

# وَلَانَهُ الْمُكَانِكُ فَهُ الْمُعْنَى فِي الْمُنْفِقِ الْمُعْنَى فَيْ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِ وَالْمُؤْفِقِ وَالْمُؤْفِقُ وَالْمِنْفِقِ وَلَائِكُونَا وَالْمُنْفِقِ وَلَائِكُونَا الْمُنْفِيثِ مِنْفَا الْمُنْفِقِ الْمُنْفِقِينَةِ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِينَ الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِقِينِي الْمُنْفِقِينَ الْمُنْفِقِيلُونِ الْمُنْفِقِيلِي الْمُنْفِقِينَ الْم

## Color of the Color

لِلْحَافِظُ أَوِالْفَضِّ لَ مَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْنِ ابْن أُوبِ عَنْ الشُّمُوطِيِّ (المُوَفَّ سَنَة ١١٥ م)

تحقيق مَوْكُوْلِلدِّرَالِسَّاتِ لِلْقُوْلَانِيَةِ





وَالْوَ الشَّوُون الإِسْكَرِهُ عَبِيْنَ الْمُ الْمِيْعُونَ مِيْنَ الْمُ الْمُعْوَى مِيْنَ الْمُولِيَّةِ وَالْأَوْقَافِ وَالْمَتَّعُوهُ وَالْإِرْشَادِ مَحْتَعُ اللَّمْ الْمُعْدَى الشَّرْيِفِ مَحْتَعُ اللَّمْ الْمُعَادَى الْمُحَامَة المُحَمَّحُ فِ الشَّرْيِفِ المُعَامَدَة المحامَّة المحامَّة المحامَّة المُحَامِقة المُحْمِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِة المُحَامِقة المُحْمِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحَامِقة المُحْمِعة المُ

### الربقان عوم القان

لِلْحَافِظِ أَيِ الْفَضِّلْ جَلَالْ لِدِّينَ عَبْدِالرَّحْنِ بْنِ أَيْنِكِ الشَّيُوطِيِّ (المَّوَقِّ سَنَة ٤٩١ه م)

تحقيق مَكِّزُ (لِلدِّرَاسُاتِ (لَقُـرَانَيّةِ

الجزالأوّل

[7]

٣/١

### // بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

يقول سيدُنا وشيخُنا، الإِمامُ العالِمُ الْعَلَّمةُ، البَحْرُ الفهَّامةُ الرُّحْلَةُ(')، جلالُ الدينِ السيوطيِّ المعالمِ العلاَّمةِ، كمالِ الدينِ السيوطيِّ الشافعيِّ (')، فَسَحَ اللهُ في مُدَّته:

الحمدُ لله الذي أنزلَ على عبده الكتاب، تَبْصِرةً لأولي الألباب، وأودعَه مِنْ فنونِ العلومِ والحِكمِ العَجبَ العُجسابَ، وجَعله أَجَلَّ الكتبِ قَدْراً، ومَعْ فنونِ العلومِ والحِكمِ العَجبَ العُجسابَ، وجَعله أَجَلَّ الكتبِ قَدْراً، وأغزرَها عِلْماً، وأعْ ذَبَها نَظْماً، وأَبْلَغَها في الخطاب، قرآناً عربيًّا، غير ذي عوَج، ولا مخلوق، لا شُبْهة فيه ولا ارتيابَ. وأشهد أنْ لا إِلهَ إِلا اللهُ وحده، لا شريكَ له، ربُّ الأرباب، الذي عَنَتْ لقيُّومِيَّتِه الوجوهُ، وخَضَعَتْ لعظمتِه الرِّقابُ، وأشهد أنَّ سيدناً محمداً عبدُه ورسولُه، المبعوثُ مِنْ أكرمِ الشعوب، وأشرف الشَّعاب، إلى خيرِ أمة، بأفضل كتاب، صلَّى الله وسلم عليه، وعلى وأشرف الشَّعاب، إلى خيرِ أمة، بأفضل كتاب، صلَّى الله وسلم عليه، وعلى

<sup>(</sup>١) عالم رُحْلَة: يُرْتَحَلُ إِليه من الآفاق.

<sup>(</sup>٢) أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الخُضَيْرِيّ، له علمٌ بالعربية وبفقه الشافعية، له حاشية على «أدب القضاء» للغَزِّي، وكتاب في التصريف، توفي سنة (٥٥هـ). والخُضيَرْي: نسبة إلى مَحَلَّة ببغداد. قال السيوطي: «فلا أتحقق ما تكون إليه هذه النسبة،... إلا أني رأيت في كتب البلدان والأنساب أن الخُضَيْريّة محلة ببغداد،... فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة المذكورة». انظر: الضوء اللامع ببغداد،... فلا يبعد أن تكون النسبة إلى المحلة الله: ٥-١.

آله وصحبه الأنْجاب، صلاةً وسلاماً دائمَيْن إلى يوم المآب، وبعدُ:

فإِنَّ العلْمَ بَحْرٌ زَخَّارٌ، لا يُدْرَكُ له من قَرارٍ، وطَوْدٌ شامخٌ لا يُسْلَكُ إلى قُنَّته(١) ولا يُصارُ. مَنْ أراد السبيلَ إلى استقصائه لم يَبْلُغْ إلى ذلك وصولاً، ومَنْ رام الوصولَ إِلى إِحصائه لم يَجدْ إِلى ذلك سبيلاً، كيف وقد قال تعالى مخاطباً لخَلْقه: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمرِ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا فَلِيلَا ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وإنَّ كتابَنا القرآنَ لهو مَفْجَرُ العلوم ومَنْبَعُها، ودائرةُ شمسها ومَطْلَعُها، / أَوْدَعَ فيه ١/١ سبحانه علم كلِّ شيء، وأبانَ فيه كلَّ هديُّ وغَيِّ، فترى كلَّ ذي فنِّ منه يَستَمدُّ، وعليه يَعْتَمدُ، فالفقيهُ يَسْتَنْبطُ منه الأحكامَ، ويَسْتخرِجُ علمَ الحلال والحرام، والنَّحْويُّ يَبْني منه قواعدَ إعرابه، ويَرْجعُ إليه في معرفة خطأ القول مِنْ صوابه، والبيانيُّ يَهْتَدي به إلى حُسْن النِّظام، ويَعْتَبرُ مسالكَ البلاغة في صَوْغ الكلام، وفيه من القصرص والأخبار ما يُذكِّر أُولي الأبصار، ومن المواعظ والأمثال ما يَزْدَجرُ به أولو الفكْر والاعتبار، إلى غير ذلك منْ علوم لا يَقْدر قَـدْرَها إِلا مَنْ عَلمَ حَصْرَها، هذا مع فـصـاحـة لَفْظ، وبلاغـة أسلوب، تَبْـهَـرُ العقولَ، وتَسْلُبُ القُلوبَ، وإعجاز نظم لا يَقْدرُ عليه إلا عَلاَّمُ الغيوب.

ولقد كنتُ في زمان الطلب أتَعَجَّبُ مِنَ المتقدِّمين، إِذْ لم يُدَوِّنوا كتاباً في أنواع علوم القرآن، كما وَضَعُوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، في أنواع علوم القرآن، كما وضَعُوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فسمعت شيخنا، أستاذ الأستاذين، وإنسانَ عين الناظرين، خلاصة الوجود(٢) علاَّمة الزمان، فَخْرَ العصر، وعينَ الأوان، أبا عبدالله مُحْيِيَ الدينِ

<sup>(</sup>١) قنة كل شيء: أعلاه.

<sup>(</sup>٢) وَصْفُه لشيخه بهذا الوصف فيه إطراء زائد ومبالغة.

الكافي َجِيُّ (١) ، مَدُّ الله في أَجَله ، وأسْبَغَ عليه ظلَّه . يقول : «قد دَوَّنْتُ في علومِ التفسير كتاباً لم أُسْبَقْ إليه »، فكتبته عنه ، فإذا هو صغيرُ الحجم جداً ، وحاصلُ ما فيه بابان :

الأول: في ذِكْرِ معنى التفسيرِ والتأويلِ والقرآنِ والسورةِ والآيةِ. والثاني: في شروط [القَوْل](٢) فيه بالرأي.

وبعدهما خاتمةٌ في آداب العالم والمتعلم، فلم يَشْفِ لي ذلك غليلاً، ولم يَهْدني إلى المقصود سبيلاً.

ثم أَوْقَفَني شيخُنا، شيخُ الإِسلام، قاضي القضاة، خلاصةُ الأنامِ(")، حاملُ لواءِ المذهبِ المُطَّلبِي، عَلَمُ الدين البُلْقِيْنيُّ(١) رحمه اللهُ تعالى، على

- (۱) محمد بن سليمان بن سعد، رومي الأصل، الحنفي المفسر، أَخَصُ مشايخ السيوطي. له: «التيسير في قواعد علم التفسير»، و«شرح القواعد الكبرى» في النحو لابن هشام. أكثر من إقراء «كافية» ابن الحاجب حتى نُسِب إليها بزيادة جيم، كما هي عادة الترك في النسب للصَّنعة. توفي سنة (٩٧٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٩، بغية الوعاة ١/٧/١.
  - (٢) سقط من (أ)، وورد في سائر النسخ.
  - (٣) كذلك هذا الوصف منه لشيخه علم الدين البُلْقيني، فيه إطراء متكلُّف.
- (٤) صالح بن عمر بن رَسْلان، أبو البقاء، البُلْقيني الأصل، القاهري، الشافعي، فقيه محدث، له شرح على صحيح البخاري، توفي سنة (٨٦٨هـ). انظر: الضوء اللامع ٣/٢١٢، البدر الطالع ١/٢٨٦. في حاشية (أ) ضبط البلقيني بقوله: «بضم الباء الموحدة وسكون اللام وكسر القاف، كما ضبطه كذلك المؤلف في كتابه الموضوع في الأنساب، وقد سمعته منه». وضَبْطُ ياقوت موافقٌ للناسخ. انظر: معجم البلدان ١/ ٤٨٩.

كتابٍ في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال الدين (١)، سَمَّاه «مواقعَ العلومِ مِنْ مواقعِ النجومِ»، فرأَيْتُه تأليفاً لطيفاً ومجموعاً / ظريفاً، ذا ترتيب ١/٥ وتقريرٍ، وتنويعٍ وتحبيرٍ.

قال في خُطْبَته: «قد اشْتَهَرَتْ عن الإِمامِ الشافعيِّ – رضي الله عنه مخاطَبَةٌ لبعضِ خلفاء بني العبَّاسِ، فيها ذكْرُ بعضِ أنواعِ القرآن، يَحْصُلُ منها لمقْصدنا الاقتباسُ. وقد صَنَّفَ في علومِ الحديث جماعةٌ في القديمِ الحديث / وتلك الأنواعُ في سَنَده دونَ مَتْنه، وفي مُسْنديه وأهلِ فَنِّه، وأنواعُ القرآن شاملةٌ وعلومُه كاملةٌ، فأرَدْتُ أَنْ أذكرَ في هذا التصنيفِ ما وصَلَ إلى علمي، ممَّا حواه القرآنُ الشريفُ، مِنْ أنواع عِلْمِه المُنيف، وينحصرُ في أمور:

الأولُ: مُواطِنُ النزولِ وأوقاتُه، ووقائعُه، وفي ذلك اثنا عشر نوعاً: المكيُّ، المدنيُّ، السَّفَرِيُّ، الخَضَريُّ، الليليُّ، النهاريُّ، الصيفيُّ، الشتائيُّ، الفراشيُّ، أسبابُ النزول، أولُ ما نَزَلَ، آخرُ ما نَزَلَ.

الأمر الثاني: السَّند، وهو ستة أنواع: المتواتِر، الآحاد، الشاذُ، قراءاتُ النبيِّ عَلِيَّه ، الرواة ، الحُفَّاظ .

" الأمر الثالث: الأداء، وهو ستة أنواع: الوقف، الابتداء، الإمالة، المد، المداء، الإمالة، المد، تخفيف الهمزة، الإدغام.

<sup>(</sup>۱) عبدالرحمن بن عمر بن رَسْلان، أبو الفضل، البُلْقينيّ الشافعيّ. قاض ومحدِّث، له: «مناسبات أبواب تراجم البخاري»، و«حواش على الروضة» للنووي. توفي سنة (۲۲۸هـ). انظر: الضوء اللامع ٤/ ٢٠١، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٦. وكتاب «مواقع العلوم» لم نقف على خبر له، وأشار إليه في: كشف الظنون ٢/ ١٨٩٠.

الأمر الرابع: الألفاظ، وهو سبعةُ أنواعٍ: الغريبُ، المُعَرَّبُ، الجازُ المشتركُ، المترادفُ، الاستعارةُ، التشبيهُ.

الأمر الخامس: المعاني المتعلّقة بالأحكام، وهو أربعة عشر نوعاً: العامُّ الباقي على عمومه، العامُّ الخصوصُ، العامُّ الذي أُريد به الخصوصُ، ما خَصَّ فيه الباتيَّة الكتابَ المُجْمَلُ، المُبيَّن، فيه السُّنَّة الكتابَ المُجْمَلُ، المُبيَّن، المُؤوَّلُ، المفهومُ، المطلقُ، المقيدُ، الناسخُ، المنسوخُ، نوعٌ من الناسخ والمنسوخ، وهو ما عُمِلَ به من الأحكامِ مدةً معيَّنةً، والعاملُ به واحدٌ من المَكلَّفين.

الأمر السادس: المعاني المتعلِّقَةُ بالألفاظِ، وهو خمسةُ أنواعٍ: الفَصْلُ، الوَصْلُ، الإِيجازُ، الإِطْنابُ، القَصْرُ.

وبذلك / تَكَمَّلَتِ الأنواعُ خمسينَ، ومن الأنواع، ما لا يَدْخُلُ تحتَ ٦/١ الحَصْرِ: الأسماءُ، الكُني، الألقابُ، المُبْهَماتُ، فهذا نهايةُ ما حَضَر(١) من الأنواع».

هذا آخرُ ما ذكرَه القاضي جلالُ الدينِ في الخُطْبَةِ، ثم تكلَّم في كلِّ نوعٍ منها بكلام مختصرٍ، يَحْتاجُ إِلَى تحريرٍ وتَتمَّاتٍ وزوائدَ مُهِمَّات، فصَنَّفْتُ في ذلك كتاباً سَمَّيته «التَّحْبير في علوم التفسير»(٢)، ضَمَّنتُه ما ذكره البُلْقِينيُّ من الأنواع مع زيادة مثلِها، وأضَفْتُ إليه فوائد سَمَحَت القريحةُ

<sup>(</sup>۱) م، ز: «حُصِر».

<sup>(</sup>٢) وهو مطبوع عدة طبعات.

بنَقْلها، وقُلْتُ في خُطْبته (١): «أمَّا بعدُ، فإِنَّ العلومَ وإِنْ كَثُرَ عَدَدُها، وانتشر في الخافقَيْنِ مَدَدُها، فغايتُها بَحْرٌ قَعْرُه لا يُدْرَكُ، ونهايتُها طَوْدٌ شامِخٌ لا يُسْتطاعُ إلى ذرْوَتِه أن يُسْلَكَ؛ ولهذا يُفْتَحُ لعالِم بعد آخَرَ من الأبواب ما لم يَتَطَرَّقُ إليه من المتقدِّمين الأسبابُ.

وإِنَّ مما أهْمَلَ المتقدِّمون تَدْوِينَه، حتى تحلَّى في آخرِ الزمان بأحسن زينة والتفسير الذي هو كمصطلح الحديث، فلم يُدَوِّنْه أحدُّ لا في القديم ولا في الحديث، حتى جاء شيخُ الإسلام عُمْدَةُ الأنام، عَلاَّمةُ العَصْر، قاضي القُضاة، جلالُ الدين البُلْقينيُّ رحمه الله، فعَمل فيه كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنَقَّحه وهَذَّبه، وقسَّم أنواعَه ورتَّبه، ولم يُسْبَقْ إلى هذه المرتبة، فإنَّه جعله نَيِّفاً وخمسين نوعاً منقسمةً إلى ستة أقسام، وتكلَّم في كلِّ نوع منها بالمتين من الكلام، لكنْ كما قال الإمامُ أبو السعادات بنُ الأثيرِ في مقدِّمة «نهايته» (٢): «كلُّ مُبْتَدئ بشيء لم يُسْبَقْ إليه، ومُبْتَدَع أمراً لم يُتَقَدَّم فيه عليه، فإنه يكونُ قليلاً ثم يَكْثُرُ، وصغيراً ثم يَكْبُرُ».

فظهر لي استخراجُ أنواعٍ لم يُسْبَقْ (٣) إليها، وزيادةُ مُهِمَّاتٍ لم يُسْتَوْفَ الكلامُ عليها، فَجرَّدْت الهِمَّةَ إلى وَضْعِ كتابٍ في هذا العلم، أَجْمَعُ فيه إِنْ

<sup>(</sup>١) التحبير ٢٧.

<sup>(</sup>٢) النهاية ١/٥. وابن الأثير هو المبارك بن محمد بن محمد، مجد الدين الشَّيْباني المَّيْباني المَّيْباني المَّرْري، المحدِّث، له «النهاية في غريب الحديث والأثر»، و«جامع الأصول»، و«الشافي في شرح مسند الشافعي». توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر: وفيات الأعيان ٤ / ١٤١، سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٨.

<sup>(</sup>٣) التحبير: «أُسْبَقْ».

شاء الله تعالى شوارده، وأضم لليه فوائده، وأنظم في سلْكه فرائده؛ لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين، وواحداً / في جَمْع الشَّتيت منه كالف أو ٧/٧ كالفين (١)، ومُصيِّراً فَنَّيْ التفسير والحديث في استكمال التقاسيم إلْفَيْنِ. وإذا بَرزَ زَهْرُ كمامه (٢) وفاح، وطلّع بَدْرُ كماله ولاح، وآذَنَ فَجْرُه بالصَّباح، ونادى / [ داعيه (٣) بالفكلح، سَمَّيْتُه بالتحبير في علوم التفسير.

وهذه فهرستُ (١) الأنواع بعد المقدمة:

النوع الأولُ والثاني: المكيُّ والمدنيُّ، الثالث والرابع: الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ، الخامس والسادس: النهارِيُّ والليليُّ، السابع والثامن: الصيفيُّ والشتائيُّ، التاسعُ والعاشر: الفراشيُّ والنوميُّ، الحادي عشر: أسبابُ النزول، الثاني عشر: أولُ ما نَزَلَ، الثالثَ عَشَرَ: آخرُ ما نَزَلَ، الرابعَ عشر: ما عُرِف وقتُ نزولِه، الخامسَ عشر: ما أُنْزِلَ فيه (°) ولم يُنْزَلُ على أحدٍ من الأنبياء، السادسَ عشرَ: ما أُنزِل منه على الأنبياء، السابعَ عشرَ: ما تَكرَّر نزولُه،

<sup>(</sup>١) اختلفت نسخ «الإِتقان» و«التحبير» المخطوطة بين فتح الهمزة وكسرها. والإِلف: الأليف، وما في (أ) غير واضح.

<sup>(</sup>٢) الكمام: ج كِمامة، وهي وعاءُ الطَّلع وغِطاء النَّوْر. انظر: اللسان «كمم» ١٢/٨٥٨.

<sup>(</sup>٣) سقط ما بين المعقوفين من (أ) واستدرك من بقية النسخ.

<sup>(</sup>٤) (م) «فهرس» وما أثبتناه هو ما درج عليه السيوطي في مقدمته و «فهرس» مُعَرَّب «فهرست» كما في القاموس. وقد أشار إليه السيوطي بالتأنيث، ولم نقف على نص في تذكيره أو تأنيثه.

<sup>( ° )</sup> قوله: «فيه» أي: في القرآن ابتداء.

الثامنَ عشرَ: ما نزل مُفَرَّقاً، التاسع عشر: ما نَزَلَ جَمْعاً، العشرون: كيفيةُ إنزاله، وهذه كلُّها متعلِّقَةُ بالنزول، الحادي والعشرون: المتواترُ، الثاني والعشرون: الآحادُ، الثالثُ والعشرون: الشاذُّ، الرابعُ والعشرون: قراءاتُ النبيِّ عَيْكُ ، / الخامسُ والسادسُ والعشرون: الرواةُ والحُفَّاظ، السابعُ ١/٨ والعشرونَ: كيفيَّةُ التحمُّل، الثامن والعشرون: العالى والنازلُ، التاسعُ والعشرون: المُسَلُ، وهذه متعلقةٌ بالسَّند، الثلاثون: الابتداء، الحادي والثلاثون: الوقف، الثاني والثلاثون: الإِمالةُ، الثالث والثلاثون: المَدُّ، الرابع والثلاثون: تخفيف الهمز، الخامسُ والثلاثون: الإدغام، السادسُ والثلاثون: الإِخفاء، السابع والثلاثون: الإِقلابُ، الثامنُ والثلاثونَ: مَخارجُ الحروف، وهذه متعلِّقَةُ بالأداء، التاسعُ والثلاثونَ: الغريبُ، الأربعون: المُعَرَّبُ، الحادي والأربعون: الجاز، الثاني والأربعون: المشترك، الثالث والأربعون: المترادف، الرابع والخامس والأربعون: المُحْكَمُ والمتشابهُ، السادس والأربعون: المُشْكلُ، السابع والثامن والأربعون: المُجْمَلُ والمبَّين، التاسع / ٩/١ والأربعون: الاستعارةُ، الخمسون: التشبيه، الحادي والثاني والخمسون: الكنايةُ والتعريضُ، الثالث والخمسون: العامُّ الباقي على عمومه، الرابع والخمسون: العامُّ المخصوص، الخامس والخمسون: العامُّ الذي أريد به الخصوصُ، السادس والخمسون: ما خَصَّ فيه الكتابُ السُّنَّةَ، السابع والخمسون: ما خَصَّت فيه السُّنَّةُ الكتابَ، الثامن والخمسون: المؤوَّل، التاسع والخمسون: المفهوم، الستون والحادي والستون: المُطْلَقُ والمقيَّدُ، الثاني والثالث والستون: الناسخُ والمنسوخ، الرابعُ والستون: ما عَمل به واحدٌ ثم

نُسخ، الخامس والستون: ما كان واجباً على واحد، السادس والسابع والثامن والستون: الإيجازُ والإطنابُ والمساواةُ، التاسع والستون: الأشباهُ، السبعون والحادي والسبعون: الفصل والوصل، الثاني والسبعون: القَصْرُ، الثالث والسبعون: الاحتباك، الرابع والسبعون: القولُ بالموجَب، الخامس والسادس والسابع والسبعون: المطابقةُ والمناسبةُ والمجانَسَةُ، الثامنُ والتاسع والسبعون: التَّوْريَةُ والاستخدام، الثمانون: اللُّفُّ والنشرُ، / الحادي ١٠/١ والثمانون: الالتفاتُ، الثاني والثمانون: الفواصلُ والغايات، الثالثُ والرابع والخامس والثمانون: أفضلُ القرآن وفاضلهُ ومفضولُه، السادس والثمانون: مفرداتُ القرآن، السابع والثمانون: الأمثال، الثامن والتاسع والثمانون: آدابُ القارئ والْمُقْرئ، التسعون: آدابُ المفسِّر، الحادي والتسعون: مَنْ يُقْبَلُ تفسيرُه ومَنْ يُرَدُّ، الثاني والتسعون: غرائبُ التفسير، الثالث والتسعون: معرفة المفسرين، الرابع والتسعون: كتابةُ القرآن، الخامس والتسعون: تسمية السور، السادس والتسعون: ترتيبُ الآي والسُّور، السابع والثامن والتاسع والتسعون: الأسماء والكُني والألقاب، المئة: المبهمات، الأول بعد المئة: أسماء من نزل فيهم القرآن، الثاني بعد المئة: التاريخ ».

هذا آخرُ ما ذكرْتُه في خُطبة «التحبير». وقد تَمَّ هذا الكتابُ ولله الحمدُ من سنَةِ اثنتين وسبعين، وكتَبَه مَنْ هو في طبقة أشياخي من أولي التحقيق. ثم خَطَر لي بعد ذلك أنْ أُؤلِّفَ في هذا المعنى كتاباً مبسوطاً ومجموعاً مضبوطاً، أسْلُكُ فيه طريقَ الإحصاء وأمشي فيه على منهاج

الاستقصاء، هذا كلُه، وأنا أظنُّ أني مُتَفَرِّدٌ بذلك غيرُ مسبوق بالخوض في هذه المسالك. فبَيْنا أنا أُجيلُ في ذلك فِكْراً، أُقَدِّم رِجْلاً وأؤخِّرُ أخرى، إِذ بَلَغني أنَّ للشيخ الإِمام بدر / الدين محمد بن عبدالله الزَّرْكَشيِّ(۱) أحد ١١/١ متأخري أصحابنا الشافعيين كتاباً(١) في ذلك حافلاً يُسَمَّى «البُرْهانَ في علوم القرآن» فتطلَّبتُه حتى وَقَفْتُ عليه فوجَدْتُه. قالَ في خُطْبته:

«لمّا كانت علومُ القرآن لا تُحْصى (٣) ومعانيه لا تُسْتَقْصى وَجَبَت العناية بالقَدْرِ الْمُحْنِ. ومُّا فاتَ المتقدِّمين وَضْعُ كتابٍ يَشْتَمِلُ على أنواعِ علومِه، كما وَضَعَ النّاسُ ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرْتُ الله تعالى، وله الحمدُ، في وَضْع كتابٍ في ذلك، جامع لما تَكَلَّمَ الناسُ في فنونه، وخاضُوا في نُكته وعيونه، وضَمَّنتُه من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة ما بَهَرَ (١) القلوب عَجَبًا؛ ليكونَ مفتاحاً لأبوابه، عنواناً على كتابه، مُعيناً للمفسِّر على حقائقه، مُطْلعاً على بعض أسراره ودقائقه، وسَمَّيْتُه «البُرْهانَ في علوم القرآن».

وُهذه فِهْرِسْتُ أنواعِه: النوع الأول: معرفةُ سبب النزول، الثاني: معرفةُ المناسبة بين الآيات، الثالث: معرفةُ الفواصل، الرابع: معرفةُ الوجوه

<sup>(</sup>١) محمد بن عبدالله بن بَهادُر، أبو عبدالله، التركي الأصل، المصري، الزَّرْكشي، الشافعي له «البرهان في علوم القرآن»، «البحر المحيط» في أصول الفقه. توفي سنة (٤٩٧هـ). انظر: الدرر الكامنة ٤/٧١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٢٧٠.

<sup>(</sup>٢) ع، ومطبوعة أبي الفضل: «الشيخ... ألَّف كتاباً»، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) البرهان: «لا تنحصر»، وكذا في م، ح، ب.

<sup>(</sup>٤) البرهان: «ما يهز القلوب طرباً، ويبهر القلوب عجباً».

والنظائر، الخامس: علمُ المتشابه، السادس: علم المبهمات، السابع: في أسرار الفواتح، الثامن: في خواتم السور، التاسع: في معرفة المكيِّ والمدنيِّ، العاشر: معرفةُ أول ما نَزَلَ، / الحادي عشرَ: معرفةُ على كم لغة نَزَل؟، ١٢/١ الثاني عشر: في كيفيَّة إِنزاله، الثالثَ عشرَ: في بيان جَمْعه ومَنْ حَفظَه من الصحابة، الرابع عشر : معرفة تقسيمه، الخامس عشر : معرفة أسمائه، السادسَ عشرَ: معرفةُ ما وَقَعَ فيه منْ غير لغة الحجاز، السابعَ عشرَ: معرفةُ ما نَزَل (١) فيه منْ غير لغة العرب، الثامنَ عشرَ: معرفةُ غَريبهِ، التاسعَ عشرَ: معرفةُ التصريف، العشرون: معرفةُ الأحكام، الحادي والعشرون: معرفةُ كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح، الثاني والعشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص، الثالثُ والعشرون: معرفةُ توجيه القراءات، الرابعُ والعشرون: معرفةُ الوقف، الخامس والعشرون: علمُ مرسوم الخطِّ، السادس والعشرون: معرفةُ فضائله، السابعُ والعشرون: معرفة خَواصِّه، الثامن والعشرون: هل في القرآن شيءٌ أفضلُ منْ شيء؟، التاسع والعشرون: في آداب تلاوته، الثلاثون: في أنه هل يجوزُ في التصانيف والرسائل والخطب استعمالُ بعض آيات القرآن؟، الحادي والثلاثون: معرفة الأمثال الكائنة(١) فيه، / الثاني والثلاثون: معرفةُ أحكامه، الثالث والثلاثون: معرفة جدله، ١٣/١ الرابع والثلاثون: معرفةُ ناسخه ومنسوخه، الخامس والثلاثون: معرفةُ مُوْهم

<sup>(</sup>١) ح، س، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم، والبرهان ١/٣/١: «ما فيه»، ز: «ما وقع».

<sup>(</sup>٢) المثبت من س، ع، وكذا في البرهان ١٠٣/١. وباقي النسخ: «الكامنة».

المختلف، السادس والثلاثون: معرفة المُحْكَم من المتشابه، السابع والثلاثون: معرفة في حُكْم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات، الثامن والثلاثون: معرفة إعجازه، التاسع والثلاثون: معرفة وجوب تواتره، الأربعون: في بيان معاضدة السُّنَة للكتاب] (۱) / الحادي والأربعون: معرفة تفسيره، الثاني والأربعون: معرفة وجوه إلخاطبات، الثالث والأربعون: بيان حقيقته والأربعون: معرفة وجوه المخاطبات، الثالث والأربعون: بيان حقيقته ومجازه، الرابع والأربعون: في الكنايات والتعريض، الخامس والأربعون: في أقسام معنى الكلام، السادس والأربعون: في ذِكْرِ ما تيسسَّر من أساليب القرآن، السابع والأربعون: في معرفة الأدوات.

واعلم أنَّه ما مِنْ نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإِنسانُ استقصاءَه لاستفرغ عُمْرَه، ثم لم يُحْكِمْ أَمْرَه، ولكن اقتصرَّنا من كلِّ نوع على أصولِه والرمز إلى بعض فصولِه؛ فإن الصناعة طويلة والعمر قصيرٌ. ومأذا عسى أن يَبْلُغَ لسانُ التقصير؟».

هذا آخرُ كلامِ الزَّرْكَشِيِّ في خُطْبتهِ. / ولمَّا وقفتُ على هذا الكتابِ ١٤/١ ازْدَدْت به سروراً، وحَمِدْت الله كثيراً، وقَوِيَ العَزْمُ على إبرازِ ما أضمرتُه وشَدَدْتُ الحزمَ في إنشاء التصنيف الذي قصد تُه، فوضَعْتُ هذا الكتابَ العَليَّ الشأن، الجَليَّ البرهان، الكثير الفوائد والإتقان، ورتَّبْتُ أنواعَه ترتيباً أنسبَ من ترتيب «البرهان»، وأدْمَجْتُ بعض الأنواعِ في بعض، وفَصَّلْتُ ما حقُّه أنْ يُبانَ، وزَدْتُه على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما

<sup>(</sup>١) انتهى السقط الوارد في نسخة (١).

يُشَنِّفُ الآذان، وسَمَّيْتُه بالإتقان في علوم القرآن. وسترى في كلِّ نوعٍ منه إِن شاء الله تعالى ما يَصْلُح أن يكونَ بالتصنيف مُفْرَداً، وسَتَرْوَى منْ مناهله العَذْبة ريًّا لا ظمَّ أبعده أبداً، وقد جَعَلْتُه مقدمةً للتفسير الكبير الذي شَرَعْتُ فيه وسَمَّيْتُه بـ « مَجْمَع البحرين ومَطْلَع البَدْرَيْن، الجامع لتحرير الرواية وتَقْرير الدِّراية »(١)، ومن الله أستمدُّ التوفيقَ والهداية والمعونة والرعاية، إِنه قريبٌ مجيبٌ، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكَّلْتُ وإليه أُنيب. وهذه فهْرسْتُ أنواعه: النوع الأول: معرفةُ المكيِّ والمدنيِّ، الثاني: معرفةٌ الحضريِّ والسفريِّ، الثالث: النهاريُّ والليليُّ، الرابع: الصيفيُّ والشتائيُّ، الخامس: الفراشيُّ والنوميُّ، السادس: الأرضيُّ والسمائيُّ، السابع: أولُ ما نَزَلَ، الثامن: آخرُ ما نَزَلَ، التاسع: أسبابُ النزول، العاشر: ما نَزَلَ على لسان بعض الصحابة، الحادي عشرَ: ما تكرَّر نزولُه، الثاني عشرَ: ما تأخَّر حكمُه عن نزوله، وما تأخُّر نزولُه عن حكمه، / الثالثَ عشرَ: معرفةُ ما نَزَل ١٥/١ مفرَّقاً وما نزل جمعاً، الرابعَ عشرَ: ما نزل مُشَيَّعاً وما نَزَل مفرداً، الخامسَ عشرَ: ما أُنْزِلَ منه على بعض الأنبياء وما لم يُنْزَلُ منه على أحد قبلَ النبي عَلِيَّهُ، السادسَ عشرَ: في كيفيَّة إِنزاله، السابعَ عشرَ: في معرفة أسمائه

<sup>(</sup>۱) وهذا التفسير شرع فيه المؤلّف ثم فتر عزمه عنه، فلم يكتب منه إلا القليل. انظر: التحدث بنعمة الله: ١٢٩. وقد نعته في النوع الثمانين من الإتقان، فقال: «تفسير جامع لجميع ما يُحتاج إليه من التفاسير المنقولة، والأقوال المقولة، والاستنباطات، والإشارات، والأعاريب واللغات، ونُكت البلاغة ومحاسن البدائع، وغير ذلك بحيث لا يُحتاج معه إلى غيره أصلاً ». انظر ص: ٢٣٤٦.

وأسماء سُوره، الثامن عشرَ: في جَمْعه وترتيبه، التاسع عشرَ: في عدد سوره وآياتِه وكلماته وحروفه، العشرون: في حُفَّاظه ورواته، الحادي والعشرون: في العالي والنازل، الثاني والعشرون: معرفةُ المتواتر، الثالث والعشرون: في المشهور، الرابع والعشرون: في الآحاد، الخامسُ والعشرون: في الشاذِّ، السادس والعشرون: الموضوع، السابع والعشرون: المُدْرَج، الثامن والعشرون: في معرفة الوقف والابتداء، التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول معنيِّ، الثلاثون: في الإِمالة والفتح وما بينهما، الحادي والثلاثون: في الإِدغام والإِظهار والإِخفاء والإِقلاب، الثاني والثلاثون: في المدِّ والقَصْر، الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمز، الرابع والثلاثون: في كيفيَّة تَحمُّله، الخامسُ والثلاثون: في آداب تلاوته، / السادسُ والثلاثون: ١٦/١ [0] في معرفة غريبه، السابعُ والثلاثون: فيما وَقَع / فيه بغير لغة الحجاز، الثامن والثلاثون: فيما وَقَعَ فيه بغير لغة العرب، التاسع والثلاثون: في معرفة الوجوه والنظائر، الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يَحْتاجُ إِليها الْمُفَسِّرُ، الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه، الثاني والأربعون: في قواعد مُهمَّة يحتاجُ المفسِّرُ إلى معرفتها، الثالث والأربعون: في المُحْكم والمتشابه، الرابعُ والأربعون: في مُقَدَّمه ومؤخَّره، الخامس والأربعون: في عامِّه وخاصه، السادسُ والأربعون: في مُجْمَله ومُبَيَّنه، السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه، الثامن والأربعون: في مُشْكله ومُوهم الاختلاف والتناقض، التاسع والأربعون: في مُطْلَقه ومقيَّده، الخمسون: في منطوقه ومفهومه، الحادي والخمسون: فيي وجوه مخاطباته،

الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه، الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته، الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه، الخامس والخمسون: في الحَصْر والاختصاص، السادسُ والخمسون: في الإِيجاز والإِطناب، السابعُ والخمسون: في الخبر والإِنشاء، الثامن والخمسون: في بدائع القرآن، / التاسعُ والخمسون: في فواصل الآي، الستون: في فواتح السور، الحادي ١٧/١ والستون: في خواتم السُّور، الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور، الثالث والستون: في الآيات المشتبهات، الرابع والستون في إعجاز القرآن، الخامسُ والستون: في العلوم المستنبَطَة من القرآن، السادسُ والستون: في أمثاله، السابع والستون: في أقسامه، الثامن والستون: في جدله، التاسع والستون: في الأسماء والكُني والألقاب، السبعون: في مُبْهَماته، الحادي والسبعون: في أسماء مَنْ نَزَل فيهم القرآنُ، الثاني والسبعون: في فضائل القرآن، الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفاضله، الرابع والسبعون: في مفردات القرآن، الخامس والسبعون: في خواصُّه، السادس والسبعون: في مرسوم الخطِّ وآداب كتابته، السابع والسبعون: في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه، الثامن والسبعون: في شروط المُفَسِّر وآدابِه، التاسع والسبعون: في غرائب التفسير، الثمانون: في طبقات المفسِّرين.

فهذه ثمانون نوعاً على سبيل الإِدْماج، ولو نُوِّعَتْ باعتبارِ ما أَدْمَجْتُه في ضِمْنِها لزادَتْ على / الثلاثمئة. وغالِبُ هذه الأنواعِ فيها تصانيفُ مفردةٌ ١٨/١ وقَفتُ على كثير منها.

ومن المصنَّفات في مثلِ هذا النمط، وليس في الحقيقة مثلَه ولا قريباً منه، وإنما هي طائفةٌ يسيرةٌ ونُبْذةٌ قصيرةٌ:

فنونُ الأفنان في علوم القرآن لابن الجَوْزِيّ (۱)، وجَمال القُرَّاء للشيخ عَلَم الدين السَّخاويّ (۱)، والمرشد الوجيز في علوم تتعلَّقُ بالقرآنِ العزيزِ لأبي شامة (۱)، والبرهان في مشكلات القرآن لأبي المعالي عزيزي بن عبدالملك المعروف بشَيْذَلة (۱). وكلُّها بالنسبة إلى نوع من هذا الكتاب كحبَّة رَمْلٍ في جَنْب رمل عالج (۱)، ونُقْطَة قَطْرِ في حيال (۱) بحر زاخر.

وهذه أسماءُ الكتبِ التي نَظَرْتُها على هذا الكتاب ولَخَّصْتُه منها. فمن

- (۱) عبدالرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، جمال الدين، القرشيّ البغداديّ الحنبليّ، المتوفى سنة (۹۷هه)، والكتاب مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ۲۱/ ٣٦٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩، كشف الظنون ٢/ ١٩٩٢.
- (٢) على بن محمد بن عبدالصمد، أبو الحسنِ الهَمْدانيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٢) على بن محمد بن عبدالصمد، أبو الحسنِ الهَمْدانيُّ المِصْريُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٣٤٣هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/١٢، غاية النهاية / ١٨٢٥، كشف الظنون ١/٣٥٥.
- (٣) عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم، شهاب الدين المقدسي الشافعي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ)، والكتاب مطبوع بعنوان: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز». انظر: طبقات القراء للذهبي ٣/١٥٩/، غاية النهاية /٣٦٥، كشف الظنون ٢/٥٥٧.
- (٤) عَزِيزِي بن عبدالملك بن منصور، البغدادي المحدِّث، المتوفى سنة (٩٤هه). انظر: وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٩، سير أعلام النبلاء ١٩٤/١، كشف الظنون ١/ ٢٤١.
- ( ٥ ) عالج: رمال بين فَيْد والقُرَيات لا ماء بها، وهو مسيرة أربع ليال. انظر: معجم البلدان ٤ / ٧٠.
  - (٦) ع، ر: «جبال».

الكتب النقلية: تفسيرُ ابنِ جَرير(۱)، وابنِ أبي حاتم(٢)، وابنِ مَرْدَوَيْه(٦)، وأبي مَرْدَوَيْه(٦)، وأبي الشيخ بن حيَّانَ(١)، والفِرْيابيِّ(٥)، وعبد الرزاق(٢)، وابنِ المنذر(٧)،

- (۱) محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، شيخ المفسرين، المتوفى سنة (۳۱۰هـ)، وكتابه «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٢/٢٦، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧، غاية النهاية ٢/٢١.
- (٢) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد الرازي، المحدُّث، المتوفى سنة (٢) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، أبو محمد الرازي، المحدُّث، المتوفى سنة (٣٢٧هـ)، وكتابه «تفسير القرآن العظيم» طبع قسم منه. انظر: طبقات الحنابلة ٢ / ٥٥، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٥٠، كشف الظنون ١ / ٤٣٦.
- (٣) أحمد بن موسى بن مَرْدُوَيْه، أبو بكر الأصبهانيُّ الحافظ، المتوفى سنة (١٠هـ)، واسم كتابه «التفسير الكبير». انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٨، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٩٣، كشف الظنون ٢ / ٤٣٩.
- (٤) عبدالله بن محمد بن جعفر، أبو محمد الأصفهاني المحدِّث، المتوفى سنة (٣٦٩هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٠، كشف الظنون ١/ ٤٤١.
- (٥) محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبدالله، الضَّبِّي الحافظ، المتوفى سنة (٢١٢هـ)، له « تفسير القرآن بالمأثور ». انظر: الجرح والتعديل ٨ / ١١٩، سير أعلام النبلاء . ١ / ١٤، كشف الظنون ١ / ٢٥٤.
- (٦) عبدالرزاق بن هَمَّام بن نافع، أبو بكر الصَّنْعاني المحدِّث، المتوفى سنة (٢١١هـ)، وتفسيره مسندٌ أغلبه عن قتادةً، وهو مطبوع. انظر: تذكرة الحفاظ ١/٣٦٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٩٦، كشف الظنون ١/٢٥٤.
- (٧) محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النَّيْسابوري الحافظ، المتوفى سنة (٣١٨هـ)، وتفسيره مطبوع إلى أثناء سورة النساء. انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٠، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٢، كشف الظنون ١/ ٤٤٠.

وسعيد بن منصور (١) -وهو جزءٌ من سُنَنِه-، والحاكم (٢) -وهو جزءٌ من مُسْتدركه-، تفسيرُ الحافظ عماد الدين بن كثير (٣)، فضائلُ القرآن لابي عُبَيْد (١٠)، فضائلُ القرآنِ لابن أبي شَيْبَةَ (٢)،

- (۱) سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخُراساني المَرْوَزي، الحافظ، المتوفى سنة (۲) سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخُراساني المَرْوَزي، الحافظ، المتوفى سنة (۲۲۷هـ)، وجزء التفسير ضمن سننه، طُبع منه إلى آخر سورة الرعد. انظر: طبقات ابن سعد ٥/٢هـ)، سير أعلام النبلاء ١٠٠٧/٠، كشف الظنون ٢/٧٠١.
- (٢) محمد بن عبدالله بن حَمْدویه، أبو عبدالله الحاکم الضَّبِّي النیسابوري، المتوفی سنة (٢) محمد بن عبدالله بن حَمْدویه، أبو عبدالله الحاکم الضَّبِّي النیسابوري، المتوفی سنة (٢) محمد بغداد ٥ /٤٧٣، سیر أعلام النبلاء ١٦٢/١٧.
- (٣) إسماعيل بن عمر بن كثير، أبو الفداء، القرشي الشافعي، المتوفى سنة ( ٧٧٤هـ)، وكتابه «تفسير القرآن العظيم» مطبوع. انظر: طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٠، البدر الطالع ١ / ١٥٣.
- (٤) القاسم بن سَلاَّم، أبو عبيد الهَرَوي المقرئ، المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٥٥، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩٠٠، كشف الظنون ٢/٢٧٧.
- (٥) محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبدالله البَجَلي الرازي المحدِّث، المتوفى سنة (٥) محمد بن أيوب بن يحيى، أبو عبدالله البَحديل ٧/٩٨، سير أعلام النبلاء (٤٤٩ هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: الجرح والتعديل ٧/٩٨، سير أعلام النبلاء (٤٤٩/١٣).
- (٦) عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر الكوفي الحافظ (ت: ٢٣٥هـ)، صاحب «المصنف» و «التفسير». انظر: تاريخ بغداد ١٠ / ٦٦، فهرسة ابن خير ١١٠، سير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٠. وسمَّى الروداني الكتابَ في «صلة الخلف» ١٧١: « ثواب القرآن»، وتبعه الحاج خليفة في كشف الظنون ١ / ٢٦، والكتاني في الرسالة المستطرفة: ٥٨. وبيَّن السيوطي في نوع «فضائل القرآن» أن المراد من ابن أبي شيبة هو: أبو بكر المذكور.

[7] المصاحفُ لابن أبي داود (١) / المصاحف لابنِ أشتة (٢)، الردُّ على مَنْ خالف مصحفَ عشمانَ لأبي بكر بن الأنباري (٣)، أخلاق حَملَةِ القرآن للتووي (١)، التَّبيان في آداب حَملَةِ القرآنِ للتووي (١)، شرح البخاري لابن حَجَر (١).

#### ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يُحْصى.

- (۱) عبدالله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السِّجِسْتاني البغدادي، المتوفى سنة (۲) عبدالله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السِّجِسْتاني البغداد ٩ / ٢٦٤، سير أعلام النبلاء (٣١٦ مضف الظنون ٢ / ١٧٠٣ .
- (٢) محمد بن عبدالله بن محمد، أبو بكر الأصبهاني المصري المقرئ، المتوفى سنة (٢) محمد بن عبدالله بن محمد، أبو بكر الأصبهاني المصرين للداودي ٢/٥٧، كشف الظنون ٢/٣٠٨.
- (٣) محمد بن القاسم بن محمد، المقرئ النحوي، المتوفى سنة (٣٦٨هـ). انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٨١، سير أعلام النبلاء ٥١ / ٢٧٤، إيضاح المكنون ٣/ ٥٥٦.
- (٤) محمد بن الحسين بن عبدالله، أبو بكر البغدادي المحدِّث، المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٢ /٢٤٣، فهرسة ابن خير ٦٤، سير أعلام النبلاء ١٣٣/١٦.
- (٥) يحيى بن شَرَف بن مُرِي، أبو زكريا، محيي الدين الشافعي، المتوفى سنة (٦٥) يحيى بن شَرَف بن مُرِي، أبو زكريا، محيي الدين الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، تذكرة الحفاظ (٦٧٦هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، تذكرة الحفاظ (٢٤٠/ ٤).
- (٦) أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة (٦) محمد، أبو الفضل ، ١٥٨، الضوء اللامع ٢/٣٦، وكتابه «فتح البخاري» مطبوع.

ومن كتب القراءات وتَعَلُّقات الأداء: جمالُ القُراء للسَّخاويّ، النشر والتقريب لابن الجَزَرِيّ (۱)، الكاملُ للهُذَليّ (۱)، الإرشاد في القراءات العشر للواسطيّ (۱)، الشواذ لابن غَلْبون (۱)، الوقفُ والابتداء لابن الأنباريّ (۱)،

- (۱) محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير، شمس الدين، المقرئ المحدَّث، المتوفى سنة (۲۵۳هه)، وكتاباه مطبوعان. انظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧، الضوء اللامع ٩/٥٥٧، كشف الظنون ٢/٢٥٧.
- (٢) يوسف بن علي بن جُبَارة، أبو القاسم الهُذَليُّ المقرئُ، المتوفى سنة (٢٥هـ)، وكتابه «الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها» مخطوط. انظر: معرفة القراء ٢/ ٢٥٦ غاية النهاية ٢/ ٣٩٧، فهرس كتب القراءات القرآنية: ٢٦٢.
- (٣) لعله أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران الواسطيّ المتوفى سنة (٩٣هه). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٢١، وغاية النهاية ١/٢٠، وهو من تلاميذ سبْط الخياط وأبي العز القلانسيّ، ولم تتميز القراءات العشر بأطرها المعروفة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، والإرشاد المذكور ليس «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» لأبي العز القلانسيّ المتوفى سنة (٢١هه)؛ لأن نقول السيوطيّ ليست فيه. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٢٠٥.
- (٤) هل هو الأب أبو الطيب عبدالمنعم بن غَلْبون المتوفى سنة (٣٨٩هـ)، أو الابن أبو الحسن طاهر المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، فلم نقف على أحد سمًّى لهما هذا الكتاب. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٧٧٥. أمَّا كتاب أبي الطيب بن غَلْبون «ما انفرد به بعض القراء» –المحفوظ في مكتبة جستر بيتي بدبلن برقم (٣٦٠٣) كما في معجم مصنفات القرآن الكريم ٤ /٤٧ ا فقد تناول اختلاف القراء السبعة ويعقوب في الياءات والنونات والتاءات والباءات، وما انفرد به كلُّ واحد منهم في ذكر للشواذ، وقد طبع في مجلة «المورد» العراقية، في المجلد السادس عشر، العدد الأول، من عام ٤٠٧ هه.
  - ( o ) وهو «إيضاح الوقف والابتداء» والكتاب مطبوع.

وللسُّج اوَنْدي (١)، وللنح اس (٢)، وللدَّاني (٣)، وللعَمَّاني (١)، ولابن القاصح (١). النِّكْزاوي (٥)، «قُرَّةُ العينِ في الفتح والإِمالة وبين اللفظيْن » لابن القاصح (١).

ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب: مفرداتُ القرآن

- (١) محمد بن طَيْفور، أبو عبدالله الغزنويّ، المقرئ النحويّ، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)، وكتابه «علل الوقوف» مطبوع. انظر: الوافي بالوفيات ٣/١٧٨، غاية النهاية ٢/١٥٨، كشف الظنون ٢/١٤٧١.
- (٢) أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر، النحوي، المتوفى سنة (٣٣٨هـ)، وكتابه «القطع والائتناف» مطبوع. انظر: معجم الأدباء ١/٩٦، سير أعلام النبلاء ٥/١٤٠ كشف الظنون ٢/١٤٧٠.
- (٣) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو المقرئ، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، وكتابه: «المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٧٧، غاية النهاية ١/٣٠٥، كشف الظنون ٢/١٤٧١.
- (٤) الحسن بن علي بن سعيد، أبو محمد المقرئ، المتوفى بعد سنة (٥٠٠هـ)، وكتابه «المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم، وبيان تهذيب القراءات وعللها»، مخطوط، وقد طبع ملخصه لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري وعنوانه: «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء». انظر: غاية النهاية ١ / ٢٢٣، الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١٥٥، علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٦٨٥.
- (٥) عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو محمد، المقرئ، المتوفى سنة (٦٨٣هـ)، وكتابه: «الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء» مخطوط. انظر: طبقات القراء للذهبي " «١٨٩/٣)، الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) ١٥.
- (٦) علي بن عثمان بن محمد، أبو البقاء بن العُذْريّ المقرئ، المتوفى سنة ( ١٠٨هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: غاية النهاية ١/٥٥٥، الضوء اللامع ٥/٢٦٠، كشف الظنون ٢/٥٢٠.

للراغب(۱)، غريبُ القرآن لابن قُتَيْبةَ (۲)، وللعُزَيْزِيّ (۳)، الوجوه والنظائر للنَّيْسابورِيّ (۱۹)، ولابن عبدالصَّمَد (۱۹)، الواحد والجمع في القرآن لأبي الحسسن الأخفش الأوسط (۲)، / الزَّاهر لابن الأنباري (۷)، شرح ۱۹/۱

- (۱) الحسين بن محمد بن المفضَّل، أبو القاسم، الأصفهاني المفسِّر اللغويّ، المتوفى نحو سنة (۲۰)ه)، وكتابه «مفردات ألفاظ القرآن» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ۲۸/ ۱۲۰، بغية الوعاة ۲/۲۹۷، كشف الظنون ۲/۷۷۳.
- (٢) عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبة، أبو محمد، الدِّينُورِيّ، المتوفَّى سنة (٢٧٦هـ)، وكتابه: «تفسير غريب القرآن» مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ١٠/١٠، إنباه الرواة ٢/٢٨، كشف الظنون ٢/٢٠٤.
- (٣) محمد بن عُزَيز، أبو بكر السِّجِسْتانيّ المفسِّر، المتوفى سنة (٣٣٠هـ)، وكتابه: «نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٥ / ٢١٦، بغية الوعاة ١ / ١٧١، كشف الظنون ٢ / ١٩٤٥.
- (٤) إسماعيل بن أحمد بن عبدالله، أبو عبدالرحمن الحِيْريّ المفسِّر، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، وكتابه: «وجوه القرآن» مطبوع. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٣٥، وللداوديّ ١/٤٠، علوم القرآن بين البرهان والإتقان ١٤٥.
- (٥) محمد بن عبدالصمد، أبو الحسين المِصْريّ، ولم تذكر وفاته. انظر: معترك الأقران للسيوطيّ ١/٤١٥، معجم المعاجم لإِقبال ٢١.
- (٦) سعيد بن مَسْعَدة النحويّ، المعتزليّ، المتوفى سنة (٢١٥هـ)، وذكر الكتاب السيوطيُّ في النوع الثاني والأربعين: في قواعد مهمة يحتاج المفسِّر إلى معرفتها، وقال عنه: «ذكر فيه جَمْعَ ما وقع في القرآن مفرداً، ومفرد ما وقع فيه جمعاً، وأكثره من الواضحات». انظر ص: ١٢٩٩، وأشار إليه في المزهر ٢/٩٩١. وانظر: سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٦، بغية الوعاة ١/٠٩٠.
  - ( ٧ ) وهو مطبوع بعنوان: «الزاهر في معاني كلمات الناس».

التسهيل(۱)، والارتشاف(۲)، لأبي حَيَّانَ، المُغْني لابن هشام(۳)، المُغْني لابن هشام(۳)، الجنى الحداني في حسروف المعاني لابن أُمِّ قاسم(۱)، إعسرابُ القرآن لأبي البقاء(۵)، وللسَّمين(۲)، وللسَّفاقُسييّ(۷)،

- (۱) لمحمد بن يوسف بن علي، أثير الدين المفسِّر اللغوي المتوفى سنة (٥٤٥هـ)، شرحان على «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» لابن مالك، أحدهما ملخص من شرح مصنِّف الأصل وتكملة ولده، وسمَّاه «التخييل الملخص من شرح التسهيل»، والآخر كبير سمَّاه «التذييل والتكميل»، وهو مطبوع ولمَّا يكتمل. انظر: الدرر الكامنة ٥/٠٠، بغية الوعاة ١/٠٨، كشف الظنون ١/٥٠٤.
  - (٢) وهو: «ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب» مطبوع.
- (٣) عبدالله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين الأنصاري، النحوي، المتوفى سنة ( ٧٦١هـ)، وكتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» مطبوع. انظر: الدرر الكامنة ٢ / ٤١٥، بغية الوعاة ٢ / ٦٨، كشف الظنون ٢ / ١٩٣٥.
- (٤) الحسن بن قاسم بن عبدالله، أبو محمد بدر الدين، المُرادي المقرئ اللغوي، المتوفى سنة ( ٧٤٩هـ) وكتابه مطبوع. انظر: غاية النهاية ١ /٢٢٧، بغية الوعاة ١ /٥١٧، كشف الظنون ١ /٢٠٧.
- (٥) عبدالله بن الحسين بن عبدالله، محب الدين العُكْبَري اللَّغوي المتوفى سنة (٦١٦هـ)، وكتابه «التبيان في إعراب القرآن» مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١، بغية الوعاة ٢/ ٣٨، كشف الظنون ١/ ٢٢.
- (٦) أحمد بن يوسف بن محمد، أبو العباس شهاب الدين السمين الحلبيّ اللغويّ المفسّر، المتوفى سنة (٥٦هـ)، وكتابه «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون» مطبوع. انظر: بغية الوعاة ١/٢٠١، طبقات المفسرين للداودي ١/١٠٠، كشف الظنون ١/٢٢/.
- (٧) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق برهان الدين النحوي، المتوفى سنة (٧) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إعراب القرآن المجيد » طُبعت قطعة منه. انظر: الدرر الكامنة ١ / ٥٠٧) بغية الوعاة ١ / ٤٠٥) كشف الظنون ٢ / ١٦٠٧.

ولمنتجب الدين (١)، المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني (٢)، المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني (٢)، الخصائص (٣) له، الخاطريَّات (١) له، ذا القَدِّ (٥) له، أمالي ابن الحاجب (١)، المُعرَّبُ للجَواليقي (٧)، مُشْكل القرآن لابن قُتَيْبَة (٨)، اللغات التي نزل بها القرآن لأبى القاسم محمد بن عبدالله (٩).

- (١) المنتجب بن أبي العزّ بن رشيد، أبو يوسف منتجب الدين الهَمَذانيّ المقرئ اللغوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، وكتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد» مطبوع. انظر: غاية النهاية ٢/ ٣١٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٠٠، كشف الظنون ١/٣٧١.
- (٢) عشمان بن جني، أبو الفتح، المعتزلي، اللغوي، المتوفى سنة (٣٩٢هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها». انظر: تاريخ بغداد ٢١١/١، بغية الوعاة ٢/١٣٢، كشف الظنون ٢/١٢١.
  - (٣) الكتاب مطبوع.
  - (٤) الكتاب مطبوع.
  - (٥) جمعه من كلام شيخه أبي على الفارسي. انظر: البغية ٢/١٣٢.
- (٦) عشمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو جمال الدين، النَّوْوِيّ، المتوفى سنة (٦) عشمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو جمال الدين، النَّوْوِيّ، المتوفى سنة (٦٦٤هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٤، غاية النهاية / ١٦٢٨.
- (٧) موهوب بن أحمد بن محمد، أبو منصور البغدادي اللغوي المتوفى سنة (٠٤٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: إنباه الرواة ٣/ ٣٣٥، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٩، كشف الظنون ٢/ ١٧٣٩.
  - (  $\Lambda$  ) وهو مطبوع بعنوان: « تأويل مشكل القرآن » .
- ( 9 ) لم نقف على ترجمته وعلى كتابه، ويبعد أن يكون أبا عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة ( ٢٢٤هـ)، والكتاب المنسوب إلى أبي عبيد مطبوع بعنوان: «لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم» لأن اسم الرجلين مختلف، وبعض نقوله عن أبي القاسم لم يُرد عند أبى عبيد.

ومن كتب الأحكام وتعلُّقاتها: أحكام القرآن لإِسماعيل القاضي(١)، ولبَكْرِ ابن العلاء(٢)، ولأبن العربي(٥)،

- (۱) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الأزْدِيّ المالكي، المتوفى سنة (۲۸۲هـ)، ومن كتابه قطعة مخطوطة. انظر: تاريخ بغداد ۲/۲۸۶، سير أعلام النبلاء ۳۳۹/۱۳۳ تاريخ التراث العربي ۱/۳/۳/۱.
- (٢) بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل المالكيّ المتوفى سنة (٤٤هـ)، وكتابه مخطوط، وهو اختصار لأحكام القرآن لإسماعيل القاضي. انظر: فهرسة ابن خير ٤٨، سير أعلام النبلاء ٥٥/ ٥٣٧، طبقات المفسرين للداودي ١/٨١٠.
- (٣) أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصَّاص الحنفيّ، المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، وكتابه «أحكام القرآن» مطبوع. انظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٤١، الجواهر المضيَّة ١/ ٢٠٠، كشف الظنون ١/ ٢٠.
- (٤) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن عماد الدين الطبري، الشافعي، المتوفى سنة (٤) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن عماد الدين الطبري، الشافعي، المتوفى سنة (٤) ٥هه)، وكتابه «أحكام القرآن» مطبوع. قال ابن خَلِّكان «وفيات الأعيان 7/9/7»: «وفي اللغة العجمية: الكيا هو الكبير القدر المقدَّم بين الناس وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف». وفي نسخة (أ) «لإلكيا»، وضُبط في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٠) والوافي بالوفيات (٢٦/ ٢٨) وطبقات الشافعية الكبرى (٧/ ٢٣١) بـ «إلْكِيا»، وضبط في التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٧): «الكَيَّا». وهي كلمة فارسية أصلها كيا بكسر الكاف وتخفيف الياء ومعناها ملك عظيم ثم دخلت عليها أل التعريف. انظر: الأعلام ٤ / ٣٢٩، معجم مقيدات ابن خلكان ٢٨٣ سواء السبيل إلى ما في العربية من الدخيل ١٧٥.
- (٥) محمد بن عبدالله بن محمد أبو بكر الأندلسيّ المالكيّ، المتوفى سنة (٤٣هه) وكتبابه «أحكام القرآن» مطبوع. انظر: الصلة ٢/٨٥٥، سير أعلام النبلاء ، ١٩٧/٢٠ كشف الظنون ١/٠٢.

ولابن الفَرَس(١)، ولابن خُويْنْ منداد(١)، الناسخ والمنسوخ لمكيّ(١)، ولابن الحَصَّار(١)، وللسَّعِيديّ(١)، ولأبي جعفر النحاس(٢)، ولابن الحصَّار(١)، وللسَّعِيديّ(١)، ولأبي عبيد القاسمِ بن سَلاَّم(١)، والعربيّ(١)، ولأبي عبيد القاسمِ بن سَلاَّم(١)،

- (۱) بفاء وراء مفتوحتين: عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم، أبو عبدالله الأنصاريّ المالكيّ، المتوفى سنة (۹۷هه)، وكتابه: «أحكام القرآن» طبع منه سورتا آل عمران والنساء، وبقيته مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ۲۱/۳۶۱، طبقات المفسرين للداوديّ ۱/۳۵۱، الفهرس الشامل (مخطوطات التفسير وعلومه) ۲۱٤.
- (٢) محمد بن أحمد بن عبدالله، أبو بكر المالكيّ، المتوفى نحو سنة (٣٩٠هـ)، وكتابه «أحكام القرآن». انظر: طبقات الفقهاء للشيرازيّ ١٦٨ وفيه «ابن كوَّاز»، تاريخ الإسلام ٢٦ /٢١٧.
- (٣) مكيّ بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد، أبو محمد القيسي القَيْروانيّ المالكي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٩١ طبقات المفسرين للداوديّ ٢ /٣٣٧، كشف الظنون ١ / ٢١٠.
- (٤) علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن الخَزْرجيّ الفاسيّ الفقيه، المتوفى سنة (٢١هـ). انظر: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩، الوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣١.
- (٥) محمد بن بركات بن هلال، أبو عبدالله السعيديّ النحويّ، المتوفى سنة (٢٠هـ)، وكتابه: «الإيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ» مخطوط. انظر: إنباه الرواة ٣/٨٨، سير أعلام النبلاء ١٩/٥٥٥، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ١٥٠٠.
  - (٦) والكتاب مطبوع.
  - (٧) والكتاب مطبوع.
- ( ٨ ) سليمان بن الأشعث بن شداد، السجستانيّ، صاحب السنن، المتوفى سنة ( ٢٧٥هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩ / ٥٥ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠٣ ، كشف الظنون ٢ / ١٩٢١ .
  - (٩) وهو: «الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن»، مطبوع.

ولأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر (١) التميميّ، الإمام في أدلَّة الأحكام للشيخ عزِّ الدين بن عبدالسلام (٢).

ومن الكتب المتعلِّقة بالإعجازِ وفنونِ البلاغة: إعجازُ القرآن للخطابي(٣)، ولابن سُراقَةَ(١)، وللرُّمَّانيِّ(٥)، وللقاضي أبي

- (۱) ابن محمد، البغدادي، الشافعي، المتوفى سنة (۲۹هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ۱۷//۷۷، طبقات الشافعية الكبرى ٥/٣٦، كشف الظنون ٢//٧١.
- (٢) عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم، أبو محمد، سلطان العلماء، المتوفى سنة (٢) عبدالعزيز بن عبدالسلام في بيان أدلة الأحكام » مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٢٠٩، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٨، كشف الظنون ١ / ١٦٦.
- (٣) حَمْد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان البُسْتِيّ الحافظ، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)، والكتاب مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن». انظر: إنباه الرواة ١/٠٢، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٧، كشف الظنون ١٢٠/١.
- (٤) محمد بن يحيى بن سُراقة، أبو الحسن العامريِّ البَصْرِيِّ الشافعي، المتوفى سنة (٢١١ه). انظر: سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٨١، طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢١١، كشف الظنون ١ / ١٢٠. ونقل السيوطي عنه في كتابه «الرد على من أخلد إلى الأرض» بقوله: «وقال ابن سراقة أحد أئمة أصحابنا في أول كتابه «إعجاز القرآن» ص٥، مما يدلُّ على أنه ليس: محمد بن محمد بن إبراهيم بن سراقة المصري (ت: ٢٦٢هـ) الذي ترجم له في حسن المحاضرة (١ / ٣٨١) ضمن من كان بمصر من المحدِّثين، كما ذهب إليه بعض الباحثين.
- (٥) علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن، المعتزلي النَّحوْيّ، المتوفى سنة (٣٨٤هـ)، وكتابه مطبوع ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن». انظر: تاريخ بغداد 17/17، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٦.

بكر الباقلانيِّ(')، ولعبدالقاهرِ الجُرْجانيِّ(')، وللإمام فخسر الدين ('')، وللإمام فخسر الدين ('')، ولابنِ أبي الإصْبَع (')، واسمه «البرهان»، وللزَّمْلكاني ('') واسمه البُرْهان أيضاً، ومختصرُه له، واسمه المُجيد ('')، مجاز القرآن

- (٢) عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد، أبو بكر، النحوي، المتوفى سنة (٢٧ه)، وكتابه: «دلائل الإعجاز» مطبوع، وله أيضاً شرحان على «إعجاز القرآن» للواسطيّ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٣٢، بغية الوعاة ٢ / ١٠٦، كشف الظنون ١ / ١٠٠، و٥٩.
- (٣) محمد بن عمر بن الحسين أبو عبدالله الرازي المفسر، المتوفى سنة (٢٠٦ه)، والكتاب مطبوع بعنوان: «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز». انظر: سير أعلام النبلاء ٢١٣/١، طبقات المفسرين للداودي ٢ /٢١٣، كشف الظنون ٢ / ١٩٨٦،
- (٤) عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر أبو محمد زكي الدين، المصريّ، المتوفى سنة (٤) عبدالعظيم بن عبدالواحد بن ظافر أبو محمد زكي الدين، المصريّ، المتوفى سنة (٤٠٦هـ). انظر: فوات الوفيات الرسمة (٣٦٣، كسف الظنون ١٢٠/، وكتابه مخطوط. انظر: الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٣.
- ( ° ) عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف، أبو المكارم كمال الدين الأنصاري المتوفى سنة ( ٥ ) عبدالواحد بن عبدالكريم بن خلف، أبو المكارم كمال الدين الأنصاري المتوفى سنة الوعاة ( ٢٠٦ه )، وكتابه مطبوع . انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣١٦، بغية الوعاة ( ٢ / ٩ ١ ) .
- (٦) وهو مخطوط، وفي الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه»: ٢٥٣ أن «الجيد» اختصار لكتاب «التبيان» للمؤلف نفسه، وليس للبرهان له.

<sup>(</sup>۱) محمد بن الطيب بن محمد البغداديّ المالكيّ المتوفى سنة (۳۰هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩، سير أعلام النبلاء ١٧/ / ١٩٠ ، كشف الظنون ١ / ١٢٠ .

لابن عبدالسلام(١)، الإيجازُ في الجاز لابن القَيِّم (٢)، نهايةُ التأميلِ في أسرارِ التنزيل للزَّمْلَكاني (٣)، التبيان في البيان، له (١)، المنهج المفيد في أحكامِ التوكيد (٥)، له، بدائع القرآن لابن أبي الإصبع (٢)، التحبير (٧)، له، الخواطرُ السَّوانحُ في أسرارِ الفواتح (٨)، له، أسرارُ التنزيل للشرف البارِزيِّ (١)،

<sup>(</sup>١) وهو مطبوع بعنوان: «الإِشارة إِلى الإِيجاز في بعض أنواع المجاز».

<sup>(</sup>٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبوعبدالله شمس الدين الدمشقي الإمام، المتوفى سنة (٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبوعبدالله ٢ /٤٤٧ والدرر الكامنة ٤ / ٢١ وذُكر (١٥٧هـ) انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ /٤٤٧، والدرر الكامنة ٤ / ٢١ وذُكر الكتاب في كشف الظنون ١ / ٢٠٦، وهدية العارفين ٢ / ١٥٨ بعنوان «الإيجاز»، ولم يُصرِّح السيوطيُّ باسم الكتاب في ثنايا «الإتقان»، وفي نسبته لابن القيم نظر؛ لما عُرِف من موقفه الواضح في إنكار الجاز. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان الموهان والإتقان (١٩٥٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٤٣٨، ٢ /١٩٨٧.

<sup>(</sup>٤) وهو مطبوع بعنوان: «التبيان في علم البديع المُطْلع على إعجاز القرآن».

<sup>(</sup>٥) انظر: كشف الظنون ٢/١٨٨٣.

<sup>(</sup>٦) الكتاب مطبوع بعنوان: «بديع القرآن»، وهو اختصار لكتابه «تحرير التحبير».

<sup>(</sup>٧) وهو مطبوع بعنوان : «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن».

<sup>(</sup>٨) وهو مطبوع.

<sup>( 9 )</sup> هبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم، أبو القاسم شرف الدين الحَمَوِيّ الشافعي، المتوفى سنة ( ٧٣٨هـ)، وسمَّى السيوطيُّ كتابه في نوع الإعجاز به «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل». انظر: غاية النهاية ٢ / ٢٥١، كشف الظنون ١ / ٨٣، هدية العارفين ٢ / ٠٠٧.

الأقصى القريب للتَّنُوخِيِّ (١)، منهاجُ البُلَغاء لحازم (٢)، العُمْدة لابن رَشِيق (٣)، العُمْدة لابن رَشِيق (٣)، الصناعتين للعَسْكريِّ (١)، المصباحُ لبدْرِ الدين بن مالك (٥)، التَّبيان للطِّيبي (١)، / الكنايات للجُرْجاني (٧)، الإِغريض في الفَرْق بين ٢٠/١

- (۱) محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله زين الدين الدمشقيّ التنوخيّ ، المتوفى سنة (۱) محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله زين الدين الدمشقيّ التنوخيّ ، النظر: كشف (۱ ۸ ۷ ۵ ۸ ۵ ) ، و كتابه مطبوع بعنوان (۱ الأقصى القريب في علم البيان ) . انظر: كشف الظنون ۱ / ۱ ۳۷ ، هدية العارفين ۲ / ۱ ۵ ۵ ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ۱ / ۲ ۶ ۶ .
- (٢) حازم بن محمد بن حسن، أبو الحسن، هَنِيُّ الدين القَرْطاجنيِّ المتوفى سنة (٢٨٤هـ) وكتابه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» وطُبعت القطعة المتوافرة منه. انظر: بغية الوعاة الرادية الرعاة ١٨٧٠/٠ شذرات الذهب ٥/٣٨٧، كشف الظنون ٢/١٨٧٠.
- (٣) الحسن بن رَشِيق أبو علي القَيْروانيّ الأديب المتوفى سنة (٢٥٦هـ) وكتابه «العُمْدة في محاسن السّعر وآدابه» مطبوع. انظر: إنباه الرواة ١/٣٣٣، بغية الوعاة ١/٤٠٥، كشف الظنون ٢/١٦٩.
- (٤) الحسن بن عبدالله بن سهل، أبو هلال العَسْكريُّ الأديب المتوفى بعد سنة (٣٩٥ه)، وكتاب «الصناعتين: الكتابة والشعر» مطبوع. انظر: إنباه الرواة ٤/١٨٩، بغية الوعاة ١/٢٥، كشف الظنون ٢/١٨٩.
- (٥) محمد بن محمد بن عبدالله، أبو عبدالله، النحوي، المتوفى سنة ( ٦٨٦هـ)، وكتابه: «المصباح في المعاني والبيان والبديع» مطبوع. انظر: طبقات الشافعية 4 / 4 بغية الوعاة 1 / 7 كشف الظنون 1 / 7 .
- (٦) حسين بن محمد بن عبدالله، شَرَف الدين المفسِّر اللغويُّ، المتوفى سنة (٧٤٣هـ)، وكتابه: «التبيان في علم المعاني والبديع والبيان» مطبوع. انظر: الدرر الكامنة ٢ / ١٥٦، طبقات المفسرين للداوُديُّ ١٤٣/١.
- (٧) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس الجُرْجانيُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٢٨٤هـ)، وكتابه: «المُنْتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» مطبوع. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤/٤٧، كشف الظنون ٢/١٥١، المعجم الشامل ٢/٢٤.

الكناية والتَّعْريض للشيخ تقي الدين السُّبْكِي (۱)، الاقتناص في الفرق بين الحصْر والاختصاص، له (۲)، عروس الافراح لولده بهاء الدين (۲)، روْضُ الأفهام في أقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين ابن الصائغ (۱)، نشر العبير في إقامة الظاهر مُقام الضمير (۱)، له، المقدمة في سرِّ الألفاظ المقدمة له (۲)، إحكامُ الراي في أحكام الآي له (۷)، مناسباتُ ترتيب السُّور لأبي جعفر بن الزبير (۸)، فواصلُ الآيات

- (٢) كشف الظنون ١/١٣٦.
- (٣) أحمد بن علي بن عبدالكافي، أبو حامد السُّبْكي، اللغويُّ، المتوفى سنة (٣٧٣هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: الدرر الكامنة ١/٢٢٤، بغية الوعاة ١/٣٤٢، كشف الظنون ١/٧٧٤.
- (٤) محمد بن عبدالرحمن بن علي، المصري الحنفي، المتوفى سنة ( ٧٧٦هـ). انظر: الدرر الكامنة ٤/١١٩، بغية الوعاة ١/٥٥١، كشف الظنون ١/٩١٧.
  - (٥) كشف الظنون ٢/٢٥٩١.
  - (٦) كشف الظنون ٢/١٨٠٣.
    - (٧) كشف الظنون ١٨/١.
- ( ٨ ) أحمد بن إبراهيم بن الزبير، الغَرْناطيُّ المالكيُّ، المتوفى سنة ( ٧٠٨هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «البرهان في ترتيب سور القرآن». انظر: الدرر الكامنة ١ / ٨٩، بغية الوعاة / ٢٤١ .

<sup>(</sup>١) علي بن عبدالكافي بن علي، أبو الحسن، الشافعي، المتوفى سنة (٢٥٦ه). انظر: الدرر الكامنة ٣/١٣٤، بغية الوعاة ٢/١٧٦، كشف الظنون ١/١٣٠. وكتابه: «الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض» مطبوع في مجلة الآداب جامعة الملك سعود بالرياض، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، عام ١٤٠٤هـ.

للطُّوفي(١)، المَثَل السَّائرُ لابنِ الأثيرِ(١)، الفَلكُ الدائرُ على المَثَلِ السَّائر(١)، كَنْزُ البَراعةِ لابن الأثير(١)، شرح بديع قدامةَ للموفق عبداللطيف(١).

- (۱) سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم، أبو الربيع، نجم الدين، الحنبليُّ، المتوفى سنة (۱) سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم، أبو الربيع، نجم الدين، الحنبليُّ، المتوفى سنة الوعاة (۱۲۹۳ه)، وكتابه مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ۲/۳۲۳، بغية الوعاة (۱۲۹۳ مخطوطات التفسير ۱۲۹۳ مخطوطات التفسير وعلومه» ۳۲۰.
- (٢) نصر الله بن محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين الأديب، المتوفى سنة (٦٣٧هـ)، وكتابه «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» مطبوع. انظر: وفيات الأعيان ٥/٣٨، بغية الوعاة ٢/ ٥١٥، كشف الظنون ٢/١٥٨٦.
- (٣) وهو لعبدالحميد بن هبة الله بن محمد أبو حامد عز الدين المدائنيّ، المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، والكتاب مطبوع. انظر: فوات الوفيات ٢ /٢٥٩، كشف الظنون ٢/١٥٨٦.
- (٤) إسماعيل بن أحمد بن سعيد عماد الدين الحلبي الشافعي، المتوفى سنة (٩٩هه)، وكتابه: «كَنْز البراعة من أدوات ذوي البراعة» اختصره ابنه أحمد المتوفى سنة (٧٣٧هـ)، بعنوان: «جوهر الكنز» وهو مطبوع. قال الزركلي: «وقع اسمه في كشف الظنون: كنز البلاغة، خطأ». انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٢١٧، النجوم الزاهرة ٨/ ١٩٠، كشف الظنون ٢/١٥١، الأعلام ١/٩٠، المعجم الشامل ١/٣٧.
- (°) بديع قدامة هو «نقد الشعر في البديع» لقدامة بن جعفر الكاتب، وشارحه عبداللطيف بن يوسف بن محمد، أبو محمد موفق الدين، ابن اللبَّاد البغدادي اللغويّ، المتوفى سنة ( ٢٩٦هـ)، وسمَّاه «تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة». انظر: إنباه الرواة ٢ / ١٠٦، طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣١٣، بغية الوعاة ٢ / ١٠٦، كشف الظنون ٢ / ١٩٧٣.

ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع: البرهانُ في متشابه القرآن للكرمانيِّ (۱)، دُرَّة التنزيل وغُرَّة التأويل في المتشابه لأبي عبدالله [۷] الرازيِّ (۱)، كشف المعاني في المتشابه المثاني / للقاضي بدر الدين بن جماعة (۱)، أمثالُ القرآن للماور ديِّ (۱)، أقسامُ القُرآنِ لابن القَيِّم (۵)، جواهرُ

- (۱) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، تاج القراء الكرْماني، المتوفى بعد سنة (۱) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، تاج القرآن لما فيه من الحجة والبيان» مطبوع. انظر: غاية النهاية ٢/ ٢٩١، بغية الوعاة ٢/ ٢٧٧، كشف الظنون ١/ ٢٤١.
- (٢) محمد بن عبدالله المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفى سنة (٢٠هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: معجم الأدباء ٢/٩٥٦، والوافي بالوفيات ٣/٣٣٧، وبغية الوعاة ١/٠٥٠. وقد بنى ابن الزبير الغرناطي كتابه: «ملاك التأويل» عليه، وزاد عليه (٤٠٠) آية ليست فيه. وقد اخْتُلف في نسبته بين الراغب الأصفهاني المتوفى نحو (٢٠٤هـ)، وقوام السُّنة المتوفى سنة (٥٣٥هـ)، والفخر الرازي المتوفى سنة (٢٠٥هـ)، والخطيب الإسكافي أبي عبدالله الرازي، والصواب أنه لهذا الأخير. انظر: النوع (٢٣٦) من الإتقان، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ٤٩١-١٥٠٠
- (٣) محمّد بن إبراهيم بن سعدالله، أبوعبدالله الحَمَويّ، الشافعيّ، المتوفى سنة (٣٧ه-)، وكتابه مطبوع بعنوان: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني». انظر: نَكْت الهميان ٢٥٥، الدرر الكامنة ٣٦٧/٣، كشف الظنون ٢/٩٥١.
- (٤) علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن، أقضى القضاة الماوردي الشافعي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ). انظر: تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٢، وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٢، كشف الظنون ١ / ٢٨٨، كشف الظنون ١ / ٢٨٨، وذُكر في «الفهرس الشامل (مخطوطات التفسير وعلومه ٩٩» أن الكتاب مخطوط، وهذه النسخة المشار إليها يتوجه إليها النقد من عدة وجوه. انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٤.
  - ( o ) وعنوانه: «التبيان في أقسام القرآن » مطبوع.

القرآن للغَزاليّ(۱)، التعريف والإعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام للسُّهَيْلي (۲)، الذَّيْل عليه لابن عَسْكر (۳)، التبيان في مُبْهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جَماعة (۱)، أسماء مَنْ نَزَلَ فيهم القرآن لإسماعيلَ الضَّرير (۵)، ذاتُ الرَّشَد في عَدَد الآي وشرحُها للموْصلي (۱)،

- (۱) محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الطوسي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: وفيات الأعيان ٤/٢١٦، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢، كشف الظنون ١/٥١٦.
- (٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد أبو القاسم السهيلي الأندلسي المتوفى سنة (٥٨١هـ)، وطُبع بعنوان: «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام». انظر: إنباه الرواة ٢/٢١، نَكْت الهمْيان ١٨٧، كشف الظنون ١/٢١.
- (٣) محمد بن علي بن خضر، أبو عبدالله الغَسَّاني المتوفى سنة (٣٦ه)، وكتابه: «التكملة والإِتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن» مطبوع، وطُبع اسم المؤلف خطأ «ابن عساكر». انظر: الإِحاطة ٢/١٧٢، سير أعلام النبلاء ٢٣/٥٠، كشف الظنون ٢/٢١.
- (٤) وهو مخطوط. انظر: كـشف الظنون ١ / ٣٤١، علوم القرآن بين البرهان والإِتقان ١٥٧.
- ( ° ) كتابه مخطوط. انظر: كشف الظنون ١ / ٨٩، والفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٨٦٦، ووصفه السيوطي في النوع الحادي والسبعين بأنه «غير محرر».
- (٦) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبدالله المعروف بشُعْلَة المقرئ، المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، وكتاب «ذات الرَّشَد في العدد» هو قصيدة في عدد آي القرآن، وقام المؤلف نفسه بشرحها، و«ذات الرشد» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٢/ ٣٠، معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧١ كشف الظنون ١/ ٨٢١، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٥.

شرحُ آيات الصفات لابن الَّلبَّان (١)، الدرُّ النظيمُ في منافعِ القرآنِ العظيم لليافعي (٢)، ومن كتب الرسم: اللقْنعُ للداني (٣)، شرحُ الرائيةِ للسَّخاوي (٤)، شرحُها لابن جُبارة (٥).

- (٢) عبدالله بن أسعد بن علي، أبو السعادات عفيف الدين المكي الشافعي المتوفى سنة (٢) عبدالله بن أسعد بن علي، أبو السعادات عفيف الدين المكي الشافعي المتوفى سنة (٣٦٨هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «الدر النظيم في خواص القرآن العظيم»، جمع فيه بين كتابي «البرق اللامع والغيث الهامع» لأبي بكر الغَسَّاني، و«خواص من القرآن وفواتح السور» للغزالي. انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢١٠، البدر الطالع ١/٣٧٨، ووهم الحاج خليفة «كشف الظنون ١/ ٣٣٦» في نسبته لابن الخشاب اليمني!
  - (٣) وعنوانه: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» وهو مطبوع.
- (٤) الرائية هي «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» في رسم المصحف للشاطبي. والشرح بعنوان «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون 7 / 90.
- ( ° ) أحمد بن محمد بن عبدالولي، أبو عبدالله شهاب الدين المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة ( ٧٢٨هـ)، وشرحه مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٦ معرفة القراء الكبار ٢ / ٩٥٠ ، كشف الظنون ٢ / ٩٥٩ ، الفهرس الشامل «مخطوطات رسم المصاحف» ٤٥٤ .

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد بن عبدالمؤمن، أبو عبدالله شمس الدين الإسعردي المصري المتوفى سنة (۹) وطبع الكتاب بعنوان: «ردُّ معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات الحكمات» منسوباً إلى ابن عَربي، وذكر في «كشف الظنون» أن عنوانه «إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المشتبهات». انظر: الوافي بالوفيات ٢/١٦٨، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٠، كشف الظنون ١/٢٧.

ومن الكتب الجامعة: بدائع الفوائد لابن القيم (١)، كُنْزُ الفوائد للشيخ عيزالدين بن عبدالسلام (٢)، الغُرَر والدُّرَر للشريف المرتضى (٣)، تذكرة البَدْرِ ابن الصاحب (١) جامع الفنون لابن شَبيب الحنبليِّ (٥)، النفيس لابن الجوزي (١)، البستان لأبي الليث السمرقندي (٧).

<sup>(</sup>١) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٢) هكذا ذكره السيوطي، ولم نقف عليه.

<sup>(</sup>٣) علي بن الحسين بن موسى، أبو القاسم المُوسويّ المعتزلي المتوفى سنة (٣٦هه)، وكتابه مطبوع بعنوان «أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد». انظر: إِنْباه الرواة ٢ / ٢٠١ ،

<sup>(</sup>٤) أحمد بن محمد بن أحمد، الأديب الفقيه الشافعي (ت ٧٨٨هـ)، وكتابه ذكره في كشف الظنون ١/٣٨٥. وانظر ترجمته في: الدرر الكامنة ١/٣٦٣، شذرات الذهب ٦/١٣٠.

<sup>(</sup>٥) أحمد بن حمدان بن شبيب أبو عبدالله، نجم الدين الحرَّاني الفقيه الحنبلي، المتوفى سنة (٥) هو مخطوط. انظر: ذيل سنة (٥٩٥هـ)، وعنوانه «جامع الفنون وسلَّوة المحزون» وهو مخطوط. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٣١، المنهل الصافي ١ / ٢٩٠، كشف الظنون ١ / ٢٧٥ معجم مصنفات الحنابلة ٣ / ٢٧١.

<sup>(</sup>٦) كشف الظنون ٢/١٩٧٠.

<sup>(</sup>٧) نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث الحنفي، المتوفى سنة ( ٣٧٥هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «بستان العارفين». انظر: سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢٢، الجواهر المضية ٣/٤٥، كشف الظنون ١ / ٢٤٣.

/ومن تفاسيرغير المُحَدِّثين: الكشَّاف(١)، وحاشيتُه للطِّيبي(٢)، ١١/١ تفسيرُ الإِمام فخرالدين(٣)، تفسيرُ الأصبهاني(٤)، والخُويِّي(٥)، وأبي حيَّانَ(٢)،

- (۱) لمحمود بين عمر بين محمد، أبي القاسم جيارالله، المعتزلي، المتوفى سنة (۵۳۸ه)، وعنوان كتابه: «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» وهو مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء مرا / ۲ / ۱۵۱، طبقات المفسرين للداودي ۲ / ۳۱۶، كشف الظنون ۲ / ۲ / ۲ .
- (٢) عنوان الحاشية «فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب» وهي مخطوطة. انظر: الدرر الكامنة ٢/١٥٦، كشف الظنون ٢/٤٧٨، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٣٨٩.
  - (٣) وهو «مفاتيح الغيب» ويُعْرَفُ بالتفسير الكبير، وهو مطبوع.
- (٥) أحمد بن الخليل بن سعادة، أبو العباس شمس الدين الخُويّي الدمشقي الشافعيّ المتوفى سنة ( 777هـ)، وعنوانه: « تتمة التفسير الكبير للرازي». انظر: سير أعلام النبلاء 77/37، طبقات الشافعية الكبرى 37/37، كشف الظنون 37/37.
  - (٦) وهو: «البحر المحيط» مطبوع.

- وابنِ عطيَّةَ(١)، والقُشَيْرِيِّ(٢)، والقُسْبِ مِيِّلِهِ والمُرْسِيِّ (٣)، وابن وابن وابن وابن وابن عقيل (٢)، وابن عقيل (٢)، وابن عقيل (٢)، وابن عقيل (٢)،
- (۱) عبدالحق بن غالب بن عطية، أبو محمد الغَرْناطي، المفسِّر، المتوفى سنة (۲) هـ)، وعنوانه «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» وهو مطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ۹ / ۸۷۷، طبقات المفسرين للداودي ۱ / ۲۰۰، كشف الظنون ۲ / ۱۹۱۳.
- (٢) عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، أبو القاسم، زين الإسلام النيسابوري المفسر، المتوفى سنة ( ٦٠ ٤هـ)، وعنوانه «لطائف الإشارات» وهو تفسير صوفي، مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ١١ / ٨٣، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٢٧، كشف الظنون ١ / ٤٥٧.
- (٣) محمد بن عبدالله بن محمد، أبو عبدالله شرف الدين المُرْسي النحوي، المتوفى سنة (٥٥ هـ)، وكتابه: «رِيّ الظمآن في تفسير القرآن» مخطوط. انظر: الوافي بالوفيات  $7 \times 7$  سير أعلام النبلاء  $7 \times 7 \times 7$  كشف الظنون  $1 \times 7 \times 7$  الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٢٥٤.
  - (٤) وعنوانه: «زاد المسير في علم التفسير»، وهو مطبوع.
- ( ° ) عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله، أبو محمد، بهاء الدين الحلبي، النحوي، نزيل القاهرة، توفي سنة ( ٢٩٩هـ) وهو إلى آخر آل عمران، وعنوانه: «الذخيرة في تفسير القرآن» ولحقصه بكتاب آخر سمَّاه «الإملاء الوجيز» ولم يتمَّه. انظر: الدرر الكامنة ٢ / ٣٧٢، البدر الطالع ١ / ٣٨٦، كشف الظنون ١ / ٣٧٤.
- (٦) محمد بن الحسين بن رزين، أبو عبدالله، تقي الدين الحموي المفسِّر، المتَوفَّى سنة (٦) محمد بن الخسين بن رزين، أبو عبدالله، تقي الدين الحموي المفسِّر، المتوات المفسرين للداودي ٢ /١٣٣، وشذرات الذهب ٥ /٣٦٨، كشف الظنون ١ /٤٣٨.
- (٧) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن النَّيْسابوري الشافعي ، المتوفى سنة ( ٢٦ ه ه ) ، وله ثلاثة تفاسير: « البسيط والوسيط والوجيز » ، طبع منها الوجيز والوسيط ، والبسيط مخطوط . انظر: سير أعلام النبلاء ١٨ / ٣٣٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٧ ، كشف الظنون ١ / ٤٦٠ ، الفهرس الشامل « مخطوطات التفسير وعلومه » ١٠٥ .

- والكَواشِيِّ(۱)، والمساور (دِيِّ(۱)، وسُلَيْهِ السرازيُّ(۱)، وسُلَيْهِ السرازيُّ(۱)، وإمسام الحرمين (۱)، وابن بَرِيْهِ وَأَدِي
- (۱) أحمد بن يوسف بن الحسن، أبو العباس موفقُ الدين الشافعي، المتوفى سنة (۱) أحمد بن يوسف بن الحسن، أبو العباس موفقُ الدين الشافعي، المتوفى سنة (۱۸۰هه)، ولمه تفسيران: كبير، سمَّاه «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» والثاني تلخيصه، وهما مخطوطان. انظر: بغية الوعاة ۱/۱۰۱، وطبقات المفسرين للداودي ۱/۹۸، كسف الظنون ۱/۹۳۹، ۲۷۹، ۲۸۹، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ۲۷۷، ۲۷۹، ۲۷۷،
  - (٢) وعنوانه «النكت والعيون»، وهو مطبوع.
- (٣) سُلَيْم بن أيوب بن سُلَيم أبو الفتح الرازي الشافعي المتوفى سنة (٤٤٧هـ) وكتابه: «ضياء القلوب» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٤٥، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٩٦، كسف الظنون ٢ / ١٩١، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ٩٩.
- (٤) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف أبو المعالي ركن الدين الجويني الشافعي، المتوفى سنة (٤) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف أبو المعالي ركن الدين الجويني الشافعية الكبرى ٥/٥٥، كشف الظنون ١/٤٤٣.
- (٥) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد أبو الحكم الإشبيلي الصوفي، المتوفى سنة (٥٦) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد أبو الحكم الإشبيلي الصوفي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ) وكتابه: «الإرشاد في تفسير القرآن» مخطوط لم يُكمله. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ٦٨، وللداودي ١/٣٠٠ كشف الظنون ١/٩٦، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه ١٥١».
- (٦) عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد، أبو فارس التونسي المالكي، المتوفى سنة (٢٦هـ)، وكتابه: «البيان والتحصيل المطلع على علوم التنزيل» وقد جمع فيه بين تفسيري الزمخشري وابن عطية، وهو مخطوط. انظر: شجرة النور الزكية ١/١٩٠، تراجم المؤلفين التونسيين ١/٥٩، الفهرس الشامل للتفسير وعلومه ٢٥٦.

وابنِ المُنيِّرِ(')، أمالي الرافعي(') على الفاتحة، مقدمةُ تفسيرِ ابن النقيب(")، الغرائبُ والعجائبُ للكِرْماني(')، قواعد في التفسير لابن تيمية(٥).

وهذا أوانُ الشروع في المقصودِ، بعَوْن المُلِكِ المعبودِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أحمد بن محمد بن منصور، أبو العباس، ناصر الدين الإِسْكَنْدري المالكي، المتوفى سنسة (۱۸۳هـ)، له تفسير «البحر الكبير» مخطوط، وحاشية على الكشاف، مطبوعة. انظر: الوافي بالوفيات ۱۲۸/، طبقات المفسرين للداودي ۱/۸۸، الفهرس الشامل «مخطوطات التفسير وعلومه» ۲۸۰.

<sup>(</sup>٢) عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم أبو القاسم، إمام الدين، الرافعيّ، الشافعيّ المتوفى سنة (٣٢٣هـ)، وكتابه: «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» مخطوط. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٥٢، فوات الوفيات ٢ / ٣٧٦، كشف الظنون ١ / ١٦٤.

<sup>(</sup>٣) محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبدالله جمال الدين المَقْدسِيّ الحنفي، المتوفى سنة (٣) محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبدالله جمال الدين المَقْدسِيّ الحنفي، المتوفى سنة (٩٨هـ) وهي مقدمة على تفسيره (التحرير والتحبير لأقوال أثمة التفسير» وقد طُبعت. كما طبعت خطأ بعنوان: (الفوائد المشوِّق إلى علوم القرآن وعلم البيان» منسوبة لابن القييِّم. انظر: الجواهر المضيَّة ٣/١٦٥، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٤٤٠، كشف الظنون ١/٥٥٨.

<sup>(</sup>٤) وهو مطبوع بعنوان: «غرائب التفسير وعجائب التأويل».

<sup>(</sup>٥) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام أبو العباس تقيّ الدين، الحَرَّانيّ، شيخ الإسلام، المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، وهو مطبوع بعنوان: «مقدمة في أصول التفسير». انظر: البداية والنهاية ١/٥٥/، الدرر الكامنة ١/٥٤/، كشف الظنون ٢/١٣٥٨.

27/1

## / النوع الأول معرفة المكيِّ والمدنيِّ

أفرده بالتصنيف جماعةٌ، منهم مكيٌّ، والعزُّ الدِّيْرِينيُّ (٢). ومن فوائد معرفة ذلك: العلمُ بالمتأخِّرِ، فيكونُ ناسخاً، أو مُخَصِّصاً على رَأْي مَنْ يرى تأخير المُخَصِّص.

قال أبو القاسم الحسنُ بنُ محمد بنِ حَبيب النَّيْسابُوريُّ (٣) في كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن » (٤): «مِنْ أَشَرِفُ علوم القرآن عِلْمُ نزوله وجهاته، وترتيب ما نَزَل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمُه مَدَنيٌّ، وما نزل بملدينة وحكمُه مكيٌّ، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يُشْبه نزول المكيِّ في المدنيِّ، وما يُشْبه نزول المدنيِّ في

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٣٣٥، جمال القراء ١/٥، البرهان ١/٢٧٣، التحبير ٤٢.

<sup>(</sup>٢) نسبة إلى ديْرِين، وهي بلدة من أعمال الغربية في مصر، وهو: عبدالعزيز بن أحمد بن سعيد، أبو محمد عز الدين الدَّميري المصري الشافعي (ت: ١٩٤هـ) من مؤلفاته: «المصباح المنير في علم التفسير»، «التيسير في علم التفسير» منظومة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ١٩٩، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٠٤.

<sup>(</sup>٣) إمام في معاني القرآن وعلومه (ت: ٤٠٦هـ)، صنَّف «المدخل في تفسير القرآن»، و«عقلاء المجانين». انظر: سير أعلام النبلاء ١٧ /٢٣٧، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠/١.

<sup>(</sup>٤) التنبيه ص ٣٠٧.

المكيّ، وما نَزَلَ بالجُحْفَة (١)، وما نَزَل ببيت المَقْدس، وما نَزَلَ بالطائف، وما نَزَل بالحُدّيْبِيَة، وما نَزَل ليلاً، وما نَزَل نهاراً، وما نَزَل مُشيَّعاً، وما نَزَل مُفْرداً، والآياتُ المكيَّاتُ في السورِ المدنيَّة، والآياتُ المكيَّاتُ في السورِ المدنيَّة، وما حُمل من المدينة إلى مكة وما حُمل من المدينة إلى مكة وما حُمل من المدينة إلى مكة وما حُمل من المدينة إلى أرضِ الحبشة، وما نَزَل مُجْمَلاً، وما نَزَلَ مُفَسَّراً، وما اختلفوا فيه. فقال بعضهم: مَدنيٌّ، وبعضهم: مَكيٌّ، فهذه خمسةٌ وعشرون وجهاً، مَنْ لم يَعْرفها ويُميِّزْ بينها لم يَحلَّ له أَنْ يَتكلَّمَ في كتابِ الله تعالى » انتهى. قلت: وقد أشْبَعْتُ الكلامَ على هذه الأوجه، فمنها ما أَفْرَدْتُه بنوع، ومنها ما تكلَّمْ على هذه الأوجه، فمنها ما أَفْرَدْتُه بنوع، ومنها ما تكلَّمْ عليه في ضمن بعض الأنواع.

وقال ابن العَرَبيِّ في كتابه «الناسخ والمنسوخ»(٢): «الذي عَلِمناه على الجملة مِن القرآن أنَّ منه مَكيًّا ومَدَنيًّا، وسَفَرِيًّا وحَضَريًّا، ولَيْليًّا ونهاريًًا، وسمائيًّا وأرضيًّا، وما نَزَل بين السماء والأرض، وما نَزَل تحت الأرض في الغار».

/ وقال ابن النقيب(٣) في مقدمة تفسيره: «المُنزَّل من القرآنِ على ٢٣/١ أربعة أقسام: مكّيًّ، وما ليس عَضُه مكيًّ وبعضُه مَدَنيًّ، وما ليس مكيًّ ولا مدنيًّ».

<sup>(</sup>١) بلدة في طريق الهجرة بين مكة والمدينة، تقع شرق «رابغ» على مسافة (٢٢) كيلاً، وكان اسمها مَهْيَعة، وسميت بالجحفة؛ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي ميقات أهل الشام إن لم يمروا بالمدينة – ومصر. انظر: المعالم الأثيرة: ٨٨.

<sup>(</sup>٢) الناسخ والمنسوخ ٢/٢١.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (أ): جمال الدين الحنفي شيخ أبي حيان، وليس في مقدمة ابن النقيب المطبوعة.

اعلم أنَّ للناسِ في المكيِّ والمدنيِّ اصطلاحات ثلاثةً (١)، أشهرُها: أنَّ المكيُّ ما نَزَلَ قبلَ الهجرة، والمدنيُّ ما نَزَل بعدَها، سُواءً نَزَل بالمدينة أم بمكة، عامَ الفتح أو عام حَجَّة الوَداع، أم بسَفَرِ من الأسْفارِ.

[٨] أخرج / عثمان بن سعيد الدارمي (٢) بسنده إلى يحيى بن سلام قال: «ما نَزَل بمكة وما نَزَل في طريق المدينة قبل أنْ يَبْلُغَ النبي عَلَي المدينة فهو من المكي ، وما نَزَل على النبي عَلَي أَسُفُ في أسفاره بعدما قَدم المدينة فهو من المدني »، وهذا أثر لطيف يُؤْخَذُ منه أنَّ ما نَزَلَ في سَفَرِ الهجرة مكي الصطلاحاً.

الثاني: أنَّ المكيَّ ما نَزَل بمكة ولو بعد الهجرة، والمَدَنيَّ ما نَزَل بالمدينة، وعلى هذا تَثْبُتُ الواسِطة، فما نَزَلَ بالأسفارِ لا يُطْلَقُ عليه مكيٍّ ولا مدنيٌّ.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان للزركشي ١/٢٧٣.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول، وفي مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: عثمان بن سعد الرازي، وصوابه: عثمان بن سعيد الداني بدليلين:

١- ورود النص المذكور في كتاب الداني: البيان في عد ّ آي القرآن ١٣٢ بالإسناد

٢ - ورود النص عند الزركشي في البرهان ١ / ٢٧٥ بلفظ: « وذكر أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني . . . » فزاد الكنية التي اشتهر بها الداني ، لأن عثمان بن سعيد الدارمي يكنى أبا سعيد . انظر: التعليق على البرهان للزركشي (١ / ٢٧٥) حاشية (٤) . ولعل الذي أوقع السيوطي في الوهم هو نسخته من «البرهان» التي تصحف فيها «الداني» إلى «الدارمي» .

وقد أخرج الطبرانيُّ(۱) في «الكبير»(۲) من طريقِ الوليد بن مُسْلِم عن عُفَيْرِ بنِ مَعْدانَ عن سُلَيْم بنِ عامرٍ عن أبي أُمامةً قال: قال رسول الله عَفَيْرِ بنِ مَعْدانَ عن سُلَيْم بنِ عامرٍ عن أبي أُمامةً والشامِ» قال الوليدُ: عَلَيْكُ: «أُنْزِلَ القرآنُ في ثلاثة أمْكنة : مكة والمدينة والشامِ» قال الوليدُ: «بل تفسيرُه «يعني بيتَ المقدس». قال الشيخُ عماد الدين بن كثير(٣): «بل تفسيرُه بتبوكَ أحسنُ». قلت: ويَدْخُلُ في مكة ضواحيها -كالمُنزَّل بمنى وعَرَفات والحديبية - وفي المدينة ضواحيها كالمُنزَّل ببدرِ وأُحد وسَلْع (٤).

الثالث: أن المكيَّ ما وَقَعَ خطاباً لأهلِ مكة، والمدنيَّ ما وقع خطاباً لأهلِ المدينةِ. وحُمِل على هذا قولُ ابنِ مسعود (°) الآتي قال القاضي أبو بكر في

<sup>(</sup>۱) سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الشامي الحافظ (ت: ٣٦٠هـ)، من مصنفاته المعاجم الثلاثة: الصغير والأوسط والكبير. انظر: طبقات الحنابلة ٢/ ٤٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٩٩.

<sup>(</sup>٢) (٨/ ١٧١) ح ٧٧١٧، ضعيف؛ في إِسناده الوليد بن مسلم الدمشقيّ وهو موصوف بشرّ أنواع التدليس وهو تدليس التسوية، كما في التقريب / ١٠٤١، برقم ٢٠٥٠، وقد رواه بالعنعنة، وفيه أيضاً عفير بن معدان الحضرميّ ضعيف كما في التقريب / ٦٨٢ برقم ٢٦٦٠، وبه ضعّفه الهيثميّ في مجمع الزوائد (٧/٧٥١).

<sup>(</sup>٣) تفسير القرآن العظيم ٥ / ٩٨.

<sup>(</sup>٤) من جبال المدينة المنورة، وكان قديماً يقع بالقرب من بابها، وهو الآن يقع وسط البنيان فيها من الجهة الشمالية الغربية لمسجد النبي على . انظر: مراصد الاطلاع ٢ /٧٢٧.

<sup>(</sup> ٥ ) عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهُذَالي الصحابي الجليل، مِنْ قرَّاء الصحابة وأئمة التفسير (ت: ٣٣٨). انظر: أسد الغابة ٣ / ٧٤، الإصابة ٤ / ٢٣٣.

«الانتصار»(١): «إِنما يُرْجَعُ في معرفة المكيِّ والمدنيِّ لحِفظِ الصحابةِ والمتبعين، ولم يَرِدْ عن النبيِّ عَيْكُ في ذلك قَوْلُ (٢)؛ لأنه لَم يُؤمَرْ به، ولم يَجْعَلِ اللهُ عِلْمَ ذلك مِنْ فرائض الأمة، وإِنْ وَجَبَ في بعضه على أهلِ العلمِ معرفةُ تاريخ الناسخ والمنسوخ، فقد يُعْرَفُ ذلك بغيرِ نَصِّ الرسولِ » انتهى.

/ وقد أخرج البخاريُّ(٣) عن ابنِ مسعود أنه قال: «والذي لا إِلهَ غيرُه ما ٢٤/١ نزلَتْ آيةٌ من كتاب الله إلا وأنا أعلمُ فيمنْ نزلَتْ، وأين نزلَتْ »؟ وقال أيوبُ: «سأل رجلٌ عكرمة عن آية من القرآن، فقال: نزلَتْ في سَفْحِ ذلك الجبل، وأشار إلى سَلْع». أخرجه أبو نُعَيْم (٤) في «الحلْية» (٥).

<sup>(</sup>١) الانتصار ١/٢٤٧، ونكت الانتصار ٩٠.

<sup>(</sup>٢) أي: في التصريح بلفظ المكي والمدني، أما ما نُقل عنه عَلَيْكُ من تحديد أزمنة النزول وأمكنته؛ مما يعرف منه المكي والمدنى فهو وافر.

<sup>(</sup>٣) في الجامع الصحيح (٩/٧٤) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القُراء من أصحاب النبيّ عَلَيْكُ برقم ٢٠٠٥. وقد ذكره السيوطي هنا مختصراً بالمعنى مغايراً لفظ البخاري. وهو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبدالله الإمام الحافظ العلم (ت: ٢٥٦هـ) من مؤلفاته: «الجامع الصحيح» أصح كتاب بعد كتاب الله، «التاريخ الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٢/٤، السير ٢١/ ٣٩١.

<sup>(</sup>٤) أحمد بن عبدالله بن أحمد، الأصفهاني الحافظ (ت: ٤٣٠هـ) من مصنفاته: «المستخرج على الصحيحين»، «تاريخ أصبهان». انظر: السير ١٧/٤٥، الوافي بالوفيات ٧/٨٨.

<sup>(</sup>٥) (٣٢٧/٣) من قـول عكرمـة، فـهـو له حكم الرفع، ولا يقـال مـثله بالرأي فـيكون مرسلاً، والله أعلم.

وقد وَرَدَ عن ابنِ عباس وغيرِه عَدُّ المكيِّ والمدنيِّ، وأنا أسوقُ ما وَقَعَ لي مِنْ ذلك، ثم أُعْقِبُه بتحرير ما اخْتُلفَ فيه:

قال ابن سعد (١) في «الطبقات »(٢): «أنا الواقديُّ، حَدَّثني قُدامةُ بنُ موسى عن أبي سَلَمةَ الحَضْرَمِيِّ، سمعتُ ابنَ عباس قال: «سألتُ أُبيُّ بنَ كَعْب عمَّا نَزَلَ من القرآنِ بالمدينةِ فقال: «نَزَلَ بها سبعُ وعشرون سورةً وسائرُها بمكة ».

وقال أبو جعفر النحاسُ في كتابه «الناسخ والمنسوخ»(٣): «حدثني يَمُوتُ بنُ الْمُزَرَّعِ، ثنا أبوحاتم سهلُ بنُ محمد السِّجِسْتانيُّ، ثنا أبوعبيدة مَعْمَرُ بنُ المُثنَّى، ثنا يونسُ بنُ حبيب، سمعت أبا عمرو بن العلاء

<sup>(</sup>۱) محمد بن سعد بن مَنِيع، أبو عبدالله المؤرخ الحافظ البغدادي (ت: ۲۳۰هـ)، أشهر كتبه «الطبقات الكبرى». انظر: تاريخ بغداد ٥ / ٣٢١، السير ١٠ / ٦٦٤.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في الطبقات لابن سعد فيما بحثت، لكنّ إسناده ضعيف جداً ؛ لأنّه من طريق الواقدي، وهو متروك في الحديث مع سعة علمه، كما في التقريب / ٨٨٢ برقم ٥ ٦٢١ .

<sup>(</sup>٣) (٢/٢١) سورة الأنعام، ح ٤٦٥، في إسناده، يموت بن المزرع، قال الخطيب: «وكان صاحب أخبار وملح وآداب وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ».

وقال الذهبيّ: «العلّامة الأخباري... الأديب.... وما أعلم به بأساً». انظر: تاريخ بغداد ( ٢٤٨ / ٣٥٩ ) ، والسير ( ٢٤٧ / ٢٤٧ ) .

وبقية رجاله بين ثقة وصدوق، فإسناده لايقل عن درجة الحسن، والله أعلم وقال المؤلف: «إسناده جيد»، وأمّا قوله: «رجاله كلّهم ثقات»، ففيه نظر؛ لأنّ منهم من هو صدوق كما ذكرت وأيضاً قوله: «هكذا أخرجه بطوله» فلم يورده بطوله في سورة الأنعام، ولكنّه ساقه بالإسناد نفسه مفرقاً على السور.

يقول: «سألتُ مجاهداً عن تلخيص آي القرآن المدنيِّ من المكيِّ فقال: «سألت ابنَ عباس عن ذلك فقال: «سورةُ الأنعام نزلَتْ بمكةَ جملةً واحدةً، فهي مكيَّةٌ إِلا ثلاث آيات منها نَزَلْنَ بالمدينة: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتُلُ ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [الأنعام:١٥١-١٥٣]، وماتقدَّم من السور مدنيَّاتٌ، ونَزَلَتْ بمكةَ سورةُ الأعراف، ويونسَ، وهودٍ، ويوسفَ، والرعد، وإبراهيمَ، والحِجْرِ، والنحل، سوى ثلاث آيات مِنْ آخرها فإِنهنَّ نَزَلْنَ بين مكةَ والمدينة في مُنْصَرَفِه من أُحد، وسورةُ بني إِسرائيلَ، والكهف، ومريمَ، وطه، والأنبياء، والحجِّ، سوى ثلاث آيات: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ﴾ إلى تمام / الآيات الشلاث [الحج: ٢١-١٩] ٢٥/١ فإِنهنَّ نَزَلْنَ بالمدينة، وسورةُ المؤمنين، والفرقان، وسورةُ الشعراء سوى خمس(١) آياتٍ مِن آخرِها نَزَلْنَ بالمدينة: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُ مُ ٱلْغَاوُدِنَ ﴾ إلى آخرِها [ الشعراء: ٢٢٧-٢٢٤]، وسورةُ النمل، والقَصص، والعنكبوت، والروم، ولقمانَ، سوى ثلاث آيات منها نَزلْنَ بالمدينة: ﴿ وَلُوٓ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَالُهُ ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [لقمان: ٢٧ - ٢٩]، وسورةُ السجدة سوى ثلاث آيات: ﴿ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَا ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [السجدة: ١٨-٢٠]، وسورةُ سبأ، وفاطر، ويس، والصافات، وص، والزمر، سوى ثلاث آيات نَزلْنَ بالمدينة في وَحْشي قاتل حمزةَ: ﴿ قُلْ يَلِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ إلى تمام الثلاث آيات [الزمر: ٥٣-٥٥] والحواميم السبع، وقق، والذاريات، والطور، والنجم، والقمر، والرحمن،

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول الخطية، وفي الناسخ والمنسوخ للنحاس (٢/٥٧١)، ومن قوله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَيِعُهُمُ ٱلْغَاوُرُنَ ﴾ إلى آخر السورة أربع آيات عند جميع علماء العدد، وليس في القدر الأخير من السورة خلاف بينهم.

والواقعة، والصف والتغابن إلا آيات من آخرها نزَلْن [بالمدينة](١)، والسملك، ونن، والحاقة، و«سال»، وسورةُ نوح، والجن / والمزمِّل، إلا والمرمِّل، إلا آيتين (٢): ﴿ إِنَّ رَبِّكَ يَعَلُوْأَنَكَ تَقُومُ ﴾ [المزمل: ٢٠]، والمدثِّر إلى آخر القرآن إلا «إذا زُلْزلت»، و«إذا جاء نصر الله»، و«قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الناس»، فإنهنَّ مدنيَّاتٌ.

ونزل بالمدينة: «سورةُ الأنفال»، و«براءة )»، و«النور»، و«الأحزاب»، و«سورةُ محمد»، و«الفتح»، و«الحجرات»، و«الحديد»، وما بعدها إلى «التحريم». هكذا أخرجه بطولِه، وإسنادهُ جيدٌ، رجالُه كلُهم ثقاتٌ من علماء العربية المشهورين.

وقال البيهقي ("") في « دلائل النبوة »("): « أبنا أبو عبدالله الحافظ، أبنا أبو محمد بن إيسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم محمد بن إسحاق، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدوروقي أن ثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي أن ثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، حَدثني يزيد النّحوي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالا: « ما أنزل الله من القرآن بمكة : « اقرأ باسم ربك »، و « آن »، و « المزمل »، و « المحدثر »، و « تبت يدا أبي لهب »، و « إذا الشمس كورت »، و « سبح اسم ربك الأعلى »، « والليل إذا يغشى »، « والفجر »، « والضحى »،

<sup>(</sup>١) قوله: «بالمدينة» مطموس في (أ) وأثبتناه من سائر النسخ.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول الخطية، والناسخ والمنسوخ للنحاس (٣/١٢٦). وليس في آخر آية من سورة المزمل خلاف بين علماء العدد، فهي آية واحدة عند جميع العادين.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر الخراساني الشافعي الحافظ (ت: ٥٥ هـ) من مصنفاته: « السنن الكبرى » ، « شعب الإيمان » . انظر: السير ١٨ / ١٦٣ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣٥٤ .

<sup>(</sup>٤) (٧/٧)، ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة وفيه «أنزل» بدل «ما أنزل». وصحح إسناده مرسلاً في (٧/٤٤).

و«ألم نشرح»، «والعصر»، «والعاديات»، و«الكوثر»، و«ألهاكم»، و « أرأيت » ، و « قل ياأيُّها الكافرون » ، و « أصحاب الفيل » ، و « الفلق » ، و « قل أعوذ برب الناس » ، و « قل هو الله أحد » ، « والنجم » ، و « عَبَس » ، و « إِنا أنزلناه » ، « والشمس وضحاها » ، « والسماء ذات البروج » ، « والتين والزيتون » ، و« لإيلاف قريش »، و« القارعة »، و « لا أقسم بيوم القيامة »، و « الهمزة »، و «المرسلات»، و «قّ »، و « لا أقسم بهذا البلد»، « والسماء والطارق»، و « اقتربت الساعة » ، و « ص ٓ » ، و « الجن » ، و « يس » ، و « الفرقان » ، / و «الملائكة»، و «طه»، و «الواقعة»، و «طسّتم »(١)، و «طسّ »، و «طسّتم »(٢)، ١٦/١ و « بني إسرائيل » ، و « السابعة » ، و « هود » ، و « يوسف » ، و « أصحاب الحجر » ، و «الأنعام»، و «الصافات»، و «لقمان»، و «سبإ»، و «الزمر»، و «حم المؤمن»، و« حتم الدخان »، و« حتم السجدة »، و« حتم ( عند ق ) ، و « حتم الزخرف » ، و«الجاثية»، و«الأحقاف»، و«الذاريات»، و«الغاشية»، و«أصحاب الكهف »، و « النحل »، و « نوح »، و « إبراهيم »، و « الأنبياء »، و « المؤمنون »، و« الآم السـجـدة »، و « الطور »، و « تبارك »، و « الحاقة »، و « سأل »، و « عَمَّ يتساءلون » ، و « النازعات » ، و « إذا السماء انشقت » ، و « إذا السماءُ انفطرت » ، و « الروم » ، و « العنكبوت » .

وما نَزَلَ بالمدينة: «ويل للمطففين»، و«البقرة»، و«آل عمران»، و«الأنفال»، و«الأحزاب»، و«المائدة»، و«الممتحنة»، و«النساء»، و«إذا

<sup>(</sup>١) وهي سورة الشعراء.

<sup>(</sup>٢) وهي سورة القصص.

<sup>(</sup>٣) وهي سورة الشوري.

زُلزلت »، و « الحديد »، و « محمد »، و « الرعد »، و « الرحمن »، و « هل أتى على الإنسان »، و « الطلاق »، و « لم يكن »، و « الحسسر الله »، و « النور »، و « الحج »، و « المنافقون »، و « المجادلة »، و « الحجرات »، و « يا أيُها النبي ُ لِم تُحَرِّمُ ( ۱ ) »، و « الصف »، و « الجمعة »، و « التغابن »، و « الفتح »، و « براءة ».

قال البيهقيُّ (٢): « والسابعةُ (٣) يريد بها سورةَ يونسَ » قال: « وقد سَقَط من هذه

لكن اتفقت نسخ الإتقان هنا في رواية البيهقي وتفسيره على «السابعة» وهو كذلك في شعب الإيمان للبيهقي ٢ / ٢٥ في فضائل السبع الطُّول عن ابن عباس وسعيد بن جبير، وحدَّدَهَا بِسِتُّ سُورَ بِدءاً من سورة البقرة وروي عنهما أن السابعة هي سورة يونس، ومثله في جامع البيان ٨ / ١٤ / ٢٥، وتفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٤، والدر المنثور ٥ / ٩٦ . وأخرج الحاكم في مستدركه ٢ / ٣٣٩ بإسناده عن أبي سعد مولى أبي أسيد

واخرج الحاكم في مستدركه ٢ / ٣٣٩ بإسناده عن أبي سعد مولى أبي أسيد الأنصاري «قال: سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا... فقالوا له: ادع بالمصحف، وافتتح السابعة -وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأها... »قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وجاء في فضائل القرآن لأبي عبيد ٢ / ٣١ مايوضح ذلك، فأخرج عن عطية بن قيس مثل قول ابن عباس وسعيد بن جبير وفي آخر الرواية: «والتي يقال لها يونس، قال وهي السابعة»، وروي في رواية يحيى بن الحارث الذماري زيادة وهي: «قال: وأن يونس تسمى السابعة، قال، وقال يحيى: ليست تُعدّ الأنفال ولابراءة من السبع الطول».

وذكر السيوطي بعضاً من هذه الروايات في: «خاتمة النوع الثامن عشر» ص (٢١٢). وهذه الروايات تدل على أن سورة يونس اشتهرت عندهم بالسابعة أكثر من اسمها.

<sup>(</sup>١) وهي سورة التحريم.

<sup>(</sup>٢) الدلائل ٧/١٤٣ .

<sup>(</sup>٣) وفي الدلائل: «والتاسعة» وكذا في طبعة الكستلية، وكذا فيما أورده السيوطي في النوع السابع من رواية أبي بكربن أبيض في «جزئه المشهور»، ص (١٦٨).

الرواية الفاتحةُ، والأعرافُ، و ﴿ كَهيعَصَ ﴾ (١) فيما نَزَل بمكة ﴾ قال (٢): «وقد أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بنِ عبيد الصَّفَّار، ثنا محمد بن

فقوله: «التاسعة» لا يمكن تخريجه إلا إذا عُدَّت السور من البقرة إلى يونس على عدّ الأنفال وبراءة سورتين، وهذا لم يكن معروفاً عند السلف، والمعروف عندهم السبع الطول إلا أنه اختلف في السابعة: فهي يونس في رواية الأكثرين عن ابن عباس وسعيد بن جبير، أو الأنفال وبراءة على أنهما سورة واحدة في رواية عن مجاهد وسفيان، أو الكهف انفرد بذلك بعض الرواة عن إسرائيل... عن ابن عباس في المستدرك. وكلهم متفقون على أنها سبع لا ثمان ولا تسع. والله أعلم.

(١) وهي سورة مريم.

(٢) دلائل النبوة (٧/ ١٤٤ - ١٤٤) ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة. ضعيف، في إسناده عبدالعزيز بن عبدالرّحمن البالسي، اتهمه الإمام أحمد، وقال ابن حبّان: لايحلّ الاحتجاج به. وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. انظر: الميزان للذهبي (٢/ ٦٣١) برقم ٢١١٥.

وفيه أيضا خُصيف بن عبدالرّحمن، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورُمي بالإرجاء، التقريب /٢٩٧ برقم ١٧٢٨ .

الفضل، ثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله بن زُرارةَ الرَّقِي (١)، ثنا عبد العزيز بن عبد المعزيز بن عبد الرحمن القُرَشي، ثنا خُصَيْفٌ عن مجاهد عن ابنِ عباس أنه قال: «إِنَّ أُولَ ما أَنْزَلَ اللهُ على نبيه من القرآن: «اقرأ باسم ربك»، فذكر معنى هذا الحديث وذكر السورَ التي سقطت من الرواية الأولى في ذكْرِ ما نَزَلَ بمكة، قال (٢): «وللحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي (٣) تقدَّم».

وقال ابن الضُّرَيْس في «فضائل القرآن»(٤): «حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي جعفر الرازيُّ، حدَّثنا عمر بن هارون، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه، عن ابن عباس قال: «كانت إذا نَزَلَتْ فاتحةُ سورة مكة كُتبَتْ بمكةَ، ثم يزيدُ اللهُ فيها مايشاء. وكان أولُ ما أُنْزِل من القرآن: «اقرأ باسم ربك»، / ثم نَّ، ثم «يا أيها المزمل»، ثم «يا أيها ٢٧/١

<sup>(</sup>١) ز: «البرقي»، وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٢) الدلائل ٧ /١٤٤.

<sup>(</sup>٣) (أ): «التي» وهو سهو.

<sup>(</sup>٤) ص ٧٣، ح ١٧، ب: فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة مع اختلاف يسير عمًا نقله المصنف -رحمه الله تعالى-.

ضعيف جداً، في إسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، وهو متروك. انظر: ديوان الضعفاء للذهبي /٢٩٨، والتقريب /٧٢٨ برقم ٥٠١٤.

ووقع في مطبوعة الفضائل عمر بن عطاء بدلاً من عثمان بن عطاء فلعلّه تحريف؛ لأنّ عمر بن هارون يروي عن عثمان بن عطاء الخراساني، لا عن عمر بن عطاء حسب ما وقفنا عليه في مصادر ترجمته -والله أعلم - وكذا ما وقع في (ع) «عمرو» وهو تصحيف.

المدثر»، ثم « تبت يدا أبي لهب »، ثم «إذا الشمس كُوِّرت »، ثم « سَبِّح اسم ربك الأعلى »، ثم «والليل إذا يغشي »، ثم «والفجر»، ثم «والضحى»، ثم «ألم نشرح»، ثم «والعصر»، ثم «والعاديات»، ثم «إنَّا أعطيناك»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أرأيت الذي يكذِّب»، ثم «قل [١٠] يا أيها الكافرون» /، ثم «ألم تركيف فعل ربك»، ثم «قل أعوذ برب الفلق»، ثم «قل أعروذ برب الناس»، ثم «قل هو الله أحد»، ثم «والنجم»، ثم «عبس»، ثم «إنا أنزلناه في ليلة القدر»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم «والسماء ذات البروج»، ثم «والتين»، ثم «لإيلاف قريش»، ثم «القارعة»، ثم «لا أقسم بيوم القيامة»، ثم «ويلُّ لكل همزة»، ثم «والمرسلات»، ثم «قّ »، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «والسماء والطارق»، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «صمه، ثم «الأعراف»، ثم «قل أوحى»، ثم «يسن»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»(١)، ثم «كَهيتعص»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «طشم الشعراء»، ثم  $(d_{m_0})^{(7)}$ ، ثم «القصص»، ثم «بنى إسرائيل» (من القصص »، ثم «بنى إسرائيل» (من القصص »، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقهان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم المؤمن»، ثم «حم السجدة»، ثم «حم عَسَقَ»، ثم «حم الزخرف»، ثم «الدخان»، ثم «الجاثية»، ثم «الأحقاف»، ثم «الخاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «إنَّا أرسلنا نوحاً»، ثم «سورة إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنين»، ثم «تنزيل السجدة»، ثم «الطور»، ثم

<sup>(</sup>۱) وهي سورة فاطر.

<sup>(</sup>٢) وهي النمل.

<sup>(</sup>٣) وهي الإسراء.

«تبارك» «الملك»، ثم «الحاقة»، ثم «سأل()»، ثم «عمَّ يتساءلون»، ثم «النازعات»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «النازعات»، ثم «العنكبوت»، ثم «ويل للمطففين»، فهذا ما أَنْزَل اللهُ بمكة.

ثم أَنْزَل بالمدينة: «سورة البقرة»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «المحتحنة»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحديد»، ثم «القتال»، ثم «الرحمن»، ثم «الرحمن»، ثم «الطلاق»، ثم «الطلاق»، ثم «المعكن»، ثم «الحجرّ الله»، ثم «النور»، ثم «الحجرّ»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادِلة»، ثم «الحجرات»، ثم «المتعديم»، ثم «المحمقة»، ثم «التخابن»، ثم «الصفّ»، ثم «الفتح»، ثم «المائدة»، ثم «براءة».

وقال أبوعُبَيْد في «فضائل القرآن» (٢): «حَدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ صالح، عن (٣) معاوية بنِ صالح، عن عن عليِّ بن أبي طلحة، قال: «نزلت بالمدينة: «سورة البقرة»، و «آل عمران»، و «النساء»، و «المائدة»، و «الأنفال»، و «التوبة»، و «الحج»، / و «النور»، و «الأحزاب»، و «الذين كفروا» (٤)، و «الفتح»، ١٨/١ و «الحديد»، و «المحتحنة»، و «الحواريين»، يريد: و «الصف »، و «التغابن»، و «يا أيها النبي إذا طلَّقتم النساء»، و «يا أيها النبي

<sup>(</sup>١) وهي سورة المعارج.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٢) ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره ح٨١٣، قال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ١٢ - ١٣) بعد أن عزاه له -: «هذا إسناد صحيح عن ابن أبي طلحة، مشهور، وهو أحد أصحاب ابن عباس رضي الله عنهما اللذين رووا عنه التفسير» قلت: وهو وإن لم يدرك ابن عبّاس رضي الله عنهما وروايته عنه مرسلة إلا أنّه عُرفت الواسطة بينه وبين ابن عباس رضي الله عنهما وهو مجاهد كما في التهذيب لابن حجر (٧/ ٣٣٩)، وسيأتي المزيد من الكلام فيما بعد أيضاً.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «ومعاوية» وهو خطأ.

<sup>(</sup>٤) يعني سورة محمد عَلِيَّ .

لِمَ تُحَرِم » ، « والفجر » ، « والليل » ، و « إِنا أنزلناه في ليلة القدر » ، و « لم يكن » ، و « إِذا زُلزلت » ، و « إِذا جاء نصر الله » ، و سائرُ ذلك بمكة » .

وقال أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ(۱): «حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن منهال، ثنا هَمَّام(۲) عن قتادة، قال: «نزل في المدينة من القرآن: «البقرة»، و «آلُ علم علم و «النساء»، و «المائدة»، و «براءة»، و «الرعد»، و «النحل»، و «الحج»، و «النور»، و «الأحزاب»، و «محمد»، و «الفتح»، و «الحجورات»، و «الحديد»، و «الرحمن»، و «الجادلة»، و «الحشر»، و «الممتحنة»، و «الصف»، و «الجمعة»، و «المنافقون»، و «التغابن»، و «الطلاق»، و «يا أيها النبُّي لمَ تُحرِّم» إلى رأس العشر، و «إذا زلزلت»، و «إذا جاء نصر الله»، و سائرُ القرآنَ نَزَلَ بمكة».

وقال أبو الحسن بنُ الحَصَّار في كتابه ﴿ الناسخ والمنسوخ ﴾ (٣): «المدنيُّ باتفاق عشرون سورةً ، وما عدا ذلك مكيُّ باتفاق ﴾ . ثم نظم في ذلك أبياتاً فقال:

<sup>(</sup>۱) لم أجده في مصنفاته المطبوعة، وقد نقل القرطبي في تفسيره (۱/ ۲۰) رواية تتعلق بنزول القرآن صرّح فيها بكتابه أنّه ذكرها في كتاب الرّد، ثم ذكر رواية أخرى في (۱/ ۲۱) وقال: قال أبوبكر الأنباري: حدثنا فذكر إسناده، فلعلّه من كتابه المذكور وسأقه بإسناده إلى قتادة، فمثله لا يقال بالرأي فله حكم الرّفع، وبذلك هو مرسل صحيح رجاله ثقات إلى قتادة.

<sup>(</sup>٢) كذا في سائر النسخ، وتصحف في (أ) إلى «هشام»، والمثبت هو الصواب، وهو كذلك في تفسير القرطبي نقلاً عن ابن الأنباري، وأيضاً حجاج بن منهال لا يروي عن همام، إنما يروي عن همام، كما في تهذيب الكمال ٥/٨٥٨ و ٣٠٣/٣٠، وإن كان هشام وهمام كلاهما يروى عن قتادة.

<sup>(</sup>٣) انظر: التحبير ٤٣.

يا سائلي عن كتاب الله مُجْتهداً وعن تَرَتُّب مايُـتْلى من السُّور وكيف جاءً بها المختارُ منْ مُضَر صَلَّى الإله على المختار من مُضَر وما تَقَدهم منها قبلَ هجسرته وما تأخّر في بَدو وفي حَضر ليَعْلَمَ النَّسْخَ والتَّخْصيصَ مُجْتهد " يُؤَيِّد الحكمَ بالتاريخ والنظر تعارضَ النقلُ في أمِّ الكتاب وقد تُؤولت الحجْرُ تنبيهاً لمُعْتَبر وبعد هجرة خير الناس قد نَزلَت عشرون من سُور القرآن في عَشَر (٥) / فأربعٌ منْ طوال السَّبْع أوَّلُها وخامسُ الخَمْس في الأنفال ذي العبر ٢٩/١ وتوبةُ الله اإِن عَدَّدْتَ سادسه (١) وسورةُ النور والأحزاب ذي الذِّكرِ

[١١] أمَّ القُران(١) وفي أمِّ القرى نَزلَت (٢) ماكانللخَمْس (٣) قبلَ الحمد من أثر (١) /

(١) قوله: «أمَّ القران» مفعول ثان لقوله: «تؤوَّلت»، أو منصوب على نزع الخافض.

« لو كان ذاك لكان النسخُ أوَّ لَها ﴿ ولم يَقُلْ بصريح النسخ منْ بَشَر كذا ورد هذا البيت في «التحبير» فانظر: لماذا أسقطه هنا، وقَد بينتُ معنى هذا البيت بهامش التحبير فراجعه ».

<sup>(</sup>٢) أي: الحجر، لأنها مكية باتفاق. انظر: ما كتبه السيوطي عن الفاتحة في بداية الفصل الآتي ص ، ٦٠، ويمكن عود الضمير إلى: «أم القرآن» الفاتحة، فيكون ترجيحاً من الناظم أنها مكية.

<sup>(</sup> ٣ ) أي: الصلوات الخمس.

<sup>(</sup>٤) في حاشية (١):

<sup>(</sup> ٥ ) كتب الناسخ حاشيةً على قوله: «عشر»، ولم تتبين لنا قراءةُ معظمها. والمراد من العشر: عشر سنوات مدة إقامته عَيْكُ بالمدينة المنورة.

<sup>(</sup>٦) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم والتحبير: «إِن عُدَّت فسادسة».

وليلةُ القَدْر قد خُصَّتْ بملَّتنا

وسُورةٌ لنبيِّ الله مُحْكَمَةٌ والفتحُ والحُجُرات الغرُّ في غُرر ثم الحديدُ ويتلوها مجادلَةٌ والحشرُ ثم امتحانُ الله للبشر وسرورةٌ فضح الله النفاق بها وسورة الجَمْع، تَذْكاراً للدَّكر(١) وللطلاق وللتحريم حكمهما والنصر والفتح(٢) تنبيها على العُمر هذا الذي اتَّفقَتْ فيه الرواةُ له وقد تعارَضَت الأخبارُ في أُخَـر فالرعدُ مُخْتَلَفٌ فيها متى نزلَتْ؟ وأكثرُ الناس قالوا الرعدُ كالقـمـر ومثلُها سُورةُ الرحمن شاهدُها ممَّا تَضَمَّن قولَ الجنِّ في الخبَـر وسورةٌ للحَواريِّينَ قد عُلمَتْ ثم التغابنُ والتطفيفُ ذو النُّلذُر ولم يكن بعد ها الزلزالُ فاعتبر وقل هو الله من أوصاف خالقنا وعُروْدَتان تَرُدُّ الباسَ بالقَدر وذا الذي اختلفَتْ فيه الرواةُ له وربما اسْتُ ثْنيَتْ آيٌ من السُّور وما سوى ذاك مكيٌّ تَنَزُّلُه فلا تَكُنْ منْ خلاف الناس في حَصَر فليس كلُّ خلاف جاء مُعْتَبَراً إِلا خلافٌ له حظٌ من النَّظَرِ

<sup>(</sup>١) في حاشية (أ): «قوله وسورة الجمع أراد بها الجمعة فحذف التاء لضرورة النظم، فلا يقال: إِن مراده بسورة الجمع سورة التغابن لقوله تعالى فيها: ﴿ وَمَ يَجَمَّعُ كُولِيَوْمِ الْجُمِّعُ ﴾ وإذا كان ذلك في سورة الجمع مراده فيخالف هذا.... في النظم من جعله التغابن من المختلف فيه لقوله ثم التغابن والتطفيف ».

<sup>(</sup>٢) قوله: «والنصر والفتح»، أي: سورة النصر، التي أولها: ﴿ إِذَاجَاءَ نَصْرُاللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾.

4./1

## / فصل في تَحْرير السور المختلَف فيها

سورة الفاتحة: الأكثرون على أنها مكيّة ، بل وَرَدَ أنّها أول ما نَـزَل ، كما سيأتي في النوع الثامن (١) ، واسْتُدل لذلك بقول بعالى : وَلَقَدْ عَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِ ﴾ [الحجر: ٨٧]، وقد فَسَّرها عَلَيْهُ بالفاتحة كما في «الصحيح» (٢) ، وسورة الحجر مكيّة باتفاق ، وقد امْتَن على رسوله فيها بها، فدل على تقد مُ نزول الفاتحة عليها ؛ إِذ يَبْعُدُ أَنْ يَمْتَن علي عليه بما لم يَنْزِل بعد ، وبأنه لاخلاف أن فَرْض الصلاة كان بمكة ولم يُحْفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة ، ذكره ابن عطيّة (٣) وغيره .

<sup>(</sup>١) كذا في سائر النسخ، صوابه «السابع»، كما صُحِّع في حاشية (ب). انظر ص:

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨/ ٣٨١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَكَ سَبْعَاقِتَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنه ما مرفوعاً ولفظ أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿ أُمّ اللهُ عَنه اللهُ عَنْهُ عَاللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَا عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ

<sup>(</sup>٣) المحرر ١/١٦، وانظر: البحر ١/١٦.

وقد روى الواحديُّ(۱) والشعلبيُّ(۱) من طريق العلاء بن المسيَّب عن الفضل بن عمرو عن عليِّ بن أبي طالبٍ قال: «نَزَلَتْ فاتحةُ الكتاب بمكةَ مِنْ كنز تحت العرشِ». واشتُهر عن مجاهد القولُ بأنها مدنيَّةٌ، أخرجه الفرْيابيُّ

وضعف الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ص ١٠٧ برقم ٧٤٧) والضعيفة (7 / 70 ) برقم ٢٧٣٥) من حديث أبي أمامة بنحوه، أمّا كون الفاتحة من كنز تحت العرش، فهو حسن بشواهده، وقد ساق شواهده الطرهوني في موسوعة فضائل السور (1 / 27 - 72) وحسّنه بها فراجعه إن شئت.

(٢) وعزاه المصنف له في الدّر أيضاً (١/١) تفسير سورة الفاتحة، والحديث ضعيف، كما تقدم في الحاشية السابقة. والثعلبيّ هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الشافعي المفسِّر (ت: ٤٢٧هـ) من مؤلفاته: تفسيره «الكشف والبيان»، «عرائس المجالس في بيان قصص الأنبياء». انظر: السير ١٧/٥٣٥، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٨، وللداودي: ١/٥٥.

في « تفسيرِه »(١)، وأبو عُبَيْد في «الفضائل »(٢) بسند ِصحيحِ عنه.

قال الحسينُ بن الفضل (٣): «هذه هَفْوةٌ من مجاهد (١)؛ لأن العلماءَ على خلافٍ قولهِ، وقد نَقَلَ ابنُ عطيةَ (٥) القولَ بذلك عن الزُّهري (٦) وعطاء (٧)

- (۱) تفسير الفريابي حسب علمي مفقود، وكذا عزاه له السيوطي في سورة الفاتحة من الدّر (۱/۱۱)، وكذا عزاه لوكيع -ولابن المنذر أيضاً في تفسيريهما ولابن الأنباري في كتاب المصاحف -وهو مفقود أيضاً حسب علمنا- وعزاه لغيره وسيأتي تخريجه.
- (۲) (۲/۲۲)، ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح ۸۱۹ وإسناده صحيح كما قال المصنف وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (۱۰/۳۰) ك: فضائل القرآن، ب: ما نزل من القرآن بمكة والمدينة، ح ۱۱۹۶، وأبو الشيخ في العظمة (٥/١٦٧)، ب: ذكر الجن وخلقهن، ح ۱۱۲۶ ضمن حديث، وكذا أبو نعيم في الحلية (٣/٩٩٢).
- (٣) ابن عُمير، أبو علي البَجَلي الكوفي المفسِّر (ت: ٢٨٢هـ)، له: «الأمثال الكامنة في القرآن الكريم». انظر: السير ١٥٦/٤، طبقات المفسرين للداودي ١٥٦/١.
- (٤) ابن جَبْر، أبو الحجاج المكي القارئ شيخ المفسرين (ت: ١٠٢هـ). انظر: طبقات أبن سعد ٥/٤٦٦، السير ٤/٩٤.
  - (٥) المحرر ١/٦١.
- (٦) محمد بن مسلم بن عبيدالله، أبو بكر الحافظ، أول من دَوَّن الجديث (ت: ١٢٤هـ). له «تنزيل القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٤/٢٦، تذكرة الحفاظ ١/٨٠١. وقوله في كتابه: تنزيل القرآن: ٢٩.
- (٧) ابن يسار، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي على (ت: ١٠٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥ /١٧٣، السير ٤ /٤٤٨.

وسوادة بن زياد (1) وعبدالله بن عبيد بن عمير (1)، ووَرَد عن أبي هريرة (1) بإسناد جيد .

قال الطبرانيُّ في «الأوسط»(1): «حدَّ ثنا عبيد بن غنَّام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة: إِن إِبليسَ رَنَّ حين أَنْزِلَتْ فاتحةُ الكتاب، وأُنزِلتْ بالمدينة ». ويُحْتَملُ / أن ٣١/١ الجملةَ الأخيرةَ مدْرَجَةٌ منْ قول مجاهد.

وذهب بعضهم إلى أنها نزلَت مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، مبالغة في تشريفها(٥).

<sup>(</sup>١) البُرَحي الحِمْصي، حدَّث عن خالد بن معدان، وحدَّث عنه إِسماعيل بن عياش. انظر: الإكمال لابن ماكولا ١/ ٤٢٠، توضيح المشتبه ١/٤٢٣.

<sup>(</sup>٢) أبو هاشم الليثي المكي (ت: ١١٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٧٤، السير ١٥٧/٤

<sup>(</sup>٣) عبدالرحمن بن صخر، الدُّوسي الصحابي الجليل، سيد الحفاظ (ت: ٥٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٢/٣٦٢، الإصابة ٤/٣١٦.

<sup>(</sup>٤) (٥/٣٩) ح٥٧٥ ورواه ابن الأعرابي أيضاً في معجمه (٣٩٧/٣) ح٢٣٠٠ كلاهما من طريق ابن أبي شيبة وهو عنده في مصنفه (١٠٦/١٥) ك: فضائل القرآن، ب: ما نزل من القرآن بمكة والمدينة، إلا أنه سقط من أوَّله فيما يبدو لي «أن إبليس رنّ» ولعله من الناسخ والله أعلم لوجوده عند من رووا الحديث من طريقه، وإسناده صحيح، ورجاله ثقات. وقال الهيثمي في المجمع (٢/٣١): «شبيه المرفوع ورجاله رجال الصحيح» والحديث له حكم الرفع، إذ إنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه، ومثله ليس مما يؤخذ من أهل الكتاب وقد أشار إلى ذلك الهيثمي كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) ذكر هذا القول أبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» ٣١٨.

[١٢] وفيها قولٌ رابع: أنها / نَزلَتْ نِصْفَيْن، نصفها بمكة ونصفُها بالمدينة، حكاه أبو الليث السَّمَرْقَنْديُّ(١).

سورة النساء: زَعَمَ النحاس (٢) أنها مكيَّةٌ، مُسْتَنداً إلى أنَّ قولَه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ الآية [النساء: ٥٨] نَزلَت محكة اتفاقاً في شأن مفتاح الكعبة، وذلك مستند واه؛ لأنه لا يَلْزَمُ مِنْ نزول آية أو آيات من سورة طويلة نَزلَ معظمُها بالمدينة أنْ تكونَ مكيةً، خصوصاً أنَّ الأرجح أنَّ ما نَزلَ بعد الهجرة مدنيٌّ. ومَنْ راجَعَ أسبابَ نزولِ آياتها عَرَفَ الرَّدَّ عليه (٣).

ومِمَّا يَرُدُّ عليه أيضاً: ما أخرجه البخاريُّ(١) عن عائشةَ(٥) قالت: «ما نزلتُ سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده»، ودخولُها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً. وقيل: نَزَلَتُ عند الهجرة.

<sup>(</sup>۱) تفسير القرآن له ۱/۷۸.

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن له ٢/٧.

<sup>(</sup>٣) قال المؤلف في لباب النقول ص ٨٦: «إِذَا تأمَّلْتَ ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة عَرَفْتَ الردَّ على مَنْ قال بأنها مكية ».

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (٩/٣٨) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليفِ القرآن، ح ٩٩٣ و ٩٩٣ وهو طرف من حديث طويل ساق المصنف طرفه الأخير.

<sup>( ° )</sup> بنت الصديق أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة، القرشية، أم المؤمنين، زوج رسول الله عَلَيْكَ، وأفقه نساء الأمة (ت: ٥٧ه). انظر: السير ٢ / ١٣٥، الإصابة ١٦/٨.

سورة يونس: المشهورُ أنها مكيَّةٌ، وعن ابنِ عباس (١) روايتان، فتَقَدَّم في الآثارِ السابقة عنه أنها مكيَّةٌ، وأخرجه ابنُ مردويه (٢) من طريق العَوْفيِّ عنه، ومن طريق ابن جُريْج عن عطاء عنه (٣)، ومِنْ طريقِ خُصَيْف عن مجاهد عن ابن الزُّبير (١٠).

وأخرج من طريق (")عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية . ويؤيّد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم (") من طريق الضحّاك عن ابن عباس قال: « لمّا بَعَث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك الله عن أنكر ذلك منهم فقالوا: « الله أعظم من أن يكون رسولُه بشراً » فأنزل الله: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَبَا ﴾ الآية [يونس: ٢].

- (١) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو العباس، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله عبد الله عبد القرآن، سكن الطائف وتوفي بها بعد أن كُفَّ بصره سنة (٦٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٢/ ٣٦٥، السير ٣/ ٣٣١.
- (٢) تفسيره مفقود، وعزاه له المصنف أيضاً في الدّر (٤/ ٣٣٩) سورة يونس، كما عزاه للنحاس وأبي الشيخ. وكذا عزاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٣٠٤) لابن عباس إلّا ثلاث آيات، وللحسن وعكرمة وعطاء وجابر. وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.
  - (٣) المصدر السابق نفسه للسيوطي.
- (٤) المصدر نفسه، وفي إسناده خُصيف بن عبدالرحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورمي بالإرجاء كما في التقريب /٢٩٧ برقم ١٧٢٨.
  - (٥) ضعيف؛ في إسناده عثمان بن عطاء، ضعيف كما في التقريب /٦٦٦ برقم ٤٥٣٤.
- (٦) في تفسيره (٦/ ١٩٢٢)، ح ١٠١٩، وكذا ابن جرير في تفسيره (١٣/١٥) برقم ١٠١٧ (١٩٢٢/١٨). ضعيف، في إسناديهما بشر بن عمارة المُكَتِّب، ضعيف، التقريب /١١٠، برقم ٢٠٣، والميزان للذهبي (١/ ٣٢١) وهو منقطع أيضاً؛ لأنّ الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يدركه كما في جامع التحصيل / ١٩٩ ٢٠٠).

سورة الرعد: تقدّم (۱) من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي طلحة أنها مكية . وفي بقية الآثار أنها مدنية . وأخرج ابن مَرْدويه (۲) الثاني من طريق العَوْفي عن ابن عباس، ومن طريق ابن جُريْج، وعثمان (۳) ابن عطاء، عن عطاء، عن ابن عباس، ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير. وأخرج أبو الشيخ (۱) مثله عن قتادة، وأخرج الأول عن سعيد بن جبير.

وقال سعيدُ بن منصورٍ في «سُننه»(°): حدثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ قال: «سألت سعيدَ بنَ جُبير عن قولِه تعالى ﴿ وَمَنْعِندَهُ,عِلْمُ ٱلْكِتَٰكِ ﴾ قال: «سألت سعيدَ بنَ جُبير عن قوله تعالى ﴿ وَمَنْعِندَهُ,عِلْمُ ٱلْكِتَٰكِ ﴾ [الرعد: ٤٣] أهو عبدالله / بن سلام؟ فقال: كيف وهذه السورة مكيةٌ »؟ ٢٢/١

<sup>(</sup>١) قريباً وانظر: ص ٤٩.

<sup>(</sup>٢) عزاه له المصنف في الدّر (٤/ ٥٩٩) وكذا لأبي الشيخ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث ابن الزبير لابن مردويه فقط، سقطت هذه الرّواية من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم من أولها إلى قوله: «عن ابن الزبير».

<sup>(</sup>٣) ز، ح، ر: «عن عثمان»، والمثبت هو الصواب.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف في المصدر نفسه لأبي الشيخ وابن المنذر، ورواية سعيد بن جبير عزاها أيضاً في المصدر نفسه لسعيد بن منصور وابن المنذر.

<sup>(</sup>٥) (٥/٤٤٦-٤٤) الرّعد، برقم (١١٧٧) وسنده صحيح وزاد في آخره «وكان سعيد بن جبير يقرأ «وَمِن عِنْدهِ عِلْمُ الكتاب» وضبطت القراءة من المحتسب لابن جني (١/٣٥) وأبو عوانة هو وضاح بن عبدالله، وأبو بشر هو جعفر بن إياس، كلاهما ثقة.

ويؤيّد القولَ بأنها مدنيةٌ ما أخرجه الطبراني (١) وغيرُه عن أنسٍ أنَّ قوله: ﴿ اللّهَ يُعَلَّمُ مَا آخَمِ لُكُلُ أُنْثَى ﴾ [الرعد: ٨] إلى قولِه: ﴿ وَهُوَشَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣] نزل في قصة أرْبَدَ بنِ قيس وعامر بنِ الطُّفَيل حين قدما الله عَيَّكُ . والذي يُجْمعُ به بين الاختلاف أنها مكيّةٌ إلا آيات منها.

سُورة الحج: تقدَّم من طريقِ مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ أنها مكيَّةٌ إِلا الآياتِ التي استثناها، وفي الآثارِ الباقيةِ أنها مدنيَّةٌ. وأخرج ابن مردويه(٢) من

<sup>(</sup>۱) في الأوسط (۱۰/۹۰-۲۳) برقم ۹۱۲۳ من حديث أنس وابن عبّاس رضي الله عنهم ومن الأخير أيضاً في الكبير (۱۰/۲۱-۳۱۳) حديث برقم (۱۰۷٦) وأبو يعلى في مسنده (۲/۸۱-۸۹) ح ۳۳٤۱–۳۳٤۲ والبزار في مسنده كما في كشف الاستار (۳/۵) ح ۲۲۲۱ من حديث أنس رضي الله عنه. وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلّهم من حديث أنس في إحدى طرقه عند أبي يعلى والبزار، وفي الطريق الأخرى من الأوسط وأبي يعلى على بن أبي سارة وهو ضعيف، وكذا إسناد حديث ابن عباس ضعيف جداً، فيه عبدالعزيز بن عمران، متروك، وبه ضعّفه الهيثمي في المجمع (۷/۲۶) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال في حديث أنس: «رواه أبو يعلى والبزار بنحوه.... ، ورجال البزار -قلت ورجال أبي يعلى أيضاً وجال الصحيح، غير ديلم بن غزوان وهو ثقة، وفي رجال أبي يعلى في إحدى الطرق والطبراني على بن أبي سارة وهو ضعيف ».

<sup>(</sup>٢) عزاه المصنف في الدّر (٦/٣) له فقط، لكنّه من طريق عطية العوفي -كما ذكر المصنف- وهو ضعيف، ومن رواية عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف أيضاً كما في الميزان (٣/٣) والتقريب/٦٦٦ برقم ٤٥٣٤.

طريق العَوْفِيِّ عن ابن عباسٍ، ومن طريقِ ابنِ جُريْجٍ وعثمانَ عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ، ومن طريق مجاهد (١) عن ابن الزبير أنها مدنيَّةٌ.

قال ابن الفَرَس(٢) في «أحكام القرآن»: «قيل إِنها مكيَّةٌ إِلا هُذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الآيات(٣) [الحج: ١٩-٢١]. وقيل: إلا عشر آيات. وقيل: مدنيةٌ إِلا أربع آيات: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن قَبُلِكَ مِن رَّسُولٍ ﴾ إلى ﴿ عَقِيمٍ ﴾ وقيل: مدنيةٌ إلا أربع آيات: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن قَبُلِكَ مِن رَّسُولٍ ﴾ إلى ﴿ عَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥-٥٥] قاله قتادةُ (٤) وغيره. وقيل: «كلُها مدنيةٌ » قاله الضَّحَّاك (٥) وغيره. وقيل: «هي مختلِطةٌ فيها مَدَنيٌّ ومكيٌّ » وهو قولُ الجمهور » انتهى.

ويُؤيِّد ما نَسَبه إلى الجمهور: أنه ورَدَ في آيات كثيرة منها: أنه نَزَلَ بالمدينة كما حَرَّرْناه في «أسباب النزول»(١).

<sup>(</sup>١) عزاه له السيوطى في المصدر السابق نفسه.

<sup>(</sup>٢) ضبطه أبو الفضل في المطبوعة «ابن الغَرْس» بالغين المعجمة وهو تصحيف، والنص في أحكام القرآن لابن الفرس (خ) ٢/٧٧ ب.

<sup>(</sup>٣) وعبارته: «مكية سوى ثلاث آيات....».

<sup>(</sup>٤) ابن دعامة بن قتادة، أبو الخَطَّاب السَّدوسي، المفسِّر المقرئ (ت: ١١٨هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٧.

<sup>(</sup>٥) ابن مزاحم، أبو محمد الهلالي، التابعي المفسِّر (ت: ١٠٢هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: طبقات ابن سعد 7/7، تهذيب الكمال 7/7، السير 3/70.

<sup>(</sup>٦) لباب النقول (١٤٨).

سورة الفرقان: قال ابن الفَرَس(١): «الجمهور على أنها مكيةً. وقال الضحاك: مدنيةً».

سورة يس: حكى أبو سليمان الدِّمَشْقيُّ (١) قولاً أنها مدنيةً. قال: «وليس بالمشهور».

سورة ص: حكى الجَعْبريُّ (٣) قولاً أنها مدنية، خلاف حكاية جماعة الإِجماع على أنها مكية.

[١٣] سورة محمد: حكى النَّسَفيُّ (٤) قولاً غريبا أنها / مكيَّةٌ.

سورة الحجرات: حُكى قولٌ شاذٌ أنَّها مكيَّةٌ.

/ سورة الرحمن: الجمهورُ على أنها مكيَّةُ، وهو الصوابُ. ويَدُلُّ له ما ٣٣/١

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن له (خ) ٢/٢١ ب.

<sup>(</sup>٢) عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجَوْن، العَنْسي الداراني، محدِّث رَحَّال «٢) عبدالرحمن بن سليمان بن أبي الجَر «توفي سنة تسعين ومئة ونيف». انظر: الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٠، السير ١٨٦/١٠.

<sup>(</sup>٣) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبو محمد برهان الدين الرَّبَعي الشافعي المقرئ (ت: ٧٣٢هـ)، من مؤلفاته: «شرح الشاطبية»، «والمدد في العدد». انظر: غاية النهاية ١/١٠، الدرر الكامنة ١/١٥.

<sup>(</sup>٤) تفسير النسفي ٤/٨٤، وهو: عبدالله بن أحمد بن محمود، أبو البركات حافظ الدين الحنفي (ت: ٧١٠هـ) من مؤلفاته: «كنز الدقائق» في الفقه، «والمنار» في أصول الفقه. انظر: الدرر الكامنة ٢/٢٥٣، الفوائد البهية:

رواه الترمذي(۱) والحاكم(۲) عن جابر قال: « لمّا قرأ رسولُ الله عَلَيْهُ على أصحابه سورة الرحمن حتى فَرَغَ، قال: « ما لي أراكم سكوتاً؟ لَلْجِنُ كانوا أحسن منكم ردًّا، ما قرأت عليهم من مرة: ﴿ فَيَأَيَّ اَلْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (٦) إلا قالوا: « ولا بشيء من نعمك ربّنا نكذّب فلك الحمد ». قال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخيْن ». وقصة الجن كانت بمكة.

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ٣٢١–٣٢١) ك: التفسير، ب: ومن سورة الرّحمن، ح ٣٢٩، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إِلّا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد» وكذا رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ٢٠٠١) والبيهقي في الدّلائل (٢/ ٢٣٢)، وحسّنه الشيخ الألباني -في صحيح الترمذي (٣/ ٣٤١–٣٤٢) ح ٣٩١ والسلسلة الصحيحة (٥/ ١٨٣) ح ٢٥٠)، بمجموع طرقه وشاهده، والترمذي: هو محمد ابن عيسى بن سَوْرة، أبو عيسى الحافظ (ت: ٢٧٩هـ) من مؤلفاته: «الجامع»، «العلل». انظر: تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٥٠، السير ٢١/ ٢٠٠.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٣٧٤) ك: التفسير، تفسير سورة الرحمن وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وأقرّه الذهبي، لكنّ في إسناده الوليد بن مسلم مدلّس كما تقدم ورواه بالعنعنة، ولأنّ البخاري وأحمد ضعّفا رواية الشاميين عن زهير بن محمد، ولذلك أورد ابن عدي هذا الحديث في الكامل (٣/١٠٧٤) والذهبي في الميزان (٢/٨٤)، إلا أن الشيخ الألباني حسّنه بمجموع طرقه. انظر: تخريج الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) وردت في سورة الرحمن في (٣١) موضعاً، أولها في الآية ١٣.

وأصرحُ منه في الدُّلالة ما أخرجه أحمد (١) في «مسنده» (٢) بسند جيد عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله عَلِي وهو يُصلَّ ينحو الرُّكْنِ قبل أن يَصْدَعَ بما يُؤْمَرُ، والمشركون يسمعون: هُوَا يَا اللهُ عَلَي اللهُ عَلَي تَقَدُّم نزولها على على سورة الحجر.

سورة الحديد: قال ابن الفَرَسِ("): «الجمهورُ على أنها مدنيةٌ. وقال قوم: إنها مكيةٌ، ولا خلافَ أنَّ فيها قرآناً مدنيًّا، لكن يُشْبِه صدرُها أن

(١) ابن محمد بن حنبل، أبو عبدالله الشَّيْباني إِمام أهل السنة والجماعة (ت: ٢٤١هـ) من مؤلفاته: «العلل»، «الزهد». انظر: طبقات الحنابلة ١/٤، السير ١١/٧٧١.

(۲) ( $\circ$ / $\circ$ / $\circ$ ) ح  $\circ$  ( $\circ$ / $\circ$ ) ( $\circ$ )

وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٧١) وعزاه السيوطي في الدّر المنثور (٧/٨٦) لابن مردويه أيضاً وحسن سنده، وقد جوَّد إسناده هنا، وبعض العلماء مثل الشيخ أحمد شاكر وغيره يُحسن حديث ابن لهيعة.

(7) أحكام القرآن (4) 7/100 .

يكونَ مكياً». قلت: الأمركما قال، ففي «مسند(۱) البزّار»(۲) وغيره عن عمر: أنه دَخَلَ على أخته قبل أن يُسْلِمَ فإذا صحيفةٌ فيها أولُ سورة الحديد، فقرأها، وكان سبب إسلامه. وأخرج الحاكمُ(۳) وغيرُه عن ابن مسعود قال: «لم يكن بينَ إسلامهم وبين أنْ نَزَلَتْ هذه الآيةُ -يعاتبُهم اللهُ بها- إلا أربعُ سنين: «ولا تكونوا(٤) كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد» الآية [الحديد: ١٦].

سورة الصف: المختار أنها مدنية، ونسبه ابن الفَرَس (°) إلى الجمهور ورَجَّحه، ويَدُلُّ له ما أخرجه الحاكمُ(١) وغيرُه عن عبدالله بن سلام قال:

<sup>(</sup>١) (٤/ ٢٧٥) برقم ١٤٤٣، في إسناده موسى بن يعقوب الزَّمَعي ابو محمد المدني، صدوق سيِّئ الحفظ، كما في التقريب /٩٨٧ برقم ٧٠٧٥).

<sup>(</sup>٢) أحمد بن عمرو بن عبدالخالق، أبو بكر البصري الحافظ (ت: ٢٩٢هـ) صاحب «المسند الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٤، السير ١٣ / ٥٥٤.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/ ٤٧٩) ك: التفسير، تفسير سورة الحديد، وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخرّجاه» ووافقه الذّهبي، والحديث في صحيح مسلم (٤/ ٢٣١٩) ك: التفسير، ح ٢٠٢٧) مع تفاوت يسير.

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصول على رواية رويس عن يعقوب، وقرأ الباقون بالياء على الغيب. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٧٦، النشر ٢/ ٣٨٤.

<sup>(</sup> o ) أحكام القرآن ( خ ) ٢ / ١٤٧ ب.

<sup>(</sup>٦) في المستدرك (٢ / ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٤٨٦) في أوّل ك: التفسير، وفي تفسير سورة سورة الصف، والترمذي في سننه (٥ / ٣٣٧ – ٣٣٧) ك: التفسير، ب: «من سورة الصف» برقم ( ٣٣٠٩) واللفظ المذكور عند المصنف له، والدارمي في سننه (٣ / ١٥٤٥) ك: الجهاد، ب: الجهاد في سبيل الله أفضل العمل ح ٢٤٣٥، وأحمد

«قَعَدْنا نفراً من أصحاب رسول الله عَلَيْ فتذاكَرْنا. فقلنا: لو نعلم أيُّ الأعمال أحَبُّ إِلَى الله لَعَملْناه، فأنزلَ الله ﴿ سَبَّحَ بِلَهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلْعَرِيزُ اللهِ ﴿ سَبَّحَ بِلَهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَهُو ٱلله عَلَيْكُونَ ﴾ [الصف: ١، ٢] وهُو ٱلْعَزِيزُ الله عَلَيْ حتى ختمها». حتى ختمها».

السورة قال: «كنا جلوساً عند النبي عَلَيْ فأ نْزِلَتْ عليه سورة الجمعة: هريرة قال: «كنا جلوساً عند النبي عَلَيْ فأ نْزِلَتْ عليه سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمُ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ﴾ [٣] قلت: مَنْ هم يارسولَ الله؟ الحديث. ومعلومٌ أنَّ إسلامَ أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله: ﴿قُلْ يَا أَيْهُ اللَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [الجمعة: ٦] خطابٌ لليهود، وكانوا بالمدينة، وآخرُ السورة نَزَلَ في انفضاضهم حالَ الخُطْبَة لَمَا قَدمَتِ العيرُ، كما في الأحاديثِ الصحيحة (١)، فتُبَتَ أنها مدنيَّةٌ كلُها.

في مسنده (٥/ ٥٥) ح ٢٣٨٤، وابن حبّان في صحيحه كما في الإحسان (١٠ / ٤٥٤ – ٤٥١) ك: السير، ب: الجهاد في سبيل الله من أحب الأعمال إلى الله جل وعلا، ح ٤٥٥. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي وأيضاً صحح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (1/ / 1)، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (1/ / 1) برقم (1/ / 1) وحكم محقق الإحسان شعيب الأرنؤوط بأنّ إسناده حسن.

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٨/٦٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة الجمعة، ح ٤٨٩٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: صحيح البخاري (٨/٣٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب٢ ﴿ وَإِذَا رَأُولُ فِكَرَةً أَوْلَهُوا ﴾ ح ٩٩٨ وصحيح مسلم (٢/ ٩٠) ك: الجمعة، ب: في قـولـه تعـالـى: ﴿ وَإِذَا رَأُولُ تِكَرَةً أَوْلَهُ وَالنَّفَتُ وَالْلِيَهَا وَتَرَكُوكَ قَايِماً ﴾ ح ٨٦٣ من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

سورة التغابن: قيل: مدنيةً. وقيل: مكيَّةٌ إِلا آخرَها(١). سورة المُلْك: فيها قولٌ غريب أنها مدنيةٌ.

سورة الإنسان: قيل مدنيةٌ. وقيل: مكيَّة إلاآيةً واحدة (١٠): ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ

سورة المطففين: قال ابن الفرس("): «قيل: إِنها مكيَّةٌ؛ لِذكْرِ الأساطيرِ فيها. وقيل: مدنيةٌ؛ لأنَّ أهل المدينة كانوا أشدَّ الناس فساداً في الكَيْل. وقيل: نَزلَت مكة إلا قصة التَّطْفيف. وقال قوم: نزلَت بين مكة والمدينة » انتهى.

قلت: أخرج النسائيُّ (١) وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال:

<sup>(</sup>١) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٣/٢٢١.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المنثور ٨/٣٦٥، ٣٧٨.

<sup>(</sup>٣) أحكام القرآن (خ) ٢ / ١٦٤ أ.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٢/٢٥) سورة المطففين، ح ٢٧٤. إسناده حسن؛ جميع رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن عقيل، وهو صدوق، لكنّه توبع، فقد رواه ابن ماجه في سننه (٢/٧٤٨)، ك: التجارات، ب: التوقي في الكيل والوزن، ح ٢٢٢٣ عن عبدالرّحمن بن بشر ومحمد بن عقيل، فتابع عبدالرّحمن عقيلاً متابعة تامة وهو ثقة، فتتقوى رواية النسائي بذلك، ويصير الحديث صحيحاً لغيره. وحسنه البوصيري في مصباح الزّجاجة (٣/٣٢)، والحديث عند ابن حبان (١١/٢٨٦) ك: البيوع ب: ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله عز وجل: ﴿ وَيَل ل ل المُكلِق فِينَ ﴾، ح ١٩٤٤ وكذا صححه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣) ك: البيوع، ووافقه الذهبي. ح ١٩٩٤ وكذا صححه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣) ك: البيوع، ووافقه الذهبي. من مؤلفاته: «السنن الكبرى»، «الضعفاء والمتروكين». انظر: تهذيب الكمال من مؤلفاته: «السير ١٤/٥٠١.

« لَمَا قَدِمَ النبيُّ عَلَيْكَ المدينةَ كانوا مِنْ أَخْبَثِ الناسِ كَيْلاً، فأنزل اللهُ « ويل للمطففين »، فأحْسنوا الكيلَ ».

سورة الأعلى: الجمهورُ على أنها مكيَّةُ. قال ابنُ الفَرَسِ(١): «وقيل: إنها مدنيةٌ لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها».

قلت: ( و يَرُدُّه ما أَخَرِجه البخاريُ (٢) عن البراء بن عازِب قال: ( أولُ مَنْ قَدِم علينا من أصحاب رسول الله عَلَيْ مصعب بن عمير وابنُ أمِّ مكتوم، فجَعَلا يُقْرِئانِنا / القرآنَ. ثم جاء عمَّارٌ وبلالٌ وسعدٌ، ثم جاء عمرُ بنُ ٢٠/١ الخطاب / في عشرين، ثم جاء النبيُ عَلَيْهُ، فما رأيتُ أهلَ المدينة فرحوا بشيء فَرَحَهم به، فما جاء حتى قرأت ( سبح اسم ربك الأعلى )(٢) في سورٍ مثلها ).

سورة الفجر: فيها قولان، حكاهما ابنُ الفَرَسِ(1). قال أبو حيانَ(٥): «والجمهور أنها مكية».

<sup>(1)</sup> أحكام القرآن (4) ٢ / ١٦٤ س.

<sup>(</sup>٢) في الصحيح (٧/ ٢٥٩ - ٢٦٠) ك: مناقب الأنصار، ب: مقدم النبي عَلَيْهُ وأصحابه المدينة، ح٢ ٣٩٢، ٣٩٢٥ وزاد هنا بعد في عشرين «من أصحاب النبي عَلَيْهُ»، وك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن (٩/ ٣٩) ح٩٩٥، مختصراً، وك: التفسير، ب: سورة سبّح اسم ربّك الأعلى (٨/ ٣٩٠ - ٧٠٠) ح٤٩٤١.

<sup>(</sup>٣) يعني سورة الأعلى.

<sup>(</sup>٤) أحكام القرآن له (خ) ٢/٥١٦.

<sup>(</sup>٥) البحر ٨/٢٧٤.

سورة البلد: حكى ابنُ الفَرَسِ(١) فيها أيضاً قولين، وقوله: ﴿ بِهَاذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ [1] يَرُدُّ القولَ بأنها مدنيةً.

سورة الليل: الأشهر أنها مكية (٢). وقيل: مدنية لما وَرَدَ في سبب نزولِها مِنْ قصة النَّخْلة كما أخرَجْناه في «أسباب النزول »(٣). وقيل: فيها مكي ومدني .

قال الناسخ إزاء قول السيوطي (أسباب النزول): «راجع الأسباب)، ثم نقل في الورقة ( 12) ما أورده السيوطي في كتابه «لباب النقول في أسباب النزول) من رواية ابن أبي حاتم وغيره عن ابن عباس حول قصة النخلة، وقد كتب الناسخ هذه الصفحة على ترتيب عرضي يخالف طريقته في نسخ «الإتقان»، وهذا نص الحاشية: قوله: «كما أخرجناه من أسباب النزول» قال رحمه الله تعالى في كتابه «أسباب النزول» من قصة النخلة ما نصه: أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً كانت له نخلة، فَرْعُهَا في منزل رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها التمر فربما تقع عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها التمر فربما تقع عيال، فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته، فيأخذ التمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى رسول في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى رسول الله عَيْكُ فقال: اذهب. ولقى النبي عَيْكُ صاحب النخلة فقال له: أعطني نخلتك التي

<sup>(</sup>۱) أحكام القرآن له (خ) ٢/٥١٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: المحرر ١٦/٥١١.

<sup>(</sup>٣) ص ٢٢٩، عـزاه لابن أبي حـاتم وغـيـره وهو عند ابن أبي حـاتم في تفـسـيـره (٣) ص ٢٢٩، عـزاه لابن أبي حـاتم وغـيـره وهو عند ابن أبي حـاتم في أسباب (١٠/ ٣٤٣٩) تفـسير سورة اللّيل، ح٥٩٥٠ ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول/٢٣٠ سورة الليل، لكنّه ضعيف؛ في إسناده حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، كما في الميزان (١/ ٥٦٠) والتقريب / ٢٥٩ برقم ١٤٢٩.

فرعها في دارِ فلان ولك بها نخلة في الجنة. فقال الرجل: «لقد أعطيت وإن لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلةً أعجب إلي ثمرة منها» ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله على ومن صاحب النخلة، فأتى رسول الله على فقال: أتعطيني يا رسول الله على فقال: أتعطيني يا رسول الله على المنطقة ولكليهما [نخل] فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً على صاحب النخلة ولكليهما [نخل] فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً على أعطاني بنخلتي المائلة في دار فلان نخلة في الجنة؟ فقلت له: لقد أعطيتُ، ولكن يعجبني ثمرها، ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إلي ثمرة منها. فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ فقال: لا إلا أن أعطى بها ما أريد [ولا أظن أن أعطى]. قال: فكم مناك فيها؟ قال أربعين نخلة. قال [لقد جئت بأمر عظيم ثم سكت عنه فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة فأشهد لي] إن كنت صادقاً، فدعا قومه فأشهد له.

ثم ذهب إلى رسول الله عَلِي فقال له يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي وهي لك. فذهب رسول الله عَلِي إلى صاحب [الدار فقال: النخلة لك] ولعيالك فأنزل الله: فَأَنْ وَاللهُ عَلَيْهُ إلى آخر السورة. قال ابن كثير: غريب جداً.

وقد أخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب [في الله، وفيه] نزلت ﴿ وَسَيُجَنَّبُهُا ٱلْأَتَقَى ﴾ إلى آخر السورة.

وأخرج الحاكم عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: قال أبو قحافة لأبي بكر: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك أعتقت رجالاً [جلداً يمنعونك] ويقومون دونك. فقال: إني أريد ما عند الله فنزلت [هذه الآية] فيه ﴿فَأَمَّامَنَ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿ وَصَدَّقَ بِالْمُسْتَى ﴾ فقال: إني أريد ما عند الله فنزلت [هذه الآية] فيه ﴿فَأَمَّا مَنَ أَعْلَى وَاتَّقَى ﴿ وَصَدَّقَ بِالْمُسْتَى ﴾ إلى آخر البرورة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه. هذا حاصل ما ذكره في كتابه أسباب النزول من قصة النخلة ». وما بين المعقوفين لم يتضح في الأصل وأثبتناه من «اللباب». وانظر: أسباب النزول للمؤلف ٢٢٩.

/ سورة القَدْر: فيها قولان، والأكثر على أنها مكية (١٠). ويُسْتَدَلُ ٢٦/١ لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي (٢٠) والحاكم (٣١) عن الحسن بن علي أنَّ النبي عَلَي أَنِي النبي عَلَي أَنَّ النبي عَلَي مِنْبَرِه فساءه ذلك، فنزلت : (إنا أعطيناك الكوثر»، ونَزلَت (إنا أنزلناه في ليلة القدر» الحديث. قال المزي (٥٠): «هو حديث منكر ».

<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير الماوردي ٦/ ٣١١، المحرر ١٦/ ٣٣٨، البحر ٨/ ٤٩٦، وانظر: جمال القراء ١/ ١٩.

وقال الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي ( ص70.9 - 70.0 - 1.0 - 1.0 - 1.0 - 1.0 - 1.0 - 1.0 - 1.0 الإسناد منكر».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٣/ ١٧٠ - ١٧١) ك: معرفة الصحابة، ب: شان ننزول ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: روى عن يوسف، نوح ابن قيس أيضاً، وما علمت أنّ أحداً تكلّم فيه، والقاسم - يعني ابن الفضل وثّقوه،... وما أدرى آفته من أين؟ » والحديث منكر كما تقدم في الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>٤) في ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «رأى».

<sup>(</sup>٥) يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، أبو الحجاج جمال الدين الدمشقي الشافعي الشافعي الخافظ المتوفى سنة (٧٤٢هـ)، له «تهذيب الكمال»، «تحفة الأشراف». انظر: تذكرة الحفّاظ ٤/٨٤٨، الوفيات ١/٩٩٥.

سورة لم يكن: قال ابن الفرس(١): «الأَشهرُ أنها مكيةٌ». قلت: ويَدُلُّ لِمَا اللهِ مَا أَخْرِجُهُ أَحْمُ اللهُ مِا أَخْرِجُهُ أَحْمُ اللهُ إِنَّ قَالَ: «لما نَزَلَتْ «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب»(٣) إلى آخرِها، قال جبريلُ: «يارسولَ الله إِنَّ ربَّك يأمُرك أَنْ تُقْرِئَهَا أُبَيًّا» الحديث. وقد جَزَمَ ابنُ كثيرٍ إِنَّها مدنيَّةٌ، واستدلَّ به.

سورة الزلزلة: فيها قولان (°)، ويُستدلُّ لكونها مدنية بما أخرجه ابنُ أبي حاتم (۱) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ قال: لمَّا نَزَلَتْ ﴿ فَنَ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ الآية [الزلزلة: ٧] قلت: يارسولَ الله إني لراء عملي » الحديث. وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة، ولم يَبْلُغْ إلا بعد أُحُد.

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن (خ)٢ / ١٦٦ أ.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٣/ ٤٨٩)، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، إلا أنّ له شاهداً من حديث أنس رضي الله عنه في مسند أحمد (٣/ ٢٧٣) وإسناده صحيح على شرط الشيخين، فبه يتقوى ويكون حسناً، وقد حسنه الهيثميّ أيضاً في مجمع الزوائد (٩/ ٣١١-٣١٢) بعد أن عزاه لأحمد والطبراني، والحديث في الصحيحين، ولكن بدون قوله: «حين أنزلت...».

<sup>(</sup>٣) يعني سورة البينة.

<sup>(</sup>٤) تفسير ابن كثير ٨/٤٧٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: جمال القراء ١٩/١.

<sup>(</sup>٦) في تفسيره (١٠/ ٣٤٥٦) الزّلزلة، ح١٩٤٣٩. وفي إسناده ابن لهيعة وهو صدوق إلا أنّه خلط بعد احتراق كتبه، وقال أبو زرعة: «لم يرو هذا غير ابن لهيعة»، انظر: التقريب / ٥٣٨ برقم ٣٥٨٧) ويُحسّن حديثه الهيثمي في مواضع من مجمع الزوائد كما تقدم ورواية العبادلة عنه صحيحة وهم ابن المبارك وابن وهب والمقرئ كما في التهذيب (٥ / ٣٧٨) والرّواية هنا من غير طريقهم.

سورة العاديات: فيها قولان(١)، ويُستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم(١) وغيره عن ابن عباس قال: «بعث رسولُ الله عَلَيْ خيلاً فلبثَتْ شهراً لا يأتيه منها خبرٌ فنزلَتْ «والعاديات» الحديث.

سورة ألهاكم: الأشهر أنها مكيَّةٌ. ويَدُلُّ لكونها مدنيَّةً -وهو الختار ما أخرجه ابن أبي حاتم (٣) عن أبي بريدة: «أنها نزلت في قبيلتَيْن من قبائلِ الأنصارِ تفاخروا» الحديث. وأخرج عن قتادة (١٠): «أنها نزلَتْ في اليهود».

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/٩٨.

<sup>(</sup>۲) لم أقف عليه في المستدرك فيما بحثت، ولا في الإتحاف لابن حجر في مسند ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعزه في الدّر (۸/ ۹۹ - ۱۰۰ ) له أيضاً بل عزاه للبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والدّارقطني في الأفراد وابن مردويه، وهو حديث ضعيف كما سيأتي بيانه، رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (7/7) ك: التفسير، ب: سورة العاديات، ح 7/7، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدّر (1/7/7) عن سورة العاديات، والواحدي في أسباب النزول 1/7/7 جميعهم من طريق حفص بن جميع العجلي، وقد ضعّفه أبو حاتم وأبو زرعة الرّازيان، وقال ابن حبان: (1/7/7) وانظر: الجرح والتعديل (1/7/7)، والميزان للذهبي (1/7/7) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (1/7/7) وبه ضعّفه الهيثمي –بعد أن عزاه للبزار – في مجمع الزّوائد (1/7/7).

<sup>(</sup>٣) في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٤٩٣) وساقه بإسناده، وهو ضعيف؛ في إسناده صالح بن حيّان القرشي، ضعّفه العلماء، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن حبان: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، انظر: الميزان للذهبي (٢ / ٢٩٣ – ٢٩٢).

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره كما في الدّر (٨/٨١) في سورة التكاثر، وهو مرسل.

/ وأخرَج البخاري(١) عن أبي بن كعب قال: «كنا نَرَى هذا من القرآن ٢٧/١ - يعني «لو كان لابن آدم واد من ذَهَب» - حتى نزلَت «ألهاكم التكاثر» وأخرج الترمذي (٢) عن علي قال: «ما زلنا نَشُك في عذاب القبر حتى نزلَت ». وعذاب القبر لم يُذ كُر إلا بالمدينة ، كما في الصحيح (٣) في قصة اليهودية.

سورة أرأيت: فيها قولان، حكاهما ابنُ الفَرَس(١٠).

سورة الكوثر: الصوابُ أنها مدنيَّة، ورجَّحه النوويُّ في:

<sup>(</sup>١) في الجامع الصحيح (٢٥٣/١١) مع الفتح، ك: الرّقاق، ب: ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمُولُكُمْ وَأَوْلَاكُمُ وَأَوْلَلاكُمُ وَتَانَةٌ ﴾ ح-٢٤٤٠.

<sup>(</sup>۲) في سننه (٥/٣٧٤) ك: التفسير، ب: ومن سورة التّكاثير، ح٥٣٥ وقال: 
«حديث غريب». والغالب فيما يقول فيه غريب أنه ضعيف، ورواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/٤٢٤-٢٥) ب: عذاب القبير، ح٧٧٨ وابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) سورة التكاثير، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٨/٤٤) إذ ساقه بإسناده، جميعهم من طريق الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ورواه بالعنعنة، وضعّفه الشيخ الألباني به في تخريجه لكتاب السنة وفي ضعيف الترمذي /٣٩١.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (١١/١١) مع الفتح ك: الدعوات، ب: التعوذ من عذاب القبر، ح ٦٣٦٦ وصحيح مسلم (١/٤١، ٤١١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: استحباب التعوذ من عذاب القبر، ح ٥٨٤، ٥٨٤ من حديث عائشة رضي الله عنها.

<sup>(</sup>٤) أحكام القرآن (خ) ٢ /١٦٦ ب.

«شرح مسلم»(١)، لِما أخرجه مسلم(٢) عن أنس قال: «بَيْنا رسولُ الله عَلَيْهُ بِين أَظُهُرنا إِذْ أَغْفى إِغفاءةً، فرفع رأسه متبسماً، فقال: «أُنْزِلت عليَّ آنفاً سورةٌ»، فقرأ ﴿ بِسَرِلَهُ الرَّمُوْ الْحِيرِ \* إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ حتى خَتَمها». الحديث.

## سورة الإخلاص: فيها قولان لحديثَيْن (٦) في سبب نزولِها متعارضَيْن،

- (١) لم نجد له ترجيحاً عند شرحه للحديث مِنْ شرحه على صحيح مسلم (١١٣/١)، لكن وجدنا أن الحافظ في الفتح هو الذي رجَّح ذلك واستدل بالحديث المذكور. فتح الباري ٩/ ٤١.
- (٢) في صحيحه (١/ ٣٠٠ ٣٠١) ك: الصلاة، ب: حُجّة من قال: البسملة آية من أوّل كل سورة، ح ١٠٠٠، ومسلم هو ابن الحجاج بن مسلم، أبو الحسين القُـشَيري النيسابوري الحافظ (ت: ٢٦١هـ) صاحب الصحيح، ومن مؤلفاته: «الأسماء والكنى»، «التمييز». انظر: تاريخ بغداد ٢٣ / ١٠٠، السير ١٢ / ٥٥٧.
- (٣) أمّا الحديثان فقد ذكرهما الواحدي في أسباب النزول /٥٤٨، الأوّل ذكره عن قتادة والضحاك ومقاتل قالوا: جاء ناس من اليهود إلى النبيّ عَلَيْكَ فقالوا: صف لنا ربّك ... فأنزل الله تعالى هذه السورة، فهذا يدل على أنّها نزلت بالمدينة ولكنّه مرسل.

وأما الحديث الآخر فهو الذي يفيد أنها نزلت بمكة، أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٣٨٠) ك: التفسير، ب: سورة الإخلاص، ح ٣٣٦٤ لفظه: عن أبيّ بن كعب «أنّ المشركين قالوا لرسول الله عَلَيْكَة : انسب لنا ربّك، فأنزل الله ﴿ قُلَهُوَلَلّهُ أَمَدُ ﴾ فالصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنّه ليس شيء يولد إلّا سيموت . . . الحديث.

وأحمد في مسنده (٥/ ١٣٤ - ١٣٤) وابن أبي عاصم في كتاب السنة (١/ ٢٩٧ - ٢٩٨) جميعهم من طريق أبي سعد محمد بن ميسر الصاغاني وهو ضعيف، وضعّفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة (١/ ٢٩٨) بأبي جعفر الرازي لسوء حفظه وأبى سعد الخراساني لضعفه، وكذا في ضعيف الترمذي اص ٣٩٢، ح ٣٣٦٤، لكنّه =

وجَمَعَ بعضُهم بينهما بتكرُّر نزولِها، ثم ظَهَر لي ترجيحُ أنها مدنيةٌ، كما بَيَّنتُه في أسباب النزول »(١).

المُعَوِّذْتان: المُحتار أنهما مدنيتان؛ لأنهما نَزَلَتا في قصة سِحْر لَبِيْد بن الأعصم(٢)، كما أخرجه البيهقيّ في «الدلائل»(٣).

قيده، بقوله: «حسن دون قوله والصمد الذي . . . إلخ» ولذلك أورده في صحيح الترمذي (7/77-77) ح 777، ورواه الحاكم في المستدرك (7/7.7) ك: التفسير، سورة الإخلاص وصححه ووافقه الذهبي، لكنّه من طريق الصاغاني أيضاً، قلت: للحديث شاهد من حديث جابر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط قلت: للحديث شاهد من حديث جابر رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط (7/77) ح 7/70 وأبو يعلى في مسنده (1/7/70 ح 1/70 وذكر وذكر الهيثمي -في المجمع (1/7/70) بعد أن عزاه لهما (وفيه مجالد بن سعيد . قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر [أحاديث صالحة] وبقية رجاله رجال الصحيح» . قلت : مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغيّر في آخر عمره كما في التقريب 1/70 برقم مجالد بن باجتماع الطرق والشاهد يرتقي الحديث إلى درجة الحسن، والله أعلم .

- (١) لباب النقول ٢٣٨.
- (٢) حليف بني زُريْقِ اليهودي الساحر الذي سحر النبي عَلِيَّةً في مشْط ومُشَاطة «وهو ما يتساقط من الشعر عند تسريحه» ووضعهما في جُفِّ «وهو وعاء الطَّلْع وغشاؤه الذي يكون فوقه» في بئر من آبار المدينة اسمه: ذو أرْوان، أو: ذَرْوان. انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٢١)، وشرح النووي على صحيح مسلم (١٢٤ / ١٧٤)، وفتح الباري (٢ / ٢٦).
- (٣) (٧/٧- ٩٣ ) ب: الرقية بكتاب الله عز وجل... وعزاه المصنف في الدّر (٣) (٣/٨٦) سورة الفلق إلى ابن مردويه، في إسناده من لم أقف على ترجمته فيما بحثت، أمّا قصة سحر النبي عَلَيْكُ ففي الصحيحين دون ذكر المُعَوذتين من حديث عائشة رضي الله عنها. انظر: صحيح البخاري (٦/٤٣) مع الفتح، ك: بدء الخلق، ب: صحيح البخاري (٢/١٣١) مع الفتح، ك: بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده ح ٣٢٦٨، وك: الطب، ب: السحر (١/١٢١) ح ٥٧٦٣، وصحيح مسلم (٤/٩١٩) ك: السلام، ب: السحر، ح ٢١٨٩٠.

/ فصل

قال البيهقيُّ في الدلائل(١): «في بعضِ السور التي نزلَتْ بمكة آياتٌ نزلَتْ بالمدينة فألْحِقَتْ بها»، وكذا قال ابن الحصَّار: «كلُّ نوعٍ من المكيِّ والمدنيِّ منه آياتٌ مستثناةٌ»، قال: «إلا أنَّ مِنَ الناس مَنِ اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دونَ النقل »(٢).

وقال(") ابنُ حَجَرٍ في شرح البخاريِّ (أ): «قد اعْتَنى بعضُ الأئمة ببيانِ ما نَزَلَ من الآيات بالمدينة في السور المكية قال: «وأمَّا عكسُ ذلك وهو نزولُ شيءٍ من سورة بمكة تأخَّر نزولُ تلك السورة إلى المدينة، فلم أره إلا نادراً».

قلت: وها أنا أذكرُ ما وقَفْتُ على استثنائه من النوعين مُسْتَوْعِباً ما رأيتُه [١٦] مِنْ ذلك على الاصطلاح / الأول دونَ الثاني، وأُشير إلى أدلة الاستثناء لأَجْلِ قولِ ابنِ الحصَّار السابق، ولا أذكرُ الأدلَّة بلفظِها، اختصاراً وإحالةً على كتابنا «أسباب النزول»:

الفاتحة: تقدَّمَ قولٌ أنَّ نِصْفَهَا نَزَلَ بالمدينةِ. والظاهرُ أنه النصفُ الثاني ولا دليلَ لهذا القول.

<sup>(</sup>١) الدلائل ٧ /١٤٤

<sup>(</sup>٢) التحبير: ١١٤.

<sup>(</sup>٣) ورد عنوان قبل هذا في مطبوعة أبي الفضل: «فصل في ذكر ما استثني من المكي والمدنى»، وهو مقحم.

<sup>(</sup>٤) فتح الباري ٩ / ٤١.

البقرة: استُثني منها آيتان: ﴿ فَأَعْفُواْ وَاصْفَحُواْ ﴾ (١) [ ١٠٩]، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَالُهُمْ ﴾ [٢٧٢].

<sup>(</sup>١) استثناها أبو عبيدة، وحكم بمكيتها في مجاز القرآن ١/٠٥.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٤/ ١٣٤٢) ح ٧٥٩٧ بإسناد حسن، لكنّه مرسل عن سعيد بن جبير. ورواية مسيلمة أيضاً أخرجها في (٤/ ١٣٤٦) ح ٧٦٢٥، وكذا عبدالرزاق ( ١ / ٢٠٦) سورة الأنعام به مرسلاً.

<sup>(</sup>٣) في أ، ح، س، م «الضيف» بمعجمة، وفي بقية النسخ «الصيف» بالصاد، وهما وجهان في هذا العَلَم. انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠، والروض الأنف ٢ / ٣٦٩، و« ضيف» من تاج العروس، وهو بالصاد في معظم المصادر. انظر: على سبيل المثال: جامع البيان ١١ / ٢١٥ ( ٥ / ٧ / ٧٧) وابن أبي حاتم ٤ / ١٣٤٢، والقرطبي ٧ / ٣٧، والبرهان للزركشي ١ / ٢٨٧، وكتب السيرة النبوية.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٤ /١٣٤٦، البرهان ١ / ٢٨٨ في تفسير الآية ٩٣.

<sup>(</sup>٥) ذكر ابن أبي حاتم ما يشير إلى أن هاتين الآيتين نزلتا بالمدينة. انظر: تفسيره ١٣٧٤ / ١٣٧٤ .

وأخرج أبو الشيخ (١) عن الكلبيِّ قال: «نزلَتْ الأنعامُ كلُها بمكةَ إِلا آيتين نَزلَتا بالمدينة في رجل (٢) من اليهود، وهو الذي قال: ﴿ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرِ قَال: ﴿ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرِ قَال: فِي صَال: ﴿ مَا الفَرْيابِيُّ (٣): «ثنا سفيان عن ليث عن شَهْرٍ قال: «الأنعامُ مكيَّةٌ إِلا ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ ﴾ [ ١٥١] والآية التي بعدها».

الأعراف: أخرج أبو الشيخ (١٠) بن حَيَّان عن قتادةَ قال: «الأعراف) مكيَّةٌ إِلا آيـةً: ﴿ وَسَّعَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [١٦٣]. وقال غيرُه (٥٠): «من هنا إلى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَرَبُكَ ﴾ [١٧٢] مدنيًّ ».

<sup>(</sup>۱) تفسيره مفقود، وعزاه المصنف له في الدّر ( $\pi$ / 0) وهو ضعيف جداً؛ في إسناده: الكلبي محمد بن السائب، وهو متروك متّهم بالكذب. انظر: التقريب  $\pi$ /  $\pi$  برقم  $\pi$ 

<sup>(</sup>٢) ذكر ابن أبي حاتم ٤ /١٣٤٢ عن السُّدِّي: أن الرجل هو فنحاص اليهودي. وانظر: الدر المنثور ٣ / ٢٤٥.

<sup>(</sup>٣) وعزاه له في الدّر (٣) ٢٤٤) ولإسحاق في مسنده ولعبد بن حميد، وبنحوه أخرج إسحاق في مسنده، كما في المطالب العالية للحافظ ابن حجر (٤/١١٢) ك: التفسير، تفسير سورة الأنعام، ح، ٣٦١، ضعيف وفي إسناده ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه قبل الاختلاط من بعده فتُرك حديثه، كما في التقريب /٨١٨ برقم ٥٧٢١، وفيه شهر بن حوشب أيضاً وهو ضعيف، ومن قوله، فهو مرسل إذاً.

<sup>(</sup>٤) عزاه المصنف في المصدر السابق نفسه (٣/٤١٢) له ولابن المنذر.

<sup>(</sup>٥) هو: مقاتل بن سليمان، وقوله في جمال القراء ١١/١.

الأنفال: اسْتُشْني منها ﴿ وَإِذْيَمْكُرُبِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ الآية [٣٠] قال مقاتل(١٠): «نزلت بمكة »(٢). قلت: يَرُدُّه ما صحَّ عن ابنِ عباسٍ: أن هذه الآية بعينها نزلَت بالمدينة، كما أخرَجْناه في «أسباب النزول »(٣). واستثنى بعضُهم قوله: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّيِّ حَسَّبُكَ ٱللَّهُ ﴾ الآية [٢٤] وصَحَده ابنُ العربيِّ (٤) وغيرُه. قلت: يُؤيِّده ما أخرجه البزَّارُ (٥) عن ابنِ عباسٍ: أنها نزلَتْ لمَّا أسلَم عمرُ.

<sup>(</sup>۱) ابن سُلَيمان بن بَشير، أبو الحسن البَلْخي المفسِّر (ت: ۱۵۰هـ) من مؤلفاته: «تفسير خمسمئة آية من القرآن»، «وجوه القرآن». انظر: طبقات ابن سعد ۷/۳۷۳، تاريخ بغداد ۱۳/ ۱۳۰، السير ۷/۲۰۱.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١١/١.

<sup>(</sup>٣) ص ١٠٩، وعزاه فيه لابن أبي حاتم، وهو في تفسيره (٥/١٦٨٦) برقم (١٩٩٤) الأنفال آية ٣٠، وساقه بإسناده إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما من طريق محمد بن إسحاق وهو صدوق مدلّس، لا يقبل منه إلّا ما صرّح فيه بالتحديث، ورواه هنا بالعنعنة. وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٣٨–٤٦) برقم ٥١.

<sup>(</sup>٤) في كتابه: الناسخ والمنسوخ ٢/٤/٠.

<sup>(</sup>٥) في مسنده كما في كشف الأستار (٣/ ١٧٢) ك: علامات النبوة، مناقب عمر رضي الله عنه وإسناده ضعيف جداً؛ فيه النضر بن عبدالرّحمن أبو عمر، متروك (كما في التقريب / ١٠٠٢) برقم ٤٩١٧ وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٥٠) -بعد أن عزاه للبزار والطبراني باختصار – وقال عن إسناد الطبراني (٧/ ٢٨): «فيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذّاب».

وقال السيوطي أيضاً في أسباب النزول /١١٣: «رواه البزار بسند ضعيف . . . وله شواهد »، ثم ذكر أن ابن أبي حاتم أخرجه بسند صحيح عن سعيد بن جبير مرسلاً مع زيادة فيه .

براءة: قال ابنُ الفَرَس(١): «مدنيَّةٌ إِلاآيتين: ﴿ لَقَدْجَاءَكُمْ رَسُولُ ﴾ إلى آخرِها » [١٢٨- ١٢٩]. قلت: غريبٌ؛ كيف وقد وَرَدَ (٢) أنهما آخرُ ما نَزَل!! واستثنى بعضُهم: ﴿ مَاكَانَ / لِلنَّيِيّ ﴾ الآية [١١٣] لِما وَرَدَ (٣) ١٠/١ أنها نزلَتْ في قولِه عَلِيهُ لابي طالب (٤): «لأستغفرنَّ لك ما لم أُنْهَ عنك »(٥).

يرنس: استُثنِي منها: ﴿ فَإِن كُنْتَ فِي شَكِّ ﴾ الآيتين [ ٩٥ ، ٩٥] وقوله:

- (1) أحكام القرآن له (4) (7)1.
- (٢) رواه عبدالله بن أحمد في زوائد المسند (٥/١١٧)، والطبراني في الكبير (١/٩٩) ح ٥٣٣، وهو ضعيف؛ في إِسناده علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف كما تقدم.
- قال الهيثمي في المجمع (٣٦/٧) -بعد عزوه الحديث لعبدالله والطبراني-: «فيه علي بن زيد بن جُدعان، وهو ثقة سيئ الحفظ، وبقية رجاله ثقات». قلت: بل هو ضعيف كما ذكرت عن أهل العلم.
- (٣) رواه الشيخان: البخاري في صحيحه (٨/ ٣٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ مَاكَانَ لِلنَّهِيِّ وَٱلَّذِينَ اَمْتُواْ أَن يَسَتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ح ٤٦٧٥، ومسلم في صحيحه (١/ ٥٤) ك: الإيمان، ب: الدّليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، ح ٣٩.
- (٤) واسمه عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم، القرشي عمُّ النبي عَلِيَّ وكافله ومناصره، دعاه النبي إلى الإسلام فامتنع؛ خوفاً من تعيير العرب له بترك دين آبائه (ت: ٣ ق هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١/٩٠، ٢/٤٤-٤١، طبقات ابن سعد ١/٥٥.
- ( ° ) قال الحافظ ابن حجر: «والترجيح أن نزولها أي قوله تعالى: ﴿ مَاكَانَ لِلنَّهِيِّ ﴾ كان متراخياً عن قصة أبي طالب جداً، وأن الذي نزل في قصته ﴿ إِنَّكَ لَانَهْدِى مَنْ أَخَبَبْتَ ﴾ ». فتح الباري ٨ / ١٩٠ .

﴿ وَمِنْهُم مِّنَ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ الآية [ ٠٠ ] قيل: نَزَلَتْ في اليهود. وقيل: مِنْ أولِها إلى رأسِ أربعين مكيٌّ، والباقي مدنيٌّ، حكاه ابنُ الفَرَسِ(١)، والسَّخاويُّ في «جمال القراء»(١).

هود: اسْتُشْني منها ثلاثُ آيات: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُ ﴾ [ ١٢]، ﴿ أَفَهَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةِ مِن دَيِّكِ ﴾ [ ١٢]، ﴿ أَفَهَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةِ مِن دَيِّكِ ﴾ [ ١١٤] قلت: دليلُ الثالثة ما صَحَّن من عِدَّة طرق أنها نزلَت بالمدينة في حَق أبي اليسَر.

يوسف: اسْتُثْنِي منها ثلاثُ آياتٍ مِنْ أولها، حكاه أبو حيان (°)، وهو واه جداً لايُلْتَفَتُ إِليه.

الرعد: أخرج أبو الشيخ (٦) عن قتادة قال: «سورةُ الرعدِ مدنيَّةٌ إِلا آيةً

<sup>(1)</sup> أحكام القرآن له (4) (4) أب.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١/١١.

<sup>(</sup>٣) انظر: جمال القراء ١ / ١٢، وهو قول مقاتل بن سليمان البلخي.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٥٥٥) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوْةَ طَرَقَى النَّهَارِ وَزُلْقَاتِنَ الَيَّالِّ... ﴾، ح ٢٦٨٧. ومسلم في صحيحه (٤/٢١١٥-٢١١٨) ك: التوبة، ب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّ اَتِّ ﴾، ح٢٧٦٣ كلاهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبي أمامة وأنس رضي الله عنهما برقم ٢٧٦٤ و٢٧٦٥.

<sup>(</sup>٥) البحر: ٥/٢٧٧.

<sup>(</sup>٦) وعزاه المصنف في الدّر (٤/٩٩٥) له ولابن المنذر، وتفسيراهما مفقودان، إِلّا قطعة صغيرة من تفسير ابن المنذر وقد طبعت بدار المآثر.

قولُه: ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُ مِيمَاصَنَعُواْ قَارِعَةٌ ﴾ [ ٣١] وعلى القولِ بأنها مكيةٌ يُسْتَثْنى قولُه: ﴿ اللّهَ يَعْلَمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [ ١٣- ١] كما تقدَّم، والآيةُ آخرُها(١) فقد أخرج ابن مردويه(٢) عن جندب قال: « أَنْشُدُكم «جاء عبدالله بن سلام حتى أخذ بعضادَ تَيْ(٣) باب المسجد قال: « أَنْشُدُكم بالله أيْ قوم، أتعلمون أني الذي أُنْزِلَتْ فيه ﴿ وَمَنْعِندَهُ وَعَلَمُ ٱلْكِتَبِ ﴾؟ بالله أيْ قوم، أتعلمون أني الذي أُنْزِلَتْ فيه ﴿ وَمَنْعِندَهُ وَعَلَمُ ٱلْكِتَبِ ﴾؟

إِسراهيم: أخرج أبو الشيخ عن قتادة (°) قال: «سورة إبراهيم مكيَّة غير آيَتيْن مدنيَّتيْن: ﴿ أَلَرْتَرَإِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْنِعُمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ إلى الَّذِينَ بَدَّلُواْنِعُمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ إلى ﴿ وَبِئُسَ ٱلْقَرَادُ ﴾ [٢٩، ٢٨]».

/ الحِجْو: استثنى بعضُهم منها: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعَامِّنَ ٱلْمَثَانِ ﴾ ١١/١ اللَّيةَ [٨٧] قلت: وينبغي استثناءُ قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَاٱلْمُسْتَقَدِمِينَ ﴾ الآية

<sup>(</sup>١) أي: آخر السورة.

<sup>(</sup>٢) وعزاه السيوطي في الدّر (٤/٦٦٨) له، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢) وعزاه السيوطي في الدّر (٤/٣٩٤) تفسير سورة الرّعد، وقال: «وقيل: نزلت في عبدالله بن سلام. قاله مجاهد، وهذا القول غريب».

<sup>(</sup>٣) عضادتا الباب: خشبتان منصوبتان مثبتتان في الحائط على جانبيه.

<sup>(</sup>٤) أنكره ابن عباس، كما حكاه عنه صاحب الكامل (٢٨ ب) لأن السورة مكية وإسلام ابن سلام كان بالمدينة.

<sup>(</sup>٥) لم نقف عليه في مظانه في الدر المنثور. وانظر قوله في زاد المسير ٤ /٣٤٣.

[ ٢٤] لِما أخرجه الترمذيُّ(١) وغيرُه في سبب نزولِها، وأنها في صفوف الصلاة.

النحل: / تَقَدَّم (٢) عن ابنِ عباسٍ أنه اسْتَثْنى آخرَها، وسيأتي في السَّفَري (٣) ما يؤيده. وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي (٤) قال: «نزلت النحلُ كلّها بمكة إلا هؤلاء الآيات: ﴿ وَإِنْ عَاهَبَتُمْ ﴾ إلى آخرِها [٢٦١–١٢٨]. وأخرج عن قتادة (٥) قال: «سورةُ النحلِ مِنْ ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللّهِ مِنْ

(۱) في سننه (٥/١٩) ك: التفسير، ب: من سورة الحجر، ح٣١٢، وإسناده حسن، رجاله مابين ثقة وصدوق. ورواه النسائي في تفسيره (١/ ٦٣١) ح٣٩٧ وكذا في سننه (١/ ٥٥٤) ك: الإمامة، ب: المنفرد خلف الصف، ح ٨٧٠، وأحمد في مسنده (١/ ٣٠٥) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٣) ك: التفسير، سورة الحجر، وابن حبان في صحيحه: الإحسان (٢/ ١٢٦) ك: البرّ والإحسان، ب:... لزوم الرّياضة والمحافظة على أعمال الستر، ح ٢٠١ والطبراني في الكبير (١٢/ ١٣٣) ح ١٢٧٩١ وصححه الحاكم ووافقه الذّهبي وكذا صححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند، ح ٢٧٨٤. والشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٦٤) ح تعليقه على المسند، ح ٢٧٨٤. والشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٦٤) ح

- (۲) في ص ٤٩.
- (۳) في ص ۱۲۷.
- (٤) ذكره في زاد المسير (٤/٥/٤) من قول الشعبي بدون عزو لأحد، وأخرج الطبري في تفسيره (١٤/٨) ١٩٦-١٩٦) بإسناده عن عطاء بن يسار مثله مفصلاً، ولكنه ضعيف، لضعف ابن حميد شيخ الطبري، وعنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس، وإبهام بعض رواته أيضاً، إذ قال ابن اسحاق: عن بعض أصحابه.
  - (٥) لم أقف عليه بعد البحث ولم يعزه المصنف إليه في الدّر (٥/١٠٧) سورة النحل.

بَعْدِمَاظُلِمُواْ ﴾ [ ٤١] إلى آخرها مدنيٌّ، وما قبلها إلى أول (١) السورة مكي »، وسيأتي (٢) في أول ما نَزَلَ عن جابر بن زيد (٣) أنَّ النحلَ نَزَلَ منها بمكة أربعون، وبقيتُها بالمدينة، ويَرُدُّ ذلك ما أخرجه أحمد (١) عن عثمانَ ابنِ أبي العاصِ في نزول ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِوَ الْإِحْسَنِ ﴾ [ ٩٠] وسيأتي في نوع الترتيب (٥).

الإسراء: اسْتُشْني منها ﴿ وَيَسَّعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجِ ﴾ الآية [ ٥٥] لِما أخرج البخاريُ (١٠) عن ابن مسعود أنها نزلَت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح. واسْتُشْني منها أيضاً: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ إلى قولِه:

<sup>(</sup>١) في سائر النسخ «إلى آخر»، وما أثبتناه من (أ).

<sup>(</sup>٢) في ص ١٦٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: البيان في عدّ آي القرآن ١٣٥.

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٤/٢١) ورجاله بين ثقة وصدوق، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (3/4) بعد أن عزاه لأحمد، وفيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام (كما في التقريب (3/4)، برقم (3/4).

وقال الهيثمي أيضاً في (٧/ ٤٨): «وشهر وثَّقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٥) سورة النحل بعد أن عزاه لأحمد وساقه بإسناده: «وهذا إسناد لا بأس به»، وقال قبله: «قد ورد في نزولها حديث حسن رواه الإمام أحمد».

<sup>(</sup>٥) في ص ٣٩٦.

<sup>(</sup>٦) في صحيحه (٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ الرَّوْجَ ﴾، ح٢١١ك، وفي ك: العلم، ب: قسول الله تعسالي: ﴿ وَمَا أُوتِيتُومِّنَ ٱلْمِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢/٣٢١ - ٢٢٤) ح ١٢٥.

﴿ إِنَّ الْبَطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [ ٧٣ – ٨ ]، وقول هذا ﴿ قُللَّانِ اَجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ ﴾ الآية [ ٨٠ ]، وقول هذا وقول هذا الآية [ ٢٠ ]، وقول هذا ﴿ إِنَّ النَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبَلِهِ وَ ﴾ [ ١٠٧ ] لِما أَخْرَجْناه في «أسباب النزول» (١٠٠ الكهف: اسْتُثني مِن أوله إلى ﴿ جُزُزًا ﴾ [ ١ – ٨ ]، وقول هذا ﴿ وَاصِيرَ لِمُنْسَكَ ﴾ الآية [ ٢٨ ]، و ﴿ إِنَّ النَّيْنَ ءَامَنُواْ ﴾ إلى آخر السورة (٢) ١٠٢٠ ].

مريم: اسْتُثْني منها آيةُ السجدة (٣) [ ٥٥]، وقولُه: ﴿ وَإِن مِنكُو إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [ ٧٧].

طه: اسْتُشْنِي منها: ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ الآيسة [ ١٣٠]. قلت: ينبغي أن تُسْتثني آيسةٌ أخرى، فقد أخررج البزَّارُ (٤)

<sup>(</sup>١) ص ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، وعزاه فيه لابن مردويه وابن أبي حاتم، وعزاه في الدّر (١) ص ١٣٧، ١٣٨ ( هذا أصّح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد، وله شاهد».

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١٣/١.

<sup>(</sup>٣) جمال القراء ١٤/١.

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٩/ ٣١٥) برقم ٣٨٦٣، وأبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (٤/ ٥٣) برقم ١٦٠٣، وكذا ابن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العالية (٤/ ٥٣) برقم ١٦٠١، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المصدر السابق برقم ١٦٠٠، والطبراني في الكبير (١/ ٣٣١) برقم ٩٨٩، والرّوياني في مسنده (١/ ٤٦٢) برقم ٩٨٩، وأيضاً أخرجه مسنده (١/ ٤٦٢) برقم ٥٩٥، وكذا في (١/ ٤٧٢) برقم ٥٩٥ وأيضاً أخرجه

وأبو يَعْلَى (١) عن أبي رافع قال: «أضاف النبي عَيَّكُ ضيفاً، فأرْسَلَني إلى هلال رجب فقال: فأرْسَلَني الله إلى هلال رجب فقال: «لا، إلا برَهْن»، فأتَيْتُ النبي عَيَّكُ فأخَبْرتُه فقال: «أما والله إني لأمينٌ في الأرض، فلم أخرج منْ عنده حتى نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَ عَيْنَكَ إِلَى مَامَتَعَنَا بِهِ وَأَنْ وَجَامِنَهُمْ ﴾ [ ١٣١].

الأنبياء: اسْتُشْني منها: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَانَأْتِي ٱلْأَرْضَ ﴾ الآية [ ٤٤]. الحج: تقدَّم ما يُسْتَشْني منها.

المؤمنون: اسْتُثْني منها: ﴿حَتَّىَ إِذَآ أَخَذُنَا مُتَرَفِيهِم ﴾ إلى قولِه: ﴿ مُبُلِسُونَ ﴾ [٧٧-٦٤].

الفرقان: اسْتُشْنَدِي منها: ﴿ وَالَّذِينَ لَايَدْعُونَ ﴾ إلى: ﴿ رَّحِيمًا ﴾(١) [ ٧٠- ٧٠].

ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/ ١٦/ ٥٣٧) سورة طه، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤/ ٥٤٨) الحجر، كلّهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف كما في التهذيب (١٠/ ٣٥٦-٣٥٠) والتقريب /٩٨٣ برقم ٧٠٣٨، وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٦٦).

<sup>(</sup>١) أحمد بن علي بن المثنى، التميمي المُوْصلي، الحافظ (ت: ٣٠٧هـ) من مؤلفاته: «المسند»، «المعجم». انظر: طبقات علماء الحديث ٢ /٢٢٨، السير ١٤ / ١٧٤.

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري ((1/4)) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الفرقان آية (1/4)0 مع الفتح، ك: التفسير، بعد ح(1/4)0 وصحيح مسلم ((1/4)1 مع الفتح، ك: التفسير، بعد ح(1/4)1 وصحيح مسلم ((1/4)2 وصحيح مسلم ((1/4)3 وصحيح مسلم ((1/4)4 وصصيح ((1

الشعراء: استثنى ابنُ عباسٍ منها: ﴿ وَالشُّعَرَآءُ ﴾ إلى آخرها [ ٢٢٧- الشعراء: استثنى ابنُ عباسٍ منها: ﴿ وَالشُّعَرَآءُ ﴾ إلى آخرها [ ٢٢٧] كما تقَّدم(١). زاد غيرُه: وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُ وعُلَمَتُواْ بَنِيَ إِسْرَاءِ يلَ ﴾ [ ١٩٧] حكاه ابنُ الفَرَس(٢).

القصص: اسْتُثْني منها: ﴿ ٱلَّذِينَ اللَّهِ مَا أَلْكِتَبَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ والقصص: اسْتُثْني منها: ﴿ ٱلَّذِينَ التَّيْنَاهُ وَ ٱلْكِيتَبَ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ والحديد ، فقد أخرج الطبراني (٢) الذين قَدموا، وشهدوا وَقْعَةَ أُحُد . ﴿ الحديد ، في أصحاب النَّجاشي (١) الذين قَدموا، وشهدوا وَقْعَةَ أُحُد . وقولُه: ﴿ إِنَّ ٱلَذِي فَرَضَ ﴾ الآية [٥٨] لما سيأتي .

/ العنكبوت: اسْتُشْني منْ أولها إِلى ﴿ وَلَيَعْ لَمَنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ ﴾ [ ١-١] ١٣/١

<sup>(</sup>١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/ ١٩/ ١٢٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٨٣٣) ح ١٦٠٦٤، الشعراء، عنه وقد تقدم في ص ٤٩.

 $<sup>(\</sup>Upsilon)$  أحكام القرآن له  $(\dot{\tau})$  ١٠٧/ ب.

<sup>(</sup>٣) في المعجم الأوسط (  $^{7}$  ٣٢٢ – ٣٢٣) ح  $^{7}$  و كذا هو في مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي (  $^{7}$   $^{7}$   $^{7}$  ) ح  $^{7}$  ، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد ( $^{7}$   $^{7}$  ): «وفيه من لم أعرفه».

قلت: الذي لم يعرفه الهيثمي لعلّه محمد بن موسى شيخ الطبراني وإِلا فبقية رجاله معروفون، وهم بين ثقة وصدوق، ويبدو أن شيخ الطبراني من المعروفين لديه؛ إذ إِنّه أكثر الرّواية عنه، وبذلك حسّنه محقق مجمع البحرين الشيخ عبدالقدوس محمد نذير في تعليقه على الحديث المذكور، والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) أَصْحَمة بن أبحر، ملك الحبشة، معدودٌ في الصحابة رضي الله عنهم (ت: ٩هـ)، ومعناه بالعربية: «عَطِيَّة»، والنجاشي لقب لمن ملك الحبشة. انظر: أسد الغابة / ١٠٧/، الإصابة ١/٥٠٢.

لِما أخرجه ابنُ جريرٍ (') في سبب نـزولِهـا('). قلت: ويُضَمُّ إِليه: ﴿ وَكَا إِنْ مَن دَاتِهِ ﴾ الآية [ ٦٠] لِما أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ (") في سبب نزولها(').

لقمان: اسْتَقْنى منها ابنُ عباس: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآياتِ الثلاثَ [ ٢٧-٢٩] كما تقدُّم (٥٠).

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۱/۲۰/۲۰/۱۳۳) سورة العنكبوت من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً، وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلّهم، وأيضاً رواه عن الضحاك وقتادة مرسلاً ومفرّقاً، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما له حكم الرّفع لأنّه في أسباب النزول ولا يقال فيها بالرّأي.

<sup>(</sup>٢) عن قتادة قال: «هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية إلى هاهنا وسائرها مكي»: جامع البيان ( ١١/ ٢٠/ ١٣٣).

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٩/٣٠٧٩-٣٠٧٩) العنكبوت آية: ٦٠ من حديث ابن عمر رضي الله عنه ما، وهو ضعيف جداً ؛ في إسناده الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري، متروك. انظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ١/٧٦، والميزان للذهبي (١/٣٩٠).

وعزاه السيوطي -في أسباب النزول / ١٦٧ -: لعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر وضعّف إسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) عن ابن عسمسر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ وحين دخلنا على بعض حيطان الأنصار... فو الله ما برحنا مكاننا حتى نزلت ﴿ وَكَأَيْنَ مِنْ دَآبَةِ ﴾. انظر: تفسير ابن أبى حاتم ٩ /٣٠٧٨

<sup>(</sup>٥) في ص ٤٩.

السجدة: اسْتثنى منها ابنُ عباس: ﴿ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَا ﴾ الآيات الثلاثَ (١) [ السجدة : اسْتثنى منها ابنُ عباس: ﴿ أَفَنَ كَانَ مُؤْمِنَا ﴾ الآيات الثلاثَ (١) [ ١٦] ويَدُلُ الله ما تقدّم (١٠) عن بلال قال: ﴿ كنا نَجْلِس في المَجْلِس وناسٌ من الصحابة يُصَلُون بعد المغرب إلى العشاء فنزلَت ْ ﴾.

١١] سبأ: اسْتُشْني منها: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْمِلْمَ ﴾ الآية (°) [٦] وروى الترمذي (ُ<sup>٢)</sup> عن فَرُوةَ بنِ مُسَيْك المُرادِيِّ قال: «أتيت النبي عَيَّا فقلت:

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١٦/١.

<sup>(</sup>٢) في ص ٤٩.

<sup>(</sup>٣) وهو السخاوي في جمال القراء ١٦/١.

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٤/ ٢٠٢) ح ١٣٦٤ وكذا هو في كشف الأستار (٣/ ٥٥) ح ٢٢٥٠، وهو ضعيف؛ في إسناده عبدالله بن شبيب الرّبعي، مُجمع على ضعفه (كما في ديوان الضعفاء / ٢١٨ ولسان الميزان ٣/ ٣٧٠ – ٣٧١). وبه ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزّوائد (٧/ ٧٠) – بعد أن عزاه للبزار – .

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ١٦/١ عن مقاتل.

<sup>(</sup>٦) في سننه (٥/ ٢٧٦ - ٢٧٦) ك: التفسير، ب: ومن سورة سبإ، ح ٣٢٢٢ وقال: «حديث حسن غريب». وقال أيضاً: «روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبيّ عَلِيكُ ». وفي إسناده أبو سبرة النخعيّ، قال ابن معين: لا أعرفه، وذكره ابن حبان في النقات، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول. (انظر: التهذيب ١٢/ ١٠٥، والتقريب / ١٠١ برقم ١١٥٥) فلعلّ الترمذي –رحمه الله – حسنه باعتبار شاهده، والله أعلم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣١٣/٣) ح٣٢٢٢، وانظر: لمزيد من تخريج الحديث تعليق د. بشار على الحديث المذكور حاشية ٣ من سنن الترمذي بتحقيقه.

يارسولَ الله ألا أقاتلُ مَنْ أَدْبَرَ مِنْ قومي » الحديث، وفيه: «وأُنْزل في سَبأ ما أُنْزل » فقال رجلٌ: «يارسولَ الله، وما سبأٌ؟ » الحديث. قال ابن الحصَّار (۱): «هذا يَدُلُّ على أن هذه القصة مدنيةٌ؛ لأن مُهاجَرَ فروة بعد إسلام ثَقيف سنة تسع. قال: ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ قولُه: «وأنزل » حكاية عمَّا تقدَّمَ نزولُه قبل هجرته ».

يس : اسْتُ شْنِي منها ﴿ إِنَّا نَحَنُ ثُغِي ٱلْمَوْتَى ﴾ الآية [ ١٢] لما أخرجه الترمذي (٢) والحاكم (٣) عن أبي سعيد / قال: «كانت بنو سَلِمَةَ في ناحية المدينة فأرادوا النُّقْلَةَ إلى قُرْب المسجد فنزلَت هذه الآية . فقال النبي عَيَالِيّه :

<sup>(</sup>١) التحبير ٥٩.

<sup>(</sup>۲) في سننه (٥/ ۲۷۸ – ۲۷۹) ك: التفسير، ب: ومن سورة يسّ، ح٢٢٦، وقال: «حسن غريب من حديث الثوري». وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (7/0/7-71) ح 7/0/7 وصحيح ابن ماجه (1/1/1) ح 7/0/7.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/ ٢٨٤ – ٤٢٩) ك: التفسير، سورة يس وصحّحه ووافقه الذّهبي، لكن في إسناده أبو سفيان طريف السعدي وهو ضعيف (كما في التقريب / ٤٦٣ برقم ٣٠٣٠ وأصوله). والحديث رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢ / ٢٢ / ١٥٤) سورة يس أيضاً من طريقه وله شاهد من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهم عنده بنحوه، وفي إسناد ابن عباس سماك، روايته عن عكرمة مضطربة، وإسناد حديث جابر رضي الله عنه رجاله ثقات لكنّه ليس فيه ذكر نزول الآية، وكذا هو في صحيح مسلم (١/ ٢٦٢) ك: المساجد ومواضع الصلاة، بفضل كثرة الخطا إلى المساجد ح ٢٦٥، انظر: تخريج الحديث السابق، فقد حسّنه الترمذي والشيخ الألباني.

«إِن آثاركم تُكتب»، فلم / يَنْتقلوا» واستثنى بعضُهم: ﴿ وَإِذَاقِيلَ ١/٤٤ لَهُمْ أَنْفِقُواْ ﴾ الآية [٤٧] قيل: نزلت في المنافقين.

الزمر: اسْتُثْني منها: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ﴾ الآياتِ الثلاث [الزمر: ٥٣-٥٥] كما تقدّم (١) عن ابنِ عباسٍ. وأخرج الطبرانيُّ (٢) من وجه آخرَ عنه أنها نزلَتْ في وحْشيِّ قاتلِ حمزة. وزاد بعضُهم: ﴿ قُلْ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾ الآية [ ١٠] ذكره السخاويُّ في «جمال القُراء» (٣) وزاد غيره ﴿ ٱللّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ ٱلْمَدِيثِ ﴾ الآية [ ٢٠] حكاه ابنُ الجَوْزي (١٠).

غافر: اسْتُثْني منها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ ﴾ إلى قولِه: ﴿ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ [الآية: ٥٦، ٥٦] فقد أخرج ابن أبي حاتم (٥) عن أبي العالية وغيره أنها نزلَتْ في اليهود لَمَّا ذكروا الدجَّال، وأوضَحْتُه في «أسباب النزول»(٦).

<sup>(</sup>۱) في ص ٤٩.

<sup>(</sup>٢) في الكبير (١١/١٥٧-١٥٨) ح ١١٤٨٠، ضعيف؛ في إسناده أبين بن سفيان المقدسيّ، ضعيف له مناكير، كما في الميزان للذّهبي (١/٧٨) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠١).

<sup>(</sup>٣) جمال القراء ١٦/١.

<sup>(</sup>٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: ابن الجزري وهو خطأ، وانظر: زاد المسير ٧/١٦٠.

<sup>( ° )</sup> وعزاه له المصنف في الدّر ( ٢ / ٢٩٤ ) ولعبد بن حميد، وذكر أنّهما أخرجاه بسند صحيح عن أبي العالية، ولم يذكر إسناده، ولكنّه مرسل، وانظر: أسباب النزول له / ١٨٦ .

<sup>(</sup>٦) لباب النقول ١٨٦.

الشورى: اسْتُشْنِي منها: ﴿أُمْيَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ بَصِيرٌ ﴾ (١) [٢٧-٢٧] قلت: بدلالة ما أَخْرَجه الطبرانيُّ (١) والحاكمُ (٣) في سبب نزولها، فإنها نزلَتْ في الأنصار، وقولُه: ﴿ وَلَوْبَسَطَ ﴾ الآية [٢٧] نزلَتْ في أصحاب الصُّفَّة. واستثنى بعضُهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُو ٱلْبَغَى ﴾ إلى قولِه: ﴿ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [٣٩-٤] حكاه ابنُ الفَرَس (١).

الزخرف: استُثْنِي منها: ﴿ وَسَعَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا ﴾ الآية [ ٥٥ ] قيل: « نَزَلَتْ بالمدينة ». وقيل: « في السماء » (°).

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/١٦، وفيه إلى قوله تعالى: ﴿ شَدِيدٌ ﴾.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٢١/٢٦-٢٧) ح ١٢٣٨٤، وإسناده ضعيف؛ عثمان بن عمير أبو اليقظان ضعيف، واختلط وكان يُدلِّس ويغلو في التشيع. انظر: التقريب /٦٦٧ برقم (٤٥٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٧) -بعد أن عزاه للطبراني -. وكذا السيوطي في لباب النقول /٢٦٠ وقال: أخرج الطبراني بسند ضعيف ثم ذكره.

<sup>(</sup>٣) لم يعزه في لباب النقول / ٢٦٠ إلا للطبراني وإنما عزاه له بخصوص الآية التي ذكرها بعدها وهي «لو بسط الله...» وهو عنده أنها نزلت في أصحاب الصفة في المستدرك (٢/ ٤٤٥) ك: التفسير سورة الشورى، وصححه ووافقه الذهبي على شرط الشيخين.

<sup>(</sup>٤) أحكام القرآن له (خ) ٢ /١٢٣ ب.

<sup>(</sup> ٥ ) ذكر ابن العربيِّ في الناسخ والمنسوخ ( ٢ / ١٦ ) أنها نزلت بين السماء والأرض وكذلك نقله السيوطي عنه في النوع السادس.

الجاثية: اسْتُثْني منها: ﴿ قُلْلِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية [ ١٤ ] حكاه في «جمال القراء»(١) عن قتادة .

الأحقاف: اسْتُشْني منها: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ الآية [ ١٠]، فقد / أخرج الطبرانيُّ (٢) بسند صحيح عن عوف بن مالك الأَشْجَعيِّ ١٠٤٠ أنها نزلَتْ بالمدينة قي قصة إسلام عبدالله بن سَلام (٣)، وله طرقُ أخرى، لكن أخرج ابنُ أبي حاتم (١٠) عن مسروق قال: ﴿ أُنْزِلَتْ هذه الآية بمكة ، وإنما كان إسلام ابنِ سَلام بالمدينة ، وإنما كانت (٥) خصومة خاصَم بها محمدٌ عَلَيْهَ ﴾.

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/١١.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (١٨/ ٤٦- ٤٧) ح ٨٣. إسناده صحيح كما حكم المصنف -رحمه الله- رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في المجمع (١٠٦/ ١) ورواه أيضاً: أحمد في مسنده (٢/ ٢٥)، وابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٦/ ١١- ١١) الأحقاف، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥١٥ - ٤١٤) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين وأقرّه الذّهبي وقال محقق الطبراني: «هو على شرط مسلم فقط» وهو كما قال.

<sup>(</sup>٣) ابن الحارث، أبو الحارث الصحابي الجليل، حليف الأنصار، من علماء أهل الكتاب (ت: ٤٣هـ). انظر: أسد الغابة ٢/٦١٣، الإصابة ٤/١١٨.

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه في القسم الموجود من تفسيره وكذا عزاه له في الدّر أيضاً (٧/٣٩) الأحقاف، ورواه ابن جرير في تفسيره (١٣/٢٦/٩) الأحقاف عن عامر الشعبي عن مسروق به مرسلاً.

<sup>(</sup> o ) المثبت من سائر النسخ وهو موافق لمصادر التخريج، وفي ( أ ) « كان ».

وأخرج (١) عن الشعبيِّ قال: «ليس بعبد الله بن سَلام»، وهذه الآيةُ مكيَّةٌ، واستثنى بعضُهم: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَنَ ﴾ الآيات الأربع [٥١-١٨]، وقصوله: ﴿ فَاصِيرَكُمَا صَبَرَ أُولُوا ٱلْعَزْمِ ﴾ الآية [٣٥] حكاه في «جسمال القراء» (٢٠).

قَ : اسْتُثْني منها : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَتِ ﴾ إلى ﴿ لُغُوبِ ﴾ (٣) [ ٣٨]، فقد أخرج الحاكم (٤) وغيرُه أنها نزلَتْ في اليهود.

النجم: اسْتُثْني منها: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ ( ° ) إلى ﴿ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [ ٣٢] وقيل: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ﴾ [ ٣٢] وقيل:

القمر: اسْتُثني منها: ﴿ سَيُهْزَوُ ٱلْجَمَّعُ ﴾ الآية [ ٥٥]، وهو مردودٌ لِما

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم -في القسم المفقود- المصدر السابق نفسه للسيوطي، لكنّه عزاه لابن المنذر بدل ابن أبي حاتم، وهو عند ابن جرير في تفسيره الموضع المذكور سابقاً ورواه مرسلاً، ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١٧/١ وذكر الآيتين: ١٠، ٣٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: جمال القراء ١ /١٧.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٣) ه) ك: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ب: ذكر آدم عليه السّلام، وصححه، وتعقبه الذّهبي بقوله: «قلت: أبو سعد البقال، قال ابن معين: لايكتب حديثه».

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ( ٤ / ١٦٠ ) ك: التفسير، ب: سورة ق بإسناد آخر مختصراً. وقال البوصيري في الإتحاف ( ٦ / ٢٧٥ ): «رواته ثقات». إلا أنّه منقطع إذ لم يسمع أبو مجلز لاحق بن حُميد من عمر رضي الله عنه بل لم يدركه كما قال أبو زرعة. انظر: جامع التحصيل / ٢٩٦ .

<sup>(</sup>٥) ذكر السخاوي استثناء هذه الآية عن ابن عباس وقتادة . انظر: جمال القراء ١٧/١.

سيأتي (١) في النوع الثاني عشر. وقيل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ الآيتين [ ٥٥،٥٥]. الرحمن: اسْتُثْني منها: ﴿ يَسَّئُلُهُ, ﴾ الآيةَ [ ٢٩] حكاه في «جمال القراء»(٢).

الواقعة: اسْتُشْني منها: ﴿ ثُلَّةٌ يُّرَى ٱلْأَوَّلِينَ \* وَثُلَّةٌ يُّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [ ٣٩، ٤٠]، وقولُه: ﴿ فَلَآ أُفْسِمُ بِمَوَقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ إلى ﴿ تُكَذِّبُونَ ﴾ [ ٧٥–٨٢] لِما أخرجه مسلمٌ (٣) في سبب نزولها.

/ الحديد: يُسْتثني منها حلى القول بأنها مكيةٌ - آخرُها.

الجادلة: اسْتُ ثني منها: ﴿ مَايَكُونُ مِن تَجْوَىٰ ثَلَثَةٍ ﴾ الآية [٧] حكاه ابن الفَرَس (٤٠) وغيرُه.

التغابن: يُسْتَثْنى منها -على أنها مكيَّةُ - آخرُها، لِما أخرجه الترمذيُّ(°) والحاكمُ(٦) في سبب نزوله.

<sup>(</sup>۱) سیأتی فی ص ۲۳۹.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١٨/١.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه ( ١ / ٨٤) ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح ١٢٧ من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) أحكام القرآن (خ) ٢ /١٣٧ أ.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٥/ ٣٤٤ – ٣٤٥) ك: التفسير، ب: «ومن سورة التغابن» ح778، وقال: «حسن صحيح»، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (7700-700) ح771.

<sup>(</sup>٦) في المستدرك (٢/ ٤٩٠) ك: التفسير، ب: سورة التغابن، وصححه ووافقه الذهبي. قلت: في إِسناده سماك بن حرب، صدوق وروايته عن عكرمة خاصةً مضطربة، وقد تغير بآخرة، فكان رُبَّماً تلقن، كما في التقريب / ٤١٥، برقم (٢٦٣٩)، لكنّ الترمذي

التحريم: تقَّدم (١) عن قتادة أنَّ المدنيَّ منها إلى رأسِ العشرِ والباقي مكيٌّ. تبارك: أخرج جُويْبر (١) في «تفسيره» (٣) عن الضحاكِ عن ابنِ عباسِ قال: «أُنْزلت تبارك الملك في أهلِ مكة إلا ثلاثَ آياتٍ (٤).

نَ : اسْتُثْني منها: ﴿ إِنَّابَلَوْنَاهُمْ ﴾ إلى ﴿ يَعَلَمُونَ ﴾ [ ١٧ - ٣٣]، ومن ﴿ فَأَصْبِرُ ﴾ إِلى ﴿ الصَّلِحِينَ ﴾ [ القلم: ٤٨ - ٥٠] فإنه مدنيٌّ، حكاه السَّخاوي في «جمال القراء» (٥٠).

المزمل: استُــثْني منها: ﴿ وَأُصْبِرَ عَلَى مَايَقُولُونَ ﴾ الآيتــين [ ١١ ، ١٠] حكاه الأصبهاني (١٠ ، وقولُـه: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعَلَمُ ﴾ إِلى آخر السورة [ ٢٠]

صحّح حديثه وكذا حسّنه الشيخ الألباني كما تقدم. وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ( ١٤ / ٢٨ / ٢١ )، ح ١١٧٢٠، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير ( ٨ / ١٦ ) سورة التغابن. انظر: الحاشيتين السابقتين.

<sup>(</sup>١) في ص٧٥.

<sup>(</sup>٢) ابن سعيد، أبو القاسم البَلْخي نزيل الكوفة راوي التفسير (ت: بعد ١٤٠هـ). انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٥٠، تهذيب الكمال ٥/١٦٧، كشف الظنون ١/٢٥٠.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على من عيَّنها، والمراد ثلاث آيات نزلت بالمدينة، أو ثلاث مخاطب بها غير أهل مكة. انظر: التحرير والتنوير ٢٩/٧.

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ١٨/١.

<sup>(</sup>٦) لم نقف على قولِ الأصبهاني، وذكر هذا الاستثناء الماوردي في تفسيره: ٦ / ١٢٤ عن ابن عباس وقتادة، وتبعه القرطبي في تفسيره: ٩ / ٣١.

£ 1/1

حكاه ابنُ الفرسِ(١)، ويَرُدُّه ما أخرجه الحاكمُ(١) عن عائشةَ أنه نَزَلَ بعد نزولِ صدرِ السورةِ بسنة، وذلك حين فُرِضَ قيامُ الليل في أولِ الإِسلامِ قبل فَرْض الصلوات الخمس.

الإنسان: اسْتُثْني منها ﴿ فَأُصْبِرَ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ [ ٢٤].

[١٩] المرسلات: اسْتثني منها ﴿ وَإِذَاقِيلَلَهُمُ أَرْكَعُولَا ﴾ [ ٤٨] حكاه ابن الفَرَس (٣) وغيرُه (٤).

/ المطففين: قيل: مكيةٌ إِلا ستَّ آياتٍ منْ أوَّلِها.

البلد: قيل: مدنيةٌ إِلا أربعَ آياتٍ مِنْ أُولِها.

الليل: قيل: مكيةٌ إلا أولَها.

أرأيت: قيل: نَزَلَ ثلاثُ آيات مِنْ أُولِها بمكةَ والباقي بالمدينة (٥٠).

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن (خ) ٢ / ١٦٠ ب، وانظر: الكامل للهذلي (خ) ٣٢ ب.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٤٥-٥٠٥) ك: التفسير، تفسير سورة المُزَّمل، وصححه وتعقبه الذهبي بأنَّ الحَكَم ضعيف، وهو الحكم بن عبدالملك القرشيّ، ضعيف (كما في التقريب/٢٦٣ برقم ١٤٥٩).

<sup>(</sup>٣) أحكام القرآن (خ) ٢ /١٦٣ أ.

<sup>(</sup>٤) انظر: جمال القراء ١٩/١.

<sup>(</sup> o ) تأخر هذا السطر في مطبوعة أبي الفضل إلى ما بعد عنوان «ضوابط».

<sup>1.6</sup> 

## ضو ابط()

أخرج الحاكم في «مُسْتدركه» (٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣)، والبيراقي في «الدلائل» (٣)، والبزار في «مسنده» (٤) من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: «ما كان ﴿يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ﴾ «ما كان ﴿يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ﴾ فبمكة ». وأخرجه أبو عبيد في «الفضائل» (٥) عن علقمة مُرْسلا، وأخرج (٢) عن ميمون بن مهران قال: «ما كان في القرآن ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أو وأخرج (٢) عن مدني ». قال ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فإنه مدني ». قال

<sup>(</sup>١) تصرُّفت مطبوعة أبي الفضل إبراهيم في العنوان فزادت بعدها «في المكي والمدني».

<sup>(</sup>٢) (٣/٣) ك: الهجرة ورواه أيضاً من طريق عبدالرّحمن بن يزيد عن ابن مسعود، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، ولكنّه بلفظ «قرأنا المُفصّل حينا وحجَجاً بمكة ليس فيها: يا أيها الذين آمنوا».

<sup>(</sup>٣) (٣) (١٤٤/٧)، جـماع أبواب نزول الوحي على رسول الله عَلَيْ ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة ورجاله بين ثقة وصدوق، رواه من طريق الحاكم به فهو حسن به، وانظر ما قبله.

<sup>(</sup>٤) كما في كشف الأستار (٣٩/٣)، ك: التفسير، ب: ما نزل بمكة والمدينة، ورجاله كالسابق، وانظر التعليق السابق.

<sup>(</sup>٥) (٢/٢/٢) ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح ٨١٧، وفي إسناده راو مبهم، بجانب كونه مرسلاً.

<sup>(</sup>٦) يعني أبا عبيد في الفضائل (٢/٢٠) ح ٨١٨. رجاله ثقات، لكنه مقطوع.

ابنُ عطية (١) وابنُ الفَرَس (٢) وغيرُهما (٣): «هو في ﴿يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ صحيحٌ، وأمَّا ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فقد يأتي في المدنيِّ ».

قال ابن الحَصَّار (٤): «قد اعتنى المتشاغلون بالنَّسخ بهذا الحديث، واعتمدوه على ضَعْفِه، وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية ، وأولُها ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ﴾ [١] وعلى أنَّ الحَجَّ مكيةٌ وفيها: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ وَاولُها ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ الْحَجُ مَكِيةٌ وفيها: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ على المَّولُ أَرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾ [٧٧]». وقال غيرُه (٥): هذا القولُ إِن أُخِذَ على إطلاقه فيه نظرٌ؛ فإِنَّ سورة البقرة مدنية، وفيها: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [٢١]، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُواْمِمَّا فِي ٱلأَرْضِ ﴾ [٢٨]، وسورة النساء مدنية وأولُها ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾.

/ وقال مكي (١٠): «هذا إنما هو في الأكثر، وليس بعامً، وفي كثيرٍ من ٤٨/١ السورِ المكية: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ». وقال غيرُه (٧): «الأقرب حَمْلُه على أنه خطابٌ، المقصودُ به -أو جُلُّ المقصود به- أهلُ مكة أو المدينة ».

<sup>(</sup>١) المحرر الوجيز ١/١٤١.

<sup>(</sup>٣) انظر: على سبيل المثال: الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ (١/٢٢٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: التحبير ٥٢.

<sup>(</sup>٥) وهو الزركشي في البرهان ١/٢٧٧.

<sup>(</sup>٦) عبارته في الإيضاح (١١٤): «كل سورة فيها «يأيها الناس» وليس فيها «يأيها الذين آمنوا» فهي مكية».

<sup>(</sup>٧) وهو الزركشيّ في البرهان ١/٢٧٨.

وقال القاضي (١): «إِن كان الرجوعُ في هذا إِلى النقلِ فمُسلَّم، وإِن كان السببُ فيه حصولَ المؤمنين بالمدينة على الكثرة دونَ مكةَ فضعيفٌ، إِذ يجوزُ خطابُ المؤمنين بصفتِهم وباسمهم وجنسِهم، ويُؤْمَرُ غيرُ المؤمنين بالعبادة كما يُؤْمَرُ المؤمنون بالاستمرارِ عليها والازديادِ منها » نقله الإمام فخر الدين في تفسيره (٢).

وأخرج البيهقيُّ في «الدلائل »(٣) من طريق يونسَ بنِ بُكَيْر عن هشامِ بنِ عروة عن هشامِ بنِ عروة عن الله عن عن على عروة عن أبيه، قال: «كلُّ شيءٍ نَزَلَ من القرآنِ فيه ذكرُ الأممِ والقرونِ فإنما نَزَلَ بمكة، وما كان من الفرائض والسنن فإنما نَزَلَ بالمدينة ».

وقال الجَعْبَرِيُّ(١): «لمعرفة المكيِّ والمدنيِّ طريقان: سماعيٌّ وقياسيٌّ. فالسماعيُّ: ما وَصَلَ إِلينا نـزولُه بأحدهما(٥)، والقياسيُّ: كلُّ سورة فيها

<sup>(</sup>١) لعله يعني بالقاضي: الباقلاني، ولكننا لم نقف على هذا النص في كتبه، والنص وارد كذلك في تفسير القاضي البيضاوي (١/٣٢) ولكن لا يعقل أن الرازي (ت: ٦٠٦هـ).

<sup>(</sup>٢) تفسير الفخر الرازي ٢/ ٨٢.

<sup>(</sup>٣) (٧/ ٤٤/) جـماع أبواب نزول الوحي على رسول الله على ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة، من قول عروة فهو مقطوع، وإسناده -مع ذلك-ضعيف؛ فيه أحمد بن عبدالجبار العطاردي وهو ضعيف، (انظر: التقريب /٩٣، برقم ٦٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١/٢٧٦.

<sup>(</sup>٥) أي: بمكة أو المدينة.

﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ فقط، أو «كَلاً »، أو أوَّلُها حرف تَهَجّ سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة أدم وإبليس سوى البقرة فهي مكيّة، وكلُّ سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية، وكلُّ سورة فيها فريضة أو حَدُّ فهي مدنية " انتهى .

وقال مكي<sup>(۱)</sup>: «كلُّ سورة فيها ذكْرُ المنافقين فمدنيةٌ ». زاد غيرُه (۲): «سوى العنكبوت » وفي «كامل » الهذلي (۳): «كل سورة فيها سَجْدة فهي مكيَّةٌ ». وقال الدِّيْرِيْني (۱):

وما نزلت «كلاً» بيَشْرِبَ فاعلَمَن ولم تَأْتِ في القرآنِ في نصفِه الأعلى وحكمة ذلك: أنَّ النصفَ الأخيرَ نَزَلَ أكثرُه بمكة ، وأكثرُها جبابرة ، فتكرَّرَت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكارِ عليهم، بخلاف النصف الأول، وما نَزَلَ / منه في اليهود لم يَحْتَج إلى إيرادها فيه لِذلَّتِهم ١٩٥١ وضَعْفهم، ذكره العَمَّاني (٥٠).

<sup>(</sup>١) الإيضاح له/١١٤.

<sup>(</sup>٢) هو الزركشيّ، (البرهان ١/٢٧٥).

<sup>(</sup>٣) الكامل له (خ) ٢٩أ.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١/٥٢٠.

<sup>(</sup> ٥ ) المرشد ١ /١٠٢، وقال: «وهذا شيء ذكره بعض المتأخرين، وهو حسن».

## فائدة

أخرج الطبرانيُّ(١)عن ابنِ مسعودٍ قال: «نَزَلَ المفصَّلُ بمكةً، فمكَثْنا حجَجاً نقرؤُه لا يَنْزِلُ غيره».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في المعجم الأوسط (۱۸۲/۷) ح ، ٦٣٤، في إسناده حُديج بن معاوية، صدوق يخطئ كما في التقريب / ٢٢٦ برقم (١١٦١)، وكذا هو في مجمع البحرين للهيشمي (٢/٥٧) ح ، ٣٤٥١. وقال الهيشمي في المجمع (١٥٧/٧): «وفيه حُديج بن معاوية وثَّقه أحمد وغيره، وضعَّفه جماعة»، ومثله يُحسن حديثه في الرّوايات التفسيرية إن شاء الله.

## تنبيه

قد تبيَّن بما ذكر ناه من الأوجه التي ذكرَها ابنُ حبيب المكيُّ والمدنيُّ، وما اخْ تُلِف فيه، وترتيبُ نزولِ ذلك، والآياتُ المدنياتُ في السورِ المكية والآياتُ المدنياتُ في السورِ المدنية، وبقي أوجهٌ تتعلَّق بهذا النوعِ ذكر (١) هو أمثلتَها، فنذكرُه.

[٢٠] مثالُ ما نـزلَ بمكة وحكمُه مدنيُّ (١): ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمُ / مِّن ذَكَرِ وَأَنْثَى ﴾ الآية [الحجرات: ١٣] نَزَلَ بمكة يومَ الفتح وهي مدنيةٌ؛ لأنها نزلَتْ بعد الهجرة. وقوله: ﴿ ٱلْيُوْمَرَأَ كُمْلُتُ لَكُودِينَكُمُ ﴾ [المائدة: ٣] كذلك (٣).

قلت: وكـذا قـولُه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمُ أَنْ تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٨٥] في آيات أُخَرَ.

ومثالُ ما نَزَل بالمدينة وحكمه مكيُّ (٤): سورةُ الممتحَنة، فإنها نزلَتْ بالمدينة مخاطَبةً لأهلِ مكةً، وقولُه في النحل: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْفِ ٱللَّهِ ﴾ [٤١] إلى آخرها نَزَل بالمدينة مخاطَباً به أهلُ مكةً، وصدرُ براءةَ نَزَلَ بالمدينة خطاباً لمشركي أهل مكة.

<sup>(</sup>١) أي: ابن حبيب في كتابه التنبيه ٣٠٩.

<sup>(</sup>٢) التنبيه ٣٠٩، وانظر: البرهان ١/٢٨٢.

<sup>(</sup>٣) وفي التنبيه ٣٠٩ إلى نهاية الآية (٥) من المائدة، ومثله في البرهان ١/٢٨٢.

<sup>(</sup>٤) التنبيه ٣٠٩ وفيه زيادة أمثلة، ومثله في البرهان ١/٢٨٣ وهذا ليس على المصطلح المشهور.

ومثالُ ما يُشْبِهُ تنزيلَ المدنيِّ في السورِ المكيَّة (١) قولُه في النجم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ / كَبَيِرَٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَاحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمُ ﴾ [ ٣٢]؛ فإنَّ الفواحشَ كلُّ ذَنْبِ ١/٠٥ فيه حَدٌّ، والكبائرُ كلُّ ذنب عاقبتُه النارُ، واللَّمَمُ ما بينَ الحَدَّيْن من الذنوب، ولم يكنْ بمكةَ حَدٌّ ولا نحوُه (١).

ومثالُ ما يُشْبِهُ تنزيلَ مكةَ في السورِ المدنية (٣) قولُه: ﴿ وَٱلْعَادِيَتِ ضَبَّحًا ﴾ [العاديات: ١]، وقولُه في الأنفال: ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَاذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ الآية [ ٣٢].

ومثالُ ما حُمِل مِنْ مكةَ إِلى المدينةِ (١) سورةُ يوسفَ والإِخلاصِ.

قلت: و«سبّح» كما تقدّم (°) في حديث البخاريِّ.

ومثالُ ما حُمِل من المدينة إلى مكة (١٠): ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالِ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] وآيةُ الربا، وصدرُ براءة، وقولُه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّنَهُ مُ ٱلْمَكَ عِكَ طَالِعِي أَنفُسِهِمْ ﴾ الآيات (٧) [النساء: ٩٧].

<sup>(</sup>١) التنبيه ٣٠٩، وفيه زيادة مثال، ومثله في البرهان ١/٢٨٣.

<sup>(</sup>٢) في التنبيه «ولا عرف»، وفي البرهان: «ولا غزو».

<sup>(</sup>٣) التنبيه ٣٠٩، وفيه زيادة أمثلة، ومثله في البرهان ١ /٢٨٤.

<sup>(</sup>٤) التنبيه ٣١٢، وفيه زيادة مثال، ومثله في البرهان ١/ ٢٩٠.

<sup>(</sup>٥) في ص ٧٥.

<sup>(</sup>٦) التنبيه ٣١٢، ومثله في البرهان ١/ ٢٩١، وفيهما زيادات.

 <sup>(</sup>٧) في التنبيه ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ عَفُوًا غَفُورًا ﴾ يعني الآيتين
 ٩٨ و٩٩، ومثله في البرهان .

ومثالُ ما حُمِل إِلَى الحبشة (١٠): ﴿ قُلْ يَنَأَهُلُ ٱلْكِتَبِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةِ سَوَآعِ ﴾ الآيات (٢٠) [آل عمران: ٦٤]. قلت: صحّ (٣) حملُها إِلى الروم. وينبغي أَنْ يُمَثَّل لِما حُمِل إِلى الحبشة بسورة مريمَ، فقد صَحَّ أن جعفرَ بنَ أبي طالب قرأها على النجاشيّ، أخرجه أحمدُ في مسنده (١٠).

وأمَّا ما نَزَلَ بالجُحْفَة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا، ويُضَمُّ إليه ما نَزَلَ بمِنى وعرفات، وعُسْفانَ، وتبوكَ وبدر وأحد وحراء وحمراء الأسد.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) التنبيه ٣١٣، ومثله في البرهان ١/٢٩٢.

<sup>(</sup>٢) في التنبيه إلى الآية (٦٨) من آل عمران، ومثله في البرهان ١/٢٩٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: صحيح البخاري ( ١ / ٣٢) مع الفتح، ك: بدء الوحى، ب٦ بدون عنوان ح٧.

<sup>(</sup>٤) (١/٢٠٢-٢٠٢) و(٥/ ٢٠٢-٢٩٠) وإسناده حسن؛ فيه محمد بن إسحاق، وهو صدوق حسن الحديث إذا صرّح بالتحديث، وقد صرّح هنا، ولذا حسّن إسناده محققو المسند، وصُحّح إسناده في مرويات الإمام أحمد في التفسير (٣/ ١٤٢- ١٤٣) وهو حسن كما تقدم من حال ابن اسحاق إلا إذا وجدت له متابعة فيصحّح لغيره.

01/1

## / النوع الثاني معرفةُ الحَضَريّ والسَّفَريّ<sup>()</sup>

أمثلة الحَضري (٢) كثيرة . وأمَّا السَّفَرِي (٣) فله أمثلة تَتَبَعْتُها، منها: ﴿ وَإَنَّ فَذُواْمِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَمَمُ مَكَةً عَامَ حَجَّة وَوَاتَّ فَذُواْمِن مَّقَامِ إِبْرَهِ عَمَمُ مَكَةً عَامَ حَجَّة الوَدَاعِ، فأخرج ابن أبي حاتم (١) وابن مَرْدَوَيْه (٥) عن جَابرِ قال: «لمَّا طاف النبي عَنْ عَلَيْ قال له عُمر: «هَذَا مَقامُ أبينا إبراهيم »؟ قال: «نعم». قال: «أفلا نتخذه مُصلّى »؟ فنزكت .

قلت: أصل الحديث في صحيح البخاري من غير ذكر نزول الآية. انظر: صحيح البخاري ( ١٦٨/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ وَٱلْتِخَذُواْمِن مَقَامٍ إِبْرَهِ عَرَمُصَلًى ﴾، حسلى ... » حسلى ... » الحديث.

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/٨، ١٤، ١٧، المرشد الوجيز ٣١، التحبير ٦٣.

<sup>(</sup> ٢ ) ( أ ): « الحضر »، والمثبت هو الصواب؛ بدليل اتفاق النسخ على العنوان، وفيه: الحضري.

<sup>(</sup>٣) لم يحدد السيوطي -هنا- مصطلح السَّفَر الذي يضبط كلَّ ما يندرج في هذا النوع من روايات، ويظهر أنه أراد مطلق السفر دون اعتبار معيَّن.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٢٢٦) البقرة. إسناده حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق، وعزاه المصنف إليه وإلى ابن مردويه أيضاً في أسباب النزول /٢٨-٢٩، وقال: «وظاهر هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع».

<sup>(</sup> ٥ ) وقد ساقه الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- بإسناد ابن مردويه وغيره في تفسيره ( ١ / ٢٤٤ ) البقرة، وقال: «هكذا وقعت في هذه الرواية وهو غريب».

وأخرجَ ابنُ مَرْدَويه (١) مِن طَرِيقِ عَمْرِو بنِ مَيْمونَ عَن عُمَر بنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ مرَّ بمقام إبراهيمَ فقال: ﴿ يَا رَسُولَ الله أَلَيْسَ نَقُومُ مَقامَ خليلِ رَبِّنا؟ قال: ﴿ بلى ﴾ . قال: أفلا نَتَّخذُهُ مُصلَّى؟ فلم يَلْبَثْ إِلاَّيسيراً حتى نزلت ْ ﴾ .

وَقال ابنُ الْحَصَّارِ (٢): «نزلَتْ: إِمَّا في عُمْرَة الْقضَاءِ أو في غَزْوَة الفتح أو حَجَّة الوَدَاع ».

ومنه : ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ الآية [البقرة: ١٨٩] روى ابنُ جريرٍ ٣٠ عن الزُّهريّ أنها نزلَتْ في عُمرة الْحُدَيْبِية. وعنِ السُّدِّيِّ أَنْها نزلَتْ في عُمرة الْحُدَيْبِية. وعنِ السُّدِّيِّ أَنْها نزلَتْ في حَجَّة الْوَدَاع.

ومنها: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحُجَّ وَٱلْعُمَرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] فَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٠

- (٣) في تفسيره (٣/٥٥٨/ برقم ٣٠٨٢) (٢/١٨٧) سورة البقرة من طريق عبدالرزاق -وهو عنده في تفسيره (١/٧٢) عن معمر عن الزهري به مرسلاً ورواية السدّي أيضاً عند ابن جرير في تفسيره (٣/٥٥/ برقم ٣٠٨٥) (٣/٨٨) مرسلاً.
- (٤) في تفسيره (١/٣٣٤) برقم (١٧٦١) البقرة آية ١٩٦، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٣٣٤) بعد أن ساقه بإِسناد ابن أبي حاتم-: «هذا حديث غريب وسياق عجيب».

قلت: والحديث في الصحيحين من رواية يعلى بن أمية في قصة الرجل المذكور بدون ذكر الغُسل والاستنشاق ولا التصريح بذكر نزول هذه الآية، انظر: صحيح البخاري (٣٩٣/٣) مع الفتح، ك: الحج، ب: غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب ح ١٥٣٦. وصحيح مسلم (٢٩٣/٣) ك: الحج، ب: ما يباح للمحرم بحج أو عمرة

<sup>(</sup>١) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٤٤) بإسناد ابن مردويه، وفي إسناده من لم أقف على ترجمته فيما بحثت، والحديث صحيح من غير هذا الوجه والسياق، وحسنٌ بما تقدم في حاشية (٤) من الصفحة السابقة.

<sup>(</sup>٢) التحبير ٩٩.

عَن صَفْوانَ بِنِ أُمَيَّةَ قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ عَيْكُ مُتَضَمِّخُ (١) بِالزَّعْفَرانَ عَلَيْه جُبَّةٌ، فقال: «أَيْنَ السَّائِلُ عَلَيْه جُبَّةٌ، فقال: «أَيْنَ السَّائِلُ عَن الْعُمْرَة؟ أَلْق عَنك ثيابَكَ ثم اغتسلْ » الحديث.

ومنها: ﴿ فَنَكَانَمِنكُومَ بِطَّا أَوْبِهِ ٓ أَذَى مِّن رَّأْسِهِ ﴾ الآية [البقرة: ١٩٦] نزلَتْ بالحديبية، كَمَا أخرجه أحمدُ (٢) عَن كَعْب بن عُجْرَة الذي نَزلَتْ فيه، والْوَاحديُ (٢) عن ابن عَبَّاسِ.

ومنها: ﴿ عَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٥] قيل: نزلَتْ يومَ فتحِ مكة. ولم أقف ْ لَهُ عَلَى دليل.

/ ومنها: ﴿ وَأَتَّقُواْ يَوْمَا تُرْجَعُونَ ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١] نزلَتْ بِمني عامَ ٢/١٥

وبيان تحريم الطيب عليه، ح ١١٨٠. ويراجع الفتح (٣٩٤/٣)، فقد ذكر أنه جاء التصريح في رواية الطبراني في الأوسط بأن الذي نزل على النبي عَلَيْكُ في هذه القصة هو ﴿ وَأَيْتُوا ٱلْحُجَ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهُ ﴾.

(١) مُتَلطِّخ بكثرة بنبات الزَّعْفران.

- (٢) في مسنده (٤/٢٤١) من طريق أبي بشر عن مجاهد به، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي بشر وهو جعفر بن أبي وحشية ضعّف شعبة حديثه عن مجاهد حكما في التهذيب قال: لم يسمع منه شيئاً، وقال الحافظ ابن حجر: في مقدمة الفتح ص ٣٥٥ م (احتج به الجماعة، وأخرج له البخاري عن مجاهد متابعة، وصحح الحديث شُعَيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٠/٥١) ح ١٨١٠١ والحديث في الصحيحين مع التصريح بنزولها بالحديبية. انظر: صحيح البخاري (٤/٢١) مع الفتح ك: المحصر، ب: قول الله ﴿ أَوْصَدَفَةٍ ﴾ ح ١٨١٥، وصحيح مسلم (٢/٢١) مع الفتح ك: الحج، ب: جواز حلق الرأس للمحرم...، ح ١٢٠١.
- (٣) في أسباب النزول / ٩٠-٩١ وانظر الحاشية السابقة، وكذا عنده من حديث كعب ابن عُجْرَة من طرق.

حَجَّةِ الْوَدَاعِ فيما أخرجه البيهقيُّ في «الدلائل »(١).

ومنها: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُولِللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ الآية [آل عـمران: ١٧٢] أخرج الطبرانيُّ (٢) بسند صحيح عن ابن عباسٍ: أنها نزلَتْ بحمراءِ الأَسَدِ.

ومنها: آية التيمم في النساء [ ٤٣ ] أخرج ابنُ مَرْدويه (٣) عنِ الأسْلَعِ بن شريك أنها نزلت في بَعْضِ أَسْفَارِ النبيِّ عَيِّكَ .

- (٢) في المعجم الكبير (١١/١١) ح ١١٦٣٢، وحكم الهيشمي في مجمع الزوائد (٢) في المعجم الكبير (١٢/٢١) بأن رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجَوَّاز وهو ثقة، وحكم المصنف أيضاً بصحة إسناده.

<sup>(</sup>۱) (۱ / (۱۳۷ ) جسماع أبواب الوحي على رسول الله على ، ب: آخر سورة وآخر آية نزلت . . . ، قلت : في إسناده الكلبي وهو واه ، ورواه أيضاً من طريق الفضل بن موسى و كذا النسائي في تفسيره ( (1, 7, 7) ) ح (1, 7, 7) وإسناده صحيح ، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ((1, 7, 7) ) برقم (1, 7, 7) ((1, 7, 7) ) البقرة ، والطبراني في الكبير ((1, 7, 7, 7) ) ح (1, 7, 7) و (1, 7, 7) وقال الهيثمي في المجمع ((1, 7, 7, 7) ) – في رجال الطريق الأول – : «رجاله ثقات » ، ولكنه ليس فيه عندهم أنها نزلت بمنى عام حجة الوداع . وقال أحمد شاكر – في تعليقه على الحديث في تفسير ابن جرير – : «إسناده صحيح » . انظر : (1, 7, 7) وانظر الفتح ((1, 7, 7, 7) ) أيضاً .

ومنها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [ النساء: ٥٨] نزلت ومنها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [ النساء: ٥٨] نزلت يَوْمَ الفتح في جَوْفِ الْكَعْبَة /، لما أخرجه سُنيْدُ (١) في تفسيره (٢) عن ابن جَرَيج، وأخرَجهُ ابنُ مَرْدُويه (٣) عن ابن عَبَّاسٍ.

ومنها: ﴿ وَإِذَاكُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ ﴾ الآية [النساء: ١٠٢] نزلت بعُسْفانَ (١٠٤) بين الظهر والعصر، كَمَا أخرجه أحْمَدُ (٥) عن أبي عَيَّاشِ الزُّرَقيِّ.

<sup>(</sup>۱) الحسين بن داود، أبو علي الملقَّب بـ «سُنَيْد» المِصِّيصي المفسِّر (ت: ٢٢٦هـ)، له «التفسير». انظر: تاريخ بغداد ٨/٢٤، السير ١٠/٢٢٧، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٠٩٠.

<sup>(</sup>۲) تفسيره مفقود حسب علمي وعزاه المصنف في أسباب النزول له / ۷۱ وفيه: «أخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج به مرسلاً»، فلعله محرّف عن سنيد؛ لأن ابن جرير رواه في تفسيره ( / / 8 ) ) برقم ( / 8 ) و( / 8 ) و( / 8 ) و من طريقه عن حجاج به، وهو ضعيف مرسل لأجل سُنيد وإرسال ابن جريج.

<sup>(</sup>٣) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٩٩١) وكذا السيوطي في الدّر (٢/٥٧٥) وفي أسباب النزول /٧١ وهو ضعيف جداً؛ في إسناده محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك ومتهم بالكذب كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) وهي قرية جامعة على بُعْد ستة وثلاثين ميلاً شمال مكة. انظر: النهاية لابن الأثير ٣/ ٢٣٠، ومراصد الاطلاع ٢/ ٩٤٠.

<sup>( ° )</sup> في مسنده ( ٤ / ٩ ٥ - ٠ ٦ ) بإسناد صحيح رجاله ثقات كلهم، ورواه من طرق عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك ( ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨) ك: صلاة الخوف، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

ومنها: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمُ فِي ٱلْكَلَةُ ﴾ [النساء: ١٧٦] أَخْرَجَ البزَّارُ (١) وغيْرهُ عن حذيفة أنَّها نزلَتْ عَلى النبي عَيْكُ في مَسيرِ له.

ومنها: أوَّلُ المائدة أَخْرِجَ الْبَيْهِقيُّ في «شعَب الإِيمان»(٢) عَن أَسْماءَ بنت يزيد أَنَّها نزلَت مِنى، وأخرج في «الدلائل»(٣) عَن أمِّ عمرو عَن عَمِّها: أنها نزلَت في مسير له.

(٣) (٧/٥) ب: ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة، في إسناده أبو بكر محمد بن أحمد بن دلُّويه وأم عمرو بنت عبس، ولم أقف عليهما فيما بحثت.

<sup>(</sup>١) كما في كشف الأستار (٣/٣) ك: التفسير، تفسير سورة النساء، ح ٢٠٠٦، وابن جرير في تفسيره (٩/ ٤٣٥ – ٤٣٦) ح ١٠٨٧٦ (٤/ 7/5)، قال الهيثمي في المجمع (١٣/٧) في رجال البزار: «رجاله رجال الصحيح غير أبي عبيدة بن حذيفة وثّقه ابن حبان». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٣٨) عن إسناد ابن جرير: «وهو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة».

<sup>(</sup>۲) (۲/ ۲۹ - ۲۷ ) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح

78 ، وهو ضعيف به، فيه شهر بن حوشب وليث بن أبي سليم تُرك حديثه لعدم 

تميزه قبل الاختلاط من بعده، والحديث حسن بشواهده. وانظر لشواهده تعليق 
شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (۲۱۸/۱۱) برقم ٣٤ ٢٦، لكنه بدون 
ذكر منى . ورواه أحمد في مسنده (٢/ ٥٥٤ ، ٤٥٨) من حديث أسماء، وقال 
الهيثمي في المجمع (٧/ ١٣): فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق، وكذا 
الطبراني في الكبير (٢٤ / ١٧٨) ح ٤٤٨، أيضاً فيه شهر، وتقد م قول الهيثمي فيه 
وكذا في إسنادهما ليث بن أبي سليم، تُرك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل 
الاختلاط من بعده، وكذا رواه أحمد في مسنده من طريق ابن لهيعة، وقال الهيثمي 
في المصدر نفسه: «والأكثر على تضعيفه وقد يُحسن حديثه، وبقية رجاله ثقات»، 
قلت: في تقوى بشاهده المذكور ويُحسن، وكذا حكم محققو المسند في 
قلت: في تقوى بشاهده المذكور ويُحسن، وكذا حكم محققو المسند في 
قلت: في تقوى بشاهده المذكور ويُحسن، وكذا حكم محققو المسند في

وأخرَجَ أبو عُبَيد (١) عن محمد بن كَعْبٍ قال: «نزلَتْ سورةُ المائدةِ في حَجَّة الوَداع فيما بين مَكَّة والمدينة».

ومنها: ﴿ ٱلْيُوْمَرَأُ كُمْلُتُ لَكُودِينَكُو ﴾ [المائدة: ٣] في الصَّحيح (١) عن عُمَرَ: أَنَّها نَزَلَتْ / عَشِيَّةَ عرفةَ يومَ الجمعةِ، عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، وله طرقٌ كثيرةٌ، ٣/١٥ لكن أَخْرَجَ ابنُ مَرْدَويه (٣) عَن أبي سَعيد الخُدْريِّ: أَنَّهَا نزلَتْ يَوْمَ غَدير

<sup>(</sup>۱) في فضائل القرآن (۲/٥٤) ب: فضل المائدة والأنعام، ح ٤٤٣. وهو مرسل؛ محمد ابن كعب القرظي تابعي جليل، إلا أنه أخرجه أحمد في مسنده (1/7/1) من حديث عبدالله بن عمرو، لكن بدون ذكر حجة الوداع، وقال الهيثمي في المجمع (1/7/1): «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يُحسَّن حديثه وبقية رجاله ثقات» ورواه أحمد في مسنده أيضاً (1/7/0) من حديث أسماء بدون ذكر حجة الوداع، وقال الهيثمي في المصدر نفسه: «في إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق» قلت: فيتقوى الحديث بمجموع طرقه دون ذكر حجة الوداع.

<sup>(</sup>۲) صحيح البخاري (۸/۲۷) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ ٱلْيَوْمَأَ كُمْلُتُ لَكُوْدِينَكُو ... ﴾ ح ٢٠١٧، صحيح مسلم (٤/٢١٢–٢٣١٣) ك: التفسير، ح ٢٠١٧.

<sup>(</sup>٣) وعزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٣/ ٢٥) وقال: «رواه من طريق أبي هارون العبدي -واسمه عمارة بن جوين-» قلت: هو متروك ومنهم من كذّبه، كما في التقريب / ٧١١ برقم (٤٨٧٤).

ورده الحافظ ابن كثير، وكذا حديث أبي هريرة مثله لا يصح، بل هو منكر لمخالفته الحديث المتفق عليه الذي تقدم تخريجه قريباً، وكذلك حكم المصنف بأن كليهما لا يصح.

خُمِّ (')، وأخرَج (') مثلَه من حديث أبي هُريرَة وَفِيه: «أنه اليومُ الثامنَ عشرَ مِنْ ذي الحجة مَرْجِعَه مِنْ حَجَّة الوَداع »، وكلاهما لا يَصِحُّ (").

(٣) يزعم الرافضة أن النبي عَلَيْ دعا الناس إلى غدير خم فقام فدعا علياً ثم لم يتفرقوا حستى نزلت هذه الآية: ﴿ الْيُوْمَا لَمُلْتُ لَكُودِينَكُمُ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُونِعَمَتِي وَيَضِيتُ لَكُوالْإِسْلَمَدِينَا ﴾ ثم قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية: أن هذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث التي يرجع إليها أهل العلم بالحديث.

ومما يبين كذبه أن دعاء النبي عَلَيْهُ مجاب، وهذا دعاء لم يُسْتَجبْ؛ لأن الذين قاتلوا مع عليّ لم يُنصَروا بل خُذِلُوا.

والحديث الذي في صحيح مسلم (٢٤٠٨) ليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله وتذكير الأمة برعاية جانب أهل البيت، يكون ذلك بإعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم. وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم. فعُلِم أنه لم ينزل في غدير خم أمر يُشْرَع تبليغه، لا في حق علي ولا غيره، لا إمامة ولا غيرها.

ولو وُجد النصّ المدَّعى لذُكر أيام بيعة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، بل لم يُذكر هذا النص في زمن عليّ رضي الله عنه، وإنما ظهر بعد ذلك. والنبي عَلَيْهُ أمر أمته بتبليغ ما سمعوا منه، ولا يجوز عليهم كتمان ما أمروا بتبليغه. انظر: منهاج السنة (١٤/٧٤-٥٠، ٥٠، ٥٠، ٣١٩-٣١٨).

<sup>(</sup>١) موضع بين مكة والمدينة كانت تَصُبُّ فيه عين ماء، على بُعْد ثلاثة أميال شرق الجحفة، ويُعْرَف اليوم باسم «الغُرَبة». انظر: النهاية ٢/ ٨١، ومراصد الاطلاع / ٢٨١) المعالم الأثيرة: ١٠٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: التعليق على الحديث السابق.

ومنها: آية التيمم فيها [المائدة: ٦]، في الصحيح (١) عَن عَائشةَ أَنَّهَا نزلَتْ بالْبَيْداء (٢) وهم داخلون المدينة، وفي لفظ: «بالبيداء، أو بذات الجَيْش» (٣). قال ابن عبدالبر(١) في «التمهيد» (٥) «يقال: إنه كان في غزوة بني المصطلق». وجَزَم به في الاستذكار (٢)، وسَبَقَه إلى ذلك ابنُ سعد (٧)

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۱/ ٤٣١) مع الفتح، ك: التيمم قول الله تعالى: ﴿ فَأَمْرَةِ مُواْمَا أَغَنْتَكُمُواْ ﴾ ح ٣٣٤، وفي مواضع أخرى من الصحيح مختصراً، وصحيح مسلم (٢/ ٢٧٩) ك: الحيض، ب: التيمم، ح ٣٦٧.

<sup>(</sup>٢) البيداء في الأصل: المفازة التي لا شيء فيها، وهي هنا اسم لموضع مخصوص: وهي أرض مَلْساء بطرف ميقات ذي الحُلَيفة، قال ابن الأثير: «وقد تكرر ذكرها في الحديث...، وأكثر ما تَرِدُ ويراد بها هذه». النهاية ١/١٧١، وانظر: تاج العروس (بيد) ٧/٣٥٠.

<sup>(</sup>٣) واد قرب المدينة من العقيق، وفيه انقطع عِقْد عائشة رضي الله عنها كما ثبت في الحديث. انظر: مراصد الاطلاع ١/٣٦٧، وتاج العروس (جيش) ١١٧/١٧.

<sup>(</sup>٤) يوسف بن عبدالله بن محمد، أبو عمر النَّمَري الأندلسي المالكي، (ت: ٣٦٤هـ)، حافظ المغرب، صاحب المصنفات الفائقة، نحو: «الاستيعاب» «جامع بيان العلم وفضله». انظر: ترتيب المدارك ٢/٨٠٨، السير ١٨/٧٥٨.

<sup>(</sup>  $\circ$  )  $\vee$  /  $\vee$  7 وقول السيوطي «قال ابن عبدالبر» إلى «على بريد» منقول من فتح الباري (  $\circ$  )  $\vee$  4 (  $\circ$  ) باختصار .

<sup>(</sup>٦) الاستذكار ٣/١٤١.

<sup>(</sup>٧) الطبقات الكبرى ٢/٥٥.

وابنُ حِبَّانَ (١). وغزوةُ بني المصطلق هي غزوة المُرَيْسيع.

واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال: «لأنَّ المُريْسيع من ناحية مكة بين قُديْد والساحل، وهذه القصة من ناحية خَيْبَر، لقولَ عائشة: «بالبيداء أو بذات الجَيْش»، وهما بين المدينة وخيبر، كما جزم به النوويُّ(۱)، لكن جَزَم ابن التين (۱) بأنَّ البيداء هي ذو الحُليْفة (۱). وقال أبوعُبيد البَكْرِيُّ (۱): «وذات «البيداء هو الشَّرَف الذي قُدَّام ذي الحُليْفة من طريق مكة ». قال: «وذات الجيش من المدينة على بَريد (۱).

<sup>(</sup>۱) الثقات ۱/۲۲۶، وهو: محمد بن حِبَّان بن أحمد، أبو حاتم البُسْتي الحافظ (ت: ٣٥٥هـ)، من مؤلفاته: «المسند الصحيح»، «معرفة المجروحين من المحدَّثين». انظر: السير ١٦/٢٩، الوافي بالوفيات ٢/٣١٧.

<sup>(</sup>٢) شرح صحيح مسلم ٤/٥٥.

<sup>(</sup>٣) عبدالواحد بن عمر بن عبدالواحد، أبو عمرو الصفاقسي المالكي (ت: ٢١١هـ)، له شرح على صحيح البخاري بعنوان: «المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح». انظر: شجرة النور الزكية ١/١٦٨، تراجم المؤلفين التونسيين ١/٩٠٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: فتح الباري ١ /٤٣٢.

<sup>(</sup>٥) عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، القرطبي اللغوي (ت: ٤٨٧هـ)، من مصنفاته: «شرح أمالي القالي»، «اشتقاق الأسماء». انظر: السير ١٩/٣٥، بغية الوعاة 7/9.

<sup>(</sup>٦) معجم ما استعجم ١/ ٢٩٠. والبريد: أميال اختلف في عددها.

ومنها: ﴿ يَمَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمُ ﴾ الآية [المائدة: ١١]. أخرج ابنُ جرير (١) عن قتادة، قال: ﴿ ذُكر لنا أنها نزلَتْ على رسولِ الله عَيْكَ وهو ببطنِ نَخْلٍ في الغزوة السابعة (١) حين أراد بنو ثعلبة و بنو محارب أن يَفْتِكُوا به، فأطلَعَه الله على ذلك ».

ومنها: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] في صحيح ابن حبَّان (٣) عن أبي حاتم (٤)

- (١) في تفسيره (١٠٥/١٠٥/برقم ١١٥٦٥) (٤/٦/٦/٤) المائدة. وهو ضعيف، في إسناده من أبهم ولم يُصرح به ومع ذلك فهو مرسل.
- (٢) وفي صحيح البخاري (٧/٢١٤) «... في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع» قال ابن حجر: «هي السابعة من الغزوات التي وقع فيها القتال من بدر وأُحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر»، ثم قال: «فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي». قال محمود شاكر: «وهي في كثير من الروايات «الغزوة التاسعة» ثم قال: «والذي جاء في الأخبار أن صلاة الخوف كانت في السنة السابعة». انظر: جامع البيان ١٠٥/١.
- (٣) كما في موارد الظمآن (٢/٧٧) المائدة، ح ١٧٣٩ ولم أقف عليه في الإحسان فيما بحثت، وصرح شعيب الأرنؤوط بأنه لم يقف عليه فيه وذلك في تعليقه على الحديث في الموارد، ورجاله ثقات كلّهم سوى المؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ولكنه تابعه آدم متابعة تامة عند ابن مردويه كما ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٦) بإسناده، كما عزاه أيضاً لابن حبان، وساق إسناده إلى المؤمل عن حماد بن سلمة به فهو حسن به، وكذا حسنه محقق الموارد شعيب الأرنؤوط.
- (٤) في تفسيره (٤/ ١١٧٣) المائدة آية ٦٧. إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن في المتن غرابةً، أشار إليها الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٤٦) إذ قال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقصة غورث مشهورة في الصحيح» قلت: وجه الغرابة ذكر نزول

وابن مَرْدَويه (١) عن جابر: «أنها نزلَتْ في ذاتِ الرَّقِيع (١) بأعلى نَخْلٍ في غزوة بني أنْمارِ».

ومنها: أولُ الأنفالِ، نَزلَتْ ببدرٍ عَقِبَ الوَقْعَةِ، كما أخرجه أحمدُ (٣) عن سعد بن أبي وقًاص.

/ ومنها: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيتُونَ رَبَّكُمْ ﴾ الآيةَ [الأنفال: ٩] نزلَتْ ببدرٍ أيضاً، ١/١٥ كما أخرجه الترمذيُّ(١) عن عمرَ.

- هذه الآية في هذه القصة، وإلا فهي في الصحيحين بدون هذه الزيادة، انظر: صحيح البخاري (٧/ ٢٦٤) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة ذات الرقاع، ح ٤١٣٥، الله وعصمة الله وعصمة الله وعصمة الله تعالى له من الناس، ح ٨٤٣، والحديث يتعلق بقصة الرجل الذي اخترط سيف النبي على فقال له: تخافني ؟ فقال له: لا، قال: فمن يمنعك مني ؟ قال: الله . . . الحديث .
- (١) عزاه له السيوطي في الدر (٣/ ١١٩) وكذا في لباب النقول / ٩٥، والإسناد حسن، والحديث غريب كما ذكرت في التعليق في الحاشية السابقة.
  - (٢) ب، ر، ز: الرقاع، وهما اسمان لهذه الغزوة.
- (٣) في المسند (١/١٧٨، ١٨٠) وهو حسن، رواه بإسنادين، الأول فيه عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق وبقية رجاله ثقات، والإسناد الثاني رجاله ثقات غير أن فيه انقطاعاً، محمد بن عبيدالله الثقفي لم يدرك سعداً. والحديث مخرج في صحيح مسلم (٣/١٣٦٧) ك: الجهاد والسير، ب: الأنفال، ح ١٧٤٨ مختصراً، وكذا في الفضائل، ب: فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٤/١٨٧٧) مطولاً، فكان الأولى بالمصنف عزوه إليه؛ لأنه صرح فيه بسبب النزول.
- (٤) في سننه (٥/ ١٦٢ ١٦٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة الأنفال، ح ٣٠٨١، وقال: (٤) في سننه (م/ ٦٤٠) ك وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني ((π), ٢٤٠) ح (π), وقال: (π), وقال: (π)

ومنها: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكُنِرُونَ ٱلذَّهَبَ ﴾ الآية [التوبة: ٣٤] نزلَتْ في بعض أسفاره ،كما أخرجه أحمدُ (١) عن ثَوْبانَ.

ومنها: قولهُ: ﴿ لَوْكَانَ عَرَضَاقَرِيبًا ﴾ الآيات [التوبة: ٤٢] نزلَتْ في غزوة تبوك كما أخرجه ابنُ جرير (٢) عن ابن عباس ِ.

ومنها: ﴿ وَلَهِن سَأَلَتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَاكُنَّا نَخُوضٌ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: ٦٥] نزلَت ْ في غزوة تبوك، كما أخرجه ابنُ أبي حاتم (٣) عن ابنِ عمر.

ومنها: ﴿ مَاكَانَ لِلنَّهِيِّ وَٱلَّذِينَءَامَنُوٓا ﴾ الآية [التوبة: ١١٣] أخرج

- (۱) في المسند (٥/ ٢٧٨) رجاله ثقات كلُّهم، إلا أنه منقطع؛ إذ رواه من طريق سالم بن أبي الجعد عن ثوبان وهو لم يسمع منه بل ولم يدركه، كما قال أحمد وأبو حاتم، انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ٤٣٢)، وحسنه لغيره محققو المسند شعيب ومن معه في (٧٦/ ٣٧) ح ٢٢٣٩٢ وكذا رواه الترمذي في سننه (٥/ ٢٧٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٩٤ ٣، وقال: «حديث حسن» وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٤٦ ٢٤٧) ح ٢٩٩ وكذا في صحيح ابن ماجه (٢/ ٢١٢)، ح ١٥١٧ (ورقمه العام ١٨٨٣).
- (٢) لم أجده في تفسير ابن جرير تحت الآية المذكورة ٤٢، إنما ذكر عن قتادة تفسير «عرضاً قريباً» بغزوة تبوك، انظر: (٢/ ٢٧٢ برقم ١٦٧٦١) (١٤١/١٠/١) التوبة، ولم يعزه إليه في الدّر في التوبة آية ٤٢، ولعله وهم فيه، والله أعلم.
- (٣) في تفسيره (٦/ ١٨٢٩، ١٨٣٠) التوبة: ٦٥، رواه من طريقين في إِسناده الأول هشام ابن سعد المدني، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع، كما في التقريب /١٠٢١ برقم (٧٣٤٤) وضعَّفه كثير من العلماء لاختلاطه وسوء حفظه، كما في التهذيب (١١/ ٣٩-٤). وفي الإسناد الآخر إسماعيل بن داود المخراقي، ضعَّفه أبو حاتم، وقال ابن حبان: «يسرق الحديث». انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٨٠).

الطبرانيُّ(۱) وابن مَرْدويه(۱) عن ابنِ عباسٍ ، أنها نَزَلَتْ لَمَّا خَرَجَ النبيُّ عَلَيْكُ مُعْتَمِراً وهَبَطَ مِنْ تَنِيَّة عُسْفانَ فزارَ قبرَ أمِّه، واستأذن في الاستغفار لها. ومنها: خاتمةُ النحل(۱). أخرج البيهقيُّ في «الدلائل»(۱) والبزَّار(۱)، عن

(۱) لم أقف عليه في الكبير ولا في مجمع البحرين فيما بحثت، وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٥٩) بإسناد الطبراني، وهو ضعيف، في إسناده إسحاق بن عبدالله ابن كيسان، ضعيف كما في لسان الميزان (١/ ٤٠١) وعبدالله بن كيسان أيضاً صدوق يخطئ كثيراً كما في التقريب /٥٣٨ برقم (٣٥٨١)، وقال الحافظ ابن كثير في المصدر السابق له: «حديث غريب وسياق عجيب».

قلت: وجه غرابته أنَّ الحديث رواه البخاري في صحيحه ( ٨ / ٣٤١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿مَاكَانَ لِلنَّيِّيِ... ﴾ ح ٤٦٧٥، ومسلم في صحيحه ( ١ / ٥٤) ك: الإيمان، ب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، ح ٣٩، وفيه عندهما: أن الآية نزلت في عمّه أبي طالب، فهو مقدَّم على الرواية السابقة الضعيفة.

- (٢) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٤/ ٣٠٢) وفي لباب النقول في أسباب النزول /٢٠٢ وانظر: التعليق على الحديث السابق.
- (٣) من قوله: ﴿ وَإِنْ عَاقِبَتُمْ فَعَ اقِبُواْ بِمِثْ لِمَاعُوفِ تُمْ بِدُّ ﴾ إلى آخر السورة [٢٦١–١٢٨]. انظر: الدر المنثور ٥/١٧٩.
- (٤) (٣/٣٨) ك: المغازي، ب: غزوة أُحد. ضعيف؛ في إِسناده صالح بن بشير المرّي الزاهد، ضعفه ابن معين والبخاري، بل قال النسائي: متروك، انظر: الميزان للذهبي (٢/٩٨)، ورواه الحاكم في المستدرك (٣/٣١) ك: معرفة الصحابة، مناقب حمزة حرضي الله عنه وسكت عنه. وقال الذهبي: «صالح واه».
- (٥) في مسنده كما في كشف الأستار (٢/٣٢٦-٣٢٦) ك: المغازي، ب: غزوة أُحد-وفي إسناده أيضاً صالح وهو واه كما تقدم.

أبي هريرة : أنها نزلَت بأُحُد، والنبيُّ عَلَيْهُ واقفٌ على حمزة حين استُشْهِد . وأخرج الترمذيُّ(١) والحاكمُ(٢) عن أُبَيّ بن كعب أنها نزلَت يوم فتح مكة .

ومنها: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّ وَنَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُحْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ [الإسراء: ٧٦] أخرج أبو الشيخ (٣) والبيه قي « الدلائل (٤) من طريق شَهْرِ البن حَوْشَب عن عبدالرحمن بن غَنْم أنها نزلت في تبوك.

<sup>(</sup>١) في سننه (٥/ ٢٠١) ك: التفسير، ب: ومن سورة النحل، ح ٣١٢٩، وقال: «حسن غريب من حديث أُبيّ بن كعب». وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣١٢٦) ح ٣١٢٩، وقال: «حسن صحيح الإسناد».

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٣٥٩-٩٥٩) ك: التفسير، ب: تفسير سورة النحل، وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) لم يعزه إليه المصنف في الدّر ولا في لباب النقول، إنما عزاه لابن أبي حاتم والبيهقي وزاد في الدّر ابن عساكر. وفي إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام -كما تقدم- وكذا في الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) (٥/٢٥٥–٢٥٥) جماع أبواب الغزوات، ب: ما روي في سبب خروج النبي عليه الله تبوك... إن صح الخبر، وقال السيوطي في لباب النقول /١٣٩: «هذا مرسل ضعيف الإسناد وله شاهد من مرسل» قلت: ولذلك علق البيهقي ما ذَكَره على صحة الخبر، وعزاه المصنف لابن أبي حاتم في المصدر السابق وفي الدر (٥/٣٢٠)، وهو في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم.

ومنها: أولُ الحَجِّ. أخرج الترمذيُّ(۱) والحاكمُ(۱) عن عِمْرانَ بن حُصَيْن [۲۲] قال: «لَمَّا أُنْسِزَلَت على النبيِّ عَلِيَّ / ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْرَبَّكُمُّ إِنَّ زَلْزَلَةَ الْآكَاسُ اللَّقُوشَةُ عُلَيْهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ١، ٢] ١٥٥ أُنْزِلَت عليه هذه وهو في سَفَرٍ » الحديث. وعند ابن مَرْدويه (۲) من طريق الكلبيِّ عن أبي صالحٍ عن ابنِ عباسٍ أنها نزلَت في مسيره في غزوة بني المصطلق.

ومنها: ﴿ هَاذَانِ خَصْمَانِ ﴾ الآيات(١) [الحج: ١٩] قال القاضي جلال

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ٢٣١ - ٢٣١) ك: التفسير، ب: ومن سورة الحج، ح ٣١ ٦٨، وقال: «حديث حسن صحيح»، قلت: في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف كما تقدم، إلا أنه تابعه قتادة عن الحسن متابعة تامة، لكنه بدون تصريح بنزولها في السفر فيتقوى بعضه به، وحديث قتادة رواه الترمذي في المصدر نفسه والحاكم كما سيأتي. وصحح الترمذي أيضاً رواية قتادة، ح ٢٩ ٣، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٨٥ - ٢٨٦) ح ٢٩ ٣، وأورد الأول في ضعيف الترمذي (ص ٣٦٢، ح ٣١٦)، وقال: «ضعيف الإسناد».

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/ ٣٨٥) ك: التفسير، تفسير سورة الحج، من طريق قتادة عن الحسن به، وصححه وقال: «أكثر الأثمة على أن الحسن قد سمع من عمران، غير أن الشيخين لم يخرجاه». ووافقه الذهبي، انظر: التعليق على الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) عزاه المصنف له في الدّر (٦/٦) سورة الحج، وهو ضعيف جداً؛ في إسناده محمد ابن السائب الكلبي، وهو متروك كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) إلى قــوله: ﴿ وَهُدُوٓا إِلَى صِرَطِ ٱلْحَيدِ ﴾ [٢٤]. انظر: الروايات في جــامع البــيان (١٣١/١٧/١٠).

الدين البُلْقِيني: «الظاهرُ أنها نزلَتْ يومَ بدر وقتَ المبارزة (١) لما فيه من الإشارة بـ «هذان ».

ومنها: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ﴾ الآية [الحج: ٣٩] أخرج الترمذيُ (٢) عن ابن عباس قال: ﴿ لَمَا أُخْرِجَ النبيُّ عَيَكُ مِنْ مكة، قال أبو بكر: ﴿ أخرجوا نبيَّهُم لَيَهُلِكُنَ ، فنزلَتْ ﴾. قال ابن الحَصَّار (٣): ﴿ استنبط بعضُهم من هذا الحديث أنها نزلَتْ في سَفَر الهجرة ﴾.

ومنها: ﴿ أَلْمَتَا إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَ ﴾ الآية [الفرقان: ٤٥] قال ابن حبيب (٤٠): «نزلَت بالطائف»، ولم أقف له على مُسْتَنَد .

<sup>(</sup>۱) انظر: صحیح البخراري (۱/ ٤٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: هَذَانِخَصْمَانِ آخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمِّ ﴾ ح ٤٧٤، ٤٧٤٤ وصحيح مسلم (٤/ ٢٣٢٣) ك: التفسير، ب: في قوله تعالى: هُ هَذَانِخَصْمَانِ... ﴾ ح ٣٠٣٣، من حديث أبي ذر • رضي الله عنه «أنّه كان يُقْسِم فيها قسماً أن هذه الآية هُ هَذَانِخَصْمَانِ ... ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا يوم بدر...».

<sup>(</sup>۲) في سننه (  $^{70}$  (  $^{70}$  ) ك: التفسير، ب: ومن سورة الحج، ح  $^{70}$  (  $^{70}$  ) وقال:  $^{70}$  ( حديث حسن  $^{70}$  وساقه بإسناد آخر عن سعيد بن جبير مرسلاً وسكت عنه .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده ( 1 / ٢١٦) وابن حبان في صحيحه ( 1 / ٨) ك: السير، ب: فرض الجهاد ح ٧١٠ والحاكم في المستدرك ( ٢ / ٢٦، ٢٦٦) ك: الجهاد، ك: التفسير، قراءات النبي عليه وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وذكر شعيب الأرنؤوط محقق الإحسان بخصوص سند ابن حبان أنه صحيح على شرط مسلم.

<sup>(</sup>٣) انظر: التحبير ٧١.

<sup>(</sup>٤) التنبيه على فضل علوم القرآن ٣١٠، وانظر: البرهان ١/٢٨٥.

ومنها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [القصص: ٨٥]، نَزَل بالجُحْفَةِ فِي سَفَر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم (١) عن الضحَّاك.

ومنها: أول الروم، روى الترمذيُ (٢) عن أبي سعيد قال: « لما كان يومُ بدر ظهرت الرومُ على فارسَ، فأَعْجَبَ ذلك المؤمنين فَنَزَلَتْ: ﴿ الْمَرَ \* غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ إلى قوله: ﴿ بِنَصِرِ ٱللَّهِ ﴾ [ ١-٥] قال الترمذيُّ: «غَلَبت يعني بالفتح»(٣).

ومنها: ﴿ وَشِعَلْ مَنَ أَرْسَلْنَامِن قَبَلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ الآية [الزخرف: ٤٥] قال ابن حبيب(١٠): «نزلَتْ ببيت المَقْدس ليلةَ الإِسراء»(٥).

ومنها: ﴿ وَكَأْيِن مِن قَرِيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَةً ﴾ الآية [محمد: ١٣] قال السَّخاويُّ في «جمال / القراء»(١٠): «قيل: إن النبيَّ عَيِّكُ لَمَا توجه مُهاجراً إِلى المدينة ١/٥٠ وَقَفَ، ونظر إِلى مكة وبكي، فنزلَتْ ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٩/٣٠٢٦) ح ١٧٢٠٥، فيه انقطاع، إذ قال ابن أبي عمر: قال سفيان، بجانب كونه رواه مرسلاً عن الضحاك.

<sup>(</sup>۲) في سننه (٥ / ٢٥ ، ٢٥ ٢) ك: أبواب القراءات وك: التفسير، ب: ومن سورة الروم، ح (٢ ) في سننه (٥ / ٢١ / ٢١ / ٢١ ) وقال وم ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٩ ، وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (١١ / ٢١ / ٢١ / ٢١ ) وقال الترمذي: «حسن غريب» وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣ / ٢٩ ٩ ) ح ٣٠ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٣٠ عليه ه.

<sup>(</sup>٣) وعبارة الترمذي: «ويقرأُ: غَلَبَتْ، وَغُلِبَتْ، يقول: كانت غُلِبت ثم غَلَبت، هكذا قرأ نصر ابن على: غَلَبت ». وقراءة فتح الغين واللام شاذة. انظر: شواذ القراءات: ١١٦.

<sup>(</sup>٤) التنبيه ص: ٣١٠ بلفظ «نزل عليه ليلة أسري به»، وكذا في البرهان ١/٢٨٤.

<sup>(</sup>٥) وكذا في الكامل للهذلي (خ) ٣١/أ.

<sup>(</sup>٦) (١ / ١٧) ذكره بدون إسناد، ورواه ابن جرير في تفسيره (١٣ /٢٦ / ٤٨) تفسير سورة محمد، بإسناد رجاله ثقات.

ومنها: سورةُ الفتح. أخرج الحاكم (١) وغيرُه عن المسْورِ بن مَخْرَمَةَ ومروانَ بن الحكم قالا: «نزلَتْ سورةُ الفتح بين مكةَ والمدينةِ في شأن الحُديبيةِ مِنْ أولِها إلى آخرِها». وفي «المستدرك» (٢) أيضاً من حديث مُجَمِّع بن جاريةَ: أنَّ أوَّلها نَزَلَ بكُراع الغَميم (٣).

ومنها: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقَنَكُمُ مِن ذَكَرَ وَأُنثَى ﴾ الآية [الحبرات: ١٣] أخرج الواحدي (٤) عن ابن أبي مُلَيْكة أنها نزلت مكة يوم الفتح لمَّا رقي بلال على ظهر الكعبة ، وأذَّن ، فقال بعض الناس: «أهذا العبد الأسود يُؤذَّن على ظهر الكعبة ؟ ».

ومنها: ﴿ سَيُهُزَوُ الْجُمْعُ ﴾ الآية [القـمـر: ٤٥] قيل: إِنها نزلَتْ يومَ بدرٍ، حكاه ابن الفَرَس(٥) وهو مردودٌ لِما سيأتي(١) في النوع الثاني عشر، ثم

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/ ٥٥٩) ك: التفسير، تفسير سورة الفتح، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي –رحمه الله تعالى – وكذا صححه السخاوي في جمال القراء (١/ ٩).

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٤٥٩) ك: التفسير، سورة الفتح، وصححه على شرط مسلم، وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يرو مسلم لمجمع - يعني ابن يعقوب - شيئاً ولا لأبيه، وهما ثقتان» فالإسناد صحيح كما قال، وليس على شرط مسلم.

<sup>(</sup>٣) الكُراع: جانب مستطيل من الحرَّة تشبيهاً بالكُراع، وهو: ما دون الرُّكبة من الساق. والغَميم: واد بالحجاز، وهو اسم موضع بين مكة والمدينة. انظر: النهاية ٤ /١٦٥.

<sup>(</sup>٤) في أسباب النزول /٥٥٥-٥٦، وهو مرسل، وعزاه في لباب النقول /١٩٩ وفي الدّر (٧/٥٧) لابن أبي حاتم، أيضاً مرسلاً عن ابن أبي مليكة.

<sup>(</sup>٥) أحكام القرآن له (خ) ٢ /١٣٦ أ.

<sup>(</sup>٦) في ص ٢٣٩.

رأيتُ عن ابنِ عباسِ (١) ما يُؤَيِّده.

ومنها: قال النسفيُّ (١): «قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأُوَّلِينَ ﴾ [الواقعة: ١٣] وقوله: ﴿ أَفَيْهَ لَذَا ٱلْمُدِيثِ أَنتُم مُّذَهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١] نَزَلَت في سَفَرِه عَلَيْهُ إلى المدينة »، ولم أقِفْ له على مُسْتَنَد.

ومنها: ﴿ وَتَجَعَلُونَ رِزُقَكُمُ أَنَّكُونَكُ إِنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ علم (٣) من طريق يعقوبَ بن مجاهد أبي حَزْرَة (١) قال: «نزلَتْ في رجل من

وروى البخاري في صحيحه ( ٢ / ٩ / ٨ ) ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ سَيُهُزَوُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ اللَّبُرُ ﴾ ح ٤٨٧٥ أن الرسول عَلَيْكُ قال -وهو في قبة بدر-: «اللهم إني أنشدك... فخرج وهو يقول: ﴿ سَيُهُزَوُ الْجُمْعُ وَيُؤُلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ »، وليس فيه أنها نزلت، والله أعلم.

- (٢) لم يرد هذا القول في تفسيره.
- (٣) هذه الرواية في القسم المفقود من تفسيره وعزاها في لباب النقول / ٢٠٤ وفي الدّر (٣/٨) هذه الرواية في القسم المفقود من تفسيره (٣/٨): أخرجاه في السحيحين، لكنه ليس فيه أن الآية نزلت في ذلك، انظر: صحيح البخاري (٢ / ٢٢) ك: الاستسقاء، ب: قول الله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ أَنَّكُمُ ثُلِيرُونَ ﴾ ح (٢ / ٢٢) وصحيح مسلم ( ١ / ٨٣) ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، ح ١٠٣٨ من حديث زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه.
- (٤) في جميع النسخ «عن أبي حَزْرة» بزيادة «عن» ما عدا نسخة (م) فبحذفها، وهو الصواب، لأن أبا حزرة هو يعقوب بن مجاهد نفسه، وسقط «أبي» من ب،ع، وهو وهم أيضاً. انظر: تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٦١ ومختصراته.

الأنصارِ في غزوة تبوك لمَّا نَزَلوا الحِجْرَ، فأمرهم رسولُ الله عَلَيْ الْأَ يَحْملوا مِنْ مائِها شيئاً، ثم ارتحلَ، ثم نَزَلَ مَنزلاً آخرَ وليس معهم ماءٌ، فشكوا ذلك، فدعا، فأرسل الله سحابة فأمْطرَت عليهم، حتى استقوا منها. فقال رجلٌ من المنافقين: «إنما مُطرنا بنَوْء كذا» فنزلَت .

ومنها: آيةُ الامتحانِ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَاجَاءَ كُوْ ٱلْمُؤْمِنَتُ مُهَجِرَتِ ﴾ الآية [الممتحنة: ١٠] أخرج ابنُ جرير (١) عن الزُّهْريِّ أنها نزلَتْ بأسفلِ الحديبية.

/ ومنها: سورةُ المنافقين، أخرج الترمذيُّ(٢) عن زيد بنِ أرقمَ: أنها ٧/١٥ نزلَتْ ليلاً في غزوة بني نزلَتْ ليلاً في غزوة بني

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱٤/ ۲۸/ ۱۷) سورة الممتحنة، ورجاله بين ثقة وصدوق، لكنه مرسل. وأخرج البخاري في صحيحه (۷/ ٤٥٣ – ٤٥٤) مع الفتح، ك: المغازي،  $\cdot$  : غزوة الحديبية... ح ٤١٨١، ١٨١، أن الآية نزلت في المؤمنات المهاجرات... وليس فيه ذكر أسفل الحديبية، كما ورد في رواية الزهري المرسلة، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٣٣٩-٣٤١) ك: التفسير، ب: ومن سورة المنافقين، ح ٣٣١٦-٤ ٣٣١، وقال: «حديث حسن صحيح»، ولكن ليس في الرواية عنده أنها نزلت ليلاً، وإنما هو استنباط من السيوطي –رحمه الله تعالى – كما يبدو، والله أعلم. وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣/٣٥-٣٥١) ح ٣٣١-٤ ٣٣١ وأصل الحديث في الصحيحين.

<sup>(</sup>٣) أي: الترمذي في سننه (٥/٣٤٣–٣٤٣) ح ٣٣١٥، وقال: «حسن صحيح» وقال الشيخ الألباني في المصدر السابق نفسه (٣/٣٥٥) ح (٣٣١٥): «صحيح».

المُصْطَلق، وبه جَزَمَ ابنُ إِسحاقَ (١) وغيرُه.

ومنها: سورةُ المرسلات، أخرج الشيخان(٢) عن ابنِ مسعودٍ قال: «بينما نحن مع النبيِّ عَلِيَّةً في غارِ بمنيً إِذ نزلَتْ عليه «والمرسلات» الحديث.

ومنها: سورةُ المطففين، أو بعضُها، حكى النَّسَفي وغيرُه أنها نَزَلَتْ (٣) في سَفَر الهجرة قبل دخوله عَلِيَّهُ المدينةَ.

ومنها: أولُ سورة اقرأ، نزلَ بغار حراء كما في الصحيحينُ (١٠).

ومنها: سورةُ الكوثر، أخرج ابنُ جريرٍ (°) عن سعيد بن جبيرٍ أنها نزلَتْ يومَ الحديبية. وفيه نظرٌ.

<sup>(</sup>۱) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المدني صاحب السيرة الحافظ، سكن بغداد ومات فيها سنة (۱۰هـ). انظر: تاريخ بغداد ۱/۲۱، السير ۷/۳۳، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام ۳/۲۲، الروض الأنف ٤/۲١.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٨/ ٥٨٥ – ٦٨٦) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المرسلات، وب: ﴿ هَلَا الْوَوُلُا يَطِقُونَ ﴾ ح ٤٩٣١، ٤٩٣١ ومواضع أخرى، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٥٥) ك: السلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح ٢٢٣٤.

<sup>(</sup>٣) رواه النسائي في تفسيره (٢/٢٠٥) سورة المطففين، ح ٢٧٤ و كذا ابن ماجه في سننه (٢/٢٨) ك: التجارات، ب: التَّوفِّي في الكيل والوزن، ح ٢٢٢٣، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، و كذا الحاكم في المستدرك (٢/٣٣) ك: البيوع، وصححه ووافقه الذهبي، ورواه الواحدي في أسباب النزول / ٢٠، ولم نقف عليه في تفسير النسفي.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٨/٥١٧) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة ﴿ أَقَرَّا بِالسِورَةِكَ الْوِيَكَ الْوِيكَ وَاللَّهِ عَلَيْكَ ﴾ ح ٤٩٥٣. صحيح مسلم (١/٩٣١-١٤٢) ك: الإيمان، ب: بدء الوحي إلى رسول الله عَلِيْكُ ح ٢٥٢-٢٥٤.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠/٣٠) سورة الكوثر، وإسناده حسن إلى المُرسِل حيث إِن رجاله بين ثقة وصدوق، فهو مرسل.

ومنها: سورةُ النصرِ، أخرج البزَّارُ(۱) والبيهقيُّ في «الدلائل»(۲) عن ابنِ عـمر قال: «أُنْزِلَتْ هذه السورةُ ﴿ إِذَاجَاءَ نَصُرُ اللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ [ ١ ] على رسولِ الله عَلَي أوسط أيام التشريق، فعرَف أنه الوداعُ، فأمر بناقته القَصْواء (٢٣] فرُحِّلَتْ، ثم قام فخطب الناس، فذكر خُطْبَته المشهورة / ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في مسنده كما في كشف الأستار ( $^{7}$ ) ك: الحج، ب: الخطبة في حجة الوداع، حدا المعدد والله البزار لابن حجر ( $^{1}$  الحداء) ح  $^{7}$  كما تقدم.

وبه ضعفه الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٦٨) بعد أن عزاه للبزار وقال: «في الصحيح وغيره طرف منه». وكذا البوصيري في إتحاف الخيرة (٣/ ٢٢٨) بعد أن عزاه للبزار وأبي بكر بن أبي شيبة وعبد بن حميد ... وقال في الأخير: وأصله في الصحيحين من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قلت: لكنه باختصار.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة كما في المطالب (٢ / ٢٤٤) ك: الحدود، ب: تحريم دم المسلم وعرضه ح ١٨٠٥.

<sup>(</sup>٢) (٥/٤٤٧) حجة الوداع، ب: ما جاء في نعي النبي عَلَيْ نفسه إلى النّاس في حجة الوداع، ضعيف، فيه موسى بن عبيدة الربذي، ضعيف كما تقدم مراراً.

01/1

## / النوع الثالث معرفة النهاريِّ والليليِّ · · ·

أمثلةُ النهاريِّ كثيرةٌ. قال ابن حبيب (٢): «نزل أكثرُ القرآن نهاراً». وأمَّا الليليُّ فتتبَّعْتُ له أمثلةً منها آيةُ تحويلِ القبلة: ففي الصحيحَيْن (٣) من حديثِ ابنِ عُمَرَ: بينما الناسُ بقُباء في صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال: «إِن النبيُّ عَيَّا قد أُنْزل عليه الليلةَ قرآنٌ وقد أُمرَ أَنْ يَسْتقبلَ القبلةَ».

وروى مسلم (1) عن أنس: أنَّ النبيَّ عَلَيْكُ كَانَ يُصَلِّي نحو بيت المقدس فنزلَت : ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجِهِكَ فِي ٱلسَّمَلَ ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤] فمرَّ رجلٌ من بني سَلمة وهم ركوعٌ في صلاة الفجر وقد صَلَّوا ركْعة فنادى: ألا إِنَّ القبلة قد حُوِّلَت، فمالُوا كلُّهم نحو القبلة، لكنْ في الصحيحين (٥) عن البراء:

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥٨٥، التحبير ٧٤.

<sup>(</sup>٢) ليس في القدر المطبوع من التنبيه بهذا اللفظ إلا أنه حدد في ص: ٣١٠ ما نزل ليلاً، أو سقطت هذه الجملة منه وهي في البرهان ١/٢٨٦ نقلاً عن ابن حبيب.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٨/٧٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَمَاجَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ... ﴾ ح ٤٤٨٨ ، وكذا في ب: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَا هُوُ ٱلْكِنَابَيَعْرِ فُو نَا أَبْنَاءَ هُو ... ﴾ كُنتَ عَلَيْهَا ... ﴾ ح ٤٤٨٨ ، وكذا في مواضع أخرى وصحيح مسلم (١/٣٧٥) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، ح ٥٢٥.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (١/٣٧٥) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: تحويل القبلة.. إلى الكعبة، ح ٥٢٧.

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (١٧١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَ آءُمِنَ النَّاسِ مَاوَلِّنَهُ مِّعَن قِبَاتِهِمُ الْقِيَكُ السُّفَهَ آءُمِنَ النَّاسِ مَاوَلِّنَهُ مِّعَن قِبَاتِهِمُ الْقِيكَافُواْ عَلَيْهَاً ... ﴾ ح ٤٤٨٦ ، وصحيح مسلم (١/٣٧٤) ك: المساجد ... ، ب: تحويل القبلة ... إلى الكعبة ح ٥٢٥ .

(أنَّ النبيَّ عَيَّكُ صلَّى قِبَلَ بيتِ المقدس ستةَ عشرَ -أو سبعةَ عشرَ - شهراً، وكان يُعْجِبُه أَنْ تكونَ قِبْلَتُه قِبَلَ البيتِ، وأنه أولُ صلاةً صلاَّها العصر، وصلَّى معه قومٌ، فخرجَ رجلٌ ممَّن صلَّى معه، فمرَّ على أهلِ المسجد وهم راكعون، فقال: أشْهَدُ بالله، لقد صلَّيْتُ مع رسولِ اللهِ عَيَّكُ قِبَلَ الكعبة، فدارُوا كما هم قِبَلَ البيتَ »، فهذا يقتضي أنها نزلَتْ نهاراً بين الظهرِ والعصر(۱).

قال القاضي جلالُ الدين: «والأرجحُ بمقتضى الاستدلالِ نزولُها بالليل، لأنَّ قضية أهلِ قُباء كانَتْ في الصُّبْح، وقُباءٌ قريبةٌ من الله عَلَيْهُ أخَّر البيانَ لهم من العصر إلى الله عَلَيْهُ أخَّر البيانَ لهم من العصر إلى الصبح».

وقال ابن حجر(۱): «الأقوى أنَّ نزولَها كان نهاراً. والجوابُ عن حديثِ ابنِ عسرَ: أنَّ الخبرَ وصَلَ وقتَ العصرِ إلى مَنْ هو داخل المدينة وهم بنو حارثة، ووصلَ وقتَ الصبح / إلى مَنْ هو خارج المدينة، وهم بنو عمروِ بنِ ٩/١ عَوْف أهلُ قُباء، وقوله: «قد أُنْزِل عليه الليلة» مجازٌ، من إطلاقِ الليلة على بعض اليوم الماضي والتي (٢) تليه».

<sup>(</sup>١) وهذا ترجيح منه في نزولها نهاراً، فتخرج من الليلي.

<sup>(</sup> ٢ ) فتح الباري ١ /٥٠٦ وليس فيه «الأقوى... نهاراً».

<sup>(</sup> $^{\circ}$ ) ح: «والذي». وعبارة ابن حجر: «والليلة التي تليه».

قلت: ويؤيِّد هذا ما أخرجه النَّسائيُّ(۱) عن أبي سَعيد بن المُعَلَّى قال: مَرَرْنا يوماً، ورسولُ الله عَلَيَّ قاعدُّ على المنبرِ، فقلت: لقَد حَدَثَ أمرٌ، فجلسْتُ، فقرأ رسولُ الله عَلَيَّ هذه الآية: ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي ٱلسَّمَالَةِ ﴾ الآية [البقرة: ١٤٤] حتى فَرَغَ منها، ثم نَزلَ فصلَّى الظهرَ.

ومنها: أواخرُ آل عمْرانَ، أخرج ابن حبَّانَ في «صحيحه »(٢)، وابنُ المنذر (٣)

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱/۹۳) تفسير سورة البقرة، ح ٢٤ وكذا في سننه (٢/٥٥) ك: المساجد، ب: صلاة الذي يمرّ على المسجد، لكنه مختصر جداً، وأخرجه البزار في مسنده، كما في كشف الأستار (١/٢١) ك: الصلاة، ب: ما جاء في القبلة، ح ٩١٤ والطبراني في الكبير (٢٢/٣٠٣–٣٠٤) ح ٧٧٠. قلت: إسناده ضعيف، لأن مداره على مروان بن عثمان وهو ضعيف عند الجميع، كما في المغني في الضعفاء للذهبي (٢/٦٥٢) والتقريب لابن حجر /٩٣٢ برقم ٢٦٦٦. فما ذكره الشيخ حمدي السَّلفي في تعليقه على الحديث المذكور في المعجم الكبير بأنه صحيح رواه النسائي فيه نظر لما ذكرت، وانظر: تعليق المحقين صبري الشافعي وسيد بن عباس النسائي فيه نظر لما ذكرت، وانظر: تعليق المحقين صبري الشافعي وسيد بن عباس النسائي على هذا الحديث برقم ٢٤ (١/٩٣) ) لمزيد الفائدة.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٣٨٦-٣٨٦) الإحسان، ك: الرقائق، ب: التوبة، ح ٦٢٠ وكذا أبو الشيخ في أخلاق النبي على وآدابه (٣/ ١٦٧) ح ٥٦٥، من طريق الفريابي عن ابن أبي شيبة بمثل إسناد ابن حبان، فقد رواه من طريق ابن أبي شيبة أيضاً به. وإسناده صحيح على شرط مسلم.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره /٥٣٢-٥٣٣ وعزاه السيوطي له أيضاً في الدّر (٢/٩/٢) وفي إسناده أبو جناب ضعيف كما سيأتي، والحديث صحيح على شرط مسلم كما تقدم.

وابنُ مَرْدويه (١) وابنُ أبي الدنيا (٢) في كتاب (التفكر (٣) عن عائشة أنَّ بلالاً أتى النبيَّ عَيِّلَةً يُؤْذِنه لصلاةِ الصبح فوجده يَبْكي، فقال: يارسول الله ما يُبْكيك؟ قال: (وما يمنعني أنْ أبكي وقد أُنْزِل عليَّ هذه الليلة: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِيلَفِ النَّهُ الْكَيْتِ لِلْأُولِ الْأَلْبَ فِي آلَ عمران: ١٩٠]» ثم قال: (ويلٌ لَمَنْ قرأها ولم يتفكَّرْ).

ومنها: ﴿ وَأَلَّنَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، أخرج الترمذيُّ (١)

<sup>(</sup>۱) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/١٦٤) [آل عمران: ١٩٠] وساق إسناده إليه، وهو ضعيف لأن في إسناده أبا جناب الكلبي وهو ضعيف، انظر: التقريب / ١٠٥٢ برقم ٧٥٨٧. وكذا عزاه السيوطي له في الدّر (٢/٤٠٩).

<sup>(</sup>٢) عبدالله بن محمد بن عبيد، أبو بكر البغدادي الحافظ، من الوعَّاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس (ت: ٢٨١هـ)، من مؤلفاته: «الصمت»، «مكارم الأخلاق». انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩٨، السير ٢٩٧/١٣.

<sup>(</sup>٣) وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٦٤) لابن أبي الدنيا عن شجاع بن أشرس وهو ثقة كما في الجرح والتعديل (٤/ ٣٧٩)، وبقية رجاله على شرط مسلم كما تقدم، وكذا عزاه له في الدّر (٢/ ٤٠٩).

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/١٣٨) ك: التـفـسـيـر، ب: ومن سـورة المائدة، ح ٢٦،٣٠، وقـال: «حديث غريب» أي: ضعيف، لأنّ في إسناده الحارث بن عبيد الإيادي، ضعفه أكثر العلماء. انظر: المغني في الضعفاء للذهبي (١/١٤٢)، والتهـذيب لابن حجر (٢/١٤٩)، وكذا سعيد الجريري ثقة اختلط كما في التقريب /٣٧٤، إلا أن الحاكم صححه كما سيأتي والحارث يعتبر به، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٩/٢-٢٠٠) ح ٢٤٠٣ وحسّنه.

والحاكم(١) عن عائشة قالت: «كان النبيُّ عَلِيَّهُ يُحْرَسُ حتى نزلَتْ، فأخرج رأسه من القُبَّة فقال: «أيها الناس، انصرفوا فقد عَصَمَني الله ».

وأخرج الطبراني (٢) عن عصْمَةَ بنِ مالك الخَطْمِيِّ قال: «كنا نَحْرُسُ رَسُولَ الله عَلَيُّةِ بالليل حتى نَزَلَتْ، فتَرَكَ الحَرَسَ».

ومنها: سورة الأنعام، أخرج الطبرانيُّ (٣) وأبو عبيدٍ في

- (۱) في المستدرك (۲/۳۳) ك: التفسير، شأن نزول آية ﴿ . . . وَاللَّهُ يُعَصِمُكُ مِنَ النَّاسِّ . . . ﴾ وصححه، ووافقه الذهبي، قلت: فيه أيضاً الحارث بن عبيد وهو متكلم فيه، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (۱۰/۶۲۹ رقم ۲۲۲۲) (٤/٦/٣) والبيهقى في الدلائل (٢/٤/١). انظر التعليق السابق.
- (٢) لم أقف عليه في الكبير والأوسط والصغير ومجمع الزوائد ومجمع البحرين في مظانه فيما بحثت، وعزاه له المصنف في الدّر (٣/١١٨) ولابن مردويه، وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/٤٠٥) في ترجمته أن له أحاديث أخرجها الدارقطني، والطبراني، وغيرهما؛ مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً، وإنما أخرج الطبراني في الكبير (١١/٥٠٠) ح ١١٦٦٣ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما للهنا رسول الله عَنْ يُحْرَس ...». وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٧) بالنضر بن عبدالرحمن، وهو متروك كما تقدم.

وكذا أخرجه في الأوسط (٤/ ٣٠٥) ح ٣٥٣٤ والصغير (١/ ٩٤١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وضعفه الهيثمي في المصدر السابق له بعطية العوفي. قلت: وفيه أيضاً معلّى بن عبدالرحمن وهو أشد ضعفاً من العوفي حيث إنه اتهم بالوضع ورُمي بالرفض، كما في التقريب / ٩٦١ برقم 7٨٥٣.

(٣) في الكبير (١٢/١٢) ح ١٢٩٣٠. ضعيف؛ في إسناده علي بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف كما في التقريب /٦٩٦ برقم (٤٧٦٨) وله شاهد من حديث ابن عمر وأنس رضي الله عنهم أخرجهما الطبراني في الصغير (١/٨١) والأوسط كما في مجمع البحرين (٢/٢١) ح ٣٣١٧، وضعف الهيثمي في مجمع

« فضائله »(١) عن ابنِ عباسٍ قال: « نزلَتْ سورةُ الأنعام بمكةَ ليلاً جملةً حولها سبعون ألفَ ملَكِ يَجْأَرُون بالتسبيح ».

ومنها: آيةُ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا [التوبة: ١١٨] ففي الصحيح (٢) من حديثِ كعبٍ: «فأنزلَ اللهُ / تَوْبتَنا حين بَقيَ الثلثُ الأخيرُ من الليل».

ومنها: سورة مريم، روى الطبرانيُّ (٣) عن أبي مريمَ الغَساني (١)، قال: أتيتُ رسولَ الله عَيْكُ فقلت: وُلِدَتْ لي الليلةَ جاريةٌ. فقال: «والليلةَ أُنْزِلَتْ عليَّ سورةُ مريمَ، سَمِّها مريمَ».

- الزوائد (٧/ ٧) سند حديث ابن عمر بإسماعيل بن عمرو ويوسف بن عطية، وقال في إسناد حديث أنس رضي الله عنه: «فيه شيخ الطبراني وشيخ شيخه لم أعرفهما». قلت: كذلك بعد البحث عنهما لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات، ولعله يتقوى بشواهده، وانظر شواهده في مجمع الزوائد (٧/ ٩/ ، ٢٠) من حديث ابن عمر وأنس وأسماء بنت يزيد مع بعض الاختلاف.
- (١) (٢/٢) ح ٤٥٠، ٨١٤، ضعيف في إِسناده أيضاً ابن جُدعان، ضعيف كما تقدم، وانظر الذي قبله.
- (٢) صحيح البخاري (٨/٣٤٣-٣٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَعَلَى اَلْفَلَنَةِ وَعَلَى اَلْفَلَنَةِ وَ الْقَلِينَ خُلِقُولً ... ﴾ ح ٢٦٧٧ وصحيح مسلم (٤/٢١٢-٢١٢٩) ك: التوبة، ب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ح ٢٧٦٩.
- (٣) في المعجم الكبير (٢٢ / ٣٣٢) ح 4 % وكذا الدولابي في الكنى (١ / ٥٥) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢ / ٤٤)، وهو ضعيف جداً مداره على سليمان بن سلمة الخبائري، متروك كما في المغني في الضعفاء للذهبي (١ / ٢٨٠) وبه ضعفه الهيثمي في المجمع (٨ / ٥٥)، قلت: فيه أيضاً: أبو بكر بن أبي مريم ضعيف كما في التقريب 1117 برقم ( 100).
- (٤) أقحم في مطبوعة أبي الفضل إِبراهيم: «وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس» مكان أبي مريم الغسَّاني.

ومنها أول الحج: ذكره ابنُ حَبيب (١)، ومحمد بن بركات السَّعيدي في كتابه «الناسخ والمنسوخ»، وجَزَمَ به السَّخاويُّ في «جمال القراء»(١). وقد يُسْتَدَلُ له بما أخرجه ابن مَرْدَويه(١) عن عِمْرَان بنِ حُصَيْنٍ أنها نزلَت والنبيُّ والنبيُّ في سَفَرٍ. وقد نَعَسَ بعضُ القومِ، وتَفَرَق بعضُهم، فَرَفَعَ بها صوته. الحديث (١).

ومنها: آيةُ الإِذْنِ في خروجِ النسوةِ في الأحزابِ، قال القاضي جلالُ الدين (°): «والظاهرُ أنه الله الشَيِّةُ قُل لِأَزْوَجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ الآية الله عزاب: ٩٥] ففي البخاريِّ (١) عن عائشة: «خرجَتْ سَوْدَةُ بعدما ضُرِب

<sup>(</sup>١) التنبيه ص: ٣١٠، وحدَّد هبة الله في الناسخ والمنسوخ /١٢٦ خمس آيات من أولها.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١٤/١.

<sup>(</sup>٣) هكذا عزاه المصنف له ولغيره في الدّر (٦/٤-٥) تفسير سورة الحج، وأخرجه النسائي في تفسيره (٢/٢٨)، سورة الحج ح ٣٦٠، بإسناد صحيح، وكذا الترمذي في سننه (٥/٣١-٣٣٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة الحج، ح ٣١٦٩، وكذا أحمد في مسنده (٤/٣٥) وابن جرير في تفسيره (١١١/١٧) والحاكم في المستدرك (٢/٣١) ك: التفسير، وقال الترمذي: «حسن صحيح» وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) ذكر الهذلي في الكامل (٢٩ ب) عن الضحاك أن قوله: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَهَالَكُم . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ لَقَوِيُّ عَزِيرٌ ﴾ [٣٦-٤] « نزل ليلة المزدلفة فصار فيها -الحج- نهاري وليلي وسفري وحضري ومكي ومدني » .

<sup>(</sup>٥) انظر: التحبير /٧٦.

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٨/٨٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ لَاتَدْخُلُواْبُيُونَ ٱلنِّيِّ إِلَّا أَن يُؤَذَنَ لَكُوْ . . . ﴾ ح ٤٧٩٥ .

الحجابُ لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تَخْفى على مَنْ يَعْرِفُها، فرآها عمرُ فقال: يا سَوْدَة ، أما والله ما تَخْفَيْنَ علينا، فانظري كيف تَخْرجين؟ قالت: فانكفَأْتُ راجعةً إلى رسول الله عَيْكُ وإنه لَيَتَعَشَّى وفي يده عَرْقُ (١) فقلت: يا رسولَ الله خَرَجْتُ لبعضِ حاجتي، فقال لي عمرُ كذا وكذا، فقلت: يا رسولَ الله خَرَجْتُ لبعضِ حاجتي، فقال إي عمرُ كذا وكذا، فأوحى الله إليه، وإنَّ العَرْقَ في يده ما وَضَعَه، فقال: «إنه قد أُذن لكنَّ أن تخرجْنَ لحاجتكنَّ». قال القاضي جلال الدين (١): «وإنما قلنا: إنَّ ذلك كان ليلاً؛ لأنهنَّ إنما كنَّ يَخْرُجْنَ للحاجةِ ليلاً، كما في الصحيح (٢) عن عائشة في حديث الإفْك ».

ومنها: ﴿ وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَامِن قَبُلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ [الزخرف: ٥٥] على قول ابن حبيب(١٠): أنها نزلَتْ ليلة الإسراء.

/ ومنها: أولُ الفتح، ففي البخاريِّ(٥) من حديثِ عمرَ: «لقد أُنْزِلَتْ ١١/١

<sup>(</sup>١) بسكون الراء: العَظْم إِذا أُخِـذ عنـه مُـعْظم اللّحم. انظر: النهاية لابن الأثيـر ٢٢٠/٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحبير /٧٧.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ( ٨ / ٤٥٢ ) مع الفتح، ك: التفسير، تفسير سورة النور، ب: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَّا يَكُونُ لِنَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا... ﴾ ح ٤٧٥٠ وفي مواضع كشيرة من صحيحه، وصحيح مسلم (٤ / ٢١٣ – ٢١٣٧) ك: التوبة، ب: في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، ح ٢٧٧٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: التنبيه /٣١٠.

<sup>( ° )</sup> صحيح البخاري ( ٨ / ٨٨ ) مع الفتع، ك: التفسير، سورة الفتع، ب: ﴿ إِنَّافَتَحْنَالَكَ فَتِّحَامُبُينَا ﴾، ح ٤٨٣٣ .

عليَّ الليلةَ سورةٌ هي أحبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشمسُ فقرأ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحَامُّيِينَا ﴾ الحديث ».

ومنها(١): سورةُ المنافقين، كما أخرجه الترمذيُّ(١) عن زيد بن أرقمَ. ومنها: سورةُ والمرسلات، قال السَّخاويُّ في «جمال القراء»(١٠): «رُوي عن ابن مسعود(١) أنها نزلَتْ ليلةَ الجن بحِراءٍ. قلت: هذا أثرُّ لا يُعْرَفُ. ثم

رأيت في صحيح(٥) الإسماعيليِّ(١) وهو مُسْتَخْرَجُه على البخاري أنها

- (١) سقط هذا السطر من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم.
- (٢) في سننه (٥/٣٣٩-٣٤١)، ك: التفسير، ب: ومن سورة المنافقين، ح ٣٣١٢، ٣٣١ وقال: «حسن صحيح». وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣/٣٥-٤٥٤): الأرقام السابقة نفسها.
  - (٣) جمال القراء ١٩/١.
- (٤) عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/٨) عند شرح حديث ٤٩٣١ الابن مردويه، وهو من طريق محمد بن إسحاق، وهو مدلس ورواه بالعنعنة، ورجح الحافظ ابن حجر رواية حفص بن غياث التي صرحت بذكر «غار بمنى» على هذه الرواية التي فيها: «بحراء» في المصدر نفسه.
  - قلت: رواية حفص بن غياث في الصحيحين، وسيأتي تخريجه بعد قليل.
- ( ° ) لم أقف عليه فيما بحثت، وكتابه مفقود حسب علمي والله أعلم وأما كون السورة نزلت بغار منى بدون ذكر ليلة عرفة، ففي الصحيح، كما سيأتي في الحاشية التي بعد التالية.
- (٦) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الجُرْجاني الشافعي الحافظ (ت: ٣٧١هـ)، من مصنفاته: «المستخرج»، «المعجم». انظر: تاريخ جرجان: ١٠٨، السير ١٦/ ٢٩٢.

نزلَتْ ليلةَ عرفةَ بغار منى، وهو في الصحيحين (١) بدون قولِه: «ليلةَ عرفة » والمرادُ بها ليلةُ التاسعِ من ذي الحجَّة، فإنها التي كان عَلَيْ يَبِيتها بمنى. ومنها: المعوذتان، فقد قال ابنُ أَشْتَةَ في «المصاحف» (١): حَدَّثنا محمد ابن يعقوب، ثنا أبو داود، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جريرٌ عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله عَلَيْ : «أُنْزِلَت الليلة آياتٌ لم يُرَمثُلهن: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنّاسِ ﴾ ».

\* \* \*

#### فَرْع

ومنه ما نَزَلَ بين الليلِ والنهارِ في وقتِ الصبحِ(٢)، وذلك آياتٌ: ومنها

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۸/ ٦٨٥ - ٦٨٦) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المرسلات، بدون عنوان، ب: ﴿ هَذَايَوَهُلَا يَطِقُونَ ﴾، ح ٤٩٣١، ٤٩٣١ و٤٩٣٤ وكـذا في مواضع أخرى. وصحيح مسلم (٤/ ١٧٥٥) ك: السّلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح ٢٢٣٤، ٢٢٣٥.

<sup>(</sup>٢) المصاحف مفقود حسب علمي، ورجال إسناده ثقات سوى شيخ ابن أشتة «محمد ابن يعقوب»، لم أقف عليه فيما بحثت، ولكن الحديث صحيح، أخرجه مسلم بنحوه في صحيحه (١/٥٥٨) ك: صلاة المسافرين وقصرها ب: فضل قراءة المعوذتين، ح ١٨٤ من حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) وهو تفريع على ما نزل نهاراً؛ لأن الصُّبح أول النهار، والروايتان المذكورتان هنا فيهما تصريح بدخول وقت صلاة الصُّبح.

[آية](۱) التيمم في المائدة، ففي الصحيح(۱) عن عائشة: «وحَضَرَت الصبحُ فالتُمِسُ الماءُ فلم يوجَدْ، فنزلَتْ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ الْإِذَا قُمْتُمْ الصبحُ فالتُمِسُ الماءُ فلم يوجَدْ، فنزلَتْ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ الْإِذَا قُمْتُمْ إِلَى قوله: ﴿ لَعَلَّا صُحْرَتُهُ صَرُونِ ﴾ [المائدة: ٦]».

ومنها: ﴿لَيْسَلَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِشَى ۗ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] ففي الصحيح (٣): أنها نزلَتْ وهو في الرَّكْعةِ الأخيرةِ / من صلاة الصبح حين أراد أَنْ يَقْنُتَ، ٢٢/١ يَدْعُوَ على أبى سفيان ومَنْ ذُكرَ معه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المثبت من سائر النسخ، وكذا في مصادر التخريج، وفي (أ): «آيات».

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨/ ٢٧١- ٢٧٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَكَرَيِّحَ دُواْمَاءَ فَتَيَمَّمُواْصَعِيدَاطِيبًا ... ﴾ ح ٢٠١٤ ومواضع أخرى من صحيحه، صحيح مسلم ( ٢/ ٢٧٩) ك: الحيض، ب: التيمم، ح ٣٦٧.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٨/ ٢٢٥ - ٢٢٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ لَيْسَ اَلْكَمِنَ اللَّهُ مُرِشَى اللَّهُ مِنْ وَاللَّهُ دَعَا الْأَمْرِشَى اللَّهُ مِنْ مَعَه، إِنَّمَا ذكر الحافظ في الفتح (٨/ ٢٢٦) الروايات الواردة في ذكر عليه ومن معه، إِنَّمَا ذكر الحافظ في الفتح (٨/ ٢٦٦) الروايات الواردة في ذكر أسمائهم وهم أربعة: صفوان بن أمية وسهيل بن عمير والحارث بن هشام وعمرو بن العاص ولم يذكر أبا سفيان، ولعلَّه سهو من المصنف.

#### تنىيە

فإِنْ قلت: فما تصنع بحديث جابرٍ مرفوعاً: «أصدقُ الرؤيا ما كان نهاراً؛ لأنَّ الله خَصَّني بالوَحْي نهاراً»؟ أخرجه الحاكمُ في «تاريخه»(١). قلت: هذا الحديث مُنْكَرٌ لا يُحْتَجُّ به.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) لم يُعثر عليه حتى الآن حسب علمي، والحديث أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (۱) لم يُعثر عليه حتى الآن حسب علمي بن أحمد بإسناده إلى جابر رضي الله عنه لكنّه ضعيف جداً، في إسناده عبدالرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني، وهو متروك، بل كان ابن مهدي يكذبه وكذا أبو زرعة. انظر: التهذيب (7 / 7 ) والتقريب 7 / 70 برقم 8 / 71.

۱ / ۱۳

## / النوع الرابع الصيفي والشتائي()

قال الواحدي(٢): «أنزل الله في الكلالة آيتين، إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول النساء، والأخرى في الصيف، وهي التي في آخرها».

وفي صحيح مسلم (٣) عن عمر: «ما راجعتُ رسول الله عَلَيْ في شيءٍ ما راجعتُ رسول الله عَلَيْ في شيءٍ ما راجعتُ ه في الكلالة، وما أغلظ [لي](١) في هيء ما أغلظ [لي](١) في حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: «يا عمرُ ألا يكفيكَ آيةُ الصيف التي في آخر سورة النساء؟».

وفي «المستدرك»(°) عن أبي هريرة: أن رجلاً قال: يا رسول الله [٢٥] ما الكَلالةُ ؟ / قال: «أما سَمعْتَ الآية التي نزلَتْ في الصيف: هويسَتَفْتُونَكَ قُلِ اللهَ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلالةَ ﴾؟ [النساء: ١٧٦]، وقد تقدّم (١) أن ذلك في سَفَر حَجَّة الوَداع، فيُعَدُّ من الصيفي ما نَزَلَ فيها كأولِ المائدة.

<sup>(</sup>١) انظر: التحبير ٧٩.

<sup>(</sup>٢) الوسيط ٢/١٤٥.

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم ( ١ /٣٩٦) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نَهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها، ح ٥٦٧.

<sup>(</sup>٤) (١): «عَليّ» في الموضعين، وسائر النسخ: «لي»، وهو المثبت، وهو موافق لما في صحيح مسلم.

<sup>(</sup>٥) (٤/٣٣٦) ك: الفرائض، ب: الكلالة من لم يترك ولداً ولا والداً، ضعيف، وصححه الحاكم على شرط مسلم وتعقبه الذهبي، فقال: «الحمّاني ضعيف» وهو يحيى بن عبدالحميد كما في التقريب /١٠٦٠ برقم (٧٦٤١) قال الحافظ ابن حجر: «حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث»، فكيف يكون صحيحاً بعد هذا؟.

<sup>(</sup>٦) في ص ١١٩.

وقـــولُه: ﴿ ٱلْيُوْمَأَ كُمْلَتُ لَكُرُدِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَا تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١] وسورة النصر.

ومنه الآياتُ النازلةُ في غزوة تبوك، فقد كانت في شدة الحَرِّ. أخرج البيهقيُّ في «الدلائل» (۱) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعبدالله بن أبي بكر بن حَزْم، أنَّ رسولَ الله عَلَيْ ما كان يَخْرُج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد عيرة، غير أنه في غزوة تبوكَ قال: «يا أيها الناس إني أُريد الرومَ» فأعْلَمَهم، وذلك في زمان البأس وشدَّة من الحرِّ وجَدْب البلاد، فبينما رسولُ الله عَلِيَّ ذاتَ يوم / في جَهازه، إذ قال ١٠٤٦ للجَدّ بن قيس «هل لك في بنات بني الأصفر»؟ قال يا رسولَ الله، لقد علم قومي أنه ليس أحدٌ أشدَّ عُجْباً بالنساء مني، وإني أخافُ إِنْ رَأَيْتُ نساء بني الأصفر أن يفتنني، فأذن لي، فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُونَيْ يَقُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ وَمِنْهُ مُون يَعُولُ أَنْذَن لِي ﴾ فأنزل الله: ﴿ قُلْ نَارُجُهَهُ أَشَدُحَرًا ﴾ [التوبة: ٨٩].

ومن أمثلة الشِّتائيِّ قولُه: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَرِزْقُ كَرِيرٌ ﴾ [النور: ١١-٢٦] ففي الصحيح (٢) عن عائشة: ﴿ أَنها نزلَتْ في يوم إِشاتٍ ﴾ .

<sup>(</sup>١) (٥/٢١٣-٢١٤) جماع أبواب غزوة تبوك، ب: ذكر التاريخ لغزوة تبوك وتأهب رسول الله عَلَيْهُ وأصحابه رضي الله عنهم للخروج إليه. ضعيف، وفي إسناده ابن إسحاق، وهو مُدلس، ورواه بالعنعنة.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨/٥٥-٤٥٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَوْلَا إِذْسَمِعْتُمُوهُ وَلَوْلَا إِذْسَمِعْتُمُوهُ وَلَا اللهِ عَنْدُوهُ وَلَوْلَا إِذْسَمِعْتُمُوهُ وَلَا اللهِ عَنْدُهُ وَاللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللّلَهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّل

\* \* \*

<sup>(</sup>١) (٣/ ٥٠) جماع أبواب غزوة الخندق، ب: إرسال رسول الله على حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عسكر المشركين، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣١) ك: المغازي، إرسال النبي على حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لتفتيش حال العدو وصححه ووافقه الذهبي، والحديث في صحيح مسلم (٣/ ١٤١٤) ك: الجهاد والسير، ب: غزوة الأحزاب، ح ١٧٨٨، بدون ذكر نزول الآية.

70/1

# / النوع الخامس الفِراشي والنومي···

من أمثلة الفراشي قوله: ﴿ وَاللّهُ يُعَصِمُكُ مِنَ النّاسِ المائدة: ٢٧] كما تقدّ من أمثلة الفراشي قوله: ﴿ وَاللّهُ يُعَصِمُكُ مِنَ النّاسِ الصحيح (٣): أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه، وهو عَلِي عند أمّ سَلَمَةَ. واستُشْكِلَ الجمعُ بين هذا وقوله عَلِي في حَقِّ عائشةَ: ﴿ مَا نَزَلَ (٤) علي الوحي في فراشِ امرأة غيرِها ﴾. قال القاضي جلالُ الدين (٥): ﴿ ولعل هذا كان قبل القصة التي نَزَلَ الوحيُ في فراشِ أمّ سَلَمةَ ﴾. قلت: ظَفِرْتُ بما يُؤْخذ منه جوابٌ أحسن (١) مِنْ

- (۲) في ص ۱٤٠.
- (٣) صحيح البخاري (٨/٣٤٣-٣٤٣) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿وَعَلَى ٱلثَلَاثَةِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ... ﴾ ح ٤٦٧٧.
- (٤) صحيح البخاري (٧/٧)) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب: فضل عائشة رضي الله عنها ح ٣٧٧٥، وفي مواضع أخرى أيضاً.
  - (٥) انظر: التحبير ٨٣.
  - (٦) (أ): الجواب الذي أحسن من هذا، وأثبتنا ما في سائر النسخ.

<sup>(</sup>۱) انظر: التحبير ۸۳، ليس في عنوان هذا النوع تقابل بين شقّيه، كبقيَّة الأنواع المتقابلة السابقة والآتية، نحو: الحضري والسفري، والصيفي والشتائي، والأرضي والسمائي. وقد تابع السيوطيُّ في التقابل بين الفراشي والنومي جلال الدين البلقيني في كتابه «مواقع العلوم»، ولو أنه أبقى كلاً من هذين القسمين مفرداً كما فعل في «التحبير» لكان أنسب لعدم وضوح التقابل بينهما.

هذا، فروى أبو يَعْلَى في «مسنده»(١) عن عائشة قالَتْ: «أُعْطِيْتُ تسعاً» الحديث، وفيه: «وإن كان الوحي لَيَنْزِلُ عليه وهو في أهله فينصرفون عنه، وإن كان لَيَنْزِلُ عليه وأنا معه في لِحافه»، وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يَخْفى.

وأمَّا النَّوْمِيُّ فمنْ أمثلته سورةُ الكوثرِ، لما روى مسلمٌ (١) عن أنسٍ قال: «بينا رسولُ الله عَلَيَّ بينَ أَظُهُرِنا إِذْ أَغْفَى إِغَفاءَةً، ثم رَفَعَ رأسَه مُتَبَسِّمًا » فقلنا: ما أضحكك يا رسولَ الله؟ فقال: «أُنْزِل عليَّ آنفاً سورةٌ، فقرأ: بِسَرُاللَّهُ الرَّمِّ الرَّمِ اللهُ عَلَيْنَكَ اللهُ عَلَيْنَكَ الْكَوْثِرِ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخَرْ \* إِنَّ شَانِعَكَ هُوَ الْبَرَّ فَهُ الْمَارِيِّ اللهُ عَلَيْنَكَ الْحَوْثِرِ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخَرْ \* إِنَّ شَانِعَكَ هُوَ الْأَبْرَاكُ \* (الكوثر: ١-٣].

وقال الإمامُ الرافعيُّ في «أماليه»("): «فهم فاهمون من الحديثِ أنَّ السورةَ نَزَلَتْ في تلك الإغفاءة، وقالوا: من الوَحْيِ ما كان يَأتيه في النوم؛ لأنَّ رؤيا الأنبياء وَحْيٌّ » قال: «وهذا صحيحٌ ، لكنَّ الأشبَه أَنْ يُقالَ: إِن

<sup>(</sup>۱) ( $^{1}$ 

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (١/ ٣٠٠) ك: الصلاة، ب: حُجَّة من قال: البسملة آية من كل سورة سوى براءة، ح ٤٠٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة (خ) الصفحة قبل الأخيرة من المجلس الرابع من ميكروفلم محفوظ بالجامعة الإسلامية برقم ٤٦، التحبير ٨٤.

القرآن كلَّه نَزَلَ في اليقظة، وكأنه خَطَرَ له / في النوم سورةُ الكوثرِ المُنزَّلةُ ١٦٢٦ في النوم سورةُ، فقرأها عليهم، في اليقظة، أو عُرِضَ عليه الكوثرُ الذي ورَدَتْ فيه السورةُ، فقرأها عليهم، [٢٦] وفَسَّرها لهم». ثم قال: «وورَدَ في بعضِ الرواياتِ / أنه أُغْمي عليه. وقد يُحْمل ذلك على الحالةِ التي كانت تعْتريه عند نزولِ الوحي، ويقال لها: بُرَحاءُ الوَحْي، انتهى.

قلت: الذي قاله الرافعيُّ في غاية الاتجاه، وهو الذي كنت أميلُ إِليه قبل الوقوف عليه (١)، والتأويلُ الأخيرُ أصَحُّ من الأول؛ لأنَّ قولَه «أُنْزِلَ عليَّ آنفاً» يَدْفَعُ كونَها نزلَتْ قبل ذلك، بل نقول: نزلَتْ تلك (١) الحالة، وليس الإغفاءةُ إغفاءة نَوْم، بل الحالةُ التي كانت تَعْتَرِيه عند الوَحْي، فقد ذكر العلماءُ أنه كان يُؤْخَذُ عن الدنيا.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ترجيحه لهذا المعنى، وهو أن المراد بالإغفاءة هي «بُرَحاء الوحي» يُخْرِج مثال سورة الكوثر -وهو الوحيد المذكور - من أمثلة النومي!!

<sup>(</sup>٢) «تلك» هنا ظرف زمان.

77/1

# / النوع السادس الأرضي والسمائي()

تقدّم (٢) قولُ ابنِ العربيِّ أنَّ مِنَ القرآن سمائياً وأرضياً، وما نَزَلَ بين السماء والأرض وما نَزَلَ تحت الأرض في الغارِ. قال (٢): «وأخبرنا أبو بكر الفه هريُّ، أنا التميميُّ، أنا هبةُ الله المُفَسِّرُ أنه قال: «نَزَلَ القرآن بين مكة والمُدينة إلا ستَّ آيات نِزلَت لا في الأرض ولا في السماء، ثلاثٌ في سورة الصافات: ﴿ وَمَامِنّا إِلَّا لَهُ مَقَامُ مُعَلُومٌ ﴾ الآيات الثلاث [ ١٦٦-١٦] وواحدة في الزخرف: ﴿ وَمَامِناً إِلَّا لَهُ مَقَامُ مُعَلُومٌ ﴾ الآيات الثلاث [ ١٦٥-١٦] والآيتان مِنْ في الزخرف: ﴿ وَمَامِناً مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِناً ﴾ الآية [ ٤٥] والآيتان مِنْ آخر سورة البقرة ( ٢٨٥-٢٨٦] نزلَت (١٠) ليلة المعراج »(٥).

الأولى: تسليمه أن خواتيم البقرة نزلت لا في الأرض ولا في السماء. وذكر أن مستند ذلك حديث ابن مسعود في ليلة الإسراء، مع أن الحديث نُص فيه على أن سدرة المنتهى في السماء السادسة، وهي التي حصل فيها الإعطاء المذكور بعد الوصول إليها.

<sup>(</sup>١) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/١٦.

<sup>(</sup>٢) في ص ٤٤.

<sup>(</sup>٣) الناسخ والمنسوخ ٢ / ١٦، ما عدا «نزلت ليلة المعراج» ولعلها من كلام السيوطي وضَّح به مكان نزول هذه الآيات الست.

<sup>(</sup>٤) ع: «نزلتا» والمثبت هو الصواب لأن الآيات المذكورة كلها نزلت ليلة المعراج. انظر: تفسير القرطبي ٣/٥٤، ١٥/١٥، ١٩٥/١٥.

<sup>(</sup>٥) في كلام السيوطي مؤاخذتان:

قال ابنُ العربيُّ('): « ولعله أرادَ في الفضاءِ بين السماءِ والأرضِ». قال: « وأمَّا ما نَزَلَ تحت الأرضِ في الغارِ فسورةُ المرسلات (٢) لِما في الصحيح (٣) عن ابن مسعودٍ».

قلت: أمَّا الآياتُ المتقدمةُ فلم أقفْ على مُسْتَنَد لِما ذكره فيها، إلا آخرَ البقرة، فيمكن أنْ يُسْتَدَلَّ بما أَخْرَجَه مسلمٌ (١٠) عَن ابن مسعود: «لمَّا

الثانية: إتيانه بكلام الهذلي أن الآيتين من آخر سورة البقرة نزلتا بقاب قوسين تأييداً لحديث ابن مسعود، وقاب قوسين مقدار القوسين إذا مُدّا، أي أن المسافة بين جبريل ومحمد على كانت كذلك، وليس المقصود مكاناً معيناً يقال له: قاب قوسين. ثم إن دنو جبريل من محمد على كان على الأرض لا في السماء ولا بين السماء والأرض بدلالة سياق الآيات في صدر سورة النجم وأحاديث عائشة وابن مسعود وغيرهما. انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢٦) وفتح الباري (٨/ ٩/٨).

<sup>(</sup>١) لم يرد في «الناسخ والمنسوخ» له، و«أحكام القرآن».

<sup>(</sup>٢) عَدُّ ابن العربي سورة المرسلات مما نزل من القرآن تحت الأرض فيه تجوُّز في الإطلاق؟ لأن الغار: ما ينحت في الجبل شبه المغارة، وقد يكون شبه البيت. والسورة نزلت بغار في منى، أو في غار حراء كما في رواية الطبراني في المعجم الأوسط. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٧٦.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٨/ ٦٨٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة المرسلات، ح (٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٥) ك: السّلام، ب: قتل الحيات وغيرها، ح (٢٣٤، ورجَّح الحافظ ابن حجر أن هذا الغار بمنى وليس بحراء، كما ورد في بعض الروايات. انظر: الفتح (٨/ ٦٨٧) وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فيما تقدم أيضاً.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (١/١٥٧) ك: الإِيمان، ب: في ذكر سدرة المنتهى، ح١٧٣.

أُسْرِيَ برسولِ اللهِ عَيَالَةِ انتهى إلى سدْرة المنتهى» الحديث. وفيه: «فأعْطي رسول الله عَيَالَة منها ثلاثاً: أُعْطي الصلوات الخمس، وأُعْطِي خواتِيمَ سورة البقرة وغُفِر لمن لا يُشْرِكُ من أمته بالله شيئاً المُقْحِماتُ »(١).

وفي «الكامل» للهذلي (٢): «نزلَتْ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ إلى آخرها [البقرة: ٥٠٨، ٢٨٦] بقاب قوسَيْن».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في حاشية (م): «الكبائر».

<sup>(</sup>٢) الكامل (خ): ٢٧ ب.

71/1

## / النوع السابع معرفةُ أول ما نَزَلَ(··

اخْتُلِف في أولِ ما نَزَلَ من القرآنِ على أقوالٍ:

أحدُها وهو الصحيحُ ( اقرأ باسم ربك » روى الشيخان ( ) وغيرُهما عن عائشة قالت: «أولُ ما بُدئ به رسولُ الله عَلَى من الوَحْي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يَرى رؤيا إلا جاءَتْ مثلَ فَلَق الصُّبْح، ثم حُبّبَ إليه الخَلاءُ، فكان يأتي حراءً، فيتحنَّثُ فيه اللياليَ ذوات العَدَد، ويَتزَوَّدُ لذلك، ثم يَرْجعُ إلى خديجة فتُزوِّدُه لمثلها حتى فَجَأَه الحقُّ، وهو في غارِ ثم يَرْجعُ إلى خديجة فتُزوِّدُه لمثلها حتى فَجَأَه الحقُّ، وهو في غارِ حراء، فجاءه الملكُ فيه فقال: «اقرأ». قال رسولُ الله عَيْكُ : فقلتُ: «ما أنا بقارئ » فأخذني، فغطني الثانية حتى بكغ مني الجَهد، ثم أرسلني فقال: «اقرأ». فقلتُ: ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بكغ مني الجَهد، ثم أرسكني فقال: «اقرأ». فقلتُ: ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجَهد، ثم أرسكني فقال: «اقرأ». فقلتُ: ما أنا بقارئ ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجَهد، ثم أرسكني فقال: «اقرأ بالشورَيِّكَ الَذِي خَلَقَ »

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/٥، المرشد الوجيز ٢٤، ٣١، البرهان ١/٢٩٣، التحبير ٨٩.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (١/٢٣) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب ٣ بدون عنوان، ح ٣ وكذا في مواضع عدة، ومسلم في صحيحه (١/١٣٩–١٤٠) ك: الإيمان، ب: بدء الوحي، ح ١٦٠.

<sup>(</sup>٣) الغَطُّ: العصر الشديد والكبس. انظر: النهاية ٣ / ٣٧٣

حتى بلغَ ﴿ مَالَوْ يَعَلَمْ ﴾ [العلق: ١-٥] فرَجَعَ بها رسولُ الله ﷺ تَرْجُفُ بوادرُه »(١) الحديث.

وأخرج الحاكمُ في «المستدرك»(٢) والبيهقيُ في «الدلائل»(٣) وصَحَّحاه عن عائشةَ قالت: «أولُ سورة ِ نَزَلَتْ من القرآن: ﴿ ٱقْرَأْبِٱلسِورَبِّكَ ﴾».

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبير»(،) بسند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العُطارِديِّ قال: «كان أبو موسى يُقْرِئُنا، فيُجْلسُنا حِلَقاً، عليه ثوبان أبيضان، فإذا تلا هذه السورة: ﴿ اقْرَأْ بِالسَّرِرَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ قال: «هذه أولُ سورة أُنْزِلَتْ على محمد عَلِيَّهُ».

<sup>(</sup>١) بوادره: ج بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق. النهاية ١/١٠٦

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٢٠) ك: التفسير، أوّل سورة نزلت ﴿ أَقُراً بِالسّرِرَبِكَ ﴾، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، قلت: في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس ورواه بالعنعنة، إلاّ أنّ الحديث له شاهد من حديث أبي موسى الأشعري عند الحاكم في الموضع نفسه وصححه على شرط الشيخين، فيتقوى به.

<sup>(</sup>٣) (٢/٥٥١) جماع أبواب المبعث، ب: أوّل سورة نزلت من القرآن، وقال البيهقي: «هذا إسناد صحيح»، وانظر التعليق السابق أيضاً.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه في المعجم الكبير، لأنّه من القسم المفقود، وذكره الهيشمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٩) كتاب التفسير، وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٠) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠ / ٢١) ك: فضائل القرآن، ب: أوّل ما نزل من القرآن و آخر ما نزل.

/ وقال سعيد بن منصور في «سُننه»(١): حدثنا سفيان عن عمرو بن ٦٩/١ دينار عن عُبيد بن عميرو بن ٦٩/١ دينار عن عُبيد بن عمير قال: «جاء جبريل إلى النبي عَلَيْ فقال له: «اقرأ». قال: ﴿ اَقَرَأُ بِاَسْمِرَيِّكَ الله ما أنا بقارئ». فقال: ﴿ اَقَرَأُ بِالسَمِرَيِّكَ الله ما أنْزلَ ».

وقال أبو عبيد في «فضائله»(٢): حَدَّثنا عبد الرحمن عن سفيانَ، [٢٧] عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد قال : «إِنَّ أولَ ما نَزَلَ من القرآنِ / ﴿ اُقَرَأُ بِالسَّرِرَبِكَ ﴾، و ﴿ رَبَّ وَالْقَلِرِ ﴾ ».

و أخرج ابنُ أشْتَةَ في كتاب (المصاحف)(٣) عن عُبَيْد بن عُمير قال:

- (۱) لم أقف عليه في سننه فيما بحثت فيه، ولعله في القسم الناقص منه، لكن المصنف ساقه بإسناده، ورجاله ثقات وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (۱۰/۱۶ه) ك: فضائل القرآن، ب: في أوّل ما نزل من القرآن وآخرما نزل، عن وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار به، وإسناده صحيح أيضاً، وكنذا ابن جرير الطبري في تفسيره (۱۰/۳۰/۲۰۲) سورة العلق به من قول عبيد بن عمير، فهو مرسل؛ لأن عبيد بن عمير تابعي ولد في عهد النبي عَنِي وعدد بن عمير السابقة الصحيحة.
- (٢) (٢/ ١٩٩/) ب: منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره، ح٠٨، ورجاله ثقات إلا أنه من قول مجاهد، وقد تقدم مرفوعاً بأسانيد صحيحة، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ١٥) ك: فضائل القرآن، ب: في أوّل ما نزل من القرآن...، ح ٢٦٦٦ وكذا ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٢٥٢) سورة العلق كلاهما من قول مجاهد أيضاً.
- (٣) كتابه مفقود حسب علمي، والحديث قد تقدَّم تخريجه قريباً من طريق عبيد بن عمير بنحوه، وهو مرسل، ويتقوى طرفه الأخير بما تقدَّم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/٣٠/١٥).

«جاء جبريلُ إِلَى النبيِّ عَلَيْكُ بنمَطِ فقال: «اقرأ». قال: «ما أنا بقارئ». قال: «ما أنا بقارئ». قال: ﴿ ٱقُرَأُ بِالسَّمِرَتِكَ ﴾ فيرون أنها أولُ سورة نِزلَتْ من السماء». وأخرج (١) عن الزُّهريِّ: أنَّ النبيَّ عَلِيْكُ كان بحراء إِذ أتى مَلَكُ بنَمَط من ديباج (٢) فيه مكتوب: ﴿ ٱقُرَأُ بِالسَّمِرَيِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ إلى ﴿ مَالَرَ بِعَلَمَ ﴾ [العلق: ١-٥].

<sup>(</sup>١) أي: ابن أشتة أيضاً عن الزهري في المصاحف. قلت: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢) أي: ابن أشتة أيضاً عن الزهري في المصاحف. لكنّه قرن مع الزهري عمرو بن دينار، روياه مرسلاً.

<sup>(</sup>٢) أي: بثوب لُحمْته وسَداه من حرير. انظر: المعجم الوسيط «دبج»: ٢٦٨. ورواية الزهري الأخيرة مقيِّدة ومبيِّنة لنوع النَّمَط المذكور في رواية عُبَيْد بن عمير السابقة.

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه ( ١ / ٢٧) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب٣ «بدون عنوان» ح 3 ، ومسلم في صحيحه ( ١ / ٢٣ ) ك: الإِيمان، ب: بدء الوحي إِلى رسول الله عَلَيْكَ، - ١٦١ .

فقولُه: «الملَك الذي جاءني بحراء» يَـدُلُّ على أنَّ هـذه القصة متأخرةٌ عن قصة حراء التي نَـزَلَ فيها ﴿ ٱقْرَأُ بِٱللَّهِ رَبِّكَ ﴾.

ثانيها: أنَّ مرادَ جابرٍ بِالأوَّلِيَّةِ أَوَّلِيَّةٌ مخصوصةٌ بما بعد فترة الوَحْي لا أُوَّلِيَّةٌ مطلقةٌ.

ثالثها: أنَّ المرادَ أوليَّةٌ مخصوصةٌ بالأمرِ بالإِنـذارِ، وعـبَّر بعضُهم عـن هذا بقولِه: أَوَّلُ ما نَزَلَ للنبوَّة: ﴿ ٱقَرَأُ بِٱلسِّرِرَبِّكَ ﴾، وأولُ ما نَزَلَ للبرسالةِ: ﴿ وَيَأَيُّهُ ٱلْمُدَرِِّرُ ﴾.

رابعها: أنَّ المرادَ أولُ ما نَزَلَ بسبب متقدِّم ، وهو ما وَقَعَ من التدثُّر الناشئ عن الرُّعْب، وأمَّا « اقرأ » فنزَلَت ابتداءً بغير سبب متقدِّم، ذكره ابن حجر (٢٠).

<sup>(</sup>١) انظر: التخريج السابق نفسه.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٨ / ٦٧٨.

خامسها: أنَّ جَابِراً استخرجَ ذلك باجتهاده، وليس هو من روايته، فيُقَدَّمُ عليه ما رَوَتُه عائشة، قاله الكِرْماني(١). وأحسنُ هذه الأجوبةِ الأولُ والأخيرُ.

القول الثالث: سورةُ الفاتحة قال في «الكشَّاف»(٢): «ذهب ابنُ عباس ومجاهدٌ إلى أنَّ أولَ سورة ومجاهدٌ إلى أنَّ أولَ سورة وأكثرُ المفسرين إلى أنَّ أولَ سورة فَزَلَتْ «اقرأ» وأكثرُ المفسرين إلى أنَّ أولَ سورة فَزَلَتْ : فاتحة الكتاب .

قال ابن حجر (٣): «والذي ذهب إليه أكثر الأمة هو الأول، وأمَّا الذي نَسَبه إلى الأكثر، فلم يَقُل به إلا عَدَدٌ أقل من القليل بالنسبة إلى مَن قال بالأول. وحُجَّتُه ما أخرجه البيهة في في

<sup>(</sup>۱) الكواكب الدراري ۱۸/ ۱۹۹، وانظر: فتح الباري ۸/ ۱۷۸، والكرماني هو محمد ابن يوسف بن علي، شمس الدين البغدادي، أصله من كِرْمان، عالم بالحديث (ت: ۷۸۱ه)، من مؤلفاته: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري». حاشية على تفسير البيضاوي. انظر: الدرر الكامنة ٥/٧٧، بغية الوعاة ١/ ۲۷۹.

<sup>(</sup>٢) (٤/٥٧) وقد تقدم تخريجه قريباً عن مجاهد وغيره، وعزاه في الدّر (٨/٥٦) لابن مردويه أنه أخرجه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٩٩١)، ب: منازل القرآن بمكة والمدينة... ولكنه عن مجاهد، ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) فتح الباري ٨ /٧١٤.

(الدلائل)(۱) والواحديُ(۱) من طريق يونسَ بنِ بُكير عن يونسَ بنِ عمروِ عن أبيه عن أبي مَيْسَرةَ عمروِ بن شُرَحْبيل: أنَّ رسولَ الله عَيَّكُ قال لخديجة:
(إني إذا خَلَوْتُ وحدي سمعتُ نداءً، فقد والله له في إنك أن يكونَ هذا أمراً. فقالَتْ: معاذَ الله، ما كان الله ليَفْعَلَ بك، فوالله إنك لَتُودِي هذا أمراً. فقالَتْ: معاذَ الله، ما كان الله ليَفْعَلَ بك، فوالله إنك لَتُودِي الأمانة، وتصل / الرَّحم، وتَصْدُق الحديثَ. فلمَّا دخل أبو بكر ذكرت (۱/۱ خديجة حديثَه له، وقالَت: اذهب مع محمد إلى ورقة. فانطلقا، فقصًا عليه، فقال: (إذا خلوت وحدي سمعتُ نداءً خلفي: يا محمد يا محمد، فأنطلق هارباً في الأرض فقال: (لا تفعَلْ، إذا أتاك فاثبُتْ حتى فأنطلق ما يقولُ، ثم ائتني، فأخبرْني فلما خلا ناداه يا محمد قل: تسْمَعَ ما يقولُ، ثم ائتني، فأخبرْني فلما خلا ناداه يا محمد قل: في يشمِ القالِق المَّالِق مَنْ الحديث. هذا مرسلٌ / رجالُه ثقاتٌ.

<sup>(</sup>١) (٢/ ١٥٨) جماع أبواب المبعث، ب: أوّل سورة نزلت من القرآن، وهو مرسل؛ لأن عمرو بن شرحبيل أبا ميسرة مخضرم ثقة. كما في التقريب /٧٣٧ برقم ٥٠٨٣ وقال البيهقي: «فهذا منقطع».

وقال الحافظ ابن كثير -في البداية والنهاية له (٣/٩)-: «وهو مرسل، وفيه غرابة وهي كون الفاتحة أوّل ما نزل»، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/٩/١): «هو مرسل وإن كان رجاله ثقات، والمحفوظ أنّ أوّل ما نزل ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِرَبِكَ ﴾ وأنّ نزول الفاتحة كان بعد ذلك».

<sup>(</sup>٢) في أسباب النزول /٥٥، القول في سورة الفاتحة من طريق أبي ميسرة به، وانظر التعليق السابق.

قال البيهقي(١): «إِن كان محفوظاً فيُحْتَمَلُ أن يكونَ خبراً عن نزولِها بعدما نَزِلَت عليه «اقرأ» و«المدَّثر».

القول الرابع: ﴿ بِسَمِ اللَّهِ ٱلرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَ الرَّحَمَٰ الرّرَاءِ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمَٰ الرَّحَمِسِ الرَّحَمَٰ الرّحَمَٰ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمِ المَالِحَمْ المَالِحَمُ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ الْمَلْحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمُ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالْحَمُ المَالْحَمُ المَالْحَمُ المَالِحَمُ المُعْلَمُ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ الْمَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالْحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمُ المَالِحَامُ المَالِحُمُ المَالِحُمُ المَالْحَمْ المَالِحَمْ المَالِحَمُ

وأخرج الواحديُّ (٣) بإسناده عن عكرمة والحسنِ قالا: «أولُ ما نَزَلَ من القرآن: ﴿ يِسْمِ اللَّهُ الرَّمُ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

وأخرج ابنُ جرير (') وغيرُه من طريق الضحاكِ عن ابنِ عباسٍ قال: «أولُ ما نَزَلَ جبريلُ على النبيِّ عَيْكُ قال: يا محمد استَعِذْ ثم قل: ﴿ إِسْ مِلْلَةُ ٱلرَّحْزَالَ عِيمِ ﴾ . وعندي أن هذا لا يُعَدُّ قولاً برأسِه، فإنه من ضرورة نزول السورة نزولُ البَسْملة معها، فهي أولُ آية نِزلَتْ على الإطلاق.

<sup>(</sup>١) دلائل النبوة ٢/٩٥١.

<sup>(</sup>٢) ليس في المقدمة المطبوعة.

<sup>(</sup>٣) أسباب النزول / ٤٦، القول في أوّل ما نزل من القرآن، وفي إسناده علي بن الحسين بن واقد، مختلف فيه، ضعَّفه أبو حاتم وإسحاق بن راهويه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم، انظر: التهذيب لابن حجر (٧/ ٣٠٨) والتقريب / ٢٩٣ برقم ٤٧٥١، ومثله يُحَسَّن، وله شواهد. وانظر ما تقدم من الأحاديث المرفوعة والمرسلة.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٥١/ برقم ١٣٨) (١/٥-١٥) خطبة الكتاب وكذا الواحديُّ في تفسيره (١/٥٠/ برقم ١٣٨) (١/٥-١٥) خطبة الكتاب وكذا الواحديُّ في أسباب النزول /٥٣، وفي إسناده ضعف وانقطاع؛ فيه بشر بن عمارة الخثعميّ وهو ضعيف، وكذا عثمان بن سعيد، مقبول حيث يتابع، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما بل لم يدركه. انظر: التقريب /١٧٠ برقم ٧٠٣ والمجروحين (١/٨٨-١٨٩) وجامع التحصيل /١٩٩ -٢٠٠٠.

وورَدَ في أولِ ما نَزَلَ حديثٌ آخرُ: روى الشيخان(١) عن عائشة قالت: «إِنَّ أولَ ما نَزَلَ سورةٌ من المُفَصَّل فيها ذِكْرُ الجنةِ والنارِ، حتى إِذا ثاب الناسُ إلى الإسلام نَزَلَ الحلالُ والحرامُ».

وقد اسْتُشْكِل هذا: بأنَّ أُوَّلَ ما نَزَلَ «اقرأ»، وليس فيها ذِكْرُ الجنة والنارِ. وأجيب بأنَّ «مِنْ» مقدرةٌ أي: مِنْ أولِ ما نَزَل، أو(٢) المرادُ سورةُ المدَّثرِّ، فأجيب بأنَّ «مِنْ» مقدرةٌ أي: مِنْ أولِ ما نَزَل، أو(٢) المرادُ سورةُ المدَّثرِّ، فإنها أولُ ما نَزَلَ بعد فترة الوَحْيِ، وفي آخرِها ذِكْرُ الجنة والنارِ، فلعلَّ آخرَها نَزَلَ قبلَ نزول بقيَّة «اقرأ»(٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (۹/٣٩-٣٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩ كذا عزاه السيوطي للشيخين ولم أقف عليه في صحيح مسلم فيما بحثت وكذا لم يعزه إليه ابن الأثير في جامع الأصول (١١/٢٨٨).

<sup>(</sup>٢) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: والمراد.

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري ٩ / ٤٠.

41/1

#### / فرع

أخرج الواحديُّ(١) من طريق الحسين بن واقد، قال: «سمعت عليَّ بنَ الحسين يقول: أولُ سورة نزلَتْ بمكة: «اقرأ باسم ربك»، وآخرُ سورة نزلَتْ بها: «المؤمنون»، ويقال: «العنكبوت»، وأولُ سورة نزلَتْ بالمدينة: «ويل للمطففين»، وآخرُ سورة نزلت بها: «براءةُ»، وأولُ سورة أعلنها رسولُ الله عَيْنَة بمكة: «النجمُ». وفي شرح البخاري لابن حجر(٢): «اتفقوا على أنَّ سورة البقرة أولُ سورة أنْزِلت بالمدينة». وفي دعوى الاتفاق نظرٌ لقول علي ابن الحسين المذكور.

وفي تفسير النسفي (٣) عن الواقدي أنَّ أولَ سورة نِزَلَت ْبالمدينة سورةُ القدر. وقال أبو بكر محمد بن الحارثِ بن أبيض (٤) في جزئه المشهور (٥):

- (٢) فتح الباري ٨/١٦٠.
- (٣) لم نقف عليه في تفسيره.
- (٤) القرشي الفهُ ري، المصري، إمام ثقة في الحديث (ت: ٣٤٣هـ). انظر: السير ٥ / ٢٥ .
- (٥) لم أعثر على هذا الجزء فيما بحثت ولكن ساق هذه الرواية أبو عمرو الداني في البيان مراه المناد المذكور سوى شيخ ابن الحارث «عبيدالله بن محمد» وفيها زيادة على ما ذكره السيوطيّ، وهو مرسل؛ لأنّ جابر بن زيد تابعي ثقة كما في التقريب / ١٩١ برقم ٨٧٣. وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن /٧٣، ب: فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة ح ١٧، بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما لكنه ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون بن يزيد الثقفيّ وهو متروك، كما تقدم.

<sup>(</sup>١) في أسباب النزول /٤٨، القول في أوّل ما نزل من القرآن، وهو مرسل، وعلي بن الحسين بن واقد مختلف فيه كما تقدم .

«حدثنا أبو العباس عبيدالله بن محمد بن أعينَ البغدادي، ثنا حسان بن إِبراهيم الكرْماني، ثنا أميةُ الأَزْدي، عن جابر بن زيد قال: «أولُ ما أَنْزَل اللهُ من القرآن بمكة : «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن والقلم»، ثم «يا أيها المزمِّل »(١)، ثم «يا أيها المدثر»، ثم «الفاتحة»، ثم «تبت يدا أبي لهب»، ثم «إذا الشمس كورت»، ثم «سبِّح اسم ربك الأعلى»، ثم «والليل إذا يغشي»، ثم «والفجر»، ثم «والضحي»، ثم «ألم نشرح»، ثم «والعصر»، ثم «والعاديات»، ثم «الكوثر»، ثم «الهاكم»، ثم «ارأيت الذي يكذب»، ثم «الكافرون»، ثم «ألم تركيف»، ثم «قل أعوذ برب الفلق»، ثم «قل أعوذ برب الناس»، ثم «قل هو الله أحد»، ثم و«النجم»، ثم «عبس»، ثم «إِنَّا أنزلناه»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم «البروج»، ثم «والتين»، ثم «لإيلاف»، ثم «القارعة»، ثم «القيامة»، ثم «ويل لكل همزة»، ثم «والمرسلات»، ثم «ق »، ثم «البلد»، ثم «الطارق»(٢)، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص٣»، ثم «الأعراف»، ثم «الجن»، ثم «يس٣»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»، ثم «تجهيعض ""، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «طس سليمان»، ثم «طسم القصص»، ثم «بني إسرائيل»، ثم «التاسعة(٤) يعني يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات» /، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم ٧٣/١ «الزمر»، ثم «حم المؤمن»، ثم «حم السجدة»، ثم «حم الزخرف»، ثم

<sup>(</sup>١) (ح): «المدثر، المزمل» والمثبت موافق لما في البيان.

<sup>(</sup>٢) (ع): «الطلاق» وهو تصحيف، والمثبت موافق لما في البيان.

<sup>(</sup>٣) وهي سورة مريم.

<sup>(</sup>٤) انظر: فيما سلف ص ٥٢.

وأُنْزل بالمدينة: سورة «البقرة»، ثم «آل عمران»، ثم «الأنفال»، ثم «الأخراب»، ثم «المائدة»، ثم «الممتحنة»، ثم «إذا جاء نصر الله»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادلة»، ثم «الحجرات»، ثم «التحريم»، ثم «الجمعة»، ثم «التخابن»، ثم «سبّع الحواريين»، ثم «الفتح»، ثم «التوبة» خاتمة القرآن(۲).

قلت: هذا سياقٌ غريبٌ، وفي هذا الترتيبِ نظرٌ، وجابرُ بنُ زيدٍ من علماء التابعين بالقرآن، وقد اعتمد البرهان الجَعْبَريُّ على هذا الأثرِ في قصيدته التي سماها «تقريب المأمول في ترتيب النزول» فقال (٣):

<sup>(</sup>١) وهي سورة الشوري.

<sup>(</sup>٢) وفي البيان ١٣٧ «ثم خاتمة الفرقان» والمثبت هو الصواب، انظر: النوع الثامن في معرفة آخر ما نزل ص ١٨١ فذكر فيه خاتمة براءة ولم يذكر فيه خاتمة الفرقان. وهو المفهوم من نظم الجعبري الآتي.

<sup>(</sup>٣) تقريب المأمول ١٤٣، وهناك زيادات في نظمه على رواية جابر بن زيد المذكورة عن ابن الحارث وهي عند الداني في كتابه: البيان؛ مما يدل على سقط ونقص في الرواية المذكورة عند السيوطي.

مَكيُّها ستُّ ثمانون اعْتَلَتْ(١) نُظمت على وَفْق النزول لمَنْ تَـلا والحمدُ تبَّتْ كُوّرتْ لا عْلى(١) عَلا اقرأ ونونُ مُزَمِّلٌ مُدَّتِّرِ رُ العاديات وكوثـرُ الْهاكمْ تلا ليلٌ وفجرٌ والضُّحي شَرْحٌ وعَصْ ناسٌ وقل هُ وَنجمُها عَبَسٌ جلا أرأَيْتَ قُلْ بالفيل مَعْ فَلَق كذا لايلاف(٢) قارعةٌ قيامةُ أَقْبلا قَدْرٌ وشمسٌ والبروجُ وتينُها بلد وطارقُها مع اقتربَتْ كلا ويلٌ لكلِّ المرسلاتُ وقافُ مع صادٌ وأعرافٌ وجنٌّ ثـم يـا سينٌ وفُرْقانٌ وفاطرٌ(١) اعتلى لٌ قَصُّ الاسْرا(°) يونسٌ هودٌ ولا كافٌ وطه تُلَّةُ الشُّعرا ونَـمْ ح(٦) ثم لقمانٌ سَبا، زُمَرٌ خلا(٧) قل يوسُفٌ حجْرُ وأنعامٌ وذبْ ودُخان جاثية، وأحقاف مَلا(^) ٧٤/١ / معْ غافر مع فُصِّلَتْ مع زُخْرُف

<sup>(</sup>۱) م، ر، ب: «اعتدت».

<sup>(</sup>٢) كذا رسمت في (أ)، وتقرأ: لَعْلَى حسب وزنها العروضي، وكتابتها «الأعلى».

<sup>(</sup>٣) تقرأ للوزن: ليْلاف.

<sup>(</sup>٤) تقرأ: وفاطِرُنِ عْتلى.

<sup>(</sup>٥) تقرأ للوزن: قَصْصُ لِسْرا.

<sup>(</sup>٦) وهي سورة الصافات.

<sup>(</sup>٧) التقريب: جلا.

<sup>(</sup> ٨ ) كذا في الأصول « مَلا » وكذلك في مخطوطة تقريب المأمول: « وأحقافٌ ملا » ، ومعناه: الصحراء، وفي التقريب المطبوع: « تلا » .

رَى والخليلُ الأنبيا() نَحْلُ حلا حُ الملكُ واعيَةٌ وسال وعَمَّ لا مُ العنكبوت وطُفِّفت فتكملا طُـولـي وعمْـرانٌ وأنفـالٌ جَـلا مع زُلْزلَتْ ثم الحديدُ تَأمللا سانُ الطلاقُ ولم يكنْ حشـرٌ مـلا فق مع مجادلة وحُجْرات ولا صَف وفتح توبة خُتمَت أُولا عَرَفِيٌّ (٥) اكْمَلْتُ لكم قد كُمِّلا واسْأَلْ مَنَ ارْسَلْنا الشآمي ْ أقبَلا وهو الذي كَفَّ الحُدَيْبيُّ انْجَلي

ذَرْوٌ وغاشيةٌ وكَهْ فُ ثُم شُو ومَضاجعٌ نوحٌ وطُورٌ والفلا غَـرْقُ مع انفطـرَتْ وكَـدْحٌ ثمَّ رُو وبطيبة عشرون ثم ثمان(٢) الط الأحْزاب(٦) مائدةُ امتحانٌ والنسا ومحمدٌ والرعدُ والرحمنُ لانْ(٤) نصرٌ ونورٌ ثم حَعجٌ والمنا تحريمُها معْ جُمعة وتَغَابن أمَّا الذي قد جاءنا سَفَريُّه لكن إِذا قُمْتم فَجيْشيٌّ (٦) بدا إِنَّ الذي فَرَضَ انتمى جُحْفيُّها

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) (١) والتقريب: والأنبياء وما أثبتناه موافق للوزن.

<sup>(</sup>٢) تقرأ: ثما نُن طْ.

<sup>(</sup>٣) تقرأ: لَحْزابُ.

<sup>(</sup>٤) تقرأ: ورّ حْما نُلِنْ.

<sup>(</sup> ٥ ) تقرأ: «عَرَ فيُّنَكْ مَلْ»، ومعنى: عرفي: ما نزل بعرفة. انظر: البيان ١٣٧.

<sup>(</sup> ٦ ) التقريب: «فحبشيٌّ»، والمثبت هو الصواب لنزوله بذات الجيش، البيان ١٣٧.

#### فرعٌ في أوائلَ مخصوصة

[٣٠] / أولُ ما نَزَلَ في شأنِ القَتْـل: آيــةُ الإِسـراءِ / ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾ الآية ٧٥/١
 [ ٣٣] أخرجه ابنُ جرير<sup>(٤)</sup> عن الضحاك.

<sup>(</sup>١) (٢ / ٢٤٦) ك: التفسير، أول آية نزلت في القتال، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذَّهبي، وذكره المؤلف ببعض التصرف.

<sup>(</sup>٢) لم يذكره ابن جرير في تفسيره (٣/ ٥٦١ و رقم ٣٠٨٩) (٢/ ٢ / ١٨٩ ) تحت تفسير الآية المذكورة ( ١٩٠ ) من طريق أبي العالية ، وإنما رواه من طريق الربيع ، نعم رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١ / ٣٠٥) من طريق الربيع عن أبي العالية به . ولعله قصد ابن أبي حاتم ، والله أعلم ، ورجاله بين ثقة وصدوق ، لكنّه مرسل ، وانظر أيضاً التفسير الصحيح ( ١ / ٣٥) .

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١/٢٩٧، والإكليل مخطوط، صنَّفه لأبي علي بن سَيْمجور، وهو في: أيام النبي عَلِي ، وأزواجه وأحاديثه. انظر: السير ١٧/١٧. الفهرس الشامل «الحديث النبوي» ٢١٦.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٩/٥١/٨٢). وفي إِسناده انقطاع، إِذ قال ابن جرير: «حُدَّثت عن الحسين بن الفرج». وهو مرسل أيضاً.

أولُ ما نَزَلَ في الخَمْر: روى الطَّيالِسِيُّ () في (مُسْنده )(٢) عن ابنِ عمر قال: ((نزل في الخمرِ ثلاثُ آيات، فأولُ شيء : ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ الآية [البقرة: ٢١٩] فقيل: حُرِّمت الخمر، فقالوا يا رسولَ الله: دَعْنا نَنْتَفِعْ بها، كما قال الله، فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّاوَة وَانَّتُم سُكَرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] فقيل: حُرِّمت الخمرُ. فقالوا: يا رسولَ الله لا سُكَرَىٰ ﴾ [النساء: ٣٤] فقيل: حُرِّمت الخمرُ. فقالوا: يا رسولَ الله لا نشربُها قُرْبَ الصلاة، فسكت عنهم. ثم نزلت " ﴿ يَتَأَيَّهُا الَّذِينَ عَامَنُوا إِنَّمَا اللهُ مُنْ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [المائدة: ٩٠] فقال رسول الله عَيْنَةُ : ( حُرِّمت الخمر).

أولُ آية نِزلَتْ في الأطعمة بمكة : آية الأنعام ﴿ قُل لَآ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا ﴾ [ ١١٤] ، شم آيسة النحسل : ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ ﴾ [ ١١٤] إلى مَحَرَّمًا وبالمدينة آية البقرة ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ الآية [٣]، قال الآية [٣]، قال ابن الحَصَّار (٣).

<sup>(</sup>۱) سليمان بن داود بن الجارود، الفارسي البصري، من كبار حفاظ الحديث (ت: 7.7هـ)، من مؤلفاته: «المسند» جمعه بعض الحفاظ الخراسانيين. انظر: تاريخ بغداد 9.75، السير 9.75، السير 9.75.

<sup>(</sup>٢) ٢٦٤ في مسند ابن عمر رضي الله عنهما وهو ضعيف إذ إِنّ في إِسناده محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزّرقي، وهو ضعيف. انظر: التهذيب (٩/١٣٢-١٣٤) والتقريب / ٨٣٩ برقم ٥٨٧٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: التحبير ٩٣.

وروى البخاريُّ(١) عن ابن مسعودٍ قال: «أولُ سورةٍ أُنْرِلَتْ فيها سجدةٌ النجم».

وقال الفرْيابيُّ (٢): «حَدَّثنا وَرْقاءُ عن ابنِ أبي نَجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ لَقَدْنَصَرَّكُو ٱللَّهُ وَاللَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ مَن سورة براءة ».

وقال(٣) أيضاً: «حدثّنا إِسرائيلُ، ثنا سعيدُ بن(٤) مَسْروق، عن أبي الضُّحى قال: «أولُ ما نَزَلَ مِنْ براءة ﴿ ٱنفِرُواْخِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [٤١] ثم نزل أولُها، ثم آخرُها».

/ وأخرج ابنُ أشتةَ في كتاب «المصاحف»(°) عن أبي مالك قال: «كان ٧٦/١ أولُ براءةَ ﴿ أَنفِرُواْخِفَافَا وَثِقَالًا ﴾ سنواتٍ ثم أُنْزلت براءةُ أولَ السورة، فألِّفتْ بها أربعون آيةً. وأخرج(٦) أيضاً من طريق داودَ، عن عامرٍ في قوله:

- (١) في صحيحه (٨/٦١٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ﴾ ح ٤٨٦٣ وذكر المصنف طرفه الأول وله تتمة.
- (٢) لم نقف عليه في فضائل القرآن له، وعزاه السيوطي له في الدّر (٤/١٥٨) ورجاله ثقات، لكنه من قول مجاهد، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٧٧٢) بنحوه من طريق ورقاء به، وكذا هو في التفسير الصحيح (١/٨٥).
- (٣) يعني الفريابي، ورجاله ثقات، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/٢٦٩) برقم ١٦٧٥٧ و ١٤٠/١٠) دون آخره.
  - (٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «عن»، وهو خطأ
- ( ٥ ) وعزاه في الدّر ( ٢ / ٢٠٨ ) لابن أبي شيبة وابن المنذر ببعض اختلاف، ولم يعزه لابن أشتة والله أعلم.
- (٦) يعني ابن أشتة، ولم نقف عليه في الدر (٤/٢٠٨) عن عامر ولكنّه ذكر رواية عن أبي الضحى مختصرة بدون ذكر غزوة تبوك وما بعدها. وعزاه للفريابي وأبي الشيخ.

﴿ ٱنفِرُواْخِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ قال: «هي أولُ آية نِزلَتْ في براءة في غزوة تبوك، فلما رَجَعَ من تبوك نزلت «براءة » إلاثمان (١) وثلاثين آيةً مِنْ أوَّلِها ».

وأخرج(٢) من طريق سفيانَ وغيرِه عن حبيب بن أبي عَمْرَة، عن سعيد ابن جبيرٍ، قال: «أولُ ما نَزَلَ مِنْ آل عمران: ﴿ هَاذَابِيَانُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ لِلنَّاسِ وَهُدَى ﴾ [ ١٣٨ ] ثم أُنْزِلَتْ بَقيَّتُها يومَ أُحُدٍ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كذا في سائر النسخ، والصواب « ثمانياً ».

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه له في الدر (٢/٣٢٩) لكنه تحرف فيه ابن أشتة إلى ابن أبي شيبة، بدليل أنّه صرّح بأنه أخرجه في «كتاب المصاحف» وهو الذي ينقل عنه كثيراً، وليس هو ابن أبي شيبة، ولا أعلم له كتاباً بهذا الاسم والله أعلم.

44/1

#### / النوع الثامن<sup>(1)</sup> معرفةُ آخر ما نزل

فيه اختلافٌ، فروى الشيخان(٢) عن البَراءِ بن عازِبٍ قال: «آخرُ آية نزلَتْ: ﴿ يَسَتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمُ فِي الْكَلَلَةَ ﴾ [النساء: ١٧٦] وآخرُ سورة نزلَتْ براءةُ ».

وأخرج البخاريُّ (٣) عن ابنِ عباسٍ قال: «آخرُ آية نَزَلَتْ آيةُ الربا». وروى البيهقيُّ (١) عن عمرَ مثلَه، والمرادُ بها قولُه تعالى: ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا يَقِيَ مِنَ ٱلرِّبُوَا ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١٠، المرشد الوجيز ٣١، البرهان ١ /٢٩٧، التحبير ٩٤.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٢٦٧/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ يَسْتَفَتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُو فِي الْبَصَالَةَ ... ﴾ ح ٢٦٥٠، ومسلم في صحيحه (٣/٢٣٦–١٢٣٧) ك: الفرائض، ب: آخر آية نزلت آية الكلالة، ١٦١٨.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٢٠٥/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوَمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾، ح

<sup>(</sup>٤) في دلائل النبوة (٧/ ١٣٨) ما جاء في نزول القرآن، ب: آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت، في إسناده يحيى بن أبي طالب محدث مشهور وثّقه الدارقطني وغيره. وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب، عنى في كلامه، لا في الحديث، والله أعلم. انظر: الميزان للذهبي (٤/ ٣٨٦ – ٣٨٣)، والمغني له (٢/ ٧٣٨)، والحديث مخرج في البخاري كما مضى قبله.

وعند أحمد (١)وابن ماجه (٢) عن عمر : « من آخرما نَزَل آيةُ الربا ».

وعند ابن مَرْدويه (٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيُّ قال: خَطَبناً عُمر، فقال: (إِنَّ من آخر القرآن نزولاً آية الرِّبا).

وأخرج النَّسائيُّ(٤) مِنْ طريقِ عِكْرِمةَ عن ابنِ عباسٍ قال: «آخرُ شيءٍ نَزَلَ من القرآن: ﴿ وَإَنَّقُواْ يَوْمَاتُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآيةَ [البقرة: ٢٨١].

- (۱) في مسنده (۱/۳۳، ٥٠) رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن فيه علة كما سيأتي، وأما سماع الذين رووه عن ابن أبي عروبة، وهما إسماعيل بن علية ويحيى بن سعيد، فقبل الاختلاط، وكذا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن /۷۷، ح 77 والطبري في تفسيره (7/7/7) رقم (7/7/7) (7/7/7) وضعَّفه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (1/7/7) ح 757، بسبب الانقطاع بين سعيد بن المسيب وعمر، فقد ذكر بأنّه لم يسمع من عمر. وانظر المراسيل لابن أبي حاتم 1/7 وهذا فيه نظر كما سيأتي وحسنّه شعيب الأرناؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند (1/7/7) في التعليق على ح 1/7، قلت: يشهد لطرفه الأول حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق عند البخاري، وأيضاً أثبت سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه الحافظ ابن حجر في التهذيب (1/7/7) والعلائي في جامع التحصيل 1/7/7.
- (٣) عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٨٥) له وذكره ببعض إسناده فهو ضعيف إن لم يكن ضعيفا جداً؛ لأن فيه هياج بن بسطام، وهو متروك وقال ابن حجر: ضعيف، وذكره الذهبي في الميزان (٤/ ٣١٨) في ترجمته، وانظر: التقريب / ١٠٢٩ برقم ٥٠٧٤.
- (٤) في تفسيره (١/ ٢٩٠) تفسير سورة البقرة ، ح ٧٧، وإسناده صحيح رجاله ثقات. وانظر لمزيد تخريج الحديث تعليق المحقق على الحديث ذي الرقم ٧٧.

وأخرج ابنُ مَرْدويه(١) نحوَه من طريقِ سعيد بن جُبير، عن ابنِ عباس بلفظ: «آخرُ آية نِزَلَتْ ». وأخرجه ابنُ جَرير ٢) من طريقِ العَوْفيِّ والضَّحَّاكِ عن ابن عباس.

وقال الفرْيابيُّ في تفسيره (٣): حَدَّ ثنا سفيانُ عن الكَلْبيِّ عن أبي (١) صالح، عن ابنِ عباسٍ قال: «آخرُ آية نزلَتْ: ﴿ وَٱتَّقُوا يُوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية [البقرة: ٢٨١]، وكان بين نزولها وبين موت النبيِّ عَيَا اللهُ أحدٌ وثمانون يوماً ».

<sup>(</sup>۱) عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (۱/ ٤٩٤)، ورواه الطبراني في الكبير (۱) عزاه له الحافظ ابن كثير في الكبير (۱) عزاه له الحافظ ابن ١٢٠٤٠. وهذا الإسناد رجاله ثقات كما قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣٢٤). ورواه الطبراني أيضاً بإسناد آخر ضعيف في (١٢/ ١٩) ح ١٢٣٥٧، ومن هذه الطريق أخرجه ابن مردويه، وضعفه الهيثمي في المصدر السابق نفسه.

<sup>(</sup>۲) في تفسيره (7/8-13/4برقم 700) (700) (700) (700) في إسناده عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً كما تقدم، بجانب الانقطاع؛ لأن الضحاك لم يدرك ابن عباس -رضي الله عنهما - كما في المراسيل لابن أبي حاتم <math>/800 ولكنه يتقوى بمتابعاته وشواهده التي تقدمت، غير أنه لم يذكر ابن عباس رضى الله عنهما في رواية العوفي، وجاء في «000» «حزم» مكان جرير وهو وهم.

<sup>(</sup>٣) تفسير الفريابي مفقود حسب علمنا، وإسناده ضعيف جداً، فيه الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض كما تقدم، والحديث أخرجه سفيان الثوري في تفسيره /٧٣ وكذا أخرجه البيهقي في الدلائل (٧ /١٣٧) والواحدي في أسباب النزول / ٥٠ و معهم من طريق الكلبي به.

<sup>(</sup>٤) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «ابن» وهو تصحيف. انظر: مصادر التخريج.

/ وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن سعيد بنِ جُبَيرٍ قال: «آخرُ ما نَزَلَ من ٧٨/١ القرآن كله ﴿ وَأَتَقُواْ يُوَمَّا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية . وعاش النبيُ عَيِّ بعد نزولِ هذه الآية تسع ليال، ثم مات يوم الاثنين لليّلتين خَلتا منْ ربيع الأول » .

وأخرج ابنُ جريرٍ(٢) مثلَه عن ابن جُرَيج.

وأخرج (٣) مِنْ طريقِ عطيَّةَ (١) عن أبي سعيد (٥) قال: ((آخرُ آية نِنزَلَتْ ﴿ وَأَتَقُواْ يَوْمَاتُرْجَعُونَ ﴾ الآية ).

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٥٥). رجاله ثقات، غير أن ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، وهو مرسل أيضاً من قول سعيد بن جبير، والراوي عن ابن لهيعة ليس من العبادلة الذين يحتج بروايتهم عنه.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٦/٦) /برقم ٦٣١٠)، (٣/٣)، وهو من قول ابن جريج ومرسل أيضاً.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٦/٠٤/برقم ٦٣١٣) شاكر، و(٣/٣/٥١) ولكنه لم يذكره عن أبي سعيد، إنما ذكره من رواية عطية نفسه، وتقدم الكلام عليه، وأيضاً فيه سهل بن عامر وهو ضعيف جداً. انظر: لسان الميزان (٣/٢٤١) وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٤٩٤) بذكر أبي سعيد فيه لكنه لم يَعْزُه لأحد، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥٥) ك: فضائل القرآن، ب: في أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، ح ٢٦٢٠ بإسناده عن عطية العوفي به ورجاله ثقات، وكذا أخرجه بإسناد صحيح عن السُّدي، فيتقوى المرسل بالمرسل، برقم (٢٠٢٦٣). وفي «١، س» بياض بعد قوله: «أخرجه» وفي «ح» مكان البياض «ابن جرير» والرواية عنده كما تقده.

<sup>(</sup>٤) في م، ب: ابن عطية وهو وهم.

<sup>(</sup>٥) كذا في جميع الأصول وفي تفسير ابن كثير ١/٤٩٤، لكنه ليس في جامع البيان كما تقدم.

وأخرج أبو عبيد في «الفضائل»(١) عن ابن شهاب قال: «آخرُ القرآنِ عهداً بالعرش آيةُ الربا وآيةُ الدَّيْن».

وأخرج ابنُ جرير (٢) من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب أنَّه بَلَغَه [٣٦] أنَّ أحدث القرآنِ عَهْداً بالعرش آيةُ الدِّيْن، / مرسلٌ صحيحُ الإسناد. قلت: ولا مناف أة عندي بين هذه الروايات في آية الربا ﴿ وَاتَقُواْ يَوْمًا ﴾ وآيةُ الدَّيْن، لأن الظاهر [أنها] (٢) نزلت دُفْعَةً واحدةً كترتيبها في المصحف، ولأنَّها في قصة واحدة، فأخبر كلٌ عن بعض ما نزلَ بأنه آخرٌ، [و] (١) ذلك صحيحُ، وقولُ البراء (٥): «آخِرُ ما نزلَ ﴿ يَسَتَفْتُونَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: في شأن الفرائض.

وقال ابن حجر في شرح البخاري (٢): «طريقُ الجمع بين القولَيْن في آية الربا، ﴿وَاتَّقُوا يُوَمَّا ﴾ أنَّ هذه الآية هي ختامُ الآياتِ المنزلةِ في الربا، إِذ هي معطوفةٌ عليهنَّ.

<sup>(</sup>١) (٢/٥/٢)، ح ٨٢٧. رجاله ثقات غير أنه مرسل.

<sup>(</sup>۲) في تفسيره (7/1 /برقم 7/17) (7/7/7) رجاله ثقات لكنّه مرسل أيضاً، وفي مطبوعة أبى الفضل: «ابن جريج» بدلاً من ابن جرير وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وثبت في سائر النسخ.

<sup>(</sup>٤) ما بين المعقوفين سقط من (أ)، وثبت في سائر النسخ.

<sup>(</sup>٥) ابن عازب بن الحارث، أبو عُمارة الأنصاري الحارثي، نزيل الكوفة، من أعيان الصحابة (ت: ٧١هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٤/٣٦٤، السير ٣/٤٤.

<sup>(</sup>٦) فتح الباري ٨ / ٢٠٥.

ويُجْمَعُ بينِ ذلك وبين قولِ البراء: بأنَّ الآيتين نَزَلَتا جميعاً، فيصْدُق أنَّ كلاً منهما آخِرٌ بالنسبة لما عَداهما. ويُحتمل أن تكونَ الآخِرِيَّةُ في آية النساء مقيدة بما يتعلَّق بالمواريث، بخلاف آية البقرة، ويُحْتمل عكسُه، والأولُ أَرْجَحُ بما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المُسْتَلْزِمَة لخاتمة النزول» انتهى.

وفي «المستدرك» (۱) عن أُبَيّ بنِ كَعْب قال: «آخرُ آيةٍ نَـزَلَتْ: ﴿لَقَدَ جَاءَكُمْ رَسُولُ مِّنَ أَنفُسِكُم ﴾ إلى آخرِ السورة [التوبة: ١٢٨، ١٢٨] ﴿ وَرَوَى عَبدُ الله بن أحمد (٢) في «زوائد المسند» (٣) وابنُ مَرْدويه (٤) عن ٧٩/١ أُبَيّ: «أنهم جَمَعوا القرآنَ في خلافة أبي بكرٍ، وكان رجالٌ يكتبون، فلما

<sup>(</sup>١) (٢/ ٣٣٨) ك: التفسير، سورة التوبة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) ابن محمد بن حنبل، أبوعبدالرحمن الشيباني البغدادي الحافظ، ابن إمام أهل السنة والجماعة، روى عن أبيه أكثر مؤلفاته (ت: ٢٩٠هـ)، من مؤلفاته: «الردُّ على الجهمية» ويُعرف باسم «السنة» أيضاً. انظر: تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٥، السير ١٣/ ٥١٦.

<sup>(</sup>٣) (٥/ ١٣٤) في إسناده عمر بن شقيق الجرمي مقبول حيث يتابع، وأبو جعفر الرازي مشهور بكنيته صدوق سيئ الحفظ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٨٠) بعد أن ذكره من هذه الطريق-: «وهذا غريب» وضعّفه أيضاً شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في تعليقهم على هذا الحديث برقم ٢١٢٢٦، (٣٥/ ٢٥٠).

<sup>(</sup>٤) هكذا عزاه في الدّر (٤/ ٣٣١) لابن مردويه من طريق أبي العالية به وهو عند أبي داود في المصاحف (١/ ٢٢٧، ٢٢٧ - ٢٢٨) برقم ٢٩، ٩٧ لكن في الموضع الأول بدون ذكر أبي من قول أبي العالية وفي الموضع الثاني بذكر أبي، وفي إسناده أبو جعفر الرازي المذكور قبل وانظر التعليق السابق.

انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ ثُمَّ ٱنصَرَفُوْا صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُ مِ بِأَنَّهُ مُقَوَّمُ لَا يَقَعُهُ وَ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وأخرج ابنُ مَرْدويه (٢) عن أُبِي ليضاً، قال: «آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان: ﴿ لَقَدْ جَاءَ كُورُ سُولُ مِّنَ أَنفُسِكُو ﴾، وأخرجه ابنُ الأنباريِّ (٣) بلفظ: «أقربُ القرآن بالسماء عَهْداً ».

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره (١٠) مِنْ طريقِ علي بن زيدٍ عن يوسف المكيِّ عن ابنِ عبد أَنفُسِكُو ﴾.

<sup>(</sup>١) أي: ختم الدين بالتوحيد بخاتمة براءة، كما كان بدأه بالتوحيد بأن أوحى إلى الأنبياء جميعهم -ومنهم نبينا- عليهم الصلاة والسلام بأن لا إله إلا الله.

<sup>(</sup>٢) عزاه له السيوطي في الدّر (٤/ ٣٣١) وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٨ برقم ١٢٥ مثله، وفي إسناده سعيد بن أبي عروبة اختلط في آخر عمره، إلاّ أن يزيد بن زُرَيْع ممّن روى عنه قبل الاختلاط. انظر: التهذيب (٤/ ٦٥)، فبذلك يُحسن إسناده.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه فيما بحثت، وانظر الحديث الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) لم يعثر على تفسيره حتى الآن حسب علمي، لكن المصنف ذكر طرفاً من إسناده، ففيه علي بن زيد بن جُدعان، وهوضعيف كما تقدم، والحديث أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/٨١/٧) برقم (١٧٥١٤) و (١٧٥١٥) (١/١/٧) سورة التوبة، والبيهقي في الدلائل ١/٩٥١) كلاهما من طريق ابن جدعان أيضاً به، لكنه عن ابن عباس عن أبي رضى الله عنهم.

وأخرج مسلم(١) عن ابنِ عباسٍ قال: آخرُ سورة نِنزلَت «إذا جاء نصر الله والفتح».

وأخرج الترمذيُّ (٢) والحاكمُ (٣) عن عائشةَ قالت: «آخرُ سورةٍ نزلَتْ: المائدةُ، فما وَجَدْتُم فيها منْ حلال فاسْتحلُّوه »(١) الحديث.

وأخرجا(°) أيضاً عن عبدالله بن عمرو، قال: «آخرُ سورة نزلت سورةُ الله والفتح». وفي حديث(٢) عثمانَ المشهور: «براءةُ من ْ آخر القرآن نزولاً ».

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٤/ ٢٣١٨) ك: التفسير، ح ٢٠٢٤.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في سننه في تفسير سورة المائدة (٥/١٣٦-١٥٠) من حديث عائشة رضي الله عنها، ولم يعزه إليه في الدر (٣/٣) والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٨٨) والنسائي في تفسيره (١/٢٧) تفسير المائدة، ح ١٥٨، ورجاله بين ثقة وصدوق. فيكون إسناده حسناً، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٢)ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين و وافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤)ع: فأحلوه، وما أثبتناه موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٥) الترمذي في سننه (٥/ ١٥٠) ك: التفسير، تفسير المائدة، ح (٣٠٦٣) وقال: «حديث حسن غريب». وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٣٥) وقال: «حسن الإسناد وصححه الحاكم دون قوله: «والفتح» وروى له شاهداً وصححه أيضاً، ووافقه الذهبي». والحاكم في المستدرك (٢/ ٢١١) ك: التفسير، سورة المائدة، لكن بدون قوله: (والفتح) عندهما وصححه على شرط الشيخين، ويشهد له أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم قبله.

قال البيهقيُّ (١): « يُجْمَعُ بين هذه الاختلافاتِ إِنْ صَحَّتْ بأنَّ كلَّ واحدٍ أجاب بما عنده ».

/ وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»(١): «هذه الأقوالُ ليس فيها ١٠٨١ شيءٌ مرفوعٌ إلى النبيِّ عَلَيْهُ، وكلٌ قاله بضرب من الاجتهاد وغَلَبة الظنِّ. ويُحْتَمَلُ أنَّ كلاً منهم أخبرَ عن آخرِ ما سَمِعَه من النبيِّ عَلَيْهُ في اليومِ الذي مات فيه أو قبلَ مرضِه بقليلٍ، وغيرُه سَمِعَ منه بعد ذلك، وإنْ لم يَسْمَعْه هو، ويَحْتمل أيضاً أنْ تَنْزِلَ الآيةُ التي هي آخرُ آية تلاها الرسولُ عَلَيْهُ مع آيات نزلَت معها، فيُؤمّرُ برَسْمٍ ما نَزلَ معها بعد رَسْمٍ تلك، فيُظنُ أنه آخرُ ما نَزلَ في الترتيب » انتهى.

ومن غريب ما ورد في ذلك: ما أخرجه ابن جرير (٣) عن معاوية بن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْلِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية [الكهف: ١١٠] سفيان أنه تلا هذه الآية : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْلِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ الآية [الكهف: ١١٠] وقال: ﴿ إِنها آخرُ آية نزلت من القرآن ﴾. قال ابن كشير (١٠): ﴿ هذا أثرٌ مُشْكِلٌ ، ولعله أراد أنَّه لم يَنْزِلْ بعدها آيةٌ تَنْسَخُها ولا تُغَيِّرُ حكمَها، بل هي مُثْبَتَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ .

<sup>(</sup>١) انظر: دلائل النبوة ٧/١٣٩.

<sup>(</sup>٢) الانتصار ١/٥٤٦، وانظر: نكت الانتصار ٨٩.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٩/١٦/٩) سورة الكهف، وإسناده حسن، لكنّ فيه إشكالاً كما ذكر المصنف -رحمه الله- وهو عنده في تفسيره (٥/٤٠) وذكر الحافظ ابن كثير وجه الإشكال ثم بيّن جوابه.

<sup>(</sup>٤) تفسير القرآن العظيم ٥/٢٠٤.

قلت: ومثلُه ما أخرجه البخاريُّ(۱) وغيرُه عن ابنِ عباسٍ قال: «نَزلَتْ هذه الآيةُ ﴿ وَمَن يَقُتُلُمُ وُمِنَا مُّتَعَمِّدًا فَجَ زَآوُهُ وَجَهَنَرُ ﴾ [النساء: ٩٣] هي آخر ما نَزلَتْ، وما نَسَخَها شيءٌ ». وعند أحمد (٢) والنَّسائيِّ (٣) عنه: «لقد [٢٦] نَزلَتْ في آخر ما نَزلَ، / ما نسخها شيءٌ »(١٠).

وأخرج ابنُ مَرْدويه(٥) من طريق مجاهد عن أمِّ سَلَمةَ قالت: «آخرُ آية

<sup>(</sup>۱) في صحيحه ح ٤٥٩٠، ومسلم في صحيحه ح ٣٠٢٣.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (١/ ٢٤٠) ورجاله ثقات سوى يحيى بن الجبر، وهويحيى بن عبدالله بن الحارث الكوفي، مختلف فيه، وثَقه بعضهم وضعَفه آخرون، وقال الحافظ ابن حجر: «لين الحديث» كما في التقريب /١٠٥٩ برقم ٧٦٣١، ولكنه توبع عند الشيخين فيما تقدم قبله، فيكون الحديث حسناً، وبهذا حكم الساعاتي في الفتح الرباني (١١٦/١٨) في تعليقه على الحديث بأن سنده حسن، وصححه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤/٤) ح ٢١٤٢، قلت: وهو صحيح بما تقدم في الصحيحين.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره برقم ١٣٥، وأخرجه أيضاً في سننه (٧/٨٥).

<sup>(</sup>٤) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغَفِرُ اللَّهُ وَبَجَمِيعًا ﴾، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَلَى مَا وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءً ﴾ وحديث الإسرائيلي الذي قبل الله توبته بعد أن قتل مئة نفس، هذه النصوص وغيرها قاضية بصحة توبة القاتل. انظر: تفسير الطبري (٢ / ٣٣٩–٣٣٥).

<sup>(</sup>٥) عنزاه الحنافظ ابن كشير له في تفسيره (٢/١٦)، وكذا السيوطي في الدّر (٢) عنزاه الحنافظ ابن كشير له في تفسيره (٢/٢) وزاد عزوه لسعيد بن منصور وعبدالرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم، بلفظ: «قالت: يا رسول الله لا أسمع الله...» ورواه الطبراني في الكبير (برقم ، ٦٥) قريباً من لفظ المصنف وباللفظ الآخر

نزلَتْ هذه الآيةُ: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَلِمِ لِ ﴾ إلى آخرها » [آل عمران ١٩٥]. قلت: وذلك أنها قالَتْ: «يا رسولَ الله أرى الله يذكرُ الرجالَ، ولا يذكرُ النساءَ »، فنزلَتْ: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوُ أُمَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ عَبَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضَ ﴾ الرجالَ، ولا يذكرُ النساء: ٣٦] ونزلَتْ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ونزلَتْ هذه الآيةُ، فهي آخرُ الثلاثةِ نزولاً، أو آخرُ ما نَزلَ بعد ما كان يَنْزلُ في الرجال خاصةً.

/ وأخرج ابنُ جريرٍ (١) عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله عَلِي : « مَنْ فارق ١١/١

الذي ذكره في الدّر (برقم ٢٥١) في الكبير وأما هذا الطرف من الحديث وهو قولها: «لا أسمع الله ذكر النساء...» إلى آخره فقد أخرجه الترمذي ح 7.77 وبنحوه أحمد في مسنده (7.77) وابن جرير في تفسيره (7.77) وبرقم (7.77) وابن جرير في المستدرك (7.77) والحاكم في المستدرك (7.77) والحاكم في المستدرك (7.77) ك: التفسير، وقال : «صحيح الإسناد على شرط الشيخين إذا كان سمع مجاهد من أم سلمة» ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حديث مرسل». وقال الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (7.77) رقم 7.77: «صحيح الإسناد». وصححه محقق مسند أبي يعلى في تعليقه على هذا الحديث ورجح رواية مجاهد عن أم سلمة وسماعه منها، انظر مسند أبي يعلى (7.77) م 7.77» (7.77» (7.77» 7.77» (7.77» محمد محمد محمد مسلمة وسماعه منها، انظر مسند أبي يعلى (7.77) م 7.77» (7.77» (7.77» م 7.77» (7.77» (7.77» (7.77» (7.77» (7.77» (7.77» (7.77» م 7.77» (7.77

(۱) في تفسيره (۱٤/ ۱۳٥) برقم (۱۲٤٧٥) (۲/ ۱۰/ ۷۸) سورة التوبة وإسناده حسن، رجاله ما بين ثقة وصدوق، ورواه ابن ماجه في سننه (۲/ ۲۷) المقدمة، ب: في الإيمان، ح ۷۰، والحاكم في المستدرك (۲/ ۳۳۱ – ۳۳۲) ك: التفسير وصححه، وأقرَّه الذهبي غير أنّه استدرك عليه بقوله: «صدر الخبر مرفوع وسائره مدرج فيما أرى».

الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته، لا شريك له، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راض . قال أنسُ : وتصديقُ ذلك في كتاب الله في آخرِ ما أُنْزِلَ : ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوَةَ وَءَاتَوُا ٱلرَّكَوْةَ ﴾ الآية [التوبة: ٥]. قلت : يعني في آخر سورة نزلت.

وفي «البرهان»(١) لإمام الحرمين: أنَّ قولَه تعالى: ﴿ قُللَّا أَجِدُ فِهَا أُوْجِهَ إِلَّكَ مُحَرَّمًا ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥] من آخرِ ما نَزَل. وتَعقَّبه ابنُ الحصَّار: «بأنَّ السورة مكيةٌ باتفاق، ولم يَرِدْ نَقْلٌ بتأخُّرِ هذه الآية عن نزولِ السورة، بل هي في مُحاجَّة المشركين ومخاصمتهم، وهم بمكة ». انتهى.

\* \* \*

وقال الشيخ أحمد شاكر –في إسناد الطبري – في تحقيقه التفسير ( 18 / 100) تعليق رقم 1 على الأثر ذي الرقم 130 - 10: «وسائر رجال السند، ثقات مضوا جميعاً إلا أبا جعفر الرازي تكلموا فيه وهو ثقة إن شاء الله»، مع ذلك ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه 100 - 100 وقال: «ضعيف» وكذا في ضعيف الثرغيب ( 100 - 100 ). ولعل ما ذكره الجامع الصغير 100 - 100 برقم 100 - 100 وفي ضعيف الترغيب ( 100 - 100 ). ولعل ما ذكره الحاكم ووافقه الذهبي وكذا أحمد شاكر يُرجح، لأن أبا جعفر الرازي يُحسّن حديثه كما تقدم بل عدّه الشيخ أحمد شاكر ثقة إن شاء الله.

<sup>(</sup>١) البرهان في أصول الفقه ٢/١٧١.

#### تنبيه

من المشكلِ على ما تقدَّم قولُه تعالى: ﴿ الْيُوْمَأُ كُمُلْتُ لَكُوْدِينَكُو ﴾ [المائدة: ٣]، فإنها نَزلَتْ بعرفة عام حَجَّة الوداع: وظاهُرها إكمالُ جميعِ الفرائض والأحكام قبلها. وقد صرََّح بذلك جماعةٌ منهم السُّديُّ، فقال: «لم يَنْزِلْ بعدها حلالٌ ولا حرامٌ مع أنه وَرَدَ في آية الربا والدَّيْن والكلالة أنها نزلت بعد ذلك».

وقد استشكل ذلك ابنُ جرير(۱)، وقال: «الأولى أن يُتَأوّل على أنه أكملَ لهم دينَهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإخلاء المشركين عنه، حتى حَجّه المسلمون، لا يُخالِطُهم المشركون». ثم أيَّده بما أخرجه (۲) من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «كان المشركون والمسلمون يَحُجُّون جميعاً، فلمَّا نزلَت براءة نُفي المشركون عن البيت، وحَجَّ المسلمون لا يشاركُهم في البيت الحرام أحدٌ من المشركين، فكان ذلك من تمام النعمة: ﴿ وَالتَّمَمُ تُعَلِيكُمُ نِعْمَى ﴾ [المائدة: ٣]».

<sup>(1)</sup> جامع البيان (9/7, 7/5)، (3/7/4)

<sup>(</sup>٢) أي: ابن جرير في تفسيره (٩ / ٢١ ٥ / برقم (١١٠٨٨)، (٤ / ٦ / ١٨) المائدة، آية ٣. في إسناده شيخ الطبري المثنى، لم أعرفه، ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بالواسطة لأنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما وإنما بينهما مجاهد، كما في التهذيب لابن حجر (٧ / ٣٣٩) وقد تقدم بيان ذلك بتفصيل أكثر أنَّ هذا الإسناد يصححه العلماء لمعرفة الواسطة وهي ثقة، لكن هذا الإسناد فيه كما ذكرت - شيخ الطبري لم نعرفه.

1/11

# / النوع التاسع معرفة سبب النزول(<sup>()</sup>

أفرده بالتصنيف جماعةً، أقْدَمُهم علي بن المَديني (١) شيخُ البخاري، ومن أشهرها كتاب الواحدي، على مافيه من إعواز، وقد اختصره الجَعْبَري فحذف أسانيدَه، ولم يَزِد عليه شيئاً (١)، وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حَجَر كتاباً مات عنه مُسوَّدة، فلم نَقِف عليه كاملاً (١)، وقد ألَّفْتُ فيه كتاباً حافلاً موجزاً مُحَرَّراً، لم يُؤلَّف مثلُه في هذا النوع، سَمَّيْتُه «لُباب النوول في أسباب النزول (٥)».

قال الجَعْبَري: «نزولُ القرآن على قسمين: قسم نَزَلَ ابتداء، وقسم نَزَلَ على عَقبَ وَقسم نَزَلَ على عَقبَ واقعة، أو لسؤالِ». وفي هذا النوع مسائل:

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥١، التحبير ٨٦.

<sup>(</sup>٢) علي بن عبدالله بن جعفر، أبو الحسن السَّعدي البصري أمير المؤمنين في الحديث (ت: ٢٣٤هـ) من مؤلفاته: «الأسماء والكنى»، «الطبقات». انظر: التاريخ الكبير 7 / ٢٨٤، السير 1 / 21 .

<sup>(</sup>٣) وهو مخطوط. انظر: الفهرس الشامل (مخطوطات التفسير وعلومه): ٣٧٣.

<sup>(</sup>٤) وهو «العجاب في بيان الأسباب»، مطبوع إلى قوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَاتَكُونُواْ يُدْرِكُكُو ٱلْمُؤْتُ ﴾ النساء آية: ٧٨.

<sup>(</sup> o ) وهو مطبوع.

## المسألة الأولى

زَعَمَ زاعمٌ أنه لا طائل تحت هذا الفنِّ لجَريانِه مَجْرى التاريخ، وأخطأ في ذلك، بل له فوائد(١)، منها: معرفةُ وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحُكم. ومنها: تخصيص الحكم به، عند مَنْ يرى أنَّ العبْرةَ بخصوص السبب.

ومنها: أن اللفظ قد يكون عامّاً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عُرِفَ السَّبِ قُصِر التخصيصُ على ماعدا صورته، فإن دخول صُوْرة السبب قطعيُّ وإخراجَها بالاجتهاد ممنوعٌ، كما حكى الإجماعَ عليه القاضي أبو بكر في «التقريب»(٢)، ولا التفات إلى مَنْ شَذَّ فجوَّز ذلك. ومنها: الوقوفُ على المعنى، وإزالةُ الإشكال. قال الواحديُّ(٣): «لا

ومنها: الوقوف على المعنى، وإزالة الإشكال. قال الواحدي (٣): «لا يمكن معرفةُ تفسير الآية دونَ الوقوف على قصتها وبيان نزولها» /. وقال ٨٣/١ ابنُ دقيق العيد (١٠): «بيانُ سبب النزول طريقٌ قويٌّ في فهم معاني القرآن».

وقال ابن تيمية (°): «معرفةُ سبب النزول يعين على فَهْم الآية، فإِن العلمَ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان: ١/١١، ١٢١.

<sup>(</sup>٢) بحث الإمام الباقلاني المسألة في «التقريب»، ونَقُلُ المؤلف عنه بالمعنى. انظر: التقريب ٣ / ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٥.

<sup>(</sup>٣) أسباب النزول ٤٢.

<sup>(</sup>٤) محمد بن علي بن وَهْب، أبو الفتح تقي الدين القُشَيْري المصري الشافعي، (ت: ٧٠٢هـ) من مؤلفاته: «الإلمام في أحاديث الأحكام»، «الاقتراح في بيان الاصطلاح». انظر: المعجم المختص للذهبي، ٢٥، الدرر الكامنة ٤/٠٢. ولم نقف على هذا النص في أشهر كتبه.

<sup>(</sup>٥) مقدمة في أصول التفسير ٦٠.

بالسبب يُورِثُ العلمَ بالمُسَبَّب ». وقد أشكل على مروان بن الحكم (١) [٣٣] معنى / قوله تعالى: ﴿لَاَتَحُسَبَنَّ ٱلنَّيْنَ يَفْرُحُونَ بِمَاۤ أَتُواْ ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٨] وقال: (لئن كان كلُّ امرئ فَرِحَ بما أتى (٢)، وأحَبُّ أن يُحْمَدَ بما لم يفعل، مُعَذَّباً، لنُعَذَّبنَ أجمعون » حتى بَيَّن له ابنُ عباس أن الآيةَ نَزَلَتْ في أهل الكتاب حين سألهم النبيُّ عَلَيْهُ عن شيء، فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه، واستَحْمَدوا بذلك إليه. أخرجه الشيخان (٣).

وحُكي عن عشمان بن مظعرون (١) وعمرو بنن

<sup>(</sup>١) ابن أبي العاص، أبو عبدالملك القرشي، الخليفة الأموي (ت: ٦٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٥٥، السير ٣/٤٧٦.

<sup>(</sup>٢) ف، ح، ك: «أوتي» وقد ذكر أن مروان يقرؤها بالمد «آتوا» فتكون في حكايته. «آتى» أي: أعطى (البحر ٣/١٣٨).

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه ( ٨ / ٢٣٣ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتُواْ ﴾ ح ٥٦٨ ومسلم في صحيحه ( ٤ / ٢١٤٣ ) ك: صفات المنافقين وأحكامهم ح ٢٧٧٨.

<sup>(</sup>٤) أما الحكاية المذكورة فعن قدامة بن مظعون، وليس عن عثمان بن مظعون رضي الله عنهما ورواه عبدالرزاق في مصنفه (٩/ ٢٤٠) برقم ١٧٠٧، ورجاله ثقات، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٥ ١٣ – ٣١٦) وذكر شعيب الأرنؤوط في سيرأعلام النبلاء (١ / ١٦٢) في تعليقه على هذا الحديث بأن «رجاله ثقات»، وقد أورد السيوطي هذه الحكاية عن عثمان بن مظعون متابعة للزركشي في البرهان أورد المحاية كما علمت إنما هي عن أخيه قدامة بن مظعون، ولأنّ عثمان (١ / ١٢٢) والحكاية كما علمت إنما هي عن أخيه قدامة بن مظعون، ولأنّ عثمان

مَعْد يُكرِب (١): أنهما كانا يقولان: الخمر مباحةٌ، ويَحْتجَّان بقوله تعالى: ﴿ لِتَسَكَلَ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ جُنَاحٌ فِيمَاطِعِمُواْ ﴾ الآية [المائدة: ٩٣] ولو عَلِما سبب نزولها: لم يقولا ذلك: وهو أنَّ ناساً قالوا لما حُرِّمت الخمرُ: كيف بمن قُتلوا في سبيل الله وماتوا، وكانوا يشربون الخمر وهي رجسٌ؟ فنزلَت مُ أخرجه أحمد (٢) والنسائي (٣) وغيرهما.

ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ومات قبل أن ينزل تحريم الخمر. انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ص ١٢٧-١٢٨، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ص ١٣٥.

وعثمان بن مظعون بن حبيب أبو السائب الجمحي الصّحابي، أوّل من دفن بالبقيع في السنة الثانية من الهجرة. انظر: الإصابة (٤/١٦٤)، وسير أعلام النبلاء (١/٣٥).

<sup>(</sup>١) ابن عبدالله أبو ثور الزيدي الصحابي (ت: ٢١هـ). انظر: أسد الغابة ٣/٢٠٥، الإصابة ٤/٣٨، والحكاية عن عمرو بن معد يكرب لم نقف عليها في المصادر المعنية، وهي في البرهان للزركشي (١/٢٢/).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (١/ ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٠٤) وصححه لغيره شعيب الأرنؤوط ومن شاركه في تحقيق المسند (٣/ ٥٠٨) ح ٢٠٨٨ و(٤/ ٢٦٤) ح ٢٤٥٢ وهو بطرقه يُصحح كما ذكروا.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١ /٤٤٧) المائدة ح ١٧١، حسن رجاله ما بين ثقة وصدوق.

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه (٥/١٤١–١٤٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة المائدة ح ،٥٠٥، ،٣٠٥ وابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/٧٥) برقم (٥٢٥ - ١٢٥٢) ، (٥/٧/٣)، والحاكم في المستدرك (٤/٣٤١) ك: الأشربة وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وله شاهد من حديث البراء عند الترمذي وغيره. وقال الترمذي: «حسن صحيح».

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَالَّتِى يَهِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن يِسْاَيِكُمْ إِن الْرَتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَهُ أَشْهُرِ ﴾ [الطلاق: ٤] فقد أَشْكَلَ معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهريَّةُ بأنَّ الآيسة لا عِدَّة عليها إِذا لم تَرْتَبْ، وقد بيَّن ذلك سبب النزول: وهو أنه لمَّا نَزَلَتِ الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا: «قد بقي عَدَدٌ منْ عدد النساء لم يُذْكَرْنَ: الصِّغارُ والكبارُ »، فنزلتْ. أخرجه الحاكم (١) عن أُبَيّ، فعُلم بذلك أنَّ الآية خطابٌ لمن لم يَعْلَمُ ما حكمُهن في العِدَّة وارتاب: هل عليهن عِدَّةٌ أو لا؟ وهل عِدَّتُهُنَّ كاللاتي في سورة البقرة أو لا؟ فمعنى ﴿ إِن الرَّتَبْتُمَ ﴾ إِنْ أَشْكَلَ عليكم حكمهن ل وجَهلتُم كيف يَعْتَدِدْن؟ فهذا حكمُهنَ .

ومِنْ ذلك قولهُ تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَتَمَّوَجُهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] فإنّا لوتُركْنا ومدلول اللفظ لاقتضى أنّ المُصلّي لا يَجبُ عليه استقبال القبلة سفَراً ولا حَضراً، وهو خلاف الإجماع، فلمّا عُرِف سببُ نزولها عُلمَ أنها في نافلة السفر، أو فيمن صلّى بالاجتهاد، وبان له الخطأ، على اختلاف الرواية في ذلك.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّهَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآبِرِٱللَّهِ ﴾ الآية [البقرة: البقرة: المارة فاهر لفظها لا يقتضي أنَّ السَّعْيَ فرضٌ، وقد ذهبَ بعضُهم إلى

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٢٩) ك: التفسير، سورة الطلاق وصححه ووافقه الذهبي .

عدم فَرْضِيَّتِه تمسكاً بذلك. وقد رَدَّت عائشة (١) على عروة (٢) في فهمه ذلك بسبب نزولها: وهو أنَّ الصحابة تأثَّموا من السَّعْي بينهما؛ لأنه مِنْ عمل الجاهلية فنَزَلَتْ.

ومنها: دَفْعُ تَوَهُّمِ الْحَصْرِ. قال الشافعيُّ (٣) ما معناه في قوله تعالى: ﴿ قُلُلَّا أَجِدُ فِهَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرَّمًا ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥] إِنَّ الكفار لمَّا حرَّموا ما أحلَّ الله، وأحلُوا ما حَرَّم الله، وكانوا على المُضادَّة والمُحادَّة، فجاءت الآيةُ مناقضَةً لغرضهم، فكأنه قال: لا حلالَ إلا ما حَرَّمْتمُوه، ولا حرامَ إلا ما أحْلَلْتموه، نازلاً منزلة مَنْ يقولُ: لا تأكل اليومَ حَلاوةً، فتقول: لا آكلُ اليوم إلا الحلاوة، والغرضُ المُضادَّةُ لا النفيُ والإِثباتُ على الحقيقة، فكأنه تعالى قال: لا حرامَ إلا ما أحْلَلْتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَ تعالى قال: لا حرامَ إلا ما أحْلَلْتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَ

<sup>(</sup>۱) انظر: صحيح البخاري (۳/۹۷هـ/۶۹۸) مع الفتح، ك: الحج، ب: وجوب الصفا والمروة وجُعِل من شعائر الله، ح ١٦٤٣ وكذا في ك: التفسير، ب: «ومناة الثالثة الأخرى» (٦١٣/٨) ح ٤٨٦١، وصحيح مسلم (٢/٨٢)، ك: الحج، ب: بيان أنّ السعى بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به، ح ١٢٧٧.

<sup>(</sup>٢) ابن الزبير بن العوَّام، أبو عبدالله القرشي المدني التابعي أحد فقهاء المدينة السبعة (ت: ٩٣هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/١٧٨، السير ٤/١/٤.

<sup>(</sup>٣) الأم ٥/ ٥٣٥، الرسالة ٢٣١، وانظر: البرهان للجويني ٢/ ٧٧٣، وهو: محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبدالله القرشي، الإمام المشهور (ت: ٢٠٤هـ) من مؤلفاته: «الرسالة»، «جماع العلم». انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٥٦، السير ١٠/٥٠.

قال إِمامُ الحرمَيْن (١): «وهذا في غاية الحُسْنِ، ولولا سَبْقُ الشافعيِّ إِلى ذلك لَما كنَّا نَسْتَجيز مخالفة مالك (٢) في حَصْرِ المُحرَّماتِ فيما ذكرَتْه الآيةُ ».

ومنها: معرفة اسمِ النازلِ فيه الآية، وتعيينُ الْمَبْهَم فيها، وقد قال مروان في / عبدالرحمن بن أبي بكر("): إِنه الذي أُنْزلَ فيه ١٠٥٨ ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّلَكُما ﴾ [الأحقاف: ١٧] حتى رَدَّت عليه عائشة، وبَيَّنَتْ له سببَ نزولها.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) البرهان في أصول الفقه ١/٥٣/، ٢/٧٧، وانظر: البرهان للزركشي ١/٨١٠.

<sup>(</sup>٢) ابن أنس بن مالك، أبو عبدالله الأصبحي، إمام دار الهجرة (ت: ١٧٩هـ)، من مؤلفاته: «الموطأ»، «رسالة في القدر». انظر: وفيات الأعيان ٤/٥٣، السير ٨٨٨٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: صحيح البخري (٨/٥٧) مسع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَاللَّهِ عَالَلْهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللهِ عنه (ت: قُحافة، أسلم وهاجر قبيل فتح مكة، وهو أسنّ أولاد الصدِّيق رضي الله عنه (ت: ٥٠هـ). انظر: السير ٢/ ٤٧١، تهذيب التهذيب ٦ / ١٤٦٠.

## المسألة الثانية

اختلف أهلُ الأصول: هل العبرةُ بعموم اللفظ، أو بخصوص السبب؟ والأصحُّ عندنا الأول. وقد نزلَتْ آياتٌ في أسباب، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزولِ آية الظِّهار(١) في سلَمةَ بن صخر (٢)، وآية اللِّعان (٣)

- (۱) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٦) من طريق محمد بن إسحاق وهو وإن كان مدلساً ورواه بالعنعنة إلا أنه توبع عند أبي داود والترمذي وغيرهما، وكذا أبوداود في سننه (٢/ ٦٠٠– ٦٦٣) ك: الطلاق، ب: في الظهار ح ٢٢١٣، والترمذي في سننه (٢/ ٤٨٨– ٤٨٤) ك: الطلاق، ب: ما جاء في كفارة الظهار، ح ١٢٠٠ وقال الترمذي: «حديث حسن» وكذا حسنه محقق جامع الأصول (٧/ ٥٠). وليس في قصة سلمة بن صخر أنّ الآية نزلت بسببه، ولذلك قال الحافظ ابن كثير وليس في تفسيره (٨/ ٢٦) تفسير سورة المجادلة بعد أن ذكر أن الآية نزلت في خولة بنت ثعلبة وفي أوس بن الصامت -: «هذا هو الصحيح في نزول هذه السورة. فأما حديث سلمة بن صخر فليس فيه أنه كان سبب النزول، ولكن أمر بما أنزل الله في هذه السورة، من العتق أو الصيام، أو الإطعام».
- (٢) وهو: سَلَمة بن صَخْر بن سَلْمان، الخَزْرجي البَياضي الصحابي، لمُ تؤرَّخ وفاته. انظر: الإصابة ٣/١٥٠، تهذيب التهذيب ٤/١٤٠. وقصة سَلَمة رضي الله عنه ليست نصاً في سبب نزول آية الظهار، وغاية ما تدلُّ عليه هو إِفتاء النبي عَلِيهُ سلمة بكفارة الظهار، والصحيح أن آية الظهار نزلت في حادثة أوس بن الصامت مع زوجه خولة بنت ثعلية.
- (٣) انظر: صحيح البخري (٨/ ٤٤٩) مع الفتر م ك: التفسير، ب: هُ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَ إِبِاللَّهِ إِنَّهُ لِينَ ٱلْكَذِينِ فَهُ ح ٤٧٤٧.

[٣٤] في شأن هلال بن أميَّة (١)، وَحَدِّ القذف (٢) / في رُماة عائشة، ثم تُعَدَّى إلى غيرِهم. ومَنْ لم يَعْتَبِرْ عمومَ اللفظ قال: خرجَتْ هذه الآيات ونحوُها لدليل آخرَ كما قُصرَتْ آيات على أسبابها اتفاقاً لدليل قام على ذلك.

قال الزمخشري(٣) في سورة الهُمَزة: «يجوز أن يكون السببُ خاصاً والوعيدُ عاماً؛ ليتناولَ كلَّ مَنْ باشرَ ذلك القبيح، وليكونَ جارياً مَجْرَى التعريضِ». قلت: ومن الأدلَّة على اعتبار عموم اللفظ احتجاجُ الصحابة وغيرِهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة، شائعاً ذائعاً بينهم».

قال ابن جرير (٤): «حدَّ ثني محمدُ بنُ أبي مَعْشَرٍ، أنا أبو معشر نَجِيح: سمعتُ سعيداً (٥) المَقْبُريَّ، يذاكر محمدَ بن كعب القُرَظيَّ، فقال سعيدٌ:

<sup>(</sup>١) ابن عامر الأنصاري، شهد بدراً وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، ثم تاب الله عليهم، لم تؤرخ وفاته. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٥٤٢، الإصابة 7 / ٢٥٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: صحيح البخري (٨/٥١-٥٥٥) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُ وُهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَامً بِهَذَا اسْبَحَنَكَ هَذَا ابْهَتَنُ عَظِيرٌ ﴾ ح ٤٧٥.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٤/٥٧٥.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٤/ ٢٣١ برقم ٣٩٦٤)، (٢/ ٢/ ٣١٣) سورة البقرة. وهو ضعيف به؛ في إسناده أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن وهو ضعيف، كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ( 8.7/4) وساقه باختصار.

<sup>(</sup>٥) سقطت الألف من: (أ).

إِنَّ في بعض كتب الله: «إِن الله عباداً، ألسنتُهُم أحلى من العَسَلِ، وقلوبُهم أمرُ من الصَّبِر(١)، لَبِسوا لِباسَ(١) مُسُوكِ(١) الضَّأن من اللّهن، يَجْتَرُّون(١) الدنيا بالدين». فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ فَوَلَهُ فِ ٱلْحَيَوْةِ ﴾ الآية [البقرة: ٢٠٤]. فقال سعيدٌ: «قد عَرَفْتُ فيمَن أُنْزِلَتْ». فقال محمد بن كعب: «إِن الآيةَ تَنْزلُ في الرجل، ثم تكون عامَّةً بعدُ». / فإِن قلتَ: فهذا ابنُ عباس لم يَعْتَبر ١٨٨١ عموم قوله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَ ٱلذِّينَ يَفْرَحُونَ ﴾ الآية [آل عمران: ١٨٨] بل قَصَرَها على ما أُنْزِلَتْ فيه من قصة أهلِ الكتاب. قلت: أُجيب عن ذلك: بأنَّه لا يَخْفَى عليه أنَّ اللفظ أعمُّ من السبب، لكنه بيَّن أن المرادَ باللفظ خاصٌ.

ونظيرُه تفسيرُ (°) النبيِّ عَلَيْكُ الظلمَ في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَلْسِمَوْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] بالشركِ من قوله: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمُ عَظِيرٌ ﴾ [لقمان: ١٣] مع فَهْم الصحابة العمومَ في كلِّ ظلم.

<sup>(</sup>١) الصَّبر: عُصارةُ شجرِ مُرّ.

<sup>(</sup>٢) في جامع البيان: لبسوا للناس.

<sup>(</sup>٣) المَسْك: الجلد، جمعه مُسلك ومُسوك.

<sup>(</sup>٤) ب، ع: «يشترون» والمثبت موافق لما في جامع البيان.

<sup>(</sup>٥) انظر: صحيح البخراري (٨/٢٩٤) ك: التفسير، سرورة الأنعرام ب: ﴿ وَلَرَيلَهِ سُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ ح ٢٦٤٩.

وقد ورَد عن ابن عباسٍ ما يدُلُّ على اعتبارِ العموم فإنه قال به في آية السَّرِقَة، مع أنَّها نزلَتْ في امرأة سرَقَتْ. قال ابن أبي حاتم (١٠): «ثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حمَّاد، ثنا أبو تُمَيْلَة بن (٢) عبدالمؤمن عن نجدة الحَنفيِّ قال: سألتُ ابنَ عباس عن قوله: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَاقَطَعُواْ أَيْدِيَهُ مَا ﴾ المائدة: ٣٨] أخاصٌ أم عامٌّ؟ قال: «بل عامٌّ».

وقال ابن تيمية (٣): «قد يجيء كثيراً من هذا الباب قولُهم: هذه الآيةُ نَزَلَتْ في كذا لا سيما إن كان المذكورُ شخصاً كقولهم: إن آية الظّهار (١)

<sup>(</sup>۱) ليس في القسم الموجود من تفسيره إلاً أنّ المصنف ساق إسناده، وهو ضعيف به، لأن في إسناده نجدة وهو ابن نفيع الحنفي، ضعيف، (كما في التقريب / ٥٥٥ نسخة عوامة) أو مجهول (كما في نسخة أبي الأشبال / ٩٩٨ برقم ٤٤١٧)، وكذا عزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره ((7/7)) والسيوطي في الدّر ((7/7)) سورة المائدة. وأخرجه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره ((7/7) برقم ١٩٩٤)، ((3/7/7)) من طريق نجدة الحنفي به مثله. وجاء في (ر) «ابن أبي الدنيا» بدلاً من «ابن أبي حاتم» وهو سهو من الناسخ والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول، وصوابه: عن، لأن أبا تُميْلَةَ هو يحيى بن واضح، يروي عن عبد المؤمن.

<sup>(</sup>٣) مقدمة في أصول التفسير ٥٤-٦٠، و(ط. دار القرآن: ٤٤)، ومجموع الفتاوى ٣٨/١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر ص: ١٩٦.

نَزَلَتْ في امرأة ثابت بن قيس (١)، وإِنَّ آية الكلالة (٢) نَزلَتْ في جابر بن عبد الله (٣)، وإِنَّ قوله: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُر بَيْنَهُ م ﴾ [المائدة: ٤٩] نزلَتْ (١) في بني

(١) ابن شمَّاس، أبو محمد الأنصاري الخَزْرجي، من كبار الصحابة، بشَّره النبي عَلَيْهُ اللهِ عَالَمُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ ما المِمامة سنة (١١هـ). انظر: السير ١/٣٠٨، الإصابة ١/٣٩٥.

وامرأته هي: جميلة بنت أبي بن سلول، وهي التي خالعته وردَّت عليه حديقته لم تؤرَّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٨٠٢، الإصابة ٧ / ٥٥٠. واختلفت نسخ كتاب شيخ الإسلام بين ثابت بن قيس وأوس بن الصامت، والصواب أن آية الظهار نزلت في زوجة أوس بن الصامت، وهي خولة او خُويَلة بنت ثعلبة رضي الله عن الجميع؛ لذلك جزمت خولة بذلك وقالت: «والله في وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل من صدر سورة المجادلة». انظر: الفتح الرباني ١٨ / ٢٩٧.

(٢) حديث متفق عليه، انظر: صحيح البخاري (٢٤٣/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي آَوْلَا لِكُرِ مِن م ح ٤٥٧٧ ، لكنّ الحافظ ابن حجر نقل أنّ ابن جريج وهم في ذكر هذه الآية في قصة جابر، والصواب أنّ الآية الأخيرة وهي: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ عِنْهُ بَعض التصرف. اللّهُ عنه ببعض التصرف.

وصحيح مسلم (٣/١٢٣٤-١٢٣٥) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلالة، ح ١٦١٦.

- (٣) ابن عمرو بن حرام، أبو عبدالله الأنصاري الخَزْرجي الصحابي الفقيه، المكثر من رواية الحديث (ت: ٧٨هـ). انظر: السير٣ / ١٨٩٩، الإصابة ١ / ٤٣٤.
- (٤) انظر: الدّر ( $\pi$ / $\pi$ 9-9 $\pi$ 9) وعزاه لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لكنّه ليس فيه ذكر لبني قريظة وبني النضير، والله أعلم ولم يذكر غيره، وانظر تفسير ابن جرير ( $\pi$ 9 $\pi$ 7/ $\pi$ 9, برقم ( $\pi$ 9 $\pi$ 9) وتفسير ابن أبي حاتم ( $\pi$ 9 $\pi$ 9) ورجاله ما بين ثقة وصدوق.

قُرَيْظَة والنَّضِير، ونظائر ذلك: مما يذكرون أنه نَزَلَ في قومٍ من المشركين بمكة أو في قومٍ من اليهود والنصارى، أو في قوم من المؤمنين، فالذين قالوا ذلك لم يَقْصِدوا أن حكم الآية مختَصِّ بأولئك الأعيان دون غيرهم، فإن هذا لا يقولُه مسلمٌ ولا عاقل على الإطلاق. والناس وإن تنازعُوا في اللفظ العام الوارد على سبب: هل يختص بسببه؟ فلم يَقُلْ أحدٌ: إِن عُمومات الكتاب والسُّنة تختَصُّ بالشخص المعيَّن، وإنما غايةُ ما يُقال: أنها تختصُّ بنوع ذلك الشخص، فيعمُ ما يُشبِهُه، ولا يكون العمومُ فيها بحسب اللفظ، / والآية ١٨٧٨ التي لها سببٌ معيَّنٌ إِنْ كانت مُراً أو نهياً فهي متناولةٌ لذلك الشخص ولغيره مَن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدح أو ذَمّ فهي متناولةٌ لذلك الشخص، ولمن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً بمدح أو ذَمّ فهي متناولةٌ لذلك الشخص، ولمن كان بمنزلته التهي .

\* \* \*

#### تنبيه

قد عَلَمْتَ مِمَّا ذُكِرِ أَنَّ فَرْضَ المسألة في لفظ له عمومٌ، أمَّا آيةٌ نَزَلَتْ في معيَّن ولا عمومَ للفظها فإنها تُقْصَرُ عليه قَطْعاً، كقوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْفَى \* ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكِّنَ ﴾ [الليل: ١٨،١٧] فإنها نَزَلَت (١) في أبى بكر الصدِّيق (١) بالإجماع (٣).

وقد استدل بها الإمام فخرُ الدين الرازي(٤) مع قوله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُوعِندَ اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهَا أَنَّهُ أَنْ الله عَلَيْهُ مَا وَهَا مَا أَنَّ الآية عامةٌ في كلِّ مَنْ عسمل

- (۱) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۱۰/۳۰/۳۰) سورة الليل، والبزار في مسنده كما في كشف الأستار (۳/۸۱) ك: التفسير كلاهما من طريق مصعب بن ثابت. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (۱۳۸/۷): «وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسمً » لكنّه توبع وأخرج ذلك الحاكم في المستدرك (۲/٥٢٥-٢٥) ك: التفسير، وصححه وسكت عليه الذهبي، وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد صرَّح بالتحديث فيكون حسناً.
- (٢) عبدالله بن عثمان بن عامر، القُرَشي التيمي، خليفة رسول الله عَلَيْهُ وأفضل الناس بعده، مناقبه جَمَّة وسابقته للإسلام معروفة (ت: ١٣هـ). انظر: الاستيعاب ٩٦٣/٣، الإصابة ٤/٩٦١.
  - (٣) حكى نحو ذلك الواحدي في الوسيط (٤/٥٠٥).
    - (٤) تفسير الرازي ٣١ / ٢٠٤.
    - (٥) لم نجد هذا التوهيم في تفسير الرازي.

عمله (۱)، إجراءً له على القاعدة. وهذا (۲) غَلَطُّ؛ فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم؛ إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانَت موصولةً أو مُعَرِّفة في جمع (۲) زاد قومٌ: «أو مفرد، بشرط ألا يكونَ هناك عهدٌ» واللام في ﴿ ٱلْأَتَقَى ﴾ ليست موصولة؛ لأنها لا تُوْصَلُ بأفعل التفضيل إجماعاً (۱)، و﴿ ٱلْأَتَقَى ﴾ ليس جمعاً بل هو مفردٌ، والعهدُ موجودٌ خصوصاً مع ما تفيدُه صيغةُ أَفْعَلَ من التمييز وقطع المشاركة، فَبَطَلَ القول بالعموم، وتعيَّنَ القطع بالخصوص، والقَصْرُ على مَنْ نزلَتْ فيه رضي الله عنه.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الأتقى قد يكون نوعاً، وقد يكون شخصاً»، و«أبو بكر أكمل في وصف التقوى... فكان أحق الناس بالدخول في الآية» إلى أن قال: «وإن كان الأتقى اسم جنس فلا ريب أنه يجب أن يدخل فيه أتقى الأمة»، ثم سرد الأدلة الدالة على صحة قول المفسرين إن الآية نزلت في أبي بكر. انظر: منهاج السنة (٧٨/ ٣٧٦)

<sup>(</sup>٢) أي: جَعْلُ الآية عامةً غلطٌ.

<sup>(</sup>٣) قيَّد كون المعرِّفة في الجمع، نحو: الجبال والأنهار؛ لأن مفردها قد ينصرف إلى العهد، فلا يفيد العموم.

<sup>(</sup>٤) انظر: مغني اللبيب ١/٤٩.

### المسألة الثالثة

تَقَدَّم أَنَّ صورة السببِ قَطْعِيَّةُ الدخولِ في العامِّ، وقد تَنْزل الآياتُ على الأسباب / الخاصة وتوضع مع ما يناسِبُها من الآي العامَّة رعايةً لنَظْمِ القرآنِ ١٩٨٨ وحُسْنِ السِّياقة (١) فيكون ذلك الخاصُّ قريباً من صورة السببِ في كونِه قطعيَّ الدخولِ في العامِّ، كما اختار السبكيُّ (١) أنه رتبةٌ متوسطةٌ دونَ السببِ وفوق المجرد.

مثاله قوله تعالى: ﴿ أَلْوَتَرَإِلَى النَّيْنَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ ﴾ [٥٦] إلى آخره [النساء: ٥١] فإنها إشارةٌ إلى كعب بن الأشرف(٢) / ونحوه من علماء اليهود لمَّا قَدموا مكة ، وشاهدوا قتلى بدر ، حَرَّضوا المشركين على الأَخْذ بثأرهم ، ومحاربة النبي عَيَّكَ ، فسألوهم : من أهدى سبيلاً : محمدٌ وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا : أنتم ، مع علمهم بما في كتابهم مِنْ نعت النبي عَلَيْ المُنظبق عليه ، وأخْذ المواثيق عليهم ألا يكتموه ، فكان ذلك أمانة لازمة لهم ، ولم يُؤدُّوها حيث قالوا للكفار : أنتم أهدى سبيلا ؛ حَسَداً للنبي عَلِيكَ .

<sup>(</sup>١) مطبوعة أبي الفضل إبراهيم، م، ر، ب: «السياق».

<sup>(</sup>٢) الإِبهاج ٢/١٨٩. وانظر: البرهان ١/١٢٠.

<sup>(</sup>٣) الطائي من بني نَبْهان، أمه يهودية من بني النَّضير، فدان باليهودية، أكثر من هجو النبي عَلِيَّة، فأمر بقتله عام (٣هـ) فقتل. انظر: الروض الأنف ٣/ ٢٣٠، البداية لابن كثير ٥/ ٣٢٦.

فقد تَضَمَّنَتْ هذه الآية مع هذا القول التوعُّدُ (۱) عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على أداء الأمانة التي هي بيانُ صفة النبي عَلَيْ بإفادة أنه الموصوفُ في كتابِهم، وذلك مناسب لقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمُ أَن تُؤدُّواْ الْأَمَننَتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ في كتابِهم، وذلك مناسب لقوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمُ أَن تُؤدُّواْ الْأَمَننَتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] فهذا عامٌّ في كل أمانة ، وذلك خاصٌّ بأمانة هي صفة النبيًّ عَلَيْ بالطريقِ السابق، والعامُّ تال للخاصِّ في الرسم، مُتَراخ عنه في النزول، والمناسَبة تقتضي دخول ماذلٌ عليه الخاصُّ في العامِّ، ولذا قالَ ابنُ العربيً في تفسيره (٢٠): «وجهُ النظم أنه أخبر عن كتْمان أهلِ الكتاب صفة محمد عَيِّكُ ، وقولهم: إِنَّ المشركين أهدى سبيلًا، فكان ذلك خيانةً منهم، فانجرُ الكلامُ إلى ذكْر جميع الأمانات » انتهى .

قال بعضهم (٣): «ولا يَرِدُ تأخُّرُ نُزولِ آية الأماناتِ عن التي قبلها بنحو ستِ سنين، لأن الزمان إنما يُشْتَرَط في سبب النزول لا في المناسبة،؛ لأنَّ المقصودَ منها وَضْعُ آية في موضع يناسبُها، والآيات كانت تُنْزِلُ على أسبابها، ويأمر النبيُّ عَلَيْ بوَضْعِها في المواضع التي عَلِمَ من الله أنها مواضعُها».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) (ح): «المتوعد عليه».

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان للزركشي ١/٠١٠.

<sup>(</sup>٣) هو الزركشي في البرهان ١ / ١٢٠.

19/1

## / المسألة الرابعة

قال الواحديُّ(۱): «لا يَحلُّ القولُ في أسبابِ نزولِ الكتابِ إلا بالرواية والسَّماع مِمَّنْ شاهدوا التنزيلَ، ووقفوا على الأسبابِ وبحثوا عن علمها، وقد قال محمد بن سيرين (۲): «سألتُ عبيدة (۳) عن آية من القرآن فقال: «اتَّق الله وقلْ سَداداً، ذهب الذين يعلمون فيما أُنْزل القرآن».

وقال غيرُه (٤٠): «معرفةُ سببِ النزول أمرٌ يَحْصُلُ للصحابةِ بقرائن تَحْتَفُ بالقضايا»، وربما لم يجزِمْ بعضُهم فقال: أحْسَبُ هذه الآيةَ نزلَت في كذا، كما أخرج الأئمة الستة (٥) عن عبدالله بنِ الزُّبيرِ قال: «خاصَمَ الزُّبير رجلاً

<sup>(</sup>١) أسباب النزول له ٤٣.

<sup>(</sup>۲) أبو بكر، الأنصاري البصري، التابعي الجليل مفسِّر الرؤى مولى أنس بن مالك خادم رسول الله عَلِيَّةُ (ت: ۱۱۰هـ). انظر: طبقات ابن سعد ۷/۹۳، تاريخ بغداد ٥/٣٣١، السير ٤/٦٠٦.

<sup>(</sup>٣) ابن عمرو، أبو مسلم السَّلْماني الكوفي، التابعي الفقيه المقرئ (ت: ٧٧هـ). انظر: السير ٤ / ٠٠ ، غاية النهاية ١ / ٤٩٨ .

<sup>(</sup>٤) هو أبو الفتح بن دقيق العيد. انظر: البرهان: ١١٧/١.

<sup>(</sup>٥) البخاري في صحيحه (٥/٣٤) مع الفتح، ك: المساقاة، ب: سَكْر الأنهار، ح (٥) البخاري في صحيحه (٤/٣١) ك: الفضائل، ب: ومسلم في صحيحه (٤/٣١-١٨٢٩) ك: الفضائل، ب: وجوب اتباعه عَلَيْهُ ح ٢٣٥٧، وأبو داود في سننه (٤/٣٥) ك: الأقضية، أبواب من القضاء، ح ٣٦٣٧، والترمذي في سننه (٣٦/٣) ك: الأحكام، ب: ما جاء في

من الأنصار في شراج الحَرَّة (١)، فقال النبي عَلِيَّ : «اسْقِ يا زُبَيْر، ثم أَرْسِل الله إلى جارك ». فقال الأنصاريُّ: «يارسولَ الله ، أنْ كان ابنَ عمتك؟ » فتلوَّن وجه ه ، الحديث. قال الزبير: فما أحسَبُ هذه الآيات إلا نَزلَت في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَقَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَبَيْنَهُمْ ﴿ [النساء: ٦٥]. وقال الحاكم في «علوم الحديث »(٢): «إذا أخْبَر الصحابيُّ الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن أنها نزلَت ْ في كذا فإنه حديثٌ مُسْنَدٌ ». ومشى على هذا ابن ُ الصَّلاح (٣) وغيرُه، ومَثَلوه بما أخرجه مسلمٌ (٤) عن

الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء ح ١٣٦٣، وكذا في (٥/١٢١) ك: التفسير، ب: ومن سورة النساء، ح ٣٠٢٧. والنسائي في سننه (٨/٢٣٨، ٢٤٥) ك: أداب القضاة، ب: الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان وإشارة الحاكم بالرفق. وابن ماجه في سننه (١/٧) المقدمة، ب: تعظيم حديث رسول الله علي من عارضه، ح ١٠.

<sup>(</sup>١) قال في النهاية ٢/٢٥٤: «الشَّرْجة: مَسيل الماء من الحرة إلى السهل، والشَّرْج جنس لها، والشُّر اج جمعُها».

<sup>(</sup>٢) معرفة علوم الحديث ٣٢.

<sup>(</sup>٣) علوم الحديث ٥٠، وهو: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، أبو عمرو تقي الدين الكردي الموصلي الشافعي (ت: ٣٤٣هـ)، من مؤلفاته: «شرح الوسيط للغزالي»، «طبقات الشافعية». انظر: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٠، السير ٢٣ / ١٤٠٠.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (٢/١٠٥٨) ك: النكاح، ب: جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها... ح ١٤٣٥، وكذا هو عند البخاري في صحيحه (١/٩٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ نِسَآؤُكُو حَرَّثُ لَكُو مَد. ﴾، ح ٤٥٢٨.

جابرٍ قال: «كانت اليهودُ تقول: مَنْ أتى امرأتَه مِنْ دُبُرها في قُبُلها جاء الولدُ أحولَ، فأنزل الله: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرُثُ لَكُمُ ﴾ الآية [البقرة: ٢٢٣]».

وقال ابن تيمية (١): «قولُهم: نزلَتْ الآيةُ في كذا، يُرادُ به تارةً سببُ النزولِ، ويراد / به تارة أن ذلك داخلٌ في الآيةِ، وإِن لم يكن السببَ، كما ٩٠/١ تقول: عُني بهذه الآية كذا.

وقد تنازع العلماء في قول الصحابي: نَزَلَتْ هذه الآية في كذا، هل يجري مَجْرى المُسْنَد كما لو ذكر السبب الذي أُنْزِلت لأجله، أو يَجْري مَجْرى التفسير منه، الذي ليس بمسند؟ فالبخاريُّ يُدْخِلُه في المسند وغيره لا يُدْخِلُه فيه، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمُسْنَد أحمد وغيره، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نَزَلَتْ عَقِبَه، فإنهم كلَّهم يُدْخِلُونَ مثل هذا في المسند » انتهى.

وقال الزركشيُّ في «البرهان»(٢): «قد عُرف من عادة / الصحابة والتابعين أنَّ أحدَهم إِذا قال: نَزَلَتْ هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أنها تتضمَّنُ هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النَّقْل لما وقع».

قلت: والذي يَتَحرَّر في سبب النزولِ أنه ما(٣) نَزَلَتِ الآيةُ أيامَ وقوعه؛

<sup>(</sup>١) مقدمة في أصول التفسير ٦٠.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١/٦٦ وراجع فيه تفصيلاً أكثر.

<sup>(</sup>٣) كُتب في حاشية (أ): «موصولة».

ليخرج ما ذكره الواحديُّ(۱) في سورة الفيل مِنْ أَنَّ سبَبَها قصة قُدوم الحبشة به فإِنَّ ذلك ليس من أسباب النزولِ في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد و ثمود وبناء البيت ونحو ذلك، وكذلك ذكره في قوله: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَهِ يَرَخَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٢٥] سبب اتخاذه خليلاً، فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى.

\* \* \*

91/1

## / تنبیه

ما تقدَّم أنه من قبيل المُسْنَد من الصحابيِّ إِذا وقع مِنْ تابعي فهو مرفوعٌ أيضا، لكنه مُرسَلٌ، فقد يُقبلُ إِذا صَحَّ السندُ إِليه، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، أو اعتَضدَ بمُرْسَل آخرَ ونحو ذلك.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أسباب النزول ٥٣٨.

### المسألة الخامسة

كثيراً ما يَذْكرُ المُفَسِّرون لنزولِ الآية أسباباً متعددة (١). وطريقُ الاعتماد في ذلك أن يُنْظَرَ إِلَى العبارةِ الواقعة، فإِنْ عَبَّر أحدُهُم بقوله: نَزلَتْ في كذا، والآخر نزلت في كذا، وذكر أمراً آخرَ، فقد تقَّدم أنَّ هذا يُرادُ به التفسيرُ، لا ذكرُ سبب النزول، فلا منافاة بين قولهِ ما إِذا كان اللفظُ يتناولُهُما، كما سيأتي تحقيقُه في النوع الثامنِ والسبعين (١). وإنْ عَبَّر واحدُ بقوله: نَزلَتْ في كذا، وصرَّح الآخرُ بِذكرِ سبب خلافه فهو المُعْتَمَدُ، وذاك استنباطٌ.

مشالُه ما أخرجه البخاريُّ(٣) عن ابن عُمَرَ قال: «أَنْزِلَت هُ فِي الْبَالُهُ مَا أَخْرِجه البقرة: ٢٢٣] في إِتيان النساء في أدبارِهنَّ، وتقدَّم في عن جابرِ التصريحُ بذكر سبب خلافه، فالمعتمدُ حديثُ جابرٍ، لأنه نقلٌ، وقول ابن عمر استنباطُّ منه. وقد وهَّمَهُ فيه ابن عباس وذكر مثل

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥١٠.

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۲۲۷۹.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٨/٨٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرُثُ لَكُمُ ﴾، ح ٤٥٢٦.

<sup>(</sup>٤) في ص: ٢٠٧.

حديث جابر كما أخرجه أبو داود(١) والحاكم(٢).

وإِنْ ذَكرَ واحدٌ سبباً، وآخرُ سبباً غيرَه: فإِن كان إِسنادُ أحدِهما صحيحاً دونَ الآخر فالصحيحُ المعتمدُ .

مثالهُ ما أخرجه الشيخان (٣) وغيرُهُما عن جُنْدُبِ قال: «اشتكى النبيُّ عَيْكُ ، فلم يَقُمْ ليلةً أو ليلتين فأتَتْ ه امرأةٌ فقالت: «يا محمدُ ما أرى شيطانَك إلا قد تَركَكَ » فأنزل الله: ﴿ وَٱلضَّحَىٰ \* وَٱلْتِلِإِذَاسَجَىٰ \* مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾ [الضحى: ١-٣].

/ وأخرج الطبرانيُّ (٤) وابنُ أبي شيبة (٥) عن حفصِ بن مَيْسَرةَ عن أمِّه ٩٢/١

<sup>(</sup>۱) في سننه ( $1/\Lambda/\Gamma$ - $11\Lambda/\Gamma$ ) ك: النكاح، ب: في جامع النكاح، ح  $11\Lambda/\Gamma$  وكذا من حديث جابر –رضي الله عنه – أيضاً في الباب نفسه برقم  $11\Lambda/\Gamma$ ، في إسناده محمد ابن إسحاق رواه بالعنعنة وهو مدلس. وهو عند البخاري في صحيحه ( $1\Lambda9/\Lambda$ ) ح  $11\Lambda/\Gamma$  وانظر فتح الباري للتوفيق بين الأحاديث ( $11\Lambda/\Gamma$ ).

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/ ١٩٥) ك: النكاح، شأن نزول آية ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرُثُلَّكُمْ ﴾ الآية، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، لكنّه كما ذكرت: في إسناده عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، ويشهد لأصله حديث جابر المذكور المخرج في الصحيح قبله.

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه (٨/٧١٠) مع الفتح، ك: التفسير، ب: هُوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَ ﴾ ح ٥٩٥، ٤٩٥١.

ومسلم في صحيحه (٣/١٤٢١) ك: الجهاد والسير، ب: ما لقي النبيُّ عَلَيْكُ من أذى المشركين والمنافقين، ح ١٧٩٧.

<sup>(</sup>٤) في الكبير (٢٤ / ٢٤٩) برقم (٦٣٦). في إِسناده أم حفص لا تعرف، وبها ضِعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٣٨)، انظر التعليق الذي بعده.

<sup>(</sup>٥) في مسنده، كما في المطالب العالية (٤/١٨٢) ك: التفسير، سورة الضحى، وقال =

عن أمّها، وكانت خادم رسول الله عَلَيْهُ: أنَّ جَرُواً دخل بيت النبي عَلَيْهُ الله عَلَيْهُ أربعة أيام لا يَنْزلِ عليه فدخل تحت السرير، فمات، فمكث النبي عَلَيْهُ أربعة أيام لا يَنْزلِ عليه الوحي فقال: «ياخولة ماحَدَث في بيت رسول الله عَلَيْهُ؟ جبريل لا يأتيني، فقلت في نفسي: لو هَيَّأْتُ البيت وكَنَسْتُه، فأهْويَتُ بالمكْنَسَة تحت السرير، فأخرجت الجَرْو، فجاء النبي عَلِيهُ تُرْعَدُ لحْيَتُه، وكان إِذا نَزلَ الله: ﴿ وَٱلضَّحَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَتَرْضَىٰ ﴾ عليه (١) أَخَذَتُه الرِّعْدَةُ، فأنزل الله: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَتَرَضَىٰ ﴾ الضحى: ١-٥].

قال ابن حجر في شرح البخاري(٢): «قصة إبطاء جبريل بسبب الجَرْوِ مَنْ لا مشهورة ، لكن كونها سبب نزول الآية غريب (٣)، وفي إسناده مَنْ لا يُعْرَف ، فالمعتمد ما في الصحيح ».

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه ابنُ جرير(١) وابنُ أبي حاتم(٥) من طريق

البوصيري: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف، لجهالة بعض رواته»، وقال ابن عبدالبر : «وليس إسناد حديثها في ذلك ممًّا يحتج به». انظر: إتحاف الخيرة للبوصيري ( ٨ / ٤٤ ) ح ٨ - ٦٦ ، و الاستيعاب لابن عبدالبر ( ٤ / ٢٨٤ ) بذيل الإصابة.

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «عليه الوحي».

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٨ /٧١٠.

<sup>(</sup>٣) في الفتح: «بل شاذٌّ مردودٌ بما في الصحيح».

<sup>(</sup> ٥ ) في تفسيره ( ١ /٢٥٣ ) البقرة، ح ١٣٥٥، رجاله ثقات كلّهم وإِسناد علي بن أبي =

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أن رسولَ الله عَلَيْ المَّا هاجر إلى المدينة أمَرَه الله أَنْ يستقبل بيتَ المَقْدسِ ففرِحَتِ اليهودُ، فاستقبلها(۱) بضعة عشر شهراً، وكان يحبُّ قبلة إبراهيم، فكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله: ﴿ فَرَلُوا وُجُوهَكُمُ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٥٠] فارتاب من ذلك / اليهودُ، وقال الله: ﴿ فَالْوَا وَجُوهَكُمُ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٥٠] فارتاب من ذلك الله: ﴿ فَالْوَا عَلَيها ﴾ فأنزل الله: ﴿ فَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللللّ

وأخرج الحاكم(٢) وغيرُه عن ابنِ عمرَ قال : « أُنْزِلَتْ ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَشَرَّوَجُهُ ٱللَّهِ ﴾ أن تُصلِّي حيثما توجَّهت بك راحلتُك في التطوُّع » .

طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يصححه العلماء وإن لم يدركه، لأن بينه وبين ابن عباس رضي الله عنهما مجاهداً كما تقدم، ومن هنا عدُّوه من الطرق الصحيحة لتفسير ابن عباس -رضي الله عنهما-.

<sup>(</sup>١) ضمير التأنيث يعود إلى قبلة بيت المقدس.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢٦٦/٢) ك: التفسير، سورة البقرة، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبيّ، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/٣٠/ برقم ١٨٤٠)، (١/٣٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢١٢) سورة البقرة ورجاله ما بين ثقة وصدوق، وأصل الحديث بغير هذا السياق في صحيح مسلم (١/٤٨٦-٤٨٤) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، ح٣٣، ٣٤.

وأخرج الترمذي (١) وضعَفه من حديثِ عامر بن ربيعة قال: «كنَّا في سفر [في ] (٢) ليلة مظلمة ، فلم نَدْرِ: أين القِبْلَة ؟ فصلى كُلُّ رجلٍ منا على حياله، فلمَّا أصبَحْنا ذكرْنا ذلك لرسول الله عَيْكَة فنزلَتْ ».

وأخرج الدارقطني(٣) نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضاً.

<sup>(</sup>۱) في سننه (۱/۳۷۵–۳۷۵)، ك: الصلاة، ب: ما جاء في الرجل يصلّي لغير القبلة في الغيم، ٣٤٥، وفي (٥/٢٧) ك: التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٥٧، أنّه وضعَفه كما ذكر المصنف بأشعث السمّان، وفي التقريب /١٤٩ برقم ٢٧٥، أنّه متروك، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٨٤) ح ٢٩٥٧ وصحيح سنن ابن ماجه (١/٣٢٦) ح ٢٩٠١) وإرواء الغليل (١/٣٢٣) ح ٢٩١ بطرقه وشاهده، وأخرجه الطيالسي في مسنده (برقم ١٤٤٥)، وعبد بن حميد (برقم و ١٢٥)، وهو عند الدارقطني في سننه (١/١/١-١٩) ك: الصلاة، ب الاجتهاد في القبلة، ح ١٠٥٠ ا ح ١٠٥٠ وعند الحاكم في المستدرك (١/٣٠٦) ك: الصلاة، وأبو نعيم في الحلية (١/١٧)، وعند الجيهقي في سننه (٢/١١) ك: الصلاة، وقال الحاكم: «هذا حديث مُحْتَج برواته كلهم غير محمد بن سالم فإنّي لا أعرفه بعدالة ولا جرح» وتعقبه الذهبي بقوله: «هو أبو سهل واه»، وقال الشيخ الألباني: في الإرواء (١/٤٢٣) – «وبالجملة فالحديث بهذا الشاهد مع طرقه الثلاثة عن عطاء في المتحسين كما ذكر الشيخ مع وجود مجال للنقاش فيه والله أعلم.

<sup>(</sup> Y ) قوله: «في » ثبتت في سائر النسخ، وهي غير واضحة في الأصل.

<sup>(</sup>٣) في سننه (١/٢١٨)، ك: الصلاة، ب: الاجتهاد في القبلة وجواز التحري في ذلك، وأعلّه ابن القطان كما نقل عنه أبو الطيب في التعليق المغني على سنن الدارقطني بالانقطاع بين أحمد بن عبيدالله وأبيه والجهل بحال أحمد المذكور...» الموضع =

/ وأخرج ابنُ (١) جرير (٢) عن مجاهد قال: لمَّا نزلت ٩٣/١ ﴿ وَأَخْرِجِ ابْنُ (١) جَافِر: ٦٠] قالوا إلى أين؟ فنزلَتْ. مرسل.

وأخرج (٣) عن قتادة أنَّ النبيَّ عَلِيه قال: «إِن أَخاً لكم قد مات فَصلُوا عليه » فقالوا: إِنه كان لا يُصلِّي إلى القِبْلة ، فنزلَتْ. مُعْضَل (١) غريبٌ جداً.

فهذه خمسة أسباب مختلفة وأضعفها الأخير لإعضاله، ثم ما قبله لإرساله، ثم ما قبله لإرساله، ثم ما قبله لضعف راويه، والثاني صحيح، لكنه قال: أنْزِلَتْ في كذا، ولم يُصَرِّح بالسبب، والأولُ صحيح الإسناد، وصُرِّح فيه بذكر السبب فهو المعتمد.

<sup>=</sup> نفسه. والدارقطني هو علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن البغدادي الحافظ العلَم (ت: ٣٨٥هـ)، من مؤلفاته: «المؤتلف والمختلف»، «العلل». انظر: تاريخ بغداد / ٣٤)، السير ٢١/ ٤٤).

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل إِبراهيم: «عن ابن جرير» بزيادة «عن» ، وهو وهم. انظر: جامع البيان ٢ / ٥٠٥ ( ١ / ١ / ٥٠٥).

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٢/٤٣٥/برقم ١٨٤٧)، (١/١/٥٠٥) وهو مرسل كما قال المصنف.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق نفسه (٢/ ٣٢-٥٣٣، برقم ١٨٤٤))، (١/١/ ٥٠٤) وهو معضل كما قال المصنف وكذا ضعفه أحمد شاكر فقال: «حديث ضعيف، لأنه مرسل... وسياقته تدل على ضعفه ونكارته».

<sup>(</sup>٤) المعضل هو الذي سقط من إسناده راويان متواليان فأكثر. انظر: تدريب الراوي للسيوطي (١/١١).

وأخرج ابن مَرْدُويه (٣) من طريق العَوْفِيِّ عن ابن عباس: أن ثقيفاً قالوا للنبي عَيِّكُ : أجِّلْنا سنةً حتى يُهْدَى لآلهتنا، فإذا قَبَضْنا الذي يُهْدَى لها أحرزْناه ثم أسْلَمْنا، فهم أن يُؤجِّلهم فنزلَتْ. هذا يقتضي نزولها بالمدينة وإسنادُه ضعيف، والأولُ يقَتْضي نزولها بمكة، وإسنادُه حسن، وله شاهدٌ

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف لهما في الدر (٥/ ٣١٨) وفي لُباب النقول /١٣٨ وفي إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، ولم يذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره.

<sup>(</sup>٢) في القسم المفقود من تفسيره، وكذا عزاه له المصنف في المصدرين السابقين أنفسهما وفيه ابن إسحاق أيضاً وهو عند ابن جرير في تفسيره (٩/ ١٣٠/ ١٣٠) نحوه لكن في إسناده أكثر من مبهم.

<sup>(</sup>٣) وعزاه له في الدّر (٥/ ٣١٩) وفي لباب النقول / ١٣٩، إسناده ضعيف كما قال المصنف، فيه عطية العوفي، وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة، بجانب أنّه يخطئ كثيراً، كما تقدم، وأخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره (٩/ ٥/ ١٣٠).

عند أبي الشيخ(١) عن سعيد بن جُبير يرتقي به إلى درجة الصحيح فهو المعتمدُ.

الحال الرابع: أن يستوي الإسنادان في الصحة، فيُرَجَّح أحدهُما بِكُوْنِ راويه حاضر القصة، أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات. مثاله ما أخرجه البخاريُّ (٢) عن ابن مسعود قال: «كنت أمشي مع النبيِّ عَيْنَة بالمدينة، وهو يتوكَّأ على عَسيب، فمرَّ بنَفَر من اليهود، فقال بعضُهم: لو سألتموه. يتوكَّأ على عَسيب، فمرَّ بنَفَر من اليهود، فقال بعضُهم: لو سألتموه فقالوا: حَدِّثنا عَن الرُّوح. فقام ساعةً ورَفَع / رأسه، فعَرَفْتُ أنه يُوْحَى إليه، ١٩٤/ حتى صَعِد الوحي ثم قال : ﴿ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِرَةِي وَمَا أُوتِيتُم مِن الْعِلْم إِلَّا قَلِيلًا ﴾ حتى صَعِد الوحي ثم قال : ﴿ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِرَةِي وَمَا أُوتِيتُم مِن الْعِلْم إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

وأخرج الترمذيُّ(٣) وصححه عن ابن عباس قال: «قالَتْ قريشٌ لِليَهُودِ أعطونا شيئاً نَسْأَل هذا الرجلَ فقال: «سَلُوه عن الروح»، قال: فسألوه

<sup>(</sup>۱) وعزاه له في لباب النقول /۱۳۸، ولم أقف على هذا النّص في كتبه فيما بحثت، وهو مرسل، وأشار المصنف إلى أنّ سند الحديث الذي يقتضي نزولها بمكة إسناده حسن ويرتقي بشاهده الذي رواه أبو الشيخ إلى درجة الصحيح، ولم أقف على إسناد الشاهد حتى أبدي رأيي نحوه.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٨/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ وَيَشَعُلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۗ ﴾، ح ٢٧٢١.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/ ٢٠٨) ك: التفسير، ب: «ومن سورة بني إِسرائيل» ح ٣١٤٠ وقال: 
«حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي 
(٣/ ٣١٧)، ح ٣١٤٠.

فأنزل الله ﴿ وَيَشَّعُلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوجِ ﴾ الآية [الإِسراء: ٨٥] فهذا يقتضي أنها نزلَتْ محكة والأولُ خلافُه. وقد رُجِّح بأنَّ ما رواه البخاري أصَحُّ من غيره، وبأنَّ ابن مسعود كان حاضر القصة.

الحال الخامس: أنْ يُمْكِنَ نزولُها عَقبَ السببيْن أو الأسبابِ المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد، كما في الآيات السابقة، فيُحْمَلَ على ذلك. مثاله ما أخرجه البخاري(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس: أن هلال بن أمية قذف أمرأته عند النبي عَيَك بشريك بن سَحْماء. فقال النبي عَيَك : «البيّنة أو حَدٌّ في ظهرك. فقال: يا رسولَ الله، إذا رأى أحدُنا مع امرأته رجلاً، ينطلق يلتمسُ البيّنة. فأنْزِلَ عليه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَجَهُمْ ﴿ حتى بَلَغَ: ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّدِقِينَ ﴾ [النور: ٦-٩].

[٣٨] وأخرج الشيخان (٢) عن سَهْلِ بن سَعْد قال: «جاء عُويمرٌ / إِلى عاصم ابن عَدي فقال: «اسألْ رسولَ الله عَيْكَ : أرأيت رجلاً وَجَدَرً مع امرأته رجلاً فَقتله، أيُقْتَلُ به، أم كيف يصنع؟ فسأل عاصمٌ رسولَ الله عَيْكَ ،

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٨/ ٤٤٩) ك: التفسير، ب: ﴿ وَيَدْرَؤُاْعَنْهَاٱلْفَذَابَأَن تَشْهَدَأَرْبَعَ شَهَدَتِ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلَكُو لَمِنَ ٱلْكَذِينَ ﴾، ح ٤٧٤٧.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨/٨٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا الفُسُعُمْ ... ﴾ وب: ﴿ وَٱلْكِيسَةُ أَنَّ لَعَنَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَذِيرِتَ ﴾، ح ٤٧٤، ٤٧٤٦ ومسلم في صحيحه (٢/ ١٢٩٢) ك: اللعان ، ب: بدون عنوان، ح ١٤٩٢.

<sup>(</sup>T) a , (: « أرأيت لو وجد ».

وأخرج البزَّارُ (١) عن حذيفة، قال: قال رسولُ الله عَلَيْ لَابي بكر: «لو رأيتَ مع أمِّ رُومانَ رجلاً، ما كنت فاعلاً به؟ قال: شراً. قال: فأنت يا عمرُ؟ قال: «كنت أقولُ: لَعَنَ الله الأعْجَزَ، وإنه لَخبيثٌ ». فنزلَتْ. قال ابن حجر (٧): «لا مانع مِنْ تَعَدُّدِ الأسباب».

<sup>(</sup>١) ح، ب، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «فغاب» وهو تصحيف.

<sup>(</sup> ٢ ) كذا في : ر، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وبقية النسخ « السائل » وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٣) لفظة قرآن من «أ»، وليست في سائر النسخ.

<sup>(</sup>٤) في شرحه على صحيح مسلم ١٠/١٠.

<sup>(</sup>٥) أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر البغدادي الحافظ المؤرِّخ (ت: ٣٦٤هـ)، صاحب المصنفات البديعة، منها: «شرف أصحاب الحديث»، «تقييد العلم». انظر: تاريخ دمشق ٥/ ٣١، السير ١٨/ ٢٧٠، وانظر قوله في كتابه: «الأسماء المبهمة في الأنباء الحكمة» ص: ٤٨١ – ٤٨١.

<sup>(</sup>٦) في مسنده (٧ / ٣٤٣) ح ٢٩٤٠ كذا في كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي (٣ / ٦٠-٦٠) ك: التفسير، سورة النور، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٧٠): -(7 + 10) ثقات»، وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (٧ / ٧٠) ح -(7 + 10) ح -(7 + 10) (قال الشيخ: كلّهم ثقات»، وهو كما قال.

<sup>(</sup>  $\vee$  ) فتح الباري  $\wedge$  /  $\wedge$  وعبارته: «  $\vee$  مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول » .

الحال السادس: ألا يُمْكِنَ ذلك، فيُحْملَ على تَعَددُ والنزولِ وتكرُّرِه، مثالهُ ما أخرجه الشيخان (١) عن المُسيَّب قال: «لمَّا حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله عَلَي وعنده أبو جهل، وعبدالله بن أبي أمية فقال: «أيْ عَمِّ قل: لا إِله إِلا الله، أُحاجُ لك بها عند الله». فقال أبو جهل وعبدالله: يا أبا طالب، أتَرْغَبُ عن ملَّة عبدالمطلب؟ فلم يزالا يُكلِّمانه، حتى قال هو: على ملَّة عبد المطلب. فقال النبيُّ عَلَي : «لأستغفرنَ لك ما لم أُنهُ عنك» فنزلَتْ: ﴿مَاكَانَ لِلنَّيِّ وَاللَّينَ عَامَنُواْ أَن يَسَتَغَفِرُواْ لِلمُشْرِكِينَ ﴾ الآية [التوبة: ١٦٣].

وأخرج الترمذيُ (١) -وحَسَّنه- عن علي قال: «سمعتُ رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: «أتستغفر لأبويه وهما مشركان»؟ فقال:

<sup>(</sup>١) البخاري في صحيحه (٨/ ٣٤١) ك: التفسير، ب: ﴿ مَاكَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ َ امَنُوٓا أَن يَسَتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾ ح ٤٦٧٥.

ومسلم في صحيحه ( ١ / ٥٤) ك: الإيمان، ب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع... ح ٢٤.

<sup>(7)</sup> في سننه (0/10/1) ك: التفسير، (7) (ومن سورة التوبة»، (7) وحسنه كما قال المصنف، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (21/11/1) برقم (10/11/1) سورة التوبة، كلاهما من رواية عبدالله بن الخليل الحضرمي وثقه ابن حبان، وقال الحافظ ابن حجر: «مقبول» أي: حيث يتابع. انظر: التقريب (7.0) برقم (7.0) والتهذيب (9/10) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (7/10) و (70.0) والحديث في المسند (1/10) وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (1/10) و (7/10) و (7/

استغفرَ إِبراهِيمُ لأبيه وهو مشركٌ، فذكَرْتُ ذلك لرسول الله عَلِيُّهُ فنزلَتْ.

وأخرج الحاكم (١) وغيره عن ابن مسعود قال: خرج رسولُ الله عَلَيْكُ يوماً / إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها، فناجاه طويلاً، ثم بكى، فقال: «إِن القبر ٩٦/١ الذي جلستُ عنده قبرُ أمي، وإِني استأذنتُ ربي في الدعاء لها، فلم يَأْذَنْ لي ، فأنزلَ علي تَن هُم مَاكَانَ لِلنَّبِيّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن يَسَتَغْفِرُواْ لِلمُشْرِكِينَ ﴾ لي ، فأنزلَ علي تن هذه الأحاديث بتعدُّد النزول.

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه البيه قيُّ (٢) والبزَّارُ (٣) عن أبي هريرة أن

<sup>(</sup>۱) في المستدرك (۲/ ۳۳٦) ك: التفسير، سورة التوبة، وصححه على شرط الشيخين وأنهما لم يخرجاه بهذه السياقة، وإنما أخرج مسلم حديث يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة فيه مختصراً، وتعقبه الذهبي فقال: «أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين» قلت: أيوب بن هانئ ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: شيخ صالح، وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين. انظر: التهذيب (١/ ٤١٤) برقم ٢٦١، والتقريب / ١٦١، برقم ٣٣٣، فالحديث يحسن بذلك. والحديث عند مسلم بدون ذكر نزول الآية ولفظه: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي».

<sup>(</sup>٢) في الدلائل (٣/ ٢٨٨) جماع أبواب مغازي رسول الله عَلِيه ، ب: «ما جرى بعد انقضاء الحرب وذهاب المشركين في أمر القتلى والجرحى...». ضعيف؛ في إسناده صالح بن بشير المُرِّي، ضعفه العلماء، قال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائى: متروك. انظر: ميزان الاعتدال للذهبى (٢/ ٢٨٩).

<sup>(</sup>٣) في مسنده كما في كشف الأستار (٢/ ٣٢٦ - ٣٢٧) ك: الهجرة والمغازي، ب: غزوة أحد، ح ١٧٩٥ وضعفه البزار بسبب صالح المُرِّي المذكور وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزَّوائد (٦/ ١١٩).

وأخرج الترمذيُّ(۱) والحاكم (۲) عن أبي بن كعب قال: «لمَّا كان يومُ أُحد أُصيب من الأنصار أربعةٌ وستون، ومن المهاجرين ستةٌ، منهم حمزة، فمتَّلوا بهم. فقالت الأنصارُ: لَئِنْ أَصَبْنا منهم يوماً مثل هذا لنُرْبِينَ (۲) عليهم، فلمَّا كان يومُ فتح مكة أَنْزَل الله: ﴿ وَإِنْ عَاهِبَتُمْ ﴾ الآية، فظاهرُه تأخيرُ نزولها إلى الفتح. وفي الحديث الذي قبلَه نزولُها بأحد. قال ابنُ الحصَّار: «ويُجْمَعُ بأنها نزلَتْ أولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة؛ لأنها مكيةٌ، ثم ثانياً بأحد، ثم ثالثاً يومَ الفتح، تذكيراً من الله لعباده، وجَعَلَ ابن كثير (٤) من هذا القسم آيةَ الروح.

\* \* \*

<sup>(1)</sup> في سننه (٥/٢٠١) ك: التفسير، ب: «ومن سورة النحل» ح ٣١٢٩، وقال: «حسن غريب من حديث أبي بن كعب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٣٥-٢٦٦)، وقال: «حسن صحيح الإسناد».

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٣٥٩-٣٥٩)، ك: التفسير، سورة النحل، وصححه ووافقه الذّهبي، وانظر التعليق السابق.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: «لنرميَنَّ» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٤) تفسير ابن كثير (٥/١١٢).

#### تنبيه

قد يكونُ في إحدى القصتين: «فتلا» فَيهِمُ الراوي، فيقولُ: «فنزل». مثالهُ ما أخرجه الترمذي() وصححه عن ابنِ عباسٍ قال: «مَرَّ يهوديٌّ بالنبي عَلَيْ فقال: كيف تقول يا أبا القاسم، إذا وَضَعَ الله السموات على ذه، والأرضين على ذه، والماءَ على ذه، والجبالَ على ذه، وسائرَ الخلق على ذه ؟ والأرضين على ذه، والماءَ على ذه، والجبالَ على ذه، وسائرَ الخلق على ذه ؟ فأنزل الله: ﴿ وَمَاقَدَرُوا ٱللهَ مَ قَدَرُوهِ ﴾ الآية [الزمر: ٦٧]، والحديث في ١٧٧٩ مكينة الصحيح(٢) بلفظ: «فتلا رسولُ الله عَيْنَة »، وهو الصواب / فإنَّ الآية مكينة .

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ٢٨٨ - ٢٨٩)، ك: التفسير، ب: ومن سورة الزُّمَر، ح ٢٨٠، وقال: «حسن صحيح غريب...» ويشهد لبعضه حديث ابن مسعود الذي صححه الترمذي في الموضع نفسه ح برقم ٣٢٣٨، وهو عند البخاري كما سيأتي، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣٧٣ ح برقم ٣٢٤٠، وقال: «ضعيف» والله أعلم ولم يذكر السبب، وفي نظري يحسن بعض أطرافه ما عدا ما تفرد من أن الآية نزلت؛ لأن في إسناده عطاء بن السائب صدوق اختلط، فبعضه يتقوى بشاهده الذي أشرت إليه، وقد صححه الترمذي.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٨/٥٥٠-٥٥١) مع الفتح ، ك: التفسير ، ب: ﴿ وَمَاقَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، ﴾ ، ح ٤٨١١ وكذا في (٣٩٣/١٣) ك: التوحيد ، ب: قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَى ﴾ ، ح ٤٨١١ ، ٧٤١٥ ، لكنه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه البخاريُّ(۱) عن أنس قال: «سمع عبدُالله ابن سَلام مَقْدَم رسول الله عَلَيْ فأتاه، فقال: «إني سائلُك عن ثلاث لا يَعْلَمُهُنَّ إلا نبيٌّ: ما أولُ أشراط الساعة؟ وما أولُ طعام أهلَ الجنة؟ وما يَنْزِعُ الولدَ إلى أبيه أو إلى أمّه؟ قال: «أخَبَرني جبريلُ بهنَّ آنفاً». قال: جبريلُ؟ قال: نعم. قال: «ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة» فقرأ هذه الآية هو مَن كَانَعَدُوَّ البِجِرِيلُ فَإِنَّهُونَزَّلَهُوعَلَى قَلِيكَ ﴾ [البقرة: ٩٧] قال ابن حجر في شرح البخاري (٢): «ظاهرُ السياق أنَّ النبيَّ عَلَيْهُ قرأ الآية ردًّا على قول اليهود، ولا يَسْتَلزِم ذلك نزولَها حينئذ » قال: «وهذا هو المعتمدُ؛ فقد صَحَ في سبب نزول الآية قصةٌ غيرُ قصة ابن سَلام».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في صحيحــه (١٦٥/١) مــع الفتح ك: التفسير، ب: قولــه: هر ١٦٥/٥) من سورة البقرة، ح ٤٤٨٠.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٨ /١٦٦.

### تنبيه

عكسُ ما تقدَّم أن يُذْكَرَ سببٌ واحدٌ في نزولِ آيات متفرقة، ولا إِشكالَ في ذلك، فقد ينْزِلُ في الواقعة الواحدة آياتٌ عديدةٌ في سور شتى. مثاله ما أخرجَه الترمذيُ والحاكم عن أمِّ سَلَمة (١) أنها قالت: يا رسولَ الله لا أسْمَعُ الله ذكرَ النساءَ في الهجرة بشيء، فأنزلَ الله: ﴿ فَأَسْتَجَابَ لَهُ مُرَبُّهُمُ أَنِي لا أَضِعُ ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران: ١٩٥].

وأخرج الحاكم(١) عنها أيضاً: «قالَتْ: قلتُ يا رسول الله يُذْكَرُ الرجالُ ولا تُذكر النساءُ!! فأُنْزِلت: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] وأنزلت: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [آل عمران: ٩٥].

/ وأخرج (٣) أيضاً عنها أنها قالت : «يَغَنزُو ٩٨/١ الله: الرجالُ، ولا تَغْزو النساءُ، وإنما لنا نصفُ الميراث » فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللهُ يُهِ عِبَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضَ ﴾ [النساء: ٣٢] وأنرزل: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

<sup>(</sup>۱) ص: ۱۸۵–۱۸۶.

<sup>(</sup>۲) ص: ۱۸۵–۱۸۸.

<sup>(</sup>٣) أي: الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين مع تعليقه ذلك على سماع مجاهد من أم سلمة رضي الله عنها ووافقه الذّهبي ولم يُذْكر أنّ مجاهداً عن أم سلمة مرسل أو غير مرسل في جامع التحصيل، ورجّح حسين سليم أسد محقق مسند أبي يعلى سماعه منها. انظر: مسند أبي يعلى يعلى (١٢/ ٣٩٤، ٣٩٣) - والله أعلم -.

ومن أمثلته أيضاً: ما أخرجه البخاريُّ(۱) من حديث زيد بن ثابت إنَّ رسولَ الله عَيْكُ أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فجاء ابن أمِّ مكتوم. فقال: «يا رسولَ الله لو أستطيعُ الجهاد لجاهدتُ، وكان أعمى، فأنزل الله: ﴿غَيْرُأُولِي ٱلضَّرَدِ ﴾ [النساء: ٩٥].

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن زيد بن ثابت أيضاً قال: «كنتُ أكتبُ لرسول الله عَلَيْ ، فإني لواضعٌ القلمَ على أُذُني؛ إِذ أُمِر بالقتالِ، فَجَعَلَ رسولُ الله عَلِي الله عَلِي الله عَلِي الله عَلِي الله عَلِي الله عَلَيْ وأنا الله عَلَيْ وأنا عليه إِذ جاء أعمى فقال: «كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى »؟ فنزلَتْ: ﴿ لَيْسَعَلَ الصَّعَفَاءَ ﴾ [التوبة: ٩١].

ومن أمثلته: ما أخرجه ابنُ جرير (٣) عن ابنِ عباس قال: «كان رسولُ الله عن أمثلته عباس قال: «كان رسولُ الله عَلَي ما أَخرجه أَوْ فَقَالَ: «إِنَّه سيأتيكم إنسانٌ يَنْظُرُ بعينَيْ

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٨/ ٢٥٩) «مع الفتح» ك: التفسير، ب: «لا يستوى القاعدون من الله المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله» ح ٤٥٩٦، وكذا أخرجه من حديث البراء رضي الله عنه.

<sup>(</sup>۲) في تفسيره (7 / 1711) سورة التوبة، ح 1.7.0. وهو ضعيف؛ فيه إِسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وهو ضعيف، بل قال بعضهم: متروك. انظر: التهذيب (1 / 727 - 727).

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١٤/٣٦٣ / برقم ١٦٩٧٣)، (٢/١٥/١٠٥). رجاله ثقات كلّهم سوى شيخ الطبري، فإنه صدوق كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤١/٢) وسماك وإن اختلط فهو أوثق مَنْ روى عن إسرائيل، فيكون حسناً.

شيطان » فَطَلَع رجلٌ أزرقُ، فدعاه رسولُ الله عَلَيْهُ فقال: «علام تَشْتِمُني أنت وأصحابُك؟ فانطلق الرجلُ فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما قالوا، حتى تجاوزَ عنهم، فأنزل الله: ﴿ يَحَلِفُونَ بِأَللّهِ مَاقَالُواْ ﴾ الآية [التوبة: ٧٤] وأخرجه الحاكم (١) وأحمد (١) بهذا اللهظ، وآخرهُ: فأنزل الله: ﴿ يَوَمَ يَبْعَثُهُمُ أُللّهُ بَهِمَ عَا فَيَحَلِفُونَ لَهُ رُكَمَا يَعَلِفُونَ لَكُم مَا الْآية [المجادلة: ١٨].

\* \* \*

### تنبيه

تأمَّل ما ذكَرْتُه لك في هذه المسألة، واشدُدْ به يديك، فإني حرَّرْتُه واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامِهم، ولم أُسْبَقْ إليه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٢٪) ك: التفسير، سورة المجادلة وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، ولا يقل عن درجة الحسن.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (١/٢٦٧، ٣٥٠) وإسناده صحيح، وسماك بن حرب وإن اختلط إلّا أنّ شعبة روى عنه قبل اختلاطه، كما في التهذيب لابن حجر (٤/٢٣٤)، والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات / ٥٢.

99/1

# / النوع العاشر فيما نَزَلَ من القرآن على لسان بعض الصحابة·

هو في الحقيقة نوعٌ من أسباب النزولِ، والأصل فيه موافقات عمر، وقد أفردها بالتصنيف جماعة(٢).

وأخرج التِّرْمندِيُّ (٣) عن ابنِ عسرَ أنَّ رسولَ الله عَلَيْ قال: «إِنَّ الله الله عَلَيْ قال: «إِنَّ الله [جَعَلَ] (١) الحقَّ على لسانِ عُمرَ وقلبه ». قال ابنُ عمر (٥): «وما نَزَلَ بالناس أمرٌ قطُّ فقالوا وقال، إلا نزلَ القرآنُ على نحو ما قال عمرُ ».

<sup>(</sup>١) هذا مما انفرد بذكره السيوطي، وانظر: «علوم القرآن بين البرهان والإِتقان» ففيه ذكر لن تكلم في هذا النوع (ص ٤٧٧).

<sup>(</sup>٢) كابن الشِّحنة: محمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد محب الدين الحنفي الحلبي (٢) كابن الشِّحنة: محمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد محب الدين الحنفي الحلبي (ت: ١٠٥هـ). انظر: الضوء اللامع ١٠/٣، والبدر الطالع ٢/٤٣، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه): ٤٤٣.

<sup>(</sup>٤) (أ) «خَلَقَ»، وما أثبتناه من سائر النسخ موافق لما في الترمذي.

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق بالإسناد نفسه.

وأخرج ابنُ مردويه(١) عن مجاهد قال: «كان عمرُ يَرَى الرأيَ فينزِلُ به القرآن »(٢).

وأخرج البخاريُّ وغيرُه عن أنس قال: «قال عمر: وافَقْتُ ربي في ثلاث. قلت: يا رسولَ الله: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مُصلَكَى، فنزلَت ثلاث وَاتِّخَذُواْمِن مَقَامٍ إِبْرَهِ عَمَمُ مَكَلًى ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسولَ الله إِنَّ نساءَك وَاتِّخَذُواْمِن مَقَامٍ إِبْرَهِ عَمَمُ مَكَلًى ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقلت: يا رسولَ الله إِنَّ نساءَك الله عَلَي مُن فنزلَت آية المحاب. واجتمع على رسول الله عَلَي نساؤه في الغَيْرة، فقلت لهن الحجاب. واجتمع على رسول الله عَلَي نساؤه في الغَيْرة، فقلت لهن شاؤه في الغَيْرة على ربه إِن طلقكن أن يبدله أزواجاً خير منكن » فنزلَت كذلك »(٤٠).

<sup>(</sup>١) عزاه المصنف له في الدّر (١/ ٢٩٠) ولابن أبي داود أيضاً، وهو من قوله ولم يذكر في جامع التحصيل أن روايته عن عمر رضي الله عنه مرسلة ولا العكس، والله أعلم. ويشهد لذلك موافقاته الآتية.

<sup>(</sup>٢) زاد في ب: «ورُوي لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ يُمِنَ ٱلْأَوْلِينَ \* وَثُلَّةٌ قِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ١٤-١١] بكى عمر وقال: يا رسول الله، آمنا بالله وصدَّقنا رسوله، ومَنْ ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ ثُلَةٌ يُمِنَ ٱلْأَوْلِينَ \* وَثُلَةٌ يُّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ينجو منا قليل، فأنزل الله تعالى: ﴿ ثُلَةً يُمِنَ ٱلْأَوْلِينَ \* وَثُلَةٌ يُّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠] فدعا رسول الله عَلَي عمر وقال: «لقد أنزل الله تعالى فيما قلت، فجعل ثلة من الأولين وثلةً من الآخرين. وعن ابن عمر رضي الله عنهما: «ما اختلف أصحاب رسول الله عَلَيْ في شيء فقالوا فقال عمر، إلا نزل القرآنُ بما قال».

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٨/٨١) كُ: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿ وَٱلْغِنَدُواْ مِن مَقَامِ إِبْرَهِ عِمُ مُصَلِّ ﴾، ح ٤٤٨٣ وكذا في مواضع أخرى. انظر: ح ٤٠١، ٤٩١٦. أيضاً رواه النسائي في تفسيره (١/٤٨١) سورة البقرة، ح ١٨ بإسناد صحيح، وكذا الترمذي في سننه (٥/٤٧) ك: التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٥٩، ٢٩٦٠، ولكنّهما بقصة المقام فقط، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>٤) أي: الآية [٥] من سورة التحريم.

وأخرج مسلمٌ (١) عن ابن عمرَ عن عُمرَ قال: «وافقتُ ربي في ثلاثٍ: في الحجاب، وفي أسارى بدرٍ، وفي مَقامِ إِبراهيمَ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن أنسٍ قال: قال عمر: وافقْتُ ربي -أو وافَقَني ربي اللهِ مِن طِينِ ﴾ الآيةَ ربي أَلْ اللهُ منون: ١٢] . [المؤمنون: ١٢] .

/ فلمَّا نَزَلَتْ قلتُ أنا: «فتبارك الله أحسن الخالقين» فنزلَتْ: ١٠٠/١ ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَيَلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].

وأخرج (٣) عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: أنَّ يهوديًّا لقي عمرَ بن الخطاب فقال: «إِنَّ جبريل الذي يذكُرُ صاحبُكم عدوٌ لنا». فقال عمرُ: «من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌ للكافرين» قال: «فنزلَتْ على لسان عمرَ »(١).

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٤/١٨٦٥) ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل عمر رضي الله عنه ح ٢٣٩٩.

<sup>(</sup>٢) عزاه له الحافظ ابن كثير (٥/٦٣) سورة البقرة وساقه بإسناده، وكذا السيوطي في الدّر (١٠/ ٥٧٩) وإسناده ضعيف، فيه عليّ بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.

وكذا الطيالسي في مسنده برقم ٤١، وابن عساكر في تاريخه /٤٤/ ١١٣) بالإسناد نفسه، والحديث في صحيح البخاري برقم ٤٤٨٣ بدون المذكور هنا.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٨) سورة البقرة، ح ٩٦١، وفي إسناده أبو جعفر الرازي التميمي، صدوق سيّئ الحفظ، خصوصاًعن مغيرة، كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) أي: الآية [٩٨] من سورة البقرة.

وأخرج سُنَيْدٌ في تفسيره (١) عن سعيد بن جبير أنَّ سعدَ بن معاذ لمَّا سمعَ ما قيلَ في أمرِ عائشة قال: «سبحانك هذا بهتان عظيم» فنزلَتْ كذلك (٢).

وأخرج ابنُ أخي ميمي<sup>(٣)</sup> في «فوائده»<sup>(٤)</sup> عن سعيد بن المُسَيّب قال: «كان رجلان من أصحاب النبيِّ عَيَّالِهَ إِذَا سمعا شيئاً من ذلك قالا: «سبحانك هذا بهتان عظيم» زيد بن حارثة وأبو أيُّوب، فنزلَت كذلك. وأخرج ابن أبي حاتم<sup>(٥)</sup> عن عكرمة قال: «لمَّا أبطاً على النساء الخبرُ في

- (٢) أي: الآية [١٦] من سورة النور.
- (٣) محمد بن عبدالله بن الحسين، أبو الحسين البغدادي الدقّاق، محدِّث فقيه (ت: ، ، ، ، من مؤلفاته: «الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان من الشيوخ العوالي» مخطوط، وأجزاء في الحديث. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٩، السير ١٦ / ٤٦٥، الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٢٢٠.
  - (٤) عزاه المصنف له في الدر (٦/ ١٦٠ ١٦١).
- (٥) في تفسيره (٣/ ٧٧٤)، آل عمران، رجاله ثقات غير أنّه مرسل. حيث إِنّ عكرمة لم يشاهد الحادثة، غير أنّه جاء عنده (فإذا رجلان مقتولان على دابة أو بعير فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان أخوها وزوجها أو زوجها وابنها فقالت: ما فعل رسول الله عَلَيْهُ قالوا... » ومثله في الدر نقلاً عنه (٢ / ٣٣٣) وهو سياق أكمل وأحسن عمّا ذكره هنا وفي مطبوعة أبي الفضل إبراهيم و«ح» قال، وهو مخالف للسياق.

<sup>(</sup>۱) لم يعثر عليه حسب علمي، وعزاه المصنف له في الدر (٦/ ٢٠) وهو مرسل، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٥٤ ) برقم ٢٤٢٣ وفي إسناده ابن لهيعة والراوي عنه هنا ليس من العبادلة، فالإسناد ضعيف به. وكذا أخرج ابن مردويه من حديث عائشة –رضي الله عنها– أنّ أبا أيوّب الأنصاري قال لامرأته حين أخبرته عن خبر الإفك: «ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم» فأنزل الله تعالى:

أُحد خَرَجْنَ يستَخْبِرِن، فإِذا رجلان مُقْبِلان على بعيرٍ، فقالت امرأةٌ: «ما فعل رسولُ اللهِ عَلَيْهُ »؟ قالا: حيِّ. قالت: فلا أُبالي يتخذ اللهُ مِنْ عباده الشه عَلَيْهُ مَنْ على ما قالتْ: ﴿ وَيَتَخِذَمِن عُمُشُهَدَآءَ ﴾ [آل الشهداء، فنزل القرآن على ما قالتْ: ﴿ وَيَتَخِذَمِن عُمُشُهَدَآءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وقال ابن سعد في «الطبقات»(١): «أنا الواقدي، حَدَّثني إبراهيم بن محمد بن شُرَحبيل العَبْدَرِيُّ عن أبيه قال: «حَمَلَ مصعبُ بن عُمير اللواءَ يومَ أُحُد، فقُطِعَتْ يدُه اليمنى، فأخذ اللواءَ بيده اليُسْرَى، وهو يقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» ثم قُطِعت يدُه اليسرى، فحنا على اللواء، وضَمَّه بعَضُدَيْه إلى صدره وهو يقول: «وما محمد إلا رسول» الآية ثم قُتل فسَقَطَ اللواءُ».

/ قال محمد بن شُرَحْبيل: «وما نزلَتْ هده الآيةُ: ١٠١/١ ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَارِسُولُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يومئذ حتى نزلَتْ بعد ذلك.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) (۳/ ۱۲۰ – ۱۲۱) في ترجمة مصعب بن عمير، ذكر حمل مصعب لواء رسول الله عليه ، ضعيف جداً؛ في إسناده الواقدي، وهو متروك، كما تقدم مراراً.

### تذنيب

يَقْرُبُ مِنْ هذا ما وَرَدَ في القرآن على لسان غير الله كالنبي عَيْكُ وجبريل والمَلائكة، غير مُصرَّح بإضافته إليهم ولا مَحْكي بالقول كقوله: وعلى وجبريل والمَلائكة، غير مُصرَّح بإضافته إليهم ولا مَحْكي بالقول كقوله: ﴿ قَدْجَآءَكُم بَصَآبِرُمِن رَبِّكُمُّ ﴾ الآية [الانعام: ١٠٤] فإنَّ هذا واردٌ على لسانه عَلِي القوله آخرها: ﴿ وَمَاأَنْا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [الانعام: ١٠٤] واردٌ أيضاً على وقوله : ﴿ أَفَغَيرُ اللّهِ أَبْرَرَبِّكَ ﴾ الآية [الانعام: ١١٤] فإنَّه واردٌ أيضاً على لسانه، وقوله ﴿ وَمَانَتَنَزُلُ إِلّا إِلّه مِرَبِّكَ ﴾ الآية [مريم: ٢٤] واردٌ على لسان جبريل، وقوله: ﴿ وَمَامِناً إِلاَ اللّه مُمَالَمٌ مُعَلّمٌ \* وَإِنّا لَتَحْنُ الصّافَوْنَ \* وَإِنّا لَتَحْنُ الْمُسَبّعُونَ ﴾ جبريل، وقوله: ﴿ وَمَامِناً إِلاَ الْهُرَمْ اللّه وَلَا اللّه الله وكذا: ﴿ إِلنّاكَ مَعْلَمُ مُنا تقدير [الصافات: ٢٤ - ١٦٦] واردٌ على لسان الملائكة وكذا: ﴿ إِلنّاكَ مَعْلُومٌ اللّه الله الله على الله الله وكذا الآيتان الأوليان يصح أنْ يُقدّر فيهما «قل» بخلاف القول أي: قولوا، وكذا الآيتان الأوليان يصح أنْ يُقدّر فيهما «قل» بخلاف الثالثة والرابعة.

\* \* \*

1.7/1

## / النوع الحادي عشر ما تكرَّر نزولُه···

صرَّح جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين بأنَّ من القرآن ما تكرَّر نزولُه. قال ابنُ الحَصَّار (۱): «قد يتكرَّر نزولُ الآية تذكيراً وموعظة، وذكر مِنْ ذلك خواتيمَ سورة النحل (۱) وأولَ سورة الروم (۱)، وذكر ابنُ كثير (۱) منه آية الروح (۱)، وذكر بعضُهم (۸) منه قولَه: ﴿مَاكَانَ لِلنَّيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية [التوبة: ۱۱۳].

وقال الزركشيُّ في «البرهان»(٩): «قد يَنْزِل الشيءُ مرتين تعظيماً لشأنِه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه، ثم ذكر منه آية الروح.

وقولَه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّهَ لَوْةَ طَرَفِي ٱلنَّهَارِ ﴾ الآية [هود: ١١٤]. قال: «فإِنَّ سورةَ

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٣٣، التحبير ١١١١.

<sup>(</sup>٢) التحبير ١١١.

<sup>(</sup>٣) من قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَافَبَتُمْ ... ﴾ آية [٢٦ - ١٢٨].

<sup>(</sup>٤) ﴿ الَّمْ \* غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ... ﴾ [ ١-٣].

<sup>(</sup>٥) تفسير ابن كثير (٥/١١٢).

<sup>(</sup>٦) سورة الإِسراء آية ٨٥.

<sup>(</sup>٧) حكاه الأصبهاني كما نقله عنه البقاعي في «مصاعد النظر» ١ / ١٦٠.

<sup>(</sup> ٨ ) هو الزركشي في البرهان ١ / ١٢٥ .

<sup>(</sup>٩) البرهان ١/٣٣١.

الإسراء وهود مكيّتان، وسببُ نزولهما يَدُلُّ على أنّهما نزلتا بالمدينة؛ ولهذا أَشْكَلَ ذلك على بعضِهم ولا إِشكالَ؛ لأنها نزلَت مرة بعد مرة»، قال: «وكذلك ما ورد في سورة الإخلاصِ من أنّها جوابٌ للمشركين بمكة، وجوابٌ لأهل الكتاب بالمدينة، وكذلك قولُهُ: ﴿مَاكَانَ لِلنّبِيّ وَٱلّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ الآية [التوبة: ١١٣]. قال: «والحكمة في هذا كلّه أنه قد يَحْدُتُ سببٌ من سؤال أو حادثة تَقْتَضي نزولَ آية، وقد نزلَ قبلَ ذلك ما يتضمّنها، فيوحى إلى النبيّ عَلِيهُ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها، وبأنها تتضمّن فيوحى إلى النبي عَلِيهُ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم بها، وبأنها تتضمّن فيده».

\* \* \*

#### تنسه

/ قد يُجْعَلُ مِنْ ذلك الأحرفُ التي تُقرأ على وجهين فأكثر (١)، ويَدُلُ له ١٠٣/١ ما أخرجه مسلمٌ (٢) من حديث أُبَيٍّ: «إِنَّ ربي أَرْسَلَ إِليَّ أَن اقرأ القرآن على حرف، فردَدْتُ إِليه: أَنْ هُوِّن على أمتي، فأرْسَلَ إِليَّ: أَنِ اقرأ على حرفين، فردَدْت إليه: أَن هَوِّن على أمتى، فأرسلَ إِليَّ أَن اقرأ على سبعة أحرف»

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/٣٤.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (١/ ٥٦١ - ٥٦١) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ح ٨٢٠ .

فهذا الحديثُ يَدُلُّ على أن القراءات (١) لم تنزل من أولِ وهلة، بل مرة بعد أخرى.

وفي «جَمال القراء» للسَّخاوي (٢) بعد أَنْ حكى القولَ بنزولِ الفاتحة مرتين: فإِنْ قيل: فما فائدةُ نزولها مرةً ثانيةً؟ قلت: يجوزُ أَن تكونَ نَزلَتُ أُول مرة على حرف واحد، ونزلَتْ في الثانية ببقيَّة وجوهها نحوُ: ﴿مَلِكِ ﴾، و﴿ مَلِكِ ﴾ (٣) [الفاتحة: ٤] و«السِّراط» و﴿ الْمِرَطُ ﴾ (١٠) [الفاتحة: ٢] والفاتحة: ٢] ونحوُ ذلك» انتهى.

\* \* \*

#### تنبيه

أنكر بعضُهم كونَ شيء من القرآن تكرَّر نزولهُ، كذا رَأَيْتُهُ في كتابِ

<sup>(</sup>۱) ف، ح، ر: «القرآن» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١/٣٤.

<sup>(</sup>٣) (أ): «أو مالك»، قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف مداً، وقرأ الباقون بغير ألف قصراً. السبعة ١٠٤ النشر ١/٢٧١.

<sup>(</sup>٤) قرأ قنبل -من طريق ابن مجاهد- ورويس عن يعقوب «السراط» بالسين، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي في كل القرآن، واختلف عن خلاد، وقرأ الباقون ﴿ الْمِتْرَطَ ﴾ بالصاد الخالصة. الإقناع ٢/٥٩٥، الإِتّحاف ١/٣٦٥.

«الكفيل بمعاني التنزيل»(١)، وعَلَّله بأن تحصيلَ ما هو حاصلٌ لا فائدة فيه، وهو مردودٌ بما تقدَّم من فوائده. وبأنه يَلْزَمُ(١) منه أنْ يكونَ كلُّ ما نَزَلَ بمكة نَـزَلَ بالمدينة مرةً أخرى، فبإِنَّ جبريل(٢) كان يعُارِضُه القرآن كلَّ النهَ](١) / .

ورُدَّ بَمْنْعِ الْملازمة. وبأنَّه لا معنى للإِنزال إِلا أَنَّ جبريلَ كان يَنْزلُ على رسول الله عَيْقَ بقرآن لم يكنْ نَزلَ به مِنْ قبلُ فيعُرْبُه إِياه. ورُدَّ بَمَنْعِ اشتراط قولِه: «لم يكنْ نَزَلَ به مِنْ قبل» ثم قال: «ولعلهم يَعْنُون بنزولها مرتين أَنَّ جبريل نَزلَ حين حُوِّلَتِ القبلة، فأخبر الرسول عَيْقَةُ أَنَّ الفاتحة ركن في الصلاة، كما كانت بمكة، فظن ذلك نزولاً لها مرةً أخرى، أو أَقْرأَه فيها قراءةً لم يُقْرئها له بمكة، فظن ذلك إنزالاً » انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) للكندي: أبي الحسين بن أبي بكر بن الحسين، عماد الدين الإسكندري المالكي (ت: ٧٤١هـ) وكتابه مخطوط، وهو حاشية على الكشاف، أكثر نظره فيه في النحو. انظر: كشف الظنون ٢/٢، ١٥، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه): ٣٨٧.

<sup>(</sup>٢) قوله: «وبأنه يلزم» معطوف على المصدر «بأن تحصيل ما هو...» فهذا القول من حجج صاحب «الكفيل». والسيوطي يردُّ على كل حجة يوردها صاحب «الكفيل» عقب كلامه.

<sup>(</sup>٣) انظر: الحديث في صحيح البخاري ( ٩ / ٤٣) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي عَيْلُ ح ٤٩٩٨، ٤٩٩٨.

<sup>(</sup>٤) ليست في (أ).

1.1/1

# / النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نُزوله، وما تأخَّر نزولُه عن حُكمه‹››

قال الزركشي في البرهان (١): «قد يكون النزولُ سابقاً على الحكم، كقولِه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَرَكُّ \* وَذَكَرُأَسْمَرَبِهِ وَضَلَّى ﴾ [الأعلى: ١٥، ١٥]. فقد روى البيهقي (٦) وغيرُه عن ابنِ عمر: أنها نزلت في زكاة الفطر. وأخرج البزّارُ (١) نحوَه مرفوعاً. وقال بعضهم (٥): «لا أدري ما وجه هذا التأويل؟ لأن السورة مكية، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٧/.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١/١٢٧.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٤/٥٩) ك: الزكاة، جـماع أبواب زكاة الفطر، وعـزاه في الدر (٨/٨) لابن مردويه أيضاً وهو مع وقفه على ابن عـمر -رضي الله عنهما، ضعيف، في إسناده مفضل بن صدقة أبو حمّاد الحنفي وهو ضعيف، بل قال النسائي: متروك. انظر: الميزان للذهبي (٤/٨٦).

<sup>(</sup>٤) في مسنده كما في كشف الأستار (١/ ٢٩٤) ك: الزكاة، ب: صدقة الفطر، حديثه، ح ٩٠٥. ضعيف؛ فيه كثير بن عبدالله وهو ضعيف، وقد حسن الترمذي حديثه، كذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٣٦) ومن طريق كثير بن عبدالله أخرجه البيهقي في سننه (٤/ ١٥٩) ك: الزكاة جماع أبواب زكاة الفطر، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب / ٨٠٨ برقم ٢٥٥ -: «ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب».

<sup>(</sup>٥) حكاه في البرهان ١/٢٧/.

وأجاب البَغَوِيُّ(١): بأنه يجوز أن يكونَ النزولُ سابقاً على الحكم كما قال تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا ٱلْبَلَدِ \* وَأَنتَ حِلَّ إِهَا ذَا ٱلْبَلَدِ \* [البلد: ١، ٢] فالسورةُ مكية، وقد ظهرَ أثرُ الحِلِّ يومَ فتحِ مكة، حتى قال عليه الصلاة والسلام (١): (أُحلَّتْ لي ساعةً مِن نهار ».

وكذلك نَزَلَ بمكة: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥] قال عمر بنُ الخطاب: « فقلتُ : أيُّ جَمْع ؟ فلما كانَ يومُ بدرٍ ، وانهزمت قريشٌ نَظَرْتُ إلى رسول الله عَيَالَةً في آثارِهم مُصْلتاً بالسيف، يقول: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ فكانت ليوم بدرٍ » . أخرجه الطبرانيُ في الأوسط (٣) .

وكذا قولُه: ﴿ جُندُمَّاهُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَخْزَابِ ﴾ [ص : ١١] قال قتادة: (وعدَه الله وهو يومئذ مِكة أنه سيه ومعنداً من المشركين، فجاء تأويلُها يومَ بدرِ». أخرجه ابن أبي حاتم (٤٠).

<sup>(</sup>١) تفسير البغوي ٨/٨، والنص في البرهان ١٢٧/١.

<sup>(</sup>۲) انظر: صحیح البخاري (۲۰/۸، ۲۶) مع الفتح، ك: المغازي، ب ٥١، وب ٥٣ بدون عنوان، ح ٤٢٩٥، ٣١٣٤ (وكذا قبله برقم ح ١٠٤، ١٨٣٢).

<sup>(</sup>٣) (٤/ ٥٩ ٤ - ٩٦ ٢) ح ٣٨٤١ وكذا هو في مجمع البحرين (٥/ ٩١ - ٩٢) ك: الجهاد، ب: غزوة بدر، ح ٢٧٤٧، ٢٧٤٨ بإسنادين، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٧٨) في الأول: «فيه محمد بن إسماعيل بن علي لم أعرفه». وقال في الآخر: «وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف» قلت: بل هو متروك، كما في التقريب / ٢١٤، برقم ٢١٤٢.

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدر (٧/٧)) وهو من قول قتادة رحمه الله تعالى.

/ ومــثلُه أيضــاً قــولُه تعــالى: ﴿ قُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبَدِئُ ٱلْبَطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ ١٠٠/١ [سبأ: ٤٩] أخرج ابن أبي حاتم (١) عن ابنِ مسعودٍ في قولِه ﴿ جَاءَ ٱلْحَقُّ ﴾ قال: «السيف».

والآيةُ مكيَّةُ متقدِّمةٌ على فَرْضِ القتال. ويؤيد تفسيرَ ابنِ مسعودٍ ما أخرجه الشيخان (٢) مِنْ حديثه أيضًا قال: « دَخَلَ النبيُّ عَيْكُ مكةً يومَ الفتح وحول الكعبة ثلاثمئة وستون نُصُباً، فجَعَل يَطْعُنُها بعصودٍ كان في يَده، ويقول: ﴿ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَطِلُ إِنَّ الْبَطِلُ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١] ﴿ جَآءَ الْحَقُ وَمَايُبْدِئُ ٱلْبُطِلُ وَمَايُعِيدُ ﴾ [سبأ: ٤٩].

وقال ابن الحَصَّار: «قد ذكر الله الزكاة في السور المكيَّات كثيراً تصريحاً وتعريضاً بأنَّ الله سيُنْجزُ وعده لرسولِه، ويُقيم دينَه، ويظُهِرُه حتى تُفْرَضَ الصلاة والزكاة والزكاة وسائر الشرائع، ولم تُؤْخَذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف، وأوْرَدَ مِنْ ذلك قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْحَقَّهُ رِيَوْمَ حَصَادِقِّهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] وقوله في سورة المزمِّل: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَءَاتُواْ الزَّكَوَةَ ﴾ [٢٠].

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في سورة سبأ تحت الآية ٤٩، ولم يذكره في الدر تحت الآية المذكورة وكذا تحت قوله تعالى: ﴿ جَاءَ الْحُقُ ﴾ في السور الآتية: الصافات آية ٣٧، والإسراء آية ٨١، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٨/٥٥-١٦) ك: المغازي، ب: أين ركز النبي عَلَيْ الراية يوم الفتح، ح ٤٢٨٧. ومسلم في صحيحه (٣/٨٠٨-١٥) ك: الجهاد والسير، ب: إزالة الأصنام من حول الكعبة، ح ١٧٨١.

ومِن ذلك قولُه فيها: ﴿ وَءَاخَرُونَ يُقَتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٠].

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَمَنَ أَحْسَنُ قَوْلَا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا ﴾ [فصلت: ٣٣] فقد قالت عائشة وابن عمر (١) وعكرمة (١) وجماعة : إنها نزلت في المؤذّنين (٣) والآية مكيَّة ولم يُشْرَع الأذان إلا بالمدينة.

ومن أمثلة ما تأخَّر نزولُه عن حُكْمه آية الوضوء، ففي صحيح البخاريِّ (١) عن عائشة قالت: «سَقَطَتْ قِلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المحدينة، فأناخ رسولُ الله عَلِيَّة، ونَزَلَ، فثنى رأسه في حِجْري راقداً، وأقبل أبو بكر فلكزني لَكْزَةً (٥) شديدة، وقال: «حَبَسْت الناسَ في

<sup>(</sup>١) عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن، القرشي، الصحابي الجليل، وهو من المكثرين في الرواية عن النبي عَلِيكُ (ت: ٧٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/٩٥٠، الإصابة ٤/١٨١.

<sup>(</sup>٢) ابن عبدالله، أبو عبدالله البَرْبري التابعي المفسِّر، مولى ابن عباس ومن أشهر تلاميذه في التفسير (ت: ١٠٥هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: السير ٥/١٢، طبقات المفسرين للداودي ١/٠٨٠.

<sup>(7)</sup> عزاه المصنف في الدر (7/7) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وكذا لابن أبي شيبة وابن المنذر من وجه آخر، وسورة فصلت في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم.

ولم يذكر قول ابن عمر رضي الله عنهما وانظر قول عكرمة وغيره في المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٤) (١/ ٤٣١، ٤٤٠) مع الفتح، ك: التيمم، ب: ١ بدون عنوان وب: «إذا لم يجد ماء ولا تراباً» ح ٣٣٦، ٣٣٦.

<sup>(</sup>٥) اللَّكْز: الدفع في الصدر بالكفِّ. النهاية لابن الأثير ٤ /٢٦٨.

قلادة » ؟ شم إِنَّ النبيَّ عَيَّاتُهُ استيقظ وحَضَرَت الصبحُ، فالتُمس الماءُ، فلم يُوْجَدْ، فنزلَتْ: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوةِ ﴾ إلى قوله: / ﴿ لَمَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦] فالآيةُ مدنيةٌ إِجماعاً وفَرْضُ ١٠٦/١ الوضوء كان بمكة مع فَرْض الصلاة.

تا قال ابن عبدالبر(۱): «معلومٌ عند جميع أهل / المغازي أنه عَلِي الله له عُلِي الله عَلَي الله عَلَي الله المسلاة إلا بوضوء، ولا يَدْ فع ذلك إلا جاهلٌ أو منذ فُرضَت عليه الصلاة إلا بوضوء، ولا يَدْ فع ذلك إلا جاهلٌ أو معانِدٌ »(۱). قال: «والحكمةُ في نزول آية الوضوء مع تقد مُ العمل (۱) به ليكونَ فرضُه مَثْلُوًّا بالتنزيل».

وقال غيرُه: « يُحْتمل أنْ يكونَ أولُ الآيةِ نَزَلَ مُقَدَّماً مع فَرْضِ الوضوء، ثم نَزَلَ بقيَّتُها، وهو ذِكْرُ التيمم في هذه القصة ». قلت: يَرُدُه الإجماعُ على أنَّ الآيةَ مدنيةٌ.

ومِنْ أَمَثلتِهِ أَيضاً: آيةُ الجمعة فإِنها مدنيةٌ والجمعة فُرِضتْ بمكةَ. وقول ابنِ الفرس(٤): «إِن إِقامةَ الجمعة لم تكن بمكة قط الله . يَـرُدُه: ما أخرجه

<sup>(</sup>١) التمهيد ٧/٥٧١.

<sup>(</sup> ٢ ) نص عبارته: «وهذا ما لايجهله عالم، ولا يدفعه إلا معاند».

<sup>(</sup>٣) في (ع): «العلم». وما أثبتناه هو الصواب نظراً لسياق العبارة هنا، وفي التمهيد: «بتقريرها حكماً عُمل به قبل نزول الآية المبينة له».

ابن ماجه(۱) عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال: «كنت قائد أبي حين ذهب بصرُه، فكنت إذا خَرَجْتُ به إلى الجمعة فسَمِع الأذانَ يَسْتغفر لأبي أمامة أسعد بن زُرارة. فقلت: يا أبتاه أرأيت صلاتك(٢) على أسعد بن زُرارة، كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هذا؟ قال: «أيْ بُنَيَّ كان أولَ مَنْ صلَّى بنا الجمعة قبل مَقْدَم رسول الله عَيْنَة من مكة ».

ومن أمثلت قولُه تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاةِ ﴾ الآية [التوبة: ٦٠] فإنها نزلَتْ سنة تسع وقد فُرِضَت الزكاة قبلَها في أوائل الهجرة. قال ابن الحصَّار: «فقد يكون مَصْرِ فُها قبلَ ذلك معلوماً، ولم يكن فيه قرآن مَتْلُوٌّ، كما كان الوضوءُ معلوماً قبل نزول الآية، ثم نزلَتْ تلاوة القرآن به تأكيداً».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في سننه (١/٣٤٣-٣٤٣) ك: إقامة الصلاة والسنة فيها، ب: في فرض الجمعة، ح المحمد بن إسحاق وهو مدلّس إلا أنّه أخرجه الحاكم وغيره مصرحاً بالتحديث، ولكنّه ليس عندهم هذه الزّيادة: «قبل مقدم النبيّ عَلَيْهُ من مكة» ولعلّ هذا ما جعل السيوطي يعزوه إليه فقط والله أعلم.

والحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه (٣/١١) ك: الجمعة، ب: ذكر أوّل جمعة جمعت بمدينة النبي عَلِيَّ وذكر عدد من جمعً بها أوّلاً، ح ١٧٢٤ والحاكم في المستدرك (١/١٨) ك: الجمعة وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وكذا في (١٨٧/٣) ك: المناقب، ب: مناقب أسعد بن زرارة بن عدس. وردَّ الزيلعي في نصب الراية (٢/١٩١) على الحاكم أنّه على شرط مسلم، فإن مسلماً لم يُخرج لابن إسحاق إلاّ متابعة، قلت: ولكنّ الإسناد حسن، وقال البيهقي -في سننه (٣/١٧) بعد أن أخرج الحديث -: «محمد بن إسحاق إذا ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الإسناد، وهذا حديث حسن الإسناد صحيح» وقال ابن حجر في التلخيص الحبير: (٢/٢٥): إسناده حسن».

1. 7/1

# / النوع الثالث عشر ما نَزَلَ مفرَّقاً وما نَزَل جَمْعاً···

الأولُ غِالبُ القرآنِ. ومن أمثلتِه في السور القصارِ «اقرأ»، أولُ ما نَزَلَ منها إلى قولِه: ﴿ مَالَوْ يَعَلَمْ ﴾ [العلق: ١-٥]، «والضحى» أول ما نَزَلَ منها إلى قوله: ﴿ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ١-٥] كما في حديث الطبراني (٢).

ومن أمثلة الثاني: سورة الفاتحة، والإخلاص، والكوثر، وتبّت، ولم يكن، والنصرُ، والمُعَوِّدْتان، نَزَلَتا معاً. ومنه في السور الطوال(٣): المرسلات. ففي «المستدرك»(١) عن ابن مسعود قال: «كُنَّا مع النبي عَيَّكُ في غار فَنزَلَت عليه: «والمرسلات عرفا» فأَخَذْتُها منْ فيه، وإنَّ فاه رَطْبٌ بها، فلا أَدْرِي بأيِّها خَتَم: ﴿ فَإَي حَدِيثٍ بَعَدَهُ يُؤُمِّنُونَ ﴾ [المرسلات: ٥٠]، أو ﴿ وَإِذَاقِيلَ لَهُ مُ ارْكَعُولًا لَا يَرْكُونَ ﴾ [المرسلات: ٥٠].

ومنه سورةُ الصف لحديثها السَّابق في النوع الأولِ (°)، ومنه سورةُ

<sup>(</sup>١) انظر: التحبير ١١٣.

<sup>(</sup>٢) تقدم في النوع السابع ص: ٩٥١، وحديث سورة الضحى رواه الطبراني أيضاً (٢/ ١٧٣/ أرقام ١٧٠٩–١٧١٦) عن جندب البجلي، وإسناده صحيح. وأصله في الصحيحين (البخاري برقم ١١٢٥، ومسلم برقم ١٧٩٧).

<sup>(</sup>٣) أي: طوال المفصَّل.

<sup>(</sup>٤) (٢/٢٥١) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٥) ص: ٧٢.

الأنعام، فقد أخرج أبو عبيد (١) والطبرانيُّ (٢) عن ابن عباسٍ قال: «نزلَتْ سورةُ الأنعام بمكةَ ليلاً جملةً حولها سبعون ألفَ مَلَكٍ».

وأخرج الطبرانيُّ (٣) مِنْ طريقِ يوسفَ بنِ عطيَّةَ الصَّفَّارِ -وهو متروكُّ-عن ابنِ عَوْن عِن نافع عن ابنِ عَمرَ قال: قال رسول الله عَيْكَ : «نزلَت عليَّ سورةُ الأنعام جملةً واحدة، يُشيِّعها سبعون ألفَ مَلَك ».

وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب» (١) بسَنَد فيه مَنْ لا يُعرف، عن علي قال: «أُنْزلَ القرآنُ خمساً خمساً إلا سورة الأنعام فإنها نزلَت ْ جملةً في قال: «أُنْزلَ القرآنُ خمساً سبعون / مَلَكاً، حتى أدَّوْها إلى النبيِّ عَيَالَةً ». ١٠٨/١ وأخرج أبو الشيخ (٥) عن أُبَيّ بنِ كعب مرفوعاً: «أُنْزلت عليَّ سورةُ

<sup>(</sup>١) في فضائل القرآن (٢/٢) ) ب: فضل المائدة والأنعام، ح٥٠. ضعيف كما تقدم في النّوع الثالث، ص: ١٤٢.

<sup>(</sup>٢) في الكبير (١٢/١٢) ح ١٢٩٣٠، ضعيف. انظر ص: ١٤١.

<sup>(</sup>٤) (٢/٢١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، سورة الأنعام، ح ٢٤٣٥ قال البيهقي: «وفي إسناده من لا يعرف» وكذا قال المصنف.

<sup>(</sup>٥) وعزاه له في الدر (٣/ ٢٤٤) سورة الأنعام بدون ذكر إسناده، وضعف ابن الصلاح إسناد حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، كما نقل المصنف عنه، وقال: «لم نرله إسناداً صحيحاً».

الأنعامِ جملةً واحدةً، يُشيِّعها سبعونَ ألفَ مَلَك ». وأخرج (١) عن مجاهد قال: «نزلَت الأنعام كلُها جملةً، معها خمسُمئة مَلَك ».

وأخرج(٢) عن عطاء قال: «أُنْزلت الأنعامُ جميعُها ومعها سبعونَ الفَ ملك» فهذه شواهد يُقَوِّي بعضُها بعضاً.

وقال ابن الصَّلاح في فتاويه (٣): «الحديثُ الواردُ في أنها نزلَتْ جملةً رُوِيناه من طريق أُبِيّ بنِ كعب، وفي إسناده ضعفٌ ولم نَرَ له إسناداً صحيحاً، وقد رُوي ما يُخالفه، فرُوي أنها لم تَنْزِلْ جملةً واحدة بل نزلَتْ آياتٌ منها بالمدينة، اختلفوا في عددها فقيل: ثلاثٌ. وقيل: ست(١) وقيل غيرُ ذلك » انتهى.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) أي: أبو الشيخ كما في المصدر السابق للمصنف وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (۲) أي: أبو الشيخ كما في المصدر السابق للمصنف وأخرجه عبر أنّه مرسل، وكذا أخرجه عن معمر بنحوه، وعزاه السيوطي في الدر (۲٤٤/۳) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر أيضاً من قول مجاهد مرسلاً.

<sup>(</sup>۲) أي: أبو الشيخ وكذا عزاه له السيوطي في الدر (٣ / ٢٤٥) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٢٠) أن للحديث شواهد من حديث أنس وحديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما وقال في حديث أنس: «رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبدالله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات». وقال عن حديث أسماء: «فيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق». وقال المصنف: «فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً» قلت: يتقوى بمرسل عطاء أيضاً.

<sup>(</sup>٣) فتاوى ابن الصلاح ١ /٢٤٨.

<sup>(</sup>٤) سقط من مطبوعة أبي الفضل إبراهيم.

1.9/1

## / النوع الرابع عشر ما نزل مُشيَّعاً وما نزل مُفْرداً···

قال ابن حبيب (٢) وتبعه ابنُ النقيب (٣): «من القرآن ما نزل مُشيَّعاً وهو [٣٤] سورةُ الأنعامِ، شَيَّعها سبعون ألفَ / مَلَك، وفاتحةُ الكتاب نزلَت ومعها ثمانون ألفَ ملك، وآيةُ الكرسيِّ نزلَت ومعها ثلاثون ألفَ مَلك، وسورةُ يونس (٤) نزلَت ومعها ثلاثون ألفَ مَلك، ﴿ وَسَعَلْ مَنَ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ يونس (٤) نزلَت ومعها ثلاثون ألفَ مَلك، ﴿ وَسَعَلْ مَنَ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ [الزخرف: ٤٥] نزلَت ومعها عشرون ألفَ مَلك، وسائر ُ القرآنِ نزلَ به جبريلُ مفرداً بلا تَشْييع» (٥).

- (٢) التنبيه ٣١١ ومثله في: البرهان ١/٢٧٩، ٢٨٦.
  - (٣) ليس في المطبوع من مقدمة تفسيره.
- (٤) كذا في الأصول الخطية، وسيأتي في الموضع الثاني ص ( ٢٤٩) الحاشية (١) أن نسخة «ب» فيها: «يش». وجاء في «التنبيه» لأبي القاسم النيسابوري ( ٣١١) «سورةيش» في الموضعين، ومثله في «بصائر ذوي التمييز» للفيروزابادي ( ١٠٣/١) وسبق في ( ٩٧/١) أنه ذكر أنه ينقل عن أبي القاسم وغيره.
- ولعل هذا هو الصواب؛ لكثرة ما ورد في فضائل سورة يت من أحاديث وآثار. ويحتمل أن السيوطي نقل ذلك من البرهان ( ١ /٢٨٧ ) وفيه «سورة يونس».
  - (٥) انظر: البرهان ١/٢٨٠، ٢٨٦.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٨٦. وقوله: «مفرداً» ورد في (ع) «مفرقاً». والمشيع أخص مما نزل مجموعاً؛ لأن مادة (شيع) تدور على معاني: الانتشار والتقوية والتكثير، ومنه الشيعة: من يتقوى بهم الإنسان، فالمشيع ما نزل معه ملائكة يحتفُون به عند النزول؛ تكثيراً وتعظيماً وتقوية. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢١٦.

قلت: أمَّا سورةُ الأنعام فقد تقدم حديثُها بطرقه(١).

ومِنْ طرقِه أيضاً ما أخرجه البيهقيُّ في «الشُّعَب»(٢) والطبرانيُّ (٣) بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً: نزلت سورة الأنعام ومعها مَوْكِبُ من الملائكة يَسُدُّ ما بين الخافقين، لهم زَجَلٌ بالتسبيع والتقديس والأرض تَرْتَجُّ».

وأخرج الحاكم (') والبيهقيُّ (°) من حديث جابرٍ قال: لمَّا نزلَتْ سورةُ الأنعامِ سَبَّح رسول الله عَيَّكِ، ثم قال: لقد شَيَّع هذه السورة من الملائكة ما سَدَّ الأفُق». قال الحاكم: «صحيحٌ على شرطِ مسلم، لكن قال الذهبيُّ: «فيه انقطاعٌ وأظنُّه موضوعاً».

<sup>(</sup>١) ص: ٢٤٥.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٤٧٠) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، سورة الأنعام، ح77 إسناده ضعيف كما ذكر المصنف، وتقدم بيانه في الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) في المعجم الأوسط (٢/٩/٧) ح ٦٤٤٣ وكذا هو في مجمع البحرين (٢/٢) ك: التفسير، سورة الأنعام ح ٣٣١٧، وتقدم قول الهيثمي على إسناده قريباً وكذا ضعفه المصنف.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٣١٥-٣١٥) ك: التفسير، سورة الأنعام وصححه على شرط مسلم: «فإن إسماعيل هذا هو السُّدي ولم يخرجه البخاري»، وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله لم يدرك جعفر –أي: ابن عون – السدي وأظن هذا موضوعاً» وكذا نقل المصنف قول الذهبي ببعض تصرف فيه.

<sup>( ° )</sup> في الشعب ( ٢ / ٤٧٠ ) سورة الأنعام، ح ٢٤٣١ من طريق جعفر بن عون عن إسماعيل السُدي تقدم تعقيب الذّهبي على الإسناد وبيان حكمه.

وأمَّا الفاتحة وسورةُ [يس ](١) ﴿ وَسَعَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا ﴾ فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثرٍ، وأمَّا آيةُ الكرسيِّ فقد وَرَدَ فيها وفي جميع آياتِ البقرةِ حديثٌ.

أخرج أحمدُ في «مسنده» (٢) عن معقلِ بن يسار: أنَّ رسولَ الله عَيْكُمُ قَال: «البقرةُ سَنامُ القرآنِ وذروتُه، نَزَلَ مع كلِّ آية منها ثمانون مَلكاً، واستُخْرِجَتْ ﴿ اللّهَ لِلّهَ إِلَّهُ إِلَّهُ إِلَّا هُو اللّهَ عُلْكُمُ الْقَيُّومُ ﴿ [البقرة: ٢٥٥] مِنْ تحت العرشِ فوصلتْ بها».

/ وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» (٣) عن الضحاك بن مزاحم قال: ١١٠/١

- (١) المثبت من ب وكذا في المطبوعة الكستلية ومطبوعة أبي الفضل إِبراهيم، وفي بقية النسخ؛ «يونس».
- (٢) (٥/٢٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣١): «رواه أحمد وفيه راولم يُسمّ وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني وأسقط المبهم». قلت: ورد المبهم في المعجم الكبير (٢٠/٢٠، ٢٢٠/٢٠) ح ٥١١، ٥١١ إذ جاء عن رجل وضعف المحقق الحديث ونقل ضعفه عن الأئمة. وانظر لمزيد التخريج تعليق حمدي السلفي على المعجم الكبير على الحديث الملذكور برقم ٥١١.
- (٣) (٣/ ٣) ك: التفسير، سورة البقرة، ح ٤٨٣. رجاله ثقات؛ إلا أنّه منقطع لأن الضحاك كما قال ابن حبان وغيره لم يشافه أحداً من الصحابة، كما في التهذيب لابن حجر (٤/٤٥٤)، فالإسناد منقطع ضعيف، وأخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٣٤٧ ٣٤٨) ح ٢١٨٦، الطبعة الهندية، من طريق سعيد بن منصور به». والحديث من غير هذا السياق في صحيح مسلم (١/ ١١٥ ١١٦) ك: الإيمان، ب: بيان أنّه سبحانه لم يكلّف إلا ما يطاق، ح ١٩٩، لكنّه بدون قوله: «جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله عز وجل».

«خواتيمُ سورةِ البقرةِ جاء بها جبريلُ ومعه من الملائكةِ ما شاء الله » وبقي سورٌ أخرى منها سورةُ الكهف.

قال ابن الضُّرَيْسِ في «فضائله»(١): «أخبرنا يزيدُ بنُ عبدالعزيزِ الطيالسيُّ، ثنا إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ عن إسماعيلَ بنِ رافع، قال: «بلغنا أنَّ رسولَ الله عَيِّاتُ قال: «ألا أخبركم بسورة مَلاً عظمتُها ما بين السماء والأرض، شَيَّعها سبعونَ ألفَ مَلَك؟ سورةُ الكهف».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) فضائل القرآن ص: ۱٦١، ب: في فضل سورة الكهف، ح ٢٠٤، ضعيف، في إسناده انقطاع؛ إذ قال إسماعيل بن رافع: بلغنا، وإسماعيل بن رافع: ضعيف، كما في التقريب /١٣٩، برقم ٤٤٦ والتهذيب (١/٤٩٢–٢٩٦) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣١٦) ح ٢١٦٠، فقال: ضعيف جداً وذكره أيضاً في الضعيفة (٥/٤٠٥) ح ٢٤٨٢ وعزاه للديلمي من حديث عائشة رضي الله عنها.

#### تنبيه

لِيُنْظَرْ في التوفيق بين ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم (١) بسند صحيح عن سعيد بن جُبيْر قال: «ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي عَلَيْكُ إلا ومعه أربعةٌ من المُلائكة حَفَظةٌ». وأخرج ابن جرير (٢) عن الضحّاك قال: «كان النبي عَلَيْكُ إذا بُعِث إليه الملك بُعث ملائكةٌ يَحرُسونه من بين يديه ومنْ خَلْفه أنْ يَتَشَبّه الشيطانُ على صورة الملك »(٣).

<sup>(</sup>۱) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (۸/ ۲۷٤) تفسير سورة الجنّ وقال: «رواه ابن أبي حاتم من حديث يعقوب القمّي به». وصحح إسناده المصنف وهو كذلك، وبه أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۱۲/ ۲۹/ ۲۹/ ۱) لكنه من طريق ابن حميد عن يعقوب القمّي وهو ضعيف، كما سيأتي بعد هذا الحديث.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٤) تفسير سورة الجنّ، ضعيف، في إِسناده محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف، كما في التقريب/ ٨٣٩ برقم ٥٨٧١ وكذا هو منقطع كما تقدم في الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) المراد من ملائكة الحفظ والحراسة هو الكلاءة حين نزول القرآن العظيم، وقد صرَّحت رواية الطبري: «أن يتشبَّه الشيطان على صورة الملك»؛ أي: لكيلا يحصل هذا التلبيس من الشيطان، فيكون التوفيق بأن ملائكة الحراسة غير ملائكة التشييع؛ لأن الأولى للحفظ، والثانية للتشريف والتعظيم والاحتفاء. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٤١٧.

#### فائدة

قال ابنُ الضُّرَيْسِ(١): «أنا محمود بن غيلان، عن يزيدَ بن هارونَ،

(۱) في فضائل القرآن / ۱۳۸، ب: في فضل خاتمة الكتاب، ح ۱۶۹، وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (۲۳٥/۱) ح ۲۹۲۰، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، والحديث موقوف على أبي أمامة –رضي الله عنه – ولكن له حكم الرفع؛ لأنَّ مثله لا يقال بالرأي والاجتهاد، وليس ممَّا يؤخذ من أهل الكتاب، كما ذكر المصنف أنَّه يجري مجرى المرفوع ولجميع أطرافه شواهد يُصحَّع بها سوى الطرف الأخير أعني «الكوثر» كما سيأتي بيانها بالتفصيل، إلا أن الشيخ الألباني –رحمه الله — ضعَّفه في ضعيف الجامع الصغير /۱۰۷ برقم ۷٤۷ وأحال على الضعيفة برقم ١٢٧٣٠، وهو في (٢/٨/١) – وقال فيه: «ضعيف، رواه الدّيلميّ (١/١/١٦) عن الوليد بن جميل عن القاسم... مرفوعاً، ... وهذا إسناد ضعيف. الوليد بن جميل لين الحديث كما قال أبو زرعة. وقال أبو حاتم: «روى عن القاسم أحاديث منكرة» ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير... والضياء في المختارة؛ كما في فيض القدير» انتهى كلامه –رحمه الله—.

فتبين لنا ممًّا ذُكر أنّ الشيخ اعتمد في تضعيف الحديث على كلام أبي حاتم في الوليد بن جميل أنّه روى عن القاسم أحاديث منكرة، بينما رضيه ابن المديني وقال: أحاديثه تشبه أحاديث القاسم بن عبدالرحمن، وقال أبو زرعة: «شيخ لين الحديث»، وقال الآجري عن أبي داود: «دمشقي لا بأس به»، وذكره ابن حبان في الشقات، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ». انظر: التهذيب لابن حجر الشقات، وقال ابن حجر: «صدوق يخطئ». انظر: التهذيب لابن حجر حجر: «صدوق يخطئ» عن أخرج الشقاد، وله يُصرح أحد ممن أخرج حديثه المذكور ولا غيره حسب بحثنا بأن هذا الحديث من منكراته، وبذلك يُحسَّن

أخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم، عن أبي أمامة قال: «أربع آيات نزلت من كنز العرش، لم ينزل منه شيء غيرُهن: أم الكتاب، وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة، والكوثرُ».

قلت: أمَّا الفاتحةُ فأخرج البيهقيُّ في الشعب(١) من حديث أنس

حديثه المذكور ويُصحح بشواهده سوى طرفه الأخير «الكوثر»: فلم أجد له شاهداً بعد البحث وقد صحح الشيخ الألباني أحد أطرافه، وهو ما يتعلق بخواتيم البقرة في صحيح الجامع الصغير (١/ ٢٤١) برقم ١٠٦٠، من حديث حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما وكذا في الصحيحة (٣/ ٤٧١) ح ١٤٨٢، وأيضاً ضعف الطرف الأول «نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش» في الضعيفة (٩/ ٢٧) برقم ٤٠٠٤ وأيضاً الطرف الأول والثالث وهو «خواتيم البقرة» في الضعيفة (٦/ ٣٤٩ برقم ٢٨٢٦) من حديث معقل بن يسار، ولم يشر إلى أنّه صححه بطرقه وشواهده يعني الطرف الثالث «خواتيم البقرة»، وكما ذكرت لا يقل الحديث عن درجة الحسن بطرقه وشواهده.

(۱) (۲/۲) ب: في تعظيم القرآن، في صل في في ضائل السور والآيات، ح
٢٣٦٣، في إسناده صالح بن بشر المرّي ضعيف كما في التقريب /٤٤٣ برقم
(۲۸٦١)، ومن طريقه أخرجه ابن الضريس في فضائله /١٣٦ برقم ١٤٥،
ويتقوى بما تقدم في حديث أبي أمامة رضي الله عنه وما سيأتي، وذكر الطرهوني في موسوعة فضائل القرآن (١/٢٤) ح٢ أن للحديث شواهد كثيرة تؤكد صحة ذلك، ثم ذكر شواهده؛ منها: حديث معقل بن يسار وعليّ رضي الله عنه ما وسيأتي ذكرهما عند المصنف بعد قليل وسيتم تخريجهما إن شاء الله تعالى.

مرفوعاً: «إِن الله أعطاني فيما مَنَّ به عليَّ، أني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي».

/ وأخرج الحاكم(١) عن مَعْقِل بن يسار مرفوعاً: « أُعْطِيْتُ فاتحةَ الكتابِ ١١١/١ وخواتيمَ سورة البقرة منْ تحت العرش».

وأخرج ابنُ راهويه (٢) في مسنده (٣) عن علي: أنسه سُئل عن فاتحمه وأخرج ابنُ راهويه (٢) في مسنده والله عَلَيْكُ أنها أُنْرِلَتْ مِنْ كنزٍ تحت فالعرش.

<sup>(</sup>۱) في المستدرك (۱/۹۰۰) ك: فضائل القرآن -ومن طريقه البيهقي في الشعب (۲/٤٤)، ب: تعظيم القرآن- وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: عبيدالله. قال أحمد: تركوا حديثه» وعبيدالله هو ابن أبي حميد، متروك الحديث، كما في التقريب/٦٣٧ برقم ٤٣١٣، فهو ضعيف جداً به.

<sup>(</sup>٢) إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد، أبو يعقوب الحَنْظلي المَرْوزي، إمام حافظ (ت: ٨٣٢هـ) من مؤلفاته: «التفسير» «المسند». انظر: تاريخ بغداد ٦/٣٤٥، السير ٣٥٠/١١

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود منه، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٨٣) ك: التفسير، سورة الفاتحة، وساق إسناده من مسند إسحاق، ورجاله ثقات كلّهم لكنّه منقطع، إذ لم يلق فضيل بن عمرو الراوي عن عليّ رضي الله عنه أحداً من الصحابة، كما في جامع التحصيل /٢٥٢، فبذلك يكون الإسناد منقطعاً كما ذكرت لكنّه يتقوى بما تقدم.

وأمَّا آخرُ البقرة فأخرج الدارميُّ(١) في مُسْنده (٢) عن أَيْفَعَ الكلاعيِّ قال: «آخرُ سورة «قال رجلٌ: يا رسولَ الله أيُّ آية تحبُّ أن تُصيبَك وأُمَّتَك؟ قال: «آخرُ سورة البقرة فإنها منْ كنز الرحمة من تحت عرش الله».

وأخرج أحمدُ(") وغيرُه من حديث عقبة بن عامر مرفوعاً: «اقرؤوا هاتين الآيتين، فإِنَّ ربي أعطانيهما منْ تحت العرش».

<sup>(</sup>۱) عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل، أبو محمد التميمي السَّمَرْقندي الحافظ (ت: ٥٠ هـ)، من مؤلفاته: «المسند»، «التفسير». انظر: تاريخ بغداد ۲۹/۱۰، السير ۲۲٤/۱۲.

<sup>(</sup>٢) (٤ / ٢١٢٨) ك: فضائل القرآن، ب: فضل أوّل سورة البقرة وآية الكرسي، ضعيف بسه، لأنّ في إسناده أيفع الكلاعيّ، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٣٤١) وسكت عنه ولم يذكر في الرواة عنه غير صفوان بن عمرو، وعلى هذا يكون مجهول العين والحال، إذ لم يوثقه أحد، لكن الحديث يتقوى بشواهده كما سيأتى.

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٤ / ١٥٨) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢ / ٣٨) برقم ٢٧٥، والفريابي في فضائل القرآن / ٢٦، برقم ٢٥، وابن نصر في قيام الليل «المختصر» / ٦٩، والطبراني في الكبير (٢٨ / ٢٨٣) برقم ( ٢٧٧ و ٧٨٠)، وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش / ٧٩، وقال الذّهبي في العلو – كما في المختصر / برقم ٥٥ – : «إسناده صالح». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣١٢) : «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه سلمة بن الفضل وثقه ابن حبان وقال : «يخطئ»، وضعفه جماعة، وقد تابعه ابن لهيعة» كما تقدم وابن إسحاق عند أحمد في مسنده (٤ / ٢٤٧) وأبي يعلى في مسنده (٢ / ٢٧٧) ح ١٧٣٥، وصحح الهيثمي إسناد أحمد لحديث أبي ذر رضي الله عنه كما سيأتي .

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٧١ ) وقال « وإسناده جيّد »، وصححه =

وأخرج(١) من حديث حذيفة: «أُعْطِيتُ هذه الآياتِ مِنْ آخر سورةِ البقرة مِنْ كنزٍ تحت العرش لم يُعْطَها نبيٌّ قبلي».

وأخرج(٢) من حديث أبي ذَرِّ: «أُعْطيت خواتيمَ سورةِ البقرةِ من كنزٍ تحت العرشِ لم يُعْطَهن نبيٌّ قبلي »، وله طرقٌ كثيرةٌ عن

لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند ( ٢٨ / ٢٥٠) في تعليقهم على الحديث برقم ١٧٤٤، وكذا صححه الطرهوني في موسوعة فضائل السور ( ١ / ١٧٨) برقم ٧٦، فالحديث بمجموع طرقه وشواهده -إذ تابع ابن إسحاق ابن لهيعة وسلمة بن الفضل-، يرتقي إلى درجة الصحيح كما تقدم.

(۱) أي: أحمد في مسنده (٥/ ٣٨٣) وكذا الفريابيّ في فضائل القرآن / ١٦٢ - ١٦٥ ، برقم ٥٣ - ٥٥ ، والنسائي في فضائل القرآن / ٩٤ ، برقم ٧٤ ، ٨٤ وإسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين سوى أبي مالك الأشجعيّ من رجال مسلم، وقال الهيثمي - في المجمع (٦/ ٣١٢) - : «رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح »، وكذا صححه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٨ / ٢٨٧) في تعليقهم على الحديث برقم ٢٥ ٢٣٧ ، فالحديث صحيح ويتقوى مع ذلك بشواهده .

(۲) أي: أحمد في مسنده (٥/١٥١، ١٨٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٦/٣١)-: «رواه كله أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح»، وكذا صححه لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣١٧٦-٢٧٥، ٢٥٦) برقم ٣٤٣٦-٢١٣٤٥، ٢١٣٤٥، ورواه الحاكم في المستدرك (١/٢٥) وصححه على شرط البخاري، وتعقبه الذهبي بقوله: «كذا قال ومعاوية لم يحتج به البخاري، قال: «ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلاً». قلت: معاوية -وهو ابن صالح بن حُدير- من رجال مسلم وهو صدوق له أوهام كما في التقريب/٥٥٥ برقم ١٦٨٠، فالحديث حسن به، والحاكم ممّن لا يفرق بين

عمر(١) وعلي (٢) وابنِ مسعود وغيرهم. وأمَّا آيةُ الكرسيِّ فتقَدَّمت (٣) في حديث مَعْقل بن يَسار السابق.

وأخرج ابن مردويه (٤) عن ابن عباس قال: «كان رسول الله عَلَيْكَ إِذَا قرأ آية الكرسيِّ / ضحك، وقال: «إِنها من كنز الرحمن تحت العرش».

وأخرج أبو عبيد(٥) عن على قال: «آية الكرسيِّ أُعْطِيها نبيُّكم مِنْ كنزٍ تحت العرش ولم يُعْطَها أحددٌ قبل نبيكم ». وأما سورة

- الحسن والصحيح بل يعدُّ المقبول كله صحيحاً كما هو مصطلح المتقدمين في تقسيم
   الحديث إلى مقبول ومردود.
- (١) ابن الخطاب بن نُفيْل، أبو حفص العَدَوي، أمير المؤمنين، من أجلاء الصحابة، جمّ المناقب، استشهد رضي الله عنه سنة (٢٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١١٤٠، الإصابة: ٤/٨٨٠.
- (٢) ابن أبي طالب (عبد مناف) بن عبدالمطلب، أبو الحسن، أول من أسلم من الغلمان وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مات رضي الله عنه سنة (٤٠هـ)، وهو يومئذ أفضلُ الأحياء من بني آدم على الأرض. انظر: الاستيعاب ٣/١٠٨٩، الإصابة ٤/٥٦٤.
  - (٣) في ص: ٢٤٩، وبيّنت أنّه ضعيف بالإسناد الذي ذكره.
- (٤) تفسيره مفقود كما تقدم -وكذا عزاه المصنف له في الدر (٢/٧-٨)-، لكنّ الحديث صحيح بشواهده، كما تقدم.
- (٥) في فضائل القرآن (٢/٣٦)، ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح ٤٢٣، وكذا الفريابي في فضائل القرآن / ٥٩ - ١٦٠ برقم ٥٠، كلاهما من طريق عثمان بن أبي العاتكة، وهو صدوق، لكن ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني وهنا من طريقه، هذا بجانب ضعف علي بن يزيد الألهاني حيث قال الحافظ ابن حجر - في التقريب / ٧٠٧ برقم ٤٨٥١ - : «ضعيف»، إلا أنّ له إسناداً آخر ومتنه أتم

الكوثر فلم أقف فيها على حديث. وقول أبي أمامة في ذلك يَجْري مَجْرى المرفوع، وقد أخرجه أبو الشيخ(١) بن حَيَّان(٢) والدَّيْلَميُّ(٦) وغيرُهما من طريق محمد بن عبدالملك الدقيقيِّ عن يزيد بنِ هارون بإسناده السابق عن أبي أُمامة مرفوعاً.

\* \* \*

منه، أخرجه وكيع في تفسيره ومن طريقه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٢٥٢) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمير عن علي رضي الله عنه قال: «ما أرى أحداً يعقل بلغه الإسلام، ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة، فإنها من كنز تحت العرش».

وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، وله حكم الرفع، لأن مثله لا يقال بالرأي والاجتهاد، وليس ممّا يؤخذ من أهل الكتاب، فيجري مجرى المرفوع كما ذكر المصنف في حديث أبي أمامة رضي الله عنه، وله شواهد صحيحة كما تقدم وسيأتي. وعزاه السيوطي في الدّر (٢/٢) أيضاً للديلمي بلفظ: أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي.

(١) كذا عزاه له المصنف في الدر (١/١١) وقد تقدم قريباً في ص: ٢٥٢.

(٢) (م): «وابن حبان» وهو تصحيف.

(٣) عزاه السيوطي له في الدر (١/١١)، انظر الذي قبله.

ولقوله: «خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش» شاهد من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه ولم يتعرض له المصنف، أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٤٧ برقم ١٧٤، وكذا الطبراني في الكبير (٢٠٣/١٧) كلاهما من طريق حماد عن عاصم بن بهدلة به، وإسناده حسن، فيه عاصم، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، ويتقوى الحديث بمجموع طرقه وشواهده فيرتقى إلى درجة الصحيح.

117/1

# / النوع الخامس عشر ما أُنْزِلَ منه على بعض الأنبياء (١٠) وما لم يُنْزَلُ منه على أحد قبل النبي عَيْكُ (١٠)

من الثاني: الفاتحةُ وآيةُ الكرسي وخاتمةُ البقرةِ، كما تقدَّم(٣) في الأحاديثِ قريباً. وروى مسلمٌ (١٠) عن ابنِ عباس: أتى النبيَّ عَيْلِهُ مَلَكٌ فقال: «أَبْشِرْ بنورَيْن قد أُوتِيتَهُ ما لم يُؤْتَهُما نبيٌّ قبلَك: فاتحةُ الكتابِ وخواتيمُ سورة البقرة ».

<sup>(</sup>۱) الشق الأول من هذا النوع يخالف - في ظاهره - تعريف القرآن الكريم المخصوص بنزوله على النبي الكريم محمد على أدون ما نزل على من سبقه من الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، لكن يُحمل هذا التوافق في النزول بين النبي على ومن قبله من الأنبياء على أن المنزل على الأنبياء السابقين هو معنى ما نزل على النبي على وليست الألفاظ بعينها، كما قال القرطبي رحمه الله في آخر تفسيره لسورة الأعلى: «ولم يُرد (أي الله تعالى) أن هذه الألفاظ بعينها في تلك الصحف، وإنما هو المعنى، أي : إن معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف». الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٢٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحبير ١٠٧، وانظر في الشق الثاني من عنوان هذا النوع: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٨١-٤٨٣.

<sup>(</sup>٣) انظرص: ٢٥٢، فما بعدها.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (١/٥٥٤) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة...» ح ٨٠٦.

وأخرج الطبرانيُّ(۱) عن عقبة بن عامر قال: « تَرَدَّدوا(۲) في الآيتين من آخر سورة البقرة: ٢٨٦، ٢٨٦]؛ فإِنَّ الشه اصطفى بها محمداً».

وأخرج أبو عُبَيْدٍ في «فضائله» (٣) عن كعب قال: «إِنَّ محمداً عَيَّكُ أُعْطِي َ أُربع آياتٍ لِم يُعْطَها محمدٌ العُطِي َ أُربع آياتٍ لِم يُعْطَها محمدٌ الله والآياتُ التي أُعطيه أَعطيه أَع محمدٌ : ﴿ لِللّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَٰ تِ وَمَافِى ٱلْأَرْضُ ﴾ قال: والآياتُ التي أُعطيه أُعتى محمدٌ : ﴿ لِللّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَٰ تِ وَمَافِى ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٨٦-٢٨٦] حتى خَتَم البقرة، فتلك ثلاثُ آيات، وآية الكرسي والآيةُ التي أُعطيها موسى: «اللهم لا تُولج الشيطان في قلوبنا وتُخلِّصنا (٤) منه، مِنْ أَجْلِ أَنَّ لك الملكوتَ والأَيْد والسُّلطانَ والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبداً أبداً آمين آمين ».

<sup>(</sup>۱) في المعجم الكبير (۱۷ / ۲۸۳ - ۲۸۵ برقم ۷۸۱) في مسند عقبة بن عامر رضي الله عنه، ح ۷۸۱ وقال الهيشمي - في مجمع الزوائد (۲ / ۳۱۲) -: «فيه عمرو بن الحارث بن سويد المهري لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

<sup>(</sup>٢) أَمْرٌ من التَّرداد، وهو تَكْرار القراءة، والمراد الإكثار من قراءة هاتين الآيتين.

<sup>(</sup>٣) (٢/٣٦-٣٧) ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح ٤٢٤. رجاله ثقات إلاّ أنّه موقوف، وكعب الأحبار من مسلمة أهل الكتاب وهو معروف بالرواية عنهم. والرّواية لها علاقة بأهل الكتاب، ولعلّه هكذا وجدها في التوراة، والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) هذا خبر بمعنى الدعاء.

وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب»(١) عن ابن عباس قال: «السبعُ الطِّوالُ لم يُعْطَهُنَّ أحدٌ إِلا النبيُّ عَيِّكُ ، وأُعطى موسى منها اثنتين».

وأخرج الطبرانيُّ (٢) عن ابنِ عباسٍ مرفوعاً: «أُعْطِيَتْ أمتي شيئاً لم يُعْطَه أحدٌ من الأمم عند المصيبة: ﴿ إِنَّالِيَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ وَأَنْ أَلِي اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّ

/ ومن أمثلة الأول: ما أخرجه الحاكم(٢) عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلَتْ: ١١٣/١ (سبح اسم ربك الأعلى) قال عَيْكَة: «كُلّها في صُحُف إِبراهيم، وموسى، فلمَّا نزلت: «والنجم إذا هوى» فَللَّه ﴿ وَإِبْرَهِيمُ الَّذِى وَفَى ﴾ [النجم: ٣٧] قال: ﴿ وَفَى \* أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٣٧] إلى قول النجم: ٣٧، ٣٨] إلى قول النجم: ٥٦]. ﴿ هَذَانَذِيرٌ مِّنَ ٱلنَّذُرُ الْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٥٦].

وقال سعيدُ بنُ منصور (١٠): « ثنا خالدُ بنُ عبد الله، عن عطاء بن السائب

<sup>(</sup>١) (٢/٢٨) ب: تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٤٢٣، ضعيف به جداً، في إسناده يحيى بن عبدالحميد الحِمّاني، حافظ إلا أنّهم اتهموه بسرقة الحديث كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٣٢/١٢)، ح ١٢٤١١، ضعيف وقال الهيثمي -في المجمع (٢) في المعجم الكبير (٣٣/٢) -: «وفيه محمد بن خالد الطّحان وهو ضعيف» وكذا هو في التقريب / ٨٤٠ برقم ٥٨٨٣.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٢٣٧، ٤٢٥، ٤٧٠) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه في المطبوع من سننه -وهو ناقص- لكن المصنف ساق إسناده ورجاله ثقات، إلا أنَّ عطاء بن السائب اختلط بآخر عمره، وخالد بن عبدالله ممّن روى عنه بعد الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات / ٣٢٢، فيكون الإسناد ضعيفاً به، وقد تقدم نحوه عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قريباً وكذا عزاه المصنف له في الدر (٨ / ٤٨٨).

عن عكرمة عن ابنِ عباسٍ قال: «هذه السورةُ في صحف إبراهيم وموسى»، وأخرجه ابن أبي حاتم(١) بلفظ: «نُسخ من صحف إبراهيم وموسى».

وأخرج(٢) عن السُّدِّي قال: «إِن هذه السورة في صحف إِبراهيم وموسى مثلَ ما نَزَلَتْ على النبيِّ عَلِيَّهُ ».

وقال الفرريابيُّ ("): « ثنا سفيانُ عن أبيه، عن عكرمة : ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٨] قال: « هؤلاء الآيات » .

وأخرج الحاكم (1) من طريق القاسم عن أبي أُمامةَ قال: «أنزل الله على إبراهيم مِمَّا أُنْزِلَ على محمد: ﴿ ٱلتَّكِيمُونَ ٱلْعَكِيدُونَ ﴾ إلى قوله:

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدر (٨/٨) ) من رواية ابن عباس رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق نفسه.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المطبوع من فضائل القرآن له، وإسناده - كما ساقه المصنف رجاله ثقات كلهم، وهو من قول عكرمة، وسفيان في الإسناد هو ابن سعيد الثوري، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( ١٥ / ٣٠ / ٢٥٨) سورة الأعلى من طريق ابن حميد وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٥٥-٥٥) ك: التاريخ، أنزل على إبراهيم بعض ما أنزل على محمد على المستدرك (٢/٥٥-٥٥) ك: التاريخ، أنزل على محمد على المناده على بن يزيد الخاتم، وسكت عليه الحاكم والذهبي، ضعيف، في إسناده على بن يزيد الألهاني، ضعيف كما قال ابن حجر، ومنهم من قال فيه: منكر الحديث، ومنهم من قال: متروك. انظر: التهذيب لابن حجر (٧/٣٩٦-٣٩٧)، والتقريب /٧٠٧، برقم المديد المديد

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الـتـوبة: ١١٢] و ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قـولـه: ﴿ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-١١] و ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَةِ ﴾ الآية [الأحـزاب: ٣٥] والتي في «سـئال» ﴿ ٱلَّذِينَ مُرْعَلَى صَلَاتِهِمْ دَآبِمُونَ ﴾ إلى قـولـه: ﴿ قَابِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٣] فلم يَف بهذه السِّهام إلا إبراهيمُ ومحمدٌ عَلِي ﴾.

وأخرج البخاريُّ(۱) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «إنه – يعني النبي عَلِيَّه – لمَوصوفٌ (۲) في التوراة ببعض صفته في القرآن ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّيِ الْأَلْسَلْنَكَ شَاهِ كَاوَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحرْزاً للأمِّين » الحديث.

/ وأخرج ابنُ الضُّرَيْس(٣) وغيرُه عن كعبٍ قال: «فُتِحت التوراةُ ١١٤/١ ب ﴿ ٱلْحَمْدُلِلَهِ الَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورِ ثُثَرً ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٨/٥٨٥) مع الفتح ك: التفسير، ب: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَاهِ دَاوَمُبَشِّرَا وَنَذِيكً ﴾ ح ٤٨٣٨، ذكره البخاري بأطول ممّا ساقه المصنف.

<sup>(</sup>٢) في سائر النسخ «الموصوف» وأثبتنا ما في (١) لموافقتها ما في صحيح البخاري.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن /١٥٧ فضل سورة الأنعام، ح ١٩٨، إسناده حسن رجاله ثقات سوى علي بن عثمان النفيلي روى له النسائي، لا بأس به، كما في التقريب / ٧٠١ برقم ٤٨٠٣، فيحسن حديثه إن شاء الله.

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ( ١١ / ٢٥٢ ) برقم ( ١٣٠٤٢ ) (١٣٠٤٣ )، ( ٥ / ٧ / ١٤٤ ) روايتين أولاهما فيما فتحت به التوراة وثانيتهما فيما ختمت به التوراة وهي سورة هود.

يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١] وخُتمت بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَوْ يَتَّخِذُ وَلَدًا ﴾ إِلَى قول ه: ﴿ وَكَبِرُونَ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١].

وأخرج (١) أيضاً عنه قال: «فاتحة التوراة فاتحة الأنعام: وأخرج (١) أيضاً عنه قال: «فاتحة الأنعام: وأَلْمَدُ لِلّهِ اللّهَ مَوْتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ / الظُّلُمَتِ وَالنُّورَ ﴾ [١] وخاتمة التوراة خاتمة هود: ﴿ فَأَعْبُدُهُ وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَمَارَبُّكَ بِغَفِل عَمَّاتَعُ مَلُونَ ﴾ [٢٣].

وأخرج (٢) من وجه آخر عنه. قال: «أولُ ما أُنْزِل في التوراة عشرُ آيات من سورة الأنعام: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمُ ﴾ إلى آخرها. [٥١ – ١٥٣] وأخرج أبو عبيد (٢) عنه: «قال: أولُ ما أَنْزَلَ اللهُ في

<sup>(</sup>۱) يعني ابن الضريس في المصدر السابق نفسه /١٥٨ برقم ح ٢٠٠، ورجاله ثقات، وكذا رواه الدارمي في سننه (٤/ ٢١٤١) ك: فضائل القرآن،  $\psi$ : فضائل الأنعام والسور،  $\psi$  8٤٤ ورجاله ثقات أيضاً وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( ١٣٠٤/ ٢٥٢) برقم ( ١٣٠٤٢) ( ١٣٠٤٣)، ( ٥/ ٧/ ١٤٤) سورة هود، وفي إسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف كما في التقريب / ٣٩٥ برقم ٢٤٦٩.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن الضريس في المصدر نفسه ١٥٨، ح١٩٩، ورجاله ثقات، لكنه يلاحظ في مجموع هذه الأخبار اختلاف في بعض ألفاظها.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/ ١٨/ ٢ - ٨٣) جماع أبواب سور القرآن وآياته وما فيها من الفضائل، ب: ذكر «بسم الله الرّحمن الرّحيم» وفضلها، ح ٣٨٠، ٥٣٤ وفي إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، وحذّر عمر رضي الله عنه كعباً من الأحاديث، كما ورد عنه بسند صحيح في تاريخ أبي زرعة (١/ ٤٤٥): «لتتركن الأحاديث أو لأُلحقنك بأرض القردة».

التوراة (١٠: «بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ ﴾ الآيات [الأنعام: ٥١-١٥٣].

قال بعضُهم: «يعني أن هذه الآيات اشتملَتْ على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أولَ ما كَتَبَ، وهي: توحيدُ الله، والنهي عن الشرك، واليمينُ الكاذبةُ، والعقوقُ، والقتلُ، والزِّني، والسَّرِقَةُ، والزُّورُ، ومَدُّ العَيْنِ إلى ما في يد الغَيْر، والأمرُ بتعظيم السَّبْت ».

وأخرج الدارقطنيُ (٢) من حديث بُرَيْدَةَ: أنَّ النبي عَيِّكَ قال: «لأُعلمنَّكُ آيةً لم تَنْزِل على نبيًّ بعد سليمانَ غيري: ﴿ بِسَمِ اللَّهِ ٱلرَّمُ رَالَّهِ الرَّحَالِ الْحَيْمِ ﴾ [الفاتحة: ١].

<sup>(</sup>١) وزاد في: م، ع، ر، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم: بعد «التوراة»: «عشر آيات من سورة الأنعام» وليست هذه الزيادة في فضائل أبي عبيد، ولعل النُسَّاخ نقلوها من الرواية التي قبلها سهواً.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٢ / ٢٤٤ ) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرّحمن الرّحيم» في الصلاة، ح ١١٧٠.

في إسناده إبراهيم بن مُجَسِّر البغدادي، ضعيف جداً، كما في اللسان لابن حجر (1/7) وكذا سلمة بن صالح الأحمر متكلم فيه كما في المصدر نفسه (7/7) هو في (7/7). والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (1/77)، ح(7/7) وكذا هو في مجمع البحرين (7/7) ك: الصلاة، ب: ما يستفتح به الصلاة، ح(7/7) وضعَّفه الهيثمي في مجمع الزّوائد (7/7) بعبدالكريم بن أبي المخارق ومن لم يعرفهم فيه. وأخرجه البيهقي في سننه (7/7) ك: الأيمان، ب: ما يقرب من الحنث لا يكون حنثاً، وكذلك في إسناده بعض الضعفاء، ولذلك قال السيوطي في الدر (1/7) بعد أن عزاه لهم (7/7) هميند ضعيف».

وروى البيهقيُّ (١) عن ابن عباس قال: «أغَفْلَ الناسُ آيةً من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى (١) النبي عَلَيْهُ إِلا أَنْ يكونَ سليمانَ بنَ داودَ:

وأخرج الحاكم (٣) عن أبي مَيْسرة: «أنَّ هذه الآيةَ مكتوبةٌ في التوراةِ بسبعمئة / آية: ﴿ يُسَيِّحُ بِلِيَّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْمَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ١١٥/١ أولَ سورة الجمعة [1].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في شعب الإيمان (٢/٤٣٧) ب: في تعظيم القرآن، فصل في ابتداء السورة بالتسمية سوى براءة، ح ٢٣٢٨، وفيه: «غفل الناس...» بدون همزة.

ضعيف به، في إِسناده أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، وهو ضعيف. انظر: لسان الميزان ( ١ / ٢٧٨ ).

<sup>(</sup>٢) في مطبوعة أبي الفضل إِبراهيم: «قبل»، مكان «سوى».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٢٨) ك: التفسير، سورة الجمعة، سكت الحاكم والذهبي عنه وفيه عطاء بن السائب أبو السائب اختلط، والراوي عنه عمرو بن أبي قيس لم يذكر هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده مما يجعلنا نتوقف فيه، بجانب أنّ هذا من قول أبى ميسرة، لكنّ مثله لا يقال بالرأي، فيكون مرسلاً والله أعلم.

#### فائدة

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) أيضاً عن ابنِ عباسٍ في قولهِ: ﴿ لَوْلَا أَن رَّهَا ابْرُهَانَ رَبِّدُهِ ﴾ [ يوسف: ٢٤] قال: رأى آيةً مِنْ كتابِ الله نَهَتْه مُثِّلَتْ له في جدار الحائط.

<sup>(</sup>١) انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣/ ٦٨.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٧/ ٢١٢٥) ح ١١٤٨٩، سورة يوسف، في إِسناده أبو صخر، مختلف في يسبه، ونافع بن يزيد لا بأس به. انظر: الميزان (١/ ٢١٢)، والجرح والتحديل (٥٨/٨).

والرواية من قول محمد بن كعب وهو معروف بروايته عن أهل الكتاب وهي منها، والله أعلم بمدى صحتها.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٧/٢١٢) ح١١٤٨، لكنّه منقطع بين الأوزاعي وابن عباس رضي الله عنهما فهو ضعيف به.

117/1

# / النوع السادس عشر ً في كيفية إنزاله(١)

#### فيه مسائل:

الأولى: قال تعالى: ﴿ شَهْرُرَهَضَانَ ٱلَّذِيَّ أُنزِلَ فِيهِٱلْقُنْءَانُ ﴾ [البقرة: ٨٥٠].

وقال: ﴿إِنَّاأَنْكُنَهُ فِلْكَلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] اختُلف في كيفية إِنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال، أحدُها: وهو الأصَحُّ الأشهرُ أنه نَزَلَ إلى سماء الدنيا ليلة القَدْر(٢) جملة واحدة، ثم نَزَلَ بعد ذلك مُنجَّماً في عشرين سنة، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة إِقامته عَيْنَةً بمكة بعد البعثة.

أخرج الحاكمُ(٦) والبيهقيُّ(١) وغيرُهما مِنْ طريق منصورٍ عن سعيد بن

<sup>(</sup>۱) انظر: فنون الأفنان ۱۹٦، جمال القراء ۲۰، ۲۶۲، المرشد ۹، ۳۱، ۷۷، البرهان ۱۱، ۳۲، ۲۲، التحبير ۱۱۵، ۷۷، التحبير ۱۱۵، ۳۲۰

<sup>(</sup> ٢ ) في مطبوعة أبي الفضل إِبراهيم: «البدر» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢ / ٢٢٢) ك: التفسير، أنزل القرآن جملة واحدة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

جبيرٍ عن ابنِ عباسٍ، قال: «أُنْزل القرآنُ في ليلة القَدْرِ جُمْلةً واحدةً إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله يُنزِلُه على رسولِه عَلَيْكُ بعضه في إثر بعضٍ».

وأخرج الحاكم (١) والبيه قيُّ (٢) أيضاً، والنَّسائيُّ (٣) من طريقِ داودَ بنِ أبي هند عن عكرمةَ عن ابن عباس، قال: «أُنْزِل القرآنُ جملةً واحدةً إلى السماء الدنيا ليلةَ القَدْرِ شم أُنْزِل بعد ذلك بعشرين سنةً، شم قرأ ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلِ إِلَّا حِنْنَكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقَنَهُ لِتَقَرَأَهُ مَكَى وَنَزَلِنَهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: ١٠٦] / وأخرجه ١١٧/١

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٥، ب: كيف أنزل القرآن وعلى كم أنزل، ح ١١٩، وابن جرير الطبري في تفسيره ( ١٥/ ٣٠/ ٥٨/ ٣٠٥) وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٩/٤) لابن أبي شيبة والحاكم وقال: «إسناده صحيح» وقال في مختصر مسند البزار ( ٢/ ١٩/ ١- ١٢٠) ( ح ١٥٣٥): «صحيح».

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٢٢) التفسير، أنزل القرآن جملة واحدة وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) في دلائل النبوة (٧/١٣١) جماع أبواب نزول الوحي، ب: ما جاء في نزول القرآن، والحديث صحيح كما تقدم من حكم الحاكم والذهبي عليه، وكما سيأتي في التعليق الآتي.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن / ٦٩-٧٠، ب: كم بين نزول أول القرآن وآخره، ح ١٤، ١٦، رواه بإسنادين رجالهما ثقات، ومثل هذا لا يقال بالرأي والاجتهاد فله حكم الرفع وكذا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن / ١٢٥، ب: كيف أنزل القرآن وفي كم أنزل؟ ح ١١٨، ١١٨ بإسناد صحيح وانظر الذي قبله.

ابنُ أبي حاتم (١) من هذا الوجه، وفي آخرِه: « فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم جواباً ».

وأخرج الحاكم (٢) وابن أبي شيبة (٣) من طريق حسان بن حُريث عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عباس، قال: « فُصِلَ القرآن من الذِّكْر فوضع في بيت العِزَّة من السماء الدنيا، فجَعَل جبريلُ يَنْزِلُ به على النبيِّ عَيَالَة ». أسانيدُها كُلُها صحيحةً.

وأخرج الطبرانيُّ (٤) من وجه آخر عن ابنِ عبَّاس، قال: «أُنْزِل القرآنُ في ليلةِ القدرِ في شهرِ رمضان إلى السماءِ الدنيا جملةً واحدةً، ثم أُنْزِل نجوماً » إسنادُه لا بأس به.

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المصنف في الدر (٥/٥٣) والحديث صحيح كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢ / ٢٢٣) ك: التفسير، أنزل القرآن جملة واحدة وصححه ووافقه الذهبي، وكذا صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (9/3) ورواه الطبراني في الكبير (17/0-77)، ح177/1 لكنه ضعفه الهيثمي في المجمع (17/0/1) بعبدالله ابن محمد بن سعيد شيخ الطبراني، والحديث صحيح بما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في مصنفه (٧/ ١٩١)، ك: فضائل القرآن، في القرآن متى نزل، ح ٤٦ طبعة دار الفكرط ١، وكذا ابن الضريس في فضائل القرآن /١٢٦، ح ١٢٠ ببعض اختصار وصححه الحافظ ابن حجر بعد أن عزاه لابن أبي شيبة والحاكم كما تقدم في الذي قبله، وذكر المصنف «أنّ أسانيدها كلّها صحيحة».

<sup>(</sup>٤) في المعجم الكبير ( ٢٤٧/١١) ح ١١٨٣٩، وقال الهيثمي –في مجمع الزوائد (٤) في المعجم الكبير ( ١٤٠/٧) -: «وفيه عمران القطان، وثّقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات» قلت: يتقوى بما تقدم، وقال المصنف في إسناده: «لا بأس به».

وأخرج الطبرانيُّ(۱) والبزَّارُ(۲) من وجه آخرَ عنه قال: «أُنْزِل القرآنُ جملةً واحدةً حتى وضِعَ في بيت العزَّة في السماء الدنيا، ونَزَّله جبريلُ على [٤٦] محمد / عَيَالَةُ بجواب كلام العباد وأعمالهم».

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ (٣) في «فضائل القرآن» من وجه آخرَ عنه: «دُفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة (١) فوضعه في بيت العِزَّة ، ثم جَعَلَ يُنَزِّله تنزيلا».

وأخرج ابن مَرْدويه(٥)، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات »(١) من طريق

- (۱) في الكبير (۲۱/۲۱) ح ۱۲۳۸۲، وقال الهيثمي -في المجمع (۷/۱٤) -: «فيه عمرو بن عبدالغفار وهو ضعيف». قلت: قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن عدي: اتهم بوضع الحديث، وقال العقيليّ: منكر الحديث. انظر: الميزان (۳/۲۷۲) برقم ۲۶۰۳، فهو ضعيف جداً بذلك.
- (٢) في مسنده كما في كشف الأستار ( $^{\pi}/^{\pi}$ ) ك: التفسير، سورة القدر ح  $^{\tau}$  مع تفاوت يسير في اللفظ وقال الهيثمي في المصدر السابق نفسه: «رجال البزار رجال الصحيح»، وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار ( $^{\tau}/^{\tau}$ )، ح  $^{\tau}$  (صحيح».
- (٣) في مصنفه (١٠ / ٥٣٣) ك: فضائل القرآن، في القرآن متى نزل، ح ١٠٢٣٨، رجاله بين ثقة وصدوق والأعمش وإن وصف بالتدليس إلا أنّ الأئمة احتملوا تدليسه، وأيضاً له شواهد ومتابعات يتقوى بها وقد تقدم كثير منها، وسيأتي أيضاً بعضها.
  - (٤) في مطبوعة أبي الفضل إِبراهيم: «جملة واحدة».
- (٥) وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٣٠٩-٣١) من طريق السدّي به، وكذا عزاه به لابن أبي حاتم، وسيأتي تخريجه منه في الذي بعده.
- (٦) / ٣٠٤ وفي إِسناده عبيدالله بن موسى العبسي، متكلّم فيه، وقال الذّهبي في الميزان (٦) (٢): « ثقة في نفسه لكنّه شيعيّ محترق »، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره =

السُّدِّي عن محمد بن أبي المُجالد، عن مِقْسم عن ابنِ عباسٍ: أنه ساله عطية بن الأسود فقال: «وقع في قلبي الشكُ (۱): قوله تعالى: ﴿ شَهْرُرَمَضَانَ اللَّيْ الْفَرْعَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقولُه: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، وهذا نَزَلَ في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع! فقال ابن عباس: «إنه أُنْزِل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة، ثم أُنْزِل على مواقع النجوم رسَلاً في الشهور والأيام ».

قال أبو شامة (٢): «قوله: رَسَلاً » أي: رِفْقاً، وعلى مواقع النجوم أي: على مثْل مَساقطها، / يريد: أُنْزل مُفَرَّقاً يتلو بعضُه بعضاً على تُؤَدَةِ ورفْقي ». ١١٨/١

القول الثاني: أنه أُنْزِلَ إِلى السماء الدنيا في عشرين ليلةَ قَدْرٍ، أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كلِّ ليلة ما يُقَدِّر الله إنزاله في كلِّ السَّنة، ثم نَزَلَ بعد ذلك مُنَجَّماً في جميع السنة. وهذا القولُ ذكره الإمام فخر الدين (٣) بحثاً فقال: « يحتمل أنه كان يُنْزَل في كلِّ ليلة قَدْرٍ ما يَحْتاج الناسُ إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا». ثم توقَّف: هل

<sup>= (</sup> ٣١٠/١) بإسناده عن عبيد الله العبسي به ورجاله بين ثقة وصدوق، فيحسن به ويُصحح بما تقدم.

<sup>(</sup>١) زاد في ع: (في)، وهي كذلك في الأسماء والصفات للبيهقي، و «قوله» بدل اشتمال من «الشك».

<sup>(</sup>٢) المرشد الوجيز ١١.

<sup>(</sup>٣) تفسير الفخر الرازي ٥ / ٨٥.

هذا أَوْلَى أو الأولُ؟ قال ابن كثير(١): ((وهذا الذي جعله احتمالاً نَقَله القرطبي(٢) عن مقاتل بن حيَّان(٣)، وحكى(١) الإِجماعَ على أنه نزلَ جملةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العزَّة في السماء الدنيا).

قلت: وممَّن قال بقول مقاتل: الحَلِيميُّن والماور دِيُّن، ويوافِقهُ قولُ ابنِ شهاب: «آخرُ القرآن عهداً بالعرش آيةُ الدَّيْن».

القول الثالث: أنه ابتُدئَ إِنزالهُ في ليلةِ القدرِ ثم نَزَلَ بعد ذلك مُنَجَّماً

وهو: محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبدالله الأندلسي المالكي، من أئمة التفسير، رحل إلى المشرق واستقر بمصر ( $\tau$ :  $\tau$ )، من مؤلفاته: «التذكار في أفضل الأذكار»، «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى». انظر: الوافي بالوفيات  $\tau$ /  $\tau$ 0 طبقات المفسرين للداودي  $\tau$ 7 /  $\tau$ 0.

<sup>(</sup>١) ليس في تفسيره في المظان، ولا في كتابه «فضائل القرآن».

<sup>(</sup>٢) تفسير القرطبي (٢/٢٩).

<sup>(</sup>٣) الصواب أنه مقاتل بن سليمان؛ بدلالة أنه في تفسيره ١/١٦١، ٤/٧٧١. وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ١٨٨.

<sup>(</sup>٤) أي: القرطبي، وهو لا يسلّم له، للخلاف القائم في المسألة.

<sup>(</sup>٥) وهو: الحسين بن الحسن بن محمد، أبو عبدالله البخاري الشافعي، فقيه قاض (ت: ٣٠٤هـ) من مؤلفاته: «المنهاج في شعب الإيمان». انظر: السير ١٧/ ٢٣١، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٥١.

وانظر قوله في كتابه: «المنهاج» (٢/ ٢٣٥)، وهو في البرهان (١/ ٣٢٢) والفتح (٩/ ٤).

 <sup>(</sup>٢) تفسير الماوردي (١/٦١)، (٢١١٦).

في أوقات مختلفة من سائر الأوقات، وبه قال الشعبيُّ(١).

قال ابنُ حجر(٢) في «شرح البخاري»: «والأولُ هو الصحيح المعتمدُ». قال: «وحكى الماوَرْدِيُّ(٢) قولاً رابعاً(٤): أنه نزل من اللوح المحفوظ جملةً واحدةً، وأنَّ الحَفَظَةَ نَجَّمَتْه على جبريلَ في عشرين ليلةً، وأن جبريلَ نجَّمه على النبيِّ عَظِيَّةٌ في عشرين سنةً، وهذا أيضاً غريبٌ، والمعتمدُ أنَّ جبريل كان يُعارِضُه في رمضانَ بما يَنْزلُ به عليه في طول السنة »(٥).

وقال أبو شامة (٢): «كأنَّ صاحبَ هذا القولِ أراد الجمع بين القولَ بين الأولِ والثاني ». قلت: هذا الذي حكاه الماور دي ُ أخرجه

<sup>(</sup>١) عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الهَمْداني القاضي، تابعي جليل (ت: ١٠٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٦/٢٦، السير ٤/٢٩٤. وانظر قوله في النكت والعيون للماوردي ٦/٣١، المرشد الوجيز ٢٠.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٩ /٤.

<sup>(</sup>٣) تفسير الماوردي ٦ / ٣١١.

<sup>(</sup>٤) ليس في «فتح الباري» -وهو المصدر الذي ينقل منه السيوطي - وصف لقول الماوردي بأنه قول رابع؛ لأن المسألة فيها ثلاثة أقوال. وقول الماوردي الذي ذكره السيوطي -ضمن القول الثاني عنده - هو ما نعته هنا بأنه القول الرابع. وانظر توضيح أبي شامة لقول الماوردي في المرشد الوجيز: ١٩١-٢٠، وراجع علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ١٨٥-١٨٦.

<sup>(</sup>٥) سيأتي تخريجه في ص: ٣٣٤.

<sup>(</sup>٦) المرشد ١٩ بلفظ: «كأنه قول ثالث أو أراد...».

ابنُ أبي حاتم (١) من طريقِ الضحَّاك عن ابنِ عباسٍ، قال: «نَزَلَ القرآنُ جملةً واحدةً من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السَّفرة / الكرامِ الكاتبين في ١١٩/١ السَّفرة على جبريل عشرين ليلةً، ونَجَّمه جبريلُ على النبيِّ عَيِّاتُهُ عشرين سنةً ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في تفسيره المطبوع ولا في تفسير ابن كثير فيما بحثت، إلا أنّ المصنف ذكر أنّه أخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو منقطع به؛ إذ لم يدرك الضحاك ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم وقد ذكره الماوردي في تفسيره (٦/ ٣١١) عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٤-٥) وقال: «غريب» وهو كما ذكر المصنف عنه.

#### تنبيهات

الأول: قيل: السرُّ في إنزاله جملةً إلى السماء الدنيا تفخيمُ أمره وأَمْرِ مَنْ نَزَلَ عليه، وذلك بإعلام سُكَّانِ السمواتِ السبع: أنَّ هذا آخرُ الكتبِ المنزَّلة على خاتم الرسلِ لأشرف الأمم، قد قرَّبناه إليهم لنُنزِلَه عليهم، ولولا أنَّ الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم مُنجَّماً بحسب الوقائع لهُبط به إلى الأرض جملة، كسائر الكتب المنزَّلة قبلَه، ولكنَّ الله باينَ بينه وبينها، فجعل له الأمرَيْن: إنزاله جملة، ثم إنزاله مُفرَّقاً؛ تشريفاً للمُنزَّل عليه، ذكر ذلك أبو شامة في «المرشد الوجيز»(۱).

وقال الحكيمُ الترمذيُ (٢): «أُنْزِلَ القرآنُ جملةً واحدةً إِلَى سماءِ الدنيا تسليماً منه للأمة ماكان أبرزَ لهم من الحَظِّ بَمْبُعَث محمد عَلِي ، وذلك أنَّ بِعْثَتَه كانت رحمة ، فلمَّا خَرَجَت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد عَلِي وبالقرآن ، فَوضع القرآن ببيت العزَّة في السماء الدنيا ليَدْخُلَ في حدّ الدنيا، وبالقرآن ، فَوضع القرآن ببيت العزَّة في السماء الدنيا بالرسالة ثم الوحي ، كأنه [٧٤] ووضعت / النبوة في قلب محمد ، وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي ، كأنه أراد تعالى أنْ يُسَلِّم هذه الرحمة التي كانت حظَّ هذه الأمة من الله إلى الأمة » .

<sup>(</sup>١) المرشد ٢٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: المرشد ٢٦، وهو: محمد بن علي بن الحسن، أبو عبدالله الزاهد، صاحب المواعظ والحكم، وله غلو في مسألة الولاية (ت نحو: ٣٢٠هـ) من مؤلفاته: «نوادر الأصول»، «الصلاة ومقاصدها». انظر: حلية الأولياء ١٠/٢٣٣، السير ١٣/٢٩٧.

وقال السَّخاويُّ(۱) في «جمال القراء»: «في نزولِه إلى السماء جملةً تكريمُ بني آدم، وتعظيمُ شأنِهم عند الملائكة، وتعريفُهم عناية الله بهم ورحمته لهم، ولهذا المعنى أَمَرَ بسبعين أَلفاً من الملائكة أَنْ تُشَيِّع سورة الأنعام. وزاد سبحانه في هذا المعنى بأنْ أَمرَ جبريلَ بإملائه على السَّفرة الكرام وإنساخِهم إياه، وتلاوتِهم له». قال: «وفيه أيضاً: التسويةُ بين نبينا على السَّفرة عليه منجَّماً ليَحْفَظَه».

رقال أبو شامة (٣): «فإن قلتَ: فقولُه تعالى: ﴿ إِنَّا أَنَوْلَنَهُ فِي لَيَلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ١٢٠/١ [القدر: ١] مِنْ جملة القرآن الذي نَزَلَ جملة أم لا. فإن لم يكنْ منه فما نَزَلَ جملة؟ وإن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة؟ قلت: له وجهان، أحدهما: أن يكون معنى الكلام أنَّا حَكَمْنا بإنزاله في ليلة القدر، وقضَيْنا به، وقَدَّرْناه في الأزَل. والثاني: أن لفظه لفظ الماضي، ومعناه الاستقبال أي: نُنَزِّلُه جملةً في ليلة القدر» انتهى.

الثاني: قال أبو شامة (1) أيضاً: «الظاهر أنَّ نزولَه جملةً إلى السماء الدنيا قبل ظهور نبوَّته عَلَيُهُ ». قال: «ويَحْتَمِل أنْ يكونَ بعدها». قلت: الظاهر هو الثاني، وسياقُ الآثار السابقة عن ابن عباس صريحٌ فيه.

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/٢٠.

<sup>(</sup>٢) أي: بنزول القرآن العظيم جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا.

<sup>(</sup>٣) المرشد٧٧.

<sup>(</sup>٤) المرشد ٢٥.

وقال ابن حجر(۱) في «شرح البخاري »: «قد أخرج أحمد (۲) والبيهقي في «الشعب»(۳) عن واثلة بن الأسقع أن النبي عَلَيْ قال: «أنْزِلَت التوراة لست مَضَيْنَ من رمضان، والإنجيلُ لثلاث عشرة خَلَت منه، والزبور لثمان عسرة خَلَت منه، والقرآنُ لأربع وعسرين خَلَت منه». وفي رواية: «وصحف إبراهيم لأول ليلة. قال: «وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى: ﴿شَهُرُرَمُضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلَ فِيهِ الْقَدر: ١] فيُحْتَمَلُ أَن تكونَ ليلةُ القدرِ في تلك السنة كانت تلك الليلة، فأنْزل فيها جملة إلى سماء الدنيا، ثم أُنْزل في اليوم الرابع والعشرين إلى الأرض أولُ ﴿ اَقَرَأُ بِاللّهِ مِرَبّك ﴾ [العلق: ١٥٥].

<sup>(</sup>١) فتح الباري ٩/٥.

<sup>(</sup>۲) في مسنده (٤/ ۱،۷ ) ورواه الطبراني في الكبير (۲۲ / ۷۵) ح ۱۸۰ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (۱۹۷/ ۱): «فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات» وحسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ١٠٤) برقم ١٥٧٥ وقال: عمران القطان فيه كلام يسير لا يضر. وقال أيضاً: له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ثم ذكره، وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٣/ ٤٤٢) برقم (٤٤٦/ ٢) ، (٢/ ٢ / ٥٤١) بتحقيق أحمد شاكر وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

<sup>(</sup>٣) (٢/٤١٤) ب: في تعظيم القرآن، فصل في الاستكثار من القراءة في شهر رمضان... وكلذا في سننه (٩/١٨٨) ك: الجزية، ب: ذكر كتب أنزلها الله قبل نزول القرآن، وانظر: الذي قبله، فقد حسنه الشيخ الألباني وصححه الشيخ أحمد شاكر.

قلت: لكن يُشْكِلُ على هذا ما اشْتُهِر من أَنَّه عَلَيْ الله بعث في شهر ربيع ويُجاب عن هذا بما ذكروه أنه نُبِّئ أولاً بالرؤيا في شهر مَوْلِده، ثم كانت مُدَّتُها ستةَ أشهر، ثم أُوْحي إليه في اليقظه، ذكره البيهقيُ (١) وغيره. نعم يُشْكِلُ على الحديث السابق ما أخرجه ابن أبي شيبة (٢) في «فضائل القرآن» عن أبي قلابةَ، قال: «أُنْزِلت الكتبُ كاملةً ليلةَ أربع وعشرين من رمضان».

/ الثالث: قال أبو شامة (٢) أيضاً: «فإن قيل: ما السّرُّ في نزولِه مُنجَّماً؟ ١٢١/١ وهلاً نَزَلَ كسائرِ الكتب جملةً؟ قلنا: هذا سؤالٌ قد تولَّى الله جوابَه، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْلُوَلَا نُزِلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمَلَةً وَحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] يعْنُون كما أُنْزِل على مَنْ قبلَه من الرسل، فأجابَهم تعالى بقوله: يَعْنُون كما أُنْزِل على مَنْ قبلَه من الرسل، فأجابَهم تعالى بقوله: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي: أنزلناه كذلك مُفرَّقاً ﴿ لِنُثَيِّتَ بِهِ عَفُواُ ذَكَ ﴾ أي: لنقوي به قلبك؛ فإن الوحي إذا كان يتجدَّد في كل حادثة كان أقوى للقلب، وأشدَّ عناية بالمرسل إليه. ويَسْتلزم ذلك كثرةُ نزول الملك إليه، وتجديد العَهْد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز، فيَحْدُث له من السرور ما تَقْصُر عنه العبارة، ولهذا كان (٤) أجودَ ما يكونُ في رمضان، لكثرة لقائه جبريل ».

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في الدلائل والشعب.

<sup>(</sup>٢) في المصنف (٧/ ١٩١) ك: فضائل القرآن، في القرآن متى نزل. رجاله ثقات، غير أنّه منقطع من قول أبي قلابة ومثله لا مجال للرأي فيه حتى يقال به، إِنّما أخذه من أهل الكتاب، والله أعلم ولم يذكر ممن أخذه، فهو واضح الانقطاع.

<sup>(</sup>٣) المرشد٧٧-٢٨.

<sup>(</sup>٤) وهو جزء من حديث، سيأتي تخريجه في ص: ٣٣٤.

وقيل: معنى ﴿ لِنُثِيَّتَ بِهِ عَفُوادَكَ ﴾ أي: لتحفظه؛ فإنه عليه السلام كان أمِّياً لا يقرأ ولا يكتب، فَفُرِّق عليه لِيَثْبُتَ عنده حِفْظُه بخلاف غيرِه من الأنبياء، فإنه كان كاتباً قارئاً فيُمْكنه حَفْظُ الجميع.

[43] قال ابن فُوْرك (١) /: «قيل: أُنْزِلَتِ التوراةُ جملةً؛ لأنها نزلَتْ على نبي يكتبُ ويقرأُ وهو موسى، وأُنزل القرآنُ مُفَرَّقاً؛ لأنه أُنْزِل غَير مكتوب على نبي أُمي ».

وقال غيره (١): «إِنَّمَا لَمْ يَنْزِلْ جَمَلَةً واحدةً لأنَّ منه الناسخ والمنسوخ، ولا يتأتَّى ذلك إلا فيما أُنْزِل مُفرَّقاً»، ومنه ما هو جوابٌ لسؤال، ومنه ما هو إنكارٌعلى قول قيلَ، أو فعْل فُعلَ، وقد تقدَّم ذلك في قول ابن عباس، «ونزَّله جبريلُ بجواب كلام العباد وأعمالِهم»، وفَسَّر به قولَه: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلِ إِلَّا حِثْنَكَ بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٣٣] أخرجه عنه ابنُ أبي حاتم (٣) فالحاصلُ أنَّ الآيةَ تَضَمَّنت حكمتين لإنزالِه مفرَّقاً.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/ ٣٢٤، وهو: محمد بن الحسن بن فُوْرَك، أبو بكر الأصبهاني المتكلم الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، من مؤلفاته: «مشكل الحديث وغريبه»، «النظامي» في أصول الدين. انظر: السير ١٢٧/ ٤، طبقات الشافعية الكبرى ٤/١٢٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٣٢٤.

<sup>(</sup>٣) تقدم في ص: ٢٦٩، وانظر تفسير ابن أبي حاتم ( ٨ / ٢٦٩١ ).

177/1

### / تذنیب

ما تقد من علام هؤلاء من أن سائر الكتب أُنْزِلَت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم، حتى كاد يكون إجماعاً. وقد رأيْت بعض فضلاء العصر (١) أنكر ذلك، وقال: «إنه لا دليل عليه، بل الصواب أنها نزلَت مُفَرَّقة كالقرآن». وأقول: الصواب الأول. ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان السابقة. أخرج ابن أبي حاتم (١) من طريق سعيد بن جُبَيْر عن ابنِ عباس قال: «قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنْزل هذا القرآن جملة واحدة، كما أُنْزلت التوراة على موسى، فنزلَت ».

وأخرجه (٣) مِنْ وجه آخر عنه بلفظ: «قال المشركون»، وأخرج (١) نحوه عن قتادة والسدي .

<sup>(</sup>١) هو: برهان الدين البقاعي في تفسيره. انظر: نظم الدّرر ٥/٧٠، ١٣١/ ٣٨٠.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٨/ ٢٦٨٩) سورة الفرقان، ح ١٥١٢٧، إسناده ضعيف، فيه حكيم بن جبير الأسدي، ضعيف رُمي بالتشيع، كما في التقريب / ٢٦٥، والميزان للذهبي (١/ ٥٣٠- ٥٨٤)، لكن رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٣٠) ك: التفسير، سورة القدر من وجه آخر وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٦٨٩)، ح ١٥١٢٦ ورجاله بين ثقة وصدوق، وانظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق نفسه برقم ١٥١٢٨، و(٨/٢٦٩٠) برقم ١٥١٣١، وانظر الأحاديث السابقة.

فإن قلت: ليس في القرآن التصريحُ بذلك، وإنما هو على تقدير ثبوته قولُ الكفارِ. قلت: سكوتُه تعالى عن الردِّ عليهم في ذلك وعدولُه إلى بيان حكمته دليلٌ على صحته، ولو كانت الكتب كلُها نزلَت مم مُفَرَّقةً لكان يكفي في الردِّ عليهم أن يقول: إن ذلك سنَّةُ الله في مم مُفَرَّقةً لكان يكفي في الردِّ عليهم أن يقول: إن ذلك سنَّةُ الله في الكتب التي أنزلها على الرسل السابقة، كما أجاب بمثل ذلك قولَهم: هو وَقَالُواْ مَالِهَذَا الرَّسُولِي أَكُولُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الشَّواقِ ﴾ [الفرقان: ٧] [فقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَافَبُلكَ مِنَ المُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ﴾ [الفرقان: ٧] [فقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَافَبُكُ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ ﴾ [النساءُ وقولَهم: كيف يكونُ رسولاً ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَافُهُمْ أَذْ وَبَعَالَ لَهُمْ أَرْفَكُ اللهُ عَير ذلك.

ومن الأدلَّة على ذلك أيضاً قولُه تعالى في إنزال الستوراة على موسى يوم الصَّعْقَة : ﴿ فَخُذْ مَا ٓ التَّيْتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، على موسى يوم الصَّعْقَة : ﴿ فَخُذْ مَا ٓ التَّيْتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ﴿ وَكَمَّا اللَّهُ وَكَمَّا اللَّهُ وَالْمُواَحِ مِن كُلِ شَيْءٍ... / فَخُذْ هَا بِقُوَّةٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ١٢٣/١ أَوْلَحَ وَفِي وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى ٱلْفَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي الْعَراف: ١٥٠]، ﴿ وَلِمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى ٱلْفَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي اللَّهُ وَلَلْهُ وَلَلْهُ وَظُنُواْ فَي وَلِمَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَظُنُواْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَظُنُواْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَه

<sup>(</sup>١) بين المعقوفين سقط من: أ، ع، ومطبوعة أبي الفضل إبراهيم.

وأخرج ابن أبي حاتم (١) من طريق سعيد بن جُبير عن ابن عباس قال: «أُعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زَبَرْ جَد (١)، فيها تبيان لكل شيء وموعظة ، فلما جاء بها فرأى بني إسرائيل عُكوفاً على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده، فتحطَمت ، فرفع الله منها ستة اسباع، وبَقًى سبعاً ».

وأخرج (٣) من طريق جعفر بن محمد عن أبيه، عن جَدِّه، رَفَعَه، قال: «الألواحُ التي أُنزِلَت على موسى كانت من سِدْرِ الجنة، كان طولُ اللوحِ اثنى عشر ذراعاً».

وأخرج النَّسائيُّ (٤) وغيرُه عن ابنِ عباسٍ في حديث الفُتون، قال: «أخذ موسى الألواح بعدما سَكَتَ عنه الغضبُ، فأمرهم بالذي أمر الله أَنْ يُبَلِّغهم من الوظائف. فثَقُلَتْ عليهم وأبَوْا أَنْ يُقرُّوا بها حتى نَتَقَ الله عليهم الجبل كأنه ظُلَّةٌ، ودنا منهم حتى خافوا أن يقعَ عليهم فأقرُّوا بها ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٥/ ١٥٦٢ - ١٥٦٣) سورة الأعراف، ح ١٩٥٧، إسناده حسن إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن إسحاق وإن كان مدلّساً لكنّه صرّح بالتحديث، غير أنّ ابن عباس رضي الله عنهما لم يرفعه مما يدل على أنّه لعلّه أخذه من أهل الكتاب والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) الزبرجد: حجر كريم ذو ألوان.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٥/١٥٦٣) ح ٨٩٥٨ رجاله بين ثقة وصدوق، سوى أبي عليّ لم يتبين لي من خلال البحث من هو؟

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٢/٢٤) سورة طه: آية ٤٠ تحت عنوان حديث الفتون،من طريق يزيد ابن هارون به مطولاً. وكذا أبو يعلى في مسنده (٥/١٠-٢٩) برقم ٢٦١٨، =

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن ثابت بن الحَجَّاجِ قال: «جاءتهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبُرَ عليهم، فأبوا أَنْ يأخذوه حتى ظلَّل الله عليهم الجبل، فأخذوه عند ذلك».

فهذه آثارٌ صحيحةٌ صريحةٌ في إِنزال التوراة جملةً. ويُؤْخَذُ من الأثرِ الأخيرِ منها حكمةٌ أخرى لإِنزال القرآن مُفَرَّقاً، فإِنه أَدْعي إلى قبوله إِذا نَزَلَ الأخيرِ منها حكمةٌ أخرى لإِنزال القرآن مُفَرَّقاً، فإِنه كان يَنْفِرُ من قبوله [٤٩] على التدريج؛ بخلاف / ما لو نَزَلَ جملةً واحدة، فإِنه كان يَنْفِرُ من قبوله كثيرٌ من الناسِ لكثرةِ ما فيه من الفرائض والمناهي /. ويوضِّح ذلك ما ١٢٤/١ أخرجه البخاري(٢) عن عائشةً قالَت ْ: «إِنما نَزَلَ أولَ ما نَزَلَ منه سورةٌ من

وابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٦/١) والطحاوي في مشكل الآثار برقم ٦٦، ثلاثتهم من طريق يزيد بن هارون به، ورجاله ثقات، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٥-٦٦): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن زيد والقاسم ابن أبي أيّوب وهما ثقتان». وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٢٧٩-٢٨٦) بإسناد النسائي بطوله، وقال: «وهو موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما ممّا أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم. وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزّي يقول ذلك أيضاً».

وذكر أيضاً الحافظ ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٧١، طرفه الذي ذكره المصنف وقال: «رواه النسائي بطوله».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٥/١٦١٠) سورة الأعراف، ح ١٥١٩، ويبدو أنه من روايات أهل الكتاب، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٩/٣٨–٣٩) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٣.

المفصَّل، فيها ذكْرُ الجنة والنار، حتى إِذا ثاب الناسُ إِلى الإِسلام نَزَلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نَزَلَ أوَّلَ شيء: لا تَشْربوا الخمرَ لقالوا: لا نَدَعُ الخمرَ أبداً، ولو نَزَلَ ؛ لا تَزْنُوا لقالوا: لا نَدَعُ الزنِّي ' أبداً ». ثم رأيتُ هذه الحكمةَ مُصرَّحاً بها في «الناسخ والمنسوخ» لمكيّ (۱).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الإيضاح له ٥٥.

## فرع

الذي اسْتُقْرِئُ من الأحاديث الصحيحة وغيرِها: أنَّ القرآنَ كان يَنْزِلُ بحسب الحاجة خمس آيات وعَشْراً، وأكثر وأقلَّ، وقد صحَّ نزولُ العشر الآيات في قصة الإفك جملةً، وصحَّ نزولُ عشر آيات من أولِ المؤمنين جملةً، وصحَّ نزولُ هَيْرُأُولِ الفَّرَدِ ﴾ [النساء: ٩٥] وحدَها، وهي بعضُ تية، وكذا قوله: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْدَاةً ﴾ إلى آخر الآية [التوبة: ٢٨] نَزلَت بعد نزولُ أول الآية كما حَرَّ ناه في «أسباب النزول» (١) وذلك بعضُ آية.

وأخرج ابنُ أشتة (٢) في كتاب (المصاحف) عن عكرمةَ في قوله: ( بِمَوَقِعُ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] قال: (( أنزلَ اللهُ القرآنَ نجوماً ثلاثَ آياتٍ وأربعَ آيات وخمسَ آيات).

وقال النِّكْزاوي(٣) في كتاب «الوقف»: «كان القرآن يَنْزِلُ مفرَّقاً: الآية والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك». وأمَّا ما أخرجه البيهقيُّ في

<sup>(</sup>١) لباب النقول ٧٨ ، ١١٦.

<sup>(</sup>٢) كتاب المصاحف لابن أشتة مفقود حسب علمنا. وعزاه السيوطي في الدّر (٨/٥١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه لابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، ولم يعزه لابن أشتة، ولا ذكره عن عكرمة، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/١٦٣) رسالة جامعية في الجامعة الإسلامية.

«الشُّعَب»(١) من طريق أبي خَلْدة عن عمر قال: «تعلَّموا القرآن / خمس ١٢٥/١ آيات خمس آيات؛ فإن جبريل كان يَنْزِلُ بالقرآن على النبيِّ عَلَيْهُ خمساً خمساً ومن طريق (٢) ضعيف عن علي (٣) قال: « أُنْزِلَ القرآن خمساً خمساً الله يَنْسَه ».

وفي م: البيهقي فابن عساكر فرواية علي، والمثبت هو ترتيب (أ) و(س)، إلا أنها سقطت منها رواية ابن عساكر، ولعلها من التصوير. علما بأن رواية علي لم نقف عليها عند البيهقي ولا عند ابن عساكر وإنما وجدناها عند الخطيب في تاريخه كما تقدم عند التخريج.

<sup>(</sup>١) (٢/ ٣٣١-٣٣١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في تعليمه، ح ١٩٥٩ وأعلّه البيهقي بالمخالفة في الإسناد، إذ خالف علي بن بكر وكيعاً في رفعه إلى عمر رضي الله عنه ورواية وكيع «يعني الموقوفة» أصح هكذا قال. وإسناده حسن رجاله بين ثقة وصدوق. وانظر ما سيأتي.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه فيما بحثت وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة / ٢٧٥ برقم ٤٠ في باب فضائل القرآن من حديث علي رضي الله عنه بنحوه ونقل عن الذهبي في الميزان (١/٣٠٨) أنه: «موضوع على سليم بن عيسى» وساقه الذهبي بإسناد الخطيب به مطولاً، وهو عند الخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢١) في ترجمة الحسن بن أحمد أبى على الصيدلاني، وانظر ما تقدم قبله.

<sup>(</sup>٣) اختلفت النسخ في ذكر رواية عليً ، ففي: ح، ب، ع، ر: ابن عساكر فالبيهقي ثم رواية عليّ ، إلا أن معظمها ذكرت رواية البيه قي بقولها: «وأمّا ما أخرجه البيه قي ... » وذكرت ابن عساكر بقولها: «وما أخرجه ابن عساكر» مما يدل على تقديم رواية البيهقي لما فيها من لفظة: «وأمّا» وتأخيرها سهو من الناسخ.

وما أخرجه ابن عساكر(١) من طريق أبي نَضْرَةَ قال: «كان أبو سعيد الخُدْري يُعَلِّمُنا القرآن خمس آيات بالغداة، وخمس آيات بالعَشِيّ، ويُخْبِرُ أَنَّ جبريلَ نَزَلَ بالقرآن خمس آيات خمس آيات هذا الجُوابُ: أنَّ معناه النّ صح لِلقاؤه إلى النبيِّ عَلِيه هذا القَدْرَ حتى يحفظه، ثم يُلْقى إليه الباقي، لا إنزالُه بهذا القدر خاصةً. ويوضِّح ذلك ما أخرجه البيهقيُّ (٢) أيضاً عن خالد بن دينار قال: «قال لنا أبو العالية: «تعلَّموا القرآن خمس آيات من خالد بن دينار قال النبيُّ عَلِيه كان يأخذُه مِنْ جبريل خمساً خمساً ...

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في تاريخ دمشق (۲۰/۲۰) في ترجمة أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ضعيف؛ في إسناده الصّلت بن دينار الأزديّ، وهو متروك كما في التقريب / ٤٥٥ برقم ٢٩٦٣، وانظر التهذيب (٤/٤٣٤)، والميزان للذهبي (٢/٣١٨)، وقال الذهبي عنه: «لين».

<sup>(</sup>٢) ورد في ع، ب: من غير تكرار.

<sup>(</sup>٣) في الشعب (٢/ ٣٣١) ب: في تعظيم القرآن فصل في تعليمه، ح ١٩٥٨، وقال البيهقي: «رواية وكيع أصح»، فقد جعله من قول أبي العالية ولم يرفعه إلى عمر رضي الله عنه فهو في حكم المرسل؛ لأن قوله: «فإن النبي عَلَيْهُ كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً» له حكم الرفع ولا يقال بالرأي والله أعلم، وإسناده حسن مرسلاً.

# المسألة الثانية في كيفية الإِنزال والوَحْي

قال الأصفهانيُّ(۱) في أوائل تفسيره: «اتفق أهلُ السُّنة والجماعة على أنَّ كلامَ الله مُنزَّلٌ، واختلفوا في معنى الإِنزال: فمنهم مَنْ قال: إِظهارُ القراءة، وهو ومنهم مَنْ قال: إِن الله تعالى أَلهَمَ كلامَه جبريلَ، وهو في السماء، وهو عال عن ١٦ المكان، وعلَّمه قراءتَه، ثم جبريلُ أدَّاه في الأرض، وهو يَهْبِط في المكان. وفي التنزيل طريقان، أحدُهما: أن النبيَّ عَلَيْهُ انخلعَ من صورة في المبشرية إلى صورة الملكيَّة، وأخذه مِنْ جبريلَ. والثاني: أنَّ الملكَ انخلعَ إلى البشرية حتى يأخذَه الرسولُ منه، والأولُ أصعبُ الحاليْن) انتهى.

وقال الطِّيبي (٣): «لعلَّ نزولَ القرآنِ على الرسولِ عَلِي أَنْ يتلقَّفه الملكُ من اللهِ تلقُّفاً روحانياً، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فيَنْزِلَ به إلى الرسول، ويُلْقيَه عليه (٤)».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٣٢٢، ساقه من غير عزو إليه.

<sup>(</sup>٢) ما أثبتناه من (أ) وفي سائر النسخ: «من».

<sup>(</sup>٣) فــتـوح الغــيب في الكشف عن قناع الريب له ٦. وفــيــه «لعل نزول الكتب الإِلهية...».

<sup>(</sup>٤) ما سلف آنفاً وما سيأتي من تأويل إِنزال القرآن من الله على أنحاء مختلفة مبني على مبدأ إِنكار علو الله على خلقه. وقد أكثر السيوطي من تأويل الصفات فننقض ذلك عقدمة عامة تحسن الإحالة إليها فيما سيورده من تأويلات، فنقول: مذهب السلف =

أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله على في النفي والإثبات، والله قد نفى عن نفسه مماثلة المخلوقين، فلا مثل له في صفاته ولا أفعاله ولا يلزم من ثبوت الصفات ما ادّعاه المعطّلة من دلالتها على مماثلة الخلق، بل الصواب أن ما يختص به المسمى لا شركة فيه بينه وبين غيره، فلا يجوز أن نفهم عن علم الله وكلامه ونزوله واستوائه أن ذلك مثل ما يثبت لغيره، فالقول في صفاته كالقول في ذاته يحتذى فيه حذوه، والقول في بعض صفاته كالقول في سائرها، فمن فرق بين الصفات فأثبت صفة دون صفة مما جاء به الرسول على مماركة إحداهما الأخرى في العلة التي نفاها لاجلها كان متناقضاً، ويلزمه فيما أثبته نظير ما ألزمه لغيره فيما نفاه.

والله سبحانه وصف نفسه بالأفعال الاختيارية التي يشاؤها، كما وصف نفسه بأنه خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش، وبأنه استوى إلى السماء وهي دخان، هذا ما يتعلق ببدأ الخلق، ثم نجد فيما يتعلق بيوم القيامة صفات أخرى مثل الجيء والإتيان في قوله: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفَّاصَفًا ﴾ وقال: ﴿ هَلْ يَظُرُونَ إِلَّا أَنَ تَأْيَهُمُ الْمَلَتَ كِمُ أُو يَأْقِ الْمَلَتَ عِلَى الله وقال: ﴿ هَلْ يَظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْيَهُمُ الْمَلَتَ كِمُ أُو يَأْقِ الله وَ وَالرَّتِ الأَحاديث في إِتيان الرب يوم القيامة، وكذلك إِتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة، قال الإمام إسحاق بن راهويه: من يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم؟ في إشارة إلى من ينكر حديث النزول كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير.

فيجب الإيمان بآيات وأحاديث الصفات وإثبات ما دلّت عليه من المعاني إثبات وجود لا إثبات تكييف، فقول أهل السنة هو ما لخصه الإمام مالك لمّا سئل عن: ﴿ ٱلرَّمَّنُ عَلَى ٱلْمَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ كيف استوى؟ قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وقول سائر الأئمة يوافق قول مالك: في أنّا لا نعلم كيفية ذاته، ولكن نعلم المعنى الذي دلّ عليه الخطاب، فنعلم معنى الاستواء ولا نعلم كيفيته، وكذلك نعلم معنى النزول ولا نعلم =

وقال القطب الرازي(١) في «حواشي الكشاف»: «الإِنزالُ لغةً بمعنى الإِيواء،

كيفيته، ونعلم معنى السمع والبصر والعلم والقدرة ولا نعلم كيفية ذلك، ونعلم معنى الرحمة والغضب والرضا والفرح والضحك ولا نعلم كيفية ذلك.

ثم إن أهل السنة لا يلقون بالاً لما يُرهب به المعطّلة من ألفاظ «الجسم» و«الحيّر» و«الجهة» فإن فيها إجمالاً وإبهاماً، وهي ألفاظ اصطلاحية، وقد يراد بها معان متنوعة، وليس لها أصل في كتاب الله ولا في سنة رسوله على ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها في حق الله تعالى لا نفياً ولا إثباتاً، فالمعارضة بها ليست معارضة بدلالة شرعية، بل الأئمة الكبار أنكروا على المتكلمين بها، وجعلوهم من أهل الكلام الباطل المبتدع. فالخلاصة أنه يجب الالتزام بإثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿ لَيُسَكّم الله الله الله الله التي وطريقة إنزال القرآن العظيم التي قال تعالى: ﴿ لَيسَكَم الله عن شمس الدين الأصفهاني في أوائل تفسيره تنافي ما ثبت في صحيح السنة من طريقة نزول جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي عَيْكُ، وما يصاحبه من أمارات الإيحاء، أو ما يعرض له عَيْكُ من الشدَّة المعروفة بـ « بُرَحاء يصاحبه من أمارات الإيحاء، أو ما يعرض له عَيْكُ من الشدَّة المعروفة بـ « بُرَحاء الوحي »، وهي أمور ذكرها السيوطي في نهاية المسألة الثانية من هذا النوع. انظر: عقيدة السلف لابي عثمان الصابوني (ص: ١٠٥-١١)، ومجموع الفتاوى عقيدة السلف لابي عثمان الصابوني (ص: ١٠٥-١١)، ومجموع الفتاوى

(۱) محمد بن محمد، أبو عبدالله قطب الدين التحتاني الشافعي من أهل الرَّي، مبرِّز في المعقولات، (ت: ٢٦٦هـ) من مؤلفاته: «تحفة الأشراف في شرح الكشاف» مخطوط، وهو حاشية على كشاف الزمخشري، وصل فيها إلى سورة طه، وهي خلاصة حاشية الطيبي، وله «شرح الشمسية» في المنطق. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٢٧٤، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣٥٣، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) ٢٧٤.

وبمعنى تحريك الشيء مِنْ عُلُو إلى سُفْل، وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعملٌ فيه / في معنى مجازِيًّ، فمن قال: القرآنُ معنى قائمٌ بذات ١٢٦/١ الله تعالى فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالَّة على ذلك المعنى، ويُثبِتها في اللوح المحفوظ، ومَنْ قال: القرآن هو الألفاظ فإنزاله مجرَّد إثباته في اللوح المحفوظ، وهذا المعنى مناسبٌ لكونه منقولاً عن أول المعنيين في اللغويين، ويمكنُ أنْ يكونَ المرادُ بإنزالِه إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ، وهذا مناسبٌ للمعنى الثاني. والمراد بإنزال الكتب على الرسل أنْ يتلقَّفها الملك من الله تَلقُّفاً رُوْحانياً، أو يحفظها من اللوح المحفوظ، وينزل بها فيُلقيها عليهم» انتهى.

وقال غيرُه (١): «في المُنزَّلِ على النبيِّ عَلِيَّةُ ثلاثةُ أقوال، أحدُها: أنَّه اللفظُ والمعنى، وأن جبريلَ حَفِظَ القرآن من اللوح المحفوظ / ونزَل به. وذكر بعضُهم أن أحسرف القرآن في اللوح المحفوظ، كلُّ حسرف منها بقَدْر جبلِ قاف (١)، وأنَّ تحت كلِّ حسرف منها معاني (١) لا يحُيطُ بها إلا الله. والثاني: أنَّ جبريل إنما نزلَ بالمعاني خاصة، وأنه عَلِيًّ عَلِم تلك المعاني، وعَبَّر عنها بلغسة العرب. وتمسَّك قائل هذا بظاهر قولِه تعالى: ﴿ فَرَلَ بِهِ الرُّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الشَّهِ عَلَى الشَّهِ عَلَى الشَّهِ عَلَى الشَّهِ عَلَى الشَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَا عَلَى اللهُ عَ

<sup>(</sup>١) حكاه الزركشي عن السمرقندي. انظر: البرهان ١/٣٢٢.

<sup>(</sup>٢) وهذا من الأقوال التي ينزه عنها أهل العلم، ولا يدل لها دليل، ولا توافق العقل والنقل.

<sup>(</sup> ٣ ) في الأصول « معان » وهو سهو .

أن جبريلَ أُلْقِي عليه المعنى، وأنه عَبَّر بهذه الألفاظ بلغة العرب، وأنَّ أهلَ السماء يَقْرَؤونه بالعربية، ثم إِنه نَزَل به كذلك بعد ذلك (١).

وقال البيهقي (٢) في معنى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِ لَيَلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] «يريد والله أعلم : إِنَّا أَسْمَعنا المَلَكَ وأَفْهَ مْناه إِياه، وأَنْزَلْناه بما سمع فيكون المَلَكُ منتقلاً به من عُلُو إلى سُفْل ».

قال أبو شامة (٣): «هذا المعنى مُطَّرِدٌ في جميع ألفاظ الإِنزالِ المضافة إِلى القرآن أو إِلى شيء منه يحتاج إِليه أهلُ السنةِ المعتقدون قِدَمَ القرآن (١٠)، وأنه صفةٌ قائمةٌ بذات الله تعالى ».

- (٢) انظر: شعب الإيمان (١/١٨٦).
  - (٣) المرشد ١٤.
- (٤) الصواب الذي عليه أهل السنة أن القرآن كلام الله عزّ وجلّ غير مخلوق منه بدا وإليه يعود، لم يقل أحد منهم إنه عبارة عن كلام الله أو حكاية له، وأول من عرف =

<sup>(</sup>۱) لا شك أن الذي نزل به جبريل على النبي عَلَيْهُ هو لفظ القرآن العربي الذي بين الدَّفتين، بلَّغه جبريل للنبي عَلَيْهُ عن ربه، فللرسولين الكريمين – جبريل والنبي مجرد التبليغ والأداء لا الوضع والإنشاء. والقولان الأخيران في المسألة يصرِّحان بأن ما نزل به جبريل هو المعنى، ففيهما قلب لحقيقة الإنزال، ومخالفان لإجماع المسلمين، ويتضمنان نسبة عدم أمانة الرسولين الكريمين المبلغين عن ربهما ما أراده، وإلغاء إعجاز القرآن اللفظي الذي تحدَّى الله به الثقلين، ونفي صفة الكلام عن الله تعالى، وأن وحي الله لجبريل مساو لإلهام الله لبعض مخلوقاته، نحو الوحي إلى الحواريين، والنحل. انظر: مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٦٠) ومختصر الصواعق ٢/ ٢٩٤، والكافية الشافية (بشرح ابن عيسى»: ١/ ٢٦٠، ٢٦٦، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ١٨٥-١٨٥.

قلت: ويؤيِّد أنَّ جبريل تَلَقَّفه سَماعاً من الله تعالى ما أخرجه الطبرانيُّ (۱) من حديث النوَّاسِ بن سمعان مرفوعاً: «إِذَا تكلَّم الله بالوَحْي أَخَذَت السماء رَجْفَةُ شديدةٌ مِنْ خوف الله، فإذا / سَمِع بذلك أهل السماء صَعقوا وخَرُّوا سُجَّداً، فيكونُ أولهم يرفعُ رأسه جبريلُ، فيكلمُه الله ١٢٧/١ مِنْ وَحْيه بَما أراد، فينتهي به على الملائكة، كلما مَرَّ بسماء سأله أهلها: ماذا قال ربُّنا؟ قال: الحقَّ، فينتهي به حيث أُمرَ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (٢) من حديث ابن مسعودٍ، رفعه: «إِذا تكلم الله

عنه أنه قال القرآن مخلوق: الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان، ولم يقل أحد من السلف إن القرآن قديم، بل يفرقون بين مطلق الكلام والكلام المعيّن، وأول من شُهر عنه القول بقدم القرآن هو: عبدالله بن سعيد بن كلاب، والصواب في نزول القرآن هو النزول المعروف. وقد قرّر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ: «نزول» إلا وفيه معنى النزول المعروف. وما ذكره السيوطي من أن جبريل تلقّف القرآن من الله سماعاً هو مذهب السلف، وهو الحق، لحديث النواس بن سمعان وغيره. انظر للاستزادة: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( ١٢ / ٢٥ – ٣٧٢ ، ١٣٠١ ، ٢٧٢ ).

(۱) هو في القسم المفقود من المعجم الكبير، وعزاه له الهيشمي في مجمع الزوائد (۷/ ۹۰ – ۹۰) ك: التفسير سورة سبأ، وقال: «رواه عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثِّق، وتكلَّم فيه مَنْ لم يُسَمَّ بغير قادح معين، وبقية رجاله ثقات». وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٩ ) عن يحيى المذكور: «هو صدوق إن شاء الله» فيكون الإسناد بذلك حسناً، إن شاء الله، وذكر الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٢٨٢ – ٢٨٢) برقم ١٢٩٣، رواية قريبة منها وصححها.

(٢) كذا عزاه له في الدّر (٦ / ٦٩٩) سورة سبأ، والحديث أخرجه أبو داود في سننه (٥/٧) ك: السنة، ب: في القرآن، ح ٤٧٣٨، وابن خزيمة في كتاب =

بالوحي يَسْمَعُ أهلُ السموات صَلْصَلَةً كَصَلْصَلَةِ السِّلْسِلة على الصَّفْوانِ فيَفْزَعون، ويرون أنه منْ أمر الساعة»، وأصلُ الحديث في الصحيح(١).

وفي تفسير علي بنِ سَهْلِ النَّيْسابوريِّ (۲): (قال جماعةٌ من العلماء (۳): نَزَلَ القرآن جملةً في ليلة القَدْرِ من اللوح المحفوظ إلى بيت يقُال له: بيت العزَّة، فحفظه جبريل، وغُشي على أهل السموات مِنْ هَيْبة كلام الله، فمرَّ بهم جبريل وقد أفاقوا، فقالوا: ماذا قال ربكم، قالوا الحق، يعني القرآن، وهو معنى قولِه: ﴿ حَتَى إِذَا فُرْعَ عَن قُلُولِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣] فأتى به جبريل إلى

التوحيد / ١٤٥ وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ( ١ / ٢٢٣ - ٢٢٣) ك: الوحي، ب: ذكر وصف أهل السموات عند نزول الوحي ح ٣٧، وصحح إسناده محقق الإحسان، وكذا صححه الشيخ الألباني في الصحيحة، كما تقدم في التعليق السابق. وقال بعد ذكره الحديث مرفوعاً وتصحيح إسناده: «والموقوف وإن كان أصح من المرفوع ولذلك علقه البخاري [قلت في صحيحه ( ١٣ / ٥٦) مع الفتح] فإنّه لا يُعلُّ المرفوع، لأنّه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر» وكما قال المصنف: أصله في الصحيح وهو الذي سيأتي تخريجه.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (١/١) مع الفتح، ك: بدء الوحي، ب: ٢ بدون عنوان، صحيح مسلم (١/١٦) ك: الفضائل، ب: عرق النبيّ عَلَيْكُ في البرد وحين يأتيه الوحي، ح٣٣٣، من حديث عائشة رضي الله عنها.

<sup>(</sup>٢) علي بن سهل بن العباس، أبو الحسن فقيه شافعي مفسرٌ (ت: ٩١هه)، له كتاب في التفسير. انظر: المنتخب من كتاب السياق في تاريخ نيسابور ٤٣١، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٥٨.

<sup>(</sup>٣) انظر النص: في المرشد الوجيز ٢٣.

/ قلت: القرآنُ هو القسم الثاني، والقسمُ الأولُ هو السنَّةُ، كما وَرَدَ أَنَّ ١٢٨/١ جبريلَ كان يَنْزِلُ بالسنَّةِ، كما يَنْزِلُ بالقرآنِ، ومن هنا جاز روايةُ السُّنَّةِ بالمعنى؛ لأنَّ جبريلَ أَدَّاه بالمعنى، ولم تَجُزْ القراءةُ بالمعنى؛ لأنَّ جبريلَ أَدَّاه باللفظ، ولم يُبَحْ (٢) له إيحاؤُه بالمعنى.

والسِّرُّ في ذلك أنَّ المقصودَ منه التعبُّدُ بلفظه، والإعجاز به، فلا يَقْدرُ

<sup>(</sup>١) في م: «الجويني»، وهي محتملة في الأصل، ولم نقف على القول عند الجويني.

<sup>(</sup> ٢ ) في مطبوعة أبي الفضل إبراهيم: « يتح » .

أحدُّ أنْ يأتي بلفظ يقومُ مقامَه، وأنَّ تحت كلِّ حرف منه معاني لايُحاط بها كثرةً، فلا يَقْدرُ أحدُّ أنْ يأتي بَدلَه بما يَشْتمل عليه، والتخفيفُ (١) على الأمة، حيث جُعلِ المُنزَّلُ إليهم على قسمين: قسم يَرْوُونه بلفظه الموُحَى به، [١٥] وقسم يَرْوُونه بالمعنى، ولو جُعلَ كلُّه ممَّا يُرْوَى اللفظ لشَق، أو بالمعنى لم يُؤمَن التبديلُ / والتحريفُ فتأمَّل.

وقد رأَيْتُ عن السَّلُف ما يَعْضُد كلامَ الخويي (٢)، فأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) من طريق عُقَيْل عن الزُّهْرِيِّ: أنه سُئل عن الوَحْي فقال: «الوحي ما يُوحي الله إلى نبي من أنبيائه، فيُثبِتُه في قلبِه، فيتكلَّمُ به، ويكتبُه، وهو كلامُ الله ومنه ما لا يتكلم به، ولا يكتبه لأحد، ولا يأمرُ بكتابته، ولكنه يُحدِّ نه الناسَ حديثاً، ويُبَيِّنُ لهم أن الله أمرَه أن يُبَيِّنَه للناسَ ويُبلِّغَهم إياه».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قوله: «والتخفيف» معطوف على «التعبد بلفظه».

<sup>(</sup>٢) (م): «الجويني». انظر ص: ٢٩٦.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٩/ ٢٨١٨) ورجاله ثقات، غير أنّ في رواية يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري وهماً قليلاً كما في التقريب /١١٠٠ برقم ٧٩٧٦، وهو من قول الزهري، ويحسن إسناده إليه.

#### فصل

## وقد ذكر العلماءُ للوحي كيفيِّاتِ(١):

إحداها: أن يأتيه الملك في مثل صلصكة الجرس، كما في الصحيح (١). وفي مسند أحمد (٣) عن عبد الله بن عمرو: «سألت النبي على الله عن عبد الله بن عمرو: «سألت النبي على الله عن عبد الله بن الله عن عبد الله بن عمرو: «سألت أن نفسي من مرة يُوحى إلى إلا ظننت أن نفسي تُقْبَض ).

قال الخطَّابي (1): « والمرادُ أنه صوتٌ متداركٌ يَسْمَعُه ولا يَتَبَيَّنُه أولَ ما يسمعُه حتى يفهمَه (٥) بعدُ ». وقيل: هو صوتُ خَفْق أجنحة المَلك.

<sup>(</sup>١) ما ورد في هذا الفصل من كيفيات الوحي الخمس هي لعموم الوحي من القرآن والسنة، أما الوحي من القرآن الكريم فله حالتان فقط، هما الأولى والثالثة كما في حديث الحارث بن هشام في كتاب «بدء الوحي» من صحيح البخاري.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه في ص ۲۹۵.

<sup>(</sup>٣) (٢ / ٢٢٢) ح ٧٠٧١ في إسناده ابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، وفيه عمرو بن الوليد أيضاً لم يرو عنه غير يزيد بن أبي حبيب، قاله الحافظ ابن حجر في التقريب / ٧٤٨ برقم ٥١٦٨ ولكنّه حسنه الهيثمي في المجمع ( ٨ / ٢٥٦) بعد أن عزاه لأحمد والطبراني، ويشهد له ما تقدم تخريجه من الصحيحين في ص : ٢٩٥ .

<sup>(</sup>٤) أعلام الحديث ١٢١/١.

<sup>( ° )</sup> ولفظ الخطابي في المصدر المذكور : « . . . أول ما يقرع سمعه حتى يتفهم ويستثبت فيتلقفه حينئذ ويعيه » .

والحكمةُ في تَقَدُّمهِ أن يَقْرَعَ سَمْعَه الوَحْيُ، فلا يُبقي فيه مكاناً لغيره. وفي الصحيح(١) أن هذه الحالةَ أشدُّ حالاتِ الوَحْيِ عليه. وقيل: إنه إنما كان يَنْزل هكذا إذا نزلَتْ آيةُ وعيد أو تهديد.

/ الثانية: أنْ يَنْفُثَ في رُوْعِه (٢) الكلامَ نَفْثاً، كما قال عَلَيْهُ: ﴿إِن روحَ ١٢٩/١ العُلامَ نَفْثاً، كما قال عَلَيْهُ: ﴿إِن روحَ ١٢٩/١ القُدُسِ نَفَثَ في رُوْعِي ﴾ أخرجه الحاكم (٣)، وهذا قد يَرْجِعُ إلى الحالة الأولى، أو التي بعدها، بأن يأتيه في إحدى الكيفيَّتَيْن، ويَنْفُثَ في رُوْعه (٤).

الثالثة: أَنْ يأتيه في صورة الرجل فيكلمَه كما في الصحيح(°)، وأحياناً يتمثَّل لي الملك رجلاً فيكلِّمني فأعي ما يقولُ. زاد أبو عَوانَة (١) في

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ص: ۲۹٥.

<sup>(</sup>٢) في حاشية (أ): «الرُّوع بالضم هو القلب، وبالفتح هو الخوف والفزع».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٤) ك: البيوع، «لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له» سكت عنه الحاكم والذهبي، وكذا رواه البغوي في شرح السنة (١٤/٣٠٥-٣٠٥) ك: الرقاق، ب: التوكل على الله عز وجل، بأسانيد مختلفة، قال المحقق: «رجاله ثقات إلا أنّه مرسل وله شاهد من حديث ابن مسعود وآخر من حديث جابر... وثالث عن أبي أمامة عند أبي نعيم في الحلية (١٠/٢٦، ٢٧) فيتقوى الحديث ويصح».

<sup>(</sup>٤) هذه الكيفية خاصة بالسنَّة، وهي نوع من الوحي الإِلهامي؛ لأن النَّفْث شبيه بالنفخ، وهو أقل من التَّفْل، ولايسمَّى كلاماً. انظر: النهاية لابن الأثير ٥ / ٨٨.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخريجه في ص: ٢٩٥.

<sup>(</sup>٦) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، النيسابوري الحافظ (ت: ٣١٦ه)، له «الصحيح المسند» مستخرج على صحيح مسلم. انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٧٩، السير ١٤/ ١٤.

صحيحه<sup>(١)</sup>: «وهو أهونُه عليَّ».

الرابعة: أَنْ يأتيه المَلَكُ في النوم، وعَدَّ من هذا قومٌ سورةَ الكوثرِ، وقد تقدَّم(٢)ما فيه.

الخامسة: أن يُكلِّمه الله: إِمَّا في اليقظة، كما في ليلة الإسراء، أو في النوم كما في حديث معاذ<sup>(٣)</sup>: «أتاني ربي فقال: فيم يَخْتَصِمُ الملا الأعلى؟» الحديث. وليس في القرآن من هذا النوع شيءٌ فيما أعلمُ. نعم يُمكن أَنْ يُعَدَّ منه آخرُ سورة البقرة لما تقدم<sup>(٤)</sup> وبعضُ سورة الضحى وألم

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه من خلال البحث في المطبوع من صحيح أبي عوانة، والظاهر أنّه في القسم المفقود منه، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) في ص: ١٥٣.

<sup>(</sup>٣) أخرجــه أحمد في مسنده (١/٣٦٨) ح ٣٤٨٤ وفي (٥/٢٤٣)، والدارمي في سننــه (٢/٥١٥-١٣٦٧) ك: الرؤيا، ب: في رؤية الرب تعالى في النوم، ح ٢١٩٥.

قال الدارقطني –في العلل (7/7) بعد أن ذكر عدة طرق له—: «ليس فيها صحيح وكلّها مضطربة»، وكذا قال ابن الجوزي –في العلل المتناهية (1/7)—: «أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة». وضعفه أيضاً محققو المسند شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيقهم المسند (5/7) في تعليقهم على هذا الحديث للانقطاع بين أبي قلابة وابن عباس رضي الله عنهما وللاضطراب، وعلق محقق سنن الدارمي حسين سليم أسد في الموضع السابق من الدارمي صحته على صحة صحبة عبدالرحمن بن عائش، قلت: هو مختلف في صحبته.

<sup>(</sup>٤) في ص: ١٥٧.

نشرح، فقد أخرج ابن أبي حاتم(١) من حديث عَديًّ بنِ ثابت قال: قال رسولُ الله عَلَيُّة: «سألتُ ربي مسألةً وَدِدْت أني لم أكن سألتُه. قلت: أيْ ربِ اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلاً، وكلَّمْتَ موسى تكليماً. فقال يا محمد: ألم أجدْك يتيماً فآوَيْتُ، وضالاً فهديتُ، وعائلاً فأغنَيْتُ، وشَرَحْتُ لك صدرك، وحَطَطْتُ عنك وِزْرك، ورفَعْتُ لك ذِكْرك، فلا أُذْكَرُ إلا ذُكِرْت معى؟».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في القسم المفقود من تفسيره وعزاه له وحده المصنف في الدّر (۸/ ۹٤٥) وعزا له بنحوه الحافظ ابن كثير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (۸/ ۲٥٤) وساق إسناده ورجاله ثقات سوى عطاء بن السائب صدوق اختلط بآخره إلّا أنّ الرّاوي عنه حماد بن زيد، وهو ممّن روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة عنه فيحسن الحديث. انظر: الكواكب النيرّات لابن الكيال /ص ٣٢٤، ٣٢٥.

#### فائدة

أخرج الإمام أحمد في «تاريخه»(١) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال: «أُنْزِل على النبي عُلَّهُ النبوة، وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوّته إسرافيل ثلاث سنين، فكان يُعَلِّمه الكلمة والشيء، ولم يَنْزِل عليه القرآن على لسانه، فلما مضت ثلاث سنين قُرِن بنبوّته جبريل، فَنَزَل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة (٢)».

قال ابنُ عَسْكُر (٣): «والحكمةُ في توكيل إسرافيلَ به أنه الموكَّل بالصُّوْرِ الذي فيه هلاكُ الخَلق وقيامُ الساعة، ونبوتُه عَيْلَةً مُؤْذنةٌ (١٠) بقرب الساعة وانقطاع الوحي / كما وُكِّلَ بذي القَرْنين ريافيل الذي يَطْوي الأرض، ١٣٠/١ وبخالد بن سنان (٥) مالكُ خازنُ النار ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن ابن سابط قال: «في أُمِّ الكتاب كلُّ شيء هو كائنٌ إلى يوم القيامة فوكِّل جبريلُ

- (١) العلل ومعرفة الرجال (٢/٣٣٧) مرسل من قول الشعبيّ.
- (٢) وهو معارض لحديث بدء الوحي الثابت في صحيح البخاري.
  - (٣) التكميل والإِتمام ١١١، ملخصاً من كلامه وكلام السهيلي.
    - (٤)(أ): «مؤذن».
- (٥) العَبْسي، كان زمن الفترة، وجاء في أحاديث مرسلة أنه «كان نبياً وضيَّعه قومه»، قال ابن كَثير: «لا يحتج بها هنا، والأشبه أنه كان رجلاً صالحاً له أحوال وكرامات». البداية والنهاية ٣ / ٢٥١، وانظر الإصابة ٢ / ٣٦٩.
- (٦) عزا المصنف له نحوه في الدّر (٧/ ٤٢٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما وعزاه في (٦) عزا المصنف له نحوه في العظمة عن (٣٦٦/٧) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة عن ابن سابط بلفظ مقارب.

بالكتب، والوَحْي إلى الأنبياء، وبالنصرِ عند الحروب وبالهَلكات إذا أراد الله أن يُهْلِكَ قوماً، ووكِّل ملكُ الموت بقَبْض الأنفس، فإذا كان يومُ القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في أمِّ الكتاب فيجدونه سواءً».

وأخرج(١) أيضاً عن عطاء بن السائب قال: أولُ مَنْ يُحاسَبُ جبريل؛ لأنه كان أمين الله إلى رُسُله.

\* \* \*

#### فائدة ثانية

أخرج الحاكمُ (٢) والبيهقيُّ (٣) عن زيد بن ثابت: أن النبيَّ صلى الله [٢٠] عليه / وسلم قال: «أُنْزل القرآن بالتفخيم (١) كهيئة «عُـذُراً»،

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم منقطع معضل، ولم نقف عليه فيه ولا في الدّر نقلاً عنه.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢ / ٢٣١، ٢٤٢) ك: التفسير، وصححه في الموضعين وتعقبه الذهبي فقال: «لا والله العوفي مجمع على ضعفه، وبكار -وهو ابن عبدالله- ليس بعمدة، والحديث واه منكر».

<sup>(</sup>٣) في الشعب (٢/٢٦) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، في إسناده ما ذكره الذهبي في تعقيبه على الحاكم في الذي قبله.

<sup>(</sup>٤) فسَّره عمَّار بن عبدالملك أحد رواة الحديث- بتحريك الأوسط في ذلك. انظر: ص

«نُدُراً»(١) [الحرسلات: ٦]، و﴿ اَلْصُدُفَيْنِ ﴾(١) [الكهدف: ٩٦]، و﴿ اَلْصُدُفَيْنِ ﴾(١) [الكهدف: ٩٦]، و﴿ أَلَالَهُ اَلْخَلُقُ وَالْأَمْرُ ﴾(١) [الأعراف: ٤٥] وأشباه هذا. قلتُ: أخرجه ابنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف والابتداء»(١) فبيَّن أن المرفوعَ منه «أُنزل القرآنُ بالتفخيمِ» فقط، وأنَّ الباقيَ مُدْرَجٌ من كلامِ عمَّارِ بنِ عبدالملكِ أحد رواة الحديث.

\* \* \*

### فائدة أخرى

أخرج ابنُ أبي حاتم (°) عن سفيانَ الثوريِّ قال: «لم يَنْزِلْ وَحْيٌ إِلا

<sup>(</sup>۱) قرأ روح عن يعقوب بضم الذال من «عُذُرا»، والباقون بإسكانها. وقرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص بإسكان الذال من «نذراً»، وقرأ الباقون بضمها. انظر: غاية الاختصار ۲/۲۰، والنشر ۲/۲۰.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب وابن عامر بضم الصاد والدال، وقرأ شعبة بضم الصاد و وسكون الدال، وقرأ الباقون بفتحهما. انظر: التيسير ١٤٦، والنشر ٢/٦٠.

<sup>(</sup>٣) لم نقف على قراءات شاذة في هذا القدر من هذه الآية.

<sup>(</sup>٤) (١ / ١١) ح٧، من طريق العوفي وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (٩/ ٢٨١٩) سورة الشعراء، ح ١٥٩٥٠، رجاله ثقات سوى عبدالرحيم الرُّزيقي وهو عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن رزيق، صدوق كما في الجرح والتعديل (٥/ ٣٤١) وكذا عزاه المصنف في الدر المنثور (٥/٥) لابن المنذر أيضاً.

بالعربية، ثم ترجَمَ كلُّ نبي لقومه ١٤٠٠).

\* \* \*

### فائدة أخرى

أخرج ابنُ سعد (٢) عن عائشة، قالت: «كان رسولُ الله عَلَيْهُ إِذَا نَزَلَ / عليه الوحيُ يَغُطُّ في رأسه، ويَتَرَبَّدُ وجهُه (٣)، ويَجِدُ بَرْداً في ١٣١/١ ثناياه، ويَعْرَقُ حتى يَتَحدَّر منه مثْلُ الجُمان».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) هـ ذه مسألة غيبيــة تحتاج إلى دليل صحيح قاطع، ولا يكفي ما ذكره عن سفيان حرحمه الله-، ومعلوم أن الرسل والأنبيـاء السابقين أرسلوا إلى أقوامهم خاصة، فرسالاتهم موقوتة، تناسب لغة البلاغ لكل نبي مرسل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عِلِيُبَيِّ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤]، وهذا يقــتضي أن يكون الوحي إليهم بلغتهم، ولا سيما أن بعض الوحي المنزل إلى الرسل السابقين نزل مكتوباً كالتوراة، فمن رحمة الله ولطفه بعباده أن ينزل إليهم وحياً بلغتهم، بخلاف ما لو أتى على غير لسانهم، فإنهم يحتاجون إلى تعلم لغة الوحي المنزل؛ لكي يفهموا ما خاطبهم الله به، فإذا بين لهم رسولهم ما أمروا به وما نهوا عنه قامت عليهم الحجة. انظر: تفسير السعدي ٤/٧١، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان: ١٨٧.

<sup>(</sup>٢) لم أجده فيما بحثت تحت عنوان « ذكر شدة نزول الوحي » ولا « في نزول الوحي » في الطبقات له (١٩٤/١) من حديث عائشة رضي الله عنها، إنّما أخرج من حديث عبادة رضي الله عنه نحوه مختصراً، في (١٩٧/١) ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أي: يتَغَيَّر إِلى الغُبرة. انظر: النهاية ٢ /١٨٣.

#### المسألة الثالثة

# في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها

قلت: وَرَدَ حديثُ (۱) «نَزَل القرآنُ على سبعة أحرف » من رواية جمع من الصحابة: أُبيِّ بن كعب (۲) وأنس (۳) وحذيفة بن اليمان (۱) وزيد بن أرقم (۹) وسَمُرةَ بنِ جُنْدُب (۲) وسليمان بن صُرَد (۷) وابنِ عباس،

- (۱) انظر: صحيح البخاري (۹/۲۲) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ح ۹۹۱، ۹۹۹ وفي مواضع عديدة، وصحيح مسلم (۱/٥٠٥- ٥٦٨) هنان أن القرآن نزل على سبعة، ح ۸۱۸- ۸۲۱، وانظر طرقه في كتاب الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها د/حسن ضياء الدين / ۳۲، ۱۰۵، ۹۰۱ وغيرها ومجمع الزوائد (۷/۰۰۱).
- (٢) ابن قيس، أبو المنذر الأنصاري الصحابي الجليل، سيد القراء (ت: ٣٠هـ) على الراجع. انظر: الاستيعاب ١/ ٦٥، الإصابة ١/٢٧.
- (٣) ابن مالك بن النضر، أبو حمزة الخزرجي الأنصاري، خادم رسول الله عَلَيْكُ، ومن المكثرين في الرواية عنه (ت: ٩٢هـ). انظر: الاستيعاب ١/٩٠١، الإصابة ١/٦٦١.
- (٤) ابن جابر، أبو عبدالله العبْسي اليماني، من نجباء الصحابة، وصاحب سرّ النبي عَلَيْهُ (ت: ٣٦١هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٦/٥١، الإصابة ٢/٤٤، السير ٢/٣٦١.
- (٥) ابن زيد، أبو عُمَر الخزرجيُّ الأنصاري، صحابي مشهور، أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين (ت: ٣٦هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٥٣٥، الإصابة ٢/٥٨٩.
- (٦) ابن هلال، أبو سليمان حليف الأنصار، صحابي مشهور له أحاديث، توفي بالبصرة سنة (٨٥هـ). انظر: الاستيعاب٢ /٦٥٣، الإِصابة ٣/١٧٨.
- (٧) ابن الجَوْن، أبو مُطرِّف الخُزاعي الكوفي، صحابي قتل بعين الوَرْدة سنة (٦٥هـ). انظر: الاستيعاب: ٢ / ٦٤٩، الإِصابة ٣ /١٧٢.

وابنِ مسعود، وعبدالرحمن بن عوف (۱)، وعثمان بن عفان، (۲) وعمر ابن الخطاب، وعمر بن أبي سَلمَة (۳)، وعمرو بن العاص (۱) ومعاذ بن جبل (۵) وهشام بن حكيم (۱) وأبي بَكْرة (۷)، وأبي جَهْم (۸)، وأبي سعيد

<sup>(</sup>١) ابن عبد عوف، أبو محمد القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة (ت: ٣٤٦). انظر: الاستيعاب ٢ / ٨٤٤، الإصابة ٤ /٣٤٦ .

<sup>(</sup>٢) ابن أبي العاص، أبو عبدالله القرشي الأموي، شهيد الدار، الخليفة الراشد، استشهد سنة ( ٣٥هـ). انظر: أسد الغابة ٣/ ٢١٥، الإصابة ٤/ ٢٥٦.

<sup>(</sup>٣) ابن عبد الأسد، أبو حفص القرشي، المخزومي، ربيب النبي عَيَّ من زوجه أم سلمة، أمره علي على البحرين (ت: ٨٣هـ). انظر: السير٣ / ٤٠٦ ، الإصابة ٤ / ٥٩٢ .

<sup>(</sup>٤) ابن وائل، أبو عبدالله القرشي السَّهْمي، أسلم عام الحديبية، فتح مصر وولي إمرتها مرتين، وتوفي بها سنة (٤٣هـ). انظر: السير٣/٥٤، الإصابة ٤/٠٥٠.

<sup>(</sup>٥) ابن عمرو، أبو عبدالرحمن الخزرجيُّ الأنصاري، من أعيان الصحابة، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن. توفي بالشام سنة (١٨هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ١٤٠٢، الإصابة ٦/ ١٣٦٠.

<sup>(</sup> $\tau$ ) ابن حزام، القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، له ذكر في الصحيحين فقد سمعه عمر يقرأ سورة الفرقان، قال ابن سعد: « توفي في أول خلافة معاوية ». انظر: السير  $\tau$ / ٥٦٨، الإصابة  $\tau$ / ٥٣٨.

<sup>(</sup>٧) نُفَيْع بن الحارث بن كلدة، الثقفي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة (٥١هـ). انظر: الاستيعاب ٤ /١٥٣٠، الإصابة ٦ /٤٦٧.

<sup>(</sup> ٨ ) ابن حذيفة بن غانم، القرشي العدوي، أسلم يوم فتح مكة، وكان ممن تأخذ قريش عنهم النسب. قال ابن سعد: «مات في آخر خلافة معاوية». انظر: الاستيعاب ٤ / ٢٦ ، الإصابة ٧ / ٧١.

الخُدْرِيِّ(١)، وأبي طلحة الأنصاري(١) وأبي هريرة، وأمِّ أيوب (٦)، فهؤلاء أحدٌ وعشرون صحابياً(١). وقد نصَّ أبو عبيد (٥) على تواتُره.

وأخرج أبو يَعْلَى في «مسنده»(٢): أن عثمان قال على المنبر: «أُذَكِّر الله رجلاً سمع النبي عَلِي قال: «إِن القرآن أُنْزلَ على سبعة أحرف، كلُها شاف

<sup>(</sup>١) سعد بن مالك بن سنان، الأنصاري، له ولأبيه صحبة، روى كثيراً عن النبي عَلَيْهُ، مات بالمدينة سنة (٦٣هـ). انظر: الاستيعاب ٤ / ١٦٧١، الإصابة ٧ / ١٧٤.

<sup>(</sup>٢) زيد بن سهل بن الأسود، النَّجَّاري الأنصاري، مشهور بكنيته: من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ٤ /١٦٩٧، الإصابة / ٢٣١.

<sup>(</sup>٣) بنت قيس بن سعد، الخزرجية الأنصارية، زوج أبي أيوب وبنت عمته، لم تؤرَّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٩٢٥، الإصابة ٨ / ١٧٤، تحرير تقريب التهذيب 2 / 8.

<sup>(</sup>٤) أوصلهم هنا إلى واحد وعشرين صحابياً، وكذلك في كتابه قطف الأزهار المتناثرة: 170. بينما ذكر في تدريب الراوي (7/10) أنهم بلغوا سبعة وعشرين، وذكر في شرحه لألفية العراقي في المصطلح (5/10): 5/10 إن حديث الأحرف السبعة رواه نحو الثلاثين من الصحابة.

<sup>(</sup>٥) فضائل القرآن ٢ /١٦٨.

<sup>(</sup>٦) (١/ ١٥٣) ح ٩ [بتحقيق إرشاد الحق الأثري] ضعيف، في الإسناد راو مبهم، وكذا أورده الهيثمي في المقصد العليّ في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي (٣/ ١٢٠) ح ١٢١٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٢): « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يُسمّ»، وكذا رواه النسائي في سننه (٢/ ١٥٣) ك: الافتتاح، ب: جامع ما جاء في القرآن، ثم قال: «معقل بن عبيدالله ليس بذلك القوي».

كافٍ»، لَمَا قام فقاموا، حتى لم يُحْصَوا، فشَهدوا بذلك، فقال: وأنا أشهد معهم». وسأسوق من رواياتهم ما يُحتاج إليه فأقول: اختُلِفَ في معنى هذا الحديث على نحو أربعين(١) قولاً:

أحدها: أنه من المُشْكِل الذي لا يُدْرَى معناه؛ لأنَّ الحرفَ يَصْدُق لغةً على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة، قاله ابن سَعْدانَ النحويُّ(١).

الثاني (٣): أنه ليس المرأد بالسبعة حقيقة العدد؛ بل المراد التيسير والتسهيل والسَّعَة ، ولفظ السبعة يُطْلَق على إِرادة الكثرة في الآحاد، كما يُطْلَقُ السبعون في العشرات والسبعمئة في المئين، ولايراد العدد المعيَّن. وإلى هذا جنح عِياض (١) وَمْن تَبِعه. ويَرُدُّه ما في حديث ابن عباس في

<sup>(</sup>۱) انظر: مقدمة تفسير الطبري ۱/۱۱ (۱/۱/۱)، شرح حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» لأبي الفضل الرازي، (خ)، الكامل (خ) ق ۱۷، جمال القراء ۲٤۲، المرشد الوجير ۷۷ البرهان ۱/۱، ۳۰۱، النشر ۱/۰، التحبير ۱۱۹.

<sup>(</sup>٢) انظر: المرشد الوجيز ٩٣، البرهان ١ / ٣٠٥، وهو: محمد بن سعدان، أبو جعفر الكوفي الضرير المقرئ النحوي، كان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه طريقاً لم يخالف فيه المشهور (ت: ٢٣١هـ)، من مؤلفاته: «الجامع»، «المجرد». انظر: غاية النهاية ٢ / ١٤٣٠، بغية الوعاة ١ / ١١١.

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٥٥.

<sup>(</sup>٤) ابن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السَّبْتي المالكي. قاض حافظ (ت: \$ ) ابن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السَّبْتي المالكي. قاض حافظ (ت: \$ \$ 0 هـ)، من مؤلفاته: «الشفا في حقوق المصطفى»، «ترتيب المدارك». انظر: الصلة ٢ / ٢٩٤، السير ٢ / ٢١٢. وانظر قوله في كتابه: إكمال المعلم بفوائد مسلم ٣ / ٩٩٠.

الصحيحين (١): «أن رسول الله على الله على الله على المراني جبريل على المرف، ١٣٢/١ فراجَعْتُه، فلم أَزَلْ أَسْتَزيدُه ويزيدُني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

وفي حديث أُبيّ عند مُسْلم (٢): «إِن ربي أرسلَ إِليَّ أَن اقرأ القرآنَ على حرف، فردَدْتُ إِليه: أَنْ هَوِّن على أمتي، فأرْسَلَ إِليَّ أَن اقرأ على حرفين، فردَدْتُ إِليه: أَنْ هَوِّن على أمتي، فأرسلَ إِليَّ أَن اقرأه على سبعة أحرف». وفي لفظ عنه عند النسائي (٣): «أنَّ جبريلَ وميكائيلَ أتياني فقعد جبريلُ عن يميني وميكائيل عن يساري، فقال جبريلُ: اقرأ القرآن على حرف. فقال ميكائيل: استَزِدْه، حتى بلغ سبعة أحرف». وفي حديث أبي بَكْرة فقال ميكائيل: «فنظرت إلى ميكائيلَ، فسكت فعلمتُ أنه قد انتهت العدّةُ» فهذا يدلُّ على إرادة حقيقة العدد وانحصاره.

الثالث: أنَّ المرادَبها سبع قراءاتُ(٥). وتُعُقِّبَ: بأنه لا يوجدُ في القرآن كلمةٌ تُقْرَأُ على سبعة أوجه إلا القليلُ مثلَ: ﴿عَبَدَالطَّاغُوتَ ﴾(١) [المائدة: ٦٠]،

<sup>(</sup>١) تقدم تخريجه قريباً في ص: ٣٠٦.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه في ص: ۳۰٦.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢/١٥٤) ك: الافتتاح، ب: جامع ما جاء في القرآن، ح١٤ و وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (١/٢٠٥-٢٠٦) ح ٩٠٢ وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٤) سيأتي قريباً تخريجه من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

<sup>( ° )</sup> حكاه أبو الليث في بستان العارفين ٣٢٦ من دون نسبة، وحكاه الزركشي عن الخليل ابن أحمد. انظر: البرهان ١ / ٣٠٥.

<sup>(</sup>٦) فيها أكثر من سبعة أوجه، المتواتر منها: «وعَبُدَ» بضم الباء، و«الطاغوت» بالخفض لحمزة، و«وعَبَدَ الطاغوتَ» بفتح الباء ونصب التاء وهي قراءة الباقين.

وعن الحسن «وعَبْدَ الطاغوت» بسكون الباء وكسر التاء، وعن الشبنوذي «وعُبُدَ الطاغوت» = الطاغوت) =

و﴿ فَلَا تَقُل لَّهُ مَآ أُقِّ ﴾ (١) [الإسراء: ٢٣].

وأجُيبَ: بأنَّ المرادَ أنَّ كلَّ كلمة تُقْرأ بوجه أو وجهَيْن أو ثلاثة أو أكثرَ إلى سبعة ويُشْكِلُ على هذا أنَّ في الكلمات ما قُرِئ على أكثرَ، وهذا يَصْلُح أَنْ يكونَ قولاً رابعاً.

الخامس: أنَّ المرادَ بها الأوجه التي يقع بها التغايرُ، ذكره ابن قتيبة (٢). قال: «فأوَّلُها: ما يتغيَّرُ حركته، ولا يزولُ معناه ولا صورتُه مثلَ ﴿ وَلَا يُضَارِّكُ إِنَّهُ اللّهُ وَالْفَتَحِ (٣).

بضم الباء والنصب، وعن أبان بن تغلب وغيره «وعُبُدَ الطاغوت» بضم العين والباء وكسر التاء، وعن علقمة «وعَبَّدَ الطاغوتَ» بتشديد الباء مفتوحة والنصب. انظر مختصر ابن خالويه: ٣٣–٣٤، البحر المحيط: ٣/٩١، النشر ٢/٥٥، ايضاح الرموز: ٣٦٣.

<sup>(</sup>۱) وكذلك «أف»، المتواتر منها ثلاث: بفتح الفاء من غير تنوين لابن كثير وابن عامر ويعقوب، وبكسر الفاء منونة للمدنيين وحفص، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين. وعن أبي الحوزاء وغيره «أفٌ» بالرَّفع والتنوين مع التشديد. وقرأ أبو السمَّال وغيره «أفُّ» بالضم مع التشديد، وقرأ ابن عباس «أُفَ» بالفتح والتخفيف. وقرأ الجحدري «أفاً» بالنصب والتشديد والتنوين. انظر: مختصر ابن خالويه: ٢٦، البحر ٢ /٢٧، النشر ٢ / ٢٧، النشر ٢ / ٣٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) تأويل مشكل القرآن ٣٦.

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن محيصن برفع الراء -وهي قراءة شاذة-، وقرأ جمهور القراء بفتحها، سوى أبي جعفر فروي عنه سكونها مع التخفيف. انظر: المحتسب ١ / ١٤٩، والبحر المحيط ٢ / ٢٥٤، والنشر ٢ / ٢٨٨.

وثانيها: ما يتغير بالفعل مثل «بَعِّدْ» و «باعَدَ» (١٠ [سبأ: ١٩] بلفظ الطلب والماضي.

وثالثها: ما يتغير بالنقط مثل: «نُنْشِرُها»، و﴿ نُنْشِرُهَا ﴾(٢) [البقرة: ٢٥٩].

[٥٣] ورابعُها: ما يتغيَّر بإبدال حرف قريب المخرج مثلَ: ﴿ طَلْمِ / مَّنضُودِ ﴾ [الواقعة: ٢٩] و (طلع (٣).

وخامسها: ما يتغيَّرُ بالتقديم والتأخير مثلَ: ﴿ وَجَآ اَتَ سَكُرُةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [قَ: ١٩] و « سكرة الحق بالموت » (١٠).

وسادسُها: ما يتغير بزيادة أو نُقْصانٍ مثل: «والذكر والأنثى» ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرُوَّ اللَّهُ ﴾ (°) [الليل: ٣].

وسابعها: ما يتغيرُ، بإبدال كلمة بأخرى، مثلَ: ﴿ كَالْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾

- (۱) قرأ يعقوب «ربَّنا باَعَدَ) برفع الباء من «ربَّنا» على الابتداء وفتح العين والدال وألف قبل العين على الماضي، وقرأ الباقون «ربَّنا» بالنصب على النداء، وقرأ بكسر العين المشددة بلا ألف مع سكون الدال «بعِّد» ابن كثير وأبو عمرو وهشام على الطلب، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين وسكون الدال مخففة. غاية الاختصار ٢/ ٦٢٣، النشر ٢/ ٣٥٠.
- (٢) قرأ ابن عامر والكوفيون -عاصم وحمزة والكسائي وخلف- بالزاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة، وكلهم ضم النون وكسر الشين. الإقناع ٢ / ٦١١، النشر ٢ / ٢٣١.
  - (٣) قرأ علي بالعين وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٥١.
  - (٤) قرأ أبو بكر وأبيّ «سكرة الحق بالموت» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٤٤.
- (٥) قرأ علي بن أبي طالب وغيره «والذكر والأنثى» بحذف «وما خلق» وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٧٤ المحتسب ٢/٣٦٤.

[القارعة: ٥] و «كالصوف(١) المنفوش».

وتعقَّبَ هذا قاسمُ بن ثابت (٢): بأنَّ الرخصةَ وقعَتْ، وأكثرُهم يومئذ لا يكتبُ ولا يَعْرِفُ / الرسمَ، وإنما كانوا يَعْرِفون الحروفَ ومخارجَها. وأُجيب ١٣٣/١ بأنه لا يلزمُ من ذلك توهينُ ما قاله ابنُ قتيبة؛ لاحتمالِ أن يكونَ الانحصارُ المذكورُ في ذلك وقع اتفاقاً، وإنما اطُّلع عليه بالاستقراء.

وقال أبو الفضل الرازي في «اللوامح»("): «الكلامُ لا يخرجُ عن سبعة أوجه في الاختلاف، الأولُ: اختلافُ الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث. الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر. الثالث: وجوهُ الإعرابِ. الرابع: النقصُ والزيادةُ. الخامس: التقديمُ والتأخيرُ. السادس: الإبدال. السابع: اختلاف اللغات، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك»، وهذا هو القول

<sup>(</sup>١) في أ «الصفوف» وهو تصحيف، وقرأ ابن مسعود «كالصوف المنفوش» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٧٨.

<sup>(</sup>٢) وهو: قاسم بن ثابت بن حزم، أبو محمد العوفي السَّرَقُسْطي عالم بالحديث واللغة، (ت: ٣٠٢هـ)، له كتاب «الدلائل في غريب الحديث». انظر: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١/ ١١٩، جذوة المقتبس ١٧٤.

ولم نقف على قوله في القَدْر المطبوع من كتابه: «الدلائل»، وهو في المرشد الوجيز ١٣١.

<sup>(</sup>٣) انظر: كلامه في شرح حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف (خ) ٢٣ أ وهو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي، مقرئ نحوي (ت: ٤٥٤هـ)، من مؤلفاته: «اللوامح» كتاب ضخم في القراءات وتوجيهها، منه قطعة مخطوطة، «جامع الوقوف». انظر: غاية النهاية ١/ ٣٦١، بغية الوعاة ٢/ ٧٥، علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٣٥٩–٣٦٠.

السادس. وقال بعضهم (١): «المراد بها كيفيةُ النطقِ بالتلاوةِ من إدغام، وإظهار، وتفخيم وترقيق، وإمالة، وإشباع، ومد وقصر، وتشديد وتخفيف وتليين، وتحقيق» وهذا هو القولُ السابع.

وقال ابن الجَزرِيِّ (٢): قد تَتَبَعْتُ صحيحَ القراءات وشاذَّها وضعيفَها، ومُنْكرَهَا، فإذا هي يَرْجعُ اختلافُها إلى سبعة أوجه لا يَخْرُج عنها، وذلك: إِمَّا في الحركات بلا تغيُّر في المعنى والصورة نحوُ: ﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾ وذلك: إِمَّا في الحركات بلا تغيُّر في المعنى والصورة نحوُ: ﴿ بِٱلْبُخْلِ ﴾ [النساء: ٣٧] بأربعة (٣) و﴿ يَحَسَبُ ﴾ [الهمزة: ٣] بوجهين (١٠) أو بتغير في المعنى فقط، نحوُ: ﴿ فَتَلَقَّ عَادَمُ مِن رَّبِهِ عَكَمَتِ ﴾ (١٠) [البقرة: ٣٧]، وإمَّا في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو: ﴿ تَبَلُواْ ﴾ [يونس: ٣٠] و (تتلو »(٢)،

<sup>(</sup>١) حكاه شيذلة عن القراء كما في البرهان ١/٣١٨.

<sup>(</sup>٢) النشر ١/٢٦.

<sup>(</sup>٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف «البَخَل» بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون « البُخْل» بضم الباء وسكون الخاء. التيسير ٩٦، النشر ٢ / ٢٤٩ وقرأ عيسى بن عمر «البُخُل» بضم الباء والخاء، وابن سعوة عن ابن كثير «البَخْل» بفتح الباء وسكون الخاء، وهما قراءتان شاذتان. مختصر ابن خالويه ٢٦، الكامل (خ) ١٨٠/أ.

<sup>(</sup>٤) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها. السبعة ١٩١، النشر ٢/٢٣٦.

<sup>(</sup>٥) قرأ ابن كثير بنصب «آدم) ورفع «كلمات)، وقرأ الباقون برفع «آدم) ونصب «كلمات» بكسر التاء. الإقناع ٢/٧٩٥، النشر ٢/١١.

<sup>(</sup>٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف «هنالك تتلو» بتاءين من التلاوة، وقرأ الباقون «هنالك تبلو» بالتاء والباء من البلوي. التيسير ١٢١، النشر ٢٨٣/٢.

أو عكس ذلك نحو: ﴿ الصِّرَطُ ﴾ [الفاتحة: ٦] و «السراط» (١٠)، أو بتغيُّرهما نحوُ: «فامضوا» ﴿ فَالْسَعَوْلُ ﴾ (٢) [الجمعة: ٩] وإِمَّا في التقديم والتأخير نحو: ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقِّتَلُونَ ﴾ (٣) [التوبة: ١١١] أو في الزيادة والنقصان نحوُ: «أوْصَى »، ﴿ وَوَصَىٰ ﴾ (٢) [البقرة: ١٣٢]. فهذه سبعةٌ لا يَخْرُج الاَختلافُ عنها.

قال: «وأمّا نحو: اختلاف الإطهار والإدغام والرَّوْم والإِشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والإبدال، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوَّع فيه اللفظ أو المعنى، لأنَّ هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تُخْرِجُه عن أن يكون لفظاً واحداً». / انتهى، وهذا هو القولُ الثامن.

قلت: ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءةُ الجمهورِ ﴿ كَذَالِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرِ جَبَّالِ ﴾ [غافر: ٣٥]، وقرأ ابن مسعود (٥) «على قلب كلِّ متكبرٍ ».

<sup>(</sup>١) قرأ قنبل -من طريق ابن مجاهد- ورويس عن يعقوب «السراط» بالسين، وقرأ خلف عن خلاد، خلف عن خلاد، وقرأ الباقون «الصراط» بالصاد الخالصة. الإقناع ٢/٥٩٥، الإتحاف ١/٣٦٥.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن مسعود وغيره «فامضوا» مكان ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٥٦، المحتسب ٢/٣٢١.

<sup>(</sup>٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم «يُقْتلُون» الفعل المجهول، وقرأ الباقون بتقديم «يَقْتُلون» الفعل المبنى للمعلوم. التيسير ٩٣، النشر ٢ / ٢٤٦.

<sup>(</sup>٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر « وأوصى » بألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون « ووصّى » بتشديد الصاد من غير ألف بين الواوين . السبعة ١٧١ ، النشر ٢ / ٢٢٢ .

<sup>(</sup> ٥ ) بتقديم «قلب» وإضافته إلى « كل» وهي قراءة شاذة، وهو لا يحذف لفظ « جبار » من الآية. جامع البيان للطبري ١٢ / ٢٤ / ٦٤، مختصر ابن خالويه ١٣٣.

التاسع: أنَّ المرادَ سبعةُ أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة (١) نحو: أَقْبِلْ وتعالَ وهلُمَّ وعَجِّل وأسرِعْ ، وإلى هذا ذهب سفيانُ بن عُينْنة (٢) وابن وهب وخلائق. ونسبه ابن عبدالبَرِ (١) لأكثر العلماء. ويَدُلُ له ما أخرجه أحمد (٥) والطبرانيُ (٢) من حديث أبي بَكْرة: «أنَّ جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل: استزده حتى بلغَ سبعة أحرف. قال: «كلُّ شاف كاف، ما لم تَخْتم آية عذاب برحمة ، ورحمة بعذاب، نحو قولك: تعال و أقبل وهلُمَّ واذهب وأسرع وعَجِّل»، هذا لفظ رواية أحمد، وإسناده جيد.

<sup>(</sup>١) حكاه الزركشي في البرهان ١/٣١٣.

<sup>(</sup>٢) ابن أبي عمران، أبو محمد الهلالي الكوفي، من أئمة الحديث (ت: ١٩٨هـ). انظر: تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤، السير ٨/ ٤٥٤.

<sup>(</sup>٣) جامع البيان ١/١٥ (١/١/٥٠).

<sup>(</sup>٤) التمهيد ٣/٨٨٤.

<sup>(</sup>٥) في مسنده (٥/١٥) ح ٢٠٥٣٣ في إسناده علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٥١): «رواه أحمد والطبراني بنحوه... وفيه علي بن زيد... وهو سيئ الحفظ وقد توبع، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح» وكذا رواه الطبري في مقدمة تفسيره (١/٣٤) برقم ٤٠، (١/١/١) وصححه لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في التعليق على الحديث في تحقيق المسند (٣٤/٧) ح ٢٠٤٢، وصحح إسناد الطبري والطبراني في تحقيق المسند، (٣٤/٧١) في التعليق على ح ٢٠٥١٤، وقال المصنف: «إسناده جيد».

<sup>(</sup>٦) كذا عزاه له الهيثمي كما تقدم في التعليق السابق، ومسند أبي بكرة نفيع بن الحارث من القسم المفقود من المعجم الكبير.

وأخرج أحمد (١) والطبرانيُّ (٢) أيضاً عن ابن مسعود نحوه، وعند أبي داود (٣) عن أبي : قلت: «سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً، ما لم تَخلِط ْ آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب».

(١) لم أقف عليه في المسند من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ولم يذكره الساعاتي في الفتح الرباني (١٨/ ٥٠-٥٣) ك: فضائل القرآن وتفسيره، ب: نزول القرآن على سبعة أحرف، بينما ذكر الحديث عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم.

والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ( 1 / 777 )، ك: العلم، ب: ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن للمرء المسلم برقم 97 وحسن المحقق إسناده، لكنه اقتصر على طرفه الأول، وكذا رواه أبو يعلى في مسنده ( 9 / 777 ) ح 9.5 والبزار كما في كشف الأستار (9 / 9.6 ) ح 9.5 ، 9.5 مع زيادة في آخره بنحوه.

(٢) في الكبير (١٠ / ١٠ ، ١٠ ، ١٠ - ١٠ ) ح برقم ١٠ ، ١٠ ، ١٠ ، ١٠ وكذا في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦ / ١٠ ) ك: التفسير، ب: في كم أنزل القرآن على حرف ح ٣٤٤٩، وقد تقدم تخريجه من مسند أبي يعلى، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٧): «ورجال أحدهما ثقات» وقال أيضاً في إسناد البزار الذي فيه محمد بن عجلان -: «ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحاق فإن كان هو «أبو إسحاق السبيعي فرجال البزار ثقات».

وقال محقق مجمع البحرين (٦/٣/٦) في تعليقه: «رجال إسناد أبي يعلى رجال الصحيح، ورجال إسناد الطبراني ثقات».

(٣) في سننه (٢/١٠٨-١٠٩) ك: الصلاة، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف ح المدين الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٠٦/١) ح ١٤٧٧.

وعند أحمد (۱) من حديث أبي هريرة: «أُنْزِل القرآنُ على سبعةِ أحرف على علي ما على النساء: ٢٣]. هُ عَلْمِ مَا حَكِمَا ﴾ [النساء: ٢٣]. وعنده (٢) أيضاً من حديث عمر: «إِن القرآن كلَّه صوابٌ ما لم تجعل مغفرةً عذاباً، أو عذاباً مغفرةً » أسانيدُها جياد.

قال ابنُ عبدالبَرِّ (٢): «إِنما أراد بهذا ضَرْب المثل للحروف التي نزل [٤٥] القرآنُ / عليها أنها معان متفقٌ مفهومُها، مختلفٌ مسموعُها، لا يكون في شيء منها معنى وضدُّه، ولا وجه يخالفُ معنى وجه خلافاً يَنْفيه ويُضادُّه، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضدُّه»، ثم أَسنْد عن أُبَيِّ بنِ كعب أنه كان يقرأ: ﴿ كُلَّمَ آَضَاءَ لَهُ مُشَوَاْفِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠] مَرُّوا فيه، سعوا فيه(٤٠).

<sup>(</sup>۱) في مسنده (۲/ ۳۳۲، ۴٤٠) ح ۹۲۷۲، ۹۲۷۲. رجاله ثقات رجال الشيخين سوى محمد بن عمرو الليثي، روى له البخاري مقروناً بغيره، ومسلم في المتابعات، وهو صدوق فالحديث حسن، ورواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (1/17/1 به.

<sup>(</sup>٢) أي: عند أحمد في مسنده (٤/ ٣٠) ح ١٦٤١٣، لكنّه ذكره في مسند أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه، وحسَّن إسناده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له / ٦١ بعد أن ساقه بإسناد أحمد، وقال الهيثمي –في المجمع (٧/ ١٥١) –: «رواه أحمد ورجاله ثقات»، وكذا رواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (١/ ٢٥ – ٢٦) ح (1/ 1 / 1 / 1) وصحح الحديث أيضاً الشيخ أحمد شاكر (١/ ٢٧) في تعليقه على التفسير هنا. وذكر المصنف أنَّ أسانيدها جياد.

<sup>(</sup>٣) التمهيد ٣/٤٨٤.

<sup>(</sup>٤) وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ٣، والتمهيد ٣/ ٤٨٨.

وكان ابنُ مسعود يقرأ: ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ اَنظُرُونَا ﴾ (١ [الحديد: ١٣] أَمْهِلُونا، أَخُرونا. قال الطحاوي (٢): ﴿ وَإِنما كَانَ ذَلَكَ رَحْصَةً لَمَا كَانَ يَتَعَسَّرَ عَلَى كَثَيرٍ منهم التلاوة / بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحِفْظ، ١٣٥/١ ثم نُسِخ بزوال العُذْرِ وتَيَسُّرِ الكتابة والحفظ وكذا قال ابنُ عبد البَرِّ (٣) والباقِلانيُّ (٤) وآخرون.

وفي فضائل أبي عبيد (٥) من طريق عَوْن بنِ عبدالله: أن ابنَ مسعود أقرأ

- (۱) العبارة تفيد بأن ابن مسعود كان يقرأ «أمهلونا» أو «أخرونا» مكان «أنظرونا» على منوال ما سبق، ولم نجد مَنْ ذكر ذلك في كتب تعنى بذكر القراءات إلا ما ذكره ابن عبدالبر في التمهيد ٣/ ٤٨٨ وعزاه إلى أبي بن كعب فتكون قراءة شاذة. قرأ حمزة «أنظرونا» بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء بمعنى أمهلونا، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا. الإقناع ٢/ ٧٨١، النشر ٢/ ٣٨٤، وعزاه في البحر ٨/ ٢٢١ إلى ابن مسعود وغيره.
- (٢) شرح مشكل الآثار ١١٨/٨، ١٢٤. وانظر: المرشد ١٠٦، والبرهان ١/٦ وهو: أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدي المصري الحنفي الحافظ (ت: ٣٢٦هـ)، من مؤلفاته: «اختلاف العلماء»، «أحكام القرآن». انظر: السير ٥/ ٣٢١، الجواهر المضية ١/٢٧١.
  - (٣) التمهيد ٣/ ٤٨٩، وحكاه في المرشد ١٠٦، وتفسير القرطبي ١/٣٤.
    - (٤) في الانتصار ١/١٥٦. وانظر: المرشد ١٤٢.
- (٥) (٢/٢١) ح ٦٧٠، رجاله بين ثقة وصدوق، ألا أنه منقطع مرسل، إذ لم يسمع عبدالله بن عون من ابن مسعود بل روايته عنه مرسلة كما في التهذيب لابن حجر (٨/٢١) برقم ٣١٠)، وعزاه في الدر (٤١٨/٢) لابن الأنباري وابن المنذر أيضاً وله شاهد صحيح من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مثله رواه ابن جرير في

رجلاً ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ \* طَعَامُ ٱلْأَيْمِ ﴾ [الدخان: ٤٢، ٤٤] فقال الرجل: طعام اليتيم، فردَّها عليه فلم يستَقِمْ بها لسانُه، فقال: أتستطيع أن تقولَ: طعام الفاجر؟ قال: نعم. قال: فافعَلُ (١).

القول العاشر: أنَّ المراد سبعُ لغات، وإلى هذا ذهبَ أبو عبيد (٢) و ثعلبُّ (٣) والأزهريُّ (٤) وآخرون (٥) ، واختاره ابنُ عطية (٢) ، وصَحَحه البيهقيُّ في (الشُّعب (٧) .

- تفسيره (١٣/ ٢٥/ ١٣١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١) سورة الدخان، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا عزاه المصنف في المصدر نفسه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر، ورجال الطبري أيضاً ثقات.
- (۱) لعل الصحابي أراد أن يقرب معنى الأثيم بذكر مرادفه ليسهل على القارئ التلفظ بالأثيم الذي معناه الفاجر، ولا يريد أن يجيز تلاوة القرآن بالمعنى. انظر: تفسير القرطبي ١٦/ ١٤٩. أو كان ذلك مرخصاً في صدر الإسلام تيسيراً على الناس ثم نسخ ذلك، فلهذا لم تكتب كلمة: «الفاجر» في مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة عليه. انظر: المرشد الوجيز ١١٢٢، ١٢٢.
  - (٢) فضائل القرآن ٢/١٦٨.
- (٣) أحمد بن يحيى بن يزيد، أبو العباس الشيباني البغدادي إمام الكوفيين في النحو واللغة (ت: ٢٩١هـ) من مؤلفاته: «الفصيح»، «معاني القرآن». انظر: السير ١٤/٥، بغية الوعاة ١/٣٩٦.
- (٤) محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الهروي اللغوي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ)، من مؤلفاته: «تهذيب اللغة»، «التقريب في التفسير». انظر: السير ١٦/٥٦، بغية الوعاة ١/٩١.
  - (٥) البرهان ١/٣٠٩.
    - (٦) المحرر ١/٢٧.
  - (٧) شعب الإيمان ٢ / ٤٢١.

وتُعُقِّب بأنَّ لغات العرب أكثرُ من سبعة . وأُ جيبَ بأنَ المرادَ أفصحُها فجاء عن أبي صالح (١) عن ابنِ عباس (٢) قال: «نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العُجُز من هوازن» قال: «والعُجُز سعدُ بن بكر، وجُشَمُ بنُ بكر ونَصْرُ بنُ معاوية وثقيفٌ، وهؤلاء كلهم من هوازنَ، ويقال لهم: عُليا هوازن؛ ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء: «أفصح العربِ عُليا هوازنَ وسُفْلى تميم» يعني بني دارم.

وأخرج أبو عبيد (٣) من وجه آخرَ عن ابن عباسٍ قال: «نَزَلَ القرآن بلغة الكَعْبَين: كعبِ قريشٍ وكعبِ خُزاعةً. قيل: وكيف ذاك؟ قال: « لأنَّ الدارَ واحدةً » يعني أن خُزاعة كانوا جيران قريش، فسهلت عليهم لغتُهُم.

<sup>(</sup>١) عبدالله بن صالح بن محمد، كاتب الليث، الجهني، المصري، من أوعية العلم، صدوق في نفسه (ت: ٢٢٢هـ). انظر: السير ١٠/٥٠، تحرير تقريب التهذيب ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٧٠)، ب: لغات القرآن وأيّ العرب نزل القرآن بلغته، ح ٧٣٧-٧٣٧، لكنّه من طريق الكلبي، والكلبي متروك، فهو ضعيف جداً، وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن /٥٦، من طريق الكلبي به، وابن عبدالبر في التمهيد (٩/ ٢٩١) وأسنده عن أبي بن كعب رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٣) في المصدر السابق (٢/ ١٦٩) ح ٧٣٥ وكذا ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (٣) في المصدر السابق (٢/ ١٦٩) ح ٥٣٥) إلا أنَّ في إسناده راوياً مبهماً وانقطاعاً، كما ذكر الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥ / ١٧٣ – ١٧٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، وذكر أحمد شاكر أنّ في إسناده من لم يعرفهم مع الانقطاع.

وقال أبو حاتم السِّجِسْتانيُّ(۱): «نَزَلَ بلغة قريش وهذيل وتميم والأزد وربيعة وهوازِنَ وسعد بن بكر». واستنكر ذلك ابن قتيبة (۱)، وقال: «لم يَنْزِلَ القرآنُ إلا بلغة قريش، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عَلَى الله عَلَى عَلَى الله الله الله عَلَى عَلَى الله عَلَى الله هذا تكون اللغاتُ السبعُ في بطونِ قريشٍ، وبذلك جَزَمَ أبو على الأهوازيُّ (۱).

وقال أبو عبيد (٤٠): «ليس المرادُ أنَّ كلَّ كلمة تُقْرَأُ على سبع لغات، بل اللغاتُ السبعُ مُفَرَّقةٌ / فيه، فبعضُه بلغة قريش، وبعضُه بلغة هُذَيْل، ١٣٦/١ وبعضُه بلغة هوازنَ، وبعضُه بلغة اليمن وغيرهم» قال: «وبعضُ اللغاتِ أَسْعَدُ بها من بعض وأكثرُ نصيباً». وقيل (٥٠): نزل بلغة مُضرَر خاصةً لقول

<sup>(</sup>۱) انظر: المرشد ۹۳، وهو: سهل بن محمد بن عثمان، البصري المقرئ اللغوي (ت: ٥٨/ هـ)، من مؤلفاته: «القراءات»، «إعراب القرآن». انظر: إنباه الرواة ٢/٥٨، السير ٢١/ ٢٦٨، غاية النهاية ١/ ٣٢٠.

<sup>(</sup>٢) في تأويل مشكل القرآن له ص ٣٩، ما يخالف ذلك. وفي المرشد ٩٤: ما يوافق نَقْلَ السيوطي عن ابن قتيبة باستنكار ذلك.

<sup>(</sup>٣) انظر: المرشد ٩٦، وهو: الحسن بن علي بن إبراهيم، شيخ القراء في عصره، قدم دمشق واستوطنها (ت: ٤٤٦هـ)، من مؤلفاته: «الوجيز في القراءات الثمان»، «الموجز». انظر: السير ١٨/ ١٣٠، غاية النهاية ١/ ٢٢٠.

<sup>(</sup>٤) فضائل القرآن ٢ /١٦٨.

<sup>(</sup>٥) حكاه في المرشد ١٠١، والبرهان ١/٣١٢ وفيهما: «واحتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن...» نُسب القول إلى عثمان وليس إلى عمر.

عمر(١): «نزل القرآن بلغة مُضَرَ». وعيَّن بعضُهم فيما حكاه ابنُ عبدالبَرِّ(١) السبعَ من مُضَر أنهم: هذيلٌ وكنانةُ وقيسٌ وضَبَّةُ وتيمُ الرَّبابُ وأسدُ بنُ خُزيْمة وقريشٌ، فهذه قبائل مُضرَ تَسْتَوْعبُ سبعَ لغات.

ونقل أبو شامة (٣) عن بعضِ الشيوخِ أنه قال: ( أُنْزِلَ القرآنُ أولاً بلسانِ قريشٍ ومَنْ جاورهم من العرب الفُصحاء، ثم أبيح للعرب أنْ يَقْرؤوه بلغاتِهم التي جرَتْ عادتُهم باستعمالِها على اختلافِهم في الألفاظ والإعراب، ولم يُكَلَّف أحدٌ منهم الانتقال عن لغتِه إلى لغة أخرى للمَشَقَّة، ولما كان فيهم من الحميَّة، ولطلب تسهيل فَهْم المراد». وزاد

(۱) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (۱/۱۸۳) ح ٣٤ به نحوه، ورجاله بين ثقة وصدوق، وعزاه بعضهم لعثمان رضي الله عنه. انظر: تفسير القرطبي (۱/٥٤) المقدمة والبرهان في علوم القرآن للزركشي (۱/۲۱۳) والأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، للدكتور حسن عتر / ۱۹۱، وقال الزركشي في المصدر نفسه (۱/۳۱۲) «وما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنّه نزل بلغة قريش، وهذا أثبت عنه لأنّه من رواية ثقات أهل المدينة».

قلت: الثابت في الصحيح كما عنون البخاري في صحيحه (9/4) مع الفتح، ك: فضائل القرآن ، ب: نزل القرآن بلسان قريش وعرب... ح ٤٩٨٤ ، من حديث عثمان رضي الله عنه ولفظه: «وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أُنزل بلسانهم، ففعلوا ». وكذا عزاه الحافظ في الفتح (9/9) لأبي داود: أنّ عمر رضي الله عنه كتب إلى ابن مسعود «أنّ القرآن نزل بلسان قريش... » فيرجح هذا، والله أعلم.

(٢) التمهيد ٣/٤٨١، وفيه أيضاً: «قول عثمان ...».

<sup>(</sup>٣) المرشد ٩٥.

غيرهُ: «أنَّ الإِباحةَ المذكورةَ لم تَقَعْ بالتشَهِي بأنْ يُغَيِّرَ كلُّ أحد الكَلمَة بمُرادِفها في لغته، بل المَرْعيُّ في ذلك السَّماعُ من النبيِّ عَيَّكَ ».

واستَشْكل بعضُهم: هذا بأنه يلزمُ عليه أنَّ جبريلَ كان يَلْفِظ باللفظ الواحد سبعَ مراتٍ. وأُجيب: بأنه إِنما يلزَمُ هذا لو اجتمَعت الأحرف السبعةُ في لفظ واحد ونحن قلنا: كان جبريلُ يأتي في كل عَرْضَة بحرف إلى أنْ أمنَّ سبعةٌ. وبعد / هذا كلّه رُدَّ هذا القولُ: بأنَّ عمرَ بن الخطاب وهشامَ ابن حكيم كلاهما قُرَشِيٌّ من لغة واحدة وقبيلة واحدة، وقد اختلفَتْ قراءتُهما، ومُحالٌ أنْ يُنْكِرَ عليه عمر لغتَه، فدلَّ على أن المراد بالأحرف السبعة غيرُ اللغات.

القول الحادي عشر(١): أنَّ المرادَ سبعةُ أصناف، والأحاديثُ السابقةُ تُردُّه. والـقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة، فقيل: أمرٌ ونهيٌّ وحلالٌ وحرامٌ ومحكمٌ ومتشابهٌ وأمثالٌ. واحتجوا بما أخرجه الحاكمُ (٢)

<sup>(</sup>١) انظر: المرشد ١٠٧، والبرهان ١/٣٠٧.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/ ٢٨٩ - ٢٩٩) ك: التفسير، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «منقطع»، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣/ ٢٠)، ك: الرقائق، ب: ذكر الأخبار عن وصف البعض الآخر...، ح ٧٤٥، وكذا أورده ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ٢٦ - ٢٧) ك: فضائل القرآن، ح ٣٤٩٣ وعزاه لأبي يعلى، وإسناده منقطع كما قال الذهبي، لأنّ أبا سلمة بن عبدالرحمن لم يسمع من ابن مسعود، ولم يذكر ابن مسعود في شيوخه، ولا هو في تلاميذه. انظر: تهذيب الكمال (١٦ / ٢٣ / ١٦ ) و (٣٣ / ٣٧١).

والبيهقيُّ (١) عن ابنِ مسعود عن النبيِّ عَلَيْهُ قال: «كان الكتابُ الأولُ ينزلُ من بابٍ واحدٍ على حرف واحد، ونَزَلَ القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال ». الحديث.

وقد أجاب عنه قوم (٢): بأنه ليس المرادُ بالأحرف السبعة التي تقدَّم ذكرها في الأحاديث / الأخرى؛ لأنَّ سياقَ تلك الأحاديث يأبي حَمْلَها على هذا، ١٣٧/١ بل هي ظاهرةٌ في أنَّ المرادَ أنَّ الكلمة تُقْرأ على وَجْهَيْن وثلاثة إلى سبعة ، تيسيراً وتهويناً، والشيءُ الواحد لا يكونُ حلالاً حراماً في آية واحدة (٣).

وكذانقل الحافظ في الفتح ( 9 / 9 ) تضعيفه عن ابن عبدالبر، وقال الحافظ أيضاً: «وصححه ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود». وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (7 / 18) ح 0.00 إذ قال: «وبالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق»، والطريق التي أشار إليها عند أحمد في مسنده (1 / 0.83) وعند الطحاوي في مسكل الآثار (1 / 0.00) ح 0.00 وكذا عند النسائي في فضائل القرآن 0.00 ح 0.00 بكنه موقوف، وحسن إسناده، وصحح الحديث محقق فضائل القرآن للنسائي في تعليقه على الحديث المذكور بشاهده عن أبي هريرة، وذكر الحافظ في الفتح (0.00 و 0.00 ) أنّ البيهقي أخرجه من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلاً. وقال: «وهذا مرسل جيد»، فلعل الحديث يتقوى بهذا المرسل والشاهد المذكور ولا ينزل عن درجة الحسن كما قال الشيخ الألباني 0.00

<sup>(</sup>۱) انظر: التعليق السابق وبيان درجة الحديث، وكذا رواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (۱/۱/۱) ح ٦٧ و (١/١/١).

<sup>(</sup>٢) منهم أحمد بن أبي عمران الهروي، كما حكاه عنه ابن عبدالبر في التمهيد ٣/٠٨٠ وأبو شامة في المرشد ١٠٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١ / ٢٤.

قال البيهقيُّ(١): «المرادُ بالسبعةِ الأحرفِ هنا الأنواعُ التي نَزَلَ عليها، والمرادُ بها في تلك الأحاديث اللغاتُ التي يُقْرأَ بها ».

وقال غيرُه: « مَنْ أوَّل الأحرف السبعةَ بهذا فهو فاسدٌ؛ لأنه مُحالٌ أن يكونَ الحرفُ منها حراماً لا ما سواه، أو حلالاً لا ما سواه، ولأنه لا يجوزُ أنْ يكونَ القرآنُ يُقْرأ على أنه حلالٌ كلُه أو حرامٌ كلُه أو أمثالٌ كلُه».

وقال ابنُ عطية (١٠): «هذا القولُ ضعيفٌ؛ لأن الإِجماعَ على أنَّ التوسِعةَ لم تَقَعْ في تحريم حلالٍ، ولا تحليل حرام، ولا في تغيير شيءٍ من المعاني المذكورة».

وقال الماور ("): «هذا القول خطا؛ لأنه عَلَيْ أشارَ إلى جوازِ القراءة بكلِّ واحدٍ من الحروف وإبدال حرف بحرف، وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام».

وقال أبو عليّ الأهوازي وأبو العلاء الهمذاني(١): «قولهُ في الحديثِ:

<sup>(</sup>١) شعب الإيمان ٢ / ٢١ وعبارته: «المراد بالحروف السبعة اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن ...».

<sup>(</sup>٢) المحرر ١/٢٢.

<sup>(</sup>٣) ذكر في النكت والعيون ١ / ٢٩ القول، وليس فيه تخطئته.

<sup>(</sup>٤) الأهوازي في الإيضاح، والهمذاني في كتاب «المقاطع»، كما في المرشد ١٠٨، وفتح الباري ٩/ ٢٩.

وأبو العلاء هو: الحسن بن أحمد بن الحسن، العطار الحنبلي الحافظ المقرئ (ت: 970هـ) من مؤلفاته: «غاية الاختصار»، «التمهيد في معرفة التجويد». انظر: السير ٢١ / ٤٠) غاية النهاية ١ / ٢٠٤.

زاجر وآمر إلى آخره استئناف كلام آخر أي: هو زاجرٌ أي: القرآنُ، ولم يُرِد به تفسيرَ الأحرف السبعةِ، وإنما تُوهِ م ذلك من جهة الاتفاقِ في العدد.

ويؤيده أن في بعض طرقِه زاجراً وآمراً بالنصبِ أي: أُنْزِل على هذه الصفة في الأبواب السبعة ».

وقال أبو شامة (۱): «يُحْتَمَلُ أنْ يكونَ التفسيرُ المذكورُ للأبواب لا للأحرفِ أي: هي سبعةُ أبوابٍ من أبوابِ الكلامِ وأقسامِه، أي: أنزله (۲) الله على هذه الأصناف لم يَقْتَصِرْ منها على صنف واحد كغيره من الكتب». وقيل: المرادُ بها: المطلقُ والمقيَّدُ، والعامُّ والخاصُّ، والنصُّ والنصُّ والمؤولُ، والناسخُ والمنسوخ، والمجملُ والمفسَّر، والاستثناءُ، وأقسامُه، حكاه شَيْذَلةُ عن الفقهاء، وهذا هو القولُ الثاني عشرَ (۳).

وقيل: المرادُ بها الحَذْفُ والصلةُ، والتقديمُ والتأخيرُ، والاستعارةُ / ١٣٨/١ والتكرارُ والكنايةُ، والحقيقةُ والمجازُ، والمجملُ والمفسَّرُ والظاهرُ والغريبُ، حكاه عن أهل اللغة وهذا هو الثالثَ عشرَ<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المرادُ بها التذكيرُ والتأنيثُ، والشرطُ والجزاءُ، والتصريفُ والإعرابُ، والأقسامُ وجوابُها، والجمعُ والإفراد، والتصغيرُ والتعظيمُ،

<sup>(</sup>١) المرشد ١٠٩، وانظر: الفتح ٩/٢٩.

<sup>(</sup>٢)(أ): «أنزل».

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١/٣١٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١/٣١٨.

واختلافُ الأدوات، حكاه عن النحاة(١) وهذا هو الرابعَ عشرَ.

وقيل: المرادُ بها سبعةُ أنواع من المعاملات: الزهدُ والقناعةُ مع اليقين والجزم (٢)، والخدمةُ مع الحياءِ والكَرَم، والفتوةُ (٣) مع الفقرِ والمجاهدةِ، والمراقبةُ مع الخوفِ والرجاء والتضرع، والاستغفارُ (١) مع الرضا والشكر، والصبرُ مع المحاسبة والمحبة، والشوقُ مع المشاهدةِ، حكاه عن الصوفية، وهذا هو الخامس عشر (٥).

القولُ السادسَ عشر (٢): أنَّ المرادَ بها سبعةُ علومٍ: علمُ الإِنشاءِ والإِيجادِ، [٥٦] وعلم التوحيدِ والتنزيهِ، وعلمُ صفاتِ الذاتِ، / وعلمُ صفاتِ الفعلِ، وعلمُ العفو والعذاب، وعلمُ الحشر والحساب، وعلمُ النبوَّات.

وقال ابن حجر(٧): « ذكر القرطبيُّ (^) عن ابن حِبَّانَ: أنه بَلَغَ الاختلافُ في معنى الأحرفِ السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً، ولم يذكر القرطبيُّ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٣١٨.

<sup>(</sup>٢) ع، س، ر: «والحزم» ومثله في البرهان، وفيه زيادة معنى والمثبت فيه تأكيد لمعنى اليقين.

<sup>(</sup>٣) أ: «الفتوءة».

<sup>(</sup>٤) (ب) «الاستغاثة».

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ١/٣١٨.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ١/٣١٦.

<sup>(</sup>٧) فتح الباري ٩ /٢٣ وزاد «قال المنذري: أكثرها غير مختار».

<sup>(</sup>٨) تفسير القرطبي ١/٤٢.

منها سوى خمسة، ولم أقِفْ على كلامِ ابن حِبَّان في هذا بعد تَتَبُّعي مظانَّه»(١).

قلت: قد حكاه ابن النقيب (٢) في مقدمة تفسيره عنه، بواسطة الشَّرُفِ المُرسِيِّ فقال: «قال ابن حِبَّان: «اختلف أهلُ العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً: فمنهم من قال: هي زاجرٌ، وآمرٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومحكمٌ، ومتشابهُ، وأمثالٌ.

الثاني: حلالٌ، وحرامٌ، وأمرٌ، ونهيٌ، وزجرٌ، وخبرُ ما هو كائنٌ بعدُ، وأمثالٌ.

/ الثالث: وعدٌ، ووعيدٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومواعظُ، وأمثالٌ، واحتجاجٌ. ١٣٩/١ الرابع: أمرٌ، ونهيٌ، وبشارةٌ، ونذارةٌ وأخبارٌ [ ومواعظ ](٣) وأمثالٌ.

الخامس: محكمٌ، ومتشابةٌ، وناسخٌ، ومنسوخٌ، وخصوصٌ، وعمومٌ، وقصصٌ.

السادس: أمرٌ، وزجرٌ، وترغيبٌ، وترهيبٌ، وجَدَلُ، وقصصٌ، ومَثَلُ. السابع: أمرٌ، ونهيٌ، وحَدُّ، وعِلْمٌ (٤) وسرٌ، وظهرٌ، وبطنٌ.

الثامن: ناسخٌ، ومنسوخٌ، ووَعْدُ، ووعيدٌ، ورَغْمٌ، وتأديب، وإنذار.

<sup>(</sup>١) الذي في الفتح ٩ /٢٣ «بعد تتبعى مظانَّه من صحيحه».

<sup>(</sup>٢) ليس في المقدمة المطبوعة لابن النقيب.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: (ح).

<sup>(</sup>٤) (ب): «وعام» وهو تصحيف.

التاسع(١): حلالٌ، وحرامٌ، وافتتاحٌ، وأخبارٌ، وفضائل، وعقوباتٌ. العاشر: أوامرُ، وزواجرُ، وأمثالٌ وأنباءٌ، وعَتْبٌ، ووَعظٌ وقصَصٌ.

الحادي عشر: حلالٌ، وحرامٌ، وأمثالٌ، و[خصوصٌ](٢)، وعمومٌ، وقصصٌ، وإباحاتٌ.

الثاني عشر: ظهرٌ، وبطنٌ، وفرضٌ، ونَدْبٌ، وخصوصٌ، وعمومٌ، وأمثالٌ. الثالث عشر: أمرٌ، ونهيٌ، ووعدٌ، ووعيدٌ، وإباحةٌ، وإرشادٌ، واعتبارٌ. الرابع عشر: مقدَّمٌ، ومؤخرٌ، وفرائضُ، وحدودٌ، ومواعظُ، ومتشابهٌ، وأمثالٌ.

الخامس عشر: مُفَسَّرٌ، ومجملٌ، ومَقْضِيٌّ، [وقصص] (٣) ونَدْبُ، وحَتْمٌ، وَوَمَثْلًا.

السادس عشر: أمرُ حَتْمٍ، وأمر نَدبٍ، ونهيُ حتمٍ، ونهيُ ندبٍ، وأخبارُ، [وأمثالٌ](١) وإباحاتٌ.

السابع عشر: أمرُ فرضٍ، ونهيُ حتمٍ، وأمرُ نَدْبٍ، ونهيُ مرشدٍ، ووعدٌ، ووعدٌ، ووعددٌ، وقصصٌ.

الثامن عشر: سبعُ جهات، لا يتعدَّاها الكلامُ: لفظُّ خاصٌّ أريد به

<sup>(</sup>١) تضمن هذا القول ستة أوجه فحسب!

<sup>(</sup> ٢ ) ( أ ) : «ومنصوص » ، ع ، ب : «نصوص » والمثبت هو الصواب بدليل السياق .

<sup>(</sup>٣) زيادة من: ح: ع، وسقط «مقضي» من ح.

<sup>(</sup>٤) الزيادة من: (ح).

الخاصُّ، ولفظ عامٌّ أُريد به العامُّ، ولفظ عامٌّ أريد به الخاصُّ، ولفظ خاصُّ أُريد به العامُّ، ولفظٌ يُسْتَغْني بَتنزيلِه عن تأويلِه، ولفظٌ لا يَعْلَمُ فِقهَه إلا العلماءُ، ولفظٌ لا يَعْلَمُ معناه إلا الراسخون.

التاسع عشر: إِظهارُ الربوبية، وإِثباتُ الوَحْدانية، وتعظيمُ الألوهية، والتعبُّدُ لله، ومجانبةُ الإِشراكِ، والترغيبُ من العقاب.

/ العشرون: سبعُ لغاتٍ، منها خمسٌ من هوازِنَ، واثنتان لسائرِ العربِ. ١٤٠/١ الحادي والعشرون: سبعُ لغاتٍ، متفرقة ٍ لجميع العرب، كلُّ حرفٍ منها لقبيلة مشهورةٍ.

الثاني والعشرون: سبعُ لغاتٍ، أربعٌ لِعُجُزِ هَوازن: سعدِ بن بكرٍ، وجُشَمَ ابن بكرٍ، وجُشَمَ ابن بكر، ونصْر بن معاويةَ، وثلاثٌ(١) لقريشٍ.

الثالث والعشرون: سبعُ لغات: لغةٌ لقريش (٢) ولغةٌ لليمن، ولغةٌ لجُرْهُم، ولغةٌ لجُرْهُم، ولغةٌ لمُراه، ولغةٌ لقضاعة، ولغةٌ لتميم، ولغةٌ لطيّع.

الرابع والعشرون: لغة الكَعْبَيْن: كعب بنِ عمرو وكعبِ بنِ لُؤَيّ، ولهما سبعُ لغات.

الخامس والعشرون: اللغاتُ المختلفةُ لأحياءِ العربِ في معنى واحدٍ مثل: هَلُمَّ وهات وتعالَ وأقبل.

<sup>(</sup>١)(أ): «ثلاثة»، وهو وجه صحيح كذلك.

<sup>(</sup>٢)(أ): «قريش».

السادس والعشرون: سبعُ قراءات لسبعة من الصحابة: أبي بكر وعمرَ وعمرَ وعثمانَ وعليّ وابنِ مسعودٍ وابنِ عباس وأبيّ بنِ كعب.

السابع والعشرون: همزُ وإمالةٌ وفتحٌ وكسرٌ وتفخيمٌ ومَدٌّ وقَصْرٌ.

الثامن والعشرون: تصريفٌ ومصادرُ، وعروضٌ، وغريبٌ (١)، وسَجْع، ولغات مختلفة كلُها في شيء واحد.

التاسع والعشرون: كلمة واحدةٌ تُعرَبُ بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحداً، وإن اختلفَ اللفظُ فيها.

الثلاثون: أمهات الهجاء: الألف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين؛ لأن (٢) عليها / تدور جوامع كلام العرب.

الحادي والثلاثون: أنها في أسماء الربِّ تعالى مثلَ: الغفور [الرحمن](") الرحيم، السميع، البصير، العليم، الحكيم.

الثاني والثلاثون: هي آيةٌ في صفات الذات، وآيةٌ تفسيرُها في آية أخرى، وآيةٌ بيانُها في آية أخرى، وآيةٌ بيانُها في / السُّنة الصحيحة، وآيةٌ في قصة الأنبياء والرسل، ١٤١/١ وآيةٌ في خَلْق الأشياء، وآيةٌ في وَصْف الجنة، وآيةٌ في وصف النار.

الثالث والثلاثون: آيةٌ في وَصْفِ الصانع، وآيةٌ في إِثباتِ الوَحْدانية له، وآيةٌ في إِثبات كتبه، وآيةٌ في وآيةٌ في إِثبات كتبه، وآيةٌ في إِثبات الإِسلام، وآيةٌ في نفي الكفر.

<sup>(</sup>١) أثبتنا ما في (ع). وفي سائر النسخ: «وعروض غريب».

<sup>(</sup> Y ) اسم « أن » الحال والشأن.

<sup>(</sup>٣) الزيادة من: (ح).

الرابع والثلاثون: سبعُ جهاتٍ من صفاتِ الذاتِ لله التي لا يقعُ عليها التكييفُ.

الخامس والثلاثون: الإيمانُ بالله، ومُباينةُ الشرك، وإثباتُ الأوامرِ، ومجانبةُ الزواجر، والثباتُ على الإيمان، وتحريمُ ما حَرَّم الله، وطاعةُ رسوله».

قال ابن حِبَّانَ: «فهذه خمسةٌ وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يُشْبه بعضها بعضاً، وكلُها محتملةٌ ويُحتمل غيرُها».

وقال المُرْسيُّ: «هذه الوجوهُ أكثرُها متداخِلةٌ، ولا أدري مستندَها، ولا عمَّن نُقِلَتْ، ولا أدري لِمَ خَصَّ كلُّ واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر، مع أنَّ كلَّها موجودٌ في القرآن؟ فلا أدري معنى التخصيص، وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرُها يُعارضُه حديثُ عمرَ مع هشام ابن حكيم الذي في الصحيح(۱)، فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا في قراءة حروفه. وقد ظهر كثيرٌ من العوامِّ أن المرادَ بها القراءاتُ السبعة(۱) وهو جهلٌ قبيحٌ ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) انظر: صحیح البخاري (۹/۲۳) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح ٤٩٩٢.

<sup>(</sup>٢) كذا على موافقة العدد للمعدود لتأخر العدد.

### تنبيه

اخُتلف(۱): هل المصاحفُ العثمانية مشتملةٌ على جميع الأحرف السبعة، فذهب جماعاتٌ من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك، وبَنَوْا عليه أنه لا يجوزُ على الأمة أنْ تُهْمِلَ نَقْلَ شيء منها، وقد أجمع الصحابةُ على نَقْلِ المصاحفِ العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر، وأجمعوا على نَقْلِ المصاحفِ العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر، وأجمعوا على تَرْكُ ما سوى ذلك. وذهب جماهيرُ العلماءِ من السلفِ والخَلفِ وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملةٌ على ما يحتملُه / رسمُها من الأحرف ١٤٢/١ السبعة فقط جامعةٌ للعَرضة الأخيرة التي عرضها النبي عَيَا على جبريلَ (١٠)، متضمنةٌ لها، لم تترُكُ حرفاً منها.

قال ابن الجَزَري("): «وهذا هو الذي يظهرُ صوابُه. ويجاب عن الأولِ بما ذكره ابن جرير('): أنَّ القراءةَ على الأحرف السبعة لم تكنْ واجبةً على الأمة، وإنما كان جائزاً لهم ومُرخَّصاً لهم فيه، فلما رأى الصحابةُ أنَّ الأمةَ تفترقُ وتحتلفُ إذا لم يَجْتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغاً، وهم معصومون من الضلالة، ولم يكن في ذلك تَرْكُ واجب ولا فعل حرام، ولا شكَّ

<sup>(</sup>١) انظر: المسألة في النشر ١/٣١.

<sup>(</sup>٢) انظر: صحيح البخاري (٩/ ٤٣) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي عَلِي ، ح ٩٩١ - ٤٩٩٨ .

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٣١.

<sup>(</sup>٤) جامع البيان ١/١٤ (١/١/٢١).

أنَّ القرآنَ نُسخَ منه في العَرْضة الأخيرةِ، وغُيِّرَ، فاتفق الصحابةُ على أنْ كتبوا ما تحقَّقوا أنه قرآنٌ مستقرٌّ في العَرْضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك ».

أخرج ابنُ أشتةَ في «المصاحف»(١) وابنُ أبي شيبةَ في «فضائله»(١) من طريق ابنِ سيرينَ عن عَبِيْدَةَ السَّلْمانيِّ قال: «القراءةُ التي عُرِضت على النبيِّ عَيْكُ في العام الذي قُبضَ فيه هي القراءةُ التي يقرَوُها الناسُ اليوم».

وأخرج ابنُ أشتة (٣) عن ابنِ سيرين قال: «كان جبريلُ يعارضُ النبيَّ عَلَيْكُ كَلَّ سنةٍ في شهر رمضانَ، فلمَّا كان العامُ الذي قُبِضَ فيه عارَضَه مرتين، فيروْن أن تكونَ قراءتُنا هذه على العَرْضة الأخيرة».

وقال البغويُّ (٤) في «شرح السنة»: «يقال: إِنَّ زيدَ بنَ ثابت شَهِدَ العَرْضَةَ الأخيرةَ التي بُيِّن فيها ما نُسِخَ وما بقي، وكتبها لرسولِ الله عَيَّة، العَرْضَةَ الأخيرةَ التي بُيِّن فيها ما نُسِخ وما بقي، وكتبها لرسولِ الله عَيَّة، [٨٥] وقرأها عليه، وكان يُقْرِئُ الناسَ بها / حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمرُ في جَمْعه، ووَلاه عثمانُ كَتْبَ المصاحف».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) كتابه مفقود. انظر: التعليق الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في المصنف (١٠/١٠) ك: فضائل القرآن، ب: في دروس القرآن وعرضه، ح. ١٠٣٤ - ١٠٣٤، ورجاله ثقات، غير أنّه مرسل.

<sup>(</sup>٣) حديث معارضة جبريل النبي عَلَيْكُ القرآن في رمضان في الصحيح كما تقدم تخريجه في ٣٣٤.

<sup>(</sup>٤) شرح السنة ٤/٢٦، وليس فيه: «يقال».

والبغوي هو: الحسين بن مسعود بن محمد، أبو محمد محيي السنة الشافعي الحافظ المفسِّر (ت: ١٦٥هـ)، من مؤلفاته: «معالم التنزيل»، «المصابيح». انظر: السير ٩/ ١٩٩، طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٥٧/.

124/1

# / النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سُورِه···

قال الجاحظ(٢): «سَمَّى الله كتابه اسماً مخالفاً لِما سَمَّى العربُ كلامَهم على الجُمَل والتفصيلِ، سَمَّى جملتَه قرآناً، كما سَمَّوا ديواناً، وبعضه سورةً كقصيدة، وبعضَها آيةً كالبيت وآخرَها فاصلةً كقافية».

وقال أبو المعالي عزيزي بن عبدالملك المعروف بشَيْذلة (٣) في كتاب «البرهان »: «اعلم أنَّ الله سَمَّى القرآنَ بخمسة وخمسين اسماً: سمَّاه كتاباً، ومُبيناً في قوله: ﴿ حمّ \* وَٱلْكِتَٰبِٱلْمُبِينِ ﴾ [الدخان: ١، ٢].

وقرآناً وكريماً: ﴿ إِنَّهُ رَلَقُرْءَانٌكَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧].

وكلاماً: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَكَلَمَاللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].

ونوراً: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوْرًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤].

وهدى ورحمة: ﴿ وَهُدِّي وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

وفرقاناً:﴿ نَزَّلَٱلْفُرْقَانَعَلَىٰعَبْدِهِۦ ﴾ [الفرقان: ١].

وشفاءً: ﴿ وَيُنزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَاهُوَ شِفَآءٌ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٢٣، البرهان ١/٣٦٦، ٣٧٠، التحبير ٣٦٨.

<sup>(</sup>٢) عمرو بن بَحْر بن محبوب، أبو عثمان البصري المعتزلي، أديب مصنف (ت: ٥٢هـ)، من مؤلفاته «البيان والتبيين»، «نظم القرآن». انظر: تاريخ بغداد ١٢/٢١، السير ١١/٢٢، ولم نقف على قول الجاحظ.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١ /٣٧٠.

ومـــوعظة: ﴿ قَدْجَآءَ تَكُومَ مَوْعِظَةُ مِن رَّبِكُمْ وَشِفَآءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [يونس: ٧٥].

/ وذكراً ومباركاً: ﴿ وَهَاذَاذِكُ ثُبَارَكُ أَنزَلْنَهُ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وعَليًّا: ﴿ وَإِنَّهُ وَفِي أُمِّرُ ٱلْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ ﴾ [الزخرف: ٤].

وحكْمة: ﴿ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ﴾ [القمر: ٥].

وحكيماً: ﴿ تِلْكَ ءَائِتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١].

ومُهَيْمناً: ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وحَبْلاً: ﴿ وَأَعْتَصِمُواْبِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وصراطاً مستقيماً: ﴿ وَأَنَّ هَلَذَا صِرَطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقَيِّماً: ﴿ قَيِّمَالِّيُنذِرَ ﴾ [الكهف: ٢].

وقولاً وفَصْلاً: ﴿ إِنَّهُ مُلَقَوِّلُ فَصَلٌ ﴾ [الطارق: ١٣].

ونبأ عظيماً: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَ لُونَ \* عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [النبأ: ١،٢].

وأحسن الحديث ومثاني ومتشابهاً: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْمَدِيثِ كِتَبَا مُتَشَابِهَا مَّتَانِيَ ﴾ [الزمر: ٢٣].

وتنزيلاً: ﴿ وَإِنَّهُ رَلْتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

ورُوْحاً: ﴿ أَوْحَيْنَاۤ إِلَيْكَ رُوحَامِّنَ أَمْرِنَاۚ ﴾ [الشورى: ٥٢].

ووَحْياً: ﴿ إِنَّمَا أَنْذِرُكُم بِٱلْوَحْيُّ ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

وعربياً: ﴿ قُرْءَ نَاعَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢].

وبصائر: ﴿ هَٰذَا بَصَ آبِرُ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

120/1

/ وبياناً: ﴿ هَنَابِيَانُ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٣٨].

وعلْماً: ﴿ مِّنْ بَعْدِ مَاجَآءَكَ مِنَ ٱلْمِالِمِ ﴾ [ البقرة: ١٤٥].

وحقاً: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحُقُّ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وهادياً: ﴿ إِنَّ هَلْذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي ﴾ [الإسراء: ٩].

وعَجَباً: ﴿ قُرْءَانَاعَجَبَا ﴾ [الجن: ١].

وتَذْكرةً: ﴿ وَإِنَّهُ لِلَهُ لَهِ لَهَ أَلِكَانُهُ ﴾ [الحاقة: ٤٨].

والعروة الوثقى: ﴿ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرُوةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وصدْقاً: ﴿ وَٱلَّذِي جَاءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣].

وعَدْلاً: ﴿ وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وأمراً: ﴿ ذَالِكَ أَمْرُاللَّهِ أَنْزَلَهُ ٓ إِلَيْكُورُ ﴾ [الطلاق: ٥].

ومنادياً: ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيَايُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وبشرى: ﴿وَهُدِّي وَبُشِّرَىٰ ﴾ [البقرة: ٩٧].

ومَجِيداً: ﴿ بَلْهُ وَقُرَّءَانٌ تَجِّيدٌ ﴾ [البروج: ٢١].

وزَبوراً: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَافِ ٱلزَّبُورِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وبشيراً ونذيراً: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْءَائِنَهُ وَقُرْءَانَاعَرَبِيَّا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ \* بَشِيرَا وَنَذِيرًا ﴾

[فصلت: ٣، ٤].

وعزيزاً: ﴿ وَإِنَّهُ وَلَكِتَنَا عَزِينٌ ﴾ [فصلت: ٤١].

/ وبلاغاً: ﴿ هَٰذَابَلَغُ لِلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وقَصصاً: ﴿ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣].

127/1

وسَمَّاه أربعة أسماءٍ في آية واحدة : ﴿ فِيصُحُفِمُّكُرَّمَةِ \* مَّرَفُوْعَةِمُّطَهَّرَةٍ \* ﴿ وَسَمَّاهُ أَرَةٍ \* وَاحدة إِن اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الل

فأمًّا تسميتُه كتاباً فلجَمْعِه أنواعَ العلومِ والقَصصِ والأخبارِ على أبلغ وجه، والكتابُ لغةً: الجَمْعُ.

والمبين؛ لأنه أبان أي: أظهرَ الحقُّ من الباطل.

وأمَّا القرآنُ فاخْتُلِفَ فيه، فقال جماعة: هو اسمٌ عَلَمٌ غيرُ مشتقٍ، خاصٌّ بكلام الله، فهو غيرُ مهموزٍ، وبه قرأ ابنُ كثيرٍ (٢)، وهو مَرْوِيٌّ عن الشافعيِّ (٢).

أخرج البيهقيُّ(٤) والخطيبُ (٥) وغيرُهما عنه أنه كان يَهْمِزُ «قَرَأْتُ » ولا يَهْمِز «قَرَأْتُ » ولا يَهْمِز «القُران »، ويقول: «القُرانُ اسمٌ وليس بمهموزٍ ، ولم يُؤْخَذ مِن «قرأت » ولكنه اسمٌ لكتاب الله مثلَ التوراةِ والإنجيل.

<sup>(</sup>۱) كثير ممًّا أورده شَيْذَلة من أسماء القرآن الكريم، ما هو إلا أوصاف له؛ وليس أسماء؛ لأن الأسماء ألفاظ وضعت علامة ودليلاً للشيء، فإذا أُطلقت لا تنصرف إلى غيره، وبعض الألفاظ المذكورة هنا لا تدلُّ على عَلَميّة القرآن، لأنها أوصاف تدل على معنى معيَّن، وليس فيها إشارة إلى العَلَميَّة.

<sup>(</sup>٢) عبدالله بن كثير بن المطلب، أبو معبد الداري العطار، إمام أهل مكة في القراءة (ت: ١٠٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار ١/٨٦، غاية النهاية ١/٤٤٣. قرأ ابن كثير لفظ «القرآن» كيفما جاء بالنقل من غير همز، وقرأه الباقون مهموزاً. التيسير ٧٩، النشر المراد المراد

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير القرطبي ٢ / ٢٩٨، البرهان ١ / ٣٧٤.

<sup>(</sup>٤) مناقب الإمام الشافعي ١/٢٧٧.

<sup>(</sup>٥) انظر: تاريخ بغداد ٢/٢٢.

وقال قوم منهم الأشعريُ (١): هو مشتقٌ مِنْ قَرَنْتُ الشيءَ بالشيء إِذَا ضَمَمْتَ أحدَهما إِلى الآخر، وسُمِّي به لِقران السورِ والآياتِ والحروفِ فيه. وقال الفراء (٢): «هو مشتقٌ من القرائنِ، لأنَّ الآياتِ منه يُصدِّق بعضُها بعضاً وهي قرائنُ. وعلى القوليْن هو بلا هَمْزٍ أيضاً، ونونُه أصليةٌ.

وقال الزجَّاج (٣): «هذا القولُ سهوٌ، والصحيحُ أنَّ تَرْكَ الهمزِ فيه من بابِ التخفيف، ونَقْل حركة الهمزة إلى الساكن قبلَها».

واختلف القائلون بأنه مهموز، فقال قومٌ منهم اللِّحيانيُّ(٤): «هو مصدرٌ ١٤٧/١ لِـ «قَرَأْتُ » كالرُّجْحانِ / والغُفْرانِ، سُمِّي به الكتابُ المقروءُ مِنْ بابِ تسمية ِ ١٤٧/١ المفعول بالمصدر ».

<sup>(</sup>۱) علي بن إسماعيل بن أبي بِشْر (إسحاق)، أبو الحسن اليماني البصري (ت: 877هـ)، من مؤلفاته: «الإِبانة عن أصول الديانة» و«مقالات الإسلاميين». انظر: تاريخ بغداد ۱۱/۲۶۸، السير ۱۰/۸۵، وانظر قول الأشعري في البرهان ۱/۳۷۶.

<sup>(</sup>٢) يحيى بن زياد بن عبدالله، أبو زكريا الكوفي النحوي (ت: ٢٠٧هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، «البهي» في الفصيح. انظر: إنباه الرواة ٤/٧، السير ١٠/١٨. وانظر: مناقشة ابن جنى لهذا القول في الحلبيات ٢٩٧.

<sup>(</sup>٣) إبراهيم بن محمد بن السَّري، أبو إسحاق البغدادي النحوي (ت: ٣١١هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن وإعرابه»، «الاشتقاق». انظر: إنباه الرواة ١ / ١٩٤، السير ٢ / ٣٦٠. وانظر قوله في البرهان ١ / ٣٧٤، ولم نقف عليه في معانيه.

<sup>(</sup>٤) علي بن المبارك، أبو الحسن من بني لحيان، من كبار أهل اللغة، وعداده في الطبقة الشانية من لغويي الكوفة، لم تؤرَّخ وفاته، له «النوادر». انظر: معجم الأدباء ٤ / ١٨٤٣، بغية الوعاة ٢ / ١٨٥٠.

وقال آخرون منهم الزجَّاجُ: «هو وصفٌ على فُعْلان، مشتقٌ من القَرْءِ بمعنى الجَمْع»، ومنه «قَرَأْتُ الماءَ في الحوض» أي: جَمَعْته.

قال أبو عبيدة (۱): ((وسُمِّي بذلك لأنه جَمَعَ السورَ بعضَها إِلى بعض). وقال الراغب(٢): ((لا يُقال لكل جمع (قُرْآنٌ))، ولا لجَمْع كلِّ كلام (قرآنٌ)، وإنِما سُمِّيَ قُرْآناً لكونِه جَمَعَ ثمرات الكتب السالفة المُنزَّلة (١). وقيل: لأنه جَمَعَ أنواعَ العلوم كلَّها.

وحكى قُطْرِبُ (٣) قولاً: أنه إِنَمَا سُمِّي قُرْآناً؛ لأنَّ القارئ يُظْهِرُه ويُبينُه مِنْ فيه، أَخْذاً مِنْ قول العرب: «ما قَرَأَتِ الناقَةُ سَلَى (٤) قَطُّ » أي: ما رَمَتْ بولد، أي: ما أسقطَتْ ولداً، أي: ما حَملَتْ قط، والقرآنُ يَلْفِظُه القارئُ منْ فيه ويُلْقيه، فسُمِّى قرآناً.

قلت: والمختارُ عندي في هذه المسألة ما نَصَّ عليه الشافعيُّ. وأمَّا الكلامُ فمشتقُّ من الكَلْمِ بمعنى التأثير، لأنه يُؤَثِّر في ذِهْن السامعِ فائدةً لم تكنْ عندَه.

<sup>(</sup>١) مَعْمَر بن المثنَّى، البصري الشعوبي اللغوي (ت: ٢٠٩هـ)، من مؤلفاته: «غريب الحديث»، «مجاز القرآن». وانظر قوله فيه: ١/١. وانظر: تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، السِّير ٩/٥٤٠.

<sup>(</sup>٢) المفردات ٦٦٨.

<sup>(</sup>٣) محمد بن المستنير، أبو علي البصري المعتزلي النحوي (ت: ٢٠٦هـ) من مؤلفاته: «المثلث»، «النوادر». انظر: نزهة الألباء ٨٥، بغية الوعاة ١ /٢٤٢. وانظر قوله في نكت الانتصار ٥٧.

<sup>(</sup>٤) السَّلى: لفافة الولد من الدواب والإبل، ومن الناس المشيمة. انظر: اللسان «سلا» ٣٥٣/٦.

وأمَّا النورُ فلأنه يُدْرَكُ به غوامضُ الحلال والحرام.

وأمَّا الهُدى فلأنَّ فيه الدلالةَ على الحقِّ وهو من بابِ إِطلاقِ المصدرِ على الفاعل مبالغةً.

وأمَّا الفرقان فلأنه فَرَقَ بين الحقِّ والباطلِ، وَجَّهه بذلك مجاهدٌ، كما أخرجه ابنُ أبى حاتم(١).

وأمَّا الشِّفاءُ فلأنه يَشْفي من الأمراضِ القلبيةِ كالكفرِ والجهلِ والغِلِّ، والبدنية أيضاً.

وأمَّا الذِّكْرُ فلِما فيه من المواعظ وأخبارِ الأممِ الماضيةِ، والذِّكرُ أيضاً الشَّرَفُ، قبال / تعبالى: ﴿ وَإِنَّهُ وَلَاَكَرُّلُكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤] أي: ١٤٨/١ شرفٌ لأنه بلُغَتهم.

وأمَّا الحكمةُ فلأنَّه نَزَلَ على القانونِ اللَّعْتَبَرِ، مِنْ وَضْعِ كلِّ شيءٍ في مَحلِّه، أو لأنه مشتملٌ على الحكمة.

وامَّا الحكيمُ فلانَّه أُحْكِمَتْ آياتُه بعجيبِ النَّظْمِ وبديعِ المعاني، وأُحْكِمت عن تطرُّق التبديلِ والتحريفِ والاختلافِ والتبايُنِ.

وأمَّا الْمُهَيْمنُ فلأنه شاهدٌ على جميع الكتب والأمم السالفة.

وأمَّا الحَبْلُ فلانه مَنْ تمسَّك به وَصَل إلى الجنة أو الهدى، والحَبْلُ السبب. وأمَّا الصِّراطُ المستقيمُ فلانَّه طريقٌ إلى الجنة قويمٌ لا عِوَج فيه.

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٥٨) و(٨/٢٥) في الموضع الأول عن الربيع ثم قال: وروي عن عطاء ومجاهد ومقسم وقتادة ومقاتل بن حيّان نحو ذلك، وفي الموضع الثاني أيضاً عن الربيع ومجاهد، لكن في إسناده رجل مبهم فهو ضعيف به.

وأمَّا المثاني فلأنَّ فيه بيانَ قَصَصِ الأممِ الماضية، فهو ثان لما تقدَّمه. وقيل: لتَكْرارِ القَصَصِ والمواعظِ فيه (١٠). وقيل: لأنَّه نَزَلَ مرةً بالمعنى، ومرةً باللفظ والمعنى، كقوله: ﴿ إِنَّهَ لَا اَلْتُهُ حُفِ ٱلْأُولِيَ ﴾ [الأعلى: ١٨] حكاه الكرْماني (٢) في عجائبه.

وأمَّا المتشابهُ فلأنه يُشْبهُ بعضُه بعضاً في الحُسْن والصدق.

وأمَّا الرُّوح فلأنَّه تحيا به القلوبُ والأنفسُ.

وأمَّا المجيد فلشَرَفه.

وأمَّا العزيزُ فلأنه يَعزُّ على مَنْ يرومُ معارَضَتَه.

وأمَّا البلاغُ فلأنَّه أُبْلِغَ به الناسُ ما أُمِروا به، ونُهوا عنه، أو لأنَّ فيه بلاغاً و كفايةً عن غيره.

قال السِّلَفي (٢) في بعض أجزائه: «سمعت أبا الكرم النَّحْويُّ يقول سمعت أبا الكرم النَّحْويُّ يقول سمعت أبا الحسن الرُّمَّانيُّ، وسُئِل كلُّ سمعت أبا الحسن الرُّمَّانيُّ، وسُئِل كلُّ كتاب الله؟ فقال: ﴿ هَٰذَا بَلَغُ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ ﴾ كتاب له ترجمةُ ، فما ترجمةُ كتاب الله؟ فقال: ﴿ هَٰذَا بَلَغُ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

<sup>(</sup>١) أخرج البستي في تفسيره (٢٦٠) عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عند قوله تعالى: ﴿ مَّثَالِنَ ﴾ في سورة الزمر: ٢٣ قال: يُثَنَّى ذكر الجنة والنار مرة بعد مرة ومرة بعد مرة.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ٢/١٠١٢.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر الأصبهاني الإسكندري الحافظ المقرئ (ت: ٥٧٦هـ)، من مؤلفاته: «معجم السِّفْر»، «جزء شرط القراءة على الشيوخ». انظر: السير ٢١/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤. وانظر قوله في البرهان ١/٣٧٧.

وذكر أبو شامة (١) وغيرُه في قوله تعالى: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه: ١٣١] أنه القرآن.

/ فائدة: حكى المُظَفَّرِيُّ(٢) في «تاريخه» قال: «لَمَّا جَمَعَ أبو بكرٍ ١٤٩/١ القرآنَ قال: سَمُّوه. فقال بعضُهم: «سَمُّوه إِنجيلاً»، فكرهوه. وقال بعضُهم: «سَمُّوه السِّفْر»، فكرهوه منْ يهودَ. فقال ابنُ مسعودٍ: «رأيت بالحبشة كتاباً يَدْعُونه المُصْحَفَ» فسَمَّوه به.

قلت: أخرج ابنُ أشتةَ في كتاب «المصاحف»(٣) من طريق موسى بنِ عُقْبَةَ عن ابن شهابِ قال: «لمَّا جمعوا القرآن، فكتبوه في الوَرَق، قال أبو بكر: «التمسوا له اسماً» فقال بعضُهم: السِّفْرُ، وقال بعضُهم: الصحف، يكر: «التمسوا له اسماً» فقال بعضُهم: السِّفْرُ، وقال بعضُهم: المصحف، [٦٠] فإنَّ الحبشة يُسمَّ ونه المصحف / وكان أبو بكر أولَ مَنْ جَمَعَ كتاب الله، وسمَّاه المصحف. ثم أورده مِنْ طريق آخرَ عن ابن بُرَيْدَةَ، وسيأتي في النوع الذي يلي هذا.

<sup>(</sup>١) المرشد ٢٠٩ وهو ينقل عن السخاويِّ في «جمال القراء».

<sup>(</sup>٢) إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم، أبو إسحاق شهاب الدين الحموي الشافعي المؤرِّخ المعروف بابن أبي الدم (ت: ١٤٢هـ) من مؤلفاته: «التاريخ المظفري» مخطوط، ألَّفه باسم المظفر أمير مَيَّافارقين، ترجم الإيطاليون القسم المختص منه بصقلية وطبعوه، و«أدب القضاء». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/٥١، شذرات الذهب ٥/٢١٣، الأعلام ١/٥٤. وانظر القول في: البرهان ١/٧٧٧.

<sup>(</sup>٣) كتابه مفقود، ولم نقف على الأثر عند غيره.

فائدة ثانية: أخرج ابنُ الضُّريْسِ(١) وغيرُه عن كعبٍ قال: «في التوراة يا محمدُ إِني مُنَزِّلٌ عليك توراةً حديثةً تَفْتَحُ أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمَّا، وقلوباً غُلْفاً».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن قتادة قال: «لَّا أَخَذَ موسى الألواحَ قال: ياربِّ إني أجدُ في الألواح أمةً أناجيلُهم في قلوبِهم، فاجعَلْهم أمتي. قال: «تلك أمةُ أحمد )».

ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلاً، ومع هذا لا يجوز الآن أَنْ يُطْلَقَ عليه ذلك، وهذا كما سُمِّيَت التوراة فُرقاناً في قوله: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَامُوسَى ٱلْكِتَابَ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، وسَمَّى عَلِي الزَّبورَ قرآناً في قوله: «خُفِّف على داودَ القرآنُ »(٣).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في فضائله. إلا أنّه جاء في صحيح البخاري (٤/ ٣٤٣ - ٣٤٣) و (١) لم أقف عليه في فضائله. إلا أنّه جاء في صحيح البخاري (١/ ٥٨٥) برقمي الله عنهما وهو يذكر صفة النبي عَلِيكَ في التوراة، وجاء في آخره نحوه، ولفظه: «ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إِله إِلاَ الله فيفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً».

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/١٥٦٤)، رجاله ثقات ولكنّه من الإسرائيليات ومنقطع أيضاً؛ إِذ إِنه لم يذكر من تلقاه عنه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٣٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَءَاتَيْنَادَاوُدَ زَبُولًا ﴾ ح ٤٧١٣ وكذا ذكره البخاري في مناقب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في الأنبياء من صحيحه (٦/٣٥) ح ٣٤١٧.

10./1

## / فصل في أسماء السور

قال القُتَبِيُّ(۱): «السُّورةُ تُهْمَزُ ولا تُهْمَزُ. فمن هَمَزَها جعلها مِن أَسْأَرْتُ أي: أَفْضَلْتُ مِن السُّؤْرِ، وهو ما بَقي من الشَّرابِ في الإِناءِ، كأنها قطعةٌ من القرآن، ومن لم يَهْمِزْها جعلها من المعنى المتقدِّم، وسَهَّل همزَها. ومنهم مَنْ شبَّهها بسُورة البِناء أي: القطعة منه أي: مَنْزِلةً بعد مَنْزلة.

وقيل (٢): مِنْ سُورِ المدينةِ لإِحاطتِها بآياتها واجتماعِها، كاجتماع البيوت بالسُّور، ومنه «السِّوارُ» لإِحاطته بالسَّاعد.

وقيل("): لارتفاعِها لأنها كلامُ الله. والسُّوْرَةُ: المَنْزِلَةُ الرفيعةُ. قال النابغةُ(١):

ألم تَرَ أَنَّ اللهَ أعطاكَ سُورةً ترى كلَّ مَلْكِ حولَها يَتَذَبُّذَبُ وقيل (°): لتركيب بعضها على بعض، مِن التَّسَوُّر بمعنى التصاعُد والتركُّب، ومنه: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [ص: ٢١].

<sup>(</sup>١) تفسير غريب القرآن له ٣٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٣٦١.

<sup>(</sup>٣) حكاه الزركشي عن ابن جني في البرهان ١ / ٣٦١.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٧٨، ومجاز القرآن ١/٤، والدر المصون ١/٠٠٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ١/٣٦١.

قال الجَعْبرِيُّ(١): «حَدُّ السورةِ: قرآنُّ يشتملُ على آيِ ذي فاتحة وخاتمة، وأقلُها ثلاثُ آيات ».

وقال (٢) غيرُه: «السورةُ الطائفةُ المترجمةُ توقيفاً» أي: المُسَمَّاةُ باسمِ خاصٍ بتوقيفٍ من النبيِّ عَيِّكُ ، وقد تُبَتَتْ جميعُ أسماءِ السورِ بالتوقيفِ من الأحاديث والآثار، ولولا خَشْيةُ الإطالة لبيَّنْتُ ذلك.

وممَّا يَدُلُّ لذلك: ما أخرجه ابنُ أبي حاتم (٣) عن عكرمةَ قال: «كان المشركون يقولون /: سورةُ البقرة، وسورةُ العنكبوت، يَسْتهزئون بها، ١٥١/١ فَنَزَل ﴿ إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلْمُسْتَهُزِءِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥].

وقد كره بعضهم(١) أن يُقال: سورةُ كذا؛ لما روى الطبرانيُّ (١)

<sup>(</sup>۱) ورد كلام الجعبري في البرهان ۱/٣٦٤ -نقلاً عن كتابه: «المدد في معرفة العدد» وليس في البرهان: «وأقلها ثلاث آيات» وفي شرح المخللاتي على ناظمة الزهر ١١٠ وانظر حد السورة في البيان للداني ١٢٤ وقد تم الوقوف على نسخة «المدد» المحفوظة بمكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية لكنها ناقصة الأول.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٣٦٤.

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف في الدّر (٥/١٠٤) له وحده، سورة الحجر.

<sup>(</sup>٤) قال النووي: «وكره بعض المتقدمين هذا، وقال: يقال: السورة التي يذكر فيها البقرة» التبيان ١٣٦، وانظر: البرهان ١/٣٦١-٣٦٢.

<sup>(</sup>٥) في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/١٠٥-١٠٥) ك: التفسير، ب: تسمية السور، ح ٣٤٥٠. ضعيف؛ في إسناده عبيس بن ميمون وهو ضعيف كما في التقريب / ١٥٥٠ رقم ٤٤٤٩، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧١) لكنه قال فيه: «هو متروك».

والبيهقيُّ (۱) عن أنس مرفوعاً: «لا تقولوا: سورةُ البقرة ولا آل عمرانَ ولا سورةُ النساء، وكذلك القرآنُ كلُه، ولكن قولوا: السورةُ التي يُذكر فيها البقرةُ والتي يُذكر فيها البقرةُ والتي يُذكر فيها آلُ عمرانَ، وكذا القرآنُ كلُه». وإسنادُه ضعيفٌ، بل ادَّعى ابنُ الجوزي أنَّه موضوعٌ.

وقال البيهقيُّ: «إِنَمَا يُعْرِف موقوفاً على ابنِ عمرَ»(٢)، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صحَّ إطلاقُ سورةِ البقرةِ وغيرِها عنه عَيَّكُ. وفي الصحيح(٣) عن ابنِ مسعود أنه قال: «هذا مَقام الذي أُنْزِلَتْ عليه سورةُ البقرة»، ومنْ ثَمَّ لم يكرَهْه الجمهورُ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في الشعب (٢/٥١٩) ب: في تعظيم القرآن، ح٢٥٨٢، وقال: «عبيس بن ميمون منكر الحديث وهذا لا يصح».

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ( ١ / ٢٥٠) بدون مستند إلا على اعتباره أن عبيساً وضاع، وهو ليس بوضاع ولا كذاب ولا متهم، إنما هو ضعيف، أو متروك على قول بعضهم، فغاية الحديث أن يكون ضعيفاً أو ضعيفاً جداً، لا موضوعاً.

<sup>(</sup>٢) في الشعب (٢/٥١٥-٥٢٥)، ح ٢٥٨٣ وحكم المصنف بصحة إسناده.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٣/ ٥٨٠ – ٥٨١) ك: الحج، ب: رمي الجمار من بطن الوادي، وب: رمي الجمار بسبع حصيات، ومواضع، ح ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠. وصحيح مسلم (٢ / ٩٣٢) ك: الحج، ب: استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر، ح ١٢٨٣.

### فصل

قد يكونُ للسورة اسمٌ واحدٌ وهو كثيرٌ، وقد يكون لها اسمان فأكثرُ، مِنْ ذلك: الفاتحة وقد وقفتُ لها على نَيِّف وعشرين اسماً، وذلك يَدُلُّ على شَرَفِها؛ فإِنَّ كثرةَ الأسماءِ دالَّةٌ على شَرَف المُسمَّى، أحدها: فاتحةُ الكتاب أخرج ابنُ جريرٍ (١) من طريق ابن أبي ذعْب عن المقبريِّ عن أبي هريرةَ عن رسول الله عَيَّا قال: «هي أمُّ القرآن، وهي فاتحةُ الكتاب، وهي السبعُ المثاني » وسُمِّيتُ بذلك لأنه يُفْتَتَحُ بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة.

وقيل: لأنها أولُ سورة ِنزلَتْ.

[٦١] وقيل: لأنها أول سورة كتبت / في اللوح المحفوظ، حكاه المُرْسِيُّ. وقال: «إِنه يَحْتاج إِلى نَقْل ».

وقيل: لأنَّ الحمد فاتحة كلِّ كلام.

وقيل: لأنها فاتحةُ كلِّ كتاب، حكاه المرسيُّ، ورَدَّه بأن الذي افتتح به كلُّ كتاب هو الحَمْدُ فقط، لا جميعُ السورة، وبأنَّ الظاهرَ أنَّ المرادَ بالكتابِ القرآنُ لا جنسُ الكتابِ. قال: «لأنه قد رُوِي من / أسمائِها «فاتحة القرآن» ١٥٢/١ فيكونُ المرادُ بالكتاب والقرآن واحداً.

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٠٧/١) رقم ١٣٤ (١/١/١) القول في تأويل أسماء فاتحة الكتاب، وقال: «صعَّ الخبر عن رسول الله عَلِيَّة »، قلت: ورجاله ثقات.

وكذا أخرجه البخاري قريباً منه في صحيحه ( ٨ / ١٥٦ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ح ٤٤٧٤ ومواضع أخرى، ح ٤٧٠٤، ٤٧٠٤ من حديث ابن المعلّى وأبي هريرة ولفظه: «أمّ القرآن: هي السبع المثاني والقرآن العظيم» وهو المذكور بالرقم الأخير، وأيضاً أحمد في مسنده ( ٢ / ٤٤٨ ) ح ٩٧٨٧.

ثانيها: فاتحةُ القرآن كما أشار إليه المُرْسيُّ.

ثالثها ورابعُها: أمُّ الكتاب وأمُّ القرآن، وقد كَرِه ابنُ سيرين (١) أن تُسمَّى أمَّ القرآن، ووافقهما بقي ُ أمَّ الكتاب وكره الحسن (٢) أنْ تُسمَّى أمَّ القرآن، ووافقهما بقي ابنُ مَخْلد (٣)؛ لأنَّ أمَّ الكتاب هو اللوحُ المحفوظ (١)، قال تعالى: ﴿ وَعِندَهُ وَأُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿ وَإِنَّهُ وَفِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ [الزخرف: ٤] وآياتُ الحلالِ والحرام، قال تعالى: ﴿ عَايَتُ مُحْكَمَتُ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧]. قال المُرْسيُّ: وقد رُوي حديثٌ لا يَصِح: «لا يقولنَّ أحدُكم أمُّ الكتاب، ولْيَقُلْ فاتحة الكتاب» (٥).

قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابن الضُّريس(٢) بهذا اللفظ عن ابن سيرينَ، فالتبّسَ على المُرْسِيِّ، وقد تُبَتَ

<sup>(</sup>١) انظر: الدر ١/١١.

<sup>(</sup>٢) ابن أبي الحسن (يسار)، أبو سعيد البصري التابعي مولى زيد بن ثابت، ثقة فقيه (٢) ابن أبي الحسن ( ١٠٠٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٧ /١٥٦، السير ٤ /٥٦٣.

<sup>(</sup>٣) ابن يزيد، أبو عبدالرحمن القرطبي، الحافظ المفسِّر (ت: ٢٧٦هـ)، له المصنفات الفريدة، منها «التفسير»، «المسند». انظر: السير ١٣ / ٢٨٥، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٦. وانظر قوله: في فتح الباري ٨ / ١٥٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: جمال القراء ١ /٣٤، وتفسير القرطبي ١ /١١١.

<sup>( ° )</sup> لم أقف عليه فيما بحثت، ويبدو أنه كما قال المصنف « لا أصل له في شيء من كتب الحديث » والله أعلم.

<sup>(</sup>٦) في فضائل القرآن /١٣٩، برقم ١٥٠. ورجاله ثقات، فهو صحيح من قوله، ولكنه مخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة بتسميتها بها كما سياتي.

في الأحاديث الصحيحة تسميتُها بذلك، فأخرج الدارقطنيُّ (١)، وصحَّحه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إِذا قَرَأْتُم الحمد فاقرؤوا «بسم الله الرحمن الرحيم» إِنها أمُّ القرآن وأمُّ الكتاب والسبعُ المثاني».

واختُلف لِمَ سُمِّيَت بذلك؟ فقيل: لأنها يُبْدَأُ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة (٢) في «مجازه»، وجَزَمَ به البخاريُّ في «صحيحه» (٣)، واسْتُشْكِل بأنَّ ذلك يناسِبُ تسميتَها فاتحة الكتاب لا أمَّ الكتاب.

وأُجيب بأنَّ ذلك بالنظر إلى أنَّ الأمَّ مَبْدأُ الولد.

قال الماور (دي (١٠): «سُمِّيَت بذلك لتقدُّمها وتَأَخُّرِ ما سواها تَبَعاً لها؟ لأنها أَمَّتُه أي: تَقَدَّمتْه؛ ولهذا يُقال لراية الحرب: «أُمُّ التقدُّمها واتباع الجيشِ لها». ويقال لما مَضَى من سني الإنسان أُمُّ التقدُّمها ولكة «أُمُّ القرى» القدي المقدُّمها على سائر القرى. وقيل: أُمُّ الشيء أصلُه، وهي أصلُ القرآن؛ لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحِكَم، كما سيأتي تقريرُه في النوع الثالث والسبعين (٥).

<sup>(</sup>١) في سننه (١/٢٤٦-٢٤٦) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة ح ١١٧٧. رجاله بين ثقة وصدوق، ونقل المحقق عن تخريج الأحاديث الضعاف للغساني /١٣٧ قوله فيه «رجاله ثقات» ونقل المصنف عن الدارقطني تصحيحه الحديث أيضاً.

<sup>(</sup>٢) مجاز القرآن ١/٥.

<sup>(</sup> $^{\circ}$ ) صحيح البخاري مع الفتح ( $^{\circ}$ ).

<sup>(</sup>٤) النكت والعيون ١/٢٦، وانظر: القرطبي في تفسيره ١/٢١.

<sup>(</sup>٥) انظرص: ٢١٤٥.

وقيل: سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها أفضلُ السورِ، كما يقال / لرئيسِ القوم: «أمُّ ١٥٣/١ القوم». وقيل: لأنَّ مَفْزَعَ أهلِ القوم». وقيل: لأنَّ مَفْزَعَ أهلِ القوم» وقيل: لأنَّ مَفْزَعَ العَسْكر إليها. وقيل: لأنَّها الإيمانِ إليها، كما يقال للرايةِ أمَّ لأنَّ مَفْزَعَ العَسْكر إليها. وقيل: لأنَّها مُحْكَمَةٌ، والمحكمات أمُّ الكتاب.

خامسها: القرآنُ العظيم. روى أحمدُ (١) عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ عَيْنَهُ قَالَ النبيَّ عَيْنَهُ القرآن: «هي أُمُّ القرآنِ، وهي السبعُ المَثاني، وهي القرآن العظيمُ». وسُمِّيت بذلك لاشتمالِها على المعاني التي في القرآن.

سادسها: السبعُ المثاني. وَرَدَ تسميتُها بذلك في الحديثِ المذكورِ (١) وأحاديثَ كثيرة.

أمَّا تسميتُها سَبْعاً فلأنها سبعُ آيات. أخرج الدارقطني (٣) ذلك عن عليّ. وقيل: لأن فيها سبعة آداب في كلِّ آية أدبُّ، وفيه بُعْدُّ. وقيل: لأنها خَلَت من سبعة أحرف: الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء. قال المُرْسيُّ: «وهذا أضعفُ مِمَّا قبلَه؛ لأنَّ الشيءَ إنما يُسَمَّى بشيءٍ وُجِدَ فيه لا بشيءٍ فُقِدَ منه».

<sup>(</sup>١) في مسنده (٢/٤٤)، ح ٩٧٨٧ ورجاله ثقات، والحديث صحيح.

<sup>(</sup>٢) أي السابق.

<sup>(</sup>٣) في سننه ( ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» ح ١١٨١، وقال الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف / ١٣٨ كما في التعليق على هذا الحديث: رجاله «كلهم ثقات».

وأمًّا المثاني: فيَحتمل أَنْ يكونَ مشتقاً من الثناء لما فيها من الثناء على الله، ويَحْتمل أَنْ يكون من الثُّنْيا، لأنَّ الله استثناها لهذه الأمة (١). ويَحْتمل أن يكون من التثنية. قيل: لأنها تُثَنَّى في كلِّ ركْعة (٢). ويُقوِيه ما أخرجه ابن جرير (٣) بسنَد حسن عن عمر قال: «السبع المثاني فاتحة الكتاب تُثَنَّى في كل ركْعة». وقيل: لأنها تُثَنَّى بسورة أخرى. وقيل: لأنها نزلت مرتين. وقيل: لأنها على قسمين: ثناء ودعاء وقيل: لأنها كلما قرأ العبد منها آية وقيل: لأنها أله / بالإخبار عن فعله، كما في الحديث الصحيح (١). وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعاني. وقيل: غيرُ ذلك.

سابعُها: الوافية كان سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ يُسَمِّيها به؛ لأنها وافيةٌ بما في القرآن من المعاني، قاله في «الكشاف»(°).

وقال الثعلبيُّ (١): «لأنها لا تَقْبَلُ التنصيفَ؛ فإِنَّ كلَّ سورة من / القرآنِ ١٥٤/١ لو قُرئ نصفُها في كلِّ ركعة والنصفُ الثاني في أخرى لجاز؛ بخلافِها ».

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير القرطبي ١ /١١ والثُّنيا: الاستثناء.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير القرطبي ١/١١٠.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في تفسيره في تفسير سورة الفاتحة ولا في سورة الحجر تحت الآية: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبَعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، وكذا لم يذكره في الدّر في سورة الحجر تحت الآية المذكورة (٨٧)، ولا في تفسير الفاتحة، والله أعلم ولكن المصنف ذكر أنه ( أخرجه ابن جرير بسند حسن ».

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه قريباً.

<sup>(</sup>٥) الكشاف ١/١.

<sup>(</sup>٦) عبارته في الكشف والبيان (خ) ١ / ٠٠ أ: « لأنها لا تنتصف ولا تحتمل الاختزال ».

وقال المُرْسِيُّ: « لأنها جَمَعَتْ بين ما لله وما للعبد ».

ثامنُها: الكَنْزُ؛ لِما تقدَّم في أمِّ القرآنِ قاله في «الكشاف»(١)، ووردَ تسميتُها بذلك في حديثِ أنس السابق(٢) في النوع الرابعَ عشرَ.

تاسعُها: الكافيةُ؛ لأنَّها تَكْفي في الصلاةِ عن غيرِها، ولا يكفي غيرُها عنها(٣).

عاشرُها: الأساسُ؛ لأنها أصلُ القرآنِ وأولُ سورةٍ فيه(٤).

حاديْ عشرَها: النور.

ثانيْ عشرَها، وثالثَ عشرَها: سورة الحمد(٥)، وسورةُ الشُّكر.

رابعَ عشرَها، وخامسَ عشرَها: سورةُ الحمدِ الأولى، وسورةُ الحمدِ القُصْرى.

سادسَ عشرَها، وسابعَ عشرَها، وثامن عشرَها: الرُّقْيَةُ والشَّفاء(١) والشافية؛ للأحاديث الآتية في نوع الخواصِّ.

تاسعَ عشرَها: سورةُ الصلاةِ لتوقُّفِ الصلاةِ عليها. وقيل: إِنَّ مِنْ

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/١.

<sup>(</sup>٢) تقدم في ص: ٢٥٤.

<sup>(</sup>٣) قاله يحيى بن أبي كثير، كما في تفسير القرطبي ١١١٣/١.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير القرطبي ١/١٣/١.

<sup>(</sup>٥) انظر: المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير القرطبي ١/١١٢.

أسمائها الصلاة أيضاً لحديث (١): «قَسَمْت الصلاة بيني وبين عبدي» أي: السورة. قال المُرْسِيُّ: لأنها من لوازمِها فهو مِنْ بابِ تسمية الشيء باسم لازمه، وهذا الاسمُ العشرون.

الحادي والعشرون: سورةُ الدعاءِ؛ لاشتمالِها عليه في قولِه: ﴿ آهَـدِنَا ﴾ [الفاتحة: ٦].

الثاني والعشرون: سورةُ السؤالِ لذلك، ذكره الإِمامُ فخر الدين(٢).

الثالثُ والعشرون: سورةُ تعليم المسالةِ. قال المرسيُّ: «لأنَّ فيها آدابَ السؤال؛ لأنها بُدئَت ْ بالثناء قبله».

/ الرابعُ والعَشرون: سَورةُ المناجاة؛ لأنَّ العبدَ يُناجي فيها ربَّه ١٥٥/١ بقوله: ﴿ إِيَّاكِ نَعَبُدُو إِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

الخامسُ والعشرون: سورةُ التفويض؛ لاشتمالِها عليه في قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَشْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]. فهذا ما وقَفْتُ عليه مِنْ أسمائِها، ولم تجتمعْ في كتابٍ قبلَ هذا.

#### \* \* \*

### ومن ذلك:

سورةُ البقرة: كان خاله بن معدان (٣) يُسَميها:

<sup>(</sup>١) انظر صحيح مسلم (١/٢٩٦) ك: الصلاة، ب: «وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...» ح رقم ٣٩٥ وهو مخرج في أكثر كتب الحديث والتفسير.

<sup>(</sup>٢) تفسير الفخر الرازي ١/١٧٦.

<sup>(</sup>٣) ابن أبي كرب، أبو عبدالله التابعي الكَلاعي الحمصي شيخ أهل الشام من أئمة الفقه (ت: ١٠٠هه). انظر: طبقات ابن سعد ٧/٥٥٥، حلية الأولياء ٥/١١٠. وانظر قوله في: سنن الدارمي ٤/٢١٠ برقم ٣٤١٩.

«فُسْط اطر (۱) القرآن »، وورد في حديث مرفوع في «مسند الفردوس» (۲)؛ وذلك لعظمها، ولما جُمع فيها من الأحكام التي لم تُذْكر في غيرها، وفي حديث «المستدرك» (۳) تسميتُها «سَنامَ القرآن»، وسَنامُ كلِّ شيء: أعلاه.

وآل عمران: روى سعيد بن منصور في «سننه»(١) عن أبي عَطَّاف، قال: «اسم آل عمران في التوراة طَيِّبة». وفي صحيح مسلم(٥) تسميتُها والبقرة: «الزهراوَيْن».

والمائدة: تُسمَّى أيضاً «العُقود» و«المُنْقِذة». قال ابن الفرس(٢): «لأنها تُنْقذ صاحبَها منْ ملائكة العذاب».

<sup>(</sup>١) في حاشية (أ): «الفسطاط: المدينة التي فيها مجتمع الناس، قاله ابن الأثير».

<sup>(</sup>٢) كما في فردوس الأخبار (٢/ ٤٨٩) ح ٣٣٧٦ من حديث أبي سعيد الخدري. ضعفه المناوي في فيض القدير (٤/ ٤٩) بإسماعيل بن زياد الشامي، ونقل الذهبي في الميزان (١/ ٢٣١) عن الدارقطني أنه قال: «متروك يضع الحديث».

<sup>(</sup>٣) (١/ ٥٦٠-٥٦١) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة وفي (٢/ ٢٥٩) ك: التفسير، من سورة البقرة، وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢/ ١٣٥) ح ٥٨٨ ولفظ الحديث: «إِنّ لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة، وإنّ الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ؛ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة البقرة البقرة»، فكونها سنام القرآن صحيح كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) (١١٣٨/٣)، ح ٥٥٣، حسبه أنّه من الإسرائيليات.

<sup>(</sup>٥) (١/٥٥٣) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح ٨٠٤.

<sup>(7)</sup> أحكام القرآن له (4) ١٩٠/١ ب.

والأنفال: أخرج أبو الشيخ(١) عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابنِ عباسٍ سورة الأنفال. قال: «تلك سورة بدر».

براءة: تُسَمَّى أيضاً التوبَةَ؛ لقوله تعالى فيها: ﴿ لَقَدَتَابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية [التوبة: ١١٧].

والفاضحة: أخرج البخاريُّ(٢) عن سعيد بن جُبيْرٍ قال: «قلت لابنِ عباسٍ سورةُ التوبة. قال: «التوبة!! بل هي الفاضحةُ »، ما زالت تَنْزِل «ومنهم» حتى ظننًا ألا يبقى أحدُّ منا إلا ذُكرَ / فيها». وأخرج ١٥٦/١ أبو الشيخ (٣) عن عكرمةَ قال: قال عمر: «ما فُرِغَ مِنْ تنزيلِ «براءة» حتى ظننًا أنه لم يَبْقَ منا أحدُ إلا سَيَنْزِلُ فيه، وكانت تُسَمَّى الفاضحةَ ».

وسورة العذابِ: أخرج الحاكمُ في «المستدرك» (١) عن حذيفةً قال:

<sup>(</sup>۱) تفسيره مفقود، ولكن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (۸/٣٠٦) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الأنفال، وسورة الحشر، ح ٤٦٤، ٤٨٨٢، ولفظه قريب منه، ومسلم في صحيحه (٤/٢٣٢٢) ك: التفسير، ب: في سورة براءة والأنفال والحشر، ح ٣٠٣١، قريباً من لفظ أبي الشيخ، قال سعيد بن جبير: قلت: أي لابن عباس سورة الأنفال؟ قال: «تلك سورة بدر» وعند البخاري «نزلت في بدر»، فكان الأولى للمصنف عزوه لصحيح مسلم بدل أبي الشيخ وسيأتي بعد هذا عزوه الحديث للبخاري.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٨/ ٦٢٨ - ٦٢٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة الحشر، ح (٢) في صحيح مسلم أيضاً كما تقدم تخريجه في الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>٣) تفسيره مفقود، وعزاه المصنف في الدر (٤/١٢١) له فقط.

<sup>(</sup>٤) (٢/ ٣٣٠–٣٣١) ك: التفسير، تفسير سورة التوبة، وصححه ووافقه الذهبي، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٤٨) ح ٤٥٢ به.

«التي تُسَمُّون سورة التوبة هي سورة العذاب». وأخرج أبو الشيخ (١) عن سعيد بن جُبَيْرٍ قال: كان عمرُ بنُ الخطاب إِذا ذُكِرَ له سورة براءة فقيل: سورة التوبة، قال: «هي إلى العذاب أقربُ، ما كادَتْ تُقْلِعُ عن الناس، حتى ما كادَتْ تُبْقى منهم أحداً».

[٦٣] والمُقَشْقِشَة: أخرج أبو الشيخ (٢) عن زيد بن أسلم أنَّ رجلاً قال / لابن عمر سورة التوبة ، فقال: «وأيَّتُهُنَّ سورة التوبة » ؟ فقال: براءة . فقال: «وهل فَعَلَ بالناسِ الأفاعيلَ إلا هي، ما كنَّا نَدْعُوها إلا المُقَشْقِشَةَ » . أي: المُبَرِّئة من النفاق .

والمُنَقِّرةَ: أخرج أبو الشيخ<sup>(٣)</sup> عن عُبَيْد بن عُمير قال: كانت تُسَمَّى براءةُ المُنَقِّرةَ، نَقَّرَتْ عَمَّا في قلوب المشركين.

والبَحوثَ -بفتح الباء- أخرج الجاكم(١) عن المِقْدادِ أنه قيل له: لو قَعَدْتَ العامَ عن الغزو. قال: أَبَتْ علينا البَحُوثُ، يعنى براءةَ، الحديثَ.

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ١٢١) ولأبي عوانة وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن عمر رضي الله عنه...» فذكره به، وهو صحيح بما تقدم قريباً في الحواشي السابقة.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه له السيوطي في المصدر نفسه (٤/ ١٢١) وزاد عليه ابن مردويه أيضاً فيمن أخرجه.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق نفسه، لكنه جاء عنده عن عبدالله بن عبيد بن عمير لعلّه سقط من عنده «عن أبيه» والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٣٣٣) ك: التفسير، سورة التوبة، وصححه ووافقه الذهبي.

والحافرةَ: ذكره ابنُ الفَرس(١)؛ لأنها حَفَرَتْ عن قلوب المنافقين.

والمُتْيرةَ: أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن قتادة، قال: «كانَتْ هذه السورةُ تسمى «الفاضحة ) فاضحة المنافقين، وكان يُقال لها المُثيرةُ، أنبأَتْ بمثالبهم وعَوْراتهم».

وحكى ابن الفرس<sup>(٣)</sup> من أسمائها: المُبَعْثِرةَ، وأظنَّه تصحيفَ المُنقِّرة، فإنْ صَحَّ كَمَلَت الأسماءُ عشرةً، ثم رأيتُه، كذلك –أعني المُبَعْثِرَة – بخطِّ السَّخاويِّ في «جمال القراء»<sup>(1)</sup>. وقال: «الأنها بَعْثَرَثْ عن أسرار المنافقين».

وذكر فيه (°) أيضاً من أسمائِها: المُخْزِيَة والمُنكِّلةَ، والمُشرِّدةَ، والمُشرِّدة،

النحل: قال قتادة: « تُسمَّى سورة النِّعَم» أخرجه ابن أبي حاتم (١٠). قال ابن الفرس (٢): «لما عَدَّد الله فيها من النِّعم على عباده».

/ الإِسراء: تُسَمَّى أيضاً سورةَ سبحان، وسورةَ بني إِسرائيل(^).

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن (خ) ٢ / ٢١ /أ.

<sup>(</sup>٢) (٦/٩/٦)، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وانظر الأحاديث السابقة.

<sup>(</sup>T) أحكام القرآن  $( \pm ) + 1 / 1 / 1$ .

<sup>(</sup>٤) جمال القراء ١/٣٦.

<sup>(</sup>٥) انظر: جمال القراء ١/٣٦.

<sup>(</sup>٦) في القسم المفقود منه، وعزاه له المصنف في الدّر (٥/٥٥) ولعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر أيضاً.

<sup>(</sup>٧) أحكام القرآن (خ) ٢/٧٥ أ.

<sup>(</sup> A ) وتسمى أيضاً «الأقصى ». انظر: التلخيص في القراءات الثمان ص: ٣١٠.

الكهف: ويُقال: سورة أصحاب الكهف، كذا في حديث أخرجه ابن مَرْدويه (١). وروى البيهقيُ (٢) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أنها تُدْعَى في التوراة «الحائلة»، تحولُ بين قارئها وبين النار. وقال: إِنه منكر».

طه: تُسمَّى أيضاً سورة الكليم، ذكره السَّخاويُّ في «جمال القراء»(١٠). الشعراء: وقع في تفسير الإمام مالك تسميتُها بسورة الجامعة(١٠).

النمل: تُسمَّى أيضاً سورة سليمان(٥).

السجدة: تُسمَّى أيضاً المضاجع(١).

<sup>(</sup>۱) عزاه له في الدّر (٥/ ٣٥٦) من حديث عبدالله بن مغفل رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ «البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف...» وليس فيه تسميته سورة أصحاب الكهف، نعم عزا لابن سعد عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر بسورة أصحاب الكهف. انظر: الطبقات لابن سعد ( 8/ 7/ 3) ترجمة صفية، وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لكنه من قول صفية.

<sup>(</sup>٢) في الشعب (٢/ ٤٧٥) ب: في تعظيم القرآن، ذكر سورة الكهف، ح ٢٤٤٨، ضعيف جداً، في إسناده محمد بن عبدالرحمن الجدعاني متروك، كما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب / ٨٦٨ رقم ( ٦١٠٥) وبه ضعفه البيهقي بعد إخراجه الحديث فقال: «هو منكر».

<sup>(</sup>٣) جمال القراء ١/٣٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير ابن كثير ٦/١٤٤، وتُسَمَّى الظُّلة. انظر: القبس شرح موطأ مالك ١٠٧٨/٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: جمال القراء ١/٣٧.

<sup>(</sup>٦) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله ١٤٣) التحبير ٣٧٠.

فاطر: تُسَمَّى سورة الملائكة(١).

يش: سَمَّاها عُلِيَّةً ( قَلْبَ القرآن ) ، أخرجه الترمذيُّ (٢) مِنْ حديثِ أنسٍ . وأخرج البيهقيُّ (٣) من حديثِ أبي بكرٍ مرفوعاً: ( سورةُ يسَ تُدْعى في التوراة المُعمَّة ، تُعمُّ صاحبَها بخيرِ الدنيا والآخرة ، وتُدْعَى المُدافِعة القاضية ، تَدْفَعُ عن صاحبِها كلَّ سوءٍ وتَقْضي له كلَّ حاجة » . وقال : ( إنه حديث منكر » .

- (١) انظر: الكامل (خ) ٣٠ ب، جمال القراء ١/٣٧.
- (7) في سننه (0/1-01) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل يس م (5/1-01) وضعّفه فقال: «هارون أبو محمد شيخ مجهول» وكذا قال ابن حجر في التقريب (5/101) رقم (5/101) ورواه الدارمي في سننه (5/101) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يس م (5/101) وكذا البيه قي في الشعب (5/101) ك: في تعظيم القرآن، (5/101) كلاهما من طريق هارون المذكور وهو مجهول كما تقدم. وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (5/101) وقال أبو حاتم في العلل برقم (5/101) وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم (5/101) وفي الطبعة الجديدة برقم (5/101)
- (٣) في الشعب (٢/ ٤٨٠-٤٨١) ب: في تعظيم القرآن، ذكر سورة يس، في إسناده محمد الجدعاني وهو متروك كما تقدم قريباً. وقال البيهقي: «تفرد به محمد بن عبدالرحمن هذا عن سليمان وهو منكر».

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٠٤-٢٠٤) من طريق الخطيب من حديث أبي بكر وأنس رضي الله عنهما ثم قال: «هذا الحديث من جميع طرقه باطل، لا أصل له» وحكم عليه بالوضع، وذكره الشو ْكاني في الفوائد المجموعة / ٢٦٧، وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٢٣٤): «فغاية أمر حديثه أن يكون موضوعاً». وتعقبه ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/٢٨٩) ح ١٢ بقوله: «والجُدعاني لم يتهم بكذب، بل وثق، فقال فيه أحمد وأبو زرعة: لا بأس به، فغاية حديثه أن يكون ضعيفاً»، قلت: أو ضعيفاً جداً على قول من يقول متروك، والجدعاني هو محمد بن عبدالرحمن المذكور قريباً.

الزمر: تُسمَى سورة الغُرَف(١).

غافر: تُسَمَّى الطَّولَ، والمؤمنَ (١) لقوله فيها: ﴿ وَقَالَ رَجُلُمُّ وَقِينٌ ﴾ [غافر: ٢٨]. فُصِّلت: تُسَمَّى السجدة، وسورة المصابيح (٣).

الجاثية: تُسَمَّى الشريعة، وسورة الدهر، حكاه الكِرْماني في «العجائب»(٤).

سورة محمد: تُسَمَّى القتال.

ق: تُسَمَّى سورة الباسقات.

اقتربت: تُسمَّى «القمرَ». وأخرج البيهقيُّ (°) عن ابن عباس: أنها تُدْعَى في التوراة «المُبَيِّضة» / تُبَيِّضُ وجهَ صاحبِها يومَ تَسْوَدُّ الوجوهُ. وقال: ١٥٨/١ «إِنه منكرٌ ».

الرحمن: سُمِّيَت في حديث «عروس القرآن». أخرجه البيهقيُّ (٦) عن على مرفوعاً.

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/٣٧.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٣) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ٢/١٠٨٣.

<sup>( ° )</sup> في الشعب ( ٢ / ٤٩٠) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٤٩٥، وقال البيهقي: «منكر» كما نقل ذلك المصنف عنه، لأنّ في إسناده محمد الجُدعاني متروك كما تقدم قريباً.

<sup>(</sup>٦) المصدر السابق نفسه (٢/ ٩٩٤) ح ٢٤٩٤، في إسناده أحمد بن الحسن دُبيس، قال الدارقطني: «ليس بشقة». وقال الخطيب: «منكر الحديث» كما في تاريخ بغداد (٤/ ٨٨)، والميزان للذهبي (١/ ٩١)، وقال الشيخ الألباني –في السلسلة الضعيفة (٣/ ٢٦) برقم ١٣٥٠ -: «منكر» وقال أيضاً: «وإنّ من عجائب المناوي أن يخالف بنفسه هذا التضعيف الذي استفدناه منه، فيقول في «التيسير»: «وإسناده حسن».

المجادلة: سُمِّيت في مصحف أُبيّ «الظِّهارَ».

الحشر: أخرج البخاريُّ(١) عن سعيد بن جبير قال: «قلتُ لابنِ عباسٍ سورةُ الحشر. قال: قُلْ سورةُ بني النَّضير.

قال ابن حجر(٢): «كأنه كَرِه تسميتَها بالحَشْر؛ لئلا يُظَنَّ أنَّ المرادَ يومُ القيامة، وإنما المرادُ به هنا إخراجُ بني النَّضير».

الممتحنة: قال ابن حجر (٣): «المشهورُ في هذه التسمية أنها بفتح الحاءِ، وقد تُكْسَرُ، فعلى الأولِ هي صفةُ المرأةِ التي نَزَلَتِ السورةُ بسببها (١٠)، وعلى الثاني هي صفةُ السورةِ كما قيل لبراءةَ: «الفاضحةُ ». وفي «جمال القراء» (٥): «تُسَمَّى أيضاً سورةَ الامتحان، وسورةَ المَوَدَّة » (١).

الصف: تُسمَّى أيضاً سورةَ الحواريِّين(٧).

الطلاق: تُسمَّى سورةَ النساء القُصْرَى، كذا سَمَّاها ابنُ مسعود، أخرجه

<sup>(</sup>۱) في صحيحه (۲۸/۸) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الحشر، ب۱ بدون عنوان، ح ٤٨٨٣.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٨ /٦٢٩.

<sup>(</sup>٣) المصدر نفسه ٦٣٣/٨.

<sup>(</sup>٤) قال الحافظ ابن حجر: «والمشهور فيها أنها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط». المصدر السابق.

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ١/٣٧.

<sup>(</sup>٦) ب، ح: «المرأة».

<sup>(</sup>٧) جمال القراء ١/٣٧.

البخاريُ (۱) وغيرُه. وقد أنكره الدَّاوُديُ (۲) فقال: «لا أرى قولَه القُصْرى محفوظاً، ولا يقال في سور القرآنِ: قُصْرى ولا صُغْرى». قال ابن حجر (۳): «وهو رَدٌّ للأخبار الثابتة بلا مستند، والقصرُ والطولُ أمرٌ نسْبيُّ».

[٦٤] وقد أخرج البخاريُّ (٤) عن زيد بن ثابت أنه / قال : طُوْلَى الطُّولَيَيْن وأرادَ بذلك سورة الأعراف.

التحريم: يُقال لها سورةُ المُتَحرِّم(°)، وسورةُ لِمَ تُحرِّمُ؟ ِ تبارك: تُسَمَّى سورةَ المُلْك. وأخرج الحاكمُ(٦) وغيرُه عن ابنِ مسعودٍ

<sup>. (</sup>۱) في المصدر السابق نفسه ( $\Lambda$ / ۲۰۶)، ح . (۹۱)

<sup>(</sup>٢) أحمد بن نصر، أبو جعفر الأسدي الطرابُلُسي المالكي المحدِّث الفقيه (ت: ٤٤٠هـ)، من مؤلفاته: «النصيحة في شرح البخاري»، «شرح الموطأ». انظر: شجرة النور / ١٠١، معجم المؤلفين ١/٩١، معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ٢٣٢. وانظر قوله في: فتح الباري ٨/٦٥٨.

<sup>(</sup>٣) فتح الباري ٨ / ٢٥٦.

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه (٢/٢٤٦) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة، في المغرب، ح ٧٦٤.

<sup>(</sup> ٥ ) انظر: فنون الأفنان ٣٢٩، وتسمى أيضاً سورة النبي عَلِيه كما في جمال القراء ٣٨/١

<sup>(</sup>٦) في المستدرك (٢/ ٤٩٨) ك: التفسير، سورة الملك، وصححه ووافقه الذهبي، وله حكم الرفع، ومن طريقه البيهقي في الشعب (٢/ ٤٩٤– ٤٩٥) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٥٠٩، وكذا رواه عبدالرزاق في مصنفه (٣/ ٣٧٩– ٣٨٠) ك: فضائل القرآن، ب: تعليم القرآن وفضله، ح ٢٠٠٥، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣١ رقم ١٥٠٨) جميعهم من طريق عاصم بن أبي النجود به، فهو حسن لأجله، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٢٨): «رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح»، ولبعض أطرافه شواهد.

قال: هي في التوراة سورة المُلك، وهي المانعة تَمْنَعُ من عذاب القبر. وأخرج الترمذيُ (١) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «هي المانعة، هي المُنْجية تنجيه من عذاب القبر». وفي مسند (٢) عبد (٣) من حديثه: «أنها

- (۱) في سننه (٥/١٦، ١٧) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩٠ مع قصة فيه، وقال الترمذي: «غريب من هذا الوجه» وفي نسخة أحمد شاكر من السنن: حسن غريب. قلت: وهو ضعيف. لأن في إسناده يحيى بن عمرو النكري ضعيف كما في التقريب /١٠٠، رقم ٢٦٦٤ لكنه يشهد له حديث ابن مسعود الآتي، الذي حسنه الشيخ الألباني. ورواه الطبراني أيضاً في الكبير (١٢/٥١-١٣٦) ح ١٢٨١ من طريق النكري. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم (٢٤٥) وفي طبعة المعارف برقم (٢٨٩). وذكره في الصحيحة (٣/١٣١) ح ١١١٤، بلفظ «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر» من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وحسن إسناده وقال: يشهد له حديث ابن عباس رضي الله عنهما قلت: والمانعة والمنجية متقاربة المعني.
- (۲) في مسنده كما في المنتخب / ۲۰۰ ۲۰۰ ، ح ۲۰۰ ، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ١٧٥ ١٧٠) ك: التفسير، سورة تبارك وساقه بإسناد عبد بن حميد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وكذا أورده البوصيري في الإتحاف (٨/ ٣٥٥ ٤٣٦) ك: التفسير، ح ٢٥٨ تضعيف فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، ضعيف وصل مراسيل كما في التقريب / ٢٠١ رقم ١٦٨ وبه ضعفه البوصيري في المصدر السابق ويتقوى بشاهده المذكور في الحاشية السابقة عن ابن مسعود، إذ حسنه الشيخ الألباني بحديث ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر تفسير ابن كثير حسنه الشيخ الألباني بحديث ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر تفسير ابن كثير
- (٣) ابن حُمَيد بن نَصْر، أبو محمد الكسِّي، ويقال: الكَشِّي، الحافظ الجوَّال (ت: ٩٤٩هـ)، من مصنفاته: «التفسير»، «المسند». انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٣٥، طبقات الحفاظ ٢٣٤. وفي مطبوعة أبي الفضل: «مسند عبيد»، وهو تصحيف.

المُنْجية، والمجادِلَةُ، تجادل يومَ القيامة عند ربِّها لقارئِها» / وفي «تاريخ ابن ١٥٩/١ عساكر»(١) من حديث أنسِ: أن رسولَ الله عَيْنَةُ سَمَّاها المُنْجية.

عَمَّ: يُقال لها: النبأ، والتساؤل(١)، والمُعْصرات(١).

لم يكن: تُسمَّى سورة أهل الكتاب، وكذلك سُمِّيت في مصحف أُبي، وسورة البيِّنة، وسورة الانفكاك، ذكر ذلك في «جمال القراء»(°).

<sup>(</sup>١) في تاريخه (٦/٦) وإسناده ضعيف جداً، فيه فرات بن السائب، قال البخاري: مُنكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك، انظر ميزان الاعتدال (٣/٣١) رقم ٦٦٨٩.

<sup>(7)</sup> في الكبير (10, 1/10) ح (10, 1/10) وفي الأوسط كما في مجمع البحرين (10, 1/10) ك: التفسير، سورة تبارك، ح (10, 1/10) وله بين ثقة وصدوق، وقال الهيثمي في المجمع (10, 10/10): «رجاله ثقات» قلت: سوى محمد بن علي الصائغ ومحرز بن سلمة وعرفجة بن عبدالواحد، فكل منهم صدوق، والحديث له حكم الرفع وحسنه الشيخ الألباني كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) جمال القراء ١/٣٨.

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ١/٣٨، وانظر: الكامل (خ) ٣٢ ب.

أرأيت: تُسَمَّى سورةَ الدِّين، وسورةَ الماعون(١).

الكافرون: تُسَمَّى اللَّقَشْقِشَةَ. أخرجه ابن أبي حاتم (٢) عن زُرارةَ بن أوفى. قال في «جمال القراء» (٣): وتُسَمَّى أيضاً سورةَ العبادة.

قال(1): وسورةُ النصر تُسمَّى سورةَ التوديع لِما فيها من الإِيماء إِلى وفاتِه

قال (°): «وسورةُ تَبَّت تُسَمَّى المسكر).

وسورةُ الإِخلاص تُسمَّى سورةَ الأساس لاشتمالِها على توحيد الله، وهو أساسُ الدين(١).

قال (٧): «والفلق والناسُ يُقال لهما: المُعَوِّدْتان بكسرِ الواوِ، والمُشَقْشقَةَان، منْ قولهم: خطيبٌ مُشَقَشق »(٨).

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) وهو في القسم المفقود وعزاه له في الدّر (٨/٥٥٦) أيضاً.

<sup>(</sup>٣) جمال القراء ١/٣٨.

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ١/٣٩.

<sup>(</sup>٦) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٧) المصدر نفسه.

<sup>(</sup> ٨ ) خطيب مشقشق: إذا أخرج الكلام أحسن مَخْرج، فكأنه مَلَكُ ناصية الكلام وانتخب أحسنه، وكذلك المعوِّذتان فإنهما جمعتا أحسن ما يُسْتعاذ منه؛ لذلك جاء في فضله ما عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله عَنِّهُ: «أُنزلت عليَّ آيات لم يُرَ مثلُهنَّ قَطٌ: المعوِّذتين». رواه النسائي في كتابه فضائل القرآن: ٩٨، وانظر القاموس «شقق».

#### تنبيه

قال الزركشي (١) في «البرهان»: «ينبغي البحثُ عن تعْداد الأسامي: هل هو توقيفيٌّ، / أو بما يَظْهَرُ من المناسبات؟ فإِن كان الثاني فلن يَعْدَمَ الفَطِنُ أَنْ ١٦٠/١ يستخرجَ من كل سورة معاني كثيرةً تَقْتَضي اشتقاق أسماء لها وهو بعيدٌ ».

قال(٢): «وينبغي النظرُ في اختصاصِ كلِّ سورة بما سُمِّيَتْ به، ولا شكَّ أَنَّ العربَ تُراعي في كثير من المُسَمَّيات أَخْذَ أسمائها من نادر أو مُسْتَغْرَب، يكون في الشيء منْ خَلْق أو صفة تَخُصُّه، أو يكونُ معه أحكم أو أكثر أو أسبق ؛ لإدراك الرَّائي للمُسمَّى. ويُسمُّون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهرُ فيها».

وعلى ذلك جَرَتْ أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسُميّت سورة النساء بهذا الاسم لمّا تَرَدَّد فيها شيءٌ كثيرٌ من أحكام النساء، وتسمية سورة الأنعام لِما وَرَدَ فيها من تفصيل أحوالها، وإنْ كان قد وَرَدَ لفظ ((الأنعام)) في غيرها، إلا أنَّ التفصيل الواردَ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَغْكِمِ حَمُولَةَ وَفَرَشَا ﴾ غيرها، إلا أنَّ التفصيل الواردَ في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَغْكِمِ حَمُولَةَ وَفَرَشَا ﴾ إلى قوله: ﴿ أَمِّ كُنتُم شُهَدَآءَ ﴾ [الأنعام: ٢٤١ – ١٤٤] لم يردْ في غيرها، كما ورَدَ ذكْرُ النساء في سور، إلا أنَّ ما تكرَّر وبُسط منْ أحكامهنَّ لم يردْ في غيرها، في غير سورة النساء، وكذا سورة المائدة لم يردْ ذكْرُ المائدة في غيرها،

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٣٦٧.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه ١/٣٦٨.

قال(۱): «فإنْ قيل: قد وَرَدَ في سورة هود ذكْرُ نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، فلم خُصَّتْ باسم هود وحده؛ مع أنَّ قصة نوح فيها أَوْعَبُ وأطولُ؟ قيل: تكرَّرَتْ هذه القصصُ في سورة الأعراف، وسورة هود والشعراء بأوْعَبَ ممَّا وردَتْ في غيرها، ولم يَتَكَرَّرْ في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرُّره في سورته، فإنه تكرَّر فيها في أربعة (۱) السور الثلاث اسم هود كتكرُّره في سورته، فإنه تكرَّر فيها في أربعة (۱) مواضع، والتَّكْرارُ منْ أقوى الأسباب التي ذكرْنا».

قال: « فإِن قيل فَقد تكرَّر اسمُ نوح فيها في ستة مواضعَ (٣) قيل لمَّا أُفْرِدَتْ [٦٠] / لذكرِ نوح وقصته مع قومه سورةٌ برأسها فلم يقَعْ فيها غيرُ ذلك كانت / ١٦١/١ أَوْلي بأَنْ تُسَمَّى باسمه من سورة تضمَّنت قصتَه وقصة غيره » انتهى .

قلت: ولك أنْ تَسْأَلَ فتقولَ: قد سُمِّيت سورٌ جَرَتْ فيها قَصَصُ أنبياءَ بأسمائهم كسورة نوح، وسورة هود، وسورة إبراهيم، وسورة يونسَ، وسورة آل عمران، وسورة طس سليمان (٤)، وسورة يوسف، وسورة محمد، وسورة مريم، وسورة لقمان، وسورة المؤمن، وقصة أقوام كذلك كسورة بني إسرائيل، وسورة أصحاب الكهف، وسورة الحجر، وسورة سبأ، وسورة الملائكة، وسورة الجنِّ، وسورة المنافقين، وسورة المطففين، ومع هذا كله لم يُفْرَدْ لموسى سورة تُسَمَّى به مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: «كاد القرآن أن

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٣٦٨.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول الخطية والبرهان ١/٣٦٨، وصوابه: في خمسة مواضع منها أربعة في قصته، والموضع الخامس في آخر قصة شعيب في الآية (٨٩) من سورة هود.

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصول والبرهان ١ /٣٦٨، وصوابه: ثمانية مواضع.

<sup>(</sup>٤) وهذا على قول من قال بأنها تسمّى سورة سليمان عليه السلام.

يكونَ كلُّه موسى (١)، وكان أوْلى سورة أن تُسمَّى به سورة طه، أو القصص، أو الأعراف، لبَسْط قصته في الثلاثة ما لم تُبْسَطْ في غيرِها، وكذلك قصة آدمَ ذُكِرَتْ في عدَّة سور ولم تُسمَّ به سورة أ، كأنه اكتفاء بسورة الإنسان، وقصة وكذلك قصة الذَّبيح من بدائع القصص، ولم تُسمَّ به سورة الصافات، وقصة داود ذُكرت في ص، ولم تُسمَّ به، فانظر في حكمة ذلك.

على أني رَأَيْتُ بعد ذلك في « جمال القراء » للسَّخاوي (٢) أنَّ سورةَ طه تُسَمَّى سورةَ الكليم، وسَمَّاها الهُذَليُّ في « كامله »(٣) سورةَ موسى، وأنَّ سورةَ صَ تُسَمَّى سورةَ داودَ، ورأيتُ في كلامِ الجَعْبَريِّ (١) أنَّ سورةَ الصافات تُسَمَّى سورةَ الذَّبيح، وذلك يَحْتاج إلى مُسْتَنَدِ من الأَثَر.

\* \* \*

## فصل

وكما سُمِّيَتِ السورةُ الواحدةُ بأسماء سُمِّيَتْ سورٌ باسم واحد كالسور المسمَّاةِ به ﴿ الَّهِ ﴾ أو ﴿ الَّهِ ﴾ على القول بأنَّ فواتحَ السور أسماءٌ لها.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) لو قيل: «عن موسى» أو «في موسى» كان أولى.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ١/٣٧.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليها في مظانها من «الكامل».

<sup>(</sup>٤) نحو قوله: « ذبح » في قصيدته تقريب المأمول ١٤٣ المنشورة آخر كتاب التيسير للديريني .

177/1

## / فائدة في إعرابِ أسماءِ السُّورِ

قال أبو حيان (١) في «شرح التسهيل»: «ما سُمِّي منها بجملة تُحْكى نحو : ﴿ قُلْ أُوحِى ﴾ [الجن: ١]، و﴿ أَنَّى أَمْرُ اللّهِ ﴾ [النحل: ١] أو بفعل لا ضمير فيه، أُعْرِبَ إِعراب ما لا ينصرف، إلا ما في أوَّله همزُ وصل، فتُقْطَعُ ألفهُ، وتُقْلَبُ تاؤُه هاءً في الوقف، وتُكتب بهاء على صورة الوقف فتقول: «قرأت إقتربة ﴾ (قرأت إقتربة ).

أمَّا الإعرابُ فلاَنَّها صارَتْ أسماءً، والأسماءُ معربةٌ، إلا لموجب بناء، وأمَّا قَطْعُ همزة الوصلِ فلاَنَّها لا تكونُ في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يُقاسُ عليها. وأمَّا قَلْبُ تائِها هاءً فلأنَّ ذلك حكم تاء التأنيثِ التي في الأسماء، وأمَّا كَتْبُها هاءً فلأنَّ الخَطَّ تابعٌ للوقف غالباً.

وما سُمِّي منها باسم: فإن كانَ مِنْ حروف الهجاء وهو حرفٌ واحدٌ، وأضَفْتَ إليه سورةً فعند ابن عصفور(٣) أنه موقوفٌ لا

<sup>(</sup>۱) التذييل والتكميل (خ) ٢٠١/٦ ب، وانظر: الكتاب ٣/٢٥٦، الارتشاف ٢/١٥٦، الارتشاف ٢/١٥٦، ١١٦٠، وهمع الهوامع ١١٦٦١.

<sup>(</sup>٢) أي: في الوصل نحوُ: قرأت إِقتربةَ يا زيد.

<sup>(</sup>٣) علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن الحَضْرمي الإِشبيلي النحوي (ت: ٣٦٦هـ)، من مؤلفاته: «الممتع في التصريف»، «المقرَّب». انظر: فوات الوفيات ٣/٠٩، بغية الوعاة ٢/٠١، وانظر قوله في: شرح الجمل له ٢/٣٠٠.

إعراب فيه، وعند الشَّلُوْبين(١) يجوز فيه وجهان: الوقف والإعراب.

أمَّا الأولُ: ويُعَبَّرُ عنه بالحكاية، فلانَّها حروفٌ مُقَطَّعةٌ تُحْكى كما هي، وأمَّا الثاني: فعلى جَعْله اسماً لحروف الهجاء، وعلى هذا يجوزُ صَرْفُه بناءً على تذكير الحرف، ومَنْعُه بناءً على تأنيته. وإن لم تُضف إليه سورة لا لفظاً ولا تقديراً فلك الوقف والإعراب مصروفاً وممنوعاً.

وإن كان أكثر من حرف: فإن وازن الأسماء الأعجميَّة كطاسين، وحاميم، وأضَفْت إليه سورةً أم لا، فلك الحكاية والإعراب ممنوعاً لموازنة قابيل وهابيل. وإن لم يُوازن: فإن أمكن فيه التركيب كطاسين ميم وأضَفْت إليه سورة، فلك الحكاية والإعراب: إمَّا مركباً مفتوح النون كحضْرَموت، أو معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً وممنوعاً، على اعتقاد التذكير والتأنيث، وإن لم تُضفْ إليه سورة فالوقف على الحكاية، والبناء كخمسة عشر، والإعراب ممنوعاً. وإن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلا، كخمسة عشر، والإعراب ممنوعاً. وإن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلا،

<sup>(</sup>۱) عمر بن محمد بن عمر، أبو علي الإشبيلي النحوي (ت: ٥٤٥هـ)، من مؤلفاته: «شرح الجزولية»، «التوطئة في النحو» والشَّلُوبْين بلغة الأندلس معناه: «الأبيض الأشقر». انظر: إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤، ولم يرد قول الشلوبين في «شرح المقدمة الجزولية» المطبوع، وورد في الارتشاف ٢/ ٨٨٦.

لا نظير له في الأسماء المُعْرَبَة، ولا تركيبُه مَزْجاً؛ لأنه لا يُركَّبُ ذلك أسماءً(١) كثيرة. وجَوَّز يونسُ(٢) إعرابَه ممنوعاً.

وما سُمِّي منها باسم غير حرف هجاء فإِنْ كان فيه اللامُ انْجَرَّ نحوُ: الانفالِ / والأعراف والأنعام، وإلا مُنعَ الصَّرْفَ إِن لم تُضفْ إليه سورةً نحوُ: ١٦٣/١ هذه هودُ ونوحُ، وقرأتُ هودَ ونوحَ، وإِنْ أضَفْتَ بَقي على ما كان عليه قبلُ. فإِن كان فيه ما يُوْجِبُ المنعَ مُنعَ، نحو: قرأتُ سورةَ يونسَ، وإلا صرف نحوُ: سورةَ نوحٍ وسورةَ هود ِ» انتهى ملخصاً.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ح، ع: «إلا أسماء» والمثبت هو الصواب وهو حال من «ذلك».

<sup>(</sup>٢) ابن حبيب، أبو عبدالرحمن الضَّبِّي البصري النحوي، له قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها، (ت: ١٨٢هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، «اللغات». انظر: إنباه الرواة ٤ / ٧٤، بغية الوعاة ٢ / ٣٦٥. وانظر قول يونس في الارتشاف ٢ / ٨٨٧.

#### خاتمة

قُسِّم القرآنُ إلى أربعة أقسام، وجُعِل لكلِّ قِسْم منه اسمٌ.

أخرج أحمدُ (١) وغيرُه من حديثِ واثلةَ بنِ الأَسْقَع أَن رسول الله عَيْكُمُ قَال : «أُعْطِيْتُ مكانَ الزَّبور المئين، قال: «أُعْطِيْتُ مكانَ الزَّبور المئين، وأعطيت مكانَ الزَّبور المئين، وأعطيت مكانَ الإِنجيلِ المثاني، وفُضِّلْتُ بالمُفَصَّل»، وسيأتي مزيدُ كلامٍ في ذلك في النوع الذي يلي هذا إِنْ شاء الله تعالى (٣).

<sup>(</sup>۱) في مسنده (٤/۱۰) ح ۱۷۰۲۳ من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مسنده /177 ورجاله ثقات، إلا عمران القطان فإنه صدوق، حسن الحديث كما سيأتي، فالحديث حسن به، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (/17) ب: فضائل السبع الطول ح /170 وكذا الطبري في تفسيره (/1/10 رقم /171)، (/1/23) والطحاوي في مشكل الآثار (/1/20 ) ح /171 والطبراني في الكبير (/170)، (/171) ح /171) ح /171) د (وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات».

قلت: عمران صدوق يهم، فيحسن حديثه وتابعه أيضاً عند أبي عبيد وغيره سعيد ابن بشير، وفيه لين ويصلح للمتابعة فيتقوى به. وقال محقق الطبراني –في تعليقه على ح ١٨٦ من المعجم الكبير–: «حديث صحيح» وكذا حسن إسناده شعيب الأرنؤوط في تعليقه على شرح مشكل الآثار، ح ١٣٧٩، (٣/ ٤٠٩). وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣/ ٤٦٩) رقم ١٤٨٠، بمجموع طرقه.

<sup>(</sup>٢) ع، ح، ر: «الطوال»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ٤١٦–٤١٦.

وفي «جمال القراء»(١): قال بعضُ السَّلَف: «في القرآن ميادينُ، وبساتينُ، ومقاصيرُ، وعرائسُ، وديابيجُ [ورياض](٢)، فميادينُه ما افْتُتِح بـ: الْمَ، وبساتينه ما افْتُتِح بـ: الْر، ومَقاصيرُه: الحامداتُ، وعرائسُه: الْمَسَبِّحاتُ، وديابيجُه: آلُ حمّ، ورياضُه: المُفَصَّلُ. وقالوا: الطُّواسين والطواسيم وآل حم والحواميم».

قلت: وأخرج الحاكم (٣) عن ابنِ مسعود قال: «الحواميم ديباجُ القرآنِ ». قال السَّخاوِيُّ (٤): «وقوارعُ القرآن الآياتُ التي يُتَعَوَّذُ بها ويُتحصَّنُ سُمِّيت بذلك لأنها تَقْرَعُ الشيطانَ وتَدْفَعُه (٥) وتَقْمَعُه، كآيةِ الكرسيِّ والمعوِّذتَيْن ونحوها ».

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/٣٥.

<sup>(</sup>٢) زيادة من ع، ر، وهي في جمال القراء ويقتضيها السياق أيضاً.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢ / ٤٣٧) ك: التفسير، تفسير سورة حمّ المؤمن ولم يتعرض للحكم عليه ولا الذهبي، ومن طريقه البيه قي في الشعب (٢ / ٤٨٣) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٤٧١، صحيح رجاله ثقات، وقال الشيخ الألباني –في الضعيفة (٨ / ٣٧) –: «وأخرج الحاكم بإسناد صحيح عن عبدالله بن مسعود فذكره موقوفاً عليه وهو الصواب». وذكره الشيخ الألباني أيضاً في السلسلة الضعيفة (٨ / ٣١) ح ٣٥٣٧ وفي ضعيف الجامع الصغير / ٢١٤ ح ٠ . . ٨ لكنه من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً وقال: «موضوع، آفته عبدالقدوس بن حبيب فإنه كذاب»، قلت: وقد تقدم الكلام عليه، وأمًّا من حديث ابن مسعود فصحيح موقوفاً كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) جمال القراء ١/٢٤.

<sup>(</sup>٥) س: «وتدمغه».

قلت: وفي «مسند» أحمد (١) من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً: «آيةُ العِلْمِ الْمَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ [الإسراء: ١١١].

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) (۳۹/۳۱–۶٤٠) ضعيف؛ في إِسناده رِشدين بن سعد وزبان بن فائد، وكلاهما ضعيف كما في التقريب /٣٢٦ برقم ١٩٥٣، و/٣٣٤، برقم ١٩٩٦.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٠) ح ٤٣٠، ٤٣٩ وكذا في الدعاء له (٣٠/٣٠) وضعفه الهيثمي في المجمع (٧/٢٠) برِشدين وابن لَهيعة ومحقق كتاب الدعاء بزبان بن فائد وابن لهيعة.

171/1

# / النوع الثامن عشر في جَمْعِه وترتيبه()

قال الدَّيْرعاقُ ولي (٢) في (فوائده (٣): (حَدَّثَنا إِبراهيمُ بن بشار، ثنا سفيان بنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْريِّ، عن عبيد عن زيد بن ثابت. قال: (قُبِض النبيُّ عَيَيْنَةً ولم يكن القرآنُ جُمعَ في شيء (...

قال الخطَّابيُّ (٤): «إِنما لم يَجْمَعْ عَلِيهِ القَرآنَ في المصحفِ لِما كان يترقَّبُه منْ ورودِ ناسخٍ لبعضِ أحكامه أو تلاوته، فلمَّا انقضى نزولُه بوفاته ألهمَ اللهُ الخلفاء الراشدين ذلك وفاءً بوَعْده الصادق بضمان حِفْظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد الصدِّيق، بَمْشُوْرة عمرَ».

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٨٤، المرشد الوجيز ٤٨، البرهان ١/٣٢٦، ٣٥٣، التحبير

<sup>(</sup>٢) عبدالكريم بن الهيثم بن زياد، أبو يحيى البغدادي الحنبلي الحافظ (ت: ٢٧٨هـ)، من مؤلفاته: «فوائد في الحديث»، «مسائل الإمام أحمد»، ونسبته إلى دَيْر عاقول قرية قريبة من بغداد. انظر: طبقات الحنابلة ١/٢١٦، تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٢، معجم البلدان ٢/٠٢٥.

<sup>(</sup>٣) لم أقف على فوائده وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩ / ١٢ ) بسنده كما ساقه المصنف هنا. ورجاله ثقات كلّهم، سوى إبراهيم بن بشار، وهو صدوق حافظ، فيكون إسناده حسناً.

<sup>(</sup>٤) أعلام الحديث (٣/١٨٥٦/٣) مطوّلاً. وانظر: فتح الباري ٩/١٢.

وأمَّا ما أخرجه مسلمٌ (١) مِنْ حديثِ أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله عَيْلَةَ: «لا تكتبوا عني شيئاً غيرَ القرآن » الحديث. فلا يُنافي ذلك؛ لأنَّ الكلامَ في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة، وقد كان القرآنُ كله كتب في عهد رسول الله عَيْلَة ، لكنْ غيرَ مجموعٍ في موضعٍ واحدٍ ولا مُرَتَّبَ السور.

وقال الحاكمُ في «المستدرك»(٢): «جُمعَ القرآنُ ثلاثَ مراتِ:

إحداها: بحَضْرَةِ النبيِّ عَلِيَّ . ثم أخرج (٣) بسند على شَرْط الشيخَيْنِ عن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله عَلِيَّ نُؤلِّفُ القرآنَ من (١) الرِّقاع». الحديث. قال البيهقيُّ (٥): «يُشْبه أن يكونَ المرادُ به تاليفَ ما نَزَلَ (٢) من الآياتِ المتفرِّقةِ في سُورِها وجَمْعها فيها بإشارة النبيِّ عَلِيَّ ».

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٤/ ٢٢٩٩ - ٢٢٩٩) ك: الزهد والرقاق، ب: التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ح ٣٠٠٤.

<sup>(</sup>۲، ۳) (۲/ ۲۲۹، ۲۱۹) ك: التفسير، جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، وك: التاريخ، تأليف القرآن في عهد رسول الله عَيْقَة وصححه على شرط الشيخين في الموضعين ووافقه الذهبي. والحديث رواه الترمذي في سننه (٦/ ٢٢٣ – ٢٢٤) ك: المناقب، ب : بدون عنوان، ح ٢٩٥٤ وحسنه وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (٥/ ٣٢٥) و(٢ / ١٩١) وأحمد في مسنده (٥/ ١٨٤) وغيرهم، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٥٩٥) ح ٢٩٥٤ وكذا في الصحيحة (٢/ ٢١) ح ٥٠٠٠ وقال: «هو حديث صحيح».

<sup>(</sup>٤) ع، ب: «في»، والمثبت موافق لما في المستدرك.

<sup>(</sup>٥) الدلائل (٧/٧) وانظر البرهان ١/٤٥٨.

<sup>(</sup>٦) ب: «ترك» والمثبت موافق لما في الدلائل وبقية الأصول.

الثانية: بحضرة أبي بكر. روى البخاري في صحيحه(١) عن زيد بن ثابت، / قال: «أَرْسَلَ إِلَى أَبو بكرِ مَقْتَلَ أهل اليمامة، فإذا عُمرُ بن الخطاب ١٦٥/١ عندَه، فقال أبو بكر:إِنَّ عمرَ أتاني فقال: ﴿ إِنَّ القَتْلَ قد اسْتَحَرَّ بقُرَّاء القرآن، وإنى أخشى أَنْ يَسْتَحرُّ القتلُ بالقُراء في المواطن، فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أَنْ تأمرَ بجمع القرآن ». فقلت لعمر: كيف تفعلُ (٢) شيئاً لم [٦٧] يفعَلْه رسولُ الله عَلِي / ؟ قال عمرُ: «هذا والله خيرٌ»، فلم يَزَلْ يراجعُني حتى شَرَحَ الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عُمرُ. قال زيد: «قال أبو بكر إنك شابٌ عاقلٌ لا نَتَّهمُك، وقد كنْتَ تكتبُ الوحى لرسول الله عَيِن ، فتَتَبّع القرآنَ فاجمَعْه »، فوالله لو كَلَّفوني نَقْلَ جبلِ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أَمَرَني به من جَمْع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعَلْه رسولُ الله عَلِي عَال: «هو والله خيرٌ»، فلم يَزَلْ أبو بكر يراجعُني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمرَ. فتتبَّعْتُ القرآنَ أجمعُه من العُسُب(٣) واللِّخاف(١) وصدور الرجال، ووجَدْتُ آخرَ سورة التوبة مع أبي خُزَيْمَةَ الأنصاري لم أَجدْها مع غيره: ﴿ لَقَدْجَآ اَ كُمْ رَسُولُ ﴾ حتى خاتمة براءة [التوبة: ١٢٨، ١٢٩] فكانت الصحفُ عند أبي بكر حتى توفَّاه اللهُ، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ».

<sup>(</sup>١) (٩/١٠ – ١١) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، ح ٤٩٨٦.

<sup>(</sup>٢) في س: نفعل، ولعلَّها أولى.

<sup>(</sup>٣،٤) سيأتي قريباً شرحها عند المصنف.

وأخرج ابنُ أبي داود في «المصاحف»(١) بسندحسن عن عبد خير، قال: سمعتُ عليًّا يقول: «أعظمُ الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمةُ الله على أبي بكر، هو أول مَنْ جَمَعَ كتابَ الله »، لكنْ أخرج أيضاً(١) من

(٢) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/ ١٨٠)، جمع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه القرآن في المصحف، ح ٣١، وهو منقطع؛ لأن ابن سيرين لم يسمع من عليّ رضي الله عنه ولم يشاهد القصة، وهكذا أعلّه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له / ٤١ بعد أن أورده من طريقه، فقال: «وفيه انقطاع».

وقال أبو بكر بن أبي داود -في المصدر نفسه له-: «لم يذكر المصحف أحد إلا أشعث وهو لين الحديث، وإنّما رووا حتى أجمع القرآن؛ يعني أتم حفظه، فإنّه يقال للذي يحفظ القرآن قد جمع القرآن».

وقال الحافظ ابن كثير: «هذا الذي قاله أبو بكر أظهر والله أعلم فإِنّ عليًّا لم ينقل عنه مصحف . . . » .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/١٦-١٣) في شرح ح ٤٩٨٦ : «فإسناده ضعيف لانقطاعه، وعلى تقدير أن يكون محفوظاً، فمراده بجمعه حفظه في صدره ... وما تقدم من رواية عبد خير عن علي أصح فهو المعتمد » كما ينقل المصنف ذلك، وأيضاً تفرد به الأشعث وهو لين الحديث فترجح رواية عبد خير -كما ذكر المصنف المصنف التي تقدمت في الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>۱) (۱/۱۱) ح ۱۷ في إسناده السّدي يُحسّن حديثه وبقية رجاله ثقات، ولذلك حسنه المصنف، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (۱۰/٤٥) ك: فضائل القرآن، أوّل من جمع القرآن، ح ۱۰۲۸، والإمام أحمد في فضائل الصحابة (۱/ ۲۳۰، ۲۰۵) بنحوه، وصححه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن له /۲۰ فقال: «هذا إسناد صحيح». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (۱/۱۱) في شرح ح «هذا إسناد صحيح». وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (۱/۱۱) في شرح ح (۲۸۸): «ويؤيده ما أخرجه ابن أبي داود ... بإسناد حسن».

طريق ابن سيرينَ قال: «قالَ عليُّ: لمَّا مات رسولُ الله عَلَيُّ آلَيْتُ الْآ آخُذَ عليَّ ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمعَ القرآنَ، فجمعه». قال ابن حَجَر (۱): «هذا الأثرُ ضعيفٌ لانقطاعه، وبتقدير صحته فمرادُه بجَمْعه حفظُه في صدرِه، وما تقدَّم (۲) من رواية عبد خير عنه أصَحُّ فهو المُعْتَمَدُ ».

/ قلت: قَد وَرَدَ مِنْ طريقٍ أخرَى فَأخرجه ابن الضَّرِيْس في ١٦٦/١ (فضائله ١٣٠): حدَّثنا بشر بن موسى، ثنا هَوْذَةُ بن خَلِيفة، ثنا عونٌ عن محمد بن سيرينَ عن عكرمةَ قال: ( لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد عليُّ بن أبي طالب في بيته، فقيل لابي بكر: قد كره بَيْعَتَك فأرسلْ إليه. فقال أكرهْت بيعتي؟ قال: لا والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدَّثْتُ نفسي ألا ألْبَسَ ردائي إلا لصلاة حتى أجمعَه. قال له أبو بكر: فإنك نعْمَ ما رأيْت. قال محمد: فقلت لعكرمةَ: ألَّفُوه كما أُنْزِل، الأول فالأول؟ قال: ( لو اجتمعَت الإنسُ والجنُّ على أنْ يُؤلِّفوه ذلك التأليف ما استطاعها».

وأخرجه ابن أشتة في «المصاحف»(١) من وجه آخر عن ابن سيرين،

<sup>(</sup>١) الفتح ٩/١٢.

<sup>(</sup>٢) قريبا في ص: ٣٨٠.

<sup>(</sup>٣) في /٧٦-٧٧، ب: فيما نزل من القرآن بمكة، وما نزل بالمدينة، ح ٢٢، مرسل؛ لأنّ عكرمة لم يسمع من أبي بكر ولا عليّ رضي الله عنهما روايته عنهما مرسلة. انظر: جامع التحصيل للعلائي / ٢٣٩، فعكرمة لم يشاهد الواقعة ولا يحتمل حضورها لتأخر ولادته.

<sup>(</sup>٤) كتابه مفقود كما تقدم.

وفيه: أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأنَّ ابنَ سيرينَ قال: « فطَلَبْتُ ذلك الكتابَ، وكتبتُ فيه إلى المدينة فلم أقدرْ عليه ».

وأخرج ابنُ أبي داود (١) مِنْ طريق الحسن (٢) أنَّ عمر سألَ عن آية مِنْ كتاب الله فقيل: «إِنَّا الله»، وأَمَر كتاب الله فقيل: كانت مع فلان، قُتِلَ يومَ اليمامة. فقال: «إِنَّا الله»، وأَمَر بجَمْع القرآن، فكان أولَ من جَمَعه في المصحف. إسنادُه منقطعٌ، والمراد بقوله «فكان أولَ مَنْ جَمَعَه» أي: أشار بجَمْعه.

قلت: ومِنْ غريب ما ورَدَ في أولِ مَنْ جَمَعَه ما أخرجه ابنُ أشتة في كتاب «المصاحف» (٣) من طريق كَهْمَسَ عن ابنِ بُرَيْدة ، قال: «أولُ مَنْ جَمَعَ القرآنَ في مصحف سالمٌ مولى أبي حذيفة ، أقْسَمَ: لا أرْتدي برداء حتى أجمَعَه (٤) ، فجمعَه ، ثم ائتمروا: ما يُسَمُّونه ؟ فقال بعضُهم: سَمُّوه السِّفْرَ. قال: «ذلك اسمٌ تُسَمِّيه اليهود فكرهوه ، فقال: رأيت مثلَه بالحبشة يُسَمَّى «المصحف) فاجتمع رأيهم على أنْ يُسَمُّوه المصحف) إسنادُه منقطعٌ أيضاً ، وهو محمولٌ على أنه كان أحد الجامعين بأمر أبي بكر.

<sup>(</sup>۱) في المصاحف (۱/۱۸) جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرآن في المصحف، ح ٣٦، أعلّه الحافظ ابن كثير –بعد أن ساقه بإسناد ابن أبي داود في فضائل القرآن /٢٧، بقوله –: «هذا منقطع فإنّ الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه» وكذا أعلّه الحافظ ابن حجر –في الفتح (١/٣) بعد أن عزاه لابن أبي داود – بالانقطاع.

<sup>(</sup>٢) ب، ع: «أنس» وهو خطأ، انظر مصادر التوثيق.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه، ولكن ذكر المصنف أنّ إسناده منقطع.

<sup>(</sup>٤) المثبت من: ح، ب، وهو الأليق بالسياق، وفي س: نجمعه، وفي (١) تحتمل: يجمعه أو نجمعه.

وأخرج ابنُ أبي داود (۱) ، من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: «قَدِم عمرُ فقال: مَنْ كان تَلَقَّى مِنْ رسول الله عَلَيَّ شيئاً من القرآن فليأت به، وكانوا / يكتبون ذلك في الصَّحُف والألواح والعُسُب، وكان لا ١٦٧/١ يَقْبَل من أحد شيئاً حتى يَشْهدَ شهيدان / ، وهذا يَدُلُ على أنَّ زيداً (٢) كان لا يكتفي بمجرَّد وِجْدانه مكتوباً حتى يشهد به مَنْ تلقَّاه سَماعاً ، مع كون زيد كان يحفظ ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط».

وأخرج ابن أبي داود (٦) أيضاً، من طريق هشام بن عُرْوَةَ عن أبيه: أن أبا بكرٍ قال لعُمرَ ولزيدٍ: اقعدا على باب المسجد، فمَنْ جاءكما بشاهدَيْن على شيء من كتاب الله فاكتباه. رجاله ثقات مع انقطاعه.

قال ابن حَجَر(1): «وكأن المرادَ بالشاهدَيْن الحفْظُ والكتابُ». وقال

<sup>(</sup>۱) في المصاحف (۱/۱۸۱) ح ٣٣. في إسناده انقطاع؛ لأنّ يحيى بن عبد الرحمن لم يلق عمر رضي الله عنه، إذ ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه كما قال أبو حاتم ومات سنة أربع ومئة، كما في التهذيب (۱۱/۲۰)، وعزاه له الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن /۲۷ به مختصراً، وكذا الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٥١ – ١٦).

<sup>(</sup>٢) ابن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد الخزرجي الأنصاري الصحابي، كاتب الوحي المقرئ الفَرَضى (ت: ٤٥هـ). انظر: السير ٢/٢٦، الإصابة ٢/٢٩٥.

<sup>(</sup>٣) في المصدر السابق نفسه (١/ ١٦٨ - ١٦٩) ح ٢٣ وأوله لما استحَرَّ ... وكذا ساقه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن /٢٧ وقال: «منقطع».

وكذا عزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٩ / ١٤ ) وقال: «رجاله ثقات مع انقطاعه».

<sup>(</sup>٤) الفتح ٩/١٤.

السَّخاويُّ في «جمال القُراء»(١): «المرادُ أنَّهما يَشْهدان على أن ذلك المكتوبَ كُتِبَ بين يدَيْ رسول الله عَلَيْ ، أو المرادُ: أنهما يَشْهدان على أنَّ ذلك من الوجوه التي نَزَلَ بها القرآنُ ». قال أبو شامة (٢): «وكان غرضُهم ألاً يُكْتَبَ إلا مِنْ عَيْنِ ما كُتِبَ بين يَدَي النبيِّ عَلَيْ ، لا مِنْ مجردِ الحفظ ». يكْتَبَ إلا مِنْ عَيْنِ ما كُتِبَ بين يَدَي النبيِّ عَلَيْ ، لا مِنْ مجردِ الحفظ ». قال (٣): «ولذلك قال في آخر سورة التوبة: «لم أجدها مع غيره» أي: لم أجدها مكتوبة مع غيره؛ لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دونَ الكتابة ». قلت: أو المرادُ أنهما يَشْهدان على أنَّ ذلك مِمَّا عُرِضَ على النبيِّ عَلَيْ عامَ وفاته، كما يُؤْخَذُ ممَّا تقدَّم آخر النوع السادسَ عشرَ (٤).

وقد أخرج ابنُ أَشْتَةَ في «المصاحف»(°) عن الليث بن سَعْد قال: «أولُ مَنْ جَمَعَ القرآنَ أبو بكرٍ، وكَتَبه زيدٌ، وكان الناسُ يأتونَ زيدً بن ثابت، فكان لا يَكْتُبُ آية / إلا بشاهدَيْ عدل، وإنَّ آخرَ سورة براءة لم توجَد ْ إلا ١٦٨/١ مع أبي خُزيْمَة بن ثابت فقال: اكتبوها، فإنَّ رسولَ الله عَيْكَ جَعَلَ شهادتَه

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/٨٦.

<sup>(</sup>٢) المرشد ٥٧.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق: ٥٩-٦٠ بالمعنى.

<sup>(</sup>٤) في ص: ٣٣٥.

<sup>(</sup> ٥ ) كتابه مفقود، وانظر ما تقدم وصحيح البخاري ( ٩ / ٢٢ ) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: كاتب النبي عَلَيْكُ، ح ٤٩٨٩، ورواية كتابة زيد بن ثابت آخر سورة براءة من أبي خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وهو عنده بنحوه، وليس فيه ذكر «شاهدي عدل».

بشهادة رَجُليْن (١)، فكتبَ، وإِنَّ عمرَ أتى بآيةِ الرَّجْم فلم يكتُبْها؛ لأنه كان وحدَه».

وقال الحارث المحاسبيُ (٢) في كتاب ((فهم السُّن) (٣): ((كتابة القرآن ليست بمحدَّثَة؛ فإنه عَلَيْهُ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مُفَرَّقاً في الرِّقاع والأكتاف والعُسُب، فإنما أَمَر الصِّدِيق بنسنخها من مكان إلى مكان مجتمعاً، وكان ذلك بمنزلة أوراق وُجدت في بيت رسول الله عَلِيه فيها القرآنُ منتشراً فجمعها جامعٌ، وربطَها بخيط حتى لا يضيعَ منها شيءٌ (القرآنُ منتشراً فجمعها جامعٌ، وربطَها بخيط حتى لا يضيعَ منها شيءٌ الله قال: ((فإن قيل: كيف وَقَعَت الثقة بأصحاب الرِّقاع وصدور الرجال؟ قيل: النبي عَلَيْهُ عشرين سنة، فكان تزويرُ ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الحوف من النبي عَلَيْهُ عشرين سنة، فكان تزويرُ ما ليس منه مأموناً، وإنما كان الحوف من العسب واللِّخاف، وفي رواية: والرِّقاع، وفي أخرى: وقطع الأديم، وفي من العُسب واللِّخاف، وفي رواية: والرِّقاع، وفي أخرى: والأقتاب).

فالعُسُبُ: جمعُ عَسيب، وهو جريدُ النَّخْل كانوا يَكْشِطون الخُوصَ،

<sup>(</sup>١) انظر: صحيح البخاري (٨/٨٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَيَنْهُومَّنَ قَضَىٰ نَحْبَهُو وَمِنْهُومَّن يَنْتَظُرُ وَمَابَدَلُواْنَبَدِيلًا ﴾ ح ٤٧٨٤.

<sup>(</sup>٢) الحارث بن أسد، أبو عبد الله البغدادي الزاهد صاحب التصانيف في الرقائق (ت: ٣٤١هـ)، من مؤلفاته: «فهم القرآن»، «الرعاية». انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٢١١، النظر قوله في البرهان ١/ ٣٣٢.

<sup>(</sup>٣) نقل عنه الحافظ ابن حجر في «النكت على كتاب ابن الصلاح» ٢ / ٥٨٤.

ويكتبون في الطَّرَفِ العريضِ. واللِّخافُ: بكسر اللامِ وبخاء معجمة خفيفة، آخرهُ فاءٌ، جمعُ لَخْفَة بفتح اللام وسكونِ الخاء، وهي الحجارةُ الدِّقاق(١).

وقال الخَطَّابي (٢): «صفائحُ الحجارة». والرِّقاعُ: جمع رُقْعَة، وقد تكونُ مِنْ جِلْدٍ أو رَق ّ أو كاغد. والأكْتاف: جمع كَتِف، وهوالعظمُ الذي للبعيرِ أو الشاة كانوا إذا جَف َ كتبوا عليه. والأَقْتاب جمع قَتَب، وهو الخَشَبُ الذي يُوْضَعُ على ظَهْر البعير ليُرْكَبَ عليه.

/ وفي «مُوَطَّأ»(٣) ابن وهب(٤) عن مالك، عن ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن ١٦٩/١ عبدالله بن عمر، قال: «جمع أبو بكرٍ القرآنَ في قراطيسَ، وكان سأل زيد ابن ثابت في ذلك، فأبي حتى استعان عليه بعُمَرَ فَفَعل».

<sup>(</sup>١) ع، ح، ب: «الرقاق».

<sup>(</sup> ٢ ) أعلام الحديث له ٣ /١٩٤٢، وعبارته: «صفائح الحَجَر الرِّقاق، واحدتها لَخْفة».

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٦) وساقه بإسناده من موطأ ابن وهب وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١/ ١٧٨ – ١٧٩) ح ٣٠، من طريق ابن وهب عن مالك به، رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، لأن سالم بن عبد الله وخارجة بن زيد لم يسمعا من أبي بكر رضي الله عنه، انظر جامع التحصيل / ١٨٠ رقم ٢١٩ وتهذيب التهذيب (٣/ ٧٤).

<sup>(</sup>٤) عبد الله بن وَهْب بن مسلم، أبو محمد المصري المالكي الحافظ (ت: ١٩٧هه)، من مصنفاته: «الجامع»، «المناسك». انظر: طبقات ابن سعد ٧/٥١٨، السير ٩/٢٣٠.

وفي مغازي(١) موسى بن عُقْبة (٢) عن ابن شهاب قال: «لمَّا أُصيب المسلمون / باليمامة فَزع أبو بكر، وخافَ أن يَهْلِك مِن القراء طائفةٌ، فأقبل الناسُ بما كان معهم وعندهم حتى جُمعَ على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أولَ مَنْ جمع القرآنَ في الصحف».

قال ابن حجر (٣): «ووقع في رواية عُمارة بن غَزِيَّة (١): أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ قال: «فأمرني أبو بكرٍ فكتَبْتُهُ في قطع الأديم والعُسُب، فلمَّا هلَكَ أبو بكرٍ وكان عمرُ كَتَبْتُ ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده ». قال: «والأولُ أصَحُّ، إنما كان في الأديم والعُسُب أولاً قبل أن يُجمع في عهد أبي بكر، ثم جُمع في الصحف في عهد أبي بكر، كما دلَّت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة ».

قال الحاكم(°): «والجمعُ الثالثُ هو ترتيبُ السور في زمن عثمان».

<sup>(</sup>١) عزاه الحافظ في الفتح (٩/ ١٦) لموسى بن عقبة في المغازي عن الزّهري، وهو منقطع. وفيه: «... وخاف أن يهلك من القراء طائفة....» وهو الصواب الذي أثبتناه، وجاء في النسخ «القرآن» بدلاً من «القراء» ولعله تصحيف، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) ابن أبي عياش، أبو محمد الأسدي القرشي، عداده في صغار التابعين، وأول من صنف في المغازي (ت: ١٤١٨هـ). انظر: الجرح والتعديل ٨/١٥٤، السير ٦/١١٤. (٣) الفتح ٩/٦١.

<sup>(</sup>٤) ابن الحارث، الخَرْرجي الأنصاري، ثقة كثير الرواية (ت: ١٤٠هـ). انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٦، السير ٦/٣٩١.

<sup>(</sup>٥) المستدرك ٢/٩/٢.

روى البخاريُّ(۱) عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يُغازِي أهل الشام في فَرْج (۲) أرمينية وأذَرْبيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: «أدْرِك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى»، فأرسل إلى حفصة: أن أرْسلي إلينا بالصحف ننسخُها في المصاحف ثم نَرُدُها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخُوها في المصاحف. وقال عثمان للرَّهْ القرشيين الشلاثة: «إذا اختلفتُم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه الشلاثة: «إذا اختلفتُم أنثم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنه إنما أنْزِل بلسانهم فَفَعلوا، حتى إذا نسَخوا الصَّحُف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أُفُق بمصحف مًا المصاحف و المربي المساوه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحْرَق .»

قال زيد: (فَفَقَدْتُ آيةً من الأحزابِ حين نَسَخْنا المصحفَ، قد كنت اسمعُ رَسولَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْ عَلْ عَلَيْ عَلَيْكُولِ اللهِ عَلَيْ عَلَيْكُمِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلْمُ عَلَيْكُولُو عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْكُو عَلْمُ عَلَيْكُولُو عَلَيْكُولُو عَلَيْكُولُو عَلَيْكُو عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُو عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولِ عَلَيْكُولُ ع

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٩/١١) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، ح ٤٩٨٧.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصل ومعناه: الثغر، وهو موافق لبعض روايات البخاري كما في الفتح ١٨/٩ . وفي سائر النسخ «فتح»، وهو كذلك موافق لما في البخاري.

قال ابن حجر(۱): «وكان ذلك في سنة خمس وعشرين» قال: «وغَفَل بعضُ مَنْ أَدْركْناه (۲)، فَزَعَم أنه كان في حدود سنة ثلاثين، ولم يَذْكُرْ له مُسْتنداً. » انتهى.

وأخرج ابنُ أشتة (٣) مِنْ طريقِ أيوب عن أبي قِلابةَ قال: ((حدثني رجلٌ من بني عامر يقال له: أنسُ بن مالك قال: اختلفوا في القراءة على عهد عثمانَ حتى اقتتل الغلمانُ والمعلّمون فبلَغَ ذلك عثمانَ بنَ عفّانَ، فقال: ((عندي تُكذّبون به، وتُلْحَنون فيه، فمَنْ نَأَى عني كان أشدَّ تكذيباً وأكثر لحناً، يا أصحاب محمد اجتمعوا، فاكتبوا للناس إماماً (()، فاجتمعوا، فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤُوا() في آية قالوا: هذه أقْرأها رسولُ الله عَيْكُ فلاناً، فيُرْسَلُ إليه، وهو على رأس ثلاث من المدينة (٥) فيقال له: كيف

<sup>(</sup>١) فتح الباري ٩ /١٧.

<sup>(</sup> ٢ ) يقصد الحافظ ابن الجزري في كتابه «النشر»: ١ /٧.

<sup>(</sup>٤) تدارؤوا: تدافعوا.

<sup>(</sup> ٥ ) يظهر أن مكانه فيه بُعْد عن المدينة، بمقدار ما: ثلاث مراحل، أو ثلاث ليال...، ومع هذا كان يُطْلَب ليدلى بشهادته في القراءة.

أَقْرَأُكَ رسولُ الله عَلَيْكَ آية كذا وكذا؟ فيقول: كذا وكذا، فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكاناً.

وأخرج ابنُ أبي داود (١) من طريق محمد بن سيرين عن كثير بنِ أَفْلح قال: « لما أراد عثمانُ أن يكتبَ المصاحفَ جَمَعَ له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فبعثوا إلى الرَّبْعة (١) التي في بيت عمرَ فجيء بها، وكان عثمانُ يتعاهدهُم، فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخَّروه. قال محمد: «فظنَنْتُ أنما كانوا يُؤَخِّرونه لينظروا أحدَثَهم عَهْداً بالعَرْضَة الأخيرة فيكتبونه على قَوْله».

وأخرج ابن أبي داود (٣) بسند صحيح عن سُويْد بن غَفَلة قال: قال

<sup>(</sup>١) في المصاحف (١/٢٢١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ١٩ بعد أن ساقه بإسناده وكذا عزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٩١) لكنّه ساقه مختصراً.

<sup>(</sup>٢) الربعة: صندوق مربَّع، توضع فيه أجزاء المصحف. والغريب أن بعض المعاجم ذكرت أن هذه اللفظة مولَّدة، مع كونها قيلت في عصر الاحتجاج، ووردت في حديث هرقل مع أبى سفيان! انظر: النهاية ٢/ ١٨٩، القاموس «ربع».

<sup>(</sup>٣) في المصدر السابق ( 1 / 17 - 217) برقم ٧٧ و كذا رواه البيه قي في سننه (٢/٢) ك: الصلاة، ب: الدّليل على أنّ ما جمعته مصاحف الصحابة كلّه قرآن، وكذا أورده البغوي في شرح السنة (2 / 27 - 070) ك: فضائل القرآن، ب: جمع القرآن، وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (2 / 27 - 070)، إسناد ابن أبي داود وكذا ذكر المصنف أنه رواه بسند صحيح.

عليٌّ: «لا تقولوا في عثمانَ إِلا خيراً، فوالله ما فَعَلَ الذي فَعَلَ في المصاحف إلا عن مَلاً منا». قال: «ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم [٧٠] يقول: / إِن قراءتي خيرٌ من قراءتك / وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ١٧١/١ ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكونَ فُرْقَةٌ ولا اختلافٌ. قلنا: «فنعْمَ ما رأَيْتَ)».

قال ابن التين (۱) وغيره: «الفرق بين جَمع أبي بكر وجَمْع عثمان أنَّ جَمْع أبي بكر كان لخصية أنْ يذهب من القرآن شيء بذهاب حَملَته، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فَجَمَعَه في صحائف مُرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي عليه النبي عليه النبي عليه عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرَوُوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدًى ذلك بعضهم (۱) إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسَخ تلك الصحف في مصحف واحد مُرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجًا بأنه نزل بلغتهم، وإنْ كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رَفعاً للحرج والمشقة بلغتهم، وإنْ كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رَفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أنَّ الحاجة إلى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة.

<sup>(</sup>١) انظر: الفتح ٩/٢١.

<sup>(</sup> ٢ ) كذا وردت في النسخ على نزع الخافض، وفي الفتح «ببعضهم».

وقال القاضي أبو بكرٍ في «الانتصار(۱)»: «لم يَقْصِدْ عثمانُ قَصْدَ أبي بكرٍ في جَمْع نفسِ القراءة (۱) بين لوحَيْنِ، وإنما قَصَدَ جَمْعَهم على القراءات الثابتة المعروفة (۱) عن النبيِّ عَيَّا ، وإلغاء ماليس كذلك، وأخْذَهم بمصحف (۱) لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويلَ أُثْبِتَ مع تنزيل، ولا مَنْسوخ تلاوته كُتب مع مُثْبَت رَسْمِه ومَفْروضِ قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشُّبهة على مَنْ يأتى بعد )».

وقال الحارثُ المحاسبيُّ(°): «المشهورُ عند الناسِ أنَّ جامعَ القرآنِ عثمانُ، وليس كذلك، إنما حَمَلَ عثمانُ الناسَ على القراءة بوجه واحد على اختيارٍ وَقَعَ بينه وبين مَنْ شهده من المهاجرين والأنصارِ، لمَّا خَشِيَ الفتنة عند اختلاف أهلِ العراق والشام في حروف القراءات، فأمَّا قبل ذلك فقد كان(٢) المصاحفُ بوجوه من القراءات المُطْلَقات على الحروف / السبعة التي أُنْزل بها القرآنُ، فأمَّا السَّابقُ إلى جَمْع الجملة ١٧٢/١

<sup>(</sup>١) الانتصار ١/ ٦٥، ونكت الانتصار ٣٥٨، ٣٧٥، وانظر: المرشد الوجيز ٧١، ٧٤.

<sup>(</sup>٢) الانتصار: «القرآن».

<sup>(</sup>٣) الانتصار: «المعروضة على».

<sup>(</sup>٤) الانتصار: «بمصحف عثمان».

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ١/٣٣٣.

<sup>(</sup>٦) في مطبوعة أبي الفضل: «كانت» وكذا في البرهان ١ /٣٣٣، والفعل المسند إلى جمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث.

فهو الصِّدِّيقُ، وقد قال علي (١): «لو وُلِّيتُ لَعَمِلْتُ بالمصاحفِ الذي (٢) عَمل عثمان » انتهى .

\* \* \*

#### فائدة

اخْتُلف في عِدَّة المصاحف التي أرْسَلَ بها عثمانُ إلى الآفاق: فالمشهورُ أنها خمسةٌ. وأخرج ابن أبي داود (٣)، من طريق حمزة الزيات قال: «أرسل عثمان أربعة مصاحف ». قال ابن أبي داود: «وسمعت أبا حاتم (٤) السجستاني يقول: «كتب سبعة مصاحف، فأرسل إلى مكة، وإلى الشام، وإلى اليمن، وإلى البصرة، وإلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً».

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٩٩) ب: جمع القرآن وتأليفه . . . ح٥٥، وهو ضعيف، في إسناده رجل مبهم، وكذا أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١/ ١٨٦- ضعيف، في إسناده رجل مبهم، وكذا أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١/ ١٨٦- ١٨٥) برقم ٢٩، ٤٠، ٧٨، نحوه، وهو ضعيف أيضاً، فيه راوم مبهم.

<sup>(</sup>٢) أي: العملَ الذي، وفي (م) «التي» ولعله تصحيف. انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد 7/9 وفي البرهان 1/9 (ما عمل عثمان...».

<sup>(</sup>٤) المصدر السابق لابن أبي داود (١/١٤٢) أثر رقم ١١٦، لكنه ذكره معلّقاً -أي: حذف أوّل إسناده- وكذا عزاه له الحافظ ابن حجر في المصدر السابق نفسه.

### فصل

الإجماعُ والنصوصُ المترادفةُ على أنَّ ترتيبَ الآياتِ توقيفيٌّ لا شُبْهَةَ في ذلك. أمَّا الإِجماعُ فَنَقَلَه غيرُ واحدٍ، منهم الزركشِيُّ في «البرهان(۱)» وأبو جعفرِ بنُ الزبير(۲) في «مناسباته»،وعبارتُه: «ترتيبُ الآياتِ في سورِها واقعٌ بتوقيفه عَيْلُ وأمْرِه مِنْ غيرِ خلاف في هذا بين المسلمين» انتهى. وسيأتي من نصوصِ العلماءِ ما يَدُلُ عليه. وأمَّا النصوصُ فمنها حديثُ زيد السابقِ(۳): «كنا عند النبيِّ عَيْلَةٌ نُؤلِّف القرآنَ من الرِّقاع».

ومنها: ما أخرجه أحمدُ (١) وأبو داود (٥) والتِّر مذيُّ (١) والنسائيُّ (٧) وابنُ

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٣٥٣.

<sup>(</sup>٢) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٢.

<sup>(</sup>٣) ص: ٣٧٨.

<sup>(</sup>٤) في مسنده (١/٥٧/) وضعفه محققو المسند، فقالوا: «متنه منكر» في تعليقهم على ح ٣٩٩ من المسند (١/٤٦٠).

<sup>(</sup>٥) في سننه (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠) ك: الصلاة، ب: من جهر بها -أي: ببسم الله الرحمن الرحمن الرحمن الرحمة الرح

<sup>(</sup>٦) في سننه (٥/٦٦ ا-١٦٧) ك: أبواب تفسير القرآن، في تفسير سورة التوبة، ح  $\pi$  سننه الترمذي، وضعّفه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ( $\pi$   $\pi$  ) وضعيفه ( $\pi$   $\pi$  ) وضعيفه ( $\pi$   $\pi$  ) وضعيفه ( $\pi$   $\pi$  ) وضعيف سنن أبي داود  $\pi$   $\pi$  ) .

<sup>(</sup>٧) في فضائل القرآن / ٣٢ح ٨٤، ٨٥، انظر ما تقدم قريباً في التعليق السابق.

حبًان (۱) والحاكم (۲) عن ابن عباس قال: «قلت لعثمان: ما حَمَلَكم على أَنْ عَمَدْتُم إِلَى الأَنفال، وهي من المثاني، وإلى براءة وهي من الممئين، فَقَرَنْتُم بينهما، ولم تكتبوا بينهما سطر «بسم الله الرحمن الرحيم»، ووضَعْتُموها في السَّبْع الطُول؟ فقال عثمان: كان رسولُ الله عَلَيه تَنْزِلُ عليه السورُ ذواتُ العدد، فكانَ إِذَا نَزَلَ عليه الشيءُ دعا بعضَ مَنْ كانَ يكتبُ، فيقول: (۲۷] «ضَعُوا هؤلاءِ الآياتِ في السورة التي يُذْكر فيها كذا / وكذا»، وكانت الأنفالُ من أوائلِ / مانزَلَ بالمدينة، وكانت براءةُ مِنْ آخرِ القرآن نزولاً، ۱۷۳/۱ وكانت قصتُها شبيهةً بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسولُ الله عَلَيْهُ ولم يُبَيِّنْ لنا أنها منها، فمنْ أَجْلِ ذلك قَرَنْتُ بينهما، ولم أكتُبْ بينهما سطر «بسم الله الرحمن الرحيم» ووضعتُها في السبع الطُّولَ».

<sup>(</sup>١) في صحيحه كما في الإحسان (١/ ٢٣٠-٢٣١) ك: الوحي، (ب): ذكر ما كان يأمر النبي عَلِي بكتبة القرآن عند نزول الآية بعد الآية، ح ٤٣.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٢١) التفسير، سورة التوبة وصحّحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والحديث أخرجه أيضاً عدد من الأئمة، منهم أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٠) جماع أحاديث القرآن...، ح ٥٥٨ وابن أبي داود في المصاحف (٢/١٠) ح ٩٩ والطحاوي في مشكل الآثار (٢/١٥) برقم ١٣١، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٤) ك: الصلاة، لكن مداره على يزيد الفارسي وهو مقبول حيث يتابع. انظر: التقريب /٥٨٠ برقم ٩٤٨٧، والحديث فيه نكارة كما تقدم، وضعّفه أحمد شاكر في تحقيقه المسند (١/٢١) برقم ٣٣٩.

ومنها: ما أخرجَه أحمد (١) بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال: كُنْتُ جالساً عند رسول الله عَلَيْهُ إِذ شَخَصَ ببصره، ثم صَوْبه، ثم قال: «أتاني جبريل، فأمرني أَنْ أَضَعَ هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَيْ ﴾ إلى آخرها [النحل: السورة ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدُلِ وَٱلْإِحْسَنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَيْ ﴾ إلى آخرها [النحل: ٩٠]».

ومنها: ما أخرجه البخاريُّ (٢) عن ابنِ الزبيرِ قال: «قلت لعشمان ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتُوَفَّوْنَ مِنكُرُ وَيَذَرُونَ أَزْوَجًا ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قد نَسَخَتْها الآيةُ الأخرى (٢) فلم تكتبُها أو تَدَعُها؟ قال: يابنَ أخي لا أُغَيِّرُ شيئاً منه مِنْ مكانِه ».

<sup>(</sup>۱) في مسنده (٤/٢١) ح ٧٩٤٧ في إسناده ليث بن أبي سليم، وقد اختلط في آخره شديداً بحيث لم يتميز حديثه، وأيضاً في إسناده شهر كثير الإرسال والأوهام كما تقدما. ولكن ذكر الحافظ ابن كثير أنّه ورد في نزول هذه الآية الكريمة حديث حسن رواه الإمام أحمد، ثم ساقه بإسناد أحمد في تفسيره (٤/٥١٥-٥١٥) سورة النحل، وقال: «هذا إسناد لا بأس به، ولعلّه عند شهر بن حوشب من الوجهين والله أعلم» يعني عن ابن عباس وعن عثمان بن أبي العاص. وحسَّن الهيثمي إسناده في مجمع الزوائد (٧/٩٤)، ورواه أحمد أيضاً في مسنده (١/٣١٨ رقم ٢٩٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنه وقال الحافظ ابن كثير في المصدر السابق نفسه—: «إسناده جيد متصل حسن قد بُيّن فيه السماع المتصل» وقال الهيثمي –في المصدر نفسه متصل حسن قد بُيّن فيه السماع المتصل» وقال الهيثمي أوقية وفيه ضعف لا يضر وبقية رجاله ثقات » فيتقوى الحديث ويحسن كما ذكره الحافظ ابن كثير والهيثمي.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٨/ ١٩٣/ ، ٢٠١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُورُ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُورُ وَيَذَرُونَ أَزْوَبَا . . . ﴾ ح ٤٥٣٦ ، ٤٥٣٦ .

<sup>(</sup>٣) أي: الآية ( ٢٣٤) من البقرة.

ومنها ما رواه مسلمٌ (١) عن عمر قال: «ما سألتُ النبيَّ عَلَيْ عن شيءٍ أكثر ممّا سألتهُ عن الكلالةِ حتى طَعَن بإصبعهِ في صدري، وقال: «تَكْفِيكُ آيةُ الصيفِ التي في آخرِ سورةِ النساء»، ومنها الأحاديثُ في خواتيم سورةِ البقرة».

ومنها: ما رواه مُسْلمٌ (٢) عن أبي الدرداء مرفوعاً: «مَنْ حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من الدجال» وفي لفظ عنده: «مَنْ قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف».

ومن النصوصِ الدالَّة على ذلك إِجمالاً ماثَبَتَ مِنْ قراءتِه عَلَيْهُ لسُورِ عديدة كسورةِ البقرةِ وآلِ عِمْرانَ والنساءِ في حديث حذيفةَ. و« الأعرافِ» في صحيح البخاريِّ(٣) أنه قرأها في المغرب.

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٣/١٢٣٦) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلالة، ح ١٦١٧.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (١/٥٥٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ح ٨٠٩.

<sup>(</sup>٣) (٢ / ٢ ٤٦) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة في المغرب من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ح ٧٦٤ ولفظه: «سمعت النبيّ عَظِيّه يقرأ بطولى الطوليين». وجاء في رواية أبي داود في سننه (١ / ٣٥٧) ك: الصلاة، ب: قدر القراءة في المغرب، ح ٨١٨ تفسير طولى الطوليين، بالأعراف، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ٨١٨، وصحيح النسائي برقم ٩٤٦، ٩٤٧.

و «قد أفلح »: روى النسائيُّ (۱) أنه قَرأَها في الصبح، حتى إِذا جاء / ذِكْرُ ١٧٤/١ موسى وهارون (٢) أخذَتْه سَعْلَةٌ فركعَ.

و « الروم » : روى الطبرانيُّ (٣) أنه قرأها في الصبح.

و « الآم تنزيل »(١)، و « هل أتى على الإِنسان » : روى الشيخان(٥) أنه كان

<sup>(</sup>۱) في سننه الصغرى (٢/١٧٦) ك: الصلاة، قراءة بعض السورة، ح ١٠٠٧، لكنّه بدون ذكر الصبح ولم يعزه المصنف في الدّر (٢/٨٢) إليه، إنّما عزاه لعددغيره، والحديث في صحيح مسلم (١/٣٣٦) ك: الصلاة، ب: القراءة في الصبح، ح ٥٥٤، وكذا ذكره البخاري في صحيحه (٢/٥٥٧) مع الفتح، ك: الأذان، ب: الجمع بين السورتين تعليقاً بصيغة التمريض: «يُذكر»، وما أدري لماذا أعرض المصنف عن عزوه إلى مسلم؟!.

<sup>(</sup>٢) في الآية ٥٤ من سورة المؤمنون.

<sup>(</sup>٣) في الكبير ( 1 / 1 ) ح 1 / 1 ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( 1 / 1 ) « (جاله ثقات ». قلت: في إسناده مؤمّل بن إسماعيل صدوق ، كثير الخطأ ، وليس في رواية الطبراني لفظ «الصبح » وجاء في رواية البزار من طريق مؤمل بن إسماعيل وهو وقال الهيثمي –في المجمع ( 1 / 1 / 1 ) – : « (واه البزار وفيه مؤمل بن إسماعيل وهو ثقة وقيل فيه إنه كثير الخطأ » وتقدم الكلام عليه ، وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف ( 1 / 1 / 1 / 1 ) ك: الصلاة ، ب: القراءة في صلاة الصبح ، وكذا النسائي في سننه ( 1 / 1 / 1 / 1 ) ك: الصلاة ، ب: القراءة في الصبح بالروم ، ح 1 / 1 ، وحسنه السيوطي في الدّر ( 1 / 1 / 1 / 1 ) بعد أن عزاه لأحمد وعبد الرزاق ، ويُحسّن على توثيق مؤمل كما ذكر الهيثمي ، وحسنه المصنف ، والله أعلم .

<sup>(</sup>٤) سورة السجدة .

<sup>(</sup>٥) البخاري في صحيحه (7 / 7 ) مع الفتح، ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في صلاة الفجر من يوم الجمعة، ح 19.4 وكذا في (7 / 7 0) ك: سجود القرآن، ب: سجدة تنزيل السجدة، ح 19.4 ، ومسلم في صحيحه (7 / 8 0) ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في يوم الجمعة، ح 19.4 .

يقرؤهما(١) في صبح الجمعة.

و (ق ): في صحيح مسلم مسلم أنه كان يقرَؤها في الخطبة.

و «الرحمن »: في «المستدرك » (") وغيره أنه قرأها على الجنِّ.

و « النجم » : في الصحيح ( <sup>( )</sup> ) أنه قرأها بمكة على الكفار ، وسَجَدَ في آخرها . و « اقتربت » : عند مسلم ( ° ) أنه كان يَقْرَؤُها مع « قَ » في العيد .

و « الجمعة »، و « المنافقون » : في مسلم (١٠) أنه كان يَقْرَأُ بهما في صلاة الجمعة .

و «الصف»: في «المستدرك» (٧) عن عبد الله بن سكام أنه عَلَيْ قرأها

(١)(١): «يقرؤها»، انظر مصادر التخريج.

- (٢) (٢/٥٩٥) ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، ح ٨٧٢، ٨٧٣.
- (٣) (٢/٣٧٤) ك: التفسير، سورة الرّحمن، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. ورواه الترمذي في سننه (٥/ ٣٢١–٣٢٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة الرحمن، ح ٣٢٩ وقال: (غريب...) والبيهقي في الدّلائل (٢/ ٣٢٢) وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٣٤١) برقم ٣٢٩١، وفي الصحيحة له برقم ٢١٥٠.
- (٤) صحيح البخاري (٨/١٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَأَسْجُدُولْ اللَّهِ وَأَعْبُدُولْ ﴾، ح ٢٨٤، ٤٨٦٣، وليس فيه التصريح بذكر مكة ولكن فيه ما يُشير إلى ذلك، وذكر الحافظ ابن حجر في الشرح رواية صحيحة صريحة بذكر مكة، فقال: «روى النسائى بإسناد صحيح...» فذكرها.
- (٥) في صحيحه (٢/٧/٢) ك: صلاة العيدين، ب: ما يقرأ في صلاة العيدين، ح ٨٩١.
- (٦) صحيح مسلم (٢/٧٥ ٥٩٨) ك: الجمعة، ب: ما يقرأ في صلاة الجمعة، ح
- (٧) (٢/ ٢٢٨ ٢٢٩) ك: التفسير، شأن نزول سورة الصف، وكذا في (٢/ ٤٨٦ ٤٨٦) وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

عليهم حين أُنْزِلَت عتى خَتَمها. في سور شتى من المفصَّل تَدُلُّ قراءتُه عَلَيْكُ لها بمَشْهد من الصحابة على أن ترتيب آيها توقيفيٌّ، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبيَّ عَلِي أَلَيْهُ يَقْرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر.

نعم يُشْكِلُ على ذلك: ما أخرجه ابنُ أبي داود في «المصاحف»(١) من طريقِ محمد بنِ إسحاق، عن يحيى بنِ عبّاد بن (٢) عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: «أتى الحارث بن خُزَيْمَة بهاتَيْن الآيتين من آخر سورة براءة، فقال: «أشهدُ أنِّي سمعتُهما من رسول الله عَيْنَهُ وَوَعَيْتُهما». فقال عمرُ: «وأنا أشهدُ لقد سَمِعْتُهما». ثم قال: «لو كانت ثلاث آيات لجَعَلْتُها سورة على حدة، فانظروا آخرَ سورة من القرآن فَأَلْحقوهما(٣) في آخرها».

<sup>(</sup>١) (١/ ٢٢٦ – ٢٢٧) ح ٩٦ بلفظ: «فانظروا سورة من القرآن» وليس فيه – «آخر سورة» – كما أورده السيوطي هنا. ومن طريقه أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٥١) وفيه «الحارث بن خزيمة» وفي الإصابة (١/ ٥٧١) وفيه «الحارث بن خزيمة» فلعل السيوطي نقله من الفتح والله أعلم، وسيأتي تحريره في آخر الحاشية. في إسناده ابن إسحاق إمام المغازي، وهو مدلس ورواه بالعنعنة. وأيضاً في المتن بعض النكارة. انظر ما تقدم في ص: ٣٧٨، وكذا رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٩٩) من طريق ابن إسحاق أيضاً بالعنعنة، فهو ضعيف به. وجاء في المصاحف «الحارث بن خزيمة»، كما في الإتقان. وفي نسخة «شستربيتي» من المصاحف وكذا في المسند، والإصابة (١/ ٥٧١) «الحارث بن خَزَمة»، وجاء في الأخير ضبطه هكذا «بفتح المعجمة والزاي» وهو الصواب والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) (ع): «عن» وهو تحريف، انظر مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٣) جاء في النسخ: «فألحقوها» وكذا في الفتح ٩ / ١٥ ولعل المؤلف نقل عنه والمثبت من: (م)، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

قال ابن حجر (۱): «ظاهرُ هذا أنهم كانوا يُؤلِّف ون آياتِ السُّور (۲) باجتهادهم، وسائرُ الأخبارِ تدلُّ على أنهم لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلا بتوقيف ». قلتُ: يُعارضُه ما أخرجه ابنُ أبي داود (۳) أيضاً، من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآنَ، فلمَّا انتَهوا إلى الآية التي في سورة براءة ﴿ثُمَّ انصَرَفُ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنْهُمْ قَوْمُ لَا يَفَعُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٧] ظنُوا أن هذا آخرُ ما أُنْزِل. فقال أبيٌّ: إِنَّ رسولَ الله عَلِي أقرأني بعد هذا آيتين ﴿ لَقَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولُ ﴾ إلى آخر السورة [التوبة: ١٢٨، ١٢٩].

/ وقال مكيُّ(٤) وغيره: «ترتيبُ الآياتِ في السورِ بأمْرٍ من النبي عَيْكُ ١٧٥/١ ولمَّا لم يأمُرْ بذلك في أول براءة تُركت بلا بسملة ».

<sup>(</sup>١) فتح الباري ٩/٥١.

<sup>(</sup> ٢ ) جاء في النسخ: «السورة» والمثبت من: ح، وهو موافق لما في الفتح.

<sup>(</sup>٣) في المصاحف (١/٢٧-٢٢٨) برقم ٩٧. وأخرجه أيضاً عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٥/١٣٤) بسنده عن روح إلى أبيّ رضي الله عنه بنحوه. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/١٨٠): «غريب»، وروي مقطوعاً عن أبي العالية في المصاحف أيضاً -١/٧٧١-١٧٧١، ح ٢٩- وموقوفاً عن أبيّ رضي الله عنه لكن في الإسنادين أبو جعفر عيسى بن أبي عيسى، صدوق سيئ الحفظ، وقال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه -وهنا عن أبيه-. انظر: التقريب /١١٢٦ برقم بحري ١٠٧٧).

<sup>(</sup>٤) الكشف ١/٢٠.

وقال القاضي أبو بكر(۱): «ترتيبُ الآيات أمرٌ واجبٌ وحكمٌ لازمٌ، فقد كان جبريلُ يقول: ضَعُوا آية كذا في موضع كذا»(۱). وقال أيضاً (۱): «الذي نذهبُ إليه أنَّ جميع (۱) القرآن الذي أنزله الله، وأمرَ بإثبات رَسْمه، «الذي نذهبُ إليه أنَّ جميع القرآن الذي أنزله الله، وأمرَ بإثبات رَسْمه، [۲۷] ولم ينسَخْه، ولا رَفَعَ تلاوتَه / بعد نزوله هو هذا الذي بين الدَّفَّتَيْن الذي حواه مصحف عثمان، وأنه لم يُنْقَص منه شيءٌ ولا زيد فيه، وأنَّ ترتيبه ونظمَه ثابتٌ على ما نَظمه الله تعالى ورتَّبه عليه رسولُه (۱) من آي السور، لم يُقدَمَّ من ذلك مُؤخَر، ولا أُخِر منه مقدَمٌ، وأنَّ الأمة ضَبَطَتْ عن النبي عنه سورة ومواضعَها، وعَرفَتْ مواقعَها، كما ضَبَطَتْ عنه نفس القرآن وذات التلاوة، وأنه يمكنُ أنْ يكونَ الرسولُ عَنِهُ قد رَتَّب سورة، ويمكنُ أنْ يكونَ الرسولُ عَنْهُ قد رَتَّب سورة، ويمكنُ أنْ يكونَ الرسولُ عَنْهُ قد رَتَّب بنفسه». قال: «وهذا الثاني أقربُ».

<sup>(</sup>١) الانتصار ١/٦٠، ٢٩٣.

<sup>(</sup>٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (١/٥٧) ٦٩) والحاكم في المستدرك (٢/٢١) ك: التفسير من رواية ابن عباس عن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وصححه الحاكم على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) الانتصار ١/٩٥.

<sup>(</sup>٤) م، ع، ر: «جمع» وهو تحريف. انظر الانتصار ١/٩٥.

<sup>(</sup>٥) (ب): «ورسوله». انظر الانتصار ١/٩٥.

<sup>(</sup>٦) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

وأخرج(١)... عن ابن وهب قال(٢): «سمعت مالكاً يقول: «إنما أُلُّف القرآنُ على ما كانوا يسمعون من النبيِّ عَالِيُّهُ ». وقال البَغَويُّ في « شرح السُّنة »("): «الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدَّفَّ تيْن القرآنَ الذي أنزله الله على رسوله منْ غير أن زادوا أو نَقَصوا منه شيئاً، خوفَ ذهاب بعضه بذهاب حَفَظَته، فكتبوه كما سَمعوا من رسول الله عَلِي منْ غير أَنْ قَدَّموا شيئاً أو أخَّروا، أو وَضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من وسول الله عَلِيَّة، وكان رسولُ الله عَلِيَّة يُلقِّن أصحابَه، ويُعَلِّمُهم ما نَزَلَ عليه من القرآن على الترتيب الذي هـ و الآنَ في مصاحفنا بتوقيف جبريلَ إِياه على ذلك، وإعلامه عند نزول كلِّ آية أنَّ هذه الآيـةَ تُكْتَبُ عَقبَ آية كذا في سورة كذا، فثبَتَ أنَّ سَعْيَ الصحابة كان في جَمْعِه في موضع واحد لا في ترتيبه، فإِنَّ القرآنَ مكتوبٌ في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب، أنزك الله علما لله الله الله على / السماء ١٧٦/١ الدنيا، ثم كان يُنْزِلُه مُفَرَّقاً عند الحاجة، وترتيبُ النزول غيرُ ترتيب التلاوة.

وقال ابن الحصَّار: «ترتيبُ السور ووضعُ الآيات مواضعَها إِنما كان

<sup>(</sup>١) بعده في أ، س، بياض.

<sup>(</sup>٢) أسنده أبو عمرو الداني في المقنع إليه. انظر: المقنع ٨، والمرشد ٤٦، وفي تفسير القرطبي ١/٦٠: «روى يونس» وذكر قول مالك.

<sup>(</sup>٣) شرح السنة ٤ / ٥٢١، وانظر المرشد ٦٦.

بالوَحْي، كان رسولُ الله عَلَيْ يقول(١): «ضَعُوا آيةَ كذا في موضع كذا»، وقد حَصَلَ اليقينُ من النَّقْلِ المتواترِ بهذا الترتيبِ مِنْ تلاوة رسول الله عَلَيْك، ومما أَجْمَعَ الصحابةُ على وَضْعه هكذا في المصحف».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) تقدّم نحوه في ص: ٣٩٥.

### فصل

وأمَّا ترتيبُ السورِ فهل هو توقيفيٌّ أيضاً، أو باجتهادٍ من الصحابة؟ خلافٌ، فجمهور(١) العلماءِ على الثاني، منهم مالكٌ والقاضي أبو بكر(٢) في أحد(٣) قولَيْه.

قال ابنُ فارسٍ (٤): «جَمْعُ القرآن على ضربَيْن، أحدُهما: تأليفُ السورِ

<sup>(</sup>١) كون ترتيب سور القرآن باجتهاد من الصحابة، وأن هذا مذهب جمهور العلماء كلام فيه نظر، كما يتضح من النصوص الكثيرة القادمة بأن هذا الترتيب: إنما كان بالوحي، وهو الذي رجحه السيوطي -تبعاً للبيهقي- في سور القرآن كلها إلا في براءة والأنفال، إذ قال في ص ٤١٠: «والذي ينشرح له الصدر...».

وهو قول ابن الأنباري، وأبي جعفر النحاس، والباقلاني في أحد قوليه، وتاج القراء الكرماني، وابن الحصار، ومال إليه الحافظ ابن حجر.

<sup>(</sup>٢) انظر: الانتصار له ١/ ٠٠. وقال: «القول الثاني أقرب وأشبه أن يكون حقاً»، وهو اختياره أيضاً، انظر: الانتصار ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٢، المرشد ٤٦، وتفسير القرطبي ١/ ٥٩.

<sup>(</sup>٣) أ: آخر، والمثبت من م، وهو الصواب؛ لأن القاضي الباقلاني ليس له قول أول ثم عدل عنه إلى قول آخر، بل له قولان في أصل المسألة.

<sup>(</sup>٤) أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين القَزْويني المالكي اللغوي (ت: ٣٩٥هـ)، من مؤلفاته: «معجم مقاييس اللغة»، «المجمل». انظر: إنباه الرواة ١/٧٧، السير ١٠٣/١٧ وانظر: البرهان ١/٣٦١، نقله عن كتاب ابن فارس «المسائل الخمس» وهو مفقود.

كتقديم السَّبْعِ الطُّول، وتَعْقيبِها بالمئين، فهذا هو الذي تَولَّتُه الصحابة. وأمَّا الجمعُ الآخرُ فهو جَمْعُ الآياتِ في السورةِ فهو توقيفيٌّ، تولاً ه النبيُّ كما أخبر به جبريل عن أمْر ربه. وثمَّا اسْتُدلَّ به لذلك اختلاف مصاحف السَّلف في ترتيب السور: فمنهم مَنْ رتَّبها على النزول، وهو مُصْحفُ عليّ، كان أولُه: «اقرأ»، ثم المدثر، ثم نَنَ ثم المزمِّل، ثم تبَّتْ ثم التكوير، وهكذا إلى آخر المكيّ والمدني. وكان أولُ مصحف ابنِ مسعود: البقرة ثم النساء ثم آل عمران، على اختلاف شديد، وكذا مُصْحفُ أبيً البقرة ثم النساء ثم آل عمران، على اختلاف شديد، وكذا مُصْحفُ أبيً

وأخرج ابنُ أشتة في «المصاحف»(١) من طريق إسماعيل بن عياش عن حبَّان بن يحيى عن أبي محمد القُرَشِيِّ قال: «أَمَرَهم عثمان أن يتابعوا الطُّول ، فجُعلت سورة الأنفال وسورة التوبة في السَّبْع، ولم يُفْصَل بينهما بد «بسم الله الرحمن الرحيم». وذهب إلى الأول جماعةٌ منهم القاضي (٢) في أحد قَوليه ».

قال أبو بكر بن الأنباري: «أنزل الله القرآن كلَّه إلى سماء الدنيا، ثم فَرَّقه [٧٣] في بضع وعشرين، فكانت السورة تَنْزِلُ لأمرٍ يَحْدُثُ، والآية، / جواباً

<sup>(</sup>۱) الكتاب مفقود، ضعيف بهذا الإسناد في إسناده أبو محمد القرشي، قال الإمام أحمد: «لا يدرى من هو»؟ وكذا قال الذهبي: وفيه انقطاع بين أبي محمد القرشي وعثمان رضي الله عنه كما هو ظاهر، انظر سؤالات أبي داود عن الإمام أحمد /١٨٣ برقم ٧٤ والميزان (٤/ ٥٦٩) برقم ٧٤ ما الميزان (٤/ ٥٦٩) والميزان (٤/ ٥٦٩)

<sup>(</sup>٢) انظر: الانتصار ١/٦٠.

لمستخبر، ويُوقِفُ جبريلُ النبيَّ عَلِيُّ / على موضع الآية والسورة، فاتساقُ ١٧٧/١ السور كاتساقُ الآية والسورة و الحروف، كلُّه عن النبيِّ عَلِيَّةً ، فَمَنْ قدَّمَ سورةً أو أَخَرها فقد أَفْسَدَ نظمَ القرآن ».

وقال الكرْماني في «البرهان»(١): «ترتيبُ السورِ هكذا هو عند الله في الله وقال الكرْماني في «البرهان»(١): «ترتيبُ السورِ هكذا هو عند الله في اللوحِ المحفوظ، على هذا الترتيب، وعليه كان عَلَيْ (١) يَعْرِضُ على جبريلَ كلَّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، وعَرَضَه عليه في السَّنة التي تُوفِّي فيها مرَّتين، وكان آخر الآيات نزولاً: ﴿ وَاتَقُواْ يَوْمَاتُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، فأمرَه جبريلُ أَنْ يَضَعَها بين آيتي الرِّبا والدَّيْن».

وقال الطِّيبيُّ (٣): «أُنْزِلَ القرآنُ أولاً جملةً واحدةً من اللوحِ المحفوظ إلى السماءِ الدنيا، ثم نَزَلَ مُفَرَّقاً على حَسَبَ المصالحِ، ثم أُثْبِتَ في المصاحِف على التأليف والنَّظْم المُثْبَت في اللوح المحفوظ».

قال الزَّرْكَشِيُّ في البرهان (أ): «والخلاف بين الفريقيْن لفظيٌّ؛ لأنَّ القائل بالثاني يقول: إنه رَمَزَ إليهم ذلك لعلْمهم (٥) بأسباب نزوله، ومواقع كلماته؛ ولهذا قال مالك: «إنما ألَّفوا القرآنَ على ما كانوا يَسْمعونه من النبيِّ عَيْكُ » مع قوله: بأنَّ ترتيبَ السور باجتهاد منهم، فآلَ الخلافُ إلى

<sup>(</sup>١) البرهان ص: ١١٥.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۳۳٤.

<sup>(</sup>٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب له ٩.

<sup>(</sup>٤) البرهان ١/٤٥٣.

<sup>(</sup>٥) (ح): «ليعلمهم» وهو تحريف. انظر: البرهان ١ /٣٥٤.

أنه: هل هو بتوقيف قوليًّ، أو بمجرد استناد فعْليًّ، بحيث بقي لهم فيه مجالٌ للنظرِ؟ » وسبَقَه إلى ذلك أبو جعفر بنُ الزبير(١).

وقال البيهقيُّ في «المدخل»(١): كان القرآنُ على عهد النبيِّ عَلَيْكُ مُرتَّباً (٢) سورُه وآياتُه على هذا الترتيب، إلا الأنفالَ وبراءةَ لحديث عثمان السابق. ومال ابن عطية (١) إلى أن كثيراً من السور كان قد عُلِمَ ترتيبُها في حياتِه عَلَيْكُ كالسبع الطُّولِ والحواميمِ والمفصَّلِ، وأنَّ ما سوى ذلك يمكنُ أن يكونَ قد فُوِّض الأمرُ فيه إلى الأمة بعده.

وقال أبو جعفر بن الزبير(°): «الآثارُ تشهدُ بأكثر ممَّا نصَّ عليه ابنُ عطيةً، ويبقى منها قليلٌ يمكن أنْ يَجْرِيَ فيه الخلافُ، كقولِه: «اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران»، رواه مسلمٌ (١)، وكحديثِ سعيدِ بن خالد (٧): صلَّى

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٣.

<sup>(</sup> ٢ ) ليس في الجزء المطبوع من «المدخل».

<sup>(</sup>٣) قوله: «مرتباً» خبر كان، و«سورُه» فاعل بـ «مرتباً»، والأصل فيه التأنيث «مرتبةً» ولكن جاز تذكيره على قاعدة المؤنث المجازي.

<sup>(</sup>٤) المحرر ١/٥٥.

<sup>(</sup>٥) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٥.

<sup>(</sup>٦) في صحيحه (١/٥٥٣) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ح ٨٠٤.

<sup>(</sup>٧) كذا في الأصول، وكذا في مخطوطة البرهان للزركشي كما نبه على ذلك المحقق (١٨/١) (البرهان ١/٥٥)، والصواب «معبد بن خالد» كما في الدر المنثور (١٨/١) الذي نقل عن مصنف ابن أبي شيبة، وهو على الصواب فيه في كلتا الطبعتين. انظر: الطبعة الهندية ١/٣٦٨، والسيوطي هنا ينقل النص عن البرهان فتبعه في الوهم.

رسول الله عَلِي بالسبع الطُّول في ركْعة . رواه ابن أبي شَيْبَة في / ١٧٨/١ (مُصنَنَّفه (١٥)»، وفيه (٢): «أنه عليه السلام كان يجمعُ المُفَصَّلَ في ركْعَة».

وروى البخاريُّ(٢) عن ابنِ مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: «إِنَّهن من العتاق الأُول، وهُن من تلادي »(١)، فذكرها نَسَقاً كما استقرَّ ترتيبُها. وفي البخاريُّ(٥): «أنه عَيَّكُ كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة جَمعَ كفَّيه، ثم نَفَثَ فيهما فقرأ: «قل هو الله أحد» و«المُعوِّذتين».

وقال أبو جعفر النحاس(٢): الختارُ أَنَّ تأليفَ السورِ على هذا الترتيب من رسول الله عَيْكُ لحديث واثلة (٧): «أُعْطِيْتُ مكانَ التوراة السبع) الحديث.

<sup>(</sup>١) (١/٤٠٤) ك: الصلاة، ب: في الرجل يقرن السور في الركعة من رخّص فيه، ح ١١٠ ضعيف به، لأنّ في إسناده عبدالكريم بن أبي المخارق، ضعيف. وكذا محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي صدوق سيئ الحفظ جداً كما في التقريب / ٦١٩، ٦٧١.

<sup>(</sup>٢) أي: في المصنف (١/٤٠٤) ك: الصلاة، ب: في الرجل يقرن السور في الركعة، ح ١٤، إسناده صحيح، رجاله ثقات كلّهم.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٩/٩٣) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تأليف القرآن، ح ٤٩٩٤.

<sup>(</sup>٤) في حاشية (أ): «التلاد: هو المال القديم».

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (٩/٦٣) ك: فضائل القرآن، ب: فضل المعوذتين، ح ١٧٠٥.

<sup>(</sup>٦) القطع والائتناف ٨٢، الناسخ والمنسوخ ٢/٤٠٤، وكلاهما له.

<sup>(</sup>٧) تقدّم في ص: ٣٧٤.

قال: «فهذا الحديثُ يَدُلُّ على أنَّ تأليفَ القرآنِ مأخوذٌ عن النبيِّ عَيَّكُ، وأنه مِنْ ذلك الوقتِ وإنما جُمع في المصحف على شيء واحد إلانه قد جاء هذا الحديثُ بلفظ رسول الله عَيَكُ على تأليف القرآن ».

وقال ابن الحَصَّار: « ترتيبُ السور ووَضْعُ الآياتِ مواضعَها إِنما كان بالوَحْي » .

وقال ابن حجر(۱): «ترتيبُ بعضِ السورِ على بعضِها أو معظمها لا يمتنعُ أنْ يكونَ توقيفاً». قال: «ومما يَدُلُّ على أنَّ ترتيبَها توقيفيًّ ما أخرجه أحمد(٢) وأبو داود(٣) عن أوسِ بن أبي أوسٍ حذيفة الثقفي قال: «كنت في الوفد الذين أسلموا من تَقيف» الحديث، وفيه: «فقال لنا وسولُ الله عَلَيُّهُ: «طَرَأَ عليَّ حزبي / مَن القرآنِ فأرَدْت ألاً أَخْرُجَ حتى أقضيه». فسألنا أصحاب رسول الله عَلَيُّهُ قلنا: كيف تُحزّ بون القرآن؟ قالوا: نُحزّ بُه ثلاث سورٍ، وخمس سورٍ، وسبع سورٍ، وتسع سورٍ، وإحدى

<sup>(</sup>١) الفتح ٩/٢٤.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٤ /٣٤٣) ح ١٩٠٤٣، مدار الحديث على عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي وهو مقبول، -حيث يتابع- كما في التقريب /٦٦٥ برقم ٤٥١٩ وانظر الحديث الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢/٧٧) ك: الصلاة، أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله، ب: تحزيب القرآن ح ١٣٩٣، ضعيف به ونقل ابن عبدالبر في الاستيعاب (١/١٢٠) عن ابن معين أنّ حديثه في تحزيب القرآن ليس بالقائم، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود /١٣٥، ح ٢٩٧ وفي طبعة المعارف (١٠٥ ح ١٣٩٣) وفي ضعيف سنن ابن ماجه / ١٠١، ح ٢٥٢.

عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل مِنْ قَ، حتى نَخْتِم». قال: «فهذا يَدُلُّ على أَنْ ترتيب السورِ على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله عَيْكُ ». قال: «ويحتمل أن الذي كان مرتباً حينئذ حزب المفصل خاصة يخلاف ما عداه».

الطواسين، ولم تُرَتَّبْ المسبِّحاتُ وِلاءً، بل فُصِل بين سُورِها، وفُصِل بين الطواسين، ولم تُرتَّبْ المسبِّحاتُ وِلاءً، بل فُصِل بين سُورِها، وفُصِل بين طشمَ الطواسين، ولم تُرتَّبُ المسبِّحاتُ وِلاءً، وأخَرت منهما ولو كان الترتيبُ المسبِّحاتُ ولاءً، وأُخِرت طش عن القصص. والذي المجتهادياً لَذُكرت المسبِّحاتُ ولاءً، وأُخِرت طش عن القصص. والذي يَنشرح له الصدرُ ما ذَهَبَ إليه البيهقيُّ وهو أنَّ جميعَ السورِ ترتيبُها توقيفيٌّ إلا براءة والأنفالَ، ولا ينبغي أنْ يُسْتَدَلَّ بقراءتِه عَيْلُهُ سوراً ولاءً على أنْ ترتيبها كذلك، وحينئذ فلا يَرِدُ حديثُ قراءته النساءَ قبلَ آل عمران؛ لأنَّ ترتيبَها كذلك السور في القراءة ليس بواجب، فلعلَّه فَعَلَ ذلك لبيان الجواز.

وأخرج ابن أشتة في كتاب (المصاحف )(١) من طريق ابن وَهْب عن سليمان بن بلال قال: (سمعت ربيعة يُسْأل: لِمَ قُدِّمَت البقرة وآل عمران، وقد نَزَلَ قبلَهما بضع وثمانون سورة بمكة، وإنما أُنزِلَتا بالمدينة )؟. فقال: (قُدِّمَتا، وأُلِّفَ القرآنُ على عِلْم مِمَّن أَلَّفه به، ومَنْ كان معه فيه، واجتماعُهم على علْمهم بذلك، فهذا ممَّا يُنْتَهى إليه ولا يُسْألُ عنه ).

<sup>(</sup>١) أي: متتابعة، من والي بين الأمرين ولاء: تابع.

<sup>(</sup>٢) ومن طريق ابن وهب في جامعه، -ولم نجده في المطبوع منه- أورده القرطبي في تفسيره (١/ ٥٩/ ٠٠) وهو من قول ربيعة.

#### خاتمة

السبعُ الطُّول: أوَّ لُها البقرةُ، وآخرهُا براءةُ، كذا قاله جماعةٌ. لكن أخرج الحاكمُ (۱) والنسائيُ (۲) وغيرُهما عن ابنِ عباسٍ قال: «السبعُ الطُّولُ: البقرةُ، وآلُ عمران، والنساءُ، والمائدةُ، والأنعامُ، والأعرافُ». قال الراوي: «وذكر السابعةَ فَنَسِيْتُها». وفي رواية صحيحة عند ابنِ أبي حاتم (۱) وغيره عن مجاهدٍ وسعيد بن جبير: أنها يونسُ، وتَقَدَّم عن ابن عباسٍ مثلُه في النوع الأول (۱)، وفي رواية عند الحاكم (۱) أنها الكهفُ.

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٣٥٥) ك: التفسير، سورة الحجر، نحوه وصحّحه، ووافقه الذهبي وجعل سورة الكهف السابعة، وانظر الحديث الّذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/ ٦٣٤) ح ٢٩٦ وفي السنن الكبرى (١/ ٤٧٣) ك: الصلاة، ب: فضل الفاتحة، ح ٩٨٩ و(١٠ / ١٤٤) ك: التفسير، سورة الحجر، ح ١١٢١٢، وفي السنن «المجتبى» (٢/ ١٣٩)، ك: الافتتاح، ب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدَّ ءَاتَيْنَكَ سَبَعًا مِّنَ الْمُثَانِي وَلَقُرَّ ءَانَ الْعَظِيمَ ﴾ لكنه مختصر، وصححه الشيخ الألباني في صحيح النسائي (١/ ١٩٩) ح ٨٧٨، ومحقق تفسير النسائي أيضاً في الموضع السابق نفسه.

<sup>(</sup>٣) عزاه له ولغيره في الدّر (٥/٩٦) عن ابن جبير وكذا هو يرويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم، وكذا ذكره أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (1/1) عن سعيد بن جبير مثله، لكنّه بدون إسناد. وحكم المصنف عليه بالصحة إذ قال: «في رواية صحيحة...».

<sup>(</sup>٤) في ص: ٥٢.

<sup>(</sup>٥) انظر الحاشية برقم (١)، وانظر ص: ٥٣.

والمعُونَ: ما وليها. سُمِّيت بذلك لأنَّ كلَّ سورة منها تزيد على معة آية أو تقاربُها (١). والمثاني: ما ولي المعين؛ لأنها ثَنَّتُها أي: كانت بعدها فهي لها ثوان والمعُون لها أوائلُ.

وقال الفراء (٢٠): «هي السور التي آيُها أقلُّ مِنْ مئة آية؛ لأنها تُثَنَّى أكثَر مما تُثَنَّى الطُّولُ والمِئون ». وقيل: لتثنية الأمثال فيها بالعِبَر والخبر، حكاه النِّكْزاوي (٣).

/ وقال في «جمال القراء»(٤): «هي السُّورُ التي ثُنِّيَتْ فيها القَصَصُ»، ١٨٠/١ وقد تُطْلق على القرآن كلِّه وعلى الفاتحة، كما تقدَّم.

والمفصَّل: ما وَلِي المثاني مِنْ قصارِ السور، سُمِّي بذلك لكثرة الفصولِ التي بين السُّورِ بالبسملة. وقيل: لقلة المنسوخ منه؛ ولهذا يُسَمَّى بالمُحْكَمِ التي بين السُّورِ بالبخاريُّ(°) عن سعيد بن جُبير. قال: «إِن الذي تَدْعُونه المفصَّل هو المُحْكم»، وآخرُه سورةُ الناس بلا نزاع.

واخْتُلِف في أوله على اثنَيْ عشرَ قولاً(١):

<sup>(</sup>١) في أ، ح: «وأخرج» ويتلوها بياض في (أ).

<sup>(</sup> ٢ ) عبارته في معاني القرآن ٢ / ٤١٨ « مكرراً يكرر فيه ذكر الثواب والعقاب » .

<sup>(</sup>٣) وعزاه إلى ابن عباس. انظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١ /٢٠٧.

<sup>(</sup>٤) جمال القراء ١/٥٥.

<sup>(</sup>٥) في صحيحه (٩/ ٨٣) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: تعليم الصّبيان، ح ٥٠٣٥، وورد بمعناه في البخاري أيضاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما برقم ٥٠٣٦.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ١/٣٤٤.

أحدها:  $\tilde{\mathfrak{G}}^{(1)}$ ؛ لحديث أوس السابق قريباً (1).

الثاني: الحجرات، وصَحَّحه النوويُّ(٣).

الثالث: القتال(١)، عزاه الماور ديُّ(٥) للأكثرين.

الرابع: الجاثية، حكاه القاضى عياض(١).

الخامس: الصافات.

السادس: الصف.

السابع: تبارك. حكى الثلاثة ابنُ أبي الصيفِ اليمنيُّ<sup>(٧)</sup> في «نُكته على التنبيه».

<sup>(</sup>١) انظر: التذكار ١٤١.

<sup>(</sup>٢) في ص: ٤١٠.

<sup>(</sup>٣) لم نجد هذا التصحيح في مظانً المسألة من كتب النووي. انظر: شرح صحيح مسلم 7 / 100 وشرح المهذب 100 / 100 لكن صاحب الفتح حكى ذلك التصحيح عن النووي في الفتح 100 / 100 النووي في الفتح 100 / 100

<sup>(</sup>٤) التذكار ١٤١.

<sup>(</sup>٥) النكت والعيون ١/٢٦.

<sup>(</sup>٦) لعل في هذا وهماً، فإن القاضي عياضاً ذكر الخلاف في حد المفصل فقال: قيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة ق .وذكر الحديث عن ابن مسعود: «ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم » فعقب عليه بأنه: «دليل على أن المفصل ما دونهما» . ومعلوم أن الجاثية من آل حم ، فيظهر والله أعلم أنه يرى أن أول المفصل سورة محمد . انظر إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٩٨ - ١٩٩) .

<sup>(</sup>٧) محمد بن إسماعيل بن علي، أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحافظ (ت: ٩٠٠هـ)، له نكت على كتاب التنبيه للشيرازي في الفقه الشافعي، «الأربعون حديثاً». انظر: التكملة للمنذري ٢/ ٢٦٤، طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٤٦، كشف الظنون ١ / ٤٩٣. وانظر قوله في البرهان ١/ ٣٤٣، والفتح ٢/ ٢٤٩.

الثامن: الفتح(١)، حكاه الكمالُ الدِّزْماريُّ(١) في «شرح التنبيه». التاسع: الرحمن، حكاه ابن السِّيْد(٣) في «أماليه على الموطأ»(١). العاشر: الإنسان.

الحادي عشر: سبَّح، حكاه ابن الفرْكاح(°) في تعليقه عن المرزوقي(١).

- (١) انظر: البرهان ١/٣٤٣، والفتح ٢/٩٩٠. وسقط هذا القول من مطبوعة أبي الفضل.
- (٢) كذا في (ح) والبرهان للزركشي، وفي (أ) الذِّماري ولم نقف عليه. أما الدِّزْماري فهو: أحمد بن كشاسب بن علي، أبو العباس كمال الدين الأذربيجاني الشافعي (ت: ٣٤٣هـ)، له شرح على التنبيه للشيرازي سماه «رفع التمويه عن مشكل التنبيه»، «كتاب الفروق». انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٠، كشف الظنون ١/٠٥.
- (٣) عبدالله بن محمد بن السِّيْد، أبو محمد البَطَلْيَوْسي اللغوي (ت: ٢١هـ)، من مؤلفاته: «شرح الموطأ»، «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب». انظر: السير ٩ / ٢٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٥٥ .
  - (٤) انظر قوله في البرهان ١ /٣٤٣.
- (٥) إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو إسحاق برهان الدين الدمشقي الشافعي الفقيه (ت: 978ه)، وله تعليق كبير على «التنبيه»، وتعليق على مختصر ابن الحاجب. انظر: البداية والنهاية 100 (100 (100 ) والوافي 100 (100 ) ولأبيه عبدالرحمن أبي محمد تاج الدين (ت: 100 ) شرح على «التنبيه» لكنه لم يتمَّه، وهو مخطوط. انظر: طبقات الشافعية 100 (100 ) أوات الوفيات 100 (100 ) الفهرس الشامل «الفقه وأصوله»: 100 (100 ) ونظر قوله في الفتح (100 ) للمرزوقي مباشرة.
- (٦) عبدالله بن شرف بن نَجْدة، علم الدين المصري الشافعي (ت نحو: ٧٠٠هـ) له شرح على «التنبيه». انظر: الوافي ٢٠٨/١٧، طبقات الشافعية للسبكي ١٠/٢٤.

الثاني عشر: الضحى، حكاه الخطابيُّ(١)، ووَجَّهه بأنَّ القارئ يَفْصِل بين هذه السور بالتكبير. وعبارةُ الراغبِ(٢) في «مفرداته»: «المفصَّل من القرآن السُّبْعُ الأخير».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في كتابه: «غريب الحديث»: ٢ / ٢٥٢ ضمن ثلاثة أقوال حكاها، وانظر: الفتح

<sup>(</sup>٢) المفردات ٦٣٨.

#### فائدة

/ للمفصَّل طِوالٌ وأوساطٌ وقصارٌ. قال ابنُ مَعِن (١): «فِطوالُه إِلى عمَّ، ١٨١/١ [٥٠] وأوساطُه منها إِلى الضحى، ومنها إِلى آخرِ القرآنِ، / قِصارُه». هذا أقربُ ما قيل فيه.

\* \* \*

#### تنبيه

أخرج ابن أبي داود في كتاب (المصاحف) (٢) عن نافع عن ابنِ عُمَرَ: أنه ذُكِر عنده المفصَّل فقال: (وأيُّ(٢) القرآن ليس بمفصَّل ؟ ولكن قولوا: قصار السور وصغار السُّور). وقد استُدل بهذا على جواز أَنْ يقالَ: سورةٌ قصيرةٌ أو صغيرةٌ، وقد كره ذلك جماعةٌ منهم أبو العالية (٤)، ورَخَّص فيه آخرون.

<sup>(</sup>۱) محمد بن مَعنِ بن محمد، أبو يحيى التُّجيبي الأندلسي سلطان المَرِيَّة وما حولها (۱) محمد بن مَعنِ بن محمد، أبو يحيى التُّجيبي الأندلسي سلطان المَرِيَّة وما حولها (ت: ٤٨٤هـ)، روى عن أبيه عن جده كتابه: «المختصر في غريب القرآن». انظر: وفيات الأعيان ٥ / ٣٩، السير ١٨ / ٥٩٢.

<sup>(</sup>٢) ( ١ / ٥٠٧/١) ح ٥١١ . إسناده صحيح، رجاله مشاهير ثقات.

<sup>(</sup>  $^{\circ}$  ) في مطبوعة أبي الفضل: « وآي القرآن ليست » .

<sup>(</sup>٤) رُفَيْع بن مِهْران، الرِّياحي البصريُّ التابعي المقرئ الحافظ المفسِّر، أدرك زمن النبي عَلَيْهُ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق (ت: ٩٠هـ). انظر: السير ٤/٧٠، غاية النهاية ١/٢٨٤.

ذكره ابنُ أبي داود. وأخرج (١) عن ابن سيرينَ وأبي العالية، قالا: «لا تَقُلْ سورةٌ خفيفة؛ فإنَّه تعالى يقول: ﴿سَنُلْقِيعَلَيُكَ قَوْلَا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] ولكن سورةٌ يسيرة ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (١/٥٠٣)، برقم ٥٠٠. صحيح، رجاله ثقات.

#### فائدة

قال ابن أشتةَ في كتاب «المصاحف»(١): «أنا محمد بن يعقوب، ثنا أبو داود، ثنا أبو جعفر الكوفي. قال: «هذا تأليفُ مصحف أُبَيّ: الحمد، ثم البقرة، ثم النساء، ثم آل عمرانَ، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائدة، ثم يونسَ، ثم الأنفالَ، ثم براءةً، ثم هود، ثم مريمَ، ثم الشعراء، ثم الحجِّ، ثم يوسفَ، ثم الكهف، ثم النحل، ثم الأحزاب، ثم بني إسرائيلَ، ثم الزمر أولها حم (٢)، ثم طه، ثم الأنبياء، ثم النور، ثم المؤمنين، ثم سبأ، ثم العنكبوت، ثم المؤمن، ثم الرعد، ثم القصص، ثم النمل، ثم الصافات، ثم ص، ثم یس، ثم الحجر، ثم حم عَسق (۱)، ثم الروم، ثم الحدید، ثم الفتح، ثم القتال، ثم الظِّهار، ثم تبارك الملك، ثم السجدة، ثم إنا أرسلنا نوحاً، ثم الأحقاف، ثم قم، ثم الرحمن، ثم الواقعة، ثم الجن، ثم النجم، ثم سأل سائل، ثم المزمل، ثم المدثر، ثم اقتربت، ثم حم الدخان، ثم لقمانَ، / ثم ١٨٢/١ حم الجاثية، ثم الطور، ثم الذاريات، ثم نَ ، ثم الحاقة، ثم الحشر، ثم الممتحنة، ثم المرسلات، ثم عَمُّ يتساءلون، ثم لا أقسم بيوم القيامة، ثم إِذا الشمس كورت، ثم «يأيها النبي إذا طلقتم»، ثم النازعات، ثم التغابن،

<sup>(</sup>١) كتابه مفقود.

<sup>(</sup>٢) أي: أول سورة الزمر في مصحف أبيّ «حم تنزيل».

<sup>(</sup>٣) وهي سورة الشوري.

ثم عبس، ثم المطففين، ثم إذا السماء انشقت، ثم والتين والزيتون، ثم اقرأ باسم ربك، ثم الحجرات، ثم المنافقون، ثم الجمعة، ثم لم تحرم، ثم الفجر، ثم لا أقسم بهذا البلد، ثم والليل، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «والشمس وضحاها»، ثم والسماء والطارق، ثم «سبّح اسم ربك»، ثم الغاشية، ثم الصف، ثم سورة أهل الكتاب وهي لم يكن ، ثم والضحى، ثم ألم نشرح، ثم القارعة، ثم التكاثر، ثم العصر، ثم سورة الحَلْع، ثم سورة الحَلْع، ثم النفيل، ثم ويلٌ لكل همزة، ثم إذا زلزلت، ثم العاديات، ثم الفيل، ثم لإيلاف، ثم أرأيت، ثم إنا أعطيناك، ثم القدر، ثم الكافرون، ثم إذا جاء نصر الله، ثم تبت، ثم الصمد، ثم الفلق، ثم الناس».

قال ابنُ أشتة (٢) أيضاً: «وأخبرنا أبو الحسن بن نافع أنَّ أبا جعفرٍ محمد بن عمرو بن موسى حَدَّثهم، ثنا محمد بنُ إسماعيلَ بنِ سالم، حَدَّثنا علي بن مِهْرانَ الطائيُّ، ثنا جريرُ بنُ عبد الحميد قال: «تأليفُ مصحف عبدالله بن مسعود:

الطُّول: البقرة، والنساء، وآل عمران، والأعراف، والأنعام، والمائدة، ويونس. والمئين: براءة، والنحل، وهود، ويوسف، والكهف، وبني إسرائيل، والأنبياء، وطه، والمؤمنون، والشعراء، والصافات.

والمثاني: الأحزاب، والحجُّ، والقصص، وطس النمل، والنور، والأنفال،

<sup>(</sup>١) وهاتان السورتان ليستا من القرآن. انظر ص: ١٤٦٥.

<sup>(</sup>٢) في إسناده أبو الحسن بن نافع الخزاعي، وعلى بن مهران الطائي لم أقف عليهما فيما بحثت، وبقية رجاله ثقات.

ومريم، والعنكبوت، والروم، ويتس، والفرقان، والحجر، والرعد، وسبأ، والملائكة، وإبراهيم، وص، والذين كفروا، ولقمان، والزمر.

والحواميم: حمم المؤمن، والزخرف، والسجدة، وحم عَسَق، والأحقاف، والجاثية، والدخان.

والممتحنات: إنا فتحنا لك(١)، والحشر، وتنزيل السجدة، والطلاق، ونَ والقلم، والحجرات، / وتبارك، والتغابن، وإذا جاءك المنافقون، والجمعة، ١٨٣/١ والصف، وقل أوحي، وإنَّا أرسلنا، والمجادلة، والممتحنَة، و«ياأيها النبي لم تُحرم».

والمفصّل: الرحمن، والنجم، والطور، والذاريات، واقتربت الساعة، والواقعة، والنازعات، وسأل سائل، والمدثر، والمزمل، والمطففين، وعبس، وهل أتى، والمرسلات، والقيامة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كُوِّرت، وإذا السماء انفطرت، والغاشية، وسبّح، والليل، والفجر، والبروج، وإذا السماء انشقت، واقرأ باسم ربك، والبلد، والضحى، والطارق، والعاديات، انشقت، والقارعة، ولم يكن، والشمس وضحاها، / والتين، وويل لكل همزة، وألم (٢) تر، ولإيلاف قريش، وألهاكم، وإنّا أنزلناه، وإذا زلزلت، والعصر، وإذا جاء نصر الله، والكوثر، وقل يا أيها الكافرون، وتبّت، وقل هو الله أحد، وألم نشرح، وليس فيه الحمد، ولا المُعَوِّذتان» (٣).

<sup>(</sup>١) بعده في (أ) بياض.

<sup>(</sup>٢) أ، ب، س: «الوتر» وهو تحريف.

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ١٧٥، فما بعد.

112/1

# / النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه ( )

أمَّا سُورُه فمئة وأربعَ عشرةَ سورةً بإِجماع مَنْ يُعْتَدُّ به. وقيل: وثلاثَ عشرةَ بجَعْل الأنفال وبراءةَ سورةً واحدةً.

أخرج أبو الشَيخ (٢) عن أبي رَوْق قال: «الأنفالُ وبراءةُ سورةٌ واحدةٌ».

وأخرج(٢) عن أبي رجاءٍ قال: «سألت الحسن عن الأنفال وبراءة: أسُوْرتان أم سورةٌ؟ قال: «سورتان». ونُقِل مثلُ قول أبي رَوْق عن مجاهد، وأخرجه ابنُ أبي حاتم(٤) عن سُفْيان. وأخرج ابنُ أشتة (٥) عن ابن لَهِيْعة قال: «يقولون: إِن «براءة» من «يسألونك»، وإنما لم تُكْتَب في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم» لأنها من «يسألونك». وشُبهتهم اشتباه الطرفين، وعدم البسملة. ويَرُدُه تسمية النبي عَنِك كلاً منهما. ونقل صاحب «الإقناع»(١) أنَّ البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود. قال: «ولا يُؤْخَذُ بهذا».

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٢٣٣، ٢٧٨، جمال القراء ١٨٩، البرهان ١/٣٣٨.

<sup>(</sup>٢) تفسيره مفقود وعزاه المصنف له وحده في الدّر (٤/ ١٢٠).

<sup>(</sup>٣) عزاه له فقط المصنف في المصدر السابق نفسه.

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه فيما بحثنا.

<sup>(</sup> ٥ ) كتابه مفقود ولم نقف عليه عند غيره فيما بحثنا.

<sup>(</sup>٦) أحمد بن علي بن أحمد، أبو جعفر الغَرْناطي المالكي المقرئ اللغوي المعروف بابن الباذش (ت: ٥٠٥هـ)، من مؤلفاته: «الإقناع في القراءات السبع» وهو من أحسن ما أُلِّفَ فيها، «الطرق المتداولة في القراءات» لم يتمّه. انظر: غاية النهاية ١/٨٣، بغية الوعاة ١/٣٨٨، وانظر قوله في الإقناع ١/١٥٨٠.

قال القشيريُّ('): «الصحيحُ أنَّ التسميةَ لم تكُنْ فيها لأنَّ جبريل عليه السلام لم يَنْزِلْ بها فيها ». وفي «المستدرك »('') عن ابن عباسٍ قال: «سألتُ عليَّ بن أبي طالب: لم لم تُكْتَبْ في براءةَ «بسم الله الرحمن الرحيم »؟ قال: «لأنها أمانُّ، وبراءةُ نزلَتْ بالسيف ». وعن مالك: «أن أولها لمَّا سَقَط سَقَط معه البسملةُ، فقد تُبَتَ أنَّها كانَتْ تَعْدلُ البقرةَ لطولها ».

وفي مصحف ابن مسعود: مئة واثنتا عَشْرَةَ سورةً؛ لأنه لم يَكْتب الْمُعَوِّذتين. وفي مصحف أبي ستَّ عشرة لأنه كتَبَ في آخرِه سورتَيْ الحَفْدِ والخَلْع.

أخرج أبو عبيد (٢) عن ابن سيرينَ قال: «كَتَبَ أُبَيُّ بنُ كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمُعَوِّذَتين، و «اللهم إِنا نستعينك»، و «اللهم إِياك نعبد»، و تركهنَّ ابنُ مسعود، وكتب عثمانُ منهنَّ فاتحةَ الكتاب والمُعَوِّذَتين».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٣٦٠.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٣٣٠) ك: التفسير، وعزاه السيوطي في الدّر (٤/ ١٢٢) لأبي الشيخ وابن مردويه فقط، في إسناده محمد بن زكريا بن دينار الغلابي وهو ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٥٤) وقال: يعتبر بحديثه إذا روى عن ثقة، وقال الذهبي: هو ضعيف. انظر: الميزان للذهبي (٣/ ٥٥) برقم ٧٥٣٧، وسكت عليه الحاكم والذهبي، والحديث ضعيف لما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/١٤٤) ح ٦٩٦، رجاله ثقات إلا أن ابن سيرين لم أعرف هل سمع من أبيّ بن كعب رضي الله عنه ولم يتعرض له في جامع التحصيل وغيره أنه سمع منه أو لم يسمّع منه، لكن روايته تتعلق بمصحفه أنه كتب فيه كما ذكر، أمّا كونه كان يقول: اللهم إنا نستعينك، فأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٣/١١٢) ك: الصلاة، ب: القنوت، ح ٤٩٧٠.

/ وأخرج الطبرانيُّ في «الدُّعاء»(١) مِنْ طريق عباد بن يعقوب الأَسَدي ١٨٥/١ عن يحيى بن يَعْلَى الأَسْلَمي عن ابن لَهيعة، عن أبي هبيرة، عن عبدالله بن رُريْرٍ الغافقيِّ قال: «قال لي عبدالملك بن مروان: لَقد عَلَمْتُ ما حَمَلَك على حُبُّ أبي ترابٍ إِلا أنك أعرابيٌّ جافٍ». فقلت: «والله لقد جَمعْتُ القرآنَ مِنْ قَبْلِ أن يجتمعَ أبواك، ولقد عَلَّمني منه عليُّ بن أبي طالب سورتَيْن علمهما إياه رسول الله عَيْكُ ، ما عَلَمْتَهما أنت ولا أبوك: اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونَثْني عليك ولا نكفرك، ونَخْلَعُ ونَتْرُك مَنْ يَفْجُرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونَسْجُد وإليك نَسْعى ونَحْفِدُ، نرجو رحمتَك، ونخشى عذابك، إنَّ عذابك بالكفار مُلْحقٌ».

وأخرج البيهقيُّ (٢) من طريق سفيانَ الثوريِّ عن ابنِ جريج، عن عطاءٍ عن عبيد بن عُمَيْر: أنَّ عمرَ بن الخطاب قَنَتَ بعد الركوع، فقال:

<sup>(</sup>۱) (۲/۲) ب: القول في قنوت الوتر، ح ۷۰۰، ضعيف به؛ فيه يحيى بن يعلى الأسلمي شيعي ضعيف، كما في التقريب /۱۰۷۰ برقم ۷۷۲۷، وكذا عبّاد بن يعقوب الأسدي وابن لهيعة، كلاهما متكلم فيه كما تقدم. ويكفي لضعفه ضعف يحيى الأسلمي الذي تقدم.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٢/ ٢١٠ - ٢١١) ك: الصلاة، ب: دعاء القنوت، وقال البيهقي -بعد أن ساقه مرسلاً عن خالد بن أبي عمران-: «وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً»، ثم ساقه موصولاً عنه مع بعض اختلاف وبدون ذكر البسملة، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٢١٣) ك: صلاة التطوع والإمامة، ب: ما يدعو به في قنوت الفجر، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢/ ١٧٠، يدعو به في قنوت الفجر، وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢/ ١٧٠)

«بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونُثْني عليك ولا نكفُرك؛ ونَخْلَعُ ونترك مَنَ يَفْجُرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجُد، وإليك نَسْعى ونَحْفِد، نرجو رحمتَك ونخشى عذابَك، إنَّ عذابَك بالكافرين مُلْحق».

قال ابن جُرَيْج (۱): «حِكْمَةُ البسملةِ أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة» وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (۲) عن أُبَيّ بن كعب: أنه كان يَقْنُتُ بالسُّوْرَتَيْنِ فَذَكَرَهما، وأنه كان يكتبُهما في مصحفه.

وقال ابن الضُّريْس("): «أنا أحمدُ بنُ جميلٍ المُرْوَزِيُّ، عن عبدالله بن

<sup>(</sup>١) (س) «ابن جرير»، ولعل الصواب: «ابن جريج» بدليل أنه هو المذكور في الإسناد وهو: عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج، أبو الوليد الحجازي المفسِّر، فقيه أهل مكة (ت: ١٥٠هـ)، له «تفسير القرآن». انظر: تذكرة الحفاظ ١/٩٦، طبقات المفسرين ١/٣٥٠، وعلماً أننا لم نقف على هذا القول معزواً إليه ولا إلى ابن جرير.

<sup>(</sup>٢) ولم يذكره في تعظيم قدر الصلاة، ممّا يؤكد أنه في قيام الليل له، وهذا ما أشار الشيخ الألباني إليه في إرواء الغليل (٢/١٧١) إلا أن المختصر لقيام الليل حذف الإسناد وحرمنا من الوصول إلى الحكم صحة وضعفاً، وانظر ما تقدم.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في فضائل القرآن له فيما بحثت في المطبوع منه، ولعله في القسم الساقط منه -وهو الجزء الثاني-، والله أعلم. وفي إسناده الأجلح بن عبدالله متكلم فيه وقال الحافظ ابن حجر: صدوق شيعيّ، كما في التقريب: / ١٢٠ برقم ٢٨٧ وانظر التهذيب (١١/ ١٨٩)، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى قال الحافظ ابن حجر: مقبول، ونقل عن الإمام أحمد أنه قال عنه: «حسن الحديث». انظر التقريب / ٥٢٠، برقم ٥٤٤ والتهذيب لابن حجر أيضاً (٥/ ٢٩٠) برقم ١٤٥، فيحسن الأثر إن شاء الله تعالى.

المبارك، أنا الأَجْلَحُ عن عبدالله بنِ عبدالرحمن، عن أبيه قال: «في مصحف ابنِ عباس قراءة أُبَي وأبي موسى: « بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونُثْني عليك الخير ولا نَكْفُرك، ونخلع ونترك مَنْ يفجرُك » وفيه: «اللهم إياك نعبد ولك نُصلِي ونسجد، وإليك نَسْعى ونحفِدُ، نَخْشَى عذابَك، ونرجو رحمتك إن عذابَك بالكفار مُلْحقٌ».

[۷۷] وأخرج / الطبرانيُّ(۱) بسند صحيح عن أبي إسحاق قال: «أمَّنَا أميةُ بنُ عبدالله بن خالد بن أُسَيْد بخُراسانَ، فقرأ بهاتَيْن السورتَيْن: «إنا نستعينُك ونستغفركَ».

/ وأخرج البيهَقِيُّ (٢) وأبو داود في المراسيل (٣) عن خالد بن أبي عِمْرانَ: ١٨٦/١ أن جبريلَ نَزَلَ بذُك على النبي عَلَيْ وهو في الصلاة مع قوله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية [آل عمران: ١٢٨] لمَّا قَنَتَ يَدْعُو على مُضَرَ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في المعجم الكبير (١/٢٩٢ - ٢٩٣) ح ٨٦٠ وصحح المصنف إسناده، وأمية بن عبدالله من التابعين، وكان والياً على خراسان، وكان الراوي عنه عبر عن دعاء القنوت بد « فقرأ بهاتين السورتين »، وهما ليستا من القرآن. انظر التعليق في ص: ١٤٦٥.

<sup>(</sup>٢) في سننه الكبرى (٢/٠١٠) ك: الصلاة، ب: دعاء القنوت، وقال: «هذا مرسل» قلت: مع إرساله إسناده ضعيف، فيه عبدالقاهر بن عبدالله ويقال أبو عبدالله، وهو مجهول كما في التقريب /٦١٨ برقم ٢٧١١.

<sup>(</sup>٣) /١١٨ ح ٨٩، ضعيف، في إسناده عبدالقاهر المذكور بجانب إرساله، انظر الحاشية السابقة.

#### تنبيه

كذا نَقَلَ جماعةٌ عن مصحف أُبي آنه ستَ عشرةَ سورةً، والصوابُ أنه خمسَ عشرةً؛ فإنَّ سورةَ الفيل وسورةَ لإيلاف قريشِ فيه سورةٌ واحدةٌ. ونَقَل ذلك السَّخاويُّ في «جمال القراء»(١) عن جعفر الصادق(٢) وأبي نهيك(٢) أيضاً. قلت: ويَرُدُه ما أخرجه الحاكمُ (١) والطبراني (٥) من حديث أمَّ هانئٍ أن رسولَ الله عَيْكَ قال: «فَضَّل الله قريشاً بسبع» الحديث، وفيه:

<sup>(</sup>١) جمال القراء ١/٣٨.

<sup>(</sup>٢) ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين، أبو عبدالله القرشي الهاشمي الإمام العَلَم المَام العَلَم الخفيد الثالث لعلي رضي الله عنه (ت: ١٩٢هـ). انظر: حلية الأولياء ٣/١٩٢، وفيات الأعيان ١/٣٢٧.

<sup>(</sup>٣) عثمان بن نَهيك، الفراهيدي البصري التابعي الثقة، صاحب القراءات، لم تؤرَّخ وفاته. ولكن قال ابن حجر في التقريب ١٢١٦: «من الثالثة». والثالثة عنده تعني بعد المئة، كما في مقدمته ٨٢. انظر: تهذيب الكمال ٣٤/٥٥٥، تهذيب التهذيب ٢٥//٢٥.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/ ٥٣٦) ك: التفسير، تفسير سورة قريش وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «يعقوب -«وهو ابن محمد الزهري»- ضعيف، وإبراهيم -« وهو ابن محمد ابن ثابت»- صاحب مناكير، وهذا أنكرها».

<sup>(</sup>٥) في الكبير (٤٢ / ٢٤) ح ٩٩٤ وكذا الحاكم في المستدرك (٤ / ٤٥) ك: معرفة الصحابة، ذكر أم هانئ... من طريق عثمان بن عبدالله بن عتيق به لكنه جاء عنده عن أبيه عن جده جعدة بدل جدته، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٤): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

«وأن الله أنزل فيهم سورة من القرآن. لم يَذْكُرْ فيها معهم غيرهم: «لإيلاف قريش». وفي «كامل» الهذلي(١) عن بعضهم أنه قال: «الضحى وألم نشرح سورة واحدة ». ونقله الإمام الرازي في تفسيره(١) عن طاوس(١) وعمر بن عبدالعزيز(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الكامل (خ) ٢٥ ب.

<sup>(</sup>۲) تفسير الفخر الرازي ۳۲ / ۲.

<sup>(</sup>٣) ابن كَيْسان، أبو عبدالرحمن الخَوْلاني اليمني التابعي الفقيه المفسِّر (ت: ١٠٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١/٠٩، تهذيب التهذيب ٥/٨.

<sup>(</sup>٤) ابن مروان، أبو حفص القرشي الأموي، الخليفة الزاهد (ت: ١٠١هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/ ٣٣٠، السير ٥/ ١١٤. وزِيْد في م، ع، ب، ر: «وغيره من المفسرين».

#### فائدة

قيل (١): الحكمةُ في تَسْوير القرآن سوراً تحقيقُ كون السورة بمجرَّدها معجزةً وآيةً من آيات الله، والإشارةُ إلى أنَّ كلَّ سورة نَمَطُّ مستقلٌّ، فسورةُ يوسفَ تترجمُ عن قصته، وسورةُ براءةَ تترجمُ عن أحوال المنافقين وأسرارِهم، إلى غيرِ ذلك، وسُورِّتَ السُّورُ طوالاً وأوساطاً وقصاراً؛ تنبيها على أنَّ الطول ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة الكوثرِ ثلاث آيات، وهي معجزةٌ إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت لذلك حكمةٌ في التعليم وتدريج الأطفالِ من السورِ القصار إلى ما فوقها تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه.

قال الزركشي في «البرهان »(٢): «فإن قلت : فهلا كانت الكتب السالفة كذلك. قلت: لوجهين، أحدهما: أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب، والآخر : / أنها لم تُيسَّر للحفظ، لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه، ١٨٧/١ فقال في الكشاف(٣): «الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة، وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور، وما أوحاه إلى أنبيائه مُسوَّرة، وبوَّب المصنفون في كتبهم أبواباً مُوشَّحة الصدور بالتراجم، منها: أن الجنس إذا انطوَت تحته أنواع وأصناف كان أحْسن وأفخم من أن يكون باباً واحداً.

ومنها: أن القارئ إذا خَتَمَ سورة أو باباً من الكتاب، ثم أَخَذَ في آخَرَ كان أنشط له، وأبعث على التحصيلِ منه لو استمر على الكتابِ بطولهِ،

<sup>(</sup>١) حكاه الزركشي في البرهان ١/٣٦٢.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١/٣٦٢.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١/٩٧.

ومثلهُ المسافرُ إِذا قَطَعَ ميلاً أو فرسخاً نَفَّس ذلك منه، ونَشِط للسيرِ، ومن ثَمَّ جُزِّئ القرآن أجزاءً وأخماساً.

ومنها: أنَّ الحافظَ إِذَا حَذِق السورةَ اعتقد أنه أَخَذَ مِنْ كتاب الله طائفة مستقلةً بنفسها فيَعْظُم عنده ما حَفظه، ومنه حديثُ أنس (١٠): «كان الرجلُ إِذَا قَرَأَ البقرةَ وآلَ عِمْرَانَ جَدَّ (٢) فينا »، ومن ثم كانت القراءةُ في الصلاة بسورة (٣) أفضلَ.

ومنها: أنَّ التفصيلَ بسببِ تلاحُقِ الأشكالِ والنظائرِ وملاءمَة بعضها لبعضٍ، وبذلك تتلاحَظُ المعاني والنظمُ إلى غيرِ ذلك من الفوائد» انتهى.

وما ذكره الزمخشريُّ مِنْ تَسْوير سائرِ الكتب هو الصحيحُ والصواب. فقد أخرج ابنُ أبي حاتم (٤) عن قَتادةَ قال: «كنَّا نتحدَّثُ أنَّ الزَّبُورَ مئةٌ وخمسونَ سورةً كلُها مواعظُ وثناءٌ ليس فيه حلالٌ ولا حرامٌ ولا فرائضُ ولا حدودٌ. وذكروا أن في الإنجيل سورةً تسمى «سورة الأمثال».

<sup>(</sup>۱) رواه ابن حبّان في صحيحه كما في الإحسان (٣/ ١٩ - ٢٠) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٤٤٤، وفيه: «عُدّ فينا»، بدل «جدَّ فينا»، وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط وكذا صححه هو ومن معه في تحقيق مسند أحمد (١٩ / ٢٤٨) ح ٥ (١٢٢١) عند تعليقهم على هذا الحديث وهو صحيح كما ذكروا.

<sup>(</sup>٢) في حاشية (أ): «أي: عظم».

<sup>(</sup>٣) في الكشاف: «بسورة تامة» وفي البرهان: كما في الإِتقان مما يدل على أن نقل السيوطي من البرهان وليس من الكشاف مباشرة.

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود، وعزاه له في الدّر (٥/٣٠٣) ولابن جرير -وهو في تفسيره (٤) في القسم المفقود، وعزاه له في الدّر (٥/٣٠٣) ولابناده بشر بن (٩/١٥/١٥)، لكن بدون ذكر «مئة وخمسون سورة»-. وفي إسناده بشر بن معاذ العقدي، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات، فالإسناد حسن.

## فصل في عدّ الآي

أفردهُ جماعةٌ من القُرَّاء بالتصنيف(١). قال الجَعْبَرِيُّ(١): «حَدُّ الآية قرآن مركبٌ من جمل، ولو تقديراً، ذو مبدأ ومَقْطَع، مندرجٌ في سورة، وأصلُها العلامة، ومنه ﴿ إِنَّ ءَاكِةَ مُلْكِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٨] لأنها علامةٌ للفَضْل والصدق، أو الجماعة لأنها جماعةُ كلمة».

/ وقال غيره (٣): «الآية طائفةٌ من القرآن منقطعةٌ عمَّا قبلها وما ١٨٨/١ [٧٨] بعدها». وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السور، سميت به لأنها / علامة على صدق من أتى بها، وعلى عَجْزِ المُتَحَدَّى بها. وقيل: لأنها علامةٌ على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مَّا بعدها.

قال الواحديُّ(٤): «وبعضُ أصحابِنا يُجَوِّزُ على هذا القولِ تسميةَ أقلَّ من الآية آيةً، لولا أن التوقيفَ وَرَدَ بما هي عليه الآن ».

وقالُ أبو عمرو الدانيُّ(٥): «لا أعلم كلمةً هي وحدَها آيـةٌ إلا قولَـه:

<sup>(</sup>١) كالداني في كتابه «البيان في عدّ آي القرآن»، والشاطبي في قصيدته «ناظمة الزُّهْر»، وهما مطبوعان.

<sup>(</sup>٢) كتابه «المدد في العدد» مخطوطته ناقصة الأول، وهي مظنة التعريفات، وانظر: البرهان ١/ ٣٦٤.

<sup>(</sup>٣) انظر في هذه الأقوال: البرهان ١ / ٣٦٤.

<sup>(</sup>٤) لم نجده في المطبوع من كتبه، وهو في البرهان ١/٣٦٤.

<sup>(</sup> ٥ ) البيان له ١٢٦ ونص كلامه: «فأمَّا في حشوهن فلا . . . » .

﴿ مُدَهَا مَّنَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]». وقال غيره (١): «بل فيه غيرُها مثل: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ [الفحر: ١]، ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]، ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]، وكذا فواتح السور عند من عَدَّها».

قال بعضهم (٢): «الصحيحُ أنَّ الآيةَ إِنمَا تُعْلَم بتوقيفٍ من الشارع كمعرفة السُّورة» قال: «فالآيةُ طائفةٌ من حروف القرآن عُلم بالتوقيف انقطاعُها مَعْنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن (٢) وعن الكلام الذي قبلَها في آخرِ القرآن (٤)، وعمَّا قبلَها وما بعدَها في غيرِهما (٥) غيرَ مُشْتَملٍ على مثل ذلك » قال: «وبهذا القيد خرجَت السورةُ ».

وقال الزمخشري(٢): «الآياتُ علْمٌ توقيفيٌّ لا مجالَ للقياسِ فيه؛ ولذلك عَدُّوا «الْمَ» آيةً حيث وقعَتْ، و«اللَّمَضَ»، ولم يَعدُّوا «الْمَمَ» و«الْرَ» وعَدُّوا «حمَ» آية في سورها و«طه» و«يسَ» ولم يَعدُّوا «طسَّ».

<sup>(</sup>۱) ما يشير إليه السيوطي بـ «قال غيره» هو -في الأصل- أبو عمرو الداني -أيضاً-، وقد فَصَّل مسألة وجود كلمة في القرآن آية وحدها في بدايات السور، وفي أثنائها -وهو ما عبر عنه بالحَشُو-، ثم جاء الزركشي -رحمه الله- فنقل أول كلام الداني بلا نسبة، وعزا إليه آخره مع تصرف في العبارة، ثم وقف السيوطي على حكاية قول الداني في «البرهان» للزركشي فجعل منه قولين، وأضاف إليه استدراكاً. وفي الحقيقة إن الكلام كلَّه للداني. راجع البيان: ١٢٦، والبرهان ١ / ٣٦٥ - ٣٦٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٣٦٤.

<sup>(</sup>٣) ويعنى بذلك قوله تعالى أول القرآن «بسم الله الرحمن الرحيم».

<sup>(</sup>٤) ويعني بذلك قوله تعالى آخر القرآن: «من الجنة والناس».

<sup>(</sup>٥) أي: غير الآيتين المذكورتين.

<sup>(</sup>٦) الكشاف ١/٣١.

قلت: وممَّا يَدُلُّ على أنه توقيفيٌّ ما أخرجه أحمدُ في «مسنده »(١) من طريق عاصم بن أبي النَّجود، عن زِرِّ عن ابنِ مسعود قال: «أقرأني رسولُ الله عَيْنَ من الثلاثين من آل حم. قال: «يعني الأحقاف»، قال: «وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آيةً سُمِّيت الثلاثين» الحديث.

/ وقال ابنُ العربي (٢): « ذكر (٣) النبي عَلَيْكُ أَنَّ الفاتحةَ سبعُ آيات، وسورةَ ١٨٩/١ اللَّك ثلاثون آيةً. وصَحَّ أنه قرأ العشرَ الآياتِ الخواتمَ مِنْ سورةِ آلِ عمرانَ » قال: «وتعديدُ الآي مِنْ مُعْضِلاتِ القرآن، ومِنْ آياتِه طويلٌ وقصيرٌ، ومنه ما ينقطعُ، ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام، ومنه ما يكونُ في أثنائه».

وقال غيرُه(١): «سببُ اختلافِ السَّلَفِ في عددِ الآيِ أنَّ النبيَّ عَلِيَّ كان يقفُ على رؤوسِ الآيِ للتوقيف، فإذا عُلِم مَحَلُّها وَصَل للتمامِ، فَيحسَبُ

<sup>(</sup>۱) (۱/ ۱) ح ۳۹۸۱ إسناده حسن: لأن فيه عاصم بن أبي النجود وهو صدوق وبقية رجاله ثقات وحسن إسناده -أيضاً – شعيب الأرنؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في المسند (۲/ ۸۸/) ح ۳۹۸۱. والطبري في تفسيره (۱/ ۲۲/ برقم ۱) (۱/ ۱) المقدمة ورواه الحاكم في المستدرك (۲/ ۲۲۳ – ۲۲۳) ك: التفسير بنحوه، وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) أشار إليه في أحكامه ١/٥، وانظر: الزركشي ١/٣٦٥.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري ( ٨ / ٥٦ / ١٥٧ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ح الكتاب، ح ٤٤٧٤ و( ٩ / ٥٤) ك: فضائل القرآن، ب: فضل فاتحة الكتاب، ح ٥٠٠٦ ورواه غيره أيضاً.

<sup>(</sup>٤) هو: الزركشي في البرهان ١/٠٥٠.

السامعُ حينئذ أنها ليست فاصلة »(١).

وقد أخرج ابنُ الضُّريُس(٢) مِنْ طريق عثمانَ بنِ عطاء، عن أبيه عن ابنِ عباسٍ قال: «جميعُ آي القرآنِ ستةُ آلاف آية وستمئة آية وستَ عشرة (٣) آيةً، وجميعُ حروف القرآن ثلاثمئة ألف حرف، وثلاثةٌ وعشرون ألف حرف، وستمئة حرف، وأحدٌ وسبعون حرفاً».

قال الدانيُّ(١): «أجمعوا على أنَّ عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم

<sup>(</sup>۱) عبارة السيوطي -نقلاً عن الزركشي- توحي أن الاختلاف في العد وتركه والوقف ووصله راجع إلى استنباط السامع واجتهاده، وهذا مرفوض عند علماء العد ، قال الداني في البيان ٣٩: «بعد أن ذكر الأحاديث التي فيها ذكر عدد آي السور» «ففي هذه السنن والآثار . . . دليل واضح وشاهد قاطع على أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل . . . على اختلاف ذلك واتفاقه مسموع من رسول الله عليه ومأخوذ عنه ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقوا ذلك منه كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء . . . » ثم قال : «وقد زعم بعض من أهمل التفتيش عن الأصول . . . أن ذلك كله معلوم من جهة الاستنباط . . . » ورد عليه بقوله : «وبطلان ما زعمه وفساد ما قاله غير مشكوك فيه عند من له أدنى فهم وأقل تمييز . . . » .

<sup>(</sup>٢) في فضائل القرآن / ٧٥ ح ١٧، ضعيف جداً؛ لأن في إسناده عمر بن هارون بن يزيد الثقفي، وهو متروك وكان حافظاً، كما تقدم. وفيه أيضاً: عطاء الخراساني، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويُدلّس، ورواه هنا بالعنعنة. انظر: التقريب / ٦٧٩ برقم ٢٦٣٣.

<sup>(</sup> T ) سقط « ست عشرة آية » من مطبوعة أبى الفضل.

<sup>(</sup>٤) البيان ٧٩، والداني ينقل عن غيره، وليس فيه لفظ الإِجماع. ونصُّ السيوطي في البرهان ١/٣٤٧ وعزاه إلى البيان.

اختلفوا فيما زاد على ذلك، فمنهم مَنْ لم يَزِدْ(١)، ومنهم مَنْ قال: «ومئتا آية وأربعُ آيات». وقيل: «وتسعَ عشرةً». وقيل: «وخمسٌ وعشرون». وقيل: «وستٌّ وثلاثون».

قلت: أخرج الدَّيْلميُّ(٢) في «مسند الفردوس»(٣) من طريق الفَيْضِ بن وثيق، عن فُرات بنِ سَلْمانَ، عن ميمون بنِ مهرانَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعاً: « دَرَجُ الجنة على قَدْر آي القرآن، بكل آية درجةٌ، فتلك ستةُ آلاف آية ومئتا آية وست عشرة آية ، بين كلِّ درجتين مقدارُ ما بين السماء والأرض» الفيض. قال فيه ابن مَعين: «كذَّابٌ خبيثٌ».

في إسناد الدّيلميّ: الفيض بن وثيق قال ابن معين: «كذاب خبيث» كما نقل المصنف، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٢) وقال الذهبي: «وهو مقارب الحال إن شاء الله». انظر: الميزان له (٣/ ٣٦٦)، فالحديث ضعيف به، ولعله يتقوى بشاهده الآتي من حديث عائشة وصححه الحاكم ولكنه قال: «شاذ» والله أعلم.

<sup>(</sup>۱) ليس في كلام الداني في كتابه «البيان»: «فمنهم من لم يزد»، وهو خلاف لا نعرفه، فليس ثمة من يجعل آيات القرآن (۲۰۰۰) فقط، بل كلهم متفقون على (۲۲۰۰) فليس ثمة من يجعل آيات القرآن (۲۰۰۰) فقط، بل كلهم متفقون على (۲۲۰۰) واختلفوا فيما بعدها وكذا ما ورد عن ابن عباس (۲۲۱۲)!! فإنه غريب وهو ضعيف السند.

<sup>(</sup>۲) شَهْردار بن شيرويه بن شَهْرَدار، أبو منصور الهمذاني الحافظ المؤرخ (ت: ٥٥٨). له «مسند الفردوس» جمع فيه أسانيد كتاب «الفردوس» لوالده، ورتبه. انظر: السير ٢٠/ ٣٧٥، طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ١١٠.

<sup>(</sup>٣) كما في فردوس الأخبار (٢/٣٩) ح ٢٨٨٧ وعزاه أيضاً له في كنز العمال (٣) كما في الله عنها لابن (١/١٥) ح ٢٤٢٥ وكذا عزاه بنحوه من حديث عائشة رضي الله عنها لابن مردويه برقم ٢٤٢٤.

وفي «الشُّعَب» (١) للبيهقيِّ من حديثِ عائشةَ مرفوعاً: «عددُ دَرَجِ الجنة عددُ آيِ القرآنِ فليس فوقَه درجةٌ». قال عددُ آيِ القرآنِ فمن دخل الجنةَ من أهلِ القرآنِ فليس فوقَه درجةٌ». قال الحاكمُ: «إِسنادُه صحيحٌ لكنه شاذٌ». وأخرجه الآجُرِّيُّ في «حملة القرآن(٢)» من وجه آخرَ عنها موقوفاً.

قال أبو عبدالله المَوْصِليّ في شرح قصيدته « ذاتُ الرَّشَدِ في العَدَد»: «اختَلَف في عَدِّ الآي أهلُ المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، ولأهل «اختَلَف في عَدِّ الآي أهلُ المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، ولأهل [٧٩] المدينة عددان: عددٌ أولُ، وهو عددُ / أبي جعفرٍ يزيد بن القَعْقاع(٣)

<sup>(</sup>۱) (1 / 7 / 7 ) ب: في تعظيم القرآن، فصل في إِدمان تلاوته، ح ١٩٩٨ ونقل البيهقي أن الحاكم صحح إسناده مع عدّه المتن من الشواذ، وكذا نقل المناوي عنه في فيض القدير (1 / 7 / 3 ) ح ٥٠٤٥، ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه (1 / 7 / 3 ) نحوه، ولم أقف على قول الحاكم في المستدرك، والله أعلم.

<sup>(</sup>۲) / ۱ بعد ح ۱۰ لكنّه ذكره بدون إسناد، بقوله: ورُوي عن أمّ الدرداء أنها قالت: سألت عائشة رضي الله عنها فذكره موقوفاً من قولها، وأسنده أبو عبيد في فضائل القرآن ( 1 / 7 / 7 ) ح 1 / 7 لكن في إسناده محمد بن عبدالرحمن السدوسيّ ذكره ابن حبان في الثقات (1 / 7 / 7 ))، وكذا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (1 / 7 / 7 )) وسكت عنه، وكذا معْفَس بن عمران، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (1 / 7 / 7 )) وسكت عنه، وكذا ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (1 / 7 / 7 ))، وكذا عمران بن يحيى ترجم له البخاري في المصدر نفسه (1 / 7 / 7 )) وابن أبي حاتم عنه، فالإسناد فيه مجاهيل كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) المدني القارئ، أحد الأئمة العشرة من القراء (ت: ١٢٧هـ). انظر: السير ٥ /٢٨٧، غاية النهاية ٢ / ٣٨٢.

وشَيْبَةَ بنِ نِصاح (۱)، وعددٌ آخر، وهو عددُ إِسماعيلَ بنِ جعفرِ بن أبي كثيرٍ الأنصاريِّ (۲). وأمَّا عددُ أهلِ مكةَ فهو مَرْوِيٌّ عن عبدالله بن كثيرٍ المام ١٩٠/١ عن مجاهد، عن ابنِ عباس، عن أُبي بنِ كعب (۳). وأمَّا عددُ أهل الشام ١٩٠/١ فرواه هارونُ بنُ موسى الأخفشُ (۱) وغيرُه عن عبدالله بن ذَكُوان (۵)، وأحمد ابنِ يزيد (۲) الحُلُوانيِّ، وغيرُه عن هشام بنِ عمَّار (۷)، ورواه ابنُ ذكوانَ وهشامٌ عن أيوبَ بنِ تميم (۸) القارئ، عن يحيى بن الحارث (۱۹) الذِّمارِيِّ». قال: «هذا العددُ الذي نَعُدُه عددَ أهلِ الشامِ – مَّا رواه المَشْيَخَةُ لنا عن

<sup>(</sup>١) ابن سَرْجس، أبو ميمونة، القارئ مقرئ المدينة وقاضيها، وأول من ألَّف في الوقوف (ت: ١٣٠هـ). انظر: معرفة القراء ١/٧٩، غاية النهاية ١/٣٢٩.

<sup>(</sup>٢) أبو إِسحاق المدني، الحافظ المقرئ (ت: ١٨٠هـ). انظر: السير ٨ /٢٢٨، غاية النهاية ١٨٧٨.

<sup>(</sup>٣) رواه أبو عمرو الدّاني في البيان في عدّ آي القرآن / ٦٨ به عنه.

<sup>(</sup>٤) ابن شَريك، أبو عبدالله التَّغلبي الدمشقي المقرئ (ت: ٢٩٢هـ). انظر: السير ٢١/ ٥٦٦، غاية النهاية ٢/ ٣٤٧.

<sup>(</sup>٥) عبدالله بن أحمد بن بشير، أبو عَمرو الدمشقي المقرئ المعروف بابن ذَكُوان، أحد رواة ابن عامر الشامي (ت: ٢٤٢هـ). انظر: معرفة القراء ١ /١٩٨، غاية النهاية ١ /٤٠٤.

<sup>(</sup>٦) ابن أزداد، أبو الحسن القارئ الحاذق في روايتي هشام وقالون (ت: ٢٥٠هـ). انظر: معرفة القراء ١ /٢٢٢، غاية النهاية ١ /١٤٩.

<sup>(</sup>٧) ابن نُصَير، أبو الوليد السُّلَميّ الدمشقيّ المقرئ، أحد رواة ابن عامر الشامي (ت: ٥٢ هـ). انظر: السير ١١/ ٥٢٠، غاية النهاية ٢/ ٣٥٤.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) ابن سليمان، أبو سليمان التميمي الدمشقي (  $\tau$  :  $\Lambda$  ) . انظر : معرفة القراء (  $\Lambda$  ) ابن عاية النهاية  $\Lambda$  /  $\Lambda$  .

<sup>(</sup>٩) ابن عمرو، أبو عمرو الغسَّاني الدمشقي المقرئ التابعي، شيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر (ت: ١٤٥هـ). انظر: السير ٦/ ١٨٩، غاية النهاية ٢/ ٣٦٧.

الصحابة، ورواه عبدُ الله بِنُ عامرٍ (١) اليَحْصَبِيُّ لنا، وغيرُه عن أبي الدرداءِ (٢). وأمَّا عددُ أهلِ البصرة فَمَدارُه على عاصم بنِ العَجَّاجِ الجَحْدَرِي (٣). وأمَّا عددُ أهلِ البصرة فهو المضافُ إلى حمزة بنِ حبيب (١) الزيات، وأبي الحسنِ الكسائيِّ (٥)، وخَلَف بنِ هشام (٢). قال حمزة: «أخبرَ نا (٧) بهذا العددِ ابنُ أبي ليلى (٨) عن أبي عبد الرحمن السُّلميِّ (٩) عن عليِّ بن أبي طالب».

- (١) ابن يزيد، أبو عمران الدمشقي المقرئ التابعي، أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٨هـ). انظر: السير ٥/٢٩٢، غاية النهاية ١/٢٣٢.
- (٢) عُوكِم بن زيد بن قيس، الخَزْرَجيُّ الأنصاري الصحابي الجليل، سيد القراء بدمشق (٢) عُوكِم بن زيد بن انظر: أسد الغابة ٣ / ٣٣٧ ، الإصابة ٤ / ٧٤٧ .
- (٣) أبو المُحَشِّر، البصري المقرئ (ت: ١٢٨هـ). انظر: طبقات القراء ١ / ٨٠، غاية النهاية / ٣٤٩.
- (٤) ابن عُمارة، أبو عُمارة الكوفي المقرئ، أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٥٦هـ). انظر: السير ٧/ ٩٠، غاية النهاية ١/٢٦١.
- ( ٥ ) علي بن حمزة بن عبدالله، الكوفي المقرئ النحوي ( ت: ١٨٩هـ)، من مؤلفاته: «معاني القرآن »، «متشابه القرآن ». انظر: السير ٩ / ١٣١، غاية النهاية ١ / ٥٣٥.
- (٦) ابن ثعلب، أبو محمد البغدادي البزّار المقرئ، أحد رواة حمزة، وصاحب الاختيار الذي صار به الإمام العاشر من القراء العشرة (ت: ٢٢٩هـ). انظر: السير ١٠/ ٥٧٦، غاية النهاية ١/ ٢٧٢.
  - (٧) رواه أبو عمرو الدّاني في البيان / ٦٩ به عنه.
- ( A ) محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبو عبدالرحمن الأنصاري الكوفي المقرئ القاضى ( ت: ١٤٥هـ). انظر: السير ٦ / ٣١٠، غاية النهاية ٢ / ١٦٥.
- ( ٩ ) عبدالله بن حبيب بن رُبَيِّعة، الكوفي التابعي المقرئ الضرير ( ت: ٧٤هـ). انظر: معرفة القراء ١ / ٥٢، غاية النهاية ١ / ٤١٣ .

قال المَوْصليُّ: « ثم سُورُ القرآن على ثلاثة أقسام: قسم لم يُخْتَلَفْ فيه لا في إِجمال ولا في تفصيل، وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إِجمالا، وقسم اختلف فيه إجمالاً وتفصيلاً، فالأول أربعون سورةً: يوسفُ مئة وإحدى عشرةً، الحجر: تسع وتسعون، النحل: مئة وثمانية(١) وعشرون، الفرقان: سبع وسبعون، الأحزاب: ثلاث وسبعون، الفتح: تسع وعشرون، الحجرات والتغابن: ثمان عشرةً، ق : خمس وأربعون، الذاريات: ستون، القمر: خمسٌ وخمسون، الحشر: أربع وعشرون، الممتحنة: ثلاث عشرة، الصف: أربع عشرة ، الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات: إحدى عشرة ، التحريم : ثنتا عشرة، ن : اثنتان وخمسون، الإنسان: إحدى وثلاثون، المرسلات: خمسون، التكوير: تسعُ وعشرون، الانفطار وسبِّح: تسع عشرة، التطفيف: ست وثلاثون، البروج: اثنتان وعشرون، الغاشية: ست وعشرون، البلد: عشرون، الليل: إحدى وعشرون، ألم نشرح والتين وألهاكم: ثمان، الهمزة: تسع، الفيل والفلق وتَبَّت: خمس، الكافرون: ست، الكوثر والنصر: ثلاث.

والقسم الثاني: أربعُ سورٍ، القصص: ثمانٍ وثمانون، عَدَّ أهلُ الكوفةِ ﴿ طَسَمَ ﴾ [القصص: ١]، والباقون بَدلَها: ﴿ أُمَّ لَقَيِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص: ٢٣].

<sup>(</sup>١) كذا في جميع النسخ بتأنيث « ثمانية »؛ لأنه إِذا حُذف المعدود جاز تذكير العدد وتأنيثه.

/ العنكبوت: تسعٌ وستون، عَدَّ أهلُ الكوفة ﴿ [آمِ ﴾ [العنكبوت: ١]، ١٩١/١ والبصرة بدلَها ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، والشام ﴿ وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] الجن: ثمان وعشرون، عَدَّ المكيُّ ﴿ لَنَيْجِيرَفِيمِنَ السَّهِ أَحَدُ ﴾ [الجن: ٢٢] والباقونُ بَدلَها: ﴿ وَلَنَ أَجِدَمِن دُونِهِ عُمُلْتَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٢] والباقونُ بَدلَها: ﴿ وَلَنَ أَجِدَمِن دُونِهِ عُمُلْتَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٢] العصر: ثلاثٌ، عدَّ المدنيُّ الأخيرُ (١): ﴿ وَوَاصَوْا بِالْحَقِ ﴾ [العصر: ٣] دون ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [١]، وعَكَس الباقون.

والقسم الثالثُ سبعون سورةً: الفاتحة: الجمهورُ سبعٌ، فعدَّ الكوفيُّ والمكيُّ البسملةَ دونَ ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] وعكس الباقون. وقال الحسن (٢٠): «ثمان » فعدَّهما، وبعضُهم (٣٠): «ست » فلم يَعُدَّهما، وآخر «ست» فعدَّهما و ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ (١) [الفاتحة: ٥] ويُقَوِّي الأولَ ما أخرجه

<sup>(</sup>١) سبق في ص: ٤٣٦، أن لأهل المدينة عددين: عدداً أولاً وعدداً آخراً.

<sup>(</sup>٢) انظر قوله في تفسير الرازي ١ / ٢٠٢: ووصفه بالشذوذ وهو قول عمرو بن عبيد أيضاً، وقد وصف الفيروزابادي القول بالثمانية وبالست بالشذوذ. انظر: بصائر ذوي التمييز ١ / ١٢٨.

<sup>(</sup>٣) وهو قول الحسين الجعفي.

<sup>(</sup>٤) هذا الخلاف المذكور غير معروف، وقد يكون من القياسات الخاطئة، وقد حكى الدانيُّ الإجماع على أنه غير معدود، قال: في سورة الفاتحة: وفيها مما يشبه الفواصل: «وليس بمعدود بإجماع موضع واحد»، وهو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعُبُدُ ﴾ (البيان ١٣٩) كما أن الإجماع انعقد على أن سورة الفاتحة سبع آيات.

# أحمد(١) وأبو داود(٢) والترمذيُّ(٣) وابن خُزَيمةَ(١) والحاكمُ(٥) والدارقطنيُّ(٢)

- (١) في مسنده (٦/ ٣٦٣، ٣٢٣) برقم ٢٦٦٢٦ و ٢٦٧٨٥ وفي الموضع الأخير مختصراً، وصحح إسناده لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٤٤/ ٢٠٦)، ح ٢٦٥٨٣، وانظر الحواشي الآتية.
  - (٢) في سننه (٤/ ١٩٠) ك: الحروف والقراءات، ب: بدون عنوان، ح ٤٠٠١.
- (٣) في سننه (٥/٤) ك: أبواب القراءات، ب: في فاتحة الكتاب، ح ٢٩٢٧، بدون ذكر التسمية وببعض اختصار، وقال: «حديث غريب» وقال أيضاً: «ليس إسناده بمتصل، لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مُملَّك عن أم سلمة وحديث الليث أصح» وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٣٣٦، وفي طبعة المعارف ٣/١٦٩، ح ٢٩٢٧.
- (٤) في صحيحه (١/٢٤٨) ك: الصلاة، ب: ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من الفاتحة، ح ٤٩٣ نحوه. وانظر الحاشية السابقة واللاحقة، وابن خزيمة هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر النيسابوري الشافعي الحافظ (ت: ١٣٥هـ)، من مؤلفاته: «الصحيح»، «التوحيد». انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٠٢٠، السير ١٤/٥٣٠.
- (٥) في المستدرك (٢/ ٢٣١، ٢٣٢) ك: التفسير، قراءات النبي عَلِيَّةً وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا صحح إسناده الدارقطني في سننه كما سيأتي.
- (٦) في سننه (١/٢٤٢، ٢٤٢) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، ح ١١٧٨، ١١٦١ واللفظ الذي ساقه له مع تفاوت يسير، إسناده الأول ضعيف جداً، فيه عمر بن هارون البلخي متروك كما تقدم، وقال الدارقطني -عن الثاني-: «إسناده صحيح، [رواته] كلهم ثقات». وكذا رواه أبو يعلى في مسنده (١٢/ ٥٠٠، ٥١٠ ٤٥١) ح ٢٠٢٠، ٢٠٢ والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٥٤٠، ٢٠٥، ٢٠٥) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٧٨) برقم ٣٠٠، وصحح الحديث الدارقطني والحاكم والشيخ الألباني كما تقدم في الحواشي السابقة.

وغيرُهم عن أمَّ سَلَمة أنَّ النبي عَلِيَّة ؛ كان يقرأ: ﴿ يِسَهِ اللّهِ الرَّحْمَالِ النّهِ عَلَيْهِ ؛ الْحَمَدُ الرَّحْمَانِ المَسْتَقِيمَ \* صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمَت نَعْبُدُ وَإِيتَاكَ نَسْتَعِينُ \* الْهَدِنَ الْصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمَت عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِينِ فَي الفَاتِحة : ١-٧] قَطَعها آية عَلَيْهِمْ عَدَّ الأعراب (١)، وعَدَّ ﴿ يِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَالِ وَعِدِ ﴾ آية، ولم يعد الفاتحة : ٧].

وأخرج الدارقطنيُّ (٢) بسند صحيح عن عبد خيرٍ قال: «سُئِل عليٌّ عن السبع المثاني فقال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ فقيل له: إنِما هي ستُ آيات. فقال: ﴿ يِسْ عِلْللهِ ٱلرَّحْمَةُ الرَّحْمَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْدُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللْهُ الْعَلَالِ الْعَلَالَ الْعَلَالَالِيْمِ الْعَلَالِ الْعَلَالَ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالِ الْعَلَالَةُ الْعَلَالَةُ الْعَلَالُ الْعَلَالِ الْعَلَالِيْمُ الْعَلَالِ الْعَلَالَ الْعَلَالِيْمُ الْعَلَالَ الْعَلَال

البقرة(٦): مئتان وثمانون وخمس، وقيل: ست، وقيل: سبعٌ.

<sup>(</sup>١) عـدُّ الأعـراب هـو عـقـد الأصابع عند العـدّ، كـمـا توضـحـه روايـة ابـن خـزيمـة للحديث أن النبي عَلِيُّهُ عد البسملة آية، وه الْحَـمَدُلِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ [٢] آيتين، ه و وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٢] آيتين،

<sup>(</sup>٢) في سننه (١/٧٤ ٢ - ٢٤٨) وحكم المصنف بصحة إسناده، وهو لا يقلّ عن درجة الحسن؛ لأنّ في إسناده أسباطاً والسّدي، وكلاهما صدوق والأول منهما وصف بكثرة الخطأ، وباقى رجاله ثقات، لكنّه يتقوى بما سبق، فيصح الحديث كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) ما أورده السيوطي من الخلاف في هذه السور، مردُّه إلى خلاف علماء العدد.

فعلى سبيل المثال: سورة البقرة:

<sup>(</sup> ٢٨٥ ) عند الشامي والمكي والمدني.

<sup>(</sup>٢٨٦) عند الكوفي.

<sup>(</sup> ۲۸۷ ) عند البصري . . . وهكذا .

فما ذكره السيوطي اختصار وإجمال. وقد بسط ذلك: الداني في «البيان» (١٤٠)، وابن الجوزي في «فنون الأفنان» (٢٧٩)، والسخاوي في «جمال القراء» (٢٠٠/).

194/1

آل عمران: مئتان. وقيل: إلا آيةً.

[٨٠] النساء: مئة وسبعون وخمس. وقيل: ست، وقيل: سبعٌ /.

المائدة: مئة وعشرون. وقيل: واثنتان. وقيل: وثلاثٌ.

/ الأنعام: مئة وستون وخمس. وقيل: ست. وقيل: سبعٌ.

الأعراف: مئتان وخمس. وقيل: ستٌ.

الأنفال: سبعون وخمس. وقيل: ستٌّ. وقيل: سبعٌّ.

براءة: مئة وثلاثون. وقيل: إلا آيةً.

يونس: مئة وعشرٌ. وقيل: إلا آيةً.

هود: مئة وإحدى وعشرون. وقيل: اثنتان. وقيل: ثلاثٌ.

الرعد: أربعون وثلاثٌ. وقيل: أربعٌ. وقيل: سبعٌ.

إبراهيم: إحدى وخمسون. وقيل: اثنتان. وقيل: أربع. وقيل: خمس.

الإسراء: مئة وعشرٌ. وقيل: وإحدى عشرة.

الكهف: مئة وخمس. وقيل: وستٌ. وقيل: وعشر. وقيل: وإحدى عشرة .

مريم: تسعون وتسعُّ. وقيل: ثمان.

طه: مئة وثلاثون واثنتان. وقيل: أربعٌ. وقيل: خمسٌ. وقيل: وأربعون.

الأنبياء: مئة وإحدى عشرةً. وقيل: واثنتا عشرة.

الحج: سبعون وأربع. وقيل: وخمسٌ. وقيل: ست. وقيل: ثمان.

قد أفلح: مئة وثمان عشرةً. وقيل: تسع عشرةً.

النور: ستون واثنتان. وقيل: أربعٌ.

الشعراء: مئتان وعشرون وستّ. وقيل: سبعّ.

النمل: تسعون واثنتان. وقيل: أربعٌ. وقيل: خمسٌ.

الروم: ستون. وقيل: إلا آيةً.

لقمان: ثلاثون وثلاث. وقيل: أربعٌ.

/ السجدة: ثلاثون. وقيل: إلا آيةً.

سبأ: خمسون وأربع. وقيل: خمسُّ.

فاطر: أربعون وستٌ. وقيل: خمس.

يست: ثمانون وثلاثٌ. وقيل: اثنتان.

الصافات: مئة وثمانون وآية. وقيل: آيتان.

ص: ثمانون وخمسٌ. وقيل: ستٌّ. وقيل: ثمانٍ.

الزمر: سبعون وآيتان. وقيل: ثلاث. وقيل: خمسٌ.

غافر: ثمانون وآيتان. وقيل: أربعٌ. وقيل: خمسٌ. وقيل: ست.

فصلت: خمسون واثنتان. وقيل: ثلاث. وقيل: أربعً.

الشوري(١): خمسون. وقيل: وثلاثٌ.

الزخرف: ثمانون وتسعُّ. وقيل: ثمان.

الدخان: خمسون وستٌ. وقيل: سبعٌ. وقيل: تسعٌ.

الجاثية: ثلاثون وستٌ. وقيل: سبعٌ.

194/1

<sup>(</sup>۱) أ، ر، م: «شورى».

الأحقاف: ثلاثون وأربعٌ. وقيل: خمسٌ.

القتال: أربعون. وقيل: إلا آية. وقيل: إلا آيتين.

الطور: أربعون وسبعٌ. وقيل: ثمانٍ. وقيل: تسعُّ.

النجم: إحدى وستون. وقيل: اثنتان.

الرحمن: سبعون وسبعً. وقيل: ستُّ. وقيل: ثمان ِ.

الواقعة: تسعون وتسعُّ. وقيل: سبعٌ. وقيل: ستُّ.

الحديد: ثلاثون وثمان. وقيل: تسعُّ.

قد سمع: اثنتان -وقيل: إحدى- وعشرون.

الطلاق: إحدى -وقيل: ثنتا- عشرة.

/ تبارك: ثلاثون. وقيل: إحدى وثلاثون(١) بعَدِّ: ﴿قَالُواْبَكَ قَدَجَآءَنَانَذِيرٌ ﴾ ١٩٤/١ [الملك: ٩]. قيال المَوْرُونِ والصحيح الأولُونُ ١٩٤/١ ». قيال

<sup>(</sup>١) في عَدِّ المدني الأخير والمكي، وشيبة بن نصاح من المدنيين، وعلى هذا العدد جرت المصاحف المطبوعة برواية الدوري عن أبي عمرو البصري. انظر: جمال القراء ١ / ٢٢٢، والقول الوجيز: ٣٢١.

<sup>(</sup>٢) بل كلاهما صحيح، ولا وجه للترجيح بين العَدين ما دام كلاهما منقولاً ومتفقاً على نقله عند علماء القراءة. قال الداني: «وأن الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقّوا ذلك (عدد الآي) منه (أي: النبي عَنِي ) كذلك تلقياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سواء، ثم أداه التابعون – رحمة الله عليهم – على نحو ذلك إلى الخالفين أداء، فنقله عنهم أهل الأمصار وأدّوه إلى الأمة . . . » البيان للداني: ٣٩. ويحمل الحديثان اللذان أوردهما السيوطي على قصد أن النبي عَنِي أراد العدد الأشهر، وهو ثلاثون آية، أو أنه أراد التقريب دون نظر للكسر. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ١٤٥.

ابنُ شَنَبُوذ (١): «ولا يَسُوغ لأحد خلافهُ للأخبارِ الواردةِ في ذلك: أخرج أحمد مُرْ أَن والله عَلَيْ وأن والله عَلَيْ وأن والله عَلَيْ وأن الله عَلَيْ وأن الله عَلَيْ والله والله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله والله والل

- (٢) في مسنده (٢ / ٢٩٩ ، ٣٢١) وحسَّن إسناده لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند وتعليقهم على هذا الحديث. انظر: (٣٥٣ / ٣٥٣) ح ٧٩٧٥ ورواه الحاكم في المستدرك (١ / ٥٦٥) ك: فضائل القرآن وفي (٢ / ٤٩٧) ك: التفسير، تفسير سورة الملك، بإسناد الإمام أحمد من طريق ابنه عبدالله عن أبيه به، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر الحاشية الآتية.
- (٣) أبو داود في سننه (٢/٨) ك: الصلاة، ب: في عدد الآي، ح ١٤٠٠ والترمذي في سننه (٥/١١) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩١، وقال: «حديث حسن». والنسائي في تفسيره (٢/٤٥٤) تفسير سورة الملك، ح ٢٣٦ وفي عمل اليوم والليلة، (ح ٢١٠) وابن ماجه في سننه (٢/٤٤٢) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن، ح ٢٨٨، وأخرجه أيضاً: ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٣/٢٦) ك: الرقائق باب: قراءة القرآن ح ٧٨٧ وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٢٦) ح ١٩٩١. وفي طبعة المعارف (٣/٢١) برقم ٣٠٦٨. وله شاهد من حديث أنس رضى الله عنه وهو الآتي بعده.
- (٤) في المعجم الأوسط (٤/ ٣٩١) ح ٣٦٦٧ وفي الصغير (١/٦٧١) وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/١٧١) سورة الملك للطبراني والحافظ المقدسي وهو عنده

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البغدادي المقرئ الرحَّال، كان يرى القراءة بما خالف رسم المصحف (ت: ٣٢٧هـ). انظر: تاريخ بغداد ١/ ٢٨٠، غاية النهاية ٢/ ٢٥.

قال: قال رسولُ الله عَلَيْ : «سورةٌ في القرآن ما هي إلا ثلاثون آيةً خاصمَت عن صاحبها حتى أدخلَتْه الجنة، وهي سورةُ تبارك ».

الحاقة: إحدى -وقيل: اثنتان- وخمسون.

المعارج: أربعون وأربعٌ. وقيل: ثلاثٌ.

نوح: ثلاثون. وقيل: إِلا آيةً. وقيل: إِلا آيتين.

المزمل: عشرون. وقيل: إلا آيةً. وقيل: إلا آيتين.

المدثر: خمسون وخمسٌ. وقيل: ستٌ.

القيامة: أربعون. وقيل: إلا آيةً.

عمَّ: أربعون. وقيل: وآيةٌ.

النازعات: أربعون وخمسٌ. وقيل: ستٌ.

عبس: أربعون. وقيل: وآيةٌ. وقيل: وآيتان.

الانشقاق: عشرون وثلاثٌ. وقيل: أربعٌ. وقيل: خمس.

الطارق: سبع عشرةً. وقيل: ست عشرةً.

الفجر: ثلاثون. وقيل: إلا آيةً. وقيل: اثنتان وثلاثون.

في المختارة برقم ١٧٣٨ و ١٧٣٩، ومن طريق الطبراني نفسه وقال الهيشمي: -في مجمع الزوائد ( ١٢٧/٧) - بعد أن عزاه للطبراني: «رجاله رجال الصحيح» قلت: شيخ الطبراني سليمان بن داود لم أقف عليه فيما بحثت، وبقية رجاله ثقات سوى شيبان بن فروخ صدوق يهم، فالإسناد حسن إلا أن الحديث يتقوى بشاهده المذكور قبله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ولعل المؤلف في تصحيح إسناده اعتمد على قول الهيثمي والله أعلم وهو كما ترى.

الشمس: خمس عشرة . وقيل: ستَّ عشرة .

اقرأ: عشرون. وقيل: إلا آيةً.

[٨١] القدر: خمس. وقيل: / ستٌّ.

لم يكن: ثمان. وقيل: تسعُّ.

/ الزلزلة: تسعُّ. وقيل: ثمان.

القارعة: ثمان. وقيل: عشرٌّ. وقيل: إحدى عشرةً.

قريش: أربعُ. وقيل: خمسٌ.

أرأيت: سبعٌ. وقيل: ستُّ.

الإِخلاص: أربعُ. وقيل: خمسٌ.

الناس: سبعٌ. وقيل: ستُّ.

\* \* \*

190/1

## ضوابط

البسملةُ نزلَت مع السورة في بعضِ الأحرف السبعة، مَن قرأ بحرف نزلَت فيه عَدَّها، ومن قرأ بغير ذلك لم يَعُدَّها. وعَدَّ أهلُ الكوفة ﴿الَمْ ﴾ خيث وقع آيةً وكذا: ﴿الْمَصَ ﴾ و﴿ طه ﴾ و﴿ طه ﴾ و﴿ طه وَ حَمَيتَ ﴾ و طسمَ ﴾ و طسمَ ﴾ و عَدُوا ﴿ حمّ \* عَسَقَ ﴾ آيتين، ومن عَداهم لم يعُد شيئاً من ذلك.

ومنهم مَنْ قال: لم يَعُدُّوا: ﴿ صَ ﴾ و﴿ نَ ﴾ و﴿ قَ ﴾ ؟ لأنها على حرف واحد ، ولا ﴿ طَسَ ﴾ لأنها خالفَتْ أخَوَيْها بحَدْ ف الميم ، ولأنها تُشْبه المفرد كقابيل. و﴿ يَسَ ﴾ وإن كانت بهذا الوزن ، لكنَّ أوَّلَها ياءٌ فأشبهت الجمع ، إذ ليس لنا مفرد أوله ياءٌ ، ولم يَعُدُّوا ﴿ الرّ ﴾ بخلاف ﴿ الّهَ ﴾ لأنها أشبه بالفواصل من ﴿ الرّ ﴾ ، وكذلك أجمع واعلى عَد ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْمُتَرِّرُ ﴾ [ المدثر: ١] آية لمشاكلته الفواصل بعدَه . واختلفوا في ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْمُرَّمِّلُ ﴾ [ المزمل: ١] .

قال المَوْصِليُّ: «وعَدُّوا قولَه: ﴿ ثُرَّنَظَرَ ﴾ [المدثر: ٢١] آيـةً وليس في القرآن أقصر منها، أمَّا مثلُها فنَعَمْ (١): ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾ [الفجر: ١]، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ [الضحى: ١].

<sup>(</sup>١) وهو في فاتحة خمس سور، وهي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

<sup>(</sup> ٢ ) في مطبوعة أبي الفضل: « فعم » .

#### تذنيب

نَظَم عليُّ بنُ محمد الفاليُّ (١) أرجوزةً في القرائن والأخوات، ضَمَّنها السُّورَ التي اتفقَتْ في عِدَّة الآي كالفاتحة والماعون، وكالرحمن والأنفال وكيوسف والكهف والأنبياء، وذلك معروفٌ مَّا تقدَّم.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) (ب): الغالي، حر: «العالي»، وصوابه بالفاء نسبة إلى فالة بلدة في بلاد خُوزستان، وفي النسخ: علي بن محمد، والصحيح: علي بن أحمد بن علي، أبو الحسن المؤدّب النحوي (ت: ٤٤٨هـ)، له منظومة في عدد آي القرآن مطلعها:

قال علي مُاذُ أتى مِنْ فاله قصيدةً واضحة المقاله وكتاب «الاستقامة». انظر: معجم الأدباء ٤/١٦٤٦، السير ١٨/٥٥، كشف الظنون ٢/ ١٣٨٩، تاج العروس (فيل) ٥١/ ٩٥٥. ولم نقف على: على بن محمد الفالى في كتب التراجم.

197/1

## / فائدة

يتِرتَّبُ على معرفة الآي وعَدِّها وفواصلها أحكام فقهية:

منها: اعتبارُها فيمَنْ جَهلَ الفاتحة، فإنه يجب عليه بَدلَها سبعُ آياتٍ.

ومنها: اعتبارُها في الخُطْبَة، فإنه يجبُ فيها قراءة أية كاملة، ولا يكفي شَطْرُها إِن لم تكن طويلة، وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور. وهاهنا بحثٌ: وهو أنَّ ما اختُلفَ في كونه آخر آية (١): هل تكفي القراءة به (١) في الخُطْبة؟ محلُّ نظر. ولم أر مَن ذكره.

ومنها: اعتبارُها في السورة التي تُقْرأُ في الصلاة، أو ما يقومُ مَقامَها: ففي الصحيح(٣) أنه عَلَيْكُ كان يَقْرأُ في الصبح بالستين إلى المئة(١).

ومنها: اعتبارُها في قراءة قيام الليل، ففي أحاديث: «مَنْ قرأ بعشرِ آيات لم يُكْتَبْ من الغافلين، ومَنْ قرأ بخمسينَ آيةً في ليلة كُتِبَ من الحافظين، ومَنْ قرأ بمئتي آية كُتِب من الفائزين، ومَنْ قرأ بمئتي آية كُتِب من الفائزين، ومَنْ قرأ بمئتي آية كُتِب من الفائزين، ومَنْ قرأ بشلاثمئة آية كُتِب له قِنْطارٌ من الأَجْر، ومَنْ قرأ بخمسمئة، وبسبعمئة (٥)، وألف آية ». أخرجها الدَّارِميُّ في مُسْنَده (٢) مُفَرَّقةً.

<sup>(</sup>١) أي: رأس آية.

<sup>(</sup>٢) أ، س «إليه» والتصويب من سائر النسخ.

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٢/٢٥١) مع الفتح، ك: الأذان، ب: القراءة في الفجر، ح ٧٧١.

<sup>(</sup>٤) في أ، س: «وأخرج» وبعدها بياض.

<sup>(</sup> o ) ع، ب «وبتسعمئة»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٦) (٤/٢١٧٧ - ٢١٦٧) ك: فضائل القرآن، ب: فضل من قرأ عشر آيات، ب: من قرأ =

ومنها: اعتبارُها في الوَقْف عليها كما سيأتي. وقال الهُذَليُّ في «كامله»(۱): «اعلم أن قوماً جَهلوا العددَ وما فيه من الفوائد، حتى قال الزَّعْفراني (۲): «العدد ليس بعلم، وإنما اشتغل به بعضُهم ليُروِّج به سُوقَه» قال: «وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفةُ الوقف؛ ولأنَّ الإجماعَ انعقدَ أنَّ الصلاةَ لا تَصِحُ بنصف آية». وقال جمعٌ من العلماء: «تُجْزِئُ (۲) بآية، وآخرون: بثلاث آيات، وآخرون: لابد مِنْ سبع. والإعجازُ لا يقع بدون آية فللعدد فائدةٌ عظيمةٌ في ذلك» انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الكامل (خ) ٢٤ أ، ٢٥ أ، ٢٥ /ب ملخصاً.

<sup>(</sup>٢) هو: الحسين بن مالك، أبو عبدالله الرازي ثم البصري، مقرئ له اختيار في القراءة لم يعْدُ فيه الأثر، (ت: ٣٧٤هـ)، له كتاب «الاستغناء» في القراءات، وكتاب في الوقف والابتداء. انظر: الكامل للهذلي (خ): ١٣/ب، ٢٤/أ، غاية النهاية / ٢٤٩.

<sup>(</sup>٣) أ، س: يُجزئ، والتصويب من بقية النسخ.

#### فائدة ثانية

ذِكْرُ الآياتِ في الأحاديثِ والآثارِ أكثرُ من أن يُحْصى، كالأحاديثِ (١) في الفاتحة / وأربع آياتٍ من أولِ البقرةِ وآية الكرسيِّ والآيتين ١٩٧/١ خاتمة البقرة وآية الكرسيِّ والآيتين خاتمة البقرة (٢)، وكحديث (٣): «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين»: ﴿ وَإِلَهُ كُمْ إِلَكُ وَحِدُ لَكَ إِلَاهُ وَالرَّحْمَلُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، و﴿ المَرَ \* اللهَ الاَهُ وَالْحُرُ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ١،٢].

وفي البخاريِّ(١) عن ابن عباس: «إِذا سَرَّكُ أن تعلمَ جهلَ العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومئة من سورة الأنعام: ﴿ قَدْخَسِرَ ٱلذِينَ قَتَلُوۤا أَوۡلَكَ هُوۡ ﴾ إلى

<sup>(</sup>١) سيأتي تخريجها في فضائل القرآن وفي أفضل القرآن وفضائله النوع ٧٢، ٧٣.

<sup>(</sup>٢) سيأتي تخريجه في ص: ٢١١١-٢١١٧.

<sup>(</sup>٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٤ – ٢٥) ك: الدعوات، ب: ٦٤ بدون عنوان، ح 75, وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، في إسناده شهر بن حوشب وهو فيه ضعف ومتكلم فيه، إلا أن الترمذي يصحح حديثه لعله باعتبار طرقه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (77, 77) ح 77, وصحيح سنن أبي داود (1/7) برقم 79، وكذا في صحيح ابن ماجه (77) برقم 79، وكذا ابن والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه كما تقدم في صحيحيهما — للألباني —، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (77/ 77) وأحمد في مسنده (77/ 77) وغيرهم.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٦/٥٥) مع الفتح، ك: المناقب، ب: قصة زمزم وجهل العرب، ح ٢٥٢٤.

قوله: ﴿ مُهَ تَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وفي مسند أبي يَعْلَى (١) عن المسْوَر [١٤٠] ابن مَخْرَمة قال: «قلت لعبدالرحمن بن عوف: يا خال / أخبرْنا عن قصتكم يوم أُحُد قال: «اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تَجِد قصتكم يوم أُحُد فَيَ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَا

\* \* \*

# فصل

وعَدَّ قومٌ كلمات القرآن سبعةً وسبعين الف كلمة وتسعَمئة وأربعاً وثلاثين كلمة. وقيلَ: وأربعمئة وسبع وثلاثون. وقيلَ: ومئتان وسبعُ وسبعون. وقيل: غيرُ ذلك(١). قيل: وسببُ الاختلاف في عَدِّ الكلماتِ أن الكلمة لها حقيقةٌ ومجازٌ ولفظٌ ورسمٌ، واعتبارُ كلّ منها(١) جائزٌ، وكلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز.

\* \* \*

# فصل

وتقد مراً عن ابن عباس عَدُّ حروفه. وفيه أقوالٌ أُخَرُ، والاشتغال باستيعاب ذلك ممَّا لا طائل تحته، وقد استوعبه ابن الجوزي في «فنون الأفنان» وعَدَّ الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك، فراجعه منه منه فإن كتابنا موضوع للمهمَّات لا لمثل هذه البطالات في وقد قال السَّخاوي (١): لا أعلم لعدد الكلمات والحروف منْ فائدة؛ لأنَّ ذلك إنْ أفاد فإنما يفيدُ في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك.

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٢٤٥.

<sup>(</sup>٢) أ: «منهما»، والمثبت من: ب، ك، ع.

<sup>(</sup>٣) في ص: ٤٣٤.

<sup>(</sup>٤) فنون الأفنان ٢٥٣.

<sup>(</sup>٥) وهذه غميزة في غير موضعها. وانظر: تعقيب محقق «فنون الأفنان» على كلام السيوطي: ٩٠-٩١.

<sup>(</sup>٦) جمال القراء ١/٢٣١.

/ ومن الأحاديثِ في اعتبارِ الحروف: ما أخرجه الترمذيُّ(۱) عن ابنِ ١٩٨/١ مسعود مرفوعاً: «من قرأ حرفاً مِنْ كتابِ الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقول آلم حرف، ولكن ألف خرف، ولام حرف، وميم حرف» (٢٠). وأخرج الطبرانيُّ(٣) عن عمر بنِ الخطابِ مرفوعاً: «القرآنُ ألفُ ألف حرف، وسبعةٌ وعشرون ألف حرف(٤)، فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكلً حرف زوجةٌ من الحور العين» رجالُه ثقاتٌ إلا شيخ الطبراني محمد بن

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٣٣) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، ح ، ٢٩١، وقال: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه عن ابن مسعود رضي الله عنه». ورواه الحاكم في المستدرك (١/٥٥٥، ٢٦٥) ك: فضائل القرآن، وصححه، وقال الذهبي: «فيه إبراهيم بن مسلم ضعيف»، لكن إسناد الترمذي ليس من طريقه. وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/٣٢) ح ، ٢٦٠ وصحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٦٤) برقم ، ٢٩١، ولمزيد التخريج. انظر: تعليق بشار عواد على ح ، ٢٩١٠ من سنن الترمذي المذكور قبله.

<sup>(</sup> ٢ ) أقحم في مطبوعة أبي الفضل: «وسبعة وعشرون حرف».

<sup>(</sup>٣) في المعجم الأوسط (٧/ ٣٢٤) ح ٦٦١٢ وذكره الهيشمي في مجمع البحرين (٣) في المعجم الأوسط (١١٤ - ٢١١) ك: التفسير، ب: في قراءة القرآن، ح ٣٤٦٤، وقال الهيشمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٣): «شيخه -أي: الطبراني- محمد بن عبيد بن آدم... ذكره الذهبي في الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره في ذلك كلاماً، وبقية رجاله ثقات» وكذا ذكر المصنف ذلك أيضاً. وقال الذهبي -في الميزان (٣/ ٣٣٦) في ترجمته-: «تفرد بخبر باطل» وهو الحديث المذكور هنا ورمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير (٤/ ٣٥) وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١٣٤٧ وقال: «موضوع».

<sup>(</sup>٤) سقط من مطبوعة أبي الفضل: «وسبعة وعشرون ألف حرف».

عبيد بن آدم بن أبي إِياس، تكلم فيه الذهبيُّ لهذا الحديث. وقد حُمِل ذلك على ما نُسخ رسمُه من القرآن أيضاً إِذ الموجودُ الآن لا يَبْلُغُ هذا العددَ (١).

\* \* \*

#### فائدة

قال بعض القُرَّاء (٢): «القرآن العظيم له أنصاف باعتبارات، فنصفه بالحروف النون من ﴿ نُكُرًا ﴾ في الكهف [ ٧٤]، والكاف من النصف الثاني، ونصفه بالكلمات الدال من قوله: ﴿ وَلَجُّلُودُ ﴾ في الحج [ ٢٠]، وقولُه: ﴿ وَلَجُّلُودُ ﴾ في الحج [ ٢٠]، وقولُه: ﴿ وَلَهُ مِنَّ عَلِهُ عَلَى عَلَمُ بِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَهُ عَلَى عَلَمُ الشَّانِي. ونصفُه بالآيات ﴿ يَأْفِصُونَ ﴾ من سورة الشعراء [ ٥٤]، وقولُه: ﴿ وَأَلْقِى السَّحَرَةُ ﴾ [ ٤٦] من النصف الثاني. ونصفُه على عدد السور آخر الحديد، والمجادلة من النصف الثاني وهو عُشْرُه بالأحزاب، وقيل: إنَّ النصف بالحروف الكاف من الثاني وهو عُشْرُه بالأحزاب، وقيل: إنَّ النصف بالحروف الكاف من الثاني وهو عُشْرُه بالأحزاب، وقيل: إنَّ النصف بالحروف الكاف من النابي وقيل: ﴿ وَلَيْتَلَطَفْ ﴾ [ الكهف: ١٩].

<sup>(</sup>١) قال ابن الجوزي: «فأما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك» ثم ذكر ثماني إحصائيات. انظر: فنون الأفنان ٢٤٦-٢٤٧. وتَذْكر برامج الحاسب الآلي أن عدد حروف القرآن الكريم هي: (٣٣٠٧٣٣) حرفاً.

<sup>(</sup>٢) نقله عن البرهان ١/١٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: فنون الأفنان ٢٥٣.

199/1

# / النوع العشرون في معرفة حُفَّاظه ورواته()

روى البخاري(٢) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي عليه يقول: «خذوا القرآن من أربعة من عبدالله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب» أي: تعلّموا منهم، والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين، وهما المُبْدأ بهما، واثنان من الأنصار، وسالم هو ابن معقل(٣)، مولى أبى حذيفة ومعاذ هو ابن جَبَل.

قال الكرْماني (٤): « يَحْتمل أنَّه عَيْكَ أراد الإِعلامَ بما يكونُ بعده »، أي: « إِن هؤلاء الأربعةَ يبقَوْن حتى يَنْفَردُوا بذلك ».

وتُعُقِّبُ (°): بأنهم لم ينفردوا، بل الذين مَهَروا في تجويد القرآن بعد العصر النبويِّ أضعافُ المذكورين، وقد قُتِل سالمٌ مولى أبي حذيفة في وَقْعة اليَمامة، ومات معاذٌ في خلافة عمر، ومات أبيٌّ وابنُ مسعود في خلافة عمر، وانتهت ْ إليه الرئاسةُ في القراءة،

<sup>(</sup>١) انظر: المرشد الوجيز ٣٦، البرهان ١/٣٣٤، التحبير ١٥١.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٩/٤٦) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي على مع ٩٠٤٠.

<sup>(</sup>٣) أحد السابقين، وهو بَدْري، قتل رضي الله عنه في اليمامة سنة (١٢هـ). انظر: السير الله عنه في اليمامة سنة (١٦٧هـ). الإصابة ١٣/٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح الكرماني على صحيح البخاري (١٥/٢٦).

<sup>(</sup>٥) انظر: فتح الباري ٩ / ٤٨.

وعاش بعدهم زمناً طويلاً، فالظاهرُ أنه أمْرٌ بالأَخْذِ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القولُ. ولا يَلْزَمُ من ذلك ألا يكونَ أحدٌ في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن، بل كان الذين يحفظون مثلَ الذين مثلَ الذين حفظوه وأزْيد(٢) جماعةً(٣) من الصحابة. وفي الصحيح(٤) في غزوة بئر مَعُونةً: أن الذين قُتِلوا بها من الصحابة كان يُقال لهم القُرَّاءُ، وكانوا سبعين رجلاً(٥).

وروى البخاري(١) أيضاً عن قتادة قال: / «سألت أنس بن مالك: مَنْ جمع القرآنَ على عهد رسول الله عَلَيْ ؟ فقال: «أربعة كلُهم من الأنصار: أُبَيُّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد». قلت: مَنْ أبو زيد؟ قال: أحد عمومتى.

<sup>(</sup>١) ك، ومطبوعة أبي الفضل: «الذي»، وتحتمل في الأصل كذلك. والمثبت موافق لما في الفتح، والمعنى: بل كان الحفاظ الذين يحفظون القرآن في عهد النبي عَلَيْكُ مثل الأربعة الذين حفظوه بل وأزيد عدداً منهم.

<sup>(</sup>٢) زاد في الفتح «منهم».

<sup>(</sup>٣) قوله: «جماعة» مفعول به لفعل محذوف. تقديره أعني جماعة، أو تمييز وقع بعد أفعل التفضيل.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٧/ ٣٨٥) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة الرجيع... وبئر معونة...، ح ٤٠٩٠، ٤٠٨٠.

<sup>(</sup> o ) انتهى اقتباس السيوطي من ابن حجر في «الفتح».

<sup>(</sup>٦) في الصحيح (٩/٧٤) ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي عَلَيْهُ ح

ورورَى (١) أيضاً من طريقِ ثابت عن أنس قال: «مات النبيُّ عَلَيْكُ ولم يَجْمَع القرآنَ غيرُ أربعة: أبو الدرداء، ومعاذُ بنُ جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد »، وفيه مخالفةٌ لحديث قتادة من وجهين: أحدُهما التصريحُ بصيغة الحصر في الأربعة، والآخرُ ذكرُ أبي (٢) الدرداء بدلَ أُبَيِّ بن كعب. وقد استنكر جماعةٌ من الأئمة الحصر في الأربعة.

وقال المازريُّ (٢): «لا يَلْزَم من قولِ أنس «لم يَجْمَعْه غيرُهم» أن يكونَ الواقعُ في نفسِ / الأمرِ كذلك؛ لأنَّ التقديرَ أنه لا يَعْلَم أنَّ سواهم جَمَعه، ٢٠٠/١ وإلا فكيف الإحاطةُ بذلك مع كثرةِ الصحابةِ وتَفَرُّقهم في البلاد؟ وهذا لا يَتِمُّ إلا إِنْ كان لقي كلَّ واحد منهم على انفراده، وأخبرَه عن نفسه أنه لم يكمُلُ له جمعٌ في عهد النبي عَيَّاتُهُ، وهذا في غاية البُعْد في العادة. وإذا كان المَرْجعُ إلى ما في علمه لم يَلْزَمْ أنْ يكونَ الواقعُ كذلك».

قال: «وقد تَمَسَّكَ بقول أنس هذا جماعةٌ من الملاحِدة، ولا مُتَمَسَّكَ لهم فيه، فإنا لا نُسَلِّم حَمْلَه على ظاهرِه. سَلَّمْناه ولكن مِنْ أين لهم أنَّ الواقعَ في نفسِ الأمرِ كذلك؟. سَلَّمناه، لكن لا يَلْزَمُ مِنْ كونِ كلٍ من الجمِّ

<sup>(</sup>١) أي: البخاري في المصدر نفسه ح ٤٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) في أ: «أبو» على الحكاية.

<sup>(</sup>٣) محمد بن علي بن عمر، أبو عبدالله التميمي الصقلّي المالكي المتفنن (ت: ٥٣٦هـ)، من مؤلفاته: «المعلم بفوائد شرح مسلم»، «شرح التلقين» في الفقه. انظر: السير ٢ / ٢٠، الوافي بالوفيات ٤ / ١٥١، وانظر: قوله في المعلم بفوائد مسلم (٣ / ١٠٠ - ١٥٠)، وفتح الباري ٩ / ٥٢.

الغَفيرِ لم يَحْفَظْه كلَّه ألا يكونَ حَفِظَ مجموعَه الجمُّ الغفيرُ، وليس مَنْ شرطِ التواتُرِ أَنْ يَحْفَظَ كلُّ فردٍ جميعَه، بل إِذا حَفِظَ الكلُّ الكلُّ (١) -ولو على التوزيع - كفي ».

وقال القرطبيُّ (۱): «قد قُتِلَ يومَ اليمامة سبعون من القُرَّاء، وقُتِل في عهد النبيِّ عَلَيْكُ ببئرِ مَعُونةَ مثلُ هذا العددِ، قالَ: وإنما خَصَّ أنسٌ الأربعةَ بالذِّكْرِ لشدَّة تَعَلُقه بهم دونَ غيرهم، أو لكونهم كانوا في ذهنه دونَ غيرهم».

وقال القاضي أبو بكر الباقلانيُّ (٦): الجوابُ عن حديثِ أنسٍ من أوجهٍ، أحدها: أنه لا مفهومَ له، فلا يَلْزَمُ ألا يكونَ غيرُهم جَمَعَه.

الثاني: المرادُ لم يَجْمَعْه على جميع الوجوه والقراءات التي نَزَلَ بها إلا أولئك.

<sup>(</sup>١) قوله: «الكل» ليس بالتكرار في: ف، وح.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس ضياء الدين الأندلسي المالكي الفقيه المحدِّث (ت: ٢٥٦هـ) من مؤلفاته: «تلخيص صحيح مسلم»، «شرح التلقين» في الفقه. انظر: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٣٨، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٦٤. وانظر: قوله في «المُفْهم» له ٦ / ٣٧٩.

<sup>(</sup>٣) الانتصار ١/١٦٦ - ١٨١. وزاد في ١/١٧١: «وأكثر هذه الروايات مختلفة متفاوتة مضطربة، على ما نراها من الزيادة والنقصان عن الرجال وعن الرجل الواحد أيضاً، وليس فيهم أحد أخبر بذلك عن رسول الله عَلَيْهُ ولا عن أحد من الصحابة أو جماعة منهم بلفظ يقتضي لا محالة نفي حافظ القرآن غير من ذكره». وانظر هذه الأجوبة التي ذكرها السيوطي في الانتصار ١/١٨، وبعضها في نكت الانتصار ٢٨، والمرشد الوجيز ٣٩، وتفسير القرطبي ١/٥٠، وفتح الباري ٩/١٥.

الثالث: لم يَجْمَعْ ما نُسخَ منه بعد تلاوته وما لم يُنْسَخْ إِلا أولئك.

الرابع: أنَّ المرادَ بَجمْعِهِ تَلَقيه مِنْ في رسولِ اللهِ ﷺ لا بواسطة، بخلافِ عَيْكَ لا بواسطة، بخلافِ عيرهم، فيَحْتَملُ أَنْ يكونَ تَلَقى بعضه بالواسطة.

الخامس: أنهم تصدُّوا لإِلقائِه وتعلِيمه فاشْتُهروا به، وخفي حال غيرِهم عمَّن عرَفَ حالَهم، فحصر ذلك فيهم بحسب عِلْمِه، وليس الأمرُ في نفسِ الأمر كذلك.

السادس: المراد بالجَمْعِ الكتابةُ فلا يَنْفي أن يكون غيرُهم جَمَعَه حِفْظاً عن ظهر قلبه. وأمَّا هؤلاء فجمعوه كتابةً، وحفظوه عن ظهر قلب.

/ السّابع: المرادُ أن أحداً لم يُفْصح بأنه جَمَعَه بمعنى أَكُملَ حِفْظَه في ٢٠١/١ عهد رسول الله عَلَي إلا أولئك بخلاف غيرهم، فلم يُفْصح بذلك؛ لأن أحداً منهم لم يُكُمله إلا عند وفاة رسول الله عَلَي حين نزلَت آخر آية، فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حَضرها إلا أولئك الأربعة، ممَّن جَمع جميع القرآن قبلها، وإن كان قد حَضرها من لم يَجْمع غيرها الجمع الكثير. الثامن: أنَّ المرادَ بجَمْعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه.

وقد أخرج أحمدُ في «الزهد»(١) من طريق أبي الزاهريَّة: أن رجلاً أتى أبا الدَّرْداء فقال: «إن ابني جمع القرآن ). فقال: «اللهم غَفْراً، إنما جَمَعَ القرآن مَنْ سمع له وأطاع».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في القَّدْر المطبوع من الزهد له فيما بحثت فيه، ولا في الزهد لابن المبارك ووكيع والبيهقي من خلال البحث في مواضع ورود اسم أبي الدرداء من واقع الفهارس للكتب الثلاثة.

قال ابن حجر(۱): «وفي غالب هذه الاحتمالات تكلُّفٌ ولا سيما الأخير»، قال: «وقد ظهر لي احتمالٌ آخرُ، وهو أنَّ المرادَ إِثباتُ ذلك للخزرجِ دون الأوس فقط، فلا يُنْفَى ذلك عن غير القبيلتيْن من المهاجرين؛ للنه قال ذلك في مَعْرض المفاخرة بين الأوس والخزرج، كما أخرجه ابنُ لأنه قال ذلك في معيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: / «افتخر الحيان الأوسُ والخَزْرج، فقال الأوسُ: «منا أربعةٌ: مَن اهتزَّ له العرشُ سعدُ ابن معاذ، ومَنْ عَدلَتْ شهادتُه شهادة رجلين: خزيمةُ بن ثابت(٢)، ومَنْ غَسَلتْه الملائكة حنظلةُ بنُ أبي عامرٍ، ومن حَمَتْه الدَّبرُ عاصم بن أبي ثابت. فقال الخزرج: «منا أربعةٌ جمعوا القرآنَ لم يجمعْه غيرُهم»، فذكرهم. قال: «والذي يظهرُ من كثيرٍ من الأحاديثِ أنَّ أبا بكرٍ كان يحفظُ القرآنَ في حياة رسولِ الله عَيَّكُ.

<sup>(</sup>١) فتح الباري ٩ / ٥١.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في تفسيره، فلعلّه ذكره في كتابه القراءات أو غيره والله أعلم، وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٥) للطبري بدون ذكر مصدره، وأورده ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/٢٦) وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٧٥) عن قي الاستيعاب (١٦٦٣) وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (٤/٧٥) عن قتادة عن أنس به، وقال: كله -يعني كل ما ذكر هنا- من قول الواقدي ولم يعزه لغيره، -والله أعلم- إذا كان كل الطرق من طريق الواقدي فهو ضعيف جداً.

<sup>(</sup>٣) أ، س، ح، م، ر: «خزيمة بن أبي ثابت» بزيادة «أبي» والمثبت من ب، ع، وهو الموافق لما في الفتح ٩ / ٥ ومصادر ترجمته.

ففي الصحيح (۱): أنه بنى مسجداً بفناء داره، فكان يقرأ فيه القرآن، وهو محمولٌ على ما كان نزل منه إذ ذاك. قال: «وهذا ممَّا لا يُرْتاب فيه، مع شدة حرص أبي بكر على تَلَقِّي القرآن من النبي عَيَالِيَّهُ وفراغ باله له، وهما بمكة، وكثرة ملازمة كل منهما للآخر، حتى قالَت عائشة: إنه عَيَلِيَّهُ كان يأتيهم بُكْرة وعَشِياً، وقد صَحَّر (١) حديث «يَوُمُّ القومَ أقرَوُهم لكتاب الله» وقد قَدَّمه عَلِيَّهُ في مرضه إماماً للمهاجرين والأنصار، فذل على أنه كان أقرأهم » انتهى. وسبقه إلى نحو ذلك ابن كثير (١).

/ قلت: لكن أخرج ابنُ أشتةَ في «المصاحفِ»(٤) بسند صحيح عن ٢٠٢/١ محمد بن سيرين قال: «مات أبو بكرٍ ولم يَجْمع القرآنَ، وقُتِل عمرُ ولم يَجْمَع القرآنَ».

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۱/ ٦٣٥ - ٥٦٤) مع الفتح، ك: الصلاة، ب: المسجد يكون في الطريق من غير ضرر الناس، ح ٤٧٦، مختصراً، وذكره مطولاً في (٧/ ٢٣٠ - ٢٣٢) ك: مناقب الأنصار، ب: هجرة النبي عَلَيْكُ وأصحابه إلى المدينة، ح ٣٩٠٥، وفي المغازي (٧/ ٣٨٩ - ٣٨٩) ب: غزوة الرجيع ... ح ٤٠٩٣.

<sup>(</sup>٣) فضائل القرآن ٧٨.

<sup>(</sup>٤) كتابه مفقود، ولكن المصنف حكم بصحة إسناده، وظاهره يعارض ما ثبت في الصحيحين من جمع أبي بكر القرآن بمشورة عمر رضي الله عنهما كما تقدم والله أعلم إلا أن يحمل على ما ذكره المصنف -رحمه الله- فبذلك يجمع بين الروايات.

قال ابنُ أشتةَ: «قال بعضُهم: يعني لم يَقْرآ جَميعَ القرآنِ حِفْظاً. وقال بعضهم: هو جمعُ المصاحف».

قال ابن حجر(١): «وقد وَرَدَ عن عليٍّ أنه جَمَعَ القرآنَ على ترتيب النزول عَقبَ موت النبي عَلِي المُخرجة ابن أبي داود(٢).

وأخرج النَّسائيُّ(٣) بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو قال: «جَمَعْتُ

(١) الفتح ٩/٢٥.

- (٢) في المصاحف (١/ ١٨٠-١٨١) من طريق ابن سيرين تحت عنوان: جمع علي القرآن، وليس فيه أن مصحفه مرتب على النزول، ثم قال: «لم يذكر المصحف أحد إلا الأشعث وهو ابن سوار الكندي وهو لين الحديث». وضعَّفه الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ٤١ بالانقطاع وكذا الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ١٢ ١٣)، قال: إسناده ضعيف لانقطاعه... والانقطاع بينه وبين عليّ رضي الله عنه. وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٢) بصيغة التمريض: -«ويقال إنّ مصحف عليّ كان على ترتيب النزول، أوله اقرأ ثم المدثر...» ممّا يُشير إلى عدم صحته.
- (٣) في سننه (٤/٢١٢) ك: الصيام، ب: صوم عشرة أيّام من الشهر...، ح ٢٣٩٣، ورجاله ثقات غير محمد بن إسحاق، صدوق مدلّس رواه بالعنعنة، لكنّه تابعه يحيى ابن حكيم فيحسن به، إلا أنه لم يذكره بلفظ «جمعت القرآن...» ولفظه قريب منه نعم أخرج في فضائل القرآن / ١١٩، ح ٨٩ مثله، لكن في إسناده يحيى بن حكيم قال الحافظ ابن حجر: مقبول، كما في التقريب / ١٠٥٢ برقم ٧٥٨٣، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٢٥) ولم يرو عنه غير عبدالله بن أبي مليكة وبقية رجاله ثقات، لكنه يتقوى بالسابق. وكذا أخرجه أحمد في مسنده (٢/٣١، ١٩٩) من طريق يحيى المذكور وصرّح ابن جريج بالسماع عند أحمد في الموضع الثاني، وصححه لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في التعليق على هذا الحديث برقم ٢٥١٦، ١٩٧٦، (١١/٢)، ٤٥٩).

القرآنَ فقرأتُ به كلَّ ليلةٍ، فبلغ النبيَّ عَيْكَ فقال: «اقرأْه في شهرٍ» الحديث.

وأخرج ابن أبي داود(١) بسند حسن(٢) عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ قال: «جَمَعَ القرآنَ على عهد رسولِ الله عَلَيْ خمسةٌ من الأنصار: معاذُ بنُ جبل، وعُبادةُ بنُ الصامت، وأبيّ بنُ كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنصاريُّ».

وأخرج البيهقيُّ في «المدخل<sup>(٦)</sup>» عن ابن سيرينَ قال: «جَمعَ القرآنَ على عهد رسول الله عَلِيَّ أربعةٌ لا يُخْتلف فيهم: معاذُ بن جبل وأبيُّ بن كعب وزيدٌ وأبو زيد<sup>(١)</sup>. واختلف وا في رجليْنِ من ثلاثة : أبي الدرداء وعثمان، وقيل: عثمانُ وتميمُ الداري»(°).

<sup>(</sup>٢) (ح): «صحيح» والمثبت موافق لما في الفتح.

<sup>(</sup>٣) إسناده مرسل ولم نقف عليه في القدر المطبوع منه.

<sup>(</sup>٤) قيس بن السَّكَن بن زَعُوراء، النجَّاري الأنصاري صحابي بَدْري مشهور بكنيته، مات سنة (١٦٦٤، ولم يَدَع عَقباً. انظر: الاستيعاب ٤/٦/، الإصابة ٥/٤٧٦. وانظر كلام السيوطي الآتي بعد قليل في تحقيق اسمه.

<sup>(</sup> ٥ ) ابن أوس بن خارجة، أبو رُقَيَّة، صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان ( ٥ ) ابن أوس بن خارجة، أبو رُقَيَّة، صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان ( ت : ٤٠هـ)، الاستيعاب ١ / ١٩٣٧،

وأخرج هو(١) وابن أبي داود(٢) عن الشعبي قال: «جَمَعَ القرآنَ في عهد النبي عَلَيْكُ ستةٌ: أُبِيٌّ وزيد ومعاذٌ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد(٣) وأبو زيد ومُجَمِّع بن جارية(١) قد أخذه إلا سورتَيْن أو ثلاثة »(٥).

وقد ذكر أبو عبيد (١) في كتاب «القراءات» (١) القراء مِنْ أصحاب النبي وقد ذكر أبو عبيد (١) في كتاب الأربعة وطلحة (١) وسعد أرد وابن مسعود

<sup>(</sup>١) أي: البيهقي في المدخل، وليس في القدر المطبوع منه.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في المصاحف، لكن أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٥٣) وقال:  $( rac{1}{2} )$ 

<sup>(</sup>٣) ابن النعمان، أبو عُمَير الأنصاري المعروف بالقارئ، شهد بدراً، وقتل بالقادسية شهيداً سنة (٥١هـ). انظر: الاستيعاب ٢ / ٠٠٠، الإصابة ٣ / ٦٨.

<sup>(</sup>٤) ابن عامر، الأنصاري الأوسي، بعثه عمر إلى أهل الكوفة يعلمهم القرآن، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب ٣/١٣٦٢، الإصابة ٥/٧٧٦.

<sup>(</sup>٥) كذا في الأصول على تأنيث العدد.

<sup>(</sup>٦) انظر: المرشد الوجيز ٤٠.

<sup>(</sup>٧) وهو أول كتاب معتبر يجمع القراءات جمعاً متكاملاً، وضمَّن كتابه قراءات خمسة وعشرين قارئاً مع القراء السبعة المعروفين. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩١/ ١ النشر / ٣٤/

<sup>(</sup> ٨ ) ابن عُبَيدالله بن عثمان، أبو محمد التيمي القرشي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل يوم الجمل سنة ( ٣٦هـ). انظر: السير ١ /٢٣، الإصابة ٣ / ٥٢٩.

<sup>(</sup>٩) ابن أبي وقاص (مالك) بن أُهيب، أبو إِسحاق الزُّهْري القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، توفي سنة (٥٦هـ). انظر: السير ١/٩٢، الإِصابة ٣٧/٣.

وحذيفة وسالماً وأبا هريرة وعبدالله بن السائب(١) والعبادلة(٢)، وعائشة، وحَفْصة (٣)، وأمَّ سَلَمة (٤)، ومن الأنصار عبادة بن الصامت(٥)، ومعاذ (٤)، الذي يُكْنى أبا حَلِيمة، ومُجَمِّعُ بنُ جارية، وفَضَالة بن عُبَيد (٧)،

- (١) ابن أبي السائب «صيفي»، أبو عبدالرحمن المكي، له ولأبيه صحبة، كان قارئ أهل مكة، وقائد ابن عباس، توفي سنة بضع وستين. انظر: الإصابة ٤ / ٢ ، ١ ، تحرير تقريب التهذيب ٢ / ٢ ، ٢ .
- (٢) وهم: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن الزبير، أما الأولان فسبقت ترجمتهما، والآخران هما: عبدالله بن عمرو بن العاص، أبو محمد أحد السابقين المكثرين من الصحابة، توفي سنة (77هـ). انظر: السير 7/70، الإصابة 1/71.
- وعبدالله بن الزبير بن العَوَّام، أبو بكر الأسدي القرشي، أول مولود في الإِسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل سنة (٧٧هـ). انظر: الاستيعاب ٣ / ٥٠٥، الإِصابة ٤ / ٨٩.
- (٣) بنت عمر بن الخطاب، العدوية القرشية، أم المؤمنين، تزوجها النبي عَلَيَّ بعد خُنيس ابن حذافة سنة (٣هـ)، وتوفيت سنة (٥٥هـ). انظر: السير ٢/٢٧، الإصابة / ٨١/٥.
- (٤) هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية، أم المؤمنين، تزوجها النبي عَلَي بعد أبي سَلَمة سنة (٤)، وتوفيت سنة (٦٢هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٩٢٠، الإصابة ٨٢٠/٨.
- ( ° ) ابن قيس، أبو الوليد الخزرجي، بدْري مشهور، وأحد النقباء، مات رضي الله عنه بالرَّمْلة سنة ( ٣٤هـ ). انظر: الاستيعاب ٢ / ٩٠٨، الإصابة ٣ / ٦٢٤ .
- (٦) ابن الحارث بن الأرقم، النَّجَّاري، أحد من أقامه عمر يصلي التراويح، صحابي صغير، استشهد بالحرة سنة (٦٣هـ). انظر: الاستيعاب ٢/١٤٠٧، الإصابة ٦/١٣٨.
- (٧) ابن نافِد، أبو محمد الأوسي، أول مشاهده أحد، ثم نزل دمشق وولي قضاءها، توفي سنة (٨٥هـ). انظر: الاستيعاب ٣ / ١٢٦٢، الإصابة ٥ / ٣٧١.

ومَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَد (١). وصرَّحَ بأنَّ بعضَهم إِنما أكمله بعد النبيِّ عَلَيْهُ، فلا يَرِدُ على الحَصْرِ المذكورِ في حديث / أنس، وعَدَّ ابنُ أبي داود (٢) منهم (٣) ٢٠٣/١ تميماً الدارِيَّ، وعُقْبَةَ بن عامر (١). وممن جمعَه أيضاً أبو موسى الأَشْعَرِيّ (٥) ذكره أبو عمرو الدانيُّ (٢).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ابن الصامت، أبو سعيد الخزرجي، من صغار الصحابة، سكن مصر، وولي إمرتها مرَّة، توفي سنة (٦٢هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١٣٩٧، الإِصابة ٦/٦١١.

<sup>(</sup> ٢ ) في كتاب «الشريعة» كما في الفتح ٩ / ٥٠.

<sup>(</sup>٣) الفتح: المهاجرين.

<sup>(</sup>٤) ابن عَبْس، -ويُقال: ابن عابس- أبو حَمَّاد الجهني، صحابي مشهور، فقيه فاضل، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين توفي نحو سنة ( ٢٠هـ). انظر: الاستيعاب ٣ / ٢٠٠٠، الإصابة ٤ / ٢٠٠٠.

<sup>(</sup>٥) عبدالله بن قيس بن سُليم، التميمي، الصحابي المقرئ الفقيه، أُمَّرَه عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين في صفين، توفي سنة (٥٠هـ). انظر: السير ٢/ ٣٨٠، الإصابة

<sup>(</sup>٦) انظر: طبقات القراء للذهبي ١/١، النشر ١/٢٤. وقد ذكر الهذلي في الكامل (٦) انظر: طبقات القراء للذهبي وثلاثين حافظاً من المهاجرين والأنصار منهم أربع نسوة: عائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهم أجمعين.

## تنبيه

أبو زيد المذكورُ في حديث أنس اختُلف في اسمه، فقيل: سعدُ بن عبيد بن النعمان أحدُ بني عمرو بن عوف. ورُدَّ: بأنه أَوْسِيٌّ، وأنسٌّ خَزْرَجيُّ وقد قال: إنه أحدُ عمومته، وبأن الشَّعْبيُّ عَدَّه هو وأبو(١) زيد جميعاً فيمن جمع القرآن كما تقدَّم فدَلَّ على أنه غيرُه.

قال أبو أحمد العسكري (٢): «لم يَجمع القرآن من الأوس غيرُ سعد بنِ عُبيد ».

[٨٥] وقال محمد بن حبيب (٣) في «المحبَّر»: «سعدُ بن عبيدٍ / أحد مَنْ جَمَعَ القرآنَ في عهد النبيِّ عَيِّكُ ».

وقال ابن حجر(<sup>1)</sup>: «قد ذكر ابنُ أبي داودَ فيمن ْ جمعَ القرآنَ قيسَ بنَ أبي صعصعة وهو خَزْرَجِيٌّ يكنى أبا زيد، فلعله هو، وذكر أيضاً سعد بن

- (١) كذا في النسخ برفع «أبو»، والأصل أن تكون منصوبة معطوفة على الضمير الهاء في «عدَّه». وتقدير عبارة السيوطي: هو وأبو زيد من الجامعين، فقوله: «أبو» معطوف على المبتدأ «هو»، والخبر محذوف دل عليه ما بعده أي هو وأبو زيد في الجامعين.
- (۲) الحسن بن عبدالله بن سعيد، الخوزستاني المحدِّث الأديب (ت:  $\pi \pi \gamma$ )، من تصانيفه: «التصحيف»، «الزواجر والمواعظ». انظر: وفيات الأعيان  $\pi \gamma$ ، السير  $\pi \gamma$  انظر: قوله في الفتح  $\pi \gamma$   $\pi \gamma$ .
- (٣) ابن أمية، أبو جعفر البغدادي الهاشمي، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر (ت: ٢٤٥هـ) من مؤلفاته: «المحبَّر»، «المنمَّق». انظر: إنباه الرواة ٣/١٩، بغية الوعاة ١/٧٠. وانظر: قوله في المحبِّر: ٢٨٦، وفي الفتح ٩/٥٣.
  - (٤) فتح الباري ٩ /٥٥.

المنذر بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضاً، لكن لم أر التصريح بأنه يُكْنَى أبا زيد قال: « ثم وَجَدْتُ عند ابن أبي داود (۱) ما رَفَعَ الإِشكالَ، فإنه روَى بإسناد على شرط البخاري للي ثُمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جَمَعَ القرآن اسمُه قيسُ بنُ السَّكَن » قال: وكان رجلاً منا من بني عدي بن النجَّار أحد عمومتي، ومات ولم يَدَعْ عَقِباً، ونحن وَرِثْناه » قال ابنُ أبي داود (۲): «حدَّثَنا أنسُ بنُ خالد الأنصاريُّ »، قال: «هو قَيْسُ بنُ السَّكَنِ بنُ زعوراء منْ بني عَدي بنِ النجَّار ».

قال ابنُ أبي داود (٣): «مات قريباً مِنْ وفاة رسولِ اللهِ عَلَيْكَ ، فذهب علمه ، ولم يؤْخَذْ عنه ، وكان عَقَبِيّاً (١) بَدْرياً . ومن الأقوالِ في اسمِه ثابتٌ وأوسٌ ومعاذٌ » .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في المصاحف، وعزاه له الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٩) في شرح حديث ٥٣/٩، ٥٠٠٤ من ك: فضائل القرآن، وقال: إِن إِسناده على شرط البخاري وكذا نقله المصنف عنه.

<sup>(</sup>٢) انظر: الفتح ٩/٥٥.

<sup>(</sup>٣) المصدر نفسه ٩ /٥٥.

<sup>(</sup>٤) لم يذكره ابن هشام في «السيرة» ممن حضر بيعة العقبة الأولى أو الثانية.

## فائدة

ظَفِرْتُ بامرأة مِن الصحابيات جَمَعَتِ القرآنَ، لم يَعُدَّها أحدٌ ممَّن تكلَّم في ذلك، فأخرج ابن سعد في «الطبقات» (١٠) قال: أخبرنا الفضل بن دُكيْن قال: حدثنا الوليد بن عبدالله بن / جميع. قال: حَدَّثَتْني جَدَّتي عن أمِّ ٢٠٤/١ ورقة بنت عبدالله بن الحارث – وكان رسول الله عَلَي يزورها، ويُسمَيها الشهيدة، وكانت قد جَمَعَت القرآنَ – أنَّ رسولَ الله عَلَي حين غزا بدراً، قالت له: «أتأذنُ لي، فأخرجَ معك أُداوي جَرْحاكم وأُمَرِّض مَرْضاكم، لعلَّ قلله يُهدي لي شهادةً؟ »، قال: «إِنَّ الله مُهد لك شهادةً» وكان النبي عَلَي قد أَمَرها أنْ تَوُمَّ أَهلَ دارِها، وكان لها مُؤذِن، فَغَمَّها غلامٌ لها وجارية كانت دَبَّرتهما، فقتلاها في إمارة عمر. فقال عمر: صَدَق رسول الله عَلَي كان يقول: «انطلقوا بنا نزورُ الشهيدة».

<sup>(</sup>١) (١/ ٤٥٧) في ترجمة أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث مع زيادة فيه، ضعيف ... في إسناده جدة الوليد بن عبدالله بن جميع، لا تعرف، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب / ١٣٩٥ برقم ٩ ٨٩٠، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق .

## فصل

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعةً: عثمانُ وعليٌّ وأُبَيُّ وزيدُ بنُ ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعريُّ، كذا ذكرهم الذهبيُُّ (١) في «طبقات القراء (٢)» قال (٣): «وقد قرأ على أُبَيَّ جماعةُ من الصحابة منهم أبو هريرةَ وابنُ عباسٍ وعبدالله بن السَّائب».

وأخذ ابنُ عباسٍ عن زيد أيضاً، وأَخَذَ عنهم خَلْق من التابعين، فحممن (٤) كان بالمدينة: ابنُ المسيب (٥)، وعروة وسالم، وعمر بنُ عبدالعزيز، وسليمانُ (١)، وعطاءٌ ابنا يَسارِ، ومعاذُ بن الحارث المعروف

<sup>(</sup>۱) محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبدالله شمس الدين الدمشقي، تركماني الأصل، مؤرخ الإسلام علامة محقق (ت: ٧٤٨هـ)، من مؤلفاته: «تاريخ الإسلام»، «تذكرة الحفاظ». انظر: نكت الهميان ٢٤١، شذرات الذهب ٢/١٥٣.

<sup>(</sup> Y ) ترجم لهم الذهبي في «طبقات القراء» في ١ / ٥ -- ١٩ .

<sup>(</sup>٣) طبقات القراء ١/٩.

<sup>(</sup>٤) من هنا إلى قوله: « ثم شريح بن يزيد الحضرمي » منقول من النشر (١/٨، ٩).

<sup>(</sup>٥) سعيد بن المسيب بن حَزْن، أبو محمد القرشي المخزومي، التابعي الفقيه العلم (ت: 98هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/١١، السير ٤/٢١٧.

<sup>(</sup>٦) ابن يسار، أبو أيوب المدني التابعي الفقيه مولى أم المؤمنين ميمونة (ت: ١٠٧هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/١٧٤، السير ٤/٤٤.

بمعاذ القارئ، وعبدُ الرحمن بنُ هرمز الأعرج(١)، وابنُ شِهابِ الزُّهريُّ، ومسلمُ بنُ جُنْدُب(٢)، وزيدُ بن أسلم(٣).

وبمكة : عُبَيْدُ بنُ عُمَيْر (1)، وعطاء بنُ أبي رَباحٍ (١)، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابنُ أبى مُلَيْكة (١).

وبالكوفة: عَلْقمة (١)، والأسود (١) ومسروق (١)، وعَبيدة،

- (١) أبو داود المدني، تابعي جليل، ثقةً عالم (ت: ١١٧هـ).. انظر: تذكرة الحفاظ ١١٧٠ عاية النهاية ١/٣٨١.
- (٢) أبو عبدالله الهُ ذَلي المدني، القاص المقرئ (ت: ١٣٠هـ). انظر: طبقات القراء المراء ٥٨/١ عاية النهاية ٢ /٢٩٧.
- (٣) ابن ثعلبة، أبو عبدالله العَدَوي المدني الفقيه المقرئ المفسِّر (ت: ١٣٦هـ) له تفسير القرآن. انظر: الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٤، السير ٥/ ٣١٦.
- (٤) ابن قتادة، أبو عاصم الليثي المكي الواعظ المفسِّر (ت: ٧٤هـ). انظر: السير ٤ / ١٥٦، غاية النهاية ١ / ٤٩٦.
- (٥) «أسلم»، أبو محمد القرشي المكي مفتي الحرم (ت: ١١٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٤٦٠ السير ٥/٧٨.
- (٦) عبدالله بن عبيدالله بن زهير، أبو بكر التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه (٦) حبدالله بن عبيدالله بن زهير، أبو بكر التيمي، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه (ت: ١٠١٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١/١٠١، السير ٥/٨٨.
- (٧) ابن قيس بن عبدالله، أبو شبل النَّخَعي الكوفي الفقيه المقرئ (ت: ٦٦هـ). انظر: السير ٤ /٥٣، غاية النهاية ١ / ٥١٦.
- ( ٨ ) ابن يزيد بن قيس، أبو عمرو النَّخَعي الكوفي المقرئ (ت: ٧٥هـ). انظر: السير ٤ / ٥٠، غاية النهاية ١ / ١٧١.
- (٩) ابن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الوادعي الهَمْداني الكوفي المقرئ (ت: ٦٣هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٢، السير ٤/٦٣.

وعمرو بن شُرَحْبيل(۱)، والحارث بن قَيْس(۲) والربَّيع بن خُتَيْم (۲) وعمرو بن شُرَحْبيل(۱)، والحارث بن قَيْس(۲) والربيع بن خُتَيْم (۲) وعمرو بن ميمون بن ميمون وأب، وأبو عبدالرحمن السُّلَمِيُّ، وزرّ بن حُبَيْس (۵)، وعُبَيْدُ بنُ نُضَيْلَة (۲) وسعيدُ بن جُبَير (۷)، والنَّخَعيُّ (۸)، والشَّعْبيُّ.

- (٢) الجُعْفي الكوفي، فقيه عابد، روى القراءة عن ابن مسعود (ت: قبل ٥٠هـ). انظر: السير ٤/٥٠، غاية النهاية ١/٢٠١.
- (٣) ابن عائذ، أبو يزيد الكوفي العابد من أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه (ت: قبل ٥٩هـ). انظر: السير ٤ /٢٥٨، غاية النهاية ١ /٢٨٣.
- (٤) أبو عبدالله، الأودي المَذْحجي الكوفي، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي عَلَيْهُ ولم يره، ثم سكن الكوفة (ت: ٧٥ه). انظر: السير ٤/١٥٨، غاية النهاية . ٢٠٣/١
- (٥) ابن حُباشة، أبو مريم الأسدي الكوفي مقرئ الكوفة (ت: ٨٦هـ). انظر: السير
- (٦) في مطبوعة أبي الفضل: «فضيلة» وهو عُبَيْد بن نُضَيْلَة، أبو معاوية الخزاعي الكوفي المقرئ (ت: نحو ٧٥هـ). انظر: غاية النهاية ١/٩٧، تهذيب التهذيب ٧/٥٧، تحرير تقريب التهذيب ٢/٢٧.
- (٧) ابن هشام، أبو محمد الأسديُّ الكوفيّ العَلَم المفسِّر من أئمة الإِقراء والتفسير (ت: ٥ هـ). انظر: السير ٤ / ٣٢١، طبقات المفسرين للداودي ١٨١/١.
- ( ٨ ) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عِمْران الكوفي الزاهد المقرئ ( ت: ٩٦هـ). انظر: السير ٤ / ٠٢٠ ، غاية النهاية ١ / ٢٩ .

<sup>(</sup>١) أبو ميسرة الهمْداني الكوفي المقرئ (ت: قبل ٦٥هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٦/ ١٠١، غاية النهاية ١/ ٦٠١.

وبالبصرة: أبو العالية، وأبو رجاء (١)، ونصرُ بنُ عاصم (٢)، ويحيى بن يَعْمَر (٣)، والحسنُ، وابنُ سيرين وقتادةً.

/ وبالشام: المغيرةُ بن أبي شهاب المخزوميُّ(٤) صاحبُ عثمان، وخليفة (٥) ٢٠٥/١ ابنُ سعد صاحبُ أبي الدرداء. ثم تجرَّد قومٌ، واعتَنوا بضبط القراءة أتَمَّ عناية حتى صاروا أئمةً يُقْتَدَى بهم، ويُرْحَلُ إليهم، فكان بالمدينة أبو جعفرٍ يزيدُ بنُ القعقاع، ثم شيبة بن نصاح، ثم نافعُ بن أبي نُعَيم (٢).

- (۱) عِمْران بن مِلْحان، العُطاردي التميمي البصري العابد، أدرك الجاهلية وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي عَلِيَّة، وكان تلاَّءً لكتاب الله (ت: ١٠٥هـ) وعمره أزيد من ( ١٢٠) سنة. انظر: طبقات ابن سعد ٧/١٣٨، السير ٤/٢٥٣.
- (٢) الليثي البصري، النحوي المقرئ، قيل: إنه أول من نقط المصاحف وخمَّسها وعشَّرها (٢) الليثي البصري، انظر: طبقات القراء ١/٤٧، غاية النهاية ٢/٣٣٦.
- (٣) أبو سليمان، البصري الفقيه المقرئ اللغوي قاضي مَرْو، قيل: إنه أول من نقط المصاحف (ت: قبل ٩٠هـ). انظر: السير ٤ / ٤٤١ ، غاية النهاية ٢ / ٣٨١، تحرير تقريب التهذيب ٤ / ١٠٥٠.
- (٤) ابن عبدالله بن عمرو الدمشقي، شيخ ابن عامر اليحصبي (ت: ٩١هـ). انظر: معرفة القراء ١/٤٨، غاية النهاية ٢/٥٠٣.
- ( ° ) هكذا في الأصول، والصواب: خُلَيْد كما في النشر ١ / ٨، وذكره ابن الجزري في ترجمة أبي الدرداء من غاية النهاية ١ / ٢٠٦، وهو: خُلَيْد بن سَعْد السَّلاماني القُضاعي مولى أبي الدرداء ويروي عنه، وكان قارئاً حسن الصوت، وسكن بيت المقدس، لم تؤرَّخ وفاته. انظر: الثقات لابن حبان ٤ / ٢١٠، لسان الميزان ٣ / ٢٤٧.
- (٦) أبو رُوَيْم المدني، المقرئ أصله من أصبهان، أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٦٥ هـ). انظر: السير ٧/٣٣٦، غاية النهاية ٢/٣٣٠.

و بمكة: عبد الله بن كثير وحُمَيْد بن قيس الأعرج(١) ومحمد بن محيصن (٢).

وبالكوفة: يحيى بن وَتَّابِ(٣)، وعاصم بن أبي النَّجود(١)، وسليمانُ الأعمشُ(٥)، ثم حمزةُ، ثم الكسائيُّ.

وبالبصرة: عبدُ الله بن أبي إِسحاق<sup>(١)</sup>، وعيسى بن عمر<sup>(٧)</sup>، وأبو عمرو ابن العلاء<sup>(٨)</sup>، وعاصمٌ الجحدريُّ، ثم يعقوبُ<sup>(٩)</sup> الحَضْرَميّ.

- (١) أبو صفوان المكي القارئ (ت: ١٣٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٨٧، غاية النهاية ١ /٢٩٥.
- (٢) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن، أبو عبدالله السَّهْمي المكي المقرئ، من القراء الأربعة عشر (ت: ١٦٧/هـ). انظر: طبقات القراء ١/٨٩، غاية النهاية ٢/١٦٧.
- (٣) الأسدي الكوفي، المقرئ الفقيه العابد (ت: ١٠٣هـ). انظر: السير ٤ /٣٧٩، غاية النهاية ٢ / ٣٨٠.
- (٤) «بَهْدَلَة»، أبو بكر الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة المعروفين (ت: ١٢٠هـ). انظر: السير ٥/٢٥٦، غاية النهاية ١/٣٤٦.
- (٥) سليمان بن مِهْران، أبو محمد الأسدي المحدِّث المقرئ أحد القراء الأربعة عشر (ت: 1٤٨هـ). انظر: السير ٦/٢٦٦، غاية النهاية ١/٥١٥.
- (٦) «زيد» بن الحارث، أبو بحر، الحضرمي النحوي المقرئ جدّ يعقوب أحد القراء العشرة (٦) «زيد» بن الخارث، أبو بحر، الخضرمي النهاية ١/٠١، بغية الوعاة ٢/٢.
- (٧) أبو عمر الثقفي البصري النحوي المقرئ (ت: ١٤٩هـ)، له: «الجامع»، «الإكمال» في النحو. انظر: طبقات القراء ١/٢٧/، غاية النهاية ١/١٣٧.
- ( A ) زَبَّان بن العلاء بن عَمَّار، البصري التميمي المازني النحوي أحد القراء السبعة المشهورين (ت: ١٥٨٤ .
- (٩) ابن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي المقرئ، أحد القراء العشرة (ت: ٢٠٥هـ). انظر: طبقات القراء ١/٥٧٠، غاية النهاية ٢/٣٨٦.

وبالشام: عبدُالله بن عامرٍ، وعطيةُ بن قيس الكلابيُّ(١)، وإسماعيل بنُ عبدَالله بن المهاجر(٢)، ثم يحيى بن الحارث الذِّماريُّ، ثم شُرَيْحُ بنُ يزيدَ (٣) الحَضْرميُّ.

واشْتُهِرَ من هؤلاء في الآفاق الأئمةُ السبعةُ: نافعٌ، وأخذ عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر.

وابنُ كثيرٍ: وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي(١).

وأبو عمرون: وأخذ عن التابعين.

وابنُ عامر: وأخذ عن أبي الدرداء، وأصحاب عثمان.

وعاصمٌّ: وأخذ عن التابعين.

<sup>(</sup>۱) أبو يحيى، الدمشقي المقرئ عرض على أم الدرداء وكانت عارفة بالتنزيل (ت: ۱۸) أبو يحيى، انظر: السير ٥/٣٢، غاية النهاية ١/٩١٥.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: إسماعيل بن عبدالله بن المهاجر، والصواب: إسماعيل بن عُبيْدالله بن أبي المهاجر، أبو عبدالحميد المخزومي الدمشقي العالم الثقة، مفقه أولاد الخليفة عبدالملك ابن مروان (ت: ١٣٧هـ). انظر: الجرح والتعديل ٢/١٨٢، السير ٥/٢١٣، تحرير تقريب التهذيب ١/٣٧.

<sup>(</sup>٣) أبو حَيْوة، الحمصي المقرئ صاحب القراءة الشاذة (ت: ٢٠٣هـ). انظر: طبقات القراء ١/٩٤/، غاية النهاية ١/٣٢٥.

<sup>(</sup>٤) فيما قطع به الداني وغيره، وضعَّف الحافظ أبو العلاء الهمذاني هذا القول، قال ابن الجزري: «وليس ذلك ببعيد، فإنه قد أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم». غاية النهاية ١/٤٤٣.

وحمزةُ: وأخذ عن عاصم، والأعمش والسّبيعيّ (١)، ومنصور بن المعتمر (٢) وغيره.

والكسائيُّ: وأخذ عن حمزة، وأبي بكر بن عَيَّاشٍ (٣).

رواة كلّ طريقٍ من طرق السبعة راويان:

فعن نافع: قالونُ<sup>(٥)</sup> وورشُ<sup>(٦)</sup> عنه.

<sup>(</sup>١) عمرو بن عبدالله بن ذي يُحْمِد «عُبَيْد»، أبو إِسحاق الهمْداني الكوفي من جلة التابعين (ت: ١٢٩هـ). انظر: تاريخ الفسوي ٢/٢١، السير ٥/٣٩٢، تحرير تقريب التهذيب ٩٩/٣.

<sup>(</sup>٢) أبو عَتَّاب، السُّلمي الكوفي الحافظ (ت: ١٣٣ه). انظر: طبقات ابن سعد 7 / ٣٣٧، السير ٥ / ٤٠٢ .

<sup>(</sup>٣) شعبة بن عَيَّاش بن سالم، الأسدي الكوفي المقرئ المحدِّث أحد رواة عاصم (ت: ١٩٣هـ). انظر: السير ٨/ ٤٩٥، غاية النهاية ١/ ٣٢٥.

<sup>(</sup>٤) أ، ع، ومطبوعة أبي الفضل: «القراءات»، (س): القراءة، ر، ب: «القراء»، وما أثبتناه من (ح).

<sup>(</sup>٥) عيسى بن مينا بن وَرْدان، أبو موسى الزُّرَقي المدني المقرئ، وقالون لقب له، لقبه به شيخه نافع، ومعناه بالرومية «جيد» (ت: ٢٢٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/١٧٤، غاية النهاية ١/٥١٠.

<sup>(</sup>٦) عثمان بن سعيد بن عبدالله، أبو سعيد الإفريقي، مقرئ الديار المصرية، وورْش لقبه، لقبه، لقبه، لقبه، لقبه به شيخه نافع لشدة بياضه (ت: ١٩٧هـ). انظر: السير ٩ / ٢٩٥، غاية النهاية النهاية ١ / ٢٠٥.

[ [ ٨٦] وعن ابن كثير : قُنْبل (١) والبزِّي (٢) عن / أصحابه عنه .
 وعن أبي عمرو : الدُّوريُّ (٣) ، والسُّوسيُّ (٤) ، عن اليزيديِّ (٥) عنه .
 وعن ابن عامر : هشامٌ وابنُ ذكوانَ عن أصحابه عنه .
 وعن عاصم : أبو بكر بن عياشٍ وحفص (٢) عنه .
 وعن حمزة : خَلَفٌ وخلاَّدٌ (٢) عن سُليْم (٨) عنه .

- (۱) محمد بن عبدالرحمن بن خالد، أبو عمر المخزومي المكي، وكان على الشرطة بمكة، وقنبل لقبه؛ لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة (ت: ۲۹۱هـ). انظر: طبقات القراء ٢ / ٢٧٣ ، غاية النهاية ٢ / ٢٦٥ .
- (٢) أحمد بن محمد بن عبدالله، أبو الحسن بن أبي بزَّةَ المخزومي، فارسي الأصل، المقرئ (ت: ٢٥٠هـ). انظر: السير ٢١/٥٠، غاية النهاية ١/٩١.
- (٣) حفص بن عمر بن عبدالعزيز، أبو عمر الأزدي البغدادي النحوي المقرئ، يقال: إنه أول من جمع القراءات (ت: ٢٤٦هـ)، له: قراءات النبي عَلَيْكُ . انظر: طبقات القراء / ٢٢٠، غاية النهاية ١/٥٥٠.
- (٤) صالح بن زياد بن عبدالله، أبو شعيب الرقي المقرئ (ت: ٢٦١هـ). انظر: السير ٢٨/ ٠٦٨، غاية النهاية ١/ ٣٣٢.
- ( ° ) يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العَدَوي المقرئ النحوي، أحد القراء الأربعة عشر ( ت: ٢٠٢هـ)، من مؤلفاته: «النوادر»، «المقصور والممدود». انظر: تاريخ بغداد ٢٠٢٤، السير ٩ / ٣٦٥، غاية النهاية ٢ / ٣٧٥.
- (٦) ابن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز المقرئ (ت: ١٨٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/١٤١، غاية النهاية ١/٤٠٢.
- (٧) ابن خالد، أبو عيسى الشيباني الكوفي الصيرفي المقرئ الضابط (ت: ٢٢٠هـ). انظر: طبقات القراء ١ /٢٤٨، غاية النهاية ١ /٢٧٤.
- ( ٨ ) ابن عيسى بن سُلَيْم، أبو عيسى الحنفي الكوفي المقرئ أحذق أصحاب حمزة ( ت : ٨ ) ابن عيسى بن سُلَيْم، أبو عيسى الحنفي النهاية ١ / ٣١٨ .

وعن الكسائيِّ: الدُّوريُّ وأبو الحارث(١).

ثم لما اتَّسَع الخرق، وكاد الباطلُ يلتبس بالحق، قام جَهابِذةُ الأمة، وبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات وعَزَوا الوجوه والروايات، وميَّزوا الصحيح والمشهور والشاذَّ بأصول أصَّلُوها وأركان فَصَّلوها (٢).

فأوَّلُ مَنْ صَنَّفَ في القراءات: أبو عبيد القاسمُ بن سَلاَّم، ثم أحمدُ بن جُبَيرِ الكوفي (٢) ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون (٤)، ثم أبو جعفر بنُ جريرِ الطبري (٥)، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدَّاجوني (٢)، ثم أبو بكرٍ بنُ مجاهد (٧)، ثم قام الناسُ في عصرهِ وبعدَه

<sup>(</sup>١) الليث بن خالد، البغدادي المقرئ الحاذق من جلة أصحاب الكسائي (ت: ٢٤٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/ ٢٥٠، غاية النهاية ٢/ ٣٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ١/٩، ٣٣ – ٣٤.

<sup>(</sup>٣) ابن محمد، أبو جعفر الأنطاكي المقرئ، جمع كتاباً في قراءات الخمسة، اختار من كل مصر قارئاً (ت: ٢٥٨هـ). انظر: طبقات القراء ٢٤٣/١، غاية النهاية ٢/٢٤، النشر ٢/٤٣.

<sup>(</sup>٤) جمع في كتابه عشرين إماماً، منهم القراء السبعة. انظر: النشر ١/٣٤.

<sup>(</sup> ٥ ) ألُّف كتاباً حافلاً سماه «الجامع» فيه نيف وعشرون قراءة. انظر: النشر ١ /٣٤.

<sup>(</sup>٦) الرَّمْلي الضرير، يعرف بالداجوني الكبير (ت: ٣٢٤هـ)، جمع كتاباً في القراءات، وأدخل مع القراء أبا جعفر أحد القراء العشرة. انظر: طبقات القراء ١ /٣٣٧، غاية النهاية ٢ /٧٧، النشر ١ /٣٤.

<sup>(</sup>٧) أحمد بن موسى بن العباس، التميمي البغدادي المقرئ، أول من سبع القراءات واقتصر على قراءات السبعة المعروفين في كتابه: «السبعة» (ت: ٣٣٤هـ)، من مؤلفاته: «الشواذ». انظر: طبقات القراء ١ /٣٣٣، غاية النهاية ١ /١٣٩.

بالتأليف في أنواعها جامعاً، ومُفْرِداً، وموجزاً، ومُسْهَباً، وأئمةُ القراءاتِ لا تُحصى. وقد صَنَّف طبقاتِهم حافظُ الإِسلام أبو عبدالله الذهبي(١)، ثم حافظُ القُرَّاء(٢) أبو الخير بنُ الجَزَريِّ(٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) طبع كتابه بعنوانين «طبقات القراء» و «معرفة القراء الكبار».

<sup>(</sup>٢) (م): «القراءات».

<sup>(</sup>٣) لابن الجزري كتابان في طبقات القراء، الأول كبير بعنوان: «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات»، وهو مفقود، ولخصه في الثاني بعنوان: «غاية النهاية» وأتى فيه على ما في كتابي الداني والذهبي. انظر: غاية النهاية (٢/٣).

1.4/1

## / النوع الحادي والعشرون في معرفة العالى والنازل من أسانيده()

اعلم أنَّ طلبَ علوِّ الإِسنادِ سُنَّةٌ؛ فإِنه قُرْبٌ إِلى الله تعالى، وقد قسَّمه أهلُ الحديث إلى خمسة أقسام، ورأيتُها تأتي هنا(٢):

الأولُ: القربُ من رسول الله عَلَيْ من حيث العددُ بإسناد نظيف غيرِ ضعيف، وهو أفضلُ أنواع العلوِّ، وأجَلُها. وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسنادٌ رجالُه أربعةَ عشرَ رجلاً، وإنما يقع ذلك منْ قراءة ابنِ عامرٍ من رواية ابنِ ذكوانَ، ثم خمسةَ عَشرَ، وإنما يقعُ ذلك مِنْ قراءة عاصمٍ من رواية حفص، وقراءة يعقوبَ منْ رواية رُويْس(٣).

الثاني من أقسام العلوِّ عند المحدِّثين: القُرْبُ إِلَى إِمامٌ من أئمة الحديث كالأعمش وهُشَيْم (1) وابن جريج والأوْزاعيِّ (0) ومالك، ونظيرهُ هنا القرب إلى إمامٍ من الأئمة السبعة، فأعلى ما يقعُ اليوم للشيوخ بالإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عَشر، وإلى ابن عامر اثنا عشر.

<sup>(</sup>١) انظر: التحبير ١٦٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ١/١٠١، ١١٥، ١٢٣، ١٩٣، ١٩٨.

<sup>(</sup>٣) محمد بن المتوكِّل، أبو عبدالله البصري اللؤلؤي، المقرئ الضابط، ورُوَيْس لقبه (ت: ٢٣٨هـ). انظر: معرفة القراء ١ / ٢١٦، غاية النهاية ٢ / ٢٣٤.

<sup>(</sup>٤) ابن بَشير بن أبي خازم «قاسم»، أبو معاوية السُّلَمي البغدادي المحدِّث (ت: ١٨٧هه). انظر: تاريخ بغداد ١٤/٥٥، السير ١٨٧/٨.

<sup>(</sup>٥) عبدالرحمن بن عمرو بن يُحْمِد، أبو عمرو الشامي الفقيه الجليل، مات مرابطاً ببيروت سنة (١٠٧/هـ). انظر: وفيات الأعيان ٣/٢٧، السير ٧/٧١.

الثالث عند المُحدِّثين: العُلُوُّ بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة، بأنْ يَرْوِيَ حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنْزَلَ مَّا لو رواه من غير طريقها، ونظيرُه هنا العلوُّ بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءات، كالتيسير(١) والشاطبية(٢). ويقع في هذا النوع: الموافقات والأبدال والمساواة والمصافحات.

فالموافقة: أن يجتمع طريقه مع أحد أصحاب الكتب في شيخه، وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه، وقد لا يكون. مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير، رواية البزي، طريق ابن بُنان (٣) عن أبي ربيعة (١٠) عنه، يَرْويها ابن الجَزري من كتاب «المفتاح» لأبي منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون (٥)، ومن كتاب «المصباح» لأبي الكَرم

<sup>(</sup>١) في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٢) في القراءات السبع، واسمها: حرز الأماني ووجه التهاني، وهي منظومة لامية من البحر الطويل، تقع في (١١٧٣) بيتاً، لخص فيها الشاطبي كتاب التيسير للداني، وهي مطبوعة.

<sup>(</sup>٣) عمر بن محمد بن عبدالصمد، أبو محمد البغدادي المقرئ الزاهد المعروف بابن بُنان (ت: ٣٧٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ٢٦٠/١١، غاية النهاية ١/٩٧٥.

<sup>(</sup>٤) محمد بن إسحاق بن وهب، الربّعي المكي المقرئ الضابط المتقن، كان مؤذن المسجد الحرام بعد البزي، (ت: ٢٩٤هـ). انظر: طبقات القرآء ١ / ٢٧٤، غاية النهاية ٢ / ٩٩.

<sup>(</sup>٥) البغدادي المقرئ الدباس (ت: ٣٩٥هـ)، من مؤلفاته: «المفتاح في القراءات العشر» وهو من أصول كتاب النشر التي لم نقف على خبر عنها، «الموضح في القراءات». انظر: السير ٢/ ٩٤، غاية النهاية ٢/ ١٩٢، النشر ١/ ٨٦/.

/ الشَّهْرَزُوْرِيِّ(۱)، وقرأ بها كلُّ من المذكورين على عبدالسيد بن عَتَّاب (۲) ٢٠٨/١ فروايتُه لها من أحد الطريقين تُسمَّى موافَقةً للآخر باصطلاح أهل الحديث. والبَدَلُ: أَنْ يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعداً، وقد يكونُ أيضاً بعُلُوِّ، وقد لا يكون. مثالُه هنا قراءة أبي عمرو رواية الدُّوري، طريق ابن مجاهد عن أبي الزَّعْراء (۲) عنه، رواها ابنُ الجَزَرِيِّ من كتاب «التيسير»، قرأ بها الدانيُّ على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر (۱) البغداديُّ وقرأ بها على أبي طاهر (۵) عن ابن مجاهد، ومن «المصباح» قرأ بها أبو الكرم على أبي

<sup>(</sup>۱) المبارك بن الحسن بن أحمد، البغدادي المقرئ (ت: ٥٥٠هـ)، من مؤلفاته «المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر» مخطوط، وهو من أحسن ما ألَّف في هذا العلم. انظر: السير ٢٠/ ٢٨، غاية النهاية ٢/ ٣٨، النشر ١/ ٩٠، الفهرس الشامل «مخطوطات القراءات»: ١٨٥.

<sup>(</sup>٢) ابن محمد، أبو القاسم الحطَّاب البغدادي الضرير المقرئ (ت: ٤٨٧هـ). انظر: طبقات القراء ٢/ ٦٦٨، غاية النهاية ١/ ٣٨٧.

<sup>(</sup>٣) عبدالرحمن بن عَبْدوس، البغدادي المقرئ المحرر، من أجل "صحاب الدوري (ت: سنة بضع ومئتين وثمانين). انظر: طبقات القراء ١/ ٢٨٥، غاية النهاية ١/٣٧٣.

<sup>(</sup>٤) ابن محمد، المقرئ النحوي المعروف بابن أبي غَسَّان (ت: ١٢هـ). انظر: طبقات القراء ١/٤٧٤، غاية النهاية ١/٣٩٢.

<sup>(</sup>٥) عبدالواحد بن عمر بن محمد، البغدادي المقرئ النحوي والد غلام ثعلب، المعروف بابن أبي هاشم (ت: ٣٤٩هـ)، من مؤلفاته: «البيان والفصل». انظر: السير ١٦/ ٢٦ غاية النهاية ١/ ٤٧٥.

القاسم يحيى بن أحمد بن (١) السِّيْبيّ، وقرأ بها على أبي الحسنِ الحَمَّامي (٢)، وقرآ على أبي طاهرٍ، فروايته لها مِنْ طريقِ «المصباح» تُسَمَّى بَدَلاً للدانيِّ في شيخ شيخه.

والمساواة: أن يكونَ بين الراوي والنبيِّ عَيْنَ أو الصحابيِّ، أو مَنْ دونَه، [٨٧] إلى شيخ أحد أصحابِ الكتبِ والنبيِّ عَيْنَ أحد أصحابِ الكتبِ والنبيِّ عَيْنَ أحد أصحابِ الكتبِ والنبيِّ عَيْنَ أحد أو الصحابيِّ، أو من دونَه على ما ذُكر من العدد.

والمصافحة: أَنْ يكون أكثرَ عدداً منه بواحدٍ، فكأنه لَقِيَ صاحبَ ذلك الكتابِ وصافحه، وأخذ عنه. مثالُه قراءةُ نافع رواها الشاطبيُّ (٣) عن أبي عبدالله محمد بن عليِّ (١) النِّفْزِيِّ (٥)، عن أبي عبدالله بنِ غلامِ الفرسِ (٢)،

- (١) أحمد، القَصْري المقرئ المعمَّر البغدادي (ت: ٩٠ه). انظر: طبقات القراء ٢ / ٦٧٢ ، غاية النهاية ٢ / ٣٦٥.
- (٢) علي بن أحمد بن عمر، البغدادي المقرئ المحدِّث الفاضل (ت: ٤١٧هـ). انظر: السير ٢/ ٢٠) غاية النهاية ١/ ٥٢١.
- (٣) القاسم بن فِيْرُهُ بن خلف، أبو القاسم الرعيني الأندلسي الإمام العَلَم صاحب «الشاطبية» و «الرائية في الرسم = عقيلة أتراب القصائد» (ت: ٩٠٥هـ). انظر: السير ٢١/ ٢٦١، غاية النهاية ٢ / ٢٠.
- (٤) ابن أبي العاص، الشاطبي المقرئ المعروف بابن اللاَّيُّه شيخ الإمام الشاطبي (ت: سنة بضع وخمسين وخمسمئة). انظر: طبقات القراء ٢ / ٨٣١، غاية النهاية ٢ / ٢٠٤.
- ( ٥ ) هكذا ضبطت في الأصل ( النَّفْزِيّ)، وقال السَّلَفي: نفزة -بكسر النون- قبيلة كبيرة، منها بنو عميرة، وبنو ملحان، المقيمون بشاطبة. انظر: معجم البلدان ٥ / ٢٩٦ .
- (٦) محمد بن الحسن بن محمد، الداني المقرئ النحوي (ت: ٤٧هه). انظر: طبقات القراء ٢/ ٧٨٠، غاية النهاية ٢/ ١٢١.

عن سليمان بن نجاح (١) وغيره عن أبي عمرو الداني، عن أبي الفتح فارس بن أحمد (٢) عن عبدالباقي بن الحسن (٣)، عن إبراهيم بن عمر (٤) المقرئ، عن أبي الحسين بن بُويان (٥)، عن أبي بكر بن الأشعث (٢)، عن أبي جعفر الرَّبَعي المعروف بأبي نَشِيط (٧) عن قالون عن نافع، ورواها ابن الجَرَرِيِّ عن أبي محمد بن البغداديِّ (٨) وغيره عن الصائغ (٩)،

- (١) أبو داود الأندلسي الأموي المقرئ الحافظ (ت: ٤٩٦هـ)، من مؤلفاته: «البيان في علوم القرآن»، «التبيين لهجاء التنزيل». انظر: السير ١٩ / ١٦٨، غاية النهاية ١/٦٦٠.
- (٢) ابن موسى، الحمصي الضرير المقرئ شيخ الداني (ت: ٤٠١هـ). انظر: طبقات القراء ٢/٥.
- (٣) ابن أحمد، أبو الحسن الخراساني الأصل الدمشقي المقرئ الرَّحال (ت: بعد ٣٨٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٤٥٢، غاية النهاية ١/٣٥٦.
- (٤) ابن عبدالرحمن، أبو إِسحاق البغدادي المقرئ من تلاميذ ابن بويان من علماء القرن الرابع الهجري. انظر: غاية النهاية ١/ ٢١.
- (٥) أحمد بن عثمان بن محمد، الخراساني البغدادي المقرئ المعروف بابن بويان (ت: ٣٣٤هـ). انظر: طبقات القراء ١/٣٦٦، غاية النهاية ١/٧٩.
- (٦) أحمد بن محمد بن يزيد، العَنزي البغدادي المقرئ الضابط، المعروف بأبي حسًان (ت: قبل ٣٠٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٢٨٥، غاية النهاية ١/٣٣٨.
- (٧) محمد بن هارون، الحربي البغدادي المقرئ (ت: ٢٥٨هـ). انظر: طبقات القراء / ٢٦١ عاية النهاية ٢ / ٢٧٢ .
- (  $\Lambda$  ) عبدالرحمن بن أحمد بن علي ، الواسطي الأصل ثم المصري المقرئ النحوي (  $\Gamma$  : (  $\Lambda$  ) من مؤلفاته : ( شرح الشاطبية  $\Gamma$  ) ، ( اختصار البحر المحيط لأبي حيان  $\Gamma$  ) . انظر : غاية النهاية  $\Gamma$  /  $\Gamma$  ) . الدرر الكامنة  $\Gamma$  /  $\Gamma$  ) .
- ( 9 ) محمد بن أحمد بن عبد الخالق، أبو عبد الله تقي الدين المصري الشافعي مقرئ عصره ( 9 ) . . . ( ت : ٧٢٥هـ ) له: ديوان خطب . انظر : طبقات القراء ٣ / ١٢٤٣ ، غاية النهاية ٢ / ٦٥ .

عن الكمال بن فارس(۱) عن أبي اليُمْنِ الكنْديّ(۱) عن أبي القاسمِ هبة اللهِ ابن أحمد (۵) الحريريِّ، عن أبي بكر الخيَّاطِ (۱) عن الفَرَضي (۵)، عن أبن بُوْيانَ، فهذه مُساواةٌ لابن الجَزَريِّ؛ لأنَّ بينه وبين ابن بُوْيانَ سبعةً، وهي العددُ الذي بين الشاطبيِّ وبينه، وهي لمنْ أَخَذَ عن ابن الجزريِّ مصافَحةٌ للشاطبيِّ.

/ ومما يُشْبِهُ هذا التقسيمَ الذي لأهلِ الحديثِ تقسيمُ القراءِ أحوالَ ٢٠٩/١ الإسنادِ إلى قراءة ورواية وطريق ووجه (٢٠)، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة

- (١) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق كمال الدين التميمي الدمشقي المقرئ المعروف بالكمال بن فارس (ت: ٦٧٦هـ). انظر: طبقات القراء ٣ /١١٤٧، غاية النهاية ١/٢.
- (٢) زيد بن الحسن بن زيد، تاج الدين البغدادي الحنفي المقرئ النحوي الأديب، أحد كبار المسندين المعمَّرين، قرأ القراءات وعمره عشر سنوات (ت: ٣١٣هـ)، من مؤلفاته: «شرح ديوان المتنبي»، «حواش على خطب ابن نباتة». انظر: غاية النهاية ١ / ٢٩٧، بغية الوعاة ١ / ٥٧٠.
- (٣) ابن عمر، البغدادي المقرئ المسند المعروف بابن الطّبَر، (ت: ٥٣١هـ). انظر: طبقات القراء ٢ / ٧٤٦، غاية النهاية ٢ / ٣٤٩.
- (٤) محمد بن علي بن محمد، البغدادي الجنبلي المقرئ الثقة (ت: ٤٦٧هـ). انظر: طبقات القراء ٢ / ٢٠٨، غاية النهاية ٢ / ٢٠٨.
- ( ° ) عبيدالله بن محمد بن أحمد، أبو أحمد البغدادي المقرئ ( ت: ٢٠٦هـ). انظر: طبقات القراء ١ / ٤٦١، غاية النهاية ١ / ٤٩١.
- (٦) وهذا تشبيه مع الفارق؛ لأن المحدِّثين ينظرون في هذا التقسيم: وهو: الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة، إلى صفة العلو في السند، بينما القراء تقسيمهم منظور فيه إلى نسبة القراءة ومخرجها، وهو ما يصطلحون عليه بالخلاف الواجب والجائز، دون اعتبار بالقارئ المنسوبة إليه القراءة من حيث قلّة العدد أو كثرته. انظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٦١.

السبعة أو العشرة أو نحوهم، واتفقَتْ عليه الرواياتُ والطرقُ عنه، فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه فرواية، أو لمن بعدَه فنازِلاً فطريق، أو لا على هذه الصفة ممَّا هو راجعٌ إلى تخيير القارئ فيه فوجة.

الرابع من أقسام العلوِّ: تَقَدُّمُ وفاةِ الشيخِ عن قرينهِ الذي أَخَذَ عن شيخه، فالآخذُ مثلاً عن التاجِ بنِ مكتوم (١) أعلى من الآخذ عن أبي المعالي ابن اللَّبَّان (٢)، وعن ابنِ اللَّبَّان أعلى من البرهانِ الشاميِّ (٣)، وإن اشتركوا في الأَخْذ عن أبي حيَّان لتقدُّم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث.

الخامس: العُلُوُّ بموت الشيخ، لا مع التفات إلى أمر آخر أو شيخ آخر متى يكون؟ قال بعض المحدِّثين(١٠): «يُوْصَفُ الإِسنادُ بالعُلُوِّ إِذَا مضى عليه مِنْ موت الشيخ خمسون سنةً ». وقال ابن مَنْدَة(٥٠): «ثلاثون » فعلى هذا

<sup>(</sup>١) أحمد بن عبدالقادر بن أحمد، أبو محمد تاج الدين القيسي القاهري الحنفي المقرئ النحوي (ت: ٧٤٩هـ)، من مؤلفاته: «الجمع المتناه في أخبار النّحاة»، «الدر اللقيط من البحر المحيط». انظر: الجواهر المضية ١/٢٩٢، الدرر الكامنة ١/١٨٦.

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد بن علي، الدمشقي المقرئ الضابط شيخ ابن الجزري (ت: ٧٧٦هـ). انظر: غاية النهاية ٢/٧٢، الدرر الكامنة ٣/٤٣٠.

<sup>(</sup>٣) إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد، أبو إسحاق الدمشقي نزيل القاهرة المقرئ المحدِّث المعروف بالبرهان الشامي الضرير (ت: ٨٠٠هـ). انظر: غاية النهاية ١/٧، الدرر الكامنة ١/١١.

<sup>(</sup>٤) انظر: تدريب الراوي ٢/٥٥/.

<sup>(</sup>٥) محمد بن إسحاق بن محمد، أبو عبدالله الأصبهاني الحافظ الجوَّال (ت: ٣٩٥هـ)، من كتبه: «كتاب الإيمان»، «كتاب التوحيد». انظر: طبقات الحنابلة ٢/٢٧، السير ١٨/١٧.

الأخذُ عن أصحاب ابن الجَزَرِيِّ عال مِنْ سنة ثلاث وستين وثمانمئة؛ لأنَّ ابنَ الجَزرِيِّ آخرُ مَنْ كان سندُه (١) عالياً، ومضى عليه حينئذ مِنْ موته ثلاثون سنةً. فهذا ما حَرَّرْتُه من قواعد الحديث وخرَّجْتُ عليه قواعد القراءات، ولم أُسْبق إليه ولله الحمد والمنة.

وإذا عَرَفْتَ العلوَّ بأقسامه عَرَفْتَ النزولَ فإنه ضدُّه، وحيث ذُمَّ النزولُ فهو ما لم يَنْجَبِرْ بكونِ رجالِه أعلم أو أحفظ أو أتقنَ أو أجلَّ، أو أشهر أو أورع، أمَّا إذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أ، ومطبوعة أبي الفضل: «سنه»، وما أثبتناه من سائر النسخ.

/ النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج(١)

اعلَمْ أنَّ القاضيَ جلالَ الدين البُلْقِيني قال: «القراءةُ تنقسمُ إلى متواترٍ وآحاد وشاذ. فالمتواتر: القراءات السبعةُ المشهورةُ. والآحادُ قراءاتُ الثلاثة التي هي تمامُ العشر(٢)، ويُلْحَقُ بها قراءاتُ الصحابةِ. والشاذُّ: قراءاتُ التابعين كالأعمشِ ويحيى بن وثابٍ وابن جُبَيْر ونحوِهم ». وهذا الكلامُ فيه نظرٌ يُعْرَفُ ممَّا سنذكره.

وأحسنُ مَنْ تكلَّم في هذا النوع إمامُ القُرَّاءِ في زمانه شيخُ شيوخِنا أبو الخيرِ بنُ الجَزَرِيِّ. قال في أول كتابه «النشر»(٣): «كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقَت أحدَ (١) المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصَعَّ سندُها [٨٨] فهي القراءةُ الصحيحةُ التي لا يجوزُ رَدُّها، ولا يَحِلُّ إِنكارُها، بل هي / من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآنُ، ووَجَبَ على الناسِ قَبولُها سواءً كانت عن الائمة السبعةِ أم عن العشرة، أم عن غيرِهم من الأئمة المقبولين، ومتى

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٢٣٤، المرشد الوجيز ١٦٨، البرهان ١/٢٨، ٢/٢٥٢ / ٢٥٢، التحبير ١٢٩٠.

<sup>(</sup>٢) بل هي أيضاً متواترة كما حقق ذلك ابن الجزري في النشر ١ /٤٤، وما بعدها، ولذا قال السيوطي: فيه نظر.

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٩.

<sup>(</sup>٤)(١): «إحدى».

اخَتَلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة أُطْلق عليها: ضعيفةٌ أو شاذَّةٌ أو باطلةٌ، سواءً كانت عن السبعة أم عَمَّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيحُ عند أئمة التحقيق من السَّلف والخَلف، صرَّح بذلك الدانيُّ (١) ومكيُّ (١) والمهدويُّ (١) وأبو شامة (١)، وهو مذهبُ السَّلف الذي لا يُعرَفُ عن أحد منهم خلافُه.

قال أبو شامةً في «المُرْشد الوجيز»(°): «لا ينبغي أن يُغْتَرَّ بكلِّ قراءة تُعْزَى إلى أحد السبعة، ويُطلَق عليها لفظ الصِّحة، وأنها أُنْزِلَتْ هكذا، إلا إذا دخلَتْ في ذلك الضابط، وح(١) لا ينفردُ بنَقْلها مُصنَفٌ عن غيره، ولا يخْتَصُّ ذلك بنَقْلها عنهم، بل إِنْ نقلت عن غيرِهم من القراء فذلك لا يخْرِجُها عن الصحة، فإِنَّ الاعتمادَ على استجماعِ تلك الأوصاف، لا على لخرجها عن الصحة، فإِنَّ القراءة المنسوبة إلى كلِّ قارئ من السبعة وغيرهم 11/1 من تُنْسَبُ إليه، فإِنَّ القراءة المنسوبة إلى كلِّ قارئ من السبعة وغيرهم وكثرة منقسمة إلى: المجمع عليه، والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتِهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تَرْكَنُ النفسُ إلى ما نُقِل عنهم فوقَ ما يُنقَلُ عن غيرهم».

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٩.

<sup>(</sup>٢) الإبانة ١٥.

<sup>(</sup>٤) المرشد الوجيز ١٧١-١٧٢، ١٧٤.

<sup>(</sup>٥) المرشد الوجيز ١٧٤.

<sup>(</sup>٦) الذي في المرشد: «وحينئذ» ورمز (ح) اختصار لـ «حينئذ».

ثم قال ابن الجزري (١): «فقولنا في الضابط «ولو بوجه» نريد به وجها من وجوه النجو سواء كان أفصح أم فصيحاً ، مُجْمَعاً عليه ، أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يَضُرُّ مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع ، وتَلَقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح ؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ، ولم يُعْتَبَر إنكارُهم ، كإسكان ﴿ بَارِئَكُو ﴾ (١) أهل النحو أو كثير منهم ، ولم يُعْتَبَر إنكارُهم ، كإسكان ﴿ بَارِئَكُو ﴾ (البقرة : ٤٥] وخَفْض «والأرحام »(١) [النساء : ١] ونَصْب «ليُجْزَى قوماً »(١) [الجاثية : ١٤] والفَصْل بين المضافين في «قَتْلُ أولادَهم شركائهم »(١) [الأنعام : ١٣٧] وغير ذلك .

<sup>(</sup>١) النشر ١/١٠.

<sup>(</sup>٢) قرأ أبو عمرو: «بارئكم» و«يأمركم وتأمرهم ويأمرهم وينصركم ويشعركم» بإسكان الهمزة في «بارئكم» وبإسكان الراء في بقية الألفاظ المذكورة تخفيفاً، وروى جماعة عنه الاختلاس في كسرة الهمزة وضمة الراء. والوجهان متواتران عنه، وقرأ الباقون بالكسرة الخالصة في الهمزة والضمة الخالصة في الراء على الأصل. التيسير ٧٣، النشر ٢ / ٢١٢.

<sup>(</sup>٣) قرأه حمزة بخفض الميم وقرأ الباقون بنصبها. الإِقناع ٢/٢٢، النشر ٢/٢٤٧.

<sup>(</sup>٤) قرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي بالبناء للمجهول «ليُجزى قوماً». وقرأه ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف «لنجزي قوماً» بالنون، وقرأه الباقون بالياء ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ بالبناء للفاعل. غاية الاختصار ٢/ ٢٥٦، النشر ٢/ ٣٧٢.

<sup>(</sup>٥) قرأ ابن عامر الآية: ﴿ زَيَّنَ لِكَثِيرِ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَلهِ هِمْ شُرَكَ أَوُهُمْ ﴾ بضم الزاي وكسر الياء من «زُيِّن» ورفع لام «قتلُ» ونصب دال «أولادَهم» وخفض همزة «شركائهم» بإضافة «قتل» إليه وهو فاعل في المعنى، وقد فصل على هذه القراءة بين المضاف وهو: «قتل» وبين «شركائهم» وهو المضاف إليه بالمفعول وهو: «أولادهم»، وقرأ الباقون: «زَيَّن» بفتح الزاي والياء، «قتلَ» بنصب اللام «أولادِهم» بخفض الدال «شركاؤهم» برفع الهمزة. السبعة ٢٧٠، النشر ٢ /٢٦٣.

قال الدانيُّ(۱): «وائمةُ القُرَّاءِ لا تعملُ في شيء من حروفِ القرآن على الأفشى في اللغةِ والأقيسِ في العربيَّة، بل على الأثبت في الأثرِ والأصَحِّ في النقل، وإذا ثبتت الروايةُ لم يَرُدَّها قياسُ عربيَّةٍ ولا فُشُوُّ لغة؛ لأنَّ القراءةَ سنةٌ مُتَّبَعة يَلْزَمُ قَبولُها والمصيرُ إليها».

قلت: أخرج سعيد بن منصور في «سننه» (٢) عن زيد بن ثابت قال: «القراءة سنة مُتَّبَعَة».

ورواه الطبراني في الكبير (  $\circ$  /  $\circ$  /  $\circ$  )  $\rightarrow$  0 (البيهةي في سننه (  $\circ$  /  $\circ$  /  $\circ$  )  $\rightarrow$  الصلاة،  $\rightarrow$  : وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة، والحاكم في المستدرك (  $\circ$  /  $\circ$  /  $\circ$  )  $\rightarrow$  : التفسير، ووقع فيه بعض التحريفات ووقع عنده عبدالله بدل عبدالرحمن كلهم من طريق ابن أبي الزناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وكذا رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعروة بن الزبير في فضائل القرآن لأبي عبيد (  $\circ$  /  $\circ$  /  $\circ$  )  $\circ$  برقم  $\circ$  /  $\circ$  /

<sup>(</sup>١) جامع البيان (خ): ١٧١/ب، ونقله عنه ابن الجزري في النشر ١/١١٠.

<sup>(</sup>٢) (7/7) ك: فـضـائل القـرآن، ح 77. سنده حـسن، رجـاله بين ثقـة وصـدوق وعبدالرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد كما في التقريب //00 برقم //00، وذكر عـدد من الأئمة أن حـديثه بالمدينة صحيح كـما في التهـذيب. (//10، //10).

قال البيه قيُّ (١): «أراد أنَّ اتِّباع مَنْ قَبْلَنا في الحروف سنةٌ متبعةٌ، لا يجوز مخالفةُ القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غيرُ ذلك سائغاً في اللغة أو أظهرَ منها».

ثم قال ابنُ الجَزَرِيّ(١): «ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعضٍ كقراءة ابنِ عامرٍ: «قالوا اتخذ الله » في البقرة [آ: ١١٦] بغير واو(٢)، و«بالزبر وبالكتاب» [آل عمران: ١٨٤]».

/ بإثبات الباء فيهما(٤)، فإِنَّ ذلك ثابتٌ في المصحف الشاميِّ، وكقراءة ٢١٢/١ ابن كثير (٥) «تجري من تحتها الأنهار» [التوبة: ١٠٠] في آخر «براءة) بزيادة «مِنْ»، فإنه ثابتٌ في المصحف المكي ونحو ذلك. فإن لم تكنْ في شيء من المصاحف العثمانية فشاذَّةٌ لمخالفتها الرسمَ المُجْمَعَ عليه».

وقـولـنا(٦): «ولـو احتمالاً» نعنـي بـه مـا وافـقــه ولـو تقــديـراً

<sup>(</sup>١) السنن له ٢/٥٨٥.

<sup>(</sup>٢) النشر ١ / ١١.

<sup>(</sup>٣) كما في المصحف الشامي، وقرأ الباقون بالواو كما في بقية المصاحف. السبعة ١٦٩، النشر ٢ / ٢٠٠.

<sup>(</sup>٤) قرأ ابن عامر «وبالزبر» بزيادة باء بعد الواو واختلف عن هشام عنه في «وبالكتاب» والوجهان: زيادة الباء وحذفها متواتران عنه. الإقناع ٢ / ٢٢٤، النشر ٢ / ٢٤٥.

<sup>(</sup>٥) أي: بزيادة «مِنْ» وخفض تاء «تحتِها» وكذلك هي في المصاحف المكية، وقرأ الباقون بحذف لفظ «مِن» وفتح التاء، وكذلك هي في مصاحفهم. التيسير ١١٩، النشر ٢٨٠/٢.

<sup>(</sup>٦) الكلام لابن الجزري.

ك ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] فإنه كُتِبَ في الجميع بلا ألف، فقراءة الحذف (١) توافقُه تقديراً؛ لحَذْفها في الحَطِّ الحَدَف (١) توافقُه تحقيقاً، وقراءة الألف توافقُه تقديراً؛ لحَذْفها في الخَطِّ اختصاراً، كما كُتب ﴿ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦].

وقد يوافقُ اختلافُ القراءات الرسمَ تحقيقاً، نحوُ ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧٤] بالتاء والياء(٢)، و ﴿ نَعْفِرُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨] بالتاء والنون(٢)، و ﴿ نَعْفِرُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨] بالتاء والنون(٢)، ونحوُ ذلك ممّا يَدُلُ تجرُّده عن النَّقْطِ والشكل في حَذْفِه وإِثباتِه، على فضل عظيم للصحابةِ في علم الهجاءِ خاصةً وفهم ثاقب في تحقيق كلِّ علم وانظر كيف كتبوا ﴿ ٱلصِّرَطَ ﴾ [الفاتحة: ٦] بالصاد المبدلة من السين، وعَدَلوا عن السين التي هي الأصلُ؛ لتكونَ قراءةُ السين وإن خالفَت الرسم من وجه قد أتت على الأصلِ فيَعْتَدلان، وتكونَ قراءةُ الإشمام (١٠) محتملةً من ولو كُتِبَ ذلك بالسين على الأصلِ لفاتَ ذلك، وعُدَّت ْقراءةُ غيرِ السين السين على الأصلِ لفاتَ ذلك، وعُدَّت ْقراءةُ غيرِ السين

<sup>(</sup>۱) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف «ملك» بالألف مدا. التيسير ۱۸، النشر ۱/۲۷۱.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير «يعملون» بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب. الإِقناع ٢ / ٩٩٥، النشر ٢ / ٢٠٧ .

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن عامر الفعل بالبناء للمجهول وبالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الفاء على التكلم. الإقناع ٢ / ٩٩٠، النشر ٢ / ٢١٥.

<sup>(</sup>٤) قرأ رويس وقنبل بخلف عنه «الصراط» حيث وقع وكيف أتى بالسين، والوجه الثاني عن قنبل هو الصاد الخالصة وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاي في جميع القرآن، واختلف عن خلاد. انظر: التيسير ١٨، والنشر ٢٧١/٢.

مخالفة للرسم والأصل؛ ولذلك اخْتُلف في ﴿ بَصَّطَةً ﴾ (١) الأعراف [ ٢٦] دونَ ﴿ بَسَطَةً ﴾ البقرة كُتب بالسين، دونَ ﴿ بَسَطَةً ﴾ البقرة كُتب بالسين، والأعراف بالصاد. على أنَّ مُخالِف صريح الرسم في حرف مدغم، أو مُبْدَل، أو ثابت، أو محذوف، أو نحو ذلك، لا يُعَدُّ مخالفاً إذا ثبتَت القراءة به، ووردت مشهورة مُسْتفاضة، ولذا لم يَعُدُّوا إِثبات يساء الزوائد (١)، وحَذْف ياء ﴿ تَسَعَلْنِي ﴾ في الكهف (١) [ ٧٠] وواو ياتكوير: ٢٤] والظاء مِنْ ﴿ بِضَيْنِينِ ﴾ (١) والتكوير: ٢٤] ونحوه من مخالفة الرسم المردودة؛ فإنَّ الخلاف في ذلك مغتفرً،

<sup>(</sup>١) قرأ حمزة وخلف والدوري عن أبي عمرو وهشام ورويس بالسين على الأصل، واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد بين السين والصاد، وقرأ الباقون بالصاد. النشر ٢ / ٢٢٨، الإتحاف ١ / ٤٤٣.

<sup>(</sup>٢) بل فيها خلاف أيضاً عن قنبل عن ابن كثير بين الصاد والسين. انظر: النشر ٢ / ٢٣٠، والإتحاف ١ / ٤٤٥ - ٤٤٥.

<sup>(</sup>٣) وهي الزوائد التي على رسم المصحف وتأتي في أواخر الكلم. انظر مذاهب القراء فيها في النشر ٢ / ١٨٠ .

<sup>(</sup>٤) فحذف الياء منه ابن ذكوان بخلف عنه بينما هي ثابتة في المصاحف، وذلك تجاوزاً في حروف المد. وقرأ الباقون بإثبات الياء بعد النون في الحالين وهو الوجه الثاني لابن ذكوان. غاية الاختصار ٢/٢٥٠، النشر ٢/٢١٣.

<sup>(</sup>٥) قرأ أبو عمرو (وأكون) بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. التيسير ٢١١، والنشر ٢/٣٨٨.

<sup>(</sup>٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد، وكذا هي في جميع المصاحف. السبعة ٦٧٣، النشر ٢/٣٩٨.

إذ هو قريبٌ يَرْجِعُ إِلَى معنى واحد، وتُمَشِّيه صحةُ القراءة وشهرتُها وتَلَقِّيها بالقَبول، بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، حتى ولوكانت حرفاً واحداً من حروف المعاني، / فإنَّ حكمَه في حكم الكلمة، لا تَسُوغُ ٢١٣/١ مخالفةُ الرسم فيه، وهذا هو الحدُّ الفاصلُ في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته (١).

قال(٢): «وقولنا: «وصَحَّ سَنَدُها» نعني به أَنْ يرويَ تلك القراءةَ العدلُ الضابطُ عن مثلِه وهكذا حتى ينتهي، وتكونُ مع ذلك مشهورةً عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغَلَط، أو ممَّا شَذَّ بها بعضُهم».

قال: «وقد شَرَطَ بعضُ المتأخرين التواترَ في هذا الركنِ ولم يَكْتَف بصحة السند، وزعم أن القرآنَ لا يَثْبُتُ إلا بالتواتِر، وأنَّ ما جاء مجيءً الآحاد لا يَثْبُتُ به قرآن ».

قال: «وهذا ممَّا لا يَخْفَى ما فيه؛ فإن التواتر إذا ثَبَتَ لا يُحتاج فيه إلى الركنين الأخيريْن من الرسم وغيره، إذ ما ثَبَتَ من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي عَلِي وَجَبَ قَبولُه وقُطِع بكونه قرآناً، سواءً وافق الرسم أم لا، وإذا شرَطْنا التواتر في كلِّ حرف من حروف الخلاف انتفى كثيرٌ من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة (٢)، وقد قال أبو شامة (١٠): «شاع على ألسنة الخلاف الثابت عن السبعة (٢)، وقد قال أبو شامة (١٠): «شاع على ألسنة

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/١١.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن الجزري في النشر ١٣/١.

<sup>(</sup>٣) انظر: كلام النويري -حول هذه المسألة- في شرح طيبة النشر ١ /١١٩-١٣٠، والسفاقسي في غيث النفع: ١٧.

<sup>(</sup>٤) في المرشد الوجيز ١٧٦ ولا زال الكلام لابن الجزري.

جماعة من المُقْرِئين المتأخرين وغيرِهم من المقلّدين أنَّ السبعَ كلَّها متواترةً أي: كلُّ فرد فرد مِمَّا رُوي عنهم. قالوا: والقطعُ بأنها مُنزَّلَةٌ مِنْ عند الله واجبُّ، ونحن بهذا نقولُ، ولكنْ فيما اجتمعت على نَقْلِه عنهم الطرق، واتفقت عليه الفرقُ مِنْ غيرِ نكيرٍ له فلا أقلّ من اشتراطِ ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها».

وقال الجَعْبَرِيُّ('): «الشرطُ واحدٌ، وهو صحَّةُ النقل، ويلزمُ الآخران، فَمَنْ أحكم معرفةَ حالِ النَّقَلة، وأمعنَ في العربيَّةِ، وأتقنَ الرسمَ، انْحَلَّتُ ('\)
لَه هذه الشبهةُ ».

وقال مكي (٣): «ما رُوي في القرآن على ثلاثة أقسام، قسم يُقْرأ به ويكفّر جاحدُه وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخطَّ المصحف، وقسم صَحَّ نَقْلُه عن الآحاد وصحَّ في العربية، وخالف لفظه الخطَّ فيُقبل، ولا يُقرأ به لا أجمع عليه، وأنه لم يُؤْخَذْ بإجماع، بل بخبر ٢١٤/١ الآحاد، ولا يَقْبُت به قرآن، ولا يَكفُر جاحده، ولبئس ما صنع إذ جحده، وقسمٌ نقله ثقةٌ ولا وَجْهَ له في العربية، أو نقله غير ثقة فلا يُقْبل، وإن وافق الخطَّ».

قال ابن الجَنرَرِيِّ(١): «مثالُ الأولِ كثيرٌ ك ﴿ مَلِكِ ﴾ و﴿ مَلِكِ ﴾

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/١٣.

<sup>(</sup>۲) س، ب، ر، م: «انجلت».

<sup>(</sup>٣) الإبانة ٥١.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/١١.

[الفاتحة: ٤] و ﴿ يَخَدَعُونَ ﴾ و ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ (١) [البقرة: ٩]. ومثالُ الثاني قراءةُ ابنِ عباس: قراءةُ ابنِ مسعودٍ وغيرِه ( والذكر والأنثى » (٢) [الليل: ٣]، وقراءةُ ابنِ عباس: ( وكان أمامَهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة » (٣) [الكهف: ٧٩] ونحو ذلك ».

قال: «واختلف العلماءُ في القراءة بذلك، والأكثر على المنعِ لأنها لم تتواتَرْ، وإِن ثبتَتْ بالنقلِ فهي منسوخة بالعَرْضَة الأخيرة، أو بإجماعِ الصحابة على المصحف العثماني . ومثالُ ما نَقَله غيرُ ثقة كثيرٌ ممّا في كتب الشواذ مُّا غالبُ إسناده ضعيف ، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة (١٠) التي جمعها أبو الفضلِ محمد بن جعفر (١٠) الخُزاعِيُّ، ونقلها عنه [٩٠] أبو القاسم الهذليُّ » /.

<sup>(</sup>١) قرأ ابن عامر والكوفيون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف، وقرأه الباقون بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال. الإقناع ٢ / ٩٧/٥، النشر ٢ / ٢٠٧.

<sup>(</sup> $\Upsilon$ ) بخفضهما وبحذف «ما خلق» وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه  $\Upsilon$ ، المحتسب  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  .

<sup>(</sup>٣) أي: وبزيادة «صالحة» وهي قراءة شاذة. فضائل القرآن لأبي عبيد ٢ /١١٨ برقم ١١٨٨، الكشاف ٢ /١١٨ البحر المحيط ٦ /١٥٤، وكذا قراءته: «أمامهم» شاذة، ذكرها في البحر.

<sup>(</sup>٤) النعمان بن ثابت بن زوطي، الكوفي الإمام الفقيه صاحب المذهب (ت: ٥٠هـ). انظر: وفيات الأعيان ٥/٥١، السير ٦/٣٩٠.

<sup>(</sup>٥) ابن عبدالكريم، الجرجاني المقرئ، (ت: ٤٠٨هـ)، من مؤلفاته: «المنتهى في القراءات الخمسة عشر»، «تهذيب الأداء» في السبع. انظر: طبقات القراء ٢/٥٧٤، غاية النهاية ٢/١٠٩.

ومنها: «إِنما يخشى الله من عباده العلماء» [فاطر: ٢٨] برفع: «الله» ونصب «العلماء»، وقد كتب الدارقطني وجماعة أن هذا الكتاب موضوع للا أصل له (١٠).

ومثال ما نقله ثقةٌ ولا وجه له في العربية قليلٌ لا يكاد يُوْجَدُ، وجعل بعضُهم منه رواية خارجة (٢) عن نافع «معائش» [الأعراف: ١٠] بالهمز» (٣). قال: «وبقي قسم رابع مردودٌ أيضاً، وهو ما وافق العربية والرسم، ولم يُنْقَلْ البتة، فهذا ردُّه أحقُّ، ومنعُه أشدُّ ومرتكبُه مرتكبُ لعظيمٍ من

<sup>(</sup>۱) انظر: النشر ۱/۲، وقد أثنى ابن الجزري على الخزاعي ودافع عنه في غاية النهاية (۱) انظر: النشر ۱/۲)، وذكر أن وضع الكتاب المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة ليس منه، إنما هو من الحسن بن زياد الذي نسب هذه الحروف إلى الإمام أبي حنيفة، والخزاعي نفسه استغرب بعض هذه الأحرف ونقدها، كما ذكر الخطيب في تاريخه ٢/١٥٧. انظر المنتهى ١/٤٢.

<sup>(</sup>٢) ابن مصعب، أبو الحجاج الضُّبَعي السَّرْخَسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما، (ت: ١٦٨هـ). انظر: غاية النهاية ١/٢٦٨، تهذيب التهذيب ٧٦/٣.

<sup>(</sup>٣) هذا المثال نقله السيوطي من صاحب النشر ١ / ١٦ وقال فيه: «ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط» وله في ذلك سلف:

قال ابن مجاهد في السبعة ٢٧٨ بعد أن ذكر هذه القراءة عن خارجة: «قال أبو بكر: وهو غلط».

وقال أبو حيان في البحر ٤ / ٢٧١: «وقرأ الجمهور «معايش» بالياء، وهو القياس، لأن الياء في المفرد هي أصل لا زائدة فتهمز، وإنما تهمز الزائدة نحو صحائف في صحيفة، وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية «معائش» بالهمز، وليس بالقياس لكنهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله، وشذ هذا الهمز كما شذ

الكبائر، وقد ذُكر جوازُ ذلك عن أبي بكر بن مِقْسَم (١)، وعُقِد له بسبب ذلك مجلسٌ، وأجمعوا على مَنْعِه، ومن ثَمَّ امتنعَت القراءة بالقياسِ المطلقِ الذي لا أصل له يُرْجَعُ إليه، ولا ركنَ يُعْتَمَدُ في الأداء عليه».

قال: «أَمَّا ما له أصلٌ كذلك، فإِنَّه مِما يُصارُ إِلى قَبولِ القياسِ عليه كقياسِ إِدغامِ ﴿ قَالَ رَبُكُ ﴾ [الشعراء: ٢١٥/١] على ﴿ قَالَ رَبُ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥/١] ونحوه (٢٠) مما لا يُخالف نصاً ولا أصلاً، ولا يَرُدُّ إِجماعاً مع أنه قليلٌ جداً ».

قلت: أَتْقَنَ الإِمامُ ابنُ الجَزَريِّ هذا الفصلَ جداً، وقد تَحَرَّر لي منه أنَّ القراءات أنواعٌ: الأولُ المتواتر، وهو ما نَقَله جَمْعٌ لا يمكن تَواطُؤُهم على

في «منائر» جمع منارة وأصلها مَنْورة وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مُصْوِبة، وكان القياس مناور ومصاوب. وقد قالوا: مصاوب على الأصل» إلى آخر ما قال، وردَّ على النحاة الذين ردّوا هذه القراءة. ولعل كلام ابن الجزري –والسيوطي ناقل عنه – مبني على مثل هذا، ومع هذا كله فهمز معائش مما تجيزه العربية وقبله طائفة من أهل اللغة.

<sup>(</sup>۱) محمد بن الحسن بن يعقوب، البغدادي العطّار المقرئ النحوي صاحب اختيار في القراءة (ت: ٣٥٤هـ)، من مؤلفاته: «الأنوار في علم القرآن»، «القراءات». انظر: تاريخ بغداد ٢/٦٠، السير ١٢/٥، غاية النهاية ٢/٢٣.

<sup>(</sup>٢) أدغم أبو عمرو البصري بخلف عنه من الروايتين لام «قال» في «الراء». النشر الم الإتحاف ١١٩/١.

الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالبُ القراءات كذلك(١).

الثاني: المشهور وهو ما صَعَّ سندُه ولم يَبْلُغْ درجة التواتر، ووافق العربيَّة والرسم، واشتهر عند القراء فلم يَعدُّوه من الغَلَط، ولا من الشذوذ، ويُقرأ به على ما ذكر ابن الجَزري، ويُفْهِمُه كلامُ أبي شامة السابق. ومثالُه ما اختلفَت الطرقُ في نقله عن السبعة، فرواه بعضُ الرواة عنهم دونَ بعض (٢)، وأمثلةُ ذلك كثيرةٌ في فَرْشِ الحروف من كتب القراءات كالذي قبلَه. ومن أشهرِ ما صنيف في ذلك «التيسير» للداني وقصيدة الشاطبي، وأوْعَبه (النشر في القراءات العشر»، و«تقريب النشر» كلاهما لابن الجزري (٢).

والثالث: الآحاد وهو ما صَعَّ سندُه، وخالف الرسمَ أو العربيةَ، أو لم يَشْتَهرْ الاشتهارَ المذكورَ، ولا يُقرأ به.

<sup>(</sup>١) أي: متواترة، والذي تواتر إلى اليوم: القراءات العشر التي في كتاب «النشر» لابن الجزري.

<sup>(</sup>٢) نحو: مراتب المدود، والفتح والإمالة لبعض الكلمات، ونحو ذلك مما هو من قبيل الأداء، فهذا ونحوه مما لا يضر فيه اختلاف الطرق، والنقل في أصلها متواتر، وهو قدر مشترك بين القراء. انظر: منجد المقرئين (١٩١-١٩١).

<sup>(</sup>٣) هذه الكتب الأربعة التي مثّل بها السيوطي على القراءات المشهورة، هي عمدة الإقراء في القراءات المتواترة، ولا يقال إنها من الكتب التي ضمت مشهور القراءات، بل ما حوته في جملتها هي القراءات العشر المتواترة، سواء كانت موصوفة بالصغرى، وهي ما ورد من طريقي: التيسير للداني، والذي نظمه الشاطبي في قصيدته، والتحبير لابن الجزري. أو كانت موصوفة بالقراءات العشر الكبرى، وهي ما ورد من طريق كتاب «النشر» لابن الجزري ولحصه في «تقريب النشر».

وقد عَقَدَ التِّرْمِذِيُّ في «جامعه»(١) والحاكمُ في «مستدركه»(١) لذلك باباً أخرجا فيه شيعاً كثيراً صحيح الإسناد. من ذلك ما أخرجه الحاكم(٣) من طريق عاصم الجَحْدَريِّ عن أبي بَكْرة أن النبيُّ عَلِيَّهُ قرأ: «متكئين على رفارف خضر وعباقريُّ حسان» [الرحمن: ٧٦].

وأخرج(١) من حديث أبي هريرة أنه عَلَيْكُ قرأ: «فلا(٥) تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرات أعين» [السجدة: ١٧].

وأخرج (٢) عن ابنِ عباس أنه عَلِي قرأ: «لقد جاءكم رسول مِنْ أَنْفَسِكم» / بفتح الفاء [التوبة: ١٢٨].

<sup>.</sup> ( ) ( ( ) / 2 - 2 ) ک : فضائل القرآن، أبواب القراءات من ح ( ) ( ) ( ) ( )

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٢٣٠ - ٢٥٧) ك: التفسير، قراءات النبي عَلَيْكُ ، وانظر الآتي بعده.

<sup>(</sup>٣) في المصدر نفسه (٢ / ٢٥٠) وصححه وتعقبه الذهبي بأنه منقطع وعاصم لم يدرك أبا بكرة، لكنه جاء عنده «رفرف.. وعبقري» وكذا في مختصر استدراك الذهبي لابن الملقن (٢ / ٧٢٨) وضعفه أيضاً محقق المختصر، بناء على انقطاعه (٢ / ٧٢٩) وذكره في الدر (٧ / ٧٢٧) معزواً إليه وجاء فيه «رفارف وعباقري» والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) أي: الحاكم في المصدر السابق نفسه (٢٤٧/٢) وصححه ووافقه الذهبي، في النسخ «قُرّات» نقلاً عن الحاكم، بينما في مطبوع الحاكم «قرة» والله أعلم.

<sup>(</sup>٥) أ، «أفلا» وهو سهو.

<sup>(</sup>٦) أي: الحاكم في المصدر نفسه ٢ / ٢٤٠. وعزاه في الدر (٤ /٣٢٧) له فقط، وسكت عليه هو والذهبي، وفي إسناده من لم أقف على ترجمته، ومسلم بن خالد الزنجي، فقيه صدوق كثير الأوهام كما في التقريب / ٩٣٨ برقم ٦٦٦٩.

وأخرج(١) عن عائشةَ أنه عَلَيْكُ قرأ: «فرُوْحُ وريحان »(١) [الواقعة: ٨٩] يعنى بضمِّ الراء.

الرابع: الشاذُ، وهو ما لم يَصِحَّ سندُه (٣)، وفيه كتبُّ مؤلفةٌ (٤)، من ذلك قراءةُ «مَلَك يومَ الدين» [الفاتحة: ٤] بصيغة الماضي ونصب «يوم» (٥)، «إياك يُعبد» [الفاتحة: ٥] ببنائه للمفعول (٢).

وكذا رواه أبو داود في سننه (٤/١٨٧) ك: الحروف والقراءات، ب ١ بدون عنوان، ح ٩٩٩، وكذا الترمذي في سننه (٥/٥٥) ك: فضائل القرآن، ب: ومن سورة الواقعة ح ٩٩٨ وقال: «حسن غريب...»، وانظر صحيح الترمذي للشيخ الألباني (7/7) ح ٢٩٣٨، فقد صحح إسناده، وكذا رواه النسائي في تفسيره (٢/٢٨) سورة الواقعة، ح ٥٨٦، وصحح إسناده أيضاً محققا الكتاب.

- (٢) القراءة بضم الراء متواترة، قرأ بها رويس عن يعقوب، وقرأ الباقون بفتح الراء. غاية الاختصار ٢/ ٦٧٤، النشر ٢/ ٣٨٣، ووَهِمَ السيوطي في ذكر هذا المثال في هذا القسم الذي لا يقرأ به.
- (٣) في هذا التعريف قصور؛ فإن الشاذ هو ما اختل فيه ركن من أركان قبول القراءة التي سبق ذكرها وشرحها.. قال ابن الجزري:

وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

- (٤) منها: «المحتسب...» لابن جني، إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري.
- (٥) نسبت هذه القراءة إلى أنس بن مالك، وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١.
  - (٦) قراءة الحسن البصري، وهي شاذة مختصر ابن خالويه ١، والإِتحاف ١/٣٦٤.

<sup>(</sup>١) أي: الحاكم أيضاً في المصدر نفسه (٢ /٢٣٦، ٢٥٠) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

الخامس: الموضوع كقراءات الخُزاعي(١).

وظهر لي سادس (٢) يُشْبِهُ من أنواع الحديث: الله (رَج، وهو ما زِيْدَ في القراءات على وجه التفسير (٣): كقراءة سعد بن أبي وقاص: «وله أخّ أو أخت من أمّ» [النساء: ١٢] أخرجها سعيد بن منصور (٤)، وقراءة

وعلى كل حال، فالمشهور عند القراء أن القراءات باعتبار الردّ والقبول تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- المتواترة «ويدخل فيها المشهور».

7- الشاذة «ويدخل فيها الآحاد».

٣- الموضوعة «ويندرج تحتها ما يشبه المدرج من التفسير».

والثالث يدخل في القراءات تجوزاً. وقد لخّص السيوطي هذا الكلام من النشر، لكن وقع في التلفيق بين الأقوال فوقعت له أغلاط وأوهام.

(٣) انظر: النشر ١ / ٢٨.

(3) في سننه ( $^{7}$  ( $^{7}$  ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) ك: التفسير، تفسير سورة النساء، ح  $^{7}$  وم، إسناده ضعيف لجهالة القاسم بن ربيعة الثقفي فيه عينا  $^{7}$  لأنه لم يذكر في الرواة عنه، إلا يعلى بن عطاء  $^{7}$  وحالاً لأنه لم يوثقه أحد ممن ترجم له، وذكره ابن حبان في الثقات ( $^{7}$  ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) وقال الحافظ ابن حجر:  $^{7}$  وفي التقريب  $^{7}$  ( $^{7}$  برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) وانظر الميزان للذهبي ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) وفي إسناده هشيم مدلّس ورواه بالعنعنة إلا أنه صرّح بالسّماع في رواية ابن جرير وغيره الآتي تخريجه ولكنّ مدار الحديث على القاسم المذكور، والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم القاسم المذكور ( $^{7}$  ) برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم المداخ ( $^{7}$  ) برقم المدائل (مدائل (م

<sup>(</sup>١) سبق توضيح براءة الخزاعي منها انظر ص: ٥٠١.

<sup>(</sup>٢) ذكره ابن الجزري في النشر (١/٣٢).

ابن عباس «ليس عليكم جناحٌ أَنْ تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج» [البقرة: ١٩٨] أخرجَها البخاريُّ(١)، وقراءة ابن الزبير(١): «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم» [آل عمران: ١٠٤].

قال عمرو("): «فما أدري أكانت قراءتَه أم فسَّر [به]»(١)؟ أخرجه سعيدُ ابنُ منصور (٥)، وأخرجه ابنُ الأنباريِّ، وجَزَم بأنه تفسيرٌ (٢).

فرض الإخوة والأخوات للأم، وكذا ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٤/١١) ح
٠ ١٦٥، والدارمي في سننه (٤/١٩٤٥) ك: الفرائض، ب: الكلالة ح ٣٠١٨
وصحح إسناده محققه حسين سليم أسد، بينما مدار الحديث عند الجميع على
القاسم الثقفي وهو مقبول حيث يتابع وفيه جهالة العين والحال كما تقدم ولم أقف
على متابع له، وعلى كلِّ فالقراءة المذكورة شاذة.

(۱) في صحيحه ( $^{9}$  ( $^{9}$  ) مع الفتح، ك: الحج، ب: التجارة أيّام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية، ۱۷۷۰، وكذا في ( $^{1}$  ( $^{1}$  ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «ليس عليكم جناح...» ح  $^{1}$  ( $^{1}$  وهذه القراءة تفسيرية لا يجوز أن يقرأ بها وجاء في الفتح أنها شاذة ولها حكم التفسير ( $^{1}$  ( $^{9}$  ).

( ٢ ) هو: «عبدالله» كما ذكره ابن أبي داود في المصاحف ١ /٣٤٦.

(٣) في مطبوعة أبي الفضل: «عمر»، والصواب عمرو، لأنه ابن دينار.

(٤) سقط من أ، س، ومطبوعة أبي الفضل.

(٥) في سننه (7.82/7) تفسير سورة آل عمران، ح ٥٢١. إسناده صحيح رجاله ثقات وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (7/7/7) وابن أبى داود في المصاحف (7/7/7) ح ٢٢٧ ورجاله ثقات أيضاً.

(٦) نقله القرطبي في تفسيره ٤/١٦٥.

وأخرج عن الحسن: أنه كمان يقرأ «وإن منكم إلا واردها». الورود الدخول(١) [مريم: ٧١].

قال ابنُ الأنباريِّ (٢): «قوله «الوُرودُ الدُّخولُ» تفسيرٌ من الحسنِ لمعنى الورود، وغَلط فيه بعضُ الرواة فألحقه بالقرآن».

وم قال ابن الجَزَريِّ " في آخر كلامه: «وربما كانوا / يُدْخِلُون التفسيرَ في القراءة إيضاحاً وبياناً؛ لأنهم مُحَقِّقُون لِما تَلَقَّوه عن النبي عَلَيُ قرآناً، فهم آمنون من الالتباس، وربما كان بعضُهم يَكْتُبه معه، وأمَّا مَنْ يقول إِن بعض الصحابة كان يُجيز القراءة بالمعنى فقد كَذَب» انتهى. وسأُفْرِد في هذا النوع –أعنى المُدْرَجَ – تأليفاً مستقلاً ".

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير القرطبي ١١/١٣٦.

<sup>(</sup>٢) لم نجد قوله هذا في أغلب كتبه المطبوعة، وهو في تفسير القرطبي ١١ /١٣٦ من غير عزو إليه.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١/٣٢.

<sup>(</sup>٤) لعلَّه لم يتمكن من الوفاء بوعده، فلم نعلم له مثل هذا التأليف.

/ تنبیهات

T1V/1

الأول(١): لا خلاف أنَّ كلَّ ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه، وأمَّا في مَحَلّه ووَضْعِه وترتيبِه فكذلك عند محققي أهل السنة؛ للقَطْع بأنَّ العادة تَقْضي بالتواتر في تفاصيل مثله؛ لأنَّ هذا المُعْجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مَّا تتوفَّر الدواعي على نَقْل جُمله وتفاصيلِه، فما نُقِل آحاداً ولم يتواتَرْ يُقْطَعُ بأنه ليس من القرآن قطعاً.

وذهب كثيرٌ من الأصوليين إلى أن التواترَ شرطٌ في ثبوتِ ما هو من القرآن بحسَب أصله، وليس بشرط في مَحَلّه ووَضْعِه وترتيبه، بل يَكْثُرُ في ها نَقْلُ الآحاد. قيل: وهو الذي يَقْتَضِيه صُنْعُ الشافعيِّ(٢) في إِثباتِ البسملة من كلِّ سورة.

ورُدَّ هذا المذهبُ بأنَّ الدليلَ السابقَ يقتضي التواترَ في الجميع، ولأنه لو لم يُشْتَرَطْ لجازَ سقوطُ كثيرٍ من القرآن المكرَّر، وثبوتُ كثيرٍ مما ليس بقرآنٍ. أمَّا الأولُ فلأنَّا لو لم نَشْتَرِط التواترَ في المحلِّ جاز ألا يتواترَ كثيرٌ من

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٥٢.

<sup>(</sup>٢) لم يتعرض الشافعي لمسألة اشتراط التواتر في محل النص القرآني وترتيبه نفياً ولا إثباتاً، ولو قيل: إِن تشديده في ترتيب الآيات في التلاوة يقتضي أنه يرى الترتيب توقيفياً، ومن ثم تواتره على ما هو عليه الآن، لكان له وجه، فقد قال الشافعي: «إِن قرأ: ﴿ يِسْمِاللّهَ الرّحَمَ الرّحَمَ اللّهَ المَّدَانِهُ بعد ﴿ الْحَمَدُ اللّهَ الْمُ اللّه الله على السّمان على الصلاة ». انظر: الأم للشافعي ٢ / ٢٤٧ .

المتكررات الواقعة في القرآن، مثلَ: ﴿ فَإِلَيَّ اللَّهِ رَبِّكُمَّا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣]. وأمَّا الثاني فلأنَّه إذا لم يتواتَرْ بعضُ القرآن بحسب المحلِّ جاز إِثباتُ ذلك البعض في الموضع بنَقْل الآحاد.

وقال القاضي أبو بكر في «الانتصار»(١): «ذهب قومٌ من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكماً لا علْماً بخبر الواحد دون الاستفاضة، وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه. وقال قومٌ من المتكلمين: إنه يسوغُ إعمالُ الرأي والاجتهاد في إثبات قراءة وأوجه وأحرف، إذا كانت تلك الأوجه صواباً في العربية، وإن لم يَشْبُتْ أن النبي عَلَيْ قرأ بها، وأبى ذلك أهلُ الحق وأنكروه، وخَطَّؤوا مَنْ قال به» انتهى.

وقد بنى المالكيةُ (٢) وغيرُهم مِمَّن قال بإنكار البسملةِ قولهم على هذا الأصلِ، / وقرروه بأنها لم تتواتَرْ في أوائلِ السُّورِ، وما لم يتواتَرْ فليس ٢١٨/١ بقرآن.

وأُجِيب مِنْ قبلنا بمنع كونِها لم تتواتَرْ، فرُبَّ متواترٍ عند قوم دونَ آخرين، وفي وقت دونَ آخر، ويكفي في تواترِها إِثباتُها في مصاحف الصحابة فمَنْ بعدَهم بخطِّ المصحف، مع مَنْعِهم أَنْ يُكتَب في المصحف ما ليس منه كأسماء السور وآمين والأعشار، فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا

<sup>(</sup>١) الانتصار ١/ ٦٩، نكت الانتصار ٦٠.

<sup>(</sup>٢) قال مالك: لا يبسمل في الفريضة لا سراً ولا جهراً إمام أو غيره وأما في النافلة فواسع إن شاء قرأ وإن شاء ترك. انظر: شرح الدرديري على مختصر خليل ١/٢٥١، الدر الثمين ٢١٢، النصيحة شرح خليل بن إسحاق ١/١٨١.

إِثباتَها بخطِّه مِنْ غيرِ تمييزٍ لأنَّ ذلك يَحْمِل على اعتقادها [قرآناً](١)، فيكونون مُغَرِّرِين بالمسلمين، حاملين لهم على اعتقادِ ما ليس بقرآن قرآناً، وهذا ممَّا لا يجوزُ اعتقادُه في الصحابةِ.

فإن قيل: لعلها أُثْبِتَتْ للفَصْلِ بين السُّورِ. أُجيب بأنَّ هذا فيه تَغْريرٌ، ولا يجوزُ ارتكابُه لجرَّدِ الفَصْلِ، ولو كانت له لَكُتِبَتْ بينَ براءةَ والأنفالِ. ويَدُلُّ لكونِها قرآناً مُنزَّلاً ما أخرجه أحمدُ (٢) وأبو داودَ (٣) والحاكمُ (٤) وغيرُهم عَن أمِّ سَلَمةَ: أنَّ النبي عَلَيْهُ كان يقرأ: ﴿ يِسْمِاللَّهُ الرَّمُزَالَ فِيمِ \* الحديث، وفيه: وعَدَّ ﴿ يِسْمِاللَّهُ الرَّمُزَالَ فِيمِ ﴾ آيةً الْحَمَدُ اللَّهُ الرَّمُزَالَ فِيمِ ﴾ آيةً ولم يَعُدُّ: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾.

وأخرج ابنُ خُزَيْمةَ (°) والبيهَقِيُّ في «المعرفة» (٦) بسند صحيح من طريق سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: «استرق الشيطانُ من الناسِ أعظمَ آية من القرآن: ﴿ بِسَـمِ اللّهِ الرَّحْمَ الرّحَيْمِ ﴾.

<sup>(</sup>١) زيادة من (ع).

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۱ .

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی ص: ٤٤١.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ص: ٤٤١.

<sup>(</sup>٥) لم أقف عليه في القسم المطبوع من الكتاب.

<sup>(7) (1/10)</sup> ك: الصلاة، ب: الجهرببسم الله الرحمن الرحيم، ح 110 و كذا في السنن الكبرى (110 ) ك: الصلاة، ب: « افتتاح القراءة في الصّلاة ببسم الله الرحمن الكبرى (110 ) ك: الصلاة، ب: « افتتاح القراءة في الصّلاة ببسم الله الرحمن الرحيم . . . » . وفيه قال البيهقي : « كذا كان في كتابي عن أبيه عن ابن عباس وهو منقطع » وذكر السيوطي أنه رواه بسند صحيح ، بينما في إسناده عبيد بن عبدالواحد ،

وأخرج البيه قي " الشُّعَب " (١) وابن مردويه (٢) بسند حسن من طريق مجاهد عن ابنِ عباس، قال: " أغْفلَ الناسُ آيةً من كتاب الله لم تَنْزِل على أحد موى النبي عَيْلِهُ إِلا أَنْ يكونَ سليمانَ / بنَ داودَ: "بسم الله الرحمن الرحيم".

وأخرج الدارقطني(٦) والطبراني في «الأوسط»(١) بسند ضعيف عن

- = قال الدارقطني: صدوق كما في السير للذهبي ( ١٣ / ٣٨٥)، وشيخ البيهقي أبو الحسن بن الفضل القطان، لم أقف له على ترجمة فيما بحثت، وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان ( ٧ / ٣٥) برقم ٣٢١ في الكنى وقال: «اسمه يعلى» ولم أجده في الأسماء فيمن اسمه يعلى وكنيته أبو الحسن، لعله محرف والله أعلم.
- (۱) (۲/۲۷۷-۲۳۷) ب: في تعظيم القـــرآن، ح ۲۳۲۸ في إسناده إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي، ضعفه بعضهم، وقال الذهبي: «لا بأس به». انظر: الميزان ( ۱/۲۶) ولسان الميزان ( ۱/۲۲)، وكذا أحمد بن محمد بن موسى، ضعفه البرقاني وقواه غيره كما في المصدرين السابقين الميزان ( ۱/۲۲) واللسان ( ۱/۲۷۲)، فلعله يُحسّن به إن شاء الله تعالى وقد حكم المصنف بحسنه أيضاً. ( ۲/۲۷۲)، وعزاه له المصنف في الدّر ( ۱/۲۷) أيضاً، وانظر الحاشية السابقة.
- (٣) في سننه (١/٢٤٤) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم، ح ١١٧٠ ضعيف في إسناده إبراهيم بن مُجَشِّر البغدادي، له أحاديث مناكير من قبل الإسناد، ولكن قال الذهبي في الميزان (١/٥٥) «صويلح في نفسه».

وفيه أيضاً: سلمة بن صالح الأحمر ضعفه غير واحد، فقال أبو حاتم: «واهي الحديث» وقال ابن معين: «ليس بثقة» وعدَّه ابن عدي حسن الحديث، انظر: الجرح والتعديل (٤/١٦٥) والميزان (٢/١٩٠) وفيه أيضاً: عبدالكريم بن أبي أمية، ضعيف، كما في التقريب /٦١٩ برقم ٤١٨٤. فهو ضعيف به كما ذكرت.

(٤) (١/٣٦٧) ح ٦٢٩، أيضاً من طريق سلمة بن صالح الأحمر وعبدالكريم بن أبي أمية وقد تقدما وبالأخير ضعّفه الهيئمي في مجمع الزوائد (٢/٩/١) وزاد «أنّ في إسناده من لم أعرفهم»، وكذا حكم المصنف بضعفه. بُرَيْدة قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «لا أَخْرُجُ من المسجد حتى أخبَرك بآية لم تَنْزِلْ على نبي بعد سليمان غيري»، ثم قال: «بأيِّ شيء تَفْتَتِحُ القرآنَ إِذا افْتَتَحْتَ الصلاة؟ قلت: «بسم الله الرحمن الرحيم» قال: «هي هي».

/ وأخرج أبو داود (۱) والحاكم (۲) والبيهقيُّ (۳) والبزار (٤) من طريق سعيد (١٩/١ ابن جبير عن ابن عباس قال: «كان النبيُّ عَلَيْهُ لا يَعْرِفُ فَصْلَ السورة حتى تَنْزِلَ عليه «بسم الله الرحمن الرحيم». زاد البزَّار: «فإذا نَزَلَتْ عَرَفَ أَنَّ السورة قد خُتمَتْ، واسْتُقْبلَتْ -أو ابتُدئَتْ - سورة أخرى».

وأخرج الحاكمُ(°) منْ وجه آخرَعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان

<sup>(</sup>۱) في سننه (۱/ ۳۵۰) ك: الصلاة، ب: من جهر بها، ح ۷۸۸ وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ٤٨٦٤ والمشكاة برقم ٢٢١٨.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (١/ ٢٣١) ك: الصلاة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال الذهبي: «وأمّا هذا فشابت» وانظر ما تقدم، وجاء في «ع» «أحمد»، بدلاً من «الحاكم» وهو وهم، لأن الحديث ليس في المسند.

<sup>(</sup>٣) في الشعب (٢/٤٣٨) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٣٢٩، رواه من طريق أبي داود به. انظر: الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>٤) في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٠٣) ك: التفسير، ب: ابتداء السور ببسم الله الرحمن الرحيم، ح ٢١٨٧، وقال الهيثمي في المجمع (٢/٩٠١): «رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح». وانظر: ما سبق، والحديث صحيح كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) في المستدرك (١/٢٣١ - ٢٣٢) ك: الصلاة، ب: «كان النبي عَلَي لا يعلم ختم السورة حتى تنزل بسم الله...» وصححه على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي.

المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تَنْزِلَ « بسم الله الرحمن الرحيم » فإذا نزلت علموا أنَّ السورة قد انقضت » إسناده على شرط الشيخين.

وأخرج الحاكم(١) أيضاً من وجه آخر عن سعيد عن ابنِ عباس أنَّ النبيَّ عَلِم أنها سورةٌ» عَلِم أنها سورةٌ» عَلِم أنها سورةٌ» إسناده صحيح.

وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب(٢)» وغيرُه عن ابن مسعود قال: «كنَّا لا نعلمُ فَصْلَ ما بين السورتَيْن حتى تَنْزلَ: «بسم الله الرحمن الرحيم».

قال أبو شامة (٣): « يُحْتَملُ أن يكونَ ذلك وقتَ عَرْضِه عَيْكُ على جبريلَ ، كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أنْ يأمرَه جبريلُ بالتسمية ، فيعْلَم أنَّ السورة قد انقضت وعَبَّر عَيْكُ بلفظ النزول إشعاراً بأنها قرآنٌ في جميع أوائل السور ، ويُحْتَملُ أن يكونَ المرادُ أنَّ جميعَ آيات كلِّ سورة كانت تَنْزِل قبلَ نزولِ البسملة ، فإذا كَملَت آياتُها نَزَلَ جبريلُ بالبسملة ، واستعرض السورة ، فيعْلَمُ النبي عَيْكُ أنها قد خُتمَت ولا يُلْحَقُ بها شيءٌ » .

<sup>(</sup>۱) في المصدر السابق نفسه وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله «قلت: مثنى وهو ابن الصباح، قال النسائي: متروك». وقال الحافظ ابن حجر: في التقريب / ٩٢٠ برقم ٦٠٠ «ضعيف اختلط بآخره وكان عابداً» فهو ضعيف به ليس كما قال المصنف بأن إسناده صحيح كما عرفت.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٤٣٩) ب: في تعظيم القرآن، ح ٢٣٣٣، انظر ما تقدم وإسناد البيهقي كأنَّ فيه انقطاعاً، لأن الراوي عن ابن مسعود قال: ذُكِرَ عن ابن مسعود، مما يشير إلى وجود واسطة بينهما، ولكن الحديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) المرشد الوجيز ٦٩.

وأخرج ابنُ خُزَيْمَةَ (١) والبيهقيُّ (٢) بسند صحيح عن ابنِ عباسٍ قال: «السبع المثاني فاتحة الكتابِ. قيل: فأين السابعة؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم».

وأخرج الدارقطنيُّ (٣) بسند صحيح عن علي أنه سُئِل عن السبع المثاني؟ فقال: «الحمد لله رب العالمين». فقيل له: إنما هي ستُّ آيات فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم» آية.

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في القسم الموجود من صحيحه، ولا ذكره الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة في مسند ابن عباس رضي الله عنهما ولعله ذكره في كتابه «البسملة» ولم يعثر عليه، حسب علمي.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٢/٥٤) ك: الصلاة، ب: الدليل على أنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» آية تامة من الفاتحة وصحح المصنف إسناده، بينما في إسناده عبدالعزيز بن جريج المكي والد عبدالملك وهو لين، كما في التقريب / ٢١١، برقم ١١٥، بجانب عنعنة ابن جريج ولد المذكور وهو مدلس ولعله يرتقي إلى درجة الحسن بشواهده، وقد رواه البيهقي من حديث علي وأبي هريرة وورد عنه مرفوعاً وموقوفاً في المصدر نفسه وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٧٥٢) ك: التفسير، سورة الفاتحة وصححه وافقه الذهبي وكذا نحوه في (١/٥٥- ١٥٥) ك: فضائل القرآن وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

<sup>(</sup>٣) في سننه (١/٢٤٧ – ٢٤٧) ك: الصلاة ب: وجلوب قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة ح ١١٨١ وصحح السيوطي إسناده وكذا الغساني في التعليق على الحديث ٣ من سنن الدارقطني أن رجاله ثقات كلهم، إلا أن في إسناده أسباط ابن نصر وهو صدوق كثير الخطأ يغرب، وكذا السّدي صدوق يهم، كما تقدم، فهو يحسن ويتقوى بشواهده، كذا رواه البيهقي في السنن كما تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

وأخرج الدارقطني(١) وأبو نُعَيْم (٢) والحاكمُ في «تاريخه»(٣) بسند ضعيف عن نافع عن ابن / عمر: أن رسول الله عَلَيْ قال: «كان جبريلُ إِذا ٢٢٠/١ جاءني بالوَحْي، أولُ ما يُلْقي عليَّ ﴿ بِسَـمِ اللَّهِ الرَّمْزَالِ عَيْمِ ﴾.

وأخرج الواحديُّ (١) من وجه آخرَ عن نَافعٍ عن ابن عمر قال: «نَـزَلَتْ ﴿ فِي لَـرَلَتْ ﴿ فِي كُلِّ سُورةِ ﴾ .

وأخرج البيهقيُّ (°) من وجه ثالث عن نافع عن ابنِ عمرَ: أنه كان يَقْرَأُ في الصلاة ﴿ بِسَـمِٱللَّهِٱلرِّحْرِالصِّمِ ﴾، وإذا خَتَمَ السورة قرأها، ويقول: «ما كُتِبَتْ في المصحف إلا لتُقْرأً ».

<sup>(</sup>١) في المصدر السابق نفسه (١/ ٢٤٠ – ٢٤١)، ح ١١٥٤. ضعيف؛ في إِسناده داود بن عطاء المدني ضعيف كما في الميزان للذهبي (٢/ ١٢) والتقريب /٣٠٧ برقم ١٨١١.

<sup>(</sup>٢) عزاه المصنف في الدر (١/١) سورة الفاتحة للدارقطني فقط أنه أخرجه بسند ضعيف، -وكذا قال هُنا في الإِتقان- ولم أقف عليه في سننه فيما بحثت.

<sup>(</sup>٣) لم يعثر على تاريخه حتى الآن، ولكن المصنف حكم بضعف إسناده.

<sup>(</sup>٤) في أسباب النزول /٤٥ ولكنه ضعيف أيضاً؛ في إسناده عبدالله بن نافع وهو ضعيف، كما في التهذيب لابن حجر (٦/٣٥-٥٥) والتقريب له /٥٥٢ برقم ٣٦٨٥.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٢/ ٤-٤٤) ك: الصلاة، ب: الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضي الله عنهم كله قرآن ... مع تفاوت يسير في اللفظ، وفي إسناده معاذ بن نجدة الهروي، قال الذهبي: «صالح الحال، وقد تكلم فيه» الميزان (٤/ ١٣٣٨) برقم ١٦٦٨. وكذا أخرجه البيهقي في المصدر نفسه (٢/ ٤٨، ٤٩) ك: الصلاة، ب: افتتاح القراءة في الصلاة برسم الله الرحمن الرحيم» عن ابن عمر رضي الله عنهما دون الجملة الأخيرة، وقال البيهقي: «هذا هو الصحيح موقوف» وقال مرة أخرى: «والصواب موقوف».

وأخرج الدارقطنيُّ (١) بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَيَّا : «إِذَا قَرَاتُمُ الْحَمَدُ فَاقَرَوُوا ﴿ بِسَمِاللَّهِ اللَّهَ التَّمَ اللَّهَ اللَّهُ القرآنِ، وأمُّ القرآنِ، وأمُّ الكتاب، والسبعُ المثاني »، و﴿ بِسَمِاللَّهِ التَّهَ التَّهَ التَّهَ التَّهَا.

وأخرج مسلمٌ (١) عن أنس، قال: «بينا رسولُ الله عَلَيْهُ ذاتَ يوم بين أَظُهُرِنا إِذْ أَغْفَى إِغفاءةً، ثم رَفَع رأسَه مُتَبَسِّماً، فقال: «أُنْزِلَتْ عليَّ آنفاً سورةٌ فقرأ ﴿ بِسَمِ ٱللّهِ ٱلرَّمُ لِأَلْحَيْمِ \* إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ الحديث. فهذه الأحاديثُ تعطى التواتر المعنويُ بكونها قرآناً مُنَزَّلاً في أوائل السور.

ومن المشكلِ على هذا الأصل: ما ذكره الإمام فخر الدين (٣) قال: «نُقِل في بعض الكتب القديمة أنَّ ابنَ مسعود كان يُنْكرُ كونَ سورة الفاتحة والمُعَوِّذتين من القرآن، وهو في غاية الصعوبة لأنَّا إِنْ قُلْنَا: إِن النقلَ المتواترَ كان حاصلاً في عصر الصحابة بكوْن ذلك من القرآن، فإنكارُه يُوْجِبُ الكفر، وإن قلنا لم يكن حاصلاً في ذلك الزمان فيَلْزَمُ أنَّ القرآن ليس بمتواتر في الأصل».

<sup>(</sup>۱) في سننه (۱/۲۶۱–۲۶۷) ك: الصلاة، ب: وجوب قراءة ﴿ بِسَــمِاللّهَ الرَّا الصلاة . ح ۲۶۷ ) ك: الصلاة ، ب وجوب قراءة ﴿ بِسَــمِاللّهَ الوقف ، حيث لقي أبو بكر الحنفي عبدالكبير بن عبدالجيد نوحاً فحدثه به مثله ولم يرفعه ، بينما رواه عن عبدالحميد بن جعفر عن نوح بن أبي بلال به مثله مرفوعاً ، فأقول إنه حتى لو رواه موقوفاً فله حكم الرفع ، فـمثله لا يقال بالرأي ، والله أعلم ، وأورده الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف /۱۳۷ وقال عقبه : «رجاله كلهم ثقات » وكذا صحح المصنف إسناده .

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٢/ ٣٠٠) ك: الصلاة، ب: حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، ح ٤٠٠.

<sup>(</sup>٣) تفسير الرازي ١ /٢١٨.

قال: «والأغلبُ() على الظنِّ أنَّ نَقْلَ هذا المذهبِ عن ابنِ مسعود نقلٌ باطلٌ، وبه يَحْصلُ الخَلاصُ عن هذه العُقْدة، وكذا قالَ القاضي أبو بكر(): الم يَصِحَّ عنه أنها ليسَتْ بقرآن، ولا حُفظ / عنه، إنما حَكَّها، وأسقطها من مصحفه / إنكاراً لكتابتها، لا جحداً لكونها قرآناً؛ لأنه كانت السُّنَّةُ ١٢١/١ عنده ألا يَكْتبَ في المصحف إلا ما أَمَرَ النبيُّ عَلَيْكُ بإثباتهِ فيه، ولم يَجِدْه كُتبَ ذلك، ولا سَمعَه أَمَرَ به».

وقال النوويُّ في «شرح المهذب»(٣): «أجمع المسلمونَ على أنَّ المعوذتَيْن والفاتحةَ من القرآنِ، وأنَّ مَنْ جَحَدَ منها شيئاً كَفَرَ، وما نُقِل عن ابن مسعود باطلٌ ليس بصحيح».

وقال ابنُ حَزْمٍ (١) في «المُحَلَّى »(٥): «هذا كَذَبُّ على ابنِ مسعودٍ، موضوعٌ، وإنما صَحَّ عنه قراءة عاصم عن زِرِ عنه، وفيها المُعَوِّذتان والفاتحة ». وقال ابنُ حجر(١) في شرح البخاري: «قد صَحَّ عن ابن مسعود إنكارُ

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: و (إلا غلب) وهو خطأ.

<sup>(</sup>٢) الانتصار ١/ ٣٠٠ -٣٣٠، نكت الانتصار ٧٥، ٩٠.

<sup>(</sup>٣) المجموع ٣/٣٦٣.

<sup>(</sup>٤) علي بن أحمد بن سعيد، أبو محمد الفارسي الأصل، الأندلسي الإِمام الفقيه، مؤصّل المذهب الظاهري (ت: ٥٦هـ)، من مؤلفاته: «الإِحكام في أصول الأحكام»، «الفصل في الملل والنحل». انظر: جذوة المقتبس ٢٩٠، السير ١٨٤/١٨.

<sup>(</sup>٥) المحلى ١ /١٣.

<sup>(</sup>٦) فتح الباري ٨/٧٤٢.

ذلك، فأخرج أحمد(١) وابنُ حِبَّان(٢) عنه: «أنه كان لا يَكْتب المُعَوِّذَتَيْن في مصحفه».

وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند» (٣) والطبراني (١) وابن مردويه (٥) من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن يزيد النخعي قال: «كان عبد الله بن مسعود يَحُكُ المُعَوِّذَيْن من مصاحفه (٢)، ويقول: «إنهما ليستا من كتاب الله».

<sup>(</sup>۱) في مسنده (٥/ ١٢٩) ح ٢١٢٢٤ وكذا في (٥/ ١٣٠) ح ٢١٢٢٧ والإسناد الأول حسن لأجل عاصم بن أبي النجود إلا أنه تابعه عبدة بن أبي لبابة كما سيأتي تخريجه وهو عند الحميدي وغيره، فيصحح به، وأخرجه الحميدي في مسنده (١/ ١٨٥) ح ٢٧٤ ومن طريقه البيهقي في سننه (٢/ ٢٩٤) ك: الصلاة، ب: في المعوذتين، وأصل الحديث رواه البخاري في صحيحه (١/ ٢٤٧) مع الفتح، ك: التفسير، سورة قل أعوذ برب الناس، ح ٤٩٧٧ ولكن من غير تصريح به.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه كما في الإِحسان (٣/٧٧) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٧٩٧، وانظر ما تقدم قبل هذا.

<sup>(</sup>٤) في المعجم الكبير (٩/ ٢٣٥) ح ٩١٥٠ - ٩١٥، وقال الهيثمي في المصدر السابق له: «رجال الطبراني ثقات» وقال في الحديث الثاني: «رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات»، قلت: في إسناده حسان بن إبراهيم صدوق يخطئ، كما في التقريب / ٢٣٢ برقم ١٢٠٤، فإسناده حسن بذلك.

<sup>(</sup> ٥ ) وعزاه السيوطي في الدّر ( ٨ / ٦٨٣ ) لابن مردويه وغيره. انظر: الحاشية الأولى، فما بعدها.

<sup>(</sup>٦) (س): «مصاحفهم» والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

وأخرج البزَّارُ(١) والطبرانيّ(٢) من وجه آخرَ عنه: أنه كان يَحُكُّ المُعَوِّذَيْن من المصحف، ويقول إنما أُمرَ النبيُّ عَلِيَّ أَن يُتَعَوَّذَ بهما، وكان عبدُالله لا يَقْرأ بهما»، أسانيدُها صحيحةٌ. قال البزَّارُ: «لم يتابع ابنَ مسعود على ذلك أحدٌ من الصحابة، وقد صَحَّرً") أنَّه عَلِي قرأهما في الصلاة».

قال ابن حجر(١): «فقولُ مَنْ قال: «إِنه كَذَبٌ عليه» مردودٌ، والطعنُ في

(٤) فتح الباري ٧٤٣/٨.

<sup>(</sup>١) في مسنده (٥/ ٢٩) ح ١٥٨٦ وكذا في المطالب العالية (٤/ ١٨٨) ك: التفسير، سورتي المعوذتين ح ٣٨٠٤، وقال الهيثمي -كما تقدم- «رجاله ثقات» انظر الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه في ص: ٥١٩، وانظر تفسير ابن كثير (٨/٩٥٥-٥٥٠) تفسير سورتي المعوذتين، إذ أورد كل الروايات من طرق عدة.

<sup>(</sup>٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢٦٦ – ٢٦٦) ك: الصلاة، ب: قراءة المعوذتين في الصلاة ضد قول من زعم أن المعوذتين ليستا من القرآن، ح ٥٣٤ – ٥٣٥ من رواية عقبة بن عامر رضي الله عنه ونقل المحقق صحة إسناده عن الشيخ الألباني وصحح هو أحد الأسانيد، وكذا رواه أحمد في مسنده (٤/ ١٤٤ ، ١٤٩ ) وصحح إسناده شعيب الأرنؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في المسند (٢٨ / ٢٨ ) و ٢٥٠ ، ١٧٣٥ وأيضاً حكم المصنف بعد أن ذكر هذه الأحاديث وما سيأتي بأن أسانيدها صحيحة. والحديث في صحيح مسلم (١ / ٥٥٨) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل قراءة المعوذتين، ح ١٨٤، لكن جاء فيه أنها نزلت وليس فيه أنه قرأ بهما في الصلاة، وقال الحافظ ابن حجر –في الفتح (٨ / ٢٧) بعد أن ذكر عدة روايات صحيحة أن رسول الله على – قرأ بهما –أي: المعوذتين – في الصلاة: «والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل...».

الروايات الصحيحة بغير مُسْتَنَد لا يُقْبَلُ، بل الرواياتُ صحيحةٌ والتأويلُ مُحْتَمَلٌ». قال: «وقد أوَّله القاضي() وغيرُه على إِنكارِ الكتابة كما سَبَق) قال: «وهو تأويلٌ حسنٌ، إلا أنَّ الروايةَ الصريحةَ التي ذكرتُها تَدْفَعُ ذلك حيث جاء فيها: «ويقول: إِنهما ليستا منْ كتاب الله». قال: «ويمكنُ حَمْلُ لفظ «كتاب الله» على المصحف، فيَتِمُّ التأويلُ المذكورُ». قال: «لكن مَنْ تَأمَّل سياقَ الطرق المذكورة استبعد هذا الجمعَ».

قال: «وقد أجاب ابن الصباغ (٢) بأنه لم يستقرَّ عنده القطعُ بذلك، ثم حَصلَ الاتفاقُ بعد / ذلك، وحاصلُه أنهما كانتا متواترتَيْن في عصرِه، ٢٢٢/١ لكن لم تتواترا عنده » انتهى.

وقال ابن قتيبة في «مشكل القرآن»("): «ظنَّ ابنُ مسعودٍ أنَّ المُعَوِّذتين ليستا من القرآن؛ لأنه رأى النبي عَلِي للهُ يُعَوِّذ بهما الحسنَ(١) والحسين(٥) فأقام

<sup>(</sup>١) أي: الباقلاني.

<sup>(</sup>٢) عبدالسيِّد بن محمد بن عبدالواحد، أبو نصر البغدادي الشافعي الفقيه الأصولي (٢) عبدالسيِّد بن محمد بن عبدالواحد، أبو نصر البغدادي الشافعية الظر: وفيات (ت: ٤٧٧هـ)، من مؤلفاته: «الشامل» في الفقه، «كفاية السائل». انظر: وفيات الأعيان ٣/٣١٨، طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢٢.

<sup>(</sup>٣) المشكل ٤٣.

<sup>(</sup>٤) ابن علي بن أبي طالب، أبو محمد القرشي الهاشمي ريحانة رسول الله عَلَي وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، مات سنة ( ٤٩هـ). انظر: السير ٣/ ٢٤٥، الإصابة ٢/ ٦٨.

<sup>(</sup>٥) ابن علي بن أبي طالب، أبو عبدالله القرشي الهاشمي سبط رسول الله عَلَيْهُ وريحانته من الدنيا، استشهد يوم عاشوراء سنة (٢٦ه). انظر: السير ٣/ ٢٨٠، الإصابة ٢٨٠/٠

على ظنّه، ولا نقول: إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار». قال: «وأمَّا إسقاطُه الفاتحة مِنْ مصحفه فليس لظنّه أنها ليسَتْ من القرآن، معاذَ الله، ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كُتب وجُمع بين اللوحيْن مَخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان، ورأى أنَّ ذلك مأمونٌ في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلُّمها على كل أحدي».

قلت: وإسقاطُه الفاتحةَ من مصحفهِ أخرجه أبو عبيد بسند صحيح، كما تقدم (١) في أوائل النوع التاسعَ عشرَ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تقدم في ص: ٤٢٣.

## التنبيه الثاني

قال الزركشيُّ في البرهان(۱): «القرآنُ والقراءاتُ حقيقتان متغايرتان(۱). فالقرآنُ هو الوحيُ المُنزَّلُ على محمد عَلَيْكُ للبيانِ والإعجازِ، والقراءات اختلافُ ألفاظِ الوحي المذكورِ في الحروف أو كيفيتُها من تخفيف وتشديد وغيرهما، والقراءات السبعُ متواترةٌ عند الجمهورِ. وقيل: بل مشهورةٌ ». قال الزركشي(۱): «والتحقيقُ أنها متواترةٌ عن الأئمة السبعة، أمَّا تواترُها عن النبيِّ عَيَاكُ ففيه نظرٌ؛ فإنَّ إسنادَهم بهذه القراءات السبعة موجودٌ في كتب القراءات وهي نَقْلُ الواحد عن الواحد».

قلت: في ذلك نظرٌ لما سيأتي، واستثنى أبو شامة -كما تقدم (١) الألفاظ المختلف فيها عن القُرَّاء، واستثنى ابن الحاجب (٥) ما كان مِنْ قبيل [٩٤] الأداء كالمدِّ والإمالة وتخفيف الهمزة /.

وقال / غيرُه(٢): «الحقُّ أنَّ أصلَ المدِّ والإِمالةِ متواترٌ، ولكن التقديرَ غيرُ ٢٢٣/١

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥٦٥.

<sup>(</sup>٢) لا يُسلَم هذا الإطلاق، ولعلَّ الصواب عدم إطلاق القول بالتغاير التام، أو القول بالتوافق التام. وانظر في المسألة علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٢٥-٢٢٥.

<sup>(</sup>٣) البرهان ١ /٤٦٦، وانظر ردَّ ابن الجزري على هذا القول في منجد المقرئين: ٦٧، ٧٠. وانظر أيضاً علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٢٥ - ٢٢٧.

<sup>(</sup>٤) انظرص: ٤٩٨ –٤٩٩.

<sup>(</sup>٥) بيان مختصر ابن الحاجب ١/٤٦٩.

<sup>(</sup>٦) هو الزركشي في البرهان ١/٤٦٦.

متواترٍ، للاختلاف في كيفيته»، كذا قال الزركشيُّ، قال(١): « وأمَّا أنواعُ تخفيف الهمزة فكلُها متواترةٌ ».

وقال ابنُ الجَزَريِّ (٢): «لا نعلمُ أحداً تقدَّم ابنَ الحاجبِ إلى ذلك، وقد نصَّ على تواترِ ذلك كلِّه أئمةُ الأصولِ كالقاضي أبي بكر (٣) وغيره، وهو الصوابُ؛ لأنه إذا تُبَتَ تواترُ اللفظِ ثَبَتَ تواترُ هيئة أدائِه؛ لأنَّ اللفظَ لا يقومُ إلا به ولا يصحُ إلا بوجوده».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٦٦، ٤٦٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ١/٣٠. وانظر: منجد المقرئين ٥٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: الانتصار ١ / ١٢٠، ١٢١، ١٢١. وهو المفهوم من قوله في نكت الانتصار ٤١٨: «بل الأمر في القراءات يجب أن يكون أضيق من مسائل الاجتهاد؛ لأن مسائل الاجتهاد لا نص من النبي عَلَيْكُ عليها، وما من القرآن كلمة ولا حرف إلا وعليه نص...» ومن قوله في باب ذكر اختلاف القرأة السبعة... (١٥٥). «لم يختلف القراء السبعة في أن القراءات التي صار بعضهم إليها قرآن منزل من عند الله تعالى وأنها تنقل خلفاً من سلف، وأنهم أخذوها من طريق الرواية...».

#### التنسه الثالث

قال أبو شامة (١): «ظن قومٌ أنَّ القراءاتِ السبعَ الموجودةَ الآنِ هي التي أريدَت في الحديث، وهو خلاف إجماعٍ أهلِ العلمِ قاطبةً، وإنما يَظُنُّ ذلك بعض أهل الجهل».

وقال أبو العباس بنُ عمَّار (٢): «لقد فَعَل مُسَبِّعُ هذه السبعة ما لا ينبغي له، وأشكلَ الأمرُ على العامَّة بإيهامه كلَّ مَنْ قَلَّ نَظَرُه أَنَّ هذه القراءات هي المذكورةُ في الخبر، وليته -إذ اقتصر - نَقَصَ عن السبعة أو زادَ؛ ليُزيلَ الشبهة، ووقع له أيضاً في اقتصاره عن كل إمام على راويَيْنِ أنه صار مَنْ سمع قراءة راو ثالث غيرهما أبطلها، وقد تكون هي أشهر وأصحَّ وأظهر، وربما بالغَ مَنْ لا يفهم فخطاً أو كفَّر».

وقال أبو بكر بن العربي (٣): «ليست هذه السبعة مُتَعَيِّنَةً للجواز حتى لا يجوز غيرُها، كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم، فإنَّ هؤلاء مثلهم أو فوقهم». وكذا قال غير واحد، منهم مكي (٤) وأبو العلاء الهَمَذاني (٥) وآخرون من أئمة القُرَّاء.

<sup>(</sup>١) المرشد ١٤٦، وانظر: النشر ١/١٣.

<sup>(</sup>٢) هو المهدوي، في بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات ١٥٣، وانظر: النشر ١/٣٦.

<sup>(</sup>٣) القبس له ١ / ٠٠٠، ٤٠٢ . وانظر: المرشد ٩٧ ، والنشر ١ /٣٧ .

<sup>(</sup>٤) الإبانة ٢٦، ٨٦.

<sup>(</sup>٥) انظر: غاية الاختصار ١/٣.

وقال أبو حَيَّانَ (١): «ليس في كتاب ابن مجاهد ومَنْ تبعه من القراءات المشهورة إلا النَّزْرُ اليسيرُ، فهذا أبو عمرو بنُ العلاء اشْتَهَر عنه سبعةَ عشرَ راوياً، ثم ساقَ أسماءَهم، واقْتَصَرَ في كتاب ابن مجاهد على اليزيديِّ، واشْتَهَر عن اليزيديِّ عشرةُ أنفس، / فكيف يُقْتَصَرُ على السُّوسيِّ ٢٢٤/١ والدُّوريِّ، وليس لهما مَزِيَّةٌ على غيرهما لأنَّ الجميعَ مشتركون في الضبطِ والإِتقان والاشتراكِ في الأَخْذِ » قال: «ولا أعرف لهذا سبباً إلا ما قُضِي مِنْ نَقْص العلم ».

وقال مكي (٢): «مَنْ ظنَّ أنَّ قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غَلِطَ غَلَطاً عظيماً». قال: «ويَلْزَمُ مِنْ هذا أنَّ ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مَّا ثَبَتَ عن الأئمة غيرهم، ووافق خطَّ المصحف، ألاَّ يكونَ قرآناً. وهذا غَلَطُّ عظيمٌ فإن الذين صَنَّفوا القراءات من الأئمة المتقدِّمين كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، وأبي جعفر الطبري، وإسماعيل القاضي، قد ذكروا أضعاف هؤلاء، وكان الناس على رأس المئتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة واستمروا على ذلك. فلمًا كان على رأس الثلاثمئة أثبت ابنُ مجاهد اسم الكسائي وحَذَفَ يعقوب».

<sup>(</sup>١) هو من جواب أبي حيان عن سؤال وُجّه له. انظر: النشر ١/١٤.

<sup>(</sup>٢) الإبانة ٣٦.

قال: «والسببُ في الاقتصار على السبعة مع أنَّ في أئمة القُرَّاء مَنْ هو أجلُّ منهم قَدْراً، ومثلُهم أكثرُ من عددهم، أنَّ الرواةَ عن الأئمة كانوا كثيراً جداً، فلمَّا تقاصَرَت الهمَمُ اقتصروا مما يوافقُ خطَّ المصحف على ما يَسهُلُ حفظُه، وتَنْضَبطُ القراءةُ به، فنظروا إلى مَن اشْتَهَر بالثقة والإمامة وطول العُمْر في مُلازَمَة القراءة والاتفاق على الأَخْذ عنه، فأفردوا منْ كل مصر إِماماً واحداً، ولم يتركوا مع ذلك نَقْلَ ما كان عليه الأئمةُ غير(١) هؤلاء من القراءات ولا القراءة(٢) به كقراءة يعقوبَ وأبي جعفرِ وشيبةَ وغيرهم».

قال: «وقد صَنَّف ابنُ جُبَيْرِ المكيُّ قبل ابن مجاهد كتاباً في القراءات

فاقتصَرَ على خمسة، اختار منْ كلِّ مصْر إماماً. وإنما اقْتَصَرَ على ذلك لأنَّ المصاحفَ التي أرسلها عثمانُ كانت خمسةً إلى هذه الأمصار . ويُقال : إِنه [٩٥] وَجَّه بسبعة، هذه الخمسة، ومصحفاً إلى اليمن، ومصحفاً / إلى البحرين، لكن لما لم يُسْمَعْ لهذين / المصحفين خبرٌ، وأراد ابنُ مجاهد وغيرُه مراعاة ١٢٥/١ عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين، كَمَلَ بهما العددُ، فصادف ذلك موافقةَ العدد الذي وَرَدَ الخبرُ به، فوقع ذلك لمن لم يَعْرِفْ أصلَ المسألة، ولم يكن له فطنةٌ، فظنَّ أن المرادَ بالأحرف السبعة القراءاتُ السبعُ، والأصلُ المعتمدُ عليه صحةُ السند في السماع، واستقامةُ الوجه في العربية وموافقة الرسم، وأصحُ القراءات سنداً نافعٌ وعاصمٌ،

<sup>(</sup>١) قوله: «غير» بدل من «الأئمة».

<sup>(</sup>٢) قوله: «ولا القراءة به» معطوف على «نَقْلَ».

وأفصحُها أبو عمرو والكسائيُّ (١) انتهى.

وقال القَرَّاب (٢) في «الشافي (٣)»: «التمسُّكُ بقراءة سبعة من القُراء دونَ غيرِهم ليس فيه أثرٌ ولا سُنَّةٌ، وإنما هو مِنْ جَمْع بعضِ المتأخرين فانتشر، وأوْهَمَ أنه لا تجوزُ الزيادةُ على ذلك، وذلك لم يَقُلْ به أحدٌ ».

وقال الكواشي(1): «كلُّ(٥) ما صَحَّ سَنَدُه واستقام وجهه في العربية ووافَقَ خَطَّ المصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فُقِدَ شرطٌ من الثلاثة فهو الشاذُّ. وقد اشتد إنكارُ أئمة هذا الشأن على مَن ْظن انحصارَ القراءات المشهورة في مثل ما في «التيسير» و«الشاطبية»، وآخِرُ مَنْ صَرَّح بذلك الشيخُ تقيُّ الدينِ السبكيُّ (٢) فقال

<sup>(</sup>١) إطلاق أن بعض القراءات أصح من غيرها أو أفصح لا ينبغي ولا يحق، وانظر ما نقله السيوطى -في نهاية هذا النوع- عن الكواشي، والنحاس.

<sup>(</sup>٢) إسماعيل بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد السَّرْخَسي الشافعي المقرئ الفقيه (ت: 8 ١٤هـ)، من مؤلفاته: «مناقب الشافعي»، «الجمع بين الصحيحين». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٦٦، غاية النهاية ١ / ١٦٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١/ ٤٦، وفي البرهان ١/ ٤٧٩ «... في كتاب الكافي ...». قال ابن قاطني شهبة في طبقات الشافعية (١/ ١٦٦): «وله المصنفات الكثيرة المفيدة، منها: ... وكتاب الكافي في القراءات في مجلدات كثيرة، ومنها الشافي في علم القراءات أيضاً».

<sup>(</sup>٤) انظر: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (خ) ٢ ب، وانظر: النشر ١ /٤٤.

<sup>(</sup>٥)(أ): «كلما».

<sup>(</sup>٦) انظر: النشر ١/٤٤.

في «شرح المنهاج»(١): «قال الأصحابُ: تجوز القراءةُ في الصلاةِ وغيرِها بالقراءاتِ السبع، ولا تجوزُ بالشاذة»، وظاهرُ هذا يُوْهِمُ أنَّ غيرَ السبع المشهورة من الشواذ.

وقد نَقَلَ البَغويُ (٢) الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفرٍ مع السبع المشهورة، وهذا القول هو الصواب قال (٢): «واعلَم أنَّ الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف، فهذا لا شك فيه أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها، ومنه (١) ما لا يخالف رسم المصحف ولم تَشْتَهِ القراءة به، وإنما ورَدَ من طريقٍ غريب لا يُعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً، ومنه (٥) ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً، فهذا لا وجه للمَنْع منه. ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره /. قال (١): «والبغويُّ أولَى مَنْ يُعتمد عليه في ذلك، ٢٢٦/١ فإنه مُقْرِئٌ فقية جامعٌ للعلوم». قال: «وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً» انتهى.

<sup>(</sup>۱) وهو شرح على «منهاج الطالبين» في فروع الشافعية للنووي، ويسمى «الابتهاج» (مخطوط) وصل فيه إلى أوائل كتاب الطلاق، ثم أكمله ابنه بهاء الدين أحمد (ت: ٧٧٧هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٠، كشف الظنون ٢/١٨٧٣، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ١/١١ – ٢٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير البغوي ١/٣٨.

<sup>(</sup>٣) أي: السبكي، انظر: النشر ١/٤٤.

<sup>(</sup>٤) هذا تابع للقسم الأول المردود.

<sup>(</sup>٥) هذا هو القسم الثاني وهو المقبول.

<sup>(</sup>٦) أي: السبكي.

وقال ولده (١) في «منع الموانع» (٢): «إنما قلنا في «جسمع الجوامع» و«السبعُ متواترةٌ» ثم قلنا في الشاذِّ: الصحيحُ أنه ما وراء العشرة ولم نَقُلْ «والعشرُ متواترةٌ»؛ لأن السبعَ لم يُختلف في تواترِها فذكرْنا أولاً موضع الإجساع، ثم عَطَفْنَا عليه موضعَ الخلاف» قال: «على أنَّ القولَ بأنَّ القراءات الثلاثَ غيرُ متواترة في غاية السقوط، ولا يَصحُّ القولُ به عَمَّن يعْتَبَرُ قولُه في الدين، وهي لا تُخالفُ رسمَ المصحف». قال: «وقد سَمعْتُ أبي يُشَدِّدُ النكيرَ على بعض القضاة، وقد بَلغَه أنه مَنعَ من القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرةً في إقراء السبع فقال: «أذنْتُ لك أن تُقْرِئَ العشرَ» انتهى.

وقال في جواب سؤال سأله ابنُ الجَزَريِّ ("): «القراءاتُ السبعُ التي اقتصرَ عليها الشاطبيُّ والتلاثُ التي هي قراءةُ أبي جعفر ويعقوبَ وخَلف متواترةٌ معلومةٌ من الدين بالضرورة، وكلُّ حرف انفرد به واحدٌ من العشرة معلومٌ من الدين بالضرورة أنه مُنزَّلٌ على رسول الله عَيْكُ لا يكابِرُ في شيءٍ من ذلك إلا جاهلٌ ».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، أبو نصر تاج الدين السبكي الشافعي القاضي المؤرِّخ (ت: ۷۷۱هـ)، من مؤلفاته: «جمع الجوامع» في أصول الفقه، «معيد النعم ومبيد النقم». انظر: الدرر الكامنة ٣/٣، شذرات الذهب ٢/١٦.

<sup>(</sup>٢) منع الموانع ٣٣٤، وانظر: النشر ١/٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١/٤٦، ومنجد المقرئين ٥١.

# التنبيه الرابع

باختلاف القراءات يظهرُ الاختلافُ في الأحكام؛ ولهذا بنى الفقهاءُ نَقْضَ وضوء الملموسِ وعدمه على اختلاف القراءة في «لمستم» و ﴿ لَاَمَسْتُرُ ﴾ (٢) [النساء: ٤٣] وجواز وَطْء الحائضِ عند الانقطاعِ قبلَ الغُسْل وعَدَمه على الاختلاف في ﴿ يَطْهُرُنَّ ﴾ (٣) [البقرة: ٢٢٢].

[٩٦] وقد حَكُوْ خلافاً غريباً / في الآية إِذا قُرِئَتْ بقراءتَيْن، فحكى أبو الليثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ في كتاب «البستان (٤٠)» قولَيْنِ، أحدهما: أنَّ الله تعالى قال بهما جميعاً، والثاني: أنَّ الله قال بقراءة واحدة، إلا أنه أذِنَ أن تُقْرأ بقراء تقراء تقراء تعلى قال بقراء تَيْن، ثم اختار توسطاً، وهو أنَّه إِن كان لكل قراءة تفسيرٌ (٥٠) يغايرُ الآخر / فقد قال بهما جميعاً، وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل ٢٢٧/١ يغايرُ الآخر / فقد قال بهما جميعاً، وتصير القراءتان المنزلة آيتين مثل ٢٢٧/١ وإن كان تفسيرُهما واحداً كَ ﴿ ٱلْبُيُوتَ ﴾ والبقرة: ١٨٩] وإن كان تفسيرُهما واحداً كَ ﴿ ٱلبُيُوتَ ﴾ و«البيوت» (٢٠ ] البقرة: ١٨٩] فإنما قال بأحدهما، وأجاز القراءة بهما لكل

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان للزركشي ١/٤٧٤.

 <sup>(</sup>٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف الفعل من اللمس من غير ألف، وقرأه الباقون من الملامسة
 بالألف. الإقناع ٢ / ٦٣٠، والنشر ٢ / ٢٥٠.

<sup>(</sup>٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة بتشديد الطاء والهاء مع فتحهما «يطُهَّرن» وقرأ الباقون بإِسكان الطاء وضم الهاء مخففة، التيسير ٨٠، النشر ١ /٢٢٧.

<sup>(</sup>٤) البستان ٣٢٧.

<sup>(</sup>٥) (أ): تفسيراً وهو سهو.

<sup>(</sup>٦) قرأ بضم الباء في جميع القرآن أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وورش وحفص، وقرأ الباقون بكسر الباء. الإقناع ٢/٢٠/، النشر ٢/٢٦/.

قبيلة على ما تَعَوَّدَ لسانُهم ». قال: «فإِن قيل: إِذا قلتم إِنه قال بإحداهما فأي القراءتين هي؟ قلنا: التي بلغة قريش » انتهى.

وقال بعضُ المتأخرين(١): «لاختلافِ القراءاتِ وتنوعِها فوائدُ منها: التهوينُ والتسهيلُ والتخفيفُ على الأمة.

ومنها: إِظهارُ فضلِها وشَرفِها على سائرِ الأممِ، إِذ لم يَنْزِلْ كتابُ غيرِهم إِلا على وجهِ واحدِ.

ومنها: إعظامُ أَجْرِها من حيث إنهم يُفْرِغون جهدَهم في تحقيقِ ذلك وضبطه لفظة لفظة ، حتى مقادير المدَّاتِ وتفاوت الإمالات، ثم في تتبعُ معاني ذلك واستنباط الحِكم والأحكام من دلالة كلِّ لفظ ، وإمعانهم الكشف عن التَوجيه والتعليل والترجيح.

ومنها: إِظهارٌ سرِّ اللهِ في كتابهِ وصيانتِه له عن التبديلِ والاختلافِ مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

ومنها: المُبالغةُ في إِعجازِه بإِيجازِه؛ إِذ تَنَوُّعُ القراءاتِ بمنزلةِ الآياتِ ولو جُعلَتْ دلالةُ كلِّ لفظة آيةً على حِدة لم يَخْفَ ما كان فيه من التطويلِ، ولهَذا كان قولُه: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ (٢) [المائدة: ٦] مُنزَّلاً لغَسْل الرِّجلِ والمَسْح على الخُفِّ، واللفظُ واحدٌ، لكن باختلافِ إعرابهِ.

<sup>(</sup>١) هو: ابن الجزري في النشر ١/٥٦، وانظر إلى إبهام السيوطي له، مع شهرته وإمامته!!

<sup>(</sup>٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، والباقون بالخفض، الإقناع ٢/ ٦٣٤، النشر ١/ ٢٥٤.

ومنها: أنَّ بعضَ القراءاتِ يُبَيِّن ما لعلَّه يُجْمَلُ (١) في القراءة الأخرى فقراءة « يَطَّهرن » بالتشديد (٢) مُبَيِّنَةٌ لمعنى قراءة التخفيف، وقراءة « فامضُوا إلى ذكر الله »(٣) تُبَيِّن أنَّ المرادَ بقراءة « اسْعَوا » [ الجمعة: ٩] الذهابُ، لا المشي السريعُ ».

وقال أبو عبيد في «فضائل القرآن»(1): «المَقْصَدُ من القراءة الشاذة تفسيرُ القراءة المشهورة / وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة(1) ٢٢٨/١ «والصلاة الوسطى صلاة العصر» [البقرة: ٢٣٨]، وقراءة ابن مسعود(1) «فاقطعوا أيْمانهما» [المائدة: ٣٨] وقراءة جابر(٧) «فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم» [النور: ٣٣] قال: «فهذه الحروف وما شاكلَها قد صارَتْ مفسِّرةً للقرآن، وقد كان يُروى مثلُ هذا عن التابعين في

<sup>(</sup>١) م، ومطبوعة أبى الفضل: «يجهل» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء، وقرأ الباقون بتخفيفهما. انظر: السبعة ١٨٢، النشر ٢/٢٧/.

<sup>(</sup>٣) وهي قراءة ابن مسعود وهي شاذة. انظر: شواذ ابن خالويه ١٥٦، المحتسب ٢/٣٢٢.

<sup>(</sup>٤) فضائل القرآن ٢/١٥٤.

<sup>(</sup>٥) وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ١٥.

<sup>(</sup>٦) قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ٣٣.

<sup>(</sup>٧) قراءة شاذة عزاها ابن جني في المحتسب ٢ /١٠٨ إلى ابن عباس وسعيد بن جبير.

التفسير، فيستحسن، فكيف إذا رُوي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى؟ فأدْنَى ما يُسْتَنْبَطُ من هذه الحروف معرفة صحة التأويل» انتهى. وقد اعتَنَيْتُ في كتابي «أسرار التنزيل»(١) ببيان كلِّ قراءة أفادَتْ معنى زائداً على القراءة المشهورة.

\* \* \*

## التنبيه الخامس

اختُلِفَ في العمل بالقراءة الشاذة فنقَلَ إِمام الحرمين في «البرهان» (٢) عن ظاهرِ مذهبِ الشافعيِّ أنه لا يجوزُ، وتَبِعه أبو نصر القُشيريُّ، وجزم به ابنُ الحاجب (٣)؛ لأنه نقَله على أنه قرآن ولم يَثْبُتْ. وذكر القاضيان: أبو الطَّيِّب (٤)

<sup>(</sup>١) ويسمى: «قطف الأزهار في كشف الأسرار» وهو في بيان علل تنوع أوجه التشابه اللفظي في القرآن الكريم، كتب منه السيوطي إلى آخر سورة براءة، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١/٤٢٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: بيان المختصر للأصفهاني ١ / ٤٧٢.

<sup>(</sup>٤) طاهر بن عبدالله بن طاهر، الآمُلي، من أعيان الشافعية (ت: ٥٠٠هـ)، من مؤلفاته: «التعليقة الكبرى» في فروع الشافعية، «شرح مختصر المزني» كلاهما مخطوط. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٢٣٥، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله): ٢/ ٣٤٢، ٥/ ٤٦٤.

والحسين (١)، والرُّويانيُّ (٢) والرافعيُّ، العملَ بها تنزيلاً لها منزلةَ خبرِ الآحادِ، وصَحَّحه ابنُ السبكيِّ في «جمع الجوامع» (٣) و«شرح المختصر» (٤). وقد احتج الأصحابُ على قطع يمينِ السارقِ بقراءةِ ابنِ مسعودٍ. وعليه أبوحنيفةَ أيضاً، واحتَجَّ على وجوبِ التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته «متتابعات» (٥)، ولم يَحْتَجَّ بها أصحابُنا لثبوت نَسْخِها كما سيأتي.

<sup>(</sup>۱) ابن محمد بن أحمد، أبو علي المَرُّوذي الشافعي المعروف بالقاضي حسين (ت: ۲۲ هـ)، من مؤلفاته: «التعليقة الكبرى»، «الفتاوى». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٣٥٦، السير ١٨ / ٢٦٠.

<sup>(</sup>٢) عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن فخر الإسلام الطبري الفقيه الشافعي (٢) عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن في الفقه، «مناصيص الشافعي». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٩٣/٧، السير ١٩٠/٠٢.

<sup>(</sup>٣) جمع الجوامع (١/ ٣٧٠) مع حاشية البُناني على شرح المحلّي، ومنع الموانع عن جمع الجوامع للسبكي ٣٥١. انظر: فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ٢٤١/ ٢٤١.

<sup>(</sup>٤) هو شرح لمختصر ابن الحاجب في أصول الفقه سماه: «رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب» وهو مخطوط لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي ( $\tau$ :  $\tau$ )، وسماه بذلك اقتداء بتسمية والده، الذي ابتدأه وعمل قليلاً منه «نحو كراسة»، وذكر أنه لم يقف عليها. انظر: طبقات الشافعية الكبرى  $\tau$  /  $\tau$  / /  $\tau$  / /  $\tau$  /

<sup>(</sup>٥) بعد قوله تعالى في سورة المائدة ٨٩: ﴿ فَمَن لَّرَيَجِدْ فَصِيامُ ثَلَاثَةِ أَيَامِ ﴾ قرأ بها ابن مسعود، وهي قراءة شاذة، انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ٢/١١٧، برقم ٢٠٧، تفسير القرطبي ٢ /٢٨٧.

### السادس<sup>(۱)</sup>

من المهم معرفة توجيه القراءات، وقد اعتنى به الأئمة ، وأفردوا فيه كتباً منها: «الحجة» لأبي علي الفارسي (٢)، و (الكشف (٣)» لمكي، و (الهداية (٤)) للمهدوي، و (المحتسب في توجيه الشواذ ) لابن جني. قال الكواشي (٥): (وفائدته أن يكون دليلاً على الشواذ ) لابن جني أو مرجّحاً، إلا أنه ينبغي التنبيه / على شيء وهو ٢٢٩/١ أنه قد تُرَجَّع إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يُسْقِطُها. وهذا غير مَرْضِيّ ؛ لأنَّ كلاً منهما متواتر ».

<sup>(</sup>١) نقله من البرهان ١/٤٨٨.

<sup>(</sup>٢) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، الفَسَوي المعتزلي النحوي (ت: ٣٧٧هـ) من مؤلفاته: «الحجة للقراء السبعة» وهو شرح لسبعة ابن مجاهد، وهو مطبوع، «الإيضاح» في النحو. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، السير ١٦/ ٣٧٩.

<sup>(</sup>٣) وهو «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» شرح فيه كتابه «التبصرة» وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ، والصواب «شرح الهداية» في تعليل القراءات السبع، شرح به كتابه «الهداية في القراءات السبع» وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٥) نصُّه في تفسيره: تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصّر (خ) ١ /٢أ: «ولا تقرأ بشيء من الشواذ، وإنما أذكر ما أذكر من الشواذ ليكون دليلاً...».

وقد حكى أبو عمر الزاهد(١) في كتاب «اليواقيت» عن ثعلب(٢) أنه قال: «إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أُفَضِّل إعراباً على إعراب فإذا خَرَجْتُ إلى كلام الناس فَضَّلْتُ الأقوى».

وقال أبو جعَفر النحاسُ (٣): «السَّلامةُ عند أهل الدَّين إذا صَحَّتُ القراءتان ألاَّ يُقالَ إحداهما أجودُ؛ لأنهما جميعاً عن النبي عَيْقَهُ، فيأثم مَنْ قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة يُنْكرون مثل هذا».

وقال أبو شامة (٤): «أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة ﴿ مَلِلْكِ ﴾ وهُ مَلِكِ بهُ وهُ مَلِكِ بهُ وهُ مَلِكِ بهُ وهُ مَلِكِ اللهُ إلى حَدٍ يكاد يُسْقِطُ وجه القراءة الأخرى. وليس هذا بمحمود بعد تُبوت القراءتَيْن » انتهى.

وقال بعضهم (°): « توجيهُ القراءاتِ الشاذَّةِ أقوى في الصناعةِ من توجيه المشهورة ».

<sup>(</sup>۱) محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، البغدادي المُطَرِّزي الحنبلي (ت: ٣٤٥هـ)، من مؤلفاته: «اليواقيت في اللغة» بقيت منه ورقة نشرها الميمني في بحوثه وتحقيقاته (٢/ ٢٨٩)، «ياقوتة الصراط» في غريب القرآن. انظر: إنباه الرواة ٣/ ١٧٠، السير ٥٠ / ٨٠٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ١/٤٨ ولم يرد القول في الياقوتة لأبي عمر الزاهد.

<sup>(</sup>٣) إعراب القرآن له ٥ / ٦٢.

<sup>(</sup>٤) إبراز المعاني ١/٢٣٨.

<sup>(</sup>٥) هو الزركشي في البرهان ١/ ٤٩١.

#### خاتمة

قال النَّخَعَي(١): «كانوا يكرهون أن يقولوا: قراءة عبدالله، وقراءة سالم(٢)، وقراءة أُبَيّ، وقراءة وزيد؛ بل يُقال: فلان كان يَقْرأ بوجه كذا، وفلانٌ كان يقرأ بوجه كذا».

قال النووي(٢): « والصحيح أنَّ ذلك لا يُكْرَهُ »(٤).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ١٧١، والبرهان ١/٤٨٧.

<sup>(</sup>٢) قوله: «سالم» مخروم في (١).

<sup>(</sup>٣) التبيان له ١٧١.

<sup>(</sup>٤) قال ابن الجزري: «وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد». النشر ١/٢٥، وقد سبقه إلى هذا المعنى الباقلاني في الانتصار ١/٢١.

14./1

# / النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء···

أفردَه بالتصنيف خلائقُ، منهم أبو جعفر النحاسُ(١)، وابنُ الأنباريِّ(١)، وابنُ الأنباريِّ(١)، والزجَّاجُ(١)، والدانيُّ(١)، والعَمَّانيُّ(١)، والسّجاونديُّ(١)، وغيرهم، وهو فَنَّ جليلٌ به يُعْرَفُ: كيف أداءُ القرآن.

والأصلُ فيه ما أخرجه النحاسُ(^) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ

(١) انظر: فنون الأفنان ٣٥٣، جمال القراء ٥٤٨، البرهان ١/٩٣، التحبير ١٧٤.

- ( ٢ ) في كتابه: «القطع والائتناف».
- (٣) في كتابه: «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل».
  - (٤) ذكر في كشف الظنون (٢/ ١٤٧١) أن الزجاج ألُّف فيه.
    - ( ٥ ) في كتابه: «المكتفى في الوقف والابتدا».
      - (٦) في كتابه: «المرشد»، وهو مخطوط.
- (٧) له فيه كتابان: صغير، وكبير وهو «علل الوقوف»، المطبوع. انظر: طبقات القراء ٢/٨٣٧، غاية النهاية ٢/١٥٧.
- (٨) في القطع والائتناف (١/١)، ضعيف بهذا الإسناد، ورجاله بين ثقة وصدوق غير محمد بن جعفر مجهول كما سيأتي، والعلاء بن هلال الباهلي والد هلال فيه لين، كما في التقريب /٧٦٢ برقم ٤٩٢٥، ولكنه مقرون بعبدالله بن جعفر الرقي وهو ثقة، والقاسم بن عوف الشيباني البكري متكلم فيه أيضاً، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يغرب كثيراً»، كما في التقريب /٧٩٣ برقم ١٥٥، ومحمد بن جعفر الأنباري ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢/١٣٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ففيه جهالة. وكذا البيهقي في سننه (٣/١٢٠) ك: الصلاة، ب: البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم، من طريق القاسم بن عوف الشيباني وتقدم الكلام حوله.

الأنباريُّ، ثنا هلال(١) بن العلاء، ثنا أبي وعبدالله بن جعفر قالا: «ثنا عبيدُالله بن عمرو الزُّرَقيُّ عن زيد بن أبي أُنيْسة، عن القاسم بن عوف البكريِّ، قال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: «لقد عشْنا بُرْهَةً مِنْ دهرِنا، وإنَّ أحدَنا لَيُؤْتَى الإيمانَ قبل القرآن، وتَنْزِلُ السورةُ على محمد عَلَيْ فنتعَلَّمُ حلالها وحرامَها، وما ينبغي أَنْ يُوقفَ عندَه منها، كما تتعلَّمون أنتم اليومَ القرآن، ولقد رأينا(١) اليومَ رجالاً يُؤْتَى أحدُهم القرآنَ قبل الإيمان، فيَقْرأُ ما بين فاتحتِه إلى خاتمتِه، ما يَدْري ما آمِرُه ولا زاجِرُه، ولا ما ينبغي أَنْ يُوقفَ عنده منه».

قال النحاس(٣): «فهذا الحديثُ يَدُلُّ على أنهم كانوا يتعلَّمون الأوقافَ، كما يتعلمون القرآن ».

« وقولُ ابنِ عمر ( ' ' ): « لقد عشنا برهةً من دهرِنا » يدلُّ على أنَّ ذلك إِجماعٌ من الصحابة ثَابتٌ » . [قلت : ] ( ° ) وأخرج هذا الأثرَ البيهقيُّ في سُنَنه ( ٢ ) .

<sup>(</sup>١) إلى جانبه في أ، ب: «بلال».

<sup>(</sup>٢) المشبت من (ع)، وفي سائر النسخ «رأيتنا» ولا وجه لها، وفي (أ) «رجلاً» وإلى جانبها تصويبها: «رجالاً»، في القطع والبيهقي: «رأيت اليوم رجالاً».

<sup>(</sup>٣) القطع والائتناف ١ / ١٢.

<sup>(</sup>٤) قاله النحاس في القطع والائتناف ١/١٢، ومثله في النشر ١/٢٥.

<sup>(</sup> o ) زيادة من ع، ر، ب، م، وسقطت كلمة « ثابت » من: ب، م، ع.

<sup>(</sup>٦) (٣) (١٢٠/٣) ك: الصلاة، ب: البيان أنه إِنّما قيل يؤمهم أقرؤهم، رجاله بين ثقة وصدوق غير محمد بن أبي المعروف الفقيه أبي الحسن، ولم أقف على ترجمة له فيما بحثت.

وعن علي (١) في قوله تعالى: ﴿ وَرَقِلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤] قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ». قال ابن الأنباري(١): «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه».

وقال النِّكْزاوي (٣): «بابُ الوقفِ عظِيمُ القَدْرِ جليلُ الخطَرِ؛ لأنه لا يتأتَّى لأحدٍ معرفةُ معاني القرآن، ولا استنباطُ الأدلَّةِ الشرعيةِ منه، إلا بمعرفة الفواصل».

وفي «النشر» لابن الجزري(٤): «لما لم يُمْكِنِ القارئ أنْ يقرأ السورة أو القصة في نفس لم واحد، ولم يَجُزِ التنفُّس بين كلمتيْن حالة الوصل، بل ٢٣١/١ ذلك كالتنفُّس في أثناء الكلمة، وَجَبَ حينئذ اختيارُ وقف للتنفُّس والاستراحة، وتَعَيَّنَ ارتضاء ابتداء بعده، وتحتَّم ألا يكونَ ذلك ممَّا يُحيلُ المعنى، ولا يُخِلُّ بالفَهْم، إِذ بذلك يظهر الإعجاز، ويَحْصُل القَصْد، ولذلك حَصَّ الأئمة على تَعَلَّمه ومعرفته وفي كلام علي دليلٌ على وجوب ولذلك حَصَّ الأئمة على تَعَلَّمه ومعرفته وفي كلام علي دليلٌ على وجوب ذلك، وفي كلام أبن عمر بُرهانٌ على أنَّ تَعَلَّمه إحماعٌ من الصحابة، وصَحَ بل تواتر عندنا تَعَلَّمه والاعتناء به من السَّلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب القعقاع أحد أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب

<sup>(</sup>١) ذكره الهذلي في الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (مخطوط ق ١٩/ ١) وابن الجزري في التمهيد /٦٠، والنشر (١/ ٢٠٩) ولكنه بدون إسناد.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح له ١٠٨/١.

<sup>(</sup>٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٩٨/١.

<sup>(</sup>٤) النشر ١/٢٢٥-٢٢٥.

وعاصم وغيرهم من الأئمة، وكلامُهم في ذلك معروفٌ ونصوصُهم عليه مشهورةٌ في الكتب، ومِنْ ثَمَّ اشترط كثيرٌ من الخَلَفِ على المُجيز ألا يُجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء.

وصَحَّ عن الشعبيِّ أنه قال: إِذا قَرَأْتَ ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ فلا تسكتْ حتى تقرأ ﴿ وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُولُ لِخَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]» قلت: أخرجه ابنُ أبي حاتم (١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (٢/ ٦٩٨) فقط.

### فصل

اصطلح الأئمةُ لأنواع الوقف والابتداء أسماء، واختلفوا في ذلك، فقال ابن / ابن / الأنباري(١٠): «الوقف على ثلاثة أوجه: تام وحَسَن وقبيح، فالتام : (١٩٨٦ الذي يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به الذي يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله: ﴿وَأُولَتَهِكَ هُو المُ الْمُؤلِحُونِ ﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: ﴿أَوْلَمْ تُنذِرَهُ مُ لَا يُحْسُن لوقف عليه، ولا يَحْسُن الوقف عليه، ولا يَحْسُن الوقف عليه، ولا يَحْسُن الوقف عليه، ولا يَحْسُن الوقف على «بسم» من قوله: ﴿ يِسْمِ اللهِ ﴾ [الفاتحة: ٢] لا يَحْسُن ؛ لكونه صفة لما قبله. والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حَسَن كالوقف على «بسم» من قوله: ﴿ يِسْمِ اللهِ ﴾ [الفاتحة: ١]. قال (٢٠): «ولا يَتَم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا المنعوت دون نعته، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه، وعكسه، ولا الناصب دون منصوبه، البدل دون مُبْدَله، ولا «إنَّ» أو «كان» أو «ظنَّ» وأخواتها دون اسمها، ولا البدل دون مُبْدَله، ولا «إنَّ» أو «كان» أو «ظنَّ» وأخواتها دون اسمها، ولا

شَرْط دون جزائه».

اسمها دونَ خبرها، ولا المستثنى منه دونَ الاستثناء، ولا الموصول دون

صلته، اسميًّا أو حرفيًّا، ولا الفعل دون مصدره ولا حرف ِدونَ متعلَّقه، ولا

<sup>(</sup>١) الإيضاح ١/٩١.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح ١١٦/١.

وقال غيره (۱): ((الوقفُ ينقسمُ إلى أربعة أقسام: تامُّ مختار، وكافِ جائز وحَسَن مفهوم، وقبيح متروك. فالتامُّ هو الذي لا يَتَعَلَّقُ بشيء مَّ ابعده، في حُسُن الوَقْفُ عليه والابتداء بما بعده، وأكثرُ ما يوجَدُ عند رؤوس الآي غالباً، كقوله: ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ اللَّمُ فَلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]. وقد يُوجَدُ في غالباً، كقوله: ﴿ وَجَعَلُواْ أَعِزَةَ أَهْلِهَا آذِلَةً ﴾ [النمل: ٣٤] هنا التمام؛ لانه انقضى كلام بلقيس (۱)، ثم قال تعالى: ﴿ وَكَذَا لِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤]، انقضى كلام بلقيس (۱)، ثم قال تعالى: ﴿ وَكَذَا لِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤]، انقضى كلام بلقيس (۱)، ثم قال تعالى: ﴿ وَكَذَا لِكَ يَقْعَلُونَ ﴾ [الفرقان: ٢٩] هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام بالظالم أبي بن خَلَف (١)، ثم قال تعالى: ١٣٣/١ ﴿ وَكَانَ الشَّيْطُنُ لِلْإِسْنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان: ٢٩]، وقد يُوجَدُ بعدَها كقوله: ﴿ وَكُنْ اللَّهُ الله معطوفٌ على المعنى أي: بالصبح وبالليل، ومثله: ﴿ يَتَكُونَ \* وَرُخْرُفًا ﴾ والزخرف: ٣٤، ٣٥) وهو التمام؛ لأنه معطوفٌ على المعنى أي: بالصبح وبالليل، ومثله: ﴿ يَتَكُونَ \* وَرُخْرُفًا ﴾ والزخرف: ٣٤، ٣٥) وهو التمام؛

<sup>(</sup>١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا ١٣٨، والبرهان ١/٥٠٦ وعزاه إلى أكثر القراء، ونقلُ السيوطي هنا من الزركشي وليس من الداني، لأن الفقرة الأخيرة من قوله: «وآخر كل قصة...» ليست في المكتفى وهي في البرهان.

<sup>(</sup>٢) بنت هداد بن شرحيل، الحميرية ملكة سبأ، أشير إليها في القرآن ولم تُسمَّ في سورة النمل، وعاصرت نبي الله سليمان، وأسلمت على يديه، وقيل تزوجها. انظر: تفصيل خبرها في تفسير مبهمات القرآن للبلنسي ٢ / ٢٩٢ وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) عدو الله القرشي، كان يتوعَد الرسول عَلَيْهُ بأنْ يقتله، فلما وقعت غزوة أحد تناول رسول الله عَلَيْهُ حربة الحارث بن الصِّمَّة فطعنه بها في عنقه، فانقلب عن فرسه وتدحرج، ثم مات بسرف في عودة المشركين إلى مكة. انظر: الروض الأنف ٣٢٩ / ٢٦٩، البداية لابن كثير ٥ / ٣٧٦.

وآخر (١) كلِّ قصة ، وما قبلَ أوَّلِها ، وآخرَ كلِّ سورة ، وقبل «يا » النداء ، وفعلِ الأمرِ ، والقسمِ ولامِه . دون (٢) القولِ والشرطِ ما لم يتقدَّم جوابه . و «كان الله » ، و «ما كان » ، و « ذلك » ، و «لولا » ، غالبُهُ نَّ تامٌ ما لم يتقدَّمهُ نَّ قَسَمٌ أو قولٌ أو ما في معناه .

والكافي (٢): منقطعٌ في اللفظ متعلِّقٌ في المعنى، فيَحْسُن الوقفُ عليه، والابتداءُ بما بعده أيضاً نحو: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَا تُكُرُ ﴾ [النساء: ٢٣] هنا الوقفُ، ويُبْتَدأ بما بعد ذلك، وهكذا كلُّ رأس آية بعدها لام كي، و«إلا» بمعنى «لكن»، و«إنَّ» الشديدةُ المكسورةُ، والاستفهامُ، و«بل»، و«ألا» المخففةُ، والسين و«سوف» للتهديد، و«نِعْمَ» و«بئسَ» و«كيلا»، ما لم يتقدَّمْهُنَّ قولٌ أو قَسَمٌ.

والحَسَن: هو الذي يَحْسُنُ الوَقْفُ عليه، ولا يَحْسُن الابتداءُ بما بعده كَ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢].

والقبيعُ: هو الذي لا يُفْهَمُ منه المرادُ كِ (الحمد)، وأقبعُ منه الوقفُ على ﴿ لَقَدَ حَفَرُ النَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ﴾ على ﴿ لَقَدْ حَفَرَ النَّذِينَ قَالُواْ ﴾، ويَبْتَ دئ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ﴾ [المائدة: ١٧]؛ لأنَّ المعنى مستحيلٌ بهذا الابتداء، / ومَنْ تَعَمَّده وقصد ٢٣٤/١ معناه فقد كفر. ومثلُه في الوقف: ﴿ فَبُهِتَ اللَّذِي كَفَرِّ وَاللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ﴿ فَلَهَا النِّصَفُ وَلِأَبُونِهِ ﴾ [النساء: ١١].

<sup>(</sup>١) أي: وقد يوجد التام آخر كل قصة...

<sup>(</sup>٢) أي: لا يوجد التام على القول إلا بعد ذكر مقوله، وكذا الشرط.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١ /٧٠٥ وأصل الكلام للداني في المكتفى ١٤٣.

وأقبح من هذا: «الوقفُ على المنفيِّ دونَ حرف الإِيجاب مِنْ نحوِ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَكَ إِلَّا مُشِّرَا وَيَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٥٠١] فإن اضْطُرَّ لأجلِ التنفُّسِ جاز، ثم يَرْجعُ إلى ما قبلَه حتى يَصِلَه بما بعده ولا حَرَجَ » انتهى (١٠).

وقال السّجاونديُّ (۱): «الوقفُ على خمسِ مراتبَ: لازم ومطلق وجائزٍ ومُجوَّز لوجه، ومُرَخَّسٍ ضرورةً. فاللازمُ: ما لو وُصِلَ طرفاه غَيَّر المرادَ، نحوُ: ﴿ وَمُجَوَّز لوجه، ومُرخَّسٍ ضرورةً. فاللازمُ: ما لو وُصِل بقـوله: ﴿ يُخَارِعُونَ اللّهَ ﴾ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ يلزمُ الوقفُ هنا؛ إِذ لو وُصِل بقـوله: ﴿ يُخَارِعُونَ اللّهَ ﴾ تُوهِّم أن الجملة صفةٌ لقوله: ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨، ٩] فانتفى الخداعُ عنهم وتقرَّر الإيمانُ خالصاً عن الخداع كما تقول: ما هو بمؤمن يخادع، وكما في قوله: ﴿ لَآذَوُلُ لَيُّ رُاللَّرَضَ ﴾ [البقرة: ٢١]، فإنَّ جملة ﴿ تثير ﴾ صفةٌ لـ ﴿ ذلول ﴾ داخلةٌ في حَيِّز النفي أي: ليست ذلولاً مثيرةً للأرض-، والقصدُ في الآية (٢) إثباتُ الخداع بعد نفي الإيمان، ونحو: ﴿ سُبْحَننَهُ وَانَ النفي وَلِي النفي ولا مُوصوفٌ بأنَ له ما وَمَافِي اللّهُ مَانهُ صفةٌ لـ ﴿ وَلَد ﴾، وأن المنفي ولد موصوفٌ بأن له ما في السموات، والمرادُ نفي الولد مطلقاً.

والمُطْلَقُ ما يَحْسُنُ الابتداءُ بما بعده كالاسمِ المبتدأ به نحوُ: ﴿ اللَّهُ يَجْتَبَى ﴾ [الشورى: ١٣]، والفعل المستأنف نحوُ: ﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْعًا ﴾ [النسور: ٥٥]، ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقسرة: ١٤٢]،

<sup>(</sup>١) أي: النقل عن الزركشي ١/٩٥.

<sup>(</sup>٢) علل الوقوف ١/٨١، ١٦٩.

<sup>(</sup>٣) أي: في الآية الأولى.

/ ﴿سَيَجْعَلُاللّهُ بَعْدَعُسْرِيْسُرًا ﴾ [الطلاق: ٧]، ومفعول المحذوف نحوُ: ﴿وَعَدَاللّهِ ﴾ ٢٣٠/١ [النساء: ٢٢ ]، ﴿ سُنَةَ اللّهِ ﴾ [الأحرزاب: ٣٨]، والشرط نحوُ: ﴿ مَن يَشَا اللّهُ يُضَلِلُهُ ﴾ [الأنعام: ٣٩]، والاستفهام، ولو مقدد راً: ﴿ مَن يَشَا اللّهُ يُعْدُولُ ﴾ [النساء: ٨٨] ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنيَا ﴾ [الأنفال: ٢٧]، ﴿ والنفي: ﴿ مَا كَانَ لَهُ مُ الْذِيرَةُ ﴾ [القسص : ٦٨]، ﴿ إِن يُرِيدُونَ إِلّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦] حيث لم يكن كلُّ ذلك مقولاً لقول سابق.

والجائزُ: ما يجوزُ فيه الوَصْلُ والفَصْلُ لتجاذُبِ المُوجِبَيْن من الطرفَيْن نحوُ: ﴿ وَمَاۤ أُنزِلَمِن قَبِّلِكَ ﴾ [البقرة: ٤] فإنَّ واوَ العطفِ تَقْتضي الوصلَ، وتقديمَ المفعولِ على الفعلِ يَقْطَعُ النظمَ؛ فإنَّ التقديرَ: ويُوقنون بالآخرة.

والْمَجَوَّزُ لوجه نحوُ: ﴿ أُوْلَتَهِكَ ٱلَّذِينَ ٱشَتَرَوُا ٱلْحَيَوَةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٨٦] لأنَّ الفاءَ في قوله: ﴿ فَلَا يُحَفَّفُ ﴾ [البقرة: ٨٦] تَقْتضي التسبُّبَ والجزاءَ، وذلك يُوْجِبُ الوصلَ، وكونُ نَظْمِ الفعلِ على الاستئناف يجعلُ للفصل وجهاً.

والمُرَخُّص ضرورةً: ما لا يَسْتغني ما بعده عمَّا قبله، لكنه يُرَخُّصُ لانقطاع النفَسِ وطول الكلام، ولا يَلْزَمُه الوَصْلُ بالعَوْد؛ لأنَّ ما بعده جملةً مفهومةٌ كقوله: ﴿ وَٱلسَّمَاءَ بِنَآءً ﴾ [البقرة: ٢٢]؛ لأنَّ قولَه: ﴿ وَانزل ﴾ لا يَسْتَغْني عن سياق الكلام، فإن فاعلَه ضميرٌ يعود إلى ما قبلَه، غيرَ أنَّ الجملة مفهومةٌ.

/ وأمَّا ما لا يجوزُ الوقفُ عليه فكالشرطِ دونَ جزائِه، والمبتدأ دونَ خبرِه ٢٣٦/١ ونحو ذلك».

وقال غيره ('): «الوقفُ في التنزيل على ثمانية أضربٍ: تام، وشبيهٍ به، وناقصٍ، وشبيه به».

وقال ابن الجَزَريِّ(٢): «أكثِرُ ما ذكرَ الناسُ في أقسامِ الوقف غيرُ مُنْضَبِطٍ ولا مُنْحَصرٍ. وأقربُ ما قلتُه في ضَبْطِه: أنَّ الوقفَ ينقسمُ إلى اختياريًّ واضطراريًّ؛ لأنَّ الكلامَ: إمَّا أنْ يَتمَّ أوْلاً، فإن تَمَّ كان اختيارياً. وكونُه تامّاً لا يَخْلو: إمَّا ألا يكونَ له تعلُّقٌ بما بعده البتةَ، أي: لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى، فهو الوقفُ المسمَّى بالتامِّ لتمامِه المطلَقِ، يُوْقَفُ عَليه، ويُبْتَدَأ بما بعدَه، ثم مَثَّله بما تقدَّم في التامِّ.

قال("): «وقد يكون الوقفُ تامّاً في تفسير وإعراب وقراءة ، غير تامّ على آخر نحوُ: ﴿ وَمَا يَعَلَمُ تَأْوِيلَهُ وَإِلَّا اللّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] تامٌ إِن كان ما بعده مستأنفاً ، غيرُ تامّ إِن كان معطوفاً . ونحوُ فواتح السور : الوقفُ عليها تامٌ إِن أعْرِبَتْ مبتداً والخبرُ محذوفٌ ، أو عكسُه أي : «الم هذه » ، أو «هذه الم » أو مفعولاً به «قل » مقدراً ، غيرُ تام إِن كان ما بعدها هو الخبر ونحوُ : ﴿ مَثَابَةً لِلنّاسِ وَأَمْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] تامٌ على قراءة «واتخذوا» بكسر الخاء ،

<sup>(</sup>١) نسبه الزركشي في البرهان إلى الجمهور، وفيه نظر بنسبته للجمهور، انظر: البرهان الرحم، وأصل هذا التقسيم أورده السخاوي في جمال القراء (٢/٥٥-٥٥١) عن أبي الكرم المبارك بن فاخر النحوي. وانظر علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٣٤ - ٢٣٦.

<sup>(</sup>٢) النشر ١/٥٢٥.

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٢٢٧.

كاف على قراءة الفتح(١)، ونحوُ: ﴿ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١] تامٌ على قراءة مَنْ رفعَ الاسمَ الكريم بعدها، حَسنَ على قراءة مَنْ خفض(١)، وقد يَتَفاضَلُ التامُّ نحوُ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْ بُدُو إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وقد يَتَفاضَلُ التامُّ نحوُ: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْ بُدُو إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٤، ٥] كلاهما تامٌ، إلا أنَّ الأولَ أتمُّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول، وهذا هو الذي سَمَّاه بعضُهم شبيهاً بالتام، / ومنه ما يتأكَّد استحبابُه لبيانِ المعنى المقصودِ، وهو الذي سَمَّاه ١٣٧/١ السَّجاونديُّ باللازم.

وإِن كَانَ لَه تَعَلُّقُ فَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَهَةِ المَعنى فقط، وهو المُسَمَّى بالكافي للاكتفاء به، واستغنائه عمَّا بعدَه واستغناء ما بعدَه عنه، كقوله: ﴿ وَمَمَّارَزَقَنَّهُمُ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]، وقوله: ﴿ وَمَا أُنزِلَمِن قَبَلِكَ ﴾ كقوله: ﴿ وَمَا أُنزِلَمِن قَبَلِكَ ﴾ [البقرة: ٤]، وقوله: ﴿ عَلَى هُدًى مِّن رَبِهِمَّ ﴾ [البقرة: ٥]. ويتفاضلُ في الكفاية كتفاضل التمام نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠] كاف ﴿ فَزَادَهُ مُرْالِكُ مُرَضًا ﴾ [البقرة: ١٠] أَكْفَى منه، ﴿ بِمَاكَانُواْ يَكُذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] أَكْفَى منه، ﴿ بِمَاكَانُواْ يَكُذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] أَكْفَى منه، ﴿ مِمَاكَانُواْ يَكُذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠]

<sup>(</sup>١) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بكسرها على الأمر. التيسير ٧٦، النشر ٢ / ٢٢٢.

<sup>(</sup>٢) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر برفع الهاء من «الله الذي» في الحالين، ووافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون بالخفض في الحالين. غاية الاختصار ٢/٥٣٤، النشر ٢ / ٢٩٨.

وقد يكونُ الوقفُ كافياً على تفسيرٍ وإعرابٍ وقراءة ، غيرَ كاف على آخرَ ، نحوُ: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] كاف إِنْ جُعلَتْ ١٠٠] «ما» بعده نافيةً ، حَسَنٌ إِنْ فُسِّرَتْ موصولةً / .

﴿ وَيِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤] كاف إِنْ أُعْرِب ما بعده (١) مبتدأ، خبر، هُ عَلَى هُدَى ﴾ [البقرة: ٥]، حَسَنٌ إِن جُعل (١) خبر (٥) البقرة: ﴿ ٱلَّذِينَ يُوْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ ﴾ [البقرة: ٤].

﴿ وَنَحُنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٩] كاف على قراءة ﴿ أَمْرَتَقُولُونَ ﴾ بالخطاب(١) [البقرة: ١٤٠]، تامٌّ(٥) على قراءة الغيب.

﴿ يُحَاسِبُكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] كاف على قراءة مَن ْ رَفَعَ ﴿ فَيَعُلِبُ ﴾، ﴿ وَيُعَذِّبُ ﴾، حَسَنٌ على قراءة مَنْ جزم (١٠).

وإِنْ كَانَ التَعلُّقُ مِنْ جَهِةَ اللَّفظ فَهُ وَ الْمُسَمَّى بِالْحَسن؛ لأنه في نفسِه

<sup>(</sup>١) وهو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَتِهِكَ ﴾.

<sup>(</sup>٢) أي: جُعل ﴿ أُولَتِهِكَ عَلَىٰ هُدَى ﴾.

<sup>(</sup>٣) في النسخ كافة: «خبره» ولا نرى له وجهاً، والتصويب من «النشر» الذي ينقل عنه.

<sup>(</sup>٤) قرأ بالخطاب ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس عن يعقوب، والباقون بالغيبة. انظر: التيسير ٧٧، النشر ٢ /٣٢٣.

<sup>(</sup> ٥ ) في مطبوعة أبي الفضل: «حسن».

<sup>(</sup>٦) رفع الفعلين ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بجزمهما. انظر: الإقناع ٢/٦١٦، والنشر ٢/٢٣٧.

حَسَنٌ مفيدٌ يجوز الوقفُ عليه دونَ الابتداء بما بعدَه للتعلُّقِ اللفظيِّ، إِلا أَن يكون رأسَ آية ، فإنه يجوزُ في اختيارِ أكثرِ أهلِ الأداءِ لجيئه عن النبيِّ عَلَيْكُ في حديث أمِّ سلمةَ الآتي(١).

وقد يكونُ الوقفُ حَسَناً على تقديرٍ، وكافياً، أو تامَّاً على آخر نحوُ: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]: / حَسَنٌ إِنْ جُعل ما بعده (٢) نعتاً، كاف ٢٣٨/١ إِنْ جُعل خبرَ مقدرٍ أو مفعولَ مقدرٍ على القطع، تامُّ إِن جُعل مبتداً خبرُه ﴿ أُوْلَتِكَ ﴾ [البقرة: ٥].

وإِن لم يَتِمَّ الكلامُ كان الوقفُ عليه اضطرارياً، وهو المُسَمَّى بالقبيح، لا يجوزُ تَعَمَّدُ الوقفِ عليه إلا لضرورة من انقطاع نَفَس ونحوه؛ لعَدَم الفائدة، أو لفساد المعنى، نحوُ: ﴿ صِرَطَ ٱلَذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]. وقد يكون بعضُه أقبحَ من بعض، نحوُ: ﴿ فَلَهَا ٱلنِّصَفُّ وَلِأَبُويَهِ ﴾ [النساء: ١١] لإيهامه أنهما مع البنت شركاءُ في النصف. وأقبحُ منه نحوُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَشَتَحِيَ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ وَقَلْهُ اللَّمَ الوقف اختيارياً واضطرارياً (١٠).

وأمَّا الابتداءُ فلا يكونُ إِلا اختيارياً؛ لأنه ليس كالوقفِ تَدْعو إِليه ضرورةٌ فلا يجوزُ إِلا بمستقلٍ بالمعنى مُوَفِّ بالمقصود، وهو في أقسامِ كأقسامِ

<sup>(</sup>۱) في ص: ٥٦٠.

<sup>(</sup>٢) أي: «الذين».

<sup>(</sup>٣) هذه رأس آية، والوقف على رؤوس الآي أولى؛ لأنه السنة.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/٢٢٨.

الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحُسْناً وقبحاً بحسب التمام وعَدَمِه، وفساد المعنى وإحالته، نحو الوقف على ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨] فإنَّ الابتداء بـ «الناس» قبيح، وبـ (١) ﴿ وَمِنَ ﴾ [البقرة: ٨] تامٌّ، فلو وُقِفَ على ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] كان الابتداء بـ «يقول» أحسن من ابتدائه بـ «مَنْ».

وكذا الوقفُ على ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٧] قبيحٌ، والابتداءُ بـ «الله» الله على ﴿ خَتَمَ ٱللهُ الله على ال

والوقفُ على ﴿عُنَيْرُ ابْنُ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهُ ﴾ [التوبة: ٣٠] قبيحٌ، والابتداء بر (ابن) أقبحُ، وبر (عُزير) و (المسيح) أشدُ قبحاً. ولو وقُف على ﴿ مَاوَعَدَنَا اللّهَ ﴾ [الأحزاب: ٢٢] ضرورةً كان الابتداء بالجلالة قبيحاً، وبر (وعَدَنا) أقبحَ منه، وبر (ما) أقبحَ منهما.

/ وقد يكونُ السوق فُ حَسَناً والابتداءُ به قبيحاً نحوُ: ٢٣٩/١ ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَاليَّاكُمُ ﴾ [الممتحنة: ١] الوقف عليه حسنٌ، والابتداءُ به قبيح لفساد المعنى، إذ يصيرُ تحذيراً من الإيمان بالله، وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداءُ جيداً (٢)، نحوُ: ﴿ مَنْ بَعَتَنَامِن مَّرْقَدِنَّا هَاذَا ﴾ [يس : ٥٠] الوقف على «هذا» قبيحٌ لفصله بين المبتدأ وخبره، ولأنه يُوهِمُ أنَّ الإشارةَ إلى المرقد، والابتداءَ بـ «هذا» كاف أو تامٌّ لاستئنافه (٣).

<sup>(</sup>١) أي: الابتداء بـ «ومن».

<sup>(</sup>٢) المثبت من س، وهو الصواب وكذا في النشر ١/ ٢٣٠، وفي سائر النسخ «جيدٌ».

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١ / ٢٣٠.

## تنبيهات

الأول: قولُهم: «لا يجوز الوقفُ على المضافِ دونَ المضافِ إليه ولا كذا(١). قال ابنُ الجزريِّ(٢): «إِنما يريدون به الجوازَ الأدائيَّ، وهو الذي يَحْسُنُ في القراءة ويَرُوق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرامٌ ولا مكروة، اللهم إلا أَنْ يُقْصَدَ بذلك تحريفُ القرآن وخلافُ المعنى الذي أرادَ الله، فإنه يَكْفُر فضلاً عن أَنْ يَأْتُمَ».

الثاني: قال ابنُ الجُزَرِيِّ (٣) أيضاً: «ليس كلُّ ما يَتَعَسَّفُه بعضُ المُعْرِبِين أو يتكلَّفُه بعضُ القُرَّاء، أو يتأوَّله بعضُ أهلِ الأهواء، ممَّا يقتضي وقفاً أو ابتداء، ينبغي أنْ يُتَعَمَّدَ الوقف عليه، بل ينبغي تحرِّي المعنى الأَتَمِّ والوقف الأوْجه، وذلك نحوُ الوقف على: ﴿ وَارْحَمْنَا أَنْتَ ﴾، والابتداء ﴿ مَوْلَدِنَا فَأَنْصُرُنَا ﴾ وذلك نحوُ الوقف على: ﴿ وَارْحَمْنَا أَنْتَ ﴾، والابتداء ﴿ مَوْلَدِنَا فَأَنْصُرُنَا ﴾ وذلك نحوُ البقرة: ٢٨٦] على معنى النداء، ونحوُ: ﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ ﴾، ويَبْتدئ ﴿ ويَاللّهِ إِنَّ الشّرَكَ ﴾ على معنى القسم، ونحوُ: ﴿ وَمَاتَشَاءُونَ إِلّا أَن يَشَاءَ ﴾، ويَبْتَدئ ﴿ ويَبْتَدئ ﴾ والتكوير: ٢٩]، / ونحوُ: ﴿ فَلَاجُنَاحَ ﴾، ٢٤٠/١ ويَبْتَدئ ﴿ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَكُلُومُ وَاللّهُ وَلَا لَكُلُهُ عَنْ مَواضّعِه ﴾ [البقرة: ١٥٨] فكلُه تَعَسّفٌ وتَمَحُلُ وتَحْرِيفٌ للكُلُم عن مواضعِه ﴾.

<sup>(</sup>١) يريد: أنهم يعددون أمثلة أخرى، كالصفة دون الموصوف، والحال دون صاحبه...

<sup>(</sup>٢) النشر ١/ ٢٣١.

<sup>(</sup>٣) النشر ١ / ٢٣١.

الثالث: يغتفر في طول الفواصل، / والقصص، والجمل المعترضة ونحو ذلك، وفي حالة جَمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل، ما لا يغتفر في غيرها، فربما أُجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذُكر، ولو كان لغير ذلك لم يُبَح، وهذا الذي سَمَّاه السجاوندي(١) «المرخَّص ضرورةً»، ومثَّله بقوله: ﴿ وَٱلسَّمَاءَ بِنَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابنُ الجَوْرِي (١): (والأحسنُ تمثيلُه بنحو: ﴿ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ٢١] وبنحو: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوْةَ وَالْبَقِرة: ٢٧١] وبنحو: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوَةَ وَالْبَقِرة: ٢٧١] ، وبنحو: ﴿ عَهَدُولُ ﴾ [البقرة: ٢٧٧] ، وبنحو كُو مَن اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّه

<sup>(</sup>١) علل الوقوف ١/١٣١.

<sup>(</sup>٢) النشر ١/٢٣٦.

<sup>(</sup>٣) هذا على تسوية رؤوس الآي بغيرها، والأصح أن الوقف على رؤوس الآي سنة.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١ / ٥١٣ . والمستوفى كتاب في النحو لعلي بن مسعود بن محمود، أبو سعد كمال الدين الفرُّخان القاضي لم تؤرَّخ وفاته، والكتاب مطبوع بمصر. انظر: بغية الوعاة ٢ / ٢ ، ٢ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٧٥ ، ارتشاف الضرب ٢ / ٩٤٥ ، ٥ / ٢٦٧١ .

<sup>(</sup> ٥ ) باعتبار أنها محكية بالقول، عطفاً على قوله: «إِنا سمعنا قرآناً عجيباً».

فتحتَها(١) فإلى قوله ﴿ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَا ﴾ [الجن: ١٩] قال(١): ويُحَسِّنُ البوقفَ الناقصَ أمورٌ منها: أن يكونَ لضَرْب من البيان كقوله: ﴿ وَلَوْ يَجْعَل لَهُ وُعِوَجًا ﴾ [الكهف: ١] في إنَّ الوقفَ هنا يُبَيينُ أنَّ ﴿ قَيِّمًا ﴾ [الكهف: ٢] منفصلٌ عنه، وأنه حالٌ في نية التقديم، وكقوله: ﴿ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾ [النساء: ٢٣] ليُفْصلَ به بين التحريم النَّسَبيّ والسببي ».

ومنها: أنْ يكونَ الكلامُ مبنياً على الوَقْفِ نحو: ﴿ يَلَيْتَنِي لَوْأُوتَكِتَبِيَهُ \* وَلَيْرَأُونَكِبَيْهُ \* وَلَيْرَأُدُرِمَاحِسَابِيَهُ ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦] /.

قال ابن الجَزَرِيِّ (٣): « وكما اغْتُفِرَ الوقفُ لِما ذُكر، قد لا يُغْتَفَرُ ولا يَحْسُن فيما قَصُر من الجُمَلِ، وإِن لم يكنِ التعلُق لفظياً نحو: ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَكَ أَلْكِتَبُ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿ وَءَاتَيْنَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْجَيِّنَتِ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿ وَءَاتَيْنَاعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْجَيِّنَتِ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿ وَعَلَى «القدس »(١)، وكذا يُراعى في الوقف لقرْبِ الوقف على «بالرسل» وعلى «القدس »(١)، وكذا يُراعى في الوقف

<sup>(</sup>۱) اختلف القراء في سورة الجن في «وأنه تعالى» وما بعدها إلى قوله «وأنا منا المسلمون» وذلك اثنتا عشرة همزة، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة وهي: «وأنه تعالى... وأنه كان يقول... وأنه كان رجال» وقرأ الباقون بكسر الهمزة في الجميع، واتفقوا على فتح «أنه استمع... وأن المساجد الله». انظر: التيسير ٢١٥، والنشر ٢/ ٣٩١.

<sup>(</sup>٢) أي صاحب المستوفي. انظر: البرهان ١/١١٥.

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٢٣٦.

<sup>(</sup>٤) تمام الآية: ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى ٱلْكِتَابَ وَقَفَيْمَنَامِنُ بَعْدِهِ مِٱلرُّسُلِّ وَءَاتَيْنَاعِيسَى آبْنَ مَرْيَمَرُ ٱلْمِيَيِّنَاتِ وَلَيَّذَنَاهُ بِرُفِعَ ٱلْقُدُسُ ﴾ [البقرة: ٨٧].

الازدواجُ، فيُوصَلُ ما يُوقفُ على نظيرِه مَّا يوجد التمامُ عليه، وانقطع تعلُقه مِمَّا بعدَه لفظاً، وذلك مِنْ أجلِ ازدواجِه، نحوُ: ﴿ لَهَامَا كَسَبَتُ ﴾ مع ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبَتُمُ ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ونحوُ: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا الْمُعَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٠٣]، ونحوُ: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٠٣]، ونحوُ: ﴿ وُلِحُ النَّهَارِ ﴾ مع ﴿ وَمَن آلَةُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ ﴾ ونحوُ: ﴿ مَع ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت: ٢٠] ونحوُ: ﴿ مَع ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [فصلت: ٢٠].

الرابع (۱): قد يُجيزون الوقفَ على حَرْف وعلى آخر، ويكون بينَ الوقفَيْن مراقبةٌ على التضادِّ، فإذا وُقِف على أحدِهما امتنع الوقفُ على الآخرِ، كمن أجاز الوقف على ﴿ لَارَبَّتُ ﴾ [البقرة: ٢]، فإنَّه لا يُجيزُه على ﴿ فِيهِ ﴾ ولذي يُجيزه على ﴿ فِيهِ ﴾ لا يُجيزه على ﴿ لَارَبَّتُ ﴾، وكالوقف على ﴿ وَلَا يَأْبُ كَابَ أَن يَكُنُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فإنَّ بينه وبين ﴿ كَمَاعَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ مراقبةً (١). والوقفُ على ﴿ وَمَا يَعَلَمُ تَأْوِيلَهُ وَإِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧] بينه وبين مراقبةً (١).

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) وهذا على أن الكاف في قوله تعالى: ﴿ كَمَاعَلَمُهُ ﴾ متعلقة بـ ﴿ فَلْيَكُتُبُ ﴾ بعدها، فيكون الواقف على ﴿ أَن يَكُتُبُ ﴾ وعلى لفظ الجلالة قد جمع بين الأمر بالكتابة على سبيل الإطلاق، ثم الأمر بها مقيّدة، مع أن الله تعالى أمر الكتابة على سبيل الإطلاق، ثم الأمر بها مقيّدة، مع أن الله تعالى أمر الكاتب ابتداء أن تكون كتابته بالحق والإنصاف في الكتاب الذي يكتبه بين المتداينين. انظر: تفسير الطبري ٦٥٢/٥ – ٥٣، والدر المصون ٢/٢٥٢، ومنار الهدى ٥٤.

﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾ مراقبة (١٠). قال ابنُ الجزريِّ (١٠): « وأوَّلُ مَنْ نَبَّهَ على المراقبة في العروض »(٣).

الخامس: قال ابن مجاهد(١): «لا يقومُ بالتمامِ في الوقفِ إِلا نَحْوِيٌّ عالمٌّ بالقراءات، عالمٌّ / بالتفسيرِ والقِصَصِ، وتلخيصِ بعضِها من بعض، عالمٌّ ٢٤٢/١ باللغة التي نَزَل بها القرآن ».

قال غيره: «وكذا عِلْمُ الفقه؛ ولهذا مَنْ لم يَقْبَلْ شهادةَ القاذف وإنْ تاب يقفُ عند قوله: ﴿ وَلا تَقْبَلُواْلَهُ مِّشَهَادَةً أَبَدَأً ﴾ [النور: ٤]. وممَّنْ صرَّح بذلك النِّكْزاوي فقال في كتاب «الوقف»(٥): «لابد للقارئ مِنْ معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه؛ لأن ذلك يُعينُ على معرفة الوقف والابتداء؛ لأنَّ في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين».

<sup>(</sup>۱) وهذا على أحد وجهي التفسير في الآية، وذلك بأن يراد بالتأويل: كنه الشيء وحقيقته وما يؤول إليه؛ لأن الواقف على الموضعين قد جمع بين معنيين متضادين، إذ لا يعلم حقيقة الأمور وكنهها إلا الله تعالى، وتكون كلمة ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ ﴾ مبتدأ، خبره جملة ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَابِهِ عَ ﴾ . انظر: تفسير ابن كثير ٢ / ١١ .

<sup>(</sup>٢) النشر ١/٢٣٨.

<sup>(</sup>٣) المراقبة في علم العروض: هي كونُ الحرفين على حالة لا يجوز ثبوتُهما معاً ولا سقوطهما معاً، بل يجبُ أن تُسْقِطَ أحدهما وتُثُبِتَ الآخر. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ١٥٠٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: القطع والائتناف ١٨/١، البرهان ١/٥٠٠.

<sup>(</sup>٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ١٩٨/١.

فأمًّا احتياجُه إلى علم النحو(١) وتقديراته فلأنَّ مَنْ جعل ﴿ مِّلَةَ أَبِيكُو وَاللَّهُ مَنْ جعل ﴿ مِّلَةَ أَبِيكُو إِبْرَهِيكُمْ ﴾ [الحج: ٧٨] منصوباً على الإغراء وقَفَ على ما قبله، أو أَعْمَلَ فيه ما قبله فلا(١).

وأمَّا احتياجُه إلى القراءاتِ فلِما تقدَّم مِنْ أنَّ الوقفَ قد يكون تاماً على قراءة، غير تام على أخرى.

وأًمّا احتياجُه إلى التفسير(٣) فلأنّه إذا وقف على ﴿ فَإِنَّهَامُحَرَّمَةُ عَلَيْهِمْ اللهَ اللهُ الله

الكلام إنما تكون وأمَّا احتياجُه إلى المعنى فضرورةٌ لأنَّ معرفة مقاطع / الكلام إنما تكون بعد معرفة معناه، كقولِه: ﴿ وَلَا يَحُزُنكَ قَوْلُهُمُ إِنَّ ٱلْمِـزَةَ لِلَهِ ﴾ [يونس: ٦٥]، فقولُه: ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُما إِعَالِيَتَنَا ﴾ فقولُه: ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُما إِعَالِيَتِنَا ﴾ [القصص: ٣٥]، و يَبْتدئ ﴿ أَنتُمَا ﴾ .

وقال الشيخ عز الدين (١٠): «الأحسنُ الوقفُ على ﴿ إِلَيْكُما ۚ ﴾ لأن إضافةَ الغَلَبةِ إلى الآيات أُولَى مِنْ إِضافة عدمِ الوصولِ إِليها، لأنَّ المرادَ بالآيات العصا وصفاتُها، وقد غَلَبُوا بها السَّحَرَةَ ولم تَمْنَع عنهم فرعون ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥٠٠.

<sup>(</sup>٢) أي: فيصير مفعولاً لـ «جَعَلَ».

<sup>(</sup>٣) لخصه من البرهان للزركشي ١ /٥٠٠.

<sup>(</sup>٤) فوائد في مشكل القرآن له ٢٠٧.

وكذا الوقفُ على قوله: ﴿ وَلَقَدْهَمَتْ بِهِ اللهِ اله

السادس: حكى ابن بَرْهان النَّحْوِيُّ(۱) عن أبي يوسفَ القاضي(۲) صاحب أبي حنيفة: أنه ذهب إلى أنَّ تقديرَ الموقوفِ عليه من القرآن بالتامِّ والناقصِ والحسنِ والقبيح، وتسميتُه بذلك بِدْعَةٌ، ومتعمِّدُ الوقوفِ على نحوه مبتدعٌ قال: « لأن القرآن مُعْجِزٌ، وهو كالقطعة الواحدة، فكلُّه قرآنٌ، وبعضُه قرآنٌ، وكلُّه تام حسنٌ، وبعضُه تامٌ حسنٌ »(۳).

السابع (١٠): لأئمة القُرَّاء مذاهبُ في الوقف والابتداء: فنافعٌ كان يراعي محاسنَهما بحسب المعنى، وابنُ كثيرٍ وحمزةُ حيث ينقطعُ النَّفَسُ، واستثنى ابنُ كثيرٍ ﴿ وَمَا يَعَلَمُ تَأْوِيلَهُ مِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿ وَمَا يُعَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الانعام: ١٠٩]، ﴿ إِنَّمَا يُعَلِمُهُ وَبَشَرُّ ﴾ [النحل: ١٠٣]، فتعمّد الوقف عليها، وعاصمٌ والكسائيُ حيث تمَّ الكلامُ، وأبو عمرٍ و

<sup>(</sup>١) إقبال بن علي بن أحمد، أبو القاسم الواسطي النحوي المعروف بابن بَرْهان وبابن الغاسلة (ت: ٤٨٥ه). انظر: إنباه الرواة ١/ ٢٧١.

<sup>(</sup>٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الكوفي الإمام (ت: ١٨٢هـ). انظر: تاريخ بغداد ٤ / ٢٤٢، السير ٨ / ٥٣٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: جمال القراء ٢ / ٥٥٢، والبرهان ١ / ٥٠٩ - ٥١٠. وقد رد عليه السخاوي في جمال القراء ٢ / ٥٥٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/٢٣٨.

يَتَعَمَّد رؤوسَ الآي، ويقول: «هو أحبُّ إِليَّ»، فقد قال بعضُهم (١٠): إِنَّ الوقفَ عليه سُنَّةٌ.

وقال البيهقيُّ في «الشُّعَب» (١) وآخرون: «الأفضلُ الوقوفُ على رؤوسِ الآلهِ عَلَيْ وَسُنَّتِهِ. روى أبو الآياتِ وإِنْ تَعَلَّقَتْ بما بعدها اتِّبَاعاً لهدْي رسول الله عَلَيْ وسُنَّتِهِ. روى أبو داود (٦) وغيرُه عن أمِّ سَلَمَة: أنَّ النبيَّ عَلَيْ كان إِذا قَرَأ قَطَّع قراءتَه آيةً آيةً يقول: ﴿ يِسْمِ اللهِ الرَّحْمَ الرَّحِيمِ ﴾، ثم يقفُ، ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقفُ، ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقفُ، ﴿ الْحَمَدُ لِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقفُ الفاتحة: ١-٣].

<sup>(</sup>١) كالحليمي والداني والبيهقي وابن الجزري.

<sup>(</sup>٢) الشعب ٢/٢٥.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٤/ ١٩٠) ك: الحروف والقراءات، ب ١ بدون عنوان، ح ١٠٠١ وأخرجه أيضاً: الترمذي في سننه (٥/ ٤٧) ك: أبواب القراءات عن رسول الله عَلَي – ب: في فاتحة الكتاب، ح ٢٩٢٧ ولكنه بدون قوله: «يقول بسم الله الرحمن الرحيم» وقال: «غريب» وقال أيضاً: «وليس إسناده بمتصل...» وكذا ابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢٤٨) ك: الصلاة، ب: ذكر الدليل على أن «بسم الله الرحمن الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، ح ٤٩٣) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ١٦٩) برقم ٢٩٢٧ وكذا في إرواء الغليل (٢/ ٥٩ – ٢٢) ح ٣٤٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/٢٣٩.

أخرج سعيد بن منصور في «سننه» (١): حَدَّ ثنا أبو الأحوصِ عن أبي (١) سنان عن ابن أبي الهُذَيْلِ أنه قال: «كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية، ويَدعوا بعضها» إِسناد صحيح، وعبدالله بن أبي الهُذَيلِ تابعيٌّ كبيرٌ. وقوله: «كانوا» يَدُلُّ على أنَّ الصحابة كانوا يكرهون ذلك.

والوقفُ: عبارةٌ عن قطع الصوتِ عن الكلمة زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادةً بنية استئنافِ القراءة لابنية الإعراض، ويكون في رؤوسِ الآي وأوساطِها، ولا يأتى في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسْماً.

والسَّكْتُ: عبارةٌ عن قطع الصوتِ زمناً هو دونَ زمنِ الوقفِ عادةً مِنْ غيرِ تنفُّسٍ، واختلفت ألفاظُ الأئمة في التأديّة عنه ممَّا يَدُلُّ على طولِه وقصره: فعن حمزة في السكت على الساكنِ قبلَ الهمزة: «سكتةٌ يسيرةٌ». وقال الأشناني(٣): «قصيرة»، وعن الكسائيِّ(٤): «سكتةٌ مُخْتَلَسةٌ منْ غير إشباع».

<sup>(</sup>٢)ع: ابن.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن سَهْل بن الفَيْرُزان، أبو العباس، البغدادي المقرئ (ت: ٣٠٧هـ). انظر: تاريخ بغداد ٤ / ١٨٥، غاية النهاية ١ / ٥٩، وانظر قوله في النشر ١ / ٢٤٠.

<sup>(</sup>٤) انظر التذكرة لابن غلبون ١/٥٥١، والنشر ١/٢٤١.

وقال ابن غلبون(۱): «وَقْفة يسيرة»، وقال مكي(٢): «وقفة خفيفة».
وقال ابن شُريح(٣): «وُقَيْفة»(١). وعن قتيبة (١): «مِنْ غيرِ قَطْع نفس»(١).
وقال الداني(٧): «سكتةٌ لطيفةٌ من غيرِ قَطْع». وقال الجَعْبَرِيُّ(١): «قَطْعُ الصوتِ زماناً قليلاً أقصرَ مِنْ زمن إِخراج النفس؛ لأنه إِنْ طال صار وقفاً»، في عبارات أُخَرَ، قال ابنُ الجَزرِيِّ (١): «والصحيحُ أنَّه مقيَّدٌ بالسماعِ والنَّقْل، ولا يجوزُ إلا فيما صَحَّت الرواية به لمعنى مقصود بذاتِه». وقيل: والنَّقْل، ولا يجوزُ في رؤوسِ الآي مطلقاً حالة الوصلِ لقَصْد البيان، / وحَمَلَ بعضُهم الحديثَ (١) الواردَ على ذلك.

<sup>(</sup>١) طاهر بن عبدالمنعم بن عُبيدالله، أبو الحسن الحلبي ثم المصري المقرئ الحاذق (ت: ٩٣٩ه)، من مؤلفاته: «الإدغام لأبي عمرو البصري». انظر: طبقات القراء المراء ١ ٤٦٧، غاية النهاية ١/٣٩، التذكرة ١/٩٣، وانظر قوله في التذكرة له ١/٧٤، ١ / ٢١٢ ولفظه «وقفة خفيفة».

<sup>(</sup>٢) التبصرة ٧٧٥.

<sup>(</sup>٣) محمد بن شريح بن أحمد، أبو عبدالله الرُّعَيْني الإِشبيلي المقرئ (ت: ٤٧٦هـ)، من مؤلفاته: «التذكير». انظر: السير ١٨ / ٥٥٥، غاية النهاية ٢ /١٥٣.

<sup>(</sup>٤) الكافي «على حاشية المكرر للنشار» ١٢٤.

<sup>(</sup> ٥ ) ابن مِهْران، أبو عبدالرحمن الأصبهاني، صاحب الإمالات الكثيرة، وصحب الكسائي إحدى وخمسين سنة (ت بعد ٢٠٠هه). انظر: طبقات القراء ١ / ١٩٦، غاية النهاية ٢٦/٢.

<sup>(</sup>٦) انظر: غاية الاختصار ١/٢٦٥.

<sup>(</sup>٧) التيسير ١٤٢.

<sup>(</sup>٨) كنز المعاني ٢ /١٨٨.

<sup>(</sup>٩) النشر ١/٢٤٣.

<sup>(</sup>١٠) أي: حديث أم سلمة في وقوفه عَلِيُّهُ على رؤوس الآيات في الفاتحة.

### ضو ابط

كلُّ(١) ما في القرآن من «الذي» و «الذين » يجوز فيه الوصلُ بما قبله نعتاً والقطعُ على / أنه خبرٌ، إلا في سبعةِ مواضعَ فإنه يتعيَّنُ الابتداءُ بها:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَلَبَ يَتَلُونَهُ و ﴿ فَي الْبَقْرَةَ [ ١٢١].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ و ﴿ فَيِهَا [ ١٤٦ ] وَفِي الْأَنْعَامِ [ ٢٠ ].

﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبُواْ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ ﴾ في براءة [ ٢٠ ].

﴿ ٱلَّذِينَ يُحَشِّرُونَ ﴾ في الفرقان [ ٣٤].

﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ في غافر [٧].

وفي «الكشاف»(١): في قوله: ﴿ ٱلَّذِى يُوسَوِسُ ﴾ [الناس: ٥] «يجوز أن يقفَ القارئُ على الموصوف، ويَبْتَدِئ ﴿ ٱلَّذِي ﴾ إِنْ حَمَلْتَه على المقطع، بخلاف ما إذا جَعَلْتَه صفةً ».

وقال الرُّمَّانيُّ ("): «الصفةُ إِن كانَتْ للاختصاص (١) امتنع الوقفُ على موصوفِها دونَها، وإِنْ كانت للمدحِ جاز، لأنَّ عاملها في المدحِ غيرُ عاملِ الموصوف » (٥).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٥٠.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/٨٢٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١ / ١١٥.

<sup>(</sup>٤) نحو: مررت بزيد التاجر.

<sup>(</sup> ٥ ) نحو: «مررت بزيد الصالح) فعاملها «أمدح» مقدرة، وعامل الموصوف «مررت».

الوقف على المستثنى منه دونَ المستثنى إِن كان منقطعاً، فيه مذاهبُ(۱): الجوازُ مطلقاً؛ لأنه في معنى مبتدا حُذف خبرُه للدَّلالة عليه، والمنعُ مطلقاً لاحتياجه إلى ما قبلَه لفظاً؛ لأنه لم يُعْهَد استعمالُ «إِلاً» وما في معناها إلا متصلةً بما قبلها، ومعنى، لأنَّ ما قبله مُشْعرٌ بتمام الكلام في المعنى، إِذ قولُك: «ما في الدار أحد» هو الذي صَحَّح «إلا الحمارُ»، ولو قلت: «الحمارُ» على انفراده كان خطأ. والثالث: التفصيلُ: فإن صُرِّح بالخبر جاز لاستقلال(٢) الجملة واستغنائها عمَّا قبلها، وإِن لم يُصَرَّح به فلا، لافتقارها. قاله ابن الحاجب في «أماليه»(٣).

\* \* \*

/ الوقفُ على الجملةِ الندائيةِ جائزٌ، كما نقله ابنُ الحاجب(٤) عن ٢٤٦/١ المحققين؛ لأنها مستقلةٌ وما بعدها جملةٌ أخرى، وإِن كانت الأولى تتعلَّق بها.

كلُّ ما في القرآن من القولِ لا يجوز الوقفُ عليه؛ لأنَّ ما بعده حكايتُه، قاله الْخُوَيِّي(°) في تفسيره.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/١١٥.

<sup>(</sup>٢) (س): «لاستقبال».

<sup>(</sup>٣) الأمالي ٤ /١١٤.

<sup>(</sup>٤) شرح المفصل له ١/ ٢٥١، وانظر: البرهان ١/ ٢٥١.

<sup>(</sup>٥) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «الجويني» وانظر: البرهان ١/٣/٥؛ إِذ فيه الخُويِّي، وهو: أحمد بن الخليل بن سعادة، أبو العباس شمس الدين الشافعي (ت: ٣٣٧هـ)، وقد تقدمت ترجمته.

«كلا» في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً(١)، منها سبعٌ(١) للردع اتفاقاً فيُو ْقَفُ عليها، وذلك:

﴿ عَهْدًا \* كَلَّ ﴾ في مريم [٧٨، ٧٩].

﴿عِنَّا \* كُلَّا ﴾ في مريم [٨١، ٨١].

﴿ أَن يَقْتُلُونِ \* قَالَ كَلَّا ﴾ .

﴿ لَمُدْرَكُونَ \* قَالَكُلَّا ﴾ في الشعراء [ ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٦٢ ].

﴿ شُرَكَاءً كُلَّا ﴾ [سبأ: ٢٧].

﴿ أَنَّ أَزِيدَ \* كُلَّاً ﴾ [المدثر: ١٦،١٥].

﴿ أَيِّنَ ٱلْمَفَّرُ \* كَلَّا ﴾ [القيامة: ١١،١١].

والباقي: منها ما هو بمعنى «حقا» قطعاً فلا يُوْقَفُ عليه، ومنها ما احتمل الأمرَيْن ففيه الوجهان.

وقال مكي (٣): «هي أربعة أقسام: الأول ما يحْسُن الوقف فيه عليها على معنى «حقاً»، على معنى الردع، وهو الاختيار، ويجوز الابتداء بها على معنى «حقاً»، وذلك أحد عشر موضعاً: اثنان في مريم، وفي قد أفلح، وسبأ، واثنان في المعارج، واثنان في المدثر: ﴿ أَنَ أَزِيدَ \* كَلًّا ﴾ [٥١، ١٦]، ﴿ مُنَشَرَةً \* كَلًا ﴾ المعارج، واثنان في المطف فين: ﴿ أَسَطِيرُ الْأَوَلِينَ \* كَلًّا ﴾ [٥٢، ١٦]، وفي المطف فين: ﴿ أَسَطِيرُ الْأَوَلِينَ \* كَلًّا ﴾ [١٤، ١٦]، وفي

<sup>(</sup>١) انظر: شرح كلا وبلي ونعم لمكي، جمال القراء ٢/٩٧، البرهان ١/٥٢٠.

<sup>(</sup> Y ) م: «سبعة» والوجهان جائزان؛ لأن المعدود محذوف.

<sup>(</sup>٣) انظر كتابَي مكي: اختصار القول في الوقف ١١، شرح كلا وبلي ونعم ٢٨.

الفجر: ﴿ أَهْنَنِ \* كَلَّا ﴾ [١٧،١٦] وفي الحطمة (١٠: ﴿ أَغْلَدَهُۥ \* كَلَّا ﴾ [٣،٤].

/ الثاني: ما يَحْسُن الوقفُ عليها، ولا يجوز الابتداءُ بها، وهو موضعان ٢٤٧/١ في الشعراء: ﴿أَن يَقَ تُلُونِ \* قَالَ كَلَّا ﴾ [ ١٥، ١٥]، ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ \* قَالَكَلَّا ﴾ [ ٦٢، ٦٢].

الثالث: ما لا يَحْسُن الوقفُ عليها ولا الابتداءُ بها، بل تُوصَلُ بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عَمَّ، والتكاثر، ﴿ قُرُّكُلَّ سَيَعَامُونَ ﴾ [النبأ: ٥]، ﴿ ثُمَّ كَلَّاسَوْفَ تَعَامُونَ ﴾ [التكاثر: ٤].

الرابع: ما لا يَحْسُنُ الوقفُ عليها، ولكن يُبتدأ بها وهو الثمانية عشرَ الباقيةُ.

\* \* \*

«بلى» في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً (٢)، وهي ثلاثة أقسام: الأول: ما لا يجوز الوقف عليها إجماعاً؛ لتعلُّق ما بعدها بما قبلها، وهو سبعة مواضع: في الأنعام: ﴿ بَلَ وَرَبِّنَا ﴾ [٣٠].

في النحل: ﴿ بَلَىٰ وَعُدَّاعَلَيْهِ ﴾ [ ٣٨].

في سبأ: ﴿ قُلْ بَكَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِينَّكُمْ ﴾ [٣].

/ في الزمر: ﴿ بَلَىٰ قَدْجَآءَتُكَ ﴾ [ ٥٩ ].

721/1

<sup>(</sup>١) وهي سورة الهُمَزَة.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح كلا وبلي ونعم لمكي، جمال القراء ٢ / ٥٧٤، البرهان ١ / ٥٢٤.

في الأحقاف: ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّنَأً ﴾ [ ٣٤].

في التغابن: ﴿ قُلُ بَكَىٰ وَرَبِّي ﴾ [٧].

في القيامة: ﴿ بَلَىٰ قَدِرِينَ ﴾ [ ٤ ].

الثاني: ما فيه خلافٌ والاختيارُ المنع، وذلك خمسة مواضع:

في البقرة: ﴿ بَلَىٰ وَلَكِن لِيَطْمَينَ قَلْبِيٌّ ﴾ [٢٦٠].

في الزمر: ﴿بَكَنْ وَلَكِئنْ حَقَّتْ ﴾ [ ٧١].

في الزخرف: ﴿ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا ﴾ [ ٨٠].

في الحديد: ﴿ قَالُواْبَكِي ﴾ [ ١٤].

فى تبارك: ﴿ قَالُواْبَكَىٰ قَدۡجَآءَنَا ﴾ [ ٩ ].

الثالث: ما الاختيارُ جوازُ الوقف عليها، وهو العشرةُ الباقيةُ.

\* \* \*

«نعم» في القرآن في أربعة مواضع (١):

[١٠٤] في الأعراف: ﴿ قَالُواْ نَعَمَّ فَأَذَّتَ ﴾ [٤٤] والمختارُ الوقفُ / عليها؛ لأنَّ ما بعد معلق عليرُ متعلِّق بما (٢) قبلها؛ إذ ليس من قول أهلِ النار، والبواقي: في في الشعراء: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لِينَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٢]، وفي الصافات: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ ذَخِرُونَ ﴾ [١٨] والمختارُ لا يُوقف عليها؛ لتعلُّق ما بعدَها بما قبلها لاتصاله بالقول.

<sup>(</sup>١) انظر: شرح كلا وبلي ونعم لمكي، البرهان ١/٥٢٥.

<sup>(</sup>٢)(أ) «ما».

<sup>(</sup>٣) أي: في الأعراف، في الآية ١١٤.

#### ضابط

قال ابن الجَزَري في «النشر»(١): «كلُّ ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) النشر ١/٢٣٤. وهذا من المواضع التي لخص السيوطي -رحمه الله- فيها كلام غيره فوقع في الخطأ، بسبب بتر الكلام من سياقه.

فالنص المنقول من «النشر» ذكره ابن الجزري هكذا: «قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه: ألا يبتدأ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف عليه...».

فابن الجزري أورد ما نقله السيوطي جملة تعليلية لقول علماء الوقف والابتداء السالف، وبياناً لإكثار السجاوندي من تعداد الوقف الممنوع.

لأن هذه القاعدة التي نقلها السيوطي تتعارض مع حكم الوقف الحسن -الذي سبق له بيانه- وهو جواز الوقف عليه، وعدم جواز الابتداء بما بعده.

لذلك قال ابن الجزري في سياق هذه القاعدة: «وقد توهّم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أنّ مَنْعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف قبيح، أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده، وليس كذلك بل هو من الحسن: يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده».

# فصل في كيفية الوقف على أواخر الكلم(\)

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة : السكون ، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والخذف، والإثبات، والإلحاق.

/ فأمَّا السكونُ فهو الأصلُ في الوقف على الكَلِم المحركة وصلاً؛ لأنَّ ٢٤٩/١ معنى الوقف التركُ والقطعُ، ولأنه ضدُّ الابتداءِ، فكما لا يُبْتَدأُ بساكنٍ لا يُوْقَفُ على متحرك، وهو اختيارُ كثير من القراء.

وأمَّا الرَّوْمُ فهو عند القُرَّاء: عبارةٌ عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضُهم: تضعيفُ الصوت بالحركة حتى يذهب معظمُها. قال ابنُ الجَزَري(٢): وكلا القوليْن واحد ويختصُّ بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح؛ لأنَّ الفتحة خفيفةٌ إذا خَرَجَ بعضُها خَرَجَ سائرُها فلا تَقْبَلُ التبعيضَ.

وأمَّا الإشمامُ: فهو عبارةٌ عن الإشارة إلى الحركة من غير تَصْويت. وقيل: أَنْ تجعَلَ شفتَيْك على صورتها، وكلاهما واحدٌ، وتَخْتَصُّ بالضمة، سواءً كانت حركة إعرابٍ أم بناء إذا كانت لازمةً، أمَّا العارضةُ وميمُ الجمع عند مَنْ ضمَّ، وهاءُ التأنيث، فلا رَوْمَ في ذلك ولا إشمامَ.

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/١٢٠.

<sup>(</sup>٢) النشر ٢/١٢١.

وقيّد ابنُ الجَرَرِيِّ(۱) هاءَ التأنيث بما يُوْقَفُ عليها بالهاء؛ بخلاف ما يُوقف عليها بالتاءِ للرسم (۲). ثم إِنَّ الوقف بالرَّوْمِ والإِشمامِ ورَدَ عن أبي عمروِ والكوفيين نصاً، ولم يَأْتِ عن الباقين فيه شيءٌ، واستحبه أهلُ الأداء في قراءتهم أيضاً. وفائدتُه: بيانُ الحركة التي تثبت في الوَصْلِ للحرف الموقوف عليه ليظهرَ للسامع أو الناظر: كيف تلك الحركة الموقوف عليها؟ وأمَّا الإبدالُ ففي الاسم المنصوب المنوَّن يُوقَفُ عليه بالألف بدلاً من التنوين، ومثله «إِذاً» (۳)، وفي الاسم المفردِ المؤنثِ بالتاء يُوقَفُ عليه بالهاء بدلاً منها، وفيما آخرُه همزةٌ متطرفةٌ بعد حركة أو ألف ، فإنه يُوقف عليه بالهاء عند حمزة (۱) بإبدالها حرف مد مِنْ جنس ما قبلها، ثم إن كان ألفاً جاز حَدْفُها نحوُ (۵): ﴿ آفَرُا ﴾ [الإسراء: ١٤]، و﴿ نَبِيًّ ﴾ [الحجر: ٤٤]،

<sup>(</sup>١) النشر٢/٢٦١.

<sup>(</sup>٢) فيجوز فيه الروم والإشمام.

<sup>(</sup>٣) في النسخ كتبت «إذن» والصواب كتابتها بالألف في الرسم «إذاً» قال التنسي: «كتبت في جميع المصاحف ألفاً» (الطراز: ص ٤٢) فالوقف عليهابالألف اتباعاً لرسم المصحف، وبدلاً من التنوين. وقد نص السيوطي أيضاً على ذلك في النوع (٤٠) عند الحديث عن «إذاً».

<sup>(</sup>٤) يوافقه في المتطرفة هشام عن ابن عامر بخلف عنه. النشر ١/٢٠٠.

<sup>( ° )</sup> هذا بدء للتمثيل لما سبق؛ ف « اقرأ » تبدل الهمزة ألفاً... ومثلها « يبدأ » ، و « نبئ » تبدل الهمزة واواً .

وقول السيوطي: «ثم إن كان ألفاً جاز حذفها»، يعني فيه: إذا كان ما قبل الهمزة الفاً جاز حذف الألف المبدلة من الهمزة بعد إبدالها ألفاً، وليس المراد إسقاط الهمزة

و ﴿ يَبَدَؤُا ﴾ (١) [يونس: ٤]، و ﴿ إِنِ آمَرُؤُا ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ مِن شَنطِي ﴾ [البقرة: القصص: ٣٠]، ﴿ مِن شَنطِي ﴾ [البقرة: ٩٠]، و ﴿ مِن مَلَا ﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿ مِن مَلَا ﴾ [البقرة: ١٩]، و ﴿ مِن مَلَا ﴾ [البقرة: ١٩].

وأمًّا النقلُ ففيما آخرُه همزةٌ بعد ساكن، فإنه يُوقَفُ عليه عند حمزة بنقُل حركتها إليه، فتُحرَّك بها، ثم تُحْذَفُ هي، سواءً كان الساكن صحيحاً، نحوُ: ﴿ دِفْءٌ ﴾ [النحل: ٥]، ﴿ مِّلُهُ ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ مِنْكُرُ الْمَرْءُ ﴾ [النبأ: ٤٠]، ﴿ إِلَّن اللهِ مِنْكُ ﴾ [الخجر: ٤٤]، ٢٠٠/١ ﴿ يَنْكُالُمَرْءُ وَزَوْجِهُ هِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءُ وَزَوْجِهُ هُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءُ وَزَوْجِهُ هُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ يَكُنُ الْمَرْءُ وَزَوْجِهُ هُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءُ وَوَلَوْجِهُ هُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَ وَاللّهُ وَقُومُ سَوْءٍ ﴾ [النحل: ٢٠]، ﴿ وَقُومُ سَوْءٍ ﴾ [النحل: ٢٠]، ﴿ وَمَاعَمِلَتُ مِن سُوءٍ ﴾ [النجل: ٢٠]، ﴿ وَمَن مَوْءٍ ﴾ [النبياء: ٢٤]، ﴿ وَمَن مَوْءٍ ﴾ [النحل: ٢٠]، ﴿ وَمَن مَوْءٍ ﴾ [النحل: ٢٠]، ﴿ وَمَنْ مَسُوءٍ ﴾ [النحل: ٢٠]، ﴿ وَمَنْ مَسُوءٌ ﴾ [النحل: ٢٠]،

ابتداء؛ لأن هذا النوع الموقوف عليه لحمزة وهشام يجوز فيه المد والقصر مع إبدال الهمزة. ومثل لذلك بـ «يشاء» «من السماء» «من ماء»، وكان حق السيوطي أن يمثل للهمزة المنطرفة المنصوبة المسبوقة بألف نحو: «النّساء»؛ لتكون أمثلته مستوعبة للحالات جميعاً. انظر: النشر ١ /٤٧٤، ٤٧٤.

<sup>(</sup>١) كتبت بالواو رسماً، ففيها الإِبدال ألفاً، وواواً على الرسم. انظر: النشر ١/٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) قوله: «أم ياء» معطوف على «صحيحاً».

<sup>(</sup>٣) قوله: «أم لين» معطوف على «مدٍّ».

وأمَّا الإِدغامُ ففي ما آخرُه همزٌ بعد ياء أو واو زائدتَيْن، فإنه يُوقف عليه عند حمزة (١) أيضاً بالإِدغامِ، بعد إِبدال اللهمزِ مِنْ جنسِ ما قبلَه نحوُ: «النسيّ» [التوبة: ٣٧]، و «بريّ» [الأنعام: ١٩]، و «قروّ» [البقرة: ٢٢٨].

وأمَّا الحذفُ ففي الياءات الزوائد عند مَنْ يُثْبتها وَصْلاً، ويَحْذفها وقفاً. وياءات الزوائد وهي التي لم تُرْسَمْ ممئةٌ وإحدى وعشرون، منها خمسٌ وثلاثون في حَشْو الآي والباقي في رؤوس الآي. فنافعٌ، وأبو عمرو وحمزة والكسائيُّ وأبو جعفر يُثْبتونها في الوصلِ دون الوقف، وابن كثير ويعقوب يُثْبتان في الحالين، وابن عامر وعاصمٌ وخَلَفٌ يَحْذفُون في الحالين، وربما خَرَجَ بعضُهم عن أصله في بعضها (٢).

وأمَّا الإِثباتُ ففي الياءاتِ المحذوفاتِ وصلاً عند مَنْ يثبتها(٣) وقفاً نحوُ: ﴿ هَادٍ ﴾(٤)، و﴿ وَالِ ﴾ [الرعد: ١١]، و﴿ وَاقِ ﴾(٥)، و﴿ بَاقِّ ﴾ [النحل: ٩٦].

<sup>(</sup>۱) وقف حمزة على الأمثلة المذكورة من الهمز المتطرف بالإدغام المحض مع جواز الروم والإسمام في «النسي» و «بري» ووافقه في الأوجه الثلاثة في كلمة «النسي» [التوبة: ٣٧] أبو جعفر وورش، وجواز الروم فقط في «قرو». وهشام عن ابن عامر مثل حمزة في أحد وجهيه. انظر: النشر ١/ ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٧٥، والإتحاف ١/ ٩٠٠،

<sup>(</sup>٢) انظر تفصيل ذلك في التيسير ٦٩، والنشر ٢/١٧٩/، ١٨٠، ١٨٢.

<sup>(</sup>٣) وهو ابن كثير. انظر: النشر ٢ /١٣٧.

<sup>(</sup>٤) في خمسة مواضع: موضعان في الرعد: ٧، ٣٣، ومثله في الزمر: ٣٦، ٣٦، وموضع في غافر ٣٣.

<sup>(</sup> ٥ ) في ثلاثة مواضع: موضعان في الرعد: ٣٤، ٣٧، وموضع في غافر: ٢١.

وأمَّ الإلحاق في ما يَلْحَقُ آخر الكلم مِنْ هاءات السكت عند مَنْ يُلْحقها() في هُوَمَ ﴾ [النبأ: ١] و في في مَ ﴾ [النازعات: ٣٤] و في يم ﴾ يلْحقها() في هُومَ ﴾ [النبأ: ١] و في في مَ ﴾ [النازعات: ٣٤] و في يم ﴾ والنمل: ٣٥] و في يم الله النبأ: ١٥] و في يم الإناث نحو : هُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] و في يَلَهُنَّ ﴾ والنون المشددة من جَمْع الإناث نحو : هُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] و في يَلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢] والنون المفتوحة نحو : هُلَّكَ يَلِينَ ﴾ [البقرة: ٥] والمشدّد المبني و هُلَّذِينَ ﴾ [البقرة: ٥] والمشدّد المبني و هُلَيَّ أَوْاعَلَ الله و النمل : ٣١] و في النمل: ١٠]، و في النمل: ١٠].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل ذلك في النشر ٢/١٣٤-١٣٦.

#### قاعدة(١)

أَجْمعوا على لُزومِ اتِّباعِ رسمِ المصاحفِ العثمانية في الوقف إبدالاً وإِثباتاً وحذفاً ووَصْلاً وقطعاً، إلا أنَّه وَرَدَ عنهم اختلافٌ في أشياء بأعيانِها: كالوقف بالهاء على ما كُتِب بالتاء، وبإلحاق الهاء في ما تقدَّم وغيره، وبإثبات الياء في مواضع لم تُرْسَمْ بها(٢)، / والواو(٣) في ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَنُ ﴾ ٢٥١/١ [الإسراء: ١١]، ﴿ يَوْمَ يَدَعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القسمر: ٦]، ﴿ سَنَدُعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿ وَيَمَحُ ٱللَّهُ ٱلْمُؤمِنُونَ ﴾ [النسورى: ٢٤]، والألف (٤٠) في ﴿ وَيَمَحُ اللَّهُ ٱلمُؤمِنُونَ ﴾ [النسور: ٢١]، ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩]، ﴿ الرحمن: ٢١].

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/١٢٨.

<sup>(</sup>٢) نحو: «ومَن يؤتِ الحكمة» البقرة [٢٦٩] في قراءة يعقوب بكسر التاء. انظر: النشر / ٢٨/ ، ٣٣٥.

<sup>(</sup>٣) ذكر في النشر (٢/١٤١) أن الوقف على هذه المواضع بحذف الواو للجميع اتباعاً للرسم. وفَهِم السيوطي من عبارة النشر الخلاف فيه فأشار إليه، وإن كان هذا الخلاف الذي ذكره ابن الجزري انفرادة عن يعقوب، قرأ بها أبو عمرو الداني فلا يعتد بها.

<sup>(</sup>٤) وقف بالألف على «أيه» في الكلمات الثلاث خلافاً للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب، ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعاً للرسم إلا أن ابن عامر ضم الهاء وصلاً على الإتباع بضم الياء قبلها. انظر: الإقناع ٢ / ٢١٢، النشر ٢ / ١٤١.

وبحَذْفِ النون في «وكأيِّن» حيث وقع (١)، فإنَّ أبا عمرو يقف عليه بالياء (١)، وبوصل ﴿ أَيَّامًا ﴾ في الإسراء [١١٠]، و﴿ مَالِ ﴾ في النساء [٧٨]، والكهف [٤٩]، والفرقان [٧]، و«سأل» (٣) [٣٦]، وقط ع ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾، و﴿ وَيْكَأَنَّهُم ﴾ [القصص : ٨٨]، و﴿ أَلَايتَ جُدُواْ ﴾ النمل: ٢٥]، ومن القُراء من يَتَبِعُ الرسمَ في الجميع.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في سبعة مواضع: آل عمران [١٤٦]، يوسف [١٠٥]، الحج [٥٤، ٤٨]، العنكبوت [٦٠]، القتال [١٣]، الطلاق [٨].

<sup>(</sup>۲) وقف على الياء منها أبو عمرو ويعقوب، ووقف الباقون بالنون وهو تنوين ثبت رسما من أجل احتمال قراءة ابن كثير وأبي جعفر، لأنهما يقرآن بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبعدها ياء مكسورة مشددة. انظر: التيسير ، ۲، ، ۹۰، النشر ۲/۲۵۲ ـ ۲٤۲ .

<sup>(</sup>٣) يقصد سورة المعارج.

101/1

# / النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى()

هو نوعٌ مُهِمٌ، جديرٌ أن يُفْرَدَ بالتصنيف، وهو أصلٌ كبيرٌ في الوقف، ولذا جَعَلْتُه عَقِبَه، وبه يَحْصُل حَلُّ إِشكالاتٍ وكَشْفُ معضلاتٍ كثيرة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿ هُوَالَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيسَّكُنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: إلَيْهَا ﴾ إلى قوله: ﴿ جَعَلَاللهُ وشُرَكاءَ فِيمَاءَ التَهُمَّا فَتَعَلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩، ١٨٩] فإنَّ الآية في قصة آدم وحواء كما يُفْهِمهُ السياق، وصُرِّح به في حديث أخرجه أحمد (١) والترمذي (٣)، وحَسَّنه،

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٣٦٥، جمال القراء ٦٣٥، البرهان ١٤٦/١.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٥/١١) ح ٢٠١٢٩، في إِسناده عـمربن إِبراهيم العبدي ضعيف في ردي الله وي مسنده (٥/١١) والذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/١٦٠) ك: التفسير، ب: ومن سورة الأعراف، ح ٢٠٧٧، وقال: «حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبدالصمد ولم يرفعه» وأيضاً في سماع الحسن عن سمرة الخلاف فيه معروف فيما عدا حديث العقيقة، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٩٥) بعد أن ساقه بإسناد أحمد وابن جرير والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم وابن مردويه – «ومداره عند الجميع على عمر بن إبراهيم العبدي» –: «هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه مرفوعاً والله أعلم، الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه، ليس مرفوعاً كما قال ابن جرير ثم ساقه عن ابن عبدالأعلى حدثنا المعتمر به، الثالث: أن

والحاكم(١) وصحَّحه، من طريق الحسن عن سَمُرةَ مرفوعاً، وأخرجه ابنُ أبي حاتم (٢) وغيرُه بسند صحيح عن ابن عباس، لكنَّ آخرَ الآية مشكلٌ؛ حيث نسبَ الإشراكَ إلى آدمَ وحواءَ، وآدمُ نبيٌّ مُكَلَّمٌ، والأنبياءُ معصومون من الشِّرْك قبل النبوَّة وبعدَها إجماعاً.

وقد جَرَّ ذلك بعضَهم إلى حَمْل الآية على غير آدم وحواء، وأنها في رجل وزوجته كانا في أهْلِ الملل، وتَعَدَّى إلى تعليل الحديث والحُكْم بنكارته وما زِلْتُ في وَقْفَة مِن ذلك حتى رأيتُ ابن أبي حاتم (٣) قال: أخبرنا أحمدُ بن مُفَضَّل، ثنا أسباطُ عن السُّدِّيِّ في قوله: ﴿ فَتَعَلَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] قال: «هذه فَصْلٌ منْ آية آدم، خاصةٌ في آلهة العرب».

الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه » انتهى كلامه -رحمه الله تعالى- وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي /٣٥٠ ح ٣٠٧٧ وكذا في السلسلة الضعيفة برقم ٣٤٢.

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٥٤٥) ك: التاريخ، ذكر آدم، وصححه ووافقه الذهبي لكن في إسناده عمر بن إبراهيم العبدي ضعيف كما تقدم خصوصاً في قتادة.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/١٦٣١) تفسير سورة الأعراف، ح ٨٦٣٦، ٨٦٣٧، في إسناده الأول، خصيف الجزري وهو صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورُمي بالإٍرجاء كما في التقريب /٢٩٧ برقم ١٧٢٨ والتهذيب (١٤٣/٣).

وفي الثاني عمر بن إبراهيم العبدي تقدم أنه ضعيف في قتادة ففي تصحيح المصنف سنده نظر كما علمت.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٥/ ١٦٣٥) سورة الأعراف. رجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن أسباط بن نصر مختلف فيه. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ كثيراً ويغرب كما تقدم.

وقال عبدالرزاق(١): «أنا ابن عُينْنَة، سمعت صدقة بنَ عبدالله بن كثيرٍ المكي يحدِّث عن السُّدِّي قال: هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم(٢): حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مهْران عن السُّدِّي، عن أبي مالك قال: هذه مفصولة أطاعاه في الولد، فَتَعَلَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾، هذه لقوم محمد ». فانْحَلَّت عني هذه العُقْدة والجلت لي هذه المعْضلة / واتضح بذلك أن آخر قصة آدم وحواء ٢٥٣/١ في ما يُعْمَا اللهُ مَا بعده تَخَلُّص الله قصة العرب وإشراكِهم الأصنام.

ويُوَضِّحُ ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية، ولو كانت القصة واحدة لقال: «عمَّا يُشْرِكان» كقوله: ﴿ وَعَوَا ٱللّهَ رَبَّهُمَا ﴾، ﴿ فَلَمَّا آءَاتَنهُمَا كَانَ القصة صَلِحَاجَعَلَا ﴾، ﴿ فَلَمَّاءَاتَنهُمَا ﴾ وكذلك الضمائرُ في قوله: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَالَا يَخُلُقُ شَيْءًا ﴾ [الأعراف: ١٩١] وما بعده إلى آخر الآيات، وحُسْنُ التخلُّص

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۲/۲۲) سورة الأعراف وكذا من طريقه ابن أبي حاتم في تفسيره (۱) في تفسيره (۱۲۳٤) وفي إسناده صدقة بن عبدالله بن كثير المكي أبو الهذيل ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣٣) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (٢/٢٦) فإسناده يُحسَّن على توثيق ابن حبَّان وعلى منهج غيره في الإسناد جهالة، فبها يكون ضعيفاً.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/ ١٦٣٥). رجاله بين ثقة وصدوق غير محمد بن أبي حمّاد لم أقف عليه، ولكنَّ الذَّهبي ترجم في الميزان (٣/ ٥٢٧) لمحمد بن حماد السامري عن مهران ابن أبي عمر الرازي، وقال: «لا يعرف وخبره منكر»، ولعلَّه هو؛ لأنه يروي عن مهران. والله أعلم، فإن كان كذلك فهو ضعيف به لما سبق من كلام الذهبي.

والاستطرادُ منْ أساليب القرآن(١).

ومِنْ ذلك قولُ متعالى : ﴿ وَهَا يَعُلَّمُ تَأْوِيلُهُ وَإِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ الآية ومِن ذلك قول محمران: ٧] فإِنَّه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله، وعلى تقدير الفصل بخلافه. وقد أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن أبي الشَّعْثاء وأبي نَهيك قالا: ﴿ إِنكم تَصِلُون هذه الآية وهي مقطوعة ﴾ . ويؤيِّد ذلك كونُ الآية دلَّت على ذمِّ مُتَّبعي المتشابه ووَصْفهم بالزَّيْغ.

ومن ذلك: قـولُه تعـالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَيْتُرُفِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُو جُنَاحُ أَن تَقْصُرُ واْمِنَ السَّوَةِ إِنْ خِفْتُهُ أَن يَفْتِنكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوَّا ﴾ [النساء: ١٠١] فإنَّ ظاهر الآية يقتضي أن القَصْر مشروطٌ بالخوف، وأنه لا قَصْر مع الأمن. وقد قال به لظاهر الآية حماعةٌ / منهم عائشةُ، لكنْ بَيَّنَ سببُ النزولِ: أنَّ هذا من الموصولِ المفصولِ (٣)، فأخرجَ ابنُ جرير (١٠٠ من حديث علي قال: سأل قومٌ من بني

<sup>(</sup>۱) والقرآن الكريم يشهد لهذا الترجيح، وقد ذهب إليه الحسن البصري –رحمه الله – وهو راوي حديث سَمُرة السابق، واختاره ابن كثير، وقال: « وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري –رحمه الله – في هذا، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحوًاء، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ». تفسير ابن كثير ٣ / ٢٨ ، وانظر تفسير الرازي ٨ / ٩ ، وأضواء البيان ٢ / ٣٠ .

<sup>(</sup>٢) تفسير ابن أبي حاتم ٢/٩٩٥.

<sup>(</sup>٣) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٩/ ١٢٦) سورة النساء، ح ١٠٣١، (٤/ ٥/ ٤٤٢) ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٢/ ٦٥٦) ولا الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٥١) إلا لابن جرير، لكنَّ في إسناده سيف بن عمر التميمي وهو متروك، ولذلك قال الحافظ

ابن كثير: «هذا سياق غريب جداً ولكن لبعضه شاهد من رواية أبي عيّاش الزرقي واسمه زيد بن الصامت ثم ساقه بإسناد الإمام أحمد -رحمه الله- وصحح إسناده وقال: «وله شواهد كثيرة» ثم ذكر شواهده، فليراجع تفسيره (٢/٥٥٥) لكنّه جاء في ابن جرير والدّر المنثور «من التجار» بينما في ابن كثير «من بني النجار».

<sup>(</sup>١) هكذا في النسخ، ومثله في ابن كثير.

أما في نسختي ابن جرير والدرّ المنثور ف «من التجار» وهو أقرب إلى الصواب، لأنّه وجد في المصدر الأصيل، وثانياً فإن مثل هذا السؤال يرد من التجار لكثرة سفرهم وحاجتهم إليه.

<sup>(</sup>٢) جامع البيان (٤/٥/٤) ٢ (٢).

<sup>(</sup>٣) وذلك في قوله: ﴿ وَإِذَاكُنتَ فِيهِمْ ﴾، وهي الآية التالية « ١٠٢ ».

قال ابنُ الفَرَس('): ويَصِحُ مع «إِذا » على جعل الواوِ('') زائدة. قلت: يعني ويكونُ من اعتراض الشرطِ على الشرطِ (""). وأحسنُ منه أَنْ تُجْعَلَ «إِذا » زائدة بناءً على قول مَنْ يجيز زيادتها(').

وقال ابن الجوزي في كتابِه «النفيس»(°): قد تأتي العربُ بكلمة إلى جانب كلمة كانها معها، وهي غيرُ متصلة بها، وفي القرآن: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمُ مِنْ أَرْضِكُم ﴾ [الأعراف: ١١٠] هذا قولُ الملأ، فقال فرعون: ﴿ فَمَاذَاتَا مُرُونَ ﴾.

ومـــثلُه: ﴿ أَنَاٰرَوَدَتُهُ وَعَن نَفْسِهِ عَ وَإِنَّهُ وَلَمِنَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١] انتــهى كلامُها، فقال يوسف: ٥٦].

ومثلُه: ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَادَخَلُواْ قَرْيَـةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَاۤ أَذِلَّةً ۗ ﴾ [النمل: ٣٤] هذا منتهى قولها، فقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾.

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن له (خ) ١٨٠ ب.

<sup>(</sup>٢) من قوله: «وإذا كنت».

<sup>(</sup>٣) الشرط الأول «إِن خفتم» والشرط الثاني «إِذا كنت». وهذا نحو: «إِن جاءني عمرو -إذا كان معه زيد- أكرمته».

<sup>(</sup>٤) وهو الجوهري. انظر: الصحاح (إذا: ٢/٣٥٦) والصواب أن الآية الثانية (وإذا كنت فيهم) مستأنفة ... والحديث لا يصح بهذا السياق الذي ذكره المصنف. كما تقدم في التخريج وانظر أيضاً جامع البيان ٩/١٠١ (٤/٥/٤١-٢٤٥).

<sup>(</sup>٥) تصحّف في المطبوع «التفسير»، والصواب المذكور، وانظر المدهش له: ٢٦ وكتاب «النفيس» ذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٩٧٠، والعلوجي في مؤلفات ابن الجوزى ٢٤٩٠.

ومثله: ﴿ مَنْ بَعَثَنَامِن مَّرْقِدِنَّاً ﴾ [يش: ٥٦] انتهى قولُ الكفار، فقالت الملائكة: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَانُ ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن قتادة في هذه الآية قال: «آيةٌ من كتاب الله أوَّلُها أهلُ الضلالة، وآخرُها أهلُ الهدى: ﴿ قَالُواْ يَوَيِّلْنَا مَنْ بَعَتَنَا مِن مَرْقَوَدِنَا فَا الله الله الله الله عن بعشوا مِنْ [يش: ٢٥] هذا قولُ أهلِ النفاق، وقال أهل الهدى حين بعشوا مِن قبورهم: ﴿ هَذَا مَاوَعَدَ ٱلرَّحْمَنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [يش: ٢٥]».

وأخرج(١) عن مجاهد في قوله: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) [الأنعام: ١٠٩] قال: وما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت(١)، ثم استقبل يُخْبرُ فقال: ﴿ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدّر ( $\sqrt{77}$ ) سورة 2m، ولعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

ورواه عبدالرزاق في تفسيره ( 7 / 184 / - 184 ) عن معمر عن قتادة به، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣٦٨) سورة الأنعام، إِسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف العاشر وشعبة بخلاف عنه بكسر همزة «إنها» والباقون بفتحها، وهو الوجه الثاني لشعبة. انظر: الإِقناع ٢ / ٦٤٢، والنشر ٢ / ٢٦١.

<sup>(</sup>٤) ابن أبي حاتم: «وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءتهم ثم...».

100/1

# / النوع الثلاثون··· في الإمالة والفتح وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعةٌ من القراء منهم ابن القاصِح، عَمِل كتابه «قُرَّة العينِ في الفتح والإمالة وبين اللفظين» قال الدانيُّ (٢): «الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نَزَلَ القرآنُ بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامَّة أهل بجد من تميم وأسد وقيس »، قال (٣): والأصلُ فيها حديثُ (٤) حذيفة مرفوعاً: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم وأصوات أهل الفسْق وأهل الكتابين» قال: «فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن لُحون العرب وأصواتها».

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٤٩٨، البرهان ١/٨١٤، ٢/ ٩٨/ التحبير ١٨١.

<sup>(</sup>٢) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ١٤٧. وانظر: النشر ٢/٣٠.

<sup>(</sup>٣) الموضح ١٦٧.

<sup>(</sup>٤) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٨/٨) ح ٧٢١٩، وابن عدي في الكامل (٢/٥١) وكذا هو في مجمع البحرين (٦/٢١) ح ٣٤٧٨، وقال الهيثمي في المجمع البحرين (٦/٢١) ح ٣٤٧٨، وقال الهيثمي في المجمع (٧/٣١) -: «وفيه راو لم يُسمّ، وبقية» أي فيه بقية وهو مدلس وقد عنعن، وأورده الذهبي في الميزان (١/٣٥٠) في ترجمة حصين بن مالك الفزاري، وقال: «تفرد عنه بقية، ليس بمعتمد، والخبر منكر».

وكذا هو في لسان الميزان (٢/ ٣٨٨) وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ص ١٠٦١).

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ(١): «حَدثنا وكيع، ثنا الأعمشُ عن إِبراهيمَ قال: «كانوا يَرَوْن أنَّ الألفَ والياءَ في القراءة سواءً »(٢) قال: «يعني بالألفِ والياء التفخيمَ والإِمالةَ ».

وأخرج (٢) في «تاريخ القراء» من طريق أبي عاصم الضرير الكوفيِّ عن

(٣) أي: الداني في تاريخ القراء المسمى بطبقات القراء، وسياق السيوطي يوهم أنه لابن أبي شيبة ونقله السيوطي باختصار من النشر (٢ / ٣١) وفيه التصريح بتاريخ القراء للداني، ولم نقف عليه، لكنه ساقه بإسناده في كتابه الموضح لمذاهب القراء / 3٣٤ - 3٣٤ وبينهما راء / 3٣٤ - 3<math> 3 إلا أن في إسناده محمد بن عبيدالله العرزمي / 38٤ - 38 ساكنة الفزاري وهو متروك كما في التقريب / 38٤ - 38 برقم / 38٤ - 38 ساكنة الفزاري وهو متروك كما في التقريب / 38٤ - 388

لكنه ساقه من وجه آخر من طريق قيس بن الربيع عن عاصم عن زرّ به، وقال: «وهذا الحديث المسند أصل كبير في الإمالة مع استقامة طريقه واشتهار نقلته».

وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٥٢) ك: التفسير، من وجه آخر من طريق محمد بن فضيل عن عاصم به وصححه ووافقه الذهبي.

وساقه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ) وفي غاية النهاية (  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ) بإسناد الداني من طريق محمد بن عبيدالله العرزمي وضعّفه به.

وقال أيضاً في النشر ( ٢ / ٣١) -: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهو مسلسل بالقراء»، وكذا أسنده السخاوي في جمال القراء ( ٢ / ٤٩٨ ) من طريق عبدالله بن أحمد به.

<sup>(</sup>۱) انظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة /۱۷۲ وما بعدها، وإسناده صحيح وهو مقطوع من قول إبراهيم، وكذا رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف (۱/ ۳۹۵–۳۹۵) برقم ۳۳۷، رجاله ثقات أيضاً وإسناده صحيح إلى إبراهيم.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصاحف ١/٥٩٥، الموضح للداني ١٧٣.

محمد بن عبيد [الله](١) عن عاصم عن زرِّ بن حُبَيْشِ قال: «قرأ رجل على عبدالله بنِ مسعود ﴿ طه ﴾ [طه ﴾ [طه : ١]، ولم يكسرْ، فقال عبدالله (طه » وكَسرَ الطاء والهاء. فقال الرجل: «طه »، ولم يكسرْ فقال عبدالله: «طه »، وكسر الطاء والهاء، فقال الرجلُ: «طه »، ولم يكسرْ فقال: عبدالله: «طه»، وكسر. ثم قال: «والله لهكذا علّمني رسول الله ﷺ ». قال ابن الجزري(٢): «هذا حديثٌ غريبٌ لا نَعْرِفُه إلا من هذا الوجه ورجالُه ثقات / إلا محمد ٢٥٦/١ ابن عبيدالله وهو العَرْزَمِيُّ، فإنه ضعيفٌ عند أهل الحديث، وكان ابن عبيدالله وهو العَرْزَمِيُّ، فإنه ضعيفٌ عند أهل الحديث، وكان الله على الله من ذلك ».

قلت: وحديثُه هذا أخرجه ابنُ مَرْدَوَيه في تفسيره (٣)، وزاد في آخره: هكذا (١٠) نَزَلَ بها جبريل. وفي «جمال القراء» (٥) عن صفوانَ بنِ عَسَّالٍ: أنه سَمِع رسولَ الله عَلِيَّ يقرأ: ﴿ يَلْيَحْيَى ﴾ [مريم: ١٢] فقيل له: يا رسولَ اللهِ تُميل، وليس هي لغةَ قريشٍ!! فقال: «هي لغةُ الأخوالِ بني سعدٍ».

<sup>(</sup>١) ما بين المعقوفين زيادة من: ع، وكذا جاء في جميع النسخ في الموضع الثاني، ومثله في الموضح للداني ٦٣٥ ومصادر الترجمة.

<sup>(</sup>٢) النشر ٢/٣١.

<sup>(</sup>٣) عزاه المصنف في الدّر (٥/١٥٥) لابن مردويه والحاكم، -وهو عنده في المستدرك (٢/٥٥) ك: التفسير، ب: قراءات النبي ﷺ - وصححه ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «وكذا» وم «ولكذا».

<sup>(</sup>٥) (٢/٤٩٨) ب: ذكر الإمالة، لكنّه ذكره بدون إسناد عن صفوان بن عسال به.

وأخرج ابنُ أشتةَ عن أبي حاتم (١) قال: «احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وَجَدوا في المصحف الياءاتِ في موضع الألفاتِ، فاتبَعوا الخطَّ، وأمالوا ليَقْرُبُوا من الياءات ».

الإمالة (١): أن تَنْحُو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهو المَحْضُ، ويقال له: الإضْجاعُ والبَطْحُ والكسرُ، وقليلاً (١): وهو بين اللفظَيْنِ، ويقال له أيضاً: التقليل والتلطيفُ، وبينَ بينَ فهي قسمان: شديدةٌ ومتوسطةٌ، وكلاهما جائز في القراءة والشديدةُ يُجْتَنَبُ معها القلبُ الخالصُ، والإشباعُ المبالَغُ فيه، والمتوسطةُ بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة.

قال الدانيُّ (1): «وعُلماؤُنا مختلفون: أيُّهما أَوْجَهُ وأَوْلَى، وأنا أختارُ الإمالةَ الوسطى التي هي بينَ بينَ؛ لأنَّ الغَرَضَ من الإمالةِ حاصلٌ بها، وهو الإعلامُ بأن أصلَ الألفِ الياء، والتنبيهُ على انقلابها إلى الياءِ في موضعٍ أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء».

وأمًّا الفتحُ (°) فهو فَتْحُ القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له: التفخيم، وهو شديدٌ ومتوسطٌ، فالشديدُ هو نهايةُ فتح الشخصِ فاه بذلك الحرف، ولا

<sup>(</sup>١) انظر: الموضح للداني ١٥٨ نقله عن أبي عبيد.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ٢/٣٠.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: «قليلاً» بحذف الواو، وهو خطأ.

<sup>(</sup>٤) الموضح ١٥٤، ١٥٨، وانظر: النشر ٢/٣٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: الموضح ١٥٢.

يجوزُ في القرآنِ بل هو معْدُومٌ في / لغة العرب، والمتوسطُ ما بين الفتح ٢٥٧/١ الشديد والإمالة المتوسطة. قال الدانيُّ (١): «وهذا هو الذي يَسْتعمله أصحابُ الفتح من القُرَّاء».

واختلفوا(٢): هل الإمالةُ فرعٌ عن الفتح أو كلٌّ منهما أصلٌ برأسه؟ ووَجْهُ الأولِ: أنَّ الإمالةَ لا تكونُ إلا لسبب فإِنْ فُقِد لَزِمَ الفتحُ، وإِن وُجِد جاز الفتحُ والإمالةُ، فما مِنْ كلمة تُمال إلا وفي العربِ مَنْ يفتحها فدلَّ اطِّرادُ الفتح على أصالته وفرعيَّتها.

والكلامُ في الإِمالةِ من خمسةِ أوجهٍ: أسبابِها، ووجوهِها، وفائدتِها، ومَنْ يُميل، وما يُمال؟

أما أسبابُها فذكرها القُرَّاء عشرةً. قال ابن الجَزريِّ (٣): «وهي تَرجعُ إلى شيئين، أحدهما: الكسرةُ، والثاني: الياءُ، وكلٌّ منهما يكونُ متقدِّماً على محلِّ الإمالة من الكلمة ومتأخراً عنه، ويكون أيضاً مُقَدَّراً في محلِّ الإمالة، وقد تكونُ الكسرةُ والياءُ غيرَ موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في مَحَلِّ الإمالة، ولكنهما ممَّا يَعْرِضُ في بعض تصاريف الكلمة، وقد تُمالُ الألفُ أو الفتحةُ لأجلِ ألف أخرى، أو فتحة أُخْرى مُمالة، وتُسَمَّى هذه إمالةً لأجل إمالة »، وقد تُمالُ الألف تشبيهاً بالألف الممالة. قال ابنُ الجزريِّ (٤):

<sup>. (</sup>١) الموضح ١٥٢، وانظر: النشر ٢/٢٩.

<sup>(</sup>٢) النشر ٢/٣١.

<sup>(</sup>٣) النشر ٢/٣٢.

<sup>(</sup>٤) النشر ٢/٣٠.

«وتُمالُ أيضاً بسببِ كثرةِ الاستعمالِ، وللفرقِ بين الاسمِ والحرفِ فتَبْلُغُ(١) اثنى عشرَ سبباً ».

فأمًّا الإمالةُ لأجلِ الكسرةِ السابقةِ فشرْطُها أَنْ يكونَ الفاصلُ بينها وبين الله حرفاً واحداً نحوُ: ﴿ كِتَكِ ﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿ حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وهذا الفاصلُ إنما حَصَل باعتبارِ الألف، أمَّا الفتحةُ المُمالَةُ فلا فاصلَ بينها وبين الكسرةِ أو حرفَيْنِ (٢) أولهما ساكنٌ نحوُ: ﴿ إِنْسَنٍ ﴾ [الإسراء: ١٣]، أو مفتوحَيْن، والثانى: هاءٌ لخفائها (٣).

/ وأمَّا الياءُ السابقةُ: فإِمَّا ملاصِقَةٌ كَ ﴿ ٱلْحَيَوْةِ ﴾ [البقرة: ٨٥]، ٢٥٨/١ و﴿ ٱلْأَيْنَىٰ ﴾ (٤٠ [النور: ٣٢]، أو مفصولةٌ بحرفَيْن، أحدُهما: الهاءُ كـ «يدها».

وأمَّا الكسرةُ المتأخرةُ فسواءً كانَتْ لازمةً نحو: ﴿ عَابِدٌ ﴾ [الكافرون: ٤] أم عارضةً نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨]، و﴿ فِٱلنَّارِ ﴾ [الأعراف: ٣٨]. وأمَّا الكسرةُ المقدَّرةُ فنحوُ: ﴿ مبايع ﴾، وأمَّا الكسرةُ المقدَّرةُ فنحوُ: ﴿ خَافَ ﴾ [البقرة: ١٨٢]، إِذ الأصلُ: خَوف.

وأمَّا الياءُ المقدَّرَةُ فنحوُ: ﴿ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٣]، و﴿ ٱلْهُدَيُّ ﴾ [البقرة: ١٢٠]،

<sup>(</sup>١) أي: الأسباب كما في النشر ٢/٣٢.

<sup>(</sup>٢) عبارة ابن الجزري: وقد يكون الفاصل بين الألف والكسرة حرفين...

<sup>(</sup>٣) نحو: أن يضربها. انظر: الكتاب ٤ /١٢٣.

<sup>(</sup>٤) في النشر: «أياماً» والشاهد في المثالين، وهو الألف التي قبلها ياء ملاصقة.

و ﴿ أَبِيَ ﴾ [البقرة: ٣٤]، و ﴿ ٱلرَّكِيٰ ﴾ [طه: ٦]، فإِنَّ الألفَ في كلِّ ذلك منقلبةٌ عن ياء تحرَّكت وانفتحَ ما قبلها.

وأمَّا الكسرةُ العارضةُ في بعضِ أحوالِ الكلمةِ فنحوُ: ﴿ طَابَ ﴾ [النساء: ٣]، و﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ وَأَدَهُر ﴾ [البقرة: ٢٤]؛ لأن الفاءَ تُكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك.

ر١٠٠] وأمَّا الياءُ العارضةُ كذلك / فنحوُ: تلا وغزا، فإِنَّ الفَهما عن واوٍ، وإِنما أُميلَتْ لانقلابها ياءً في: تُلي وغُزي.

وأمًّا الإمالةُ لأجل الإمالةِ فكإمالةِ الكسائيِّ الألفَ بعد النون من ﴿ إِنَّالِيَّهِ ﴾ (١) [البقرة: ١٥٦] لإمالة الألف من «لله»، ولم يُملُ ﴿ وَإِنَّا إِلَيْهِ ﴾ لعدَم ذلك بعده، وجُعل من ذلك إمالةً ﴿ وَالضَّحَى ﴾ [الضحى: ١] و﴿ القُوى ﴾ (١) [النجم: ٥]، و﴿ ضُعَهَا ﴾ [النازعات: ٢٩] و﴿ تَلَهَا ﴾ [الشمس: ٢].

وأمَّا الإمالةُ لأجلِ الشَّبِهِ فإمالةُ ألفِ التأنيث في نحو: ﴿ ٱلْحُسَنَّ ﴾ [النساء: ٩٥] وأيسَى ﴾ [البقرة: ٨٧] وأيسَى ﴾ [البقرة: ٨٧]. لشبَهها بألف ﴿ ٱلْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٢٠].

<sup>(</sup>١) في رواية قتيبة عنه، وإمالة الألف بعد النون في «إِنَّا»، وبعد اللام في «لله» شاذة، انظر هذه الإمالة في مختصر ابن خالويه ١١، والموضح لمذاهب القراء ٦٦٠، وغاية الاختصار ١/٥٠٠.

<sup>(</sup>٢) (ح) «الهدى»، ب، ر، ومطبوعة أبي الفضل: «القرى»، والصواب المثبت، وكذا في النشر ٢/٣.

وأمَّا الإِمالةُ لكثرةِ الاستعمالِ فكإِمالةِ «الناسِ» في الأحوالِ الثلاثِ(١) على ما رواه صاحب «المُبْهج»(٢).

وأمَّا الإِمالةُ للفرق بين الاسم والحرف فكإِمالة الفواخ، كما قال سيبويه (٣): «إِن إِمالةَ «باء» و«تاء» في حروف المعجم، لأنها أسماءٌ (١٠)، فليست مثل: «مَا» و «لا» وغيرهما من الحروف ».

\* \* \*

وأمَّا وجوهُها فأربعةٌ تَرْجِعُ إِلَى الأسبابِ المذكورةِ، أصلُها اثنان: المناسبةُ والإشعارُ، فأمَّا المناسَبةُ فقسمٌ واحدٌ، وهو فيما أُمِيْلَ لسبب موجود في اللفظ وفيما أُميل لإمالة غيره، فأرادوا أن يكونَ عملُ اللسان ومجاورةُ النطق بالحرف الممال وسبب (٥) الإمالة، مِنْ وجه واحد وعلى نَمَط واحد .

<sup>(</sup>١) أي: في الجرِّ نحو: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨]، والرفع نحو: ﴿ كَمَآءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ٤٤].

<sup>(</sup>٢) (ح): «المنهج»، (ب): «المنهاج»، والصواب المثبت، وهو: عبدالله بن علي بن أحمد، أبو محمد البغدادي الحنبلي المقرئ المعروف بسبط الخياط (ت: ٤٥هـ)، وكتابه «المبهج» مخطوط، وهو في قراءة القراء الثمانية، والأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي. انظر: السير ٢٠/ ١٣٠، غاية النهاية ١/٤٣٤، النشر ١/٣٨، الفهرس الشامل «مخطوطات القراءات»: ١٨٠.

<sup>(</sup>٣) عمرو بن عشمان بن قَنْبَر، أبو بشْر الفارسي الأصل البصري، إمام النحو (ت: ١٨٥هـ)، انظر: تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥٩، بغية الوعاة ٢ / ٢٢٩، وانظر قوله في الكتاب ٤ / ١٣٥.

<sup>(</sup> ٤ ) في مطبوعة أبي الفضل: « لأنها أسماء ما يُلفظ به ». وكذا في الكتاب.

<sup>( ° )</sup> في النسخ: ولسبب، والمثبت من: س، وفي النشر ٢ / ٣٥: «وبسبب».

/ وأمَّا الإِشعارُ فثلاثةُ أقسامٍ: إِشعارٌ بالأصلِ، وإِشعارٌ بما يَعْرِضُ في ٢٥٩/١ الكلمة في بعض المواضع، وإِشعارٌ بالشَّبَه المشْعر بالأصل.

وأمَّا فَائدتُها فسهولة اللفظ، وذلك أنَّ اللسان يرتفعُ بالفتح، ويَنْحَدر بالإمالة، والانحدارُ أخف على اللسان من الارتفاع؛ فلهذا أمال مَنْ أمال، وأمَّا مَنْ فَتَحَ فإنه راعى كونَ الفتح أَمْتَنَ أو الأصلَ.

وأمَّا مَنْ أمال فكلُّ القراءِ العشرةِ إلا ابنَ كثيرٍ فإنه لم يُمِلْ شيئاً في جميع القرآن.

وأمّا ما يُمالُ فموضعُ استيعابه كتبُ القراءات والكتبُ المؤلفةُ في الإمالة ونذكرُ هنا ما يَدْخُلُ تحت ضابط (١): فحمزةُ والكسائيُّ وخَلَفٌ أمالوا كلَّ الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل، ك ﴿ ٱلْهُدَيُّ ﴾ الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل، ك ﴿ ٱلْهُدَيُّ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، والفتى (١)، و﴿ ٱلْهَدَى ﴾ [البقرة: ١٣٥]، والفتى (١١)، و﴿ ٱلْهَدَى ﴾ [فصلت: ١٧]، و﴿ أَنِيَ ﴾ [البقرة: ١٤١]، و﴿ أَنِيَ ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [النحل: ١]، و﴿ البقرة: ١١١]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿ مَثْوَى ﴾ [البقرة: ٢٣].

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/٣٥.

<sup>(</sup> ٢ ) ليس في القرآن « الفتي » بلام التعريف، وجاء بدونها نحو: ﴿ فَتَي ﴾ [ الأنبياء: ٦٠ ].

<sup>(</sup>٣) يريد: ﴿ أَجْتَبَكُ عُهُ } [الحج: ٧٨] ونحوه.

<sup>(</sup>٤) يريد: ﴿ وَمَأْوَلِكُمُ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] ونحوه.

وكل (۱) ألف تأنيت على فعلى بضم الفاء أو كسرها، أو فتحها كو ﴿ مُوْلِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، وقُصْوى (٢)، و ﴿ مُؤْلِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، و ﴿ اللهُ نَيَا ﴾ و ﴿ اللهُ تَيْنَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، و ﴿ اللهُ نَيَا ﴾ [البقرة: ٤٧]، و ﴿ اللهُ نَيَا ﴾ [الأنفال: ٢٤]، و ﴿ إِلمَّنَى ﴾ [الأنفال: ٢]، و ﴿ إِلمَّنَى ﴾ [الأنفام: ٩٦]، و ﴿ إِلمَّنَى ﴾ [النعام: ٩٦]، و ﴿ مَرْضَى ﴾ [النعام: ٣٠]، و ﴿ اللهُ وَيَى ﴾ [البقرة: ٧٥]، و ﴿ اللهُ وَيَى ﴾ [البقرة: ٧٥]، و ﴿ اللهُ وَيَى ﴾ [البقرة: ٧٥]، و ﴿ إِلمَا عَمْوان: ٩٧]، و ﴿ إِلمَا عَمْوان: ٣٩].

وكلَّ ما كان على وزن فعالى بالضمِّ أو الفتح كَ ﴿ سُكِرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿ أَسَارَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿ أَسَارَىٰ ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿ اَلْأَيْمَىٰ ﴾ و﴿ اَللَّيْمَىٰ ﴾ [النساء: ٣٢]، و﴿ اَلْأَيْمَىٰ ﴾ [النور: ٣٢].

وكلَّ ما رُسِمَ في المصاحفِ بالياء، نحوُ: ﴿ مَتَىٰ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿ يَنَوْيَلُنَىٰ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، و﴿ يَنَوْيَلُنَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿ يَنَوَيْلُنَىٰ ﴾ [المائدة: ٣١]، و﴿ يَنَحَسْرَتَىٰ ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿ أَنَّىٰ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]،

<sup>(</sup>١) أي: وأمالوا.

<sup>(</sup>٢) جاء في القرآن معرفاً: ﴿ ٱلقُصْوَىٰ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

<sup>(</sup>٣)جاء في القرآن مضافاً نحو: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

<sup>(</sup>٤) جاء في القرآن معرفاً نحو: ﴿ ٱلْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٧٣].

للاستفهام (۱). واسْتُشْني من ذلك: ﴿حَقَّى ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿ إِلَى ﴾ [البقرة: ٥٥]، و﴿ إِلَى ﴾ [البقرة: ١٤]، و﴿ مَازَكِي ﴾ [غافر: ١٨]، و﴿ مَازَكِي ﴾ [النور: ٢١]، فلم تُمَلُ بحال.

وكذلك أمالوا من الواوي ما كُسِر أولُه أو ضُمَّ، وهو ﴿ ٱلرِّبَوْلُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] كيف جاء، و﴿ ٱلْقُوكَ ﴾ [النجم: ٥]، و﴿ ٱلْقُلَى ﴾ [طه: ٤].

/ وأمالوا رؤوس الآي منْ إحدى عشرة سورة جاءت على نَسَقٍ وهي: ٢٦٠/١ طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق.

ووافق على هذه السور أبو عمرٍ و و رشّ (٢). وأمال أبو عمرٍ و (٣) كلّ ما كان فيه راءٌ بعدها ألفٌ بأي وزن كان كذكرى (١)، وبشرى، وأسرى، و ﴿ فَأَرَنْهُ ﴾ [النازعات: ٢٠]، و ﴿ القُرى ﴾ [النازعات: ٢٠]، و ﴿ القُرى ﴾ [الأنعام: ٩٢]، و النصارى، وأسارى، وسُكارى. و وافق (٥) على ألفات فُعلى كيف أتت.

<sup>(</sup>١) يُمال «أنى» وإن كان قد استعمل غير استفهام، وغرض القراء من هذا القيد هو الاحتراز من «أنًا» المركبة من «أن» واسمها نحو: ﴿ أَنَّا دَمَّرْنَكُهُم ﴾ [النمل: ٥١]، قال أبو شامة: وهو احتراز بعيد فإن أحداً لا يتوهم الإمالة في ذلك. انظر: إبراز المعاني ٢/٨٧.

<sup>(</sup>٢) بالتقليل كما في النشر ٢/٤٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ٢ / ٤٠.

<sup>(</sup>٤) سبق تخريج معظم هذه الألفاظ القرآنية قريباً.

<sup>(</sup> ٥ ) أي: وافق على تقليل ألفات «فعلى» كيفما أتت من طرق الجمهور عنه، وهذا إذا لم تكن من ذوات الراء -فإنه يميلها-، ولم تكن رأس آية في السور المذكورة فتندرج تحت بابها، وله فيها التقليل.

وأمال أبو عمرو والكسائي كلَّ ألف بعدها راءٌ متطرفةٌ مجرورةٌ (١٠ نحو: ﴿ اللَّالِ ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، و﴿ الْفَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿ الْفَقَارِ ﴾ [البقرة: ٢٤]، و﴿ الْفَقَارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، و﴿ الْفَقَارِ ﴾ [غافر: ٢٤]، و﴿ وَالنَّهَارِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ الْمِنْ الْمِنْ اللَّهِ اللَّهُ أَمْ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ

وأمال حمزة (٢) الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي: «زاد» (٣) ، و ﴿ مَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، و ﴿ مَآءَ ﴾ [النساء: ٣٤] ، و ﴿ خَابَ ﴾ [إبراهيم: ١٥] ، و ﴿ خَافَ ﴾ [البقرة: ١٨] ، و ﴿ ذَافَ ﴾ [البقرة: ١٨] ، و ﴿ ذَافَ ﴾ [البقرة: ١٨] ، و ﴿ ذَافَ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، و ﴿ خَافَ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، و ﴿ خَافَ ﴾ [عدد: ٢٠] ، و ﴿ خَافَ ﴾ [عدد: ٢٠] ، و ﴿ حَافَ ﴾ [عدد: ٢٠] ، و إلى عند وقعت وكيف جاءت .

وأمال الكسائيُّ(') هاءَ التأنيثِ وما قبلها وقفاً مطلقاً بعد خمسةَ عشرَ وأمال الكسائيُّ (') هاءَ التأنيثِ وما قبلها وقفاً مطلقاً بعد خمسة عشر [۱۰۹] حرفاً، يجمعُها قولُك: «فجثَتْ زينب لذود شمس» /، فالفاءُ كُو خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، وهو رَأْفَةٌ ﴾ [النور: ٢]، والجيسمُ

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/٥٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ٢/٥٥.

<sup>(</sup>٣) لم يأت هذا الفعل في القرآن إلا مع ضمير نحو: ﴿ وَزَادَهُ ، ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ٢/٨٢.

﴿ وَلِيجَةً ﴾ [التوبة: ١٦]، و﴿ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤]، والثاء كـ ﴿ ثَلَثَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، و﴿ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، والتاء كـ ﴿ بَغْتَةَ ﴾ [الأنعام: ٣١]، و﴿ ٱلْمَيْتَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، والزاي كـ ﴿ بَارِزَةً ﴾ [الكهف: ٤٧]، و﴿ أَعِزَّةٍ ﴾ [المائدة: ٥٤]، والياءُ كـ ﴿ خَشْيَةِ ﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿ شِيَةَ ﴾ [البقرة: ٧١]، والنونُ كـ ﴿ سُنَّتُ ﴾ [الأنفال: ٣٨]، و ﴿ جَنَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، والباء كـ ﴿ حَبَّةً ﴾ [البقرة: ٢٦١]، و﴿ ٱلتَّوْبَةُ ﴾ [النساء: ١٧]، واللامُ كـ ﴿ لَيْلَةً ﴾ [البقرة: ٥١]، و﴿ ثُلَّةٌ ﴾ [الواقعة: ١٣]، والذالُ كَ ﴿ لَنَّةِ ﴾ [الصافات: ٤٦]، و﴿ ٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾ [المائدة: ٣]، والواو كـ ﴿ قَسَوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤]، و﴿ ٱلْمَرْوَةَ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، والدال كـ ﴿ بَلْدَةً ﴾ [الفرقان: ٤٩]، و﴿ عِدَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦]، والشينُ كـ ﴿ ٱلْفَاحِشَةَ ﴾ [النساء: ١٥]، و﴿ عِيشَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]، والميمُ كَ ﴿ رَحْمَةً ﴾ [البقرة: ١٥٧]، و﴿ نِعْمَةً ﴾ [البقرة: ٢١١]، والسينُ ك ﴿ ٱلْخَوِسَةُ ﴾ [النور: ٧]، و﴿ خَسَةٌ ﴾ [الكهف: ٢٢].

وتُفْتَحُ مطلقاً بعد عشرة أحرف وهي: «جاع»، وحروفُ الاستعلاء: «قظ خص ضغط». والأربعةُ الباقيةُ وهي «أكهر» إِن كان قبل كل منها ياءٌ ساكنةٌ أو كسرةٌ متصلةٌ أو منفصلةٌ بساكن يُميل، وإلا يَفْتح.

وبقي أحرفٌ فيها خُلْفٌ وتفصيلٌ، ولا ضابطَ يجمعُها، فَلْتُنْظَر من كتب الفنِّ. وأمَّا فواتحُ السُّور (١) فأمال ﴿ إِلَى ﴿ (١) في السورِ الخمسة (٣) حمزةُ والكسائيُّ وخلَفٌ وأبو عمرٍ وابنُ عامرٍ وأبو بكر، وبينَ بينَ ورشٌ (٤). / ٢٦١/١ وأمال الهاءَ مِنْ فاتحة مريم وطه أبو عمرٍ والكسائيُّ وأبو بكر (٩). وأمال حمزةُ وخَلَفٌ طه دونَ مريم (١). وأمال الياءَ مِنْ أولِ مريمَ مَنْ أمال ﴿ الرّ ﴾ (٧) إلا أبا عمرٍ على المشهورِ عنه (٨)، ومِنْ أولِ يس الثلاثةُ الأوَّلون (٩) وأبو بكر (١٠). وأمال هؤلاء الأربعةُ الطاءَ مِنْ ﴿ طه ﴾، و ﴿ طسَم ﴾، و ﴿ طسَ ﴾، و ﴿ طسَ ﴾، و ﴿ طسَ ﴾، والحاء منْ ﴿ حمَّ ﴾ في السور السبع، ووافقهم في الحاء ابنُ ذكوان (١١).

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/٢٦.

<sup>(</sup>٢) (ب): «الراء».

<sup>(</sup>٣) فاتحة: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر. ولم يذكر حكم الراء في فاتحة الرعد «المر» وهي مثل الراء في فواتح السور السابقة. انظر: النشر ٢ / ٦٦.

<sup>(</sup>٤) من طريق الأزرق عنه. انظر: النشر ٢/٢٧.

<sup>(</sup> ٥ ) وقالون وورش بخلف عنهما، كما في النشر ٢ /٦٧.

<sup>(</sup>٦) أي: أمال الهاء من فاتحة طه دون إمالة الهاء من كهيعص في فاتحة مريم. انظر: النشر ٢ /٦٧.

<sup>(</sup> ٧ ) ع، ب، ح «الراء» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٨) وهشام في أحد وجهيه. انظر: النشر ٢ / ٦٩.

<sup>(</sup>٩) وهم حمزة والكسائي وخلف، إلا أن حمزة له الإمالة والتقليل. انظر: النشر ٧٠/٢.

<sup>(</sup>١٠) وكذلك روح عن يعقوب. انظر: النشر ٢/٧٠.

<sup>(</sup>١١) وأمالها بين بين الأزرق عن ورش، والمغاربة عن أبي عمرو. انظر: النشر ٢/٠٠.

#### خاتمة

كره قومٌ الإمالةَ لحديث (١) « نَزَلَ القرآنُ بالتفخيم »، وأُجيب عنه بأوجه: أحدها: أنه نَزَلَ بذلك، ثم رُخِّص في الإمالة.

ثانيها: أن معناه أنه يُقْرأُ على قراءة الرجالِ، ولا يُخْضَعُ الصوتُ فيه ككلام النساء.

ثالثها: أنَّ معناه أُنْزِلَ بالشَّدَّة والغلظة على المشركين. قال في «جمال القراء»(٢): «وهو بعيدٌ في تفسير الخبر؛ لأنه نَزَلَ أيضاً بالرحمة والرأفة».

رابعها: أنَّ معناه بالتعظيم والتَّبْجيلِ أي: عَظِّموه وبَجِّلوه، فَحَضَّ بذلك على تعظيم القرآن وتَبْجيله.

خامسها: أنَّ المرادَ بالتَفخيمِ تحريكُ أوساطِ الكلم بالضمِّ والكسر في المواضع المختلف فيها دونَ إِسكانها؛ لأنه أشبعُ لها وأفخمُ.

قال الداني(٣): «وكذا جاء مُفَسَّراً عن ابن عباس»(١٠) ثم قال: «حَدَّثنا

<sup>(</sup>۱) الحديث أخرجه أبو بكر بن الأنباري في كتاب إيضاح الوقف والابتداء (۱/۱)، ح٧ والحاكم في المستدرك (٢/٢٣، ٢٣١) ك: التفسير، ب: قراءات النبي علي وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكّار ليس بعمدة، والحديث واه منكر».

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ٢/٥٠٥.

<sup>(</sup>٣) الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإِمالة ١٦٩.

<sup>(</sup>٤) في المُوضِّح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة / ١٦٩. وفي إسناده سليمان بن أرقم أبو معاذ ضعيف كما في التقريب / ٤٠٤ برقم ٢٥٤٧ وأيضاً رواية الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما بصيغة محتملة للانقطاع -إذ قال: قال ابن عباس... وقد وصف بالإرسال والتدليس، كما في جامع التحصيل / ٢٦٩ فهو ضعيف به لما ذكرنا.

ابنُ خاقانَ، حدثنا أحمد بن محمد، ثنا عليُّ بنُ عبدالعزيز، ثنا القاسمُ، سمعت الكسائيَّ يخبر عن سليمانَ عن الزُّهريِّ قال: قال ابن عباس: «نَزَل القرآن بالتثقيلِ والتفخيم، نحوُ قولِه: / ﴿ لَجُمُعَةِ ﴾ (١) [الجمعة: ٩] ٢٦٢/١ وأشباه ذلك من التثقيل »، ثم أوْرَدَ حديثَ الحاكم (٢) عن زيد بنِ ثابت مرفوعاً: «نزل القرآن بالتفخيم »، قال محمدُ بنُ مقاتل أحد رواته: «سمعت عماراً يقول: «عُذُراً »، ﴿ نُذُراً ﴾ [المرسلات: ٦]، و﴿ الصُّدُفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦]، يعني بتحريك الأوسط في ذلك » (٢). قال: «ويؤيده قولُ أبي عبيدة والله الحجازِ يفخمون الكلامَ كلَّه، إلا حرفاً واحداً: «عشرة »، فإنهم يَجْزمونه، وأهلُ نجد يتركون التفخيم في الكلام إلا هذا الحرف، فإنهم يقولون: «عَشرة » بالكسر (٥). قال الداني (٢): «فهذا الوجهُ الحرف، فإنهم يقولون: «عَشرة » بالكسر (٥). قال الداني (٢): «فهذا الوجهُ أولى في تفسير الخبر ».

<sup>(</sup>١) قراءة الجمهور بضم الميم، وقرأ الأعمش وغيره بسكونها. إيضاح الرموز: ٦٩٨، البحر ٨ ٢٦٧/٨.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه في ص: ٣٠٣.

<sup>(</sup>٣) قرأ روح عن يعقوب بضم الذال من «عذرا»، وقرأ الباقون بإسكانها. غاية الاختصار ٢ / ٢ / ٧، النشر ٢ / ٢ / ٢ . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص بإسكان الذال من «نذرا». وقرأ الباقون بضمها. انظر: الإقناع ٢ / ١٠٨، النشر ٢ / ٢١٧، أما «الصدفين» فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب البصريان وابن عامر بضم الصاد والدال منه، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال، وقرأ الباقون بفتحهما. انظر: التيسير ١٤٢، النشر ٢ / ٣١٦.

<sup>(</sup>٤) أسند هذا القول الداني عنه في الموضح ١٧١.

<sup>(</sup>٥) انظر: اللسان «عشر» ٩/٢١٦ وقد قرئ بها في قراءة شاذة قوله تعالى: «تلك عَشْرَةٌ كاملة» [البقرة: ١٩٦]. انظر: مختصر ابن خالويه ٥، والمحتسب ١/٨٥.

<sup>(</sup>٦) الموضح لمذاهب القراء له ١٧١.

177/1

# / النوع الحادي والثلاثون (١) في الإِدغام والإِظهار والإِخفاء والإِقلاب

أفرد ذلك بالتصنيف جماعةٌ من القُراء.

الإِدغامُ: هو اللفظُ بحرفَيْن حرفاً كالثاني مشدداً. وينقسم إلى: كبير وصغير، فالكبيرُ ما كان أولُ الحرفين فيه محركاً، سواءً كانا مثلَيْن أم جنسَيْن، أم متقاربَيْن، وسُمِّي كبيراً لكثرة وقوعه، إِذ الحركةُ أكثرُ من السكون. وقيل: لتأثيره في إِسكانِ المتحرك قبل إِدغامه. وقيل: لِما فيه من الصعوبة. وقيل: لشموله نوعَي المثلين والجنسيْن والمتقاربَيْن.

والمشهورُ بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرٍ وبنِ العلاءِ (٢)، وورد عن جماعة خارجَ العشرة كالحَسن البَصْريِّ والأعمشِ وابن مُحَيْصِن وغيرهم. ووجههُ طلبُ التخفيف.

وكثيرٌ مِنَ المصنِّفين في القراءات لم يذكروه البتة كأبي عبيد في كتابه (")، وابن مجاهد في «سبعته (")، ومكي في

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٤٨٥، ٥٣٦، ٥٤٣، البرهان ١/٢٠٤، التحبير ١٨٩.

<sup>(</sup>٢) وورد أيضاً عن يعقوب من العشرة. انظر: النشر ١/٢٧٥.

<sup>(</sup>٣) وهو كتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ. انظر: الفهرست لابن النديم ٧٤.

<sup>(</sup>٤) وَهْمٌ تَبِع فيه ابنَ الجزري في النشر ٢ /٢٧٥، وإلا فابن مجاهد ذكر باب الإدغام في «السبعة» ١١٦، واعتمد عليه ابن الجزري أيضاً عند ذكره الخلاف عن أبي عمرو في المثلين والمتقاربين كما في النشر ٢ /٢٧٩ – ٢٩٥.

« تبصرته » (۱) ، والطَّلَمَنْكي في « روضته » (۱) ، وابن سفيان في « هاديه » (۳) وابن شُرَيْح في « كافيه » (۱) والمهدويُّ / في « هدايته » (۵) وغيرهم .

ا قال في «تقريب النشر» (٢): «ونعني بالمتماثليْنِ ما اتَّفقا مَخْرَجاً ٢٦٤/١ وصفةً، وبالمتقاربَيْنِ ما تقاربا وصفةً، وبالمتقاربَيْنِ ما تقاربا مخرجاً أو صفةً. فأمَّا المدغَمُ من المتماثليْنِ فوقع في سبعةَ عشر حرفاً، وهي: الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء، نحوُ: ﴿ ٱلْكِتَبَ اللَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله الله الله المؤتِّ تَعَيِسُونَهُ مَا ﴾ [المائدة: ١٠٦]، ﴿ ٱلْمَوْتِ تَعَيِسُونَهُ مَا ﴾ [المائدة: ١٠٦]،

<sup>(</sup>١) وهو التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب المتوفى سنة (٤٣٧هـ) وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون ١/٣٣٩.

<sup>(</sup>٢) وهو كتاب في القراءات السبع لأحمد بن محمد بن عبدالله، أبي عمر المعافري الأندلسي المقرئ الحافظ المتوفى سنة (٢٩٤هـ). انظر: غاية النهاية ١/١٢٠ النشر / ١٢٠ كشف الظنون ١/ ٩٣١.

<sup>(</sup>٣) وهو الهادي في القراءات السبع لمحمد بن سفيان، أبي عبدالله القيرواني المالكي المقرئ المتوفى سنة (٥١٥ه) وهو مخطوط. انظر: طبقات القراء ٢/٥٨، غاية النهاية ٢/٧٤، الفهرس الشامل «مخطوطات القراءات»: ٢٠٨.

<sup>(</sup>٤) وهو الكافي في القراءات السبع لأبي عبدالله محمد بن شريح بن أحمد المتوفى سنة (٤٧٦هـ) وهو مطبوع. انظر: كشف الظنون ٢/١٣٧٩.

<sup>( ° )</sup> وهو في القراءات السبع لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى نحو سنة ( ٢٤٤٠). انظر: كشف الظنون ٢ / ٢٠٤٠.

<sup>(</sup>٦) تقريب النشر ٩.

﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿ النِّحَاجِ حَتَى ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ [الجحة: ٢]، ﴿ النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ [الجحة: ٢]، ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُ وَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُ وَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ﴿ يَشْفَعُ عِندَهُ وَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ أَفَاقَ قَالَ ﴾ [الأعراف: ٢٤٣]، ﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿ لَاقِبَلَ لَهُم ﴾ [النمل: ٣٧]، ﴿ النَّاتِي عُنتِ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ وَيَوْهُو وَلِينَّهُم ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَيُوهُو وَلِينَّهُم ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَيَوْهُو وَلِينَّهُم ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَالبقرة: ٢٠].

وشرطُه: أنْ يلت قي المثلان خَطّاً فلا يدغم في نحو: ﴿ أَنَا نَانِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٠]، مِنْ أَجِل وجود الألف خطاً، وأنْ يكونا من كلمتين. فإن التقيا من كلمة فلا يُدْغَمُ إلا في حرفين ﴿ مَنَاسِكَكُمُ ﴾ في البقرة [٢٠]، ﴿ مَاسَلَكُمُ ﴾ في المدثر [٢٤]، وألا يكون الأولُ تاء ضمير لتكلم أو خطاب، فلا يُدْغم نحو: ﴿ كُنتُ تُرَيّا ﴾ [النبأ: ٤٠]، ﴿ أَفَأَنتَ تُسُمِعُ ﴾ [يونس: ٢٤]، ولا مشدّداً فلا يُدْغَمُ نحو: ﴿ مَسَسَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٨]، ﴿ رَبِّيمَا ﴾ [الحجر: ٣٩]، ولا منوناً، فلا يُدْغَمُ نحو: ﴿ غَفُورٌ تُحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٨١].

وأمَّا المدغمُ من المتجانسَيْن والمتقاربَيْن: فهو ستةَ عشرَ حرفاً يجمعها:

<sup>(</sup>١) وهذا الموضع فيه خلاف عن أبي عمرو بين إظهاره وإدغامه. انظر: النشر ١/٢٨١.

<sup>(</sup>٢) يقرؤه أبو عمرو ﴿ مَلِكِ ﴾ بالقصر. انظر: النشر ١ / ٢٧١.

<sup>(</sup>٣) ويقرأ أبو عمرو ﴿ وَهُوَ ﴾ بسكون الهاء.

(رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتِكَ بِذُلِّ قُثَمَ» وشَرْطُه: ألا يكونَ الأولُ مشدداً نحو: ﴿ وَيُظُلُمُتِ ثَلَثِ ﴾ ﴿ أَشَدَّذِكَرُ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ولا منوناً نحو؛ ﴿ فِيظُلُمَتِ ثَلَثِ ﴾ [الزمر: ٦]، ولا تاء ضمير نحو؛ ﴿ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٢١]، فالباء تُدْغم في الميم في ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءً ﴾ [آل عمران: ١٢٩] فقط(١).

والتاء في عشرة أحرف: الثاء ﴿ بِالْبَيِنَتِثُمّ ﴾ [البقرة: ٩٢]، والجيم ﴿ الصَّلِحَتِ جَنَّتِ ﴾ [إبراهيم: ٣٢]، والذال ﴿ السَّيِّ عَاتِ ذَلِكَ ﴾ [هود: ١١٤]، والزاي ﴿ الْجَنَةِ زُمَرً الْ ﴾ [الزمسر: ٣٧]، والسين ﴿ الصَّلِحَتِ سَنُدُ خِلُهُمْ ﴾ [النساء: ٧٥]، ولم يُدْغَم ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] للجزم مع خفَّة الفتحة، والشين ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةَ ﴾ [النور: ٤]، والصاد ﴿ وَالْمَلَتِكَةُ صَفَاً ﴾ [النبا: ٣٨]، والضاد ﴿ وَالْعَلِدِينِ ضَبْحًا ﴾ [العاديات: ١]، والطاء ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوَةَ طَرَفِي ﴾ [هود: ١١٤]، والظاء ﴿ وَالْمَلَتِ كَهُ ظَالِمِي ﴾ [النساء: ٩٧].

/ والثاءُ في خمسة أحرف: التاءُ ﴿ حَيْثُ تُؤُمَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥]، ٢٦٥/١ والذالُ ﴿ وَالْحَدِنِ ثَلَيْمَنُ ﴾ والذالُ ﴿ وَالْحَدِنُ شُلَيْمَنُ ﴾ والذالُ ﴿ وَالْحَدِنُ شُلَيْمَنُ ﴾ [النمل: ٢٦] والضاد ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ [النمل: ٢٦] والضاد ﴿ حَدِيثُ ضَيْفِ ﴾ [الذاريات: ٢٤].

<sup>(</sup>١) أي: إن الباء من «يعذّبُ » تدغم في الميم في «مَن» في خمسة مواضع، وهي: آل عمران [١٢٩]، المائدة [١٢٨، ٤]، العنكبوت [٢١]، الفتح [١٤]. انظر: النشر ١/٢٨٧. ولا يدخل في هذه المواضع موضع [البقرة: ٢٨٤]؛ لأن أبا عمرو يقرؤه بالجزم، فهو عنده من باب الإدغام الصغير؛ وهو يدغمه كذلك.

والجيمُ في حرفَيْن: الشينُ ﴿أَخْرَجَ شَطْعَهُ ﴾ (١) [الفتح: ٢٩]، والتاءُ ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ \* تَعَرُجُ ﴾ [المعارج: ٣، ٤].

والحاءُ في العينِ في ﴿ زُرُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (١) [آل عمران: ١٨٥] فقط.

والدالُ في عشرة أحرف: التاء ﴿ الْمَسَجِدِّ تِلْكَ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ النساء: ١٣٤]، ﴿ النساء: ١٣٤]، والثاء ﴿ يُرِيدُوْاَبَ ﴾ [النساء: ١٣٤]، والجسيمُ ﴿ دَاوُردُ جَالُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، والذالُ ﴿ الْقَلَتَبِدَّذَلِكَ ﴾ والمائدة: ٩٧]، والزايُ ﴿ يَكَادُزَيْتُهَا ﴾ [النور: ٣٥]، والسينُ ﴿ الْأَصْفَادِ \* سَرَابِيلُهُم ﴾ [إبراهيم: ٤٩، ٥٥]، والشينُ ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدُ ﴾ [يوسف: ٢٦]، والصادُ ﴿ مِّنْ بَعَدِ صَرَّاتَ ﴾ [يونس: ٢١]، والظاءُ ﴿ يُرِيدُ ظُلْمًا ﴾ [آل عصران: ١٠٨]، ولا تُدْغَمُ مفتوحةً بعد ساكن إلا في التاء لقوة التجانُس.

والذالُ في السين في قـولِه: ﴿ فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ، ﴾ [الكهف: ٦١]، والصادُ في قوله: ﴿ مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴾ [الجن: ٣].

والراءُ في اللام نحوُ: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۗ ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ الْمَصِيرُ \* لَا يُكَلِّفُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٥]، ﴿ وَٱلنَّهَارِ لَلاَيْتِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فإنْ فُتِحَتْ وسكن ما قبلَها لم تُدْغَمْ نحوُ: ﴿ وَٱلْخَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [النحل: ٨]، والسينُ في الزاي في قوله: ﴿ وَإِذَا ٱلنَّغُوسُ رُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: ٧]،

<sup>(</sup>١) اختلف فيه عن أبي عمرو بين الإِظهار والإِدغام. انظر: النشر ١/٢٨٩ - ٢٩٠.

<sup>(</sup>٢) وهو مختلف فيه عن أبي عمرو بين الإِظهار والإِدغام. انظر: النشر ١ / ٢٩٠.

والشينِ في قولِه: ﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (١) [مريم: ٤].

والشينُ في السينِ في ﴿ ذِي ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (١) [الإسراء: ٤٢]، فقط والضادُ (١) في ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [النور: ٦٢] فقط.

والقافُ في الكافِ إِذا تَحَرَّك ما قبلها نحوُ: ﴿ يُنفِقُ كَيَفَ ﴾ [المائدة: ٦٤]، وكذا إِذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميمٌ نحو: ﴿ خَلَقَكُو ﴾ [البقرة: ٢١].

والكافُ في القافِ إِذا تحرَّك ما قبلَها نحو: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، إِلا إِنْ سَكَن، نحوُ: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَابِماً ﴾ [الجمعة: ١١].

واللامُ في الراء إذا تحرك ما قبلها، نحوُ: ﴿ رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ [هود: ٨١]، أو سكِّن وهي مضمومةٌ أو مكسورةٌ نحو: ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ ﴾ [الحاقة: ٤٠]، ﴿ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ٢٥]، إلا إِنْ فُتحت، نحوُ: ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ ﴾ [المنافقون: ١٠]، إلا لامَ ﴿ قَالَ ﴾ فإنها تُدْغَمُ حيث وقعَتْ، نحوُ: ﴿ قَالَ رَجُلانِ ﴾ [المائدة: ٣٣].

/ والميمُ تُسَكَّنُ عند الباءِ إِذا تحرَّك ما قبلها فتُخْفَى بغُنَّة نحوُ: ٢٦٦/١ ﴿ وَالْمَيْمَ اللَّهُ وَالبقرة: ١١٣]، ﴿ يَخَكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٣]، ﴿ وَهَذَا نُوعٌ مِنَ الْإِخْفَاءِ المَذْكُورِ فِي الترجمة.

<sup>(</sup>١) وهو من المواضع المختلف فيها عن أبي عمرو بين الإظهار والإدغام. انظر: النشر ١/٢٩٢.

<sup>(</sup>٢) وهو من المواضع المختلف فيها عن أبي عمرو بين الإِظهار والإِدغام. انظر: النشر / ٢٩٢ - ٢٩٣.

<sup>(</sup>٣) أي: في الشين.

وذكْرُ ابنُ الجَزَري له في أنواع الإِدغام تَبِعَ فيه بعضَ المتقدمين، وقد قال [١١١] هو في «النشر»: «إِنه غيرُ صوابٍ»(١)، فإِنْ سَكَن / ما قبلها أُظْهِرَتْ نحوُ: ﴿ إِنَّهُ عَيْرُ صَوابٍ »(١)، فإِنْ سَكَن / ما قبلها أُظْهِرَتْ نحوُ: ﴿ إِنَّهُ عَمْ بَنِيهِ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

والنونُ تُدْغَمُ إِذَا تَحَرَّكُ مَا قبلها في الراءِ وفي اللام، نحوُ: ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [البقرة: ٥٥]، فإن شَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ [البقرة: ٥٥]، فإن سكن أُظهرت عندهما، نحو: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿ أَن تَكُونَ لَهُمُ ﴾ [الاحزاب: ٣٦] إلا نونَ «نحن» فإنها تدغم، نحوُ: ﴿ وَفَحُنُ لَهُمُ ﴾ [البقرة: ٣٣] أَ ﴿ وَمَا تَحَنُ لَكَ ﴾ [هود: ٣٥] لكثرة دَوْرِها وتَكرارِ النونِ فيها ولزوم حركتها وثِقَلِها.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أي: التعبير عن إخفاء الميم عند الباء بالإدغام. انظر: النشر ١/٢٩٤.

<sup>(</sup>٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وأبو جعفر «أن تكون» بتاء التأنيث، وقرأ الباقون بياء التذكير. النشر ٢/٣٤٨، الإتحاف ٢/٣٧٦.

### تنبيهان

الأول: وافق أبا عمرو حمزةُ ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابنُ الجَزَريِّ في كتابَيْه: «النشر»(١) و«التقريب»(١).

الشاني: أجمع الأئمة العشرة على إدغام ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ١١] واختلفوا في اللفظ به: فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضاً بلا إشارة، وقرأ الباقون بالإشارة روْماً (٣) وإشماماً.

\* \* \*

#### ضابط

قال ابنُ الجزريِّ('): «جميعُ ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربَيْن(') إذا وصَل السورة بالسورة ألفُ حرف وثلاثمئة، وأربعة أحرف، لدخول آخر «القَدْر» بـ «لم يكن»، وإذا بَسْمَلَ ووصَلَ آخر السورة بالبسملة ألفٌ وثلاثمئة وخمسة لدخول آخر الرعد بأول / إبراهيم، وآخر إبراهيم بأول ٢٦٧/١ الحِجْر، وإذا فَصَلَ بالسكت ولم يُبَسْمِل ألفٌ وثلاثمئة وثلاثةٌ».

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٣٠٠.

<sup>(</sup>٢) تقريب النشر ١٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: النشر ١/٣٠٣، وعلى وجه قراءته بالروم أو الإخفاء لا يكون فيه إدغام.

<sup>(</sup>٤) النشر ١/٢٩٥.

<sup>( ° )</sup> قال في النشر ١ / ٢٩٥: «وذلك على مذهب غير ابن مجاهد » أما على مذهب ابن مجاهد فألف حرف ومئتان وسبعة وسبعون حرفاً.

وأمَّا الإِدغامُ الصغيرُ(١) فهو ما كان الحرفُ الأول فيه ساكناً، وهو واجبٌ وممتنعٌ وجائزٌ. والذي جَرَتْ عادةُ القُرَّاء بذكرِه في كتب الخلاف هو الجائز؛ لأنه الذي اختَلَفَ فيه القُرَّاءُ، وهو قسمان:

الأول: إِدغامُ حرف من كلمة في حروف متعددة مِنْ كلمات متفرقة وينحصرُ في: «إذ»، و«قد»، و«تاء التأنيث»، و«هل»، و«بل».

ف «إِذ » اختُلفَ في إِدغامها وإظهارها عند ستة أحرف: التاء ﴿ إِذْ تَبَرُّا ﴾ [البقرة: ٢٦]، والدال ﴿ إِذْ تَبَرُّا ﴾ [البقرة: ٢٦]، والدال ﴿ إِذْ دَخَلْتَ ﴾ [اللحهف: ٣٩]، والسزاي ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ﴾ [الأحسزاب: ١٠]، والسينُ ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: ٢٢]، والصاد ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وه قد » اختُلف فسها عند ثمانية أحد ف: الحيمُ ﴿ وَلَقَدْ مَا وَكُو ﴾ وه قَدْ مَا وَكُو ﴾

و (قد ) اختُلِف فيها عند ثمانية أحرف: الجيمُ ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم ﴾ [البقرة: ٩٢]، والزايُ ﴿ وَلَقَدُ زَيَّنَا ﴾ [البقرة: ٩٢]، والزايُ ﴿ وَلَقَدُ زَيَّنَا ﴾ [الملك: ٥]، والسينُ ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [الملك: ٥]، والسينُ ﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾ [يوسف: ٣٠]، والضادُ ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفَنَا ﴾ [الإسراء: ٤١]، والضادُ ﴿ قَدْ ضَلُواْ ﴾ [النساء: ٢٣]، والظاءُ ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

و « تاءُ التأنيث »: اختُلفَ فيها عند ستة أحرف: الثاءُ ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [ النساء: ٥٦]، والسزايُ ﴿ فَبَتْ زِدْنَهُمْ ﴾ [ البقرة: ٢٦١]، والسينُ ﴿ أَنْبَتَ سَبْعَ ﴾ [ البقرة: ٢٦١]،

<sup>(</sup>١) اكتفى السيوطي هنا بذكر الحروف التي اختلف فيها ولم يذكر مذاهب القراء فيها، وانظر تفصيل ذلك في النشر ٢/٢-٢١.

والصادُ ﴿ لَهُدِّ مَتْ صَوَمِعُ ﴾ [الحج: ٤٠]، والظاءُ ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١].

ولام «هل» و«بل» اختُلف فيها عند ثمانية أحرف.

تختصُّ (بل) منها بخمسة: الزايُ ﴿ بَلَنُيِّنَ ﴾ [الرعد: ٣٣]، والسينُ ﴿ بَلَ مَيْنَ ﴾ [الرعد: ٣٣]، والسينُ ﴿ بَلُ سَوَّلَتَ ﴾ [يوسف: ١٨]، والضادُ ﴿ بَلُ ضَلُواْ ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، والطاءُ ﴿ بَلْ ظَنَتُمُ ﴾ [النساء: ٥٥]، والظاءُ ﴿ بَلْ ظَنَتُمُ ﴾ [النساء: ٥٥]، والظاءُ ﴿ بَلْ ظَنَتُمُ ﴾ [النساء: ٥٥].

وتختصُّ «هل» بالثاء ﴿ هَلَ ثُوِّبَ ﴾ [المطففين: ٣٦]. ويشتركان في التاء والنون ﴿ هَلَ تَنقِمُونَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿ بَلَ تَأْتِيهِم ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، ﴿ هَلَ نَحَنُ ﴾ [الشعراء: ٢٠٣]، ﴿ بَلَ نَشَّبِعُ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

\* \* \*

/ القسم الثاني: إِدغامُ حروف قرَبُتْ مخارجُها وهي سبعةَ عشر حرفاً ٢٦٨/١ القسم الثاني: إِدغامُ حروف قربُتْ مخارجُها وهي سبعةَ عشر حرفاً ٢٦٨/١ اختلف فيها: أحدُها: الباءُ عند الفاء في ﴿ أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿ وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبٌ ﴾ [السرعد: ٥]، ﴿ أَذْهَبُ فَمَن ﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿ فَأَذْهَبُ فَإِنّ ﴾ [الحجرات: ١١].

الثاني: ﴿ وَيُعَذِّب مَّن يَشَاءُ ﴾ (١) في البقرة [٢٨٤].

الثالث: ﴿ ٱرَّكِ مَّعَنَا ﴾ في هود [ ٤٢ ].

الرابع: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ في سبأ [ ٩ ].

<sup>(</sup>١) على قراءة من جزم الباء وأدغمها في الميم، وهم: أبو عمرو والكسائي وخلف، ولقالون وابن كثير وحمزة وجهان: الإدغام والإظهار. انظر: النشر ٢/١٠١٠.

الخامس: الراءُ الساكنةُ عند اللامِ نحوُ: ﴿ نَّغَفِرْلَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٦١]، ﴿ وَأَصْبِرُ لِحُكِمْ ﴾ [الأعراف:

السادس: اللام الساكنة في الذال مِن ﴿ يَفْعَلُ ذَالِكَ ﴾ حيث وقع(١).

السابع: الثاء في الذال في ﴿ يَلْهَتُّ ذَّالِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الشامن: الدال في الشاء ﴿ وَمَن يُرِدُ ثَوَابَ ﴾ [آل عـمران: ١٤٥] حيث وقع(٢).

التاسع: الذال في التاء من ﴿ التَّكَادُتُهُ ﴾ [البقرة: ٥١] وما جاء من لفظه(٣).

العاشر: الذال فيها مِنْ ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾ في طه [آ: ٩٦].

الحادي عشر: الذال في ها أيضاً في ﴿ عُذْتُ ﴾ في غافر [آ: ٢٧] والدخان [آ: ٢٠].

الثاني عشر: الثاء في التاء من ﴿ لَيِثْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٦]، و ﴿ لَبِثْتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] كيف جاء(١٠).

الثالثَ عشرَ: الثاء فيها في ﴿ أُورِثَتُمُوهَا ﴾ في الأعراف [27] والزخرف [٧٢].

<sup>(</sup>١) وهو في ستة مواضع: البقرة ٢٣١، وآل عمران ٢٨، وموضعان في النساء ٣٠، ١١٤، والفرقان ٦٨، والمنافقون ٩.

<sup>(</sup>٢) وهو في موضعين في آل عمران ١٤٥.

<sup>(</sup>٣) فيما إذا وقعت الذال الساكنة بين الخاء والتاء في نحو: ﴿ وَأَخَذْتُو ﴾ في آل عمران [ ٨١]، و﴿ التَّذَذُتُ ﴾ في آل عمران

<sup>(</sup>٤) مضافاً لضمير الجمع، أو المخاطب، أو المتكلِّم.

الرابع عشر: الدال في الذال في ﴿ كَهيعَضَ \* ذِكْرُ ﴾ [مريم: ١، ٢]. الخامس عشر: النونُ في الواوِ مِنْ ﴿ يَسَ \* وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ [يَسَ: ١، ٢]. السادس عشر: النونُ فيها من ﴿ رَبَّ وَٱلْقَلَمِ ﴾ [القلم: ١]. السابع عسر: النونُ عند الميم من ﴿ طَسَمَ ﴾ أولَ الشعراء والقصص.

\* \* \*

### قاعدة(١)

/ كل حرفين التقيا أوَّلُهما ساكنٌ، وكانا مِثْلَين، أو جنسين، / وَجَبَ ٢٦٩/١ إِدِغَامُ الأولِ منهما لغةً وقراءة: فالمِثلان نحو: ﴿ اَضْرِب بِعَصَاكَ ﴾ [البقرة: 7]، ﴿ وَقَددَّخَلُوا ﴾ [المائدة: 71]، ﴿ وَقَددَّخَلُوا ﴾ [المائدة: 71]، ﴿ وَقَددَّخَلُوا ﴾ [المائدة: 71]، ﴿ وَقُددَّخَلُوا ﴾ [المائدة: 71]، ﴿ وَهُم مِّنَ ﴾ ﴿ إِذذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿ وَقُل لَهُ مَ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ يُورِكَكُمُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ يُورَجِههُ ﴾ [النحل: ٢٨].

والجنسان نحوُ: ﴿ وَقَالَتَ طَّابِهَةٌ ﴾ [آل عمران: ٧٧]، ﴿ وَقَد تَّبَيَّنَ ﴾ [العنكبوت: ٣٩]، ﴿ بَلَ رَّانَ ﴾

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/٩٩.

[المطففين: ١٤]، «هل رأيتم»(١)، ﴿ وَقُلرَّتِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ما لم يكن أول المثلث مدراء: ٩٦]، ما لم يكن أول المثلث مدرف مدلً نحو: ﴿ قَالُواْ وَهُمْ ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ ٱلَّذِى يُوسَوِسُ ﴾ [الناس: ٥]، أو أول الجنسين حرف حَلْق نحو: ﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

\* \* \*

#### فائدة

كَرِهَ قومٌ الإِدغامَ في القرآنِ(٢)، وعن حمزة أنه كَرِهَه في الصلاة(٣)، فتحصَّلْنا على ثلاثة أقوال.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كذا في النشر ٢/١، ولعله أراد بهذا مثالا لإِدغام لام «هل» في الراء لغة في كلام الناس، لأنه لم يجد في القرآن مثالا لذلك.

<sup>(</sup>٢) انظر: جمال القراء ٢/٥٨٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: جمال القراء ٢ / ٤٩٤، وردَّ الرواية عنه في ٢ / ٩٥، فقال السخاوي معلقاً عليها: «ليست القراءة بقياس، إنما ترجع إلى النقل، وقول أبي طاهر «الراوي» غير محقق».

#### تذنيب

يُلْحَقُ بالقسمَيْنِ السابقَيْنِ قسمٌ آخرُ، اختُلفَ في بعضه، وهو أحكامُ النون الساكنة والتنوين، ولهما أحكامٌ أربعةٌ: إظهارٌ، وإدغامٌ، وإقلابٌ، وإخفاءٌ(١): فالإِظهارُ لجميع القرَّاء عند ستة أحرف وهي حروفُ الحلق: الهمزةُ والهاءُ، والعينُ والحاءُ، والغين، والخاءُ نحو: ﴿ يَنْعَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿ مَنْءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ كُلُّءَامَنَ ﴾ (البقرة: ٢٨٥]، ﴿ فَٱنْهَارَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿ مِنْهَادِ ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿ جُرُفٍهَارِ ﴾ [التوبة ١٠٩]، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ مَنْعَمِلَ ﴾ [الأنعام: ٥٥]، ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿ وَٱلْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿ مِّنْ حَكِيرِ جَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١]، ﴿ مِّنْغِلِّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ إِلَّهِ غَيْرُهُ وَ ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ﴿ قَوْرُ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨]. وبعضُهم يخفي عند الغين والخاء (٢). والإِدغام في ستة: حرفان بلا غُنَّة، وهما اللامُ والراءُ (٣)، نحوُ: ﴿ فَإِن لَّرَ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ مِّن رَّبِّهِمٍّ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ شَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ [البقرة: ٢٥].

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٢) وهو أبو جعفر سوى ما استُثني له. انظر: النشر ٢ / ٢٢.

<sup>(</sup>٣) هذا مذهب جمهور أهل الأداء، ومن أهل الأداء مَنْ ذهب إلى الإِدغام مع إِبقاء الغنة في اللام والراء. انظر: النشر ٢ /٢٣.

وأربعة بغُنَّة وهي: النونُ والميمُ والياء والواو، نحوُ /: ﴿عَن تَفْسِ ﴾ ٢٧٠/١ [البقرة: ٤٨]، ﴿مِن مَّالِ ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مَثَلَامًا ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿وَرَعْدُوبَرَقُ ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿مَثَلُامًا ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨]، ﴿وَيَرَقُ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩]. والإقلابُ عند حرف واحد وهو الباءُ نحوُ: ﴿ أَنْبِعَهُم ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿مِن بَعْدُ ﴾ [البقرة: ٢٨] بقَلْبِ النونِ والتنوين عند الباء ميما خاصة فَتُخْفى بغُنة.

والإخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر: التاء، والشاء، والشاء، والله والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والضاء، والظاء، والفاء، والقاف، والقاف، والكاف، نحوُ: ﴿كُنتُهُ ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿وَالْأَنْقَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿وَالْمَل: مَا المُعَلَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَالْمَلَقَ اللهِ عَلَى ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَالْمَلَقَ الْمَلِيمَا وَالْمُولِيمَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَالبقرة: ٢٠]، ﴿ وَالبقرة: ٢٠]، ﴿ وَكُلُولُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَكِيلًا \* ذُرِيّةَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَكِيلًا \* وَرَغُلُولُ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَكِيلًا \* وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَكِيلًا \* وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السجدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُ سَلَمًا ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَعُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَعُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَغُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَعُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَعُلُولُ ﴾ [السخدة: ٢٠]، ﴿ وَرَعُلُولُ ﴾ [السخدة والمُنْ اللهُ واللهُ وا

﴿ إِن شَاءَ ﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿ عَمُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿ وَالْاَنْصَارِ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ حِمَلَتُ صُفَرٌ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ حِمَلَتُ صُفَرٌ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ حَمَلَتُ صُفَرٌ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ مَن صَلَ ﴾ [المائدة: ١]، ﴿ مَن صَلَ ﴾ [المائدة: ١]، ﴿ وَكُلًّا صَرَيْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿ الْمُقَنظرَةِ ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿ مَن طِينِ ﴾ [الانعاء: ٣٤]، ﴿ صَعِيدَاطِيبًا ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿ عَنْظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ مَن فَضَلِهِ ﴾ [سبأ: ٢٢]، ﴿ طِلًّا لِللّه ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿ وَنَ فَلَا لِللّهُ ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿ مَن فَضَلِهِ ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿ حَلِلاً فِيهَا ﴾ [النساء: ١٤]، ﴿ أَنقَلَبُورُ ﴾ [المطففين: ٣١]، ﴿ مِن فَصَلِهِ ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿ وَالْإِنْهَا ﴾ [النساء: ١٤]، ﴿ مَن فَلَا لِهُ ﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿ مِن فَلَا لِهُ وَالْإِنْهَا وَ اللّهُ وَالْإِنْهَا وَالْإِنْهَارِ ﴾ والإِنْهَارِ ، ولابُدُّ مِن الغُنّة معه.

TV1/1

# / النوع الثاني والثلاثون في المدّ والقصر‹››

أفردَه جماعةٌ من القُرَّاء بالتصنيف (١)، والأصلُ في المدِّ ما أخرجه سعيدُ ابن منصور في «سُننه» (١): حدَّ ثنا شهاب بن خِراش، حدَّ ثني مسعودُ بنُ يسزيد الكنْديُّ قال: كان ابن مسعود يُقْرِئُ رجلاً، فقرأ الرجلُ: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلَّفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلةً، فقال ابن مسعود: «ما هكذا أقرأ نيها رسولُ الله عَيْكُ فقال: كيف أَقْراً كها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: وَقَر أَنيها: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلَّفُقَرَآءَ وَٱلْمَسَكِينِ ﴾ فمدُوها »، هذا حديثُ جليلٌ (١٠) حجةٌ ونَصٌ في الباب، رجالُ إِسنادِه ثقاتٌ، أخرجه الطبرانيُّ في الكبير (٥٠).

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٢٢٥، البرهان ١/٤٦٦، النشر ١/٣١٣، التحبير ١٨٣.

<sup>(</sup>٢) مثل كتاب المدات لابن مِهْران أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة (٣٨١هـ). انظر: غاية النهاية ١/ ٤٩، النشر ٢/ ٣٤٤.

<sup>(</sup>٣) (٥/٢٥٧-٢٥٨) تفسير سورة التوبة، ح ١٠٢٣، والطبراني في المعجم الكبير (٩/١٣٨-١٣٨) ح ٨٦٧٧ من طريق سعيد بن منصور به.

وفي إسناده موسى بن يزيد الكندي، لم أقف عليه فيما بحثت، إلا أن الهيثمي قال في مجمع الزوائد (٧/٥٥١): «رواه الطبراني ورجاله ثقات» لعله وقف على ترجمته، والله أعلم وكذا ورد هذا الحكم عند المصنف. وأمّا ما جاء في الإتقان «مسعود» فيبدو لي أنه خطأ، لأنه جاء عند سعيد بن منصور والطبراني «موسى»، وهما مصدر النقل، والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) هذا كلام ابن الجزري -رحمه الله- إلى قوله «في الكبير». انظر: النشر ١/٣١٦.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخريجه وبيان حكمه في الحاشية قبل السابقة.

الله أ: عبارة عن زيادة مَط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه، والقصر ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله، وحرف المد الألف مطلقاً (١)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المضموم أما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وسببه لفظي ومعنوي ، فاللفظي : إمّا همز أو سكون ، فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله، فالثاني نحو : ﴿ اَدَمَ ﴾ أو سكون ، فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله، فالثاني نحو : ﴿ الطور: ٢١]، و ﴿ رَءًا ﴾ [الأنعام: ٢٧]، و ﴿ رَاه المورد : ٢١]، و ﴿ المورد : ٢١]، و ﴿ المورد : ٢١]، و ﴿ المورد : ٢١].

/ ووجهُ المدّ لأجلِ الهمزِ أنَّ حرف المدّ خفيٌّ، والهمزَ صعبٌ فزِيْدَ في ٢٧٢/١ الخَفيِّ؛ ليُتَمَكنَ من النطق بالصعب.

والسكونُ: إِمَّا لازمٌ، وهو الذي لا يَتَغَيَّرُ في حالَيْه نحوُ:

<sup>(</sup>١) لأن الألف لا يأتي ما قبلها إلا مفتوحاً.

﴿ ٱلطَّالِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ وَآبَةِ ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿ الَّمَّ ﴾ [البقرة: ١]، و﴿ الَّهَ ﴾ [البقرة: ١]، و﴿ أَتُحَكِّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أو عارضٌ وهو الذي يَعْرِضُ للوقف ونحوه، نحوُ: ﴿ الْحِبَادِ ﴾ [يست: ٣٠]، و﴿ الْحِسابِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿ الْحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿ الْحِيمِ ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤]، حالة الوقف و﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة: ٢]، حالة الإدغام(١).

ووجهُ المدِّ للسكون التمكُّنُ من الجَمْع بين الساكنَيْن، فكأنَّه قامَ مقامَ مقامَ حركة . وقد أجمع القُرَّاءُ على مَدِّ نوعي المتصل وذي الساكن اللازم، وإن اختلفوا في مقداره، واختلفوا في مَدِّ النَّوْعَيْن الآخرَيْن وهما: المنفصلُ وذو الساكن العارض وفي قَصْرهما.

فامًّا المتصلُ فاتفق الجمهورُ على مَدِّه قَدْراً واحداً مُشْبَعاً مِنْ غيرِ إِفحاشٍ. وذهب آخرون إلى تفاضُلِه كتفاضل المنفصل (٢) فالطولى لحمزة وورش، ودونَها لابنِ عامر والكسائي وخَلف، ودونَها لأبي عمرٍو والباقين.

<sup>(</sup>١) على قراءة من قرأ بالإدغام الكبير.

<sup>(</sup>٢) التشبيه هنا في تفاوت مقدار المد وليس في أصل المدّ، ومع هذا فقد نصّ ابن الجزري على أن قصر المتصل لا يجوز؛ قال: «فوجب ألا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء، وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة...». انظر: النشر (٢/٥/١).

وذهب بعضُهم إلى أنَّه مرتبتان فقط؛ الطولى لمن ذُكِر، والوسْطى لمنْ قى .

وأمَّا ذو الساكنِ ويقال له: مَدُّ العَدْلِ؛ لأنه يَعْدل حركةً، فالجمهورُ أيضاً على مَدِّه مُشْبَعاً قَدْراً واحداً من غير إفراط. وذهب بعضُهم إلى تفاوُته.

وأمَّا المنفصلُ ويقال له: مدُّ الفَصْل؛ لأنه يَفْصِلُ بين الكلمتين، ومَدُّ البَسْط؛ لأنه يُبْسَط بين كلمتين، ومَدُّ الاعتبارِ لاعتبارِ الكلمتين من كلمة، ومدُّ حرف بحرف أي: مدُّ كلمة لكلمة والمدُّ الجائزُ مِنْ أجلِ الخلاف في مَدِّه وقَصْرِه، فقد اختلفت العباراتُ في مقدار مَدِّه اختلافاً لا يمكن ضَبْطُه، والحاصل أنَّ له سبعَ مراتبَ:

/ الأُولى: القَصْرُ، وهو حَذْفُ المدِّ العَرَضي، وإِبقاءُ ذاتِ حرف المدَّ على ٢٧٣/١ ما فيها من غيرِ زيادةٍ، وهي في المنفصلِ خاصةً لأبي جعفر وابنِ كثير ولأبي عمرو عند الجمهور.

الثانية: فُوَيق القَصْرِ قليلاً، وقُدِّرَتْ بالفَيْنِ، وبعضُهم بالف ونصف، ونصف، وهي لأبي عمرِو في المتصل والمنفصل عند صاحب «التيسير»(١).

الثالثة: فُوَيْقَها قليلاً، وهي التوسُّطُ عند الجميع، وقُدِّرت بثلاث ألفات وقيل: بألفين ونصف، وهي وقيل: بألفين على أنَّ ما قبلها بألف ونصف، وهي لابن عامر والكسائي في الضربَيْن عند صاحب «التيسير»(٢).

<sup>(</sup>١) وهو الداني. انظر قوله في التيسير ٣٠.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه.

الرابعة: فُوَيْقَها قليلاً وقُدِّرت بأربع ألفات. وقيل: بثلاث ونصف. وقيل: بثلاث على الخلاف في الضربين عند وقيل: بثلاث على الخلاف في ما قبلها، وهي لعاصم في الضربين عند صاحب «التيسير»(١).

الخامسة: فُوَيْقَها قليلاً، وقُدِّرَتْ بخمسِ أَلفاتٍ وبأربعٍ ونصفٍ، وبأربعٍ على الخلاف، وهي فيهما لحمزة وورش عنده (٢).

السادسة: فوق ذلك، وقَدَّرها الهُذَليُّ (٣) بخمسِ أَلِفاتٍ على تقديرِه الخامسةَ (١) بأربع، وذكر أنها لحمزة .

السابعة: الإِفراطُ، قَدَّرها الهُذلي(٥) بست وذكرها لورشٍ.

قال ابنُ الجَزرِيِّ (٢): «وهذا الاختلافُ في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءَه، بل هو لفظيٌّ؛ لأنَّ المرتبةَ الدنيا -وهي القَصْرُ- إِذَا زِيد عليها أدنى زيادة صارت ثانيةً، ثم كذلك حتى تنتهى إلى القصوى».

وأمَّا العارضُ فيجوزُ فيه لكل من القُرَّاءِ كلُّ من الأوجه الثلاثةِ: المدِّ / ٢٧٤ والقصر والتوسط (٧) وهي أوجهُ تخييرِ.

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) أي: عند صاحب التيسير.

<sup>(</sup>٣) الكامل (خ) ١٣٦ ب.

<sup>(</sup>٤) (ع): «السادسة» وهو سهو من الناسخ، فالسيوطي يريد المرتبة الخامسة المذكورة من قبل.

<sup>(</sup>٥) الكامل (خ) ١٣٦ أ، ونقله ابن الجزري عنه في النشر ١/٣٢٦ ووهَّمه في نقله. نقول: إن الهذلي نفسه قد نقد هذا الإفراط في كامله ١٣٦/أ.

<sup>(</sup>٦) النشر ١/٣٢٦.

<sup>(</sup>٧) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

وأمَّا السبب المعنوي(١) فهو قصد البالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصودٌ عند العرب، وإن كان أضعفَ من اللفظي عند القرَّاء، ومنه مَدُّ التعظيم في نحو: ﴿ لاَ إِللهَ إِلَّا اللهَ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ لاَ إِللهَ إِلَّا أَللَهُ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ لاَ إِللهَ إِلَّا أَلنَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. وقد وَرَدَ عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويُسَمَّى «مَدَّ المبالغة».

قال ابن مِهْران (٢) في كتاب المداّت (٣): «إِنمَا سُمِّيَ مدَّ المبالغة المبالغة على الله سبحانه» قال: [١١٤] / لأنه طُلِبِ للمبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه» قال: «وهذا مذهبٌ معروفٌ عند العرب لأنها تَمُدُّ عند الدعاء وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويَمُدُّون ما لا أصل له بهذه العلة».

قال ابن الجَزَري(1): «وقد ورد عن حمزةَ مَدُّ المبالغة للنفي في «لا» التي للتبرئة، نحوُ: ﴿ لَارِيَبُ فِيهُ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ لَّاشِيَةَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ لَآشِيَةَ فِيها ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ لَآمِرَدَ لَهُ وَ فَدْرُهُ في ذلك وَسَطٌ

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٣٤٤.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن الحسين بن مِهْران، أبو بكر الأصبهاني الأصل، النيسابوري المقرئ (ت: ٣٨١هـ)، من مؤلفاته «الغاية في القراءات العشر»، «المدات». انظر: السير ٢/ ٣٨١ غاية النهاية ١/ ٤٩.

<sup>(</sup>٣) ذكر النص ابن الجزري في النشر ١ / ٣٤٤.

<sup>(</sup>٤) النشر ١/٥٤٥.

لا يَبْلُغُ الإِشباعَ لضَعْف سببه نَصَّ عليه ابن القصَّاع ١٠٠٠).

وقد يجتمع السببان: اللفظيُّ والمعنويُّ في نحو: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، و﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، و﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهُ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، فيُمدُّ لحمزةَ مداً مُشْبَعاً على أصلِه في المدِّ لأجلِ الهمزِ، ويُلْغَى المعنويُّ، إعمالاً للأقوى وإلغاءً للأضعف.

<sup>(</sup>١) (ر): «القصار»، والصواب المثبت، وهو: محمد بن إسرائيل بن أبي بكر، أبو عبدالله الدمشقي المقرئ المعروف بابن القَصَّاع (ت: ٦٧١هـ)، من مؤلفاته «المُغني»، «الاستبصار» كلاهما في القراءات. انظر: طبقات القراء ٣ /١٩٩٨، غاية النهاية ١٠٠/٢.

### قاعدة(١)

إِذَا تَغَيَّر سببُ المدِّ جاز المدُّ مُراعاةً للأصلِ، والقَصْرُ نظراً لِلَّفْظ، سواءً كان السببُ همزاً أو سكوناً، سواءً تَغَيَّرَ الهمزُ ببينَ بينَ أو بإبدال أو بحذف، والمدُّ أولى فيما بقي لتغيُّره أثرٌ نحوُ: ﴿ مَوْلُلَآءِ إِن كُنتُمُ ﴾ [البقرة: ٣١]، في قراءة قالونَ والبزي (٢)، والقَصْرُ فيما ذهب أثرُه، نحوُها (٣) في قراءة أبي عمرو.

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٤٥٣.

<sup>(</sup>٢) أي: بتسهيل الأولى بين بين مع تحقيق الثانية. وقرأ أبو عمرو ورويس من طريق أبي الطيب بإسقاط الأولى وتسهيل الثانية كالياء، وقرأ أبو جعفر ورويس من غير طريق أبي الطيب بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين. أما ورش وقنبل فلكل واحد منهما ثلاثة أوجه. انظر: التيسير ٣٣، النشر ١/٣٨٣، الإتحاف ١/٣٨٤، وسيذكر هذه المذاهب السيوطي قريباً في ص: ٦٢٩ نقلاً عن التيسير.

<sup>(</sup>٣) أي: نحو الآية المذكورة في قراءة أبي عمرو لأنه يقرأ بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية. انظر: النشر ١/٥٥٠.

140/1

### / قاعدة (١)

متى اجتمع سببان: قويٌ وضعيفٌ عُمِلَ بالقويِّ، وأُلْغِي الضعيفُ إجماعاً. ويتَخَرَّج عليها فروعٌ منها:

الفرعُ السابقُ في اجتماع اللفظي والمعنوي . ومنها نحوُ: ﴿ وَهَا أَوْلَا اللّهِ مَ ﴾ [ يوسف: ١٦] ، و ﴿ رَءَاۤ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [ هود: ٧٠] إذا قُررِئُ لَوَرْشُ لا يجوزُ فيه القصرُ ولا التوسُّطُ (٢) بل الإشباعُ (٣) عملاً بأقوى السببين، وهو المدُّ لأجلِ الهمز بعدَه، فإنْ وُقف على «جاؤو» و «رأى» جازَت الأوجُه الثلاثة (٤) بسبب تَقَدُّم الهمز على حرف المدِّ وذهاب سببية الهمز بعدَه.

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٣٦٠.

<sup>(</sup>٢) في مدِّ البدل.

<sup>(</sup>٣) في المد المنفصل.

<sup>(</sup>٤) في مدِّ البدل.

#### فائدة

قال أبو بكر أحمدُ بنُ الحسينِ بنُ مِهْرانَ النَّيْسابوريُّ(١): «مَدَّاتُ القرآنِ على عشرة أوجه: مدُّ الحَجْزِ في نَحْوِ ﴿ ءَأَنَذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ أَوَذَامِتْنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، ﴿ أَوْلَقِ اللَّوْمُنُونَ ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿ أَوَذَامِتْنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، ﴿ أَوُلِقَ اللَّوْمُنَا ﴾ [القسر: ٢٥] لأنه أدخل بين الهمزتَيْن حاجزاً بينهما لاستثقالِ العرب جَمْعَهما، وقَدْرُهُ أَلفٌ تامةٌ بالإجماع لحُصولِ الحَجْزِ بذلك». وممَدُّ العَدْلُ في كلِّ حرف مشدَّد، قبلَه حرف مَدُّ ولين نَحوُ: ﴿ الصَّالِينِ في ومَدُّ التَّاكِينُ الساكنين. ومَدُّ التَّاكِينَ في نحو: ﴿ أَوْلَتِكِ ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿ الْمَلَتِكَةِ ﴾ [البقرة: ٢٥]، و﴿ المَلَتِكَةِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ المَلَتِكَةِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ المَلَتِكَةِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ المَلتَقِعَةِ وَالمَلتَهِ وَالْمَلتَهِ وَالْمَلَتِهُ وَالْمَلتَهُ وَالْمَلْ وَلَيْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمُلْ وَالْمَلْ وَالْمُلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمُلْ وَالْمُلْ وَالْمَلْ وَالْمُلْ وَالْمَلْ وَالْمُلْ وَالْمُلْ وَالْمُ وَالْمُلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمَلْ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُلْ وَالْمَلُ وَالْمُلْ وَالْمُلْ وَالْمُ وَالْمُولُ وَالْمُلْوَالُولُ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَلَالْمُلْ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُلْمُ وَالْمُولُ وَالْمُلْمُ وَالْمُولُ وَالْمُلْ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُؤْل

ومدُّ البَسْط، ويُسمَّى أيضاً مدَّ الفَصْلِ في نحو: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة: ٤] لأنه يُبْسَط بين كلمتين.

ومدُّ الرَّوْم في نحو: ﴿ هَأَنْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦]؛ لأنهم يَرُومون الهمزةَ من «أنتم» ولا يحققونها ولا يتركونها أصلاً، ولكن يُليِّنونها ويُشيرون إليها، وهذا على مذهب مَنْ لا يهمزُ «ها أنتم» وقدره ألفٌ ونصفٌ.

<sup>(</sup>١) فيما حكاه عنه ابن حسنويه الجاجاني في كتابه: «حلية القراء»، ونقل ابن الجزري عنه الوجه الأول في النشر ١/٣٥٣، وانظر بقية الأوجه في: جمال القراء ٢/٣٧٥.

ومـدُ الفَـرْقِ في نحـوِ: ﴿ اَلْنَنَ ﴾ [يونس: ٥١] لأنه يُفـرُق به بين الاستفهام والخبر، وقَدْرُه أَلِفُ / تـامـةُ بالإجماع، فإِنْ كان بين ألف ب ٢٧٦/ المدِّ حرفٌ مُشَدَّدٌ زِيْدَ أَلِفُ أَخرى؛ ليُتَمَكَّن به من تحقيق الهمزة، نحوُ: ﴿ اللَّنَعَامَ: ٣٤/]، ﴿ عَاللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩].

ومَدُّ البُنْيَة في نحو: ﴿ مَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿ دُعَآءً ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿ دُعَآءً ﴾ [البقرة: ٢٧]؛ و﴿ زَكَرِيًّا مُ ﴾ (١) [آل عمران: ٣٧]؛ لأنَّ الاسمَ بُني على المدِّ فَرْقاً بينه وبين المقصور.

ومَدُّ المبالغة في نحو: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥].

ومدُّ البدلِ من الهمزة في نحو: ﴿ عَادَمَ ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿ عَاخَرَ ﴾ [التوبة: ٢٠]، و﴿ عَامَنَ ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقَدرُه أَلِفٌ تامةٌ بالإجماع.

ومَدُّ الأصلِ في الأفعالِ الممدودة، نحوُ: ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣]، وهُ وَهُ أَوَ اللهُ اللهُ اللهُ الأسماء و ﴿ شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٠]، والفرقُ بينه وبينَ مَدِّ البُنْيَة: أنَّ تلك الأسماء بُنيت على المدِّ فرقاً بينها وبين المقصورِ، وهذه مَدَّاتٌ في أصول أفعال أُحْدِثَتْ لمعان ١٠٠١ انتهى.

<sup>(</sup>١) على قراءة نافع وأبي جعفر وابن كثير وابن عامر وشعبة وأبي عمرو ويعقوب بالمد والهمز، والباقون بالقصر من غير همز. النشر ٢/ ٢٣٩.

<sup>(</sup>٢) قال السخاوي - بعد إيراده هذه الألقاب- : «فهذه عشرة أسماء ما أرى لها كبير فائدة» جمال القراء ١ / ٥٢٣ .

= ثم إِن هذه الألقاب منظور إليها بمجموع القراءات القرآنية، لا على رواية واحدة، فمد أُ الحَجْز، وهو: إِدخال ألف بين همزتين، فهذا على مذهب من يُدخل ألفاً من القراء.

ومدُّ الرَّوْم، وهو: إضعاف الهمزة بعد حرف مدّ وإِذهابها، فهذا على مذهب من لا يهمزها من القراء.

ثم إِن هذه الألقاب ليست ثابتة بالنظر إلى العامل الزمني واصطلاح المصنف، فهذه الألقاب العشرة التي نقلها السيوطي منسوبة لابن مهران، وأوردها السخاوي وغيره، منها مد يسمى التمكين، وهو: ما كانت الهمزة وحرف المد في كلمة نحو: ﴿ شَعَآبِرِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]؛ لأن المد جُلِب ليُتَمكن به من النطق بالهمزة، وتحقيقها وإخراجها من مخرجها.

لكن مصطلح التمكين مختلف عند القراء من حيث مقدار المد، والسبب الذي يتوقف عليه، فتارة يُراد به الإشباع أو دونه، وقد يراد به القصر. وقد مثَّلَتْ بعض كتب التجويد المتأخرة لمد التمكين بـ ﴿ ٱلنَّيْتِيَنَ ﴾ [آل عمران: ٨١]، وضابطه: أن تجتمع في الكلمة ياءان أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة، وهذا خلاف الضابط في مثل هذا النوع من المد الذي ذكره السيوطي. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان:

277/1

## / النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة(١)

فيه تصانيفُ مفردة (١٠). اعلَمْ أن الهمز لما كان أثقلَ الحروف نطقاً وأبعدَها مخرجاً تَنَوَّع العربُ في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريشٌ وأهلُ الحجاز أكثرهم له تخفيفاً؛ ولذلك أكثرُ ما يَرِدُ تخفيفُه مِنْ طرقهم، كابن كثيرٍ مِنْ رواية ابن فُلَيح (٣)، وكنافع من رواية وَرْش، وكأبي عمرٍ وفإن مادة قراءته عن أهل الحجاز.

وقد أخرج(٤) ابنُ عَدي (٥) من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: «ما هَمَزَ رسُولُ الله عَلَي ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمزُ بدْعَةٌ ابتدعوها من بعدهم ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٨٦٤، التحبير ١٨٥.

<sup>(</sup>٢) نحو كتاب «تحصيل الهمزتين» لابن الطحان السُّماتي (ت بعد: ٥٦٠هـ)، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) عبدالوهاب بن فُلَيْح بن رياح، أبو إِسحاق المكي المقرئ (ت نحو: ٢٥٠هـ). انظر: طبقات القراء ١/٨٠/، غاية النهاية ١/٨٠/.

<sup>(</sup>٤) هكذا عزاه المصنف لابن عدي، ولم أقف عليه في «الكامل» فيما بحثت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وإنما أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٣١)، ك : التفسير، من حديثه، وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف كما تقدم، وكذا نقل المصنف تضعيفه عن أبي شامة، وأخرجه ابن عدي من حديث أبي ذر كما سيأتي تخريجه.

<sup>(</sup>٥) عبدالله بن عَديّ بن عبدالله، أبو أحمد الجُرْجاني الحافظ (ت: ٣٦٥هـ) من مؤلفاته: «الكامل» في الرجال، «الانتصار» على أبواب مختصر المزني. انظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٠، السير ٢/ ١٥٤.

قال أبو شامة (١): «هذا حديثٌ لا يُحْتَجُّ به، وموسى بن عبيدة الرَّبذيُّ ضعيفٌ عند أئمة الحديث ». قلتُ: وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكمُ في «المستدرك »(٢) من طريق حُمْرانَ بنِ أَعْيَنَ عن أبي الأسود الدُّوليِّ عن أبي ذرِّ قال: «جاء أعرابيٌ إلى رسول الله عَلِيَّة فقال: يا نبيْءَ الله. قال: لست بنبيْء الله، ولكن نبيُّ الله » قال الذهبي: «حديثٌ مَنْكَرٌ، وحُمْرانُ رافضيٌّ ليس بثقة ».

وأحكام الهمزِ كثيرةٌ لا يُحْصِيها أقَلُّ مِنْ مجلدٍ، والذي نُورِدُه هنا أنَّ تخفيفَه (٣) أربعةُ أنواع (١٠).

أحدُها: النقلُ لحركتِه إلى الساكنِ قبلَه، فيسْقُطُ،، نحوُ: «قَدَ افلح» [المؤمنون: ١] بفتح الدال، وبه قرأ نافعٌ من طريق ورش، وذلك حيث كان الساكنُ صحيحاً آخراً والهمزة أولاً، واستثنى أصحاب يعقوب (°) عن ورش في كِينِيَهُ \* إِنِّ ظَنَتُ ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٠]، فسكنوا الهاءَ وحَقَّقوا الهمزة. وأمَّا الباقونَ فحقَّقُوا وسَكَّنوا في جميع القرآن.

<sup>(</sup>١) إبراز المعاني ٢/٧.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٢٣١) ك: التفسير وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بتضعيف حمران نقلاً عن الأثمة، وبقوله «بل منكر لم يصّح...» ونقل المصنف كلام الذهبي وتضعيفه الحديث بحُمران ببعض تصرّف. وكذا أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤٨) في ترجمة حُمران بن أعين ونقل تضعيفه عن ابن معين، وانظر الحاشية السابقة في ص: ٦٢٧.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: «تحقيقه».

<sup>(</sup>٤) انظر: التيسير ٣٥.

<sup>(</sup>٥) هكذا في النسخ، وصوابه «أبي يعقوب» كما في التيسير (٣٦) وهو: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق المدني المقرئ، خلف ورشاً في الإقراء بالديار المصرية (ت نحو: ٢٤٠٨هـ). انظر: طبقات القراء ١/٩٠١، غاية النهاية ٢/٢٨.

/ ثانيها: الإبدال(١)، بأن تُبْدلَ الهمزةُ الساكنةُ حرفَ مَدّ مِنْ جنسِ ١٧٨١]، حركة ما قبلها، فتُبْدلَ ألفاً بعد الفتح، نحوُ: ﴿ وَامْرَآهْلَكَ ﴾ [طه: ١٣٢]، وواواً بعد الضمِّ، نحوُ: ﴿ يُومِنُونَ ﴾ [البقرة: ٣]، وياءً بعد الكسرة نحو: ﴿ جِيئْتَ ﴾ [البقرة: ٢٧] وبه يقرأ أبو عمرو(٢) سواءً كانت الهمزةُ فاءً، أم عيناً، أم لاماً، إلا أنْ يكونَ سكونُها جزماً نحوُ: ﴿ نَسَمُهَا ﴾ فاءً، أم عيناً، أو بناءً نحوُ: ﴿ أَنْجِعُهُ ﴾ [الأعراف: ١١١]، أو يكون ترُكُ الهمز فيه أثقلَ، وهو ﴿ تُقُونَ إِلَيْكَ ﴾ في الأحزاب [١٥]، أو يُوقعُ في ترك اللتباس وهو ﴿ رَقُونًا ﴾ في مريم(٣) [٤٧] فإنْ تحرَّكَتْ فلا خلافَ / عنه في التحقيق نحو: ﴿ يُؤَدِّونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

ثالثها: التسهيلُ(') بينها وبينَ حرف (°) حركتها، فإِن اتفق الهمزتان في الفتح سَهَّلَ الثانيةَ الحَرَمِيَّان وأبو عمرو وهشامٌ، وأبدلها ورشٌ ألفاً، وابن كثير لايد خل قبلها ألفاً، وقالون وهشامٌ وأبو عمرو يُد ْخلونها، والباقون من

<sup>(</sup>١) انظر: التيسير ٣٦.

<sup>(</sup>٢) وكذا أبو جعفر من العشرة إلا ﴿ أَنْبِتَهُم ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿ وَنَبِنَّهُم ﴾ في البقرة [٣٣]، و﴿ وَنَبِنَّهُم ﴾ في الحجر [٥١]، والقمر [٢٨]، واختلف عنه في ﴿ نَبِنَّنَا ﴾ بيوسف [٣٦]. انظر: غاية الاختصار ١/٩٥، النشر ١/٩٥٠.

<sup>(</sup>٣) لأنه إذا أبدلت همزته صار «رِيّاً»، فيشتبه برِيّ الشارب، وهو امتلاؤه بالماء، أما بالهمز فهو من الرّواء، وهو التنعُم والمنظر الحسن. انظر: فتح الوصيد ١/ ٣٧١، والنشر ١/ ٣٩٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: التيسير ٣٢.

<sup>(</sup>٥) سقط من مطبوعة أبي الفضل.

السبعة يحققون. وإن اختلفا بالفتح والكسر سَهَّل الحَرَميَّان وأبو عمرو الشانية، وأدخل قالونُ وأبو عمرو قبلها ألفاَّن، والباقون يحققون، أو (٢) بالفتح والضم، وذلك في ﴿ قُلْ أَوْنَبِعُكُم ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿ أَنْ نِلَ عَلَيْهِ اللّهِ القسمسر: ٢٥] فقط ﴿ أَنْ نِلَ عَلَيْهِ اللّهِ لَذِكْرُ عَلَيْهِ ﴾ [القسمسر: ٢٥] فقط فالثلاثة (٣) يُسَهِّلُون، وقالون يُدْخلُ ألفاً (١٠)، والباقون يُحقِّقون.

قال الداني (°): «وقد أشار الصحابةُ إلى التسهيل بكتابة الثانية واواً».

رابعُها: الإسقاطُ(١) بلا نَقْل، وبه قرأ أبو عمرو إذا اتفقتا في الحركة، وكانتا في كلمتين، فإن اتفقتا كَسْراً، نحوُ: ﴿ هَا وُلاَهِ إِن كُنتُمْ ﴾ وكانتا في كلمتين، فإن اتفقتا كسراً، نحوُ: ﴿ هَا وُلاَهِ إِن كُنتُمْ ﴾ [البقرة: ٣١] جَعَلَ ورشُ (٢) وقنبل الثانية كياء ساكنة، وقالون والبزيُّ الأولى كياء مكسورة، وأسقطها أبو عمرو، والباقون يحققون. وإن اتفقا فَتْحاً نحوُ: ﴿ جَاءَا مُلُهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٤] جعل ورشٌ وقنبلٌ الثانية كمدة، وأسقط الثلاثةُ (١) الأولى، والباقون يحققون، أو ضماً، وهو ﴿ أَوْلِيَا أَوْلَيْكَ ﴾ وأسقط الثلاثةُ (١) الأولى، والباقون يحققون، أو ضماً، وهو ﴿ أَوْلِيَا أَوْلَيْكَ ﴾

<sup>(</sup>١) وهشام له خلاف بين الإِدخال وتركه. انظر: التيسير ٣٢.

<sup>(</sup>٢) أي: إِن اختلفا بالفتح والضم. انظر: التيسير ص ٣٢.

<sup>(</sup>٣) أي: نافع وابن كثير وأبو عمرو.

<sup>(</sup>٤) وهشام له خلاف بين التسهيل والإدخال في المواضع الثلاثة. انظر: التيسير ٣٢.

<sup>(</sup>٥) المقنع ٥٥.

<sup>(</sup>٦) انظر: التيسير ٣٣.

<sup>(</sup>٧) وذكر الداني أن ورشاً جعل الهمزة الثانية ياء مكسورة في موضع البقرة المذكور، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ ﴾ في سورة النور الآية «٣٣ ». انظر: التيسير ٣٣ .

<sup>(</sup> ٨ ) وهم أبو عمرو وقالون والبزي، كما في التيسير ٣٣.

[الأحقاف: ٣٢] فقط، أسقطها أبو عمرو، وجعلها قالونُ والبزيُّ كواوِ مضمومة، والآخران(١) يجعلان الثانية كواو ساكنة، والباقون يُحَقِّقون. ثم اختلفوا(١) في الساقط: هل هو الأولى أو الثانية ؟ والأول عن أبي عمرو، والثاني عن الخليل(٦) من النحاة، وتظهر فائدةُ الخلاف في المدّ(١)، فإن كان الساقطُ الأولى فهو منفصلٌ، أو(٥) الثانية(٦) فهو متصلٌ.

<sup>(</sup>١) وهما: ورش وقنبل، كما في التيسير ٣٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ١/ ٣٨٩.

<sup>(</sup>٣) ابن أحمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالرحمن الفراهيدي البصري اللغوي منشئ علم العروض (ت: ١٧٠هـ)، من مؤلفاته: «العين»، «العروض». انظر: إنباه الرواة / ٣٧٦، السير ٧ / ٤٢٩، وانظر: قوله في الكتاب ٣ / ٤٤٩.

<sup>(</sup>٤)م،ع،ب: «حكم المد».

<sup>(</sup>٥)(ح): «وإن كان».

<sup>(</sup>٦) أي: وإِن كان الساقطُ الثانية.

249/1

# / النوع الرابع والثلاثون في كيفيَّة تَحَمُّله()

اعلم أنَّ حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة، صرَّح به الجرجانيُّ(٢) في الشافي والعبَّادي(٣) وغيرُهما: قال الجُويْنِيُّ(٤): «والمعنى فيه ألا ينقطع عددُ التواترِ فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريفُ، فإِنْ قام بذلك قومٌ يَبْلُغون هذا العدد سَقَط عن الباقين وإلا أَثْمَ الكلُ».

وتعليمه أيضاً فرضُ كفاية، وهو مِنْ أفضلِ القُرَبِ. ففي الصحيح(°): «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

- (١) انظر: جمال القراء ٤٤٦، ٥٢٥، البرهان ٢/٨٨، التحبير ١٩٤، ١٩٤.
- (٢) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القاضي الفقيه الشافعي (ت: ٤٨٢هـ)، من مؤلفاته: «الشافي» في فروع الشافعية، وهو مخطوط، و«المعاياة». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٧٤، وابن هداية الله ١٧٨، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» -7.
- (٣) محمد بن أحمد بن محمد، أبو عاصم الهروي، القاضي الفقيه الشافعي (ت: 8.5 من مؤلفاته: «المبسوط»، «أدب القضاء». انظر: طبقات الشافعية الكبرى 8.5 من مؤلفاته: «المبسوط»، «أدب القضاء». انظر: طبقات الشافعية الكبرى 8.5 من مؤلفاته: «المبسوط»، «أدب القضاء».
- (٤) انظر: البرهان ٢ / ٨٨، وينظر كلامه على التواتر بعبارة مقاربة في كتابه: «البرهان في أصول الفقه» ١ / ٤٢٧ .
- (°) صحيح البخاري ( ٩ / ٧٤) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» ح ٧٠٠٥.

وأوجُهُ التحمُّل عند أهلِ الحديث: السماعُ من لفظ الشيخ، والقراءةُ عليه، والسماعُ عليه بقراءة غيره، والمناولةُ(١)، والإجازةُ(١)، والمكاتبةُ(١)، والوصيةُ(١)، والإعلام(٥)، والوجادةُ(١)، فأمَّا غيرُ الأولَيْن فلا يأتي هنا، لما يعلم ممَّا سنذكره.

وأمًّا القراءةُ على الشيخ فهي المستعملةُ سَلَفًا وخلفاً.

وأمَّا السَّماعُ مِنْ لفظ الشيخ : فيَحْتمل أَنْ يقالَ به هنا؛ لأنَّ الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآنَ مِنْ فِي النبيِّ عَيْكَ ، لكن لم يأَخْذ به أحدٌ

<sup>(</sup>١) هي أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً به، وقد يجيز له الرواية عنه، وقد لا يتلفظ بذلك، علوم الحديث لابن الصلاح ١٦٥.

<sup>(</sup>٢) هي الإذن بالرواية في خاص ّ أو عام من غير سماع أو قراءة على الشيخ، علوم الحديث لابن الصلاح ١٥١.

<sup>(</sup>٣) هي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر، وعند المتأخرين تطلق المكاتبة على الإجازة المكتوب بها، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٣، ونزهة النظر لابن حجر ١٢٤.

<sup>(</sup>٤) هي الوصية بالكتب بأن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٧.

<sup>(</sup>٥) هو إعلام الراوي للطالب بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان أو روايته من غير اقتران بالإجازة، علوم الحديث لابن الصلاح ١٧٥.

<sup>(</sup>٦) هي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول: وجدت بخط فلان، وتطلق أيضاً على ما أُخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إِجازة ولا مناولة، علوم الحديث ١٧٨، ونزهة النظر ١٢٥٠.

من القُرَّاء، والمنعُ فيه ظاهرٌ؛ لأنَّ المقصودَ هنا كيفيةُ الأداء، وليس كلُّ مَنْ سَمِع من لفظِ الشيخِ يَقْدرُ على الأداء كهيئته، بخلاف الحديثِ فإنَّ المقصودَ فيه المعنى أو اللفظ لا بالهَيْئات المعتبرة في أداء القرآن، وأمَّا الصحابةُ فكانت فصاحتُهم وطباعُهم السليمةُ تقتضي قدرتَهم على الأداءِ كما سمعوه من النبيِّ عَيِّكَة؛ لأنه نَزَل بلغتهم. وعمَّا يَدُلُّ للقراءة على الشيخ عَرْضُ النبي عَيِّكَة القرآن على جبريل في / رمضان كلَّ عام (١). ويُحْكى أنَّ ١٨٠/١ عَرْضُ النبي عَيِّكَة القرآن على جبريل في أرمضان كلَّ عام (١). ويُحْكى أنَّ المسيخ الشيخ شمس الدين بن الجَزريِّ لما قَدمَ القاهرة وازدحمَتْ عليه الخَلْقُ، لم يَتسع وقتُه لقراءة الجميع، فكان يَقْرأُ عليهم الآية، ثم يُعيدونها عليه دُفعَةً واحدةً، فلم يَكْتف بقراءته.

وتجوز القراءة على الشيخ، ولو كان غيره يَقْرا عليه في تلك الحالة، إِذَا كَان بحيث لا يَخْفى عليه (٢) حالُهم. وقد كان الشيخ عَلَمُ الدين السَّخاويُّ يَقْرا عليه اثنان وثلاثةٌ في أماكنَ مختلفة، ويَرُدُّ على كلِ منهم (٣)، وكذا لو كان الشيخُ مشتغلاً بشُغْلِ آخرَ كنَسْخ ومطالعة. وأمَّا

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٩/٩٤) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: «كان جبريل يعرض القرآن على النبي عَلِيَّة ». ح ٤٩٩٨، ٤٩٩٨.

<sup>(</sup>٢) (أ): «عليهم» وهو سهو من الناسخ.

<sup>(</sup>٣) قال ابن خلكان: «ورأيته مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحيين وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل دفعة واحدة، وهو يردُّ على الجميع». وفيات الأعيان ٣/١/٣.

القراءةُ مِن الحِفظِ فالظاهرُ أنها ليست بشرط، بل تكفي ولو من المصحف(١).

<sup>(</sup>۱) العرض على الشيخ من المصحف لأجل تصحيح التلاوة وإقامة الحروف وتجويدها لم يمنعه أحد، أما العرض على الشيخ من أجل التحملُ والتلقي ونقل القراءة، فهذا يشترط فيه الحفظ؛ لأن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ الصدور وليس على نقط السطور، وفي هذا خصيصة شريفة لهذه الأمة، كما ثبت في صحيح مسلم: «وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان».

وجاء في وصف هذه الأمة: «أناجيلهم في صدورهم»، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظون كتبهم، بل يقرؤونها نظراً. انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٣ / ٠٠٠)، والنشر ١/٢، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان ٤٢٧-٤٢٧.

### فصل

(۱۱ كيفيَّاتُ القراءة (۱) ثلاثٌ، / أحدها: التحقيقُ، وهو إعطاءُ كلِّ حرف حقَّه من إِشباع المدِّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وبيان الحروف وتفكيكها، وإخراج بعضها من بعض بالسَّكْت والترسُّلُ (۲) والتُّؤَدَة، وملاحظة (۳) الجائِز من الوقوف بلا قَصْر، ولا اختلاس، ولا إسكان مُحرَّك، ولا إدغامه، وهو يكونُ لرياضة الألسن، وتَقُويم الألفاظ.

ويُسْتَحَبُّ الأَخْذُ به على المتعلمينَ مِنْ غير أن يُتجاوزَ فيه إلى حَدِّ الإِفراطِ بتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتحريك السواكن، وتَطْنينِ النوناتُ بالمبالغة في الغُنَّات، كما قال حمزة (٤) لبعض مَنْ سمعه يبالغُ في ذلك: «أما عَلِمْتَ أنَّ ما فوق البياضِ بَرَصٌ، وما فوق الجُعودة يبالغُ في ذلك: «أما عَلِمْتَ أنَّ ما فوق البياضِ بَرَصٌ، وما فوق الجُعودة

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٥٠٠.

<sup>(</sup>٢) ر، ومطبوعة أبي الفضل: «الترتيل».

<sup>(7)</sup> أ، م، س، ب: «وملاحقة» وأثبتنا ما في (-) وهو موافق لما في النشر (1/0).

<sup>(</sup>٤) انظر قوله في النشر ١/٣٢٧، ومعنى قوله: أن القراءة والتلاوة لها حدود يجب مراعاتها من غير تفريط ولا إفراط، والقراءة التي يدخلها الإفراط -بتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتحريك السواكن، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات، والإسراف في المدود - لا تسمى قراءة مجودة، كما أن ما فوق البياض لا يسمى بياضاً، بل يسمى برصاً، وما فوق الجُعودة -وصف للشعر - لا يسمى جُعودة بل يسمى قَططا.

قَطَطُّ، وما فوق القراءة ليس بقراءة »، وكذا يُحْترز من الفصل بين حروف الكلمة كمَنْ يقف على التاء مِنْ ﴿ نَسَتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وَقْفة لطيفة مُدَّعياً أنه يُرتِّل. وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش، وقد أخرج فيه الداني حديثاً في كتاب التجويد(١) مسلسلاً إلى أُبي بن كعْب أنه قرأ على رسول الله عَيَّا التحقيق. وقال: ﴿ إنه غريب مستقيم الإسناد ».

/ الثانية: الحَدْرُ بفتحِ الحاءِ وسكونِ الدالِ المهملتين، وهو إدراجُ القراءة بسرعتُها وتخفيفُها بالقصرِ، والتسكينِ، والاختلاسِ، والبدلِ، والإدغامِ الكبير، وتخفيفِ الهمزة ونحو ذلك ممَّا صحَّتْ به الروايةُ، مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ، وتمكن الحروف بدون بَثْرِ حروف المدِّ واختلاسِ أكثرِ الحركات، وذهاب صوت العُنَّة والتفريط إلى غاية لا تصحُ بها القراءةُ، ولا تُوصَفُ بها التلاوةُ. وهذا النوعُ مذهبُ ابنِ كثيرٍ وأبي جعفرٍ ومَنْ قَصرَ المنفصل كأبي عمرو ويعقوب.

الثالثة: التدويرُ، وهو التوسُّطُ بين المقامَيْنِ من التحقيقِ والحَدْرِ، وهو الذي وَرَدَ عن أكثر الأئمة ممَّن مَدَّ المنفصلَ، ولم يَبْلُغْ فيه الإِشباعَ، وهو

<sup>(</sup>۱) واسمه التحديد في الإتقان والتجويد /۷۷، ۷۷، وقال أبو عمرو الداني: «هذا الخبر الوارد... من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين... ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين لاتصال سنده وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي إلا من هذا الوجه»، وكذا نقل المصنف عنه قوله: «غريب مستقيم الإسناد». وكذا في النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٠٦)، إذ نَقَلَه عنه.

مذهبُ سائرِ القُرَّاء، وهو [المختارُ](١) عند أكثر أهل الأداء.

\* \* \*

#### تنسه

سيأتي في النوع الذي يلي هذا(١) استحبابُ الترتيلِ في القراءة . والفرقُ بينه وبين التحقيق في ما ذكره بعضُهم(١): «أَنَّ التحقيقَ يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيلَ يكون للتدبُّرِ والتفكُّرِ والاستنباط، فكل تحقيق ترتيلٌ، وليس كلّ ترتيل تحقيقاً ».

<sup>(</sup>١) سقط من (أ) وثبت في سائر النسخ.

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۹۷۵.

<sup>(</sup>٣) وهو الداني في كتابه التحديد: ٧٠، وانظر كلام ابن الجزري في النشر ١ / ٢٠٩.

### فصل

من المهمّات تجويدُ القرآن. وقد أفرده جماعةٌ كثيرون بالتصنيف منهم الدانيُّ() وغيرُه. أخرج(٢) عن ابن مسعود أنه قال: «جَوِّدوا(٣) القرآن» قال القراء(٤): «التجويدُ حِلْيَةُ القراءة، وهو إعطاءُ الحروف حقوقَها وترتيبها(٥)، ورَدُّ الحرف إلى مَخْرَجه وأصله وتلطيفُ النطق به على كمال هيئته من غير إسْراف ولا تعسُّف ولا إفراط ولا تكلُّف. وإلى ذلك أشار عَوْلةً بقوله(٢): «من أحبَّ أن يقرأً / القرآن غضاً كما أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأُه على ٢٨٢/١

<sup>(</sup>١) في كتابه «التحديد»، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٠) بإسناده، لكنّه ضعيف، في إسناده جويبر ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما فكيف عن ابن مسعود، وانظر: جامع التحصيل / ٩٩، ٢٠٠، سيأتي عند المصنف في النوع (٧٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه -أيضاً-بلفظ: «جرّدوا القرآن»، وانظر: تخريجه هناك.

<sup>(</sup>٣) س: «جردوا».

<sup>(</sup>٤) انظر: التحديد للداني: ٦٨، والكامل (خ) ١٩ ب، ٢٠ ب، النشر ١ / ٢١٢.

<sup>(</sup> ٥ ) في النشر: «وترتيبها مراتبها»، وكذا في الكامل ( ١٩٠٠).

<sup>(</sup>٦) حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده بإسنادين (١/٧، ٢٦) ح ٣٥، ٣٦، ١٧٥ وحسن شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند الإسناد الأول وصححوا الإسناد الثاني، وكذا رواه ابن ماجه في سننه (١/٩٤) المقدمة، ب: فضل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ح ١٣٨، صححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ١٠٨ وفي صحيح سنن ابن ماجه برقم ١١٤، وصحيح الجامع الصغير برقم ١٩٦١، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١/٥٤) ك: مناقب الصحابة، ب: ذكر الأمر

قراءة ابنِ أمِّ عبد»، يعني ابنَ مسعود، وكان رضي الله عنه قد أُعْطِيَ حَظَّا عظيماً في تجويد القرآن، ولا شك أن الأمة كما هم مُتَعَبَّدون بفَهْم معاني القرآن وإقامة حدوده هم مُتَعَبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحَضْرة النبوية.

وقد عَدَّ العلماءُ القراءةُ بغيرِ تَجويد لحناً، فقَسَموا اللحنَ إلى جَليَّ وخَفي، فاللحنُ خَلَلٌ يَطْرأ على الألفاظ فيخل، إلا أنَّ الجَليَّ يُخِلُّ إِخلالاً ظاهراً يشتركُ في معرفته علماءُ القراءة وغيرُهم، وهو الخطأ في الإعراب، والخفيُّ يُخِلُّ إِخلالاً يختصُّ بمعرفته علماءُ القراءة وأئمةُ الأداء الذين تَلَقَّوْه من أفواهِ العلماء، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء.

قال ابن الجَزَرِيِّ(۱): «ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثلَ رياضة والنهاية في التجويد مثلَ رياضة المَالُسُن / والتَّكرارِ على اللفظ المُتَلَقَّى من فم المُحْسِن» وقاعدتُه تَرْجعُ إلى معرفة كيفية الوقف والإمالة والإدغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف، وقد تقدمت الأربعة الأولُ.

وأمَّا الترقيقُ فَالحروفُ المُسْتَفِلَةُ كلُها مُرَقَّقَةٌ لا يجوز تفخيمُها إلا اللامَ من اسم «الله» بعد فتحة أو ضمة إجماعاً، أو بعد حروف الإطباق في رواية، وإلا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً، أو الساكنة في بعض الأحوال. والحروفُ المستعليةُ كلُها مفخمةٌ لا يُستثنى منها شيءٌ في حالٍ من الأحوال.

بقراءة القرآن على ما كان يقرؤه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ح ٧٠٦٦، وانظر لزيد تخريجه المسند المحقق للإمام أحمد (٢١١/١، ٣٠٨) ح ٣٥، ٣٦، ١٧٥ والمصدر الأخير أيضاً.

<sup>(</sup>١) النشر ١/٢١٣.

وأمَّا مخارجُ الحروفِ فالصحيحُ عند القُرَّاءِ ومتقدِّمي النحاةِ كالخليلِ أنها سبعةَ عشرَ<sup>(۱)</sup>، وقال كثيرٌ من الفريقين: «ستة عشر»<sup>(۲)</sup>، فأسقطوا مَخْرَجَ الحروفِ الجوفيَّة، وهي حروفُ المدِّ واللينِ، وجعلوا مَخْرَجَ الألفِ من أقصى الحلق، والواو من مَخْرَج المتحركة وكذا الياءُ.

/ وقال قومٌ (٣): أربعة عشرَ، فأسقطوا مخرجَ النونِ واللامِ والراءِ وجعلوها ٢٨٣/١ من مَخْرْجِ واحد. قال ابن الحاجب(١): «وكلُّ ذلك تقريبٌ، وإلا فلكلِّ حرف مخرجٌ على حدة».

قال القراء(°): واختبارُ مَخْرَجِ الحرف محققاً أَنْ تَلْفِظَ بِهِمزِ الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشَدَّداً، وهو أَبْيَنُ، ملاحِظاً فيه صفاتِ ذلك الحرف.

<sup>(</sup>۱) تبع السيوطي منا - ابن الجزري في نسبة هذا المذهب للخليل بن أحمد، والصواب أن الخليل يرى أن عدد المخارج أحد عشر مخرجاً كما في كتابه العين: ١٠. وقد نسب السيوطي في همع الهوامع: ٣/ ٥٠، للخليل أنها ستة عشر مخرجاً!!. وانظر: الكامل للهذلي (خ): ٢١، والنشر ١٩٨/ .

<sup>(</sup>٢) وهو مذهب سيبويه في كتابه: ٤ /٣٣٧، ومن تبعه من القراء والنحاة، قال الداني في باب مخارج الحروف: «وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة» التحديد: ١٠٢. وانظر: شرح الهداية ١/٥٧، والموضح لابن أبي مريم ١/٦٣١، والنشر ١/٩٨١.

<sup>(</sup>٣) وهم: قطرب والجَرْمي والفراء وابن دُريد وابن كيسان. انظر: التحديد للداني: ١٠٤، والنشر ١/٩٨- ١٩٩٠.

<sup>(</sup>٤) الإيضاح له ٢/ ٤٨٠، وانظر: النشر ١/٩٩١.

<sup>(</sup>٥) انظر: التوطئة ٣٨٠، النشر ١/٩٩١، همع الهوامع ٣/٤٤٩.

TAE/1

المخرجُ الأولُ: الجوفُ للألفِ، والواوِ والياء الساكنتين(١) بعد حركة على المخرجُ الأولُ: الجوفُ للألفِ، والواوِ والياء الساكنتين(١) بعد حركة على المخالفة على المخالفة المخالف

الثاني: أقصى الحَلْق للهمزة والهاء.

الثالث: وَسَطُّه للعين والحاء المهملتَيْن.

الرابع: أدناه للفم، للغين والخاء.

الخامس: أقصى اللسان ممَّا يلى الحلقُ وما فوقَه من الحَنك للقاف.

السادس: أقصاه مِنْ أسفلِ مَخْرَجِ القافِ قليلاً وما يَليه من الحَنك للكاف.

السابع: وَسَطُّه بينه وبين وسَطِ الحنكِ للجيم والشينِ والياءِ.

الثامن: للضاد المعْجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الخانب الأيسر. وقيل: الأيمن(٢).

التاسع: للام مِنْ حافَةِ اللسانِ، من أدناها إِلَى منتهى طرفِه، وما بينها وبين ما يَليها من الحَنَك الأعلى.

/ العاشر: للنون منْ طرفه أسفلَ اللام قليلاً.

الحادي عشر: للراء من مُخرج النون، لكنها أدخلُ في ظَهْر اللسان.

الثاني عشر: للطاء والدال والتاء مِنْ طرفه وأصول الثنايا العليا مُصْعِداً إلى جهة الحَنك.

<sup>(</sup>١)(أ): «الساكنين».

<sup>(</sup>٢) أو من الجانبين معاً. انظر: فتح الوصيد ٢/٥٣٤، النشر ١/٢٠٠.

الثالثَ عشرَ: لحروف الصفير: الصادِ والسينِ والزايِ مِنْ بينِ طرفِ اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلي.

الرابعَ عشرَ: للظاءِ والثاء والذال مِنْ بينِ طَرَفهِ وأطرافِ الثنايا العليا.

الخامسَ عشرَ: للفاء من باطن الشُّفة السفلي وأطراف الثنايا العليا.

السادسَ عشرَ: للباء والميم والواو غير المدِّيَّة بين الشفَتَين.

السابعَ عشرَ: الخَيْشُوم للغُنَّة في الإِدغام والنون أو الميم الساكنة.

قال في «النشر»(١): «فالهمزةُ والهاءُ اشتركا مخرجاً، وانفتاحاً واستفالاً. وانفردت الهمزةُ بالجَهْر والشدَّة».

والعينُ والحاءُ اشتركا كذلك، وانفردت الحاءُ بالهَمْسِ والرَّخاوة الخالصة. والغينُ والحاءُ اشتركا مَخْرجاً، ورَخاوةً واستعلاءً وانفتاحاً، وانفردت الغَيْنُ بالجهر.

والجيمُ والشينُ والياءُ اشتركت مخرجاً، وانفتاحاً، واستفالاً، وانفردت الجيمُ بالشدة واشتركت مع الياء(٢) في الجهر، وانفردت الشينُ بالهمس والتفَشِّي، واشتركت مع الياء في الرَّخاوة.

والضاد والظاءُ اشتركا صفةً: جهراً ورخاوةً واستعلاءً وإطباقاً، وافترقاً مخرجاً، وانفردَتْ الضادُ / بالاستطالة.

<sup>(</sup>١) النشر ١/٢١٤.

<sup>(</sup> Y ) م: «الباء» وهو تصحيف. انظر: النشر ١ / ٢١٤.

والطاءُ والدالُ والتاءُ اشتركتْ مخرجاً، وشدةً، وانفردت الطاءُ بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدالِ في الجهرِ، وانفردت التاء بالهَمْسِ، [١١٨] واشتركتْ مع الدال في الانفتاح / والاستفال.

والظاءُ والذالُ والشاءُ اشتركَتْ مخرجاً، ورَخاوةً، وانفردت الظاءُ بالاستعلاء والإطباق واشتركَتْ مع الذالِ في الجَهْر وانفردَتْ الثاءُ بالهَمْسِ، واشتركت مع الذال انفتاحاً واستفالاً.

والصادُ والزايُ والسين اشتركَتْ مَخْرجاً، ورَخاوة وصفيراً، ورَخاوة وصفيراً، وانفردت الصادُ بالإطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين في الهمس، وانفردت الزايُ بالجَهْر، واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال.

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته مُوفِّى حقُه، فليُعْمِلْ نفسه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكُنْ حالة الإفراد بحسب ما يُجاورُها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومُفَخَّم ومُرقَّق، فيَجْذبُ القويُّ الضعيف، ويَعْلبُ المفخَّم المُروَّق ، ويَعْلبُ المفخَّم المُروَقَّق، ويَعْلبُ الملسان النطق بذلك على حَقّه إلا بالرياضة الشديدة، فمن أحكم صحة التلفُظ حالة التركيب حَصَّل حقيقة التجويد».

ومن قصيدة الشيخ عَلَمِ الدين في التجويد ومِنْ خَطِّه نَقَلْتُ(١):

<sup>(</sup>١) جمال القراء ٢/٤٥.

أو مَدَّ ما لا مدَّ فيه لوان(١) أو أن تلوكَ الحرف كالسَّكْران فيَفِرُّ سامعُها من الغَثَيان من غير ما بُهْرِ (٣) وغير تُوان (١) أو همزة حَسَناً أخا إحسان

لا تَحْسَب التجويدَ مدًّا مُفْرطـاً أَوْ أَنْ تُشَـلِّد بعدَ مَـلٍّ همـزةً أو أَنْ تَفُوهَ بهمزة مُتَهَوِّعاً (٢) للحرف ميزانٌ فلاتَكُ طاغياً فيه ولا تَك مُخْسرَ الميزان فإذا هَمَ زْتَ فجئ به مُتَلطِّفاً وامدُدْ حروفَ المدِّ عند مُـسَكَّن

### فائدة

قال في جمال القراء(°): «قد ابتدع الناسُ في قراءة القرآن أصواتَ الغناء، ويقال: إِن أولَ ما غُنِّي به من القرآن قولُه تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩] نقلوا ذلك منْ تَغَنِّيهم بقول الشاعر(١): / أمَّا القَطاةُ فإني سوفَ أَنْعَتُها نَعْتاً يوافقُ عندي بعضَ ما فيها ٢٨٦/١

<sup>(</sup>١) الواني: التارك للأمر.

<sup>(</sup>٢) التَّهَوُّع: تكلُّفُ القيء.

<sup>(</sup>٣) البُّهْر: تتابع النَّفَس من الإعياء.

<sup>(</sup>٤) تواني في العمل: لم يبادر إلى ضبطه.

<sup>(</sup>٥) جمال القراء ٢/٥٢٨.

<sup>(</sup>٦) البيت لامرئ القيس وليس في ديوانه، كما في العين ٩٧٠، وأمالي القالي ٢/٥١٠، وتاريخ دمشق ٥٧ /١٣٣ .

وقد قال(١) عَلِيكُ في هؤلاء: «مفَتْونةٌ قلوبُهم وقلوبُ مَنْ يُعْجِبهُم شأنهُم».

ومما ابتدعوه شيءٌ سَمَّوه الترعيدَ، وهو أَنْ يُرْعِدَ صوتَه كالذي يُرْعَدُ مِنْ بَرْدٍ أَو أَلْمٍ، وآخرُ سَمَّوْه الترقيصَ، وهو أَنْ يَرُومَ السكوتَ على الساكنِ، ثم يَنْفَرَ مع الحركة كأنه في عَدْوٍ أَو هَرْوَلة، وآخرُ يُسَمَّى التطريبَ، وهو أَن يترنَّمَ بالقرآن ويَتَنَغَّمَ به فيَمُدَّ في غيرِ مواضع المدِّ، ويزيدَ في المدِّ على ما ينبغي، وآخرُ يُسَمَّى التَّوْزِينَ وهو أَنْ يأتي على وجه حزينٍ يكادُ يَبْكي مع خشوعٍ وخضوع.

ومِنْ ذلك نوعٌ أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلُّهم بصوت واحد، فيقولون في قوله: ﴿ أَفَلَا تَعْقَلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٤] «أفل تعقلون» بحذف الألف، «قالُ آمناً» بحذف الواو، ويَمُدُّون ما لا يُمَدُّ ليستقيم لهم الطريقُ التي سلكوها، وينبغي أَنْ يُسَمَّى «التحريفَ».

(۱) أورده السخاوي في جمال القراء (7/7) بدون إسناد وبدون عزو لمصدر، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (1/7/7) ح1/7 وكذا هو في مجمع البحرين (1/7/7) كتاب التفسير، ب: القراءة بلحون العرب، ح1/7/7 وقال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن حذيفة إلاّ بهذا الإسناد، تفرد به بقية» وهو بقية بن الوليد راوي الحديث وهو مدلس، وهو ضعيف به، لأنَّ في إسناده حصين بن مالك الفزاري ترجم له الحافظ ابن حجر في اللسان (1/7/7) وقال: «وليس بمعتمد والخبر منكر»، وكذا فيه راو لم يُسم وبقية مدلس كما تقدم، وبهما ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (1/7/7) وكذا من طريق حصين الفزاري رواه البيهقي في الشعب (1/7/7) ب: تعظيم القرآن، ح1/7/7.

# فصل في كيفية الأخذ بإِفراد القراءات وجمعها··

الذي كان عليه السَّلَفُ أَخْذُ كلِّ خَتْمَة برواية ، لا يَجْمعون رواية إلى غيرها إلى أثناء المئة الخامسة ، فظهر جَمْعُ القراءات في الخَتْمَة الواحدة واستقرَّ عليه العملُ ، ولم يكونوا يسمحون به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن طُرُقَها ، وقرأ لكلِّ قارئ بخَتْمَة على حدة ، بل إذا كان للشيخ راويان قرؤوا لكلِّ راو بِخَتْمة ، ثم يَجْمعون له وهكذا . وتساهلَ قومٌ فسَمَحوا أَنْ يُقْرأ لكلِّ قارئ من السبعة بخَتْمة سوى نافع وحمزة ، فإنهم كانوا يأخذون لكلِّ قارئ ، ثم خَتْمة لورش ، ثم خَتْمة لخَلَف ، ثم خَتْمة للاَدْ ، ولا خَتْمة للله على ١٨٧٠ في القراءات في خَتْمة للله لا يكلِّ فونه الإ بعد ذلك / نعم إذا رأوا شخصاً أَفْرَدَ وجمع على ١٨٧٨ شيخ مُعْتَبَر ، وأجيز وتأهَّل ، وأراد أَنْ يجمع القراءات في خَتْمة لا يُكلِّفونه الإِفراد للله على العراء الإنها .

ثم لَهم في الجمع منذهبان، أحدهما: الجمعُ بالحرف بأنْ يَشْرَعَ في القراءة، فإذا مَرَّ بكلمة فيها خُلْفُ أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها، ثم يقف عليها إن صَلَحَت للوقف، وإلا وصَلَها بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف، وإن كان الخُلْف يتعلَّق بكلمتين كالمدِّ المنفصلِ وقَف على الثانية، واستوعب الخلاف، وانتقل إلى ما بعدها، وهذا مذهب المصريين، وهو أوثق في الاستيفاء وأخَف على الآخذ، لكنه يَخْرُجُ عن رَوْنَقِ القراءة وحُسْنِ التلاوة.

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ٢ /١٩٤، ١٩٧، ٢٠١.

الثاني: الجمعُ بالوَقْف؛ بأنْ يَشْرَعَ بقراءة مَنْ قَدَّمه حتى ينتهي إلى وقف، ثم يعودَ إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف، ثم يعودَ وهكذا حتى يفرغَ. وهذا مذهبُ الشاميِّن، وهو أشدُّ استحضاراً، وأشدُّ استظهاراً، وأطولُ زماناً، وأجودُ مكاناً. وكان بعضُهم يَجْمعُ بالآية على هذا الرسم. وفطولُ زماناً، وأجودُ مكاناً. وكان بعضُهم يَجْمعُ بالآية على هذا الرسم. وذكر أبو الحسنِ القيْجاطي(١) في «قصيدته وشرحها» لجامع القراءات شروطاً سبعةً، حاصلُها خمسةٌ، أحدُها: حُسنُ الوقف، ثانيها: حسنُ الابتداء، ثالثُها: حسنُ الأداء، رابعُها: عدمُ التركيب، فإذا قرأ لقارئ لا يَنتقل إلى قراءة غيره حتى يُتمَّ ما فيها، فإن فَعَلَ لم يَدَعْه الشيخُ بل يُشيرُ إليه بيده، فإن لم يتَفطَّن مَكَثَ حتى يتذكَّرَه، فإن لم يتفطَّن قال: لم تَصِلْ، فإن لم يَتَفطَّن مَكثَ حتى يتذكَّرَه، فإن عَجَزَ ذكرَه له. / الخامسُ: رعايةُ الترتيبِ في القُرَّاء(٢) ٢٨٨/١ يتذكَّرَه، فإن عَجَزَ ذكرَه له. / الخامسُ: رعايةُ الترتيبِ في القُرَّاء(٢) ٢٨٨/١ يتذكَّرَه، فإن عَجَزَ ذكرَه له. / الخامسُ: رعايةُ الترتيبِ في القُرَّاء به المؤلِّفون في كُتُبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون

قال ابن الجَزَري(٣): « والصوابُ أنَّ هذا ليس بشرط بل مستحبٌّ، بل

قبل ورش.

<sup>(</sup>۱) علي بن عمر بن إبراهيم، الغَرْ ناطي المقرئ الأديب (ت: ۷۳۰هـ)، وقصيدته اسمها «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة»، وهي محكمة النظم على وزن الشاطبية ورويها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من ثلاثة كتب هي: التبصرة لمكي، والكافي لابن شريح، والوجيز للأهوازي، وشرحها. انظر: الإحاطة ٤/٤،١، غاية النهاية الرامه، ١٠٤/٠،

<sup>(</sup>٢) م، ومطبوعة أبي الفضل: «القراءة» والمثبت هو الأنسب في السياق، انظر: النشر / ٢٠٤/.

<sup>(</sup>٣) النشر ٢ / ٢٠٤.

الذين أدركناهم من الأستاذين لا يَعُدُّون الماهرَ إِلا مَنْ لا يلتزمُ تقديمَ شخص بعينه، وبعضُهم كان يُراعي في الجمع التناسبَ فيبدأ بالقَصْر، ثم بالرتبة التي فوقه، وهكذا إلى آخرِ مراتب المدّ، ويبدأ بالمُشْبَعِ ثم بما دونه إلى القصر، وإنما يُسْلَكُ ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار، أمَّا غيرُه فيُسْلك معه ترتيبٌ واحد».

قال(١): «وعلى الجامع أن ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولاً وفَرْشاً فما أمكن فيه 'نظر: فإن فما أمكن فيه 'نظر: فإن التداخلُ اكتُفي منه بوجه، وما لم يُمْكِنْ فيه نُظر: فإن أمكن عَطْفُه على ما قبلَه بكلمة أو كلمتين أو بأكثر منْ غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يَحْسُن عَطْفُه رَجَعَ إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلَّها منْ غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دَخَلَ، فإنَّ الأولَ ممنوعٌ، والثاني مكروة، والثالث مَعيْبٌ».

وأمَّا القراءةُ بالتَّلْفِيقِ وخَلْطُ قراءة بِأخرى فسيأتي بَسْطُه في النوع الذي يلى هذا.

وأمَّا القراءاتُ والرواياتُ والطرقُ والأوجهُ فليس للقارئ أن يَدَعَ منها شيئاً أو يُخلَّ به، فإنه خَللٌ في إكمالِ الرواية، إلا الأوجه فإنها على سبيل التخيير فأيُّ وجه أتى به أَجْزَأه في تلك الرواية، وأمَّا قَدْرُ ما يَقْرَأُ حالَ الأخذ فقد كان الصدرُ الأولُ لا يزيدون على عشرِ آيات لكائنٍ مَنْ كان، وأمَّا مَنْ بعدَهم فرَأُوه بحسب قوة الآخذ.

<sup>(</sup>١) النشر٢/١٩٩.

<sup>(</sup> ۲ ) ( س ) : « في » .

قال ابنُ الجَزَري (١): «والذي استَقَرَّ عليه العملُ الأَخْذُ في الإِفرادِ بجزءٍ من أجزاء مئتين وأربعين، ولم من أجزاء مئتين وأربعين، ولم يَحُدَّ له آخرون حَدَّا. وهو اختيارُ السَّخاوي »(١).

وقد لَخَّصتُ هذا النوعَ، ورَتَّبْتُ فيه متفرقاتِ كلامِ أئمةِ القراءاتِ، وهو نوعٌ مُهِمٌّ يحتاج إليه القارئُ كاحتياج المحدِّث إلى مثلِه مِنْ علم الحديث.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) النشر ٢/١٩٧.

<sup>(</sup>٢) جمال القراء ٢/٤٤٧.

TA9/1

### / فائدة

ادَّعى ابنُ خير (١) الإجماعَ على أنه ليسَ لأحد أن يَنْقُلَ حديثاً عن النبيّ على ابن خير (١) الإجماعَ على أنه ليسَ لأحد أن يكونُ حكم القرآن كذلك، فليس لأحد أن ينقلَ آية (٢)، أو يقرأها، ما لم يَقْرَأُها على شيخ الم أر في ذلك فليس لأحد أن ينقلَ آية (٢)، أو يقرأها، ما لم يَقْرَأُها على شيخ الم أر في ذلك [١٢٠] نَقْلاً، ولذلك / وجهٌ من حيث إن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشدُّ منه في ألفاظ الحديث، ولعدم اشتراطه فيه وجهٌ، من حيث إنَّ اشتراط ذلك في الحديث إنَّ اشتراط ذلك في الحديث إنما هو لخوف أن يدخل في الحديث ما ليسَ منه أو يُتقوَّل على النبيً عَلَيْ ما لَم يَقُلُه، والقرآن محفوظٌ مُتَلَقيَّ متداولٌ مُيَسَّر، وهذا هو الظاهرُ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) محمد بن خير بن عمر، أبو بكر اللَّمْتوني الإِشبيلي الحافظ المقرئ (ت: ٥٧٥هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٤ /١٣٦٦، السير ٢١ / ٨٥، وانظر قوله في فهرسة ما رواه عن شيوخه: ١٧ وعبارته: «وقد اتفق العلماء».

<sup>(</sup>٢) نفرق بين الإقراء والقراءة، أما الإقراء ففيه آثار كثيرة بأن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، وأن ليس لأحد أن يقرئ إلا بما أُقرئ به، منها: الحديث المتفق عليه: «خذوا القرآن عن أربعة...» وما رواه ابن جرير في تفسيره: «اقرؤوا كما عُلِّمتم» (١/٢٣) شاكر) (١/٢١). وأما القراءة فكما قال السيوطي، والله أعلم. والأصل أن المسلم مطالب بإتقان قراءته وتلقيها عن أهل القرآن، فإذا لم يحصل هذا فلا يمنع من قراءة القرآن أحد.

### فائدة ثانية

الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدِّي للإقراء والإفادة. فمن عَلِمَ من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يُجِزْه أحدٌ، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كلِّ علم، وفي الإقراء والإفتاء، خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونِها شرطاً، وإنما اصطلح الناس على الإجازة؛ لأنَّ أهليَّة الشخص لا يعلمها غالباً مَنْ يريدُ الأخْذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهليَّة قبل الأخْذ شرط، فجُعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمُجاز بالأهليَّة.

#### فائدة ثالثة

ما اعتاده كثيرٌ من مشايخ القُرَّاءِ من امتناعهم (١) من الإجازة إلا بأَخْذِ مال في مقابِلها، لا يجوزُ إِجماعاً؛ بل إِنْ عَلِمَ أَهْلِيَّتَه وَجَبَ عليه الإِجازة، أو عَدَمَها (٢) حَرُمَ عليه. وليس الإِجازةُ مُمَّا يُقابَلُ بالمالِ، فلا يجوزُ أخذه عنها، ولا الأجرةُ عليها.

وفي فتاوى الصدر موهوب الجَزرِي(٣) مِنْ أصحابنا: أنه سُئِل عن شيخٍ طَلَبَ من الطالب رَفْعُه إلى الحاكم ٢٩٠/١ و فَهل للطالب رَفْعُه إلى الحاكم ٢٩٠/١ وإجبارُه على الإجازة؟ فأجاب: لا تجبُ الإجازةُ على الشيخ، ولا يجوزُ أَخْذُ الأُجرة عليها.

وسُئِل أيضاً عن رَجُلٍ أجازه الشيخُ بالإِقراءِ، ثم بانَ أنه لا دينَ له. وخاف الشيخُ مِنْ تفريطِه، فهل له النزولُ عن الإِجازة؟ فأجاب: لا تَبْطُلُ الإِجازةُ بكونه غيرَ دَيِّن.

<sup>(</sup>١)(أ): «الامتناعهم» وهو سهو من الناسخ.

<sup>(</sup>٢) أي: علم عدم أهليته.

<sup>(</sup>٣) موهوب بن عمر بن موهوب، صدر الدين المصري الفقيه الشافعي (ت: ٩٦٦٥) من مؤلفاته: «الدر المنظوم في حقائق العلوم»، «الفتاوى». انظر: حسن المحاضرة / ٣٤٩، كشف الظنون ٢ / ١٢٣٠، معجم المؤلفين ٣ / ٩٤٢.

وأمَّا أَخْذُ الأجرة على التعليم فجائزٌ. ففي البخاريّ('): «إِنَّ أحقَّ ما أَخَذْتُم عليه أجراً كتابُ الله». وقيل: إِنْ تَعَيَّنَ عليه لم يَجُزْ، واختاره الحَليمي (''). وقيل: لا يجوزُ مطلقاً، وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود (''') عن عبادة بن الصامت: أنه عَلَم رجلاً من أهل الصُّفَّة القرآنَ فأهدى له قوساً، فقال له النبيُّ عَيِّكُ : «إِنْ سَرَّكُ أَن تُطَوَّقَ بها طَوْقاً مَن نار فاقْبَلْها».

وأجاب مَنْ جَوَّزه: بأنَّ في إِسناده مقالاً، ولأنه تبرَّع بتعليمه، فلم يستحقَّ شيئاً، ثم أُهْدي إليه على سبيل العِوَض، فلم يَجُزْ له الأخذُ، بخلاف مَنْ يَعْقدُ معه إِجارةً قبل التعليم.

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (١٠/ ١٩٨ – ١٩٩) مع الفتح، ك: الطب، ب: الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، ح ٥٧٣٧.

<sup>(</sup>٢) لم نجده في «المنهاج» في مظانُّه، وهو في البرهان ٢/٩٨.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٣/٥٥-٥٥٤)، ك: البيوع والإجارة، ب: في كسب المعلّم، ح ٣٤١٦، وأخرجه أيضاً: ابن ماجه في سننه (٢/٧٣) ك: التجارات، ب: الأجر على تعليم القرآن، ح ٢٥٧ وفي إسناده المغيرة بن زياد الموصليّ أبو هاشم، مختلف فيه، وثقه وكيع والنسائي وابن معين، وضعفه الإمام أحمد وأبو أحمد الحاكم: كما في الميزان (٤/٠٢١)، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، كما في التقريب / ٣٦٤ برقم ٢٨٨٦ وكذا الأسود بن ثعلبة، لا يعرف، قاله ابن المديني كما في المصدر السابق نفسه (١/٣٥)، ونقل المنذري في مختصر سنن أبي داود له (٥/٧) عن الإمام أحمد أنه قال عنه: «ضعيف الحديث، حدَّث بأحاديث مناكير، وكل حديث رفعه فهو منكر». وفي التقريب / ١٥٥، برقم ٤٠٥، «مجهول». وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/٢١) برقم ٤٠٥، «مجهول». وفي الصحيحة (١/٣١٥) برقم (٢٥٦) وكذا صححه من حديث أبيّ رضي الله عنه ونحوه في صحيح ابن ماجه برقم ٢٥٦، وأحال على الإرواء برقم ١٤٥٣ والصحيحة أيضاً، وصححه الشيخ باعتبار طرقه وشواهده.

وفي «البستان» لأبي الليث (١٠): «التعليم على ثلاثة أوجه، أحدُها: للحسبة، ولا يأخذُ به عوضاً. والثاني: أن يُعَلِّم بالأُجْرة، والثالث: أن يعلِّم بغيرِ شرط، فإذا أُهْدي إليه قبل، فالأول مأجورٌ، وعليه عمل الأنبياء، والثاني: مختلفٌ فيه. والأرجعُ الجوازُ. والثالثُ يجوزُ إِجماعاً لأنَّ النبيَّ كان مُعَلِّماً للخَلْق، وكان يَقْبَلُ الهدية».

\* \* \*

791/1

# / فائدة رابعة 🗥

كان ابنُ بَصْحانَ (٣) إِذا ردَّ على القارئ شيئاً فاته فلم يَعْرِفه كَتَبه عليه عنده، فإِذا أكمل الخَتْمة، وطلب الإِجازة، سأله عن تلك المواضع فإِنْ عَرَفَها أجازه، وإِلاَّ تركه يجمعُ خَتْمَة أخرى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) البستان ٣١٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: النشر ٢/٥٠٨.

<sup>(</sup>٣) كذا في النسخ: «بصحان» بالحاء، والصواب بالخاء المعجمة، وهو: محمد بن أحمد ابن بَصْخان، أبو عبدالله بدر الدين الدمشقي المقرئ (ت: ٧٤٣هـ) من مؤلفاته: «شرح الشاطبية» لم يتمه، مؤلف في وقف حمزة وهشام. انظر: طبقات القراء ٣ / ٢٧٤ ، غاية النهاية ٢ / ٥٠ ، الدررالكامنة ٣ / ٣٩٨ .

# فائدة أخرى

على مُرِيد تحقيقِ القراءات (١) وأحكامِ تلاوةِ الحروف أن يحفظ كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القُرَّاء، وتمييز الخلاف الواجبِ من الخلاف الجائز (٢).

\* \* \*

# فائدة أخرى

قال ابن الصَّلاح في «فتاويه»(٣): «قراءةُ القرآن كرامةٌ أكرم اللهُ بها البشرَ، فقد ورد أنَّ الملائكةَ لم يُعْطَوا ذلك، وأنها حريصةٌ لذلك على استماعه من الإنس».

\* \* \*

وخلاف الأوجه ليس كذلك إذ هو على سبيل التخيير، فبأي وجه أتى القارئ أجزأ في تلك الرواية، ولا يكون إخلالاً بشيء منها، فهو وضده جائز في القراءة...».

(٣) فتاوي ابن الصلاح ١ /٢٣٤.

<sup>(</sup>١) انظر: منجد المقرئين ٥٢، النشر ٢/٩٩١.

<sup>(</sup>٢) قال ابن الجزري في النشر ٢ / ٢٠٠٠: «فاعلم أن الفرق بين الخلافين «الواجب والجائز» أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية، فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية.

197/1

# / النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه()

أَفْرَدَه بالتصنيفِ جماعةٌ منهم النوويُّ في «التبيان»، وقد ذَكَرَ فيه وفي «شرح المهذب»(٢) وفي «الأذكار»(٣) جملةً من الآداب، وأنا أُلَخِّصُها هنا [١٢١] / وأزيدُ عليها أضعافَها، وأُفَصِّلها مسألةً ليَسْهُلَ تناولُها:

\* \* \*

#### مسألة

يُسْتَحَبُّ الإِكثارُ مِنْ قراءة القرآن وتلاوته. قال تعالى مُثْنِياً على مَنْ كان ذلك دَأْبَه: ﴿ يَتُلُونَ ءَايَكِ ٱللَّهِ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣].

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/ ٩١، المرشد الوجيز ١٩٣، البرهان ٢/ ٨١، التحبير ٣١٧.

<sup>(</sup>٢) المجموع شرح المهذب للشيرازي، وقف فيه النووي رحمه الله إلى باب الربا ولم يتمه، وهو مطبوع. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨/٣٩٨، وكشف الظنون ٢/٢٩٨.

<sup>(</sup>٣) مطبوع.

وفي الصحيحَيْن (١) من حديث ابنِ عمرَ: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلِ آتاه الله الله القرآنَ، فهو يقوم به آناء الليل وآناءَ النهار ».

وروى الترمذيُّ(٢) من حديث ابن مسعود : «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعَشْر أمثالها ».

وأخرج (٣) من حديث أبي سعيد عن النبي عَلَيْكُ ، يقول الربُّ سبحانه وتعالى: «مَنْ شغله القرآنُ وذِكْري عن مَسْألتي أعطَيْتُه أفضلَ ما أعُطي السائلينَ، وفَضْلُ كلام الله على سائر الكلام كفَضْلِ الله على سائر خلقه».

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۹/۷۳) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: اغتباط صاحب القرآن، ح ٥٠٢٥ وكذا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم ٢٦٥ . وصحيح مسلم (١/٥٥-٥٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلّمه... ح ٥١٨، وكذا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه نحوه برقم ١٦٨.

<sup>(7)</sup> في سننه (0/77) (2): فضائل القرآن، (2): ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر، (2) ح (2): وقال: (2) ح (2): فضائل القرائي (2): فقد صححه. (2): تقدم، وانظر السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (2): (2): (2): (2): فقد صححه.

<sup>(7)</sup> أي: الترمذي في سننه (0/08-73) ك: ثواب القرآن، ب 0: بدون عنوان، ح 0 0 وقال: «حسن غريب» و كذا أخرجه الدارمي في سننه (3/117) ك: فضائل القرآن، ب: فضل كلام الله على سائر الكلام و كذا العقيلي في الضعفاء (3/83) في ترجمة محمد بن الحسن الهمداني، وقال: «لا يتابع عليه». وقال الإمام أحمد: «ضعيف الحديث» ومداره عند الجميع على عطية العوفي وهو ضعيف. وأورده الذهبي في الميزان (7/010) وقال: «حسنّه الترمذي فلم يحسن» وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث -2ما في علل الحديث له (7/710) ح (7/10) فقال: «هذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي» وانظر: اللآلي المصنوعة (7/710) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (7/710) - (7/710) والسلسلة الضعيفة (7/710) ومرقم (7/710)

وأخرج مسلمٌ (١) مِنْ حديث أبي أُمامةَ: «اقرؤوا القرآنَ فإنه يأتي يومَ القيامة شفيعاً لأصحابه».

وأخرج البيهقيُّ (٢) من حديثِ عائشةَ: «البيت الذي يُقْرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءَى النجومُ لأهل الأرض».

/ وأخرج(") من حديث أنسٍ: «نَوِّروا منازلَكم بالصلاة وقراءة القرآن». ٢٩٣/١ وأخرج(<sup>1)</sup> من حديث النعمان بن بشير: «أفضلُ عبادة أمتي قراءة القرآن».

- (١) في صحيحه (١/٥٥٣) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ح ٨٠٤.
- (٢) في الشعب (٢/ ٣٤١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في إِدمان تلاوته. في إِسناده ابن لهيعة، ضعيف في غير رواية العبادلة عنه كما تقدم، وهنا من غير طريقهم، وعزاه في كنز العمال (١/ ٤/٥) ح ٢٢٩١ للبيهقي فقط، وضعَّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير /برقم ٢٣٨٢.
- (٣) أي: البيهقي في المصدر السابق نفسه (٢/٣٥). في إسناده كثير بن عبدالله الأبلّي أبو هاشم منكر الحديث، شبه المتروك كما في الميزان (٣/٢٠٤) وضعَّفه الشيخ الألباني. انظر: ضعيف الجامع الصغير (ح ٥٩٨٧) وفي طبعة زهير الشاوش برقم (٥٩٧٥) وبه ضعّفه أبو زرعة فقال: «واهي الحديث كما في الفيض (٢/٠٩٠)،
- (٤) أي: البيهقي في المصدر نفسه (٢/٣٥٤) ح ٢٠٢٢، ضعيف جداً في إسناده عباد ابن كثير الثقفي البصري، متروك، قال الإمام أحمد: روى أحاديث كذب، انظر: التقريب /٤٨٢، برقم ٢٥١٦، ضعفه الحافظ العراقي من حديث النعمان وأنس رضي الله عنهما. انظر: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرح المناوي للغماري (٢/ ١١٠، ١١٠٥)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١١٢٥.

وأخرج (١) من حديث سَمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ: «كلُّ مُؤْدِبٍ يحبُّ أَنْ تُؤْتَىٰ أُدْبَتُه (٢)، وأُدْبَةُ (٣) الله القرآنُ فلا تَهْجُروه ».

وأخرج(١) من حديث عَبيدة الملكي(٥) مرفوعاً وموقوفاً: «يا أهل القرآن لا تَتَوَسَّدوا القرآن، واتلوه حَقَّ تلاوتِه آناءَ الليل والنهار، وأَفْشُوه، وتَدَبَّروا ما فيه لعلكم تفلحون ».

<sup>(</sup>۱) أي: البيهقي في المصدر نفسه (7/70) ح7/7 بتفاوت يسير عما نقله عنه المؤلف، وعزاه في كنز العمال (1/8/0) ح1/8/0 له فقط وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم 1/8/0 وفي طبعة زهير الشاوش برقم 1/8/0).

<sup>(</sup>٢) (م): مأدبته، وفي البيهقي «مآدبه».

<sup>(</sup>٣) في البيهقي «وأدب».

<sup>(</sup>٥) كذا في أ، ع، س، وسائر النسخ: «المكي» وكلاهما تصحيف وصوابه المليكيّ أو الأملوكي كما في مصادر التخريج والترجمة. انظر: التاريخ الكبير (٦/٨٣-٨٤)، والجرح والتعديل (٦/٨٣).

وقد كان للسلف في قَدْرِ القراءة عاداتٌ: فأكثرُ ما وَرَدَ في كثرةِ القراءةِ مَنْ كان يَخْتِمُ في اليومِ والليلة ثماني خَتَمات: أربعاً في الليل، وأربعاً في النهار، ويليه مَنْ كان يَخْتِمُ في اليومِ والليلةِ أربعاً، ويليه ثلاثاً، ويليه خَتْمة.

وقد ذمَّتْ عائشةُ ذلك، فأخرج ابن أبي داود (٢) عن مُسْلم بن مِخْراق قال: قلت لعائشة : «إِن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً فقالت: قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله عَيْكُ ليلة التمام (٣)، فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمرُّ بآية فيها استبشارٌ إلا دعا ورَغِب، ولا بآية فيها تخويفٌ إلا دعا واستعاذ».

<sup>(</sup>١) قوله: «ختمتين» مفعول مطلق لعامل مقدر أي: من كان يختم ختمتين، وكذا ما قبله.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في المصاحف له فيما بحثت، ولعلّه من كتاب آخر له، والله أعلم. والأثر أخرجه أحمد في مسنده (٦/٩، ١١٩) ح ٢٤٦٥، ١٤٩١، وفي إسناده ابن الخرجه أحمد في مسنده (١١٩، ٩٢) ح ١١٩، ٢٤٦، وهو صدوق كما في لهيعة وقد اختلط، إلا أنّه تابعه يحيى بن أيّوب الغافقي وهو صدوق كما في التقريب /٩٤٠ - عن شيخه الحارث الحضرمي، رواه من طريقه ابن الضريس في فضائل القران ٦٧/ب: «الرّجل يمرّ بآية تخويف ورحمة، فيسأل أو يتعوذ»، ح ٧ وكذا البيهقي في سننه الكبرى (٢/ ٣١٠) ك: الصلاة، ب: الوقوف عند آية الرّحمة وآية العذاب... وأيضاً يشهد لبعضه ما في صحيح مسلم (١/٣١٥) لا ١٥٣٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، ح ٧٧٠. فالأثر لا يقل عن درجة الحسن إن شاء الله تعالى، و كذا لبعضه شاهد من حديث عوف بن مالك الأشجعي عند البيهقي.

<sup>(</sup>٣) بكسر التاء وفتحها، وهي ليلة أربع عشرة من الشهر، أو أطول ما يكون من ليالي الشتاء، وهي أطول ليلة في السنة. انظر: النهاية ١٩٧/.

ويلي ذلك مَنْ كان يَخْتِمُ في ليلتين، ويليه مَنْ كان يَخْتِمُ في كلِّ ثلاث، وهو حَسَنٌ. وكرِه جماعات الخَتْمَ في أقلَّ مِنْ ذلك(١)؛ لما روى أبو داود (١) والترمذي (٣) وصحَّحه مِنْ حديث عبد الله بن عمرو(١) مرفوعاً: «لا يَفْقَه مَنْ قرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث».

وأخرج ابنُ أبي داود (°) وسعيدُ بنُ منصور (١) عن ابن مسعود موقوفاً قال: « لا تقرؤوا القرآنَ في أقلَّ من ثلاث ».

- (١) كأبي عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن راهويه. انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد المراد القرآن لابن كثير: ١٣٥-١٣٦ .
- (۲) في سننه (7/7, 87-8) ك: الصلاة، ب: في كم يقرأ القرآن، ح9-7 وب: تحزيب القرآن، ح9-7, وكذا رواه الفريابي في فضائل القرآن 9-77, ح9-77, وسنده صحيح، رجاله ثقات وانظر الحاشية التالية.
- (٣) في سننه (٥/٦٤) ك: القراءات، ب: في كم يختم القرآن، ح٩٤٩ وقال الترمذي: «حسن صحيح». ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٣٥) ك: فضائل القرآن، ب: إذا سمعت السجدة وأنت تصلّي، وفي كم يُقرأ القرآن، ٥٩٥٨، والنسائي في فضائل القرآن / ١٢٠، ب: في كم يقرأ القرآن، ح٩٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، ح ٢٣٤ والصحيحة له، ٤/٨١ ح١٥١٢، انظر الحاشية السابقة.
  - (٤) ع، ومطبوعة أبي الفضل: «عمر» والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخريج.
- ( ° ) لم أقف عليه في المصاحف، لعلّه أخرجه في كتاب آخر له -والله أعلم- وانظر الحاشية التالية.
- (٦) في سننه (٢/٢٤٤) ك: فضائل القرآن، ح١٤٦، وقال الحافظ ابن حجر –في فتح الباري (٩/٩) –: «رواه بإسناد صحيح»، وكذا صحح إسناده محقق السنن، ورواه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى (٢/٣٩٦) ك: الصلاة، ب: مقدار ما يستحب له أن يختم فيه القرآن وكذا في الشعب (٢/٣٩٥) ح ٢١٧٣، وكذا الفريابي في فضائل القرآن /٢١٧٦، ح ٢٤١، ١٤٧، بنحوه.

وأخرج أبو عبيد (١) عن معاذ بن جبل: «أنه كان يَكْره أن يُقْرأَ القرآنُ في أقلَّ من ثلاث ». وأخرج أحمد أرك وأبو عبيد (٣) عن سعد بن المنذر وليس له غيرُه – قال: «قلت يا رسولَ الله: أقرأُ القرآن في ثلاث ، قال: «نعم إن استطعْت ».

/ويليه مَنْ خَتَمَ في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع، وهذا ٢٩٤/١ أوسطُ الأمور وأحسنُها، وهو فعْلُ الأكثرين من الصحابة وغيرهم.

- (۱) في فضائل القرآن (۱/ ۳۵۰) ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليال إلى ثلاث، ح 700 د كذا عبد الرّزاق في مصنفه (700) ك: فضائل القرآن، ب: في كم يقرأ القرآن، ح، ٥٩٥ وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.
- (٢) لم أقف عليه في مسنده فيما بحثت، وعزاه له الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن ١٣٤ ، وصرَّح أنه رواه في مسنده، وقال: إسناده جيّد قويّ، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر في أطراف المسند (٢/ ٤٦٥) ح ٢٦٠٧ وقال محققه د. زهير الناصر: «لم أجده في المطبوع»، ويبدو أنّه سقط منه، ولأنّ الهيثمي أيضاً عزاه له كما سيأتي.
- (٣) في فضائل القرآن ( ١ / ٣٤٩ ٣٤٩) ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليال إلى ثلاث، ح ٢٧١ وكذا الطبراني في الكبير ( ٦ / ١٥) ح ٥٤٨١، وابن المبارك في الزهد والرّقائق ( ٢ / ٧٧٣ ٧٧٣)، ح ٦٠٠١، جميعهم من طريق ابن لهيعة وكذا ذكره الحافظ ابن كثير بإسناد أبي عبيد في فضائل القرآن له ١٣٤، ١٣٥، وقال: «هذا إسناد جيد قوي حسن ... وابن لهيعة إنما يُخشى من تدليسه أو سوء حفظه وقد صرَّح هاهنا بالسماع، وهو من الأئمة العلماء بالدّيار المصرية في زمانه ».

وقال الهيثمي في -مجمع الزوائد ( 7 / 77 ) - : « رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة » . وذكره في <math>( 7 / 7 ) ) فقال : « رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف » ، ويتقوى الحديث بشواهده المتقدمة ويُحسَّن . انظر ما تقدم .

أخرج الشيخان(١) عن عبد الله بن عمرو قال: «قال لي رسول الله عَلَيْكَ : «اقرأ القرآن في شهر». قلت: إني أجد قوة . قال: «اقرأه في عَشْر». قلت: إني أجد قوة . قال: «اقرأه في سَبْع، ولا تَزِدْ على ذلك».

وأخرج أبو عبيد (٢) وغيرُه من طريق واسع بن حبّانَ عن قيس بن أبي صَعْصَعَة وليس له غيرُه أنه قال: يا رسولَ الله في كم أقرأُ القرآنَ؟ قال: «في خمس عشرةَ». قلت: إني أجدُني أقوى من ذلك. قال: «اقرأه في جمعة». ويلي ذلك مَنْ ختم في ثمان، ثم في عَشْر، ثم في شهر، ثم في شهر، ثم في شهرين. أخرج ابن أبي داود (٣) عن مكحول قال: «كان أقوياءُ أصحاب رسول الله عَيْكُ يقرؤون القرآنَ في سبع، وبعضهم في شهر، وبعضهم في شهرين، وبعضهم في أكثرَ من ذلك». وقال أبو الليث في «البستان» (٤): «ينبغي للقارئ أنْ يَخْتَمَ في السنة مرّتين إن لم يَقْدر على الزيادة. وقد

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (۹/۹۹) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: في كم يقرأ القرآن؟ > 0.06 ح > 0.06 ومسلم في صحيحه > 0.06 ك: الصيام، ب: النّهي عن صوم الدَّهر لمن تضرر به . . . ، ح > 0.06 مع بعض تفاوت في اللفظ، والمعنى متقارب .

<sup>(</sup>٢) في فضائل القرآن ( ١ /٣٤٧)، ب: القارئ يقرأ القرآن في سبع ليال إلى ثلاث، ح ٢٦٤. رجاله ثقات سوى حبّان بن واسع، صدوق، وكذا ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، وكذا رواه الطبراني في الكبير ( ١٨ / ٣٤٥–٣٤٥)، ح ٢٨٧، وهو وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢ / ٢٦٩) -: «وفيه ابن لهيعة وفيه كلام»، وهو ضعيف في غير رواية العبادلة عنه عند أكثر العلماء ومنهم من يُحسّن حديثه حتى في غير العبادلة، كما تقدَّم عن الحافظ ابن كثير والهيثمي، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في كتاب المصاحف له فيما بحثت، كذا عزاه النووي في التبيان /٥٥ لابن أبي داود مطولاً نحوه.

<sup>(</sup>٤) البستان ٣١٦.

[۱۲۲] رَوَى الحسنُ بن زياد (۱) / عن أبي حنيفةَ أنه قال: «مَنْ قرأ القرآنَ في كلِّ سنة مرتين، فقد أدَّى حقَّه؛ لأنَّ النبيَّ (۲) عَلَيْكُ عَرَضَ على جبريلَ في السنة التي قُبض فيها مرتين ».

وقال غيرُه (٣): يُكره تأخيرُ خَتْمه أكثرَ مِنْ أربعين يوماً بلا عُذْرٍ، نصَّ عليه أحمد (١)؛ لأن عبدَ الله بنَ عمرو سأل النبيَّ عَلِيَّهُ في كم يُخْتَمُ القرآن؟ قال: «في أربعين يوماً». رواه أبو داود (٩).

وقال النووي في الأذكار (١): (المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمَنْ كان يَظْهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليَقْتَصرْ على قَدْرٍ يَحْصُلُ له معه كمال فَهْم ما يَقْرأ ، وكذلك / مَنْ كان مشغولاً بنشر ٢٩٥/١ العلم أو فَصْل الحكومات (٢) أو غير ذلك مِنْ مُهِمَّات الدينِ والمصالح العامَّة، فَلْيَقْتصرْ على قَدْرٍ لا يَحْصُلُ بسببه إِخلالٌ بما هو مُرْصَدٌ له ولا فوات كماله، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثرْ ما أمكنه مِنْ غيرِ خروج إلى حدِّ المكل أو الهَذْرَمة (٨) في القراءة ».

<sup>(</sup>١) أبو علي الأنصاري الكوفي اللؤلؤي صاحب الإِمام أبي حنيفة (ت: ٢٠٤هـ). انظر: لسان الميزان ٢ /٢٠٨، الطبقات السنية ٣/٥٥.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۳۳٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان للزركشي ٢ / ١٠٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني لابن قدامة ٢ / ٦١١-٢١٢.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٢/٧٩) ك: الصلاة، ب: تحزيب القرآن، ح ١٣٩٥، وقد تقدم تخريجه مفصلاً، وبيان حكمه وأنّه صحيح كما في صحيح سنن أبي داود برقم ١٣٩٥.

<sup>(</sup>٦) الأذكار ١٨٢.

<sup>(</sup>٧) (ب): «الخصومات».

<sup>(</sup> ٨ ) هذرم القرآن: أسرع في قراءته، فلم يتدّبر معانيه.

#### مسألة

نسيانُه كبيرةٌ، صَرَّح به النوويُّ في «الروضة»(١) وغيرِها(٢) لحديثِ أبي داود (٣) وغيرِه (٤) وغيرِه من سورةً من القرآن أو قيرِه: «عُرِضَتْ عليَّ ذنوبُ أُمَّتي، فلم أرَ ذَنْباً أعظمَ مِنْ سورةً من القرآن أو آية ٍ أُوْتيها رجلٌ ثم نَسِيها»، ورَوَىٰ (١) أيضاً حديثَ: «من قرأ

- (١) وهو «روضة الطالبين وعمدة المفتين» اختصره من شرح الوجيز للرافعي. والنصُّ فيه (١١) ٢٢٣/).
  - (٢) المجموع ٢/٥٩١-١٩٦.
- (٣) رواه في سننه ( ١ / ٢٢٧ ٢٢٧) ك: الصلاة، ب: في كنس المسجد، ح ٢٩١ وكذا الترمذي في سننه (٥ / ٣٧) ك: فيضائل القرآن، ب٩ ١ بدون عنوان، ح ٢٩١٦ وقال: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه، قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعا من أصحاب النبي عَنَا إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي عَنا ، وسمعت عبد الرّحمن بن مهدي يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي عَنا الله وقال عبدالله: وأنكر علي بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس رضي الله عنه ». والحديث رواه أيضاً أبو يعلى في مسنده (٧ / ٢٥٣ ٢٥٤)، (ح ٢٢٥٠) وابن خزيمة في صحيحه (٢ / ٢٧١) ك: الصلاة، ... ب: فضل إخراج القذى من المسجد، ح ١٢٩٧، وضعفه الشيخ الألباني في تعليقه عليه، وكذا ضعّفه في ضعيف سنن أبي داود / ٤٤، ح ٢٠١٤ وفي طبعة المعارف ٤٢ ح ٢٠١٥ وفي ضعيف الجامع الصغير، / ٢٥ ح ٥٠٠٠ وضعيف سنن الترمذي، ص ٢٥١، ح / ٢٩٠٠ المعرف طبعة المعارف ٢٤ ح ٢٠١٠ و ٢٩٠٠ ع ٢٩٠٠ .
- (٤) أي: أبو داود في المصدر السابق نفسه (٢/١٠٧) ك: الصلاة، ب: التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه، ح٤٧٤ مع اختلاف يسير عمّا ذكره المصنّف، ونقل المحقق

القرآنَ ثم نَسِيه لقيَ اللهِ يومَ القيامة أَجْذَمَ». وفي الصحيحيْن ('): «تعاهدوا القرآن فوالذي نفسُ محمد بيده لهُوَ أشَدُّ تفلُّتاً من الإِبلِ في عُقلِها »('').

\* \* \*

### مسألة

يُسْتَحَبُّ الوضوءُ لقراءةِ القرآن؛ لأنه أفضلُ الأذكار. وقد كان عَلِيَّ يَكْرَهُ أَن يَذْكُرَ اللهَ إلا على طُهْرِ، كما ثَبَتَ في الحديثِ (٣).

عن المنذري أنّ في إسناده يزيد بن أبي زياد، ولا يحتج بحديثه، قال الحافظ ابن حجر -في التقريب / ١٠٧٥ برقم ٧٧٦٨ -: «ضعيف، كبر وصار يتلقن وكان شيعياً»، وكذا عيسى بن فائد مجهول كما في المصدر نفسه / ٧٧٠، برقم ٥٣٥٤.

وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (٣/٥٣٥-٥٣٠) ح برقم ١٣٥٤ وضعيف الجامع الصغير، ح ٥١٥٣ وضعيف سنن أبي داود /٥٤٥، برقم ٣١٧ وفي طبعة المعارف ١١١، ح ١٤٧٤.

- (۱) صحیح البخاري (۹/۷۹) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: استذكار القرآن وتعاهده، ح 0.77، وصحیح مسلم (0.77) ك: صلاة المسافرین وقصرها، ب: فضائل القرآن وما يتعلق به، ح 0.77.
  - (٢) جمع عقال: وهو الحبل الذي يُعقل به البعير.
- (٣) رواه أبو داود في سننه ( ١ / ٢٣) ك: الطهارة، ب: أيرد السّلام وهو يتبول، ح ١٧، وابن والنسائي في سننه ( ١ / ٣٧) ك: الطهارة، ب: رد السلام بعد الوضوء، ح ٣٨، وابن ماجه في سننه ( ١ / ٢٦) ك: الطهارة، ب: الرّجل يُسلّم عليه وهو يبول، ح ٣٠٠، وأحمد في مسنده ( ٥ / ٨ ٨٨) ح ٢٠٧٧، ٢٠٧٧، و ٢٠٧٧٠ .

قال إِمام الحَرمين(١): «ولا تُكره القراءةُ للمُحْدث؛ لأنه صَحَّ(٢) أنَّ النبي عَلَيْكُ

وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ١٣ وفي طبعة المعارف ١٦ ح  $^{17}$  وصحيح ابن ماجه (  $^{17}$  ) برقم  $^{18}$  ، وفي الصحيحة (  $^{18}$  ) برقم  $^{18}$  ، وصحيح ابن ماجه (  $^{18}$  ) برقم  $^{18}$  ، وكذا صححه  $^{18}$  ، ولفظه: «إنّي كرهت أن أذكر الله إلا على طُهر أو طهارة»، وكذا صححه النووي كما في اللولؤ المصنوع في الأحاديث والآثار التي حكم عليها النووي في المجموع  $^{18}$  ، برقم  $^{18}$ 

(١) انظر: المجموع ٢/١٨٨.

(٢) كذا ذكره النووي في المجموع (٢/١٨٩)، المسألة السادسة فقال: «قد صعّ عن النبي على أنه كان يقرأ مع الحدث». والحديث عند أصحاب السنن الأربعة وغيرهم من حديث علي رضي الله عنه بنحوه، انظر: سنن أبي داود (١/٤/١-١١٥)، ك: الطهارة، ب: في الجنب يقرأ القرآن، ح ٢٢٩، وسنن الترمذي (١/٩٠-١٩١) ك: الطهارة، ب: في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، ح ٢٤١ وقال: «حديث علي حديث حسن صحيح». وسنن النسائي (١/٤٤١) ك: الطهارة، ب: الطهارة، بن الطهارة، بن الطهارة، بن الطهارة، بن ما جاء في قراءة القرآن، ح ٢٦٦، ١٦٦، وسنن ابن ماجه (١/٩٥١) ك: الطهارة، بن ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، ح ٤٩٥، وصحيح ابن خزيمة حبان، كما في الإحسان (٣/٩٧-٨) ك: الرقائق، بن قراءة القرآن، ح ٢٩٨، وصحيح ابن حبان، كما في الإحسان (٣/٩٧-٨) ك: الرقائق، بن قراءة القرآن، ح ٩٩٧- دم، وصححه الحاكم في المستدرك (٤/٧٠) ووافقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٨٠٤): «والحق أنّه من قبيل الحسن يصلح للحجة». مع ذلك ذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٢، وفي طبعة المعارف ٣١، ح ٢٤١ ولم يُصِبْ في ذلك. وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على هذا الحديث في النسخة الحققة من سنن الترمذي.

كان يَقْرَأ مع الحَدَث ». قال في شرح المهذب (١): «وإذا كان يقرأ فعرَضَتْ له ريحٌ أَمْسك عن القراءة، حتى يَسْتَتِمَّ خروجُها. وأمَّا الجُنُبُ والحائض فتَحْرُم عليهما القراءة. نعم يجوزُ لهما النظرُ في المصحف وإمْرارُه على القلب، وأمَّا مُتَنَجِّسُ الفَمِ فيكره له القراءة. وقيل: تَحْرُم كَمَسِّ المصحف باليد النَّجسة ».

\* \* \*

197/1

# / مسألة

وتُسَنُّ القراءةُ في مكان نظيف، وأفضلُه المسجدُ. وكَرِه قومٌ القراءةَ في الحمَّامِ (٢) والطريقِ (٣). قال النووي (٤): «ومذهبنا لا يُكْرَهُ فيهما». قال: «وهو «وكَرِهَها الشعبيُّ في الحُشِّ (٥) وبيتِ الرَّحى وهي تَدُور». قال: «وهو مقتضىٰ مذهبنا».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المجموع، شرح المهذَّب ٢/١٨٨.

<sup>(</sup>٢) ممن كرهها في الحمَّام «وهو مكان الاستحمام» علي بن أبي طالب، وجماعة من التابعين كالشعبي والحسن البصري، وحكي عن أبي حنيفة. انظر: التبيان: ٦٢.

<sup>(</sup>٣) وممن كرهها في الطريق الإِمام مالك رحمه الله. انظر: المصدر السابق.

<sup>(</sup>٤) المجموع ٢/٩٨١، والتبيان ٧٤.

<sup>(</sup>٥) الحش: الكَنيف، مكان قضاء الحاجة.

### مسألة

ويُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْلِسَ مُسْتقبِلاً مُتَخَشِّعاً بسَكينة ووَقارٍ، مُطْرِقاً رأسَه.

### مسألة

ويُسَنُّ أن يَسْتاك تعظيماً وتَطْهيراً. وقد روى ابنُ ماجه (٢) عن علي موقوفاً، والبزَّارُ (٢) بسند جيد عنه مرفوعاً: «إِن أفواهَكم طرقٌ للقرآن

<sup>(</sup>١) انظر: المجموع ٢/١٩٠.

<sup>(</sup>۲) في سننه (۱ / ۲۰۱) ك: الطهارة، ب: السواك، ح ۲۹۱، ضعيف، في إسناده عثمان ابن عمرو بن ساج فيه ضعف، كما في التقريب ۲۹۷ برقم ۲۹۷ و كذا بحر بن كنيز السقا ضعيف. انظر: المصدر نفسه ۱۹۳، برقم ۲۶۲ ونقل المحقق تضعيفه عن الزوائد للبوصيري في تعليقه على الحديث المذكور. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (۱ / ۱۷۰) ك: الطهارة، ب: ما ذكر في السواك، وكذا البيهقي في السنن الكبرى (۱ / ۲۸۰) ك: الطهارة، ب: تأكيد السواك عند القيام للصلاة.

وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير برقم ١٤٠١، ص ٢٠٢، وفي الضعيفة برقم ٢٢٧٥ .

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٢/٤/٢-٥١٥) ح٣٠٣ مطولا مرفوعاً وقال: «وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن علي رضي الله عنه بإسناد أحسن من هذا الإسناد» ثم أشار إلى الرّواية الموقوفة، وأورده الهيثمي في كشف الأستار (١/٢٤٢) ك: الصلاة، ب: السواك،

فطّيِّ بوها بالسِّواك». قلت: ولو قَطَع القراءة وعاد عن قُرْبٍ فمقتضى استحباب التعوُّذ إعادة السِّواك أيضاً.

\* \* \*

### مسألة

ويُسَنُّ التعوُّذُ قبل القراءة. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطُنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، أي: أرَدْتَ قراءتَه. وذهب قومٌ إلى أنه يَتَعَوَّذُ بعدها لظاهر الآية (١)، وقوم (٢) إلى وجوبها لظاهر الأمر.

قال النوويُّ("): «فلو مَرَّ على قوم سلَّم عليهم وعاد إلى القراءة، فإنْ أعاد التعوُّذَ كان حسناً». قال: «وصفتُه المختارةُ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وكان جماعةٌ من السلف يزيدون: السميع العليم»(١) انتهى. وعن حمزة:

ح ٤٩٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٩٩): «رواه البزار ورجاله ثقات»، وذكر المصنف أنّه رواه بسند جيد.

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/٤٥٢.

<sup>(</sup>٢) وهو داود الظاهري ومن تبعه. انظر : النشر ١/٢٥٨.

<sup>(</sup>٣) المجموع ٢/٩٣١، والتبيان ١٢١.

<sup>(</sup>٤) لحديث ورد في ذلك، وبعده: مِنْ هَمْزه ونفخه ونفته. أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري بسند حسن، كما قال الألباني في تمام المنّة ١٧٦.

أستعيذ ونَسْتعيذ واسْتَعَذْت (١)، واختاره صاحبُ «الهداية» (٢) من الحنفية لطابقة لفظ القرآن. / وعن حَميد بن قيس: «أعوذ بالله القادر من ٢٩٧/١ الشيطان الغادر». وعن أبي السَّمَّال (٣): «أعوذ بالله القويِّ من الشيطان الغويِّ». وعن قوم: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم». وعن آخرين: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».

وفيها ألفاظٌ أخرى. قال الحلواني (١) في «جامعه»: «ليس للاستعاذة حَدٌّ يُنْتَهى إليه، مَنْ شاء زاد ومن شاء نقص». وفي «النشر» (٥) لابن الجَزَري: [١٢٣] «المختار عند أئمة / القراءة الجَهْرُ بها. وقيل يُسرُّ مطلقاً، وقيل: فيما عدا الفاتحة. قال: «وقد أطلقوا اختيار الجهر، وقيَّده أبو شامة (٢) بقيد لابدَّ منه،

<sup>(</sup>١) قال ابن الجزري: «ولا يصح». النشر ١/٢٤٦.

<sup>(</sup>٢) وهو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، أبو الحسن برهان الدين المرغيناني الحنفي (ت: ٩٣ ه.)، «والهداية» شرح على مختصر له سماه «بداية المبتدي»، وهو مطبوع انظر: السير ٢١ / ٢٣٢، الجواهر المضية ٢ / ٦٢٧، الفوائد البهية ١١٤، كشف الظنون ٢ / ٢٠٣١، وانظر النص في الهداية (١ / ٢٥٣٠).

<sup>(</sup>٣) ر، ب: السماك: وتحتمل في (أ) وما أثبتناه الصواب كما في الكامل ١٥٥ /ب وهو: قعْنب بن هلال بن أبي المغيث، البصري المقرئ، له رواية شاذة في كامل الهذلي (ت بعد: ١٥٠هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٨ / ٥٧٦ ، طبقات القراء ١ / ١٥٩ ، ١٩٣ ، غاية النهاية ٢ / ٢٧ . وتصحف في النشر ١ / ٢٤٩ أيضاً إلى «أبي السماك» ووردت كنيته في تاريخ الإسلام، وفي الموضع الأول من طبقات القراء بالكاف.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/٢٥١، وكتاب الجامع للحلواني (ت بعد: ٢٥٠هـ) ذكره أيضاً ابن الباذش في الإِقناع ٢/٤٠٢. وظاهر من النقول عنه أنه في القراءات.

<sup>(</sup>٥) النشر ١/٢٥٢.

<sup>(</sup>٦) في إِبراز المعاني ١/٢١، ٢٢٥.

وهو أن يكونَ بحضرة مَنْ يَسْمَعُه». قال: «لأنَّ الجهرَ بالتعوُّذ إِظهارُ شعارِ القراءة كالجَهْر بالتلبية وتكبيرات العيد».

ومن فوائده (١): أنَّ السَّامِعَ يُنْصِتُ للقراءة مِنْ أُوَّلِها لا يفوتُه منها شيءٌ، وإذا أَخْفىٰ التَعوُّذَ لم يَعْلَم السَّامَعُ بها إلا بعد أن فاته من المَقْروء شيءٌ. وهذا المعنى هو الفارقُ بين القراءة في الصلاة وخارجها.

قال(٢): «واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها: فالجمهورُ على أنَّ المراد به الإسرارُ، فلابُدَّ من التلفُّظ وإسماعِ نفسه. وقيل: الكِتْمان بأنْ يذكرها بقلبه بلا تلفُّظ ». قال(٣): «وإذا قَطَعَ القراءة إعراضاً أو بكلام أجنبي —ولو ردًّا لسلام — استأنفها، أو يتعلَّقُ بالقراءة فلا ». قال: «وهل هي سُنَّةُ كفاية أو عين ، حتى لو قرأ جماعةُ جملةً فهل يكفي استعاذةُ واحد منهم كالتسمية على الأكل أو لا؟ لم أرَ فيه نصاً، والظاهرُ الثاني؛ لأنَّ المقصودَ اعتصامُ القارئ والتجاؤُه بالله من شرِّ الشيطان، فلا يكونُ تعوُّذ واحد كافياً عن آخر ». انتهى كلامُ ابنِ الجَزري.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: إبراز المعاني ١/٢٥٠.

<sup>(</sup>٢) أي: صاحب النشر ١/٢٥٤.

<sup>(</sup>٣) النشر ١/٩٥١.

### مسألة

وليُحافِظْ على قراءة البسملة أولَ كلِّ سورة غيرَ براءة ؟ لأنَّ أكثرَ العلماء على أنها آيةٌ، / فإِذا أَخلَّ بها كان تاركاً لبعض الخَتْمة عند الأكثرين (٢٠). ٢٩٨/١ فإِن قرأ من أثناء سورة اسْتُحبَّتْ له أيضاً، نصَّ عليه الشافعيُّ فيما نقله العَبَّادي (٣).

قال القراء(١): ويتأكد(٥) عند قراءة نحو: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [فصلت: ٤٧]، و﴿ وَهُوَ الَّذِي أَشَا جَنَّتِ ﴾ [الأنعام: ١٤١] لما في ذِكْرِ ذَكْرِ ذَكْرِ ذَكْرِ ذَكْرِ ذَكْرِ السَّعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان.

قال ابن الجَزَريِّ('): «والابتداءُ بالآي وَسْطَ «براءةَ » قلَّ مَنْ تعرَّض له، وقد صرَّح بالبسملةِ فيه أبو الحسنِ السَّخاويُّ(')، ورَدَّ عليه الجَعْبَريُّ(^).

<sup>(</sup>١) انظر: النشر ١/ ٢٥٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: التبيان ٨٠، والبرهان ٢/٩٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢/٩٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: النشر ١/٢٦٦.

<sup>(</sup>٥) يعنى الإتيان بالبسملة.

<sup>(</sup>٦) انظر: النشر ١/٢٦٦.

<sup>(</sup>٧) انظر: جمال القراء ٢ / ٤٨٤.

<sup>(</sup>٨) انظر: كنز المعانى له ٢ / ١٩١.

### مسألة

لا تحتاجُ قراءةُ القرآنِ إِلى نية كسائرِ الأذكار، إِلا إِذا نَذَرها خارجَ الصلاة، فلابُدَّ مِنْ نيةِ النَّذْرِ أو الفَرْض، ولو عيَّن الزمانَ، فلو تركها لم يَجُزْ، نقله القَمُولي(١) في «الجواهر»(٢).

\* \* \*

#### مسألة

يُسَنُّ الترتيلُ في قراءة القرآن. قال تعالى: ﴿ وَرَقِلِ ٱلْقُرْءَ انَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٤]. وروى أبو داود (٣) وغيرُه عن أمِّ سَلَمة: «أنها نَعَتَتْ قراءة النبيِّ عَيْكُ قراءة مُفَسَّرة عرفاً حرفاً ». وفي البخاريِّ (٤) عن أنس: أنه سُئِل عن قراءة رسول الله عَيْكَ فقال: «كانت مَدًّا » ثم قرأ ﴿ بِسَـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحَرِ الرَّحِمن » يَمُدُّ «الله »، ويَمُد «الرحمن »،

<sup>(</sup>۱) أحمد بن محمد بن مكي، أبو العباس نجم الدين المصري الفقيه الشافعي (ت: ۷۲۷هـ)، من مؤلفاته: شرح الوسيط للغزالي في الفقه الشافعي، سمَّاه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخصه وسمَّاه «جواهر البحر»، وهو مخطوط، وله تكملة لتفسير الرازي. انظر: الدرر الكامنة ۱/۳۲۶، طبقات المفسرين ۱/۸۲، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله»: ۳/۲۲۵، ۲۲۲۰

<sup>(</sup>٢) انظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية للسيوطي ٣٠٤.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢/٤/١) برقم ١٤٦٦ والترمذي في سننه (٥/٤٤) برقم ٢٩٣٢ وقال: «حسن صحيح غريب...» وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٩٣٢، لجهالة يعلى بن مملك في إسناده.

<sup>(</sup>٤) صحيح البخاري (٩ / ٩١) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: مدّ القراءة، ح ٢٦.٥٠.

ويَمُد «الرحيم»(١). وفي الصحيحَيْن (٢)عن ابن مسعود: «أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصَّل في ركْعَة واحدة. فقال: هَذَّا كَهذً الشِّعْر؟ إِن قوماً يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيَهم، ولكنْ إِذا وقع في القلبِ فرسَخَ فيه نَفَعَ».

/ وأخرج الآجُرِّي في «حملة القرآن»(٣) عن ابن مسعود قال: «لا ٢٩٩/١ تَنْثُروه نَثْرَ الدَّقَلِ (٤) ولا تَهُذُّوه (٥) هذَّ الشِّعْرِ، قِفوا عند عجائبه، وَحَرِّكوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم آخر السورة». وأخرج (٢) من حديث

- (١) والمراد بالمدِّ هنا: المدُّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، وهو ما يسميه القراء «المدّ الأصلي»، وذلك بأن يؤتى بالألف والواو والياء ممكَّنات في نطقها من غير زيادة على القدْر الطبيعي فيها. انظر: فتح الباري ٩ / ٩١.
- (٢) صحيح البخاري (٩/٨٨) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: الترتيل في القراءة، ح 0.5 مسلم (١/٣٥ 0.5 ) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: ترتيل القراءة واجتناب الهذّ كهذّ الشعر ...، 0.5 ...
- (٣) أخلاق حملة القرآن / ١٠، ب: فضل حملة القرآن، ح ١، حسن. في إسناده أبو حمزة الأعور عمران بن أبي عطاء الأسدي، وفي التقريب ٧٥١، رقم ١٩٨ه-: «صدوق له أوهام». وأيضاً يشهد له حديث الصحيحين المتقدم.
  - (٤) الدقل: رديء التمر.
  - (٥) الهذُّ: الإسراع في القراءة.
- (٦) أي: الآجري في المصدر السابق نفسه ١٥، ب: فضل حملة القرآن، ح ١٥، في إسناده حماد بن شعيب التميمي ضعّفه العلماء، انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١٤٢) وفيه يحيى الحمّاني أيضاً مع كونه حافظاً إلا أنه اتهم بسرقة الحديث، كما تقدم. ولكنّ الحديث صحيح من غير هذا الوجه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٣٥–٣٦) ك: فضائل القرآن، ب ١٨ بدون عنوان، ح ١٨ وأبو داود في سننه (٢/ ٣٠ - ١٠٤) ك: الصلاة، ب: استحباب الترتيل في القراءة، ح ١٤٦٤، والنسائي في فضائل القرآن ١١٤ ح ١١٨ وابن حبان في

ابن عمرو (١) مرفوعاً: «يقال لصاحب القرآن [يوم القيامة] (٢): اقرأ وارْقَ في الدرجات، ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا؛ فإن منزلَك عند آخر آية كنت تَقْرَؤُها ».

قال في «شرح المهذب»(٣): «واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع». قالوا: «وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قَدْر ذلك الزمان بلا ترتيل». قالوا: «واستحباب الترتيل للتدبُّر، ولأنه أقرب إلى الإجلال والتَّوْقير، وأشدُّ تأثيراً في القلب، ولهذا يُسْتَحَبُّ للأعجميِّ الذي لا يَفْهَمُ معناه» انتهى.

وفي «النشر»(٤): «اختُلفَ: هل الأفضلُ الترتيلُ وقلةُ القراءةِ أو السرعةُ مع كثرتها؟ وأحْسَنَ بعضُ أئمتنا فقال: إِن ثوابَ قراءةِ الترتيلِ أَجَلُ قَدْراً،

صحيحه كما في الإحسان (٣/٣٤) ك: الرّقائق، ب: قراءة القرآن، ح ٢٦٧، وأحمد في مسنده (٢/١٩٢)، والحاكم في المستدرك (١/٣٥)، والبيهقيّ في سننه (٢/٣٥)، وفي الشعب (٢/٣٩) ح ٢١٥٧. وقال الترمذي: «حسن صحيح». وصححه الذهبي في التلخيص على المستدرك وسكت الحاكم عنه وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة نحوه ووافقه الذّهبي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٩١٤، وصحيح أبي داود برقم ١٣١٧ وفي طبعة المعارف في صحيح الترمذي برقم ٢٩١٤، وصحيح أبي داود برقم ١٣١٧ وفي طبعة المعارف

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «عمر» والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٢) ليست في: أ، م والمثبت من سائر النسخ، وهو موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٣) المجموع ٢/١٩١.

<sup>(</sup>٤) النشر ١/٢٠٨.

وثوابُ الكثرة أكثر عدداً؛ لأن بكل حرف عَشْرَ حسنات ». وفي «البرهان » للزركشي (١): «كمالُ الترتيل تفخيمُ ألفاظه، والإبانةُ عن حروفه، وألا للزركشي أن يَقْرأَه على منازله، فإن يُدْغِمَ حرفاً في حرف. وقيل: هذا أقلُه. وأكملُه أَنْ يَقْرأَه على منازله، فإن التعظيم ».

\* \* \*

### مسألة ٢٠

وتُسنَ القراءة بالتدبُّرِ والتفهُّم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهمُّ، وبه تَنْشَرِحُ الصدورُ وتَسْتَنِيرُ القلوبُ. قال تعالىٰ: ﴿ كِتَبُ أَنَ لِلْتَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكِ وَبِهُ لَيْتَنَبِّرُونَ الْقَرْءَانَ ﴾ [النساء: ٣٠٠/١]. لِيُتَبَرُونَ الْقُرْءَانَ ﴾ [النساء: ٣٠٠/١]. وصفة ذلك أن يَشْغَلَ قلبَه بالتفكُّرِ في معنى ما يَلفظُ به، فيعْرِفُ معنىٰ كلِّ آية، ويَتَأمَّلُ الأوامرَ والنواهيَ، ويعتقد قَبول ذلك! فإنْ كان مِمَّا عَضَر عنه فيما مضَىٰ اعتذرَ واستغفرَ، وإذا مَرَّ بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشْفَقَ وتَعَوَّذَ، أو تنزيه نِزَّه وعَظَمَ، أو دعاء تَضَرَّع وطَلَبَ.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٨٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر نفسه ٢/٨٢.

أخرج مسلمٌ (١) عن حذيفة قال: «صَلَّيْتُ مع النبيِّ عَلَيْهُ ذات ليلة فافتتح البقرة، فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مَرَّ بالبقرة، فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مَرَّ بالبقرة فيها تسبيحُ سَبَّح، وإذا مَرَّ بسؤال سألَ، وإذا مَرَّ بتعوُّذ تَعَوَّذَ ».

وروى أبو داود (١) والنَّسائيُّ (٣) وغيرُهما عن عوف بن مالك قال: «قمتُ مع النبيِّ عَلِيَّ ليلةً فقام فقرأ سورة البقرة، لا يمرُّ بآية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يَمرُّ بآية عذاب إلا وَقَفَ وتَعَوَّذ ».

وروى أبو داودَ(١) والترمذيُّ(٥) حديثَ : « من قرأ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فانتهى

- (۱) في صحيحه (۱/ ٥٣٦) ك: صلاة المسافرين ...، ب: استحباب تطويل القراءة، ح ۷۷۲.
- (٢) في سننه (١/ ٣٨١) ك: الصلاة، ب: ما يقول الرّجل في ركوعه وسجوده، ح ٨٧٣، و ي سننه (١/ ٣٨١) ك: الصلاة، ب: ما يقول الرّجل في طبعة المعارف ٢٤٦ ح وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم ٨١٧، وفي طبعة المعارف ٢٤٦ ح ٨٧١. وانظر الحديث الآتي.
- (٣) في سننه (٢/٣/٢) ك: المساجد، ب: الدّعاء في السجود، ح١١٣٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائيّ (١/٢٢٦، ٢٤٣) ح برقم ١٠٨٤، ١٠٨٤.
- (٤) في سننه (١/٣٨٦) ك: الصّلاة، ب: الّدعاء في الصلاة، برقم ٨٨٧ وسيأتي الحكم عليه في الذي بعده.
- (٥) في سننه (٥/٣٧) ك: التفسير، ب: ومن سورة التين برقم ٣٣٤٧، وقال الترمذي: «إِنَّمَا يُروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابيّ عن أبي هريرة ولا يُسمّى». وأخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٩)، ح ٩٩٥ وأحمد في مسنده (٢/٢٤)، والبيه قي في سننه (٢/٣١) ك: الصلاة، ب: الوقوف عند آية الرّحمة وآية البيه العذاب وآية التسبيح، لكنّ مداره على الأعرابي الذي لم يُسمّ، وفي التقريب ١٣١٦، برقم ٨٥٨٥ «لا يعرف»، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٦٢٦ وفي طبعة المعارف برقم ٣٣٤٧.

إلى آخرها فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. ومن قرأ ﴿ لَا أُقْسِمُ يَوْمِ الْقِيكَمَةِ ﴾ فانتهى إلى آخرها: ﴿ أَلْيَسَ ذَالِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْتِى الْمُوْقَ ﴾ فيا أَيْسَمَ ذَالِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْتِى الْمُوْقَ ﴾ [القيامة: ٤٠] فليقل: بلى، ومن قرأ «والمرسلات» فبلغ ﴿ فَيَأْيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُوْمِنُونَ ﴾ [المرسلات: ٥٠] فليقل: آمنًا بالله».

وأخرج أحمد(١) وأبو داود(٢) عن ابن عباس أنَّ النبيَّ عَلَيْ كان إِذا قرأ ﴿ سَبِّحِ السَّوَرِيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ قال: «سبحان ربي الأعلى».

وأخرج الترمذيُّ (٣) والحاكمُ (١) عن جابرٍ قال: « خرج رسول الله عَيْكُ

- (۱) في مسنده (۱/۲۳۲)، ح ۲۰، ۲۰ ، رجاله ثقات رجال الشيخين ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (۱/۱۳)، ح ۱۲۳۳۰، والطبري في تفسيره (۱۰/۳۰/۱۰) وصححه موقوفا محققو المسند شعيب ومن معه في التعليق على هذا الحديث، انظر المسند بتحقيقهم ( $(\pi/9)$ ) ح ۲۰، ۲۰ وانظر الآتي بعده.
- (٢) في سننه (١/ ٣٨٤) ك: الصلاة، ب: الدعاء في الصلاة، ح ٨٨٣، رجاله رجال الشيخين، ولكن قال أبو داود: «خولف وكيع في هذا الحديث يعني في رفعه، رواه أبو وكيع وشعبة عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً». قلت: حتى ولو كان موقوفا فله حكم الرّفع لا يمكن أن يقوله في الصلاة برأيه والله أعلم.
- (٣) في سننه (٥/ ٣٢١) ك: التفسير، ب: «ومن سورة الرّحمن»، ح ٣٢٩١ وضعفه به، فقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد» غير أنه صحّجه الألباني بشاهده، وأخرجه ابن عدّي في الكامل (٣/ ١٠٧٤)، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٢٣٢) به.
- (٤) في المستدرك (٢/ ٤٧٣) ك: التفسير، تفسير سورة الرّحمن من طريق الوليد عن زهير به، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي لكنه فيه نظر، كما أشار الترمذي إلى ذلك، وحسّنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي، برقم ٢٦٢٤، وفي طبعة المعارف برقم ( ٣٢٩١) وفي الصحيحة له (٥/ ١٨٣ ١٨٤) أيضاً برقم ( ٢١٥٠ فقال: «لكنّ الحديث بمجموع الطريقين لا ينزل عن رتبة الحسن» فقد ذكر له شاهداً.

على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن مِنْ أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على الجنِّ ليلة الجنِّ(')، فكانوا أحسن مَرْدوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿ فِإَيَّ الْآوَرَيِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (') قالوا: «ولا بشيء من نعَمك -ربَّنا- نكذِّبُ فلك الحمد».

وأخرج ابن مردويه (٣) والدَّيْلَميُّ (١) وابنُ أبي الدنيا في «الدعاء» (٥)، وغيرُهم بسند ضعيف جداً / عن جابر أنَّ النبيَّ عَلَيْ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ ٣٠١/١ عِن جابر أنَّ النبيَّ عَلَيْ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ ٣٠١/١ عِن جابر أنَّ النبيَّ عَلَيْ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ ١٨٦ عَن جابر أنَّ النبي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]، فقال: «اللهم أمَرْتَ بالدعاء، وتكفَّلْتَ بالإجابة، لبَّيْك اللهم لبَّيْك لا شريك لك لبَّيْك، إِنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، أشهد أنك فرد أحدٌ صَمَدٌ لم تَلدْ ولم تُولَدْ، ولم يكن لك كفواً أحد، وأشهد أنَّ وعدك حقٌ، ولقاءَك حقٌ، والجنة حق، والنار حق، والساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنك تَبْعَثُ مَنْ في القبور».

<sup>(</sup>١) سقطت «ليلة الجن» من مطبوعة أبى الفضل.

<sup>(</sup>٢) وردت في سورة الرحمن في واحد وثلاثين موضعاً أولها في الآية (١٣).

<sup>(</sup>٣) وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٣١٥) تفسير سورة البقرة، وفي إسناده الكلبي محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض، وانظر الحديث الآتي أيضاً.

<sup>(</sup>٤) كما في الفردوس (١/٥٣٥-٥٣٦)، ح١٨٠٣، ضعيف جداً لما ذكرت.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه له المصنف في الدّر (١/٤٧٤) وهو ضعيف جداً، كما ذكرت وذكر المصنف. وروى أحمد في مسنده (٥/١٩١)، والطبراني في الكبير (٥/١٩١)، ح ٤٨٠٣ و٤٩٣٢ من حديث زيد بن ثابت وهو شاهد لبعضه، وقال الهيثمي في مجمع الزّوائد (١١٣/١): رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف».

وأخرج أبو داود (١) وغيرُه عن وائلِ بن حُجر: سمعت النبي عَلَيْكُ قرأ ﴿ وَلَا الصَّرَالِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] فقال: آمين، يَمُدُّ بها صَوْتَه، وأخرجه الطبراني (٢) بلفظ: «قال: آمين ثلاث مرات »، وأخرجه البيهقي (٣) بلفظ: «قال رب اغفر لي آمين ».

<sup>(</sup>۱) في سننه (۱/۲۰۱) ك: الصلاة، ب: التأمين وراء الإمام، ح ۹۳۲. وأخرجه أيضاً: الترمذي في سننه (۱/۲۸۸) ك: أبواب الصلاة، ب: ما جاء في التأمين، ح ۲۶۸، وقال: «حديث حسن». وابن ماجه في سننه (۱/۲۷۸) ك: إقامة الصلاة، ب: الجهر بآمين ح ۸۵۰، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود برقم (۲۲۸)، وصحيح وفي طبعة المعارف برقم (۹۳۲)، وصحيح الترمذي (۱/۲۰۱) ح ۲۶۸، وصحيح ابن ماجه ۱/۲۵۸، برقم ۷۰۳، ۲۲۸.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٢٢/٢٢) ح ٣٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢١) -بعد أن عزاه له-: «رجاله ثقات»، هكذا قال، بينما في إسناده محمد بن عثمان ابن أبي شيبة شيخ الطبراني وهو متكلّم فيه وقال بعضهم: «لا بأس به»، ولكن قال عبدالله بن أحمد: «كذاب»، وقال ابن خراش: «كان يضع الحديث»، وقال البرقاني: «مقدوح». انظر: الميزان للذهبي (٣/٢٤٦-٣٤٣)، فمخالفة مثله في تكرار التامين لا تقبل، وتُعَدُّ منكرة، وكذا في الإسناد سعد بن الصلت مجهول ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٨٦) وسكت عنه. فتكرار لفظة «التأمين» لا يثبت.

<sup>(</sup>٣) في السنن الكبرى (٢/٥٥) ك: الصلاة، ب: جهر الإمام بالتأمين، حديث الجهر بالتأمين ثلاث مرات ضعيف؛ في إسناده أحمد بن عبد الجبّار العطاردي عن أبيه، وهو ضعيف وكذا أبوه، عبد الجبار العطاردي ضعيف، كما في لسان الميزان (٣/٤٥)، أمّا حديث الجهر بالتأمين بدون الزيادة المذكورة فصحيح كما تقدم.

وأخرج أبو عبيد (١) عن أبي مَيْسَرة أنَّ جبريلَ لَقَّن رسولَ الله عَلَيْ عند خاتمة البقرة آمين. وأخرج (١) عن معاذ بن جَبَلٍ أنه كان إذا خَتَمَ سورة البقرة قال: آمين.

قال النوويُّ(٣): «ومن الآدابِ إِذا قرأ نحو: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُنَيْرُ ٱبْنُ اللّهِ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُنَيْرُ ٱبْنُ اللّهِ مَغْلُولَةً ﴾ [المائدة: ٦٤] أَنْ يَخْفِضَ بها صوتَه، كذا كان النَّخَعي يَفْعَلُ ».

\* \* \*

### مسألة(٤)

<sup>(</sup>۱) في فضائل القرآن (۲/۳۹) ح ٤٣٠، مرسل ضعيف، فيه ابن لهيعة صَدوق، اختلط بعد احتراق كتبه ومن غير رواية العبادلة عنه، وهو مرسل، لأنّ أبا ميسرة -واسمه عمرو بن شرحبيل- تابعيّ ثقة رواه مرسلاً، وعزاه المصنف في الدر (۲/۱۳۷) لأبي عبيد فقط.

<sup>(</sup>٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق (٢/٤٠) ح ٤٣١، ضعيف به في إسناده راو مبهم فقد جاء فيه عن أبي إسحاق عن رجل قال: «كان معاذ ...».

<sup>(</sup>٣) انظر: التبيان ١١٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: التبيان ٨٣.

<sup>(</sup> ٥ ) في تفسيره ( ١ /٦٣ ٤ – ٤٦٤ ) سورة المائدة، ح ١٨١، وفي سننه ( ٢ /١٧٧ ) ك: =

### مسألة

يُسْتَحَبُّ البكاءُ عند قراءة القرآن، والتباكي لمَنْ لا يَقْدرُ عليه، والحزنُ والخرنُ والخشوعُ. قال تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ اللَّأَذَقَانِ يَبْكُونَ ﴾ [الإسراء: ٩٠١]. / وفي ٣٠٢/١ الصحيحَيْن (٢) حديثُ قراءة ابنِ مسعود على النبيِّ عَلِيَّهُ وفيه: «فإذا عَيْناه تَذْرفان».

الافتتاح، ب: ترديد الآية، ح ١٠١٠، ورواه أيضاً: ابن ماجه في سننه (١/٢٩) ك: إقامة الصلاة، ب: ما جاء في القراءة في صلاة الليل، ح ١٣٥٠ وصحح إسناده البوصيري في مصباح الزّجاجة (١/٤٧٧) فقد قال: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات»، قلت: في إسناده قدامة بن عبد الله وجسرة بنت دجاجة، وكلاهما مقبول، ولكن المتن يتقوى حيث إنّ له شواهد كما سيأتي ذكرها.

وأخرجه أحمد أيضاً في مسنده (٥/ ٩٤ ، ١٥٦ ، ١٧٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٤٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٤١)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٧٣) -: «رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات»، قلت: في إسناده عندهم جميعاً أيضاً قدامة وجسرة ولكن المتن يتقوى بشواهده الآتية. وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي في سننه (١/ ٢٦٦) ح ٤٤٨ وحسنّه، وآخر من حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في مسنده (٣/ ٢٦) ح ١١٦١ وحسنّه شعيب ومن معه في تحقيق المسند وذكروا أيضاً أنّ في الباب عن أبي ذر بإسناد حسن وحسنوا أيضاً إسناد حديث أبي ذر، في تعليقهم على الحديث. انظر المسند بتحقيقهم (٣٥ / ٢٥٦) ، ٣٥٠).

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ٨٥.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٩٤/٩) ك: فضائل القرآن برقم ٥٠٥٠، ومواضع أخرى برقم ٢٠٥٠، وصحيح مسلم (١/٥٥) ك: صلاة المسافرين برقم ٨٠٠ نحوه.

وفي «الشُّعَب» (١) للبيهقيِّ عن سعد بنِ مالك مرفوعاً: «إِن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة، فإذا قَرَأْتموه فابْكُوا، فإِن لم تَبْكُوا فتباكوا». وفيه (٢) مِنْ الله عَلِيكَ قال: «إِني قارئٌ عليكم مرسل عبد الملك بن عُمير: أنَّ / رسولَ الله عَلِيكُم سورةً فمن بكى فله الجنةُ، فإِن لم تَبْكُوا فتباكوا».

وفي مسند أبي يَعْلى (٣) حديث: «اقرؤوا القرآنَ بالحُزْن، فإِنه نَزَلَ بالحُزْن». وعند الطبراني (١٠): «أحسنُ الناس قراءةً مَنْ إِذا قَرَأَ القرآنِ يَتَحَزَّن به». قال

- (۱) (۲/۳۲-۳۶۳) ب: في تعظيم القرآن، فيصل في البكاء عند قراءة القرآن، ح ٢٠٥١. ضعيف به، في إسناده أبو رافع إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ كما في التقريب ١٣٩ برقم ٤٤٦، وكذا ابن ماجه في سننه (١/٤٢٤) ك: إقامة الصلاة، ب: في حسن الصوت بالقرآن ح ١٣٣٧، وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه / ٩٩، ح ٢٨١ وفي طبعة المعارف ١٠٠، ح ٢٥٠، وفي ضعيف الترغيب (١/٤٣٨) ح ٢٨٧٧، وكذا في ضعيف الجامع الصغير برقم ٢٠٢٥، وفي السلسلة الضعيفة برقم ٢٠٥١، ومن طبعة المعارف برقم ٢٥٢٠، وفي السلسلة الضعيفة برقم ٢٥٠١، ومن طبعة المعارف برقم ٢٥٢٠.
  - (٢) أي: في الشعب (٢/٣٦٣) ح ٢٠٥٣، لكنّه مرسل.
- (٣) ( ٢ / ٣٣٠) ح ٦٨٥ نحوه لكنّه ضعيف، في إِسناده أبو رافع ضعيف، كما تقدم في الحاشية قبل السابقة.
- (٤) في المعجم الكبير (١١/٢-٧) ح ١٠٨٥٢ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (١٧٠/٧)-: «وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف»، وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه بلفظ: «اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن» رواه الطبراني في الأوسط (٣/٢٤) ح ٢٩٢٣، ضعيف، فيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في المصدر نفسه (٧/٣-١٠٠١) بعد أن عزاه للطبراني في الأوسط، وكذا ضعف الحديث الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ١٨٨٢.

في «شرح المهذَّب» (١): «وطريقه في تحصيل البكاءِ أَنْ يتأمَّلَ ما يقرأُ من التهديد والوعيد الشديد والمواتيق والعهود، ثم يُفَكِّرُ في تَقْصيره فيها، فإِن لم يَحْضُره عند ذلك حُزْنٌ وبكاءٌ فلَيْبك على فَقْد ذلك، فإنه من المصائب».

\* \* \*

## مسألةن

يُسَنُّ تحسينُ الصوت بالقراءة وتزيينُها لحديث ابن حبَّان (٣) وغيره:

<sup>(</sup>١) المجموع ٢/١٩٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: التبيان ١٠٩.

<sup>(</sup>٣) صحيح ابن حبان كما في الإِحسان (٣/ ٢٥، ٢٧) ك: الرّقائق، ب: قراءة القرآن، ح (٣) صحيح ابن حبان كما في الإِحسان (٣) ٢٥، ٧٤٩) من حديث البراء بن عازب وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وأخرجه أيضاً: الدارميّ في سننه (٤/ ٢١٩٤) ك: فضائل القرآن، ب: التغنّي بالقرآن ح ٤٤ ٣٥، وعبد الرزاق في مصنفه (7/10) ك: الصلاة، ب: حسن الصوت، ح ٢١٥٥، ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (1/10)، وأبو داود في سننه (1/10) ك: الصلاة، ب: استحباب الترتيل في القراءة، ح ١٤٦٨، والنسائي في سننه (1/10) ك: الصلاة، ب: تزيين القرآن بالصوت، ح ١٠١٥، والحاكم في المستدرك (1/10) ك: الصلاة، بن تزيين القرآن بالقرآن، بطرق عدة وسكت عنه، وصححه الشيخ الألباني في صفة الصلاة ١٢٧، وفي الصحيحة أيضاً (1/10) برقم ٢٧١،

« زَيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم». وفي لفظ عند الدارميِّ('): «حَسِّنوا القرآنَ بأصواتكم، فإنَّ الصوتَ الحسنَ يَزيدُ القرآنَ حُسْناً».

وأخرج البزَّارُ(٢) وغيرُه: حديث «حُسْنُ الصوت زينةُ القرآنِ» وفيه أحاديث صحيحةٌ كثيرةٌ، فإن لم يكنْ حَسَنَ الصوت حَسَّنه ما استطاع بحيث لا يَخْرُج إلى حَدِّ التمطيط. وأمَّا القراءةُ بالألحان فنصَّ الشافعيُّ في «المختصر»(٣) أنه لا بأس بها. وعن رواية الربيع الجيزي(٤): أنها مكروهةٌ(٥).

- (١) في سننه (٤/٢١٩٤) ك: فضائل القرآن، ب: التغني بالقرآن، ح ٢١٩٤، وكذا الحاكم في المستدرك (١/٥٧٥)، ك: فضائل القرآن من طريق الدّارميّ وصحح محقق الدارميّ حسين سليم أسد إسناده، وهو كما ذكر.
- (۲) في مسنده (٤/ ٣٥٣)، ح ١٥٥٣ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه والهيثم بن كليب في مسنده (١/ ٣٣٩) ح ٢١٨ والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ٢٨ ٢٨) ح ٢٨٠) ح ٢٨٠) ح ٢٠٠٢ وقال الهيثمي –في مجمع الزوائد (1/1/1) –: «وفيه سعيد بن زربي وهو ضعيف». وأورده الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/ ٢٩٩ ٤٣٠) ح ١٨١٥، وحَسَّنَ إسناده وقال: «يشهد له حديث البراء المتقدم ذكره –وهو –: «زيّنوا القرآن بأصواتكم».
- (٣) أي: مختصر المُزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المصري تلميذ الشافعي وناشر مذهبه (ت: ٢٦٤هـ)، ومختصره اختصر فيه علم الشافعي، وهو مطبوع. انظر: السير ٢١/ ٤٩٢)، طبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٠.
- (٤) (أ): «الحيري»، والمثبت هو الصواب، وهو: الربيع بن سليمان بن داود، أبو محمد المصري الأعرج الفقيه الصالح (ت: ٢٥٦هـ)، والنقل عنه قليل في المذهب الشافعي، بخلاف الربيع بن سليمان المُرادي (ت: ٢٧٠هـ) فهو كثير. انظر: السير ٢١ / ٢١ ، وابن هداية الله: ٢٥.
  - (٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ١٣٢. وذكر القولين النووي في التبيان ١١١.

/ قال الرافعي: «فقال الجمهور: ليست على قولين، بل المكروه أن يُفْرِط ٣٠٣/١ في المدِّ، وفي إِشباع الحركات حتى يتولَّد من الفتحة ألفٌ، ومن الضمة واوٌ، ومن الكسرة ياءٌ، أو يُدْغِمَ في غير موضع الإِدغام، فإِن لم يَنْته إلى هذا الحدِّ فلا كراهة. قال في «زوائد الروضة»(١): «والصحيح أن الإِفراط على الوجه المذكور حرامٌ يُفَسَّقُ به القارئُ ويَأْثَمُ المستمعُ؛ لأنه عَدَل به عن نهجه القويم قال: «وهذا مُرادُ الشافعيِّ بالكراهة».

قلت: وفيه حديث: «اقرؤوا القرآنَ بلُحونِ العربِ وأصواتِها، وإِياكم ولحونَ أهلِ الكتابَيْنِ وأهلِ الفسق، فإنه سيجيء أقوامٌ يُرَجِّعون (٢) بالقرآن ترْجيع الغناء والرهبانيَّة، لا يجاوزُ حناجرَهم، مفتونةٌ قلوبُهم وقلوب مَنْ يعجبُهم شأنُهم »، أخرجه الطبرانيُّ (٣) والبيهقيُّ (٤).

قال النووي(°): «ويُسْتَحَبُّ طَلَبُ القراءة منْ حسَن الصوت، والإِصغاءُ

<sup>(</sup>۱) لابن قاضي عَجْلون: محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو الفضل نجم الدين الدمشقي الشافعي (ت: ۸۷٦هـ)، له «التاج في زوائد الروضة على المنهاج» مخطوط، «مغني الراغبين في منهاج الطالبين». انظر: الضوء اللامع ۸/ ۹٦، نظم العقيان ، ۱۰۰، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ۲/ ۲۱۳.

<sup>(</sup>٢) الترجيع: ترديد القراءة ومنه ترجيع الأذان. انظر: النهاية ٢/٢٠٢.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه في ص: ٥٨٢، ٦٤٥،

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في ص: ٩٨٢، ٩٤٥.

<sup>(°)</sup> التبيان ١٠٣، ١١٣، ١١١٥، وعبارة النووي في معنى الإدارة: «أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر، وهذا جائز حسن».

إِليها للحديث الصحيح(١)، ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة، ولا بإدارتها، وهي أن يَقْرأَ بعضُ الجماعة قطعة، ثم البعضُ قطعةً بعدها».

\* \* \*

# مسألة

يُسْتَحَبُّ قراءتُه بالتفخيم؛ لحديث الحاكم (٢): «نزل القرآن بالتفخيم ». قال الحَلِيْمي (٣): «ومعناه أنه يَقْرَؤه على قراءة الرجال، ولا يُخْضِعُ الصوت فيه ككلام النساء » قال: «ولا يَدْخل في هذا كراهةُ الإمالة التي هي اختيار بعض القُرَّاء، ويجوز (٢) أن يكونَ القرآنُ نَزَلَ بالتفخيم فرُخِّص مع ذلك في إمالة ما تَحْسُن إمالتُه ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) يقصد حديث ابن مسعود في الصحيحين: «اقرأ على القرآن».

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۹۷ .

<sup>(</sup>٣) المنهاج ٢ / ٢٣٨.

<sup>(</sup>٤) في سائر النسخ: «وقد يجوز». وأثبتنا ما في (أ).

وَرَدَتْ أحاديثُ تَقْتضي استحبابَ رَفْعِ الصوت بالقراءة، وأحاديثُ تقتضي الإسرارَ / وخَفْض الصوت، فمن الأول حديثُ الصحيحين(١٠): «ما ٣٠٤/١ أذِنَ الله لشيء ما أذِن لنبيًّ حَسَنِ الصوت يَتَغَنَّى بالقرآن، يَجْهَرُ به».

ومن الثاني حديثُ أبي داود(٢) والترمذيِّ(٣) والنسائي(٤): «الجاهرُ

- (٢) في سننه (٢/٥٥) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح ١٣٣٣، وسيأتي الحكم عليه في حاشية ٣ و٤.
- (٣) في سننه (٥/٤) ك: فضائل القرآن، ب٢: بدون عنوان، ح ٢٩١٩، وقال: «حديث حسن غريب».
- (٤) في سننه (٥/٥٨) ك: الزكاة، ب: المسر بالصدقة، ح٢٥٦، ورواه أيضاً: أحمد في مسنده (٤/١٥١، ١٥٨، ١٥١) وابن حبان في صحيحه (٣/٨) ح ٧٣٤، بترتيب ابن بلبان، ك: الرّقائق، ب: قراء ة القرآن. وحَسَّن شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب إسناده، ورواه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٣٤) كلّهم من حديث عقبة بن عامر –رضي الله عنه وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٥) ك: فضائل القرآن وصححه، ووافقه الذهبي، والحديث لا يقل عن درجة الحسن، كما قال الترمذي –رحمه الله تعالى وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ١٢٠٤، وفي طبعة المعارف برقم ١٢٠٤) برقم ٢٩١٩، وصحيح سنن أبي داود برقم ١٢٠٤، وفي طبعة المعارف برقم ١٣٣٩.

بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمُسرُ بالقرآن كالمُسر بالصدقة». قال النوويُ (۱): «والجمعُ بينهما أنَّ الإِخفاءَ أفضلُ حيث خاف الرِّياءَ، أو تأذَّى به مُصلُون أو نيامٌ بجَهْرِه، والجهرُ أفضلُ في غيرِ ذلك؛ لأنَّ العملَ فيه أكثرُ، ولأنَّ فائدتَه تتعدَّى إلى السامعين، ولأنه يُوقظُ قلبَ القارئُ ويَجْمَعُ هَمَّه إلى الفكر، ويَصرْفُ سَمْعَه إليه، ويَطْرُدُ النومَ، ويزيدُ في النشاط».

ويَدُلُّ لهذا الجمع حديثُ أبي داود (٢) بسند صحيح عن أبي سعيد و «اعتكف رسولُ الله عَلَيَّ في المسجد، فسَمعهم يجهرون بالقراءة، فكَشَفَ السِّتْر، وقال: «ألا إِنَّ كلَّكم مُناج لربه فلا يُؤْذِينَ بعضُكم بعضاً، ولا يَرْفَعْ بعضُكم على بعض في القراءة».

وقال بعضهم (٣): « يُسْتَحَبُّ الجهرُ ببعضِ القراءةِ والإِسرارُ ببعضِها؛ لأنَّ المُسرَّ قد يَمَلُّ فيأنَسُ / بالجَهْر، والجاهرَ قد يَكلُّ فيستريحُ بالإِسرارِ».

<sup>(</sup>١) المجموع ٢/ ١٩٢، والتبيان ١٠٤.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٢/٥٥) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، ح ١٣٣٢، وصحح المصنف سنده، وكذا صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ١٢٠٣، وفي طبعة المعارف ح ١٣٣٢، وقال الشيخ الألباني: «في إسناد أحمد وهو عنده في مسنده (٣/٩٤) -: «وأبي داود، هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين»، وقال حبله -: «إسناد صحيح». وانظر: الصحيحة (٤/٩٢٩) و ١٣٠٤) تحت الحديث ذي الرقم ١٩٥٧، ١٦٠٣ وصحيح الحامع الصغير، ح

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢/٩٥.

القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه، لأن النظر فيه عبادة مطلوبة. قال النووي(١): «هكذا قاله أصحابنا، والسّلف أيضاً، ولم أر فيه خلافاً». قال: «ولو قيل: إنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيُختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبّره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ، ويُختار القراءة من الحفظ لمن يَكْمُلُ بذلك خشوعه، ويزيد(١) على خشوعه وتدبّره لو قرأ من المصحف، لكان هذا قولاً حسناً».

قلت: ومِنْ أَدلَّةِ القراءةِ في المصحف ما أخرجه الطبرانيُّ (٣) والبيهقيُّ في «الشعب» (٤) من حديث أوْس الثقفيِّ مرفوعاً: «قراءةُ الرجلِ في غير المصحف ألف درجة، وقراءتُه في المصحف تُضاعَفُ ألفَىْ درجة».

<sup>(</sup>١) المجموع ٢/١٩١، والتبيان ٩٨.

<sup>(</sup>۲) قوله: «ويزيد» معطوف على «يكمل».

<sup>(</sup>٣) في الكبير (١/٢٢١)، ح ٦٠١. في إسناده أبو سعيد رجاء بن الحارث، اختلفت الرّواية عن ابن معين فيه، كما في الميزان للذهبي (٢/٢١).

وقال الهيشمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٥): «وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معين في رواية، وضعَّفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات». وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) (٢/٧٠٤-٨٠٠) ب: في تعظيم القرآن، فصل في تعليمه، ح ٢٢١٨ من طريق ابن عدي ّ - وهو عنده في الكامل (٢/٤٠٧) في ترجمة أبي سعيد بن عون المكيّ، وقال: «ولأبي سعيد ... هذا غير ما ذكرت، ومقدار ما يرويه غير محفوظ» وضعّفه الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث في المشكاة (٢/٦٦٦) برقم ٢١٦٧ وضعيف الجامع الصغير برقم ٤٠٨١، فهو ضعيف كما قال ابن عدي والألباني.

/ وأخرج أبو عبيد (١) بسند ضعيف حديث فَضْلِ قراءة القرآن نظراً ٣٠٥/١ على من يقرؤه ظاهراً كفَضْل الفريضة على النافلة.

وأخرج البيهقيُّ (٢) عن ابنِ مسعود مرفوعاً: «مَنْ سرَّه أن يُحبَّ الله ورسولَه فليقرأ في المصحف » وقال: «إِنه مُنْكَرُ ».

وأخرج(٣) بسند حسن عنه موقوفاً (٤): «أديموا النظر في المصحف»،

- (۱) في فضائل القرآن (۱/۲۸۲) ب: فضل القراءة نظراً. ضعيف كما قال السيوطي، في إسناده بقية بن الوليد، مُدلّس وقد عنعن. وفيه أيضاً: معاوية بن يحيى، ضعيف كما في التقريب /۹۵۷ برقم ، ۱۸۲۰ وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ۱۰۸ من طريق أبي عبيد به، وضعفه بمعاوية بن يحيى. وضعّفه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ، ۲۹۸ وفي ضعيف الجامع الصغير / ۵۸۰ برقم ، ۳۹۸ .
- (٣) أي: البيهقي في المصدر نفسه ح ٢٢٢، وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن (٣) أي: البيهقي في المصدر نفسه ح ٢٢٠، وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٨٢) ب: فضل قراءة القرآن ح ٩٦، وإسناده حسن كما قال المصنف. ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٢/٣) ك: فضائل القرآن، ب: تعاهد القرآن ونسيانه، ح ٩٧٥، وسيأتي عند المصنف قريباً، بلفظ «فإذا اختلفتم في ياء وتاء ...» وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣٩) ح ٨٦٨٨، إسناده ضعيف، كما ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٥) بعبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وأورده الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن / ١٠، وحسّنه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم ٢٣٤٢، وصحيح الجامع الصغير برقم ١٨٨٨.

(٤) (ح): «مرفوعاً»، والصواب المثبت.

وحكى الزركشيُّ في «البرهان»(١) ما بحثه النوويُّ قولاً، وحكى معه قولاً ثالثاً: أنَّ القراءةَ من الحِفْظ أفضلُ مطلقاً، وأن ابنَ عبد السلام (٢) اختاره؛ لأنَّ فيه من التدبُّر ما لا يَحْصُلُ بالقراءة في المصحف.

\* \* \*

#### مسألة

قال في «التبيان»(٣): «إِذَا أُرْتِجَ على القارئ: فلم يَدْرِ ما بعد الموضع الذي انتهى إليه، فسأل عنه غيرَه، فينبغي أن يَتَأدَّبَ بما جاء عن ابن مسعود والنَّخَعيِّ وبشير بن أبي مسعود(١) قالوا: إذا سأل أحدُكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها، ثم يسكتُ، ولا يقول: كيف كذا وكذا؟ فإنه يُلبِّس عليه» انتهى.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٩٥.

<sup>(</sup> ٢ ) قال في البرهان: « في أماليه ». ولم نقف عليه.

<sup>(</sup>٣) انظر: التبيان ١٥٢.

<sup>(</sup>٤) بَشِير بن عقبة بن عمرو، الأنصاري المدني التابعي، قتل بالحرَّة عام (٦٣هـ). انظر: تهذيب الكمال ٤ / ١٧٢، تهذيب التهذيب ١ / ٤٦٦.

وقال ابن مجاهد(۱): «إِذَا شَكَّ القارئُ في حرف؛ هل هو بالتاء أو بالياء؟ فليَقْرَأُه بالياء؛ فإِن القرآنَ مذكَّر، وإِنْ شَكَّ في حرف: هل هو مهموز أو غيرُ مهموز؟ فليترك الهمز، وإِنْ شكَّ في حرف: هل يكونُ موصولاً أو مقطوعاً؟ فليقرأ بالوصل، وإِنْ شكَّ في حرف: هل هو ممدودٌ أو مقصورٌ؟ فليقرأ بالقصر، وإِن شكَّ في حرف: هل هو مفتوحٌ أو مكسورٌ فليقرأ ه بالفتح؛ لأنَّ الأول غير لحن في موضع، والثاني لحنٌ في بعض المواضع».

وهذا القول المنسوب لابن مجاهد -رحمه الله- يخالف ما سطَّره في مقدمة كتابه «السبعة»؛ إِذ قسَّم حملة القرآن ثلاثة أصناف، فقال عن الصنف الثالث: «ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات، ولا علم له بالقراءات، واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين، فيكون بذلك مبتدعاً. وقد رُويَتْ في كراهة ذلك وحظره أحاديث: (ثم ساق جملة منها)» السبعة: ٤٦ . فشيء أحكمته الأمة لا يُخْرق بقول لا أصل له.

<sup>(</sup>۱) نقله عنه الزركشي في البرهان ۱/ ٤٨٧، ولم نجده في كتابه السبعة. وعلى فرض صحة هذا القول عنه، فما فيه من تأصيل لقواعد في قراءة كتاب الله تعالى مبنية على شك القارئ في قراءته، لا يتوافق مع أصول التلاوة ومناهج القراء، فما زالت قراءة القرآن فيها خلاف في روايات القراء المعروفين بين الياء والتاء، والهمز وتركه، والوصل والقطع، والمد والقصر، والفتح والكسر. وهذه أمور محكومة بالنقل والرواية. ومعرفة صواب القراءة من خطئها مردة التلقي والأخذ من أفواه المعلمين الضابطين.

/ قلت: أخرج عبدُ الرزاق(١) عن ابن مسعود قال: «إِذا اختلَفْتم في ياء ٢٠٦/١ وتاءِ فاجعلوها ياءً، ذكِّروا القرآنَ »، ففَهمَ منه ثعلبٌ (١) أنَّ ما احتمَل تذكيرَه وتأنيثَه كان تذكيره أجود. ورُدَّ بأنه يمتنع إرادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحوُ: ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [القياسة: ٢٩]، ﴿ قَالَتَ لَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١]، وإذا امتنع إرادةُ غير الحقيقيِّ فالحقيقيُّ أَوْلَىٰ. قالوا: ولا يَسْتقيم إِرادةُ أنَّ ما احتمل التذكيرَ والتأنيثَ غُلِّب فيه التذكيرُ، كقوله: ﴿ وَٱلنَّخَلَ بَاسِقَتِ ﴾ [ق: ١٠]، ﴿ أَعَانُ غَلِخَاوِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٧]، فأنِّثَ مع جـواز التـذكير، قال تعالى: ﴿أَعْجَازُ فَغْلِ مُّنقَعِرِ ﴾ [القـمر: ٢٠]، ﴿ مِّت ٱلشَّجَرِٱلْأَخْضَرِ ﴾ [يست: ٨٠]. قالوا: فليسس المرادُ ما فُهم، بـل المرادُ بـ « ذَكِّروا » الموعظةُ والدعاءُ ، كما قالَ تعالى : ﴿ فَلَكِّر بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ [ق : ٥٥] إِلا أنه حَـذَفَ الجارُّ، والمقصودُ: ذكِّروا الناسَ بالقرآن أي: ابعثوهم على حفْظه؛ كيلا يَنْسَوه. قلت: أولُ الأثر يأبي هذا الحَمْل.

<sup>(</sup>۱) في مصنفه، وتقدّم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٦٩٣، غير أنّه سقطت منه لفظة «ياء» بعد «فاجعلوها»، وحرفت فيه أيضاً «ذكروا القرآن»، إلى «ذكروني القرآن»، وجاء على الصواب في الكبير للطبراني، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٤١)، ح ٨٦٩٦ به مثله، وكذا عنده من طريق أخرى برقم ٨٦٩٧ لكنه منقطع فقد أسقط زربن حبيش من الإسناد، والله أعلم.

<sup>(</sup> ٢ ) ليس في «مجالسه» المطبوع، والنص في البرهان ٣ / ٤٣٠.

وقال الواحديُّ(۱): «الأمرُ ما ذهبَ إليه ثعلبٌ، والمرادُ أنه إذا احتمل اللفظُ التذكيرَ والتأنيث، ولم يُحْتَجْ في التذكيرِ إلى مخالفة المصحف، ذُكِّر نحو: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ ﴾ (۲) [البقرة: ٤٨] قال: «ويَدُلُّ على إرادته هذا أن أصحابَ عبدالله من قُرَّاءِ الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى هذا، فقروً وا ما كان مِنْ هذا القبيلِ بالتذكيرِ نحوُ: «يوم يَشْهد عليهم ألسنتهم »(۲) [النور: ٢٤] وهذا في غير الحقيقي ».

\* \* \*

#### مسألة

يُكْرَهُ قَطْعُ القراءة لمكالمة أحدٍ. قال الحَلِيمي(''): «لأنَّ كلامَ اللهِ لا ينبغي المُعْ اللهِ اللهِ اللهِ المالية أحدٍ. وأيَّده البيهقي('') بما في الصحيح(''): «كان ٢٠٧/١ أن يُؤْثَرَ / عليه كلامُ غيرِهِ، / وأيَّده البيهقي('') بما في الصحيح(''): «كان ٢٠٧/١

<sup>(</sup>١) ليس في «الوسيط»، وهو في البرهان ٣/٤٣٠.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «تقبل» بالتاء على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير. انظر: التيسير ٧٣، النشر ٢ / ٢١ .

<sup>(</sup>٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف «يوم يشهد» بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث. انظر: الإقناع ٢ / ٧١٢، النشر ٢ / ٣٣١.

<sup>(</sup>٤) المنهاج ٢/٩٢٩.

<sup>(</sup>٥) شعب الإيمان له ٢/٣٨٤.

<sup>(</sup>٦) صحيح البخاري (٨/٨٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «نساؤكم حرث لكم...» ح ٢٦٢، والذي ذكره المصنف طُرف من الحديث الذي ذكره البخاري.

ابنُ عمرَ إِذا قرأ القرآنَ لم يتكلم حتى يَفْرَغَ منه » ويُكْرَهُ أيضاً الضَّحِكُ والعَبَثُ والنظرُ إِلى ما يُلهى.

\* \* \*

# مسألة

لا تجوزُ قراءةُ القرآنِ بالعَجَميَّةِ مطلقاً، سواءً أَحْسَن العربيةَ أم لا، في الصلاة أم خارجها. وعن أبي حنيفة: أنه يجوزُ مطلقاً. وعن أبي يوسف ومحمد (٢): لمَنْ لا يُحْسِنُ العربيةَ (٣). لكنْ في «شرح البَرْدَوِيِّ »(٤): أن أبا حنيفةً رَجَعَ عن ذلك »(٩).

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ٩٣، والبرهان ٢/٩٦.

<sup>(</sup>٢) ابن الحسن بن فَرُقد، أبو عبدالله الشيباني الكوفي، صاحب الإِمام أبي حنيفة وناشر مذهبه (ت: ١٨٩هـ)، من مؤلفاته: «الجامع الكبير»، «السير». انظر: وفيات الأعيان ٤ / ١٨٤، الجواهر المضية ٣ / ١٢٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: مختصر اختلاف العلماء للجصاص ١ /٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) عبدالعزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)، وله شرح على الهداية للمرغيناني لم يتمه. انظر: الجواهر المضية ٢/٨٤، تاج التراجم: ٧٢٧، الفوائد البهية ٩٤.

<sup>( ° )</sup> انظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي للبخاري ١ / ٢٥، وانظر المسألة في المجموع ٣ / ٣٤٠، والتبيان للنووي ٩٣ .

ووجه المنع أنه يُذْهِبُ إِعجازَه المقصودَ منه. وعن القفّ ال(١) مِنْ أصحابِنا: أن القراءة بالفارسية لا تُتَصَوَّرُ. قيل له: «فإذَنْ لا يَقْدرُ أحدٌ أن يُفسِّر القرآنَ». قال: «ليس كذلك؛ لأنَّ(١) هناك يجوزُ أَنْ يأتي ببعض مراد الله، ويَعْجَزُ عن البعض، أمَّا إِذا أراد أَنْ يَقْرَأَه بالفارسيَّة فلا يمكنُ أَنْ يأتي بجميع مراد الله؛ لأنَّ الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقومُ مَقامَها، وذلك غيرُ ممكن، بخلاف التفسير».

\* \* \*

## مسألة

لا تجوزُ القراءةُ بالشاذُ. نقل ابنُ عبد البَرِّ (٣) الإِجماعَ على ذلك، لكنْ ذكرَ موهوبٌ الجَزرِيُّ جوازَها في غيرِ الصلاة قياساً على رواية الحديث بالمعنى.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر الشاشي الشافعي الأصولي اللغوي، المعروف بالقفَّال الكبير (ت: ٣٦٥هـ)، من مؤلفاته: «دلائل النبوة»، «محاسن الشريعة». انظر: السير ١٦ / ٢٨٣، طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٢٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) اسم «أن» ضمير الشأن.

<sup>(</sup>٣) التمهيد ٣/ ٤٨٩، التبيان ٩٤، البرهان ٢/ ٩٨.

الأَوْلَى أَن يُقْرأَ على ترتيب المصحف. قال في «شرح المهذب»(١): «لأنَّ ترتيبَه لحكمة فلا يَتْرُكُها إِلا فيما ورد فيه الشرعُ كصلاة صبيح الجمعة بد «الآم»(٢)، و«هل أتى »(٣)، ونظائره (٤)، فلو فَرَّق السورَ أو عَكَسَها جاز، وتَرَكَ الأفضلَ ». قال: «وأمَّا قراءةُ السورة من / آخرِها إلى أولِها فمُتَّفقٌ على ٣٠٨/١ مَنْعه؛ لأنه يُذْهبُ بعضَ نوع الإعجاز، ويُزيلُ حكْمةَ الترتيب ».

قلت: وفيه أثرٌ، أخرج الطبرانيُّ (°) بسند جيد عن ابن مسعود أنه سُئِلَ عن رجلٍ يقرأُ القرآنَ منكوساً، قال: «ذاك مَنْكوسُ القلب».

وأمًّا خَلْطُ سورة بسورة فعد الخليمي(١) تَرْكُه من الآداب؛ لما أخرجه

<sup>(</sup>١) المجموع ٢/١٩١.

<sup>(</sup>٢) أي: بسورة السجدة في الركعة الأولى.

<sup>(</sup>٣) أي: بسورة الإِنسان في الركعة الثانية.

<sup>(</sup>٤) كقراءة سورة «ق » في الركعة الأولى من صلاتي العيد، وفي الثانية بـ «اقتربت». والمسألة في استحباب الموالاة بين السور في القراءة، سواء في الصلاة أم خارجها، إلا فيما ورد النص باستثنائه. انظر: المجموع للنووي ٣ / ٣٤٩، التبيان: ٧٦-٧٧.

<sup>(</sup>٥) في الكبير (٩/ ١٧٠ – ١٧١) ح 7.00 ، من طريق إسحاق عن عبد الرزاق به، وهو عنده في مصنفه (2.00 ) ك: الصيام، ب: ما يكره أن يصنع في المصاحف، ح 2.00 ورجاله ثقات كلهم، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (2.00 ) عن رجال الطبراني.

<sup>(</sup>٦) المنهاج ٢/٢٣٨.

أبو عبيد (١) عن سعيد بن المسيَّب أنَّ رسولَ الله عَيَّكُ مرَّ ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فقال: «يا بلال مررتُ بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة ومن هذه السورة ومن أهذه السورة ومن أهذه السورة على وجهها»، أو قال: «على نحوها». مرسلٌ صحيح، وهو عند أبى داود (٢) موصولٌ عن أبى هريرة بدون آخره.

وأخرجه أبو عبيد (٣) من وجه آخرَ عن عمرَ مولى غُفْرة أن النبيَّ عَلَيْكُ قال لبلال: «إذا قَرَأْتَ السورة فانفُذْها »(٤).

<sup>(</sup>۱) في فضائل القرآن (۱/ ۳۲۰) ب: القارئ يقرأ القرآن، ح۲۹۸، ورجاله ثقات، غير أنّه مرسل، لكنّه من مراسيل سعيد بن المسيب، وقد قبل العلماء مراسيله، فهو مرسل صحيح، كما قال المصنف، إلا أنّ المصنف ذكره مختصراً، وكذا رواه عبد الرزاق في المصنف (۲/ ٤٩٥-٤٩١) ك: الصلاة، ب: قلم الميل، ح ٤٢١٠، ٤٢٠٩ به مرسلاً ومطولاً.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٢/٥٥–٥٧) ك: الصلاة، ب: في رفع الصوت بالقراءة في صلاة اللّيل، ح ١٣٣٠، وكذا رواه البيهقي في سننه (7/7) ك: الصّلاة، ب: صفة القراءة في صلاة الليل... من طريق أبي داود، الذي تقدَّم تخريجه منه، وإسناده حسن لأجل محمد بن عمرو بن علقمة، فإنه صدوق، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح بشواهده.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (١/ ٣٦٠) ب: القارئ يقرأ القرآن، ح ٢٩٩. في إسناده عمر بن عبد الله المدني مولى غُفْرة -بالمعجمة وضمّها وسكون- ضعيف، وكان كثير الإرسال كما في التقريب ٧٢٣ برقم ٤٩٦٨. وفي الإنفاذ حديث في مسند أحمد (٣/ ٣٤٣ - ٣٤٣) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه وحسَّنه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٣٢ / ٥٣) والإنفاذ بمعنى الإتمام.

<sup>(</sup>٤) ضُبِطت الكلمة في: أ، س بالضم على الفاء، ووضع الناسخ سكوناً على الدال، مما

وقال: «ثنا(۱) معاذ عن ابن عَوْن، قال: سألتُ ابنَ سيرينَ عن الرجل يقرأُ من السورة آيتين ثم يَدَعُها، ويأخذُ في غيرِها قال: «ليَتَّقِ أحدُكم أَنْ يَأْثمَ إِثماً كبيراً، وهو لا يَشْعُرُ».

وأخرج(٢) عن ابن مسعود قال: «إِذا ابتدَأْتَ في سورة فِأرَدْتَ أن تتحوَّلَ منها إِلَى غيرِها، فتحوَّلْ إِلى ﴿ قُلْهُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾ فإذا ابتدَأْتَ فيها فلا تتحولْ منها حتى تَخْتمَها».

وأخرج (٣) عن ابن أبي الهُذَيْلِ قال: «كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويَدَعُوا بعض عندنا على كراهة قراءة الآية ويَدَعُوا بعضها». قال أبو عبيد (١٠): «الأمرُ عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة، كما أنكر رسولُ الله عَلَيْ على بلال كما كرهه ابنُ سيرينَ وأمَّا حديثُ عبد الله فَوَجْهُه عندي أن يَبْتَدئَ الرجلُ في السورة، يريدُ

يدل على أنها بالذال المعجمة، لأن الضمة على الفاء لا تتأتى إلا بالذال المعجمة. وفي مصادر التخريج: «فأنفِذها» من الرباعي ويحتمل في (أ) أن تكون بالذال المعجمة. وبقية النسخ بالدال المهملة، والمعنى متقارب.

<sup>(</sup>١) في المصدر السابق نفسه (١/٣٦١) ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق (١/ ٣٦١ - ٣٦٣) ح ٣٠٣ وفي (١/ ٧٨/) ب: فضل ﴿ قُلْهُوَلِللَّهُ أَحَدُ ﴾ ح ٥٢٣. ضعيف به؛ في إسناده علي بن عابس الأسدي ضعيف، كما في التقريب ٢٩٩، برقم ٤٧٩١.

<sup>(</sup>٣) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه (١/ ٣٦٢) برقم ٣٠٤. صحيح؛ رجاله ثقات، ومثله له حكم الموقوف، بمعنى أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرهون ذلك، والله أعلم.

<sup>(</sup>٤) فضائل القرآن ١/٣٦٢.

إِتمامها، ثم يَبْدو له في أخرى. فأمَّا مَنِ ابتدأ القراءة وهو يريدُ التنقُّلَ من آية إلى آية، وتَرْكَ / التأليف لآي القرآن فإِنما يفعله مَنْ لا عِلْمَ له؛ لأنَّ الله لو ٣٠٩/١ شاء لأنزله على ذلك» انتهىٰ.

وقد نقل القاضي أبو بكر (١) الإجماع على عدم جواز قراءة آية آية مِنْ كلِّ سورة. قال البيهقيُ (١): «وأحسنُ ما يُحْتَجُّ به أَنْ يُقالَ: إِن هَذَا التأليفَ كلِّ سورة. قال البيهقي أُلَّ )، وأخَذَه عن جبريلَ، فالأو لي بالقارئ لكتاب الله مأخوذٌ من جهة النبي عَيِّكُ ، وأخَذَه عن جبريلَ، فالأو لي بالقارئ أنْ يقرأه على التأليف المنقول، وقد قال ابن سيرينَ: «تأليف الله خيرٌ من تأليفكم».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الانتصار ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥. وانظر: البرهان ٢/١٠٠.

<sup>(</sup>٢) شعب الإيمان ٢/٢٣٤.

# / مسألة

[ \ Y \ ]

قال الحَلِيْمي (١): ( يُسَنُّ استيفاءُ كلِّ حرف أَثْبَتَه قارئُّ اليكونَ قد أتى على جميع ما هو قرآنٌ. وقال ابنُ الصَّلاح (١) والنوويُّ (٣): ( إِذَا ابتدأ بقراءة أحد من القُرَّاء فينبغي ألاَّ يَزالَ على تلك القراءة مادام الكلامُ مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطُه فله أن يقرأ بقراءة أخرى، والأوْلى دوامُه على الأُولى في هذا المجلس ». وقال غيرُهما بالمنع مطلقاً.

قال ابن الجَزَري(1): ( والصوابُ أَنْ يُقال: إِن كَانَتْ إِحدى القراءتين مُرَتبةً (٥) على الأخرى مُنع ذلك مَنْع تحريم، كمَنْ يَقْرأُ ﴿ فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِن رَّبِهِ عَكِمَتِ ﴾ [البقرة: ٣٧] برفعهما أو نصبهما آخذاً رَفْعَ ﴿ ءَادَمُ ﴾ من قراءة غير ابن كثير(٢)، ورفع ﴿ كَلَمَتِ ﴾ مِنْ قراءته، ونحو ذلك مما لا يجوزُ في العربية واللغة، وما لم يكنْ كذلك فُرِّق فيه بين مَقامِ الرواية وغيرِها، فإن كان على سبيلِ الرواية حَرُم أيضاً ؛ لأنه كذبٌ في الرواية وتخليطٌ، وإن كان على سبيلِ الرواية وجاز »(٧).

<sup>(</sup>١) المنهاج ٢/٢٣٨.

 <sup>(</sup>۲) فتاوى ابن الصلاح ۱/۲۳۱.

<sup>(</sup>٣) التبيان ٩٥.

<sup>(</sup>٤) النشر ١٩/١.

<sup>(</sup> ٥ ) ح، ب، س، م: «مترتبة» وكذا في النشر ١ / ١٩ ، والمعنى متقارب.

<sup>(</sup>٦) قرأ ابن كشير بنصب «آدم» ورفع «كلمات»، وقرأ الباقون برفع «آدم» ونصب «كلمات» بكسر التاء. السبعة ١٥٤، النشر ٢/١١/ .

<sup>(</sup>٧) قال ابن الجزري: «وإِن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام» النشر ١ / ١٩.

\* \* \*

## مسألة

يُسنُ السجودُ عند قراءة آية السجدة ، وهي أربع عشرة : في الأعراف أسبنُ السجودُ عند قراءة آية السجدة ، وهي أربع عشرة : في الأعراف [ ٢٠٦] ، والرعد [ ٥٠] ، والرعد [ ٢٠] ، والنحل [ ٢٠] ، والقرقان [ ٢٠] ، والنمل [ ٢٦] ، والآم تنزيل [ ٥٠] ، وفصلت [ ٣٨] ، والنجم [ ٢٦] ، وإذا السماء انشقت تنزيل [ ٥٠] ، وفصلت [ ٣٨] ، وأما ص [ ٢٢] ، فمُسْتَحَبَّة ، وليسَتْ من عزائم السجود ، أي : مُتَأكِّداتِه . وزاد بعضُهم آخرَ الحِجْرِ ، نقله ابنُ الفَرَس في « أحكامه » (٢٠) .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ٩١.

<sup>(</sup> ٢ ) لم نجده في مظانّه من مخطوطة «أحكام القرآن» له.

قال النووي (١): «الأوقاتُ المختارةُ للقراءة أفضلُها ما كانَ في الصلاة، ثم الليل، ثم نصفه الأخير، وهي بين المغرب والعشاء محبوبةٌ، وأفضلُ النهار بعد الصبح، ولا تُكْرَهُ في شيء من الأوقات لمعنى فيه. وأمَّا ما رواه ابنُ أبي داود (٢) عن معان بن رفاعة عن مشايخه: أنهم كرهوا القراءة بعد العصر، وقالوا: «هو دراسة يهود)، فغيرُ مقبول، ولا أصلَ له.

ويُختار من الأيام يومُ عرفةَ، ثم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، ومن الأعشار العُشْرُ الأخيرُ من رمضانَ، والأولُ من ذي الحجة، ومن الشهور رمضانُ ». ويُختار لابتدائِه ليلةُ الجمعة، ولخَتْمِه ليلةُ الخميس، فقد روى ابن أبي داود (٣) عن عثمان بن عفان أنه كان يَفْعَل ذلك.

والأفضلُ الخَـتْمُ أولَ النهارِ أو أولَ الليلِ؛ لما رواه الدارِميُّ (١٠) -بسند حسن - عن سعد بن أبي وقاص قال: «إذا وافق خَتْمُ القرآنِ أولَ الليلِ صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُصْبحَ، وإن وافَقَ ختمُه آخرَ الليل (٥) صَلَّتْ عليه

<sup>(</sup>١) التبيان ١٥١.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في كتاب المصاحف له، وذكره النووي في التبيان /١٥٢ بدون إسناد.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المصاحف فيما بحثت، وذكره النووي في المصدر السابق نفسه / ٩٥ بدون إسناد.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٤/٢١٨٤) ك: فضائل القرآن، ب: في ختم القرآن، ح٣٥٦٦. ضعيف؛ في إسناده ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده كما تقدَّم مراراً، ففي تحسين المصنف له نظر إلا إذا توبع ليث، ولم نجد مَنْ يتابعه.

<sup>(</sup> ٥ ) في مطبوعة أبي الفضل: «أول النهار» والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

الملائكةُ حتى يُمْسِي». قال في «الإِحياء»(١): «ويكون الخَتْمُ أولَ النهارِ في ركعتَي سُنَّةِ المغرب». / وعن ابنِ ٣١١/١ المبارك(٢): «يُسْتَحَبُّ الخَتْمُ في الشتاءِ أولَ الليلِ، وفي الصيفِ أولَ النهارِ».

\* \* \*

#### مسألة

يُسنَّ صومُ يومِ الخَتْمِ، أخرجه ابن أبي داود (٣) عن جماعة من التابعينَ، وأَنْ يُحْضره (١) أهله وأصدقاءه.

أخرج الطبرانيُّ (°) عن أنسِ: أنه كان إِذا خَتَمَ القرآنَ جَمَعَ أهلَه ودعا.

<sup>(</sup>١) الإحياء ١/٣٦٦.

<sup>(</sup>۲) عبدالله بن المبارك بن واضع، أبو عبدالرحمن المروزي الحافظ، المجاهد التاجر (ت: ۱۸۱هه)، من مؤلفاته: «كتاب الجهاد» وهو أول من ألَّف فيه، «الرقائق». انظر: وفيات الأعيات ٣/٣، السير ٨/٣٧٨. انظر قوله في التذكار للقرطبي ٩٨، والبرهان ٢/٣٠.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المصاحف، وأورده النووي في التبيان /١٥٦.

<sup>(</sup>٤) أي: يُحضرُ القارئ الختمَ أهله.

<sup>(</sup>٥) في المعجم الكبير (١/٢٤٢) ح ٢٧٤، وقال الهيشمي في حمجمع الزوائلد (١/٧١) -: «رجاله ثقات» وصححه البيهقي في الشعب (٣٦٨/٢) موقوفاً بعد أن أخرجه موقوفاً ومرفوعاً، وقال: «وقد رُوي من وجه آخر عن قتادة عن أنس مرفوعاً وليس بشيء... ورَفْعُه وهم، وفي إسناده مجاهيل».

وأخرج ابن أبي داود(١) عن الحَكَم بن عُتَيْبة قال: «أرسلَ إِليّ مجاهد وعبدة بن أبي أمامة(١)، وقالا: «إِنا أَرْسَلْنا إِليك لأنَّا أَرَدْنا أن نَخْتم القرآن، والدعاء يُستجاب عند خَتْم القرآن».

وأخرج (٣) عن مجاهد قال: «كانوا يجتمعون عند خَتْمِ القرآن»، ويقول (١): «عنده تَنْزلُ الرحمةُ».

\* \* \*

# مسألة

يُسْتَحَبُّ التكبيرُ من الضحى إلى آخر القرآن، وهي قراءةُ المكيِّين(٥).

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في المصاحف، وأورده النووي في التبيان ١٥٨، وفيه «أرسل إليّ مجاهد وعبدة بن أبي لبابة...» وأثر مجاهد أيضاً في المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول، والصواب: «عبدة بن أبي لبابة»، كما في التبيان ١٥٨ وهو مترجم بهذا الاسم في التقريب وأصوله، ولم نجد من يُعرف بـ «ابن أبي أمامة» في شيوخ الحكم وطبقة مجاهد، مما يرجح صحة ما جاء في التبيان. وخطأ ما جاء في الإتقان، وعلى أن التصحيف وقع في الاسم من المؤلف نفسه أو من النساخ.

<sup>(</sup>٣) يعنى ابن أبي داود، ليس في المصاحف، انظر: التبيان ١٥٨.

<sup>(</sup>٤) (ب): «ويقولون» وكذا في التبيان ١٥٨.

<sup>(</sup>٥) انظر: النشر ٢/٥٠٤.

أخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب» (١) وابن خُزَيْمَة (٢) من طريقِ ابنِ أبي بَزَّةَ، سمعتُ عكرمة بن سليمان، قال: «قرأتُ على إسماعيلَ بنِ عبد الله المكيِّ، فلمَّا بَلَغْتُ الضُّحى، قال [لي] (٣): «كبِّر حتى تَخْتِمَ، فإني قَرَأْتُ على عبد الله بنِ كثيرٍ فأمرني بذلك، وقال: «قَرَأْتُ على مجاهد، فأمرني بذلك، وألى وأخبر مجاهد، فأمرني بذلك، وأخبر مجاهدٌ أنه قرأ على ابنِ عباسٍ فأمرَه بذلك، وأخبر ابن عباسٍ أنه قرأ وأخبر عبل أبي بن كعب فأمرَه بذلك» / . كذا أخرجاه موقوفاً، ثم أخرجه البيه قيُّ (١٤) من وجه آخر عن ابنِ أبي بَزَّةَ مرفوعاً، وأخرجه من هذا الوجه حأعني المرفوع الحاكمُ في «مستدركه» (٥) وصَحَّحه، وله طرقٌ الوجه حأعني المرفوع الحاكمُ في «مستدركه» (٥) وصَحَّحه، وله طرقٌ

<sup>(</sup>١) (٢/٣٧٠-٣٧١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، ح ٢٠٧٧-٢-٢٠٨١)، وسيأتي بيان الحكم عليه في الحاشية الآتية برقم (٥).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في المطبوع من صحيحه -وهو ناقص- وانظر تفسير ابن كثير (٨) لم أقف عليه في المطبوع من صحيحه وهو ناقص- وانظر تفسير ابن كثير (١) ١٥ كان وابن كثير (١) للحاكم وابن مردويه والبيهقي، وقد تقدم تخريجه منه في الحاشية السابقة برقم (١).

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفين ليس في: أ، ومطبوعة أبي الفضل، والمثبت من بقية النسخ وهو في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في الحاشية السابقة برقم (١).

<sup>(</sup>٥) (٣/٤/٣) ك: معرفة الصحابة، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: «البزّي قد تُكُلّم فيه» قلت: عكرمة بن سليمان أيضاً شيخ مستور، كما في معرفة القراء (١/١٤٧)، وإسماعيل بن عبدالله كذلك، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/١٨٠)، وسكت عنه، وقال العقيلي –عن البزّي –: «منكر الحديث ويُوصّل الأحاديث». وذكر الحديث الذهبي في الميزان (١/٤٤ - ١٤٥) في ترجمة البزّي وقال: «وهذا ويش عريب، وهو ممّا أُنكر على البزّي»، وقال –في السير له (١٢/٥٠) –:

.....

«صحح الحاكم حديث التكبير وهو منكر»، وقال في معرفة القراء (١/٢٤٧) في ترجمة عكرمة بن سليمان -الذي تقدم-: «قد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من (والضحى)». وقال أبو حاتم في العلل (٢/٧٦/٧) ح١٧٢١-: «حديث منكر».

والبزّي: كما قال الذهبي: «هو إمام في القراءات وثبت فيها» ولكنه ضعف في الحديث، انظر: المصادر السابقة والجرح والتعديل (٢/٢١)، والميزان (١/٤٤)، ولميزان (١/٥٤).

قلت: لعلّ الحكم بنكارة حديثه من قبَل المحدِّثين، وقع من جهة تفرد البزّي برفعه وهو متكلُّم فيه، قال الحافظ أبو العلاء الهمذاني في كتابه غاية الاختصار (٢/٠٢٠): «لم يرفع التكبير أحد من القراء إلا البرّي»، وقال أيضاً: « فإن الرّوايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النبيِّ عَلِيُّهُ ورواه النَّاس فوقفوه على ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد، ثم ساق الروايات عن مشايخه في رفعه إلى النبيُّ عَلَيْكُ ومدار الجميع على رواية البزّي » كما في إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (٤/٢٨٢-٢٨٢)، وذكر البيهقي في الشعب (٢/ ٣٧١) أنّ «ابن خزيمة رواه موقوفاً وسنده معروف». وقال أبو يحيى بن أبي ميسرة: «ما رفعه -أي: حديث التكبير- إلى النبيّ غير ابن أبي بزّة، ولو كان أحدُّ رفعه غيره لكان الواجب اتباعه، إذ كان أمراً من النبيّ عَلَيْكُ ». إبراز المعاني (٤/ ٢٨٤). وأشار ابن الجزري أيضاً إلى ذلك فقال: «وقد تكلّم بعض أهل الحديث في البزّي وأظن ذلك من قبل رَفْعه له...» النشر (٢/٤١٤). وقال أيضاً في المصدر نفسه (٢/٠/٢): «فاعلم أنّ التكبير صحَّ عند أهل مكة -قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم- صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حدّ التواتر» أي: بالتلقّي عندهم. وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٨ / ٤٤٥ ) فقال: «فهذه سنة تفرُّد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله البَزّي منْ ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات ».

كثيرةٌ عن البزي(١).

وعن موسى بن هارون قال: قال لي البزيُّ: قال لي محمدُ بنُ إِدريس الشافعيُّ: «إِنْ تَرَكْتَ التكبير فقد تركْتَ سنةً مِنْ سُنَن نبيك». قال الحافظُ عمادُ الدين بنُ كثير(٢): «وهذا يقتضي تصحيحَه للحديث».

وأجاب شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (١٣/ ١٣) عن سؤال جماعة يقرؤون لعاصم وأبي عمرو ولم يكبّروا ففع للهم ذلك هو الأفضل أم لا؟ فقال: «نعم إذا قرؤوا بغير حرف ابن كثير كان تركهم لذلك هو الأفضل؛ بل المشروع المسنون، فإنّ هؤلاء الأثمة من القراء لم يكونوا يكبّرون لا في أوائل السور ولا في أواخرها، فإن جاز لقائل أن يقول: إنّ ابن كثير نقل التكبير عن رسول الله عَيْهُ، جاز لغيره أن يقول: إنّ هؤلاء نقلوا تَرْكَه عن رسول الله عَيْهُ، إذ من الممتنع أن تكون قراءة الجمهور -التي نقلُها أكثر من قراءة ابن كثير قد أضاعوا فيها ما أَمَرَهم به رسول الله عَيْهُ » إلى أنْ ذَكرَ البسملة لتوضيح هذه المسألة، فقال: «فإنّ من القراء مَنْ يفصل بها، ومنهم من ذكرَ البسملة ليفصل بها وهي مكتوبة في المصاحف... ولهذا لا يُنكرُ عليهم ترك البسملة إخوانهم من القراء الذين يبسملون، فكيف ينكر ترك التكبير على من يقرأ قراءة الجمهور؟! وليس التكبير مكتوباً في المصاحف، وليس هو في القرآن باتفاق المسلمين، ومن ظن أن التكبير من القرآن فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل » المصدر المسلمة نفسه (١٣ / ٢٨).

<sup>(</sup>١) منها طريق أسنده أبو العلاء الهمذاني في غاية الاختصار ٢/ ٧٢٠ ورفع التكبير إلى النبي عَلَيْكُ . ونقله ابن الجزري في النشر ٢/ ٤١٢، وساق طرقاً أخرى عنه مرفوعة وموقوفة .

<sup>(</sup>٢) تفسير القرآن العظيم ٨/٤٤٠، وانظر: النشر ٢/٤٢٦.

/ وروى (١) أبو العلاء الهمذاني عن البزي: أنَّ الأصلَ في ذلك أنَّ النبيَّ ٢١٢/١ عَيَّا الله المسركون: «قلى محمداً ربُّه»، فنزلت سورة الضحى، فكبَّرَ (٢) النبيُّ عَيِّا ، قال ابن كثير (٣): «ولم يُرْوَ ذلك بإسنادٍ يُحْكَمُ عليه بصحة ولا ضَعْف».

وقال الحَلِيْمي (1): «نكتةُ التكبيرِ التشبيهُ للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عِدَّته يُكَبِّر، فكذا هنا يُكَبِّر إذا أكمل عِدَّة السور»، قال: «وصفته أن يقف بعد كلِّ سورة وقَفْة ويقول: «الله أكبر»، وكذا قال سُلَيْم الرازيُّ (2) مِنْ أصحابنا في تفسيره: «يُكَبِّرُ بين كلِّ سورتَيْن تكبيرةً، ولا يُصلُ آخر السورة بالتكبير، بل يَفْصِلُ بينهما بسكتة »، قال: «ومَنْ لا يُكبِّرُ من القُرَّاءِ حُجَّتُهم أنْ في ذلك ذَريعة إلى الزيادة في القرآن بأنْ يُداوم عليه، فيتوهم أنه منه ».

<sup>(</sup>١) ليس في غاية الاختصار له. انظر: النشر ٢/٥٠٥.

<sup>(</sup>٢) الحديث في نزول سورة الضحى بدون تكبير النبيّ عَلَيْ في صحيح البخاري (٢) الحديث في نزول سورة الضحى بدون تكبير النبيّ عَلَيْ في صحيح البخاري (٢) ١٠٠/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ ﴾ ح ٤٩٥٠.

<sup>(</sup>٣) تفسيره (٨/٥٤٤).

<sup>(</sup>٤) المنهاج ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٢ / ١٠٤.

وفي «النشر»(١): اختلف القُرَّاءُ في ابتدائه: هل هو من أول الضحى أو من ْآخرِها؟ وفي وَصْلِه مِنْ آخرِها؟ وفي انتهائه: هل هو أولُ سورة الناس أو آخرُها؟ وفي وَصْلِه بأوَّلها أو آخرِها وقَطْعه؟ والخلاف في الكلِّ مبنيٌّ على أصل، وهو: أنه هل هو لأول السورة أو لآخرِها؟، وفي لفظه: فقيل: الله أكبر، وقيل: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسواءٌ في التكبير الصلاة وخارجَها، صرَّح به السَّخاويُّ(١) وأبو شامة (٣)

\* \* \*

#### مسألة

يُسَنُّ الدعاءُ عَقِبَ الخَتْمِ؛ لحديثِ الطبرانيِّ (١) وغيرِه عن العِرْباضِ بنِ

<sup>(</sup>١) النشر ٢/٢١٤ باختصار شديد.

<sup>(</sup>٢) نقل السخاوي –رحمه الله في باب التكبير عن ابن جريج قوله: «فأرى أن يفعله الإمام، وغير الإمام»، ونقل آثاراً في التكبير، ثم قال: «فهذه الآثار حجة لمن روى التكبير...». انظر: فتح الوصيد ٢/٥٢٧، ٥٢٧، والنشر ٢/٤٢٥، ٤٢٧.

<sup>(</sup>٣) إبراز المعاني من حرز الأماني ٤ / ٢٨٤، وانظر: النشر ٢ /٢٧٤.

<sup>(</sup>٤) في المعجم الكبير (١٨/ ٢٥٩) ح ٦٤٧، وقال الهيشمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٧): «وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف».

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه عند البيهقي في الشعب (٢/٣٧٤)، ح ٢٠٨٧، ٢٠٨٧، وضعفه البيهقي وفي أحد إسناديه نوح الجامع، كَذَّبوه في الحديث كما في التقريب ١٠١٠ برقم ٧٢٥٩.

سارية مرفوعاً: «مَنْ ختم القرآنَ فله دعوةٌ مستجابة». وفي «الشُّعَب»(١) من حديث أنس مرفوعاً: «مع كل خَتْمة دعوةٌ مستجابة». وفيه (٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً (٣): «مَنْ قرأ القرآن وحَمِدَ الربّ، وصلَّى على النبيِّ عَيْلَةً، واستغفر رَبَّه، فقد طَلَبَ الخيرَ مكانَه».

\* \* \*

717/1

/ مسألة

يُسَنُّ إِذَا فَرَغَ مِن الْحَتْمَةِ أَن يَشْرَعَ في أُخرى عَقِبَ الْخَتْمِ؛ لحديثِ

<sup>(</sup>۱) (۲/۳۷۳) تقدم تخريجه في الذي قبله، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، (۲/۲۸) ح ۱۰، ۲۰، والدارمي في سننه (٤/٢١٨) ك: فضائل القرآن، ب: في ختم القرآن، ح ۲۰۵، الأول: من عمل ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما، والثاني: من حديث أنس من عمله ورجاله ثقات، وصحح إسناده حسين سليم أسد محقق الدارميّ، لكنّه ضعيف مرفوعاً، وكذا ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع / ۷۲۰ برقم ۲۲۲۵ بعد أن عزاه للبيهقي عن أنس رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) أي: في الشعب (٢/٣٧٣) ب: في تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، ح٢٠٨٤، وضعَّفه البيهقي بأبان مولى ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٣) من قوله: «مع كل ختمة» إلى قوله: «مرفوعاً» سقط من مطبوعة أبي الفضل وما في الأصول موافق لما في مصادر التخريج.

الترمذيِّ(١) وغيره: «أحبُّ الأعمال إلى اللهِ الحالُّ الْمُرْتَحِلُ الذي يَضْرِبُ من أول القرآن إلى آخره، كلما حَلَّ ارتحلَ».

وأخرج الداني (٢) -بسند حسن - عن ابن عباس عن أُبَي بن كعب أنَّ النبيَّ عَلِيَّ كان إِذَا قرأ «قل أعوذ برب الناس» افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى ﴿ وَأُوْلَيْكِ هُ مُرَالمُفَلِحُونَ ﴾ [٥]، ثم دَعا بدعاء الخَتْمة ثم قام.

(۱) في سننه (٥/ ٦٣) ك: فضائل القرآن، ب ١١: بدون عنوان، ح ٢٩٤٨، وقال: «هذا حديث غريب -أي: ضعيف - لا نعرفه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوي». قلت: في إسناده صالح المري وهو ضعيف، ونقل الذهبي عن النسائي أنه: «متروك»، وعن البخاري: «منكر الحديث» كما في الميزان (٢ / ٢٨٩)، وكذا أخرجه الطبراني في الكبير (٢ / ١٣٠ - ١٣١)، ح ١٢٧٨٣ من طريق صالح المرّي به. وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٥٨ ح ٥٦٨.

(٢) في جامع البيان ق / ٣٧٢، وساقه ابن الجزري في النشر (٢/ ٤٤ - ٤٤) ) من طريقه بطرق عدة ممّا يؤكد أنّ ما جاء في «ح، ع، ومطبوعة أبي الفضل » «الدارمي » بدلاً من «الداني » هو تحريف. وقال الداني: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده حسن » وأشار أبو عمرو الداني في التيسير أيضاً ٢٢٦ - ٢٢ ، إلى ذلك فقال: «وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير».

ثم ذكر ابن الجزري بعد حكمه فقال: «إلا أنّ الحافظ أبا الشيخ الأصبهاني وأبا بكر الزينبي خالفا أبا طاهر بن أبي هاشم وغيره فروياه عن ابن سعوة عن خاله وهب بن زمعة عن أبيه زمعة عن ابن كثير وهو الصواب  $^{1}$  أما أبو بكر الشذائي وأبو طاهر بن أبي هاشم وأبو القاسم بن النخاس فثلاثتهم رووه عن خاله وهب بن زمعة عن ابن كثير به فلم يذكروا عن أبيه زمعة بن صالح ، ورجح ابن الجزري رواية من رواه بالزيادة ، والله علم . وكذا حسَّن المصنف سنده - وردّ ابن الجزري في المصدر نفسه (7/2) على أبي شامة تضعيفه هذا الحديث – فقد ضعَّفه - أي المرفوع – أبو شامة في إبراز المعاني (3/7) ) وساق ابن الجزري له طرقاً كثيرة ، ومن بينها متابعات لصالح المرّي ، وبذلك يتقوى الحديث بطرقه والله أعلم .

عن الإمامِ أحمد (۱) أنه مَنَعَ مِنْ تكريرِ سورة الإخلاصِ عند الخَتْمِ، لكنَّ عَمَلَ الناسِ على خلافِه، قال بعضهم (۱): «والحكمةُ فيه ما وَرَدَ (۱) أنها تعدل ثُلُثَ القرآن، فيحصلُ بذلك خَتْمَةٌ. فإنْ قيل: فكان ينبغي أن تُقْرأ أربعاً لتحصلَ خَتْمتان. قلنا: المقصودُ أن يكونَ على يقينٍ من حصول خَتْمةٍ: إِمَّا التي قرأها، وإمَّا التي حَصلَ ثوابُها بتكرير السورة». انتهيى.

قلت: وحاصلُ ذلك يَرْجِعُ إِلَى جَبْرِ ما لعلَّه حَصَلَ في القراءة من خَلَلٍ، وكما قاسَ الحَلِيْمِيُّ التكبيرَ عند الخَتْمِ على التكبيرِ عند إكمال رمضان، فينبغي أَنْ يُقاسَ تكريرُ سورة الإخلاصِ على إتباع رمضان بست مِنْ شوالَ(٤).

<sup>(</sup>۱) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٢٩٦، والبرهان للزركشي ٢/ ١٠٤. قال ابن الجزري: «وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة ﴿ قُلْهُواللَّهُ أَحَدُ ﴾ عند الختم ثلاث مرات، فهو شيء لم نقرأ به، ولا أعلم أحداً نصَّ عليه من أصحابنا القراء ولا الفقهاء سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه...، والصواب ما عليه السلف؛ لئلا يُعتقد أن ذلك سنة، ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد، وقالوا: وعنه –يعنون عن أحمد—: لا يجوز ». انظر: النشر ٢/ ٢٥١.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/١٠٤.

<sup>(</sup>٣) يُشير إلى الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره. انظر: صحيح البخاري (٣) يُشير إلى الحديث الصحيح البخاري (٣) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: فضل ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ ح ١٦٠٠.

<sup>(</sup>٤) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٨٢٢) ك: الصيام،  $\psi$ : استحباب صوم ستة أيام من شوال إِتباعاً لرمضان، ح ١١٦٤.

يُكْرَهُ اتخاذُ القرآن معيشةً يُتَكَسُّبُ بها.

وأخرج الآجُرِّيُّ(١) من حديث عمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ مرفوعاً: «مَن قرأ القرآنَ فَلْيَسْأَلُ اللهَ به، فإنه سيأتي قومٌ يَقْرَؤُون القرآنَ يَسْألُون الناسَ به».

/ ورَوَى البخاريُّ في تاريخه الكبير(٢) بسند صالح حديثَ: «مَنْ قرأ ٣١٤/١ القرآنَ عند ظالم ليَرْفَعَ منه لُعنَ بكلِّ حَرْفِ عشرَ لَعَناتِ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في أخلاق حملة القرآن / ٥٥ – ٤٦، ح ٤١، ٤١. في إسنادة خيشمة بن أبي خيشمة أبو نصر البصري لين الحديث، كما في التقريب ٣٠٤، برقم ١٧٨٢، وأخرجه الترمذي في سننه (٥/٣٨، ٣٩) ك: فضائل القرآن ب ٢٠: بدون عنوان، ح ١٧٨٧، وقال: «حديث حسن ليس إسناده بذاك».

وكذا العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢١)، والطبراني في الكبير (١٨/١٦)، المعقباء الكبير (١٨/١٦)، وأحمد في مسنده (٤٣٦/٤، ٤٣٩)، جميعهم من طريق خيثمة المذكور، وحسن الترمذي الحديث، وكذا حسننه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٦) ح٢٩١٧، وفي الصحيحة (١/١٧٥-٥١٩) ح ٢٥٧ بشواهده وقال: «فهي من جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة». ثم ساقها في المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه فيما بحثت لا في التاريخ الكبير ولا في الصغير ولا في الأوسط، وحكم المصنف بصلاح إسناده.

يُكره أَنْ يقولَ: نَسِيتُ آيةَ كذا، بل أُنْسِيْتُها؛ لحديثِ الصحيحَيْنِ (١) في النَّهْي عن ذلك.

\* \* \*

## مسألة

الأئمةُ الثلاثةُ على وصولِ ثوابِ القراءةِ للميت، ومَذْهَبُنا خِلافُه؛ لقولِه تعالى: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّامَاسَعَى ﴾ [النجم: ٣٩].

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۹/٥٨) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: نسيان القرآن...، ح ٥٠٣٩ ، وصحيح مسلم (۱/٥٤٤) ك: صلاة المسافرين، ب: فضائل القرآن وما يتعلق به، ح ٧٩٠. من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه وهو لمسلم: «لا يَقُلُ أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي».

# فصل في الاقتباس وما جرى مجراه

الاقتباس: تَضْمينُ الشِّعرِ أو النثرِ بعضَ القرآنِ، لا على أنَّه منه، بأنْ لا يُقالَ فيه: قال اللهُ تعالى، ونحوه، فإنَّ ذلك حينئذ لا يكونُ اقتباساً. وقد يقالَ فيه: قال اللهُ تعالى، وتشديدُ النكيرِ على فاعله. وأمَّا أهلُ مذهبنا فلم يَتَعَرَّضْ له المتقدِّمون ولا أكثرُ المتأخرين، مع شيوعِ الاقتباسِ في أعصارهم، واستعمال الشعراء له قديماً وحديثاً.

وقد تعرَّضَ له جماعةٌ من المتأخرين: فسُئِلَ عنه الشيخُ عزُّ الدينِ بنُ عبد السلام (١) فأجازه، واستدلَّ بما وَرَدَ عنه عَلَيْكُ مِنْ قوله (٢) في الصلاة وغيرها: «وجَّهْتُ وَجْهي..» إلى آخره، وقوله (٣): «اللهمَّ فالقَ الإصباح وجاعلَ الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً، اقْض عني الدَّيْنَ، وأَغْنِني

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ١١١.

<sup>(</sup>٢) رواه مسلم في صحيحه (١/٥٣٥-٥٣٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: الدّعاء في صلاة الليل وقيامه، ح ٧٧١.

<sup>(</sup>٣) رواه مالك في الموطأ ( ٢ / ٢١٢ – ٢١٢) ك: القرآن، ب: ما جاء في الدّعاء ح ٢٧ لكنّه بلاغاً، وقال ابن عبدالبر: «لم تختلف الرّواة عن مالك في إسناد هذا الحديث ولا في متنه، وهو مرسل، فمسلم بن يسار تابعي. انظر: تنوير الحوالك ( ١ / ٢٦١)، وكذا نقله محمد فؤاد عبدالباقي في تعليقه على الحديث في الموطأ.

من الفَقْرِ». وفي سياق كلام (١) لأبي بكر: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَامُواْأَقَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِمُونَ ﴾ (٢)، / وفي آخر حديث (٣) لابن عُمَرَ: «قد كَانَ لكُم في رَسُولِ ٣١٥/١ الله أسوةٌ حَسنةٌ » (٤) انتهى.

وهذا كلُّه إِنما يَدُلُّ على جوازِه في مَقامِ المواعظِ والثناءِ والدعاءِ وفي النثرِ، ولا دَلالةَ فيه على جوازهِ في الشِّعْرِ، وبينهما فَرْقُ ؛ فِإِنَّ القاضي أبا بكرٍ من المالكيَّة صرَّح (٥) بأنَّ تَضْمينَه في الشِّعْرِ مكروة، وفي النثرِ جائزٌ، واستعمله أيضاً في النثرِ القاضي عياضٌ في مواضعَ من خُطْبة (الشفا (١٥). وقال الشرفُ إسماعيلُ بنُ المقرئ اليمنيُّ (٧) صاحب (مختصر الروضة)

<sup>(</sup>١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩ / ٢٨٣٦ – ٢٨٣٦) في آخر آية من سورة الشعراء، ضعيف به، في إسناده الهيثم بن محفوظ، قال الذهبي: «لا يُدرى من هو»؟ كما في الميزان (٤ / ٣٢٦) برقم ٩٣١٥.

<sup>(</sup>٢) الشعراء الآية: ٢٢٧.

<sup>(</sup>٣) رواه البخاري في صحيحه (٣/٥١٥) مع الفتح، ك: العمرة، ب: متى يَحلّ المعتمر؟ ح ١٧٩٣.

<sup>(</sup>٤) ونص الآية: «لقد كان...».

<sup>(</sup>٥) في كتابه «إعجاز القرآن» ص ٢٠٥ ما يدل على كراهة تضمين القرآن في الشعر، وانظر: البرهان ٢ /١١٣.

<sup>(</sup>٦) انظر: الشفا ١/٢-٨.

<sup>(</sup>٧) إسماعيل بن أبي بكر بن عبدالله، شرف الدين الشَّرْجي الفقيه الشافعي الأديب (ت: ٨٣٧هـ)، من مؤلفاته: «الروض في مختصر الروضة للنووي»، وهو مخطوط، وشرح بديعيته المسماة «الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة» وهي في مدح النبي عَلَيْكُ ومتضمنة لجميع أنواع البديع. انظر: الضوء اللامع ٢ / ٢٩٢، بغية الوعاة ١ / ٤٤٤، هجر العلم ومعاقله في اليمن ١ / ٣٨، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٤ / ٢٨٨.

في شرح بديعيَّته: «ما كان منه في الخُطَبِ والمواعظِ ومَدْحِه عَيَّكُ وآلِه وصحبِه -ولو في النظم- فهو مقبولٌ، وغيرُه مردودٌ».

وفي شرح بديعيَّة ابن حَجَّة (١): «الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبولٌ ومُباحٌ ومردودٌ، فالأول: ما كان في الخُطَب والمواعظ والعُهود. والثاني: ما كان في الغَزَل (٢) والرسائل والقصص. والثالث: على ضربَيْن: أحدُهما: ما نَسَبه اللهُ تعالى إلى نفسه، ونعوذُ بالله ممَّنْ يَنْقُلُه إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروانَ: إنه وَقَّع على مطالَعَة فيها شكاية عُمَّالِه: «إن إلينا إيابهم \* ثم إن علينا حسابهم »(٣).

والآخَرُ: تضمينُ آية في معنى هَزْل، ونعوذُ بالله مِنْ ذلك، كقوله(1): أوحى إلى عُسسَّاق مِ طَرْفُ هُ «هيهات هيهات لما توعدون»(٥) وردْفُ مَ يُنْطِقُ مِنْ خَلْفِ هُ «لمثل ذا فَلْيع مل العاملون»(١) انتهى. قلت: وهذَا التقسيمُ حَسَنٌ جداً، وبه أقولُ.

<sup>(</sup>۱) أبو بكر بن علي بن عبدالله، تقي الدين الحموي الشاعر الأديب (ت: ١٨٣٨هـ)، وبديعيته منظومة في (١٤٣) بيتاً، ثم شرحها في كتاب بعنوان «خزانة الأدب وغاية الأرب» وهو مطبوع، وله أيضاً «ثمرات الأوراق في المحاضرات». انظر: الضوء اللامع ١٨/ ١٩٠٠، شذرات الذهب ١٩/ ٢٠٠٠، كشف الظنون ١ / ٢٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول، ولا يتصور من مسلم أن يقتبس من كتاب الله في تغزله بالنساء.

<sup>(</sup>٣) اقتباس من سورة الغاشية: ٢٥-٢٦ وهو اقتباس مردود.

<sup>(</sup>٤) لا يُعرف قائلهما، وهما في سلك الدرر ٢/٣٠٦. والتبيان من رَذْل القول.

<sup>(</sup>٥) اقتباس من الآية ٣٦ من المؤمنون.

<sup>(</sup>٦) اقتباس من الآية ٦١ من الصافات. ونص الآية: « لمثل هذا...».

وذكر الشيخُ تاجُ الدين بن السبكي في «طبقاته»(١) في ترجمةِ الإِمامِ أبي منصورٍ عبد القاهرِ بن طاهرٍ التميميِّ البغداديِّ -مِنْ كبارِ الشَافعيةِ وأَجلاَّتُهم - أن منْ شعره قولَه(٢):

يا مَنْ عَدا ثم اعْتَدى ثم اقْتَرفْ ثم انتهى ثم ارعوَى ثم اعترفْ أَبْشِ رَبق وَى ثم اعترفُ أَبْشِ رَبق ول الله في آياتِه (إِنْ يَنْتَهوا يُغْفَرْلهم ماقد سَلَفْ (٣٠٠) / وقال: ([في](٤) استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس ٣١٦/١ في شعره فائدة ؛ فإنه جليل القَدْر، والناسُ يَنْهَوْن عن هذا، وربما أدَّى بحثُ بعضهم إلى أنَّه لا يجوز (٥).

وقيل: إِن ذلك إِنما يَفْعَلُه من الشعراء الذين هم في كل واديهيمون، ويَثِبُون على الألفاظ وِثْبَةَ مَنْ لا يبالي. وهذا الأستاذُ أبو منصور مِنْ أئمة الدين وقد فعَلَ هذا، وأَسْند عنه هذين البيتيْن الأستاذُ أبو القاسم بنُ عساكرَ(١).

<sup>(</sup>١) طبقات الشافعية ٥/١٣٦.

<sup>(</sup>٢) طبقات الشافعية ٥/١٣٩.

<sup>(</sup>٣) الآية ٣٨ من الأنفال.

<sup>(</sup>٤) زيادة من «طبقات الشافعية»، وليست في النسخ.

<sup>(</sup> ٥ ) في مطبوعة أبي الفضل: «يجوز »، وفي طبقات الشافعية: «وبعض أهل العلم ينهى عن ذلك، وربما شدد فيه وجنح إلى تحريمه، والصواب الجواز ».

<sup>(</sup>٦) علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي المحدِّث الشافعي المؤرِّخ (ت: ٥٧١هـ) صاحب «تاريخ دمشق»، و«فضائل أصحاب الحديث». انظر: وفيات الأعيان ٣/٩٣، السير ٢٠/٥٥، وورد البيتان في تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٥٤ في ترجمة عبدالقاهر.

قلت: ليس هذان البيتان من الاقتباس؛ لتصريحِه بقولِ اللهِ، وقد قَدَّمْنا أن ذلك خارجٌ عنه.

وأمَّا أخوه الشيخُ بهاءُ الدينِ فقال في «عروس الأفراح»(١): «الوَرَعُ الجتنابُ ذلك كلّه، وأن يُنزَّه عن مثله كلامُ الله ورسوله».

قلت: رأيتُ استعمالَ الاقتباسِ لائمة أجلاَّءَ، منهم الإِمامُ أبو القاسمِ الرافعيُّ، فقال: وأنشده في «أماليه» ورواه عنه أئمةٌ كبارٌ (٢):

المُلْكُ لله الذي عَنَتِ الوُج و هُ له وذَلَّتْ عندَه الأرب ابُ مُتَفَرِّدٌ بالمُلْكُ والسُّلطان قد خسر الذين تجَاذَبُوه وخاب وا دَعْهُمْ وزَعْمَ المُلْكِ يومَ غُرورِهمْ فسيَعْلَمون غداً مَنِ الكذَّابُ وروى البيهقيُّ (٣) في «شُعَب الإيمان» عن شيخه أبي عبدالرحمن السُّلَميّ (١)، قال: «أنشدَنا أحمدُ بنُ محمد بن يزيد (٥) لنفسه:

سَلِ اللهَ مِنْ فَصَعْلِه واتَّقِهِ فَإِنَّ التَّعَىٰ خيرُ ما تَكْتَسِبْ « وَيَرْزُقُه مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبْ » (٦) / [١٣١] وَمَصَنْ يَصَّفُو اللهَ يَصَّنَعُ له « ويَرْزُقُه مِنْ حيثُ لا يَحْتَسِبْ » (٦) /

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ٤/٤٥.

<sup>(</sup>٢) الأبيات في طبقات الشافعية ٨/٨٨ ولم نعثر عليها في أماليه المخطوطة.

<sup>(</sup>٣) شعب الإيمان ٢/١١٣.

<sup>(</sup>٤) محمد بن الحسين بن محمد، الأزدي النيسابوري الصوفي المفسِّر (ت: ٢١٧هـ) مصنف كتاب «حقائق التفسير»، «وطبقات الصوفية». انظر: السير ١٧/٢٤٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٧/.

<sup>(</sup>٥) لم نقف على ترجمته.

<sup>(</sup>٦) الطلاق الآية: ٣

ويَقْرُب من الاقتباس شيئان:

أحدُهما: قراءةُ القرآن يُرادُ بها الكلامُ. قال النوويُّ في «التبيان»('): « ذكرَ ابنُ أبي داود في هذا اختلافاً، فروى عن النَّخَعيِّ أنه كان يَكْره أن يتأوَّلَ(') القرآنُ بشيء يَعْرضُ من أمر الدنيا».

/ وأخرج (٣) عن عمر بن الخطاب أنه قرأ في صلاة المغرب ٢١٧١ مكة ﴿ وَالْتِينِ وَالْتِينِ وَالْزِيَتُونِ \* وَطُورِسِينِينَ ﴾ [التين: ١، ٢] ثم رفع صوتَه فقال: ﴿ وَهَذَا الْبَكَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣]. وأخرج (١) عن حُكَيْم بن سعيد (٥): أن رجلاً من الله حكِّمة أتى عَليَّاً وهو في صلاة الصبح – فقال: ﴿ لَهِنَ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ ﴾ [الرمر: ٢٥]، فأجابه في الصلاة ﴿ فَاصِرُ إِنَّ وَعَدَاللّهُ وَتُونَ ﴾ [الروم: ٢٠] انتهى.

<sup>(</sup>١) التبيان ١٢٠، وليس في المصاحف.

<sup>(</sup> ٢ ) المثبت من ع، وهو الصواب، وموافق لما في «التبيان»، وفي بقية النسخ: «يتناول».

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي داود، ولم أقف عليه في كتابه «المصاحف» فيما بحثت، وذكره النووي في التبيان ١٢١، فصل في قراءة القرآن يراد بها الكلام، بدون إسناد وعزاه له.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي داود، ولم أقف عليه في كتابه، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( ١١/ ٢١/ ٥٩- ٥٩)، الرّوم آية ٢٠ من طريقين عن عليّ بن ربيعة به، وإسناده صحيح ورجاله ثقات. وعزاه المصنف في الدّر ( ٢/ ٢٠) لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عليّ رضي الله عنه به، وكذا ذكره النووي في التبيان ١٢١، لكنّه لم يعزه لأحد ولا ذكر له إسناداً.

<sup>(</sup>٥) كذا في الأصول: «حكيم بن سعيد» وصوابه حكيم بن سعد، وكذا في التبيان ١٢١ وهو مترجم كذلك في التقريب وأصوله.

وقال غيرُه (١): « يُكْرَهُ ضَرْبُ الأمثالِ من القرآن، صَرَّح به العِمادُ النِّيْهي (٢) - تلميذُ البغويِّ- كما نقله ابنُ الصَّلاح في « فوائد رحلته ».

الثاني: التوجيهُ بالألفاظ القرآنية في الشعرِ وغيرِه، وهو جائزٌ بلا شكِّ. ورُوِّيْنا عن الشريف تقيِّ الدين الحُسَيْنيِّ (٣) أنه لمَّا نَظَمَ قولَه (٤):

مَج ازٌ حقيقتُها فاعْبُرُوا ولا تَعْمُرُوا هَوْنُوها تَهُنْ وما حُسسْنُ بيت له زُخْرُفٌ تَصراهُ إِذَا زُلْزِلَتْ لم يَكُنْ خشي أَنْ يكونَ ارتكبَ حراماً، لاستعماله هذه الألفاظ القرآنية في الشعر، فجاء إلى شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد؛ ليسأله عن ذلك، فأنشده إياهما، فقال له: قل: «وما حُسنْنُ كهف »، فقال: «يا سيدي أَفَدْتني وأفتيْتني».

<sup>(</sup>١) هو الزركشي في البرهان ٢/١١٣.

<sup>(</sup>٢) عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن، أبو محمد عماد الدين الشافعي (ت: ٨٥هـ) له كتاب في المذهب الشافعي، وقف عليه ابن الصلاح، وانتخب منه. انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٩٥٩، شذرات الذهب ٤/١٤٨.

<sup>(</sup>٣) محمد بن جعفر بن محمد، الشريف القنائي المصري الشاعر الفقيه الشافعي (ت: ٨٥/هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٢/٣٠، الدرر الكامنة ٤/٣٥.

<sup>(</sup>٤) البيتان في الزلزلة التي وقعت سنة (٧٠٢هـ) وهما في الوافي بالوفيات ٢/٣٠٧، وعَمَرْت الخرابَ أَعْمُرُه.

وقد تحرج الشاعر لكونه ذكر أسماء سور من القرآن في نظمه، كما صرَّح بذلك ابن حجر في ترجمته السابقة. وقد يكون التحرج من اقتباس قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتُ مِن زُخْرُفٍ ﴾ [الإسراء: ٩٣].

#### خاتمة

قال الزركسيُّ في «البرهان»(۱): «لا يجوزُ تَعَدِّي أمثلة القرآن، ولـذلك أُنْكِر على الحريري(۲) قولُه: «فأَدْخَلَني بيتاً أَحْرَجَ من التابوت، وأُوْهَىٰ من بيت العنكبوت»، وأيُّ معنى أبلغَ مِنْ معنى أكَّده اللهُ مِنْ ستة أوجه، حيث قال: ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ / ٱلْكِيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْمَنكَبُونِ ﴾ ٢١٨/١ [العنكبوت: ٤١]، فأدخل «إِنَّ»، وبنى أَفْعَلَ التفضيل، وبناه من الوَهْنِ، وأضافه إلى الجمع، وعَرَّف الجمع باللام، وأتى في خبر «إِنّ»

لكن استُشْكِلَ هذا بقولِه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَشْتَخِي ٓ أَن يَضْرِبَ مَشَلًا مَثَلًا مَثَلًا مَثَلًا مَثَلًا عُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقد ضَرَبَ النبيُّ ﷺ المَثَلَ بما دونَ

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/١١٤.

<sup>(</sup>٢) القاسم بن علي بن محمد، أبو محمد البصري الأديب الشافعي (ت: ٢٥هـ)، من مؤلفاته: «المقامات» المشهورة، «ملحة الإعراب». انظر: السير ٢ / ٢٦، بغية الوعاة ٢ / ٢٥٧، وانظر: شرح مقامات الحريري للشريشي ٢ / ١٦٤ (بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم).

<sup>(</sup>٣) وجه التعدّي في قول الحريري أنه تصوّر بيتاً أوهن من بيت العنكبوت؛ ولذلك استعمل صيغة التفضيل، وظاهر الآية أن بيت العنكبوت هو الأوهن ولا بيت وراءه في الوهن.

البعوضة فقال(١): «لو كانت الدنيا تَزِنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ».

قَلْتَ: قد قال قومٌ في الآية: إِنَّ مَعنى ﴿ فَمَافَوْقَهَا ﴾ في الجِسَّة، وعبَّر بعضُهم عن هذا بقوله: «معناه: فما دونَها»، فزال الإِشكال.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) رواه الترمذي في سننه (٤/ ١٥٠) ك: الزّهد، ب: ما جاء في هوان الدّنيا على الله عزّ وجلّ، ح ٢٣٢٠، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٣٧٧) ك: الزهد، ب: مثل الدّنيا، ح ١١٠٠ واللفظ له، وتمامه «ما سقى كافراً منها قطرة أبداً».

وقال الترمذي: «حديث صحيح غريب من هذا الوجه»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢/ ٥٣٢) ح ٢٣٢٠، وكذا في الصحيحة له، ح٢٨٦، ٩٤٣.

# / النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه(\)

أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحْصَوْن، منهم: أبو عبيدة، وأبو عمر الزاهد(٢)، وابن دُريد(٣)، ومن أشهرها كتاب العُزَيْزِيِّ؛ فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرِّره هو وشيخه أبو بكر بن الأنباريِّ. ومن أحسنها «المفردات» للراغب، ولأبي حيان في ذلك تأليف مختصر في كرَّاسين(١).

قال ابنُ الصَّلاح (°): «وحيث رأيتَ في كتب التفسير «قال أهل المعاني» فالمرادُ به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزَّجَّاج، والفرَّاءِ، والأخفش، وابنِ الأنباريِّ» انتهى.

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٨٨٨، التحبير ١٩٨.

<sup>(</sup> ٢ ) في كتابه «ياقوتة الصراط» وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) محمد بن الحسن بن دُرِيْد، أبو بكر البصري اللغوي (ت: ٣٢١هـ)، وكتابه في «غريب القرآن» لم يكمله، وله «رواة العرب». انظر: الفهرست لابن النديم: ٦٧، إنباه الرواة ٣ / ٩٧، معجم الأدباء ٦ / ٢٤٥٩، السير ١٥ / ٩٦.

<sup>(</sup> ٤ ) وهو كتابه «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب » وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٥) لم نجده في فتاواه، انظره في البرهان ١/ ٣٩٤.

وينبغي الاعتناءُ به؛ فقد أخرج البيهقيُّ(١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أَعْرِبوا القرآن، والتمسوا غرائِبَه». وأخرج (٢) مثلَه عن عمر وابنِ عمر وابنِ مسعود موقوفاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك ( 7 / 893 ) ك: التفسير، سورة حم السجدة، وقال: إنّه صحيح عند جماعة، وتعقبه الذّهبي بقوله: «بل أُجمع على ضعفه» لأنّه من طريق عبدالله بن سعيد المتقدم، وبه ضعّفَه الهيثمي في مجمع الزوائد ( 177/7 ) بعد أن عزاه لأبي يعلى.

(٢) أي البيهقي في المصدر نفسه (٢/ ٤٢٨، ٤٢٩) ح برقم ٢٢٩٠، ٢٣٠، في إسناد حديث عمر رضي الله عنه انقطاع؛ إذ لم يدرك عبيدالله الكلاعي الذي مات في دمشق سنة ١٣٢ه هـ عمر رضي الله عنه كما في التهذيب (٧/ ٣٥)، وأيضاً في إسناده من لم أعرفه.

وفي إسناد حديث ابن مسعود راو مبهم، وسيّار أبو حمزة الكوفي وهو مقبول كما في التقريب ٤٢٧ برقم ٢٧٣٤.

وحديث ابن عمر رضي الله عنه ذكره مرفوعاً كما سيأتي وكذا رواه عن عُمر رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً كما سيأتي، وفيه انقطاع؛ إذ لم يدرك سعيد بن المسيب عُمرَ رضي الله عنه وفيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم متروك وذكره الذهبي في الميزان (٤ / ٢٨٠) وعدّه من مناكيره، وانظر الحاوي للفتاوي للسيوطي ( ١ / ٦٤ ٥ - ٥ ٥) فقد ضعّفه به.

<sup>(</sup>١) في الشعب (٢/٢٧) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، ح٢٩ ٢٩٣- ١٠ لكنّه ضعيف جداً به، لأنّ في إسناده عبدالله بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري متروك، كما في التقريب ٥١١ برقم ٣٣٧٦.

وأخرج (١) مِنْ حديث ابنِ عُمَرَ مرفوعًا: «مَنْ قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرف عشر بكل حرف عشر بكل حرف عشر حسنات ».

المرادُ بإعرابه معرفةُ معاني الفاظه، وليس المراد به الإعرابَ المصطلحَ عليه عند النحاة، وهو ما يُقابِلُ اللَّحْنَ؛ لأنَّ القراءةَ مع فَقْدهِ ليست قراءةً، ولا ثوابَ فيها (٢)، وعلى الخائضِ في ذلك التشبُّتُ والرجوع إلى كتب أهل

(٢) إطلاق المؤلف -رحمه الله - عدم الإثابة على خطأ الإعراب ومخالفة وجه الصواب في قراءة القرآن العظيم، وهو ما يُعرف عند علماء القراءة باللحن الجليّ، لا يستقيم، بل ينبغي تقييد المسألة بالاستطاعة والقدرة على التعلّم وبذل الجهد فيه، حتى يتمّ النصح لكتاب الله الذي تبرأ به الذمّة، ويرتفع به الإثم إن شاء الله.

ولا نظن أن السيوطي يقصد الفقد الكلي للحركات، إذ لا يمكن تصور هذا الافتراض لكل ناطق بشيء من لغة العرب، سواء أكان من أهلها أم من غيرهم، وإلا فأين نذهب بالحديث الصحيح: «والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران»! فهذه الشدة والمشقة الحاصلة في القراءة نتيجة عدم الإتقان وإحكام التلاوة للعجز المركب في بعض الناس، بعد بذل الوسع والطاقة في التعلم. انظر: النشر لابن الجزري ١/ ٢١١، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان:

<sup>(</sup>١) أي: البيهقي في المصدر نفسه (٢/ ٤٢٨) برقم ٢٢٩٤، وقال السيوطي في الحاوي للفتاوي (١/ ٥٦٥): «وهذا الإسناد لا يصحّ أيضاً، فإنّ بقية مدلّس وقد عنعنه» وهو كما قال، وكذا ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٥.

الفنِّ، وعدمُ الخوضِ / بالظنِّ، فهذه الصحابةُ وهم العَرَبُ العَرْباءُ وأصحابُ ٢/٢ اللغة الفُصَحاءُ، ومَنْ نَزَلَ القرآن عليهم وبلغتِهم، توقَّفوا في ألفاظ لم يعْرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً.

[١٣٢] فأخرج أبو عبيد / في «الفضائل(١)» عن إبراهيم التَّيمِيِّ: أن أبا بكر الصدِّيقَ سُئِل عن قولِه ﴿ وَفَكِهَةَ وَأَبَّا ﴾ [عبس: ٣١]، فقال: «أيُّ سماءٍ تُظلُّني أو أيُّ أرضٍ تُقلُّني إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم؟».

وأخرج (٢) عن أنس أنَّ عمر بن الخطاب قرأ على المنْبر ﴿ وَفَلِهَةَ وَأَبَّا ﴾ [عبس: ٣١]، فقال: هذه الفاكهة، قد عَرَفْناها، فما الأبُّ؟ ثم رَجَعَ إلى نفسه فقال: ﴿ إِن هذا لهو الكَلَفُ (٣) ياعمرُ ».

وأخرج(١) من طريقِ مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: «كنت لا أدري ما

<sup>(</sup>۱) (۲/۲/۲) ب: تأویل القرآن بالرأي، ح ۸٤۲، رجاله ثقات، ورواه عبد بن حمید کما في المنتخب (۱/۳۹۳) وابن عبدالبرّ في جامع بیان العلم وفضله (۲/۳۳۸–۸۳۳) حما في المنتخب (۱/۳۹۳) وابن عبدالبرّ في جامع بیان العلم وفضله (1/2 ۸۳۴) حمال المحقق إسناده ولیس عنده ذکر الآیة.

<sup>(</sup>٢) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه ح  $^{8}$  ، رجاله ثقات ورواه عبد بن حميد كما في المصدر السابق نفسه، والحاكم في المستدرك (٢/٤١٥) ك: التفسير وصححه على شرط الشيخين وأقرّه الذهبي وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (  $^{8}$  ) سورة عبس، وذكره البغوي في شرح السنة (  $^{8}$  ) ك: الإيمان، بدون إسناد.

<sup>(</sup>٣) الكلف: المشقة، وفي مصادر التخريج: «التكلف»، وهي أنسب للسياق.

<sup>(</sup>٤) أي: أبوعبيد أيضاً في المصدر السابق نفسه (٢/١٧٤) ب: لغات القرآن...، ح ١٧٤/، حسن، وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر البجلي، صدوق ليّن الحفظ كما في التقريب ١١٦، برقم ٢٥٦، وبقية رجاله ثقات.

﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ [الشورى: ١١] حتى أتاني أعرابِيَّان يختصمان في بئرٍ، فقال أحدُهما: ﴿ أَنَا فَطَرْتُها ﴾، يقول: أنا ابتدَأْتُها ».

وأخرج ابنُ جرير(١) عن سعيد بن جبير: أنه سُئِل عن قوله ﴿ وَحَنَانَامِّن لَّذُنَّا ﴾ [مريم: ١٣]؟ فقال: «سألتُ عنها ابنَ عباسٍ فلم يُجِبُ فيها شيئاً».

وأخرج(٢) مِنْ طريقِ عكرمة عن ابنِ عباسٍ قال: «لا والله ما أدري ما ﴿ حَنَانًا ﴾ [مريم: ١٣]».

وأخرج الفريابي (٣): ثنا إسرائيل، ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كل القرآن أعلمه إلا أربعاً: ﴿غِشِلِينِ ﴾ [الحاقة: ٣٦]، ﴿ وَحَنَانًا ﴾ [مسريم: ١١٤]، و﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [التسوبة: ١١٤]، و﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [الكهف: ٩]».

<sup>(</sup>١) وعزاه المصنف له أيضاً في الدّر (٥/٥٥)، ولم أقف عليه تحت الآية المذكورة والله أعلم وسيأتي من طريق عكرمة عنه.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن جرير في تفسيره (٩ / ١٥ / ١٩٩ ) من طريق سِماك عن عكرمة به ضعيف، ورواية سِماك عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغيّر بأخرة، فكان ربّما يلقن، كما تقدّم.

<sup>(</sup>٣) هكذا عزاه المصنف هنا للفريابي بينما عزاه في الدّر (٥/ ٣٦٢) لعبدالرزاق فقط، وهو عنده في تفسيره (٢/ ٣٩٧) عن إسرائيل عن سِماك به، انظر الكلام على إسناده في الحاشية السابقة.

ولكني أظُنُّه الزَّقُّومَ».

/ وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن قَتادةَ قال: «قال ابنُ عباسٍ: ما كنت ١/٥ أدري ما قولُه: ﴿ رَبَّنَا الْفَتَحُ بَيْنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت قولَ بنت ذي يَزَن: «تعال أفاتِحْك، تقول: تعال أخاصِمْك». وأخرجَ (١) مِنْ طريقِ مجاهدٍ عن ابن عباسٍ قال: «ما أدري ما الغسلين؟

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٥/١٥٢٣) سورة الأعراف، ورجاله ثقات كلّهم وأبو أحمد في سنده هو الزّبيري محمد بن عبدالله بن الزبير.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، ولكنّه في القسم المفقود منه، وساق الحافظ ابن كثير إسناده في تفسيره (٨/٢٤٤)، وفيه خصيف بن عبدالرّحمن، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره ورمى بالإرجاء، كما تقدم، فهو ضعيف به.

## فصل

معرفة هذا الفن للمفسرِ ضروريٌ - كما سيأتي في شروط المفسر - ، قال في البرهان (۱): «ويَحْتَاجُ الكاشِفُ عن ذلك إلى معرفة علم اللغة أسماء وأفعالاً وحروفاً، فالحروف لقلّتها تكلّم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك مِنْ كُتُبِهم، وأمّا الأسماء والأفعال فتُؤخذ من كُتُب عِلْم اللغة، وأكبرها كتاب ابن السّيد (۱)، ومنها «التهذيب »(۱) للأزهري، «والمُحْكم» لابن سيْده (۱)، «والجامع» للقَزّاز (۱)، و«الصّحاح» للجَوْهري (۱)، «والبارع»

- (٣) أي: «تهذيب اللغة»، وهو مطبوع.
- (٤) علي بن إسماعيل بن سيْدَه، أبو الحسن الأندلسي الضرير اللغوي (ت:٥٥١هـ)، وكتابه «المحكم والمحيط الأعظم» مطبوع، وله «شرح إصلاح المنطق» لابن السِّكِيّت. انظر: السير ١٤٤/٨)، بغية الوعاة ٢/٢١.
- (٥) محمد بن جعفر، أبو عبدالله التميمي القَيْرواني النحوي (ت: ١٢ه)، وكتابه «الجامع في اللغة» كبير صنفه على حروف المعجم، وله «ضرائر الشعر». انظر: إنباه الرواة ٣/٨٤، بغية الوعاة ١/٧١.
- (٦) إسماعيل بن حمَّاد، أبو نَصْر الفارابي اللغوي، أوَّل من حاول الطَّيران ومات على إِثْره سنة (٣٩٣هـ)، وكتابه «الصحاح» مطبوع، وله «مقدمة في النحو». والجَوْهري: نسبة لحسن خطه. انظر: إنباه الرواة ١/ ٢٢٩، السير ١/ / ٨٠.

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٣٩٤.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن أبان بن سَيِّد، أبو القاسم الأندلسيّ اللغويّ صاحب الشرطة بقرطبة (ت: ٣٨٨هـ)، وكتابه «العالم في اللغة» مرتب على الأجناس، بدأ فيه بالفَلَك وختم بالذَّرَّة، وله أيضاً كتاب «العالم والمتعلم» في النحو. انظر: إنباه الرواة ١/ ٦٥، بغية الوعاة ١/ ٢٩١.

للفارابيّ(١)، «ومجمع البحرين» للصَّاغاني (٢).

ومن الموضوعات في الأفعال: كتابُ ابن القُوطيَّة (٢)، وابن طَرِيْف (١)، والسَّرَقُسْطي (٥)، ومن أَجْمَعها كتابُ ابن القَطَّاع »(٦).

- (۱) كذا في النسخ، وصوابه: «للقالي»، وهو: إسماعيل بن القاسم بن هارون، أبو علي الأرميني الراوي اللغوي الأديب (ت: ٣٥٦هـ)، وكتابه: «البارع في اللغة» بناه على حروف المعجم، وعزا كل كلمة من غريب اللغة إلى ناقلها من العلماء، لكنه لم يتمّه، وهو مطبوع، ومن مؤلفاته: «الأمالي». انظر: إنباه الرواة ١/ ٢٣٩، السير ٢٨/٥٤، بغية الوعاة ١/ ٤٥٧، وللفارابي إسحاق بن إبراهيم المتوفى نحو سنة ٣٥٠ كتاب في اللغة عنوانه «ديوان الأدب». انظر: معجم الأدباء ٢/ ٨١٨.
- (٢) الحسن بن محمد بن الحسن، أبو الفضائل رضيّ الدين الهندي الحنفي اللغوي (ت: ٥٥هـ)، وكتابه «مجمع البحرين» في اللغة جمع فيه بين الصحاح للجوهري والتكملة والذيل والصلة له، وهو مخطوط. انظر: السير٢٣ / ٢٨٢، بغية الوعاة / ١٩/٥، كشف الظنون ٢/ ٩٩٥، تاريخ الأدب العربي ٢/ ٢١٧.
- (٣) محمد بن عمر بن عبدالعزيز، أبو بكر الأندلسي النحوي الأديب، والقوطية: سارة بنت المنذر. وهي جدةٌ لجدّه عبدالعزيز، (ت: ٣٦٧هـ)، وكتابه «تصاريف الأفعال» مطبوع، ومن مؤلفاته: «تاريخ أخبار أهل الأندلس». انظر: تاريخ علماء الأندلس ٢ / ٧٦/، السير ٢١٩/١٦.
- (٤) عبدالملك بن طريف، أبو مروان الأندلسي اللغوي (ت نحو: ٤٠٠هـ)، وكتابه: «الأفعال» هذّب فيه كتاب شيخه ابن القوطية. انظر: إِنباه الرواة ٢/٢٠٨، بغية الوعاة ٢/١١١.
- (٥) سعيد بن محمد، أبو عشمان الأندلسي اللغوي ويعرف بابن الحدَّاد (ت بعد ، . ٤هـ)، وكتابه «الأفعال» بسط فيه كتاب ابن القوطية وزاد فيه، وهو مطبوع. انظر: «الصلة» لابن بشكوال ١/٩٠، بغية الوعاة ١/٩٨٥.
- (٦) علي بن جعفر بن علي، أبو القاسم السَّعْدي الصقلي نزيل مصر، اللغوي (ت: ٥١ هـ)، وكتابه: «الأفعال » هذّب فيه كتاب الأفعال لابن القوطية وابن طريف وغيرهما وهو مطبوع، وله «أبنية المصادر». انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٣٦، السير ١٩/ ٤٣٣.

قلت: وأوْلى ما يُرْجعُ إليه في ذلك ما تُبَتَ عن ابنِ عباس وأصحابِه الآخذين عنه، فإنه وَرَدَ عنهم ما يَسْتَوْعِبُ تفسيرَ غريبِ القرآنِ بالأسانيدِ الثابتةِ الصحيحة. وها أنا أسوق هنا ماورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة (۱) خاصة؛ فإنها مِنْ أَصَحِ الطرق عنه، وعليها اعتمد البخاريُّ في صحيحِه مُرَتَّباً على السور:

/ [البقرة]♡

٦ / ٢

قال ابن أبي حاتم (٢): «حَدَّثنا أبي: ح، وقال ابن جريسر(١):

- (۱) علي بن سالم بن المخارق، أبو الحسن الهاشمي التابعي، أصله من الجزيرة الفراتية وانتقل إلى حمص، (ت: ١٤٣هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٩.
- (٢) أسماء السور زيادة من (م، ب،ع) وفي النسخ اختلاف يسيرٌ في تسمية بعض السور. وقد نضيف أسماء السور بين معقوفين إذا أجمعت النسخ على إسقاطها.
- (٣) لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم في الموضع الذي ذكره السيوطي ولكن ذكر إسناده في تفسير قوله (يعمهون) وسيأتي الحكم عليه.
- (٤) في تفسيره (١/ ٢٣٤ / رقم ٢٦٨) (١/ ١/ ١) لكنّه ليس عن المثنى كما ذكر السيوطي، إنمّا هو عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح السّهمي، ولعله سبق نظره إلى الإسناد الّذي بعده وهو عن المثنى، وجاء في تفسير «يعمهون» (١/ ١/ ٣١ برقم ٢٧٧) (١/ ١/ ١/ ١) عن المثنى بن إبراهيم ممّا يدُلّ على أنه روى تفسير «يؤمنون» عن يحيى بن عثمان، وتفسير «يعمهون» عن المثنى، يعنى رواه عن شيخين من

«ثنا المثنى، قالا: ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن عليً بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يُؤَمِنُونَ ﴾ [7] قال: يُصَدِّقون ((). ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ [7] قال: يُصَدِّقون ((). ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [7] مرن القذر والأذى ((). ﴿ الْخَشِعِينَ ﴾ [63] المُصَدِّقين بما أنزل الله (٤٠). ﴿ وَفُومِهَا ﴾ [71]

وعليّ بن أبي طلحة وإن لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنّ العلماء صححوا روايته، كما ذكر المصنف في كلامه على رواة التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما في آخر الأنواع من كتاب الإتقان، وكما تقدم الكلام حوله أيضاً فهذا الإسناد المذكور لا يقل عن درجة الحسن، والله اعلم.

- (۱) أخرجه الطبري (۱/۱۰) عن يحيى بن عثمان بن صالح السهمي -بدل المثنى-قال: حدثنا أبو صالح بمثل ما ذكره.
- (٢) أخرجه الطبري (١/ ١٣٦) وابن أبي حاتم (١/ ٤٩) بالإسناد الَّذي ذكره المصنف مثله، وصنيع المصنف من سوق تفسير الغريب كله تحت هذا الإسناد يدل على أن كل تفسير الغريب الذي سيذكره تحت الإسناد المذكور، كلّه بهذا الإسناد، والأمر خلاف ذلك كما سنبين ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.
  - (٣) أخرجه الطبري ( ١ /١٧٥) وابن أبي حاتم ( ١ /٦٧) به مثله.
  - (٤) أخرجه الطبري (١/٢٦١) وابن أبي حاتم (١/٣/١) كلاهما به مثله.
- ( ٥ ) أخرجه الطبري ( ١ / ٢٧٤ ) وابن أبي حاتم ( ١ /١٠٦ ) بسنده الذي ذكره المصنف بلفظ: «نعمة» بدل «نقمة» . . فلعل الخطأ من السيوطي، فقد أورده في الدر المنثور =

<sup>=</sup> شيوخه. وفي إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، كما في التقريب ٦٩٨ برقم ٤٧٨٨ .

الحِنْطة (۱). ﴿ إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [ ٧٨] أحاديث (۱). ﴿ قُلُوبُنَا غُلُفُ ﴾ [ ٨٨] في غِطاء (۱). ﴿ أَوْنَسَعُهَا ﴾ [ ١٠٦] في غِطاء (۱). ﴿ أَوْنَسَعُهَا ﴾ [ ١٠٦] نتركها فلا نبدِّلها (۱). ﴿ مَثَابَةً ﴾ [ ١٢٥] يَثُوبون إليه ثم يَرْجعون (١).

- (۱) أخرجه الطبري (۱/۱۱) عن يحيى بن عثمان السهمي، قال: ثنا عبدالله به بزيادة «والخبز»، وبلفظه بأسانيد أخرى، وأخرجه ابن أبي حاتم (۱/۲۳۱) بلفظه بسند مختلف.
- (٢) أخرجه الطبري (١/٣٧٥) عن المثنى وابن أبي حاتم (١/١٥٢) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
  - (٣) أخرجه الطبري ( ١ / ٤٠٦ ) وابن أبي حاتم ( ١ / ١٧٠ ) كلاهما به مثله .
  - (٤) أخرجه الطبري (١/٤٧٥) وابن أبي حاتم (١/١٠١) كلاهما به مثله.
- ( ° ) أخرجه الطبري ( ١ / ٧٧ ٤ ) وابن أبي حاتم ( ١ / ٢٠١ ) كلاهما به مثله، وهذه القراءة هي المعروفة عن ابن عباس، نسبها إليه أبو حيان في البحر المحيط ١ /٣٤٣ وهي التي في الدر المنثور ( ١ / ٢٠٥ ) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو «بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء» وقرأ الباقون «نُنسِها» بضم النون وكسر السين من غير همزة. انظر: النشر ٢ / ٢٠٠ .
- (٦) أخرجه الطبري (١/ ٥٣٤) وابن أبي حاتم (١/ ٢٢٥) كلاهما به، وليس عند الطبري: «ثم يرجعون»، وذكره السيوطي في الدر (١/ ٢٨٩) بلفظه، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

<sup>: (</sup> ١٦٦/١) على الصواب منسوباً إلى الطبري وابن أبي حاتم.

﴿ حَنِيفًا ﴾ [ ١٣٥] حاجًا(١). ﴿ شَطْرَةً ﴾ [ ١٤٤] نحوه(٢). ﴿ فَلَاجُنَاحَ ﴾ [ ١٤٤] فلاجُنَاحَ ﴾ [ ١٥٨] فلا حَرَج(٢).

/ ﴿ خُطُوَتِ ٱلشَّيْطَنِ ﴾ [ ١٦٨] عَـمَله ('). ﴿ أُهِلَ بِهِ الْغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [ ١٧٣] ٢/٢ ذُبِحَ للطَّواغـييت (°). ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [ ١٧٧] الضـيفُ الذي يَنْزِلُ بالمسلمين (<sup>٢)</sup>. ﴿ جَنَفًا ﴾ [ ١٨٢] إِثْمًا (^). ﴿ جَنَفًا ﴾ [ ١٨٢] إِثْمًا (^). ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ [ ١٨٧] طاعة الله (°). ﴿ لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [ ١٩٣] شرك ( (').

- (١) أخرجه الطبري (١/٥٦٥) وابن أبي حاتم (١/٢٤١) كلاهما بمثله.
- (٢) أخرجه الطبري (٢ / ٢١) به مثله ، وأشار إليه ابن أبي حاتم (١ / ٢٥٢) بمعناه . ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٥٥) إلى أبي داود في ناسخه وابن جرير والبيه قي بلفظه .
- (٣) لم أجده في الطبري وابن أبي حاتم والدر المنشور، وإنما أخرجه ابن أبي حاتم (٣) لم أجده في الطبري وابن أبي حاتم
- (٤) أخرجه الطبري (٢/٢٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٢/٣٧١) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٢/٨٥) به بلفظ: «ما أُهلَّ للطواغيت»، وذكره السيوطي في الدر (١/٧/١) ولم يزد على نسبته إلى ابن جرير.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٢٨) به مثله، ولم يزد السيوطي في الدر (١/١٥) على نسبته إلى ابن أبي حاتم.
  - . ( V ) أخرجه الطبري ( Y / Y ) وابن أبي حاتم ( Y / Y ) كلاهما به مثله .
  - (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) وابن أبي حاتم (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) كلاهما به مثله.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٣١٩) كلاهما به مثله، وذكره السيوطي في الدر (١/٤٨٨) ولم يزد على نسبته إلى ابن أبي حاتم.
- (١٠) أخرجه الطبري (٢/١٩) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم (١/٣٢٧) من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس مثله. وذكره السيوطي في الدر (١/٩٥) وزاد نسبته إلى البيهقي في الدلائل.

﴿ فَرَضَ ﴾ [١٩٧] أَحْرَم (١٠ ﴿ قُلِ الْعَفُو ﴾ [٢١٩] ما لا يتبيّن في أموالِكم (١٠ ﴾ ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [٢٢٠] لأحْرجكم وضييّق عليكم (١٠ ﴾ أما لَوْتَمَسُّوهُنَ أَوْتَفُرضُواْ ﴾ [٢٣٦] المسُّ: الجماع، والفريضة: الصّداق (١٠ ﴾ أفي في المتكينة أنه [٢٣٨] المسُّ: الجماع، والفريضة: الصّداق (١٠ ﴾ في المينة أنه [٢٥٥] نعاس (١٠ ﴾ في المينة أنه [٢٥٥] نعاس (١٠ ) في وَلَا يَعُودُهُ وَ الما الما يَشْقُل عليه (١٠ ) في صَفُوانٍ ﴾ [٢٦٤] حَجَر (٨) . ﴿ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ليس عليه شيء (١٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير (٢/٢٦) عن المثنى به مثله، وذكره السيوطي في الدر (١/٢٦) ونسبه إلى ابن جرير وحده.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٢/٣٦٤) عن علي بن داود، وابن أبي حاتم (٢/٣٩٤) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٢ / ٣٧٤) عن المثنى وابن أبي حاتم (٢ / ٣٩٦) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(3)</sup> أخرجه الطبري (7/70-970) وابن أبي حاتم (7/77) كلاهما به بلفظ: «النكاح» بدل «الجماع»، وهو كذلك في الدر المنثور (1/97) وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه، وهو بلفظ الجماع عند ابن جرير (1/70) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/ ٤٦٩) عن أبيه به مثله، وذكره السيوطي في الدر (١/ ٧٥٧) وزاد نسبته إلى ابن المنذر فحسب.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري ( $^{8}$ / $^{9}$ ) عن المثنى وابن أبي حاتم ( $^{8}$ / $^{1}$ ) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٣/٣/٣) وابن أبي حاتم (٢/٢٩٤) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\pi/\pi/\pi$  ) وابن أبي حاتم (  $\pi/\pi/\pi$  ) كلاهما به مثله .

<sup>( 9 )</sup> أخرجه الطبري ( 7 / 7 / 7 ) به مثله، وذكره السيوطي في الدر ( 7 / 6 ) وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم «ولم أجده فيه» وابن المنذر.

## [آل عمران]

A/Y

﴿ مُتَوَفِيكَ ﴾ [٥٥] مميتك(١٠). / ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ [١٤٦] جُموع(٢٠).

#### [النساء]

﴿ حُوبًا كِيرًا ﴾ [7] إِثمًا عظيمًا (٣). ﴿ نِحُلَةً ﴾ [٤] مهرًا (١٠). ﴿ وَٱلْتَلُولُ ﴾ [٦] اختبروا (٥٠). ﴿ وَالْسَتُر ﴾ [٦] عَرَفْتُم (٢٠). ﴿ وُشْدًا ﴾ [٦] إصلاحًا (٧).

(۱) أخرجه الطبري (۲۹، /۳/۳) وابن أبي حاتم (۲ / ۲۱۱) كلاهما به مثله. ولا يخفى أن المراد قبض روح عيسى عليه السلام مدة رفعه من الأرض إلى السماء، ثم أحياه، واستبعده ابن جرير بأنه لو كان قد أماته الله لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى، فيجمع عليه ميتتين؛ لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: ﴿ اللهُ عُلَا اللهُ عَنْ وَجَلَ إِلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ وَجَلَ إِلَى اللهُ عَنْ وَاللهُ وَلَوْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ وَجَلَ إِلَى اللهُ عَنْ وَجَلَ إِلَى اللهُ عَنْ وَلَهُ عَنْ اللهُ عَنْ وَاللهُ عَنْ وَجَلَ إِلَى اللهُ عَنْ اللهُ وَلَوْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُولِ اللهُ عَلْمُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْمُ عَنْ اللهُ عَنْ عَلْمُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلْمُ عَنْ اللهُ عَلْمُ عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلَا عَلْمُ عَاللهُ عَلَا عَلْمُ عَلَا عَلَا عَلْمُ عَلْمُ عَلَا عَلَ

- (٢) أخرجه الطبري (٣/٤/٣) وابن أبي حاتم (٧٨٠/٣) كلاهما به مثله.
- (  $\pi$  ) أخرجه الطبري (  $\pi$  /  $\pi$  /  $\pi$  ) وابن أبي حاتم (  $\pi$  /  $\pi$  ) كلاهما به مثله .
- (٤) أخرجه الطبري ((7,1/8)) وابن أبي حاتم ((7,1/8)) كلاهما به مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٣/٤/٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٤) كلاهما به مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٣/٤/٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٥) كلاهما به مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٣/٤/٣) وابن أبي حاتم (٣/٨٦٥) كلاهما به إلا أن ابن أبي حاتم بلفظ: الإصلاح في أموالهم.

﴿ كَلَلَةً ﴾ [ ١٦] مَنْ لَم يَتَرَكُ والدًا ولا ولدًا (١٠ . ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَ ﴾ [ ١٩] تَقْهُروهن (٢٠ . ﴿ وَالْمُحْصَنَتُ ﴾ [ ٢٤] كلُّ ذات زوج (٣٠ . ﴿ طَوْلًا ﴾ [ ٢٥] سَعَة (٤٠ . ﴿ مُحْصَنَتٍ غَيْرُمُسَافِحَتِ ﴾ [ ٢٥] عَلَ فائف غيير زَوان (٥٠ سَعَة (٤٠ ) . ﴿ مُحْصَنَتٍ غَيْرُمُسَافِحَتِ ﴾ [ ٢٥] عَل فائف غيير زَوان (٥٠ الله في السّرِ والعَلانية (٢٠ ) . ﴿ وَلَا مُتَّخِذَاتِ (٧) أَخْدَانِ ﴾ [ ٢٥ ] أخلاء (٨٠ ). ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ [ ٢٥ ] تَزوّجن (٥٠ ) . ﴿ الْعَنَتَ ﴾ [ ٢٥ ] الزِّني (١٠٠ ) . ﴿ مَوَلِى ﴾

- (۱) أخرجه الطبري ( $^{7}/^{2}/^{2}$ ) به مثله، وابن أبي حاتم ( $^{7}/^{2}$ ) بمعناه بسند مختلف.
- (٢) أخرجه الطبري (٣/٣/٣) عن المثنى وابن أبي حاتم (٩٠٣/٣) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
  - (٣) أخرجه الطبري (٤ / ٥ / ٥) وابن أبي حاتم (7 / 7 / 8 ) كلاهما به مثله .
  - (  $\xi$  ) أخرجه الطبري (  $\xi$  /  $\delta$  /  $\delta$  ) وابن أبي حاتم (  $\eta$  /  $\eta$  ) كلاهما به مثله.
    - (٥) في النسخ كافة: زواني.
- (٦) أخرجه الطبري (٤/٥/٤) وابن أبي حاتم (٩٢٢/٣) كلاهما به مثله، إلا أن ابن أبي حاتم فَرَّقه في موضعين متواليين، وزاد: «حرائر» في أوله.
  - (٧) الأصل: ولا متخذى.
  - . (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري ( 2 / 0 / 1 ) وابن أبي حاتم (  $\pi$  / 17 ) كلاهما به مثله .
- (٩) أخرجه الطبري (٤/٥/٢) بسنده بزيادة «حُراً»، وأخرجه ابن أبي حاتم (٩) أخرجه الطبري (٤/٥/٢) بسند مختلف بلفظ «بالأزواج»، وقد قرأ ابن عباس بالبناء للمجهول كما في البحر المحيط ٣/٢٢٤، وهي موافقة لقراءة حفص وابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب. انظر: النشر ٢/٩٤، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والصاد على البناء للمعلوم.
- ( ١٠ ) أخرجه الطبري ( ٤ / ٥ / ٥ ) عن المثنى وابن أبي حاتم ( ٣ / ٩٢٤ ) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

[ ٣٣ ] عَصَبة (١٠). ﴿ قَوَّامُونَ ﴾ [ ٣٤ ] أمراء (٢٠).

/ ﴿ قَنِتَتُ ﴾ [٣٤] مطيعات (٣٠). ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْفَ ﴾ [٣٦] الذي ١٩٨ بينك وبينه بينك وبينه قرابة (٤٠). ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجَنْبِ ﴾ [٣٦] الذي ليس بينك وبينه قرابة (٥٠). ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنْبِ ﴾ [٣٦] الرفيق (٢٠). ﴿ فَتِيلًا ﴾ [٤٩] الذي في الشق الذي في بطن النَّواة (٧٠). ﴿ بِٱلْجِنْبِ ﴾ [٥١] الشرك (٨٠). ﴿ نَقِيرًا ﴾ [٣٥] النَّقُطة التي في ظَهْرِ النَّواة (٥٠). ﴿ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [٥٩] أهل الفقه والدين (١٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٤/٥/٠) وابن أبي حاتم (٣/٣٣) كلاهما به مثله وبزيادة «يعنى الورثة»، عن ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٤/٥/٥) وابن أبي حاتم (٣/٩٣٩) به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٤/٥/٥) قال: حدثني علي عن داود «كذا، وقد سبق باسم علي ابن داود، وهو الصواب»، وأخرجه ابن أبي حاتم (٩٤٠/٣) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>. ( 3 )</sup> أخرجه الطبري ( 2 / 0 /  $^{\circ}$  ) وابن أبي حاتم (  $^{\circ}$  /  $^{\circ}$  ) به مثله .

<sup>( 0 )</sup> أخرجه الطبري ( ٤ / ٥ / ٧٩ ) وابن أبي حاتم (  $^{ \gamma }$  (  $^{ \gamma }$  ) به مثله .

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٤/٥/٠٨) وابن أبي حاتم (٣/٩٤٩) به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٤/٥/١٦) وابن أبي حاتم (٩٧٣/٣) به مثله، إلا أنه ليس في الطبري: «الذي في الشق».

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه ابن أبي حاتم ( ٣ / ٩٧٤ ) به مثله، ولم أره في الطبري ولا في الدرّ المنثور .

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٤/٥/١٦) وابن أبي حاتم (٩٧٧/٣) به مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٤/٥/١٤) وابن أبي حاتم (٩٨٩/٣) به مثله.

﴿ ثُبَاتٍ ﴾ [ ٧١] عُصَبًا سرايا متفرقين (١٠ . ﴿ مُّقِيتًا ﴾ [ ٨٥] حفيظًا (٢٠ . ﴿ مُُقِيتًا ﴾ [ ٨٥] أوقعهم (٣٠ . ﴿ حَصِرَتُ ﴾ [ ٩٠ ] ضاقَت (٤٠ . ﴿ أُولِي ٱلضَّرَدِ ﴾ [ ٩٠ ] التحوُّل من الأرض ﴿ أُولِي ٱلضَّرَدِ ﴾ [ ٩٠ ] التحوُّل من الأرض إلى أُولِي ٱلضَّرَدِ ﴾ [ ٩٠ ] التحوُّل من الأرض إلى العُذر (٥٠ . ﴿ مُرَغَمًا ﴾ [ ١٠٠ ] السرزق (٧٠ . ﴿ مَّوَقُوتَا ﴾ [ ١٠٣ ] السروق (٧٠ . ﴿ خَلْقَ اللَّهُ ﴾ [ ١٠٩ ] مفروضًا (٨٠ ) . ﴿ خَلْقَ اللَّهُ ﴾ [ ١٠٩ ] دين الله (١٠ ) / ﴿ نُشُوزًا ﴾ [ ١٢٨ ] بُعْضاً (١٠) . ﴿ كَالْمُعَلَقَةً ﴾ [ ١٢٨ ] ٢٠/٢ [ ١٢٨ ]

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٤/٥/٥/١) وابن أبي حاتم (٩٩٨/٣) به مثله مع زيادة: «يعني» بعد «عُصبًا» وفي (ح): «عصابة» والمثبت هو الصواب.

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) أخرجه الطبري (  $\chi$  /  $\chi$  /  $\chi$  (  $\chi$  /  $\chi$  ) وابن أبي حاتم (  $\chi$  /  $\chi$  ) به مثله.

<sup>(</sup>  $^{\pi}$  ) أخرجه الطبري (  $^{1}$  /  $^{0}$  /  $^{0}$  ) وابن أبي حاتم (  $^{\pi}$  /  $^{0}$  /  $^{0}$  ) به مثله .

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠٢٨/٣) عن السّدي، ثم قال: «وروي عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة مثل ذلك»، ولم أجده في الطبري.

<sup>(</sup>  $^{\circ}$  ) أخرجه الطبري (  $^{\circ}$  /  $^{\circ}$  ) به بلفظ: أهل الضرر، ولا أدري أتصحفت من « العذر » أو هي الضرارة التي بمعنى العمى ، وأخرجه ابن أبي حاتم (  $^{\circ}$  /  $^{\circ}$  ) به مثله .

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٤/٥/٤٢) وابن أبي حاتم (٣/٥٠/١) به مثله عند ابن أبي حاتم، وعند الطبري: السعة في الرزق.

<sup>. (</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري ( 2 / 0 / 177 ) وابن أبي حاتم ( 2 / 1.00 ) به مثله.

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٦) وابن أبي حاتم (٤/١٠٥٨) به مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٤/٥/٢٨) به مثله، وابن أبي حاتم (٤/١٠٦٩) بلفظه بسند مختلف.

<sup>. (</sup>۱۱) أخرجه الطبري ( 2 / 0 / 7) وابن أبي حاتم ( 2 / 11 / 11 ) به مثله.

لاهي أيِّم ولا هي ذات زوج(١). ﴿ وَإِن تَأْوَا ﴾ [ ١٣٥] ألسنتكم بالشهادة(٢). ﴿ وَقَرْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهُتَانًا ﴾ [ ١٣٥] يعني: (رَمَوْها بالزِّني(١).

### [المائدة]

﴿ أَوْفُواْبِٱلْعُقُودِ ﴾ [ ١ ] ما أحَلَّ اللهُ وما حَرَّمَ، وما فرضَ وما حَدَّ في القرآن كله (٥٠). ﴿ يَجْرِمَنَكُمُ ﴾ [ ٢ ] عَداوة (٧٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (٤/٥/٤) به مثله، وابن أبي حاتم (٤/١٠٨٤) بمعناه بسند آخر.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٤/٥/٣٢٣) وابن أبي حاتم (٤/١٠٨٩) به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٤ / ٥ / ٣٢٣) به مثله، وابن أبي حاتم (٤ / ١٠٨٩) بسنده بلفظ: يعني الشهادة، قلت: ولعله سقط لفظ (عنها)، وذكر المؤلف هذا الأثر والذي قبله في سياق واحد ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. انظر: الدر المنثور (٢ / ٤١٧).

<sup>. (3)</sup> أخرجه الطبري (3/7/1) به مثله، وابن أبي حاتم (3/9/1) به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٤/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( $^{0}$ ) مثله، و وذكره السيوطي وزاد نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٤/٦/٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٤/٦/٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( $^{(4)}$ ) مثله، وزاد السيوطى نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

﴿ ٱلْبِرِ ﴾ [٢] ما أُمِرْتَ به(١). ﴿ وَٱلتَّقُوكَ ۚ ﴾ [٢] ما نُه يْتَ عنه(١). ﴿ وَٱلْمَوْفُوذَةُ ﴾ [٣] التي تُضْرَب ﴿ وَٱلْمُوفُوذَةُ ﴾ [٣] التي تُضْرَب بالحشب فِتموت(١). ﴿ وَٱلْمَوْفُوذَةُ ﴾ [٣] التي تُضْرَب بالحشب فِتموت(١). ﴿ وَٱلْمُرَدِّيَةُ ﴾ [٣] التي تَتَرَدَّى مِن الجبل(١). ﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾ [٣] الشاةُ التي تَنْطَحُ الشاة(١). ﴿ وَمَآلَكُ ٱلسَّبُعُ ﴾ [٣] ما أَخَذَرُ (١). ﴿ وَمَآلَكُ ٱلسَّبُعُ ﴾ [٣] ما أَخَذَرُ (١). ﴿ وَالْمَاذَكَيْتُو ﴾ [٣] ذَبَحْتُم وبه رُوح (١). ﴿ وَالْمَاذَكَيْتُو ﴾ [٣]

- (٢) أخرجه الطبري (٢/٦/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.
- (٣) أخرجه الطبري (٤/ ٦/ ٦/ ٦) بلفظ: «تختنق» بدل «تُخنق»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/ ١٤) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٤) أخرجه الطبري (٤/ ٦/ ٦) به مثله، وبزيادة «حتى يقذها» بعد «بالخشب»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدرّ (7/2/7) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٥) أخرجه الطبري (٤/٣/٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/١٤) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٦) أخرجه الطبري (٤/٣/٧١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٤/٣) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٧) أخرجه الطبري (٤/٦/١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( $^{1}$  ( $^{1}$ ) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٨) أخرجه الطبري (٤/٦/٢) بمعناه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/١٤) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (1/1/1) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (1/1/1) مثله، وزاد السيوطى نسبته إلى ابن المنذر والنحاس في ناسخه.

[٣]القداح(١).

﴿ غَيْرَ مُتَجَافِفٍ ﴾ [٣] متعد لإشم (٢).

/ ﴿ ٱلْجَوَالِجِ ﴾ [٤] الكلابُ والفُهود والصقور وأشباهُها("). ﴿ مُكِلِّيِينَ ﴾ ١١/٢ [٤] ضَـوار (١٠). ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ ﴾ [٥] ذبائحهُم (٥٠). ﴿ فَٱفْرُقَ ﴾ [٥٦] افْصل (٢٠). ﴿ وَمُهَيِّمِنًا ﴾ [٥٦] افْصل (٢٠). ﴿ وَمُهَيِّمِنًا ﴾

- (۱) أخرجه الطبري (٤/٦/٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( $1 \times 1 \times 1$ ) مثله، وزاد نسبته في الدر إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه.
- (٢) أخرجه الطبري (٢/٢/٢) بلفظ: «متعمّد» مكان «متعدّ» وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/٢٠) بلفظ: «معتد» بدل «متعدّ».
- (٣) أخرجه الطبري (٤ / ٦ / ٩ ) به بزيادة وصف الكلاب بالضواري، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٣ / ٢٢) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والبيهقي في سننه .
- (3) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كما عزاه إليهما السيوطي في الدّر ( $^{\circ}$ 7)، ولكن لم أجد في الطبري تفسير «مكلبين» بـ «ضوار» وإنما وصف الكلاب بالضواري كما سلف في الحاشية السابقة. والكلب الضاري بالصيد هو المتعوِّد به. انظر: الصحاح ( $^{\circ}$ 75)، وتاج العروس ( $^{\circ}$ 77)،
- وقد قرأ ابن عباس: مُكْلبين بالتخفيف من «أكلب» قال أبوحيان: وفعل وأفعل قد يشتركان. البحر الحيط ٣/ ٢٢٩.
- (٥) أخرجه الطبري (٤/ 7/7/1) عن المثنى به مثله، بسنده ومتنه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (7/7/7) مثله، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر والنحاس والبيهقى فى سننه.
- (٦) أخرجه الطبري (٤/٦/١٨١) به بلفظ: «اقض بيننا وبينهم»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/٥) مثله، ونسبه السيوطي إليهما بلفظ: «افصل بيننا وبينهم».
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٤ / ١١٣٣) عن أبيه عن أبي صالح به مثله، واقتصر السيوطي في الدّر (٣ / ٧) على نسبته إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر والبيه قي في الأسماء والصفات .

[ ٤٨ ] أمينًا، القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله(١).

﴿ شِرْعَةَ وَمِنْهَاجًا ﴾ [ ٤٨ ] سبيلاً وسُنَّة (٢). ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٥٥ ] رُحَماء (٢). ﴿ أَذِلَةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ ٥٤ ] رُحَماء (٢). ﴿ مَغْلُولَةً ﴾ [ ٦٤ ] يَعْنُون : بَخِيْلٌ (١) أَمْسَكُ ما عنده، تعالى الله عن ذلك (٥).

﴿ بَحِيرَةِ ﴾ [١٠٣] هي الناقة إذا أَنْتَ جَتْ خمسة أبطن نظروا إلى الخامس، فإنْ كان ذكراً ذبحوه، فأكله الرجالُ دونَ النساء، وإن كانتْ أنثى جَدَعوا آذانها.

وأمَّا السَّائبةُ: فكانوا يُسَيِّبُون مِنْ أنعامِهم لآلهتِهم، لايَرْكَبون لها ظَهْرًا، ولا يَحْلبون لها لبناً، ولا يَجُزُّون لها وَبَرًا، ولا يَحْملون عليها شيئاً.

وأمَّا الوصيلةُ: فالشاةُ إِذا نُتجتْ (٦) سبعةَ أبطُن نظروا(٧) السابعَ، فإِنْ كان ذَكَرًا أو أنثى وهو ميتُّ اشترك فيه الرجالُ والنساءُ، وإِن كانت أنثى وذكرًا

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٢/٢/٢/٤) وابن أبي حاتم (١/٥٠٠) كلاهما به مثله، وذكره السيوطي في الدّر (٣/٥٠) وزاد نسبته إلى البيهقي.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٤/٦/٢٧١) به مثله، وابن أبي حاتم (٤/١٥١-١١٥٢) بسند مختلف مثله مفرّقاً في موضعين، وذكره السيوطي في الدّر (٣/٩٦) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٤/٦/٢/٤) وابن أبي حاتم (٤/١٦١) كلاهما به بلفظ: «يعني بالذلة: الرحمة»، وذكره السيوطي في الدّر (٣/٣/٢) عنهما بلفظ: «رحماء».

<sup>(</sup>٤) في ع: بخيلاً.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٤/٦/٦) وابن أبي حاتم (٤/١١٦٦) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٦) في س: «أُنتجَت» ومعناهما: ولِّدت.

<sup>(</sup> ٧ ) في: ح، ب، ع «إلى السابع».

في بَطْن [واحد](١) اسْتَحْيَوْهُمَا(٢)، وقالوا: وَصَلَتْه أَختُه فَحَرَّمَتْه علينا.

وأمَّا الحام: فالفَحْلُ من الإِبِل إِذا وُلِد لولَده قالوا: حَمَى هذا ظهرَه، فلا يحملون عليه شيئًا، ولا يَجُزُّون له وَبَرًّا، ولا يمنعونه مِنْ حِمى رَعْي، ولا من حَوْضِ يَشْرَبُ منه، وإِن كان الحوضُ لغير صاحبه(٣).

## [الأنعام]

﴿ مِّدْدَادًا ﴾ [7] يتبع بعضها بعضًا (')، / ﴿ وَيَنْعَوْنَ ﴾ [77] ١٢/٢ يتباعَدون (°)، ﴿ فَلَمَا لَسُواْ ﴾ [23] تركوا (٢)، ﴿ مُّبَلِسُونَ ﴾ [23]

- (١) زيادة من ح.
- (٢) كذا في الأصل. أما في سائر النسخ: «فاستحيوها» ولعل ذلك لوجود سقط جملة من جميع النسخ كما أشير إليه في الحاشية التي بعدها.
- (٣) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) به باختصار شديد، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) به مثله مفرّقاً في ثلاثة مواضع، لكن تصحف في طبعة ابن أبي حاتم «وهو ميت» إلى «وهو من»، وتصحفت «من حمى رعْي» إلى «من جمر» وذكره السيوطي في الدّر (٣/٢١١) بمثل ماهنا إلا أنه زاد بعد قوله: «الرجال والنساء»: «وإن كانت أنثى استحيوها» وسقطت هذه الجملة من جميع النسخ، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/١٢٦٣) به مثله، وذكره السيوطي في الدّر (٣/٢٥) ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
  - (٥) أخرجه الطبري (٥/٧/٧١) وابن أبي حاتم (٤/٢٧٨) كلاهما به مثله.
  - (٦) أخرجه الطبري (٥/٧/٧) وابن أبي حاتم (٤/١٢٩٠) كلاهما به مثله.

آيسون (١)، ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ [٤٦] يَعْدلُونَ (١)، ﴿ يَدْعُونَ ﴾ [٢٦] يعبدون (١)، ﴿ جَرَحْتُم ﴾ [٢٠] يضيعون (١)، ﴿ يُفَرِّطُونَ ﴾ [٢٦] يضيعون (١)، ﴿ يُفَرِّطُونَ ﴾ [٢٦] يضيعون (١)، ﴿ يَكُلِّ نَبَا مِسْتَقَلُّ ﴾ [٢٦] حقيقة (٢)، ﴿ يَكُلِّ نَبَا مُسْتَقَلُّ ﴾ [٢٧] حقيقة (٢)، ﴿ يَبُسْلَ ﴾ [٧٠] تُفضَح (١)، ﴿ بَاسِطُوا أَلْيَدِيهِمْ ﴾ [٣٦] البَسْطُ: الضَّرب (١)، ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ﴾ [٢٠] ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (١٠)، ﴿ عُمْنَانًا ﴾ [٢٦] عددَ الأيام والشهور والسنين (١١)، ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [٩٩] قِصارُ النخلِ اللاصقة عُدُوقًا ﴾ [١٠٠]

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (١٢٩٢/٤) به بلفظ: «أبلسوا» يقول: أيسوا، ولم أجده في الطبري ولا في الدّر المنثور.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٥/٧/٧) وابن أبي حاتم (٤/٢٩٤) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ٥ / ٢٠٣/ ٧) وابن أبي حاتم ( ٤ / ١٢٩٨ ) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) وابن أبي حاتم (٤/٥٠٥) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٥/٧/١) وابن أبي حاتم (٤/١٣٠٧) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٥/٧/١) وابن أبي حاتم (٤/١٣١١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٥/٧/٧) وابن أبي حاتم (٤/١٣١٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبري (٥/٧/٧٦) وابن أبي حاتم (٤/١٣١٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) وابن أبي حاتم (٤/١٣٤٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٥/٧/٧٠) وابن أبي حاتم (٤/٣٥٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١١) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) وابن أبي حاتم (٤/١٥٥) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١٢) أخرجه الطبري (٥/٧/٥) وابن أبي حاتم (٤/٥٩١) كلاهما به مثله.

تخرَّصوا(۱)، ﴿ قُبُلَا ﴾ [۱۱۱] مُعَايَنَةً (۱)، ﴿ مَيْتَافَأَخِيَيْنَهُ ﴾ [۱۲۲] ضالًا فهديناه (۱)، ﴿ مَكَانَتِكُو ﴾ [۱۳۵] ناحيتكم (۱) / ﴿ حِجْرٌ ﴾ [۱۳۸] ۱۳/۲ حَرام (۱۰)، ﴿ مَصُولَةَ ﴾ [۱۲۲] الإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء عُرام (۱۰)، ﴿ حَمُولَةَ ﴾ [۱٤۲] الإبل والخيل والبغال والحمير، وكل شيء يُحمل (۱۱)، ﴿ مَسْفُوحًا ﴾ يُحمل (۱۱) مُله مَا حَمَلَتَ ظُهُورُهُ مَا ﴾ [۱٤۲] الغنم (۱۱)، ﴿ مَاحَمَلَتَ ظُهُورُهُ مَا ﴾ [۱٤۲] ماعلق بها من الشحم (۱۱)، ﴿ الْحَوَايَا ﴾ [۱٤۲] المبْعَر (۱۱)، ﴿ إِمَلَقِ ﴾ [۱۵۱] الفقر (۱۱)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٥/٧/٧) وابن أبي حاتم (٤/١٣٦٠) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبري (0/1/7) وابن أبي حاتم (1/1/7) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ٥/ ٨ / ٢٣) وابن أبي حاتم ( ٤ / ١٣٨١ ) كلاهما به، لكن وعند ابن أبي حاتم: «كافراً ضالاً »، واقتصر الطبري على «كافراً».

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ٥ / ٨ / ٣٩ ) وابن أبي حاتم (٤ / ١٣٩٠ ) كلاهما به مثله .

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (٤ / ١٣٩٣) كلاهما بلفظ: «الحجر: ما حرّموا من الوصيلة، وتحريم ما حرّموا»، وهو الذي في الدّر (٣ / ٣٦٤) أما اللفظ الذي عندنا فمروي عن مجاهد وقتادة كما في المصادر السابقة.

<sup>(</sup>٦) في: ع «يركب».

<sup>(</sup>۷) أخرجه الطبري ( 0 / 1 / 7 ) وابن أبي حاتم ( 0 / 1 / 7 ) كلاهما به مثله .

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) وابن أبي حاتم (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) كلاهما به مثله .

<sup>(9)</sup> أخرجه الطبري (0/0/1/1) وابن أبي حاتم (0/1/1/1) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (٥/١٤١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١١) أخرجه الطبري (٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (٥/١٤١١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١٢) أخرجه الطبري (٥/٨/٨) وابن أبي حاتم (٥/١٤١٤) كلاهما به مثله.

﴿ دِرَاسَتِهِمْ ﴾ [١٥٦] تلاوتهم(١)، ﴿ صَدَفَ ﴾ [١٥٧] أعرض(١).

## [الأعراف]

﴿ مَذْءُومًا ﴾ [ ١٨] مَلُومًا (٢٠] مَلُومًا (٢٠) ( ورياشاً ) ( ن ( ٢٦] مالاً ( ٥٠) ﴿ حَثِيثًا ﴾ [ ٨٦] سريعًا (٢٠) ﴿ مِرَطِ ﴾ ( ٨٠) [ ٨٦] اسريعًا (٢٠) ﴿ مِرَطِ ﴾ ( ٨٠) [ ٨٦] النظريق ( ٥٠) ﴿ أَفْتَحُ ﴾ [ ٨٩] اقْضِ ( ٢٠) ، ﴿ عَاسَىٰ ﴾ [ ٩٣] أَحْزَنُ ( ٢٠) ،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٥٠ / ٨ / ٩٤) وابن أبي حاتم (٥ / ١٤٢٥) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (٥/٢٢١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٥/٨/٨/٥) به بلفظ: «ممقوتاً»، وابن أبي حاتم (٥/١٤٤٧) به مثله.

<sup>(</sup>٤) هذه قراءة ابن عباس وآخرين. انظر: البحر المحيط ٤ /٢٨٢. والمتواترة: ﴿ وَرِيشًا ۗ ﴾.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٥/٨/٨) وابن أبي حاتم (٥/١٤٥٧) كلاهما به مثله على قراءة: ﴿ وَرِيشًا ﴾، لكني أرجح أنه خطأ مطبعي؛ لأن الطبري قال: «ورياشا»، ثم قال: ذكْرُ من قال ذلك، وأردفه باثر عن مجاهد جاء على الصواب.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٥/٨/٥) وابن أبي حاتم (٥/١٤٩٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٥/٨/٨) وابن أبي حاتم (٥/١٥١) كلاهما به مثله.

 $<sup>(\</sup>Lambda)$  في مطبوعة أبي الفضل: «بكل صراط».

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٥/٨/٨٣) به مثله وابن أبي حاتم (٥/١٥٢١) من طريق العوفي مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٥/١٥٢٣) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(</sup>١١) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٥٢) كلاهما به مثله.

- / ﴿عَفَواْ﴾ [ ٩٥] كَثُروا(١)، ﴿ويذرك وإلاهتك ﴾ (٢) [ ١٢٧] يترك عبادتك (٢)، ١٤/٢ ﴿ وَيَفَا ﴾ ﴿ الطُّوفَانَ ﴾ [ ١٣٩] المطر (٢)، ﴿ مُنَبَّرٌ ﴾ [ ١٣٩] خــسران (٥)، ﴿ أَسِفًا ﴾ [ ١٥٠] الحريين (٢)، ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ [ ٥٥١] إِن هـ و إِلا عــذابك (٧)، ﴿ وَقَرُوهُ ﴾ [ ١٥٠] / ﴿ عَرَزُوهُ ﴾ [ ١٥٠] حَمَوْه ووقَّروه (٨)، ﴿ ذَرَأَنَا ﴾ [ ١٧٩] خَلَقْنا (٢)، ﴿ فَانْبَجَسَتَ ﴾ [ ١٦٠] انفجرت (١٠)، ﴿ نَتَقَنَا الجَبَلَ ﴾ [ ١٧١] رفعناه (١١٠)
  - (١) أخرجه الطبري (٥/٩/٨) وابن أبي حاتم (٥/٢٦٥) كلاهما به بلفظ: «حتى كَثُروا وكَثُرت أموالهم».
  - (٢) كذا في الأصل، وقد رواها ابن أبي حاتم (٥/١٥٣٨) عن ابن عباس، وذكرها أبو حيان (البحر المحيط ٤/٣٦٧) عنه أيضاً، والمتواتر: ﴿ وَيَالِهَتَكَ ﴾.
  - (٣) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٥/١٥٣٨) عن أبيه كلاهما به مثله.
  - (٤) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) بسند مختلف بمعناه، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) أخرجه الطبري (١٥٤٥/٥) به مثله في تفسير مُسهَب.
  - (٥) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٥/٥٥٣) عن أبي حاتم كلاهما عن أبي صالح به مثله.
  - (٦) أخرجه الطبري (٦ /٩/٦) بلفظه بسند مختلف، وأخرجه ابن أبي حاتم (٥ / ١٥٦٩) به مثله.
  - (٧) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٥/٥٧٥) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
    - ( ۸ ) أخرجه الطبري ( ٦ / ٩ / ٥ ) وابن أبي حاتم ( ٥ / ١٥٨٥ ) كلاهما به مثله .
    - (٩) أخرجه الطبري (٦/٩/١٣١) وابن أبي حاتم (٥/١٥٢) كلاهما به مثله.
      - (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/٩٨٥) به مثله، ولم أجده في الطبري.
  - ( ١١ ) أخرجه الطبري ( ٦ / ٩ / ٩ ) وابن أبي حاتم ( ٥ / ١٦١٠ ) به مثله إِلاَّ أنَّ عند ابن أبي حاتم فسّره بقوله تعالى: ﴿ وَرَفَعَنَا فَوَقَكُمُ الطُّورَ ﴾ .

﴿ كَأَنَّكَ حَفِيًّ عَنَهًا ﴾ [ ١٨٧ ] لَطيفٌ بها(١)، ﴿ طَلَيِفٌ ﴾ [ ٢٠١ ] اللَّمَّة (٢)، ﴿ طَلَيِفٌ ﴾ [ ٢٠١ ] اللَّمَّة (٢)، ﴿ فَوَلَا أَجْتَبَيْتَهَا فَانشَأْتُها (٣).

## [الأنفال]

﴿ بَنَانِ ﴾ [ ١٦] الأطراف(')، ﴿ جَآءَ كُو الْفَتْحُ ﴾ [ ١٩] الدَمَدُد(')، ﴿ فَرُقَانَا ﴾ [ ٢٩] الدَمَدُ د(')، ﴿ لِيُشِّتُوكَ ﴾ [ ٣٠] ليُو ثِقُوكِ اللهُ وَقَانَا ﴾ [ ٢٩] الدَمَخُوبُ ، / ١٠/٢ ﴿ فَرَوَالْفَرُوقَانِ ﴾ [ ٢٩] الدَمَخُوبُ ، ﴿ فَارَقَ اللهُ فَدِيهِ مِنْ الحق والباطل (^)، ﴿ فَشَرِّدُ بِهِ مِنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [ ٧٥] نكُل بهم مَنْ بعددَهم (')، ﴿ مِن وَلَايَتِهِم ﴾ [ ٧٧] ميرا ثهم (').

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) عن المثنى وابن أبي حاتم (٥/١٦٢٨) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٦٤٠) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٦ / ٩ / ١٦١) وابن أبي حاتم (٥ /١٦٤٣) كلاهما به مثله، لكن أشار ابن جرير إلى أنهما قولان، قال بهذا مرة، وقال بالآخر مرة أخرى.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٦/٩/٩/١) وابن أبي حاتم (٥/١٦٦٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٦٧٥) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٦٨٦) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٦/٩/٦٦) وابن أبي حاتم (٥/١٦٨٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) وابن أبي حاتم (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) كلاهما به مثله .

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٦/١٠/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٧٢) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>١٠) أخرجه الطبري (٦/١٠/٦) وابن أبي حاتم (٥/١٧٤) كلاهما به مثله.

### [التوبة]

﴿ يُضَاهُونَ ﴾ (١) [٣٠] يُشْبهون (١)، ﴿ كَأَفَّةً ﴾ [٣٦] جميعًا (١٠)، ﴿ كَأَفَّةً ﴾ [٣٦] جميعًا (١٠)،

﴿ وَلَا تَفْتِنَ ﴾ [ 9 } ] ولا تُحْرِجْني ( ° ) ، ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [ ٢ ٥ ] فتح أو شهادة ( ٢ ) ، ﴿ مَغَنَرَتٍ ﴾ [ ٧ ٥ ] الغيران في الجبال ( ٧ ) ، ﴿ مُدَّخَلًا ﴾ [ ٧ ٥ ] السَّرَبُ ( ^ ) ، ﴿ وَأَغُلُظُ عَلَيْهِمْ ﴾ السَّربُ ( ^ ) ، ﴿ وَأَغُلُظُ عَلَيْهِمْ ﴾ السَّربُ ( ^ ) ، ﴿ وَأَغُلُظُ عَلَيْهِمْ ﴾ [ ٢٦ ] يسمع مِنْ كلِّ أحد ( ° ) ، ﴿ وَاعْلُظُ عَلَيْهِمْ ﴾ [ ٧٣ ] أذْهِب الرِّفق عنهم ( ١٠ ) ، ﴿ وَصَلَوَتِ ٱلرَّسُولُ ﴾ [ ٩٩ ] استغفاره ( ١ ) ،

<sup>(</sup>١) على قراءة ضم الهاء بدون همز، وهي قراءة الجمهور، وقرأ عاصم بالهمز وكسر الهاء. انظر: التيسير ١١٨، النشر ٢/٢٧٩.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٦/١٠/١) وابن أبي حاتم (٦/١٧٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٦/١٠/١٠) وابن أبي حاتم (٦/١٧٩٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٦/١٠/١٠) وابن أبي حاتم (٦/٥١٩) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٦/١٠/١) وابن أبي حاتم (٦/١٠/) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٦/١٠/١) وابن أبي حاتم (٦/١٨١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٦/١٠/٥٥) وابن أبي حاتم (٦/١١١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبري (٦/١٠/٥٥) وابن أبي حاتم (٦/٥١١) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (٦/١٠/٦) وابن أبي حاتم (٦/١٨٢) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>۱۰) أخرجه الطبري (٦/ ١٠ / ١٨٣) وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٤٢) كلاهما به مثله، وأورده ابن جرير بالنص التالي: «فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهب الرفق عنهم»، فأتى به كاملاً في سياق واحد، وجزّاه ابن أبي حاتم، وصنيع ابن جرير أجود. (١١) أخرجه الطبري (١/ ١/ ١/ ٥) وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٦٧) كلاهما به مثله.

﴿ سَكَنْ لَهُمْ ﴾ [١٠٣] رحمه (١)، ﴿ رِيبَةً ﴾ [١١٠] السشك (٢)، ﴿ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ ﴾ [١١٠] يعني الموت (٣).

/ ﴿ لَأَقَرَّهُ ﴾ [ ١١٤] المؤمنُ التَّواب (١)، ﴿ طَآبِفَةٌ ﴾ [١٢٢] عُصْبة (٥٠.

## [**يونس**]

﴿ قَدَمَ صِدْقِ ﴾ [٢] سبق لهم السعادة في الذِّكرِ الأول (١٠)، ﴿ تَرْهَقُهُمْ ﴾ [٢٧] تغشاهم (١٠)،

- (١) أخرجه الطبري (١/١١/٧) وابن أبي حاتم (٦/١٧٦) كلاهما به مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (٧/١١/٣) وابن أبي حاتم (٢/١٨٨) كلاهما به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري (١١/٧) وابن أبي حاتم (٦/١٨٨) كلاهما به مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٧/ ١١/ ٥) به مثله وابن أبي حاتم (٦/ ١٨٩٦) بسنده، لكن يظهر أنه سقط من ابن أبي حاتم: «المؤمن»، فقد نسبه السيوطي إليهما في الدّر (٤/ ٣٠٦) بهذا اللفظ.
  - (٥) أخرجه الطبري (٧/١١/٧) وابن أبي حاتم (١/١١/١) به مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٧/ ١١/ /٧) به مثله، وابن أبي حاتم (٦ / ١٩٢٣) به لفظ: «تحقق» مكان «سبق»، ونسبه السيوطي إليهما في الدّر (٤ / ٣٤١) باللفظ الذي هنا، فلعلّ في طبعة ابن أبي حاتم سوء قراءة؛ لأن التحقق يكون بعد خروج الشيء إلى حيّز الوجود، والسبق هو المناسب هنا.
  - (٧) أخرجه الطبري (٧/١١/٥٩) وابن أبي حاتم (٦/١٩٣٤) كلاهما به مثله.
- (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) به مثله، ولم ينسبه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. انظر: الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) .

﴿ عَاصِرِ ﴾ [ ٢٧] مانع (١٠)، ﴿ تُفِيضُونَ ﴾ [ ٦١] تَفْعَلُون (٢٠)، ﴿ يَعُزُبُ ﴾ [ ٦١] يَغيب (٣).

#### [**هـود**]

﴿ يَثَنُونَ ﴾ [٥] يُكِنُّون ''، ﴿ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ [٥] يُغَطُّون رؤوسَهم ''، ﴿ يَشْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ [٢٦] خافوا (٧٠، ﴿ فَارَالْتَنُورُ ﴾ [٢٣] خافوا (٧٠، ﴿ فَارَالْتَنُورُ ﴾ [٢٣] خافوا (٧٠، ﴿ فَارَالْتَنُورُ ﴾ [٤٠] نبع (٨٠، ﴿ فَقَالِعِي ﴾ [٤٤] اسْكُنني (٩٠، ﴿ كَأَن لَمَّ يَغْنَوُا ﴾ [٢٨]

- (٤) أخرجه الطبري (٧/١١/٥١) به بلفظ: «يكبون»، وهو تصحيف، والصواب: «يكنون»، وانظر طبعة شاكر (١٥/٢٥) وابن أبي حاتم (١٩٩٨/) به مثله والإكنان هو الستر، وقيل: بمعنى الإسرار في النفس. انظر: الصحاح للجوهري (٢/٨٩)، وتاج العروس (٤/٩٣).
- (٥) أخرجه الطبري (٧/١١/١١) عن المثنى وابن أبي حاتم (٦/٠٠٠) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٢١) به مثله.
  - (٧) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/١٩) كلاهما به مثله.
  - (٨) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/٢٨/١) كلاهما به مثله.
- (٩) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) )به بلفظ: «أمسكي»، وأخرجه ابن أبي حاتم (٦/٢٠٣١) به مثله، ونسبه السيوطي (الدّر ٤/٣٦/٤) إليهما بلفظ الطبري، وهو أنسب.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٢٧٦) بسنده بلفظ: «شافع»، ولعله تصحيف، وأورده السيوطي (الدّر٤/٣٦١) باللفظ الذي هنا، ولم ينسبه إلى ابن جرير.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٧/ ١١/ ١٩٦٢) عن المثنى وابن أبي حاتم (٦/ ١٩٦٢) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به مثله.

<sup>(</sup>۳) أخرجه الطبري (1/1/1/1)) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (1/1/1)) بسند آخر مثله.

يعيشوا(۱) /، ﴿ حَنِيدِ ﴾ [ ٦٩] نَضِيج (٢)، ﴿ سِيَ ءَبِهِمُ ﴾ [ ٧٧] ساء ظنًا ١٧/٢ بقومه (٣)، ﴿ وَضَاقَ بِهِمُ ذَرَعًا ﴾ [ ٧٧] بأضيافه (٤)، ﴿ عَصِيبٌ ﴾ [ ٧٧] شديد (٥)، ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ [ ٧٨] يُسْرِعون (٢)، ﴿ بِقِطْعِ ﴾ [ ٨٨] سواد (٧)، ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ [ ٨٣] مُعَلَمة (٨)، ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [ ٩٣] ناحيت كم (٩)، ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [ ١٠٢] مُوْجِع (١٠)، ﴿ زَفِيرٌ ﴾ [ ١٠٦] صوتٌ شديد (١١)،

- (١) أخرجه الطبري (١٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/٢٥٢) كلاهما به مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) به مثله، ولم أجده في ابن أبي حاتم، وذكره السيوطي في الدّر (٤/٤٦) واقتصر على نسبته إلى ابن جرير وابن المنذر.
  - (٣) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/١٦) كلاهما به مثله.
  - (٤) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/٢٦١) كلاهما به مثله.
  - (٥) أخرجه الطبري (٧/١٢/٨) وابن أبي حاتم (٦/٢١) كلاهما به مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/٢٠١) كلاهما به بلفظ: «مسرعين»، ونسبه السيوطي في الدّر (٤/٥٦) إليهما باللفظ الذي هنا.
- (٧) أخرجه الطبري (٧/ ١٢/ ٧) به بلفظ: «طائفة من الليل»، وابن أبي حاتم (٧) أخرجه الطبري (٢/ ١٢/ ٧) به مثله، والطائفة من الليل فسرها قتادة بالسواد، كما في الموضع السابق من ابن أبي حاتم. ونسبه السيوطي في الدّر (٤ / ٤٦١) إليهما باللفظ الذي هنا.
- (  $\Lambda$  ) أخرجه ابن أبي حاتم (  $\Gamma$  /  $\Gamma$  ) به مثله، ولم أجده في الطبري، ولم ينسبه السيوطى إليه في الدّر (  $\Sigma$  /  $\Sigma$  ).
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٧٨) به مثله، ولم أجده في الطبري كما لم يورده السيوطي في الدّر.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٨٣/٦) به مثله، ولم أجده في الطبري كما لم يورده السيوطي في الدّر.
  - (١١) أخرجه الطبري (١٢/٧) ١١٦) وابن أبي حاتم (٢/٥٨٦) كلاهما به مثله.

﴿ وَشَهِيقٌ ﴾ [١٠٦] صوتٌ ضعيف (١)، ﴿ غَيْرَ عَجَدُونِ ﴾ [١٠٨] غير مَنْقَطع (٢)، ﴿ غَيْرَ عَجَدُونِ ﴾ [١٠٨] غير

#### [يوسف]

﴿ شَغَفَهَا ﴾ [٣٠] غَلَبها(')، ﴿ مُتَكَنَا ﴾ [٣١] مَجْلِسًا(°)، ﴿ أَكْبَرَنَهُۥ ﴾ [٣١] أَعْظَمْنه (')، ﴿ فَأَسْتَعْصَمَ ۗ ﴾ [٣٢] امــتنع (٧) / ، ﴿ بَعْدَأُمَّةٍ ﴾ [٤٥] ١٨/٢

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١/١٢/٧) وابن أبي حاتم (٦/٥٨٠) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبري (1/1/1/7) به مثله، وابن أبي حاتم (1/1/7) بلفظه بسند آخر.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦ / ٢٠٨٩) به مثله، ولم أجده في الطبري، ولا نسبه إليه السيوطى في الدّر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) به مثله، ونسبه السيوطي إليه وإلى ابن أبي حاتم، ولم أجده فيه، انظر الدّر (٤/٧٢٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٢/٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم (٢/٢١٣) بسند مختلف بلفظ: «وهيأت لهن مجلساً».

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (17/7 / 0.7) عن علي بن داود، به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (17/7 ), بسند مغاير مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٧/١٢/٧) عن علي بن داود، وابن أبي حاتم (٧/٢١٣٧) عن أبيه، كلاهما عن أبي صالح به بلفظه.

حين (١)، ﴿ تَحْصِنُونَ ﴾ [ ٤٨] تُخَـزُنون (٢)، ﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ [ ٤٩] الأعناب والدُّهن (٢٠)، ﴿ زَعِيمٌ ﴾ [ ٢٧] كفيل (٥)، ﴿ زَعِيمٌ ﴾ [ ٢٧] كفيل (٥)، ﴿ ضَلَاكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [ ٥٩] خطئك (٢).

## [الرعد]

﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [٤] مُجْتَمِع (٧)، ﴿ هَادٍ ﴾ [٧] داع (١٠)، ﴿ مُعَقِّبَتُ ﴾ [١١] الملائكة (١١)، ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ [١٧] الملائكة (١١)، ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾ [١٧]

- (۱) أخرجه الطبري (۲/۲/۱۲/۷) عن المثنى به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (۱) أخرجه الطبري (۲/۲/۱۲/۷) عن المثنى به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم
- (٢) أخرجه الطبري (٢/١٢/٧) عن المثنى وابن أبي حاتم (٢/٥٤/٧) عن أبيه، كلاهما عن أبي صالح به مثله.
  - (٣) أخرجه الطبري (  $/ \, / \, / \, )$  وابن أبي حاتم (  $/ \, / \, )$  كلاهما به مثله.
  - (٤) أخرجه الطبري (٧/١٢/٢٣) وابن أبي حاتم (٧/٢٥٦) كلاهما به مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (١٣/٨/٢٠) به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم، ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر (٤/ ٥٦٠).
  - (٦) أخرجه الطبري (١٣/٨) وابن أبي حاتم (٢١٩٨/٧) كلاهما به مثله.
- (٧) أخرجه الطبري ( ١٣/٨ / ٩٩) به مثله، وهو عند ابن أبي حاتم ( ٧ / ٢٢٢٠) بنحوه بسند مختلف.
- (٨) أخرجه الطبري (١٠٨/١٣/٨) عن المثنى وابن أبي حاتم (٢٢٢٥/٧) عن أبيه، كلاهما عن أبي صالح به مثله.
- ( 9 ) أخرجه الطبري ( ٨ / ١٣ / ١١٧ ) وابن أبي حاتم ( ٧ / ٢٣٣٢ ) به بزيادة: «أن المعقبات من أمر الله ».
  - (١٠) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم في المصدرين السابقين به مثله ضمن الأثر السالف.

على قَدْر طاقتها(١)، ﴿ سُوَءُ ٱلدَّارِ ﴾ [٢٥] سوء العاقبة(١)، ﴿ طُوبَكَ ﴾ [٢٩] فرح وقرة عين(٣)، ﴿ عُلْوِبَكَ ﴾ [٢٩] يعلم(١).

## [إبراهيم]

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٤٣] ناظِرين (٥)، ﴿ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩] في وِثاق (١)

<sup>(</sup>١) لم أجده في الطبري، وقد سقط تفسير هذه الآيات من ابن أبي حاتم، ولم ينسبه إليهما السيوطي في الدّر (٤/ ٦٣٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤٣/ ١٣/٨) به مثله، ونسبه السيوطي في الدّر (٤/ ١٤٦) إلى ابن أبي حاتم وحده، وقد سقط تفسير هذه الآيات من النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم، ولم يجدها المحقق كما ذكر في (٢٢٣٣/٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٤٦/١٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٤ / ٦٤٢) مثله وليس في النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/٨/١٥٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤/٥٣) مثله وليس في النسخة المطبوعة من ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري ( ١٣/٨ / ٢٣٧) من طريق العوفي بنحوه، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٥٠).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/٨/ ٢٥٥) عن المثنى به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) مثله.

19/7

/ « قَطْرٍ آن  $^{(1)}$  [ ۰۰ ] النحاس المذاب  $^{(1)}$ .

### [الحجر]

﴿ يَوَدُّ ﴾ [۲] يتمنَّى (٣)، ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ [۲] مُوحِّدين (٢)، ﴿ شِيَع ﴾ [۱۰] أَمِ (٥٠)، ﴿ شِيَع ﴾ [۱۰] أَمِ (٥٠)، ﴿ مَوَا مَعلوم (٢٠)، ﴿ حَمَا إِمَّسْنُونِ ﴾ [۲٦] طين رطب (٧)، ﴿ أَغُويْ تَنِي ﴾ [ ٣٩] فأمْضه (٩٠).

- (٣) أخرجه الطبري (٨/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٦١) مثله.
- (٤) أخرجه الطبري ( ٨ / ١٤ / ٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٦٢ ) مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٨/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٦٧) مثله.
- (٦) أخرجه الطبري ( ٨ / ١٤ / ١٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر إلى ابن أبي حاتم.
- (  $^{(4)}$  ) أخرجه الطبري (  $^{(4)}$  /  $^{(4)}$  ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $^{(4)}$  ) مثله.
- ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ٥ / ٨ /١٣٣ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٣ / ٤٢٥ ) مثله كلاهما في تفسير سورة الأعراف .

<sup>(</sup>۱) على قراءة ابن عباس، على أن «آن» نعت لـ «قطر» بفتح القاف وتنوين الراء مع سكون الطاء أو كسرها. انظر: جامع البيان (۱/۸/۱۳/۸)، والبحر المحيط (٥/٥٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١٣/٨ /٢٥٧ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٥٥ ) مثله.

#### [النحـل]

- ﴿ بِٱلرُّوحِ ﴾ [٢] بالوَحْ بِي (١) ، ﴿ دِفْءٌ ﴾ [٥] الثيباب (٢) ، ﴿ وِفْءٌ ﴾ [٥] الثيباب (٢) ، ﴿ وَمِنْهَا جَآبِرٌ ﴾ [٩] الأهواء المختلفة (٣) ، ﴿ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠] تَرْعَوْنُ أَنْ مُولِخِرَ ﴾ [١٠] تُحالِفُون (٢) ، ﴿ تَتَفَيَّوُا ﴾ ﴿ مَوَاخِرَ ﴾ [٢١] تخالِفُون (٢) ، ﴿ تَتَفَيَّوُا ﴾ [٢٧] تتميل (٢) / ، ﴿ حَفَدَةً ﴾ [٢٧] الأصهار (٨) ، ﴿ ٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [٩٠] ٢٠/٢
  - (١) أخرجه الطبري (١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥١) مثله.
    - (٢) أخرجه الطبري (١٤/٨) به مثله، وقرن الطبري عليّ بن داود مع المثنى هنا.

  - (٤) أخرجه الطبري (٨١٤/٨) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥١) مثله.
  - (٥) أخرجه الطبري ( ٢٢ / ٢٢ / ٢٢) في تفسيره سورة فاطر: حدثنا علي، به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ١١٧) مثله.
  - (٦) أخرجه الطبري (٨/١٤/٨) عن المثنى به، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/١٢) كلاهما بلفظ: «تخالفوني»، وهذا يتمشى على قراءة نافع بكسر النون المجتزأ به عن ياء المتكلم المحذوفة. انظر: النشر: ٢/٣٠٨.
  - (٧) أخرجه الطبري (٨/١٤/٨) به مثله، وهذا يتمشى مع قراءة أبي عمرو ويعقوب بالتاء. انظر: النشر: ٢٠٤/٢.
  - ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ٨ / ١٤٤ / ١٤٤ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ١٤٨ ) مثله.

الزِّني(١)، ﴿يَعِظُكُمْ ﴾ [٩٠] يوصيكم(٢)، ﴿أَرْبَىٰ ﴾ [٩٢] أكثر(٣).

# [الإسراء]

﴿ وَقَضَيْنَا ۚ ﴾ [٤] أعلمنا(١٠)، ﴿ فَجَالُواْ ﴾ [٥] فمشوا(٥)، ﴿ حَصِيرًا ﴾ [٨] سجنا(٢٠)، ﴿ فَصَلْنَهُ ﴾ [١٦] سلَّطنا

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٤/٨) عن المثنى وعلي بن داود به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/١٠) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٨/١٤/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/١٦٠) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ٨ / ١٤ / ١٦٧ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ١٦٣ ) بلفظ: ناس أكثر من ناس، وهذا اللفظ ورد برواية العوفي عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٩/ ١٥/ ٢١) عن علي بن داود، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٢٣٨) مثله.

<sup>(0)</sup> أخرجه الطبري (9/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (9/9/9) مثله.

<sup>(7)</sup> أخرجه الطبري (9/9/9/9) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (9/9/9) مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن أبي حاتم كرا في الدّر (٥/٢٤٨) مثله، ولم أجده عند الطبري.

شرارها(۱)، ﴿ فَدَمَّرُنَهَا ﴾ [١٦] أهلكنا(١)، ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ [٢٣] أَمَر(٢)، ﴿ وَقَضَىٰ ﴾ [٢٣] أَمَر(٢)، ﴿ وَلَا تَقُلُ (١)، ﴿ رُفَتًا ﴾ [٤٩] غبارًا (١٠)، ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [٢٦] يَهُ زُون (١)، ﴿ بِحَمِّدِهِ ﴾ [٢٦] بأَمْرِه (٧)، ﴿ لِأَخْتَنِكَنَّ ﴾ [٢٦]

- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٦٥) مثله في تفسير سورة الفرقان، ولم أجده عند الطبري.
- (٣) أخرجه الطبري (٩/ ٦٥/ ٦٢) عن علي بن داود، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٥/ ٢٥٨) إلى ابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٩ / ١٥ / ٩٧) عن المثنى، عن أبي صالح به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٢٩٩) مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٩/ ١٥٠ / ١٠٠) عن عليّ، به بلفظ: «يهزءون»، وله وجه؛ لأن الإنغاض: تحريك الرأس استهزاء، كما ورد هذا المعنى عن ابن عباس من طريق العوفي وعن قتادة، انظر الطبري الموضع السابق.
- (٧) أخرجه الطبري (٩ / ١٠١ / ١٠١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٣٠٠) من طريق على بن أبي طلحة مثله.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (۹/٥٥/٥٥) عن علي بن داود، به: «سلّطنا أشرارها» وهي على قراءة التشديد من الإمارة من أمر الرجل إذا صار أميراً، والمعنى -كما في البحر (٢/٢)-: ولَّيناهم وصيَّرناهم أمراء. وقد نسب ابن جنّي إلى ابن عباس قراءة التشديد بخلف عنه، وهي قراءة شاذة نسبت لغير واحد وقراءة الجمهور: «أَمَرْنا» بقصر الهمزة وتخفيف الميم. وقرأ يعقوب بالمد. انظر: المحتسب ٢/٢، والبحر 7/٢، والنشر ٢/٢، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٢٥٤) مثله.

لأستولين (۱) / ﴿ يُرْجِى ﴾ [٦٦] يُجري (٢)، ﴿ قَاصِفًا ﴾ [٦٩] عاصِفًا (٢٠/١ ﴿ يَوُسَا ﴾ [٦٩] عاصِفًا (٢٠/١ ﴿ تَبِيعَا ﴾ [٦٩] فَتَبِيعًا ﴾ [٦٩] نصيرًا (٢٠) ﴿ وَهُوقًا ﴾ [٨٨] قَنُوطًا (٢٠) ﴿ شَاكِلَتِهِ عِهُ [٨٤] ناحيته (٢)، ﴿ كِسَفًا ﴾ [٩٢] قطعًا (١٠) ﴿ مَثْبُولًا ﴾ [٩٢] مَلْعُونًا (٢٠) مَلْعُونًا (٢٠) مَلْعُونًا (٢٠) ﴿ فَرَقْنَهُ ﴾ [٢٠] فَصَّلناه (١٠).

- (٣) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٥ / ١٢٥ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٣٤١) مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/١٤٦) مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٩/١٥/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٣٠) مثله.
  - (٦) أخرجه الطبري (٩/١٥/١٥٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٣٠).
  - (٧) أخرجه الطبري (٩/١٥/١٥٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٣).
- (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر إلى ابن أبي حاتم.
- (٩) أخرجه الطبري (٩/ ١٥/ /١٧٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٣٤٥) لكن من طرق أخرى كما يفهم من سياق السيوطي في الدّر.
- (١٠) أخرجه الطبري (٩/٥١/١٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (١٠) أخرجه الطبري (٩/١٥/٠) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٥/٣٤٦) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/٥١/١٢٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣١٤) مثله.

### [الكهف]

﴿ عِوَجًا ﴾ [١] ملتبسًا(۱)، ﴿ قَيِّمًا ﴾ [٢] عدلاً(۱)، ﴿ الْرَقِيرِ ﴾ [٩] الكتاب(٢)، ﴿ الْرَقِيرِ ﴾ [٩] تَذَرُهم (٥)، ﴿ تَأْوَرُ ﴾ [١٧] تَذَرُهم (٥)، ﴿ وَلَانَعَدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨] لا تتعداًهم ﴿ وِالْوَصِيدَ ﴾ [٢٨] لا تتعداًهم إلى غيرِهم (٧)، ﴿ كَالْمُهُلِ ﴾ [٢٩] عكرُ الزيت (٨)، ﴿ الْبَقِيَاتُ الصَّلِحَتُ ﴾

- (١) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/٣٥) من طريق ابن أبي طلحة مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (٩ / ١٥ / ١٩٠ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٣٥٩) من طريق ابن أبي طلحة مثله.
- (٣) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٥ / ١٩٨ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٣٦٢ ) من طريق ابن أبي طلحة مثله، ولم ينسبه إلى الطبري.
- (٤) أخرجه الطبري (٩/١٥/ ٢١١) به بلفظ: «تميل عنهم»، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٣٧٢) مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٩/١٥/٢١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٧٢) مثله.
- (7) أخرجه الطبري (9/01/11) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (9/01/11) مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٩/ ١٥/ ٢٣٤) به مثله، لكن بحذف حرف العلّة للجازم، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٣٨٣) بلفظه ولم ينسبه إلى ابن جرير.
- (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) به بلفظ: «أسود كهيئة الزيت»، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) بلفظ: «أسود كعكر الزيت».

[٤٦] ذكر الله(١)، ﴿ مَّوْبِقَا ﴾ [٥٢] مهلكًا(٢)، ﴿ مَوْبِلًا ﴾ [٥٨] ملجأ(٢)، ﴿ حُقُبًا ﴾ [٦٠] دهرًا(٤)، ﴿ مِن كُلِّ شَيْءِ سَبَبًا ﴾ [٤٨] علمًا(٥)، ﴿ عين حامية ﴾(١) [٨٦] حارَّة (٧)، ﴿ زُبِرَا لَمْدِيدٍ ﴾ [٩٦] قِطع الحديد (٨) /، ﴿ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ٢٢/٢ [٩٦] الجبلين (٩).

- (١) أخرجه الطبري (٩/٥١/٢٥٦) حدثني عليّ، قال: ثنا عبدالله به بتفصيل طويل لذكر الله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٩/٥٥) بمثل لفظ الطبري، ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.
- (٢) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري .
- (٣) أخرجه الطبري (٩ / ١٥ / ٢٦٩ ) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) من طريق ابن أبي طلحة مثله، ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.
- (٤) أخرجه الطبري (٩/١٥/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) مثله.
- ( ° ) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٦ / ٩ ) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ° / ٤٤٩ ) من طريق ابن أبي طلحة مثله.
- (٦) كذا في نسخة الأصل، وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة وأبي جعفر وخلف، وقرأ الباقون «حمئة». انظر: النشر ٢/٤/٢.
- (٧) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧)
- ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٦ / ٢٤ ) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٤٥٩ ) للسيوطي، ولم ينسبه لابن جرير.
- (٩) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٩) أخرجه الطبري (٩/٤٥) للسيوطي، ولم يعزه لابن جرير.

#### [مريم]

﴿ سَوِيًّا ﴾ [10] من غير خَرَس (١)، ﴿ حَنَانَامِّن لَّذُنَّا ﴾ [17] رحمة من عندنا (١)، ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [27] عندنا (١)، ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [27] عصيًّا (١٠)، ﴿ وَأَهْجُرْنِي ﴾ [27] اجتَنبْني (٥)، ﴿ حَفِيًّا ﴾ [27] لطيفًا (١٠)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/٨٤) للسيوطي، وأغفل عزوه لابن جرير.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/١٦/٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي طلحة كما في الدّر (٥/٥٥) للسيوطي مثله، ولم ينسبه لابن جرير.

<sup>(</sup>٣) لم أر هذا المعنى عن ابن عباس، بل هو مروي عن الحسن وعبدالرحمن بن زيد. انظر: الطبري (٩ / ١٦/ ٩ )، والذي ورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قوله: «هو نهر عيسى» أخرجه الطبري (٩ / ١٦ / ٩ ) وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٣ / ٥ ).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٩٠٥) مثله، ولم أجده في الطبري ولا عزاه السيوطي إليه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٩ / ١٦ / ٩١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ١٤) مثله.

<sup>(7)</sup> أخرجه الطبري (97/17/9) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (97/17/9) مثله.

﴿ لِسَانَ صِدْقِ عَلِيًا ﴾ [ ٥٠] الثناء الحسن (١)، ﴿ غَيًّا ﴾ [ ٥٩] خُسْرانًا (٢٠) ﴿ لِلَهُوَّا ﴾ [ ٢٢] باطلاً (٢)، ﴿ فِيدًا ﴾ [ ٢٨] أَعُولِهُمْ إَغُواءً (٢٠)، ﴿ فَعُدُلُهُمْ عَدَّا ﴾ [ ٨٨] أعوانًا (٥٠)، ﴿ فَعُدُلُهُمْ عَدَّا ﴾ [ ٨٨] أنفاسَهم التي يتنفَّسون في الدنيا (٧٠)، ﴿ وِزُدًا ﴾ [ ٨٨] عطاشًا (٨٠)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩ / ١٦ / ٩٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٥ / ١٦) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/١٦/ ١٠٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٥٢٧) بلفظ: خسراً.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٨٢٥) مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزا إليه السيوطي.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) من طريق العوفي، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٦) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥) أخرجه الطبري (٩/٥٣) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٩/١٦/ ١٢٥) به بلفظ: «يغريهم إغراء» بالراء، ولعله الأصوب؟ لأن الأزّ هو التهييج والإغراء كما في الصحاح ٣/٨٦٤، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥٣٧) مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥٣٥) مثله.

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٦ / ١٦٧ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ١٥٥ ) مثله.

﴿ عَهْدًا ﴾ [٨٦] شهادةَ أَنْ لا إِلهَ إِلا الله(١)، ﴿ إِذًا ﴾ [٨٩] عظيمًا(١)، ﴿ وَقَا ﴾ [٨٩] عظيمًا(٢)، ﴿ هَدًا ﴾ [٩٨] عظيمًا(٢)،

#### [طـه]

﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ ﴾ [ ١٢] المبارك، واسمه طُوى (٥)، ﴿ أَكَادُأُخْفِيهَا ﴾ [ ١٥] لا أُظْهر عليها أحداً غيري (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/١٦) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥٣) ) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٧٥) مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٩/ ١٦/ ٥) ١٤٦ ) به مثله مفرّقاً في موضعين، وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك كما في الدّر (٥/ ٥٥٩) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٦٥)، مثله ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

﴿ سِيرَتَهَا ﴾ [ ٢١] حالتَ ها(١)، ﴿ وَفَتَنَّكَ فُتُونَاً ﴾ [ ٤٠] اختبَرْناك المحتباراً(٢)، ﴿ وَلَا تَيْنَا ﴾ [ ٢١] تُبْطئا(٣)، ﴿ أَعْطَى / كُلَّ شَيْءِ عَلْقَهُ ، ﴾ [ ٥٠] خَلَق لكلِّ شيء رُوحه، ثم هذاه لمنكَحه ومَطْعَمه ومَشْرَبه ومَسْكَنه (١٠). ﴿ لَالْتَ فَلُ اللّهُ وَاللّهُ ﴾ [ ٢٥] لا يُخْطئ (٥٠)، ﴿ تَارَةً ﴾ [ ٥٥] حاجة (٢١)، ﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾ ﴿ لَا يَضِلُ ﴾ [ ٢٥] فيهُ لِككم (٧)، ﴿ السَّلَوَى ﴾ [ ٨٠] طائر شبيه بالسُّمَاني (٨)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/٥٦٥) مثله، ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٩٦٥) ولم ينسبه السيوطي إلى ابن جرير.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٩٧٥) مثله، ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٩/ ١٦١ / ١٧١) به مثله بزيادة «مولده»، وبلفظ «زوجة» بدل «روحه»، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٥٨١) مثله.

<sup>(</sup> ٥ ) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٦ / ١٧٣ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٥٨٢ ) مثله.

<sup>(</sup>٦) لم أجد هذا التفسير في المصادر، ويبدو أنه سبق قلم.

<sup>(</sup>  $^{\prime}$  ) أخرجه الطبري (  $^{\prime}$  /  $^{\prime}$  /  $^{\prime}$  ) به مثله، ولم أجد الأثر في الدّر .

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) من طريق السّدّي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وغيره مثله في تفسير سورة البقرة، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) مثله في تفسير سورة البقرة، ولم يعزه السيوطى لابن جرير.

﴿ وَلَا تَطْعَوْاْ ﴾ [ ٨١] لا تَظْلِموا(')، ﴿ فَقَدُهَوَىٰ ﴾ [ ٨١] شقي (')، ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ [ ٨٧] بأَمْرِنا ('')، ﴿ ظَلْتَ ﴾ [ ٩٧] أَقَـمْتَ (')، ﴿ لَنَسِفَنَّهُ رُفِ ٱلْيَتِرِ ﴾ [ ٩٧] لئُذْرِيَنَه في البحر ('') ﴿ سَلَةً ﴾ [ ١٠١] بئس ('')، ﴿ يَتَخَفَتُونَ ﴾ [ ١٠٣] ٢٤/٢ يتسارَرُون ('')، ﴿ وَاعًا ﴾ [ ١٠٦] لا

- (٢) أخرجه الطبري (٩ / ١٦ / ١٩٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٩٩) مثله، ولم يعزه السيوطي إلى ابن جرير.
- (٣) أخرجه الطبري (٩ /١٦ / ١٩٧) به مثله، وابن أبي حاتم كمما في الدّر (٣) . (٥ / ٥٩٥).
- (٤) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٧٥) مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٥٩) مثله.
- (٦) أخرجه الطبري (٩/١٦/ ٢١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٥٩٨) مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (٩ / ٢١ / ٢١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٩٩٥) مثله كلاهما: «يتسارّون» بالإدغام.
- ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ٩ / ٢١٢ / ٢١٢ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥ / ٩٩٥ ) مثله.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩٦) عن عليّ، عن أبي صالح به مثله، ولم أجد الأثر في الدّر.

نبات فيه (۱۰ ﴿ عُوجًا ﴾ [۱۰۷] واديًا (۲۰ ﴿ أَمْتَا ﴾ [۱۰۷] رابية (۲۰ ﴾ ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾ [۱۰۸] الصوتُ ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾ [۱۰۸] الصوتُ الخَفيُ (۵۰ ﴾ [۱۱۲] ذلّت (۲۰ . ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ [۱۱۲] النقي أن يُظْلَمَ فيُزادَ في سيئاته (۷).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٩/١٦/٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩/٥٩) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٩/٦١/٢١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٩٥) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٩ / ٢١٢ / ٢١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٥٩٨) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ٩ / ١٦ / ٢١٤) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر V عن ابن أبي حاتم وV عن غيره.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٩/٦/٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٩٩٥) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (٩/١٦/١٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٠٠) مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (٩/ ٢١٨/ ١٦/) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٥/ ٦٠١) مثله.

### [الأنبياء]

﴿ فَلَكِ ﴾ [ ٣٣] دَوَران (١)، ﴿ يَسَبَحُونَ ﴾ [٣٣] يَـجْــرُون (٢)، ﴿ فَلَكِ ﴾ [ ٣٣] يَـجْــرُون (٢)، ﴿ فَلَكِ ﴾ [ ٣٣] مَنْ أَطَرَافِهَا ﴾ [ ٤٤] نَنْقُصُ أَهلَها وبركتها (٢)، ﴿ جُذَاذًا ﴾ [ ٥٨] حُطامًا (١٠)، ﴿ فَظَنَ أَن لَن نَقُدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [ ٨٧] أن لن يأخذه العذابُ الذي أصابه (٥)، ﴿ حَدَبٍ ﴾ [ ٩٦] شَرَف (٢)، / ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ [ ٩٦] يُقْبِلُون (٢)، ٢٥/٢

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٣/ ٨) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) مثله.

<sup>(7)</sup> أخرجه الطبري (17/17)) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (0/17) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/٨/١٣/٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) أخرجه الطبري (١٣/٨) مثله كلاهما في سورة الرعد.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٠/ ١٧/ ،) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( $^{\circ}$  ،  $^{\circ}$  ، مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠/ ١٧/ /٧٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٦٦٥) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٠/١٠/ ٩١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٦٧٣) مثله.

<sup>(</sup> V ) أ، ك « يقلبون » والمثبت من سائر النسخ وهو الصواب.

﴿ حَصَبُ ﴾ [ ٩٨] شــجـر(١)، ﴿ كَطَيِّ النِّيطِّ لِلْكِتَابِ ﴾ (١) [ ١٠٤] كطَيِّ السِّيطِ لِلْكِتَابِ ﴾ (١) [ ٢٠٠] كطَيِّ الصحيفة على الكتاب(٣).

# [الحسج]

﴿ بَهِيجٍ ﴾ [٥] حسن(١٠)، ﴿ ثَانِيَ عَظْفِهِ عِ ﴾ [٩] مستكبرًا في نفسه(١٠)، ﴿ وَهُدُوٓا ﴾ [٢٩] وَضْعَ إِحرامِهم مِنْ حَلْقِ

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٠/١٠/) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري ( ٦٨٠/٥) مثله.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول بالإِفراد، وهي قراءة جمهور القراء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالجمع. انظر: النشر ٢/٣٢٥.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٠ /١٧ / ١٠٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٦٨٤) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٦/ ١٥١) به مثله في تفسير سورة قَ، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (١١/٦) مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠/١٧/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٣) بلفظ: «متكبراً في نفسه».

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٠/١٠/ ١٣٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٦) مثله.

الرأس، ولُبْسِ الشيباب، وقَصِّ الأَظْفارِ ونحو ذلك (١)، ﴿ مَنسَكًا ﴾ [٣٦] عيدًا (٢٠)، ﴿ الْمُعْتَرُّ ﴾ [٣٦] عيدًا (٢٠)، ﴿ الْمُعْتَرُّ ﴾ [٣٦] السُتَعَ فُلْف (٣)، ﴿ الْمُعْتَرُّ ﴾ [٣٦] السُت عَد فُلْ ف (٣٠)، ﴿ فِيَ أَمْنِيْتَهِ هِ ﴾ [٢٠] السَّال (٢٠)، ﴿ فِيَ أَمْنِيْتَهِ هِ ﴾ [٢٠] حديثه (٢)، ﴿ يَسُطُونَ ﴾ [٢٠] يَبْطشون (٧).

## [المؤمنون]

﴿ خَشِعُونَ ﴾ [ ٢ ] خائفون ساكنون (^)، / ﴿ تَنْبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ [ ٢ ] هو ٢٦/٢

- (١) أخرجه الطبري (١٠/١٠/) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (١٠/١١/ ١٩٨) به مثله، في تفسير الآية ٦٧ من سورة الحج، وابن أبى حاتم كما في الدّر (٢/٢٦) مثله.
- (  $\pi$  ، 3 ) أخرجه الطبري ( 1 / 1 / 1 / 1 ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\pi$  ) مثله.
- (٥، ٦) أخرجه الطبري (١٠/١٠/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٦) مثله.
- (٧) أخرجه الطبري (١٠/١٠/) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس كما في الدّر (٦/٢/١) مثله، وقد يكون ذكر مجاهد وهمًا من السيوطي؟ لأنه قد نسب هذا الطريق أيضاً إلى الطبري ولا وجود لها عنده.
- ( ٨ ) ح ساكتون، والأثر أخرجه الطبري ( ٣ / ١٨ / ٣ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٦ / ٨٤ ) مثله.

الزيتُ(١)، ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾ [٣٦] بعيد بعيد (٢)، ﴿ تَتُرَّا ﴾ [٤٤] يَتْبَعُ بعضُها بعضُها بعضًا (٢٠)، ﴿ وَقُلُونِهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [٣٠] خائِفين (٢٠)، ﴿ يَجْمُرُونَ ﴾ [٣٦] يَدْبِرُون (٢٠)، ﴿ يَسْعَرُونَ ﴾ [٣٦] يُدْبِرُون (٢٠)، ﴿ يَسْعَرُونَ ﴾ [٣٦] تُدْبِرُون (٢٠)، ﴿ عَنِ ٱلصِّرَطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ [٣٦] تَسْمُرون حولَ البيت وتقولون هُجْرا(٧)، ﴿ عَنِ ٱلصِّرَطِ لَنَاكِبُونَ ﴾

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري ( ٩٦/٢) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٩٨) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٠ /١٨ / ٢٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦ / ٩٩) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٠/ ١٨/ ٣٣) عن عليّ، قال: ثني معاوية، عن ابن عباس به بلفظ: يعملون خائفين، والإسناد يظهر أنه سقط منه رجلان: أبو صالح وابن أبي طلحة، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٢/ ١٠٥) مثل لفظ الطبري.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٠) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٨) مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٠/ ٣٩/ ١٨) مفرّقاً، فتفسير «سامراً» من طريق العوفي، وأخرج تفسير «تهجرون» عن عليّ، به مثله، وأورده في سياق قراءة ضمّ التاء وكسر الجيم، وهي قراءة نافع من القراء العشرة، وبقيّتُهم بفتح التاء وضمّ الجيم، وأخرج ابن أبي حاتم تفسير الكلمتين، كما في الدّر (٦/ ١٠٨) بلفظه.

[٧٤] عن الحقّ عـادِلون(١)، ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩] تُكْذَبون(١)، ﴿ كَالِحُونَ ﴾ [٨٩] تُكْذَبون(٢)، ﴿ كَالِحُونَ ﴾ [٨٠] عابسُون(٣).

### [النور]

﴿ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ﴾ [ ٤ ] الحرائر(١٠)، ﴿ مَازَكَى ﴾ [ ٢١ ] ما اهتدى(٥)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٠/١٠) عن عليّ، به مثله، ولم يورده السيوطي عن ابن أبي حاتم، بل أورده عن عبد بن حميد عن مجاهد مقطوعاً بلفظه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٠/١٠/ ٤٩) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر البتة. ومعنى قول ابن عباس والله أعلم كيف يُقال لكم الكذب فَيَرُوجُ عليكم وتقبلونه كأنكم مسحورون «تتخيّلون الكذب حقاً، والفاسد صحيحاً» على حدّ قول الطبري رحمه الله. ولا يبعد أن تضبط الكلمة بالتشديد والبناء للفاعل؛ لأن وقوعهم تحت تأثير خدَع أئمة الكفر وسحرهم يلزم منه أن يكذّبوا بالحق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١١٨/٦) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٤/٥/١) عن المثنى به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) أخرجه الطبري (٤/٥/١) عن المثنى به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّري ما وجه (٢/٤٨) مثله، كلاهما في تفسير الآية ٢٥ من سورة النساء، ولا ندري ما وجه إتيان السيوطي بهذا التفسير هنا؟ إلا أن يكون أراد الإشارة إلى أنه لا يُجلد مَن قَذَف أمة، فأغرب به. والمناسب هنا تفسير المحصنات بالعفائف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ١٠) عن عليّ، به مثله بزيادة في آخره، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦ / ١٦٢) مثله بزيادة يسيرة في آخره.

﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾ [ ٢٢] لا يُقْسِم (١)، ﴿ دِينَهُ مُ ﴾ [ ٢٥] حسابهم (١)، ﴿ تَسْتَأْنِسُوا ﴾ [ ٢٧] تَسْتَ أَنْسُوا ﴾ [ ٢٧] تَسْتَ أَذَنُوا (٢٠) ، ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولِتِهِنَّ ﴾ [ ٣١] لا تُبْدي خلاخيلَها ومعْضَدَيْها (١) ونَحْرَها وشعرَها إلا لزوجها (١) ، / ﴿ غَيْرِأُولِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾ ٢٧/٢ [ ٣٦] المُغَفَّلُ : الذي لا يشتهي النساء (٢١) ، ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِ مْ خَيْرًا ﴾ [ ٣٣] إن عَلِمْتُم لهم حيلة (٧) ، ﴿ وَءَا أَوْهُرِ مِن مَالِ اللّهِ ﴾ [ ٣٣] ضَعُوا عنهم مِنْ مكاتَبَهم (١) ،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢ / ١٦٢) كلاهما بلفظ: «لا تقسموا» بزيادة يسيرة.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٠٦/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٦٦) مثله بزيادة قاعدة كلّية.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: تسلموا، والأثر أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) من طريق العوفي قال: الاستئناس: الاستئذان، كما أخرجها من طرق عدّة على سبيل القراءة منه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٧١) مثله.

<sup>(</sup>٤) ع س: «معضدها»، المعضد: كل ما يحيط بالعضو من حلي وغيرها.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٠) أخرجه الطبري (١٨/٢٠) مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به قريباً منه، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) أخرجه الطبري (١٨/١٠) بنحوه.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٠ /١٨ /١٧) به مثله بزيادة في آخره، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦ / ١٩١) مثله بزيادة في آخره .

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه الطبري ( ١٠ / ١٨ / ١٣٠ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٦ / ١٩١ ) مثله.

﴿ فَتَيَتِكُو ﴾ [٣٣] إماء كم (١)، ﴿ ٱلْبِغَلَءِ ﴾ [٣٣] الزنى (١)، ﴿ فُوْلُالسَّمَوْتِ ﴾ [٣٥] هادي أهل السموات (٣٠)، ﴿ مَثَلُ فُورِهِ ﴾ [٣٥] هُداه في قَلْبِ المعومن (١)، ﴿ كَيْشُكُونِ ﴾ [٣٦] المعومن (١)، ﴿ فِينُوتٍ ﴾ [٣٦] الممومن (١)، ﴿ فِينُدُ كَرَفِيهَا السَّمُهُ ﴿ [٣٦] المساجد (١)، ﴿ وَيُذَكَرَفِيهَا السَّمُهُ ﴿ [٣٦] المساجد (١)، ﴿ وَيُذَكَرَفِيهَا السَّمُهُ ﴿ [٣٦] عَلَى فيها كتابُه (١)، ﴿ يُسَيِّحُ ﴾ [٣٦] يُصلِّي (١)، ﴿ بِالْغُدُو ﴾ [٣٦] صلاة العصر (١١)، ﴿ يِقِيعَةِ ﴾ [٣٦] أرض الغَداة (١١)، ﴿ وَالْآصَالِ ﴾ [٣٦] صلاة العصر (١١)، ﴿ يِقِيعَةِ ﴾ [٣٦] أرض

<sup>(</sup> ١، ٢ ) أخرجه الطبري ( ١٠ / ١٨ / ١٣٣ ) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٢ / ٢٩ ) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٠ /١٨ / ١٣٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦ /١٩٧) مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٩٧) مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٩) مثله.

<sup>(</sup>٦، ٧) أخرجه الطبري (١٠ / ١٨ / ١٤٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢٠ / ٢٠) مثله.

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه الطبري ( ١٠ / ١٨ / ١٥) ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٦ / ٢٠٢) مثله.

<sup>(</sup> ۱۱،۱۰،۹ ) أخرجه الطبري ( ۱۰ /۱۸ / ۱۶۲ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ۲۰۲/۲) مثله.

مستوية (١)، ﴿ تَحِيَّةً ﴾ [ ٦١] السلام (١).

## [الفرقان]

﴿ ثُبُورًا ﴾ [١٣] وَيْلاً (٢)، / ﴿ بُورًا ﴾ [١٨] هَلْكَى (١)، ﴿ هَبَآءُ مَّنَثُورًا ﴾ ٢٨/٢ [٣٣] الماء الـمُهْراق (٥)، ﴿ سَاكِنَا ﴾ [٥٥] دائمًا (٢)، ﴿ قَبَضَا يَسِيرًا ﴾ [٤٦] سريعًا (٧)، ﴿ جَعَلَ ٱلنَّلَ وَٱلنَّهَا رَخِلْفَةً ﴾ [٦٢] مَن فاته شيءٌ من الليل أن

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢١٠/٦) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/ ٢٢٥) مثله، ولم أجده في مظانّه في الطبري.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٦٦٩/٨) به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٦٧٣/٨) به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ٥) به مثله، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٧٩) به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١١/١٩/١١) به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٠٢/٨) به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري ( ١١ / ١٩ / ٢٠) به مثله، وابن أبي حاتم ( ٢٧٠٣ ) به مثله.

يعملَه أدركه بالنهار، أو مِن النهارِ أدركه بالليل(١)، ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّمَانِ ﴾ [ ٦٣ ] المؤمنون(١)، ﴿ هَوْنَا ﴾ [ ٦٣ ] بالطاعة والعفاف والتواضع(١)، ﴿ لَوْلَادُعَا وَلُحُمِّ ﴾ [ ٧٧ ] إِيمانُكم(١).

### [الشعراء]

﴿ كَٱلطَّوْدِ ﴾ [ ٦٣ ] كالجَبَل (٥)، ﴿ فَكُبُكِبُواْ ﴾ [ ٩٤ ] جُمعوا(١)، ﴿ رِبِعٍ ﴾

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧١٨/٨) به مثله.

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) أخرجه ابن أبي حاتم (  $\Lambda$  /  $\Upsilon$   $\Upsilon$  ) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>۳) أخرجه الطبيري ( ۱۱ / ۱۹ / ۳۳) به مثله، وابن أبي حاتم ( ۸ / ۲۷۲ ) به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١١/١٩/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم (٨/٥٧١) به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١١/١٩/١١) عن عليّ، قال: ثني معاوية «كذا بسقوط أبي صالح» به مثله، وابن أبي حاتم (٢٧٧٣/٨) به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ٨٨) به مثله، وابن أبي حاتم (٨/ ٢٧٨٥) به مثله.

[ ۱۲۸] شَرَف (۱)، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخَلُدُونَ ﴾ [ ۱۲۹] كانكم (۱)، ﴿ خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [ ۱۲۸] شرك م (۱۲۸] في خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (۵) [ ۱۳۷] دِين الأولين (۱)، ﴿ فَكِيمَةٍ ﴾ [ ۱۶۸] مع شببة (۱)، ﴿ فَلِهِينَ ﴾ (۵) [ ۱۶۹] الغَيْضة (۷)، ﴿ وَالَجِيلَةَ ﴾ [ ۱۸۶] الغُلُق (۵) ، ﴿ وَالْجِيلَةَ ﴾ [ ۱۸۶] الخُلُق (۵) ، / ﴿ فِي كُلِّ وَالْحِيمِيمُونَ ﴾ [ ۲۹/۲] في كل لَغْوِ يَخُوضون (۵). (۲۹/۲)

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ٩٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٩ / ٢٧٩٣) به مثله. والشَّرَفُ: الموضع العالي يُشرف على ما حوله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١١/١٩/١٩) وابن أبي حاتم (٩/٥٩٥) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١١ / ١٩ / ٩٧) وابن أبي حاتم ( ٩٧/٩) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (9/7.11) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٥) قرأ الكوفيون وابن عامر بألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بغير ألف. النشر ٢/٣٣٦، الإِتحاف ٢/ ٣١٦. قيل: معناهما واحد، وقيل: بالألف: حاذق، وبغير ألف: أَشِر بَطِر، ينظر: تفسير الطبري، وشرح الهداية للمهدوي (٢/ ٤٤٩).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ١٠٠) به مثله على قراءة الألف، وابن أبي حاتم (٦) ٢٨٠٢) به مثله على قراءة الألف أيضاً.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبيري ( ١١/ ١٩/ ١٠١) وابن أبي حاتم ( ٩ / ٢٨١٠) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٨) أخرجه الطبري (١١/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٩/٢١٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٩) أخرجه الطبري (١١/١٩/١١) وابس أبي حاتم (٩/٢٨٣) كلاهما به مثله.

#### [النمل]

﴿ بُورِكَ ﴾ [ ٨] قُدِّس('')، ﴿ أَوْزِغْنِيٓ ﴾ [ ١٩] اجْعَلْني ('')، ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾ [ ٢٥] يَعْلَم كُلُّ خفيَّةٍ فِي السماء والأرض ('')، ﴿ طَلْتِهُ كُرُ ﴾ [ ٤٧] مصائبكم ('')، ﴿ طَلْتِهُ كُرُ ﴾ [ ٤٧] قَرُب ('')، ﴿ رَدِفَ ﴾ [ ٢٧] قَرُب ('')،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١١/ ١٩/ ١٣٣/) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (٩/ ٢٨٤٥) به مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١١/١٩/١٩) وابن أبي حاتم ( ٩ /١٥٨) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) لم أجده عن ابن عباس عند الطبري، وإنما أخرجه (١١/١٩/١٩) بسنده عن حكيم بن جابر مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم (٩/٢٨٦٨) به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١١/١٩/١١) وابن أبي حاتم (٩/٩٩٩) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٥) كذا في الأصول، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد الدال مفتوحة وألف بعدها. انظر: النشر ٢/٣٣٩، الإتحاف ٢/٣٣٣.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١١/ ٢٠/١) وابن أبي حاتم (٩/ ٢٩١٤) كلاهما به مثله. وهو على الاستفهام الإنكاري، كما أشار إلى ذلك الطبري، وصرَّح به الفارسي في الحجة للقراء السبعة (٥/ ٤٠٠).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري ( ١١/ ٢٠/ ٩) به بلفظ: «اقترب»، وسقطت الرواية من تفسير ابن أبي حاتم كما يدلّ عليه سياق كلامه فيه.

﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [٨٣] يُدْفَعون (١)، ﴿ دَخِرِينَ ﴾ [٨٧] صاغِرين (١)، ﴿ جَامِدَةً ﴾ [٨٨] قائمة (٢)، ﴿ جَامِدَةً ﴾ [٨٨] قائمة (٢).

### [القصص]

﴿ جَذْوَةِ ﴾ [٢٩] شِهاب (°)، ﴿ سَرْمَدًا ﴾ [٧١] دائمًا ('')، ﴿ لَتَنُوَّأُ ﴾ [٧٦] تَثْقُلُ ('').

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (۱۱/۲۰/۱۱) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (۹/۲۹۲۷) به مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١١) وابن أبي حاتم (٩/٢٩٣٢) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١١ / ٢٠ / ٢١) وابن أبي حاتم ( ٩ / ٢٩٣٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ٢١/٢٠/١١) وابن أبي حاتم ( ٩/٣٩٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري ( ١١/ ٢٠/ ٧٠) وابن أبي حاتم ( ٩ / ٢٩٧٢) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١١) وابن أبي حاتم (٩/٣٠٠٣) كلاهما به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١١) وابن أبي حاتم (٣٠٠٨/٩) كلاهما به مثله.

### [العنكبوت]

﴿ وَتَخَلُّقُونَ ﴾ [١٧] تَصْنعون(١١)، ﴿ إِفْكًا ﴾ [١٧] كَذْبِا(٢).

# [الروم]

﴿ أَذْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣] طَرَف الشَّام (٣)، ﴿ أَهْوَنُ / ﴾ [٢٧] أَيْسَر (١٠)، ٢٠/٢ ﴿ وَصَّدَّعُونَ ﴾ [٢٧]

<sup>(</sup>١،٢) أخرجه الطبري (١١/٢٠/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم (١،٢) أخرجه الطبري (٢٠/١٠) بلفظ: «وتضعون»، وهو بمعنى الاختلاق كما في تاج العروس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١١ / ٢١ / ٢١ ) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ٢١/٢١/٢١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٩١) بلفظه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري ( ٢١/٢١/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٩٨) مثله.

#### [لقمان]

﴿ وَلَاتُصَاعِرُ (١) خَذَكَ لِلنِّاسِ ﴾ [١٨] لا تتكبَّر فتَحْقِرْ عباد الله وتُعْرِضْ عنهم بوجهك إذا كلَّموك (٢)، ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ [٣٣] الشيطان (٣).

#### [السجدة]

﴿ نَسِينَكُمُ ﴾ [11] تَرَكْناكم ('')، ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَى ﴾ [11] مصائب الدنيا وأسقامها وبلائها (°).

- (١) كذا في الأصول، قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف العين وألف قبلها، وقرأ الباقون بتشديد العين من غير ألف. انظر: النشر ٢/٣٤٦، الإتحاف ٢/٣٨٣.
- (٢) أخرجه الطبري (١١/٢١/٢١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٢١/٢١) مثله.
- (٣) أخرجه الطبري ( ١١ / ٢٢ / ١١) به مثله في تفسير سورة فاطر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( 7 / 70 ) مثله .
- (٤) أخرجه الطبري ( ١١/ ٢١/ ٩٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٦/ ٥٤٥) مثله.
- (٥) كذا بالجر تبعًا لإعراب الآية: ﴿ وَلَنْذِيقَتَهُ مِينَ ٱلْعَنَابِ ٱلْأَدْنَى ﴾. والأثر أخرجه الطبري (١٠/ ٢١/ ١١) به بألفاظه إلا أن «بلاء» بالرفع، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٦/ ٢٥٥) بلفظ: «وبلاياها».

# [الأحزاب]

﴿ سَلَقُوكُمُ ﴾ [ ١٩] استَقْبِلُوكم (١)، ﴿ تُرْجِى ﴾ [ ٥١] تُسوَّرُ (٢)، ﴿ تُرْجِى ﴾ [ ٥١] تُسوَّرُ (٢)، ﴿ اللهُ (٢٠] ﴿ لَأَمَانَةَ ﴾ [ ٢٧] ﴿ لَنُعْرِيَنَكَ بِهِمْ ﴾ [ ٢٠] لَنُسَلُّطَنَّك عليه هم (٣)، ﴿ اللهُ (١٥). الفوائض (٢٠)، ﴿ جَهُولًا ﴾ [ ٢٧] غِرًّا بأمر الله (٥).

41/4

/ [سـبأ]

# ﴿ دَآبَةُ ٱلْأَرْضِ ﴾ [ ١٤] الأَرَضة (١)، ﴿ مِنسَأَتَهُ ﴿ [ ١٤] عصاه (٧)،

- (١) أخرجه الطبري (١١/٢١/١١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٥٨١/٦) مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (٢١/٢٢/٢٢) به مثله، واقتصر السيوطي في الدّر (٦/٣٣٦) على نسبته إلى الطبري.
- ( \* ) أخرجه الطبري ( \* 1 / 7 / 7 / 8 ) ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( \* 7 / 7 7 ) مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٢٢/٢٢/٥٥) من طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس مثله، وانر أبي حاتم كما في الدّر (٦/٦٦) مثله، وأخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد: ٣٨٩ من طريق عبدالله بن صالح به مثله.
- (٥) أخرجه الطبري (٢٢/٢٢/٥٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦٦٨/٦) مثله.
- ( ٦ ، ٧ ) أخرجه الطبري ( ٢ / ٢٢ / ٧٧ ) حدثني ابن المثنى وعليّ، قالا: ثنا أبو صالح به مثله، وأخرج ابن أبي حاتم تفسير المنسأة كما في الدّر ( ٦ / ٦٨٣ ).

[١٣٦] ﴿ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ [١٦] الشديد(١)، / ﴿ خَمْطِ ﴾ [١٦] الأراك(٢)، ﴿ فَنَّعَ ﴾ [١٣٦] ﴿ الشيارُ أَنَّى الْفَتَاحُ ﴾ [٢٦] القاضي(٤)، ﴿ فَلَافَوْتَ ﴾ [١٥] فللا خَاة(٥)، ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ [٢٦] فكيف لهم بالردِّ ؟(١).

# [فاطر]

﴿ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [ ١٠] ذِكْرِ الله (٧)، ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِحُ ﴾ [ ١٠] أداءُ الفرائض (^)،

- (١) أخرجه الطبري (١٢/٢٢/١٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٩٠/٢).
  - (٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٢/٨١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/١٩١).
- (٣) أخرجه الطبري ( ٢ / ٢ / ٢ / ٢ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٢ / ٢ / ٢ ) ( « ط. مركز هجر»، وابن عباس يقرأ « فَزَّع » مشدّداً مبنياً للفاعل أي: كشف الله عن قلوبهم، وهي قراءة ابن عامر الدمشقي ويعقوب، وقرأ الباقون « فُزِّع » مبنياً للمفعول. وجاء الأثر في مطبوعة دار الفكر من الدر المنثور ( ٦ / ٢٩٦ ) بلفظ: « خلى »، ويظهر أنه تصحيف، ولعل التخلية مناسبة لقراءة « فَرَّغ » بالراء والغين، وهي شاذة. انظر: المحتسب ٢ / ١٩١ ، والبحر ٧ / ٢٧٨ ، والنشر ٢ / ٣٥١.
- (٤) أخرجه الطبري (٢٢/٢٢/ ٩٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٢٠٢) مثله.
  - (٥) أخرجه الطبري (٢٢/٢٢/١٢) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر.
- (٦) أخرجه الطبري (١٢/٢٢/١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٢١).
- (٧، ٨) أخرجه الطبري (١٢ / ٢٢ / ١٢١) به مثله، وأورده السيوطي في الدّر (٧/ ٩) بلفظه عن أبي هريرة عند ابن مردويه والديلمي، ولعلّ في النسبة خطأً.

﴿ قِطْمِيرٍ ﴾ [١٣] الجِلْد الذي يكون على ظَهْر النَّواة (١٠)، ﴿ لَغُوبٌ ﴾ [٣٥] إعياء (٢٠).

## [یس]

﴿ يَكَحَسْرَةً ﴾ [٣٠] وَيْلُ (٣)، ﴿ كَأَلْفُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [٣٩] أصلُ العِــُوْقِ العــــتـــيقِ (٤)، / ﴿ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ [٤١] الممـــتلئ (٥)، ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [٥١] ٣٢/٢ القبور (٢)، ﴿ فَكِهُونَ ﴾ [٥٥] فَرحون (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٢٢/٢٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (١٤/٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ٢١ / ٢٢ / ٢٢) عن محمد بن عبيد، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح به بلفظ: «العناء»، ونسبه السيوطي في الدّر ((v / v)) إلى ابن جرير وابن أبي حاتم بلفظ إعياء.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٢٢/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٥٤) كلاهما بالنصب إتباعاً لإعراب الآية.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٣ / ٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٧٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٢٢/٢٣) ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/٢٣) في تفسير سورة الشعراء.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٣/ ١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٦٣).

<sup>(</sup>۷) أخرجه الطبري ( 17/77/17 ) به مثله، ولم أجده عن ابن أبي حاتم عند السيوطي في الدّر.

#### [الصافات]

﴿ فَأَهْدُوهُمْ ﴾ [٢٣] وَجّ ه وهم (١)، ﴿ غَوَلُ ﴾ [٤٧] صُداع (٢)، ﴿ غَوْلُ ﴾ [٤٧] صُداع (٢)، ﴿ فَأَهْدُوهُمْ ﴾ [٢٣] وجّ وسط ﴿ بَيْضٌ مَكُونٌ ﴾ [٤٩] اللؤلؤ المكنون (٣)، ﴿ سَوَآءَ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥] وسط الجحيم (١)، ﴿ وَتَرَكّنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٧٨] الجحيم (١)، ﴿ وَتَرَكّنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٧٨] لسان صدق للأنبياء كلهم (٢)، ﴿ شِيعَتِهِ عُ [٨٣] أهل دينه (٧)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٢٢/٢٣/١٢) عن عليّ، به مثله، ولم يورده السيوطي في الدّر أصلاً.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٥٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٨٨/٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٣ / ٥٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) . (٨٩/٧).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٣ / ٦٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) أخرجه الطبري ( ٩٤ / ٢٣ ).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٣/ ٦٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥) أخرجه الطبري (٩٧/٧).

<sup>(</sup>٦) يظهر أن السيوطي انتقل نظره إلى أثر مروي عن مجاهد بعد أثر ابن عباس مباشرة، فانظر تفسير الطبري ( ٢١ / ٢٣ / ٦٨) ولم يتعرض السيوطي لذكره في الدّر.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبيري ( ١٢ / ٢٣ / ٦٩) به مثله، وأخرج ابن أبي حاتم كما في الدّر (٧) أخرجه الطبيري ( ١٠٠ / ٢٠) عن ابن عباس قال: من أهل ذريته، ولعله تصحيف من أهل دينه.

﴿ بَلَغَمَعَهُ ٱلسَّعَى ﴾ [ ١٠٢] العسمل (١) ﴿ وَتَلَهُ ﴾ [ ١٠٣] صَرَعه (٢)، ﴿ وَتَلَهُ وَ ﴾ [ ١٠٣] صَرَعه (٢)، ﴿ فَنَبَذْنَهُ ﴾ [ ١٤٥] بالساحل (٤٠) ﴿ فِنَبَذْنَهُ ﴾ [ ١٤٥] بالساحل (٤٠) ﴿ فِنَبَيْنَ ﴾ [ ١٦٢] مُضِلِّين (٥).

# [ص]

﴿ وَٓلَاتَ حِينَ مَنَاصِ ﴾ [٣] ليس حينَ فِيسرار (١٠)، / ﴿ أَخْتِلَقُ ﴾ [٧] ٢٣/٢

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٢٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (١١١/٧) مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر.

<sup>(</sup>٣، ٤) أخرجه الطبري (١٢ / ٢٣ / ١٠١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٠) د ٢٠ / ١٠١) مثله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ١٣٤) مثله، ولم أجده عند الطبري ولاعزاه إليه السيوطي في الدّر.

<sup>(</sup>٦) أخرج الطبري (١٢ / ٢٣ / ١٢١) بسند صحيح عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس: «ليس بحين نُزُو»، ولا حين فرار»، ومثله من طريق عطية العوفي، وأخرج ابن أبي حاتم كما في الدر(٧ / ١٤٤) من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس: «لا حين فرار». ورواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس في المصدرين المذكورين بلفظ: «ليس بحين مغاث».

تخريص(۱)، ﴿ فَلْيَرَنَقُواْ فِي ٱلْأَسْبَبِ ﴾ [ ١٠] السماء (۱)، ﴿ فَوَاقِ ﴾ [ ١٠] ترداد (۲)، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ ٣٦] جسعل ترداد (۳)، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ ٣٣] جسعل يَمْسح (٥)، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ ٣٣] مطيعةً يَمْسح (٥)، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴾ [ ٣٦] مطيعةً له حيث أراد (٧)، ﴿ فِغَنَا ﴾ [ ٤٤] حُزْمة (٨)، ﴿ أُولِي ٱلْأَيْدِي ﴾ [ ٤٥] القُوَّة (١)، ﴿ وَالْأَبْصَرِ ﴾ [ ٤٥] الفَوَّة (٤٥) عن ﴿ وَالْأَبْصَرِ ﴾ [ ٤٥] الفِقْ في الدين (١٠)، ﴿ وَصِرَتُ ٱلطَرْفِ ﴾ [ ٥٢] عن

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٢٣) عن عليّ، به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر أصلاً.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٢ / ٢٣ / ١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٤٧/٧) مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ٢ / ٢٣ / ٢٣ ) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر عن ابن عباس.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٣ / ١٣٤) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدّر عن ابن عباس.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٣/ ١٥٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٧٨/٧).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٢٣) ) من طريق العوفي عن ابن عباس ولم يعزه السيوطي في الدّر (٧/٨٥) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/١٢) به مثله، مفرّقاً في موضعين، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٨٩/٧) مثله.

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٣ / ١٦٨ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٧ / ١٩٥ ) مثله.

<sup>( 9 ، • 1 )</sup> أخرجه الطبري ( ٢١ / ٢٣ / ٢٧ ) حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح به بلفظ: « القوة والعبادة » صوابه: « في العبادة » إلخ... وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ١٩٧ / ٧ ) بنحوه.

غيرِ أَزْواجهن (١)، ﴿ أَنَّرَابُ ﴾ [٥٦] مستويات (٢)، ﴿ غَسَّاقٌ ﴾ [٥٧] الزَّمْهَرير (٣)، ﴿ أَنْوَجُ ﴾ [٥٨] ألوانٌ من العذاب (١).

## [الزمر]

# ﴿ يُكَوِّرُ ﴾ [٥] يَحْمِلُ (٥)، ﴿ ٱلسَّخِرِينَ ﴾ [٥٦] المَخُوفين (١)، / ٢٤/٢

- (١) أخرجه الطبري (١٢/٢٣/٥١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٨٩/٧) كلاهما في تفسير سورة الصافات.
- (٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٩٨/٨) كلاهما في تفسير سورة النبأ.
- (٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٩٦/٨) كلاهما في تفسير سورة النبأ.
- (٥) أخرجه الطبري ( ١٢/ ٢٣/ ٢٣/) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٨) مثله.
- (٦) أورده المؤلف في الدر المنثور ١٢ / ٦٨١ (مركز هجر) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن المنذر وابن أبي حاتم، وليس عند الطبري. وفي بعض نسخ الدر: «المحلوقين» ولم يتضح معناها، ولا معنى «المخوف» إلا أن تكون سخرية الكافر بتخويفه الناس حتى يمتثلوا أمره ويقبلوا تسخيره، في تاج العروس (٦ / ٦ ، ٥) سَخَره بالتخفيف والتشديد: كلّفه ما لا يريد، وقهره، قلت: ولا يتأتَّى ذلك إلا إذا كان مخوفاً ذا بطش وجبروت.

﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٨] المهتدين(١).

### [غافر]

﴿ ذِى ٱلطَّوْلِّ ﴾ [٣] السَّعَة والغنى (٢)، ﴿ وَأَبِ ﴾ [٣١] حال (٢)، ﴿ وَأَبِ ﴾ [٣١] حال (٢)، ﴿ وَتَبَابِ ﴾ [٣٧] خُسْران (٤)، ﴿ أَدْعُونِيٓ ﴾ [٢٠] وَحَدُونِي (٥).

### [فصلت]

﴿ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾ [١٧] بَيَّنَّا لهم(١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٢ / ٢٤ / ٢٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢٤ / ٢٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٤/٢١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٢٧١).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٢ / ٢٤ / ٦٠ ) به مثله، واقتصر السيوطي (الدّر ٧ / ٢٨٦) على نسبته إلى ابن المنذر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٢/٢٤/٢٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢٨/٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٤/ ٧٨) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٢/٢٤/١٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) أخرجه الطبري (٣١٨/٧).

### [الشورى]

﴿ رَوَاكِدَ ﴾ [ ٣٣] وقوفًا(١)، ﴿ يُوبِقُهُنَّ ﴾ [ ٣٤] يُهْلِكهن(١).

# [الزخرف]

﴿ مُقَرِنِينَ ﴾ [١٣] مُطِيقينَ (٣)، ﴿ مَعَالِجَ ﴾ [٣٣] الدَّرَج (١٠)، ﴿ وَزُخْرُفَاً ﴾ [٣٥] الذهب (٥)، ﴿ وَإِنَّهُ لِلَاِحُرِّ ﴾ [٤٤] شَــرَف (٢)، / ﴿ تُحَبَرُونَ ﴾ ٢٥/٢ [٧٠] تُكْرَمون (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٥ / ٣٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١)

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ٣٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٣٤/ ٢٥/ ١٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ٥٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) (٣) .

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ٧٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٧٦/٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ٧١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٣٧٦).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ٧٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٣٨٠).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري ( ٢١/٢١/١١) به في الآية ١٥ من سورة الروم، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٩٠/٧).

### [الدخان]

﴿ رَهُوًّا ﴾ [ ٢٤] سَمْتاً (١).

### [الجاثية]

﴿ أَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰعِلْمِ ﴾ [ ٢٣ ] في سابق عِلْمه(١).

### [الأحقاف]

﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّكُمْ ﴾ [ ٢٦] لم نُمكِّنكم فيه (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ١٢١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٤١٠)، والسمت هو الطريق كما في تاج العروس (٤/ ٢٥ - ٥٦٦ الكويتية).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٥/ ١٥١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٢٣/ ١٥١).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٥ / ٢٨) به مثله، وابن أبي حاتم كـما في الدّر (٣) (70/18).

#### [**محمد**]

﴿ اَسِنِ ﴾ [ ١٥] متغيِّر (١).

### [الحجرات]

﴿ لَانُقَدِّمُواْبِيْنَ يَدَي ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ عَ ﴾ [ ١ ] لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة (٢)، ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [ ١ ] هو أن يَتَّبع عوراتِ المؤمن (٣).

#### ~ [ق]

﴿ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [١] الكريم(١)، ﴿ مَّربِحٍ ﴾ [٥] مختلف(٥)، / ﴿ بَاسِقَاتِ ﴾ ٢٦/٢

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢٤/٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/٢٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٢٥٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٦/ ١٣٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٥٦٧) كلاهما بلفظ: «نهى الله المؤمن أن يتتبع ...» إلخ.

<sup>(</sup>٤) لم أجد هذا التفسير وصفاً للقرآن عند ابن جرير عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٥٨٩).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٢٦/٢٦/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٩٠).

[ ١٠] طِوال (١٠) ﴿ لَبْسِ ﴾ [ ١٥] شك (٢)، ﴿ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ ١٦] عِــــرْقِ العُنُق (٣).

# [الذاريات]

﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّصُونَ ﴾ [ ١٠] لُعِن المُ رْتابون (١٠) ﴿ فِيغَمْرَ وَسَاهُونَ ﴾ [ ١١] في ضلالتهم يَتَمادَون (٥٠) ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ [ ١٧] يُعَذَّبون (٢٠) ﴿ يَهُجَعُونَ ﴾ [ ١٧] ينامون (٧٠) ، ﴿ صَرَّةٍ ﴾ [ ٢٩] صَيْحة (٧) ، ﴿ فَصَكَّتَ ﴾ [ ٢٩] لَـطَ مَتْ (٩) ، ينامون (٧٠) ، ﴿ صَرَّةٍ ﴾ [ ٢٩] لَـطَ مَتْ (٩٠) ،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٩١/٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/٢٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٢٦).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٦/ ١٥٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٢٩٥).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/٢٣) به مثله، ولم أجد الأثر في الدر المنثور.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٦/ ١٩٢) به مثله، ولم أجد الأثر في الدر المنثور.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٣) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدر المنثور.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٣/٢٦/١٣) عن عليّ، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدر (٧) أخرجه الطبري (٦١٤/٧) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup> ۸، ۹ ) أخرجه الطبري ( ۱۳ / ۲٦ / ۲۰ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ۲۰ / ۲۰ ).

﴿ بِرُكْنِهِ ﴾ [ ٣٩] بقوتِه (١)، ﴿ بِأَيْدُ ﴾ [ ٤٧] بقوة (١)، ﴿ ٱلْمَتِينُ ﴾ [ ٨٥] الشديد (٣)، ﴿ أَلْمَتِينُ ﴾ [ ٥٩] دلُواً (١٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (17/17/7) به بلفظ: «لقومه أو بقومه»، الشك من الطبري، ولم ينسبه السيوطي في الدر (17/17) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/٧٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٦٢٣/٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) (٣) .

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢/ ٦٢٥).

### [الطور]

﴿ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [7] المحَدبوس(١)، ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ﴾ [٩] تَحَرَّكُ(٢)، / ٢٧/٢ ﴿ يُكَعُّونَ ﴾ [١٣] يُدْفَعون(٢)، ﴿ فَكِهِينَ ﴾ [١٨] مُعْجَبين(١)، ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُم ﴾ [٢١] ما نَقَصناهم(٥)، ﴿ تَأْثِيرٌ ﴾ [٣٣] كذب(١)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٩) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٢٩/٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢١/ ٢١) به بلفظ: «تحريكا» تفسيراً للمصدر، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (٢/ ٦٣١) بلفظ: «تحرك» تفسيراً للفعل.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ٢٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) / ٣٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله إلا أنه أورده في تفسير سورة المطففين، وكان الأولى تأخير هذا اللفظ إلى موضعه؛ لأن السياق هنا في المؤمنين وهناك في الكفار، فوجه الإعجاب يختلف، وقد يكون الإعجاب هناك بمعنى التكبر.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري ( ١٣ / ٢٧ / ٢٧ ) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٧ / ٦٣٣ ) إلى ابن أبى حاتم .

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) به مثله، ولم أجده عند السيوطي في الدر.

﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [ ٣٠] الموت(١)، ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [ ٣٧] الـمُسلَّطون(١).

### [النجم]

﴿ ذُومِرَةِ ﴾ [7] منظر حسن (٣)، ﴿ أَغْنَى وَأَقَنَى ﴾ [ ٤٨] أَعْطى وأرضى (١)، ﴿ أَلَازِفَةُ ﴾ [ ٧٥] منظر حسن (٣)، ﴿ أَلَازِفَةُ ﴾ [ ٧٠] مِنْ أسماء يوم القيامة (٥)، ﴿ سَلِمِدُونَ ﴾ [ ٦١] لاهُـون (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ٣١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٣٥/٢٧).

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) أخرجه الطبري (  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ) به مثله، وأورده السيوطي في الدّر (  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ) عن ابن أبي حاتم، لكن سقط اسم القائل وهو ابن عباس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٢٧/١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦٤٣/٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦٤٣/٧) بمعناه وسقط أيضاً اسم القائل.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ٢٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢٦٤/٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٨) به مثله، ولم يذكره السيوطي في الدّر (٧ /٦٦٦) عن ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) (7).

## [الرحمان]

﴿ ٱلنَّجُمُ ﴾ [7] ما يَنْبَسط(١) على الأرض(٢)، ﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ [7] ما يَنْبُتُ على ساق(٢)، ﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ [1] ما يَنْبُتُ على ساق(٢)، ﴿ الْعَصْفِ ﴾ [17] اللخَ لْق(٤)، ﴿ الْعَصْفِ ﴾ [17] التِّبْن (٥)، ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ [17] خُضْرة الزرع(٢)، ﴿ فَيِأَيَّ الْآءَ رَبِّكُما ﴾ [17] بأيِّ نعمه الله(٧)، ﴿ مَرَجَ ﴾ [19] ٢٨/٢

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل وع، ومطبوعة أبي الفضل، وسائر النسخ: «يبسط».

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) عن عليّ، به بلفظ: «ما يبسط»، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢/ ٢٩٢) بلفظ: «ما انبسط».

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٧١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) (٣).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) أحرجه الطبري (٦٩٣/٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) به، وتحرف إلى «التين» بالياء، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦٩٣/ ٢) على الصواب.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ٢٢١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) أخرجه الطبري (٦٩٣/٧).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ١٣) ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧) أخرجه الطبري (٦٩٤/٧).

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  ) .

أرسل(۱) ﴿ بَرَزَخُ ﴾ [۲۰] حاجز(۲)، ﴿ ذُوالَجُلُلِ ﴾ [۲۷] ذو العظمة والكبرياء (۳)، ﴿ شَوَالُحُ لُلُ مَنَ الله لعباده وليس بالله شُعْل (۱)، ﴿ سَنَفُرُخُ لَكُمْ ﴾ [۳۰] هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شُعْل (۱)، ﴿ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلطاني (۵)، ﴿ شُوَاظٌ ﴾ [۳۰] لَهَب النار (۲)، ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ [۳۰] دخان النار (۲)، ﴿ جَنَى ﴾ [۲۰] ثمار (۸)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٩٥/٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٦٩٥/ ١٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٦٥) به مثله، إلا أنه أورده في آخر آية من السورة، وصفاً للربّ أو اسمه، لا وصفاً للوجه كما هنا، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦٩٨/٧).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ١٣٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧٠١/٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥) أخرجه الطبري (٧٠١/٧).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ١٣٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) أخرجه الطبري (٢٠ / ٢٧).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧) أخرجه الطبري (٧٠١/٧/ ).

<sup>(</sup> ٨ ) أخرجه الطبري ( ١٣ / ٢٧ / ١٥٠ ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ٧١٠ / ٢٧ ) .

﴿ يَطْمِثْهُنَ ﴾ [٥٦] يَدْنُ منهن(١)، ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [٦٦] فائِضتان(١)، ﴿ وَضَّاخَتَانِ ﴾ [٦٦] فائِضتان(٢)، ﴿ وَفَرَفَا خُصْرِ ﴾ [٧٦] المحابس(٣).

### [الواقعة]

﴿ مُتْرَفِينَ ﴾ [ 8 ] مُنعَمين (')، ﴿ لِلْمُقْوِينَ ﴾ [ ٧٣] المسافرين (')، ﴿ لِلْمُقْوِينَ ﴾ [ ٧٨] المسافرين (')، ﴿ مَدِينِينَ ﴾ [ ٨٨] راحةٌ (').

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ١٥١) عن عليّ، به بلفظ: يدمهن، وأما لفظ: "يدن منهن" فأورده السيوطي في الدّر (٧ / ٧١١) من مسائل نافع بن الأزرق، عن ابن عباس ولم أجد هذا التفسير عند ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣١) به بلفظ: «نضاختان بالماء»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/ ٢١/) مثله.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل، ر، ب: «المجالس». والأثر أخرجه الطبري (١٣/٢٧/ ١٣) به، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٢٢). كلاهما بلفظ: «المحابس»، وهي: جمع محْبَس، وهو ما يغطّى به الفراش للنوم عليه.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٣١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢١/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ٢٠١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٨).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ٢١) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدّر (٨ / ٣٥) عن ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup> V ) أخرجه الطبري ( 71 / 71 / 71 ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( 1 / 17 ) ).

/ [الحديد] / ra/r

﴿ نَّابُرَّاهَا ﴾ [٢٢] نَخْلُقَها(١).

#### [المتحنة]

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتَنَةً لِلْآيِنَ كَفَرُواْ ﴾ [ ٥ ] لا تُسلَطْهم علينا في فتنونا (١٠) ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ ﴿ ١٢] لا يُلْحِقْنَ بازواجهنَّ غيرَ أولا دِهم (٣). [ المنافقون ]

﴿ قَنَّلَهُ مُ اللَّهُ ﴾ [ ٤ ] لعنهم، وكلُّ شيء في القرآن قُتل، فهو لُعِن (١٠)،

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٢٣ / ٢٧/ ٢٣٢) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٢/٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٨/ ١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٨/ ١٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٤ / ٢٨ / ٧٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) أخرجه الطبري (١٤ / ٢٨ / ١٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٦/١٠/١) عن المثنى به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤) أخرجه الطبري (١٧٣/٤) كلاهما عند الآية ٣٠ من سورة التوبة.

﴿ وَأَنفِقُواْ ﴾ [١٠] تَصَدَّقوا(١٠).

### [الطلاق]

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [ ٢ ] يُنْجِيه من كلِّ كَرْب في الدنيا والآخرة (٢)، ﴿ عَتَتْ (٣) ﴾ [ ٨ ].

#### [الملك]

﴿ تَمَيَّزُ ﴾ [ ٨] تتفرق(١٠)، ﴿ فَسُحْقًا ﴾ [ ١١] بُعْدًا(٥٠).

<sup>(</sup>١) لم أجده في مظانه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٨/ ١٨) عن عليّ، به قريباً من لفظه، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٩٦/٨) بلفظه.

<sup>(</sup>٣) سقطت هذه الكلمة من: ح، ب، ع وبياض بعدها في أ، س، م، ك وفي مطبوعة أبي الفضل: «عصت»، والكلمة لم تفسر من الطريق المذكورة في الطبري (١٥٠/٢٨/١٤).

<sup>(3)</sup> أخرجه الطبري (18/ 79 / ٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر ( 18/ 18 ) إلى ابن أبى حاتم.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٤).

## [القلم]

﴿ لَوَتُكْرِهِنُ فَيُكْرِهِنُونَ ﴾ [ ٩ ] لو تُرَخِّصُ لهم فَيُسرَخِّ صون (١١) / ﴿ نَذِيمٍ ﴾ ٢٠/١ [ ١٣] ظَلُوم (٢) ، ﴿ وَنَذِيمٍ ﴾ ٢٠/١ ] أعْد دُلُهم (٣) ، ﴿ وَقَمَ يُكُثُنُفُ عَن سَاقِ ﴾ [ ٢٨] ظُعُم بن الهول يوم القيامة (٤٠) ، ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ [ ٢٤] هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة (٤٠) ، ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ [ ١٣٧] [ ٤٨] مَعْ مَد موم (٥٠) ، ﴿ مَذْمُومٌ ﴾ [ ٩٤] مَلُوم (٢٠) ، / ﴿ لَيُزَلِقُونَكَ ﴾ [ ١٥] يُنْفذونك (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٤) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢٤٥/٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ١٢) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر ( ٨ / ٢٩) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٤ / ٢٩ / ٣٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٨ / ٢٥٣ ) .

<sup>(3)</sup> أخرجه الطبري (3) ٢٩/ ٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (3) ٢٥٤).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/٥٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٢٦٢).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢٦٢/٨) كلاهما بلفظ: «مليم أي آت بما يلام عليه».

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٤٦) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٢٦٢)، والمعنى: ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك.

وفي مطبوعة أبي الفضل: «يعاتونك» وهو تصحيف.

### [الحاقة]

﴿ طَغَاٱلْمَآءُ ﴾ [ ١١] كَثُرَ (١٠) ﴿ وَعِيَةٌ ﴾ [ ١٢] حافظة (٢٠) ﴿ إِنِّ ظَنَتُ ﴾ [ ٢٠] أَيْقَنْتُ ﴾ [ ٢٠] أَيْقَنْت (٢٠) ﴿ غِسْلِينِ ﴾ [ ٣٦] صديد أهل النار (٢٠).

## [المعارج]

﴿ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [٣] العلوِّ والفواضل(°).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٥٤) عن عليّ، به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢٦/ ٨) إلى ابن عباس.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٥٥) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٨/ ٢٦٦، ٢٦٧) إلى ابن عباس.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٦٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة به مثله. انظر: الدّر المنثور (٢٧٥/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢٠/٨).

## [نوح]

﴿ سُبُلاً ﴾ [٢٠] طُرُقًا(١)، ﴿ فِجَاجًا ﴾ [٢٠] مختلفة(٢).

11/4

/ [الجن]

﴿ جَدُّرَبِّنَا ﴾ [٣] فِعْلُه وأَمْرُه وقُدْرته (٣)، ﴿ فَلَايَخَافُ بَخُسَا ﴾ [١٣] نَقْصاً من حسناته (٤٠)، ﴿ وَلَارَهَقَا ﴾ [١٣] زيادة في سيئاته (٤٠).

<sup>(</sup> ۱ ، ۲ ) أخرجه الطبري ( ۲ / ۲۹ / ۹۸ ) عن عليّ، به مثله مجموعاً في أثر واحد، ولم يزد السيوطي في الدّر ( ۲ / ۲۹۳ ) على نسبته إلى ابن جرير وابن المنذر.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (٢٩/١٤) به بألفاظه، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) أخرجه الطبري (٢٩/٨٤) بحذف كلمة «فعله».

<sup>(</sup>٤، ٥) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ١١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤، ٥) . (٣٠٤/ ٨).

### [المزمل]

﴿ كَثِيبَامَّهِيلًا ﴾ [11] الرَّمْلُ السائل(١)، ﴿ وَبِيلًا ﴾ [17] شديداً(١).

## [المدثر]

﴿ يَوْمُ عَسِيرٌ ﴾ [ ٩ ] شديد(٣)، ﴿ لَوَّاحَةٌ ﴾ [ ٢٩ ] مُعَرِّضة (١٠٥).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (11/79/15) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (1) أخرجه الطبري (15/79/15).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ١٣٧) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٣٢٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٤ / ٢٩ / ٢٩) به مثله، ولم يعزه السيوطي في الدّر ( ٣٢٧ / ٨) إلى ابن أبى حاتم .

<sup>(</sup>٤) في مطبوعة أبي الفضل: «مغيّرة».

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ١٥) به مثله، قال الطبري: «وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا غلطاً، وأن يكون موضع معرِّضة مغيِّرة، لكن صحّف فيه»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٣٣٢) من طريق عليّ بن أبي طلحة بلفظ: «محرقة».

### [القيامة]

﴿ وَالْتَقَرِّنَاهُ ﴾ [ ١٨] بيَّنَاه (١)، ﴿ فَأَتَّبِعَ قُرُءَانَهُ ﴿ ﴿ ١٨] اعَمَلُ بِه (٢)، ﴿ فَأَتَّبِعَ قُرُءَانَهُ وَ ﴾ [ ١٨] اعمَلُ بِه (٢)، ﴿ وَالْتَقَرِّ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ [ ٢٩] آخر يوم من أيام الدنيا وأولُ يوم مِنْ أيام الآخرة ، فتلتقي الشدة أبالشدة (٢)، ﴿ سُدًى ﴾ [ ٣٦] هَمَلاً (١).

[ الإنسان ]

27/7

﴿ أَمْشَاجِ ﴾ [٢] مختلفة الألوان(٥)، ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ [٧] فاشياً (٢)،

- (١) أخرجه الطبري وابن أبي حاتم كنما في الدّر (٣٤٨/٨)، ولم نقف عليه في الطبري.
- (٢) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٢٩) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٣٤٨/٨).
- (٣) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ١٩٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣) أخرجه الطبري (٣٦٢/٨).
- (٤) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٢٠٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٦٣/٨).
- (٥) أخرجه الطبري (١٤/٢٩/٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥) أخرجه الطبري (٣٦٨/٨).
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٣٧٠) مثله، ولم أجده عند الطبري.

﴿ عَبُوسًا ﴾ [١٠] ضيقًا(١)، ﴿ فَمُطَرِيرًا ﴾ [١٠] طويلاً(٢).

### [المرسلات]

﴿ كِفَاتًا ﴾ [٢٥] كِنَّا (٢)، ﴿ رَوَسِيَ ﴾ [٢٧] جــبــال (١)، ﴿ شَلِمِخَاتِ ﴾ [٢٧] مُشْرِفات (٢٠)، ﴿ فُرَاتًا ﴾ [٢٧] عَذْبًا (٢٠).

## [النبأ]

﴿ سِرَاجَاوَهَا جَا﴾ [ ١٣ ] مضيئًا (٧) ، ﴿ ٱلْمُعْصِرَةِ ﴾ [ ١٤ ] السحاب (^) ،

<sup>(</sup> ۱ ، ۲ ) أخرجه الطبري ( ۲ / ۲۹ / ۲۱ ) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ۲ ، ۲ ) .

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: «كفاء». وهو تصحيف. والأثر أخرجه الطبري (٣) في مطبوعة أبي الفضل: (٣/ ٢٩/ ١٤) بلفظ: (31/79/79) به مثله، وابن أبي حاتم كسما في الدرّ (31/79/79) بلفظ: «كنّا».

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٢٩٨) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٣٨٤).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٥/٣٩١).

 $<sup>(\</sup>Lambda)$  أخرجه الطبري (  $0 / \pi \cdot / \pi)$  ) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (  $(\Lambda / \pi \circ / \pi)$  ).

﴿ ثَجَاجًا ﴾ [11] مُنْصَبًّا (١٠) ﴿ أَلْفَاقًا ﴾ [17] مجتمعة (٢) ﴿ جَنَلَةَ وِفَاقًا ﴾ [٢٦] وافق (٣) أعـمالَهم (٤) ﴿ هُفَازًا ﴾ [٣٦] متنزهاً (٥) ، / ﴿ كَاعِبَ ﴾ ٢/٢٤ [٣٣] نواهد (٢) ، ﴿ الرُّوحُ ﴾ [٣٨] مَلَك من أعظم الملائكة خَلقاً (٧) ، ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [٣٨] لا إله إلا الله (٨) .

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (٦/٣٠/١٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٣٩١/٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (٣٩٢/٨).

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: «وفق»، والمثبت موافق لما في الطبري والدر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٩٦/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١) به، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٩٨/٨) كلاهما بتقديم النون على التاء.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦)

<sup>(</sup>۷) أخرجه الطبري ( ۱۵ / ۳۰ / ۲۲) به مثله بحذف «من» التبعیضیة، وابن أبي حاتم کما فی الدّر ( (8.0 - 1.0) ).

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) ولم ينسبه البيوطي في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) إلى ابن أبى حاتم.

### [النازعات]

﴿ ٱلرَّادِفَةُ ﴾ [٧] النفخة الثانية (١٠) ﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ [٨] خائفة (٢٠) ﴿ وَأَغْطَشَ ﴾ ﴿ ٱلْمَاوِفَةُ ﴾ [٨] الحياة (٣)، ﴿ وَأَغْطَشَ ﴾ [ ٢٨] بناءَها (١٠)، ﴿ وَأَغْطَشَ ﴾ [٢٩] أظلمَ (٥٠).

### [عبس]

﴿ سَفَرَةِ ﴾ [١٥] كَتَبَ ــة (٢)، ﴿ قَضَبًا ﴾ [٢٨] القَ ــتُ (٢٠)،

- (١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن علي، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري على بن أبي طلحة.
- (٢) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠/ ٣٣) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢/٨) ) من طريق علي بن أبي طلحة.
- (٣) أخرجه الطبري (٥٥ مم ٣٤/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٥٠) من طريق عليّ.
- (٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به بلفظ: «بنيانها»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر (١٨/٨٤).
  - (٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٤) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٢١٤).
- (٦) أخرجه الطبري (١٥ / ٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق علي كما في الدّر (١٥) أخرجه الطبري (٤١٨/٨) .
- (٧) أخرجه الطبري ( ١٥ / ٣٠ / ٥٧) به بلفظ: «الفصْ فصَ قه»، دون زيادة تفسيرها بالقتّ، ونسبه إليه السيوطي بهذه الزيادة. وأُخرجُه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٤٢١ / ٨) بلفظ: «الفصْ فصَ قه» يعني القَتّ، وهو الرَّطب من علف الدواب أو يابسه. انظر: تاج العروس «قتت».

﴿ فَكِهَةً ﴾ [ ٣١] الثمار الرَّطبة (١)(٢)، ﴿ مُّسَفِرَةٌ ﴾ [ ٣٨] مُشْرِقة (٣).

# [التكوير]

﴿ كُوِرَتَ ﴾ [١] أظلمت(١)، ﴿ أَنكَدَرَتَ ﴾ [٢] تغيرت(١)، ﴿ عَسْعَسَ ﴾ [١٧] أدْبر(٢).

<sup>(</sup>١) سقط من قوله: «سفرة» إلى «الرطبة» من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١٥/ ٣٠/ ٦١) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدّر ( ٤٢١/ ٨) .

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٥/ ٣٠/ ٦٢) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدّر ( ٨/ ٤٢٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري ( ١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدّر ( ٢٦/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٥٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عليّ بن أبي طلحة كما في الدّر (٢٦/٨).

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم من طرق كما في الدّر (٦)

### [الانفطار]

﴿ فُجِّرَتْ ﴾ [٣] بعضها في بعض (١)، / ﴿ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤] بُحثَتْ (٢). ٤٤/٢

### [المطففين]

﴿عِلِيِّينَ ﴾ [١٨] الجنة (٣).

#### [الانشقاق]

﴿ يَحُورَ ﴾ [ ١٤] يُبْعَث (١٠)، ﴿ يُوعُونَ ﴾ [٢٣] يُسِرُّون (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عكرمة كما في الدّر (٢٨/٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم من طريق عكرمة كما في الدّر ( ٤٣٨/٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٥/ ٣٠/ ١٠٢) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ١٠٢/ ٣٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/١٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٧٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/ ٤٦٠) ولم أجده عند الطبري.

# [البروج]

﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ [ ١٤] الحبيب(١).

### [الطارق]

﴿ لَقَوَّلُ فَصَلُّ ﴾ [١٣] حق(٢)، ﴿ بِالْهَزُلِ ﴾ [١٤] الباطل(٣).

# [الأعلى]

﴿ غُنَّاةً ﴾ [٥] هشيمًا(١٠)، ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ [٥] مُتَغَيِّرًا(٥)، ﴿ مَن تَزَّلَّىٰ ﴾ [١٤]

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٤٧١/٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١٥ / ٣٠ / ١٥) به مثله، ولم يعزه السيوطي في الدّر ( ٨ / ٤٧٧) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٥٠/٣٠/٥١) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (٣) أخرجه الطبري (١٥٠/٣٠/٥) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤، ٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٤٨٣/٨).

من الشرك (١)، / وه وَذَكَرُأْسَمَرَبِهِ ﴾ [ ١٥] وحَّد الله (١)، ﴿ فَصَلَىٰ ﴾ [ ١٥] ٢٥/٢ الصلوات الخمس (٣).

### [الغاشية]

﴿ ٱلْغَلِشِيَةِ ﴾ [١]، و﴿ ٱلطَّامَّةُ ﴾ [النازعـــات: ٣٤]، و﴿ ٱلصَّاخَّةُ ﴾ [عبس: ٣٣]، و﴿ ٱلصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]، و﴿ ٱلْمَارِعَةُ ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿ ٱلْمَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١] مِنْ أَسماءِ يومِ القيامة(٤)، ﴿ وَمَارِقُ ﴾ [١] شجر من نار(٥)(١)، ﴿ وَمَارِقُ ﴾ [١]

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (١٥٠/٣٠/٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢)

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣)

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٤/ ٢٩/ ٢٩/ ١٥، ١٥/ ٣٠/ ٢٠، ١٥٩، ١٦١) به مثله، مفرقاً في خمسة مواضع، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (١٤/ ٢٦٤، ٢٦٤، ٤٢٣، ٤٢٣، ٢٦٤، ٤٩١

<sup>( ° )</sup> في مطبوعة أبي الفضل: «شجر ذو شوك»، وهو مخالف لما في الأصول.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/ ٢٠٢).

المرافق(١)، ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [٢٢] بجبَّار(٢).

### [الفجر]

﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [ ١٤] يسسمع ويسرى (٣)، ﴿ جَمَّا ﴾ [ ٢٠] شديدًا (٤٠)، ﴿ جَمَّا ﴾ [ ٢٠] شديدًا (٤٠)، ﴿ وَأَنْ ﴾ [ ٢٣] كيف له (٥).

### [البلد]

﴿ ٱلنَّجَدَيْنِ ﴾ [١٠] الضلالةَ والهدى(١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠/ ١٨١) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣٠) (٣٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، ولم ينسبه السيوطي في الدّر (١٨٤/٣٠) إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠/ ١٨٨) به مثله، ولم يورده السيوطي في الدّر.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٠٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٢١٥).

### [الشمس]

﴿ طَحَنْهَا ﴾ [7] قسمها(١)، ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقَوَنْهَا ﴾ [ ٨] بَيَّن الخيرَ والشرَّ(١)، ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا ﴾ [ ١٥] لا يخاف منْ أحد تابعة(١).

/ [الضحَى] / الضحَى

﴿ سَجَىٰ ﴾ [٢] ذهب (١)، ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾ [٣] ما تركك وما أَبْغَضك (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٢١٠/٣٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (١٥/٨٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٥/ ٣٠/ ٢١٥) به مثله، وفيه: «تبعة» وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٨/ ٣٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٨/٨).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١٥) أخرجه الطبري (١٥/٨٥).

# [الشرح]

﴿ فَأَنصَبُ ﴾ [٧] في الدعاء(١).

### [قریش]

«إِلْفهِم» [ ٢] لزومهم (٢).

## [الكوثر]

﴿ شَانِئَكَ ﴾ [٣] عَدُوَّكُ(٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٥٥//٥٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري ( ١٥ / ٣٠ / ٣٠ ) به مثله، لكن على قراءة « إِلْفهِم » بسكون اللام من غير ياء، مصدر « أَلِف »، وهي المنقولة عن ابن عباس، وهي قراءة شاذة، وقرأ الجمهور بياء ساكنة وفتح اللام، وقرأ أبو جعفر من غير ياء وفتح اللام. انظر: تفسير القرطبي ٢٠ / ٢٠ / ٢٠ ، النشر ٢ / ٣٠ / ٤ ، وأخرج هذا الأثر ابن أبي حاتم كما في الدّر المنثور ( ٨ / ٣٦ ) .

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١٥/ ٣٠ / ٣٢٩) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٨ / ٦٥٣ ).

# [الإخلاص]

﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾ [٢] السيِّدُ الذي كَمُل في سُؤْدُدِه (١).

### [الفلق]

﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ [ ١ ] الخلق(٢)، هذا لفظ ابن عباس، أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما مفرَّقًا، فجمَعْتُه، وهو وإن لم يستوعِبْ غريب القرآن، فقد أتى على جملة صالحة منه.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠) عن عليّ، به مطولاً، وابن أبي حاتم كما في الدّر (١) أخرجه الطبري (٦٨/٨٠) مطوّلاً أيضاً.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٥) به مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) أخرجه الطبري (١٥/٣٠/٣٠).

/ وهذه ألفاظٌ لم تُذْكَرْ في هذه الروايةِ، سُقْتُها من نسخة الضحاك(١) ٢٧/٢عنه.

### [الفاتحة]

قال ابن أبي حاتم (١): حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث ح. وقال ابنُ جرير (٣): «حُدِّثت عن المنْجاب، نا بشر بن عُمَارة عن أبي رَوْق عن الضحَّاك، عن ابنِ عباسٍ في قولِه تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [٢] قال: الشكر الله (١٠).

- (١) ابن مزاحم، أبو القاسم الهلالي الخراساني التابعي المفسِّر تقدُّمت ترجمته.
- (٢) في تفسيره (١/٢٦) لكنّه ليس من طريق أبي زرعة عن منجاب هنا، إنّما هو من طريق عليّ بن طاهر ثنا محمد بن العلاء يعني أبا كريب، ثنا عثمان بن سعيد الزّيات عن بشر بن عمارة به، ضعيف، في إسناده بشر، ضعّفه النسائي، ومَشّاه غيره. وقال البخاري: «يعرف وينكر». انظر: الميزان للذهبي (١/٣٢١) برقم ١٢٠٩ هذا بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما إذ لم يدرك ابن عباس كما تقدم.
- (٣) في تفسيره (١/١٥١) (١/١/١) لكنه ليس من طريق منجاب كما ذكر المؤلف هنا، وإنّما هو من طريق محمد بن العلاء بمثل إسناد ابن أبي حاتم كما تقدم وفيه بشر أيضاً تقدم الكلام حوله وحول الإسناد، ولم يذكرا طريق منجاب في تفسير الفاتحة ولا بداية سورة الأنعام ولا في بداية سورة الكهف حسب ما وقفت عليه، والله أعلم.
- (٤) أخرجه الطبري (١/١/١)، وابن أبي حاتم (١/٢) حدثنا علي بن طاهر، قالا: ثنا محمد بن العلاء —يعني أبا كريب— ثنا عثمان بن سعيد —يعني الزيات— ثنا بشر ابن عمارة به بزيادة في أوله وآخره.

﴿ ٱلْحَمْدُيلَةِ ﴾ [ ٢ ] قال: له الخلق كله(١).

### [البقرة]

﴿ لِلْمُتَقِينَ ﴾ [٢] للمؤمنين الذين يتقون الشِّرْكَ ويَعْملون بطاعتي (١٠) ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوَةَ ﴾ [٣] إتمامَ الركوعِ والسجودِ والتلاوة والخشوعِ والإقبالِ عليها فيها (١٠) ، ﴿ عَذَاكِ أَلِيمٌ ﴾ [١٠] نكال عليها فيها (١٠) ، ﴿ عَذَاكِ أَلِيمٌ ﴾ [١٠] نكال مُوْجِع (٥٠) ، ﴿ يَكُذِبُونَ ﴾ [١٠] يُبَدّلون ويحرفون (١٠) ، ﴿ ٱلسُّفَهَاءُ ﴾ [١٣]

- (۱) أخرجه الطبري (۱/۱/۱) وابن أبي حاتم (۱/۲) حدثنا عليّ بن طاهر، قالا: ثنا محمد بن العلاء يعني أبا كريب ثنا عثمان بن سعيد يعني الزيات ثنا بشر ابن عمارة به مثله وبزيادة في أوله وآخره عند ابن أبي حاتم.
- (٢) أخرجه الطبري (١/١/١) به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم ولا عزاه السيوطي في الدّر (١/١) إليه.
- (٣) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ٤ ، ١ ) به مثله، «جاء في الطبعة الحلبية في إسناد الأثر:  $(3 1)^2 + 1 = 1$  وهو تصحيف، ولم أجده عند ابن أبي حاتم واقتصر السيوطي في الدّر ( ١ / ٦٨ ) على نسبته إلى ابن جرير.
- (٤) أخرجه الطبري (١/١/١/١) وابن أبي حاتم (١/٣/١) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله إلا أن الطبري قال: «حُدثتُ» بدل «حدثنا».
- ( ٥ ) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ١ / ١ ٢٣ ) بسنده المذكور بلفظ: «العذاب الموجع»، وذكره ابن أبي حاتم ( ١ / ٤٤ ) عن الضحاك قوله من دون إسناد ودون ذكر «نكال».
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٤٤) باسناده المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

الجُهَّال (۱)، ﴿ طُغْيَنِهِ ﴿ ﴿ [ ١٥] كَفَرِهُم (٢)، ﴿ كَصَيِبٍ ﴾ [ ١٩] المطر (٢)، ﴿ أَنَدَادَا ﴾ [ ٢٢] أشباهًا (٤)، ﴿ التقديس (٥) التطهير (٢)، ﴿ رَغَدًا ﴾ [ ٣٥] سعة المعيشة (٧)، ﴿ تَلْمِسُوا ﴾ [ ٢٤] تَخْلِطوا (٨)، ﴿ أَنفُسَهُ رَيَظُلِمُونَ ﴾ [ ٥٧] يَضُرُّون (٤)، ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [ ٥٨] قولوا: هذا الأمر حق، كما قيل ٢٨٤ لكم (١٠)، ﴿ الطُّورَ ﴾ [ ٣٦] ما أَنْبَتَ من الجبال، وما لم ينبت فليس

- (١) أخرجه الطبري (١/١/١/١) وابن أبي حاتم (١/١) حدثنا عليّ بن الحسين، قالا: ثنا محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا بشر بن عمارة به مثله.
- (٢) أخرجه الطبري (١/١/١٣٥) وابن أبي حاتم (١/١٩) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ١ / ١ ) باسناده المذكور مثله، وأخرجه أيضاً ( ١ / ١ / ١ ١) من طريق هارون من طريق عليّ بن أبي طلحة، كما أخرجه ابن أبي حاتم ( ١ / ٤٥) من طريق هارون ابن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس
- (٤) أخرجه ابن جرير الطبري (١/١/١٦) وابن أبي حاتم (١/١٦) كلاهما بالإسناد المذكور مثله.
  - (٥) في قوله تعالى: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ ﴾.
  - (٦) أخرجه الطبري (١/١/١/١) وابن أبي حاتم (١/١٩) كلاهما به مثله.
  - (۷) أخرجه الطبري ( ۱ / ۱ / ۲۳۰) وابن أبي حاتم ( ۱ / ۸۵) كلاهما به مثله.
- ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ٢٥٤ ) به مثله، ولم أجده عن ابن عباس عند ابن أبي حاتم ( ١ / ٩٨ ) ولا عزاه إليه السيوطي في الدّر ( ١ / ٥٥ ١ ).
- (٩) أخرجه الطبري (١/١/١٨) وابن أبي حاتم (١/١١) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
- (١٠) أخرجه الطبري (١/١/١/١) وابن أبي حاتم (١/١/١) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.

بطور(۱)، ﴿ خَسِينَ ﴾ [ ٦٦] مَسَ ْبعدهم (۱)، ﴿ وَمَاخَلْفَهَا ﴾ [ ٦٦] عقوبة (٣)، ﴿ لِمَابَئِنَ يَدَيْهَا ﴾ [ ٦٦] الدين بعدهم (۱)، ﴿ وَمَاخَلْفَهَا ﴾ [ ٦٦] الدين بعُه والمعهم (۱)، ﴿ وَمَوْعِظَةَ ﴾ [ ٦٦] تذكرة (٢)، ﴿ يِمَافَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [ ٢٧] بما أكرمكم به (٧)، ﴿ يِرُوحِ الْقُدُسُ ﴾ [ ٨٧] الاسم الدي كان عيدسي يُحْيي به الموتي (١١٨) ﴿ وَلَيْتُونَ ﴾ [ ١٦١] مطيعون (١)، ﴿ وَلَيْتُونَ ﴾ [ ١٦١] أساس البيت (١١)، ﴿ وَلِبْعَةَ ﴾ مطيعون (١)، ﴿ أَتُحَاجُونَنَا ﴾ [ ١٣٨] أشاس البيت (١١)، ﴿ وَلِبْعَةَ ﴾ [ ١٣٨]

- (١) أخرجه الطبري (١/١/١/٣٢٦) وابن أبي حاتم (١/٩/١) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
  - (٢) أخرجه الطبري (١/١/٣٣٣) بسنده المذكور مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
  - (٣) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ٣٣٤) بسنده المذكور مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
- (٤، ٥) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ٣٣٤) حدثنا أبوكريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشربن عمارة به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
  - (٦) أخرجه الطبري (١/١/٣٣٦) به مثله بزيادة «عبرة»، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
- (۷) أخرجه الطبري ( ۱ / ۱ / ۳۷۰) به بلفظ: «أمركم» بدل «أكرمكم»، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
- ( ٨ ) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ١ / ٤٠٤ ) وابس أبي حاتم ( ١ / ١٩ ) عن أبي زرعة كلاهما -أي: ابن جرير وأبو زرعة – عن منجاب به مثله.
  - (٩) أخرجه الطبري (١/١/١٠٥) عن منجاب به مثله، ولم أجده عند ابن أبي حاتم.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٣١/١) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- ( ١١ ) أخرجه ابن أبي حاتم ( ١ / ٢٤٥ ) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أعثر عليه عند الطبري من رواية الضحاك.
- (١٢) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٢٤٥) ذكر عن محمد بن الصلت، ثنا بشر بن عمارة به مثله.

﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [١٦٢] يُؤَخَّرون(١)، ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [٢٠٤] شديدُ الخصومة (٢)، ﴿ كَأَفَّةً ﴾ [٢٠٨] الطاعة (٣)، ﴿ كَأَفَّةً ﴾ [٢٠٨] جمعًا(١).

## [آل عمران]

﴿ كَذَأْبِ ﴾ [11] كصنيع (٥)، / ﴿ بِٱلْقِسُطِّ ﴾ [11] بالعدل (٢)، ١٩/٢ ﴿ ٱلْأَكْمَةَ ﴾ [23] الذي يولد وهو أعـمى (٧)، ﴿ رَبَّانِيِّنَ ﴾ [٧٩] علماء فقهاء (٨)، ﴿ وَلَاتَهِنُواْ ﴾ [١٣٩] لا تضعفوا (٩).

- (٦) لم أجده عند الطبري ولا عند ابن أبي حاتم، إلا أن السيوطي في الدّر (٢/ ١٦٦) نسبه إلى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس.
- (٧) أخرجه الطبري (٣/٣/٣/٣) وابن أبي حاتم (٢/٥٥/) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.
- ( ٨ ) أخرجه الطبري (٣/٣/٣) وابن أبي حاتم (٢/٢٢) به مثله، إلا أن عند الطبري تقديماً وتأخيراً في اللفظتين.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/١٠٥٧) في سورة النساء بالإِسناد المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٢٧٢) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٦٥) بالإِسناد المذكور مثله ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم ( 7 / 7 ) بالإِسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٣٧٠) بالإِسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٣/٣/٣) وابن أبي حاتم (٢/٣/٢) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.

#### [النساء]

﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرُ مُسْمَعِ ﴾ [ ٤٦] يقولون: اسمع لا سَمِعْتَ (١)، ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرُ مُسْمَعِ ﴾ [ ٤٦] يقولون: السمع لا سَمِعْتَ (١١٧] ﴿ لَتَا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾ [ ٤٦] تحرريفً بالكذب (٢)، ﴿ إِلَّا إِنْثَا ﴾ [ ١١٧] موتى (٢).

#### [المائدة]

[۱۳۸] ﴿ وَعَزَّرْتُكُمُوهُمْ ﴾ [۱۲] أَعَنْتُموهم (١٠) ﴿ لِلِّبَلْسَ مَاقَدَّمَتَ / لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [۱۳۸] قال: أَمَرَتُهم (٥٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري (۶/٥/۱۱) وابن أبي حاتم (۹٦٦/۳) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) أخرجه الطبري (  $\Upsilon$  / 0 / 1 ) وابن أبي حاتم (  $\Upsilon$  / 9 7 ) به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/١٠٦٧) بالإسناد المذكور مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٣/ ٤٠) عن ابن عباس، ولا ندري من أيّ الطرق، ولم أجده عند الطبري ولا ابن أبي حاتم المطبوع.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/١١٨) بالإسناد نفسه، ولم أجده عند الطبري.

## [الأنعام]

﴿ ثُوَّ لَوْ تَكُن فِتَنتُكُمْ ﴾ [27] حجَّتهم (١) ، ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [178] بمسابقين (١).

## [الأعراف]

﴿ قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [ ٢٤] كَ فَ ارًا(")، ﴿ بَصَّطَةً ﴾ [ ٢٩] شِدَّة (ن)، ﴿ فَوَمَّطَةً ﴾ [ ٢٩] الجراد الذي ﴿ لَا تَظِلْمُ وَالْاً) ﴾ [ ١٣٣] الجراد الذي ليس له أجنحة (")، ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ [ ١٣٧] يَبْنُون (")، ﴿ مُتَبَرِّ ﴾ [ ١٣٩]

- - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١٣٩٠) به مثله، ولم أجده عند الطبري في مظانّه.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/٧٥) به مثله، ونسبه السيوطي في الدّر (٣/ ٤٨٣) إليه وإلى الطبري، ولم أجده عند الطبري.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/١٥١) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدّر.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/٠٢٠) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/١٥٤٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدّر.
- (۷) أخرجه الطبري (7/9/7) من طريق علي بن أبي طلحة بلفظه، وأخرجه ابن أبي حاتم (9/7/9) عن أبي زرعة عن منجاب به بلفظ: « تبتنون».

هالكُّ(۱)، ﴿ فَخُذْهَابِقُوَّةِ ﴾ [١٤٥] بجيدٌ وحَنْم (٢)، ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾ [١٥٧] عهدَهم ومواثيقَهم (٣)، ﴿ خُذِالُعَفُو ﴾ ٢/٠٠ ] مُنْتهاها(٢)، ﴿ خُذِالُعَفُو ﴾ ٢/٠٠ [ ١٩٩] مُنْتهاها(٢)، ﴿ خُذِالُعَفُو ﴾ ٢/٠٠ [ ١٩٩] أنفق الفضل(٣).

## [الأنفال]

# ﴿ وَجِلَتْ ﴾ [٢] فَرِقَت (٧)، ﴿ ٱلبُّكُ مُ ﴾ [٢٢] الخُرْس (١)، ﴿ فَرُقَانَا ﴾

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥ /١٥٥٣) بالإِسناد نفسه مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا نسبه إِليه السيوطي في الدّر (٣/٥٣٤).
- (٢) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) من طريق عكرمة ولم يذكر الحزم، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢) أخرجه الطبري (١٥٦٥/٥) به مثله.
- (٣) أخرجه الطبري (٦/٩/٦) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا جابر بن نوح، عن أبي روق به دون ذكر الميثاق، وأخرجه ابن أبي حاتم (٥/٩٨٣) به مثله.
- (٤) أخرجه الطبري (٦/٩/٩/١) من طريق عليّ بن أبي طلحة بلفظه، وأخرجه ابن أبي حاتم (٥/٦٦٦) به مثله.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/١٦٣٨) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر (٣/٣٦).
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/١٦٣٨) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا عزاه إليه السيوطي في الدّر (٣/٣٣).
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/٥٥٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر (٤/١١).
- (  $\Lambda$  ) أخرجه ابن أبي حاتم (  $\alpha$  /  $\alpha$  ) به بلفظ: «الأبكم: الأخرس»، وأخرجه الطبري (  $\alpha$  ) أخرجه ابن عباس في تفسير الآية (  $\alpha$  ) من طريق أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس في تفسير الآية (  $\alpha$  ) من سورة البقرة .

[ ٢٩] نصرًا(١)، ﴿ بِٱلْعُدُوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [ ٢٤] شاطئ الوادي(٢).

#### [التوبة]

﴿ إِلَّا وَلَاذِمَّةً ﴾ [ ٨] الإِلُّ: القرابة، والذِّمَّة: العَهد (")، ﴿ أَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴾ [٣٦] كيف يكذبون (')، ﴿ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ﴾ [٣٦] القضاء (')، ﴿ عَرَضَا ﴾ [٣٦] غنيمة (')، ﴿ الشُّقَةُ ﴾ [٤٦] المسير (')، ﴿ فَشَبَطَهُمْ ﴾ [٤٦] حَبَسهم (')، ﴿ مَلْجَعًا ﴾ [٧٥] الحِرْز في الجبل (')، ﴿ أَوْمَغَرَبٍ ﴾ [٧٥]

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم (٥ / ١٦٨٦) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند الطبري واقتصر السيوطي في الدّر (٤ / ٥٠) على نسبته إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٥/١٧٠٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٧٥٨) به مثله مفرقاً في موضعين، ولم أجده عند الطبري من رواية الضحاك.
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٧٨٣) به مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا عند السيوطي في الدّر.
  - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٧٩٢) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
  - (7) أخرجه ابن أبي حاتم (7/1,1.5) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
  - (V) أخرجه ابن أبي حاتم (7/7/7) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
  - (  $\Lambda$  ) أخرجه ابن أبي حاتم ( 7 / 7 / 7 ) به مثله، ولم أجده عند الطبري.
- (٩) أخرجه الطبري (٦/١٠/٥٥) من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس، وابن أبي حاتم (٦/١٨١٤) به مثله .

الأَسْراب في الأرض المَخْفِيَّة (')، ﴿ أَوْمُدَّخَلًا ﴾ [ ٥٧] المَأْوَى (')، ﴿ وَالْعَلَمِينَ عَلَيْهَا ﴾ [ ٦٠] تركوا طاعة وَالْعَلَمِينَ عَلَيْهَا ﴾ [ ٦٠] تركوا طاعة الله (')، ﴿ فَنُسِيمُهُمُّ ﴾ [ ٦٧] تركهم مِنْ ثوابِه وكرامته (°)، / ﴿ بِخَلَقِهِمْ ﴾ ٢/١٥ [ ٦٧] بدينهم (')، ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [ ٦٧] بدينهم (')، ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [ ٦٧] مجاعة (')، ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ [ ١٢٠]

<sup>(</sup>۱) ب، ع، ح، ومطبوعة أبي الفضل: «المخفية»، ر، م «الخفية». والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (7/3/100) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٥١٨) به بلفظ: «المتبوأ».

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨١) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦ / ١٨٣٢) به بلفظ: «تركوا الله »، وأخرج عن السدّي بلفظ: «طاعة الله »، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٨٣٢) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٦) م، ب: «بذنبهم». وهو تصحيف. والأثر أخرجه ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٣٥) به مثله، وأخرجه الطبري (٦/ ١٧٦/) عن الحسن.

<sup>(</sup>۷) أخرجه الطبري (7/1, 1/7) حدثنا المثنى قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا ابن أبي حماد قال: حدثنا بشر بن عمارة به مثله بزيادة أنه كان يقرأ هذا الحرف مُخففاً. وأخرجه ابن أبي حاتم (7/1, 1/1) به مثله. وبالتخفيف قرأ يعقوب. انظر: النشر (7/1, 1/1).

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه الطبري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) من طريق عليّ بن أبي طلحة مثله، وابن أبي حاتم (  $\Lambda$  ) المذكور سابقاً مثله.

<sup>(</sup>٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩١٤) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

يُبْتَلُون (۱)، ﴿عَزِينُ ﴾ [۱۲۸] شدید (۲)، ﴿مَاعَنِتُمْ ﴾ [۱۲۸] ما شَقَّ علیکم (۳).

### [**يونس**]

﴿ اَقَضُوٓ إِلَى ﴾ [ ٧١] انهضُوا إِلي (١٠)، ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [ ٧١] تُؤَخِّرون (٥٠)، ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [ ٧١] تُؤَخِّرون (٥٠)، ﴿ حَقَّتَ ﴾ [ ٣٣] سَبَقَت (٢٠).

#### [**aec**]

﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا ﴾ [7] يأتيها رِزْقُها حيث كانت(٧)، ﴿ مُّنِيبٌ ﴾

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٥١٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩١٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٦ /١٩١٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٩٦٩) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/١٩٧٠) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٦/٩٨٦) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن أبي حاتم (7/7/7) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

[٧٥] المقبل إلى طاعة الله(١)، ﴿ وَلَا يَلْتَفِتُ ﴾ [ ٨١] يَتَخَلَّف (٢)، ﴿ وَلَا يَلْتَفِتُ ﴾ [ ٨١] يَتَخَلَّف (٢)، ﴿ وَلَا يَلْتَفِتُ ﴾ [ ٨٥] تَسْعَوا(٣).

#### [يوسف]

(هِ هِئَتُ لِكَ) [ ٢٣] تهيَّاتُ لِك، وكان يَقْرَؤُها مهموزة (١٠٠ ﴿ وَأَعْتَدَتْ ﴾ [ ٣٠٠] هَيَّاتُ (١٠٠ ﴾ هَلَذِهِ مُسَيِيلِ ٓ ﴾ [ ٢٠٠ ] السرير(٢)، ﴿ هَلَذِهِ مُسَيِيلِ ٓ ﴾ [ ٢٠٠ ] المدرير(٢)، ﴿ هَلَذِهِ مُسَيِيلِ ٓ ﴾ [ ٢٠٠ ] دعوتي (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٥٩/١) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢/٢٥) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري ( ١ / ١ / ٣٠٨) به مثله، عند الآية ( ٦٠ ) من سورة البقرة وابن أبي حاتم ( ٦ / ٢٠٧١ ) عن أبي زرعة كلاهما عن منجاب به مثله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٢١/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري عن ابن عباس. انظر القراءات فيه في ص ١٢٠٧.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٧/٢١٣٤) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٣/٨) عن الضحاك من قوله، وأخرجه (١٣/٨) من طريق العبوفي عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٠١/٧) به مثله.

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٠٩/٧) به مثله، ولم أجده عند الطبري عن ابن عباس.

### [الرعد]

﴿ ٱلْمَثُلَثُ ﴾ [7] ما أصاب القرونَ الماضيةَ من العذاب (١٠) / ﴿ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ [9] السِّرِّ والعَلانية (٢)، ﴿ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ [١٣] ٢/٢٥ شديدُ المكر والعداوة (٣).

#### [النحل]

﴿ عَلَىٰ تَخَوُّفِ ﴾ [٤٧] تَنقُص مِنْ أعهمان، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [٦٨] أَنْهمها(٥).

<sup>( )</sup> أخرجه ابن أبي حاتم ( 7777 ) به مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٢٢٨/٧) حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن الصلت، عن بشر بن عمارة به مثله.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٤/ ٦٢٧) بلفظ: «شديد المكر، شديد القوّة»، وسقط هذا التفسير وما بعده إلى آخر السورة من التفسير المطبوع.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ١٣٤) بلفظه، وأخرجه الطبيري (٤) أخرجه ابن أبي ما طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس بلفظ: «التنقص والتفزيع».

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/١٤٣) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.

## [الإسراء]

﴿ وَأَضَلُ سَبِيلًا ﴾ [ ٧٢] أَبْعَدُ حُجَّة (١)، ﴿ قَبِيلًا ﴾ [ ٩٢] عيانًا (٢)، ﴿ وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [ ١١٠] اطلب بين الإعلان والجهر، وبين التخافت والخفض طريقاً، لا جَهْراً شديداً، ولا خَفْضاً لا تُسْمع أُذُنيك (٣).

## [مريم]

﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [٢٥] طَرِيًّا (٤٠).

#### [طه]

﴿ يَفْنُرَطَ ﴾ [ ٢٥] يَعْ جَل ( ° )، ﴿ يَطْغَىٰ ﴾ [ ٢٥] يعتدي (٢)،

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣١٧) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٣٤) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.
- (٣) ح، ع «يسمع» بالياء، وسائر النسخ بالتاء كما في المصادر والأثر أخرجه الطبري (٩) ح، ع «يسمع»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «يسمع»، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/ ٥٠) مثله، إلا أنه قال: «حتى لا تسمع».
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٤/٥)، ولم أجده عند الطبري.
  - (٥، ٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٠٨) مجموعاً، ولم أجده عند الطبري.

﴿ لَا تَظْمَؤُا ﴾ [١١٩] لا تَعْطَشُ (١١) ﴿ وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [١١٩] لا يُصيبك حَرِّ (٢).

## [المؤمنون]

﴿ رَبُوَةٍ ﴾ [٥٠] المكان المرتفع (٣)، ﴿ ذَاتِ قَرَادِ ﴾ [٥٠] خِصْب (١)، ﴿ وَمَعِينِ ﴾ [٥٠] دينكم (١).

## [الفرقان]

﴿ تَبَارَكَ ﴾ [ ١ ] تفاعَلَ من البَركة (٧).

<sup>(</sup>١، ٢) أخرجه الطبري بنحوه (٩ / ٢ / ٢٢٣) من طريق عليّ بن أبي طلحة، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٥ / ٢٠٥) بلفظه.

<sup>(</sup>٣، ٤، ٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/ ١٠٠١) مجموعاً بلفظه.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الطبري (١٠/١٠) من طريق عليّ بن أبي طلحة بلفظه، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٥/٦٧٢).

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري (١٠/١٨/١٠) وابن أبي حاتم (٢/٩٥٦) حدثنا عليّ بن الحسين، كلاهما عن أبي كريب محمد بن العلاء، ثنا عثمان بن سعيد الزيات، أنبأ بشر بن عمارة به مثله.

### [الشعراء]

﴿ كُوَّةً ﴾ [١٠٢] رَجْعَة (١).

### [ النمل]

/ ﴿ خَاوِيَةً ﴾ [ ٢٥] سقط أعلاها على أسفلها(١).

#### [القصص]

﴿ فَلَهُ وَخَيْرٌ ﴾ [ ٨٤] ثواب(٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٨٧/٨) عن أبي زرعة عن منجاب به مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا نسبه إليه السيوطي في الدّر (٦/٣١).

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن أبي حاتم ( ۹ / ۳۹۰۳) به مثله، ولم أجده عند الطبري، ولا نسبه السيوطى في الدّر ( 7 / 7 ) إليه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/٣٠٢٤) به مثله، ولم أجده عند الطبري، وأغفله السيوطي في الدّر.

## [الروم]

﴿ يُبْلِسُ ﴾ [ ١٢] يَيْعُس (١).

[فاطر]

﴿ جُدَدًا ﴾ [ ۲۷ ] طرائق(٢).

#### [الصافات]

﴿ صِرَطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [ ٢٣] طريق النار (٣) ، ﴿ وَقِفُوهُمٌّ ﴾ [ ٢٤] احْبِسوهم (٤) ، ﴿ مِاللَّهُ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [ ٢٥]

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٦/ ٤٨٥)، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (١٢/٢٢/٢٢) عن الضحاك من قوله، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (١٩/٧).

<sup>(</sup>  $^{\prime\prime}$  ) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (  $^{\prime\prime}$  )  $^{\prime\prime}$  , ولم أجده عند الطبري .

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في المصدر نفسه، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup> ٥ ) أخرجه ابن أبي حاتم كما في المصدر نفسه، ولم أجده عند الطبري.

تمانعون (١)، ﴿ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ [٢٦] مُسْتَخَذُون (٢)(٢)، ﴿ وَهُوَمُلِيمٌ ﴾ [٢٦] مسىء مُذْنب (١).

### [فصلت]

﴿ وَٱلْغَوْاْفِيهِ ﴾ [ ٢٦] عِيبوه (٥)، ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ [ ٤٤] بُيِّنت (١).

(١) نسبه السيوطي في الدّر (٧/٥٨) إلى ابن جرير، ولا إخاله إلا واهماً؛ لأن الأثر جمع تفسير ثمانية مواضع، ولا أثر لأيّ منها عند الطبري من رواية الضحاك عن ابن عباس، ولعله لابن أبي حاتم.

- (٢) كذا في: أ، س، ح، م، بمعنى خاضعون، وفي ع: «مستخذلون»، وفي حاشية م: لعله مستخذلون، وفي ب، ومطبوعة أبي الفضل: «مستنجدون»، وفي الدّر: «مسخرون».
- (٣) نسبه السيوطي في الدّر (٧/٥٨) إلى ابن جرير ضمن الأثر السابق بلفظ:  $(\pi)$
- (٤) أخرج ابن أبي حاتم الجزء الأول كما في الدّر (٧/٥١)، وأخرجه كاملاً ابن الأنباري والطستي عن ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق له. انظر: الدّر (٧/٥١).
  - (٥) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يديّ.
- (٦) أخرجه الطبري (١٢/ ٢٤/ ١٢) عن السديّ، ولم أجده عن ابن عباس لا في الطبري ولا في الدّر.

### [القمر]

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٨] مُقْبِلين(١).

#### [الواقعة]

﴿ بُسَّتِ ﴾ [٥] فُتَّت (٢)، ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [١٩] لا يَقيبُ ون كما يقيء صاحبُ خمر الدنيا(٣)، ﴿ ٱلْحِنْ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٤٦] الشِّرْك (٤).

#### [الحشر]

﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾ [٢٣] الشاهد(٥)، ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٢٣] المقْتدر على ما

<sup>(</sup>١) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يديّ.

<sup>(</sup>٢) ح: «ثبت»، ع: «فتنت». والأثر أخرجه الطبري (١٣ / ٢٧ / ١٦٨) من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ: فُتِّتَتْ، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٧/٨٨) بلفظه، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (١٣/ ٢٧/ ١٩) عن الضحاك من قوله، ولم يذكره السيوطي في الدّر.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (١٢٣/٨)، ولم أجده عند الطبري.

يشاء (١)، ﴿ لُكَكِيمُ ﴾ [٢٤] المُحْكِم لما أراد (١).

## [المنافقون]

0 2 / 7

/ ﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةً ﴾ [٤] نَخْلٌ قيام (٣).

#### [الملك]

﴿ مِن فُطُورٍ ﴾ [٣] تَشَقُّق (١٠)، ﴿ حَسِيرٌ ﴾ [٤] كليلٌ ضَعيف (٥٠).

<sup>(</sup>١) لم أجد هذا التفسير في المصادر التي بين يديّ.

<sup>(</sup>٢) لم أجد هذا التفسير فيما بين يديّ من المصادر.

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة: «نخل» فقط. والأثر أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) مثله، ولم أجده عند الطبرى.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) بلفظ: «شقوق». وأخرجه باللفظ الذي عندنا ابن المنذر كما في الدّر  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) ونسب السيوطي في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) عن باللفظ الأول إلى ابن جرير، ولم يروه عن ابن عباس، وإنما أخرجه (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) عن سفيان.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) الجزء الأول فقط، ونسبه السيوطي في الدّر (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) إلى ابن جرير، ولم أجده عنده.

## [نوح]

﴿ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [١٣] لا تخافون له عظمة (١٠).

### [الجن]

﴿ جَدُّرَبِّنَا ﴾ [٣] عظمته (١٠).

## [المدثر]

﴿ أَتَكَنَا ٱلۡيَقِينُ ﴾ [٤٧] الموت(٣).

### [القيامة]

## ﴿ يَتَمَطِّلَ ﴾ [٣٣] يختال(١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٢٩٠ / ٨) بلفظه، ولم أجد عند الطبري ( ١) أخرجه ابن أبي طلحة . ( ٤ / ٢٩ / ٢٩ ) إلا لفظ: «عظمة» من طريق على بن أبي طلحة .

- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٢) ٢٩٧/)، ولم أجده عند الطبري.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر (٨/٣٣٧)، ولم أجده عند الطبري.
- ( ٤ ) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( ٨ /٣٦٣ )، ولم أجده عند الطبري.

#### [النبأ]

﴿ أَتَّرَابًا ﴾ [٣٣] في سنِّ واحد (١)، ثلاث وثلاثين سنة (١).

#### [النازعات]

﴿ مَتَاعَالَكُمْ ﴾ [ ٣٣] منفعة (٣)، ﴿ مُرْسَلَقًا ﴾ [ ٤٢] مُنْتهاها(١٠).

#### [الانشقاق]

﴿ مَمْنُونِم ﴾ [ ٢٥] منقوص (٥٠).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كذا في النسخ، ولم نجد في كتب اللغة إلا تأنيث «السِّنّ». انظر: اللسان، القاموس «سنن».

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( / 1 ) من طريق الضحاك مثله، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدّر ( (1 / 1))، ولم أجده عند الطبري.

<sup>(</sup>٤) لم أجد هذا التفسير فيما بين يديّ من المصادر.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (١٥/ ٣٠/ ٢١) من طريق عليّ بن أبي طلحة مثله، وابن أبي حاتم كما في الدّر (٣١٣/٧) في تفسير موضع فُصّلت.

00/7

## / فصل

قال أبو بكر بن الأنباري(١): «قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاجُ على غريب القرآن ومُشْكله بالشِّعْر، وأنكر جماعةٌ -لاعِلْم للهم - على النَّحْويين ذلك، وقالوا: إذا فَعَلْتُمْ ذلك جَعَلْتُم الشعر أصلاً للقرآن. قالوا: وكيف يجوز أن يُحْتجَّ بالشِّعْر على القرآن وهو مَذْمُومٌ في القرآن والحديث؟ قال (١): «وليس الأمرُ كما زعموه منْ أنَّا جَعَلْنا القرآن والحديث؟ قال المرّن بالشعر؛ الشِّعْر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنِّ الله تعالى قال: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرَّةَ المَّا عَرَبِيًا ﴾ [الزخرف: ٣] وقال الن الله تعالى قال الشعراء: ١٩٥] وقال ابن عباس (٣): «الشعر ديوان العرب وجَعْنا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب وجَعْنا العرب وجَعْنا العرب و مَعْنا المرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب و جَعْنا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب و جَعْنا الحرف منه ».

[١٣٩] ثم أخرج(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا /

<sup>(</sup>١) إيضاح الوقف والابتداء ١/١٦، ٩٩، ١٠٠.

<sup>(</sup>٢) إيضاح الوقف والابتداء ١/٠٠٠.

<sup>(</sup>٣) سيأتي تخريجه في الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن الأنباري في إِيضاح الوقف والابتداء (١/١٠) ح ١٢٠. ورجاله ثقات كلّهم، والتَّرْقُفِيُّ الوارد في الإِسناد: اسمه العباس بن عبدالله أبو محمد كان ثقة صدوقاً، كما في الأنساب (١/٤٥٧).

سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشِّعْرَ ديوانُ العرب».

وقال أبو عبيد في فضائله (١): «ثنا هشيم عن حُصَيْن بن عبدالرحمن، عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس أنه كان يُسْأَلُ عن القرآن فينشد فيه الشِّعْرَ».

قال أبو عبيد: «يعنى كان يَسْتشهد به على التفسير».

قلت: قد رُوِّينا عن ابنِ عباسٍ كثيرًا من ذلك، وأَوْعَبُ ما رُوِّيناه عنه مسائلُ نافع بنِ الأزرق. وقد أخرج بعضَها ابنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف»(٢)، والطبرانيُّ في «معجمه الكبير»(٣).

وقد رأيتُ أَنْ أسوقَها هنا بتمامها لتُسْتفادَ.

أخبرني أبو عبدالله محمدُ بنُ عليِّ الصالحيُّ بقراءتي عليه، عن أبي إسحاقَ التنوخيِّ، عن القاسم بنِ عساكرَ، أنا أبو نصرٍ محمدُ بنُ هبة الله الشيرازيُّ، أنا أبو المظفرِ محمدُ بن أسعدَ العراقيُّ، أنا أبو عليٍّ محمد

<sup>(</sup>١) (٢/ ٢/ ١٧٣) ب: لغات القرآن وأيّ العرب أُنزل القرآن بلغته، ح٥٧ صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) ( ١ / ٧٦) لكنّ إسناده واه جداً، فيه محمد بن زياد اليشكري الميموني كذاب، كما في الميزان للذهبي ( ١ / ٥٠٢) برقم ٧٤٧ه.

<sup>(</sup>۳) (۱۰ / ۲۵۸ – ۲۵۸)، ح ۱۰۰۹، ضعیف جداً، في إسناده جویبر بن سعید أبو القاسم الأزدي البلخي، متروك، كما تقدم، وبه ضعفه الهیثمي في مجمع الزوائد (۲ / ۳۱۰) و (۹ / ۲۸٤).

ابنُ سعيد بن نبهانَ الكاتبُ، أنا أبو علي بن شاذانَ، حدثنا أبو الحسين عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي، ثنا أبو سهل السَّريُّ بنُ سهل الجُنْدَ يُسابوريُّ، ثنا يحيى بنُ أبي عبيدةَ بحر بن فروخ المسكي، أنا سعد (۱) بن أبي سعيد، أنا عيسى بن / دأب عن حميد الأعرج، ۲/۲٥ وعبدالله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال (۲): بينا عبد الله بنُ عباس جالسٌ بفناء الكعبة، قد اكتنفه الناسُ يَسْالونه عن تفسير القرآن، فقال نافعُ بنُ الأزرق لنجدةَ بن عُويَمْر: «قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به ». فقاما إليه فقالا: «إنَّا نريدُ أَنْ نسألك عن أشياءَ مِنْ كتاب الله، فتفسر معمادقه من كلام العرب؛ فإنَّ الله إنما أنزل القرآنَ بلسان عربيّ مبين». فقال ابن عباس: «سكاني عما بدا لكما».

فقال نافع: «أخبِرْني عن قولِ الله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ » [المعارج: ٣٧]، قال: «وهل تعرفُ العربُ دلك؟ » قال: «نعم، أما سمعت عَبيد بن الأبرص وهو يقول(١٠):

فجاؤوا يُهْرَعون إليه حتى يكونوا حول مِنْبَرِه عِزِينا

<sup>(</sup>۱) ح، س: سعيد.

<sup>(</sup>٢) واه جدًّا في إسناده عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني، كان أخباريًّا علامة نسابة، لكن حديثه واه، قال خلف الأحمر: «يضع الحديث» وقال البخاري وغيره: «منكر الحديث». انظر: الميزان للذهبي (٣/٣١٧-٣٢٨) برقم ٦٦٢٥.

<sup>(</sup>٣) في س بع: «الرقاق»، والمثبت موافق لما في الدّر ٨/٥٨.

<sup>(</sup>٤) ليس في ديوانه، وهو في مسائل نافع ٨٥.

قال(١): «أَخبرنِي عن قوله: ﴿ وَٱبْتَغُوٓ الْإِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥]، قال: «نعم، قال: «الوسيلةُ: الحاجة»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سمعت عنترة العبسيّ، وهو يقولُ(١):

إِن الرجالَ لهمْ إِليكِ وسيلةٌ إِنْ يَأْخذوك تكحَّلي وتَخَضَّبي قَال: «أَخْبرني عن قوله: ﴿ شِرْعَةَ وَمِنْهَاجَاً ﴾ » [المائدة: ٤٨]، قال: «الشِّرْعَةُ: الدين، والمنهاج: الطريق»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعت أبا سفيانَ بنَ الحارث بنِ عبد المطلب وهو يقولُ (٣):

/ لقد نَطَقَ المأمونُ بالصدق والهُدى وبَيَّنَ للإِسلامِ دينًا ومَنْهجاً ٢/٧٥ قال: «أَخْبرني عن قولِه ﴿ إِذَا أَثَمَرَ وَيَنْعِفِّ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، قال: «نُضْجه وبَلاغه»، قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ الشاعرَ يقول (1):

إِذا ما مسَت وسُطَ النِّساء تَأوَّدَت ما اهتزَّ غصنٌ ناعمُ النبت يانعُ

<sup>(</sup>١) «المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز له بـ «ك» على منهج المصنف.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٢٧٣ والمسائل ٨٦، ومجاز القرآن ١/٥٥، وجامع البيان (٤/٦/٢٦) ٢٩٠/١٠ وإيضاح الوقف والابتداء ١/٨١، ويُنْسَب البيت أيضاً إلى خُزَز بن لوذانَ السدوسيّ.

<sup>(</sup>٣) المسائل ٨٧.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ٨٧، و« تأوَّدت » أي: انعطفت.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: «ورياشاً(۱)» [الأعراف: ٢٦] قال: «الرِّياشُ: المالُ»، قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ الشاعرَ يقول(٢):

فَرِشْني بخيرٍ طالما قد بَرَيْتَني وخيرُ المَوالي مَنْ يَرِيْشُ ولا يَبْري قال: «أخْبِرني عن قوله: ﴿ لَقَدْخَلَقْتَاٱلْإِسْنَ فِكِبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]، قال: «في اعتدال واستقامة » قال: «وهل تعرف العربُ ذلك »؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقول (٣):

ياعَـيْنُ هَلاَّ بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنا وقامَ الخُصومُ في كَبَدِ قَال: «أَخْبِرني عن قولِه: ﴿ يَكَادُسَنَابَرُقِهِ ﴾ [النور: ٤٣]، قال: «السَّنَا: الضَّوء». قال: «وهل تعرف العرب ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ أبا سفيانَ بنَ الحارث يقول(1):

يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ لا يَبْغي به بَدَلاً يَجْلُو بضَوْء سَناهُ داجِيَ الظُّلَمِ

<sup>(</sup>١) على قراءة ابن عباس رضي الله عنه، والقراءة المتواترة ﴿ وَرِيشًا ﴾. انظر: البحر المحيط ٢٨٢/٤

<sup>(</sup>٢) البيت لسويد بن الصامت الخزرجي، وهو في المسائل ٨٨، والسيرة ٢/٦٧، والبيان والتبيين ٤/٦٦، واللسان «ريش». وينسب أيضاً إلى عمير بن الحباب. وراش فلاناً: قَوَّاه وأعانه، وأصلح حاله. وبرى السهم: نحته، والمعنى: أَصْلِح حالي وأعِنِي فأنا كالسهم الذي بُري، ولم يُوضع عليه الريش بعدُ. ويريش ولا يبري: أي ينفع ولا يضر.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٦٠، المسائل ٧٤، والقرطبي ٢٠/٢٠، وشَرَحَ الطوسيُّ «كبد» في الديوان بقوله: «القيام على الأمر الشديد».

<sup>(</sup>٤) المسائل ٨٨، ودجا الليل: عَمَّتْ ظلمتُه.

قال: «أخبرني عن قولِه: ﴿ وَحَفَدَةً ﴾ » [النحل: ٢٧]، قال: «ولَدُ الولد وهم الأَعْوانُ »، قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك »؟ قال: «نعم، أما [١٤٠] سمعت الشاعر / يقول(١):

حَفَدَ الوَلائِدِ حَوْلُهِنَّ وأُسْلِمَتْ بِأَكَفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمِالِ قال: «أَخْبرني عن قولِه: ﴿ وَحَنَانَامِن لَّذُنَا ﴾ [مريم: ١٣]، قال: «رحمةً من عندنا»، قال: / «وهل تَعرِفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ ١٨٥٠ طَرَفَةَ بِنَ العبد يقول(١٠):

أبا مُنْذرٍ أَفْنَيْتَ فاستَبِقْ بعضنا حنانَيْك بعض الشرِّ أهونُ من بعض قال: «أَخْبِرني عن قولِه: ﴿ أَفَلَمْ يَأْيْفَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواً ﴾ [الرعد: ٣١]، قال: «أفلم يعلَمْ، بلغة بني مالك »، قال: «وهل تَعْرف العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سَمعْتَ مالكَ بنَ عَوْف يقول (٣):

لقد يَئسَ الأقوامُ أني أنا ابْنُه وإِن كنتُ عن أرض العشيرة نائيًا

<sup>(</sup>۱) ينسب البيت لأمية بن أبي الصلت، وللأخطل، وكشير، وجميل، وليس في دواوينهم، وهو في المسائل ٣٩، والعين ٣/ ١٨٥، ومجاز القرآن ١/ ٣٦٤، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٥١، والمعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٢٥٠، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٦٤، وغريب الحديث للهروي ٣/ ٣٧٤، والكشاف ٢/ ٣٢٠، واللسان «حفد». ومفرد «حَفَدَ»: حافد، وجمعه حَفَدة وحَفَد وأحفاد، ويحتمل الذي يَحْفد أي: يُسرع في الطاعة والخدمة، فيكون فعلاً وعلى هذا ضُبِط «الولائد» بالضم أو بالنصب في المصادر، والزمام: المقود.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ١٧٢، المسائل ٦٥، وجامع البيان ٩/١٦/٥، والقرطبي ١١/٨٧.

<sup>(</sup>٣) البيت لرباح بن عدي، وهو في المسائل ٧٠، وجامع البيان ١٦ /٥٠٠ وفيه: «ألم يَنْقُس»، والقرطبي ٩ /٣٢٠.

قال: «أَخْبرني عن قولِه: ﴿ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢]، قال: «مَلْعُونًا محبوسًا من الخير»، قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ عبدالله بنَ الزِّبَعْرَى'، يقولُ(١):

إِذ أتاني الشيطانُ في سنَة النَّو مِ ومَن مالَ ميلَه مَثْبورُ قال: «أَخْبرني عن قولِه: ﴿ فَأَجَآءَ هَا ٱلْمَخَاضُ ﴾ [مريم: ٢٣]، قال: «أَلْجأها». قال: «نعم، أما سمِعْت حسانَ بنَ ثابت يقول(٢):

إِذْ شَـدَدْنا شَـدَّةً صـادِقـةً فَأَجَانُاكُمْ إِلَى سَفْحِ الجَـبَلْ قَـال: «أَخْـبِرني عن قـولِه: ﴿ نَدِيًا ﴾ [مـريم: ٣٧]، قـال: «النادي:المَجْلِس، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ الشاعرَ يقول(٣):

يومان يومُ مَـقامات وأنْدية ويومُ سَيْر إلى الأعـداء تَأْويبِ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: «أَتْاتُا وريَّا»(٤) [مريم: ٧٤]، قال: «الأثاثُ:

<sup>(</sup>١) ديوانه ٣٦، والمسائل ٨٩، ومجاز القرآن ١/٣٩٢ وجامع البيان ٩/١٥/ ١٥٥ ورواية صدر البيت عنده: إذ أجاري الشيطان في سَنن الغيّ. و«مثبورً». «مثبورًا».

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٦٧، والمسائل ٨٩.

<sup>(</sup>٣) البيت لسلامة بن جندل، وهو في ديوانه ٩٢، المسائل ٩٠، ومجاز القرآن ٢/٠١ والتأويب: الرجوع، أو الإمعان في السير الشديد.

<sup>(</sup>٤) قرأه بياء مشددة من غير همز أبو جعفر وقالون وابن ذكوان. انظر: النشر ١/٣٩٤، والإتحاف ٢/٣٠/.

المتاع، والرِّيُّ من الشرابِ»، قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ الشاعرَ يقول (١٠):

كَأَنَّ عَلَى الْحُمُولِ غَدَاةً وَلَوا مِن الرِّنْي الكريمِ من الأَثاثِ / قَالَ: ﴿ قَالَ: ﴿ فَيَذَرُهَاقَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [طه: ١٠٦] ٩/٢٥ قال: ﴿ القاعُ: الأملس، والصَّفْصَف: المستوي ». قال: ﴿ وهل تعرفُ العربُ ذلك »؟ قال: ﴿ نعم، أما سَمعْتَ الشاعرَ يقول (٢):

بَكْمُومة شِهْبَاءَ لُو قَذَفُوا بِهَا شَمَارِيخَ مِنْ رَضُوَى ۚ إِذَنْ عَادَ صَفْصَفَا قَالَ : « أَخْبِرْنِي عَن قُولِه : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُ الْفِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ » [طه: ١١٩] قال : « لا تَعْرَقُ فيها من شدة حَرِّ الشمس » . قال : « وهل تعرفُ العربُ ذلك » ؟ قال : « نعم ، أما سمعت الشاعر يقول (٣) :

رَأَتْ رَجُلاً أَمَّا إِذَا الشمسُ عارَضَتْ فيضْحي وأمَّا بالعَشِيِّ فيَخْصَرُ

<sup>(</sup>١) البيت لمحمد بن نمير الثقفي، وهو في المسائل ٩٠، ومجاز القرآن ١/ ٣٦٥، ومعاني القرآن للزجاج ٣/ ٣٤، واللسان « رأى » بصدر مختلف والحُمُول: الإبل وما عليها. والشعر من المهموز، في حين أن القراءة بتخفيف الهمز، وثمة روايات للبيت.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ٩١: الشهباء: الكتيبة الكثيرة السلاح، الملمومة: المجتمعة المضموم بعضها إلى بعض، والشَّمْراخ: العِثكال عليه بُسْرٌ. ورضوى: حبل بين مكة والمدينة قرب ينبع.

<sup>(</sup>٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه ٩٤، والمسائل ٩٢، والكامل ١/٩٨، وورضت اعترضت وجامع البيان ٩/١٦، واللسان ١/٣، ويَخْصر: يبرد. وعارضت اعترضت في السماء وبدت حياله. «فيضحى»: من ضَحِيَ الرجل يضحى، إذا أصابه حر الشمس.

قال: «أخْبِرني عن قولِه: ﴿ لَّهُرخُوارٌ ﴾ [طه: ٨٨] قال: «له صياح». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ قول الشاعر(١٠): كانَّ بني معاوية بن بَكْرٍ إلى الإسلام صائحةٌ تَخُورُ على الإسلام صائحةٌ تَخُورُ قال: «أخْب رِنْي عن قولِه: ﴿ وَلَا تَنْيَا فِي ذَكْرِي ﴾ [طه: ٢٢] قال: «لاتَضْعُفا عن أمري». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٢):

إني وجَدِّك ما وَنَيْتُ ولم أَزَلْ أَبْغِي الفِكاكَ له بكلِّ سَبيلِ قال: «القانع: قال: «أَخْبرنِي عن قولِه: ﴿ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعَتَّ ﴾ [الحج: ٣٦] قال: «القانع: الذي يَعْنَعُ بما أُعْطي، والمُعْتَرُّ: الذي يَعْتَرُّ(") من الأبواب». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قول الشاعر():

على مُكْثِرِيْهِم حَقُّ مَنْ يَعْتريهم وعند المُقلِّين السَّماحَةُ والبَذْلُ / ٢٠ اقال: «مَشيدٌ ٢٠/٢ اقال: «مَشيدٌ ٢٠/٢ بالجِصِّ والآجُرِّ». قال: «نعم، أما سَمعْت بالجِصِّ والآجُرِّ». قال: «نعم، أما سَمعْت

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ٩٢.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل٩٦، قوله: «وجدّك» يحلف بحظ المخاطب. و«ما وَنَيْت»: ما ضَعُفْت أو ما قصَّرْتُ.

<sup>(</sup>٤) البيت لزهير وهو في ديوانه ١١٤، والمسائل ٩٣، والقرطبي ١٢/ ٦٥. والمعتر والمعتري واحد.

عديٌّ بنَ زيد يقول(١):

شَادَهُ مَّرْمرَا وجَلَّله كِلْ سَافللطَّيْرِ في ذُراه وُكورُ كَا لَا اللهُّواظ: (الشُّواظ: ﴿الشُّواظ: (الشُّواظ: اللَّهَبُ الذي لا دخانَ له).

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ أميةَ بنِ أبي الصّلتَ(٢):

يَظَلُّ يَشُبُّ كِيْرًا بعد كِيرٍ ويَنْفُخُ دائِبًا لَهَبَ الشُّواظِ

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ قَدَأَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾» [المؤمنون: ١] قال: «فازوا وسَعِدُوا». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نَعم، أما سمعتَ قولَ لبيد بن ربيعةً (٣):

فاعْقِلي إِن كنتِ لَمَّا تَعْقِلي ولَقَدْ أَفلح مَنْ كان عَقَلْ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءٌ ﴾ » [آل عمران: ١٣] قال: «يُقَوِّي». قال: «وهل تعرف العرب ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ

<sup>(</sup>۱) ديوانه ۸۸، المسائل ۹۳، مـجـاز القـرآن ۲/۵۳، الكامل ۱۳۲ وجـامع البـيـان ۱۸//۱۷/۱۰ والمرمر: الرخام، والكلس: الطلاء من الجير.

<sup>(</sup>٢) صدره في المسائل ٩٣:

يمانيًا يظَلُّ يَشُبُّ كِيْراً. وهو في ديوانه ٢٤٥، وإيضاح الوقف للأنباري ١/٩٥، والمعجم الكبير للطبراني ١/ ٢٤٩، واللسان «شوظ» وينسب البيت أيضاً لأمية بن خلف، يشب: يوقد، والكير: ما يستخدمه الحداد للنفخ في النار.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٧٧، والمسائل ٩٤.

قولَ حسانَ بن ثابت(١):

برجال لَسْتُمُ أمتالَهُم أيّدوا جبريلَ نَصْرًا فنَزَلْ للله عن قوله: ﴿ وَيَحُاسُ ﴾ [الرحمن: ٣٥] قال: «هو الدُّخان الذي لا لَهَبَ فيه». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم،

/ كَأُنَّ الرِّيْشَ وَالفُوْقَيْنِ مِنهُ خَلالَ النَّصْلِ خَالَطَه مَشِيجُ ٢١/٢ قال: «الحِنْطة». قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] قال: «الحِنْطة». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ أبى مَحْجن

<sup>(</sup>١) ديوانه ٦٧، والمسائل ٩٤.

<sup>(</sup>٢) البيت للنابغة الجعدي، وهو في ديوانه ٨١، والمسائل ٣٧، ومجاز القرآن ٢/ ٢٤٥، و المعجم الكبير، والكامل ١/ ٤٧٧، وجامع البيان ١٣/ ٢٧/ ١٤١ وفيه: يَضُوء، والمعجم الكبير، وليس في ديوانه.

<sup>(</sup>٣) ديوان الهذليين ٣/ ١٠٤، والمسائل ٣٨، وجامع البيان ١٤ / ٢٩ / ٢٩ وفيه: «سيط به» مكان «خالطه» وهما بمعنى، والمعجم الكبير للطبراني ١٠ / ٢٤٩. الضمير في «منه» للسهم. وفُوق السهم: موضع الوتر، وهما فُوقان، وقد يؤنث فيقال: فُوقة وفوقتان.

الثقفي(١):

قد كنتُ أَحْسَبُني كأغْنى واحد قَدم المَدينة عن زِراعة فُومِ وَاحد قَدم المَدينة عن زِراعة فُومِ وَالله عن قول : ﴿ وَأَنتُمْ سَلِمِدُونَ ﴾ [النجم: ٦١] قال: «السُّمود: اللَّهْوُ والباطلُ». قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ هُزَيْلَةَ بنت بكر، وهي تبكي قومَ عاد (٢٠):

ليت عادًا قَبِلُوا الحَفَّ قَ ولم يُبْدُوا جُروا جُروا وَاللَّوِهِ اللَّهِمُ قَ ولم يُبْدُوا جُروا المُودا قَدِيل السُّمُ ودا

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَافِيهَاغَوْلُ ﴾ [الصافات: ٤٧] قال: «ليس فيها نَتْنٌ ولا كراهيةٌ كَخَمْرِ الدنيا». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: نعم، أما سَمعْتَ قولَ امرئ القيس(٣):

رُبَّ كأسٍ شَرِبْتُ لا غَوْلَ فيها وسَقَيْتُ النديمَ منها مزاجا الله الله الله عن قولِه: ﴿ وَٱلْقَصَوِإِذَا أَشَقَ ﴾ [الانشقاق: ١٨] قال: (اتِّساقُه: اجتماعُه).

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول

<sup>(</sup>١) ديوانه ٥٢، والمسائل ٥٩، وجامع البيان (١/١/١٣١) ٢/٩٩١ وروايته:

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورَدَ المسديسنسة .....

والمعجم الكبير ١٠ / ٢٥٣، والقرطبي ١ / ٢٥٥، واللسان: «فوم» وينسب البيت إلى أحيحة بن الجلاح.

<sup>(</sup>٢) المسائل ٤١، والأضداد للأنباري ٤٣، والمعجم الكبير ١٠/ ٢٥٤.

<sup>(</sup>٣) ملحق ديوانه ٤٥٨، المسائل ٩٥.

طرفة(١):

إِن لنا قلائِصًا نَقانِقا مُسْتَوْسِقاتٍ لو يَجِدْنَ واسِقا مُسْتَوْسِقاتٍ لو يَجِدْنَ واسِقا / ٢/٢ ] قال: ٢/٢ (البقرة: ٢٥] قال: ٢/٢ (باقون لا يَخْرِجُونَ منها أبداً ».

قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ عديٌّ بنِ يدرنا:

فَهل مِنْ خَالد إِمَّا هَلَكْنا وهل بالموت يا لَلناس عَالُ قَال: قال: «أَخْبِرْني عَن قولِه: ﴿ وَجِفَانِ كَالَجُوَابِ ﴾ » [سبأ: ١٣] قال: «كالحياض الواسعة». قال: «وهل تَعْرِفُ العرب ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ قول طَرَفة (٣):

كَالجَوابي لاتِّني مُتْرَعَةً لقِرَى الأَضْيافِ أو للمُحْتَضِرْ

<sup>(</sup>۱) ملحق ديوانه ۱۸، المسائل ٢٥، مجاز القرآن ٢/ ٢٩١، الكامل ٣/ ١١، جامع البيان ملحق ديوانه ١٨، المسائل ٢٥، مجاز البيت عند قوله تعالى: ﴿ وَالْيَـلِ وَمَاوَسَقَ ﴾، إيضاح الوقف ١/ ٦٦ أورد عجز البيت عند قوله تعالى: ﴿ وَالْيَـلِ وَمَاوَسَقَ ﴾ وأورد في ص١ / ٩٦ البيت كاملاً عند قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَشَقَ ﴾، المعجم الكبير في ص١ / ٩٦ البيت كاملاً عند قوله تعالى: ﴿ إِذَا أَشَقَ ﴾، المعجم الكبير ١٠ / ٢٥٥، اللسان: ﴿ وسق ﴾ مجمع الزوائد ٢ / ٣٠٨ وغيزي إلى ابن صرّمة الأنصاري، وأبي طالب، والعجاج في ملحق ديوانه ٢ / ٣٠٧ وفي حاشية (أ) إلى جانب ﴿ واسقاً ﴾: ﴿ سائقاً ﴾ وهو الذي في المصادر، والنقانق: ج نِقْنِق، وهو الظّليم ﴿ ذَكُر النّعام ﴾ والقلائص: ج قلوص، وهي الفتية من الإبل.

<sup>(</sup>٢) ذيل ديوانه ١٣٢، والمسائل ٩٥، والشعر والشعراء ٢٢٩.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٦٦، والمسائل ٩٦، «لاتني»: لا تزال.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَيَطْمَعُ ٱلَّذِي فِي قَلْمِهِ عَمَرَضٌ ﴾ » [الأحزاب: ٣٢] قال: «الفُجور والزِّني' ».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول الأعشى(١):

حافظٌ للفَرْجِ راضِ بالتُّقَىٰ ليس مِمَّن قلبُه فيه مَرضْ قالله فيه مَرضْ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ مِّنْطِينِلَّانِيمٍ ﴾ [الصافات: ١١] قال: «المُلْتَزِق »(٢) قال: «وهل تعرف العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سمَعْتَ قول النابغة (٣):

فلا يَحْسَبُون الخير لا شَرَّ بعده ولا يَحْسَبون الشرَّ ضَرْبة لازِبِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَندَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢] قال: «الأشباهُ والأمثال». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول لَبَيد بن ربيعة (٤):

أَحْسَمَ لَهُ الله فَلَا نِدَّ له بيدَيْه الخيرُ، ما شاءَ فعلْ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَشَوْبَا مِنْ جَمِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٧] قال: «الخَلْط: الحميم والغَسَّاق».

<sup>(</sup>١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ٩٦.

<sup>(</sup>٢) (م): «المنتن»، والمثبت موافق لما في المصادر.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٢٤، والمسائل ٩٧، ومجاز القرآن ٢/١٦٧، جامع البيان ١٢/٢٣.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ١٧٤، والمسائل ٩٧.

قال: «وهل تَعْرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر(١):

تلكُ المكارمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنِ شِيبَا بماءٍ فعادا بَعْدُ أَبُوالا قال: «القطُّ: قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ عَجِللَّنَاقِطَّنَا ﴾ » [ص: ١٦] قال: «القطُّ: الجزاء». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ الأعشم (٢٠):

/ ولا الملكُ النُّعمانُ يومَ لَقيتُهُ بنعمتِه يُعْطي القُطوطَ ويُطْلِقُ ٢٦/٢ قال: قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ مِّنْ حَمَالٍ مَسَنُونِ ﴾ [الحجر: ٢٦] قال: «الحَمَّا: السَّواد، والمسنون: المُصور». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمعْتَ قولَ حمزةَ بن عبدالمطلب(٣):

أَغَـرُ كَأَنَّ البدرَ سُنَّةُ وَجْهِه جَلا الغَيْمَ عنه ضَوْءُه فتَبَدَّدا قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ ٱلْبَآسِ ٱلْفَقِيرَ ﴾ » [الحج: ٢٨] قال: «البائس: الذي لا يجدُ شيئًا مِنْ شدة الحالِ». قال: «وهل تَعْرف العربُ

<sup>(</sup>١) البيت لأبي الصلت الثقفي، أو أمية بن أبي الصلت في ديوانه ٢٥٩، أو النابغة الجَعْدي في ديوانه ٢٩١، وهو في المسائل ٩٨. و«القَعْب»: قدحٌ ضخمٌ غليظ، و«شيباً»: خُلطاً.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٢١٩، والمسائل ٩٩، ومجاز القرآن ٢/٩٧١ وجامع البيان ١٣٤/٢٣/١٢ (٢) ديوانه ١٣٤، ١٣٤ مكان «ويطلق» أي: يفضّل بعض الناس في الجوائز على بعض.

<sup>(</sup>٣) البيت في المسائل ١٠٠.

ذلك؟ » قال: «نعم، أما سمعْتَ قولَ طرفة(١):

يَغْشَاهُمُ البائسُ المُدَفَّع والضْ ضَيْفُ وجارٌ مـجاوِرٌ جُنُبُ قال: «كثيراً جارياً». قال: «كثيراً جارياً». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر(٢): تُدْنِي كَرادِيسَ مُلْتَفَّا حدائقُها كالنَّبْت جادَتْ بها أنهارُها غَدَقا تُدْنِي كَرادِيسَ مُلْتَفَّا حدائقُها كالنَّبْت جادَتْ بها أنهارُها غَدَقا من نارِ يقْتَبسون منه». [النمل: ٧] قال: «شُعْلَةٌ من نارٍ يقْتَبسون منه».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمعْتَ قولَ طَرفة (٣) هَمٌّ عَسراني فَسبِتُ أَدْفَعُهُ دونَ سُهادي كَشُعلةِ القَبسِ قال: «أخبرني عن قولِه: ﴿ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] قال: «الأليمُ: الوَجيع». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٤):

نامَ مَنْ كان خَلِيًّا مِنْ أَلَمْ وبَقِيتُ الليلَ طُولاً لم أَنَمْ

<sup>(</sup>١) ديوانه ١٤٠، والمسائل ١٠٠، والمُدَفَّع: الذي يتدافعه الحي.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل.١٠٠.

الكردوس: كل عظم تام ضخم. وقد شبهت العرب طائفة الخيل به لاجتماعها وعظمها. ويشبّه الشاعر به في البيت ما تجمع وتكدّس على هذا العِذق.

والتكردس: الانقباض واجتماع بعضه إلى بعض. انظر: اللسان «كردس».

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٦٥، والمسائل ١٠١.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٢.

/ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَقَفَّيْنَاعَلَى ٓءَاثَرِهِم ﴾ » [المائدة: ٤٦] قال: ٦٤/٢ «أَتْبَعْنا على آثار الأنبياء، أي: بَعَثْنا ».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْت قول عَدِيِّ بن يدردان:

يومَ قَفَّتْ عِيْرُهم مِنْ عيرِنا واحتمالُ الحيِّ في الصُبْح فَلَقْ

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ إِذَاتَرَدَّى ﴾ » [الليل: ١١] قال: «إِذا مات وتَرَدَّى في النار ».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ عديًّ ابن زيد(٢):

خَطَفَتْ ه مَنِيَ قُ فَ تَ ردَّىٰ وهُو في المُلْك يامُل التَّعْميرا قال: «النَّهَرُ: قال: «أَخْبِرْني عَن قوله: ﴿ فِي جَنَّتِ وَنَهَرِ ﴾ [القمر: ٤٥] قال: «النَّهَرُ: السَّعَة». قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمَعْتَ قولَ لبيد بن ربيعة (٣):

مَلَكْتُ بها كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَها يَرَى قَائمٌ مِنْ دونِها ما وراءها قَالَ: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ وَضَعَهَالِلْأَنَامِ ﴾ » [الرحمن: ١٠] قال:

<sup>(</sup>١) ذيل ديوانه ١٤٨، والمسائل ١٠٢.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٦٤، والمسائل ١٠٣.

<sup>(</sup>٣) نُسِب للبيد في سؤالات نافع، وليس في ديوانه، والصواب أنه لقيس بن الخطيم، وهو في ديوانه ٨، والمسائل ١٠٣، وتفسير غريب القرآن ٤٣٥.

«الخَلْق». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ لبيد بن ربيعة(١):

فإِنْ تَسْأَلينا فِيمَ نحنُ فإِننا عصافيرُ مِنْ هذا الأنامِ المُسَحَّرِ يعني: المخلوق».

قَالَ : «أَخْبِرْني عن قولِه : ﴿ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ » [الانشقاق : ١٤] قال : «أن لن عَرْجعَ ، بلغة الحبشة » .

قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر"):

وما المَرْءُ إِلا كالشِّهاب وضَوْئِه يَحُور رَمادًا بعد إِذ هو ساطعُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ذَلِكَ أَذَنَ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ » [النساء: ٣] قال: «أَجْدَرُ اللَّ تَمْلُوا ».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ »قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول الشاعر(٤٠): / إِنَّا تَبِعْنا رسولَ الله واطَّرَحُوا قبولَ النبيِّ وعالُوا في الموازينِ

<sup>(</sup>١) ديوانه ٥٦، المسائل ١٧٢، وجامع البيان ١١/ ١٩/ ١٠ ونسبه في «المعجم الكبير» ١٠ / ٢٥٠ إلى أمية بن أبي الصلت، والسؤال فيه عن: «المسحرين» وليس عن: «الأنام».

<sup>(</sup>٢) (أ): «لم» والتصويب من بقية النسخ والمصادر.

<sup>(</sup>٣) البيت للبيد، وهو في ديوانه ١٦٩، المسائل ٥٥، والمعجم الكبير ١٠/٢٥١، القرطبي ٢٧٣/١٩.

<sup>(</sup>٤) البيت للمُبْرِق عبدالله بن الحارث السهمي، وهو في المسائل ١٠٤، والقرطبي ٥/٢١، واللسان «عول».

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَهُوَمُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٤٢] قال: ٢٠/٢ [المسيَّء، المُذْنب ».

من الآفات ليس لها بأهْل ولكنَّ المُسيَّءَ هو المُليمُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُم ﴾» [آل عمران: ١٥٢] قال: «تَقْتلونهم». قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول الشاعر(٢):

ومِنَّا الذي لاقى بسيف محمد فحسَّ به الأعداء عُرْضَ العساكر قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ مَاۤ أَلۡفَيۡنَا ﴾ » [البقرة: ١٧٠] قال: «يعني وَجَدْنا». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ نابغة بنى ذبيان (٣):

فَحَسَّبُوه فَأَلْفَوْه كما زعَمت تسعًا وتسعين لم تَنْقُص ولم تَزِد

<sup>(</sup>١) ديوانه ٤٨٠، المسائل ٤٩، وإيضاح الوقف ١/٩٨، المعجم الكبير ١٠/٢٠٠ وفي الأصول: «بريء من الآفات»، وهذه الزيادة ينكسر بها البيت عروضيّاً.

<sup>(7)</sup> البيت لحسان بن ثابت وليس في ديوانه في المسائل ٥٩، وجامع البيان ٩/١٥/٨، والبحر 7/7، والمسألة في المعجم الكبير 1/7/7 باختلاف في الشاهد من الشعر. (7) ديوانه 1/7 والمسائل 1/7.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ جَنَفًا ﴾ [البقرة: ١٨٢] قال: «الجَوْرُ والمَيْلُ في الوصيَّة».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ عديِّ بنِ إِيد(١):

وأمُّكَ يانُعْمانُ في أخَواتِها يَأْتِين ما يأتينه جَنَفا

قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلظَّرَّآءِ ﴾ [الأنعام: ٤٢] قال: «البَأْساء: الخِصْبُ، والضَّرَّاء: الجَدْبُ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ زيد بن عمرو(٢):

إِنَّ الإِلَه عـــزيزٌ واسعٌ حَكَمُ بكفِّه الضُّرُ والبَاْساءُ والنِّعَمُ الخُّدِ الإِسَاءُ والنِّعَمُ قال: «الإِشارةُ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ إِلَّارَمْزَأَ ﴾ [آل عمران: ١٤] قال: «الإِشارةُ باليدِ، والوَحْيُ بالرأس».

قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول الشاعر(٢):

/ ما في السماء من الرَّحْمن مُرْتَمَزُّ إِلا إِليه وما في الأرضِ مِنْ وَزَرِ ٢٦/٢ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَقَدْ فَازُّ ﴾» [آل عمران: ١٨٥] قال: «سَعِد ونجا». قال: «وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ

<sup>(</sup>١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٥، والشطر الثاني مكسور.

<sup>(</sup>٢) المسائل ١٠٥.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٦، وإيضاح الوقف ١ / ٧٩ وفيه: «من رَمَزٍ» بدلاً من «مرتمز»، وضبطت بكسر الميم في المسائل.

قول عبدالله بن رواحة(١).

وعسى أَنْ أَفُورَ ثُمَّتَ أَلْقَىٰ حُجَّةً أَتَّقِي بِهَا الفَتَّانَا قَالَ: ﴿ أَخْبِرْنِي عَنْ قُولِهِ: ﴿ سَوَآعِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٤] قال: ﴿ عَدْلٌ ﴾ . قال: ﴿ وَهُلَ تَعْرِفُ العربُ ذلك؟ ﴾ قال: ﴿ نعم، أما سَمِعْتَ قُولَ الشَاعِرُ (٢):

تلاقَــيْنا فــقــاضَــيْنا سَــواءً ولكنْ جَــرَّ عن حــال بحــال قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ٱلْفُلِكِٱلْمَشْحُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٩] قال: «السفينة المُوْقَرَةُ الممتلئة».

[۱٤٣] قال: «وهل تعرف / العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول عَبِيْد ابن الأبرص(٣):

شَحَنّا أَرْضَهِمْ بالخيلِ حتى تركناهُمْ أذلٌ مِنَ الصِّراطِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٣] قال: «ولد الزني». قال: «وهل تعرف العرب ذلك؟» قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر('): زنيمٌ تداعَتْه الرجالُ زيادةً كما زيد في عَرْض الأَديمِ الأكارِعُ

<sup>(</sup>١) المسائل ١٠٦.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٠٧.

<sup>(</sup>٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٧، وجامع البيان (١/١/٧٣) ١/١٧٠، وفيه «صبحنا» والدر المصون ١/٤٦، وينسب لأبي ذؤيب، وليس في ديوان الهذليين.

<sup>(</sup>٤) البيت للخطيم التميمي، وهو في المسائل ١٠٧، والسيرة ١/٣٨٦، واللسان «زنم» والكُراع: ما دون الركبة إلى الكعب.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ طَرَآبِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن: ١١] قال: «المنقطعةُ في كل وجه».

قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الشاعر(١):

ولقد قُلتُ وَزَيدٌ حاسِرٌ يومَ ولَّتْ خييلُ زيد قِدداً قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] قال: «الصبحُ إِذا انْفَلَقَ / منْ ظُلْمة الليل».

قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قول زهيرِ بنِ أبي سُلْمَي (٢):

الفارجُ الهمِّ مَسدولاً عَساكِرُهُ كَما يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلَمَةِ الفَلَقُ قال: «نصيب». قال: «أخْبِرْني عن قوله: ﴿ خَلَقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] قال: «نصيب». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ أميةَ بن أبي الصلت (٢):

يَدْعُون بالوَيْلِ فيها لا خَلاق لهم إلا سَرابيلُ مِنْ قِطْر وأَغْللل

<sup>(</sup>١) البيت للبيد، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٠٨، والقرطبي ١٩/١٩. وحاسر: أي: لا عمامة على رأسه، ولا درع عليه.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، وينسب إلى لبيد، وليس في ديوانه كذلك وهو في المسائل ٦٠، والمعجم الكبير ١٠/ ٢٥، وعساكر الهم: ما ركب بعضه بعضاً وتتابع.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٤٣٨، والمسائل ١٠٩، وجامع البيان (١/١/١٦٦) ٢/٤٥٤.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ كُلُّ أَهُرُقَانِتُونَ ﴾ » [البقرة: ١١٦] قال: «مُقرُّون». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ عديٍّ بن زيد(١):

قَالَ: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ جَدُّرَبِّنَا ﴾ » [الجن: ٣] قال: «عَظَمة ربنا». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ » قال: «نعم، أما سمعت قولَ أمية بنِ أبي الصلت (٢):

لَكُ الْحَمَدُ والنَّعْمَاءَ والْمُلَكُ رَبَّنَا فلا شيءَ أعلى منك جَدًّا وأَمْجَدُ وَلَا الله الحَمَدُ والنَّعْمَاءَ والْمُلَكُ رَبَّنَا فلا شيءَ أعلى منك جَدًّا وأَمْجَدُ وَلَا الله وَلَهِ: ﴿ حَمِيمٍ الله الرحمن: ٤٤] قال: «الآني: الذي انتهى طَبْخُه وحرّه». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، الذي انتهى قولَ نابغة بنى ذبيانَ (٣):

وتُخْضَبْ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وخانَتْ بأحمر مِنْ نَجَيعِ الجوفِ آنِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ سَلَقُوكُرُ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ » [الأحزاب: ١٩] قال: «الطّعن باللسان». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما

<sup>(</sup>١) ديوانه ٦٦ وصدره فيه: مُؤْمِنُ الصدرِ يُرَجِّي عِتْقَه. وهو في المسائل ١٠٩.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ٣٦٧، والمسائل ٤٨، والمسألة في المعجم الكبير ١٠/ ٢٥٤ باختلاف الشاهد.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٤٩، والمسائل ٤٥، ومجاز القرآن ٢/ ٢٤٥، وجامع البيان ١٣/ ٢٧/ ١٤١، و٣) ووالمعجم الكبير ١٠/ ٢٧/ ١٤٤٠

سَمعْتَ قولَ الأعشى(١):

فيهمُ الخِصْبُ والسَّماحَةُ والنَّجْ حَدَةُ فيهمْ والخَاطِبُ المِسْلاقْ ﴿ وَأَكْدَىٰ ﴾ [النجم: ٣٤]، قال: ﴿ كَدَّرَه ٢٨/٢ مَنَّه ﴾ . قال: ﴿ وَهل تعرفُ العربُ ذلك ﴾ ؟ قال: ﴿ نعم، أما سمعتَ قول الشاعر(٢):

فاعطى قليلاً ثم أكْدى بمَنّه ومَنْ يَنْشُرِ المعروفَ في الناسِ يُحْمَدِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ » [القيامة: ١١]، قال: «الوَزَرُ: المَلْجَأ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ عمرو بن كُلْثوم (٣):

لَعَصَّرُكُ مِا إِنْ لَه صَحَّرَةٌ لَعَصَّرُكُ مِا إِنْ لَه مِنْ وَزَرْ قَالَ: «أَجَلُه قَالَ: «أَجَلُه قَالَ: «أَجَلُه قَالَ: «أَجَلُه قَالَ: «أَجَلُه اللّه عَن قولِه: ﴿ قَضَىٰ نَحُبُهُ وَ ﴾ [الأحزاب: ٢٣] قال: «أَجَلُه الذي قُدِّر له». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ لبيد بن ربيعةَ (١٠):

ألا تسألان المَرْءَ ماذا يُحاولُ أنَحْبٌ فيُقْضى أم ضلالٌ وباطلُ

<sup>(</sup>١) ديوانه ٢١٥، وفيه «المصلاق»، والمسائل ١١٠، والصحاح «سلق» وفيه «السَّلاَق» والقرطبي ١١٤، والصَّلْقُ: الصوت الشديد، والمسْلاق: الخطيب البليغ.

<sup>(</sup>٢) البيت للحطيئة، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١، والقرطبي ١١/١١. وفي (١): «أعطى».

<sup>(</sup>٣) ويُنسب لابن الذِّئبة الثقفي، وهو في المسائل ٦٩. الصُّحرة: المتَّسع.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٢٥٤، والمسائل ١١١، والقرطبي ١٥٨/١٤.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ذُومِرَّةِ ﴾ [النجم: ٦]، قال: « ذو شِدَّةٍ في أمر الله ». قال: « وهل تعرف العرب ذلك »؟ قال: « نعم، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان (١):

..... وَهْنًا قــرى ذي مــرَّة حــازم

قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ ٱلْمُعْصِرَتِ ﴾ [النبأ: ١٤]، قال: «السَّحابةُ يَعْصِرُ بعضُها بعضاً، فيَخْرِجُ الماءُ مِنْ بينِ السحابَتَيْن »، قال: «وهل تعرف العرب ذلك »؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ قول النابغة (١٠):

تَجُرُّ بها الأَرْواحَ مِنْ بينِ شَمْأَلِ وبين صَباها المُعْصِراتُ الدُّوامِسُ قال: «أَخْبِرْني عَن قولِه: ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ ﴾ [القصص: ٣٥]، قال: «العَضُد: المُعينُ النَّاصِرُ». قال: «وهل تعرف العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعت قول النابغة(٣):

/ في ذمَّة من أبي قابوسَ مُنْقِذَة للخائفين ومَنْ ليسَتْ له عَضُدُ ٢٩/٢ قال: «في قال: «أَخْبِرْنِي عن قولِه: ﴿ فِي الْفَكِبِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧١]، قال: «في الباقين». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سَمعْتَ قولَ

<sup>(</sup>١) صدره: قد كنتُ أَقْرِيه إِذَا ضافني.

وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١١. والوهن: نحو من نصف الليل.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١١. والدُّوامس: العظام.

<sup>(</sup>٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل١١٢.

عَبيْد بن الأبرص(١):

ُذهبوا وخَلَفَني المُخَلِّفُ فيهم فكانَّني في الغابرين غريبُ قال: قال: قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَلَاتَأْسَ ﴾ [المائدة: ٢٦، ٢٦]، قال: «لاتَحْزن ». قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك »؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ المرئ القيس(٣):

وُقُوفاً بها صَحْبي عليَّ مَطِيَّهمْ يقولون: لا تَهْلِكْ أسى وتَجَمَّل قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ يَصَدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، قال: «يُعْرِضون عن الحق»، قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك»؟ قال: «نعم، أما سمعتَ قولَ أبى سفيانَ (٤٠):

ا الله عَنَّا وقد بَدا له صَدْفُنا عن كل حقِّ مُنزَّلِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَن تُبْسَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٠]، قال: «تُحْبَس » قال: «وهل تعرفُ العربُ ذلك »؟ قال: «نعم، أما سَمِعْتَ قولَ زهيرٍ ٥٠: وفارَ قَدْن لا فكَاك له يومَ الوَداع فقَلْبي مُبْسَلٌ غَلقا

<sup>(</sup>١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١١٣.

<sup>(</sup>٢) المسألة في المعجم الكبير ولم يرمز لها بـ «ط».

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٩، المسائل ١٧٤، ومجاز القرآن ١/١٧١، وجامع البيان (٤/٦/٥) ١٠/١٠، والمسألة في المعجم الكبير ١٠/١٠، باختلاف في الآية والشاهد من الشعر.

<sup>(</sup>٤) وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، والبيت في المسائل ١١٣. وقوله: «لحلم» ورد في بع، ح، ر «لحكم» وقوله: «عنَّا» ورد في «ع» فينا.

<sup>(</sup> ٥ ) ديوانه ٣٣ ، المسائل ١١٤ ، والصحاح « غلق » . وقوله : « غلقا » حال من الضمير في « مُبْسَل » .

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتُ ﴾ [الأنعام: ٧٨]، قال: «زالت الشمسُ عن كَبد السماء، أما سمعت قولَ كعب بن مالك (١٠):

السمس عن تبد السماء، الما سمعت قول تعب بن مالك ... فت غيّر القَمَرُ المنيرُ لفَقْده والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادت تَأْفُلُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ كَالْصَرِيمِ ﴾» [القلم: ٢٠]، قال: «الذاهب، أما سمعت قولَ الشاعر(٢):

/ غَدَوْتُ عليه غُدْوَةً فوجَدْتُه قُعودًا لديه بالصَّرِيمِ عَواذِلُهْ ٧٠/٢ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ تَفَتَوُا ﴾ [يوسف: ٨٥]، قال: «لا تزال، أما سمعت قول الشاعر(٣):

لعمرك ماتَفْتَا تَذَكَّرُ خالدًا وقد غاله ما غالَ تُبَّعَ مِنْ قبلُ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَقِ ﴾ [الإسراء: ٣١]، قال: «مخافة الفقر، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٤٠):

وإني على الإملاق ياقوم ماجد أعد الخصيافي الشّواء المُضهاب وإني على الإملاق ياقوم ماجد أعد النمل: ٦٠]، قال: «البساتين، قال: «أَخْبِرْنِي عن قولِه: ﴿ حَدَابِقَ ﴾ [النمل: ٦٠]، قال: «البساتين، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٥):

بلادُ سَقاها الله أمَّا سهولُها فَقَضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحدائقُ

<sup>(</sup>١) ديوانه ٢٦١، والمسائل ١١٤.

<sup>(</sup>٢) البيت لزهير في ديوانه ١٤٠، والمسائل ٥٠.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٥.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٥. ولحم مُضَهَّب: مَشْويٌ على النار، ولم ينضج.

<sup>(</sup>٥) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل١١٥. والقضب: ضرب من الشجر.

كُلَّ النساء: ٨٥]، قال: « مُّقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]، قال: «قادرًا مُقْتدرًا، أما سَمعْت قول أحيحة الأنصاري(١):

وَذي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النفسَ عنه وكنتُ على مَساءتِه مُقيتاً قال: «لا قال: «لا قال: «لا وَلَا يَعُودُهُم الله الله عن قول الشاعر(١):

يُعْطي المِعْيَن ولا يَؤُدْهُ حَـمْلُها مَحْضُ الضَّرائبِ ماجدُ الأَخْلاقِ قَالَ: «النهر الصغير، قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤]، قال: «النهر الصغير، أما سَمعْتَ قول الشاعر(٣):

سَهْلُ الخليقة ماجِدٌ ذو نائل مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُه الأنهارُ النَّالِيَّ وَمُدُه الأنهارُ قال: «مَليءٌ، قال: «مَليءٌ، أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَكَأْسَادِهَاقًا ﴾ [النبأ: ٣٤]، قال: «مَليءٌ، أما سمعت قولَ الشاعر(١٠):

/ أتانا عامرٌ يرجو قرانا فأتْرَعْنا له كأسًا دهاقاً ١١/٢ قال: « كَفُورُ النِّعمةِ، قال: « كَفُورُ النِّعمةِ،

<sup>(</sup>۱) المسائل٥٥، وإيضاح الوقف ١/٠٨، والمعجم الكبير ١٠/٢٥٢، وينسب في جامع البيان (٤/٥/١٥) والبحر البيان (٤/٥/١٥) ٥/٤٦، والبحر الميان (٤/٥/٣٠) إلى الزبير بن عبدالمطلب.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٦، والضرائب: ج ضريبة وهي السَّجِيَّة.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في حاشية المسائل ٧٢، وإيضاح الوقف ١ /٩٠.

<sup>(</sup>٤) البيت لخداش بن زهير، وهو في المسائل ٧١.

وهو الذي يأكلُ وحدَه، ويمنعُ رِفْدَه، ويُجِيع عَبْدَه، أما سمعتَ قولَ الشاعر(١):

شَكَرْتُ له يومَ العُكاظ نَوالَهُ ولم أَكُ للمعروفِ ثَمَّ كَنُودا قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١] قال: «يُحَرِّكُون رؤوسَهم استهزاءً.

أما سمعت قول الشاعر(٢):

أَتُنْغِضُ لي يومَ الفَخارِ وقد تَرى خُيولاً عليها كالأُسودِ ضَواريا قال: «يُقْبِلون إليه قال: «يُقْبِلون إليه بالغضب. أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٣):

أَتُونَا يُهُ رَعُ وَهُم أُسارى نَسُوقُ هُمُ على رَغْمِ الأنوفِ قَالَ: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ بِشِّ ٱلرِّفَادُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ » [هود: ٩٩] قال: «بئس اللعنة بعد اللعنة . أما سَمعْت قول الشاعر(٤):

لا تَقْدْ فَنِّي برُكْنٍ لا كِفاء له وإِنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَد ِ لا تَعْدِي وَإِنْ تَأَثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَد ِ قال: « تَخْسير.

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ٦٦.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١١٦.

<sup>(</sup>٣) البيت للمهلهل، وهو في المسائل ١١٧، وجامع البيان (١٢/٧) ١٥ (٢١٢) و ١٢/١٤ وروايته: «فجاؤوا يهرعون ... نقودهم».

<sup>(</sup>٤) البيت للنابغة وهو في ديوانه ٢١، والمسائل١١٧، وإيضاح الوقف ١/٥٥. لا كفاء له: لا أطيق حَمْلَه، تأثَّفك: اجتمعوا حولك.

أما سمعت قولَ بشر بن أبي خازم(١):

هُمُ جَدَعُوا الْأُنوفَ فَأُوْعَبُوها وهُمْ تركوا بني سَعْد تِبَابا(٢)

/ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] قال: ٢٢/٢

« تَهَيَّأْتُ لِكَ. أما سَمعْتَ قول أُحَيحة الأنصاري(٣):

به أَحْمي المُضافَ إِذا دعاني إِذا ما قيل للأبطالِ هَيْتا قال ( ن ): « أَخْبِرْني عن قولِه : ﴿ يَوَمُّ عَصِيبٌ ﴾ » [هود: ٧٧] قال : «شديد . أما سَمعْتَ قولَ الشاعر ( ° ) :

هُمُ ضَرِبُوا قوانِسَ خَيلِ حُجْرٍ بجَنْب الرَّدْهِ في يومٍ عَصيبِ قال: «مطبقة. أما قال: «مطبقة. أما

ونائحة تقروم بقطع ليل على رَجُل أصابَتْ ه شَعُوبُ وهو في المسائل ١١٨. وشعوب: اسم المنية، وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام.

(٣) أُحيحة بن الجلاح. والبيت في المسائل ١١٨، وإيضاح الوقف ١/٨٦.

<sup>(</sup>١) ديوانه ٣٠، والمسائل ١١٨.

<sup>(</sup>٢) ورد بعد هذا البيت زيادة انفردت بها مطبوعة أبي الفضل وهي: «قال: أخبرني عن قوله: ﴿ فَأُسّرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ مِّنَ ٱلْيَّلِ ﴾ [هود: ٨١] ما بقطع؟ قال: آخر الليل سحراً. قال مالك بن كنانة:

<sup>(</sup>٤) المسألة في إيضاح الوقف ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٥) البيت لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه ٢٢، والمسائل ١١٩. والمسألة في إيضاح الوقف ١/٤٨ باختلاف في الشاهد من الشعر.

والقوانس: ج قَوْنس وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس. والرَّدْه: ج الرَّدْهَة وهو شبه أكمة كثيرة الحجارة.

سمعت قول الشاعر(١):

تَحِنُّ إِلَى أَجِبِ الِ مَكَةَ ناقِتِي وَمِنْ دُونِنا أَبُوابُ صِنعاءَ مُؤْصَدَهُ قَالَ: «لا قَالَ: «أَخْبِرْني عَن قُولِه: ﴿ لَا يَشَعَمُونَ ﴾ » [فصلت: ٣٨] قال: «لا يَفْتُرُونَ وِلا يَمَلُون. أما سمعتَ قول الشاعر(٢):

من الخوف لا ذو سَأْمَة مِنْ عِبادة ولا هو مِنْ طُولِ التعبُّد يَجْهَدُ قَال: « أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ طَيْرًا أَبَالِيلَ ﴾ » [الفيل: ٣] قال: « ذاهبةٌ وجائيةٌ تنقُل الحجارة بمناقيرِها وأرجُلِها، فتُبَلْبِلُ عليهم فوق رؤوسهم. أما سمعت قولَ الشاعر(٣):

وبالفوارسِ مِنْ وَرْقاءَ قد عَلموا أحلاسَ خيلٍ على جُرْدٍ أبابيلِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: [١٤٠] « وَجَدْتُمُوهُم ». / أما سمعت قول حسان(٤٠):

فَ إِمَّ ا تَثْ قَ فَنَّ بني لُؤَيِّ جَ ذِيْمَ ا إِنَّ قَ تُلَهمُ دواءُ / قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَأَثَرَنَ بِهِ عِنْقَعَا ﴾ » [العاديات: ٤] قال: ٧٣/٢ «النَّقْعُ: ما يَسْطَع من حوافرِ الخيل، أما سمعت قول حسان (٥٠): عَ دِمْنا خَ يْلَنا إِنْ لَم تَرَوْها تُشير النَّقْعَ موعِدها كَداءُ

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله وهو في المسائل ١١٩، والقرطبي ٢٠/٧٢.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله وهو في المسائل ١٢٠.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٠، وأحلاس الخيل: نلزم ظهورها.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ١٨ برواية «بنو - شفاء»، والمسائل ١٢١.

<sup>(</sup>٥) ديوانه ١٧، والمسائل ١٢١.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فِي سَوَآءِ ٱلْجَعِيرِ ﴾ [ الصافات: ٥٥] قال: «وَسُط الجَحيم. أما سمعتَ قولَ الشاعر(١):

رَماها بَسهْم فاستوى في سَوائها وكان قَبُولاً للهَوادي (٢) الطُّوارق قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ فِسِدْرِهِ فَنْهُودِ ﴾ [الواقعة: ٢٨] قال: «الذي ليس له شَوْك. أما سمعت قولَ أميَّة بن أبي الصلت (٣):

إِنَّ الحسدائق في الجِنانِ ظليلةٌ فيها الكواعبُ سِدْرُها مَخْضودُ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ طَلْعُهَا هَضِيرٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٨] قال: «مُنْضَمٌّ بعضُه إلى بعض.

أما سمعت قول امرئ القيس(١):

دارٌ لبيضاء العوارض طَفْلَة مَهْضومة الكَشْحَيْن رَيَّا المعْصَم قال: « أَخْبرْني عن قوله: ﴿ قَوْلَا سَدِيدًا ﴾ » [الأحزاب: ٧٠] قال: « عَدْلاً

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢١ بلفظ: «قتولا للهوادي»، وهو الأنسب، والهوادي: أوائل الوحش، والطوارق: التي تطرق ليلاً.

<sup>(</sup>٢) في: أ، ح، ب: «للهوى ذي»، ولعله تصحيف، والمثبت من سائر النسخ، وكذلك هو في نسخة خطية وقف عليها الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي كتبت عام (٩٩٠هـ). انظر: معجم غريب القرآن: ٢٣٦، ٢٣١.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٣٧٧، والمسائل ١٢٢.

<sup>(</sup>٤) ملحق ديوانه ٤٧٧، المسائل ١٢٢، والطَفْلَة: الناعمة، والكشْح: ما بين الخاصرة والضلوع، وريًّا المعصم: طيبة ريح موضع السوار من اليد، أو ممتلئته.

حقًّا. أما سمعت قول حمزة(١):

أمينٌ على ما اسْتَوْدَعَ اللهُ قلبَه فإن قال قولاً كان فيه مُسَدَّدا قال (٢): «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ إِلَّا وَلَاذِمَّةً ﴾ » [التوبة: ٨] قال: «الإِلُّ: القَرابة، والذِّمَّة: العَهْد، أما سَمعْتَ قول الشاعر (٣):

جـزى الله إِلاَّ كـان بيني وبينهم جـزاء ظلوم لا يُؤَخِّر عـاجـلا / قـال: «أَخْبِرْني عن قـوله: ﴿ خَلِمِدِينَ ﴾ » [الأنبـيـاء: ١٥] قـال: ٧٤/٢ (مَيِّتين. أما سمعت قول لبيد(٤):

خَلُوا ثيابَهُمُ على عوراتِهمْ فهُمُ بأَفْنية البُيُوتِ خُصودُ قال: «قَطَع قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ زُبُراً لَدِيدٌ ﴾ [الكهف: ٩٦]، قال: «قِطَع الحديد، أما سَمعْت قولَ كعب بن مالك(٠):

تَلَظَّى عليهم عن أَنْ شَدَّ حَمْيُها بزُبْرِ الحديد والحجارة ساجر تَلَظَّى عليهم عن قولِه: ﴿ فَسَحْقَا ﴾ [الملك: ١١]، قال: ﴿ بُعْدًا، أما سمعت قول حَسَّانَ (١):

ألا مَنْ مُسِبْلِغٌ عني أُبَيًّا فقد أُلقيتَ في سُحْقِ السَّعير

<sup>(</sup>١) المسائل ١٢٣.

<sup>(</sup> ٢ ) المسألة في إيضاح الوقف ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٣) لم أهتـد إلى قـائله، وهو في المسائل ١٢٣، والمسألة في إيضاح الوقف ١ / ٨٤ باختلاف الشاهد.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٣٤، والمسائل ١٢٤.

<sup>(</sup>٥) ديوانه ٢٠١، والمسائل ١٢٤.

<sup>(</sup>٦) ديوانه ٤٩٠، والمسائل ١٢٤.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ إِلَّافِيغُرُورٍ ﴾ » [الملك: ٢٠]، قال: «في باطل، أما سَمعْتَ قول حسَّانَ(١):

تَمَنَّتُك الأماني مِنْ بعيد وقولُ الكفرِ يَرْجِعُ في غُرورِ قال: «أخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَحَصُورًا ﴾ » [آل عمران: ٣٩]، قال: «الذي لا يأتي النساء، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٢):

وحَ صُورٌ عن الخَنا يَأمرُ النَّا سَ بفِعْلِ الخيراتِ والتَّشْميرِ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ عَبُوسَا فَطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]، قال: «الذي يَنْقبِضُ وجهُه من شدة الوجَع، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر("):

ولا يومُ الحسابِ وكانَ يومًا عَبُوسًا في الشَّدائد قَمْطَريرا

قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقِ ﴾ » [القلم: ٤٢]، قال: «عن شدَّة الآخرة، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٤):

قد قامَت الحَرْبُ بنا عنْ ساقْ

/ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾» [الغاشية: ٢٥]، قال: ٧٥/٢

<sup>(</sup>١) ديوانه ٩٠، والمسائل ١٢٥ وفيهما «تُمَنِّيك».

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٥.

<sup>(</sup>٣) البيت لأمية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ٤١٠، والمسائل ١٢٦.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وقبله: صبراً أُمامُ إِنه شَرٌّ باقْ

وهو في جامع البيان ١٤ / ٢٩ / ٣٨، وإيضاح الوقف ١ / ٩٩، والبحر ٨ / ٣١٦، والدر المصون ١ / ٩٩، والبحر ٨ / ٣١٦، والدر المصون ١ / ١٨، وفي (أ): «على ساق».

«الإِيابُ: المرجعُ، أما سَمعْتَ عَبيد بن الأبرص(١):

وكلُّ ذي غَلَيْ بِي اللَّهِ عَنْ قُولِهِ: ﴿ وَعَلَيْ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فإِنِّي وماكلَّفْتُموني مِنَ امْرِكمْ لَيُعْلَمُ مَنْ أمسى أَعَقَّ وأَحْوَبا قال: «الإِثم، أما قال: «الإِثم، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(1):

رَايتُك تبتَغِي عَنتي وتَسْعَىٰ مع الساعِي عَلَيَّ بغير ذَحْلِ قال (٥٠): «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَتِيلًا ﴾ » [النساء: ٤٩]، قال: «الذي يكون في شقِّ النَّواة، أما سَمعْتَ قول نابغة (٢٠):

يَجْمع الجيش ذا الأُلوفِ ويَغْزو ثُمَّ لايَرْزَأ الأعادي فَتيلا قال: «الجِلْدَة قال: «الجِلْدَة

<sup>(</sup>١) ديوانه ٢٦، والمسائل ١٢٦.

<sup>(</sup>٢) لم نجده في المعجم الكبير، ورُمز له في: أ، س، م.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١ ١٥، والمسائل ١٢٧، وإيضاح الوقف ١ / ٧٩ ورواية الديوان، وابن الأنباري «وأحربا»، وفي المسائل واللسان «عقق»: «وأحوبا» من الحوب وهو موضع الشاهد. ورواية ابن الأنباري «لأعْلمُ»، وفي اللسان «ويعلم ربّي».

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٢٧، والذحل: الحقد.

<sup>(</sup> ٥ ) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٦) ديوان النابغة الدبياني ١٤٢، والمسائل ١٢٨، وإيضاح الوقف ١/٧٩ باختلاف في الشاهد، وتفسير القرطبي ٥/٢٤٨.

البيضاءُ التي على النَّواة، أما سَمِعْتَ قولَ أميةَ بن أبي الصَّلت(١):

لم أَنَلْ منهُم قُسسَيْطًا ولا زُبْ دًا ولا فُرَوفَ قُ ولا قِطميرا قال: «حَبَسهم، قال: «حَبَسهم، قال: «حَبَسهم، أَنَكُسَهُم ﴾» [النساء: ٨٨]، قال: «حَبَسهم، أما سمعت قول أمية (٢):

أُرْكِ سوا في جهنَّم إِنهمْ كا نواعتاةً تقول كِذْبًا وزورًا / قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَمَرُنَامُتَرَفِيهَا ﴾ » [الإسراء: ١٦]، قال: ٧٦/٢ «سَلَّطْنا، أما سمعتَ قولَ لبيد(٣):

إِن يُغْبَطُوا يَيْسِروا وإِنْ أَمِروا يومًا يَصيروا للهُلْكِ والفَقَد

(١) ديوانه ٤٠٨، والمسائل ١٢٨.

والقُسَيط: النصيب القليل، والفوفة: الحبة البيضاء في باطن النواة تنبت منها النخلة.

(٢) ديوانه ٤٠٨، والمسائل ١٢٩. وفي (أ): يقولون. وجامع البيان (٤/٥/١٩٢) ٩/٧ برواية:

فأُرْكِسوا في حميم النار، إنهم كانوا عصاةً وقالوا الإفك والزورا

(٣) ديوانه ١٦٠، والمسائل ١٢٩، ومجاز القرآن ١/٣٧٣، وجامع البيان ٩/١٥/٥ بعناه باختلاف في بعض الألفاظ، واللسان «أمر» والجدير بالذكر أن قوله: «أمروا» معناه كثروا وانتشروا وعَظُم أمرُهم، قال الطبري: «وأمر القومُ يَأْمَرُون أَمَراً، وذلك إذا كَثُروا وعَظُم أمرهم، كما قال لبيد: «البيت».

وكثرة المترفين وعِظَمُ أمرهم يقتضي تسلُّطهم وإِفسادهم، وهو ما يؤدي إِلى هلاكهم وفنائهم. ومن أمثال العرب: « مَنْ قَلَّ ذَلّ، ومَنْ أَمرَ فَلّ » أي: من كَثُر غَلَب.

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه معنيان في الآية المذكورة:

١- سلَّطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب.

٢- أَكْثَرْنا عددهم.

وكلا المعنيين متلازم.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَن يَفْتِنَكُو ٱلَّذِينَ كَفَرُوّاً ﴾ [النساء: ١٠١]. [151] قال: «يُضِلَّكم بالعذاب والجَهْد بلغة هوازن، / أما سمعت قولَ الشاعر('): كلُّ امرِئ من عباد الله مُضْطَهَدٌ ببطْنِ مكة مقهورٌ ومَفْتونُ قال: قال('): «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ كَأَن لَمْ يَغْنَوُا ﴾ [الأعراف: ٩٢]، قال: «كأن لم يكونوا، أما سمعت قولَ لبيد("):

وغَنِيْتُ سَبْتًا قبل مُجْرى داحِس لوكان للنفس اللَّجوجِ خُلُودُ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، قال: «الهَوان، أما سمعت قول الشاعر(٤):

إِنَّا وَجَـدْنَا بِلادَ الله واسعـةً تُنْجِي مِن الذُّلِّ والمَخْزاة والهُون قال (°): «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]، قال: «النَّقِير: ما في شقِّ ظَهْر(١) النَّواة، ومنه تَنْبُتُ النخلةُ، أما سمعتَ

وورد عنه رضي الله عنه في قراءة: «أَمَرنا» ثلاث قراءات: أَمَّرْنا، وأَمِرْنا، وآمَرْنا. انظر:
 تفسير الطبري، والمحتسب ٢/٢، والبحر المحيط ٢/٢٠.

<sup>(</sup>١) ينسب البيت لأمرئ القيس وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٠.

<sup>(</sup> ٢ ) المسألة في إِيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٣٥، والمسائل ١٣١، وإيضاح الوقف ١/٨٤، وذكر بيتين، والقرطبي ٢٥٢/٧ والسبت: البرهة من الدهر.

<sup>(</sup>٤) البيت لعبدالله بن الحارث السهمي، وهو في المسائل ١٣١، وإيضاح الوقف ١/١٨، والإصابة ٤/٩٤.

<sup>(</sup> o ) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٦) ب، ع: «بطن».

قولَ الشاعر(١):

وليس الناسُ بعدك في نَقِيرٍ وليسوا غَير أصداء وهامِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَآفَارِضُ ﴾ [البقرة: ٦٨]، قال: «الهَرِمَةُ، أما سمعت قول الشاعر(٢):

/ لعَمْري لقد أَعْطَيْتَ ضيفَك فارِضاً تُساقُ إِليه ما تَقُومُ على رِجْلِ ٧٧/٢ قال (٣): «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ٱلْخَيَطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسُودِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: «بياضُ النهار من سَواد الليل، وهو الصبحُ إِذا انْفَلَقَ، أما سمعتَ قولَ أميَّة (١):

الخيطُ الابيضُ ضوءُ الصبحِ مُنْفَلِقٌ والخيطُ الاسود لَوْنُ الليل مَكْمُومُ

قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْلْ بِهِ مَأْنَفُسَهُمْ ﴾ [ البقرة: ٩٠] قال: «باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا، أما سمعت قول

<sup>(</sup>۱) البيت للبيد، وهو في ديوانه ۲۰۹، والمسائل ۱۳۲، واللسان «هوم»، والمسألة في إيضاح الوقف ۱/۸۰ باختلاف الشاهد. والأصداء والهام: من اعتقادات عرب الجاهلية: فالهام: جمع الهامة، يقولون: إن عظام الموتى تصير هامة فتطير، ويسمُّون الطائر الذي يخرج من هامة الميت الصدى.

<sup>(</sup>٢) البيت لخُفاف بن نَدْبة السُّلَمي، أو علقمة بن عوف، وهو في المسائل ١٣٢، واللسان والتاج «فرض»، والقرطبي ١ / ٤٤٨، والدر المصون ١ / ٤٢٠.

<sup>(</sup>٣) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٤٨٣، والمسائل ١٣٣ وإيضاح الوقف ١/٧٧، والقرطبي ٢/٠٣٠.

الشاعر(١):

يُعْطَى ' بها ثمنًا في منعُها ويقول صاحبُها ألا تَشْرِي قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ حُسْبَانَامِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الكهف: ٤٠] قال: «نار من السماء. أما سَمعْتَ قول حسان (٢٠):

بَقِيَّةُ مَعْشَرٍ صُبَّتْ عليهم شآبيبٌ من الحُسْبانِ شُهْبُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُبُحُوهُ ﴾ [طه: ١١١] قال: «أَسْلَمَتْ وخَضَعَتْ. أما سَمعْتَ قول الشاعر(٣):

لِيَـبْكِ عليك كلُّ عـانٍ بكُرْبة وآلُ قُـصَيٍّ مِنْ مُـقِلٍّ وذي وَفْر قَـال: «أَخْبِرْني عن قـولِه: ﴿ مَعِيشَةَ ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤] قـال: «الضَّنْكُ: الضَّيِّق الشديد. أما سَمعْتَ قول الشاعر(1):

والخيلُ قد لَحِقَتْ بها في مَأْزِق ضَنْكِ نواحِيه شَديدِ المَقْدَمِ قال: «طريقٍ. أما قال: «طريقٍ. أما سَمعْتَ قول الشاعر(°):

/ حازُوا العيالَ وسَدُّوا الفِجاجْ بأجسادِ عادٍ لها آبِداتْ

<sup>(</sup>١) البيت للمسيَّب بن عَلَس، وهو في المسائل ١٣٣، وجامع البيان (١/١/١٥) ٢/ ٣٤١ والأضداد ٧٤.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٤.

<sup>(</sup>٣) البيت لحسان، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٣٤.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٥.

<sup>(</sup>٥) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٥. والآبدات: الباقيات على الأبد.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ذَاتِ لَكُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧] قال: ٧٨/٢ « ذات طرائق، والخَلْق الحسن. أما سَمِعْتَ قولَ زهيرِ بن أبي سُلْمي (١):

هُمْ يَضْربون حَبِيْكَ البَيْضِ إِذ لَحِقوا لا يَنْكِصون إِذا ما اسْتُلْحِموا وحَمُوا قَالَ: قَالَ: «أَخْبِرْني عَن قُولِه : ﴿ حَرَضًا ﴾» [يوسف: ٨٥] قال: «المُدْنَف الهالكُ من شدة الوَجَع. أما سَمِعْتَ قُولَ الشاعر(٢):

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أَن نَأَتْ غُرْبَةٌ بِهَا كَأَنكُ حَمُّ للأَطِبَّاءِ مُحْرَضُ قَال: «يدفعه قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ يَكُعُ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون: ٢] قال: «يدفعه عن حقّه. أما سمَعْتَ قولَ أبى طالب(٣):

يُقَسِّم حقَّا لليتيم ولم يَكُنْ يَدُعُ لدى أيسارِهنَّ الأَصاغرا قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ٱلسَّمَآءُمُنفَطِرٌ بِدِّء ﴾ » [المزمل: ١٨] قال: «مُنْصَدعٌ من خوف يوم القيامة.

<sup>(</sup>١) ديوانه ١٥٩، وحاشية المسائل ٥٥، وتهذيب اللغة ١٠٩/، وفي ح: استرحموا رحموا. حبيك البيض للرأس: طرائق حديده. واستُلْحِم: رُوْهِقَ في القتال، القاموس المحيط ٢٤٧/٤.

<sup>(</sup>٢) البيت لطرفة، وليس في ديوانه، وهو في المسائل ٥٦، ومجاز القرآن (١/٦١٦) وإيضاح الوقف ١/٨٨، واللسان «حرض».

<sup>(</sup>٣) المسائل ١٣٥.

أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(١):

طَباهُنَّ حتى أَعْوَصَ الليلُ دونَها أَفَاطيرُ وَسُمِي رواءٌ جُذورُها قال: «يُحْبَسُ قال: «يُحْبَسُ أَولُهم على آخْرِهم حتى تَتَامَّ الطير. أما سمعتَ قولَ الشاعر(٢):

وَزَعْتُ رَعِلَهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِ اللَّهِ مِ شَدُّوا بعد خِمْسِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ كُلِّمَا خَبَتُ ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: «الخُبُوُّ: الذي يُطْفَأُ مرة ويُسَعَّرُ أخرى. أما سمعْتَ قول الشاعر(٣):

/ والنارُ تخبير عن أذانهم وأُضْرِمُها إِذا ابتردوا سَعيرا ٢٩/٢ قال: «كدُرْدِيِّ قال: «كدُرْدِيِّ الكهف: ٢٩] قال: «كدُرْدِيِّ الزيت. أما سَمعْتَ قول الشاعر(٤):

تُبارِي بها الْعِيْسُ السَّمومَ كأنها تَبَطَّنَتِ الأَقْرابُ مِنْ عَرَقٍ مُهْلا

<sup>(</sup>١) البيت للحطيئة، وهو في ديوانه ٣٦٨، والمسائل ١٣٦، وتهذيب اللغة ١٤/٥٥. طباهن: دعاهُنَّ. أَعْوَص: اشتدَّ. الأفاطير: أول النبت. والوَسْمي: مطر الربيع.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٣٧. والرعيل: القطعة من الخيل. والأقب: الضامر. والنَّهْد: المُشْرف. والخِمْس: إظماء الإبل أربعة أيام، ثم إيرادها في اليوم الخامس، حتى يكون أقوى لتَحمُّلها في الأسفار البعيدة.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل١٣٧. والشطر الأول مكسور، وهو في المطبوعة: وتَخْبو النارُ عن آذان قومي.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله وهو في المسائل ١٣٨. والعيس: ج أَعْيَس، ومؤنثه عيساء وهي الإبل البيض. والسَّموم: الريح الحارة. والأقراب: ج القُرب وهو الخاصرة.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَخَذَا وَبِيلًا ﴾ » [المزمل: ١٦] قال: «شديدًا ليس له مَلْجَأ.

أما سَمعْتَ قول الشاعر(١):

خِـزْيُ الحـياةِ وخِـزْيُ المماتِ وكُـلاَّ أراه طعـامـاً وبِيـلا قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فَنَقَبُواْ فِي ٱلْبِلَادِ ﴾ » [قَ: ٣٦] قال: «هَربوا، بلغة اليمن.

أما سَمِعْتَ قولَ عَديٌّ بن زيد (٢):

نَقَّبوا في البلادِ مِنْ حَذَرِ المَوْ تِ وجالُوا في الأرض أيَّ مَجالَ (الوَطْءُ / ١٠٨] قال: «الوَطْءُ الوَطْءُ الخَفيِّ والكلامُ الخَفيِّ.

أما سُمعْت قول الشاعر(٣):

فب اتُوا يُدْ لجون وباتَ يَسْرِي بَصيرٌ بالدُّجى هاد هَمُوسُ وسُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس مَ ٨] قال: «المُقْمَحُ : الشامخُ بأَنْفه، المُنكِّس رأسه.

<sup>(</sup>١) البيت لبشامة بن الغدير، وهو في المسائل ١٣٨، والمفضليات ٥٩.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، ويُعْزى أيضاً للحارث بن حلِّرة، وهو في ديوانه ١٣٩، والمسائل ١٣٨، والبحر ٨ / ١٢٩.

<sup>(</sup>٣) البيت لأبي زبيد الطائي، وهو في ديوانه ٦٣٠، والمسائل ٧٣، والهموس: الأسد الخفيُّ الوطء، والشاعر يصف قوماً سرَوا، والأسدُ يقفو آثارهم.

أما سمعت قول الشاعر(١):

ونحنُ على جوانبِها قُعُودٌ نَغُضُّ الطَّرْفَ كَالإِبِلِ القِماحِ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فِي أَمْرِمَرِيجٍ ﴾ » [ق : ٥] قال: المَريج: الباطلُ. أما سَمعْتَ قولَ الشاعر(٢):

عبادُك يُخطئون وأنت رَبُّ بكفَّيْكَ المَنايا والحُتومُ قال: «القِلالِ قال: «القِلالِ قال: «القِلالِ التي لاعُرا لها.

أما سُمعْتَ قول الهذلي(١):

فلم يَنْطِقِ الدِّيكُ حـتى مَلِاْ تُ كُوبَ الدِّنانِ له فاستدارا قال: «أَخْبرْني عن قوله: ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ » [الصافات: ٤٧] قال: «لا

<sup>(</sup>١) البيت لبشر بن أبي خازم، وهو في ديوانه ٤٨، والمسائل١٣٩، ومجاز القرآن ٢٦٣.

<sup>(</sup>٢) البيت لعمرو بن الداخل الهُذَكي، وهو في ديوان الهذليين ٣/١٠٣، والمسائل ١٣٩ و ٢) والمسائل ١٣٩ وجامع البيان ١٣/ ٢٦/ ١٥٠. راغت: أي خنست البقرة، والضمير في «به» للسهم. والخوط: الغصن.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٤٨١، والمسائل ٦٨، وإيضاح الوقف ١/٩٧.

<sup>(</sup>٤) ليس للهذلي، بل هو للأعشى في ديوانه ٤٧، والمسائل١٤٠.

يَسْكَرون. أما سمعتَ قولَ عبدالله بن رواحة(١):

ثم لا يُنْزَفون عنها ولَكَنْ يَدْهَبُ الهم عَنْهُمُ والغَليلُ قال: قال: قال: قال: (أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ كَانَغَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥] قال: «ملازِمًا شديدًا كلزوم الغَريم الغريم. أما سمعْت قولَ بشر بن أبي خازم (٢٠): ويومُ النِّسارِ ويومُ الجِفار ركانا عندابًا وكانا غرامًا قال: «هو موضعُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ وَالتَّرَابِ ﴾ » [الطارق: ٧]، قال: «هو موضعُ القلادة من المرأة، أما سمعْت قولَ الشاعر (١٠):

والزَّعْفَ فَ رَانُ على تَرائِبها شرقًا به اللَّبَاتُ والنَّحْرُ وَالنَّعْرُ فَرَمَّا بُورًا ﴾ [الفتح: ١٢]، قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ وَكُنْتُمْ فَرَمَّا بُورًا ﴾ [الفتح: ١٢]، قال: «هَلْكَى بلغة عُمان –وهم من اليمن–، أما سمعت قول الشاعر(°): فلا تكفُروا ما قد صَنَعْنا إليكم وكافوا به فالكفرُ بُورٌ لصانعه فلا تكفُروا ما قد صَنَعْنا إليكم وكافوا به فالكفرُ بُورٌ لصانعه

<sup>(</sup>١) المسائل ١٤٠.

<sup>(</sup> ٢ ) المسألة في إيضاح الوقف ولم يُرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٩٠، والمسائل ٦٤، وجامع البيان ١١/ ١٩/ ٣٦، واللسان «جفر». والمسالة في إيضاح الوقف ١/ ٩٤، باختلاف الشاهد، والنسار والجفار، موضعان كان بهما يومان من أيام الحروب.

<sup>(</sup>٤) البيت للمخبَّل ويُنْسَبُ لغيره، وهو في المسائل ١٤٢، وجامع البيان ١٥/٣٠/٥٥ وشرق واللسان «شرق». والترائب: ج تَريبة، وهي عظامُ الصدر مما يلي الترقوتين. وشرق الموضع بأهله: امتلاً فضاق. واللَّبَّات: ج لَبَّة، وهو موضعُ القِلادةِ من العُنُق.

<sup>(</sup>٥) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل١٤٢.

/ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ نَفَشَتُ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، قال: ١١/٢ (النَّفش: الرَّعْيُ بالليل، أما سَمعْتَ قول لبيد(١):

بُدِّلْنَ بعد النَّفَشِ الوجيف وبعد طول الجِرَّة الصَّريف قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، قال: «الجَدلُ المخاصمُ في الباطل، أما سَمعْتَ قول مهلهل(٢):

إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْمًا وَجُودًا وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِغْلَاقِ قَالَ: «النَّضيجُ قال: «النَّضيجُ ما يُشْوَى بالحَجَارة، أما سَمعْتَ قول الشاعر("):

لهمْ راحٌ وفَاْرُ المِسْكُ فيهمْ وشاوِيهم إِذا شاؤوا حنيذا قال: «القبور، قال: «القبور، قال: «القبور، أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [يس : ٥١]، قال: «القبور، أما سَمعْتَ قولَ ابن رَواحة (١٠):

حينًا يقولون إِذْ مرُّوا على جَدَثي أَرْشدْه يارَبِّ منْ عان وقد رَشَدا

<sup>(</sup>١) ملحق ديوانه ٣٥١، والمسائل ١٤١. ونَفَ شَت الإِبل: رعت ليلاً بلا راع. والوجيف: ضرب من السير. والجرَّة: ما يُخْرجه البعير للاجترار. وصريفها: صوتها عند الاستقاء.

<sup>(</sup>٢) المسائل ١٤١، والكامل ٥٦، والقرطبي ٣/١٦. ذو مغلاق: يغلق الحجة على الخصم.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل١٤٣. وفأر المسك: وعاؤه.

<sup>(</sup>٤) المسائل ١٤٣، والسيرة ٤/٣، وهو في الأول: حتى يقولوا إذا، وفي الثاني: «حتى يقال إذا...» وهو في الثاني: يقال إذا...» والشطر الثاني في الأول: «أرشده يارب من غاز...» وهو في الثاني: «أرشده الله من غاز...»، وقوله رضي الله عنه: «من غاز، في المصدرين هو المناسب لسياق الأبيات التي أنشدها في معركة مؤتة.

قال: «أَخْبرْنِي عن قوله: ﴿ هَلُوعًا ﴾ » [المعارج: ١٩]، قال: «ضَجِرًا جَزُوعًا، أما سَمعْتَ قولَ بشْر بن أبي خازم(١٠):

لا مانعًا لليتيم نِحْلَتَه ولا مُكبَّا لِخَلْقِه هَلِعا قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ وَلَاتَحِينَ مَنَاصِ ﴾ [ ص: ٣]، قال: «ليس بحين فرار، أما سَمِعْتَ قول الأعشى (٢):

تذكَّرْتُ ليلى حينَ لاتَ تَذَكُّرٍ وقد بِنْتُ منها والمَناصُ بعيدُ / قال: «الدُّسُرُ ٨٢/٢ ﴾» [القمر: ١٣]، قال: «الدُّسُرُ ٨٢/٢ الذي تُخْرَزُ به السفينة، أما سَمعْتَ قول الشاعر(٣):

سفينةُ نُوْتِي قد َ احْكَمَ صُنْعَها مُثخَّنَةُ الألواحِ مَنْسوجةُ الدُّسُرْ قال ( نَا : «حِسًّا، أما قال : «حِسًّا، أما سَمعْتَ قولَ الشاعر ( ° ) :

وقد تَوَجُّسَ رِكْزًا مُ قُ فِرٌ نَدُسٌ بنَبْأَة الصوتِ ما في سَمْعِه كَذِبُ

<sup>(</sup>١) ليس في ديوانه، وهوفي المسائل ١٤٤.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ٧٨، و «لات» في البيت حرف جرٍ، جَرَّ اسم الزمان على تقدير مضاف أي: حين لات حين تذكُّر. انظر: المغني ١/٢٥٥.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٤، والنوتي: الملاح.

<sup>(</sup>٤) المسألة في المعجم الكبير ولم يرمز لها بـ «ط».

<sup>( ° )</sup> البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ٤٢، والمسائل ٥٤. واللسان «نبأ»، والدر المصون المحم الركز: الصوت. والمقفر: الصائد. الندس: الفطن. والمسألة في المعجم الكبير ١٠ / ٢٥٥ باختلاف في الشرح والشاهد.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ » [القيامة: ٢٤]، قال: «كالحة، أما سمعت قول عَبيد بن الأبرص(١):

صَبَحْنا تَمَيمًا غداةَ النّسا رِ شَهْباءَ مَلْمومةً باسِرَهُ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]، قال: «جائرة، أما سَمعْتَ قول امرئ القيس(٢):

ضَازَتْ بنو أسد بحُكْمِهِم إِذ يَعْدِدلون الرأسَ بالذَّنبِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَوْ يَتَسَنَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال: «لم تُغَيِّرُه السِّنون، أما سَمعْتَ قول الشاعر(٣):

طابَ منه الطَّعْمُ والريحُ معًا لن تَراه يَتَعَعَيَّرُ مِنْ أَسَنْ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ خَتَّارِ ﴾ » [لقمان: ٣٢]، قال: «الغدَّار الظَّلوم الغَشُوم، أما سَمعْتَ قول الشاعر(1):

فَ أُلْقِي فِي مَراجِلَ مِنْ حديد مُ قُدورِ القِطْر ليس من البُرات

<sup>(</sup>١) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٤٥. وكتيبة شهباء: كثيرة السلاح.

<sup>(</sup>٢) ملحق ديوانه ٧٥٧، والمسائل ١٤٥، والقرطبي ١٧ / ١٠٢، والبحر ٨ / ١٥٤.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٥.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٦.

<sup>(</sup>٥) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٦. البرات: ج بُرَة: حلقة في أنف البعير المذَّل.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أُكُلِخَمْطِ ﴾ » [سبأ: ١٦]، قال: «الأراك، [١٤٨] أما سَمعْتَ / قول الشاعر(١):

ما مُغْزِلٌ فَرْدٌ تُراعِي بعينِها أغَنَّ غضيضَ الطَّرْفِ من خَلَلِ الخَمْطِ قال: «نَفَرَتْ، قال: «نَفَرَتْ، أَنَّتُ ﴾» [الزمر: ٤٥]، قال: «نَفَرَتْ، أما سَمعْتَ قولَ عمرو بن كلثوم(٢):

إِذَا عَضَّ الثِّقَافَ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهِ عَهِ شَهِ وْزُنَةً زَبُونَا قَالَ: «طرائق، أما قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ جُدَدٌ ﴾ [فاطر: ٢٧]، قال: «طرائق، أما سمعت قول الشاعر(٣):

قد غادر النِّسْعُ في صَفْحاتها جُدَدًا كَانها طُرُقٌ لاحَتْ على أكَمِ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿أَغْنَا وَأَقَىٰ ﴾» [النجم: ٤٨]، قال: «أغنى من الغنى، فقنع به، أما سمعت قول عنترة العَبْسي(1): فاقْنَى حياءَكِ لا أبالكِ واعْلمي أني امرؤٌ سأموتُ إِن لم أُقْتَلِ فاقْنَى حياءَكِ لا أبالكِ واعْلمي

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٧، والمُغْزل: الظبية، والأغن: الظبي في صوته غُنَّة. والخمط: شجر الأراك.

<sup>(</sup>٢) من معلقته، وهو في ديوانه ٨٩، والمسائل ١٤٧، والقرطبي ١٥ / ٢٦٤. والثقاف: ما تُقَوَّم به الرِّماح. وعَشَوْزَنة، صُلْبة شديدة. والزبون: الدَّفوع.

<sup>(</sup>٣) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٨، والنِّسع: سَيْر تُشَدُّ به الرِّحال. والأكم: ج أكَمة، وهي التل المرتفع.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٢٥٢، والمسائل ١٤٨. واقنى حياءك: التزميه.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَآلِلِتَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، قال: «لا يَنْقُصْكُم بلغة بني عبس، أما سَمعْتَ قول الحطيئة العبسي(١):

أبلغْ سَراةَ بني سعد مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسالة لا أَلْتًا ولا كَذبا / قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ وَأَبَّا ﴾ » [عبس: ٣١]، قال: «الأَبُّ: ما ١٤/٢ يَعْتَلفُ منه الدوابُّ، أما سَمَعْتَ قول الشاعر(٢):

ترى به الأبُّ واليَقْطينَ مختلطًا على الشريعة يَجْري تحتها الغَرَبُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُرَ بِسِرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] قال: «السِّرُّ: الجماع. أما سَمعْتَ قولَ امرئ القيس (٣):

ألا زعَمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أنني كَبِرْتُ وألاً يُحْسِنَ السِّرَّ أمثالي قال : «أَخْبِرْني عن قوله : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠] قال: «تَرْعَون. أما سَمعْتَ قول الأعشى(١٠):

ومشى القومُ بالعِمادِ إلى الرَّزْ حَى ﴿ وَأَعْيا المُسيمَ أَين المَساقُ قَالَ: ﴿ أَخْبِرْنِي عَن قولِه: ﴿ مَّالَكُولَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَالًا ﴾ » [نوح: ١٣] قال: ﴿ لا تَخْشُون لله عظمة ».

<sup>(</sup>١) ديوانه ١٣٥، والمسائل ١٤٩، والمغلغلة: الرسالة المحمولة.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٤٩. اليقطين: ضرب من النبات لا ساق له. والشريعة: مورد الماء. والغَرَبُ: الماء يقطر من الدلو.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٢٨، والمسائل ١٥٠.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٢١٣، والمسائل ١٥٠، وجامع البيان ٨ / ١٤ / ٨٥. والرواية فيه: «إلى المرعى» بدل: «إلى الرزحَى» الرزحَى؛ الإبل الهزيلة.

أما سمعت قول أبي ذؤيب(١):

إِذَا لَسَعَتْه النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وخالفَها في بَيْتِ نُوبٍ عوامِلِ قال: « أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٦] قال: « ذا حاجة وجَهْد. أما سمعت قول الشاعر(٢):

تَرِبَتْ يَدُّ لِك ثم قَلَّ نَوالُهِ اللهِ وَتَرَفَّعَتْ عنك السَّماءُ سِجالُها قُلُ : « أُخْبِرْني عن قولِه : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] قال: « مُذْعِنين خاضعين. أما سمعت قولَ تُبَّع(٢):

تَعَبَّدني نِمْرُ بنُ سَعْد وقد دَرَى ونِمْرُ بنُ سَعْد لِي مَدِينٌ ومُهْطِعُ / قَال: ﴿ مَلْ نَعْلَمُ لَهُ وَسَمِيًّا ﴾ ﴾ [مريم: ٦٥] قال: ١٥/٢ (ولدًا. أما سمعت قول الشاعر (٤٠):

أمَّا السَّمِيُّ فأنت منه مُكْثِرٌ والمالُ فيه تَغْتَدي وتَرُوحُ

<sup>(</sup>۱) ديوان الهذليين ۱/۳۶، والمسائل ۳۹، وتفسير غريب القرآن ۲۷۱، وجامع البيان (۱) ديوان الهذليين ۱/۶/۱۷، والنوب: التي تنوب أي تجيء وتذهب.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥١. وفي الأصول «يداك» وبه يضطرب الوزن. والسِّجال: ج السَّجْل، وهي الدلو العظيمة مملوءة، أو فيها ماء قَلَّ أو كَثُر، ومراد الشاعر وصف الفقير ذي الحاجة بأنه في منتهى الإملاق، بحيث إن المطر الذي يَعُمُّ جميع الناس قد ارتفع عنه ولم يَنَلْه.

<sup>(</sup>٣) المسائل ١٥١، واللسان «هطع»، ويتوجه كلام صاحب الإيضاح ( ١/٨٧) إلى موضع سورة القمر [ ٨] باختلاف في الشرح والشاهد.

<sup>(</sup>٤) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥٢.

قال(١): «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ يُصْهَرُ ﴾ » [الحج: ٢٠] قال: «يُذاب. أما سمعت قولَ الشاعر(١):

سَخِنَتْ صُهارَتُه فظَلَّ عُثانُه في سَيْطَلٍ كُفِئتْ له يَتَرَدَّدُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَتَنُوّأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦] قال: «لَتَثْقُل. أما سمعت قول امرئ القيس(٣):

تَمْشِي فَتُثْقِلُها عَجِيزَتُها مَشْيَ الضَّعيفِ يَنُوءُ بالوَسْقِ قَال: «أطراف قال: «أطراف (أخْبِرْني عن قوله: ﴿ كُلَّ بَنَانِ ﴾ [الأنفال: ١٢] قال: «أطراف الأصابع. أما سمعت قول عنترة (١٠):

فَنِعْمَ فَوارسُ الهيجاءِ قومي إِذَا عَلِقَ وَالْأَعِنَّةَ بِالبَنانِ قَالَ: «البَنانِ قَالَ: «الريح قَالَ: «الريبَ قَالَا: «الريبَ قَالَ: «الريبَ قَالَ: «الريبَ قَالَا: «الريبَ قَالَ: «الريبَ قَالَا: «الريبَ قَالَا الريبَ قَالَا الريبَ قَالَا: «الريبَ قَالَا: «الريبَ قَالَا الريبَ قَالَا:

<sup>(</sup>١) المسألة في إيضاح الوقف، ولم يرمز لها بـ «ك».

<sup>(</sup>٢) البيت للطِّرِمَّاح، وهو في ديوانه ١٤٥، والمسائل ١٥٢، وصهارته: أي: صهارة الشحم، والعُثان: الدخان، والسيطل: الطُّسَيْسة الصغيرة على صفة إناء للشرب، والمسألة في إيضاح الوقف ١/٩٣ باختلاف في الشاهد من الشعر.

<sup>(</sup>٣) ملحق ديوانه ٤٦٦، وينسب لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو في ديوانه ٣٢، والحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ٧٦، وهو في المسائل ١٥٣ وجامع البيان ١٠١/ ١٠١: صدر البيت فقط، وروايته: تنوء بها فَتُثْقِلُها عجيزتُها، والوَسْق: حمْلُ بعير وهو ستون صاعاً.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٢٩٧، والمسائل ١٥٣. وفي الأصول «عَلق».

الشديدة. أما سمعت قول الشاعر(١):

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ مُرَغَمًا ﴾ [النساء: ١٠٠] قال: «مُنْفَسَحًا بلغة هذيل. أما سمعتَ قول الشاعر(٢):

وأتركُ أرضَ جَهُ رَهَ إِنَّ عندي رَجاءً في المُراغَم والتَّعادي / قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قال: «أملسَ. ٨٦/٢ أما سمعت قول أبى طالب (٣):

وإِنِي لَقَرْمٌ وابنُ قرم لِهاشم لآباء صدْق مَجْدُهُمْ مَعْقِلٌ صَلْدُ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ أَجْرُغَيْرُمَمْنُونِ ﴾ » [الانشقاق: ٢٥] قال: «غير منقوص. أما سمعت قول زهير(١٠):

فَضْلَ الجوادِ على الخيلِ البِطاء فلا يُعْطي بذلك مَـمْنُونًا ولا نَزِقا قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ ﴾ [الفجر: ٩] قال: «نَقَّبوا الحجارة في الجبالِ فاتَّخذوها بيوتاً. أما سَمِعْتَ قولَ أميَّة (٥):

وشقَّ أبصارَنا كيما نعيشَ بها وجابَ للسُّمْع أصماخًا وآذانا

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المسائل ١٥٤.

<sup>(</sup>٢) لم أهتد إلى قائله وهو في المسائل ١٥٤. والتعادي: أمكنة غير مستوية.

<sup>(</sup>٣) البيت في المسائل ١٥٤. والقرم: السيد المعظَّم.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٤٩، والمسائل ١٥٥. النَّزق: الطائش.

<sup>(</sup>٥) ديوانه ٧١٥، والمسائل ٥٥١.

قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ حُبَّاجَمَّا ﴾ [الفجر: ٢٠] قال: «كثيرًا. أما سَمعْتَ قولَ أمية (١):

إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا وَأَيُّ عَبِدِ لِكَ لا أَلَمَّا وَأَيُّ عَبِدِ لِكَ لا أَلَمَّا وَأَيُّ عَبِدُ لِكَ لا أَلَمَّا وَأَيُّ عَلَيْهِ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِّ لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِّ لَا اللَّهُ وَاللَّالِّ لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

ظَلَّتُ تَجُوبُ يداها وَهْي لاهِيَةٌ حتى إِذا جَنَحَ الإِظلامُ والغَسنَقُ قَال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُ ﴾ [البقرة: ١٠] قال: «النفاق. أما سَمعْتَ قول الشاعر(''):

أُجامِلُ أقوامًا حَياءً وقد أَرى صدورَهُمُ تَغْلي عليَّ مِراضُها / ١٥ مَالُ اللهُ عليَّ مِراضُها / ٨٧/٢ قال: « يَلْعبون ٨٧/٢ و يَتَرَدُّدون. أما سَمعْتَ قولَ الأعشى (°):

أراني قد عَمِهْتُ وشابَ رأسي وهذا اللَّعْبُ شَيْنٌ بالكبيرِ

<sup>(</sup>١) ديوانه ٤٩١، والمسائل ١٥٦، وجامع البيان ١٣ /٢٧/ ٦٦، والقرطبي ٢٠ /٥٤.

<sup>(</sup>٢) المسألة في المعجم الكبير باختلاف في الشاهد، ولم يرمز لها بـ «ط».

<sup>(</sup>٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٩٤، وإيضاح الوقف ١/٩٨، والقرطبي ١٠٤/١٠ والبحر ٦/٢٦، والدر المصون ٧/٣٩. والمسألة في المعجم الكبير ١٠/٢٠، باختلاف في الشاهد.

<sup>(</sup>٤) البيت للشماخ، وهو في ديوانه ٢١٥، المسائل ٢٥٦.

<sup>(</sup>٥) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٥٧.

قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ إِلَى بَارِبِكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤] قال: «خالقكم. أما سَمعْتَ قول تُبَّع(١):

شَهِدْت(٢) على أَحْمَد أَنَّه رسولٌ من الله باري النَّسَمْ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ لَا رَبِّ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] قال: لا شكَّ فيه. أما سَمعْتَ قولَ ابن الزِّبَعْرى(٢):

ليس في الحقّ يا أُمامة رَيْبٌ إِنما الرَّيْبُ ما يقولُ الكَذوبُ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] قال: «طَبَعَ عليها. أما سَمعْتَ قولَ الأعشى (٤٠):

وصَهْ بِاءَ طافَ يَهُ ودِيُّها فَأَبْرَزَها وعليها خَتَمْ قال: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ صَفْوَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] قال: «الحَجَرُ الأملسُ. أما سَمعْتَ قول أوس بن حَجَر(°):

على ظَهْرِ صَفْوان كِأنَّ مُتونَه عُللْنَ بدُهْن يُزْلِقُ المُستَنَزِّلا قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ فِيهَاصِرُّ ﴾ » [آل عمران: ١١٧]، قال: «بَرْد، أما سمعت قول نابغة (٢):

لا يَبْرَمُون إِذا ما الأرضُ جَلَّلها صِرُّ الشتاءِ من الإِمحالِ كالأُدُم

<sup>(</sup>١) المسائل ١٥٧، الروض الأنف ١/٧٢، البحر ٨/٣٨.

<sup>(</sup>٢) تكرر في (١).

<sup>(</sup>٣) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٥٨، والقرطبي ١/٩٥١، والدر المصون ١/٨٦.

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٣٥، والمسائل ١٥٨، واللسان «ختم». الصهباء: الخمر.

<sup>(</sup>٥) ديوانه ٨٦، والمسائل ١٥٨.

<sup>(</sup>٦) ديوانه ١٢٧، والمسائل ١٥٩. والأدم: ج أديم، وأديم كل شيء ظاهره.

/ قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ تُبُوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ » [آل عمران: ١٢١]، ١٨٨٨ قال: «تُوَطِّنُ المؤمنين، أما سَمعْتَ قول الأعشى(١):

وما بَوّا الرحمنُ بيتكُ مَنْزِلاً بأجيادِ غَرْبيّ الفنا والمُحَرَّم قَالَ: «أَخْبِرْني عن قوله: ﴿ رِبِّيُونَ ﴾ » [آلَ عمرانَ: ١٤٦]، قال: «جُموعٌ، أما سَمعْتَ قول حسَّان (٢):

وإذا مَعْشَرُ تَجَافَوْا عن القَصِد وَ أَمَلْنا عليهم ربِّيَ الله وَإِذَا مَعْشَرُ تَجَافَوْا عن القَصِد وَ أَمَلْنا عليهم ربِّيَ قال: «مَجاعة، قال: «أَخْبِرْني عن قولِه: ﴿ مَخْمَصَةٌ ﴾ [المائدة: ٣]، قال: «مَجاعة، أما سَمعْتَ قولَ الأعشى (٣):

تَبِيتُون في المَشْتى مِلاءً بطونُكم وجاراتُكمْ شُعْثٌ يَبِتْنَ خَمائِصا قَالَ: «أَخْ بِرْني عَن قولِه: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ ﴾ » [الأنعام: ١١٣]، قال: (ليَكْتَسبوا، أما سَمعْتَ قولَ لبيد(٤):

وإِني لآتٍ مــا أَتَيْتُ وإِنني لِما اقترفَتْ نفسي عليّ لَراهِبُ

<sup>(</sup>١) ديوانه ١٢٣ برواية «وما جعل»، والمسائل ١٥٩، والبحر ٣/٥٥ والدر المصون ٣/٩/٣.

<sup>(</sup>٢) ليس في ديوانه، وهو في المسائل ١٦٠، وإيضاح الوقف ١/٨٨، والقرطبي ٤/٢٣٠.

<sup>(</sup>٣) ديوانه ١٤٩، والمسائل ١٦٠، وإيضاح الوقف ١/٨، وجامع البيان (٢/٤/٥٥) ٩/٥٣٣، وروايته: «غَرْثي» بدل «شعث».

<sup>(</sup>٤) ديوانه ٣٤٩، والمسائل ١٦١، وإيضاح الوقف ١/٨٢.

هذا آخرُ مسائلِ نافع بن الأزرق (١)، وقد حَذَفْتُ منها يسيرًا نحو بضعة عشر سؤالاً، وهي أسئلةٌ مشهورةٌ، أخرج الأئمةُ أفرادًا منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس.

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف والابتداء»(٢) منها قطعةً وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف والابتداء»(٢) منها قطعة حوهي المُعَلَّمُ عليه بالحُمرَةِ صورة «ك» –، قال: حَدَّثنا بِشْرُ بن أنس، ثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسن بن شَقيق، ثنا أبو صالحٍ هَديّةُ (٣) بنُ مجاهد، أنا

أمّا هدية بن مجاهد كما جاء في المصدر الّذي نُقِل منه وكذا في الإِتقان، فلعلّه تحريف والله أعلم لأنّ المصادر لم تذكر هدية بن مجاهد حسب بحثي، وهدّية بن عبدالوهاب مروزي والذي روى عنه أيضاً مروزي، فالغالب أنّه هو، والله أعلم.

(٣) في الأصل و م، ر، ب، ع: هُدُبة، وهو تصحيف، والمثبت من س، ح وكذا في الإيضاح ١/ ٧٦ ومصادر الترجمة.

<sup>(</sup>١) ابن قيس، أبو راشد الحنفي الحَرُوري رأس الأزارقة من الخوارج وإليه نسبتهم، وكان فَتَاكًا، قُتِل على مقربة من الأهواز عام (٥٦هـ). انظر: ميزان الاعتدال ٤/٢٤١، الأعلام ٧/٣٥١.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه في ص ٨٤٧ وفي المصدر الَّذي نقل منه المصنف «محمد بن شجاع» بدل «مجاهد بن شجاع»، وهو الصواب ومترجم له في تهذيب الكمال ( ٢٠ / ٣٦٠–٣٦١) برقم: ٥٢٨٥، وهو ضعيف كما في التقريب / ٨٥٣ برقم: ٥٢٨٥ بوقم: وذكرت المصادر أنه روى عنه أبو صالح هَديَّةُ بفتح أوّله وكسر ثانيه وتشديد التحتانية – ابن عبدالوهاب المروزي وهو صدوق ورُبِّا وهم، كما في التقريب / ١٠١٨ برقم ٧٣٢٠، فما جاء في بعض النسخ «هُدبة»، فتصحيف، والصواب كما ذكرت.

مجاهدُ بنُ شُجاع، أنا محمدُ بن زياد اليَشْكريُّ عن ميمونِ بن مِهْرانَ، قال: « دخل نافعُ بنُ الأزرق المسجدَ» فذكره.

وأخرج الطبرانيُّ في «معجمه الكبير»(١) منها قطعةً -وهي المُعَلَّمُ عليه صورةُ «ط»- من طريق جُويْبر عن الضحَّاكِ بن مُزاحمٍ، قال: خَرَج نافعُ بن الأزرق، فذكره.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) (۱) (۲٤٨/۱۰) ح ۱۰۵۹۷. انظر: ص ۸٤٧.

19/4

# / النوع السابع والثلاثون··· فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدَّم الخلافُ في ذلك في النوعِ السادسَ عشرَ، ونُورِدُ هنا أمثلةَ ذلك. وقد رأيتُ فيه تأليفاً مفرداً (٢).

أخرج أبو عبيد (٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قول. في والله في قول. ﴿ وَأَنتُمُ سَامِدُونَ ﴾ [النجم: ٦١]، قال: «الغناء، وهي يمانية».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١٠) عن عِكْرمةَ، قال: «هي بالحميرية». وأخرج

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٣٤٩، البرهان ١/٣٧٨.

<sup>(</sup> ٢ ) يشير إلى الكتاب الذي ذكره في المقدمة بعنوان «اللغات التي نزل بها القرآن».

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/١٧١) ب: لغات القرآن وأيّ العرب أنزل القرآن بلغته، ح ٤٤٠، صحيح، رجاله ثقات، وعبدالرّحمن المذكور في الإسناد هو ابن مهدي الإمام المعروف. وكذا رواه ابن جرير من طرق عن عكرمة في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٢٨) ورجاله ثقات ومنها طريق ابن مهدي عن الثوري كما تقدم في سند أبي عبيد، وكذا رواه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٥٥) سورة النجم، لكن في إسناده إسماعيل بن شروس الصنعاني، قال معمر: «كان يضع الحديث» كما في الميزان (١/ ٢٣٤) برقم مروس المروة في الدر (١/ ٢٦٤) لعدد غير ما ذكر.

<sup>(</sup>٤) هو في القسم المفقود منه، ولم يعزه في الدّر (777/7) إليه وإنّما عزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وهو عنده في تفسيره (77/77/77) من طريق ابن عباس رضى الله عنهما وغيره.

أبو عبيد (١) عن الحسن، قال: «كنا لا ندري: ما الأرائك، حتى لَقينا رجلٌ من أهل اليمن، فأخبرَنا أن الأريكة عندهم: الحَجَلةُ(٢) فيها السَّريرُ».

وأَخْرَجَ (٣) عن الضحَّاك في قولهِ: ﴿ وَلُوٓ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَوُهُ ﴾ [القيامة: ١٥]، قال: «سُتورَه بلغة أهل اليمن».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن الضحَّاك في قولِه: ﴿ لَاوَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١]، قال: « لا جَبَل، وهي بلغة أهل اليمن».

وأخرج (°) عن عكرمةَ في قولهِ: ﴿ وَزَوَّجْنَهُم بِحُورِعِينِ ﴾ [الدخان: ٥٥]، قال: «هي لغةٌ يمانيةٌ، وذلك أن أهل اليمن يقولون: زَوَّجْنا فلاناً بفلانة».

- (١) في فضائل القرآن (٢/١٧٢) ب: لغات القرآن...ح ٧٤٢، صحيح، رجاله ثقات، ومنصور المذكور في إسناده هو ابن زاذان ثقة. من مواضع الأرائك في القرآن: الكهف ٣١.
- (٢) الحَجَلة: سِتْر يُضرب للعروس في جوف البيت، وساتر كالقبة يزيَّن بالثياب والستور.
- (٣) أي: أبو عبيد في المصدر نفسه ضعيف، في إسناده نعيم بن أبي بسطام، ترجم له البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وأبوه أيضاً ليس بالقويّ. انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٩٩)، والجرح والتعديل (٨/ ٨٤)، والميزان للذهبي (٤/ ٣٩٤).
- (٤) في القسم المفقود منه، ذكره السيوطي في الدّر (٨/ ٣٤٦) ولم يعزه لابن أبي حاتم، وإنّما عزاه لابن جرير وعبد بن حميد، وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٩٢) لكنّه ضعيف، في إسناده انقطاع بين ابن جرير ومن حدّثه، إذ قال: «حُدّثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ...».
- (  $\circ$  ) أي: ابن أبي حاتم هو في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المؤلف أيضاً في الدّر (  $\circ$  ) .

قال الراغب في مفرداته (١): «ولم يَجِئْ في القرآن: «زَوَّجْناهم حوراً»، كما يُقال: زَوَّجْناهم المتعارَف فيما يُقال: زَوَّجْته امرأةً، تنبيهاً أنَّ ذلك لا يكون على حسب المتعارَف فيما بيننا بالمُناكحة».

/ وأخرج (٢) عن الحسنِ في قولهِ: ﴿ لَوَ أَرَدُنَاۤ أَن نَّتَخِذَ لَهُوَا ﴾ [الأنبياء: ٩٠/٢]، قال: «اللَّهْوُ بلسان اليمن: المرأة».

وأخرج (٣) عن محمد بن علي في قوله: ﴿ وَنَادَىٰ فُوحٌ ٱبَّنَهُو ﴾ [هود: ٢٤]، قال: «هي بلغة طَيِّئ ابنُ امرأته».

١٥٠١] قلت: وقد قُرئ (٤) «ونادي / نوحٌ ابنها».

وأخرج(°) عن الضحَّاك في قوله: ﴿ أَعْصِرُ خَمَّرًا ﴾ [يوسف: ٣٦]، قال: «عِنَباً بلغة أهل عُمان، يُسَمُّون العنَبَ خَمْراً».

وأخرج(١٠) عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ أَتَدُعُونَ بَعَلَا ﴾ [الصافات: ١٢٥]، قال: «رَبّاً بلغة أهل اليمن».

<sup>(</sup>١) المفردات ٣٨٥.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وعزاه له أيضاً في الدّر (٥/٦٢٠).

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٠٤)، برقم ١٠٨٩٤، ضعيف؛ في إسناده جابر بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف كما في التقريب /١٩٢ برقم ٨٨٦.

<sup>(</sup>٤) قراءة شاذة نسبت إلى علي رضي الله عنه. انظر: مختصر ابن خالويه ٦٠.

<sup>(</sup>٥) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٤٢/٧) برقم ١١٦٠٠، وإسناده حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٦) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره -وهو في القسم المفقود- وعزاه له ابن حجر في كتابه =

وأخرج(١) عن قتادةَ، قال : ﴿ بَعْلاً : ربّاً بلغة أَزْد شنوءةَ » .

وأخرج أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف»(٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: «الوراء: ولَدُ الولَد بلغة هُذَيل».

وأخرج فيه (٣) عن الكَلْبي، قال: «المَرْجانُ: صِغارُ اللؤلؤِ بلغةِ اليمن».

وأخرج في كتاب «الردّ (١) على مَنْ خالف مصحف عثمان » عن مجاهد، قال: «الصُّواعُ: الطِّرْجَهالَة بلغة حمْير».

وأخرج (٥) فيه عن أبي صالحٍ في قُولهِ: ﴿ أَفَكُرُ يَانِّعَسِ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا ﴾

تغليق التعليق (٤/ ٢٩٤، ٢٩٥) وقال -في الفتح (٨/٥٤) -: «وقد وصله ابن أبي حاتم...، ووصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصراً». في إسناده عطاء بن السائب، صدوق اختلط. تقدم، وفيه أيضاً: شريك القاضي، صدوق يخطئ كثيراً تغيّر حفظه منذ ولي القضاء وكان عادلاً فاضلاً عابداً كما في التقريب /٤٣٦ برقم ٢٨٠٢.

(١) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه -وهو في القسم المفقود- وعزاه له السيوطي أيضاً في الدّر (٧/ ١١٩). وقد ورد اللفظ في سورة هود الآية ٧١.

(٢) (١/٣/١) ح ١١١ ضعيف جداً في إسناده محمد بن السائب الكلبي، وهو متروك كما تقدم.

(٣) أي: ابن الأنباري في المصدر السابق (١/٧٤) وفيه الكلبي تقدم الكلام حوله في الذي قبله. وقد وردت في موضعين، أوله ما: الرحمن، آية ٢٢. ووردت لفظة «الصواع» في سورة يوسف، آية ٧٢.

- (٤) كذا ذكره القرطبي في تفسيره (٩/ ٢٣٠) عن مجاهد وأبي صالح.
- (٥) أي: ابن الأنباري في كتاب الرّد، كذا عزاه له المصنف في الدّر (٤/٤٥).

[الرعد: ٣١]، قال «أفلم يعلم بلغة هوازن». وقال الفراء(١): «قال الكلبي(٢): بلغة النَّخَع».

وفي مسائلِ نافع بنِ الأزرق (٣) لابنِ عباسٍ: ﴿ يَفْتِنَكُمُ ﴾ [النساء: ١٠١] يُضلَّكم بلغة هوازنَ.

/ وفيها(١) ﴿ بُورًا ﴾ [الفرقان: ١٨]، هَلْكي، بلغة عُمان. ٩١/٢

وفيها(٥) ﴿ فَنَقَّبُواْ ﴾ [قَ: ٣٦]، هَرَبوا ، بلغة اليمن.

وفيها(١) ﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾ [الحجرات: ١٤]، لا يَنْقُصُكم، بلغة بني عبسٍ. وفيها(١) ﴿ مُرَاغَمًا ﴾ [النساء: ١٠٠]، مُنفَسَحاً، بلغة هُذَيْلٍ.

وأخرج سعيد بن منصور في «سُننه» (٨) عن عمرو بن شُرَحْبِيل في

<sup>(</sup>١) معاني القرآن له ٢ / ٦٤.

<sup>(</sup>٢) محمد بن السائب بن بشر، أبو النَّضْر الكوفي المفسِّر الأخباري (ت: ٢٤٨هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «ناسخ القرآن ومنسوخه». انظر: السير ٢ / ٢٤٨، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٤٨.

<sup>(</sup>٣) مسائل نافع ١٣٠ و١٤٢.

<sup>(</sup>٤) مسائل نافع ١٤٢.

<sup>(</sup>٥) مسائل نافع ١٣٨.

<sup>(</sup>٦) مسائل نافع ١٤٩.

<sup>(</sup>٧) مسائل نافع ١٥٤.

<sup>(</sup> $\Lambda$ ) لم أجده في القسم المطبوع، وكذا عزاه له في الدّر ( $\Gamma$ ,  $\Gamma$ ) وكذا لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهوفي تفسيره ( $\Gamma$ ,  $\Gamma$ ) في إسناده أحمد بن عمر البصري، لم نقف على ترجمته فيما بحثنا.

قوله: ﴿ سَيِّلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦]، «الـمُسنَّاة بلحن(١) أهل اليمن».

وأخرج جُويْبر في تفسيره (٢)عن ابن عباس في قوله: ﴿ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ [الإسراء: ٥٨]، قال: مكتوباً، وهي لغة حميرية يُسَمُّون الكتاب أُسْطوراً. وقال أبو القاسم (٣) في الكتاب الذي ألَّفه في هذا النوع في القرآن:

#### بلغة كنانة

﴿ ٱلسُّفَهَآ أَهُ ﴾ [البقرة: ١٣]: الجُهَّال(١).

﴿ خَلِيءِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥]: صاغرين(٥).

﴿ شَطَرَ ﴾ [البقرة: ١٤٤]: تلْقاء (١).

﴿ لَا خَلَقَ ﴾ [آل عمران: ٧٧]: لا نُصيب (٧).

﴿ وَجَعَلَكُ مِثْلُوكًا ﴾ [المائدة: ٢٠]: أحراراً (^).

<sup>(</sup>١)(م): «بلغة». والـمُسنَّاة: سد يُبنى لحجز ماء السيل أو النهر.

<sup>(</sup>٢) تفسيره في عداد المفقود حسب علمنا، ولم يعزه المصنف له في الدّر في تفسير سورة الإسراء آية ٥٨، ولا في الأحزاب آية ٦، ولا في سورة الطور آية ٢.

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصول ولم نقف عليه، أما أبو عبيد فالقاسم بن سلام، وكتابه -المنسوب إليه- بعنوان: «لغات القبائل» مطبوع.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٥٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٤٨.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٥٤.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٦٧.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٩١.

﴿ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١]: عِياناً (١).

/ ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ [هود: ٢٠]: سابقين(٢).

﴿ يَغُزُبُ ﴾ [يونس: ٦١]: يَغيب (٣).

﴿ تَرْكَنُواْ ﴾ [هود: ١١٣]: تَميلوا(١٠).

﴿ فَجُوَةٍ ﴾ [الكهف: ١٧]: ناحية(٥).

﴿ مَوْبِلًا ﴾ [الكهف: ٥٨]: مَلْجَأُنْ).

﴿ مُبُلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]: آيسون(٧).

﴿ رُحُورًا ﴾ [الصافات: ٩] : طَرْداً (^).

﴿ ٱلْخَرَّصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠]: الكذَّابون(٩).

﴿ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥]: كُتُباً (١١).

(١٠) لم يرد في «لغات القبائل».

97/7

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٩٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ١٢٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١٢٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٤٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ١٧٦.

<sup>(</sup>٦) لم يرد في «لغات القبائل».

<sup>(</sup> ٧ ) لم يرد في «لغات القبائل».

<sup>(</sup> A ) لم يرد في «لغات القبائل».

﴿ أُقِيَتَ ﴾ [المرسلات: ١١]: جُمعَت (١).

﴿ لَكُوُدٌ ﴾ [العاديات: ٦]: كَفُورٌ للنَّعَمِ (١).

## وبلغة هُذَيْل

﴿ وَٱلرُّجُزَ ﴾ [المدثر: ٥]: العذاب(٣).

﴿ شَرَوا ﴾ [البقرة: ١٠٢]: باعوا(٢).

﴿ عَزَمُواْ ٱلطَّلَقَ ﴾ [البقرة: ٢٢٧]: حَقَّقوا(٥).

﴿ صَلَيًّا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: نقيًّا (١).

﴿ ءَانَآ إِي ٱلَّيْلِ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته (٧).

﴿ فَوْرِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]: وَجْههم (^).

﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [الأنعام: ٦]: مُتَتابعاً (١٠).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٣٠٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٣٣١.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٤٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٤٩.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٦٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٦٢.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٦٩.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٧١.

<sup>(</sup>٩) انظر: لغات القبائل ٩٤.

97/7

```
/ ﴿ فُرُقَانَا ﴾ [الأنفال: ٢٩]: مَخْرَجاً (١٠).
```

«المبذِّر»: المُسْرف(١٠).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ١١٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ١١٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١٢٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٢٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ١٢٣.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ١٢٤.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٥٥.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ١٢٨.

<sup>(</sup>١٠) انظر: لغات القبائل ١٦٧، واللفظ القرآني: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّدِينَ ﴾ [الإسراء: ٢٧].

﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]: زوالها(١).

﴿ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٤]: ناحيته(٢).

﴿ رَجْمًا ﴾ [الكهف: ٢٢]: ظنًّا (٢).

﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]: ملجأ(١).

﴿ يَرْجُواْ ﴾ [الكهف: ١١٠]: يخاف(٥).

﴿ هَضْمًا ﴾ [طه: ١١٢]: نقصاً (٢).

﴿ هَامِدَةً ﴾ [الحج: ٥]: مغبرَّة (٧).

﴿ وَأُقْصِدُ فِي مَشْيِكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: أسرع (^).

﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [يس : ٥١]: القبور (٩).

/ ﴿ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠]: مضيء (١٠).

9 2 / 4

(١٠) انظر: لغات القبائل ٢٣٢.

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ١٧١.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ١٧٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١٧٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٧٨.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٢٤٧.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ١٩٣.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٢٠٠٠.

﴿ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ۲]: حالهم(١).
﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ۱۷]: ينامون(١).
﴿ ذَوْبِنَا ﴾ [الذاريات: ٥]: عذاباً(١).
﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [القمر: ١٣]: المسامير(١).
﴿ تَقَوُنِ ۖ ﴾ [الملك: ٣]: عَيْب(١).
﴿ أَتَهَابِها ﴾ [الحاقة: ١٧]: نواحيها(١).
﴿ أَطُوارًا ﴾ [نوح: ١٤]: ألْواناً(١).
﴿ وَلْجِفَةٌ ﴾ [النبأ: ٢٤]: نوماً(١).
﴿ وَلْجِفَةٌ ﴾ [النازعات: ٨]: خائفة(١).
﴿ مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤]: مجاعة(١١).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٢٤٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٢٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٥٧، وفيه «نصيباً».

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٢٦٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٢٨٦.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٢٩١.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٢٩٧.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٣٠٨.

<sup>(</sup>٩) انظر: لغات القبائل ٣١٠.

<sup>(</sup>١٠) انظر: لغات القبائل ٣٢٦.

#### وبلغة حمير

﴿ تَفْشَلًا ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: تَجْبُنا(١).

﴿عُثِرَ ﴾ [المائدة: ١٠٧]: اطُّلع (٢).

﴿ سَفَاهَةِ ﴾ [الأعراف: ٦٦]: جنون (٣).

﴿ فَزَيَّلُنَا ﴾ [يونس: ٢٨]: مَيَّزْنا(٢).

﴿ مَرْجُوًّا ﴾ [هود: ٦٢]: حقيراً (°).

/ ﴿ ٱلسِّقَايَةَ ﴾ [يوسف: ٧٠]: الإِناء(١).

﴿ مَّسَنُونِ ﴾ [الحجر: ٢٦]: مُنتن (٧).

﴿ إِمَامِ ﴾ [يست: ١٢]: كتاب(^).

« يُنْغضون »: يُحَرّكون (٩).

﴿ حُسْبَانًا ﴾ [الكهف: ٤٠]: بَرَداً (١٠).

(١) انظر: لغات القبائل ٧١.

(٢) انظر: لغات القبائل ٩٣.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٠٢.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٢٧.

- (٥) انظر: لغات القبائل ١٣٥. وحكاه النقاش عن بعضهم. قال ابن عطية: «فأما أن يكون لفظ: «مرجواً» بمعنى حقير فليس ذلك في كلام العرب، وإنما يتجه ذلك على جهة التفسير للمعنى» ثم بيّن ذلك. انظر: المحرر الوجيز (٩/١٧٦).
  - (٦) انظر: لغات القبائل ١٤٨.
  - (٧) ليس في «لغات القبائل».
  - (٨) انظر: لغات القبائل ١٥٨.
  - (٩) انظر: لغات القبائل ١٦٩. ولفظ الآية: ﴿ فَسَكُنْفِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١].
    - (١٠) انظر: لغات القبائل ١٧٩.

90/7

﴿ مِنَ ٱلْكِبَ ﴾ [طه: ١٨]: حاجات (٢). ﴿ مَنَادِبُ ﴾ [طه: ١٨]: حاجات (٢). ﴿ حَرَّجًا ﴾ [الكهف: ٩٤]: جُعْلاً (٣). ﴿ خَرَّجًا ﴾ [الكهف: ٩٤]: جُعْلاً (٣). ﴿ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٥]: بلاء (٤). ﴿ الفَرَّا ﴾ [النمل: ٤٤]: البيت (٥). ﴿ الفَرَّا لِأَضُونِ ﴾ [النمل: ٤٤]: البيت (٢). ﴿ مَرَضٌ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]: زنى (٧). ﴿ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]: النُّحاس (٨). ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ [صح: ١٩]: مجموعة (٩). ﴿ مَعْكُوفًا ﴾ [الفتح: ٢٥]: محبوساً (١٠).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ١٨٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ١٩١.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٠٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٢١٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٢١٦.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٢٢١.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٢٢٤.

<sup>(</sup> ٨ ) انظر: لغات القبائل ٢٢٧.

<sup>(</sup>١٠) انظر: لغات القبائل ٢٥٠.

﴿ يَرَرَكُو ﴾ [محمد: ٣٥]: يَنْقُصَكُم (١). ﴿ مَدِينِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦]: محاسَبين (١). ﴿ بِجَبَّالِ ﴾ [ق : ٤٥]: بُسلَّط (٣). ﴿ رَّلِيكَ ﴾ [الحاقة: ١٠]: شديدة (١٠). ﴿ وَبِيلًا ﴾ [المزمل: ١٦]: شديداً (٥).

## وبلغة جُرْهُم

﴿ فَبَآءُو ﴾ [البقرة: ٩٠]: اسْتَوْجَبوا(١). ﴿ فَبَآءُو ﴾ [البقرة: ٩٠]: ضلال(٧). ﴿ ضَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨٠]: مالاً(٨). ﴿ حَيْرًا ﴾ [آل عمران: ١١]: كأشباه(٩).

97/4

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٢٤٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٢٧٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٥٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٢٩٠.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٣٠٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٥١.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ٥٥.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٥٦.

﴿ تَعُولُواْ ﴾ [النساء: ٣]: تَميلوا(١).

﴿ يَغْنَوُّا ﴾ [الأعراف: ٩٢]: يتمتعوا(٢).

﴿ فَشَرِّدُ ﴾ [الأنفال: ٥٧]: نَكُلُ (٣).

﴿ أَرَاذِلُنَا ﴾ [هود: ٢٧]: سَفَلَتُنا( ' ).

﴿ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧]: شديد (°).

﴿ لَفِيفًا ﴾ [الإسراء: ١٠٤]: جميعاً (١).

﴿مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]: منقطعاً(٧).

﴿ حَكْبٍ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: جانب (^).

«الخلال»(٩): السحاب(١٠).

﴿ ٱلْوَدَّقَ ﴾ [النور: ٤٣]: المطر(١١).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٧٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ١٠٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١١٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٣٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ١٣٨.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ١٧٣.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ١٦٨.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ١٩٨.

<sup>(</sup>٩) اللفظ القرآني: ﴿ مِنْ خِلَلِهِ ﴾ [النور: ٤٣].

<sup>(</sup>١٠) انظر: لغات القبائل ٢٠٩.

<sup>(</sup>١١) انظر: لغات القبائل ٢٠٨.

﴿ لَشِرْدِمَةٌ ﴾ [الشعراء: ٥٤]: عِصابة(١).

﴿ رَبِّع ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: طريق (٢).

﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]: يَخْرجون (٣).

﴿ لَشَوْبًا ﴾ [الصافات: ٦٧]: مزاجاً (١٠).

﴿ لَخَبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]: الطرائق(٥).

﴿ بِسُولِ ﴾ [الحديد: ١٣]: الحائط(٢).

## وبلغة أزد شنبوءة

/ ﴿ لَّاشِيَةً ﴾ [البقرة: ٧١]: لا وَضَح (٧).

«العضل»(^): الحَبْس(^).

﴿ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥]: سنين(١٠).

(١) انظر: لغات القبائل ٢١٥.

(٢) انظر: لغات القبائل ٢١٥.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٩٨.

(٤) انظر: لغات القبائل ٢٣٦ وفيه «مزجاً».

( o ) لم يرد في «لغات القبائل».

(٦) انظر: لغات القبائل ٢٧١.

(٧) انظر: لغات القبائل ٤٩.

( ٨ ) اللفظ القرآني ﴿ فَلَاتَّعَصُّلُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

(٩) انظر: لغات القبائل ٦٠.

(١٠) انظر: لغات القبائل ١٣١.

94/4

﴿ ٱلرَّيِّسَ ﴾ [الفرقان: ٣٨]: البئر(١).

﴿ كَلْطِمِينُّ ﴾ [غافر: ١٨]: مَكْروبين(٢).

﴿ غِسَلِينِ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: الحارُّ الذي تناهي حَرُّه(٣).

﴿ لَوَاحَةٌ ﴾ [المدثر: ٢٩]: حَرَّاقة (١٠).

## وبلغة مَذْحج

﴿ رَفَكَ ﴾ [البقرة: ١٩٧]: جماع (°).

﴿ مُقِيتًا ﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدراً (١).

﴿ بِطَلِهِرِمِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [الرعد: ٣٣]: بكذب(٧).

﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]: الفناء(^).

﴿ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]: دهراً (٩).

﴿ ٱلْحَرِّطُومِ ﴾ [القلم: ١٦]: الأنْف(١٠).

- (٥) انظر: لغات القبائل ٥٧.
- (٦) انظر: لغات القبائل ٨٣.
- (٧) انظر: لغات القبائل ١٥١.
- ( ٨ ) انظر: لغات القبائل ١٧٧.
- (٩) انظر: لغات القبائل ١٨٠.
- (١٠) انظر: لغات القبائل ٢٨٨.

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٢١١.

<sup>(</sup>٢) لم يرد في «لغات القبائل».

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٩١.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٣٠٠.

#### وبلغة خُثْعُم

﴿ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠]: تَرْعَون(١٠). ﴿ مَرِيحٍ ﴾ [ق : ٥]: منتشر(٢).

/ ﴿ صَغَتْ ﴾ [التحريم: ٤]: مالت(٣).

﴿ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩]: ضَجُوراً(٢٠).

﴿ شَطَطًا ﴾ / [الكهف: ١٤]: كذباً (°).

[101]

## وبلغة قَيْس عَيْلانَ

﴿ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]: فَريضة (١).

﴿ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]: ضِيق (٧).

﴿ لَّخَسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٠]: مُضَيَّعون(^).

﴿ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤]: تستهزئون(٩).

- (١) انظر: لغات القبائل ١٥٨ وفي (س): «تزرعون».
  - ( ٢ ) لم يرد في «لغات القبائل» المطبوع.
    - (٣) انظر: لغات القبائل ٢٨٥.
    - (٤) انظر: لغات القبائل ٢٩٤.
    - (٥) انظر: لغات القبائل ١٧٥.
    - (٦) انظر: لغات القبائل ٧٧.
    - (٧) انظر: لغات القبائل ٩٠.
    - (٨) انظر: لغات القبائل ١٤٤.
    - (٩) انظر: لغات القبائل ١٤٩.

91/4

﴿ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]: حصونهم (١). ﴿ تُحَبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٠]: تُنعَّمُون (٢). ﴿ تَجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]: مَلْعون (٢). ﴿ يَلِتَكُمُ ﴾ [الحجرات: ١٤]: يَنْقُصكم (٤).

## وبلغة سعد العشيرة

﴿ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٧]: أَخْتَانَ(٥). ﴿ كُلُّ ﴾ [النحل: ٧٦]: عيال(١).

#### وبلغة كنْدَةَ

﴿ فِجَاجًا ﴾ [الأنبياء: ٣١]: طرقاً (٧). ﴿ وَبُسَّتِ ﴾ [الواقعة: ٥]: فُتِّتَ (٨). / ﴿ نَتَنَيِسْ ﴾ [هود: ٣٦]: تَحْزَن (٩).

99/7

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٢٢٣.

<sup>(</sup> ٢ ) انظر: لغات القبائل ٢٤٧، وفيه « تُكَرَّمون ».

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٤٣.

<sup>(</sup>٤) ليس في «لغات القبائل».

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ١٦٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ١٦١.

<sup>(</sup>٧) انظر: لغات القبائل ١٩٦.

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٢٦٩.

<sup>(</sup>٩) انظر: لغات القبائل ١٣٢.

## وبلغة عُذْرَة

﴿ ٱخۡسَعُواْ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]: اخزَؤُوا (١٠).

## وبلغة حَضْرَمَوْت

﴿ رِبِّيُّونَ ﴾ [ آل عمران: ١٤٦]: رجال(١٠).

﴿ وَدَمَّرْنَا ﴾ [الأعراف: ١٣٧]: أَهْلَكْنا(٣).

﴿ لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: ٣٥]: إعياء(١).

﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ: ١٤]: عصاه (٥).

#### وبلغة غسان

﴿ وَطَفِقًا ﴾ [الأعراف: ٢٢]: عَمَدا(١).

﴿ بَعِيسٍ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد(٧).

﴿ سِيَءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧]: كَرِههم (^).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٢٠٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٧٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١٦٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٢٥٢.

#### وبلغة مُزَيْنَة

﴿ لَاتَغُلُواْ ﴾ [النساء: ١٧١]: لا تزيدوا (١).

## وبلغة لَخْم

﴿ إِمْلَقِ ﴾ [الأنعام: ١٥١]: جوع(٢).

﴿ وَلَتَعْلُنَّ ﴾ [الإِسراء: ٤]: تَقْهرُنَّ (٣).

## / وبلغة جُذام

﴿ فَجَالُسُواْخِلَالَ ٱلدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥]: تَخَلُّلُوا الأَزِقَّة(١).

## وبلغة بنى حَنيفةً

﴿ بِٱلْعُقُودِّ ﴾ [المائدة: ١]: العهود(°).

﴿ جَنَاحَكَ ﴾ [القصص: ٣٢]: اليد(١).

و﴿ ٱلرَّهَٰبِ ﴾ [القصص: ٣٢]: الفزع (٧).

(١) انظر: لغات القبائل ٨٦.

(٢) انظر: لغات القبائل ٩٨.

(٣) انظر: لغات القبائل ١٦٤.

(٤) انظر: لغات القبائل ١٦٥.

(٥) انظر: لغات القبائل ٨٩.

(٦) انظر: لغات القبائل ٢١٨.

(٧) ليس في «لغات القبائل».

1../

#### وبلغة اليَمامة

﴿ حَصِرَتْ ﴾ [النساء: ٩٠]: ضَاقتْ (١).

#### وبلغة سَبأ

﴿ تَمِيلُواْمَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧]: تُخْطئوا خطأ بَيِّناً (١٠). ﴿ تَبَرَيْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٩]: أَهْلكنا (٣).

## وبلغة سُلَيْم

﴿ نَكَصَ ﴾ [الأنفال: ٤٨]: رَجَعَ (٢).

## وبلغة عُمارة

﴿ ٱلصَّاعِقَةُ ﴾ [البقرة: ٥٥]: الموت(٥).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٨٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢١٢

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١١٦.

<sup>(</sup> ٥ ) انظر: لغات القبائل ٤٦ ، وفيه: «الموتة بلغة عُمَان ».

#### وبلغة طيِّئ 🗥

﴿ يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: يَصيح (٢).

﴿ رَغَدًا ﴾ [البقرة: ٣٥]: خصْباً (٣).

﴿ سَفِهَ نَفُسَهُ م البقرة: ١٣٠]: خسرها(١).

﴿ يَسَ ﴾ [يس: ١]: يا إِنسانُ (٥).

## وبلغة خُزاعةً

﴿ أَفِيضُواْ ﴾ [البقرة: ١٩٩]: انفروا(١). و«الإفضاء»(١): الجماع(١).

<sup>(</sup>١) سقطت مفردات لغة طيِّئ من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٥٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٤٦، (أ): «خصب».

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ٥٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٢٣٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٥٨.

<sup>(</sup>٧) اللفظ القرآني: ﴿ وَقَدْ أَفْضَىٰ ﴾ [النساء: ٢١].

<sup>(</sup>٨) انظر: لغات القبائل ٧٩.

1.1/4

## / وبلغة عُمَان

﴿ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]: غيا(١). ﴿ نَفَقًا ﴾ [الأنعام: ٣٥]: سَرَباً(١). ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]: أراد(٣).

#### وبلغة تميم

( أَمَه ) [ يوسف: ٥٥]: نِسْيان (١٠). ﴿ بَغْيًا ﴾ [ البقرة: ٩٠]: حَسَداً (٥٠).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ٧٠.

<sup>(</sup>٢) لم يرد في «لغات القبائل».

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢٤٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٤٧، وهذا المعنى على القراءة الشاذة «أَمَه» من: أَمِهَ يَأْمهُ أَمَهاً، وهي قراءة ابن عباس وعكرمة والضحاك كما في القرطبي ٩ / ٢٠١.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٥٠.

## وبلغة أنْمار

﴿ طَلَيْرَهُ ﴾ [الإسراء: ١٣]: عمله(١).

﴿ وَأَغْطَشَ ﴾ [النازعات: ٢٩]: أظلم (٢).

## وبلغة الأشعريين

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ﴾ [الإسراء: ٦٢]: لأستأصِلَنَّ (٦).

﴿ تَارَةً ﴾ [طه: ٥٥]: مرة (١٠).

﴿ ٱشْمَأَزَّتْ ﴾ [الزمر: ٥٥]: مالَتْ ونَفَرت(٥).

## وبلغة الأَوْس

﴿ لِيُّنَةٍ ﴾ [الحشر: ٥]: النخل(١).

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ١٦٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٣١١.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ١٧٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٩٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٢٤٤.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٢٧٥.

## وبلغة الخَزْرَج

﴿ يَنفَضُّواْ ﴾ [المنافقون: ٧]: يذهبوا(١).

## وبلغة مَدْيَنَ

﴿ فَأُفُرُقَ ﴾ [المائدة: ٢٥]: فاقض (٢). / انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصاً.

\* \* \*

1.7/7

<sup>(</sup>١) انظر: لغات القبائل ١٦٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٩٢.

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه «الإرشاد في القراءات العشر»: «في القرآن من اللغات خمسون لغةً (١): لغة قُرَيش، وهُذَيْل، وكنانة، وخَتْعَم، والخَرْرَج، وأَشْعَر، ونُمَيْر، وقيس عَيْلان، وجُرْهُم، واليمن، وأزد شنوءة، وكنْدة، وتميم، وحمير، ومَدْيَن، ولَخْم، وسَعد العَشيرة، وحَضْرَموت، وسَدُوس، والعمالقة، وأَنْمار، وغسَّان، ومَذْحِج، وخُزاعَة، وغَطَفَان، وسَبَأ، وعُمان، وبني حَنيفة، وتَعْلِب(٢)، وطَيِّئ، وعامر بن صَعْصَعة، وأوس، ومُزينة، وثَقِيف، وجُذام، وبَلِيّ، وعُذْرة، وهَوازِن، والنَّمر، واليمامة.

ومن غير العربية: الفرس، والروم، والنَّبَط، والحبشة، والبربر، والسُّرْيانية، والعبْرانية، والقبْط.

ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد:

﴿ ٱلرِّجْنُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]: العذاب، بلغة بَليِّ(٣).

﴿ طَلَيْهِ فُ مِنَ ٱلشَّيَطُانِ ﴾ [الأعراف: ٢٠١]: نَخْ سَةٌ، بلغة ثقيف.

﴿ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [الأحقاف: ٢١]: الرِّمال، بلغة تَغْلب(١٠).

وقال ابن الجوزي في «فنون الأفنان»(°): «في القرآن بلغة هَمْدانَ:

﴿ وَٱلْرَبِّحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرِّزْقُ. والعَهْناء(١): البيهضاء. والعَهْمَى (٢): البيهضاء. والعَهْمَى (٢): الطَّنافس ».

<sup>(</sup>١) كذا ذكر، لكن المذكور ثمان وأربعون لغة.

<sup>(</sup> Y ) في مطبوعة أبي الفضل: « ثعلبة ».

<sup>(</sup>٣) بَليّ: على وزن فعيل، قبيلة من قُضاعة، والنسبة إِليهم بَلَويّ. انظر: اللسان «بلا» ١ / ٥٠١.

<sup>(</sup> $\xi$ ) في مطبوعة أبي الفضل: « t ثعلبة ».

<sup>(</sup> ٥ ) فنون الأفنان ٣٤٩. وفيه: «همذان».

<sup>(</sup>٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ عِينٌ ﴾ [الصافات: ٤٨].

<sup>(</sup>٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ ﴾ [الرحمن: ٧٦].

## وبلغة نصر بن معاوية

الحختَّار (١): الغَدَّار .

1.4/4

## / وبلغة عامر بن صَعْصَعَة

الحَفَدة (٢): الخَدَم.

## وبلغة ثَقيف

العَوْل (٣): الميْل.

#### وبلغة عَكّ

﴿ ٱلصُّورِ ﴾ [الأنعام: ٧٣]: القَرْن.

وقال ابن عبدالبر في التمهيد (٤): «قولُ مَنْ قال: نَزَلَ بلغة قريش، معناه عندي: الأغلبُ؛ لأن غيرَ لغة قريش موجودةٌ في جميع القراءات مِنْ تحقيق الهمزة ونحوها، وقريشٌ لا تَهْمِزُ».

- (١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ خَتَّارِ ﴾ [لقمان: ٣٢].
- (٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ وَجَفَدَةً ﴾ [النحل: ٧٢].
- (٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ [النساء: ٣].
- (٤) التمهيد ٣/٢٨٢ وفيه: «في صحيح القراءات» مكان «في جميع القراءات».

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك (١): «أُنزِل القرآنُ بلغة الحجازيين إلا قليلاً، فإنه نَزَلَ بلغة التميميين، كالإِدغام في: ﴿ يُشَاقِ اللّهَ ﴾ [الحشر: ٤]، وفي: ﴿ مَن يَرْتَكَ مِن كُرِعَن دِينِهِ ﴾ [المائدة: ٤٥] فإنَّ إِدغامَ المجزومِ لغةُ تميمٍ، وفي: ﴿ مَن يَرْتَكَ مِن كُرُعَن دِينِهِ ﴾ [المائدة: ٤٥] فإنَّ إِدغامَ المجزومِ لغةُ تميمٍ، ولهذا قَلَّ، والفكُ لغةُ الحجازِ، ولهذا كَثُرَ، نحوُ: ﴿ وَلَيُمْلِلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ وَمَن يَحْلِدُونَ ﴾ [آل عـمران: ٢٥]، و﴿ يُمْدِدُكُونَ ﴾ [آل عـمران: ٢٥]، و﴿ اللهُ دُبِهِ عَالَيْكُ ﴾ [آل عـمران: ٢٥]، ﴿ وَمَن يَحْلِلُ عَلَيْهِ عَضَبِي ﴾ [طه: ٢١]». قال: ﴿ وَمَن يَحْلِلُ عَلَيْهِ عَضَبِي ﴾ [طه: ٢١]». قال: ﴿ وَقَد أَجمعُ القُرَّاءُ على نصب ﴿ إِلّالَتِنَاعَ الظّنِ ﴾ [النساء: ٢٥]؛ لأنَّ لغةَ الحجازيِّين (١) التزامُ النصب في المنقطع، كما أجمعوا على نصب ﴿ مَاهَذَا الشَرَّا ﴾ [يوسف: ٣١]؛ لأن لغتَهم إعمال ﴿ ما ﴾ (٢).

/ وزعم الزمخشريُّ (١٠٤/٢ في قولِه: ﴿ قُلْلَا يَعْلَوُمَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ ١٠٤/٢ [النمل: ٦٥] أنه استثناءٌ منقطع جاء على لغة بني تميمٍ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) محمد بن عبدالله بن عبدالله، أبو عبدالله الطائي الأندلسي الشافعي النحوي المقرئ (ت: ۲۷۲ هـ)، من مؤلفاته: «الخلاصة» المعروفة بالألفية، «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد». انظر: غاية النهاية ٢/١٨٠، بغية الوعاة ١/١٣٠. وانظر قوله في شرح الكافية الشافية ٤/١٩٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: الارتشاف ٣/١٥١١.

<sup>(</sup>٣) انظر: الارتشاف ٣/١١٩٧.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٣/ ٣٧٨. وانظر: الدر المصون ٨/ ٦٣٢.

#### فائدة

قال الواسطي: «ليس في القرآن حرفٌ غريبٌ من لغة قريشٍ غيرُ ثلاثة والله الواسطي: «ليس في القرآن حرفٌ غريبٌ من لغة قريشٍ عن عريبٌ عريبٌ أحرف؛ لأنَّ كلام / قريشٍ سَهْلٌ لَيِّن واضحٌ، وكلام العرب وَحْشِيٌ غريبٌ فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبةٌ: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥٠] وهو تحريكُ الرأس، ﴿ مُقِيتًا ﴾ [النساء: ٥٥]: مُـقْتَدراً، ﴿ فَشَرِدْبِهِم ﴾ [الأنفال: ٥٧]: سَمِّع »(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الألفاظ القرآنية الثلاثة التي ادَّعى أبو بكر الواسطي فيها الغرابة ليست غريبة في لغة القرشيين؛ لأنهم حكوها ونطقوا بها، واستشهدوا بها. انظر: توضيح المسألة في علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٠٧.

(٢) وهو مطبوع.

1.0/7

# / النوع الثامن والثلاثون() فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد أفرَدْتُ في هذا النوعِ كتاباً سَمَّيْتُه: «المهذَّب فيما وقع في القرآنِ من المعرَّب»(٢) وأنا ألِخِّصُ هنا فوائدَه، فأقول:

اختلف الأئمةُ في وقوع الُمَعرَّب في القرآن: فالأكثرون -ومنهم الإِمامُ

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٣٥١، البرهان ١ /٣٨٢، التحبير ٢٠٠. بعد دراسة أقوال العلماء في وقوع المعرب في القرآن الكريم وفحص الكلمات المذكورة في هذا الصدد اتضح لنا أنه لا يقع المعرب في القرآن الكريم إلا في مجالين اثنين هما: الأعلام كأسماء كثير من الأنبياء، وكفرعون وهامان وكمدين وما إلى ذلك، وأسماء أشياء لم تكن في أرض العرب، أو مسميات لم يكن لهم بها عهد كالزنجبيل والإستبرق والسندس ونحوها. ومن ثم فإن كلمات ك: «ابلعي»، و«أخلد»، و«أوّاب»، و«بطائنها»، و«تحت»، و«الرحمن» وما إلى ذلك كلمات عربية، ومن التعسف القول بكونها معربة. أما القول بأن القرآن الكريم فيه كلمات من كل لسان فمجانب للصواب؛ إذ الحكمة تقتضي أن يكون الكلام بلغة الخاطب، وقد أكد سبحانه هذا المبدأ بقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إلَّا بِلِسَانِ فَرَّمِهِ عَلَى الْوَرَان الكريم المخاطب، وقد أكد سبحانه الأمر كما قالوا لتحول القرآن إلى كتاب ألغاز. وما فائدة إنزال كتاب لا يفهمه المخاطب إلا إذا عرف عشرات من اللغات. لقد أكد سبحانه عربية القرآن الكريم وربطها بفهم المخاطبين له بقوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرَّا نَاعَرِيًا لَمَلَا عَرْبَعَ قَلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].

الشافعيُّ(۱) وابنُ جريرِ (۲) وأبو عبيدة (۳) والقاضي أبو بكر (۱) وابنُ فارس (۵) – على عَدَم وقوعه فيه، لقوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]، وقسسوله: ﴿ وَلَوْجَعَلْنَهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُواْ لُوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَنُهُ وَعَرَفِيٌّ ﴾ وقد شَدَّدَ الشافعيُّ النَّكيرَ على القائل بذلك.

وقال أبو عبيدة (٢٠): «إِنَمَا أُنْزِل القرآنُ بلسان عربي مبينٍ، فمَنْ زَعَمَ أَنَّ فيه غيرَ العربيةِ فقد أَعْظَمَ القولَ، ومَنْ زعم أَنَّ كذا بالنبطية فقد أكبر القولَ».

وقال ابن فارس(٧): «لو كان فيه مِنْ لغة غيرِ العربِ شيءٌ، لَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ لَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ العربَ إِنِما عَجَزَتْ عن الإِتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يَعْرِفونها ».

وقال ابن جرير (^): «ما وَرَدَ عن ابنِ عباس وغيرِه مِنْ تفسيرِ ألفاظٍ من القرآنِ أنها بالفارسيَّةِ أو الحبشيَّةِ، أو النبطيَّةِ أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارُدُ اللغات، فتكلَّمَت بها العربُ والفُرْسُ والحَبَشةُ بلفظ واحد ِ».

<sup>(</sup>١) انظر: الرسالة ٤٠، ٤٢، أحكام القرآن له ٣١.

<sup>(</sup>٢) جامع البيان (١/١/١) (١/١١).

<sup>(</sup>٣) مجاز القرآن ١/٨، ١٧.

<sup>(</sup>٤) التقريب والإرشاد له ١/ ٣٩٩، وانظر أيضاً: نكت الانتصار ٣٤٥، ومقدمة تفسير القرطبي ١/ ٨١، والإبهاج في شرح المنهاج ١/ ٢٨١.

<sup>(</sup>٥) الصاحبي ٦٢.

<sup>(</sup>٦) مجاز القرآن ١/١١.

<sup>(</sup>٧) الصاحبي ٦٢.

<sup>(</sup>۸) في تفسيره (۱/۱/۱) (۱/۱/۱).

وقال غيره (١): «بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآنُ بلغتهم بعضُ مخالطة لسائرِ الألسنة في أسفار لهم، فعَلقَت (٢) من لغاتهم ألفاظاً غَيَّرت بعضها بالنقص مِن حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جَرَت مَجْرى العربي الفصيح (٢)، ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحَدِّ نَزَل بها القرآن ».

وقال آخرون: كلُّ هذه الألفاظ عربيةٌ صِرْفةٌ، ولكنَّ لغةَ العربِ متسعهٌ جداً، / ولا يَبْعُدُ أن تَخْفَى على الأكابرِ الجِلَّة(١٠)، وقد خَفِي على ابنِ ١٠٦/٢ عباس(٥) معنى ﴿ فَاطِرِ ﴾ [الأنعام: ١٤]، و«فاتح»(١).

قال الشافعي(٧) في الرسالة: « لا يحيط باللغة إلا نبيٌّ ».

وقال أبو المعالي عَزِيْري بن عبدالملك: «إِنما وُجِدَتْ هذه الألفاظُ في لغة العرب؛ لأنها أوسعُ اللغاتِ وأكثرُها ألفاظاً، ويجوز أَنْ يكونوا سُبِقوا إلى هذه الألفاظ».

<sup>(</sup>١) هو ابن عطية في المحرر الوجيز ١/٣٦.

<sup>(</sup>٢) عَلَقَ فَلانٌ فَلاناً، والشيءُ الشيءَ: استمسك به ونشب فيه.

<sup>(</sup>٣) انظر: المعرب للجواليقي ٩٢.

<sup>(</sup>٤) الجلَّة: ج جليل، وجَلّ.

<sup>(</sup>٥) تقدم في ص ٧٣١-٧٣٢. وانظر: الدّر (٣/٥٥٠).

<sup>(</sup>٦) يعني في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَاٱفْتَحْ بَيْنَاوَبَيْنَ قَوْمِنَايِالْخُقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩]، كما أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ٢٣٢)، وانظر ص: ٧٣٢.

<sup>(</sup>٧) الرسالة ٤٢.

وذهب آخرون إلى وقوع فيه (١)، وأجابوا عن قوله: ﴿ قُرْءَ نَاعَرَبِيّا ﴾ [يوسف: ٢]، بأنَّ الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تُخْرِجُه عن كونه عربياً، فالقصيدة الفارسيَّة لا تَخْرُجُ عنها بلفظة فيها عربية، وعن قوله: ﴿ وَأَعْجَمِيُّ وَعَرَفِيٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. بأنَّ المعنى من السياق: أكلامٌ أعجميٌّ ومخاطَبٌ عربيٌّ! واستدلُّوا باتفاق النحاة على أنَّ مَنْعَ صَرْف نحو: ﴿ إِبْرَهِمِمَ ﴾ [البقرة: ٤٢] للعلميَّة والعُجْمة . ورُدَّ هذا الاستدلالُ بأنَّ الأعلام ليست مَحَلَّ خلاف، فالكلام في غيرِها، فوجٌه بأنه إذا اتُّفق على وقوع الأعلام، فلا مانع من وقوع الأجناس.

وأقوى ما رأيتُه للوقوع -وهو اختياري- ما أخرجه ابنُ جرير (٢)-بسند صحيح- عن أبي مَيْ سَرَةَ التابعيِّ الجليلِ، قال: «في القرآنِ من كلًّ لسانٍ» (٣). وروِي (٤) مثلُه عن سعيد بن جُبَير ووَهْب بن مُنَبِّه (٥).

<sup>(</sup>١) انظر: المستصفى من علم الأصول ١/٢٠١.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٤/١)، (١/١/٨)، إسناده صحيح كما قال المصنف؛ لأن رجاله ثقات مشاهير كلّهم، وجاء في نسخة (ب) «بسند حسن».

<sup>(</sup>٣) قال الطبري موجِّها قول أبي مَيْسَرة: « بمعنى والله أعلم أن فيه من كل لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به، نظير ما وصفنا من القول فيما مضى . . . ، وإذا كان ذلك كذلك، فبيِّن إذاً خطأ قول من زعم أن القائل من السلف: «في القرآن من كل لسان، إنما عنى بقيله ذلك: أن فيه من البيان ما ليس بعربي، ولا جائزة نسبته إلى لسان العرب » . جامع البيان ١ / ١ . .

<sup>(</sup>٤) المصدر نفسه، لكنّه ضعيف؛ فيه محمد بن حميد، وهو ضعيف ومن قول سعيد بن جبير ووهب بن منبه.

<sup>(</sup>٥) ابن كامل، أبو عبدالله اليماني التابعي الأخباري القصصي (ت: ١١٠هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٣٤٥، السير ٤/٤٥.

فهذه إشارةً إلى أنَّ حكمةً وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حَوَىٰ علومَ الأُولين والآخرين، ونبأ كلِّ شيء فلا بُدَّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن؛ لتتم إحاطته بكلِّ شيء فاختير له من كلِّ لغة أعْذَبُها وأخَفُها وأكثرُها استعمالاً للعرب. ثم رأيتُ ابنَ النقيب(١) صَرَّح بذلك فقال: «من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزَّلة أنها نَزلَت بلغة القوم الذين أُنْزِلَت عليهم، لم يَنْزِلْ فيها شيءٌ بلغة غيرهم، والقرآنُ احتوىٰ على جميع لغات العرب، وأُنْزِل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والجَبشة شيءٌ كثير». انتهى.

/ وأيضاً فالنبيُّ عَيْلِكُ مُرْسَلٌ إِلَى كلِّ أمة، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلُنَا مِن ١٠٧/٢ وَأَيْسُلُنَا مِن الْكَتَابِ [إِبراهيم: ٤]، فلا بُدَّ أن يكونَ في الكتابِ [إبراهيم: ٤]، فلا بُدَّ أن يكونَ في الكتابِ المبعوثِ به مِنْ لسان (٢) كل قوم، وإن كان أصلهُ بلغة قومه هو.

وقد رأيتُ الخُويي(<sup>7</sup>) ذكر لوقوع المعرَّب في القرآن فائدة أخرى، فقال: «إِن قيل إِن ﴿ إِسْتَبْرَقِ ﴾ [الرحمن: ٤٥] ليس بعربيّ، وغير العربيّ من الألفاظ دون العربيّ في الفصاحة والبلاغة؛ فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يَتْركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقومُ مقامَها في الفصاحة لعَجَزوا عن ذلك؛ وذلك لأنَّ الله تعالى إذا حثَّ عبادَه على الطاعة فإن لم يُرَغِّبُهم

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمته ص ١٢ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٢) هذا الجار متعلق بنعت لاسم «يكون» المحذوف، أي: فلابد أن يكون شيء من لسان.

<sup>(</sup>٣) انظر: المهذب للمؤلف ٣٥.

بالوعد الجميل، ويُخَوِّفُهم بالعذاب الوبيل لا يكونُ حَثُّه على وجه الحكمة، فالوعدُ والوعيدُ نظراً إلى الفصاحة واجبُّ.

ثم إِنَّ الوعد بما يَرْغَبُ فيه العقلاءُ، وذلك منحصرٌ في أمور: الأماكنِ الطيبة، ثم المآكلِ الشهية، ثم المشارب الهنيَّة، ثم الملابسِ الرفيعة، ثم المناكحِ اللذيذة، ثم ما بعده مما تختلف فيه الطِّباعُ. فإذاً ذكْرُ الأماكنِ الطيبة، والوعدُ به، لازمٌ عند الفصيح، ولو تَركه لقال مَنْ أُمرَ بالعبادة ووُعِدَ عليها بالأكل والشرب: إِنَّ الأكلَ والشربَ لا أَلْتَذُ به إِذا كنتُ في حَبْسٍ أو موضع كريه، فإذاً ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها، وكان ينبغي أن يذكر من الملابسِ ما هو أرفعُها، وأرفعُ الملابسِ في الدنيا الحريرُ، وأمَّا الذَّهبُ فليس ممَّا يُنسَجُ منه ثوبٌ، ثم إِنَّ الثوبَ الذي من غيرِ الحريرِ لا يُعْتَبرُ فيه الوزنُ والثِّقلُ، وربما يكون الصفيقُ الخفيفُ أرفعَ من الثقيلِ الوزنِ، وأمَّا الحريرُ فكلما كان ثوبُه أثقلَ كان أرفعَ، فحينئذ وجبَ على الفصيحِ أن الخريرُ فكلما كان ثوبُه أثقلَ كان أرفعَ، فحينئذ وجبَ على الفصيحِ أن يذكر الأثقلَ الأثْخَنَ، ولا يتركه في الوعد، لئلا يُقَصِّر (١) في الحَثِ والدعاء.

ثم هذا الواجبُ الذِّكْرِ: إِمَّا أَنْ يُذْكَرَ بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا يُذْكر بمثلِ هذا، ولا شكَّ أن الذِّكْر باللفظ الواحد الصريح أُولَى؛ لأنه أوجزُ وأظهرُ في الإِفادة، وذلك «إستبرق»، فإن أراد الفصيحُ أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يُمْكنْه؛ لأنَّ ما يقوم مَقامَه: إِمَّا لفظٌ واحدٌ أو

<sup>(</sup>۱)(ع): «يقتصر».

الفاظ متعددة، ولا يجد / العربي لفظاً واحداً يَدُلُ عليه؛ لأنَّ ١٠٨/٢ الثيابَ من الحريرِ عَرَفَها العربُ من الفرسِ، ولم يكن لهم بها عَهْدُ، ولا وُضِع في اللغة العربية للدِّيباج التَّخين اسمٌ، وإنما عَرَّبوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا به عن الوَضْع لقلة وجوده عندهم، ونَزِرَة (١) تلفُّظِهم به.

وأمَّا أنَّ ذِكْرَه بلفظيْن فأكثرَ فإنه يكونُ قد أَخَلَّ بالبلاغة ، لأنَّ ذِكْرَ لفظين لمعنى (٢) يمكن ذكْرُه بلفظ تطويلٌ ، فعلم به ذا أن لفظ «إستبرق » يجبُ على كلِّ فصيح أَنْ يَتَكَلَّمَ به في مَوْضِعه ، ولا يجدُ (٣) ما يقومُ مَقامَه ، وأيُّ فصاحة أبلغُ مِنْ ألَّا يُوْجَدَ غيرُه مثله ؟ انتهى .

وقال أبو عبيد القاسمُ بن سلّام(') -بعد أن حكى القولَ بالوقوعِ عن الفقهاء، والمنع عن أهلِ العربية -: «والصوابُ عندي مذهبٌ فيه تصديقُ القولَيْن جميعاً، وذلك أن هذه الأحرفَ أصولُها أعجميَّةٌ كما قال الفقهاء، لكنها وَقَعَت ْلعرب فعربَّتْها بالسنتها، وحَوَّلَتْها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارَت عربيَّة، ثم نَزَلَ القرآنُ وقد اختلطت هذه الحروفُ بكلامِ العرب، فمَن قال: إنها عربيَّةٌ فهو صادقٌ، ومَن قال عَجَميَّةٌ فصادقٌ». ومال

<sup>(</sup>١) بكسر الزاي، وهو كلُّ شيء يقلُّ.

<sup>(</sup>٢)ع، س، م: «بمعنى»، وكذا في المهذب.

<sup>(</sup>٣) ب، ع: «ولا يجيز».

<sup>(</sup>٤) انظر قوله في: الصاحبي ٦٢، والبرهان ١/٣٨٧، والمهذب ٣٦.

إلى هذا القول الجواليقيُّ (١) وابنُ الجوزيِّ (٢) وآخرون.

وهذا سَرْدُ الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك (٣)، مُرَتَّبَةً على حروف المعجم (٤): ﴿ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]، حكى الثَّعالبيُّ (٥) في «فقه اللغة»(٢): «أنها فارسيةٌ». وقال الجواليقيُّ (٧): «الإبريق فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، ومعناه: طريقُ الماء، أو صَبُّ الماء على هيْنَة».

﴿ وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] قال بعضُهم: «هو الحشيشُ بلغةِ أهلِ المغرب» (^^)، حكاه شَيْذَلَةُ.

<sup>(</sup>١) المعرب ٩٢.

<sup>(</sup>٢) ع، ب: الجزري وهو تصحيف. وانظر: فنون الأفنان ٣٤٣.

<sup>(</sup>٣) أورد السيوطي رحمه الله -بحسب اختياره في وقوع المعرَّب في القرآن - مئة وعشرين لفظة قرآنية في عدد وفير منها دعوى كونها على غير لسان العرب؛ لجرد شبهة في عُجْمتها. وهذا المنهج فيه تزيُّد في العدِّ والتصنيف. ويبدو أن السيوطي ينحو منحى الجمع للاقوال المنثورة، ومعظم هذه الاقوال التي تزعم بأنها معرَّبة لا يقوى على التحقيق؛ لأن له شواهد عربية من السماع الصحيح.

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب للسيوطي ٣٧-٩٧.

<sup>(</sup>٥) عبدالملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور النيسابوري الأديب الشاعر (ت: ٤٣٠هـ)، من مؤلفاته: «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر»، «فقه اللغة». انظر: وفيات الأعيان ٣/١٧٨، السير ١٧/ ٤٣٧.

<sup>(</sup>٦) فقه اللغة ٢٧٤.

<sup>(</sup>٧) المعرب ١٢٠.

<sup>(</sup> ٨ ) أثبتنا ما في ر، ح، ع، وهو موافق للبرهان ١ / ٣٨٥، والمهذب ٣٧. وفي ( ب ) « العرب »، وفي سائر النسخ: «الغرب ».

﴿ أَخْلَدَ ﴾ [الأعـــراف: ١٧٦]. قــال الواسطـــيُّ فـــي «الإِرشـــاد»: ﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ ركنَ، بالعبْرية (١٠٠.

/ ﴿ ٱلْأَرْآبِكِ ﴾ [الكهف: ٣١]. حكى ابنُ الجـــوزيِّ في «فنون ١٠٩/٢ الأفنان»(°) أنها السُّرُرُ، بالحبشية.

﴿ ءَازَرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] عُدَّ في المُعَرَّب على قول مَنْ قال إِنه ليس بعلَمٍ لأبي إِبراهيم ولا للصنم. وقال ابنُ أبي حاتم(٢): «ذكر عن معتمرِ بن

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٢ / ٢٠٣٦) برقم ١٠٩٠٨، صحيح؛ رجاله ثقات كلّهم، لكن لفظه «ازرديه» بدل «ازدرديه» وكذا عزاه الشوكاني في فتح القدير (٢ / ٢٠٥) لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ عن وهب بن منبه، ولفظه «ازدرديه».

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «بالحبشية» يعود إلى لفظ الآية: ﴿ ٱبْلَعِي ﴾، ولا يُقبل هذا الحكم بأنه معرَّب؛ لأن اللفظة عربية.

<sup>(</sup>٣) وعزاه المصنف في المهذّب /٣٨، لأبي الشيخ في تفسيره والشوكاني في تفسيره (٣) (٣) له بدون تحديد مصدره.

<sup>(</sup>٤) الحكم على ﴿ أَخَلَدَ ﴾ بأنه معرَّب غير صحيح، فاللفظة عربية.

<sup>(</sup>٥) «فنون الأفنان» ٢٥١.

<sup>(</sup>٦) في تفسيره (٤/١٣٢٥)، برقم ٧٤٩٣، وهو منقطع؛ إذ قال فيه: «ذكر عن معتمر ابن سليمان...».

سليمانَ، قال: «سمعت أبي يقرأ «وإِذ قال إِبراهيم لأبيه آزرُ» [الأنعام: ٧٤] يعني بالرفع»(١)، قال: «بلغَني أنها أعوجُ، وأنها أشدُّ كلمة قالها إبراهيمُ لأبيه». وقال بعضُهم: «هي بلغتهم يا مُخْطِئُ».

﴿ أَسْبَاطًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠] حكى أبو الليث في تفسيره (٢) أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.

﴿ إِسْتَبْرَقِ ﴾ [الرحمن: ٥٤] أخرج ابن أبي حاتم (٣) عن الضحاك: أنه الدِّيباجُ الغليظُ بلغة العَجَم.

﴿ أَسَفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] قال الواسطيُّ في «الإِرشاد»: «هي الكتبُ بالسُّرْيانية»، وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن الضحَّاك قال: «هي الكتبُ بالنَّبَطية».

﴿ إِصْرِى ﴾ [آل عمران: ٨١] قال أبو القاسم في «لغات القرآن »(°): «معناه عَهْدى بالنبطية ».

﴿ وَأَكْوَابِّ ﴾ [الزخرف: ٧١] حكى ابنُ الجيوزي(١) أنها الأكوازُ

<sup>(</sup>١) قرأ يعقوب بالرفع، وقرأ الباقون بالفتح. انظر: غاية الاختصار ٢ / ٤٨٣ ، الإتحاف ٢ /١٧ .

<sup>(</sup>٢) بحر العلوم له ١/١٦١، ٥٧٦.

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدّر (٥/٣٨٧) ولابن أبي شيبة وانظر: المهذب /٣٩٩.

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدّر (٨/١٥٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: لغات القبائل ٦٩.

<sup>(</sup>٦) فنون الأفنان ٣٥٠.

بالنَّبَطِيَّة. وأخرج ابن جرير (١) عن الضحاكِ: أنها بالنَّبَطية جِرارٌ ليست لها عُرًا.

﴿ إِلَّا ﴾ [التوبة: ٨] قال ابنُ جني (٢): « ذكروا أنه اسمُ اللهِ تعالى بالنبطية ».

﴿ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] حكى ابنُ الجوزيِّ(٣) أنه المُوْجِع بالزَّنْجِيَّة. وقال شيذلَةُ: «بالعبْرانية»(٤).

﴿ إِنَكُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] نُضْجَه بلسانِ أهلِ المغرب، ذكره شيذلةُ (٥٠). وقال أبو القاسم (٢٠): «بلغة البربر». وقال (٢) في قوله: ﴿ حَمِيمِ انِ ﴾ [الرحمن: ٤٤] «هو الذي انتهى حَرُّه بها». وفي قولِه (٨٠): ﴿ مِنْ عَيْنٍ اَلْيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥] أي: «حارَّة بها».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۳ /۲۷ / ۲۷ ) وإسناده منقطع، فقد قال ابن جرير: حُدَّثت عن الحسين... وعزاه له المصنف أيضاً في الدّر (۲ / ۳۹۰) تفسير سورة الزخرف آية ٧١، بينما ذكره ابن جرير في سورة الواقعة كما تقدم.

<sup>(</sup>Y) المحتسب ١/٩٧.

<sup>(</sup>٣) فنون الأفنان ٥٥١، وانظر: المهذب ٤١.

<sup>(</sup>٤) القول بأنها معربة فيه نظر؛ لأن اللفظة عربية.

<sup>(</sup>٥) انظر: المهذب ٤٢.

<sup>(</sup>٦) ليس في لغات القبائل.

<sup>(</sup>٧) ليس في لغات القبائل.

<sup>(</sup>٨) لغات القبائل ٣٢٢ وهو بلغة مدين.

﴿ أَوَّهُ ﴾ [هود: ٧٥] أخرج أبو الشيخ (١) بن حَيانَ من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: / «الأوَّاه المُوْقنُ بلسان الحبشة». وأخرج ابن أبي حاتم ١١٠/٢ مثله (٢) عن مجاهد وعكرمة. وأخرج (٣) عن عمرو بن شُرَحْبِيل، قال: «الرحيم بلسان الحبشة». وقال الواسطيُّ (٤): «الأوَّاه: الدَّعَّاء بالعبْرية». ﴿ وَال الواسطيُّ (٤): «الأوَّاه عن عمرو بن شُرَحْبِيل،

<sup>(</sup>۱) عـزاه السـيـوطي في الدّر (٤/ ٣٠٦) له ولابن جـرير ـوهو عنده في تفـسـيـره (١) عـزاه السـيـوطي في الدّر (١١/٧)، (٣٠٦/ ٤) من طريق عكرمـة ومـجـاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله، وفي إسناده سفيان بن وكيع، كان صدوقاً، إلاّ أنه ابتلي بورَّاقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح، فلم يقبل، فسقط حديثه، كما تقدم. وانظر: الميزان (٢/ ١٧٣)، وللتفسير المذكور للفظة «الأواه» طرق كثيرة موقوفة ومقطوعة.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٩٦) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات، لكن بدون زيادة «بلسان الحبشة».

<sup>(</sup>۲) في تفسيره (٦/١٨٩٦)، ح ١٠٠٦٥ ضعيف؛ فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو رافضي ضعيف، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) اي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (٦/١٩٩١، ١٨٩٧)، ١٠٠٣٠ وليس ١٠٠٧٣ في المصدر السابق نفسه (٦/١٨٩١، ١٨٩٢)، ١٠٠٧٣ فيس وليس في هذا الموضع بالإسناد عن عمرو بن فيسه ذكره هنا في هذا الموضع بالإسناد عن عمرو بن شرحبيل، إنمّا قال: رُوي عن أبي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل والحسن ومجاهد وقتادة مثل ذلك.

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب ٤٢.

<sup>(</sup>٥) عزاه المصنف له أيضاً في الدّر (٧/ ١٤٩) وهو في القسم المفقود من تفسيره.

قال: «الأواب: المُسَبِّحُ بلسانِ الحبشة». وأخرج ابنُ جريرٍ (١) عنه في قوله: ﴿ أَوِّهِى مَعَهُو ﴾ [سبأ: ١٠]، قال: «سَبِّحي بلسان الحبشة».

﴿ ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ ﴾ [القصص: ٧٠]، قال شَيْذَلَةُ: ﴿ ٱلْجَهِلِيَّةِ ٱلْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، أي: الآخرة، ﴿ فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [ص: ٧]، أي: الأولى بالقبطية، والقبط يُسَمُّون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة. وحكاه الزركشيُّ في «البرهان»(٢).

﴿ بَطَآبِنُهَا ﴾ [الرحمن: ٥٥]، قال شيذلةُ (٢) في قوله: ﴿ بَطَآبِنُهَا مِنَ إِسْتَبْرَقِ ﴾، أي: «ظواهرها بالقبطية»، وحكاه الزركشيُّ (٤).

﴿ بَعِيرِ ﴾ [يوسف: ٦٥]، أخرج الفريابيُّ (°) عن مجاهد في قوله: «كَيْل بعير»، أي: كَيْلُ حمارٍ، وعن مقاتل (١٠): أنَّ البعيرَ كلُّ ما يُحْمَلُ عليه بالعبْرانية (٧).

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۲/۲۲/۲۰) عن عمرو بن شرحبيل، ضعيف به؛ لأنّ فيه محمد بن حميد وهو ضعيف. وكذا عزاه له في الدّر (٦/٥٧٦) من رواية أبي ميسرة عمرو به.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١/٥٨٥. وانظر: المهذب ٤٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: المهذب ٤٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١/٥٨٥.

<sup>(</sup>٥) عزاه المصنف في الدّر (٤/ ٥٥٩) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد لكنّه عند قوله: ﴿ أَيَّتُهُا ٱلْعِيرُ ﴾، قال: «كانت العير حميراً»، وذكره ابن جرير في تفسيره (١٦/ ١٦/ برقم ١٩٤٧٧) و (١٢/ ١٣/٨) من طريق ابن جريج عن مجاهد فقال: «حمثل حمار».

<sup>(</sup>٦) ابن سليمان، وهو قول حكاه عنه ابن خالويه في كتاب «ليس». انظر: المهذب ٤٤، وتاج العروس (بعر) ١٠ /٢١٨ - ٢١٩.

<sup>(</sup>٧) القول بأنها معربة، فيه نظر؛ لأنها عربية أصيلة.

﴿ وَبِيَعٌ ﴾ [الحج: ٤٠]، قال الجواليقيُّ في كتاب «المعرَّب»(١): «البِيْعةُ والكنيسةُ جعلهما بعضُ العلماء فارسيين مُعَرَّبين».

﴿ ٱلتَّنُّورُ ﴾ [هود: ٤٠]، ذكر الجواليقيُّ (٢) والثعالبيُّ (٣) أنه فارسيٌّ مُعَرَّبُ. « تتبير »، أخرج ابن أبي حاتم (٤) عن سعيد بن جُبَيْر في قوله: ﴿ وَلِيُ تَبِّرُواْ مَاعَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧]، قال: « تَبَرَه بالنبطية ».

« تحت ». قال أبو القاسم في « لغات القرآن » (° ) في قوله: ﴿ فَنَادَلْهَامِن تَحْتِهَا ﴾ [مريم: ٢٤]، أي: « بطنها بالنبطية ». ونقل الكِرْماني (٢) في « العجائب » مثلَه عن مُؤَرِّج (٧).

/ ﴿ بِٱلْجِبْتِ ﴾ [النساء: ٥١]، أخرج ابن أبي حاتم (٨) عن ابنِ عباسٍ، ١١١/٢

<sup>(</sup>١) المعرب ٢٠٧.

<sup>(</sup>٢) المعرب ٢١٣.

<sup>(</sup>٣) عدَّ الثعالبي في «فقه اللغة» ٧٤ «التنُّور» من الأسماء القائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد.

<sup>(</sup>٤) عزاه المصنف له في الدّر (٥/٢٤٤) ولابن المنذر أيضاً، وانظر: المهذب /٤٦.

<sup>(</sup> ٥ ) ليس في «لغات القبائل».

<sup>(</sup>٦) غرائب التفسير ١/ ٦٩٢ واستبعده.

<sup>(</sup>٧) ابن عمرو بن الحارث، أبو فَيْد السَّدوسي البصري عالم بالعربية والأنساب (ت: ٩٥ هـ)، من مؤلفاته: «جماهير القبائل»، «غريب القرآن». انظر: إنباه الرواة ٣٢٧/٣، بغية الوعاة ٢/٥٠٣. والظرف «تحت» عربى معروف.

<sup>(</sup> $\Lambda$ ) في تفسيره ( $\Upsilon$ /  $\Upsilon$ ) سورة النساء، ح  $\Xi$   $\Xi$  0. وهو ضعيف جداً؛ للانقطاع في إسناده، فقد رواه ابن أبي حاتم بقوله: ذُكر عن نعيم بن حماد المصري. وثانياً: فيه النضر بن عبدالرحمن أبو عمر الخَرَّاز  $\Xi$   $\Xi$   $\Xi$  مات وهو متروك، كما تقدم، إلا أنه جاء عنده «رسم الشيطان» بدل «اسم الشيطان»، وكذا روي عن عكرمة وأبي مالك وعطية قالوا: «الشيطان».

قال: «الجِبْت: اسم (۱) الشيطان بالحبشية ». وأخرج عبد بن حُمَيْد (۲) عن عكرمة قال: «الجِبْت بلسان الحبشة شيطان أ. وأخرج ابن جرير (۳) عن سعيد ابن جبير، قال: «الجِبْت الساحر بلسان الحبشة ».

﴿ جَهَنَّرُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، قيل: عجميَّةٌ، وقيل: فارسيَّةٌ، وقيل: عبْرانية أصلها كهنَّام(٤).

« حِرْم »(°) [الأنبياء: ٩٥]، أخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن عكرمةَ، قال: « وحرْم: وَجَبَ بالحبشية ».

﴿ حَصَبُ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، أخرج ابن أبي حاتم (٧) عن ابن عباس في قوله: ﴿ حَصَبُ جَهَنَمُ ﴾ قال: «حَطَب جهنم بالزَّنْجيَّة».

﴿ حِطَّةٌ ﴾ [البقرة: ٥٨]، قيل: معناه: قولوا صواباً، بلغتهم.

﴿ ٱلْحَوَادِيُّونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أخرج ابن أبي حاتم (^) عن الضحاك، قال: «الحواريُّون: الغَسَّالون بالنبطية، وأصله: هَواري».

<sup>(</sup>١) كذا في المهذب ٤٨.

<sup>(</sup>٢) وعزاه المصنف له في الدّر (٢/٥٦٤) أيضاً.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره ( ٨ / ٤٦٣ برقم ٩٧٧٣ ) ( ٤ / ٥ / ١٣٢ ) وإسناده صحيح ورجاله ثقات مشاهير.

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب ٤٩

<sup>(</sup>٥) على قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر. انظر: السبعة ٤٣١. وحِرْم لغة عربية في حرام.

<sup>(</sup>٦) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدّر (٥/٦٧٣) أيضاً.

<sup>(</sup>٧) هو في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (٥/٦٨٠) ولابن المنذر أيضاً، وتفسيره أيضاً مفقود إلا قطعة صغيرة منه، وقد طبعت في دار المآثر بالمدينة النبوية مؤخراً.

<sup>(</sup> ٨ ) في تفسيره ( ٢ / ٢٥٩ ) وهو ضعيف؛ في إسناده جويبر بن سعيد الأزدي البَلْخي ضعيف جداً كما تقدم.

﴿ حُوبًا ﴾ [النساء: ٢] تقدَّم (١) في مسائلِ نافع بن الأزرق (٢) عن ابنِ عباس أنه قال: « حُوباً: إثماً بلغة الحبشة ».

﴿ دَرَسَتَ ﴾ (٣) [الأنعام: ١٠٥] معناه: قارَأْتَ بلغة اليهود.

﴿ دُرِّئٌ ﴾ [النور: ٣٥] معناه المضيءُ بالحبشيَّة، حكاه شَيْذَلَةُ (1) وأبو القاسم (0).

﴿ بِدِينَادِ ﴾ [آل عمران: ٧٥] ذكر الجواليقيُّ (١) وغيرُه أنه فارسيٌّ.

﴿ وَعِنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤] أخرج أبو نُعَيْم في « دلائل النبوة » (٧) عن ابن عباس قال: « راعنا سَبُّ بلسان اليهود » (٨).

<sup>(</sup>۱) في ص: ۸۸۱.

<sup>(</sup>٢) المسائل ٧.

<sup>(</sup>٣) على القراءة بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر: السبعة ٢٦٤، والنشر ٢/٢٦. ومادة الدرس عربية.

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب ٥٣.

<sup>( ° )</sup> لم يرد في «لغات القبائل» المنسوب إلى أبي عبيد.

<sup>(</sup>٦) المعرب ٢٩٠.

<sup>(</sup>٧) ( 1 / ٤٤) الفصل الأوّل في ذكر ما أنزل الله تعالىٰ في كتابه من فضله، ح ٦ من طريق عطاء والضحاك -مفرقاً- عن ابن عباس رضي الله عنهما، ضعيف منكر في إسناده موسى بن عبدالرّحمن الثقفي الصنعاني، ليس بثقة، بل قال ابن حبان: «دجّال»، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه كتاباً في التفسير، وقال ابن عدي: «منكر الحديث». انظر: الميزان للذهبي (٤/٢١١) برقم ٨٨٩١.

<sup>(</sup> ٨ ) كلمة «راعنا » عربية من المراعاة ، لكن اليهود تدثَّروا بها ، فصاروا يقولونها للنبي عَلَيْهُ يلك يُلك يلوون السنتهم بها ؛ لتوافق لفظَهم العبري ، وهم يقصدون سبَّه ونسبته إلى الرعونة . فعدُّها من المعرّب من التوسع في إدخال المعرّب في القرآن العظيم .

(١٠) ﴿ وَٱلرَّبَّنِيُّونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] قال الجوالية عَيُّ (١٠: / «قال أبو عبيدة (٢٠): «العربُ لا تَعْرِفُ الربَّانيِّين، وإنما عَرَفَها الفقهاءُ وأهلُ العِلْم». قال: «وأحسَبُ الكلمة ليست بعربيَّة، وإنما هي عبْرانية أو سُرْيانية»، وجزم أبو القاسم (٣) بأنها سريانية .

/ ﴿ رِبِيُّوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ذكر أبو حاتم ٍ أحمد بن حمدان(١١٢/٢) اللغوي في كتاب « الزينة » أنها سُرْيانيةٌ .

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الفاتحة: ١] ذهب المبرد(٥) وثعلب(٢) إلى أنه عِبْرانيٌّ، وأصله بالخاء المعجمة.

<sup>(</sup>١) المعرب ٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) مجاز القرآن ١/٩٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٦٨.

<sup>(</sup>٤) ابن أحمد، الكَشِّي اللغوي من زعماء الإسماعيلية (ت: ٣٢٢هـ)، من مؤلفاته: «الزينة» في فقه اللغة والمصطلحات، طبع منه ثلاثة أجزاء، والباقي مخطوط، و«أعلام النبوة». انظر: لسان الميزان ١/٢٦٢، الأعلام ١/٩١، معجم المؤلفين ١/٣٦٠. وانظر قوله في الزينة ١/٣٦٠.

<sup>(</sup>٥) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر، أبو العباس الأزدي البصري اللغوي (ت: ٢٨٦هـ)، من مؤلفاته: «الكامل في الأدب»، «المقتضب». انظر: السير ١٣/ ٥٧٦، بغية الوعاة / ٢٦٩.

<sup>(</sup>٦) انظر في النقل عنهما: الدر المصون ١/٣٤.

﴿ ٱلرَّسِ ﴾ [الفرقان: ٣٨] في «العجائب» للْكِرْماني (١): أنه عَجَميٌّ (١)، ومعناه البئر.

﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾ [الكهف: ٩] قيل: إنه اللَّوحُ بالرومية، حكاه شيذلة (٣). وقال أبو القاسم (١٠): «هو الكتاب بها»، وقال الواسطي: «هو الدَّواة بها».

﴿ رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١] عدَّه ابن الجوزي في «فنون الأفنان »(°) من المُعَرَّب. وقال الواسطيُّ (٢): «هو تحريكُ الشفتين بالعبْرية ».

﴿ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] قال أبو القاسم (٧) في قوله: ﴿ وَٱتُرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ أي: سهلاً دَمثاً بلغة النَّبط. وقال الواسطي (٨): «أي ساكناً بالسُّرْيانية».

﴿ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢] قال الجواليقي (٩): «هو أعجميٌّ اسمٌ لهذا الجيلِ من الناس».

<sup>(</sup>۱) غرائب التفسير ۲/۸۱٦.

<sup>(</sup>٢) في هذا نظر؛ لأن اللفظة عربية.

<sup>(</sup>٣) انظر: المهذب ٥٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: لغات القبائل ١٧٤.

<sup>(</sup>٥) فنون الأفنان ٣٥٠. وفي ذلك نظر؛ لأن اللفظة عربية مشهورة.

<sup>(</sup>٦) انظر: المهذب ٥٧.

<sup>(</sup>٧) ليس في لغات القبائل لأبي عبيد. والدّمث: السهل.

<sup>(</sup>٨) انظر: المهذب ٥٧.

<sup>(</sup>٩) المعرب ٣٣٥.

﴿ زَنِجَيلًا ﴾ [الإِنسان: ١٧] ذكر الجواليقيُّ(١) والثعالبيُّ(٢) أنه فارسيٌّ. ﴿ وَأَدْخُلُواْ ٱلْبَابَسُجَّدًا ﴾ ﴿ سُجَّدًا ﴾ أَي: ﴿ مُقْنعى الرؤوس بالسُّرْيانية ﴾ (٥).

﴿ ٱلسِّجِلِّ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أخرج ابن مردويه (٢) من طريق أبي الجوزاء عن ابنِ عباس (٧) قال: «السجلُّ» بلغة الحبشة الرجلُ». وفي «المحتسب» لابن جني (٨): «السِّجلُّ: الكتابُ ». قال قومٌّ: هو فارسي مُعَرَّبٌ.

﴿ سِجِّيلِ ﴾ [هود: ٨٢] أخرج الفريابي (٩) عن مجاهد قال: «سِجِّيل» بالفارسية: أولُها حجارةٌ وآخرها طينٌ.

<sup>(</sup>١) المعرب ٢٥٤، وقال: إنه مولَّد .

<sup>(</sup>٢) فقه اللغة ٢٧٥.

<sup>(</sup> $^{\rm T}$ ) تأخرت هذه المادة في مطبوعة أبي الفضل، فوردت بعد «سقر».

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب ٦٠.

<sup>(</sup>٥) اللفظة عربية مشهورة.

<sup>(</sup>٦) كتابه مفقود وعزاه المصنف في الدّر (٥/ ٦٨٤) له بهذه الزّيادة أي بلغة الحبشة، وبدونها للنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر.

<sup>(</sup>٧) انظر: المهذب ٦٠.

<sup>(</sup>٨) المحتسب ٢/٧٢.

<sup>(</sup>٩) وعزاه المصنف له في الدّر (٤/٤٦٤) ولابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عنه. وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٨٢٥-٤٣٣) برقم ١٨٢٤-١٨٢٧، (١٨٢٧/ ٩٣) من طرق عن ابن أبي نجيح وعند ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٧١) برقم ١١١٠٢ ورجاله بين ثقة وصدوق، والإسناد صحيح بطرقه.

﴿ سِجِّينِ ﴾ [المطففين: ٧] ذكر أبو حاتم (١) في كتاب «الزينة»: أنه غيرُ عربيّ.

﴿ سُرَادِفُهَا ﴾ [الكهف: ٢٩] قال الجواليقي (٢): «فارسيٌّ مُعَرَّب، وأصله: سَرادَر (٣)، وهو الدُّهْليزُ». وقال غيرُه: «الصواب أنه بالفارسيَّة (سَراپَرْدَه» أي: ستْرُ الدار».

« سري » أخرج ابن أبي حاتم (١٠) عن مجاهد في قوله:

﴿ سَرِيًا ﴾ [مريم: ٢٤] قال: «نَهْراً، بالسريانية. وعن سعيد بن جُبير: بالنَّبطيَّة، وحكى شيذلةُ: أنه باليونانية.

/ ﴿ سَفَرَقِ ﴾ [عبس: ١٥] أخرج ابن أبي حاتم (°) من طريق ابن جُرَيْج ١١٣/٢ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةِ ﴾ قال: ﴿ بِالنَّبَطِيَّة: القُرَّاء ﴾ .

(١) عبارة أبي حاتم: «لم تكن العرب تعرفها ولا غيرهم من الأمم»، ولعله يعني بالمعنى الذي ورد في القرآن. انظر: الزينة ١٣٥.

(٢) المعرب ٣٩٨.

(٣) في المعرب: «وأصله بالفارسية سرادار».

- (٤) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له ولابن المنذر في الدّر ( $\circ$ / $\circ$ ) وقول سعيد بن جبير في الموضع نفسه من الدّر، غير أنّه جاء فيه «بالقبطية» بدلاً من «بالنبطية». وساقه في المهذب  $\circ$ 77، بإسناد ابن أبي حاتم به، ورجاله بين ثقة وصدوق وجاء عنده بالنبطية.
- (٥) هو في القسم المفقود أيضاً، وعزاه المصنف له في الدّر (٨/ ١٨٤) ولابن المنذر، وهو مفقود أيضاً إِلا قطعة صغيرة وجدت وطبعت بدار المآثر، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣٤٤/٨) بدون إسناد. وساقه المصنف في المهذّب ٢٢ بإسناد ابن أبي حاتم به؛ ورجاله بين ثقة وصدوق، إلا أن فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلّس وقد رواه بالعنعنة.

- ﴿ سَقَرَ ﴾ [القمر: ٤٨] ذكر الجواليقيُّ (١) أنها عَجَميَّةٌ.
- ﴿ سَكَرًا ﴾ [النحل: ٦٧] أخرج ابنُ مردويه(٢) من طريقِ العَوْفِيِّ عن ابنِ عباس(٣) قال: «السَّكَر، بلسان الحَبَشة: الخَـلُّ »(٤).
  - ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإِنسان: ١٨] حكى الجواليقيُّ (٥) أنه عَجَمِيٌّ.
- ﴿ سَنَا ﴾ [النور: ٤٣] [عدَّه الحافظُ ابنُ حجرٍ في نظمه، ولم أَقِفْ عليه غيره](١).
- ﴿ سُندُسِ ﴾ [الكهف: ٣١]. قال الجواليقي (٧): «هو رقيق الدِّيباج بالفارسية». وقال الليث (١٠): «لم يختلف أهلُ اللغة والمفسرون في أنه مُعَرَّب». وقال شيذلة: «هو بالهندية».

- (٣) انظر: المهذب ٦٣.
- (٤) المفسرون على أن السكر هنا ما يكون عليه شارب الخمر بعد شربه لها، وهي عربية.
  - (٥) المعرب ٣٨٠.
- (٦) جاء ما بين معقوفين في (أ) بخط مغاير، وفي (ح) و (س) بياض، ولعل هذه الزيادة من مالك النسخة نقلها من المهذب ٦٠٢. وانظر نظم ابن حجر في فتح الباري ٢٥٢/٨.
  - (٧) المعرب ٣٦١، وليس فيه لفظة «بالفارسية».
- ( ٨ ) ابن نصر بن سَيَّار، الخراساني اللغوي صاحب الخليل بن أحمد ومتمم كتابه «العين»، وبعضهم نحله إياه (ت بعد: ١٧٠هـ). انظر: إنباه الرواة ٣ / ٢٤، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٠، وانظر قوله في العين ٥٠٠، المعرب ٣٦١، المهذب ٦٤، وفي دعوى الاتفاق نظر!!

<sup>(</sup>١) المعرب ٣٩٥.

<sup>(</sup>٢) عـزاه المصنف له في الدّر (٥/ ١٤٢) ولابن جـرير، وهو عنده في تفـسـيـره (٢) عـزاه المصنف له في الدّر (٥/ ١٤٢)، ضعيف، في إسناده أكثر من مبهم، وأما إسناد ابن مردويه ففيه عطية العوفي، وهو صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعيا مُدِلّسا، كـما تقدم، فهو ضعيف به.

﴿ سَيِّدَهَا ﴾ [ يوسف: ٢٥]، قـال الواسطيُّ (١) في قـولِه: ﴿ وَأَلْفَيَاسَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾، أي: زَوْجَها، بلسانِ القِبْط. قال أبو عمرو: « لا أعْرفُها في لغة العرب».

﴿ سِينِينَ ﴾ [التين: ٢] أخرج ابن أبي حاتم (٢) وابن جرير (٣) عن عكرمة قال: «سينين الحَسَن بلسان الحبشة».

﴿ سَيْنَآءَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] أخرج ابن أبي حاتم (١) عن الضحاك قال: «سيناء: بالنبَطية: الحسن».

﴿ شَطْرَ ﴾ [البقرة: ١٤٤] أخرج ابن أبي حاتم (٥) عن رُفَيْع في قوله: ﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ قال: «تلقاءه بلسان الحَبَش».

(١) انظر: المهذب ٦٤.

- (٢) كذا عزاه السيوطي في الدّر (٨/٥٥) له وأيضاً ورد مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما في (٨/٥٥) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وانظر الذي بعده، وساقه المؤلف في المهذب ٦٤ بإسناد ابن أبي حاتم، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٣) في تفسيره ( ١٥ / ٣٠ / ٢٤٠) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وكذا عزاه في الدّر ( ٨ / ٥٥٧) لعبد بن حميد وابن المنذر.
- (٤) في القسم المفقود وساقه المصنف في المهذب ٦٥ بإسناده، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠/١٨/١٠) تفسير سورة المؤمنون، لكنّه منقطع؛ إذ قال ابن جرير:حُدِّثت عن الحسين، وكذا ساقه في المهذّب موير عرير، وساقه أيضاً من رواية عكرمة بإسناد ابن أبي حاتم وابن جرير في المصدر نفسه ٦٤.
  - (٥) في تفسيره (١/٤٥٢) إسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم.

﴿ شَهْرُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال الجواليقي (١): «ذكر بعضُ أهلِ اللغة أنه بالسريانية ».

/ ﴿ الصِّرَطَ ﴾ [الفاتحة: ٦] حكى النقاشُ (٢) وابنُ الجَـوْزي (٣): أنه ١١٤/٢ الطريقُ بلغـة الروم، ثـم رأيتـه في كـتـاب «الزينة» لأبـي حـاتم (١٠). «صرهـن» أخـرج ابـنُ جرير (٥) عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ فَصُرَهُنَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: هي نبطيةٌ فشَقُهُن (١٠). وأخرج (٧) مثله عن الضحّاك. وأخرج ابن المنذر (٨) عن وَهْب بن منبّه (٩) قال: «ما من اللغة شيءٌ إلا منها

<sup>(</sup>١) المعرب ٤١٠، وتتمة قول الجواليقي: «سهر فعُرِّب».

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير القرطبي ١ /١٤٨.

<sup>(</sup>٣) فنون الأفنان ٥٥١.

<sup>(</sup>٤) الزينة ١/١٣٦.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (٥/٢/٥ برقم ٩٩٤٥)، (٣/٣/٥٥). إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وأبو كدينة المذكور في الإسناد هو يحيى بن المهلب البجليّ، أما تفسير «فصرهن» بـ «فقطّعهن» فورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة ومنها طريق علي بن أبي طلحة، يراجع تفسير ابن كثير (١/٢٦٤).

<sup>(</sup>٦) اللفظة عربية معروفة ولها شواهد من السماع الفصيح.

<sup>(</sup>٧) أي: ابن جرير في تفسيره (٥/٣/٣) بكنّه منقطع، إذ قال ابن جرير: حُدّثت عن الحسين بن الفرج، ولكنّ هذا تفسير ثابت عن البن عباس رضى الله عنهما كما تقدم في الذي قبله.

<sup>(</sup>٨) وعزاه السيوطيُّ له ولعبد بن حميد في الدّر (٢/٣٥) لكن بدون إسناد.

<sup>(</sup>٩) انظر: الدر٢/٥٥، المهذب ٦٨.

في القرآن شيءٌ ». قيل: وما فيه من الروميَّة؟ قال: ﴿ فَصُرُهُنَّ ﴾ يقول: قطِّعْهُنَّ.

﴿ وَصَلَوْتُ ﴾ [الحج: ٤٠] قال الجواليقي (١): «هي بالعبْرانية كنائسُ اليهود، وأصلها: صَلُوتا». وأخرج ابن أبي حاتم (٢) نحوه عن الضحاك.

﴿ طه ﴾ [طه: ١] أخرج الحاكم في «المستدرك» (٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿ طه ﴾ قال: «هو كقولك يا محمدُ، بلسان الحبش». وأخرج ابن أبي حاتم (٤) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿ طه ﴾ بالنبطية. وأخرج (٥) عن سعيد بن جبير أن قال: ﴿ طه ﴾ يا رجل،

<sup>(</sup>١) المعرب ٤١٩.

<sup>(</sup>٢) عزاه له المصنف في الدّر (٦/٩٥) سورة الحج، والمهذب /٦٨.

<sup>(</sup>T)(T)(T) ( T/T ) ( T/T ) ( T/T

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدّر (٥/٥٥) لكن ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٢٦٦) رواية أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما لتفسير «طه» بيا رجل بدون ذكر النبطية، وإسنادها حسن، رجالها بين ثقة وصدوق، وأشار الحافظ ابن كثير إلى الرواية المذكورة، ولكن بدون ذكر إسنادها وعزوها لمصدر معين.

<sup>(</sup>٥) أي: ابن أبي حاتم، لعلّه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، وتقدم تخريجه من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما في الذي قبله، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق وكيع، عن سفيان، عن سالم، عن سعيد بن جبير به، كما ساقه المصنف في المهذب ٧٠ وسنده صحيح.

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر ٥/٠٥٠ من غير طريق سعيد بن جبير.

بالنَّبَطية. وأخرج عن عكرمة(١) قال: ﴿ طه ﴾ يا رجلُ، بلسان الحبشة ».

[١٥٦] ﴿ بِٱلطُّغُوتِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] هـ و الكاهنُ / بالحبشية.

﴿ وَطَفِقًا ﴾ [الأعراف: ٢٢] قال بعضُهم: «معناه: قَصَدا بالروميَّة»، حكاه شيذلة (٢).

﴿ طُوبَىٰ ﴾ [الرعد: ٢٩] أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن ابن عباس قال: «طُوبِىٰ اسم الجنةِ بالحبشية». وأخرج أبو الشيخ (١) عن سعيد بن جبير قال: «بالهندية».

﴿ ٱلطُّورَ ﴾ [البقرة: ٦٣] أخرج الفريابي (°) عن مجاهدٍ قال: ﴿ ﴿ ٱلطُّورَ ﴾

- (١) أي: ابن أبي حاتم، عزاه السيوطي في الدّر (٥/٥٥) وكذا لابن أبي شيبة وعبد بن حميد.
  - (٢) انظر: المهذب ٧٠، والفعل عربي مشهور.
- (٣) في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (٤ /٦٤٣) ولابن جرير وهو في تفسيره (٣) في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (١٤٦/١٦) الرعد، حسن، رجاله بين ثقة وصدوق. ورواية ابن أبي حاتم سقطت من مطبوعة أبي الفضل.
- (٤) عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٦٤٣) ولابن جرير وهو في تفسيره (١٦/ ٢٣٦ برقم ١٤٥) (٢٠٣٧٧)، (٢٠٣٧٧) وفيه ابن حميد ضعيف، لكن تابعه داود بن مهران عنده، وبه يتقوى إلا أنه عن سعيد بن مسجوج، وليس عن سعيد بن جبير والله أعلم نعم عزاه لابن المنذر في الموضع نفسه من تفسير سعيد بن جبير مثله.
- (٥) عزاه له في المهذب ٧١ وساق إسناده ورجاله ثقات، وعزاه له في الدّر (١/١٨) ولعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو عند ابن جرير في تفسيره (٢/٨٨) برقم ١١٨٧)، (١/٣٢)، ضعيف، في إسناده المثنى شيخ الطبري لا يُعرف، وإن أكثر عنه الطبري.

الجبل بالسُّرْيانية ». وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن الضحاك: أنه بالنبطيَّة.

﴿ طُوكِي ﴾ [طه: ١٢] في «العجائب» للكرْماني (٢): «قيل: هو مُعَرَّبٌ، معناه ليلاً. وقيل: «هو رجلٌ بالعبْرانيَّة».

﴿ عَبَّدَتَّ ﴾ [الشعراء: ٢٢] قال أبو القاسم (٣) في قوله: ﴿ عَبَّدَتَّ بِنَيْ إِسْرَءِيلَ ﴾ معناه: ﴿ قَتَّلْتَ ، بلغة النَّبَط ﴾ (١٠).

/ ﴿عَدْنِ ﴾ [التوبة: ٧٢] أخرج ابنُ جرير (°) عن ابنِ عباسٍ أنه سأل ١١٥/٢ كعباً عن قولِه: ﴿جَنَّتِ عَدْنِ ﴾، قال: «جنات كروم وأعناب بالسريانية، وفي تفسير جويبر: أنه بالروميَّة (٢).

﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦] أخرج ابن أبي حاتم (٧) عن مجاهد، قال: «العَرِمُ

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في الدّر (١/ ١٨٤) وأشار ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٢٩) إلى تفسير الضحاك بعد أن رواه من تفسير ابن عباس رضي الله عنه ما فقال: وروي عن مجاهد وعطاء... والضحاك ... نحو ذلك، وساقه المصنف بإسناد ابن أبي حاتم في المهذب ٧١ ورجاله ثقات .

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٧١٢. وسقطت هذه المادة من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٣) انظر: لغات القبائل ٢١٤، المهذب ٧٢.

<sup>(</sup>٤) المادة عربية وادعاء أنها نبطية فيه نظر.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (١٤/ ٣٥٢ برقم ١٦٩٤٥)، (٦/ ١٠/ ١٨٠) التوبة، حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٦) انظر: المهذب ٧٢.

<sup>(</sup>٧) وساقه المصنف في المهذب ٧٣ باسناد ابن أبي حاتم، وإسناده ضعيف، فيه عبدالكريم ابن أبي المخارق ضعيف كما تقدم، وعزاه له المصنف في الدّر (٦/ ١٩٠) أيضاً.

بالحبشيَّة، وهي المُسنَّاة(١) التي يجتمع فيها الماءُ ثم يَنْبَثق ١(٢).

﴿ وَغَسَّاقُ ﴾ [ص: ٥٧] قال الجواليقيُّ (٣) والواسطيُّ: «هو البارد المُنْتِنُ بلسانِ التُّرْك». وأخرج ابن جرير (١) عن عبدالله بن بُرَيْدة، قال: «الغَسَّاق: المُنْتنُ، وهو بالطَّخارية »(٥).

﴿ وَغِيضَ ﴾ [هود: ٤٤] قال أبو القاسم(١): «غِيض الماءُ: نَقَص بلغة الحبشة »(٧).

﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ [الكهف: ١٠٧] أخرج ابنُ أبي حاتم (^) عن مجاهد، قال: «الفِرْدوس بستان بالرومية». وأخرج (٩) عن السُّدِّي قال: الكَرْم بالنَبطيَّة، وأصله: فرْداساً.

<sup>(</sup>١) المُسنّاة: سد يُبني لحجز ماء السيل أو النهر به مفاتح للماء تُفتح على قدر الحاجة.

<sup>(</sup>۲) ح، ب: «ينشق».

<sup>(</sup>٣) المعرب ٤٦١.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره ( ١٢ / ٢٣ / ١٧٨)، إسناده منقطع؛ فقد قال ابن جرير: حُدَّثت عن المسيب.

<sup>(</sup> ٥ ) نسبة إلى طَخارِسْتان: وهي ولاية واسعة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان. انظر: مراصد الاطلاع ٢ / ٨٨٠ - ٨٨١.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ١٣٥.

<sup>(</sup>٧) اللفظة عربية مشهورة.

<sup>(</sup> ٨ ) ساقه المصنف في المهذب ٧٥ بإِسناد ابن أبي حاتم وابن جرير، في إِسنادهما ابن جريج عنعنه وهو مُدلّس، وعزاه في الدّر ( ٥ / ٤٦٨ ) لابن أبي حاتم ولابن المنذر .

<sup>(</sup>٩) وساقه المصنّف في المهذّب /٧٥ بإسناد ابن أبي حاتم عن السدّي وكذا عزاه له في المصدر السابق، في إسناده أسباط بن نصر الهَمْداني صدوق كثير الخطأ يُغْرب كما تقدم.

- ﴿ وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٦٦] قال الواسطي(١): «هو الحِنْطَةُ بالعِبْريَّة».
- ﴿ قَرَاطِيسَ ﴾ [الأنعام: ٩١] قال الجواليقيُّ (٢): « يُقال: إِنَّ القِرْطاسَ أَصلُه غيرُ عربي ».
- ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن مجاهد، قال: «القسْطُ العَدْلُ بالرومية».
- ﴿ بِٱلْقِسَطَاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] أخرج الفريابي (١) عن مجاهد، قال: «القِسْطاسُ: العَدْلُ بالروميَّة». وأخرج ابنُ أبي حاتم (٥) عن سعيد بن جبير، قال: «القسْطاسُ بلغة الروم الميزانُ».

<sup>(</sup>١) انظر: المهذب ٧٦.

<sup>(</sup>٢) المعرب ٥٢٩.

<sup>(</sup>٣) لم يذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٢١) سورة آل عمران آية ١٨، وأخرجه في (٥/٢٢) سورة الأعراف، لكنْ عنده عن مجاهد عن ابن عباس –رضي الله عنهما – «بالعدل» بدون ذكر الرّومية إلا أنّه ضعيف، لضعف بشر بن عمارة والانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما، وساقه المصنف في المهذّب ٧٧ بإسناد ابن أبي حاتم، ورجاله ثقات، وعزاه السيوطي له في الدّر (٣/٣٤) الأعراف، لكنّه بدون قوله: «بالرّومية».

<sup>(</sup>٤) عزاه المصنف له في الدّر (٥/٥/٥) ولابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورواه ابن جرير في تفسيره (٩/٥/١/٥) بإسناده عنه ورجاله ثقات، غير أنّ فيه ابن جريج وهو مُدلّس وقد عنعنه.

<sup>(</sup>٥) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في المصدر السابق نفسه.

﴿ قَسُورَةِ ﴾ [المدثر: ٥١] أخرج ابنُ جرير (١) عن ابن عباس، قال: «الأسدُ، يقال له بالحبشيَّة: قَسْورة».

﴿ قِطَّنَا ﴾ [ص: ١٦] قال أبو القاسم (٢): «معناه: كتابَنا بالنَّبَطية».

«قفل»(٢) حكى الجواليقيُّ(١) عن بعضهم أنه فارسيٌّ معرَّب.

﴿ وَاللَّهُ مَلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣] قال الواسطي (٥): «هو الدَّبا(١) بلسان العبرية والسُّرْيانية ». قال أبو عمرو: «لا أعْرفُه في لغة أحد من العرب».

/ ﴿ بِقِنطَادِ ﴾ [آل عمرآن: ٧٥] ذكر الثعالبيُّ (٧) في «فقه اللغة» أنه ١١٦/٢ بالروميةِ اثنتا عشرة (٨) ألف أوقية. وقال (٩) الخليل: «زعموا أنه بالسُّرْيانية

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۶/۲۹/۱۶) المدثر، ضعيف، في إسناده عليّ بن زيد بن جُدعان وهو ليّن وهو ضعيف، وكذا يوسف بن مهران البصري لم يرو عنه إلاّ ابن جُدعان وهو ليّن الحديث، كما في التقريب ١٠٩٦ برقم ٧٩٤٣ وعزاه المصنف له وحده في الدّر (٣٣٩/٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: لغات القبائل ٢٤١.

<sup>(</sup>٣) اللفظ القرآني ﴿ أَقَفَالُهَا ﴾ [سورة محمد: ٢٤].

<sup>(</sup>٤) المعرب ٥٢٨.

<sup>(</sup>٥) انظر: المهذب ٨٠.

<sup>(</sup>٦) الجراد قبل أن يطير، أو أصغر ما يكون من الجراد.

<sup>(</sup>٧) فقه اللغة ٢٧٦.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) كذا بتأنيث العدد «اثنتا عشرة» ومعدوده «ألف» مذكر، وفي (  $\sigma$  ) سقطت «ألف».

<sup>(</sup>٩) العين ١٨١٩.

ملءُ جلد ثور ذهباً (١) أو فضة ». وقال بعضُهم: «إنه بلغة بَرْبر ألفُ مثقال ». وقال ابنُ قتيبة (٢): «قيل: إنه ثمانيةُ آلاف مثقال بلسان أهل إفريقية ».

﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال الواسطيُّ (٣): «هو الذي لا ينام بالسُّريانية ».

﴿ كَافُولًا ﴾ [الإنسان: ٥] ذكر الجواليقيُّ (١) وغيرُه أنه فارسيٌّ.

﴿ وَكَ فِي اللهِ اللهُ اللهُ

﴿ كَفَّرَعَنْهُ مُسَيِّعَاتِهِمْ ﴾ [محمد: ٢]، قال: «بالعبْرانية محا عنهم »(٧).

﴿ كِفَلَيْنِ ﴾ [الحديد: ٢٨] أخرج ابن أبي حاتم (^) عن أبي موسى الأشعريِّ، قال: «كفْلَيْن: ضعْفين بالحبشية».

<sup>(</sup>١) في النسخ « ذهب».

<sup>(</sup>٢) تفسير غريب القرآن ١٠٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: المهذب ٨٠.

<sup>(</sup>٤) جاء في المعرب ٤٤٥: «ليس بعربي محض عن ابن دريد».

<sup>(</sup>٥) فنون الأفنان ٣٥٠.

<sup>(</sup>٦) لم أقف عليه في المطبوع من تفسيره ولا في الدّر، وساقه المصنف في المهذب ٨١ عن ابن أبي حاتم بإسناده لكنّه ضعيف، في إسناده صالح بن رستم الهاشمي مجهول، وكذا ابنه عامر صدوق سيئ الحفظ كما في التقريب ٤٤٥، ٤٧٦ برقم ٢٨٧٦، ٣١١٢.

<sup>(</sup>٧) مادة «كفر» عربية معروفة، واكتسبت معنى إسلامياً بعد البعثة.

<sup>(</sup> ٨ ) هو في القسم المفقود وساقه المصنف في المهذب ٨٦ بإسناد ابن أبي حاتم وكذا عزاه لوكيع في تفسيره ولابن أبي شيبة في المصنف من طريق وكيع به ورجاله ثقات، وعزاه المصنف في الدّر ( ٨ / ٦٧ ) له، بدون إسناد . وأخرجه ابن جرير في تفسيره . ( ٦٧ / ٢٧ / ٢٧ ) سورة الحديد ، لكنّ في إسناده ابن حميد شيخه ، وهو حافظ ضعيف كما تقدم .

﴿ كَنْزُ ﴾ [هود: ١٢] ذكر الجواليقيُّ (١) أنه فارسيٌّ معرَّبٌ.

﴿ كُوِّرَتُ ﴾ [التكوير: ١] أخرج ابنُ جرير (٢) عن سعيد بن جبير، قال: ( كُوِّرت: غُوِّرت، وهي بالفارسية (٣).

﴿ لِيِّنَةٍ ﴾ [الحشر: ٥] في «الإِرشاد» للواسطي(١): «هي النخلةُ». قال الكلبي: «لا أعلمها إِلا بلسان يهود يثربَ».

﴿ مُتَّكَا ﴾ [يوسف: ٣١] أخرج ابنُ أبي حاتم (°) عن سَلمة (٢) بن تَمَّام الشَّقَري، قال: ( مُتَّكَأً بلسان الحَبَشِ، يسمون الترنج (٧) مُتَّكاً ». ﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ [الحج: ١٧] ذكر الجواليقيُّ (٨) أنه أعجميٌّ.

<sup>(</sup>١) المعرّب ٥٦٠.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) بإسنادين: الأوّل: رواه بمثله لكنّه ضعيف فيه ابن حميد وهو ضعيف، والثاني: بنحوه وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٣) المادة عربية معروفة.

<sup>(</sup>٤) انظر: المهذب ٨٤، وذكر قول الكلبي.

<sup>(°)</sup> في تفسيره (٧/ ٢١٣٣) وكذا ساقه المصنف بإسناد ابن أبي حاتم في المهذب ٥٨، ضعيف، في إسناده يحيى بن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغيّر كما في التقريب ١٠٧٠ برقم ٧٧٢٩، والمنهال بن خليفة وهو ضعيف أيضاً كما في الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٧).

<sup>(</sup>٦) (ح): «عن أبي موسى الأشعري عن سلمة بن تمام»، وفي ب، ع: «مسلمة» والمثبت هو الصواب، كما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٧) الأُتْرُج: شجر يرتفع، وثمره كالليمون الكبار.

<sup>(</sup>٨) المعرب ٥٨٩.

﴿ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] حكى الجواليقيُّ (١) عن بعض أهلِ اللغةِ أنه أعجميٌّ.

/ ﴿ مَّرَقُومٌ ﴾ [المطففين: ٩] قال الواسطيُّ (٢) في قوله: ﴿ كِتَبُّمَرَقُومٌ ﴾ ١١٧/٢ أي: مكتوبٌ بلسان العبْريَّة ».

﴿ مُّرْبَحَاةِ ﴾ [يوسف: ٨٨] قال الواسطي (٣): «مُرْجاة: قليلةٌ، بلسانِ العَجَم، وقيل: بلسان القبْط».

﴿ مِسْكُ ﴾ [المطففين: ٢٦] ذكر الثعالبيُّ (١) أنه فارسيٌّ.

﴿ كَمِشْكَوْوَ ﴾ [النور: ٣٥] أخرج ابنُ أبي حاتم (٥) عن مجاهد، قال: «المشكاة: الكوَّة بلغة الحبشة».

﴿ مَقَالِيدُ ﴾ [الزمر: ٦٣] أخرج الفريابي (١) عن مجاهد، قال: «مقاليد:

<sup>(</sup>١) المعرب ٢٠٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: المهذب ٨٦.

<sup>(</sup>٣) انظر: المهذب ٨٦.

<sup>(</sup>٤) فقه اللغة ٢٧٦.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (٨/٥٩٥) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٦) ساقه المصنف في المهذب ٨٧ بإسناد ابن أبي حاتم ورجاله ثقات، وعزاه له في الدّر (٦) ساقه المصنف في المهذب ٨٧ بإسناد ابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره. (٢٤٣/٧) ولعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره. (١٣/ ٢٥/ ١٣) تفسير سورة الشورى، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق والأثر صحيح كما تقدم.

مفاتيح بالفارسية »، وقال ابن دريد(١) والجواليقي(٢): «الإِقْليد والمِقْليد: المُفْتاح، فارسيٌّ مُعَرَّبُ ».

﴿ مَلَكُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٥]، أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن عكرمة في قصوله: ﴿ مَلَكُونَ ﴾ قال: «هو الملك، ولكنه بكلام النبَطية مَلْكُونا». وأخرجه أبو الشيخ (٢) عن ابن عباس.

وقال الواسطيُّ في «الإِرشاد»(°): «هو المُلْك بلسان النَّبَط».

[١٥٧] ﴿ مَنَاصِ ﴾ [ص: ٣] قال أبو القاسم (٢): / «معناه فرار بالنبطية».

﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبأ: ١٤] أخرج ابنُ جريرٍ (٧) عن السُّدِّي، قال: «المِنْسأة: العصا بلسان الحَبَشة».

<sup>(</sup>١) الجمهرة ٢/٥٧٥.

<sup>(</sup>٢) المعرب ١١٦.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٤/١٣٢٦) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٤) تفسيره مفقود، وساقه المصنف في المهذب ٨٨ وقال: وأخرجه أبو الشيخ من هذا الطريق -لعلّه يقصد الإسناد المذكور لابن أبي حاتم قبله عنده، وهو رجاله ثقات عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه ما وعزاه في الدّر (٣/ ٣٠١) له عن ابن عباس رضي الله عنه ما ولكن بتفسير آخر غيرٍ ما ذكره المصنف بلفظ: «مُلك السموات والأرض» قال: سلطانهما.

<sup>(</sup>٥) المهذب ٨٨.

<sup>(</sup>٦) انظر: لغات القبائل ٢٤٠.

<sup>(</sup>٧) في تفسيره ( ٢ / ٢ / ٢ / ٧٧) في إسناده أسباط بن نصر الهَ مُداني ، صدوق يخطئ كثيراً ويغرب كما تقدم ، وشيخ الطبري موسى بن هارون ذكره الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الأثر ذي الرقم ١٦٨ من تفسير الطبري (١ / ١٥٦) أنّه ما وجد له ترجمة . . . ثم قال : « وما بنا من حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإنّ هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو إلا رواية كتاب ، لا رواية حديث بعينه » .

﴿ مُنفَطِرٌ ﴾ [المزمل: ١٨]، أخرج ابن جريرٍ ١٠ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ الل

﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] قيل: «هو عَكَرُ الزيتِ بلسانِ أهلِ المغرب»، حكاه شيذلةُ(٢)، وقال أبو القاسم(٣): «بلغة البربر».

﴿ نَاشِئَةً ﴾ [المزمل: ٦] أخرج الحاكم في «مستدركه» (١) عن ابنِ مسعودٍ، قال: «ناشئة الليل: قيام الليل بالحبشية». وأخرج البيهقيُّ (٥) عن ابنِ عباسٍ مثلَه.

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ٢٩/) في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف، ورواه بإسناد آخر عن جابر الجعفي عن عكرمة ولم يسمعه عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو منقطع بذلك، مع ضعفه.

<sup>(</sup>٢) انظر: المهذب ٨٩.

<sup>(</sup>٣) لغات القبائل ٢٩٣.

<sup>(</sup>٤) (٢/٥٠٥) ك: التفسير، المزمّل وصحّحه، ووافقه الذّهبي.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٣/ ٢) ك: الصلاة، ب: من فتر عن قيام الليل فصلّى ما بين المغرب والعشاء، في إسناده عبدالرحمن بن الحسن أبو القاسم الأسدي، وإبراهيم بن الحسين الكسائي المعروف بدابة عفان، كلاهما متكلّم فيه، وبقية رجاله ثقات، ونقل الحافظ ابن حجر في اللسان (١/ ٣٧) قول ابن القيم في إبراهيم «إنه ضعيف متكلم فيه» وتعقبه بقوله: «وما أظنه إلا التبس عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ، وانظر: للأول تاريخ بغداد (١٠ / ٢٩٣ – ٢٩٣)، وتقدم في الحاشية السابقة أنَّ الحاكم صحح الحديث ووافقه الذهبي، فيتقوى بشاهده المذكور.

﴿ نَ ﴾ [القلم: ١] حكى الكرْمانيُّ (١) في «العجائب » عن الضحاك أنه فارسيُّ أصله: أنْوَنْ ، ومعناه: اصنعْ ما شئت .

﴿ هُدُنَآ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] قيل: معناه: تُبْنا بالعبرانية، حكاه شيذلةُ(٢) وغيرُه.

« هود »(٣) قال الجواليقي (٤): « الهود: اليهود، أعجميٌّ ».

/ « هَوْن » أخرج ابنُ أبي حاتم (°) عن ميمون بن مهْرانَ في قوله: ١١٨/٢ ﴿ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٣] قال: «حُلَماءَ بالسُرْيانيَّة». وأخرج (٢) عن الضحَّاكِ مثلَه. وأخرج (٧) عن أبي عِمْرانَ الجونيِّ أنه بالعبْرانية (^).

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/٥٧٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: المهذب ٩١

<sup>(</sup>٣) إِشَارة إِلَى قوله تعالى: ﴿ كُونُواْهُودًا أَوْنَصَرَىٰ ﴾ [البقرة: ١٣٥].

<sup>(</sup>٤) المعرب ٦٣٨.

<sup>(°)</sup> في تفسيره (٨/ ٢٧٢٠) برقم ١٥٣٣٩، ضعيف به، في إِسناده أبو صالح بن زياد الرقي لم أقف عليه فيما بحثت، وفيه يحيى بن سعيد الأنصاري الحمصي، ضعيف كما في تهذيب الكمال (٣٤٣–٣٤٥) برقم ٦٨٣٥، والتقريب لابن حجر ١٠٥٦ برقم ١٠٥٦، برقم ٧٦٠٨.

<sup>(</sup>٦) في المصدر السابق نفسه (٨/٢٧٢) برقم ١٥٣٤٩، ضعيف به، في إسناده أبو إسحاق الكوفي عبدالله بن ميسرة الحارثي ضعيف، كما في التقريب ٥٥١ برقم ٣٦٧٦.

<sup>(</sup>٧) في المصدر نفسه لابن أبي حاتم برقم ١٥٣٤١، ضعيف به، في إسناده عامر بن صالح ابن رستم وأبوه صالح، الأول: صدوق سيئ الحفظ، والثاني: صدوق كثير الخطأ، كما في التقريب ٤٤٥ برقم ٢٨٧٧ و / ٤٧٦ برقم ٣١١٢.

<sup>(</sup> ٨ ) والمادة عربية معروفة.

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أخرج ابن أبي حاتم [1] عن ابنِ عباس قال: «هيت لك» هَلُمَّ لك بالقبطية». وقال الحسن: «هي بالسُّرْيانية كذلك»، أخرجه أبو أخرجه ابن جرير [٢]. وقال عكرمةُ: «هي بالحَوْرانيَّة كذلك»، أخرجه أبو الشيخ (٢). وقال أبو زيد الأنصاريُّ (٤): «هي بالعِبْرانية، وأصلها «هيتلَجْ» أي: تعالَهُ ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٢١/٧) برقم ١١٤٦٢، ضعيف، في إسناده سلمة بن سابور ضعفه ابن معين، كما في الميزان للذهبي (٢/١٩٠) برقم ٣٣٩٧، وفيه أيضاً عطية العوفي صدوق يخطئ كثيراً وهو مُدلس قد عنعن كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٢١/٧٦) برقم ١٨٩٧٦، (١٨٠/١٢/٧)، إسناده صحيح رجاله ثقات، وفيه «كلمة بالسريانية، أي: عليك» وكذا رواه عن قتادة عن الحسن تفسير «هيت لك» بـ «هلم لك» بدون ذكر السريانية، وانظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٣) تفسيره مفقود وساقــه المصنف في المهذب ٩٢ بإسناد أبي الشيخ وسيأتي الكلام على إسناده، ورواه ابـن جريــر الطبري في تفسيره (٢٦/١٦) برقــم الكلام على إسناده، ورواه ابـن جريــر الطبري في تفسيره (٢١/٢١) برقــم ١٨٩٧٢ في المراء (١٧٩١، (١٢/٧)) وقال الشيخ محمود محمد شاكر: «أمّا قرة بن عيسى فلم أجده بهذا الاسم» وكذلك لم أقف عليه فيما بحثت، وفي إسناد أبي الشيخ أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد الرّفاعي ضعيف كما في التقريب ٩٠٩ برقم عدد ٢٤٤٢، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) سعيد بن أوس بن ثابت، البصري اللغوي (ت: ٢١٥هـ)، من مؤلفاته: «النوادر»، «معاني القرآن». انظر: إنباه الرواة ٢/٣٠، السير ٩/٤٩٤ ولم يرد قول أبي زيد في نوادره.

﴿ وَرَآءَ ﴾ [البقرة: ١٠١] قيل: معناه: أمام بالنبطية، حكاه شيذلة وأبو القاسم(١).

- ﴿ وَرَدَةً ﴾ [الرحمن: ٣٧] ذكر الجواليقيُّ (١) أنها غيرُ عربية ِ.
- ﴿ وَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١] قال أبو القاسم (٣): «هو الجبلُ والمُلْجُّأ بالنبطية».
- ﴿ اَلْمَاقُوتُ ﴾ [الرحمن: ٨ ٥] ذكر الجواليقي (١) والثعالبيُّ (١) وآخرون أنه الرسع .
- ﴿ يَكُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] أخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن داودَ بنِ هند (٧) في قولِه: ﴿ إِنَّهُ رَظَنَ أَن لَن يَكُورَ ﴾ قال: «بلغة الحبشة: يَرْجِعُ»، وأخرج (٨) مثلَه عن عكرمة، وتقدّم (١) في أسئلة نافع بنِ الأزرق عن ابن عباس.
- (١) انظر: لغات القبائل ١٨٢، وفي مطبوعة أبي الفضل زيادة بعدها: «وذكر الجواليقي أنها غير عربية » وهو سبق نظر لما بعدها. والظرف «وراء» عربي معروف.
  - (٢) المعرب ٦٢٥.
  - (٣) انظر: لغات القبائل ٣٠٣.
  - (٤) المعرب ٦٤٨ وعبارته «إنه أعجمي».
    - (٥) فقه اللغة ٢٧٥.
- (٦) في القسم المفقود ولم يعزه في الدّر (٨/٥٧هـ٥٥٨) إليه من قوله، نعم ذكره من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الضحاك عنه وهو منقطع، وساقه المصنف في المهذب ٩٥ بإسناد ابن أبي حاتم به وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
  - (٧) كذا في الأصول، صوابه: داود بن أبي هند وكذا في المهذب ٩٥ نقله عن ابن أبي حاتم.
- (٨) في القسم المفقود ولم يعزه في المصدر السابق له، ولكنْ ساقه بإسناد ابن أبي حاتم في المهذب ٩٦، وسنده ضعيف، في سنده حفص بن عمر العدني ضعيف كما في التقريب ٩٥١ برقم ١٤٢٩، لكنه وقع في المهذب أبو جعفر بن عُمر، وهو تحريف؟ لأنّ كنية حفص بن عمر أبو عمر، وليس أبا جعفر، والذي روى أبو عبدالله الطهراني «محمد بن حماد» عنه –كما في الإسناد هو حفص بن عمر العدني، ولم يُذْكر أبو جعفر، وكذا الذي روى عن الحكم بن أبان العدني –كما في الإسناد هو حفص بن عمر العدني وليس أبا جعفر، وبذلك يتبين تحريفه والله أعلم.
  - ( ٩ ) في ص: ٨٦٤.

﴿ يَسَ ﴾ [يَسَ: ١] أخرج ابن مردويه (١) عن ابن عباس في قوله: ﴿ يَسَ ﴾ قال: ﴿ يَسَ ﴾ قال: ﴿ يَسَ ﴾ يا رجلُ، بلغة الحبشة » .

﴿ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧] قال ابنُ الجوزيِّ (٣): «معناه: يَضِجُّون، بالحبشية».

/ ﴿ يُصْهَرُ ﴾ [الحج: ٢٠] قيل: معناه يُنْضَجُ، بلسان أهل المغرب، ١١٩/٢ حكاه شيذلةُ(١).

﴿ ٱلْمَرِّمِ ﴾ [الأعراف: ١٣٦] قال ابن قتيبة (°): «اليمّ» البحر، بالسريانية». وقال شَيْذَلَةُ: «بالقبطيّة».

<sup>(</sup>۱) تفسيره مفقود، كــذا ساقــه المصنف فــي المهذب / ۹٦، وسنده ضعيف، فيــه سعيد بــن بشير وهو ضعيف، وعزاه له المصنف في الدّر (۷/ ۱۱) وأخرجه الطبري فــي تفسيره (۲/ ۲۲/ ۱۲) لكنّه من طريق شيخه ابن حميد وهو ضعيف كما تقدم، وبقية رجاله ثقات وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/ ٤٨) بدون إسناد.

<sup>(</sup>٢) ليس في القسم المطبوع من تفسيره، ولم يعزه في الدّر إليه في سورة يسّ، وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/ ٥٤٨) بدون إسناد عن سعيد بن جبير.

<sup>(</sup>٣) فنون الأفنان ٣٥١، واللفظة عربية معروفة.

<sup>(</sup>٤) المهذب ٩٧، انظر: البرهان ١/٣٨٤. واللفظة عربية معروفة.

<sup>(</sup>٥) في تفسير الغريب له: «اليَمّ: البحر» وليس فيه لفظة: «بالسريانية». انظر: تفسير الغريب ١٧١.

<sup>(</sup>٦) فنون الأفنان ٥١٦.

﴿ ٱلْيَهُودُ ﴾ [البقرة: ١١٣] قال الجواليقيُّ (١): «أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعُرِّب بإهمال الذَّال».

فهذا ما وقَفْتُ عليه من الألفاظِ المُعَرَّبةِ في القرآنِ بعد الفحصِ الشديدِ سنين، ولم تجتمع قبلُ في كتاب قبلَ هذا.

وقد نَظَم القاضي تاجُ الدينِ بنُ السُّبْكِيِّ منها سبعةً وعشرين لفظاً في أبيات، وذَيَّل عليه الحافظُ أبو الفضلِ بن حجر بأبيات فيها أربعةٌ وعشرون لفظاً، وذَيَّلْتُ عليهما بالباقي وهو بضعٌ وستون، فتمَّت أكثر من مئة لفظة.

فقال ابنُ السُّبْكيِّ (٢):

السَّلْسَبِيلُ وطِهِ كُورَتْ بِيَعٌ رُومٌ وطُوبِی وسِجِّيلٌ و کافورُ والسَّلْسَبِيلُ و کافورُ والنَّرْنَجَبِيلُ و مِشْکاةٌ سُرادِقُ معْ إِسْتَبْرَق صَلُواتٌ سُنْدُسٌ طُهورُ کَذَا قَراطیسُ ربَّانِیُّهم غَسَّا(۳) قُ ثم دینارُ القسطاسُ(۱) مشهورُ کَذَا قَراطیسُ ربَّانِیُّهم غَسَّا(۳) قُ ثم دینارُ القسطاسُ(۱) مشهورُ کَذَا قَراطیسُ ربَّانِیُّهم غَسَّا(۳) فی ویُوت کِفْلَیْن مذکورٌ ومَسْطورُ له مقالید فردوسٌ یُعَد کیذا فیما حکی ابن درید منه تَنُّورُ

<sup>(</sup>١) المعرب ٦٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري ٨/٢٥٢.

<sup>(</sup>٣) في جميع النسخ « وغسَّاق » وبها ينكسر البيت.

<sup>(</sup>٤) تقطع همزة (أل) للوزن.

وقال ابن حَجَرِ(١):

وزدْتُ حرْمٌ ومُهْلٌ والسِّجلُّ كذاالسْـــــ وقطَّنا وإناه ثم مُكتَّكًّا وهَيْتَ والسَّكْرُ، الأوَّاهُ مع حَصَب صِـرْهُنَّ إِصْـري وغـيض الماءُ مع وَزَر / وقلت:

سريُّ والأَبُّ ثم الجبْتُ مذكورُ دارَسْتَ يُصْهَرُ منه فهْو مَصْهورُ وأُوبِي مَعْه والطاغوتُ مَسْطورُ ثم الرَّقيم مَناصٌ والسَّنا النُّورُ 17./7

> [١٥٨] وزدْتُ ياسينَ والرحـــمنَ مَعْ ملكو ثم الصراطُ ودُرِّيّ يحورُ ومَكرَّيّ وراعنا طَفِقا هُـدْنا ابلعي ووَرا هُ وَدُّ وقسْطٌ وكَفِّر رمزة سَقَرٌ هَوْنٌ يَصِدُّون والمنساة مَسْطورُ شهرٌ مجوسٌ وأقفالٌ يهودُ حـــوا بعيـــرُ آزَرُ حُـــوْبٌ وَرْدَةٌ عَـــرمٌ وَلينَةٌ فُوْمُها رَهْ وَ وَأَخْلَدَ مَنُوْ وقُمَّلٌ ثُم أسفارٌ عَنَى كُتُبِاً

ت ثم سينين شَطْر البيت مشهور / جانٌ أليم مع القنْطار مَذْكورُ ءٌ والأرائكُ والأكوابُ مَأْتُورُ ريُّـونَ كنـزُّ وسجِّينُّ وتَتْبيرُ إِلٌّ ومن تحتها عَبَّدْتَ والصُّورُ جاةٌ وسَيِّدُها القيُّومُ مَوْقورُ وسُجَّداً ثم ربِّيسونَ تَكْثيرُ

(١) فتح الباري ٢٥٣/٨.

وحِطَّةٌ وطُوىً والرَّسُّ نونٌ كيذا عَدْنٌ ومُنْفطِرُ الأسباطِ مذكورُ مِسْكٌ أباريقُ ياقوتٌ رَوَوا فهنا ما فات مَنْ عَدَّد الألفاظَ مَحْصورُ وبعضُهمْ عَدَّ الأُولى(١) مَعْ بطائنها والآخره لمعاني الضِّدِّ مَقْصورُ(١)

\* \* \*

[وما سكوتي عرب آن وآنية سيناء أوَّابُ والمرقومُ تقصيرُ ولا بأيدي وما يتلوه في عَبِس لأنَّها مع ما قَدَّمْتُ تكريرُ](٣)

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تقرأ للوزن العروضي: «عدّ لُولُني ».

<sup>(</sup>٢) انظر: حديثه عن الأولى والآخرة، وكونهما من لغة القبط. وتقرأ كلمة «والآخرة»: «ولا خرَه »

<sup>(</sup>٣) أضيف البَيتان بخط مغاير في «أ»، وهما في «ح» والمهذب ٩٩، وسقطا من سائر النسخ.

111/1

# / النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر()

صَنَّف فيه قديماً مقاتلُ بنُ سليمان (٢)، ومن المتأخرين ابنُ الجوزي (٣)، وابنُ الدامَغانيِّ (٤)، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المِصْري (٥)، وابن فارس (٢) وآخرون (٧).

فالوجوه: اللفظُ المشتركُ الذي يُسْتعمل في عدة معان، كلفظ «الأُمَّة» (^). وقد أَفْرَدْتُ في هذا القسم (^) كتاباً سَمَّيْتُه: «معترك الأَقْران في مشترك القرآن» (١٠).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٠٩٠ التحبير ٢١٤.

<sup>(</sup> ٢ ) وكتابه مطبوع بعنوان «الأشباه والنظائر».

<sup>(</sup>٣) ألّف فيه كتاباً بعنوان «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر»، وهو مطبوع، ثم انتخبه بعنوان «قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر»، وهو مطبوع كذلك.

<sup>(</sup>٤) محمد بن علي بن محمد، أبو عبدالله البغدادي الحنفي (ت: ٤٧٨هـ)، وكتابه مطبوع. انظر: تاريخ بغداد ٣/٩٠، الوافي بالوفيات ٤/١٣٩.

<sup>(</sup>٥) ذكره السيوطي -أيضاً- في معترك الأقران: ١ / ١١٥.

<sup>(</sup>٦) وعنوانه: «أفراد كلمات القرآن الكريم»، وهو مطبوع، وذِكْرُ ابن فارس عطفاً على المتأخرين فيه تجوّز.

<sup>(</sup>٧) كأبي على الحسن بن أحمد بن عبدالله البغدادي المعروف بابن البناء (ت: ٤٧١هـ)، وأبي الحسن علي بن عبيدالله بن نصر المعروف بابن الزاغوني البغدادي (ت: ٢٧هـ).

<sup>(</sup>٨) ذكره في البرهان ١٩٣/١.

<sup>(</sup> ٩ ) ب، ع، م: «الفن».

<sup>(</sup>١٠) وهو مطبوع بعنوان «معترك الأقران في إعجاز القرآن».

والنظائر(1): كالألفاظ المتواطئة(٢). وقيل(٣): النظائرُ في اللفظ، والوجوهُ في المعاني، وضُعِفَ في الألفاظ أريد هذا لكان الجمعيعُ في الألفاظ المستركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحدٌ في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوة نوعاً لأقسام، والنظائر نوعاً آخرَ.

وقد جعل بعضُهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمةُ الواحدةُ تَتَصَرَّف إلى عشرين وجهاً، وأكثرَ وأقلَّ، ولا يوجدُ ذلك في كلامِ البشر.

وذُكر مقاتلٌ في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً (°): «لا يكون الرجلُ فقيهاً كلَّ الفقه حتى يَرى للقرآن وجوهاً كثيرة». قلت: هذا أخرجه ابن سعد (١) وغيرُه عن أبي الدَّرداء موقوفاً، ولفظه: «لا يَفْقَهُ الرجلُ كلَّ الفقه». وقد فَسَّره بعضُهم: بأنَّ المرادَ أَنْ تَرىٰ اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة، فتحمل عليها إذا كانت غير متضادَّة، ولا يُقْتَصَرُ به على معنى واحد.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١ /١٩٣.

<sup>(</sup>٢) المتواطئ هو الكُلِّيّ الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السّويّة، كالإنسان، فإن الإنسان له أفراد في الخارج، وصدقه عليها بالسّويّة. التعريفات للجرجاني: ٢٥٧.

<sup>(</sup>٣) وهو مذهب ابن الجوزي في «نزهة الأعين النواظر» في ص ٨٣.

<sup>(</sup>٤) نقده شيخ الإسلام ابن تيمية راجع: مجموع الفتاوى ١٣ /٢٧٦-٢٧٧. وانظر: البرهان للزركشي: ١ / ١٩٣.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه له في البرهان (١/٩٣/).

<sup>(</sup>٦) في الطّبقات الكبرى (٢/٣٥٧) رواه موقوفاً كما قال المصنف، ورجاله ثقات والإسناد صحيح إن ثبت سماع أبي قلابة من أبي الدّرداء رضي الله عنه ولم يذكره في جامع التحصيل ٢١١ فيمن أرسل عنهم ولم يتحقق لي ذلك والله أعلم.

/ وأشار آخرون إلى أنَّ المرادَ به استعمالُ الإِشاراتِ الباطنةِ، وعدمُ ١٢٢/٢ الاقتصار على التفسير الظاهرِ.

وقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (١) من طريق حَمَّاد بن زيد عن أيوبَ عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: «إنك لن تفقه كلَّ الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً». قال حمَّاد: فقلت لأيوب: «أرأيت قوله: «حتى ترى للقرآن وجوهاً، أهو أن يرى له وجوهاً فيهاب الإقدام عليه» ؟ قال: «نعم، هو هذا».

وأخرج ابنُ سعد (٢) من طريقِ عِكْرِمةَ عن ابن عباس: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: «اذهَبْ إليهم فخاصِمْهم، ولا تُحاجَّهم بالقرآن، فإنه ذو وجوه، ولكنْ خاصمْهم بالسنة».

وأخرج من وجه (٣) آخر: أن ابن عباس قال له: «يا أمير المؤمنين، فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نَزَلَ »، قال: «صَدَقْت، ولكن القرآن حَمَّالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجَّهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها مَحيصاً ». فخرج إليهم، فحاجَّهم بالسُّنن، فلم تَبْقَ بأيديهم حجةٌ.

<sup>(</sup>١) (٤٧ / ١٧٣ ) في ترجمة أبي الدّرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه في إسناده مَنْ لم أقف على ترجمته، ولكن الأثر صحيح إِن ثبت سماع أبي قلابة من أبي الدّرداء رضي الله عنه كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه فيما بحثت.

<sup>(</sup>٣) كسابقه.

174/7

وهذه عيونٌ من أمثلة هذا النوع، من ذلك:

«الهدى»(١) يأتي على سبعة عشر وجها :

بمعنى الثبات: ﴿ أَهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيرَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

والبيان: ﴿ أُوْلَتِهِ كَعَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥].

والدِّين: ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

/ والإِيمانِ: ﴿ وَيَزِيدُاللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْهُدَيٌّ ﴾ [مريم: ٧٦].

والدعاء: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمِ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]، ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيِمَةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٧].

وبمعنى الرسلِ والكتبِ: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِينَّكُم مِّنِّي هُدَّى ﴾ [البقرة: ٣٨].

والمعرفة: ﴿ وَبِٱلنَّجْمِرِهُمْ يَهْ نَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦].

وبمعنى النبسيِّ عَلِيَّةُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَامِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

وبمعنى القرآن: ﴿ وَلَقَدْ جَأَءَهُ مِينَ رَّبِّهِ مُألَّهُ دَيَّ ﴾ [النجم: ٢٣].

والتوراة: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى أَلْهُدَى ﴾ [غافر: ٥٣].

والاسترْجاع: ﴿ وَأُوْلَتَهِكَ هُمُ ٱلْمُهَتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٧].

والحُجَّة: ﴿ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، بعد قولِه:

﴿ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَهِ عَمَ ﴾، أي: لا يهديهم حجةً.

والتوحيد: ﴿ إِن نَّيِّعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾ [القصص: ٥٧].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٩٣١، نقلها منه إلا معنى الإرشاد.

172/7

والسُّنَّةِ: ﴿ فَهِ لَمَ لَهُ مُ اَقْتَدِةً ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿ وَإِنَّا عَلَى ٓ َ النَّرِهِ مِ مُّهَ تَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢].

١٥٩] والإصلاح: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ / لَا يَهْدِى كَيْدَالْخَابِّنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٦].

والإِلهامِ: ﴿ أَعْطَىٰ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَثُرُهَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]، أي: أَلْهَم المعاشَ.

والتوبة: ﴿ إِنَّاهُدُنَآ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

/ والإِرشادِ: ﴿ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢].

ومن ذلك: «السُّوء» يأتى على أوجه(١):

الشِّدة: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوَّءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ٤٩].

والعَقْرِ: ﴿ وَلَاتَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [الأعراف: ٧٣].

والزِّنى: ﴿ مَاجَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿ مَاكَانَ أَبُوكِ الْمَرَأُ سَوْءِ ﴾ [مريم: ٢٨].

والبَرَصِ: ﴿ بَيْضَاءَ مِنْ عَيْرِسُوٓءِ ﴾ [القصص: ٣٢].

والعذاب: ﴿ إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيُوْمَرُ وَٱلسُّوَّءَ ﴾ [النحل: ٢٧].

والشِّرك: ﴿ مَاكُنَّانَعَمَلُ مِن سُوِّعٌ ﴾ [النحل: ٢٨].

والشَّستُم(١): ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوءِ ﴾ [النساء: ١٤٨]،

﴿ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوءِ ﴾ [الممتحنة: ٢].

<sup>(</sup>١) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ٢٥٠، ونزهة الأعين النواظر ٣٦٧.

<sup>(</sup>٢) في مطبوعة أبي الفضل: «الشدة».

والذَّنْب: ﴿ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوَّةِ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء: ١٧].

وبمعنى: بئْسَ: ﴿ وَلَهُمْرَسُوَّءُ ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

والنصُّرِّ: ﴿ وَيَكْشِفُ السُّوَءَ ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿ وَمَامَسَنِيَ السُّوَّةُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والقتل والهزيمة: ﴿ لَّمْ يَمْسَسُهُ مُرْسُوَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

/ ومن ذلك: «الصلاة» تأتى على أوجه(١):

170/7

الصلوات الخسمس: ﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوَةَ ﴾ [المائسدة: ٥٥]، وصلاة الحسمعة: العصر: ﴿ تَحْبِسُونَهُ مَامِنُ بَعُدِ ٱلصَّلَوَةِ ﴾ [المائدة: ١٠٦] وصلاة الجسمعة: ﴿ إِذَا نُودِيَ الصَّلَوَةِ ﴾ [الجسمعة: ٩]، والجنازة: ﴿ وَلَا تُصَلِّعَ لَيَ أَحَدِ مِنْهُم ﴾ [الجوبة: ٨٤].

والدعاء: ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

والدِّين: ﴿ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود: ٨٧].

والقراءة: ﴿ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

والرحمة والاستغفار: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتَ عِلَى ٱلنَّيِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ومرواضع الصلة: ﴿ وَصَلَوَتُ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحرب: ٤٠]، ﴿ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوَةَ ﴾ [النساء: ٤٣].

ومن ذلك: «الرحمة» ورَدَت على أوجه (٢):

الإِسلام: ﴿ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ عَمَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ١٠٥].

<sup>(</sup>١) انظر: الوجوه والنظائر للدامغاني ٢٨٤، ونزهة الأعين ٣٩٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: الوجوه والنظائر ١٩٩، ونزهة الأعين ٣٣١.

والإيمان: ﴿ وَءَاتَكِنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ﴾ [هود: ٢٨].

والجنة: ﴿ فَغِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ مُعْمَفِهَا خَلِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

والمطر: ﴿ بُشْـَرُّا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧].

/ والنِّعْمة: ﴿ وَلَوْ لَافَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴿ [النساء: ٨٣].

والنبوة: ﴿ أَمْعِندَهُمْ خَزَآبِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ [ ص: ٩ ]، ﴿ أَهُرُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾

[الزخرف: ٣٢].

والقرآن: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ٢٠ ﴾ [يونس: ٥٨].

والرِّزق: ﴿ خَزَآ بِنَ رَحْمَةِ رَبِّنَ ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

والنصر والفتح: ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُرْسُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُرْرَهُمَةً ﴾ [الأحزاب: ١٧].

والعافية: ﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾ [الزمر: ٣٨]

والمودة: ﴿ رَأْفَةَ وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿ رُحَمَآ يُبْتَعُمُ ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسعة: ﴿ تَخْفِيفُ مِّن رَّبِّكُرُورَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

والمغفرة: ﴿ كُنَّبَ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ١٢].

والعصمة: ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيُوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَّ ﴾ [هود: ٤٣].

ومن ذلك: «الفتنة»(١) وردت على أوجه:

الشرك: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّمِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿ حَقَّ لَاتَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال: ٣٩].

والإِضلال: ﴿ ٱبْتِغَاءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ [آل عمران: ٧].

<sup>(</sup>١) انظر: الوجوه والنظائر ٣٤٧، ونزهة الأعين ٤٧٨.

174/7

والقتل: ﴿ أَن يَفْتِنَكُواَلَّذِينَ كَفَرُوًّا ﴾ [النساء: ١٠١].

والصَّدّ: ﴿ وَٱحۡذَرْهُمُ أَن يَفۡتِنُوكَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

/ والضَّلالة: ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتَنْتَهُ رَ ﴾ [المائدة: ٤١].

والمَعْذرة: ﴿ ثُمَّ لَمُ تَكُن فِتَنَّكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والقضاء: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتَنَتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

والإِثم: ﴿ أَلَافِٱلْفِتَنَةِ سَقَطُواْ ﴾ [التوبة: ٤٩].

والمرض: ﴿ يُفْتَنُونَ فِكُلِّ عَامِ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

والعبْرة: ﴿ لَا تَجْعَلْنَافِتُنَةً ﴾ [يونس: ٨٥].

والعقوبة: ﴿ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣].

والاختبار: ﴿ وَلَقَدُ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن فَبَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣].

والعذاب: ﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [العنكبوت: ١٠].

والإحراق: ﴿ يَوْمَهُمْ عَلَى ٱلتَّارِيفُ مَتُنُونَ ﴾ [الذاريات: ١٣]، والجنون:

﴿ بِأَيتِكُو ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦].

ومن ذلك: «الروح» ورد على أوجه(١):

الأمر(٢): ﴿ وَزُوحُ مِّنَّهُ ﴾ [النساء: ١٧١].

والوحي: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَتِكَةَ بِٱلرُّوحِ ﴾ [النحل: ٢].

والقرآن: ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: ٥٢].

/ والرحمة: ﴿وَأَيَّدَهُر بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

171/

<sup>(</sup>١) انظر: الوجوه والنظائر ٢١٢، ونزهة الأعين ٣٢٣.

<sup>(</sup>٢) هذا المعنى لم نقف عليه إلا عند ابن الجوزي، ولعله يقصد أن إحياء عيسى كان بأمر الله بقوله: «كن».

والحياة: «فرُوح وريحان»(١) [الواقعة: ٨٩].

وجبريلَ: ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَارُوحَنَا ﴾ [مريم: ١٧]، ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩].

ومَلَكَ عِظيم: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾ [النبأ: ٣٨] وجنس من الملائكة: ﴿ وَيَشْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحَ ﴾ ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر: ٤] ورُوحِ البَدن: ﴿ وَيَشْعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحَ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ومن ذلك: «القضاء» ورد على أوجه (٢):

الفراغ: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُ مُنَاسِكَكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والأمر: ﴿ إِذَا قَضَيَّ أَمْرًا ﴾ [آل عمران: ٤٧].

والأَجَل: ﴿ فَيَنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ و ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

والفَصْل: ﴿ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٨].

والمُضيّ: ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًاكَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٢].

والهلاك: ﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِ مُأْجَلُهُمْ ﴾ [يونس: ١١].

والوجوبِ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمُّرُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

والإِبرام: ﴿ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٨].

/ والإعلام: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيَ إِسْرَةِ يلَ ﴾ [الإسراء: ٤].

والوصية: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعَبُّدُوٓا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

(١) على قراءة ضم الراء، وهي قراءة رويس عن يعقوب، وقرأ الباقون بفتحها. انظر: النشر ٢/ ٣٨٣.

(٢) انظر: الوجوه والنظائر ٢٨٣، ونزهة الأعين ٥٠٧.

179/7

والموت: ﴿ فَقَضَىٰعَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥].

والنزول: ﴿ فَلَمَّا فَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾ [سبأ: ١٤].

والحُلْق: ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتِ ﴾ [فصلت: ١٢].

والفعل: ﴿ كَلَالْمَايَقْضِمَآ أَمَرُهُ ﴾ [عبس: ٢٣]، يعني: حقاً لم يفعل. والعَهْد: ﴿ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾ [القصص: ٤٤].

ومنْ ذلك: «الذِّكر» ورَدَ على أوجه(١):

١٦٠] ذِكْرِ اللسان: ﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ / كَذِكَرِكُمْ ءَابَآ هَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٠]. وذِكْرِ القلب: ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَأَسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. والحفْظ: ﴿ وَٱذْكُرُواْ مَافِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٣].

والطاعة والجزاء: ﴿ فَأَذْكُرُونِ أَذْكُرُكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢](٢).

والصلوات الخمس: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَأَذْكُرُواْ أَللَّهَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩].

والعظة: ﴿ فَلَمَّانَسُواْمَاذُكِّ رُواْبِهِ عَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿ وَذَكِرْ فَإِنَّ الدِّكْرَىٰ ﴾ [الذاريات: ٥٥].

والبيان: ﴿ أُوَعِجِبْتُمْ أَنْجَآءَكُمْ ذِكْرُيِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣].

/ والحديث: ﴿ ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، أي: حَدِّثه بحالي. ١٣٠/٢

<sup>(</sup>١) انظر: نزهة الأعين ٣٠٢.

<sup>(</sup>٢) جعل الله ذِكْرَهُ لهم جزاء لذكرهم له، وذِكْرُ العبد أعمّ من أن يكون باللسان فقط، أو بالقلب فقط، أو بالقلب فقط، أو بامتثال الأمر واجتناب النهي، ويكون بالثناء والدعاء والتضرع، وذكر الله عباده يكون برحمته ومغفرته وأمره بالطاعة، ويكون بما قال تعالى على لسان رسوله عَلَيْهُ: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» صحيح البخاري (٥٠٤٧) ومسلم (٢٦٧٥) يُنظر: خلق أفعال العباد (٢٢٧٨)، ومدارج السالكين (٢/٥٤٤)، وفتح الباري (٢٥/ ٢٨٩) .

والـقــــرآن: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكِرِى ﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿ مَا يَأْتِهِ مِين ذِكْرِ ﴾ [الأنبياء: ٢].

والتوراة: ﴿ فَسَّعَلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل: ٤٣].

والخبر: ﴿ سَأَتُلُواْ عَلَيْكُمُ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٨٣].

والشَّرَف: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكُرُّلُكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤].

والعَيْب: ﴿ أَهَا ذَا ٱلَّذِي يَذْكُرُ ءَ اللَّهَ تَكُورُ ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

واللَّوْحِ المحفوظ: ﴿ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّحْرِ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

والثَّناء: ﴿ وَذَكَرَاللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

والوحى: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ [الصافات: ٣].

والرسول: ﴿ نِكُوا ﴿ رَسُولًا ﴾ [الطلاق: ١١،١٠].

والصلاة: ﴿ وَلَذِكُرُ ٱللَّهَ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وصلاة الجمعة: ﴿ فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩].

وصلاة العصر: ﴿ عَن ذِكْرِيَقٍ ﴾ [ص: ٣٢].

ومن ذلك: «الدعاء» ورد على أوجه (١):

/ العبادة : ﴿ وَلَاتَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس: ١٠٦]. ١٣١/٢ والاستعانة : ﴿ وَٱدْعُواْشُهَدَآءَكُم ﴾ [البقرة: ٢٣].

والسؤال: ﴿ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبَ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

<sup>(</sup>١) انظر: الوجوه والنظائر ١٧٣، ونزهة الأعين ٢٩٣.

والقول: ﴿ دَعُولِهُ مُوفِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠].

والنداء: ﴿ يُوْمَ يَدْعُوكُمْ ﴾ [الإسراء: ٥٢].

والتسمية: ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآ اَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُو كَدُعَآ اِ بَغْضَاً ﴾ [النور: 37].

ومن ذلك: «الإحصان» ورد على أوجه (١):

العفَّة: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرَمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ﴾ [النور: ٤].

والتزوُّج: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾ [النساء: ٢٥].

والحريَّة: ﴿ نِصْفُ مَاعَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير الطبري (٤/٥/٧)، (٨/١٦٥)، والوجوه والنظائر ١٣٤، ونزهة الأعين ٥٥٢.

187/8

#### / فصل

قال ابن فارس في كتاب «الأفراد»(١): «كلُّ ما في القرآن مِنْ ذكر «الأَسف»، فمعناه الحزنُ، إِلا ﴿ فَلَمَّآءَاسَفُونَا ﴾ [الزخرف: ٥٥] فمعناه: أغْضبونا.

وكل ما فيه من ذكر ﴿ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [البروج: ١] فهي الكواكب، إلا: ﴿ وَلَوْنَنُتُوفِ مُشَيَّدَةِ ﴾ [النساء: ٧٨]، فهي القُصور الطّوال الحصينة.

وكلُّ ما فيه من ذكر ﴿ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فالمرادُ بالبحر: الماء، وبالبَرِّ: الترابُ اليابس إلا: ﴿ ظَهَرَالْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١]، فالمرادُ البرِّيَّة والعُمران.

وكلُّ ما فيه مِنْ «بَخْس»فهو النقصُ، إِلا ﴿ بِشَمَنِ بَخْسِ ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي: حرام.

وكلُّ ما فيه من «البعل» فهو الزوجُ، إِلا ﴿ أَتَدَّعُونَ بَعَلَا ﴾ [الصافات: ١٢٥]، فهو الصنمُ.

وكلُّ ما فيه من «البَكم» فالخَرَسُ عن الكلامِ بالإِيمان، إلا: ﴿ عُمْيَاوَبُكُمَّا وَصُمَّا ﴾ في الإسراء [٩٧]، و﴿ أَحَدُهُ مَاۤ أَبْكُمُ ﴾ في النحل [٧٦]، فالمرادُ به: عدمُ القدرةِ على الكلام مطلقاً.

<sup>(</sup>١) أفراد كلمات القرآن الكريم لابن فارس ١٣٣ نقل السيوطي كلام ابن فارس من «البرهان» للزركشي؛ وقد لا يتنبه السيوطي لتعقب الزركشي على ابن فارس، فيذكره على أنه كلام ابن فارس، وقد يتصرف السيوطي في نقله عن الزركشي انظر: البرهان ١٩٥/١.

وكلُّ ما فيه ﴿ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٦٨] فمعناه: جميعاً، إلا: ﴿ وَتَرَيْكُلُّ أُمَّةِ جَاثِيَةً ﴾ [الجاثية: ٢٨]، فمعناه: تَجْثُو على رُكَبها.

وكلُّ ما فيه من «حُسْبان» من العدد، إلا: ﴿ حُسْبَانَامِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ في الكهف [ ٤٠]، فهو: العذابُ.

وكلُّ ما فيه ﴿ حَسْرَةَ ﴾ فالندامة، إلا: ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةَ فِ قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، فمعناه: الحُزْن.

وكلُّ ما فيه من «الدَّحْض» فالباطِلُ، إلا: ﴿ فَكَانَمِنَ ٱلْمُدَحَضِينَ ﴾ [الصافات: ١٤١]، فمعناه: من المقْروعين.

/ وكلُّ ما فيه من ﴿ رِجْزَ ﴾ [الأنفال: ١١] فالعذابُ، إلا: ١٣/٢ ﴿ وَكُلُّ مَا فيه من ﴿ رِجْزَ ﴾ الأنفال: ١٣/٢ ﴿ وَالرِّيْحَرَفَا هَجُرً ﴾ (١) [المدثر: ٥]، فالمرادُ به: الصنمُ.

وكلُّ ما فيه مِنْ ﴿ رَيِّبُ ﴾ [البقرة: ٢] فالشكُّ، إلا: ﴿ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠]، يعنى: حوادثَ الدهر.

وكلُّ ما فيه من «الرَّجْم» فهو القَتْل، إِلا ﴿لَأَرْجُمَنَكَ ﴾ [مريم: ٢٦]، فمعناه: لأشتمنَّك، و﴿ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢]، أي: ظناً ٢٠).

<sup>(</sup>١) على قراءة مَنْ كسر الراء وهم جمهور القراء سوى حفص وأبي جعفر ويعقوب فبالضم. انظر: التيسير: ٢١٦، النشر ٢/٣٣.

<sup>(</sup>٢) قوله: «ورجماً بالغيب: ظناً» مما استدركه الزركشي على ابن فارس. انظر: البرهان البرهان وليس المراء لكن السيوطي عزاه إلى ابن فارس، مما يدل على أن نقله من البرهان وليس من كتاب الأفراد لابن فارس.

وكلُّ ما فيه من ﴿ ٱلرُّورِ ﴾ [الحج: ٣٠] فالكَذبُ مع الشّرك، إلا: ﴿ مُنكَرَامِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ [المجادلة: ٢]، فإنه كَذب تعير شرك.

وكلُّ ما فيه من «زكاة» فهو المال، إلا: ﴿ وَجَنَانَامِّن لَّذُنَّا وَزَكُوةً ﴾ [مريم: ١٣]، أي: طُهْرة (١).

وكلُّ ما فيه من «الزَّيغ» فالميل، إلا: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَرُ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، أي: شَخَصت.

وكلُّ ما فيه من ﴿ سَخِرَ ﴾ [التوبة: ٧٩] فالاستهزاء، إلا: ﴿ سُخْرِيًّا ﴾ في الزخرف [٣٢]، فهو من التسخير والاستخدام.

وكلُّ «سكينة» فيه: طمأنينةٌ، إلا التي في قصة طالوت، فهو شيءٌ كرأس الهرَّة له جناحان.

وكلُّ «سعيرٍ» فيه: فهو النارُ والوَقود إلا: ﴿ فِي ضَلَلِ وَسُعُرِ ﴾ [القمر: ٤٧]، فهو العَناء(٢).

وكلُّ ﴿ شَيَطُنِ ﴾ [الحجر: ١٧] فيه: فإبليسُ وجنودُه، إلا: ﴿ وَكُلُ اللَّهِ مِنْ عَلَيْنِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] (٣).

وكلُّ ﴿ شَهِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٧] فيه -غير القتلى- فَمْن يشهد في أمور الناس، إلا: ﴿ وَأَدْعُواْ شُهَدَآ اَكُم ﴾ [البقرة: ٢٣] فهو شركاؤكم.

<sup>(</sup>١) في الأفراد (١٣٦) والبرهان ١/١٩٧: «فإِنه يعني تعطفاً».

<sup>(</sup>٢) في الأفراد (١٣٦) والبرهان ١/١٩٧: «العناد»، وهو تحريف.

<sup>(</sup>٣) في الأفراد (١٣٧) والبرهان ١٩٧/١: «فإنه يريد كهنتهم مثل: كعب بن الأشرف...».

/ وكللُّ منا فسيه من ﴿ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩]: فأهلُها، إلا: ١٣٤/٢] ﴿ وَمَاجَعَلْنَاۤ أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَتَهِكَةً ﴾ [المدثر: ٣١] فالمراد: / خزنتها.

وكلُّ «صلاة» فيه: عبادة ورحمة، إلا: ﴿ وَصَلَوَتُ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحج: ٤٠] فهي الأماكنُ.

وكلُّ «صَمَم» فيه: ففي سماع الإيمان والقرآن خاصةً، إلا الذي في الإسراء (١٠). وكلُّ «عذاب» فيه: فالتعذيبُ، إلا: ﴿ وَلَيْشُهَدْعَذَابَهُمَا ﴾ [النور: ٢] فهو الضرب.

وكلُّ «قُنوت» فيه: طاعةٌ، إلا: ﴿كُلُّلَةُ رَقَانِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦] فمعناه: مُقرُّون(٢).

وكلُّ «كنز» فيه: مالٌ، إلا: الذي في الكهفِ (٣): فهو صحيفة علمٍ.

وكلُّ «مصباح» فيه: كوكب، إلا الذي في النور(١٠)، فالسِّراج.

وكلُّ «نكاح» فيه: تَزَوُّجٌ، إِلا: ﴿ حَقَّ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ ﴾ [النساء: ٦] فهو الحُلُم.

<sup>(</sup>١) وهو قوله تعالى: ﴿ عُمْيَاوَبُكُمَاوَصُمَّا ﴾ [آية: ٩٧] وذكر ابن فارس أن معناه: لا يسمعون شيئاً.

<sup>(</sup> ٢ ) في مطبوعة أبي الفضل: «مقربون»، وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٣) وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَقَتَهُ وَكَانَلُهُمَا ﴾ [الآية: ٨٢] من الكهف، على قول ابن عباس انظر: جامع البيان ٢١/٦.

<sup>(</sup> ٤ ) وهو قوله تعالى: ﴿ ٱلْمِصْبَاعُ فِي زُجَاجَةِ ﴾ [الآية: ٣٥] من النور .

وكل ﴿ نَبَإِىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٤] فيه: خَبَرٌ، إِلا: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنْبَاءُ ﴾ [القصص: ٦٦] فهي الحُجَجُ.

وكلُّ «ورود» فيه: دُخول، إلا: ﴿ وَلَمَّاوَرَدَمَآءَمَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣] يعنى هَجَم عليه ولم يَدْخُله.

وكلُّ ما فيه من ﴿ لَا يُكِلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فالمرادُ: من العمل، إلا التي في الطلاق(١)، فالمراد: من النفقة.

وكلُّ « يأس » فيه قنوطُّ، إلا التي في الرعد (٢)، فمِن العلم.

/ وكل «صبر» فيه محمود، إلا: ﴿ لَوَلاَ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ [الفرقان: ١٣٠/٢]، ﴿ وَأُصْبِرُواْ عَلَيْهَا ﴾ [الفرقان: ١٣٠/٢]، ﴿ وَأُصْبِرُواْ عَلَيْءَ الِهَتِكُونُ ﴾ [ص: ٦] (٢).

هذا آخر ما ذكره ابن فارس.

وقال غيرُه (1): كل «صوم» فيه: فمن العبادة، إلا: ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّمْ مَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦] أي: صَمْتاً.

وكلُّ ما فيه من «الظلمات» و«النور» فالمراد: الكفر والإيمان، إلا التي في أول الأنعام(°)، فالمراد: ظلمةُ الليل ونور النهار.

<sup>(</sup>١) ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآءَ اتَّنَهَا ﴾ [آية: ٧].

<sup>(</sup>٢) ﴿ أَفَكُمْ يَانْيَسِ الَّذِينَ عَامَنُواْ ... ﴾ [آية: ٣١].

<sup>(</sup>٣) قال ابن فارس (١٣٩): «فإِن المراد بهما -أي: بالآيتين- الأصنام».

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ١/٢٠٠.

<sup>(</sup>٥) من قوله: ﴿ ٱلْحَمَدُ يِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

وكلُّ (إِنفاق » فيه: فهو الصدقة ، إِلا: ﴿ فَاتُوْا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزُوَجُهُ مِثِنَلَ مَا أَنفَقُواْ ﴾ [الممتحنة: ١١] فالمراد به: المهر. وقال الداني: «كلُّ ما فيه من «الحضور» فهو بالضاد، من المشاهدة ، إلا موضعاً واحداً (١٠) ، فإنه بالظاء ، من الاحتظار ، وهو المنعُ ، وهو قولُه: ﴿ كَهَشِيرٍ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ » [القمر: ٣١].

وقال ابن خالويه (۲): «ليس في القرآن ﴿ بَعْدِ ﴾ [البقرة: ۲۷] بمعنى (قبل) إلا حرفٌ واحدٌ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَافِ ٱلزِّبُورِ مِنْ بَعْدِ الدِّكِ ﴾ [الانبياء: ٥ قبل) إلا حرفٌ واحدٌ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَافِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا

<sup>(</sup>۱) نص الداني في كتابه «الفرق بين الضاد والظاء» على موضعين، موضع الإسراء ﴿ وَمَاكَانَ عَطَاءً نُوِكَ مَحْظُورًا ﴾ (۲۰)، والموضع المذكور. انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (۱۰۸)، وانظر: المطبوع بعنوان: «الظاءات في القرآن الكريم»: ٤٤، وأغلب الذين ألفَّوا في الظاءات ذكروا موضعين. انظر: الظاءات للربي للمهدوي مع شرح التجيبي ۱۰۸، وكتاب الفرق بين الظاء والضاد للزنجاني صلامهدوي مع شرح التجيبي ۱۰۸، وقد نقل المؤلف هذا النص من البرهان ۱/۲۰۰ بتصرف وليس فيه لفظ «كُل».

<sup>(</sup>٢) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبدالله الهمذاني النحوي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ) من مؤلفاته: «إعراب القراءات السبع وعللها»، «الاشتقاق». انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٧٨، بغية الوعاة ١/ ٥٢٩. وانظر قوله: في كتابه: «ليس في كلام العرب» ٢٣٩.

<sup>(</sup>٣) ابن قَليْج بن عبدالله، أبو عبدالله علاء الدين الحافظ المؤرِّخ الحنفي (ت: ٧٦٢هـ)، من مؤلفاته: «شرح البخاري»، «شرح ابن ماجه». انظر: الدرر الكامنة ٥ / ١٢٢، لحظ الألحاظ ١٣٩٠.

<sup>(</sup>٤) مطبوعة أبي الفضل: «الميسر»، والصواب المثبت، وهو تعقّب على مواضع من كتاب «ليس في كلام العرب» سماه «الميس على ليس» ذكره ابن فهد في لحظ الألحاظ ١٣٩، والسيوطى في المزهر ٢/٣، والبغية ١/٣٥.

قولُه تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعَدَذَلِكَ دَحَهَا ﴾ [النازعات: ٣٠]، قال أبو موسى (١) في كتاب «المغيث»: معناه حنا قبل، لأنه تعالى خَلَقَ الأرضَ في يومين ثم استوى إلى السماء، فعلى هذا خَلَقَ الأرضَ قبل خَلْقِ السماء». انتهى.

قلت: قد تَعَرَّض النبي عَلِي الله والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع: / فأخرج الإمام أحمد في مسنده (٢) ، وابن أبي حاتم (٦)، وغيرُهما مِن ١٣٦/٢

<sup>(</sup>۱) محمد بن عمر بن أحمد، الأصفهاني الحافظ الشافعي (ت: ٥٨١هـ) من مؤلفاته: « تتمة معرفة الصحابة » لابن منده، « نزهة الحفاظ ». انظر: وفيات الأعيان ٧/ ٣٣٠، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٤، وانظر قوله: في المجموع المغيث ١/١٧٣.

<sup>(</sup>۲) ( $^{7}$  ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) ضعيف لضعف ابن لهيعة في إسناده، ولضعف درًاج عن أبي الهيثم فيه كما في التقريب  $^{7}$  ( $^{7}$  برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) بابن في التقريب  $^{7}$  ( $^{7}$  برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) بابن لهيعة فقط، وكذا رواه أبو يعلى في مسنده ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) وضعفه الهيثمي في المصدر نفسه بابن لهيعة، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم  $^{7}$  ( $^{7}$  ) من طريق ابن لهيعة به و وانظر الذي بعده .

<sup>(</sup>٣) في تفسيره ( ١ / ٢١٣ ) البقرة: آية ١١٦ برقم ١١٦ وفي (٢ / ٦٤٨ ) برقم ٣٤٩٢ ، أيضاً من طريق درًا جعن أبي الهيثم، وهو ضعيف فيه كما تقدم، ورواه الطبراني في الأوسط (٢ / ٨٥ ) ح ١٩٧٧ ، وكذا أبو نعيم في الحلية ( ٨ / ٣٢٥ ) كلاهما من طريق درًا جبه . وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ١ / ٢٣١ ) بعد أن ساقه بإسناد ابن أبي حاتم وأحمد : «ولكن هذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه، ورَفْعُ هذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي أو من دونه والله أعلم وكثيراً ما يأتي بهذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها، فإنّ السند ضعيف » فما ذكره المصنف أن هذا الإسناد جيد فيه نظر، والله أعلم .

طريق دَرَّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن رسول الله عَلَيْ قال: «كلُّ حرفٍ في القرآن يُذكر فيه «القُنوت» فهو الطاعةُ». هذا إِسنادُ جيدُ، وابن حبَّانَ (١) يصححه.

وأخرج ابن أبي حاتم (٢) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن: ﴿ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] فهو: الموجع».

وأخرج (٣) من طريق على بن أبي طلحةَ عن ابن عباس قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ﴿ قُتِلَ ﴾ [الذاريات: ١٠] فهو: لُعنَ».

- (١) أخرجه في صحيحه كما في الإحسان (٢/٢) ك: البرّ والإحسان، ب: ما جاء في الطّاعات وثوابها، ح ٣٠٩، وضعّف إسناده محققه شعيب الأرنؤوط لأجل درّاج ولعلّ المصنف أراد من نقله تصحيح ابن حبان: إخراج الحديث في صحيحه كما ذكرت، والله أعلم.
- (٢) لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم (١/٤٤) عند قوله: ﴿ وَلَهُمْعَذَابُ أَلِيمٌ ... ﴾ [البقرة: آية ١٠] وإنما ذكر مثله من قول أبي العالية وكذا في الأنفال (٥/١٦٩١) وعزاه المصنف له في الدّر (١/٧٦) تحت الآية المذكورة «في قلوبهم مرض...» (ولهم عذاب أليم ... »، وإنما رواه في سورة آل عمران من تفسيره (٢/٢١) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، ولم أقف عليه عنده، لكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢ / ٢٠ / ١١٣ ) التوبة، من رواية علي بن أبي طلحة عنه، وصحح هذا الإسناد الحافظ ابن حجر وغيره كما تقدم مراراً وسيأتي أيضاً قريباً إن شاء الله بعض البيان.

أما الحكم المذكور فباعتبار الأغلب لما ورد من قوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْنَ مَّاتَ أَوْقُتِلَ... ﴾ في [آل عسراء: ٣٣] في [آل عسمران: ١٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا... ﴾ في [الإسراء: ٣٣] فالقتل هنا ليس بمعنى اللّعن.

وأخرج (١) من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «كلُّ شيء في كتاب الله من ﴿ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] يعني به: العذاب ». وقدال الفريابي (٢): «حَدَّثنا قيس عن عمار الدُّهْني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كل « تسبيح » في القرآن صلاة . وكل ﴿ سُلْطَلِنَّ ﴾ [الأعراف: ٧١] في القرآن حجة » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كلُّ شيء في القرآن ﴿ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] فهو الحسابُ ». وأخرج ابنُ الأنباريِّ في كتاب «الوقف والابتداء»(٤) من طريق السُّدِّي عن أبي مالك عن ابنِ عباس

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (۱/۱۱) [البقرة: آية ٥٩]، ح٥٩٢. ضعيف؛ في إسناده بشر بن عمارة الخثعميّ المكتّب الكوفي، ضعيف كما تقدم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/١٨ برقم ١٠٤٢)، (١/٢٠) من طريق بشر، وقال فيه ابن جرير: «حُدثت عن المنجاب..» مما يدل على الانقطاع وعدم سماعه منه.

<sup>(</sup>۲) لم أقف عليه في فضائل القرآن له، ولعله ذكره في كتاب آخر له والله أعلم، وفي إسناده قيس بن الرّبيع الأسدي صدوق تغيّر لما كبر، وأدخل عليه ابنُه ما ليس من حديثه فحد تن به كما في التقريب / ٤٠٨ برقم / ٤٠٨ والطرف الأوّل منه أورده صاحب فتح البيان في مقاصد القرآن ( / / / 1 ) بدون إسناد، والطرف الثاني رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (/ / / 1 ) وفي (/ / / 1 ) سورة هود و(/ / / 1 ) سورة يوسف، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم، ثم قال: «وروي عن أبي مالك وعكرمة وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والضحاك والسدّي والنضر بن عربي مثله »، وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (/ / / / 1 ) برقم / / / 1 به من طريق عكرمة.

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود من تفسيره ولم أقف عليه فيما بحثت.

<sup>(</sup>٤) (١/٩٨) ح١٧ في إسناده أبو بكر الأنصاري لم أجده فيما بحثت، وأسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يُغرب، وعبدالرحمن بن أبي صالح الكوفي، ذكره في طبقات القراء (١/٣٦٩) وقال: «صالح» ولم يزد على ذلك.

قال: «ريب»: شك، إِلا مكاناً واحداً في «والطور»: ﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [٣٠] يعني: حوادث الأمور». وأخرج ابن أبي حاتم (١) وغيره عن أبي بن كعب قال: «كلُّ شيء في القرآن من ﴿ ٱلرِّيَاحِ ﴾ [البقرة: ١٦٤] فهي رحمةٌ، وكلّ شيء فيه من ﴿ ٱلرِّيحِ ﴾ [الإسراء: ٦٩] فهو عذابٌ ».

وأخرج(٢) عن الضَّحاك قال: «كلُّ ﴿ كَأْسِ ﴾ [الإِنسان: ٥] ذكره اللهُ في القرآن إنما عني به الخمرَ».

/ وأخرج (٣) عنه قال: «كلُّ شيءٍ في القرآنِ ﴿ فَاطِرُ ﴾ [الشورى: ١١] ١٣٧/٢ فهو خالقٌ ».

وأخرج(١) عن سعيد بن جبير، قال: «كلُّ شيء في القرآن ﴿ إِفْكُ ﴾ [النور: ١٢] فهو كَذَبٌ ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١/ ٢٧٥) سورة البقرة، ضعيف، في إسناده إسحاق بن محمد المسيبي ضعيف، كما في التهذيب لابن حجر (١/ ٢٤٩) برقم ٤٦٧ وكذا في الإسناد مبهمان لم يسمَّيا، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق، والحكم المذكور في الرواية غير مطرد.

<sup>(</sup>٢) أي: ابسن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود، كذا عزاه المصنف له في الدر (٢) أي: ابسن أبي حاتم في تفسيرة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/ ٢٣/ ٥٣) بإسناد صحيح رجاله ثقات، من قول الضحاك أيضاً.

<sup>(</sup> $^{"}$ ) أي: ابن أبي حاتم وليس في المطبوع من تفسيره وعزاه المصنف في الدّر ( $^{"}$ ) له وحده فقط.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٢٦٦٣/٨) سورة الفرقان، في إسناده لين، فيه يحيى ابن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغيّر، وبقية رجاله ثقات.

وأخرج(١) عن أبي العالية، قال: «كلُّ آيةٍ في القرآنِ في الأمرِ بالمعروف [١٦٢] فهو الإسلامُ /، والنهي عن المنكر فهو عبادة الأوثان».

وأخرج (٢) عن أبي العالية أيضاً، قال: «كلُّ آية في القرآن يُذْكرُ فيها حفظُ الفَرْجِ فهو من الزِّني، إلا قولَه: ﴿ قُللِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْمِنَ أَبْصَارِهِمُ وَيَحَفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور: ٣٠]، فالمراد ألاَّ يراها أحدُّ ».

وأخرج(٦) عن مجاهد، قال: «كلُّ شيءٍ فِي القرآن: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَكُفُورٌ ﴾ [الحج: ٦٦] إِنما يعني به الكفار».

وأخرج(١) عن عمر بن عبدالعزيز، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن خلودٌ، فإنه لا توبةً له».

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره ( $^{\prime\prime}$   $^{\prime\prime}$  ) في إسناده عبدالله بن أبي جعفر، في حديثه بعض ما لا يُتابع عليه وما ينكر، وقال ابن حبان: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه»، وفي رواية أبي جعفر عن الربيع بن أنس البكري الذي رواه من طريقه، اضطراب. انظر: الميزان ( $^{\prime\prime}$   $^{\prime\prime}$   $^{\prime\prime}$  )، والتهذيب ( $^{\prime\prime}$   $^{\prime\prime}$   $^{\prime\prime}$  ).

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (١/ ٢٥٧١) في إسناده رواد بن الجراح متكلّم فيه. قال أبو حاتم: مضطرب حديثه، تغيّر في آخر عمره، محلّه الصدق، وتُقه ابن معين كما في الجرح والتعديل (٣/ ٢٥٥) ورواية أبي جعفر عيسى بن ماهان عن الربيع فيها اضطراب، كما تقدم ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٠ / ١٨ / ١٠١) ورواية أبي العالية سقطت من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود وكذا عزاه له المصنف في الدر (٦/٧٢) سورة الحج آية ٦٦.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٧٣٠ - ٢٧٣١) برقم ١٥٤١٣، ضعيف؛ في إسناده عيسى بن راشد مجهول وأبو عون الأنصاري مقبول. انظر: لسان الميزان (٤/ ٣٩٥)، والتقريب ١١٨٦ برقم ٥٣٥٠.

وأخرج(١) عن عبدالرحمن بن زيد بنِ أسلم، قال: «كلُّ شيء في القرآن ﴿ وَيَقْدِرُ ۚ ﴾ [الرعد: ٢٦]، فمعناه يُقلُّ ».

وأخرج (٢) عنه، قال: «التَّزكِّي في القرآن كلُّه: الإِسلام».

وأخرج (٢) عن أبي مالك، قال: ﴿ وَرَآءَ ﴾ في القرآن [البقرة: ١٠١]: أمام كلُّه، غيرَ حرفين: ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَلَى وَرَآءَ ذَلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧]، يعني: سوى ذلك، ﴿ وَأُجِلَّ لَكُمْ مَّاوَرَآءَ ذَلِكُم ﴾ [النساء: ٢٤]، يعني: سوى ذلكم ». وأخرج (١) عن أبي بكر بن عياش، قال: «ما كان ﴿ كِشَفًا ﴾ [الطور: ٤٤]، فهو قطع عذابٌ، وما كان ﴿ كِسَفًا ﴾ [الإسراء: ٩٢]، فهو قطع السحاب».

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو في القسم المفقود منه، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( ٣٩/٣٠/ ١٩) بإسناد صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٩١٧/٣) برقم ٥١٢٥، لكنّه اقتصر على قوله: ﴿ وَأُجِلَّ لَكُرُمَّ اوَرَآءَ ذَلِكُ ﴾ دونُ الآية الأخرى فقال: «سوى ذلك». وعزاه في الدر (٢/٤٨٣) له كاملاً، وفي إسناده هارون بن حاتم يروي المناكير كما تقدم وعبدالرحمن بن أبي حمّاد لم أقف له على ترجمة.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم لم نقف عليه في مظانه.

وأخرج(١) عن عكرمة، قال: «ما صنع الله فهو «السُّد»، وما صنع الناس فهو «السَّد».

/ وأخرج ابن جريـر(٢) عـن أبـي رَوْقٍ، قـال: «كُلُّ شيءٍ في القرآن ١٣٨/٢ ﴿ جَعَلَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، فهو خَلَقَ».

وأخرج (٣) عن مجاهد، قال: «المباشرة في كلِّ كتاب الله: الجماع». وأخرج (٤) عن ابن زيد، قال: «كلُّ شيءٍ في القرران ﴿ فَاسِقُ ﴾ [الحجرات: ٦] فهو كاذبٌ، إلا قليلاً».

وأخرج ابن المنذر(°) عن السُّدِّي، قال: «ما كان في القرآن ﴿ حَنِفًا ﴾ [الحج: ٣١]: [البقرة: ١٣٥] مسلمين حُبَّاجاً ».

<sup>(</sup>١) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٥/٥٥) -وهو في القسم المفقود من تفسيره-وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٦/١)، ضعيف به، في إسناده هارون ابن عبّاد الأزدي مقبول كما في التقريب ١٠١٤ برقم ٧٢٨٣.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/٤٤٨ برقم ٥٩٨)، (١/٩٩١) سورة البقرة، لكنّه ضعيف لانقطاعه، إذ قال ابن جرير: حُدثت عن المنجاب بن الحارث، وفي إسناده أيضاً: بشر ابن عمارة ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٣/٥٠٥ برقم ٢٩٦٣)، (٢/٢/٢) بإسنادين أحدهما فيه راو مبهم، وفي الثاني المثنى بن إبراهيم الآملي شيخ الطبري، لم نقف على ترجمته وقد تقدم.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن جرير في تفسيره (١٠/ ٣٧٦ رقم ١٢١٠٣)، (٤/ ٢٦٥) إسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره /٢٤٦ برقم ٥٧٨، ضعيف في إسناده يحيى بن عبدالحميد الحمّاني ضعيف كما تقدم، وعزاه المصنف في الدّر ١/٧٢٣ (ط: مركز هجر) له وحده.

<sup>(</sup>٦) في الدّر: «مسلماً» وهو أنسب.

وأخرج (١) عسن سعيد بسن جُبَيْر، قسال: «العَفْوُ في القرآن على ثلاثة أنحاء: نحوٌ تجاوُزٌ عسن الذنب، ونحوٌ في القصد في النفقة: ﴿ وَيَسَّعُلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ أَوْلِا لَعَفُونَ أَوْلِعَ فُواْ ٱلْذَى بِيَدِهِ عُقَدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ونحوٌ في الإحسان في ما بين الناس: ﴿ إِلَّا أَن يَعَفُونَ أَوْلِعَ فُواْ ٱلْذَى بِيَدِهِ عُقَدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]». وفي صحيح (١) البخاري، قسال سفيانُ بنُ عُينْنَة: «ما سمَّى اللهُ المطرَ في القرآنِ إلا عذاباً، وتُسَمِّيه العربُ الغَيْثَ ».

قلت: اسُــــُـــثني (٣) من ذلك ﴿ إِن كَانَ بِكُمْ أَذَى مِن مَطَدٍ ﴾ [النساء: ١٠٢]، فإنَّ المرادَ به الغيثُ قطعاً.

وقال أبو عبيدة (١٠): «إذا كان من العذاب فهو «أمطَرتْ»، وإذا كان من الرحمة فهو «مَطَرت ».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) أي: ابن المنذر في تفسيره وهو في القسم المفقود وكذا عزاه المصنف له في الدّر (۱) من طريق عطاء بن دينار الهذلي وروايته عن سعيد بن جبير من صحيفته وعطاء صدوق كما في التقريب /٦٧٧ برقم ٢٦٢١.

<sup>(</sup>٢) (٣٠٨/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب٣: ﴿ وَإِذْقَالُواْ اللَّهُمَّ إِنكَانَ هَذَا هُوَالْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ذكره معلّقاً بصيغة الجزم، وقال الحافظ ابن حجر في الشرح: «كذا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبدالرحمن المخزوميّ عنه».

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري ٣٠٨/٨ فإنه سبق السيوطي إلى هذا الاستثناء.

<sup>(</sup>٤) مجاز القرآن ١/٥٤٠.

#### فرع

أخرج أبو الشيخ (١) عن الضحَّاك، قال: «قال لي ابن عباس: احفظ عني: كلُّ شيءٍ في / القرآن ﴿ وَمَالَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [التوبة: ٧٤]، ١٣٩/٢ فهو للمشركين، فأما المؤمنون فما أكثر أنصارَهم وشفعاءَهم».

وأخرج سعيدُ بنُ منصور (٢) عن مجاهد ، قال : « كلُّ طعام في القرآن فهو نصفُ صاع » .

وأخرج ابنُ أبي (٣) حاتم عن وَهْب بنِ مُنَبِّه، قال: «كلُّ شيءٍ في القرآنِ ﴿ وَأَلْ قَلِيلٌ ﴾ [النساء: ٦٦]، فهو دونَ العشرة».

<sup>(</sup>۱) لم يعثر على تفسيره حسب علمنا، وعزاه السيوطي له في الدّر (٤/ ٢٤٥) وما ورد هنا عن الضحاك أنّه قال: «قال لي ابن عباس رضي الله عنهما يدل على أنه لقيه، إن صحقً الإسناد، لكنّه لم يذكر الإسناد، حتى نعرف صحته أو ضعفه، بينما ذكر العلائي في جامع التحصيل / ١٩٩ - ٢٠٠ » أنّه لم يسمع منه، ومنهم من قال: لم يلقه والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٤/٤/٤) ك: التفسير، سورة المائدة، برقم ٧٩٢، هذا الإسناد ضعيف، فيه عبدالكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف وصححه لغيره د. سعد بن عبدالله آل حميد محقق كتاب السنن في تعليقه على الحديث بعد أن ذكر تخريجه بنحوه من مصادر عديدة.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره لم أقف عليه في المطبوع منه والغالب أنّه -في القسم المفقود- وعزاه له في الدّر (٥/٣٧٦).

وأخرج (١) عن مسروق، قال: «ما كان في القرآن ﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِ مُ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿ حَلِفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَتِ ﴾ [الانعام: ٩٢]، ﴿ حَلِفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَتِ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فهو على مواقيتها».

وأخرج (٢) عن سفيان بن عيينة، قال: «كلُّ شيء في القرآن ﴿ وَمَالْدُرِيكَ ﴾ [الحاقة: ٣]، فلم يُخْبِرْ به، ﴿ وَمَالَّذُرَيْكَ ﴾ [الحاقة: ٣]، فقد أخبر به».

وأخرج(٣) عنه، قال: «كلُّ مكرٍ في القرآن فهو عَمَلٌ».

وأخرج (١٠) عن مجاهد، قال: «ما كان في القرآن ﴿ قُتِلَ ﴾ [المائدة: ٧٨]، فإنما عَنَىٰ به الكافرَ».

- (۱) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره –وهو في القسم المفقود وعزاه المصنف له ولسعيد بن منصور في الدّر (7/7) وينظر لتفسيره «للمحافظة على الصلوات» تفسير ابن أبي حاتم (17/7) و(17/7)، وكذا هو في تفسير ابن جرير (17/7) برقم 17/70 (17/70)، من قول مسروق.
- (٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه وليس في القسم المطبوع من تفسيره، وعزاه المصنف له في الدّر (٦ / ٦٦٤) ولابن المنذر.
- (٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٣٢) سورة يوسف وفي سورة النمل (٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٣٢) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، لم يذكره في المائدة آية ٧٨ وسورة الذّاريات وفي سورة عبس، وليس في القسم المطبوع عزاه المصنف في الدّر (١٩/٨) لابن المنذر فقط. ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/٣٠/٥) سورة عبس، ورجاله بين ثقة وصدوق، غير أن الأعمش مُدلس، لكنّ الأئمة تحملوا تدليسه، فيكون حسناً إن شاء الله تعالىٰ.

وقال الراغب(١) في «مفرداته»: «قيل: كلُّ شيءٍ ذكره اللهُ بقوله: ﴿ وَمَا أَذَرَنِكَ ﴾ [الحاقة: ٣] فَسَّره، وكلُّ شيءٍ ذكره بقوله: ﴿ وَمَا أَذَرَنِكَ ﴾ [الحاقة: ٣] تركه. وقد ذكر ﴿ وَمَا أَذَرَنِكَ مَاسِجِينٌ ﴾ [المطففين: ٨]، ﴿ وَمَا أَذَرَنِكَ مَاسِجِينٌ ﴾ [المطففين: ٨]، ﴿ وَمَا أَذَرَنِكَ مَاسِجِينٌ ﴾ [المطففين: ١٩]، ولا «الكتاب» لا «السجين»، ولا «العليُّون ». وفي ذلك نكتةُ لطيفة. انتهى. ولم يذكُرْها.

وبقيَتْ أشياء (٢) تأتي في النوع الذي يلي هذا إِن شاءَ الله تعالى.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) المفردات ٣١٣.

<sup>(</sup>٢) ما ذكره السيوطي ليس على سبيل الحصر، فثمة كليات أخرى، وما ذكره كذلك ليس على الغالب.

18./4

### / النوع الأربعون

## في معرفة معاني الأدوات التي يَحْتاج إليها المفسِّر (١)

وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف.
اعلم أنَّ معرفة ذلك من المُهِمَّاتِ المطلوبة لاختلاف مواقعها، ولهذا
يَخْتلف الكلامُ والاستنباطُ بحسَبها، كما في قوله تعالى(١٠):
﴿ وَإِنَّا أَوْلِيّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْفِ ضَلَلِ مُّبِينِ ﴾ [سبأ: ٢٤]، فاسْتُعْملت
﴿ وَإِنَّا أَوْلِيّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْفِ ضَلَلِ مُّبِينِ ﴾ [سبأ: ٢٤]، فاسْتُعْملت

[١٦٣] ﴿ على ﴾ في جانب الحقّ، و﴿ في ﴾ في جانب الضلال؛ لأنَّ صاحبَ الحقِّ /
كأنه مُسْتَعْل يَصْرُف نظرَه كيف شاء، وصاحبَ الباطل كأنه مُنْغَمِسٌ في
ظلام منخفض لا يَدْري أين يتوجَّهُ؟

وقولِه: ﴿ فَٱبْعَثُوّا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَاذِهِ عَإِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرَ أَيُّهَا آَزُكَى طَعَامَا فَلْيَاتِّكُم بِرِنْقِ مِّنْهُ وَلْيَتَكَطّفْ ﴾ [الكهف: ١٩] عَطَفَ الجمل الأُولَ بالفاء، والأخيرة بالواو لمَّا انقطع نظامُ الترتب(٣)، لأنَّ التلطُّفَ غيرُ مُتَرَبِّب على الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان به مُتَرَبِّباً على النظرِ فيه، والنظرُ فيه مُتَرَبِّباً على التوجُّه في طَلَبِه، والتوجُّه في طَلَبِه مُتَرَبِّباً على قَطْعِ الجِدالِ في المسألةِ عن التوجُّه في طَلَبِه، والتوجُّه في طَلَبِه مُتَرَبِّباً على قَطْعِ الجِدالِ في المسألةِ عن مُدَّة اللَّبْث وتسليم العلم له تعالى.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٤٥١، رصف المباني للمالقي، والجنى الداني للمرادي، ومغني اللبيب لابن هشام.

<sup>(</sup>٢) نقل السيوطى هذه الأمثلة من البرهان ٤ / ١٥٤.

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصل وس، ب، ع، وفي البرهان: «الترتيب» وكذا في ح، م، ر.

وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ... ﴾ الآية [التوبة: ٢٠] عُدل عن اللام إلى «في » في الأربعة الأخيرة؛ إِيذاناً بأنهم أكثرُ استحقاقاً للتصدُّق (١) عليهم ممَّن سَبَقَ ذكْرُه باللام ؟ لأنَّ «في » للوعاء ، فنبَّه باستعمالها على أنهم أحقًا ءُ بأن يُجْعَلوا مَظِنَّةً (٢) لوَضْع الصَدَقات فيهم ، كما يُوضع الشيءُ في وعائه مستقرًا فيه . وقال الفارسي (٣): «إِنما قال: ﴿ وَفِ ٱلرِقَابِ ﴾ ، ولم يَقُلُ «وللرقاب » ؛ ليدل على أنَّ العبد لا يَمْلك )».

روعن إبن عبَّاس ( عن الله الذي قال : ( الحمدُ لله الذي قال : ( عَن صَلَاتِهِ مَ سَاهُون ﴾ ١٤١/٢ [ الماعون : ٥] ، ولم يَقُلُ : ( في صلاتهم ) . وسيأتي ذكْرُ كثيرٍ من أشباه ذلك . وهذا سَرْدُها مُرتَّبةً على حروف المعجم . وقد أفْرَد هذا النوع بالتصنيف خلائقُ من المتقدِّمين كالهَروي ( ٥ ) في ( الأُزْهيَّة ) ، والمتأخرين كابنِ أمِّ قاسمٍ في ( الجني الداني ) .

<sup>(</sup>١) سائر النسخ: «للمتصدق»، وما أثبتناه من (ع)، وكذلك في البرهان.

<sup>(</sup>٢) مَظنَّةُ الشيء: مَوْضعُه الذي يُظنُّ كونه فيه، (ج): «مَظَانّ».

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في كتبه المطبوعة. وانظر: البرهان ٤ /٥٥٠.

<sup>(</sup>٤) عزاه في الدّر (٨/٣٠) لابن جرير الطبري لكنّه عن عطاء بن يسار، بينما في تفسيره (١٥/ ٣١٣/٣)، عن عطاء بن دينار، وبدون ذكر ابن عباس رضي الله عنهما ولم يذكر قوله: «ولم يقل في صلاتهم» والله أعلم وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤١٥) لابن دينار بكامله، وعزاه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن في تفسيره (٨/ ٢١٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٨/ ١٥) كلاهما لعطاء مثله ولابن عباس رضي الله عنهما باختصار نحوه. وعزاه الزمخشري في الكشاف (٤/ ٥٠٥) لأنس رضي الله عنه نحوه.

<sup>(</sup>٥) علي بن محمد، أبو الحسن المصري النحوي (ت: ١٥٥هـ) من مؤلفاته: «الأُزهيَّة في علم الحروف» مطبوع، «الذخائر في النحو». انظر: معجم الأدباء ٥/٩٢٣، بغية الوعاة ٢/٥٠٢.

### الهَمْزة

تأتي على وجهين:

أحدُهما: الاستفهامُ، وحقيقتُه طَلَبُ الإِفهامِ -وهي أصلُ أدواتِه- ومِنْ تُمَّ اختصَّتْ بأمور(١).

أحدُها: جواز حَذْفِها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين(١).

ثانيها: [أنها] (٣) تَرِدُ لطَلَبِ التصَوُّرِ والتصديقِ بخلافِ «هل»، فإِنها للتصديق خاصةً .

ثالثها: أنها تدخُلُ على الإِثباتِ، نحوُ: ﴿أَكَانَ لِلتَّاسِعَبَا﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ [الأنعام: ٢٤٣]، وعلى النفي، نحوُ: ﴿ أَلَوْنَشَرَحْ ﴾ [الشرح: ١]، وتفيدُ حينئذ معنيين:

أحدُهما: التذكيرُ والتنبيهُ، كالمثالِ المذكورِ، وكقولهِ: ﴿ أَلَوْتَرَإِلَىٰ رَبِّكَ لَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَ ﴾ [الفرقان: ٤٥].

والآخر: التعجيبُ من الأمرِ العظيمِ، كقوله تعالى: ﴿أَلَرْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَكِرِهِمْ وَهُـــُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمُوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وفي كلا الحالين هي تحذيرٌ، نحوُ: ﴿ أَلَوْنَهُ لِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ١٦].

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١١.

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۱۶۳۰.

<sup>(</sup>٣) زيادة من: س، ح.

سادسُها: أنها تدخُلُ على الشرط، نحوُ: ﴿ أَفَإِيْنَ مِّتَ فَهُمُ ٱلْخَلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ﴿ أَفَإِيْنَ مَّاتَ أَوَقُتِلَ ٱنقَلَبَتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] بخلافِ غيرها.

وتَخْرُجُ عن الاستفهامِ الحقيقي فتأتي لمعان ٍ تُذْكَر في النوعِ السابع والخمسين(٣).

<sup>(</sup>١) أي: عن العاطف.

<sup>(</sup>٢) الارتشاف ٥/٢٣٦٧.

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ١٧٠١.

#### فائدة

إذا دخلَت على «رَأَيْتَ» امتنع أن تكون مِن رؤية البصر أو القلب، وصارَت معنى أَخْبرني، وقد تُبْدلُ هاء، وخُرِّج على ذلك قراءة قُنْبل (٢٠) «هَأَنْتُم هُؤُلاء» [آل عمران: ٦٦] بالقصر، وقد تقع في القسم، ومنه ما قُرئ (٣) «ولا نكتم شهادةً» بالتنوين «آلله» [المائدة: ١٠٦] بالمدِّ.

\* \* \*

الثاني من وجهي الهمزة (١٠): أَنْ تكونَ حرفاً يُنادى به القريبُ، وجَعَلَ منه الفريبُ، وجَعَلَ منه الفرَّاءُ (٥) قولَه تعالى: ﴿ أَمَنْ هُوَقَانِتُ لَا النَّاءَ ٱلْكُلِ ﴾ [الزمر: ٩] على قراءة تخفيف الميم (٢)، أي: يا صاحبَ هذه الصفات.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/١٥٧.

<sup>(</sup>٢) بتحقيق الهمزة مع حذف الألف، على وزن «سَأَلتُم»، فأصله «أأنتم» أبدلت الهمزة الأولى هاء، هذه رواية ابن مجاهد عن قُنبُل، وروى ابن شنبوذ عنه بهمزة محققة وألف بعد الهاء، وبه قرأ البزي وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وقالون بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين، أما ورش فله وجهان عن الأزرق ووجهان عن الأصبهاني. انظر: الإقناع ٢/ ٢٠٠، النشر المراحد الإتحاف ١/ ٤٨٠٠،

<sup>(</sup>٣) نسبت هذه القراءة «شهادةً آلله» إلى علي والشعبي ونعيم بن ميسرة وغيرهم، وهي قراءة شاذة. «مختصر ابن خالويه ٣٥، المحتسب ١ / ٢٢١.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ١ /١٣.

<sup>(</sup>٥) معاني القرآن له ٢ / ٤١٦.

<sup>(</sup>٦) وهي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة، والباقون بتشديد الميم. انظر: السبعة ٥٦١، التيسير ١٨٩، النشر ٢/٣٦٢.

قال ابنُ هشام (۱): «ويُبْعِدُه أنه ليس في التنزيل نداءٌ بغير «يا»، ويُقَرِّبُه سلامتهُ مِنْ دَعْوى / الجاز، إِذ لا يكونُ الاستفهامُ منه تعالى على حقيقته، ١٤٣/٢ ومِنْ دَعْوى كثرة الحَذْف؛ إِذ التقديرُ عند مَنْ جَعَلها للاستفهام: أمَنْ هو قانت خيرٌ أم هذا الكافرُ؟ أي: الخاطَبُ بقوله: ﴿ قُلْ تَمَتَّعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾ قانت خيرٌ أم هذا الكافرُ؟ أي: الخاطَبُ بقوله: ﴿ قُلْ تَمَتَّعُ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ﴾ [الزمر: ٨] فَحُذفَ شيئان: مُعادلُ الهمزة، والخبرُ».

\* \* \*

### أُحَد

قال أبو حاتم (٢) في كتاب (الزينة): (هو اسمٌ أكملُ من الواحد؛ ألا ترى أنك إذا قلت: (فلانٌ لا يقوم له واحدٌ)، جاز في المعنى أنْ يقوم له اثنان فأكثرُ، بخلاف قولك: (لا يقوم له أحدٌ). وفي (الأحد) خصوصيةٌ ليست في الواحد، تقول: (ليس في الدار واحد)، فيجوز أن يكونَ من ليست في الواحد، تقول: (ليس في ألناسَ / وغيرَهم). بخلاف: (ليس في الدار أحدٌ)، فإنه مخصوصٌ بالآدميين دونَ غيرهم). قال: (ويأتي في الدار أحدٌ)، فإنه مخصوصٌ بالآدميين دونَ غيرهم). قال: (ويأتي الأحدُ في كلامِ العرب بمعنى الأوَّل، وبمعنى الواحد، فيستعملُ في الإثبات وفي النفي، نحوُ: ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١] أي: واحدٌ وأولُ، ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] وبخلافهما(٤٠)، فلا

<sup>(</sup>١) المغنى ١/١٣.

<sup>(</sup>٢) الزينة ٣٣.

<sup>(</sup>٣) «أحد» في الآية بمعنى الواحد.

<sup>(</sup>٤) أي: بخلاف الأول والواحد كما صرح صاحب الزينة ص ٣٩.

يُستعملُ إِلا في النفي، تقولُ: «ما جاءني من أحد»، ومنه: ﴿ أَن لَرْ يَرَوْءُ أَحَدُ ﴾ [البلد: ٧]، ﴿ أَن لَرْ يَرَوْءُ أَحَدُ ﴾ [البلد: ٧]، ﴿ فَمَامِنكُمْ مِّنَ أَحَدٍ ﴾ [التوبة: ٨٤].

وواحدٌ يُستعمل فيهما مطلقاً، وأحدٌ يَسْتوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، قال تعالى: ﴿ لَسُتُنَ كَأَحَدِمِنَ ٱلنِسَاءِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢] بخلاف الواحد، فلا يُقال: كواحد من النساء، بل: كواحدة. و«أحد» يصلحُ للإفراد والجمع. قلت: ولهذا وصف به (١) في قوله: ﴿ فَمَامِنكُ مِنْ أَحَدِعَنَهُ حَجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٧] بخلاف الواحد. والأحد له جَمْعٌ مِنْ لفظه وهو: الأحدُون والآحاد، وليس للواحد جمعٌ مِنْ لفظه، فلا يُقال: واحدون، بل: اثنان وثلاثة. / ١٤٤/٢ والأحدُ ممتنعُ الدخولِ في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، والأحد أوقد تَحَصَّلُ مِنْ كلامِه بينهما سبعةُ بخلاف الواحد». انتهى ملخصاً. وقد تَحَصَّلُ مِنْ كلامِه بينهما سبعةُ فروق.

وفي «أسرار التنزيل» للبارزيِّ في سورة الإخلاص: «فإنْ قيل: المشهورُ في كلامِ العربِ أنَّ الأحدَ يُستعمل بعد النفي، والواحدَ بعد الإِثباتِ، في كلامِ العربِ أنَّ الأحدَ يُستعمل بعد النفي، والواحدَ بعد الإِثبات؟ فكيف جاء ﴿ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١] هنا بعد الإِثبات؟ قلنا: قد اختار أبوعُبيد (١) أنهما بمعنى واحد، وحينئذ فلا يختصُّ أحدُهما بمكان دونَ الوحب، وإنْ غَلَبَ استعمالُ «أحد» في النفي، ويجوز أنْ يكونَ العدولُ هنا عن الغالب رعايةً للفواصل» انتهى.

<sup>(</sup>١) أي: وُصف أحد بالجمع.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة.

وقال الراغب في «مفردات القرآن»(١): «أحَدُّ» يُستعمل على ضربَيْن: أحدُهما: في النفي فقط، والآخرُ: في الإِثبات. فالأولُ: لاستغراق جنس الناطقين، ويتناول الكثير والقليل؛ ولذلك صحَّ أنْ يُقالَ: «ما مِنْ أحدٍ فاضلين»، كقولِه: ﴿ فَمَامِنكُمْ مِنْ أَحَدِعَنَهُ حَجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٧].

والثاني: على ثلاثة أوجه:

الأولُ: المستعملُ في العددِ مع العَشرات، نحوُ: «أحدَ عشر» «أحد وعشرين». والثاني: المستعملُ مضافاً إليه بمعنى الأول، نحوُ: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسَقِى رَبَّهُ وَخَمْراً ﴾ [يوسف: ٤١]. والثالث: المستعملُ وصفاً مطلقاً، ويَخْتَصُّ بوصفِ الله تعالى: نحوُ: ﴿قُلْهُوَ اللّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١]. وأصلُه: وَحَد<sup>(٢)</sup>، إلا أنَّ «وَحَداً» يُستعملُ في غيره» انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المفردات ٦٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: الممتع ٢٢٣.

#### 。 إذ

تَرِدُ على أوجه(١):

أحدها: أَنْ تكونَ اسماً للزمنِ الماضي، وهو الغالبُ. ثم قال الجُمهورُ: لا تكونُ إِلا ظرفاً، نحوُ: ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذَ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفُرُواْ ﴾ [التوبة: ٤٠] أو مضافاً إليها / الظرفُ، نحوُ: ﴿ بَعْدَإِذْهَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، ١٤٥/٢ ﴿ يَوْمَ إِنْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤]. وقال ﴿ يَوْمَ إِنْكُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤]. وقال غيرُهم: تكونُ مفعولاً به، نحوُ: ﴿ وَأَنْتُمْ حِيلًا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وكذا المذكورةُ في أوائلِ القصص ، كلُها مفعولٌ به بتقدير: اذكر . وبدلاً منه نحوُ: ﴿ وَأَذْكُرُ النّبَاذَتَ ﴾ [مريم: ٢١] ف ﴿ إِذَ » بدلُ المندمال مِن ﴿ مريم »، على حَدِّ البدلِ في ﴿ يَشَعُلُونَكَ عَنِ الشّهْرِ الْمُرَافِقِ اللّهِ المائدة: ٢٠] البقرة: ٢٠١] ، ﴿ أَذْكُرُ وَالْغَمَةُ اللّهِ عَلَيْكُمُ إِذْ جَعَلَ فِيكُو أَنْبِياً ﴾ [المائدة: ٢٠]

والجمهورُ يجعلونها في الأول(٢) ظرفاً لمفعول محذوف، أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، وفي الثاني(٦) ظرفاً(١) لمضاف إلى المفعول محذوف، أي: واذكر قصة مريمَ. ويؤيدُ ذلك التصريحُ به في ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ إِذْكُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٨٠.

<sup>(</sup>٢) أي: في قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوۤاْ إِذْكُنَّهُ قَلِيلًا ﴾.

<sup>(</sup>٣) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْكُرُفِٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِانَتَبَادَتْ . . . ﴾ .

<sup>(</sup>٤) س، ح: «ظرف». وقوله: «ظرفاً» معطوف على «ظرفاً» المتقدمة.

وذكر الزمخشريُّ(۱) أنها تكونُ مبتداً، وخَرَّجَ عليه قراءةَ بعضهم (۲): «لَمِنْ مَنِّ الله على المؤمنين» [آل عمران: ١٦٤]، قال: «التقديرُ: مَنُه إِذ بَعَثَ، ف «إِذ» في محلِّ رفع ك «إِذا» في قولك: «أخطبُ ما يكونُ الأميرُ إِذا كان قائماً»، أي: لمِنْ مَنِّ الله على المؤمنين وقتُ بعثه». انتهى. قال ابنُ هشام (۳): «ولا نعلَمُ بذلك قائلاً».

وذكر كثيرٌ أنها تَخْرُجُ عن المُضِيِّ / إِلى الاستقبال، نحو وُوَمَ نِوْمَ نِوْمَ نِوْمُ أِنْكُرُوا ذلك وجعلوا الآية من باب وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الزلزلة: ٤]. والجمهورُ أنكروا ذلك وجعلوا الآية من باب وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩] أعني من باب تنزيلِ المستقبلِ الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع. واحتجَّ المُثْبتون -منهم ابنُ مالك (٤) بقوله: ﴿ فَسَوَّفَ يَعَلَمُونَ \* إِذَا لَأَغَلَلُ فِي آعَنَقِهِمْ ﴾ [غافر: ٧٠-٧١]، فإنَّ بيعلمون » مستقبلٌ لفظاً ومعنى ؛ لدخول حرف التنفيسِ عليه، وقد عمل في ﴿ إِذَا » في إِذَا » .

/ وذكر بعضُهم أنها تأتي للحالِ، نحوُ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ ١٤٦/٢

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٤٣٦.

<sup>(</sup>٢) نُسبت في مختصر ابن خالويه (٢٣) إلى عيسى بن سليمان عن بعضهم، وهي شاذة.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٨١.

<sup>(</sup>٤) ذكر ابن مالك في «شواهد التوضيح» أن «إِذ» تقع موقع «إِذا» وبالعكس. انظر: شواهد التوضيح ٤، وذكر في شرح التسهيل ٢/٢٠٦ أنها للماضي فحسب، وكذا في شرح الكافية الشافية ٢/٢٠٦ وانظر المسألة في الدر المصون ٩/٤٩٤.

شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيدً ﴾ [يونس: ٦١] أي: حين تُفيضون فيه(١).

\* \* \*

#### فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) من طريق السُّدِّيِّ عن أبي مالك، قال: «ما كان في القرآن «إِنْ» بكسر الألف فلم يكنْ، وما كان «إِذ» فقد كان »(٣).

الوجه الثاني: أَنْ تَكُونَ للَتعليل، نحوُ ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْمُوَمِ إِذَظَامَتُمُ أَنَّكُمُ فِي الْعَمَّلُ مُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمُتَلِكُمُ الْمَالِكُمُ فِي الدنيا. وهل هي حرفٌ بمنزلة لام العلة، أو في العذاب لأجل ظُلْمكم في الدنيا. وهل هي حرفٌ بمنزلة لام العلة، أو ظرفٌ بمعنى: وقت، والتعليل مستفادٌ من قوة الكلام لا من اللفظ؟ قولان، المنسوبُ إلى سيبويه (٥) الأولُ، وعلى الثاني في الآية إشكالٌ؛ لأنَّ «إذ» لا

- (١) هذا النقل غير محرر؛ لأن الزركشي في البرهان ٤/١٨٤ ذكر لها معنيين: مفعولاً به، ومعنى «حين» نحو: ﴿ إِذْ تُغِيضُونَ فِيهٌ ﴾ أي: حين تفيضون فيه، وعبارة السيوطي جمعت المعنيين في معنى واحد، ولفظة «الحال» استمدها من تقدير المانعين للمفعولية، لأن الأصل: واذكروا حالكم.
- (٢) في تفسيره (٨/٩/٨) تفسير سورة النور ١٤١٠٤، ضعيف؛ في إسناده هارون بن حاتم الكوفي ضعَفه العلماء ويروي مناكير، كما في الجرح والتعديل (٩/١٨) والميزان للذهبي (٤/٢٨٢) وفيه أيضاً: عبدالرحمن بن أبي حماد لم أقف له على ترجمة.
  - (٣) تفسير ابن أبي حاتم ١/٥٠، ٥/١٦٨٩، وانظر: الدر المنثور ١/١١٠.
- (٤) قال في الدر المصون ٩/٩٥: «قد استشكل المعربون هذه الآية» ثم شرح وجه الإشكال بأن «اليوم» ظرف حالي، و«إذ» ظرف ماض، و«لن ينفعكم» مستقبل.
- (٥) لم أجد هذا القول لسيبويه في كتابه، وتابع السيوطيُّ في هذه النسبة السهيليُّ، انظر: أمالي السهيلي ٢٥، شواهد التوضيح ٩، المغني ١/ ٨١، الدر المصون ٩/ ٩٥.

تُبدَلُ من «اليوم»؛ لاختلاف الزمانين، ولا يكونُ ظرفاً له ينفع»؛ لأنه لا يعملُ في ظرفَيْنِ، ولا له «مشتركون»؛ لأنَّ معمولَ خبر «أنّ»(١) وأخواتِها لا يتقدَّم عليها، ولأنَّ معمولَ الصلة لا يتقدَّم على الموصول (٢)، ولأنَّ اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم.

وممَّا حُـمِل على التعليل: ﴿ وَإِذْ لَوْ يَهْتَدُواْ بِهِ وَنَسَيَقُولُونَ هَلَاۤ آإِفَكُ قَدِيمٌ ﴾ [الأحـقَاف: ١١]، ﴿ وَإِذِ أَعَتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعَبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأُواْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٦]. وأنكر الجمهورُ هذا القسم، وقالوا: التقديرُ: بعد إِذ ظَلَمْتم.

وقال ابنُ جني (٣): « راجعتُ أبا عليٍّ مراراً في قوله: ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيُوْمَ ﴾ الآيةَ [ الزخرف: ٣٩] مُسْتَشْكِلاً إبدالَ « إِذ » مِنَ « اليوم » ، وآخِرُ ما تَحَصَّلَ منه: أن الدنيا والآخرة متصلتان ، وأنهما في حكم الله سواءٌ ، فكأنَّ « اليوم » ماض » . انتهى .

الوجه الثالث: التوكيدُ بأَنْ تُحْمَلَ على الزيادةِ، قاله أبو عبيدة (١٤)، وتبعه ابنُ قتيبة (٥)، / وحَمَل عليه آياتٍ، منها: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَتَهِكَةِ ﴾ ١٤٧/٢ [البقرة: ٣٠].

<sup>(</sup>١) وهو في الآية «إذ» المتقدم على «أنكم».

<sup>(</sup>٢) هو الموصول الحرفي «أنَّ»، وصلته ما بعده، ومعمول الصلة «إذ» على تقدير تأخره في الأصل، وهو هنا مقدم.

<sup>(</sup>٣) الخصائص ٢/١٧٢.

<sup>(</sup>٤) مجاز القرآن ١/٣٦.

<sup>(</sup>٥) تفسير غريب القرآن ٤٥.

الرابع: التحقيقُ كـ «قد»، وحُمِلَت عليه الآيةُ المذكورةُ. وجعلَ منه السُّه عليه الآيةُ المذكورةُ. وجعلَ منه السُّه علي ُ (١) قولَه: ﴿ بَعْدَإِذْ أَنتُم مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عـمران: ٨٠]. قال ابن هشام (٢): «وليس القولان بشيءٍ».

\* \* \*

#### مسألة

تَلْزَمُ ﴿إِذَ ﴾ الإِضافة إِلَى جملة ، إِمّا: اسمية ، نحو ﴿ وَاذْكُرُوٓا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [الانفال: ٢٦] ، أو فعلية فعلُها ماض لفظاً ومعنى ، نحوُ : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلْتَهِكَة ﴾ [البقرة: ٣٠] ، ﴿ وَإِذْ ابْتَالَ إِبْرَهِ عَرَبَهُ وَ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، أو معنى لا لفظاً ، نحوُ : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي َ أَنْهَ مَاللّهُ عَلَيْهِ ﴾ [الإحزاب: ٣٧] . وقد اجتمعت الثلاثة في قوله : ﴿ إِلَّا تَنصُرُ وُ فَقَدْنَهَ رَفَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلّذِينَ كَفَرُواْ وَالتوبة : ٤٠] .

وقد تُحْذَفُ الجملةُ للعِلْمِ بها، ويُعَوَّضُ عنها التنوينُ، وتُكْسَرُ الذالُ لالتقاءِ الساكنين، نحوُ: ﴿وَيَوْمَ بِذِيَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم: ٤]، ﴿ وَأَنتُمْ حِينَ إِنتَظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وزَعَمَ الأخفشُ (٣) أنَّ (إِذْ) في ذلك مُعْرَبةٌ لزوالِ افتقارها إِلى الجملة، وأنَّ الكسرة إعرابٌ؛ لأنَّ اليومَ والحينَ مضافان إليها. ورُدَّ بأنَّ بناءَها لوَضْعِها على حرفَيْنِ، وبأنَّ الافتقارَ باقٍ في المعنى كالموصولِ تُحْذَفُ صلتُه.

<sup>(</sup>١) مذهبه في الروض الأنف ٢ / ٢٩٦ أنَّ «إِذ» في الآية بمعنى «أنْ».

<sup>(</sup>٢) المغني ١/٨٣.

<sup>(</sup>٣) انظر قوله في المغني ١ / ٨٥، ولم يُشرْ إلى المسألة في «معاني القرآن».

### إذا

على وجهَيْن(١):

أحدُهما: أنْ تكونَ للمفاجأة، فتختَص بالجملِ الاسمية، ولا تحتاجُ لجـواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحالُ لا الاستقبالُ، نحوُ: ﴿ فَأَلْقَلْهَا فَإِذَا هُمُ يَبَعُونَ ﴾ [طه: ٢٠]، ﴿ فَأَلْقَالُهَا فَإِذَا هُمُ يَبَعُونَ ﴾ [يونس: ٢٠]، ﴿ وَإِذَا لَهُم مَّكُرٌ فِيٓ اَيَاتِنَا ﴾ [يونس: ٢١].

/ قال ابنُ الحاجب (٢): «ومعنى المفاجَأة حضورُ الشيء معك في وصف من ١٤٨/٢ أوصافِك (٣) الفعليَّة ، تقولُ: « خرَجْتُ فإِذا الأسدُ بالباب » فمعناه حضورُ الأسد معك في زمن وصفك بالخروج ، أو في مكان خروجك ، وحضورُه معك الأسد مكان خروجك ألصقُ بك / مِنْ حضورِه في زمن خروجك ؛ لأنَّ ذلك المكان يَخُصُك دونَ ذلك الزمان ، وكلما كان ألصق كانت المفاجأةُ فيه أقوى » .

واخْتُلِفَ في «إِذا» هذه، فقيل: إِنها حرفٌ، وعليه الأخفشُ ورجَّحه ابنُ عُصْفور وربَّ ورجَّحه ابنُ عُصْفور في مالك ومالك مكان، وعليه المبرِّدُ (٢)، ورجحه ابنُ عُصْفور وربُ.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٨٧.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>T) (3): « أوصافه ».

<sup>(</sup>٤) انظر رأي الأخفش في شرح التسهيل لابن مالك ٢/٤/ والمغنى ١/٨٧.

<sup>(0)</sup> التسهيل 98, وشرح التسهيل له 7/11.

<sup>(</sup>٦) المقتضب ٢/٥٦، وفيه: الحرفية والظرفية.

<sup>(</sup>٧) لم نقف عليه في كتبه، وورد قوله في المغنى ١/٨٧.

وقيل: ظرف زمان، وعليه الزجَّاج(۱)، ورَجَّحه الزمخشريُّ(۱)، وزَعَمَ أَنَّ عاملَها فعلٌ مقدرٌ مشتقٌ من لفظ المفاجَأة قال: «التقديرُ: ثم إِذا دعاكم فاجَأْتُم الخروج في ذلك الوقت». قال ابن هشام(۱): «ولا يُعْرَفُ ذلك لغيره، وإنما «يُعْرَفُ »(١) ناصبُها عندهم الخبرُ المذكورُ أو المقدَّرُ». قال: «ولم يَقَع الخبرُ معها في التنزيل إلا مُصرَّحاً به »(٥).

الثاني (١): أنْ تكونَ لغيرِ المفاجَأةِ، فالغالبُ أنْ تكونَ ظرفاً للمستقبل مُضَمَّنَةً معنى الشرط، وتختصُّ بالدخولِ على الجملِ الفعليَّة، وتحتاجُ لجواب، وتقعُ في الابتداءِ عكسَ الفجائية، والفعلُ بعدها: إِمَّا ظاهرٌ، نحوُ: ﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَتُ ﴾ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصَرُ اللهِ ﴾ [النصر: ١] أو مقدرٌ، نحوُ: ﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَتُ ﴾ [الانشقاق: ١] وجوابُها: إِمَّا فعلٌ، نحوُ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِاللَّحَقِ ﴾ [الانشقاق: ١] وجوابُها: إِمَّا فعلٌ، نحوُ: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ اللهِ قُضِيَ بِالنَّوَرِ \* فَلَالِكَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلا \* فَلَالِكَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلا \* فَلَاللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللَّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِهُ اللهُ وَلَا اللهُ وَا اللهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُو

<sup>(</sup>١) لم نقف على هذا القول له في كتبه المطبوعة، وانظر: رأي الزجاج في شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢، والمغنى ١/٨٧.

<sup>(</sup>٢) قدَّر الزمخشري «إِذَا» الفجائية في آية الأعراف: ١٣٥ بقوله: «فاجؤوا النكث وبادروا ولم يؤخروه». انظر: الكشاف ٢/٨٤ وليس في «كشافه» ما نقله عنه في الآية ٥٦ من الروم ﴿ إِذَا دَعَالُةُ دَعُوةً ﴾، وإِنما فيه أن «إِذَا» الفجائية تنوب مناب الفاء في جواب الشرط (٣/٤٧٦)، والسيوطي ينقل عن المغني (١/٨٧).

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٨٧.

<sup>(</sup> ٤ ) قوله: «يعرف» مقحم في النسخ، ولم يَردْ في المغني.

<sup>(</sup>٥) نحو: ﴿ فَإِذَاهِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾.

<sup>(</sup>٦) انظر: المغني ١/٩٢.

يُوَمَيِذِيَوَمُّعَسِيرٌ ﴾ [المدثر: ١، ٩]، ﴿ فَإِذَا نُفِحَ فِي ٱلصُّورِ فَكَ أَسَابَ ﴾ [المؤمنون: المنصر: ٣]، أو فعلية طلبية كذلك، نحو: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ ﴾ [النصر: ٣] أو اسمية مقرونة بإذا المفاجأة، نحو: ﴿ إِذَا دَعَاكُرُ دَعُوةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ أو اسمية مقرونة بإذا المفاجأة، نحو: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ دَعُوةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ عَن يَشَاهُ مِنْ عِبَادِهِ عِإِذَا هُو يَسَتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم: ٤٨]، وقد يكون (١) مقدرًا لدلالة ما قبله عليه، أو لدلالة المقام، وسيأتي في أنواع الحَذْف (١).

/ وقد تَخْرُجُ «إِذا » عن الظرفية. قال الأخفشُ (٣) في قولِه تعالى: ١٤٩/٢ ﴿ وَقَدْ تَخْرُجُ وَإِذَا » حَقَّ إِذَا » جَرُّ بـ «حتى ».

وقال ابنُ جني (') في قوله تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ الآية [الواقعة: ١]، فيمَنْ نَصَبَ (') ﴿ خافضةً رافعةً »: إِن ﴿ إِذَا ﴾ الأولى مبتدأٌ والثانية خبرٌ، والمنصوبان حالان، وكذا جملةُ ﴿ ليس ﴾ ومعمولاها، والمعنى: وقتُ وقوعِ الواقعة خافضةً لقوم رافعةً لآخرين، هو وقتُ رَجِّ الأرض ».

والجمهور أنكروا خروجَها عن الظرفية، وقالوا في الآية الأولى: إِنَّ «حتى » حرفُ ابتداء داخلٌ على الجملة بأسرها، ولا عملَ له، وفي الثانية إِنَّ

<sup>(</sup>١) أي: جواب «إذا».

<sup>(</sup>۲) انظر: ص ۱۹۲۳.

<sup>(</sup>٣) انظر قول الأخفش في المغني ١/ ٩٤، ولم يرد قوله في «معاني القرآن».

<sup>(</sup>٤) المحتسب ٢/٣٠٧.

<sup>(</sup> ٥ ) وهو الحسن واليزيدي ومن وافقهما، وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة هي الرفع في اللفظين. انظر: المحتسب ٢ /٣٠٧.

«إِذَا» الشانية بدلٌ من الأولى، والأولى ظرفٌ، وجوابُها محذوفٌ لفَهُمِ المعنى، وحَسَّنه طولُ الكلامِ، وتقديره بعد «إِذَا» الثانية أي: انْقَسَمْتُم أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة.

وقد تَخْرُجُ عن الاستقبالِ فترِدُ للحالِ، نحوُ: ﴿ وَالْتَبْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [الليل: ١] فإنَّ الغِشْيانَ مقارِنٌ لليل، ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا بَكَلَّ ﴾ [الليل: ٢]، ﴿ وَالنَّجُم إِذَا هَوَىٰ ﴾ فإنَّ الغِشْيانَ مقارِنٌ لليل، ﴿ وَإِذَا رَأُواْ بَحَرَةً أَوْلَهُوا ﴾ الآية [الجمعة: ١١] والنجم: ١] وللماضي، نحوُ: ﴿ وَإِذَا رَأُواْ بَحَرَةً أَوْلَهُوا ﴾ الآية [الجمعة: ١١] في أَلَي الآية والانفضاض، وكنذا قولُه تعالى في ألا يَعْدَ الرؤية والانفضاض، وكنذا قولُه تعالى التوبة: ﴿ وَلَا عَلَى النَّذِينَ إِذَا مَا أَقُوكَ لِتَحْمِلَهُ مُ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُ كُمْ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ حَتَى إِذَا مَا أَقُوكَ لِتَحْمِلَهُ مُ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُ كُمْ عَلَيْهِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿ حَتَى إِذَا مَا فَالْتَمْ مُلِلعَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿ حَتَى إِذَا مَا قُلْتَ لَا اللَّهُ مَنْ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿ حَتَى إِذَا مَا قَلْكُ اللَّهُ مَثْلِلعَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿ حَتَى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٠].

وقد تَخْرُجُ عن الشرطية، نحوُ: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُواْهُمْ يَغَفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿ وَالنَّيِنَ إِذَا الْهُو الْبَغْيُ هُمُ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٩] ف ﴿ إِذَا ) في الآيتين ظرفٌ لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابٌ، لاقترنَت بالفاء. وقولُ بعضِهم (١٠: ﴿ إِنه على تقديرها » مردودٌ بأنَّها لا تُحْذَفُ إِلا ضرورةً، وقولُ آخرَ: ﴿ إِنَّ الضميرَ توكيدٌ لا مبتدأ وأنَّ ما بعده / الجوابُ »، تَعَسُّفٌ، وقولُ آخرَ: ﴿ إِنْ جوابَها محذوفٌ مدلولٌ عليه ١٥٠/٢ بالجملة بعدها »، تكلُّفٌ منْ غير ضرورة .

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٠٠٠.

# تنبيهات

الأول(١): المحققون على أنَّ ناصبَ «إِذا» شرطُها، والأكثرونِ أنَّه ما في جوابها منْ فعْل أو شبهه.

الثالث: ذكر ابنُ هشامٍ في «المغني»(٣) «إِذ ما»، ولم يذكر «إِذا ما»، وقد ذكرَها الشيخُ بهاءُ الدينِ السُّبْكيُّ في «عروس الأفراح»(١) في أدوات الشرط. فأمَّا «إِذ ما» فلم تَقَعْ في القرآن، ومذهبُ سيبويه(٥) أنها حرفُ. وقال المبرِّدُ(١) وغيرُه: «إِنها باقيةٌ على الظرفية»، وأمَّا «إِذا ما» فوقعَتْ في القرآن في قوله: ﴿ وَإِذَا مَا عَضِبُواْ ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿ إِذَا مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ التوبة: ٩٢]، ولم أر مَنْ تَعَرَّض لكونها باقيةً على الظرفية، أو محولةً (٧)

1.41

<sup>(</sup>١) انظر: الارتشاف ٣/١٤١١.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤/١٧٥.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٨٧.

 <sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ٢/١٥٠/.

<sup>(</sup>٥) الكتاب ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٦) في «المقتضب» ما يفيد حرفيتها. انظر: ٢/٥٥.

<sup>(</sup>٧) ب، ح: «محمولة»، والمثبت هو المناسب للسياق.

إلى الحرفية، ويُحْتَمل أنْ يَجْريَ فيها القولان في «إِذ ما»، ويُحْتَمَلُ أنْ يُجْزَمَ ببقائها على الظرفية؛ لأنها أبعدُ عن التركيب بخلاف «إذ ما».

الرابع (١): تختص وإذا » بدخولها على المُتَيَقَّنِ والمظنونِ والكثير الوقوع ، بخلاف وإنْ » ، فإنها تُستعمل في المشكوكِ والموهومِ والنادرِ ؛ ولهذا قال تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوْةِ / فَاعْسِلُواْ ﴾ ، ثم قال: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنبًا فَاطَهَ رُواْ ﴾ ، 101/٢ ﴿ إِذَا قُمْتُ مُ إِلَى الصَّلَوْةِ / فَاعْسِلُواْ ﴾ ، ثم قال: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنبًا فَاطَهَ رُواْ ﴾ ، 101/٢ [المائدة : ٦] فأتى بد وإذا » في الوضوءِ لتكرُّرِه وكثرةِ أسبابِه ، وبد وإنْ » في الجنابة لنُدْرة وقوعها بالنسبة إلى الحَدَث .

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتَهُ مُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَاهَذِهِ وَإِن شَيِبَهُ مُ سَيِّعَةُ يَطَيّرُواْ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿ وَإِذَا أَذَقَنَا ٱلنّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَ أَوَإِن تُصِبَهُ مُ سَيّعَةً بِمَاقَدَمَتُ أَيْدِيهِمْ وَإِذَا هُمْ يَقْنَظُونَ ﴾ [الروم: ٣٦]، أتى في جانب الحسنة بر (إذا »؛ لأنَّ نِعَمَ الله على العباد كثيرةٌ ومقطوعٌ بها، وبر (إنْ » في جانب السيِّعة لأنها نادرةُ الوقوع ومشكوكٌ فيها.

نعم أَشْكَلَ على هذه القاعدة آيتان، الأولى قولُه: ﴿ وَلَبِن مُّتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] فأتى بـ ﴿ إِنْ ﴾ مع أَنَّ الموتَ مُحَقَّقُ الوقوع، والأخرى قولُه: ﴿ وَإِذَا مَسَ النَّاسَ ضُرُّدُ عَوْاُ رَبَّهُ مُمُّنِيبِينَ الموتَ مُحَقَّقُ الوقوع، والأخرى قولُه: ﴿ وَإِذَا مَسَ النَّاسَ ضُرُّدُ عَوْاُ رَبَّهُ مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا اللَّهُ مِنْ الطَّر فَيْن.

وأجابَ الزمخشريُّ(٢) عن الأولى: بأنَّ الموتَ لَّما كان مجهولَ الوقتِ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ١٧٨.

<sup>(</sup> ٢ ) لم يَرِدْ في مظانِّه من « كشافه »، ونقله عنه في عروس الأفراح ٢ / ٣٩.

أُجْرِيَ مُجْرى غيرِ المجزومِ. وأجاب السَّكَّاكيُّ (١) عن الثانية: «بأنه قَصَدَ التوبيخ والتقريع، فأتى به إإذا » ليكونَ تخويفاً لهم، وإخباراً بأنهم لا بُدَّ أن يَمَسَّهم شيءٌ من العذابِ. واسْتُفيد التقليلُ مِنْ لفظِ المَسِّ وتنكيرِ ضُرّ».

وأمَّا قولُه: ﴿ وَإِذَا أَنْعَمَنَا عَلَى ٱلْإِنسَنِ أَعْرَضَ وَنَعَابِهِ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُ فَذُو دُعَا وَعَرَضِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَسَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَسَّةُ اللَّهُ وَعَلَا عَنه: بأنَّ الضميرَ في «مَسَّه» للمُعْرِضِ عَرِضِ المتحبِّرِ لا لمطلق الإنسان، ويكونُ لفظ «إذا» للتنبيه على أنَّ مثلَ هذا المُعْرِض يكون ابتلاؤُه بالشَّرِّ مقطوعاً به.

وقال الخُويِّي("): «الذي أظنَّه أنَّ «إِذا» يجوز دخولُها على المُتَيَقَّن والمشكوك؛ لأنها ظرفٌ وشرطٌ، فبالنظر الى الشرط تدخُل على المشكوك، وبالنظر الى الظرف تدخُلُ على المتيقَّن كسائر الظروف».

/ الخامس(''): خالَفَتْ «إِذا » «إِنْ » أيضاً في إِفادة العموم. قال ابن ١٥٢/٢ عصفور('٥): «فإِذا قلت: «إِذا قام زيد قام عمروٌ » أفادَتْ أنه(١) كلما قام

<sup>(</sup>۱) يوسف بن أبي بكر بن محمد، أبو يعقوب سراج الدين الخُوارزمي الحنفي اللغوي الأديب (ت: ٣٦٦هـ)، من مؤلفاته «مفتاح العلوم» ضمَّنه اثني عشر علماً من علوم العربية، «رسالة في علم المناظرة». انظر: بغية الوعاة ٢/٤٣، شذرات الذهب ٥/٢٢، كشف الظنون ٢/٢٦٢، وانظر قوله في: مفتاح العلوم ٢٤١.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ /١٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٤ / ١٧٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٤/١٨١.

<sup>(</sup>٥) لم أقف على قوله في كتبه المطبوعة، وهو في البرهان ٤ / ١٨١.

<sup>(</sup>٦) في النسخ «أن»، والتصحيح من «البرهان»، إِذ ينقل عنه.

زيدٌ قام عمروٌ »، قال: «هذا هو الصحيحُ » وفي (١) أنَّ المشروطَ بها (٢) إذا كان عَدَماً يقع الجزاءُ في الحال، وفي «إِنْ » لا يَقَعُ حتى يتحقَّقَ اليأسُ مِنْ وجوده (٣)، وفي أنَّ جزاءَها مُسْتَعْقبٌ لشرطها على الاتصال، لا يَتَقَدَّمُ ولا يتأخَّرُ، بخلاف «إِنْ »(١)، وفي أنَّ مدخولَها لا تَجْزِمُه، لأنها لا تَتَمَحَّضُ شَرْطاً (٥).

\* \* \*

#### خاتمة(٢)

قيل: قد تأتي «إِذا» زائدةً، وخُرِّجَ عليه: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَتُ ﴾ [الانشقاق: ١] أي: انشقت السماء، كما قال: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [القمر: ١].

<sup>(</sup>١) معطوف على «في إِفادة».

<sup>(</sup>٢) أي: به «إذا».

<sup>(</sup>٣) مثاله إذا قال: «إن لم أطلقك فأنت طالق» لم تَطْلُق إلا في آخر العمر. وإذا قال: «إذا لم أطلقك فأنت طالق» تطلق في الحال؛ لأن معناه أنت طالق في زمان عدم تطليقي لك، فأي زمان تخلف عن التطليق يقع فيه الطلاق. انظر: البرهان ٤ / ١٨٠.

<sup>(</sup>٤) فقد يكون عقبه، وقد يتأخر عنه. انظر: البرهان ٤ /١٨١.

<sup>( ° )</sup> بل فيها معنى التزام الجزاء في وقت الشرط من غير وجوب أن يكون معلَّلاً بالشرط. انظر: البرهان ٤ / ١٨١.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ٤ / ١٨١.

## إذن

قال سيبويه (١): معناها «الجوابُ والجزاءُ». فقال الشَّلُوْبِيْن (٢): «في كلِّ موضع». وقال الفارسيُّ (٣): «في الأكثرِ». والأكثرُ أنْ تكونَ جواباً لـ «إِنْ» أو «لو» ظاهرتين أو مقدَّرتَيْن.

قال الفرَّاءُ(٤): «وحيث جاءَتْ بعدها اللامُ فقبلَها «لو» مقدرةً، إِنْ لم تكنْ ظاهرةً، نحوُ: ﴿ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَامٍ بِمَا خَلَقَ ﴾ [المؤمنون: ٩١].

وهي حرفٌ تَنْصِبُ المضارعَ بشرط (°): تَصْديرِها واستقبالِه واتصالِها أو انفصالِها أو انفصالِها أو الفصالِها بالقسَمِ أو بـ ( لا ) النافية. قال النحاة (١): وإذا وقعَتْ بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان، نحوُ: ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبَتُونَ خِلَفَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٦]، ﴿ فَإِذَا لَا يُقْرُقُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ٥٣]، وقُرئ شاذاً (٧) بالنصب فيهما (^).

<sup>(</sup>١) الكتاب ٢٣٤/٣.

<sup>(</sup>٢) شرح المقدمة الجزولية له ٢/٧٧.

<sup>(</sup>٣) نص في «المسائل المشكلة» ٨٣ على أنه جواب وجزاء، وقال في الحجة ٤ / ٢٠ و (٣) نص في يكون جواباً في الموضع الذي يكون فيه جزاء».

<sup>(</sup>٤) قدَّر الفراء في معاني القرآن (٢ / ٢٤١) كونها جواباً لـ «لو » مضمرة، ولم يرد في معانيه القاعدة الشاملة.

<sup>(</sup>٥) انظر: المغنى ٢١.

<sup>(</sup>٦) انظر: المقتضب ٢/١١.

<sup>(</sup>٧) مختصر ابن خالويه ٢٧، ٧٧ وعزاه في النساء إلى ابن مسعود، وفي الإسراء إلى أُبي ابن كعب.

<sup>(</sup> ٨ )أي: بحذف النون من الفعلين.

وقال ابن هشام (١): «التحقيقُ أنه إِذا تَقَدَّمها شرطٌ وجزاءٌ وعَطَفْتَ: فإِنْ العطفَ على الجوابِ جَزَمْتَ، وبَطَلَ عملُ «إِذن»؛ لوقوعها / حشُواً، أو على الجملتَيْن جميعاً جاز الرفعُ والنصبُ، وكذا إِذا تَقَدَّمها مبتدأٌ خبرُه فعلٌ مرفوعٌ، إِنْ عَطَفْتَ على الفعليَّةِ رَفَعْتَ، أو الاسمية فالوجهان».

/ وقال غيرُه (٢): «إِذن » نوعان ، الأولُ: أَنْ تَدُلُّ على إِنشاءِ السببيَّة ٢ /١٥٣ والشرط ، بحيثُ لا يُفْهَمُ الارتباطُ مِنْ غيرِها ، نحوُ: «أزورُك » فتقول : «إِذن أكرمَك » ، وهي في هذا الوجه عاملةٌ تَدْخُلُ على الجمل الفعلية ، فتنصبُ المضارعَ المستقبلَ المتصلَ إِذا صُدِّرَت (٣) . والثاني : أنْ تكون مؤكِّدةً لجواب ارتبط بمُقدَّم ، أو مُنبِّهةً على سبب (١) حَصلَ في الحال ، وهي حينئذ غيرُ عاملة ؛ لأن المؤكِّدات لا يُعْتَمَدُ عليها ، والعامل يُعتمد عليه ، نحوُ: «إِن تأتني إِذن آتيك ، ووالله إِذن لأف علن " ، ألا تَرَى أنَّها لو سَقَطَتْ لَفُهِم الارتباط .

وتَدْخُلُ هذه على الاسمية فتقول: «إِذِن أَنَا أَكْرِمُكَ» ويجوز تَوسُّطُها وتَدْخُلُ هذه على الاسمية فتقول: «إِذِن أَنا أَكْرِمُكَ» ويجوز تَوسُّطُها وتَأْخيرُها، ومِنْ هذا قولُه تعالى: ﴿ وَلَبِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُ مِمِّنْ بَعْدِ مَاجَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّاكَ إِذًا ﴾ [البقرة: ١٤٥]، فهي مؤكِّدةٌ للجواب مرتبطةٌ بما تقدَّمَ.

<sup>(</sup>١) المغنى ١/٢٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ / ١٦٤.

<sup>(</sup>٣) ولم يُفْصَل بينها وبين فعلها، ولم يكن الفعلُ حالاً.

<sup>(</sup>٤) (أ): «مسبب»، وأثبتنا ما في النسخ، وهو كذلك في «البرهان»، إذ ينقل عنه.

# تنبيهان

الأول: سَمِعْتُ شيخَنا العَلاَّمةَ الكافيَجِيَّ يقول في قولِه تعالى: ﴿ وَلَإِنْ أَطَعْتُم بَشَرَامِقُلْكُمُ إِذَا لَّخَسِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٤] ليسسَتْ «إذن» هذه الكلمة المعهودة، وإنما هي «إذا» الشرطية حُذفَت جملتُها التي تُضاف إليها، وعُوضَ منها التنوين، كما في «يومئذ».

<sup>(</sup>١) البرهان ٤/١٦٥.

<sup>(</sup>٢) في النسخ كافة «إذا»، وكذا في مخطوطة «البرهان»، والصواب الواضح من السياق «إذ».

<sup>(</sup>٣) البرهان ٤ / ١٦٥.

يَذْكُرُه النحاة، لكنه قياسُ ما قالوه في «إِذ». وفي (التذكرة »(١) لأبي حَيَّانَ: ( ذكر لي عَلَمُ الدينِ القمني (٢) أنَّ القاضيَ تقيَّ الدينِ بنَ رزينٍ كان يذهَبُ إلى أنَّ (إِذن) عِوَضٌ من الجملةِ المحذوفةِ، وليس هذا قولَ نَحْوِيًّ».

وقال الخُويي(٣): «وأنا أظنُّ أنه يجوزُ أن تَقول لمن قال: «أنا آتيك»: «إِذِن أُكْرِمُك» بالرفع على معنى: إِذا أتيتني أكرَمْتُك، فَحَذَفْتَ «أتَيْتَني». وعَوَّضْتَ التنوينَ من الجملة، فستقطَت الألف لالتقاء الساكنيْن». قال: «ولا يَقْدَ حُ في ذلك اتفاق النحاة على أنَّ الفعل في مثل ذلك منصوب بإذن؛ لأنهم يريدون بذلك ما إِذا كانت حرفاً ناصباً له، ولا يَنْفي ذلك رَفْعُ الفعل بعدَها إِذا أريد بها «إِذا» الزمانية مُعَوَّضاً من جملتها التنوين، كما أنَّ منهم مَن يَجْزِمُ ما بعد «مَن » إِذا جَعَلَها شرطية، ويرفعُه إِذا أريد بها الموصولة أي. انتهى.

فهؤلاء قد حامُوا حولَ ما حامَ عليه الشيخُ (١)، إلا أنه ليس أحدٌ منهم من المشهورين بالنحو، وممَّنْ يُعْتَمَدُ قولُه فيه. نعم ذهب بعضُ النحاة إلى أنَّ أصلَ «إذن » الناصبة اسمٌ، والتقديرُ في «إذن أكرمُك»: إذا جِئْتَني أكرمُك،

<sup>(</sup>١) لم يرد هذا القول في القدر المطبوع من «التذكرة»، وهو في البرهان ٤ /١٦٦.

<sup>(</sup>٢) في مخطوطة البرهان (القمي)، وفي مطبوعتيه: علم الدين البلقيني، ولا يصحُّ؛ لأن البلقيني ولد بعد وفاة ابن رزين بـ (١١١) عاماً، فلا يمكن روايته عنه، وكذلك أي:

-البلقيني - وُلد بعد وفاة أبي حيان بـ (٤٦) عاماً، فلم تتحقق اللقيا. ولم نقف على ترجمة لعلم الدين القمني المذكور.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٤ / ١٦٦.

<sup>(</sup>٤) يعني به شيخه الكافيجي الذي صدر التنبيه بقوله، في ص: ١٠٢٧.

فحُذِفَت الجملةُ، وعُوِّضَ منها التنوينُ، وأُضْمِرَتْ أَنْ. وذهب آخرون(١) الى أنها حرفٌ مركبة من «إذ» و «أنْ »، حكى القولين ابنُ هشام(٢) في «المغني ».

التنبيه الثاني (٣): الجمهورُ أنَّ (إِذَنْ ) يُوْقَفُ عليها بالألف المبدلة من النون، وعليه إجماعُ القُراء (٤)، وجَوَّز قومٌ منهم المبرِّدُ والمازِنيُّ (٥) في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كالن ) و(أن )، ويَنْبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتُها، فعلى الأول (٢) تُكْتَبُ / بالألف، كما رُسِمَتُ في ١٥٥/٢ المصاحف /، وعلى الثاني بالنون.

وأقول: الإجماعُ في القرآنِ على الوَقْفِ عليها، وكتابتها بالألف، دليلٌ على أنها اسمٌ مُنوَّنٌ لا حرفٌ آخرُه نونٌ، خصوصاً أنها لم تَقَعْ فيه ناصبةً للمضارع، فالصوابُ إِثباتُ هذا المعنى لها، كما جَنَحَ إِليه الشيخُ (٧) ومن سبَقَ النَّقْلُ عنه.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) ح: «آخرون وابن هشام»، وفي أ، س: بياض مكان «آخرون»، وما أثبتناه من ب، ع.

<sup>(</sup>٢) المغنى ١/٢٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ١/٢١.

<sup>(</sup>٤) النشر ٢/١٣٣.

<sup>(</sup>٥) انظر قولهما في المغني ١/٠٠. والمازني هو: بكر بن محمد بن بقية، أبو عثمان البصري، اللغوي العَلَم (ت: ٢٤٨هـ)، من مؤلفاته: «التصريف»، «ما تلحن فيه العامَّة». انظر: السير ٢١/ ٢٧٠، بغية الوعاة ١/ ٤٦٣.

<sup>(</sup>٦) (أ): «الألف». وانظر في كتابتها: رصف المباني ١٥٥.

<sup>(</sup>٧) أي: الكافيجي.

# أُفّ

كلمة تُسْتعمل عند التَّضَجُّرِ والتَّكرُّه، وقد حكى أبو البقاء (١) في قوله: ﴿ فَلَا تَقُللَهُ مَا أَفِي ﴾ [الإسراء: ٣٣] قولَيْن، أحدُهما: أنه اسمٌ لفعل الأمر أي: كُفَّا واتْرُكا، والثاني: أنه اسمٌ لفعل ماضٍ أي: كَرِهْتُ وتضجَّرتُ. وحكى غيرُه ثالثاً أنه اسمٌ لفعل مضارع أي: أتَضَجَّرُ منكما. وأمَّا قولُه في سورة الأنبياء: ﴿ أُنِّ لَكُمْ ﴾ [٧٦] فأحاله أبو البقاء (٢) على ما سَبق في الإسراء، ومُقْتضاه تساويْهما في المعنى.

وقال العُزَيْزِيُّ (٣) في «غريبه» هنا: «أي: بئساً لكم». وفَسَّر صاحب «الصحاح» (٤): أُف: بمعنى قَـذَراً. وقال في «الارتشاف» (٥): «أُف: أَتضجَّر». وفي «البسيط» (٢): معناه التضجُّرُ. وقيل: الضَّجَر. وقيل: تَضَجَّرت». ثم حكى (٧) فيها تسعاً وثلاثين لغةً. / قلت: قُرئ منها في ١٥٦/٢

<sup>(</sup>١) التبيان له ٨١٧.

<sup>(</sup>٢) التبيان ٩٢٢.

<sup>(</sup>٣) الغريب ١١٦، وعبارته: «أي: تَلَفاً لكم، ويقال: نَتْناً لكم».

<sup>(3)</sup> الصحاح «أفف» 2/100.

<sup>(</sup>٥) الارتشاف ٥/٢٢٩٧.

<sup>(</sup>٦) ورد في البسيط في التفسير للواحدي اللوحة: ١١٢ ونسبه صاحب المساعد (٢/ ٢٥٢) إلى ابن العلج صاحب البسيط. ولم يَرِدْ في القدر المطبوع منه.

<sup>(</sup>٧) أي: صاحب الارتشاف.

السبع: «أُفِّ» بالكسر بلا تنوين(١)، و«أُفٍ» بالكسر والتنوين(٢)، و«أُفُّ» بالفتح بلا تنوين(٣)، وفي الشاذِّ «أُفٌ» بالضَم مُنوَّناً وغيرَ منوَّنٍ، و«أُفُ»(٤) بالتخفيف(٥).

أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن مجاهد في قوله: ﴿ فَلَا تَقُللُهُ مَا أُفِّ ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: «لا تُقَذّر هما». وأخرج عن أبي مالك (٢)، قال: «هو الرّديءُ من الكلام».

- (٥) قرأ أبو الجوزاء وغيره بالرفع والتنوين مع التشديد، وقرأ أبو السمَّال وغيره بضم الفاء مشددة من غير تنوين، وقرأ ابن عباس بتخفيف الفاء مع فتحها أو سكونها وهي قراءات شاذة، انظرها في مختصر ابن خالويه ٧٦، والمحتسب ١٨/٢ وزاد المسير ٥/٢٣ والدر المصون ٧/٣٤. ولم نقف على من قرأ بضم الفاء مع تخفيفها، كما يُفهم من كلام المؤلف.
- (٦) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٢٥٨) ولابن المنذر وابن جرير مطولا وليس فيه اللفظة المذكورة (لا تقذرهما)، نعم رواه ابن جرير في تفسيره (٩/ ١٥/ ٩) وفيه هذه اللفظة، ورجاله ثقات ولكنّه من طريق ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه، غير أنه تابعه ابن جريج عن مجاهد عند ابن جرير بنحوه بلفظ (ولا تؤذهما) فيكون حسناً.
- (٧) عزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٦٣٨) في سورة الأنبياء وليس في القدر المطبوع من تفسيره.

<sup>(</sup>١) قراءة أبى عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف.

<sup>(</sup>٢) قراءة نافع وحفص وأبى جعفر.

<sup>(</sup>٣) لابن كثير وابن عامر ويعقوب، انظر هذه القراءات في: الإِقناع ٢ / ٦٨٥ ، والنشر ٣٠٦/٢

<sup>(</sup>٤) س: «أفْ»، أ: «أفُ»، وانظر التعليق الآتي.

### أل

على ثلاثة أوجه (١)، أحدُها: أنْ تكونَ اسماً موصولاً بمعنى «الذي» وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين، نحوُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَينِ ﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٣٥]، ﴿التَّيْبُونَ ٱلْمُلِمِينَ ﴾ الآية [التوبة: ١١٢]. وقيل (٢) هي حينئذ حرف تعريف وقيل: موصول حرفي .

<sup>(</sup>١) لخصها من المغنى ١/٤٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغني ١/٤٩، ونسب ابن عصفور القول بحرفيتها إلى المازني. وانظر الرد عليه في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٢٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ١ /٥٠.

قال ابن عصفور(١): «وكذا(٢) كلُّ واقعة بعد اسمِ الإِشارة، أو «أي» في النداء، أو «إذا» الفجائية، أو في اسم الزمان الحاضر، نحوُ: «الآن».

والجنسيةُ: إِمَّا لاستغراق الأفراد وهي التي تَخْلُفها «كلٌّ» حقيقةً، نحو: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ صَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨]، ﴿ عَالِمُ ٱلْعَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ [الرعد: ٩]. ومِنْ دلائِلها صحةُ الاستثناء منْ مدخولها نحوُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [العصر: ٢، ٣]، ووَصْفُه بالجمع، نحوُ: ﴿ أُوِّ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَهُ يَظْهَرُواْ ﴾ [النور: ٣١]، وإِمَّا لاستغراق خصائص الأفراد، وهي التي تَخْلُفها ( كل ) مجازاً، نحوُ: ﴿ ذَلِكَ ٱلۡكِتَبُ ﴾ [البقرة: ٢] أي: الكتابُ الكاملُ في الهداية، الجامعُ لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها، وإِمَّا لتعريف الماهيَّة والحقيقة والجنس، وهي التي لا تَخْلُفُها « كلِّ » لا حقيقة ولا مجازاً ، نحوُ: ﴿ وَجَعَلْنَامِنَ ٱلْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ﴿ أُوْلِتَهِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَ هُمُ ٱلْكِتَبَ وَلَلْكُمْ وَٱلنُّ بُوَّةً ﴾ [الأنعام: ٨٩] قيل: والفرقُ بين المُعَرَّف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرقُ بين المُقَيَّد والمطلق؛ لأن المعرَّفَ بها يَدُلُّ على الحقيقة بقَيْد حُضورها في الذِّهْن، واسمُ الجنس النكرةُ يَدُلُّ على مُطْلق الحقيقة لا باعتبار قيدٍ.

الثالث: أنْ تكون زائدةً، وهي نوعان: لازمةٌ كالتي في الموصولات على القول بأنَّ تعريفَها بالصلة، وكالتي في الأعلام المقارِنَة لنَقْلها كاللات والعُزَّى، أو لغَلَبَتِها كالبيتِ للكعبة، والمدينة لِطَيْبَةَ، والنجمِ للثُّرَيَّا، وهذه

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة. وانظر قوله في المغني ١/٠٥.

<sup>(</sup>٢) أي: أل العهدية تقع بعد...

في الأصلِ للعهد. أخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن مجاهد في قوله: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: ١] قال: «الثريَّا».

[۱۷۰] وغيرُ لازمة (٢) كالواقعة / في الحال. وخُرِّج عليه قراءة بعضهم «لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلُّ» [المنافقون: ٨] بفتح الياء (٣) أي: / ذليلاً؛ ١٥٨/٢ لأنَّ الحالَ واجبة التنكير، إلا أنَّ ذلك غير فصيح، فالأحسن تخريجه على (١) حذف مضاف أي: خروج الأذَلِّ، كما قَدَّرَه الزمخشري (٥).

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) كذا عزاه السيوطي له في الدّر (۷/ ۲٪) ولعبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، وهو في تفسير عبدالرزاق الصَّنعاني (۲/ ۲۰۰)، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ((10 / 10 / 10 / 10 ))، بإسنادين عن مجاهد نحوه. أحد الإسنادين ضعيف لضعف شيخ الطبري، والآخر صحيح.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «وغير لازمة» معطوف على قوله: «لازمة كالتي».

<sup>(</sup>٣) وضم الراء من الفعل « يَخْرُجَنّ »، وهي قراءة شاذة حكاها الكسائي والفراء عن قوم . انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٧ والبحر ٨ / ٢٧٤ .

<sup>(</sup>٤)(أ): «عن».

<sup>(</sup>٥) الكشاف ٤/٣٤٥.

### مسألة

اختُلِفَ في «أل» في اسم الله تعالى، فقال سيبويه(١): «هي عوضٌ من الهمزة المحذوفة»، بناء على أنَّ أصله «إله»، دخلَتْ «أل»، فنُقلَتْ حركة الهمزة الى اللام ثم أُدغِ مَتْ. قال الفارسيُّ (٢): «ويَدُلُّ على ذلك قطعُ هَمْزها ولزومُها»(٣).

وقال آخرون: هي مَزِيْدَةٌ للتعريف تفخيماً وتعظيماً. وأصله (١٠): إِلَهُ (٥)، أو: لأهُ (١٠) وقال توم: هي زائدةٌ لازمةٌ لا للتعريف. وقال بعضهم: أصله هاء الكناية (١٠) زِيدَتْ فيه لامُ الملكِ فصار «لَهْ»، ثم زِيْدَتْ «أل» تعظيماً، وفَخَّموه توكيداً.

<sup>(</sup>١) الكتاب ٢/ ١٩٥ وأشار الى الحذف والعوض، وليس فيه النقل والإدغام.

<sup>(</sup>٢) انظر قول الفارسي في الصحاح (أله) ٦ /٢٢٣٣.

<sup>(</sup>٣) بسط صاحب «الصحاح» هذا النقل عن الفارسي بقوله: «وسمعت أبا علي النحوي يقول: إن الألف واللام عوضٌ منها، قال: ويدلُّ على ذلك استجازتُهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القَسَم والنداء، وذلك قولهم: «أَفَالله لَيفعلَنُّ»، و «ياالله اغفرلي»، ألا ترى أنها لو كانت غيرَ عوض لم تثبت، كما لم تثبت في غير هذا الاسم، قال: ولا يجوز أيضاً أن يكون للزوم الحرف؛ لأن ذلك يوجب أن تُقطع همزة الذي والتي ...». وواضحٌ من هذا النقل عن الفارسي أن دليل اللزوم لا يرتضيه.

<sup>(</sup>٤) ع، ح: «وأصل».

<sup>(</sup>٥) وهو قول سيبويه الأول. انظر: الكتاب ٢/١٩٥.

<sup>(</sup>٦) وهو قول سيبويه الثاني على وزن فَعَل. انظر: الكتاب ٣/ ٤٩٨ ومجالس العلماء ٧١.

<sup>(</sup>٧) في مطبوعة أبي الفضل: الكتابة.

وقال الخليلُ(١) وخلائقُ «هي من بِنْيَةِ الكلمة، وهو اسمُ عَلَمٍ لا اشتقاق له ولا أصل».

\* \* \*

#### خاتمةن

أجاز الكوفيون (٣) وبعضُ البَصْريين وكثيرٌ من المتأخرين نيابة (أل) عن المضاف إليه، وخَرَّجوا على ذلك: ﴿ فَإِنَّ ٱلْمَأْفَىٰ ﴾ [النازعات: الضمير المضاف إليه، وخَرَّجوا على ذلك: ﴿ فَإِنَّ ٱلْمَأْفَىٰ ﴾ [النازعات: ٤١]. والمانعون يُقَدِّرُون: له. وأجاز الزمخ شريُّ (١) نيابتَها عن الظاهرِ أيضاً، وخَرَّج عليه ﴿ وَعَلَرَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] فإنَّ الأصل: أسماءَ المُسمَّيات.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) العين: ٣٥. ونقل الزجاجي في اشتقاق أسماء الله ٢٦ عن الخليل أن مادته «وله» أبدلت الواو همزة، ثم دخلت عليه «أل» وحذفت الهمزة، ولم يَرِدْ قول الخليل الأخير في «العين».

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٥٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: الارتشاف ٢/٩٩٠.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ١/٥١١.

### ألا

بالفتح والتخفيف. وَرَدَتْ في القرآن على أوجه (')، / أحدُها: ١٥٩/٢ للتنبيه، فيَدُلُّ على تحقيق ما بعدها. قال الزمخشريُّ('): «ولذلك قلل قبلً وقوعُ الجمل بعدها إلا مُصَدَّرةً بنحو ما يُتَلَقَّى به القَسَمُ». وتدخُل على الاسمية والفعلية، نحوُ: ﴿ أَلاَ إِنّهُمُ هُمُ ٱلسُّفَهَا مُ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِهِمُ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ (") [هود: ٨].

قال في «المُغني»(1): ويقول المُعْرِبُون فيها: حرفُ استفتاح، فيُبيّنُون مكانَها، ويُهْملُون معناها. وإفادتُها التحقيقَ مِنْ جهة تركُّبها من الهمزة و«لا»، وهمزةُ الاستفهامِ إِذا دخَلَتْ على النفي أفادَتِ التحقيق، نحوُ: ﴿ أَلَيْسَ ذَالِكَ بِقَدِرِ ﴾ [القيامة: ٤٠].

الثاني والثالث: التحضيضُ والعَرْضُ، ومعناهما: طَلَبُ الشيء، لكنَّ الأولَ طَلَبُ بِحَثِّ، والثاني طَلَبُ بلِيْنِ، وتختَصُّ فيهما بالفعلية، نحوُ: ﴿ الْاَولَ طَلَبُ بِحَثِّ وَ الثاني طَلَبُ بلِيْنِ وتختَصُّ فيهما بالفعلية، نحوُ: ﴿ الْاَتُكُونَ فَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَعُونَ ﴾ [التسسوبة: ١٣]، ﴿ فَوَمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَعُونَ ﴾ [الشعراء: ١١]، ﴿ أَلَا يَحُبُونَ أَن يَعْفِرًا لللَّهُ لَكُونً ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ أَلَا يَعْفِرًا لللَّهُ لَكُونً ﴾ [النور: ٢٢]، ﴿ أَلَا يَعْفِرًا لللَّهُ لَكُونً ﴾ [النور: ٢٢].

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٦٨.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٢/٦٢.

<sup>(</sup>٣) دخلت في الآية على «ليس»، والظرف «يوم» متأخر في التقدير بعد خبر «ليس».

<sup>(</sup>٤) المغني ١/٦٨.

## ٲڵٳۜٛڒ١

بالفتح والتشديد، حرف تحضيض (١)، لم يَقَعْ في القرآن لهذا المعنى في سلفتح والتشديد، حرف تحضيض و١)، لم يَقَعْ في القرآن لهذا المعنى في سلما أعلم، إلا أنه يجوز عندي أن يُخرَّج عليه: ﴿ أَلَا يَسَجُدُواْ لِللّهِ ﴾ (١) [النمل: ٢٥] فليست هذه، بل هي كلمتان: «أن» الناصبة و (لا» النافية، أو «أنْ» المفسِّرةُ و (لا) الناهيةُ.

\* \* \*

# إلاَّ

بالكسرِ والتشديدِ على أوجه (١):

أحدُه ا: الاستناءُ متصلاً، نحو: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلَ ﴾ [النساء: ٦٦]، أو منقطعاً، نحو: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٦٦]، أو منقطعاً، نحو: ﴿ قُلْ مَا أَسَّا لَكُ مِنْ اَجْرٍ إِلَّا مَن / شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ اسْلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥٧]، ١٦٠/٢ ﴿ وَمَا لِأَحَدِ عِندَهُ مِن يَعْمَةِ ثَجُزَى ٓ \* إِلَّا أَبْتِغَاءَ وَجُهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الليل: ٢٠، ١٩].

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٧٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: رصف المباني ١٧٠.

<sup>(</sup>٣) في هذا نظر؛ لأن الفعل منصوب بحذف النون و «ألاً » ليست حرفاً ناصباً، وعلى هذا فالآية من قبيل الحرف الناصب دخل على «لا» النافية.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ١/٧٠، والبرهان ٤/٩٠٦.

الثاني: بمعنى «غير»، فيُوْصَفُ بها وبتاليها جمعٌ مُنكَّرٌ أو شبهه. ويُعْرَبُ الاسمُ الواقعُ بعدها بإعراب «غير»، نحوُ: ﴿ لَوْكَانَ فِيهِمَآ اَلِهَةُ إِلَّا اللّهَ لَاستثناء (١٠) لَفَسَدَتَأَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، فلا يجوزُ أن تكونَ في هذه الآية للاستثناء (١٠) لأنَّ «آلهة» جمعٌ منكَّرٌ في الإِثباتِ فلا عمومَ له، فلا يَصِحُ الاستثناءُ منه (٢٠)، ولأنه يصيرُ المعنى حينئذ إذ لو كان فيهما آلهةٌ ليس فيهم الله لفسدتا (٢٠)، وهو باطلٌ باعتبار مفهومه.

الثالث: أنْ تكون عاطفةً بمنزلة الواو في التشريك، ذكره الأخفشُ (١٠) والفَرَّاءُ (١٠) وأبو عُبَيْدَةَ (١٠). وخَرَّجوا عليه ﴿ لِعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُورُ حُبَّةُ إِلَّا الَّذِينَ ظَامَوُا مِنْهُمْ ﴿ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَ ثُرَّبَدَ لَحُسْنًا بَعْدَسُوءٍ ﴾ مِنْهُمْ ﴿ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَ وَتَأُولُهُ مَا الجمهورُ ولا مَنْ ظَلَمَ وتأوَّلهما الجمهورُ على الاستثناء المنقطع.

الرابع: بمعنى «بل»، ذكره بعضُهم (٧)، وخَرَّج عليه ﴿مَاۤأَنَرُلْنَاعَلَيْكَٱلْقُرُءَانَ لِتَشَعَّى \* إِلَّاتَذْكِرَةَ ﴾ [طه: ٢، ٣] أي: بل تذكرةً.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٧٠.

<sup>(</sup>٢) لو قلت: «قام رجال إلا زيداً» لم يصح. انظر: المغنى ١/١٧.

<sup>(</sup>٣) قال في المغني ١ / ٧٠: «وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا، وليس ذلك المراد».

<sup>(</sup>٤) معاني القرآن له ١/٢٥١.

<sup>(</sup> ٥ ) معاني القرآن له ١ / ٨٩ وقال: «هذا صواب في التفسير، خطأ في العربية». وانظر: ٢ / ٢٨٧ .

<sup>(</sup>٦) مجاز القرآن ١/١٦

<sup>(</sup>٧) هو الزركشي في البرهان ٤ /٢١١.

الخامس: بمعنى «بَدل» ذكره ابنُ الضَّائع (١)، وخَرَّج عليه ﴿ وَالْهَةُ إِلَّا اللهُ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] أي: بدلَ الله، أو عوضه، وبه يَخْرُجُ عن الإشكال المذكور في الاستثناء، وفي الوصف بد إلَّا » منْ جهة المفهوم. وغَلطَ ابنُ مالك (٢) فعَدَّ منْ أقسامها نحو : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدُ نَصَرَهُ اللهُ ﴾ وغلط ابنُ مالك (٢) فعد من أقسامها نحو : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدُ نَصَرَهُ اللهُ ﴾ الشرطية و ( لا »(١) [التوبة: ٤٠] وليست منها، بل هي كلمتان / : (إِنْ » الشرطية و ( لا »(١) النافية .

\* \* \*

171/7

# / فائدة

قال الرُّمَّاني (1) في تفسيره: «معنى «إلا» اللازمُ لها الاختصاصُ بالشيء دون غيره، فإذا قُلْتَ: «جاءني القومُ إلا زيداً» فقد اختصَصْت زيداً بأنَّه لم يجئ، وإذا قُلْتَ: «ما جاءني إلا زيد» فقد اختصَصْته بالجيء، وإذا قُلْتَ: «ما جاءني زيدٌ إلا راكباً» فقد اختصَصْته بهذه الحالِ دون غيرها مِن المَشْي والعَدْوِ ونحوه».

<sup>(</sup>۱) علي بن محمد بن علي، أبوالحسن الإشبيلي النحوي (ت: ٦٨٠هـ)، من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «شرح جمل الزَّجَّاجي». انظر: بغية الوعاة ٢/٤٠٢، هدية العارفين ١/٧١٣. وانظر: المغنى ٧١، والبرهان ٤/٢١٢.

<sup>(</sup>٢) ينقل السيوطي وَهْمَ ابن مالكُ عن المغني (١ /٧٣) وقد نسب له ابن هشام هذا القول لابن مالك في كتابه: «شرح التسهيل»، ولم نجده في هذا الكتاب وغيره من كتب ابن مالك.

<sup>(</sup>٣) في م: «لن» مكان «لا»، وهو سهو.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٤ /٢١٣.

### الآن

اسمٌ للزمنِ الحاضرِ، وقد تُستعمل في غيره مجازاً. وقال قومٌ: هي حَدُّ للزمانَيْن، أي: طرفٌ للماضي وطرفٌ للمستقبل، وقد يُتَجَوَّز بها عَمَّا قَرُبَ مِنْ أحدهما. وقال ابن مالك(١): «لوقت حَضَر جميعُه، كوقت فعلِ الإنشاء حالَ النطق به، أو بعضُه، نحوُ: ﴿ ٱلْكَنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنَكُمُ ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿ فَمَن يَسَتَمِع ٱلْأَن يَجِد لَهُ شِهَابَارَّصَدَا ﴾ [الجن: ٩]. قال: «وظرفيَّتُه غالبةٌ لا لازمةٌ ». واختُلف(٢) في «أل » التي فيه، فقيل: للتعريف الحُضُورِيّ، وقيل: زائدةٌ لازمةٌ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٢١٨.

<sup>(</sup>٢) شرح التسهيل ٢/٨١٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ١٦٩.

## إلى

حرفُ جَرِّ له مَعان (١)، أشهرُها: انتهاءُ الغاية زماناً، نحوُ: ﴿ أَتِمُواْ الصِّيامَ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَيرَ هذا المعنى.

/ وزادَ ابنُ مالك (٢) وغيرُه تَبَعاً للكوفيين معانيَ أُخَرَ، منها: المعيَّةُ ١٦٢/٢ كـ «مع»، وذلك إذا ضمَمْتَ شيئاً إلى آخرَ في الحكم به، أو عليه، أو التعلُّقِ، نحوُ: ﴿ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٦]، ﴿ وَأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [النساء: ٢].

قال الرَّضِيُّ (٣): «والتحقيقُ أنها للانتهاءِ أي: مُضافةً إِلَى المرافق وإِلَى أموالكم ». وقال غيرُه (١): «ما وَرَدَ مِن ذلك مُؤوَّلٌ على تضمينِ العاملِ وإبقاء «إِلَى » على أصلها، والمعنى في الآية الأولى: مَنْ يُضيف نُصْرَتَه إِلى نُصْرة الله؟ أو مَنْ يَنْصُرُنى حالَ كونى ذاهباً إِلى الله »؟

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٧٤، البرهان ٤/٥٥.

<sup>(</sup>٢) شرح التسهيل ٣/١٤١.

<sup>(</sup>٣) محمد بن الحسن، نجم الأئمة الأستراباذي اللغوي، المعروف بالرضيّ ( $\sigma$ : نحو  $\tau$  من مؤلفاته (شرح الشافية) لابن الحاجب في الصرف. انظر: بغية الوعاة  $\tau$  ( $\tau$  ) من مؤلفاته (شرح الذهب  $\tau$  )  $\tau$  .

<sup>(</sup>٤) هو الزركشي في البرهان ٤/٢٠٦.

ومنها: الظرفية كر في »، نحو: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمُ إِلَىٰ يُوْمِ ٱلْقِيَــَمَةِ ﴾ [النساء: ٨٧] أي: فيه . ﴿ هَل لَكَ إِلَىٰٓ أَن رَكِي ﴾ [النازعات: ١٨] أي: في أن .

ومنها: مرادفة اللام، وجُعِلَ منه ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل: ٣٣] أي: لك وتقدَّم أنَّه من الانتهاء.

ومنها: التبيينُ، قال ابنُ مالك(۱): «وهي المُبيّنةُ لفاعليَّة مجرورِها بعدما يفيدُ حُبيًّا أو بُغْضاً مِنْ فعل تعجب، أو اسم تفضيل، نحوُ: ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُ إِلَى ﴾ [يوسف: ٣٣]. ومنها: التوكيدُ، وهي الزائدة، نحوُ: «أفعدة من الناس تهوَى إليهم» [إبراهيم: ٣٧] في قراءة بعضهم بفتح الواو(٢) أي: تهواهم، قاله الفَرَّاء(٣). وقال غيرُه(٤): هو على تضمين «تَهْوَى» معنى تميلُ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٣/١٤٢.

<sup>(</sup>٢) قراءة شاذة نسبت إلى علي بن أبي طالب ومجاهد وآخرين. انظر: مختصر ابن خالويه ٦٩، والمحتسب ١/٣٦٤.

<sup>(</sup>٣) معاني القرآن ٢ /٧٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٧/٥/١، المغني ١/٧٦ ونسبه إلى ابن مالك.

#### تنبيه

حكى ابنُ عُصْفور (١) في «شرح أبيات الإيضاح» عن ابنِ الأنباري أن «إلى» تُسْتَعْمَل اسماً، فيُقال: انصرفْتُ مِنْ إليك، كما يقال: غَدَوْت مِنْ عليه. وخَرَّج عليه من القرآن قولَه: ﴿ وَهُزِّى ٓ إِلَيْكِ ﴾ [مريم: ٢٥] وبه يندفعُ عليه. وخَرَّج عليه من القرآن قولَه: ﴿ وَهُزِّى ٓ إِلَيْكِ ﴾ [مريم: ٢٥] وبه يندفعُ إشكالُ أبي حيان (٢٠) فيه بأنَّ القاعدة / المشهورة أنَّ الفعل لا يتعدَّى إلى ١٦٣/٢ ضميرٍ متصل بنفسه أو بالحرف، وقد رَفَعَ المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب «ظنَّ »(٣).

\* \* \*

# اللهمَّ

المشهورُ(١) أنَّ معناه يا الله، حُذِفَتْ «يا» النداءُ، وعُوض منها الميمُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٢٠٧.

<sup>(</sup>٢) البحر ٦/١٨٤، وانظر المسألة في: الدر المصون ٧/٥٨٥.

<sup>(</sup>٣) يجوز أن يقال: ظننتُني، ولا يقال: ضربْتُني، ويزول الإِشكال بتعليق «إليك» بأعني مقدرة.

<sup>(</sup>٤) انظر: الإنصاف لابن الأنباري ٣٤١، والدر المصون ٣/٩٧، واللسان «أله».

المشددةُ في آخرِه. وقيل (١): أصله: يا الله أُمَّنا بخيرٍ، فرُكِّبَ تركيبَ حيَّهَلا. وقال أبو رجاء العُطَارديُّ: «الميمُ فيها تَجْمَعُ سبعين اسماً من أسمائه». وقال ابنُ ظَفَر (٢): «قيل: إنها الاسمُ الأعظمُ، واسْتَدَلَّ لذلك بأنَّ اللهُ دالُّ على الذات، والميمَ دالةٌ على الصفات التسعة (٣) والتسعين؛ ولهذا قال الجسنُ البَصْري (١): «اللهمَّ: مَجْمَعُ الدعاء». وقال النَّضْرُ بن شُمَيل (٥): «مَنْ قال: «اللهمَّ» فقد دعا الله بجميع أسمائه».

<sup>(</sup>١) وهو قول الكوفيين. انظر: المراجع السابقة.

<sup>(</sup>٢) محمد بن أبي محمد بن محمد، أبو عبدالله حُجَّة الدين الصِّقِلِّي اللغوي المفسِّر (٣) محمد بن أبي محمد بن محمد الإدباء (ت: ٥٦٥هـ)، من مؤلفاته «ينبوع الحياة»، «شرح المقامات». انظر: معجم الأدباء 7 / ٢٦٤٣، السير ٢٠ / ٢٦٢، ولم نقف عليه في تفسيره المخطوط «ينبوع الحياة». وانظر النص في الدر المنثور ٢ / ١٧١، وعزاه إلى الطبراني عن ابن عباس.

<sup>(</sup>٣) كذا بالتأنيث على لغة من يجيز الموافقة إذا تأخُّر العدد عن المعدود.

<sup>(</sup>٤) انظر قوله في تفسير القرطبي ٤ / ٥٥.

<sup>(</sup>٥) ابن خَرَشَة، أبو الحسن المازني البصري اللغوي (ت: ٢٠٤هـ)، من مؤلَّفاته: «غريب الحديث»، «المدخل إلى كتاب العين». انظر: السير ٩/٣٢٨، بغية الوعاة، ٢/٢٨ وانظر قوله في تفسير القرطبي ٤/٤٥.

# أم

حرفُ عطف وهي نوعان (١): متصلةٌ ، وهي قسمان: الأول: أنْ يتقدَّم عليها همزةُ التسوية ، نحوُ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنَذَرْتَهُمْ أَمْلَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢] ، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَشَتَغْفَرْتَ لَهُمْ الْمَانَةُ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْلَمْ تَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ الله عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ الله عَنْ الله عَلَيْهِمْ أَلَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللهِ الله المنافقون: ٦].

ويفترق القسمان من أربعة أوجه (١): أحدُها وثانيها: أنَّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحقُّ جواباً؛ لأنَّ المعنى معها ليس على الاستفهام، وأنَّ الكلام معها قابلٌ للتصديق والتكذيب لأنه خبرٌ، وليسَتْ تلك كذلك؛ لأنَّ الاستفهام معها على حقيقته. والثالث والرابع: أنَّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين، ولا تكونُ الجملتان معها إلا في تأويل المفردين، وتكون الجملتان فعليَّتين واسميتين ومختلفتين، نحوُ: ﴿ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مُلُولًا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ لَكُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَكُولُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/ ٤١.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغني ١/٤١.

بين المفردَيْن، وهو الغالبُ فيها، نحوُ: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلَقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ [ النازعات: ٢٧ ] وبين جملتَيْن ليستا(١) في تأويلهما.

النوع الثاني: منقطعة، وهي ثلاثة أقسام: مسبوقة بالخبر المَحْض، نحو: وَتَنْفِلُ الْكِتَكِ لَارَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِ الْعَلَمِينَ \* أَمْ يَقُولُونَ اَفْتَرَكُ \* [السجدة: تنفِيلُ الْكِتَكِ لاَرَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِ الْعَلَمِينَ \* أَمْ يَقُولُونَ اَفْتَرَكُ \* [السجدة: ٢، ٣]، ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام، نحو: ﴿ أَلَهُ مُ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْلَهُ مَ الْمُهُ الْمُعْرَفِقَ فِي ذلك للإنكار فهي بمنزلة المُعرفين والمتصلة لا تقع بعدَه، ومسبوقة (٢) باستفهام بغير الهمزة، نحو: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَة وَالنُّورُ \* [الرعد: ١٦].

ومعنى «أم» المنقطعة الذي لا يفارقُها: الإِضراب، ثم تارةً تكون له مجرداً، وتارةً تُضَمَّنُ مع ذلك استفهاماً إِنكارياً، / فمن الأول: ١٦٠/٢ ﴿ أَمْهَلَ تَسْتَوِي الظَّامُنَ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦]؛ لأنه لا يَدْخُلُ الاستفهامُ على استفهام. ومن الثاني: ﴿ أَمْلَهُ الْبَنْتُ وَلَكُو الْبَنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩] تقديره: بل اله البنات؟ إِذ لو قُدِّرَتْ للإِضراب المَحْضِ لَزِمَ المُحالُ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) أ، ح، ومطبوعة أبى الفضل: «ليسا».

<sup>(</sup>٢) وهي القسم الثالث من أقسام المنقطعة.

### تنبيهان

الأولُ: قد ترد «أم» محتملةً للاتصالِ والانقطاع، كقوله: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدَا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَا فَلَ الرّمخشريُ (٢): «يجوز في «أم» أنْ تكونَ مُعادلةً بمعنى: أيُّ الأمريْن كائن؟ على سبيل التقريرِ لحصولِ العِلْمِ بكونِ أحدهما، ويجوزُ أنْ تكونَ منقطعةً ».

الثاني: ذكر أبو زيد (٣) أنَّ ((أم)) تقع زائدةً، وخَرَّج عليه قولَه تعالى: ((التقدير: أفلا للَّهُ صِرُونَ \* أَمَّ أَنَا خَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥١] قال: ((التقدير: أفلا تبصرون أنا خير))؟

<sup>(</sup>١) نقلهما من المغنى ١/٤٧، ٤٨.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٨٥١.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ١ / ٤٨.

### أمَّان

بالفتح والتشديد، حَرفُ شرط وتفصيل وتوكيد. أمَّا كُونُها حرفَ شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحوُ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّمِن فبدليل لزوم الفاء بعدها، نحوُ: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّمِن رَبِّهِم اللهِ الفاه الفاه أَمَّا الَّذِينَ السُودَ تَ لا إِن البقرة: ٢٦]، وأمَّا قولُه: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ السُودَ تَ وَكُونَ اللهِ مَ اللهِ مَا اللهِ فَكُونَ اللهِ مَا اللهِ اللهِ فَي المُحَدِّقُ الفاءُ في الحذف، وكذا قولُه: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ أَفَلَمْ تَكُنَ النِي ﴾ [الجاثية: ٣١].

/ وأمَّا التفصيلُ فهو غالبُ أحوالِها، كمَا تَقَدَّمَ، وكقولِه: ١٦٦/٢ ﴿ وَأَمَّا ٱلْفُلَدُ ﴾ [الكهف: ٨٠]، عن الآخر، وسيأتى في أنواع الحذف(٢).

وأمَّا التوكيدُ فقال الزمخشريُّ("): «فائدةُ «أمَّا» في الكلامِ أنْ تُعْطِيه فَضْلُ توكيد نقول: «زيد ذاهب»، فإذا قَصَدْت توكيد ذلك، وأنه لا مَحالَة ذاهبٌ، وأنه بصد دالذَّهاب، وأنه منه عزيمةٌ، قلت: أمَّا زيدٌ فذاهب» ولذلك قال سيبويه (١٠) في تفسيره: «مهما يَكُ مِنْ شيءٍ فزيدٌ ذاهبٌ».

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٥٦.

<sup>(</sup>۲) انظر: ص ۱۶۰۷.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١١٧/١.

<sup>(</sup>٤) الكتاب ٤/٢٣٥.

ويُفْصَلُ بين «أمَّا» والفاء: إِمَّا بمبتدأ كالآيات السابقة، أو خبرٍ، نحوُ: «أمَّا في الدار فزيد»، وجملة شرط نحوُ: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ \* فَرَقِحٌ ﴾ الآيات [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، أو اسم منصوب بالجواب، نحوُ: ﴿ فَأَمَّا ٱلْمَتِيمَ فَلَا تَقْهَرُ ﴾ [الضحى: ٩] أو اسم معمول لمحذوف يُفَسِّره ما بعد الفاء، نحوُ: «وأمَّا ثمودَ فهديناهم» [فصلت: ١٧] في قراءة بعضهم (١) بالنصب (٢).

\* \* \*

#### تنبيه(۳)

ليس من أقسسام «أمَّا» التي في قولِه تعالى: ﴿أَمَّاذَاكُنْتُمْ تَعَمَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٤] بل هي كلمتان: أم المنقطعة، و«ما» الاستفهامية.

<sup>(</sup>١) قرأ بها الحسن. انظر: الإِتّحاف ٢ / ٤٤٢.

<sup>(</sup>٢) فقد فُصِل بين «أمَّا» والفاء بمعمول لفعل محذوف، يُفَسِّر هذا المحذوف الفعل الوارد بعد الفاء، والتقدير: هدينا ثمود هديناهم.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ١ / ٥٩.

# إِمَّان

بالكسرِ والتشديد، تَرِدُ لمعانِ: الإِبهامِ، نحوُ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا الْإِبهامِ، نحوُ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا الْمَالِيَةُ وَالْمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَ ﴾ [التوبة: ١٠٧]، / والتخيير، نحوُ: ١٦٧/٢ ﴿ إِمَّا أَنْ تُلْقِى وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ وَالْكَهُ فَا أَنْ تُلُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ [طه: ٢٥]، ﴿ إِمَّا أَنْ تُلُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ [طه: ٢٥]، ﴿ فَإِمَّا مَنَا أَبْقَدُ وَإِمَّا فِذَا اللهِ اللهُ اللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ا

\* \* \*

#### تنبيهات(۲)

الأول: لا خلاف أن «إِمَّا» الأولى في هذه الأمثلة ونحوها غير عاطفة . واخْتُلف في الثانية: فالأكثرون على أنها عاطفة ، وأنكره جماعة منهم ابن مالك (٣)، لملاز مَتِها غالباً الواو العاطفة . وادَّعى ابن عُصفور (١) الإجماع على ذلك، قال: «وإنما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحَرْفه» . وذهب

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٦٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٦٠، ٦١.

<sup>(</sup>٣) انظر: التسهيل ١٧٤، وشرحه له ٣ / ٣٤٤.

<sup>(</sup>٤) شرح الجمل له ١/٤/١، المقرب ١/٢٩٨.

بعضُهم إلى أنها عَطَفَتِ الاسمَ على الاسمِ، والواوَ عطفَتْ «إِمَّا» على «إِمَّا» وهو غريبٌ.

الثاني: سيأتي أنَّ هذه المعاني َلـ «أو»، والفرقُ بينها وبين «إِمَّا» أنَّ «إِمَّا» يُبْنَى الكلامُ معها مِنْ أولِ الأمرِ على ما جيء بها لأجله؛ ولذلك وَجَبَ تَكْرارُها، و «أو» يُفتتح الكلامُ معها على الجزمِ، ثم يَطْرَأُ الإِبهامُ أو غيرُه؛ ولهذا لم تتكرَّر.

الثالث: ليس مِنْ أقسامِ «إِمَّا» التي فِي قولِه: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦] بل هي كلمتان: «إِنْ » الشرطيةُ، و«ما » الزائدة.

# إنْ(١)

بالكسر والتخفيف على أوجه: الأولُ: أَنْ تكونَ شرطيةً، نحوُ: ﴿ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرُلَهُم مَّاقَدَ سَلَفَ وَإِن وَافَقَدَ مَضَتَ ﴾ [الأنف ال: ٣٨] وإذا دخَلَتْ على «لم» فالجزمُ به «لم»، لا بها، نحوُ: ﴿ وَإِلّا تَغْفِرُ لِى ﴾ [البقرة: ١٦٨/٢ ٢] أو على «لا» فالجزمُ بها، لا به لا» نحوُ: ﴿ وَإِلّا تَغْفِرُ لِى ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿ إِلّا تَعْفِرُ لِى ﴾ [التوبة: ٤٠] والفرقُ أنَّ «لم» عاملٌ يَلْزَمُ معمولَه، ولا يُفصلُ بينها وبين معمولها بمعموله (٢٠)، يُفصلُ بينها وبين معمولها بمعموله (٢٠)، و«لا» لا تعمل الجزمَ إذا كانت نافيةً، فأضيف العملُ إلى «إِنْ».

الثاني: أَنْ تَكُونَ نَافَيةً، وتَدْخُلُ على الاسمية والفعلية، نحوُ: ﴿ إِنِ ٱلْكَفِرُونَ إِلَّا فِي عُرُورٍ ﴾ [المسلك: ٢٠]، ﴿ إِنَ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا ٱلَّتِي وَلَدَنَهُمْ ﴾ [الجادلة: ٢]، ﴿ إِنَ أُرَدُنَا إِلَّا ٱلْحُسْفَلِ ﴾ [التوبة: ٢٠١]، ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ عَ إِلاَّ وَبعدها ﴿ إِلا ﴾ كما دُونِهِ عَ إِلاَّ وَبعدها ﴿ إِلا ﴾ كما تقدّم، أو ﴿ لمَّا ﴾ المشددةُ، نحوُ: ﴿ إِن كُلُ فَسِ لَمَّا عَلَيْهَا عَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] في قراءة التشديد (٣). ورد بقوله: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطِن بِهَدَذا ﴾ [يونس: قراءة التشديد (٣). ورد بقوله: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلُطِن بِهَدَأَ ﴾ [يونس: ٢٨]، ﴿ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَهُ وَتَنَةٌ ﴾ [الأنبياء: ١١١] وممَّا حُملِ على النافية

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٢٢.

<sup>(</sup> ٢ ) انظر: البرهان ٤ / ١٩٢ ومثَّل بقوله: «إِنْ زيداً يضربْ أضربه».

<sup>(</sup>٣) قرأ بتشديد الميم من «لمَّا» من سورة الطارق أبو جعفر وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأها الباقون بالتخفيف. انظر: السبعة ٣٣٩، التيسير ٢٢١، النشر ٢ / ٢٩١.

قُولُه: ﴿ إِن كُنَّا فَعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٧]، ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴾ [الزخرف: ٨١] وعلى هذا فالوقفُ هنا(١).

﴿ وَلَقَدْمَكَنَّهُمُ فِيمَآ إِن مَّكَنَّكُمُ فِيهِ ﴾ [الأحقاف: ٢٦] أي: في الذي ما مكنَّاكم فيه. وقيل: هي زائدةٌ.

ويؤيّد الأول(٢) قـولُه: ﴿مَكَنَهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ مَالَمُ نُمَكِنَ لَكُو ﴾ [الأنعام: ٦] وعُدلِ عن «ما» لئلا تتكرّر في شقل اللفظ. قلت: وكونُها للنفي هو الحواردُ عن ابنِ عباسٍ، كما تقدّم في نوع الغريب من طريق ابنِ أبي طلحة(٣).

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله: ﴿ وَلَبِن زَالْتَآ إِنَ أَمْسَكُهُمَا مِنَ أَعَدِمِّن بَعَدِهِ وَ وَ النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور، وأجاز الكسائي والمبرِّد (١٠) إعمالها عَمَلَ «ليس»، وخُرِّج عليه قراءة سعيد ابن جُبير (٥) «إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم» [الأعراف: 19٤].

<sup>(</sup>١) أي: على قوله: «ولد».

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ /١٩٣ .

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ٧٩٩.

<sup>(</sup>٤) المقتضب ٢/٩٥٩، وانظر قولهما في المغنى ١/٢٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: المحتسب ١/٢٧٠.

/ فائدة: أخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن مجاهد ٍقال: «كلُّ شيءٍ في القرآن ١٦٩/٢ (إِنْ » فهو إِنكارٌ ».

الثالث: أَنْ تكونَ مخففةً من الثقيلة، فتدخلُ على الجملتَيْن، ثم الأكثرُ -إِذَا دخلَتْ على الجملتَيْن، ثم الأكثرُ -إِذَا دخلَتْ على الاسمية - إِهمالُها، نحوُ: ﴿ وَإِن كُلُّ لَنَا مُحَفَرُونَ ﴾ [يست: ٣٢]، ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَرِحِرَنِ ﴾ [يست: ٣٢]، ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَرِحِرَنِ ﴾ [ست: ٣٦]، ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَرِحِرَنِ ﴾ [طه: ٣٣]، ﴿ وَإِن كُلُّ لَمَّا جَمِيعُ لَدَيْنَامُحْضَرُونَ ﴾ [يست: ٣٦]، ﴿ إِنْ هَذَانِ

وقد تعملُ نحو: ﴿ وَإِن كُلَّا لَمَا لَيُوقِيّنَهُمْ ﴾ [هود: ١١١] في قراءة الحَرَميَّين (٣) ، وإذا دَخَلَتْ على الفعلِ ، فالأكثرُ (٤) كونُه ماضياً ناسخاً ، نحوُ: ﴿ وَإِن كَانَتُ لَكِيرَةً ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣] ، ﴿ وَإِن وَجَدْنَا آَكَ ثَرَهُمْ لَفَسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً ، نحو (٥): ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [القلم: ١٥] ،

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في المطبوع.

<sup>(</sup>٢) أي: بتخفيف النون، وقرأ الباقون بتشديدها. انظر: السبعة ١٩٤، والتيسير ١٥١، والنشر ٢/ ٣٢٠.

<sup>(</sup>٣) وهما نافع وابن كثير، ومعهما أبو بكر عن عاصم، وقرأ الباقون بتشديد النون. انظر: السبعة ٣٣٩، التيسير ١٢٦ النشر ٢/٠٠٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: رصف المباني ١٩٠.

<sup>(</sup>٥) من قوله: « وإن وجدنا » إلى قوله: « نحو » سقط من: م ، ومطبوعة أبي الفضل.

﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَانِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٦]. وحيث وُجِدَتْ «إِنْ » وبعدها اللامُ المفتوحةُ فهي المخففةُ من الثقيلة.

الرابع: أَنْ تكونَ زائدةً، وخُرِرِّج عليه: ﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَكُو فِيهِ ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

الخامس: أنْ تكونَ للتعليل ك «إِذْ»، قاله الكوفيون(١)، وخَرَّجوا عليه: ﴿ وَأَتَّقُواْ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللهُ اللهُ على فيه مُحَقَّقُ الوقوع.

وأجاب الجمهورُ عن آية المشيئة: بأنه تعليمٌ للعباد: كيف يتكلَّمون إِذا أَخْبَروا عن المستقبل؟ أو بأنَّ أصلَ ذلك الشرطُ، ثم صار يُذْكُرُ للتبرُّك، أو أَنَّ المعنى: لتدخلُنَّ جميعاً، إِن شاءَ الله ألَّا / يموتَ منكم أحدُّ قبلَ ١٧٠/٢ الدخول. وعن سائر الآيات بأنه شرطٌ جيء به للتَّهْييجِ والإِلهاب، كما تقولُ لابنكَ: «إِنْ كنت ابني فأطعني».

السادس: أنْ تكونَ بمعنى «قد»، ذكره قُطْرُبُ (١)، وخُرِّ عليه: ﴿ فَالسَّرُ اللهِ مَا اللهِ عَلَى السَّرِطِ فَالْكِرُ إِن نَفَعَتِ ٱللِّكُرِيَ ﴾ [الأعلى: ٩] أي: قد نفعَتْ، ولا يَصِحُّ معنى الشرط

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٢٦، البرهان ٤/١٩٥. وليس في معاني الفراء إِشارة للآيات المستشهد بها.

<sup>(</sup>۲) انظر: المغنى ١/٢٦.

فيه؛ لأنه مأمورٌ بالتذكيرِ على كلِّ حال. وقال غيرُه(١): هي للشرط، ومعناه ذَمُّهم واستبعادٌ لنَفْعِ التذكيرِ فيهم. وقيل: التقديرُ: وإِنْ لم تَنْفَع، على حَدِّ قوله: ﴿سَرَبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْفَرِّ ﴾ [النحل: ٨١].

\* \* \*

#### فائدةن

قال بعضُهم: وقع في القرآن «إِنْ» بصيغة الشرط، وهو غيرُ مرادٍ في ستة مواضع:

- ﴿ وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَلَّتِكُمْ عَلَى ٱلْبِعَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنَا ﴾ [النور: ٣٣].
- \_ ﴿ وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِنكُنتُمْ إِنَّاهُ نَعْبُدُونِ ﴾ [النحل: ١١٤].
  - ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمُ تَجِدُواْ كَاتِبَافَرِهَانٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].
    - ﴿ إِنِ ٱرْتِبَتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].
    - ﴿ أَن تَقْصُرُواْمِنَ ٱلصَّلَوْةِ إِنْ خِفْتُرُ ﴾ [النساء: ١٠١].
  - ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّ هِنَّ فِي ذَلِكَ إِن أَرَادُوٓ أَ إِصْلَحَاً ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

<sup>(</sup>١) وهو في المغنى ١/٢٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ /١٩٦، ولم تُذكر فيه الآيةُ الأخيرة.

## أنْ(١)

### بالفتح والتخفيف على أوجه:

الأول: أنْ تكونَ حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع. وتقعُ في موضعَيْن: في الابتداء فتكونُ في محلِّ رفع، نحوُ: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرُلَكُمُّ ﴾ [البقرة: ١٨١]، ﴿ وَأَن تَعُمُواْ أَقْرَبُ لَ اللّبَقَوْنُ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وبعد لفظ دالً على ١٧١/٢ معنى غير اليقين، فتكونُ في محلِّ رفع، نحوُ: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ اللّذِينِ ءَامَنُواْ أَن تَحْشَعَ ﴾ (٢) [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ وَعَلَىٰ أَن اللّهِ يَلْ اللّهِ يَلِدَ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَعَلَىٰ أَن تَكُوهُواْ شَيّا ﴾ (٢) [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ وَمَاكَانَ هَذَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَاكَانَ هَذَا اللّهُ وَمَاكَانَ هَذَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَمَاكَانَ هَذَا اللّهُ وَمَاكَانَ هَذَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَن قَلْ اللّهُ عَلَيْنَا ﴾ ونصور الله على الله على الله على الله على الله على الله ولا الله على الله على الله على الله على الله ولا أن مَن الله على الله على الله على الله على الله على الله ولك الله ولا أن مَن اللّهُ عَلَيْنَا ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿ وَلَوْ لَا أَن مَنَ اللّهُ عَلَيْنَا ﴾ [القصص: ٢٨]، ﴿ وَلَوْ لِا أَن قَبَرَانَ فَيْ اللّهُ عَلَيْنَا ﴾ [الإسراء: ٢٤].

<sup>(</sup>١) المغنى ١/٢٧، ٣٠، ٣٥.

<sup>(</sup> ٢ ) المصدر المؤول من قوله: «أن تخشع» فاعل « يَأْن ».

<sup>(</sup> T ) المصدر المؤول من قوله: «أن تكرهوا » فاعل «عسى » التامة.

وقد يُرْفَعُ المضارعُ بعدها، إِهمالاً لها حَمْلاً على «ما» أختها، كقراءة ابنِ مُحَيْصن (١٠): « لمن أراد أنْ تَتمُّ الرَّضاعةُ» [البقرة: ٢٣٣].

التالث: أنْ تكونَ مفسِّرةً، بمنزلة «أَيْ»، نحوُ: ﴿ فَأُوْحَيُنَاۤ إِلَيْهِ أَنِ اَصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، ﴿ وَيُودُوٓ الْآنِ يَلْكُوا اَجْتَةُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وشرطُها أَنْ تُسْبَقَ بجملة (٣)؛ فلذلك غَلِط مَنْ جعل منها ﴿ وَءَاخِرُدَعُوَلِهُمْ أَنِ الْخَمَدُ لِلَّهِ ﴾ تُسْبَقَ بجملة (١٠] وأنْ يتأخرَ عنها جملةٌ، وأنْ يكونَ في الجملة السابقة معنى العسرول، ومنه ﴿ وَانطَلَقَ / الْمَلَا مُنْهُمْ أَنِ الْمُشُولُ ﴾ [صَ: ٦]، إذ ليس المرادُ ١٧٢/٢ بالانطلاق المشيء، بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام، كما أنه ليس المرادُ بالمَشْي المتعارَف، بل الاستمرارُ على الشيء.

<sup>(</sup>١) انظر: الكامل ١٦٩/أ، البحر ٢/٢١٣، والإِتحاف ١/ ٤٤٠ وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة: ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةُ ﴾ من «أتمُّ» الرباعي، وبِنَصْبِ الفعل بـ «أَنْ»، و «الرضاعة » بالنصب على المفعولية .

<sup>(</sup>٢) قرأ برفع النون أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بنصبها. انظر: السبعة ٢٤٧، التيسير ١٠٠، النشر ٢/٥٥/.

<sup>(</sup>٣) فيها معنى القول دون حروفه. انظر: المغني ١ / ٣١.

وزعم الزمخشريُّ(١) أنَّ التي في قولِه: ﴿ أَنِ التَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [النحل: ٨٦] مفسِّرةٌ. ورُدَّ: بأنَّ قبله ﴿ وَأَوْجَلَ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ ، والوَحْيُ هنا إلهامٌ باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدريةٌ ، أي: باتخاذ الجبال.

وألّا يكونَ في الجملة السابقة أحرف القول. وذكر الزمخشري (٢) في قوله: ﴿ مَاقُلُتُ لَهُمْ إِلّا مَا أَمَرْتَ فِي بِهِ آَنِ آَعَبُدُوا الله ﴾ [المائدة: ١١٧] أنّه يجوز أن تكونَ مفسرة للقول على تأويله بالأمر، أي: ما أَمَرْتُهم إلا بما أَمَرْتني به أن اعبدوا الله. قال ابن هشام (٣): ﴿ وهو حسنٌ ، وعلى هذا فيقال في الضابط: الله يكونَ فيها حروف القول إلا والقول مؤولٌ بغيره ﴾ . قلت : وهذا من الغرائب كونُهم يشترطون أن يكونَ فيها معنى القول ، فإذا جاء لَفْظُه أوّلُوه بما فيه معناه مع صريحه ، وهو نظيرُ ما تقدّ من جعلِهم ﴿ أَل ﴾ في ﴿ الآن ﴾ زائدة مع قولهم بتضمُّنها معناها .

وألا يدخُلَ عليها حرفُ جرّ(٢).

الرابع: أن تكون زائدةً. والأكثرُ أنْ تقعَ بعد «لمَّا» التوقيتية، نحوُ: ﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتُ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

<sup>(</sup>١) الكشاف ٢/ ٦١٨.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٥٩٥.

<sup>(</sup>٣) المغني ١/٣٢.

<sup>(</sup>٤) هذا من شروط «أنْ» المفسرة، فهو معطوف على الشرط المتقدم: وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول.

[۱۷۰] وزَعَم / الأخفشُ<sup>(۱)</sup> أنها قد تَنْصِبُ المضارعَ وهي زائدة، وخرَّج عليه: ﴿ وَمَالَنَاۤ أَلَّا نُقَارِ لَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البَـقُـرة: ٢٤٦]، ﴿ وَمَالَنَاۤ أَلَّا نَتَوَكَّلَ ﴾ [إبراهيم: ١٢] قال: فهي زائدة بدليلِ ﴿ وَمَالَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤].

/ الخامس: أَنْ تَكُونَ شُرطيةً كَالْمُكُسُورةِ، قَالُهُ الْكُوفَيُونَ ('')، وخَرَّجُوا ١٧٣/٢ عليه: ﴿ أَن تَضِلَ إِخْدَلُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [الزخرف: ٥].

قال ابن هشام (٣): «ويُرَجِّحه عندي توارُدُهما على محلِّ واحد، والأصلُ التوافُقُ، وقد قُرِئَ بالوجهين (١) في الآيات المذكورة، ودخولُ (٥) الفاء بعدَها في قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

السادس: أنْ تكونَ نافيةً، قاله بعضُهم (١) في قوله: ﴿ أَن يُؤَقَى آَحَدُّمِثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] أي: لا يُؤْتَى، والصحيحُ أنها مصدريةٌ أي: ولا تؤمنوا أن يؤتى أي: بإيتاء أحد.

<sup>(</sup>١) معانى القرآن له ١/١٨٠، ولم يشر في معانيه إلى آية إبراهيم.

<sup>(</sup>٢) انظر: معانى القرآن للفراء ١/١٨٤، ١/٣٠٠، وانظر: المغنى ١/٥٠٠.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٥٥.

<sup>(</sup>٤) قرأ بكسر الهمزة في البقرة حمزة، وفي المائدة ابن كثير وأبو عمرو، وفي الزخرف أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ بفتحها في الآيات الثلاث الباقون، والقراءتان متواترتان. السبعة ١٩٣، ٢٤٢، ٥٨٤، النشر ٢ / ٢٣٦، ٢٥٤، ٣٦٨.

<sup>(</sup> ٥ ) قوله: «ودخول » معطوف على «تواردهما».

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر المصون ٣/٢٥٦.

السابع: أنْ تكونَ للتعليل، قاله بعضهم (١) في قوله: ﴿ بَلْ عِجَبُوٓا أَن جَآءَهُم مُنذِرٌمِّنَهُمْ ﴾ [المستحنة: ١]. مُنذِرٌمِّنَهُمْ ﴾ [المستحنة: ١]. والصوابُ أنَّها مصدريةٌ، وقبلها لامُ العلة مقدرةً.

الثامن: أنْ تكونَ بمعنى «لئلا» قاله بعضهم (١) في قوله: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا . والصوابُ أنها مصدريةٌ ، والتقديرُ: كراهةَ أن تَضلُّوا .

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٣٦.

<sup>(</sup>٢) وهو قول الفراء في معانيه ١/٢٩٧، والزجاج في معانيه ٢/١٤٩.

# إِنَّ

بالكسرِ والتشديد على أوجه (١): أحدُها: التأكيدُ والتحقيقُ، وهو الغالِبُ، نحوُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [يست: ١٦]. ﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [يست: ١٦]. قال عبدالقاهر (٢): «والتأكيدُ بها أقوى مِن التأكيد / ١٧٤/٢ باللامِ». قال: «وأكثرُ مواقعها بحسب الاستقراء: الجوابُ لسؤال طاهرٍ أو مقدَّرِ، إذا كان للسائل فيه ظَنَّ».

الثاني: التعليل، أثبته ابنُ جني (٢) وأهلُ البيان، ومَثَّلُوه بنَحْوِ: ﴿ وَالْسَلَانَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَفُورُ اللَّهُ عَفُورُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَّهُ مُ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَّهُ مُ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِ ﴿ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَهُ مُ ﴾ [المتوبة: ٢٠]، ﴿ وَمَا أَبُرِئُ نَفْسِيَ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةُ إِلللهُ وَعِ اللهُ وَعَلَيْهِ ﴿ اللهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ ﴿ اللَّهُ وَعِلَا اللَّهُ وَعِلَا اللَّهُ اللَّهُ وَعِلَى اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ اللَّهُ وَعِلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ ال

الثالث: مُعنى «نَعَم»، أثبته الأكثرون(٤)، وخرَّج عليه قومٌ، منهم المبردُ(٥) ﴿ إِنَّ هَلَالِ لَسَلِحَرْكِ ﴾(٦) [طه: ٦٣].

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٣٧، البرهان ٤/٢٠٢.

<sup>(</sup>٢) أشار في دلائل الإعجاز (ص٣٢٦) الى المسألة، ولكنه لم يوازن بين اللام وإنَّ.

<sup>(</sup>٣) لم نقف على هذا القول في كتبه المطبوعة. وانظر القول في البرهان ٤ / ٢٠٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٨/٥٦، والبرهان ٤/٢٠٢.

<sup>(</sup>٥) لم يرد في مقتضبه وكامله، ونقل الزجَّاج عن المبرد هذا القول في معاني القرآن ٣٦٣/٣. وانظر: البرهان ٢٠٢/٤.

<sup>(</sup>٦) بتشديد «إِنَّ» ورفع «هذان» وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي، وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: التيسير ١٥٥، النشر ٢ / ٣٢١.

#### أنَّن

بالفتح والتشديد على وجهين: أحدُهما: أنْ تكونَ حرفَ تأكيد، والأصحُّ أنها فرعُ المكسورة، وأنها موصولٌ حرفيٌّ تُؤوَّل مع اسمها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبرُ مشتقاً فالمصدرُ المؤولُ به منْ لفظه، نحوُ: ﴿لِتَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴾ [الطلاق: ١٢] أي: قُدْرَتَه، وإن كان جامداً قُدِّر بالكون، نحوُ (١٠)... وقد اسْتُشْكِل كونُها للتأكيد بانك لو صَرَّحت بالمصدرِ المُنْسَبِك منها لم يُفِدْ توكيداً. وأجيب بانَّ التأكيد للمصدرِ المُنْسَبِك منها لم يُفِدْ توكيداً. وأجيب بانَّ التأكيد في المكسورة المُنْحَلِّ، وبهذا يُفَرَّقُ بينها وبين المكسورة؛ لأنَّ التأكيد في المكسورة للإسناد، وهذه لأحد الطرفَيْن.

الثاني: أَنْ تكونَ لغةً في «لعلَّ»، وخُرِّج عليها (٣) ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمُ أَنَّهَا ٓ إِذَا جَاءَتَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] في قراءة الفتح (١٠) أي: لعلَّها.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٣٩.

<sup>(</sup> ٢ ) بياض في النسخ. ومثاله: «علمت أن زيداً أسد» أي: كونه أسداً.

<sup>(</sup>٣) انظر: رصف المباني ٢٠٧.

<sup>(</sup>٤) قرأ نافع وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي وأبو جعفر ووجُّه لشعبة، بالفتح، وقرأ الباقون بالكسر. انظر: السبعة ٢٦٥، التيسير ١٠٦، النشر ٢/٢٦١.

140/4

# / أنَّى(١)

اسم مشتركٌ بين الاستفهام والشرط. فأمَّا الاستفهامُ فتردُ فيه بمعنى «كيف»، نحوُ: ﴿ أَنَّ يُحْمِ عَلَاهِ اللّهُ بَعْدَمَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ فَأَنَّ تُوفَكُونَ ﴾ [الانعام: ٩٥]، و «مِنْ أيسن »، نحوُ: ﴿ أَنَّ لَكِهَذَاً ﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: مِنْ أين. ﴿ قُلْتُمُ أَنَّ هَلَذًا ﴾ [آل عمران: ٢٥٥] أي: منْ أين جاءنا؟

قال في «عروس الأفراح»(٢): «والفرقُ بين «أين» و «من أين» أن «أين» سؤالٌ عن المكان الذي سؤالٌ عن المكان الذي برزَ منه الشيء، و «مِنْ أين» سؤالٌ عن المكان الذي برزَ منه الشيءُ»، وجُعِلَ من هذا المعنى ما قُرِئ شاذاً (٣) «أنَّى صببنا الماء صباً» [عبس: ٢٥]. وبمعنى «متى».

وقد ذُكِرت المعاني الثلاثةُ في قولهِ تعالى: ﴿ فَأَتُواْ حَرُقَكُمُ أَنَّ شِئْتُمُ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]: فأخرج ابنُ جرير (١٠) الأولَ مِنْ طرق عن ابنِ عباس،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٩١٦.

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ٢/٩٨٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: مختصر ابن خالويه ١٦٩، وعزاه إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٤/٣٩٨، ٤٠١-٤٠١، ٤٠٠٥) ح٥-٤٣١٩، ٤٣١٩، ٤٣٢١، ٤٣٢١، ٤٣٢٥، ٤٣٢١، ٤٣٢٥ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجالها بين ثقة وصدوق، ومن بينها طريق على بن أبي طلحة عنه.

وأخرج (١) الثاني عن الربيع بن أنس، واختاره، وأخرج (٢) الثالث عن الضَّحَّاك، وأخرج (٣) قولاً رابعاً عن أبن عمر وغيره أنها بمعنى «حيث شئتم»، واختار أبو حيَّان (٤) وغيره أنها في الآية شرطية تُدف جوابُها لدلالة ما قبلَها عليه؛ لأنها لو كانت استفهامية لاكتفَت بما بعدها، كما هو شأنُ الاستفهامية أنْ تكتفي بما بعدها أي: يكونُ كلاماً يَحْسُنُ السكوت عليه إمَّا: اسماً أو فعلاً.

<sup>(</sup>١) أي: ابن جرير في المصدر السابق نفسه (٤٠٢/٤) ح ٤٣٢٢، (٣٩٣/٢/٢) لكنه قال: حُدثت عن عمّار، مما يدل على الانقطاع فيه.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن جرير الطبري (٤٠٣/٤) ح٤٣٢٤ (٣٩٤/٢/٢)، لكنّه منقطع، إذ قال ابن جرير: حُدِّثْت عن حسين بن الفرج.

<sup>(</sup>٤) البحر ٢/١٧١.

## أو

حرف عطف ترد لعان الشك من المتكلم، نحو /:
﴿ قَالُواْلَكِتُنَايَوْمَا أَوْبِعُضَ يَوْمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٣]، / والإِبْهام على السامع، نحو : ١٧٦/٢ ﴾ ﴿ وَإِنَّا أَوْإِيَّا كُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْفِ ضَلَالِ مُّينِ ﴾ [سبأ: ٢٤] والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما، والإباحة بألا يمتنع الجمع. ومُثِّل الثاني بقوله: ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُ لِكُواْ مِنْ أَيُوتِ كُمْ أَوْبُوتِ اَبَآبِكُمْ ﴾ الآية [النور: بقوله: ﴿ وَلَا عَلَى الله وَله : ﴿ وَفَوْدَيَةُ مِن صِيامٍ أَوْصَدَقَةٍ أَوْنُسُكِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ومُثِّل الأول بقوله: ﴿ وَفَوْدَيَةٌ مِن صِيامٍ أَوْصَدَقَةٍ أَوْنُسُكِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقد وله : ﴿ وَكَانَ تَأْعُلُمُ عَشَرَةٍ مَسَدِكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمُ أَوْكِسُوتُهُمْ أَوْ

واسْتُشْكِل بأنَّ الجمعَ في الآيتَيْن غيرُ ممتنعٍ.

وأجاب ابنُ هشام (٢) بأنه ممتنعٌ بالنسبة إلى وقوع كلِّ كفارةً أو فديةً، بل يقع واحدٌ منهن كفارةً أو فديةً، والباقي قُرْبَةً مُسْتَقلَّةً خارجةً عن ذلك.

قلت: وأوضحُ من هذا: التمثيلُ بقولِه: ﴿ أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ ﴾ الآيةَ [المائدة: ٣٣] على قولِ مَن جَعَلَ الخِيرةَ في ذلك إلى الإمام، فإنه يمتنعُ عليه الجمعُ بين هذه الأمور، بل يَفْعَلُ منها واحداً يُؤَدِّي اجتهادُه إليه.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٦، والبرهان ٤/١٨٦.

<sup>(</sup>٢) المغني ١/٦٢.

والتفصيلِ بعد الإِجمالِ، نحوُ: ﴿ وَقَالُواْكُونُواْ هُودًا أَوْنَصَارَىٰ تَهُ تَدُواً ﴾ [البقرة: ١٣٥]، ﴿ قَالُواْسَاحِرُ أَوْمَجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٢٥] أي: قال بعضُهم كذا.

والإضراب كـ «بل»، وخُرِّج (١) عليه ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِاْئَةِ أَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٧]، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوَّاذَنَى ﴾ [النجم: ٩] وقراءة بعضِهم «أوْ كلما عَهدوا عهداً » [البقرة: ١٠٠] بسكون الواو (٢).

/ ومُطْلَقِ الجسمعِ كالسواوِ، نحسوُ: ﴿ لَعَلَّهُ مِيَّنَكَكُّرُا فَيَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤]، ١٧٧/٢ ﴿ لَعَلَّهُ مُرِيَّتَ قُونَ أَقِيْحُدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه: ١١٣].

والتقريب، ذكره الحريريُّ(٣)، وأبو البقاء(١)، وجَعَل منه: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْهُوَ أَقَرَبُ ﴾ [النحل: ٧٧]. وردَّ: بأنَّ التقريبَ مستفادٌ من غيرها.

ومعنى «إلله في الاستثناء ومعنى «إلى»، وهاتان يُنْصَبُ المضارعُ بعدهما به وأنْ من مضمرة، وخُرِّج عليهما (٥٠): ﴿ لَاجُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقَتُمُ النِّكَ آمَالُمُ تَمَسُّوهُنَّ أَوْتَقَرْضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٦] فقيل: إنه منصوبٌ لا مجزومٌ

<sup>(</sup>١) وهو التخريج الذي اختاره الفراء في معاني القرآن ٢ /٣٩٣.

<sup>(</sup>٢) قرأ بها أبو السَّمَّال -مع كسر الهاء من غير ألف في الفعل من الثلاثي- « أوْ كلما عَهِدوا عهداً » وهي قراءة شاذة، مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١٩٩/، الكامل ١٦٢/ب.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ١ /٦٧.

<sup>(</sup>٤) اللباب في علل البناء والإعراب ١ /٢٢، ٤٢٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: الكشاف ١/ ٣٧٤، والدر المصون ٢/ ٤٨٧.

بالعطف على «تمسُّوهُنَ ؛ لئلا يصير المعنى: لا جُناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إِنْ طَلَّقتموهن في مُدَّة انتفاء أحد هذين الأمرين، مع أنه إذا انتفى الفَرْضُ دونَ المسيسِ لَزِمَ مَهْرُ المِثْلِ، وإذا انتفى المَسيسُ دونَ الفَرْضِ أَنِمَ نصْفُ المُسمَّى، فكيف يَصحُّ رَفْعُ الجُناح عند انتفاء أحد الأمرين ؟ وَلَنَّ المُطلقاتِ المفروضَ لهنَّ قد ذُكرُن ثانياً بقوله: ﴿ وَإِنْ طَلَقَتُمُوهُنَ ﴾ الآية [البقرة: ٢٣٧]، وتُركَ ذكرُ المَمْسوسات لما تقدَّم من المفهوم، ولو كان «تفرضوا» مجزوماً لكانت المسوساتُ والمفروضُ لهن مُستوياتٍ في الذِّكْر. وإذا قُدِّرت «أو» بمعنى «إلاً» خَرَجَت المفروضُ لهنَ عن مشاركة الممسوسات في الذِّكْر، وكذا إذا قُدِّرت معنى «إلى»، ويكون غايةً لنفي المسوسات في الذِّكر، وكذا إذا قُدِّرت معنى «إلى»، ويكون غايةً لنفي المسوسات في الذِّكر، وكذا إذا قُدِّرت معنى «إلى»، ويكون غايةً لنفي المسوسات في الذِّكر، وكذا إذا قُدِّرت معنى «إلى»، ويكون غايةً لنفي المسوسات في المنتوب المسوسات في المنتوب المسوسات في المنتوب المسوسات في المنتوب المنتو

وأجاب ابنُ الحاجب (١) عن الأول بمنع كُون المعنى: مُدَّةَ انتفاءِ أحدهما بل مدة لم يكن واحدٌ منهما، وذلك بنفيهما جميعاً؛ لأنه نكرةٌ في سياق النفي الصريح. وأجاب بعضهم عن الثاني: بأنَّ ذِكْرَ المَفْروضِ لهنَّ إنما كان لتعيُّنِ النصفِ لهنَّ ، لا لبيانِ أنَّ لهنَّ شيئاً في الجملة. وممَّا خُرِّج على هذا المعنى قراءة أُبَيِّ (١) « تقاتلونهم أو يسلموا » [الفتح: ١٦].

<sup>(</sup>١) الأمالي له ١/١٣٨.

<sup>(</sup>٢) أي: بحذف النون، وهي قراءة شاذة، البحر ٨ / ٩٤، الدر المصون ٩ / ٧١٣ والقراءة المتواترة ﴿ تُقَتِلُونَهُمُ أَوْيُسُلِمُونَ ﴾ بإثبات النون.

144/

#### / تنبيهات

الأول: لم يَذْكُر المتقدمون له أو » هذه المعانيَ، بل قالوا: هي لأحد الشيئين أو الأشياءِ. قال ابن هشام (١): «وهو التحقيق، والمعاني المذكورةُ مستفادةٌ من القرائن ».

الثاني: قال أبو البقاء (٢): «أو» في النهي نقيضة (أو» في الإباحة، في التاني: قال أبو البقاء (٢): «أو وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْكَ عُوْرًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] فلا يجوزُ فِعْلُ أحدِهما، فلو جُمِعَ بينهما كان فِعْلاً للمَنْهِيِّ عنه مرتين؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما أحدُهما».

وقال غيرُه (٣): «أو » في مثل هذا بمعنى الواو تُفيدُ الجمعَ.

وقال الخطيبي<sup>(1)</sup>: «الأوْلى أنها على بابها، وإِنما جاء التعميمُ فيها من النهي الذي فيه معنى النفي، والنكرةُ في سياقِ النفي تَعُمُّ؛ لأنَّ المعنى قبل النهي: تطيع آثماً أو كفوراً أي: واحداً / منهما، فإذا جاء النَّهْيُ وَرَدَ على ما كان ثابتاً فالمعنى: لا تُطِعْ واحداً منهما، فالتعميمُ فيهما مِنْ جهة النهى، وهي على بابها».

<sup>(</sup>١) المغنى ١/٦٧.

<sup>(</sup>٢) التبيان له ٢ / ١٢٦١ .

<sup>(</sup>٣) هو الزركشي في البرهان ٤ /١٩٠.

<sup>(</sup>٤) محمد بن مظفر، شمس الدين المعروف بابن الخَلْخالي اللغوي المنطقي ( $\sigma$ : نحو  $\sigma$  )، من مؤلفاته: «شرح المفتاح»، «شرح تلخيص المفتاح». انظر: الدرر الكامنة  $\sigma$  )، بغية الوعاة  $\sigma$  )  $\sigma$  . وانظر قوله في البرهان  $\sigma$  )  $\sigma$  .

الثالث(۱): لكُوْنِ مَبْناها على عدمِ التشريكِ عاد الضميرُ إلى مُفْرَدَيْها(۲) بالإِفراد بخلاف الواو. وأمَّا قولُه تعالى: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْفَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَّا ﴾ النساء: ١٣٥] فقيل: إن يكنِ الخصمان غنيَّين أو فقيرَيْن (٣).

\* \* \*

#### فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم(٤) عن ابن عباسٍ قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن

(١) انظر: البرهان ٤/١٩٠.

<sup>(</sup>٢) س، ح: «مفردها»، والمثبت هو الصواب، وكذا في البرهان.

<sup>(</sup>٣) انظر الأقوال في تخريج الآية في: الدر المصون ٤ /١١٥.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٣٩)، سورة البقرة، برقم ١٧٨٦، نحوه، وفي سورة المائدة آية ٨٩ (٤/٤)، ح ١٧٣٠ نحوه، وفي رقم ١٧٣١ مثله، مداره على ليث بن أبي سليم، وقد تُرك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده كما تقدم، وهو عند ابن جرير أيضا في تفسيره (٤/٥٧) برقم ١٣٣٥، (٢/٢/٢٧)، وقال ابن أبي حاتم: «وروي عن عكرمة ومجاهد وعطاء والحسن وسعيد بن جبير والضحاك ومقاتل بن حيان نحو ذلك» وأشار البيهقي في سننه (١٠/٦٠) ك: الأيمان، ب: التخيير بين الإطعام والكسوة والعتق...، إلى رواية ليث بن أبي سليم وقد رواه ابن جرير في المصدر السابق (٤/٤٠-٢٧) برقم ١٣٧٨ (٢/٢٦-٢٣٦) حميحة وفي بعضها ليث بن أبي سليم المذكور قبل، فيتقوى الأثر من طريقه أيضاً.

(أو، أو) (() فهو مُخَيَّرٌ فإِذا كان ((فمن لم يجد) فهو الأولُ فالأولُ). وأخرج البيهقيُّ في (أسننه) (() عن ابن جُرَيْج قال: ((كلُّ شيءٍ في القرآن فيه ((أو)) فللتخيير، إلا قولَه: ﴿ أَن يُقَتَّلُوٓا أَوْيُصَ لَبُّوَا ﴾ [المائدة: ٣٣] ليس بمُخَيَّرٍ فيها). قال الشافعي (٣): ((وبهذا أقول)).

<sup>(</sup>١) سقطت «أو» الثانية من (ح).

<sup>(</sup>٢) (٥/٥٨) ك: الحج، ب: هل لمن أصاب الصيد أن يفديه بغير النعم، لكنّ الطرف الأول - «كل شيء في القرآن: أو، أو، له أيَّهُ شاء» ليس من قول ابن جريج - كما قال المصنف وإنما يرويه هو عن عمرو بن دينار، إلا الطرف الأخير أي: الاستثناء فهو من كلامه. رجاله ثقات غير أن ابن جريج مُدلّس وقد عنعنه عن عمرو بن دينار، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) أحكام القرآن له /٣٣٣.

144/4

# / أُوْلِي

في قولِه تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٥]، وفي قوله: ﴿ فَأُولَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٠]، قال في الصحاح (١): «قولُهم « أَوْلى لك » كلمةُ تهدُّدٍ ووعيدٍ ». قال الشاعر (٢):

قال الأص معي (٣): «معناه قاربَه ما يُهْلكُه أي: نَزَلَ به ». قال الجوهري (٤): «ولم يَقُلْ أحد فيها أحسن ممّا قال الأصمعي ». وقال قوم: هو اسم فعل مبني ومعناه: وليك شر بعد شر ، و (لك » تبيين . وقيل: هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم يُنوَن ، وأن محلّه رفع على الابتداء ، و (لك » الخبر ، وزنه على هذا فُعْلى ، والألف للإلحاق . وقيل: أفعل . وقيل: معناه الويل لك ، وأنه مقلوب منه ، والأصل أوْيل ، فأخّر حرف العلة ، ومنه قول الخنساء (٥): همَم مث بنفسي بعض الهم مو فولى لنفسي أولى لها

<sup>(</sup>١) الصحاح (ولي) ٦/٢٥٣٠.

<sup>(</sup>٣) عبدالملك بن قُرَيْب بن عبدالملك، أبو سعيد الباهلي البصري اللغوي الأديب (ت: 7/7هـ) من مؤلفاته: «غريب القرآن»، «الأضداد». انظر: إنباه الرواة 7/7، بغية الوعاة 7/7،

<sup>(</sup>٤) الصحاح «ولي» ٦/٢٥٣٠.

<sup>(</sup>٥) ديوان الخنساء ٨٤.

وقيل: معناه الذَّمُّ لك أَوْلى مِنْ تركِه، فحُذف المبتدأُ لكثرة دَوَرانِه في الكلام. وقيل: المعنى أنت أَوْلى وأَجْدَرُ بهذا العذاب. وقال ثعلبُّ(۱): «أَوْلَى لك في كلام العسرب معناه مقاربَةُ الهلاك، كأنه يقول: قد وليْتَ الهلاك، قد دانَيْتَ الهلاك. وأصلُه من الوَلْي وهو القُرْبُ، ومنه: ﴿ وَلَيْتَ الهلاك، قد دانَيْتَ الهلاك. وأصلُه من الوَلْي وهو القُرْبُ، ومنه: ﴿ وَقَالُو اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ ال

<sup>(</sup>١) ورد القول في الصاحبي ١٨١، والتاج (ولي) ٢٠ /٣١٤.

<sup>(</sup>٢) إعراب القرآن له ٥ / ٩٣.

14./4

/ إي(١)

بالكسر والسكون حرف جواب معنى نعم، فتكون لتصديق المُخْبِر، ولإعلام المُسْتَخْبِر، ولوعْد الطالب. قال النحاة (٢): «ولا تقع إلا قبل القسم». قال ابن الحاجب (٣): «وإلا بعد الاستفهام، نحو: ﴿ وَيَسْتَنْفِوْنَكَ أَحَقُّ هُوِّ قُلُ إِي وَرَكِنَ ﴾ [يونس: ٥٣].

\* \* \*

## أيّ(ن)

بالفتح والتشديد على أوجُه: الأول: أَنْ تكونَ شرطيةً: ﴿ أَيُّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيَتُ فَلَاعُدُونَ ﴾ [القصص: ٢٨]، ﴿ أَيُّامَا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الثاني: استفهاميةً، نحوُ: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتُهُ هَلذِهِ ٓ إِيمَنَّا ﴾ [التوبة: ١٢٤]،

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٧٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: رصف المباني ٢١٤.

<sup>(</sup>٣) لم يُثْبِتْ في شرحه على «المفصَّل» استعمالها إلا مع القسم. انظر: ٢ / ٢٢٣، والنص في المغني ١ / ٧٦ .

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ١/٧٧.

وإنما يُسْأَلُ بها عمَّا يُمَيِّزُ أحدَ المتشاركيْنِ في أَمْرٍ يَعُمُّهما، نحوُ: ﴿ أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مِّقَامًا ﴾ [مريم: ٧٣] أي: أنحن أم أصحاب محمد؟

الثالث: موصولةً، نحوُ: ﴿ لَنَخِعَنَّمِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمُّ أَشَدُ ﴾ [مريم: ٢٩] وهي في الأوجه الثالث على الضمِّ إذا حُدفَ عائدُها وأُضيفت، كالآية المذكورة، وأَعْرَبها الأخفشُ (١) في هذه الحالة أيضاً، وخَرَّج عليه قراءة بعضهم بالنصب (٢). وأوَّلَ قراءة الضَّمِّ على الحكاية، وأوَّلها غيرُه (٣) على التعليق للفعل، وأوَّلها الزمخشريُّ (٤) على العاخبرُ مبتدأ محذوف، وتقديرُ الكلام: لننزِعَنَّ بعضَ كلِّ شيعة، فكأنه قيل: مَنْ هذا البعض؟ فقيل (٥): هو الذي [هو] (٢) أشدُّ، ثم حُذف المبتدآن المكتنفان لـ (١٤)».

<sup>(</sup>۱) وهو مذهب الخليل. انظر: الكتاب ۲ /۳۹۸، وشرح التسهيل ۲ ،۸/۱ وما ذكره من حالة بنائها هو مذهب سيبويه.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة قرأ بها طلحة بن مصرف ومعاذ الهراء. انظر: مختصر ابن خالويه ٨٦) والكشاف ٣٤/٣.

<sup>(</sup>٣) وهو مذهب يونس: انظر: الكتاب ٢ / ٤٠٠، وشرح التسهيل ١ /٢٠٨، والمغني ٧٧/١

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٣/٣.

<sup>(</sup> ٥ ) في الكشاف: «أيهم أشد عتياً»، ولم يذكر تمام التقدير.

<sup>(</sup>٦) سقطت «هو» الثانية من: أ، س، ح.

/ وزعم ابنُ الطَّراوَة (١) أنها في الآية مقطوعةٌ عن الإِضافة مبنيةٌ، وأنَّ ١٨١/٢ «هم أشدٌ » مبتدأٌ وخبرٌ. ورُدَّ برسم الضمير متصلاً به (أيّ)، وبالإِجماعِ على إعرابها إذا لم تُضَفُ.

الرابع: أَنْ تَكُونَ وُصْلَةً إِلَى نَدَاءِ مَا فَيِهُ (أَلَ»، نَحُو: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُ ﴾ [الأنفال: ٦٤].

<sup>(</sup>۱) سليمان بن محمد بن عبدالله، أبو الحسين المالَقي النحوي الأديب صاحب الآراء المتفردة في النحو (ت: ۲۸ هه)، من مؤلفاته: «الترشيح في النحو»، «المقدمات على كتاب سيبويه». انظر: إنباه الرواة ٤ / ١ ٣ / ١، بغية الوعاة ١ / ٢٠٢. وانظر قوله في: المغني ١ / ٧٨.

# ٳؾۜۘٵ

زعم الزجَّاج (۱) أنه اسمٌ ظاهرٌ، والجمهورُ ضميرٌ. ثم اختلفوا فيه على أقوال: أحدها (۱): أنه كلَّه ضميرٌ، هو وما اتَّصل به. والثاني (۱): أنه وحدَه ضميرٌ، وما بعده اسمٌ مضافٌ له يُفسِّرُ ما يُراد به مِنْ تكلُّم وغَيْبَة وخطابٍ نحوُ: ﴿ فَإِلَيْكَ فَأَرْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١]، ﴿ بَلَ إِلِيّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤١]، ﴿ إِليّاكَ نَعُبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]. والثالث (۱): أنه وحدَه ضميرٌ وما بعدَه حروفٌ تُفسِّر المرادَ. والرابع (۱) أنه عمادٌ، وما بعده هو الضميرُ. وقد غلِط مَنْ زَعَمَ أنه مشتقٌ (۱).

<sup>(</sup>١) مذهبه في معاني القرآن (١/٤٨) أن «إِيَّا» ضمير نصب مفعول به مضاف إلى سائر المضمرات.

<sup>(</sup>٢) وهو مذهب الكوفيين غيرَ الفراء. انظر: الارتشاف ٢ / ٩٣٠، والإِنصاف ٢ / ٦٩٥، واللسان «أيا».

<sup>(</sup>٣) وهو مذهب الخليل والأخفش والمازني: انظر: التسهيل ٢٦، وشرح التسهيل ١/٥) والمساعد ١/١٠١.

<sup>(</sup>٤) وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب ٢/٣٥٦.

<sup>(</sup>٥) وهو مذهب الفراء. انظر: الارتشاف ٢/ ٩٣٠.

<sup>(</sup>٦) وهو مذهب أبي عبيدة. انظر: الجني الداني ٥٣٨، والهمع ١/٢٠٦.

وفيه سبعُ لغات قُرِئ (١) بها: تشديدُ الياء، وتخفيفُها مع الهمزة (٢)، وإبدالُها هاءً مكسورةً ومفتوحةً، هذه ثمانيةٌ يَسْقُطُ منها فتحُ الهاءِ مع التشديد.

<sup>(</sup>۱) وقفنا منها على خمس: «إِيَّاك» بكسر الهمزة وتشديد الياء وهي القراءة المتواترة، و«هيًاك»، و«أيًاك» قراءة الفضل الرقاشي، و«إِيَاك» بالتخفيف قراءة عمرو بن فائد، و«هيًاك»، و«هيًاك» كلاهما قراءة أبي السوار الغنوي، وهي قراءات شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ۱، المحتسب ۱/ ۳۹، البحر ۱/ ۲۳، والهمع ۱/ ۲۰۲.

<sup>(</sup>٢) والهمزة مكسورة ومفتوحة.

# أيَّان

اسمُ استفهام، وإنما يُسْتفهم به عن الزمانِ المستقبلِ، كما جَزَمَ به ابنُ مالك(١) وأبو حيان(٢)، ولم يذكرا فيه خِلافاً، وذكر صاحبُ «إيضاح المعانى»(٣) مجيئها للماضى.

/ وقال السَّكَّاكيُّ (1): «لا يُستعمل إِلا في مواضع التفخيم، نحوُ: ١٨٢/٢ ﴿ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا ﴾ [الذاريات: ١٢]. ﴿ أَيَّانَ مُوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات: ١٢]. والمشهورُ عند النحاةِ أنها كـ «متى » تُستعمل في التفخيم وغيره. وقال بالأولِ من النحاةِ عليُّ بن عيسى الرَّبعيُّ (٥)، وتبعه صاحب «البسيط» (١)،

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٤/٧١.

<sup>(</sup>٢) الارتشاف ٤/٥١٨٠.

<sup>(</sup>٣) وهو القَزْويني: محمد بن عبدالرحمن بن عمر، أبو المعالي جلال الدين الأديب الشافعي (ت: ٩٧٩هـ)، من مؤلفاته «تلخيص المفتاح»، و«الإيضاح» الذي جعله كالشرح للتلخيص. انظر: بغية الوعاة ١/٥٦، البدر الطالع ٢/١٨٣، وانظر قوله في الإيضاح ٣/٧٦ قال: «إذا قيل أيان جئت؟ قيل: يوم الجمعة».

<sup>(</sup>٤) مفتاح العلوم ٣١٣.

<sup>(</sup>٥) وهو: ابن الفَرَج، أبو الحسن الشّيرازي النَّحْوي (ت: ٤٢٠هـ)، من مؤلفاته: «البديع»، «شرح الإيضاح» للفارسي. انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٦، بغية الوعاة ٢/١٨٠ ونقل عنه هذا القزويني في الإيضاح ٣/٧٦.

<sup>(</sup>٦) ليس في القدر المطبوع من «البسيط» لابن العلج. وهناك البسيط في التفسير للواحدي مخطوط بالجامعة الإسلامية ولم نقف على الجزء الثالث الذي فيه سورة الأعراف.

فقال: «إِنَّمَا تَسْتَعَمَّلُ فِي الْاسْتَفْهَامُ عَنَّ الشَّيْءِ المُعَظَّمُ أَمْرُهُ». وفي «الكشاف»(۱): «قيل: إِنها مشتقةٌ من أيّ، فَعْلانَ منه؛ لأنَّ معناه: أيَّ وقت وأيَّ فِعْل، مِنْ أَوَيْتُ إِلِيه؛ لأنَّ البعضَ آو إِلَى الكلِّ ومُتسانِدٌ له»، وهو بعيدٌ. وقيل: أصلُه: أيُّ آن. وقيل أيُّ أوان، حُذفت الهمزةُ من «أوان»، بعيدٌ. وقيل: أصلُه: أيُّ آن. وقيل أيُّ أوان، حُذفت الهمزةُ من «أوان»، وأدغي والياءُ الشاكنةُ فيها. [۱۷۸] والياءُ الثانيةُ مِنْ أيّ، وقُلِبَتِ الواوُ / ياءً، وأُدْغِمَتِ الياءُ الساكنةُ فيها. وقُرئ بكسرِ هَمْزَتِها(۲).

\* \* \*

## أين

اسمُ استفهامٍ عن المكان، نحوُ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] ويَرِدُ شرطاً عامًّا في الأمكنة، و (أينما ) أعمُّ منها، نحوُ: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهِ لَا لَيَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦].

<sup>(</sup>١) الكشاف ٢/١٨٣.

<sup>(</sup>٢) قرأ بها السُّلمي، وهي قراءة شاذة ذكرها في المحتسب ١ /٢٦٨.

## الباء المفردة (١)

حرفُ جرِّ له معان: أشهرُها: الإِلصاقُ، ولم يذكر لها سيبويه (١) غيرَه.
وقيل: إِنه لا يفارِقُها. قال في «شرح اللُّبِّ» (١): وهو تعلُّقُ أحد المعنيين
بالآخر، ثم قد يكونُ حقيقةً، نحوُ: ﴿وَالْمَسَحُواْبِرُءُ وسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]
أي: ألصِقوا المسحَ برؤوسكم. / ﴿ فَالمُسَحُواْبِوُجُوهِكُمْ وَالْيَدِيكُم مِنْ أَنَّ المه ١٨٣/٢ ﴾ [المائدة: ٦]، وقد يكونُ مجازاً، نحوُ: ﴿ وَإِذَا مَرُّواْبِهِمْ ﴾ [المطففين: ٣٠]
أي: بمكان يَقْرُبون منه.

الثاني: التعدية كالهمزة، نحو: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] أي: أَذْهَبَ ه كما قال: ﴿ وَلَوْشَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ مِنْ مُعِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وزعم المبرِّدُ(') والسُّهَيْليُّ(°) أنَّ بين تعديةِ الباءِ والهمزةِ فرقاً، وأنك إِذا قلت: ذهبتُ بزيدِ كنتَ مصاحباً له في الذهاب، ورُدُّ(١) بالآية.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٠١.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ٤/٢١٧.

<sup>(</sup>٣) لكل من البيضاوي والفاضل الإسفراييني: محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين «لب الألباب في علم الإعراب» وعليهما شروح. انظر: كشف الظنون ٢/٥٤٥- ١٥٤٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ١ / ١٠٢، ولم أقف عليه في كتبه.

<sup>(</sup>٥) الروض الأنف ٢ /١٨٨.

<sup>(</sup>٦) الذي رَدُّ عليهما هو ابن هشام في المغنى ١٠٢/١.

الثالث: الاستعانةُ، هي الداخلةُ على آلة الفعل كباء البسملة(١).

الرابع: السببية، وهي التي تَدْخُلُ على سبب الفعل، نحو: ﴿ فَكُلَّا أَخَذْنَا بِذَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ العنكبوت: ٤٠]، ﴿ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِالنِّخَاذِكُو ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٤٥]، ويُعَبَّر عنها أيضاً بالتعليل.

الخامس: المصاحبة كرهمع»، نحو: ﴿ أَهْبِطْ بِسَلَمِ ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿ جَآءَكُو ٱلرَّسُولُ بِالْحَقِ ﴾ [النساء: ١٧٠]، ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ ﴾ [الحجر: ٩٨]. السادس: الظرفية كرهفي» زماناً ومكاناً، نحوُ: ﴿ نَجَيِّنَاهُ مِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

السابع: الاستعلاءُ ك «على»، نحو: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَادِ ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: عليه بدليل ﴿ إِلَّاكَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىۤ أَخِيدِ ﴾ [يوسف: ٦٤].

الثامن: المجاوزةُ كـ (عن)، نحوُ: ﴿ فَسَئَلْ بِهِ عَنَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: عنه بدليل / ﴿ يَسَئَلُونَ عَنَ أَنْبَآبِكُمُ ﴾ [الأحـزاب: ٢٠] ثم قـيل: تخـتصُّ ١٨٤/٢ بالسؤال. وقيل: لا، نحوُ: ﴿ فُرُهُمْ يَسْعَىٰ بَيِّنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰذِهِمْ ﴾ [التحريم:

٨] أي: وعن أيمانهم ﴿ وَيَوْمِ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَاءُ إِلْغَمَامِ ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي: عنه.
 التاسع: التبعيضُ كـ «مِنْ»، نحوُ: ﴿ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَاعِبَادُ اللهِ ﴾ [الإنسان: ٦]
 أي: منها.

العاشر: الغاية كر إلى »، نحوُ: ﴿ وَقَدَأَحْسَنَ بِي ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي: إليَّ. الحادي عشر: المقابلة وهي الداخلة على الأعواض، نحوُ: ﴿ آدَخُلُواْ ٱلْجُنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢]، وإنما لم نُقَدِّرُها باءَ السببيَّة

<sup>(</sup>١) يَرِد استعمال مصطلح «آلة» عند النحاة في باء الاستعانة، وإِجراؤه على اسم الله فيه نظر.

كما قال المعتزلةُ(١)؛ لأنَّ المُعْطِيَ بعوَضٍ قد يُعْطي مجاناً، وأمَّا المُسَبَّبُ فلا يوجدُ بدون السبب.

الثاني عشر: التوكيد، وهي الزائدة، فتُزاد في الفاعلِ وجوباً في نَحْوِ: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرٌ ﴾ [مريم: ٣٨] وجوازاً غالباً في نحو: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٩] فإن الاسم الكريمَ فاعلٌ، و«شهيداً» نصبٌ على الحالِ أو التمييز، والباءُ زائدةٌ، ودخلَتْ لتأكيد الاتصالِ، لأنَّ الاسمَ في قوله: «كفى بالله» متصلٌ بالفعل اتصالَ الفاعل.

قال ابن الشَّجَريِّ(٢): «وفُعِل ذلك إِيذاناً بأنَّ الكفاية من الله ليست كالكفاية مِنْ غيرِه في عِظَمِ المَنْزِلةِ فضُوعف لفظُها لتضاعُف معناها». وقال الزجَّاج(٣): «دخلَتْ لتَضَمَّن «كفي» معنى اكتف».

قال ابن هشام (١٠): «وهو من الحُسن بمكان». وقيل: الفاعلُ مقدرٌ، والتقديرُ: كفي الاكتفاءُ بالله، فحُذف المصدرُ، وبقى معمولُه دالاً عليه.

/ ولا تُزاد في فاعلِ «كفى» بمعنى «وقى»، نحوُ: ﴿فَسَيَكُفِيكَهُرُاللَّهُ ﴾ ١٨٥/٢ [البقرة: ١٣٧]، ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥].

<sup>(</sup>١) قال صاحب الكشاف ٢/١٠٦ «بسبب أعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطلة».

<sup>(</sup>٢) هبة الله بن علي بن محمد، أبو السعادات الحسني اللغوي الأديب (ت: ٤٥ه)، من كتبه «الحماسة»، «شرح اللَّمَع لابن جني». انظر: إنباه الرواة ٣/ ٣٥٦، وفيات الأعيان ٦/ ٥٤. وانظر: قوله في أماليه ١/ ٣١٠.

<sup>(</sup>٣) معاني القرآن ٢/٧٥.

<sup>(</sup>٤) المغنى ١٠٦/١.

وفي المفعول، نحو: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُوْ إِلَىٰ التَّهُلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿ وَهُنِّ يَ آلِيَكُ التَّمَلُ وَ اللَّهُ مَا يَكُو اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللّم

وفي المبتدأ، نحوُ: ﴿ بِأَيتِكُوالْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦] أي: أيُّكم. وقيل: هي ظرفية أي: في أيِّ طائفة منكم.

وفي اسم «ليس» في قراءة بعضهم (١): «ليس البرَّ بأن تولوا» بنصب البر [البقرة: ١٧٧]، وفي الخبر المنفي، نحوُ: ﴿ وَمَا اللهَ يُغَلِفِكِ [البقرة: ٧٤] قيل: والموجَب، وخُرِّج عليه ﴿ جَزَاء سَيِّعَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ [يونس: ٢٧]. وفي التوكيد، وجُعل منه ﴿ يَرَيَّصَنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

\* \* \*

#### فائدة

اختُلف (٢) في الباء من قوله: ﴿ وَأَمْسَحُواْبِرُءُ وسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] فقيل: للإلصاق، وقيل للتبعيض، وقيل: زائدة، وقيل: للاستعانة، وإنَّ في الكلام حذفاً وقلباً، فإنَّ «مَسَحَ» يتعدى الى المُزالِ عنه بنفسه، والى المزيل بالباء، فالأصل: امسحوا رؤوسكم بالماء.

<sup>(</sup>١) قراءة أبي وابن مسعود كما في المحتسب ١/١١٧، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ٤/٢٠٩.

## بل(١)

حرفُ إِضرابٍ إِذَا تلاها جملةٌ. ثم تارة يكون معنى الإِضراب / الإِبطال لِمَا قبلها، نحوُ: ﴿ وَقَالُواْ التَّخَذَ الرَّمْنُ لُ وَلَدَأَ سُبْحَنَهُ وَبَلْعِبَادٌ مُّ صَحْرَمُونَ ﴾ ١٨٦/٢ [الأنبياء: ٢٦] أي: بل هم عبادٌ، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَةٌ أَبْلَ جَآءَهُم إِلَيْقِ ﴾ [الأنبياء: ٢٠] أي: بل هم عبادٌ، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ عِنَةٌ أَبْلَ جَآءَهُم إِلَيْقِ ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وتارةً يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحوُ: ﴿ وَلَدَيْنَاكِتَ بُنُ يَطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \* بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي عَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [المؤمنون: ٢٠، ٣٦] فما قبل (بل) فيه على حاله، وكذا: ﴿ فَدَأَفَلَحَ مَن تَزَكَى \* وَذَكَرُ السّمَ رَبِّهِ عِنْ فَصَلّى \* بَلْ تُؤْرُونَ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٦].

وذكر ابنُ مالك في «شرح كافيته» (٢) أنها لا تَقَعُ في القرآن إِلا على هذا الوجه، ووهَّمه ابن هشام (٣) وسَبقَ ابنَ مالك إِلى ذلك صاحبُ «البسيط» (٤)، ووافقه ابن الحاجب فقال في «شرح المفصَّل» (٥): «إبطالُ الأول وإثباته للثاني، إِن كان في الإِثبات من باب الغَلَط فلا يقعُ مثلُه في القرآن» انتهى.

أمَّا إِذَا تَلاها مفردٌ فهي حرفُ عطفٍ، ولم تَقَعْ في القرآن كذلك.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٢١١.

<sup>(</sup>٢) شرح الكافية الشافية ٢/١٢٣٣.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١١٢/١.

<sup>(</sup>٤) لم يرد هذا القول في القدر المطبوع من البسيط لابن العلج.

<sup>(</sup>٥) شرح المفصل له ٢ / ٢١٤ بعبارة قريبة.

## بلى

حرفٌ أصليُّ الألفِ. وقيل الأصل «بل»، والألفُ زائدةٌ. وقيل: هي للتأنيث بدليل إمالتها، ولها موضعان(١):

أحدُهما: أنْ تكونَ ردًّا لنفي يقعُ قبلها، نحو: ﴿ مَاكُنّانَعُ مَلُمِن سُوّعٌ بَكَنَ ﴾ [النحل: ٢٨] [النحل: ٢٨] أي: عَملتُم السوءَ. ﴿ لَا يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَكَى ﴾ [النحل: ٣٨] أي: يبعثهم، ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوّاْ أَن لَن يُبْعَثُواْ قُلْ بَكَى وَرِقِى لَتُبْعَثُنَ ﴾ [التغابن: ٧]، أي: يبعثهم، ﴿ وَقَالُوا لَيْسَ عَلَيْتَ نَا فِي الْمُعْتِينَ سَبِيلٌ ﴾، ثم قال: ﴿ بَانَ ﴾ [آل عمران: ٧٥، ٧٦] أي: عليهم سبيل، ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن / كَانَ هُودًا أَوْضَرَيَنً ﴾ ثم ١٨٧/٢ قال: ﴿ بَانَ هُودًا أَوْضَرَيَنً ﴾ ثم ١٨٧/٢ قال: ﴿ بَانَ هُو اللّهُ عَيرُهم، ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَيرُهم، ﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّا مَا مَعْدُودَةً ﴾، ثم قال: ﴿ بَالَ ﴾ [البقرة: ٨١، ٨٠] أي: تَمَسُّهُم ويَخْلُدون فيها.

الثاني: أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفي فتُفيد َ إبطاله، سواءً كان الاستفهام حقيقياً، نحوُ: أليس زيد بقائم؟ فتقول: بلى، أو توبيخياً، نحوُ: ﴿ أَمْ يَكَسَبُونَ أَنَّا لَانَسَمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجُونِهُمْ بَكَىٰ ﴾ [الـزخرف: ٨٠]، ﴿ أَيَحَسَبُ ٱلْإِنسَنُ أَلَّ بَجُمَعَ عَظَامَهُ ﴿ بَكَىٰ ﴾ [القيامة: ٣، ٤]، أو تقريريّاً، نحوُ: ﴿ أَلَكُ سَدُرِيّاً مُورِيريّاً، نحوُ: ﴿ وَأَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَكَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. قال ابنُ عباس (٢) وغيرُه: «لو

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١١٣، البرهان ٤/٢٩٠.

<sup>(</sup>٢) أورده المالقي في رصف المباني /٢٦٤ والسمين الحلبيّ في كتابه «الدّر المصون» (٢) ورده المالقي في مسنداً حتى (٥/٢٥) وتعقبه بقوله: «وفيه نظر إن صحّ عنه» قلت: لم نقف عليه مسنداً حتى يحكم عليه، والله أعلم. وانظر: المغني لابن هشام (١١٣/١).

قالوا نعم كفروا». ووجهُ انَّ «نعم» تصديق للمخبرِ بنفي أو إِيجابٍ فكأنَّهم قالوا: لَسْتَ ربنا، بخلاف «بلى»، فإِنها لإِبطالِ النفي. فالتقدير: أنت ربُنا.

ونازع في ذلك السُّهَ يْليُّ(١) وغيرُه: «بأنَّ الاستفهامَ التقريريَّ خبرٌ موجَبٌ، ولذلك امتنع سيبويه (٢) مِنْ جَعْلِ «أم» متصلةً في قوله: ﴿ أَفَلَا تَبُصِرُونَ \* أَمْ أَنَا فَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥١]؛ لأنها لا تقعُ بعد الإيجاب. وإذا تَبَتَ أنه إيجابٌ ف «نعم» بعد الإيجاب تصديقٌ له» انتهى. قال ابنُ هشام (٢): «ويُشْكِلُ عليهم أنَّ «بلي» لا يُجاب بها الإيجاب اتفاقاً».

\* \* \*

بئس

فعلٌ لإِنشاء الذمِّ لا يتصرَّف.

<sup>(</sup>١) أمالي السهيلي ٤٦.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ٣/١٧٣.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٤/١.

#### بين

قال الراغب(١): «موضوع للخلَل بين الشيئيْن ووسَطِهما، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَابَيْنَهُمَازَرُعًا ﴾ [الكهف: ٣٢]، وتارةً تُستعمل ظرفاً، وتارةً اسماً. فمن الظرف: ﴿ لَاتُقَدِّمُواْبَيْنَ يَدَي اللّهِ / وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]، ١٨٨/٢ ﴿ فَقَدِّمُواْبَيْنَ يَدَى بَغَوَلَكُوْصَدَقَةً ﴾ [الجسادلة: ٢٢]، ﴿ فَأَحَكُم بَيْنَنَابِالْمِقِ ﴾ [ص: ٢٢]. ولا تُستعمل إلا فيما له مَسافةٌ، نحوُ: بين البُلْدان، أو له عَدَدٌ ما: اثنان فصاعداً، نحوُ: بين الرجليْن، وبين القوم، ولا يُضاف إلى ما يقتضي معنى الوَحْدة إلا إذا كُرِّر، نحو: ﴿ وَمِنَ بَيْنِنَاوَ بَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥]، ﴿ فَأَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾ [طه: ٥٨].

وقُرئ (۱) قولُه تعالى: ﴿ لَقَدَ تَقَطَّعَ بَيْنَكُو ﴾ [الأنعام: ٩٤] بالنصب على أنه ظرفٌ، وبالرفع على أنه اسمُ مصدر بمعنى الوَصْل، ويَحْتَمِلُ الأمريْن قولُه تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ قولُه تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [الأنفال: ١]، وقولُه: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [الكهف: ٦٦] أي: فراقهما.

<sup>(</sup>١) المفردات ١٥٦.

<sup>(</sup>٢) قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وحفص بنصب النون، وقرأ الباقون برفعها. انظر: الإقناع ٢ / ٦٤١، النشر ٢ / ٢٦٠.

#### التاء

حرفُ جرِّ معناه القَسَمُ يختصُّ بالتعجب، وباسمِ اللهِ تعالى. قال في «الكشاف» (٢) في قولِه: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧] «الكشاف أحرفِ القَسَم، والواوُ بدلٌ منها، والتاءُ بدلٌ من الواو. وفيها زيادةُ معنى التعجب، كانه تَعَجَّبَ مِنْ تَسَهُّلِ الكيدِ على يدَيْه وتَأتِّيه مع عُتُوِّ نُمْروذَ (٣) وقَهْره » انتهى.

\* \* \*

## تبارك

فِعلٌ لا يُسْتَعْمَلُ إِلا بلفظِ الماضي، ولا يُسْتعمل إِلا لله.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٥١١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٣/١٢٢.

<sup>(</sup>٣) ابن كوش بن كنعان، كان ملكاً على سواد العراق أربعمئة عام. انظر: التعريف والإعلام ٣٠-٣١، صلة الجمع ١/٢٥٨-٢٥٩، ويقال له: «نمرود» بالدال أيضاً.

تعال

<sup>(</sup>١) يضعف تقديره اسم فعل؛ لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به. انظر: الدر المصون ٢٢٦/٣.

/ ثُمُّ(۱)

119/1

حرفٌ يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة. وفي كلِّ خلافٌ: أمَّا التشريكُ فزعم الكوفيون(٢) والأخفش(٣) أنه قد يتخلَّفُ بأنْ تقعَ زائدة، فلا تكونَ عاطفة ألبتة، وخرَّجوا على ذلك: ﴿حَقَّ إِذَاضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَارَحُبَتُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لَا مَلْجَأْمِنَ ٱللهِ إِلَا إِلَا إِلَا إِلَا إِلَى اللهِ عَلَيْهِمْ أَلْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَلْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَلْ اللهِ عَلَيْهِمْ أَلْ التوبة: ١١٨].

وأُجيب بأنَّ الجوابَ فيها مقدرٌ. وأمَّا / الترتيبُ والمهلةُ فخالف قومٌ في اقتضائِها إِياهما تمسكاً بقوله: ﴿ خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةِ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿ وَبَدَأَخَلَقَ ٱلْإِنسَنِ مِن طِينِ \* ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ, مِن سُلَالَةِ مِّن مَّآءِ مَّهِ مِنِ \* ثُمُّ سَوَّلُهُ ﴾ [السجدة: ٧-٩]، ﴿ وَإِنِي لَغَفَّارُ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحَاثُمَّ أَهْ تَدَى ﴾ [السجدة: ٧-٩]، ﴿ وَإِنِي لَغَفَّارُ لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحَاثُمَ الْهَ تَدَى ﴾ [طه: ٨٢]، والاهتداء سابق على ذلك: ﴿ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُمْ بِهِ عَلَمَ لَكُمْ مِن اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ عَلَى اللهُ ع

وأُجيب عن الكلِّ بأنَّ «ثم» فيها لترتيب الإِخبار لا لترتيب الحكم. قال ابن هشام(٤): «وغيرُ هذا الجواب أنفعُ منه؛ لأنه يُصَحِّحُ الترتيبَ فقط لا

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١١٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٧١١.

<sup>(</sup> $\mathbf{T}$ ) لم يشر الى المسألة في كتابه «معانى القرآن».

<sup>(</sup>٤) المغني ١/٨١٨.

المهلة؛ إِذ لا تَراخي بين الإِخباريْن » والجوابُ المُصحِّحُ لهما ما قيل في الأولى ('): إِنَّ العطفَ على مقدَّر أي: من نفس واحدة أنشأها، ثم جعل منها زوجها، وفي الثانية (۲) أنَّ «سوَّاه » عطفٌ على الجملة الأولى (۳) لا الثانية، وفي الثالثة (٤) أنَّ المرادَ: «ثم دام على الهداية »، وفي الرابعة (°).

\* \* \*

#### فائدة

أجرى الكوفيون (١٠) «ثم» مُجْرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها / بعد فعْلِ الشرط، وخُرِّجَ عليه قراءة الحسن (٧): «ومن يخرج ١٩٠/٢ من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت»: [النساء: ١٠٠] بنصب «يدركه».

<sup>(</sup>١) وهي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُرْمِينَ نَفْسِ وَجِدَةِ ثُمَّجَعَلَمِنْهَا زَوْجَهَا ﴾.

<sup>(</sup>٢) وهي قوله تعالى: ﴿ وَبَدَأَخَلُقَ ٱلْإِنسَانِ مِن طِينِ \* ثُمَّجَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَلَةِ مِّن مَآءِ مَّهِينِ \* ثُرُّ سَوَّلُهُ ﴾.

<sup>(</sup>٣) وهي «بدأ».

<sup>(</sup>٤) وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَارُ لِمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَصَالِحَاثُمَّٱهْـتَدَىٰ ﴾.

<sup>(</sup>٥) وهي قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُوْ وَصَّلَكُم بِهِ عَلَى الْحَالَةُ عَنَّمَ اللَّهِ الْمَاكُم بِهِ عَلَى الْحَالَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

<sup>(</sup>٦) انظر: المغنى ١/٩١١.

<sup>(</sup>٧) انظر: المحتسب ١/٩٥، وهي قراءة شاذة.

# تَمَّ

بالفتح، اسمٌ يشار به إلى المكان البعيد، نحوُ: ﴿ وَأَزْلَفَنَاثُمَّ ٱلْآخَدِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٥] وهو ظرفٌ لا يتصرَّفُ؛ فلذلك غُلِّط مَنْ أعربه مفعولاً (١) لـ «رأيْتَ » في قسول قسم وَإِذَارَأَيْتَ ثُمَّ ﴾ [الإنسان: ٢٠]. وقُرى (١) «فإلينا مرجعهم ثَمَّ اللهُ » [يونس: ٢٤] أي: هنالك الله شهيد، بدليل: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلْيَةُ لِلّهَ الْحَقِيَ ﴾ [الكهف: ٤٤].

وقال الطبريُّ (٣) في قولِه: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِ ﴾ [يونس: ٥١] «معناه: هنالك، وليست « ثُمَّ » العاطفة ». وهذا وَهْمٌ (٤) اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة.

وفي «الترشيح» لخطَّاب (°): « تَمَّ ظرفٌ فيه معنى الإِشارة ِ إِلى حيث، لأنه هو في المعنى».

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٩١١.

<sup>(</sup>٢) قرأ بها ابن أبي عبلة وقتادة، وهي قراءة شاذة انظر: الكامل ٢٠١/ب، الدر المصون ٢/٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) جامع البيان ١٠١/١٥ (١٢٢/١١/٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: الزركشي في البرهان ٤/٢٣٧.

<sup>(</sup>٥) ابن يوسف بن هلال، أبو بكر القرطبي النحوي (ت: بعد ٥٠هـ)، من مؤلفاته «مختصر الزاهر» لابن الأنباري، و«الترشيح» الذي ينقل عنه ابن هشام وأبو حيان كثيراً. انظر: إشارة التعيين ١١٢، بغية الوعاة ١/٥٥٠.

# جُعُلَ

قال الراغب(۱): «لفظٌ عامٌ في الأفعال كلّها، وهو أعَمٌ من فَعَلَ وصنعَ وسائرِ أخواتها، ويتصرَّف على خمسة أوجه: أحدُها: يَجْري مَجْرى صار وطَفق، ولا يَتعدَّى، نحوُ: «جعل زيد يقول كذا»، والثاني: مَجْرَى وطَفق، ولا يَتعدَّى لمفعول واحدٍ، نحوُ: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَتِ وَٱلنُّورِ ﴾ [الأنعام: ﴿أَوْجَعَلَ ٱلظُّلُمَتِ وَٱلنُّورِ ﴾ [الأنعام: ١]، والثالثُ: في إيجاد شيءٍ من شيءٍ وتكوينه منه، نحوُ: ﴿جَعَلَ لَكُورِ اللهِ عَنِي النحل: ٢٧]، ﴿وَجَعَلَ لَكُورِ اللهِ اللهِ عَنَى اللهِ اللهِ عَنَى حالة دونَ حالة، نحوُ: ﴿النحل: ٢٨]، ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ وَنَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ وَجَعَلَ اللهِ وَجَعَلَ الْقَمَ فِيهِ نَ فُولًا ﴾ [البسق على الشيءِ على حالة دونَ حالة، نحوُ: ﴿ وَبَعَمَلَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

<sup>(</sup>١) المفردات ١٩٦.

## **حاش**(۱)

اسم بمعنى التنزيه (٢) في قـوله تعـالى: ﴿ حَشَ لِلّهِ مَاعَلِمْنَاعَلَيْهِ مِن سُوّةً ﴾ [يوسف: ٥١] لا فـعلٌ ولا حـرفٌ، ويوسف: ٥١] لا فـعلٌ ولا حـرفٌ، بدليلِ قراءة بعضهم (٣) «حاشاً لله» بالتنوين، كـما يقال: بَراءة لله، وقراءة ابن مسعود (٤) «حاش الله» بالإضافة كمَعاذ الله وسبحان الله، ودخولها على الله في قراءة السبعة، والجارُ لا يدخُل على الجارِّ، وإنما تُركَ التنوينُ في قراءتهم لبنائها، لشَبَهها بـ «حاشا» الحرفية لفظاً. وزعَمَ قومٌ أنها اسم فعل، معناها: أتبرَّأُ أو تبرَّأْتُ لبنائها، ورُدَّ بإعرابها في بعض اللغات.

وزعم المبردُ(°) وابنُ جني(١) أنها فعلُ، وأنَّ المعنى في الآية: جانَبَ يوسفُ المعصيةَ لأجل الله، وهذا التأويلُ لا يَتَأتَّى في الآية الأخرى(٧).

وقال الفارسيُّ(^): «حاشا فاعلَ من الحَشا، وهو الناحيةُ، أي: صار في ناحية، أي: بعُدَ مِمَّا رُمِيَ به، وتَنَحَّى عنه، فلم يَغْشَه، ولم يُلابِسه»، ولم تقع في القرآن «حاشا» الاستثنائية(٩).

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٢١، البرهان ٤/٢٣٨.

<sup>(</sup>٢) وإعراب «حاش» نائب مفعول مطلق؛ لأنه اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله، كأنه قيل: تنزيهاً لله. انظر: الدر المصون ٢/٣٨٣.

<sup>(</sup>٣) قراءة شاذة عزاها في مختصر ابن خالويه ٦٣ إلى أبي السَّمَّال.

<sup>(</sup>٤) انظر: المحتسب ١/ ٣٤١، ومختصر ابن خالويه ٦٣، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٥) المقتضب ٤/ ٣٩١.

<sup>(</sup>٦) المحتسب ١/٣٤٢.

 <sup>(</sup>٧) وهي قوله تعالى: ﴿ خَشَ لِلَّهِ مَاهَذَا بَشَرًا ﴾.

<sup>(</sup>٨) الحجة ٤ /٢٢٤.

<sup>(</sup>٩) ب، ح: «إلا استثنائية»، و«حاشا» الاستثنائية نحو: «جاء القوم حاشا زيداً».

194/4

/ حتى

حرف لانتهاء الغاية كـ «إلى»، لكن يفترقان في أمور، فتنفرد وحتى»:

بانها لا تَجُرُّ إلا الظاهر، وإلا الآخر المَسْبوق بذي أجزاء (١)، أو المُلاقي له (٢)،
نحو : ﴿ سَلَاهُ هِي حَتَى مَطْلَعَ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥]، وأنها لإفادة تَقَضِّي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً (٣)، وأنها لا يقابَلُ بها ابتداء الغاية (٤)، وأنها يقع بعدها قبلها شيئاً فشيئاً فشيئاً (٣)، وأنها لا يقابَلُ بها ابتداء الغاية (٤)، وأنها يقع بعدها [١٨١] المضارع المنصوب بـ «أن» المقدرة، ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم الها حينئذ ثلاثة معان :مرادفة (إلى»، نحو : ﴿ لَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِفِين حَقَى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ٩١] أي: إلى رجوعه، ومرادفة (كي» التعليلية، نحو : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَتِلُونَكُم حَقَى يَرَدُعُ وَكُم ﴿ وَالبقرة : ٧]، ﴿ لاَتُنفِقُواْ عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللّهِ حَقَى يَنفَضُواً ﴾ [المنافقون: ٧]، ويحتملُهما (٥): ﴿ فَقَيْلُواْ الْقِي تَبْغِى حَقَى رَسُولِ اللّهِ حَقَى يَنفَضُواً ﴾ [المنافقون: ٧]، ويحتملُهما (٥): ﴿ فَقَيْلُواْ الْقِي تَبْغِى حَقَى رَسُولِ اللّهِ حَقَى يَنفَضُواً ﴾ [المنافقون: ٧]، ويحتملُهما (٥): ﴿ فَقَيْلُواْ الْقِي تَبْغِى حَقَى الاستثناء، وجَعَل منه وَقَوْءَ ﴾ [الحجرات: ٩]، ومرادفة (إلا» في الاستثناء، وجَعَل منه

<sup>(</sup>١) نحو: «أكلت السمكة حتى رأسها».

<sup>(</sup>٢) ولا يجوز: سرت البارحة حتى ثلثها أو نصفها. انظر: المغنى ١/٢٣.

<sup>(</sup>٣) تقول: كتبت إلى زيد، وأنا إلى عمرو أي: هو غايتي، فلا يجوز: حتى زيد وحتى عمرو، لأن «حتى» موضوعة لإفادة تقضي الفعل قبلها شيئاً فشيئاً إلى الغاية. انظر: المغنى ١/٤٤١.

<sup>(</sup>٤) تقول: «سرت من البصرة إلى الكوفة»، ولا تقول: «حتى الكوفة»؛ فلضعف «حتى» في الغاية، لم يقابلوا بها ابتداء الغاية. انظر: المغني ١ / ١٢٤.

<sup>(</sup> ٥ ) س، ح: «ويحتملها»، وكذا في المغني ١ / ١٢٥، والبرهان ٤ / ٢٤٠، ع: «ومثلهما».

ابنُ مالك (١) وغيرُه ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّكَ يَقُولَا ﴾ [البقرة: ١٠٢].

\* \* \*

### مسألة

متى دلَّ دليلٌ على دخولِ الغاية التي بعد (إلى) و (حتى) في حكم ما قبلَها، أو على عَدَمِ دخولِه، فواضحٌ أنه يُعْمَلُ به، / فالأولُ: نحوُ: ١٩٣/٢ ﴿ وَأَنْكِبَا اللّهُ اللّهُ الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَبْبَيْنُ ﴾ [المائدة: ٦] دلَّت السُّنَّةُ (٢) على دخول المرافق والكعبَيْن في الغَسْلِ. والثاني (٣): نحوُ: ﴿ ثُمَّ أَتِيمُوا ٱلصِيامَ إِلَى ٱلْيَلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] دلَّ النهي عن الوصالِ على عدمِ دخول الليلِ في الصيام (٤)، ﴿ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فإنَّ دخول الليلِ في الصيام (٤)، ﴿ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٠] فإنَّ

<sup>(</sup>١) انظر: شرح التسهيل ٤/٢٤، من غير أن يستشهد بالآية، والذي نقل تخريج الآية على ذلك أبو البقاء في إعرابه ٩٩/١.

<sup>(</sup>٢) الحديث الدال على ذلك أخرجه البخاري في صحيحه (١/٢٥٩) مع الفتح، ك: الوضوء، ب: الوضوء ثلاثاً، ح ١٥٩، ومسلم في صحيحه (١/٢١٠) ك: الطّهارة، ب: في وضوء النبيّ عَيِّكَة، ح ٢٣٥.

<sup>(</sup>٣) أي: دل دليل على عدم دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى».

<sup>(</sup>٤) الحديث متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٢٠٢) مع الفتح، ك: الصيام، ب: الوصال، ح ١٩٦١–١٩٦٤، ومسلم في صحيحه ( / / / / النهي عن الوصال في الصوم، ح ١٠٠٢–١٠٠٠.

الغاية لو دَخَلَتْ هنا لوجب الإنظار حال اليسار أيضاً، وذلك يُؤدي الى عدمِ المطالبةِ وتفويتِ حَقِّ الدائن. وإن لم يدلَّ دليلٌ على واحدٍ منهما(١)، ففيها(١) أربعة أقوال:

أحدُها: وهو الأصَعُ يَدْخُل مع «حتى» دون «إلى»، حَمْلاً على الغالب في البابين؛ لأنَّ الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع «إلى»، والدخول مع «حتى»، فوجب الحَمْلُ عليه عند التردُّد. والثاني: تَدْخُلُ فيهما، والثالث لا [تدخل](٣) فيهما واسْتَدَلَّ القولان في استوائهما بقوله: ﴿وَمَتَعَنَّهُمُ إِلَى حِينِ ﴾ [تدخل](٣) فيهما واسْتَدَلَّ القولان في استوائهما بقوله: ﴿وَمَتَعَنَّهُمُ إِلَى حِينِ ﴾ [يونس: ٩٨]. وقرأ ابنُ مسعود(١) «حتى حين»(٩).

\* \* \*

#### تنىبه

تَرِد « حتى » ابتدائيةً أي : حرفاً تُبتدأ بعده الجُملُ أي : تُستأنف، فتَد ْخُلُ على الاسمية والفعلية المضارِعة والماضية، نحو : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ [ البقرة : ٢١٤]

<sup>(</sup>١) أي: دخول الغاية التي بعد «إلى» و«حتى» في حكم ما قبلها، أو عدم دخوله.

<sup>(</sup>٢) أي: في الغاية أو المسألة.

<sup>(</sup>٣) زيادة من (ح).

<sup>(</sup>٤) لم نجد في مصادرنا من ذكر هذه القراءة.

<sup>(</sup> ٥ ) ذكر السيوطي ثلاثة أقوال، ولم يذكر القول الرابع الذي وعد به، وهو في البرهان ٤ / ٢٠٥ بتمام النص.

بالرفع (١) ﴿ حَتَى عَفُواْقَوَالُواْ ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُ مُ وَتَنَازَعْتُ مُ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وادَّعى ابنُ مالك (٢) أنها في الآيات جارَّةٌ له إِذا »، وله أنْ » مضمرةً في (٦) الآيتيْن الأُولْيَيْنِ، والأكثرون على خلافه. / وتَرِدُ عاطفةً ولا أعلمه في ١٩٤/٢ القرآن؛ لأنَّ العطف بها قليل جداً، ومن ثَمَّ أنكره الكوفيون (٤) ألبتةَ.

\* \* \*

#### فائدة

إِبدالُ حائِها عيناً لغةُ هُذَيْلٍ، وبها قرأ ابن مسعود(١٠). أخرج(٢١).

\* \* \*

#### حىث

ظرفُ مكانٍ. قال الأخفش(٧): «وتَرِدُ للزمانِ مبنيةً على الضمِّ تشبيهاً

- (١) وهي قراءة نافع، وقرأ الباقون بنصب اللام. انظر: الإِقناع ٢ / ٦٠٨، النشر ٢ /٢٢٧.
  - (٢) شرح التسهيل ٢/٠١٠.
  - (٣) ب، ع، ح: «كما في».
    - (٤) انظر: المغنى ١/٨٨.
  - (٥) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ٦٣، المحتسب ١/٣٤٣.
    - (٦) كذا في الأصول.
    - (٧) انظر: قوله في المغني ١/١٣١، وليس في معانيه.

بالغايات فإِنَّ الإِضافة إلى الجملة كلا إِضافة ». ولهذا قال الزجَّاجُ(١) في قوله: ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا تَرُوْنَهُمُّ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: «ما بعد «حيث» صلةٌ لها، وليست مضافة إليه» يعني أنها غيرُ مضافة للجملة بعدها، فصارت كالصلة لها أي: كالزيادة، وليست جزءاً منها.

وفَهِم الفارسيُّ (٢) أنه أراد أنها موصولةٌ، فرَدَّ عليه.

ومِن العرب مَنْ يُعْرِبُها(٣)، ومنهم مَنْ يَبْنيها على الكسرِ لالتقاء الساكنين(١) وعلى الفتح للتخفيف، ويَحْتَملُها قراءة مَنْ قرأ(٥) «من حيث لا يعلمون» [الأعراف: ١٨٢] بالكسر، «الله أعلم حيث يجعل رسالاته» [الأنعام: ١٢٤] بالفتح(٢). والمَشهورُ أنها لا تتصرَّفُ.

<sup>(</sup>١) معاني القرآن له ٢/٣٢٩.

<sup>(</sup>٢) الإغفال ٢/٩٤٠.

<sup>(</sup>٣) فيجر ثاء «حيث» بالكسرة لسبقها بـ «مِنْ»، قال النحاس في إعرابه (١/٢١٣):

«قال الكسائي: «وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، قال: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون» وقال ابن هشام في المغني
(١/١٣١): «ومن العرب من يعرب «حيث»، وقراءة من قرأ «من حيث لا يعلمون» بالكسر تحتملها، وتحتمل لغة البناء على الكسر» وهذه القراءة شاذة.

<sup>(</sup>٤) لأن الأصل في المبني التسكين، فحركة الثاء كسرة، لالتقاء الساكنين وهي في الأصل ساكنة.

<sup>(</sup> ٥ ) لم نقف على مَنْ ذكرها، وقد أشار إليها النحاس كما مرَّ في الحاشية قبل السابقة.

<sup>(</sup>٦) لم نقف على صاحبها، وقد أشار في الدر المصون ٥/١٣٩ إلى لغة فتح الثاء، ولم يذكر أنها قراءة، وهي شاذة. وورد في (أ): ﴿ رِسَلَتِهِ مُ ﴾ بالجمع، وفي (ك): ﴿ رِسَالَتِه مُ ﴾ بالإفراد، والجمع والإفراد قراءتان متواترتان. انظر: النشر ٢/٢٦٢.

وجَوَّزَ قومٌ (') في الآية الأخيرة كونَها مفعولاً به على السَّعَة ، قالوا : ولا يكون ظرفاً ؛ لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ؛ ولأنَّ المعنى أنه يعلمُ نفس المكان المستحقِّ لوَضْع الرسالة لا شيئاً في المكان ، وعلى هذا فالناصبُ لها «يعلم » محذوفاً مدلولاً عليه بـ «أعلم » لا به ؛ لأنَّ أفعل التفضيل لا يَنْصبُ المفعولَ به إلا إِنْ أوَّلْتَه بـ «عالم » .

\* \* \*

### دو ن

تَرِدُ ظرفاً نقيضَ «فوق»، فلا تتصرَّفُ على المشهورِ. وقيل: تتصرَّفُ. وبالوجهين قُرئ ﴿ وَمِنَّادُونَ ذَالِكُ ﴾ [الجن: ١١] بالرفع والنصب (٣). وتردُ اسماً بمعنى «غير»، نحوُ: ﴿ وَأَتَخِذُ مِن دُونِهِ مَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ الله

<sup>(</sup>١) انظر: الحجة للفارسي ١/٢٥، والمغنى ١/١٣١.

<sup>(</sup>٢) البحر٤/٢١٦.

<sup>(</sup>٣) قراءة الرفع شاذة، ولم نجد من قرأ بها. انظر: الدر المصون ١ /٢٠٢، البرهان ٤ /٢٤٢.

وقال الزمخشريُ (۱): «معناه: أدنى مكان من الشيء، ويُسْتَعْمَلُ للتفاوُت في الخال، نحوُ: «زيد دون عمرو» أي: في الشرف والعِلْم، واتُسِعَ فيه، في الحال، نحوُ: ﴿ أَوَلِيآءَمِن دُونِ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ فاسْتُعْمل في تجاوُز حَدِّ إلى حَدِّ، نحوُ: ﴿ أَوَلِيآءَمِن دُونِ ٱلمُؤْمِنِينَ ﴾ فاسْتُعْمل في تجاوُزوا / ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين».

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٩٩.

## ذو

اسمٌ بمعنى صاحب، وُضِع للتوصُّل إِلى وَصْفِ الذواتِ بأسماءِ الأجناسِ(١)، كما أنَّ «الذي» وُضعت وُصْلَةً إِلى وصف المعارف بالجمل، ولا يُسْتعمل إلا مضافاً، ولا يُضاف إلى ضميرٍ ولا مشتقٍ. وجوَّزه بعضُهم، وخَرَّج عليه قراءة ابنِ مسعود (٢): «وفوق كل ذي عالم عليم» [يوسف: ٧٦]. وأجاب الأكثرون عنها بأنَّ العالِم هنا مصدرٌ كالباطل، أو بأنَّ «ذي» زائدةٌ.

قال السُّهَيْليُّ(٣): «والوصفُ بـ « ذو » أَبْلَغُ من الوصفِ بـ «صاحب»، والإضافةُ بها أشرفُ، / فإنَّ « ذو » يُضاف للتابع، و «صاحب» يُضاف الى ١٩٦/٢ المتبوع. تقول: «أبو هُرَيْرَةَ صاحب النبيِّ عَيَّكُ »، ولا تقول: «النبيُّ صاحبُ أبي هريرةَ »، أمَّا « ذو » فإنك تقولُ: ذو المال، وذو العرش، فتجدُ الاسمَ الأولَ متبوعاً غيرَ تابع ». وبنى على هذا الفرق أنه تعالى قال في سورة الأنبياء: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾ [ ٧٨] فأضافه إلى النون، وهو الحُوت. وقال في سورة سورة نَ : ﴿ وَلَا تَكُنُ كَمَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ [ ٨٤] قال: «والمعنى واحدٌ، لكنْ بين

<sup>(</sup>١) مثال الوصف بـ «ذي»: مررت برجل ذي علم.

ومثال الوصف بـ «الذي»: مررت بالرجل الذي عَلم. انظر: البرهان ٤ / ٢٤٢.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ٦٥، المحتسب ١/٣٤٦. وقراءة الجمهور «ذي علم».

<sup>(</sup>٣) التعريف والإعلام له ٢٠٩.

اللفظين تفاوت كثيرٌ في حُسْنِ الإِشارة الى الحاليْنِ، فإنه حينَ ذكره في مَعْرضِ الثَّناء عليه أتى بـ « ذي » (١)؛ لأنَّ الإِضافةَ بها أشرفُ (٢)، وبـ « النُّونِ »؛ لأنَّ لَفْظَه أشرفُ مِنْ لفظ « الحوت » لوجوده في أوائلِ السُّورِ، وليس في لفظ « الحوت » ما يُشَرِّفه لذلك، فأتى به (٣) وبـ « صاحب » حين ذكره في مَعْرض النهي عن اتِّباعه ».

\* \* \*

# رُويْد

اسمٌ لا يُتَكلَّم به إلا مُصنَغَّراً مأموراً به، وهو تصغيرُ «رَوَد» وهو المَهْلُ.

\* \* \*

# رُبَّ

حرفٌ، في معناه ثمانيةُ أقوالٍ: أحدها: للتقليلِ دائماً، وعليه

<sup>(</sup>١) أي: في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾، ولم يقل: «صاحب النون».

<sup>(</sup> ٢ ) لأن قولك « ذو » يضاف إلى التابع، و«صاحب » يضاف إلى المتبوع.

<sup>(</sup>٣) أي: بالحوت في قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَكُنْ كَصَاحِبِ ٱلْمُوتِ ﴾.

الأكثرون(١). الثاني: للتكثير دائماً (١)، كقوله: ﴿ رُبَمَايَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢] فإنه يَكْتُرُ منهم تمني ذلك. وقال الأوَّلون: هم مشغولون بغَمَرات الأهوال، فلا يُفيقون (٦) بحيث يتمنَّوْن ذلك إلا قليلاً. الثالث: أنها لهما على السواء. / الرابع: للتقليل غالباً، والتكثير ١٩٧/ نادراً، وهو اختياري. الخامس: عكسه. السادس: لم تُوْضع لواحد منهما، بل هي حرف إثبات لا تَدُلُّ على تكثير ولا تقليل، وإنما يُفهم ذلك من خارج السابع: للتكثير في موضع المباهاة والافتخار، وللتقليل فيما عَداه. الثامن: لمُبْهَم العدد تكون تقليلاً وتكثيراً.

وتدخُل عليها «ما» فتكُفُّها عن عمل الجرِّ، وتُدْخِلُها على الجمل، والمخالب حينئذ دخولُها على الفعلية، الماضي فعلُها لفظاً ومعنى. ومِنْ دخولِها على المستقبل الآيةُ السابقةُ. وقيل: إنه على حَدِّ ﴿ وَنُفِخَ فِٱلْشُودِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

<sup>(</sup>١) انظر: رصف المباني ٢٦٦.

<sup>(</sup>٢) وهو مذهب ابن دُرُسْتُويْه: انظر: المغني ١ /١٣٤.

<sup>(</sup>٣) (ر): «يفقهون»، وهو تصحيف.

## السين

حرفٌ يختصُّ بالمضارع، ويُخَلِّصُه للاستقبال، ويَتَنَزَّل منه مَنْزِلَةَ الجزء، فلذا لم يعملْ فيه. وذهب البصريُّون إلى أنَّ مدةَ الاستقبالِ معه أضيقُ منها مع «سوف» وعبارةُ المُعربين فيها: حرفُ تنفيس، ومعناها حرفُ توسُّعٍ؛ لأنها نَقَلَتُ (١) المضارعَ من الزمنِ الضيقِ وهو الحالُ، إلى الزمنِ الواسعِ وهو الاستقبالُ.

وذكر بعضُهم (۱): أنها قد تأتي للاستمرار، لا للاستقبال (۱)، كقوله: 
وشتَجِدُونَ َ الحَيْنَ الآية [النساء: ٩١]، ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ﴾ الآية [البقرة: ١٤٢] والنه فلك إنما نزل بعد قولهم: ﴿ مَاوَلَّهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٢] فجاءت السينُ إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام (۱): «وهذا لا يعرفه النَّحْويون، بل الاستمرارُ مستفادٌ من المضارع، والسينُ باقيةٌ على الاستقبال؛ إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل». / قال: «وزعم ١٩٨/٢ الزمخشريُ (۱) أنها إذا دخلَتْ على فعل محبوب أو مكروه أفادَتْ أنه واقعٌ لا محالةً. ولم أر مَنْ فَهِمَ وجه ذلك، ووجهُه أنها تفيدُ الوعدَ بحصول

<sup>(</sup>۱) ب، ر: «تقلب».

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/١٣٨، والبرهان ٤/٢٤٦.

<sup>(</sup>٣)(أ): «لا لاستقبال».

<sup>(</sup>٤) المغنى ١٣٨/١.

<sup>(</sup>٥) الكشاف ١٩٦/١.

الفعل، فدخولُها على ما يفيدُ الوعدَ أو الوعيدَ مُقْتض لتوكيده وتثبيت معناه، وقد أَوْمَا إلى ذلك في سورة البقرة (١) فقال في ﴿ فَسَيَكُمْيَكُمْ اللّهُ ﴾ معناه، وقد أَوْمَا إلى ذلك عين سورة البقرة (١ فقال في ﴿ وَسَرَحُ مُهُمُ اللّهُ ﴾ [ ١٣٧] (معنى السين أنَّ ذلك كائنٌ لا محالةَ، وإنْ تأخَّمُ هُمُ اللّهُ ﴾ [ ٧١]: [٧١] به في سورة براءة فقال (٢) في قوله: ﴿ أُولَا يِكَ سَيَرَحَمُهُمُ اللّهُ ﴾ / [ ٧١]: السينُ مفيدةٌ وجودَ الرحمة لا محالةَ، فهي تؤكِّدُ الوعدَ، كما تؤكدُ الوعيدَ في قولك: ﴿ سأنتقم منك ﴾ .

\* \* \*

## سوف

كالسين، وأوسعُ زماناً منها عند البَصْريين؛ لأنَّ كثرةَ الحروف تَدُلُّ على كثرةِ المعنى (٣)، ومرادفَةٌ لها عند غيرِهم. وتَنْفَرِدُ عن السينِ بدخولِ اللامِ عليها، نحوُ: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ [الضحى: ٥]. قال أبو حيان (١٠): ﴿ وإِنما

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/١٩٦.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٢/٩٨٢.

<sup>(</sup>٣) قال المالقي: «ومعناها التنفيس في الزمان، إلا أنها أبلغ في التنفيس من السين». رصف المباني ٤٦١.

<sup>(</sup>٤) التذييل والتكميل ٥/١١٦.

امتنع إِدخالُ اللامِ على السينِ كراهيةَ توالي الحركاتِ في «لَسَيَتَدَحْرج» ثم طُرد(١) الباقي».

قال ابن بابْشَاذ (٢): «والغالبُ على «سوف» استعمالُها في الوعيدِ والتهديدِ وعلى السينِ استعمالُها في الوعد، وقد تُسْتعمل «سوف» في الوعد والسين في الوعيد» انتهى.

<sup>(</sup>١) طَرَدَ القاعدةَ: أرسلها عامةً، وعبارة أبي حيان: « ثم حُمِل على ذلك ما لا تتوالى فيه الحركات».

<sup>(</sup>٢) طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن المصري النحوي (ت: ٢٩هـ)، من مؤلفاته: «المقدمة في النحو»، «شرح جمل الزجاجي»، وبابشاذ معناه بالفارسية الفرح والسرور. انظر: وفيات الأعيان ٢/٥١٥، بغية الوعاة ٢/٧١.

### سواء

تكونُ بمعنى مُسْتَو فتُقْصَرُ مع الكسرِ (١)، نحوُ: ﴿مَكَانَالَسِوَى ﴾ [طه: ٨٥] وتُمَدُّ مع الفتح، نحوُ: ﴿سَوَآءُعَلَيْهِمْءَأَنَذَرَتَهُمْ أَمْلَمُ شُذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢]، وبمعنى الوسَط، فتُمدُّ مع الفتح، نحوُ: ﴿ فِي سَوَآء الجَوِيمِ ﴾ [الصافات: ٥٥]، / وبمعنى التمامِ فكذلك، نحوُ: ﴿ فِي الْرَبْعَةِ أَيَّامِ سَوَآء ﴾ [فصلت: ١٩٩/٢] ، [مَعنى التمام فكذلك، نحوُ: ﴿ فِي الْمَدِنَا إِلَى سَوَآء الْصِّرَطِ ﴾ [فصلت: ١٩٩/١] ، [مَعنى القسرة في دَا أَنْ يكونَ منه ﴿ وَالْهَدِنَا إِلَى سَوَآء الْصِّرَطِ ﴾ [ض: ٢٢] ولم تردْ في القرآن بمعنى ﴿ غير منه ﴿ وَالْهَدِنَا إِلَى سَوَآء الصِّرَطِ ﴾ [منه في القرآن بمعنى ﴿ غير مَنْ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سَوى هذا المكان، حكاه منه قي قوله: ﴿ فَيُ وَلَا أَنتَ مَكَاناً سَوى هذا المكان، حكاه الكرْماني في ﴿ عجائبه ﴾ [قال: ﴿ فيه بُعْدٌ لأنها لاَ تُستعمل غيرَ مَضافة ﴾ .

#### ساء

# فعْلٌ للذَّمِّ لا يتصرَّفُ.

<sup>(</sup>۱) مقصور إن كسرت سينه أو ضممت. انظر: اللسان «سوى»، وكذلك الآية التي مثّل بها المؤلّف فيها قراءتان: بكسر السين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو والكسائي، وأبي جعفر، وبضم السين، وهي قراءة الباقين. انظر: التيسير: ١٥١، النشر ٢/٢٠٠.

<sup>(</sup> ٢ ) البرهان ٤ /١٥٣ وفيه «قصد» وليس «غير».

<sup>(</sup>٣) غرائب التفسير ١/٩١٧.

### سبحان

مصدرٌ بمعنى التسبيح، لازمُ النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر نحوُ: ﴿ سُبْحَنَ ٱللَّذِي َ الْلَاسِراء: ١] أو سُبْحَنَ ٱللَّذِي اللَّهِ ﴿ اللَّاسِراء: ١] أو مضمر، نحوُ: ﴿ سُبْحَنَهُ وَ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدُ ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿ سُبْحَنَكَ لَا عَلَي اللَّهِ وَلَدُ ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿ سُبْحَنَكَ لَا عِلْمِ النَّا ﴾ [البقرة: ٣٢]، وهو ممَّا أميت فعلُه. وفي «العجائب» عليه للكرْماني (١): «من الغريب ما ذكره المُفَضَّلُ (٢): أنه مصدرُ سَبَعَ (٣)، إذا رفع صوتَه بالدعاء والذِّكْر، وأنشد (١):

قَبَحَ الإِلهُ وجوهَ تَعْلَبَ كلما سَبَحَ الحجيجُ وكبَّروا إِهلالاً أخرج ابنُ أبي حاتم (٥) عن ابن عباس في قوله: «سبحان الله» قال: «تنزيهُ الله نفسه عن السوء».

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/١٣٢.

<sup>(</sup>٢) ابن محمد بن يعلى، أبو العباس الضَّبي الكوفي الأديب الراوية (ت نحو ١٧٨هـ)، من مؤلفاته «المفضليات»، «الأمثال». انظر: إنباه الرواة ٣/٢٩، بغية الوعاة ٢٩٨/٢.

<sup>(</sup>٣) في الكرماني والديوان: «شَبَحَ» ونقل أهل اللغة: «شبح الداعي» إِذا مدَّ يده للدعاء، كما في التاج «شبح»، ولم نقف على رواية السيوطي في مراجع اللغة.

<sup>(</sup>٤) البيت لجرير وهو في ديوانه ٤٥٠.

<sup>(</sup> ٥ ) في تفسيره ( ١ / ٨١) سورة البقرة، آية ٣٢، برقم ٣٤٣، في إِسناده حفص بن غياث وحجّاج بن أرطاة وُصفا بالتدليس وروياه بالعنعنة، وبقية رجاله ثقات.

Y . . / Y

# / ظنَّ

أصلُه للاعتقادِ الرَّاجِحِ كقوله: ﴿إِن ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] وقد تُستعمل بمعنى اليقين كقوله: ﴿ ٱلْذَينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مُ مُّلَقُواْرَبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦] وقد تُستعمل بمعنى اليقين كقوله: ﴿ ٱلْذَينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مُ مُّلَقُواْرَبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦]. أخرج ابنُ أبي حاتم (١) وغيرُه عن مجاهد، قال: ﴿ كُلُّ ظَنِّ فَي القرآن يقينٌ ﴾ ، وهذا مُشْكِلٌ بكثيرٍ من الآيات لم يُستعملُ فيها بمعنى اليقين كالآية الأولى.

وقال الزركشي (٢) في «البرهان»: «للفَرْق بينهما في القرآن ضابطان، أحدُهما: أنه حيث وُجد الظنُّ محموداً مُثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وُجد مذموماً مُتَوعَداً عليه بالعقاب فهو الشكُّ. والثاني: أنَّ كلَّ ظن يتصل بعده «أنْ» الخفيفة فهو شكُّ نحو: ﴿ بَلْ ظَنَنتُ أَن لَن يَنقِلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ بعده «أنْ» الخفيفة فهو شكُ نحو: ﴿ بَلْ ظَنَنتُ أَن لَن يَنقِلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [الفتح: ٢٢] وكلَّ ظن يتصل به «أنَّ» المشددة فهو يقينُ. كقولِه: ﴿ إِنِّ ظَننتُ أَيِّ مُلَقٍ حِسَابِيَة ﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿ وَظَنَ أَنَدُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٨]. وقُرئ (" وأيقن أنه الفراق»، والمعنى في ذلك: أنَّ المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين، والخفيفة بخلافها فدخَلَت ْ في الشكُ؛ ولهذا فدخلَت ْ على اليقين، والخفيفة بخلافها فدخَلَت ْ في الشكُ؛ ولهذا

<sup>(</sup>١) في المصدر السابق نفسه (٤/ ١٣٧٥) الأنعام آية ١١٦، برقم ٧٨١١، إسناده ضعيف؛ فيه جابر الجعفى، وهو ضعيف كما تقدم مراراً.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٤/١٣٨.

<sup>(</sup>٣) المحتسب ٢ / ٣٤٢ وعزاها إلى ابن عباس، وهي قراءة شاذة.

دَخَلَتِ الأولى في العلم، نحوُ: ﴿ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَأَ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. والثانية في الحِسْبان، نحوُ: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١]، ذكر ذلك الراغبُ (١) في تفسيره.

وأُوْرِدَ على هذا الضابط: ﴿ وَظَنُّواْ أَن لَا مَلْجَأُمِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]. وأُجيب بأنها هنا اتصلَت بالاسم، وفي الأمثلة السابقة اتصلت / بالفعل، ٢٠١/٢ ذكره في «البرهان»(٢) قال: «فتمسَّك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن».

وقال ابن الأنباري<sup>(٣)</sup>: «قال ثعلبٌ: «العربُ تجعلُ الظنَّ عِلْماً وشكَّاً وكَذباً، فإِنْ قامَتْ براهينُ العِلْمِ فكانت أكبرَ مِنْ براهينِ الشكِّ فالظنُّ يقينٌ، وإِن أعتدلت براهينُ اليقينِ وبراهينُ الشكِّ فالظنَّ شكُّ، وإِن زادَت براهينُ الشكِّ على براهينِ اليقينِ الطنُّ كذبٌ، قال اللهُ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ الشكِّ على براهينِ اليقينِ، فالظنُّ كذبٌ، قال اللهُ: ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ الشكِّ على براهينِ اليقينِ التهي .

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/١٣٩.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٤/١٣٨.

<sup>(</sup>٣) الأضداد له ١٦.

## على

حرفُ جَرّ له معان (١) أشهرُها: الاستعلاءُ حِسَّا، أو معنى، نحو: وَعَلَيَهَا وَعَلَى الْفُاكِ تَحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ / [الرحمن: ٢٦]، ﴿ وَلَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ [البقضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ [البقضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ [البقضة عُرَعَلَى بَعْضِ ﴾ [البقصة على المؤمنون المؤمنون على المؤمنون المؤمنون على المؤمنون

ثانيها: المصاحبةُ كـ «مع»، نحوُ: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ، ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: مع حُبِّه، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُومَغْفِرَةِ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمِّ ﴾ [الرعد: ٦].

ثالثُها: الابتداء كـ «مِنْ»، نحوُ: ﴿ إِذَا آَكَالُواْعَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢] أي: من الناس، ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ \* إِلَّاعَلَىٓ أَزُوَجِهِمْ ﴾ [المؤمنون: ٥، ٢] أي: منهم، بدليل «احفظ عورتك إلا من زوجتك »(٢).

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/١٤٢، البرهان ٤/٨٤.

<sup>(</sup>۲) الحديث حسن، أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (۱/۲۸۷) ك: الطهارة برقم 1.77 من طريق معمر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، وأحمد في مسنده (٥/٣، ٤) وأبو داود في سننه (٤/٩٧ – ١٩٨٨) ك: الحـمّـام، ب: ما جاء في التعرّي، ح ٤٠١٤، والترمذي في سننه (٤/٣٤ – ٤٧٧)، ك: الاستئذان والآداب، ب: ما جاء في حفظ العورة، ح ٢٧٦٩، وقال: «حديث حسن»، وكذا ابن ماجه في سننه (١/٨١٦) ك: النكاح، ب: التستر عند الجماع، برقم ١٩٢٠، وكذا الحاكم في المستدرك (٤/٩٧ – ١٨٠) وصححه ووافقه الذهبيّ، والبيهقي في سننه (١/٩١) و(٢/٥٢) و(٧/٤).

والحديث حسّنه الشيخ الألباني في آداب الزفاف في السنة المطهرة (ص ٣٤-٣٥، ط/الثانية)، وذكره في الصحيحة (٤/٢٨٢) تحت رقم ١٧٠٦ وفي الضعيفة

رابعُها: التعليلُ كاللامِ، نحوُ: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايته إياكم.

خامسُها: الظرفية ك «في»، نحوُ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةِ ﴾ [القصص: ١٥] / أي: في حين، ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَطِينُ عَلَى مُلَكِ سُلَيْمَنَ ﴾ ٢٠٢/٢ [البقرة: ١٠٢] أي: في زمن مُلْكِهِ.

سادسُها: معنى الباء، نُحوُ: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٓ أَن لَآ أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] أي: بأنْ، كما قرأ أُبَيّ (١).

\* \* \*

### فائدةن

هي في نحو: ﴿ وَتَوَكَّلُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨] بمعنى الإضافة والإسناد أي: أضف توكُّلك وأَسْنِدْه إليه، كذا قيل. وعندي أنها فيه بمعنى باء الاستعانة. في نحو: ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ [الأنعام: ١٢] لتأكيد التَّفَضُّلِ لا الإيجابِ والاستحقاق، وكذا في نحو: ﴿ ثُمَّإِنَّ عَلَيْنَاحِسَابَهُم ﴾ [الغاشية: ٢٦] لتأكيد المُجازاة.

<sup>= (</sup>١/٧٧) تحت رقم ٣٠٦، وقال: سنده حسن، وأحال تخريجه في الاثنين إلى آداب الزفاف، وكذا حسّنه في المشكاة (٢/٩٣٤) برقم (٣١١٧) وفي الإرواء برقم (١٨١٠)، فالحديث لا يقلّ عن درجة الحسن.

<sup>(</sup>١) نسبها ابن خالويه إلى ابن مسعود رضي الله عنه، والسمين إلى أُبي بن كعب. مختصر ابن خالويه ٤٥، والدر المصون ٥/٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ / ٢٤٨.

قال بعضهم (١): وإذا ذُكرَت النَّعْمَةُ في الغالب مع الحمد لم تقترن بد (على »، وإذا أُرِيْدَت النَّقْمَةُ أُتِي بها، ولهذا كان عَلَيْهِ إذا رأى ما يُعْجبه، قال (٢): ((الحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات) وإذا رأى ما يكره قال: (الحمدُ لله على كل حال).

\* \* \*

#### تنبيه

تَرِدُ ((على) اسماً فيما ذكره الأخفشُ (") إِذَا كَانَ مَجْرُورُهَا وَفَاعَلُ مُتَعَلَّقَهَا ضَمِيرِينَ لَمُسَمَّى واحد نحو: ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] لِمَا تَقَدَّمَتِ الإِشَارةُ إِلَيه في ((إلى)). وتَرِدُ فعلاً من العُلُوّ، ومنه: ﴿ إِلَى عَلَا فِي الْمُرْضِ ﴾ [القصص: ٤].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٢٤٨.

<sup>(7)</sup> رواه ابن ماجه في سننه (7/100) ك: الأدب، ب: فضل الحامدين، ح (7) ونقل محمد فؤاد عن البوصيري في الزوائد أن إسناده صحيح ورجاله ثقات، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (7/100) ح (1/1) وفي الصحيحة (1/1)

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ١ /١٤٦، والدر المصون ٩ /١٢٥، ولم يشر إلى المسألة في «معاني القرآن» وقدَّر غيره تعلق «عليك» في الآية بمحذوف تقديره: «أعني».

### عن

حرفُ جرّ له معان (١)، / أشهرُها: المجاوَزَةُ، نحوُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ ٢٠٣/٢ عَنَّ أَمْرِهِ ۚ ﴾ [النور: ٦٣] أي: يجاوزونه ويَبْعُدون عنه.

ثانيها: البدلُ، نحوُ: ﴿ لَّا تَجَيْرِي نَفْسُ عَن نَّفْسِ شَيْعًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

ثالثُها: التعليلُ، نحوُ: ﴿ وَمَاكَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَهِ مِمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةِ ﴾ [التوبة: ١١٤] أي: لأجلِ موعدة، ﴿ وَمَا خَنُ بِتَارِكِي عَالِهَ تِنَاعَن قَوْلِكَ ﴾ [هود: ٥٣] أي: لقولك (٢).

رابعُها: معنى «على»، نحوُ: ﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُعَن نَفْسِهِ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ أي: عليها.

خامسُها: معنى «مِنْ»، نحوُ: ﴿ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٤].

سادسُها: معنى «بَعْد»، نحوُ: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: ٢٦]، المائدة: ٢٦]، ﴿ لَتَرَكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقِ ﴾ [الانشقاق: ٢٩] أي: حالةً بعد حالةً.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٤٧.

<sup>(</sup>٢) (أ): «لقومك».

#### تنبيه

تَـرِدُ اسماً إِذا دَخَـلَ عليها «مِنْ»، وجعل منه ابن هشام (١٠: ﴿ ثُمُّ لَا يَدَنَّهُ مِيْنَ اَيْدِيهِ مُومِنْ خَلْفِهِمُ وَعَنَ أَيْمَنِهِمُ وَعَن شَمَآبِلِهِمٌ ﴾ [الأعرف: ١٧] قال: «فتقدَّرُ معطوفة على مجرور «مِنْ»، لا على «من» ومجرورها».

<sup>(</sup>١) المغني ١/٩١.

#### عسي

فعلُّ جامدٌ لا يَتَصرَّفُ، ومِنْ ثَمَّ ادَّعَى قومٌ أنه حرفٌ، ومعناه الترجِّي في المحبوب / والإِشفاقُ في المحروه، وقد اجتمعا في ٢٠٤/٢ قولِه: ﴿ وَعَسَىٰۤ أَن تَكُرُهُواْشَيّْا وَهُوَشَيِّ لَّكُمُّ ﴾ قولِه: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحُبُّواْشَيّْا وَهُوَشَيِّ لَّكُمُّ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قال ابنُ فارس (١٠: «وتأتي للقُرْب والدُّنُوِّ » نحوُ: ﴿ قُلْعَسَىٰٓ أَن يَكُوْنَ رَدِفَ لَكُمْ وَالدُّنُوِّ » نحوُ: ﴿ قُلْعَسَىٰٓ أَن يَكُوْنَ رَدِفَ لَكُمْ اللهِ وَالدَّنُوِّ » [النمل: ٧٢]. وقال الكسائي (٢٠: «كلُّ ما في القرآن مِنْ «عسى » على وجه الخبرِ فهو مُوحَّدُ كالآية السابقة، ووُحِّد (٢) على معنى: عسى الأمر أَنْ يكونَ كذا، وما كان على الاستفهامِ فإنه يُجْمَع، نحوُ: ﴿ فَهَلَ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلِّيَتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]. قال أبو عبيدة (١٠: «معناه هل عَدَوْتم ذلك، هل جُزْتموه ».

<sup>(</sup>١) عبارته في معجم مقاييس اللغة ٤ /٣١٧ « تدل على قرب وإمكان ».

<sup>(</sup>٢) انظر: الصاحبي ١٦٠.

<sup>(</sup>٣) (ب) وحاشية (أ): «ووُجِّه».

<sup>(</sup>٤) ليس في مجازه، وهو في الصاحبي عنه ١٦٠.

وأخرج ابن أبي حاتم (١) والبيه قي (٢) وغير هما عن ابن عباس قال: «كل عسى في القرآن فهي واجبة (٤) وقال الشافعي (٣): «يُقال: عسى من الله واجبة (٤) وقال ابن الأنباري (٤): «عسى في القرآن واجبة إلا في موضعَيْن، وقال ابن الأنباري (٤): «عسى في القرآن واجبة إلا في موضعَيْن، أحدهما: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمُ أَن يَرْحَمَكُمُ ﴿ [الإسراء: ٨] يعني بني النَّضِير (٥)، فما رحمهم الله، بل قاتلَهم رسول الله عَلِيهم ، وأوقع عليهم العقوبة .

والثاني: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ وَإِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ وَأَزْوَجًا ﴾ [التحريم: ٥] فلم يقع التبديلُ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۲/۳۸۳) سورة البقرة برقم ۲۰۱۷، في إسناده هارون بن حاتم الكوفي متكلّم فيه، يروي المناكير، وامتنع أبو زرعة وأبو حاتم من الرواية عنه، كما تقدم، لكنه ذكره عن أبي مالك دون ذكر ابن عباس – رضي الله عنهما هنا ورواه في تفسير سورة النساء ((7/9)) بإسناده من رواية علي بن أبي طلحة عنه، لكنه بلفظ «عسى من الله واجب» ومثله في ((7/1))، وعلي بن أبي طلحة وإن لم يلق ابن عباس – رضي الله عنهما – لكنه حَمَل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة، انظر: «العجاب» للحافظ ابن حجر أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة، انظر: «العجاب» للحافظ ابن حجر ((7/1)) وتقدم أيضاً بعض الكلام حوله.

<sup>(</sup>٢) رواه البيهقي في سننه (٩/١٣) ك: السير، ب: ما جاء في عذر المستضعفين، ولفظه: «كل عسى في القرآن واجبة»، غير أنه سقط من إسناده معاوية بن صالح، لأنّ نسخة علي بن أبي طلحة في التفسير يرويها عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح كما هو معلوم، والله أعلم. انظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٣) أحكام القرآن له ٣٥٥، من جمع البيهقى.

<sup>(</sup>٤) الأضداد له ٢٣، فيما حكاه عن غيره.

<sup>( ° )</sup> الراجع أن الخطاب لعموم بني إسرائيل، كما يدلُّ عليه سياق الآيات في سورة الإسراء، وليس لقوم مخصوصين. انظر: تفسير الطبري ٤ / / ٥ ، ٥ ، تفسير البغوي ٥ / ٨٠ .

وأبطل بعضُهم الاستثناء، وعَمَّم القاعدة؛ لأنَّ الرحمة كانت مشروطةً المُعددوا، كما قال: ﴿ وَإِنْعُدَّتُمُ عُدَّنَا ﴾ [الإسراء: ٨] وقد عادوا، فَوَجَبَ / عليهم العذابُ، والتبديلَ مَشْروطاً بأن يُطلِّق ولم يُطلِّق، فلا يجبُ.

/ وفي «الكشاف»(١) في سورة التحريم: «عسى إطماعٌ من الله لعباده، ٢٠٥/٢ وفيه وجهان: أحدُهما: أَنْ يَكُونَ على ما جَرَتْ به عادةُ الجبابرةِ من الإِجابةِ بد لعلَّ » و «عسى »، و وقوع ذلك منهم مَوْقعَ القطع والبَتِّ. والثاني: أن يكون جيء به تعليماً للعباد أَنْ يكونوا بين الخوف والرَّجاء».

<sup>(</sup>١) الكشاف ٤/٥٧٥.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٤/١٤٠.

حالَ إِرسالِهما ما يُفْضي إِليه حالُ فرعونَ، لكنْ وردَ اللفظُ بصورة ما يختلجُ في نفسِ موسى وهارون من الرجاء والطمع، ولمَّا نَزَلَ القرآنُ بلغة العرب على مذاهبِهم في ذلك، والعربُ قد تُخْرِجُ الكلامَ المُتَيَقَّنَ في صورة المشكوك لأغراض».

وقال ابنُ الدَّهان (١٠): «عسى فعلٌ ماضي اللفظ والمعنى؛ لأنه طَمعٌ قد حَصَلَ في شيء مستقبلُ المعنى؛ لأنه إخبارٌ عن طمع يريدُ أن يقعَ».

\* \* \*

7.7/7

/ تنبیه(۲)

وَرَدَتْ في القرآنِ على وجهَيْن: أحدُهما: رافعةٌ لاسم صريح بعده فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بـ «أن»، والأشهرُ في إعرابِها حينئذ أنها فعلٌ ناقصٌ عاملٌ عمل «كان»، فالمرفوعُ اسمُها، وما بعده الخبرُ. وقيل: مُتَعَدِّ بمنزلة «قارَبَ»

<sup>(</sup>۱) سعيد بن المبارك بن علي، أبو محمد ناصح الدين الموصلي النحوي (ت: ٢٩هـ)، من مؤلفاته «شرح الإيضاح» للفارسي، و«شرح اللمع» لابن جني. انظر: إنباه الرواة ٢/٢٠، بغية الوعاة ١/٧٨٠. وانظر قوله والقول الذي يليه في البرهان ٤/٢٠، وفيه: «وقد يحصل في شيء مستقبل».

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/١٥١.

معنى وعملاً، أو قاصرٌ بمنزلة قَرُب مِنْ أَنْ يَفْعَلَ، وحُذِف الجارُّ تَوَسُّعاً، وهو رأيُ سيبويه والمبرِّد (١). وقيلَ: قاصِرٌ بمنزلة قَرُب، و (أن يفعل) بدلُ اشتمال مِنْ فاعلها.

الثاني: أَنْ يقعَ بعدها «أَنْ » والفعلُ ، فالمفهومُ مِنْ «كلامهم» أنها حينئذ تامةٌ . وقال ابنُ مالك(٢): «عندي أنها ناقصةٌ أبداً ، و«أَنْ » وصِلَتُها سَدَّت مسدَّ الجُزْأَيْن كما في ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُولُ ﴾ [العنكبوت: ٢].

<sup>(</sup>۱) في الكتاب (٣/٣٥) والمقتضب (٣/٣٦) ما يفيد ظاهرُه ذلك، ممًّا جعل ابن هشام في المغني (١/١٥١) والسيوطي في الهمع (١/١٣٠)، وفي الإتقان في هذا الموضع، ينقلان عنهما هذا المذهب، والحق أن مذهب سيبويه والمبرد كالجمهور في أنها ناقصة، وما ورد في كتابيهما هو تفسير معنى لا إعراب.

<sup>(</sup>٢) شرح الكافية الشافية ١/٧٥٤.

#### عند

ظرفُ مكان يُسْتَعْمَلُ في الحضورِ والقُرْب، سواءً كانا حِسِّيَيْن، نحوُ: ﴿ فَلَمَّارَةَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿ عِندَسِدْرَةِ ٱلْمُنتَكِى \*عِندَهَاجَنَةُ ٱلمَّأْوَى ﴾ [النجم: ١٤، ١٥]، أو معنويَّيْن، نحوُ: ﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُ وَعِلْمُّ مِنَ ٱلْكِتَبِ ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿ وَإِنَّهُ وَعِندَالَمِنَ ٱلْمُصَطَفَيْنَ ﴾ [ص: ٤٧]، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدَقٍ عِندَمَلِكِ ﴾ [القمر: ٤٠]، ﴿ وَإِنَّهُ وَعِندَالَكِينَ ٱلْمُصَطَفَيْنَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ﴿ وَإِنَّهُ وَعِندَالِكِ اللهِ عَندَمَلِكِ ﴾ [القمر: ١٩٩]، ﴿ أَحْيكَا عُعِندَرَبِّهِم ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، ﴿ أَبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتَا فِي ٱلْجَنَةِ ﴾ [التحريم: ١١] فالمرادُ في هذه الآيات قُرْبُ وَابَّيْنِ لِي عِندَكَ بَيْتَا فِي ٱلْجَنَةِ ﴾ [التحريم: ٢١] فالمرادُ في هذه الآيات قُرْبُ التشريف ورِفْعَةُ المَنْزِل. ولا تُستعمل إلا ظرفاً أو مجرورةً بـ ﴿ مِنْ ﴾ خاصةً، نحوُ: ﴿ فَمِنْ عِندِكُ ﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿ وَلَمَّا / جَآءَهُمُ رَسُولُ مِنْ عِندِاللَّهِ ﴾ ٢٠٧/٢].

وتُعاقبُها (لدى) و (لدن) ، نحو: ﴿لَدَى ٱلْمَنَاجِرِ ﴾ [غافر: ١٨]، ﴿ لَذَا ٱلْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْيُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيَّهُمْ يَكَ فُلُمَ يُكَوَ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْيُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيَّهُمْ يَكَ فُلُمْ يَكَ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُخَتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقد اجتمعتا في قوله: ﴿ وَاللَّهُ مُن لَدُن اللَّهُ مِن لَذُن اعِلْمَا ﴾ [الكهف: ٦٥]، ولو جي ء فيهما برعند» أو (لدُن ) صحّ، ولكن تُرك دَفْعاً للتّكرار، وإنما حَسُن تكرار (لدى ) في ﴿ وَمَاكُنتَ لَدَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ٤٤] لتباعُد ما بينهما.

وتُفارق «عند» و«لدى» «لدُن» منْ ستة أوجه (١٠): ف «عند» و «لدى»

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/١٥٦.

تَصْلُحُ في محلِّ ابتداءِ غاية وغيرها، ولا تَصْلُحُ «لَدُنْ» إِلا في ابتداءِ غاية. و «عند » و «لدى» يكونان فَضْلَة ، نحوُ: ﴿ وَعِندَنَاكِتَبُّ حَفِيظٌ ﴾ غاية. و «عند » و ولدى » يكونان فَضْلَة ، نحوْ: ﴿ وَعِندَنَاكِتَبُّ عَفِيظٌ ﴾ [آلمؤمنون: ٢٦] و «لدن » لا تكون فَضْلَة ، وجرُّ «لَدُنْ » بـ «مِنْ » أكثرُ مِنْ نصبِها، حتى إنها لم تَجِئْ في القرآن منصوبة ، وجرُّ «عند » كثيرٌ ، وجرُّ «لدى » ممتنعٌ ، و «عند » و «لدى » معربان ، و «لدن » مبنيةٌ في لغة الأكثرين ، و «لدن » قد لا تُضاف ، وقد تضاف للجملة ، بخلافهما .

وقال الراغب(١): «لَدُن أَخَصُّ مِنْ «عند» وأَبْلَغُ؛ لأنه يَدُلُّ / على ابتداء نهاية الفعلِ» انتهى. و«عند» أَمكنُ مِنْ «لدى» من وجَهْين: أنها تكونُ ظرفاً للأعيان والمعاني، بخلاف «لدَى»، و«عند» تُستعملُ في الحاضر والغائب، ولا تُستعمل «لدى» إلا في الحاضر ذكرهما ابنُ الشجريِّ(١) وغيرُه.

<sup>(</sup>١) المفردات ٧٣٩.

<sup>(</sup>٢) أمالي ابن الشجري ١ / ٣٤١، وانظر: المغني ١ /١٥٧.

T . A / T

# / غير

اسمٌ ملازمٌ للإضافة والإبهام، فلا تَتَعَرَّف ما لم تَقَعْ بين ضِدَّيْن، ومِنْ ثَمَّ جاز وَصْفُ المعرفة بها(١) في قولِه: ﴿ غَيْرًالْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] والأصلُ أَنْ تكونَ وَصْفاً للنكرة، نحو: ﴿ نَعْمَلُ صَلِحًا غَيْرًالِّذِى كُنَا نَعْمَلُ ﴾ والاصلُ أَنْ تكونَ وتقعُ حالاً إِنْ صَلَحَ موضعَها «لا»، واستثناءً إِنْ صَلَحَ موضعَها «إلا»، في ذلك الكلام.

وقُرِئَ قولُه تعالى: ﴿ لَآيَسْتَوِي ٱلْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُوْمِنِينَ غَيْرُأُولِي ٱلضَّرَدِ ﴾ [النساء: ٩٥] بالرفع (٢) على أنها صفةٌ لـ «القاعدون»، أو استثناءٌ وأُبْدلَ على حَدٌ ﴿ مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٣) [النساء: ٦٦] وبالنصب على الاستثناء، وبالجَرِّ خارجَ السبع (١) صفةً للمؤمنين. وفي «المفردات» للراغب (٥): «غير» تُقال

<sup>(</sup>١) المعرفة هنا قوله «الذين»، ونسب السمين هذا المذهب لابن السراج، قال: «وهو مرجوح» انظر الدر المصون ١/٧١، المغنى ١/٨٥١.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب، وقراءة الجر شاذة. انظر: الإقناع ٢/ ٦٣١، النشر ٢/ ٢٥١، والدر المصون ٤/ ٧٦، وتحفة الأقران ١٠١.

<sup>(</sup>٣) على قراءة الجمهور بالرفع في «قليلٌ»، وقرأ ابن عامر بالنصب «قليلاً». انظر: التيسير ٩٦، والنشر ٢ / ٢٥٠.

<sup>(</sup>٤) بل خارج العشر.

<sup>(</sup>٥) المفردات ٦١٨.

### الفاء

تَرِدُ على أوجه، أحدها: أَنْ تكونَ عاطفة، فتفيد ثلاثة أمور (١):
أحدها: الترتيبُ معنويّاً كان، نحوُ: ﴿ فَوَكَنَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥] أو ذكْريّاً، وهو عطفُ مُفَصَّل على مُجْمَل، نحوُ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُ مَامِمًا كَانَافِيةٍ ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿ سَأَلُواْ مُوسَىٰ أَكُمُ مِن اللّهُ فَقَالُواْ أُرِنَا اللّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ وَنَادَىٰ فُحُ رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ ﴾ الآية [هود: ١٥]. وأنكره الفراءُ (٢) واحتجَّ بقوله: ﴿ أَهْلَكَ نَهَا فَجَاءَهَا بَأَنُنا ﴾ [الأعراف: ٤]. وأنكره الفراءُ (٢) واحتجَّ بقوله: ﴿ أَهْلَكُ نَهَا فَجَاءَهَا بَأَنُنا ﴾ [الأعراف: ٤]. وأجيب بأنَّ المعنى: أَرَدْنا إِهلاكها.

ثانيها: التَّعْقيبُ، وهو في كلِّ شيء بحسبه، وبذلك يَنْفَصِلُ عن التراخي في نحو: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءَ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٣٦]، ﴿ خَلَقُنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْقَلَقَةَ مُضْغَةً ﴾ الآية [المؤمنون: ١٤].

ثالثُها: السببيَّةُ غالباً، نحوُ: ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهُ ﴾ [القصص: ٥١]، ﴿ فَلَكُونَ مِن شَجَرِمِّن زَقُّمٍ ٥٠]، ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرِمِّن زَقُّمٍ ﴿ البقرة: ٣٧]، ﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرِمِّن زَقُّمٍ ﴿ فَمَا لِتُونَ مِنْهَا ٱلبُطُونَ \* فَشَارِهُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴾ [الواقعة: ٢٥–٥٤].

/ وقد تجيءُ لمجردِ الترتيب، نحوُ: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِ عَلَىٰٓ أَبِعِجْلِ سَمِينِ \* فَقَرَّبَهُ بِالَيَّهِمْ ﴾ ٢١٠/٢ [الـذاريـات: ٢٦–٢٧]، ﴿ فَأَقَبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتَ ﴾ [الـذاريـات: ٢٩]، ﴿ فَالرَّجِرَتِ زَجْرًا \* فَالتَّلِيَتِ ﴾ [الصافات: ٢، ٣].

<sup>(</sup>١) انظر: رصف المباني ٤٤٠، المغني ١/١٦١.

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن ١/٣٧١.

الوجهُ الثاني: أَنْ تكونَ لَجَرَّدِ السببيَّة مِنْ غيرِ عطف، نحوُ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكَوْتُر: ١، ٢]؛ إِذَ لَا يُعْطَفُ الإِنشاءُ على الخبر وعكسُه (١).

الثالث: أن تكونَ رابطةً للجواب، حيث لا يَصْلُحُ لأَنْ يكونَ شرطاً؛ بأن كان جملةً اسميةً، نحو: ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمُ فَإِنْهُمُ عِبَادُكِ ﴾ [المائدة: ١١٨]، ﴿ وَإِن يَمْسَسُكَ بِخَيْرِ فَهُو عَلَى كُلِ شَيْءِ قَلِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧]، أو فعليةً فعلها جامدٌ، نحوُ: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا \* فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِينِ ﴾ فعلها جامدٌ، نحوُ: ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا \* فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِينِ ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤]، ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَيسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [آل عسمران: ٢٨]، ﴿ وَمَن يَكُنِ اللّهُ مِن اللّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ [آل عسمران: ٢٨]، ﴿ وَمَن يَكُنِ اللّهُ مِنَا فَسَاءَ قَرِينَا فَسَاءَ قَرِينَا ﴾ [النساء: ٣٨]، أو إنشائي إلى نشهدُواْ فَلاَ تَشْهَدُواْ فَلاَ تَشْهِدُواْ فَلاَ تَشْهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدُواْ فَلاَ تَشْهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدُ ﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿ فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدُواْ فَلاَ تَشْهَدُواْ فَلاَ تَشْهَدُ أَلُونَ مُعَالًا مَا وَالْ اللّهُ عَلَى إِن اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَا عَمْ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

واجتمعت الاسمية والإنشاء في قوله: ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَا قَوْلُو عَوْرَا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَا وَمَعنى: ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَا قَوْلُو عَوْرَا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَا وَمَعنى: ﴿ إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ يَمَا وَمَعنى: ﴿ إِن يَسْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَيَهُ وَمَا يَفْعَلُوا مِن يَرْتَ تَدَمِن كُوعَن استقبال، نحوُ: ﴿ مَن يَرْتَ تَدَمِن كُوعَن لَهُ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَلَن يُحَفّؤُهُ ﴾ وينيه وقائي أَتِي اللّهُ يِقَوْمٍ ﴾ [المائدة: ٤٥]، ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَلَن يُحَفّؤُهُ ﴾ وينيه وقائم أي الله عمران: ١١٥].

<sup>(</sup>١) اختلف النحاة في جواز هذا العطف. انظر: رصف المباني ٤٧٨، والمغني ٢ / ٤٨٢.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «أو إِنشائي » معطوف على قوله: « جامد ».

وكما تَرْبِط (١) الجوابَ بشرطِه تَرْبِطُ شِبْهَ الجوابِ بشِبْه الشرط نحوُ: ﴿ إِنَّ ٱلنَّبِيَ يَكُفُرُونَ بِعَايَتِ ٱللَّهِ وَيَقُتُ لُونَ ٱلتَّبِيَّ نَهُم ﴾ إلى قولِه: ﴿ فَبَشِّرُهُم ﴾ [آل عمران: ٢١].

/ الوجه الرابع: أَنْ تكونَ زائدةً، وحَمَلَ عليه الزجاج(٢): ٢١١/٢ [١٨٧] ﴿ هَذَا / فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ [ص: ٥٧]. ورُدَّ: بأن الخبرَ «حميم» وما بينهما معترضٌ. وخَرَّج عليه الفارسيُّ (٣): ﴿ بَلِ ٱللّهَ فَأُعْبُدُ ﴾ [الزمر: ٦٦]، وغيرُه (٤): ﴿ وَلَمَّا جَآءَ هُمْ كَتَبُّ مِّنْ عِنْ اللّهَ ﴾ ، إلى قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ هُم مَّا عَرَفُواْ ﴾ [البقرة: ٨٩].

الخامس: أَنْ تكونَ للاستئناف، وخُرِّج عليه: ﴿ كُن فَيَكُونَ ﴾ [البقرة: ١١٧] بالرفع(٥) أي: فهو يكون.

<sup>(</sup>١) أي: الفاء.

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن ٤/٣٣٩.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في كتبه، وهو في المغنى ١ /١٦٦.

<sup>(</sup>٤) أي: وخُرَّج غير الفارسي. انظر: الدر المصون ١/٥٠٦.

<sup>( ° )</sup> قرأ «فيكون» بالنصب حيث أتى ابن عامر إلا في آل عمران ( ° ° ، ۰ ° ) والأنعام ( ۷۳ )، ووافقه الكسائي في النحل ( ٤٠ ) ويش ( ۸۲ )، وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها. انظر: الإقناع ٢ / ٢٠ / ، النشر ٢ / ٢٠ .

# في(١)

حرف جريله معان، أشهرها: الظرفية مكاناً، أو زماناً، نحو: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ \* فِيَ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ [وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبَهِمْ] (٢) سَيَغْلِبُونَ \* فِيضِع شِغْلِبَتِ ٱلرُّومُ \* فِي آذَنَى ٱلْأَرْضِ [وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبَهِمْ] (٢) سَيَغْلِبُونَ \* فِيضِع سِنِينَ ﴾ [الروم: ٢-٤] حقيقة كالآية، أو مجازاً، نحو: ﴿ وَلَكُرُفِ ٱلْقِصَاصِ حَيَوة ﴾ [البقرة: ١٧٩]، ﴿ لَقَدُ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَ اَيْتُ ﴾ [يوسف: ٧]، ﴿ إِنَّا لَمَرَكَ فِي صَلَلِ ﴾ [الأعراف: ٢٠].

ثانيها: المصاحبة كـ «مع»، نحوُ: ﴿ آدْخُلُواْ فِي أُمَوِ ﴾ [الأعراف: ٣٨] أي: معهم، ﴿ فِي تِسْعِ اَيَتٍ ﴾ [النمل: ١٢].

ثالثها: التعليل، نحوُ: ﴿ فَلَالِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِي فِيلًا ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَمَسَّكُمُ فِي مَا أَفَضْتُم فِيهِ ﴾ [النور: ١٤] أي: لأَجْله.

رابعُها: الاستعلاءُ، نحوُ: ﴿ وَلَأَصَلِبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] أي: عليها.

/ خامسُها: معنى الباءِ، نحوُ: ﴿ يَذُرَؤُكُمْ فِيدًا ﴾ [الشورى: ١١] أي: ٢١٢/٢ بسببه.

سادسُها: معنى «إلى»، نحوُ: ﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِيَ أَفْوَهِ هِمْ ﴾ [إبراهيم: ٩] أي: إليها.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٦٨.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ).

سابعها: معنى «مِنْ»، نحوُ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةِ شَهِيدًا ﴾ [النحل: ٨٩] أي: منهم، بدليل الآية الأخرى (١٠).

ثامنها: معنى «عن»، نحوُ: ﴿فَهُوَفِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ الإِسراء: ٧٢] أي: عنها وعن محاسنها(٢).

تاسعُها: المقايسةُ، وهي الداخلةُ بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو: ﴿ فَمَا مَتَكُ اللَّهِ مَا لَكُ يَوْ وَالدُّنْيَ الْوَالدُنْيَ الْوَالدُنْقِ الْآفِيلُ ﴾ [التوبة: ٣٨].

عاشرُها: التوكيدُ، وهي الزائدةُ، نحو: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ [هود: ٤١] أي: اركبوها (٣).

<sup>(</sup>١) من قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمُّو شَهِيدًا ﴾ الآية ٨٤ من النحل.

<sup>(</sup>٢) انظر: أقوال المفسرين في الآية: القرطبي ١٠/ ٢٩٨.

<sup>(</sup>٣) هذا أحد الأقوال في الآية. انظر: الدر المصون ٦/ ٣٢٤. وهو قول ضعيف.

### قدرا

حرفٌ مختصٌ بالفعل المتصرِّف الخبريِّ المُثْبَت المجردِ مِنْ ناصب وجازم وحرف تنفيس، ماضياً كان أو مضارعاً. ولها معان:

التحقيق مع الماضي، نحوُ: ﴿ قَدَ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ قَدَ أَفَلَحَ مَن زَكِّنَهَا ﴾ [الشمس: ٩]، وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القَسَمُ مثلُ ﴿ إِنَّ ﴾ واللام في الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد.

والتقريب (٢) مع الماضي أيضاً، تُقَرِّبُه من الحال، تقول: «قام زيد» فَيْحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإنْ قلت : «قد قام» اختص القريب.

قال النحاةُ(٣): وانْبَنى على إِفادتِها ذلك أحكامٌ: / منها: مَنْعُ دخولِها على ٢١٣/٢ «ليس» و «عسى» و «نِعْم» و «بئس» ؛ لأنهن َّلحال، فلا معنى لذَكْرِ (١٠) ما يُقَرِّبُ ما هو حاصلٌ، ولأنهن َّلا يُفِدْنَ الزمانَ. ومنها: وَجوبُ دخولِها على الماضي الواقع حالاً (٥): إِمَّا ظاهرةً، نحوُ: ﴿ وَمَالَنَآ أَلَّا نُقَلِتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخُرِجْنَا

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/١٧١، البرهان ٤/٢٦٤.

<sup>(</sup>٢) وهو المعنى الثاني.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ١ / ١٧٢.

<sup>(</sup>٤) (ر): «لذكرها» تصحفت «ما» إلى «ها».

<sup>(</sup>٥) أي: جملة حالية.

مِن دِيكرِنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، أو مقدرة، نحوُ: ﴿ هَاذِهِ مِن مِنَارُدَّتَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، أو مقدرة، نحوُ: ﴿ هَاذِهِ مِن مِن اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّه

وقال السَّيِّد الجرجانيُّ وشيخُنا العلامة الكافيجي (٢): «ما قاله البصريون غَلَطٌ؛ سببُه اشتباهُ لفظ الحال عليهم، فإِنَّ الحال الذي تُقَرِّبُه «قد» حالُ الزمان، والحال المبيِّنَ للهيئة حالُ الصفات، وهما متغايران».

المعنى الثالث: التقليلُ مع المضارع. قال في المغني (٣): وهو ضربان: تقليلُ وقوعِ الفعلِ، نحوُ: «قد يصدقُ الكذوبُ» وتقليلُ مُتَعَلَقِه، نحوُ: ﴿قَدْيَعُ المُمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور: ٦٤] أي: إِنَّ ما هم عليه هو أقلُ معلوماتِه تعالى، قال: «وزعم بعضُهم أنها في هذه الآية ونحوِها للتحقيق» انتهى.

ومُّنْ قال بذلك الزمخشريُّ (٤) قال: «إِنها دَخَلَتْ لتوكيدِ العلمِ، ويَرْجِعُ ذلك إِلى توكيد الوعيد».

<sup>(</sup>١) انظر المسألة في: الارتشاف ٣/١٦١٠، والمغنى ١٧٣/١.

<sup>(</sup>٢) شرح قواعد الإعراب له ٤٣٤.

<sup>(</sup>٣) المغنى ٢/١٧٤.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٢٦٠/٣.

الرابع: التكثيرُ، ذكره سيبويه (١) وغيرُه، وخَرَّج عليه الزمخشريُ (٢): ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَلَةِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] قال: ﴿ أَي: ربما نرى، ومعناه تكثيرُ الرؤية ﴾ .

الخامس: التوقعُ، نحوُ: «قد يَقْدَمُ الغائبُ» لَمَنْ يَتَوَقَّعُ قدومَه وينتظرهُ (٢)، و «قد قامت الصلاة»؛ لأنَّ الجماعة منتظرون ذلك. و حَمَل عليه بعضُهم: ﴿ قَدَسَمِعَ اللّهَ فَقَلَ اللّهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ

<sup>(</sup>١) الكتاب ٤/٢٢٤.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٢٠١.

<sup>(</sup>٣) أثبت الخليل هذا المعنى، كما في: الكتاب ٤ /٢٢٣.

T1 8/ T

# / الكاف()

حرفُ جرِله معان: أشهرُها: التشبيهُ، نحوُ: ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَاتُ فِي ٱلْبَحْرِكَٱلْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، والتعليلُ، نحوُ: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَافِيكُو ﴾ [البقرة: ١٥١] قال الأخفش (٢): ﴿ أَي لأجلِ إِرسالِنا فيكم رسولاً منكم، فاذكروني ﴾، ﴿ وَادْفُ رُوهُ كَمَاهَدَكُ مُ ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: لأجل هدايته إياكم، ﴿ وَادْفُ رُوهُ كَمَاهَدَكُ أَلْكُفُرُونَ ﴾ [القصص: ٨٦] أي: أعْجَبُ لعَدَم فلاحهم، ﴿ وَيْكَأَنّهُ لِلاَيْفَلِحُ ٱلْكَفُرُونَ ﴾ [القصص: ٨٦] أي: أعْجَبُ لعَدَم وللاحهم، ﴿ الْجَعَلِ لَنَا إِلْهَاكَ مَالَهُ مُ اللهَ أَنْ اللهَ وَلَا عَرافَ: ١٣٨] والتأكيد وهي الزائدةُ، وحَملَ عليه الأكثرون ﴿ لَيْسَكِمْ اللهِ اللهُ اللهُ وهو مُحالٌ، والقَصْدُ بهذا الكلام / نفيُه.

قال ابن جني (1): «وإنما زِيْدَتْ لتوكيد نَفْي المثْل؛ لأنَّ زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً». وقال الراغب (2): «إنما جَمَعَ بين الكاف والمثْل لتأكيد النفي تنبيها على أنَّه لا يَصِحُّ استعمالُ المِثْل ولا الكاف، فنفى بد «ليس» الأمريْن جميعاً».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٢٦٨.

<sup>(</sup> ٢ ) عبارته في معاني القرآن ١ /١٥٣ : «كما فعلت هذا فاذكروني».

<sup>(</sup>٣) سقط من (١).

<sup>(</sup>٤) سر الصناعة ١/ ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٦، والخصائص ٢/ ٢٧٤، بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٥) المفردات ٧٥٩.

وقال ابنُ فُورك (١): «ليسَتْ زائدةً، والمعنى: ليس مثلَ مثلِه شيءٌ، وإذا نَفَت التَّماثُلَ عن المثْل فلا مثْل لله في الحقيقة ».

وقال الشيخُ عزُّ الدينِ بنُ عبد السلام (٢): «مثل » تُطْلَقُ ويُراد بها الذاتُ ، كقولك: مثلُك لا يَفْعَلُ هذا ، أي: أنت لا تفعلُه كما قال (٣):

ولم أَقُلْ مَ شَلَك أَعْني به سِواك يا فَرْداً بلا مُ شبِه

وقد قال تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِمَا ءَامَنتُم بِهِ ء فَقَدِ ٱهْ تَدَوَّا ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: «بالذي آمنتم به إياه؛ لأنَّ إِيمانَهم لا مِثْلَ له، فالتقديرُ في الآية: ليس كذاته شيءٌ ».

وقال الراغب(<sup>1)</sup>: «المثل هاهنا بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، صفة، تنبيها على أنه / وإن كان وُصف بكثير ممَّا وُصف به البشر فليس ٢١٥/٢ تلك الصفاتُ له على حَسَب ما يُستعمل في البشر، ولله المثلُ الأعلى».

\* \* \*

#### تنبيه

تَرِدُ الكافُ اسماً (°) بمعنى «مِثْل»، فتكونُ في مَحَلِّ إعراب، ويعودُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/ ٣٩١.

<sup>(</sup>٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام ٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) البيت للمتنبي في ديوانه ١ /٢١٧، ودلائل الإعجاز ١٣٩.

<sup>(</sup>٤) المفردات ٧٥٩.

<sup>(</sup>٥) انظر: المغني ١/١٨٠.

عليها الضميرُ. قال الزمخشريُّ(١) في قوله: ﴿ كَهَيَّعَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]: ﴿ إِنَّ الضمير في ﴿ فيه ﴾ للكاف في ﴿ كهيئة ﴾ أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثلِ، فيصيرُ كسائرِ الطيور » انتهى.

\* \* \*

### مسألة

الكافُ في «ذلك»(٢) ونحوه حرفُ خطاب لا محلَّ له من الإعراب وفي «إياك»(٢) قيل: «إياك»(٣) قيل: صرفٌ. وقيل: اسمٌ مضافٌ إليه. وفي «أرأيتك»(٤) قيل: حرفٌ. وقيل: اسمٌ في محلِّ رفعٍ. وقيل: نصبٌ. والأولُ أرجع.

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٣٦٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: رصف المباني ٢٨٢، المغنى ١/١٨١.

<sup>(</sup>٣) انظر: الإيضاح لابن الحاجب ١ /٤٦٢، رصف المباني ٢١٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: الإيضاح لابن الحاجب ٢/٥٠٢، رصف المباني ٢٨٣، المغني ١/١٨١.

### کادن

فعلٌ ناقصٌ أتى منه الماضي والمضارعُ فقط، له اسمٌ مرفوعٌ وخبرٌ مضارعٌ مجردٌ من «أنْ »(٢)، ومعناها قارَبَ، فنفيها نفي ٌ للمقاربة، وإثباتُها إثباتٌ للمقاربة، وأثباتُها فقولُك للمقاربة، واشتُهر على ألسنة كثيرٍ أنَّ نفيها إثباتٌ وإثباتَها نفي، فقولُك «كاد زيد يفعل» معناه لم يفعلْ، بدليل: ﴿ وَإِن كَادُواْ لِيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، «وما كاد يفعل» معناه فَعَل، بدليل: ﴿ وَمَاكَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) من طريق الضحّاك عن ابن عباس قال: «كلُّ شيء في / القرآن كاد، وأكادُ، ويكاد، فإنه لا يكونُ أبداً »(٤). وقيل: ٢١٦/٢ إنها تُفيد الدلالةَ على وقوع الفعلِ بعُسْرٍ. وقيل: نَفْيُ الماضي إِثباتٌ بدليلِ: ﴿ وَمَاكَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١] ونفي المضارع نفيٌ، بدليلِ: ﴿ وَمَاكَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١] ونفي المضارع نفيٌ، بدليلِ: ﴿ لَرَيكَدُ يَرَنَهَا ﴾ [النور: ٤٠] مع أنه لم يَرَ شيئاً، والصحيحُ الأولُ أنها كغيرها: نفيها نفيٌ، وإِثباتُها إِثباتٌ، فمعنى «كاد يفعل» قاربَ الفعلَ،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /١٢٠.

<sup>(</sup>٢) هذا على الغالب. انظر: الهمع ١/٤١٦.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١/٣١) سورة البقرة، ح ٧٤٢. ضعيف؛ في إسناده بشر بن عمارة الخثعمي الكوفي، ضعيف كما تقدم، وفيه انقطاع أيضاً؛ إذ لم يسمع الضحاك من ابن عباس رضى الله عنهما بل لم يلقه أصلاً على قول - كما تقدّم.

<sup>(</sup>٤) (م): «زائداً» وهو تصحيف.

ولم يفعَلْ، وما كاد يفعلُ: ما قارب الفعلَ فضلاً عن أن يفعلَ، فنفي الفعلِ لازمٌّ منْ نَفْي المقاربة عقلاً.

وأمَّا آيةُ ﴿ فَذَبَحُوهَاوَمَاكَادُواْيَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١] فهو إِخبارٌ عن حالِهم في أول الأمر، فإنهم كانوا أولاً بُعَداء مِنْ ذَبْحها، وإِثباتُ الفعل إِنما فُهم منْ دليل آخر، وهو قولُه: «فذبحوها».

وأمَّا قولُه: ﴿ لَقَدْكِدتَّ تَرَكَنُ ﴾ [الإسراء: ٧٤] مع أنه عَلِيَّ لم يَرْكَنْ لا قليلاً ولا كثيراً، فإنه مفهومٌ منْ جهة أنَّ «لولا» الامتناعية تقتضى ذلك(١).

\* \* \*

### فائدة(٢)

تَرِدُ ( كاد) بمعنى أراد، ومنه: ﴿ كَذَاكِ كِذَالِهُ وَسُفَّ ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥] وعكسُه كقوله: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [الكهف: ٧٧] أي: يكاد.

<sup>(</sup>١) نص الآية: ﴿ وَلُوْلِآ أَن ثَبَتَٰكَ لَقَذَكِدتَّ تَرَكَنُ إِلَيْهِ مِشَيّعًا قَلِيلًا ﴾. وتقـ تـ ضي «لولا» امـ تناعَ مقاربة الركون لوجود التثبيت.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ / ١٢٢.

#### کان

فعلٌ ناقصٌ مُتَصَرِّفٌ يرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ، معناه في الأصل المضيُّ والانقطاعُ، نحوُ: ﴿ كَانُواْ أَشَدَمِنكُوْقُوّةَ وَأَكْتَرَأَهُواَلا وَأَوْلَدا ﴾ [التوبة: ٢٩]. ويأتي بمعنى الدوام والاست مرار، نحوُ: ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَفُورًا رَّحِمًا ﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿ وَكُنّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمِينَ ﴾ [الانبياء: ٨١] أي: لم نَزَلْ كذلك، وعلى هذا المعنى يَتَخَرَّج جميعُ الصفات الذاتية المقترنة بـ «كان».

/ قال أبو بكر الرازيُّ(۱): «كان» في القرآن على خمسة أوجه: بمعنى ١١٧/٢ الأَزَلِ والأَبَد، كقوله: ﴿ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٧]، وبمعنى المُضي المنقطع، وهو الأصلُ في معناها، نحوُ: ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ يَسْعَةُ رَهُطٍ ﴾ المُضي المنقطع، وهو الأصلُ في معناها، نحو: ﴿ كُنتُوْخَيْرَأُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: الحال، نحو: ﴿ كُنتُوْخَيْرَأُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿ إِنَّ الصَّلَوةَ كَانَتُ عَلَى المُؤْمِنِينَ كِتَبَامَّوَقُوتًا ﴾ [النساء: ١٠٣]، وبمعنى الاستقبال، نحوُ: ﴿ وَيَكَافُونَ يَوْمَاكَانَ شَرُّهُ وَمُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان: ٧]، وبمعنى صار، نحوُ: ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]» انتهى.

<sup>(</sup>۱) محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، ويكنى أيضاً بأبي عبدالله، زين الدين اللغوي المفسِّر الحنفي (ت بعد ٦٦٦هـ)، وهو صاحب «مختار الصحاح». انظر: كشف الظنون ١/٩٢، هدية العارفين ٢/١٠٠، معجم المفسرين ٢/١٠٠، وورد النص في كتابيه: تفسير غريب القرآن العظيم ١١٥، وأنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل ٨٣.

<sup>(</sup>٢) (أ) و«معنى».

قلت: أخرج ابن أبي حاتم (١) عن السُّدِّي قال: قال عمر بن الخطاب: «لو قلت: أخرج ابن أبي حاتم (١) عن السُّدِّي قال: / «كنتم» في خاصة ماء الله لقال: ﴿ كنتم» في خاصة أصحاب محمد ».

وتَرِدُ ( كان ) بمعنى ينبغي، نحو: ﴿ مَّاكَانَ لَكُمُ أَن تُنِيتُواْ شَجَرَها ۗ ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿ مَّايَكُونُ لَنَا آنَ نَتَكَا مِيهَذَا ﴾ [النور: ٢١]، وبمعنى حضر أو وُجِد، نحوُ: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ وأجد، نحوُ: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ [النساء: ٤٠]. وتَرِدُ للتأكيد، وهي الزائدةُ (٣)، وجُعِل منه ﴿ وَمَاعِلْمِي بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١] أي: بما يعملون.

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱/۷۳۲) آل عمران، ح ۳۹۷۰، ضعيف، في إسناده انقطاع؛ إذ لم يسمع السدّي عن عمر رضي الله عنه بل لم يلقه، وأخرجه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (۱/۱۷/ برقم ۷٦۰۸) (۳/٤/۳) به.

<sup>(</sup>٢) خبر «كان» مقدر، أي: داخلين أو مقصودين.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٤ / ٢٧٠، تفسير القرطبي ١٣٠ / ١٢٠. وهو ضعيف.

### كأناً

بالتشديد حرفٌ للتشبيه المؤكّد؛ لأنَّ الأكثرَ(١) على أنه مركبٌ من كاف التشبيه / و (إنَّ المؤكدة والأصلُ في (كأنَّ زيداً أسدٌ): (إنَّ زيداً ٢١٨/٢ كأسد )، قُدِّم حرفُ التشبيه اهتماماً به ففُتحتْ همزةُ (أنَّ ) لدخول الجارِّ. قال حازم (٢): ( وإنما تُستعملُ حيث يَقُوى الشَّبَه، حتى يكادُ الرائي يَشُكُ في أنَّ المشبّه هو المشبهُ به أو غيرُه؛ ولذلك قالَتْ بلقيسُ: ﴿ كَأَنَّهُوهُ ﴾ [النمل: ٢٤]، قيل: وتَرِدُ للظنِّ والسَّكِّ فيما إذا كان خبرُها غيرَ جامد. وقد تُخفَّفُ ، نحوُ: ﴿ كَأَن لَمْ يَدُعُنَ إَلِكَ ضُرِّمَ سَنَهُ ﴿ ] يونس: ١٢].

<sup>(</sup>١) م: «الأكثرين».

<sup>(</sup>٢) ملحق منهاج البلغاء ٣٩٠. وانظر: البرهان ٤ / ٣٩٠.

# كَأَيِّنْ

اسمٌ مركبٌ مِنْ كاف التشبيه وأي المنوَّنة للتكثير في العدد، نحو: ﴿ وَكَأْيِن مِن نَبِي قَلْتَلَمَعَهُ ورِبِي وَنَ ﴿ [آل عمران: ١٤٦] وفيها لغاتُ، منها: «كائِن » بوزن بائع ، وقرأ بها ابن كثير (١ حيث وقعَت ، و «كَأْيِن » بوزن كعْين ، وقرأ بها ابن كثير من نبي قتل ». وهي مبنيَّة لازمة الصَّدر، مكن ، وقرأ بهام، مفتقرة إلى تمييز ، وتمييزها مجرورٌ بـ «مِن » غالباً ، وقال ابن عصفور (٢): «لازماً ».

\* \* \*

#### كذا

لم تَرِدْ في القرآن إِلا للإِشارة، نحوُ: ﴿ أَهَكَذَاعَرْشُكِّ ﴾ [النمل: ٤٢].

<sup>(</sup>١) وأبو جعفر أيضاً لكنه مع التسهيل، وقرأ الباقون «كَأَيِّن» بوزن «كعيِّن». انظر: المبسوط ١٦٩، وغاية الاختصار ٢/٥٣، والنشر ٢/٢٤٠.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ٢٢، والمحتسب ١/٠٧٠.

<sup>(</sup>٣) المقرب ١/٣١٣.

# کل

اسمٌ موضوعٌ لاستغراق أفراد المُنكَر المضاف هو إليه، نحوُ: ﴿ كُلُ نَفْسِ ذَابِهَ وَ لَا اللّهِ عَمْرانَ: ١٨٥]، / والمعرَّف المجموع، نحوُ: ٢١٩/٢ ﴿ وَكُلُ هُوْمَ الْقِيدَمَةِ فَرْدًا ﴾ [آل عمران: ٩٥]، ﴿ خُلُ الطّعَامِ كَانَ حِلّا ﴾ وأكُ لُهُ مُ عَالِيهِ يَوْمَ الْقِيدَمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم: ٩٥]، ﴿ خُلُ الطّعَامِ كَانَ حِلّا ﴾ [آل عمران: ٩٣]، وأجزاء المفرد المُعرَّف، نحوُ: ﴿ يَظَبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ ﴾ [غافر: ٣٥] بإضافة «قلب» إلى «متكبر» أي: على كلِّ أجزائه، وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب(١).

وتَرِدُ باعتبارِ ما قبلَها وما بعدها على ثلاثة أوجه:

أحدُها: أَنْ تكونَ نعتاً لنكرة أو معرفة، فتدلَّ على كماله، وتجبُ إضافتُها إلى اسم ظاهر يُماثلُه لفظًا ومعنى، نحو: ﴿ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ ٱلْبَسُطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي: بَسْطاً كلَّ البسط، أي: تامَّا، ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [النساء: ٢٩].

ثانيها: أَنْ تكونَ توكيداً لمعرفة، ففائدتها العموم، وتجبُ إِضافتُها إلى ضميرِ راجع للمؤكَّد، نحوُ: ﴿ فَسَجَداً الْمَلْيَكَةُ كُاللَّهُ مُأَجَمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠].

<sup>(</sup>١)(أ): «القلب»، (ح): «كل قلب». وقرأ أبو عمرو وابن عامر بخلف عنه بالتنوين في الباء، وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة. انظر: الإقناع ٢/٥٣/ النشر ٢/٥٣٥.

وأجاز الفراءُ(١) والزمخشريُ(١) قَطْعَها حينئذ عن الإضافة لفظاً، وخُرِّج عليه قراءةُ بعضهم (٣): «إِنَّا كلاً فيها» [غافر: ٤٨].

وحيث وقعَت أفي حَيِّز النفيِّ بأن تقدَّمَت عليها أداتُه أو الفعلُ المنفيُّ

<sup>(</sup>١) معاني القرآن ٣/١٠.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/١٧١.

<sup>(</sup>٣) قراءة ابن السميفع وعيسي بن عمر، وهي قراءة شاذة. انظر: الدر المصون ٩ /٤٨٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغنى ١٩٦/١.

<sup>(</sup> ٥ ) قوله: «إلى معرّف» معطوف على «إلى منكر».

<sup>(</sup>٦) (أ): «الأفراد» بفتح الهمزة، وهو سهو.

<sup>(</sup>٧) انظر: المغني ١/٩٩١.

فالنفي مُوجَّهٌ إلى الشمولِ خاصةً، ويُفيدُ بمفهومِه إِثباتَ الفعلِ لبعضِ الأفراد، وإِنْ وقع النفيُ في حَيِّزها فهو مُوجَّهٌ إلى كلِّ فرد، هكذا ذكره البيانيون(١). وقد أَشْكل على هذه القاعدة قولُه: ﴿ وَٱللّهُ لَا يُحِبُّكُلُ مُخْتَالِ فَحُورٍ ﴾ [الحديد: ٣٣] إِذ يقتضي إِثباتَ الحُبِّ لِمَنْ فيه أحدُ الوصفيْن. وأجيب بأنَّ دلالةَ المفهومِ إِنما يُعَوَّلُ عليها عند عدمِ المُعارِض وهو هنا موجودٌ؛ إِذ دَلَّ الدليلُ على تحريمِ الاختيالِ والفخرِ مطلقاً.

\* \* \*

### مسألةن

تتصل «ما» بـ «كل»، نحوُ: ﴿ كُلَّمَارُذِقُواْمِنْهَامِن ثَمَرَةٍ رِّزْقَا﴾ [البقرة: ٢٥] وهي مصدرية؛ لكنها نابَتْ بصلتها عن ظرف زمان، كما ينوبُ عنه [١٩٠] المصدرُ الصريعُ. والمعنى: كلَّ وقت؛ ولذا تُسَمَّى «ما» هذه المصدريَّة / الظرفية أي: النائبة عن الظرف لا أنها ظرف في نفسها، ف «كل» منْ «كلما» منصوبٌ على الظرف لإِضافته إلى شيءٍ هو قائمٌ مَقامَه، وناصبُه الفعلُ الذي هو جوابٌ في المعنى. وقد ذكر الفقهاءُ والأصوليون أنَّ «كلما» للتكرار. قال أبو حيَّانَ (٣): «وإنما ذلك مِنْ عمومِ «ما» لأنَّ الظرفية مرادٌ بها العمومُ، وكلُّ أكَّدَتُه».

<sup>(</sup>١) انظر: الإِيضاح ٢/٧٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤ / ٢٨٠، المغنى ١ / ٢٠١.

<sup>(</sup>٣) الارتشاف ٤ / ١٨٨٩.

211/2

# / كلا وكلتا

اسمان مفردان لفظاً، مُثَنَّيان معنى، مضافان أبداً لفظاً ومعنى، إلى كلمة واحدة معرفة دالَّة على اثنين. قال الراغب(١): «وهما في التثنية كد «كُلِّ» في الجمع. قال تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ اَلتَّ ﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْكِلَاهُما ﴾ [الإسراء: ٣٣].

\* \* \*

# كَلاَّ

مركبةٌ عند ثعلب (٢) منْ كاف التشبيه و ( لا ) النافية شُدِّدَتْ لامُها لتقوية المعنى، ولِدَفْع تَوَهُم بقاء معنى الكلمتين. وقال غيرُه: بسيطةٌ، فقال سيبويه (٢) والأكثرون: (حرفٌ معناه الردع والزَّجْر ) لا معنى لها عندهم إلا ذلك، حتى إنهم يُجيزون أبداً الوقفَ عليها والابتداء بما بعدها، وحتى قال

<sup>(</sup>١) المفردات ٧٢٥.

<sup>(</sup>٢) انظر قوله في: المغني ١ /١٨٨. وفي رصف المباني (٢٨٧): أن ابن العريف جعلها مركبة من: كُل ولا.

<sup>(</sup>٣) الكتاب ٤ / ٢٣٥.

<sup>(</sup>٤) (ب): «الذم».

جماعةٌ منهم: متى سَمِعْتَ «كَلاً» في سورة فاحكُمْ بأنها مكيَّةٌ؛ لأنَّ فيها معنى التهديد والوعيد، وأكثرُ ما نَزَلَ ذلك بمكةً؛ لأنَّ أكثرَ العُتُوِّ كان بها.

قال ابن هشام (١): «وفيه نظرٌ؛ لأنه لا يَظْهَرُ معنى الزَّجْرِ في نحوِ: ﴿ مَّاشَاءَ رَكِبَّكَ \* كُلَّ ﴾ [الانفطار: ٨، ٩]، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَلَمِينَ \* كُلَّ ﴾ [الطففين: ٦، ٧]، ﴿ وَقُولُهم: الطففين: ٦، ٧]، ﴿ وَقُولُهم: اللهُ وبالبعث وعن العَجَلة انته عن تَرْك الإيمان بالتصوير في أيِّ صورة شاء الله وبالبعث وعن العَجَلة بالقرآن، تَعَسُّفٌ؛ إذ لم يتقدّمْ في الأوليَيْن حكاية نَفْي ذلك عن أحد، ولطول الفَصلِ في الثالثة بين « كلًا » وذكر العجلة، وأيضاً فإنَّ أولَ ما نَزلَ خمسُ آيات مِنْ أولِ سورة العَلَق، ثم نَزلَ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَنَ ﴾ [العلق: ٦] فجاءت في افتتاح الكلام.

ورأى آخرون أنَّ معنى الرَّدْع والزَّجْر ليس مستمراً فيها، فزادوا معنى ثانياً يُصِحُّ عليه أَنْ يُوْقَفَ دونَها ويبتدأ بها /، ثم اختلفوا في تعيينِ ذلك ٢٢٢/٢ المعنى . فقال الكسائيُّ(١): «تكونُ بمعنى حقا» وقال أبو حاتم(١): «بمعنى «ألا» الاستفتاحية». قال أبو حيان(١): «ولم يَسْبِقْه إلى ذلك أحدٌ، وتابعه جماعةٌ منهم الزجَّاج»(٥).

<sup>(</sup>١) المغنى ١/١٨٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح «كلا» لمكى ٢٤، المغنى ١٨٩/١.

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح «كلا» لمكي ٢٤، والمغني ١/٩٩.

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه في كتب أبي حيان.

<sup>(</sup>٥) لم نقف عليه في كتب الزجاج.

وقال النَّضْر بنُ شُمَيْل (١): حرفُ جواب بمنزلة إِي ونَعَم. وحَملوا عليه ﴿ كُلَّوَلُقُمَرٍ ﴾ [المدثر: ٣٦]. وقال الفراء وابن سَعْدانَ: «بمعنى سوف». حكاه أبو حيانَ في «تذكرته»(٢).

قال مكيُّ (٦): «وإذا كانت بمعنى حقاً فهي اسم». وقُرِئ (٤) «كَلَّ سيكفرون بعبادتهم» [مريم: ٨٢] بالتنوين. ووُجِّه بأنه مصدر ُ «كَلَّ » إِذا أعيا أي: كَلُّوا في دعواهُم وانقطعوا، أو من الكلِّ، وهو الثِّقَلُ أي: حَمَلوا كَلَّ . وجوَّز الزمخشريُّ (٥) كونَه حرفَ الرَّدْع نُوِّن كما في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ (٢) كَلَّ . وجوَّز الزمخشريُّ (٥) كونَه حرفَ الرَّدْع نُوِّن كما في ﴿ سَلَسِلًا ﴾ (٢) [الإنسان: ٤]. ورَدَّه أبو حيان (٧) بأنَّ ذلك إنماً صحَّ في «سلاسلا» لأنه اسمُّ أصلُه التنوينُ فَرُجعَ به إلى أصلِه للتناسب.

قال ابنُ هشام (^^): «وليس التوجيهُ مُنْحَصِراً عند الزمخشريِّ في ذلك، بل جَوَّز كونَ التنوين بدلاً من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية، ثم إنه وصل بنيَّة الوقف »(٩).

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٩٨٠.

<sup>(</sup>٢) ليس في القدر المطبوع من «التذكرة». وليس في نصوص معاني القرآن للفراء في «كلا» ما يفيد أنها بمعنى «سوف». انظر: ٣ / ٢٨٧، ٢٨٧.

<sup>(</sup>٣) وعبارته «فتكون في موضع مصدر». انظر كتابه: «شرح كلا وبل ونعم» ص ٢٤.

<sup>(</sup>٤) قرأ بها أبو نهيك، وهي قرآءة شاذة، المحتسب ٢/ ٤٥.

<sup>(</sup>٥) الكشاف ٣ / ٤١، شبّه الزمخشري القراءة بـ «قواريراً» التي هي رأس آية وليس بـ «سلاسلاً» كما نقل عنه السيوطي، والجدير بالذكر أن «كلا» ليست رأس آية عند أحد من علماء العدد.

<sup>(</sup>٦) في قراءة من نونه، وهم: المدنيان، والكسائي، وشعبة، وهشام من طريق الحلواني والشذائي عن الداجوني، ورويس من طريق أبي الطيب. وقرأ الباقون بغير تنوين. انظر: النشر ٢/ ٣٩٤، إيضاح الرموز: ٧١٦.

<sup>(</sup>٧) البحر ٦ / ٢ ، ٤ ، وأبو حيان يتحدَّثَ عن تشبيه الزمخشري قراءة «كَلاً» بـ «قواريراً»، وليس بـ «سلاسلاً» كما حكاه عنه السيوطي.

<sup>(</sup>٨) المغنى ١/١٩٠٠.

<sup>(</sup>٩) وقال: «وجزم بهذا الوجه في «قواريراً» وفي قراءة بعضهم «إِذا يَسْرٍ» بالتنوين، وهذه القراءة مصححة لتأويله في «كلاً» إِذ الفعل ليس أصله التنوين».

# کم

اسمٌ مبنيٌ لازمُ الصدرِ مُبْهَمٌ، مفتقرٌ إلى التمييز. وتردُ استفهاميةً، ولم تقع في القرآن (۱)، وخبرية بمعنى كثير، وإنما تقع غالباً في مَقام الافتخارِ والمباهاة نحو: ﴿ \*وَكَم مِن مَلَكِ فِي السَّمَوَتِ ﴾ [النجم: ٢٦]، ﴿ وَكَر مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكُنها ﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿ وَكَر قَصَمْنا مِن قَرْيَةٍ ﴾ ٢٢٣/٢ ﴿ وَكَر مِن قَرْيَةٍ الله مثلَ: الأنبياء: ١١]. وعن الكسائي (١) أنَّ أصلَها «كما» فحُذ فَت الألفُ مثلَ: بم ولِم، حكاه الزجَّاج (١)، ورَدَّه: بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم.

# کی

حرفٌ له معنيان، أحدُهما: التعليلُ، نحوُ: ﴿ كُنَّ لَا يَكُونَ دُولَةُ أُبِيِّنَ

<sup>(</sup>١) بل وردت في عدة مواضع، منها: ﴿ قَالَكَمْ لِيثَتَّ قَالَ لَيِثْتُ يَوَمَّا أَوْبَعْضَ يَوْمِرٍّ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

<sup>(</sup>٢) «كم» عند الكسائي مركبة من كاف التشبيه و«ما» الاستفهامية، حُذفت ألفها كما تحذف مع سائر حروف الجر، وكَثُرَ استعمالها فأسكنت الميم. انظر: الارتشاف ٧٧٦/٢.

<sup>(</sup>٣) معاني القرآن ١ /٤٢٨.

ٱلْأَغْنِيَآءِ ﴾ [الحشر: ٧]. والثاني: معنى «أنْ» المصدرية، نحوُ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوُاْ ﴾ [الحديد: ٢٣] لصحَّة حُلولِ «أنْ» محلَّها، ولأنها لو كانَتْ حرف تعليلٍ لم يَدْخُلْ عليها حرفُ تعليلٍ.

\* \* \*

کیف /

[191]

اسمٌ يَرِدُ على وجهين:

الشرط، وخُرِّج (١) عليه ﴿ يُنفِقُكَنَفَ يَشَاءً ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ يُصَوِّرُكُو فِ ٱلْأَرْجَامِ كَيْفَ يَشَاءً ﴾ [آل عمران: ٦]، ﴿ فَتَبْسُطُهُ وَفِ ٱلسَّمَاءَ كَيْفَ يَشَاءً ﴾ [الروم: ٤٨]. وجوابُها في ذلك كله محذوفٌ لدلالةٍ ما قبلها.

والاستفهام، وهو الغالبُ، ويُسْتَفْهَمُ بها عن حالِ الشيء لا عن ذاتِه. قال الراغب(٢): «وإنما يُسْأَل بها عمَّا يَصِحُّ أَنْ يقالَ فيه: شبيه وغير شبيه؛ ولهذا لا يصح أن يقال في الله: كيف » قال: «وكلُّ ما أخبر الله بلفظ «كيف» عن نفسه، فهو استخبارٌ على طريقِ التنبيه / للمخاطب، أو التوبيخ، ٢٢٤/٢ نحوُ: ﴿ كَيْفَيَهُ دِى اللهُ قَوْمًا ﴾ نحوُ: ﴿ كَيْفَيَهُ دِى اللّهُ قَوْمًا ﴾ وآل عمران: ٨٦]» .

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٤/ ٣٤٥ والمغنى ١/ ٢٠٥.

<sup>(</sup>٢) المفردات ٧٣٠، انظر: البرهان ٤ /٢٨٣.

# اللام

أربعةُ أقسام: جارَّةٌ، وناصبةٌ، وجازمةٌ، ومهملةٌ غيرُ عاملة. فالجارَّةُ مكسورةٌ مع الظّاهر -وأمَّا قراءةُ بعضهم (١٠): «الحمدُ لُله» [الفاتحة: ٢] فالضمةُ عارضَةٌ للإِتْباع- مفتوحةٌ مع المضمر إلا الياء (١٠)، ولها معان:

الاستحقاقُ، وهي الواقعةُ بين معنىً وذات، نحوُ: ﴿ ٱلْحَمْدُلِلَهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ لِلّهَ ٱلْأَمْنُ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿ لِلّهَ ٱلْأَمْنُ ﴾ [الروم: ٤]، ﴿ وَيَلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطفصفين: ١]، ﴿ لَهُمْ فِالدُّنْيَاخِزْيُ ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿ لَهُمْ فِالدُّنْيَاخِزْيُ ﴾ [البقرة: ١١٤]، و (للكافرين النار (٤)» أي: عذابها.

والاختصاصُ، نحوُ: ﴿ إِنَّ لَهُ مَا أَبًا ﴾ [يوسف: ٧٨]، ﴿ فَإِن كَانَ لَهُ مَا إِخُوَةٌ ﴾ [النساء: ١١].

والمِلْك، نحوُ: ﴿ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

والتعليلُ، نحوُ: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] أي: وإنه من أجل حب المال لبخيل، « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم مِنْ كتاب وحكمة » الآية [آل عمران: ٨١] في قراءة حمزة (٥)، أي: لأجل إيتائي إياكم بعض

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٢٠٧.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة، نسبت إلى ابن أبي عبلة. انظر: المحتسب ١/٣٧، الكشاف ١٠/١.

<sup>(</sup>٣) أي: ياء المتكلم، نحو: «لِي».

<sup>(</sup>٤) ليس ثَمة آية بهذا اللفظ، ولعله يريد: ﴿ وَّعُقَّبَى ٱلْكَافِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾ [الرعد: ٣٥].

<sup>(</sup>٥) بكسر اللام من « لما » والباقون بفتحها. انظر: السبعة ٢١٣، والتيسير ٨٩، النشر ٢٤١/٢.

الكتاب والحكمة شم لجيء محمد عَلِيه «مصدقاً لما معكم لتؤمنن به» فد «ما» مصدرية والسلام تعليلية وقوله: ﴿ لِإِيلَفِ قُرَيْشٍ ﴾ وقريش: ١]. وتَعَلُّقُها بر «يعبدوا» (١). وقيل (٢): بما قبله، أي: ﴿ فَعَلَهُمْ اللّهُ مَصْفِ مَأْكُول \* لِإِيلَفِ قُرَيْشٍ ﴾ [الفيل: ٥، قريش: ١] ورُجِّح ٢٠٠/٢ بأنهما في مصحف أُبي (٣) سورة واحدة.

وموافقةُ «إلى» نحوُ: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْجَىٰ لَهَا ﴾ [الـزلـزلة: ٥]، ﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلِ مُسَمَّى ﴾ [الرعد: ٢].

و (على )، نحوُ: ﴿ وَيَخِزُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ [الإسراء: ١٠٩]، ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ۗ ﴾ وَالْمَانَا لِجَنْبِهِ ۗ ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمُ فَلَهَا ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمُ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧]، ﴿ وَلَهُ مُ اللَّعْنَةُ ﴾ [غافر: ٢٥] أي: عليهم، كما قال الشافعيُّ (٤).

و « في » نحوُ: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَرِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِينَمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿ لَا يُجُلِّهَا لِوَقِتَهَا إِلَّاهُو ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِ ﴾ [الفجر: ٢٤] أي: في حياتي. وقيل: هي فيها للتعليل أي: لأجل حياتي في الآخرة.

<sup>(</sup>١) وهو قول الخليل وتبعه الزمخشري. انظر: الكتاب ١/٤٦٤، الكشاف ٤/٠٠٨.

<sup>(</sup>٢) وهو قول الأخفش في معانى القرآن ٢/٥٤٥.

<sup>(</sup>٣) هذا يخالف ما ذكره السيوطي في آخر النوع الثامن عشر بأنهما سورتان في مصحف أُبَيّ.

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه في كتبه.

و «عند » كقراءة الجَحْدريِّ (١): «بل كذبوا بالحق لِمَا جاءهم» [ق: ٥]. و «بعد »، نحوُ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨].

و «عن »، نحـوُ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ عَامَنُواْ لَوْكَانَ خَيْرًا مَّاسَبَقُونَاۤ إِلَيْهُ ﴾ [الأحقاف: ١١] أي: عنهم وفي حقهم، لا أنهم خاطبوا به المؤمنين، وإلا لقيل: ما سَبَقْتُمونا.

والتبليغُ: وهي الجارَّةُ لاسم السامع لقول أو ما في معناه كالإِذن.

والصَّيرورةُ: وتُسَمَّى لامَ العاقبة، نحوُ: ﴿ فَٱلْتَقَطَهُ وَ عَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوَّا وَحَزَقًا ﴾ [القصص: ٨]، فهذا عاقبةُ التقاطِهم لا علَّتُه، إِذ هي التَّبنيّي. ومَنعَ قومٌ ذلك، وقالوا: هي للتعليل مجازاً (٢)؛ لأنَّ كونه عدواً لمَّا كان ناشئاً عن الالتقاط \_وإِنْ لم يكن غرضاً لهم – نُزِّل مَنْزِلَةَ الغَرَضِ على طريق الجاز.

وقال أبو حيان (٣): «الذي عندي أنَّها للتعليلِ حقيقةً، وأنهم التقطوه ليكون لهم عدواً، وذلك على حَدْف مضاف تقديرُه: لمخافة أَنْ يكونَ، كقولِه: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُواً ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: كراهة أن تَضِلُوا » انتهى.

/ والتأكيدُ: وهي الزائدةُ أو المقوِّيةُ للعاملِ الضعيفِ لفرعيةٍ أو تأخيرٍ، ٢٢٦/٢

<sup>(</sup>١) بكسر اللام من «لما» وتخفيف الميم، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٢٨٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ٨/١٥٦.

<sup>(</sup>٣) قال في البحر ٧/ ١٠٥: «لام العاقبة والصيرورة، للتعليل المجازي» وكذا في الارتشاف ٤/ ١٦٦٠، ١٧٠٧.

نحوُ: ﴿ رَدِنَ لَكُم ﴾ (١) [النمل: ٧٧]، ﴿ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ (١) [النساء: ٢٦]، ﴿ فَعَالُ لِمَايُرِيدُ ﴾ (١) [النساء: ٢٦]، ﴿ فَعَالُ لِمَايُرِيدُ ﴾ (١) [النساء: ٢٨]، ﴿ وَكُنّا [يوسف: ٤٣]، ﴿ وَكُنّا لِحُكْمِهِ مَشْهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والتبيينُ (°) للفاعلِ أو المفعولِ نحوُ: ﴿ فَتَعَسَالَهُمْ ﴾ (٢) [محمد: ٨]، ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا قُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٣٣]. والناصبة: وهي لام التعليل –ادَّعى الكوفيون (٧) النصب بها، وقال غيرُهم: به (أنْ » مقدرةً في محلِّ جرِّ باللام.

والجازمةُ: وهي لامُ الطلبِ، وحركتُها الكسرُ، وسُلَيم (^) تفتحُها، وإسكانُها بعد الواوِ والفاءِ أكثرُ مِنْ تحريكها، نحوُ: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْلِي

<sup>(</sup>١) هذا أحد الأقوال في هذه اللام. انظر: الدر المصون ٨/ ٦٣٩.

<sup>(</sup>٢) وهو مذهب الزمخشري، فاللام زائدة وأنْ مضمرة بعدها والتبيين مفعول الإِرادة. انظر: الكشاف ١/١٠٥.

<sup>(</sup>٣) هذه اللام هي المقوِّية للعامل الضعيف وهو «فعَّال»، ووجه ضعفه أنه ليس بفعل فهو فرع عليه.

<sup>(</sup>٤) هذه اللام هي المقوية للعامل المتأخر والأصل: تعبرون الرؤيا.

<sup>(</sup> ٥ ) وهي لام مبينة للمدعُوِّ له أو عليه إِن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره. انظر: المغني ١ / ٢٢١.

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر المصون ٩ /٦٨٧.

<sup>(</sup>٧) انظر: المغنى ١/٢١٠.

<sup>(</sup> A ) في حاشية ( أ ): «اسم قبيلة ».

وَلْيُؤُمِنُواْ فِي ﴾ [البقرة: ١٨٦]. وقد تُسكَّن بعد « تُسم»، نحوُ: ﴿ ثُمَّ لَيْتَقَضُواْ ﴾ (١) [الحج: ٢٩]. وسواءً كان الطلبُ أمراً، نحوُ: ﴿ لِيُفَقِّ عَلَيْنَارَبُّكَ ﴾ ﴿ لِيُنفِقُ ذُوسَعَةِ ﴾ [الطلاق: ٧]، أو دعاءً نحو : ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَارَبُّكَ ﴾ [الزخرف: ٧٧].

١٩٢] وكذا لو خَرَجَتْ إلى الخبرِ، نحو: ﴿ فَلْيَمْدُدْلَهُ ٱلرَّحْمَنُ ﴾ / [مريم: ٧٥]، ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَارِيَكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٢]، أو التهدديد، نحدو: ﴿ وَمَن شَاءَ فَلْيَكُفُو ﴾ [الكهف: ٢٩].

وجزمُها فعْلَ الْعَائِبِ كثيرٌ، نحو: ﴿ فَلْتَقُمْ طَآبِفَةٌ ﴾ ، ﴿ وَلْيَأْخُدُوۤ الْسَلِحَتَهُمُّ ﴾ ، ﴿ وَلْيَأْخُدُوۤ الْسَلَء: ١٠٢] ﴿ فَلْيُصَلُّو الْمَعَكَ ﴾ [ النساء: ٢٠١] وفعْلُ (٢) المخاطب قليلٌ، ومنه: ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ [ يونس: ٥٨] في قراءة التاء(٢) ، وفعلَ المتكلمِ أقبلُ ، ومنه: ﴿ وَلْنَحْمِلُ خَطَلِيَكُمْ ﴾ [ العنكبوت: ﴿ وَلْنَحْمِلُ خَطَلِيَكُمْ ﴾ [ العنكبوت: ١٢].

\* \* \*

وغيرُ العاملة أربعٌ (١):

- / لامُ الابتداءِ، وفائدتُها أمران: توكيدُ مضمونِ الجملةِ - ولهذا زَحْلقوها ٢٢٧/٢

<sup>(</sup>١) قرأ بكسر اللام أبو عمرو وابن عامر وورش وقنبل ورويس، والباقون بإسكان اللام، انظر: السبعة ٤٣٤ التيسير ١٥٦، النشر ٢/٣٢٦.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «وفعْلَ» معطوف على فعْل الغائب.

<sup>(</sup>٣) بالخطاب لرويس، والباقون بالياء على الغيبة. انظر: المبسوط ٢٣٤، غاية الاختصار ٢٠/٥١، النشر ٢/٥٨٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ١/٢٢٨.

في باب «إِنَّ» عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكِّدَيْن و تخليصُ المضارعِ للحالِ. وَتَدْخُلُ في المبتدأ، نحوُ: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّرَهْبَةً ﴾ [الحشر: ١٣]، وفي خبر «إِنَّ» نحوُ: ﴿ إِنَّ مَنِ أَلتُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ ال

- واللامُ الزائدةُ في خبرِ «أنَّ» المفتوحةِ كقراءةِ سعيد بن جُبير(١): «إِلا أَنهم ليأكلون الطعام» [الفرقان: ٢٠]، والمفعولِ، كقولِه (٢): ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُ وَأَقَرَبُ مِن نَقْعِدِهِ ﴾ [الحج: ١٣].

- ولامُ الجوابِ للقسمِ، أو «لو»، أو «لولا»، نحوُ: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْءَاثَرَكَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٩١]، ﴿ لَوَتَزَيَّلُواْ فَيَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿ لَوَتَزَيَّلُواْ لَعَنْ أَصْنَمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

- واللامُ المُوطِّنَةُ، وتُسَمَّى المُؤْذِنةَ، وهي الداخلةُ على أداة شرط للإيذان بأنَّ الجوابَ بعدها(٣) مبنيٌ على قَسَم مقدر، نحوُ: ﴿ لَبِنَ أُخْرِجُولُ لَا يَخُرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَإِن قُورِكُونَ مَعَهُمْ وَلَإِن قُورِكُونَ مَعَهُمْ وَلَإِن قُورُوهُمْ لَكُولُنَّ ٱلْأَذَبَلَ ﴾ [الحشر: ١٢] وخُرِّجَ عليها قولُه تعالى: ﴿ لَمَآءَاتَيۡتُكُمُ مِن كِتَابٍ ﴾ (١٠] [آل عمران: ٨١].

<sup>(</sup>١) بفتح الهمزة من «أنهم». انظر: الدر المصون ٨/٤٦٩، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٢) هذا وجه من وجوه إعراب الآية. انظر: الدر المصون ٨/٢٣٨.

<sup>(</sup>٣) (م): «بعدها معها»، (ع، ب): «الجواب معها». وهو تحريف.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٣/٥٨٥.

#### (1)

على أوجه: أحدُها: أنْ تكونَ نافيةً، وهي أنواعٌ: / أحدُها: أنْ تعملَ ٢٢٨/٢ عملَ «إِنَّ»، وذلك إِذا أُريد بها نَفْيُ الجنسِ على سبيلِ التنصيصِ، وتُسمَّى حينئذ تبرئةً، وإنما يظهر نصبُها إِذا كان مضافاً (٢) أو شبهه، وإلا فيركَّبُ معها، نحوُ: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلّا أَلَهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ لَآ رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]، فإنْ تكرَّرت جاز التركيبُ والرفعُ، نحوُ: ﴿ فَلَا رَفَتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا حِدَالَ ﴾ (٣) فإنْ تكرَّرت جاز التركيبُ والرفعُ، نحوُ: ﴿ فَلَا رَفَتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا حِدَالَ ﴾ (٣) والبقرة: ٢٥٤]، ﴿ لَآ لَغَقُ وَهَا وَلَا تَقْعَةٌ ﴾ (١) [البقرة: ٢٥٤]، ﴿ لَآ لَغَقُ فِهَا وَلِا تَأْتِيمُ ﴾ [الطور: ٣٣].

ثانيها: أَنْ تعملَ عملَ ليس نحوُ: ﴿ وَلَاۤ أَصْغَرُمِن ذَلِكَ وَلَآ أَصَّعَرُ إِلَّا فِي اللَّهِ اللَّهِ اللّ كِتَكِ ﴾ [سبإ: ٣].

ثالثها ورابعُها: أَنْ تكونَ عاطفة (°) أو جوابيةً. ولم يقعا في القرآن.

خامسُها: أَنْ تكونَ على غير ذلك، فإِن كان ما بعدها جملةً اسميةً

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) أي: اسمها، وزيدت في مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٣) الرفع على قراءة ابن كثير والبصريين في «رفثٌ» و«فسوقٌ» ويوافقهم أبو جعفر فيهما ويرفع «ولا جدالٌ»، والباقون بالفتح على التركيب.

<sup>(</sup>٤) بالفتح على التركيب على قراءة ابن كثير والبصريين هنا وفي آية سورة الطور التالية، وقرأ الباقون بالرفع في السورتين. انظر: النشر ٢ / ٢١١.

<sup>(</sup> ٥ ) نحو: «حضر زيد لا عمرو».

صدرُها معرفةٌ أو نكرةٌ ولم تعملْ فيها، أو فعلاً ماضياً لفظاً أو تقديراً وَجَبَ تكْرارُها، نحوُ: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْيَّلُ سَابِقُ النَّهَادِ ﴾ [يس : ٤٠]، ﴿ فَلَاصَدَقَ وَلَاصَلَى ﴾ [الصافات: ٤٧]، ﴿ فَلَاصَدَقَ وَلَاصَلَى ﴾ [القيامة: ٣١].

أو مضارعاً لم يَجِبْ، نحوُ: ﴿ لَا يُعِبُ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ ﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿ قُل لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الشورى: ٢٣].

وتَعْتَرِضُ « لا » هذه بين الناصبِ والمنصوب، نحوُ: ﴿ لِنَكَرَبَكُونَ لِلتَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والجازم والمجزوم، نحوُ: ﴿ إِلَّا تَقَعْكُوهُ ﴾ [الأنفال: ٧٣].

الوجه الثاني: أَنْ تكونَ لطلب التَّرْكِ، فتَخْتَصَّ بالمضارع، وتقَتْضي: جَزْمَه واستقبالَه، سواءً كان نهياً، نحوُ: ﴿ لَاتَتَّخِذُواْعَدُوِّى ﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ / ٱلْكَوْمِنُونَ / ٱلْكَوْمُنُونَ / ٱلْكَوْمُنُونَ / ٱلْكَوْمُنُونَ / ٱلْكَوْمُنُونَ / ٱلْمُعْرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

الثالث: التأكيدُ، وهي الزائدةُ، نحوُ: ﴿ مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسَجُدَ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿ مَامَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمُ صَلُّواً \* أَلَّا تَتَبِعَنِ ﴾ [طه: ٩٢]، ﴿ لِنَكَّا يَعُلَمُ أَهْلُ اللهِ عَلَمَ اللهِ اللهِ عَلَمَ اللهِ اللهِ عَلَمَ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَمَ اللهُ عَلَمَ اللهِ عَلَمَ اللهُ عَلَمُ عَا عَلَمُ عَلَمُ

واخْتُلِفَ في قوله: ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ (١) [القيامة: ١]، فقيل زائدةٌ، وفائدتُها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب، والتقدير: لا أقسم بيوم

<sup>(</sup>١) الخصائص: ٢/٤/٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ١٠/ ٥٦١.

القيامة... لا يتركون سدى. ومثله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَى يُحُكِّمُوكَ ﴾ [النساء: ٦٥]. ويؤيِّدُه قراءة ولأقسم »(١). وقيل: نافية لما تقدَّم عنهم من إنكار البعث فقيل لهم: ليس الأمرُ كذلك، ثم استُوْنِفَ القَسَمُ. قالوا: وإنما صَحَّ ذلك لأنَّ القرآنَ كلَّه كالسورة الواحدة؛ ولهذا يُذْكَرُ الشيءُ في سورة وجوابُه في سورة ، نحوُ: ﴿ وَقَالُواْيَآ يَنُّهَا ٱلَذِى نُزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّحُرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونَ ﴾ [القلم: ٢]. ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴾ [القلم: ٢].

وقيل: مَنْفيُّها أُقْسِمُ، على أنه إِخْبارٌ لا إِنشاءٌ، واختاره الزمخشريُّ(٢) وقيل: هنفيًها أُقْسِمُ على أنه لا يُقْسَم بالشيء إلا إعظاماً له، بدليل / [١٩٣] قال: «والمعنى في ذلك أنه لا يُقْسَمُ لُوْتَعَلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥، ٧٦] فَكَانَه قيل: إِنَّ إِعظامَه بالإِقسام به كلا إعظام أي: إِنه يَسْتحق إعظاماً فوق ذلك.

واخْتُلِفَ في قولِه (٣): ﴿ قُلْتَعَالَوْاْ أَتَّلُ مَاحَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] فقيل: (لا » نافية . وقيل: ناهية . وقيل: زائدة . وفي قولِه (١٠): ﴿ وَحَرَامُ / عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكُ نَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] ٢٣٠/٢ فقيل: زائدة . وقيل: نافية . والمعنى: ممتنع عدم رجوعهم إلى الآخرة .

<sup>(</sup>١) أي: بلام التوكيد قبل الفعل «أقسم» وهي قراءة ابن كثير بخلف عن البزي، وقرأ الباقون بلا النافية. انظر: السبعة ٦٦١، التيسير ٢١٦، النشر ٢ / ٢٨٢.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/ ٢٥٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المصون ٥ /٢١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٨/١٩٨.

### تنبيه(١)

ترِدُ ((لا) اسماً بمعنى (غير) فيظهرُ إِعرابُها فيما بعدَها (١)، نحوُ: ﴿ غَيْرِالْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿ لَا مَقَطُوعَةِ وَلَا مَمْنُوعَةِ ﴾ [الواقعة: ٣٣]، ﴿ لَا فَارِضُ وَلَا بِحُرُ ﴾ [البقرة: ٦٨].

\* \* \*

#### فائدة

قد تُحْذَفُ الفُها، وخَرَّج عليه ابنُ جني: «واتقوا فتنة لتصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة »(٣) [الأنفال: ٢٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ١/٧٤، البرهان ٤/٩٠٩.

<sup>(</sup>٢) هذا أحد الأقوال التي قيلت في «لا».

<sup>(</sup>٣) قراءة علي وزيد بن ثابت بلام التوكيد وهي قراءة شاذة، والمتواترة بلا النافية. وانظر: المحتسب ١ /٢٧٧.

#### لات

اخْتُلف فيها، فقال قومٌ (١): فعلٌ ماضٍ بمعنى نَقَص. وقيل: أصلُها: ليس، تحركت الياءُ فَقُلبَتْ الفاً لانفتاح ما قبلَها، وأُبْدلَتِ السينُ تاءً. وقيل: هي كلمتان: لا النافيةُ زِيْدَتْ عليها التاءُ لتأنيث الكلمة، وحُرِّكت لالتقاء الساكنين، وعليه الجمهورُ. وقيل: هي لا النافيةُ والتاءُ زائدةٌ في أول الحين. واستدلَّ له أبو عبيدة (١): بأنه وَجَدَها في مصحف عثمانَ مختلطةً بـ ((حين)(٢)) في الخَطِّ.

واخْتُلِفَ في عملها، فقال الأخفشُ('): «لا تعملُ شيئاً»، فإِنْ تلاها مرفوعٌ فمبتدأٌ وخبرٌ، أو منصوبٌ فبفعل محذوف، فقولُه تعالى: ﴿ وَلاتَ حِينُ مناص ﴾ [ص: ٣] بالرفع('')، أي: كائنٌ لهم، وبالنصب

<sup>(</sup>١) قال في الارتشاف ٣/١٢١٠: « ذكره الخُشَني في شرحه لكتاب سيبويه». وانظر: المغنى ١/٢٥٣.

<sup>(</sup>٢) كذا في النسخ، ولعله أبو عبيد، كما في إيضاح ابن الأنباري ١/٩٥/، والدر المصون ٩ / ٣٤٩، والنشر ٢/١٥٠، والسيوطي ينقل عن المغني (١/٢٥٤) وفيه: «واستدل أبو عبيدة...» فتبعه.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (١): «١٠): ولا تحين».

<sup>(</sup> ٤ ) مذهبه في معانى القرآن 7 / 200 أنها تعمل عمل ليس.

<sup>(</sup>٥) قراءة عيسي بن عمر، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٩.

أي: لا أرى حينَ مناصٍ. وقيل (١): تعملُ عَملَ «إِنَّ» /. وقال الجمهور: ٢٣١/٢ تعمل عملَ «ليس»، وعلى كلِّ قولٍ لا يُذْكرُ بعدَها إلا أحدُ المعمولَيْنِ، ولا تعملُ إلا في لفظ الحينِ. قيل: أو ما رادَفَه. قال الفرَّاء (٢): «وقد تُسْتَعْمَلُ حرفَ جر لاسماء الزمان خاصةً»، وخُرِّج عليها قراءة «ولات حين» بالجرِّ (٣).

\* \* \*

# لا جَرَم(٤)

وَرَدَتْ في القرآنِ في خمسة مواضعَ مَتْلُوَّةً بـ «أَنَّ » واسمِها ، ولم يَجِئ بعدها فعلٌ ، فاخْتُلِفَ فيها ، فقيل : «لا » نافية لما تقدَّمَ ، و «جَرَمَ » فعلٌ ( ) معناه معناه حَقَّ ، و «أَنَّ » مع ما في حَيِّزِه فاعلُه ( ) . وقيل : زائدةٌ . و «جَرَمَ » معناه كَسَبَ أي : كَسَبَ لهم عملُهم الندامة ، وما في حيزها في موضع نصب ، وقيل : هما كلمتان رُكِّبَتا وصار معناهما حقاً . وقيل : معناها لابُدَّ ، وما بعدها في موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ .

<sup>(</sup>١) وهو قولُ آخر للأخفش، كما في المغني ١/٢٥٤.

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن له ٢/٣٩٨.

<sup>(</sup>٣) بكسر التاء والنون. ونسبت هذه القراءة أيضاً إلى عيسى بن عمر، وهي قراءة شاذة، انظر: تفسير القرطبي ١٥ / ١٤٨، والبحر المحيط ٧ / ٣٨٤، والدر المصون ٩ / ٣٥٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٤/٣١٠.

<sup>(</sup>٥) في (ب): فعل ماضٍ.

<sup>(</sup>٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه. انظر: الكتاب ١ /٤٦٩، والدر المصون ٦ /٣٠٣.

# لكنَّن

مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، ومعناه الاستدراك. وفسر بأن يَنْسِبَ لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلَها، ولذلك لابُد أن يتقد منها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض نحو : ﴿ وَمَاكَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَ الشّيَطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وقد تَرِدُ للتوكيد مجرداً عن الشّيَطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البسيط» (٢) وفسر الاستدراك / برفع ما تُوهً م ٢٣٢/٢ ثبوتُه، نحو : «ما زيدٌ شجاعاً لكنه كريم »؛ لأنَّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنَفْيُ أحدهما يُوهِم نَفْيَ الآخرِ. ومُثِّل التوكيدُ بنحو: «لو جاءني يفترقان، فنَفْي أحدهما يُوهِم نَفْيَ الآخرِ. ومُثِّل التوكيدُ بنحو: «لو جاءني أكرمتُه لكنه لم يَجئ » فأكَّدَتْ ما أفادته «لو» من الامتناع.

واختار ابنُ عُصْفور(") أنها لهما معاً، وهو المختارُ، كما أنَّ «كأنَّ» للتشبيه المؤكَّد؛ ولهذا قال بعضُهم (''): إنها مركّبة مِنْ «لكنْ إِنَّ » فطُرِحَتِ الهمزةُ للتخفيف ونونُ «لكنْ » للساكنين.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر المغنى ١/٢٩٠.

<sup>(</sup> Y ) لم يرد النص في القدر المطبوع من «البسيط» لابن العلج.

<sup>(</sup>٣) المقرب ١/٦٦.

<sup>(</sup>٤) هو الفراء كما في معاني القرآن له ١/٥٦٥-٤٦٦، وانظر: المغني ١/٢٩١.

# لكنْ

مخففة ضربان، أحدهما: مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا تعمل (۱)، بل لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله: ﴿ وَلَكِنَ كَافُواْهُمُ الظّلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]. والثاني: عاطفة إذا تلاها مفرد (۲)، وهي أيضاً للاستدراك، نحو (۳): ﴿ لَّكِنِ اللّهَ يَشْهَدُ ﴾ [النساء: ١٦٦]، ﴿ لَكِنِ اللّهَ يَشْهَدُ ﴾ [التوبة: ٨٨]، ﴿ لَكِنِ اللّهَ يَتَافَوْاْ رَبَّهُمْ ﴾ [آل عمران:

\* \* \*

# لدى ولدن

تَقَدَّما في «عند »(٤).

<sup>(</sup>١) قال ابن هشام: «خلافاً للأخفش ويونس». المغنى ١/٢٩٢.

<sup>(</sup>٢) وتقدَّمها نفي أو نهي ولم تقترن بالواو، نحوُ: «ما قام زيد لكن عمرو». انظر: المغني ١ / ٢٩٢.

<sup>(</sup>٣) هذه ليست أمثلة للعاطفة؛ لأنَّ متلوَّها جملة، وإِنما هي أمثلة للمخففة الابتدائية . المهملة.

<sup>(</sup>٤) انظر ص: ١١٢٤.

# لعلُّ<sup>(1)</sup>

حرفٌ يَنْصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، وله معان :

أشهرُها: التوقعُ، وهو التَّرَجِّي في المحبوب، نحوُ: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُقُلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] / والإِشفاقُ في المحروه، نحو: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ ٢٣٣/٢ [الشورى: ١٧] وذكر التنوخيُّ أنها تفيدُ تأكيد ذلك.

الشاني: التعليلُ، وخُرِّج (١) عليه: ﴿ فَقُولَا لَهُ وَقُلَالَيْنَا لَعَلَهُ مِيَّذَكَّرُ أُوْيَخْشَى ﴾ [طه: ٤٤].

[ ١٩٤] الثالث: الاستفهام، وخُرِّج (٣) عليه: ﴿ لَاتَدْرِى لَعَلَّاللَّهَ يُحْدِثُ / بَعَدَذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [ الطلاق: ١]، ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ رَبِنَكَ لَعَلَّهُ وَيَرَكَّ ﴾ [ عبس: ٣] ولذا عُلِّق ( يدري ) . قال في البرهان (١): ( وحكى البَغَويُّ (٥) عن الواقديِّ (١) أنَّ جميعَ ما في

(١) المغنى ١/٢٨٦.

(٢) وهو تخريج الأخفش في معاني القرآن ٢/٧٠٤.

(٣) انظر: البرهان ٤ /٣٣٨. وقال أبو حيان (البحر ٦ /٣٤٥) «والكوفيون يُجْرون «لعل» مُجرى «هل»، فكما يقع التعليق عن «هل»، كذلك عن «لعل»، ولا أعلم أحداً ذهب إلى أن «لعل» من أدوات التعليق وإن كان ذلك ظاهراً فيها».

(٤) البرهان ٤/٣٣٩.

(٥) في معالم التنزيل ٦ /١٢٣: فسَّر «لعلكم» بـ «كأنكم».

(٦) كذا في نسخ الإِتقان، وكذا في نسخ البرهان كما ذكر محققه، ومن هنا جاء الوهم، ولا كذا في نسخ الإِتقان، وكذا في فتح ولعله الواحدي، والنص في الوسيط للواحدي ٣/١٣، وكذا جاء صحيحاً في فتح الباري ٨/٩٧.

القرآنِ من «لعلَّ»، فإنَّها للتعليل إلا قولَه: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخَلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٢٨] فإنها للتشبيه غريبٌ لم يذكُرْه النحاةُ. ووقَع في صحيح البخاريِّ (١) في قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَخَلُدُونَ ﴾: أنَّ «لعل » للتشبيه: وذكرَ غيرُه أنَّه للرَّجاءِ المَحْضِ، وهو بالنسبة إليهم » انتهى.

قلت: أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) من طريقِ السُّدِّي عن أبي مالكِ قال: «لعلكم في القرآنِ بمعنى «كي»، غير آية في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَغَلَّدُونَ ﴾ [آ: ١٢٩] يعني كأنكم تخلدون». وأخرج (٣) عن قتادة، قال: كان في بعضِ القراءة (١٢٩]. وتتخذون مصانع كأنكم خالدون» [الشعراء: ١٢٩].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) فتح الباري ٨ /٤٩٧ ( ٦٥ كتاب التفسير، ٢٦ سورة الشعراء).

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/ ٠٠) البقرة: آية ٢١، ح ٢١، لكنه ليس فيه: «لعلّكم في القرآن بمعنى كي»، ولعلّه سقط من مطبوعة ابن أبي حاتم بدليل سياق النص إذ جاء فيه «غير آية في الشعراء...» والله أعلم. وفي إسناده هارون بن حاتم الكوفي متكلّم فيه، منكر الحديث كما تقدم، وكذا السدّي وأسباط بن نصر الهمداني من المختلف فيهم، وعبدالرحمن ابن أبي حماد لم أقف على ترجمة له.

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق نفسه لابن أبي حاتم ( ٩ / ٢٧٩٥) رجاله بين ثقة وصدوق، وهو من قول قتادة.

<sup>(</sup>٤) نسَبها ابن حجر في فتح الباري (٨/٨) إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه.

## لم

حرفُ جزم لنَفْي المضارع، وقَلْبِه ماضياً، نحوُ: ﴿ لَمْ يَكِلْا وَلَمْ يُولَدُ ﴾ [الإخلاص: ٣]. والنصبُ بها لغةٌ، حكاها اللِّحيانيُّ(١)، وخَرَّج عليها قراءةَ: «ألم نشرحَ»(٢) [الشرح: ١].

\* \* \*

7 4 5 / 7

# / لَمَّا

على أوجه: أحدُها: أنْ تكونَ حرفَ جزم، فتختصَّ بالمضارع، وتَنْفِيَه وتَقْلِبَه ماضياً كـ «لم»، لكن يفترقان من أوجه (٣): أنها لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمرَّ إلى الحال وقريبٌ منه، ومُتَوقَّعٌ ثبوتُه. قال ابن مالك (١٠) في ﴿ لَمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص: ٨]: «المعنى لم يذوقوه، وذَوْقُه لهم متوقع». وقال الزمخشري (٥) في ﴿ وَلَمَّا يَدَخُلِ ٱلْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمِ ﴾ [الحجرات: ١٤]: ما في «لمَّا» من معنى التوقع دالٌّ على أنَّ هؤلاء قد آمنوا فيما بعدُ، وأنَّ نفيَها

<sup>(</sup>١) كما في المغنى ١/٢٧٧.

<sup>(</sup>٢) بفتح الحاء، وهي قراءة نسبت إلى أبي جعفر المنصور، كما في المحتسب ٢/٣٦٦، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ١/٢٧٨.

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وانظر: المغنى ١/٢٧٩، والبرهان ٤/٣٢٨.

<sup>(</sup>٥) الكشاف ٤/٣٧٧.

آكَدُ مِنْ نَفْي (لم)(١)، فهي لنفي (قد فعل)، و(لم) لنفي (فَعَل)، ولهذا قال الزمخشريُ في (الفائق)(١) تَبَعاً لابن جني(١): إِنها مركبةٌ من (لم) و(ما)، وأنهم لمَّا زادوا في الإِثبات (قد) زادوا في النفي (ما)، وأن منفيَّ (لمَّا) جائزُ الحذف اختياراً بخلاف (لم)، وهي أحسنُ ما يُخَرَّج عليه: ﴿ وَإِنَّ كُلَّالُمَّا ﴾ [هود: ١١١] أي: لمَّا يُهْمَلوا أو يُتْركوا. قاله ابنُ الحاجب(١). قال ابن هشام(٥): (ولا أعْرِف وجهاً في الآية أشبة من هذا، وإن كانت النفوسُ تَسْتبعده؛ لأنَّ مثلَه لم يقع في التنزيلِ » قال: (والحقُّ ألاً يُسْتَبْعَدَ، لكنَّ الأولى أن يُقَدَّر: لمَّا يُوفَّوا أعمالهم أي: إنهم إلى الآن لم يُوفَّوها وسيُوفَوْنها».

الثاني: أَنْ تَدْخُلَ على الماضي، فتَقْتَضِيَ جملتَيْن، وُجِدَت الثانيةُ عن (٢) وجود الأولى، نحوُ: ﴿ فَلَمَّا لَجَنَكُمُ إِلَى ٱلْبَرِّأَعُرَضَهُ مُ [ الإسراء: ٦٧] ويُقال فيها: حرفُ وجود لوجود (٧)، وذهب جماعةٌ إلى أنها حينئذ ظرفٌ بمعنى «حين» (٨).

<sup>(</sup>١) سقط قوله «من نفي لم» من: (س).

<sup>(</sup>٢) الفائق ١/٣٦٧.

<sup>(</sup>٣) المحتسب ٢/٣١٢.

<sup>(</sup>٤) أمالي ابن الحاجب ١/٦٨.

<sup>(</sup>٥) المغني ١/٢٨٢.

<sup>(</sup>٦) في مطبوعة أبي الفضل: «عند».

<sup>(</sup>٧) عدُّها سيبويه حرفاً وقال: «هي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره». الكتاب ٤ / ٢٣٤.

<sup>(</sup> ٨ ) وهو مذهب الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ٣١٩.

وقال ابنُ مالك (١): « بمعنى « إِذ » ؛ لأنَّها مختصَّةٌ بالماضي ، وبالإِضافة إلى الجملة ، وجوابُ هذه يكونُ ماضياً ، كما تقدَّمَ ، وجملة اسمية بالفاء أو بـ « إِذا » الفجائية ، نحوُ: ﴿ فَلَمَّا نَجَنَهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ / فَيَنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ [لقمان: ٢٥/٢] ، ﴿ فَلَمَّا نَجَنَهُمْ أِلَى ٱلْبَرِ العنكبوت: ٦٥] .

وجَوَّزَ ابنُ عصفور (٢) كونَه مضارعاً، نحوُ: ﴿ فَلَمَّاذَهَبَعَنْ إِبْرَهِيمَالُرَّوْعُ وَجَآءَتُهُ ٱلْبُشۡرَىٰ يُجُدِلُنَا ﴾ [هود: ٧٤] وأوَّله غيرُه بـ «جادلَنا »(٣).

الثالث: أَنْ تَكُونَ حَرَفَ استثناءٍ، فتدخُلَ على الاسمية والماضية، نحوُ: ﴿ إِن كُلُ فَسِ لَمَّاعَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد أي: إلا، ﴿ وَإِن كُلُ ذَالِكَ لَمَّا مَتَعُ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَأَ ﴾ [الزخرف: ٣٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٤ /١٠٢.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في كتبه، وهو في المغني ١ /٢٨٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المصون ٦/٩٥٩.

## لن

حرفُ نصب ونفي واستقبال ، والنفيُ بها أبلغُ من النفي بـ ( لا ) ، فهي لتأكيد النفي ، كما ذكره الزمخشريُ (١) وابنُ الخَبَّاز (٢) ، حتى قال بعضُهم : إِنَّ مَنْعَهُ مكابَرَةٌ ، فهي لنَفْي ( إِني أفعل ) و ( لا ) لنَفْي ( أفْعَلُ ) ، كما في ( لم ) و ( لمَّا ) .

قال بعضُهم: «العربُ تَنْفي المظنونَ بـ «لن»، والمشكوكَ بـ «لا»، ذكره ابن الزَّمْلَكاني (٢) في «التبيان». وادَّعى الزمخشريُّ (٤) أيضاً أنها لتأبيد النَفْي كـقـولِه: ﴿ لَن يَخَلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٣٧]، ﴿ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤]. قال ابنُ مالك (٥): «وحَمَله على ذلك اعتقادُه في ﴿ لَن تَرَيْنِ ﴾ [الأعراف: ٣٤] أن الله لا يُرى». ورَدَّه غيرُه: أنها لو كانتُ للتأبيد لم يُقيَّدُ مَنْفِيُها باليومِ في ﴿ فَلَنَ أُكِمَ إِنْسِيًا ﴾ [مريم: ٢٦]، ولم يَصِحُ التوقيتُ في ﴿ لَن نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكِمُ النَّهُ لا يُرى ﴾ [طه: ٩١]، ولكان ذِكْرُ الأبد

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/١٠١/ ٢/٢/ ١٥٤/.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو عبدالله شمس الدين الموصلي النحوي الضرير (ت: 7٣٩هـ)، من مؤلفاته «شرح ألفية ابن معطٍ»، «شرح اللمع لابن جني». انظر: نَكْت الهمْيان ٩٦، بغية الوعاة ١/٤٠٠.

<sup>(</sup>٣) التبيان ٨٦.

<sup>(</sup>٤) لم يذكر معنى التأبيد في الكشاف والأنموذج، وإنما ذكر التوكيد، وقد يكون مرجع ذلك اختلاف نسخ الأنموذج؛ ولذا ذكر بعض المحققين أن مَنْ نَسب إلى الزمخشري ذلك ربما اطلع على نسخة تحرفت فيها اللفظة من «التأكيد» إلى «التأبيد».

<sup>(</sup>٥) شرح الكافية الشافية ٣/١٥٣١.

في ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوُهُ أَبَدُا ﴾ [البقرة: ٩٥] تَكْراراً، والأصلُ عَدَمُه، واستفادةُ التأبيد في ﴿ لَن يَخَلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣] ونحوه مِنْ خارجٍ.

[١٩٥] / وَوافَقَهُ على إِفادة التأبيد ابنُ عطيَّة (١) / وَقالَ في قولَه: ﴿ لَن تَرَنِيٰ ﴾ ٢٣٦/٢ [ ١٩٥] [ الأعراف: ١٤٣]: «لو بَقِيْنا على هذا النَفْي لَتضمَّن أنَّ موسى لا يراه أبداً ولا في الآخرة، لكن ثَبَتَ في الحديث المتواتر (٢): أن أهل الجنة يَرَوْنه ».

وعَكَسَ ابنُ الزَّمْلَكاني (٣) مقالةَ الزمخشريِّ فقال: «إِنَّ «لن» لنَفْي ما قَرُبَ، وعَدَمِ امتدادِ النفي، ولا يمتدُّ معها النفيُ» قال: «وسرُّ ذلك أنَّ المتدادُ اللهاظ مشاكِلَةٌ للمعاني، و«لا» آخرُها الألف، والألف يمكنُ امتدادُ الصوت بها، بخلاف النون، فطابق كلُّ لفظ معناه». قال: «ولذلك أتى بر «لن» حيث لم يُردْ به النفي مطلقاً، بل في الدنيا حيث قال: ﴿ لَن تَرَكِيٰ ﴾ [الأعراف: ١٠٣] وب «لا» في قوله: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَلُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] حيث أريد نَفْيُ الإدراك على الإطلاق، وهو مغايرٌ للرؤية». انتهى.

قيل: «وتَرِدُ «لن» للدعاء، وخُرِّجَ عليه (١) ﴿ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَى ۖ فَانَ أَكُونَ ﴾ الآية [القصص: ١٧].

<sup>(</sup>١) كما يُفهم استنباطاً من المحرر الوجيز ٧/٥٥/.

<sup>(</sup>٢) رواه البخاري في صحيحه (١٣/ ١٩) مع الفتح، ك: التوحيد، ب: قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» ح ٧٤٣٧-٧٤٣٧، ومسلم في صحيحه (١/ ١٦٣ - ١٦٤) ك: الإيمان ب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربّهم سبحانه وتعالى، وب: معرفة طريق الرؤية، ح ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.

<sup>(</sup>٣) التبيان ٨٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: البحر ٧/١١، الدر المصون ٨/٨٥٠.

## لو

حرفُ شرط في المُضِيِّ، يَصْرِفُ المضارعَ إِليه بعكسِ «إِن» الشرطية، واخْتُلِفَ في إِفادتِها الامتناع، وكيفية إِفادتِها إِياه على أقوالٍ: أحدُها(١): أنها لا تفيدُه بوجه، ولا تَدُلُّ على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب، بل هي لجرَّد رَبُط الجواب بالشرط، دالةٌ على التعليق في الماضي، كما دلَّتُ «إِنْ» على التعليق في الماضي، كما دلَّت «إِنْ» على التعليق في المستقبل، ولم تَدُلُّ بالإجماع على امتناع ولا ثبوت.

قال ابنُ هشام (٢): «وهذا القولُ كإِنكارِ الضروريات؛ إِذ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهيِّ؛ فإِنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَ «لو فَعَل» فَهِمَ عدمَ وقوعِ الفعلِ مِنْ غير تَرَدُّد؛ ولهذا جاز استدراكه، فتقول: «لو جاء زيد لأكرمتُه لكنه لم يجئ».

/ الثاني: وهو لسيبويه(٣)، قال: «إِنها حرفٌ لِما كان سيقعُ لوقوعِ غيرِه ٢٣٧/٢ أي: إِنها تقتضي فِعْلاً ماضياً كان يُتَوقَّع ثبوتُه لشبوتِ غيرِه، والمتوقَّعُ غيرُ واقعٍ، فكأنه قال: حرفٌ يَقْتضي فعلاً امتنعَ لامتناعِ ما كان يَثْبُت لثبوته.

<sup>(</sup>١) وهو قول الشلوبين وابن هشام الخضراوي. انظر: المغنى ١/٢٥٦.

<sup>(</sup>٢) المغنى ١/٢٥٦.

<sup>(</sup>٣) الكتاب ٤/٢٢٤.

الثالث: وهو المشهورُ على ألسنة النحاة، ومَشَى عليه المُعْرِبون أنها حرفُ امتناع لامتناع الشرط، على امتناع الجواب لامتناع الشرط، فقولُك: «لو جئت لأكرَمْتُك» دالٌّ على امتناع الإكرام لامتناع المجيء. واعتُرِضَ بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿ وَلُوَّأَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَمُ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ وَمِنْ بَعَدهِ وَسَبَعَةُ أَبُحُرِهَا نَفِدَتَ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَلُوَّأَتُمَا فِي اللَّهُ عَلَى اللهُ عَدهِ عَلَى اللهُ عَده النَّفاد عند [ القال : ٢٣] فإنَّ عَدَمَ النَّفاد عند قَدْ ما ذُكرَ، والتَّولِي عند عدم الإسماع أولي.

الرابع: وهو لابنِ مالك (١)، أنها حرف تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه، مِنْ غير تَعَرُّضٍ لنفي التالي، قال: «فقيام زيد مِنْ قولك: «لو قام زيد قام عمرو» محكوم بانتفائه، وبكونه مُسْتَلْزِماً ثبوتَه لثبوت قيام من عمرو، وهل لعمرو قيام آخرُ غيرُ اللازم عن قيام زيد، أو ليس له؟ لا تَعَرُّضَ لذلك.

قال ابنُ هشام(٢): «وهذه أجودُ العبارات».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٦٣١، شرح التسهيل ٤/٩٣.

<sup>(</sup>٢) المغنى ١/٢٦٠.

#### فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم (١) من طريق الضحَّاك عن ابنِ عباسٍ قال: «كلُّ شيءٍ في القرآن «لو»، فإِنه لا يكونُ أبداً».

\* \* \*

## فائدة ثانية

تختص «لو» المذكورةُ بالفعلِ(٢). وأمَّا نحوُ: ﴿ قُللَّوْ أَنتُمْ لَكُوْنَ ﴾ [الإسراء: ١٠٠] فعلى تقديره.

/ قال الزمخشريُّ(٦): «وإذا وقعَتْ «أنَّ» بعدها وَجَبَ كونُ ٢٣٨/٢ خبرِها فعلاً؛ ليكون عوضاً عن الفعل المحذوف». وردَّه ابنُ الحاجب(٤) بآية(٥) ﴿ وَلَوْ أَنَّمَافِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [لقمان: ٢٧] وقال: «إنما ذاك إذا كان مشتقاً

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١ /١٩٦) البقرة آية ١٠٣، ح ١٠٣٤ ضعيف؛ فيه بشر بن عمارة، وهو ضعيف كما تقدم. وفيه أيضاً انقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٢٦٨.

<sup>(</sup>٣) في «المفصَّل» له. انظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ١٦٩.

<sup>(</sup>٤) الإيضاح ٢/١٧٠.

<sup>(</sup>٥) نص الآية: ﴿ وَلُوٓأَتَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَدٌ . . . ﴾ فخبر (أنَّ »: أقلام.

لا جامداً ». ورَدَّه ابنُ مالك(١) بقوله(٢):

لو أنَّ حَـيّاً مُـدْرِكُ الفـلاح أَدْركـه مُـلاعِبُ الرمـاح قال ابنُ هشام (٣): «وقد وَجَدْتُ آيةً في التنزيل وقع فيها الخبرُ اسماً مشتقاً، ولم يَتَنَبَّه لها الزمخشريُّ، كما لم يَتَنَبَّه لآية لقمان، ولا ابنُ الحاجب، وإلا لمَا مَنعَ مِنْ ذلك، ولا ابنُ مالك، وإلا لمَا استدلَّ بالشعر، وهي قولُه: ﴿ يَوَدُّواْ لَوَ أَنَهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ووجدت آيةً الخبرُ فيها ظرف، وهي: ﴿ لَوَ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِنَ ٱلْأَوْلِينَ ﴾ [الصافات: ٢٦]».

ورَدَّ ذلك الزركشيُّ في «البرهان»(٤) وابنُ الدَّمامينيِّ(٥): بأنَّ «لو» في الآية الأولى للتمني /، والكلامُ في الامتناعية. وأعجبُ مِنْ ذلك أنَّ مقالةَ الزمخشريِّ سَبَقَه إليها السِّيرافيُّ(٢)، وهذا الاستدراكُ وما اسْتَدْرَك به منقولٌ

<sup>(</sup>١) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٣٧.

<sup>(</sup>٢) البيت للبيد وهو في ديوانه ٣٣٣، واللسان (لعب)، ومُلاعب الرماح هو عامر بن مالك.

<sup>(</sup>٣) المغنى ١/٢٧٠.

<sup>(</sup>٤) البرهان ٤/٣١٧.

<sup>(</sup>٥) محمد بن أبي بكر بن عمر، بدر الدين القرشي الإسكندري المالكي النحوي (ت: ٨٢٧هـ)، من مؤلفاته: «تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب»، «شرح التسهيل». انظر: الضوء اللامع ٧/١٨٤، بغية الوعاة ١/٦٦. ولم نقف على كتابه؛ إلا أن له شرحاً على المغني آخر ناقصاً لم نجد فيه المطلوب.

<sup>(</sup>٦) الحسن بن عبدالله بن المَرْزُبان، أبو سعيد البغدادي النحوي (ت: ٣٦٨هـ)، من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «ألفات القطع والوصل». انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٣٤١، سير أعلام النبلاء ٢٤ / ٢٤٧. وقوله هذا ليس في القدر المطبوع من شرحه على كتاب سيبويه.

749/7

قديماً في «شرح الإيضاح» لابن الخباز (١) لكن في غير مَظِنَّته، فقال في باب «إِنَّ» وأخواتها: «قال السيرافي: تقول: «لو أن زيداً قام لأكرمته، ولا يجوز: لو أن زيداً قام لأكرمته، ولا يجوز: لو أن زيداً حاضر لأكرمته؛ لأنك لم تلفظ بفعل يَسُدُّ مَسَدَّ ذلك الفعل» هذا كلامُه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوَ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ كلامُه، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوَ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ كلامه. للتمني، فأجْريت مُجرى «ليت»، كما تقول: ليتهم بادُون». انتهى كلامه.

وجواب «لو»: إِمَّا مضارعٌ منفيٌّ بـ «لم» أو ماضٍ مثبتٌ أو منفيٌّ بـ «ما»، والخالبُ على المُثْبَتِ دخولُ اللامِ عليه، نحوُ: ﴿ لَوَنَشَآءُ لَجَعَلْنَهُ خُطَامًا ﴾ [الواقعة: ٦٥]، ومِنْ تَجرُّدِه: ﴿ لَوَنَشَآءُ جَعَلْنَهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠]، والغالبُ على المَنْفيِّ تَجرُّدُه، نحوُ: ﴿ وَلَوَشَآءَ رَبُّكَ مَافَعَ لُوهٌ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

\* \* \*

/ فائدة ثالثة

قال الزمخشري(٢): «الفرقُ بين قولك: «لو جاءني زيد لكسوْتُه» و«لو

<sup>(</sup>١) انظر النقل في البرهان ٤/٣١٧-٣١٨، و«شرح الإيضاح» ذكره -أيضاً- ابن هشام في مغنى اللبيب ٣٠٢، ٢٥٣ (ط: د. المبارك).

<sup>(</sup>٢) نقل السيوطي هذا الموضع عن الزركشي في البرهان ٤ /٣١٦، فيما ينقله عن الزمخشري فيما أفرده من سورة الحجرات، ولم يرد النص في «الكشاف».

زيد جاءني لكسو "ته» و «لو أنَّ زيداً جاءني لكسو "ته» أنَّ القصد في الأول مجرد ربَّط الفعلَيْن وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير، من غير تَعَرُّض لمعنى زائد على التعليق (١) الساذَج، وفي الثاني انضم إلى التعليق أحد معنيين: إمَّا نفي الشَّكِ والشُّبْهة، وأنَّ المذكورَ مَكْسُو "لا مَحالة، وإمَّا بيانُ أنه هو الختص بذلك دون غير و تُخرَّج عليه آية ﴿ لَوَ أَنتُمْ تَمَلِكُونَ ﴾ [الإسراء: الختص بذلك دون غير مع ما في الثاني - زيادة التأكيد الذي تعطيه «أنَّ»، وإشعارٌ بأنَّ زيداً كان حقُه أن يجيء، وأنه بتركه الجيء قد أغْفَلَ حَظُه. ويُخرَّج عليه هو وَلَوَ أَنتُهُ مُرَبَرُولُ ﴾ [الحجرات: ٥] ونحوه، فتأمَّل ذلك، وخرِّج عليه ما وقعَ في القرآن مِنْ أحد الثلاثة».

\* \* \*

### تنبيه(۲)

تَرِدُ «لو» شرطيةً في المستقبل، وهي التي يَصْلُحُ مَوْضِعَها «إِنْ»، نحوُ: ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَ ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَ ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ومصدريةً، وهي التي يَصْلُح موضعَها «أنْ» المفتوحة، وأكثرُ وقوعِها

<sup>(</sup>١) أ، س: «التعلق».

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦.

بعد «وَدَّ»، ونحوه، نحوُ: ﴿وَدَّكَثِيرُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّ ونَكُم ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى ﴾ [المعارج: ١١] أي: الردَّ والتعميرَ والافتداءَ.

وللتمني، وهي التي يَصْلُحُ موضعَها «ليت»، نحوُ: ﴿فَلَوْ أَنَالَكُوَّةَ فَنَكُونَ ﴾ [الشعراء: ١٠٢] ولهذا نُصبَ الفعلُ في جوابها.

وللتقليل(١) وخُرِّجَ عليه ﴿ وَلَوْعَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [النساء: ١٣٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: للتعليل. ومعنى التقليل ذكره ابن هشام اللَّخْمي، كما في المغنى ١/٢٦٧، وقال: «وفيه نظر».

# لولا

على أوجه: أحدُها: أَنْ تكونَ حرفَ امتناع لوجود، فتَدْخُلُ على الجملة الاسمية، ويكونُ / جوابها فعلاً مقروناً باللام إِن كان مُثْبَتاً، نحوُ: ٢٤٠/٢ ﴿ فَلُولَا أَنَهُ وَكَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ \* لَلَبِتَ ﴾ [الصافات: ١٤٤، ١٤٣]، ومُجَرداً منها، إِن كان منفيًّا، نحوُ: ﴿ وَلَوْلَا فَضُلُ ٱللّهَ عَلَيْكُو وَرَحْمَتُهُ ومَازَكَ مِنكُر مِن أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ منها، إِن كان منفيًّا، نحوُ: ﴿ وَلَوْلَا فَضُلُ ٱللّهَ عَلَيْكُو وَرَحْمَتُهُ ومَازَكَ مِنكُر مِن أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١]. وإِنْ وَلِيَها ضميرٌ فحقُّه أَنْ يكونَ ضميرَ رفع (١٥، نحوُ: ﴿ وَلَوْلَا أَنتُولُكُ مِنكُونًا مُؤْمِنِينِ ﴾ [سبأ: ٣١].

الثاني: أنْ تكونَ بمعنى « هَلاً »، فهي للتحضيض والعَرْضِ في المضارع، أو ما في تاويله، نحوُ: ﴿ لَوْلَا تَشَتَغُفِرُونَ اللّهَ ﴾ [النمل: ٤٦]، أو ما في تأويله، نحوُ: ﴿ لَوْلَا تَشَتَغُفِرُونَ اللّهَ ﴾ [النمل: ٤٦]، ﴿ لَوَلاَ أَخَرْتَنِيْ إِلَىٰٓ أَجَلِ قَرِيبٍ ﴾ [المنافقون: ١٠]، وللتوبيخ والتنديم في المناضي (١٠)، نحو: ﴿ لَوَلاَ جَاءُوعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءً ﴾ [النور: ١٣]، ﴿ فَلُولًا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَلَا النصور: ٢٨]، ﴿ وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ وَلَلْهِ النصور: ١٦]، ﴿ فَلُولًا إِذْ جَاءَهُم بَا أَسُنَا تَضَرَّعُواْ ﴾ [الانعام: ٢٤]،

<sup>(</sup>۱) أي: فلا يجوز أن تقول: لولاه ولولاك. وهذا مذهب المبرد، قال في الكامل: (۱) أي: فلا يجوز أن تقول إلا: لولا أنت»، ومذهب سيبويه الجواز، ولكنه يُقدر «لولا» حرف جر. انظر: الكتاب ٢/٣٧٣. ويرى الأخفش أن ضمير الخفض ناب عن ضمير الرفع. انظر: المقتضب ٣/٣٧.

<sup>(</sup>٢) ب، م، ومطبوعة أبي الفضل: «المضارع»، والمثبت هو الصواب؛ لأن اختصاصها بالتوبيخ والتنديم إن دخلت على الماضي. انظر: المغنى ١/٢٧٤.

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلَقُومَ ﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ عَيْرَ مَدِينِينَ \* تَرْجِعُونَهَا ﴾ [الواقعة: ٨٧،٨٦].

الثالث: أَنْ تكونَ للاستفهام ذكره الهَروِيُّ(١)، وجَعَلَ منه: ﴿ لَوَلَاۤ أَخَرَتَنِيٓ ﴾ [الفرقان: ٧] ﴿ لَوَلَاۤ أَنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكُ ﴾ [الفرقان: ٧] والظاهرُ أنَّها فيهما بمعنى «هَلاً».

الرابع: أَنْ تَكُونَ للنفي، ذكره الهَرَويُّ(٢) أيضاً، وجَعَلَ منه: ﴿ فَلُوَلَاكَانَتَ قُرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ [يونس: ٩٨] أي: فما آمنَتْ قريةٌ أي: أهلُها عند مجيء العذاب، فَنَفَعَهَا إِيمانُها. والجمهورُ لم يُشْبِتُوا ذلك، وقالوا: المرادُ في الآية التوبيخُ على تَرْكُ الإِيمانِ قبل مجيء العذاب، ويؤيِّدُه قراءة أُبيَّ(٣) «فهَلاً»، والاستثناء حينئذ منقطعٌ.

\* \* \*

/ فائدة

7 2 1 / 7

نُقِلَ عن الخليلِ(1): «أنَّ جميعَ ما في القرآنِ من «لولا» فهي بمعنى «هَلاَّ»،

<sup>(</sup>١) الأزهية ١٦٦.

<sup>(</sup>٢) الأزهية ١٦٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المصون ٦ /٢٦٨، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٤) العين ٨٩٠. وانظر: الكشاف ٢/٤٣٦.

إِلا ﴿ فَلُولَا أَنَهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ (١) [الصافات: ١٤٣] وفيه نظرٌ؛ لِما تَقَدَّم ١٩٧] من الآيات، وكلذا قوله: / ﴿ لَوْلَا أَن رَّءَا بُرُهَن رَبِّهِ ﴾ [يوسف: ٢٤] (١٩٧] من الآيات، وكلذا قوله: / ﴿ لَوْلَا أَن رَّءَا بُرُهَان رَبِّهُ مِهَا (٢)، أو لَواقَعَها، وقولُه: ﴿ لُولًا ﴾ فيه امتناعيةُ جوابُها محذوفٌ، أي: لَهَمَّ بها (٢)، أو لَواقَعَها، وقولُه: ﴿ لُولًا أَن مَّنَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ ﴾ [القصص: ٨٢]، وقولُه: ﴿ لَوَلَا أَن رَبَطَنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ [القصص: ١٠] أي: لأَبْدَتْ به، في آيات أُخَرَ.

وقال ابنُ أبي حاتم (٣): «ثنا موسى الخطميُّ، ثنا هارونُ بن أبي حاتم، ثنا عبدالرحمن بنُ أبي حمَّادٍ، عن أسباطٍ، عن السُّدِّيِّ عن أبي مالكٍ قال: «كلُّ ما في القرآن «فلولا» فهو «فَهَلاَّ»، إلا حرفَيْن: في يونسَ: ﴿فَلَوُلَاكَانَتُ قَرْيَةٌ عَامَنَتُ ﴾ [يونس: ٩٨] يقول: فما كانت قريةٌ، وقولَه: ﴿فَلَوُلَا أَنَهُ وَكَانَمُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات: ١٤٣]»، وبهذا يتضح مرادُ الخليل، وهو أنَّ مُراده «لولا» المقترنةُ بالفاء.

<sup>(</sup>١) قال: «أي فلو لم يكن».

<sup>(</sup>٢) قارن بتفسير الطبري ١٦ / ٣٨ – ٣٩، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أحمد أن الهم همّان: هم خطرات وهم إصرار، ففصَّل شيخ الإسلام همّ الخطرات، ثم قال: ومن هذا الباب هم يوسف حيث قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْهَمَتْ بِمُوْوَهَمْ بِهَالْوَلاَ أَن ثَا الرَّهُ وَسَن رَبِيهُ ﴾. والهم من يوسف لمّا تركه الله كان له به حسنة، ولا نقص عليه، ولم يقع منه ذنب أصلاً، ولو وقع منه ذنب لذكر الله استغفاره منه. ينظر مجموع الفتاوى ١٠ / ٧٤٠ و ١٠ / ١٠٠

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٦/١٩١) التوبة، ح ١٠١٩. ضعيف به، في إسناده هارون بن حاتم وأسباط والسدّي، كلهم متكلم فيهم، وهارون وُصِف بأنه منكر الحديث كما تقدم، وعبدالرحمن بن أبي حماد لم أقف على ترجمة له فيما بحثت. والآية الثانية في تفسير ابن أبي حاتم قوله تعالى: ﴿ فَلَوَلَاكَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبَلِكُم ﴾ [هود: ١١٦]، وليست آية الصافات التي وردت في الإتقان.

### لوما

بمنزلة «لولا» قال تعالى: ﴿ لَوْمَاتَأْتِينَابِٱلْمَلَتَهِكَةِ ﴾ [الحجر: ٧]. وقال المَالَقي(١): «لم تَردْ إلا للتحضيض».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أحمد بن عبدالنور بن أحمد، أبو جعفر النحوي (ت: ۷۰۲هـ)، من مؤلفاته «شرح الجُزُولية»، «تقييد على الجُمل». انظر: البلغة: ٥٩، بغية الوعاة ١/ ٣٣١، وانظر قوله في كتابه رصف المباني ٣٦٥.

### ليت

حرفٌ ينصِبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، ومعناه التَّمَنِّي، وقال التنوخيُّ(۱): «إنها تفيد تأكيده».

\* \* \*

### ليس

فعلٌ جامدٌ، ومِنْ ثَمَّ ادَّعَى قومٌ (٢) حرفيَّتَه، ومعناه نفيُ مضمونِ الجملةِ في الحال، وينفي غيرَه بالقرينة. / وقيل: هي لنفي الحال وغيرِه، وقَوَّاه ابنُ ٢٤٢/٢ الحاجب (٣) بقولِه تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِهِمْ لَيْسَ مَصَرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨] فإنه نفي للمستقبل. قال ابنُ مالك (٤): « وتَرِدُ للنفي العامِّ المستغرِق المُرادِ به الجنسُ كـ « لا » التبرئة »، وهو ممَّا يُغْفَلُ عنه، وخُرِّج عليه: ﴿ لَيْسَ لَهُمُ طَعَامُ إِلَّا مِن صَرَيْعٍ ﴾ [الغاشية: ٦].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٥٠٥، ٥٠٦.

<sup>(</sup>٢) وهو الفارسي. انظر: المسائل الحلبيات ٢١٠، وشرح الأبيات المشكلة ١٠. وانظر رصف المباني ٣٦٨. والمغني ٢/٣٩٠.

<sup>(</sup>٣) شرح المفصل له ٢ / ٨٦. وانظر: البرهان ٤ / ٣٣٩.

<sup>(</sup>٤) شرح التسهيل ١/٣٥٨.

#### ماد

اسميّة وحرفية ، فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي ، نحو: هماعِندَكُر يَنفَدُ وَمَاعِندَاللّهِ بَاقِي ﴾ [النحل: ٩٦]، ويستوي فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يَعْلَم ، وقد تُستعمل في العالم ، نحو : ﴿ وَالسّمَاءِ وَمَابَلَنهَا ﴾ [الشمس: ٥]، وقد تُستعمل في العالم ، نحو : ﴿ وَالسّمَاءِ وَمَابَلَنهَا ﴾ [الشمس: ٥]، ﴿ وَلاَ أَنتُمْ عَبِدُونَ مَا أَعَبُدُ ﴾ [الكافرون: ٣] أي: الله . ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى ، واجتمعا في قوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَيَمْ لِكُ لَهُمْ رِزَقًا مِن السّمَوَتِ وَ لَلاّرَضِ شَيّعًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل: ٣٧]، وهذه معرفة بخلاف الباقى .

واستفهامية بمعنى: أيُّ شيء، ويُسأل بها عن أعيانِ ما لا يَعْقِلُ وأجناسِه وصفاتِه وأجناسِ العقلاء وأنواعِهم وصفاتِهم، نحوُ: ﴿ مَاهِئُ ۗ [البقرة: ٦٨]، ﴿ مَالَوْنُهُمَّ ﴾ [البقسرة: ٢٤١]، ﴿ وَمَاتِلْكَ بِمَالُونُهُمّا ﴾ [البقسرة: ٢٤١]، ﴿ وَمَاتِلْكَ بِيمِينِكَ ﴾ [البقسرة: ٢٠]، ﴿ وَمَالَرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٢٠]. ولا يُسأل بها عن أعيانِ أولي العلم، خلافاً لمن أجازه، وأمَّا قولُ فرعونَ: ﴿ وَمَارَبُ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٣٣] فإنه قاله جَهْلاً، ولهذا أجابه موسى بالصفات.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٢٩٦.

<sup>(</sup>٢) راعى لفظ «ما» فأفرد في قوله: «لا يملك»، ثم راعى معناها فجمع في قوله: «ولا يستطيعون».

ويجبُ حَذْفُ أَلِفِها إِذَا جُرَّت، وإِبقاءُ الفتحةِ دليلاً عليها، فَرْقاً بينها وبين الموصولة /، نحوُ: ﴿ عَمَّيَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ فِي مَأْنَتَ مِن ذِكْرَنِهَا ﴾ ٢٤٣/٢ [النبأ: ١]، ﴿ فِي مَأْنَتَ مِن ذِكْرَنِهَا ﴾ ٢٤٣/٢ [النبأ: ١]، ﴿ فِي مَأْنَتُ مِن ذِحْعُ النازعات: ٣٤]، ﴿ لِمَ يَرْجِعُ النَّفَعُ لُونَ ﴾ [الصف: ٢]، ﴿ لِمَ يَرْجِعُ النَّمْ اللَّهُ مُسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥].

وشرطيةً، نحوُ: ﴿ مَانَسَخُ مِنْ ءَايَةٍ أَوْنُسِهَا نَأْتِ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿ فَمَا ٱسْتَقَلَمُواْ لَكُمْ ﴿ وَمَا تَقَعُمُواْ لَهُ مُنْ اللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ أَللهُ مَنصوبةٌ بالفعل بعدها.

وتعجبيَّة، نحوُ: ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُ مَ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَنُ مَا أَكْوَرُهُ ﴾ [عبس: ١٧]، ولا ثالث لهما في القرآن، إلا في قراءة سعيد بن جبير (١٠: «ما أغرَّك بربك الكريم» [الانفطار: ٦]، ومحلُها رفعٌ بالابتداء، وما بعدها خبرٌ، وهي نكرةٌ تامةٌ.

ونكرةً موصوفة، نحوُ: ﴿بَعُوضَةَ فَمَافَوَقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِيِّةٍ ﴾ [النساء: ٥٨] أي: نعْم شيئاً يَعظُكم به.

وغيرَ موصوفة نِحو: ﴿ فَنِعِمَّاهِيٌّ ﴾ [البقرة: ٢٧١] أي: نِعْم شيئاً هي.

والحرفية تَرِدُ مصدريةً: إِمَّا زمانيةً، نحوُ: ﴿ فَٱتَّقُواْ اللَّهَ مَا السَّطَعْتُم ﴾ [التغابن: ١٦] أي: مدة استطاعتِكم، أو غيرَ زمانية، نحوُ: ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ ﴾ [السجدة: ١٤] أي: بنسيانكم.

<sup>(</sup>١) انظر: المحتسب ٢/٣٥٣، وهي قراءة شاذة.

ونافيةً: إِمَّا عاملةً عملَ ليس، نحوُ: ﴿ مَاهَذَابَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿ مَاهُنَّ أُمَّهَا بِهِمَّ ﴾ [المحادلة: ٢]، ﴿ فَمَامِنكُمْ مِّنَ أَحَدِ عَنْهُ حَجِزِينَ ﴾ (١) [الحاقة: ٧]، ولا رابع لها في القرآن.

أو غيرَ عاملة ، نحوُ: ﴿ وَمَاتُنفِ قُونَ إِلَّا ٱبْتِعَآ اَ وَجَهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ﴿ فَمَارَبِحَت يَجَرَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٦]. / قال ابنُ الحاجب (٢): «وهي لنفي ٢٤٤/٢ الحال، ومقتضى كلام سيبويه أنَّ فيها معنى التأكيد؛ لأنه جَعَلها في النفي جواباً لـ «قد » في الإثبات، فكما أنَّ «قد » فيها معنى التأكيد فكذلك ما جُعل جواباً لها »(٣).

وزائدةً للتأكيد: إِمَّا كَافَةً، نحوُ: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ ﴾ [النساء: ١٧١]، ﴿ كَأَنْمَا أُغْشِيَتُ وُجُوهُهُمْ ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ كَأَنْمَا أُغْشِيتُ وُجُوهُهُمْ ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ رَّأَبُمَا يُودُ ٱلَّذِينَ كَفَوْرُ ﴾ [الحجر: ٢]، أو غير كافة، نحوُ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيْنَ ﴾ ﴿ رُّبُمَا يُودُ ٱلَّذِينَ كَفُولُ ﴾ [الحجر: ٢]، أو غير كافة، نحوُ: ﴿ فَإِمَّا تَرْيَنَ ﴾ / [١٩٨] [مريم: ٢٦]، ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾ / [القصص: ٢٨]، ﴿ فَيمَا رَحْمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ مِمَّا خَطِيَةِ هِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦].

<sup>(</sup>۱) الجار «منكم»متعلق بحال من «أحد» لأنه في الأصل صفة لأحد و «أحد» اسم «ما»، و «من» زائدة، و «حاجزين» خبر «ما». انظر: البحر ۸/ ۳۲۹، الدر المصون ١٠/ ٤٤٤.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤/٢.

<sup>(</sup>٣) جعل سيبويه «لمَّا» -وليس «ما» - هي السابقة لـ «قد» التي تأتي جواباً لها، فقال: «وأمَّا «قد»، فجواب لقوله «لمَّا يفعل»، فتقول: «قد فعل». الكتاب ٤ /٢٢٣.

قال الفارسيُّ('): «جميعُ ما في القرآنِ من الشرطِ بعد «إِمَّا» مؤكَّدٌ بالنون؛ لمشابهة فعل الشرط بدخول «ما» للتأكيد، لفعل (٢) القَسَم مِنْ جهة أنَّ (٣) «ما» كاللام في القَسَم لما فيها من التأكيد». وقال أبو البقاء (٤): «زيادة «ما» مُؤْذَنَةٌ بإرادة شدة التأكيد».

\* \* \*

#### فائدة(٥)

حيث وقعت (ما) قبل (ليس) أو (لم) أو (لا) أو بعد (إلا) فهي موصولة، نحوُ: ﴿مَالَيْسَلِيبِحَقِّ ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿مَالَمْ يَعَلَمُ ﴾ [العلق: ٥]، ﴿مَالَاتَعَلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿ إِلَّا مَاعَلَمْتَنَأً ﴾ [البقرة: ٣٣]، وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية، وحيث وقعت بعد الباء فإنها تحتملُهما، نحوُ: ﴿ بِمَاكَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٢]، وحيث وقعت بين فعليْن سابقهُما عِلْمٌ أو دراية أو نظرٌ احتملَت الموصولة وقعت بين فعليْن سابقهُما عِلْمٌ أو دراية أو نظرٌ احتملَت الموصولة

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في كتبه، والنص في البرهان ٢ / ٥١٢.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «لفعل» متعلق بـ « لمشابهة » .

<sup>(</sup>٣) (س): «أنها» وكذا في البرهان.

<sup>(</sup>٤) التبيان له ١/٤٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٤ /٣٤٣.

/ والاستفهامية، نحوُ: ﴿ وَأَعَلَمُ مَا تُبَدُونِ وَمَاكُنتُ مُرَّتَكُتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ٢٤٠/٢ ﴿ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتَ لِغَدِّ ﴾ ﴿ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتَ لِغَدِّ ﴾ ﴿ وَمَآأَدْرِى مَايُفْعَلُ بِي وَلَابِكُمُ ۗ ﴾ [الأحقاف: ٩]، ﴿ وَلَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّاقَدَّمَتَ لِغَدِّ ﴾ [الحشر: ١٨].

وحيث وقعت في القرآن قبل «إلا» فهي نافية، إلا في ثلاثة عسر موضعاً (١):

- ﴿ مِمَّآءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيًّا إِلَّا أَن يَخَافَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
- ﴿ فَيْضِفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- ﴿ بِبَغْضِ مَآءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ ﴾ [النساء: ١٩].
- ﴿ مَانَكَحَ ءَابَأَوْكُم مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَاقَدْ سَلَفَ ﴾ [النساء: ٢٢].
  - ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة: ٣].
  - ﴿ وَلَآ أَخَافُ مَا تُثْرِكُونَ بِهِ } [ الأنعام: ٨٠].
  - ﴿ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا ﴾ [الأنعام: ١١٩].
- ﴿ مَادَامَتِٱلسَّمَوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا ﴾ في موضعَيْ هود: [١٠٨،١٠٧].
  - ﴿ فَمَاحَصَد تُرُونُ فِي سُنْبُامِةً إِلَّا ﴾ [ يوسف: ٤٧].
    - ﴿ مَاقَدَّمْتُ مِلُهُنَّ إِلَّا ﴾ [يوسف: ٤٨].
  - ﴿ وَإِذِ أَعْنَزَلْتُمُوهُمْ وَمَايَعَبُدُونَ إِلَّا أَلَّهَ ﴾ [الكهف: ١٦].
    - ﴿ وَمَابَيْنَهُمَا إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ حيث كان [الحجر: ٨٥](٢).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٣٤٨.

<sup>(</sup>٢) وكذلك في سورتي الروم: ٨، والأحقاف: ٣.

#### ماذان

تَرِدُ على أوجه: / أحدُها: أَنْ تكونَ «ما» استفهاماً، و «ذا » موصولةً ٢٤٦/٢ وهو أرجحُ الوجهَيْن في: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ مَاذَايُنفِقُونَ \* قُلِ الْمَغُونُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] في قراءة الرفع (٢) أي: الذي ينفقونه العفوُ؛ إذ الأصلُ أَنْ تجابَ الاسميةُ بالاسمية، والفعلية بالفعلية .

الثاني: أَنْ تكونَ «ما » استفهاماً و « ذا » إِشارةً (٣).

الشالث: أَنْ يكونَ «ماذا» كلُّه استفهاماً على التركيب، وهو أرجحُ الوجهَيْن في ﴿مَاذَايُنفِقُونَ قُلِٱلْعَفُو ﴾ [البقرة: ٢١٩] في قراءة النصب أي: ينفقون العفور.

الرابع: أَنْ يكونَ «ماذا» كلُه اسمَ جنسٍ بمعنى «شيء»، أو موصولاً بمعنى «الذي»(٤).

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٣٠٠.

<sup>(</sup>٢) قرأ أبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب. انظر: الإِقناع ٢ / ٦٠٨، النشر ٢ / ٢٢٧.

<sup>(</sup>٣) مثَّل له ابن هشام في المغني (١/٣٠٠) بقولهم: ماذا التواني؟

<sup>(</sup>٤) مَثَّل له ابن هشام في المغنى (١/ ٣٠١) بقول الشاعر:

دعي ماذا عَلِمْت ساةً قِسيه ولكن بالمُغَيَّبِ نَبِّ بسيني ونسب القول بالموصولية للسيرافي، والقول بمعنى «شيء» للفارسي.

الخامس: أَنْ تكونَ «ما» زائدةً، و«ذا» للإشارة(١).

السادس: أَنْ تكونَ «ما» استفهاماً، و«ذا» زائدةً، ويجوزُ أَنْ يُخَرَّجَ عليه (٢).

\* \* \*

#### متي

تَرِدُ استفهاماً عن الزمانِ، نحوُ: ﴿ مَتَىٰ ضَرُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وشرطاً (٣)...

<sup>(</sup>١) مثَّل له ابن هشام في المغنى (١/٣٠٢) بقول الشاعر:

أنُوراً سَرْعَ مساذا يا فَسروق

يقال: سَرُع ذا خروجاً أي: أسرع هذا في الخروج. وسَرْعَ أصله سَرُع فخفف.

<sup>(</sup> ٢ ) بياض في الأصول، ومثَّل له ابن هشام بقولهم: «ماذا صنعت».

<sup>(</sup>٣) بياض في الأصول، ومثاله: «متى تأته تجد».

## مع(۱)

اسمٌ بدليلِ جَرِّها بـ «مِنْ » في قراءة بعضهم (۱): ﴿ هذا ذكرٌ مِنْ معي ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وهي فيها بمعنى «عند»، وأصلُها لمكان الاجتماع أو وقته، نحسو : ٣٦]، ﴿ أَرْسِلُهُ مَعَنَاعَدًا ﴾ نحسو : ٣٦]، ﴿ أَرْسِلُهُ مَعَنَاعَدًا ﴾ [يوسف: ٢٦].

وقد يُرادُ به مجرَّدُ الاجتماع والاشتراكِ مِنْ غيرِ ملاحظةِ المكانِ والزمانِ، نحوُ: ﴿وَكَوْنُواْمَعَ ٱلصَّلِاقِينَ ﴾ [التوبة: ٩١١]، ﴿وَٱرْكَعُواْمَعَ ٱلصَّلِاقِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

/ وأمَّا نحوُ: ﴿ إِنِّى مَعَكُمُّ ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اَتَّقُواْ ﴾ ٢٤٧/٢ [النحل: ١٢٨]، ﴿ وَهُومَعَكُمُ أَيْنَ مَاكُنتُمُّ ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢] فالمرادُ به العِلْمُ والحفظُ والمعونةُ مجازاً "".

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٣٣٣.

<sup>(</sup>٢) أي بتنوين الراء من «ذكرٌ» وكسر الميم من «من»، وهي قراءة شاذة قرأ بها يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف. انظر: المحتسب ٢/٢٠.

<sup>(</sup>٣) كلمة «مع» في اللغة إذا أُطلقت أفادت المقارنة المطلقة، ولا توجب اتصالاً واختلاطاً وقُربَ إِحدى الذاتين من الأخرى، فإذا قُيِّدت بمعنى من المعاني دلّت على المقارنة في ذلك المعنى، فإنه يقال: ما زلنا نسير والقمر معنا، مع أنه فوق رؤوسنا، ثم إن قوله تعالى: ﴿ وَهُومَعَكُمْ ﴾ ورد في سياق آية افتتحت بالعلم وخُتمت به، فكانَ السياق يدل على أنه أراد أنه عالم بهم، فحكم معية الله في كل موطن بحسبه، فالله مع =

قال الراغب(١): «والمضافُ إِليه لفظُ «مع» هو المنصورُ كالآيات المذكورة».

<sup>=</sup> الخلق كلّهم بالعلم والقدرة والسلطان، ويخص بعضهم بالإعانة والنصر والتأييد. انظر: مجموع الفتاوي (٥/٣/، ٤٩٧، ٢٩٣١).

<sup>(</sup>١) المفردات ٧٧١، وفيه: «ويقتضي معنى النُّصرة». وأضاف محقق الكتاب بين معقوفين «وأن المضاف إليه لفظ «مع» هو المنصور»، من معترك الأقران للسيوطي!.

## منْ(١)

حرف جرّ له معان: أشهرُها:

ابتداءُ الغاية مكاناً وزماناً وغيرَهما، نحوُ: ﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [النمل: [الإسراء: ١]، ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَنَ ﴾ [النمل: ٣٠].

والتبعيضُ بأنْ يَسُدَّ (بعض) مَسَدَّها، نحوُ: ﴿ حَتَّى تُنفِقُواْمِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقرأ ابنُ مسعود (٢) (بعض ما تحبون).

والتبيينُ، وكثيراً ما تقع بعد «ما» و«مهما»، نحوُ: ﴿ مَّايَفَتَحَ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَحْمَةِ ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿ مَانَسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٢]. ومن وقوعها بعد غيرِهما ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْتَانِ ﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾ [الكهف: ٣١].

والتعليك: ﴿ مِّمَّا خَطِيَّتِهِمُ أُغْرِقُواْ ﴾ [نوح: ٢٥]، ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِيَّ ءَاذَانِهِ مِيِّنَ ٱلصَّوَعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩].

والفَصْل -بالمهملة-، وهي الداخلة على ثاني المتضادَّيْن نحوُ: ﴿ يَعِيزَ ٱلْخَيِثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [البق حران: ٢٢٠]، ﴿ يَعِيزَ ٱلْخَيِثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ٢٧٩].

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ١/٣١٨.

<sup>(</sup>٢) على سبيل التفسير. انظر: الدر المصون ٣١٠/٣.

ا والبدل، نحوُ: ﴿ أَرْضِيتُ م / بِالْحَيَوْةِ الدُّنْيَامِ َ الْآخِرَةِ ﴾ [التوبة: ٣٨] ٢٤٨/٢ أي: بدلَها. ﴿ لَجَعَلْنَامِنَ مُمَّلَتِكَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: بدلَكم.
 وتنصيصُ العموم، نحوُ: ﴿ وَمَامِنَ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ ﴾ [آل عمران: ٢٢] قال في
 «الكشاف »(١): «هو بمنزلة البناء [على الفتح](١) في «لا إله إلا الله» في
 إفادة معنى الاستغراق ».

و معنى الباء، نحو : ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٌّ ﴾ [الشورى: ٤٥] أي: به. و على »، نحو : ﴿ وَنَصَرُنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي: عليهم.

و ( في ) ، نحوُ: ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوَةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ [الجسمعة: ٩] أي: في ه. وفي «الشامل » (٢) عن الشافعي (١) أن «مِنْ » في قول تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوِّ لَّكُمْ ﴾ [النساء: ٩٢] بمعنى « في » بدليل قوله: ﴿ وَهُوَمُؤْمِرِ بُ ﴾ [النساء: ٩٢].

و (عن) ، نحوُ: ﴿ فَدَّكُنَّا فِي غَفَّ لَةِ مِّنْ هَاذَا ﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي: عنه. و (عند ) ، نحوُ: ﴿ لَنَ تُغَنِّى عَنْهُ مَ أَمُولُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عـمران: 1] أي: عنده.

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٣٧٠.

<sup>(</sup>٢) زيادة منع، وهي كذلك في الكشاف.

<sup>(</sup>٣) كتاب في فقه الشافعية مخطوط لعبد السيد بن محمد بن عبدالواحد، أبي نصر العراقي الشافعي المعروف بابن الصباغ (ت: ٤٧٧هـ)، وهو من أجود كتب الشافعية وعليه عدة شروح. انظر: وفيات الأعيان ٣/٢١، نكت الهميان ٩٣، كشف الظنون ٢/٥/، الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٥/٧.

<sup>(</sup>٤) الأم ٩/٣٠٥، وأحكام القرآن له ٣٠٣.

والتأكيد، وهي الزائدةُ في النفي أو النهي أو الاستفهام، نحوُ: ﴿ وَمَاتَسَقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعُمُنُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٥]، ﴿ مَّاتَرَىٰ فِ خَلِقِ ٱلرَّحَمَٰنِ مِن تَفَوُرَّ فَوَاتَسَ قُطُورِ ﴾ [الملك: ٣].

وأجازها قومٌ في الإِيجاب، وخَرَّجوا عليه: ﴿ وَلَقَدْ جَآمَا اَلَهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، ﴿ مِنجِبَالِ فِيهَامِنُ أَسَاوِرَ ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿ مِنجِبَالِ فِيهَامِنُ بَرَدِ ﴾ [النور: ٣٠]. ﴿ مِنجِبَالِ فِيهَامِنُ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: ٣٠].

\* \* \*

7197

/ فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم (١) من طريق السُدِّي عن ابنِ عباسٍ قال: «لو أن إبراهيم حين دعا قال: اجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لاز دحمت عليه اليهود والنصارى، ولكنه خَصَّ حين قال: ﴿ أَفْفِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فَجَعَلَ ذلك للمؤمنين ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (٥/٤) سورة إبراهيم، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/٨/ ٢٣٤) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس –رضي الله عنهما – به وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وعطاء بن السائب وإن كان قد اختلط، لكنَّ سماع حماد بن سلمة عنه قديم، كما في التهذيب (٢٠٢، ٢٠٧)، يعني قبل الاختلاط.

وأخرج (١) عن مجاهد قال: «لوقال إبراهيم: «فاجعَلْ أفئدة الناس تهوي إليهم» لزاحمتكم عليه الروم وفارس». وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من «من ».

وقال بعضهم (١٠): «حيث وقعَتْ «يغفر لكم» في خطاب المؤمنين لم تُذْكر معها «مِنْ» كقوله في الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ فَوَلَا اللّهَ مَنُواْ اللّهَ وَقُولُواْ فَوَلَا اللّهَ مَعْلِحُ لَكُمُ أَعْمَلَكُمُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبِكُمُ ۗ ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] وفي الصف: ﴿ يَا أَيُّهَا اللّذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ أَذُلُو كَا يَجَزَقِ ﴾ إلى قصوله: ﴿ يَغْفِرْ لَكُودُونِكُمْ ﴾ الصف: ١٠ - ١٢]. وقال في خطاب الكفار في سورة نوح: ﴿ يَغْفِرْ لَكُونِكُمْ فَي انوح: ٤] وكذا في سورة إبراهيم [١٠]، وفي سورة الأحقاف [٣١]، وما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين لئلا يُسَوِّي بين الفريقَيْنِ في الوَعْد، ذكره في الكشاف (٣).

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود منه، وكذا عزاه له المصنف في الدّر (0/2) ولابن أبي شيبة وابن جرير أيضاً، وهو عند ابن جرير الطبري في تفسيره (1/1/1) من طرق بعضها حسنة، وبعضها صحيحة، ويقوّي بعضها بعضاً، فهو صحيح بها.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٤/٣٦٥.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في الكشاف، وأشار إليه في البرهان من غير عزو إليه (٤/٣٦٥).

من

لا تقع إلا اسماً، فترد موصولة، نحو: ﴿ وَلَهُ مِن فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عِندَهُ وَ لَا يَشَكَّمُ وَن فَي السَّمَوَ اللَّهُ مَلُ سُوّءًا يُحُ زَبِهِ عَلَى الْكَثْمَرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]، وشرطية، نحو: ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرُ قَادِنًا ﴾ [يش: ٢٥]، [النساء: ١٢٣] واستفهامية، نحو: ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَرْقَادِنًا ﴾ [البقرة: ٨] أي: فريق ٢٠٠/٢ إونكرة موصوفة، نحو: ﴿ وَمِن النّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] أي: فريق ٢٠٠/٢ يقول، وهي كر ما » في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما، والغالب استعمالها في العالم عكس (ما »، ونكتتُه أن (ما » أكثر وقوعاً في الكلام منها، وما لا يَعْقِلُ أكثر مِمَّن يَعْقِلُ، فأعْطُوا ما كَثُرَت مواضعُه للكثير، وما قلّت للقليل للمشاكلة.

قال الأبياري(١): «واختصاصُ «مَنْ» بالعالِم و«ما» بغيرِه في الموصولتَيْن دونَ الشرطيَّتَيْن؛ لأنَّ الشرطَ يَسْتدعى الفعلَ ولا يَدْخُلُ على الأسماءِ».

<sup>(</sup>١) علي بن إسماعيل بن علي، شمس الدين المالكي (ت: ٦١٦هـ)، من مؤلفاته: «شرح البرهان» للجويني، «سفينة النجاة» على طريقة الإحياء للغزالي. انظر: الديباج المذهب لابن فرحون: ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٢/٢٠٤. وانظر قوله في البرهان ٤/٤٥٠.

#### مهما

اسمٌ لعَوْدِ الضمير عليها في ﴿ مَهْ مَا تَأْتِنَابِهِ ﴾ [الأعراف: ١٣٢] قال الزمخشري (١): «عاد عليها ضمير «به» وضمير «بها» حملاً على اللفظ وعلى المعنى » وهي شرطٌ لما لا يعقلُ غيرَ الزمان كالآية المذكورة، وفيها تأكيدٌ، ومِنْ ثَمَّ قال قوم (١): إِنَّ أصلَها «ما» الشرطيةُ و«ماً » الزائدةُ ، أُبْدلَتْ ألفُ الأولى هاءً دَفْعاً للتَّكْرار.

<sup>(</sup>١) الكشاف ٢/٢، ونص الآية: ﴿ وَقَالُواْمَهُمَاتَأْتِنَابِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَافَمَانَحُنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ١/٣٣١.

### النون

على أوجه: اسمٌ، وهي ضميرُ النّسوة، نحوُ: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ وَقَطَّعْنَ اللّهِ وَهِي على أوجه إلله أَيْرَيَهُنَ وَقُلْنَ ﴾ [يوسف: ٣٦]، وحرفٌ، وهي نوعان: نونُ التوكيد، وهي خفيفةٌ وثقيلةٌ، نحوُ: ﴿ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونَا ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسَفَعُالِالتَّاصِيَةِ ﴾ خفيفةٌ وثقيلةٌ، نحوُ: ﴿ لَيُسْجَنَنَ وَلَيَكُونَا ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسَفَعُالِالتَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥]، ولم تَقَع الخفيفةُ في القرآنِ إلا في هذَيْن الموضعَيْن (١٠).

/ قلت: وثالث في قراءة شاذة (٢) وهي: «فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءَنْ ٢٥١/٢ وجوهُكم» [الإسراء: ٧] ورابع في قراءة الحسن «أَلْقِيَنْ في جهنم» [قَ: ٢٤] ذكره ابنُ جنى في «المحتسب» (٣).

ونونُ الوقاية: وتلحق ياءَ المتكلم المنصوبةَ بفعل نحوُ: ﴿ فَأَعْبُدُنِى ﴾ [طه: ١٤]، ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ ﴾ [يوسف: ١٣]، أو حرف نحوُ: ﴿ يَلَيَّ تَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿ إِنِّنِي آَنَا ٱللَّهُ ﴾ [طه: ١٤]، والمجرورةَ بـ «لَدُن» مَعَهُمْ ﴾ [النساء: ٧٣]، ﴿ إِنِّنِي آَنَا ٱللَّهُ ﴾ [طه: ٢٠]، أو «منْ » أو «عن » / نحوُ: ﴿ مَا أَغْنَى عَنِي ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّتِي ﴾ [طه: ٣٩].

<sup>(</sup>۱) استدرك السيوطي موضعين من القراءات الشاذة مع أن هناك خمس كلمات قرئت بالنون الخفيفة في القراءات العشر، ولم يتنبه لها السيوطي، وهي: «لا يَغُرَّنْكَ » في آل عمران (۱۹٦) و «لا يَحْطِمَنْكم» في النمل (۱۸) و «ولا يَسْتَخِفَّنْك» بالروم (۲۰) و «فإمَّا نَذْهَبَنْ»، «أو نُرِينْك» كلاهما بالزخرف (۲۱) ٤ ) فقرأ رويس عن يعقوب بتخفيف النون مع سكونها في الخمسة. النشر ۲/۲۶۲، الإتحاف ۱/۹۹۸.

<sup>(</sup>٢) نسبت إلى أُبَيّ في مختصر ابن خالويه ٧٥.

<sup>(</sup>٣) المحتسب ٢ / ٢٨٤، وهي قراءة شاذة.

### التنوين(١)

نونٌ تَثْبُتُ لفظاً لا خطًّا. وأقسامه كثيرةٌ:

تنوينُ التمكينِ: وهو اللاحقُ للأسماءِ المعربةِ، نحوُ: ﴿ هُدَى وَرَحْمَةً ﴾ [الأعسسراف: ٥٠]، ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ [الأعساف: ٥٠]، ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ [الأعراف: ٥٠].

وتنوينُ التنكير: وهو اللاحقُ لأسماءِ الأفعالِ فَرْقاً بين معرفتِها ونكرتِها، نحوُ التنوينِ اللاحقِ لـ ﴿ أُقِي ﴾ [الإسراء: ٣٦] في قراءةِ مَنْ نوَّنه (٢)، ولـ ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. في قراءة مَنْ نَوَّنها(٢).

وتنوين المقابلة : وهو اللاحقُ لجمع المؤنثِ السالم، نحوُ: ﴿ مُسْلِمَتِ مُّؤْمِنَاتِ قَلِبَاتٍ عَلِيدَاتِ سَآمِحَاتِ ﴾ [التحريم: ٥].

وتنوينُ العِوضِ: إِمَّا عن حرف آخرَ «مفَاعلَ» المعتلِّ، نحوُ: ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ ﴾ [الفجر: ١٥] أو ٢٥٢/٢ ﴿ وَأَلْفَجْرِ وَلَيَالٍ ﴾ [الفجر: ١٥] أو ٢٥٢/٢ عن اسمِ مضاف إليه في كل وبعضٍ وأَيِّ، نحوُ: ﴿ وَكُلُّ فِي فَلَكِ ﴾ [يست: ٤٠]،

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٣٤٠.

<sup>(</sup>٢) مكسوراً وهي قراءة نافع وأبي جعفر وحفص. وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين. انظر: الإقناع ٢/ ٦٨٥، النشر ٢/ ٣٠٦.

<sup>(</sup>٣) نَوَّنها مكسورة خالد بن إلياس وعيسى بن عمر في وجه له، ومرفوعة الأحمر وأبو حيوة في وجه له، وكلتاهما شاذة. انظر: المختصر ٩٧، البحر ٦/٤٠٤-٥٠٤.

﴿ فَضَّ لَنَابَعُضَهُمْ عَلَى بَعْضِ ﴾ [البـقـرة: ٢٥٣]، ﴿ أَيَّا مَّا اَتَدَعُواْ ﴾ [الإسـراء: ١١٠]، وعن الجـملة المضاف إليها ﴿ إِذَ ﴾ ، نحـوُ: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَ إِذِ سَظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤] أي: حين إذْ بلغت الروحُ الحلقومَ، أو ﴿ إِذاً ﴾ على ما تقدَّم عن شيخنا (١) ومَنْ نحا نحوَه، نحوَ: ﴿ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَيْنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٢] أي: إذا غَلَبْتم.

وتنوينُ الفواصل الذي يُسَمَّى في غير القرآنِ الترنُّمَ بدلاً من حرف الإطلاق، ويكونُ في الاسم والفعل والحرف، وخَرََّج عليه الزمخشريُّ(١) وغيرُه «قواريراً» [الإنسان: ١٥]، «والليل إذا يَسْرٍ»(٣) [الفجر: ٤]، «كَلاً سيكفرون»(١) [مريم: ٨٢] بتنوين الثلاثة.

<sup>(</sup>١) وهو الكافيجي. انظر ص: ١٠٢٧.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤ / ٦٧١، قرأ -هذا الموضع- بالتنوين أبو جعفر ونافع وابن كثير والكسائي وأبو بكر وخلف بالتنوين، ووقفوا عليه بالألف، وقرأه الباقون بغير تنوين ووقفوا عليه بالألف أيضاً إلا حمزة ورُويساً فإنهما وقفا عليه بغير ألف. السبعة ٦٦٣، التيسير ١٢٧، النشر ٢/٥٩٠.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٤ / ٧٤٦ قرأ بالتنوين فيه أبو الدينار الأعرابي كما ذكره ابن خالويه في مختصره ١٧٣، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٣/١٤. قرأ بالتنوين في «كَلاً» أبو نهيك، وهي قراءة شاذة. المحتسب ٢/٥٥، ولكن ليست رأس آية عند علماء العدّ. وتقدم في حرف «كلاً» من الأدوات في ص ١١٤٩.

## نَعَم

حرف جواب، فيكون تصديقاً للمُخْبِر، ووعداً للطالِب، وإعلاماً للمُسْتَخْبِر. وإِبدال عينها حاء، وكسرُها، وإتباعُ النونِ لها في الكسرِ، لغاتٌ قُرئ بها(١).

\* \* \*

نعْمَ

فعلٌ لإِنشاءِ المَدْحِ لا يَتَصرَّف.

<sup>(</sup>١) قرأ الكسائي بكسر العين، والباقون بفتحها، وهم متفقون على فتح النون. الإقناع ٢ / ٢٤٧، النشر ٢ / ٢٦٩ أما إبدال عينها حاء، وإتباع النون للعين في الكسر فلغات لم نجد من قرأ بها. انظر: الدر المصون ٥ / ٣٢٦.

### الهاءن

اسمٌ، ضميرُ غائب يُستعمل في الجرِّ والنصب، نحوُ: ﴿ قَالَ لَهُ وَصَاحِبُهُ وَهُوَيُكَاوِرُهُ وَ ﴾ [الكهف: ٣٧] وحرفٌ للغيْبة، وهو اللاحقُ لـ ﴿ إِيَّا ﴾، وللسكت، نحوُ: ﴿ مَاهِيَةَ ﴾ [القارعة: ١٠]، ﴿ كَيْبِينَهُ ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿ حَسَابِيةَ ﴾ ٢٥٣/٢ [الحاقة: ٢٦]، ﴿ مَالِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٦]، ﴿ مَالِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿ لَوَيَتَسَنَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٨]، وقُرِئ بها في أواخرِ آي الجمع (٢) كما تقدَّم وَقُفاً.

\* \* \*

#### ها(۳)

تَرِدُ اسمَ فِعْلِ بِمعنى ﴿ خُدْ ﴾، ويجوز مَدُّ الفه، فيتصرَّفُ حينئذ للمثنى والجمع، نحوُ: ﴿ هَا قُمُ أَقَرَّ وُلِكَنِيمَ ﴾ [الحاقة: ١٩]، واسماً ضميراً للمؤنث، نحوُ: ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقَوَلُهَا ﴾ [الشمس: ٨]، وحرف تنبيه، فيَدْخُلُ

<sup>(</sup>١) المغنى ٢/٣٤٨.

<sup>(</sup>٢) والملحق به في نحو: «المؤمنون» و «العالمين» و «خاشعون» وقف عليها وعلى أمثالها بهاء السكت يعقوب بخلف عنه. انظر: النشر ٢ /١٣٦، الإِتحاف ١ /٣٢٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغني ٢ / ٣٤٩.

على الإشارة، نحوُ: ﴿ هَلَوُلاَهِ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ هَلَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ٩١]، ﴿ هَلَهُنَا ﴾ [المائدة: ٢٤]، وعلى ضمير الرفع المُخْبَرِ عنه بإشارة، نحوُ: ﴿ هَا أَنتُمُ أُولاَهِ ﴾ [آل عمران: ١١٩] وعلى نعت «أيّ» في النداء، نحوُ: ﴿ يَا أَيُّهَا النّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]. ويجوزُ في لغة أسد حَدْفُ ألف هذه وضمُّها إتباعاً، وعليه قراءة (١١ ﴿ الله الشقلان » [الرحمن: ٣١].

\* \* \*

#### هات

فعلُ أمرٍ لا يتصرَّف، ومن ثم ادَّعي بعضُهم أنه اسمُ فعلٍ (٢).

\* \* \*

## هل(۳)

حرفُ استفهام يُطْلَبُ به التصديقُ دونَ التصورِ(١)، ولا يَدْخُلُ على

<sup>(</sup>١) قرأ بالضم في الهاء ابن عامر، والباقون بفتحها. انظر: الإِقناع ٢ / ٧١٢، النشر ٢ / ١٤٢.

<sup>(</sup>٢) انظر أقوال النحاة في الدر المصون ١/١٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ٢/٣٤٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح التسهيل ٤/١١٠.

منفي ولا شرط ولا «إِنَّ»(١) ولا اسم بعده فعل غالباً، ولا عاطف. قال ابنُ سيده(٢): «ولا يكون الفعلُ معها إلا مستقبلاً»، ورُدَّ بقولِه تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُ مُمَّاوَعَدَرَبُّ كُرُحَقًا ﴾ [الأعراف: ٤٤].

وتَـرِد بمعنـى «قـد»، وبه فُسِّـر(٣): ﴿ هَلَ أَتَكَ عَلَى الْإِنسَنِ ﴾ [الإِنسـان: ١] / وبمعنى النفي، نحـوُ: ﴿ هَلَجَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحـمن: ٦٠] ٢٥٤/٢ ومعان أخرَ ستأتي في مبحث الاستفهام.

\* \* \*

## هَلمَّ

دعاء إلى الشيء، وفيه قولان:

أحدهما(٤): أنَّ أصلَه «ها» و«لُمَّ»، مِنْ قولِك: لَمَمْتُ الشيءَ أي: أصلَحْتُه. فحُذفت الألفُ ورُكِّب.

<sup>(</sup>١) ضبطت النون في (١) بالسكون، وما ضبطناه من المغني ٢ / ٣٥٠، إِذ يوازن بين الهمزة و «هل»، فيمنع دخول «هل» على «إِنَّ» بخلاف الهمزة، نحو: ﴿ أَوِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾.

<sup>(</sup>٢) في كتابه شرح الجمل. انظر: المغنى ٢/٣٥٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: جامع البيان ١٤ / ٢٩ / ٢٠٢.

<sup>(</sup>٤) وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب ٣/ ٣٣٢، ٥٢٩، وانظر: تهذيب اللغة ٣/٦٦٦.

وقيل (١): أصلُه «هَلْ أُمَّ» كأنه قيل: هل لك في كذا أُمَّه أي: اقصِدْه، فرُكِّبا، ولغة الحجاز تَرْكُه على حالِه في التثنية والجمع، وبها ورَدَ القرآنُ، ولغة تميم إلحاقه العلامات

\* \* \*

#### هنا

اسمٌ يُشار به للمكانِ القريب، نحو: ﴿إِنَّاهَنَهُ نَاقِاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤] وتدخلُ عليه اللامُ والكافُ فيكونُ للبعيد، نحو: ﴿ هُنَالِكَ ٱبْتُكِي ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١]، وقد يُشار به للزمانِ اتساعاً، وخُرِّرِج عليه: ﴿هُنَالِكَ بَتَلُواْكُلُّ نَفْسِ مَّا أَسْلَفَتَ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿هُنَالِكَ دَعَازَكَ رِيَّارَبَهُ أَد ﴾ [آل عمران: ٣٨].

\* \* \*

## هَيْتَ

اسمُ فعل بمعنى أَسْرِعْ وبادرْ. قال في «المحتسب» (٢): «وفيها لغاتٌ قُرِئ (١) حكاه أبو عمرو، كما في التهذيب ٦/٧٦.

(٢) المحتسب ١/٣٣٧.

ببعضها: ﴿هَيْتَ ﴾ [يوسف: ٢٣] / بفتح الهاء والتاء (١)، و﴿ هِيتَ ﴾ ٢٥٥/٢ بكسر التاء (٢)، و﴿ هِيتَ ﴾ ٢٥٥/٢ بكسر الهاء وفتح الهاء وكسر التاء (٣)، و «هَيْتُ » (٢٠١] بفتح الهاء وضم التاء (١٠). وقرئ «هئت » (٥) بوزن «جئت » /، وهو فِعْلٌ (٢٠١] بعنى تَهَيَّأْتُ، وقُرِئَ «هُيِّئْتُ » (١) وهو فِعْلٌ بمعنى تَهَيَّأْتُ، وقُرِئَ «هُيِّئْتُ » (١) وهو فِعْلٌ بمعنى أصْلِحْتُ.

#### \* \* \*

## هَيْهات

اسمُ فِعْلِ بمعنى بَعُد، قال تعالى: ﴿ هَيَهَاتَ هَيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. قال الزجَّاجُ(٧): «البُعد لِما توعدون». قيل (٨): وهذا

- (١) قرأ بها أبو عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. انظر: النشر ٢/٢٩٤، والإتحاف ٢/٤٤/.
  - (٢) من غير همز، قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن ذكوان. النشر ٢ /٢٩٣.
- (٣) من غير همز، قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة ذكرها في النشر ٢ /٢٩٤. وعن ابن محيصن «هَيت»، ويقرأ مثل نافع أيضاً. الإِتحاف ٢ /١٤٤.
  - (٤) بوزن «حيثُ» ابن كثير. الإقناع ٢ / ٦٧٠، النشر ٢ / ٢٩٤.
- (٥) وهو أحد الوجهين عن هشام، والوجه الثاني عنه كذلك إلا أنه بفتح التاء «هِئْتَ»، والوجهان صحيحان عنه. النشر ٢ /٢٩٣، الإِتحاف ٢ /١٤٣.
  - (٦) نسبت إلى على رضي الله عنه. مختصر ابن خالويه ٦٣.
    - (٧) معاني القرآن ٤ / ١٢.
    - (٨) انظر: البرهان ٤ / ٣٧١.

غلطٌ أوقعه فيه اللامُ؛ فإِنَّ تقديرَه: بَعُدَ الأمرُ لما تُوعدون، أي: لأجله. وأحسنُ منه أنَّ اللام لتبيينِ الفاعل، وفيها لغاتٌ، قُرِئ منها بالفتح، وبالضمِّ، وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعَدَمه(١).

<sup>(</sup>١) قرأ أبو جعفر بكسر التاء من اللفظين، وقرأ الباقون بفتحها فيهما. المبسوط ٣١٢، غاية الاختصار ٢/٥٨٣، النشر ٢/٣٢٨.

وقرأ عيسى بن عمر بالكسر مع التنوين فيهما، وقرأ أبو حيوة بالضم فيهما من غير تنوين، وعنه الضم مع التنوين فيهما، وقرأ هارون عن أبي عمرو وخالد بن إلياس بفتحهما منونتين، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٢ / ٩٠، الكامل ٢٢٢ / ١، البحر المحيط ٢ / ٤٠٤.

## الواو

جارَّةٌ وناصبةٌ وغيرُ عاملة ، فالجارَّةُ واوُ القَسَم، نحوُ: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] والناصبةُ واوُ «مع»، فتنصِبُ المفعولَ معه في رأي قوم (١٠)، نحوُ: ﴿ وَأَجْعُواْ أَمْرَكُو وَشُرَكَاءَكُو ﴾ [يونس: ٧١]، ولا ثاني له في القرآن، والمضارعَ في جوابِ النفي أو الطلب عند الكوفيين (٢٠)، نحو: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَهَدُواْ مِنكُرُ وَيَعْلَمُ الصَّيرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿ يَلْيَتَنَا نُرُدُ وَلَانُكُنِ بَاوَنكُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٧].

وواوُ الصرف(") عندهم، ومعناها أنَّ الفعلَ كان يقتضي إعراباً فَصَرَفَتْه عنه إلى النصبِ /، نحوُ: «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفكَ الدماء» ٢٥٦/٢ [البقرة: ٣٠] في قراءة النصب(١).

<sup>(</sup>١) وهو مذهب الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ١٩٤. والزمخشري في الكشاف ٢ / ٣٥٩. وانظر: البرهان ٤ / ٣٧٢.

<sup>(</sup>٢) نسبة القول بأنَّ واو «مع» تنصب المضارع في جواب النفي أو الطلب، إلى الكوفيين فيه نظر، فهو قول الجرمي، وأما الكوفيون فالنصب عندهم على الصرف، والسيوطي يتابع في هذا الزركشيَّ. انظر: معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٥، الإنصاف ٥٥٥، البرهان ٤ / ٣٧٢.

<sup>(</sup>٣) قوله «واو الصرف» معطوف على قوله المتقدم «واو مع».

<sup>(</sup>٤) نسبت إلى عبدالرحمن الأعرج، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٤.

وغيرُ العاملةِ أنواعٌ، أحدُها: واوُ العطف، وهي لمطلقِ الجمع، فتعطف الشيءَ على مُصاحِبه، نحوُ: ﴿ فَأَنَجَيْنَهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ٥١]. وعلى سابقِه، نحوُ: ﴿ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦]، ولاحقِه، نحوُ: ﴿ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن فَبَلِكَ ﴾ [الشورى: ٣].

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٥٥٥.

<sup>(</sup> Y ) بياض في الأصول، ومثاله في المغنى «نحو: أحد وعشرون».

<sup>(</sup>٣) أي: وبعطف الشيء.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٤/٠٢٠.

<sup>(</sup>٥) بخفض اللام قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة وأبي جعفر وخلف، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: التيسير: ٩٨، النشر ٢/٢٥٤.

قيل: تَرِدُ بمعنى «أو»، وحَمَلَ عليه مالكُّ(۱): ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَكِينِ ﴾ الآية [التوبة: ٦٠]، / وللتعليل (٢)، وحَمَلَ عليه الخارزَنْجِيُّ (٣) الواوَ ٢٥٧/٢ الداخلة على الأفعال المنصوبة.

ثانيها: واوُالاستئناف، نحوُ: ﴿ ثُرُقَضَىٰۤ أَجَلَّا وَأَجَلُمُ سَمَّى عِندَهُۥ ﴿ الأنعام: ٢]، ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُ فِي الْأَرْصَامِ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البسقرة: ٢٨٢]، ﴿ مَن يُضَلِل اللَّهُ فَلَا هَادِى لَهُ وَيَذَرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بالرفع (١٠)، إذ لو كانت عاطفة لنصب ﴿ نقرُ ﴾، وانجزم ما بعده (٥)، ونُصِبَ ﴿ أَجِلٌ ﴾ (١٤٠).

ثالثها: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، نحو : ﴿ وَنَعَنُ نُسَيِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ يَغْشَى طَآبِهَةَ مِنكُرُ وَطَآبِهَةٌ قَدَ أَهَمَّتُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ لَإِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّنْبُ وَنَحُنُ عُصِبَةً ﴾ [يوسف: ١٤].

<sup>(</sup>١) انظر: الدسوقي على خليل ١/ ٤٩٨.

<sup>(</sup>٢) أي: بمعنى لام التعليل كما في المغني ٢/ ٣٥٩. قال: «وحمل عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى: ﴿ أَوَيُوبِهَهُنَّ بِمَاكَسَبُواْ وَيَعَفُ عَن كَثِيرٍ \* وَيَعَلَمَ الَّذِينَ ﴾.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن محمد، أبو حامد البُشْتي الخراساني الأديب (ت: ٣٤٨هـ)، من مؤلفاته: «تكملة كتاب العين»، «شرح أبيات أدب الكاتب». انظر: إِنباه الرواة ١ / ١٤٢، بغية الوعاة ١ / ٣٨٨.

<sup>(</sup> ٤ ) قرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء من الفعل «ويذرُهم»، وقرأ الباقون برفع الراء منه. الإِقناع ٢ / ٢٥٢، النشر ٢ /٢٧٣ .

<sup>(</sup>٥) بالعطف على محل جملة جواب الشرط.

<sup>(</sup>٦) في قوله: ﴿ وَأَجَلُّهُ سَمًّى ﴾ في آية الأنعام.

وزعم الزمخشريُ (١) أنها تَدْخُلُ على الجملة الواقعة صفةً لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به، كما تدخُل على الحاليَّة، وجَعَلَ مِنْ ذلك: ﴿ وَيَعُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُلُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].

رابعها: واوُ الشمانية، ذكرَها جماعةٌ كالحريريِّ(٢) وابن خالَويه(٣) والشعلبي (١)، وزعموا أنَّ العربَ إِذَا عَدّوا يُدْخِلُون الواو بعد السبعة إِيذَاناً بأنها عددٌ تامٌّ، وأنَّ ما بعده مستأنفٌ، وجعلوا من ذلك قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ زَّابِعُهُمْ كَأَبُهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿سَبَعَةُ وَثَامِنُهُمْ كَأَبُهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿سَبَعَةُ وَثَامِنُهُمْ كَأَبُهُمْ ﴾ الكهف: ٢٢]، وقوله: ﴿ التَيْبُونَ ٱلْعَلَيدُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالتَاهُونَ عَنِ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

/ خامسها: الزائدة(°)، وخُرِّج عليه واحدةٌ مِنْ قرولِه(١٠): ٢٥٨/٢ ﴿ وَتَلَهُولِلْجَبِينِ \* وَنَكَيْنَهُ ﴾ [الصافات: ١٠٤،١٠٣].

<sup>(</sup>١) الكشاف ٢/٧١٣.

<sup>(</sup>٢) درة الغواص في أوهام الخواص: ٣١.

<sup>(</sup>٣) إعراب القراءات السبع وعللها له ٢ / ٢٥٨.

<sup>(</sup>٤) الكشف والبيان ٦/١٦٢، وانظر: الروض الأنف ٢/٦٢، ورصف المباني ٤٨٨.

<sup>( ° )</sup> القول بزيادة الواو هو للأخفش. انظر: أمثلة من كتابه معاني القرآن ١٢٥، ٧٥٤ ونسب المالقيُّ القولَ بزيادة الواو إلى الكوفيين. انظر: رصف المباني ٤٨٧.

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر المصون ٩ /٣٢٤.

سادسها: واوُ ضميرِ الذكورِ في اسم أو فعل ، نحوُ: ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿ قُللِّعِبَادِيَ البقرة: ٢٨٥]، ﴿ قُللِّعِبَادِيَ الْبَيْنَءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿ قُللِّعِبَادِيَ النَّيْنَءَامَنُواْ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

سابعها: واوُ علامة المذكّرين في لغة طيّئ، وخُرِرُ عليه: ﴿ وَأَسَرُ وَا النَّابَةِ وَيَ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ وَا اللَّهُ اللَّهُ وَا اللَّهُ اللَّهُ وَا اللَّهُ اللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَالَا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَا لَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

ثامنها: الواوُ المبدلةُ مِنْ همزةِ الاستفهامِ المضمومِ ما قبلَها، كقراءةِ قُنْبل(٢): «وإليه النشور وأَمَنْتُم» [الملك: ١٦، ١٦]، «قال فرعون وأَمَنْتُم» [الأعراف: ١٢٣].

\* \* \*

[۲۰۲] وَيْكَأَنَّ (۳) /

قال الكسائيُّ: «كلمةُ تَنكرُّم وتعجب، وأصلُه وَيْلَك، فالكافُ ضميرٌ(١٠)

<sup>(</sup>١) انظر: رصف المباني ٤٩٥.

<sup>(</sup>٢) أبدل الهمزة الأولى من الآيتين قنبل عن ابن كثير واواً خالصة حالة الوصل، وله التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية حالة الإبدال المذكورة، وإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين من غير خلاف. السبعة ٢٩٠، ٢٤٤، النشر ١/٣٦٩.

<sup>(</sup>٣) نصوا على أن رسمها يكون بالوصل، وهو شاذ وقياسه الفصل. انظر: الهمع ٤٧٤/٣.

<sup>(</sup>٤) (ح): «ضمير خطاب مجرور».

مجرور". وقال الأخفش (١٠): « وَي " اسم فعل معنى اعجب ، والكاف حرف خطاب، و« أن " على إضمار اللام، والمعنى: «اعْجَبْ لأن الله ) . وقال الخليل (٢٠): « وَي وحدَها، و « كأن " كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه » .

وقال ابن الأنباري("): «يَحْتَمل «وَيكَأَنَّه» ثلاثة أوجه: أَنْ يكونَ «وَيكَأَنَّه» ثلاثة أوجه: أَنْ يكونَ «وَيثكَ» حرفاً و«أنه» حرفاً دلك وأنْ يكونَ كذلك والمعنى: وَيْلَكَ، وأَنْ يكونَ «وي» حرفاً للتعجب، و«كأنه» حرف، ووُصِلا خَطاً لكثرة الاستعمال، كما وُصلَ ﴿ يَبْنَؤُمِّ ﴾ [طه: ٩٤]».

<sup>(</sup>١) عبارته في معانيه: «والمفسرون يفسرونها: ألم تر أن الله». انظر: معاني القرآن ٤٣٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: الكتاب ٢/١٥٤.

<sup>(</sup>٣) إيضاح الوقف ١/٣٩٤-٣٩٧.

<sup>(</sup>٤) م، ر: «حرفاً».

<sup>(</sup> ٥ ) ( ب ): «ألم تروا».

## وَيْلِ(١)

قال الأصمعيُّ (٢): وَيْلُ تَقْبيحٌ. قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُوا الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٨] / وقد يُوضَعُ موضعَ التحسُّرِ والتفجُّع نحو: ﴿ يَوَيْلَتَنَا ﴾ ٢٥٩/٢ [الكهف: ٤٩]، ﴿ يَوَيْلَتَنَا ﴾ [المائدة: ٣١].

أخرج الحربيُّ (٣) في «فوائده» (٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، قالت: «قال لي رسول الله عَلَيْهُ: «ويحك في فجَزِعْتُ منها. فقال لي: «يا حميراء إِنَّ وَيْحَكِ أو وَيْسَكِ رحمةٌ فلا تَجْزَعي منها، ولكن اجزَعي من الويل».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٣٨٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: اللسان (ويل) ١٥ / ٤٢٣.

<sup>(</sup>٣) علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن البغدادي الزاهد، (ت ٤٤٢هـ)، أفاد من فوائده الحافظ ابن حجر في الفتح 7/7، 7/7، 19/7، وهي مخطوطة. انظر: تاريخ بغداد 17/7، السير 17/7، مجاميع العمرية 17/17.

<sup>(</sup>٤) علمت أنّه توجد قطعة منه في دار الكتب الظاهرية ولم أقف عليها والله أعلم وعزاه المصنف له في الدّر (١/٢٠) تفسير سورة البقرة، في إسناده إسماعيل بن عيّاش، صدوق في روايته عن أهل بلده الشام ومخلط في غيرهم كما في التقريب / ١٤٢ برقم ٤٧٧، وروايته هنا عن غير أهل بلده أي عن هشام بن عروة وهو من أهل المدينة.

### باد

حرفٌ لنداء البعيد حقيقةً أو حكماً، وهي أكثرُ أحْرُفه استعمالاً، ولهذا لا يُقَدَّرُ عند الحَذْف سواها، نحوُ: ﴿ رَّبِّ اغْفِرَلِى ﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ﴾ [يوسف: ٩٦] ولا يُنادَى اسمُ الله، و«أيها» و«أيها» و«أيتها» إلا بها. قال الزمخشري(٢): «وتفيدُ التأكيد المؤذنَ بأنَّ الخطابَ الذي يتلوه معتنى به جداً، وتَرِدُ للتنبيه، فتَدْخُلُ على الفعل والحرف، نحوُ: «ألا يا اسجدوا»(٣) [النمل: ٢٥]، ﴿ يَلَيْتَ قَرْمِي يَعَامُونَ ﴾ [يش: ٢٦].

\* \* \*

#### تنسه

ها قد أتَيْتُ على شَرْح معاني الأدواتِ الواقعة في القرآنِ على وجه موجزٍ مفيد، مُحَصِّلٍ للمقصود منه، ولم أَبْسُطُه؛ لأنَّ محلَّ البَسْط والإطناب إِنما هو تصانيفُنا في فنِّ العربية وكتبُنا النحوية، والمقصودُ في جميع أنواع هذا الكتاب إِنما هو ذِكْرُ القواعد والأصول، لا استيعابُ الفروع والجُزئيَّات.

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٣٧٣، البرهان ٤/٣٨٠.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٨٩.

<sup>(</sup>٣) على قراءة الكسائي. وقرأ الباقون «ألَّا». وانظر: السبعة ٤٨٠.

77./7

# / النوع الحادي والأربعون في معرفة إعرابه(١)

أفرده بالتصنيف خلائقُ، منهم مكيٌّ، وكتابُه في «المشكل»(٢) خاصةً، والحَوْفيُّ (٢)، وهو أشهرُها، والبقاء العُكْبَري(٤)، وهو أشهرُها، والسَّمين(٥)، وهو أجَلُها على ما فيه من حَشْو وتطويل، ولخَصه السَّفاقُسيُّ (٢) فجَوَّده، وتفسيرُ أبى حيَّان(٧) مشحونٌ بذلك.

ومن فوائد هذا النوع: معرفةُ المعنى؛ لأنَّ الإِعرابَ يُمَيِّز المعانيَ، ويُوْقِفُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥٠٥.

<sup>(</sup>٢) وهو مشكل إعراب القرآن، مطبوع.

<sup>(</sup>٣) ذكره القفطي في إنباه الرواة ٢ / ٢٢٠، والذهبي في السير ١٧ / ٢٢٠، والداودي في طبقات المفسرين ١ / ٣٨٢.

<sup>(</sup>٤) وهو «التبيان في إعراب القرآن » مطبوع، كما طبع بعنوان «إملاء ما منَّ به الرحمن ».

<sup>(</sup>٥) وهو «الدر المصون في علوم الكتاب المكنون»، مطبوع.

<sup>(</sup>٦) وهو «الجيد في إعراب القرآن الجيد»، طبعت قطعة منه، والصواب أن السفاقُسي لخص كتاب شيخه أبي حيان «البحر الحيط»؛ لأنه جمع بين التفسير والإعراب، فتفرق المقصود فيه من الإعراب، فلخصه السفاقسي وأضاف إليه زيادات من كتاب أبي البقاء العكبري في الإعراب، وضمَّ إليه فوائد من غيره أيضاً مما لم يتضمنه «البحر الحيط». انظر: الجيد ١/ ٣٥، أبجد العلوم ٢/ ٨١.

<sup>(</sup>٧) وهو «البحر المحيط»، مطبوع.

على أغراضِ المتكلِّمين. أخرج أبو عبيدٍ في «فضائله»(١) عن عمر بنِ الخطَّابِ قال: « تَعَلَّمون القرآن ».

وأخرج (٢) عن يحيى بن عتيق قال: «قلتُ للحسنِ: يا أبا سعيدٍ، الرجلُ يتعلَّمُ العربيةَ، يلتمسُ بها حُسْنَ المنطق، ويُقيم بها قراءتَه». قال: «حسنٌ يا ابْنَ أخي فتعلَّمْها، فإنَّ الرجلَ يقرأُ الآيةَ، فيَعْيا بوجهها، فيَهْلِكُ فيها». وعلى الناظرِ في كتابِ الله الكاشف عن أسراره النظرُ في الكلمة وصيغتها ومَحلّها، ككونها مبتداً أو خبراً، أو فاعلاً أو مفعولاً، أو في مبادئ الكلامِ أو [في عبادئ الكلامِ أو آفي الكلامِ أو آفي عبر ذلك.

ويجبُ عليه مراعاةُ أمور (١)، أحدُها: -وهو أولُ واجب عليه- أن يَفْهمَ معنى ما يريدُ أن يُعْربَه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب، فإنه فرعُ المعنى؛ ولهذا

<sup>(</sup>۱) (۲/۲۱) ب: إعراب القرآن والكلام، ح ۷۹۰، إسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم، كذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (۱۰/۶۰) برقم ۹۹۷۰ و (۲۳۲/۱۱) ح برقم ۱۱۰۹۱ والدارمي في سننه (٤/ ١٨٨٥) ك: الفرائض، ب: في تعليم الفرائض، ح ۲۸۹۲ والبيهقي في سننه (۲/۹۰۲) ك: الفرائض، ب: الحثّ على تعليم الفرائض، وصحح محقق الدّارميّ حسين سليم أسد إسناده أيضاً في تعليقه على الحديث في الحاشية ۲.

<sup>(</sup>٢) المصدر نفسه (٢/١٧٩) برقم ٧٦٣ وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا هو في كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري (١/٢٧).

<sup>(</sup>٣) سقط من (أ).

<sup>(</sup>٤) انظر: المغنى ٢/٥٢٧.

لا يجوز إِعرابُ فواتحِ السورِ إِذا قلنا بأنها من المتشابهِ الذي استأثر اللهُ بعلْمه.

وقالوا(۱) في توجيه نصب «كلالةً» في قوله: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلُ يُورَثُ كَانَ اسماً ٢٦١/٢ لَيُورَثُ كَانَ اسماً ٢٦١/٢ لَيْهُ وَ النساء: ١٢]: / إِنه يتوقَّفُ على المرادِ بها: فإِن كان اسماً ٢٦١/٢ للميّت فهو حالٌ، و «يورث» خبرُ كان أو صفةٌ، و «كان» تامة أو ناقصة، و «كلالة» خبرٌ، أو للورثة فهو على تقدير مضاف أي: ذا كلالة، وهو أيضاً حالٌ أو خبرٌ كما تقديّم، أو للقرابة فهو مفعولٌ لأجله.

وقولُه: ﴿ سَبْعَالِمِ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧] إِن كان المرادُ بالمثاني القرآنَ فـ « منْ » للتبعيض، أو الفاتحة فلبيان الجنس (٢).

وقولهُ: ﴿ إِلَّا أَن تَتَقُواْمِنْهُمْ تُقَدَةً ﴾ [آل عمران: ٢٨]، إِن كان (٣) بمعنى (٢٠] الاتّقاء فهي (١) مصدرٌ، أو بمعنى مُتّقى / أي: أمراً يجب اتقاؤه فمفعولٌ به، أو جمعاً كـ ﴿ رُماة ﴾ فحالٌ.

وقولهُ: ﴿ غُثَآ اَلْحُوى ﴾ [الأعلى: ٥] إِنْ أُريد به الأَسْودُ من الجفافِ واليُبْسِ فهو صفةٌ لـ ﴿ غُثاء ﴾ ، أو مِنْ شدَّة الخُضْرَة فحالٌ من ﴿ المَرْعَى (°) ﴾ .

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٣/٦٠٦، البرهان ١/٤١٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٤١٢، اللباب لابن عادل ١١/٨٨٤.

<sup>(</sup>٣) المثبت من (أ)، وسائر النسخ: «كانت ». وانظر: الدر المصون ٣ / ١٠٩، والبرهان المثبت من (١٠٩/٠) والبرهان المثبت من (١٠٩/٠) والبرهان

<sup>(</sup>٤) فهي: أي: كلمة «تقاة» في الآية المذكورة.

<sup>(</sup>٥) انظر: الدر المصون ١٠/ ٧٦٠، والبرهان ١/ ٤١١.

قال ابن هشام (۱): «قد زَلَّتْ أقدامُ كثيرٍ من المُعْربين، راعَوا في الإعراب ظاهرَ اللفظ، ولم يَنْظُروا في مُوجِبِ المعنى. من ذلك قولهُ: ﴿ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتُرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَ آؤُنَا أَوْأَن نَقْعَلَ فِي أَمْوَلِنَا مَا نَشَتَوُأً ﴾ [هود: ﴿ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتُرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَ آؤُنَا أَوْأَن نَقْعَلَ ﴾ على ﴿ أَن نَتَرُكَ ﴾. وذلك باطلٌ؛ لأنه لم يَأْمُرهم أَن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطفٌ على «ما » فهو معمولٌ للتَّرْك، والمعنى: أن نترك أن نفعلَ. ومُوجِبُ الوَهْمِ المذكورِ أنَّ المُعْرِبَ يرى «أَنْ » والفعل مرتين (٢) وبينهما حرف العطف ».

الثاني (٦): أن يُراعي ما تَقْتضيه الصناعة، فربَّما راعى المُعْرِبُ وجهاً صحيحاً، ولا يَنْظُرُ في صحتِه في الصناعة، فيُخْطِئُ. من ذلك قولُ بعضهم في ﴿ وَنَفُودُا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١] «إِن «ثمود» مفعولٌ مقدمٌ». / وهذا ٢٦٢/٢ ممتنعٌ؛ لأنَّ لـ «ما» النافية الصَّدْرَ، فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها، بل هو معطوفٌ على «عاد»، أو على تقدير «وأهلك ثموداً»، وقولُ بعضهم في معطوفٌ على «عاد»، أو على تقدير «وأهلك ثموداً»، وقولُ بعضهم في ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلنَّوْمَ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٣٤]، ﴿ لَا تَنْرِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود: ٣٤]، ﴿ لَا تَنْرِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [مود: ٣٤]، ﴿ لَا تَنْرِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴿ [يوسف: ٩٢] وهو باطلٌ؛ لأنَّ اسم «لا» حينئذ متعلقٌ باسم «لا»، وهو باطلٌ؛ لأنَّ اسم «لا» حينئذ

<sup>(</sup>١) مغنى اللبيب ٢/٥٢٩.

<sup>(</sup>٢) ح،ع: «مرتبين».

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ٢/٥٣٩.

<sup>(</sup>٤) أي: شبيه بالمضاف، ويكون منوناً، وهو في الآية مبنى.

وقول الحوفي (١٠): «إِن الباءَ مِنْ قوله: ﴿ فَنَاظِرَةٌ لِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٥٣] متعلقة بـ «ناظرة »، وهو باطلٌ؛ لأنَّ الاستفهام له الصدرُ، بل هو متعلِّقٌ بما بعده، وكذا قولُ غيره في ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا تُقِفُواْ ﴾ [الأحزاب: ٦١]: إِنه حالٌ من معمولِ ﴿ تُقِفُواْ ﴾ أو ﴿ أُخِذُواْ ﴾ باطلٌ؛ لأنَّ الشرط له الصدرُ، بل هو منصوبٌ على الذَّمِّ.

الثالث: أَنْ يكونَ مَلِياً بالعربية؛ لئلا يُخَرِّجَ على ما لم يَثْبُتْ، كقولِ أبي عبيدة (٢) في ﴿ كُمَا أَخْرَجَكَ ﴾ [الأنفال: ٥] إِن الكافَ قَسَمٌ، حكاه مكي (٢)، وسَكَتَ عليه، فَشَنَّع ابنُ الشجري (٤) عليه في سكوته. ويُبْطله أن الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم، وإطلاق (ما) الموصولة على (الله)، ورَبْطُ الموصول بالظاهر وهو فاعل ﴿ أَخْرَجَكَ ﴾ وبابُ ذلك الشِّعرُ (٥). وأقربُ

<sup>(</sup>١) انظر: البحر ٧ / ٧٤ والمغنى ٢ / ٢٥٥.

<sup>(</sup>٢) مجاز القرآن ١/٢٤٠.

<sup>(</sup>٣) مشكل إعراب القرآن ٢٩٦.

<sup>(</sup>٤) الأمالي ٣/١٨٣.

<sup>(</sup> ٥ ) قد يتكرر الاسم الظاهر مستغنى به عن ذكر المضمر؛ وذلك إذا أريد تفخيم الأمر وتعظيمه، كقول عدي:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شيء نغَّص الموت ذا الغنى والفقيرا انظر: الكتاب ١/٦٢، أمالي الشجري ٢/٦، والأصل في الآية على هذا التخريج: «كما أخرجك» أي: والله الذي أخرجك ربك، فصرح بفاعل «أخرجك» والأصل إضماره في الفعل.

ما قيلَ في الآية أنها مع مجرورِها خبر محذوف أي: هذه الحالُ مِنْ تَنْفِيلك الغزاةَ على ما رَأَيْتَ في كراهتِهم لها كحالِ إِخراجِك للحربِ في كراهيتِهم له.

وكقول ابنِ مهران في قراءة (١): «إِنَّ البقر تَّشابهت» [البقرة: ٧٠] بتشديد التاء: «إِنه مِنْ زيادة التاء في أول الماضي» ولا حقيقة لهذه القاعدة، وإِنما أصلُ القراءة «إِن البقرة تشابهت» بتاء الوَحْدَة، ثم أُدْغِمَتْ في تاء «تشابهت» فهو إِدغام من كلمتين.

/ الرابع(٢): أَنْ يَتَجَنَّبَ الأمورَ البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات ٢٦٣/٢ الشَّاذة، ويُخرِّجَ على القريب والقويِّ والفصيح. فإن لم يَظْهَرْ له إلا الوجه البعيدُ فله عُذرٌ، وإنْ ذكرَ الجميعَ لقَصْد الإغراب والتكثيرِ فصَعبُّ شديدٌ، أو لبيانِ المحتَملِ وتدريب الطالب فحسَنُ في غير الفاظ القرآن، أمَّا التنزيلُ فلا يجوزُ أَن يُخرِّجَ إلا على ما يَغلبُ على الظنِّ إِرادتُه. فإن لم يَغلبُ شيءٌ فَلْتُذْكرِ الأوجه المحتملة من غيرِ تعسُّف. ومِنْ ثَمَّ خُطِّئَ مَنْ قالَ في لفظ ﴿ وَقِيلِهِ عَلَى الفظ النصب (٣): إنه عطفٌ على لفظ

<sup>(</sup>١) المغني ٢/٧١٥ وحكى هذه القراءة من كتاب «الشواذ» لابن مهران. ونسبت إلى ابن أبي إسحاق وهي شاذة. انظر: البحر ١/٢٥٤، الدر المصون ١/٤٢٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٤١٢.

<sup>(</sup>٣) قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء. انظر: السبعة ٥٨٩، النشر ٢/٣٧٠.

﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٨٥] أو محلِّها؛ لما بينهما من التباعُد. والصوابُ أنه قَسَمٌ أو مصدرُ «قال» مقدراً (١٠).

ومَنْ قال في ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ ﴾ [فصلت: ٤١]: إِن خَبَرهُ ﴿ وَالْكَبِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَكَانِ بَعِيدِ ﴾ (١) [فصلت: ٤٤]، والصوابُ أنه محذوفٌ.

ومن قـــال(٣) في ﴿ صَّ وَالْقُرْءَانِ ذِى اللَّهِ ﴾ [صَ: ١]: إِن جــوابَه ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُ ﴾ [صَ: ١٤]: إِن جــوابَه ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُ ﴾ [صَ: ٢٤]، والصوابُ أنه محذوفٌ، أي: ما الأمرُ كما زَعموا، أو إِنه لَمُعْجزٌ، أو إِنك لمن المرسلين.

ومَنْ قال في ﴿ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَوَّفَ ﴾ [البقرة: ١٥٨]: إِن الوقف على ومَنْ قال في ﴿ فَلَاجُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَوَّفَ ﴾ [البقرة: ١٥٨]: إِن الوقف على القول جناح (٤٠) / و (عليه » إِغراء؛ لأنَّ إِغراء الغائب ضعيفٌ (٥) ، بخلاف القول بمثل ذلك في ﴿ عَلَيْكُمُ أَلَّا تُشْرِكُواْ ﴾ [الأنعام: ١٥١] فإنه حَسَنٌ ؛ لأنَّ إغراء المخاطب فصيحٌ (١٥).

ومَنْ قال في ﴿ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]: إنه

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٩ / ٦١١، وواضح أن القسم على قراءة الجر، والمصدرعلى قراءة النصب.

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ٩/٩٥.

<sup>(</sup>٣) وهو الزجاج في معاني القرآن ٤ /٣١٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٢/١٨٩.

<sup>(</sup>٥) انظر: الكتاب ١ / ٢٥٠ ومنه حكاية سيبويه: «عليه رجلاً ليسنى».

<sup>(</sup>٦) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٢/٩/٤.

منصوبٌ على الاختصاصِ لضَعْفه بعد ضميرِ المخاطبِ، والصوابُ أنَّه منادي (١).

ومَنْ قال في «تماماً على الذي أحسن» [الأنعام: ١٥٤] بالرفع (٢): إِنَّ اصلَهُ «أحسنوا» فحُذفت الواوُ اجتزاءً عنها بالضمة (٣)؛ لأنَّ بابَ ذلكَ الشِّعْرُ، والصوابُ تقديرُ مبتدأ أي: هو أَحْسَنُ.

ومَنْ قال في ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُوْ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بضم الراءِ المشددة(١٠): إنه منْ باب(٠):

٠٠٠٠ أَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ عُنْ ١٦٤/٢ أَنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ ٢٦٤/٢

لأن ذلك خاصٌّ بالشِّعْر، والصوابُ أنها ضمةُ إِتباع، وهو مجزومٌ.

ومَنْ قال في ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ ﴾(١) [المائدة: ٦]: إنه مجرورٌ على الجِوارِ؛ لأن

يا أقسرعُ بنَ حسابس يا أقسرعُ إنك .... .... .... وهو في رصف المباني ٤ ، ١٠ ، وابن يعيش ٨ / ١٥٨ ، والمقرب ١ / ٢٧٥ . واللسان (بجل).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر وخلف بجر اللام، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: التيسير ٩٨، النشر ٢/٢٥٤.

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٩ /١٢٣.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة ابن يعمر الشاذة. انظر: المحتسب ١/٢٣٤، والدر المصون ٥/٢٢٨.

<sup>(</sup>٣) وهو قول التبريزي. انظر: الدر المصون ٥ / ٢٢٨.

<sup>(</sup>٤) قرأ بها ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر، وقرأ الباقون بكسر الضاد وسكون الراء مخففة. انظر: السبعة ٢١٥، النشر: ٢ / ٢٤٢.

<sup>(</sup>٥) البيت لجرير بن عبد الله البجلي، أو عمرو بن الخشارم. وقبله:

الجرَّ على الجوار في نفسه ضعيفٌ شاذٌ، لم يَرِدْ منه إلا أحرفٌ يَسيرةٌ، والصوابُ أنه معطوفٌ على ﴿ بِرُءُ وسِكُر ﴾ على أنَّ المرادَ به مَسْحُ الخُفِّ(١).

قال ابن هشام (١٠): «وقد يكون الموضعُ لا يَتَخَرَّج إِلا على وجه مرجوحٍ ، فلا حرجَ على مُخَرِّجه ، كقراءة: «نُجِّي المؤمنين» (٦) [الأنبياء: ٨٨] قيل: الفعلُ ماض. ويُضْعِفُه إِسكانُ آخرِه ، وإنابةُ ضميرِ المصدرِ عن الفاعل مع وجود المفعول به . وقيل: مضارع أصلهُ «نُنْجي» بسكون ثانيه ، ويُضْعِفُه أنَّ النونَ لا تُدْغَمُ في الجيمِ . وقيل: أصلهُ «نُنجِّي» بفتحِ ثانيه وتشديد ثالثه ، فحُذفَت النونُ الثانية ، ويُضْعِفُه أنَّ ذلك لا يجوزُ إلا في التاء (١٠) .

الخامس(°): أن يَسْتَوْفِيَ جميعَ ما يحتمله اللفظُ من الأوجه الظاهرة، فيقول في نحو: ﴿ سَيِّحِ الشَّرَيِّكُ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] يجوز كونُ ﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٤/٥١٥.

<sup>(</sup>٢) المغنى ٢/٥٥٥.

<sup>(</sup>٣) أي: بنون واحدة وتشديد الجيم قرأ بها ابن عامر وأبو بكر، وقرأ الباقون بنونين، الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم. انظر: التيسير ١٥٥، النشر ٢ /٣٢٤.

<sup>(</sup>٤) الذي يُفهم من كلام ابن هشام في المغني أن ذلك الحذف إنما هو في النون ندوراً، وعبارته: «ويضعفه أنه لا يجوز في مضارع نبأت ونقبت ونزلت ونحوهن إذا ابتدأت بالنون، أن تحذف النون الثانية إلا في ندور، كقراءة بعضهم «ونُزِّلُ الملائكةَ». وقد يكون مراد السيوطي أن حذف أحد المثلين بابه التاء نحو: تتنزَّل، ولكن هذا الحذف شرطه فتح التاءين، وفي قراءة ابن عامر اختلفت حركة النونين. لكن هذا الحذف جائز في التاء اشتهاراً، وفي غير التاء ندوراً. انظر: المحتسب ٢ / ١١١، ١٢٠٠

<sup>(</sup>٥) انظر: المغني ٢/٥٥٦.

صفة للرب وصفة للاسم. وفي نحو: ﴿ هُدًى لِلْمُتَقِينَ \* الَّذِينَ ﴾ [البقرة: ٢، ٣] يجوز كون ﴿ اللَّذِينَ ﴾ تابعاً، ومقطوعاً إلى النصب بإضمار «أعني » أو «أمدح »، وإلى الرفع بإضمار «هو».

السادس(۱): أن يُراعيَ الشروطَ المختلفةَ بحسب الأبواب، ومتى لم يتأمَّلُها اختلطَت عليه الأبواب والشرائط، ومِن ثَمَّ خُطِّئ الزمخشريُّ(۲) في قوله في ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ \* إِلَكِ ٱلنَّاسِ \* [الناس: ۲، ۳] إِنهما عَطْفا بيان، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت، والجمود في عطف البيان.

/ وفي قوله في «إِن ذلك لحق تخاصُمَ أهل النار» [ص: ٦٤] بنصب ٢٦٥/٢ «تخاصُمَ» (٣): إِنه صفةٌ للإِشارةِ ؛ لأنَّ اسمَ الإِشارةِ إِنما يُنْعَتُ بذي اللام الجنسية، والصوابُ كونُه بدلاً.

وفي قولِه في ﴿ فَأَسَتَبَقُواْ ٱلصِّرَطَ ﴾ [يس : ٦٦] وفي ﴿ سَنُعِيدُ هَاسِيرَ تَهَا ﴾ [طه: ٢٦] إن المنصوب فيهما ظرف (٤٠)؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام، والصواب أنه على إسقاط الجارِ تَوسُعاً، وهو فيهما: ﴿ إلى ﴾ .

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٥٦٩.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤ /٨٢٣.

<sup>(</sup>٣) قراءة محمد بن السميفع وهي شاذة، انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٠، الكشاف ١٠٣/٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: الكشاف ٤/٥٥، ٣/٥٥.

وفي قولِه في ﴿ مَاقُلْتُلَهُمْ إِلَّامَآ أَمُرْتَنِي بِهِ عَأَنِ أَعْبُدُواْ أَلَّهَ ﴾ [المائدة: ١١٧] إِنَّ «أَنْ » مصدريةٌ، وهي وصلتُها عطفُ بيان على الهاء (١)؛ لامتناع عطفِ البيانِ على الضمير كنعْته. وهذا الأمرُ السادسُ عدَّه ابن هشام (٢) في «المغني»، ويُحْتمل دخولُه في الأمر الثاني.

السابع (١): أنْ يراعيَ في كلِّ تركيبٍ ما يُشاكِلُه؛ فربما خَرَّج كلاماً على شيء ويشهد استعمالٌ آخرُ في نظيرِ ذلك الموضع بخلافه، ومن ثم خُطِّئ الزمخشريُ (١) في قوله في ﴿ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥] إنه عطف على ﴿ فَالِقُ ٱلْحَيِّ وَاللّهُ عَلَمُ معطوفاً على ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾؛ على ﴿ فَالِقُ ٱلْحَيِّ وَاللّهِ عَلَمُ معطوفاً على ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيِّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْمَيِّ مِنَ الْمَيِّ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [الروم: ١٩] بالفعل فيهما يدلُّ على خلاف ذلك.

وخُطِّئ (°) مَنْ قال في ﴿ ذَالِكَٱلْكِتَبُلَارَيْبَ فِيهُ [البقرة: ٢]: إِن الوقف على ﴿رَيْبُ ﴾. و﴿ فِيةٍ ﴾ خبر ﴿ هُدًى ﴾ (١)، ويَددُلُّ على خلافِ ذلك

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٦٩٦.

<sup>(</sup>٢) المغنى ٢/٩٦٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ٢/٩٥٠.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٢/٧٤.

<sup>(</sup>٥) م ع ح : «ومن ثم خطئ».

<sup>(</sup>٦) انظر: الدر المصون ١/٨٣.

قولهُ في سورة السجدة ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَارَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [السجدة: ٢].

ومَنْ قال في ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَالِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣]: إِن الرابط الإِشارةُ (١)، وإِنَّ الصَّابر والغافر جُعلا مِنْ عَزْمِ الأمور مبالغةً، والصوابُ أَنَّ الإِشارة / للصبر والغفران، بدليل ﴿ وَإِن تَصْبِرُ وَاْ وَتَتَّقُواْ فَإِن َ ذَالِكَ مِنْ عَزْمِ ٢٦٦/٢ أَنَّ الإِشارة ﴾ [آل عمران: ١٨٦] ولم يَقُلْ: إنكم.

[٢٠٠] ومَنْ قال في نحو: ﴿ وَمَارَبُّكَ / بِغَفِلٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٢]: إِن المجرور في موضع رفع، والصوابُ: في موضع نصب؛ لأنَّ الخبرَ لم يَجئُ في التنزيلِ مجرداً من الباء إلا وهو منصوبٌ.

ومَنْ قال في ﴿ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُ مُ لِيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧]: إِنَّ الاسمَ الكريمَ مبتدأٌ، والصوابُ أنه فاعلٌ بدليلِ ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

تنبيه: وكذا إِذا جاءَتْ قراءةٌ أخرى في ذلك الموضع بعينِه تُساعِد أحدَ الإعرابَيْن، فينبغي أَنْ يترجَّع، كقولِه: ﴿ وَلَكِنَ ٱلْمِرَّ مَنْ اَلْمِرَ مَنْ البَرَّ مَنْ البَرَّ مَنْ ويؤيد الأولَ أنه قُرئ (ولكن البارَّ »(٢).

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٩ / ٣٣٥.

<sup>(</sup>٢) قراءة شاذة لم نقف على نسبتها. انظر: البحر ٢/٣، الدر المصون ٢/٢٧.

تنبيه: وقد يُوْجَد ما يُرَجِّع كلاً من المحتملات، فيُنْظُرُ في أوْلاها(١) نحو: ﴿ فَأَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا ﴾ [طه: ٥٨] فمَوْعِد محتملٌ للمصدر، ويَشْهد له ﴿ لَانْخُلِفُهُ مِنْكُ وَلَا أَنتَ ﴾ [طه: ٥٨]، وللزمان، ويَشْهد له ﴿ مَكَانَا سُوَى ﴾ ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِينَةِ ﴾ [طه: ٥٩]، وللمكان، ويَشْهد له ﴿ مَكَانَا سُوَى ﴾ [طه: ٥٨]. وإذا أعْرب ﴿ مَكَانَا ﴾ بدلاً منه لا ظرفاً له ﴿ نُخُلِفُهُ وَ كَعَيْن ذلك.

الثامن: أن يُراعي الرسم، ومِنْ ثَمَّ خُطِّئ مَنْ قال في ﴿ سَلْسَيِيلًا ﴾ [الإِنسان: ١٨]: إِنها جملةٌ أَمْرِيَّةٌ أي: سَلْ طريقاً مُوْصِلةً إِليها؛ لأنها لو كانَتْ كذلك لكُتِبَتْ مفصولةً (٢). ومَنْ قال في ﴿ إِنَّ هَذَالِ لَسَلِحِرَكِ ﴾ (٢) [طه: ٣٣]: (إِنَّهَا) ﴿ إِنَّ هَذَالِ لَسَلِحِرَكِ ﴾ (٢) [طه: ٣٣]: (إِنَّهَا) ﴿ إِنَّ القصة، / و﴿ ذان ﴾ مبتدأ، خبرُه ﴿ لساحران ﴾ ٢٦٧/٢ والجملة خبرُ ﴿ إِنَّ ﴾، وهو باطلٌ برسم ﴿ إِنَّ » منفصلةً و﴿ هذان » متصلة (٤).

ومن قال (°) في ﴿ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّالُ ﴾ [النساء: ١٨]: إِنَّ اللامَ للابتداءِ و ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ مبتدأ، والجملةُ بعده خبرُه، وهو باطِلٌ فإِنَّ الرسمَ «ولا».

<sup>(</sup>١) م، ر: «أولها».

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ١٠ /٦١٣.

<sup>(</sup>٣) على قراءة تشديد «إِنَّ» و«هذان» بالألف. وهي قراءة نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف. انظر: التذكرة ٢ / ٤٣٢، والنشر ٢ / ٣٢١.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ٨/٦٦.

<sup>(</sup>٥) وهو العكبري في التبيان ١/ ٣٤٠، وانظر: الدر المصون ١٠/٧١٧.

ومن قال(١) في ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُ ﴾ [مريم: ٦٩]: إِنَّ «هم أشد » مبتدأٌ وخبرٌ، و«أي» مقطوعةٌ عن الإِضافة، وهو باطلٌ برسم «أيُّهم» متصلة.

ومَنْ قال في ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أُوقَزَنُوهُمْ يُغِيِّرُونَ ﴾ [المطففين: ٣]: إِنَّ «هم» فيهما (١) ضميرُ رفع مؤكدٌ للواو، وهو باطلٌ برسم الواوِ فيهما بلا ألف بعدها، فالصوابُ أنه مفعولٌ.

التاسع: أن يَتَأَمَّل عند ورُودِ المُشتَبهات، ومن ثم خُطِّئ مَنْ قال في ﴿ أَحْصَىٰ لِمَالَبِ ثُواْ أَمَدًا ﴾ [الكهف: ١٢]: إنه أفعلُ تفضيل (٣)، والمنصوبُ تمييزٌ، وهو باطلٌ؛ فإنَّ الأمدَ ليس مُحْصِياً بل مُحْصَى. وشرطُ التمييزِ المنصوب بعد «أفعلَ» كونُه فاعلاً في المعنى، فالصوابُ أنه فعل، و «أمداً » مفعولٌ، مثل: ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ مَنْ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٨].

العاشر: ألّا يُخَرِّجَ على خلافِ الأصلِ أو خلافِ الظاهرِ لغير مُقْتَضٍ، ومن ثمَّ خُطِّئ مكيُّ (٤) في قولهِ في ﴿ لَا تُبُطِلُواْ صَدَقَاتِكُمُ بِٱلْمَنِ وَٱلْأَذَى كَالَّذِى ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: إن الكاف نعت لصدر، أي: إبطالاً كإبطال الذي، والوجه كونُه حالاً من الواو، أي: لا تُبْطِلوا صدقاتِكم مُشْبهِين الذي، فهذا لا حَذْفَ فيه.

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ١/٦٧٨، ٢/٩٩٥، وهو قول ابن الطراوة.

<sup>(</sup>٢) أي: في «كالوهم» و«وزنوهم».

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المصون ٧ / ٤٤٨.

<sup>(</sup>٤) مشكل إعراب القرآن ١/٦/١.

الحادي عشر (١): أن يَبحثَ عن الأصليِّ والزائد نحوُ: ﴿ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوَ / ٢٦٨/٢ يَعْفُواْ الَّذِي بِيدِوعُ عُقَدَةُ ٱلنِّكَاحُ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فإنه قد يُتَوهَّمُ أنَّ الواوَ في ﴿ يَعْفُواْ الَّذِي بِيدِوعُ عُقَدَةُ ٱلنِّكَاحُ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فإنه قد يُتوهَّمُ أنَّ الواوَ في لامُ الكلمة فهي أصليةٌ، والنونُ ضميرُ النسوة، والفعلُ معها مبنيٌّ، ووزنُه يَفْعُلن، بخلاف ﴿ وَأَن تَعْفُواْ أَوْرُبُ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] فالواوُ فيه ضميرُ الجمعِ وليستَ من أصل الكلمة.

الثاني عشر(٢): أن يَجْتَنِبَ إِطلاقَ لفظ الزائد في كتاب الله؛ فإن الزائد قي كتاب الله؛ فإن الزائد قد يُفْهَمُ منه أنَّه ما لا معنى له، وكتابُ الله منذوّة عن ذلك؛ ولهذا فرَّ بعضُهم إلى التعبير بَدلَه بالتأكيد والصلة والمُقْحَم(٣).

وقال ابن الخَشَّاب (٤): «اخْتُلِف في جوازِ إِطلاقِ لفظِ الزائدِ في القرآن: فالأكثرون على جوازِه؛ نظراً إِلى أنه نَزَلَ بلسانِ القومِ وَمُتَعارَفهِم، ولأنَّ الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتخفيف، وهذا للتوكيد والتوطئة.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٥١٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١ /٤١٣.

<sup>(</sup>٣) استعمال لفظ «المقحم» أيضاً لا يناسب القرآن الكريم.

<sup>(</sup>٤) عبد الله بن أحمد بن أحمد، أبو محمد البغدادي النحوي المحدِّث (ت: ٢٥هـ)، من مؤلفاته: «شرح اللمع» لابن جني. انظر: السير ٢٠/٣٥، بغية الوعاة ٢/٢٩. نقل السيوطي هذا النص عن ابن الخشاب من الزركشي في البرهان (١/٣١٤)، وقد أسنده إلى كتاب ابن الخشاب «المعتمد» وهو مفقود، وقد طبع لابن الخشاب «المرتجل»، وقد أشار فيه إلى الحرف الزائد (ص ٢١٩)، ولم يذكر التفصيل الوارد في هذا الموضع.

ومنهم مَنْ أبى ذلك، وقال: «هذه الألفاظُ المحمولةُ على الزيادة جاءَتْ لفوائدَ ومعان تَخُصُّها، فلا أقضي عليها بالزيادة» قال: «والتحقيقُ أنه إِنْ أريد بالزيادة إِثباتُ معنى لا حاجةَ إِليه فباطلٌ؛ لأنه عَبَثٌ، فتعيَّنَ أنَّ إِلينا(١) أريد بالزيادة إِثباتُ معنى لا حاجةَ إِليه فباطلٌ؛ لأنه عَبَثٌ، فتعيَّنَ أنَّ إلينا(١) أريد بالزيادة لكنَّ الحاجات إلى الأشياء قد / تختلفُ بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذي عَدَّه هؤلاء زيادةً كالحاجة إلى اللفظ المزيد عليه» انتهى.

وأقولُ: بل الحاجةُ إليه كالحاجة إليه، سواءً بالنظرِ إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة، وأنه لو تُرك كان الكلامُ دونَه مع إفادته أصلَ المعنى المقصود أبترَ خالياً عن الرَّوْنَقِ البليغيِّ، لا شُبهة في ذلك. ومثلُ هذا يُسْتَشْهد عليه بالأستاذ (٢) البيانيِّ الذي خالط كلامَ الفصحاء، وعَرَف مواقعَ استعمالهِم، وذاق حلاوةَ ألفاظهم، وأمَّا النَّحْويُّ الجافي فعَنْ ذلك بمنقطع الثَّرى (٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) (ح): «لثباته»، (ب): «لإِثباته» ر، م: «النيابة» والمثبت من أ، س، ك، وكذا في البرهان ١/٢١٣.

<sup>(</sup>٢) في (أ، م، ر): «بالاستاد»، و(س، ك) «بالاستناد»، و(ع): «بالإسناد» وفي ح: «استشهد عليه الأستاذ»، والمثبت من: (ب) وهو الأنسب بدليل السياق الذي فيه المقارنة بين الأستاذ البياني وبين النحوي الجافي.

<sup>(</sup>٣) منقطع كل شيء: حيث ينتهي إليه طرفه، ويعني به البُعْد.

779/7

## / تنبيهات

الأول: قد يتجاذَبُ المعنى والإعرابُ الشيءَ الواحدَ، بأن يُوجَدَ في الكلامِ أنَّ المعنى يَدْعو إلى أمرٍ، والإعرابُ يمنعُ منه، والمُتَمَسَّك به صحةُ المعنى، ويُوَوَّل (١) لصحة الإعراب، وذلك كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَالَ رَجْعِهِ لَقَادِرُ \* يَوَمَ تُبَلَى السَّرَآبِرُ ﴾ [الطارق: ٨، ٩] فالظرفُ الذي هو «يوم» يقتضي المعنى أنه يتعلَّقُ بالمصدرِ، وهو «رَجْع» أي: إنه على رَجْعِه في ذلك اليوم لقادرٌ، لكن الإعرابَ يمنعُ منه لعدمِ جوازِ الفصلِ بين المصدرِ ومعمولِه، فيُجْعَلُ العاملُ فيه فعلاً مقدراً دَلَّ عليه المصدرُ.

وكذا: ﴿ أَكَبَرُمِن مَّقَٰتِكُمُ أَنفُسَكُمُ إِذْ تُدْعَوْنَ ﴾ [غافر: ١٠] فالمعنى يقتضي تَعَلُقَ «إِذ» بالمَقْت، والإعرابُ يمنعُه، للفَصْل المذكورِ، فيُقَدَّرُله فعْلٌ يَدُلُ عليه (١٠).

الثاني (٣): قد يقعُ في كلامهم: «هذا تفسيرُ معنى، وهذا تفسيرُ إعراب» والفرقُ بينهما أنَّ تفسيرَ الإعرابِ لابُدَّ فيه مِنْ ملاحظةِ الصناعةِ النَّحْوية، وتفسير المعنى لا تضرُّهُ مخالفة ذلك.

<sup>(</sup>١) يريد السيوطي أن المُقَدَّم هو المعنى، ويتصرف في الإعراب ليناسب المعنى الصحيح. وانظر في الآية: التبيان للعكبري ٢ / ١٢٨١.

<sup>(</sup>٢) انظر: التبيان ٢/١١١٦.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١ /٤١٢.

الثالث: قال أبو عبيد في «فضائل القرآن»(١): «حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عُروة عن أبيه، قال: «سألتُ عائشة عن لَحْنِ القرآن، عن قوله: هشام بن عُروة عن أبيه، قال: «سألتُ عائشة عن لَحْنِ القرآن، عن قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكَ الصَّلَوٰةُ وَاللَّهُ وَتُونَ السّلِحِرْكِ ﴾(١) [طه: ٣٣]، وعن قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكَ المّنُواْ وَاللَّهِ عَلَى الْكُونُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَل

<sup>(</sup>١) (٢/٢/٢) ب: «تأليف القرآن وجمعه ومواضع حروفه وسوره»، ح ٥٦٣، ورواه ابن أبي داود في المصاحف (١/٢٣٨)، اختلاف ألحان العرب في المصاحف، ح ١١٣، عن عمرو بن عبدالله الأودي عن أبي معاوية به.

<sup>(</sup>٢) يعني على قراءة نافع ومن معه مشددة النون في «إِنّ» وبالألف في «هذان». انظر: السبعة ١٩٤، النشر ٢/ ٣٢٠.

<sup>(</sup>٣) إلا أنه قد تُكُلّم في رواية أبي معاوية عن هشام، فقال عنه الإمام أحمد رحمه الله: (كما في هدي الساري: ٤٣٨) و وتهذيب التهذيب ٩ / ١٣٩): «أحاديثه عن هشام ابن عروة فيها اضطراب»، وقال أبو داود: «أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه، يخطئ على هشام بن عروة»، ووصفه بأنه رئيس المرجئة بالكوفة. (سؤالات الآجري لأبي داود ٣ / ١٠١٠) ولعل هذا نما اضطرب فيه ولم يضبطه، وقد تابعه علي بن مسهر عند ابن شبة في تاريخ المدينة (٣ / ١٠١٣) وهو ثقة له غرائب بعدما عمي، كما في التقريب / ٥٠٧ فلا يؤمن أن يكون هذا من غرائبه. ولذلك استنكر هذه الرواية الطبري (تفسيره ٧ / ١٨٨) وابن الأنباري (الرد على من خالف مصحف عثمان كما نقله في الإتقان: ١٨٨٨) وابن الأنباري (الدهب: ١٥). مصحف عثمان كما نقله في الإتقان: ١٨٨٨) وابن هشام (شرح شذور الذهب: ١٥). قال الطبري –بعد أن اختار أن يكون «والمقيمين» في موضع خفض عطفاً على «وما» التي في قوله: ﴿ وَمَا أَنْزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ –: «وإنما اخترنا هذا القول على غيره؛ لانه قد ذكر أن ذلك قراءة أبيّ بن كعب: «والمقيمين». وكذلك هو في مصحفه فيما ذكروا، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف غير

وقال(١): «حدَّثنا حَجَّاجُ عن هارون بن موسى، أخبرني الزبيرُ بن الخِرِّيتِ / عن عكرمةَ قال: «لمَّا كُتِبَتِ المصاحفُ عُرِضَتْ على عثمانَ، ٢٧٠/٢ فوجد فيها حروفاً من اللحن، فقال: «لا تُغَيِّروها فإنَّ العربَ

مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابته، بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط الم يكن الذين أُخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله عَيِّكُ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بالسنتهم ولقنوه الأمّة تعليماً على وجه الصواب. وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً، أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب ».

قال شيخ الإسلام: «قد كتب كل مصحف جماعة، ووقف عليه خلق عظيم ممن يحصل التواتر بأقل منهم، فكيف يتفقون أن يكتبوا: «إن هذان» وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شيء من لغاتهم، أو: «المقيمين الصلاة» وهم يعلمون أن ذلك لحن... ومن زعم أن الكاتب غلط فهو الغالط غلطاً منكراً؛ فإن المصحف منقول بالتواتر، وقد كتبت عدة مصاحف، وكلها مكتوبة بالألف، فكيف يتصور في هذا غلط؟».

وقال الزجاج في قوله: ﴿ ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوةَ ﴾: «قول من قال إنه خطأ بعيد جداً؛ لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والقدوة، فكيف يتركون شيئاً يصلحه غيرهم، فلا ينبغى أن يُنسب هذا إليهم ».

وقال ابن هشام: «هذا بعيد الثبوت عن عائشة، ولا يتجه القول بأن رسم هذه الآيات خطأ؛ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل».

(۱) أي: أبو عبيد في فضائله (۲/۳۱)، ح ٥٦٢، وابن أبي داود في المصاحف (١/٣٥) ح ١١٠، كلاهما من طريق الزبير بن الخريت عن عكرمة به. وعكرمة المذكور في إسناده جاء تعيينه في كتاب المصاحف لابن أبي داود بأنه الطائي، -ونبّه محقق الكتاب إلى أنه في نسخة بحذف الطائي- وذكر الداني أنه مولى ابن عباس (المقنع: ١١٥)، وكلاهما مذكور في شيوخ الزبير كما في تهذيب الكمال (٩/٣٠٢) فإن كان الطائيّ؛ فلم أقف له على ترجمة فيما بحثت، وإن كان مولى ابن عباس فلم يسمع من عثمان كما سيأتي في كلام الداني وغيره، وبقية رجاله ثقات.

ستُغَيِّرُها(١) أو قال: «ستُعْرِبُها بألسنتها، لو كان الكاتبُ مِنْ ثَقِيف والمُمْلي من هُذَيْل لم تُوْجَدْ فيه هذه الحروف »(٢).

(۱)(أ): «ستعبرها».

(٢) هذا الأثر لا يصح عن عشمان رضي الله عنه؛ فإن في سنده انقطاعاً؛ عكرمة لم يلق عثمان رضي الله عنه، كما صرّح بذلك الدّاني في (المقنع: ١٥١)، وأشار ابن الأنباري إلى مثل ذلك، كما سيأتي نقل المؤلف عنه (انظر ص: ١٢٤٢). وقد تابع عكرمة على هذه الرواية يحيى بن يعمر، وهو لم يلق عثمان أيضاً كما سيأتي تفصيله عند ذكر المصنف لهذه الرواية، وهذا الأثر مع ضعف إسناده، فإن متنه لا يصح أيضاً كما ذكر ذلك أهل العلم، فقال المهدوي في شرح الهداية (٢/ ١٩٤) عن هذا الأثر: «لا يصح»، ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح في العربية، وقد قال الله تعالى: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَيْلُ مِنْ بَيْنِيدَيهُ وَلَا مِنْ خَلِيمُ مِنْ يَكِيمُ وَكِيمُ مِنْ والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان». وقال الداني في (المقنع: ١١٥ - ١١): «ظاهر الله ينفي وروده عن عثمان رضي الله عنه؛ لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين، ومكانه من الإسلام، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة... فغير ممكن أن يتولّى لهم جمع المصحف من سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم، ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأً يتولّى تغييره مَنْ

وقال شيخ الإسلام: «بما يبين كذب ذلك أن عثمان لو قُدُر ذلك فيه، فإنما رأى ذلك في مصحف واحد، فأما أن تكون جميع المصاحف اتفقت على الغلط، وعثمان قد رآه في جميعها وسكت: فهذا بمتنع عادة وشرعاً: من الذين كتبوا، ومن عثمان، ثم من المسلمين الذين وصلت إليهم المصاحف ورأوا ما فيها، وهم يحفظون القرآن، ويعلمون أن فيه لحناً لا يجوز في اللغة، فضلاً عن التلاوة وكلُهم يقرُّ هذا المنكر لا يغيره أحد، فهذا بما يُعلم بطلانه عادة، ويُعلم من دين القوم الذين لا يجتمعون على

أخرجه من هذا الطريقِ ابنُ الأنباري في كتاب: «الردُّ على مَنْ خالف مصحف عثمان »(١)، وابن أشتة في كتاب «المصاحف»(١).

ضلالة؛ بل يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر أن يدَعُوا في كتاب الله منكراً لا يغيره أحد منهم، مع أنهم لا غرض لأحد منهم في ذلك، ولو قبل لعثمان: مر الكاتب أن يغيره لكان تغييره من أسهل الأشياء عليه. فهذا ونحوه مما يوجب القطع بخطأ من زعم أن في المصحف لحناً أو غلطاً، وإن نُقِل ذلك عن بعض الناس ممن ليس قوله حجة، فالخطأ جائز عليه فيما قاله؛ بخلاف الذين نقلوا ما في المصحف وكتبوه وقرؤوه فإن الغلط ممتنع عليهم في ذلك... وأيضاً فإن القرّاء إنما قرؤوا بما سمعوه من غيرهم، والمسلمون كانوا يقرؤون سورة طه على عهد رسول الله على أن الصحابة إنما وعثمان وعلي وهي من أول ما نزل من القرآن... وحينئذ فقد عُلِم أن الصحابة إنما قرؤوا كما علمهم الرسول، وكما هو لغة للعرب، ثم لغة قريش » مجموع الفتاوى قرؤوا كما علمهم الرسول، وكما هو لغة للعرب، ثم لغة قريش » مجموع الفتاوى

وقال ابن هشام نقلاً عن شيخ الإسلام -بعد ذكر الوجه الأوّل في إبطال هذا الخبر-: «الثاني: أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح في الكلام، فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف؟ والثالث: أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بالسنتها غير مستقيم؛ لأن المصحف الكريم يقف عليه العربي والعجميّ. والرابع: أنه قد ثبت في الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب «التابوت» بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك، ورفعوه إلى عثمان رضي الله عنهم وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش» (شرح شذور الذهب: ٥٠).

(١) كتابه مفقود، ونقل المصنّف (ص: ١٢٤٢) عن ابن الأنباري قوله: «إِنّ الأحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة.. وكذا قال في (ص: ١٢٤١): «إِنّ ذلك لا يصح عن عثمان، فإنّ إسناده ضعيف مضطرب منقطع».

(٢) كتابه مفقود. انظر الحاشية السابقة.

ثم أخرج (١) ابنُ الأنباريِّ نحوه مِنْ طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر (٢)، وابنُ أشتة (٣) نحوه من طريق يحيى بن يَعْمر.

(١) انظر: حاشية (٢) في الصفحة السابقة.

(٢) ولفظه: «لما فُرغ من المصحف أتي به عثمان، فنظر فيه، فقال: أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا». كما سيورده السيوطي قريباً عن ابن أشتة. انظر: (ص: الاحد) وعبدالأعلى مقبول حيث يُتابع، وهو وإن تابعه يحيى بن يعمر وغيره، فإن الإسناد يبقى معلولاً بالانقطاع؛ إذ إن عبدالأعلى من الطبقة الخامسة من صغار التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة، ولم يثبت لبعضهم السماع منهم. وقد تقدم كلام ابن الأنباري والداني في الحكم على هذه الروايات بالانقطاع. والحارث بن عبدالرحمن راويه عن عبدالأعلى ليس بالقوي كما قاله أبو حاتم. انظر: والحارث بن عبدالرحمن راويه عن عبدالأعلى ليس بالقوي كما قاله أبو حاتم. انظر: تهذيب الكمال (٥/٥٥٧). وعلى فرض ثبوت الأثر فقد وَجَّهه ابن أشتة بأن عثمان رضي الله عنه وَعَدَ بأنه سيقيمه على لغة قريش وقد وفّى به في العرضات اللاحقة، وأما إن حُمل على أن عثمان علم في المصحف لحناً ثمّ تركه ولم يغيّره فهذا ما لا يُظنُ بعثمان مع اجتهاده في نصح المسلمين وتولّيه جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار ليرتفع الاختلاف بينهم في القرآن، فلا يتوهّم عاقلٌ أن يجيء بعدهم من هو أغير على كتاب الله منهم. انظر: المقنع للداني: ١١٦.

(٣) في كتابه المصاحف، وهو مفقود كما تقدم، ورواه ابن أبي داود في المصاحف (٢ / ٢٣٣ ) ح ١٠٨ - ١٠٨ ، والداني في المقنع (١١٧)، كلاهما من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن عبدالله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر به . لكن في إسناده إنقطاع؛ إذ لم ير يحيى بن يعمر عثمان رضي الله عنه كما صرّح به الداني في المقنع (١١٥) . وأكثر روايته عن التابعين كما قال ابن حجر في تهذيب به الداني في المقنع (١١٥) . وإذا كان لم يلق عمّاراً وعائشة -كما في التهذيب التهذيب (١١/٥٠٣) وإذا كان لم يلق عمّاراً وحائشة -كما في التهذيب (١١/٥٠٣) ولانان عن عشمان؟ وحكم البخاري على هذا الإسناد بالانقطاع أيضاً كما في التاريخ الكبير (٥/١٠).

ثم إِن في السند اضطراباً، فإنه مرة يروي يُحيى بن يعمر عن عبدالله بن فطيمة أو ابن أبي فطيمة، و البنة المدينة فطيمة، و تارة بالعكس فيروي ابن فطيمة عن يحيى بن يعمر، كما في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١٣)، وقتادة يروي مرة عن نصر بن عاصم عن يحيى، و تارة يروي عن يحيى مباشرة و لا يذكر نصراً، وقد يكون بينه وبين يحيى راويان كما في الموضع السابق من تاريخ المدينة، وقد نبه على هذا الاختلاف الباقلاني في الانتصار للقرآن (٢/ ١٣٦- ١٣٧) و الاضطراب يدل على أنه لم يُضبط هذا السند، وهو ممّا يوهن الحديث.

وأخرج(١) من طريق أبي بشرٍ عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوةَ ﴾ [النساء: ١٦٢] ويقول: هو «لحنٌ من الكاتب».

وهذه الآثار مُشْكُلةٌ جدًّا، وكيف يُظنُّ بالصحابة أولاً أنهم يَلْحنون في الكلامِ فضلاً عن القرآن، وهم الفصحاء اللَّدُّ؟ ثم كيف يُظنُّ بهم ثانياً في القرآن الذي تَلَقَّوْه من النبيِّ عَيَّا كَما أُنْزِل وحَفظوه، وضبطوه، وأتقنوه؟ ثم كيف يُظنُّ بهم ثالثاً اجتماعُهم كلِّهم على الخطأ وكتابته؟ ثم كيف يُظنُّ بهم رابعاً عَدَمُ تَنَبُّهِ هم ورجوعِهم عنه؟ ثم كيف يُظنُّ بعثمانَ أن ينهى عن تغييرِه؟ ثم كيف يُظنُّ أن القراءة استمرَّت على مُقْتَضى ذلك الخطأ، وهو مَرْوِيٌ بالتواترِ خَلَفاً عن سَلَف، هذا مِمَّا يَسْتحيل عقلاً وشرعاً وعادةً.

وقد أجاب العلماءُ عن ذلك بثلاثة أجوبة، أحدُها: أنَّ ذلك لا يَصِحُّ عن عن عثمانَ؛ فإِنَّ إِسنادَه ضعيفٌ مضطربٌ منقطعٌ، ولأنَّ عثمان جعل للناسِ إِماماً يَقْتدون به، فكيف يَرَى فيه لحناً ويَتْرُكه لتقيمَه العرب بألسنتها؟ فإذا كان

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أشتة في المصاحف -وهو مفقود- ورواه ابن أبي داود في المصاحف (۱) أي: ابن أشتة في المصاحف من سعيد بتمامه، ولفظه: «في القرآن أربعة أحرف: الصابئون والمقيمين... إلخ». لكن في إسناده الفضل بن حماد الخيري، شيخ ابن أبي داود لم أقف عليه فيما بحثت، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق. وعلى فرض ثبوته، فليس قول سعيد حجة يُعارض بها ما ثبت بالتواتر من القراءة بالياء، ومرجع القراءة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع. وانظر ما علقنا به على أثري عثمان وعائشة رضى الله عنهما في ص: (١٢٣٦-١٢٣٧).

الذين تَولُّواْ جَمْعَه وكتابتَه له(١) لم يُقيموا ذلك، وهم الخيار، فكيف يُقيمه الذين تَولُّواْ جَمْعَه وكتابتَه له(١) لم يُقيموا ذلك، وهم الخيار، فكيف يُقيمه [٢٠٧] غيرُهم؟ وأيضاً فإِنه لم / يكتب مصحفاً واحداً، بل كَتَبَ عدَّةَ مصاحفَ.

فإنْ قيل: إِنَّ اللحنَ وَقَعَ في جميعها فبعيدٌ اتفاقُها عَلى ذلك، أو في بعضها، فهو اعترافٌ بصحة البعض، ولم يَذْكُرْ أحدٌ من الناسِ أنَّ اللحنَ كانَ في مُصْحَف دونَ مُصْحَف، ولم تَأْتِ المصاحِفُ قَطُّ مختلفة، إلا فيما هو منْ وجوه القراءة وليس ذلك بلحن.

/ الوجه الثاني: -على تقدير صحَّة الرواية - أنَّ ذلك مُؤَوَّلٌ على الرمزِ ٢٧١/٢ والإِشارةِ ومواضعِ الحَذْف، نحو ﴿ ٱلْكِتَبُ ﴾، ﴿ وَٱلصَّهِرِينَ ﴾ وما أشبه ذلك.

الثالث: أنه مُؤَوَّلٌ على أشياء خالف لفظُها رسمَها كما كتبوا ﴿ لَأَ أَوْضَعُواْ ﴾ (٢) [التوبة: ٤٧] و﴿ لَأَأَذْ بَكَنَّهُ ﴾ [النمل: ٢١] بألف بعد ﴿ لَأَ أَوْضَعُواْ ﴾ (٢) [التوبة: ٤٧] و﴿ لَأَذْ بَكَنَّهُ وَ ﴾ [النمل: ٢١] بألف بعد ﴿ لاَ ﴾ و ﴿ جَزَوُا الظّلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٩] بسواو وألف، و ﴿ بِأَيْيُدِ ﴾ [الذاريات: ٤٧] بياءَيْنِ. فلو قُرِئَ ذلك بظاهر الخطِّ لكان لحناً. وبهذا الجواب وما قبلَه جَزَم ابنُ أشتةَ في كتاب «المصاحف».

وقال ابنُ الأنباري في كتاب «الرَّد على من خالف مصحف عثمان»: «الأحاديثُ المَرْوِيَّةُ عن عثمانَ في ذلك لا تقوم بها حُجَّةٌ؛ لأنها منقطعةٌ غيرُ متصلة، وما يَشْهَدُ عقلٌ بأنَّ عثمانَ وهو الإِمامُ الأُمَّة، الذي هو إِمامُ الناسِ في وقتِه وقُدْوَتُهم، يَجْمَعُهم على المصحف الذي هو الإِمامُ، فيَتَبَيَّنُ

<sup>(</sup>١) «له» من (أ)، وليست في النسخ الأخرى، أي: لعثمان رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٢) قال في دليل الحيران ٢٤٥: «اختلفت المصاحف فيه، ففي بعضها بألف بعد لام ألف وفي بعضها بغير ألف، كما ذكره الشيخان «الداني وأبو داود» اختار أبو داود فيه إسقاط الألف».

فيه خَلَلاً، ويُشاهِدُ في خَطِّه زَلَلاً، فلا يُصْلِحُه، كلاً والله ما يَتَوَهَّمُ عليه هذا ذو إِنصاف وتمييز، ولا يَعْتَقِدُ أنه أخَّر الخطاً في الكتاب ليصْلحه مَنْ بعده، وسبيلُ الجائين منْ بعده البناءُ على رَسْمه، والوقوفُ عند حكمه.

ومَنْ زعم أنَّ عَثمان أراد بقوله: «أرى فيه لحناً»، أرى (١) في خُطِّه لحناً، إذا أقمناه بالسنتنا كان لحن الخَطِّ غير مُفْسد ولا مُحرِّف من جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب، فقد أَبْطل (٢) ولم يُصب ؛ لأنَّ الخَطَّ مُنْبِئٌ عن النطق، فمن لُحَن في كَتْبِه فهو لاحن في نُطْقه، ولم يكن عثمان ليُؤخِّر النطق، فمن لحَن عثمان ليُؤخِّر فساداً في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كَتْب ولا نُطْق، ومعلومٌ أنه كان مُواصلاً لدرْس القرآن، مُتْقناً لألفاظه، موافقاً على مارسم في المصاحف الممنفذة إلى الأمصار والنواحي».

ثم أيَّدَ ذلك بما أخرجه أبو عبيد (٣) قال: «حَدَّثنا عبدُ الرحمن بن مَهْديٍّ، عن عبدالله بنِ المبارك، حَدَّثنا أبو وائلٍ شَيخٌ من أهلِ اليمن، عن هانئ البَربُريِّ مولى عشمان قال: «كنت عند عشمان وهم يَعْرِضون المصاحف، فأرْسَلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها «لم يتسنَّ»، وفيها «لا تبديل للخلق»، وفيها «فأمهل الكافرين» قال: «فدعا بالدَّواة فمحا

<sup>(</sup>١) هذا شرح لقول عثمان رضي الله عنه، ذهب إِليه هذا الزاعم، وسوف يُبْطلُ شرحه هذا.

<sup>(</sup> ٢ ) هذا جواب الشرط: «ومَنْ زعم».

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/١٠١-١٠١) ب: «تأليف القرآن وجمعه ...» ح ٥٦٠، أبو وائل الذي في إسناده هو عبدالله بن بَحير المرادي، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق. وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٥/٦٤ - ٤٦٤) برقم ٩١٩، (٥/٣/٣) تفسير البقرة من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام به مثله، وأيضاً روى عنه بقوله: حُدّثت عن القاسم في رواية وبيّن في البقية من حدّثه عنه.

أحد اللامَيْن فكتَبَ ﴿ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠]، ومحا «فأمهل» وكَتَبَ ﴿ فَهَهِ لِهِ فَهَا لَهُ وَكَتَب ﴿ لَمُ يَسَنَّةً ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ألحق فيها الهاء».

قال / ابن الأنباري(١): «فكيف يُدَّعَى عليه أنه رأى فساداً فأَمْضاه، ٢٧٢/٢ وهو يُوقَفُ على ما كُتِب، ويُرْفَعُ الخِلافُ إِليه الواقعُ بين الناسِخِين؛ ليَحْكمَ بالحقِّ ويُلْزِمَهم إِثباتَ الصواب وتخليدَه». انتهى.

قلت: ويُؤيّد هذا أيضاً ما أخرجه ابنُ أشتة في «المصاحف» (٢) قال: «حدّثنا الحسنُ بن عثمان، ثنا الربيعُ بنُ بدرٍ عن سوار بن شَبيب قال: «حدّثنا الحسنُ الزبير عن المصاحفِ فقال: «قام رجلٌ إلى عمرَ، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناسَ قد اختلفوا في القرآن، فكان عمرُ قد هَمَّ أن يجمعَ القرآنَ على قراءة واحدة، فطُعن طَعْنَتَه التي مات منها، فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجُل فَذكر له، فجمع عثمانُ المصاحف، ثم بَعَثني إلى عائشة، فجئتُ بالصّحف، فعرَضْناها عليها، حتى قوَّمْناها، ثم أمر بسائرها فشُقّتَ " فهذا يَدُلُ على أنهم ضَبَطوها، وأتْقَنوها، ولم يتركوا فيها ما يحتاجُ إلى إصلاح ولا تَقْويم.

<sup>(</sup>١) في كتابه المذكور: «الرد على من خالف مصحف عثمان».

<sup>(</sup>٢) كتابه مفقود، وهذا الإسناد الذي ساقه المؤلف ضعيف جداً؛ فيه الربيع بن بدر، متروك كما تقدم.

ثم قال ابنُ أشتة (۱): «نا محمد بن يعقوب، ثنا أبو داودَ سليمانُ بن الأشعث، ثنا حميد بن مَسْعَدة، ثنا إسماعيلُ أخبرني الحارث بن عبدالرحمن عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: «لمّا فُرغ من عبدالرحمن عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، قال: «لمّا فُرغ من المصحف أُتي به عثمانُ / فَنَظَرَ فيه، فقال: «أَحْسَنْتُمْ وأَجْمَلْتُمْ، أرى شيئاً سنقيمه (۱) بالسنتنا ) فهذا الأثرُ لا إشكالَ فيه، وبه يتضحُ معنى ما تقدّم، فكأنه عُرضَ عليه عَقب الفراغ من كتابته، فرأى فيه شيئاً كُتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في «التابوه» وه التّابُوثُ السابقية (البقرة: ٢٤٨] فوَعَدَ بأنه سيُقيمُه على لسانِ قريش، ثم وقي بذلك عند العَرْضِ والتقويم، ولم يترك فيه شيئاً، ولعلَّ مَنْ رَوَى تلك الآثارَ السابقة عنه حَرَّفها، ولم يُتقنِ اللفظ الذي صدر من عثمانَ فلَزمِ منه ما لَزمَ من الإشكال. فهذا أقوى ما يُجاب به عن ذلك ولله الحمدُ.

وبعدُ فهذه الأجوبةُ لا يَصْلُحُ منها شيءٌ عن حديثِ عائشةَ. أمَّا الجوابُ بالتضعيف فلأنَّ إِسنادَه صحيحٌ كما تَرى.

وأمَّا الجوابُ بالرمزِ وما بعدَه فلأنَّ سؤالَ عروةَ عن الأحرفِ المذكورةِ لا يُطابقُه.

<sup>(</sup>١) في المصدر نفسه، وكذا رواه ابن أبي داود في المصاحف (١/ ٢٣٢) ح ١٠٤ من طريقه أيضاً. وفيه ضعف وانقطاع، وقد تقدّم التعليق عليه آنفاً عندما أورده السيوطي مجملاً نقلاً عن كتاب ابن الأنباري. انظر: (ص: ١٢٣٦).

<sup>(</sup>٢) ح: «ستقيمه بألسنتها».

وقد أجاب عنه ابن أشتة، وتَبِعه ابنُ جُبارةَ في «شرح / الرائية» بأنَّ ٢٧٣/٢ معنى قولِها «أخطؤوا» أي: في اختيار الأولى من الأحرِف السبعة لِجَمْعِ الناس عليه، لا أنَّ الذي كتبوا من ذلك خطأٌ لا يجوزُ (١).

قال: «والدليل على ذلك أنَّ ما لا يجوزُ مردودٌ بإِجماعٍ من كلِّ شيءٍ، وإِن طالَتْ مُدَّةُ وقوعِه». قال: «وأمَّا قولُ سعيد بن جُبَيْر «لحنٌ من الكاتب» فَيعْني باللحن القراءة واللغة، يعني أنها لغة الذي كتبها وقراءتُه، وفيها قراءة أخرى.

ثم أخرج (٢) عن إبراهيم النَّخَعي أنه قال: ﴿ إِنَّ هَلَاْلِ لَسَاحِرَالِ ﴾ [طه: ٦٣] وَ﴿ إِنَّ هَلَاَ لِلَالْفَ مكانَ الياءِ، والواوَ عَلَيْ وَالْ الله عَلَيْ مَكَانَ الياءِ، والواوَ في قوله: ﴿ وَٱلرَّسِحُونَ ﴾ (٣) [النساء: ١٦٢] في قوله: ﴿ وَٱلرَّسِحُونَ ﴾ (٣) [النساء: ١٦٢] مكانَ الياء ».

<sup>(</sup>۱) التأويل فرع التصحيح، وإذْ قد مضى بيانُ ضعف الرواية عن عائشة فليس بحَتْم الجوابُ عن الإِشكال، لكن هذا على سبيل التبرُّع والتنزُّل بتقدير ثبوت الأثر، وهذا إِن سُلِّم به في حرف «طه»: ﴿ إِنَّ هَلَاكِ ﴾ أن عائشة كانت تستحبُّ للكتاب أن يرسمها على الياء على لغة قريش؛ لصحّة القراءتين جميعاً، فإنه لا يتّجه في حرف النساء: ﴿ وَٱلصَّلِمِعُونَ ﴾؛ لأن القراء حرف النساء: ﴿ وَٱلصَّلِمِعُونَ ﴾؛ لأن القراء مجمعون على قراءة الحرف الأوّل بالياء والثاني بالواو. والقراءة سنة مُتَّبَعَة يأخذها الآخر عن الأوّل، لا تثبت بمجرّد موافقة قياس ولا فشوً لغة.

<sup>(</sup>٢) يعني ابن أشتة في المصاحف، وهو مفقود، وقد تقدّم تخريج نحوه عن سعيد بن جبير، وعُلِّق عليه هناك. انظر ص: ١٢٤١.

<sup>(</sup>٣) ذكرت لفظة «الراسخون» وأريد بها ما بعدها، وهي قوله تعالى: «والمقيمين الصلوة» =

قال ابنُ أَشْتةَ: «يعني أنه مِنْ إِبدالِ حرف في الكتابة بحرف مِثلِ: ﴿ الصَّلَوةَ ﴾ و﴿ الرَّكُوةَ ﴾ و﴿ الرَّكُوةَ ﴾ و﴿ الرَّكُوةَ ﴾ و﴿ الرَّكُوةَ ﴾ والرَّبَانِ

وأقولُ: هذا الجوابُ إِنما يَحْسُنُ لو كانت القراءةُ بالياءِ فيها(٢)، والكتابةُ بخلافها، وأمَّا والقراءةُ على مقتضى الرسم، فلا.

\* \* \*

وقد تكلُّم أهلُ العربيةِ على هذه الأحرف، ووَجُّه وها على أحسنِ توجيه.

أما قولُهُ: ﴿ إِنَّ هَلَالِ لَسَلِحِرْكِ ﴾ [طه: ٦٣] ففيه أوجهُ:

أحدُها(٣): أنه جارٍ على لغة مَنْ يُجْري المثنى بالألف في أحوالهِ الثلاثِ، وهي لغةٌ مشهورةٌ لكِنانةَ. وقيل: لبني الحارثِ.

بدليل تفصيل السيوطي الآتي، وكونه منصبًّا على تخريج «المقيمين»، وأن الخلاف لم يذكر في «الراسخون» وإنما ذكر في «والمقيمين».

والإمام النخعي يريد قراءة «والمقيمون» بالواو، مثل «والصابئون»، فتقرآن بخلاف الرسم على اختياره وتوجيهه، حيث إن «والصابئون» الأصل فيها أن تكون بالياء، و«والمقيمين» الأصل فيها أن تكون بالواو. وهما قراءتان شاذتان: نسبت «والصابئين» إلى عثمان وأبي وعائشة وابن جبير والجحدري وابن محيصن، و«والمقيمون» إلى مالك بن دينار وعيسى الثقفي وعاصم الجحدري وهارون ويونس عمرو. انظر: المحتسب ٢ / ٢١٧، ٢١٧، والإتحاف ٢ / ٥٢٥، ٥٤١.

- (١) يعنى في رسم المصحف، لأنها كتبت في المصحف بالواو بدلاً من الألف.
  - (٢) أي: في الكلمات المذكورة وفي: (ب،ع): «فيهما» وهو سهو.
    - (٣) انظر: البحر ٦ / ٢٥٥، والدر المصون ٨ /٦٣.

الثاني: أنَّ اسمَ «إِنَّ» ضميرُ الشأنِ محذوفاً، والجملةُ مبتدأٌ وخبرُ، خبر (إنَّ».

الثالث: كذلك إلا أنَّ «ساحران» خبرُ مبتدأ محذوفٍ، والتقدير: لَهُما ساحران.

الرابع: أنَّ «إِنَّ » هنا بمعنى نعم.

الخامس: أنَّ «ها» ضميرُ القصةِ اسمُ «إِنَّ»، و« ذان لساحران » مبتدأٌ وخبرٌ، وتقدَّم رَدُّ هذا الوجه بانفصال «إِنَّ» واتصال «ها» في الرسم.

قلت: وظهر لي وجهٌ آخرُ وهو: أنَّ الإِتيانَ بالألفِ لمناسبةِ «ساحران يريدان» / كما نُوِّن ﴿سَلَسِلًا ﴾(١) [الإِنسان: ٤] لمناسبةِ ﴿ وَأَغَلَلا ﴾، ٢٧٤/٢ و﴿ مِنسَبَعِ ﴾ [النمل: ٢٢] لمناسبة ﴿ بِنَبَإِ ﴾.

وأمَّا قولُه: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوةَ ﴾ [النساء: ١٦٢] ففيه أيضاً أوجه (١٠): أحدُها: أنه مقطوعٌ إلى المدح، بتقدير «أمدحُ»؛ لأنه أبْلَغُ.

الثاني: أنه معطوف على المجرورِ في ﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنِلَ إِلَيْكَ ﴾ أي: ويؤمنون بالمقيمين الصلاة، وهم الأنبياء. وقيل: الملائكة . وقيل: التقدير: ويؤمنون بدين المقيمين، فيكون المراد بهم المسلمين. وقيل: بإجابة المقيمين.

<sup>(</sup>١) قرأ المدنيان والكسائي وشعبة، والحلواني والشذائي عن الداجوني عن هشام، وأبو الطيب عن رويس بالنون، والباقون بغير النون. انظر: تقريب النشر ١٨٥، الإِتحاف ٢/ ٥٧٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: البحر ٣/٤٩٣، الدر المصون ٤/١٥٣.

الثالث: أنه معطوفٌ على «قبل» أي: ومِنْ قَبْلِ المقيمين، فحُذِف «قبل»، وأُقيم المضاف إليه مُقامه.

الرابع: أنه معطوفٌ على الكاف في «قبلك».

الخامس: أنه معطوفٌ على الكاف في «إليك».

السادس: أنه معطوفٌ على الضمير في «منهم»، حكى هذه الأوجه أبوالبقاء(١).

وأمَّا قولُهُ: ﴿ وَٱلصَّابِءُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩] ففيه أيضاً أوجهٌ (٢):

أحدها: أنه مبتدأٌ حُذف خبرُه أي: والصابئون كذلك.

الثاني: أنه معطوفٌ على محلِّ «إِنَّ» مع اسمِها؛ فإِن محلَّه ما رفعٌ بالابتداء.

الثالث: أنه معطوفٌ على الفاعل في «هادوا».

الرابع: أن «إِنَّ» بمعنى «نعم»، ف «الذين آمنوا» وما بعده في موضع الرابع: أن «وَالصَّبِعُونَ ﴾ / عطفٌ عليه.

الخامس: أنه على إِجراء صيغة الجمع مُجْرى المفرد، والنونُ حرفُ الإعراب، حكى هذه الأوجه أبو البقاء(٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) التبيان ١/٧٠٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البحر ٣/ ٥٣١، الدر المصون ٤/ ٣٥٣.

<sup>(</sup>٣) التبيان ١/١٥٤.

TVO/T

## / تذنیب

يَقْرُب مَّا تقدَّمَ عن عائشةَ ما أخرجه الإمامُ أحمدُ في مسنده (١) وابنُ أشتةَ في «المصاحف» (٢)، من طريق إسماعيلَ المكيِّ عن أبي خَلَف مولى بني جُمَحَ، أنه دخل مع عبيد بن عُميرِ على عائشةَ فقال: «جئتُ أَسْأَلُك عن آيةٍ من كتاب الله كيف كان رسولُ الله عَيَّكُ يَقْرَوُها؟ قالت: أيَّةُ آية؟ عن آيةٍ من كتاب الله كيف كان رسولُ الله عَيَّكُ يَقْرَوُها؟ قالت: أيَّةُ آية؟ قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُوْتُونَ مَآءَاتَوا ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أو «والذين يأتون ما أتوا» فقالت: أيتُهما أحبُ إليك؟ قلت: «والذي نفسي بيده لإحداهما (٢٠ أحبُ إلي من الدنيا جميعا». قالت أيَّتُهما (٤٠)؟ قلت: «الذين يَأْتون ما أتوا» فقالت: «أشهدُ أن رسولَ الله عَيَكُ كذاك كان يَقْرَؤها، وكذلك

<sup>(</sup>١) في مسنده (٦/٩٥) رقم ٢٤٦٨، ضعيف؛ في إسناده إسماعيل بن مسلم المكيّ، ضعيف الحديث كما في التقريب /١٤٤ برقم ٤٨٩، وبه ضعّفه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٤٧) سورة المؤمنون، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧-٧٣).

<sup>(</sup>٢) كتابه مفقود، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير / الكنى (٢٨/٨) من طريق إسماعيل، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٣٥) ك: التفسير، ب: قراءات النبي عَلَيْكُ وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: يحيى ضعيف» وهو يحيى بن راشد المازنى أبو سعيد البصري ضعيف كما قال، وانظر التقريب / ١٠٥٤ برقم ٢٥٩٥.

<sup>(</sup>٣) سائر النسخ: «لأحدهما»، والمثبت من (ح، ع) وهو موافق لما في مصادر التخريج، وهو الصواب.

<sup>(</sup>٤) سائر النسخ: «أيهما»، والمثبت من (ح،ع) ومصدر التخريج.

أُنْزِلَتْ، ولكنَّ الهجاءَ حُرِّفَ »(١).

وما أخرجه ابنُ جريرٍ (٢) وسعيدُ بن منصور في «سننه» (٣) ، من طريقِ سعيد بن جبير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ حَتَىٰ تَسَتَأْفِنُواْ وَتُسَلِّمُواْ ﴾ [النور: ٢٧] قال: ﴿ إِنَمَا هي خطأٌ من الكاتب «حتى تَسْتَأْفِنُوا وتسلموا». أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ (٤) بلفظ ِ «هو فيما أحسَبُ ممَّا أخطأَتُ به الكتَّاب». وما أخرجه ابنُ الأنباريِّ (٥) من طريق عكرمة عن ابنِ عباسٍ أنه قرأ «أفلم وما أخرجه ابنُ الأنباريِّ (٥) من طريق عكرمة عن ابنِ عباسٍ أنه قرأ «أفلم

<sup>(</sup>١) قال الطبري في تفسيره (٢١/ ٦٩): «وعلى هذه القراءة -اعني: ﴿ ٱلِذِينَ يُؤَوُّنَ مَآءَاتُواْ ﴾ - قَرأَة الأمصار، وبه رسوم مصاحفهم، وبه نقرأ، لإجماع الحجة من القَرأَة عليه، ووفاقه خط مصاحف المسلمين». وانظر التعليق على أثر عائشة المتقدِّم.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٠ / ١٨ / ١٠) تفسير سورة النور، وإسناده صحيح، رجاله ثقات كلهم.

<sup>(</sup>٣) في كتاب التفسير منه (١٥٨ ب) عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد، به.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٨/ ٢٥٦٦) سورة النّور، ح ١٤٣٥، صحيح رجاله ثقات كلّهم. لكنّ ابن كثير قال في تفسيره (٦/ ٣٨) عن رواية الطبري: «وهذا غريب جداً عن ابن عباس». ولعلٌ وجه الغرابة أن هذا المتن مخالف للقطعي المتواتر من القراءة ومرسوم المصحف اللذيّن أجمع عليهما الصحابة ومَنْ بعدهم من المسلمين.

<sup>(</sup>٥) عزاه المصنف في الدر ٤ / ٦٥٣ إلى كتابه «المصاحف» وهو مفقود، ولم أقف على الأثر في كتابه: «إيضاح الوقف والابتداء». وكذاه عزاه المصنف في الدُّر لابن جرير، وهو عنده في تفسيره (٢١ / ٢٥٤) برقم ٢٠٤١، (٢٠٤/ ١٥٤) سورة الرعد، عن أحمد بن يوسف التغلبي عن القاسم عن يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن خريت أو يعلى بن حكيم-عن عكرمة به. وإسناده صحيح، قال الشيخ محمود

يتبيَّن الذين آمنوا أَنْ لو يشاء اللهُ لهدى الناسَ جميعاً » فقيل له: إِنها في المصحف ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِكِسِ ﴾ [الرعد: ٣١] قال: «أظنُّ الكاتب كتبها وهو ناعسٌ ».

وما أخرجه سعيد بن منصور (١) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

محمد شاكر: «رجاله ثقات، بل كلُّ رجاله رجال الصحيحين سوى أبي عبيد القاسم ابن سلام، وهو إمام ثقة صدوق، فإسناده صحيح لا مطعن فيه». انظر: المصدر السابق ( ١٦ / ٢٥٣ ). قلت: وكذا شيخ الطبري أحمد بن يوسف التغلبي ليس من رجال الصحيحين وهو ثقة مأمون، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ( ٢ / ٢٣ ) برقم ٦٢٣، من طريق حجاج أو يزيد كما في بعض النسخ عن جرير عن يعلى بن حكيم به، وليس عنده قوله: «أظن الكاتب كتبها وهو ناعس». وابن جرير إنحا رواه من طريق أبي عبيد، فعدم وجوده في الأصل يدُّل على أنه قد يكون من زيادة بعض النساخ والله أعلم؛ لأنه لا يُظنُ بابن عباس رضي الله عنه ما أن يظن هذا الظن وقد شهد جمع عثمان المسلمين على مصحف واحد واتفق عليه الصحابة كلهم، وأزيل ما كان من قراءات لم تثبت في العرضة الأخيرة، وما كان من روايات تفسيريه كانت في مصاحف بعض الصحابة.

(۱) في كتاب التفسير من سننه (۱۶۸ب) عن ابن عيينة، عن عبدالملك بن أعين، عن سعيد بن جبير. وعبدالملك بن أعين رافضي، قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال فيه أبو حاتم: هو من أعتى الشيعة، محلّه الصدق، صالح الحديث، يكتب حديثه. انظر: التهذيب (۲/۳۸۰–۳۸۸). وكذا عزا السيوطي هذا الأثر لسعيد ابن منصور في الدر (٥/٢٥) وللفريابي وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وابن جرير، ولم نقف عليه في النسخ المطبوعة من تفسيره. وقال ابن الجوزي: هذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يُلتفت إليه. زاد المسير (٥/٢٢).

أنه كان يقولُ في قوله: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٣] إنما هي «ووصى ربك» التزَقَت الواو بالصاد. وأخرجه ابنُ أشتةَ بلفظ «استمدَّ الكاتبُ مداداً كثيراً فالتزَقَت الواوُ بالصاد». وأخرجه (١) من طريق الضحاكِ عن ابن عباس أنه كان يقرأ «ووصَّى ربك» ويقول: «أمرَ ربُّك، إنهما وأوان التصقَتْ إحداهما بالصاد».

وأخرجه (٢) من طريق أخرى عن الضحاك أنه قال: «كيف تقرأ هذا الحرف؟ قال: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ قال: «ليس كَذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس، إنما هي «ووصَّى ربك» / وكذلك كانت تُقْرَأ وتُكْتب فاستمد ٢٧٦/٢ كاتبكم، فاحتمل القلَمُ مداداً كثيراً، فالتَزَقَت الواو بالصاد، ثم قرأ

<sup>(</sup>١) أي: ابن أشتة في المصاحف، وعزاه في الدّر (٥/ ٢٥٨) لابن أبي حاتم فقط -وهو في القسم المفقود من تفسيره أيضاً وإسناده ضعيف، فيه انقطاع؛ إذ لم يلق الضحاك ابن عباس رضي الله عنهما. وأخرج ابن جرير في تفسيره (٩/ ٥/ ٦٣٦) من قول الضحاك نحوه لكنّه ضعيف، في إسناده أبو إسحاق الكوفي وهو عبدالله بن ميسرة ضعيف، وكذا ذكره البغوي في تفسيره (٥/ ٨٥) وأخرجه أحمد بن منبع في مسنده كما في المطالب العالية (٤/ ١٣٢)، ك: التفسير، ح ٣٦٦٣ وفي إسناده الفرات بن السائب، وهو ضعيف وبه ضعّفه البوصيري في الإتحاف (٦/ ٢٩٢) ح ٩٧٤٥.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أشتة في المصاحف، وانظر تخريج الأثر السابق، وقد روى الطبري في تفسيره (٢) أي: ابن أشتة في المصاحف، وانظر تخريج الأثر السابق، وقد روى الطبري في تفسير ( وقضى ) بـ ( أمر ) ، وهذه الرواية أولى وأصح من رواية الضحاك المشكلة، فإذا كان ابن عباس يفسر ( قضى ) بـ ( أمر ) ولم يذهب إلى معنى القضاء الكوني، فإن هذا يقضي على التعليل الذي حكاه الضحاك من أن ( قضى ) لو كانت من الربّ لم يستطع أحد ردّها .

﴿ وَلَقَدُ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَمِنِ قَبُلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّعُواْ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٣١] ولو كانت (قضى) من الربِّ لم يستطع أحدُّ رَدَّ قضاءِ الربِّ، ولكنه وصية أوصى بها العبادَ).

وما أخرجه سعيد بن منصور (١) وغيره، من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ «ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء » [الأنبياء: ٤٨] ويقول: خذوا هذه الواو واجعلوها ها هنا «والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم» الآية [آل عمران: ١٧٣]. وأخرجه ابن أبي حاتم (٢) من طريق الزّبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال: «انْزِعوا هذه الواو فاجعلوها في ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ وَ ﴾ [غافر: ٧].

<sup>(</sup>۱) في التفسير من سننه (١٥٤) با عن سفيان، عن عمرو بن دينار، به. وعزاه في الدّر (٥٤) في (٥٠/ ٦٣٤) له ولابن المنذر فقط. وهذا الأثر وإن كان إسناده ظاهر الصحة، إلاّ أن في متنه غرابة؛ لأن القرآن محفوظ في الصدور، منقول بالتواتر جيلاً عن جيل كما هو مرسوم في المصاحف، والواو ثابتة في هذا الموضع ومحذوفة من موضعي آل عمران وغافر المقترحين، فلا يليق مثل هذا الكلام بابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن الذي شهد جَمْع عثمان الناس على المصحف الإمام، وموافقة سائر الصحابة له في ذلك.

<sup>(</sup> $\Upsilon$ ) في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه له المصنف في الدّر ( $\sigma$ ). وانظر التعليق على الأثر السالف.

وما أخرجه ابنُ أشتة (١) وابنُ أبي حاتم (٢) من طريقِ عطاء عن ابنِ عباس في قوله: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ [النور: ٣٥] قال: «هي خَطَأُ من الكاتب، هي أعظمُ مِنْ أن يكونَ نورُه مــثلَ نور المِشْكاة، إنما هي «مَــثَلُ نورِ المؤمِن كمشكاة».

وقد أجاب ابنُ أشتةَ عن هذه الآثارِ كلِّها بأن المرادَ أخطؤوا في الاختيار وما هو الأولى لجَمْع الناسِ عليه من الأحرفِ السبعةِ، لا أن الذي كُتب

<sup>(</sup>١) انظر تخريج الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٢/ ٢٥٩٥ - ٢٥٩٥)، ح ١٤٥٦ صحيح، رجاله ثقات كلّهم، وعطاء الذي روى عنه قيس بن سعد المكي المذكور في إسناد ابن أبي حاتم هو ابن أبي رباح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير وصححه ووافقه الذهبي والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٧) ك: التفسير وصححه ووافقه الذهبي كلاهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿ اللّهَ فُولُ السّمَوَنِ وَالْأَرْفِي مَنَلُ وُرُوءٍ ﴾ يقول: مثل نور من آمن بالله، فهذه الرواية تفسير منه للآية، وأما رواية عطاء التي عندنا، فإنها مخالفة لما اتفق عليه الصحابة، وتواتر عند المسلمين. وعطاء وإن كان ثقة إلا أنه قد تغيّر في آخره، كما في التقريب / ٢٧٧ فلعل هذا وَهُمٌّ منه رحمه الله تعالى، بدليل رواية سعيد بن جبير التي سقناها أنفاً، وبدليل ما روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس من تفسير «نوره» بالهدى الذي في قلب المؤمن، ولم يُذْكَرُ في روايتهما نسبة الخطأ إلى الكاتب، مما يدلُّ على أن هذا الأثر لم يصحّ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكر الذهبي وابن حجر أيضاً أن قيس بن سعد وابن جريج تركا الكتابة عن عطاء في آخره كما في الميزان (٣/ ٧).

خطأ خارجٌ عن القرآن. قال: «فمعنى قول عائشة «حُرِّفَ الهجاءُ»: أُلقي إلى الكاتب هجاءٌ غيرُ ما كان الأوْلى أن يُلْقَى إليه من الأحرف السبعة». قال: «وكذا معنى قول ابن عباس «كتبها وهو ناعس» يعني فلم يتدبَّر الوجه الذي هو أوْلى من الآخر، وكذا سائرها» وأمَّا ابنُ الأنباريِّ فإنه جَنَحَ إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أُخَرَ عن ابن عباس وغيره بثبوت إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أُخَرَ عن ابن عباس وغيره بثبوت الكي هذه الأحرف في القراءة، والجوابُ الأولُ أوْلى / وأقْعَدُ.

ثم قال ابن أشتة (١): «حَدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا

<sup>(</sup>۱) في إسناده ابن الأسود، وهو الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال أبو داود: «لا ألتفت إلى حكاياته، أراها أوهاماً»، سؤالات الآجُرِّي (۱/٢٤٦ برقم ٣٣٨). وقال ابن عديّ: «يسرق الحديث، وأحاديثه لا يُتابَعُ عليها». تهذيب التهذيب (٢/٣٤٣). وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ كثيراً»، كما في التقريب (٢/٣٤٣). وكذا عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني، صدوق تغيّر حفظه لما قدم بغداد، كما في المصدر السابق /٥٧٨ برقم ٣٨٨٦، ويحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي ثقة، لم يتبين لي روى عنه قبل التغيُّر أم بعده؟ وعلى فرض روايته عنه قبل التغيُّر، فالإسناد مُعَلِّ بالحسين بن علي العجلي، وهو كثير الخطأ، ولعل هذا من أخطائه، والله أعلم.

ثمّ إن هذه الرواية مع ضعف إسنادها، فإن الزيادة التي اقترحوها لا التفات إليها؛ لخالفتها للرسم العثماني المجمع عليه. والزوج اسمٌ لذات منضمة إلى غيرها على وجه الملازمة، فالزوج ثان لواحد، وكلٌّ من ذينك الاثنين يقال له: زوج، باعتبار أنه مضموم، ويطلق الزوج غالباً على الذكر والانثى من بني آدم، ثم تُوسِّع فيه فأطلق على الذكر والانثى من بني وي، وكلا الإطلاقين على الذكر والانثى من الحيوان، ويطلق الزوج على الصنف من نوع، وكلا الإطلاقين

أبو داود، ثنا ابنُ الأسود، ثنا يحيى بنُ آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد عن أبيه، عن خارجة بن زيد، قال: «قالوا لزيد: يا أبا سعيد أوْهَمْت؟ إنما هي « ثمانية أزواج، من الضأن اثنين اثنين، ومن المعزِ اثنين اثنين، ومن الإبلِ اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين اثنين، ومن البقر اثنين اثنين اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين اثنين اثنين اثنين ومن البقر ومن البقر اثنين اثنين اثنين اثنين ومن البقر والمنتين البقر ومن البقر ومن البقر ومن البقر ومن البقر ومن البقر والمنتين البقر ومن البقر ومن البقر والبقر ومن البقر ومن البقر والبقر والبقر ومن البقر والبقر ومن البقر ومن البقر والبقر والبقر والبقر والبقر والبقر ومن البقر ومن البقر والبقر والبقر

قال ابن أشتة: «هذا الخَبَرُ يَدُلُ على أنَّ القومَ كانوا يتخيَّرون أجمعَ ٢٧٧/٢ الأحرف للمعاني، وأَسْلَسَها على الألسنة، وأقرَبها في المَأْخَذ، وأشهرَها عند العرب للكتاب في المصاحف، وأنَّ الأخرى كانت قراءةً معروفةً عند كلِّهم، وكذا ما أشبه ذلك» انتهى.

\* \* \*

صالح للإرادة هنا. يقال: هما زوجان وهما زوج، ... فما الحاجة لتكرار «اثنين» مع أنها بدل من «ثمانية»، وقد عُطف عليه بقية الثمانية، وقد كفانا الرّدَّ عليهم زيدُ بن ثابت في آخر الأثر نفسه. انظر: اللباب لابن عادل (  $\Lambda / \Lambda )$ )، والتحرير والتنوير لابن عاشور (  $\Lambda / \Lambda )$ ).

<sup>(</sup>١) الآية ﴿ ثَمَنيَةَ أَزْوَجَ مِّرَ ٱلضَّأَنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِّ . . . ﴾ [الأنعام: ١٤٢-١٤٤].

<sup>(</sup>٢) سقط «لا» من (ح، س، ك).

## فائدة

فيما قُرِئ بثلاثة أوجه: الإعراب، أو البناء، أو نحو ذلك، وقد رأيتُ فيه تأليفاً لطيفاً لأحمد بن يوسف بن مالك الرُّعَيْنيِّ (١) سَمَّاه «تحفة الأَقْران فيما قُرئ بالتثليث من حروف القرآن»:

- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢] قُرِئ (١) بالرفع على الابتداء، والنصب على المصدر، والكسر على إتباع الدال اللام في حركتِها.
- ﴿ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قُرِئ (٣) بالجرِّ على أنَّه نعتٌ، وبالرفع على القَطْع بإضمار فعْلٍ، أو على النداء. على التَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٣] قُرئا بالثلاثة (١٠).
- (۱) أبو جعفر، شهاب الدين الغَرْناطي النحوي المقرئ (ت: ۷۷۹هـ)، من مؤلفاته: كتابه المذكور وهو مطبوع، وشرح بديعية ابن جابر. انظر: غاية النهاية ١/١٥١، الدررالكامنة ١/٣٦١. وقد انتخب السيوطي (٢٦) موضعاً من المواضع التي أوردها ابن مالك الرُّعيني في كتابه المذكور.
- (٢) قرأ بنصب الدال هارون العتكي ورؤبة وابن عيينة، وقرأ الحسن وزيد بن علي بكسرها وهما قراءتان شاذتان. مختصر ابن خالويه ١، تحفة الأقران ٨١، والقراءة المتواترة برفع الدال. الإتحاف ١ /٣٦٣.
- (٣) قرأ بنصب الباء زيد بن علي وغيره، وبرفعها عن أبي زيد الأنصاري وهما قراءتان شاذتان. الدر المصون ١/ ٥٥، تحفة الأقران ٣٩، والقراءة المتواترة بخفض الباء.
- (٤) قرأ بنصب النون والميم من الحرفين زيد بن علي وأبو العالية وغيرهما. انظر: النشر المحمد المراد النفر المحمد المح

- ﴿ ٱثْنَتَاعَشْرَةَ عَيْنَا ﴾ [البقرة: ٦٠] قُرئ (١) بسكون الشين، وهي لغة عيم، وكسرها، وهي لغة الحجاز (٢)، وفتحها، وهي لغة.
  - ﴿ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ ﴾ [الأنفال: ٢٤] قُرئ (٣) بتثليث الميم، لغاتٌ فيه.
- \_ / ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرٌّ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قراءةُ الجماعة (١) بالبناءِ ٢٧٨/٢ للمفعول، وقُرئ بالبناء للفاعل بوزن: ضَرَب وعَلم وحَسُن.
  - ﴿ ذُرِّيَّةً أَبِعَضُهَا مِنْ بَعْضِ ﴾ [آل عمران: ٣٤] قُرئ بتثليث الذال(°).
  - ﴿ وَٱتَّقُواْ اللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ عَوَالْأَرْحَامَّ ﴾ [النساء: ١] قُرِئ (١) بالنصب عطفاً
  - (١) قرأ بكسر الشين طلحة وأبو حيوة وجماعة، وقرأ الأعمش بفتحها، وروي عنه الكسر والإسكان. والمتواتر منها هو إسكان الشين. مختصر ابن خالويه ٥، الكامل ١٦٥/ب، الإتحاف ١/٩٥٠.
  - (٢) كذا حكى، والصواب أن السكون لغة تميم، والكسر لغة الحجاز. انظر: الدر المصون / ٢) المدر المرابن عقيل ٢/ ٣٧٥.
  - (٣) قرأ بكسر الميم الحسن وقتادة والعقيلي وبضمها ابن أبي إِسحاق، وهما قراءتان شاذتان. انظر: الكامل ١٦٢/ب، تحفة الأقران ١٦٧، والقراءة المتواترة بفتح الميم.
  - (٤) قرأ أبو حيوة بفتح الباء وضم الهاء «فَبَهُتَ»، وابن السميفع ونعيم بن ميسرة وغيرهما بفتح الباء والهاء «فَبَهَتَ» وقرئ «فبَهِت»، ذكرها ابن جني عن الأخفش ولم ينسباها وهي قراءات شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٦، المحتسب ١ / ١٣٤ الكامل ١٧١ / أ. والقراءة المتواترة بضم الباء وكسر الهاء: «فَبُهتَ».
  - (٥) قرأ بكسر الذال زيد بن ثابت والمطوعي، وبفتحها زيد أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: المحتسب ١/١٥٦، والإتحاف ١/١٦٦، والقراءة المتواترة بضم الذال.
  - (٦) قرأ حمزة بخفض الميم، والباقون بنصبها. انظر: الإقناع ٢/٢٧، النشر ٢/٢٧، و وقرأ برفع الميم عبدالله بن يزيد وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١/١٧٩، تحفة الأقران ١٧٦.

على الجلالة، وبالجرِّ عطفاً على ضمير «به»، وبالرفع على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ أي: والأرحامُ مُمَّا يجب أَنْ يَتَّقُوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه.

- ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْقَعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُأُولِ ٱلضّرَدِ ﴾ [النساء: ٩٥] قُرئ (١) بالرفع صفة «المؤمنين»، وبالنصب على الاستثناء.

\_ ﴿ وَأَمْسَحُواْبِرُءُ وسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] قُرِئَ (١) بالنصبِ عطفاً على «الأيدي»، وبالجرِّ على الجِوارِ أو غيرِه، وبالرفعِ على الابتداء، والخبرُ محذوفٌ، دَلَّ عليه ما قبله.

\_ ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثُلُمَاقَتَلَمِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة: ٥٥] قُرِئُ (٣) بجرِّ «مشل»

<sup>(</sup>١) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر والكسائي وخلف بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها. انظر: الإقناع ٢ / ٢٦٣١، النشر ٢ / ٢٥١.

وقرأ بخفض الراء الأعمش وأبو حيوة وابن محيصن، وهي قراءة شاذة. انظر: الكامل ١٨١ /ب، تحفة الأقران ١٠٢.

<sup>(</sup>٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بخفضها. انظر: التيسير ٩٨، النشر ٢/٤٥٢.

قرأ الحسن بالرفع وهي قراءة شاذة. انظر: تحفة الأقران ١٦٠، الإتحاف ١/٥٣٠.

<sup>(</sup>٣) قرأ الكوفيون ويعقوب بالرفع من «فجزاءً» منوناً، وبرفع اللام من «مثلُ»، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض اللام. انظر: الإقناع ٢ / ٦٣٦، النشر ٢ / ٢٥٥. وقرأ أبو عبدالرحمن ومحمد بن مقاتل بنصب اللام من «مثل»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٣٤، المحتسب ١ / ٢١٨.

بإِضافة « جزاء » إِليه ، وبرفع ه وتنوينه (١) ، « مثل » صفةً له ، وبنصبه مفعولٌ بـ « جزاء » .

- ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا ﴾ [الأنعام: ٢٣] قُرِئَ (٢) بجر «ربنا» نعتاً أو بدلاً، وبنصبه على النداء، أو بإضمار أمدح، وبرفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبراً.
- ﴿ وَيَذَرُكُ وَ عَالِهَتَكَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] قُرِئ (٣) برفع ﴿ يَذَرَكُ ﴾، ونَصْبِه، وجزمه للخفَّة.
- ﴿ فَأَجَمِعُواْ أَمْرَكُمُ وَشُرُكَاءَكُمُ ﴾ [يونس: ٧١] قُرِئ ( ) بنص ( شركاء كم » مفعولاً معه ، أو معطوفاً ، أو بتقدير « وَادْعُوا » ، وبرفعه عطفاً على ضمير « فأجمعوا » ، أو مبتدأ خبرُه محذوف ، وبجرّه عطفاً على « كُمْ » في « أمْركُمْ » .

/ ﴿ وَكَ أَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ [يـوسف: ١٠٥] ٢٧٩/٢

- (٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء، وقرأ الباقون بخفضها. انظر: التيسير ١٠٢) النشر ٢/٢٥٧. وقرأ عكرمة وسلام بن مسكين برفع الباء مع رفع لفظ الجلالة، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٣٦، تحفة الأقران ٤٣.
- (٣) قرأ الحسن ونُعيم بن مَيسرة وغيرهما برفع الراء، وقرأ بجزمها الأشهب العقيلي وأبو رجاء وروي عن الحسن أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ٤٥، المحتسب / ٢٥٦، الكامل ١٨٥/ب، والقراءة المتواترة بنصب الراء. انظر: الإتحاف ٢/٢٠.
- (٤) قرأ يعقوب برفع الهمزة، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: غاية الاختصار ٢/٥١٧، النشر ٢ / ٢٨٦ . قرأ البعض من غير تعيين بالجر في الهمزة، وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ٥ / ٢٨٩، تحفة الأقران ٣٥.

<sup>(</sup>١) في النسخ «وتنوين»، وهو سهو.

قُرِئ (١) بجرِّ «الأرض» عطفاً على ما قبله، وبنصبها من بابِ الاشتغالِ، ورفعها على الابتداء، والخبرُ ما بعدها.

- ﴿ مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ [طه: ٨٧] قُرئ بتثليث الميم (١٠).
- ﴿ وَحَكَمُ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قُرِئ (٣) بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمّها، وبلفظ الوصف بكسر الراء، وسكونها مع فتح الحاء، وسكونها مع كسر الحاء، و «حَرامٌ» بالفتح وألف، فهذه سبعُ قراءات.
  - ﴿ كُوْكَبُ دُرِّيٌ ﴾ [النور: ٣٥] قُرِئ بتثليث الدال (١٠).
- (١) قرأ عكرمة وعمرو بن فائد برفع الضاد، والسدّي بنصبها. وهما قراءتان شاذتان. انظر: المحتسب ١/٣٤٩، تحفة الأقران ١٢٧، والقراءة المتواترة بخفض الضاد.
- (٢) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضمها، وقرأ الباقون بكسرها. انظر: الإقناع ٢/ ٧٠١، النشر ٢/ ٣٢١.
- (٣) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر « وَحِرْمٌ » بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف ، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها . انظر : التيسير ٥٥ ١ ، النشر ٢ / ٣٢٤ . قرأ ابن عباس بخلاف وأبو العالية وغيرهما « وَحَرُمَ » بفتح الحاء وضم الراء وفتح الميم ، وقرأ قتادة ومطر الوراق « وَحَرَمَ » بالفتح في الجميع ، وقرأ ابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما « وَحَرِمَ » بفتح الحاء وكسر الراء وفتح الميم ، وقرأ اليماني « وَحُرِّمَ » بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ، وقرأ عكرمة « وَحَرِمٌ » بفتح الحاء وكسر الراء ورفع الميم منونة . وهذه القراءات الخمس كلها شاذة . انظر : مختصر ابن خالويه ٩٣ ، المحتسب ٢ / ٦٥ .
- (٤) قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع المد والهمز، والباقون بضمها. ومنهم من يقرأ بالهمز، ومنهم من يقرأ بالهمز، ومنهم من يقرأ بتشديد الياء من غير همز. انظر: الإقناع ٢/٧١٢، النشر ٢/٣٣٠. وقرأ بالفتح في الدال مع تشديد الياء قتادة والضحاك وغيرهما، وقرأ سعيد بن المسيب وأبو رجاء وغيرهما بفتح الدال مع الهمز، وهما قراءتان شاذتان. انظر: المحتسب ٢/١١٠، تحفة الأقران ٨٦.

- \_ ﴿ يَسَ ﴾ [يس : ١] القراءةُ المشهورةُ بسكونِ النونِ، وقُرِئ (١) شاذاً بالفتح للخفَّة، والكسر لا لتقاء الساكنين، وبالضمِّ على النداءِ.
- ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصِ ﴾ [ص: ٣] قُـرِئ (٢) بنصب (حـين) ورفعِه جرِّه.
- \_ ﴿ سَوَآءً لِلسَّآبِلِينَ ﴾ [فصلت: ١٠] قُرِئ (٢) بالنصبِ على الحالِ، وشاذاً بالرفع أي: هو، وبالجرحَمْلاً على «الأيَّام».
- ﴿ وَقِيلِهِ مِنَرَبِ ﴾ [الزخرف: ٨٨] قُرِئ (١) بالنصب على المصدر، وبالجرِّ وتقدَّم توجيهُه، وشاذاً بالرفع عطفاً على ﴿ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

<sup>(</sup>١) قرأ بفتح النون ابن أبي إِسحاق بخلاف والثقفي، وبكسرها أبو السمال وابن أبي إِسحاق بخلاف وابن أبي إِسحاق بخلاف ورُوِيَ عن الكلبي ضم النون، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٢ / ٢٠٣، الكامل ٢٣١ / أ، تحفة الأقران ١٨٤، والقراءة المتواترة بسكون النون.

<sup>(</sup>٢) قرأ برفع النون عيسى وأبو السمال، وروي خفض النون عن عيسى بن عمر أيضاً، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ١٢٩، تحفة الأقران ٧٠، والقراءة المتواترة بنصب النون.

<sup>(</sup>٣) قرأ «سواء» بالرفع أبو جعفر، وبالخفض يعقوب، وبالنصب الباقون. انظر: غاية الاختصار ٢/٦٤٧، النشر ٢/٣٦٦، وهذه القراءات كلها متواترة. وحُكْمُ السيوطيِّ على القراءة العشرية بالشذوذ غير صحيح.

<sup>(</sup>٤) قرأ حمزة وعاصم بخفض اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون بنصب اللام وضم الهاء. انظر: التيسير ١٩٧، النشر ٢/ ٣٧٠. وقرأ الأعرج والحسن وغيرهما برفع اللام وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٥٨، الكامل ٢٣٦/أ، تحفة الأقران ١٦٤.

- ﴿ قَلَ ﴾ [ق: ١] القراءةُ المشهورة بالسكونِ، وقُرِئُ (١) شاذاً بالفتح والكسر لما مرَّ.
- ﴿ لَكَبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧] فيه سبعُ قراءات (٢): ضَمَّ الحاءِ والباءِ، وكسرُهما، وفتحُ الماء، وضمُّ الحاءِ وسكونُ الباءِ، وضمُّ ها وفتحُ الباء، وكسرُها وضمُّ الباء.
- ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُواَلْعَصَفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢] قُسرِيُ (٣) برَفْع الشلاثة ونَصْبها، وجَرِّها.
- / ﴿ وَحُوزُعِينٌ \* كَأَمْثَالِٱللَّؤُلُوِ ﴾ [الواقعة: ٢٢، ٢٣] قُرِئ برفعِهما ٢٨٠/٢
  - (١) قرأ عيسى الثقفي بفتح الفاء، والحسن وأبو السمال بكسرها، وهارون وابن السميفع بضمها، وهي قراءات شاذة. انظر: المحتسب ٢/ ٢٨١، تحفة الأقران ١٤٢، والقراءة المتواترة بسكون الفاء من هجاء قاف.
  - (٢) قرأ الحسن «الحُبْك» بضم الحاء وسكون الباء، وروي عنه «الحِبْك» بكسر الحاء وسكون الباء، وروي عن البيء مالك الغفاري «الحِبُك» بكسر الحاء وضم الباء، وقرأ «الحَبَك» بكسر الحاء وضم الباء، وقرأ «الحَبَك» بفتح الحاء والباء ابن عباس وأبو مالك، وبكسرهما «الحبك» أبو مالك والحسن –بخلاف عنه–، وروي عن عكرمة «الحُبَك» بضم الحاء وفتح الباء. وهذه القراءات كلها شاذة. انظر: المحتسب ٢ / ٢٨٦، الكامل ٢٣٩ / ب، تحفة الاقران ٥٠، والقراءة المتواترة بضم الحاء والباء «الحُبُك».
  - (٣) قرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولَين وخفض الثالث، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة. انظر: الإقناع ٢ / ٧٧٨، النشر ٢ / ٣٠٠. وأما قول السيوطي «بجرها» أي: الأسماء الثلاثة، فلم نجد من قرأ بجر الأول والثاني.

[٢١١] وجرِّهما، ونصبِهما، / بفعلٍ مضمر، أي : ويُزَوَّجون (١٠).

\* \* \*

#### فائدة

قال بعضهم (١): «ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعولٌ معه». قال بعضهم أحدها: وهو قلت: في القرآن عِدَّةُ مواضعَ أُعْرِبَ كلٌّ منها مفعولاً معه، أحدها: وهو أشهرُها قولهُ تعالى: ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرِكًا ءَكُمْ ﴾ [يونس: ٧١]، أي: أجمعوا

أنتم مع شركائكم أمركم، ذكره جماعة منهم ... (٣).

الثاني: قوله تعالى: ﴿ قُوْا أَنفُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَازًا ﴾ [التحريم: ٦] قال الكرْماني في «غرائب التفسير»(١): «هو مفعولٌ معه أي: مع أهليكم».

الثالث: قولهُ تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنُ الَّذِينَ هَنُواْ مِنَ أَهْلِ ٱلْكِتَلِ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البينة: ١] قال الكِرْمانيُّ (°): «يُحتمل أَنْ يكونَ قولُه «والمشركين» مفعولاً معه من «الذين»، أو من الواو في «كفروا».

<sup>(</sup>١) قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الاسمين، وقرأهما الباقون بالرفع. انظر: التيسير ٢٠٧، النشر ٢/٣٨٣.

قرأ أبي بن كعب وابن مسعود بنصب الاسمين، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢ / ٣٠٩، تحفة الأقران ١١١.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغني ٢/ ٣٦٠، وعلوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٢٢٠.

<sup>(</sup>٣) بياض في الأصل، وهو توجيه أبي على الفارسي. انظر: الإيضاح العضدي ١٩٤.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ٢/١٢٢٧.

<sup>(</sup>٥) غرائب التفسير ٢/١٣٦٩.

YA1/Y

# / النوع الثاني والأربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسِّرُ إلى معرفتها(١)

### قاعدة في الضمائر:

ألَّف ابنُ الأنباريِّ في بيانِ الضمائرِ الواقعة في القرآنِ مجلدين (١). وأصلُ وَضْعِ الضميرِ للاختصارِ؛ ولهذا قامَ قولُه: ﴿ أَعَدَّاللّهُ لَهُ مِ مَعْفِرَةَ وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحــزاب: ٣٥] مقامَ خمس (٣) وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة، وكذا قولُه: ﴿ وَقُل لِلْمُؤْمِنَةِ يَغْضُضْنَ مِنَ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]. قال مكي (١): «ليس في كتاب الله آيةُ اشتملَتْ على ضمائرَ أكثرَ منها، قال مكي (١): «ليس في كتاب الله آيةُ اشتملَتْ على ضمائرَ أكثرَ منها، فإنَّ فيها خمسةً وعشرين ضميراً، ومِنْ ثَمَّ لا يُعْدَلُ إلى المنفصلِ إلا بعد تعَذُر المتصلِ: بأن يقعَ في الابتداء، نحوُ: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو بعد إلا » نحوُ: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو بعد إلا » نحوُ: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو بعد إلا » نحوُ: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو بعد إلا » نحوُ: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، أو أَمْرَأً لاَ نَعْبُدُ وَا إِلَّا إِيّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٤٨٠ ٤ / ٥.

<sup>(</sup>٢) وهو كتاب «الهاءات في كتاب الله» وصلّنا منه ورقات مخطوطة، ونشر نوار محمد حسن آل ياسين مقالتين في مجلة البلاغ العراقية بعنوان « جزء مستخرج من كتاب الهاءات لابن الأنباري » انظر: الفهرس الشامل « مخطوطات التفسير وعلومه »: ٤٢ ، معجم الدراسات القرآنية ١١١ .

<sup>(</sup>٣) في الأصول: «خمسة».

<sup>(</sup>٤) لم نقف على هذا القول لمكي في كتبه المطبوعة. وفي البرهان ٤ /٢٣: «نقل ابن عطية عن مكى . . . »، فالظاهر أنه من تفسيره «الهداية».

### مَرْجعُ الضمير(١):

لابُدُّ له من مَرْجع يعودُ إليه، ويكونُ ملفوظاً به سابقاً مطابقاً، نحوُ: ﴿ وَنَادَىٰ فُوحُ اَبْنَهُ وَ ﴾ [هود: ٤٢]، ﴿ وَعَصَى ٓ اَدَمُ رَبّهُ ﴾ [طه: ١٢١]، ﴿ وَعَصَى ٓ اَدَمُ رَبّهُ ﴾ [طه: ١٢١]، ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ولَوَيكَدُ يَرَلَها ۗ ﴾ [النسور: ٤٠]، أو مُتَضَمّناً له، نحوُ: ﴿ اَعْدِلُواْ هُوَأَوْرَبُ ﴾ [المائدة: ٨] فإنه عائدٌ على العَدْلِ المتضمّنِ له «اعدلوا»، ﴿ وَإِذَا حَضَرًا لَقِسْمَةَ أُولُواْ الْقُرْبِ وَ الْمَائِدة: ٨] فإنه عائدٌ على العَدْلُ المتضمّنِ له «اعدلوا»، ﴿ وَإِذَا حَضَرًا لَقِسْمَةَ أُولُواْ الْقُرْبِ وَ الْمَائِدة على العَدْلُ المتضمّنِ له «اعدلوا»، وَإِذَا حَضَرًا لِقِسْمَةَ أُولُواْ الْقُرْبِ وَ الْمَائِدة على العَدْلُ عليه الله الله على العَدْرُونِ وَلَدَا الْمِنْ الْإِنْ اللّهُ عليه الله الله الله الله الله الهاءُ من «إليه».

أو متأخراً (٢) لفظاً لا رتبة ، مطابقاً ، نحو : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ عِنْفَةً مُّوسَىٰ ﴾ [طه : ٦٧] ، ﴿ وَلَا يُسْعَلُ عَن ذُنُوبِهِ مُ ٱلْمُجَرِمُونَ ﴾ [القصص : ٧٨] ، ﴿ فَيَوْمَ بِذِلّا يُسْعَلُ عَن ذَنُهِ مِ إِنسٌ وَلَاجَانٌ ﴾ [الرحمن: ٣٩] ، أو رتبة أيضاً في باب ضمير الشأن والقصة (٣) ، ونعْمَ وبئس (٤) ، والتنازع (٥) . أو متأخراً دالاً

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٢٣.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «متأخراً » معطوف على قوله: «سابقاً » أول المبحث.

<sup>(</sup>٣) نحو: ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿ فَإِذَاهِىَ شَخِصَةُ أَبْصَدُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

<sup>(</sup>٤) نحو: «نعم رجلاً زيد» وما جرى مجراها، نحو: ﴿ سَآءَ مَثَلَا ٱلْقَوْمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

<sup>(</sup> ٥ ) نحو: « جَفَوْني ولم أَجْفُ الأخلاءَ». وثمة مواضع أخرى. انظر: الدر المصون ١ /٢٤٣.

بالالتزام، نحو: ﴿ فَلَوَلآ إِذَابَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [الواقعة: ٨٣]، ﴿ كَلَّا إِذَابَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِ ﴾ [القيامة: ٢٦]، ﴿ كَلَّا إِذَابَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِ ﴾ [القيامة: ٢٦] أُضْمر «الروح» أو «النفس» لدلالة الحُلْقومِ والتراقي عليها، ﴿ حَتَى قَوَارَتَ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] أي: الشمسُ؛ لدلالة الحجاب عليها.

وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه، نحوُ: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُوا الْمَاهُ عَلَى السَّامِ السَّامِ السَّامِ الرحمن: ٢٦]، ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ﴾ [فاطر: ٥٤] أي: الأرض أو الدنيا، ﴿ وَلِأَبُويَهِ ﴾ [النساء: ١١] أي: الميت، ولم يتقدَّم له ذكرٌ، وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه، نحوُ: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ عَلَى الْطَرِ اللهُ عَمْر مُعَمَّر آخرَ.

وقد يعودُ على بعضِ ما تقدَّم، نحوُ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِ أَوْلَا لِكُرُّ ﴾ [النساء: ١١]، [النساء: ١١]، ﴿ وَالْمُولَتُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِّهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] بعد قوله: ﴿ وَٱلْمُطَلَقَتُ ﴾ / فإنه ٢٨٣/٢ خاصٌّ بالرَّجْعيَّات، والعائدُ عليه عامٌّ فيهنَّ وفي غيرهنَّ.

وقد يعودُ على المعنى كقوله في آية الكلالة: ﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ولم يتقدّم لفظٌ مُ تَنّى يعودُ عليه. قال الأخفش (١٠: «لأنّ الكلالمة تقع على الواحد والاثنين والجمع، فثُنّي الضميرُ الراجعُ إليها حَمْلاً على المعنى، كما يعودُ الضمير جَمْعاً على «مَنْ» حَمْلاً على معناها».

<sup>(</sup>١) فالضمير في «كُنَّ» يعود على بعض ما تقدّم في قوله: «أولادكم».

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن له ١/٢٣٢، بالمعنى.

وقد يعودُ على لفظ «شيء» والمرادُ به الجنسُ من ذلك الشيءِ. قال الزمخشري (١٠): كقوله: ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْفَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ [النساء: ١٣٥] أي: بجنسي الفقير والغني لدلالة «غنياً أو فقيراً» على الجنسين، ولو رَجَعَ إلى المتكلَّم به لَوَحَّده (٢).

وقد دين كونه الشان، ويُعادُ الضميرُ إِلَى أحدهما، والغالبُ كونه الشاني، نحوُ: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْبِالصَّبْرِ وَالصَّلْوَةَ وَإِنّهَا لَكِيدَةً ﴾ [البقرة: ٥٤] فأعيد الضميرُ للصلاة. وقيل: للاستعانة المفهومة من «استعينوا». فأعيد الضميرُ للصلاة. وقيل: للاستعانة المفهومة من «استعينوا». [٢١٢] ﴿ جَعَلَ / ٱلشَّمْسَ ضِياءً وَٱلْقَمَرَ فُورًا وَقَدَّرَهُ وَمَنَا ذِلَ ﴾ [يونس: ٥] أي: القمر؛ لأنّه الذي يُعْلَمُ به الشهورُ، ﴿ وَٱللّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة: ٢٦] أراد: يرضوهما، فأفْرِدَ (٣)؛ لأنّ الرسولَ هو داعي العباد، والمخاطبُ لهم شفاها، ويَلْزَمُ منْ رضاه رضا ربّه تعالى.

وقد يُثَنَّى الضمير، ويعودُ على أحد المذكوريَّن، نحوُ: ﴿ يَخَرُجُ مِنْهُ مَا ٱللَّؤُوُّ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما يخرُج من أحدهما(٤). وقد يجيءُ الضميرُ متصلاً بشيء، وهدو لغيره، نحوُ:

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٥٧٥، بالمعنى.

<sup>(</sup>٢) لأن العطف بـ «أو» يجعل الحكم في عود الضمير والإخبار لأحد الشيئين أو الأشياء، ولا يجوز المطابقة، نحو: «زيد أو عمرو أكرمته». وانظر توجيهات أخرى في الآية: الدر المصون ٤ / ١٠٥، والبرهان ٤ / ٢٧.

<sup>(</sup>٣) أي: الضمير في «يرضوه».

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المصون ١٠/١٦٤.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَمِن سُلَلَةِ مِن طِينِ ﴾ [المؤمنون: ١٢] يعني آدم، ثم قال ﴿ تُمَّجَعَلْنَهُ نُطْفَةً ﴾ [المؤمنون: ١٣] فهذا لولده؛ لأن آدم لم يُخْلَقْ من نطفة. قلت: هذا هو بابُ الاستخدام (١٠)، ومنه: ﴿ لَاتَسْتَلُواْ عَنَ أَشْيَلَةَ إِن تُبَدَلَكُمُ مَن نطفة. تَسُؤُكُمُ ﴾ [المائدة: ١٠١] ثم قال ﴿ قَدْسَأَلَهَا ﴾ [٢٠١] أي: أشياء أُخرَ مفهومة من لفظ ﴿ أشياء ﴾ السابقة / . وقد يعودُ الضميرُ على مُلابِسِ ما هو له، ٢٨٤/٢ نحوُ: ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْضُحَهَا ﴾ [النازعات: ٤٦] أي ضُحى يومِها، لا ضُحى العَشيّة نفسها؛ لأنه لا ضُحى لها.

وقد يعودُ على غيرِ مُشاهَد محسوس، والأصلُ خلافُد، نحوُ: ﴿ إِذَاقَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُن فَيَكُون ﴾ [آل عمران: ٤٧] فضمير «له» عائدٌ على الأمرِ، وهو إِذا ذاك غيرُ موجودٍ؛ لأنه لمَّا كان سابقاً في عِلْمِ اللهِ كونُه كان بمنزلة المُشاهَد الموجود.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ١٠٤.

#### قاعدة(١)

واخْتُلِفَ في ﴿ أَوْلَحْمَ خِنزِيرِ فَإِنَّهُ رِجْسُ ﴾ [الأنعام: ١٤٥] فمنهم مَنْ أعاده على المضاف، ومنْهم مَنْ أعاده إلى المضاف إليه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٣٦.

#### قاعدة(١)

الأصلُ توافقُ الضمائرِ في المَرْجِع حَذَراً من التشَتَّ؛ ولهذا لما جَوَّز بعضُهم في ﴿ أَنِ ٱقْذِفِهِ فِي ٱلْتَرِّ ﴾ [طه: ٣٩] أنَّ الضَمير في الثاني للتابوت، وفي الأول لموسى، عابه الزمخشري(٢)، وجعله تنافُراً مُخْرِجاً للقرآن عَن إِعجازه، فقال: ﴿ والضمائر / كلُها راجعةٌ إِلى موسى، ٢٨٥/٢ ورجوعُ بعضِها إلى التابوت فيه هُجْنَةٌ لِما يؤدِّي إليه مِنْ تنافُر النَّظمِ الذي هو أُمُّ إِعجاز القرآن، ومراعاتُه أهم ما يجبُ على المُفسِّر». وقال (٣) في ﴿ لِتُوْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَلَمُ وَلَمَ الضمائرُ فقد (الضمائرُ لله، والمرادُ بتعزيره تعزيرُ دينه ورسوله، ومَنْ فرَّق الضمائرَ فقد أبعد ).

وقد يَخْرُج عن هذا الأصلِ، كما في قولِه: ﴿ وَلَاتَسْتَفْتِفِهِ مِمِّنْهُ مُ أَمَدًا ﴾ [الكهف: ٢٢] فإنَّ ضميرَ «فيهم» لأصحابِ الكهف، و«منهم» لليهود، قاله ثعلبٌ والمبردُ(٤٠).

ومـثله: ﴿ وَلِمَّاجَآءَتُ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّ ءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هـود: ٧٧] قـال

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٣٣.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٣/٣٣.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٤/٣٥٥.

<sup>(</sup>٤) نقل هذا عنهما صاحب «الياقوتة» ٣٢١.

ابنُ عباسٍ (١٠): «ساء ظنًّا بقومه، وضاق ذَرْعاً بأضيافه».

وقوله: ﴿ إِلَّا تَنَصُرُوهُ ﴾ الآية [التوبية: ٤٠] فيها اثنا عشر ضميراً، كُلُها للنبي عَيْكُ إِلا ضمير «عليه» فلصاحبه، كما نقله السهيلي (٢٠) عن الأكثرين؛ لأنَّه عَيْكُ لم تَزَلْ عليه السكينة، وضمير «جعل» له تعالى.

وقد يُخالَفُ بين الضمائرِ حَذَراً مِن التنافُر، نحوُ: ﴿ مِنْهَاۤ أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] الضمير للاثني عشر، ثم قال: ﴿ فَلَا تَظَّلِمُواْ فِيهِ تَ ﴾ أتى بصيغة ضمير الجمع مُخالفاً لعَوْده على الأربعة.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۱۰/۸۱٪ برقم ۱۸۳۰) (۱۲/۷)، سورة هود، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢/٢) ح ١١٠٥٥، ١١٠٥٥، وإسناد ابن أبي حاتم حسن؛ رجاله بين ثقة وصدوق، ورجال الطبري كذلك غير شيخه المثنى ابن إبراهيم الآملي فلم أقف على ترجمته.

<sup>(</sup>٢) الروض الأنف ٢/٣١٧.

### ضمير الفصلا

ضميرٌ بصيغة المرفوع مطابقٌ لما قبله، تكلُّماً وخطاباً وغَيْبة، إِفراداً وغيرَه وإنما يقعُ بعد مبتَدا، أو ما أصلُه المبتدأ، وقبلَ خبرٍ كذلك، اسماً، نحوُ: ﴿ وَإِنَّالْتَحْنُ الصَّافَات: ﴿ وَأَوْلَلْبِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ وَإِنَّالْتَحْنُ الصَّافَات: ٥٦١]، ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِبَ عَلَيْهِمٌ ﴾ [المائدة: ١١٧]، ﴿ يَحِدُوهُ / عِندَاللَّهِ هُوَغَيْرًا ﴾ ٢٨٦/٢ [المزمل: ٢٠]، ﴿ مَنَوُلاَةٍ بَنَاتِي هُنَ اللهُ والمَورِقَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ وَمَا عَبِينَا فِي هُنَ اللهُ وَمَا عَبْدَ اللهُ وَمَا عَبْدُ ﴾ [المنصب (٣). وجوز الجرجانيُ (٤) وقوعَه قبل وخرَّج عليه قراءة «هنَّ أطهرَ» بالنصب (٣). وجوز الجرجانيُ (٤) وقوعَه قبل مضارع، وجعَل منه ﴿ إِنْهُورُهُ وَلَا يُعْيِدُ ﴾ [البروج: ١٣] وجَعَلَ منه أبو مضارع، وجَعَل منه ﴿ إِنْهُ رُهُورُهُ فَي الْفَرْدُ ﴾ [فاطر: ١٠].

ولا محلَّ لضميرِ الفَصلِ من الإعرابِ. وله ثلاث ُ فوائدَ: الإعلامُ بأنَّ ما بعده خبرٌ لا تابعٌ، والتأكيدُ، ولهذا سمَّاه الكوفيون دعامةً؛ لأنه يُدْعَمُ به الكلامُ أي: يُقوَى ويُؤكَد، وبنى عليه بعضُهم أنَّه لا يُجْمَعُ بينه وبينَه فلا يقال: «زيدٌ نفسُه هو الفاضل»، والاختصاصُ(١).

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٤٩٣.

<sup>(</sup> ٢ ) نقل هذا القولَ عن الأخفش في كتابه «الأوسط»: أبو حيان في الارتشاف ٢ / ٩٥٢.

<sup>(</sup>٣) قراءة محمد بن مروان وعيسى الثقفي. انظر: مختصر ابن خالويه ٦٠، المحتسب / ٣) الكامل ٢٠٤/ب، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغنى ٢/ ٤٤٩.

<sup>(</sup>٥) التبيان ٢/١٠٧٣.

<sup>(</sup>٦) هذه الفائدة الثالثة من ضمير الفصل.

وذكر الزمخشريُ (١) الثلاثة في ﴿ وَأُوْلَلَهِكَ هُمُّ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] فقال: «فائدته الدَّلالةُ على أنَّ ما بعده خبرٌ لا صفةٌ، والتوكيد، وإيجابُ أنَّ فائدةَ المسند ثابتةٌ للمسند إليه دونَ غيره ».

\* \* \*

## ضمير الشأن والقصَّة

ويُسَمَّى ضميرَ المجهول. قال في «المغني»(٢): «خالَفَ القياسَ مِنْ خمسة أوجه:

أحدها: عودُه على ما بعده لزوماً؛ إِذ لا يجوزُ للجملةِ المفسِّرة له أَنْ تتقدَّمَ عليه، ولا شيء منها.

والثاني: أنَّ مُفَسِّرَه لا يكونُ إِلا جملةً.

/ والثالث: أنه لا يُتْبَعُ بتابعٍ، فلا يُؤكَّدُ، ولا يُعْطفُ عليه، ولا يُبْدَلُ ٢٨٧/٢ نه.

والرابع: أنه لا يعملُ فيه إلا الابتداءُ أو ناسخٌ.

والخامس: أنه مُلازِمٌ للإِفراد، ومِنْ أمثلته ﴿ قُلْهُوَاللّهَ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ﴿ فَإِذَاهِى شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ اللّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنبياء: ٩٧]، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى اللّهَ عَلَى تعظيمِ اللّخبرِ عنه وتفخيمِه، اللّهُ عَلَى تعظيمِ اللّخبرِ عنه وتفخيمِه، بأنْ يُذْكَرَ أولاً مبهماً ثم يُفسّرَ ».

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٤٦.

<sup>. (</sup>٢) المغني ٢/ ٤٩٠.

#### تنبيه

قال ابن هشام (۱): «متى أمكنَ الحَمْلُ على غيرِ ضميرِ الشأنِ فلا ينبغي أَنْ يُحْمَلَ عليه، ومِنْ ثَمَّ ضُعِّفَ قولُ الزمخشريِّ (۱) في ﴿ إِنَّهُ وَيَرَاكُمُ ﴾ أَنْ يُحْمَلَ عليه، ومِنْ ثَمَّ ضُعِّفَ قولُ الزمخشريِّ (۱) في ﴿ إِنَّهُ وَيَرَاكُمُ ﴾ [الأعراف: ۲۷]: إِن اسمَ «إِن » ضميرُ الشأن، والأولى كونهُ ضميرَ الشيطان، ويُؤيِّدُه قراءةُ «وقبيلَه» بالنصب (۱)، وضميرُ الشأن لا يُعْطَفُ عليه.

\* \* \*

#### قاعدةن

جَمْعُ العاقلاتِ لا يعودُ عليه الضميرُ غالباً إلا بصيغةِ الجمع، سواءً كان للقلةِ أو الكثرةِ، نحوُ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّضَنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّضَنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّضَنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ووَرَدَ الإِفرادُ في قوله: ﴿ وَأَنْوَجُ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥] ولم يَقُلْ: مُطهَّرات.

وأمَّا غيرُ العاقلِ فالغالِبُ في جمعِ الكثرةِ الإِفرادُ، وفي القلةِ الجمعُ، وقد اجتمعا في قوله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِعِندَاللَّهِ ٱلثَّاعَشَرَ شَهَرًا ﴾ [التوبة: ٣٦]

<sup>(</sup>١) المغنى ٢/ ٤٩١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٢/٩٨.

<sup>(</sup>٣) قراءة اليزيدي وهي قراءة شاذة . انظر : مختصر ابن خالويه ٤٣ ، الدر المصون ٥ / ٢٩٢ .

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٤ / ٢١.

إلى أن قال: ﴿ مِنْهَا آَرْبَعَةُ حُرُمٌ ﴾ فأعاد «منها» بصيغة الإِفرادِ على الشهور، وهي للكثرة، ثم قال: ﴿ فَلَا/ تَظْلِمُواْفِيهِنَ ﴾ فأعاده جَمْعاً على «أربعة ٢٨٨/٢ حرم»، وهي للقلّة.

وذكر الفراءُ(١) لهذه القاعدة سرًّا لطيفاً: وهو أنَّ المميِّزَ مع جمع الكثرة -وهو ما زاد على العشرة - لمَّا كان واحداً وُحِّد الضميرُ، ومع القلَّة -وهو العشرةُ فما دونَها - لمَّا كان جمعاً جُمعَ الضميرُ.

\* \* \*

#### قاعدة(٢)

إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى، بُدئ باللفظ، ثم بالمعنى، هذا هو الجادَّة في القرآن. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] ثم قال: ﴿ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، أُفْرِدَ أولاً باعتبار اللفظ، ثم جُمع باعتبار المعنى، وكذا: ﴿ وَمِنْهُم مِن يَشْتَمِعُ إِلَيْكُ وَجَعَلْنَاعَلَى قُلُولِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿ وَمِنْهُم مَن يَقُولُ النَّذَن لِي وَلاَ تَفْتِي أَلَافِي الْفِئنَةِ سَقَطُولًا ﴾ [التوبة: ٤٩].

قال الشيخ عَلَم الدين العراقي(٦): «ولم يَجِئْ في القرآنِ البُداءةُ بالحَمْلِ

<sup>(</sup>١) معاني القرآن ١/٤٣٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/ ٤٤٠.

<sup>(</sup>٣) عبد الكريم بن علي بن عمر، ابن بنت العراقي، الأنصاري الشافعي المفسّر (ت: 8٠٧هـ)، من مؤلفاته: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنيّر»، =

على المعنى إلا في موضع واحد، وهو قولُه تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَا ذِهِ ٱلْأَنْعَلَمِ خَالِصَة ﴾ [الأنعام: ١٣٩] فأنَّثَ (خالصة » خَالِصَةُ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ مَا »، ثم راعى اللفظ فذكَّر، فقال: ( ومُحَرَّمٌ ) انتهى.

قال ابنُ الحاجبِ في «أماليه»(١): «إِذَا حُمِلُ على اللفظِ جاز الحملُ بعده على اللفظِ جاز الحملُ بعده على المعنى، وإِذَا حُمِلُ على المعنى ضَعُفَ الحَمْلُ بعده على اللفظ؛ لأنَّ المعنى أقوى، فلا يَبْعُدُ الرجوعُ إليه بعد اعتبارِ اللفظ، ويَضْعُفُ بعد اعتبارِ اللفظ، ويَضْعُفُ بعد اعتبارِ اللفظ، ولَضْعُفُ بعد اعتبارِ المعنى القويِّ الرجوعُ إلى الأضعف».

وقال ابن جني في «المحتسب»(٢): «لا يجوز مراجعةُ اللفظ بعد انصرافِه عنه إلى المعنى، وأُورِدَ [عليه](٢) قولُه تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكُرِالرَّمْنِ نَفَيِّضْ لَهُ رَشَيَطْنَا فَهُولَهُ وَرَيْنٌ \* وَإِنْهُمْ لَيَصُدُّ وَنَهُمْ عَنِ السّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهَ تَدُونَ ﴾ شم قال: ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءَنَا ﴾ [الزخرف: ٣٦ – ٣٨] فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى ».

/ وقال محمودُ بنُ حمزةَ في كتاب «العجائب »(1): ذهب بعضُ النَّحْويين ٢٨٩/٢ إلى أنهُ لا يجوزُ الحَمْل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، وقد جاء في القرآن

<sup>= «</sup>مختصر في تفسير القرآن». انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٩٥، الدرر الكامنة ٣/١٩، وانظر قوله في البرهان ٣/٤٤.

<sup>(</sup>١) بل في شرحه على المفصل ١/ ٤٨٩، ولم يَردْ في أماليه.

<sup>(</sup>٢) المحتسب ٢/ ١٤٥ وفي حاشية (م): «يجوز»، والمثبت هو الصواب، وهو المفهوم من المحتسب، ويدل عليه السياق.

<sup>(</sup>٣) سقط من (١).

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ١ / ١٢٠.

بخلاف ذلك وهو قولهُ: ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا أَبْدَأَقَدَأَحْسَنَ اللّهُ الدُّرِزَقَا ﴾ [الطلاق: ١١].

[11] قال ابن خالویه(۱) / في «كتاب لیس»: «القاعدة في «مَنْ» ونحوه الرجوعُ من اللفظ إلى المعنى، ومن الواحد إلى الجمع، ومن المذكر إلى المؤنث، نحو: ﴿ وَمَن يَقَنُتْ مِنكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ عَوَتَعْمَلُ صَلِيحًا ﴾ [الأحزاب: ٣١]، المؤنث، نحو: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلّهِ وَرَسُولِهِ عَوَتَعْمَلُ صَلِيحًا ﴾ [البقرة: ١١١]، أجمع على هذا النَّحْ ويون». قال: «وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربيَّةَ الرجوعُ من المعنى إلى اللفظ، إلا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد(١)، وهو قولُه تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنُ إِللّهِ وَيَعْمَلُ صَلِحًا يُدُخِلُهُ جَنَّتِ ﴾ الآية الطلاق: ١١]، وحَد في «يؤمن» و«يعمل» و«يُدخله»، ثم جَمعَ في قوله: «خالدين» ثم وحَد في قوله: «أحسن الله له» فرَجَعَ بعد الجمع إلى التوحيد».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كتاب ليس ٢١٩.

<sup>(</sup>٢) ذكره الكرماني في غرائب التفسير ١ / ١٢٠ من غير عزو إليه.

### قاعدة في التذكير والتأنيث()

التأنيثُ ضربان: حقيقيٌّ وغيرُه، فالحقيقيُّ لا تحذف تاء التأنيث منْ فعله غالباً، إلا إِن وقع فَصْلٌ، وكلما كَثُرَ الفَصْلُ حَسُنَ الحذف، والإِثباتُ مع الحقيقيِّ أَوْلى ما لم يكن جمعاً.

وأما غيرُ الحقيقيِّ فالحَذْفُ فيه مع الفصلِ أحسنُ، نحوُ: ﴿ فَمَن جَاءَهُ, مَوْعِظَةٌ ﴾ [آل عمران: ﴿ فَمَن جَاءَهُ, مَوْعِظَةٌ ﴾ [آل عمران: ٢٧]. فإن كَتُر الفصلُ ازداد حسناً، نحوُ: ﴿ وَلَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [٢٠]. فإن كَتُر الفصلُ ازداد حسناً، نحوُ: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ ٢٩٠/٢ [هود: ٢٧]، / والإِثباتُ أيضاً حَسَنٌ، نحوُ: ﴿ وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ ٢٩٠/٢ [هود: ٢٤] فجُمع بينهما في سورة هود.

وأشار بعضهم (٢) إلى ترجيح الحَذْف، واستَدَل عليه: بأنَّ الله قدَّمه على الإِثباتِ حيث جَمَعَ بينهما، ويجوز الحذفُ أيضاً مع عَدَمِ الفَصْلِ حيث الإِشنادُ إلى ظاهره، فإن كان إلى ضميره امتنع.

وحيث وقع ضَميرٌ أو إِشارةٌ بين مبتدا وخبرٍ، أحدُهما مذكرٌ والآخر مؤنثٌ جاز في الضمير والإِشارة التذكيرُ والتأنيثُ، كقوله تعالى: ﴿قَالَهَذَارَ مُمَّةُ مِّن رَبِّيً ﴾ [الكهف: ٩٨] فذكَّر والخبرُ مؤنثٌ، لتقدُّم السَّدِّ وهو مذكَّر، وقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرُهَانَانِ ﴾ [القصص: ٣٢] ذكَّر، والمشارُ إليه اليدُ والعصا، وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو «برهانان».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٤٢٥.

<sup>(</sup>٢) حكاه الزركشي في البرهان ٣ / ٤٣١ وعقَّب عليه بقوله: «وفيما قاله نظر».

وكلُّ أسماء الأجناس يجوزُ فيها التذكيرُ حَمْلاً على الجنس، والتأنيثُ حَمْلاً على الجنس، والتأنيثُ حَمْلاً على الجماعة، كقوله: ﴿ أَعْاَنُكُوْ إِنَّا الْحَاقة : ٧]، ﴿ إِنَّ الْبَقَرَتَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿ إِنَّ الْبَقَرَتَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿ وَقُرئُ اللهَ مَاءَ مُنفَطِرٌ بِقِ ﴾ [المزمل: ١٨]، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ وقُرئُ (١) ﴿ تَشَابَهَ تَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: ١]، وجَعَلَ منه بعضُهم (١) ﴿ جَاءَتُهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَلِسُلَيْمَنَ الرَّيْحَ عَاصِفَهُ ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وقد سُئِل(٣) ما الفرقُ بين قولِه تعالى: ﴿ فَمِنْهُمِمَّنْ هَـكَ اللَّهُ وَمِنْهُمِمَّنْ مَكَ اللَّهُ وَمِنْهُمِمَّنْ حَقَّتُ عَلَيْهِ الطَّلَلَةُ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقولِه تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَلَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠].

وأُجيب بأنَّ ذلك لوجهَيْنِ: لفظيّ، وهو كشرةُ حروفِ الفاصلِ في الثاني (١)، والحذفُ / مع كشرة الحواجزِ أكثرُ، ومعنويٌ وهو أنَّ ٢٩١/٢ (مَنْ عَقَتْ ) راجعة إلى الجماعة، وهي (٥) مؤنشةٌ لفظاً بدليل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَافِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل: ٣٦]، ثم قال: ﴿ وَمِنْهُ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَاةُ ﴾ أي: من تلك الأمم، ولو قال: «ضَلَّتْ »

<sup>(</sup>١) قراءة أبي بن كعب، كما في البحر ١/٤٥٢ والدر المصون ١/٤٢٧، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٢) وهـو المبرد كما ذكره الثعلبي في تفسيره، ونقله الزركشي في البرهان ٣ /٤٢٨، ولم نقف عليه في تفسير الثعلبي المطبوع.

<sup>(</sup>٣) في البرهان ٣ / ٤٢٩ « فإن قلت: ما الفرق . . . » .

<sup>(</sup>٤) فحروف «عليهم» أكثر من حروف «عليه».

<sup>(</sup>٥)أ، ح: «وهو».

لتعينَّت التاءُ، والكلامان واحدٌ، وإذا كان معناهما واحداً كان إثباتُ التاءِ أحسنَ مِنْ تَرْكِها؛ لأنها ثابتةٌ فيما هو مِنْ معناه. وأمَّا ﴿ فَرِيقًاهَدَىٰ ﴾ الآية [الأعراف: ٣٠]، فالفريقُ مذكرٌ، ولو قال: «فريقٌ ضَلُّوا» لكان بغير تاء. وقوله: ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَلَةُ ﴾ في معناه، فجاء بغير تاء وهذا أسلوبٌ لطيفٌ من أساليب العرب: أن يَدَعُوا حكمَ اللفظ الواجب في قياس لغتِهم إذا كان في مرتبة كلمة لا يجبُ لها ذلك الحكمُ.

\* \* \*

## قاعدة في التعريف والتنكيرن

اعلم أنَّ لكلِّ منهما مقاماً لا يَليق بالآخرِ. أمَّا التنكيرُ فله أسبابٌ: أحدُها: إِرادةُ الوَحْدةِ، نحوُ: ﴿ وَجَاءَرَجُلُ مِّنَ أَقْصَاٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [القصص: ٢٠] أي: رجلٌ واحدٌ. و﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَا رَّجُلَافِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمَا لِرَجُلِ ﴾ [الزمر: ٢٩].

الشاني: إِرادةُ النوع، نحوُ: ﴿ هَذَاذِكُنَّ ﴾ [ص: ٤٩] أي: نوعٌ من الغشاوة الذكر، ﴿ وَعَلَى آَبُصَلِهِمْ غِشُوةٌ ﴾ [البقرة: ٧] أي: نوعٌ غريب من الغشاوة لا يتعارفُ الناس، بحيث غَطَّى ما لا يُغطِّيه شيءٌ من الغشاوات. ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمُ أَخْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيَوْةٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] أي: نوع منها، وهو الازديادُ وَلَتَجِدَنَّهُمُ أَخْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيَوْةٍ ﴾ [البقرة: ٣٦] أي: نوع منها، وهو الازديادُ [٢١٥] في المستقبل؛ لأنَّ الحرص لا يكون على الماضي، ولا على الحاضرِ. / ويَحْتَمِلُ الوَحْدَةَ والنوعية معاً وقوله: ﴿ وَاللّهُ خَلَقَ كُلَّ دَاتَةِ مِن مَا أَواع الماء، وكلُ فردٍ من أفراد النُّطَف الدوابِ من نوع من أنواع الماء، وكلُ فردٍ من أفراد النُّطَف الدوابِ من فردٍ من أفراد النُّطَف

الشالث: التعظيم، بمعنى أنه أعظم من أن يُعَيَّن ويُعْرَفَ، نحوُ: ﴿ وَلَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ فَأَذَنُواْ بِحَرْبٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي: بحَرْبٍ أيِّ حَرْبٍ. ﴿ وَلَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿ وَسَلَمُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾ [مريم: ١٥]، ﴿ سَلَمُ عَلَيْ إِبْرَهِ يَمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّتِ ﴾ [البقرة: ٢٥].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٧٦

794/4

الرابع: التكثيرُ، نحوُ: ﴿ أَبِنَ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [الشعراء: ٤١] أي: وافراً جزيلاً، ويَحْتمل التعظيم والتكثير معاً: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدَكُذِّبَتَ رُسُلُ ﴾ [فاطر: ٤] أي: رُسُلٌ عظامٌ ذوو عدد كثير.

الخامس: التحقير، بمعنى: انحطاط شأنه إلى حَدِّ لا يمكنُ أن يُعْرَفَ نحوُ: ﴿إِن َ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ وَإِلا نحوُ: ﴿إِن نَظُنَّ اللَّهُ اللَّاللَّالَ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللللَّا الللَّا الللَّا اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللللَّا اللَّهُ اللَّهُ

السادس: التقليلُ، نحوُ: ﴿ وَرِضُونَ مِنَ ٱللَّهِ أَكُبَرُ ﴾ [التوبة: ٧٢] أي: رضوانٌ قليل منه أكبرُ من الجنات؛ لأنه رأسُ كلِّ سعادة (١):

قليل منك يكف يني ولكن قليل لا يُقال له قليل ولكن وجعل منه الزمخشري(١): ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ عَلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ١] أي: ليلاً قليلاً أي: بعض ليل. وأُورْدَ عليه(١) أنَّ التقليلَ رَدُّ الجنسِ إلى فرد من أفراده لا تنقيص فرد إلى جزء من / أجزائه.

وأجاب في «عروس الأفراح»(١): بأنًا لا نُسلِّمُ أنَّ الليلَ حقيقةٌ في جميع الليلة، بل كلُّ جزءِ منْ أجزائها يُسمَّى ليلاً.

<sup>(</sup>١) لم أهتد إلى قائله، وهو في المغنى ١/٧١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٢/٦٤٦.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٤ / ٨٢.

 <sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ١/١٥٥.

وعَدُّ السَّكَّاكِيُّ (١) من الأسباب: ألا يُعْرَفَ مِنْ حقيقتِه إِلا ذلك، وجعل منه: أَنْ تَقْصِدَ التجاهـلَ، وأنك لا تَعْرِفُ شَخْصَه كقولك: «هل لكم في حيوان على صورة إنسان يقول كذا»، وعليه من تجاهل الكفَّار: ﴿ هَلَ نَذُ لُكُوْعَلَى رَجُلِ يُنَبِّعُكُو ﴾ [سبأ: ٧] كأنَّهم لا يَعْرِفونه. وعَدَّ غيرُه منها قَصْدَ العموم بأنْ كانَتْ في سياق النفي، نحوُ: ﴿ لَارِيَبُ فِيهِ ﴾ البقرة: ٢]، ﴿ فَلَارَفَى ﴾ الآيـة [البقرة: ٢]، ﴿ وَانْ أَمُثُرِكِينَ السَّرَط، نحوُ: ﴿ وَالنَّرَانُ فَي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّ

وأمَّا التعريفُ فله أسبابٌ: فبالإضمار؛ لأنَّ المقامَ مَقامُ التكلُّمِ أو الخطابِ أو الخطابِ أو الغَيْبة، وبالعَلَميَّة لإحضارِه بعينِه في ذهنِ السَّامع ابتداءً باسم مختصًّ به، نحوُ: ﴿ قُلْهُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ١]، ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، أو لتعظيم أو إهانة حيث عَلَمُه يقتضي ذلك.

فمن التعظيم ذِكْرُ يعقوبَ بلقبِه إِسرائيلَ؛ لِما فيه من المدحِ والتعظيم بكونه صَفْوةَ الله، أو سَريَّ الله على ما سيأتي في معناه في الألقاب.

ومن الإِهانةِ قُولُه: ﴿ تَبَتَى يَدَآ أَبِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١]. وفيه أيضًا نكتةٌ أخرى: وهي الكنايةُ به عن كونه جهنمياً.

وبالإشارة لتمييزه أكملَ تمييز بإحضاره في ذهن السامع حسًّا، نحو: ﴿ هَذَاخَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِفِي ﴾ [لقمان: ١١]، وللتعريض

<sup>(</sup>١) مفتاح العلوم ١٩٢.

بغَباوة السامع حتى إنه لا يتميَّزُ له الشيءُ إِلا بإِشارة الحِسِّ، وهذه الآيةُ تَصْلحُ لَذلك، ولبيانِ حالِه في القربِ والبُعْد، فيوُتَى في الأولِ بنحو: «هذا»، وفي الثاني بنحو: «ذلك» و«أولئك».

/ ولقَصْد تحقيره بالقُرْب، كقول الكفَّارِ: ﴿ أَهَاذَا ٱلَّذِى يَذَكُرُ اَلْهَ تَكُو ﴾ [ الفرقان: ٢١]، ﴿ مَاذَا ٱلَّذِى بَعَثَ اللَّهُ وَسُولًا ﴾ [ الفرقان: ٢١]، ﴿ مَاذَا ٱلْرَادَ اللَّهُ وَلَا نَبِياء: ٣٦]، ﴿ مَاذَا ٱلْرَادَ اللَّهُ وَلَا نَبِياء اللهِ اللهِ وَاللهِ عَالَى : ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْمُيَوَةُ الدُّنْيَ آ إِلَّا لَهُ وَ وَلَعِينٌ ﴾ [ العنكبوت: ٢٤] . وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا هَذِهِ ٱلْمُيَوَةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهُو وَلَعِينٌ ﴾ [ العنكبوت: ٦٤] .

ولِقَصْد تعظيمه بالبُعْد، نحوُ: ﴿ وَالِكَ ٱلْكِتَابُ لَارِيَبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] وَلِقَصْد تعظيمه بالبُعْد، نحوُ: ﴿ وَالكَ ٱلْكِتَابُ لَارِيَبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] وَهَاباً إِلَى بُعْدِ درجتِه، وللتنبيه بعد ذِكْرِ المشار إليه بأوصافٍ قبلَه على أنه جديرٌ بما يَرِدُ بعده مِنْ أَجْلِها، نحوُ: ﴿ أَوْلَتَ إِلَى عَلَى هُدَّى مِّن رَبِهِ مِ وَأَوْلَتَ إِلَى هُمُ اللهُ اللهُ وَلَيْ إِلَى اللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَالله

وبالموصوليّة لكراهَة ذكره بخاصّ اسمه: إِمَّا سَتْراً عليه، أو إِهانة له، أو لغير ذلك، فيوُّتى به «الذي» ونحوها، موصولة بما صَدَرَ منه مِنْ فعل أو قول، نحوُ: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَلِدَيهِ أُفِّ لَكُمْاً ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿ وَرَاوَدَتُهُ ٱلِّتَى هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ [يوسف: ٢٣].

وقد يكون لإِرادة العموم، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ [٢١٦] الآيسة [فسسصلت: ٣٠]، / ﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْ دِينَهُ مُسُبُلَنَا ﴾ [٢١٦] الآيسة [فسينا لَنَهْ دِينَهُ مُسُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكَ بِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدُخُلُونَ جَهَنَمَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكَ بِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدُخُلُونَ جَهَنَمَ ﴾ [غافر: ٢٠].

وللاختصار، نحوُ: ﴿ لَاتَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوَاْ مُوسَىٰ فَبَرَّاَهُ ٱللَّهُ مِمَّاقَالُواْ ﴾ [الأحزاب: ٦٩] أي: قولِهم: إنه آدرُ(١)؛ إذ لو عَدَّد أسماءَ القائلين لَطال، وليس للعموم؛ لأن بني إسرائيلَ كلَّهم لم يقولوا في حَقِّه ذلك.

وبالألف واللام للإِشارة إلى معهود خارجيًّ أو ذهنيًّ أو حضوريً، وللاستغراق حقيقة أو مجازاً، ولتعريف الماهيَّة، وقد مَرَّتْ أمثلتُها في نوع الأدوات.

/ وبالإضافة لكونها أخْصَرَ طريق، ولتعظيم المضاف، نحوُ: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ ٢٩٥/٢ لَكَ عَلَيْهِ مَسْلَطَنُ ﴾ [الزمر: ٧] أي: لَكَ عَلَيْهِ مَسْلَطَنُ ﴾ [الزمر: ٧] أي: الأصفياء في الآيتين، كما قاله ابنُ عباس (٢) وغيرُه، ولقَصْد العموم، نحوُ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] أي: كلِّ أمرٍ لله.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الآدَرُ: مَنْ انتفخت خُصْيتُه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢ / ٢٣ / ٢٣) سورة الزُّمر، من طريق على ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه ما وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وتقدم أنّ: إسناد ابن أبي طلحة حسنه العلماء ومنهم مَنْ صحَّحه كما تقدم مرارا. وعزاه السيوطي في الدر (٢ / ٢١٣) أيضاً لابن أبي حاتم –وليس في المطبوع من تفسيره – ولابن المنذر والبيهقي في الأسماء والصفات.

#### فائدة

سُئِل (۱) عسن الحكمة في تنكير «أحد» وتعريف «الصمد» منْ قوله: ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ \* اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ١، ٢]، والَّفْتُ في جوابه تأليفاً مُودْعاً في «الفتاوى» (١)، وحاصله أنَّ في ذلك أجوبة، أحدُها: أنه نُكِّرَ للتعظيم، والإشارة إلى أنَّ مدلوله وهو الذاتُ المقدسة - غيرُ مُمْكِن تعريفُها والإحاطة بها.

الثاني: أنه لا يجوزُ إِدخالُ «أل» عليه ك: غير وكل وبعض، وهو فاسدٌ (")، فقد قُرِئ شاذاً: «قل هو الله الأحد \* الله الواحدُ [الأحد] (١) الصمد» [الإخلاص: ١، ٢] حكى هذه القراءة أبو حاتمٍ في كتاب (الزينة »(°) عن جعفر بن محمد (١).

الثالث: وهو ممَّا خَطَرَلي أن «هو» مبتدأ، و«الله» خبر، وكلاهما معرفة، فاقتضى الحصر، فعُرِّف الجزآن في «الله الصمد» لإفادة الحَصْرِ لتطابق الجملة الأولى، واستُعْني عن تعريف «أحد» فيها لإفادة الحصر بدونه، فأتي به على أصله من التنكيرِ على أنه خبرٌ ثان، وإن جُعِل الاسمُ الكريمُ مبتدأ، و«أحد» خبرَه، ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم، فأتي بالجملة الثانية على نحوالا ولى بتعريف الجُزْاين للحصرِ تفخيماً وتعظيماً.

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول، والمراد وقوع هذا السؤال من غير تعيين السائل أو المسؤول.

<sup>(</sup>٢) ليس في كتابه «الحاوي» وعنوان مؤلفه: «الجواب الأسدّ في تنكير أحد وتعريف الصمد» ذكره في التحدث بنعمة الله: ١٢١، وانظر: كشف الظنون ٢ /٢٠٨-٦٠٨ .

<sup>(</sup>٣)م، ر: «شاذ».

<sup>(</sup>٤) زيادة من كتاب «الزينة».

<sup>(</sup>٥) كتاب الزينة ٢/ ٣٩.

<sup>(</sup>٦)أي: جعفر الصادق رحمه الله.

797/7

# / قاعدة أخرى··· تتعلَّقُ بالتعريفِ والتنكيرِ

إِذَا ذُكِرَ الاسمُ مرتين فله أربعةُ أحوالٍ، لأنه: إِمَّا أن يكونا معرفتين، أو الأولُ نكرةً، والثاني معرفةً، أو بالعكس. فإن كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالباً حَمْلاً (٢) له على المعهود الذي هو الأصلُ في اللام أو الإضافة، نحوُ: ﴿ أَهْدِنَ الْصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ في اللام أو الإضافة، نحوُ: ﴿ أَهْدِنَ الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ \* أَلَا لِللّهِ الدِّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفات : ٦٥ ٧]، ﴿ فَاعَبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً اللّهُ الدِّينَ \* أَلَا لِللّهِ الدِّينَ الْخَالِثُ ﴾ [النام : ١٥٨]، ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَوَيَيْنَ الْجِنَةَ فِي اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الدِّينَ اللّهُ الدِّينَ الْمُعْمَونِ ﴾ [المصافات: ١٥٨]، ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَوَيَقِنَ الْجِنَةِ فَسَبَأُولَةَ لَا عَلَيْ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وإِن كانا نكرتين فالثاني غيرُ الأولِ غالباً، وإِلا لكان المناسبُ هو التعريف بناءً على كونِه معهوداً سابقاً، نحوُ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِن ضَعْفِ ثُوَّجَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفِ قُوّةً ثُرُّجَعَلَ مِن بَعْدِ فَوَّةٍ ضَعْفَا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٥]، فإن المراد بالضعف الأول النطفةُ، وبالثاني الطفوليَّةُ، وبالثالثِ الشيخوخةُ.

وقال ابنُ الحاجب (٣) في قولِه تعالى: ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَا حُهَا شَهَرٌ ﴾ [سبأ: ٢١]: «الفائدةُ في إعادة لفظ الشهر الإعلامُ بمقدار زمن الغُدُوِّ وزمن

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٨٢.

<sup>(</sup>٢) ب، ع: «دلالةً» بدلاً من: «حملاً».

<sup>(</sup>٣) الأمالي ١/٥١١.

الرَّواح، والألفاظُ التي تأتي مُبَيِّنة للمقاديرِ لا يَحْسُن فيها الإِضمارُ، ولو أُضْمِر، فالضمير إِنما يكونُ لِما تقدَّم باعتبارِ خصوصيَّته، فإذا لم يكن له وَجَبَ العدولُ عن المضمر إلى الظاهرِ. وقد اجتمع القسْمان في قولِه: ﴿ فَإِنَّ مَا الْفُسُرُ الثاني هو الأولُ، ٢٩٧/٢ ﴿ فَإِنَّ مَا الْفُسُرُ الثاني هو الأولُ، ٢٩٧/٢ واليسرُ الثاني غير الأولِ؛ ولهذا قال(١) عَلَيْ في الآية: «لن يغلبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن».

وإِن كَانَ الأُولُ نَكُرةً، والثاني معرفةً، فالثاني هو الأولُ حَمْلاً على العهد نحوُ: ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا \* فَعَمَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [المزمل: ١٦،١٥]، ﴿ فِيهَا المعهد اللهِ مِسْبَاحٌ اللهِ فَبُعَبَاحُ فِي زُجَاجَةً الزُّجَاجَةُ ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ إِلَى صِرَطِ / مُسْتَقِيمٍ \* صِرَطِ اللّهِ ﴾ [٢١٧] مِصْبَاحٌ أَلْمِ صَبَاحٌ فِي زُجَاجَةً الزُّجَاجَةُ ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ إِلَى صِرَطِ / مُسْتَقِيمٍ \* صِرَطِ اللّهِ ﴾ [الشورى: ٢١، ٤١] والشورى: ٢١، ٢٤] وإن كان الأولُ معرفةً، والثاني نكرةً فلا يُطْلَقُ القولُ، بلْ يَتَوقَّفُ على القرائنِ،

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم في المستدرك (۲/۲۰) ك: التفسير، سورة الانشراح، وقال هـو والذهبي: «مرسل»، ومراسيل الحسن ضعيفة، إلا أنه -أي الحاكم- قال: «وقد صحت الرواية عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- بلفظ: «لن يغلب عسر يسرين» وعلى هـذا يتقوى مرسل الحسن بـه إن صح كما قال الحاكم، ويتقوى أيضاً بمرسل قتادة الآتي تخريجه -والله أعلم-. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥١/٣٠/) أيضاً من مرسل الحسن وقتادة، والبيهقي في الطبري في تفسيره (١٥١/٣٠/) ب: في الصبر على المصائب، ح ١٠٠١ من مرسل الحسن، وقال: «وروي هذا من وجه آخر مرفوعاً وهو ضعيف»، وأورده الشيخ الألباني في الضعيفة (٩/٣٠٧) ح ٢٣٤٤، وفي ضعيف الجامع الصغير (ص ٢٩١، ح ٤٧٨٤، وفي ضعيف الجامع الصغير (ص ٢٩١، ح ٤٧٨٤، وقي رضيف الجفاء ومزيل الإلباس (٢/٩٤)، ح ٢٠٧٩).

فتارةً تقوم قرينةٌ على التغاير، نحوُ: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَالَبِثُواْغَيْرَسَاعَةٍ ﴾ [السروم: ٥٥]، ﴿ يَسْعَلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَبِ أَن تُنزَلَ عَلَيْهِ مُرَكِتَبًا ﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَى ٱلْهُدَى وَأَوْرَثَنَابَنِيٓ إِسْرَةِ يلَ ٱلْكِتَبَ \* هُدًى ﴾ [النساء: ٥٤].

قال الزمخشري(١): «المرادُ بالهدى جميع ما آتاه من الدينِ والمعجزاتِ والشرائعِ وهدى الإِرشادِ، وتارةً تقوم قرينةٌ على الاتحادِ، نحوُ: ﴿ وَلَقَدْضَرَبُّنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرَّةَ انِ مِن كُلِّ مَثَلِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون \* قُرْءَاناً عَرَبِيًا ﴾ [الزمر: ٢٧، ٢٨].

قال الشيخ بهاء الدّين في «عروس الأفراح» (٢) وغيرُه: «إِن الظاهر أنَّ هـذه القاعـدة غيرُ مُحرَّرة فإنها منتقضَة بآيات كثيرة، منها في القسم الأول (٣): ﴿ هَلْجَزَآءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٢٠] فإنهما معرفتان، والثاني غيرُ الأول فإِنَّ الأول العملُ، والثاني الثوابُ، فإنَّ ٱلتَّقْسَ بِالنَّقْسِ ﴾ [المائدة: ٤٥]. أي: القاتلة بالمقتولة، وكذا سائر الآية [البقرة: ١٧٨]، ﴿ هَلَ أَنَّ عَلَ ٱلْإِنسَنِ عِينُ مِن اللَّهِ فَي اللَّهِ البِينَ مِن شُلْقَةٍ ﴾ [الإنسان: ١، ٢]، ﴿ هَلَ أَنَّ عَلَ اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَلَا المُولَ القرآنُ، والثاني التوراةُ والإنجيل».

ومنه في القسسم الشاني (٤٠): ﴿ وَهُو اللَّهِ مَا اللَّهُ وَفِي السَّمَا اللَّهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ﴾ [البقرة: الزخرف: ٨٤]، ﴿ يَسَعُلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْخُرَامِ قِتَالِ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢١٧] فإنَّ الثاني فيها هو الأولُ، وهما نكرتان.

<sup>(</sup>١) الكشاف ٤/١٧٣.

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ١/٣٥٦.

<sup>(</sup>٣) أي: تكرر الاسم معرفة.

<sup>(</sup>٤) أي: تكرر الاسم نكرة.

ومنها في القسم الثالث (١): ﴿ أَن يُصَلِحَابَيْنَهُ مَا صُلَحًا وَٱلصُّلُحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ وَيَنزِدَ كُوْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [١٢٨]، ﴿ وَيَنزِدَ كُوْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾ [ هود: ٢٥]، ﴿ وَيَزِدَ نُهُمْ عَذَابَا فَوْقَ ٱلْمَذَابِ ﴾ [ هود: ٢٥]، ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابَا فَوْقَ ٱلْمَذَابِ ﴾ [ النحل: ٨٨]، ﴿ وَمَا يَتَبِعُ أَكُمُ وَإِلَّا ظَنَّا إِنَّ ٱلظَّنَ لَا يُعْنِى ﴾ [ يونس: ٣٦] فإن الثاني فيهما غيرُ الأول.

وأقول: لا انتقاض بشيء مِنْ ذلك عند التامُّلِ؛ فيإنَّ اللام في «الإحسان» للجنس فيما يظهر، وحينئذ يكونُ في المعنى كالنكرة، وكذا آية النفس والحرِّ، بخلاف آية العُسْرِ فإنَّ «أل» فيها: إمَّا للعهد، أو للاستغراق، كما يفيدُه الحديث، وكذا آية الظنِّ لا نُسَلِّمُ أنَّ الثاني فيها غيرُ الأول، بل هو عينُه قطعاً؛ إذ ليس كلُّ ظنٍ مذموماً، كيف وأحكام الشريعة ظنيَّةُ (۱)؟

وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المرادُ منها الصلح المذكور، وهو الذي بين الزوجين، واستحبابُ الصلح في سائرِ الأمورِ يكون مأخوذاً من السنَّة أو من الآية بطريق القياس، بل لا يجوزُ القولُ بعموم الآية، وأنَّ كلَّ صلح خيرٌ؛ لأنَّ ما أحلَّ حراماً من الصلح أو حَرَّم حلالاً، فهو ممنوعٌ.

<sup>(</sup>١) أي: اختلاف الاسم في التنكير والتعريف.

<sup>(</sup>٢) إِن كَانَ يقصد المسائل العملية فإِن كثيراً منها عليها أدلة قطعية عند من عرفها، وفيها ما هو قطعي بالإجماع كتحريم المحرمات الظاهرة ووجوب الواجبات الظاهرة. يُنظر منهاج السنة ٥/٩٨، ومجموع الفتاوي ١٩/٨، ٢٠/٢٠.

وكذا آيةُ القتالِ ليس الثاني فيها عين (١) الأول بلا شك؛ لأن المراد بالأولِ المسؤولِ عنه، القتالُ (٢) الذي وقع في سَريَّة ابن الحَضْرمِي (٣) سنة / اثنتين ٢٩٩/٢ من الهجرة؛ لأنه سبب نزولِ الآية، والمراد بالثاني جنس القتالِ لا ذاك بعينه. وأمَّا آية ﴿ وَهُوَالَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ ﴾ [الزخرف: ٨٤] فقد أجاب عنها الطِّيبي (٤): بأنها من باب التكريرِ لإِناطة (٥) أمرٍ زائد، بدليلِ تكريرِ ذِكْر الربِّ فيما قبله مِنْ قولِه: ﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ [الزخرف: الربِّ فيما قبله مِنْ قولِه: ﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ [الزخرف: الربِّ فيما قبله مِنْ قولِه: ﴿ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَةِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ [الزخرف: التكرير الإناطة: الأيقُومَ مَنْ الله المَابُ في تنزيهِ مَا تعالى عن نسبة الولد إليه، وشرط القاعدة: الأيقُومَ مَا التكريرُ.

وقد ذكر الشيخُ بهاءُ الدين<sup>(٢)</sup> في آخر كلامه أنَّ المرادَ بذكْرِ الاسم مرتين كونُه مذكوراً في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصُلُّ بأنْ يكونَ أحدُهما معطوفاً على الآخرِ، أوْ له به تَعَلُّقٌ ظاهرٌ وتناسُبٌ واضحٌ، وأن يكونا من متكلم واحد، ودَفَعَ بذلك إيرادَ آية القتال؛ لأنَّ الأولَ فيها مَحْكيٌّ عن قولِ السائل، والثاني مَحْكِيٌّ من كلام النبي عَيَالِيَّهُ.

<sup>(</sup>١) س، ح «غير» وهو تحريف؛ لأن القاعدة تنص على أن الثاني غير الأول والشيخ بهاء الدين ينقضها، والسيوطي يرتضيها.

<sup>(</sup>٢) قوله: «القتال» خبر «أن».

<sup>(</sup>٣) هو عَـمْرو بن الحضرمي القرشي قتلَتْه سَريَّة عبد الله بن جحش رضي الله عنه سنة اثنتين من الهجرة بوادي نَخْلة. انظر: السيرة النبوية للذهبي ١/٣٠٠.

<sup>(</sup>  $\xi$  ) ليس في كتابه «التبيان»، وهو في البرهان  $\xi$  /  $\chi$  .

<sup>(</sup> o ) في مطبوعة أبي الفضل: « الإِفادة » .

<sup>(</sup>٦) عروس الأفراح ١/٣٥٨.

### قاعدة في الإفراد والجمع ١٠٠

من ذلك: «السماء» و«الأرض»: حيث وقع في القرآن ذكْرُ «الأرض» فإنها مفردة، ولم تُجمع -بخلاف السموات- لثقَل جَمْعها، وهو أرضون؛ ولهذا لمَّا أريد ذكْرُ جميع الأرضين قال: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢]. وأمًّا «السماء» / فذُكرتْ تارةً بصيغة الجمع، وتارةً بصيغة الإفراد لنُكتِ تَليق بذلك المَحلِّ، كما أوضحتُه في «أسرار التنزيل »(٢)، والحاصل أنه حيث أريد العددُ أتى بصيغة الجمع الدالَّة على سَعَة العظمة، والكثرةِ، نحوُ: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَتِ ﴾ [الصف: ١] أي: جميعُ سكانها على كشرتهم، ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَوَتُ ﴾ [الإسراء: ٤٤] أي: كلُّ واحدة على اختلاف عددها. ﴿ قُل لَا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥] إِذ المرادُ نفيُ علم الغيب عن كلِّ مَنْ هو في واحدة واحدة من السموات، / وحيث أُريدالجهة أُتي بصيغة الإِفراد، نحوُ: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآ وِزَقُكُمْ ﴾ ٣٠٠/٢ [الذاريات: ٢٢]، ﴿ عَلَمِنتُ مِمَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُو ٱلْأَرْضَ ﴾ [الملك: ١٦] أي: مَنْ فوقكم.

ومِنْ ذلك «الريح»: ذُكِرَتْ مجموعةً ومفردةً، فحيث ذُكِرَتْ في سياق الرحمة جُمِعَتْ، أو في سياق العذاب أفردَتْ. أخرج ابن أبي حاتم (٣) وغيرُه

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٧.

<sup>(</sup>٢) قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/٣٦٠.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه في ص: ٩٩٦.

عن أُبِيّ بن كعب قال: «كلُّ شيء في القرآن من الرياح فهي رحمةٌ، وكلُّ شيء فيه من الريح فهي رحمةٌ، وكلُّ شيء فيه من الريح فهو عذابٌ»، ولهذا ورَدَ في الحديث(١): «اللهم اجعلها ريحاً».

وذُكِرَ في حكمة ذلك: أنَّ رياحَ الرحمة مختلفةُ الصفات والمَهَبَّاتِ (٢) والمنافع، وإذا هاجَتُ منها ريحٌ أثير لها منْ مقابلها ما يكْسِرُ سَوْرَتَها فينشأُ مِنْ بينهما ريحٌ لطيفةٌ تنفَعُ الحيوانَ والنباتَ فكانت في الرَحمة رياحاً. وأمَّا في العذاب فإنها تأتي منْ وجه واحد ولا مُعارضَ لها ولا دافعَ.

وقد خَرَبَ عَن مِد القاعدة قولُه تعالى في سورة يونس (٣): ﴿ وَجَرَبُن بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [ ٢٢] وذلك لوجهين: لفظي ، وهو المقابلة ، في قوله: ﴿ جَآءَتُهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [ ٢٢] ، ورب شيء يجوز في المقابلة ، ولا يجوز استقلالا ، نحوُ: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرُاللّهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥] ، ومعنوي ، وهو وأنَّ تمامَ الرحمة هناك إنما يَحْصُل بوَحْدة الريح ، لا باختلافها ؛ فإنَّ السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، في المختلفة ، ولهذا أكَّد هذا المعنى بوَصْفها بالطّيب . وعلى ذلك أيضاً جَرى قوله: ﴿ إِن يَشَأَيُسُكِنَ الرِّيحَ فَيَظَلَلُنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى: ٣٣].

<sup>(</sup>۱) رواه الطبراني في الكبير (۱۱/۱۷۰/۱۱) برقم ۱۱۵۳۳، وهو ضعيف جداً؛ في إسناده حسين بن قيس أبو علي الرحبي الملقب بـ «حنش»، متروك، كما في التقريب / ۲٤٩ برقم ۱۳۵۱ وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (۱۰/۱۳۱).

<sup>(</sup>٢) ح ، ع ، ب: «والهيئات»، وكذا في قطف الأزهار للمؤلف ١ /٣٦٢.

<sup>(</sup>٣) وخرج عن هذه القاعدة أيضاً -على قراءة من قرأ بالإفراد- قوله تعالى:

<sup>- ﴿</sup> وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ ﴾ البقرة: ١٦٤.

وقال ابنُ المنيِّر(١): «إِنه على القاعدة؛ لأن سكونَ الريحِ عذابٌ وشدةٌ على أصحاب السُّفُن».

ومِنْ ذلك إِفرادُ ( النور ) وجمعُ ( الظلمات ) ، وإِفرادُ ( سبيل الحق ) وجَمْعُ ( سُبُل الباطل ) في / قوله: ﴿ وَلَا تَتَبَعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَقَ بِكُوعَ سَبِيلِهِ عَ ﴾ ٢٠١/٣ [ الأنعام: ١٥٣] لأنَّ طريق الحق واحدة ، وطرق الباطل مُتَشَعِّبة متعددة ، والظلمات بمنزلة طرق الباطل ، والنور بمنزلة طريق الحق ، بل هما هما ؛ ولهذا وحَدد ( وليَّ المؤمنين ) ، وجَمعَ ( أولياءَ الكفار ) لتعدد دهم في قوله : ﴿ ٱللّهُ وَلِيُ ٱلذِّينَ عَفَرُواْ أَوْلِياَ وَلُمَا لَكُورُ وَالنَّور عَلَى اللَّهُ وَلِيُ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَ إِلَى الظَّلُمَةِ ﴾ [ البقرة : ٢٥٧ ] .

ومن ذلك: إِفرادُ النارِ حيث وقعَتْ، والجنةُ وقعَتْ مجموعةً ومفردةً؛ لأنَّ الجنةُ رحمةٌ الجنانَ مختلفةُ الأنواع، فحسُنَ جَمْعُها، والنارُ مادةٌ واحدةٌ؛ لأنَّ الجنةَ رحمةٌ والنارَ عذابٌ، فناسَبَ جمعَ الأولى وإفرادَ الثانيةِ على حدِّ الرياح والريحِ.

ومِنْ ذلك: إِفرادُ السَّمْعِ وجَمْعُ البصرِ؛ لأنَّ السمعَ غَلَبَ عليه المصدريةُ

\_ ﴿ وَهُوَالَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشِّ رَّا بَيْنَ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ ﴾ الأعراف: ٥٧ .

<sup>- ﴿</sup> وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَقِحَ ﴾ الحجر: ٢٢.

<sup>- ﴿</sup> وَهُوَ الَّذِيَّ أَرْسَلَ ٱلرِّيِّحَ بُشِّرًا ﴾ الفرقان: ٤٨.

<sup>- ﴿</sup> وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيكَ مَ السَّمَا ﴾ النمل: ٦٣.

<sup>- ﴿</sup> اللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَحَ فَتُتِيرُسَحَابًا . . . ﴾ الروم: ٤٨ .

<sup>- ﴿</sup> وَٱللَّهُ ٱلَّذِيَّ أَرْسَلَ ٱلرِّيكَ فَتَنْيرُ سَحَابًا . . . ﴾ فاطر: ٩ .

<sup>- ﴿</sup> وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ ءَايَتُ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ﴾ الجاثية: ٥. انظر: فتح الوصيد ٢ / ٤٥ – ٤٧.

<sup>(</sup>١) الانتصاف على حاشية الكشاف ٤/٢٢/.

فَأُفْرِد بخلاف البصرِ(١)، فإنه اشْتُهِرَ في الجارحة، ولأنَّ مُتَعَلَّقَ السمع الأصوات، وهي حقائقُ البصرِ الألوانُ والأكوانِ وهي حقائقُ مختلفةٌ، فأشار في كل منهما إلى مُتَعَلَّقه.

ومِنْ ذلك: إِفرادُ «الصديق» وجَمْعُ «الشافعين» في قوله: هَالنَّامِن شَفِعِينَ ﴿ وَلَاصَدِيقٍ جَمِيمِ ﴾ [الشعراء: ١٠١،١٠١]، وحكمتُه كثرة الشُّفَعاء في العادة، وقلة الصديق. قال الزمخشريُ (٢٠): «الا ترى أنَّ الرجل إِذا امْتُحِن بإِرهاق ظالم نَهَضَتْ جماعةٌ وافرةٌ مِنْ أهلِ بلده لشفاعته رحمة، إذا امْتُحِن بإرهاق فالم معرفةٌ، وأما الصديقُ فأعَزُّ مِنْ بَيْضِ / الأَنُوْق »(٣). ومِنْ ذلك: «الأَلْباب» [البقرة: ١٧٩] لم يَقَعْ إِلَا مجموعاً؛ لأنَّ مفردَه ثقيالٌ لفظاً.

ومِنْ ذلك: مجيءُ المشرق والمغرب بالإفراد، وبالتثنية وبالجمع، فحيث أُفْرِدا فاعتباراً للجهة، وحيث ثُنِّيا فاعتباراً لـمَشْرِق الصيف والشتاء ومَغْربِهما، وحيث جُمعا فاعتباراً / لتعدُّد المَطالع في كل فَصْل مِن فصول السنة.

وامَّا وجهُ اختصاصِ كلِّ مَوْضِعٍ بما وقع فيه، ففي سورةِ الرحمن [١٧] وَرَدَا بالتثنية؛ لأنَّ سياقَ السورةِ سياقُ المُزْدَوَجَيْنِ؛ فإنه سبحانه ذكر أولاً نَوْعَي الإيجادِ، وهما الخَلْقُ والتعليمُ، ثم ذكر سراجَي العالَم: الشمسَ والقمرَ، ثم نوعَي النباتِ: ما كان على ساق، وما لا ساق له، وهما النجمُ

<sup>(</sup>١) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خَتَهَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِ مَوْعَلَىٰ سَمْعِهِ مِّ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة: ٧].

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٣/٢٢/٣.

<sup>(</sup>٣) الأَنُوق: العُقَابِ أو الرَّخَمَة.

والشجر، ثم نوعي السماء والأرض، ثم نوعي العَدْل والظلم، ثم نوعي العدال والظلم، ثم نوعي الخارج من الأرض، وهما الحبوب والرياحين، ثم نوعي المحر الملح والعذب الإنس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب، ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حَسُن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة، وجُمِعا في قوله: ﴿ فَكَا أُفْسِهُ مِرَبِ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ إِنَّالْقَادِرُونَ ﴾ [المعسورة، وخم على سعورة الصافات (١٠) [٥] للدلالة على سعة القُدْرة والعظمة.

\* \* \*

#### فائدة

حيث ورَدَ «البارُّ» مجموعاً في صفة الآدميين قيل: أبرارٌ، وفي صفة الملائكة قيل: بَرَرَة، ذكره الراغب(١)، ووجَّهه بأنَّ الثانيَ أَبْلَغُ؛ لأنه جمع بارّ، وهو أبلغُ منْ «بَرّ» مفرد الأول، وحيث ورد الأخ مجموعاً في النسَب قيل: «إِخْوة»، وفي الصَّداقة قيل: «إِخْوان»، قاله ابنُ فارس (٣) وغيرُه، وأُورِدَ عليه في الصداقة ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] وفي النسب: ﴿ أَوْ إِخْوَنِهِنَ أَوْبَنِي إِخْوَنِهِنَ أَوْبَنِي إِخْوَنِهِنَ أَوْبَنِي إِخْوَنِهِنَ النور: ٣١]، ﴿ أَوْبُيُونِ إِخْوَنِهِنَ أَوْبَنِي إِخْوَنِهِنَ النور: ٣١]، ﴿ أَوْبُيُونِ إِخْوَنِهِنَ النور: ٣١].

<sup>(</sup>١) ورد فيها جمع «المشارق» دون المغارب في قوله تعالى: ﴿ زَبُالسَّمَوَتِوَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَرِقِ ﴾.

<sup>(</sup>٢) المفردات ١١٤.

<sup>(</sup>٣) المجمل ١/٩٠.

#### فائدة

ألَّف أبو الحسنِ الأخفشُ كتاباً في الإِفرادِ والجمعِ في القرآن، ذَكَرَ فيه جَمْعَ ما وَقَعَ في القرآن / مفرداً، ومفردَ ما وقَعَ فيه جمعاً، وأكثرُه من ٣٠٣/٢ الواضحات، وهذه أمثلةٌ منْ خَفي ذلك(١).

- «المَنّ» [البقرة: ٥٧] جمعٌ لا واحدَ له.
- «السَّلوى» [البقرة: ٥٧] لم يُسْمَعْ له بواحد.
- «النصارى» [البقرة: ٦٢] قيل: جمعُ «نَصْرانيّ». وقيل: نَصير، كنديم.
  - «العَوانُ » [البقرة: ٦٨] جمعه عُوْن.
  - «الهَدْي» [البقرة: ١٩٦] لا واحدَ له(٢).
  - «الإِعْصار» [البقرة: ٢٦٦] جمعُه أعاصير.
  - «الأنصار» [التوبة: ١١٧] واحدُه نَصير، كشريف وأَشْراف.
    - «الأزلام» [المائدة: ٣] واحدُها زلَم. ويقال: زُلَم بالضم.
      - «مدرارا» [الأنعام: ٦] جمعه مدارير.
  - «أساطير» [الأنعام: ٢٥] واحدُه أُسْطورة. وقيل: أَسْطار، جمع سَطْر.
    - «الصُّور» [الأنعام: ٧٣] جمع صورة (٣). وقيل: واحد الأصُّوار.

<sup>(</sup>١) قد يُورد السيوطي اللفظة على لفظ قريبٍ مُّا ورد في الآية، وليس نصاً.

<sup>(</sup> ٢ ) يقال: هَدْيٌّ وهَديٌّ. وفي اللسان: «الواحدة هَدْيَةٌ وهَديَّة».

<sup>(</sup>٣) قال الطبري رادًا لهذا القول: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله عَلِي أنه قال: «إن إسرافيل قد التقم الصّور وحنى جبهته، ينتظر متى يؤمر فينفخ» وأنه قال: «الصُّور قرن ينفخ فيه». تفسير الطبري (٩/ ٣٤٠).

« فُرادَى » [الأنعام: ٩٤] جمع أَفْراد جمع فَرْد.

«قَنْوان» [الأنعام: ٩٩] جمعُ قَنْو.

«وصِنْوان» [الرعد: ٤] جمع صِنْو، وليس في اللغة جمعٌ ومُثَنَّى بصيغة واحدة «إلا هذان، ولفظٌ ثالثٌ لم يقع في القرآن (١)، قاله ابن خالويه (٢) في كتاب «ليس».

«الحوايا» [الأنعام: ١٤٦] جمع حاوية، وقيل: حاوياء.

﴿ نُشُرًّا ﴾(") [الأعراف: ٥٧] جمع نَشُور.

«عضيْن» [الحجر: ٩١].

و «عزين » [المعارج: ٣٧] جمع عضة وعزة.

«المثاني» [الحجر: ٨٧] جمع مَثْني.

/ «تارة» [الإسراء: ٦٩] جمعها: تارات وتير.

«أَيْقاظاً» [الكهف: ١٨] جمع يَقظ.

«الأرائك» [الكهف: ٣١] جمع أريكة.

«سَرِيّ» [مريم: ٢٤] جمعه سِرْيان كخَصيّ وخِصْيان.

٣.٤/٢

<sup>(</sup>١) وهو رئدان، مفرده الرِّئد: بمعنى المثل.

<sup>(</sup>٢) كتاب ليس ١٥٩.

<sup>(</sup>٣) على قراءة ضم النون والشين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب. وقرأ ابن عامر بالنون مضمومة وسكون الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون مفتوحة وسكون الشين، وقرأ عاصم وحده بالباء مضمومة وسكون الشين. انظر: التيسير ١١٠، والنشر ٢ / ٢٦٩، ٢٧٠.

«آناء الليل» [آل عمران: ١١٣] جمع (إنيً» بالقَصْرِ، كـ «مِعيً»، وقيل: (إِنْي) كَوْرُد. وقيل: (إِنْوَة) كَفُرْقة.

«الصَّياصي» [الأحزاب: ٢٦] جمع صيْصيَة.

«منْسأته» [سبأ: ١٤] جمعها مناسئ.

«الحَرور» [فاطر: ٢١] جمعه حُرُور بالضم.

« غرابيب » [فاطر: ۲۷] جمع غرْبيب.

 $^{\circ}$  ( أَثْراب  $^{\circ}$  [  $^{\circ}$  :  $^{\circ}$  ] جمع ترْب .

«الآلاء» [الأعراف: ٦٩] جمع «إِلَى» كمِعَى. وقيل: «ألى». كقَفا.

وقيل: «إِلْيٌ » كَقِرْدٍ. وقيل: «أَلْو ».

«التراقي» [القيامة: ٢٦] جمع تَرْقُوة، بفتح أوله.

«الأمشاج» [الإنسان: ٢] جمع مشْج.

« ألفافاً » [ النبأ: ١٦ ] جمعُ « لفّ » بالكسر .

«العِشار» [التكوير: ٤] جمع: عُشَراء.

«الخُنَّس» [التكوير: ١٥] جمع: خانسة، وكذا الكُنَّس.

«الزَّبانية» [العلق: ١٨] جمعُ: زبْنيَة. وقيل: زابن. وقيل: زَباني.

«أشتاتاً» [النور: ٦١] جمع: شَتَّى وشَتيت(١).

«أبابيل» [الفيل: ٣] لا واحد كه. وقيل: واحده: إِبَّوْل مثل عِجَّوْل. وقيل: إِبِّيل، مثل إِكْليل.

<sup>(</sup>١) أثبت صاحب التاج (٤/ ٥٧٣) أن شتّى مفرد في قول بعض العلماء، لكن لم نقف على أن شتيتاً مفرد أشتات، وإنما اتفقوا على أن مفرد أشتات: شتٌّ.

4.0/1

## / فائدة

ليس في القرآن من الألفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد ﴿ مَثْنَا وَثُلَكَ وَرُبُعَ ﴾ [النساء: ٣] ومِنْ غيرها ﴿ طُوى ﴾ (١) [طه: ١٢] فيما ذكره الأخفشُ في الكتاب المذكور، ومن الصفات «أُخر» في قولِه تعالى: ﴿ وَأُخَرُمُ تَشَابِهَا تُكُ ﴾ [آل عمران: ٧].

قال الراغب(٢) وغيرُه: «هي معدولةٌ عن تقدير ما فيه الألف واللامُ وليس له نظيرٌ في كلامهم؛ فإن «أفْعَل»: إِمَّا أنْ يُذْكَرَ معه «مِنْ» لفظاً أو له نظيرٌ في كلامهم؛ ولا يُؤنث، أو تُحْذَفَ منه «من»، فتدخل [٢٢٠] تقديراً / فلا يُثَنى ولا يُجْمع ولا يُؤنث، أو تُحْذَفَ منه «من»، فتدخل عليه الألفُ واللامُ ويُثَنَّى ويُجْمعُ، وهذه اللفظةُ مِنْ بينِ أخواتِها جُوِّز فيها ذلك منْ غير الألف واللام.

وقال الكرْماني(٦) في الآية المذكورة: «لا يمتنع كونُها معدولةً عن الألف واللام مع كونِها وصفاً لنكرة إلان ذلك مُقدر من وجه عنه عيرُ مقدر من وجه ».

<sup>(</sup>١) على قراءة من لم ينون، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بالتنوين. انظر: التيسير ١٥٠، والنشر ٢/٣١٩.

<sup>(</sup>٢) المفردات ٦٩.

<sup>(</sup>٣) غرائب التفسير ١ / ٢٤١.

#### قاعدة

مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كلِّ فرد من هذا بكل فرد مِن هذا، كقوله: ﴿ وَالسَّتَغْشَوْ الْيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧] أي: اسْتَغْشَى كلُّ منهم شوبه، ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣] أي: على كل من المخاطبين أمُّه، ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي آَوْلَاكُمُ ۖ ﴾ [النساء: ١١] أي: كُلاً في المخاطبين أمُّه، ﴿ وَالْوَلِلاَتُ يُرْضِعُنَ أَوْلَلاَهُنَ ﴾ [البقرة: ٣٣٣] أي: كلُّ واحدة تُرْضِعُ ولاده. ﴿ وَالْوَلِلاَتُ يُرْضِعُنَ أَوْلَلاَهُنَ ﴾ [البقرة: ٣٣٧] أي: كلُّ واحدة تُرْضِعُ ولدها، وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكلٌ فرد من أفراد المحكوم عليه، نحوُ: ﴿ وَالْمِيْرِ اللّهِ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَالّهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا اللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

رُ وَتَارَةً يَحْتَمَلَ الأَمْرَيْنِ فَيَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ يُعَيِّنُ أَحَدَهُما. وأمَّا مقابلة ٢٠٦/٢ الجمع بالمفرد فالغالب ألاَّ يقتضي تعميم المفرد، وقد يَقْتضيه كما في قوله وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وَقَدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] المعنى: على كلِّ واحد لكلِّ يوم طعامُ مسكين، ﴿ وَٱلَذِينَ يَرُمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُرُّ لَوَيَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَا عَلَى كلِّ واحد منهم ذلك.

<sup>(</sup>١) فوائد في مشكل القرآن ٩١.

# قاعدة في ألفاظ يظن بها الترادفُ وليست منه(١)

مِنْ ذلك «الخوفُ» و «الخَشْيَة»، لا يكاد اللّغويُّ يُفَرِّقُ بينهما، ولا شك أنَّ الْحَشْيَة أعلى منه، وهي أشدُّ الخوف، فإنها مأخوذةٌ مِنْ قولهم: «شجرة خشيَّة» أي: يابسة، وهو فواتٌ بالكليَّة، والخوف مِنْ «ناقة خَوْفاء»، أي بها داءٌ، وهو نقصٌ، وليس بفوات ولذلك خُصَّتِ الخشية باللهِ تعالى في قوله: ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوَّ الْجِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١].

وفُرِّقَ بينهما أيضاً: بأنَّ الحَشْيةَ تكون منْ عِظْم المُخْتَشَى، وإِن كان المَخُوفُ أمراً الحاشي قوياً، والخوفُ يكون منْ ضَعْف الخائف، وإِن كان المَخُوفُ أمراً يسيراً، ويَدُلُّ لذلك: أن الخاءَ والشينَ والياءَ في تقاليبها تَدُلُّ على العظمة، نحوُ: «شيخ» للسيِّد الكبير، و«خَيْشٌ» لما غَلُظَ من اللِّباس؛ ولذا ورَدت الخَشْية غالباً في حق الله، نحوُ: ﴿ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ﴾ [البقرة: ٤٧]، ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَا وُلُهُ إِنَّا فاطر: ٢٨].

وأمًّا ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُ مِنْ فَوَقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠] ففيه لطيفة فإنه في وصف الملائكة، ولمَّا ذكر قوتَهم وشدَّة خَلْقهم عبَّر عنهم بالخوف؛ لبيان أنهم وإن كانوا غِلاظاً شداداً فهم بين يديه تعالى ضعفاء، ثم أَرْدَفه بالفَوْقيَّة الدالَّة على العظمة، فجمع بين الأمرين، ولمَّا كان ضَعْفُ البشرِ معلوماً لم يَحْتَجُ إلى التنبيه عليه.

ومِنْ ذلك: «الشُّحُّ» و«البُخْلُ» والشُّحُّ هو أشدُّ البخلِ. قال الراغب(٢): «الشُّحُّ بُخْلُ مع حِرْصِ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٦٨.

<sup>(</sup>٢) المفردات ٤٤٦.

/ وفَرَق العسكريُ (١) بين البُخْلِ والضَّنِّ بانَّ الضَّنَّ أصلُه أَنْ يكون ٣٠٧/٢ بالعواري (٢)، والبخل بالهبات (٣)، ولهذا يُقال: هو ضنينٌ بعلمه، ولا يقال: بخيلٌ؛ لأنَّ العلمَ بالعاريَّة أشبهُ منه بالهبة؛ لأنَّ الواهبَ إِذَا وَهَبَ شيئاً خَرَجَ عن مِلْكه، بخلاف العاريَّة، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَاهُوَكُلَ الْغَيْبِ بِضَنِينِ ﴾ عن مِلْكه، بخلاف العاريَّة، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَاهُوَكُلَ الْغَيْبِ بِضَنِينِ ﴾ [التكوير: ٢٤] ولم يَقُل ببخيل.

ومن ذلك: السبيل والطريق، والأولُ أغلَبُ وقوعاً في الخير، ولا يكاد اسمُ الطريق يُراد به الخيرُ، إلا مقترناً بوصف أو إضافة تُخَلِّصُه لذلك، كقوله: ﴿ يَهَدِى ٓ إِلَى الْمَرْيِقِ مُّسَتَقِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

وقال الراغب( أ ): « السبيل: الطريقُ التي فيها سهولةٌ ، فهو أخصُّ ».

ومن ذلك: «جاء» و«أتى»، والأول يُقال في الجواهر والأعيان، والثاني في المعاني والأزمان؛ ولهذا وَرَدَ: «جاء» في قوله: ﴿ وَلِمَنَجَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ في المعاني والأزمان؛ ولهذا وَرَدَ: «جاء» في قوله: ﴿ وَلِمَنَجَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿ وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ عِبِدَمِ كَذِبِ ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿ وَجَاءُ وَعَلَى قَمِيصِهِ عِبْدَمِ كَذِبِ ﴾ [يوسف: ١٨]، ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [النحل: ١] ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمرُه (٥) ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمرُه (٥)

<sup>(</sup>١) الحسن بن عبد الله بن سهل، أبو هلال الأهوازي الأديب اللغوي (ت: بعد ٣٩٥ هـ)، تقدمت ترجمته، وانظر قوله في كتابه الفروق ١٤٤.

<sup>(</sup>٢) مفرده العاريَّة ،والعارة: ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك.

<sup>(</sup>٣) الفروق: «بالهيئات».

<sup>(</sup>٤) المفردات ٣٩٥.

<sup>(</sup>٥) الجيء من الصفات الفعلية الاختيارية، ومذهب السلف وأئمة الحديث جواز قيام الأفعال الاختيارية المتعلقة بالقدرة والمشيئة بالله سبحانه، ومن يفعل باختياره =

[٢٢١] فإنَّ المرادَ به أهوالُ القيامة المشاهَدةُ، وكذا / ﴿ جَاءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٤] لأنَّ الأجَلَ كالمشاهَد؛ ولهذا عُبِّر عنه بالحضورِ في قولهم: «حضره الموت»؛ ولهذا فُرِّق بينهما في قوله: ﴿ جِئْنَكَ بِمَاكَ انُواْفِيهِ يَمْتَرُونَ \* وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِ ﴾ ولهذا فُرِّق بينهما في قوله: ﴿ جِئْنَكَ بِمَاكَ انُواْفِيهِ يَمْتَرُونَ \* وَأَتَيْنَكَ بِالْحَقِ ﴾ [الحجر: ٣٦، ٢٦]؛ لأن الأولَ العذابُ، وهو مشاهَدٌ مَرْئيٌّ بخلاف الحقِّ. وقال الراغب(١): «الإتيانُ»: مجيءٌ بسهولة، فهو أخصُّ مَنْ مُطْلَق وقال الراغب(١): «الإتيانُ»: مجيءٌ بسهولة، فهو أخصُّ مَنْ مُطْلَق

وقال الراغب(١): «الإِتيانُ»: مجيءٌ بسهولة، فهو أخصٌ مِنْ مُطْلَقِ الْجِيءِ. قال: «ومنه قيل للسَّيْل(٢) المارِّ على وجهه: أَتيُّ وأَتاويُّ».

/ ومن ذلك: «مَدَّ» و «أمدَّ». قال الراغب(٢): «أكثرُ ما جاء الإمدادُ في ٣٠٨/٢ المحبوب، نحوُ: ﴿ وَأَمْدَدْنَهُم بِفَكِهَةِ ﴾ [الطور: ٢٢]، والمَدُّ في المكروهِ، نحوُ: ﴿ وَنَمُدُّلُهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٩].

ومن ذلك: «سَقَى» و«أَسْقَى»، فالأولُ لِما لا كُلْفَةَ فيه؛ ولهذا ذُكِر في شراب الجنة، نحوُ: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا ﴾ [الإنسان: ٢١]، والثاني لما فيه كُلْفَةٌ؛ ولهذا ذُكِر في ماءِ الدنيا، نحوُ: ﴿ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاَءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦].

ومشيئته أكمل ممن لا فعل له. ثم إِن قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْيِتَهُمُ ٱلْمَلَيَكُةُ أَوَيَأْقِ رَبُكَ الْمَالَةِ وَإِنيان آللائكة وإِنيان آيات اللائكة وإِنيان آيات الربّ في نَسَقٍ واحد؛ مما يدلّ على الفرق بينها، ويُبعد تأويل مجيء الرب بمجيء أمره وعقابه.

قال أبو الحسن الأشعري: «أجمعوا على أنه عز وجلّ يجيء يوم القيامة» ينظر شرح حديث النزول: ١٥٧، ورسالة إلى أهل الثغر ص ١٢٨.

<sup>(</sup>١) المفردات ٦٠.

<sup>(</sup>٢) في مطبوعة أبي الفضل: «للسائل»ع، ب: «للسبيل»، والمثبت موافق لما في المفردات.

<sup>(</sup>٣) المفردات ٧٦٣.

وقال الراغب(١): «الإِسْقاءُ أَبْلَغُ من السَّقْي؛ لأنَّ الإِسْقاءَ أن يَجْعَلَ له ما(٢) يَسْتَقي منه ويَشْربُ، والسَّقْيُ أَنْ يُعطِيَه ما يشربُ».

ومن ذلك: «عَمل» و «وفَعَل»، فالأول لما كان مع امتداد زمان، نحوُ: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مِمَا يَشَاءُ ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿ مِّمَّاعَمِلَتُ أَيْدِينَا ﴾ [يس: ٧١]؛ لأنَّ خَلْقَ الأنعام والشمار والزروع بامتداد، والثاني بخلاف، نحو: ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ ﴾ [الفييل ﴾ [الفيعاد ]، ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [الفجر: ٦]، ﴿كَيْفَفَعَلْنَابِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]؛ لأنها إهلاكات وَقَعَتْ منْ غير بُطْءِ، ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠] أي: في طَرْفَة عَـيْنِ، ولهذا عُبِّر بالأول في قوله: ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٥] حيث كان المقصودُ المثابرةَ عليها، لا الإتيانَ بها مرَّةً، أو بسرعة، وبالثاني في قوله: ﴿ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ ﴾ [الحج: ٧٧] حيث كان بمعنى: سارعوا، كما قال: ﴿ فَأَسۡ تَبِقُواْ ٱلْخَيۡرَاتِ ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوْةِ فَعِلُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤] حيث كان القَصْدُ: يأتون بها على سُرْعة منْ غير توان. ومنْ ذلك: «القعودُ» و«الجلوسُ»، والأولُ لما فيه لُبْثٌ، بخلاف الثاني؛ ولهذا يُقال: قواعد البيت ولا يُقال: جوالسُه، للزومها ولُبْثها، ويقال: جليسُ المَلك، ولا يقال: قعيدُه؛ / لأنَّ مجَالسَ الملوك يُسْتَحَبُّ فيها ٣٠٩/٢ التخفيفُ؛ ولهذا اسْتُعْمل الأولُ في قوله: ﴿ مَقْعَدِصِدْقٍ ﴾ [القمر: ٥٥] للإِشارة إِلَى أنَّه لا زوالَ له، بخلاف ﴿ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَلِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]؟

<sup>(</sup>١) المفردات ٥١٥.

<sup>(</sup>٢) في أ، س، ر: ماء، والمثبت من سائر النسخ والمفردات.

لأنه يُجْلَسُ (١) فيه، زماناً يسيراً.

ومن ذلك: «التَّمامُ» و «والكَمالُ»، وقد اجتمعا في قوله: ﴿ الْمَالُ اللهِ مَالُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

وقال العسكريُّ(١): «الكمالُ اسمُّ لاجتماعِ أَبْعاضِ الموصوفِ به، والتمامُ اسمُّ للجزءِ الذي يَتِمُّ به الموصوفُ، ولهذا يُقال: القافيةُ تمامُ البيتِ، ولا يُقال كماله. ويقولون: البيت بكماله أي: باجتماعه».

ومن ذلك: «الإعطاءُ» و«والإيتاء». قال الخُويِّي(٢): «لا يكاد اللغويون يُفَرِّقون بينهما، وظهر لي بينهما فرق يُنبئ عن بلاغة كتاب الله: وهو أن الإيتاء أقوى من الإعطاء في إِثبات مفعوله؛ لأنَّ الإعطاء له مطاوعٌ، تقول: أعطاني فعَطُوْت، ولا يُقال في الإيتاء: آتاني فأتيْتُ، وإنما يقال: آتاني فأخَذْتُ، والفعلُ الذي له مطاوعٌ أضعفُ في إِثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له؛ لأنك تقول: قَطَعْتُه فانقطع، فيدل على أنَّ فعْل الفاعل كان موقوفاً على قبولٍ في الممحلِّ، لولاه ما ثبت المفعول؛ ولهذا يصحُّ: قَطَعْتُه موقوفاً على قبولٍ في الممحلِّ، لولاه ما ثبت المفعول؛ ولهذا يصحُّ: قَطَعْتُه موقوفاً على قبولٍ في الممحلِّ، لولاه ما ثبت المفعول؛ ولهذا يصحُّ: قَطَعْتُه

<sup>(</sup> ١ ) نائب الفاعل «فيه» و «زماناً » ظرف زمان.

<sup>(</sup>٢) الفروق ٢١٨.

<sup>(</sup>٣) في البرهان ٤ / ٧٤ «الجويني».

فما انقطع، ولا يَصِحُّ فيما لا مُطاوعَ له ذلك، فلا يجوزُ: ضربتُه فانضربَ، أو فما انقطع، ولا قَتَلْتُه فانقتل، ولا فما انْقَتَل؛ لأن هذه أفعالُ إِذا صَدَرَتْ من الفاعل تَبَتَ لها المفعولُ في المَحَلِّ، والفاعلُ مُسْتَقِلُّ بالأفعالِ التي لا مطاوع لها، فالإِيتاء أقوى من الإِعطاء».

قال: «وقد تَفكُرْتُ في مواضعَ من /القرآن فوجَدْتُ ذلك مُراعيً»، قال ٢١٠/٣ تعالى: ﴿ وُقِي ٱلْمُلُكُ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]؛ لأن الملُكُ شيَّء عظيم تعالى: ﴿ وُقِي ٱلْمِلْكَ شيَّء عظيم الله وَقَ، وكذا: ﴿ يُوقِى ٱلْمِكَمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿ وَالبَيْكَ سَبْعَاهِ إِلا مَنْ له قوةً، وكذا: ﴿ يُوقِى ٱلْمِحْمِةُ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿ وَالنَّيْنَكَ سَبْعَاهِ بَاللَّمُ القرآن وشأنه، وقال: ﴿ وَالنَّا أَعْطَيْنَكَ ٱلْكُوثِرَ ﴾ [الكوثر: ١] لأنه مَوْرودٌ في المَوْقِف مُرْتَحَلُّ عن قُرْب، ويُنتقلُ إلى منازلِ العزِّ في الجنة، فعَبَّر فيه بالإعطاء؛ لأنه يُترَكُ عن قُرْب، ويُنتقلُ إلى ما هو أعظمُ منه، وكذا ﴿ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى ﴾ [الضحى: ٥] لما فيه منْ تكرُّر الإعطاء والزيادة إلى أنْ يرضى كلَّ الرضا، وهو مُفَسَّرٌ أيضاً بالشفاعة، وهي نظيرُ الكوثرِ في الانتقالِ بعد قضاء الحاجة منه، وكذا ﴿ أَعْلَى كُلَّ شَيْءٍ عَلْقَهُ وَ ﴿ [طه: ٥]؛ لتكرُّر حدوثِ ذلك باعتبارِ الموقوقةٌ على قبول منًا، وإنما يُعْطُونُها عن كُرْهِ ﴾.

<sup>(</sup>١) زيادة من: «ك».

#### فائدة

قال الراغب(١): «خُصَّ دَفْعُ الصدقة في القرآن بالإيتاء، نحوُ: ﴿ وَإِقَامُ الصَّلَوْةِ وَإِيتَاءَ ٱلرَّكَوْةَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، ﴿ وَإِقَامُ الصَّلَوْةِ وَإِيتَاءَ ٱلرَّكَوْةً ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، ﴿ وَإِقَامُ الصَّلَوْةِ وَإِيتَاءَ ٱلرَّكُوةً ﴾ [الأنبياء: ٣٧] قال: «وكلُّ موضع ذُكرَ في وصْف الكتاب» «آتينا» فهو أبلغُ مِنْ كلِّ موضع ذُكر فيه «أوْتوا»؛ لأن «أوتوا» قد يقال إِذا أُوتي مَنْ لم يكنْ منه قبول».

ومِنْ ذلك: «السَّنة» و«العام»: قال الراغب(٢): «الغالبُ استعمالُ السَّنة في الحَوْلِ الذي فيه الشِّدَّة ، والجَدْبُ ؛ ولهذا يُعَبَّرُ عن الجَدْبِ بالسَّنة ، والعامُ ما في الحَوْلِ الذي فيه الشِّدَة ، والجَدْبُ ؛ وبهذا تَظْهر النكتة في قوله: هما في الرَّخياء والخِصْبُ ؛ وبهذا تَظْهر النكتة في قوله: ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤] حيث عَبَّر عن المستثنى بالعام، وعن المستثنى منه بالسنة »(٣).

<sup>(</sup>١) المفردات ٦١.

<sup>(</sup>٢) المفردات ٩٨٥ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٣) جاء في البرهان للزركشي: (٣) ٤٤٤) «فذكر في مدة اللبث السنة، وفي الانفصال العام؛ للإشارة إلى أنه كان في شدائد في مدته كلها، إلا خمسين عاماً قد جاءه الفرج والغوث».

# قاعدة في السؤال والجواب()

الأصلُ في الجوابِ أنْ يكونَ مطابقاً للسؤال، إِذا كان السؤالُ مُتَوَجِّهاً، وقد يُعْدَلُ / في الجواب عَمَّا يَقْتَضيه السؤالُ، تنبيهاً على أنه كان مِنْ حَقِّ ٢١١/٢ السؤالِ أن يكون كذلك، ويُسمِّيه السكاكيُّ(٢) ((الأسلوبَ الحكيمَ)). وقد يجيءُ الجوابُ أعمَّ من السؤالِ للحاجة إليه في السؤالِ، وقد يجيءُ أنقص لاقتضاء الحال ذلك.

مثالُ ما عُدلَ عنه قولُه تعالى: ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ قُلْ هِ مَوَقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجُ ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سألوا عن الهلال: لِمَ يَبْدو دقيقاً مثلَ الخيط، ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجينبوا ببيان حكمة ذلك، تنبيها على أن الأهم السؤالُ عن ذلك، لا ما سألوا عنه، كذا قال السَّكَاكيُ (٣) ومُتابِعوه. واسترسل التفتازاني (١) في الكلام إلى أن قال: ﴿ لانهم ليسوا مُنْ يَطَلعُ على دقائق الهيئة بسهولة ﴾ .

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٣٩.

<sup>(</sup>٢) مفتاح العلوم ٣٢٧.

<sup>(</sup>٣) مفتاح العلوم ٣٢٧.

<sup>(</sup>٤) مسعود بن عمر بن عبدالله، سعد الدين اللغوي الشافعي (ت: ٧٩٢ هـ)، من مؤلفاته: «الإرشاد في النحو»، «حاشية على الكشاف» لم يتمها. انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١١٩، بغية الوعاة ٢/ ٢٨٥. انظر قوله في شرح التفتازاني على التلخيص ١ / ٤٨٣.

وأقول: ليت شعري: مِنْ أين لهم أنَّ السؤالَ وقع عن غير ما حَصَلَ الجوابُ به، وما المانعُ مِنْ أَن يكونَ إِنما وقع عن حكمة ذلك ليَعْلَموها؛ فإنَّ نظم الآية مُحْتَملٌ لِما قالوه؟ والجوابُ ببيانِ الحكمة دليلٌ على ترجيح الاحتمالِ الذي قلناه، وقرينةٌ تُرْشِدُ إلى ذلك؛ إِذَ الأصلُ في الجوابِ المطابقةُ للسؤال، والخروجُ عن الأصل يَحْتاج إلى دليلٍ ، ولم يَرِدْ بإسنادٍ لا صحيح، ولا غيرِه، أنَّ السؤالَ وقعَ عَمَّا ذكروه، بل ورَدَ ما يؤيِّد ما قلناه.

فأخرج ابنُ جرير (١) عن أبي العالية قال: «بلغنا أنهم قالوا: يا رسولَ اللهِ لِمَ خُلقَت الأهلَّةُ ؟ فأنزل الله ﴿ يَسَّعُلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةً ﴾ [البقرة: ١٨٩] فهذا صريحٌ في أنَّهم سألوا عن حكمة ذلك، لا عن كيفيَّته مِنْ جهة الهيئة، ولا يَظُنُّ ذو دين بالصحابة الذين هم أدَقُّ فَهْماً، وأَغْزَرُ عَلْماً، أنهم ليسوا ممَّنْ يظلِعُ على دقائق الهيئة بسهولة، وقد اطلَعَ عليها آحادُ العجم الذين أطبَقَ

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٣/٥٥)، ح ٣٠٦٧، شاكر (٢/٥٨) سورة البقرة، لكنه عن قتادة والربيع بن أنس، وليس عن أبي العالية، وإسناد قتادة رجاله بين ثقة وصدوق. نعم أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٢) بمثل ما ذكره المصنف عن الربيع عن أبي العالية به، فيبدو لي والله أعلم أنه وهم في عزوه لابن جرير من رواية أبي العالية، ويدل على ذلك أيضاً أنه لم يعزه إليه في الدر (١/ ٤٩٠) إلا من رواية قتادة والربيع ابن أنس فقط، فهو مرسل.

وفي إِسناد ابن أبي حاتم أبو جعفر الرازي الذي يروي عن الربيع بن أنس وفي رواية أبي جعفر الرازي عنه اضطراب، كما في الثقات لابن حبان (٦/٣٠٠) وكما تقدم أيضاً.

الناس على أنهم أبلدُ أذهاناً من العرب بكثيرٍ (١)، هذا لو كان للهيئة أصلٌ معتبرٌ، فكيف وأكثرُها فاسدٌ لا دليلَ عليه؟

وقد صنَّفْتُ كتاباً (٢) في نَقضِ أكثرِ مسائلها بالأدلَّة الثابتة عن رسول الله عَيْكَ الذي صَعِدَ إلى / السماء، ورآها عياناً، وعَلِمَ ما حَوَثُه من عجائب ٢١٢/٢ المملكوت بالمشاهدة، وأتاه الوحيُ مِنْ خالقها، ولو كان السؤالُ وقع عمَّا ذكروه لم يمتنع أن يُجابوا عنه بلفظ يَصِلُ إلى أفهامِهم، كما وقع ذلك لمَّا سألوه عن المَجَرَّة وغيرها من المَلكوتيَّات.

نَعَمْ، المثالُ الصحيحُ لهذا / القسم: جوابُ موسى لفرعونَ حيث قال: فَوَمَارَبُ ٱلْعَلَمِينَ وَمَارَبُ ٱلْعَلَمِينَ وَالْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُما فَي الشعراء: ٢٢، ٢٢]؛ لأنَّ هما سؤالٌ عن الماهية أو الجنس، ولما كان هذا السؤال في حَقِّ البارئ تعالى خطأ -لأنه لا جنسَ له فيُذكرَ، ولا تُدرُكُ ذاته - عُدل إلى الجواب بالصواب ببيان الوصف المُرْشد إلى معرفته؛ ولهذا تَعَجَّبَ فرعونُ مِنْ عَدَم مطابقته للسؤالِ. فقالَ لمَنْ حولَه: ﴿ أَلَا تَشَيَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٥] أي: جَوابَه الذي لم يُطابِقُ السؤال، فأجاب موسى بقوله: ﴿ رَبُّ كُووَرَبُ وَابَاآ مِكُوا لَا وَان كان الشعراء: ٢٠] المتضمِّن إبطالَ ما تعتقدونه من ربوبيَّة فرعونَ نصًا، وإن كان دَخَلَ في الأولِ ضمْناً إغلاظاً، فزاد فرعونُ في الاستهزاء به، فلما رآهم موسى لم يَتَفَطَّنوا أَغْلَظَ في الثالث بقوله: ﴿ إِن كُنْتُمْ تَعَقِلُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٨].

<sup>(</sup>١) الذكاء والبلادة أمران نسبيان في الناس فلا تصح نسبتهما إلى جنس معين دون غيره.

<sup>(</sup>٢) وهو: «الهيئة السنية في الهيئة السنية» قال خليفة: «اقتبسه من الآثار والأخبار» كشف الظنون ٢/٤٧/، وهو مطبوع.

ومثالُ الزيادة في الجواب قولُه تعالى: ﴿ اللّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبِ ﴾ في جواب ﴿ مَن يُنَجِّيكُمْ مِن ظُلُمُن الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٣٦، ٦٢]، وقولُ موسى: ﴿ مِن عَصَاى أَتَوَكَّوُ الْبَرِّ وَالْبَرِ فَي جواب ﴿ وَمَاتِلْكَ بِيَمِينِكَ ﴾، [طه: ١٧، ١٧] زاد في الجواب استلناذا بخطاب الله، وقولُ قوم إبراهيم: ﴿ نَعُبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُ لَهَا عَكِفِينَ ﴾ في جواب ﴿ مَاتَعَبُدُونَ ﴾ إبراهيم: ﴿ نَعُبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُ لَهَا عَكِفِينَ ﴾ في جواب ﴿ مَاتَعَبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧٠]، زادوا في الجواب إظهاراً للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبَتها ليزداد عيظُ السائل.

/ ومثالُ النَّقْصِ فيه قولُه تعالى: ﴿ قُلْمَايَكُونُ لِيَّ أَنْ أُبَدِّلَهُ ، ﴾ في جواب ٣١٣/٢ ﴿ اُنَّتِ بِقُرَءَانٍ غَيْرِهَا ذَآ أَوْ بَدِّلَهُ ﴾ [يونس: ١٥] أجاب عن التبديلِ دون الاختراع.

قال الزمخشريُّ(۱): « لأنَّ التبديل في إِمكانِ البشرِ دونَ الاختراع فطُوِيَ فَرُهُ للتنبيه على أنه سؤالٌ مُحالٌ ».

وقال غيره (٢): «التبديلُ أسهلُ من الاختراعِ، وقد نُفِي إِمكانُه فالاختراعُ أَوْلَى ».

<sup>(</sup>١) الكشاف ٢/٣٣٤.

<sup>(</sup>٢) هو الزركشي في البرهان ٤ /٤٣.

### تنبيه(١)

قد يُعْدَلُ عن الجواب أصلاً إِذا كان السائلُ قَصْدُه التعنُّت، نحوُ: ﴿ وَيَسَكُونَكَ عَنِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِدَقِى ﴾ [الإسراء: ٥٥] قال صاحبُ «الإفصاح»(١): ﴿ إِنَمَا سأل اليهودُ تعجيزاً وتغليظاً؛ إِذ كان الرُّوحُ يقال بالاشتراك على رُوحِ الإنسانِ والقرآنِ وعيسى وجبريلَ وملك آخَرَ، وصنف من الملائكة، فقصَدَ اليهودُ أن يسألوه، فبأيِّ مُسَمَّيً أجابهم، قالوا ليس هو، فجاءهم الجواب مُجملاً، وكان هذا الإجمالُ كيداً يَرُدُّ به كيدَهم».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٤١.

<sup>(</sup>۲) ب: «الإيضاح»، وهو كذلك في البرهان للزركشي ٤ / ١٤، وفي مخطوطته «الإفصاح»، ولم نقف على هذا النص في «الإيضاح» للقزويني، ولا في «المصباح» لبدر الدين بن مالك. وهناك «الإفصاح» في شرح كتاب الإيضاح في النحو لابن هشام الخضراوي الأندلسي (ت: ٢٤٦هـ). انظر: كشف الظنون ١ /٢١٢، ٢١٢. والنص الذي أورده السيوطي ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٨ / ٤٠٤) مصدراً إياه بقوله: «وأجاب من خاض في ذلك بأن اليهود...» ثم ساق بقية الكلام. ولم نقف عليه في شروح البخاري الأخرى المتوافرة بين أيدينا. وهنالك إلماحة لمعنى ما أورده السيوطي في «الإفصاح عن معاني الصحاح» (٢ / ١١) للوزير ابن هبيرة (ت : ٥٦هـ).

#### قاعدة(١)

قيل: أصلُ الجوابِ أَنْ يُعادَ فيه نفسُ السؤال؛ ليكونَ وَفْقَه، نحو: ﴿ أَوِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ [يوسف: ٩٠] ف: ﴿ أَنَا ﴾ في جوابه، هو ﴿ أَوَنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ ﴾ [يوسف: ٩٠] ف: ﴿ أَنت ﴾ في سؤالِهم. وكذا ﴿ وَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمُ إِصْرِي قَالُوا أَقُررُنا ﴾ [آل عصران: ٨١] في هذا أصله ، ثم إنهم أتوا عوضَ ذلك بحروف الجواب اختصاراً وتَرْكاً للتَّكرار.

وقد يُحْذَفُ السوالُ ثقة بفَهْمِ السامع بتقديرِه، نحوُ: ﴿ قُلُ هَلْ مِن شُرَكَا إِكُمْ مَّن يَبَدَفُواْ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَقُلِ اللهُ يَهُ مَن واحد ، فتعيَّن أن يكون «قل الله» فإنه لا يَسْتقيمُ أن يكونَ السؤالُ والجوابُ مِنْ واحد ، فتعيَّن أن يكون «قل الله» جوابَ سؤالٍ كأنَّهم سألوا -لمَّا سمعوا ذلك-: فَمَنْ يبدأ الخلق ثم يعيده؟

\* \* \*

/ قاعدة (١)

411/7

الأصلُ في الجوابِ أَنْ يكونَ مُشاكلاً للسؤال، فإِنْ كان جملة اسمية فينبغي أن يكونَ الجوابُ كذلك، ويجيءُ كذلك في الجوابِ المقدَّرِ. إلا أنَّ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ /٤٣ إلا أنه ذكر تحت عنوان: «فائدة».

<sup>(</sup> ٢ ) انظر: البرهان ٤ /٤٣ إلا أنه ذكر تحت عنوان: «فائدة».

ابنَ مالك(١) قال في قولك «زيد»، في جواب «مَنْ قرأ»؟ إنه مِنْ باب حَدْف الفعلِ على جَعْلِ الجوابِ جملةً فعليةً. قال: «وإنما قَدَّرْتُه كذلك لا مبتدأً مع احتماله جَرْياً على عادتهم في الأجوبة إذا قَصَدوا تمامَها».

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٢ / ١٢٠، إلا أن الجملة الأخيرة من قوله: «فلما أتى . . . » ليست في التسهيل، والنص بتمامه في البرهان ٤ / ٤٣ .

<sup>(</sup>٢) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ١٦٩.

<sup>(</sup>٣) في الأصل: «وإذا قيل لهم ماذا...» وهو جزء من الآية ٢٤ في النحل، والمذكورة هنا الآية (٣٠) منها، بدايتها كما أثبتنا.

الثاني: أن اللَّبْسَ لم يقع عند السائلِ إِلا فيمَنْ فَعَلَ الفعلَ، فوجَبَ أن يُقَدَّمَ الفاعلُ في المعنى؛ لأنه مُتَعَلِّقُ غَرَضِ السائلِ، وأما الفعلُ فمعلومٌ عنده، ولا حاجة به إلى السؤالِ عنه فَحَرِيٌّ أَنْ يقعَ في الأواخرِ التي هي مَحَلُّ التكملات والفَضَلات.

وأشْكَلَ على هذا ﴿ بَلْ فَعَلَهُ مَكِيدُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] في جواب: ﴿ وَأَنْتَ فَعَلْتَ هَلَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣]؛ فإنَّ السؤالَ وقع عن الفاعلِ لا عن الفعلِ، فإنهم لم يَسْتفهموه عن الكَسْر، بل عن الكاسِر، ومع ذلك صدر الجوابُ بالفعل.

/ وأُجيب: بأنَّ الجوابَ مُقَدَّرٌ دَلَّ عليه السياقُ، إِذ «بل» لا يَصْلُحُ أن ٣١٠/٢ يُصْدُرُ بها الكلام، والتقديرُ: ما فعلتُه بل فعله».

قال الشيخ عبد القاهر (١): «وحيث كان السؤال ملفوظاً به فالأكثر تَـرْكُ الفعلِ في الجواب، والاقتصار على الاسم وَحدَه، وحيث كان مضمراً فالأكثر التصريح به لضَعْف الدلالة عليه، ومن غير الأكثر «يُسبَّح له فيها بالغدو والآصال. رجال» [النور: ٣٦، ٣٧] في قراءة البناء للمفعول» (٢).

<sup>(</sup>١) دلائل الإعجاز ٢٣٩.

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن عامر وأبو بكر بالبناء للمجهول، وقرأ الباقون بكسر الباء بالبناء للفاعل. انظر: الإِقناع ٢ /٧١٣، النشر ٢ / ٢٣٢.

### فائدة

أخرج البزَّار (٢) عن ابنِ عباس قال: «ما رأيتُ قوماً خيراً من أصحاب محمد ما سألوه إلا عن ثنتي عشرة مسألة، كلُّها في القرآنِ». وأورده الإمامُ الرازِيُّ (٣) بلفظِ «أربعة عشر حرفاً وقال: منها ثمانيةٌ في البقرة»:

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ [١٨٦].

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۗ ﴾ [ ١٨٩].

﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ فَلُ مَآ أَنفَقُتُم ﴿ [٢١٥].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤ / ٤٨.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في مسنده فيما بحثت فيه ولا عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) لم أقف عليه في مسنده فيما بحثت فيه ولا عزاه له الهيثمي: ((١٥٩/١٠) وإنما عزاه للطبراني في الكبير وهو عنده في (١١/٣٥٩)، ح (١٢٨٨-) وإسناده ضعيف وقال الهيثمي: ((فيه عطاء بن السائب وهو ثقة، ولكنه اختلط، وبقية رجاله ثقات) إلا أنه جاء عنده ((إلا عن ثلاث عشرة مسألة...) والراوي عنه محمد بن فضيل بن غزوان سمع منه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات / ٣٣١، وكذا رواه الدارمي في سننه (١/٤٤٦-٢٤٥) في المقدمة، ب: كراهية الفتيا..، ح ١٢٧، من طريق محمد بن فضيل أيضاً عنه، وضعف المحقق إسناده، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (١/٣٩٨) ح ٢٩٦ من طريق جرير بن عبدالحميد عن عطاء به، وجرير ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط أيضاً، كما في الكواكب النيرات / ٣٢٣.

<sup>(</sup>٣) تفسير الرازي ٥/١١٩.

417/4

﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِرِ ﴾ [٢١٧].

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِّ ﴾ [ ٢١٩].

﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَى ۗ ﴾ [ ٢٢٠].

﴿ وَيَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْقُ ﴾ [ ٢١٩].

﴿ وَيَسْتُلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [ ٢٢٢].

قال: ﴿ / والتاسعُ: ﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمٌّ ﴾ في [المائدة: ٤].

والعاشرُ: ﴿ يَشَكُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١].

والحادي عشرَ: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلَهَا ﴾ [النازعات: ٢٢].

والثاني عشرَ: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلِجُبَالِ ﴾ [طه: ١٠٥].

والثالث عشرَ: ﴿ وَيَشَعَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۗ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

والرابع عشرَ: ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرَنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٣].

قلت: السائلُ عن الروح وذي القرنين(١) مُشْركو مكة أو(٢) اليهود، كما في أسباب النزول(٣) لا الصحابةُ، فالخالص اثنا عشرَ، كما صَحَّتْ به الروايةُ.

<sup>(</sup>۱) هو عبدالله بن الضحاك بن مَعَد"، فهو حميري من أم رومية، وقيل هو: الإسكندر بن فيلبوس بن مضريم من ولد إسحاق بن إبراهيم، مَلَكَ بين المشرق والمغرب، وكان رجلاً صالحاً، وبينه وبين عيسى عليه السلام حوالي ثلاثمئة سنة. انظر: تاريخ الأمم والملوك / ٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) س، ب، ع: «واليهود».

<sup>(</sup>٣) انظر: أسباب النزول للواحدي ٣٣٧، ٣٤٥.

#### فائدة

قال الراغبُ(١): «السؤالُ إِذَا كَانَ لَلْتَعْرِيفَ تَعَدَّى إِلَى المفعولِ الثاني تارةً بنفسه، وتارة به «عن»، وهو أكثرُ، نحوُ: ﴿ وَيَسَعَلُونَكَ عَنِ الرُّوجَ ﴾ [الإسراء: ٥٥] وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يُعَدَّى بنفسه أو به «من »، وبنفسه أكثرَ، نحوُ: ﴿ وَإِذَا كَانَ لَاسَتَدُعَاءُ مَا لَا فَإِنْهُ مَنَعَا فَسَعَلُوهُنَّ مِن وَلَا عِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿ وَسَعَلُواْ اللَّهُ مِن فَضَلِوْ النساء: ٣٢]. ﴿ وَسَعَلُواْ اللَّهُ مِن فَضَلِوْ النساء: ٣٢].

<sup>(</sup>١) المفردات ٤٣٧.

# قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل(١)

الاسم يَدُلُّ على الشبوت والاستمرار، والفعلُ يدلُّ على التجدُّدِ والحدوث، ولا يَحْسُنُ وَضْعُ أحدهما موضعَ الآخرِ. فمنْ ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّبُهُ مِكْسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [الكهف: ١٨] لو / قيل «يَبْسُطُ» لم يُؤدِّ الغَرَضَ؛ ٢١٧/٢ لأنه يُؤذنُ بمزاولة الكلب البَسْطَ، وأنه يتجدَّد له شيءٌ بعد شيءٍ فباسطٌ أَشْعَرَ بثبوتِ الصفة.

وقوله: ﴿ هَلْمِنْ خَلِقٍ عَيْرُ اللّهِ يَرَزُقُكُم ﴾ [فاطر: ٣] لو قيل: ﴿ رازقكم ﴾ لفاتَ ما أفاده الفعلُ مِنْ تجدُّد الرزق شيئاً بعد شيء؛ ولهذا جاءت الحالُ في صورة المضارع، مع أنَّ العاملَ الذي يُفييدُه ماضٍ نحوُ: ﴿ وَجَاءُو آبَاهُمْ عِشَاءً يَبَكُونَ ﴾ [يوسف: ٢٦]؛ إذ المرادُ أنْ يفيدَ صورة ما هم عليه وقت الجيء، وأنهم آخذون في البكاء، يُجَدِّدُونه شيئاً بعد شيء، وهو المُسمَّى حكاية الحال الماضية، وهذا هو سرُّ الإعراضِ عن اسم الفاعلِ والمفعولِ. ولهذا أيضاً عُبِّرب ﴿ اللّهِ يَنْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٢]، ولم يُقلُ : المنفقون، ولهذا أيضاً عُبِّرب ﴿ اللّهِ عَلَى شَانه الانقطاعُ والتجدُّدُ، والإسلامُ والصبرُ والمتقون؛ لأنَّ النفقة أمرٌ فعْليُّ شأنه الانقطاعُ والتجدُّدُ، والإسلامُ والصبرُ والمشكرُ والهدى والعمى والضلالُ والبصرُ، كلُها لها مُسمَّياتٌ حقيقيةٌ أو مجازيةٌ تستمرُّ، وآثارٌ تتجدَّدُ وتنقطع، فجاءت بالاستعماليْن.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٥٥.

وقال تعالى في آية الأنعام: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَقَّمِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [الأنعام: ٩٥].

قال الإِمامُ فخرُ الدين(١): « لما كان الاعتناءُ بشأن إِخراجِ الحيِّ من الميت أشدَّ، أُتِي فيه بالمضارع لِيَدُلَّ على التجدد، كما في قولِه: ﴿ اللَّهُ يَسَتَهَ فِرَئِّ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥].

<sup>(</sup>۱) تفسير الراز*ي* ۱۳/۹۳.

# تنبيهات

الأول: المرادُ بالتجدُّدِ في الماضي الحصولُ، وفي المضارع أنَّ منْ شأنِه أَنْ يتكرَّرَ، ويقعَ مرةً بعد أخرى، صرَّح بذلك جماعةٌ، منهم الزمخشريُّ (٢) في قوله: ﴿ اللّهَ يُسَتَهْ زِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥].

/ قال الشيخ بهاء الدين السبكي (٣): «وبهذا يتضحُ الجوابُ عمَّا يُوْرَدُ ٢١٨/٢ مِنْ نحوِ: «عَلَمَ الله كذا» فإِنَّ عِلْمَ الله لا يتجدَّدُ، وكذا سائرُ الصفاتِ الدائمة التي يُستعمل فيها الفعلُ. وجوابُه أنَّ معنى «عَلِم الله كذا» وَقَعَ علمُه في الزمنِ الماضي، ولا يَلْزَمُ أنه لم يكنْ قبلَ ذلك؛ فإِنَّ العلْمَ في زمنٍ ماضٍ أعمُّ من المستمرِّ على الدوامِ قبلَ ذلك الزمنِ وبعدَه وغيرَه؛ ولهذا قال تعالى حكاية عن إبراهيمَ ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِى فَهُورِيَهَ دِينِ ﴾ الآيات [الشعراء: ٧٨-تعالى حكاية عن إبراهيم في الخلق؛ لأنه مفروغٌ منه، وبالمضارع في الهداية والإطعام والإسقاء والشفاء؛ لأنها متكرِّرةٌ متجددةٌ تقعُ مرةً بعد أخرى.

الثاني: مضمر الفعلِ فيما ذُكِر كمُظْهره، ولهذا قالوا: إِن سلامَ الخليلِ أَبْلَغُ مِنْ سلامِ الملائكةِ حيث ﴿ قَالُواْسَلَمَ أَقَالَ سَلَمٌ ﴾ [هود: ٦٩]، فإِنَّ نَصْبَ «سلاماً» إِنما يكون على إِرادة الفعل أي: سَلَّمْنا سلاماً. وهذه العبارةُ مُؤْذِنةٌ

<sup>(</sup>١) التنبيه الثاني والثالث من البرهان ٤/٦٢، ٦٣.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٦٧.

<sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٢ / ٢٩.

بحدوث التسليم منهم، إذ الفعلُ متأخرٌ عن وجود الفاعلِ بخلاف سلام إبراهيمَ، فإنه مرتفعٌ بالابتداء، فاقتضى الثبوت على الإطلاق، وهو أَوْلى مَمَّا يَعْرِضُ له الثبوتُ، فكأنه قَصَدَ أَنْ يُحيِّيهم بأحسنَ مَمَّا حَيَّوْه به.

الثالث: ما ذكرناه مِنْ دَلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدُّد والحدوث، هو المشهورُ عند أهل البيان، وقد أنكره أب والمطرِّف بن عميرة (١) في كتاب «التمويهات على التبيان» لابن الزَّمْلكاني وقال: «إنه غريبٌ لا مستند له؛ فإن الاسم إنما يدلُّ على معناه فقط، أمَّا كونه يُثْبِتُ المعنى للشيء فلا»، ثم أورد قولَه تعالى: ﴿ فُمَّ إِنَّكُمْ مَوْنَ شُمَّ إِنَّ كُمْ مَوْنَ شُمَّ إِنَّ كُمْ مَوْنَ شَمَّ وَرَبِّهِ مَمُّ فَعُونَ \* وَالدَّينَ هُم مِنْ خَشَية رَبِّهِ مَمُّ فَعُونَ \* وَالدِّينَ هُم يِعَايَتِ رَبِّهِ مَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٦، ١٦]، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّينَ هُم مِنْ خَشَية رَبِّهِ مَمُّ فِعُونَ \* وَالدِّينَ هُم يِعَايَتِ رَبِّهِ مَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥١، ١٦]، وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّيْنَ هُم مِنْ خَشَية رَبِّهِ مَ مُشْفِقُونَ \* وَالَّذِينَ هُم يِعَايَتِ رَبِّهِ مَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٨، ٥٠].

وقال ابن المنيِّر(٢): «طريقةُ العربيةِ تلوينُ الكلام، ومجيءُ الفعليةِ تارة والاسمية أخرى / من غيرِ تكلُّف لِما ذكروه؛ وقد رأَيْنا ٣١٩/٢ الجُملةَ الفعليةَ تَصْدُرُ من الأقوياء(٣) الخُلَّص، اعتماداً على أنَّ المقصود

<sup>(</sup>۱) أحمد بن عبدالله بن محمد، المَخْزومي الأندلسي الفقيه الأديب (ت: 707هـ)، من مؤلفاته: «فاجعة المَرِّيَّة». انظر: لسان الميزان ١/٣٠٢، الديباج المذهب ٤٦، وانظر قوله في كتابه: «التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات» ص ٢٤، ٥٠.

<sup>(</sup>٢) الانتصاف ١/٦٦، ٢/٧٤ بعبارة قريبة، وانظر: البرهان ٤/٤٦.

<sup>(</sup>٣) ب، ع: «الأقرباء».

حاصلٌ بدونِ التأكيدِ، نحوُ: ﴿ رَبَّنَآءَ امَنَا ﴾ [آل عمران: ٥٣]، ولا شيء بعد ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقد جاء التأكيدُ في كلام المنافقين فقالوا: ﴿ إِنَّمَا نَحُنُ مُصِّلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٢١].

\* \* \*

# قاعدة في المصدر

قال ابن عطية (١): «سبيلُ الواجباتِ الإِتيانُ بالمصدرِ مرفوعاً، كقولِه: ﴿ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسَرِيحُ بِإِحْسَنِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَٱتِبَاعُ إِللَّمَعُرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ فِإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسَرِيحُ بِإِحْسَنِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَاتَّبَاعُ إِللَّمَعُرُ وَفِي وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنِ ﴾ [البقرة: ٤]؛ ولهذا اختلفوا: هل كانت الوصيةُ للزوجات واجبةً لاختلاف القراءة في قولِه تعالى: ﴿ وَصِيَّةَ لِا أَزْوَجِهِم ﴾ [البقرة: ٢٤٠] بالرفع والنصب (٢).

قال أبو حيان (٣): «والأصل في هذه التفرقة قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سَلَمُ أَقَالَ سَلَمُ ۖ ﴾ [هود: ٦٩]؛ فإنَّ الأولَ مندوبٌ، والثاني واجبٌ، والنكتةُ في ذلك أنَّ الجملة الاسمية أثبت وآكد من الفعلية ».

<sup>(</sup>١) المحرر ٢/٦٤.

<sup>(</sup>٢) قرأ أبو عمر وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: التيسير ٨١ النشر ٢ / ٢٢٨.

<sup>(</sup>٣) البحر ٢/١٤.

# قاعدة في العطف

هو على ثلاثة أقسام: «عطفٌ على اللفظ، وهو الأصلُ، وشرطُه إمكانُ توجُّه العامِل إلى المعطوف، وعطفٌ على المحلِّ(٢)، وله ثلاثة شروط، أحدها: إمكان ظهور ذلك المحلِّ في الفصيح، فلا يجوز: «مررتُ بزيد وعمراً»، لأنه لا يجوزُ: «مررت زيداً».

الثاني: أن يكونَ الموضعُ بحقِّ الأصالةِ، فلا يجوزُ: «هذا الضاربُ زيداً وأخيه»؛ لأن الوصف / المستوفيَ لشروطِ العمل الأصلُ إعمالُه لا إضافتُه. ٣٢٠/٢ الثالث: وجودُ المُحْرِزِ<sup>(٣)</sup> أي: الطالب لذلك المحلِّ، فلا يجوزُ: «إِن زيداً وعمروٌ قاعدان» لأنَّ الطالبَ لرفع «عمرو» هو الابتداء، وهو قد زالَ بدخولِ

وخالَفَ في هـذا الشرط الكسائيُ (١) مُسْتَدلاً بقولِه تعالى: وخالَفَ في هـذا الشرط الكسائيُ (١) مُسْتَدلاً بقولِه تعالى: [٢٢٦] ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ اَمَنُواْ وَالْطَهْبِعُونَ ﴾ الآية [المائدة: ٦٩] /، وأجيب (٥): بأنَّ خبر «إِنَّ » فيها محذوف أي: مأجورون، أو آمِنُون. ولا تختص مراعاة الموضع بأنْ يكونَ العاملُ في اللفظ زائداً.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٤/٩٦، والمغنى ٢/٤٧٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: الارتشاف ٣/١٢٨٨، وشرح التسهيل ٢/١٥.

<sup>(</sup>٣)ع: «المجوز»، والمثبت موافق لما في المغني ٢ / ٤٧٤.

<sup>(</sup>٤) كما في المغنى ٢/٤٧٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: في أعاريب الآية: الدر المصون ٤/٣٥٣.

وقد أجاز الفارسيُّ (١) في قوله: ﴿ وَأُثِيعُواْفِ هَلَاهِ اللَّهُ نَيَالَعَنَةَ وَيَوَمَ ٱلْقِيَامَةِ ﴾ [هود: ٦٠] أن يكون «يومَ القيامة» عطفاً على محلِّ «هذه».

وعطف (٢) على التوهم، نحو: «ليس زيد قائماً ولا قاعد » بالخفض على تَوَهَّم دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المُتَوَهَّم، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك، وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير(٢):

بدا لي أني لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابقٍ شيئاً إِذا كان جائيا وفي المجزومِ في قراءة غير أبي عمرو<sup>(۱)</sup> ﴿ لَوَلاۤ أَخَرْتِيۡ إِلٰىۤ أَجَلِقَرِبِ فَأَصَّدَقَ وَأَكُن ﴾ [المنافقون: ١٠] خرَّجه الخليلُ وسيبويه (۵) على أنه عطفٌ على التوهُم؛ لأنَّ معنى «لولا أخرتني . . . فأصدق »، ومعنى «أخِرْني أصدق » واحدٌ، وقراءة قنبل (۲): «إنه من يتقي ويصبر» [يوسف: ٩٠] خَرَّجه الفارسيُّ (۷) عليسه؛ لأنَّ «مَنْ» الموصولة فيها معنى الشرط، وفي المنصوب في عليسه؛ لأنَّ «مَنْ» الموصولة فيها معنى الشرط، وفي المنصوب في

<sup>(</sup>١) الحجة ١/٢٨.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: « وعطف » معطوف على أول حديثه عن القاعدة من قوله: « عطف على اللفظ » .

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٢٨٧، والكتاب ١/٥٦، وابن يعيش ٢/٢٥.

<sup>(</sup>٤) وقرأ أبو عمرو بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون بجزم النون من غير واو. انظر: الإِقناع ٢ /٧٨٧، النشر ٢ /٣٨٨.

<sup>(</sup>٥) الكتاب ١٠٠٠/١.

<sup>(</sup>٦) بإِثبات الياء وصلاً ووقفاً بخلف عنه، والوجه الثاني حَذْفُها في الحالين، وبذلك قرأ الباقون. انظر: التيسير ٧٠، النشر ٢ /٢٩٧، والإتحاف ٢ /١٥٣.

<sup>(</sup>٧) الحجة ٤ / ٨٤٤.

قراءة حمزة وابن عامر(١): ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هـود: ٧١] بفتح الباء؛ لأنه على معنى: « ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب».

وقال بعضهم (٢) في قوله تعالى: ﴿ وَحِفْظَامِّن كُلِّ شَيَطْنِ ﴾ [الصافات: ٧]: «إِنه عطف / على معنى ﴿ إِنَّا زَيَّتَا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الصافات: ٦]، وهو أنَّا ٢١١/٢ خَلَقْنا الكواكبَ في السماء الدنيا زينةً للسماء ».

وقال بعضهم في قراءة (٣) «ودوا لو تدهنُ فيُد هنوا» [القلم: ٩] أنه على معنى: وَدُّوا أن تدهنَ.

وقيل: في قراءة حفص (١٠): ﴿ لَهَ لَيْ أَبَلُغُ الْأَسْبَنِ \* أَسْبَبَ السَّمَوَتِ فَأَطّلِعَ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٦] بالنصب: إنه عطفٌ على معنى: لعلي أن أَبْلُغَ؟ لأنَّ خبر «لعل» يَقْترنُ بـ ﴿ أَنْ » كثيراً.

وقيل في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ مَأْنَ يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَتِ وَلِيُذِيقَكُم ﴾ [الروم: 27]: إنه على تقدير: ليبشِّركم وليذيقكم (٥٠).

<sup>(</sup>١) وكذلك في قراءة حفص، وقرأ الباقون برفع الباء. الإِقناع ٢ / ٦٦٦، النشر ٢ / ٢٩٠.

<sup>(</sup>٢) حكاه ابن هشام في المغنى ٢/ ٤٧٩، وصاحب البرهان بدون نسبة ٤/ ٩٩.

<sup>(</sup>٣) هكذا رآها هارون في بعض المصاحف، كما في البحر ٨ / ٣٠٩، والدر المصون ٢ / ٢٠١، وهي قراءة شاذة .

<sup>(</sup>٤) وقرأ الباقون برفع العين. التيسير ١٩١، النشر ٢/٣٦٥، وانظر: البرهان ٤/٩٩.

<sup>(</sup>٥) انظر: الدر المصون ٩/٥٥.

#### تنبيه

ظنَّ ابنُ مالك (١) أنَّ المرادَ بالتوهُّم الغَلَطُ، وليس كذلك، كما نَبَّه عليه أبو حيان (٢) وابنُ هشام (٣)، بل هو مَقْصَدُ صوابٌ، والمرادُ أنه عَطْفٌ على المعنى، أي: جَوَّزَ العربيُّ في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه، فعَطَفَ مُلاحِظاً له، لا أنه غَلَطَ في ذلك، ولهذا كان الأدبُ أن يقالَ في مثل ذلك في القرآن: إنه عطفٌ على المعنى.

\* \* \*

### مسألة

اختُلِف (٤) في جواز عَطفِ الخبر على الإِنشاءوعكسِه، فمنعه البيانيُّون وابنُ مالك (٥) وابنُ عُصفور (١)، ونقله عن الأكثرين، وأجازه الصفّار (٧)

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٢/٢٥، وانظر: المغنى ٢/٤٧٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح التذييل (خ) ٢ /١٦٢، وفرَّق في البحر ( ٢ / ٢٧٥) بين العطف على الموضع والعطف على التوهم دون أن يشير إلى قول ابن مالك.

<sup>(</sup>٣) المغنى ٢/٨٧٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: المغني ٢/ ٤٨٢.

<sup>(</sup>٥) شرح التسهيل ٢/٢٥٠.

<sup>(</sup>٦) في شرح الإيضاح، كما في المغني ٢ / ٤٨٢.

<sup>(</sup>٧) القاسم بن علي بن محمد، أبو القاسم البطَلْيَوْسي النحوي (ت: بعد ٦٣٠هـ) له شرح على كتاب سيبويه. انظر: البلغة ١٧٣، بغية الوعاة ٢/٢٥٦، ولم يرد قوله في القطعة المطبوعة من كتابه.

وجماعة مستدلِّين بقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِالَّذِينَ عَامَنُواْ ﴾ في سورة البقرة [٢٥]، ﴿ وَبَشِّرِاللَّهُ فِي سورة الصف [٢٣].

وقال الزمخشري<sup>(۱)</sup> في الأولى: «ليس المعتمدُ بالعطف الأمر حتى يُطْلَبَ له مُشاكِلٌ، بل المرادُ عطفُ جملةِ ثوابِ المؤمنين على جملةِ ثواب الكافرينِ»، / وفي الثانية (٢٢/١ «إِن العطفَ على «يؤمنون»؛ لأنه بمعنى ٢٢٢/٢ آمنوا». ورُدَّ بأن الخطابَ به للمؤمنين وبه «بشّر» للنبيِّ عَلَيْكُ، وبأنَّ الظاهر في «يؤمنون» أنه تفسيرٌ للتجارة لا طلبٌ.

وقال السَّكَّاكيُّ (٣): «الأمران معطوفان على «قل» مقدرةً قبل «يا أيها» وحَذْفُ القول كثيرٌ».

\* \* \*

## مسألة

اخْتُلف في جوازِ عَطْفِ الاسمية على الفعلية وعكسه: فالجمهورُ على الجوازِ، وبعضُهم على المَنْع، وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيراً (٤)، وردَّ به على الحنفية (٥) القائلينَ بتحريم أكلِ متروكِ التسمية، أخْذاً مِنْ قولِه تعالى:

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٤/١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/٢٥.

<sup>(</sup>٣) مفتاح العلوم ٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) انظر من تفسيره مثلاً: ٢ /١٧، ١٥ / ٩١، وانظر: المغني ٢ / ٤٨٥.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره ١٣/١٦، وانظر: المغني ٢/٤٨٦.

﴿ وَلَا تَأْكُو الْمِمَّالَمَ يُذْكِر السّمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنّهُ وَلَا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ الله

قال ابنُ هشام (١٠): «ولو أَبْطَل العطفَ بتخالفِ الجملتَيْن بالإِنشاءِ والخبرِ لكان صواباً».

\* \* \*

## مسألة

اخْتُلِف (٢) في جواز العطفِ على معمولَيْ عاملين: فالمشهورُ عن سيبويه (٣)

<sup>(</sup>١) المغنى ٢/٤٨٦.

<sup>(</sup>٢) انظر المسألة في: شرح التسهيل لابن مالك ١ /٣٨٧، ٣/٣٧٨، والدر المصون ٩ / ٣٧٨، المغنى ٢ / ٤٨٦.

<sup>(</sup>٣) الكتاب ١/٥٥.

المنعُ، وبه قال المبرد(۱) وابنُ السراج(۲) وهشامٌ (۳) وجَوْرَه الأخفشُ (۱) والكسائيُّ والفرّاءُ (۱) والزجَّاجُ (۲)، وخُرِّج / عليه قولُه تعالى: «إِن في ۲۲۳/۲ السموات والأرض لآيات للمؤمنين. وفي خَلْقكم وما يَبُثُ من دابة آيات لقوم يوقنون. واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرضَ بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون » [الجاثية: ٣-٥] فيمن نصب (۱) «آيات » الأخيرة (۸).

<sup>(</sup>١) المقتضب ٤/٥٩٥.

<sup>(</sup>٢) محمد بن السَّرِيّ، أبو بكر البغدادي النحوي (ت: ٣١٦هـ)، من مؤلفاته: «شرح كتاب سيبويه»، «الشعر والشعراء». انظر: إنباه الرواه ٣/٥٥، بغية الوعاة / ٧٥، وانظر قوله في كتابه الأصول ٢/٥٠.

<sup>(</sup>٣) ابن معاوية، أبو عبدالله الضرير الكوفي النحوي (ت: ٢٠٩هـ)، من مؤلفاته: «مختصر النحو»، «القياس». انظر: إنباه الرواه ٣/٤٦، بغية الوعاة ٢/٣٢٨، وانظر قوله في: المغنى ٢/٤٨٦.

<sup>(</sup>٤) لم يشر إلى ذلك في كتابه معاني القرآن، وانظر: المغنى ٢ / ٤٨٦.

<sup>(</sup>٥) معاني القرآن له ٣/٥٤.

<sup>(</sup>٦) معاني القرآن له ٤ / ٤٣١.

<sup>(</sup>٧) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بكسر التاء على النصب في «آيات» في الموضعين: الثاني والثالث. وقرأهما الباقون بالرفع، والقراءتان متواترتان ولم نجد من فرَّق بينهما. الإقناع ٢ / ٧٦٤، النشر ٢ / ٣٧١ والشاهد في الموضع الثالث.

<sup>(</sup> ٨ ) وذلك بعطف «اختلاف» على «خُلْقكم»، وعطف «آيات» على «لآيات»، وذلك أنك عطفت «اختلاف» على «خُلْق» وهو مجرور به في » فهو معمول عامل، وعَطَفْتَ «آيات» الثانية على اسم إِنَّ «لآيات»، وهو معمول عامل آخر، وبهذا عَلَى عَلَفْتَ بحرف واحد وهو الواو معمولين، وهما «اختلاف» و«آيات» على معمولين قبلهما، وهما: «خُلْق» و«آيات». انظر: الدر المصون ٩ / ٣٦٢.

#### مسألة

اخْتُلِف(١) في جوازِ العطفِ على الضميرِ المجرورِ مِنْ غير إِعادةِ الجارِّ: فجمهورُ البَصْريين على المنع، وبعضُهم والكوفيون على الجوازِ. وخُرِّج عليه قراءة حمزة (٢) « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام » [النساء: ١].

وقال أبو حيان (٣) في قولِه تعالى: ﴿ وَصَدُّعَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَصَعُفْرٌ بِهِ عَوَالْمَسْجِدِ الْمَسْجِدِ الْبَقرة: ٢١٧] ﴿ إِن المسجد معطوفٌ على ضمير ﴿ به ﴾ ، وإن لم يُعَد الجار. قال: ﴿ والذي نختاره جوازُ ذلك لوروده في كلام العرب كثيراً نظماً ونثراً ﴾ ، قال (٤): ﴿ ولسنا مُتَعَبَّدين باتباعِ جمهورِ البَصْريين بل نتَبع الدليلَ ﴾ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر المسألة في: الحجة ٦/١٧٠، والإنصاف ٤٦٣، والبحر ٢/١٤٧، الدر المصون ٢/٣٣، وشرح الصبان ٣/٩٩، وشرح التصريح ٢/١٩٠.

<sup>(</sup>٢) بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: التيسير ٩٣، النشر ٢/٢٤٧.

<sup>(</sup>٣) البحر ٢ /١٤٧.

<sup>(</sup>٤) البحر ٣/١٥٩.

4/4

## / النوع الثالث والأربعون في المُحْكَم والمتشابهِ(١)

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى ٓ أَنَزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَمِنْهُ عَالِمَتُ مُّحَكَمَتُ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَبِ وَأُخَرُ مُتَسَابِهِ وَيُ الْمَنْ مَا اللَّهُ الْمُوالِمُ الْمُولِمُ الْمُعِلَّالِمُ الْمُولِمُ الللْمُولِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُولِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ الْمُعِلِمُ اللَّهُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلَّالِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ اللَّهُ الْمُعِلَّمُ الْمُعِلِمُ اللَّهُ الْمُولِمُ الللْمُعِلَّالِمُ اللَّهُ الْمُعِلَمُ اللْمُعِلِمُ اللَّهُ الْمُعِلَمُ اللْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ اللْمُعِمِمُ اللْمُعِلَمُ ا

أحدُها: أنَّ القرآنَ كلَّه مُحْكَمٌ؛ لقوله تعالى: ﴿ كِتَبُ أُخْكِمَتْ اَيْنَتُهُو ﴾ [هود: ١].

الثاني: كلُّه متشابِهُ؛ لقولِه تعالى: ﴿ كِتَبَامُتَشَابِهَا مَّثَانِيَ ﴾ [الزمر: ٢٣]. الثالث: وهو الصحيحُ انقسامُه إلى مُحْكَم ومتشابه للآية المُصَدَّر بها. والجوابُ عن الآيتَيْن أنَّ المرادَ بإحكام التقانُه وعدمُ تطرُّق النقض (٣) والاختلاف إليه، وبتشابهه كونُه يُشْبه بعضُه بعضاً في الحقِّ والصدق والإعجاز.

وقال بعضهم (١٠): «الآيةُ لا تَدُلُّ على الحَصْرِ في الشيئين؛ إِذ ليس فيها شيءٌ من طرُقِه، وقد قال تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤] والمُحْكُمُ: لا تَتَوَقَّفُ معرفتُه على البيان، والمتشابهُ: لا يُرْجى بيانُه».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٩٧، التحبير ٢١٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١ /١٩٩.

<sup>(</sup>٣) (ح): «النقص».

<sup>(</sup>٤) حكاه الزركشي بـ «قيل». انظر: البرهان ٢ / ١٩٩.

وقد اخْتُلِفَ في تعيين المُحْكَمِ والمتشابِه على أقوالٍ، فقيل: المُحْكَمُ ما عُرِفَ المرادُ منه: إِمَّا بالظهورِ، وإِمَّا بالتأويلِ، والمتشابهُ: ما استأثر اللهُ بعلْمه، كقيام الساعة، وخروج الدجَّالِ، والحروف المقطَّعة في أوائل السُّورِ. وقيل: المحكمُ: ما وَضَحَ معناه، والمتشابهُ نقيضُه.

/ وقيل المُحْكَمُ ما لا يَحْتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، والمتشابُه ما ١/٣ احتمل أوجهاً.

وقيل: المُحْكَمُ: ما كان معقولَ المعنى، والمتشابُه بخلافه، كأعدادِ الصلواتِ، واختصاص الصيام برمضان دون شعبان، قاله الماوَرْديُّ(١).

وقيل: المحكمُ: ما اسْتَقَلَّ بنفسه، والمتشابهُ ما لا يَسْتَقِلُّ بنفسه إلا برَدِّه إلى غيره.

وقيل: المحكمُ ما تأويلُه تنزيلُه، والمتشابِهُ ما لا يُدرى(٢) إلا بالتأويل. وقيل: المُحْكَمُ ما لم تتكرَّرْ ألفاظهُ، ومقابلُه المتشابه.

وقيل: المُحْكَمُ: الفرائض، والوعد والوعيد، والمتشابه: القِصصُ والأمثال.

أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) من طريق عليِّ بن أبي طلحةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: «الحكمات ناسخه، وحلالُه، وحرامُه، وحدودُه وفرائضُه، وما يُؤْمَن به،

<sup>(</sup>١) النكت والعيون ١/٣٧٠.

<sup>(</sup>٢) ع، ك: «يدرك».

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢/٢) برقم ٣١٦٧، وإسناده حسن، ولا يضر ما قيل في علي بن أبي طلحة أنه أرسل عن ابن عباس رضي الله عنهما لما تقدم بيانه.

ويُعْمل به. والمتشابهاتُ: منسوخُه ومُقَدَّمُه ومُؤَخَّره، وأمثالُه وأقسامُه وما يُؤْمَنُ به ولا يُعْمَلُ به ».

وأخرج الفرْيابيُّ(١) عن مجاهد، قال: «المحكماتُ: ما فيه الحلالُ والحرامُ، وما سوى ذلكُ منه متشابهٌ يُصَدِّقُ بعضهُ بعضاً ».

وأخرج ابن أبي حاتم (٢) عن الرَّبيع قال: «المحكمات هي الآمِرَةُ الزاجرةُ ».
وأخرج (٣) عن إسحاق بن سُويْد: أنَّ يحيى بن يعمر وأبا فاختةَ تراجعا
في هذه الآية فقال أبو فاختةَ: «فواتحُ السورِ » وقال يحيى: «الفرائض والأمر والنهى والحلال ».

[٢٢٨] وأخرج الحاكمُ (١٠) / وغيرُه عن ابنِ عباسٍ قال: «الثلاثُ آياتٍ مِن آخرِ سورة الأنعام محكماتٌ: ﴿ قُلُ تَعَالَوْا ﴾ والآيتان بعدها [الأنعام: ١٥١–١٥٣] ».

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه في فضائل القرآن له، وعزاه المصنف له في الدر (۲/ ١٤٥) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٧٧) برقم (٦٥٨٥) (١٧٣/ ٣/٣)، إسناده حسن، فيه محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة صدوق، كما في التقريب /٨٨٣ برقم ٢٢٢٦، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٢/ ٥٩٢) برقم ٣١٧٠، إسناده حسن، فيه سليمان بن عامر الكندي وهو صدوق كما في التقريب / ٤٠٩ برقم ٢٥٩١، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (٢/٥٩٣) برقم ٣١٧٢، إسناده صحيح , جاله ثقات .

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (7 / 7 / 7 ) ك: التفسير، تفسير سورة آل عمران، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (7 / 7 / 7 ) ) برقم (7 / 7 / 7 ) ) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرج ابن أبي حاتم (١) من وجه آخر عن ابن عباس في قوله: ﴿ عَلَنَتُ مُحُكَمَتُ ﴾ [آل عسران: ٧] قال: «من ها هنا ﴿ قُلُ تَعَالَوْاً ﴾ إلى شلات آيات [الأنعب ما هنا ، ١٥١-١٥٣]، ومن ها هنا . ﴿ وَقَضَىٰ رَبُكَ أَلَّا تَعَبُدُوۤ الْإِلَا اَيَاهُ ﴾ إلى ثلاث آيات بعدها » [الإسراء: ٢٣-٢٦].

/ وأخرج عبد بن حُمَيْد (٢) عن الضحَّاك قال: «المُحْكمات ما لم ٣/٥ يُنْسَخْ منه، والمتشابهات ما قد نُسخَ ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن مُقاتل بن حيانَ، قال: «المتشابهاتُ فيما بلغنا: الآم، و المَمْض، و المَمْر، و الرّ». قال ابن أبي حاتم (٤): «وقد رُوِي عن عكرمةَ وقتادةَ وغيرِهما: أنَّ المحكمَ: الذي يُعْمَلُ به، والمتشابه: الذي يُؤْمَنُ به ولا يُعمل به ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٢٥) برقم ٣١٦٩، في إِسناده راوٍ مِبهم، وهو الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>۲) لم أقف عليه، وكتابه مفقود حسب علمنا، لكن الأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (۲) لم أقف عليه، وكتابه مفقود (70/7) (7/7/7) وإسناده صحيح، ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢/٥٩٤) برقم ٣١٧٦، في إسناده بُكير بن معروف الأسدي، صدوق فيه لين، كما في التقريب / ١٧٨ برقم ٧٧٦، وانظر: الميزان للذهبي (١/٣٥١). برقم ١٣١١).

<sup>(</sup>٤) في المصدر السابق (٢/٢٩٥، ٩٩٥).

### فصل

اخْتُلِف: هل المتشابه ممّا يُمْكنُ الاطّلاعُ على عِلْمه أو لا يعلمه إلا الله؟ على قولَيْن مَنْشَوُهما الاختلافُ في قولِه: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ (١) [آل عمران: ٧] هل هو معطوف و « يقولون » حال ، أو مبتدأ ، خبر ه « يقولون » ، والواو للاستئناف ؟ وعلى الأول طائفة يسيرة ، منهم مجاهد ، وهو رواية عن ابن عباس في قوله: ابن عباس في قوله: ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ وَ إِلَّا اللهُ قُولُ وَالْوَالِيَ اللهُ وَالْرَسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٧] قال: «أنا ممّن يعْلَمُ تأويله » .

وأخرج عبد بن حُمَيْد (٢) عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ قال: «يعلمون تأويله ويقولون آمنًا به».

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٣/٢٩.

<sup>(</sup>۲) في تفسيره /۱۳۲، رجاله بين ثقة وصدوق، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (۲) مي تفسيره (۲/۳/۳) برقم ۲۹۳۲) (۱۸۳/۳/۳) أيضاً ورجال إسناده ثقات.

<sup>(</sup>٣) في المنتخب ق٧ -نقـ لاً من تعليـق محقـق تفسـير ابن المنذر الموضع التالي-وكـذا ابن جـريـر فـي تفـسـيـره (٢٠٣/٦) بـرقـم ٦٦٣٣ (١٨٣/٣/١) ورجـالـه ثقـات وكـذا رواه ابن المنـذر فـي تفسـيـره /١٣٢ ورجـالـه ثقـات أيضاً.

وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن الضحاك، قال: «الراسخون في العلم يعلمون تأويله، لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه مِنْ منسوخِه، ولا حلاله مِنْ حرامِه، ولا مُحْكَمه من متشابهه». واختار هذا القولَ النوويُ فقال في «شرح مسلم» (٢): «إنه الأصحُ لأنه يَبْعُدُ أن يخاطِبَ اللهُ عبادَه بما لا سبيلَ لأحدِ من الخَلْق إلى معرفته».

وقال ابن الحاجب (٣): «إنه الظاهرُ. وأما الأكثرون من الصحابة والتابعين وأتباعهم / ومَنْ بعدهم خصوصاً أهل السنة، فذهبوا إلى الثاني، وهو ٦/٣ أصَحُّ الرواياتِ عن ابن عباسٍ (١٠).

وقول من قال: إنهم لا يعرفون تأويله حق أيضاً، وأرادوا به الكيفية التي اختص الله بعلمها، ولهذا كان السلف كربيعة ومالك وغيرهما يقولون: الاستواء معلوم والكيف مجهول. فمعنى الاستواء معلوم وهو التأويل والتفسير الذي يعلمه الراسخون، والكيفية هي التي لا يعلمها إلا الله سبحانه. انظر: شرح حديث النزول ٢١، ومجموع الفتاوى ١٧/ ٣٩٠-٣٩١.

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۲/٩٩٥-٠٠٠) برقم ٣٢٠٩، ضعيف، في إِسناده خالد بن سليمان البلخي ضعيف كما في الكامل لابن عدي (٢/٩١٥) والمغني في الضعفاء للذهبي (٢/٣١٠) برقم ٢٨٤).

<sup>(</sup>٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦ /٢١٨.

<sup>(</sup>٣) بيان مختصر ابن الحاجب ١ /٤٧٤.

<sup>(</sup>٤) قول من قال من السلف: إن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه حق باعتبار أن المراد بذلك التفسير والمعنى، وهو الذي قصده ابن عباس، لما قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله، وهو قول ابن قتيبة، وهو الذي يعنيه ابن جرير حين يقول: القول في تأويل قوله تعالى.

قال ابنُ السمعانيِّ(۱): «لم يَذْهَب إلى القولِ الأولِ إلا شرْدْمَةٌ قليلة، واختاره القُتَبِيُّ »(۲). قال: «وقد كان يَعْتقد مذهبَ أهلِ السنة، لكنه سها في هذه المسالة » قال: «ولا غَرْوَ، فإنَّ لكلِّ جَوادٍ كَبْوَةً، ولكل عالم هَفْوَةً »(۳).

قلت: ويَدُلُّ لصحة مذهب الأكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٠)، والحاكم في «مستدركه» (٥) عن ابن عباس أنه كان يقرأ «وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنًا به» [آل عمران: ٧] فهذا يَدُلُّ على أنَّ الواو للاستئناف؛ لأن هذه الرواية وإن لم تَشْبُتْ بها

<sup>(</sup>۱) منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو المظفَّر الخُراساني الشافعي (ت: ٩٨٩هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الاصطلام». انظر: سير أعلام النبلاء ١٩٤/١، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣٣٩، ولم نجد هذا النص في تفسير أبي المظفر السمعاني في مظانه.

<sup>(</sup>٢) تأويل مشكل القرآن ٩٨.

<sup>(</sup>٣) قول ابن قتيبة هو مذهب أهل السنة، فانظر التعليق المار آنفا، كما ينظر تفسير الطبري –الآثار ذوات الأرقام ٦٦٢٢-٦٦٣٦، ٦٦٢٣، ٢٦٢٤ طبعة دار المعارف، وتفسير ابن أبي حاتم –سورة آل عمران – الأرقام ١١٤، ١١٦، ١١٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٤٢ كليم طبعة الدار، وشرح النووي على صحيح مسلم (٢١/ ٢١٨) وشرح مختصر ابن الحاجب (١/ ٤٧٤) ومجموع الفتاوى (١٧/ ٠٠٠) والإكليل (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ٢/٨، ١٠، ٢١، ٢٢، ٣٠-٣٦).

<sup>(</sup>٤) (١/١٦/١) سورة آل عمران، صحيح، رجاله ثقات كلّهم.

<sup>(</sup>٥) (٢/٩/٢) ك: التفسير، سورة آل عمران، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

القراءةُ فأقلُّ درجاتِها أنْ تكونَ خبراً بإِسنادٍ صحيح إلى تُرْجمانِ القرآنِ، فيُقدَّم كلامُه في ذلك على مَنْ دونَه.

ويؤيِّد ذلك أنَّ الآية دلَّتْ على ذمِّ مُتَّبعي المتشابه ووَصْفهم بالزَّيْغ وابتغاء الفتنة وعلى مَدْح الذين فوَّضوا العلمَ إلى الله، وسَلَّموا إليه، كما مَدْحَ الله المؤمنين بالغيب، وحكى الفراء(١) أن في قراءة أبي بن كعب أيضاً: «ويقول الراسخون».

وأخرج ابنُ أبي داود في «المصاحف» (٢) من طريقِ الأعمشِ قال في قراءةِ ابنِ مسعود: «وإِنْ تأويله إِلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به» هذا تفسير الآية.

وأخرج الشيخان (٣) وغيرُهما عن عائشة ، قالت : تلا رسول الله عَلَيْه هذه الآية ﴿ هُوَ اللهِ عَلَيْكَ الْكِتَبَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولُواْ اللهُ اللهِ عَلَيْكَ الْكِتَبَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولُواْ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَبَ ﴾ [آل عمران : ٧] قالت : قال رسول الله عَلِيّة : ﴿ فَإِذَا رَأَيْتَ الذين يَتَّبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى الله فاحْذروهم ﴾ .

<sup>(</sup>١) معاني القرآن له (١/١٩١) لكنه ذكره بدون إسناد. وفي (أ) «القراء» بدلاً من «الفراء» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٢) ( ١ / ٣٠٠) بلفظ «وإن حقيقة تأويله . . . » في إسناده انقطاع لأن الأعمش لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه . وذكر الترمذي: أنّه لم يسمع من أحد الصحابة ، كما في جامع التحصيل (ص ١٨٨) . وكذا ذكره الفراء في معاني القرآن ( ١ / ١٩١) بدون إسناد .

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه ( ٨ / ٢٠٩ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: منه آيات محكمات » ح ٤٠٤٧ ، مسلم في صحيحه ( ٤ / ٢٠٥٣ ) ك: العلم، ب: النهي عن اتباع متشابه القرآن . . . ح ٢٦٦٥ ، والترمذي في سننه ( ٥ / ٩٩ ) ك: التفسير، من سورة آل عمران ، ح ٢٩٩٤ ، وقال : «حسن صحيح » .

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبير»(١) عن أبي مالك الأشعريِّ: أنه سمع رسولَ الله عَلَيْ يَكُثُرُ لهم اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ أَمْنَ عَلَى اللهُ عَلَيْ أَمْنَ عَلَى اللهُ عَلَيْ أَمْنَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَل

/ وأخرج ابنُ مَرْدُوْيَهُ(٢) من حديث عمرو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه عن جَدِّه ٧/٣ عن رسول الله عَلَيْ قال: «إِنَّ القرآنَ لم يَنْزِلْ لِيُكَذِّبَ بعضُه بعضاً فما عَرَفْتمْ منه فاعمَلوا به، وما تشابه فآمنوا به».

وأخرج الحاكمُ (٣) عن ابنِ مسعودٍ، عن النبيِّ عَلَيْهُ قال: «كان الكتابُ الأولُ يَنْزِلُ من بابِ واحد على حرف واحدٍ، ونَزَلَ القرآنُ من سبعة أبواب

<sup>(</sup>۱) ( $^{7}$  ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) ح  $^{7}$  ( $^{7}$  ) ضعيف، في إسناده هاشم بن مرثد الطبراني شيخ الطبراني قال ابن حبان: «ليس بشيء». انظر: الميزان للذهبي ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) برقم  $^{7}$  (وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) —بعد أن عزاه له— «وفيه محمد بن إسماعيل ابن عياش عن أبيه ولم يسمع من أبيه»، وانظر لذلك أيضا تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي  $^{7}$  ( $^{7}$  ) وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره ( $^{7}$  ( $^{7}$  ) وساق إسناده وقال: «غريب جداً».

<sup>(</sup>٢) عزاه الحافظ ابن كثير له في تفسيره (٢/٩) وساق إسناده، وإسناده حسن، وروى ابن ماجه في سننه (١/٣٣) المقدمة، ب: القدر، ح ٨٥، طرفاً منه نحوه، وهو «تضربون القرآن بعضه ببعض» وصحح إسناده البوصيري في «مصباح الزّجاجة» (٨/١) فقال: «إسناده صحيح رجاله ثقات».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/ ٢٨٩- ٢٩) ك: التفسير، سورة آل عمران، وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: «منقطع» لأن أبا سلمة بن عبدالرحمن الزهري الراوي عن =

على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلُوا حَلالَه، وحَرِّمُوا عما نُهيتم عنه، فأحلُوا حَلالَه، وحَرِّموا حرامَه، وافعلوا ما أُمِرْتُم به، وانْتَهُوا عما نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعمَلوا بمُحْكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنًا به، كلٌّ مِنْ عند ربِّنا».

وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب» (١) نحوَه من حديث أبي هريرة ، وأخرج ابن جرير (٢) عن ابن عباس مرفوعاً: «أُنْزِل القرآنُ على أربعة أحرف: حلال وحرام ، لا يُعْذَرُ أحدُّ بجَهالته ، وتفسير تفسيّره العرب ، وتفسير تُفسيّره العلماء ، ومُتشابه لا يعلمه إلا الله ، ومن ادَّعى علمه سوى الله فهو كاذب ". ثم أخرجه (٢) من وجه آخر عن ابن عباس موقوفاً بنَحْوه .

ابن مسعود لم يلقه، كما في التمهيد لابن عبد البرّ ( ٨ / ٢٧٥ )، وللحديث طريق أخرى موصولة أخرجه بها الطحاوي في مشكل الآثار ( ٤ / ١٨٢ ) والإمام أحمد في مسنده ١ / ٤٤ وبذلك أورده الشيخ الألباني في الصحيحة ٢ / ١٣٣ برقم ٥٨٧ ، وقال بعد دراسة الطريق: « وبالجملة فالحديث حسن عندي بهذه الطريق ».

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/٧٦) برقم (٧٢) (١/٣٤) وهو ضعيف جداً، في إِسناده محمد ابن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١/ ٧٥) برقم (٧١) (١/ ٣٤)، في إِسناده مؤمل ابن إِسماعيل البصري صدوق سيئ الحفظ كما تقدم.

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) من طريق العَوْفي عن ابنِ عباس قال: «نؤمن بالمُحْكَم، ونَدينُ به، ونُؤْمن بالمتشابه، ولا نَدينُ به، وهو من عند الله كلُه».

وأخرج أيضاً (٢) عن عائشةَ قالت: «كان رسوخُهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يَعْلَمونه».

وأخرج (٣) أيضاً عن أبي الشَّعْثاءِ وأبي نَهِيك قالا: إِنكم تصلون هذه الآيةَ وهي مقطوعةٌ».

وأخرج الدارميُّ في مسنده(١)عن سليمان بنِ يسارٍ أنَّ رجلاً يُقال له:

والإسناد الثاني فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط وتُبْت في كتابه، كما تقدم، لكنّه منقطع كسابقه؛ لأن نافعاً مولى ابن عمر لم يدرك عمر رضى الله عنه راجع جامع التحصيل ٢٩٠ حاشية ٣.

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٢) برقم ٣٢١٧ ضعيف إسناده مسلسل بالضعفاء فسعد بن محمد العوفي وعمه الحسين بن الحسن العوفي والحسن بن عطية العوفي وأبوه عطية ابن سعد، كلّهم ضعفاء كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٢/٩٩٥) برقم ٣٢٠٨، إسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق برقم ٣٢٠٦، في إسناده أبو المنيب عبيدالله بن عبدالله العتكي، صدوق يخطئ كما في التقريب / ٦٤١ برقم ٤٣٤١، وبقية رجاله ثقات، ومثله يُحسَن حديثه.

<sup>(</sup>٤) (١/٢٥٣-٢٥٢، ٢٥٤) المقدمة، ب: من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، ح ١٤٦ وكنذا ح ١٥٠، الإسناد الأول، رجاله ثقات، وهو منقطع، لأن سليمان بن يسار لم يدرك عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل /١٩١، وكذا رواه الآجري في الشريعة ٧٥ من هذه الطريق.

صَبيغ، قَدمِ المدينة فجعل يَسْأَلُ عن متشابِهِ القرآنِ، فأرسل إِليه عمرُ، وقد أَعَدَّ له عَراجينَ النخل(١)، فقال: مَنْ أنت؟ فقال: «أنا عبدُاللهِ صبيغٌ»، فأخذ عمرُ عُرجوناً من تلك العراجين، / فضرَبه حتى دَميَ رأسه.

وفي رواية عندَه: «فضربه بالجَريد حتى تَرَكَ ظهرَه دَبَرة (٢)، ثم تركه حتى بَرِئ، ثم عاد له ثم تركه حتى بَرِئ، فدعا به ليعود فقال: «إِن كنت تريد قَتْلي فاقْتُلْني قَتْلاً جميلاً فأذن له إلى أرضِه، وكَتَبَ إلى أبي موسى الأشعريِّ: ألاَّ يجالسه أحدٌ من المسلمين».

وأخرج الدارميّ (٣) عن عمر بن الخطاب قال: «إنه سيأتيكم ناسٌ يجادلونكم بشُبُهات (٤) القرآن، فخُذوهم بالسُّنَن، فإنَّ أصحابَ السنن أعلمُ بكتاب الله »، فهذه الأحاديثُ والآثارُ تَدُلُّ على أنَّ المتشابِهُ ممَّا لاَ يَعْلمُه إلا الله، وأن الخوضَ فيه مذمومٌ، وسيأتي قريباً زيادةٌ على ذلك.

<sup>(</sup>١) العُرْجون: من النخل كالعنقود من العنب.

<sup>(</sup>٢) الدَّبَرَة: قَرْحة الدابة.

<sup>(</sup>٣) في المصدر نفسه (١/ ٢٤٠- ٢٤١) المقدمة، ب: التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، برقم ١٢١، ذكر ابن أبي حاتم هذا الأثر في ترجمة عمر بن عبدالله بن الأشج في كتابه الجرح والتعديل (١١٨/٦) وقال: «روى عن عمر رضي الله عنه مرسل»، فالأشج إذن لم يدرك عمر رضي الله عنه، وفيه عبدالله بن صالح أيضاً، وكذا أخرجه ابن بطة في الإبانة (١/ ٢٥٠، ٢٥١–٣٥٢) برقم ٨٣، ٢٢٩ وقال حسين سليم أسد محقق سنن الدارمي: «وهذا إسناد صحيح»، قلت: إن سَلم من الإرسال حولم يسلم منه فهو صحيح مرسلاً.

<sup>(</sup>٤)(ع): «بمشتبهات».

قال الطيبي (١): «المراد بالمُحْكم ما اتضح معناه، والمتشابه بخلافه؛ لأنَّ اللفظ الذي يَقْبل معنىً: إِمَّا أَنْ يَحْتمل غيرَه أو لا، والثاني النصُّ، والأولُ: إمَّا أَنْ تكونَ دلالتُه على ذلك الغير أرجح أولا، والأول هو الظاهر، والثاني: إمَّا أَنْ يكونَ مساويَه أو لا، والأولُ هو المُجْمَلُ، والثاني المُؤولُ. فالمشتركُ بين النصِّ والظاهرِ هو المُحْكمُ، والمشتركُ بين المُجْملِ والمؤولِ هو المُتشابه.

ويؤيد هذا التقسيم أنَّه تعالى أوقع المحكم مُواقِعاً (١) للمتشابه ، فالواجبُ أن يُفَسَّر المُحْكَمُ مَمَا يقابِلُه . ويَعْضُدُ ذلك أسلوبُ الآية ، وهو الجَمعُ مع التقسيم ؛ لأنه تعالى فَرَّق ما جَمَع في معنى الكتاب بأنْ قال : ﴿ مِنْهُ عَلِيَتُ مُّحُكَمَكُ . . . وَأَخُرُ مُتَكَبِهَتُ ﴾ [آل عمران: ٧] وأراد أن يضيفَ إلى كل منهما ما شاء ، فقال أولاً : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم زَيْغٌ ﴾ إلى أنْ قال : ﴿ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِيقُولُونَ عَامَنَا بِهِ عَلَى الله وَالله عَمَل أَنْ يقال : وأمَّا الذين في قلوبهم استقامةٌ في تَبعون الحكم ؛ ولكنه وضع موضع ذلك «الراسخون في العلم» ، لإتيان لفظ الرسوخ ، لأنه لا يَحْصُلُ إلا بعد التتبُّع التام (٣) والاجتهاد البليغ .

[ ٢٣٠] في إذا استقام القلبُ على طُرُقِ / الرشاد، ورسَخَ القدمُ في العلمِ العلمِ الفصحَ صاحبُ النطق بالقولِ الحقّ، وكفى بدعاء الراسخين في العلم:

<sup>(</sup>١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (خ) ١٢٢ ب.

<sup>(</sup>٢) (ع): «موافقاً» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٣) في سائر النسخ: «العام»، والمثبت من: ع، وفتوح الغيب، ومثله في قطف الأزهار / ٣).

﴿ رَبَّنَا / لَا تُرِغُ قُلُوبَنَا ﴾ إلى آخره [آل عمران: ٨] شاهداً على أن «الراسخون ٩/٣ في العلم» مقابلٌ لقولِه: ﴿ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمَ زَيْغٌ ﴾ [آل عمران: ٧] وفيه إشارةٌ إلى أنَّ الوقفَ على قولِه: ﴿ إِلاَ الله ﴾ تامٌّ، وإلى أنَّ عِلْمَ بعضِ المتشابه مختصٌّ بالله تعالى، وأنَّه مَنْ حاول معرفتَه هو الذي أشار إليه في الحديث بقولِه: «فاحذروهم».

وقال بعضهُم (١): «العقلُ مُبْتلىً باعتقادِ حَقَيَّةِ المتشابه كابتلاء البدن بأداءِ العبادةِ، كالحكيم إِذا صَنَف كتاباً أَجْمل فيه أحياناً، ليكونَ موضع خضوعِ المتعلِّم لأستاذِه، وكالملك يَتَّخِذُ علامةً يمتازُ بها مَنْ يُطْلِعُه على سرِّه».

وقيل: «لو لم يُبْتَلَ العقلُ الذي هو أشرفُ البدنِ لاستمرَّ العالِمُ في أُبَّهَةِ العِلْمِ على التمرُّد، فبذلك يَسْتَأْنسُ إلى التذلُّلِ بعزِّ العبودية، والمتشابهُ هو مَوْضعُ خضوعِ العقولِ لباريها استسلاماً واعترافاً بقُصورها».

وفي خَتْمِ الآية بقولِه تعالى: ﴿ وَمَايَذَّكُرُ إِلَّا أُولُوا ٱلْأَبْنِ ﴾ [آل عمران: ٧] تعريضٌ بالزائغين ومدحٌ للراسخين. يعني مَنْ لم يَتَذَكَّرْ ويَتَّعِظْ ويُخالِفْ هواه فليس مِنْ أولي العقولِ، ومِنْ ثَمَّ قال الراسخون ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغُ قُلُوبَنَا ﴾ إلى آخرِ الآية [آل عمران: ٨]، فخضعوا لباريهم لاستنزالِ العلمِ اللَّلدُنِّي بعد أَن استعاذوا به من الزَّيْغ النفسانيِّ ».

<sup>(</sup>١) هو السجاوندي، نقل عنه ذلك الطيبي في فتوح الغيب ١٢٢.

وقال الخَطَّابِيُّ(۱): «المتشابه على ضربَيْن، أحدُهما: ما إذا رُدَّ إلى المحكَّمِ واعْتُبِر به عُرِف معناه، والآخرُ ما لا سبيلَ إلى الوقوف على حقيقته، وهو الذي يَتَّبِعُه أهلُ الزيغ، فيَطْلُبون تأويلَه، ولا يَبْلُغون كُنْهَه، فيرتابون فيه، فيَفْتَتنُونَ ».

وقال ابن الحَصَّار: «قَسَّم اللهُ آيات القرآن إلى مُحْكَم ومُتشابه، وأخبر عن المُحْكمات أنها أمُّ الكتاب؛ لأنَّ إليها تُردُّ المتشابهات وهي التي تُعْتَمَدُ في فَهْم مراد الله مِنْ خَلْقه في كلِّ ما تعبَّدهم به مِنْ معرفته، وتصديق رسله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وبهذا الاعتبار كانت أمَّهات، ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغٌ أنهم هم الذين يَتَبعون ما تشابَه منه.

ومعنى ذلك أنَّ مَنْ لم يكنْ على يقين من المُحْكمات وفي قلبه شكُّ واسْتِرابَةٌ / كانت راحَتُ في تَتَبُع المشكلات المتشابهات، ومرادُ ١٠/٣ الشارع منَّا(٢) التقديُّم إلى فَهْم المحكمات وتقديم الأمهات، حتى إذا حصل اليقينُ ورسَخ العلمُ لم تُبَلْ بما أَشْكلَ عليك، ومرادُ هذا الذي في قلبه زَيْخٌ التقدُّمُ إلى المشكلات وفَهْم المتشابه قبل فَهْم الأُمَّهات، وهو عكسُ المعقولِ والمعتادِ والمشروع. ومَثلُ هولاء مَثلُ المشركين الذين يَقْترحون على رُسُلهم آيات غير الآيات التي جاؤوا بها، ويظنُّون أنَّهم لو جاءتهم آياتٌ أُخرُ لآمنوا عندها جَهْلاً منهم، وما عَلِموا أنَّ الإيمانَ بإذِن الله»

<sup>(</sup>١) أعلام الحديث له ٣/١٨٢٥.

<sup>(</sup>٢) ر، ب، م، س: «منها».

وقال الراغبُ (۱) في «مفردات القرآن»: «الآياتُ عند اعتبارِ بعضها ببعضٍ ثلاثةُ أضربٍ: محكم على الإطلاق، ومُتَشابه على الإطلاق، ومُتَشابه على الإطلاق، ومُتَشابه على الإطلاق، ومُتَشابه على الإطلاق، ومُحْكَم مِنْ وجه، متشابه من وجه. فالمتشابه بالجملة ثلاثةُ أضربٍ: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومن جهة المعنى فقط، ومن جهة اللغرابة، نحو ضربان، أحده هما: يَرْجعُ إلى الألفاظ المفردة: إمَّا مِنْ جهة الغرابة، نحو «الأبّ »(٢) و في يَرفُونَ » [الصافات: ٩٤] أو الاشتراك كاليد والعين، وثانيهما يَرْجعُ إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثةُ أضرب: ضرب لاختصار الكلام، نحو؛ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمُ الْاَتُهُمُ الْاَيْكُمُ الْاَلْكِوْ المَالُوكِ اللهُ المورى: ١١] لانساء: ٣]، وضرب لبَسْطه، نحو؛ ﴿ لَيْسَكُمْ المسامع، وضرب لنظم الكلام /، [النساء: ٣]، وضرب لبَسْطه، نحو؛ ﴿ لَيْسَكُمْ المسامع، وضرب لنظم الكلام /، المنافق المنافق الكلام الله المنافق الكلام المنافق المنافق المنافق المنافق الكلام المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق الكلام المنافق المنافق المنافق المنافق الكلام المنافق المنافق المنافق الكافق الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجاً.

والمتشابِهُ من جهة المعنى: أوصافُ الله تعالى وأوصافُ القيامة(٣)؛ فإِنَّ

<sup>(</sup>١) المفردات ٤٤٣.

<sup>(</sup>٢) يعني في قوله تعالى: ﴿ وَقَاكِهَةَ وَأَيًّا ﴾ [عبس: ٣١].

<sup>(</sup>٣) اتفق علماء السلف على أن معاني الصفات معلومة وكيفياتها مجهولة لنا -كما قال الإمام مالك في قوله تعالى: ﴿ الرَّمْنُ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] قال: الاستواء معلوم والكيف مجهول، أي لا يعلم كيفية صفاته إلا هو.

وكذلك أوصاف يوم القيامة، والجنة وما فيها من النعيم، والنار وما فيها من النكال معانيها معلومة؛ لأن الله خاطب عباده بما يفهمونه، وكيفياتها وحقائقها لا نعلمها، كما قال ابن عباس: ليس في الجنة من الدنيا إلا الأسماء.

ينظر الأسماء والصفات للبيهقي: ٥١٥، تفسير ابن أبي حاتم –سورة البقرة ( ١/ ٧٥)، صحيح البخاري – كتاب التوحيد – باب «وكان عرشه على الماء \* وهو رب العرش العظيم» ( الفتح 7/ - 7/).

تلك الصفات لا تُتَصَوَّر لنا إِذ كان لا يَحْصُلُ في نفوسنا صورة ما لم نُحسَّه، أو ليس من جنسه.

والمتشابِهُ من جهتهما خمسةُ أضرب، الأولُ: مِنْ جهةِ الكميَّةِ كالعموم والخصوص، نحوُ: ﴿ فَأَفَّتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥]، / والثاني: ١١/٣ من جهة الكيفية كالوجوب والنَّدْب، نحو: ﴿ فَأَنكِحُواْ مَاطَابَ لَكُمْ مِّنَ ٱلنِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣]، والثالث: من جهة الزمانِ كالناسخِ والمنسوخ، نحوُ: ﴿ أَتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ عَهِ [آل عمران: ١٠٢].

الرابع: مِنْ جهة المكان والأمور التي نَزَلَتْ فيها، نحو: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبَيُوتَ مِن طُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿ إِنَّمَا ٱللَّيِّيَ ءُزِيَادَةٌ فِ ٱلْكُفَرِّ ﴾ [التوبة: ٣٧] فإنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ عادَتَهم في الجاهلية يَتَعَذَّرُ عليه تفسيرُ هذه الآية.

الخامس: مِنْ جهةِ الشروط التي يَصِحُّ بها الفعلُ ويَفْسُدُ كشرطِ الصلاةِ والنكاحِ». قال: «وهذه الجملةُ إِذا تُصُوِّرَتْ عُلِم أنَّ كلَّ ما ذكره المفسِّرون في تفسير المتشابه لا يخرُجُ عن هذه التقاسيم.

ثم جميعُ المتشابه على ثلاثة أضرب : ضرب لا سبيلَ إلى الوقوف عليه كوقت الساعة، وخروج الدابَّة، ونحو ذلك، وضَرْب للإنسان سبيلٌ إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام الغَلقة (١)، وضَرْب مُتَرَدِّ بين الأمريْن، يختصُ معرفته بعضُ الراسخين في العلم، ويخفى على مَنْ دونهم، وهو

<sup>(</sup>١)ع، ب: «المغلقة»، والمثبت موافق لما في المفردات ٤٤٤.

المُشارُ [إليه]() بقولِه عَلَيْ () لابن عباس: «اللهم فَقُهه في الدين وعلى وعلّمه التأويلَ»، وإذا عَرَفْتَ هذه الجملةَ عَرَفْتَ أَنَّ الوقوفَ على قسوله: ﴿ وَمَا يَعَلَمُ تَأْفِيلَهُ وَإِلَّاللَّهُ ﴾ [آل عسمران: ٧] ووصْله بقوله: ﴿ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ جائزان، وأنَّ لكلِّ واحدٍ منهما وجهاً حَسْبَما دلَّ عليه التفصيلُ المتقدِّمُ». انتهى

/ وقال الإمامُ فخرُ الدين (٢): «صَرْفُ اللفظِ عن الراجعِ إلى المرجوحِ لا ١٢/٣ بُدَّ فيه من دليلٍ منفصلٍ، وهو: إِمَّا لفظيٌّ، أو عقليٌّ، والأولُ لا يمكنُ اعتبارُه في المسائل الأصولية؛ لأنه لا يكونُ قاطعاً لأنه موقوفٌ على انتفاءِ الاحتمالاتِ العشرةِ المعروفة (١٠)، وانتفاؤُها مظنونٌ، والموقوفُ على المظنونِ

<sup>(</sup>١) سقطت من (أ) هي في سائر النسخ والمفردات ٥٤٥.

<sup>(</sup>٢) الحديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٦٦) وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٩/ ٢٧٦) -: «رجاله رجال الصّحيح» وقال شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في التعليق على هذا الحديث: «إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين...» وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٩٤) به. والحديث في الصحيحين بدون لفظ «وعلّمه التأويل». انظر: صحيح البخاري (١/ ١٦٩) مع الفتح، ك: العلم، ب: قول النبي عَلَيْهُ: «اللّهم علّمه الكتاب»، وصحيح مسلم (٤/ ١٩٢٧) ك: فضائل الصحابة، ب: فضائل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ح ٢٤٧٧.

<sup>(</sup>٣) تفسير الرازي ٧ /١٦٩ نقله مختصراً عنه.

<sup>(</sup>٤) الاحتمالات هي: نقل مفردات اللغة والنحو والتصريف بطريق قطعي، وعدم الاشتراك، والمجاز، والإضمار، والتقديم والتأخير، والتخصيص، والناسخ، والنقل، والمعارض النقلي، والعقلي.

مظنونٌ، والظّنِّيُ لا يُكتفى به في الأصول(١). وأمَّا العقليُّ فإنما يفيدُ صَرْفَ اللفظ عن ظاهرِه؛ لكونِ الظاهرِ مُحالاً. وأمَّا إِثباتُ المعنى المرادِ فلا يمكنُ بالعقلِ لأنَّ طريقَ ذلك ترجيحُ مجازٍ على مجازٍ، وتأويلٍ على تأويلٍ، وذلك الترجيحُ لا يمكنُ إلا بالدليلِ اللفظيُّ، والدليلُ اللفظيُّ في الترجيحِ ضعيفٌ لا يفيدُ إلا الظنَّ، والظنُّ لا يُعَوَّلُ عليه في المسائلِ الأصوليةِ القطعيةِ، فلهذا اختار الأئمةُ المحققون من السَّلف والخلف –بعد إقامةِ الدليلِ القاطعِ على أنَّ حَمْلَ اللفظ على ظاهرِه مُحالٌ – تَرْكَ (٢) الخَوْضِ في تعيينِ التأويل ». انتهى وحَمْلُ اللفظ على طاهرِه من الإمام(٣).

(۱) القول بعدم اعتبار الدليل اللفظي في المسائل الأصولية لتوقُف كونه قاطعاً على انتفاء الاحتمالات العشر – قول باطل؛ لأن الصحابة كانوا على الهدى والطريق المستقيم، ولم يستفيدوا ذلك إلا من القرآن والحديث، وهي في عرف المتكلمين أدلة لفظية؛ لكنهم لم يهتدوا إلى ما تتضمنه من الدلالات العقلية. والقدح في الأدلة اللفظية بعدم انتفاء الاحتمالات العشر يُبطل حجج الله على خلقه.

يرجع في نقض المعارض العقلي إلى: درء تعارض العقل والنقل ١ /٧٨- ٨٠ ، ١٥٥ مواحد المعشر العارض العقل والنقل ١ /٧٨- ١٥٥ العشر العشر المسلمة (١ /٦٣٣- ١٩٤).

(٢) قوله: «تَرْكَ » مفعول «اختار».

(٣) نسبة هذا القول إلى السلف باطلة، فالسلف لا يحيلون حمل اللفظ على ظاهره اللائق بالله، ويعلمون أن الله منزه عن أن يخاطب خلقه بما لا يدل ظاهره إلا على خلاف الحق، ولا يلزمهم ابتداءً الخوض في تعيين التأويل؛ لكون ذلك فرعاً عن نفي المعنى الراجح، وهم قد أثبتوا الألفاظ حاملة لمعانيها ولم يصرفوا اللفظ عن ظاهره خلافاً للخلف. انظر: التدمرية: ٦٩، ،٨٠، ٢٩.

### فصل

من المتشاب آياتُ الصفات. ولابن اللبَّان فيها تصنيفٌ مفردٌ (١)، نحوُ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْمَعْرَشِ السَّوَىٰ ﴾ [طه: ٥]، ﴿ كُلُّ شَيْءِ هَالِكُ إِلَّا وَجْهَهُ وَ ﴾ [القصص: ٨٨]، ﴿ وَيَبَقَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿ وَلَتُمْنَعُ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه: ٣]، ﴿ وَالسَّمَوْنَ مُطُوبِنَتُ بِيمِينِهِ وَ الله وَقَ قَ أَيْدِيهِم فَ ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿ وَالسَّمَوْنَ مُطُوبِنَتُ بِيمِينِهِ وَ هُ وَالله وَقَ قَ أَيْدِيهِم فَ ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿ وَالسَّمَوْنَ مُطُوبِنَتُ بِيمِينِهِ وَ هُ وَالله وَ الله عَلَى الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن حقيقتها (١).

<sup>(</sup>۱) وهو «رد معاني الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات»، مطبوع، والكتاب مما ينصح بالحذر والتحذير منه... لأنه ينحو منحى أهل الرموز والإشارات الباطنية، وقد ذكر ابن حجر أن ابن اللبان ضُبطت عليه كلمات على طريق الاتحادية، فقام عليه الفقهاء ومُنع من الكلام. انظر: الدرر الكامنة ٣/٢١١.

<sup>(</sup>٢) لا تصح نسبة مذهب التفويض إلى السلف، فهم يثبتون معاني آيات وأحاديث الصفات، كما يُعلمُ مِن تَتَبُّع كلامهم في هذا الباب، ومن قال إنها لا تُفسَّر بل تمرّ كما جاءت، فإنما يردّ على تفسيرات الجهمية والمعتزلة الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه، ولا يُقال لما لم يثبت معناه: أمروه كما جاء؛ فإن ذلك لغو من القول، والنصوص جاءت دالة على معانيها الصحيحة الموافقة للحق في نفس الأمر. انظر: السنة لعبدالله بن الإمام أحمد (١٢٣/١)، مجموع الفتاوى (٥/٥، ١٠٩) برقم عنه، وسير أعلام النبلاء (١٢٥/١٣)، واجتماع الجيوش الإسلامية: ٨٤.

/ أخرج أبو القاسم اللالكائي(١) في «السُّنة »(٢) من طريق قُرَّة بنِ خالد ١٣/٣ عن الحسنِ عن أمِّه عن أمِّ سَلَمَة في قوله: ﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ عن الحسنِ عن أمِّه عن أمِّ سَلَمَة في قوله: ﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] قالت: «الكيف غيرُ معقولٍ، والاستواء عُيرُ مجهولٍ، والإقرارُ به من الإيمان، والجحودُ به كفرٌ ».

وأخرج (") أيضاً عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن أنه سُئِل عن قوله: ﴿ ٱلرَّمُّنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، فقال: «الإيمانُ غيرُ مجهول، والكيفُ غيرُ ( الإيمانُ عَيرُ مجهول، والكيفُ غيرُ ( ١٣٢] معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغُ المبين / وعلينا التصديقُ ». وأخرج (١) أيضاً عن مالك: «أنه سُئل عن الآية، فقال: «الكيفُ غيرُ

<sup>(</sup>١) هبة الله بن الحسن بن منصور، الطبري البغدادي الشافعي الحافظ (ت: ١١٨هـ)، صنف «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، «أسماء رجال الصحيحين». انظر: تاريخ بغداد ١٤/٧، السير ١٧/ ٤١٩، كشف الظنون ١/ ٨٣٥.

<sup>(</sup>٢) (٣٤٠-٣٤١) ح ٦٦٣، ضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية -بعد أن ذكر قول الإمام مالك في الاستواء فقال: «وقد روي هذا عن أم سلمة -رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً، ولكن ليس إسنادهما يُعتمد عليه». مجموع الفتاوى (٥/٣٦٥).

<sup>(</sup>٣) أي: في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٢) برقم ٦٦٥، وهذا الأثر حَكَمَ بثبوته عن ربيعة شيخُ الإِسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (٥/٣٦٥).

<sup>(</sup>٤) أي: اللالكائي في المصدر نفسه (٣/ ٤٤١ - ٤٤٢) برقم ٦٦٤، وإسناده حسن، فيه مهدي بن جعفر بن حيان، صدوق له أوهام كما في التقريب / ٩٧٦ برقم ٩٧٩، وذكره البيهقي في الأسماء والصفات / ٥١٥ من طريقين آخرين إلى مالك عن عبدالله بن وهب وعن يحيى بن يحيى، وقد جَوَّد الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٠١ - ٤٠٧ ) طريق ابن وهب فقال: «سنده جيد».

معقول، والأستواءُ غيرُ مجهول، والإيمانُ به واجبٌ، والسؤالُ عنه بدعةٌ ».

وأخرج البيه قيُّ (١) عنه أنه قال: «هو كما وصفَ نفسَه، ولا يُقال: كيف، «وكيف» عنه مرفوعٌ».

وأخرج اللالكائيُّ(٢) عن محمد بن الحسن قال: «اتفق الفقهاءُ كلُّهم من المَشْرِق إلى المغرب على الإِيمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه ». وقال التِّرْمذيُ (٣) في الكلام على حديث الرؤية: «المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوريِّ (٤) ومالك وابن المبارك وابن عُينة ووكيع (٥) وغيرهم أنهم قالوا: نَرْوي هذه الأحاديث كما جاءت، ونُؤمن بها، ولا يقال: كيف، ولا نفسر، ولا نتَوهَ هـ،

وذهبت طائفةٌ من أهلِ السُّنَّةِ إِلَى أنَّا نُؤَوِّلها على ما يليقُ بجلاله(١)

<sup>(</sup>١) في الأسماء والصفات /٥١٥، وقد تقدم بيان الحكم عليه.

<sup>(</sup>٢) في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٨٠) برقم ٧٤٠.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢١٨/٤)، ك: صفة الجنة، ب: ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار، بعد ح ٢٥٥٧.

<sup>(</sup>٤) ابن سعيد بن مَسْروق، أبو عبدالله الكوفي المجتهد أمير المؤمنين في الحديث (ت: ١٦١هـ)، من مؤلفاته: «الجامع» في الحديث، «الفرائض». انظر: تاريخ بغداد ٩ / ١٥١، السير ٧ / ٢٢٩.

<sup>(</sup>٥) ابن الجرَّاح بن ملِيح، أبو سفيان الكوفي الحافظ العلَم (ت: ١٩٧هـ)، صنف كتاب «الزهد». انظر: تاريخ بغداد ٢٦/١٣، السير ٩/١٤٠.

<sup>(</sup>٦) قد سبق أن مذهب أهل السنة هو إِثبات معاني الصفات على ما يليق بجلال الله، وأما التأويل فمخالف لمذهبهم، كما سيتبين قريباً من التعليق على المفردات التي قال السيوطي بتأويلها، أو نقل تأويلها.

تعالى، وهذا مذهبُ الخلف، وكان إِمامُ الحرمين يَذْهب إِليه، ثم رَجَعَ عنه، فقال في «الرسالة النظامية »(١): الذي نَرْتضيه ديناً، ونَدين الله به عَقْداً اتباعُ سلف الأمة فإنهم دَرَجُوا على تَرْك التعرض لمعانيها »

وقال ابنُ الصَّلاحِ(٢): «على هذه الطريقة مضى صدرُ الأمة وساداتُها، وإياها اختار / أئمةُ الفقهاء وقاداتُها، وإليها دعا أئمةُ الحديثِ وأعلامُه، ولا ١٤/٣ وإياها اختار / أئمةُ الفقهاء وقاداتُها، وإليها دعا أئمةُ الحديثِ وأعلامُه، ولا ١٤/٣ من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها ويَأْباها. واختار ابن بَرْهان (٣) مذهبَ التأويل قال: «ومنشأُ الخلاف بين الفريقين: هل يجوزُ أن يكونَ في القرآن شيءٌ لم نعلَمْ معناه أو لا بل يعلمه الراسخون »؟

وتوسَّط ابنُ دقيق العيد (٤) فقال: «إِذَا كَانَ التأويلُ قريباً من لسانِ العربِ لم يُنْكَرْ، أو بعيداً توقَّفْنا عنه، وآمنًا بمعناه على الوجه الذي أُريد به مع التنزيه »، قال: «وما كان معناه مِنْ هذه الألفاظ ظاهراً مفهوماً مِنْ تخاطُبِ العربِ قُلنا به من غير توقيف كما في قولِه: ﴿ يَكَ مَسْرَقَ عَلَى مَافَرَطَتُ فِي جَنْبِ ٱللهِ ﴾ [الزمر: ٥٦] فنحملُه على حَقِّ الله وما يجب له ».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) مطبوعة بعنوان: «العقيدة النظامية» والنص في ص ٣٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: نحوه في فتاوى ابن الصلاح ١/١٦٨. والنص في البرهان للزركشي ٢/٨٨.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن علي بن محمد، أبو الفتح البغدادي الشافعي (ت: ٥٢٠هـ)، من مؤلفاته: «الوجيز»، «الأوسط» كلاهما في أصول الفقه. انظر: وفيات الأعيان ١/٩٩، طبقات السبكي ٦/٣، وانظر قوله في: البرهان للزركشي ٢/٨٠.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على قوله.

# ذِكْرُ ما وقَفْتُ عليه من تأويلِ الآيات المذكورة على طريقة أهل السُّنة

من ذلك صفةُ الاستواءِ، وحاصلُ ما رأيت فيها سبعةُ أجوبة:

أحدُها: حكى مقاتلٌ (١) والكلبيُّ عن ابن عباس (٢): أن «استوى» بمعنى استقر، وهذا إِن صحَّ يحتاج إِلى تأويلٍ، فإِن الاستقرار مُشْعِرٌ بالتجسيم.

ثانيها: أنَّ «استوى» بمعنى استولى، ورُدَّ بوجهين: أحدُهما: أنَّ اللهَ تعالى مُسْتَوْلٍ على الكونَيْنِ والجنة والنارِ وأهلِهما، فأيُّ فائدة في تخصيصِ العرش؟ والآخرُ: أن الاستيلاء إنما يكون بعد قَهْرٍ وغلَبَة، واللهُ تعالى مُنَزَّهُ عن ذلك.

أخرج اللالكائي(٣) في السنة عن ابن الأعرابي أنه سئِل عن معنى «استوى»، فقال: «هو على عرشه كما أخبر». فقيل: يا أبا عبدالله معناه

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٣/٢١) من قوله، وانظر تفسير البغوي (٣/٢٣٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ١٣٥ - ٤١٤، والبغوي في تفسيره (٣/ ٢٣٥) في إسناده محمد بن السائب الكلبي وتلميذه محمد بن مروان وأبو صالح الراوي عن ابن عباس رضي الله عنهما. ووصم البيهقي الرواية بالنكارة، ثم قال عن رواتها:

« كلُّهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يَحتجُّون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم».

<sup>(</sup>٣) (٣/٤٤٢) برقم ٢٦٦.

استولى قال: «اسكت / لا يُقال: استولى على الشيء إلا إذا كان له مُضادٌّ ١٥/٣ فاذا غَلَبَ أحدهُما قيل: استولى ».

ثالثها: أنه بمعنى صَعِد، قاله أبو عبيد (١). ورُدَّ بأنَّه تعالى مُنَزَّهُ عن الصعود أيضاً.

رابعها: أنَّ التقدير: الرحمن علا أي: ارتفع من العلوِّ، والعرشُ له استوى، حكاه إسماعيلُ الضريرُ في تفسيره(٢).

ورُدَّ بوجهين، أحدهما: أنه جَعَلَ «علا» فعلاً، وهي حرفٌ هنا باتفاق، ولو كانت فعلاً لَكُتِبت بالألف كقوله: ﴿ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٤] والآخر: أنه رَفَعَ العرشَ، ولم يَرْفَعُه أحدٌ من القُرَّاءِ.

خامسُها: أنَّ الكلاَم تَمَّ عند قوله: ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ ثم ابتدأ بقولِه: ﴿ ٱلرَّمْنَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ ثم ابتدأ بقولِه: ﴿ ٱسْتَوَىٰ \* لَهُ مَافِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [طه: ٥، ٦]. ورُدَّ (٢): بأنَّه يُزيل الآية عن نظمها ومرادها.

قلت: ولا يتأتَّى له في قوله: ﴿ ثُمَّالُسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٥]. سادسها: أنَّ معنى «استوى» أقبلَ على خَلْق العَرْشِ، وعَمَدَ إلى خَلْقه، كقوله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت: ١١] أي: قَصَدَ وعَمَدَ

<sup>(</sup>١)ع: «أبو عبيدة»، ولم نقف عليه في كتب أبي عبيد، والنص في البرهان للزركشي

 <sup>(</sup>٢) الكفاية في تفسير القرآن (خ) ٢ / ١١ ب، والرد بالوجهين المذكورين منه أيضاً وليس
 من السيوطي، ويبدو أنه نقله من البرهان ٢ / ٢١٠ .

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ /٢١٠.

إلى خَلْقها، قالَه الفراءُ(١) والأشعريُّ وجماعةُ أهل المعاني. وقال: إسماعيلُ الضريرُ(٢): «إِنه الصواب».

[۲۳۳] قلت: يُبْعِدُه تَعْدِيَتُه بـ «على» ولو كان كما ذكروه لتعدَّى بـ «إلى» / كما في قوله: ﴿ نُمَّ ٱسۡتَوَىۤ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [فصلت: ١١].

سابعها: قال ابنُ اللَّبَّان (٣): «الاستواءُ المنسوبُ إِليه تعالى بمعنى اعتدل، أي: قام بالعدل (٤)، كقوله: ﴿ قَآبِمُا بِٱلْقِسُطِ ﴾ [آل عمران: ١٨] فقيامُه

<sup>(</sup>۱) معاني القرآن له ۱/ ۲۰ ولفظه: «ووجه ثالث أن تقول: كان مقبلاً على فلان ثم استوى علي يشاتمني وإلي سواء، على معنى أقبل إلي وعلي، فهذا معنى قوله: ﴿ ثُمَّ السَّمَآءِ ﴾، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٥/ ٢٥): «ما ذكر في تلك الآية لا يُعرف في اللغة أيضاً، ولا هو قول أحد من مفسري السلف؛ بل المفسرون من السلف قولهم بخلاف ذلك... وإنما هذا القول وأمثاله ابتدع في الإسلام لما ظهر إنكار أفعال الرب التي تقوم به ويفعلها بقدرته ومشيئته واختياره »، وذكر ابن القيم: أن العرب تقول: استوى إلى كذا إذا قصد إليه علواً وارتفاعاً. انظر: نونية ابن القيم مع شرحها للهراس: ٢٨٨، والصواعق المرسلة وارتفاعاً. انظر: نونية ابن القيم مع شرحها للهراس: ٢٨٨، والصواعق المرسلة

<sup>(</sup>٢) الكفاية (خ) ٢/١١ب، وانظر: البرهان ٢/٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) رد معاني الآيات المتشابهات ٤٦.

<sup>(</sup>٤) المواضع التي ذُكر فيها الاستواءُ على العرش جاء قبلها ذكر خلق السموات والأرض، ثم عُطف الاستواء بحرف «ثمّ» المقتضي للتراخي الزمني، فدلٌ على أنّه فعْلٌ فَعَله الربّ في ذاك الوقت، وليس معنى مجرّداً هو القيام بالعدل، ولو كان المعنى كما يدّعي ابن اللبّان لورد التصريح به، ولو في موضع واحد ليُقاس عليه الباقي، ثم إن اللغة لا تساعد عليه، فيكون ذلك تحريفاً للكلم عن مواضعه.

بالقِسْطِ والعدلِ هو استواؤُه، ويَرْجِعُ معناه إلى أنَّه أعطى بعزَّتِه كلَّ شيءٍ خَلْقَه موزوناً بحكْمته البالغة.

ومِنْ ذلك: «النَّفْسُ» في قسوله: ﴿ تَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِى وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١٦/٦] / ووُجِّه: بأنَّه خَرَج على سبيلِ المُشاكلة، مُراداً به ١٦/٣ الغيبُ (١٠)؛ لأنه مُسْتترُّ كالنفس، وقولِه: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] أي: عقوبتَه، وقيل: إياه.

وقال السهيلي(٢): «النفسُ عبارةٌ عن حقيقة الوجود دون معنى زائد، وقد استعمل من لفظِها النفاسةُ والشيءُ النفيسُ، فصَلَحَتْ للتعبيرِ عنه سبحانه».

وقال ابن اللبَّان (٣): «أوَّلها العلماءُ بتأويلات منها: أن النفسَ عُبِّر بها عن الذات ». قال: «وهذا وإن كان سائغاً في اللَّغة، ولكنَّ تَعَدِّيَ الفعلِ إليها بد «في » المفيدة للظرفية مُحالٌ عليه تعالى، وقد أوَّلها بعضُهم بالغيب أي: ولا أعلم ما في غَيْبِك وسرِّك ». قال: «وهذا حَسَنُ لقولِه آخرَ الآية ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ » [المائدة: ١١٦].

<sup>(</sup>١) الصواب أن لفظ النفس يراد به: الله نفسه، أي: ذاته المتصفة بصفاته، خلافاً لابن اللبّان، وليس المراد بها ذاتاً منفكة عن الصفات، خلافاً لما يُعْطيه كلام السهيلي. يُنظر: مجموع الفتاوي (١٤/١٤).

<sup>(</sup>٢) الروض الأنف ٢/٧٢.

<sup>(</sup>٣) رد معاني الآيات المتشابهات ١٦.

ومِنْ ذلك: «الوجهُ»، وهـو مـؤوَّلُ بالذاتِ()، وقـال ابن اللبَّان (١) في قـال ابن اللبَّان (١) في قـريدُونَ وَجَهَلُّهُ ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿ إِنَّا اَطُعِمُكُولُوجَهِ اللّهِ ﴾ [الإنسان: ٩] ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآ اَوَجَهِ رَبِّهِ ﴾ [الليل : ٢٠]: المرادُ إِخلاصُ النية ».

وقال غيرُه في قوله ﴿ فَنَمَّوَجُهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]: أي: الجهة التي أمرَ بالتوجُّه إليها.

ومن ذلك: «العَيْنُ»، وهي مؤوَّلة بالبصر أو الإدراك (٣)، بل قال بعضُهم:

<sup>(</sup>۱) يجب إِثبات الوجه صفة الله عز وجلّ، لدلالة الآيات والأحاديث على ذلك، فمن الآيات الصريحة قوله تعالى: ﴿ وَيَبَقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ذُولَجُلَلِ وَٱلْإِكْرَاهِ ﴾ إِذ وَصَف الوجه بالجلال والإكرام، ومن الأحاديث: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره مِنْ خُلْقه» أخرجه مسلم في صحيحه برقم (۱۷۹). يُنظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (۱/۲۷۳، ۲۷۳).

<sup>(</sup>٢) ردّ معاني الآيات المتشابهات ٩.

<sup>(</sup>٣) تأويلات السيوطي وابن اللبان مخالفة لطريقة السلف، فقد انقضى عصر الصحابة ولم يصرّح أحد منهم بوجوب تأويل هذه الصفة أو غيرها، ولو كان التأويل خيراً لما ادُّخر لنا دونهم، فعُلم أنه شر. ومما يحقق هذه الصفة ما رواه البخاري (٧٤٠٧) من حديث عبدالله بن عمر قال: ذُكر الدجال عند النبي عَلَي فقال: «إِن الله لا يخفى عليكم، إِن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإِن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأنَّ عينه عنبة طافية»، وما رواه أبو داود (٤٧٢٨) من حديث أبي هريرة: «أن النبي عَلِي قرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ الله كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ فوضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه»، وفي الحديثين تحقيق الصفتين لا تشبيههما بصفات المخلوقين. ينظر: شرح العقيدة الأصفهانية ١٠٣.

إِنها حقيقةٌ في ذلك، خلافاً لِتَوَهُّم بعضِ الناس أنها مجازٌ، وإِنما الجازُ في تسمية العضو بها.

وقال ابن اللبَّان (۱۰: «نسبةُ العين إليه تعالى اسمٌ لآياتِه المُبْصِرةِ التي بها سبحانَه يَنْظر للمؤمنين، وبها ينظُرون إليه»، قال: ﴿ فَلَمَّاجَآءَ تُهُمْ اَلْكُنْنَا مُبْصِرةَ ﴾ البصر للآيات على سبيلِ الجازِ تحقيقاً؛ لأنها المرادةُ بالعين المنسوبة إليه»، وقال: ﴿ فَدَّ/جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن ثَيِّكُمْ فَمَن أَبْعَرَ فَلِنفَسِهِ على العين المنسوبة إليه»، وقال: ﴿ فَدَّ/جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن ثَيِّكُمْ فَمَن أَبْعَرَ فَلِنفَسِهِ عَلَى المنسوبة إليه »، وقال: ﴿ فَدَّ / جَآءَكُم بَصَآبِرُ مِن ثَيِّكُمْ فَمَن أَبْعَر فَلِنفَسِهِ عَلَى المنسوبة إليه المور: ٨٤] ، قال: «فقوله: ﴿ وَلَصْرِ لِحُكُمْ رَبِّكُ فَإِنَّكَ فِلْنَاتُكُ الْعَيْنِ اللّهُ عَلَى اللّه الصبر لَحُكُم ربّه صريحاً في الطور: ٨٤] أي: بآياتنا، تنظر بها إلينا، وننظر بها إليك، قال: «ويؤيّد في سفينة نوح ﴿ جَمْرِيلًا فَكُمْ رَبّك ﴾ [الإنسان: ٣٢، ٢٤]، قال: «وقول في سفينة نوح ﴿ جَمْرِيلًا عَيْنِنا ﴾ [القمر: ١٤] أي: بآياتنا، بدليل: ﴿ وَقُول الرّحَبُولُ فِهَا لِسْ مِلْلَهُ مَجْرِيها وَمُرْسَامًا ﴾ [القمر: ١٤] أي: بآياتنا، ولِنظر بها إلى أَمُك بدليل: ﴿ وَقُالَ الْحِبُولُ فِهَا لِسْ مِلْلَهُ مَجْرِيها وَمُرْسَامًا ﴾ [القصص: ٢] التهى . وقاؤا وَفَيْ الْقِيهِ فِي الْقَيْهِ فَي الْمَاتِي التي أَوْحَيْتُ هَا إلى أَمْك ﴿ وَلَا اللّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَالْتَهِ فَي اللّهُ وَالْقِيهِ فِي اللّهِ اللّهُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ واللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ واللّهُ اللّهُ واللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ واللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ والللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ واللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللللللل اللللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ الللللهُ اللهُ الللللهُ اللللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ

وقال غيرُه(٢): «المرادُ في الآياتِ كَلاءَتُه تعالى وحِفْظُه».

ومن ذلك: «اليدُ» في قولِه : ﴿ لِمَا ظَفَتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿ لِمَا ظَفَتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٠]، ﴿ يَكُ اللَّهِ فَوَقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿ مِّمَا عَمِلَتُ أَيْدِينَا ﴾ [يس: ٧١]،

<sup>(</sup>١) ردّ معاني الآيات المتشابهات ٢١.

<sup>(</sup>٢) جاء نحوه عن السهيلي، كما في البرهان ٢/٥/٠.

﴿ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيكِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٣] وهي مؤوَّلةٌ بالقُدْرة(١).

وقال السهيليُّ (١): «اليدُ في الأصلِ كالمصدرِ عبارةٌ عن صفة لموصوف، ولذلك مَدَح سبحانَه بالأيدي مقرونة مع الأبصار في قوله: ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَالْمَالِ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ وَالْحِ اللّهُ اللّه عَلَى اللّهُ اللّه عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ال

وقال البغويُ (١) في قوله: ﴿ بِيكَنَّ ﴾ [ص: ٧٥] «في تحقيق الله التثنية في الله التثنية في الله النه التثنية في اليد دليلٌ على أنها ليست معنى القُدرة والقوة والنعمة، وإنما هما صفتان من صفات ذاته».

<sup>(</sup>۱) لا يصحّ حمل اليد هنا على القدرة؛ لأن الله سبحانه أضاف الفعل في هذا التركيب إلى نفسه، ثم تعدّى الفعل إلى اليدين بالباء التي هي نظير «كتبت بالقلم»، وجعل ذلك خاصية حَظِي بها صفيّه آدم أبو البشر عليه السلام، كما خصّ المسيح بأنه نفخ فيه روحه، وخصّ موسى بأنه كلّمه بلا واسطة، فهذا مما يحيل تأويل اليد بالقدرة، كما أنه يدلّ على فساد هذا التأويل مخالفته لإجماع السلف، إذ لو كانت هذه الآيات لها معان مخالفة للظاهر لنبّهوا عليها، وإلا كان ذلك كتماً لعلم ضروري من الشرع، وحاشاهم أن يصنعوا ذلك. يُنظر مجموعة تفسير شيخ الإسلام: ٣٣٠ جمع عبد الصمد شرف الدين.

<sup>(</sup>٢) نتائج الفكر ٢٩٣، وانظر: البرهان ٢/٣١٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ / ٢١٤.

<sup>(</sup>٤) تفسير البغوي ٣/٧٦ بعبارة قريبة، وانظر البرهان ٢/٤/٢.

/ وقال مجاهد(۱): «اليدُ ها هنا صلةٌ وتأكيدٌ، كقوله: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجَهُ رَبِّكَ ﴾ ١٨/٣ [الرحمن: ٢٧]»، قال البغويُّ: «وهذا تأويلٌ غيرُ قويًّ لأنها لو كانت صلةً لكان لإبليسَ أن يقول: إن كنتَ خلقتَه فقد خَلَقْتَني، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكونُ لآدمَ في الخَلْق مَزِيَّةٌ على إبليسَ ».

وقال ابن اللبَّان (٢): « فإِن قلتَ: فما حقيقةُ اليدين في / خَلْق آدم؟ قلتُ: اللهُ أعلمُ بما أراد، ولكنَّ الذي استَثْمرتُه مِنْ تدبُّرِ كتابهِ أَنَّ اليدَيْن استعارةٌ لنورِ قدرتِه القائم بصفة عَدْله. ونبَّه على تخصيصِ قدرتِه القائم بصفة عَدْله. ونبَّه على تخصيصِ آدمَ وتكريمه بأنْ جُمع له في خَلْقه بين فَضْله وعَدْله»، قال: «وصاحبةُ الفضلِ هي اليمينُ التي ذكرَها في قوله: ﴿ وَالسَّمَوَتُ مَطُوبِتَكُ بِيمِينِةً عَهُ ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن ذلك: «الساقُ» في قوله: ﴿ يَوْمَ يُكَثَفُ عَن سَاقِ ﴾ [القلم: ٤٦] ومعناه عن شدة وأمر عظيم (٣)، كما يقال: «قامت الحرب على ساق ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٤/٢.

<sup>(</sup>۲) رد معانى الآيات المتشابهات ۲۲، ۲٥.

<sup>(</sup>٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ليس في ظاهر القرآن أن ذلك صفة لله تعالى؛ لأنه قال: «يوم يكشف عن ساق» ولم يقل عن ساق الله، ولا قال: يكشف الرب عن ساقه، وإنما ذكر ساقاً نكرة غير معرَّفة ولا مضافة، وهذا اللفظ بمجرده لا يدّل على أنها ساق الله. والذين جعلوا ذلك من صفات الله تعالى أثبتوه بالحديث الصحيح المفسر للقرآن، وهو حديث أبي سعيد الخدري المخرج في الصحيحين الذي قال فيه: «فيكشف الرب عن ساقه». بيان تلبيس الجهمية (٣/١٥، ١٦ نسخة مكتبة جامعة الملك سعود. وانظر مجموع الفتاوى (٦/ ١٩٤، ٣٩٥) والصواعق المرسلة الملك سعود.

أخرج الحاكم في «المستدرك»(١) من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه سُئِل عن قوله: ﴿ يَوْمَ يُكُمْنَفُ عَن سَاقِ ﴾ [القلم: ٢٤] قال: ﴿ إِذَا خَفِي عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوانُ العرب، أما سَمِعْتُمْ قولَ الشاعر(٢):

اصبِ وْعَناقِ إِنه شرِ بَاقْ قد سَنَّ لي قومُك ضَرْبَ الأعناقُ وَ وَمُك ضَرْبَ الأعناقُ وَ وَمَك ضَرْبَ الأعناق

قال ابنُ عباس: «هذا يومُ كَرْب وشدة».

ومِنْ ذلك: «الجَنْبُ» في قولِه: ﴿ عَلَى مَافَرَّطَتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦] أي: / في طاعته وحقه؛ لأنَّ التفريطَ إِنما يقعُ في ذلك، ولا يقعُ في الجَنْب المعهود. ١٩/٣ ومن ذلك: صفّةُ القُرْب في قوله: ﴿ فَإِنِي قَرِيبُ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ﴿ وَنَحَنُ أَفَرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] أي: بالعلم (٣).

<sup>(</sup>١) (٢/٩٩٦-٥٠٠) ك: التفسير، سورة القلم وصححه، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) ارتجز الأبيات عبدالله بن الزبير رضي الله عنه. وهي في تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ ) ارتجز الأبيات عبدالله بن الزبير رضي الله عنه و ٢٦٤/٢٨ وفيه «عقاق» بدلاً من «عناق»، وتكرر في ٣٩ / ٣٦٤، وهي في البحر ٨ / ٣٦٦، والدر المصون ١٠ / ٤١٨.

<sup>(</sup>٣) الآية الأولى تقتضي قرب الربّ من الداعي الذي يدعوه، وهذا المعنى «يثبته من يثبت قيام الأفعال الاختيارية بنفسه، ... وهذا مذهب أئمة السلف وأئمة الإسلام المشهورين وأهل الحديث، والنقل عنهم بذلك متواتر.

وأوّل من أنكر هذا في الإسلام «الجهمية» ومن وافقهم من المعتزلة».

وأما الآية الثانية فتأويلها بالعلم ضعيف، بل تُفسَّر بالملائكة لأنهم يقربون من العبد بأمر الله، والسياق يدل على ذلك. يُنظر: مجموع الفتاوي (٥ / ٤٦٦، ٢٥٥).

ومِنْ ذلك: صفة الفوقيَّة في قوله: ﴿ وَهُوَالْقَ اهِرُفَقَ عِبَادِةِ ﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿ يَكَافُونَ رَبِّهُ مِنْ فَوَقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]، والمرادُ بها العلوُّ من غير جهة (١)، وقد قال فرعون: ﴿ وَإِنَّا فَوَقَهُمْ قَهُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] والا شك أنه لم يُرد العلوَّ المكاني.

ومن ذلك صفة الجيءِ في قوله: ﴿ وَجَآءَرَبُكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿ وَجَآءَرَبُكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] ﴿ أَوْيَأْتِى رَبُكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] أي: أمره لأن الملك إنما يجيء بأمره أو بتسليطه، كما قال تعالى: ﴿ وَهُم بِأَمْرِهِ وَيَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٧] فصار كما لو صُرِّح به (٢٠)، وكذا قولُه: ﴿ فَأَذْهَبُ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ [المائدة: ٢٤]

أما القرآن فقد ثبت العلو فيه في عدة آيات، قال بعضهم: إن الأدلة على ذلك من القرآن فقد ثبت العلو فيه في عدة آيات، قال بعضهم: إن الأدلة على ذلك . ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمُ مِن فَوَقِهِمْ ﴾ فإدخال «من» على الظرف نصٌّ في علو الذات لا يحتمل غير ذلك.

ومن الأدلة الآيات التي ورد فيها الاستواء على العرش وآيات صعود الملائكة إلى الله تعالى، ورفع بعض أنبيائه إليه وغيرها من الآيات. ومن أدلة السنة على ذلك قوله على ذلك قوله على ذلك قوله على ذلك قوله الظاهر ليس فوقه شيء» فر ظاهريته سبحانه فوقيته وعلوه على كل شيء... فما من ظاهر إلا والله فوقه » كما قال ابن قيم الجوزية في طريق الهجرتين: ٢٤.

(٢) المجيء من الصفات الفعلية الاختيارية، ومن يفعل باختياره ومشيئته أكمل ممن لا فعل له. وقد مضى التعليق على مثله في ص: ١٣٠٥.

<sup>(</sup>١) يُفهم من كلام السيوطي أنه ينفي علو الذات، وهذا مخالف للقرآن والسنة والإِجماع.

أي: اذهَبْ بربِّك أي: بتوفيقه وقوته(١).

ومِنْ ذلك: صفة الحُبِّ في قوله: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَ المائدة: ٥٥] ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُواللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]. وصفة الغضب في قوله: ﴿ وَضَيَاللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ [النور: ٩]، وصفة الرضا في قوله: ﴿ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩]، وصفة العجب في قوله: «بل عجبتُ » بضم التاء (١) [الصافات: ١٢] وقوله: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبُ قَوْلُهُمْ ﴾ [الرعد: ٥]، / وصفة ٢٠/٣ الرحمة في آيات كثيرة.

وقد قال العلماء: «كلُّ صفة ٍ يَسْتحيل حقيقتُها على اللهِ تُفَسَّر بلازمها »(٣).

<sup>(</sup>۱) فيه مؤاخذتان: الأولى: أن الصفة التي لا نقص فيها ولم نجد نفيها في الكتاب والسنة لا ننفيها كما لا نثبتها؛ إِذْ نفي مثل ذلك يحتاج إلى علم، كما أن الإثبات يحتاج إلى دليل ناهض. والمؤاخذة الثانية أن هذا التأويل غير متعين ولا لازم، فقد قال الطبري تعليقاً على نحو هذا التأويل في الآية: «هذا إنما كان يحتاج إلى طلب الخرج له، لو كان الخبر عن قوم مؤمنين، فأمّا قومٌ أهل خلاف على الله عز وجل وافتروا عليه، إلا بما يشبه فلا وجه لطلب المخرج لكلامهم فيما قالوا في الله عز وجل وافتروا عليه، إلا بما يشبه كفرهم وضلالتهم » تفسير الطبري (١٠/ ١٨٥).

<sup>(</sup>٢) قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بفتح التاء. انظر: التيسير ١٨٦، النشر ٢/٣٥٦.

<sup>(</sup>٣) صفات الرحمة والغضب والحب والرضا والعجب والحياء صفات اختيارية ثابتة لله، وهي صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه إن أضيفت إلى الله، ولا يلزم منها ما يتوهّمه بعض المعطلة أو المشبهة.

قال الإمام فخر الدين (١٠): «جميعُ الأعراضِ النفسانية أعنى الرحمة والفرحَ والسرورَ والغضبَ والحياءَ والمكرَ والاستهزاءَ، لها أوائلُ ولها غاياتٌ. مثالُه الغضبُ فإنَّ أوَّله غَلَيانُ دمِ القلب، وغايتُه إِرادةُ إِيصالِ الضَّررِ إِلى المغضوبِ عليه، فلفظُ «الغضب» في حقِّ الله لا يُحْمَلُ على أوله الذي هو غليانُ دمِ القلب؛ بل على غَرضه الذي هو إِرادةُ الإِضرارِ، وكذلك الحياءُ له أولٌ، وهو انكسارٌ يَحْصُلُ في النفس، وله غرضٌ وهو تَرْكُ الفِعْلِ، وأَلهُ الخياءِ في حقِّ اللهِ يُحْمَلُ على تَرْكِ الفعلِ، لا على انكسارِ النفس» فلَفْظُ الحياءِ في حقِّ اللهِ يُحْمَلُ على تَرْكِ الفعلِ، لا على انكسارِ النفس» انتهى (١٠).

ومن يفعل بمشيئته وقدرته أكمل ممن لا يقدر على فعل ٍ يختاره ولا يرضى على من أطاعه ولا يغضب على من عصاه.

وصفة العجب لا تقتضي أنه يعلم ما لم يكن يعلمه، ولا عجب في أن يعجب الرب من عظيم ما قاله المشركون.

وكيف يتأول مسلم صفة الرحمة التي ينطق بمشتقاتها كلّ يوم في صلاته أكثر من مئة مرة، فلو كان فيها ما لا يليق بجناب الله لبيّن ذلك أفصح الخلق وأنصحُهم الله الله لبيّن ذلك أفصح الخلق وأنصحُهم الله والمكر والاستهزاء إذا فُعلا بمن فعله ما بالمجني عليه عقوبة له بمثل فعله كانا عدلاً وكمالاً.

وهذه الصفات ليس فيها ما يستحيل حقيقة على الله حتى يُضطر إلى تفسيرها بلازمها. يُنظر: تفسير الطبري ( 1 / 0.7 - 7.7)، والإكليل في المتشابه والتأويل (ضمن مجموعة الرسائل الكبرى (1 / 0.7 - 7.7)، ومنهاج السنة (0 / 7.7)، ومجموع الفتاوى (0 / 0.7)، 1 / 1.7 / 1.7 / 1.7 / 1.7 / 1.7 ).

<sup>(</sup>١) تفسير الرازي ١/٢٦٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: التعليق السابق في الحاشية قبل الماضية.

وقال الحسين بن الفضل('): «العَجَبُ من الله إِنكارُ الشيء وتعظيمُه». وسئل الجُنَيْد (۲) عن قوله: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ [الرعد: ٥] فقال: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ وَافْقَ رسولَه، فقال: ﴿ وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ أي: هو كما تقول».

ومِنْ ذلك: لفظُ: «عند» في قولِه: ﴿ عِندَرَيِّكَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، ﴿ وَمَنْعِندَهُ وَ ﴾ [الأنبياء: ١٩] ومعناها الإشارة إلى التمكين والزُّلْفي والرِّفْعة (٣).

ومِنْ ذلك قولُه: ﴿ وَهُوَمَعَكُو أَيْنَ مَاكُنتُو ﴾ [الحديد: ٤] أي: بِعِلْمِه (١٠). وقوله: ﴿ وَهُوَ السَّمَوَتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ ﴾ [الأنعام: ٣] قال البيهقي (٥٠):

<sup>(</sup>١) انظر قوله وقول الجنيد في تفسير البغوي ٧/٣٦، والبرهان ٢/٦٦.

<sup>(</sup>٢) ابن محمد بن الجُنيْد، أبو القاسم النهاوَنْدي البغدادي الزاهد، (ت: ٢٩٧هـ) له «رسائل». انظر: حلية الأولياء ١٠/٥٥٠، سير أعلام النبلاء ٢١/٦٥.

<sup>(</sup>٣) يخبر الله تعالى في الآيتين عمن عنده بأنهم أهل طاعته، فتبَّين بذلك أن الله جعل بعض خلقه عنده دون بعض، ولو كان موجب العندية معنى عاماً، كدخولهم تحت مشيئته وقدرته وأمثال ذلك، لكان كل مخلوق عنده، ولم يكن أحد مستكبراً عن عبادته. ومما يدّل على دلالة العنديّة على العلوّ قوله عَلَيْ : «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي» أخرجه البخاري في كتاب ومسلم ( ٢٧٥١) واللفظ له. ينظر مجموع الفتاوى ( ٥ / ١٦٥ – ١٦٥).

<sup>(</sup>٤) تفسير المعية بالعلم صحيح؛ لدلالة السياق وإجماع السلف على ذلك، وليس من المتشابه، وقد مضى التعليق على المعية في النوع الأربعون، ص: ١١٩٣.

<sup>(</sup> ٥ ) الأسماء والصفات ٥٤٢ في تفسير آية الزخرف ناقلاً ذلك عن قتادة، ثم نظَّر البيهقي بآية الأنعام على عكس ما هنا.

«الأصحُّ أنَّ معناه أنه المعبودُ في السمواتِ وفي الأرضِ، مثلَ قوله: ٨٤].

/ وقال الأشعريُ (١): «الظرفُ متعلقٌ بـ «يعلم» أي: عالم بما في ٢١/٣ السموات والأرض». ومِنْ ذلك قولُه: ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُرُ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] أي: سنَقْصد لجزائكم.

\* \* \*

## تنبيه

قال ابن اللَّبَّانِ (۱): «ليس من المتشابه قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ۱۲] لأنه فسَّره بعدَه بقولِه: ﴿ إِنَّهُ مُونِينَدِئُ ﴾ [البروج: ۱۳] تنبيهاً على أنَّ بطشه عبارةٌ عن تصرُّفه في بَدْئِه وإعادتِه وجميع تصرُّفاتِه في مخلوقاتِه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٢١١ - ٢١٢ وذكر الداني في المكتفى ٢٤٧، عن ابن عباس أن المعنى على التقديم والتأخير أي: «وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض» وانظر: البرهان ١ / ٢٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) رد معاني الآيات المتشابهات ٢٢.

## فصل

[٢٣٠] ومن المتشابه أوائلُ السورِ، والمختارُ فيها أيضاً /: «أنها من الأسرارِ التي لا يَعْلَمُها إلا اللهُ ».

أخرج ابنُ المنذر (١) وغيرُه عن الشعبيِّ: أنه سُئِل عن فواتج السُّورِ، فقال: «إِنَّ لكل كتاب سراً، وإِنَّ سِرَّ هذا القرآنِ فواتُح السورِ». وخاضَ في معناها آخرون، فأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) وغيرُه من طريقِ أبي الضُّحى، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ الْمَرَ ﴾ [البقرة: ١] قال: «أنا اللهُ أعلمُ»، وفي قوله: ﴿ الْمَصَ ﴾ [الأعراف: ١] قال: «أنا اللهُ أَفْصِلِ»، وفي قوله: ﴿ الرّ ﴾ ويونس: ١] قال: «أنا اللهُ أرى».

وأخرج(٦) من طريقِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ الْمَرَّ ﴾

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف في الدّر (١/٥٥) لابن المنذر وأبي الشيخ.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/٣٢) برقم ٤٣ في إسناده شريك وعطاء بن السائب وهما ممّن اختلط كما تقدم. وفي (٥/١٤٣٧) برقم ٨٢٠٠ في إسناده أيضاً عطاء بن السائب، وفي المصدر نفسه (٦/١٩٢١) برقم ١٠١٨٤ أيضاً في إسناده شريك وعطاء وهما اختلطا كما سبق.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق ( ١ / ٣٢) برقم ٤٨، في إِسناده عياش بن زياد الباهلي لم نقف له على ترجمة، وبقية رجاله بين ثقة وصدوق.

[البقرة: ١] و ﴿ حَمَّ ﴾ [غافر: ١] و ﴿ نَ ﴾ [القلم: ١] قال: «اسمُّ مُقَطَّع».

وأخرج(١) من طريقِ عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ، قال: الرو حمّ و نَ حروفُ الرحمن مُفَرَّقةً.

وأخرج أبو الشيخ<sup>(٢)</sup> عن محمد بن كعب القُرَظِيِّ قال: «الَّر» من الرحمن / وأخرج<sup>(٣)</sup> عنه أيضاً قال: ﴿الْمَصَ ﴾ [الأعراف: ١] الألف من ٢٢/٣ الله، والميم من الرحمن والصاد من الصمد».

وأخرج (') أيضاً عن الضحَّاكِ في قوله: ﴿ الْمَصَ ﴾ [الأعراف: ١] قال: ﴿ أَنَا الله الصَادِق ﴾ . وقيل: ﴿ الْمَر ﴾ الْمَر ﴾ [الرعد: ١] معناه: ﴿ أَنَا الله أعلم وأرفع ﴾ ، حكاهما الكرَّماني في ﴿ غرائبه ﴾ (').

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٦/ ١٩٢١) برقم ١٠١٨٦، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٢) تفسيره مفقود حسب علمنا، وعزاه المصنف له في الدّر (٤/٣٤٠).

<sup>(</sup>٣) أي: أبو الشيخ وعزاه له المصنف في المصدر السابق (٣/٢١) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٤٣٧) برقم ٥٠٨٨، في إسناده محمد بن إسحاق مُدلس ورواه بالعنعنة.

<sup>(</sup>  $\xi$  ) أي: أبو الشيخ، عزاه المصنف له في الدّر (  $\pi$  /  $\pi$  ) .

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ٥/١٤٣٧ عن السدي.

<sup>(</sup>٦) غرائب التفسير ١/٣٩٥، ٥٥٧.

وأخرج الحاكم (١) وغيره مِنْ طريق سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباسٍ في قولِه: ﴿ كَرَيْم، والهاءُ مِنْ هاد، قولِه: ﴿ كَرَيْم، والهاءُ مِنْ هاد، والياءُ من حكيم، والعينُ من عليم والصاد من صادق ».

وأخرج الحاكم (٢) أيضاً من وجه آخرَ عن سعيد عن ابنِ عباسٍ في قوله: « كَهيهَمَ » قال: « كافِ هادِ أمينٌ عزيزٌ صادقٌ » .

وأخرج ابن أبي حاتم (٣) من طريق السُّدِّيِّ عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّةَ عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله: (كَهيعَصَ » قال: «هو هجاءٌ مُقَطَّع، الكافُ من المَلك، والهاءُ من الله، والياءُ والعين من العزيز، والصاد من المصور ».

وأخرج(١) عن محمد بن كعب مثله، إلا أنه قال: «والصاد من الصمد».

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/ ٣٧١-٣٧١) ك: التفسير، سورة مريم، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي، ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تفسيره (٩/ ١٦/ ٢٤، ٤٤).

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/ ٣٧٢) ك: التفسير، سورة مريم وصححه ووافقه الذهبي، وكذا رواه البيهقي في الأسماء والصفات / ١١٩-١٢٠ به مثله.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/٤٧٨).

وأخرج سعيد بن منصور (١) وابن مردويه (٢) من وجه آخر ، عن سعيد عن ابن عباس في قوله: «كهيعض» قال: «كبير هاد أمين عزيز صادق ».

وأخرج ابنُ مَرْدُوْيه (٣) من طريقِ الكلبيِّ عن أبي صالحٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه: ﴿ كَهْ مِعْمَ ﴾ [مريم: ١] قال: «الكاف الكافي، والهاء الهادي، والعين العالم، والصاد الصادق».

وأخرج (') من طريق يوسف بن عطية قال: «سُئِل الكلبيُّ عن رسولِ اللهِ عَلَيْتُهُ عن رسولِ اللهِ عَلَيْتُهُ قال: «كَهيتَعَض»، فحدَّث عن أبي صالح، عن أمِّ هانئ عن رسولِ اللهِ عَلَيْتُهُ قال: «كاف هاد أمين عالم صادق».

/ وأخرج ابن أبي حاتم(°) عن عكرمة في قولِه: «كَهيتَمَضَ» قال: ٣/٣ ( وَأَخْرِج ابن أبي حَاتِم (°) عن عكرمة في قولِ: أنا الكبير الهادي عَليّ أمينٌ صادقٌ ».

وأخرج (٢) عن محمد بن كعب في قوله: ﴿ طه ﴾ [طه: ١] قال: «الطاء من ذي الطَّوْل».

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٥/٧٧٤) وساقه البيهقي في الأسماء والصفات /١١٩ من طريقه وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٧٢) ك: التفسير، سورة مريم، وصححه على شرط مسلم، وأقرَّه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) عزاه له المصنف في المصدر نفسه وانظر الحديث الذي قبله.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/٤٧٨)، لكنّه ضعيف جداً فيه الكلبيّ وهو متهم بالكذب، كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن مردويه، كذا عزاه له المصنف في المصدر نفسه، وحكمه كسابقه.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦) أي: ابن أبي حاتم كذا عزاه له في المصدر نفسه (٥/١٥٥).

وأخرج(١) عنه أيضاً في قوله: ﴿طَسَمَ ﴾ [الشعراء: ١] قال: «الطاءُ من ذي الطَّوْل، والسين من القُدُّوس، والميم من الرحمن».

وأخرج(٢) عن سعيد بن جبير في قوله ﴿ حَمَّ ﴾ [غافر: ١] قال: «حاء اشْتُقَّتْ من الرحمن، وميم اشْتُقَّتْ من الرحيم».

وأخرج (٣) عن محمد بن كعب في قوله: ﴿ حَمَ \* عَسَقَ ﴾ [الشورى: ١ ٢] قال: «الحاء والميم من الرحمن، والعين من العليم، والسين من القُدُّوس، والقاف من القاهر».

وأخرج (١) عن مجاهد قال: «فواتحُ السورِ كلُّها هجاءٌ مقطوع »(°).

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره ( $\Lambda$ /  $\Upsilon$ ۷٤۷) رقم ۱٥٥١٧ في إسناده ابن إسحاق مُدّلس رواه بالعنعنة .

<sup>(</sup>٢) يعنى ابن أبي حاتم، وهو في المفقود، وأشار إلى هذا الاشتقاق ابن جرير في تفسيره (٢) يعنى ابن أبي حاتم، والقرطبي في تفسيره (١٥/ ٢٨٩)، والبغوي في تفسيره (١٥/ ٢٨٩)، والبغوي في تفسيره (١٥/ ٩٠/).

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم -وهو في القسم المفقود، كذا عزاه الماوردي في تفسيره (٣) أي: ابن أبي حاتم -وهو في القسم المفقود، كذا عزاه الماوردي في تفسيره (١٦/٢) عن جعفر القرطبي في تفسيره (٢/١٦) عن جعفر ابن محمد وسعيد بن جبير.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٧٤) ذكره بقوله: «وروي عن مجاهد أنّه هجاء مقطوع». لم يُسنده ولكنّه قد تقدم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- مسنداً في (آلم وحم ون) وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup> ٥ ) في مطبوعة أبي الفضل: «مقطع».

وأخرج(١) عن سالم بن عبد الله قال: ﴿ الْمَرَ ﴾ [البقرة: ١]، و ﴿ حَمَّ ﴾ [غافر: ١]، و ﴿ حَمَّ ﴾ [غافر: ١]، و ﴿ حَمَّ ﴾

وأخرج(٢) عن السُّدِّيِّ قال: «فواتحُ السورِ أسماءٌ من أسماءِ الربِّ فُرِّقَتْ في القرآن».

وحكى الكِرْماني (١) في قوله: ﴿ قَ ﴾ [قَ: ١] «إِنه حرفٌ مِنْ اسمه قادرٌ وقاهرٌ». وحكى غيرُه في قوله: ﴿ نَ ﴾ [القلم: ١] «إِنه مفتاحُ اسمِه تعالى نور وناصر».

وهذه الأقوالُ كلُها راجعةٌ إلى قول واحد، وهو أنها حروفٌ مقطعةٌ، كلُّ حرف منها مأخوذٌ من اسم من أسمائِه تعالى، والاكتفاءُ ببعض الكلمة

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٢) برقم ٤٦، في إسناده حسين بن عثمان المرني، لم يوثقه إلا ابن حبّان، وأورد هذا الأثر في ترجمته في الشقات (٢٠٧/٦).

<sup>(</sup> ٢ ) في النسخ: «اسم الله»، وما أثبتناه من (ع) وفي مصدر التخريج: «أسماء الله».

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في القسم المطبوع من تفسيره وأخرجه البيهةي في الأسماء والصفات  $/ \cdot 1$  من طريق السدّي في إسناده محمد بن سليمان الباغندي، ضعفه ابن أبي الفوارس والدارقطني في قول. وقال الخطيب: رواياته كلّها مستقيمة، كما في الميزان للذهبي (٣ / ٧١١) برقم ٧٦٢٧، واللسان لابن حجر (٥ / ٢١١)، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: «لا بأس به».

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ٢/١١٢٧.

7 2 / 4

معهودٌ في العربية. قال الشاعر(١):

قلتُ لها قِفي فقالَتْ قافْ

/ أي: وقَفْتُ. وقال(٢):

بالخير خيرات وإنْ شَراً في ولا أريدُ الشَّرِيرِ خيرات وإن شَراً في ولا أريدُ الشَّرِيرِ خيرات وإلا أن تَشاء وقال(٣):

ناداهُمُ ألا الجِ مُ وا ألا تا قالوا جميعا كلُّهم ألا فا أراد: ألا تركبون ألا فاركبُوا، وهذا القولُ اختاره الزجَّاج<sup>(1)</sup> وقال: «العربُ تَنْطِقُ بالحرفِ الواحدِ تَدُلُّ به على الكلمةِ التي هو منها». وقيل: [٢٣٦] إنها الاسمُ الأعظمُ، إلا أنَّا لا نَعْرِفُ / تأليفَه منها، كذا نَقَله ابنُ عطيةَ (°).

وأخرج ابنُ جريرٍ<sup>(١)</sup> بسند صحيح عن ابنِ مسعود، قال: «هو اسمُ اللهِ الأعظمُ».

<sup>(</sup>١) البيت للوليد بن عقبة، وبعده: لا تَحْسَبينا قد نَسِينا الإيجافْ.

وهو في الخصائص ١ / ٣٠١، والمحتسب ٢ / ٢٠٤، وشرح شواهد الشافية ٢٦١.

<sup>(</sup>٢) البيت لِلْقَيْم بن أوس، وهو في الكتاب ٣ / ٣٢١، واللسان (تا)، شرح شواهد الشافية ٢٦٢.

<sup>(</sup>٣) لم نهتد إلى قائله، وهو في القرطبي ١ /١٥٦. وقوله: «الجِموا» فيه عدول عن الرباعي «ألجموا» وليس في اللغة «لجم».

<sup>(</sup>٤) معاني القرآن ٥ / ٤١.

<sup>(</sup>٥) المحرر ١/٩٥ ونقله عن علي رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٦) في تفسيره ( ١ / ٢٠٦ ) برقم ( ٢٣٤ ) ( ١ / ٨٧ ) وسنده حسن، فيه إسماعيل السدّي وهو صدوق يخطئ كما تقدم وما قال المصنف أنّ سنده صحيح، ففيه نظر كما ذكرت.

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) من طريق السُّدِّيِّ أنه بلغَه عن ابنِ عباسٍ، قال: « الآمَ» اسمُّ من أسماء الله الأعظم»

وأخرج ابنُ جرير (٢) وغيرُه من طريق عليّ بن أبي طلحة عن ابنِ عباسٍ: قال: (﴿ الْمَرَ ﴾ [ البقرة: ١]، و﴿ طَسَمَ ﴾ [ الشعراء: ١]، و﴿ صَ ﴾ [ صَ: ١] وأشباهُها قَسمُ أقسم اللهُ به، وهو من أسماء الله ». وهذا يَصْلحُ أنْ يكونَ قولاً ثالثاً، أي: إنها برُمَّتِها أسماءٌ لله، وَيصْلُحُ أَن يكونَ من القولِ الأول ومن الثاني.

وعلى الأولِ مَشَى ابنُ عطيَّةُ (٣) وغيرُه، ويُؤيِّده ما أخرجه ابنُ ماجَه في تفسيره (١) من طريقِ نافع بن أبي نُعَيْم القارئِ عن فاطمةَ بنتِ عليٍّ بن أبي

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/٢) برقم ٤٤ في إِسناده انقطاع بين السدّي وابن عباس –رضي الله عنهما–.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره ( ١ / ٢٠٧) برقم ( ٢٣٦) ( ١ / ٨٧) وسنده حسن رجاله بين صدوق وثقة وطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما صححه العلماء كما تقدم ولكن عبدالله كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه كما تقدم. وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٨ / ٢٧٤٧) برقم ١٥٥١ والبيهقي في الأسماء والصفات / ١٩٩ من طريق على بن أبي طلحة به.

<sup>(</sup>٣) الذي مشى عليه ابن عطية في محرره (١/٩٥) أن يلتمس لها معنى، وحكى أقوالاً كثيرة فيها.

<sup>(</sup>٤) تفسيره مفقود حسب علمنا، لكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٦/٤٤)، لكنّه ضعيف جداً به، في إسناده أبو بكر الهذلي أخباري متروك، كما في الميزان للذهبي (٤/٧/٤) برقم ١٠٠٠٥ والتقريب لابن حجر ١١٢٠، برقم ٨٠٥٩.

طالب أنها سَمِعَتْ عليَّ بن أبي طالب يقول: «يا كهيعص: اغفرْ لي». وما أخرجه ابنُ أبي حاتم(١) عن الرَّبيع بن أنس في قولِه: ﴿ كَهيعَضَ ﴾ [مريم: ١] قال: يا مَنْ يجير ولا يُجارُ عليه».

/ وأخرج (٢) عن أشهب قال: «سألت مالك بن أنس أنس أينبغي ٢٥/٣ لأحد أن يتسَمَّى به يسَ »؟ فقال: «ما أراه ينبغي، يقول الله: في يسَ \* وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ \* [يس : ١، ٢] يقول: «هذا اسمي تَسَمَّيْتُ به». وقيل: هي أسماءٌ للقرآن كالفُرْقان والذِّكْر، أخرجه عبد الرزاق (٣) عن قتادة، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) بلفظ: «كلٌ هجاء في القرآن فهو اسمٌ من قتادة، وأخرجه ابن أبي حاتم (٤) بلفظ: «كلٌ هجاء في القرآن فهو اسمٌ من

أسماء القرآن ». وقيل: هي أسماءٌ للسور، نقله الماور دي وغيره عن زيد بن أَسْلَمَ،

ونَسَبَه صاحبُ «الكشاف»(٦) إلى الأكثر.

<sup>(</sup>١) عـزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٤٧٨) وأخـرجـه ابن جـرير الطبـري في تفـسـيـره (١) عـزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٤٣/ ١٦) لكنّه ضعيف، في إسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، كذا عزاه له في الدّر (٧/٢١).

<sup>(</sup>٣) في تفسيره ( ١ / ٣٩) و( ٢ / ٢ / ٥ ٢) و ( ٣ / ٢ / ٣) وسنده صحيح إلى قتادة، ومن طريق عبدالرازق بإسناده أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٢ / ٥٨٤) وابن جرير في تفسيره ( ١ / ٥٠٤ / برقم ٢٢٥) ( ١ / ٨٧) به.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه في المطبوع من تفسيره بهذا السياق فيما بحثت، وانظر الّذي قبله.

<sup>(</sup>٥) النكت والعيون ١/٦٣.

<sup>(</sup>٦) الكشاف ١/٢١.

وقيل: هي فواتحُ للسورِ كما يقولون في أولِ القصائد بل، ولا بل. أخرج ابنُ جريرٍ (١) من طريقِ الثَّوْرِيِّ عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهد قال: « ﴿ الْمَرَ ﴾ [البقرة: ١]، و﴿ حَمَ ﴾ [غافر: ١]، و﴿ الْمَصَ ﴾ [الأعراف: ١]، و﴿ صَ ﴾ [صَ: ١] ونحوها فواتحُ افتتح اللهُ بها القرآنَ ».

وأخرج أبو الشيخ (١) من طريق ابن جُرَيْجٍ، قال: قال مجاهد: ﴿ ﴿ الْمَرَ ﴾ [البقرة: ١]، ﴿ اللهُ بَهَا اللهُ بَهَا القرآنَ. قلت: ألم تكُنْ (٣) تقولُ هي أسماءٌ؟ قال: لا ».

وقيل: هي حساب أبي جاد لتدلُّ على مدة هذه الأمة.

<sup>(</sup>١) في تفسير جامع البيان (١/٢٠٦) برقم (٢٣٠) (١/٨٧) في إسناده شيخ الطبري المثنى بن إبراهيم الآملي أكثر عنه الطبري في تفسيره وتاريخه ممًّا يدل على أنّه من المشهورين عنده، ولم نقف على ترجمته.

<sup>(</sup>۲) تفسيره مفقود، ولكن أخرجه ابن جرير في تفسيره (۱/٥٠١) برقم (٢٢٨) (٢١) تفسيره مفقود، ولكن أخرجه ابن جريح وابن أبي نجيح عن مجاهد دون قوله قلت: «ألم تكن...» في إسناده هارون بن إدريس الأصم والقاسم بن الحسن، لم نقف على ترجمتهما، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٣٣) برقم ٥١ وفي (١/٣٧) برقم برقم ٤٠١٨ مع الزيادة الأخيرة لكنّه ذكر في سورة الأعراف «المَصّ» ورجاله ثقات، غير أن فيه علة وهي عنعنة ابن جريج وهو مدلس، ورواه بالعنعنة عند الجميع.

<sup>(</sup>٣) أ، ح: «ألم يكن يقول» بالياء فيهما، والمثبت من سائر النسخ وكذا في ك وابن أبي حاتم، و س: من غير نقط فيهما.

أخرج ابن إِسحاق(١)، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبدالله بن رئابٍ، قال: مرَّ أبو ياسر بنُ أَخْطَبَ في رجالٍ من يهودَ برسول الله عَيِّكُ وهو يتلو فاتحةَ سورة البقرة : ﴿ الْمَرْ \* ذَلِكَ ٱلْكِتَبُ لَارَبِّ فِيهِ ﴾ [البقرة: ١، ٢] فأتى أخاه حُييُّ بنَ أخطبَ في رجالٍ من اليهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعتُ محمداً يتلو فيما أُنْزل عليه ﴿ الْمَرِ \* ذَالِكَ ٱلْكِتَابُ ﴾ فقال: أنت سَمعْتَه»؟ قال: نعم. فمشى حييٌّ في أولئك النفر إلى رسول الله عَلِيُّ ، فقالوا: ألم تذكر أنك تتلو فيما أُنْزلَ عليك: ﴿ الْمَرْ \* ذَالِكَ ٱلْكِتَابُ ﴾ فقال: بلى فقالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بَيَّن لنبيِّ منهم: ما مدةُ مُلْكه؛ وما أجَلُ أمته غيرَك، الألفُ واحدةٌ، واللامُ ثلاثـون، والميـمُ أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنةً، أفنَد ْخُل في دين نبيّ، إنما مــدة ملكــه وأجــل أمتــه إحدى وسبعون سنــة ؟ ثم قال: يا محمد هل مع هذا غيرُه؟ قال: نعم ﴿ الْمَصَّ ﴾ [الأعراف: ١]. قال: هذه أثقلُ وأطول، / الألفُ واحدةٌ، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون(٢)، ٣٦/٣

<sup>(</sup>۱) في السيرة النبوية لابن هشام (۱/٥٥٥-٥٤٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (۱/٢٥-٥٨)، وطعفه، قلت: هو (۲/۸/۲)، وعزاه له السيوطي أيضاً في الدر (۱/٥٥-٥٨) وضعفه، قلت: هو ضعيف جداً في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب متروك، كما تقدم، وقال الثوري: قال لنا الكلبي: ما حَدَّثْتَ عني عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو كذب فلا تروه. انظر: الجرح والتعديل (۲/۰۲۷) برقم 1٤٧٨.

<sup>(</sup>٢) المثبت من ب، ر، ك؛ ز، وهو الصواب، وفي بقية النسخ «ستون»، والصواب موافق لمصادر التخريج.

فهذه إحدى وستون (١) ومئة سنة ، هل مع هذا غيره ؟ قال: نعم ﴿ الّر ﴾ [يونس: ١] قال: هذه أثقلُ وأطولُ ، الألفُ واحدةٌ ، واللامُ ثلاثون ، والراء مئتان ، هذه إحدى وثلاثون ومئتا سنة ، هل مع هذا غيره » ؟ قال: نعم ، ﴿ الْمَر ﴾ [الرعد: ١] قال: هذه أثقلُ وأطولُ ، هذه إحدى وسبعون ومئتان . ثم قال: لقد لُبِس علينا أمرُك حتى ما ندري أقليلاً أعْطِيْتَ أم كثيراً ؟ ثم قال: قوموا عنه .

ثم قال أبو ياسرٍ لأخيه ومَنْ معه: ما يُدريكم لعله قد جُمع هذا كُلُه لحمد: إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون ومئة، وإحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبعُمئة وأربعُ سنين وثلاثون ومئتان، وإحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبعُمئة وأربعُ سنين فقالوا: لقد تشابه علينا أمرُه، فيزعمون أنَّ هؤلاء الآيات نَزلَتْ فيهم ﴿ هُوَالَذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبِ مِنْهُ عَلَيْكَ مُحْكَمَتُ هُنَ أُو ٱلْكِتَبِ وَأُخَرُ مُتَشَيِهاتُ ﴾ فيهم ﴿ هُوَالَذِى أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبِ مِنْهُ عَلَيْكَ مُحْكَمَتُ هُنَ أَمُّ ٱلْكِتَبِ وَأُخَرُ مُتَشَيِهاتُ ﴾ [آل عمران: ٧] أخرجه ابن جرير (٢) من هذا الطريق وابنُ المنذر (٣) من وجه آخر عن ابن جُريْج مُعْضَلاً (١٠).

<sup>(</sup>١) المشبت من ك، وفي ع: «وثمانون»، وفي بقية النسخ «وثلاثون» وهو خطأ، والصواب موافق كذلك لمصادر التخريج.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره ( ١ / ٢١٦) برقم ( ٢٤٦) ( ١ / ٩٣ – ٩٣) ضعيف جداً، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف، والكلبي متهم بالكذب، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه له المصنف في الدّر (١/٥٨-٥٥) لكنه رواه معضلاً، وليس في القطعة المطبوعة منه.

<sup>(</sup>٤) المعضل: ما سقط من وسط إسناده اثنان متواليان.

وأخرج ابنُ جرير (١) وابنُ أبي حاتم (٢) عن أبي العالية في قوله: ﴿ الْمَرَ ﴾ [البقرة: ١]: «هذه الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة والعشرين دارت [البقرة: ١]: «هذه الأحرف الثلاثة من الأحرف التسعة والعشرين دارت الآلسنُ ليس منها حرف إلا وهو مفتاحُ اسم من أسمائه تعالى، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام منها حرف إلا وهو من آلائه وبكلائه، وليس منها حرف الاوهو في مدة أقوام وآجالهم، فالألفُ مفتاح اسمه الله، واللامُ مفتاحُ اسمه لطيف، والميم مفتاحُ اسمه مجدُ الله، مفتاحُ اسم منه والميم منهذا والمنه منه والمنه والمنه ألله واللام ثلاثون، والمنه أربعون ». قال الخويي (٣): «وقد استخرج بعضُ الأئمة (١٠ ٢ من قوله تعالى: ﴿ الّه منه عُلِمَتِ الرّومُ ﴾ [الروم: ١، ٢] أن البيت المقد سَ يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة ووقع كما قال ».

وقال السهيليُّ(°): «لعلَّ عددَ الحروفِ التي في أوائل السُّورِ مع حَذْفِ المَكرَّر للإِشارة إلى مدة بقاء هذه الأمَّة».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱/۲۰۸) برقم (۲۶۳) (۱/۸۸) عن الربيع بن أنس بدلاً من أبي العالية وفي إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي لم نقف له على ترجمة وتقدَّم أنّ ابن جرير أكثر عنه في التفسير والتاريخ، وأبو جعفر الرّازي ضعيف متكلَّم فيه، كما تقدم وانظر: المغني في الضعفاء (۲/۲۷۲) برقم ۷۳۷۸.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/٣٣)، في إِسناده أبو جعفر الرّازي وقد تقدم في الذي قبله.

<sup>(</sup>٣) ذكره في البرهان ١ /٢٦٤ من غير عزو إليه.

<sup>(</sup>٤) وهو أبو الحكم بن بَرَّجان في تفسيره كما حكاه أبو شامة في كتاب الروضتين ١٧٠/٣.

<sup>(</sup>٥) الروض الأنف ٢/٤٠٦.

قال ابنُ حجر(۱): «وهذا باطلٌ لا يُعتمد عليه، فقد ثَبَت عن ابنِ عباسٍ ٢) الزَّجْرُ عن عَدِّ أبي جاد، والإِشارةُ إلى أنَّ ذلك من جملة السِّحْرِ، وليس ذلك ببعيد، / فإنه لا أصل له في الشريعة، وقد قال القاضي أبو بكر ٢٧/٣ ابن العربي في فوائد رحلته (٦): ومن الباطلِ عِلمُ الحروف المقطعة في أوائل السور، وقد تَحَصَّل لي فيها عشرون قولاً وأَزْيَدُ، ولا أعرف أحداً يحكُم عليها بعلْم، ولا يُصل فيها (١) إلى فهم.

والذي أقولُه: إنه لولا أنَّ العربَ كانوا يَعْرِفُون أنَّ لها مدلولاً متداولاً بينهم لكانوا أولَ مَنْ أنكرَ ذلك على النبيِّ عَيَّكُ ، بل تلا عليهم: «حمَ فصلت» (٥) و (ص ) وغيرهما فلم يُنْكروا ذلك، بل صرَّحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تَشَوُّفِهم إلى عَثْرَة ، وحرْصهم على زَلَّة ، فدلَّ على أنه كان أمراً معروفاً بينهم لا إنكارَ فيه » انتهى.

<sup>(</sup>١) فتح الباري ١١/ ٣٥١.

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري (١١/ ٥١١) وذكر ثبوته عنه.

<sup>(</sup>٣) قانون التأويل ٢٧ه وعبارته «ومن الباطن» وليس «الباطل» وما في «فتح الباري» موافق للسيوطي وسياق كلام ابن العربي يدل على أن الصواب «ومن الباطن...» بالنون، والسيوطى تبع في نقله ما في فتح الباري.

<sup>(</sup>٤) تحتمل في (أ) «منها».

<sup>(</sup>٥) أي: من سورة فصلت إلى أن انتهى إلى السجدة منها، وهي الآية (٣٨)، كما في سيرة ابن هشام ١/٢٣٥.

وقيل: هي تنبيهات كما في النداء، عَدَّه ابنُ عطيةَ (١) مُغايراً للقولِ بأنها فواتحُ، والظاهرُ أنه بمعناه.

قال أبوعبيدة (٢): «الم»: افتتاحُ كلام».

وقال الخُويِّي: «القولُ بأنها تنبيهات جيدٌ؛ لأنَّ القرآن كلامٌ عزيزٌ، وفوائدُه غزيرةٌ، فينبغي أن يَرِدَ على سَمْع متنبه، فكان من الجائز أنْ يكونَ الله قد عَلِم في بعضِ الأوقات كونَ النبيِّ عَلَيْهُ في عالم البشر مشغولاً، فأمرَ جبريلَ بأن يقولَ عند نزوله: الآم و الآر و حَمْ؛ ليَسْمَعَ النبيُّ عَلِيه صوت جبريلَ فيُقبلُ عليه، ويُصْغيَ إليه». قال: وإنما لم تُسْتعملِ الكلمات المشهورةُ في التنبيه ك «ألا»، و«أمًا»، لأنَّها من الألفاظ التي يتعارفها الناسُ في كلامِهم، والقرآنُ كلام لا يُشْبه الكلام، فناسبَ أن يُؤْتَى فيه بألفاظ تنبيه لم تُعْهَد لتكونَ أبلغَ في قَرْعِ سَمْعِه». انتهى.

وقيل: إن العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، فأنزل الله هذا النظم البديع؛ ليَعْجَبُوا منه، ويكون تعجُّبُهم منه سبباً لاستماعهم، واستماعهم له سبب لاستماع ما بعده، فترق القلوب وتلين الأفقدة. عَدَّ هذا جماعة (٣) قولاً مستقلاً، والظاهر خلافه، وإنما يَصْلُحُ هذا مناسبة لبعض الأقوال لا قولاً في معناها؛ إذ ليس فيه بيان معنى.

<sup>(</sup>١) المحرر ١/٥٩.

<sup>(</sup>٢) مجاز القرآن ١/٢٨.

<sup>(</sup>٣) وهو الزركشي في البرهان ١ /٢٦٤، وفيه: «سبباً» بالنصب في الموضعين.

/ وقيل(١): إِنَّ هذه الحروفَ ذُكِرَتْ لتدلَّ على أنَّ القرآنَ مؤلَّفٌ من ٢٨/٣ الحروفِ التي هي ألف، ب، ت، ث، فجاء بعضُها مُقَطَّعاً، وجاء تمامُها مؤلَّفاً؛ ليَدُلُّ القومَ الذين نَزَلَ القرآنُ بلغتهم أنه بالحروفِ التي يَعْرِفونها، فيكونُ ذلك تعريفاً لهم ودلالةً على عَجْزِهم أنْ يأتوا بمثلِه بعد أنْ عَلموا أنَّه مُنزَّلٌ بالحروف التي يَعْرفونها ويَبْنُون كلامَهم منها.

وقيل (٢): المقصودُ بها الإعلامُ بالحروف التي يتركّبُ منها الكلامُ، فذكر منها (٢) أربعة عشرَ حرفاً، وهي نصفُ جميع الحروف، وذكرَ مِنْ كلِّ جنس نصفَه. فمِنْ حروف الحلق: الحاءُ، والعينُ، والهاءُ، ومن التي فوقها: القافُ والكافُ. ومن الحرفَيْن الشفهيين: الميمُ. ومن المهموسة: السينُ، والحاءُ، والكافُ، والصادُ، والهاءُ. ومن الشديدة: الهموزةُ، والطاءُ والقافُ والكافُ، ومن المُطْبَقة: الطاءُ والصاد. ومن الممجْهورة: الهمزةُ واللامُ والميمُ والوينُ والراءُ والطاءُ والقافُ والياءُ والنونُ. ومن المنفتحة: الهمزةُ واللامُ والميمُ والراءُ والكافُ والهاءُ والعينُ والسينُ والحاءُ والقافُ والنونُ. ومن المنخفضة: الهمزةُ، واللامُ ومن المستعلية: القافُ والصاد والطاءُ، ومن المنخفضة: الهمزةُ، واللامُ والميمُ، والراءُ، والكافُ والهاءُ، والهاءُ، والياءُ، والعينُ، والسينُ، والحاءُ، والنونُ. والميمُ، والراءُ، والكافُ، والهاءُ، والياءُ، والعينُ، والسينُ، والحاءُ، والنونُ.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٦٤.

<sup>(</sup>٢) بنحوه قال الزمخشري في الكشاف ١ /٢٩، ٣٠.

<sup>(</sup>٣) المثبت من: ك،ع، وبقية النسخ: «فيها».

<sup>(</sup>٤) المثبت من ر، ع، وبقية النسخ: «القلقلة».

حرفين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة وخمسة؛ لأنَّ تراكيبَ الكلامِ على هذا النَّمَطِ ولا زيادة على الخمسة.

وقيل: هي أمارةٌ جعلها الله لأهلِ الكتابِ أنه سيُنْزِلُ على محمد كتاباً في أولِ سورٍ منه حروفٌ مقطعةٌ. هذا ما وقَفْتُ عليه من الأقوالِ في أوائل السور من حيث الجملةُ.

وفي بعضِها أقوالٌ [أخَرُ](١) فقيل: إِنَّ ﴿ طه ﴾ [طه: ١] و﴿ يسَ ﴾ [يس: ١] بمعنى: يا رجلُ، أو يا محمد، أو يا إنسانُ، وقد تقدَّم في المعرَّب. وقيل: هما اسمان من أسماء النبي عَيِّكُ .

قال الكِرْمانيُّ في «غرائبه»(٢): «ويُقويه في «يش» قراءةُ «يش» بفتح النون [يش: ١]، وقوله(٣): ﴿ عَالِيَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠]». وقيل أمرٍ، وقيل أمرٍ، فيكون فِعْلَ أمرٍ، والهاءُ مفعولٌ، أو للسكت، أو مبدلةٌ من الهمزة.

<sup>(</sup>١) سقط من (أ).

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ٢/ ٥٥٥، وعبارته: «وقيل: اسم من أسماء النبي عَلَيْهُ، ويقويه «آل ياسين» الغريب: وزنه على هذا «فاعيل كقابيل وهابيل، ويقويه من قرأ «يش» بفتح النون». وقراءة فتح النون قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى كما في البحر ٧/٣٢٣، قال قتادة: يس قسم. قال أبو حاتم: قياس هذا القول فتح النون كما تقول: الله لأفعلن. انظر: البحر ٧/٣٢٣.

<sup>(</sup>٣) في الغرائب ٢ / ٩٥٥ «ويقويه»، وفي النسخ «وقوله»، وهو عطف على: (ويقوِّيه في «يَسَ»)؛ وذلك على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» كلمتين، وقرأ الباقون «إلياسين» بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ووصلها بما بعدها كلمة واحدة في الحالين. الإِقناع ٢ /٧٤٧، الإِتحاف ٢ / ٢١٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: الغرائب ١/٩٠٧، ٧١٠.

أخرج ابن أبي حاتم (١) من طريق سعيد بن جُبير عن ابنِ عباسٍ في قوله «طه» قال: / «هو كقولك: افعل». وقيل: طه أي: يا بدرُ؛ لأن الطاء ٢٩/٣ بتسعة، والهاء بخمسة، فذلك أربعة عشر، إشارة إلى البدر؛ لأنه يَتِم فيها، ذكره الكرماني في غرائبه »(٢).

وقيل في قول ه : «يش » أي : يا سيّ ل المرسلين، وفي قول ه : «ص » : معناه صَدَق الله . وقيل : أقسم بالصّ مَد الصانع الصادق . وقيل : معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن، أي : عارضه به ، فهو أمْرٌ من المصاداة .

أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن سفيانَ في قولِه «صاد»، قال: «اتباعُ القرآن صاده بعلمك وأتْبعْه بعملك »(١٠).

وأخرج(°) عن الحسن قال: «صاد حادث القرآن »(٦)، بمعنى انظر فيه.

<sup>(</sup>١) هو في القسم المفقود، وذكر السيوطي في الدّر (٥/٥٥) روايات كثيرة في معناه دون الرّواية المذكورة. وانظر: الشفاء للقاضي عياض (١/٢٦).

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٩٠٨.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في تفسيره ولا في الدّر وذكر الطبري في تفسيره (١٢/٢٣/١١) نحوه عن الحسن.

<sup>(</sup>٤) رواية ابن أبي حاتم سقطت من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٥) أي: ابن أبي حاتم ولم نجده في المطبوع والدّر، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١) ٢٣/ ١٦). رجاله ثقات، غير أن قتادة مُدلّس رواه بالعنعنة.

<sup>. (7) (</sup>  $\sigma$  ): (  $\sigma$  ): (  $\sigma$  ) (  $\sigma$ 

وأخرج(١) عن سفيانَ بن حسين قال: «كان الحسن يقرؤُها صادِ والقرآن، يقول عارض القرآن».

وقيل: صاد اسمُ بحرٍ، عليه عرشُ الرحمن.

وقيل: اسم بحر يَحْيا به الموتى.

وقيل: معناه صادَ محمدٌ قلوبَ العباد حكاها الكرْمانيُّ (١) كلُّها.

وحكى في قوله: ﴿ الْمَصَ ﴾ [الأعراف: ١] أن معناه: «ألم نشرح لك صدرك» وفي ﴿ حم ﴾ [غافر: ١] أنَّه محمد عَلِيكُ .

وقيل: معناه حمَّ ما هو كائنٌ، وفي ﴿ حمّ \* عَسَقَ ﴾ [الشورى: ١، ٢] إنه جبلُ قاف.

وقيل: ق: جبلٌ محيطٌ بالأرضِ، أخرجه عبد الرزاق(٣) عن مجاهد. وقيل: أقسم بقوة قلب محمد عَلِيلَةً.

وقيل: هي القاف مِنْ قوله: «قُضِي الأمر» دلَّتْ على بقية الكلمة.

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم ولم نجده في تفسيره ولا في الدر، ورواه ابن جرير في المصدر السابق نفسه عن الحسن بإسنادين فيهما انقطاع إذ قال ابن جرير: «حُدَّثت» في الإسنادين ممّا يدل على الانقطاع.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ٢/٩٨٩، وقال في الأخير إنه من الصيد.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢ / ٢٣٦) سورة  $\tilde{\omega}$ ، في إسناده ابن جريج وهو مدلس، وهذا من التفسير الذي لا مستند له من الوحي، ولذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٧٢) معلّقا عليه وعندي أنّ هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم ويعنى أهل الكتاب يلبسون به على الناس أمر دينهم ».

وقيل: معناه قِفْ يا محمدُ على أداءِ الرسالةِ والعملِ بما أُمِرْت، حكاهما الكرْماني(١).

وقيل: ﴿ نَ ﴾ [القلم: ١] هـو الحوتُ. أخرج الطبراني (٢) عن ابن عباس مرفوعاً: «أولُ ما خلق اللهُ القلمُ والحوتُ قال: اكتبْ. قال: ما أكتب؟ قال: كلَّ شيء كائن إلى يوم القيامة »، ثم قرأ « نَ والقلم »، فالنونُ: الحوتُ، والقلمُ: القلم.

وقيل: هو اللوْحُ المحفوظُ، أخرجه ابن جرير (٣) من مُرْسَل قُرَّة مرفوعاً. وقيل: هو الدَّواةُ. أخرجه (٤) عن الحسن وقتادة.

وقيل: هو المداد حكاه ابن قرصة (°) في «غريبه».

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/١١٢٧.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (١١/٣٤٢) ح ١٢٢٢٧، وقال: «لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/٧) -: «مؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعّفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات» قلت: يشير الطبراني أنّ رفعه من مؤمّل عن حماد بن زيد خطأ منه، إذ لم يرفعه إلا هو وهو كثير الخطأ والأوهام.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢١/٢٩/١٥) مرسلاً وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣) (٣) وقال: «هذا مرسل غريب».

<sup>(</sup>٤) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١٤/٢٩/٥١) ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٥) ح: «فرصة»، وصوابه بالقاف، وهو: أحمد بن موسى بن محمد، عز الدين المصري الفَيُّومي الأديب الناظم (ت: ٧٠١هـ)، من مؤلفاته: «نتف المذاكرة وتحف المحاضرة»، «ديوان شعر». ولم نقف على كتابه في «الغريب». انظر: الدرر الكامنة / ٢٦١، هدية العارفين ١/٣٠، الأعلام ١/٢٦١، وانظر القول من غير عزو عند الرازي ٣٠/٧٠.

وقيل: هو القلم، حكاه الكرْماني(١) عن الجاحظ(٢).

/ وقيل: هو من أسماء النبي عَلَيْ ، حكاه ابن عسكر (٣) في مبهماته. وفي «المحتسب» (١٠) لابن جني: أنَّ ابنَ عباس قرا «حمٓ . سَوّ» [الشورى: ١، ٢] بلا عين، ويقول: السينُ كلُّ فرقة تكونُ، والقافُ كلُّ جماعة تكون. قال ابن جني (٥): «وفي هذه القراءة دليلٌ على أنَّ الفواتح فواصلُ بين السُّور، ولو كانت أسماء لله لم يَجُزْ تحريفُ شيء منها؛ لأنها تكونُ حينئذ أعلاماً، والأعلامُ تُؤدَّي بأعيانِها، ولا يُحرَّف شيء منها؛ لأنها تكونُ حينئذ أعلاماً، والأعلامُ تُؤدَّي بأعيانِها، ولا يُحرَّف شيء منها».

وقال الكِرْمانيُّ في «غرائبه»(١) في قوله: ﴿ الْمَ \* أَحَسِبَ النَّاسُ ﴾ [العنكبوت: ١، ٢] «الاستفهام هنا يَدُلُّ على انقطاعِ الحروفِ عمَّا بعدها في هذه السورة وغيرها».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/١٣٦.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٣) التكملة والإتمام ٢٠٧.

<sup>(</sup>٤) المحتسب ٢ / ٢٤٩ وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٥) المحتسب ٢٤٩/٢.

<sup>(</sup>٦) غرائب التفسير ٢/٨٧٧.

## خاتمة

أورد بعضُهم (١) سؤالاً وهو: أنه هل للمُحْكَم مَزِيَّةٌ على المتشابه أو لا؟ فإن قلتم بالثاني فهو خلاف الإجماع، أو بالأول فقد نَقَضْتُم أصلَكم في أنَّ جميع كلامه سبحانه سواءً، وأنَّه مُنَزَّلٌ بالحكمة.

وأجاب أبو عبد الله البكراباذي(٢) بأنَّ المُحْكَمَ كالمتشابه من وجه ويخالفُه [٢٣٩] من وجه، فيتفقان في أنَّ الاستدلالَ بهما لا يمكن إلا بعد معرفة حكمة / الواضع، وأنه لا يَخْتار القبيح، ويختلفان في أنَّ المحكم بوَضْع اللغة لا يحتملُ إلا الوجه الواحد، فمن سَمعَه أمْكَنه أنْ يَسْتَدلَّ به في الحال، والمتشابه يحتاجُ إلى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق، ولأنَّ المحْكَم أصلُّ، والعلم(٣) بالأصل أسبَق، ولأنَّ المحْكَم يُعْلَمُ مُفَصَّلاً، والمتشابه لا يُعْلَمُ إلا مُجْملاً.

وقال بعضهم (١٠): «إِنْ قيل: ما الحكمةُ في إِنزالِ المتشابهِ ممَّن أراد لعباده البيانَ والهدى؟ قلنا: إِن كان ممَّا يمكن علمُه فله فوائدُ، منها: الحثُّ للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه، والبحثُ عن دقائقه؛ فإِنَّ استدعاء الهمم لمعرفة ذلك مِنْ أعظم القُرَب.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٥٠٨.

<sup>(</sup>٢) ع ، س، ب: «النكرابادي»، والصواب المثبت كما في البرهان ٢/٥٠، وهي نسبة إلى بكْرَاباذ بالذال، وهي قطعة من جُرْجان بينها وبين المدينة نهر. وهو: محمد بن أحمد، أبو عبدالله البكْرَاباذي لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من كتب.

<sup>(</sup>٣) (س): «والعمل» والمثبت موافق لما في البرهان وللسياق.

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ٢/٤٠٢.

/ ومنها: ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات؛ إذ لو كان القرآن كله ٣١/٣ محكماً لا يَحْتاج إلى تأويل ونظر لاستوت منازل الحَلْق، ولم يَظْهَرْ فَضْلُ العالم على غيره، وإن كان ممَّا لا يمكن عِلْمُه فله فوائد، منها: ابتلاء العباد بالوقف (١) عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبيد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ، وإن لم يَجُزْ العمل بما فيه، وإقامة الحجة عليهم؛ لأنه لمَّا نزلَ بلسانهم ولغتهم، وعَجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وأفهامهم ذلَّ على أنَّه نزلَ من عند الله، وأنه الذي أعجزهم عن الوقوف». قال الإمام فخر الدين (١): «من الملاحدة مَن طعن في القرآن للحالة مَا المين الملاحدة مَن النَّه تَكالَم في الخلق الخلق الخلق المناه على المناه على المناه على المناه المناه المن

قال الإمامُ فخر الدين (١٠): «من الملاحدة مَن طعن في القرآنِ لأجل اشتماله على المتشابهات، وقال: إِنكم تقولون: إِنَّ تكاليفَ الخلقِ مرتبطةٌ بهذا القرآن إلى قيام الساعة، ثم إِنَّا نراه بحيث يتمسَّك به صاحب كلِّ مذهب على مذهبه، فالجَبْرِيُّ يتمسَّك بآياتِ الجبر (٣) كقوله:

<sup>(</sup>١) مطبوعة أبي الفضل: «بالوقوف».

<sup>(</sup>٢) تفسير الرازي ٧ / ١٧١، ونهاية الإيجاز له ٣٨١.

<sup>(</sup>٣) مطبوعة أبي الفضل: (الخير)، وهو خطأ، وليس في القرآن آيات تسمى آيات الجبر، وليس فيه ما يؤيّد مذهب الجبرية القائلين بأن العبد ليس بفاعل في الحقيقة، بل الحق والصواب أن العبد يفعل ما يفعل باختياره وقدرته اللّذين خلقهما الله فيه، وذلك بمشيئة الله تعالى كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَاتَشَاءُونَ إِلّا أَن يَشَاءً الله فيه الله فيه، وذلك أمّا قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاعَلَى قُلُوبِهِ مِلْكَةً أَن يَفَقَهُوهُ ﴾، وقوله سبحانه: ﴿ فَتَمَالله عَلَى قُلُوبِهِ مَل قوله سبحانه: ﴿ فَلَمَا الله على القلوب إنما كان بسبب كفرهم الذي اختاروه لأنفسهم وآثروه على الإيمان، فاكتسبوا أعمالاً عاقبهم الله عليها بالطبع والختم كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَا زَلُعُوا أَنَاعَ الله قُلُوبِهُم عَلَى النفوي، وشرح العقيدة الطحاوية ٢ / ١٤٠٠.

﴿ وَجَعَلْنَاعَلَى قُلُوبِهِمْ أَلِنَةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقَرْأٌ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، والقدري يُقول: هذا مذهب الكفار، بدليل أنه تعالى حكى ذلك عنهم في معْرضِ الذمِّ لهم في قوله: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِي أَكُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرُ ﴾ [فصلت: ٥] وفي موضع آخر: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلُفُ ﴾ [البقرة: ٨٨] ومُنْكِرُ المؤية يَتَمَسَّكُ بقوله: ﴿ لَآتُدْرِكُ وُ ٱلْأَنْصَارُ ﴾ [الأنعام: ٣٠] ومُشْبِت الحِهَة (١٠٣] ومُشْبِت الحِهَة (١٠٣) يتمسَّكُ بقوله: ﴿ يَعَافُونَ رَبَّهُ مِينِ فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥٠]،

(١) الرازي وإن كان يسوق شبهة الملاحدة إلا أنه يوافقهم في إنكار علوَّ الله على خلقه، ويرى أنه لا يشار إليه كما سيأتي في جوابه، والصواب: أن علو الله على خلقه واستواءه على العرش ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة، بل حكى بعض أهل العلم أن المسلمين واليهود والنصاري يعتقدون علوّ الله على خلقه، فقد صرّحت النصوص بكون الله فوق عباده بأنواع من الأدلة منها التصريح بالفوقية والعروج إليه ورفعه بعض خلقه إليه، وكذلك التصريح بالعلو المطلق الدالٌ على مراتب العلوّ ذاتا وقدراً وشرفاً، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَالْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾، وكذلك التصريح بأنه تعالى في السماء كقوله تعالى: ﴿ وَأَمِنتُومَن فِي السَّمَاءَ أَن يَخْسِفَ بِهُوا لَأَرْضَ فَإِذَاهِيَ تَمُورُ ﴾ وذلك على وجهين: إما أن تكون «في» بمعنى «على»، أو يراد بالسماء العلوّ، ومن أنواع الأدلة على علوّ الله أيضاً سؤال الرسول عَلِي لله بلفظ: «أين الله» وشهادته بالإسلام لمن أجابت بقولها: «الله في السماء»، رواه مسلم في صحيحه ( ٥٣٧ ). ومن الأدلة على علو الله الإِشارة الحسيّة إليه في العلو كما ثبت ذلك عن الرسول عَلَيْكَ إِذ قال في حجة الوداع: «إِنكم مسؤولون عنى فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت، وأدّيت، ونصحت، فرفع إصبعه إلى السماء، وقال: اللهم اشهد » أخرجه مسلم في صحيحه (١٢١٨) من حديث جابر الطويل في صفة الحج. وهذا الحديث يهدم ما ادّعاه الرازي من أن الإشارة إلى الله باطلة.

﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] ، والنافي يَتَمَمُ سَنَّكُ بقوله: ﴿ الْيَسَكَمِثْلِهِ عَنَى ﴾ [الشورى: ١١] ثم يُسَمِّي كلُّ واحد الآيات الموافقة للذهبه مُحْكَمةً، والآيات المخالفة له متشابهة، وإنما آل في ترجيح بعضها على البعض إلى ترجيحات خفيَّة ووجوه ضعيفة، فكيف يليق / بالحكيم أن ٣٢/٣ يجعلَ الكتاب الذي هو المرجوعُ إليه في كلِّ الدين إلى يوم القيامة هكذا».

قال: والجوابُ: أنَّ العلماءَ ذكروا لوقوعِ المتشابهِ فيه فوائدَ منها: أنه يُوجب مزيدَ المشقةِ في الوصولِ إلى المرادِ منه، وزيادةُ المشقةِ توجبُ مزيدَ الثوابِ. ومنها: أنه لو كان القرآن كلُّه مُحْكماً لما كان مطابقاً إلا لمذهب واحد، وكان بصريحِه مُبْطِلاً لكلِّ ما سوى ذلك المذهب، وذلك ممَّا يُنفَرُ أربابَ سائرِ المذاهب عن قَبولِه، وعن النَّظر فيه والانتفاع به. فإذا كان مشتملاً على المُحْكَم والمتشابه طَمِع صاحبُ كلِّ مذهب أن يجدَ فيه ما يؤيد مذهبه، ويَنْصُرُ مقالتَه، فينظرُ فيه جميعُ أربابِ المذاهب ويجتهدَ في التأمُّلِ فيه صاحبُ كلِّ مذهب أن يجدَ فيه ما التأمُّلِ فيه صاحبُ كلِّ مذهب، وينصرُ مقالتَه، فينظرُ فيه جميعُ أربابِ المذاهب ويجتهدَ في مفسرةً للمتشابهات، وبهذا الطريق يتخلَّصُ المُبْطِلُ مِنْ باطلِه، ويتصلُ إلى الحق.

ومنها: أنَّ القرآنَ إِذَا كَانَ مَشْتَمَلاً على المَتْشَابِهِ افْتَقَرَ إِلَى الْعَلَمُ بَطُرِيقَ الْتَأُويلاتِ، وترجيح بعضِها على بعضٍ، وافْتَقَر في تعلُّم ذلك إلى تحصيلِ علومٍ كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان وأصولِ الفقه، ولو لم يكن الأمرُ كذلك لم يُحْتَجْ إلى تحصيلِ هذه العلومِ الكثيرة، فكان في إيراد المتشابه هذه الفوائدُ الكثيرة.

ومنها: أنَّ القرآنَ مشتملٌ على دعوة الخواصِّ والعَوامِّ، وطبائعُ العوامِّ تَنْفرِ في أكثرِ الأمرِ عن دَرَكُ الحقائقِ فمَنْ سَمِعَ من العوامِّ في أولِ الأمر إِثباتَ في أكثرِ الأمرِ عن دَرَكُ الحقائقِ فمَنْ سَمِعَ من العوامِّ في أولِ الأمر إِثباتَ موجود ليس بجسم ولا مُتَحَيَّزِ (١) ولا مُشارِ إِليه /، ظنَّ أن هذا عَدَمٌ ونَفْيٌ، فوقع في التعطيل، فكان الأصْلَحُ أَنْ يُخَاطبوا بالفاظ دالَّة على بعض ما يناسِبُ ما تَوَهَّموه وتخيَّلوه، ويكونُ ذلك مخلوطاً بما يَدُلُّ على الحقِّ الصريح، فالقسمُ الأولُ وهو الذي يُخاطبون به في أولِ الأمر يكونُ مِن المتشابهات، والقسم الثاني وهو الذي يُكشف لهم في آخرِ الأمرِ هو من المُحْكمات» (٢٠).

ويقال ثانياً: حاش الله أن يكون قصده من كلامه التخييل وإيهام غير الحقيقة، فما الذي يمنع الرب من التصريح بنفي الصفات لو كان مراده من الخلق ألا يعتقدوا موجب النصوص؟

<sup>(</sup>١) لفظا الجسم والمتحيز مجملان يحتملان حقاً وباطلاً فلا نقرهما ولا ننفيهما إلا بعد الاستفصال من المتكلّم بذلك فإن ذكر معنى حقا أثبتناه ولم ننفه لأجل اللفظ المجمل، وإن كان باطلاً نفيناه واستغنينا عن اللفظ المحتمل اكتفاءً بالألفاظ الشرعية.

<sup>(</sup>٢) قول الرازي إِن الأصلح أن يخاطب الشارع العامة بألفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه حتى لا يفهم العامة من إثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار إليه أنه عدم، قوله هذا يجاب عنه بأن يقال أولاً: «إثبات لفظ الجسم ونفيه بدعة لم يتكلم به أحد من السلف والأثمة، كما لم يثبتوا لفظ التحيز ولا نفوه، ولا لفظ الجهة ولا نفوه، ولكن أثبتوا الصفات التي جاء بها الكتاب والسنة، ونفوا مماثلة المخلوقات» إذ يعلمون أن هذه الألفاظ تحتمل حقاً وباطلاً، فلا يردون حقاً، ولا يثبتون باطلاً، بعد الاستفصال عن مراد المتكلم بهذه الألفاظ.

.....

بل العامّي المسلم الذي لم تتلوث فطرته يقبل بخبر الله عن أسمائه وصفاته عالماً بأنها مختصة بالله لا تماثل صفات المخلوقين، من غير حاجة إلى أن يُتحايل على كسب تصديقه بتخييلات توافق مذهب التشبيه كما يتخيل الرازي. ثم إن هذا التأويل الذي جعله الرازي من المحكمات «تأويل فاسد لمخالفته إجماع السلف، إذ لو كانت ظواهر آيات الأسماء والصفات لها معان مخالفة لتلك الظواهر لنبهوا عليه، وإلا لكان ذلك كتماً لعلم ضروري من الشرع وحاشاهم أن يصنعوا ذلك». ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥/ ٢٩٥)، ومجموعة تفسير شيخ الإسلام (٣٠ جمع عبدالصمد الهندي.

22/2

## / النوع الرابع والأربعون في مُقَدَّمه ومُؤَخَّره(١)

هو قسمان، الأولُ: ما أشْكل معناه بحسب الظاهر، فلمَّا عُرِف أنه من باب التقديم والتأخير اتَّضَح. وهو جدير أَنْ يُفْرَدَ بالتصنيف، وقد تَعَرَّض السَّلَفُ لذلك في آيات: فأخرج ابنُ أبي حايم (٢) عن قتادة في قوله: ( فَلَا تُعْجِبْكَ أَمُولُهُمْ وَلَا أَوْلَدُهُمُّ إِنَّمَايُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَوْةِ الدُّنْيَا ﴾ [التوبة: ٥٥] قال: (هذا مِنْ مقاديم (٣) الكلام، يقول: لا تُعجبْك أموالُهم ولا أولادُهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الآخرة ».

وأخرج (١) عنه أيضاً في قوله: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلُ مُسَمَّى ﴾ [طه: ١٢٩] قال: «هذا من مقاديم الكلام يقول: لولا كلمة وأجَلٌ مسمى لكان لزاماً».

وأخرج (°) عن مجاهد في قوله: ﴿ أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوجًا \* فَيِّمًا ﴾ [الكهف: ١، ٢] قال: «هذا من التقديم والتأخير: أنزلَ على عبده الكتابَ قيماً، ولم يجعل له عوجاً ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٠، ٣٤٦.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٦/ ١٨٥٣، ١٨٥٨) برقم ١٠٣٢٦، ١٠٣٢٦، وإسناد الأثر بالرقم الأخير حسن، رجاله ثقات غير محمد بن يحيى بن عمر الواسطي صدوق، كما في الجرح والتعديل (١/ ١٢٥) برقم ٥٦٢.

<sup>(</sup>٣) أي: على تقدير التقديم والتأخير فيه.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود وعزاه له المصنف في الدّر (٥/ ٦١٠).

<sup>(</sup>٥) أي: ابن أبي حاتم وكذا عزاه له ولابن المنذر المصنف في الدّر (٥/ ٣٥٩).

وأخرج(١) عن قتادة في قوله: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَى ﴾ [آل عمران: ٥٥]. قال: «هذا من المُقَدَّم والمؤخَّر، إنى رافعُك إلى ومُتَوفِّيك».

وأخرج (٢) عن عكرمة في قولِه: ﴿ لَهُمْ عَذَابُ شَدِيدٌ بِمَانَسُواْ يَوَمَ ٱلْحِسَابِ ﴾ [ص: ٢٦] / قال: «هذا من التقديم والتأخير يقول: لهم يوم الحساب ٣٤/٣ عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا».

وأخرج ابنُ جرير (") عن ابنِ زيدٍ في قوله: ﴿ وَلَوْ لَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَلَا فَضْلُ ٱللّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَلَا تَبَعْتُمُ ٱللّهَ عَلَيْكُم ورحمتُه ومُؤَخَّرةٌ، إنما هي أذاعوا به إلا قليلاً منهم، ولولا فَضْلُ الله عليكم ورحمتُه لم يَنْجُ قليلٌ ولا كثيرٌ».

وأخرج(١) عن ابن عباس في قوله: ﴿ فَقَالُوٓ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةَ ﴾ [النساء: ١٥٣] قال: ﴿ هو مُقَدَّمٌ

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٦٦١) برقم ٣٥٨٣، صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم وهو في القسم المفقود، ولم يعزه إليه في الدّر (٧/ ١٧٠) وإنما عزاه لابن جرير وهو عنده في تفسيره (١٢/ ٢٣/ ٢٥٢) إسناده صحيح إلى عكرمة، رجاله ثقات، ولا يضر تدليس هُشَيم؛ لأنه صرّح بالتحديث في الإسناد عن العوام بن حوش.

<sup>(</sup>۳) في تفسيره (۸/۲۷ه) برقم (۱۰۰۱۲)، (3/8/8/1)، سنده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن جرير في تفسيره (٩/ ٣٥٩) برقم (١٠٧٧٢) (٤/ ٨/٦)، رجاله ثقات غير عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب / ٩٩٥ برقم ٤٠٣٧.

ومؤخَّرٌ ». قال ابن جرير(١): «يعني أنَّ سؤالَهم كان جَهْرَةً ».

ومِنْ ذلك قـولُه: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسَافَادَّرَ أَتُمْ فِيهَا ۚ ﴾ [البقرة: ٧٢] قـال البغوي (٢): «هذا أولُ القـصـة وإِنْ كـان مـؤخّـراً في التـلاوة». وقـال الواحديُ (٣): «كان الاختلافُ في القاتلِ قبلَ ذَبْحِ البقرةِ، وإنِما أُخّر في الواحديُ (٣): «كان الاختلافُ في القاتلِ قبلَ ذَبْحِ البقرةِ، وإنِما أُخّر في الكلام؛ لأنه تعالى لَمَّا قال: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ الآية [البقرة: ٧٧] علِم الخاطبون أنَّ البقرة لا تُذبّحُ إلا للدلالة على قاتلٍ خَفيت ْ عَيْنُهُ عليهم، فلمّا استقرَّ عِلْمُ هذا في نفوسِهم أَتْبَعَ بقولِه: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسَافَادً وَأَتُمْ فِيها ﴾ [البقرة: ٧٢] فسألتُمْ موسى فقال: ﴿ إِنَّ ٱللّهَ يَامُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْبَقَ رَقً اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ

ومنه: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَهَهُ وهَوَيْهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣] والأصلُ: هواه إِلهَه؛ لأنَّ مَن اتخذ إِلهه هواه غيرُ مذموم (١٠)، فقدَّمَ المفعولَ الثاني للعناية به.

وقوله: ﴿ أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ \* فَجَعَلَهُ مُغْتَآءً أَحْوَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤، ٥] على تفسير «أحوى» بالأخضر، وجَعْله نعتاً للمَرْعي أي: أخرجه أحوى فجعله غُثاءً، وأُخِّر رعايةً للفاصلة.

وقوله: ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧] والأصل: سودٌ غرابيبُ؛ لأن الغربيبَ الشديدُ السواد.

<sup>(</sup>١) جامع البيان (٤/٦/٨) ٩ / ٣٥٩.

<sup>(</sup>٢) تفسير البغوي ١/٨٠١.

<sup>(</sup>٣) الوسيط ١/١٥٤، ١٥٧.

<sup>(</sup>٤) هذا مخالف لظاهر الآية، ولم نقف على من سبق السيوطيُّ إلى هذا التعليل، وقد رُوي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال: «ما ذكر الله عزَّ وجلَّ هوى في القرآن إلا ذمّه». انظر: تفسير الثعلبي ٨/٣٦٢.

/ وقوله: ﴿ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَهَا ﴾ [هود: ٧١] أي: فبَشَّرْناها فضحكَتْ. ٣٥/٣ وقـوله: ﴿ وَلَقَدْهَمَّتْ بِهِ عَوْهَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَن رَّءَا بُرُهَانَ رَبِّهِ عَهِ [ يوسف: ٢٤] قيل: المعنى على التقديم والتأخير أي: لولا أنْ رأى برهانَ ربِّه لَهَمَّ بها، وعلى هذا فالهمُّ منفىٌّ عنه (١).

الثاني: ما ليس كذلك، وقد ألف فيه العلاَّمة شمسُ الدينِ بنُ الصَّائغ كتابَه (المقدِّمة في سرِّ الألفاظ المقدَّمة) قال فيه: ((الحكمةُ الشائعةُ الذائعةُ في ذلك الاهتمامُ، كما قال سيبويه (٢) في كتابه: ((كأنهم يُقَدِّمُون الذي بيانُه أهمُّ، وهم ببيانِه أعْنَى) قال: ((هذه الحكمةُ إِجماليَّة. وأمَّا تفاصيلُ بيانُه أهمُّ، ولم ببيانِه أعْنَى) قال: ((هذه الحكمةُ إِجماليَّة. وأمَّا تفاصيلُ التقديمِ وأسرارِه فقد ظَهَر لي منها في الكتابِ العزيزِ عشرةُ أنواع (٢٤١):

الأول: التبرُّكُ، كتقديم اسمِ اللهِ تعالى في الأمورِ ذواتِ الشانِ. ومنه قُولُهُ: ﴿ شَهِدَاللَّهُ أَنَّهُ وَلَا لَهُ إِلَا هُو وَالْمَلَتِ عَلَى فَي الأمورِ ذواتِ الشانِ. ومنه قُولُهُ: ﴿ شَهِدَاللَّهُ وَاللَّهُ إِلَا هُو وَالْمَلَوَ الْمَاعَنِمُ تُرمِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُسُنَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ الآية [الأنفال: ٤١].

الثاني: التعظيمُ، كقولِه: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٦٩]، ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَيْهِ كَنَهِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ ﴾ ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَلَيْهِ وَرَسُولُهُ وَ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة: ٦٢].

<sup>(</sup>١) مضى التعليق على مثله في ص: ١١٨٣.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ١/٣٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/٩/٣.

حكى ابنُ عطية (١) عن النقاش (٢): أنه استدلَّ بها على تفضيل السمع على البصر، وكذا وقع في وَصْفِه تعالى: ﴿ سَمِيعٌ بَصِيعٌ بَصِيعٌ الحج: ٦١] بتقديم السَّمْع.

ومن ذلك تقديمُه عَلَيْ على نوحٍ ومَنْ معه في قولِه: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّنَ مِيهَ فَي قولِه: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّنَ مِي قَالَهُ وَمِنكَ وَمِن نُوحٍ ﴾ الآية [الأحزاب: ٧]، وتقديمُ الرسولِ في قوله: ﴿ وَٱلسَّابِيقُونَ هِمِن رَّسُولِ وَلَانَجِيّ ﴾ [الحج: ٢٥]، وتقديمُ المهاجرين في قوله: ﴿ وَٱلسَّابِيقُونَ اللَّهُ وَالسَّابِيقُونَ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَالِ ﴾ [التوبة: ١٠٠] وتقديمُ الإنسِ على الجن للماجنين المُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَالِ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

<sup>(</sup>١) المحرر ٦/٣٥.

<sup>(</sup>٢) محمد بن الحسن بن محمد، أبو بكر البغدادي المقرئ المفسّر (ت: ٣٥١هـ)، من مؤلفاته: «شفاء الصدور» في التفسير، «غريب القرآن». انظر: السير ١٥/٣/٥، غاية النهاية ٢/ ١٩، سقط من مطبوعة أبي الفضل من قوله: «وتقديم موسى» إلى قوله: «للفاصلة».

حيث ذُكِرا في القرآن(١)، وتقديمُ النبيين ثم الصِّدِّيقين ثم الشهداءِ ثم الصالحين في آية النساءِ [79] وتقديمُ إسماعيلَ على إسحاق(١) لأنه أشرف بكون النبيِّ عَيَّكُ مِنْ ولدهِ وأسَنُّ، وتقديمُ موسى على هارون (٣) لاصطفائه بالكلام، وقَدَّم هارون عليه في سورة (طه) [٧] رعايةً للفاصلة(١)، وتقديمُ بالكلام، وقَدَّم هارون عليه في سورة (طه) [٧] رعايةً للفاصلة(١)، وتقديمُ جبريلَ على ميكائيل في آية البقرة [ ٩٨]؛ لأنه أفضلُ، وتقديمُ العاقلِ على غيرهِ في قوله: ﴿ مَتَعَالَكُمْ وَلِأَنْعَلِمُ ثُونِ النازعات: ٣٣]، ﴿ يُسَيِّحُ لَهُ مَن فِي النور: ٤١].

وأمَّا تقديمُ الأنعامِ في قولِه: ﴿ تَأْكُلُمِنَهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٧] فلأنه تَقَدَّم ذِكْرُ الزرعِ فناسب تقديمَ الأنعامِ بخلاف آية «عَبَس»، فإنه تقديم فيها ﴿ فَلْيَظُرُ الْإِنسَنُ إِلَىٰ طَعَلِمِهِ ﴾ [ ٢٤] فناسبَ تقديمَ «لكم»، وتقديمُ المؤمنين على الكفارِ في كلِّ موضع (٥٠)، وأصحاب الشمال (١٠)، والسماءِ على الأرض (٧٠) والشمس على اليمين على أصحاب الشمال (١٠)، والسماءِ على الأرض (٧٠) والشمس على

<sup>(</sup>١) أول ذكرها في الآية ١١٢ من سورة الأنعام.

<sup>(</sup>٢) أول ذكرها في الآية ١٣٣ من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٣) أول ذكرها في الآية ٨٤ من سورة الأنعام.

<sup>(</sup>٤) من قوله: «وتقديم موسى» إلى قوله: «للفاصلة» سقط من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٥) أول ذكرها في الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

<sup>(</sup>٦) أول ذكرها في الآية ٢٧ من سورة الواقعة.

<sup>(</sup>٧) أول ذكرها في الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

القمر حيث وقع(١)، إلا في قوله: ﴿ خَلَقَ اللَّهُ سَبَعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا \* وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ فُرِرًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٦، ١٦] فقيل: لمراعاة الفاصلة، وقيل: لأنَّ انتفاعَ أهل السموات العائد عليهن الضميرُ به(٢) أكثرُ.

قال ابنُ الأنباريِّ(٣): «يقال: إِن القمرَ وجهُه يُضيءُ لأهلِ السموات، وظَهْرُه لأهلِ الأرضِ، / ولهذا قال تعالى «فيهنَّ » لَمَّا كان أكثرُ نورِه ٣٧/٣ يُضيء إلى أهلِ السماء، ومنه: تقديمُ الغيبِ على الشهادة في قولِه: ﴿ عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ ﴾ [الزمر: ٢٦]، لأنَّ عِلْمَه أشرفُ. وأمَّا ﴿ يَعْلَمُ ٱلبِّرَ وَأَخْفَى ﴾ [طه: ٧] فأُخِّر فيه رعايةً للفاصلة.

الرابع: المناسبة، وهي: إمَّا مناسبة المتقدِّم لسياق الكلام كقوله: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالُ حِينَ تُرْيِحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦] فإنَّ الجَمال وإن كان ثابتاً حالتي السَّراح والإراحة، إلا أنَّها حالة إراحتها وهو مجيئها من المرْعى آخر النهار - يكون الجَمال بها أفخر؛ إذ هي فيه بطانٌ، وحالة سراحِها للمرْعى أول النهار يكون الجَمال بها دونَ الأول، إذ هي فيه خِماصٌ.

ونظيرُه قولُه: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنَفَقُواْلَمْ يُسۡرِفُواْ وَلَمْ يَقۡتُرُواْ ﴾ [الفرقان: ٦٧] قُدِّمَ نَفْيُ الإِسراف؛ لأن السَّرَفَ في الإِنفاق.

وقوله: ﴿ يُرِيكُ مُالْبَرَقَ خَوْفَا وَطَمَعَا ﴾ [الروم: ٢٤]؛ لأنَّ الصواعِقَ تقعُ مع أول بَرْقَة ، ولا يَحْصُلُ المطرُ إِلا بعد توالي البَرَقات .

<sup>(</sup>١) أول ذكرها في الآية ٩٦ من سورة الأنعام.

<sup>(</sup>٢) الجار «به» يتعلق بانتفاع.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتبه، انظره في البرهان ٣ / ٣٣٠.

وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَهَا وَالْبَنَهَا وَالْبَنَهَا وَالْبَنَهَا وَالْبَنَهَا وَالْبَنَهَا وَالْبَنَهُا وَالْبَنَ فَي قَوله: ﴿ اللَّيْنَ الْحَصَلَتُ فَرْجَهَا ﴾ الابنِ لَمَّا كان السياقُ في ذكْرِها في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا أَيْنَ مَرْيَهُ وَالْمُهُوءَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَيْهَ وَاللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهِ وَمِنْهُ قَدْمُ الْحَلَّمُ وَصَلَّدُ اللَّهُ وَمِنْهُ قَدْمُ الْحُكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ وَعَلَّمُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

وإِمَّا مناسَبَةُ لفظ هو من التقدُّمِ أو التأخرِ كقوله: ﴿ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُووَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢٤]، ﴿ لِمَاقَدَمَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢٤]، ﴿ لِمَاقَدَمَ وَلَقَدَ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢٤]، ﴿ لِمَاقَدَمَ وَلَّخَرَ ﴾ [القيامة: ٣١]، ﴿ فِلَةَ يُّمِنَ ٱلْأَوْلِينَ \* وَثُلَةٌ يِّمِنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الواقعة: ٣٩، ٤٠]، ﴿ لِللّهِ ٱلْأَمْرُمِينَ قَبَلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [السروم: ٤]، و﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولِي وَٱلْآخِرَةُ ﴾ [السروم: ٤]، و﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولِي وَٱلْآخِرَةُ ﴾ [السروم: ٤]، و القصص: ٧٠].

وأمَّا قولُه: ﴿ فَلِلَّهِٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٥] فلمراعاة الفاصلة، وكذا قولُه: ﴿ جَمَعَنَكُمُ وَٱلْأَوِّلِينَ ﴾ [المرسلات: ٣٨].

الخامس: الحَتُّ عليه، والحضُّ على القيامِ به؛ حَذَراً مِن التهاوُن به، كتقديمِ الوصية على الدَّيْن في قوله: ﴿ مِنْ بَعُدِ وَصِيَّة بِيُومِي بِهَا آَوُدَيُنٍ ﴾ [النساء: ١١]، مع أن الدَّيْنَ مُقَدَّمٌ عليها شرعاً.

السادس: السُّبْقُ، وهو: إِمَّا في الزمانِ باعتبارِ الإِيجادِ، كتقديم الليل

على النهار(۱)، والظُّلُماتِ على النور(۱)، وآدمَ على نوح (۱)، ونوحٍ على إبراهيم (۱)، وإبراهيم على موسى (۱)، وهو على عيسى (۱)، وداودَ على سليمان (۱)، وإبراهيمَ على البشرِ في قولِه: ﴿ اللّهُ يُصَطَفِي مِنَ الْمَلَنَبِكَةِ سليمان (۱)، والملائكةِ على البشرِ في قولِه: ﴿ اللّهُ يُصَطَفِي مِنَ الْمَلَنَبِكَةِ رُسُلُا وَمِنَ النّاسِ ﴾ [الحج: ۲۰] وعاد على ثمود (۱)، والأزواج على الذريّة في قولِه: ﴿ قُلُ لِا أَزُوجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ [الأحزاب: ۲۰]، والسّنة على النوم في قوله: ﴿ لَا تَأْخُدُهُ رُسِنَةٌ وَلَا نَوْمُ في [البقرة: ۲۰۵].

أو باعتبار الإِنزالِ كَقُولِه: ﴿ صُحُفِ إِبْرَهِ مِهُ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٩]، ﴿ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ ﴾ [آل عمران: ٣، ٤].

أو باعتبار الوجوب والتكليف نحو: ﴿ أَرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ فَأُغْسِلُواْ / وَجُوهَكُرُواَ يُلِدِيَكُمْ ﴾ الآية [المائدة: ٦]. ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ٣٩/٣ مِن شَعَآبِرِلْللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ولهذا قال عَلِيَّةُ (٩): «نبدأ بما بدأ الله به».

<sup>(</sup>١) أول ذكرها في الآية (١٦٤) من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٢) أول ذكرها في الآية (١) من سورة الأنعام.

<sup>(</sup>٣) أول ذكرها في الآية (٣٣) من سورة آل عمران.

<sup>(</sup>٤) أول ذكرها في الآية (٧) من سورة الأحزاب.

<sup>(</sup>٥) أول ذكرها في الآية (٧) من سورة الأحزاب.

<sup>(</sup>٦) أول ذكرها في الآية (١٣٦) من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٧) أول ذكرها في الآية (١٨٤) من سورة الأنعام.

<sup>(</sup> ٨ ) أول ذكرها في الآية ( ٧٠ ) من سورة التوبة.

<sup>(</sup>٩) الحديث عند مسلم في صحيحه (٢/ ٨٨٨) ك: الحج، ب: حجة النبي عَلَيْكُ ح الله عنه، بلفظ «أبدأ بما بدأ الله به» وكذا عند الترمذي =

أو بالذات (١) نحو: ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَعً ﴾ [النساء: ٣] ﴿ مَايَكُونُ مِن نَجُوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّاهُورَابِعُهُمْ وَلَا خَمِيعُ الأعداد، كلُّ مَرْتَبة هي متقدِّمةٌ على ما فوقَها بالذات. وأمَّا قولُه: ﴿ أَن تَقُومُواْ بِلَيْهَمَثْنَى وَفُرَدَىٰ ﴾ مَرْتَبة هي متقدِّمةٌ على ما فوقَها بالذات. وأمَّا قولُه: ﴿ أَن تَقُومُواْ بِلَيْهَمَثْنَى وَفُرَدَىٰ ﴾ [سبأ: ٢٦] فللحَثِّ على الجماعة والاجتماع على الخير.

السابع: السببيَّةُ، كتقديم «العزيز» على «الحكيم» (٢)؛ لأنه عَزَّ فحكم، والعليم عليه (٣)؛ لأن الإحكام والإتقان ناشئ عن العلم. وأمَّا تقديم الحكيم عليه في سورة الأنعام [١٨] فلأنَّه مَقامُ تشريع الأحكام. ومنه: تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة (١) لأنها سبب حصول الإعانة، وكذا قولُه: ﴿ يُحِبُ التَّوْمِينَ وَيُحِبُ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ لأن التوبة سبب الطهارة، ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكِ أَنْهِمِ ﴾ [الجاثيمة: ٧] لأنَّ الإِفْكَ سبب الإِثمر ﴾ والخاثيم، المَنْ المِقْرُومَ هُمُّ النور: ٣٠]؛ لأنَّ البصر داعية إلى الفَرْج.

في سننه (٢٠٦/٢) ك: الحج، ب: ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة، ح ٨٦٢ ولفظه مثل ما ذكره المصنف، وقال الترمذي: «حسن صحيح».

<sup>(</sup>١) قوله: «بالندات» معطوف على قوله: «باعتبار الوجوب والتكليف» في أول الفقرة.

<sup>(</sup>٢) أول ذكرها في الآية (١٢٩) من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٣) أول ذكرها في الآية (٢٩) من سورة البقرة.

<sup>(</sup>٤) يعني في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَصَّبُدُوَ إِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ الآية (٥).

الشامن: الكشرة، كقوله: ﴿ فَيَنكُو كَافِرٌ وَمِنكُومُ وَمِن كُومُونَ ﴾ [التغابن: ٢] لأنَّ الكفارَ أكشر، ﴿ فَمِنْهُمُ ظَالِهُ لِنَفْسِهِ عِهُ الآية [فاطر: ٣٢] قَدَّم الظالمَ لكثرته، ثم المقتصِد ثم السابق. قيل: ولهذا قُدِّم السارق على السارقة (١)؛ لأن السَّرقة في الذكور أكثر، والزانية على الزاني (١) لأنَّ الزِّني فيهنَّ أكثرُ.

/ ومنه تقديمُ الرحمةِ على العذابِ حيث وقع في القرآنِ غالباً (٣)، ولهذا ورد(١) «إِنَّ رحمتي غلبَتْ غضبي ».

وقولُه: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَجِكُمْ وَأَوْلِدِكُمْ عَدُوَّالَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٤] قال ابن الحاجب في أماليه (٥): ﴿إِنَّمَا قُدِّمِ الأزواجُ؛ لأنَّ المقصودَ الإِخبارُ أنَّ فيهم أعداءً، ووقوعُ ذلك في الأزواجِ أكثرُ منه في الأولاد، وكان أقعدَ في المعنى المراد، فقد مِّ، ولذلك قُدِّمتِ الأموالُ في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمُولُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ المراد، فقد مِّ، ولذلك قُدِّمتِ الأموالُ في قوله: ﴿إِنَّمَا أَمُولُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَلَالُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَأَوْلِلُكُمْ وَاللّهُ عَلَى المُعالِقَةُ ﴾ [التغابن: ١٥]؛ لأنَّ الأموالُ لا تكادُ تفارِقها الفتنة الأولادُ في إِنَّ الْإِنْ المُعلَق: ٢، ٧] وليسسَت الأولادُ في استلزام الفتنة مثلَها فكان تقديمُها أوْلى.

<sup>(</sup>١) المائدة: ٣٨.

<sup>(</sup>٢) في الآية (٢) من سورة النور.

<sup>(</sup>٣) الآية (٥٤) من سورة الإسراء.

<sup>(</sup>٤) الحديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه (١٣ / ٣٨٤) مع الفتح، ك: التوحيد، ب: قوله تعالى: ﴿ تَعَارُمَافِ نَفْسِى وَ وَوَله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَى أُو ﴾، وقوله تعالى: ﴿ تَعَارُمَافِ نَفْسِى وَلَا أَعْلَمُمَافِى نَفْسِكُ ﴾ ح ٤٠٤٠، ومسلم في صحيحه (٤ / ٢١٠٧) ك: التوبة، ب: في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، ح ٢٥٠١.

<sup>(</sup>٥) الأمالي ١/١٣٦.

التاسع: التَّرَقِّي من الأَدْنى إلى الأعلى، كقوله: ﴿ أَلَهُ مِ أَرَجُلُ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمَّ لَهُ مَ أَرَجُلُ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمَّ لَهُ مَ أَيْدِينَطِشُونَ بِهَا ۖ ﴾ الآية [الأعراف: ١٩٥]، بدأ بالأَدْنى لغَرَضِ الترقي؛ لأنَّ اليد أشرفُ من الرِّحْل، والعينَ أشرفُ من اليد، والسمعَ أشرفُ من البصر.

ومِنْ هذا النوع: تأخيرُ الأَبْلَغ، وقد خَرَج عنه تقديمُ الرحمنِ على الرحيم الرحيم الرحيم الرحيم النبيِّ في قوله: ﴿ وَكُلُ رَسُولًا نَبُيًا ﴾ [مريم: ٥١] وذُكِر لذلك نُكَتُ أشهرُها: مراعاةُ الفاصلةِ.

العاشر: التَّدَلِّي من الأعلى إلى الأدنى /، وخُرِّج عليه ﴿ لَاتَأْخُذُهُ وسِنَةٌ وَلَا يَكُونُ ﴾ [الكهف: ٤٩]، وَلَا نَوْرُ ﴾ [البقرة: ٥٥٠] ﴿ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كِيرَةً ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿ لَا يَسَتَنَكُونَ عَبْدَا لِللَّهِ وَلَا الْمَلَا عِصَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء: ﴿ لَا يَسَتَنَكُونَ عَبْدَا لِللَّهِ وَلَا الْمُلَا عِصَةً الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء: هذا ما ذكره ابن الصائغ.

وزاد غيرُه (٣) أسباباً أُخَرَ، منها كونُه أدلَّ على القدرة وأعجب /، ١/٣ كقوله: ﴿ فَيَنَهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ الآية [النور: ٤٥].

وقولِه: ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحِنَ وَٱلطَّلَيْرَ ﴾ [الأنبياء: ٧٩].

قال الزمخشري(١): «قَدَّم الجِبالَ على الطيرِ؛ لأنَّ تسخيرَها له وتسبيحَها أعجبُ، وأدلُّ على القدرة، وأدخلُ في الإعجازِ لأنها جمادٌ، والطيرُ حيوانٌ ناطقٌ».

<sup>(</sup>١) أول ذكره في الفاتحة: ١.

<sup>(</sup>٢) أول ذكره في البقرة: ١٤٣.

<sup>(</sup>٣) هو الزركشي في البرهان ٣٠٩-٣٤٥. وجملة ما زاده خمسة عشر سبباً.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٣/٢٩/٠.

ومنها: رعايةُ الفواصل، وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة. ومنها: إفادةُ الحصرِ والاختصاصِ. وسيأتي في النوع الخامس والخمسين.

\* \* \*

#### تنبيه

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٥٧.

27/4

# / النوع الخامس والأربعون في عامّه وخاصّه(١)

العامُّ لفظٌ يستغرق الصالح له، منْ غيرِ حَصْرٍ. وصيغُهُ: «كل» مبتدأة، نحوُ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ [الرحمن: ٢٦]، أو تابعةً نحو: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلْتِكَةُ لَحُونَ ﴾ [الرحمن: ٢٦]، أو تابعةً نحو: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلْتِكَةُ كُمُّ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠]، و«الذي» و«التي» وتثنيتُهما وجمعُهما نحوُ: ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَلِدَيْهِ أَنِّ لَكُمْ اَ ﴾ [الأحقاف: ١٧]؛ فإنَّ المرادَ به كلُّ مَنْ صَدَرَ منه هذا القولُ، بدليل قوله بعدُ ﴿ أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِ وُٱلْقَوْلُ ﴾ [الأحقاف: ١٨].

﴿ وَٱلَّذِينَ اَمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَتِ أُولَتَهِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّعَوَّاْ عِندَ رَبِّهِ مُجَنَّتُ ﴾ [يونس: ٢٦]، ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّعَوَّاْ عِندَ رَبِّهِ مُجَنَّتُ ﴾ [آل عمران: ١٥].

و (أيُّ ) (١) و (ما) و (مَنْ) شرطاً، واستفهاماً، وموصولاً نحوُ: ﴿ أَيُّامَّاتَ نَعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْمُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ إِنَّكُمُ وَمَانَعَبُ لُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّرَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، ﴿ مَن يَعْمَلُ سُوّءًا يُجْزَبِهِ ﴾ [النساء: ٢٣].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ١٤٢، ٣٤٩، التحبير ٢٣٥.

<sup>(</sup> ٢ ) قوله: «وأي» معطوف على «والذي والتي».

والجمعُ المضافُ، نحوُ: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِيۤ أَوۡلَادِكُو ۗ ﴾ [النساء: ١١]. والمعرَّفُ بال نحوُ: ﴿ قَدَ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ فَأَقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥].

واسمُ الجنسِ المضاف، نحوُ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ ﴾ [النور: ٦٣] أي: كل أمر الله /.

والمعرّفُ بال، نحوُ: ﴿ وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي: كل بيع. ﴿ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] أي: كل إنسان، بدليل: ﴿ إِلّا اللّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [العصر: ٣]. والنكرةُ في سياق النفي والنهي، نحوُ: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلّا عِندَنَا خَزَا بِنُهُ وَ ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿ وَالِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ وَلَا فَسُوقَ وَلَا فِسُوقَ وَلَا حِدالَ فِ الْحَبِّ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ وَلَا اللّهِ مِن اللّهِ مَا أَيْ وَلَا فَلُو اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا أَيْ ﴾ [البوبة: ٢]، وفي سياق الشرط، نحوُ: ﴿ وَإِن أَمْدُ مِن اللّهُ مَا أَيْ وَلَى اللّهُ مَا أَيْ وَلَى اللّهُ مَا أَيْ وَلَا اللّهُ مَا أَيْ وَلَا اللّهُ وَالْرَالُونَ اللّهُ مَا أَيْ وَلَى اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «الإِقناع»!!

### فصل

العامُّ على ثلاثة أقسام (١) الأول: الباقي على عمومه. قال القاضي جلالُ الدينِ البُلْقينيُّ (١): «ومثاله عزيز؛ إِذ ما من عامٍّ إِلا ويُتَخيَّل فيه جلالُ الدينِ البُلْقينيُّ (٢): «ومثاله عزيز؛ إِذ ما من عامٍّ إِلا ويُتَخيَّل فيه التخصيصُ، فقولُه: ﴿ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ اتَّقُواْرَبَّكُو ﴾ [النساء: ١] قد يُخَصُّ منه غيرُ المكلَّف، و﴿ حُرِمَتَ عَلَيْكُواْلَمَيْتَةُ ﴾ [المائدة: ٣] خُصَّ منه حالةُ الاضطرارِ، ومَيتةُ السمكِ والجَراد، ﴿ وَحَرَّمَ الرِّيُوْلُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] خُصَّ منه العَرايا(٢). وذكر الزركشيُّ في «البرهان» (١) أنه كثير في القرآن، وأورد منه: ﴿ وَاللّهُ يِنَكُلُ النَّاسَ شَيْنًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ إِنَّ اللّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْنًا ﴾ [يونس: ٤٤]، ﴿ وَلَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْنًا ﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿ النَّالَةُ لَوْتُمُ مِن تُطْفَةٍ ﴾ [السوم: ٤٤]، ﴿ هُوَالَذِى خَلَقَكُومِّن تُرَابِثُمَّ مِن تُطْفَةٍ ﴾ [السروم: ٤٠]، ﴿ هُوَالَذِى خَلَقَكُومِّن تُرَابِثُمَّ مِن تُطْفَةٍ ﴾ [السروم: ٤٠]، ﴿ هُوَالَذِى خَلَقَكُومِّن تُرَابِثُمَّ مِن تُطْفَةٍ ﴾ [السروم: ٢٠]، ﴿ هُوَالَذِى خَلَقَكُومِّن تُرَابِثُمَّ مِن تُطْفَةٍ ﴾ [السروم: ٢٠]، ﴿ اللّهُ عَلَلْكُورُ اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللل

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٢٧٦، الإبهاج في شرح المنهاج ٢/١٣٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: التحبير ٢٣٥ ولم ينسبه للبلقيني.

<sup>(</sup>٣) قال في النهاية (٣/٢٤/٣): «وهو أنَّ مَنْ لا نخلَ له من ذوي الحاجة يُدرك الرُّطَبَ ولا نقد بيده يشتري به الرطب لعياله، ولا نخل له يطعمهم منه، ويكون قد فَضَل له مِنْ قوته تمر، فيجيء إلى صاحب النخل فيقول له: بعني ثمر نخلة أو نخلتين بخرصها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس، فرُخُص فيه إذا كان دون خمسة أوسُق». وسيأتي تخريج حديث العرايا في ص ١٤١ حاشية ٢.

<sup>(</sup>٤) البرهان ٢/٩٤٩.

قلت: هذه الآيات كلُها في غير الأحكام الفرعية، فالظاهرُ أنَّ مراد البُلْقيني أنه عزيز / في الأحكام الفرعية، وقد استخرجْتُ / من القرآن بعد ٤٥/٣ النُكُر آيةً فيها، وهي قولُه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَا تُكُرُ ﴾ الآية [النساء: ٢٣]، فإنه لا خُصوصَ فيها.

الثاني: العامُّ المراد به الخصوص (١). والثالث: العام المخصوص. وللناس بينهما فروق (٢)، منها: أنَّ الأولَ لم يُرَدْ شمولُه لجميع الأفراد، لا من جهة تناوُلِ اللفظ، ولا من جهة الحكم، بل هو ذو أفراد استُعْمِل في فرد منها، والثاني أُريد عمومُه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناوُل اللفظ لها لا من جهة الحكم.

ومنها: أنَّ الأولَ مجازٌ قطعاً، لنَقْل اللفظ عن موضوعه الأصلي بخلاف الثاني؛ فإن فيه مذاهبَ: أصحُّها أنه حقيقةٌ، وعليه أكثرُ الشافعية، وكثيرٌ من الحنفية وجميع الحنابلة، ونقله إمامُ الحرمين عن جميع الفقهاء(٣).

وقال الشيخُ أبو حامد ('): «إنه مذهبُ الشافعي وأصحابه»، وصحَّحه السبكيُّ (°)؛ لأنَّ تناوُلَ اللفظ للبعضِ الباقي بعد التخصيصِ كتناوله له بلا تخصيص، وذلك التناولُ حقيقيًّ اتفاقاً، فليكُنْ هذا التناولُ حقيقياً أيضاً (٢).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/ ٣٥١.

<sup>(</sup>٢) انظر: الإِبهاج في شرح المنهاج ٢/١٣٢.

<sup>(</sup>٣) البرهان في أصول الفقه ١ / ١٠ ٤ - ٢١ وعبارته: «معظم الفقهاء وجماهير الفقهاء».

<sup>(</sup>٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع للزركشي ٢/٧٢٣.

<sup>(</sup>٥) الإبهاج ٢/١٣٧.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٢٧٦.

ومنها: أنَّ قرينةَ الأولِ عقليةٌ، والثاني لفظيةٌ، ومنها: أن قرينةَ الأولِ لا تنفكُّ عنه، وقرينةَ الثاني قد تَنْفَكُ عنه.

ومنها: أنَّ الأولَ يَصحُّ أَنْ يُرادَ به واحدٌ اتفاقاً، وفي الثاني خلافٌ.

ومِنْ أمثلة المراد به الخصوصُ قولُه تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدَ جَمَعُواْلَكُمْ فَالْخَشْوَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] والقائلُ واحدٌ: نُعَيْمُ بنُ مسعود (١) الأَشْجعيُّ، أو أعرابيٌّ مِنْ خُزاعةَ، كما أخرجه ابن مَرْدويه (٢) من حديث أبي رافع لقيامِه مَقامَ كثيرٍ في تثبيطه المؤمنين عن مُلاقاة أبي سفيان (٣).

قال الفارسيُ ('): «ومما يُقَوِّي أن المرادَ به واحدٌ قولُه: ﴿ إِنَّمَاذَالِكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] فوقعَتِ الإِشارةُ بقوله: «ذلكم» إلى واحد بعينه، ولو كان المَعْنِيُ به جمعاً لقال: إِنَما أولئكم (') الشياطين. فهذه دلالةٌ ظاهرةٌ في اللفظ».

/ ومنها قولُه تعالى: ﴿ أَمْرِيَحُسُدُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ٥٤] أي: رسولَ ٢٦/٣ الله عَيْكُ لَجَمْعه ما في الناس من الخصال الحميدة.

<sup>(</sup>١) ابن عامر، أبو سَلَمة صحابي مشهور، أسلم ليالي غزوة الخندق، وقُتل رضي الله عنه في أول خلافة علي . انظر: الاستيعاب ٤ / ١٥٠٨، الإصابة ٦ / ٤٦١ .

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه له المصنف في الدر (٢/٣٨٩).

<sup>(</sup>٣) صَخْر بن حَرْب بن أُمَيَّة، القرشي، تداركه الله بالإسلام يوم فتح مكة، فأسلم وحَسُن إسلامه، توفي سنة (٣١هـ) بالمدينة. انظر: السير ٢/٥٠، الإصابة ٣/٢١٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢/١٥٣.

<sup>(</sup> ٥ ) (م): «أولياؤكم» وهو تصحيف، وفي مخطوطة البرهان: «ذلكم».

ومنها: قولُه: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْمِنَ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] أخرج ابنُ جرير (١) من طريق الضحَّاك عن ابنِ عباس في قوله: «من حيث أفاض الناس» قال: ﴿ إِبراهيم ». ومن الغريب قراءةُ سعيد بن جبير: «من حيث أفاض الناسي ». قال في «المحتسب» (٢) يعني آدم لقوله: ﴿ فَشِي وَلَمْ خَذَلَهُ وَعَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

ومنها: قولُه تعالى : ﴿ فَنَادَتُهُ ٱلْمَلَيْكِ اَهُ وَهُوَقَآيِمٌ يُصَلِّى فِ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [آل عمران: ٣٩] أي: جبريل، كما في قراءة ابن مسعود (٣٠).

وأمَّا المخصوصُ فأمثلتُه في القرآن كثيرةٌ جداً، وهي أكثر من المنسوخ، إِذ ما من عامٍّ فيه إلا وقد خُصَّ. ثم المُخَصِّصُ له: إِمَّا متصلٌ، وإِمَّا منفصلٌ، فالمتصلُ خمسةٌ وقعَتْ في القرآن:

أحدُها: الاستثناءُ، نحوُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرَمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ثُرُّ لَوْ يَأْوُا بِأَرْبَعَةِ سُهُ هَدَآءَ فَأَجَلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلَدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَدَةً أَبَداً وَأُولِيَاكَ هُمُ ٱلْفَاسِعُونَ \* إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ سُهُ هَدَآءَ فَأَجَلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلَدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَدَةً أَبَداً وَأُولِيَاكَ هُمُ ٱلْفَاوُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ النور: ٤، ٥]، ﴿ وَٱللّهُ عَلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ الصَّلِحَتِ ﴾ الآية [الشعراء: ٢٢٧ – ٢٢٧]، ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ الصَّلِحَتِ ﴾ الآية [الشعراء: ٢٢٠ – ٢٢٧]، ﴿ وَمَن يَفْعَلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٢٨ – ٢٠]، ﴿ وَاللّهُ إِلّا مَن يَابَ هُو اللّهُ إِلّا مَن يَابَ هُو اللّهُ إِلّا مَن يَابَ هُو اللّهُ إِلّا وَجُهَاهُمْ ﴾ مَلَكَ تَ أَيْمَنُكُورٌ ﴾ [النسساء: ٢٤]، ﴿ كُلُّ شَيْءِ هَالِكُ إِلّا وَجُهَاهُمْ ﴾ [القصص: ٨٨].

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٤/ ١٨٩) برقم (٣٨٤٢) (٢/ ٢٩٣) لكنّه عن الضحاك نفسه ومنقطع الإسناد، إذ قال ابن جرير: حُدثت عن القاسم بن سلام.

<sup>(</sup>٢) المحتسب ١/٩١١، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٣) وهي قراءة تفسيرية شاذة. انظر: القراءة في المحرر ٣/٧١، البحر ٢/٤٤٦.

الثاني: الوصفُ، نحوُ: ﴿ وَرَبَآيِبُكُمُ ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُ وِمِّن نِسَآبِكُمُ ٱلَّتِي وَحُجُورِكُ وِمِّن نِسَآبِكُمُ ٱلَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَ ﴾ [النساء: ٢٣].

/ الثالث: الشرطُ نحو: ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَنَبِ مِمَّامَلَكَتَ أَيْمَنُكُمُ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ ٢٧/٣ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرً ﴾ [النور: ٣٣]، ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَاحَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمُوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

الرابع: الغايةُ نحوُ: ﴿ فَلَيْ لُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ إلى قسوله: ﴿ حَقَّ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيةَ ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّ يَطْهُرُنَّ ﴾ [البقسرة: ٢٢٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّ يَطُهُرُنَّ اللهَ مَا اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللله

الخامس: بدلُ البعضِ من الكل نحو: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِبُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].

[٢٤٥] والمنفصلُ آيةٌ أخرى / في محلِّ آخرَ، أو حديثٌ، أو إجماعٌ أو قياسٌ.

فمن أمثلة ما خُصَّ بالقرآن: قولُه تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَرَبِّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوّءً ﴾ [البقرة: ٢٢٨] خُصَّ بقوله: ﴿ إِذَا نَكَحْتُ مُ ٱلْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقَتُ مُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَ مِنْ عِدَّةٍ ﴾، [الأحزاب: ٤٩]، وبقوله: ﴿ وَأُوْلَتُ الْمُحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

وقولُه: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُو الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ﴾ [المائدة: ٣]، خُصَّ من الميتة السمك بقوله: ﴿ أُعِلَ لَكُوْصَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ومَتَنَعَالَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةً ﴾ [المائدة: ٩٦]، ومن الدم الجامدُ بقوله: ﴿ أَوْدَمَا مَّسْ فُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

وقول هُ وَ النساء: ﴿ وَ النَّهُ وَ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّم

/ وقولُه الزّانِيةُ وَالزّانِيةُ وَالزّانِي فَأَجْلِدُ وَأَكُلَّ وَحِدِمِنْهُ مَا مِأَكُمَّ وَحِدِمِنْهُ مَا مَلَى الْمُحْصَنَتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: خُص " بقولِه : ﴿ فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٥٢].

وقولُه: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] خُصَّ بقولِه: ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَا تُكُمُ مِنَ ٱلنِّهِ [النساء: ٣٣]، ومِنْ أمثلة ما خُصَّ بالحديث: قولُه تعالى: ﴿ وَأَحَلَ ٱللّهُ ٱلْبَيْعَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] خُصَّ منه البيوعُ الفاسدة وهي كثيرةٌ بالسُّنَّة (١)، ﴿ وَحَرَّمَ ٱلرِّبِوَّ أُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] خُصَّ منه العرايا بالسُّنَّة (٢)، وآياتُ المواريثِ خُصَّ منها القاتلُ (٣)، والمخالفُ (٤) في

<sup>(</sup>١) انظر: بعض هذه البيوع: في صحيح البخاري مع الفتح (٤/٥٥٥-٣٥٩) ك: البيوع، ح ٢١٤٧، ٢١٤٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصدر السابق (٤/٣٨٣-٣٨٤) ك: البيوع، ب بيع المزابنة، ح ٢١٨٤، و وح ٢١٨٨، وتقدم تعريف العرايا قريباً.

<sup>(</sup>٤) انظر: صحيح البخاري مع الفتح (١٢/٥٠) ك: الفرائض، ب: لا يرث المسلم الكافر، ح ٢٧٦٤.

الدين بالسنة، وآيةُ تحريم الميتة، خُصَّ منها الجَرادُ بالسُّنَةِ (١)، وآيةُ ﴿ تَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] خُصَّ منها الأَمَةُ بالسُّنة (٢).

وقولُه: ﴿ مَآ عَظَهُورًا ﴾ [الفرقان: ٤٨] خُصَّ منه المتغيِّرُ (٣) بالسُّنَّة (١٠) وقولُه: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُوا ﴾ [المائدة: ٣٨] خُصَّ منه مَنْ سَرَق دونَ ربع دينار بالسُّنَّة (٥).

ومِنْ أمثلةِ ما خُصَّ بالإِجماع: آيةُ المواريث، خُصَّ منها الرقيقُ، فلا يَرِثُ

- (۱) انظر: مسند أحمد (۲/۹۷) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وقال محققو المسند شعيب الأرنؤوط ومن معه: «حديث حسن» ... انظر: تعليقهم على هذا الحديث (1/۱۰) ح ٥٧٢٣. وسنن الدارقطني (٤/٧٥١ ١٥٨) ك: الأشربة وغيرها، ب: الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك ح ٢٨٦، والبيهقي في سننه (١/٤٥١) ك: الطهارة، ب: الحوت يموت في الماء من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/١٠١) برقم ٢١٠.
- (٢) انظر: سنن أبي داود (٢/ ٦٣٩) ك: الطلاق، ب: في سنة طلاق العبد، ح ٢١٨٩، في انظر: سنن أبي داود (٢/ ٦٣٩) كما في التقريب / ٩٥٠ برقم ٢٧٦٧. وقال: وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود / ١٧٠، ح ٢١٨٩ وقال: «ضعيف».
  - $( \Upsilon )$  في مطبوعة أبي الفضل: «المتقيد».
- (٤) انظر: سنن ابن ماجه (١/٤/١) ك: الطهارة، ب: الحياض، ح (٥٢١) ضعيف في إسناده رشدين بن سعد المصري وهو ضعيف كما تقدم، وأورد الحديث الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه /٤٢ برقم ١١٧، وقال: «ضعيف».
- ( ° ) انظر: صحيح البخاري ( ٢ / ٩٦ ) مع الفتح، ك: الحدود، ب: قبول الله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقَطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ ح 7٧٨٩.

بالإِجماع، ذكره مكيُّ(۱). ومِنْ أمثلة ما خُصَّ بالقياس آية الزنى: ﴿ فَالْجَلِدُولَكُلَّ وَلِمِدِمِنَهُمَامِائَةَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٢] خُصَّ منها العبد بالقياس على الأَمة المنصوصة في قوله: ﴿ فَعَلَيْهِنَ نِصْفُ مَاعَلَى ٱلْمُحْصَنَتِ ﴾ [النساء: ٢٥] الخصِّص لعُمومِ الآية، ذكرَه مكيُّ(٢) أيضاً.

\* \* \*

### فصل

<sup>(</sup>١) الإيضاح له ٢١٢.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح ٣٦١.

<sup>(</sup>٣) الحديث عند مسلم في صحيحه (١/١٥) ك: الإيمان، ب: الأمر بقتال الناس... ح ٣٣ من حديث أبئ هريرة -رضى الله عنه-.

﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا ﴾ الآية [النحل: ٨٠]، خَصَّ عمومَ قولِه عَلَيْهُ (١): «ما أُبين مِنْ حيّ فهو ميت»، وقوله: ﴿ وَٱلْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَ قَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٠] خَصَّ عمومَ قولِه عليه السلام (٢): «لا تَحِلُ الصدقةُ لغنيّ، ولا لذي مرَّة (٣) سَوِيّ»، وقولُه: ﴿ فَقَيّلُواْ ٱلْتِي تَبْغِي ﴾ [الحجرات: ٩] خَصَّ عمومَ قولِه عليه السلام (٢): «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتولُ في النار».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) الحديث في سنن أبي داود ( $^{7}$ / $^{7}$ ) ك: الصيد، ب: في صيد ما قطع منه قطعة، من حديث أبي واقد الليثي، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( $^{7}$ / $^{7}$ ) ح  $^{7}$ 0.

<sup>(</sup>٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٢٨٥ - ٢٨٦) ك: الزكاة، ب: من يُعطى من الصدقة ح ١٦٣٤ والترمذي في سننه (٢/ ٣٥ – ٣٦) ك: الزكاة، ب: ما جاء من لا تحل له الصدقة، ح ٢٥٦ وقال: «حديث عبدالله بن عمرو حسن» والحاكم في المستدرك (١/ ٤٠٧) وصَحَحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ٣٥٥) برقم ٢٥٢.

<sup>(</sup>٣) المرَّة: القوة.

<sup>(</sup>٤) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٣١/٣١) مع الفتح، ك: الفتن، ب: إذا التقى المسلمان بسيفيهما...، ح ٧٠٨٣، صحيح مسلم (٤/٤/٢) ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، ح ٢٨٨٨.

## فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص

الأول: إذا سيق العامُّ للمدح أو الذمِّ فهل هو باق على عمومه؟ فيه مذاهبُ، أحدها: نعم؛ إذ لا صارف عنه، ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذمِّ. والثاني: لا؛ لأنه لم يُستَو للتعميم، بل للمدح أو الذمِّ. والثالث: -وهو الأصَحُّ- التفصيلُ فَيعُمُّ إِن لم يعارضْه عامٌّ آخرُ لم يُسَقُّ لذلك، ولا يعمُّ إِنْ عارضَه ذلك جمعاً بينهما. مثالُه ولا معارضَ: قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَلَفِي نَعِيمِ \* وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَلَفِي جَعِيمِ ﴾ [الانفطار: ١٤،١٣] ومع المعارض قــولُه: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِ مَحَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰٓ أَزُواجِهِمْ أَوْمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦] فإنه سيْقَ للمدح، وظاهرُه يَعُمُّ الأَخْتَيْن بملْك اليمين جمعاً، وعارضه في ذلك: ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْ تَيْنِ ﴾ [النساء: ٢٣]؛ فإنه شاملٌ لجَمْعهما بملك اليمين، ولم يُسَقْ للمَدْح، فحُمل الأولُ على غير ذلك، بأنْ لم يُرَدْ تناولُه له /. ومشاله في الذمِّ: ٥٠/٣ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكَ نِرُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾ الآية [التوبة: ٣٤]، فإنه سيْقَ للذمِّ، وظاهرُه يَعُمُّ الحُليَّ المباحَ، وعارضَه في ذلك حديثُ جابر(١): «ليس في الحُليِّ زكاة » فحُمل الأولُ على غير ذلك.

<sup>(</sup>۱) الحديث رواه الدارقطني في سننه (۲/۱۰۷) ك: الزكاة، ب: زكاة الحليّ، ح ٤ والدّيلمي في الفردوس (٣/ ٤٣٩) ح ٥٢٤٠، ضعيف به. في إسناده أبو حمزة الراوي عن الشعبي وهو ميمون ضعيف ضعفه الدارقطني. انظر: الضعفاء والمتروكين له / ٣٧١ برقم ٢٨٥، وانظر: التقريب / ٩٩٠ برقم ٢٠١٧.

الثاني(١): اختُلِفَ في الخطابِ الخاصِّ به عَلَيْهُ ، نحوُ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الأنفال: ٦٤]، ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [المائدة: ٤١] هل يشْمَلُ الأُمَّة؟ فقيل: [الأنفال: ٦٤]، ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ [المائدة: ٤١] هل يشْمَلُ الأُمَّة؟ فقيل المنعُ الأنفار والأصحُّ / في الأصولِ المنعُ لاختصاص الصيغة به.

الثالث (۱): اختُلفَ في الخطاب بـ ﴿ يَا أَيُّهُا النَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١] هل يَشْملُ الرسولَ عَلَيْهُ ؟ على مذاهب أصحُها وعليه الأكثرون نعم لعموم الصيغة له. أخرج ابن أبي حاتم (۳) عن الزُّهري، قال: ﴿إِذَا قال الله: يا أيها الذين آمنوا افعلوا، فالنبيُّ عَلَيْهُ منهم ». والثاني: لا؛ لأنه ورَدَ على لسانه لتبليغ غيره، ولما له من الخصائص. والثالث: إن اقترن بـ ﴿ قل » لم يشملُه لظهوره في التبليغ، وذلك قرينة عَدَم شموله، وإلا فيشملُه.

الرابع(1): الأصَحُّ في الأصولِ أنَّ الخطابَ به ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ يَشْمَلُ الكافرَ والعبد َ لعموم اللفظ. وقيل: لا يَعُمُّ الكافرَ بناءً على عدمِ تكليفهِ بالفروع، ولا العبد َ لصَرْف منافعه إلى سَيِّده شرعاً.

الخامس: اختُلف في «مَنْ» هل تتناول الأنثى؟ فالأصَحُّ نعم خلافاً

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٠٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/ ٢٤٩.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢/٥٢٥) برقم ٢٧٨٧، فيه الوليد بن مسلم وهو مدلّس -كما تقدم-ورواه بالعنعنة.

<sup>(</sup>٤) انظر: الإِبهاج في شرح المنهاج ١٨٠/١.

للحنفية (١). لنا: قولُه تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوَّأَنْكَ ﴾ [النساء: ١٢٤] فالتفسيرُ بهما دالٌ على / تناول «مَنْ» لهما، وقولُه: ١/٥ ﴿ وَمَن يَقْنُتُ مِنكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. واختُلِفَ في جَمْع الذكورِ السالم: هل يتناولُها (٢)؟ فالأصحُ لا، وإنما يَدْخُلْن فيه بقرينة ، أمَّا المكسَّرُ فلا خلافَ في دخولهنَّ فيه.

السادس: اختُلفَ في الخطاب بـ ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ ﴾ [آل عمران: ٦٤] هل يشمل المؤمنين؟ فالأصح لا؛ لأنَّ اللفظ قاصرٌ على مَنْ ذُكِر. وقيل: إنْ شَركوهم في المعنى شَمَلهم وإلا فلا. واخْتُلفَ في الخطاب بـ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٤]: هل يَشْمَلُ أهلَ الكتاب؟ فقيل: لا، بناءً على أنَّهم غيرُ مخاطبين بالفروع. وقيل: نعم (٣)، واختاره ابنُ السَّمعاني (١) قال: وقولُه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ خطاب تَشْريف لِا تخصيص.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٥٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٤٤٦، والمستصفى ٢/١٤٤.

<sup>(</sup>٣) (أ): «يعم» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٤) الاصطلام في الخلاف بين الإِمامين الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله (٤/١٣٧). ١٤٤).

07/7

# / النوع السادس والأربعون في مُجْمَله ومُبَيَّنه()

المُجْمَلُ ما لم تَتَّضِحْ دلالتُه، وهو واقعٌ في القرآن، خلافاً لداودَ (٢) الظاهريِّ، وفي جواز بقائِه مُجْملاً أقوالٌ، أصحُّها: لا يَبْقَى المكلَّفُ بالعملِ به، بخلاف غيره (٣).

وللإِجمال أسبابُ (١٠)، منها الاشتراكُ نحوُ: ﴿ وَٱلْيَّلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴾ [التكوير: ١٧] فإِنَّ القُرْءَ وَالْيَلِ إِذَا عَسَّعَسَ ﴾ [التكوير: ١٧] فإِنَّ القُرْءَ موضوعٌ لأقبلَ وأدبرَ. ﴿ تَلَثَةَ قُرُوٓءَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فإِنَّ القُرْءَ موضوعٌ للحيضِ والطُّهْرِ، ﴿ أَوَيَعَفُواْ ٱلَّذِي بِيَدِهِ عُقَدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] يحتمل الزوجَ والوليَّ؛ فإِنَّ كلاً منهما بيده عقدةُ النكاح.

ومنها: الحذف نحوُ: ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِمُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٢٧] يحتمل « في » و « عن » .

ومنها: اختلاف مر جع الضمير، نحو: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكِلِمُ ٱلطِّيبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّلِكُ يَرْفَعُهُ ۚ ﴾ [فاطر: ١٠] يُحتملُ عودُ ضميرِ الفاعلِ في «يرفعه» إلى ما عاد

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٣٤٦، ٣٤٣. ٣٤٧.

<sup>(</sup>۲) ابن علي بن خلف، أبو سليمان الأصبهاني البغدادي إِمام أهل الظاهر (ت: ۲۷۰هـ)، من مؤلفاته: «الأصول»، «الذب عن السنة والأخبار». انظر: تاريخ بغداد  $\Lambda$ / ۳٦۹، السير  $\pi$ / ۹۷/ ۱۳.

<sup>(</sup>٣) (ب): «لا يبقى التكليف بالعمل به بخلاف العمل به».

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢ /٣٤٣.

عليه ضميرُ «إليه»، وهو الله، ويُحتملُ عَوْدُه إلى العمل، والمعنى: أنَّ العملَ الصالحَ هو الذي يرفع الكلمَ الطيبَ، ويُحتمل عَوْدُه إلى الكلم أي: إنَّ الصالحَ هو الذي يرفع الكلمَ الطيبَ، ويُحتمل عَوْدُه إلى الكلم أي الكلم الكلمَ الكلمَ الطيبِّب وهو التوحيدُ للعملُ العملُ الصالحَ ؛ لأنه لا يَصِحُّ (١) العملُ إلا مع الإيمان.

ومنها: احتمالُ العطفِ والاستئنافِ، نحوُ: ﴿ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ﴾ [آل عمران: ٧].

ومنها: غرابةُ اللفظ، نحوُ: ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

رُ وَمَنها: عدمُ كَشرةِ الاستعمال الآن، نحوُ: ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ ٥٤/٣ [الشعراء: ٢٢٣] أي: متكبِّراً، ﴿ قَانِيَ عَطْفِهِ ۽ ﴾ [الحج: ٩] أي: متكبِّراً، ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْدِ ﴾ [الكهف: ٢٤] أي: نادماً.

ومنها: التقديمُ والتأخيرُ نحوُ: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامَا وَأَجَلُ مُسَمَّى ﴾ [طه: ١٢٩] أي: ولولا كلمةٌ وأجل مسمى لكان لزاماً، هُسَمَّى ﴾ [طه: ١٢٩] أي: ولولا كلمةٌ وأجل مسمى لكان لزاماً، ﴿ يَشَعُلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيًّ مَنَّا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي: يسألونك عنها كأنك حَفِيًّ. ومنها: قَلْبُ المَنْقولِ، نحوُ: ﴿ وَطُورِسِينِينَ ﴾ [التين: ٢] أي: سيناء، ﴿ عَلَى إِلْيَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] أي: إلياس.

ومنها: التكريرُ القاطِعُ لوَصْلِ الكلامِ في الظاهرِ، نحو: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتُصْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ح، ر، م: «لا يصلح».

### فصل

قد يقع التبيينُ متصلاً نحوُ: ﴿ مِنَ ٱلْفَجُرِّ ﴾ بعد قوله: ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْفَجُرِّ ﴾ بعد قوله: ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْفَيَطِ ٱلْأَشْوَدِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ومنفصلاً في آية أخرى، نحوُ: ﴿ فَإِن طَلَقَهَافَلاَ يَحِلُ لَهُ مِنْ بَعَدُ حَقَّ تَنكِحَ زَوْجًاغَيْرَهُ أَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠] بعد قوله: ﴿ ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَالًا ﴾ والبقرة: ٢٢٩] بعد قوله: ﴿ ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَالًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فإنها بَيَّنتُ أنَّ المرادَ به الطلاقُ الذي يُمْلَكُ الرَّجْعَةُ بعده، ولولا هي لكان الكلُّ منحصراً في الطَّلْقَتَيْنِ.

وقد أخرج أحمدُ ('')، وأبو داود في «ناسخه» (")، وسعيد بن منصور ('')، وقد أخرج أحمدُ ('')، وأبو داود في «ناسخه ('')، وسعيد بيا رسول الله، أرأيت وغيرُهم عن أبي رَزِين الأسدي قال: قال رجل /: «يا رسول الله، أرأيت قول الله ﴿ الطّلَقُ مَرَّالَيْ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فأين الثالثة ؟ قال: التسريح بإحسان ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٣٤٧.

<sup>(</sup>٢) هكذا عزاه المصنف لأحمد، وكذا الحافظ ابن كثير قبله في تفسيره (١/٠٠) وعلّق عليه الشيخ أحمد شاكر بقوله: «ووهم الحافظ ابن كثير –رحمه الله– وهما شديداً إذ نسب هذا المرسل لرواية المسند، فقال: ورواه الإمام أحمد أيضاً». انظر: تفسير الطبري بتحقيقه (٤/٢٤).

<sup>(</sup>٣) كتابه مفقود.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٣/ ١ / ٣٨٤) ك: الطلاق، ب: ما جاء في الخلع، ح ١٤٥٧ – ١٤٥٧، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٤٠) وسنده صحيح مرسلاً، لأن أبا رزين الأسدي تابعي.

/ وأخرج ابن مردويه (١) عن أنس قال: «قال رجل: يا رسول الله ذكر الله ٥٥/٥ الله ٥٥/٥ الله ٥٥/٥ الله ٥٥/٥ الطلاق مرتين فأين الثالثة ؟ قال: ﴿ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحُ بِإِحْسَرِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وقوله: ﴿ وُجُوهٌ يُوَمَهِ ذِنَّاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَانَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] دالٌّ على جوازِ الرؤية، ومُفَسِّرٌ أن المرادَ بقوله: ﴿ لَاتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] لا تحيط به، دونَ لا تراه.

وقد أخرج ابن جرير(٢) من طريق العَوْفِيِّ عن ابن عباس في قولِه: ﴿ لَاتُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَلُ ﴾ قال: « لا تحيط به ».

وأخرج(٣) عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية: أليس قد قال: ﴿ لَّا تُدْرِكُ مُالْأَبُصُلُ ﴾ فقال: ﴿ لَا تُدِي السَّماءَ أَفْكُلُها تَرى ﴾؟.

وقولُه: ﴿ أُجِلَّتُ لَكُرْبَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَامِ إِلَّامَايُتَالَى عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١]، فسسَّره قولُه: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُو ٱلْمَيْتَةُ ﴾ الآية [المائدة: ٣].

<sup>(</sup>١) عزاه المصنف له في الدّر (١/ ٦٦٤) وأخرجه البيهقي في سننه (٧/ ٣٤٠) ك: الخلعُ والطلاق، ب: ما جاء في موضع الطلقة الثالثة، ثم قال: «والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين عن النبي عليه مرسلاً كذلك رواه جماعة من الثقات عن إسماعيل».

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٣/١٢) برقم (١٣٦٩٤) (٥/٧/٥)، بلفظ نحوه، في إسناده العوفي، متكلًم فيه كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن جرير في المصدر نفسه (١٣/ ٢٧/ ١٣) وكذا رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣) أي: ابن جرير في المصدر نفسه (١٣٦٣/٤) كلاهما من طريق أسباط عن سماك به، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة، كما تقدم.

وقولُه: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، فسَّره قـولُه: ﴿ وَمَآ أَدَرَلْكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ \* يُؤمَ لَاتَمْ لِكُ ﴾ الآية [الانفطار: ١٩–١٩].

وقولُه: ﴿ فَتَلَقَّى عَادَمُ مِن رَّبِهِ عَكِمَاتِ ﴾ [البقرة: ٣٧] فَسَّره قولُه: ﴿ قَالَارَبَّنَا ظَلَمَنَا ﴾ الآية [الأعراف: ٢٣].

وقولُه: ﴿ وَإِذَا البُثِّرَأَ حَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ﴾ [الزخرف: ١٧]، فسَّره قولُه في آية النحل: ﴿ بِٱلْأَنْتَىٰ ﴾ [٥٨].

وقولُه: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى ٓ أُوفِ بِعَهْدِكُو ﴾ [البقرة: ٤٠]. قال العلماءُ: بيانُ هذا العهدِ قَوْ لُه: ﴿ لَهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللللَّهُ الللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْمُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

/ وقولُه: ﴿ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] بَيَّنه قولُه: ﴿ وَمَرْطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمُ تَعَلَيْهِمْ قِنَ ٱلنَّبِيَّانَ ﴾ الآية [النساء: ٦٩].

وقد يقعُ التبيينُ بالسُّنَّة (١) مثل: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوْةَ وَءَاتُواْ الزَّكُوٰةَ ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِحِةُ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧] وقد بَيَّنت السنةُ أفعال الصلاة والحج ومقادير نُصُب الزَّكُوات في أنواعها.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٣٢٢.

#### تنبيه

اختُلف في آيات إلى المرقة على المجمل أو لا؟ منها: آيةُ السَّرِقة . قيل: إنها مجملةٌ في اليد؛ لأنها تُطْلَقُ على العضو إلى الكُوع (١)، وإلى المُرفق (٢) وإلى المَنْكب (٣)، وفي القطع لأنه يُطْلَقُ على الإبانة، وعلى الجَرْحِ ولا ظهور لواحد من ذلك، وإبانةُ الشارع من الكُوع تُبَيِّنُ أَنَّ المراد ذلك. وقيل: لا إجمال فيها؛ لأن القطع ظاهرٌ في الإبانة .

ومنها: ﴿ وَآمْسَحُواْبِرُءُ وسِكُمُ ﴾ [المائدة: ٦] قيل: إِنها مجملةٌ لتردُّدِها بينَ مَسْحِ الكلِّ والبعض، ومَسْحُ الشارعِ الناصيةَ مُبَيِّنٌ لذلك. وقيل: لا، وإنما هي لمطلق المَسْح الصادق بأقلٌ ما ينطَلِق عليه الاسم وبغيره.

ومنها: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣] قيل: إنها مجملةً؟ لأن إسناد التحريم إلى العين لا يَصِحُ الأنه إنما يتعلق بالفعل، فلابد من تقديره، وهو محتملٌ لأمور لا حاجة إلى جميعها، ولا مُرَجِّعَ لبعضها. وقيل: لا، لوجود المُرجِّع وهو العُرْفُ، فإنه يَقْضي بأنَّ / المرادَ تحريمُ ٣/٧٥ الاستمتاع بوَطْء أو نحوه، ويَجْري ذلك في كلِّ ما عُلِّق فيه التحريمُ والتحليلُ بالأعيان.

<sup>(</sup>١) الكوع: الطرف الذي يلى الإبهام، والإبهام: الإصبع الخامسة الغليظة.

<sup>(</sup>٢) المرْفق: مَوْصل الذراع في العضد، والعضد: ما بين المرفق إلى الكتف.

<sup>(</sup>٣) المنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.

ومنها: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّيَوُّلُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قيل: إِنها مجملةٌ لأنَّ الرِّبا الزيادةُ، وما مِنْ بيع إِلا وفيه زيادةٌ، فافتقر إلى بيان ما يَحِلُّ وما يَحْرُمُ . وقيل: لا؛ لأن البيعَ منقولٌ شرعاً فحُمِل على عمومِه، ما لَم يَقُمْ دليلُ التخصيص.

وقال الماوَرْدِيُّ(۱): «للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال، أحدُها: أنها عامةٌ فإِنَّ لفظَها لفظُ عموم، يتناول كلَّ بيع، ويقتضي إِباحةَ جميعها، إِلا ما خَصَّه الدليلُ. وهذا القولُ أصحُها عند الشافعيِّ (۱) وأصحابه، لأنه عَيِّكُ نهى عن بيوع كانوا يعتادونها، ولم يُبيِّنِ الجائز، فدلَّ على أنَّ الآيةَ تناولَت فهى عن بيوع كانوا يعتادونها، فبيَّن عَيِّكُ المخصوصَ قال: «فعلى هذا إِباحةَ جميع البيوع إلا ما خُصَّ منها، فبيَّن عَيِّكُ المخصوصَ قال: «فعلى هذا في العموم قولان، أحدُهما: أنه عمومٌ أُريدَ به العموم ، وإنْ دخلَه التخصيصُ. والثاني: أنه عمومٌ أُريد به الخصوصُ». قال: «والفرقُ بينهما أنَّ البيانَ في الثاني متقدِّمٌ على اللفظ، وفي الأولِ متأخِّر عنه مقترن به». أنَّ البيانَ في الثاني متقدِّمٌ على اللفظ، وفي الأولِ متأخِّر عنه مقترن به». الم يَقُمْ دليلُ تخصيص».

« والقولُ الثاني: أنها مجملةٌ لا يُعْقَلُ منها صحةُ بيعٍ مِنْ فسادِه إلا ببيانِ النبيِّ عَلِيهِ » قال: « ثم هل هي مجملةٌ بنفسها أم بعارضِ ما نُهي عنه من النبيِّ عَلِيهِ » قال: « وهل الإجمالُ في المعنى المرادِ دونَ لفظها؛ لأنَّ لفظ البيع

<sup>(</sup>١) النكت والعيون ١/٣٤٨ وفيه ثلاثة أقوال، ولم يرد القول الرابع.

<sup>(</sup>٢) انظر: الأم ٦/٥، وأحكام القرآن للبيهقي ١٤٩.

اسمٌ لُغُوِيٌّ، معناه معقولٌ، لكنْ لَمَّا قام بإِزائِه من السُّنَة ما يعارضُه تدافعَ العمومان، ولم يتعين المرادُ إلا ببيانِ السُّنة، فصار مُجملاً (١) لذلك دونَ اللفظ، أو في اللفظ أيضاً؛ لأنه لَمَّا لم يكن المرادُ منه ما وقع عليه الاسم، وكانت له شرائطُ غيرُ معقولة في اللغة كان مُشْكلاً أيضاً؟ وجهان ».

قال: «وعلى الوجهين لا يجوزُ الاستدلالُ بها على صحة بيع ولا فساده، وإِنْ دَلَّتْ على صحة بيع ولا فساده، وإِنْ دَلَّتْ على صحة البيع مِنْ أصلِه ». قال: «وهذا هو الفرقُ بين العموم والمجملِ، حيث جاز الاستدلالُ بظاهر العموم، ولم يَجُز الاستدلالُ بظاهر المجمل ».

/ «القولُ الثالثُ: أنها عامَّةٌ مُجْمَلةٌ معاً» قال: «واخْتُلف في وَجه ذلك ١٨٥ على أوجه: أحدُها: أنَّ العمومَ في اللفظ، والإجمالَ في المعنى، فيكونُ اللفظُ عامًّا مخصوصاً، والمعنى مجملاً لحقه التفسيرُ. والثاني: أن العمومَ في ﴿وَلَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] والإجمالَ في ﴿ وَحَرَّمَ الرِّبَوْلُ ﴾ في ﴿ وَحَرَّمَ الرِّبَوْلُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. والثالث: أنه إنْ كان مُجْمَلاً فلمَّا بيَّنه النبيُّ عَلَي صار عاماً، فيكونُ داخلاً في المجملِ قبل البيان، وفي العموم بعد البيان، فعلَى هذا يجوزُ الاستدلالُ بظاهرها في البيوع المُحتلف فيها».

« والقول الرابعُ: أنها تناولت بَيْعاً مُعهوداً، ونَزَلَتْ بعد أَنْ أَحَلَّ النبيّ عَلَيْهُ بيوعاً، وحرَّم بيوعاً، فاللامُ للعهدِ، فعلى هذا لا يجوزُ الاستدلالُ بظاهرها». انتهى.

<sup>(</sup>١) في أ، س: محلا، والمثبت من سائر النسخ وك، وهو المفهوم من سياق النكت والعيون / ٢٤٩.

ومنها: الآياتُ التي فيها الأسماءُ الشرعيةُ نحوُ: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ السَّلَوْةَ وَءَاتُواْ البَقرة: البقرة: البقرة: البقرة: البقرة: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِحِجُ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧]. قيل: إنها مُجْمَلَةُ ؟ المبانِ عَمران: ٩٧]، ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِحِجُ الْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧]. قيل: إنها مُجْمَلَةُ ؟ لاحتمالِ الصلاة لكلِّ دعاء، والصومِ لكلِّ إمساك، والحَجِّ لكلِّ قَصْد. والمراد بها لا تَدُلُ عليه اللغةُ ، فافتقر إلى البيانِ . وقيل: لا، بل يُحْمَلُ على كلِّ ما ذُكر إلا ما خُصَّ بدليل.

\* \* \*

#### تنبيه

قال ابنُ الحَصَّار: «من الناس مَنْ جعل المجملَ والمحتملَ بإزاء شيء واحد » قال: «والصوابُ أنَّ المجملَ اللفظُ المبهمُ الذي لا يُفْهَمُ المرادُ منه، والمحتملُ: اللفظُ الواقعُ بالوَضْعِ الأولِ على معنيين مفهومين فصاعداً، سواءً كان حقيقةً في كلها أو بعضها » قال: «فالفرقُ بينهما أنَّ المحتملَ يَدُلُّ على أمور معروفة ، واللفظُ مشتركُ متردِّدٌ بينها، والمبهمُ لا يَدُلُّ على أمرٍ معروف، مع القطع بأنَّ الشارعَ لم يُفَوِّضْ لأحد بيانَ المجمل بخلافِ المحتمل ».

\* \* \*

09/4

## / النوع السابع والأربعون في ناسخه ومنسوخه()

أفرده بالتصنيف خلائقُ لا يُحْصَوْن منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام (٢)، وأبو داود السجستانيُّ (٣)، وأبو جعفر النحَّاس (٤)، وابن الأنباري (٥)، ومكى (٢)، وابن العربي (٧)، وآخرون.

قال الأئمة (^): «لا يجوزُ لأحد أن يُفَسِّر كتاب الله إلا بعد أنْ يَعْرِفَ منه الناسخَ والمنسوخَ، وقد قال عليُّ لقاص: «أتعرف الناسخَ من المنسوخِ؟» قال: لا، قال: «هلَكْتَ وأهلَكْتَ ».

## وفي هذا النوع مسائلُ:

الأولى (٩): يَـرِدُ النسخُ بمعنى الإِزالةِ، ومنه قولُه: ﴿ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَايُلَقِى اللَّهُ مَايُلَقِى الشَّيْطَانُ ثُرَّيُحُوكُ اللَّهُ عَايَتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢] وبمعنى التبديلِ، ومنه: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ٢٤٥، المرشد الوجيز ٤٢، البرهان ٢ / ١٥١، التحبير ٢٥١.

<sup>(</sup> ٢ ) في كتابه «الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن »، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) صاحب السنن.

<sup>(</sup>٤) وكتابه مطبوع.

<sup>(</sup>٥) ذكره الزركشي في البرهان ٢ /١٥٣.

<sup>(</sup>٦) وكتابه مطبوع.

<sup>(</sup>٧) وكتابه مطبوع.

<sup>(</sup>٨) انظر: البرهان ٢ /١٥٨.

<sup>(</sup>٩) انظر: البرهان ٢/٩٥١.

ءَايَةً مَّكَانَءَايَةِ ﴾ [النحل: ١٠١]، وبمعنى التحويلِ كتناسخ المواريثِ بمعنى تحويلِ الميراثِ من موضعٍ إلى بمعنى تحويلِ الميراثِ من واحد إلى واحدٍ، وبمعنى النَّقْلِ من موضعٍ إلى موضعٍ، ومنه نَسَخْتُ الكتابَ إذا نقلتَ ما فيه حاكياً للفظه وخطِّه.

قال مكي (١): «وهذا الوجه لا يَصِحُ أن يكونَ في القرآن». وأنكر على النحاسِ إِجازِتَه ذلك، محتجاً بأن / الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ، وإنما يأتي بلفظ المنسوخ، وإنما يأتي بلفظ آخر /. وقال السعيدي (١): «يشهد لما قاله النحاسُ قولُه تعالى: ١٠/٣ ﴿ إِنَّا كُنَّا نَشَتَنسِخُ مَا كُنتُهُ وَتَعَمَلُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٩] وقال: ﴿ وَإِنَّهُ وَفِي أُورٌ الْكِتَابِ لَكَيْنَا لَعَالَى عَمَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٤] ومعلومٌ أنَّ ما نَزلَ من الوحْي لَدَيْنَا لَعَالَى عَمِيعُه في أمِّ الكتاب وهو اللَّوْحُ المحفوظُ، كما قال تعالى: ﴿ فِيكِتَبِمَكُنُونِ \* لَا يَمَسُّهُ وَإِلَّا الْمُطَهَرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٨، ٧٩].

الثانية (٦): النسخُ ممَّا خَصَّ اللهُ به هذه الأمةَ لحِكم، منها: التيسيرُ، وقد أجمع المسلمون على جوازِه، وأنكره اليهودُ ظَنَّا منهم أنه بَداءٌ، كالذي يرى الرأي ثم يَبْدُو له، وهو باطلٌ؛ لأنه بيانُ مدة الحكم، كالإحياء بعد الإماتة وعكسه، والمرض بعد الصحة وعكسه، والفَقْر بعد الغنى وعكسه، وذلك لا يكون بَداءً، فكذا الأمرُ والنهى .

واختلف العلماء، فقيل: لا يُنْسَخُ القرآنُ إِلا بقرآن؛ لقوله: ﴿ مَانَسَخُ مِنْ ءَايَةٍ أَوْنُنِهِ هَا نَأْتِ بِخَيْرِمِنْ هَا أَوْمِثْلِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦] قالوا:

<sup>(</sup>١) الإيضاح ٤٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/٩٥١.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢/١٦٠.

«ولا يكون مثلَ القرآن وخيراً منه إلا قرآنٌ »، وقيل: بل يُنْسَخُ القرآنُ بالسنة؛ لأنها أيضاً من عند الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَى ﴾ [النجم: ٣] وجُعلَ منه آيةُ الوصية الآتيةُ .

والثالث (١): «إِذَا كَانَتِ السُّنَّةُ بأمرِ اللهِ مِنْ طريقِ الوَحْي نَسخَتْ، وإِن كَانَتْ باجتهاد فلا، حكاه ابن حبيب النَّيْسابوري في تفسيره (٢).

وقال الشافعي (٣): «حيث وقع نَسَّخُ القرآن بالسُّنة فمعها قرآنٌ عاضدٌ لها، وحيث وقع نَسْخُ السُّنَة بالقرآن فمعه سُنَّةٌ عاضِدةٌ له، ليتبيَّن تَوافَقُ الها، وحيث وقع نَسْخُ السُّنَة بالقرآن فمعه سُنَّةٌ عاضِدةٌ له، ليتبيَّن تَوافَقُ القرآن والسنة». وقد بَسَطْتُ فروعَ هذه المسألة في شرح منظومة «جَمْعِ الجوامع في الأصول»(١٠).

/ الثالثةُ(٥): لا يقعُ النسخُ إِلا في الأمرِ والنهي ولو بلفظ الخبرِ. أمَّا الخبرُ الذي ليس بمعنى الطلب، فلا يَدْخُلُه النَّسْخُ، ومنه الوعدُ والوعيدُ، وإذا ٦١/٣ عَرَفْتَ ذلك عَرَفْتَ فسادَ صُنْعٍ مَنْ أَدْخَلَ في كتبِ النسخِ كثيراً من آياتِ الأخبارِ والوعدِ والوعيدِ.

<sup>(</sup>١) أي: القول الثالث.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/١٦٠.

والاجتهاد المجمع عليه للانبياء هو فيما يتعلق بمصالح الدنيا وتدبير الحروب ونحوها، فأما اجتهادهم في أمر الشرع فاختلفوا: أنه هل كان لهم أن يجتهدوا فيما لا نص فيه؟ انظر: البحر المحيط للزركشي (٦/٤/٦).

<sup>(</sup>٣) الرسالة ١٠٦ وما بعدها.

<sup>(</sup>٤) وهو شرح على منظومته «الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع» نظم فيها جمع الجوامع لتاج الدين السبكي في ألف وخمسمئة بيت، وهو شرح مطبوع. انظر التحدث بنعمة الله: ١١٠، كشف الظنون ١/٩٥، مكتبة الجلال السيوطي ٢٣٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٢ /١٦٤.

الرابعة: النسخُ أقسامٌ (١)، أحدُها: نَسْخُ المأمورِ به قبل امتثالِه، وهو النسخُ على الحقيقة كآية النجوي.

الثاني: ما نُسِخ ممَّا كان شرعاً لَمَنْ قبلنا كآية شَرْعِ القصاص والدِّية، أو كان أُمِر به أمراً جُمْليًا كنَسْخ التوجُّه إلى بيت المَقْدِسَ بالكعبة، وصومِ عاشوراء برمضان، وإِنمَا يُسَمَّى هذا نسخاً تجوُّزاً.

الثالث: ما أُمر به لسبب ثم يزولُ السببُ كالأمرِ حين الضعف والقلة بالصبرِ والصفح، ثم نُسخ بإِيجاب القتال. وهذا في الحقيقة ليس نَسْخاً بل هو من قسم المُنْسَأ، كما قال تعالى: ﴿ أَوْنَسَتَهَا ﴾ (٢) [البقرة: ١٠٦] هو من قسم المُنْسَأ هو الأمرُ بالقتالِ إلى أَنْ يَقُوى المسلمون، وفي حالِ الضعف يكون الحكمُ وجوبَ الصبر على الأذى. وبهذا يَضْعُفُ ما لَهَجَ به كثيرون مِنْ أَنَّ الآياتِ في ذلك منسوخةٌ بآية السيف، وليس كذلك، بل هي من المُنْسأ بمعنى أَنَّ كلَّ أمرٍ وَرَدَ يجب امتثالُه في وقت ما، لعلة تقتضي ذلك الحكم، ثم ينتقلُ بانتقالِ تلك العلة إلى حكم آخرَ وليس بنسخ، إنما النسخُ الإزالةُ للحكم، حتى لا يجوزَ امتثالُه.

وقال مكي (٣): « ذكر جماعةٌ أنَّ ما ورد من الخطاب مُشْعراً بالتوقيت والغاية مثل قولِه في البقرة: ﴿ فَأَعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَقَّىٰ يَأْتِى ٱللَّهُ بِأَمْرِ فَيَّ ﴾ [ ١٠٩] محكمٌ غيرُ منسوخٍ لأنه مُؤَجَّلٌ بأجلٍ، والمؤجَّلُ بأجلٍ لا نَسْخَ فيه.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/١٧٢.

<sup>(</sup>٢) على قراءة ابن كثير وأبي عمرو بفتح النون والسين وهمزة ساكنة بين السين والهاء، وقرأ الباقون بضم النون وكسر السين من غير همز. انظر: التيسير ٧٦، النشر ٢ / ٢٢٠.

<sup>(</sup>٣) عرض مكي في إيضاحه ( ١٢٥) القولين، ثم رجَّح نَسْخَها بقوله: «والقول بأنها منسوخة أَبْيَنُ، لأن الوقت الذي تعلق به الأمر بالعفو والصفح غير معلوم حدُّه وأمدُه».

الخامسة: قال بعضهم (١): «سورُ القرآنِ باعتبار الناسخِ والمنسوخِ أقسامٌ، التسمُّ ليس فيه ناسخٌ ولا منسوخٌ وهو ثلاثٌ وأربعون سورةً: الفاتحةُ، ٢٢/٣ ويوسفُ، ويسٓ، والحجرات، والرحمن، والحديد، والصف، والجمعة، والتحريم، والملك، والحاقة، ونوح، والجن، والمرسلات، وعَمَّ، والنازعات، والانفطار، وثلاث بعدها، والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين، والعصر، والكافرين.

وقسم فيه الناسخ والمنسوخ، وهو خمس (٢) وعشرون: البقرة، وثلاث بعدها [والأنفال، والتوبة، وإبراهيم، والنحل، ومريم، والأنبياء] (٦) والحج، والنور، وتالياها، والأحزاب، وسبأ، والمؤمن، وشورى (٤)، والذاريات، والطور، والواقعة، والمجادلة، والمزمّل، والمدثر (٥)، وكورّت، والعصر، وقسمٌ

<sup>(</sup>١) هو هبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ ٢٢-٢٥.

<sup>(</sup>٢) (أ): «خمسة»، وفي الناسخ والمنسوخ لهبة الله (ص ٢٥) أربع وعشرون، وذكر المحقق أنه في الطبعة السابقة (٢٥)، ومثله في نواسخ القرآن لابن الجوزي ١٢٢.

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفين زيادة انفردت بها (ب) وهذه الزيادة وردت في الناسخ والمنسوخ لهبة الله ما عدا إبراهيم، فقد ذكرها هبة الله ضمن الأربعين القادمة. فما ورد في (ب) من زيادة إبراهيم فيه نظر، لأنه أدخلها ضمن الأربعين القادمة من السور التي تضمنت المنسوخ دون الناسخ بناء على ما نقله عن ابن زيد عند تفصيله ما أجمله هنا، أما إدخال ابن الجوزي سورة إبراهيم ضمن السور التي فيها الناسخ والمنسوخ معاً فلعله سبق قلم؛ لأننا لم نجد لذلك أثراً في كتب النسخ، نذكر هذا وصفاً للواقع في الكتب لا ترجيحاً له، إذ الصواب أنه لا ناسخ في هذه السورة ولا منسوخ.

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ بالتنكير.

<sup>(</sup>٥) ذِكْر سورة المدثر هنا لم يرد عند هبة الله ولا فيما نقله عنه ابن الجوزي (١٢٢-١٢٣) لأنه أوردها ضمن الأربعين القادمة.

فيه الناسخُ فقط وهو ستةٌ: الفتح، والحشر، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، والأعلى.

وقسمٌ فيه المنسوخُ فقط، وهو الأربعون الباقية»، كذا قال، وفيه نظرٌ يُعْرَفُ مُمَّا سيأتي.

السادسة: قال مكي(١): «الناسخ أقسامٌ: فَرْضٌ نَسَخَ فرضاً، ولا يجوزُ العملُ بالأولِ كنَسْخ الحَبْسِ للزواني بالحدِّ، وفرضٌ نَسَخَ فَرْضاً، ويجوزُ العملُ بالأولِ كنَسْخ الحَبْسِ للزواني نسخ ندباً كالقتالِ، كان نَدْباً ثم العملُ بالأولِ كآية المصابرة، وفرضٌ نَسَخ ندباً كالقتالِ، كان نَدْباً ثم صار فرضاً، ونَدْبٌ نسخ فرضاً، كقيامِ الليلِ نُسخ بالقراءة في قوله: ﴿ فَاقْرَءُواْ مَانَيْسَرُمِنَ الْقُرْءَانِ ﴾ [المزمل: ٢٠].

السابعة: النسخُ في القرآنِ على ثلاثةِ أضرب (١)، أحدُها: ما نُسخَ تلاوتُه وحكمُه معاً. قالت عائشةَ: «كان فيما أُنْزِلَ عشرُ رَضَعاتٍ معلوماتٍ فنُسِخْن بخمسٍ معلوماتٍ، فتوفي رسولُ الله عَيْكُ وهُنَّ / مما يُقْرأ من ٦٣/٣ القرآن» رواه الشيخان (٦).

وقد تكلموا في قولها: «وهنَّ مما يُقْرَأ » فإِنَّ ظاهرَه بقاءُ التلاوة ، وليس كذلك. وأُجيب بأنَّ المرادَ قاربَ الوفاة ، أو أنَّ التلاوة نُسِخَتْ أيضاً ، ولم يَبْلُغْ ذلك كلَّ الناسِ إلا بعد وفاة رسول الله عَيْقَة ، فتوفي وبعضُ الناسِ

<sup>(</sup>١) الإيضاح ٧٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: المرشد الوجيز ٤٢، البرهان ٢/١٦٦.

<sup>(</sup>٣) مسلم في صحيحه (٢/١٠٧٥) ك: الرّضاع، ب: التحريم بخمس رضعات، ح ١٤٥٢. ولم أعثر عليه في صحيح البخاري.

يقرَوُها. وقال أبو موسى الأشعريُّ(١): «نَزَلَتْ ثم رُفعَتْ».

وقال مكي (٢): «هذا المثالُ فيه المنسوخُ غيرُ مَتْلُوّ، والناسخُ أيضاً غيرُ مَتْلُوّ، والناسخُ أيضاً غيرُ مَتْلُوًّ، ولا أعلم له نظيراً » انتهى.

الضرب الثاني: ما نُسِخ حكمه دونَ تلاوته، وهذا الضربُ، هو الذي فيه الكتبُ المؤلَّفةُ، وهو على الحقيقة قليل جداً، وإِنْ أكثرَ الناسُ مِنْ تَعْداد الآياتِ فيه، فإِنَّ المحققين منهم كالقاضي أبي بكر بنِ العربيّ(٣) ميَّز ذلك وأتْقنه. والذي أقولُه: إِنَّ الذي أورده المُكْثرون أقسامٌ:

قسمٌ ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص، ولا له بهما علاقةٌ بوجه من الوجوه، وذلك مثلُ قولِه تعالى: ﴿ وَمِمَّارَزَقَنَّهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ بوجه من الوجوه، وذلك مثلُ قولِه إلى البقرة: ٢٥٤] ونحو ذلك. قالوا: إنه منسوخٌ بآية الزكاة، وليس كذلك بل هو باق، أمَّا الأولى فإنها خبرٌ في مَعْرِضِ الثناءِ عليهم بالإنفاق، وذلك يَصْلُح أَنْ يُفَسَّر بالزكاة وبالإنفاق على الأهل، وبالإنفاق في الأمور المندوبة، كالإعانة والإضافة، وليس في الآية ما

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (۲/۲)، ب: (ما رفع من القرآن بعد نزوله، ح (۱) أخرجه أبو عبيد في إسناده على بن زيد بن جُدعان وهو ضعيف كما تقدم.

ورواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٥/٣٠٢) وقال الهيشمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وفيه ضعف، ويُحَسَّن حديثه لهذه الشواهد» فالحديث حسن لكثرة شواهده، انظر المصدر نفسه لشواهده.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح ٥٠، ٥١.

<sup>(</sup>٣) الناسخ والمنسوخ ٢ /١٧ ومشى على ذلك في سائر سور القرآن.

يَدُلُّ على أنها نفقةٌ واجبةٌ غيرُ الزكاة، والآية الثانيةُ يَصِحُّ حَملُها على الزكاة، وقد فُسِّرَتْ بذلك، وكذا قولُه تعالى: ﴿ أَلِيَسَ اللّهُ بِأَحْكِمِينَ ﴾ الزكاة، وقد فُسِّرَتْ بذلك، وكذا قولُه تعالى: ﴿ أَلِيَسَ كَذَلك؛ لأنه تعالى [التين: ٨] قيل: إنها ممَّا نُسِخ بآية السيف. وليسَ كذلك؛ لأنه تعالى أحكمُ الحاكمين أبداً، لا يَقْبَلُ هذا الكلامُ النسخَ وإن كان معناه الأمرَ بالتفويض وتَرْكِ المعاقبة (١).

/ وقولُه في البقرة: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ صُلْنَا ﴾ [ ٨٣] عَدَّه بعضُهم من ٦٤/٣ المنسوخِ بآيةِ السيفِ. وقد غَلَّطه ابنُ الحَصَّارِ (٢): بأنَّ الآيةَ حكايةٌ عمَّا أَخَذَه على بني إسرائيل من الميثاقِ فهو خبرٌ، فلا نَسْخَ فيه، وقِسْ على ذلك.

وقسمٌ هو من قسم المخصوصِ لا من قسم المنسوخ، وقد اعتنى ابنُ العربيِّ بتحريرِهِ فأجاد (١٠)، كقولِه: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [العصر: ٢، ٣]، ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُدِنَ . . . . إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [الشعراء: [العصر: ٢٢٢]، ﴿ فَأَعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَى يَأْتِى ٱللَّهُ بِأَمْرِقُ عَ ﴾ [البقرة: ١٠٩] وغيرِ ذلك من الآيات التي خُصَّت باستثناء أو غاية، وقد أخطأ مَن أدخلها في ذلك من الآيات التي خُصَّت باستثناء أو غاية، وقد أخطأ مَن أدخلها في المنسوخ. ومنه قولُه: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَ اللَّهِ مَنَّ الْمُؤَالُونُواْ ٱلْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥] وإنما هو قيل: إنه نُسِخَ بقوله: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥] وإنما هو مخصوصٌ به.

<sup>(</sup>١) (ع): «العاقبة»، والمثبت هو الصواب.

<sup>(</sup>٢) انظر: الناسخ والمنسوخ لابن العربي ٢/٤٣.

<sup>(</sup>٣) الناسخ والمنسوخ ٢/٣٨، ٤٤، ٣٢٣.

وقسم رَفَعَ ما كان عليه الأمرُ في الجاهلية أو في شرائع مَنْ قبلنا أو في أولِ الإسلام، ولم يَنْزِلْ في القرآن، كإبطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدِّية وحَصْر الطلاق في الثلاث، وهذا إدخاله في قسم الناسخ قريب، ولاكنَّ عَدَمَ إدخاله أقرب، وهو الذي رجَّحه مكيِّ (١) وغيرُه، ووجَّهوه: «بأن ولكنَّ عَدَمَ إدخاله أقرب، وهو الذي رجَّحه مكيِّ (١) وغيرُه، ووجَّهوه: «بأن ذلك لوعُدَّ في الناسخ لَعُدَّ جميعُ القرآن منه؛ إذ كلُّه أو أكثرُه رافعٌ لما كان وي الكه الكفارُ وأهلُ الكتاب». قالوا: «وإنما حَقُّ / الناسخ والمنسوخ أن تكون آيةٌ نسختَ آيةً » انتهى، نعم النوعُ الأخيرُ منه وهو رافعُ ما كان في أول الإسلام إدخالُه أوْجَهُ من القسمين قبله، إذا عَلمْتَ ذلك فقد خَرَجَ من الآيات التي أوردها الممكثرون الجمُّ الغفيرُ مع آيات / الصَّفْح والعَفْو، إنْ ١٥/٣ قلنا: إن آية السيف لم تَنْسَخْها، وبقي مَّا يَصْلُح لذلك عددٌ يسيرٌ، وقد أَفْرَدُتُه بأدلَته في تأليف لطيف (١)، وها أنا أورده هنا مُحَرَّراً.

## فمن البقرة:

قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَاحَشَرَأَ عَدَكُوا لَمُوتُ ﴾ الآية [ ١٨٠] منسوخة، قيل: بآية الميراث، وقيل: بحديث (٣) « لا وصية لوارث »، وقيل: بالإجماع، حكاه ابن العربي (١٠).

<sup>(</sup>١) الإيضاح ١٠٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: كشف الظنون ٢ / ١٩٢١، مكتبة الجلال السيوطي ٣٦٣.

<sup>(7)</sup> الحديث أخرجه أبو داو د في سننه (7) (7) (7) : الوصايا، (7) ما جاء في الوصية للوارث، (7) (7) والترمذي في سننه (7) (7) ; أبواب الوصايا، (7) والترمذي في سننه (7) (7) وحسنه، وابن ماجه في سننه (7) (7) (7) : الوصايا، (7) وحسنه، وابن ماجه في سننه (7) (7) وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (7) (7) (7) الناسخ والمنسوخ له (7) (7) .

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وِلدَّيَةٌ ﴾ [ ١٨٤] قيل: منسوخة بقوله: ﴿ فَمَن شَهِ دَمِن صَعُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْ مُنَ ﴾ [ ١٨٥] وقيل: محكمة و ( لا ) مقدرة.

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَ إِمِ ٱلرَّفَثُ ﴾ [البقرة: ١٨٧] ناسخة لقوله ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبُلِكُمْ ﴾ [١٨٣]؛ لأنَّ مقتضاه الموافقة في صحا كان عليهم من تحريم الأكل والوَطْء بعد النوم، ذكره ابن العربي (١)، وحكى قولاً آخرَ: أنه نَسْخُ لما كان بالسُّنَّة (٢).

قوله تعالى: ﴿ يَشَعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ الآية [٢١٧] منسوخة بقوله: ﴿ وَقَلْيَلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَة ﴾ الآية [التوبة: ٣٦] أخرجه ابنن جرير(٣) عن عطاء بن ميسرة.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْذِينَ يُتَوَفَّرَنَ مِنكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَّتَلَعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ [ ٢٤٠] منسوخة بآية ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرِ وَعَشُرًا ﴾ [ ٢٣٤]، والوصية منسوخة بالميراث، والسكنى ثابتة عند قوم، منسوخة عند آخرين بحديث (٤٠): «ولا سكنى».

<sup>(</sup>١) الناسخ والمنسوخ ٢/٥٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: صحيح البخاري (٨/ ١٨١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيَّلَهُ ٱلصِّيكِ اِمِ النظر: صحيح البخاري (١٨١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ أُحِلَّ الصَّمْ البَاسُ لَكُمْ وَالْتُمْ إِلِيَاسُ لَهُنَّ ﴾ ح ٤٥٠٨، وانظر تفسير ابن كشير (٢/ ١٩٤ – ١٩٦) تحقيق مصطفى ومن معه، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

<sup>(7)</sup> في تفسيره (2/7/7-277) برقم (2/7/7-277) ، (7/707-207) .

<sup>(</sup>٤) الحديث عند مسلم في صحيحه (٢/١١٩) ك: الطلاق، ب: المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ح ١٤٨٠.

قوله تعالى: ﴿ وَإِن شُدُواْ مَا فِ اَنْفُسِكُمْ اَوْتُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [ ٢٨٤] منسوخة بقوله بعده: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [ ٢٨٤].

٦٦/٣

# / ومن آل عمران:

قولُه تعالى: ﴿ اَتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ عَ ﴾ [ ١٠٢] قيل: إنه منسوخٌ بقولِه: ﴿ فَاتَقُواْ اللَّهَ مَا السَّطَعْ تُمْ ﴾ [ التغابن: ١٦]. وقيل: لا، بل هو محكمٌ، وليس فيها آيةٌ تَصحُ فيها دعوى النسخ غيرُ هذه الآية.

#### ومن النساء:

ق وله تع الى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَعَاتُوهُ مُنْصِيبَهُمْ ﴾ [٣٣] منسوخةٌ بقوله: ٧٥].

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَاحَضَرَالْقِسْمَةَ ﴾ الآية [٨] قيل: منسوخةٌ. وقيل: لا، ولكنْ تهاونَ الناس في العمل بها.

قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِينَ ٱلْفَحِشَةَ ﴾ الآية [ ١٥] منسوخة بآية النور(١٠).

## ومن المائدة:

قـولُـه تعـالـى: ﴿ وَلَا الشَّهَرَالْحَرَامَ ﴾ [٢] منسوخةٌ بإِباحة ِ القــــال فه.

 بقولِه: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُر بَيْنَهُ مِيمَاۤ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [ ٤٩].

قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ الآية [ ٦٥ ] منسوخة بالآية بعدها.

## ومن براءة:

قوله تعالى: ﴿ أَنفِرُواْخِفَافَا وَثِقَالًا ﴾ [ ٤١] منسوخة بآيات العُذْرِ – وهي قوله: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَغْمَىٰ حَنَّ ﴾ الآية [النور: ٦١]، وقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلثَّهُ عَفَا آهِ ﴾ الآيتين [ ٩١ ، ٩٢] –، وبقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْ وَرُواْ كَانَا ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْ وَرُواْ كَانَا أَلَّهُ وَمِنْ وَلَا اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْ وَرُواْ كَانَا أَلَّهُ وَمِنْ وَمَا كَانَا اللّهُ وَمِنْ وَمَا كَانَا اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمَا كَانَا اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ فَا لَا اللّهُ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمَا صَالَ اللّهُ وَمِنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُونَا فَا مُنْ عَالَا مُنْ عَلَيْ فَالْمُنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمُعْمَى وَنَا عَلَيْ وَالْمُنْ وَالْمُونَا فَيْ وَمِنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَمُنْ وَقُومُونَ وَلَا عَلَى مُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُونَا مِنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَلِي مُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَمُنْ وَلِيْ وَلَا عَلَى مُنْ مُؤْمُونُونَا مِنْ مِنْ وَمِنْ وَلَا عَلَى مُنْ وَلِي مُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَلِيْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَلِيْ وَلِي مُنْ وَلِي مُنْ وَلِي مُنْ وَلِي مُنْ عَلَى مُنْ مِنْ وَالْمُنْ وَلِي مِنْ مِنْ وَلَا عُلُونُ وَلَا عَلَى مُنْ مُنْ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَلَا مُنْ وَلَا مُنْ وَلِمْ وَلَالْمُنْ وَلِمْ وَالْمُنْ وَلِمْ وَلَالْمُنْ وَلِمُنْ وَلِمُنْ وَلَا مُنْ وَلَقُولُولُولِ وَلَا عَلَى وَلِمُنْ وَلَا مُنْ وَلِمُنْ وَلِمُنْ وَلَا مُنْ وَلِمُنْ وَلِمُنْ وَلِمْ وَلِمْ وَلَالْمُنْ وَلِمْ وَلِمُنْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمْ وَلِمُ وَلِمْ وَلَا مُنْ وَلِمْ وَلِمْ وَلَا مُنْ وَلِمْ وَلَا مُنْ وَلِيْ وَلِمْ وَلِمُ وَلِمُ و

# ومن النور:

قــولــه تعـالــــى: ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً ﴾ الآيــة [٣] منســوخٌ بقـــولـــه: ﴿ وَأَنكِكُواْ ٱلْأَيْكَمَىٰ مِنكُمْ ﴾ [٣٢].

قــولُه تعــالى: ﴿ لِلسَّتَغْذِنكُوا الَّذِينَ مَلَكَتَ أَيْمَنُكُو ﴾ الآية [ ٥٨ ] قــيل: منسوخةٌ. وقيل: لا، ولكنْ تهاوَنَ الناسُ بالعمل بها.

# ومن الأحزاب:

قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنَ بَعَدُ ﴾ الآيــةَ [ ٥٢ ]، منسوخةٌ بقولِه: ﴿ إِنَّآ أَحْلَلْنَالَكَ أَزْوَجَكَ ﴾ الآيةَ [ ٥٠ ].

#### ومن المجادلة:

قولُه تعالى: ﴿ إِذَانَجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ ﴾ الآية [ ١٢] منسوخة بالآية بالآية بعدها.

٦٨/٣

## / ومن المتحنة:

قولُه تعالى: ﴿ فَعَاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتُ أَزُوَجُهُ مِقِثْلَ مَا أَنفَقُواْ ﴾ [ ١١] قيل: منسوخٌ بآية السيف، وقيل: محكم.

# ومن المزمِّل:

قولُه تعالى: ﴿ قُرُالَّيْلَ إِلَّاقِلِيلَا ﴾ [ ٢ ] منسوخٌ بآخر السورة، ثم نُسِخَ الآخِرُ بالصلوات الخمس.

فهذه إحدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها، لا يَصِحُ دعوى النسخ في غيرها، والأصَحُ في آية الاستئذان والقسمة الإحكام، فصارت تسعة عشر(۱)، ويُضَمَّ إليها قولُه تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجَهُ اللّهِ ﴾ فصارت تسعة عشر(۱)، ويُضَمَّ إليها قولُه تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُواْ فَثَمَّ وَجَهُ اللّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] على رأي ابن عباس(٢) أنها منسوخة بقوله: ﴿ فَوَلِّ وَجُهَكَ شَطْرَالُمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ الآية [البقرة: ١٤٩] فتتمُّ عشرين، وقد نظمتُها في أبيات فقلت:

<sup>(</sup>١) إِذا حذف معدود العدد جاز في العدد التذكير والتأنيث.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧-٢٦٨) ك: التفسير، تفسير سورة البقرة، صححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وأَدْخَلُوا فيه آياً ليس تَنْحَصرُ قدأكثرالناسُ في المنسوخ منْ عـددِ / عشرين حرَّرها الحُذَّاقُ والكُبَر وهاك تحرير آي لا مزيد لها آيُ التوجُّه حيث المرءُ كان وأن يوصي لأهليه عند الموت مُحْتَضَرُ وفدْيةٌ لمُطيق الصَّوْم مُشْتَهِرُ وحُرْمَةُ الأكل بعد النوم مع رَفَتِ وحَــقُّ تَقْواه فيما صحَّ مـنْ أثــر وفى الحرام قتالٌ للألي كَفَروا وأَنْ يُدانَ حديثُ النفس والفكرُ والاعتدادُ بحَوْلِ مع وصيَّتها والحِلْفُ والحَبْسُ للزاني وتَرْكُ أولي كُفْرِ وإِشهادُهم ْ والصبرُ والنَّفَرُ ومَنْعُ عَـقْد لزان أو لـزانية وما على المصطفى في العَقْد مُحْتَظَرُ واه كذاك قيامُ الليل مُسْتَطَرُ ودَفْعُ مَهْرِ لمَنْ جاءَتْ وآيةُ نَجْــ وزيْدَ آيةُ الاستئذان منْ ملكَتْ وآيةُ القسْمة الفُضْلي لمَنْ حَضَرُوا

/ فإن قلت: ما الحكمة في رَفْع الحكم وبقاء التلاوة (١٠) فالجوابُ مِنْ ٢٩/٣ وجهَيْن، أحدُهما: أنَّ القرآنَ كما يُتلى ليُعْرَفَ الحكمُ منه والعملُ به، فيتلى لكونه كلام الله، فيتابُ عليه، فلم تترك (١٠) التلاوةُ لهذه الحكمة. والثاني: أنَّ النَّسْخَ غَالباً يكونُ للتخفيف، فأبْقِيَتِ التلاوةُ (١٠) تذكيراً للنعمة ورَفْع المشقة.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/١٧٠.

<sup>(</sup>٢) المثبت من (ع) وفي سائر النسخ: «فتركت».

<sup>(</sup>٣) أقحم في م، ح، ب، ع بعدها: «لهذه الحكمة»، وهو سبق نظر من الناسخ.

وأمَّا ما وَرَدَ في القرآنِ ناسخاً لِما كان عليه الجاهليةُ، أو كان في شَرْع مَنْ قبلنا، أو في أول الإسلام، فهو أيضاً قليلُ العدد كنسخ استقبالِ بيت المَقْدس بآية القبْلة(١)، وصوم عاشوراء بصوم رمضان(١)، في أشياء أُخَرَ حَرَّرْتُها في كتابي المشار إليه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في صحيحه (١٧١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَا ءُمِنَ ٱلنَّاسِ مَاوَلَّا هُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلْتِي كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه برقم ٤٤٨٦.

<sup>(</sup>۲) نسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان رواه البخاري في صحيحه (٤/٤٢) مع الفتح ك: الصوم، ب: صيام عاشوراء، ح (٢٠٠١-٢٠٠١) ومسلم في صحيحه (٢/٢٠)، ك: الصيام، ب: صوم يوم عاشوراء ح ١١٢٥، من حديث عائشة رضي الله عنها.

# فوائد منثورة

قال بعضُهم (١): «ليس في القرآن ناسخٌ إِلا والمنسوخُ قبلَه في الترتيب، إلا في آيتين: آية العدَّة في البقرة [ ٢٤٠]، وقوله: ﴿ لَا يَكِلُ لَكَ ٱلنِسَاءُ مِنْ بَعَدُ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] كما تقدَّم وزادَ بعضُهم (٢) ثالثةً، وهي آيةُ الحَشْرِ في الفَيْء على رأي مَنْ قال: إِنها منسوخةٌ بآية الأنفال: ﴿ وَٱعۡلَمُوۤ الْنَمَاعَنِمۡ تُمُوّنِ شَيْءٍ ﴾ على رأي مَنْ قال: إِنها منسوخةٌ بآية الأنفال: ﴿ خُذِالْعَفُو ﴾ [الأعراف: ١٩٩] يعني الفضلَ من أموالهم، على رأي مَنْ قال: إِنها منسوخةٌ بآية الزكاة.

وقال ابنُ العربي (٤): «كلُّ ما في القرآنِ من الصَّفْحِ عن الكفارِ والتولِّي والإعراضِ والكف عنهم فهو منسوخٌ بآية السيف، وهي: ﴿ فَإِذَا ٱلْسَلَخَ ٱلْأَشَهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية [التوبة: ٥]، نَسَخَتْ مئة وأربعاً وعشرين آية، ثم نَسخَ آخرُها أولَها» انتهى، وقد تقدَّم ما فيه.

وقال أيضاً (°): «مِنْ عجيبِ المنسوخِ قولُه تعالى: ﴿ خُذِالْعَفُو ﴾ الآية [الأعراف: ٩٩] فإِنَّ أُولَها وآخرَها وهو ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ منسوخٌ، ووسطُها محكمٌ، وهو ﴿ وَأَمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾.

<sup>(</sup>١) هو شيذلة كما في البرهان ٢/١٦٩.

<sup>(</sup>٢) هو الزركشي في البرهان ٢/١٦٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ /٣٥٨.

<sup>(</sup>٤) الناسخ والمنسوخ ٢ / ٢٤٠ نقلاً عن بعض من ألَّف في النسخ، بدليل تعليقه عليه في الصفحات التالية. وانظر: البرهان ٢ /١٧٣.

<sup>(</sup>٥) الناسخ والمنسوخ ٢ / ٢٢١، ثم حرر بأن الآية كلها محكمة.

/ وقال(١): «من عجيبه أيضاً آيةٌ أولُها منسوخٌ وآخرُها ناسخٌ، ولا نظير ٧٠/٣ لها، وهي قولُه: ﴿ عَلَيْكُرُ أَنفُسَكُرُ لَا يَضُرُّكُمُ مَّن ضَلَ إِذَا أَهْتَدَيْتُمُ ﴾ [المائدة: ١٠٥] يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا ناسخٌ لقولِه: ﴿عَلَيْكُرُ أَنفُسَكُرٌ ﴾.

وقال السعيديُّ(١): «لم يمكث منسوخٌ مدةً أكثرَ مِنْ قولِه تعالى: ﴿ قُلُمَاكُنتُ بِدَعَامِنَ ٱلرُّسُٰلِ ﴾ الآية [الأحقاف: ٩] مكثَتْ ستَ عشرةَ سنةً حتى نَسَخها أولُ الفتح عامَ الحديبية.

وذكر هبة الله بن سلامة الضرير (٣) أنه قال في قوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُرِّهِ اللهِ اللهِ بن سلامة الضرير (٣) أنه قال في قوله: ﴿ وَأَسِيرًا ﴾، والمراد بذلك الآية [الإنسان: ٨] إِنَّ المنسوخ من هذه الجملة ﴿ وَأَسِيرًا ﴾، والمراد بذلك أسير المشركين، فقُرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلمَّا انتهى إلى هذا الموضع قالت له: أخطأت يا أبه . قال: وكيف؟ قالت: أجمع المسلمون على أنَّ الأسير يُطْعَمُ ولا يُقْتَلُ جوعاً. فقال: صَدَقَتْ .

وقال شَيْذَلَةُ(١) في «البرهان»: «يجوز نَسْخُ الناسخِ فيصيرُ منسوخاً

<sup>(</sup>١) الناسخ والمنسوخ ٢٠٦/، وأحكام القرآن ٢/٩/، وحرر بأن الآية محكمة.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على كتابه، وهو ينقل عن هبة الله، والنص في كتابه: الناسخ والمنسوخ ١٦٠ ، وانظر: البرهان ٢/١٧١ .

<sup>(</sup>٣) الناسخ والمنسوخ له ١٩١، والقصة نقلها ابن العربي (٢/ ٤٠٨) عن شيخه الطرطوشي عن عبدالوهاب التميمي قال: «لما قرأنا كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله» إلى آخر القصة، والقائل: «صَدَقَتْ» ليس ابن سلامة، وإنما هو عبدالوهاب -كما في الناسخ والمنسوخ-، يقول: «وصَدَقَتْ» أي في قولها: الأسيرُ يُطعَم ولا يقتل جوعاً.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان للزركشي ٢/٢٢، وقد حكى القول دون أن ينسبه.

كقوله: ﴿ لَكُورِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦] نسخها قوله: ﴿ حَقَّ لِيُعَطُّواْ ٱلْجِزْيَةَ ﴾ ﴿ فَأَقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] ثم نسخ هذه بقوله: ﴿ حَقَّ لِيُعَطُّواْ ٱلْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة: ٢٩] كذا قال. وفيه نظرٌ من وجهين، أحدهما: ما تقدَّمت الإشارة إليه. والآخر: أنَّ قولَه: ﴿ حَقَ لَيُعَطُّواْ ٱلْجِزْيَةَ ﴾ [التوبة: ٢٩] مخصصٌ للآية لا ناسخٌ. نعم يُمَثَّلُ له بآخرِ سورة (المزمِّل)، فإنه ناسخٌ لأولها، منسوخٌ بفَرْضِ الصلواتِ الخمس، وقولِه: ﴿ أَنفِرُواْ خِفَافَا وَثِقَالًا ﴾ لا التوبة: ٤١] ناسخٌ لآياتِ الكفِّ، منسوخٌ بآيات العُدْر.

وأخرج أبو عبيد (١) عن الحسن وأبي ميسرة قالاً: «ليس في المائدة (٢٥٣] منسوخٌ» / ويُشْكِلُ / بما في «المستدرك» (٢) عن ابن عباس أنَّ قولَه: ٧١/٣ ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوَّا عَرْضُ عَنْهُمٍّ ﴾ [المائدة: ٢٤] منسوخٌ بقولِه: ﴿ وَأَنِ الْحَكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ ﴾ [المائدة: ٤٩]. وأخرج أبو عبيد (٣) وغيرُه عن ابن عباس قال: «أولُ ما نُسخ من القرآن شأنُ القبلة».

وأخرج أبو داود في «ناسخه»(١) مِنْ وجه مِ آخر عنه، قال: «أولُ آية مُنسخَتْ من القرآن القبلةُ، ثم الصيامُ الأول».

<sup>(</sup>١) في فضائل القرآن (٢/٢٤) ب: فضل المائدة والأنعام، برقم (٤٤٧، ٤٤٨).

<sup>(</sup>٢) (٢/٣١٢) ك: التفسير، المائدة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) في الناسخ والمنسوخ له /١٨ رقم ٢١، وكذا الحاكم في المستدرك (٢ /٢٦٧-٢٦٨) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

 <sup>(</sup>٤) كتابه مفقود، وكذا عزاه له في الدّر (١/٣٤٤) وأخرج الشطر الأول منه الحاكم في
 المستدرك (٢/٢٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وكذا أخرجـه

قال مكي(١): «وعلى هذا فلم يَقَعْ في المكي ناسخٌ » قال: «وقد ذُكِر أنه وَقَعَ فيه في آيات ، منها قولُه تعالى في سورة غافر: «كُر أنه وَقَعَ فيه في آيات ، منها قولُه تعالى في سورة غافر « يُسَبِّحُونَ (٢) بِحَمِّدِرَبِّهِمْ وَيُوْمِنُونَ بِهِ وَيَسَتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُولً ﴾ [٧] فإنه ناسخٌ لقوله: ﴿ وَيَسَتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ [الشورى: ٥] قلت: أحسنُ مِنْ هذا نَسْخُ قيامِ الليل في أول سورة المزملِ بآخرِها، أو بإيجابِ الصلواتِ الخمس وذلك بمكة اتفاقاً.

\* \* \*

أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ / ١٨ برقم ٢١، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٢/١) برقم ١١٢٣، وفي إسناده عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعيف، كما تقدم.

<sup>(</sup>١) الإيضاح ٨٩، ١١٣.

<sup>(</sup>٢) أول الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ، وفي الإيضاح « إِخبِاراً عن الملائكة ... » .

#### تنبيه

قال ابن الحَصَّارِ: ﴿إِنِمَا يُرْجَعُ في النسخ إِلى نَقْلٍ صريح عن رسولِ الله عَيَّةً وَعن صحابي يقول: آية كذا نَسَخَتْ كذا ». قال: ﴿ وقد يُحكم به عند وجودِ التعارُض المقطوع به مع علم التاريخ؛ ليُعْرَفَ المتقدِّمُ والمتأخرُ ». قال: ﴿ ولا يُعْتَمَدُ في النَّسْخِ قولُ عوامِّ المفسرين، بل ولا اجتهادُ المجتهدين مِنْ غير نَقْلٍ صحيحٍ ولا معارضة بَيِّنة؛ لأنَّ النسخ يتضمَّن رَفْعَ حكم وإثبات حكم تَقَرَّر في عهده عَلَيْهُ ، فالمعتمد فيه النقلُ والتاريخُ دونَ الرأي والاجتهاد ». / قال: ﴿ والناسُ في هذا بين طَرَفَيْ نقيضٍ: فمنْ قائلٍ: ٣/٢٧ لا يُقْبَلُ في النسخ أخبارُ الآحاد العُدولِ ، ومِنْ متساهِلٍ يكتفي فيه بقولِ مُفَسِّر أو مجتهد ، والصوابُ خلافُ قولهما » أنتهى .

الضرب الثالث (١): ما نُسخ تلاوتُه دونَ حكمه. وقد أورد بعضُهم (١) فيه سؤالاً، وهو: ما الحكمةُ في رَفْع التلاوة مع بقاء الحكم، وهَلاَّ بقيت التلاوةُ ليجتمعَ العملُ بحكمها وثوابُ تلاوتها؟.

وأجاب صاحب «الفنون »(٣): بأنَّ ذلك ليَظْهَرَ به مقدارُ طاعة هذه الأمة

<sup>(</sup>١) الضرب الثاني: ما نسخ حكمه دون تلاوته.

<sup>(</sup>٢) هو الزركشي في البرهان ٢/١٦٨.

<sup>(</sup>٣) علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء البغدادي شيخ الحنابلة في زمانه (ت: ٥٥٣)، وكتابه «الفنون» كبير جداً فيه فوائد كثيرة في التفسير، والفقه، واللغة... طبع الجزء الباقي منه في مجلدين. انظر: السير ١٤٢/٩، ذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١. والنص الذي نقله السيوطي أخذه من البرهان للزركشي (٢/١٦٨)، وقد سَمَّى الزركشي أبا الوفاء أيضاً بـ «صاحب الفنون» (البرهان ١٨٢/١)، ونقل عنه مرة بكنيته ابن عقيل (البرهان ٢/٧٧). وانظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٩١.

في المسارعة إلى بَذْلِ النفوس بطريقِ الظنِّ من غير استفصال لطلب طريقٍ مَقْطوع به، فيُسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليلُ إلى ذَبْح ولده بمنام، والمنامُ أدنى طريقِ الوحي. وأمثلةُ هذا الضرب كثيرةٌ(١).

قال أبو عبيد: حَدَّثنا إِسماعيلُ بنُ إِبراهيمَ عن أيوبَ عن نافع عن ابنِ عمرقال: «لا يقولَنَّ أحدُكم: قد أَخَذْتُ القرآنَ كلَّه، وما يُدْريه ما كلُّه؟ قد ذَهب منه قرآنٌ كثيرٌ ولكنْ ليَقُلْ: قد أَخَذْتُ منه ما ظهر »(٢).

(١) هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي تحت هذا المبحث على قسمين:

الثابت منها: من قبيل مطلق منسوخ التلاوة، وأهل العلم يُقرُّوْنَ بمنسوخ التلاوة، وقد نقلوا عدداً من الأمثلة التي ذكرها السيوطي هنا، منهم الطبري، والباقلاني، وأبو العباس القرطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن كثير.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ مَانَسَخُمِنْ اَلَيَةٍ أَوْنُنِهَا اَلْتِهِ مِنْهَا أَوْمِثْلِهَ أَ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله سبحانه: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَتَسَى ﴿ إِلَّامَاشَاءَاللَّهُ ﴾ [الأعلى: ٢،٧]، فإن الله فعّال لما يريد، له الحكمة البالغة فيما يرفع أو يثبت من تلاوة أو حكم. ولا يخفى أنّ منسوخ التلاوة ليس من القرآن وإن ثبت بأسانيد صحيحة لخالفته رسم المصحف وفقدان شرط التواتر فيه.

والقسم الثاني مما أورده السيوطي من آثار ضعيفٌ لا يعوّل عليه.

وقد علَّقنا على كلِّ أثر من آثار القسمين في موضعه بعد الحكم عليه صحةً وضعفاً. انظر: جامع البيان للطبري (٢/ ٣٩٨)، والانتصار (١/ ٤٠٨)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ٤٠)، ومجموع الفتاوى (١٧ / ١٨٦ – ١٩٠) وربح موع الفتاوى (٣٩ / ١٩٠ – ١٩٠).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢)) برقم ٦٩٩، ب: ذكر ما رفع من القرآن بعد نزوله، ولم يثبت في المصاحف، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

وقال(١): حدَّ ثنا ابنُ أبي مريم عن ابن له يعة ، عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: «كانت سورة الأحزاب تُقْرأ في زمان النبيِّ عَلَيْكُ مئتي آية ، فلما كَتَبَ عثمانُ المصاحفَ لم يَقْدرْ منها إلا على ما هو الآن »(١).

وهذا الأثر أورده أبو عبيد تحت باب: ذِكْر ما رُفِع من القرآن بعد نزوله ولم يثبت في المصاحف، يعنى به منسوخ التلاوة.

وقد وجَّه الباقلاني استنكار ابن عمر لقول القائل: «أخذت القرآن كله» بأنَّ المقصود دعواه أنَّه جمعه على جميع وجوهه وحروفه التي أُنزل عليها. انظر: الانتصار للقرآن ( ١ / ٤٠٨).

وقال القرطبي في المفهم في شرحه لحديث أبي موسى الأشعري الآتي في ص ١٤٦١: «ولا يتوهم متوهِّم من هذا وشبهه أنَّ القرآن قد ضاع منه شيء؛ فإنَّ ذلك باطل؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَيُنُنَّزُ إِنَّا الدِّكَرُ وَإِنَّا الدِّكِرُ وَإِنَا الدِّكِرُ وَإِنَّا الدِّكِرُ وَإِنَّا الدِّكِرُ وَبِأَنَّا الدِّكِرُ وَإِنَّا الدِّكِرُ وَإِنَّا الدِّكِرُ وَالْمُولِ وَمِا حَكَامِهِ هُو مَا ثبت بين إجماع الصحابة انعقد على أنَّ القرآن الذي تعبدنا بتلاوته وبأحكامه هو ما ثبت بين دفتي المصحف من غير زيادة ولا نقصان». المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٤/٣).

(١) أي: أبو عبيد.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢١) برقم ٧٠٠، وفي إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، وسنده ضعيف، إلا أنّ طول سورة الأحزاب يشهد له حديث أبيّ رضي الله عنه التالي. لكن آخر الحديث ضعيف ليس له شاهد ولا متابع، وهو يوهم أنها كانت موجودة ولم يقدر عثمان عند جمعه للقرآن إلا على القدر الموجود الآن، ويردّ هذا الوهم ما صرّح العلماء به، وهو نسخ ما زاد عمّا في المصحف من سورة الأحزاب تلاوة وحكماً ما عدا آية الرّجم فإنها نسخت تلاوتها وبقي حكمها كما في الصحيحين وغيرهما من كتب السنّه. قال البيهقي: «آية الرجم حكمها ثابت وتلاوتها منسوخة، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً». السنن الكبرى

وقال(١): حدَّ ثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن المباركِ بنِ فَضَالةَ عن عاصمِ بن أبي النَّجودِ عن زرّ بن حُبَيْش قال: قال لي أبيّ بن كعب: «كأيّن تَعُدُّ سورةَ الأحزاب؟ قلت: اثنتين وسبعين آية أو ثلاثاً وسبعين آية. قال: إن كانت لَتَعْدلُ سورةَ البقرة، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت: وما آية الرجم؟ قال: إذا زنى الشيخ والشيخةُ فارجموهما البتةَ نَكالاً من الله والله عزيز حكيم»(١).

للبيهقي (٨/ ٢١١). وانظر: الانتصار للقرآن (١/ ٤٠٦)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكّي /٦٤، ونواسخ القرآن لابن الجوزي: ١١٤، وفتح الباري (١٢٤ /١٢).

ثم إِن هذا مخالف لما وعد الله من تكفُّله بحفظ القرآن، والنسخ لا يقع إِلا في زمن النبي عَيِّكُ، فكيف يُتصور أن يذهب بعض القرآن على جميع الصحابة؟ هذا باطلٌ من القول.

<sup>(</sup>١) أي: أبو عبيد.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢٤١-١٤٧) برقم ٧٠١، وفي إسناده المبارك ابن فَضَالة، وهو مدلّس وقد رواه بالعنعنة إلا أنه تابعه في جملته حماد بن سلمة وشعبة وحماد بن زيد متابعة تامة، أخرجه بهذا الإسناد الحاكم في المستدرك (٢/٥١٤)، و(٤/٣٥٩) ك: التفسير، تفسير سورة الأحزاب، وكتاب الحدود من طرق عن عاصم به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في الموضع الأول. وأخرجه أحمد في مسنده (٣٥/٣٥) برقم ٢١٢٠- ٢١٢٠، والطيالسي برقم ٥٤٠ وابن حبان برقم ٤٤٦)، وحسنه محقق الطيالسي، وصححه محقق ابن وبان. وانظر التعليق على الأثر السابق.

وقال(١): حدَّ ثنا عبدالله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أنَّ خالته قالتُ: «لقد أقْرأنا / رسولُ الله عَلَيْ آية الرَّجْم: الشيخ والشيخة ٧٣/٣ فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة »(٢).

وقال (٣): «حدثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس. قالت: «قرأ عَلي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وعلى الذين يَصِلُون الصفوف الأُولُ» قالت: «قبل أن يُغير عثمان المصاحف »(٤).

<sup>(</sup>١) أي: أبو عبيد.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٢) برقم ٧٠٢، وفي إسناده مروان بن عثمان، ضعفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٨٤). وخالة أبي أمامة هي العجماء الأنصاريّة، صحابية كما في أسد الغابة لابن الأثير (٥/٥٠٥)، والإصابة (١٣/٥٥) برقم ٧١٣، وقال النسائي: «مَنْ مروان بن عثمان حتى يُصدَق على الله عز وجل؟» فالحديث بهذه الزيادة في آخره ضعيف، ولكن آية الرجم ثابتة من طرق أخرى كما تقدم في التعليق السابق.

<sup>(</sup>٣) أي: أبو عبيد.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/١٥١) رقم ٧١١.

والأثر ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد كما في التقريب ( ٨٣٩) برقم ٥٨٧٣، وكذا حميدة بنت أبي يونس لم نقف عليها، فمثله لا يعوّل عليه. وعثمان لم يغير المصاحف وإنما جمع ما ثبت في العرضة الأخيرة، وترك منسوخ التلاوة وما كان من قبيل التفسير. وقد صح عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «لا تقولوا في

وقال(۱): حَدَّ ثنا / عبدالله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلَم عن عطاء بن يسارٍ عن أبي واقد الليثيِّ قال: «كان رسولُ اللهِ عَيَّاتُهُ إِذَا أُوحي إليه أتَيْناه، فعلَّمَنا ممَّا أوحي إليه قال: «فجئت ذات يوم فقال: إن الله يقولُ: إن الله يقولُ: إن الله يقولُ: إن الله يقولُ إليه أنْزُلَنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو أنَّ لابن آدم واديًا [من ذهب](١) لأحبَّ أن يكونَ إليه الثاني، ولو كان له الثاني لأحبَّ أن يكونَ إليه ما الثالثُ، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا الترابُ، ويتوبُ الله على من تاب»(١).

عثمان إلا خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا من ملا مِنّا جميعاً». كما رواه ابن أبي داود في المصاحف (١/٣١٦–٢١٤) برقم ٧٧، وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/١٨) إسناده، وكذا السيوطي. وأورده ابن الجوزي في نواسخ القرآن (١١٧) في القسم الثاني من أقسام النسخ وهو الذي نسخ رسمه وبقي حكمه ونقل أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٣١) وكذا البيهقي في سننه (٢/٢٤) ك: الصلاة، باب: الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة كله قرآن، عن عليّ رضي الله عنه: «لو وُلِّيتُ على المصاحف لصنعت فيها اليوم كما صنع عثمانٌ». يعني جمع القرآن وترتيبه. وقال أبو عبيد: «والذي ألفه عثمان هو الذي بين ظهراني المسلمين اليوم، وهو الذي يحكم به على من أنكر منه شيئاً بما يحكم على المرتد».

<sup>(</sup>١) أي: أبو عبيد.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفين من: م، ر، ب وهو موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو عبيد في المصدر السابق (٢/٩) برقم ٧٠٦، وأيضاً أحمد في مسنده (٥/ ١٤٠)، وعزاه الهيئمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٠) لأحمد والطبراني، وقال: «رجال أحمد رجال الصحيح». وهذا الحديث في إسناده هشام بن سعد، وهو متكلّم فيه. وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام».

وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن أبي بن كعب، قال: قال السي رسولُ الله عَلَيْ : «إِن الله أمرني أن أقرأ عليك [القرآن](١) فقرأ: ﴿ لَوْ يَكُنِ ٱلّذِينَ هَرُواْمِنَ أَهْلِ ٱلْكِتَكِ وَٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [البينة: ١]، ومن بقيّتها: لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال فأعظيه سأل ثانياً، وإن سأل ثانياً فأعظيه سأل ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوبُ الله على مَنْ تاب وإن فلن أدات الدين عند الله الحنيفية غيرُ اليهودية ولا النصرانية، ومن يعمَلْ خيراً فلن يُكْفَرَه »(١).

وقد تابعه عبدالله بن نَجِيح عند البيهقي في الشعب، وهو ضعيف إِلاَ أنه يتقوّى به، ولذلك أورده الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٢٥٨/١١) مقراً له وموجّهاً له التوجيه الآتي حيث قال: «يحتمل أن يكون النبي عَلَي أخبر به عن الله تعالى على أنّه من القرآن، ويحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية، فإذا قلنا إِنّه كان قرآناً فهو مما نسخت تلاوته جزماً، وإن كان حكمه مستمراً».

وأما الجزء الأخير من الحديث فهو ثابت من حيث الرواية، وهو مما نسخت تلاوته. انظر: المفهم لأبي العباس القرطبي (٣/٩٤)، والفتح (١١/٢٥٧).

<sup>(</sup>١) بياض في (أ).

وقال أبو عُبيد: حَدَّثنا حجاج عن حماد بن سلمةَ عن عليِّ بنِ زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعريِّ قال: «نزلَتْ سورةٌ نَحوُ براءة، ثم رُفعَتْ وحُفظَ منها: «إِن الله سيؤيِّد هذا الدينَ بأقوام لا خَلاقَ لهم، ولو أنَّ لابن آدمَ وادين / من مال لتمنَّى وادياً ثالثاً، ولا يمل جوف ٧٤/٣ ابن آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ الله على مَنْ تاب»(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعريِّ قال: «كنا نقرأ سورةً نشبهها بإحدى المسبِّحات فأُنْسيناها، غيرَ أني قد حفظتُ منها: «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتبُ شهادةٌ في أعناقكم فتُسْألون عنها يوم القيامة »(٢).

وقال أبو عبيد: حدثنا حَجَّاج عن شعبة (٣) عن الحكم بن عتيبة عن عدي ابن عدي قال: قال عمر: «كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرُّ بكم، ثم

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (۲/ ۱۶۹ - ۱۵۰) ب: ما رُفع من القرآن بعد نزوله، برقم ۷۰۷، وفي إسناده علي بن زيد بن جُدْعان، وهو ضعيف، ولكن تابعه عليه داود -هو ابن أبي هند- عند مسلم وابن أبي حاتم متابعة تامّة، والحديث يُحَسَّن بكثرة طرقه إِن شاء الله كما قال الهيثميّ في مجمع الزوائد (٥/ ٣٠٢)، وانظر تخريج الحديث الآتي، وهذا الحديث في معنى الحديث السابق، ولم نقف على التصريح باسم هذه السورة، وهي مما نسخ تلاوة وحكماً، والقدر المحفوظ المصرّح به منها في الحديث مما نُسخ تلاوة وبقي حكماً.

<sup>(</sup>٢) في القسم المفقود، ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٣٣/) بإسناد ابن أبي حاتم وإسناده حسن، فيه فروة بن أبي المغراء صدوق، كما في التقريب / ٢٩٦ برقم ٤٧٦٨ وبقية رجاله ثقات. ورواه مسلم في صحيحه (٢/٢٦/) ك: الزكاة، ب: «لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً » برقم ، ١٠٥، وقد جمع مسلم بين هذا الحديث والذي قبله، وانظر التعليق السالف.

 $<sup>( \</sup>Upsilon )$  مطبوعة أبي الفضل، و( m ): «سعيد».

قال لزيد بنِ ثابت أكذلك؟ قال: نعم »(١). وقال (٢): حدَّ ثنا ابنُ أبي مريم عن نافع بنِ عمر الجمحيِّ، حَدَّ ثني ابن أبي مليكة عن المسْور بن مَخْرمة قال: قال عمر لعبدالرحمن بن عوف: «ألم تجد فيما أُنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة » فإنَّا لا نجدها قال: أُسْقِطت فيما أُسْقط من القرآن »(٣).

وقال(١): حدَّثنا ابن أبي مريمَ عن ابن لَهِيعة عن يزيد بن عمرو المعافريِّ عن أبي سفيانَ الكَلاعيِّ أنَّ مَسْلَمَةَ بنَ مُخَلَّد الأنصاري، قال لَهم ذاتَ

(۱) فضائل القرآن (۲/۱۰۱) ب: ما رفع من القرآن بعد نزوله، برقم ۷۱۲، وإسناده صحيح رجاله ثقات، ورواه البخاري في صحيحه (۱۲/۱۲) مع الفتح، ك: الحدود، ب: رجم الحبلي من الزني إذا أحصنت برقم ٦٨٣٠، من حديث عمر الطويل، وفيه آية الرّجم أيضاً، وهما ليستا منصوصتين في الكتاب المتلوّ وإن كانتا مما أنزل الله واستمرّ حكمهما ونُسِخت تلاوتُهما. انظر: فتح الباري (۱۲/۱۶۹)

(٢) أي: أبو عبيد.

(٣) فضائل القرآن (٢/٢٥) برقم ٧١٣، إسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا أخرج نحوه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/٢٧٣) بعد رقم ٢٠٣٥ بإسناد حسن، وقال الطحاوي: «من أقسام المنسوخ أن يخرج من القرآن ويبقى في صدور المؤمنين على أنّه غير قرآن».

ومعنى قول عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أسقطت»، أي: نسخت تلاوتها، ولم تثبت في العرضة الأخيرة؛ لذا لم تكن ممّا دُوّن في جمع أبي بكر رضي الله عنه للمصحف.

(٤) أي: أبو عبيد.

يوم: أخبروني بآيتَيْن من القرآن لم يُكتبا في المصحف فلم يُخبروه، وعندهم أبو الكنود سعد بنُ مالك فقال مَسْلَمَة : «إِن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون، والذين آوَوْهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم، أولئك لا تعلم نفس ما أُخْفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون »(١).

وأخرج الطبرانيُّ في «الكبير»(٢) عن ابن عمر قال: «قرأ رجلان سورةً أقرأهما رسولُ الله عَلَيْكُ فكانا يَقْرآن بها فقاما ذات ليلة يُصلِّيان فلم يَقْدرا منها على حرف فأصبحا غاديَيْن على رسول الله عَلِيَّة، فذكرا ذلك له، فقال: «إنها مما نُسخ فالْهَوا عنها».

<sup>(</sup>۱) فضائل القرآن (۲/۲۱) ب: الزوائد من الحروف... برقم ۲۱۷، في إسناده ابن لهيعة، اختلط بعد احتراق كتبه، وأيضاً أبو سفيان الكلاعي لم نعثر له على ترجمة، والحديث بهذا الإسناد ضعيف لا يعوّل عليه. وقول مَسْلَمة: «بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف» أراد بهما ما نسخ تلاوة. وكأنه أراد بطرح هذا السؤال اختبار ما عند الحاضرين من العلم.

<sup>(</sup>٢) (٢٢/ ٢٢٢) برقم ١٣٤١، وهو ضعيف جداً بهذا الإسناد، فيه سليمان بن أرقم، وهو متروك، وانظر الميزان (٢ / ١٩٦) برقم ٣٤٢٧، وثبت نحوه من حديث أبي أمامة عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥ / ٢٧١ – ٢٧٢) برقم ٢٠٣٤، رجاله ثقات، رجال الشيخين. والحديث لا ينطبق إيراده ضمن هذا النوع من أنواع النسخ؛ لأن السورة ممّا رُفع نصّها، فلم نعلم منها شيئاً، فهي من النوع المنسوخ تلاوة وحكماً.

/ وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر مَعُوْنَةَ الذين قُتِلوا: ٧٥/٣ وقَنَتَ عَلِيلًا يَدْ عَوْنَةَ الذين قُتِلوا: ٧٥/٣ وقَنَتَ عَلِيلًا يدعو على قاتليهم. قال أنس: «ونَزَلَ فيهم قرآنٌ قَرَأْناه حتى رُفعَ: «أَنْ بَلِّغوا عنا قومَنا أنَّا لَقينا ربنا فرضى عَنَّا وأرضانا »(١).

وفي «المستدرك» عن حذيفة: قال: «ما تَقْرَؤُون رُبعُهَا» يعني براءة (٢٠).

قال أبو الحسين بن المنادي(٣) في كتابه «الناسخ والمنسوخ»: «ومَّا رُفع

<sup>(</sup>۱) صحيح البخاري (۷/ ٣٨٥) مع الفتح، ك: المغازي، ب: غزوة الرّجيع ورعل وذكوان وبئر معونة برقم ٩٠، وصحيح مسلم (١/ ٤٦٨) ك: المساجد، ب: استحباب القنوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة، برقم ٢٩٧. وقول أنس رضي الله عنه: «ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رُفع» أي: نُسِخت تلاوته كما قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٨٧).

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٣٣١) ك: التفسير وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي وعزاه المصنف في الدّر (٤/ ١٢٠) لغيره أيضاً وفيه ما يوضِّح معنى الحديث، فقد جاء «ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها». وهذا لفظ الطبراني في الأوسط (٢/ ٥٠- ٨٦) برقم ١٣٣٠، يعني بقوله: «لا تقرؤون منها مما كنا نقرأ» أي: قبل أن يُنْسَخ القدر المنسوخ منها.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن جعفر بن محمد، البغدادي المقرئ الحنبلي (ت: ٣٣٦هـ)، من مؤلفاته «متسابه القرآن»، وكتابه في الناسخ والمنسوخ ذكره الزركشي في البرهان (٢/ ٢/ ١٩٢١) وصاحب كشف الظنون (٢/ ١٩٢١)، والبغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ١٦٨) وانظر: تاريخ بغداد ٤/ ٦٩، غاية النهاية ١/ ٤٤، وانظر قوله في البرهان ٢ / ١٦٨.

رسمُه من القرآن ولم يُرْفَعْ من القلوبِ حِفْظُه: سورتا(١) القنوتِ في الوتر ويُسمَّى(٢) سورتي(٣) الخَلْع والحَفْد ».

\* \* \*

(۱) لم نعثر على كتاب ابن المنادي المذكور، والسورتان المشار إليهما ذكرهما السيوطي في الدّر (٨/ ٩٥ / ٢) وأخرجهما أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ٩٥ / ١) ب: الزوائد من الحروف ... بأرقام ٢٩٦ – ٢٩٨ من طريق ابن سيرين وعروة بن الزبير وميمون بن مهْران بأسانيد ثلاثة: الأوّل والثاني منها صحيح، والثالث حسن، فيه جعفر بن بُرْقان الكلاّبي، وهو صدوق يَهِمُ في حديث الزهري، كما في التقريب: ١٩٨ برقم ٩٤٠، والحجة قائمة على أن دعاء القنوت ليس من القرآن، ولو كان من القرآن لتوفّرت الهمم والدّواعي على إظهاره وإشهاره، ولا يلزم من إثباته في مصحف أبيّ رضي الله عنه إن سلّمنا بذلك أنه يعتقده قرآناً، بل هو من باب ما كان يُلحقه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة من تفسير أو دعاء قبل أن يأمر عثمان بحرق ما سوى المصحف الإمام.

وقد اتفق أبيّ رضي الله عنه وجميع الأمّة على قبول مصحف عثمان، وأن ما انطوى عليه هو جميع القرآن الثابت في العرضة الأخيرة، وأن ما خالفه وزاد عليه فليس بقرآن، والأمّة لا تجتمع على خطأ وضلال. انظر: الانتصار للباقلاني (١/٢٦٨).

<sup>(</sup> ٢ ) أي: يُسَمَّى القنوت. وفي ( أ، س ): « تسمى ».

<sup>(</sup>٣) م، ح: سورة، والمثبت موافق لما في البرهان ٢ /١٦٨ وللسياق.

#### تنبيه

حكى القاضي أبو بكر(١) في «الانتصار» عن قوم إِنكارَ هذا الضرب؟ ونَسْخِه الأنَّ الأخبارَ فيه أخبارُ آحادٍ، ولا يجوز القطعُ على إِنزالِ قرآن ٍ / ونَسْخِه بأخبار آحاد لا حجة فيها.

وقال أبو بكر الرازيُّ(۱): «نَسْخُ الرسم والتلاوة إِنما يكونُ بأنْ يُنْسيَهم اللهُ إِياه ويَرْفَعَه من أوهامهم، ويَأْمُرَهم بالإعراض عن تلاوته وكَتْبه في المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله: ﴿ إِنَّهَذَالَفِي الصَّحُفِ الْأُولِيلَ \* صُحُفٍ إِبْرَهِ يمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: كتابه في قوله: ﴿ إِنَّهَذَالَفِي الصُّحُفِ الْأُولِيلَ \* صُحُفٍ إِبْرَهِ يمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٩، ١٨ ولا يُعْرَفُ اليومَ منها شيءٌ، ثم لا يخلو ذلك مِنْ أَنْ يكونَ في زمان النبيِّ عَيَّكُ ، حتى إِذا تُوفِّي لا يكونُ مَتْلُوًّ (٣) من القرآن، أو يموتُ وهو مَتْلُوًّ موجودٌ بالرسم، ثم يُنسيه اللهُ الناسَ، ويرفَعُه مِنْ أذهانِهم، وغيرُ جائزِ نَسْخُ شيءٍ مِن القرآن بعد وفاة النبيِّ عَيَكُمْ » انتهى.

وقال في «البرهان»(١) في قول عمر: «لولا أن يقولَ الناسُ زاد عُمر في

<sup>(</sup>١) الانتصار ١/٥١١، ٢/٤٣٠.

<sup>(</sup>٢) وهو الجصَّاص في كتابه: «أحكام القرآن» ١/٩٥ بعبارة قريبة، والنص في البرهان للزركشي ٢/١٧١.

<sup>(</sup>٣) (أ): «متلو».

<sup>(</sup>٤) البرهان (٢/٢١) وقول عمر -رضي الله عنه- أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ٢٧٢) ك: الرّجم، ب: تثبيت الرجم، ح ٢٥١١، وانظر صحيح البخاري (٢٢/ ١٤٤) ك: الحدود، ب: رجم الحبلي من الزني إذا أحصنت، ح ٦٨٣٠، وصحيح مسلم (٣/ ١٣١٧) ك: الحدود، ب: رجم الثيب في الزني، ح ١٦٩١.

كتاب الله لكتبتُها يعني آية الرجم». ظاهرهُ أن كتابتَها جائزةٌ، وإِنما منعَه قولُ الناسِ، والجائزُ في نفسِه قد يقوم مِنْ خارجٍ ما يمنعُه، وإِذا كانت جائزةً لزم أن تكونَ ثابتةً؛ / لأن هذا شأنُ المكتوب.

وقد يُقال: لو كانت التلاوةُ باقيةً لبادر عُمر، ولم يُعَرِّجْ على مقالةِ الناسِ؟ لأنَّ مقالَ الناسِ لا يَصْلُح مانعاً، وبالجملة فهذه الملازَمَةُ مشكلةٌ، ولعله كان يعتقد أنه خبرُ واحد، والقرآن لا يَثْبُتُ به، وإِن ثَبَتَ الحكمُ، ومن هنا أنكر ابن ظَفَر في «الينبوع» (١) عَدَّ هذا ممَّا نُسخ تلاوتُه، قال: «لأنَّ خبرَ الواحد لا يُثْبِتُ القرآنَ » قال: «وإنما هذا من المُنْسَا لا النَسْخ، وهما ممَّا يلتبسان، والفرقُ بينهما أنَّ المُنْسَا لَفْظُه قد يُعْلَمُ حكمُه » انتهى.

وقوله: «لعله كان يعتقدُ أنه خبرُ واحد» مَرْدودٌ؛ فقد صَعَّ أنه تَلَقَّاها من النبي عَيَّكُ ، فأخرج الحاكم(٢) من طريقِ كثير بن الصلت(٣) قال: «كان زيد ابن ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرَّا على هذه الآية، فقال زيد: سمعت رسول الله عَيِّكُ يقول: «الشيخ والشيخة [إذا زنيا](١) فارجموهما البتة». فقال عمر: لمَّا نزلَتْ أتيتُ النبيَّ عَيَاكُ فقلت أكتبها؟

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان للزركشي ٢ /١٦٧ ولم نقف على كلام ابن ظفر في مظانّه، ومخطوط «الينبوع» الذي عُدنا إليه ناقص من أوله إلى نهاية سورة النساء.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٤/٣٦٠) ك: الحدود وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) في مطبوعة أبي الفضل: «الصامت»، (ع): «ابن أبي الصلت»، وكلاهما تصحيف. انظر مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٤) ما بين المعقوفين من: ح، ع ومصدر التخريج.

فكأنه كَرِه ذلك، فقال عمرُ: «ألا ترى أنَّ الشيخَ إِذا زنى ولم يُحْصَنْ جُلِد، وأن الشابُّ إِذا زنى وقد أُحْصن رُجم؟».

قال ابنُ حجرٍ في شرح البخاري(١): « فيُستفاد من هذا الحديثِ السببُ في نَسْخ تلاوتِها لكونِ العملِ على غير الظاهر من عمومها ».

قلت: وخَطَر لي في ذلك نكتة حسنة : وهو أنَّ سببَه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وإنْ كان حكمها باقياً؛ لأنه أَثْقَلُ الأحكام وأشدُّها، وأغلظُ الحدود. وفيه الإشارة إلى نَدْب السَّتْر.

وأخرج النَّسائيُّ (٢): أنَّ مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت: ألا تكتُبها / ٧٧/٣ في المصحف؟ قال: لا، ألا ترى أن الشابَّيْن الثَّيِّبَيْن يُرْجَمان، ولقد ذكرْنا ذلك فقال عمرُ: أنا أكفيكم. فقال: يا رسول الله أكْتبْني آية الرَّجْم. قال: «لا أستطيع». قوله: «أكْتبْني» أي: ائذن لي في كتابتها، ومكِّنِي من ذلك.

وأخرج ابن الضُّرَيْس(٦) في «فضائل القرآن» عن يَعْلى بنِ حكيمٍ عن

<sup>(</sup>١) فتح الباري ١٤٣/١٢ وقوله: «في شرح البخاري» جاء في مطبوعة أبي الفضل «في شرح المنهاج» وهو سهو.

<sup>(</sup>٢) في سننه الكبرى (٤/ ٢٧١) وفيها زيادة «وفينا عمر» بعد قوله: «ذكرنا» ك: الرجم، ب: عقوبة الزاني الثيب، ح ٧١٤٨، ضعيف، فيه ابن أخي كثير بن الصلت، قال الحافظ ابن حجر في التقريب /١٢٧٣ برقم ٧٥٤٨ : «لا يعرف من الثالثة» وفيه انقطاع، فقد قال ابن سيرين: حُدثت عن ابن أخي كثير بن الصلت.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في القسم المطبوع من فضائله، وساقه الحافظ في الفتح (١٤ $^{/}$  ١٤) بجزء من إسناد ابن الضريس وقال: رجاله ثقات، وعزاه السيوطي في الدر ( $^{/}$  ٥٦) له فقط ولكنه منقطع؛ لأن زيد بن أسلم لم يدرك عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل (١٧٥–١٧٩).

زيد بن أسلم: أن عمر خطب الناس فقال: «لا تَشُكُّوا في الرجم فإنه حقّ، ولقد هَمَمْتُ أن أكتبه في المصحف، فسألت أبي بن كعب فقال: أليس أتينتني وأنا أستقرئها رسول الله عَلَيْ فدَفَعْت في صدري وقلت: أتستقرئه آية الرجم وهم يتسافَدُون(١) تسافُد الحُمر؟». قال ابن حجر(٢): «وفيه إشارةٌ إلى بيان السبب في رَفْع تلاوتها وهو الاختلافُ».

\* \* \*

#### تنبيه

قال ابن الحَصَّار في هذا النوع: «إِن قيل: كيف يقع النَّسْخُ إِلى غيرِ بَدَلَ، وقد قال تعالى: ﴿ مَانَسَخُ مِنْ اَيَةٍ أَوْنُ شِهَانَأْتِ بِخَيْرِ مِّنْهَا أَوْمِثْلِهَا ﴾ بَدَل، وقد قال تعالى: ﴿ مَانَسَخُ مِنْ اَيَةٍ أَوْنُ شِهَا نَأْتِ بِخَيْرِ مِّنْهَا أَوْمِثْلِها أَ ﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا إِخبارٌ لا يَدْخُلُه خُلْفٌ؟ فالجوابُ أن نقول: كلُّ (٢) ما ثَبَتَ الآن من القرآن ولم يُنْسَخْ فهو بدلٌ مَّا قد نُسِختْ تلاوتُه، فكلُّ ما ثَبَتَ الله من القرآن ولم يُنْسَخْ فهو بدلٌ مَّا قد نُسِختْ الله من القرآن مَّا لا نعلمُه الآن، فقد أبدله بما عَلِمْناه، وتواتر إلينا لفظُه ومعناه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تسافد الحيوان: نزا بعضه على بعض.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ١٢/١٤٣.

<sup>(</sup>٣) (أ) «كلما».

# / النوع الثامن والأربعون في مُشْكله ومُوْهم الاختلافِ والتناقض·

أفرده بالتصنيف قطرب (٢) والمرادُ به ما يُوهم التعارُضَ بين الآيات، وكلامُه تعالى مَنزَّهٌ عن ذلك، كما قال: ﴿ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِعَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ الْخَيلَافَ الله عَالَى مَنزَّهُ عن ذلك، كما قال: ﴿ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِعَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ الْخَيلَافَا الْخَيلَافَ الله الله الله الله عنه الحقيقة، فاحتيج لإزالتِه كما صُنِّفَ في مختلف الحديث وليس به في الحقيقة، فاحتيج لإزالتِه كما صُنِّفَ في مختلف الحديث وبيان الجَمْع بين الأحاديث المتعارضة.

وقد تَكلَّم في ذلك ابنُ عباس، وحُكِي عنه التَوقُّفُ في بعضِها. قال عبدالرزاق في تفسيره (٣): «أنا مَعْمَر عن رجل، عن المنْهال بنِ عمرو، عن سعيد بن جُبير، قال: جاء رجلٌ إلى ابنِ عباس، فقال: أرأيت أشياء تختلفُ عليَّ من القرآن؟ فقال ابنُ عباس: ما هو؟ أشكُّ؟ قال: «ليس بشكً، ولكنه اختلافٌ». قال: هات ما اخْتَلف عليك من ذلك.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/١٧٦، التحبير ٢٢١.

<sup>(</sup>٢) في كتابه «الردّ على الملحدين في متشابه القرآن» ورتبه على السور، انظر: الفهرست لابن النديم: ٤١، معجم الأدباء ٦/٢٧٠، البرهان للزركشي ٢/١٧٦.

<sup>(</sup>٣) (١/ ١٦٠ - ١٦١) في إسناده راو مبهم وهو شيخ معمر، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٥٠٩) «فشيخ معمر المبهم، يحتمل أن يكون مطرفاً أو زيد بن أبي أنيسة أو ثالثاً».

قال: أسمعُ الله يقول: ﴿ ثُمَّ لَمَ تَكُن فِتَنَكُمْ وَ النساء: ٢٤] فقد كتموا، [الانعام: ٢٣] وقال: ﴿ وَلَا يَكُنُهُ وَلَا اللّهَ عَدِيثًا ﴾ [النساء: ٢٤] فقد كتموا، وأسمعُه يقول: ﴿ وَلَا يَكْتُهُ وَلَا يَسَاءَ وُلِا يَسَاءَ وُلِا يَ المؤمنون: ١٠١]، وأسمعُه يقول: ﴿ وَلَا يَسَاءَ وُلِا يَسَاءَ وُلِا يَسَاءَ وُلِا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وُلِا يَسَاءَ وَلا يَسَاءَ وَالله عَلْمُ وَكَا اللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَا اللللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

فقال ابن عباس: أمَّا قولُه: ﴿ ثُمَّ لَوْتَكُنْ فِتَنَتُهُمُّ إِلَّا أَن قَالُواْوَاللَّهِ رَبِنَا / مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ١٠/٣ [الأنعام: ٣٣] فإنهم لمَّا رأوا يومَ القيامة، وأنَّ الله يغفر لأهلِ الإسلام، ويغفر النذنوب، ولا يغفر شركاً، ولا يتعاظمه ذنب أنْ يَغْفره جَحَدَه المشركون؛ رجاء أن يغفر لهم، فقالوا: ﴿ وَاللَّهِ رَبِنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾، فخدتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك: ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْتُسَوَّى بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكُمُونَ اللهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٢٤].

وأمَّا قولُه: ﴿ فَكَلَّ أَنْسَابَ بَيْنَهُ مِ يَوْمَ بِذِوَلَا يَسَاءَ لُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠١] فإنه إذا نُفخ في الصور ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ﴿ ثُرُنُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيامُ السَّمُونِ ﴾ [الطور: ٢٥]. ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُ هُمْ عَلَى بَعْضِ يَسَاءَلُونَ ﴾ [الطور: ٢٥].

وأمَّا قولُه: ﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصّلت: ٩]. فإن الأرضَ خُلِقَتْ قبل السماء، وكانت السماء دخاناً فسوَّاهن سبع سمواتٍ في يومين بعد خَلْق الأرض.

وأمَّا قولُه: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعَدَذَالِكَ دَحَهَآ ﴾ [النازعات: ٣٠] يقول: جَعَل فيها جبلاً، وجعل فيها بحوراً.

وأمًّا قولُه: ﴿ كَانَ اللهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣] فإن الله كان ولم يَزَلْ كذلك، وهو كذلك عزيزٌ حكيم، عليمٌ قديرٌ، ثم لم يَزَلْ كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يُشْبِهُ ما ذكرْتُ لك، وأنَّ الله لم يُنْزِلْ شيئاً إلا وقد أصاب به الذي (١) أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ». أخرجه بطوله الحاكم في «المستدرك» (٢) وصحّحه، وأصلُه في الصحيح (٣).

قال ابن حجر في شرحه (١٠): «حاصلُ ما فيه السؤالُ عن أربعة مواضعَ، الأول: نَفْيُ الْمساءلة يومَ القيامة وإِثباتُها.

الثاني: كتمانُ المشركين حالَهم وإفشاؤه.

<sup>(</sup>١)(أ): «الذين».

<sup>(</sup>٣) انظر: صحيح البخاري (  $\Lambda$  / ٥٥٥ – ٥٥٥) مع الفتح، ك: التفسير، سورة حمّ السجدة.

<sup>(</sup>٤) فتح الباري ٨ / ٥٥٨.

11/4

/ الثالث: خَلْقُ الأرض والسماء أيُّهما تقدُّم؟

الرابع: الإِتيانُ بحرف «كان» الدالة على المضيِّ مع أنَّ الصفةَ لازمةٌ.

وحاصلُ جوابِ ابنِ عَباسٍ عن الأولَ : أنَّ نفيَ المُساءلةِ فيما قَبْلَ النفخةِ الثَّانية وإِثباتَها فيما بعد ذلك.

وعن الثاني: أنهم يكتمون بالسنتهم، فتنطقُ أيديهم وجوارحُهم.

وعن الثالث: أنه بدأ خَلْقَ الأرضِ في يومين غيرَ مَدْحُوَّةٍ، ثم خَلَق الأرضِ في يومين غيرَ مَدْحُوَّةٍ، ثم خَلَق / ٢٥٧ السمواتِ فسوَّاهن / في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك، وجَعَلَ فيها الرواسي وغيرها في يومين، فتلك أربعة أيام للأرض.

وعن الرابع: بأنَّ «كان» وإِن كانت للماضي، لكنها لا تستلزمُ الانقطاعَ، بل المرادُ أنه لم يَزَلْ كذلك.

فأمًّا الأولُ فقد جاء فيه تفسيرٌ آخرُ: أنَّ نَفْيَ المساءلة عند تشاغلِهم بالصَّعْقِ والمحاسبة، والجوازِ على الصراط، وإثباتَها فيما عدا ذلك، وهذا منقولٌ عن السُّدي، أخرجه ابن جرير(١)، ومن طريق عليِّ بن أبي طلحة (١)، عن ابنِ عباس: أن نَفْيَ المساءلة عند النفخة الأولى وإثباتَها بعد النفخة الثانية.

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٠/١٨/ ٥٥) رواه بإسناد رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٠/ ١٨/ ١٠) تفسير سورة المؤمنون، و(١٣/ ٢٧/ ٣٠) سورة المور، والله الطور، وسنده حسن في الموضعين، فيه معاوية بن صالح الحضرمي صدوق وبقية رجاله ثقات.

وقد تأوَّل ابنُ مسعود نَفْيَ المساءَلة على معنى آخر، وهو طَلَبُ بعضهم من بعض العفو، فأخرج ابنُ جرير (١) من طريق زاذانَ، قال: أتيت ابنَ مسعود فقال: « يُؤْخَذُ بيد العبد يوم القيامة فيُنادَى: ألا إِن هذا فلانُ بنُ فلان، فمن كان له حَقٌّ قبلَه فليأت ». قال: « فتودُّ المرأةُ يومئذ أَنْ يَثْبُت لها حقٌّ على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها، ﴿ فَلاَ أَسَابَ بَيْنَهُمْ يُومَعِذِ وَلاَ يَسَاءَ لُونَ ﴾ المؤمنون: ١٠١].

ومن طريق أخرى (٢) قال: «لا يُسْأَل أحدٌ يومئذ بنسب شيئاً ولا يتساءلون به، ولا يُمَتُ برَحم».

وأمَّا الثاني (٢) فقد وَرَدَ بأبسط منه فيما أخرجه ابنُ جرير (١) عن الضحَّاك ابنِ مُسزاحم / أنَّ نافع بنَ الأزرقِ أتى ابنَ عباسٍ، فقال: قولُ اللهِ: ٨٢/٣ ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللّهَ عَرِيثًا ﴾ [النساء: ٤٢] وقولُه: ﴿ وَاللّهَ وَيِنّا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [النساء: ٤٢] وقولُه: ﴿ وَاللّهَ وَيِنّا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] فقال: إني أحسَبُك قمتَ مِنْ عند أصحابِك، فقلتَ لهم: آتِي ابنَ عباسٍ أُلْقِي عليه متشابه القرآنِ، فأخْبِرْهُم أنَّ الله إذا جمع الناسَ

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٠/١٨/١٥) وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٢) أي: عند ابن جرير في المصدر السابق نفسه (١٠/١٥/٥٥)، والحسين بن داود – سنيد – شيخ الطبري ضُعِّف مع إمامته ومعرفته؛ لكونه كان يُلَقِّن شيخه حجاجَ بن محمد، كما في التقريب /٤١٨ برقم ٢٦٦١ وانظر الميزان (٢/٢٣٦ برقم ٣٥٦٧).

<sup>(</sup>٣) وهي كتمان المشركين حالهم.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره جامع البيان (٢٧٤/٨/ برقم ٩٥٢٢) (٤/٥/٤) لكنّه منقطع؛ لأنّ الضحاك لم يلق ابن عباس –رضي الله عنهما– كما تقدم.

يومَ القيامةِ قال المشركون: إِنَّ الله لا يَقْبَلُ إِلا مِمَّن وَحَده، فيسألُهم في قيم القيامة والله ربِّنا ما كنا مشركين». قال: «في ختم على أفواهم وتُسْتَنْطَقُ جوارِحُهم» ويُؤيِّده ما أخرجه مسلم (١) من حديث أبي هريرة في أثناء حديث، وفيه: «ثم يَلْقَى الثالثَ فيقول: يا ربِّ آمنتُ بك وبكتابك ورسولك، ويُثْنِي ما استطاع، فيقول: الآن نبعث شاهداً عليك، فيَذْكُرُ في نفسه مَن الذي يَشْهد على "؟ فيُخْتَمُ على فيه، وتَنْطقُ جوارحُه».

وأمَّا الثالثُ(٢): ففيه أجوبةٌ أخرى منها: أنَّ « ثُمَّ (٣) بمعنى الواو فلا إيرادَ. وقيل: المرادُ ترتيبُ الخبرِ لا المُخْبَرِ به كقوله: ﴿ ثُمَّكًانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البلد: ١٧]. وقيل: على بابها وهي لتفاوُتِ ما بين الخَلْقَيْنِ، لا للتراخي في الزمان. وقيل: خَلَقَ بمعنى قَدَّر.

وأمَّا الرابعُ(') وجوابُ ابنِ عباسٍ عنه: فيُحْتَمَلُ كلامُه أنه أراد أنه سَمَّى نفسَه ﴿ عَغُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٣] وهذه التسميةُ مَضَتْ؛ لأنَّ التعلُّقَ انقضى. وأمَّا الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان؛ لأنَّه تعالى إذا أراد المغفرة والرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مرادُه. قاله الشمسُ الكرْماني (°).

<sup>(</sup>۱) في صحيحه (٤/٢٢٧٩/٤) ك: الزّهد والرّقائق، ح ٢٩٦٨، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٢) خَلْق الأرض والسماء.

<sup>(</sup>٣) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّاتُسَوَّيْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ﴾ [فصلت: ١١].

<sup>(</sup>٤) الإِتيان بـ «كان».

<sup>(</sup> ٥ ) الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري ١٨ /٧٥-٧٦، قال: «ويحتمل أن ابن عباس...».

قال: «ويُحتمل أنْ يكونَ ابنُ عباس أجاب بجوابين، أحدُهما: أن التسمية هي التي كانت وانتهتْ، والصفة لا نهاية لها. والآخر: أنَّ معنى «كان» الدوام، فإنه لا يزالُ كذلك، ويُحْتمل أن يُحْمَل السؤالُ على مَسْلكين، والجوابُ على دَفْعهما كأنْ يقالَ: هذا اللفظ مُشْعرٌ بأنه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً، مع أنه لم يكن هناك / مَنْ يُغْفَرُ له أو يُرْحَمُ، ١٣/٣ وبأنه ليس في الحال كذلك؛ لما يُشْعرُ به لفظ «كان». والجوابُ عن الأول: بأنه كان في الماضي تَسَمَّى به، وعن الثاني بأنَّ «كان» تعطي معنى الدوام، وقد قال النحاة: «كان» لثبوت خبرِها ماضياً دائماً أو منقطعاً» (١٠). وقد أخرج ابنُ أبي حاتم (١٠) مِنْ وجه آخر عن ابنِ عباس: أنَّ يهوديًّا قال له: إنكم تَزْعمون أن الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنه كان في نفسه عزيزاً حكيماً.

موضعٌ آخرُ توقَف فيه ابنُ عباس، قال أبو عبيد (٣): «حدثنا إِسماعيلُ بن موضعٌ آخرُ توقَف فيه ابنُ عباس، قال أبو عبيد (٣): «حدثنا إِسماعيلُ بن المماميم عن أيوبَ عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: «سأل رجلٌ ابنَ عباسٍ / عن ﴿ يَوْمِكَانَ مِقْدَارُهُ وَمُسْيِنَ أَلْفَ ﴾ [السجدة: ٥]، وقوله: ﴿ يَوْمِكَانَ مِقْدَارُهُ وَمُسْيِنَ أَلْفَ سَنَةِ ﴾ [المعارج: ٤]، فقال ابنُ عباس: «هما يومان ذكرهما اللهُ في كتابه،

<sup>.</sup>  $\pi$  (  $\pi$  ) انظر: شرح التسهيل لابن مالك  $\pi$  /  $\pi$  ، والهمع  $\pi$  /  $\pi$  .

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٤/١١١٢) برقم (٦٢٤٦)، إسناده حسن لأجل المنهال بن عمرو الأسدي فإنه صدوق رُبما وهم -كما في التقريب / ٩٧٤ برقم ٦٩٦٦- وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/٢١٢)، ب: تأويل القرآن بالرأي، برقم ٨٤٤، إسناده صحيح رجاله ثقات.

الله أعلم بهما»، وأخرجه ابن أبي حاتم (١) من هذا الوجه وزاد: «ما أدري ما هي؟ وأكرهُ أن أقولَ فيها ما لا أعلم». قال ابن أبي مليكة: «فَضَرَبَ الدهرُ حتى دَخَلْتُ على سعيد بن المسيَّب، فسُئل عن ذلك، فلم يَدْر ما يقول. فقلت له: «ألا أخبرك بما حضر ثُ من ابن عباس؟ » فأخبرتُه، فقال ابنُ المسيَّب للسائل: «هذا ابنُ عباس قد اتقى أن يقولَ فيها، وهو أعلمُ منى». وروى ابنُ عباس أيضاً أنَّ يومَ الألف هو مقدارُ سير الأمر وعُروجه إِليه، ويومَ الألْف في سورة الحجّ هو أحد الأيام الستة التي خَلَقَ الله فيها السموات، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة. فأخرج ابن أبي حاتم (٢) من طريق سماك عن عكرمةً، عن ابن عباس: أنَّ رجلاً قال له: حَدِّثْني ما هؤلاء الآيات: ﴿فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وَخَسِينَ أَلْفَ سَنَقِ ﴾ [المعارج: ٤]، و ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُرِيَعُرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وَأَلْفَ سَنَةِ ﴾ [السجدة: ٥]، و﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ [الحج: ٤٧]؟، فقال: يومُ القيامة / حسابُ خمسين ٨٤/٣ ألفَ سنة، والسمواتُ في ستة أيام، كلُّ يوم يكونُ ألف سنة، و ﴿ يُدِّبِّرُ ٱلْأَمَّرُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُرَّيَعُ مُحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وَأَلْفَ سَنَةِ ﴾ [السجدة: ٥] قال: « ذلك مقدارُ المسير».

<sup>(</sup>١) هكذا عزاه المؤلف في الدّر (٦/٣٥) له، ورواه بنحوه أبوعبيد في المصدر السابق نفسه، وأصله في المستدرك (٢/٢١) ك: التفسير/ سورة السجدة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) عزاه المصنف في الدّر (٨/ ٢٧٩) لابن مردويه، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢) عزاه المصنف في الدّر (٨/ ٢٧٩) لكنّه من طريق شيخه محمد بن حميد، وهو حافظ ضعيف كما تقدم.

وذهب بعضُهم (١) إلى أنَّ المرادَ بهما يومُ القيامةِ، وأنه باعتبار حال المؤمنِ والكافر بدليل قوله: ﴿ يَوْمُّعَسِيرٌ \* عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [المدثر: ٩، ١٠].

\* \* \*

### فصل

قال الزركشي في البرهان (٢): «للاختلاف أسبابٌ، أحدها: وقوعُ المُخْبَرِ به على أحوالٍ مختلفة وتطويرات شتى، كقولِه في خلق آدمَ مرةً: ﴿ مِن تُرَابِ ﴾ [آل عمران: ٥٩] ومرةً ﴿ مِن مَمَا مَسَنُونِ ﴾ [الحجر: ٢٦] ومرةً ﴿ مِن طِينِ لَانِيمٍ ﴾ [الصافات: ١١]، ومرةً من ﴿ صَلْصَلْلِكُالْفَخَارِ ﴾ [الرحمن: ١١] فهذه ألفاظٌ مختلفةٌ ومعانيها في أحوال مختلفة؛ لأنَّ الصَّلْصَالَ غيرُ الحَمَا، والحما غيرُ التراب، إلا أنَّ مرجعَها كلَّها إلى جوهرٍ وهو التراب، ومن التراب تَدرَّجَتْ هذه الأحوالُ.

وكقوله: ﴿ فَإِذَاهِى ثُغَبَانٌ ﴾ [الشعراء: ٣٢]، وفي موضع: ﴿ تَهْ تَزُكَأَنَّهَا جَآنٌ ﴾ [القصص: ٣٦]. والجانُ الكبيرُ من الحيَّاتِ، والثعبانُ الكبيرُ منها؛ وذلك لأنَّ خَلْقَها خَلْقُ الثعبانِ العظيم، واهتزازَها وحركتَها وخِفَّتَها كاهتزاز الجانِ وخفَّته.

<sup>(</sup>١) هو الزركشي في البرهان ٢/١٩٠.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٢/١٨٣.

الثاني (١): لاختلاف الموضوع كقوله: ﴿ وَقِعُوهُمْ إِنَّهُم مَّسَعُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله: / ﴿ فَلَسَّعَلَنَّ ٱلنَّيْنَ أُرْسِلَ إِلَيْهِم وَلَلَسَّعَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦] ٥٠/٣ مع قوله: ﴿ فَيُومَ إِنِّ لِيُسْعَلُ عَن ذَيْهِ عَ إِنسُ وَلَاجَانٌ ﴾ [الرحمن: ٣٩]. قال مع قوله: ﴿ فَيُومَ إِنِّ لِيُسْعَلُ عَن ذَيْهِ عَ إِنسُ وَلَاجَانٌ ﴾ [الرحمن: ٣٩]. قال الحليمي (٢): ﴿ فَتُحْمَلُ الآيةُ الأولى على السؤالِ عن التوحيد وتصديق الرسلِ، والثانيةُ على ما يَسْتَلْزِمُه الإقرارُ بالنبوات من شرائع الدين وفروعه، وحَمَلَه غيرُه على اختلاف الأماكن؛ لأنَّ في القيامة مواقف كثيرةً، ففي موضع يُسْئلون، وفي الآخرِ لا يُسئلون. وقيل: إنَّ السؤال المُثْبَتَ سؤالُ موضع يُسئلون، والمنفيَّ سؤالُ المعذرة وبيان الحجة.

وكقوله: ﴿ أَتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ عَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] مع قوله: ﴿ فَاتَقُواْ اللّهَ مَا السّيَخُ أَبُو الحسن الشاذليُّ (٣) الآية الأولى على التوحيد بدليل قوله بعدها: ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلّا وَأَنتُر مُّسَلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 17]، والثانية على الأعمال. وقيل: بل الثانية ناسخة للأولى.

<sup>(</sup>١) يتابع السيوطي نَقْلُه عن الزركشي في بيان أسباب الاختلاف.

<sup>(</sup>٢) المنهاج في شعب الإيمان ١/٣٨٥.

<sup>(</sup>٣) علي بن عبدالله بن عبدالجبار، المغربي الصوفي رأس الطائفة الشاذلية (ت: ٢٥٦هـ) له «حزب الشاذلي» ولشيخ الإسلام ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله في حزبه. انظر: نَكْت الهمْيان ٢١٣، والأعلام ٤/٥٠، وانظر: لطائف المنن ١٣٣، والبرهان ٢/١٨٥.

وكقوله: ﴿ إِنَّاللَهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [الأعراف: ٢٨]، مع قوله : ﴿ أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا فَالْمَو الشرعي، والثانيةُ فَي الأمر الشرعي، والثانيةُ في الأمر الكوني بمعنى القضاء والتقدير.

الثالث: لاختلافهما في جهتَي الفعلِ، كقولِه: ﴿ فَلَرْتَقَتُلُوهُمْ وَلَا كِنَّ اللَّهَ اللهُ عَلَيْهُ / على جهةِ الكسبِ والمباشرةِ، ونفاه عنهم وعنه باعتبارِ التأثير.

الرابع: لاختلافهما في الحقيقة والمجازِ كقوله: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُم اللهِ عَلَىٰ اللهُ وَاللهُ عَلَىٰ اللهُ وَاللهُ مَلَىٰ ﴾ [الحج: ٢] [أي: سكارى](١) من الأهوال مسجازاً لا من الشراب حقيقةً.

الخامس: بوجهَيْن واعتبارَيْن، كقوله: ﴿ فَبَصَرُكُ ٱلْيُوْمَحَدِيدٌ ﴾ [ ق : ٢٢] مع قوله: ﴿ خَشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِ يَنظُرُونَ مِنطَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥]، قال قطرب(٢): « فبصرُك أي: علْمُك ومعرفتُك بها قويةٌ، مِنْ قولِهم: بَصُرَ بكذا أي: عَلْمُك ومعرفتُك بها قويةٌ، مِنْ قولِهم: في ذلك أي: عَلْم، وليس المرادُ رؤيةَ العين». قال الفارسي(٣): « ويَدُلُ على ذلك قولهُ: ﴿ فَكُشَفُنَاعَنكَ عَطَآءَكَ ﴾ [ ق : ٢٢].

وكقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَعِنُ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: ٢٨] مع قوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتَ قُلُوبُهُمْ ﴿ وَاللَّهُ الطَّمَانِينَةَ تَكُونُ بانشراح الصدر الوَجَلَ خلافُ الطمأنينة . وجوابُه: أنَّ الطمأنينة تكونُ بانشراح الصدر

<sup>(</sup>١) سقط من (١).

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/١٨٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢/١٩٠.

بمعرفة التوحيد، والوَجَلَ يكون عند خَوْفِ الزَّيْغِ والذَّهابِ عن الهدى، فتَوْجَلُ القَلوبُ لذَلك، وقد جُمِعَ بينهما في قوله: ﴿ تَقَشَعِرُمِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَغَشَوْنَ رَبَّهُمْ وَلُهُ وَهُدُودُ اللَّذِينَ يَغَشَوْنَ رَبَّهُمْ وَلُهُ وَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهَ ﴾ [الزمر: ٢٣].

ومَّا استشكلوه قولُه تعالى: ﴿ وَمَامَنَعُ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسَتَغْفِرُواْ رَبِّهُمُ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْهُدَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] فإنه يَدُلُّ على حَصْرِ المانع من الإيمان في أحد هذين الشيئين، وقال في آية أخرى: ﴿ وَمَامَنَعُ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُواْ / أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرَارَّسُولًا ﴾ ١٨٧٣ [الإسراء: ٩٤] فهذا حَصْرٌ آخرُ في غيرهما.

وأجاب ابن عبدالسلام(١) بأنَّ معنى الآية ﴿ وَمَامَنَعُ ٱلنَّاسَ أَن يُوْمِنُواْ ﴾ [الإسراء: ٩٤]: ﴿ إِلا إِرادة أَنْ تأتيهم سنةُ الأولين من الخَسْف أو غيرِه، أو يأتيهم العذابُ قبلاً في الآخرة، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين، ولا شك أنَّ إِرادة الله مانعةٌ مِنْ وقوع ما ينافي المرادَ. فهذا حصرٌ في السبب الحقيقيّ؛ لأنَّ الله هو المانعُ في الحقيقة. ومعنى الآية الثانية: وما منع الناسَ أن يؤمنوا إلا استغراب بعثه بشراً رسولاً؛ لأنَّ قولَهم ليس مانعاً من الإيمان؛ لأنه لا يَصْلُح لذلك، وهو يَدلُ على الاستغراب بالالتزام، وهو المناسِب للمانعيَّة، واستغرابُهم ليس مانعاً حقيقياً، بل عادياً (٢) لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله، فهذا حصرٌ في المانع العادي، والأولُ حصرٌ في المانع الحقيقي فلا تنافي ». انتهى.

<sup>(</sup>١) فوائد في مشكل القرآن ١٧٤.

<sup>(</sup>٢) الأوْلى: «بل عاديٌّ» لأنها خبر مبتدأ محذوف وليست معطوفة. انظر: رصف المباني

وممَّا اسْتُسْكِل أيضاً قولُه تعالى: ﴿ فَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّنِ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ صَالَىٰ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الزمر: ٣٢] مع قوله: [الأنعام: ١٤٤] ﴿ فَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٣٢] مع قوله: ﴿ وَمَنَ أَظْلَمُ مِمَّن ذَكِرَبِ عَلَيْ أَغْرَضَ عَنْهَا ۚ ﴾ [السجدة: ٢٢]، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنَ مَنَا عَلَى اللّهِ عَيْر ذلك من الآيات. ووجهه أنَّ مِمَّن مَن عَيْر ذلك من الآيات. ووجهه أنَّ المرادَ بالاستفهامِ هنا النفيُ، والمعنى: لا أحد أظلمُ فيكونُ خبراً، وإذا كان خبراً، وأخِذَت الآياتُ على ظواهرِها، أدَّى إلى التناقض.

وأجيب (١) بأوجه، منها: تخصيصُ كلِّ موضع بمعنى صلته أي: لا أحدَ من المانِعين أظلمُ مَنَّ مساجدَ الله، ولا أحدَ من المُفْتَرين أظلمُ مَّن المانِعين أظلمُ مَنَعَ مساجدَ الله، ولا أحدَ من المُفْتَرين أظلمُ مَّن افترى على الله، وكذا باقيها. وإذا تَخَصَّص بالصِّلات زال التناقضُ.

ومنها: أنَّ التخصيصَ بالنسبة إلى السَّبْق، لمَّا لم يُسْبَق أحدُّ إلى مثله حَكَمَ عليهم، وهذا يَؤولُ ٨٨/٣ مَن جَاء بعدهم سالكاً طريقَهم، وهذا يَؤولُ ٨٨/٣ معناه إلى ما قبلَه؛ لأنَّ المرادَ السَّبْقُ إلى المانعيَّة والافترائيَّة.

ومنها: -وادَّعى أبو حيان (٢) أنه الصواب - «أنَّ نَفْيَ الأظلميَّة لا يستدعي نَفْي الظلليَّة، لأنَّ نَفْيَ المقيَّد لا يَدُلُّ على نَفْي المطلق، وإذا لم يَدُلُّ على نَفْي الظلليَّة لم يَلْزَمِ التناقُضُ؛ لأنَّ فيها إِثبات التسوية في الأظلميَّة، ثم لم يكن أحدٌ مَّن وُصفَ بذلك يزيد على الآخر لأنهم يتساوَوْن في الأظلميَّة، وصار المعنى: لا أحد أظلمُ مَّن افترى، ومَّن مَنَع ونحوُها، ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلميَّة، ولا يَدُلُّ على أنَّ أحد ونحوُها، ولا إشكال في تساوي هؤلاء في الأظلميَّة، ولا يَدُلُّ على أنَّ أحد هؤلاء أظلمُ من الآخر، كما إذا قلت: لا أحد أفقهُ منهم». انتهى.

<sup>(</sup>١) انظر: البحر المحيط ١/٣٥٧.

<sup>(</sup>٢) البحر ١/٧٥٣.

/ ٢٦٠ وحاصلُ الجوابِ: أنَّ نَفْيَ التفضيلِ لا يَلْزَمُ منه نفيُ / المساواة. وقال بعضُ المتأخرِين: «هذا استفهامٌ مقصودٌ به التهويلُ والتفظيعُ مِنْ غير قَصْدِ إِثباتِ الأظلميَّة للمذكورِ حقيقةً ولا نفيِها عن غيره ».

وقال الخطابي (۱): «سمعت ابن أبي هريرة (۲) يحكي عن أبي العباس بن سُريج (۲) قال: سأل رجل بعض العلماء عن قوله: ﴿ لَاَ أُقْسِمُ بِهِ لَا الْبَلَدِ ﴾ البلد: ١] فأخبر أنه لا يُقْسِم به، ثم أقْسم به في قوله: ﴿ وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ [البلد: ٢] فقال: أينما أحب وليك: أجيبك ثم أقطعك، أو أقطعك ثم أجيبك؟ فقال: بل اقطعني ثم أجبني: فقال له: اعلم أن هذا القرآن نَزَلَ على رسول الله عَيْلَة بحضرة رجال، وبين ظهراني قوم، وكانوا أحرص الخَلق على أن يجدوا فيه مَعْمَزاً وعليه مَطْعَنا، فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به، وأسرعوا بالرد عليه، ولكن القوم علموا وجَهلت فلم يُنْكروا منه ما أنكر ثن . ثم قال له: «إن العرب قد تُدْخِلُ «لا» في أثناء كلامها وتُلغى معناها»، وأنشد فيه أبياتاً.

<sup>\* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) ثلاث رسائل ٤٣.

<sup>(</sup>٢) الحسن بن الحسين بن أبي هُرَيْرة، أبو علي البغدادي الشافعي الفقيه (ت: ٣٤٥هـ)، من كتبه «شرح مختصر المزني»، «مسائل في الفروع». انظر: وفيات الأعيان ٢٥٦/ه، طبقات الشافعية للسبكي: ٣٤٥٦.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن عمر بن سُرَيْج، البغدادي من علماء الشافعية الكبار، (ت: ٣٠٦هـ) من مؤلفاته: «الرد على ابن داود في القياس»، «الرد عليه في مسائل اعترض بها الشافعي». انظر: وفيات الأعيان ١/٦٦، طبقات الشافعية للسبكي ٢١/٣.

19/4

### / [تنبيه]()

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني (٢): «إذا تعارضَت الآيُ، وتَعَذَّر فيها الترتيبُ والجمعُ طُلِب التاريخُ، وتُرِكَ المتقدِّمُ بالمتأخر، ويكونُ ذلك نَسْخاً. وإن لم يُعْلَمْ، وكان الإجماعُ على العملِ بإحدى الآيتين عُلمَ بإجماعِهم أنَّ الناسخَ ما أجْمعوا على العملِ بها». قال: «ولا يوجدُ في القرآن آيتان متعارضتان مناجْمعوا على العملِ بها». قال : «ولا يوجدُ في القرآن آيتان متعارضتان تَخْلُوان (٢) عن هذين الوصفَيْن». قال غيره (٤): «وتعارُضُ القراءتيْن بمنزلة تعارُض الآيتين، نحوُ: ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] بالنصب والجرِّن، ولهذا جُمع بينهما بحَمْل النصب على الغسْل، والجرِّعلى مَسْح الحُفِّ».

وقال الصيرفي(١٠): «جماعُ الاختلافِ والتناقضِ أَنَّ كلَّ كلامٍ صحَّ أنْ يُضافَ بعضُ ما وقع الاسمُ عليه إلى وجه من الوجوهِ، فليس فيه تناقضٌ،

<sup>(</sup>١) سقط من (١).

<sup>(</sup>٢) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ركن الدين الشافعي (ت: ٤١٨هـ)، من مؤلفاته «أدب الجدل»، «جامع الخلي في أصول الدين والرد على الملحدين». انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢٨/، السير ١٧٩/٣٥٠، وانظر القول في البرهان للزركشي ٢/ ١٧٩.

<sup>(</sup>٣) أ، س: «تخلوا»، ب، ح: «تخلو»، والمثبت من باقي النسخ، وفي البرهان «تعريان». ولا وجه لحذف النون.

<sup>(</sup>٤) هو الزركشي في البرهان ٢ / ١٨٢.

<sup>( ° )</sup> قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام، وقرأ الباقون بالخفض. انظر: الإقناع ٢ / ٦٣٤ النشر ٢ / ٢٥٤ .

<sup>(</sup>٦) محمد بن عبدالله، أبو بكر البغدادي الشافعي (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «شرح الرسالة للشافعي»، «كتاب في الإجماع». انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٩، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٦، وانظر قوله في البرهان ٢/ ١٨٢.

وإنما التناقضُ في اللفظِ ما ضادًه من كلِّ جهةٍ، ولا يوجدُ في الكتابِ والسنة شيءٌ من ذلك أبداً، وإنما يوجدُ فيه النسخُ في وقتين».

وقال القاضي أبو بكر(١): «لا يجوزُ تعارضُ آي القرآن والآثارِ وما يوجبُه العـقلُ؛ فلذلك لم يُجْعل قـولُه: ﴿ اللّهُ خَلِقُكُلِّ اللّهُ عَلِي اللّهُ اللهُ عَلَيْ الله عَلَى تُصَوِّر ».

\* \* \*

#### فائدة

قال الكرماني (٢) عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِغَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْفِيهِ الْخَتِلَافَ كَانَ مِنْ عِندِغَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْفِيهِ الْخَتِلافَ على وجهين: اختلاف تناقض، وهو ما يَدْعُو فيه أحد الشيئين الى خلاف الآخر، وهذا هو الممتنع على القرآن، واختلاف تلاؤم (٢)، وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات، واختلاف مقادير السُّور والآيات، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ والأمر والنهي والوعد والوعيد ».

<sup>(</sup>١) ليس في القسم المطبوع من كتابه: «التقريب والإرشاد»، ولا في تلخيصه (خ) لإمام الحرمين في مظانه، وعزاه الزركشي إلى «التقريب والإرشاد». انظر: البرهان ٢ / ١٨١.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٣٠١.

<sup>(</sup>٣) مطبوعة أبي الفضل، ع: «تلازم»، (ب): «تلاوة»، وفي غرائب التفسير «تلازم».

91/4

## / النوع التاسع والأربعون في مطلقه ومقيده‹‹›

المطلقُ: الدالُّ على الماهيَّة بلا قيد، وهو مع المقيد(٢) كالعام مع الخاص. قال العلماء(٦): متى وُجد دليلٌ على تَقْييد المطلق صيْرَ إِليه، وإِلا فلا، بل يبقى المطلَقُ على إطلاقه، والمقيدُ على تَقْييده، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب. والضابطُ أنَّ الله تعالى إِذا حكم في شيء بصفة أو شرط، ثم وَرَدَ حكمٌ آخرُ مطلقاً نُظر: فإِنْ لم يكنْ له أصلٌ يُرَدّ إليه إلا ذلك الحكمُ المقيَّدُ وَجَبَ تقييدُه به. وإِن كان له أصلٌ غيرُه لم يكن ْ رَدُّه إلى أحدهما بأوْلي من الآخر. فالأولُ: مثلُ اشتراط العدالة في الشهود على الرَّجْعة والفراق والوصية في قوله: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَى عَدْلِ مِّنكُو ﴾ [الطلاق: ٢]، وقوله: ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُو إِذَا حَضَرَأَحَدَكُرُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَاعَدْلِمِّنكُم ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقـــد أطلقَ الشهادةَ في البيوع وغيرها في قوله: ﴿ وَأَشْهِدُوٓا إِذَاتَبَايَعْتُمُّ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمَّ ﴾ [النساء: ٦] والعدالة شرطٌ في الجميع، ومثلُ تقييده ميراث النزوجين بقوله: [٢٦١] ﴿ مِنْ بَعُهِ وَصِيتَةِ / يُوصِينَ بِهَآ أَوْدَيْنِ ﴾ [النساء: ١٢]، وإطلاقُه الميراث

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ /١٤٠، التحبير ٢٤٩.

<sup>(</sup>٢) ح: «والمقيد بخلافه كالعام».

<sup>(</sup>٣) انظر: الإِبهاج في شرح المنهاج ٢ / ١٩٩١، البرهان ٢ / ١٤٠.

فيما أُطْلِق فيه، وكان (١) ما أُطْلِقَ من المواريثِ كلِّها بعد الوصية والدَّيْنِ، وكذلك ما اشْتُرِط في كفارة القَتْلِ من الرَّقَبة المؤمنة وأطلقها في كفَّارة الظِّهارِ وكذلك ما اشْتُرِط في كفارة القَتْلِ من الرَّقبة، / وكذلك تقييدُ الأيدي بقوله: ٩٢/٣ ﴿ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦] في الوضوء، وإطلاقه في التيمم، وتقييدُ إحباط العملِ بالرِّدة بالموت على الكفرِ في قوله: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدُ مِنكُمْ عَن دِينِهِ وَمَن يَكُفُرُ فَي مَوْلَك فَي قوله: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدُ مِنكُمُ فَن دِينِهِ وَمَن يَكُفُرُ وَيَن وَلَكُورُ فَي قوله تَعْريمِ الدم المسفوحِ في الأنعام بِٱلْإِيمَنِ فَقَدَّحَ مِطَعَمَلُهُ وَ ﴾ [المائدة: ٥] وتقييدُ تحريمِ الدم المسفوحِ في الأنعام وأَطْلَق فيما عداها.

فمذهب الشافعي(٢): حَمْلُ المطلقِ على المقيدِ في الجميع، ومن العلماءِ مَنْ لا يَحمله، ويُجَوِّز إِعتَاقَ الكافرةِ في كفارة الظِّهارِ واليمين، ويَكْتفي في التيمم بالمسح إلى الكُوعَيْن (٣)، ويقول: إِن الرِّدَّة تُحْبِطُ العمل بمجرَّدها.

والثاني: مثلُ تقييد الصومِ بالتتابُعِ في كفَّارةِ القِتلِ والظهار، وتقييدهِ بالتفريقِ في صَوْمِ التمتع، وأطلق كفارة اليمينِ وقضاء رمضان، فيبقى على إطلاقِه مِنْ جوازِه متفرقاً ومتتابعاً لا يمكنُه حَمْلُه عليهما؛ لتنافي القيدينُ ولا على أحدهما لعدم المُرجِّع.

<sup>(</sup>١) مطبوعة أبى الفضل: «وكذلك ما».

<sup>(</sup>٢) انظر: المستصفى ٢/ ١٩١، والإِبهاج ٢/ ١٩٩.

<sup>(</sup>٣) الكوع: طرف الزُّنْد الذي يلي الإِبهام.

### تنبيهان

الأول: إِذَا قلنا بحَمْلِ المُطْلَق على المقيَّدِ فهل هو من وَضْع اللغة أو بالقياس؟ مذهبان، وجهُ الأولِ: أنَّ العربَ مِنْ مَذْهبِها استحبابُ الإطلاقِ اكتفاءً بالمقيَّد وطَلَباً للإيجاز والاختصار.

الثاني: ما تَقَدَّم مَحَلُه إِذَا كَانَ الْحُكْمَانَ بَعنى واحد، وإِنمَا اختلفا في الإطلاق / والتقييد. فأمَّا إِذَا حُكِمَ في شيء بأمور، ثم في آخر ببعضها، ٩٣/٣ وسُكت فيه عن بعضها، فلا يقتضي الإلحاق كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة في الوضوء، وذكر في التيمم عضوين، فلا يُقال بالحَمْل ومَسْح الرأسِ والرِّجلَيْن بالتراب فيه أيضاً، وكذلك ذكْرُ العِتْق والصوم والإطعام في كفَّارة الظّهار، واقْتُصِر في كفَّارة القَتْل على الأولَيْن، ولم يُذْكَر الإطعام، فلا يُقال بالحمْل وإبدال الصيام بالإطعام.

\* \* \*

90/4

## / النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه()

المنطوقُ: ما دلَّ عليه اللفظُ في مَحَلِّ النطق، فإن أفاد معنيَّ لا يحتمل غيرَه فالنصُّ، نحوُ: ﴿ فَصِياهُ ثَلَاثَةِ أَيَّامِ فِي ٱلْحَيِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُهُ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقد نُقل عن قومٍ من المتكلِّمين أنهم قالوا بندور النصِّ جداً في الكتاب والسنة، وقد بالغ إمامُ الحرمين(٢) وغيرُه في الردِّ عليهم، قال: « لأنَّ الغَرَضَ من النصِّ الاستقلالُ بإِفادة المعنى على قَطْع مع انْحسام جهات التأويل والاحتمال، وهذا وإِن عزّ حصولُه بوضْع الصيغ ردًّا إِلى اللغةِ فما أكثرَه مع القرائن الحالية والمقالية »!! انتهى. أو مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً فالظاهرُ، نحوُ: ﴿ فَمَنِ ٱصّْطُرَّغَيْرَبَاغِ وَلَاعَادِ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، فإِنَّ الباغي يُطْلَقُ على الجاهل وعلى الظالم، وهو فيه أظهرُ وأغلبُ. ونحوُ: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. فإنه يُقال للانقطاع: طُهْر، وللوضوء والغُسْل، وهو في الثاني أظهرُ. فإِنْ حُملَ على المرجوح لدليل فهو تأويلٌ، ويُسَمَّى المرجوحُ المحمولُ عليه مُؤَولاً كقوله: ﴿ وَهُوَمَعَكُمُ أَيْنَ مَاكُنتُمْ ﴾ [الحديد: ٤] فإنه يستحيلُ حَمْلُ المعيَّة على القُرْب بالذات فتعيَّن صَرْفُه عن ذلك، وحَمْلُه على القدرة والعلم(٣)، أو على الحفظ والرعاية وكقوله: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فإنه يستحيلُ حَمْلُه

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ /٣٤٠، ٣٤٠ التحبير ٢٤٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان في أصول الفقه ١/٢٧٨.

<sup>(</sup>٣) مضى التعليق على صفة المعية في ص: ١١٩٣.

على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيُحمل على الخضوع وحسن الخلق، وقد يكون مشتركاً بين حقيقتين أو حقيقة ومجاز، ويَصِحُ حَمْلُه عليهما جميعاً، سواءً / قلنا بجواز ٩٦/٣ استعمال اللفظ في معنييه أو لا. ووجه على هذا أن يكون اللفظ قد خُوطب به مرتين: مرة أريد هذا، ومرة أريد هذا.

ومن أمثلته: ﴿ وَلَا يُضَارَّكَ إِنَّ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فإنه يحتمل: ولا يُضارِر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة، ولا يُضارَر بالفتح أي: لا يضرَّهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا [٢٦٢] يَلْزَمُهُما / وإجبارهما على الكتابة والشهادة.

ثم إِنْ توقَّفَتْ صحةُ دلالة اللفظ على إضمارٍ سُمِّيتْ دلالة اقتضاء، نحوُ: ﴿ وَسَّعَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٦] أي: أهلَها، وإن لم تتوقَّفْ ودَلَّ اللفظُ على ما لم يُقْصَدْ به سُمِّيتْ دلالة إشارة، كدلالة قوله تعالى: ﴿ أُحِلَ لَكُمْ لَيْسَا لَهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَقَدْ حُكَى هذا الاستنباطُ (١) عن محمد بن كعب (١) القُرطَى .

<sup>(</sup>۱) انظر: المسألة من غير عزو إلى محمد بن كعب في تفسير القرطبي ٣٢٦/٢ واستدل له بحديث عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما عند البخاري ومسلم «كان رسول الله عنهما عند البخاري الفجر في رمضان وهو جنب من غير احتلام فيغتسل ويصوم». وانظر: تفسير الرازي ٥/١٠٠.

<sup>(</sup>٢) ابن سُلَيم، أبو حمزة المدني من علماء التابعين (ت: ١٢٠هـ) انظر: السير ٥/٥٥، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٠٠.

### فصل

والمفهومُ ما دَلَّ عليه اللفظُ لا في محلِّ النطق. وهو قسمان: مفهومُ موافقة، ومفهومُ مخالفة. فالأولُ: ما يوافقُ حكمُه المنطوق، فإن كان أولَى سُمِّي فحوى الخطاب، كدلالة ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أَفِي ﴾ [الإسراء: ٢٣] على تحريم الضرب، لأنه أشدُّ، وإن كان مساوياً سُمِّي لَحْنَ الخطابِ أي: معناه كدلالة ﴿ إِنَّ ٱلَذِينَ يَأْكُونَ أَمُولَ ٱلْيَتَكَمَى ظُلُمًا ﴾ [النساء: ١٠] على تحريم الإحراق لأنَّه مساو للأكل في الإِتْلاف.

واخْتُلف: هل دلالةُ ذلك قياسيةٌ(١) أو لفظيةٌ، مجازيةٌ أو حقيقيةٌ؟ على أقوال ِبَيَّناها في كتبنا الأصولية(٢).

والثاني: ما يخالف حكمُه المنطوقَ. وهو أنواعُّ:

مفهوم صفة نعتاً كان (٣) أو حالاً أو ظرفاً أو عدداً، نحو: ﴿ إِنجَاءَكُوْ فَاسِقُ مِنْ الْفَاسِقِ لَا يَجِبُ التبيُّنُ فِي ٩٧/٣ لِنَبَإِ / فَتَبَيَّنُواْ ﴾ [الحجرات: ٦] مفهومُه أنَّ غيرَ الفاسق لا يَجِبُ التبيُّنُ في ٩٧/٣ خبره، فيجبُ قبولُ خبر الواحد العدل. ﴿ وَلَا تُبَيْشُ وَهُنَّ وَأَنتُهُ عَلَكُوفَ فِي الْمَسَجِدِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]. ﴿ الْحَبُ أَشْهُ رُمَّعُلُومَتُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي: فلا يصح الإحرامُ به في غيرها، ﴿ فَأَذْ كُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: فالذّ عيره ليس مُحَصِّلًا للمطلوب. ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ تَمَنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] أي: لا أقلَ ولا أكثرَ.

<sup>(</sup>۱) س: «مناسبة» وهو تصحيف.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع ١/٨٢.

<sup>(</sup>٣) في النسخ «كانت»، والمثبت من (م، ح) وهو الصواب.

وشرط، نحو: ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَتِ حَمْلِ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق: ٦] أي: فغير ً أولاتِ الحَمْل لا يجب الإِنفاق عليهن.

وغاية، نحو: ﴿ فَلَاتِحَلُّلَهُ مِنْ بَعَدُحَقَّ تَكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴿ البقرة: ٢٣٠] أي: فإذا نكحَتُه تَحلُ للأول بشرطه.

وحصر، نحو: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ إِنَّمَا إِلَهُ كُرُ اللَّهُ ﴾ [طه: ٩٨] أي: فغيرُه [طه: ٩٨] أي: فغيرُه ليس بإله، ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُ ﴾ [الشورى: ٩] أي: فغيرُه ليس بولي، ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٨] أي: لا إلى غيره، ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: لا غيرك.

<sup>(</sup>١) سقط من (١).

#### فائدة

قال بعضُهم: «الألفاظ إِمَّا أَنْ تَدُلَّ بمنطوقِها، أو بفحواها ومفهومِها(')، أو باقتضائِها وضرورتِها، أو بمعقولِها المُسْتَنْبَطِ منها »، حكاه ابنُ الحَصَّار. وقال: «هذا كلامٌ حسنٌ ». قلت: فالأول دلالةُ المنطوق، والثاني: دلالةُ المفهوم، والثالثُ: دلالةُ الاقتضاء، والرابع: دلالة الإِشارة.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) المثبت من (أ)، وسائر النسخ: «أو مفهومها».

99/8

## / النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته(١)

قال ابن الجوزي في كتاب «النفيس»(١): «الخطابُ في القرآن على خمسة عشر وجهاً».

وقال غيرُه(٢): «على أكثرَ منْ ثلاثين وجهاً، أحدُها: خطابُ العامِّ، والمرادُ به العمومُ، كقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمُ ﴾ [الروم: ٥٤].

والثاني: خطابُ الخاصِّ، والمرادُ به الخصوصُ، كقولِه: ﴿ أَكَفَرْتُمُ بَعْدَإِيمَنِكُو ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

الثالث: خطابُ العامِّ، والمرادُ الخصوصُ، كقولِه: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْرَبَّكُمْ ﴾ [الحج: ١] لم يَدخُلْ فيه الأطفالُ والمجانين.

الرابع: خطابُ الخاصِّ، والمرادُ به العمومُ، كقوله: ﴿ يَأَيُّهُ ٱلنِّيَّ إِذَاطَلَقَتُمُ ٱلنِسَآءَ ﴾ [الطلاق: ١] افتتح الخطابَ بالنبيِّ عَلِيهُ ، والمرادُ سائرُ مَنْ يملك الطلاق، وقوله: ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّيِّ إِنَّا أَعْلَلْنَالَكَ أَزُوبَكَ ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠]، قال وقوله: ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّيِّ إِنَّا أَعْلَلْنَالَكَ أَزُوبَكَ ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠]، قال وقوبة: (٢٦٣] أبو بكر الصيرفي (٤٠): «كان ابتداءُ الخطابِ له / فلما قال في الموهوبة: «خالصةً لك» عُلم أنَّ ما قبلها له ولغيره».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٣٤٩.

<sup>(</sup>٢) انظر قوله في كتابيه: المدهش ٢، المجتبى من المجتنى ١٧. وانظر: التنبيه على فضل علوم القرآن لابن حبيب ٣١٤.

<sup>(</sup>٣) قال الزركشي (البرهان ٢ /٣٤٩): «يأتي على نحو أربعين وجهاً».

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢/٥٠٠.

الخامس: خطابُ الجنسِ، كقولِه: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١].
السادسُ: خطابُ النوع، نحو: ﴿ يَلَبَقِ إِسْرَهَ يَلَ ﴾ [البقرة: ٤٠].
السابع: خطابُ العينِ، نحوُ: ﴿ يَتَادَمُ السَكُنّ ﴾ [البقرة: ٣٥]،
﴿ يَلُوحُ ٱهْبِطْ ﴾ [هود: ٤٨]، ﴿ يَتَإِبْرَهِيمُ \* قَدْصَدَقْتَ ﴾ [الصافات: ٤٠]، ﴿ يَلِعِسَى ٓ إِنِي مُتَوقِينَ ﴾ [النمان: ٥٠] ﴿ يَلِعِسَى ٓ إِنِي مُتَوقِينَ ﴾ [النمان: ٥٠] ﴿ يَلِعِسَى ٓ إِنِي مُتَوقِينَ ﴾ [النمان: ٥٠] ﴿ يَلُولُ اللَّهُ الرَّالُولُ ﴾ [المائدة: ٤١] تعظيماً ﴿ له وتشريفاً وتخصيصاً بذلك عمّن سواه، وتعليماً للمؤمنين: ألاّ ينادُوه ١٠٠/٣ باسمه.

الشامن: خطاب المدح، نحو: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ عَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٤] ولهذا وَقَعَ خطاباً لأهل المدينة ﴿ وَاللَّذِينَ عَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ ﴾ [الانفال: ٧٤]. أخرج ابن أبي حاتم (١٠عن خَيْثَمَة قال: «ما تَقْرَؤون في القرآن «يا أيها الذين آمنوا» فإنه في التوراة: يا أيها المساكين».

وأخرج البيهقيُّ<sup>(٢)</sup> وأبو عبيد (٣) وغيرُهما عن ابنِ مسعودٍ قال: «إذا

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١/١٩٦) رقم ١٠٣٦، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

<sup>(</sup>٢) في شعب الإيمان (٢/ ٣٦١)، ب: في تعظيم القرآن، فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرؤه... ح ٢٠٤٥، وكذا ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٩٦/) برقم ١٠٣٧ ورجاله ثقات، وكذا أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٣١٣) (٣/٤) نحوه وانظر الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن ( ١ / ٢٥٩) ب: فضل الحضّ على القرآن، (ح ٤٣) ورجاله ثقات، وانظر الحديث السابق.

سمعت الله يقول: يا أيها الذين آمنوا فأرْعِها(١) سمعَك، فإنه خيرٌ يَأْمُرُ به، أو شرٌ يَنْهُى عنه».

التاسع: خطابُ الذمِّ، نحوُ: ﴿ يَتَأَيُّهُا الّذِينَ كَفَرُواْ الْتِوَمِّ ﴾ [التحريم: ٧]، ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا الْحَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]؛ ولتضمنُه الإهانة لم يَقَعْ في القرآن في غيرِ هذيْن الموضعيْن، وكَثُرَ الخطابُ بـ ﴿ يَا أَيِهَا الذين آمنوا ﴾ على المواجهة، وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم، كقوله: ﴿ إِنَّ الّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ قُلُ لِلّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنفال: ٣٨]. ﴿ إِنَّ الّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ قُلُ لِلّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنفال: ٣٨]. العاشر: خطابُ الكرامة، كقولِه: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿ قُل لِللّذِينَ كَفُولِهِ في مقام الأمر بالنبي في محل لا يليق به الرسولُ، وكذا عكسُه، كقولِه في مقام الأمر بالتشريع العام: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلرّسُولُ بَلِغُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِن ذَيِكً ﴾ [المائدة: ٢٧]، وفي مقام الخاصِّ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنِّيُ لِمِتَّرِهُا النّبُ لُولَ المَّامِ العامِّ، لكنْ مع قرينة إرادة التعميم، كقولِه ؛ بالنبيّ في مقام التشريع العامِّ، لكنْ مع قرينة إرادة التعميم، كقولِه ؛ بالنبيّ في مقام التشريع العامِّ، لكنْ مع قرينة إرادة التعميم، كقولِه ؛ بالنبيّ في مقام التشريع العامِّ، لكنْ مع قرينة إرادة التعميم، كقولِه ؛ يَا أَيُّهُا ٱلنِّيُ إِذَا طَلَقَتُهُ ﴾ [الطلاق: ١]، ولم يقلْ: طلقتَ.

الحادي عشرَ: خطابُ الإِهانةِ، نحو: ﴿ فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ﴾ [الحجر: ٣٤]، ﴿ أَخْسَعُواْفِيهَا وَلَاتُكَرِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

/ الثاني عشرَ: خطابُ التهكم، نحوُ: ﴿ ذُقَ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ ١٠١/٣ [الدخان: ٤٩].

<sup>(</sup>١) المثبت من «ب»، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وسائر النسخ «فأوعها».

<sup>(</sup>٢) هو الزركشي في البرهان ٢/٣٥٨ في خطاب المدح.

الثالثَ عشرَ: خطابُ الجمع بلفظ الواحدِ، نحوُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلْإِنسَنُ مَاغَرَّكَ ﴾ [الانفطار: ٦].

الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع، نحو: ﴿ يَتَأَيُّهُ الرُّسُلُكُ لُولْمِنَ الطّيِّبَتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَذَرّهُمْ فِي عَمْرَهِمْ ﴾ [المؤمنون: ٥١-٥٥]، فهو خطاب له عَلَيْهُ وحدَه إذ لا نبي معه ولا بعده، وكذا قوله: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَ اقِبُواْ ﴾ الآية [النحل: ١٢٦]، خطاب له عَلَيْهُ وحدَه بدليل قوله: ﴿ وَأُصْبِرُ وَمَاصَبُرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ الآية [النحل: ١٢٨]، خطاب له عَلِيْهُ وحدَه بدليل قوله: ﴿ وَإَنْ عَاقَبْتُهُمْ فَا اللَّهُ اللّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ ﴾ الآية [النحل: ١٢٧]، وكذا قوله: ﴿ وَإِلَيْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَا عَلَمُواْ ﴾ [هود: ١٤] بدليل قوله: ﴿ قُلُ فَأْتُواْ ﴾ [هود: ١٣] وجعل منه بعضُهم فَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللّ

وقال السهيلي (١): «هو قولُ مَنْ حضرَتْه الشياطينُ وزبانيةُ العذاب فاختلط، فلا يَدْري ما يقولُ مِنَ الشَّطَطِ. وقد اعتاد أمراً يقولُه في الحياةِ مِنْ ردِّ الأمر إلى المخلوقين».

الخامس عشر : خطابُ الواحد بلفظ الاثنين، نحو: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَمَّ ﴾ [ق : ٢٤]، [والخطابُ ] (٢) لمالك خازن النار. وقيل : لخزنة النار والزبانية، في في كونُ من خطاب الجمع بلفظ الاثنين. وقيل : للملكين المُوكَّلُيْن به في قيوله : ﴿ وَجَاءَتَكُلُّ فَقْسِمْعَهَا سَآبِقُ وَشَهِيدٌ ﴾ [ق : ٢١] فيكونُ على الأصل،

<sup>(</sup>١) الروض الأنف ٣/١٢.

<sup>(</sup>٢) سقط من (١).

وجعل المهدويُّ(١) من هذا النوع ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعَوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩] قال: «الخطابُ لموسى وحده؛ لأنه الداعي. وقيل: لهما؛ لأنَّ هارونَ أمَّنَ على دعائه»، والمُؤمِّنُ أحدُ الداعييْن.

/ السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد، كقوله: ﴿ فَمَن رَّبُكُمَا يَلُمُوسَى ﴾ ١٠٢/٣ [طه: ٤٩] أي: ويا هارون، وفيه وجهان، أحدهُ ما: أنه أفرده بالنداء؛ لإدلاله عليه بالتربية. والآخر: لأنه صاحب الرسالة والآيات، وهارون تبع له، ذكره ابن عطية (٢). وذكر في «الكشاف» (٣) آخر، وهو: أنَّ هارون لمَّا كان أفصح لساناً من موسى نكب فرعون عن خطابه حَذراً من سن لسانه (٤٠٠٠. ومثله: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْمُنْ قَفَتَشْقَى ﴾ [طه: ١١٧]. من فطية (٥٠٠: «أفرده بالشقاء؛ لأنه المخاطب أولاً، والمقصود في الكلام».

[٢٦٤] / وقيل: لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال. وقيل: إغضاء عن ذِّكْرِ المرأة كما قيل: «من الكَرَم سَتْرُ الحُرَم».

السابعَ عشرَ: خطابُ الاثنين بلفظ الجمع كقولِه: ﴿ أَن تَبَوَّ َ الِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَبُيُونَا وَأَجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧].

<sup>(</sup>١) التحصيل لفوائد التنزيل (خ) (٢/٩٨/ب)، وانظر: البرهان ٢/٥٦٥.

<sup>(</sup>٢) المحرر الوجيز ١١/٧٨.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٣/٦٧.

<sup>(</sup>٤) من قوله: «فرعون» إلى قوله: «لسانه» سقط من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٥) المحرر الوجيز ١١/١١٠.

الثامنَ عشرَ: خطابُ الجَمْعِ بلفظ الاثنين كما تقدم في «ألقيا» (١).

التاسعَ عشرَ: خطابُ الجمع بعد الواحد، كقولِه: ﴿ وَمَاتَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَاتَتُلُواْ
مِنْهُ مِن قُرُّ الْإِوْلَاتَقَمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ ﴾ [يونس: ٦٦]، قال ابنُ الأنباري (٢): «جَمَعَ في الفعلِ الثالثِ ليدُلُّ على أنَّ الأمةَ داخلون مع النبي عَيَالِكُ »، ومثله: ﴿ يَتَأَيُّهُ النَّبِيُ إِذَا طَلَقَتُمُ ﴾ [الطلاق: ١].

العشرون: عكسُهُ، نحو: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوةَ قُوبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧]. الحادي والعشرون: خطابُ الاثنين بعد الواحد، نحو: ﴿ أَجِعْتَنَالِتَلْفِتَنَاعَمَّا وَجَدُنَاعَلَيْهِ وَالْعَشْرُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَاءُ ﴾ الآية [يونس: ٧٨].

الثاني والعشرون: عكسُه، نحو: ﴿ فَمَن رَّبُّكُمَا يَكُوسَىٰ ﴾ [طه: ٤٩].

/الثالثُ والعشرون: خطابُ العين، والمرادُ به الغيرُ، نحو: ﴿ يَنَأَيُّهَا النَّيِّ اُتَقِ اللَّهَ عَالَكُ كَانَ وَلَا تُطِعِ الْكَفِينَ ﴾ [الأحزاب: ١]، الخطابُ له والمرادُ أمتُه؛ لأنَّه عَيَلِكُ كان تقياً، وحاشاه مِنْ طاعة الكفارِ، ومنه: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكِّ مِّمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَعَلِ النِّينَ يَقَرَّ وُنَ السَّكِ ، وإنما المرادُ يَقَرَّ وُنَ السَّكِ ، وإنما المرادُ يقَرَّ وُنَ السَّكِ ، وإنما المرادُ بالخطابِ التعريضُ بالكفارِ . وأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية، قال: «لم يشكَ عَلِكُ ولم يَسْأل».

<sup>(</sup>١) سقط الوجه الثامن عشر من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على قوله في كتبه، وانظر: البرهان ٢/٣٦٦.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٦/٦٨٦) برقم ١٠٥٨٣ في إسناده هشيم بن بشير ثقة، لكنه كثير التمدليس والإرسال، كما في التقريب /١٠٢٣ رقم ٢٣٦٢ وتهذيب التهذيب (١٠٢/١).

ومثلُه: ﴿ وَشَكَلْمَنَ أَرْسَلْنَامِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ الآيـــة [الــزخــرف: ٥٥]، ﴿ فَلَاتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَنِهِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٥] وأنحاءُ ذلك.

الرابعُ والعشرون: خطابُ الغيرِ، والمرادُ به العَيْنُ، نحوُ: ﴿ لَقَدَأَنزَلَنَآ إِلَيْكُورُ اللهُ الْمَادُ عَلَمُ اللهُ اللهُ

الخامس والعشرون: الخطابُ العام الذي لم يُقْصَدُ به مخاطَبٌ معينٌ، نحـو: ﴿ أَلَوْتَرَكَآ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ نحـو: ﴿ أَلَوْتَرَكَآ إِذْ اللَّهَ يَسْجُدُلُهُ ﴿ [ الحج: ١٨] ، ﴿ وَلَوْتَرَكَآ إِذْ النَّهَ مِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾ [ السجدة: ١٢] ، ﴿ وَلَوْتَرَكَآ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾ [ السجدة: ١٢] ، لم يُقْصَدُ بذلك خطابُ معين بل كلُ أحد، وأُخْرِجَ في صورة الخطاب لقصد العموم، يريدُ أنَّ حالَهم تناهَتْ في الظُّهور بحيث لا يختصُّ بها راء ون راء، بل كلُّ مَنْ أمكنَ منه الرؤيةُ داخلٌ في ذلك الخطاب.

السادس والعشرون: خطابُ الشخصِ ثم العدولُ إلى غيره، نحو: ﴿ فَإِلَمْ يَسَتَجِيبُواْلَكُمْ ﴾ [هود: ١٤] خُوطب به النبيُّ عَلِيَّة، ثم قال للكفار ﴿ فَالْمَلُونَ ﴾ [١٤] ، ﴿ فَالْمَلُونَ ﴾ [١٤] ، بدليل: ﴿ فَهَلَ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [١٤] ، ومنه ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَهِدًا ﴾ إلى قوله: ﴿ لِتُوْمِنُواْ ﴾ [الفتح: ٨، ٩] فيمن قرأ بالفَوْقيَّة (١).

/ السابع والعشرون: خطابُ التلوين، وهو الالتفاتُ.

الثامنُ والعشرون: خطابُ الجماداتِ خطابَ مَنْ يعقلُ نحو: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱتَٰتِيَا طَوْعًا أَوْكَرُهَا ﴾ [فصلت: ١١].

<sup>(</sup>١) أي: بالخطاب في الأفعال الأربعة وهم العشرة سوى ابن كثير وأبي عمرو اللَّذَين قرآ بالغيبة. انظر: التيسير ٢٠١، النشر ٢/٣٧٥.

التاسعُ والعشرون: خطابُ التَّهْييج، نحو: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣].

الثلاثون: خطابُ التحنُّنِ والاستعطافِ، نحو: ﴿ يَلِعِبَادِيَ ٱللَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ الآية [الزمر: ٥٣].

الحادي والثلاثون: خطابُ التحبُّبِ، نحو: ﴿ يَتَأْبَتِ لِمَ تَعَبُدُ ﴾ [مريم: ٤٦]، ﴿ يَبْنَوُّ مِلْ اللَّهِ الْمَانِ : ٢٦]، ﴿ يَبْنَوُّ مِلَا أَخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ [طه: ٩٤].

الثاني والثلاثون: خطابُ التعجيز، نحو: ﴿ فَأَتُواْ بِسُورَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٣]. الثالث والثلاثون: خطابُ التشريف، وهو كلُّ ما في القرآن مخاطبة بـ «قل»، فإنه تشريفٌ منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبَها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة.

الرابع والثلاثون: خطابُ المعدوم، ويَصِحُّ ذلك تَبَعاً لموجود، نحو: ﴿ يَلَبَيْ عَادَمَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] فإنه خطابٌ لأهل ذلك الزمان ولكلِّ مَنْ بعدَهم.

\* \* \*

#### فائدة

قال بعضُهم: «خطابُ القرآن ثلاثةُ أقسامٍ: قسمٌ لا يَصْلُحُ إِلا للنبي عَلِيهِ ، وقسمٌ لا يَصْلُحُ إِلا للنبي عَلِيهِ ، وقسمٌ يصلح لهما ».

\* \* \*

#### فائدة

قال ابن القيم (١): «تأمَّلْ خطابَ القرآن تَجدْ مَلِكاً له الملكُ كلُه، وله الحمدُ كله، أزمَّةُ الأمورِ كلُّها بيده، ومصدرُها منه، ومَرَدُّها إليه، مستوياً الحمدُ كله، أزمَّةُ الأمورِ عليه خافيةٌ مِنْ أقطارِ مملكته، عالماً بما في / نفوسِ على العرش، لا يَخْفى عليه خافيةٌ مِنْ أقطارِ مملكته، عالماً بما في / نفوسِ عبيده، مُطَّلعاً على أسرارِهم وعَلانيتهم، منفرداً بتدبيرِ المملكة، يسمع ويرى، ويعطي ويمنعُ، ويُشيب ويُعاقِبُ، ويُكرِمُ ويُهينُ، ويخلقُ ويرزقُ، ويميتُ ويحيى، ويُقدِّرُ ويَقْضى ويدبِّر.

الأمور نازلةٌ مِنْ عندِه، دقيقُها وجليلها، وصاعِدَةٌ إِليه، لا تتحرُّك ذَرَّةٌ إِلا بعلمِه، فتأمَّلْ كيف تَجِدُه يُثْنِي على نفسه، ويُحمَّد نفسه، ويَحْمَد نفسه، وينصح عبادَه، ويَدُلُّهم على ما فيه سعادتُهم وفلاحُهم، ويُرغِّبهم فيه، ويُحَذَّرهم ممَّا فيه هلاكُهم، ويتعرَّفُ سعادتُهم وفلاحُهم، ويُرغِّبهم فيه، ويُحَذَّرهم ممَّا فيه هلاكُهم، ويتعرَّف إليهم بنعمِه وآلائِه، يُذكِّرهم بنعمه إليهم بنعمِه من نقمِه، ويُدكِّرهم من نقمِه، ويُذكِّرهم من نقمِه، ويُذكِّرهم من نقمِه، ويُذكِّرهم من العقوبة إِن عَصوه، ما الكرامة إِنْ أطاعوه، وما أعدَّ لهم من العقوبة إِن عَصوه، ويُخبِرُهم بصُنْعِه في أوليائه وأعدائِه، وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء؟ ويُثني على أوليائه بصالح أعمالِهم وأحسن أوصافهم، ويَذُمُّ أعداءَه بسيئً أعمالِهم وقبيح صفاتهم.

<sup>(</sup>١) الفوائد ٤١.

<sup>.(</sup>な):(1)(٢)

ويضربُ الأمثال، ويُنوِّعُ الأدلةَ والبراهينَ، ويجيب عن شُبَه أعدائِه أحسنَ الأجوبة، ويُصَدِّقُ الصادقَ ويُكذّبُ الكاذِبَ، ويقولُ الحقّ، ويهدي السبيلَ، ويدعو إلى دار السَّلام، ويَذْكُرُ أوصافَها وحسنَها ونعيمَها، ويحذِّرُ من دار البَوار، ويَذْكُرُ عذابَها وقُبْحَها وآلامَها، ويُذكِّر عِبادَه فقرهم إِليه، وشدةَ حاجتهم إِليه من كلِّ وجه، وأنهم لا غِني لهم عنه طرفةَ عينٍ، ويذكرٌ غناه عنهم وعن جميع الموجوداتِ، وأنه الغنيُّ بنفسه عن كلِّ ما سواه، وكلُّ ما سواه فقيرٌ إِليه بنفسه، وأنَّه لا ينال أحدٌ ذرَّةً من الخير فما فوقَها إِلا بفضلِه ورحمتِه، ولا ذرةً من الشرِّ فما فوقَها إِلا بعدلِه وحكمتِه، وتَشْهَدُ مِنْ خطابه عتابَه لأحبابه ألطفَ عتاب، وأنه مع ذلك مُقيلُ عَثَراتهم وغافرُ زَلاَّتهم، ومقيمُ أعذارهم، ومُصْلحُ فسادهم، والدافعُ عنهم، والمُحامي عنهم، والناصرُ لهم، / والكفيلُ بمصالحهم، والمُنجِّي لهم من كلِّ كَرْبٍ، ١٠٦/٣ والمُوفِّي لهم بوَعْده، وأنه وَليُّهم، الذي لا وليَّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقُّ، ونصيرُهم على عدوِّهم، فنعم المولى ونعْم النصيرُ.

وإذا شهدت القلوب من القرآن مَلِكاً عظيماً جواداً رحيماً جميلاً، هذا شأنه، فكيف لا تُحِبُّه وتُنافِسُ في القُرْبِ منه، وتُنْفِقُ أنفاسَها في التودُّدِ الله، ويكون أحبَّ إليها مِنْ كلِّ ما سواه، ورضاه آثر عندها مِنْ رضا كلِّ مَنْ سواه؟ وكيف لا تَلْهَجُ بذِكْره، ويَصيرُ حُبُّه والشوقُ إليه والأنسُ به هو غذاءَها وقوتَها ودَواءَها، بحيث إِنْ فَقَدَتْ ذلك فَسَدَتْ وهَلَكَتْ، ولم تنتفعْ بحياتها؟».

#### فائدة

قال بعض الأقدمين: «أُنْزِل القرآن على ثلاثين نحواً، كلُّ نحو منه غير صاحبه، فمن عَرَف وجوهها، ثم تكلَّم في الدِّين أصاب ووُفِّق، ومَن لم يعرِفْها فتكلم في الدِّين كان الخطأ إليه أقرب، وهي: المكي والمدني ، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والسبب والإضمار، والخاص والعام ، والأمر والنهي ، والوعد والوعيد، والمحدود والأحكام، والخبر والاستفهام ، والأبهة والحروف المصرقة ، والإعذار والإنذار، والحجة والاحتجاج ، والمواعظ، والأمثال، والقسم ».

قال: «فالمكيُّ مثلُ ﴿ وَلَهْجُرْهُمْ هَجَرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]. والمدنيُّ مثل: ﴿ وَقَائِلُواْ فِ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والناسخ والمنسوخ واضحٌ.

والمحكم مثل: ﴿ وَمَن يَقَتُلُ مُؤْمِنَا مُتَعَمِّدًا ﴾ الآية [النساء: ٩٣]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلْيَتَامَى ﴾ الآية [النساء: ١٠]، ونحوه ممَّا أحكمه الله وبَيَّنه.

[٢٦٦] / والمُتشابهُ مثلُ: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَدْخُلُواْ بُيُوتِكُوْ حَتَّىٰ تَسَتَأْفِسُواْ ﴾ ١٠٧/٣ الآية [النور: ٢٧]، ولم يَقُلُ ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ عُدُوانًا / وَظُلْمَا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ [النساء: ٣٠] كما قال في المحكم، وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمانِ،

 <sup>(</sup>١) المثبت من (ح)، وفي (ك،ع): فيشبُّه، وفي (أ، س، م، ب) فتشبه.

ونهاهم عن المعصية، ولم يجعل فيها وعيداً فيشتبه (١) على أهلها ما يفعلُ الله بهم؟.

والتقديمُ والتأخير مثلُ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَأَ حَدَّمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيةُ إِذَا حضر الْوَصِيةُ إِذَا حضر الْوَصِيةُ إِذَا حضر أَحدكم الموت.

والمقطوعُ والموصول مثل: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ ﴾ [القيامة: ١]، ف « لا » مقطوعٌ من « أُقْسِم »، وإنما هو في المعنى: أُقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة، ولم يُقْسم (١).

والسببُ والإضمار مثلُ: ﴿ وَسَعَلِ ٱلْقَرَيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهلَ القرية.

والخاصُّ والعامُّ مثلُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [الأنفال: ٦٤] فهذا في المسموع خاصٌّ ﴿ إِذَاطَلَقَتُمُ ٱلنِّسَاءَ ﴾ [الطلاق: ١]، فصار في المعنى عاماً.

والأمرُ وما بعده إلى الاستفهام أمثلتُها واضحة.

والأُبَّهَةُ مثلُ: ﴿ إِنَّاأَرْسَلْنَافُوحًا ﴾ [نوح: ١]، ﴿ نَحَنُ قَسَمْنَا ﴾ [الزخرف: ٣٢] عَبَّر بالصيغة الموضوعةِ للجماعةِ للواحد تعالى، تفخيماً وتعظيماً وأبَّهةً.

<sup>(</sup>۱) وهذا على قول الحسن البصري –رحمه الله – بأن الله أقسم بيوم القيامة ولم يُقسم بالنفس اللوامة، وجمه ور المفسرين على أنه قَسَمٌ بهما. انظر: تفسير الطبري على 1 / ١٥١، والنكت والعيون ٦ / ١٥١، وفتح القدير ٥ / ٣٣٢.

والحروف المُصرَّفة كالفتنة تُطْلَق على الشِّرك، نحو: ﴿ حَقَّ لَاتَكُونَ فِئْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣] وعلى المعذرة نحو: ﴿ ثُمَّ لَمَتَكُنْ فِتَنتُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٣] أي: معذرتُهم، وعلى الاختبار، نحو: ﴿ قَدْفَتنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ﴾ [طه: ٨٥]. والإعسذار، نحسو: ﴿ فَيَ مَا نَقْضِهِ مِيّ شَقَهُ مُ لَعَنّكُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]، والإعسذار، نحسو: ﴿ فَي مَا نَقْضِهِ مِيّ شَقَهُ مُ لَعَنّكُمْ ﴾ [المائدة: ٣٠]، واعتذر أنه لم يَفْعَلْ ذلك إلا بمعصيتهم». والبواقي أمثلتُها واضحةٌ.

\* \* \*

1.9/4

# / النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه···

لا خلافَ في وقوع الحقائقِ في القرآن وهي: كلُّ لفظ بقي على موضوعِه، ولا تقديمَ فيه ولا تأخيرَ، وهذا أكثرُ الكلام(١).

وأما الجازُ فالجمهورُ أيضاً على وقوعِه فيه (٣)، وأنكره جماعةٌ، منهم: الظاهرية (٤)، وابن القَاصِّ (٤) من الشافعية وابن خُويْز منْداد من المالكية (٢).

وشبهتُهم أنَّ المجازَ أخو الكذب، والقرآنُ مُنزَّةٌ عنه، وأن المتكلم لا يَعْدلُ إليه إلا إذا ضاقَتْ به الحقيقةُ فيستعير، وذلك مُحالٌ على الله تعالى.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٥٧٥، التحبير ٢٠٣٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: الصاحبي ٢٠٣.

<sup>(</sup>٣) قال السكاكي في مفتاح العلوم ص ٣٥٩: «وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع».

<sup>(</sup>٤) الصواب أن الإِنكار حصل من بعض أهل الظاهر، وهم: داود بن علي الظاهري وابنه محمد. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٣١٧، ٣١٤.

<sup>(</sup>٥) أحمد بن أبي أحمد ، أبو العباس الطبري الفقيه الشافعي (ت: ٣٣٥هـ) من مؤلفاته: «أدب القاضي » ، « المواقيت » . انظر: السير ٥ / ٣٧١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٩٥ .

<sup>(</sup>٦) وقد انتصر شيخ الإسلام ابن تيمية لنفيه في كتاب الإيمان: ٧٣-٩٩، وابن قيم الجوزية في مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ٧٠- ٨٤٢)، (٣/ ٣٨- ٥٥٦) ثم أفاض في الجواب عن الأمثلة التي ادُّعي فيها الجاز، واستغرق ذلك بقية المجلّد الثالث وجزءاً من المجلد الرابع، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في رسالته «منع جواز المجاز في المنزّل للتعبّد والإعجاز».

هذه شبهة باطلة. ولو سَقَط الجازُ من القرآن سقط منه شطرُ الحُسْنِ، فقد اتفق البلغاء على أن الجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وَجَبَ خُلُوُّ القرآنِ من الجازِ وَجَبَ خُلُوُّ القرآنِ من الجازِ وَجَبَ خلوَّه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها.

وقد أفردَه بالتصنيف الإمامُ عز الدّين بن عبدالسلام (١)، ولخَّصْتُه مع زيادات كثيرة في كتاب سَمَّيْتُه «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن »(٢).

وهو قسمان، الأول: المجازُ في التركيب، ويُسمَّى مجازَ الإسناد، والمجازَ الإسناد، والمجازَ العقليَّ، وعلاقتُه الملابَسةُ، وذلك أن يُسْنَدَ الفعلُ أو شبهُه إلى غيرِ ما هو له أصالةً؛ لملابسته له، كقوله: ﴿ وَإِذَاتُلِيَّ عَلَيْهِمَ النَّهُ وَزَادَتُهُمْ إِيمَنَا ﴾ [الأنفال: ٢] أسبت الزيادةُ وهي فعلُ الله إلى الآيات لكونها سبباً لها. ﴿ يُذَيِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ أشبت النَّبُحُ وهي فعلُ الله إلى الآيات لكونها سبباً لها. ﴿ يُذَيِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [القصص: ٤]. ﴿ يَهَكَمَنُ أَيْنِ لِي ﴾ [غافر: ٣٦] نُسب الذَّبْحُ وهو فعلُ العَملة إلى هامانَ؛ لكونهما آمرَيْن به، الأعوان إلى فرعون، والبناءُ وهو فعلُ العَملة إلى هامانَ؛ لكونهما آمرَيْن به، وكذا قولُه: ﴿ وَأَحَلُواْ فَوْمَهُمُ دَارَا لُبُوارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] نُسب الإحلالُ إليهم لتسببُهم في كفرهم بأمرهم إياهم به، / ومنه قولُه تعالى: ﴿ يَوْمَا يَجَعَلُ الْوِلْدَنَ اللهُ الطرف لوقوعه فيه. ﴿ عِيشَةِرَاضِيَةِ ﴾ المزمل: ١٧ ] نُسب الفعلُ إلى الظرف لوقوعه فيه. ﴿ عِيشَةِرَاضِيَةِ ﴾ [المناء عرضيَة . ﴿ وَإِذَاعَزَمَ ٱلْأَمْنُ ﴾ [محمد: ٢١] أي: عُزِمَ عليه بدليل: ﴿ وَإِذَاعَزَمُ آلَامً مُ اللهُ عَمران: ٩٥ ].

وهذا القسم أربعةُ أنواع (٣)، أحدُها: ما طرفاه حقيقيّان كالآية المُصَدَّر بها، وكقوله: ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالُهَا ﴾ [الزلزلة: ٢].

<sup>(</sup>١) وكتابه مطبوع بعنوان: «مجاز القرآن».

<sup>(</sup>٢) قال السيوطي في «فهرست مؤلفاته» (خ): ٦٩ «كُتب منه يسير»، وقال في التحدث بنعمة الله: ١٣٠ «كُتب منه دون كُرَّاس».

<sup>(</sup>٣) انظر: التبيان للطيبي ٢٥٩، والبرهان ٢/٩٧٩.

ثانيها: مجازيّان، نحوُ: ﴿ فَمَارَبِحَت تِتَجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] أي: ما ربحوا فيها، وإطلاقُ الرِّبْح والتجارة هنا مجازٌ.

ثالثها ورابعها: ما أحد طرفيه حقيقي دون الآخر، إمّا الأول أو الثاني، كقوله: ﴿ أَمْ أَنْرَلْنَا عَلَيْهِ مُسُلُطُنَا ﴾ [الروم: ٣٥] أي: برهاناً، ﴿ كَالَّإِنَّهَا لَظَى \* نَزَّعَةَ لِلشّوَىٰ \* تَدْعُواْ ﴾ [المعارج: ١٥-١٧] فإنَّ الدعاء من النارِ مجازٌ، وقوله: ﴿ حَتَّ نَضَعَ لَكُرُ بُ أَوْزَارِهَا ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ تُوْقِيَ أُصُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿ تُوقِيَ أُصُلَهَا كُلّ حِينٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، ﴿ تَرْعُولُ أَمُّ أُمُهُ وَهُولِيةٌ ﴾ [القارعة: ٩] فاسمُ الأم بـ ﴿ هاوية ﴾ (٢١٧] ﴿ فَأُمُّهُ وَمَاوِي وَمَرْجِعٌ . أنَّ الأم كافلةٌ لولدها وملجأٌ له، كذلك النارُ للكافرين كافلةٌ ومأوى ومَرْجعٌ . القسم الثاني : المجاز في المفرد، ويُسَمَّى المجاز اللغويّ، وهو استعمالُ القسم الثاني : المجاز في المفرد، ويُسَمَّى المجاز اللغويّ، وهو استعمالُ

/ أحدها: الحذف، وسيأتي مبسوطاً في نوع الإيجاز، فهو به أجدر، ١١١/٣ خصوصاً إذا قلنا إنه ليس من أنواع المجاز.

الثاني: الزيادةُ: وسبق تحريرُ القولِ فيها في نوعِ الإعرابِ(١).

اللفظ في غير ما وُضع له أولاً، وأنواعُه كثيرةٌ.

الثالث: إطلاق اسم الكلِّ على الجزء، نحو: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَلَمِعَهُمْ فِي ٓ اَذَانِهِم ﴾ [البقرة: ١٩] أي: أناملَهم، ونكتة التعبير عنها بالأصابع (٣) الإشارة إلى إدخالِها على غير المعتاد مبالغة، مِنَ الفرار، فكأنَّهم جَعَلوا الأصابع. ﴿ وَإِذَارَا يَنْهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمُّ ﴾ [المنافقون: ٤] أي: وجوهُهم لأنه لم يَرَ

<sup>(</sup>١) المثبت من (م)، وسائر النسخ: «لهاوية»، وفي مطبوعة أبي الفضل: «الهاوية».

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۱۲۳۳.

<sup>(</sup>٣) انظر: الكشاف ١ / ٨٤.

جملتَهم. ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهَرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أطلق الشهر وهو اسمٌ لشلاثين ليلةً وأراد جزءاً منه، كذا أجاب به الإمام فخرالدين (١) عن استشكال أنَّ الجزاء إنما يكونُ بعد تمام الشرط، والشرطُ أن يشهد الشهر وهو اسمٌ لكله حقيقة ، فكأنه أمر بالصوم بعد مُضي الشهر، وليس كذلك. وقد فسَّره علي وابنُ عباس وابنُ عمر على أنَّ المعنى: مَنْ شهد أول الشهر فليصم جميعَه، وإن سافر في أثنائه، أخرجه ابن جرير (١) وأبن أبي حاتم (١) وغيرُهما، وهو أيضاً من هذا النوع، ويَصْلُح أن يكونَ من نوع الحَذْف.

الرابع: عكسُه نحو: ﴿ وَيَبَقَىٰ وَجُهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] أي: ذاته (') ﴿ فَوَلُوا وُجُوهَ صَعُمْ شَطْرَةً ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي: ذواتكم، إذ الاستقبالُ يجب بالصدر ﴿ وُجُوهُ يُومَ إِذِنَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿ وُجُوهُ يُومَ إِذِنَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿ وُجُوهُ يُومَ إِذِنَاعِمَةٌ ﴾ عامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢، ٣] عبَّر بالوجوه عن جميع الأجساد؛ لأنَّ التنعم والنَّصَبَ حاصلٌ لكلها. ﴿ ذَالِكَ بِمَاقَدَ مَتْ يَدَاكُ ﴾ [الحج: ١٠]، ﴿ فَيُمَا لَكُمْ اللهُ الشورى: ٣٠] أي: قدَّمت وكسَبْتُم، ونُسب ذلك

<sup>(</sup>١) تفسير الرازي ٥ / ٨٨.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٣/ ٤٤٩ - ٤٥٠ /برقم ٢٨٢٥- ٢٨٢) ( ٢ / ١٤٧ - ١٤٧) في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي لم أعثر له على ترجمة، وأما أثر ابن عباس رضي الله عنهما ففيه مبهم، فقد جاء أخبرنا حصين عمّن حدّثه، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١/٣١١ - ٣١٢) برقم ١٦٥٦ ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) مر التعليق على مثل هذا التأويل. انظر ص: ١٣٦٢.

\* \* \*

#### تنبيه

أُلحق بهذين النوعين شيئان، أحدُهما: وصفُ البعضِ بصفةِ الكلِّ كقولِه: ﴿ نَاصِيَةٍ كَلاَبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٦]، فالخطأُ صفةُ الكلِّ، وُصف به الناصيةُ، وعكسُه كقولِه: ﴿ إِنَّامِن كُووَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٢٥]. والوَجَلُ صفةُ القلب. ﴿ وَلَمُلِنَّتَ مِنْهُمُ رُعْبًا ﴾ [الكهف: ١٨]، والرعبُ إنما يكون في القلب.

والثاني: إطلاق لفظ «بعض» مراداً به الكلُّ، ذكره أبوعبيدة (١) وخَرَّجَ عليه قولَه: ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمُ بِعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ [الزخرف: ٦٣] أي: كلَّه، ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبَكُمُ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمُ ۗ ﴾ [غافر: ٢٨].

وتُعُقِّب بأنه لا يجب على النبيِّ بيانُ كلِّ ما اخْتُلِفَ فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما، وبأنَّ موسى كان وعدَهم بعذاب في الدنيا وفي الآخرة، فقال: يُصِبْكُم هذا العذابُ في الدنيا، وهو بعضُ الوعيد مِنْ غير نفي

<sup>(</sup>١) المثبت من س، وسائر النسخ «بهما».

<sup>(</sup>٢) مجاز القرآن ٢/٥٠٨.

117/7

عذاب الآخرة، ذكره ثعلبٌ(١).

قال الزركشي (٢): «ويحتمل أيضاً أنْ يُقال إِن الوعيدَ مما لا يُسْتنكر تَرْكُ جميعِه فكيف بعضُه؟ ويؤيد ما قاله ثعلب قولُه: ﴿ وَإِمَّانُرِيَنَّكَ بَعَضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْنَتَوَفَّيَتَكَ فَإِلَيْنَامَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٤٦].

الخامس: إطلاقُ اسمِ الخاصِّ على العامِّ، نحو: ﴿ إِنَّارَسُولُ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦] أي: رسله.

السادس: عكسُه، نحو: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضُ ﴾ [الشورى: ٥] أي: المؤمنين، بدليل قوله: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواً ﴾ [غافر: ٧].

/ السابع: إطلاقُ اسم الملزوم على اللازم، نحو(٣):

الثامنُ: عكسُه، نحو: ﴿ هَلَيْسَتَطِيعُرَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآيِدَةً ﴾ [المائدة:

١١٢] أي: هل يفعلُ، أطلق الاستطاعةَ على الفعل لأنها لازمةٌ له.

التاسع: إطلاقُ المُسبَّب على السبب، نحو: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُوْمِنَ السَّمَآءِ رِزْقَا ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿ قَدَأَنزَلْنَاعَلَيْكُو لِبَاسًا ﴾ [الأعراف: ٢٦] أي: مطراً يتسبَّبُ عنه الرزقُ واللباسُ، ﴿ لَا يَهِدُونَ نِكَامًا ﴾ [النور: ٣٣] أي: مُوْنَةً مِنْ مَهْ رِونفقة وما لابُدَّ للمتزوِّج منه.

<sup>(</sup>١) أشار في مجالسه (١/٥٠) إلى استعمال «بعض» بمعنى «كل»، واستشهد بالآية الأولى فحسب، وانظر هذا القول له في الياقوتة ٤٥٠.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٢/٣٨٧.

<sup>(</sup>٣) بعده في النسخ بياض بقدر خمس كلمات.

[٢٦٨] العاشرُ: عكسُه، نحو: ﴿ مَاكَانُواْ / يَسَتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ [هود: ٢٠] أي: القَبولَ والعملَ به لأنه مُسَبَّبٌ عن السمع.

\* \* \*

#### تنبيه

من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب، كقوله: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَامِمَّا كَانَافِيةً ﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿ حَمَا أَخْرَجَ أَبُويَتُكُمُ مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٧] فإن المُخْرِجَ في الحقيقة هو الله، وسببُ ذلك أكْلُ الشجرة، وسببُ الأكلِ وسوسةُ الشيطان.

الحادي عشرَ: تسميةُ الشيء باسم ما كان عليه، نحو: ﴿ وَءَاتُواْالْيَتَكَنَّ الْمُواَلَهُمٌّ ﴾ [النساء: ٢] أي: الذين كانوا يَتامى؛ إذ لا يُتْمَ بعد البلوغ. ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحُنَ أَزُوَجَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أي: الذين كانوا أزواجهن. ﴿ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾ [طه: ٧٤] سمَّاه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام.

"الثاني عشرَ: تسميتُه باسم ما يَؤُول إِليه، نحو: ﴿ إِنِّ ٱَرَكِيْ ٱَعْصِرُ حَمَّرًا ﴾ [يوسف: ٣٦] أي: عنباً يؤُول إِلى الخَمْرِيَّة. ﴿ وَلَا يَلِدُوٓ الْإِلَّا فَاجِرَاكَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٧] أي: صائراً إِلى الكفر/ والفجور. ﴿ حَقَّ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ [البقرة: ١١٤/٣] بسمَّاه زوجاً لأنَّ العَقْدَ يَؤُول إِلى زوجية ، لأنها لا تُنْكَحُ في حال كونه زوجاً (١٠٠] ، ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامِ عَلِيمِ ﴾ [الصافات: ١٠١] ، ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامِ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر: ٥٣] وَصَفَه في حال البشارة بما يؤول إليه من العلم والحلم.

<sup>(</sup>١) أي: زوجاً لها، ولا تنكح أي: لا يُعقد عليها.

الثالث عشر: إطلاق اسم الحالِّ على المحلِّ، نحو: ﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمُفِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٧] أي: في الجنة لأنها محلُّ السرحمة. ﴿ إِذْ يُرِيكَهُ مُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ ﴾ ﴿ بَلْمَكُرُ ٱلْيَلِ ﴾ [سبأ: ٣٣] أي: في الليل. ﴿ إِذْ يُرِيكَهُ مُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ ﴾ [الأنفال: ٤٣] أي: عينك، على قول الحسن(١).

الرابع عشر: عكسه، نحو: ﴿ فَلْيَكُعُ نَادِيهُ وَ ﴾ [العلق: ١٧] أي: أهلَ ناديه أي: مجلسه. ومنه التعبير باليد عن القدرة، نحو: ﴿ بِيَدِهِ (٢) ٱلْمُلْكُ ﴾ [الملك: ١]. وبالقلب عن العقل، نحوو: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَايفَقَهُونَ بِهَا ﴾ [الملك: ١]. وبالقلب عن العقول، وبالأفواه عن الألسن، نحو: ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَقُولُهُمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٩] أي: عقول. وبالأفواه عن الألسن، نحو: ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَقُولُهُمُ ﴾ [النور: ١٥]، وبالقرية عن ساكنها، نحو: ﴿ وَسَعَلِ ٱلْقَرِّيةَ ﴾ [يوسف: ١٨] وقد اجتمع هذا النوعُ وما قبلَه في قوله تعالى: ﴿ خُذُواْزِينَتَ كُرِعِندَكُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١]؛ فإنَّ أَخْذَ الزِّينة غيرُ ممكن لأنها مصدرٌ، فالمرادُ محلُها فأطلق عليه اسمَ الحالِّ، وأَخْذُها للمسجد نفسه لا يجبُ، فالمرادُ الصلاةُ، فأطلق اسم المحلِّ على الحالِّ.

الخامسَ عشرَ: تسمية الشيء باسم آلته، نحو: ﴿ وَٱجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقِ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٤] أي: ثناءً حسناً؛ لأن اللسان آلةٌ، ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عَلَى إِبِراهِيم: ٤] أي: بلغة قومه.

/ السادسَ عشرَ: تسميةُ الشيء باسم ضدِّه، نحو: ﴿ فَبَشِّرُهُ مِبِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ١١٥/٣ [آل عمران: ٢١]، والبشارةُ حقيقةٌ في الخبرِ السارِّ، ومنه تسميةُ الداعي

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ٩ / ١٧٠٩.

<sup>(</sup>٢) سبق التعليق على تأويل صفة اليد في ص: ١٣٦٤.

إلى الشيء باسم الصَّارف عنه، ذكره السكاكيُّ(۱)، وخَرَّج عليه قولَه تعالى: ﴿ مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسَجُدَ ﴾ [الأعراف: ١٢] يعني: ما دَعاك إلى أن لا تسجد؟ وسَلمَ بذلك منْ دعوى زيادة «لا».

السابع عشرَ: إِضافة الفعلِ إِلى ما لا يَصِحُ منه تشبيهاً، نحو: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنفَضَ ﴾ [الكهف: ٧٧] وصَفه بالإرادة وهي مِنْ صفاتِ الحيّ، تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته (٢).

الثامنَ عشرَ: إطلاقُ الفعلِ والمرادُ مشارفتُه، ومقاربتُه، وإرادتُه، نحو: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٢] أي: قاربُون بلوغ الأجلِ أي: انقضاء العدَّة؛ لأنَّ الإمساكَ لا يكونُ بعدَه وهو في قوله: ﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعَضُلُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] حقيقة . ﴿ فَإِذَا جَلَّةَ أَجَلُهُمْ لا يَسَتَأْخِرُونَ سَاعَةَ وَلاَيسَتَقْدِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] حقيقة . ﴿ فَإِذَا جَلَّةَ أَجَلُهُمْ لا يسَتَأْخِرُونَ سَاعَةَ وَلاَيسَتَقْدِمُونَ ﴾ [الإعراف: ٣٤]. أي: فإذا قَرُبَ مجيئه، وبه يندفع السؤالُ المشهورُ فيها: أنَّ (٣) عند مجيء الأجلِ لا يُتَصَوَّر تقديمٌ ولا تأخيرُ . ﴿ وَلِيَخْشَ النِّينَ لَوْتَرَكُوا ﴾ الآية [النساء: ٩] أي: لو قاربوا أن يتركوا خافوا؛ لأن الخطابَ للأوصياء، وإنما يتوجَّه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أمواتٌ . ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوةِ فَأَغْسِلُوا ﴾ [المائدة: ٦] أي: أردتم القراءة القيام . ﴿ فَإِذَا قَرَأَتَ ٱلْقُرْءَانَ فَأَسْتَعِذَ ﴾ [النحل: ٩٨] أي: أردت القراءة

<sup>(</sup>١) مفتاح العلوم ٣٦٧.

<sup>(</sup>٢) ناقشه شيخ الإسلام بأن استعمال لفظ الإرادة للميل الذي لا شعور فيه من مشهور اللغة. الإيمان: ٩٠.

<sup>(</sup> T ) اسم «أن » ضمير الشأن .

لتكونَ الاستعادةُ قبلَها. ﴿ وَكَرِمِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكَ نَهَافَجَاءَهَا بَأْسُنَا ﴾ [الأعراف: ٤] أي: أردنا إهلاكَ ها، وإلا لم يَصحَّ العطفُ بالفاء. وجَعَلَ منه بعضهم (١) قولَه: ﴿ مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْ تَدِّ ﴾ [الكهف: ١٧] أي: مَنْ يُردِ اللهُ / هدايتَه. وهو حَسَنٌ جدًّا لئلا يتحدَ الشرطُ والجزاءُ.

/ التاسع عشر: القلبُ: إِمَّا قلبُ إِسناد، نحو: ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ التَّنُواُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٢٦] أي: القصص: ٢٦] أي: الكل كتاب أجل. ﴿ وَحَرَّمَنَاعَلَيْهِ الْمَراضِعَ ﴾ [القصص: ٢١] أي: حَرَّمْناه على المراضع. ﴿ وَيَوَمَرُ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] أي: حَرَّمْناه على المراضع. ﴿ وَيَوَمَرُ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى النَّارِ ﴾ [الأحقاف: ٢٠] أي: تُعْرَضُ النارُ عليهم؛ لأنَّ المعروضَ عليه هو الذي له الاختيارُ. ﴿ وَإِنَّهُ اللَّذِينَ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّه

<sup>(</sup>١) هو الزركشي في البرهان ٢/٢٠٤.

<sup>(</sup> ٢ ) قرأ ابن كثير بنصب «آدم» ورفع «كلمات»، والباقون برفع «آدم» ونصب «كلمات». الإقناع ٢ / ٥٩٧ ، النشر ٢ / ٢١١ .

<sup>(</sup>٣) قال ابن قيم الجوزية في مناقشة هذا التقدير: «قالوا: تقديره: فألقه إِليهم فانظر ماذا يرجعون ثم توّل عنهم، فكأنهم لما فهموا من قوله: «تولّ عنهم» مجيئه إليه ذاهباً =

العشرون: إقامة صيغة مُقامَ أخرى، وتحته أنواعٌ كثيرةٌ. منها: إطلاق المصدر على الفاعل، نحو: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوُّكِنَّ ﴾ [الشعراء: ٧٧]، ولهذا أفرده، وعلى المفعول، نحو: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ إِشَى عِمْنَ عِلْمِهِ مَ ﴾ [البقرة: ٥٥٠] أي: من معلوم هُ صُنْعَ اللّه ﴾ [النمل: ٨٨] أي: مَصْنوعَه. ﴿ وَجَآءُ وعَلَى قَمِيصِهِ عِلَمَ مِنْ معلوم هُ ﴿ صُنْعَ اللّه ﴾ [النمل: ٨٨] أي: مكذوب فيه؛ لأن الكذب مِنْ صفات الأقوال لا الأجسام.

ومنه: إطلاقُ البشرى على المُبَشَّربه، والهوى على المَهُويّ، والقولِ على المَهُويّ، والقولِ على المقولِ. ومنها: إطلاق الفاعلِ والمفعولِ على المصدرِ، نحو: ﴿ لِنَسَ لِوَقَعَتِهَا كَاذِبَةُ ﴾ [الواقعة: ٢] / أي: تكذيب. ﴿ بِأَيتِكُو ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦] أي: الفتنة، ١١٧/٣ على أنَّ الباءَ غيرُ زائدة.

ومنها: إطلاقُ فاعل على مفعول نحو ﴿ مَّآءِدَافِقِ ﴾ [الطارق: ٦] أي: مَدْفوق. ﴿ لَاعَاصِمَ ٱلْيُوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود: ٤٣] أي: لا معصوم . ﴿ جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنَا ﴾ [العنكبوت: ٢٧] أي: مأموناً فيه، وعكسه (١)،

عنهم احتاجوا إلى أن يتكلّفوا ذلك، وهذا لا حاجة إليه، وإنما أمره بما جرت به عادة المرسلِ كتابه إلى غيره، ليعلم ما يُصنَع به، أن يعطيه الكتاب، ثم ينعزل عنه، حتى ينظر ماذا يقابله به، وليس مراده بقوله: «تولّ عنهم» أي: أَقْبلْ إليّ، ولو أراد ذلك لقال: فألقه إليهم وأقبل، وقد عَلم من كونه رسولاً له أنه لابد أن يرجع إليه، فليس في ذلك كبير فائدة بخلاف أمره بتأمُّله أحوال القوم عند قراءة كتابه، وقد انعزل عنهم ناحية». الصواعق المرسلة ٢ / ٧١٦.

<sup>(</sup>١) أي: إطلاق مفعول على فاعل.

نحو: ﴿ إِنَّهُ مَكَانَ وَعَدُهُ وَمَأْتِيًّا ﴾ [مريم: ٦١] أي: آتياً. ﴿ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] أي: مستوراً عن العيون لا يُحسُّ به أحدٌ.

ومنها: إطلاقُ فعيل بمعنى مفعول(١)، نحو: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُعَلَىٰ رَبِّهِ عَظْهِ يَرًا ﴾ [الفرقان: ٥٥].

ومنها: إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها، مثال إطلاق المفرد على المثنى: ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَحَقُ أَنَ يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة: ٦٢] أي: يرضوهما، فأفرد لتلازم الرضاء ين (١)، وعلى الجمع: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] أي: الأناسيّ، بدليل الاستثناء منه ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ٢١].

ومشالُ إطلاقِ المثنى على المفرد: ﴿ أَلْقِيَافِ جَهَنَّمَ ﴾ [قَ: ٢٤] أي: ألق، ومنه كلُّ فعل نُسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط، نحوُ: ﴿ يَخَرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤُلُو ومنه كلُّ فعل نُسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط، نحوُ: ﴿ يَخَرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤُلُو وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]، وإنما يخرج من أحدهما وهو المِلْحُ، دونَ العَسذُ ب. ونظيرُهُ ﴿ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحَمَاطِرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةَ تَلْبَسُونَهَا ﴾ العَسذُ ب. ونظير، ﴿ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحَمَاطِرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةَ تَلْبَسُونَهَا ﴾ [فاطر: ١٢]، وإنما تخرج الحِلْية من المِلْح ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ ﴾ [نوح: ١٦] أواناسي يوشع، ١١٨/٣ أي: في إحداهن. ﴿ فَسِيَاحُوتَهُمَا ﴾ [الكهف: ٢١] / والناسي يوشع، ١١٨/٣

<sup>(</sup>١) هذا قولٌ ذهب إليه بعض المفسرين كأنه قيل: وكان الكافر مظهوراً به. انظر: مناقشة الطبري للقول في: جامع البيان (٢١/١٩/١٠).

<sup>(</sup>٢) «رضاء» الممدود لغة في المقصور، ويجوز في تثنية الممدود الذي همزتُه منقلبة: إِبقاؤها كما هنا، أو قلبها واواً، فتصير: «الرضاوين».

بدليل قول الموسى: ﴿ فَإِنِّ نَسِيتُ الْمُؤْوَّ ﴾ [الكهف: ٦٣]، وإنما أضيف النسيانُ إليهما معاً لسكوت موسى عنه ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ أضيف النسيانُ إليهما معاً لسكوت موسى عنه ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، والتعجيلُ في اليوم الثاني. ﴿ عَلَى رَجُلِ مِن الْقَريتينِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١]. قال الفارسي (١٠: «أي من إحدى القريتين»، وليس منه ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَخَنَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٢٦] وأنَّ المعنى جنةٌ واحدةٌ خلافاً للفراء (٢٠).

وفي كتاب « ذا القَد » لابن جني (٣) أنَّ منه ﴿ ءَأَنَ قُلْتَ لِلتَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَفِي كَتَابِ (١) أَنَّ مَنه ﴿ ءَأَنَ قُلْتَ لِلتَّاسِ ٱتَّخِذُ وَفِي وَالْمَا لِلْهَا عَيسى دونَ مريم (١).

<sup>(</sup>١) الحجة ٤/١١، وانظر: الكشاف ٤/٢٤٧.

<sup>(</sup>٢) معاني القرآن له ٣/١١٨.

<sup>(</sup>٣) الكتاب مفقود. انظر: البرهان ٣/٩٣.

<sup>(</sup>٤) فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ صَفَرَالَذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّه وَالْمَسيح وأمه، قال الطبري: «هذا قول كان عليه جماهير النصارى». وذكر ابن حزم من فرق النصارى البربرانية وهم يقولون إن عيسى وأمّه إلهان من دون الله. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما قولهم: «ثالث ثلاثة»، فإنهم مع ذلك يعبدون الأم التي هي والدة الإله عندهم، وهذا كفر آخر مستقل بنفسه غير تثليث الأقانيم والاتحاد بالمسيح». انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٤٨٢)، الفصل في الملل والنحل لابن حزم (١/ ٤٨٤)، الفتاوى الكبرى (٥/ ٢٧٥)، منهاج السنة (٢/ ٩٥)، درء التعارض (١٠/ ٢٨٨)، تفسير ابن كثير (٣/ ٢٧٩).

ومثالُ إطلاقه على الجمع: ﴿ أُورَّتِجِ البَصَرِكُرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي: كَرَّات؛ لأنَّ البصر لا يُحْسرُ إلا بها، وجَعَلَ منه بعضُهم (') قولَه: ﴿ الطَّلَقُ مَرَّتَانِ ﴾ لأنَّ البصر قال يُحْسرُ إلا بها، وجعلَ منه بعضُهم المفرد: ﴿ قَالَ رَبِّ الْرَجِعُونِ ﴾ [البقرة: ٩٩]. ومثالُ إطلاق الجمع على المفرد: ﴿ قَالَ رَبِّ الْرَجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي: ارجعني. وجعل منه ابن فارس (') ﴿ فَنَاظِرَةُ يُمِيَرِجِعُ المُؤسِلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] والرسولُ واحدٌ بدليل ﴿ الرَجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٣٧] وفيه نظرٌ؛ لأنه يحتمل أنه خاطبَ رئيسَهم لا سيما (") وعادةُ الملوكِ جاريةٌ ألا يُرْسلوا واحداً، وجُعل منه ﴿ فَنَادَتُهُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿ يُنَزِّلُ المَلَيْكَةُ ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿ فَنَاذَتُهُ الْمَلَيْكِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢٧] والقاتلُ واحدٌ.

ومثالُ إطلاقِه على المثنى: ﴿ قَالْتَا أَتَيْنَا طَآبِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿ قَالُواْلَا تَخَفَّمُ مَانِ ﴾ [ ص: ٢٢]، ﴿ قَالُواْلَا تَخَفَّمُ مَانِ ﴾ [ النساء: ١١] . ﴿ فَقَدَّصَغَتُ قُلُوبُكُما ۖ ﴾ [التحريم: ٤] / أي: قلب اكما. (٢٧] أي: أَخُولُ مَا يَخُولُكُما ۖ ﴾ [التحريم: ٤] / أي: الأنبياء: ﴿ وَدَاوُردَ وَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحُكُمانِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

<sup>(</sup>١) قول حكاه الزركشي في البرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٢) الصاحبي ٢١٧.

<sup>(</sup>٣) الفصيح في أسلوب « لا سيما » أن تُسْبق بواو، لا أنْ تتأخر عنها.

ومنها: إطلاق الماضي على المستقبل لتحقُّق وقوعه، نحو: ﴿ أَنْ اَمُرُاللّهِ ﴾ [النحل: ١] أي /: الساعية ، بدليسل ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ ، ١١٩/٣ ﴿ وَفَيْخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ ﴾ [الزمر: ٢٨] ، و ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يُعِيسَى أَنْ مَرْيُم وَ وَافْقَالُ اللّهُ يُعِيسَى أَنْ مَرْيُم وَ وَافْقَالُ اللّهُ يَعِيسَى أَنْ مَرْيُم وَ وَافْقَالُ اللّهُ يَعِيسَى أَنْ مَرْيُم وَ وَافْقَالُ اللّهُ يَعِيسَى أَنْ مَرْيَه وَ المائدة : ٢١] ، ﴿ وَيَرَزُ وُلْلِلّهِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم : ٢١] ، ﴿ وَيَرَزُ وُلْلِلّهِ جَمِيعًا ﴾ [إبراهيم : ٢١] ، ﴿ وَيَارَ وُلِلّهَ جَمِيعًا ﴾ [البراهيم : ٢١] ، ﴿ وَيَارَ وُلِلّهُ وَتَنسَوْنَ ﴾ [البقرة : ٤٤] ، وعكسُه لإفادة الدوام والاستمرار ، فكأنه وقع واستمر ، نحو : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِاللّهِ وَتَنسَوْنَ ﴾ [البقرة : ٤٤] ، ﴿ وَلَقَدْ يَعْلَمُ هُ اللّهُ عَلَيْ مُلْكِ سُلَيْمَنَ ﴾ [البقرة : ٢٠] أي : تَلَسَتْ . ﴿ وَلَقَدْ يَعْلَمُ هُ اللّهُ عَلَيْ هُ اللّهُ عَلَيْ مَا أَنتُم عَلَيْهِ ﴾ [البقرة : ٢٠] أي : عَلم . ﴿ فَلِمَ تَقَتُلُونَ ﴾ [البقرة : ٢٠] ، ﴿ وَيَقُولُ الّذِينَ وَلَوْرُ اللّهِ اللّهِ عَلَمُ اللّهُ وَيَقُولُ الّذِينَ وَلَوْلُ الّذِينَ وَلَقَدُ مُولًا اللّهُ مُرْسَلًا ﴾ [الرعد : ٣٤] أي : قالوا.

ومن لواحق ذلك: التعبيرُ عن المستقبلِ باسمِ الفاعلِ والمفعولِ؛ لأنه حقيقةٌ في الحال لا في الاستقبالِ، نحو ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَقِعٌ ﴾ [الذاريات: ٦]، ﴿ ذَالِكَ يَوْمُرُمَّجُمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ [هود: ١٠٣].

ومنها: إطلاقُ الخبر على الطلبِ أمراً أو نهياً أو دعاءً مبالغةً في الحثِّ عليه، حتى كأنه وَقَعَ وأُخْبر عنه.

قال الزمخشريُ (١): «ورودُ الخبرِ والمرادُ الأمر أو النهيُ أبلغُ من صريح الأمر أو النهي، كأنه سُورع فيه إلى الامتثال، وأُخْبرَ عنه، نحو:

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/١٥٩، ٢٧٠.

/ ﴿ لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيُوْمِ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمِّ ﴾ [يوسف: ٩٢] أي: اللهم "١٢٠/٣ اغفر لهم، وعكسه، نحو: ﴿ فَلْيَمْدُدُلَهُ ٱلرَّخَمَٰنُ مَدَّا ﴾ [مريم: ٧٥] أي: يَمُدّ. ﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَيْكُمُ ﴾ [العنكبوت: ١٢] أي: ونحن حاملون بدليل: ﴿ إِنَّهُ مُرْلَكَ لِبُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٢]، والكذبُ إِنما يَرِدُ على الخبرِ ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبَكُواْ كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ١٢]،

قال الكواشي (٢): «في الآية الأولى الأمرُ بمعنى الخبر أبلغُ من الخبرِ لتضمُّنه اللزوم، نحو: «إِنْ زرتَنا فلنكرمك»، يريدون تأكيد إِيجابِ الإِكرامِ عليهم».

وقال ابن عبدالسلام(٦): « لأنَّ الأمرَ للإِيجابِ فشُبِّهَ الخبرُ به في إيجابه».

<sup>(</sup>١) على القراءة بالرفع والتنوين في الأسماء الثلاثة وهي قراءة أبي جعفر، وشاركه في الأول والثاني ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون الأسماء الثلاثة بالفتح من غير تنوين. انظر: غاية الاختصار ٢/٢٧/، النشر ٢/٢١.

<sup>(</sup>٢) تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (خ) ١/١٨٦، وانظر: البرهان ٢/٢٠٤. (٣) المجاز له ١٧٤.

ومنها: وَضْعُ النداءِ مَوْضِعَ التعجبِ، نحو: ﴿ يَكَصَّرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ [يست: ٣٠]. قال الفراء(١): «معناه فيا لها حسرةً».

وقال ابن خالويه (٢): «هذه من أصعب مسألة في القرآن؛ لأنَّ الحسرةَ لا تُنادى، وإِنما يُنادى الأشخاصُ لأنَّ فأَئدتَه التنبيهُ، ولكن المعنى على التعجب».

ومنها: وَضْعُ جمعِ القلةِ موضعَ الكثرةِ، نحو: ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَاتِ اَمِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧] وغُرَفُ الجنةِ لا تُحْصى، ﴿ هُمْ دَرَجَتُ عِندَاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ورُتَبُ الناسِ في علم الله أكثرُ من العشرة لا مُحالة. ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾ [السزمر: ٤٢]، ﴿ أَيَّا مَا مَعَ دُودَاتٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيلُ على المكلَّفين. وعكسه، نحو: ﴿ يَتَرَبَّصَنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوٓءً ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ومنها: تذكيرُ المؤنثِ على تأويله بمذكرٍ، نحو: ﴿ فَمَن جَاءَهُ وَمَوْعِظَةٌ مِن رَبِّهِ عِلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَ

<sup>(</sup>١) معاني القرآن ٢/٣٧٥.

<sup>(</sup>٢) نقل السيوطي النص عن الزركشي في «البرهان» (٣/٤١٤) وقد عزاه إلى ابن خالويه في كتابه «المبتدأ».

<sup>(</sup>٣) الصحاح (قرب) ١ / ١٩٨.

وقال الشريف المرتضى (١) في قوله: ﴿ وَلَايَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَن رَّحِمَرَبُكَّ وَلِاَيْزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَن رَّحِمَرَبُكَّ وَلِلْاَكَ خَلَقَهُمُّ ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] إِنَّ الإِشارة للرحمة، وإنما لم يَقُل «وتلك»؛ لأن تأنيثَها غيرُ حقيقيّ، ولأنه يجوز أنْ يكونَ في تأويلِ: إِن يرحم.

ومنها: تأنيثُ المذكر، نحو: ﴿ الَّذِينَ يَرِقُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١١] أنَّت الفردوسَ وهو مذكرٌ حَمْلاً على معنى الجنة. ﴿ مَنجَآء بِالْحُسَنَةِ فَلَهُو عَشْرُاهُمْ الفردوسَ وهو مذكرٌ حَمْلاً على معنى الجنة. ﴿ مَنجَآء بِالْحُسَنَةِ فَلَهُو عَشْرُاهُمْ الفراهِ الأنهاء مع الثنية الله الأمثال، وواحدُها مذكرٌ فقيل: لإضافة الأمثال إلى مؤنث، وهو ضميرُ الحسنات فاكتسب منه التأنيث. وقيل: هو من باب مراعاة المعنى، ضميرُ الحسنات فاكتسب منه التأنيث مثل الحسنة حسنةٌ، والتقدير: فله عشرُ المنال في المعنى مؤنثةٌ / لأنَّ مثلَ الحسنة حسنةٌ، والتقدير: فله عشرُ حسنات أمثالُها، وقد قَدَّمْنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتأنيث (٢٠).

ومنها: التغليبُ وهو إعطاءُ الشيء حكمَ غيرِه. وقيل: ترجيحُ أحدِ المغلوبين على الآخر، وإطلاقُ لفظه عليهما إجراءً للمختلفين مُجْرى المتفقين، نحو: ﴿ وَكَانَتُ مِنَ ٱلْقَلِنِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿ إِلَّا ٱمْرَأْتَهُ وَكَانَتُ مِنَ ٱلْقَلِنِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]، ﴿ إِلَّا ٱمْرَأْتَهُ وَكَانَتُ مِنَ الْقَلِيدِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٣] والأصل: من القانتات والغابرات، فعُدَّت الأنثى من المذكر بحكم التغليب، ﴿ بَلَ أَنتُمْ قَوْمٌ بَتَهَا لُونَ ﴾ [النمل: ٥٥]،

<sup>(</sup>١) أمالي المرتضى ١/٧٠.

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۱۲۸۰.

أتى بتاء الخطاب تَغليباً لجانب «أنتم» على جانب «قوم»، والقياسُ أَنْ يُوْتى بياء الغَيْبة؛ لأنه صفةٌ لقوم، وحَسَّن العدولَ عنه وقوعُ الموصوفِ خبراً عن ضمير الخاطبين. ﴿ قَالَ الذَّهَبُ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُ مُوفَإِنَّ جَهَنْرَ جَزَآ وُكُم ﴾ / ١٢٢/٣ [الإسراء: ٣٣]. غَلَّب في الضميرِ المخاطب، وإِن كان «مَنْ تَبِعك» يقتضي الغيْبة، وحَسَّنه: أنه لمَّا كان الغائبُ تَبَعاً للمخاطب في المعصية والعقوبة جُعلَ تَبَعاً له في اللفظ أيضاً، وهو منْ محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى.

﴿ وَلِلَّهِ يَسَجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [النحل: ٤٩] غَلَّب غيرَ العاقل؛ حيث أتى بـ «ما » لكثرتِه، وفي آية أخرى عبَّر بـ «مَنْ »(١) فغلَّب العاقل لشرفه.

﴿ لَنُخْرِجَنَكَ يَشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَتَعُودُنَ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [الأعراف: ٨٨] أُدْخل شعيب في «لتعودن» بحكم التغليب إذ لم يكن في مِلَّتهم أصلاً حتى يعود فيها، وكذا قولُه ﴿ إِنْعُدْنَافِي مِلَّتِكُمُ ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَاَ عِكُ أُكُمُ أَجْمَعُونَ \* إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣٠] عُدَّ منهم بالاستثناء، تغليباً لكونه كان بينهم ﴿ يَكَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعُدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي: المشرق والمغرب. قال ابن الشجري (٢): «وغُلِّب المشرقُ لأنه أشهرُ الجهتين».

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحَرِيْنِ ﴾ [الرحمن: ١٩] أي: المِلْح والعَذْب، والبحر خاص بالملْح، فغُلِّب لكونه أعظم.

<sup>(</sup>١) وهي قوله تعالى: ﴿ يَسَجُدُلُهُ مَن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج: ١٨].

<sup>(</sup>٢) الأمالي ١/١٩.

﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتُ ﴾ [الأنعام: ١٣٢] أي: من المؤمنين والكفار، والكفار، والدرجاتُ للعلُوِّ، والدَّركاتُ للسُّفْلِ، فاستُعْمِلَ الدرجاتُ في القسمين تغليباً للأَشْرف.

قال في «البرهان»(١): وإنما كان التغليبُ من باب الجازِ لأنَّ اللفظ لم يُسْتعملْ فيما وُضِع له، ألا ترى أن «القانتين» موضوعٌ للذكور الموصوفين بهذا الوصف، فإطلاقُه على الذكور والإناثِ إطلاقٌ على غير ما وُضِعَ له، وكذا باقى الأمثلة.

ومنها: استعمالُ حروفِ الجرِّ في غير معانيها الحقيقية، كما تقدَّم في النوع الأربعين(٢).

ومنها: استعمال صيغة «افعَلْ» لغير الوجوب، وصيغة «لا تَفْعَلْ» لغير التحريم، وأدوات الاستفهام لغير طلب التصور أو التصديق، وأداة التمني والترجِّي والنداء لغيرها، كما سيأتي كلُّ ذلك في الإنشاء (٦) / . ومنها: ١٢٣/٣ التضمين (١٤): وهو إعطاء الشيء معنى الشيء، ويكونُ في الحروف والأفعال والأسماء. أمَّا الحروف فتقدَّم في حروف الجر وغيرها، وأمَّا الأفعال : فأنْ يُضَمَّن فعلٌ معنى فعل آخر، ويكون فيه معنى الفعلين معاً، وذلك بأنْ يأتي

<sup>(</sup>١) البرهان ٣/٩٧٣.

<sup>(</sup>٢) انظر ص: ١٠٠٤، وما بعدها.

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ١٧٠١، وما بعدها.

<sup>(</sup>٤) انظر: المجاز للعز ٢٦١.

الفعلُ متعدياً بحرف ليس من عادتِه التعدِّي به، فيُحتاجُ إِلَى تأويله، أو تأويله، أو تأويل الحرف ليصحَّ التعدِّي به، والأولُ تضمينُ الفعلِ، والثاني تضمينُ المعلِ، والثاني تضمينُ الحرف (١). واختلفوا: أيُّهما أولى، فقال أهلُ اللغةِ وقومٌ من النحاةِ: التوسُّعُ في الحرف.

وقال المحققون: التوسُّع في الفعل لأنه في الأفعال أكثر، مثاله ﴿ عَيْنَايَشْرَبُ بِهَاعِبَادُاللَّهِ ﴾ [الإِنسان: ٦]، ف «يشرب» إِنما يتعدَّى بِ «مِنْ»، فتعديتُه بالباء: إِمَّا على تضمينِه معنى يَرْوى ويَلْتَذُّ، أو تضمينُ الباء معنى «منْ». «منْ».

ُ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَى نِسَآبِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فالرَّفَثُ لا يتعدَّى بد ﴿ إِلَى ﴾ إلا على تضمين معنى الإِفضاء.

﴿ هَلِلَّكَ إِلَىٰٓ أَن َزَكِيَ ﴾ [النازعات: ١٨] والأصل (في أَنْ ) فَضُمِّن معنى أدعوك. ﴿ يَفَبُلُ ٱلتَّوْبَهُ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [الشورى: ٢٥] عُدِّيت بر عن التضمُّنِها معنى العَفْو والصَّفْح.

وأمَّا في الأسماء: فأنْ يُضمَّن اسمُّ معنى اسمِ لإِفادةِ معنى الاسمين معاً، نحو: ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلّا اللّهِ أَلَقُ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] ضُمِّن «حقيقٌ» معنى حريص؛ ليفيد أنه محقوقٌ يقولُ الحقَّ، وحريصٌّ عليه، وإنما كان التضمينُ مجازاً؛ لأنَّ اللفظ لم يُوْضَعْ للحقيقة والجاز معاً، فالجمعُ بينهما مجازٌ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: الأزهية ٢٦٧، والمغني ٢/٥٨٥.

172/4

# / فصل في أنواع مِختلَف ٍ / في عَدِّها من الججازِ

[ ۲۷۲]

## وهي ستةً:

أحدها: الحذفُ، فالمشهورُ أنه من المجازِ، وأنكره بعضُهم (١)؛ لأنَّ المجازَ استعمالُ اللفظ في غير موضوعه (٢)، والحذفُ ليس كذلك.

وقال ابن عطية (٣): «حَذْفُ المضافِ هو عينُ الجازِ ومعظمُه، وليس كل حَذْف مجازًا».

وقال القَرَافي (1): «الحذفُ أربعة أقسام، قسمٌ يتوقف عليه صحةُ اللفظ ومعناه من حيث الإسنادُ، نحو: ﴿ وَسَكِلُ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٦] أي: أهلَها، إذ لا يَصِحُ إسنادُ السؤالِ إليها، وقسمٌ يَصِحُ بدونه، لكن يَتوقّفُ عليه شرعاً، كقوله: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْعَلَ سَفَرِ فَعِدَّةً مُّنَ أَيَّامٍ أُخَرَّ ﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: فأفطر فعدَّةٌ، وقسمٌ يتوقف عليه عادةً لا شرعاً، نحو:

<sup>(</sup>١) هذا القول حكاه إمام الحرمين في «التلخيص» عن بعضهم، كما نقله عنه الزركشي في «البرهان» ٣/١٧٥.

<sup>(</sup>۲) (س): «موضعه».

<sup>(</sup>٣) المحرر ٩/٣٥٦.

<sup>(</sup>٤) أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن، أبو العباس شهاب الدين الصُّنْهَاجي المصري المالكي (ت: ٦٨٤هـ)، من مؤلفاته «أنوار البروق في أنواء الفروق»، «الذخيرة». انظر: الوافى ٢/ ٢٣٣، شجرة النور ١٨٨. ولم نقف على قوله المذكور في «الفروق» له.

﴿ ٱضْرِبِ بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرِ فَٱنفَاقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: فضربه. وقسمٌ يَدُلُ عليه دليلٌ غيرُ شرعيًّ، ولا هو عادةٌ، نحو: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبَضَةَ مِّنَ أَشُولِ ﴾ دليلٌ غيرُ شرعيًّ، ولا هو عادةٌ، نحو: ﴿ فَقَبَضْتُ مَنْ أثر حافر فرسِ الرسولِ، وليس [طه: ٩٦] دَلَّ الدليلُ على أنه إنما قَبَضَ مِنْ أثر حافر فرسِ الرسولِ، وليس في هذه الأقسام مجازٌ إلا الأولُ ».

وقال الزَّنْجاني(١) في المعيار: «إِنما يكونُ مجازاً إِذا تغيَّر حكمٌ، فأمَّا إِذا لم يتغير كحَدُّفِ خبرِ المبتدأ المعطوفِ على جملة ٍ فليس مجازاً؛ إِذ(٢) لم يتغيَّرْ حكمُ ما بقى من الكلام».

وقال القَزْويني<sup>(٣)</sup> في «الإيضاح»: «متى تغيَّر إِعرابُ الكلمة بحذف أو زيادة فهي مجازٌ / ، نحو: ﴿وَسَعَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، ﴿لَيْسَكَمِثْلِهِ عَنَيْهُ ۗ ١٢٥/٣ [ الشورى: ١١]، ﴿لَيْسَكَمِثْلِهِ عَنَيْهُ وَالزيادةُ لا يُوْجِبُ تغيُّرَ الإعراب، نحو: ﴿ أَوْكَصَيِّبٍ ﴾ [البقرة: ١٩] ﴿ فَإِمَارَحْمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فلا تُوْصَفُ الكلمةُ بالجاز».

<sup>(</sup>۱) عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبدالوهاب، عز الدين البغدادي الشافعي (ت: 00 هـ)، من مؤلفاته «معيار النظار في علوم الأشعار» مخطوط، قسمه على ثلاثة أقسام: الأول في العروض، الثاني في القوافي، الثالث في البديع. و«تصريف العزي». انظر: بغية الوعاة ٢/٢٢، هدية العارفين ١/٨٣٢، وكشف الظنون ٢/٧٤/ ١٧٤٤.

<sup>(</sup>٢) ب، ع، م: «إِذا».

<sup>(</sup>٣) الإيضاح ٥/٥٥١.

الثاني: التأكيد، زعم قومٌ أنه مجازٌ؛ لأنه لا يفيدُ إلا ما أفاده الأول، والصحيحُ أنه حقيقةٌ. قال الطُّرْطُوشيُّ(۱) في «العُمَد»(۱): «ومن سمَّاه مجازاً قلنا له: إذا كان التأكيدُ بلفظ الأول نحو: عَجِّلْ عَجِّلْ ونحوه، فإن جاز أن يكونَ الثاني مجازاً جاز في الأول؛ لأنهما في لفظ واحد، وإذا بَطَلَ حَمْلُ الأول على الجاز بَطَلَ حَمْلُ الثاني عليه؛ لأنه مثلُ الأول».

الثالث: التشبيه، زعم قومٌ أنه مجازٌ، والصحيحُ أنه حقيقةٌ. قال الزُّنْجاني في المعيار ("): «لأنه معنى من المعاني، وله ألفاظٌ تدلُّ عليه وَضْعاً فليس فيه نَقْلُ اللفظ عن موضوعه». وقال الشيخ عزالدين (١٠): «إِن كان بحرف فهو حقيقةٌ أو بحَذْفِه فمجازٌ، بناءً على أنَّ الحَذْف من بابِ المجاز».

الرابع: الكناية، وفيها أربعة مذاهب، أحدُها: أنها حقيقة، قال ابن عبدالسلام(°): «وهو الظاهر؛ لأنها اسْتُعْمِلت فيما وُضِعَتْ له، وأريد بها الدلالة على غيرِه». الثاني: أنها مجازٌ. الثالث: أنها لا حقيقةٌ ولا مجازٌ،

<sup>(</sup>١) محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر الفهْري الأندلسي المالكي (ت: ٥٢٠هـ)، من مؤلفاته: «الحوادث والبدع»، «سراج المُلوك». انظر: بغية الملتمس ١٣٥، وفيات الأعيان ٤ / ٢٦٢ .

<sup>(</sup>٢) ذكره الذهبي وقال: «العمد في الأصول» السير ١٩ /٤٩٤، وفي مطبوعة أبي الفضل: «العمدة».

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/٤٦٨.

<sup>(</sup>٤) المجاز ٢٩٣.

<sup>(</sup>٥) المجاز ٢٩٣.

وإليه ذهب صاحب «التلخيص»(١)، لمنْعه في المجاز أن يُرادَ المعنى الحقيقيُّ مع المجازيِّ وتجويزهِ ذلك فيها. / الرابع: وهو اختيارُ الشيخ تقيِّ الدين ١٢٦/٣ السُّبْكيِّ (٢) أنها تنقسم إلى حقيقة ومجازٍ، فإنْ اسْتَعْمَلْتَ اللفظَ في معناه مُراداً منه لازمُ المعنى أيضاً فهو حقيقةٌ، وإن لم يُرَد المعنى، بل عُبِّر بالملزوم عن اللازم فهو مجازٌ، لاستعماله في غير ما وُضِع له. والحاصلُ أنَّ الحقيقةَ منها أن يَسْتعملَ اللفظ فيما وُضِع له ليُفيد عيرَ ما وُضِع له، والمجازَ منها أنْ يُريد به غيرَ موضوعه استعمالاً وإفادةً.

الخامس: التقديمُ والتأخير، عدَّه قومٌ من المجازِ؛ لأنَّ تقديمَ ما رتبتُه التأخيرُ كالمفعول، وتأخيرَ ما رتبتُه التقديمُ كالفاعل، نَقْلٌ لكلِّ واحدٍ منهما عن مرتبتِه وحَقِّه. قال في «البرهان»(٣): «والصحيحُ أنه ليس منه؛ فإنَّ المجازَ نَقْلُ ما وُضِع إلى ما لم يُوْضَعُ له».

السادس: الالتفات، قال الشيخ بهاء الدين السبكي(1): «لم أر مَنْ ذكر: هل هو حقيقةٌ حيث لم يكُنْ معه تجريدٌ ».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) التلخيص ١٥٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: عروس الأفراح ٤ /٢٤٣، ولم يصرِّح بأنه اختيار الشيخ تقي الدين.

<sup>(</sup>٣) البرهان ٣٠٣/٣.

<sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ١ / ٤٧٢ وعبارته: «الالتفات حقيقة حيث كان معه تجريد وحيث لم يكن».

## فصل

فيما يُوْصَفُ بأنه حقيقةٌ ومجازٌ باعتباريْن:

هو الموضوعاتُ الشرعيةُ كالصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ، فإِنها حقائقُ بالنظر إلى الشرع، مجازاتٌ بالنظر الى اللغة.

\* \* \*

## فصل في الواسطة / بين الحقيقة والمجاز

[ ۲۷۳]

قيل بها في ثلاثة أشياء، أحدُها: اللفظُ قبل الاستعمال، وهذا القسمُ مفقودٌ في القرآن، ويمكن أنْ يكونَ منه أوائلُ السورِ على القولِ بأنها للإشارة إلى الحروف التي يتركَّب منها الكلامُ / ثانيها: الإعلام، ثالثها: ١٢٧/٣ اللفظُ المستعملُ في المشاكلة نحو: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرُاللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿ وَجَزَرُواْ الله الله الله واسطةٌ بين المشاكلة بين المشاكلة بين المشورى: ٤٠]. ذكر بعضُهم أنه واسطةٌ بين الحقيقة والمجاز، قال: ﴿ لأنه لم يُوضَعْ لِما استُعْمِل فيه، فليس حقيقةً، ولا علاقة معتبرةٌ، فليس مجازاً، كذا في ﴿ شرح بديعية ابن جابر ﴾ لرفيقه (١٠). قلت: والذي يظهر أنها مجازً (٢٠)، والعلاقةُ المصاحبةُ.

<sup>(</sup>۱) بديعيَّة ابن جابر هي: «الحُلَّة السِّيرا في مدح خير الوَرَى» مطبوعة، وتعرف أيضاً برابديعيَّة العُمْيان»، وابن جابر: محمد بن أحمد بن علي، أبو عبدالله شمس الدين الأندلسي المالكي (ت: ٧٨٠هـ). انظر: نكت الهميان ٢٤٤، بغية الوعاة ١/٣٤. وشرحها لرفيقه: أبي جعفر أحمد بن يوسف الرُّعيني (ت: ٧٧٩هـ) سبقت ترجمته. واسم الشرح: «طراز الحُلَّة وشفاء الغُلَّة»، وهو مخطوط. انظر: كشف الظنون ١/٢٣٤، والحُلة السيراء: ضرب من البرود فيه خطوط صُفْر.

<sup>(</sup>٢) بل الصواب أن اللفظ على حقيقته، وانظر كتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية: 9٣ وقد مضى التعليق على مثله في ص: ١٥١٥-١٥١.

### خاتمة

لهم مجاز المجاز (١)، وهو أن يُجْعَلَ المجاز المأخوذُ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر، فيُتَجَوَّزُ بالمجازِ الأول عن الثاني لعلاقة بينهما، كقولِه تعالى: ﴿ وَلَكِن لَا تُوَاعِدُوهُنَ سِرًّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فإنه مجازٌ عن مجازٍ وفإنَّ الوَطْءَ تُجُوزٌ عنه بالسِّر، لكونه لا يقعُ غالباً إلا في السِّر، وتُجُوزٌ به عن العَقْد لانه مُسَبَّب عنه، فالمصحِّحُ للمجازِ الأولِ الملازمةُ، والثاني السببيةُ. والمعنى: لا تُواعدوهُنَّ عَقْدَ نكاحٍ.

وكذا قولُه: ﴿ وَمَن يَكُفُرُ بِٱلْإِيمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ ﴾ [المائدة: ٥] فإنَّ قول «لا إله إلا الله» مجازٌ عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ، والعلاقة السببية، لأنَّ توحيد اللسان مُسبَّبٌ عن توحيد الجنان، والتعبير بد «لا إله إلا الله» عن الوَحْدانية مِنْ مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه. وجعل منه ابن السِّيْد (٢) قوله ﴿ أَنَزَلْنَاعَلَيْكُمُ لِبَاسًا ﴾ [الأعراف: ٢٦]؛ فإنَّ المُنْزِلَ عليهم ليس هو نفس اللِّباسِ بل الماءُ المُنْبِتُ للزَّرع، المُتَّخَذِ منه الغزلُ المنسوجُ منه اللباسُ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: المجاز للعز ٤٥٢، والبرهان ٢/٨٠٨.

<sup>(</sup>٢) الإنصاف له ٨٠.

174/4

# / النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته(١)

التشبيه نوعٌ من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها. قال المبرد في الكامل (۱): «لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يُبعد » وقد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البُنْدار (۱) البغدادي في كتاب سمّاه «الجُمان». وعرَّفه جماعةٌ منهم السكاكيُّ (۱): بأنه الدلالةُ على مشاركة أمر لأمر في معنى. وقال ابن أبي الإصبع (۱): «هو إخراجُ الأغْمض إلى الأظهر». وقال غيره (۱): «هو إلحاق شيء بذي وَصْف في وصفه». وقال بعضهم (۱): «هو إلحاق أن تُثبت للمشبّه حكماً من أحكام المشبّه به ». والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها مِنْ خَفِي وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً. وقيل بإخراجها مِنْ خَفِي وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بياناً. وقيل

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٢٦، التحبير ٢٢٦.

<sup>(</sup>٢) الكامل ٢/٩٩٦.

<sup>(</sup>٣) عبدالله بن محمد بن الحسين، البغدادي الأديب المترسل، المعروف بابن نَاقِيا (ت: ٥٦) عبدالله بن محمد بن الجُمان في تشبيهات القرآن » مطبوع، انظر: إِنباه الرواة ٢ / ١٣٣، بغية الوعاة ٢ / ٢٧.

<sup>(</sup>٤) مفتاح العلوم ٣٣٢.

<sup>(</sup>٥) بديع القرآن ٥٨.

<sup>(</sup>٦) هو الزركشي في البرهان ٣/٢٧٤.

<sup>(</sup>٧) هو ابن الأثير الحلبي كما في معجم المصطلحات البلاغية للدكتور مطلوب ٢/١٧٠.

الكشفُ عن المعنى المقصود مع الاختصار . وأدواتُه حروفٌ وأسماءٌ وأفعالٌ . فالحروفُ الكاف، نحو: ﴿كَرَمَادٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، وكأنَّ، نحو: ﴿ كَأَنَّهُ رُوُّهُ وَسُ ٱلشَّيَطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]، والأسماءُ مثْلٌ وشَبَهٌ ونحوهما مما يُشْتَقُ من المماثلة والمشابهة. قال الطيبي(١): «ولا تُسْتعمل «مَثَلَ» إِلا في حال أو صفة لها شأنٌّ، وفيها غرابةٌ »، نحو: ﴿ مَثَلُمَايُنفِقُونَ فِي هَذِهِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَاكَمَثُلِ رِيحٍ فِيهَاصِرٌ ﴾ [آل عمران: ١١٧]». والأفعال، نحو: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْ عَانُ مَآءً ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]. قال في التلخيص(٢) تَبَعاً للسكاكي(٣): «وربما يُذْكُرُ فعْلٌ يُنْبئ عن التشبيه، فيُؤْتى / في التشبيه القريب بنحو: «علمت زيداً أسداً» الدالِّ ١٢٩/٣ على التحقيق، وفي البعيد بنحو: «حَسبت زيداً أسداً» الدالِّ على الظنِّ وعدم التحقيق». وخالفه جماعةٌ، منهم الطيبي(١)، فقالوا: في كون هذه الأفعال تُنْبئ عن التشبيه نوع خَفاء . والأظهر أنَّ الفعل يُنْبئ عن حال التشبيه في القُرْب والبعد، وأن الأداةَ محذوفةٌ مقدرةٌ لعدم استقامة المعنى بدونه.

<sup>(</sup>١) التبيان له ٢١٤.

<sup>(</sup>٢) التلخيص ١٢٧.

<sup>(</sup>٣) مفتاح العلوم ٣٣٢.

<sup>(</sup>٤) التبيان ٢١٢.

## ذكر أقسامه(١):

ينقسم التشبيهُ باعتبارات:

ومثالُ الرابع ("): لم يقعْ في القرآن، بل منعه الإمامُ (١) أصلاً؛ لأنَّ العقلَ مستفادٌ من الحِسِّ فالحسوسُ أصلٌ للمعقول، وتشبيهه به يستلزم جَعْلَ الأصلِ فرعاً والفرع أصلاً، وهو غيرُ جائزٍ. وقد اختُلِف في قولِه تعالى ("): ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان للطيبي ١٨٠، المصباح لبدر الدين ١٠٤، البرهان ٣/٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٣/٤٧٢.

<sup>(</sup>٣) أي: المشبه به عقلي، والمشبُّه حسيٌّ.

<sup>(</sup>٤) ويعني بالإمام الجرجانيّ في أسرار البلاغة ٢٢٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: التبيان ١٨٨ قال: «فيحتمل الوجه أن يكون حسياً بحيث إِن الرجل والمرأة في المعانقة كاللباس المشتمِل، وأن يكون عقلياً على معنى أن كلاً منهما يصون صاحبه كاللباس الساتر».

وقال شيخ الإِسلام ابن تيمية: «أما لفظ اللباس فهو مستعمل في كل ما يغشى الإِنسان، ويلتبس به». الإِيمان: ٩٢.

/ الثاني: ينقسمُ باعتبار وجهِه إلى مفردٍ ومركبٍ: والمركبُ: أن يُنْتَزَعَ ١٣٠/٣ وجهُ الشَّبَهِ من أمورٍ مجموعٍ بعضُها إلى بعض، كقوله: ﴿ كَمَثَلِٱلْجُمَارِيَكُمِلُ أَسْفَازًا ﴾ [الجمعة: ٥] فالتشبيهُ مركبٌ مِنْ أحوالِ الحمارِ، وهو حرْمانُ الانتفاعِ بأبلغِ نافعٍ مع تَحَمُّل التعبِ في استصحابِه.

وقول السيخة والمنطقة والدنية المنطقة والدنية والمنطقة وا

وقال بعضهم (٢): «وجهُ تشبيه الدنيا بالماء أمران، أحدهما: أنَّ الماءَ إِذَا أَخَذْتَ منه فوقَ حاجتك تَضَرَّرْتَ، وإِن أَخَذْتَ قَدْرَ الحاجة انتفَعْتَ به فكذلك الدنيا. والثاني: أنَّ الماءَ إِذَا أَطْبَقْتَ (٣) عليه كفَّك لتحفظه لم يَحْصُل فيه شيءٌ، فكذلك الدنيا».

وقوله: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ عَكِمشَكَ فَقِفِها مِصْبَاحٌ ﴾ الآية [النور: ٣٥] فشَبُّه نورَه الذي يُلْقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعَتْ فيه أسبابُ الإضاءة إمَّا

<sup>(</sup>١) سقط من (أ).

<sup>(</sup>٢) حكاه الزركشي في البرهان ٣/٤٧٤.

<sup>(</sup>٣) المثبت من (ح) والبرهان، وسائر النسخ: «طبقت».

بوَضْعه في مِشْكاة، وهي الطاقة التي لا تَنْفُذُ، وكونُها لا تَنْفُذُ لتكونُ أَجمعَ للبصر، وقد جُعلِ فيها مصباحٌ في داخلِ زجاجة تُشْبِهُ الكوكبَ الدرِّيَّ في صفائها، ودُهْنُ المصباحِ مِنْ أَصْفَىٰ الأَدْهانِ وأَقُواها وَقُوداً؛ لأنه مِنْ زيت شجرة في وسط الرَّاح(١)، لا شرقية ولا غربية، فلا تصيبُها الشمسُ في أحد طرفَي النهار بل تصيبُها الشمسُ أعْدَلَ إِصابة. وهذا مَثَلُّ ضَرَبَه الله للمؤمن، ثم ضَرَبَ للكافر مَثَلين: أحدُهما: ﴿ كَشَرَابِ بِقِيعَةِ ﴾ ضَرَبَه الله للمؤمن، ثم ضَرَبَ للكافر مَثَلين: أحدُهما: ﴿ كَشَرَابِ بِقِيعَةِ ﴾ [النور: ٣٩]، وهو أيضًا تشبيةٌ مركبٌ.

/ الثالث: ينقسمُ باعتبار آخرَ إلى أقسام، أحدُها: تشبيهُ ما تَقَعُ عليه ١٣١/٣ الحاسَّةُ بما لا تقعُ، اعتماداً على معرفة النقيض والضِّدِّ، فإِنَّ إِدْراكَهما أبلغُ من إِدراك الحاسَّة، كقوله: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُزُءُوسُ ٱلشَّيَطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥]، شَبَّه بما لا يُشكُ أنه مُنْكَرُ قبيحٌ؛ لما حَصلَ في نفوسِ الناسِ مِنْ بَشاعةِ صورِ الشياطين، وإن لم تَرَها عياناً.

الثاني: عكسُه، وهو تشبيهُ ما لا تقع عليه الحاسَّةُ بما تقعُ عليه كقولِه: ﴿ وَٱلَّذِينَكَفَرُواْ أَعْمَالُهُ مُكَسَرَابٍ بِقِيعَةِ ﴾ الآية [النور: ٣٩]. أخرج ما لا يُحَسُّ وهو السَّرابُ، والمعنى الجامع: بُطْلانُ التوهُّمِ مع شدة الحاجة وعظم الفاقة.

<sup>(</sup>١) قال ابن شميل: «الراح من الأراضي المستويةُ التي فيها ظهور واستواء، تُنبت كثيراً». (تاج العروس ٢/٤١٨) وفي ع، ب، ك: «السراج»، وفي البرهان (٣/٤٧٤) «الزجاج»، ولعلهما تصحيف.

الثالث: إِخراجُ ما لم تَجْرِ العادةُ به إِلى ما جَرَتْ، كقولِه تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقُنَا ٱلْجَبَلَ فَوَقَهُمْ كَأَنَّهُ وَظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، والجامعُ بينهما الارتفاعُ في الصورة.

الرابع: إخراجُ ما لا يُعْلم بالبديهة إلى ما يُعْلم بها، كقوله: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد: ٢١]، والجامعُ العِظَمُ، وفائدتُه التشويقُ إلى الجنة بحُسْن الصفة وإفراط السَّعَة.

الخامس: إخراجُ ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها، كقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ الْبَوَرِاللهُ نَشَاتُ فِي الْبَحْرِكَا لَأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، والجامع فيهما العظم، والفائدة: إبانة القدرة على تسخير (١) الأجسام العظام في الطف / ما يكونُ من الماء، وما في ذلك من انتفاع الخَلْق بحَمْل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة، وما يُلازمُ ذلك من تسخير الرياح للإنسان، فتضمَّنَ الكلامُ نبأ عظيماً من الفخر وتعداد النَّعَم، وعلى هذه الأوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن.

/ الرابع (٢): تنقسم باعتبار آخر إلى: مؤكّد، وهو ما حُذفَتْ فيه ١٣٢/٣ الأداةُ نحوُ: ﴿ وَهِ مَا حُذفَتْ فيه ١٣٢/٣ الأداةُ نحوُ: ﴿ وَهِ مَا حُذُونَ مَثْلَ مَرِّ السحاب، ﴿ وَأَزْوَجُهُ وَأُمَّ هَا لَاسَمَوَتُ وَالْأَرْضُ ﴾ ﴿ وَأَزْوَجُهُ وَأُمَّ هَا لَسَمَوَتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [ الأحرزاب: ٦]، ﴿ وَجَنَةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [ آل عسران: ٣٣١] ومُرْسَل، وهو ما لم تُحْذف كالآيات السابقة، والمحذوف الأداة أبلغ؛ لأنه نَزَّل فيه الثاني منزلة الأول تجوُّزاً.

<sup>(</sup>۱)(أ) «تسخر».

<sup>(</sup>Y) أ، ومطبوعة أبي الفضل: «السادس» وهو خطأ.

### قاعدة(١)

ومنه قولُه تعالى: ﴿ أَفَمَن يَخَلُقُكُمَن لَا يَخَلُقُ ﴾ [النحل: ١٧] كان الظاهرُ العكسَ؛ لأنَّ الخطابَ لعَبدة الأوثانِ الذين سَمَّوْها آلهةً تشبيهاً بالله سبحانه، فجعلوا غيرَ الخالقِ مثلَ الخالق، فخولِفَ في خطابِهم؛ لأنهم بالغوا في عبادتِهم، وغَلَوْا حتى صارت عندهم أصلاً في العبادة، فجاء الردُّ على وَفْقِ عبادتِهم، وغَلَوْا حتى صارت عندهم أصلاً في العبادة، فجاء الردُّ على وَفْقِ ذلك، وإِمَّا لوضوح الحال، نحوُ: ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكُرُكُا لَأُنثَى ﴾ [آل عمران: ٣٦]، فيإنَّ الأصلَ: وليس الأنثى كالذَّكر، وإنما عُدل عن الأصل؛ لأنَّ المعنى: وليس الذَّكرُ الذي طَلَبْتُ كَالأَنثَى التي وُهِبْتُ. وقيل: لمراعاة الفواصل؛ لأنَّ قبله ﴿ إِنِي وَضَعَتُهَا أَنْثَى ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقد تدخل على غيرهما(٢) اعتماداً على فَهْمِ المخاطب، نحوُ: ﴿ كُونُواْ أَنْصَارَاًلِلّهَ كَمَاقَالَ / عِسَى أَبْنُ مَرْيَعَ ﴾ الآية [الصف: ١٤]، المرادُ: كونوا ١٣٣/٣ أنصارَ الله، خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسي إِذ قالوا.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٤٧٧.

<sup>(</sup>٢) أي: وقد تدخل أداة التشبيه على غير المشبه والمشبه به.

#### قاعدة(١)

القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، وفي الذمِّ تشبيه الأعلى بالأعلى، وفي الذمِّ تشبيه الأعلى بالأَدْنَى؛ لأنَّ الذمِّ مَقامُ الأدنى، والأعلى طارئ عليه، فيُقال في المدح: «حصى كالياقوت» (٢)، وفي الذمِّ: «ياقوت كالزجاج»، وكذا في السلب (٣).

ومنه ﴿ يَنِسَاءَ ٱلنَّبِي لَسَّتُنَ كَأَحَدِمِنَ ٱلنِسَاءِ ﴾ [الأحــزاب: ٣٢] أي: في النزول؛ لا في العلوِّ، ﴿ أَمْ يَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّادِ ﴾ [ص: ٢٨] أي: في سوءِ الحالِ أي: لا نجعلُهم كذلك. نعم أُورِدَ على ذلك: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَيَشْكُوةٍ ﴾ [النور: ٣٥] فإنه شَبَّه فيه الأعلى بالأدنى لا في مَقامِ السَّلْبِ. وأُجِيب: بأنَّه للتقريب إلى أذهان المخاطبين، إذ لا أعلى مِنْ نوره، فيُسَبَّه به.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٤٧٩.

<sup>(</sup>٢) الياقوت: حجر كريم صلب يستعمل للزينة، شفاف مشرب بحمرة.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «ففي السلب: المدح تشبيه الأعلى بالأدنى، وفي الذمِّ: تشبيه الأدنى بالأعلى، فتأمَّله».

#### فائدة

قال ابن أبي الإص بع (١): «لم يَقَع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك، إنما وَقَعَ فيه تشبيه واحد بواحد .

\* \* \*

### فصل

زُوِّجَ الجَازُ بالتشبيه فتولَّد بينهما الاستعارةُ، فهي مجازٌ علاقتُه المشابهةُ. ويُقال / في تعريفها: اللفظُ المستعملُ فيما شُبّه بمعناه الأصليّ. والأصحُّ ١٣٤/٣ أنها موضوعةٌ للمشبه به لا للمشبّه، ولا لأعمَّ منهما، فه (أسَدٌ» في قولِك: «رأيت أسداً يرمي» موضوعٌ للسَّبُع، لا للشجاع ولا لمعنى أعمَّ منهما كالحيوان الجريء مثلاً؛ ليكون إطلاقُه عليهما حقيقةً كإطلاق الحيوان عليهما. وقيل (٦): مجاز عقلي بمعنى أنَّ التصرُّفَ فيها في أمرٍ عقلي لا لغويّ؛ لأنها لا تُطْلَقُ على المشبّه إلا بعد ادِّعاء دخولِه في جنسِ المشبّه به، فكان استعمالُها فيما وُضِعَتْ له، فتكونُ حقيقةً لغويةً بعني أنَّ التصرُّ حقيقةً لغويةً

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٦٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: المصباح ١٢٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: التبيان للطيبي ٢٢٨.

ليس فيها غيرُ نَقْلِ الاسمِ وحدَه، وليس نَقْلُ الاسمِ المجرَّدِ استعارةً؛ لأنه لا بلاغة فيه بدليل الأعلام المنقولة، فلم يَبْقَ إِلا أن يكونَ مجازاً عقلياً.

ومثالُ إيضاحِ ما ليس بجلي ليصيرَ / جليّاً: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَاجَنَاحَ ٱلذُّلِ ﴾ [الإسراء: ٢٤] فإنَّ المرادَ أمرُ الولدِ بالذلِّ لوالده رحمةً، فاستُعير للذلِّ أولاً «جانب» (٣) ثم للجانب «جَناح»، وتقديرُ الاستعارةِ القريبة: «واخفض لهما جانب الذل» أي: اخفض جانبَك ذُلاً، وحكمةُ الاستعارة في هذا جعْلُ ما ليس بَمْرْئيٌ مَرْئِيًّا لأجلِ حُسْنِ البيانِ. ولمَّا كان المرادُ خَفْضَ جانبِ الولدِ للوالدَيْن، بحيث لا يُبْقي الولدُ من الذلِّ لهما والاستكانة

<sup>(</sup>١) هو الزركشي في البرهان ٣ / ٤٨٢.

<sup>(</sup>٢) العيان: الرؤية بالعين.

<sup>(</sup>٣) (أ): «جانباً»، «جناحاً»، ونبَّه مالك النسخة على تصويبه وأثبتنا ما في: ع، ح والبرهان.

مُمْكناً (۱)، احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغُ من الأولى، فاسْتُعير لفظُ «الجَناَح» لِما فيه من المعاني التي لا تحصُلُ مِنْ خَفْضِ الجانب (۲)؛ لأنَّ مَنْ مَيْل جانبَه إلى جهة السُّفْلِ أدنى مَيْل صَدَق عليه / أنه خَفَضَ جانبَه، والمرادُ خَفْضٌ يُلْصِقُ الجَنْبَ بالأرضِ، ولا يَحْصُل ذلك إلا بذكر (٣) الجَناحِ ١٣٥/٣ كالطائر».

ومثالُ المبالغة ﴿ وَفَجَّرُنَا ٱلْأَرْضَعُيُونَا ﴾ [القمر: ١٢] وحقيقتُه: وفَجَّرْنا عيونَ الأرض، ولو عُبِّر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المُشْعِر بأنَّ الأرضَ كلَّها صارَتْ عيوناً.

\* \* \*

## فرعن

أركانُ الاستعارةِ ثلاثةٌ: مستعارٌ: وهو اللفظُ المُشَبَّهُ بهِ، ومستعارٌ منه: وهو اللفظُ المشبَّهُ، ومستعارٌ له: وهو المعنى الجامعُ.

وأقسامُها كثيرةٌ باعتبارات ، فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام (٥)، أحدُها: استعارةُ محسوس لمحسوس بوجه محسوس، نحوُ:

<sup>(</sup>١) البرهان: «مركباً»، وقوله: «ممكناً» مفعول «يُبْقي» أي: شيئاً ممكناً، وقوله: «احتيج...» جواب «لمَّا».

<sup>(</sup>٢) البرهان: «الجناح».

<sup>(</sup>٣) البرهان: «بخفض».

<sup>(</sup>٤) في حاشية (أ) بخط مغاير: «لفظ الإِيجاز، فسمَّى الأصل مستعارًا منه، والمراد مستعارًا فتأمَّلْ ما هنا».

<sup>(</sup>٥) انظر: التبيان ٢٢٧، المصباح ١٢٨، البرهان ٣/ ٩٩٠.

﴿ وَٱشۡ تَعَلَ ٱلرَّأُسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤]، فالمستعارُ منه هو النارُ، والمستعارُ له الشيبُ في الوجه، والوجهُ هو الانبساطُ ومشابَهَةُ ضوءِ النار(١) لبياضِ الشيب، وكلُّ ذلك محسوسٌ، وهو أبلغُ مَّا لو قيل: اشتعل شيبُ الرأس؛ لإفادتِه عمومَ الشيب بجميع الرأس.

﴿ وَٱلصَّبَحِ إِذَاتَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: ١٨]، استُعيرَ خروجُ النَّفَسِ شيئاً فشيئاً لخروجِ النورِ من المشرق عند انشقاق الفجرِ قليلاً قليلاً، بجامع التتابُع على طريق التدريج، وكلُّ ذلك محسوسٌ.

الثاني: استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي". قال ابن أبي الإصبع (٢): «وهي ألطف / من الأولى، نحو: ﴿ وَءَايَةٌ لَهُ وُ النَّي لَشَلَخُ مِنْهُ النّهَارَ ﴾ [يس : ١٣٦/٣] فالمستعار منه السَّلْخُ الذي هو كَشْطُ الجِلْد عن الشاة، والمستعار له كَشْفُ الضوءِ عن مكان الليلِ، وهما حسِّيان، والجامع ما يُعْقَلُ مِنْ ترتُّبِ مَرْعلى آخر، وحصولُه عَقِبَ حصوله كترتب ظهور اللحم على الكَشْط، أمر على آخر، وحصولُه عَقِبَ حصوله كترتب ظهور اللحم على الكَشْط، وظهور الطلمة على كَشْف الضوءِ عَن مكان الليل، والترتُّبُ أمرٌ عقليٌّ. ومثله: ﴿ فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا ﴾ [يونس: ٢٤] أصلُ الحصيد النبات، والجامع الهلاك وهو أمرٌ عقليٌّ.

<sup>(</sup>۱)م، ر: «النهار».

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٢١، ولم يذكر الآية.

الثالث: استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي. قال ابن أبي الإصبع (١): «وهي ألطف الاستعارات، نحو: ﴿ مَنْ بَعَثَنَامِن مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٢٥] المستعار منه الرُّقاد أي: النوم، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والكلُّ عقليٌّ.

مثله: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْفَضَبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] المستعارُ السكوتُ والمستعار منه الساكت (٢٠)، والمستعارُ لَهُ سكونُ الغضب.

الرابع: استعارةُ محسوسٍ لمعقول بوجه عقلي أيضاً، نحو: ﴿ مَسَّتُهُ مُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَّاءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤] استعير المسُّ وهو حقيقةٌ في الأجسام، وهو محسوسٌ لمقاساة الشدة، والجامعُ اللُّحوقُ، وهما عقليَّان.

﴿ بَلَ نَقَذِفُ بِٱلْحَقِ عَلَى ٱلْبَطِلِ فَيَدْمَعُهُ رَ ﴾ [ الأنبياء: ١٨ ] فالقَذْفُ والدَّفْعُ مستعاران، وهما معقولان.

﴿ صُرِبَتَ عَلَيْهِ مُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلَّا بِحَبْلِمِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِمِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، اسْتُعير الحبلُ المحسوسُ للعهد، وهو معقولٌ.

﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] اسْتُعير الصَّدْعُ وهو كَسْرُ الزجاجة وهو محسوسٌ للتبليغ، وهو معقولٌ، والجامعُ التأثيرُ، وهو أبلغُ مِنْ «بَلِغْ» وإنْ كان بمعناه؛ لأنَّ تأثير الصَّدْع أبلغُ من تأثير التبليغ، فقد لا يُؤَثِّرُ التبليغ، والصَّدْعُ يُؤَثِّرُ التبليغ،

[۲۷۷] ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُ مَا / جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾ [الإسراء: ٢٤].

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٢٣.

<sup>(</sup>٢) أي: هو الغضب.

/ قال الراغب(١): «لمَّا كان الذلُّ على ضَرْبين: ضرب يضعُ الإِنسانَ، ١٣٧/٣ وضرب يضعُ الإِنسانَ، ١٣٧/٣ وضرب يرفعه، وقَصَد في هذا المكان إلى ما يَرْفَعُ، استُعير لفظُ الجَناح، فكأنه قيل: استَعْمل الذلَّ الذي يرفعُكَ عند الله».

وكذا قولُه: ﴿ يَخُوضُونَ فِي اَيْتِنَا ﴾ [الأنعام: ٢٨]، ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [آل عـمران: ١٨٧]، ﴿ أَفَمَنُ أَسَّسَ بُنْيَنَهُ مَكَلَ تَقُوىٰ ﴾ [التوبــة: ١٠٩]، ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعـراف: ٥٤]، ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [ويبغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [الأعـراف: ٥٤]، ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿ فَعَلْنَهُ هَبَآءَ مَن ثُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿ فِي كُلِ وَالِا اللهِ عَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٥]، ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] كلُها من استعارة المحسوس للمعقول، والجامعُ عقليٌّ.

الخامس: استعارةُ معقول لمحسوس، والجامعُ عقليٌّ أيضاً، نحوُ: ﴿ إِنَّالْقَاطَعَا اللَّمَاءُ ﴾ [الحاقة: ١١] المستعارُ منه التكبُّرُ وهو عقليٌّ، والمستعارُ له كثرةُ الماءِ وهو حسيٌّ، والجامعُ الاستعلاءُ وهو عقليٌّ أيضاً، ومثلُه ﴿ تَكَادُتَمَيِّرُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [الملك: ٨]، ﴿ وَجَعَلْنَاءَ ايَةَ النَّهَ ارِمُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢].

وتنقسمُ باعتبار اللفظ إلى أصلية، وهي ما كان اللفظُ المستعارُ فيها اسمَ جنس، كآية ﴿ بِحَبْلِمِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الطلاق: ١١]، ﴿ فِي كُلِّ وَادِ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

<sup>(</sup>١) المفردات ٣٣٠، بعبارة قريبة.

وتَبَعية؛ وهي ما كان اللفظُ فيها غيرَ اسمِ جنسٍ، كالفعل والمشتقاتِ كسائر الآياتِ السابقة، وكالحروف، نحو: ﴿ فَٱلْتَقَطَ لُهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا ﴾ [القصص: ٨] شَبَّه ترتُّبَ / العداوة والحزن على الالتقاطِ ١٣٨/٣ بترتُّبِ علته الغائية عليه، ثم اسْتُعير في المشبَّه اللامُ الموضوعةُ للمشبه به.

وتنقسم باعتبار آخرَ إلى مرشحة ومجردة ومطلقة(١).

فالأُولى: وهي أَبْلَغها(٢) أَن تُقْرَنَ بما يلائِمُ المستعارَ منه، نحوُ: ﴿ أُولَٰتِهِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡ تَرَوُا ٱلضَّلَالَةَ بِٱلْهُ دَىٰ فَمَارَبِحَت يِّجَرَتُهُمْ ﴿ [البقرة: ١٦] استُعيرَ الاشتراءُ للاستبدال والاختيار، ثم قُرن بما يلائمُه من الرِّبْح والتجارة.

والثانية: أن تُقْرَنَ بما يلائم المستعارَ له، نحو: ﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَالثَّانية: أن تُقْرَن بما يلائم وَٱلْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢] استعير اللّباسُ للجوع، ثم قُرِن بما يلائم المستعارَ له من الإِذاقة (٢) ولو أراد الترشيح لقال: فكساها، لكنَّ التجريد هنا أبلغُ لما في لفظ الإِذاقة، من المبالغة في الألم باطناً.

والثالثة: ألاَّ تُقْرَنَ بواحد منهما.

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ٢٤٨، المصباح ١٣٧، البرهان ٣/٤٨٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: التبيان ٢٤٩.

<sup>(</sup>٣) ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المثال من أمثلة القول بالمجاز فذكر أن لفظ الذوق يُستعمل في كل ما يحسُّ به الإنسان ويجد ألمه أو لذته، فدعوى المدّعي اختصاص لفظ الذوق بما يكون بالفم تحكُم منه، ولفظ اللباس يستعمل في كلّ ما يغشى الإنسان ويلتبس به، فالجوع والخوف كلاهما يشمل ألمه جميع الجائع والخائف، فلو قيل: فأذاقها الله الجوع والخوف لم يدّل ذلك على أنه شامل لجميع أجزاء الجائع والخائف. انظر الإيمان: ٩٢.

وتنقسم(١) باعتبار آخرَ إلى تحقيقية وتخييلية ومَكْنية وتصريحية.

والثانية : أن يُضْمَرَ التشبيه في النفس، فلا يُصَرَّحَ بشيء من أركانه سوى المشبَّه، / ويُدَلَّ على ذلك التشبيه المضمرِ في النفس، بأنْ يُثبْتَ ١٣٩/٣ للمشبَّه أمرٌ مختصٌ بالمشبه به، فيُسمَّى ذلك التشبيه المضمرُ استعارةً بالكناية، ومكنيًّا عنها؛ لأنه لَم يُصرَّحْ به بل دُلَّ عليه بذكْر خواصِّه.

ويقابلُه التصريحيةُ، ويُسَمَّى إِثباتُ ذلك للأمر المختصَ بالمشبَّه به للمشبه استعارةً تخييليةً؛ لأنه قد استعير للمشبَّه ذلك الأمرُ المختصُّ بالمَشبَّه به، وبه يكون كمالُ المشبَّه به وقوامُه في وجه الشَّبَه لتَخيُّل أن المشبَّه منْ جنس المشبَّه به.

ومن أمثلة ذلك: ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهَدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَ قِهِ عَ ﴾ [البقرة: ٢٧] شبّه العهد بالجبل، وأُضْمر في النفس، فلم يُصرَّح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبّه، ودَلَّ عليه بإنبات النَّقْضِ له الذي هو من خواصًّ المُشبَّه به، وهو الحبل.

وكذا ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤] طُوِيَ ذِكْرُ المشبه به، وهو النارُ، ودُلَّ عليه بلازمه، وهو الاشتعال.

﴿ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ ﴾ الآية [النحل: ١١٢] شَبَّه ما يُدْرَكُ من أثر الضُّرِّ والألم عما يُدْرَكُ من طعم المُرِّ، فأوقَعَ عليه الإِذاقةَ.

﴿ خَتَمَ أُللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] شبَّهها في ألاَّ تَقْبلَ الحقَّ بالشيء الموثوق المختوم ثم أَثْبَتَ لها الخَتْمَ.

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان ٢٣٢.

﴿ حِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَ ﴾ [الكهف: ٧٧] شَبُّه مَيكانه للسقوط بانحراف الحيِّ، فأثبت له الإِرادة التي هي منْ خواصِّ العقلاء.

وَمن التصريحية آية ﴿ مَسَّتَهُمُ الْبَأْسَاءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ﴿ مَنْ بَعَتَنَامِن مَرْقَدَنَا ۗ ﴾ [يس: ٥٦].

وتنقسم باعتبار آخرَ إلى وفاقيَّة: بأن يكون اجتماعُهما في شيء ممكناً، نحوُ: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَكُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أي: ضالًا فهديناه، استُعير الإحياءُ من جَعْلِ الشيء حيًّا للهداية التي هي الدَّلالةُ على ما يُوْصِلُ إلى المطلوب، والإحياءُ والهدايةُ مِمَّا يمكنُ اجتماعُهما في شيء /.

[٢٧٨] / وعناديَّة: وهي ما لا يمكن اجتماعُهما في شيء، كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نَفْعه، واجتماعُ الوجود والعدم في شيء ممتنعٌ.

ومنُ العناديَّة : الته كميَّة والتمليحيَّة ، وهما ما اسْتُعْمِلَ في ضد أو نقيضٍ ، نحوُ : ﴿ فَبَشِّرُهُم بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١] أي: أنْذر هم ، استُعيرت البشارة وهي الإخبار بما يَسُرُّ للإنذار الذي هو ضِدُّه بإدخاله (١) في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء .

ُ ونحوُ: ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [ُهود: ٨٧]، عَنَوا الْغَوِيُّ السَّفيهَ تهكماً. ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩].

وتنقسمُ باعتبار آخرَ إلى: تمثيلية، وهي أَنْ يكونَ وجهُ الشبه فيها مُنْتَزَعاً مِنْ متعدد، نحوُ: ﴿ وَاعْتَصِمُواْبِحَبُلُ اللهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ٣٠١] شُبّه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره، باستمساكِ الواقع في مَهْواة بحبل وثيق مُدئًى من مكان مرتفع يأمن انقطاعَه.

<sup>(</sup>١) أي: بإدخال الإنذار في جنس البشارة.

#### تنبيه

قد تكونُ الاستعارةُ بلفظيْنِ، نحوُ: ﴿ قَالِيَرَاْمِن فِضَةِ ﴾ [الإنسان: ١٦] يعني تلك الأواني ليست من الزُّجاجِ ولا من الفضةِ، بل في صفاءِ القارورةِ وبياض الفضة.

﴿ فَصَبَّعَلَيْهِ مْرَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣] فالصَّبُّ كنايةٌ عن الدوام، والسَّوْطُ عن الإيلام فالمعنى: عَذَّبَهم عذاباً دائماً مؤلماً.

\* \* \*

#### فائدة

أنكر قومٌ الاستعارة بناءً على إِنكارِهم الجازَ، وقومٌ إِطلاقَها في القرآنِ؟ لأن فيها / إِيهاماً للحاجةِ، ولأنه لم يَرِدْ في ذلك إِذنٌ من الشَّرْعِ، وعليه ١٤١/٣ القاضي عبدالوهاب(١) المالكي.

وقال الطُّرطُوشي(١): «إِنْ أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطْلَقْناها، وإِن

<sup>(</sup>۱) ابن علي بن نصر، أبو محمد التَّعْلبي العراقي (ت: ٤٤٢هـ)، من مؤلفاته: «التلقين»، «شرح رسالة ابن أبي زيد». انظر: وفيات الأعيان ٣/٢١٩، السير ٧١/ ٤٢٩. وانظر قوله في البرهان ٣/ ٤٨٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/٤٨٢.

امتنعوا امتنعنا، ويكونُ هذا من قبيل «إِن الله َ عالم» والعلم هو العقلُ ثم لا نصفُه به لعدم التوقيف» انتهى.

\* \* \*

### فائدة ثانية

تقدّم أن التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأَشْرَفِها، واتفق البلغاء على أن الاستعارة أبلغ منه لأنها مجازٌ، وهو حقيقةٌ، والجازُ أبلغُ. فإذاً الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة، وكذا الكناية أبلغ من التصريح، والاستعارة أبلغ من الكناية، كما قال في «عروس الأفراح»(٢): «إنه الظاهر»، لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة، ولأنها مجازٌ قطعاً، وفي الكناية خلافٌ.

وأبلغُ أنواعِ الاستعارة: التمثيليَّةُ كما يُؤْخَذُ من «الكشاف»(٣)، ويليها المكنيةُ، صَرَّح به الطيبيُّ (٤)؛ لاشتمالها على المجازِ العقليِّ، والترشيحيَّةُ أبلغُ من المجردة والمطلقة، والتخييليةُ أبلغُ من التحقيقية. والمرادُ بالأبلغيَّة إِفادةُ زيادة التأكيد والمبالغة في كمالِ التشبيهِ لا زيادة في المعنى لا تُوجد في غير ذلك.

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٤ / ٢٧٤.

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ٤/٥٧٠.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٢/٨٣.

<sup>(</sup>٤) ليس في «التبيان» إشارة إلى ذلك، ولعلها في حاشيته على «الكشاف».

### خاتمة

من المهم تحريرُ الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة، نحوُ: «زيدٌ أسدٌ». قال الزمخشري (١) في قولِه تعالى ﴿ صُمُّا بُكُرُّ عُمَّى ﴾ [البقرة: ١٨]: «فإنْ قلت: هل يُسمَّى ما في الآية استعارة ؟ قلت: مُخْتَلَفٌ فيه، والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة ؟ لأنَّ المستعارَ له مذكورٌ، وهم المنافقون، وإنما تُطلَقُ الاستعارة حيث يُطوَى ذكر / المستعار له، ويُجْعَلُ ١٤٢/٣ الكلامُ خِلُواً عنه صالحاً لأنْ يرادَ المنقولُ عنه والمنقولُ له لولا دلالةُ الحالِ أو فحوى الكلام، ومِنْ ثَمَّ ترى المُفْلِقين السحرة يتناسَوْن التشبيه ويَضْرِبون عنه صَفْحاً».

وعَلَّله السكاكيُّ (٢) بأنَّ مِنْ شرطِ الاستعارة إِمكانَ حَمْلِ الكلامِ على الحقيقة في الظاهرِ وتناسي التشبيه، و «زيد أسد » لا يمكنُ كونُه حقيقة، فلا يجوزُ أَنْ يكونَ استعارةً. وتابعه صاحب «الإيضاح» (٣).

قال في «عروس الأفراح»(٤): «وما قالاه ممنوعٌ؛ وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة في الظاهر»، قال: «بل لو

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٧٦.

<sup>(</sup>٢) مفتاح العلوم ٣٧٧–٣٧٨.

<sup>(</sup>٣) الإيضاح ٥/٢٤.

<sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ٣/ ٢٩٩.

عُكِس ذلك، وقيل: لابد من عَدَم صلاحيَّته لكان أقربَ؛ لأنَّ الاستعارة مجازٌ لا بُدَّ له من قرينة ، فإن لم تكن قرينة امتنع صَرْفُه إلى الاستعارة وصَرَفْناه إلى حقيقته، وإنما نصرفُه إلى الاستعارة بقرينة : إمَّا لفظية أو معنوية ، نحو: «زيدٌ أسد»، فالإخبار به عن زيد قرينة صارفَة عن إرادة حقيقته ».

قال: «والذي نختاره في نحو: «زيدٌ أسدٌ» أنه قسمان: تارةً يُقْصَدُ به التشبيه، فتكون أداة التشبيه مقَدَّرة ، وتارة يُقْصَدُ به الاستعارة ، فلا تكون مقدرة ، ويكون الأسد مستعملاً في حقيقته ، وذكر زيد والإخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة دالة عليها ، فإن قامَت قرينة والاحتارة بين إضمار واستعارة ، وإن لم تَقُمْ / فنحن بين إضمار واستعارة ، والاستعارة والاستعارة أولى فيصار إليها » . وممن صرح بهذا الفرق عبداللطيف البغدادي في «قوانين البلاغة »(۱) .

وكذا قال حازم (٢): «الفرق بينهما أنَّ الاستعارة، وإِن كان فيها معنى التشبيه، فتقديرُ حرف التشبيه لا يجوزُ فيها، والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك؛ لأنَّ تقدير حرف التشبيه واجبٌ فيه».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ذكره ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٢/٣٨٦، وانظر: كشف الظنون ٢/٣٨٦، وانظرالمسألة في عروس الأفراح ٣/٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣ / ٤٧١، وملحق منهاج البلغاء ٣٨٦.

124/4

# / النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه()

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة. وقد تقدم (٢) أنَّ الكنايةَ أبلغُ من التصريح. وعَرَّفها أهلُ البَيان (٢): بأنها لفظٌ أُريد به لازمُ معناه. وقال الطيبيُّ (٤): « تَرْكُ التصريح بالشيء إلى ما يساويه في اللزوم ، فيُنتقل منه إلى الملزوم » .

وأنكر وقوعَها في القرآن مَنْ أنكر المجازَ فيه بناءً على أنها مجازٌ، وقد تقدَّم الخلافُ في ذلك. وللكنايةِ أسبابٌ (°):

أُحدُها: التنبيهُ على عظم القُدْرَةِ، نحوُ: ﴿ هُوَٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسِ وَحِدَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] كنايةً عن آدم.

ثانيها: تَرْكُ اللفظ إِلى ما هو أجمل، نحو: ﴿ إِنَّ هَٰذَاۤ أَخِى لَهُ بِسَعُ وَيَسَعُونَ نَعَبَةً وَلِى فَعَ ثَغَيَّةً وَلِى ما هو أجمل، نحو : ﴿ إِنَّ هَٰذَاۤ أَخِى لَهُ بِسَعُ وَيَسَعُونَ نَعَبَةً وَلِى الْمَاةِ، كَعادة العرب في نَعَبَةٌ وَكِيدَةٌ ﴾ [ص: ٢٣] فكنَّى بالنعجة عن المرأة، كعادة العرب في ذلك (٢)، لأنَّ تَرْكَ التصريح بذكر النساء أجملُ منه؛ ولهذا لم يُذْكَرُ في القرآن امرأة باسمها إلا مريمُ (٧).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٤١٠، التحبير ٢٣٢.

<sup>(</sup>۲) انظر ص: ۱۵۵۳.

<sup>(</sup>٣) انظر: المصباح ١٤٦.

<sup>(</sup>٤) التبيان ٢٦١.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٢/٢١٤.

<sup>(</sup>٦) المعنى الذي يذكره المؤلف -رحمه الله-على الكناية، وظاهر القرآن الكريم على أن المتخاصَم عليه هو النعجة، وهي أنثى الضَّأن. انظر: الإكليل للمؤلف ٣/١٤٠ «ط. دار الأندلس»، ومحاسن التأويل ٢/٩٠، ٩١.

<sup>(</sup>٧) بنت عمْران بن باشم، السيدة البتول، جعلتها أمُّها محررةً تخدم بيت المقدس، وجعل لها كافلُها زكريا عليه السلام محراباً تعبد ربها فيه. انظر: البداية والنهاية ٢ / ٤١٨ ، ٤٣٨ .

قال السهيليُّ (۱): «وإنما ذُكرَتْ مريمُ باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة: وهو أنَّ الملوكَ والأشرافَ لا يَذْكرون حرائرَهم في مَلاً، ولا يَبْتَذلون أسماءَ هُنَّ، بل يَكْنُون عن الزوجة بالعرْس والعيال ونحو ذلك، فإذا ذكروا الإماءَ لم يَكْنُوا عنهنَّ، ولم يَصُونوا أسماءَ هنَّ عن الذكر، فلمَّا قالت النصارى في مريم ما قالوا صَرَّح اللهُ باسمها، ولم يَكْنِ تأكيداً للعبوديَّة التي هي صفةٌ لها، وتأكيداً لأنَّ عيسى لا أبَ له، وإلا لَنُسبَ إليه».

ثالثها: أن يكونَ التصريحُ مِمَّا يُسْتَقْبَحُ ذِكْرُه، ككناية الله عن الجماعِ بالملامسة، والمباشرة، والإفضاء، والرَّفَث، والدخول، والسِّرِّ، في قوله: ﴿ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَ بِرَّا ﴾ [البقرة: ٢٣٥] /، والغِشْيانِ في قراك: ١٤٤/٣ ﴿ فَلَمَّا تَعَشَّهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن ابن عباس قال: «المباشرةُ الجماعُ، ولكن اللهَ يَكْني ».

وأخرج (٣) عنه قال: «إِن الله كَريمٌ يَكْني ما شاء، وإِن الرفثَ هو الجماعُ».

<sup>(</sup>١) التعريف والإعلام له ٢٠١.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/٣١٧) برقم ١٦٨١ وإسناده صحيح رجاله ثقات، وقال ابن أبي حاتم: ورُوي عن مجاهد وعطاء والضحاك ومقاتل بن حيان والسدّي والربيع بن أنس وزيد بن أسلم نحو ذلك.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر السابق نفسه (١/٣٤٦) برقم ١٨٢٤ وسنده حسن فيه محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف كما في التقريب /٨٨٩، برقم ٦٢٦٧.

وكَنَى عن طلبه بالمراودة في قولِه: ﴿ وَرَاوَدَتُهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَفْسِهِ عَ ﴾ [ يوسف: ٢٣].

وعنه أو عن المعانقة باللباس في قوله: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَالْنَمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. وبالحَرْث في قوله: ﴿ نِسَآ وُكُمْ حَرُثُ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]. وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله: ﴿ أَوْجَآ اَحَدُ مِّنكُم مِّنَ الْفَايَطِ ﴾ [المائدة: ٦]. وأصلُه المكانُ المطمئنُ من الأرض. وكَنَى عن قضاء الحاجة بأكْل الطعام في قوله في مريمَ وابنها: ﴿ كَانَايَأْكُلَانِ الطَّعَامُ ﴾ [المائدة: ٥٧] [١٠]. وكنى عن الأسَتاه بالأَدْبار في قوله: ﴿ يَضَرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذَبَرَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٥٠]. أخرج أبن أبي حاتم (٢) عن مجاهد في هذه الآية، قال: «يعنى أستاههم ولكن الله يَكْنى».

وأُورد على ذلك التصريحُ بالفَرْج في قولِه: ﴿ وَٱلْتِيٓ أَحْصَنَتَ فَرَجَهَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وأُجيب بأنَّ المراد به فَرْجُ القميص، والتعبيرُ به من الطف الكنايات وأحسنها أي: لم يَعْلَقْ بثوبها ريبةٌ، فهي طاهرةُ الثوب كما يُقال: نقيُّ الثوب، وعفيف الذَّيْل، كناية عن العفَّة، ومنه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرُ ﴾ يُقال: نقيُّ الثوب، وعفيف الذَّيْل، كناية عن العفَّة، ومنه: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرُ ﴾ [المدثر: ٤]، وكيف يُظنُّ أنَّ نَفْخَ جبريلَ وقعَ في فَرْجها، وإنما نَفَخَ في جيب درْعها (المدثر: ٤]، ونظيرُه أيضاً ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهُ تَنِ يَقْتَرِينَهُ وَبَيْنَ الَّذِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ ﴾ [المتحنة: ١٢].

<sup>(</sup>١) قال الطبري: «المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه، والعاجز لا يكون إلَّا مربوباً لا ربَّاً». تفسير الطبري (٤/٦/٥) ولم يذكر مسألة الكناية.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/١٧١٨) برقم ٩١٧٤ وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) الدِّرْع هنا: قميص المرأة. وقد رجّع الطبريَّ «قول من قال: أحصنت فرجها من الفاحشة؛ لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه، والأظهر في ظاهر الكلام». تفسير الطبري (١٠/١٧/).

/ قلت: وعلى هذا ففي الآية كنايةٌ عن كناية . ونظيرُه ما تقدَّم من١٤٥/٣ مجاز الجاز.

رابعها: قصدُ البلاغة والمبالغة، نحوُ: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّوُا فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُمِينِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفّه والتزيّن الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو أتى بلفظ النساء لم يُشْعِرْ ويما بذلك، والمرادُ نفي ذلك عن الملائكة. وقوله: ﴿ بَلْ يَدَاهُ / مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٢٨] بذلك، والمرادُ نفي دلك عن الملائكة. وقوله: ﴿ بَلْ يَدَاهُ / مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:

خامسها: قَصْدُ الاَختصَارِ كَالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ «فَعَلَ » ، نحوُ: ﴿ لَيِشۡ مَاكَانُواْ يَفُعَلُواْ كَ اللَّالَدة: ٧٩]، ﴿ فَإِنَّ لَمُ تَفُعلُواْ ﴾ [المقرة: ٢٤] أي: فإن لم تأتُوا بسورة منْ مثله.

سادسها: التنبيهُ على مصيره، نحوُ: ﴿ تَبَتَيَدَآأَ إِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١] أي نَهَ على مصيره، لله حَمَّالَة ٱلْخَطَبِ \* فِ جِيدِهَا حَبْلُ ﴾ أي: جهنّمي مصيره إلى أنْ تكونَ حطباً لجهنمَ في جيدها عُل (٢).

قال بدر الدين بن مالك في المصباح (٣): «إنما يُعْدَلُ عن التصريح (١) إلى الكناية لنكتة كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الدّمِّ، أو الاختصار، أو السَّتْر، أو الصيانة، أو التعمية والإلغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن».

<sup>(</sup>١) لكنَّ اليدين مع ذلك صفتان ذاتيَّتان ثابتتان لله تعالى. انظر ص: ١٣٦٤.

<sup>(</sup>٢) الغُلِّ: طوق من حديد أو جلد يُجعل في العنق أو اليدين.

<sup>(</sup>٣) المصباح ١٤٧.

<sup>(</sup>٤) في ح، م، ع «الصريح»، والمثبت موافق لما في المصباح.

واستنبط الزمخشريُ (۱) نوعاً من الكناية غريباً، وهو أنْ تَعْمِدَ إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة مِنْ غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والجاز، فتُعبِّر بها عن المقصود كما تقول: في نحو: ﴿ ٱلرَّمْنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] إنه كنايةٌ عن الملك، فإنَّ الاستواء على السرير لا يَحْصُل إلا مع الملك فجُعل كنايةً عنه (١).

وكذا قولُه: / ﴿ وَالْأَرْضُجَمِيعَا فَبَضَتُهُ رُوَّمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَّتُ مَطُوِيِّكَ الْبَيَمِينِهِ عَ [الزمر: ٦٧] كناية عن عظمتِه وجلالتِه من غير ذَهابٍ بالقَبْضِ واليمين إلى جهتين: حقيقة ومجاز (٣).

\* \* \*

 <sup>(</sup>١) الكشاف ٣/٥٠، ٤/٣٤، وانظر: التبيان ٢٧٧.

<sup>(</sup>٢) هذا القول باطل مخالف لمذهب السلف، فالاستواء معلوم وهو العلوّ، والعرش وُصِف في الكتاب والسنة بصفات تميِّزه، قال ابن أبي العزّ: «وأما من حرّف كلام الله، وجعل العرش عبارة عن المُلْك، كيف يصنع بقوله تعالى: ﴿ وَيَجْمِلُ عَرُّشُ رَبِّكَ فَوَقَهُمْ فِوَمَ بِإِنْمَانِيَةٌ ﴾ سورة الحاقة: [١٧]، وقوله: ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ مِكَا الْمَاءَ ﴾ سورة هود: [٧]. أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟! وكان ملكه على الماء! ويكون موسى آخذاً بقائمة من قوائم المُلْك؟! هل يقول هذا عاقل يدري ما يقول؟! ». شرح العقيدة الطحاوية ٢ / ٣٦٨.

<sup>(</sup>٣) القبض والطي باليمين صفتان فعليتان لله تعالى تتعلقان بمشيئته وقدرته، ولا مانع من إضافة الطي إلى يده اليمنى، فقد صح هذا عن الرسول على في قوله: «يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض» صحيح البخاري ( ٧٣٨٢) ومسلم ( ٢٧٨٧)، ولو فتحنا باب الكناية التي ادّعاها الزمخشري لما كان لنا حجة على أيّ باطني يؤوّل ظواهر نصوص الشرع، والحلال والحرام بمثل هذه التأويلات. انظر: مختصر الصواعق المرسلة ( ٣ / ٤٤٧)، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ١ / ١٤٠.

#### تذنيب

من أنواع البديع التي تُشْبِهُ الكناية الإردافُ(١)، وهو أنْ يريدَ المتكلمُ معنى، فلا يُعَبِّر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يُرادفُه، كقولِه تعالى: ﴿ وَقُضِى ٱلْأَمْرُ ﴾ [هود: ٤٤]، والأصلُ: وهلكَ مَنْ قضى اللهُ هَلاكه، ونجا مَنْ قضى اللهُ هكاكه، ونجا مَنْ قضى اللهُ نجاته، وعَدلَ عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أنَّ هلاكَ الهالك ونجاة الناجي كان بأمر آمرٍ مُطاع وقضاء مَنْ لا يُردُّ قضاؤه، والأمرُ يستلزمُ آمرًا، فقضاؤه يدلُّ على قدرة الآمرِ به وقهرِه، وأنَّ الخوف من عقابِه ورجاء ثوابه يَحُضَّان على طاعة الآمر، ولا يَحْصُلُ ذلك كلُّه من اللفظ الخاصِّ.

وكذا قولُه: ﴿ وَٱسْتَوَتَ عَلَى ٱلْجُودِي ﴾ [هود: ٤٤]، حقيقةُ ذلك: جلست، فَعَدَلَ عن اللفظ الخاصِّ بالمعنى إلى مُرادفِه، لِما في الاستواء من الإشعار بجلوسٍ متمكن لا زَيْغَ فيه ولا مَيْلَ، وهذا لا يَحْصُلُ مِنْ لفظ الجلوسِ.

وكذا ﴿ فِيهِنَّ قَصِرَتُ الطَّرْفِ ﴾ [الرحمن: ٥٦] الأصلُ عفيفات، وعدلَ عنه للدلالة على أنَّهنَّ مع العفَّة لا تطمحُ أعينُهن إلى غيرِ أزواجهنَّ ولا يَشْتَهين غيرَهم، ولا يُؤْخذ ذلك من لفظ العفَّة.

قال بعضهم (٢): «والفرقُ بين الكناية والإِردافِ أنَّ الكنايةَ انتقالٌ مِنْ لازمٍ إِلى ملزومٍ، والإِردافَ من مذكور إِلى متروكٍ. ومن أمثلتِه أيضاً:

<sup>(</sup>١) انظر: المصباح ١٤٨.

<sup>(</sup>٢) تجد نحو هذا الكلام في شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي ص ٢٠١.

﴿ لِيَجْزِى ٱلَّذِينَ أَسَتَوُابِمَاعَمِلُواْ وَيَجَزِى ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِالْخُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] عدل في الجملة الأولى عن قولِه «بالسُّوْءَىٰ» مع أنَّ فيه مطابقة كالجملة / الثانية إلى ١٤٧/٣ «بما عملوا» تأدُّباً أَنْ تضافَ السُّوْءَىٰ إلى الله تعالى ».

\* \* \*

## فصل

للناس في الفَرْق بين الكناية والتعريض عباراتٌ متقاربةٌ.

فقال الزمخشري(١): «الكنايةُ: ذِكْرُ الشيءِ بغيرِ لفظهِ الموضوعِ له، والتعريضُ: أَنْ يَذْكرَ شيئاً يَدُلُّ به على شيءٍ لم يَذْكُرْه».

وقال ابن الأثير(٢): «الكناية: ما دلَّ على معنى يجوزُ حَمْلُه على الحقيقة والجاز بوصْف جامع بينهما، والتعريض: اللفظُ الدالُّ على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو الجازي، كقول مَنْ يتوقع صلةً: «والله إني محتاجٌ» فإنه تعريضٌ بالطلب، مع أنه لم يُوْضَعْ (٣) له حقيقةً ولا مجازاً، وإنما فُهم منْ عُرْض اللفظ أي: جانبه».

وقال السُّبْكِيُّ (1) في كتاب «الإغريض في الفرق بين الكناية

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٢٨٢.

<sup>(</sup>٢) المثل السائر ٢/١٧١، ١٧٥.

<sup>(</sup>٣) أي: هذا القول «إنى محتاج».

<sup>(</sup>٤) الإغريض ٥٤٣-٥٤٥. والإغريض: ما ينشَق عنه الطُّلْع من الحبيبات البيض.

والتعريض»: «الكناية: لفظ استعمل في معناه، مُراداً منه لازمُ المعنى، فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة، والتجوزُ في إِرادة إِفادة ما لم يُوضَع له، وقد لا يُرادُ منها المعنى، بل يُعبَّر بالملزوم عن اللازم، وهي حينئذ مجازٌ.

ومن أمثلته: ﴿ قُلْنَارُجَهَنَّمَ أَشَدُّحَرًا ﴾ [التوبة: ٨١] فإنه لم يُقْصَدُ إِفادةُ رِمِهِ أَشَدُّ أَشَدُّ أَشَدُ أَسَا إِنْ لَم اللهُ عَلَيْهِ مَعْلُومٌ بِلَ إِفَادة لازِمِهِ وهو أنهم يَرِدُونها، ويجدون حَرَّها إِنْ لم يُجاهدوا.

وأمَّا التعريضُ: فهو لفظُّ استُعْمِلَ في معناه للتلويح بغيره، نحوُ: ﴿ بَلُ فَعَلَهُ وَكِيرُهُمُ هَاذَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣] نُسِبَ الفعلُ إلى كبيرِ الأصنام المتَّخَذَة آلهةً، كأنه غَضِبَ أن تُعْبَدَ الصِّغارُ معه تلويحاً لعابدها بأنها لا تصلُح أن تكونَ آلهةً، لِما يعلمون إذا نظروا بعقولِهم، مِنْ عَجْز كبيرها عن ذلك الفعل، والإله لا يكونُ عاجزاً فهو حقيقةٌ أبداً ».

وقال السكاكي (١): «التعريضُ ما سيق لأجلِ موصوفِ غيرِ مذكور، ومنه: أن يخاطَب / واحدٌ ويُرادَ غيرُه وسُمِّي به لأنه أُميل الكلامُ إلى ١٤٨/٣ جانب، مُشاراً به إلى آخرَ. يقال: نظر إليه بعُرْض وجهه أي: جانبهِ ».

قال الطيبي (٢): «وذلك يُفْعَلُ: إِمَّا لتنويه جانب الموصوف، ومنه ﴿ وَرَفَعَ بَعُضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] أي: محمداً عَيَّا إعلاءً لقَدْره، أي إنه العَلَم الذي لا يَشتَبه.

<sup>(</sup>١) مفتاح العلوم ٤١٠.

<sup>(</sup>٢) التبيان ٢٧٥.

وإِمَّا لاستدراج الخصم إلى الإِذعان والتسليم، ومنه: ﴿ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥] خوطبَ النبيُّ عَيْكُ، وأريدَ غيرُه لاستحالة الشِّركِ عليه شرعاً، وإمَّا للذمِّ، نحوُ: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَ ﴾ [الرعد: ١٩] فإنه تعريضٌ بذمِّ الكفارِ، وأنهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون.

وإِما للإِهانة والتوبيخ، نحوُ: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُ, دَةُ سُيِلَتَ \* بِأَيِّ ذَنْ ِ قُتِلَتَ ﴾ [التكوير: ٨، ٩]، فإنَّ سؤالَها لإِهانة قاتلها وتوبيخه »(١).

وقال السبكيُ (٣): «التعريض قسمان: قسمٌ يراد به معناه الحقيقيُّ، ويُشار به إلى المعنى الآخر المقصود، كما تقدَّم. وقسمٌ لا يُراد، بل يُضْرَبُ مثلاً للمعنى الذي هو مقصودُ التعريضِ، كقول إبراهيم: ﴿ بَلُ فَعَلَهُ وَلِي مُؤْمُ هَاذَا ﴾ [الأنبياء: ٣٣]».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قوله: «الحق» مفعول «إسماع».

<sup>(</sup>٢) سقط من مطبوعة أبي الفضل من قوله: « فإن سؤالها... توبيخه ».

 <sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٤ / ٢٦٦.

1 2 9 / 4

# / النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص()

أمَّا الحَصْرُ - ويُقال له: القَصْرُ - فهو تخصيصُ أمرٍ بآخرَ بطريقٍ مخصوص. ويُقال أيضاً: إِثباتُ الحكم للمذكور، ونَفْيه عمَّا عداه. وينقسم إلى: قَصْرِ الموصوف على الصفة، وقَصْرِ الصفة على الموصوف. وكلٌّ منهما: إِمَّا حقيقيٌّ، وإِمَّا مجازيٌّ.

مثالُ قَصْرِ الموصوفِ على الصفة حقيقياً: نحوُ: «ما زيدٌ إِلا كاتب»، أي: لا صفة له غيرُها. وهو عزيزٌ لا يكادُ يُوْجَدُ لتعذُّر الإِحاطة بصفات الشيء حتى يمكنَ إِثباتُ شيء منها ونفي ما عداها بالكليَّة، وعلى عَدَم تعذُّرِها يَبْعُدُ أَنْ يكونَ للذات صفةٌ واحدةٌ ليس لها غيرُها؛ ولذا لم يَقَعْ في التنزيلِ.

ومشالُه مجازياً: ﴿ وَمَامُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي: إنه مقصورٌ على الرسالة لا يَتَعَدَّاها إلى التبرُّؤ من الموت الذي استعظموه، الذي هو منْ شأن الإله.

ومثالُ قَصْرِ الصفةِ على الموصوفِ حقيقياً: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥].

ومثالُه مجازياً: ﴿ قُللَّا أَجِدُ فِهَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ وَإِلَّا أَن يَكُونَ

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٢ /١٦٦، البرهان ٤ /٢٠٤، ٢١٣، ٣٠٦، ٥٠٩، التحبير ٢٧٨.

مَيْتَةً ﴾ الآية [الأنعام: ١٤٥]، كما قال الشافعي(١) فيما تقدَّم نَقْلُه عنه في أسبابِ النزولِ: إِنَّ الكفار َلمَّا كانوا يُحِلُّون المَيِّتَة والدم ولحم الخنزيرِ وما أُهِلَّ لغيرِ الله به، وكانوا يُحَرِّمون كثيراً من المباحات، وكانت سَجِيَّتُهم تُخالفُ وَضْعَ الشرع، ونزلت الآيةُ مسبوقةً(٢) بذكر شُبَههم في البَحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، وكان الغرَضُ إِبانة كَذَبهم، فكأنه قال: لا حرام إلا ما أَحْلَلْتُموه. والغرضُ الرَّدُ عليهم، والمُضادَّة، لا الحصر الحقيقيُّ، وقد تَقَدَّم بأبسط منْ هذا(٢).

[۲۸۲] / وينقسم الحَصْر باعتبار آخرَ إلى ثلاثة أقسام: قصرُ إِفراد ٍ / ، وقصرُ ١٥٠/٣ قصرُ ١٥٠/٣ قلب، وقصرُ تعيين.

فالأولُ: يخاطَبُ به مَنْ يعتقد الشركة، نحو: ﴿ إِنَّ مَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدٌّ ﴾ [النساء: ١٧١] خُوطب به مَنْ يعتقدُ اشتراكَ اللهِ والأصنامِ في الألوهيّة.

والثاني: يُخاطَبُ به مَنْ يعتقدُ إِثباتَ الحكمِ لغيرِ مَنْ أثبتَه المتكلِّم له، نحوُ: ﴿ وَقِيَ ٱللَّذِى يُحْيَءَ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] خُوطِبَ به نُمرودُ الذي اعتقد أنه هو المُحْيي المميتُ دونَ الله. ﴿ أَلاَ إِنَّهُ مُمُّاللَّهُ فَهَا اللهُ عَلَي المبقرة: ١٣] خُوطِب به مَن اعتقد من المنافقين أنَّ المؤمنين سُفَهاءُ دونَهم.

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن للشافعي ٤٣٠.

<sup>(</sup>٢) م، ر: «مستوفية»، ع، ك «مسوقة».

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٩٤.

﴿ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩] خُوطب به مَنْ يعتقدُ من اليهودِ اختصاصَ بعْثَته بالعرب.

والثالث: يُخاطَبُ به مَنْ تَساوى عنده الأمران، فلم يَحْكُمْ بإِثباتِ الصفةِ لواحد بعينه، ولا لواحد بإحدى الصفة لواحد بعينه، نحوُ: ...(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١)كذا في النسخ. ومثالُه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَاعِلْمُهَاعِندَرَقِيًّ ﴾ لِمَن يتردد في الحكم بين المقصور عليه وغيره، فلم يحكم بإثبات علم الساعة لله. ولا يُشترط في قصر التعيين الترددُ بين شيئين، بل لو تردد بين أشياء وعيَّن بعضها كان قصرَ تعيين. انظر: عروس الأفراح ٢ / ١٨١.

### فصل

طرق الحَصْرِ كشيرة (١)، أحدُها: النفي، والاستثناء، سواءً كان النفي بـ « لا » أو «ما » أو غيرِهما، والاستثناء بـ « إلا » أو «غير »، نحو: ﴿ لَإِلَهُ إِلَا اللّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥]، ﴿ وَمَامِنْ إِلَهِ إِلّا اللّهُ ﴾ [آل عمران: ٢٢]، ﴿ مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلّا مَاأَمْ تَغِيبِهِ ﴾ [الطائدة: ١١٧]. ووَجْهُ إِفَادتِه الحَصْرَ: أَنَّ الاستثناء المفرَّغ لأبُدَّ أن يَتَوجَّه النفي فيه إلى مُقدَّر هو مستثنى منه؛ لأنَّ الاستثناء إلى مُخرَج منه، والمراد التقدير المعنوي لا الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مُخرَج منه، والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بُدَّ أن يكونَ عامًا؛ لأن الإخراج لا يكون إلا منْ عامّ، ولا بُدَّ أن يكونَ مناسباً للمستثنى في جنسه، مثل: «ما قام إلا زيدٌ »، أي: أحدٌ، وهم أكثن يوافقه في صفته، أي: إعرابِه، وحينئذ يجب القصر لم إذا أوْجِب منه شيءٌ بـ «إلَّا » ضرورة ، ببقاء ما عداه ١٥١/٣ على صفة الانتفاء.

وأصلُ استعمال هذا الطريقِ أَنْ يكونَ المخاطَبُ جاهلاً بالحكم، وقد يَخْرُج عن ذلك، فيُنزَل المعلومُ مَنْزِلَةَ المجهولِ لاعتبارٍ مناسب، نحو: ﴿ وَمَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، فإنه خطابٌ للصحابة، وهم لم يكونوا يجهلون رسالةَ النبيِّ عَلِي الله نَزَّل استعظامَهم له عن الموت مَنْزِلةَ مَنْ يَجْهَلُ رسالتَه؛ لأنَّ كلَّ رسولٍ فلا بُدَّ من موتِه، فمَنْ استبعدَ موتَه فكأنه استبعدَ رسالتَه.

<sup>(</sup>١) انظر: الإيضاح ٣/٢١.

الثاني: «إِنِما» الجمهورُ على أنها للحصرِ، فقيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم. وأنكر قومٌ إِفادتَها إِياه، منهم أبو حيان (١٠). واستدلَّ مُثْبِتُوه (٢٠) بأمورٍ منها: قولُه تعالى: ﴿ إِنَّمَاحَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٣] بالنصب، فإنَّ معناه: ما حَرَّم عليكم إلا الميتة؛ لأنه المطابقُ في المعنى لقراءة الرفع (٣)، فإنها للقصر، فكذا قراءةُ النصب. والأصلُ استواءُ معنى القراءتين. ومنها: أنَّ «إِنَّ» للإِثبات و «ما» للنفي، فلا بُدَّ أن يَحْصُلَ القصرُ للجمع بين النفي والإثبات. لكنْ تُعُقِّب بأنَّ «ما» زائدةٌ كافةٌ لا نافيةٌ.

ومنها: أنَّ «إِن » للتأكيد و «ما » كذلك، فاجتمع تأكيدان فأفاد (') الحصرَ، قاله السَّكاكيُّ ('). وتُعُقِّبَ بأنه لو كان اجتماعُ تأكيدَيْن يفيد الحصرَ لأفاده نحوُ: «إِن زيداً لقائم». وأُجيب: بأنَّ مُرادَه لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر.

ومنها: قـولُـه تعـالــى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحقاف: ٢٣]، ﴿ قَالَ إِنَّمَا عَلَمُهَا عِندَرَقِّ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ﴿ قَالَ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَرَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٨٧] فإنه إنما تحْصُل مطابقةُ الجوابِ إذا كانت «إنما» للحصرِ /؛ ليكون ١٥٢/٣ معناها: لا آتيكم به، إنما يأتي به الله، ولا أعلَمُها، إنما يعلمها الله.

<sup>(</sup>١) الارتشاف ٣/٥٨٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: المفردات ٩٢، دلائل الإعجاز ٣٢٨.

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن أبي عبلة برفع «الميتةُ» وما بعدها، والمعنى: إِنَّ الذي حرمه عليكم الميتةُ... وهي قراءة شاذة، والقراءة المتواترة بنصب «الميتةَ» وما بعدها. انظر: مختصر ابن خالويه ١١، البحر ١/ ٤٨٦.

<sup>(</sup>٤) أي: فأفاد اجتماعهما التأكيد. وفي مطبوعة أبي الفضل: «فأفادا»، والتثنية ليست في النسخ التي بين أيدينا.

<sup>(</sup>٥) نقله عن على بن عيسى الربعي. انظر: مفتاح العلوم ٢٩١.

وكذا قولُه: ﴿ وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعَدَ ظُلْمِهِ عَ أَوْلَتِكَ مَا عَلَيْهِ مِقِن سَبِيلٍ \* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ إلى يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ [الشورى: ٢١، ٢٤]، ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَسَتَغْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيمَا أَ ﴾ [التوبة: ٩١-٩٣]، ﴿ وَإِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَسَتَغْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيمَا أَي التوبة: ٩١-٩٣]، ﴿ وَإِنْ مَا السَّبِيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَسَتَغْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيمَا أَي التوبة: ٩١-٩٣]، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنْ مَا عَلَيْكَ الْبَلَغُ ﴾ [آل عمران: ٢٠] لا يستقيمُ المعنى في هذه الآياتِ ونحوها إلا بالحَصْر.

وأحسن ما تُستعمل «إِنما» في مواقع التعريض، نحوُ: ﴿ إِنَّمَايَتَذَكَّرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَكِ ﴾ [الرعد: ١٩].

الشالث: «أنما» بالفتح، عدَّها مِنْ طرق الحصر: الزمخشري(١) والبيضاوي(٢)، فقالا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى ٓ إِلَّ أَنَّمَا ٓ إِلَهُ كُمْ وَالبيضاوي ٤٠١) وقالا في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى ٓ إِلَّ أَنَّمَا ٓ إِلَهُ كُمْ اللّهُ وَحِدَ ّ إِلَا نبياء: ١٠٨]: «أنما» لقصر الحكم على شيء، أو لقصْر الله على حكم، نحو: «إِنما زيد قائم» و«إِنما يقوم زيد». وقد اجتمع الشيء على حكم، نحو: ﴿ إِنما زيد قائم» و فاعله بمنزلة ﴿ إِنما زيد قائم» وفائدة اجتماعهما الدّلالة ويد» و ﴿ أَنَّمَا ٓ إِلَى الرسول عَنِيَّ مقصورٌ على استئثار الله بالوَحْدانية».

وصرَرَّح التنوخيُّ في «الاَقصى القريب»(٣) بكونها للَحصر، فقال: «كلُّ ما أَوْجَبَ أَنَّ «إِنما» بالكسر للحصر، أوجب أنَّ «أَنما» بالكسر للحصر»؛

<sup>(</sup>١) الكشاف ٣/١٣٩.

<sup>(</sup>٢) تفسير البيضاوي ٢/٨٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ٢/٢٠٢.

لأنها فرعٌ عنها، وما ثُبَتَ للأصلِ ثَبَتَ للفرع، ما لم يَثْبُتْ مانعٌ منه، والأصلُ عدمُه. ورَدَّ أبو حيان(١) على الزمخشري ما زعمه: بأنه يَلْزَمُه انحصارُ الوحي في الوَحْدانية. وأُجيب بأنه حَصْرٌ مجازيٌّ باعتبار المقام.

الرابع: العطف بر (لا) أو (بل) ذكره أهل البيان (٢)، ولم يَحكُوا فيه خلافاً، ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في (عروس الأفراح)(٣) فقال: (أيُّ قَصْرٍ في العطف بـ (لا) إنما فيه نفيٌ وإثباتٌ. فقولُك: (زيدٌ شاعر لا كاتب)، لا تَعَرُّضَ فيه لنَفي صفة ثالثة، والقصر إنما يكون بنفي / جميع ١٥٣/٣ الصفات غير المُثبَت حقيقة أو مجازاً، وليس هو خاصاً بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطبُ. وأمَّا العطف بـ (بل) فأبْعَدُ منه؛ لأنه لا يستمرُّ فيها النفي والإثباتُ».

الخامس: تقديمُ المعمولِ، نحوُ: ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وخالف فيه قومٌ. وسيأتي بَسْطُ الكلام فيه قريباً.

السادسُ: ضميرُ الفصلِ، نحو: ﴿ فَٱللَّهُ هُوَٱلْوَلِيُ ﴾ [الشورى: ٩] أي: لا غيرُه، ﴿ وَأُوْلَتِهِكَ هُمُٱلْمُفَلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَٱلْقَصَصُٱلْحَقُ ﴾ [آل عمران: ٢٢]، ﴿ إِنَّ شَانِتَكَ هُوَٱلْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣].

<sup>(</sup>١) البحر المحيط ٦/٣٤٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: مفتاح العلوم ٢٨٨، الإيضاح ٣/٢١.

<sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٢ /١٨٧.

ومِمَّن ذَكَر أنه للحَصْرِ البيانيون (١) في بحث (المسند إليه). واستدلَّ له السهيليُّ (١): بأنه أُتِيَ به في كلِّ موضع ادُّعِيَ (٣) فيه نسبةُ ذلك المعنى إلى غيرِ الله، ولم يُؤْتَ به حيث لم يُدَّعَ، وذلك في قوله: ﴿ وَأَنَّهُ وَهُوَأَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ الله، ولم يُؤْتَ به حيث لم يُدَّعَ، وذلك في قوله: ﴿ وَأَنَّهُ وَهُوَأَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ إلى آخر الآيات [النجم: ٣٤ – ٤٤] فلم يُؤْتَ به في: ﴿ وَأَنَّهُ وَلَكَ النَّقَ النَّوْجَيْنِ ﴾ [النجم: ٤٧]، ﴿ وَأَنَّهُ وَلَكَ النَّهُ الله النجم: ٥٠] لأنَّ ذلك لم يُدَّع لغير الله، وأتِي به في الباقي لادعائه لغيره.

قال في «عروس الأفراح»(١): «وقد استَنْبَطْتُ دلالتَه على الحصرِ مِنْ قولِه: ﴿ فَاَمَّا تَوَفِّيْتَنِي كُنْتَ أَنَّ ٱلرَقِيبَ ﴾ [المائدة: ١١٧]؛ لأنه لو لم يكن للحصر من لما حسنن؛ لأنّ الله لم يزَلْ رقيباً عليهم، وإنما الذي حصل بتوفيته أنه لم يَبْقَ لهم رقيبٌ غيرُ الله، ومِنْ قولِه: ﴿ لَا يَسْتَوِي آَصْحَكُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَكُ ٱلْجَنَّةُ وَمُ الله ومِنْ قولِه: ﴿ لَا يَسْتَوِي آَصْحَكُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَكُ ٱلْجَنَّةُ وَمُ الله ومِنْ قولِه: ﴿ لَا يَسْتَوِي آَصْحَكُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَكُ ٱلْجَنَّةُ وَمُ السَواءِ، وَذِلك لا يَحْسُنُ إلا بأنْ يكونَ الضميرُ للاختصاص».

السابع: تقديمُ المسند إليه على ما قال الشيخ عبدالقاهر(°): «قد يُقَدَّم المسندُ إليه ليفيدَ تخصيصَه بالخبرِ الفعليِّ». والحاصلُ على رأيه أنَّ له أحوالاً:

<sup>(</sup>١) انظر: الإيضاح ٢/٢١.

<sup>(</sup>٢) الروض الأنف ٢/١٨١.

<sup>(</sup>٣) (أ): ادُّعَى.

<sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ١/٣٨٧.

<sup>(</sup>٥) دلائل الإعجاز ١٢٨ بعبارة قريبة.

/ أحدُها: أَنْ يكونَ المسندُ إليه معرفة ، والمسندُ مثبتاً ، فياتي ١٥٤/٣ للتخصيص، نحوُ: أنا قمت ، وأنا سعيت في حاجتك ، فإنْ قُصِدَ به قَصْرُ الإِفرادِ أُكِّد بنحو (لا غيري) . ومنه الإِفرادِ أُكِّد بنحو (لا غيري) . ومنه في القرآن: ﴿ بَلُ أَنتُم بِهَدِيَّتِ هُرَّتَفَرَحُونَ ﴾ [النمل: ٣٦] فإن ما قبله من قوله: ﴿ أَتُمِدُ وَنَنِ بِمَالِ ﴾ [النمل: ٣٦] ، ولفظ (بل المشعرُ بالإضراب، يَقْضي بأنَّ المرادَ: بل أنتم لا غيرُكم ، فإنَّ المقصودَ نفيُ فَرَحِه هو بالهدية ، لا إِثباتُ الفرحِ لهم بهديتهم . قاله في (عروس الأفراح) (١٠) قال: (وكذا قولُه: الفرحِ لهم بهديتهم . قاله في (عروس الأفراح) (١٠) قال: (وكذا قولُه:

وقد يأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص. قال الشيخ بهاء الدين (٢): «ولا يتميَّزُ ذلك إلا بما يَقْتضيه الحالُ وسياقُ (٣) الكلام ».

ثانيها: أَنْ يكونَ المسندُ مَنْفِيًّا، نحو: «أنت لا تكذب»، فإِنه أَبْلَغُ في نفي الكذب من «لا تكذب»، ومِنْ: «لا تكذب أنت». وقد يُفيد التخصيص، ومنه: ﴿ فَهُمِّ لَا يَتَسَآءُ لُونَ ﴾ [القصص: ٦٦].

ثالثها: أَنْ يكونَ المسندُ إِليه نكرةً مثبتاً، نحوُ: «رجلٌ جاءني»، فيفيدَ التخصيصَ: إِمَّا بالجنس، أي: لا امرأةٌ، أو الوَحْدة، أي: لا رجلان.

رابعها: أَنْ يليَ المسندُ إليه حرفَ النفي فيفيدَه، نحو: ما أنا قلت هذا، أي: لم أَقُلْه، مع أنَّ غيري قالَه، ومنه: ﴿ وَمَاۤ أَنتَ عَلَيۡ نَابِعَزِيزِ ﴾ [هود: ٩١]

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ١/٣٩٦.

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ١/٣٩٨.

<sup>(</sup>٣) (أ): «سيأتي» مكان «سياق»، والتصويب من سائر النسخ وعروس الأفراح.

[۲۸٤] أي: العزيزُ علينا رَهْطُك لا أنت؛ ولذا قال /: ﴿ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [۲۸٤] أي: العزيزُ علينا رَهْطُك لا أنت؛ ولذا قال /: ﴿ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [۲۸٤] هود: ٩٢]، هذا حاصلُ رأي الشيخ عبدالقاهر(١)، ووافقه السكاكيُّ (٢)، وزاد شروطاً وتفاصيلَ بَسَطْناها في « شرح ألفية المعاني »(٣).

/ الثامن: تقديمُ المسند، ذكر ابنُ الأثير(') وابن النفيس(') وغيرُهما أنَّ ۱۵۰/۳ تقديمَ الخبرِ على المبتدأ يفيدُ الاختصاص، وردَّه صاحبُ «الفَلَك الدائر»(۱) بأنه لم يَقُل به أحدٌ، وهو ممنوعٌ، فقد صَرَّح السَّكاكيُّ(۱) وغيرُه بأنَّ تقديمَ ما رُتْبَتُه التأخيرُ يُفيدُه. ومَثَّلوه بنحو: «تميميٌّ أنا».

التاسع: ذِكْرُ المسندِ إِليه، ذكرَ السكاكيُّ (^) أنه قد يُذْكرُ ليُفيدَ التخصيصَ، و تَعَقَّبه صاحبُ « الإِيضاح »(٩)، وصرَّح الزمخشريُّ (١٠) بأنه أفاد

<sup>(</sup>١) دلائل الإعجاز ١٠٦-١٤٥.

<sup>(</sup>٢) مفتاح العلوم ٢٣٢.

<sup>(</sup>٣) شرح عقود الجمان للسيوطي ١/٩٤ فما بعدها.

<sup>(</sup>٤) المثل السائر ٢ / ٢٠.

<sup>(</sup>٥) علي بن أبي الحَرْم، علاء الدين القَرْشي الطبيب المفتَنُّ (ت: ٦٨٧هـ)، قال السبكي: «وبالجملة كان مشاركاً في فنون». من مؤلفاته: «شرح التنبيه» للشيرازي في فقه الشافعية، «الشامل» في الطب. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٣٠٥، شذرات الذهب ٥ / ٢٠١.

<sup>(</sup>٦) الفلك الدائر ٢٣٣.

<sup>(</sup>٧) مفتاح العلوم ١٩٤، ٢١٩.

<sup>(</sup>٨) مفتاح العلوم ١٧٧.

<sup>(</sup>٩) الإيضاح ٢/٦٤.

<sup>(</sup>۱۰) الكشاف ۲/۲۲، ۳/۵۲۲، ۱۲۳/٤.

الاختصاص في قوله: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ في سورة الرعد [٢٦]، وفي قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَكُولُ الْحَقَّ وَهُويَهَ دِى الاختصاص في قوله: ﴿ وَاللَّهُ يَكُولُ الْحَقَّ وَهُويَهَ دِى الرَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللللللَّا الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

العاشر: تعريفُ الجُزْأَيْنِ، ذَكَرَ الإِمامُ فخرُ الدينِ في «نهاية الإِيجاز»(١) أنه يفيدُ الحصر حقيقة أو مبالغة، نحو: «المنطلقُ زيد» ومنه في القرآن في ما ذكر الزَّمْلكاني في «أسرار التنزيل» -: ﴿ ٱلْحَمْدُلِلَةِ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: «إِنه يفيدُ الحصر كما في ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: الحمدُ لله لا لغيره».

الحادي عشر: نحوُ: جاء زيدٌ نفسُه، نَقَلَ بعضُ شراح «التلخيص»(٢) عن بعضهم أنه يفيد الحصر.

الثاني عشر: نحوُ: «إِنَّ زيداً لقائم»، نقله المذكورُ(٣) أيضاً.

الثالثَ عشرَ: نحوُ: «قائمٌ»، في جواب: «زيد إِمَّا قائم أو قاعد». ذكره الطيبي في «شرح التبيان»(١٠).

<sup>(</sup>١) نهاية الإيجاز ١٦٢. وانظر: عروس الأفراح ٢/١٩٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: عروس الأفراح ٢/ ١٩٩١، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ١٨٦/٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ٢/٩٩/.

<sup>(</sup>٤) ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١/٢٢٥، والشوكاني في البدر الطالع ١/٢٣٠، وانظر: عروس الأفراح ٢/٠٠٠.

/ الرابع عشرَ: قَلْبُ بعضِ حروف الكلمة، فإنه يفيدُ الحَصْر، على ما ١٥٦/٣ نقله في «الكشاف»(١) في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ الْجَنَبُواْ الطَّغُونَ أَنْ يَعَبُدُوهَا ﴾ [الزمر: ١٧] قال: «القلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ ﴿ الطَّغُونَ ﴾؛ لأنه وزنُه على قول: «فَعَلُوت» من الطغيان، كـ «مَلكوت»، و «رَحَمُوت»، قُلِب على قول: «فَعَلُوت» من الطغيان، كـ «مَلكوت»، و «رَحَمُوت»، قُلِب بتقديم اللام على العين، فوزنُه «فَلعوت» ففيه مبالغاتٌ: التسميةُ بالمصدر، والبناءُ بناءُ مبالغة، والقلبُ: وهو للاختصاص؛ إذ لا يُطْلَقُ على غيرِ الشيطان».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الكشاف ٤/ ١٢٠، وانظر عروس الأفراح ٢/ ٩٩١، وفي القلب المكاني في «طاغوت» انظر: الدر المصون ٢/ ٤٨٥.

#### تنبيه(١)

كاد أهلُ البيان يُطْبِقُون على أنَّ تقديم المعمول يفيدُ الحصر، سواءً كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً، ولهذا قيل في: ﴿إِيَّاكَ نَعَبُدُ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً، ولهذا قيل في: ﴿إِيَّاكَ نَعَبُدُ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] معناه: نخصُك بالعبادة والاستعانة (٢٠). وفي ﴿لَا لَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرض في يوفي ﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرض في الأولِ أَخْرَت الصلة في الشهادة الأولى، وقُدِّمت في الثانية؛ لأنَّ الغرَض في الأولِ إثباتُ شهادتهم، وفي الثاني إثباتُ اختصاصهم بشهادة النبيِّ عَيْكُ عليهم. وخالف في ذلك ابنُ الحاجب فقال في «شرح المفصل» (٣٠): والمنتذلَّ على ذلك بقوله: ﴿ فَاعَبُدِ اللّهَ مُخْلِطَ الْذُالِينِ ﴾ [الزمر: ٢] ثم واسْتَدَلَّ على ذلك بقوله: ﴿ فَاعَبُدِ اللّهَ مُخْلِطَ الْذُالِينِ ﴾ [الزمر: ٢] ثم قال: ﴿ بَلِ اللّهَ فَاعَبُدُ اللّهَ مُخْلِطَ اللّهُ الدِّينِ ﴾ [الزمر: ٢] ثم قال: ﴿ بَلِ اللّهَ فَاعَبُدُ اللّهَ مُخْلِطَ اللّهُ الدِّينِ ﴾ [الزمر: ٢] ثم قال نا الله المحمول والمُنْ المعمول والله قال المنابِ المعمول والمنت المعمول والمنت المعمول والمنت المنابِ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ المُنْ المُنْ المُنْ اللهُ اله

ورُدَّ هذا الاستدلالُ بأنَّ ﴿ مُخْلِصَالَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ أغْنَى عن أداة (١) الحَصْرِ في

<sup>(</sup>١) في حاشية (١) بخط مغاير: «في المطول على قول المتن: «ومنها التقديم أي: تقديم ما حقه التأخير كخبر المبتدأ ومعمول الفعل» فهو أعم مما هنا». وانظر: مفتاح العلوم ٢٣٣، والإيضاح ٢ / ٢٨/٣، ٣٨٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: مفتاح العلوم ٢٣٣، المصباح ٥١.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في «شرح المفصل»، وهذا النص نقله السيوطي عن ابن الحاجب من طريق السبكي في هذا الموضع.

<sup>(</sup>٤) عروس الأفراح: «إرادة».

الآية الأولى ولو لم تكنْ، فما المانعُ مِنْ ذِكْرِ المحصورِ في محلِّ بغيرِ صيغةِ الحَصْرِ، كما قال تعالى: ﴿ وَاَعْبُدُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [الحج: ٧٧]؟ وقال: ﴿ أَمَرَأَلَا تَعَبُدُواْ إِلَّا إِيّاةً ﴾ [يوسف: ٤٠]، بل قوله: ﴿ بَلِ اللهَ فَاعْبُدُ ﴾ مِنْ أَمَرَأَلَا تَعَبُدُواْ إِلَّا إِيّاةً ﴾ [يوسف: ٤٠]، بل قوله: ﴿ بَلِ اللهَ فَاعْبُدُ ﴾ مِنْ أقوى أدلة الاختصاص، فإنَّ قبلها: ﴿ لَبِنَ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ ﴾ والزمر: ٦٥]، فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها: اعْبُد الله، لما حصل الإضرابُ الذي هو معنى «بل».

/ واعترض أبو حيَّانَ (١) على مُدَّعي الاختصاصِ بنحو: ١٥٧/٣ ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓ فِي الْأَمُو وَ الزمر: ٦٤]. وأجيب: بأنَّه لما كان مَنْ أشرك بالله غيرَه كأنه لم يعبد الله كان أمْرهُم بالشرك كأنه أمرٌ بتخصيصِ غيرِ اللهِ بالعبادة.

ورَدَّ صاحب «الفلك الدائر»(١) الاختصاصَ بقولِه: ﴿ كُلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [الأنعام: ٨٤] وهو مِنْ أَقْوى ما رُدَّ به. وأُجيب: بأنه لا يُدَّعَى فيه اللُّزومُ، بل الغَلَبَةُ، وقد يَخْرُج الشيءُ عن الغالب.

قال الشيخ بهاءُ الدين(٢): «وقد اجتمع الاختصاصُ وعدمُه في آية واحدة، واحدة، والله عنه عنه الله عنه أَغَيْرَالله وَتَدْعُونَ الله وَالله وَلّه وَالله وَالله

<sup>(</sup>١) مذهب أبي حيان أنَّ تقديمَ المعمول على العامل لا يوجب الاختصاص، وإنما التقديم للاهتمام به والعناية به. انظر: البحر ١/١٦، ١٧٦، ولم يشر إلى المسألة في آية الزمر، وانظر: عروس الأفراح ٢/١٥٣.

<sup>(</sup>٢) الفلك الدائر ٢٢٩.

<sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٢/٤٥١.

فإِنَّ التقديمَ في الأولى قطعاً ليس للاختصاص، وفي «إِياه» قطعاً للاختصاص».

وقال والدُّه الشيخُ تقيُّ الدينِ في كتاب «الاقتناص في الفرق بين الحَصْرِ والاختصاصِ» (١): «اشْتُهِ ركلامُ الناسِ في أنَّ تقديمَ المعمولِ يُفيد الاختصاصَ، ومن الناسِ مَنْ يُنْكِرُ ذلك ويقولُ: إنما يفيدُ الاهتمامَ. وقد قال سيبويه في كتابه (١): «وهم يُقَدِّمون ما هم به أَعْنَى»، والبيانيون على إفادته الاختصاصَ.

وقد يَفْهَمُ كثيرٌ من الناسِ من الاختصاصِ الحصرَ، وليس كذلك (٣)، وإنما الاختصاصُ شيءٌ والحَصْرُ شيءٌ آخرُ، والفضلاءُ لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر، وإنما عبرَّوا بالاختصاص.

والفرقُ بينهما: أنَّ الحَصْرَ نفيُ غير المذكور وإِثباتُ المذكور، والاختصاصَ: قصدُ الخاصِّ من جهة خصوصه. وبيانُ ذلك: أنَّ الاختصاصَ افتعالٌ من الخُصوصِ، والخصوصُ مركبٌ من شيئين: أحدُهما عامٌّ مشتركٌ بين شيئين أو أشياءَ، والثاني: معنى مُنْضَمٌ إليه يَفْصِلُه عن غيرِه، كضَرْبِ زيدٍ، فإنه أخصٌ مِنْ مُطْلَق الضَّرْب، فإذا قلتَ: «ضَرَبْتُ زيداً»، أَخْبَرْتَ بضربِ عامٍّ وقع منك على شخصٍ خاصٍّ، فصار ذلك الضرْبُ المُخْبَرُ به خاصًّا لِما انضمَّ إليه منك ومِنْ زيدٍ، وهذه المعاني الثلاثةُ، أعنى: مطلقَ خاصًّا لِما انضمَّ إليه منك ومِنْ زيدٍ، وهذه المعاني الثلاثةُ، أعنى: مطلقَ

<sup>(</sup>١) نقل هذا النص ولده بهاء الدين في العروس ٢ / ١٥٤.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ١/٣٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ٢ /٥٥/.

/ الضَرْب، وكونَه واقعاً منك، وكونَه واقعاً على زيدٍ، قد يكون قَصْدُ ١٥٨/٣ المتكلم لها ثلاثتَها على السُّواء، وقد يترجُّحُ قَصْدُه لبعضها على بعض، ويُعْرَفُ ذلك بما ابتدأ به كلامَه، فإِنَّ الابتداءَ بالشيء يَدُلُّ على الاهتمام به، وأنه هو الأرجحُ في غَـرَض المتكلم، فـإِذا قلت: «زيداً ضَـرَبْتُ»، عُلم أنَّ خصوصَ الضَّرْب على زيد ِهو المقصودُ، ولا شك أنَّ كلَّ مركبِ من خاصّ وعام له جهتان، فقد يُقْصَدُ منْ جهة عمومه، وقد يُقْصَدُ من جهة خصوصه، والثاني هو الاختصاصُ، وأنه هو الأهمُّ عند المتكلم، وهو الذي قَصَدَ إِفادتَه السامعَ منْ غير تَعَرُّضِ ولا قَصَدَ لغيره بإِثباتٍ ولا نَفْي، ففي الحَصْر معنيِّ زائدٌ عليه، وهو نَفْيُ ما عدا المذكورَ، وإنما جاء هذا في ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ للعلم بأنَّ قائليه لا يَعْبُدون غيرَ الله، ولذا لم يَطَّردْ في بقية الآيات، فإِنَّ قولَه: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣] لو جُعل في معنى: ما يبغُون إلا غيرَ دين الله، وهمزةُ الإِنكار داخلةٌ عليه، لزم أن يكونَ المُنْكَرُ الحصرَ لا مجردَ بَغْيهم غيرَ دين الله، وليس المرادَ. وكذلك ﴿ عَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٦]، المُنْكُرُ إِرادتُهم آلهةً دونَ الله منْ غير حَصْر.

وقد قال الزمخشريُ (١) في ﴿ وَبِالْآخِرَةِهُمْ يُوقِئُونَ ﴾ [البقرة: ٤]: «في تقديم الآخرة وبناء «يوقنون» على «هم» تعريضٌ بأهل الكتاب وما كانوا عليه، من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته، وأنَّ قولَهم ليس بصادر عن إيقان، وأنَّ اليقينَ ما عليه مَنْ آمنَ بَما أُنْزل إليك وما أُنْزل منْ قبلك».

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٢٤.

وهذا الذي قاله الزمخشريُّ في غاية الحُسْنِ. وقد اعترض عليه بعضُهم (١)، فقال: «تقديمُ الآخرة أفاد أنَّ إِيقانُ الله على أنه إِيقانُ الآخرة لا بغيرها».

وهذًا الاعتراضُ مِنْ قائله مبنيٌ على ما فَهِمَه مِنْ أَنَّ تقديمَ المعمولِ يُفيد الحصرَ، وليس كذلك.

ثم قال المعترضُ: «وتقديمُ «هُم» أفاد أنَّ هذا القصرَ يختصُّ بهم، فيكونُ إِيقانُ غيرِهم بالآخرة إِيماناً بغيرِها حيث قالوا: ﴿ لَن تَمَسَّ نَاٱلنَّ ارُ ﴾ [البقرة: ٨٠] وهذا منه أيضاً استمرارٌ على ما في ذهنه من الحَصْر، أي: إِن المسلمين لا يوقنون إلا بالآخرة، وأهلَ الكتاب يوقنونَ بها وبغيرها. وهذا ١٥٩/٣ فَهُمٌ عجيبٌ، ألجأه إليه فهمُه الحَصْرَ، وهو ممنوعٌ. وعلى تقديرِ تسليمِه فالحصرُ على ثلاثة أقسام:

أحدُها: بـ «ما » و « إلا » كقولك: «ما قام إلا زيدٌ »، صريحٌ في نَفْي القيامِ عن غير زيد، ويقتضي إثبات القيام لزيد، قيل: بالمنطوق، وقيل: بالمفهوم، ومع الصحيحُ، لكنه أقوى المفاهيم، لأنَّ « إلا » موضوعةٌ للاستثناء / وهو الإخراجُ، فد لالتُها على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم، ولكنَّ الإخراج مِنْ عَدَم القيام ليس هو عين القيام، بل قد يَسْتلزمه؛ فلذلك رجَّحْنا أنه بالمفهوم، والتبسَ على بعض الناس لذلك، فقال: إنه بالمنطوق.

والثاني: الحصرُب «إِنما» وهو قريبٌ من الأولِ فيما نحن فيه، وإن كان جانبُ الإِثباتِ فيه أَظهرَ، فكأنَّه يفيدُ إِثباتَ قيامِ زيدٍ، إِذا قلت: «إِنما قام زيدٌ» بالمنطوق، ونفيه عن غيره بالمفهوم.

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٢/١٥٧، والمؤلف ينقل عنه كامل المسألة.

الثالث: الحَصْرُ الذي قد يُفيدُه التقديمُ، وليس هو على تقدير تَسْليمه مثلَ الحصرين الأوَّليْن، بل هو في قوة جملتَين: إحداهما: ما صُدِّر به الحكمُ نفياً كان أو إِثباتاً، وهو المنطوقُ، والأخرى: ما فُهم من التقديم، والحَصْرُ يقتضى نَفْيَ المنطوق فقط، دونَ ما دَلَّ عليه من المفهوم؟ لأنَّ المفهومَ لا مفهومَ له. فإذا قلت: «أنا لا أُكْرمُ إلا أباك »(١)، أفاد التعريضَ بأنَّ غيرَك يُكْرم غيرَه، ولا يلزمُ أنك لا تُكْرمُه. وقد قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِمُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْمُشْرِكَةً ﴾ [النور: ٣] أفاد أنَّ العفيف قد يَنْكِحُ غير الرانية، وهو ساكتٌ عن نكاحه الرانية، فقال سبحانه بعده: ﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّازَانٍ أَوْمُشْرِكٌ ﴾ [النور: ٣] بياناً لما سَكَتَ عنه في الأولى، فلو قال: «بالآخرة يوقنون» أفاد بمنطوقه إِيقانَهم بها، ومفهومه عند مَنْ يزعم أنهم لا يُوقنون بغيرها، وليس ذلك مقصوداً بالذات، والمقصودُ بالذات قوةُ إِيقانهم بالآخرة، حتى صار غيرُها عندهم كالمدحوض، فهو حَصْرٌ مجازيٌّ، وهو دونَ قولنا: يُوقنون بالآخرة / لا بغيرها. فاضبط ْ هذا، ١٦٠/٣ وإياك أن تجعلَ تقديرَه: لا يُوقنون إلا بالآخرة.

إِذَا عَرَفْتَ هذا فتقديمُ «هم» أفاد أنَّ غيرَهم ليس كذلك، فلو جَعَلْنا التقديرَ: لا يوقنون إِلا بالآخرة كان المقصودُ المهمُّ النَّفْيَ، فَيَتَسلَّطُ المفهومُ عليه، فيكونُ المعنى إِفادةَ أن غيرَهم يُوقِنُ بغيرِها، كما زعم المعترضُ، ويُطْرَحُ إِفهامُ أنه لا يُوقِنُ بالآخرة، ولا شك أن هذا ليس بمرادٍ، بل المرادُ

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح: «إياك».

إِفْهَامُ أَنَّ غيرَهُم لا يُوقَن بالآخرة، فلذلك حافظنا على أنَّ الغرضَ الأعظمَ إِثْبَاتُ الإِيقَان بالآخرة؛ ليتسلطَ المفهومُ عليه، وأنَّ المفهومَ لا يَتَسلَّطُ على الحصرِ، لأنَّ الحصرَ لم يُدلَّ عليه بجملة واحدة مثلَ: «ما» و«إلا»، ومثلَ: «إنما». وإنما دَلَّ عليه بمفهوم مُسْتفاد مِنْ منطوق، وليس أحدُهما متقيِّداً بالآخر حتى نقولَ: إِنَّ المفهومَ أفادَ نَفْيَ الإِيقانِ المحصورِ، بل أفاد نَفْيَ بالإيقانِ مطلقاً عن غيرهم، وهذا كلُّه على تقديرِ تسليمِ الحَصْرِ. ونحن نمنع ذلك ونقول: إِنه اختصاصُ، وأنَّ بينهما فرقاً» انتهى كلام السُّبْكي (١٠).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انتهى هذا النقل المطول عن صاحب «الاقتناص»، وهو في عروس الأفراح ٢/٥٤/٢-

171/4

# / النوع السادس والخمسون في الإيجاز والإطناب(()

اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة، حتى نقل صاحب «سير" الفصاحة»(٢) عن بعضهم أنه قال: «البلاغة هي الإيجاز والإطناب».

قال صاحب «الكشاف»(٢): «كما أنه يجبُ على البليغِ في مَظانً الإِجمالِ أن يُجْمِلَ و يُوجِزَ، فكذلك الواجبُ عليه في مواردِ التفصيلِ أن يُفصِّلَ ويُشْبعَ. أنشد الجاحظ(٤):

يَرْمُ وَ بِالْخُطَبِ الطِّوالِ وتارةً وَحْيَ المَلاحِظِ خِيْفَةَ الرُّقَباءِ » واخُتِلفَ: هل بين الإِيجازِ والإطنابِ واسطةٌ وهي المساواةُ أولا، وهي داخلةٌ في قسم الإِيجازِ ؟ فالسكَّاكيُّ (°) وجماعةٌ على الأول، لكنهم جعلوا المساواةَ غيرَ محمودة ولا مذمومة ؛ لأنهم فَسَّروها بالمتعارَف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في مَرْتَبَة البلاغة ، وفَسَّروا الإِيجازَ بأداء المقصود

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٢٩١ ، ٤٨٥ ، ٣ /٥ – ١٧٣ ، التحبير ٢٦٤ .

<sup>(</sup>٢) عبدالله بن محمد بن سعيد، أبو محمد الخَفَاجي الحلبي الإِمامي الشيعي (ت: ٢٦٤هـ)، من مؤلفاته: «عبارة المتكلمين في أصول الدين»، «ديوان شعر». انظر: فوات الوفيات ٢/ ٢٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٩٦، وانظر نقله في كتابه سر الفصاحة ٥٦.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١/٨٧.

<sup>(</sup>٤) في البيان و التبيين ١/٤٤، والبيت لأبي داود بن حَرِيز، وهو في مفتاح العلوم ٢٧٧، والكشاف ١/٨، وتبيان الطيبي ١٤٥.

<sup>(</sup>٥) مفتاح العلوم ٢٧٦.

بأقلَّ مِنْ عبارةِ المتعارَف، والإطنابُ أداؤه بأكثرَ منها لكون المقامِ خليقاً بالبَسْطِ. وابنُ الأثير(١) وجماعةٌ على الثاني، فقالوا: «الإيجازُ: التعبير عن المرادِ بلفظ عيرِ زائد، والإطنابُ: أداؤه بلفظ أَزْيَدَ».

[۲۸۷] وقال القزوينيُّ (۲): «الأقربُ أَنْ يُقالَ: / إِن المقبولَ مِنْ طرق التعبيرِ عن المرادِ تأديةُ أصلِه: إِمَّا بلفظ مساو للأصلِ المرادِ، أو ناقص عنه واف، أو زائد عليه لفائدة والأولُ المساواةُ، والثاني الإيجازُ، والثالثُ الإطنابُ. / واحْتُرزَ ۱۲۲/۳ بـ «واف»: عن الإخلال، وبقولنا: «لفائدة » عن الحَشْو والتطويل». فعنده ثبوتُ المساواة واسطةٌ، وأنها من قسم المقبول.

فإِن قلتَ: عدمُ ذِكْرِك المساواةَ في الترجمةِ لماذا؟ هل هو لرُجْحانِ نَفْيِها، أو عَدَم قَبولها، أو لأمرِ غير ذلك؟

قلت: لهما ولأمر ثالث، وهو: أنَّ المساواة لا تَكادُ تُوجد خصوصاً في القرآن، وقد مُثَّل لها في «التلخيص» (٢) بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكُرُ السَّيِّعُ إِلَّا إِلَّهِ الْمِيْءَ ﴾ [فاطر: ٤٣]، وفي «الإيضاح» (٤) بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي الإِيقِيَا ﴾ [الأنعام: ٦٨].

وتُعُقِّب بأن في الآية الثانية حَذْفَ موصوف ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾، وفي الأولى إطنابٌ

<sup>(</sup>١) المثل السائر ٢/٥٥، ١٠٩.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح له ١٧٣/٣.

<sup>(</sup>٣) التلخيص ١٠٨.

<sup>(</sup>٤) الإيضاح ٣/١٨٠.

بلفظ ﴿ ٱلسَّيِّةُ ﴾؛ لأنَّ المكر لا يكونُ إلا سيئاً (١)، وإيجازٌ بالحذف إن كان الاستثناءُ غير مُفرَّغ، أي: بأحد، وبالقصر في الاستثناء، وبكونها حاثَّةً على كفِّ الأذى عن جميع الناس مُحَذِّرةً عن جميع ما يُؤدِّي إليه، وبأنَّ تَقْديرَها يَضُرُّ بصاحبه مَضرَةً بليغةً، فأخرج الكلامَ مُخْرَجَ الاستعارة التبعيَّة الواقعة على سبيلِ التمثيليَّة؛ لأنَّ ﴿ يَحِيقُ ﴾ بمعنى يُحيط، فلا يُسْتعمل إلا في الأجسام (١).

#### \* \* \*

### تنبيه

الإِيجازُ والاختصارُ بمعنى واحدٍ ، كما يُؤْخَذَ من «المفتاح»(") وصرَّح به الخطيبيُّ ('). وقال بعضُهم: «الاختصارُ خاصٌّ بحذف الجملِ فقط، بخلاف الإِيجاز». وقال الشيخ بهاءُ الدّين (°): «وليس بشيء». والإطنابُ قيل: بمعنى الإِسْهَاب. والحقُّ أنَّه أخصُّ منه؛ فإنَّ الإِسهابَ التطويلُ لفائدة ولا لفائدة كما ذكره التنوخيُّ (') وغيرُه.

<sup>(</sup>١) المكر السيئ في الآية هو الشرك وصد المشركين الضعفاء عن اتباع الرسول على بخدع سيئة فحري أن يوصف المكر هنا بأنه سيئ؛ لأن معناه الشرك كما ثبت عن قتادة رحمه الله، فليس في الآية إطناب، وليس كل مكر سيئاً. وإنما يُذمُ المكر من جهة سوء القصد وفساد الإرادة. ولم يقع وصف الله بالمكر إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق، وقد عُلمَ أن المجازاة على ذلك حسنة من المخلوق فكيف من الخالق؟ ينظر تفسير الطبري ٢٢ / ٢٥ / ٢٥ / ١٥ على ومختصر الصواعق المرسلة ٢ / ١٥ ٢ - ١٥ ٤ .

<sup>(</sup>٢) انظر: عروس الأفراح ٣/١٨٢.

<sup>(</sup>٣) مفتاح العلوم ٢٧٨.

<sup>(</sup>٤) في شرحه على المفتاح، كما في عروس الأفراح ٣/٢٩.

<sup>(</sup>٥) عروس الأفراح ٣/ ١٦٩.

<sup>(</sup>٦) انظر: عروس الأفراح ٣/١٧٠.

174/4

### / فصل

الإِيجازُ قسمان: إِيجازُ قَصْرٍ وإِيجازُ حَدْفٍ ، فالأوَّلُ هو الوجيزُ بلفظه . قال الشيخُ بهاءُ الدين (١٠): «الكلامُ القليل إِنْ كان بعضاً من كلام أطولَ منه فهو إِيجازُ حَدْف ، وإِن كان كلاماً يعطي معنى أطولَ منه فهو إِيجازُ قَصْرٍ » . وقال بعضُهم: «إِيجازُ القَصْر هو تكثيرُ المعنى بتقليل اللفظ» . وقال

وقال بعضُهم: «إِيجازُ القَصْرِ هو تكثيرُ المعنى بتقليلِ اللفظِ». وقال آخرُ: « هو أَنْ يكونَ اللفظُ بالنسبة إلى المعنى أقلَّ من القَدْر المعهود عادةً، وسببُ حُسْنِه أنه يَدُلُّ على التمكُّنِ في الفصاحة، ولهذا قال عَلَيْكُ (٢): «أُوتِيْتُ جوامعَ الكَلِمِ».

وقال الطّيبي في «التبيان»(٣): «الإِيجازُ الخالي من الحذف ثلاثةُ أقسامٍ: أحدها: إِيجازُ القَصْرِ: وهو أن يُقْصُرَ اللفظُ على معناه، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ رُمِن سُلِيَمَنَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَنُونِ مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣٠، ٣١] جَمَعَ في أحرف العنوانَ والكتابَ والحاجةَ. وقيل في وصف بليغٍ: «كانت ألفاظُه قوالبَ معناهُ». قلت: وهذا رأيُ مَنْ يُدْخلُ المساواة في الإِيجاز.

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ٣/١٨٣.

<sup>(</sup>٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٦/ ١٢٨) مع الفتح، ك: الجهاد، ب: قول النبي عَلِيَة : «نصرتُ بالرعب مسيرة شهر»، (ح ٢٩٧٧)، ومسلم في صحيحه (١/ ٣٧١) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ح ٣٣٥، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) التبيان ١٥٣.

«الثاني: إيجازُ التقديرِ: وهو أَنْ يُقَدَّرَ معنى زائدٌ على المنطوق، ويُسمَّى بالتضييقِ أيضاً، وبه سَمَّاه بدرُ الدين بنُ مالك في «المصباح»(١)؛ لأنه نَقَصَ من الكلام ما صار لفظُه أضيقَ مِنْ قَدْرِ معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةُ مِّن مَن الكلام ما صار لفظُه أضيقَ مِنْ قَدْرِ معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةُ مِّن مَن الكلام ما صار لفظُه أضيقَ مِنْ قَدْرِ معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةٌ مِن الكلام ما صار لفظه أضيق مِنْ قَدْرِ معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةٌ مِن الكلام ما صار لفظه أضيقَ مِنْ قَدْر معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةٌ مِن الكلام ما صار لفظه أضيقَ مِنْ قَدْر معناه، نحُو: ﴿ فَمَن جَاءَهُو مَوْعِظَةٌ مِن الكلام ما صار لفظه أَلَي البقرة: ٢] أي: للضَّالِين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى(٢).

/ الثالث: الإيجازُ الجامع: وهو أن يحتويَ اللفظُ على معان متعددة ١٦٤/٣ نحوُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْفَدُلِ وَالْإِحْسَنِ ﴾ الآية [النحل: ٩٠] فإن «العدلَ»: هو الصراطُ المستقيمُ المتوسطُ بين طرفَي الإِفراطِ والتفريط، المُومى به إلى جميع الواجبات في الاعتقاد والأخلاق والعبوديّة. و «الإحسانَ»: هو الإخلاصُ في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث

<sup>(</sup>١) المصباح ٧٣.

بقوله (۱): «أن تعبد الله كأنك تراه» أي: تعبده مُخْلِصاً في نِيَّتك وواقفاً في الخضوع، آخذاً أُهْبَةَ الحَذرِ إلى ما لا يُحْصى. و«إِيتاءَ ذي القربى»: هو الزيادة على الواجب من النوافل، هذا في الأوامر. وأمَّا النواهي: فد «الفحشاء»: الإِشارة إلى القوة الشَّهُوانيَّة، وب «المنكر» /: إلى الإفراط الحاصل من آثار الغَضَبيَّة، أو كلِّ مُحَرَّم شَرْعاً، وب «البغي»: إلى الاستعلاء الفائض عن الوَهْميَّة».

قلت: ولهذا قال ابنُ مسعود: «ما في القرآن آيةٌ أجمعُ للخيرِ والشرِّ مِنْ هذه الآية». أخرجه في المستدرك(٢).

وروى البيهقي في «شُعب الإيمان»(٣) عن الحسن أنه قرأها يوماً، ثم وقف فقال: «إِن الله جمع لكم الخير كلَّه، والشرَّ كلَّه في آية واحدة، فوالله ما تَرَكَ العدلُ والإحسانُ من طاعة الله شيئاً إلا جَمَعه، ولا تَرَكَ الفحشاءُ والمنكرُ والبغيُ منْ معصية الله شيئاً إلا جَمَعَه».

<sup>(</sup>١) وهو طرف من حديث جبريل المشهور. انظر: صحيح مسلم (١/٣٧) ك: الإيمان، ب: بيان الإيمان والإسلام، والإحسان، ح ٨، من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٢) (٢/٣٥٦) ك: التفسير، سورة النحل، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) (١/١٦١-١٦٢) ب: الإيمان برسل الله صلوات الله عليهم برقم ١٤٠، إسناده فيه عاصم بن علي الواسطي، صدوق رُبّما وهم، كما في التقريب /٤٧٢ برقم ٣٠٨٤، وبقية رجاله ثقات.

وروى(١) أيضاً عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين(١): «بُعِثْتُ بجوامع الكَلِمِ أَنَّ الله يَجْمَعُ له الأمورَ بجوامع الكَلِمِ أَنَّ الله يَجْمَعُ له الأمورَ الكَلِمِ الله يَجْمَعُ له الأمرون ونحو الكثيرة التي كانت تُكتب في الكتب قبلَه في الأمر الواحد والأمرين ونحو ذلك».

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿ خُذِاللَّهَ فَي الآية [الأعراف: ١٩٩] فإنها جامعة للكارم الأخلاق؛ لأنَّ في أَخْذ العَفْو: التساهُلَ والتسامح في الحقوق، واللينَ والرفقَ في الدعاء إلى الدين، وفي الأمر بالعُرْف: كفَّ الأذى وغضَّ البصرِ وما شاكلَهما من المُحرَّمات، وفي الإعراض: الصبرَ والحِلْمَ والتُّوَدة.

ومن بديع الإِيجاز قولُه تعالى: ﴿ قُلْهُ وَاللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إِلى آخرها [الإِخلاص: ١-٤] فإِنه نهايةُ التنزيه، وقد تَضَمَّنَتِ الردَّ على نَحْوِ أربعين فِرْقَةً، كما أَفْرَدَ ذلك بالتصنيف بهاءُ الدين بنُ شَدَّاد (٣).

/ وقولُه: ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَامَآءَهَا وَمَرْعَلَهَا ﴾ [النازعات: ٣١] دَلَّ بهاتين الكلمتين ٣/ ١٦٥ على جميع ما أَخْرَجَه من الأرض قوتاً ومتاعاً للأنام من العُشْب والشَّجَر

<sup>(</sup>١) أي البيهقي في المصدر السابق (١/١٦١)، ح ١٣٩، ورجاله ثقات.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۱۵۸۷.

<sup>(</sup>٣) يوسف بن رافع بن تميم، أبو المحاسن الأسدي القاضي الشافعي (ت: ٦٣٢هـ)، من مؤلفاته: «ملجأ الحكام عند التباس الأحكام»، «فضائل الجهاد». انظر: وفيات الأعيان ٧ / ٨٤، طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٣٦٠. والكتاب المذكور ذكره طاش كبري زاده في مفتاح السعادة ٢ / ٤٥٩، وهو ينقل عن السيوطي.

والحَبِّ والتَّمرِ والعَصْفِ والحَطَبِ واللِّباسِ والنارِ والمِلْح؛ لأنَّ النارَ من الماء.

وقولُه: ﴿ لَآيُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة: ١٩] جَمَعَ فيه جميعً عيوب الخمر من الصُّداع، وعدم العقل، وذَهاب المال، ونَفادِ الشَّرابِ.

وقولُه: ﴿ وَقِيلَ يَكَأْرُضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ ﴾ الآية [هود: ٤٤] أَمَرَ فيها ونَهَى، وأَخْبَرَ ونادى، ونَعَتَ وسَمَّى، وأهلك وأبْقَى، وأسْعَدَ وأشْقى، وقصَّ من الأنباء ما لو شُرِح ما اندرج في هذه الجملة مِنْ بديع اللفظ والبلاغة والإيجاز والبيان لجَفَّت الأقلام. وقد أُفْرِدَت بلاغة هذه الآية بالتأليف (١).

وفي «العجائب» للكرْماني (٢): «أجمع المعاندون على أنَّ طَوْقَ البَشَرِ قاصرٌ عن الإِتيانِ بمثل هذه الآية بعد أن فَتَشوا جميع كلامِ العرب والعجم، فلم يَجِدُوا مثلَها في فخامة الفاظها، وحُسْنِ نَظْمِها، وجَوْدة معانيها في تصوير الحال، مع الإيجاز مِنْ غير إخلال ».

وقولُه: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّمَلُ ٱذْخُلُواْ مَسَكِكَكُو ﴾ الآية [النمل: ١٨] جَمَعَ في هذه اللفظة أحد عشر جنساً من الكلام: نادت وكَنَتْ، ونَبَّهت وسَمَّتْ، وأَمَرتْ وقَصَّتْ، وخَصَّت، وغَمَّت، وأشارَتْ، وعَذَرَتْ. وأَمَرتْ وقَصَّتْ، والكناية (النمل والأمر فالنداء (يا)، والكناية (أي)، والتنبيه (ها) والتسمية (النمل والأمر فالنداء (يا)، والكناية (أي)،

<sup>(</sup>١) من ذلك: كتاب «كفاية الألمعي في آية ﴿ يَتَأْرَضُ آبَلَعِي ﴾ » للحافظ المقرئ ابن الجزري، فقد ذكر فيه وجوهاً في بلاغة الآية فوق ما ذكره السكاكي، وهو مطبوع. انظر كشف الظنون ٢ /١٤٩٧.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٥٠٧.

﴿ ٱدْخُلُواْ ﴾ ، والقصصُ ﴿ مَسَاكِنَكُو ﴾ ، والتحديرُ ﴿ لَا يَخْطِمَنَكُو ﴾ ، والتخصيصُ ﴿ سُلَيْمَنُ ﴾ ، والتعميمُ ﴿ جُنُودُهُ ، والإِشارةُ ﴿ وَهُو ﴾ ، والعُدْرُ ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ . فأدّت خمسة (١) حقوق : حَقَّ الله ، وحَقَّ رسوله ، وحَقَّها ، وحَقَّ رعيَّتها ، وحقَّ جنود سليمان .

وقولُه: ﴿ يَبَنِيَ اَدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُو عِندَكُلِّ مَسْجِدِ ﴾ الآية [الأعراف: ٣١] جمع فيها / أصول الكلام: النداء والعموم والخصوص والأمر والإباحة والنهي والخبر. ١٦٦/٣ وقال بعضهم: جمع الله الحكمة (٢) في شطر آية ﴿ وَكُلُواْ وَالشَّرِفُواْ السَّرِفُواْ السَّرِقَالِ السَّرِفُواْ السَّرِفُواْ السَّرِفُولُولُ السَّرِفُواْ السَّرِفُواْ السَّرِقُولُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُولُ السَّرِقُ السَّرُ السَّرِقُ السَّرُ السَّرَقُ السَّرَقُ السَّرَقُ السَّرَقُ السَّرُ السَّرُ السَّرُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرُ السَّرِقُ السَّرُ السُّرِقُ السَّرِقُ السَّلَمُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّطُولُ الْسَاسِ السَّرِقُ الْسَلِمُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّلَمُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَّرِقُ السَلَّالِقُ السَّرِقُ الْسَاسِمُ السَّالِي السَّالِي السَّالِي السَّالِي السَّالِي السَّا

وقولُه تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰٓ أُمِّرُمُوسَى آَنَ أَرْضِعِيكُ ﴾ الآية [القصص: ٧] قال ابن العربي (٣): «هي من أعظم آي في القرآن فصاحةً؛ إذ فيها: أمران، ونَهْيان، وخبران، وبشارتان».

وقوله: ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] قال ابنُ أبي الإصبع (''): «المعنى: صَرِّح (') بجميع ما أوحي إليك، وبَلِّغ كلَّ ما أُمِرْتَ ببيانه، وإِنْ شَقَّ بعضُ ذلك على بعض القلوب، فانصدَعَتْ، والمشابهةُ بينهما فيما يُؤتِّرهُ (٢)

<sup>(</sup>١) في النسخ كافة: «خمس»، وكذا في البرهان ٣/٢٩٨.

<sup>(</sup>٢) المقصود بها هنا علم الطّبّ. انظر: المعجم الوسيط: ١٩٠.

<sup>(</sup>٣) قانون التأويل ٦٦٤، وأحكام القرآن ٣/٤٦٤.

<sup>(</sup>٤) بديع القرآن ٢٢.

<sup>(</sup> ٥ ) س: «صریح».

<sup>(</sup>٦) «يؤثره» كذا في معظم الأصول وبديع القرآن، وفي «ك»: «يُورثه». والمعنى: فيما يؤثّر التصريحُ التأثيرَ في القلوب.

[٢٨٩] التصريحُ<sup>(۱)</sup> في القلوب، فيظهرُ أثرُ ذلك على ظاهرِ / الوجوهِ من التقبُّضِ والانبساط، ويَلُوحُ عليها من علاماتِ الإِنكارِ أو الاستبشارِ كما يَظْهَرُ على ظاهرِ الزجاجة المصدوعة، فانظر إلى جليلِ هذه الاستعارة وعظيم إيجازِها، وما انطوَتْ عليه من المعاني الكثيرة. وقد حُكي أنَّ بعضَ الأعرابِ لمَّا سَمعَ هذه الآيةَ سَجَدَ، وقال: «سَجَدْتُ لفصاحة هذا الكلام». انتهى.

وقولُه تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَغَيْنُ ﴾ [الزخرف ٧١]. قال بعضُهم: «جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخَلْقُ كلُهم على وصف ما فيهما على التفصيل لم يَخْرجوا عنه».

وقولُه تعالى: ﴿ وَلَكُونِ القِصَاصِحَيَوةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩] فإنَّ معناه كثيرٌ، ولفظَه يسيرٌ؛ لأن معناه: أن الإنسانَ إذا عَلِم أنه متى قَتَل قُتِلَ كان ذلك داعياً إلى ألاَّ يُقْدم على القتلِ، فارتفع بالقتلِ الذي هو القصاصُ كثيرٌ مِن قَتْلِ الناسِ بعضِهم لبعض، وكان ارتفاعُ القَتْلِ حياةً لهم. وقد فُضِّلَتْ هذه الجملةُ على أوجز ما كان عند العربِ في هذا المعنى، وهو قولُهم: «القَتْلُ أَنْفى للقَتْلِ» بعشرين وجهاً أو أكثر —وقد أشار ابنُ الأثيرِ (٢) إلى إنكارِ هذا

<sup>(</sup>١) في بديع القرآن: «التصديع».

<sup>(</sup>٢) وازن ابن الأثير بين الآية ومقولة العرب، وذكر ثلاثة أوجه فحسب في الفرق بينهما والسيوطي ينقل عنه بالمعنى. انظر: المثل السائر ٢/٥٠١ وذكر في كتابه «الجامع الكبير» (خ): ٢٨٩/أ أربع زيادات تفضل بها الآية على قبول العرب. وانظر كذلك: نهاية الإيجاز للرازي ٣٤٨، وعروس الأفراح ٣/١٨٨، ومقدمة تفسير ابن النقيب ١٤٢، والبرهان ٣/٣٣.

التفضيل، وقال: «لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق »- وإنما العلماء يَقْدَحون أذهانَهم فيما يَظْهر لهم، من ذلك:

/ الأول: أنَّ ما يناظِرُه مِنْ كلامِهم -وهو قولُه: ﴿ ٱلْقِصَاصِ كَيَوْةٌ ﴾ - أقلُّ ١٦٧/٣ حروفاً، فإنَّ حروفه عشرَ.

الثاني: أنَّ نَفْيَ القَتْلِ لا يستلزمُ الحياةَ، والآية ناصَّةٌ على ثبوتِها التي هي الغرضُ المطلوبُ منه.

الثالث: أنَّ تنكيرَ ﴿ حَيَوْةِ ﴾ يفيدُ تعظيماً، فيدلُّ على أن في القصاص حياةً متطاولةً، كقولِه تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمُ أَحْرَصَ التَّاسِ عَلَى حَيَوْةِ ﴾ [البقرة: ٩٦] ولا كذلك المَثُلُ، فإنَّ اللام فيه للجنس، ولذا فَسَّروا الحياة فيها بالبقاء.

الرابع: أن الآية مُطَّرِدَةٌ، بخلاف المَثَل؛ فإنه ليس كلُّ قَتْل أنفى للقَتْل، بل قد يكون أَدْعَى له. وهو القَتْلُ ظلماً، وإنما يَنْفيه قَتْلُ خاصٌ، وهو القصاصُ، ففيه حياةٌ أبداً.

الخامس: أن الآية خالية من تكرار لفظ «القتل» الواقع في المَثَل، وإلخالي من التَّكْرَارِ أفضلُ من المشتملِ عليه، وإن لم يكن مُخلاً بالفصاحة. السادس: أنَّ الآية مُسْتغنية عن تقديرِ محذوف بخلاف قولِهم؛ فإنَّ فيه حَذْفَ «مِنْ» التي بعد أَفْعلِ التفضيلِ وما بعدها، وحَذْفَ «قصاصاً» مع «القتل» الأول، و«ظلماً» مع «القتل» الثاني، والتقديرُ: القتلُ قصاصاً أنفى للقَتْل ظلماً مِنْ تَرْكِه.

السابع: أن في الآية طِباقاً، لأنَّ القصاصَ مُشْعِرٌ بضدِّ الحياةِ، بخلافِ المَثَل.

الثامن: أنَّ الآية اشتملَتْ على فن بديع: وهو جَعْلُ أحد الضِّدَّيْن الذي هو الخياة ، واستقرارُ الحياة في هو الفناءُ والموتُ مَحَلَّ ومكاناً لضِدِّه الذي هو الحياة ، واستقرارُ الحياة في الموت مبالغة عظيمة . ذكره في «الكشاف»(١) وعبَّر عنه صاحبُ «الإيضاح»(١) بأنه جَعَلَ القصاص كالمَنْبَع للحياة والمَعْدِن لها بإدخال «في» عليه.

التاسع: أنَّ في المثل تَوالي أسبابٍ كثيرة خفيفة، وهو السكون بعد الحركة، وذلك / مُسْتَكْرُهُ؛ فإِنَّ اللفظ المنطوق به إِذا توالَتْ حركاتُه تَمَكَّن ١٦٨/٣ اللسانُ من النطق به، وظهرت فصاحتُه، بخلاف ما إِذا تَعَقَّب كلَّ حركة سكونٌ، فالحركات تَنْقطع بالسَّكنات، نظيره: إِذا تحركت الدابَّة أدنى حَركة فحبست، لا يَتَبَيَّنُ إطلاقها، ولا تَتَمكَّنُ مِنْ حركتها على ما تختاره، فهي كالمقيَّدة.

العاشر: أنَّ المَثَل كالمتناقِضِ من حيث الظاهرُ، لأن الشيءَ لا يَنْفي نفسه

الحاديَ عشر: سلامةُ الآيةِ مِنْ تكريرِ قَلْقَلَةِ القافِ المُوجِبِ للضَّغْطِ والشِّدَّة، وبُعْدُها عن غُنَّة النون.

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٢٢٢.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح ٢/٣٩.

الثاني عشر: اشتمالُها على حروف متلائمة لل فيها من الخروج من القاف إلى الصاد؛ / إذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء التي هي حرف الاستعلاء والإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء التي هي حرف منخفض، فهو غير ملائم للقاف، وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد ما دون طرف اللسان وأقصى الحلق. الثالث عشر: في النطق بالصاد والحاء والتاء حُسن الصوت، ولا كذلك تكرير القاف والتاء (۱).

الرابعَ عشرَ: سلامتُها مِنْ لفظ «القَتْل» المشعرِ بالوَحْشة، بخلاف لفظ «الحياة»؛ فإن الطِّباعَ أَقْبَلُ له منْ لفظ «القتل».

الخامس عشر: أن لفظ «القصاص» مشعر بالمساواة فهو منبئ (٢) عن العدل بخلاف مطلق القتل.

السادسَ عشر: الآيةُ مبنيَّةٌ على الإِثباتِ، والمَثَلُ على النَّفْيِ، والإِثباتُ أشرفُ؛ لأنه أولُ، والنفيُ ثان عنه.

السابعَ عشر: أن المَثَلَ لا يَكاد يُفْهَمُ إِلا بَعد فَهْمِ أن القِصاصَ هو الحياة، وقولُه ﴿ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ مفهومٌ منْ أول وَهْلَة .

/ الثامنَ عشرَ: أنَّ في المثل بناءَ أَفْعَلِ التفضيلِ مِنْ فعلٍ متعدّ، والآيةُ ١٦٩/٣ سالمةٌ منه.

<sup>(</sup>١) في الأصول: «الفاء» وهو سهو.

<sup>(</sup>۲) ع، ب، س، ر، م: «مبنى».

التاسع عشر: أنَّ أفعل في الغالِب يَقْتضي الاشتراك، فيكونُ تَرْكُ القِصاصِ نافياً ، وليس الأمرُ كذلك، والآيةُ سالمةٌ منْ ذلك.

العشرون: أن الآية رادعة عن القتل والجَرْح معاً لشمول القصاص لهما، والحياة أيضاً في قصاص الاعضاء؛ لأنَّ قَطْعَ العُضْو يُنْقِصُ مصلحة الحياة، وقد يسْري إلى النَّفْس فيريلها، ولا كذلك المَثَلُ.

ثم في أولِ الآية ﴿ وَلَكُورُ ﴾ وفيها لطيفةٌ: وهي بيانُ العناية بالمؤمنين على الخصوص، وأنهم المرادُ حياتُهم لا غيرُهم؛ لتخصيصهم بالمعنى مع وجودِه فيمن سواهم.

\* \* \*

### تنبيهات

الأول: ذكر قُدامةُ(١) من أنواع البديع: «الإِشارة»، وفَسَّرها بالإِتيانِ بكلام قليلٍ ذي معان جَمَّة، وهذا هو إِيجازُ القَصْرِ بعينه، لكنْ فَرَّق بينهما ابنُ أبي الإِصبع (٢) بأنَّ الإِيجازَ دلالتُه مطابَقةٌ، ودلالةُ الإِشارةِ: إِمَّا تضمُّنْ أو التزامٌ، فعُلم منه أنَّ المرادَ بها ما تقدَّم في مبحث المنطوق(٣).

الثاني: ذكر القاضي أبو بكر في «إعجاز القرآن» (أ) أنَّ من الإيجاز نوعاً يُسمَّى «التضمينَ» وهو حصولُ معنى في لفظ منْ غير ذكْر له باسم (٥) هي عبارةٌ عنه، قال: «وهو نوعان: أحدُهما: ما يُفْهَمُ من البنْية كقولك: معلومٌ، فإنه يوجب أنه لا بُدَّ من عالم. والثاني: من معنى العبارة كو في يسرِاللهُ الرَّمُورُ الفاتحة: ١] فإنه تضمَّن تعليم الاستفتاح في الأمور باسمه على جهة التعظيم الله والتبرُّك باسمه».

<sup>(</sup>۱) ابن جعفر بن قُدامة، أبو الفَرج البغدادي الكاتب الأديب (ت: ٣٣٧ هـ)، كان نصرانياً فأسلم على يد الخليفة المكتفي بالله، من مؤلفاته: «الخراج»، «زهر الربيع في الأخبار». انظر: معجم الأدباء ٥/ ٢٣٥٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧. وانظر كلامه في كتابه نقد الشعر ١٥٤.

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٨٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٤٩٣.

<sup>(</sup>٤) إعجاز القرآن ٢٧٢.

<sup>(</sup> ٥ ) إِعجاز القرآن: «باسم أوصفة» وقوله: «هي عبارة» يعود على قوله: «صفة» التي لم . تَرِد في الإِتقان، وثبتت عند الباقلاني .

الثالث: ذكر ابنُ الأثير(١) وصاحبُ (عروس الأفراح)(١) وغيرُهما أنَّ مِنْ أنواع إِيجازِ القَصْرِ بابَ الحَصْر، سواءً كان بـ (إلا) أو بـ (إِنما) أو غيرِهما من أدواته؛ لأنَّ الجملة فيهما نابَتْ / مَناب جملتين، وبابَ العطف؛ لأنَّ حرفه ١٧٠/٣ وضع للإغناء عن إعادة العامل، وبابَ النائب عن الفاعل؛ لأنَّه دَلَّ على الفاعل بإعطائه حُكْمَه، وعلى المفعول بوصْعه، وبابَ الضمير؛ لأنه وُضِع للاستغناء به عن الظاهر اختصاراً؛ ولذا لا يُعْدَلُ إلى المنفصل مع إمكان المتصل (١٥)، وبابَ (علمتُ أنَّك قائمٌ )؛ لأنه مُنْحَلٌ (١٠) لاسم واحد سَدَّ مسدَّ المفعولين منْ غير حَذْف.

ومنها: بابُ التنازعِ إِذَا لَم نُقَدِّر على رأي الفراء(°)، ومنها: طَرْحُ المفعولِ اختصاراً('`)، على جَعْلِ المتعدي كاللازم، وسيأتي تحريرُه. ومنها: جميعُ أدوات الاستفهام والشرط، فإنَّ «كم مالُك» ؟ يُغْنِي عن قولِك: أهو عشرون

<sup>(</sup>١) ذكر ابن الأثير الإِيجاز بالقصر وبالحذف، وأورد تفصيلات ليست في نقل السيوطي عنه. انظر: المثل السائر ٢/١٠٣.

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ٣/١٨٩.

<sup>(</sup>٣) فيقال: زرته، ولا يُقال: زرت إِياه.

<sup>(</sup>٤) ح ب: «متجمل» وفي البرهان ٣٠٢/٣: «فإِن الجملة مُحَلَّة لاسم واحد ...».

<sup>(</sup>٥) ذهب الفراء أن العامل في مثل: «قام وقعد زيد» هو كلا الفعلين، فالفاعل مرفوع بالفعلين معاً، أمَّا الجمهور فيُعملون أحدَهما في ظاهره، والآخرَ في ضميره. انظر: شرح الكافية الشافية ٢/٢٦، الارتشاف ٤/٢١.

<sup>(</sup>٦) ع، ر، م، س، ب: «اقتصاراً».

أم ثلاثون؟ وهكذا، إلى ما لا يَتناهى، ومنها: الألفاظُ الملازمةُ للعموم، كأحد. ومنها: للفرد، وأُقيم كأحد. ومنها: لفظُ التثنيةِ والجمع؛ فإنه يُغني عن تكرير المفرد، وأُقيم الحرفُ فيهما مُقامَه اختصاراً.

[۲۹۱] وممَّا يصلح أن يُعَدَّ من / أنواعِه المُسمَّى بالاتِّساع من أنواعِ البديع، وهو أَنْ يُؤْتى بكلامٍ يَتَّسِع فيه التأويلُ بحسبِ ما تحتملُه ألفاظُه من المعاني كفواتح السور. ذكره ابن أبي الإصبع(١).

## القسم الثاني من قسمي الإِيجاز (٢) "إِيجاز الحذف" وفيه فوائد:

ذِكْرُ أسبابه(٣): منها: مجرَّدُ الاختصار والاحتراز عن العَبَث لظهوره.

ومنها: التنبيه على أنَّ الزمانَ يتقاصَرُ عن الإِتيانِ بالمحذوف، وأن الاشتغالَ بذكره يُفْضي إلى تَفْويتِ المُهمِّ. وهذه هي فائدة باب التحذيرِ والإِغراء، وقد اجتمعا في قوله: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴾ [الشمس: ١٣] ف (ناقة الله) تحذيرٌ، بتقدير: ذرُوا، و(سُقياها) إغراءٌ، بتقدير: الزموا(٤٠).

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ١٧٣.

<sup>(</sup>٢) كان المؤلف قد أشار إلى القسم الأول وهو إيجاز القصر، وذلك في أوائل دراسته للإيجاز في ص: ١٥٨٧.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/١٧٦.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على من أشار إلى نصب «سقياها» بالإغراء، ولا يناسب المعنى، بل يعطي عكس المراد، فالمقصود والله أعلم التحذير من أن يسقوا إبلهم من الماء الذي في يوم نوبتها، ف «سقياها» معطوف على التحذير. انظر: تفسير الطبري (٣٠٤/٣٠)، وابن عاشور (٣٧٤/٣٠).

/ ومنها: التفخيمُ والإعظامُ لما فيه من الإيهام. قال حازم في «منهاج ١٧١/٣ البلغاء»(١): «إِنما يَحْسُنُ الحَذْفُ لقوةِ الدلالةِ عليه، أو يُقْصَدُ به تعديدُ البلغاء، فيكونُ في تَعْدادها طولٌ وسَآمةٌ، فيُحذف ويُكتفى بدلالةِ الحالِ، وتُتْركُ النفسُ تَجُولُ في الأشياءِ المُكْتفى بالحالِ عن ذكْرِها». قال: «ولهذا القصد يُؤْثَرُ في المواضع التي يُراد بها التعجبُ والتهويلُ على النفوسِ».

ومنه قولُه في وصف أهلِ الجنة: ﴿ حَقَى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتَ أَبُوبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣] فحُدف الجوابُ، إِذ كان وَصْفُ ما يَجدونه ويَلْقَوْنه عند ذلك لا يَتَناهى، فَجَعَلَ الجذف دلي لا على ضيق الكلام (١) عن وَصْفِ ما يُتناهى، فَجَعَلَ الجذف دلي لا على ضيق الكلام (١) عن وَصْفِ ما يُشاهدونه، وتُركَت النفوس تُقَدِّرُ ما شاءَتْه، ولا تَبْلُغُ مع ذلك كُنْهَ ما هنالك. وكذا قولُه: ﴿ وَلَوْتَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّادِ ﴾ [الأنعام: ٢٧] أي: لرأيْت أمرافظيعاً لا تكاد تُحيطُ به العبارةُ.

ومنها: التخفيفُ لكثرةِ دَوَرانه في الكلامِ، كما في حَذْف حرف النداءِ، نحوُ: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضَ ﴾ [يوسف: ٢٩] ونون: ﴿ لَرَيَكُ ﴾ [الأنفال: ٥٣] والجمع السالم، ومنه: قراءةُ (٣) ﴿ والمقيمي الصَّلَوْةَ ﴾ [الحج: ٣٥] وياء: ﴿ وَٱلْتِلِإِذَا يَسَرِ ﴾ (١) [الفجر: ٤].

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٧٧، وملحق منهاج البلغاء ٣٩١.

<sup>(</sup>٢) ح، س: «المقام».

<sup>(</sup>٣) أي: بالنصب على توهم النون، وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق والحسن. انظر: المحتسب ٢ / ٨٠، والبحر ٦ / ٣٦٩.

<sup>(</sup>٤) أثبت الياء فيه وصلا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب وابن كثير، وحذفها الباقون في الحالين. انظر: الإقناع ٢ / ٨١١، النشر ٢ /٤٠٠، الإتحاف ٢ /٦٠٧ .

وسأل(۱) المؤرجُ السدوسيُّ الأخفشَ عن هذه الآية، فقال: «عادة العرب أنها إِذا عَدَلَتْ بالشيء عن معناه نَقَصَتْ حروفَه، واللّيلُ لمَّا كان لا يَسْري، وإنما يُسْرَى فيه، نَقَصَ منه حرفٌ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَاكَانَتُ أُمُّكِ بَغِيًا ﴾ وإنما يُسْرَى فيه، نَقَصَ منه حرفٌ، كما قال تعالى: ﴿ وَمَاكَانَتُ أُمُّكِ بَغِيًا ﴾ [مريم: ٢٨] الأصل: بَغيَّة، فلما حُولً عن فاعل نَقَصَ منه حرفٌ».

ومنها: كونُه لا يَصْلُح إِلاَّ له، نحو: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَا دَةِ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَعَالُ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

ومنها: شُهْرَتُه حتى يكونَ ذكْرُه وعَدَمُه سواءً. قال الزمخشريُّ(١): «وهو نوعٌ مِنْ دلالةِ الحالِ التي لسانُها أنطقُ مِنْ لسانِ المقال، وحُمل عليه قراءة حمزة (٦): «تساءلون به والأرحامِ» / [النساء: ١]؛ لأن هذا مكانٌ ١٧٢/٣ شُهِر بتكرير الجارِّ، فقامَت الشهرةُ مَقامَ الذُّكْر.

ومنها: صيانتُه عن ذكْرِه تَشْريفاً كقولِه: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَارَبُ ٱلْعَلَمِينَ \* قَالَ رَبُّ الْسَمَوَتِ ﴾ الآيات [الشعراء: ٢٣-٢٨] حُذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع، قبل ذِكْرِ الربِّ، أي: هو ربُّ، والله ربُّكم، والله ربُّ المشرق؛ لأن موسى استعظم حالَ فرعونَ وإقدامَه على السؤالِ، فأضمر اسمَ الله تعظيماً وتفخيماً.

ومَـــثَّله في «عــروس الأفــراح»(١) بقــوله: ﴿ رَبِّ أَرِفِيٓ أَنظُرُ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: ذاتك.

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٣/٢٠١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٢٦٤.

<sup>(</sup>٣) أي: بخفض الميم، وقرأ الباقون بنصبها. انظر: السبعة ٢٢٦، التيسير ٩٣.

 <sup>(</sup>٤) عروس الأفراح ٢/١٤٣.

ومنها: صيانةُ اللسانِ عنه، تحقيراً له، نحوُ: ﴿ صُمُّرُ بُكُرُ ﴾ [البقرة: ١٨] أي: هم أو المنافقون.

ومنها: قَصْدُ العمومِ، نحوُ: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسَتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: على العبادة، وعلى أمورِنا كلّها. ﴿ وَٱللّهُ يَدْعُوٓ أُ إِلَى دَارِ ٱلسَّلَامِ ﴾ [يونس: ٢٥] أي: كلَّ أحد.

ومنها رعايةُ الفاصلةِ، نحوُ: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَ ﴾ [الضحى: ٣] أي: وما قلاك.

ومنها: قَصْدُ البيانِ بعد الإِبهام، كما في فِعْلِ المشيئة، نحوُ: ﴿ فَلُوَ شَاءَلَهَدَلِكُم ﴾ [الأنعام: ١٤٩] أي: فلو شاء هدايَتَكم، فإنه إِذا سمع السامعُ «فلو شاء» تَعَلَّقَتْ نفسه بمُشاء (١٤ انْبَهَم عليه، لا يَدْري ما هو؟ فلمَّا ذُكِر الجوابُ استبانَ بعد ذلك. وأكثرُ ما يقعُ ذلك بعد أداة شرط؛ لأنَّ مفعولَ المشيئة مذكورٌ في جوابها، وقد يكونُ مع غيرِها استدلالاً بغير الجواب، نحوُ: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءِ مِنْ عِلْمِهِ ۚ إِلَّا بِمَاشَاءً ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

[۲۹۲] وقد ذكر أهل البيان (٢) أنَّ مفعول المشيئة والإرادة / لا يُذْكرُ إِلا إِذَا كان غريباً أو عظيماً، نحوُ: ﴿ لِمَنشَآءَ مِنكُرَّانَ يَسَتَقِيرَ ﴾ [التكوير: ٢٨]، ﴿ لَوَ أَرَدْنَا أَن نَتَّخِذَ لَهُوَا ﴾ [الأنبياء: ١٧] وإنما اطَّردَ أو كَثُر حَذْفُ مفعولِ المشيئة دونَ سائر الأفعال؛ لإنه يَلْزَمُ مِنْ وجودِ / المشيئة وجودُ المُشاء، ١٧٣/٣

<sup>(</sup>١) «مُشاء» اسم مفعول مِنْ لغة: أشاءه.

<sup>(</sup>٢) انظر: الكشاف ١/٨٧، عروس الأفراح ٢/١٣٢.

فالمشيئة المُسْتَلْزِمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة الجواب؛ ولذلك كانَت الإِرادة مثلها في اطراد حَذف مفعولها، ذكره الزَّمْلكاني(١) والتنوخيُّ في «الأقصى القريب»(١)، قالوا: «وإذا حذف بعد «لو» فهو المذكورُ في جوابِها أبداً». وأورد في «عروس الأفراح»(١): ﴿ قَالُواْ لُوَشَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَيْكَة ﴾ [فصلت: ١٤] فإنَّ المعنى: لو شاء ربُنا إرسالَ الرسلِ لأنزل ملائكة، لأنَّ المعنى مُعِيْنٌ على ذلك.

\* \* \*

### فائدة

قال الشيخ عبد القاهر(1): «ما مِن اسم حُذِفَ في الحالة التي ينبغي أن يُحْذَفَ في الحالة التي ينبغي أن يُحْذَفَ في ها إِلا وحَذْفُه أحسنُ مِنْ ذِكْرِه » وَسَمَّى ابنُ جَني (١٠) الحَذْفَ شجاعة العربية ؛ لأنه يُشَجِّع على الكلام.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ٢٤٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان للزركشي ٣/٢٣٩.

<sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٢/١٣٧.

<sup>(</sup>٤) دلائل الإعجاز ١٥٢.

<sup>(</sup>٥) الخصائص ٢/٣٦٠.

### قاعدة

# في حَذْفِ المفعول اختصاراً واقتصاراً

قال ابن هشام (١٠): «جرت عادةُ النَّحْويين أن يقولوا: يُحْذَفُ المفعولُ اختصاراً واقتصاراً، ويريدون بالاختصار الحَذْفَ لدليل، وبالاقتصار الحذف بغير دليل، ويُمثِّلونه بنحوِ: ﴿ كُلُواْوَالشَّرَبُواْ ﴾ [الطور: ١٩] أي: أَوْقِعوا هذين الفعلين.

والتحقيق أن يُقالَ: يعني كما قال أهل البيان (٢): تارة يتعلَّقُ الغرضُ بالإعلامِ بمجردِ وقوعِ الفعل مِنْ غيرِ تعيين مَنْ أَوْقَعَه، ومَنْ أُوْقِعَ عليه، فيُجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كون عامِّ (٣)، فيُقال: حَصَلَ حريقٌ أو نَهْبٌ.

وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل، فيُقْتَصَرُ عليهما، ولا يُدْكَرُ المفعولُ ولا يُسْمَّى محذوفاً؛ لأن الفعلَ يُنزَّلُ لهذا القصد منزلة ما لا مفعولَ له، ومنه: ﴿ رَبِّ الَّذِي يُحْيِه وَيُمِيتُ ﴾ الفعلَ يُنزَّلُ لهذا القصد منزلة ما لا مفعولَ له، ومنه: ﴿ رَبِّ الَّذِي يُحْيِه وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٨٥٨]، ﴿ هَلْ يَسَتَوِي الَّذِينَ يَعَلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعَلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]، ﴿ وَكُلُوا وَالنَّرُو وَ لَا تُعْرَفُو الا عراف: ٣١]، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَرَّ ﴾ [الإنسان: ٢٠]

<sup>(</sup>١) المغني ٢/٦١١.

<sup>(</sup>٢) انظر: الإيضاح ٢/١٣٨.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «في عبارته قلب، والأصل: فيجاء بفعل كون عام مسند إلى مصدر ذلك الفعل، فهي على المعنى».

إِذ المعنى: ربي الذي يَفْعَلُ الإحياءَ والإِماتةَ، وهل يستوي مَنْ / يتصفُ بالعلمِ ومَنْ ينتفي عنه العلمُ؟ وأَوْقِعوا الأكلَ والشربَ، وذَرُوا الإسراف، وإذا حَصَلَتْ منكَ رؤيةٌ.

ومنه: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَمَاءَ مَدْيَنَ ﴾ الآية [القصص: ٣٣] ألا ترى أنَّه عليه السلام رَحِمَه ما إِذْ كانتا على صفة الذِّياد، وقومُه ما على السَّقْي، لالكَوْن مَذُودهما غَنَماً ومَسْقي » السَّقْيُ لا المَسْقِيُ ، فَنَما ومَنْ لم يتأمَّلُ قَدَّر: يَسْقُون إِبلَهم، وتذودان غَنَمَهما، ولا نَسقي غَنَمَنا.

وتارةً يُقْصَدُ إِسنادُ الفِعْلِ إِلَى فاعله وتعليقه بمفعوله ويُدْكُران، نحوُ: ﴿ لَا تَأْكُواْ الرِّبَوَاْ ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ الرِّبَوَاْ ﴾ [آلإسراء: ٣٢] وهذا النوعُ الذي إِذا لم يُذْكر محذوفُه قيل: محذوفُه تعلى محذوفُ، وقد يكون في اللفظ مايستُدْعيه، فيحصُلُ الجزمُ بوجوب تقديرِه، نحوُ: ﴿ أَهَا ذَا اللّهُ وَكُلٌ وعد الله ﴿ أَهَا ذَا اللّهُ وَكُلٌ وعد الله الحسنى ﴾ (١٠] [الفرق عنه الحال في الحَدْف وعدمه، نحوُ: ﴿ قُلِ الدَّعُواْ الرَّمْنَ ﴾ [الإسراء: ١١] قد يُتَوهَمُ أَنَّ معناه: نادُوا، فلا حَذْف، أو سَمُّوا، فالحَذْفُ واقعٌ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) م، ح، أ، ع ومطبوعة أبي الفضل: «سقيهم». وانظر: دلائل الإعجاز ١٦١.

<sup>(7)</sup> إلى جانب قوله: «محذوف» في (1): «مفعول».

<sup>(</sup>٣) على حذف الضمير المتصل المنصوب، بتقدير: أهذا الذي بعثه الله ...

<sup>(</sup>٤) على قراءة من قرأ «وكلٌ » بالرفع، وهو ابن عامر بتقدير عائد محذوف في جملة الخبر، تقديره: «وعده الله»، وقرأ الباقون بالنصب. انظر: السبعة ٦٢٥، التيسير ٢٠٨.

# ذكر شروطه: هي ثمانية (١):

أحدها: وجودُ دليلٍ، إِمَّا، حالِيٍّ، نحوُ: ﴿ قَالُواْ سَلَمَّا ﴾ [هود: ٦٩] أي: سَلَمْنا سَلاماً، أو مقاليّ، نحوُ: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوَاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُوْ قَالُواْ خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠] [أي: أنزل خيراً] (٢٠). ﴿ قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٢] أي: سلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون.

ومن الأدلة: العقلُ حيث يَسْتحيل صحةُ الكِلامِ عقلاً إلا بتقدير محذوف، ثم تارةً يدلُّ على أصلِ الحَذْف مِنْ غيرِ دلالةٍ على تعيينِه، بل يُستفاد التعيينُ مِنْ دليلٍ آخرَ، نحوُ: ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُو الْمَيْتَةُ ﴾ [المائدة: ٣]؛ فإنَّ العَقْلَ يَدُلُّ على أنها ليست المحرَّمةَ؛ لأنَّ التحريمَ / لا يُضافُ إلى ١٧٥/٣ الأجرام، وإنما هو والحِلُّ يُضافان إلى الأفعالِ، فعُلم بالعَقْل حَذْفُ شيء، وأمَّا الأجرام، وإنما هو والحِلُّ يُضافان إلى الأفعالِ، فعُلم بالعَقْل حَذْفُ شيء، وأمَّا تعيينُه وهو التناولُ فمستفادٌ مِن الشرع، وهو قولُه عَلَيْ (٣): «إنما حُرِّم المَا الحُرْمَةِ.

[ وأمَّا قولُ صاحب «التلخيص »(٤): «إنه من باب دلالة العقلِ أيضاً »

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٨٠، المغنى ٢/٣٠٣.

<sup>(</sup>٢) سقط من (١).

<sup>(</sup>٣) الحديث رواه البخاري في صحيحه (٩ / ٦٥٨) مع الفتح، ك: الذبائح والصيد -: جلود الميتة، ح ٥٥٣١.

ومسلم في صحيحه (١/٢٧٦) ك: الحيض، ب: طهارة جلود الميتة بالدباغ، ح ٣٦٣، كلاهما من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) التلخيص ١١٢.

فتابَعَ فيه السكاكيُّ(١) مِنْ غير تأمُّل أنه مبنيٌّ على أصول المعتزلة ](١).

وتارةً يَدُلُّ العقلُ أيضاً على التعيين، نحوُ: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر: ٢٢] أي: أمرُه، بمعنى عذابِه؛ لأنَّ العَقْلَ دلَّ على استحالة مجيء البارئ (٣)، لأنه مِنْ سِمات الحادث (٤)، وعلى أن الجائي أمرُه.

﴿ أَوْفُواْبِالْعُتُودِ ﴾ [المائدة: ١]، ﴿ وَأَوْفُواْبِعَهْدِاللّهِ ﴾ [النحل: ٩١] أي: مقتضى العُقود، وبمقتضى عهد الله؛ لأنَّ العَقْدَ والعَهْدَ قولان قد دخلا في الوجود وانقضَيا، فلا يُتَصَوَّر فيهما وفاءٌ ولا نَقْضٌ، وإنما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما تَرتَّب عليهما منْ أحكامهما. وتارة تَدُلُّ على التعيينِ العادةُ، نحوُ: ﴿ فَلَالِكُنَّ الَّذِي لُمُتُنَّنِ فِي الله الوفاء والنقض بعد العادةُ، نحوُ: ﴿ فَلَالِكُنَّ الَّذِي لُمُتُنَّنِ فِي الله الوفاء والعادةُ مَا يَحْتَمِلُ أَنْ يقَدَّرَ: لُمْتُنَّنِ في الحَدْف؛ لأنَّ يوسف لا يَصِحُ ظرفاً للَّوم، ثم يَحْتَمِلُ أَنْ يقدَّرَ: لُمْتُنَّني في الحَدْف؛ لأنَّ يوسف لا يَصِحُ ظرفاً للَّوم، ثم يَحْتَمِلُ أَنْ يقدَّرَ: لُمْتُنَّني في الحَدْف؛ لأنَّ يوسف نا وقي مراوَدَتِه، لقولِه: ﴿ فَدَشَعَهَا حُبًّا ﴾ [يوسف: ٣٠] والعادةُ دَلَّتْ على الثاني؛ لأنَّ الحب المُفْرِطُ لا يُلام صاحبُه عليه عادةً؛ لأنه ليس اختيارياً، بخلاف المراودة؛ للقدرة على دَفْعها.

<sup>(</sup>١) ليس في «مفتاح العلوم».

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفين سقط من (أ، ح، س).

<sup>(</sup>٣) صفات الله توقيفية لا مجال للعقل فيها فنثبت لله ماأثبته لنفسه، وانظر التعليق على مثل هذا في ص: ١٣٠٥ مع النظر في نقض الدارمي على بشر المريسي ١٥٤ فما بعدها، والحديث ذي الرقم ٧٤٣٧ من صحيح البخاري (الفتح ١٣/ ٤١٩) وذي الرقم ١٨٢ من صحيح مسلم (١/ ١٦٣).

<sup>(</sup>٤) ح: «الحدوث».

وتارةً يَدُلُّ عليه التصريحُ به في مواضعَ أُخَر، وهو أقواها، نحوُ: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُ مُلَلَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] أي: أمررُه، بدليلِ : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهُ مُلَلَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] ، ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَتُ ﴾ [آل عمران: ﴿ أَوْ يَأْتِي أَمْرُرَبِكَ ﴾ (١) [النحل: ٣٣]، ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَتُ ﴾ [آل عمران: ٣٣] أي: كعرض؛ بدليلِ التصريح به في آية الحديد (٢٠٠ . ﴿ رَسُولُ مِن اللّهِ ﴾ الله ؛ بدليلِ الله ؛ بدليلِ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولُ مِنْ عِندِ الله ؛ بدليلِ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولُ مِنْ عِندِ الله ؛ بدليلِ : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولُ مِنْ عِندِ الله ؛ بدليلِ الله ؛ بدليلُ اله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ الله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ الله ؛ الله ؛ بدليلُ الله ؛ بدليلُ الله ؛ اله ؛ الله ؛

ومنها: الشروعُ في الفعلِ، نحوُ: بسمِ الله، فيُقَدَّر ما جُعلَتِ التسميةُ مَبْداً له، فإنْ كانَتْ عند الشروعِ في القراءة قَدَّرْتَ: أقرأ، أو الأكل قَـدَّرْت: آكلُ. وعلى هذا أهلُ البيان قاطبةً (°)، خلافاً لقول

<sup>(</sup>١) سلف التعليق على مثله في ص: ١٣٠٥.

<sup>(</sup>٢) ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَاكَغَرْضِ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية ٢١.

<sup>(</sup>٣) كذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٧/ ٣٨٠/ ٨٩٦)، (٣/ ٤/٣١).

<sup>(</sup>٤) لم نجده، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام (٣/٦٣).

<sup>(</sup>٥) انظر: الإيضاح ٣/١٩٥.

النحاة (١) أنه يُقَدَّرُ: ابتدأت، أو: ابتدائي كائن بسم الله. ويَدُلُّ على صحة الأول التصريح به في قولِه: ﴿ وَقَالَ أَرْكَبُواْ فِيهَا لِسَمِ اللهِ مَجْرِبْهَا وَمُرْسَنْهَأَ ﴾ [هود: ٤١] وفي حديث (٢): (باسمك ربى وضَعْتُ جنبى ».

ومنها الصناعةُ النحويةُ، كقولِهم في ﴿لَآأُقَسِمُ ﴾ [القيامة: ١] التقديرُ: لأنا أقسم، لأن فعل الحال لا يقسم عليه(٢).

وفي ﴿ تَاللّهِ تَقُنَّوُا ﴾ [يوسف: ٥٥] التقدير: لاتَفْتَا، لأنه لوكان الجوابُ مثبتاً دخلَتِ اللامُ والنونُ، كقولِه: ﴿ وَتَاللّهَ لِأَكْدِدَنَّ ﴾ [الأنبياء: ٧٥] وقد تُوجِبُ الصناعةُ التقديرَ، وإن كان المعنى غيرَ متوقف عليه،

<sup>(</sup>١) قدر البصريون اسما (ابتدائي)، وقدر الكوفيون فعلاً (أبتدئ). انظر: الإنصاف ٢٤٥، الدر المصون ١/٢٢.

<sup>(</sup>٢) الحديث رواه البخاري في صحيحه (١١/٥٢١-١٢٦) مع الفتح، ك: الدّعوات ب: التعوذ والقراءة عند المنام، ح ٦٣٢٠. ومسلم في صحيحه (٤/٢٠٨٥-٢٠٨٥) ك: الذكر والدّعاء والتوبة والاستغفار، ب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ح ٢٧١٤، كلاهما من حديث أبي هريرة رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٣) هذا الحكم فيه نظر. قال ابن عصفور (شرح الجمل ١/٥٥): «وإن كان حالاً فمن الناس من قال: إنه لا يجوز أن يقسم عليه، لأن مشاهدته أغنت عن أن يقسم عليه، والصحيح وهذا باطل؛ لأنه قد يعوق عن المشاهدة عائق فيحتاج إذ ذاك إلى القسم، والصحيح أنه يجوز أن يقسم عليه». ونسب السمين منع وقوع فعل الحال جواباً للقسم إلى البصريين وذكر تأويلهم لآية القيامة. انظر: الدر المصون ١٠/ ٢٥٥. والسيوطي ينقل الحكم عن صاحب البرهان ١٨٤/٣.

كقولِهم في ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الصافات: ٣٥] إِن الخبرَ محذوفٌ، أي: موجود.

وقد أنكره الإمامُ فخرُ الدين (١)، وقال: «هذا كلام لا يَحْتاج إلى تقديرٍ، وتقديرُ النحاة فاسدٌ؛ لأنَّ نفي الحقيقة مطلقة (٢) أعَمُ مِنْ نَفْيها مقيَّدة ، فإنها إذا انتفَت مطلقة كان ذلك دليلاً على سَلْب الماهيَّة مع القيد، وإذا انتفَت مقيَّدة بقيد مخصوص لم يلزَمْ نَفْيُها مع قيد آخر». ورُدَّ بأنَّ تقديرهم «موجود» يستلزم نفي كل إله غير الله قطعاً، فإن العَدَم لا كلام فيه، فهو في الحقيقة نَفْيُ للحقيقة مطلقة لا مقيَّدَة ، ثم / لابُدَّ مِنْ تقديرِ ١٧٧/٣ خبرٍ ظاهرٍ أو مُقدَّرٍ ، وإنما يُقدِّرُ النَّحْويُّ، ليُعْطي خبرٍ الله وإن كان المعنى مفهوماً.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الرازي ٤ / ١٧٤.

<sup>(</sup>٢) ح، م: «مطلقاً».

### تنبيه

قال ابن هشام (١): «إِنما يُشترط الدليلُ فيما إِذا كان المحذوفُ الجملةَ بأسرِها أو أحد ركنيْها، أو يُفيدُ معنى فيها، هي مبنيَّةٌ عليه، نحوُ: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَوُا ﴾ [يوسف: ٨٥] أمَّا الفَضْلَةُ فلا يُشْتَرَطُ لَحَذْفها وِجْدانُ دليل، بل يُشترطُ ألاَّ يكونَ في حَذْفها ضررٌ معنويٌّ أو صناعيٌّ».

قال: «ويُشترط في الدليل اللفظيِّ أَنْ يكونَ طَبْقَ المحذوف». وردَّ المحذوف». وردَّ الفرَّاءِ (٢) في: ﴿ أَيَحَسَبُ ٱلْإِنسَنُ أَلَنَ بَجْمَعَ عِظَامَهُ وَ \* بَلَىٰ قَدِينَ ﴾ [القيامة: ٣، ٤] أنَّ التقدير: بلى لَيَحْسَبُنَا قادرين؛ لأنَّ الحسبانَ المذكورَ بعنى الظّنِّ، والمقدَّرَ بمعنى العِلْم؛ لأنَّ التردُّدَ في الإعادة كفرٌ، فلا يكونُ مأموراً به.

قال: «والصوابُ فيها قولُ سيبويه (٣): «إِنَّ ﴿ قَدْرِينَ ﴾ حالٌ، أي: بلى انجمعُها قادرين »؛ لأنَّ فِعْلَ الجَمْعِ أقربُ مِنْ فِعْلَ الجِسْبانِ، ولأنَّ «بلى » لإيجاب المنفيّ، وهو فيها فعلُ الجمع.

الشرط الثاني: ألاَّ يكون المحذوفُ كالجزءِ، ومِنْ ثَمَّ لم يُحْذَفِ الفاعلُ ولا نائبُه، ولا اسمُ كان وأخواتها.

<sup>(</sup>١) مغنى اللبيب ٢/٣٠٣.

<sup>(</sup>٢) لم يَرِدْ في معانيه، كما نقله عنه في المغني ٢ / ٢٠٠٧، والصحيح أن الفراء قدَّر: «بلى نقوى قادرين». معانى القرآن ٣ / ٨٠٨.

<sup>(</sup>٣) الكتاب ١/٣٤٦.

قال ابن هشام (١): «وأمَّا قولُ ابنِ عطيَّة (٢) في ﴿ بِشَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾ [الجمعة: ٥] إِن التقديرَ: «بئسَ المَثَلُ مَثَلُ القوم» فإِنْ أرادَ تفسيرَ المعنى، الإعراب وأنَّ الفاعلَ لفظُ المَثَلِ محذوفاً فمردودٌ، وإِن أراد تفسيرَ المعنى، وأنَّ في «بئس» ضميرَ الممثَل مستتراً فسَهْلٌ».

الثالث: ألا يكونَ مؤكِّداً؛ لأنَّ الحَـنْفَ مُنافٍ لِلتأكيد، إِذَ الحذفُ مبنيٌّ على الطُّولِ، ومِنْ ثَمَّ رَدَّ الفارسيُّ(٣) على على الاختصارِ، والتأكيدُ مبنيٌ على الطُّولِ، ومِنْ ثَمَّ رَدَّ الفارسيُّ(٣) على الزجَّاج (٤) في قولِه: ﴿ إِنَّ هَلَالِ لَسَلِحِرْكِ ﴾ (٥) [طه: ٦٣] أنّ التقديرَ: إِن هذان لَهُما ساحران، فقال: «الحَدْفُ والتوكيد باللام متنافيانِ» وأمَّا حَدْفُ الشيء لدليل وتوكيدُه فلا تنافي بينهما، لأنَّ المحذوف لدليل كالثابت.

/ الرابع: ألاَّ يؤديَ حذفُه إلى اختصارِ المختصرِ، ومِنْ ثَمَّ لم يُحذف اسمُ ١٧٨/٣ الفعل، لأنه اختصارٌ للفعل.

الخامس: ألاَّ يكونَ عاملاً ضعيفاً، فلا يُحذفُ الجارُّ والناصبُ للفعلِ والجازمُ إلا في مواضعَ قَويَتْ فيها الدَّلالةُ(٢)، وكَثُر فيها استعمال تلك العواملِ.

<sup>(</sup>١) المغني ٢/٦٠٨.

<sup>(</sup>٢) المحرر ٧/٨٠٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٤ /٢٠٣.

<sup>(</sup>٤) معاني القرآن للزجاج ٣٦٣/٣.

<sup>(</sup>٥) قرأ ابن كثير بتخفيف النون من «إِنَّ»، وبالألف وتشديد النون من «هذانً»، وقرأ أبو عمرو بتشديد النون من «إِنَّ»، وبالياء من «هذين»، وقرأ حفص بتخفيف النون من «إِنَّ»، وبالألف من «هذان»، وقرأ الباقون بتشديد النون من «إِن»، وبالألف من «هذان». انظر: التيسير ١٥١، والنشر ٢ / ٣٢٠، ٣٢١.

<sup>(</sup>٦) من ذلك إضمار «أنْ» جوازاً ووجوباً.

السادس: ألاَّ يكونَ عوضاً عن شيء، ومن ثَمَّ قال ابنُ مالك (١): «إِنَّ حرف النداءِ ليس عوضاً مِنْ ((أدعو))، لإِجازةِ العربِ حَدْفَه)، ولذا أيضاً لم تُحْذَف النداءِ ليس عوضاً مِنْ ((١) ((إقامة)) و((استقامة))، وأمَّا: ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَوةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] فلا يُقاسُ عليه، ولا خبرُ ((كان))، لأنه عوضٌ أو كالعوض مِنْ مصدرِها(١).

السابع: ألاَّ يُؤدِّي حَذْفُه إلى تهيئة العامل القويِّ، ومِنْ ثَمَّ لم يُقَسْ على قراءة (١٠): ( و كُلُّ وعد الله الحسني » [ الحديد: ١٠].

\* \* \*

### فائدة

اعتبر الأخفشُ (٥) في الحَذْفِ التدريجَ حيث أمكنَ، ولهذا قال في قولِه:

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ٣/٥٨٥.

<sup>(</sup>٢) كتب ناسخ (أ) قول المؤلف «التاء من»: «السابع»، وكذا «السابع» كتبه «الثامن».

<sup>(</sup>٣) يسرى النحاة أن خبسر «كان» قياسُه جسوازُ الحذف؛ لأنه إِن روعي أصلُه وهو خبسر المبتدأ فإِنه يجوز حذفه، أو ما آل إليه مِنْ شَبَهه بالمفعول فكذلك، لكنه صار عندهم عوضاً من المصدر، لأنه في معناه والعوض لا يحذف. انظر: الهمع ١/٣٦٩.

<sup>(</sup>٤) وهي قراءة ابن عامر، وقرأ الجمهور بنصب اللام. انظر: السبعة ٦٢٥، التيسير ٢٠٨. ومعنى التهيئة هنا أن الفعل «وعد» تهيًّا لنصب مفعوليه، ولكنه لم ينصِبْ «كل» في هذه القراءة. وقد نقل ابن مالك الإجماع من البصريين والكوفيين على جواز ذلك إن كان المبتدأ لفظ «كُلِّ» أو ما أشبهه في الافتقار والعموم. انظر: شرح التسهيل ١/٣١٢.

<sup>(</sup>٥) معاني القرآن له ١/ ٨٨، انظر: البرهان ٣/١٨٨.

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَا لَا جَنْنِي نَفْسُ عَن نَفْسِ شَيئًا ﴾ [البقرة: ٤٨] إِن الأصلَ: لا تَجْزِي، فيه، فَحَذَف حرف الجرِّ، فصار تَجْزِي، فيه، فَحَذَف الضميرُ فصار: تَجْزِي، وهذه ملاطَفَةٌ في الصناعة. ومذهب سيبويه (١) أنهما حُذِفا معاً. قال ابن جني (١): « وقول الأخفش أوفق في النفس، وآنس مِنْ أَنْ يُحْذَف الحرفان معاً في وقت واحد ».

\* \* \*

### قاعدة ٣

الأصلُ أن يُقَدَّر الشيءُ في مكانه الأصليِّ: لئلا يخالَفَ الأصلُ من وجهين: الحنف ووَضْعِ الشيء في غيرِ مَحَلِّه، فيُقَدَّرَ المُفَسَّر في نحو: «زيداً رأيته»، مقدماً عليه. وجَوَّز / البيانيُّون('') تقديرَه مؤخراً عنه ١٧٩/٣ لإفادة الاختصاص، كما قاله النحاةُ، إذا مَنَعَ منه مانِعٌ، نحوُ(''): «وأما تُمُودَ فهديناهم» [فصلت: ١٧] إذ لا يلى «أمَّا» فعْلٌ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) الكتاب ١/٣٨٦.

<sup>(</sup>٢) عرض في الخصائص ٢/ ٤٧٣ المسألة ثم قال عن مذهب الأخفش: «فهذه ملاطفة من الصنعة».

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ٢/٦١٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: الإيضاح ٢/١٦٣.

<sup>(</sup> ٥ ) على قراءة نصب « ثمود » وهي شاذة ، وقد قرأ بها ابن عباس وابن أبي إسحاق والأعمش . انظر: البحر ٧ / ٢٠ ١ ، الدر المصون ٩ / ٢٠ ٠ .

### قاعدة

ينبغي (١) تقليلُ المُقَدَّرِ مهما أمكن لتَقِلَّ مخالفةُ الأصلِ، ومِنْ ثم ضُعِّفَ قولُ الفارسيِّ (١) في ﴿ وَٱلْتَئِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق: ٤] أنَّ التقديرَ: فعدَّتُهُنَ ثَلاثةُ أشهرٍ، والأوْلَى أَنْ يُقَدَّر: كذلك.

قال الشيخُ عز الدين (٣): «و لا يُقدَّر من المحذوفاتِ إِلا أَشَدُّها موافقةً للغَرَضِ، وأفصحُها؛ لأن العرب لا يقدِّرون إلا ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحوُ: ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحوُ: ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به، نحوُ: عَرَّا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الكعبة »، وقدَّر غيرُه: حُرْمَةَ الكعبة، وهو أولى ؛ لأنَّ تقديرَ الحُرْمَة في الهدي والقلائد والشهرِ الحرام لا شكَّ في فصاحتِه، وتقدير النصب فيها بعيدٌ من الفصاحة ».

قال(٥): «ومهما تَرَدُّدَ المحذوفُ بين الحَسَن والأحسن وَجَبَ تقدير

<sup>(</sup>١) انظر: المغنى ٢/٥١٥.

<sup>(</sup>٢) انظر قول الفارسي في المغنى ٢/٥١٦.

<sup>(</sup>٣) المجاز ٩٧.

<sup>(</sup>٤) الحجة ٣/٢٥٨.

<sup>(</sup>٥) لم نعثر على هذا النص في الطبعة التي اعتمدناها لكتاب «المجاز»، ثم عثرنا عليه في الطبعة التركية التي بعنوان: «الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز» ص: ٢٠٤، وقد نقل السيوطي عنه بتقديم وتأخير.

الأحسن؛ لأنَّ اللهَ وَصَفَ كتابَه بأنه أحسنُ الحديثِ، فليكُنْ محذوفُه أحسنَ المحذوفات، كما أنَّ ملفوظه أحسنُ الملفوظات».

المُبَيَّنَ قَالَ: «ومتى تردَّد بين (١) / أن يكون مُجْملاً أو مُبَيَّناً فتقديرُ المُبَيَّن أحسنُ، نحوُ: ﴿ وَدَاوُردَ وَسُلَيْمَنَ إِذَ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨] لك أَنْ تُقَدِّر: «في أَمْرِ الحَرْث»، و«في تضمين الحرث»، وهو أَوْلى لتعَيُّنِه. والأمرُ مُجْمَلٌ لتردُّده بين أنواع».

\* \* \*

### قاعدة

إذا دار الأمرُ(١) بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً، وكونِه مبتدأ والباقي خبراً، فالثاني أوْلى؛ لأنَّ المبتدأ عينُ الخبر، فالمحذوفُ عينُ الثابت، فيكونُ حذفاً كلا حَذْف. / فأمَّا الفعلُ فإنه غيرُ الفاعلِ، ١٨٠/٣ اللهم إلا أنْ يَعْتَضِدَ الأولُ برواية أخرى في ذلك الموضع، أو بموضع آخرَ يُشْبهه، فالأولُ كقراءة: «يُسَبَّحُ له فيها» [النور: ٣٦] بفتحِ الباءِ(١٠).

<sup>(</sup>١)(أ): «من بين».

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى ٢/ ٦١٨ - ٦١٩ .

<sup>(</sup>٣) أي: بالبناء للمجهول وهي قراءة ابن عامر وشعبة، وقرأ الباقون بكسر الباء بالبناء للفاعل. انظر: الإِقناع ٢ /٧١٣، النشر ٢ /٣٣٢.

«كذلك يُوحَىٰ إِليك وإِلى الذين من قبلك» [الشورى: ٢] بفتح الحاء (١٠)؛ فإِنَّ التقديرَ: يُسَبِّحه رجالٌ، ويُوحيه الله، ولا يُقَدَّران مبتدأيْنِ حُذِف خبرُهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية مَنْ بني الفعلَ للفاعل.

والشاني (١) نحوُ: ﴿ وَلَبِن سَأَلْتَهُم مَّنَ خَلَقَهُمُ لِيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴿ [الزخرف: ٨٧] فتقديرُ: خَلَقَهُنَّ ٱلْعَنِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ فتقديرُ: خَلَقَهُنَّ ٱلْعَنِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ اللهُ خلقهم »؛ لجيء: ﴿ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَنِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

\* \* \*

### قاعدة

إِذَا دَارِ الأَمرُ<sup>(۱)</sup> بِينَ كَوْنِ المحذُوفِ أُولاً أَو ثَانِياً فَكُونُه ثَانِياً أَوْلَى، ومِنْ ثَمَّ رُجِّحِ أَنَّ المحذُوفَ في نحوِ: ﴿ أَتَحَجُّونِي ﴿ (١) [الأنعام: ٨٠] نونُ الوقاية؛ لا نونُ الرفع، وفي: ﴿ نَازَاتَلَظَّىٰ ﴾ [الليل: ١٤] التاءُ الثانيةُ لا تاءُ المضارعةِ،

<sup>(</sup>١) وهي قراءة ابن كثير، وقرأ الباقون بكسر الحاء بالبناء للفاعل. انظر: السبعة ٥٨٠، والتيسير ١٩٤.

<sup>(</sup>٢) وهو ترجيح تقدير الفعل لأن ثمة موضعاً آخر يشبهه صرَّح فيه بالفعل.

<sup>(</sup>٣) انظر: المغنى ٢/ ٦٢٠.

<sup>(</sup>٤) على قراءة تخفيف النون، وهي قراءة المدنيَّينِ وابن ذكوان ووجه عن هشام، وقرأ الباقون بتشديد النون، وهو الوجه الآخر لهشام. انظر: التيسير ١٠٤، النشر ٢ / ٢٥٩، ٢٦٠.

وفي: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ أَحَقُ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [التوبة: ٦٢] أنَّ المحذوفَ خبرُ الثاني لا الأولِ. وفي نحوِ: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أنَّ المحذوفَ مضافٌ للثاني؛ أي: حَجُّ أشهر، لا الأول، أي: أشهرُ الحجِّ.

وقد يجبُ كونُه من الأول، نحوُ: «إِن الله وملائكتُه يُصَلُّون على النبي» [الأحزاب: ٥٦] في قراءة من رَفَع (١) «وَمَلَئِكتُه » لاختصاص الخبر بالثاني؛ لوُروده بصيغة الجسمع. وقد يجب كونُه من الثاني، نحوُ: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيَ ءُوْمِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وَ ﴾ [التوبة: ٣] أي: بريءٌ أيضاً، لتقديم الخبر على الثاني.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قراءة ابن عباس وغيره. انظر: مختصر ابن خالويه ١٢٠، والبحر ٢ / ٢٤٨، وعلى هذا فالتقدير: إن الله يصلي على النبي وملائكته يصلون، فالحذف وقع على خبر الأول، وهي قراءة شاذة.

### فصل

الحذفُ على أنواع(١):

أحدُها: ما يُسَمَّى بالاقتطاع، وهو حَذْفُ بعضِ حروفِ الكلمةِ. وأنكر ابنُ الأثيرِ (٢) ورودَ هذا النوعِ في القرآن. ورُدَّ: بأن بعضَهم جَعَل منه فواتح السورِ على القولِ بأنَّ / كلَّ حرف منها من اسم من أسمائه تعالى، كما تقدَّم (٣). ١٨١/٣ وادَّعَىٰ بعضُهم أنَّ الباءَ في: ﴿ وَٱلْمُسَحُواْبِرُءُ وسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦] أولُ كلمةِ وادّعَىٰ بعضُهم أنَّ الباقي، ومنه قراءةُ بعضِهم (٤): « ونادوا يا مالِ » [الزخرف: ٧٧] بالترخيم، ولمَّ اسمعها بعضُ السَّلَفِ قال: « ما أغنى أهلَ النارِ عن الترخيم »!! وأجاب بعضُهم بأنهم لشدَّة ما هم فيه عَجَزوا عن إِتمامِ الكلمةِ.

ويدخل في هذا النوع حَذْفُ همزة «أنا» مِنْ قولِه: ﴿ لَّكِنَّا هُوَاللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨] إِذ الأصل: لكنْ أنا، حُـذفَتْ همزة «أنا» تخفيفاً، وأدغِمت النونُ في النون(٥٠). ومثلُه ما قُرئ (٢٠): «ويمسك السماء أن تقع

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٨٩.

<sup>(</sup>٢) المثل السائر ٢/ ٩٢، وعبارته: « لا يجوز القياس عليه، ومما يَقْبُح ولا يحسن ».

<sup>(</sup>٣) انظر ص: ١٣٧٣.

<sup>(</sup>٤) وهي قراءة شاذة قرأ بها علي وابن مسعود ويحيى والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٦، المحتسب ٢/٧٧.

<sup>( ° )</sup> انظر: الدر المصون ٧ / ٩٩١. ولا خلاف بين القراء في إِثبات ألف «لكنَّا» وقفاً، واختلفوا في الوصل، فأثبتها فيه ابن عامر وأبو جعفر ورويس، وحذفها الباقون. انظر: النشر ٢ / ٣١١.

<sup>(</sup>٦) حكاها أبو زيد عن بعضهم وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ١/٧٢.

عَلَّرْضِ» [الحج: ٦٥]، «بما أُنْزِلَيْكَ» (١) [البقرة: ٤]، «فمن تعجل في يومين فَلَتْمَ عليه » (٢) [البقرة: ٣٥].

النوع الثاني: ما يسمى بالاكتفاء، وهو أَنْ يقتضي المُقامُ ذكْرَ شيئين بينهما تَلازُمٌ وارتباطٌ، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويَخْتَصُّ غالباً بالارتباط العَطْفي، كقوله تعالى: ﴿ سَرَبِيلَ تَقِيكُمُ الْفَرِ ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد، وخُصِّصَ الحَرُّ بالذِّكْرِ لأَنَّ الخطابَ للعرب، وبلادُهم حارَّةً، والوقاية عندهم من الحَرِّ أهمُّ؛ لأنه أشدُّ عندهم من البرد. وقيل: لأنَّ البرد تَقَدَّمَ ذكْرُ الامتنان بوقايته صريحاً في قوله: ﴿ وَمِنْ أَصَوَافِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشَعَارِهَا ﴾ [النحل: ٨١]، وفي قوله: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم قِنَ ٱلْجِبَالِ أَكَنَنَا ﴾ [النحل: ٨١]، وفي قوله: ﴿ وَاللَّهُ مَا لِهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْكُمُ خَلَقَهَا لَكُم قِنَ الْجِبَالِ أَكَنَنَا ﴾ [النحل: ٨٥]،

ومن أمثلة هذا النوع: ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] أي: والشرّ، وإنما خُصَّ الخيرُ بالذِّكْرِ لأنَّه مطلوبُ العباد ومرغوبُهم، أو لأنه أكثرُ وجوداً في العالَم، أو لأن إضافةَ الشرِّ إلى الله تعالى ليس من باب الآداب، كما قال عَيْكَ (٤): ﴿ والشرُّ ليس إليك ﴾ .

<sup>(</sup>١) نسبت إلى الكسائي وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/٧٣.

<sup>(</sup>٢) نسبت إلى سالم بن عبد الله وهي شاذة . انظر: البحر ٢ / ١١١، الدر المصون ٢ / ٣٤٦.

<sup>(</sup>٣) نسبت إلى ابن كثير ونصر بن عاصم وغيرهما وهي شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٦٥، البحر ٨/٣٧٨.

<sup>(</sup>٤) طرف من حديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/٥٣٥) ك: المسافرين، ب: الدّعاء في صلاة الليل، ح ٧٧١، من حديث عليّ رضي الله عنه.

ومنها: ﴿ وَلَهُ مَاسَكَنَ فِي ٱلْيَّلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: ١٣] أي: وما تَحَرَّك، وخُصَّ السكونُ بالذِّكْرِ لأنه أغلبُ الحالَيْن على المخلوقِ من الحيوانِ والجمادِ ولأنَّ كلَّ متحركِ يصير إلى السكون.

/ ومنها: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] أي: والشهادة؛ لأنَّ الإِيمانَ ١٨٢/٣ [ ٢٩٦] بكل منهما واجبٌ، وآثر الغيبَ / لأنه أَمْدَحُ، ولأنه يَسْتَلْزِمُ الإِيمانَ بالشهادة منْ غير عكس.

ومنها: ﴿ وَرَبُّ ٱلْمَشَرِقِ ﴾ [الصافات: ٥] أي: والمغارب.

ومنها: ﴿ هُدًى لِلْمُتَقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] أي: والكافرين، قاله [ابن] (١) الأنباريُّ، ويُؤَيِّده قولُه: ﴿ هُدَى لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومنها: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤُلُهَ لَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء: ١٧٦] أي: ولا والدُّ؛ بدليلِ أنه أوجبَ للأخت النصفَ، وإنما يكونُ ذلك مع فَقْد الأب لأنه يُسْقطُها.

النوع الثالث: ما يُسمَّى بالاحتباك، وهو مِنْ ألطف الأنواع وأبدعِها، وقلَّ مَنْ تَنَبَّه له، أو نَبَّه عليه، مِنْ أهلِ فَنِّ البلاغة، ولم أَرَه إلا في «شرح بديعيَّة الأعمى» لرفيقه الأندلسيِّ، وذكرَه الزركشيُّ في «البرهان»(٢) ولم يُسمِّه هذا الاسم، بل سَمَّاه الحَذْف المُقابليُّ. وأفرده بالتصنيف مِنْ أهلِ العصر العلاَّمةُ برهانُ الدين البقاعي(٣).

<sup>(</sup>١) سقط «ابن» من (أ). ولم نقف على قوله في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٣/٢٠٠٠ .

<sup>(</sup>٣) إبراهيم بن عمر بن حسن، أبو الحسن الرُّباط المؤرِّخ المفسِّر الشافعي (ت: ٨٨٥ هـ)، له =

قال الأندلسي في شرح البديعية: «من أنواع البديع الاحتباك، وهو نوع عزيز، وهو أن يُحْذَف من الأول ما أُثْبِتَ نظيرُه في الثاني، ومن الثاني ما أُثْبِتَ نظيرُه في الثاني، ومن الثاني ما أُثْبِتَ نظيرُه في الأول، كقولِه تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْكَمَثُلِ النَّذِينَ كَفَرُواْكَمَثُلِ النَّذِينَ عَلَى اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ اللللَّهِ الللللهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ اللهِ الللهِ الللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

وقال الزركشي (١): «هـو أن يَجْتمعَ في الكلام متقابلان، فَيُحذفَ مـنْ كُلِّ واحـد منهما مقابِلُه، لدَلالة الآخرِ عليه، كقوله تعالى: هَامُ يَقُولُونَ الفَّتَرَيْقُ قُلُ إِنِ الفَتَرَيْتُهُ وفَعَلَ إِجْرَامِي وَأَنَا بُرِيَ ءُ مِّمَا تُجُرِمُونَ ﴿ [هود: ٣٥] / التقديرُ: إِن افتريتُه فعَليَّ إِجرامي وأنتم بُرآء منه، وعليكم إِجرامُكم وأنا ١٨٣/٣ بريء ممَّا تُجْرمون ﴾.

وقولِه: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَفِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٤] التقدير:

<sup>«</sup>نظم الدرر»، «مصاعد النظر». انظر: الضوء اللامع ١ / ١٠١، البدر الطالع ١ / ١٠٠ وكتابه المشارُ إليه ذكره في كتابه نظم الدرر: ١ / ٢٢٥، بعنوان: «الإدراك لفنًّ الاحتباك» وقال عنه: «ذكرت فيه تعريفه، ومأخذه في اللغة، وما حضرني من أمثلته من الكتاب العزيز وكلام الفقهاء».

<sup>(</sup>١) البرهان ٣/٢٠٠.

ويُعَذِّبَ المنافقين إِن شاء فلا يتوب عليهم، أو يتوب عليهم فلا يعذبهم.

وقولِه: ﴿ وَلَا نَقَرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرُنَّ فَإِذَا تَطَهَّرُنَ فَأْتُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أي: حتى يَطْهُرْنَ من الدم، ويتطهَّرْنَ بالماء، فإذا طَهُرْنَ وتَطَهَّرِن فَأْتُوهن.

وقولِه: ﴿ خَلَطُواْعَمَلَاصِلِحَاوَءَاخَرَسَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] أي: عملاً صالحاً بسيئ، وآخر سيئاً بصالح.

قلت: ومن لطيفِه قولُه: ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرةٌ ﴾ [آل عمران: ١٣] أي: فئةٌ مؤمنةٌ تقاتلُ في سبيلِ الله، وأخرى كافرة تقاتلُ في سبيلِ الله، وأخرى كافرة تقاتلُ في سبيلِ الطاغوت. وفي «الغرائب» للكرْماني (١) في الآية الأولى: «التقدير مَثَلُ الذين كفروا معك يا محمدُ كمثل الناعقِ مع الغنمِ فحذف مِنْ كلِّ طَرَف مِا يَدُلُ عليه الطرفُ الآخَرُ، وله في القرآنِ نظائرُ، وهو أبلغُ ما يكونُ من الكلام» انتهىٰ.

ومَأْخَذُ هذه التسمية مِن الحَبْكِ الذي معناه الشَّدُّ والإحكامُ، وتحسينُ أثرِ الصنعة في الثوب، فحَبْكُ الثوب سَدُّ ما بين خيوطه من الفُرَج وشَدُّه وإحكامُه، بحيث يُمْنَعُ عنه الخَللُ مع الحُسْنِ والرَّوْنَقِ. وبيانُ أَخْذه منه أنَّ مواضِعَ الحَدْف مِن الكلامِ شُبِّهَتْ بالفُرَج بين الخيوط، فلمَّا أدركها الناقدُ البصيرُ بصوَوْغه الماهر في نَظْمه، وحَوْكه، فوضعَ المحذوف مواضعَه، كان حابكاً له مانعاً مِنْ خَللِ يَطْرُقُه، فسَدَّ بتقديرِه ما يَحْصُلُ به الخَللُ، مع ما أكسبه من الحُسْن والرَّوْنَق.

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/١٩١.

/ النوع الرابع: ما يُسمَى بالاختزال، وهو ما ليس واحداً ممَّا سَبَقَ، وهو ١٨٤/٣ أقسامٌ؛ لأن المحذوفَ إِمَّا كلمةٌ: اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ ، أو أكثرُ.

#### أمثلة حذف الاسم:

حذف المضاف: هو كثيرٌ في القرآنِ جداً، حتى قال ابنُ جنِّي (١): «في القرآنِ منه زُهاءُ الفِ موضع». وقد سَرَدَها الشيخ عزُّ الدين في كتاب (المجاز »(٢) على ترتيب السور والآيات.

ومنه: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشَهُ رُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي: حجُّ أشهر، أو أشهر البحر. ﴿ وَلَكِنَ ٱلْبِرَ مَنَ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: ذا البر، أو بررُّ مَن. ﴿ حُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ أُمَّهَا تُكُمُ ﴾ [النساء: ٢٣] أي: نكاحُ أمَّها تكم. ﴿ خُرِّمَتَ عَلَيْكُمُ أُمَّهَا تُكُمُ ﴾ [النساء: ٢٣] أي: نكاحُ أمَّها تكم. ﴿ لَأَذَفَنَكَ ضِعْفَ ٱلْحَمَاتِ ﴾ [الإسراء: ٧٥] أي: ضِعفَ لَلْمَمَاتِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: وفي تحرير الرقاب /.

حَذْفُ المضافِ إليه: يَكْثُرُ في ياءِ المتكلم، نحو: ﴿ رَبِّ الْغَفِرُلِ ﴾ [الأعراف: ١٥١]، وفي الغايات، نحوُ: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمَّرُ مِن فَبَلُ وَمِنْ بَعَدُ أَ ﴾ [الروم: ٤] أي: مِنْ قبلِ الغلب ومن بعده، وفي أيّ وكل وبعض، وجاء في غيرهنَّ، كقراءة: «فلا خَوْفُ عليهم» [البقرة: ٣٨] بضم بلا تنوينِ (٣)، أي: فلا خوفُ شيء عليهم.

<sup>(</sup>١) تحدث في الخصائص ٢/٣٦٢ عن هذا الحذف، وليس فيه عدد الألف.

<sup>(</sup>٢) المجاز ٩٢.

<sup>(</sup>٣) نسبت هذه القراءة إلى ابن محيصن بخلاف عنه. وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ١ / ٣٠٤، الدر المصون ١ / ٣٠٤.

حذف المبتدأ: يَكُثُر في جواب الاستفهام، نحوُّ: ﴿ وَمَاۤ أَذۡرَيٰكَ مَاهِيهُ \* نَارُ ﴾ [القارعة: ١٠، ١٠] أي: هي نارٌ، وبعد فاء الجسواب، نحوُ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحَافَلِنَفْسِةً عَهِ [ الجاثية: ١٥] أي: فعملُه لنفسه. ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الجاثية: ١٥] أي: فإساءتُه عليها، وبعد القول، نحو: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَاطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الفرقان: ٥] / ﴿ قَالُوَّاٰ أَضْغَثُ أَحَلَيٍّ ﴾ [يوسف: ١٨٥/٣ ٤٤]، وبعد ما الخبرُ صفةٌ له في المعنى، نحو: ﴿ ٱلتَّتِيبُونَ ٱلْعَلَيدُونَ ﴾(١) [التوبة: ١١٢] ونحو: ﴿ صُمُّ ابُكُرُ عُمِّي ﴾ [البقرة: ١٨]. ووقع في غير ذلك، نحو: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلَادِ \* مَتَكُّ ﴾ [آل عـمران: ١٩٦، ١٩٧] ﴿ لَوْ يَلْبَثُواْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِّ بَلَغٌ ﴾ [الأحق اف: ٣٥] أي: هذا. ﴿ سُورَةٌ أَنَزَلَنَّهَا ﴾ [النور: ١] أي هذه. ووجَبَ في النعت المقطوع إلى الرفع. حَذْفُ الخبر: ﴿ أُكُلُهَا دَآيِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥] أي: دائمٌ، ويحتمل الأمرين: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ١٨] أي: أجملُ، أو: فأمري صبرٌ. ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَ قِ ﴾ [النساء: ٩٢] أي: عليه، أو: فالواجبُ.

حَدُّفُ الموصوف: ﴿ وَعَندَهُمْ قَصِرَتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ [الصافات: ٤٨] أي: حورٌ قاصراتٌ. ﴿ أَنِ ٱعْمَلُ سَلِعِعَتِ ﴾ [سبأ: ١١] أي: دروعاً سابغات. ﴿ أَيْتُ مَالُمُومِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] أي: القومُ المؤمنون.

حَذْفُ الصفةِ: ﴿ يَأْخُذُكُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٩] أي: صالحة، بدليل

<sup>(</sup>١) أي: حذف المبتدأ (هم) بعد «المؤمنين» في الآية التي قبلها، وقد وقع بعد «المؤمنين» ما هو خبر في الصناعة وصفة للمذكور في المعنى، وهو قوله «التائبون».

أنه قُرِئ (١) كذلك، وأن تعييبَها لا يُخْرِجُها عن كونِها سفينةً. ﴿ ٱلْتَنَجِئْتَ بِاللَّحِقِّ ﴾ [البقرة: ٧١] أي: الواضح، وإلا لكفروا بمفهوم ذلك. ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَزُنَا ﴾ [الكهف: ١٠٥] أي: نافعاً.

/ حَذْفُ المعطوفِ عليه: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرِ فَأَنفَلَقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] ١٨٦/٣ أي: فَضَرب فانفلقَ.

وحيث دخلَت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان: أحدُهما: أنْ يكونَ تعليلاً، مُعَلَّلُه محذوفٌ، كقوله: ﴿ وَلِيُبْلِى ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ﴾ [الأنفال: ١٧] فالمعنى: وللإحسان إلى المؤمنين فَعَلَ ذلك.

والثاني: أنه معطوفٌ على علَّة أخرى مضمرة؛ لتظهرَ صحةُ العطف، أي: فَعَلَ ذلك ليُذيقَ الكافرين بأسه وليُبلي.

حَدُّفُ المعطُوفِ مع العاطف: ﴿ لَا يَسَتَوِى مِنكُمْ مَن أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد: ١٠] أي: ومَنْ أنفق بعده. ﴿ بِيَدِكَ ٱلْحَيْرُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] أي: والشرُّ.

حَدْفُ المبدل منه: خُرِّج عليه: ﴿ وَلَا تَعُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُ كُرُ ٱلْكَذِبَ ﴾ [النحل: ١٦٦] أي: لما تصفُه و (الكذبَ » بدلٌ من الهاء.

حَذْفُ الفاعل: لا يجوزُ إِلا في فاعل المصدرِ، نحو: ﴿ لَآيِسَعَوُ الْإِنسَنُ مِن دُعَآءِ الْخَيْرِ ﴾ [ فصلت: ٤٩] أي: دُعائِه الخيرَ. وجَوَّزه الكسائيُ (١) مطلقاً

<sup>(</sup>١) وهي قراءة شاذة نسبت إلى أبيّ وابن مسعود. انظر: البحر ٦/٤٥١.

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٠٠٠، الارتشاف ٣/١٣٢٣.

لدليل، وخَرَّج عليه: ﴿ إِذَابَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِ ﴾ [القيامة: ٢٦] أي: الروحُ، ﴿ حَتَّى تُوَارَتْ بِٱلْجِجَابِ ﴾ [ص: ٣٦] أي: الشمسُ.

حَــذْفُ المفعولِ: تقدَّم أنه كثيرٌ في مفعولِ المشيئة والإرادة، ويَرِد في غيرهما، نحوُ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱلْتَخَذُواْ ٱلْمِجْلَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢] أي: إلهاً. ﴿ كَلَاسَوْفَ تَعَلَمُونَ ﴾ [التكاثر: ٣] أي: عاقبة أمركم.

حَدْفُ الحال: يكثرُ إِذَا كَانَ قُولاً نحوُ: ﴿ وَٱلْمَلَيْكِةُ يُنَّخُلُونَ عَلَيْهِمُ مِّنَكُلِّ بَابٍ \* سَلَمُ ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٣] أي: قائلين.

/ حَذْفُ المنادى: «ألا يا اسجدوا» (١٠) [النمل: ٢٥] أي: يا هـؤلاء. ١٨٧/٣ ﴿ يَلَيْتَ ﴾ [القصص: ٧٩] أي: يا قوم.

حَدْفُ العائد: يقع في أربعة أبواب:

الصلة، نحوُ: ﴿ أَهَا ذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١] أي: بعثه. والحبر، والصفة، نحوُ: ﴿ وَٱتَّقُواْيَوْمَا لَّا بَحْزِي نَفْشُ ﴾ [البقرة: ٤٨] أي: فيه. والخبر، نحوُ: ﴿ وَكُلُّ وعد الله الحسنى ﴾ [الحديد: ١٠] أي: وعده (٢٠). والحال (٣٠). حَذْف مخصوص نِعْمَ: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا يَعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ [ص: ٤٤] أي: أيوبُ. ﴿ فَقَدَرْنَا فَيْعَمَ ٱلْقَلِدُ رُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣] أي: نحن. ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل: ٣٠] أي: الجنةُ.

<sup>(</sup>١) على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس. انظر: التيسير ١٦٧، النشر ٢/٣٣٧.

<sup>(</sup>٢) على قراءة ابن عامر، وسبق تخريجها في ص: ١٦١٤.

<sup>(</sup>٣) نحو: «ارتفع سعر القمح، كيلةٌ بخمسين قرشاً» فجملة: «كيلة بخمسين...» حالية، والرابط العائد الذي يعود على صاحب الحال ضمير تقديره: «كيلةٌ منه...». وانظر: النحو الوافي ٢ / ٢١١٠.

### حَذْفُ الموصول(١):

### أمثلة حَذْف الفعل:

يطَّرد إِذَا كَانَ مُفَسَّراً، نحوُ: ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿ قُل لَّوَأَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [١٠٠] الإسراء: ١٠٠] ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتُ ﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿ قُل لَّوَأَنتُمْ تَمْلِكُونَ ﴾ [١٧] الإسراء: ٢٩٨] ويكثرُ في جواب الاستفهام، نحو: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمُ قَالُواْ / خَيرًا ﴾ [٢٩٨] ويكثرُ في جواب الاستفهام، نحو: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمُ قَالُواْ / خَيرًا ﴾ [النحل: ٣٠] أي: أَنْزَلَ.

وأكثرُ منه حذفُ القولِ، نحوُ: ﴿ وَإِذْ يَرَفَعُ إِبْرَهِ عُمَّالْقَوَاعِدَمِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة: ١٢٧] / أي: يقولان ربنا. قال أبو علي (٤٠): «حَذْفُ القولِ مِنْ ١٨٨/٣ حديث البحر، قل ولا حرج».

وياتي في غيرِ ذلك، نحوُ: ﴿ اَنتَهُواْ خَيْـرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء: ١٧١] أي: وَأَتُوا.

﴿ وَٱلَّذِينَ نَبَّوَّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ ﴾ [الحشر: ٩] أي: وألفوا الإيمانَ، أو اعتقدوا.

<sup>(</sup>١) انظر: المغني ٢/٦٢٥.

<sup>(</sup>٢) أي: لو ثبت أنتم.

<sup>(</sup>٣) في الأصول: وإذا قيل لهم.

<sup>(</sup>٤) وهو الفارسي. انظر: المغني ٢ / ٦٣٢ ولم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] أي: وَلْتَسْكُنْ زوجُك.

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ وحَمَّالَةَ ٱلْحَطِّي ﴾ [المسد: ٤] أي: أذمُّ.

﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوةَ ﴾ [النساء: ١٦٢] أي: أمْدَحُ.

﴿ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] أي: كان.

﴿ وَإِنَّ كُلَّا لَّمَّا ﴾ [هود: ١١١] أي: يُوفُّوا أعمالَهم.

\* \* \*

### أمثلة حَذْف الحرف:

قال ابن جني في «المحتسب»(١): «أخبرنا أبو علي قال: قال أبو بكر(١): «حَذْفُ الحرف ليس بقياس؛ لأنَّ الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذَهَبْت تَحْذَفُها لكنت مُخْتَصِراً لها هي أيضاً، واختصار المختصر إجحاف به».

#### حذف همزة الاستفهام:

قرأ ابن محيصن: «سواء عليهم أنذرتهم»(٣) [البقرة: ٦] وخُرِّج عليه: ﴿ هَاذَارَقِي ﴾ في المواضع الشلاثة [الأنعام: ٧٦-٧٨]، ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا ﴾ [الشعراء: ٢٢] أي: أَوَ تلك؟

<sup>(</sup>١) المحتسب ١/١٥.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن السَّرَّاج.

<sup>(</sup>٣) أي: بهمزة واحدة بحذف همزة الاستفهام. انظر: مختصر ابن خالويه ٢، المحتسب ١ / ٥٠، وهي قراءة شاذة.

### حذف الموصول الحرفي:

قال ابن مالك(١): « لا يجوز إلا في « أَنْ » نحوُ: ﴿ وَمِنْ ءَايَكِهِ عِرُبِيكُمُ ٱلْبَرْقَ ﴾ [الروم: ٢٤].

## حذف الجارِّ:

يَطَرِدُ مع أَنْ وَانَّ، نحو: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ﴾ [الحجرات: ١٧]، ﴿ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي ﴾ [الشعراء: ﴿ يَكُنُّ عَلَيْكُو أَنَّ هُدَنكُو ﴾ [المجرات: ١٧]، ﴿ أَطْمَعُ أَن يَغْفِر لِي ﴾ [الشعراء: ٨٧]، ﴿ أَيَودُكُو أَنَّكُو ﴾ [المؤمنون: ٣٥] أي: بأنكم. وجاء مع غيرِهما، نحوُ: ﴿ قَدَّرَنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يست: ٣٩] أي: / قَدَّرنا له. ﴿ ويَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ ١٨٩/٣ [الأعراف: ٥٤] أي: لها. ﴿ يُغَوِّفُ أَوْلِيَا عَهُ وَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي: يُخوِّفُ أَوْلِيا عَهُ وَهُ هُ ﴾ [الأعراف: ٥٥] أي: مِنْ قومه، وَلَا تَعْزِمُواْ عُقَدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٣٦] أي: على (٢) عُقْدَة.

#### حذف العاطف:

خَرَّجَ عليه الفارسيُّ (٣): ﴿ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَاۤ أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُ مُ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَا أَتَوَكَ لِتَحْمِلَهُ مُ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَا أَخْمِلُكُ مُ عَلَيْهِ وَقُلُواْ ﴾ [التوبة: ٩٢] أي: وقلتَ. ﴿ وُجُوهٌ يُوَمَيِدٍ خَشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ١] أي: ووجوه، عطفاً على: ﴿ وُجُوهٌ يُوَمَيِدٍ خَشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢].

<sup>(</sup>١) شرح التسهيل ١/٢٣٤.

<sup>(</sup>٢) أ: «لا على» أي: لا تعزموا.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/ ٢٨٠ ولم نقف على القول في كتبه المطبوعة.

19./4

#### حذف فاء الجواب:

خَرَّج عليه الأخفش(١): ﴿ إِن تَرَكَخَتْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ [البقرة: ١٨٠]. حَذْفُ حرف النداء:

كثير. ﴿ هَآأَنتُمْأُوْلَآ ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٢]، ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٢]، ﴿ فَالْحَرْ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ١٠١] وفي «العجائب» للكرْماني (٢): «كَثُرَ حَذْفُ «يا» في القرآنِ من «الرب» تنزيهاً وتعظيماً؛ لأنَّ في النداء طَرَفاً من الأمر».

#### حَذْف «قد»:

في الماضي إِذا وقع حالاً، نحوُ: ﴿ أَوْجَاءُ وَكُوْرَتُ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿ قَالُوٓا أَنُوْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١].

#### حَذْف «لا» النافية:

يَطَّرِدُ في جواب القَسَمِ إِذَا كَانَ المَنفيُّ مضارعاً، نحوُ: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَوُاْ ﴾ [يوسف: ٨٥]، وَوَرَدَ في غيرِه، نحوُ: ﴿ وَعَلَى ٱلذِّينَ يُطِيقُونَهُ وِذَيَةٌ ﴾ [البقرة: البقرة: ١٨٤] أي: لا يطيقونه، ﴿ وَأَلْقَى فِي ٱلْأَرْضِ رَوَسِي أَن تَمِيدَ ﴾ [النحل: ١٥] أي: لأنْ لا تميدَ.

/ حَذْفُ لام التَّوْطئَة:

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾ [المائدة: ٧٧]، ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمُ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١].

<sup>(</sup>١) معاني القرآن له ١/١٥٨.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٠٠٠.

<sup>1747</sup> 

## حَذْف لام الأمر:

خُـرِّج عُليهُ (۱): ﴿ قُل لِعِبَادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: ليقيموا.

### حَذْف لام «لقد»:

يَحْسُن مع طول الكلام، نحوُّ: ﴿ قَدَأَفْلَحَ مَن زَكَّنهَا ﴾ [الشمس: ٩].

### حَذْفُ نون التوكيد:

خُرِّج عليه قراءةً: «ألم نَشْرَحَ» [الشرح: ١] بالنصب (٢).

#### حَذْف نون الجمع:

خُرِّج عليه قراءةُ(٣) « وما هم بضارِّي به من أحد » [البقرة: ٢٠٢].

### حَذْفُ التنوين:

خُرِّج عليه قراءة (قل هو الله أَحَدُ \* الله الصمد ((1)) [ الإِخلاص: ١) ٢]، (ولا الليل سابقُ النهارَ ) [ يش: ٤٠] بالنصب (٥).

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٧/١٠٤.

<sup>(</sup>٢) نُسبت إلى أبي جعفر وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣٦٦، والبحر ٨/٤٨٧، والنظر في تخريجها: الدر المصون ١١/٤٣.

<sup>(</sup>٣) القراءة منسوبة إلى الأعمش وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/٣٠١، البحر ١/٣٣٢، وانظر في تخريجها: الدر المصون ٢/١٤.

<sup>(</sup>٤) أي: بالضم بلا تنوين، نسبت لنصر بن عاصم وأبي عمرو وهي شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٨٨، البحر ٨/٨٨، وانظر في تخريجها: الدر المصون ١١/٠٠.

<sup>(</sup>٥) في «النهار)»، وهي قراءة عمارة بن عقيل. انظر: المختصر ١٢٥، والدر المصون ٩ / ٢٧١.

# حَذْفُ حركةِ الإعرابِ والبناءِ:

خُرِّج(') عليه قراءةً: ﴿ فَتُوبُوٓ إِلَىٰ بَارِثَكُو ﴾ [البقرة: ٤٥]، و﴿ يَأْمُرُكُو ﴾ [البقرة: ٢٢]، «ولا يَأْمُرُكُو ﴾ [البقرة: ٢٢]، «ولا يُحَادُنُ وكذا: «أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح»(") [البقرة ٢٣٧]، «فأوارى سوءة أخي»(") [المائدة: ٣١]، «ما بقى من الربا»(") [البقرة: ٢٧٨].

أمثلة حَذْف أكثر من كلمة:

## حَذْفُ مضافَيْن:

﴿ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] أي: فإنَّ تعظيمَها من أفعال ذوي تقوى القلوب. ﴿ فَقَبَضَتُ قَبَضَةَ مِّنْ أَشَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦] أي: مِنْ أثرِ حافر فرسِ الرسول. ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُ هُو كَالَّذِي يُغْتَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي كدوران عين الذي. ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمُ ﴾ [الواقعة: ٨٢] أي: بدل شكر رزقكم.

<sup>(</sup>١) حدث طمس في نسخة الأصل. وانظر في تخريجها: الدر المصون ١/٣٦٢.

<sup>(</sup>٢) قرأ أبو عمرو بالإسكان والاختلاس -وهو الإتيان بثلثي الحركة - في الهمز من الكلمة الأولى، وفي الراء من الكلمة الثانية، وقرأ الباقون بكسر الهمز وضم الراء. انظر: التيسير ٧٣، النشر ٢/٢١ أما إسكان التاء من الكلمة الثالثة «وبعولَتْهن» فنُسب إلى مسلمة بن محارب وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ١٤، البحر ٢/١٨٨.

<sup>(</sup>٣) بسكون الواو، قراءة الحسن وهي شاذة. انظر: المحتسب ١/٥٢٥، البحر ٢/٢٣٦.

<sup>(</sup> ٤ ) بسكون الياء من الفعل، قرأ بها طلحة وغيره، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١ /٢٠٩، البحر ٣ /٢٦٧ .

<sup>(</sup> ٥ ) بسكون الياء، ورُويت عن الحسن، وهي شاذة. انظر: المحتسب ١ / ١٤١، البحر ٢ / ٣٣٧.

### حَذْفُ ثلاثة(١) متضايفات:

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ [النجم: ٩] أي: فكان مقدارُ مسافة ِ قُرْبهِ مثلَ قاب، فحُذف ثلاثةٌ من اسم كان وواحدٌ منْ خبرها.

191/4

/ حَذْفُ مفعولَىْ باب ظنَّ:

﴿ أَيِّنَ شُرِّكَا ۚ وَكُو ٱلَّذِينَ كُنتُمْ رَزَّعُمُونَ ﴾ [القصص: ٦٢] أي: تزعمونهم شركاءً.

٢٩٩] حَذْفُ الجارِّ مع المجرور: /

﴿ خَلَطُواْ عَمَلَاصَالِحًا ﴾ أي: بسيئ، ﴿ وَءَاخَرَسَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٥٢] أي: بصالح.

حَذْفُ العاطف مع المعطوف: تقدُّم (١).

حَذْف حرف الشرط وفعله:

يطَّرد بعد الطلب، نحوُ: ﴿ فَالْتَبِعُونِي يُحْمِبُكُو اللّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] أي: إِن قلت إِن اتبعتموني، ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: إِن قلت لهم يقيموا. وجعل منه الزمخشري (٣): ﴿ فَلَن يُخْلِفَ ٱللّهُ عَهْدَ أَنّ ﴾ [البقرة: ٨٠] أي: إِن اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف. وجَعَلَ منه أبو حيّ ان (١): ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنَّ بِيآ ءَ ٱللّهَ مِن قَبُلُ ﴾ [البقرة: ٩١] أي: إِن كنتم منا أُنزل إليكم فلمَ تقتلون؟

<sup>(</sup>۱)أ، ح: «ثلاث».

<sup>(</sup>۲) ص: ۱۶۲۷.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١/٨٥١.

<sup>(</sup>٤) البحر ١/٣٠٧.

### حَذْف جواب الشرط:

﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَآءِ ﴾ [الانعام: ٣٥] أي: فافعَلْ. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ التَّعُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُوْ وَمَا خَلْفَكُوْ لَعَلَّكُمْ لَعَرَّمُونَ ﴾ [يست: ٢٩] وي: فافعَلْ. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ التَّعُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُوْ وَمَا خَلْفَكُوْ لَعَلَّكُمْ لَعَرْتُمُونَ ﴾ [يست: ٢٩] وي: تَطَيَّرْتُمْ ﴾ [يست: ٢٩] أي: لَنفِدَ. ﴿ وَلُوتَتَرَىٰ اللهِ عَلَيْدُو مِنْ اللهِ عِلَيْكُمُ وَلَوْجِئْنَا بِعِيلُهِ عِمَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٩] أي: لَنفِدَ. ﴿ وَلُوتَتَرَىٰ اللهُ عَلَيْكُمُ وَلَوْجَمْنَا بِعِيلُهُ وَاللهُ عَلَيْكُمُ وَلَوْجَمْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ [السجدة: ٢١] أي: لرأيت أمراً فظيعاً. ﴿ وَلُولَلاَ فَضَلُ اللّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّهَ رَعُوفٌ تَحِيرٌ ﴾ [النسور: ٢٠] أي: لَعَدَّبُكم. ﴿ وَلُولَلاَ فَضَلُ اللّهِ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّهَ لَهُ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّهَ وَيُولِدُ اللهِ عَلَيْكُمُ وَلَوْلَلاَ وَعَلَىٰ اللهُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّهَ عَلَيْكُمُ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهُ عَلَيْكُمُ وَلَوْلَا فَضَلُ اللهُ عَلَيْكُمُ وَلَوْلَا فِفَاللهُ مُؤْولُونَ وَفِسَانًا عَلَى قَلْمُوهُ وَأَنَ اللّهُ عَلَيْكُمُ وَلَولَا لِيَالًا مُؤْمِنُونَ وَفِسَانًا عَلَى قَلْمُوهُ وَلَولَا لِيَاللّهُ مُؤْمُونَ وَفِسَانًا عُلَى قَلْمُوهُ وَلَولَا فَضَالًا مُعَلَى اللّهُ عَلَى أَمُولُولُولُ اللهُ اللهُ عَلَى أَمْلُ مَكَ اللّهُ عَلَى أَهُلُ مَلْولًا مَنَا اللّهُ اللهُ الل

/ حَذْفُ جملة القَسَم:

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ وَعَذَابَاشَدِيدًا ﴾ [النمل: ٢١] أي: والله.

# حَذْفُ جوابه:

﴿ وَالنَّزِعَاتِ عَرَقًا ﴾ الآيـــاتِ [النـــازعات: ١-٥] أي: لَتُبْعَثُــنَّ. ﴿ صَّ وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكِرِ ﴾ [ص: ١] أي إنه لَمُعْجزٌ.

﴿ قَنَّ وَٱلْقُرُوَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ ق : ١] أي: ما الأمرُ كما زعموا.

# حذف جملة مُسبَّبة عن المذكور:

نحوُ: ﴿ لِيُحِقُّ ٱلْحَقُّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَطِلَ ﴾ [الأنفال: ٨] أي: فَعَل ما فَعَل.

## حَذْفُ جملِ كثيرة:

﴿ فَأَرْسِلُونِ \* يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِيقُ ﴾ [ يوسف: ٥٥، ٤٥] أي: فأرسلون إلى يوسف لأستعبرَه الرؤيا، فَفَعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسف .

\* \* \*

#### خاتمة(١)

تارةً لا يُقام شيءٌ مُقامَ المحذوف كما تقدَّم، وتارةً يُقامُ ما يَدُلُّ عليه، نحوُ: ﴿ فَإِن تَوَلَّواْ فَقَدَ أَبَّلَغُتُكُم مَّا أَرُسِلْتُ بِهِ ٓ إِلْيَكُوْ ﴾ [هود: ٧٥] فليس الإبلاغُ هو الجوابَ؛ لتقدُّمه على تَولِّيهم، وإنما التقدير: فإنْ تَولَّوا فلا لَوْمَ عليَّ، أو فلا عُذْرَ لكم؛ لأنِّي أَبْلَغْتُكُم. ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدَ كُذِّبَتَ رُسُلُّ مِن فَبَكُ ﴾ [فاطر: ٤] عُدْرَ لكم؛ لأنِّي أَبْلَغْتُكُم. ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدَ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: أي: فلا تحزَنْ واصبرْ. ﴿ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدَ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٨] أي: يُصيبُهم مثلُ ما أصابهم.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٢٧٨.

#### فصل

كما انقسم الإِيجازُ إِلى إِيجازِ قَصْرٍ وإِيجازِ حَذْفٍ، كذلك انقسم الإِطنابُ إِلى بَسْطِ وزيادة:

# فالأولُ: الإطنابُ بتكثير الجمل:

كقولِه تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمُوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآية [البقرة: ١٦٤]، في سورة إطنب فيها أبلغ إطناب (١)؛ لكون الخطاب مع الثَّقلين، وفي كل عصر وحين للعسالِم منهم والجساهل، والموافق والمنافق. / وقسولُه: ١٩٣/٣ ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ وَيُسْبِحُونَ بِحَمْدِرَيِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [غسافسر: ٧] ﴿ وَقُلُونَ ٱلْوَرْشُ وَمَنْ حَوْلَهُ وَيُورِ الْمَابِ وَالْمَالِمُ وَمَنْ عَلَى اللهُ ا

## والثاني: يكون بأنواع:

النوع الأول: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع الأدوات، وهي: «إِنَّ»، و«أنَّ»، ولامُ الابتداء، والقسم، و(«ألا» الاستفتاحية، و(«أما» و(«ها» التنبيه، و(«كأنَّ» في تأكيد التشبيه، و(«لكنَّ» في تأكيد

<sup>(</sup>١) وأوجز في غيرها، نحو: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَتِ لِأَوْلِي ٱلْأَلْبَبِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

الاستدراك، و«ليت» في تأكيد التمني، و«لعلّ» في تأكيد الترجّي، وضميرُ الشان، وضميرُ الفصل، و«إِمَّا» في تأكيد الشرط، و«قد»، والسين، و«سوف»، والنونان في تأكيد الفعلية، و«لا» التبرئةُ، و«لن» و«لمَّا» في تأكيد النفي. وإنما يَحْسُنُ تأكيدُ الكلامِ إِذَا كان المخاطبُ به مُنْكِراً أو مُتَرَدِّداً.

وقد يُؤكّدُ (۱) بها والمخاطَب به غير مُنْكر لعَدم جَرْبه على مقتضى إقراره، / فيُنزّل مَنْزِلَة المُنْكر، وقد يُتْرَكُ التأكيدُ وهو مُنْكر، ١٩٤/٣ لأنَّ معه أدلة ظاهرة لو تأمّلها لرَجَع عن إنكاره، وعلى ذلك يُخرَّجُ: لأنَّ معه أدلة ظاهرة لو تأمّلها لرَجَع عن إنكاره، وعلى ذلك يُخرَّجُ: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ تُبُعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥، ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ تُبُعثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٥، ١٦] أكّد الموت تأكيدين، وإن لم يُنكر؛ لتنزيل المخاطبين المتماديهم في الغَفْلَة - تنزيلَ مَنْ يُنكر الموت، وأكّد إثبات البعث تأكيداً واحداً -وإن كان أشد نكيراً؛ لأنَّه لَمَّا كانت أدلتُه ظاهرةً كان جَديراً بالاَّ يُنْكرَ، فنُزل المخاطبون مَنْزلَة غير المُنْكر، حَثًا لهم على النظر في أدلته الواضحة.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٦٢.

ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿ لَارِيَّتُ فِيهُ ﴾ [البقرة: ٢] نَفَىٰ عنه الريبَ بـ « لا » على سبيلِ الاستغراق مع أنَّه ارتابَ فيه المُرْتابُون، لكنْ نُزِّل مَنْزِلَةَ العَدَمِ تعويلاً على ما يُزيلُه من الأدلَّة الباهرة، كما نُزِّل الإنكارُ مَنْزِلَةَ عَدَمِه لذلك. وقال الزمخشري(۱): «بُولغ في تأكيد الموت تنبيها للإنسان أنْ يكونَ الموتُ نُصْبَ عينيه، ولا يَغْفُلُ عن ترقُّبِه فإنَّ مآله إليه، فكأنه أكِّدت جملتُه ثلاثَ مرات لهذا المعنى(۱)، لأنَّ الإنسان في الدنيا يسعىٰ فيها غاية السَّعْي، حتى كأنه يُخلَّدُ. ولم يُؤكِّد جملة البعث إلا بـ «إنَّ »، لأنه أَبْرِزَ في صورة المقطوع به الذي لا يُمْكنُ فيه نزاعٌ، ولا يَقْبَلُ إنكاراً ».

وقال التاج [بن] (٣) الفر كاح: «أكّد الموت ردًّا على الدَّهْرِية القائلين ببقاء النوع الإنسانيِّ، خَلَفاً عن سَلَف، واستغنى عن تأكيد البعث هنا لتأكيده والردِّ على مُنْكرِه في مواضع، كقوله: ﴿ قُلْ بَكَلَ وَرَبِّ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن:٧]». وقال غيرُه (١٠): «لمَّا كان العطفُ يَقْتضي الاشتراك استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول».

وقد يُؤكَّد بها للمستشرِف الطَّالب الذي قُدِّمَ له ما يَلُوحُ بالخبرِ، فاستشرفَتْ المُوهِ الْخَينِ فَلَمُوَّا ﴾ [هود: ٣٧] أي: لا ١٩٥/٣ تَدْعُني يا نوحُ في شأنِ قومِك. فهذا الكلامُ يُلَوِّح بالخبرِ تلويحاً، ويُشْعِرُ

<sup>(</sup>١) لم يَرِدْ هذا القول في الكشاف، ونقله عن البرهان ٣ /١٦٣ منسوباً للزمخشري، والنص لأبي حيان في البحر ٦ / ٣٩٩.

<sup>(</sup>٢) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَاثُنَّ ﴾.

<sup>(</sup>٣) سقطت لفظة «ابن» من (أ)، وانظر: البرهان ٣/٦٣.

<sup>(</sup>٤) هو الزركشي في البرهان ٣/١٦٣.

بأنه قد حُقَّ عليهم العذاب، فصار المقام مقام أنْ يتردَّد المخاطَبُ في أنهم: هل صاروا محكوماً عليهم بذلك أو لا؟ فقيل: ﴿ إِنَّهُ مِتَّعْرَقُونَ ﴾ بالتأكيد. وكذا قولُه: ﴿ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ اتَّقُواْرَبَكُمْ ﴾ [الحج: ١] لمَّا أمرهم بالتقوى وكذا قولُه: ﴿ يَتَأَيُّهُ النَّاسُ اتَّقُواْرَبَكُمْ ﴾ [الحج: ١] لمَّا أمرهم بالتقوى وظهورُ ثمرتها، والعقابُ على تَرْكِها، مَحلُه الآخرةُ و تَشَوَّفَتْ نفوسُهم إلى وصف حال الساعة، فقال: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلشَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيرٌ ﴾ [الحج: ١]. بالتأكيد ليتقرَّر عليه الوجوبُ.

وكذا قولُه: ﴿ وَمَا أَبُرِئُ نَفْسَه ، وهي بريئةٌ زكيّةٌ ثبَتَ عِصْمتُها وعَدَمُ في أنه كيف لا يُبَرِّئُ نفسَه ، وهي بريئةٌ زكيّةٌ ثبَتَت عِصْمتُها وعَدَمُ مواقَعَتها السوءَ؟ فأكّده بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوَءِ ﴾ (١) [ يوسف: ٣٥]. وقد يُؤكّد لقَصْد الترغيب، نحوُ: ﴿ فَتَابَعَلَيْهُ إِنَّهُ وهُوَالتَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] أكّد بأربع (١) تأكيدات، ترغيباً للعباد في التوبة، وقد سَبق الكلامُ على أدوات التأكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الأربعين (١).

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) كذا على تقدير المعدود: تأكيدة.

<sup>(</sup>٢) ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الكلام يناسب حال امرأة العزيز، ولا يناسب حال يوسف عليه السلام. قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٢٠): «هذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام، وقد حكاه الماوردي في تفسيره، وانتدب لنصره الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية رحمه الله، فأفرده بتصنيف على حدة... سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك». وانظر مجموع الفتاوي

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

#### فائدة

إِذَا اجتمعت «إِنّ » واللامُ كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات؛ لأنَّ «إِنَّ » أفادت التكرير مرتين ، فإذا دخلت اللامُ صرارَت ثلاثاً. وعن الكسائيِّ (١): أن اللام لتوكيد الخبر، و«إِنَّ » لتوكيد الاسم. وفيه تَجَوُّزُ ؛ لأنَّ التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر.

وكذلك نونُ التوكيدِ الشديدة بمنزلة تكريرِ الفعلِ ثلاثاً، والخفيفةُ بمنزلةِ تكريرِه مرتين. وقال سيبويه (٢) في نحو: / ﴿ يَتَأَيُّهَا ﴾ [البقرة: ٢١] ١٩٦/٣ (الألفُ والهاءُ لحقتا (أيًّا) توكيداً، فكأنك كَرَّرت (أيًّا) مرتين، وصار الاسمُ تنبيهاً ». هذا كلامُه، وتابعه الزمخشريُ (٣).

\* \* \*

#### فائدة

قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ أَوَذَا مَامِتُ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٦٦] قال الجرجانيُّ في: «نظم القرآن »(١٠): «ليست اللامُ فيه للتأكيد /؛ فإنه مُنْكِرِّ،

<sup>(</sup>١) انظر: الهمع ١/٤٤٨.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ٢/١٩٧.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١/٩٠.

<sup>(</sup>٤) لمكي بن أبي طالب انتخاب له ذكره القفطي في الإِنباه ٣/٦/٣، والزركشي في البرهان ٢/ ٢٥٥.

فكيف يُحَقِّق ما يُنكِرُ؟ وإِنما قاله حكايةً لكلامِ النبيِّ عَيْكُ الصادرِ منه بأداةِ التأكيد فحكاه، فنزَلَت الآيةُ على ذلك».

\* \* \*

## النوع الثاني(١): دخول الأحرف الزائدة:

قال ابن جني (٢): «كلُّ حرف زِيْد في كلام العرب فهو قائمٌ مَقامَ إِعادةِ الجملةِ مرة أخرى » وقال الزمخشريُّ في «كشافه القديم» (٣): «الباءُ في خبر «ما» و «ليس» لتأكيد النفي، كما أنَّ اللام لتأكيد الإيجاب. وسُئل بعضُهم (٤) عن التأكيد بالحرف، وما معناه إذ إسقاطُه لا يُخِلُّ بالمعنى ؟ فقال: «هذا يَعْرِفُه أهلُ الطِّباعِ، يجدون مِنْ زيادةِ الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه ».

<sup>(</sup>١) وهو النوع الثاني من أنواع الإطناب.

<sup>(</sup>٢) سر الصناعة ١/ ٢٩١، ٢٩٦، وتحدث عن تأكيد المعنى بالزيادة. وانظر: الخصائص ٢/٤/٢ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٣) ليس في كشافه المطبوع المشهور بين الأيدي، ويُفَهم من قوله في مقدمته: «فأخذت في طريقة أخصر من الأولى مع ضمان التكثير من الفوائد، والفحص عن السرائر» (الكشاف ١/س-ع) أنه ألَّف تفسيراً قبل الذي يشير إليه، وهو «الكشاف القديم» الذي ذكره السيوطي هنا، فيكون تأليفه له قبل عام ( ٢٨ ٥ هـ) في خُوارزم. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٦٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٥٠/.

قال: «ونظيرُه العارفُ بوزنِ الشعرِ طَبْعاً، إِذَا تغيَّر عليه البيتُ بنَقْصِ أنكره». وقال: «أَجِدُ نفسي على خلاف ما أَجِدُها بإقامة الوزنِ، فكذلك هذه الحروفُ تَتَغَيَّرُ نفسُ المطبوع بنُقْصانِها، ويجد نفسَه بزيادتها على معنى، بخلاف ما يَجِدُها بنقصانِه»(۱). ثم بابُ زيادة (۱) الحروف وزيادة الأفعال قليلٌ، والأسماءُ أقلُّ.

أما الحروفُ فيُزادُ منها: إِنْ، وأنْ، وإِذ، وإِذا، وإِلى، وأم، والباء، والفاء، وفي، والكاف واللام، ولا، وما، ومِنْ، والواو، وتقد مَّتْ في نوع الأدواتِ مشروحةً (٣).

وأمَّا الأفعال: فَزِيْدَ منها «كان»، وخُرِّجَ عليه (٤): ﴿ كَيْفَ نُكِلِّهُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [مريم: ٢٩] «وأصبح »(٥)، وخُرِّجَ عليه: ﴿ فَأَصْبَحُولُ خَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٣].

/ وقال الرُّمَّانيُّ('): «العادةُ أنَّ مَنْ به عِلَّةٌ تُزاد بالليلِ أَنْ يرجوَ الفَرَجَ عند ١٩٧/٣ الصباحِ، فاستعمل «أصبح»؛ لأنَّ الخُسْرانَ حَصَلَ لهم في الوقت الذي يرجونَ فيه الفَرَجَ، فليست زائدة ».

<sup>(</sup>١) أي: بنقصان المعنى. وفي (س): «بنقصانها».

<sup>(</sup> ٢ ) أثبت من ر، ب، وفي باقي النسخ: «الزيادة»!.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

<sup>(</sup>٤) انظر: البحر ٦/١٨٧.

<sup>( ° )</sup> انظر في زيادة « أصبح »: رصف المباني ٢١٨ ، وانظر في زيادة الأفعال: الصاحبي ٢١٢.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ٣/١٤٨.

وأمَّا الأسماءُ فنصَّ أكثر النَّحْويين(١) على أنها لا تُزادُ، ووقع في كلام المفسرين(١) الحكمُ عليها بالزيادة في مواضعَ، كلفظ «مِثْل» في قولِه: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَا ءَامَنتُم بِهِ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي: بما.

\* \* \*

# النوع الثالث: التأكيدُ الصناعيُّ، وهو أربعة أقسام:

أحدُها: التوكيدُ المعنويُّ ب: كل وأجمع وكلا وكلتا، نحوُ: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَيْكَةُ كُلُهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر: ٣٠] وفائدتُه: رَفْعُ تَوَهُّم المجازِ، وعدم الشمول. وادَّعَىٰ الفرَّاء(٣) أن (كلهم) أفادَتْ ذلك و(أجمعون) أفادَتْ المتماعَهم على السجود، وأنهم لم يَسْجدوا متفرقين.

ثانيها: التأكيدُ اللفظيُّ: وهو تكرارُ اللفظ الأول: إِمَّا بمرادفِه، نحوُ: ﴿ ضَيِّفاً حَرِجاً ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء(٤)، ﴿ وَغَرَابِيبُسُودٌ ﴾ [فاطر: ٢٧]. وجعل منه الصَّفَّار(٥): ﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَكُمُ ﴾ [الأحقاف: ٢٦] على القول بأنَّ كليه ما للنفي، وجَعَل منه غيرُه(١): ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣] فوراء ليس هاهنا ظرفاً؛ لأنَّ لفظ ﴿ ارجعوا ﴾ يُنْبِئُ عنه، بل هو

<sup>(</sup>١) انظر: مغنى اللبيب ١/١٨٠. وانظر في زيادة الأسماء: الصاحبي ٢١٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: الوسيط للواحدي ١ / ٢٢١.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتابه «معاني القرآن».

<sup>(</sup>٤) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وشعبة، وقرأ الباقون بفتح الراء. انظر: الإِقناع ٢/٦٤٦، النشر ٢/٢٦٢.

<sup>(</sup>٥) ليس في القطعة المطبوعة من شرحه على سيبويه.

<sup>(</sup>٦) وهو أبو البقاء في التبيان ٢ /١٢٠٨.

اسمُ فعل معنى ارجعوا، فكأنه قال: ارْجِعوا ارْجِعوا. وإِمّا بلفظه، ويكونُ في الاسمِ والفعلِ والحرفِ والجملةِ. فالاسمُ نحوُ: ﴿ قَارِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالْمُعْلِقُ فَيْ قُرْدُونُ \* قَالِيرًا \* قَالُونُ \* قَالِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالِيرًا \* قَالُونُ \* قَالُمُ فَيْ قُرْدُونُ \* قَالُمُ فَيْ فَيْ قُرْدُونُ \* قَالُمُ فَيْ فَيْ قُرْدُونُ \* قُولُونُ فَيْ فَيْ فَيْ فَيْ فَيْ فَيْ قُرْدُونُ \* قُولُونُ \* قُرْدُونُ \* قُرْ

٥١، ١٦]، ﴿ رَكَّادَكًا ﴾ [الفجر: ٢١]، ﴿ صَفَّاصَفًا ﴾ [الفجر: ٢٢]. والفعل، نحوُ: ﴿ فَهَا لِمُ الْكَفِينَ أَمْهِ لَهُمْ ﴾ [الطارق: ١٧].

/ واسم الفعل: نحوُ: ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْمَاتُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]. ١٩٨/٣ والحـــرف: نحـــوُ: ﴿ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا ﴾ [هــــود: ١٠٨]، ﴿ أَيَعِدُكُمُ أَنَّكُمُ إِذَامِتُهُ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَمًا أَنَّكُم ﴾ [المؤمنون: ٣٥].

والجملة نحوُ: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسُرِيُسَرَّ \* إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِيُسُرًا ﴾ [الشرح: ٥، ٦] والأكثر (١) اقترانُ الثانية بـ « ثُمَّ مَا أَدْرَيْكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ اقترانُ الثانية بـ « ثُمَّ مَا أَدْرَيْكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨]، ﴿ كَلَّاسَيَعَ أَمُونَ \* ثُرُّكَلَّاسَيَعَ أَمُونَ ﴾ [النبأ: ٤، ٥].

ومن هذا النوع: تأكيدُ الضميرِ المتصلِ بالمنفصلِ، نحوُ: ﴿ السَّكُنُ أَنتَ وَزَوْمُكَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ فَالْذَهَبُ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ وَإِمَّا أَن نَكُونَ خَنُ الْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥].

ومن تأكيد المنفصل بمثله: ﴿ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْكَ فِرُونَ ﴾ [ يوسف: ٣٧]. ثالثها: تأكيد الفعل مرتين.

وفائدتُه: رَفْعُ تَوَهُّمِ المجاز في الفعل، بخلافِ التوكيدِ السابقِ، فإنه لرَفْعِ تَوهُّمِ المجازِ في المسندِ إليه. كذا فرَّق به ابنُ عُصْفور (٢) وغيره. ومِنْ ثَمَّ رَدَّ

<sup>(</sup>١) المشبت من ح، وهو موافق لما في البرهان للزركشي ٢/٤٨٧، وفي سائر النسخ: «والأحسن».

<sup>(</sup>٢) المقرب ١/٢٣٨، وشرح الجمل له ١/٢٣١.

بعضُ أهلِ السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]؛ لأنَّ التوكيد رَفَعَ المجاز في الفعل(١).

ومن أمثلته: ﴿ وَسَلِّمُواْتَسَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ﴿ تَمُورُ ٱلسَّمَاءُ السَّمَاءُ وَسَلِّمُواْلَسَّمَاءُ ﴾ [السطور: ٩، ١٠]، ﴿ جَزَآؤُ كُوجَزَآءً مَّوَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٣]. وليس منه: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظِّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠]، بل هو جمع ﴿ ظَنِّ ﴾ (الختلاف أنواعه. وأمَّا: ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِي شَيْعًا ﴾ [الأنعام: ٨] فيحتمل أنْ يكونَ منه، وأنْ يكونَ الشيءُ بمعنى الأمر والشأن.

/ والأصلُ في هـ ذا النوع أن يُنْعَتَ بالوصفِ المَرادِ، نَحَوُ: ١٩٩/٣ ﴿ أَذْكُرُواْ اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤١]، ﴿ وَسَرِّحُوهُنَ سَرَاحَاجَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ﴿ وَسَرِّحُوهُنَ سَرَاحَاجَمِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٩]. وقد يُضاف وَصْفُه إليه، نحوُ: ﴿ اتَّقُوْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ٤ ﴾ [آل عمران: ٢٠١] وقد يُؤكّد بمصدرِ فعل آخرَ أو اسم عين نيابةً عن المصدرِ، نحوُ: ﴿ وَتَبَتّلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل: ٨]، والمصدر «تبتّلاً »، والتبتيل مصدر بتّلًا . ﴿ أَنْبَتَكُمْ مِنَ المَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧] أي: إنباتاً، إذ النباتُ اسمُ عينٍ.

رابعها: الحالُ المؤكّدة (٢): نحو: ﴿ أَبْعَثُ حَيَّا ﴾ [مريم: ٣٣]، ﴿ وَلَاتَعْتُواْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿ وَأَرْسَلْنَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩]، ﴿ وَأَزُلِفَتِ الْمُتَقِينَ عَيْرَعِيدٍ ﴾ [قَ: ٣١].

<sup>(</sup>١) انظر: تأويل مشكل القرآن ١١١، حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي ٢ /٨٣٠.

<sup>(</sup>٢) انظر في أقسامها: شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٥٥.

وليس منه: ﴿ وَلَّا مُنْبِرًا ﴾ [النمل: ١٠] لأنَّ التَّوْلِيَة قد لا تكون إِدباراً (١٠)؛ بدليل: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَالْمَسْجِدِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ولا ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل: ١٩] لأنَّ التبسُم قد لا يكون ضحكاً. ولا ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِقًا ﴾ [البقرة: ٩١] لاختلاف المعنيين؛ إذكونُه حقاً في نفسه غيرُ كونه مُصَدِقًا لما قبله.

النوع الرابع: التكرير(٢): وهو أَبْلَغُ من التأكيد. وهو من من عُلِط. وله فوائدُ، منها: التقريرُ، محاسنِ الفصاحة خلافاً لبعضِ مَنْ غَلِط. وله فوائدُ، منها: التقريرُ، وقد قيل: «الكلامُ إذا تكرَّر تقرَّر». وقد نبَّه تعالى على السبب الذي لأجله كرَّر الأقصاصيصَ والإنذارَ في القصرآن بقوله: ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَهُمْ مَتَ تَقُونَ أَوْيَحُدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه: ١١٣].

/ ومنها: التأكيدُ.

ومنها: زيادةُ التنبيهِ على ما ينفي التُّهْمَةَ ليُكْمِلَ تَلَقِّي الكلامِ بالقَبول، ومنه: ﴿ وَقَالَ النَّذِي عَامَنَ يَنَقَوْمِ إِنَّمَاهَاذِهِ وَمنه: ﴿ وَقَالَ النَّذِي عَامَنَ يَنَقَوْمِ إِنَّمَاهَاذِهِ النَّدِهِ النَّدَاءَ لَذَلك. الْحَيَوْةُ الدُّنْيَامَتَعُ ﴾ [غافر: ٣٨، ٣٩] فإنه كَرَّر فيه النداءَ لذلك.

<sup>(</sup>۱)(أ): «إِدبار».

<sup>(</sup>٢) انظر بحثاً مطولاً في: المثل السائر ٢/١٣٧.

﴿ وَلَمَّا جَآءَ هُمْ كِتَبُّ مِّنْ عِنْ عِنْ عِنْ اللهِ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ هُم مَّا عَرَفُواْ ﴾ [البقرة: ٨٩]، ﴿ لَا تَحْسَبَنَّهُ مُ ﴾ [٨]، ﴿ لَا تَحْسَبَنَّهُم ﴾ [آل عـــمــران: ١٨٨]، ﴿ إِنِّ رَأَيْتُ أَعَدَ عَشَرَ كَوْحَبَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ﴾ [آل عــمــران: ١٨٨]، ﴿ إِنِّ رَأَيْتُ أَعَدَ عَشَرَ كَوْحَبَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ﴾ [يوسف: ٤].

ومنها: التعظيمُ والتهويلُ، نحوُ: ﴿ لَلْمَاقَةُ \* مَالَلْمَاقَةُ ﴾ [الحاقة: ١، ٢]، ﴿ وَأَضْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَضْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٢٧].

فإن قلتَ: هـذا النوعُ أحـدُ أقسامِ النوعِ قبله، فإن منها التوكيدَ بتكرارِ اللفظ، فلا يَحْسُنُ عَدُّه نوعاً مستقلاً. قلتُ: هو يُجامعه ويُفارقه، ويزيد عليه، وينقصُ عنه، فصار أصلاً برأسه؛ فإنه قد يكون التأكيدُ تكراراً كما تقدَّم في أمثلتِه، وقد لا يكونُ تَكْراراً كما تقدَّم في أمثلتِه، وقد لا يكونُ تَكْراراً كما تقدَّم أيضاً، وقد يكون التكريرُ غيرَ تأكيد صناعةً، وإن كان مفيداً للتأكيد معنى، ومنه ما وقع فيه الفَصْلُ بين المكرَّرين، فإنَّ التأكيد لا يُفْصَلُ بينه وبين مُؤكَّده، نحوُ: ﴿ انَّقُو السَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسُ مَاقَدَّمَتْ لِغَدِّ وَالتَّقُو السَّهَ ﴾ [الحشر: وبين مُؤكَّده، نحوُ: ﴿ انَّقُو السَّهَ وَلْتَنظُر نَفْسُ مَاقَدَّمَتْ لِغَدِّ وَالتَّقُو السَّهَ ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿ إِنَّ اللهَ التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعيّ، ومنه الآياتُ المتقدمةُ في التكرير للطُّولِ.

/ ومنه ما كًان لتعدُّد(١) المُتَعَلَّق بأنْ يكونَ المكرَّرُ ثانياً متعلقاً بغير ٢٠١/٣

<sup>(</sup>۱)ر: «لتعذر».

ما تعلَق به الأولُ. وهاذا القسمُ يُسَمَّى بالترديد، كقوله: ﴿ اللهُ فُورُ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ مَثَلُ فُرِهِ عَكَمِشْكُوْقِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٌ الرُّجَاجَةُ كَالنَّجَاجَةُ كَالنَّجَاجَةُ كَالنَّجَاجَةُ كَالنَّجَاجَةُ كَالنَّجَاجَةُ النَّرَديد أربع مرات (١٠).

وجُعلِ منه قولُه تعالى: ﴿ فَإِلَيْ الْآوِرَبِكُمَا تُكَدِّبُانِ ﴾ [الرحمن: ١٣] فإنها وجُعلِ منه قولُه تعالى: ﴿ فَإِلَى اللَّهِ وَاحِدة تتعلَّقُ بما قبلَها، / ولذلك زادَتْ على ثلاثة، ولو كان الجميعُ عائداً إلى شيء واحد لما زادَ عن (١) ثلاثة، لأنَّ التأكيد لا يَزيدُ عليها، قاله ابنُ عبد السلام (٣) وغيرُه (١)، وإن كان بعضُها ليس بنعمة، فذكرُ النقمة للتحذير نعمةٌ. وقد سئيل: أيُّ نعمة في قولِه: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ [الرحمن: ٢٦]؟ فأجيب بأجوبة، أحسنُها: النَّقْلُ من دار الهموم إلى دار السرور، وإراحةُ المؤمن والناس من الفاجر.

وكذا قولُه: ﴿ وَيُلُ يُوَمَ إِذِ لِلْمُكَذِبِينَ ﴾ في سورة المرسلات: [ ١٥]؛ لأنه تعالى ذكر قصصاً مختلفة، وأتبع كلَّ قصة بهذا القول، وكأنه قال عَقِبَ كلِّ قصة: ويلُّ للمكذب بهذه القصة (٥٠). وكذا قولُه في سورة الشعراء: ﴿ إِنَّ فِي ذَاكِ لَا يَتَّ وَمَا كَانَ أَتَ مُرُهُمُ وَمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [ ٨، ٩] كُرِّرت

<sup>(</sup>١) وقع الترديد الأول في قوله: ﴿ اللّهَ فُرُرُ ﴾، ﴿ مَثَلُ فُرِهِ ﴾، ووقع الترديد الثاني في قوله: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾، ﴿ المُمْسَاحُ فِي رُجَاجَةً ﴾، ووقع الترديد الثالث في قوله: ﴿ فَرُجَاجَةً ﴾، ﴿ النَّهَا كَوَرَبُ ﴾ ووقع الترديد الرابع في قوله: ﴿ فَرُرَّعَلَىٰ فُرِّ ﴾، ﴿ يَهَدِى ٱللّهُ لِنُومِهِ ﴾.

<sup>(</sup>٢) تَعَدّي «زاد» بـ «على» هو الوجه، وهو كذلك في البرهان ٣/١٠٣.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وعزاه إليه البهاء السبكي في عروس الأفراح ٣/ ٢١٩.

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ٣/١٠٣.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٣/١٠٤.

/ وكذا قولُه في سورة القمر: ﴿ وَلَقَدْيَسَّرَنَا ٱلْقُرَءَانَ لِلذَّكِرِ فَهَلَ مِن مُّذَكِرٍ ﴾ ٢٠٢/٣ [ ١٧]. قال الزمخشريُ (٢): ﴿ كُرِّرَ ليُجَدِّدوا عند سَماعِ كلِّ نبأ منها اتعاظاً وتنبيها، وأنَّ كلاً من تلك الأنباء مُسْتَحِقٌ لاعتبارٍ يختصُّ به، وأن يُنبَّهوا كيلا يَغْلبَهم السرورُ والغفلةُ ».

قال في «عروس الأفراح» (٣): «فإن قلت: إذا كان المرادُ بكلٍ ما قبله فليس ذلك بإطناب، بل هي ألفاظٌ، كلٌ أُرِيْدَ به غيرُ ما أُريد بالآخرِ. قلت: إذا قلنا: العبرةُ بعمومِ اللفظ، فكلُّ واحد أُريد به ما أُريد بالآخرِ، ولكن كُرِّ ليكونَ نَصَّاً فيما يَليه، وظاهراً في غيره. فإنْ قلت: يَلْزَمُ التأكيدُ. قلت: والأمرُ كذلك، ولا يَرِدُ عليه أنَّ التأكيد لا يُزاد به عن ثلاثة، لأنَّ ذاك في التأكيد الذي هو تابعٌ، أمَّا ذكرُ الشيءِ في مَقاماتٍ متعددة أكثرَ مَن ثلاثة، فلا يَمتنع». انتهى.

<sup>(</sup>۱) في سورة الشعراء في المواضع التالية: الآيتان: ۸، ۹، و۲۷، ۲۸، و۳۰، ۱۰٤، و۱، ۱۰۲، و۱، ۱۹۱، و۱۲۲، ۱۹۲، و۱۹۱، ۱۹۱۰.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/٣٩/.

<sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٣/٩١٦.

ويَقْرُبُ مِنْ ذلك مِا ذكره ابنُ جريرِ (١) في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضُّ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا \* وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٣١، ١٣٢]. قال: « فَإِنْ قَيلَ: مَا وَجُهُ تَكْرَار قُولُه: ﴿ وَلِلَّهِ مَافِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ﴾ في آيتين إحداهما في إِثر الأخرى؟ قلنا: لاختلاف معنى الخبَرْين عَمَّا في السموات والأرض؛ وذلك أنَّ الخبرَ عنه في إحدى الآيتين ذكْرُ حاجته إلى بارئِه وغِنَىٰ بارئه عنه، وفي الأخرى حفْظُ بارئه إِياه وعلْمُه به وبتدبيره. قال: « فإِنْ قيلَ: أفلا قيل: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ ، ﴿ وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ . قيل (٢٠: ليس في الآية الأولى ما يَصْلُح أَنْ يُخْتَمَ بوَصْفِه معه بالحفظ والتدبير » انتهى . وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقَا يَلُونَ أَلْسِنَتَهُمُ بِٱلْكِتَكِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَكِ وَمَا هُوَمِنَ ٱللَّكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧٨]. قال الراغب(٣): «الكتابُ الأولُ: ما كتبوه بأيديهم، المذكورُ في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكُتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٧٩]،/ والكتابُ الثاني: التوراةُ، والثالثُ: لجنس كتب الله كلها، ٢٠٣/٣ أي: ما هو منْ شيء منْ كتب الله وكلامه».

ومِنْ أمثلَة ما يُظَنُّ تَكْراراً وَليس منه (٤٠): ﴿ قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلۡكَافِرُونَ \* لَآ أَعۡـبُدُ مَا تَعۡـبُدُونَ ﴾ إلى آخـرِها [الكافـرون: ١-٦]؛ فـإنَّ ﴿ لَآ أَعۡـبُدُ مَا تَعۡـبُدُونَ ﴾

<sup>(</sup>١) جامع البيان (٤/٥/٩) (٢٩٧/٩).

<sup>(</sup>٢) عبارة الطبري: «إِنَّ الذي في الآية التي قال فيها: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ مما صلح أن يَخْتِم ما خَتَم به من وصف الله بالغني، وأنه محمود، ولم يُذْكر فيها ما يصلح أن يَختِم بوصفه معه بالحفظ والتدبير، فلذلك كرر قوله: ﴿ وَيَلَّهِ مَافِى ٱلسَّمَوَاتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

<sup>(</sup>٣) المفردات ٧٠١.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٥٠٥.

أي: في المستقبل، ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَدِدُونَ ﴾ أي: في الحالِ ﴿ مَا أَعَبُدُ ﴾ في المستقبل، ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَدِدُونَ ﴾ أي: في الحال ﴿ مَا أَعَبُدُ ﴾ في الماضي، ﴿ وَلَا أَنتُمْ عَدِدُونَ ﴾ أي: في المستقبل ﴿ مَا أَعَبُدُ ﴾ أي: في الحال . فالحاصل : في المستقبل ﴿ مَا أَعَبُدُ ﴾ أي: في الحال . فالحاصل : أنَّ القَصد نَفي عبادتِه لآلهتِهم في الأزمنة الثلاثة .

وكذا ﴿ فَاذَ كُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَاهَدَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] ثم قال: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُ مُّ مَنْكِ كُمُ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرُواْ اللّهَ كَذِكْرُواْ اللّهَ كَذِكْرُواْ اللّهَ فِي الْبَعْرة: ٢٠٠] ثم قال: ﴿ وَاذْكُرُ وَاللّهَ فِي اللّهِ مَعْدُودَاتٍ ﴾ [البقرة: ٣٠٤] والبقرة: ﴿ وَادْدُ مِن هذه الأذكارِ غيرُ المراد بالآخر، فالأولُ: الذّكرُ في مُزْدَلِفَةَ عند الوقوف بقُرَحَ (١)، وقولُه: ﴿ وَادْتُكُرُوهُ كَمَاهَدَكُمُ ﴾ إشارةٌ إلى تكررُّره ثانياً وثالثاً. ويُحتملُ أَنْ يُرادَ به طوافُ الإِفاضة، بدليل تَعْقيبِه بقوله: ﴿ وَالذّكرُ الْخيرُ: لِرَمْى أيام التشريق.

ومنه: تكريرُ حرفِ الإضرابِ في قولِه: ﴿ قَالُوٓاْ أَضَهَ غَثُ أَحُلَمِ بَلِ آفَتَرَكُهُ بَلَ هُوَ شَكِّ مِّنَهَ أَبَلَ هُوَ شَكِّ مِنْهَ أَبَلَ هُوَ شَكِّ مِنْهَ أَبَلَ هُوَ شَكِّ مِنْهَ أَبَلَ هُوَ شَكِّ مِنْهَ أَبَلَ هُو مِنْهَا مَنْ اللّهِ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ [النمل: ٦٦].

ومنه قولُه: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِقَدَرُهُ، مَتَعَالِهِ ٱلْمَعْرُوفِ حَقَّاعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ، وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِقَدَرُهُ، مَتَعَالِهِ الْمَعْرُوفِ حَقَّاعَلَى ٱلْمُتَقِينَ ﴾ المُحسِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١] ثم قال: ﴿ وَاللَّهُ لَقَاتِ مَتَاعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقَّاعَلَى ٱلْمُتَقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤١] فكرر الثاني ليعُم كل مُطلّقة ، فإن الآية الأولى في المُطلّقة .

<sup>(</sup>١) «قرح»: الجبل الذي يقف عليه الإمام بمزدلفة. انظر: مراصد الاطلاع ٣/١٠٨٩، والقاموس «قرح».

قبلَ الفَرْض / والمسيسِ خاصةً. وقيل: لأنَّ الأولى لا تُشْعِرُ بالوجوب، ٢٠٤/٣ ولهذا لمَّا نزلَتْ قال بعضُ الصحابة : إِنْ شئتُ أحسنتُ وإِنَ شئتُ فلاً، فنزَلَت الثانيةُ. أخرجه ابنُ جرير(١).

ومن ذلك تكريرُ الأمثال، كقُولِه: ﴿ وَمَايَسَتَوِى ٱلْأَغْمَى وَٱلْمَصِيرُ \* وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا الظُّلُمَةُ ﴿ وَمَا يَسَتَوِى ٱلْأَغْمَى اَلْأَمْوَتُ ﴾ [فاطر: ١٩- وَلَا النَّوْرُ \* وَلَا النَّفِرُ \* وَمَا يَسَتَوَى ٱلْأَغْمَى اَوْلَ البقرة (٢٠) بالمستوقد ناراً، ثم ضربه بأصحاب الصيّب.

قال الزمخشريُّ("): «والثاني أبلغُ من الأول؛ لأنه أَدَلُّ على فَرْطِ الحَيْرةِ، وشدةِ الأمرِ وفظاعتِه». قال: «ولذلك أُخِّر، وهم يتدرَّجُون في نَحْوِ هذا من الأَهْوَنَ إِلى الأَغلظ».

ومن ذلك تكريرُ القصصَ كقصة آدمَ وموسى ونوح وغيرِهم من الأنبياء. قال بعضهم (٤): « ذكر الله موسى في مئة وعشرين موضعاً من كتابه ». وقال ابنُ العربيِّ في « القواصم » (°): « ذكرَ اللهُ قصةَ نوحٍ في خمسٍ وعشرين آيةً ، وقصةَ موسى في تسعين آيةً ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٥/٢٦٤/٥٥٥) (٢/٤٨٥)، ضعيف، فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف كما في التقريب /٥٧٨ برقم (٣٨٩٠)، وفيه انقطاع بين عبدالرحمن إلى الصحابي، إذ أسقطهم.

<sup>(</sup>٢) يعني قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَنَارًا . . . ﴾ إلى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطً بِٱلْكَنفِرِينَ ﴾ [٢٧–١٩] .

<sup>(</sup>٣) الكشاف ١/٨١.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٩٥٠.

<sup>( ° )</sup> العواصم من القواصم ٢٣٥ وفيه «تسعة آية» مكان «تسعين» ولعله خطأ طباعي، وفي البرهان ٣ / ١٠٩ مكانها: «سبعين».

وقد ألَّف البدرُ بن جماعة كتاباً سَمَّاه «المُقْتَنَص في فوائد تَكْرار القصص هذا)، وذكر في تكرير القصص فوائد:

منها(٢): أنَّ في كلِّ موضعٍ زيادةَ شيءٍ لم يُذْكَرْ في الذي قبلَه، أو إِبدالَ كلمة بِأخرى لنكتة، وهذه عادةُ البلغاء.

ومنها: أن الرجل كان يسمع القصة من القرآن، ثم يعودُ إلى أهله، ثم يهاجرُ بعده آخرون يحكون ما نَزَلَ بعد صدورِ مَنْ تقدَّمَهم، فلولا تَكْرارُ للقصص لوقعَتْ قصةُ موسى إلى قوم، وقصةُ عيسى إلى آخرين، وكذا سائرُ القصص، فأراد اللهُ اشتراكَ الجميعِ فيها، فيكونُ فيه إفادةٌ لقوم، وزيادةُ تأكيد لآخرين.

ومنها: أنَّ في إِبراز الكلامِ الواحدِ في فنون ٍ كثيرة، وأساليبَ مختلفة ما لا يَخْفَى من الفصاحة.

/ ومنها: أن الدواعي لا تتوفَّر على نقلها كتوفُّرها على نقل الأحكام. ٣٠٥/٣ فلهذا كُرِّرت القصص دون الأحكام.

ومنها: أنه تعالى أَنْزَل هذا القرآنَ، وعَجَزَ القومُ عن الإِتيانِ بمثله، ثم أوضح الأمرَ في عَجْزِهم، بأنْ كرَّر ذكْرَ القصة في مواضعَ؛ إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإِتيان بمثله بأيِّ نَظْمٍ جاؤوا وبأيٍّ عبارةٍ عَبَّروا.

<sup>(</sup>١) ذكره خليفة في كشف الظنون ٢/١٧٩٣ بعنوان: «المقتص في فوائد تكرير القصص»، وذكره البغدادي في «هدية العارفين» ٢/١٤٨، وإيضاح المكنون ٢/٢٠ بعنوان: «المقنص في فوائد تكرار القصص».

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/٩٠١.

ومنها: أنّه لمّا تحدّاهم قال: ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةِ مِّن مِّنْ لِهِ عَهُ البقرة: ٢٣] فلو ذُكرَت القصة في موضع واحد، واكْتُفي بها، لقال العربي تائتونا أنتم بسورة مِنْ مثله، فأنزلها سبحانه في تعداد السور دَفْعاً (١) لحُجَّتهم مِنْ كلِّ وجه من مثله، فأنزلها سبحانه في تعداد السور دَفْعاً (١) لحُجَّتهم مِنْ كلِّ موضع ومنها: أنَّ القصة الواحدة لَمَّا كُرِّرت كان في الفاظها في كلِّ موضع زيادة ونقصان، وتقديمٌ وتأخيرٌ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب في إخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النَظْم، وجَذْب النفوس إلى سَماعها لما جُبلَت عليه من حُب التنقُّل في الأشياء المتجددة، واستلذاذها بها، وإظهار خاصَّة القرآن، حيث لم يَحْصُل مع تكرير ذلك فيه هُجْنَةٌ (٢) في اللفظ، ولا مَللٌ عند سَماعه، فباين بذلك مع تكرير ذلك فيه هُجْنَةٌ (٢) في اللفظ، ولا مَللٌ عند سَماعه، فباين بذلك

وقد سُئِل (٣): ما الحكمةُ في عدم تكريرِ قصة يوسف، وسَوْقها مَساقاً واحداً في موضع واحد دون غيرِها من القصص ؟ وأُجيب بوجوه ، أحدُها: أنَّ فيها تشبيب النسوة به، وحال امرأة ونسوة افْتُتنوا بأبدع الناسِ جمالاً، فناسب عدم تَكْرارِها؛ لما فيها من الإغضاء والسَّتْر، وقد صَحَّع الحاكمُ في «مستدركِه» (٤) حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف.

<sup>(</sup>۱) س: «رفعاً».

<sup>(</sup>٢) الهُجْنة: العيب والقبح.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/١١٢.

<sup>(</sup>٤) لم أعثر عليه: لا في المطبوع من المستدرك، ولا في المخطوط، ولا في غيره من كتب السنة. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن بعض السلف كرهوا تعليم النساء سورة يوسف. انظر: الرد على الأخنائي: ٧٢.

ثانيها: أنها اختصَّتُ بحصول الفَرَجِ بعد الشدة، بخلافِ غيرِها من القصص، فإِنَّ مآلَها إلى الوَبالِ كقصة إبليسَ وقومِ نوح وهود وصالح وغيرِهم، فلمَّ اختصَّتُ بذلك اتفقت الدواعي على نَقْلِها لخروجِها عن سَمْت القصصَ

/ ثالثها: قال الأستاذُ أبو إِسحاق الإِسفراييني (١): «إِنَمَا كَرَّرَ الله قِصصَ ٢٠٦/٣ الأنبياء، وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إِشارةً إلى عَجْزِ العرب؛ كأنَّ النبيَّ عَلْتُ عَلْتُ قال لهم: إِن كان من تِلْقاءِ نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فَعَلْتُ في سائر القِصصِ».

قلت: وظهر لي جوابٌ رابعٌ: وهو أنَّ سورة يوسفَ نزلَتْ بسبب طلَب الصحابة أن يَقُصَّ عليهم، كما رواه الحاكم في «مستدركه»(٢)، فنزلَتْ مبسوطة تامَّة ليَحْصُلَ لهم مقصودُ القَصصِ من استيعابِ القصة، وترويحِ النفس لها، والإحاطة بطرَفَيْها.

وجوابٌ خامس، وهو أقوى ما يُجابُ به: أنَّ قِصصَ الأنبياء إِنما كُرِّرت لأنَّ المقصودَ بها إِفادةُ إِهلاك مَنْ كذَّبوا رسلَهم، والحاجةُ داعيةٌ إلى ذلك؛ لتكرير تكذيب الكفار للرسول عَيْكَ فكلما كَذَّبوا أُنْزِلَتْ قصةٌ مُنْذرة

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١١٢.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٣٤٥) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

بعُلولِ العذاب، كما حَلَّ على المكذّبين، ولهذا قال تعالى في آيات إ ﴿ فَقَدْمَضَتْ سُنْتُ ٱلْأَوَّلِينِ ﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿ أَلْوَيْرَفُلْ كَأَلَهُ لِكُنْكِمِ وَتَوْلِهِ مِن قَرْنِ ﴾ [الأنعام: ٦] وقصة يوسف لم يُقْصَد منها ذلك، وبهذا أيضاً يَحْصُل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين، وقصة موسى مع الخَضر، وقصة الذبيح.

فإِنْ قلت: قد تكرَّرَتْ قصةُ ولادةِ يحيى وولادةِ عيسى مرتين، وليسَتْ مِنْ قَبِيل ما ذَكَرْتَ؟ قلت: الأُولى في سورة «كَهيعَصَ» وهي مكيةٌ، أُنْزِلَتْ خطاباً لأهلِ مكةَ. والثانية في سورة آلِ عمران وهي مدنيةٌ أُنْزِلَتْ خطاباً لليهودِ ولنصارى نَجْران حين قَدموا، ولهذا اتصلَ بها ذكْرُ المُحَاجَّة والمُباهَلة.

# النوع الخامس: الصفةُ، وتَردُ لأسبابٍ(١):

أحدها: التخصيصُ في النكرة، نحوُ: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢].

الثاني: التوضيحُ في المعرفة، أي: زيادةُ البيان، نحو: ﴿ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

/ الثالث: المدحُ والثناءُ، ومنه: صفاتُ الله تعالى، نحوُ: ﴿ يِسْوِلَهَ النَّوْ اَلْتَحِدِ ١٠٧/٣ الله تعالى المُحَدِّدِ الفاتحة: ١-٤]، المَحَدُّدِ المَاكَدَة الله الرَّحُ الرَّحْمَنِ الرَّحِدِ المُحَدِّدِ المُحَدِّدِ المُحَدِّدِ المُحَدِّدِ المُحَدِّدِ المُحَدِّدِ المَاكِدَة : ٤٤] ومنه : ﴿ يَحَدُّرُ بِهَا النَّالِيُّ وَنَ المَّاكِدَة : ٤٤] في المحدد وإظهار شرف المُوسِّد الوصف للمدد وإظهار شرف

<sup>(</sup>١) انظر: شرح التسهيل ٣/٣٠٦.

الإِسلامِ، والتعريضِ باليهود وأنهم بُعَداءُ مِنْ مِلَّةِ الإِسلام الذي هو دينُ الإنبياء كلِّهم، وأنهم بَمَعْزلِ عنها، قاله الزمخشري (١).

الرابع: الذَّمُّ، نحوُ: ﴿ فَاَسَتَعِذْبِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيَطْنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

الخامس: التأكيد لرَفْع الإيهام (١)، نحو: ﴿ لاَتَتَخِذُوٓا إِلهَيْنِ اللهَيْنِ اللهَيْنِ اللهَيْنِ اللهَيْنِ اللهَيْنِ اللهُ اللهُيْنِ عَن التخاذ إِلهِين إِنما هو لَمَحْضِ كُونِهِما عن الإشراك، ولإفادة أنَّ النهي عن اتخاذ إِلهين إِنما هو لَمَحْضِ كُونِهِما اثنين فقط، لا لمعنى آخَر منْ كُونهما عاجَزَيْن أو غيرِ ذلك، ولأنَّ الوَحْدة تُطْلَقُ ويُراد بها النوعية ، كَقُولِه عَظِيلًا (٣): ﴿ إِنما نحن وبنو المطلب شيءٌ واحد »، وتُطْلَقُ ويراد بها نَفْيُ العَدَّة، فالتثنية باعتبارها، فلو واحد »، وتُطْلَقُ ويراد بها نَفْيُ العَدَّة، فالتثنية باعتبارها، فلو قيل : ﴿ لِاَتَعْذِذُوا إِلهَ يَنِ ﴾ فقط لَتُوهُم أنه نهيٌ عن اتخاذ جنسَيْن (١٠) للهَ وَلُه: ﴿ إِنَمَاهُو إِلهُ وَكِدُ ﴾ [النحل: ٥٠].

ومـــثـلُه: ﴿ فَأَسَلُكَ فِيهَامِن كُلِّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] على قــراءة تنوين «كل» (٥٠)، وقـوله: ﴿ فَإِذَانُفِحُ فِٱلصُّورِ نَفْخَةُ وَكِمِدَةٌ ﴾ [الحـاقــة: ١٣] فـهـو

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٦٣٦.

<sup>(</sup> ٢ ) ب ع: « الإِبهام ». وانظر في الآية: البرهان ٣ / ١٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: صحيح البخاري (٦ / ٢٤٤) مع الفتح، ك: فرض الخمس، ب: في الدليل «على أنّ الخمس للإمام...» ح ٣١٤٠ من حديث جبير بن مطعم وعثمان بن عفان رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) بع: «جنس».

<sup>(</sup>٥) وهي قراءة حفص. وقرأ الباقون بغير تنوين على الإِضافة. انظر: التيسير ١٢٤، النشر ٢/٨٨.

تأكيدٌ لِرَفْعِ تَوَهُّمِ تَعَدُّدِ النفخةِ، لأنَّ هذه الصِّيغةَ قد تَدُلُّ على الكثرةِ؛ بدليلِ: ﴿ وَإِن تَعَدُّواْنِغَمَتَ اللَّهِ لَا يُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ومن ذلك قوله: ﴿ فَإِن كَانتَا الثَّنْتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦] فإنَّ لفظ ﴿ كانتا ﴾ يفيد التثنيةَ، / ٢٠٨/٣ فتفسيرُه بـ ﴿ الْنَتَيَيْنِ ﴾ لم يُفدْ زيادةً عليه.

وقد أجاب عن ذلك الأخفشُ(۱) والفارسيُّ(۱) بأنه أفاد العدد المحصْ مجرداً عن الصفة، لأنه قد كان يجوزُ أَنْ يقالَ: فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صالحتين أو غير ذلك من الصفات، فلما قال: ﴿ اَثَنَتَيْنِ ﴾ أَفْهَمَ أَنَّ فَرْضَ الثنتين تَعَلَّقَ بمجرَّد كونهما ثِنْتين فقط، وهي فائدةٌ لا تحصُلُ مِنْ ضمير المثنى، وقيل: أراد: فإنْ كانتا اثنتين فصاعداً، فعَبَّر بالأدنى عنه وعمَّا فوقه اكتفاءً. ونظيره: ﴿ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والأحسنُ فيه أن الضميرَ عائدٌ على الشهيدين المطلقين.

ومن الصفات المؤكّدة قولُه: ﴿ وَلَا طَاتِهِ بِعَطِيرُ بِحَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨] فقوله: ﴿ يَطِيرُ ﴾ لتأكيد أنَّ المرادَ بالطائرِ حقيقتُه (٣)، فقد يُطْلَقُ مجازاً على غيره، وقوله: ﴿ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ لتأكيد حقيقة الطيران، لأنه يُطْلَقُ مجازاً على شدَّة العَدْو والإسراع في المَشْي.

<sup>(</sup>١) لم يرد في كتابه «معاني القرآن». وانظر النص في البرهان ٣/١٦.

<sup>(</sup>٢) الإيضاح العضدي ١٢١.

<sup>(</sup>٣) (س): «حقيقة».

ونظيره: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم ﴾ [الفتح: ١١] لأنَّ القولَ يُطْلَقُ مجازاً على غيير اللسانيِّ؛ بدليل: ﴿ وَيَقُولُونَ فِيَ أَنفُسِهِم ﴾ [المجادلة: ٨] وكذا: ﴿ وَلَكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلِّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] لأنَّ القَلْبَ قد يُطْلق مجازاً على العين، كيما أُطْلقت العينُ ميجازاً على القلبِ في قولِه: ﴿ ٱلّذِينَ كَانَتُ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَلَهِ عَن ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١].

\* \* \*

#### قاعدة

الصفةُ العامةُ لا تأتي بعد الخاصَّةِ، لا يُقال: «رجلٌ فصيح متكلم» بل: متكلمٌ فصيحٌ.

وأشْكَلَ على هذا قولُه تعالى في إسماعيل: ﴿ وَكَانَ رَسُولَانِبَيًّا ﴾ [مريم: ٥]، وأُجيب: بأنه حالٌ لا صفةٌ، أي: مُرْسَلاً في حالِ نبوتِه، وقد تقدَّم في نوع التقديم والتأخيرِ أمثلةٌ من هذا.

\* \* \*

#### قاعدة

إذا وقعَت الصفةُ بعد متضايفَيْن أولُهما عددٌ جاز إِجراؤُها على المضاف وعلى المضاف على المضاف على المضاف على المضاف / إليه. فمن الأول: ﴿ سَبْعَ سَمَوَتِ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣]، ومن ٢٠٩/٣ الثاني: ﴿ سَبْعَ بَقَرَتِ سِمَانِ ﴾ [يوسف: ٤٣].

\* \* \*

#### فائدة

 العطفُ، نحوُ: ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَالطَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ [الحديد: ٣]، وإلا تَرْكُه، نحوُ: ﴿ وَلَا تُطِعُ كُلَّ حَلَّافِ مَهِينٍ \* هَمَّا زِمَّشَّامَ بِنَمِيمِ \* مَّنَاعِ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ \* عُتُلِّ بَعَدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠-١٣].

\* \* \*

#### فائدة

/ النوع السادس(°): البدلُ: والقصدُ به الإِيضاحُ بعد الإِبهام.

وفائدتُه: البيانُ والتأكيد.

أما الأولُ: فواضحٌ أنك إذا قلت: «رأيت زيداً أخاك»، بَيَّنْتَ أنك تريد بد «زيد» الأخ لا غيرُ. وأمَّا التأكيدُ: فلأنه على نية تَكْرارِ العاملِ، فكأنه من

<sup>(</sup>١) وانظر: البرهان ٣/٢٧.

<sup>(</sup>۲) ح: «أولى».

<sup>(</sup>٣) الحجة ١/٠٤.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريج القراءتين في ص: ١٢٥٨.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٣/٣٢.

جملتين، ولأنه دلَّ على ما دل عليه الأول: إِمَّا بالمطابقة في بدلِ الكلِّ، أو بالتضمُّن في بدل البعض، أو بالالتزام في بدل الاشتمال.

٣٠٧] مثال الأول / : ﴿ أَهْ دِنَ ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ \* صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَغْمَتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٢،٧]، ﴿ إِلَى صِرَطِ ٱلْعَـزِيزِ ٱلْحَمِيدِ \* ٱللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٢،١]، ﴿ لَنَسْفَعُا بِٱلنَّاصِيةِ \* نَاصِيةٍ كَلِذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٦،١].

ومثالُ الثاني: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِحِجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عـمران: ٩٧]، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وزاد بعضهُم بدلَ الكلِّ من البعض، وقد وَجَدْتُ له مثالاً في القرآن، وهو قول المعضية في القرآن، وهو قول المن في يَدُخُلُونَ الْجُنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْعًا \* جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾ [مريم: ٦٠، ٦٠] في هو جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾ إلى التي هي بعضٌ.

وفائدتُه: تقريرُ أنها جناتٌ كثيرةٌ لا جنةٌ واحدةٌ.

قال ابن السِّيد (١): «وليس كلُّ بدل يُقْصَدُ به رَفْعُ الإِشكالِ الذي يَعْرِضُ في الله الذي يَعْرِضُ في المبدل منه، بل مِن البدل (٢) ما يُرادُ به التأكيدُ، وإن كان ما قبله غنياً عنه، كقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَهُ دِيَ إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَطِ ٱللَّهِ ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣٣/٣.

<sup>(</sup>٢) س، م، ر: «المبدل».

ألا ترى أنه لو لم يُذْكرِ الصراطُ الثاني لم يَشُكَّ أحدُّ في أنَّ / الصراطَ ٢١١/٣ المستقيمَ هو صراطُ الله. وقد نَصَّ سيبويه (١) على أنَّ مِن البدل ما الغَرَضُ منه التأكيدُ » انتهى.

وجعل منه ابنُ عبد السلام (٢٠): ﴿ وَإِذْقَالَ إِبْرَهِ مُرِلاً بِيهِ عَازَدَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال: «ولا بيانَ فيه، لأنَّ الأبَ لا يَلْتَبِسُ بغيرِه». ورُدَّ بأنه يُطْلَقُ على الجَدِّ، فأبْدل لبيان إرادة الأب حقيقةً.

النوع السابع: عطفُ البيان: وهو كالصفة في الإِيضاح، لكنْ يُفارِقُها في أنه وُضِع ليدلَّ على الإِيضاحِ باسمٍ مختصٍ به بخلافِها، فإِنها وُضِعَتْ لتدلَّ على معنى حاصل في متبوعها.

وفرَّق ابن كيسان (٣) بينه وبين البدل بأن البدلَ هو المقصودُ، وكأنك قررَّتَه في موضع المبدلِ منه، وعطفُ البيانِ وما عُطِف عليه كلٌّ منهما مقصودٌ.

وقال ابنُ مالك في « شرح الكافية »(٤): «عطف البيان يَجْري مَجْري

<sup>(</sup>١) الكتاب ١/١٥٠.

<sup>(</sup>٢) الفوائد ١١٦.

<sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن البغدادي اللغوي (ت: ٣٢٠هـ)، من مؤلفاته: «المهذّب في النحو»، «علل النحو». انظر: إنباه الرواة ٣/٥٠، بغية الوعاة ١٨/١.

والقول ذكره النحاس عنه في إعرابه ٤ /٢٢٧، والزركشي في البرهان ٣ / ٤٢.

<sup>(</sup>٤) شرح الكافية الشافية ٣/١٩١.

النعت في تكميل متبوعه، ويفارقه في أنَّ تكميلَه (١) بشرح وتبيين، لا بدلالة على معنى في المتبوع أو سَبَبِيِّه، ومَجْرى التوكيد في تقوية دَلالِتِه. ويُفارقُه في أنه لا يَرْفَعُ تَوَهُّمَ مجاز، ومَجْرى البدل في صلاحيته للاستقلال، ويُفارقُه في أنه غيرُ مَنْويِّ الاطِّراح».

ومن أمثلته: ﴿ فِيهِ ءَايَكُ بَيِّنَكُ مَّقَامُ إِبْرَهِيمَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبِرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور: ٣٥]. وقد يأتي لمجررة المدح بلا إيضاح (٢٠)، ومنه: ﴿ جَعَلَ اللّهُ ٱلْكَعَبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٩٧] ف (البيت الحرام) عطف بيان للمدح لا للإيضاح.

<sup>(</sup>١) مطبوعة أبي الفضل: «تكميله متبوعه».

<sup>(</sup>٢) س: «بالإِيضاح» وهو مخالف للسياق.

<sup>(</sup>٣) ليس في كتاب «العين»، ونقله السيوطي عن البرهان ٣ / ٥٠. وقد استشهد الخليل في مادة «أمت» بقوله تعالى: ﴿ عِوَجًا وَلَآ أَمْتَا ﴾ من دون أن ينص على كونهما بمعنى واحد. (العين ٣٧).

﴿ إِلَّا دُعَاءَوَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿ أَطْعَنَاسَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ٣٠] فإنَّ «نَصِب» كـ «لَغِب»، وزناً ومعنى. ﴿ صَلَوَتُ مِّن دَيِّهِ مُورَحُمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿ عُذْرًا أَوْنُذْرًا ﴾ [المرسلات: ٦]. قال ثعلب(١): «هما بمعنى».

وأنكر المبردُ<sup>(۲)</sup> وجود هذا النوع في القرآن، وأوَّلَ ما سَبَق على اختلاف المعنيَيْن. وقال بعضهُم: المُخلِّص في هذا أن تعتقد أنَّ مجموع المترادفَيْن يُحصِّل معنى لا يُوجد عند انفرادهما، فإن التركيب يُحْدِث معنى زائداً، وإذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ.

### النوع التاسع: عطف الخاص على العام:

وفائدته: التنبيهُ على فَضْلِه حتى كأنه ليس من جنسِ العام تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات.

[٣٠٨] وحكى أبو حيَّان (٣) / عن شيخه أبي جعفر بن الزبير (١) أنه كان يقول : «هذا العطف يُسَمَّى بالتجريد، كأنه جُرِّدَ من الجملة وأُفْرِدَ بالذِّكْرِ تفضيلاً».

ومن أمثلته: ﴿ حَنفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَواتِ وَٱلصَّلَوةِ ٱلْوُسْ عَلَى ﴾ [البقرة: ٢٣٨]،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup> ٢ ) انظر قول المبرد في: «الفروق اللغوية» للعسكري ١١، والبرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٣) البحر ١/٣٢٢.

<sup>(</sup>٤) لم يشر إليه في «ملاك التأويل».

ومِنْ ذَلَك: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَ ﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِثَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ صَحَدْبًا أَوْقَالَ أُوحِى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَحْتَ مُ ﴾ [الأنعام: ٩٣] ﴿ وَمَنْ أَظْلُمُ مِثَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ صَحَدْتًا أَوْقَالَ أُوحِى إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَحَدٌ مُ ﴾ [الأنعام: ٩٣] بناءً على أنه (١) لا يختص بالواو، كما هو رأي ابن مالك (٢) فيه وفيما قبله، وخُص المعطوف في الثاني (١) بالذُّكْرَ تنبيها على زيادة قبحه (٥).

تنبيه: المراد بالخاصِّ والعامِّ هنا ما كان فيه الأولُ شاملاً للثاني، لا المصطلحُ عليه في الأصول.

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/١٦٠.

<sup>(</sup>٢) أي: عطف الخاص على العام.

<sup>(</sup>٣) شرح التسهيل ٣/٣٦٥.

<sup>(</sup>٤) ح، م، ر: «الثانية» والمثبت الصواب؛ لأنه لا يريد الآية الثانية إنما يريد من الثاني الواقع بعد «أو» في الآيتين.

<sup>(</sup>٥) أي: قبح المعطوف.

# النوع العاشر: عطفُ العامّ على الخاصِّ:

وأنكر بعضُهم وجودَه فأخطاً. والفائدةُ فيه واضحةٌ، وهو التعميمُ، وأُفْرِدَ الأولُ بالذِّكر اهتماماً بشأنه. ومِنْ أمثلتِه: ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَشُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] والنُسكُ العبادةُ (١) فهو أعَمُّ. ﴿ ءَاتَيْنَكَ سَبْعَامِّرَ الْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ والنُسكُ العبادةُ (١) فهو أعَمُّ. ﴿ ءَاتَيْنَكَ سَبْعَامِّرَ الْمَثَانِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَيْكَةُ بَعَدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٢٨]، ﴿ فَإِنَّ ٱلللهَ هُومَوْلِلهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِيحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَيْكِكَةُ بَعَدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٢٨].

وجعل منه الزمخشريُّ<sup>(۲)</sup>: ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ بعد قوله: ﴿ قُلْ مَن يَرُزُقُكُم ﴾ [يونس: ٣١].

/ النوع الحادي عشر: الإيضاح بعد الإبهام:

قال أهل البيان (٣): إِذَا أردت أن تُبهم ثم توضح فإنك تُطْنِبُ. وفائدته: إِمَّا رؤيةُ المعنى في صورتَيْن مختلفتَيْن: الإِبهام والإِيضاح، أو ليتمكن (٤) المعنى في النفس تمكُّناً زائداً لوقوعه بعد الطلب فإنه أعزُّ من المنساق بلا تعب، أو لتَكْمُلَ لذةُ العلم به؛ فإِنَّ الشيءَ إِذَا عُلم من وجه ما تشوَّفَت النفسُ للعلم به من باقي وجوهه وتألمت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لَذَّتُه أشدَّ مِن عِلْمِه من جميع وجوهه وأحدةً.

715/4

<sup>(</sup>١) وقال أكثر السلف: إِن النسك في الآية الذبح. انظر: تفسير الطبري (١٢ / ٢٨٤ – ٢٨٥) ولم يذكر غيره.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٢/٥٧٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٢٥٩، والبرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٤) مطبوعة أبي الفضل، ح: «لتمكن».

ومِنْ أمثلته: ﴿ رَبِّ الشَّرَحُ لِي صَدِرِى ﴾ [طه: ٢٥] فإنَّ ﴿ الشَّرَحُ ﴾ يفيد طلبَ شَرْحِ شيء ما له، و﴿ صَدْرِى ﴾ يفيد تفسيرَه وبيانَه، وكذلك: ﴿ وَيَسِّرْلِىَ أُمْرِى ﴾ [طه: ٢٦] والمقام يقتضي التأكيد للإرسال المؤذن بتلقي الشدائد، وكذا: ﴿ أَلَمْ نَشَرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] فإن المقام يقتضي التأكيد، لأنه مقام امتنان وتفخيم. وكذا ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ ٱلْأَمْرَأَنَّ دَابِرَ الحجر: ٢٦].

ومنه (۱): التفصيلُ بعد الإجمال، نحوُ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشَّهُورِعِندَاللَّهِ ٱثْنَاعَشَرَ شَهْرًا ﴾ إلى قوله: ﴿ مِنْهَاۤ أَرْبَعَةُ حُرُمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦] وعكسه كقوله: ﴿ ثَلَاتَةِ أَيَّامِ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَارَجَعْ أُرِثِّكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أعيد ذكر وثلاثة أيامِ فِي ٱلْحَجْ وَسَبْعَةٍ إذَارَجَعْ أُرِثِكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أعيد ذكر العشرة لرَفْع تَوهُم أَنَّ الواو في ﴿ وَسَبْعَةٍ ﴾ بمعنى: «أو » فتكون الثلاثة داخلة فيها، كما في قوله: ﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا دَاخِلة فيها، كما في قوله: ﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوْسِي مِن فَوْقِهَا وَبُدَكُ فِيهَا وَقَدَّرَفِيهَا أَقُونَهَا فِي الْمَعْدَ أَيَّامِ ﴾ [فسصلت: ٩، وقوله: وهو الذي أسار إليه الزمخسريُ (٢)، وهذا أحسنُ الأجوبة في الآية، وهو الذي أشار إليه الزمخسريُ (٢)، وجَزَم به الزَّمْلَكانيُ في «أسرار التنزيل» قال: ورَجَّحه ابنُ عبد السلام (٣)، وجَزَم به الزَّمْلَكانيُ في «أسرار التنزيل» قال:

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٢٤١.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتبه، ونسب ترجيح هذا القول إليه الزركشيُّ في البرهان ٥٩-٥٨/٣

[٣٠٩] «ونظيرُه: ﴿ وَقَاعَدُنَا مُوسَىٰ تَكَثِينَ / لَيْ لَةُ وَأَتُمَمْنَهَا بِعَشْرِ فِيَ مَّرِمِيقَاتُ رَبِّهِ مَ أَرْبَعِينَ لَيْ لَهُ أَهُ اللهِ العَشرةُ من غير ٢١٥/٣ [ الأعراف: ١٤٢] فإنه رافعٌ لاحتمالِ أن تكونَ / تلك العشرةُ من غير ٢١٥/٣ مواعَدة.

قال ابنُ عَسْكر(١): (وفائدةُ الوعد بثلاثين أولاً ثم بعشرٍ ليتجدَّدَ له قُرْبُ انقضاءِ المواعدة، ويكونَ فيه مُتَأَهِّباً، مُجْتَمِعَ الرأي، حاضرَ الذِّهْنِ، لأنه لو وُعِدَ بالأربعين أولاً كانت متساويةً، فلمَّا فُصِّلَتْ استشعرَت النفسُ قُرْبَ التَّمام. وتجدَّد بذلك عَزْمٌ لم يتقدَّمْ».

وقال الكِرْماني في «العجائب» (٢): في قوله: ﴿ يَلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ثمانية أجوبة: جوابان من التفسير، وجوابٌ من الفقه، وجوابٌ من النحو، وجوابٌ من اللغة، وجوابٌ من المعنى، وجوابان من الحساب». وقد سُقْتُها في «أسرار التنزيل» (٣).

### النوع الثاني عشر: التفسير:

قال أهلُ البيان ('): «وهو أن يكون في الكلامِ لَبْسٌ وخفاءٌ فيُوْتَىٰ بما يُزيلُه ويُفَسِّره. ومن أمثلته: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَخُلِقَ هَلُوعًا \* إِذَا مَسَّهُ ٱلثَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ ٱلثَّرُ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْلَيْرُمِنُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩-٢١] فقوله: ﴿ إِذَا مَسَّهُ ﴾ إلى آخره تفسيرٌ للهلوع، كما قال أبو العالية (°) وغيرُه. ﴿ ٱلْقَيَّةُ مُرَّلاً تَأْخُذُهُ مِسِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

<sup>(</sup>١) التكملة والإِتمام ص (٧٦).

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٢٠٦.

<sup>(</sup>٣) وهو «قطف الأزهار في كشف الأسرار» ١ /٤٢٢.

<sup>(</sup>٤) انظر: التبيان ٣٩٨.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه له في البرهان (٢/٣٢٣) أي لأبي العالية ورواه ابن جرير رحمه الله تعالى \_

قال البيهقيُّ في شرح الأسماء الحسنى (١): «قولُه: ﴿ لَا تَأْخُذُهُ, ﴾ تفسيرٌ للقَـيُّـومِ. ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوّءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ ﴾ الآية [البقرة: ٤٩]، ف ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ وما بعده تفسيرٌ للسَّوْم ».

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِسَىٰعِندَاللَّهِ حَمَثَلِ ءَادَمَّ خَلَقَهُ وَمِن ثُرَابِ الآيةَ [آل عمران: ٩٥]، ف ﴿ خَلَقَهُ وَ هُوَ كَلَقُونَ ﴾ وما بعده تفسيرٌ للمَثَلِ. ﴿ لَا تَتَّخِذُ وَلْعَدُونِ عَوَعَدُونَ كُولَا الْمَعْمِ اللَّهُ الْمَوْدَةِ ﴾ [الممتحنة: ١]، ف ﴿ تُلَقُونَ ﴾ إلى آخره تفسيرٌ لاتخاذهم أولياءَ. ﴿ الصّمَدُ \* لَمْ يَلِدٌ وَلَمْ يُولَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢، ٣] قال محمد بن كعب القرظي (٢): ﴿ لَمْ يَلِدُ ﴾ / إلى آخره تفسير للصمد. وهو في القرآن ٢١٦/٣ كعب القرظي (٢): ﴿ لَمْ يَلِدُ ﴾ / إلى آخره تفسير للصمد. وهو في القرآن ٢١٦/٣ كثيرٌ. قال ابن جني (٣): ﴿ ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يَحْسُنِ الوقفُ على ما قبلها دونَها؛ لأنَّ تفسيرَ الشّيءِ لاحقٌ به، ومتمّمٌ له، وجار مَجْرى بعض أجزائه ».

# النوع الثالث عشر (4): وَضْعُ الظاهر مَوْضعَ المضمر:

ورأيت فيمه تأليفاً مفرداً لابن الصائغ(°)، وله فوائدٌ، منها: زيادةُ

عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره (٢٩/١٤) لكنه من غير طريق أبي العالية، وكذا البغوي في تفسيره (٣٩٤/٤)، وفي إسناد ابن جرير عطية العوفي، ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>١) من كتابه «الأسماء والصفات» ٦٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٥/ ٣٠/ ٤٣٦)، ضعيف به، في إِسناده أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي، وهو ضعيف، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) الخاطريات ٣٩.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٦٢.

<sup>(</sup> ٥ ) ع: «ابن الصانع»، والصواب المثبت، وكتابه: «نَشْر العبير في إِقامة الظاهر مقام الضمير»، ذكره السيوطي في مقدمة «الإِتقان».

التقريرِ والتمكينِ: نحوُ: ﴿ قُلْهُواللّهَ أَحَدُ \* اللّهَ الصَّمَدُ ﴾ [الإحلاص: ١، ٢] والأصل: هو الصحد. ﴿ وَبِالْحِقّ أَنزَلْنَهُ وَبِالْحِقّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ﴿ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَحْتُرُ النَّاسِ لَا يَشْحُرُونَ ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿ إِنَّ اللّهَ لَا فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَحْتُرُ النَّاسِ لَا يَشْحُرُونَ ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿ إِنَّ اللّهَ وَمَا هُو مِنَ الْحِتَنِ وَيَقُولُونَ هُو مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُو مِنْ عِندِ اللّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٨].

ومنها: قَصْدُ التعظيم: نحوُ: ﴿ وَاتَقُواْ اللّهَ وَيُعَلِمُ كُو اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ مَعَالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ بِكُلّ مَعَالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ بِكُلّ مَعَالِمُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ مُواللّهُ وَاللّهِ مُوكَا وَ اللّهِ سراء: [الجحادلة: ٢٢]، ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجُرِّ إِنّ قُرْءَانَ الْفَجُرِكَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿ وَلِبَاسُ التّقُوى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ومنها: قصد الإهانة والتحقير، نحو: ﴿ أُولَا مِن وَلِهُ الشّيَطُنُ أَلاّ إِنّ حِزْبَ الشّيَطَانِ ﴾ [الإسراء: ٣٠]، ﴿ إِنّ الشّيطانِ وَاللّهُ اللّهُ مَعْلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

ومنها: إِزَالِهُ اللَّبِسِ؛ حيث يُوْهِمُ الضميرُ أنه عينُ (١) الأولِ، نحوُ: ﴿ قُلِ اللَّهُمُّ مَلِكَ الْمُلْكَ ﴾ [آل عسران: ٢٦] لو قال: «تؤتيه» لأوهم أنه الأوَّلُ. قاله ابنُ الخَشَّاب (٢).

<sup>(</sup>۱) لفظة «عين» كتبت إلى جانب «غير» في نسخة (أ) وهو الذي أثبتناه وتدل عليه الشواهد المذكورة، وفي الأصول الخطية والبرهان (٣/٥٠): «غير» ويبدو أن نسخة البرهان التي نقل عنها السيوطي المسألة حصل فيها هذا التحريف ولم ينتبه له السيوطي.

<sup>(</sup> ٢ ) ليس في كتابه «المرتجل»، وانظر: البرهان ٣ / ٦٥.

﴿ ٱلظَّآنِينَ (١) بِٱللَّهِ ظَنَ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِ مِرَآ بِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦] كرَّر السَّوْءَ؛ لأنه لو قال: ﴿ عِليهِم دائرتُه ﴾ لأَوْهَمَ أنَّ الضميرَ عائدٌ إلى الله(٢).

﴿ فَبَكَأُ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبَلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيةً ﴾ [ يوسف: ٧٦] لم يَقُلْ: «منه»؛ لئلا يُتَوهَمَ عَوْدُ الضميرِ إلى الأخِ، فيصيرَ كأنه مباشرٌ بطَلَبِ خروجها، / وليس كذلك؛ لما في المباشرة من الأذى الذي تأباه ٢١٧/٣ النفوسُ الأبيَّةُ، فأُعِيد لفظُ الظاهر لنَفْي هذا، ولم يَقُلْ «مِنْ وعائه» لئلا يُتَوهَمَ عَوْدُ الضمير إلى يوسِفَ؛ لأنه العائدُ إليه ضميرُ ﴿ ٱسْتَخْرَجَهَا ﴾.

ومنها: قَصْدُ تربية المَهابة وإدخال الرَّوْع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك، كما تقول: الخليفة أميرُ المؤمنين يأمرك بكذا، ومنه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ لِالْأَمَنَاتِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ لِالْمَنْتِ ﴾ [النحل: ٩٠].

ومنها: قَصْدُ تقوية داعية المأمور، ومنه: ﴿ فَإِذَاعَزَمْتَ فَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ومنها: تعظيمُ الأمرِ نحو: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوُاْ كَيْفَ يُبَدِئُ اللَّهُ ٱلْخَلْقَ / ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ \* قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَانظُ رُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْمَانَقَ ﴾ [العنكبوت: ٩١، ٢٠] ﴿ هَلَ أَنْ عَلَى ٱلْإِنسَنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْ لِلْمَ يَكُن شَيْعًا مَّلَكُولًا \* إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن نُطْفَةٍ ﴾ [الإنسان: ٢، ٢].

<sup>(</sup>١) في النسخ: «يظنون».

<sup>(</sup>٢) نسب صاحب «البرهان» هذا القول إلى الوزير المغربي في تفسيره. انظر: البرهان ٢٥/٣.

ومنها: الاستلذاذُ بذكره، ومنه: ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُمِنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [الزمر: ٧٤] ولم يَقُل: منها، ولهذا عَدَلَ عن ذكر الأرض إلى الجنة.

ومنه ا: قَصْدُ التوصُّلِ بالظاهر إلى الوصَّف ومنه ومنه ومنه الوَصْف ومنه ومنه فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَمِّيِ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ ﴾ بعد قول : ﴿ إِنِي رَسُولُ ٱللّهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] لم يَقُلُ: فآمنوا بالله وبي؛ ليتمكَّنَ من إجراء الصفات التي ذكرها ليُعْلَمَ أنَّ الذي وَجَبَ الإِيمانُ به والاتباع له هو مَنْ وُصِفَ بهذه الصفات، ولو أتى بالضمير لم يُمْكنُ (١) ذلك لأنه لا يُوصَفُ.

ومنها: قَصْدُ (٢) العموم، نحوُ: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيَّ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةً ﴾ [يوسف: ٥٣] لم يَقُلْ: ﴿ إِنها ﴾ لئلا يُفْهَمَ تخصيصُ ذلك بنفسيه (٣). ﴿ أُوْلَيْكِ هُوُ ٱلْكَفِرُونَ حَقَّاً وَأَعْتَدُنَا لِلْكَافِينَ عَذَابًا ﴾ [النساء: ١٥١].

<sup>(</sup>١) س: «يكن» وهو تصحيف. انظر: البرهان ٣/٨٦.

<sup>(</sup>٢) س: «مصدر» وهو تصحيف. انظر: البرهان ٣/٧٠.

<sup>(</sup>٣) انظر التعليق على مثله في ص: ١٦٤١.

ومنها: قَصْدُ الخصوصِ، نحوُ: ﴿ وَٱمْرَأَةَ مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] لم يقل: لك؛ تصريحاً بأنه خاصٌّ به.

ومنها: الإِشارةُ إِلَى عَدَمِ دخولِ الجملةِ في حكمِ الأولى، نحوُ: ﴿ وَيَمْحُ اللّهُ اللهُ اللهُ

ومنها: مراعاة الجناس، ومنه: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ النّاسِ ﴾ السورة، ذكره الشيخ عز الدين (١)، ومَثّله ابن الصائغ بقوله: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَنَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [ العلق: ٢]، ثم قال: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَنَ مَالَمَ يَعَلَمَ \* كَلَّا إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَيَطْغَى ﴾ [٥، ٦] فإنَّ المراد بالإنسان الأول الجنس، وبالثاني آدم أو من تَعَلَم الكتابة أو إدريس، وبالثالث أبو جهل (١).

/ ومنها: مراعاةُ التَّرْصيعِ وتوازُنِ الألفاظِ في التركيبِ. ذكره بعضُهم (٣) ٢١٩/٣ في قوله: ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَلهُ مَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَلهُ مَا ٱلْأُخْرَيْنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومنها: أن يتحمل ضميراً لابد منه، ومنه: ﴿ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةِ السَّعْمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧] لو قال: «استطعماها» لم يَصِحَّ؛ لأنهما لم يستطعما القرية، أو: استطعماهم فكذلك؛ لأن جملة ﴿ ٱستَطَعْمَا ﴾ صفة لـ ﴿ قَرْيَةٍ ﴾ النكرة، لا لـ ﴿ أَهْلَ ﴾ فلابُدَّ أَنْ يكونَ فيها ضميرٌ يعود عليها،

<sup>(</sup>١) الفوائد ٢٦٢.

<sup>(</sup>٢) عمرو بن هشام بن المغيرة، المخزومي القرشي من عتاة الجاهلية، قُتل في بدر عام (٢هـ). انظر: عيون الأخبار ١/٢٣٠، السيرة النبوية للذهبي ١/٣٦٢.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/٧١.

ولا يُمْكِنُ إِلا مع التصريحِ بالظاهر. كذا حَرَّره السُّبْكِيُّ (١) في جواب سؤال سأله الصلاحُ الصفديُّ (٢) في ذلك، قال الصفديُّ :

أُسَيّدَنا قاضي القُضاة ومَنْ إِذا بَدا وَجْهُه استحيا له القَمَران ومَنْ كَفُّه يومَ النَّدى ويَراعُه على طرْسه (٣) بَحْران يَلْتقيان جَلاها بفكْر دائم اللَمعان ومَنْ إِنْ دَجَتْ في المُشْكلات مَسائلٌ لأَفْضَل مَنْ يُهْدَى به الثَّقَلان رأَيْتُ كتابَ الله أكبرَ مُعْجز ومنْ جملة الإعجاز كَوْنُ اختصاره بإيجاز ألفاظ وبسط معان بها الفكْرُ في طُول الزمان عَناني ولكنني في الكهف أَبْصَرْتُ آيــةً نَرَىٰ اسْتَطْعماهم مثلَه ببيان / [٣١١] وما هي إلا استطعما أهلَها فقد مكانَ ضمير إِنَّ ذاك لشان؟ فما الحكْمـةُ الغَرَّاءُ في وَضْع ظاهرٍ فَأَرْشد على عادات فَضْلك حَيْرَتي فما ليْ بها عند البَيان يَدان(٤)

<sup>(</sup>١) أي: تقي الدين، وانظر عروس الأفراح ١/ ٤٦٠.

<sup>(</sup>٢) خليل بن أَيْبَك بن عبدالله، أبو الصفاء الأديب المؤرِّخ الشافعي (ت: ٧٦٤هـ)، من مؤلفاته: «الوافي بالوفيات»، «الغيث المسجَم شرح لامية العجم». انظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٧٦، البدر الطالع ٢/ ٢٤٣.

<sup>(</sup>٣) اليراع: القصب، واحدته يراعة، وهو القلم يتخذ من القصب. والطرس: الصحيفة.

<sup>(</sup>٤) انظر: الجواب في (عروس الأفراح) ١ /٢٠٠ عقب أبيات السؤال.

#### تنبيه(١)

### النوع الرابع عشر:

الإِيغالُ (١): وهو الإِمعانُ، وهو خَتْمُ الكلامِ بِما يفيد نُكْتَةً يَتِمُّ المعنى بدونِها. وزعم بعضُهم أنه خاصٌ بالشعرِ. ورُدَّ بأنه وَقَعَ في القرآن، مِنْ ذلك قولُه: ﴿ التَّبِعُواْ مَن لَا يَمْعَلُكُمْ أَجْرًا وَهُ مِمُّهْ تَدُونَ ﴾ [يس ٢٠: ٢١]

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٧٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٩١.

771/4

فقوله: ﴿ وَهُم مُّهُ تَدُونَ ﴾ إِيغالٌ؛ لأنَّه يَتمُّ المعنى بدونه؛ إِذ الرسولُ مهتد ِ لا مَحالةً، لكنَّ فيه زيادةَ مبالغة في الحَثِّ على اتِّباع الرُّسُل والترغيب فيه.

وجعل ابنُ أبي الإصبع(١) منه: ﴿ وَلَاتُشْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَوْامُدْبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]. فإِن قولَه: ﴿ إِذَا وَلَّوْا مُدِّبِينَ ﴾ زائدٌ على المعنى، مبالغة في عَدَم انتفاعهم. ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكَّمًا لِقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] فقوله: ﴿ لِلْقَوْمِ يُوقِنُونَ ﴾ زائد على المعنى لـمَدْح المؤمنين، والتعريض بالذمِّ لليهود، وأنهم بعيدون عن الإِيقان.

﴿ إِنَّهُ وَلَحَقُّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣] فــقــولُه: ﴿ مِّثْلَ مَآ ﴾ إلى آخره إِيغال زائدٌ على المعنى، لتحقيق هذا الوعد، وأنه واقعٌ معلومٌ ضرورةً لا يَرْتابُ فيه أحدٌ.

/ النوعُ الخامسَ عشرَ:

**التذييل**(٢): وهـو أَنْ يُؤتىٰ بجملة عَقبَ جملـة، والثانيـةُ تشتملُ على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهرَ المعنى لمَنْ لم يَفْهَمُه، ويتقرَّرَ عند مَنْ فَهمَه، نحو: ﴿ ذَالِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَاكَفَرُوٓاْ وَهَلْ نُجُنزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧]، ﴿ وَقُلْ جَاءَ ٱلْحُقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرِمِّن قَبَلِكَ ٱلْخُلُدُّ أَفَايْن مِّتَ فَهُمُ ٱلْخَلِدُونَ \* كُلُّنَفْسِ ذَابِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾

[فاطر: ١٤].

[الأنبياء: ٣٥، ٣٥]، ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُفُرُونَ بِشِرَكِ عُمُّ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ١٥٥.

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٩١.

# النوعُ السادسَ عشرَ:

الطَّرْدُ والعَكْسُ: قال الطِّيبي (١): «وهو أن يُؤْتَىٰ بكلامَيْن يُقَرِّر الأولُ بمنطوقِه مفهومَ الثاني، وبالعكس، كقولِه: ﴿لِيسَتَغْذِنكُو النَّذِينَ مَلَكَتَ أَيْمَنُكُو وَالنِّينَ مَلَكَ النُور: هُو لَيْسَعَلَيْكُو وَلاَعَلَيْهِ مُجْنَاحُ بَعْدَهُنَ ﴾ [النور: ٨٥] فمنطوقُ الأمرِ بالاستئذان في تلك الأوقات خاصةً مُقرِّرٌ لمفهوم رفع الجُناحِ في منطوقُ الأمرِ بالاستئذان في تلك الأوقات خاصةً مُقرِّرٌ لمفهوم أن الجُناحِ في المُنامِعُ وَيَفْعَلُونَ مَايُؤْمَرُونَ ﴾ في الإيعام عَداها، وبالعكس. وكذا قولُه: ﴿ لَايَعْصُونَ اللّهُ مَا الْمَوْمُ وَيَفْعَلُونَ مَايُؤُمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦] قلت: وهذا النوع يقابلُه في الإيجاز نوعُ الاحتباك (١٠).

### النوع السابع عشر :

التكميل: ويسمَّى بالاحتراس(٢)، وهو أَنْ يؤتى -في كلام يُوهمُ خلاف المقصود - بما يَدْفَعُ ذلك الوهمَ، نحوُ: ﴿ أَذِلَةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَةٍ عَلَى ٱلْكَفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٤٥] فإنه لو اقتصرَ على ﴿ أَذِلَةٍ ﴾ لَتُوهِم أنه لضَعْفِهم، فدَفَعَه بقولِه: ﴿ أَعِزَةٍ ﴾، ومثله: ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَارِرُ مَا آئِينَهُ ﴾ [الفتح: ٢٩] لو اقتصرَ على ﴿ أَشِدَّاءُ ﴾ لَتُوهم أنه لغلظهم. ﴿ خَنْ ثَيْرِسُوءٍ ﴾ [النمل: ١٢] ﴿ لَا يَعْطِمَنَكُمُ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشَعُرُونَ ﴾ [النمل: ٢٢] ﴿ لَا يَعْطِمَنَكُمُ سُلَيْمَنُ وَجَنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشَعُرُونَ ﴾ [النمل: ٢٢] ﴿ لَا يَتُوهُمُ نَسِبةُ الظّلم / إلى سليمانَ.

ومثلُه: ﴿ فَتُصِيبَكُمْ مِّنْهُ مِ مَّعَرَّةً الْعِنْيْرِ عِلْمِ ﴾ [الفتح: ٢٥] وكذا: ﴿ قَالُواْنَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعَلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ رُوَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَفِقِينَ لَكَذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١]

<sup>(</sup>١) التبيان ٣٦٩.

<sup>(</sup>۲) انظر: ص: ۱۹۲۲.

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٩٣.

فالجملة الوسطى احتراسٌ لئلا يُتَوَهَّم أنَّ التكذيبَ لمَا(١) في نفس الأمر.

قال في عروس الأفراح (٢): «فإِن قيل: كلٌّ مِنْ ذلك أفاد معنى جديداً، فلا يكونُ إطناباً. قلنا: هو إِطنابٌ لمِا قبله مِنْ حيث رَفْعُ تَوَهُّمِ غيرِه، وإِن كان له معنى في نفسه ».

# النوعُ الثامنَ عشرَ:

التتميم (٣): وهو أَنْ يُؤتَىٰ في كلام -لا يُوهم غيرَ المراد- بفضلة تفيد نُكْتَة ، كالمبالغة في قوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَاحُيِّهِ ، ﴾ [الإنسان: ٨] أي: مع حُبِّ الطعام، أي اشتهائه، فإِنَّ الإطعام حينئذ أِبْلغُ وأكثر أَجْراً، ومثله: ﴿ وَمَا لَهُ الطَعام عَلَى حُبِّهِ الطعام عَلَى حُبِّهِ الله وَمُومَ وَوَمِن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَتِ وَهُومُ وَمِن فَلَا يَحَافُ ﴾ ﴿ وَمَا يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّلِحَتِ وَهُومُ وَمِن فَلَا يَحَافُ ﴾ [طه: ١١٢] ﴿ وَهُومُ وَمُونِ ﴾ تتميم في غاية الحُسن .

### النوع التاسع عشر :

الاستقصاء (1): وهو أنْ يَتَناولَ المتكلُم معنى فيستقصيه، فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناولُه بعده فيه مقالاً، كقوله تعالى: ﴿ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ مِنَةً ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦] فإنه تعالى لو اقتصر على قولِه ﴿ مَنَّةٌ ﴾ لكان كافياً، فلم

<sup>(</sup>١) أ، ع، ح، ك: «بما». وفي البرهان (٣/١٤٤): «حسّن ذكره رفْعُ توهُمِ أن التكذيب للمشهود به في نفس الأمر».

<sup>(</sup>٢) عروس الأفراح ٣/٢٣٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٥٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: بديع القرآن ٢٤٧.

يَقِفْ عند ذلك حتى قال في تفسيرِها ﴿ مِّن نَخِيلِ وَأَعْنَابِ ﴾ فإِنَّ مُصابَ صاحبها بها أعظم، ثم زاد ﴿ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ متمِّماً لوصفها بذلك، ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: ﴿ لَهُ وفِيهَا مِن كُلِّ ٱلتَّمَرُتِ ﴾ فأتىٰ بكلِّ ما يكون في الجنان ليستَدَّ الأسفُ على إِفسادها، ثم قال في وصف صاحبها: ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبُرُ ﴾، ثم استقصى المعنىٰ في ذلك بما يُوجبُ تعظيمَ المُصاب بقوله بعد وَصْفه بالكبَر: / ﴿ وَلَهُ مُزِّيَّةٌ ﴾، ولم ٢٢٣/٣ يَقَفْ عند ذلك حتى وصفَ الذريَّةَ بالضعفاء، ثم ذَكَرَ استئصالَ الجنة -التي ليس لهذا المُصاب غيرُها- بالهلاك في أسرع وقت، حيث قال: ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ ﴾ ولم يقتَصر على ذكره للعلم بأنه لا يَحْصُل [به](١) سرعة الهلاك، فقال: ﴿فِيهِ نَارٌ ﴾ ثم لم يَقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكونَ النار ضعيفةً لا تَفيْ باحتراقها، لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: ﴿ فَآتُمْ رَقَتُ اللَّهُ اللَّهِ الللَّاللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّاللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّاللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّا اللَّهِ الللَّا اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّاللَّهِ اللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّاللَّالِي اللَّاللَّالِي اللللللَّالِي الللَّاللَّالِي الللَّهِ الللللللللللللللللللللللل فهذا أحسنُ استقصاء وقع في كلام، وأتمُّه وأكملُه.

قال ابنُ أبي الإصبع (٢): «والفرقُ بين الاستقصاء والتَّميم والتكميل: أنَّ التسميم يَرِد على المعنى التامِّ التسميم يَرِد على المعنى الناقص ليَتِمَّ، والتكميل يَرِد على المعنى التامِّ فيكمِّلُ أوصافَه، والاستقصاء يَرِدُ على المعنى التامِّ الكامل فيستقصي لوازِمَه وعوارضَه وأوصافَه وأسبابَه حتى يستوعبَ جميعَ ما تقعُ الخواطرُ عليه فيه، فلا يبقى لأحد فيه مَساغٌ ».

<sup>(</sup>١) سقطت من (١).

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٤٦، ٢٤٧. بعبارة قريبة.

#### النوع العشرون:

الاعتراض (١): وسمَّاه قُدامةُ (١) التفاتاً، وهو الإِتيانُ بجملة أو أكثر لا محلَّ لها من الإِعراب في أثناء كلام أو كلامَيْن اتصلا معنى؛ لنكتة غيرِ دَفْع الإِيهام، كقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ ٱلْمَنْتِ سُبْحَنَهُ, وَلَهُم مَّايَشَتَهُونَ ﴿ [النحل: ٥٧] فقولُه: ﴿ سُبْحَنَهُ, ﴾ اعتراض لتنزيه الله عن البنات، والشناعة على جاعلها. وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ عَلَى الله عَن البنات، والشناعة على جاعلها. وقوله: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ عَلَى الله عَن البنات، والشناعة على المحملة وقوله: ﴿ لَتَرَاضٌ للتبرُّك.

ومِنْ وقوعه باكثرَ مِنْ جملة: ﴿ فَأَقُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُ مُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ التَّوَيِينَ وَيُحِبُ الْمُتَطَهِّرِينَ \* نِسَا قُكُمْ حَرَّثُ لَكُمْ ﴿ [البقرة: ٢٢٢، ٢٢٢] فقولُه: ﴿ نِسَا قُكُمْ ﴾ المُتَطَهِّرِينَ \* نِسَا قُكُمْ ﴾ متصلٌ بقوله: ﴿ فَأَتُوهُنَ ﴾ لأنه بيانٌ له، وما بينهما اعتراضٌ للحَثِّ على الطهارة و تَجَنُّب الأدبار.

وقوله: ﴿ وَقِيلَ يَتَأْرُضُ ٱبْلَعِى ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا ﴾ [هود: ٤٤] فيه اعتراض لا بثلاث جمل ، وهي: ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِى ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتَ عَلَى ٱلْجُودِيِ ﴾ . ٢٢٤/٣ قال في ﴿ الأقصى القريب ﴾ : ﴿ ونُكْتتُه : إِفادةُ أَن هذا الأمر واقع بين القولَيْن لا مَحالة ، ولو أُتي به آخراً لكان الظاهر تأخُّره ، فبتوسيُّطه ظَهَر كونُه القولَيْن لا مَحالة ، ولو أُتي به آخراً لكان الظاهر تأخُّره ، فبتوسيُّطه ظَهَر كونُه [٣١٣] غير متأخر ، ثم فيه / اعتراض في اعتراض ، فإنَّ ﴿ وَقُضِى ٱلْأَمْرُ ﴾ معترض بين ﴿ وَغِيضَ ﴾ ، ﴿ وَٱسْتَوَتْ ﴾ ؛ لأنَّ الاستواءَ يَحْصُل عَقبَ الغَيْض » .

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٣/٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) نقد الشعر ١٥٠.

وقوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ عَجَنَّ تَانِ ﴾ إلى قوله: ﴿ مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ ﴾ [الرحمن: ٢٦-٤٥] فيه اعتراض بسبع جمل؛ إذا أُعْرِبَ حالاً منه. ومن وقوع اعتراض في اعتراض: ﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَقِع ٱلنُّجُومِ \* وَإِنَّهُ وُلَقَسَمٌ لَوَ تَعَلَمُونَ عَظِيمٌ \* إِنّهُ وَلَقَرَءَانُ كَرِيمٌ ﴾ اعتراض: ﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَقِع ٱلنُّجُومِ \* وَإِنّهُ وُلَقَسَمٌ لَهُ وَعِلَيمُ \* إِنّهُ وَلَقَسَمٌ الله الله الله الله عَلَمُونَ ﴾ تعظيماً للمقسم به، وتحقيقاً لإجلاله، وإعلاماً لهم بأنَّ له عَظَمةً لا يَعْلمونها.

قال الطيبي في «التبيان »(١): « ووجهُ حُسْنِ الاعتراضِ حسنُ الإِفادةِ مع أنَّ مجيئه مجيءُ ما لا يُتَرَقَّبُ، فيكونُ كالحسنةِ تأتيك مِنْ حيث لا تحتسبُ ».

### النوع الحادي والعشرون:

التعليل(٢): وفائدتُه: التقرير والأَبْلَغيَّةُ؛ فإِنَّ النفوسَ أبعثُ على قَبولِ الأحكامِ المعلَّلةِ مِنْ غيرِها، وغالِبُ التعليلِ في القرآنِ على تقديرِ جوابِ سؤال اقتضتَه الجملةُ الأولى.

وحروفُه: اللام وأَنْ وإِنَّ وإِذ والباء وكي ومِنْ ولعلَّ، وقد مضَتْ أمثلتُها في نوع الأدوات(٣).

ومًّا يقتضي التعليلَ لفظُ الحكمة، كقوله: ﴿ حِكْمَةُ بَلِغَةٌ ﴾ [القمر: ٥] ومًّا يقتضي التعليلَ لفظُ الحكمة، كقوله: ﴿ حَعَلَلْكُوا لَأَرْضَ فِرَشَا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ أَلْرَبَعُ عَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَدَا \* وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ: ٢، ٧].

<sup>(</sup>١) التبيان ٣٨٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ١٠٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

770/8

# / النَوْعُ السَّابِعُ والْخَمْسُونَ في الخبر والإنشاء(١)

اعلم أنَّ الحُذَّاقَ من النحاة وغيرهم، وأهلِ البيانِ قاطبةً (٢)، على انحصارِ الكلام فيهما، وأنه ليس له قسمٌ ثالثٌ.

وادَّعى قومٌ أن أقسامَ الكلامِ عشرةٌ: نداءٌ، ومسألةٌ، وأمرٌ، وتشفُّعٌ، وتعجبٌ، وقَسَمٌ، وشرطٌ، ووَضْعٌ، وشك، واستفهامٌ.

وقيل: تسعةٌ: بإسقاط الاستفهام؛ لدخوله في المسألة.

وقيل: ثمانيةٌ: بإِسقاط التشفُّع؛ لدخوله فيها.

وقيل: سبعةُ: بإِسقاط الشكِّ؛ لأنه منْ قِسْم الخبرِ.

وقال الأخفش (٣): هي ستةٌ: خبرٌ، واستخبارٌ، وأمرٌ، ونَهْيٌ، ونداءٌ، وتَمَنِّ.

وقال بعضهم: خمسةٌ: خبرٌ، وأمرٌ، وتصريحٌ، وطلبٌ، ونداءٌ.

وقال قوم(١): أربعةُ: خبرٌ، واستخبارٌ، وطلبٌ، ونداءٌ.

وقال كثيرون: ثلاثةٌ: خبرٌ، وطلبٌ، وإنشاءٌ. قالوا: لأن الكلامَ: إِمَّا أَنْ يَحْتَمِلَ التصديقَ والتكذيبَ، أَوْ لا. الأولُ: الخبرُ، والثاني: إِن اقترنَ معناه بلفظه فهو الإنشاءُ، وإِن لم يَقْتَرنْ بل تأخَّر عنه فهو الطلبُ.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٥٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: مفتاح العلوم ١٦٤، التبيان ٤٩، همع الهوامع ١/٦٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: الهمع ١/٤٧.

<sup>(</sup>٤) نسبه السيوطي في الهمع ١ /٤٧ إلى قطرب.

والمحققون على دخول الطلب في الإنشاء، وأنَّ معنى «اضرِبْ» مثلاً وهو طَلَبُ الضرب مقترن بلفظه، وأمَّا الضَّرْبُ الذي يُوْجَدُ بعد ذلك فهو مُتَعَلَّقُ الطلب لا نفسُه.

وقد اختلف الناسُ في حَدِّ الخبرِ، فقيل: لا يُحَدُّ؛ لعُسْرِه. وقيل: لأنه ضروريٌّ؛ لأن الإِنسانَ يُفَرِّق بين الإِنشاء والخبرِ ضرورةً، ورجَّحه الإِمام في «المحصول»(١). والأكثرُ على حَدِّه، فقال القاضي أبو بكر(٢) والمعتزلةُ: «الخبر: الكلامُ الذي يَدْخُله / الصدقُ والكذبُ» فأُوْرِدَ عليه خبرُ اللهِ؛ فإنه ٢٢٦/٣ لا يكونُ إلا صادقاً. فأجاب القاضي بأنه يَصحُّ دخولُه لغةً.

وقيل: الذي يدخله التصديقُ والتكذيبُ، وهو سالمٌ من الإِيرادِ المذكورِ. وقال أبو الحسين(٣) البصري: «كلامٌ يُفيدُ بنفسه نسبةً». فَأُوْرِدَ عليه نحو: «قُم»، فإنه يَدْخُلُ في الحَدِّ؛ لأنَّ القيامَ منسوبٌ، والطلبَ منسوبٌ.

وقيل: الكلامُ المفيدُ بنفسِه إِضافة أمرٍ من الأمورِ إلى أمرٍ من الأمورِ نفياً أو إِثباتاً.

<sup>(</sup>١) المحصول ٤/٢٢١.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على القول في كتابه «التقريب والإرشاد» في القسم المطبوع منه، وهو في: البرهان في أصول الفقه ١/٣٦٧ نقلاً عن الباقلاني.

<sup>(</sup>٣) ب، ع: «أبو الحسن» والصواب المثبت، وهو: محمد بن علي بن الطيب، أصولي على مذهب المعتزلة (ت: ٤٣٨هـ)، من مؤلفاته: «شرح الأصول الخمسة» «غرر الأدلة». انظر: تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧١. وانظر كتابه المعتمد 7 / 3٤٥.

وقيل: القولُ المقتضي بصريحِه نسبةَ معلومٍ إلى معلومٍ بالنفي أو الإثبات.

وقال بعضُ المتأخرين: الإِنشاءُ ما يَحْصُلُ مَدْلُولُه في الخارجِ بالكلام، والخبر: خلافُه.

وقال مَنْ جَعَلَ الأقسامَ ثلاثةً: الكلامُ إِن أفادَ بالوَضْعِ طلباً فلا يَخْلو: إِمَّا أَنْ يَطْلُبَ ذِكْرَ المَاهِيَّةِ، أو تحصيلَها، أو الكفَّ عنها. والأولُ: الاستفهامُ، والشاني: الأمرُ، / والشالثُ: النهيُ. وإن لم يُفِدْ طلباً بالوَضْع، فإنْ لم يَحْتَملِ الصدق والكذب سُمِّي تنبيها وإنشاءً؛ لأنك نَبَّهْت به على يَحْتَملِ الصدق والكذب سُمِّي تنبيها وإنشاءً؛ لأنك نَبَّهْت به على مقصودك، وأنْشَأْتَه اي ابتكرْته من غير أن يكونَ موجوداً في الخارج، سواءً أفاد طلباً باللازمِ كالتمني والترجِّي والنداء والقسم أم لا، كانت طالق، وإن احتملهما من حيث هو فهو الخبرُ.

\* \* \*

# فَصْلُ

القَصْدُ بالخبر إِفادةُ المخاطب، وقد يَردُ بمعنى الأَمْرِ، نحوُ: ﴿ وَٱلْوَلِدَاتُ يُرْضِعْنَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وبمعنى النَّهْي. نحوُ: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩] / وبمعنى الدعاء، نحوُ: ٢٢٧/٣ ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] أي: أعنَّا، ومنه: ﴿ تَبَّتْ يَدَأَ أَبِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١] فإنه دعاءٌ عليه. وكذا: ﴿ قَا تَلَهُ مُ اللَّهُ ﴾ [التوبة: ٣٠]، ﴿ غُلِّتَ أَيْدِيهِ مَوَلُعِنُواْ بِمَاقَالُوا ﴾ [المائدة: ٦٤] وجَعَل منه قومٌ: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] قالوا: هو دعاءٌ عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد. ونازع ابنُ العربيِّ (١) في قولهم: إِنَّ الخبرَ يَردُ بمعنى الأمر أو النهي، فقال في قوله تعالى: ﴿ فَلا رَفَتَ ﴾ [البقرة: ١٩٧]: «ليس نفياً لوجود الرَّفَثِ، بل نفيٌّ لمشروعيَّته؛ فإِنَّ الرفثَ يُوْجَدُ منْ بعض الناس، وإِخبارُ الله لا يجوزُ أن يقعَ بخلافٍ مُخْبَرِه، وإنما يَرْجعُ النفيُ إلى وجوده مشروعاً، لا إلى وجوده محسوساً، كقوله: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ومعناه: مشروعاً لا محسوساً؛ فإِنَّا نجد مطلقات ِلا يتربَّصْنَ، فعاد النفيُ إلى الحُكم الشرعيِّ لا إلى الوجود الحسِّيِّ، وكذا: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ وَإِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩] أي: لا يمسُّه أحدُّ منهم شرعاً، فإنْ وُجدَ المَسُّ فعلى خلاف حكم الشرع».

<sup>(</sup>١) أحكام القرآن ١/١٣٤.

قال: «وهذه الدقيقةُ(١) التي فاتَتِ العلماءَ، فقالوا: إِن الخبرَ يكونُ معنى النَّهْي، وما وُجِد ذلك قَطُّ، ولا يَصِحُّ أَنْ يوجَدَ، فإِنهما يختلفان حقيقةً، ويتباينان وَضْعاً ». انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ع، ومطبوعة أبي الفضل: «الدفينة» والمثبت موافق لما في أحكام القرآن.

# فَرْعُ

من أقسامِه على الأصَعِّ التعجبُ. قال ابن فارس(١): «وهو تفضيلُ الشيء على أضرابه».

وقال ابن الصائغ (٢): «استعظامُ صفة خرج بها المتعجَّبُ منه عن نظائرِه ». وقال الزمخشري (٣): «معنى التعجُّب: تعظيمُ الأمرِ في قلوبِ السامعين؛ لأنَّ التعجبَ / لا يكونُ إلا منْ شيء خارج عن نظائره وأشكاله ».

<sup>(</sup>١) الصاحبي ١٩٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/ ٢٥ وفيه «ابن الضائع».

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٤ /٥٢٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢/٢٦.

#### قاعدة

قال المحققون (١): إذا ورَدَ التعجبُ من الله صُرِف إلى المخاطب، كقوله: ﴿ فَكَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥] أي: هؤلاء يجب أن يُتَعَجّب منهم، وإنما لا يُوصف تعالى بالتعجب؛ لأنه استعظامٌ يَصْحَبُه الجهلُ، وهو تعالى مَنَزّه عن ذلك (١)، ولهذا يُعَبّر جماعةٌ بالتعجيب بَدله، أي: إنه تعجيبٌ من الله للمخاطبين.

ونظيرُ هذا مجيءُ الدعاءِ والترجِّي منه تعالى إنما هو بالنظر إلى ما تَفْهَمُه العربُ، أي: هؤلاء ممَّا يجبُ أَنْ يُقالُ لهم: عندكم هذا، ولذلك قال العرب، أي: هؤلاء ممَّا يجبُ أَنْ يُقالُ لهم: عندكم هذا، ولذلك قال سيبويه (٢) في قوله: ﴿ لَعَلَّهُ رِيَتَذَكَّ وَيَقَنَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] المعنى: «اذْهَبا على رجائكما وَطمَعكما». وفي قوله (٤): ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١] ﴿ وَيَلُّ لِلْمُطفِّفِينَ ﴾ [المطففين: ١] بذلك قبيحٌ، ولكنَّ العربَ إنما كُلِّموا بكلامهم، وجاء القرآنُ على لغتهم، وعلى ما يَعْنُون، فكانَّه قيل لهم: ﴿ وَيَلُّ لِلمُطفِّفِينَ ﴾ أي: هؤلاء مَمَّن وَجَبَ هذا القولُ / لهم؛ لأنَّ هذا الكلامَ إنما يُقال لصاحب الشرِّ والهَلكة، ٢٢٩/٣ فقيل: هؤلاء ممَّن فقيل: هؤلاء ممَّن والهَلكة، ٤٢٩/٣ فقيل: هؤلاء ممَّن فقيل: هؤلاء ممَّن والهَلكة، ٤٢٩/٣ فقيل: هؤلاء ممَّن دَخَلَ في الهَلكة».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٨٤.

<sup>(</sup>٢) هذا غير مطّرد، وقد مضى التعليق على تأويل صفة التعجب في ص: ١٣٦٨.

<sup>(</sup>٣) الكتاب ١/٣٣١.

<sup>(</sup>٤) الكتاب ١/٣٣١.

# فَرْعٌ

مِنْ أَقَسَامِ الخَبَرِ: الوعدُ والوعيدُ، نحو: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَتِنَافِ ٱلْآفَاقِ ﴾ [فصلت: ٥٣]، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَامُواْ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] وفي كلام ابن قتيبة (١) ما يُوْهمُ أنه إنشاءٌ.

#### \* \* \*

# فَرْعٌ

من أقسام الخبر: النفي، بل هو شطر الكلام كله، والفرق بينه وبين الجَحْد: أنَّ النافي إِن كان صادقاً سُمِّي كلامه نَفْياً، ولا يُسَمَّى جَحْداً. وإِن كان كاذباً سُمِّي جَحْداً ونفياً أيضاً، فكلُّ جَحْد نِفيُّ، وليس كلُّ نفي جَحْداً، ذكره أبو جعفر النحاس(٢) وابن الشجريِّ(٣) وغيرُهما.

مثالُ النَّفْي: ﴿ مَّاكَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدِمِّن رِّجَالِكُو ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ومثالُ الجَحْد: نَفْيُ فرعونَ وقومِه آياتِ موسى، قال تعالى: ﴿ وَمَحَدُواْ بِهَا وَالسَّنَيْقَاتُهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ ﴿ فَلَمَّا جَآءَتُهُمْ ءَايَنتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَا ذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ \* وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَاتُهَا أَنفُسُهُمْ ﴾ [النمل: ١٢، ١٢].

<sup>(</sup>١) ليس في مشكله وغريبه، ونسبه إليه السبكي في عروس الأفراح ٢/٢٣٧.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٣) الأمالي ١/٣٩١.

وأدواتُ النفي: لا ولات وليس وما وإِنْ ولم ولمَّا. وقد تَقَدَّمَتْ معانيها وما افترقَتْ فيه في نوع الأدوات (١٠). ونُورد هنا فائدةً زائدةً:

قال الخُورِيِّي (٢): «أصلُ أدوات النفي: « لا » و« ما »؛ لأنَّ النفيَ: إِمَّا في الماضي، وإِمَّا في المستقبل، والاستقبالُ أكثرُ من الماضي أبداً، و« لا » أخفُّ مِنْ « ما » فوضعوا الأَخَفُّ للأكثر، ثم إِنَّ النفيَ في الماضي : إِمَّا أن يكونَ نفياً واحداً مستمراً، أو نفياً فيه أحكامٌ متعددةٌ، / وكذلك النفيُ في المستقبل. ٣٠٠/٣ [٣١٠] فصار النفيُّ على أربعة أقسام /، واختاروا له أربع كلمات: ما ولم ولن ولا، وأمَّا «إِنْ» و«لَمَّا» فليسا بأصلَيْن، فه «ما» و«لا» في الماضي والمستقبل متقابلان، و «لم» كأنه مأخوذٌ من «لا» و «ما»؛ لأنَّ «لم» نفيٌّ للاستقبال لفظاً والمُضيِّ معنى، فأُخذَ اللامُ من « لا » التي هي لنفي المستقبل، والميمُ من «ما» التي هي لنفي الماضي، وجُمع بينهما إِشارةً إِلى أنَّ في «لم» إِشارةً إلى المستقبل والماضي، وقُدِّم اللامُ على الميم إِشارةً إِلى أن « لا » هي أصلُ النفي، ولهذا يُنْفَى بها في أثناء الكلام، فيقال: لم يفعَلْ زيدٌ ولا عمرو. وأمًّا «لمًّا» فتركيبٌ (٣) بعد تركيب، كأنه قال: لم وما؛ لتوكيد معنى النفي في الماضي، وتفيد الاستقبالَ أيضاً، ولهذا تفيدُ «لمَّا» الاستمرار».

<sup>(</sup>١) انظرص: ١٠٠٤، فما بعدها.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/٤٧٦.

<sup>(</sup>T) (س): «فتركبت»، وكذا في البرهان T/V/V.

#### تنبيهات

الأول(١): زعم بعضُهم أنَّ شرطَ صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء. وهو مردودٌ بقولِه : ﴿ وَمَارَبُّكَ بِغَفِلِ عَمَّا يَعُمَّ مَلُونَ ﴾ المنفي عنه بذلك الشيء. وهو مردودٌ بقولِه : ﴿ وَمَارَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعُمَّ مَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، ﴿ لَا تَأْخُذُهُ وَسِنَةٌ وَلَا نَوَمُ اللّهُ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا ﴾ [مريم: ٦٤]، ﴿ لَا تَأْخُذُهُ وسِنَةٌ وَلَا نَوَمُ أَلَا اللّه وَ اللّه عَلَا وَ الصوابُ: أنَّ انتفاءَ الشيء عن الشيء قد يكونُ لكونه لا يقعُ منه مع إمكانه.

الثاني (٢): نفيُ الذاتِ الموصوفةِ قد يكونُ نفياً للصفةِ دونَ الذاتِ، وقد يكونُ نفياً للذات أيضاً.

من الأول: ﴿ وَمَاجَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [الأنبياء: ٨] أي: بل هم جسدٌ يأكلونه.

ومن الثاني: ﴿ لَا يَسْعَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافَا ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي: لا سؤالَ لهم أصلاً فلا يَحْصُلُ منهم إلحافٌ. ﴿ مَالِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمِ وَلَا شَفِيعِ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨] أي: لا شفيع لهم أصلاً ﴿ فَاتَنَفَعُهُ مِ شَفَعَةُ ٱلشَّفِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨] أي: لا شافعين لهم، فتنفَعَهم / شفاعتُهم؛ بدليل: ﴿ فَمَالنَامِن شَفِعِينَ ﴾ ٢٣١/٣ أي: لا شافعين لهم، فتنفَعَهم / شفاعتُهم؛ بدليل: ﴿ فَمَالنَامِن شَفِعِينَ ﴾ ٢٣١/٣ [الشعراء: ١٠٠] ويُسمَى هذا النوعُ عند أهلِ البديع (٣): «نَفْيَ الشيءِ بإيجابه».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٥٧٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/ ٤٤٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ١٥٢.

وعبارة ابن رشيق في تفسيره (١): «أَنْ يكونَ الكلامُ ظاهرهُ إِيجابُ الشيء، وباطنُه نفيه بأَنْ ينفيَ ما هو منْ سببه كوَصْفه، وهو المنفيُّ في الباطن».

الثالث (٢): قد يُنْفى الشيءُ رَأْساً لعدم كمال وَصْفِه أو انتفاء تَمَرَتِه، كقولِه في صفة أهلِ النارِ: ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٣] فنُفي عنه الموتُ؛ لأنه ليس بموت صريح، ونُفى عنه الحياةُ؛ لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة.

﴿ وَتَرَانِهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٨] فإنَّ المعتزلة المعتزلة احتجُ وا بها على نَفْي الرؤية، وأنَّ النظرَ في قوله: ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٣٣] لا يَسْتَلْزِمُ الإِبصارَ. ورُدَّ: بأن المعنى أنها تَنْظُرُ إِليه (٣) بإقبالها عليه، وليست تُبْصرُ شيئاً.

﴿ وَلَقَدْعَلِمُواْلَمَنِ ٱشۡتَرَكُهُ مَالَهُ وِفِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقِ ۗ وَلَيَشَ مَاشَرَوْاْ بِهِ مَانَفُسَهُمُ لُوَكَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٠١] فإنه وصَفَهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد

<sup>(</sup>١) أي في تفسير هذا النوع، وهي عبارته في: العمدة ٢/ ٦٩٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/٥٠٠.

<sup>(</sup>٣) أي: إِن آلهة المشركين تنظر إِلى النبي عَلَيْهُ، وهي في صورها المنحوتة مقبلة عليه، ولا تبصر شيئاً؛ لأنه لا أبصار لها. انظر: تفسير الطبري ١٣ / ٣٢٦.

القَسَمي، ثم نفاه آخِراً عنهم لعَدَم جَرْيِهم على مُوجَبِ العِلْم. قاله السكاكيُّ(١).

الرابع: قالوا: الجمازُ يَصِحُّ نفيه بخلاف الحقيقة. وأَشْكَلَ على ذلك: ﴿ وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ رَكَنَ ﴾ [الأنفال: ١٧] فإنَّ المنفيَّ فيه هو الحقيقةُ.

وأُجيب: بأنَّ المرادَ بالرَّمْي هنا المُتَرَتِّبُ عليه، وهو وصوله إلى الكفارِ، فالواردُ عليه النفيُ هنا مجازٌ لا حقيقةٌ. والتقديرُ: وما رَمَيْتَ خَلْقاً إِذ رَمَيْتَ كَسْباً، أو: ما رَمَيْتَ انتهاءً إِذ رَمَيْتَ ابتداءً.

الخامس: نفيُ الاستطاعةِ قد يُراد به نفيُ القُدْرةِ والإِمكانِ، وقد يُراد به / ٢٣٢/٣ نفيُ الامتناع، وقد يُراد به الوقوعُ بمشقة وكُلْفَةٍ.

من الأول: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ [يس : ٥٠]، ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا ﴾ [الأنبيطة وُوهُ وَمَا السَّطَعُواْ أَهُ رَفَقًبًا ﴾ [الكهف: ٩٧].

ومن الثاني: ﴿ هَلَيَسْتَطِيعُرَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١١٢] على القراءتين (٢٠٠. من الثاني: ﴿ هَلَ يَسْتَطِيعُرَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١١٢] على الله قادرٌ على الله قادرٌ على الإنزال، وأن عيسى قادرٌ على السؤال.

ومن الثالث: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧].

<sup>(</sup>١) مفتاح العلوم ١٧٢.

<sup>(</sup>٢) قرأ الكسائي «تستطيع» بالخطاب، و«ربَّك» بالنصب أي: هل تستطيع سؤال ربك. وقرأ الباقون «يستطيع» بالغيب، و«ربُّك» بالرفع على الفاعلية. انظر: التيسير ١٠١، الإتحاف ١/٥٥٠.

#### قَاعدَةٌ 🗥

نفيُ العامِّ يَدُلُّ على نَفْي الخاصِّ، وثبوتُه لا يَدُلُّ على ثبوتِه. وثبوتُ الخاصِّ يَدُلُّ على ثبوت العامِّ، ونفيُه لا يَدُلُّ على نَفْيه.

ولا شك أنَّ زيادةَ المفهومِ من اللفظ تُوْجبُ الالتذاذَ به، فلذلك كان نفيُ العامِّ أحسنَ منْ نفي الخاصِّ، وإِثباتُ الخاصِّ أحسنَ من إِثبات العامِّ.

فالأولُ كقولِه: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلُهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧] لم يقل: بضو بُهم بعد قولِه: ﴿ أَضَاءَتْ ﴾ لأنَّ النور أعمُّ من الضوء، إذ يُقالُ على القليلِ والكثير، وإنما يُقال الضوء على النور الكثير، ولذلك قال: ﴿ هُوَ ٱلذِّي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَٱلْقَمَرُ فُورًا ﴾ [يونس: ٥] ففي الضوء دلالةٌ على النور، فهو أخَصُّ منه، فعَدَمُه يُوْجِبُ عدمَ الضوء بخلاف العكسِ. والقَصْدُ إِزالةُ النور عنهم أصلاً؛ ولذا قال عَقبَه: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِ ظُلُمُتِ ﴾ [البقرة: ١٧].

ومنه: ﴿ لَيْسَ بِي ضَلَلَةٌ ﴾ [الأعراف: ٦٦] ولم يَقُلْ: ضلالٌ، كما قالوا: ﴿ إِنَّالْتَرَىٰكَ فِي ضَلَلِ ﴾ [الأعراف: ٦٠]؛ لأنَّها أَعَمُّ منه، فكان أبلغَ في نَفْي الضلال، وعَبَّرَ عن هذا بأنَّ نَفْيَ الواحد يَلْزَمُ منه نفي الجنسِ البتَّة، وبأنَّ نَفْيَ الأوحد يَلْزَمُ منه نفي الجنسِ البتَّة، وبأنَّ نَفْيَ الأعلى.

/ والثاني: كقوله: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ٢٣٣/٣ ولم يَقُلْ: طولُها؛ لأنَّ العَرْضَ أخَصُّ، إِذ كلُّ ماله عَرْضٌ فله طولٌ، ولا ينعكسُ.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٥٥٨.

ونظيرُ هذه القاعدة: أنَّ نَفْيَ المبالغةِ في الفعل لا يستلزمُ نَفْيَ أصلِ الفعل، وقد أشكل على هذا آيتان:

قوله تعالى: ﴿ وَمَارَبُّكَ بِظَلَّهِ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقوله: ﴿ وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

وأُجيب عن الآية الأولى بأجوبة (١):

أحدُها: أنَّ «ظَلَّماً» وإِن كان للكثرة لكنه جيْء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة، ويُرَشِّحه أنه تعالى قال: ﴿عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: الذي هو جمع كثرة، ويُرَشِّحه أنه تعالى قال: ﴿عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ﴿عَلِمُ ٱلْغُيْبِ ﴾ [الأنعام: ٧٣] فقابَلَ صيغة «فاعل» الدالِّ على أصل الفعل بالواحد.

الثاني: أنه نفى الظلمَ الكثيرَ، فينتفي القليلُ ضرورةً، لأَنَّ الذي يَظْلمُ إِنمَا يَظْلمُ لِإِنهَ الثاني: أنه نفى الظلم، فإذا تَرَكَ الكثيرَ مع زيادة نَفْعه، فَلأَنْ يَتْرُكَ القليلَ أَوْلى. الثالث: أنه على النسب، أي: بذي ظُلْم، حكاه ابنُ مالك (٢٠) عن المحققين. الرابع: أنه أتى بمعنى فاعل، لا كثرة فيه.

الخامس: أنَّ أقَلَّ القليلِ لو ورَدَ منه تعالى لكان كثيراً، كما يُقال: زَلَّةُ العالم كبيرةٌ.

السادس: أنه أراد: ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم، تأكيداً للنفى، فعبَّر عن ذلك بـ «ليس بظلاًم».

السابع: أنه ورَدَ جواباً لمَنْ قال: «ظَلاَّم»، والتَّكْرارُ إِذا وَرَدَ جواباً لكلامِ خاصًّ لم يكن له مفهومٌ.

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٣/٥١٥.

<sup>(</sup>٢) شرح الكافية الشافية ٤/١٩٦٣.

الثامن: أنَّ صيغة المبالغة وغيرَها في صفات الله سواءٌ في الإِثبات، فجرى النفيُ على ذلك.

/ التاسع: أنه قَصَدَ التعريضَ بأنَّ ثَمَّ ظَلاَّماً للعبيد مِنْ وُلاةِ ٢٣٤/٣ الجَوْر.

ويُجاب عن الثانية بهذه الأجوبة.

وبعاشر: وهو مناسبةُ رؤوس الآي.

\* \* \*

### فَائدَةٌ

<sup>(</sup>١) ياقوتة الصراط لغلام ثعلب ٣٥٧.

#### فَصْلُ

مِنْ أقسامِ الإِنشاءِ: الاستفهامُ: وهو طَلَبُ الفَهْمِ، وهو بمعنى الاستخبارِ. وقيل: الاستخبارُ ما سَبَق أولاً، ولم يُفْهَمْ حَقَّ الفهمِ، فإذا سأَلْتَ عنه ثانياً كان استفهاماً. حكاه ابنُ فارس(١) في « فقه اللغة ».

وأدواتُه: الهمزة وهل وما ومَنْ وأي وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان. ومرَّت في الأدوات(٢).

قال ابن مالك(٣) في «المصباح»: «وما عدا الهمزة / نائبٌ عنها. ولكونه طَلَبَ ارتسام صورة ما في الخارج في الذِّهْنِ لَزِمَ أَلاَّ يكونَ حقيقةً، إلا إذا صدر منْ شَاكً مُصد ق بإمكان الإعلام، فإنَّ غيرالشاكِّ إذا استفهم يَلْزَمُ منه تحصيلُ الحاصل، وإذا لم يُصد ق بإمكان الإعلام انتفَتْ عنه فائدةُ الاستفهام ».

/ قال بعضُ الأئمة (٤): «وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهامِ فإِنما ٢٣٥/٣ يقعُ في خطابِ اللهِ على معنى أنَّ المخاطَبَ عنده عِلْمُ ذلكَ الإِثباتِ أو النفيِ حاصلٌ ».

وقد تُسْتَعْمَل صيغةُ الاستفهام في غيرِه مجازاً، وألَّف في ذلك العلاَّمةُ شمسُ الدينِ بن الصائغ، كتاباً سمَّاه: «رَوْض الأفهام في أقسام

<sup>(</sup>١) الصاحبي ١٨٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: ص: ١٠٠٤، فما بعدها.

<sup>(</sup>٣) هو الابن في المصباح ص ٨٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢ /٤٣٣.

الاستفهام »(١) قال فيه: «قد تَوسَّعَتِ العربُ فأخرجَتِ الاستفهامَ عن حقيقتِه لمعان، أو أَشْرَبَتْه تلك المعاني. ولا يختصُّ التجوُّز في ذلك بالهمزة خلافاً للصَّفَّار (٢).

الأولُ: الإِنكارُ، والمعنى فيه على النفي، وما بعده منفيٌّ، ولذلك تَصْحبُه ﴿ إِلَّا ﴾ كقولِه: ﴿ فَهَلَ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿ وَهَلَ يُخْلِي ٓ إِلَّا الْفَوْمُ الْفَسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿ وَهَلَ يُخْلِي ٓ إِلَّا الْفَيُّ فِي قولِه: ﴿ وَهَلَ يُخْلِي ٓ إِلَّا اللَّهُ وَمَا لَهُ مِن نَصِرِينَ ﴾ [الروم: ٢٩] أي: لا يَهْدِي.

ومنه: ﴿ أَنُوْمِنُ لَكَ وَأَتَبَعَكَ ٱلأَرْدَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ أَنُومِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [المؤمنون: ٤٧]، ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنْتُ وَلَكُو ٱلْبَنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩]، ﴿ أَلَكُو ٱللَّهُ وَلَكُو ٱلْبَنْقُ ﴾ [النجم: ٢١] أي: لا يكونُ هذا. ﴿ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] أي: ما شهدوا ذلك.

وكشيراً ما يَصْحَبُه التكذيبُ، وهو في الماضي بمعنى لم يَكُنْ، وفي المستقبل بمعنى: لا يكون، نحوُ: ﴿ أَفَا صَفَا كُورَبُّكُمْ بِٱلْبَنِينَ ﴾ الآية [الإسراء: ٤٠] أي: لا أي : لم يَفْ عَلْ ذلك. ﴿ أَنْلُومُ كُمُوهَا وَأَنتُ مُ لَهَا كَرِهُونَ ﴾ [هود: ٢٨] أي: لا يكونُ هذا الإلزامُ.

الثاني: التوبيخ، وجعلَه بعضُهم مِنْ قبيلِ الإِنكارِ، إِلا أَنَّ الأولَ إِنكارُ إِنكارُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

<sup>(</sup>١) ذكره السيوطي في مقدمة الإتقان ص: ٣٣.

<sup>(</sup> ٢ ) ليس في القطعة المطبوعة من كتابه: « شرح سيبويه ».

فالنفيُ هنا قصدي (١)، والإثباتُ قصدي عكسَ ما تقدم، ويُعَبَّرُ على على ما تقدم، ويُعَبَّرُ على على على على على م عن ذلك بالتقريع أيضاً، نحوُ: ﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [طه: ٩٣]، / ﴿ أَتَعَبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصافات: ٩٥]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلَا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْمُلِقِينَ ﴾ ٢٣٦/٣ [الصافات: ١٢٥].

وأكثرُ ما يقعُ التوبيخُ في أمرِ ثابت وُبِّخَ على فِعْلِه كما ذُكِرَ، ويقع على تَرْكُ فِعْلِ كما ذُكِرَ، ويقع على تَرْكُ فِعْلِ كان ينبغي أَنْ يقَعَ كقولِه: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرُكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَسِعَةَ فَتُهَاجِرُواْفِيهَا ﴾ [النساء: ٩٧].

الثالث: التقرير: وهو حَمْلُ المخاطب على الإقرارِ والاعتراف بأمرٍ قد استقرَّ عنده. قال ابن جني (٢): «ولا يُستعمل ذلك به «هل»، كما يُستعمل بغيرِها من أدوات الاستفهام». وقال الكنْدي (٣): «ذهب كثيرٌ من العلماء في قوله: ﴿هَلْ يَسَمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ \* أَوْيَهَ فَعُونَكُمُ ﴿ [الشعراء: ٧٢، ٧٢] إلى أنَّ «هل» تشارك الهمزة في معنى التقريرِ والتوبيخ، إلا أني رأيت أبا علي (٤) أبى ذلك، وهو معذورٌ؛ فإنَّ ذلك من قبيل الإنكار».

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «غير قصدي»، ومعنى عبارة المصنف: «إِن عصيانه لا ينبغي وقد عصاه فعلاً، فالنفي مقصود، والإثبات مقصود».

<sup>(</sup>٢) عـزا الزركـشيُّ نصَّ ابن جني إلى «الخاطريات»، ولم نجـده فـيـه. وانظر: البرهان ٢ / ٢٦) . أثبت في الخصائص ٢ / ٢٦٤ استعمال «هل» بمعنى «قد».

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ /٤٣٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: البصريات لأبي علي الفارسي ١/١٨٠.

ونقل أبو حيان (١) عن سيبويه (٢): أنَّ استفهامَ التقريرِ لا يكونُ بـ (هل)، إنما يُستعمل فيه الهمزةُ، ثم نَقَل عن بعضهم أنَّ (هل) تأتي تقريراً كما في قوله: ﴿ هَلَ فِي ذَلِكَ قَسَمُّ لِّذِي حِجِّمٍ ﴾ [الفجر: ٥] والكلامُ مع التقريرِ مُوْجَبٌ، ولذلك يُعْطَفُ على صريح الموجَب.

ف الأولُ: ك ق وله: ﴿ أَلَوْنَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* وَوَضَعْنَاعَنَكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح: ١، ٢]، ﴿ أَلَوْ يَجِدُكَ يَتِيمًا فَعَاوَىٰ \* وَوَجَدَكَ ﴾ [الضحى: ٦، ٧]، ﴿ أَلَوْ يَجَعَلْ كَيْدَ مُوْرِفَ لَا \* وَأَرْسَلَ ﴾ [الفيل: ٢، ٣].

والثاني: نحوُ: ﴿ أَكَذَّبَتُم بِعَايَتِي وَلَوْتَجُعِطُواْ بِهَاعِلْمًا ﴾ [النمل: ٨٤] على ما قَرَّره الجرجانيُ (٢) مِنْ جَعْلِها مثلَ: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتُهَاۤ أَنفُسُهُمْ ظُلْمَا وَعُلُوّاً ﴾ [النمل: ١٤].

/ وحقيقةُ استفهامِ التقريرِ أنه استفهامُ إِنكارٍ، والإِنكارُ نفيٌّ، وقد دَخَلَ ٢٣٧/٣ على النفي النفي إثباتٌ.

ومِنْ أمثلته: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُو ۗ ﴾ [الأعراف: ٢٧٦]، ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُو ۗ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وجعل منه الزمخشريُ (١): ﴿ أَلَمْ تَعَلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَالمُعْرَفَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ وَالبقرة: ١٠٦].

<sup>(</sup>١) البحر ٨/٤٦٩.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ٣/١٧٦.

<sup>(</sup>٣) ورد في كتابه «النظم» وهو مفقود. وانظر: البرهان ٢ /٤٣٨.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ١/٦٧١.

الرابع: التعجبُ أو التعجيبُ: نحوُ: ﴿كَيْفَ تَكَفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿ مَالِيَ لَاَ أَرَى ٱلْهُدُهُدَ ﴾ [النمل: ٢٠].

رقد اجتمع هذا القِسْمُ وسابقاه في قوله: / ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِ ﴾ [البقرة: ٤٤] قال الزمخشريُّ(١): «الهمزةُ للتقريرِ مع التوبيخ والتعجب مِنْ حالهم». ويَحْتَمِلُ التعجبَ والاستفهامَ الحقيقيُّ: ﴿ مَاوَلَّلُهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ [البقرة: ١٤٢].

الخامس: العِتابُ، كقولِه: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمُّ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦] قال ابنُ مسعود (٢): «ما كان بين إسلامِهم وبين أَنْ عُوتبوا بهذه الآية إلا أربعُ سنينِ ». أخرجه الحاكم.

ومِنْ الطفه: ما عاتب الله به خير خَلْقِه بقوله: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٣]. ولم يتأدُّب الزمخ شريُّ (٣) بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء الأدب.

السّادس: التذكيرُ، وفيه نوعُ اختصارِ، كقولِه: ﴿ أَلَوْ أَعَهَدْ إِلَيْكُمْ يَنَبَيْ ٓ اَدَمَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أَن لَا تَعَبُدُواْ الشَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أَن لَا تَعَبُدُواْ الشَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ ﴾

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/١٣٣٠.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/ ٤٧٩) ك: التفسير، سورة الحديد، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، هكذا قال الحاكم، بينما أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٩/ ٩) ك: التفسير، ب: في قوله تعالى: ﴿ أَلَوْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوۤ أَنْ نَخَشَعَ قُلُوبُهُمُ لِذِكِدِ اللَّهِ ﴾ ح ٢٧ ، ٣، وما أدري لماذا عدل السيوطي عن عزوه لمسلم ولماذا أورده الحاكم مع وجوده عند مسلم؟!.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٢/٤/٢.

[البقرة: ٣٣]، ﴿ هَلَ عَلِمْتُ مِمَّافَعَلْتُ مِيوُسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٨٩]. السابع: الافتخارُ، نحوُ: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف: ٥١]. الشامن: التفجعُ (١)، نحوُ: ﴿ مَالِ هَاذَا ٱلۡكِتَ لِلهُ عَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ [الكهف: ٤٩].

التاسع: التهويلُ والتخويفُ، نحوُ: ﴿ لَلْمَاقَةُ \* مَا ٱلْمَاقَةُ ﴾ [الحاقة: ١، ٢]، ﴿ ٱلْقَارِعَةُ \* مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١، ٢].

/ العاشر: عكسُه؛ وهر التسهيلُ والتخفيفُ، نحروُ: ٢٣٨/٣ ﴿ وَمَاذَاعَلَيْهِمْ لَوْءَامَنُواْ ﴾ [النساء: ٣٩].

الحادي عشر: التهديد والوعيد، نحوُ: ﴿ أَلْرَنُهُ إِلِي ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ١٦]. الثاني عشر: التكثيرُ، نحوُ: ﴿ وَكُرِمِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكَ نَهَا ﴾ [الأعراف: ٤]. الثالث عشر: التسويةُ، وهو الاستفهامُ الداخلُ على جملة يَصِحُ حلولُ المصدرِ مَحَلَها، نحوُ: ﴿ سَوَآءُ عَلَيْهِمْ ءَأَنَذَرْتَهُمْ أَمْلَمْ شُذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢].

الرابع عشر: الأمرُ، نحوُ: ﴿ وَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٠] أي: أَسْلِمُوا. ﴿ فَهَلَ أَنْتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩١] أي: انتَ هُ وا. ﴿ أَتَصْبِرُورِ اَنَ الْفَرِقَان: ٢٠] أي: اصبرُوا.

الخامس عشر: التنبيه، وهو مِنْ أقسام الأمر، نحوُ: ﴿ أَلَوْتَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظُّلُ ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي: انظُرْ. ﴿ أَلَوْتَرَأَنَّ ٱللّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «التفخيم».

ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [الحج: ٦٣] ذكره صاحبُ اللباب (١) عن سيبويه (٢)، ولذلك رُفِعَ الفعلُ في جوابه. وجَعَلَ منه قومٌ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦] للتنبيه على الضلال (٣). وكذا: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَةً إِبْرَهِ عَمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَ البقرة: ١٣٠].

السادسَ عشرَ: الترغيبُ، نحوُ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا صَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهَ قَرْضًا صَلَا اللَّهُ وَرَضًا حَسَنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ هَلَأَذُلُو عَلَى يَجَزَةِ تُنجِيكُم ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

السابعَ عشرَ: النهيُ، نحوُ: ﴿ أَتَخَشُونَهُمُّ فَاللَّهُ أَحَقُ أَن تَخَشُوهُ ﴾ [التوبة: ١٣]، بدليل: ﴿ فَلَاتَخُشُوا ٱلنَّاسَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ مَاغَرَكَ بِرَيِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ مَاغَرَكَ بِرَيِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦] أي: لا تَغْتَرُ.

/ الثامنَ عـشـرَ: الدعـاءُ، وهـو كالنهـي، إلا أنـه مـن الأدنـي إلـي ٢٣٩/٣ الأعـلـي، نحـوُ: ﴿ أَتُهۡلِكُنَابِمَافَعَـلَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [الأعـراف: ١٥٥] أي: لا تُهْلكْنا.

التاسعَ عشرَ: الاسترشادُ، نحو: ﴿ أَتَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠]. العشرون: التمني، نحوُ: ﴿ فَهَلَ لَنَامِن شُفَعَاءَ ﴾ [الأعراف: ٣٠]. الحادي والعشرون: الاستبطاء، نحوُ: ﴿ مَتَىٰ ضَرُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

<sup>(</sup>١) أ، س، م، ع، ك: «الكتابِ»، وما أثبتناه من (ح)، وفي البرهان ٢ /٤٤٤: صاحب «الكافي» عن الخليل وفي مطبوعة أبي الفضل: الكشاف.

<sup>(</sup>٢) الكتاب ٣/٠٤ وعزاه إلى الخليل. وثمة كتب عديدة بهذا العنوان. انظر: كشف الظنون ٢/٢٥ ١-٥٤٣، ولم نجد هذا القول في «لباب» العكبري.

<sup>(</sup>٣) قال الزمخشري: (الكشاف ٤/٧١٣): «استضلال لهم».

الثاني والعشرون: العَرْض، نحو: ﴿ أَلَا يَجُبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُوَّ ﴾ [النور: ٢٢]. الثالث والعشرون: التحضيض، نحوُ: ﴿ أَلَا تُقَايِّلُونَ قَوْمًا نَّكُتُواْ ﴾ [التوبة: ١٣].

الرابع والعشرون: التجاهل، نحوُ: ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُمِنَ بَيْنِنَا ﴾ [ص: ٨]. الخامس والعشرون: التعظيم، نحوُ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ وَإِلَّا بِإِذْنِهِ ۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

السادس والعشرون: التحقير، نحو: ﴿ أَهَاذَا ٱلَّذِي يَذَكُرُ ﴾ [الله تكُو ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿ أَهَاذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ [الفرقان: ٤١]. ويحتمله وما قبلَه قراءة (١): « مَنْ فرعونُ » [الدخان: ٣١].

السابع والعشرون: الاكتفاء، نحوُ: ﴿ أَلَيْسَ فِيجَهَنَّرَ مَثُوكِي لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٠].

الثامن والعشرون: الاستبعاد، نحوُ: ﴿ أَنَّ لَهُ وُالدِّكَرَىٰ ﴾ [الدخان: ١٣]. التاسع والعشرون: الإيناس، نحوُ: ﴿ وَمَاتِلْكَ بِيَمِينِكَ يَدُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧]. الثلاثون: التهكم والاستهزاء، نحوُ: ﴿ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿ أَلَانَأْ كُونَ \* مَالَكُولَا تَطِقُونَ ﴾ [الصافات: ٩١، ٩٢].

الحادي والثلاثون: التأكيدُ لِما سَبَقَ مِنْ معنى أداة الاستفهام قبله، كقوله: / ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنْقِذُمَن فِي ٱلتَّارِ ﴾ [الزمر: ١٩]. ٢٤٠/٣

<sup>(</sup>١) على أن «مَن» اسم استفهام، نسبها في الكشاف ٤/٨٧ والبحر ٣٧/٨ إلى ابن عباس، وهي قراءة شاذة.

قال الموفق عبداللطيف البغدادي(١): «أي مَنْ حَقَّ عليه كلمة العذاب فإنك لا تُنْقذه، فمَنْ للشرط، والفاءُ جوابُ الشرط، والهمزةُ في ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ دخلَتْ مُعادَةً مؤكِّدةً لطول الكلام، وهذا نوعٌ من أنواعها». وقال دخلَتْ مُعادَةً مؤكِّدةً الثانيةُ هي الأولى، كُرِّرَتْ لتوكيد معنى / الإنكار والاستبعاد».

الثاني والثلاثون: الإخبار، نحوُ: ﴿ أَفِى قُلُوبِهِ مِرْضُ أَمْ ٱرْتَابُواْ ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿ هَلَ أَنَّ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾ [الإنسان: ١].

<sup>(</sup>١) له كتاب تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة، ولم نقف عليه.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٤/١٢١.

#### تنبيهان

الأول: هل يُقال: إِنَّ معنى الاستفهامِ في هذه الأشياءِ موجودٌ، وانضمَّ إليه معنى آخرُ، أو تجرَّدَ عن الاستفهام بالكليَّة.

قال في «عروس الأفراح»(۱): «محلٌ نظر». قال: «والذي يظهرُ الأولُ». قال: «ويساعدُه قولُ التنوخي في «الأقصى القريب»(۲): «إِن «لعل» تكون للاستفهام مع بقاء الترجِّي». قال: «ومَّا يرجِّحه أنَّ الاستبطاء في قولِك: كم أدعوك؟ معناه: أن الدعاء وصل إِلى حدٍ لا أعلم عددَه، فأنا أطلب أن أعلم عددَه». والعادةُ تقضي بأنَّ الشخصَ إِمَا يُستفهم عن عدد ما صَدرَ منه إِذا كَثُرَ، فلم يَعْلَمُه، وفي طَلَب فَهْم (۱) عدده ما يُشْعرُ ما صَدرَ منه إِذا كَثُر، فلم يَعْلَمُه، وفي طَلَب فَهْم (۱) عدده ما يُشْعر بالاستبطاء. وأمَّا التعجُّب فالاستفهامُ معه مستمرٌ، فمَن تعجَّب من شيء فهو بلسان الحال سائلٌ عن سبَبه، وكأنه يقولُ: أيُّ شيء عَرَضَ لي في حال عدم رؤية الهدهد؟ وقد صرَّح في «الكشاف»(١) ببقاء الاستفهام في هذه عدم رؤية الهدهد؟ وقد صرَّح في «الكشاف»(١) ببقاء الاستفهام في هذه الآية، وأمَّا التنبيهُ على الضلال فالاستفهامُ فيه حقيقيٌّ، لأنَّ معنى: أين تذهب؟ أخبرْني إِلى أيَّ مكان تَذْهَبُ فإِني لا أعرفُ ذلك؟ وغايةُ الضلالِ لأيشعرُ بها، إلى أين تنتهى؟.

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ٢/٦٠٦. وانظر: البرهان ٢/٤٤٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: عروس الأفراح ٢/٣٠، ٣٣٧.

<sup>(</sup>٣) (س): «عدم فهمه ما يشعر»، والمثبت هو الصواب، وهو موافق لما في عروس الأفراح.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٣٥٨/٣.

وأمَّا التقرير: فإِنْ قُلْنا المرادُ به الحكمُ بثبوته فهو خبرٌ بأنَّ المذكورَ عَقِبَ الأداة / واقعٌ، أو طلبُ إِقرارِ المخاطبِ به مع كونِ السائل يعلمُ فهو استفهامٌ، ٢٤١/٣ يُقرِّرُ المخاطبَ، أي: يَطلُبُ منه أن يكونَ مُقرَّا به، وفي كلامِ أهل الفن ما يقتضي الاحتماليْن، والثاني أظهرُ. وفي «الإيضاح»(١) تصريحٌ به، ولا بدع في صُدورِ الاستفهامِ ممَّ ن يعلمُ المستفهم عنه، لأنه طلبُ الفَهْمِ: إِمَّا طلبُ فَهْمِ المُستفهم، أو وقوعُ فَهْمٍ لمن [لم](٢) يَفْهَمْ، كائناً مَنْ كان. وبهذا تَنْحَلُّ إِشكالاتٌ كثيرة في مواضع الاستفهام، ويظهر بالتأمُّل بقاءُ معنى الاستفهام مع كل أمرِ من الأمور المذكورة» انتهى ملخصاً.

الثاني: القاعدةُ أنَّ المُنْكَرَ يجب أنْ يَلِي الهمزةَ. وأَشْكَلَ عليها قولُه تعالى: ﴿ أَفَأَصَفَكُورَبُّكُم بِاللِّينِ ﴾ [الإسراء: ٤٠] فإن الذي يليها هنا الإصفاءُ بالبنين وليس هو المُنْكَرَ، إنما المُنْكَرُ قولُهم: إنه اتخذ من الملائكة إناثاً. وأُجيب بأنَّ لفظ الإصفاء يُشْعِرُ بزعم أنَّ البنات لغيرهم، أو بأنَّ المرادَ مجموعُ الجملتين، وينْحَلُّ منهما كلامٌ واحدٌ، والتقدير: أجَمَعَ بين الإصفاء بالبنين واتخاذ البنات؟

وأَشْكُلُ منه قولُه: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُو ﴾ [البقرة: ٤٤]. ووجْه الإشكال(٣): أنه لا جائزٌ أَنْ يكونَ المُنْكَرُ أَمْرَ الناسِ بالبِرِّ فقط، كما

<sup>(</sup>١) الإيضاح ٣/٧١.

<sup>(</sup>٢) سقط من (١).

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ٢ / ٣٠٤.

تَقْتَضيه القاعدة المذكورة (۱)؛ لأنَّ أَمْرَ البِرِّ ليس مَّا يُنْكَرُ، ولا نسيان (۲) النفسِ فقط؛ لأنه يصير ذكْرُ أَمْرِ الناسِ بالبِرِّ لا مَدْخَلَ له، ولا مجموع الأمرين؛ لأنه يَلْزَمُ أَنْ تكونَ العبادة جزء المُنْكَرِ، ولا نسيانَ النفسِ بشرط الأمرِ؛ لأنَّ النسيانَ مُنْكَرُّ مطلقاً، ولا يكون نسيانُ النفسِ حالَ الأمرِ أشَدَّ منه حالَ عَدَم الأمرِ؛ لأنَّ المعصية لا تَزْداد بَشاعتُها بانضمامها إلى الطاعة؛ لأنَّ جُمْهورَ العلماء على أنَّ الأمرَ بالبِرِّ واجبٌ، وإن كان الإنسانُ ناسياً لنفسِه، وأمرُه لغيرِه بالبرِّ كيف يُضاعِفُ معصيةَ نسيانِ النفسِ؟ ولا يأتي الخيرُ بالشر.

قال في عروس الأفراح (٣): «ويُجابُ بأنَّ فِعْلَ المعصية مع النهي عنها أفحشُ؛ لأنها تجعلُ حال الإِنسانِ كالمتناقضِ، وتجعلُ القولَ كالمخالفِ للفعلِ، ولذلك كانت المعصية مع العلمِ أفحشَ منها مع / الجهلِ». قال: «ولكن ٢٤٢/٣ الجوابَ عن أن الطاعة الصِّرْفَةَ كيف تُضاعِفُ المعصية المقارنة لها من جنسها؟ فيه دقةٌ ».

<sup>(</sup>١) وهي أن ما يلي الهمزة هو المنكر.

<sup>(</sup>٢) أي: ولا جائز أن يكون المنكر نسيانً.

 <sup>(</sup>٣) عروس الأفراح ٢/٢٠٨.

# فَصْلُ

من أقسام الإنشاء: الأمر(١): وهو طَلَبُ فِعْلٍ غيرِ كَفٍّ، وصيغتُه: «افعَلْ» و«ليَفْعَلْ».

وهي حقيقةٌ في الإِيجاب، نحوُ: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوْةَ ﴾ [البقرة: ٣٤] ﴿ فَلْيُصَالُواْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢].

[٣٢٠] وتَردُ مجازاً لمعانِ أُخَرَ، / منها:

النَّدَّبُ، نحوُ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْلَهُ وَأَنْصِتُواْ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. والإِباحةُ، نحوُ: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾ [النور: ٣٣] نَصَّ الشافعيُّ (٢) على أنَّ الأمرَ فيه للإِباحة. ومنه ﴿ وَإِذَا كَالْتُمُ فَأَصْطَادُواْ ﴾ [المائدة: ٢].

والدعاءُ من السَّافلِ للعالي، نحوُ: ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْلِي ﴾ [الأعراف: ١٥١]. والتهديدُ، نحوُ: ﴿ ٱعْمَلُواْمَاشِئْتُمْ ﴾ [فصلت: ٤٠]؛ إذ ليس المرادُ الأمرَ بكلِّ عملِ شاؤوا.

والإهانةً، نحوُ: ﴿ ذُقَ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩]. والتسخيرُ -أي: التذليلُ- نحوُ: ﴿ كُونُوْ إِقِرَدَةً ﴾ [البقرة: ٦٥] عَبَّر به عن نَقْلهم من حالة إلى حالة إذلالاً لهم، فهو أخصُّ من الإهانةِ.

والتعجيزُ، نحوُ: ﴿ فَأَتُواْ بِسُورَةِ مِّن مِّثْلِهِ عَ ﴾ [البقرة: ٢٣] إذ ليس المرادُ طلبَ ذلك منهم، بل إظهارُ عجزِهم.

<sup>(</sup>١) انظر: البحر المحيط للزركشي ٢/٣٤٥.

<sup>(</sup>٢) الأم ١٣/ ٦٤٨، وانظر: أحكام القرآن للبيهقي ٢١٥.

727/4

والامتنان، نحوُ: ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ ٓ إِذَآ أَثُمَرَ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

/ والعُجْبُ، نحوُ: ﴿ أَنظُرُ كَيْفَضَرَبُواْلِكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [الإسراء: ٤٨].

والتسوية، نحوُ: ﴿ فَأَصْبِرُواْ أَوْلَاتَصْبِرُواْ ﴾ [الطور: ١٦].

والإِرشاد، نحوُّ: ﴿ وَأَشْهِدُوٓا إِذَا تَبَايَعْتُمَّ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والاحتقار، نحوُ: ﴿ أَلْقُواْمَآ أَنتُم مُّلَّقُونَ ﴾ [يونس: ٨٠].

والإِنذار، نحوُ: ﴿ قُلْتَمَتَّعُواْ ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

والإكرام، نحوُ: ﴿ ٱدْخُلُوهَا إِسَلَامٍ ﴾ [الحجر: ٤٦].

والتكوين، وهو أعمُّ من التسخير، نحوُ: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧].

والإِنعام، -أي: تذكير النعمة- نحوُ: ﴿ كُلُواْمِمَّارَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

والتكذيب، نحـوُ: ﴿قُلُ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَبِلَةِ فَاتْنُلُوهَا ﴾ [آل عـمـران: ٩٣]، ﴿ قُلُ هَـٰكُمَ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَاذَاً ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

والمَشُورة، نحوُ: ﴿ فَأَنظُرْمَاذَاتَرَينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

والاعتبار، نحوُّ: ﴿ ٱنظُرُوٓ إِإِلَىٰ ثَمَرِهِ ۚ إِذَآ أَثَمَرَ ﴾ [الأنعام: ٩٩].

والتعجب، نحوُ: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨] ذكرَه السكاكيُّ (١) في استعمالِ الإِنشاءِ بمعنى الخَبَر.

<sup>(</sup>١) في مفتاح العلوم ٣١٨ إشارة إلى الأمر وخروجه عن معناه، من غير شواهد.

### فَصْلُ

ومن أقسامِه: النهيُ، وهو: طَلَبُ الكفِّ عن فعل. وصيغتُه: «لا تفعلْ»، وهي حقيقةٌ في التحريم.

7 2 2 / 4

/ وتَرِدُ مجازاً لمعانٍ، منها:

الكراهةُ، نحوُ: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَمًّا ﴾ [الإسراء: ٣٧].

والدعاءُ، نحوُ: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

والإرشاد، نحو: ﴿ لَاتَسْعَلُواْعَنَ أَشْيَآءَ إِن تُبَدَلَكُو تَسُؤُكُو ﴾ [المائدة: ١٠١]. والتسوية، نحو: ﴿ فَاصْبِرُواْ أَوْلَاتَصْبِرُواْ ﴾ [الطور: ١٦].

والاحتقار والتقليل، نحوُ: ﴿ وَلَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ الآيةَ [طه: ١٣١] أي: فهو قليلٌ حقير.

وبيان العاقبة، نحوُ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِٱللَّهِ أَمُوَتَأَبَّلَ أَحْيَاءً ﴾ [آل عمران: ١٦٩] أي: عاقبةُ الجهادِ الحياةُ [لا الموتُ ] (١٠).

والياسُ، نحو: ﴿ لَاتَعْتَذِرُواْ ﴾ [التوبة: ٦٦].

والإِهانة، نحوُ: ﴿ ٱخْسَءُواْفِيهَا وَلَاتُكَالِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

<sup>(</sup>١) سقط من (أ).

### فَصْلُ

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ٢/٢٤٠.

<sup>(</sup>٢) هو: عبدالقاهر الجرجاني، وانظر ما يتعلق بالنداء في كتابه: المقتصد شرح الإيضاح ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٢/١٥.

<sup>(</sup>٤) نسبه الزركشي في البرهان ٢ / ٤٣٠ إلى ابن الضائع.

بواقع؛ لأنه ورَدَ في مَعْرِضِ الذَّمِّ لهم، وليس في ذلك المتمنى ذمَّ، بل التكذيبُ ورَدَ على إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا يَكْذبُون، وأنهم يؤمنون». وحرف التمني الموضوع له «ليت»، نحوُ: ﴿ يَلَيْتَنَانُورُ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، ﴿ يَلَيْتَنَانُورُ ﴾ [الأنعام: ٢٧]. ﴿ يَلَيْتَنَى صُعُمُ مَا أَفُونَ ﴾ [النساء: ٣٧].

وقد يُتَمنَّى بـ (هل) حيث يُعْلَمُ فَقْدُه، نحوُ: ﴿ فَهَل لَّنَامِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُواْلَنَا ﴾ [الأعراف: ٣٥]، وبـ (لو) نحوُ: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَاكَرَّةَ فَنَكُونَ ﴾ [الشعراء: ١٠٢]، ولذا نُصِب الفعلُ في جوابِها، وقد يُتَمنَّى بـ (لعل) في البعيد، ولذا نُصِب الفعلُ في حكم (ليت) / في نصب الجواب، نحوُ: ﴿ لَعَلَي آلِهُ لُلْأَسْبَبَ \* أَلَسْبَبَ السَّمَوَتِ فَأَطْلِعَ ﴾ (١) [غافر: ٣٦، ٣٧].

<sup>(</sup>١) في قراءة حفص عن عاصم بنصب ﴿ فَأَطِّلِعَ ﴾، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: النشر / ٣٦٥.

### فَصْلُ

ومنْ أقسامه: التَّرَجِّي، نَقَل القَرافِيُّ(١) في «الفروق» الإِجماع على أنه إِنشاءٌ. وفَرَّق بينَه وبين التمني: بأنه في الممكن، والتمني فيه وفي المستحيل، وبأنَّ الترجِّي في القريب، والتمني في البعيد، وبأنَّ الترجِّي في المتوقع، والتمني في غيره، وبأنَّ التمني في المعشوق للنفس، والترجِّي في المتوقع، والتمني في غيره، وبأنَّ التمني في المعشوق للنفس، والترجِّي في غيره. وسَمِعْتُ شيخنا العَلاَّمة الكافيجيُّ يقول (٢): «الفرق بين التمني وبين الترجِّي).

/ حرفُ الترجِّي «لعل» و (عسى »، وقد يَرِدُ مجازاً لتوقُّعِ محذورٍ، ٢٤٦/٣ ويُسمَّى الإِشفاقَ، نحوُ: ﴿لَعَلَ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: ١٧].

<sup>(</sup>١) الفروق ١/ ٤٩.

<sup>(</sup>٢) شرح قواعد الإعراب له ٤٢٥.

#### فَصْلُ

ومن أقسامه: النداء، وهو طَلَبُ إِقبالِ المَدْعُوِّ على الداعي بحرف نائب مناب، «أدعو»، ويَصْحَبُ في الأكثرِ الأمرَ والنهي، والغالبُ تقدُّمُه، نحوُ: ﴿ يَا يَنُهُ النَّاسُ اعْبُدُ وَارَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ يَعِبَادِ فَأَتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿ يَعِبَادِ فَأَتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ٢١]، ﴿ وَيَقَوْمِ السَّتَغْفِرُ وَارَبَّكُمُ ﴾ [هود: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّرِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ ﴾ [الحجرات: ١]. وقد يتأخَّر، نحوُ: ﴿ وَتُوبُواْ إِلَى اللّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونِ ﴾ [النور: ٣١].

وقد تَصْحَبُه الجملة الخبرية فَتَعْقَبُها جملة الأمر، نحو: ﴿ يَنَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ ۚ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ وَيَنَقَوْمِ هَاذِهِ عَنَاقَةُ اللَّهَ النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ ۚ ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ وَيَنَقَوْمِ هَاذِهِ عَنَاقَةُ اللَّهَ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا ﴾ [هـود: ٦٤]، وقد لا تَعْقُبُها، نحور ؛ يَعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُو ﴾ [الزخرف: ٦٨]، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ ﴾ [فاطر: ٥٠]، ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ ﴾ [فاطر: ٥٠]، ﴿ يَتَأَبُّهِ النَّاسُ أَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ ﴾ [وسف: ١٠٠].

وقد تَصْحَبُه الاستفهامية ، نحو : ﴿ يَتَأَبَتِ لِمَقَبُدُ مَالَا يَسَمَعُ ﴾ [مريم: ٢٤]، ﴿ وَيَنْقَوْمِ مَالِيَ أَذْعُوكُمْ ﴾ [مريم: ٢٤]. ﴿ وَيَنْقَوْمِ مَالِيَ أَذْعُوكُمْ ﴾ [غافر: ٤١]. ﴿ وَيَنْقَوْمِ مَالِيَ أَذْعُوكُمْ ﴾ [غافر: ٤١]. وقد تَرِدُ صورة النداء لغيرِه مجازاً كالإغراء والتحذير، وقد تَردُ صورة النداء في قوله : ﴿ نَاقَةَ ٱللّهِ وَسُقْيَهَا ﴾ [الشمس: ١٣] والاختصاص كقوله : ﴿ رَحْمَتُ ٱللّهِ وَبُرَكُتُهُ وَعَلَيْكُو أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [هود: ٣٧]

<sup>(</sup>۱) انظر: ص: ۱۲۰۰.

/ والتنبيه كقوله: «ألا يا اسجدوا» (١) [النمل: ٢٥] والتعجب ٢٤٧/٣ كقوله: كقوله: كقوله: كقوله: ﴿ يَكَمَنْرَةً عَلَى ٱلْعِبَاذِ ﴾ [يست: ٣٠] والتحسر كقوله: ﴿ يَكَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَيًّا ﴾ [النبأ: ٤٠].

\* \* \*

#### قاعدة

أصلُ النداءِ بـ « يا » أَنْ يكونَ للبعيدِ حقيقةً أو حكماً، وقد يُنادَى بها القريبُ لنُكَت، منها:

إِظهارُ الحِرْصِ في وقوعِه على إِقبالِ المَدْعُوِّ، نحو: ﴿ يَكُمُوسَى آَقَبِلْ ﴾ [القصص: ٣١].

ومنها: كونُ الخطابِ المَتْلُوِّ معتنىً به، نحوُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْرَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١].

ومنها: قَصْدُ تعظيمِ شأنِ المَدْعُوِّ، نحوُ: ﴿ يَكَرَبِّ ﴾ [الفرقان: ٣٠] وقد قال تعالى: ﴿ فَإِنِّ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ومنها: قَصْدُ انحطاطِه، كقولِ فرعونَ: ﴿ إِنِّ لَأَظُنُّكَ يَكُمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠١].

\* \* \*

(١) على قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس: بتخفيف اللام، والوقف على هذه القراءة - اختباراً أو اضطراراً - «ألا يا»، والابتداء «اسجدوا» بهمزة مضمومة، وقرأ الباقون بتشديد اللام، و«يسجدوا» عندهم كلمة واحدة. انظر: الإقناع ٢/ ١٩٧٧، النشر ٢/ ٣٣٧.

#### فائدة

قال الزمخشري(١) وغيرُه: «كَثُرَ في القرآن النداء بر يا أيها » دون غيره ، لأنَّ فيه أوجهاً من التأكيد، وأسباباً من المبالغة منها: ما في «يا» من التأكيد والتنبيه، وما في التدرُّج من الإبهام في «أيّ » إلى التوضيح، والمقامُ يناسبُ المبالغة والتأكيد، لأنَّ كلَّ ما نادى(٢) له عبادَه من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره، ووعده ووعيده، ومن اقتصاص عبادَه من أوامره وغير ذلك مماً أنطق الله به كتابه أمورٌ عظامٌ، وخطوبٌ أخبار الأمم الماضية، وغير ذلك مماً أنطق الله به كتابه أمورٌ عظامٌ، وخطوبٌ جسامٌ، ومعان مل واحبُ عليهم أنْ يَتَيَقَظُوا لها، ويَميلوا بقلوبهم ٢٤٨/٣ وبصائرهم إليها، وهم غافلون، فاقتضى الحالُ أن ينادَوْا بالآكد الأبلغ ».

<sup>(</sup>١) الكشاف ١/٩٠.

<sup>(</sup> ٢ ) الكشاف: «نادى الله».

#### فَصْلُ

ومن أقسامه: القسم، نَقَل القَرافيُّ(۱) الإِجماعَ على أنه إِنشاءٌ، وفائدتُه تأكيدُ الجملة الخبرية وتحقيقُها عند السامع. وسيأتي بَسْطُ الكلامِ فيه في النوع السابع والستين (۲).

\* \* \*

# فَصْلُ

ومن أقسامه: الشرطُ...(٣).

<sup>(</sup>١) الفروق ١/٤٨.

<sup>(</sup>۲) انظر: ص: ۱۹٤٥.

<sup>(</sup>٣) بياض في النسخ.

7 2 9 / 7

# / النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن()

أفرده بالتصنيف ابن أبي الإصبع (٢)، فأورد فيه نحو مئة نوع، وهي: المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية، والإرداف، والتمثيل، والإيجاز المجاز، والاتساع، والإشارة، والمساواة، والبَسْط، والإيغال، والتتحميم، والتكميل، والإستاع، والإيشارة، والاستقصاء، والتذييل، والزيادة، والتّرديد، والتكميل، والتفسير، والإيضاح، ونفي الشيء بإيجابه، والمذهب الكلامي، والقول بالموجب، والمناقضة، والانتقال، والإسجال، والتسليم، والتمكين، والتوشيح، والتسهيم، ورد العَجُزِعلى الصَدر، وتشابه الأطراف، ولزوم ما لا يلزم، والتخيير، والتّسهيم، والتّسميع، والتسريع، والإيهام، وهو التّورية، والاستخدام، والالتفات، والاطراد، والانسجام، والإدماج، والاستدراك، والاستخدام، والاتفات، والاطراد، والانسجام، والإدماج، والاستدراك، والاستخدام، والالتفات، والاطراد، والانسجام، والإدماج، والاستدراك، والاستثناء، وتأكيد المدح بما يُشْبِه الذم، والتفويف، والتغاير، والتقسيم، والتسبع، والتنكيبُ والتنكيبُ والتضمين، والجناس، وجمع المؤتلف والمختلف، والتدبيج، والتنكيبُ والتنكيبُ والتضمين، والجناس، وجمع المؤتلف والمختلف،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٢١، ٣٦٤، ٣٨٠، ٤٩٣، التحبير ٢٨٧.

<sup>(</sup> ٢ ) في كتابه «بديع القرآن» وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) (ح): «التبكيت» والمثبت موافق لما في بديع القرآن ٢١٢ ولما سيأتي عند التفصيل في ص: ١٧٥٢.

وحسنُ النسقِ، وعتابُ المرءِ نفسَه، والعكسُ، والعنوانُ، والفرائدُ، والقَسَمُ، والمبالغةُ، والمطابقةُ، والمقابلةُ، والمواربةُ(')، والمراجعةُ، والنزاهةُ، والإبداعُ، والمقارنةُ، وحسنُ الابتداءِ، وحسنُ الختامِ، وحسنُ التخلصِ، والاستطرادُ('').

فأمَّا الجازُ وما بعدَه إلى الإِيضاحِ فقد تقدَّم بعضُها في أنواعٍ مفردة، وبعضها في أنواعٍ مفردة، وبعضها في / نوع الإِيجازِ والإِطنابِ مع أنواعٍ أُخَر كالتعريضِ (٣)، ٢٥٠/٣ والطَّرْد، والعَكْس (٣).

وأمَّا نَفْيُ الشيءِ بإِيجابه فتقدَّم في النوع الذي قبلَ هذا(٧).

<sup>(</sup>١) م، ب: «والموازنة» وفي بديع القرآن ذكر النوعين.

<sup>(</sup>٢) وفي كتاب «البديع» إضافة إلى ما ذكره السيوطي: تجاهل العارف، وصحة التفسير، والتعطف، والتسميط، والترشيح، والمماثلة، والتعليل، والطاعة، والسلب، والإيجاب، والتلفيف، والتوهيم، والمناسبة، والتفصيل، والتهذيب، والتعليق، وسلامة الاختراع، وحسن الاتباع، وحسن البيان، والتوليد، والتوارد، والإلجاء، والتوعم، والتنظير، والتمزيج، والتشكيك، والحيدة، والشماتة، والتهكم، والتندير، وإثبات الشيء بنفيه، والإبهام، والتفريق والجمع، وحصر الجزئي، والرمز، والمناقضة، والانفصال. وقد ذكر مئة وتسعة أنواع.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٥٥٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: ص: ١٦٢٢.

<sup>(</sup>٥) انظر: ص: ١٦٢١.

<sup>(</sup>٦) انظر: ص: ١٦٨١.

<sup>(</sup>٧) انظر: ص: ١٦٩٥.

وأمَّا المذهبُ الكلاميُّ والخمسةُ بعده فسيأتي في نوعِ الجدلِ(١)، مع أَنواع أُخَرَ مزيدة .

وأمَّا التمكينُ والثمانيةُ بعده فسيأتي في نوع الفواصلِ(٢). وأمَّا حسنُ التخلُّصِ والاستطرادُ فسيأتيان في نوع المناسباتِ(٣). وأمَّا حُسْنُ الابتداءِ وبراعةُ الختام فسيأتيان في نَوْعَي الفواتحِ والخواتِمِ(٤). وها أنا أورد الباقي مع زوائِد ونفائس لا توجدُ مجموعةً في غيرِ هذا الكتاب.

<sup>(</sup>١) انظر: ص: ١٩٤١.

<sup>(</sup>٢) انظر: ص: ١٧٨٤.

<sup>(</sup>٣) انظر: ص: ١٨٤٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: ص: ١٨٢٧ ، ١٨٣٣ .

#### الإيهام

ويُدْعَى التَّورِيَة : أن يُذْكَر لفظٌ له معنيان : إِمَّا بالاشتراك أو التواطُو أو الحقيقة والجاز ، أحدُهما قريبٌ والآخر بعيدٌ ، ويُقْصَدُ البعيدُ ، ويُورِى عنه بالقريب، فَيتَوهَّ مُه السامعُ مِنْ أولِ وهَلَة . قال الزمخشري(۱) : « لا ترى باباً في البيان أدق ولا ألطف من التَّورِية ، ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله ورسوله » . قال : « ومن أمثلتها : ﴿ ٱلرَّمْ اَنْ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] فإنَّ الإستواءَ على معنيين : الاستقرارِ في المكان ، وهو المعنى القريبُ المُورَى في ألذي هو غيرُ مقصود ، لتنزيهه تعالى عنه . والثاني : الاستيلاءُ والمُلكُ وهو المعنى البعيدُ المقصودُ الذي وُرِي عنه بالقريب المذكور » انتهى (۱) .

وهذه التَّورِيةُ تُسَمَّى مُجَرَّدةً؛ لأنها لم يُذْكَرْ فيها شيءٌ مِنْ لوازم المُورَى به ولا المُورَّى عنه. ومنها: ما تُسَمَّى مُرَشَّحَةً: وهي التي ذُكرَ فيها شيءٌ من لوازِم هذا أو هذا كقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَهَا بِأَيْيْدِ ﴾ (٣) [ الذاريات: ٤٧] فإنه يَحْتمِلُ الجارحة وهو المُورَّى به، وقد ذُكر / مِنْ لوازمه على جهة ٢٥١/٣ الترشيح البنيانُ، ويَحْتَملُ القوة والقدرة، وهو البعيدُ المقصودُ.

<sup>(</sup>١) الكشاف ٤ /١٤٣.

<sup>(</sup>٢) تفسير الاستواء على العرش بالاستيلاء والملك باطل، وهذا المعنى البعيد الذي ذكره الزمخشري لم تشر إليه آيات الاستواء أدنى إشارة، ولا يقال: استولى على الشيء إلا إذا غالبه غيره. انظر: درء تعارض العقل والنقل (٦/٩٨-٢٨٩)، وانظر ص:

<sup>(</sup>٣) فَسُّر هذه اللفظة بالقوَّة: ابن عباس ومجاهد وقتادة ومنصور بن المعتمر وعبدالرحمن =

قال ابنُ أبي الإصبع في كتابه «الإعجاز» (١): «ومنها: ﴿ قَالُواْتَالِلَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَاكَ الْقَدِيمِ ﴾ [يوسف: ٩٥] فالضلالُ يحتملُ الحُبَّ، وضدَّ الهدى، فاستعمل أولادُ يعقوب ضدَّ الهدى تَورِيَةً عن الحبِّ. ﴿ فَالْيُوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ فاستعمل أولادُ يعقوب ضدَّ الهدى تَورِيَةً عن الحبِّ. ﴿ فَالْيُوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [يونس: ٩٢] على تفسيرِه بالدِّرْع؛ فإنَّ البَدَنَ يُطْلَقُ عليه وعلى الجسدِ، والمرادُ البعيدُ، وهو الجسدُ ».

قال: «ومن ذلك: قولُه بعد ذكْرِ أهلِ الكتاب من اليهودِ والنَّصارى ومن ذلك: قولُه بعد ذكْرِ أهلِ الكتاب من اليهودِ والنَّصارى [٣٢٣] حيث قال: ﴿ وَلَإِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّاتَبِعُواْ قِبْلَتَكُ / وَمَا أَنْتَ

بِتَابِعِ قِبَلَتَهُمْ اللهِ اللهِ

ابن زيد بن أسلم وسفيان الثوري، ولم يُعرف لهم مخالف، فه (أَيَّد ) هنا مصدر آد يئيد إذا اشتدَّ وقَوِيَ، ومنه التأييد بمعنى التقوية، فليس هاهنا مورّى به ولا مورّى عنه. فأنَّى ذهب وهَلُ الزمخشري مع سعته في العربية؟ ينظر: تفسير الطبري (٢٢ / ٢٧).

<sup>(</sup>١) وعنوانه «البرهان»، وهو مخطوط، وورد النص أيضاً في كتابه: «البديع» ١٠٢.

<sup>(</sup>٢) البديع: «وكانت»، وزيادة الواو ضرورية للسياق.

<sup>(</sup>٣) جواب «ولمَّا كان الخطاب».

قلت: وهي مُرَشَّحَةٌ بلازمِ المُورَّى عنه، وهو قولُه: ﴿ لِتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣] فإنه مِنْ لوازمِ كونِهم خياراً، أي: عُدولاً. والآيتان قبلَه من قسم الجرَّدة.

ومِنْ ذلك: قـولُه: ﴿ وَالنَّجَمُ وَالشَّجَرُ يَسَجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦] فإِنَّ النجم يُطْلَقُ على الكوكبِ ويُرَشِّحُه له ذِكْرُ الشمسِ والقمرِ، وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيدُ له، وهو المقصودُ في الآية.

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شيخِ الإِسلامِ ابنِ حَجَر (١): أنَّ مِن التَّورِيَة في القرآن قولَه تعالى: ﴿ وَمَا آرُسَلْنَكَ إِلَّاكَ آفَةً لِلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨] فإنَّ «كافَّة» بعنى مانع، أي: تَكُفُّهم عن الكفرِ والمعصية، والهاء للمبالغة، وهذا معنى بعيدٌ، والمعنى القريبُ المتبادرُ أن المرادَ: / جامعة بمعنى جميعاً، لكنْ مَنَعَ ٢٥٢/٣ مِنْ حَمْلِه على ذلك أنَّ التأكيد يتراخى عن المؤكَّد، فكما لا تقول: رأيت جميعاً الناس، لا تقول: رأيت كافةً الناس.

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه، ولعله من كتابه: «السهل المنيع في شواهد البديع». انظر: ابن حجر العسقلاني لشاكر محمود ١/٣٥٥.

### الاستخدام

هو والتَّورِيَةُ أشرَفُ أنواعِ البديع، وهما سيَّان، بل فضَّله بعضُهم عليها، ولهم فيه عبارتان: إحداهما: أَنْ يُؤْتى بلفظ له معنيان فأكثرُ، مُراداً به أحدُ معانيه، ثم يُؤْتَى بضميرِه مُراداً به المعنى الآخَرُ. وهذه طريقةُ السكاكيِّ(١) وأتباعه.

والأخرى: أن يُؤْتَى بلفظ مشترَك ، ثم بلفظيْن يُفْهَمُ مِنْ أحدهما أحدُ المعنيين، ومن الآخر الآخرُ. وهذه طريقة بدر الدين بن مالك (٢) في «المصباح»، ومَشَى عليها ابنُ أبي الإصبع (٣)، ومَثَّل له بقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلِكِتَابٌ ﴾ الآية [الرعد: ٣٨] فلفظُ «كتاب» يحتملُ الأمدَ المحتوم، والكتاب المكتوب، فلفظ «أجل» يَخْدمُ المعنى الأولَ، و«يَمْحُو» يَخْدمُ الثنانيَ. ومَثَّل غيرُه بقوله: ﴿ لَاتَقْرَبُوا ٱلصَّلَوةَ وَانَّتُوسُكُوكُ ﴾ الآية [النساء: ٣٤]، فالصلاةُ تحتملُ أَنْ يُراد بها فعْلُها، وموضعُها، وقوله: ﴿ وَهُ إِلَّا عَلِي سَبِيلٍ ﴾ يَخْدمُ الثاني. ومَثَّل غيرُه بقوله: ﴿ الأولَ، و﴿ إِلَّا عَلِي سَبِيلٍ ﴾ يَخْدمُ الثاني.

قيل: ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكيِّ.

<sup>(</sup>١) أطلق السكاكيُّ على هذا النوع «الإِيهام». انظر: مفتاح العلوم ٤٢٧.

<sup>(</sup>٢) المصباح ٢٦٢.

<sup>(</sup>٣) بديع القرآن ١٠٤.

قلت: قد استخرَجْتُ بفكري آيات على طريقته، منها: قولُه تعالى: ﴿ أَنَّ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١]. يُراد به قيامُ الساعة، والعذاب، وبعثة النبيِّ عَلَيْهُ. وقد أُريد بلفظه الأخير، كما أَخْرَج ابن مَرْدُويه (١) من طريقِ الضحَّاك عن ابن عباس في قوله: ﴿ أَنَّ أَمْرُ اللّهِ ﴾ قال محمد. وأُعِيْدَ الضميرُ عليه في «تستعجلوه» مُراداً به قيامُ الساعة والعذابُ.

ومنها -وهي أظهرُها-: قولُه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن سُلَلَةِ مِّن طِينِ ﴾ [المؤمنون: ١٢]. فإِنَّ المرادَ به آدمُ، ثم أعاد الضميرَ عليه مُراداً به ولَدُه، فقال: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِمَ كِينِ ﴾ [المؤمنون: ١٣].

<sup>(</sup>١) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٥/١٠٨)، وفي إسناده انقطاع بين الضحاك وابن عباس -رضي الله عنهما- إذ لم يدركه، كما تقدم غير مرة.

<sup>(</sup> ٢ ) كذا في النسخ، والفصيح: « سأل ».

#### الالتفات

نَقْلُ الكلامِ مِنْ أسلوب إلى آخرَ، أَعْني من التكلمِ أو الخطابِ أو الغَيْبةِ إلى آخرَ، أَعْني من التكلمِ أو الخطابِ أو الغَيْبة إلى آخرَ منها، بعد التعبيرِ بالأولِ. هذا هو المشهورُ. وقال السكاكيُّ: «إِمَّا ذلك، أو التعبيرُ بأحدها فيما حقُّه التعبيرُ بغيره »(١).

وله فوائدٌ منها(٢): تَطْرِيَةُ الكلامِ، وصيانةُ السمعِ عن الضَّجَرِ والمَلالِ لِما جُبِلَتْ عليه النفوسُ مِنْ حُبِّ التنقُّلات، والسآمة من الاستمرار على مَنْوال واحد . هذه فائدتُه العامَّةُ. ويَخْتَصُّ كلُّ مَوْضِعٍ بنُكَتْ ولطائف بَاختلاف مَحَلِّه، كما سُنَبَيِّنه.

مثالُه من التكلم إلى الخطاب (٦): -ووجه ه حَثُّ السامع وبَعْثُه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأعطاه فَضْلَ عناية وتخصيص بالمواجهة - قولُه تعالى: ﴿ وَمَالِي لاَ أَعُبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس : ٢٦] بالمواجهة - قولُه تعالى: ﴿ وَمَالِي لاَ أَعُبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس : ٢٢] الأصلُ: وإليه أرْجعُ ، فالتفت من التكلم إلى الخطاب ، / ونُكْتَتُه أنه أخرج الكلام في معْرِضِ مُناصَحَته لنفسه، وهو يريدُ نُصْحَ قومِه تَلطُّفاً وإعلاماً أنه يريدُ لهم ما يريدُ لنفسيه، ثم التفت إليهم لكونِه في مَقامِ تَخْويفِهم ودعوتهم إلى الله.

كذا جعلوا هذه الآيةَ من الالتفاتِ، وفيه نظرٌ؛ لأنه إنما يكون منه إذا

<sup>(</sup>١) ساق السكاكي أمثلة يستنبط منها ما نقله عنه السيوطي، بعبارة قريبة. انظر: مفتاح العلوم ١٩٩، والنص في البرهان ٣/ ٣٨١.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/٠٣٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣ / ٣٨١.

قَصَدَ الإِخبارَ عن نفسه في كلا الجملتين، وهنا ليس كذلك؛ لجوازِ أَنْ يريدَ ٢٥٤/٣ بقوله: ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ المخاطبين لا نفسه. / وأُجيب بأنه لو كان المرادُ ذلك لَمَا صَحَّ الاستفهامُ الإِنكاريُّ؛ لأنَّ رجوعَ العبد إلى مولاه ليس بمُسْتَلْزِم أن يعيدَه غيرُ ذلك الراجع، فالمعنى: كيف لا أعبدُ مَنْ إليه رجوعي؟ وإنما عدل عن: ﴿ وإليه أُرْجَعُ ﴾ إلى: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾؛ لأنه داخلٌ فيهم، ومع ذلك أفاد عن: ﴿ والِيه أُرْجَعُ ﴾ إلى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ؛ لأنه داخلٌ فيهم، ومع ذلك أفاد فائدةً حسنةً ، وهي تنبيهُ هُم على أنه مِثْلُهم في وجوب عبادة مَنْ إليه الرجوعُ . ومن أمثلتِه أيضاً قولُه: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْمَلَمِينَ \* وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوةَ ﴾ ومن أمثلتِه أيضاً قولُه: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْمَلَمِينَ \* وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوةَ ﴾ ومن أمثلتِه أيضاً قولُه: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْمَلَمِينَ \* وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوةَ ﴾ ومن أمثلتِه أيضاً قولُه: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْمَلَمِينَ \* وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوةَ ﴾ ومن أمثلتِه أيضاً قولُه: ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسُلِمَ لِرَبِّ ٱلْمَلْمِينَ \* وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوةَ ﴾ والأنعام: ٧١ ، ٧٢ ] .

ومثالُه من التكلم إلى الغَيْبة (١): -ووجهُه أَنْ يَفْهَمَ السامعُ أَنَّ هذا نمطُ المتكلم، وقَصْدُه من السامع حَضَرَ أو غاب، وأنه ليس في كلامه مِمَّنْ يَتَلَوَّن وَيَتَوَجَه، ويُبْدي في الغيْبة خلافَ ما يُبْديه في الحضور - قولُه يَتَلَوَّن وَيَتَوَجَّه، ويُبْدي في الغيْبة خلافَ ما يُبْديه في الحضور - قولُه تعالى: ﴿ إِنَّافَتَحْنَالَكَ فَتْحَامُّينَا \* لِيَغْفِرَلَكَ الله ﴾ [الفـتح: ١، ٢] والأصل: لنغ في رلك. ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ اللَّكَ وَثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ [الكوثر: ١، ٢] والأصل: لنا. ﴿ أَمْرَامِنْ عِندِنَا إِنَّاكُ المُوسِلِينَ \* رَحْمَةً مِن رَبِّكَ ﴾ [الدخان: ٥، ٢] والأصل: لا مناً ». ﴿ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْ صَلِيل اللهِ قولِه: ﴿ فَعَامِنُواْ بِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ والأصل: وبي، وعُدل عنه لنكتتَيْن: إحداهما: دَفْعُ التَّهُمْ عَلَى استحقاقِه الاتّباعَ التَّهُمْةَ عَن نفسه بالعصبية لها. والأخرى: تنبيهُهم على استحقاقِه الاتّباعَ التَّهُمْةَ عَن نفسه من الصفات المذكورة، والخصائص المتلوّة.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٨٢.

ومثالُه (١) من الخطاب إلى التكلُّم: لم يقع في القرآن ومَثَّلَ له بعضُهم بقـوله: ﴿ إِنَّاءَامَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ [طه: ٧٧، ٧٧] وهذا المثالُ لا يَصحُّ؛ لأنَّ شرطَ الالتفات أن يكونَ المرادُ به واحداً.

ومثالُه مِن الخطاب إلى الغيْبة (١): ﴿ حَقَى إِذَا كُنْتُرُفِ ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [يونس: ٢٢] / والأصل: بكم. ونكتةُ العُدولِ عن خطابِهم إلى حكاية ٢٠٥/٣ حالِهم لغيرِهم التعجبُ مِنْ كفرهم وفِعلهم، إِذ لو استمرَّ على خطابهم لفاتَتُ تلك الفائدةُ.

وقيل: لأنَّ الخطابَ أولاً كان مع الناسِ مؤمنِهم وكافرِهم، بدليل: ﴿ هُوَالَّذِى يُسَيِّرُ كُرُ فِي ٱلْبَرِّوَالْبَحَرِّ ﴾ [يونس: ٢٢] فلو كان: ﴿ وجَرَيْن بكم ﴾ لَلَزِم الذمُّ للجميع، فالتفت عن الأولِ للإِشارة إلى اختصاصِه بهؤلاء الذين شأنُهم ما ذكرَه عنهم في آخر الآية، عدولاً من الخطاب العامِّ إلى الخاصِّ.

قلت: ورأيت عن بعض السَّلُفِ في توجيهه عكس ذلك: وهو أنَّ الخطابَ أولُه خاصٌ وآخره عامٌ، فأخرج ابن أبي حاتم (٣) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال في قوله: ﴿ حَقَّ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ قال: « ذكر الحديث عنهم ثم حدَّث عن غيرهم، ولم يقل: وجَرَيْنَ بكم؛ لأنه قَصدَ أن يجمعَهم وغيرَهم، وجَرَيْنَ بهؤلاء وغيرِهم من الخَلْقي». هذه عبارتُه، فلله يجمعَهم وغيرَهم، وجَرَيْنَ بهؤلاء وغيرِهم من الخَلْقي». هذه عبارتُه، فلله

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٨٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٣/٣٨٣.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٦/ ١٩٣٨) برقم ١٠٢٩٥ سنده صحيح، ورجاله ثقات.

دَرُّ السَّلَفِ ما كان أوقعَهم على المعاني اللطيفة التي (١) يَدْأَبُ المتأخرون فيها زماناً طويلاً، ويُفْنُون فيها أعمارَهم، ثم غايتُهم أَنْ يَحُوموا حول الحمى!!

ومِمًّا ذُكِر في توجيهِ أيضاً: أنهم وقت الركوب حُصروا؛ لأنهم خافوا الهلاك وعَلَبَة الرياح، فخاطبهم خطاب الحاضرين، ثم لَمَّا جَرَت الرياح على عادة على السفن، وأمنوا الهلاك لم يَبْق حضورُهم كما كان على عادة الإنسان أنه إذا أمن غاب قلبه عن ربه، فلما غابوا ذكرَهم الله بصيغة الغَيْبة. وهذه إشارة صوفية (١).

ومن أمثلته أيضاً (٣): ﴿ وَمَآءَاتَتُ رُّمِن زَكَوْةِ تُرِيدُونَ وَجُهَاللَّهِ فَأُولَتِكَ هُمُ اللَّهُ فَوْلَتِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [السروم: ٣٩]، ﴿ وَكَرَّهَ إِلْيَكُو الْكُفْرَوَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَّ أُولَتِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الحبرات: ٧]، ﴿ الْمُخْدُولُ الْمُلْتَقَا أَنتُمْ / وَأَزْوَاجُكُو تُحَبَرُونَ \* يَطَافُ عَلَيْهِم ﴾ [الزخرف: ٧٠، ٧١] والأصل : عليكم. ثسم قسال: يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾ [الزخرف: ٧٠، ٧١] والأصل : عليكم. ثسم قسال: ﴿ وَأَنتُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ [الزخرف: ٧١] فكرَّر الالتفات .

/ ومثالُه مــن الغَيْبَـةِ إِلَـى التكلـمِ(١٠): ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيَّ أَرْسَلَ ٱلرِّيَحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ٢٥٦/٣ فَسُقَنَهُ ﴾ [فاطــر: ٩]، ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَأَ وَزَيَّنَّا ﴾ [فصلــت: ١٢]،

<sup>(</sup>۱)(أ): «الذي».

<sup>(</sup>٢) في حاشية (أ) بخط مغاير: « تالله إِن هذا لعجيب جداً، لا يشهد له الذوق السليم».

<sup>(</sup>٣) انظر: المثل السائر ١ /٤١٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٥٨٥.

﴿ سُبَحَنَ ٱلَّذِى َأَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ عَ إِلَى قَصُولُه : ﴿ بَكُرُكُنَا حَوْلَهُ وَلِهُ وَالْدِيَهُ وَمِنَ الكِنِنَا ﴾ شم التفت ثانياً إلى الغيبة فقال : ﴿ إِنَّهُ وهُوالسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] وعلى قراءة الحسن: «لِيُريّه» بالغيبة (١) يكون التفاتا ثانياً من «باركْنا»، وفي «إنه» التفات رابع.

قال الزمخشري(٢): «وفائدتُه في هذه الآياتِ وأمثالِها التنبيهُ على التخصيص بالقدرة، وأنه لا يدخُل تحت قدرة أحد ».

ومثالُه من الغَيْبَة إلى الخطاب (٣): ﴿ وَقَالُواْ التَّخَذَ ٱلرَّحْمَانُ وَلَدَا \* لَقَدْ حِنْتُرُ ﴾ [مريم: ٨٩، ٨٩]، ﴿ أَلْمَيْرَوْاْ كُوَاْهُ أَهْلَكُنَا مِن قَبْلِهِ مِن قَرْنِ مَّكَنَتُهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ مَالْمَ نُمَكِن لَكُو ﴾ [الأنعام: ٦]، ﴿ وَسَقَنْهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا \* إِنَّ هَذَاكَانَ لَكُو ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ إِنَّ أَرَادُ ٱلنَّبَى أَن يَسْتَنَكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ومِنْ محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة (١)، فإنَّ العبدَ إِذَا ذَكَرَ اللهَ وحدَه، ثم ذكر صفاته التي كلُّ صفة منها تبعث على شدة الإقبال، وآخرُها: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] المفيدُ أنه مالكُ الأمرِ كلِّه في يوم الجزاء، يَجدُ منْ نفسه حاملاً لا يَقْدرُ على دَفْعِه على خطابِ مَنْ هذه صفاتُه بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المُهمَّات.

وقيل: إِنما اختير لفظُ الغَيْبَةِ للحَمْدِ، وللعبادة الخطابُ للإِشارة إِلى أن

<sup>(</sup>١) وهي قراءة شاذة. انظر: البحر ٦/٦، والإِتحاف ٢/١٩٢.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٣/ ٦٠١.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٣/ ٣٨٨.

<sup>(</sup>٤) انظر: مفتاح العلوم ٢٠١، والبرهان ٣/٩٨.

الحمد دون العبادة في الرتبة؛ لأنك تَحْمَدُ نظيرَك ولا تَعْبُدُه، فاستُعْمِلَ لفظ الحمد مع الغَيْبَة، ولفظ العبادة مع الخطاب؛ ليُنْسَبَ إلى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو أعلى رتبة، وذلك على طريق التأدُّب. وعلى نحو من ذلك جاء آخرُ السورة فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧] مُصَرِّحاً بذكر المُنْعِم وإسناد الإنعام إليه لفظاً، ولم يَقُلْ: صراط المُنْعَمِ عليهم، فلمَّا صار إلى / ذكر العضب زُوي عنه لفظه فلم يَنْسِبْه إليه لفظاً، ٢٥٧/٣ عليهم، تفادياً عن نسبة العضب إليه في اللفظ حال المواجهة.

وقيل: لأنه لما ذُكِر الحقيقُ بالحَمْد، وأُجْرِيَ عليه الصفاتُ العظيمةُ مِنْ كونِه رَبَّا للعالمين ورَحْماناً ورحيماً ومالكاً ليوم الدِّين، تَعَلَّق العِلْمُ بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بأنْ يكونَ معبوداً دونَ غيرِه مُستعاناً به، فخوطب بذلك لتميُّزه بالصفات المذكورة تعظيماً لشأنه، حتى كأنه قيل: إياك يا مَنْ هذه صفتُه نَخُصُّ بالعبادة والاستعانة لا غيرَك.

قيل (١): ومِنْ لطائفِه: التنبيهُ على أنَّ مُبْتَداً الخَلْقِ الغيبةُ منهم عنه سبحانه، وقصورُهم عن مُحاضرتِه ومخاطبتِه، وقيامُ حجابِ العَظَمةِ عليهم، فإذا عَرَفوه بما هو له وتَوسَّلوا للقربِ بالثناءِ عليه وأقرُّوا بالمحامد له، وتَعَبَّدوا له بما يَليقُ بهم تَأَهَّلوا لمخاطباته ومناجاتِه، فقالوا: ﴿إِيَّاكَ نَعَ بُدُوَ إِيَّاكَ نَعَ بُدُو إِيَّاكَ الْعَالِمُ الْعَالِمُ اللهِ الْعَالِمُ اللهُ الْعَلَيْقُ اللهُ اللهُ

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٩٢.

#### تنبيهات

الأول: شرطُ الالتفات(١) أَنْ يكونَ الضميرُ في المنتقَلِ إِليه عائداً في نفسِ الأمرِ إِلى المنتقَلِ عنه، وإِلاَّ يَلْزَمْ عليه أَنْ يكونَ في «أنت صديقي» التفاتُّ.

الثاني: شرطُه أيضاً أَنْ يكونَ في جملتين، صرَّح به صاحبُ «الكشاف»(٢) وغيرُه، وإلا(٣) يَلْزَمْ عليه أن يكون [نوعاً غريباً](١).

الثالث: ذكر التنوخيُّ (°) في «الأقصى القريب»، وابنُ الأثيرِ ('`)، وغيرُهما، نوعاً غريباً من الالتفات وهو: بناءُ الفعلِ للمفعولِ بعد خطابِ فاعله، أو تكلُّمه، كقولِه: ﴿ غَيْرِالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ بعد: ﴿ أَتَعَمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧] فإن المعنى: غير الذين غضبت عليهم، وتَوَقَف فيه صاحبُ «عروس الأفراح» (٧).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/٣٩٦.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في «الكشاف»، قال السبكي: «وقد صرَّح بذلك الزمخشري في أوائل تفسيره، والظاهر أنهم إِنما يريدون بالجملتين الكلامين المستقلين» عروس الأفراح / ٢٧٧. والنص في البرهان ٣/ ٣٨٢، ٣٩٦ من غير عَزْو.

<sup>(</sup>٣) (س) و (ك): «ولا يلزم».

<sup>(</sup>٤) في النسخ الخطية بياض. وما بين المعقوفين زيادة من «ك»، وهو في مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٥) انظر: عروس الأفراح ١/٤٧٨.

<sup>(</sup>٦) المثل السائر ١/٤١٠.

<sup>(</sup>٧) انظر: عروس الأفراح ١/٤٧٨.

الرابع: قال ابنُ أبي الإصبع (۱): (جاء في القرآن من الالتفات قسمٌ الرابع: قال ابنُ أبي الإصبع (۱): (جاء في القرآن من المتكلِّمُ في كلامه مذكوريْن مُرتَّبين، ثم يُخْبِرَ عن الأول منهما، ويَنْصَرِفَ عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الأول منهما، ويَنْصَرِفَ عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الأول، كقوله: في الإخبار عن الثاني، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول، كقوله: (إنَّا الإنسَنَ لِرَبِّهِ المُكُوُدُ \* وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدُ \* [العاديات: ٦، ٧] انصرف / عن ٢٥٨٣ الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربِّه تعالى، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربِّه إلى الإخبار عن الإنسان -: ﴿ وَإِنَّهُ رُلِحُ بِ الْمَاتَ الضمائر». [العاديات: ٨]. قال: (وهذا يَحْسُنُ أَنْ يُسَمَّى (التفات الضمائر)».

الخامس: يَقْرُبُ من الالتفات: نَقْلُ الكلامِ مِنْ خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر، ذكره التنوخيُّ (٣) وابنُ الأثير (١)، وهو ستة أقسام أيضاً (٥).

مثالُه من الواحد إلى الاثنين: ﴿ قَالُوٓا أَجِئۡتَنَالِتَـآفِتَنَاعَمَّا وَجَدۡنَاعَلَيْهِ عَابَآءَنا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلۡكِيۡرِيَآءُ فِٱلۡأَرۡضِ ﴾ [يونس: ٧٨].

وإلى الجمع: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَاطَلَقَتُمُ النِّسَآءَ ﴾ [الطلاق: ١].

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٥٥.

<sup>(</sup>٢) يعود الضمير في قولِه: ﴿ وَالْهُ عَلَىٰ اللهِ اللهِ عَلَى الله تعالى، ويحتمل عوده على الإنسان فلا التفات. انظر: تفسير ابن كثير ٨ / ٤٨٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ١ /٤٩٢.

<sup>(</sup>٤) المثل السائر ١/٥١٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٣ /٣٩٨.

ومن الاثنين إلى الواحد: ﴿ فَمَن رَّبُكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٤٩]، ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجُنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ [طه: ٢٩]، ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجُنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ [طه: ٢٨]. وإلى الجمع: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَءًا لِقَوْمِكُمَ إِبِمِصْرَ بُيُوتَا وَأَجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧].

ومن الجَمْعِ إِلَى الواحد: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٨٧]. وإلى الاثنين: ﴿ يَمَعَشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فَإِلَيَّ الْآءَرَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٣، ٣٣].

السادس: ويَقْرُبُ منه أيضاً: الانتقالُ مِن الماضي أو المضارعِ أو الأمرِ إلى آخَـرَ. مثالُـه: من الماضي إلى المضارع: ﴿ أَرْسَلَ الرِّيْحَ فَتُثِيرُ ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿ خَرَّمِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخَطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ [الحسبج: ٣١]، / ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٣٠٩/٣ وَيَصُدُّونَ عَنسَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: ٢٥].

وإلى الأمرر: ﴿ قُلْ أَمَرَزِيِّ بِٱلْقِسْطِّ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿ وَأُحِلَّتُ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتَلِي عَلَيْكُمُّ فَأَجْتَنِبُواْ ﴾ [الحج: ٣٠].

ومن المضارع إلى الماضي: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَنِعَ ﴾ [النمل: ٨٧]، ﴿ وَيَوْمَ لُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرَنَهُمْ ﴾ [الكهف: ٤٧].

وإلى الأمر: ﴿ قَالَ إِنِّ أَشْهِدُ أَللَّهَ وَٱشْهَدُواْ أَنِّي بَرِيٓ ءٌ ﴾ [هود: ٥٥].

ومن الأمر إلى الماضي: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَقَامِ إِبْرَهِ عَرَمُ صَلَّى تُوعَهِدْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥]. وإلى المضارع: ﴿ وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَٱتَّقُوهُ وَهُوَ ٱلَّذِي ٓ إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٢].

# الاطّراد

هو أن يَذْكُرَ المتكلمُ أسماء آباء الممدوح مرتَّبةً على حكم ترتيبها في الولادة. قال ابن أبي الإصبع (١): «ومنه في القرآن قوله تعالى -حكاية عن يوسف -: ﴿ وَاتَبَعْتُ مِلَةَ ءَابَآءِى ٓ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعَقُوبَ ۚ ﴾ [يوسف: ٣٨]. قال: «وإنما لم يَأْتِ به على الترتيب المألوف -فإنَّ العادة الابتداء بالأب ثم بالجدِّ ثم الجدِّ الأعلى - لأنه لم يُرَدْ هَنا مُجَرَّدُ ذكر الآباء، وإنما ذكرَهم ليذكرَ ملَّتهم التي اتَّبعها، فبدأ بصاحب الملَّة، ثم بمَنْ أَخَذَها عنه أولاً فأولاً على الترتيب. ومثله قولُ أولاد يعقوب: ﴿ نَعَبُدُ إِلَاهَكَ وَ إِلَاهَ ءَابَآبِكَ إِبْرَهِ مَرَواً سَمْعِيلَ وَإِسْحَقَ ﴾ والبقرة: ١٣٣].

\* \* \*

### الانسجام

هو أَنْ يكونَ الكلامُ - لخلوِّه من العقادة (٢) - مُنْحَدراً كتَحَدُّر الماءِ المنسجم، ويكاد - لسهولة / تركيبه وعذوبة الفاظه - أن يسيلَ رقة . ٢٦٠/٣ والقرآن كلُه كذلك. قال أهل البديع (٣): «وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراتُه مَوْزونة بلا قَصْد لقوة انسجامه ».

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ١٤١.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على هذا المصدر.

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ١٦٦.

ومن ذلك ما وقع في القرآنِ موزوناً، فمنه مِنْ بحرِ الطويلِ(١): ﴿ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكُفُرُ ﴾ [الكهف: ٢٩].

ومن المديد(١): ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧].

ومن البسيط(٦): ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَى ٓ إِلَّا مَسَكِنْهُمَّ ﴾ الأحقاف: ٢٥].

ومن الوافر(١٠): ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرُ لُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمِ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة:

ومن الكامل(°): ﴿ وَٱللَّهُ يَهُدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ومن الهزج(٢): ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجَهِ إِلَى يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]. ومن الرجز(٧): ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُ اوَذُلِلَّتْ قُطُوفُ اَنذُلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]. ومن الرّمل (^): ﴿ وَجِفَانِ كُالْجُوَابِ وَقُدُورِ رَّاسِينَتٍ ﴾ [سبأ: ١٣]. ومن الرّمل (^): ﴿ وَجِفَانِ كُالْجُوَابِ وَقُدُورِ رَّاسِينَتٍ ﴾ [سبأ: ١٣]. ومن السريع (٩): ﴿ أَوْكَالَّذِي مَرَّعَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

<sup>(</sup>١) وتفعيلاته: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن. انظر: كتاب العروض لابن جني ٥٩.

<sup>(</sup>٢) وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن. العروض ٦٤.

<sup>(</sup>٣) وتفعيلاته: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن. العروض ٧٠.

<sup>(</sup>٤) وتفعيلاته: مفاعلتن مفاعلتن فعولن. العروض ٨٠.

<sup>(</sup>٥) وتفعيلاته: متفاعلن متفاعلن متفاعلن.. العروض ٨٦.

<sup>(</sup>٦) وتفعيلاته: مفاعيلن مفاعيلن. العروض ٩٧.

<sup>(</sup>٧) وتفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مستفعلن. العروض ١٠١.

<sup>(</sup>٨) وتفعيلاته: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن. العروض ١٠٦.

<sup>(</sup>٩) وتفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مفعولات، والثالثة بعد الزحاف فاعلن. العروض ١١٥.

771/4

ومن المنسرح(١): ﴿ إِنَّاخَلَقْنَاٱلْإِنسَكَنَمِن نُّطُفَةٍ ﴾ [الإنسان: ٢].

[٣٢٧] ومن الخفيف /(٢): ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨].

ومن المضارع(٦): ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ \* يَوْمَ تُولُونَ مُدّبِرِينَ ﴾ [غافر: ٣٢، ٣٣].

ومن المقتضب(١٠): ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠].

ومن المُجتَثِّ(°): ﴿ نَبِيَّ عِبَادِيَ أَنَّا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩].

/ ومن المتقارِب(١٠): ﴿ وَأُمْلِي لَهُمَّ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٣].

\* \* \*

## الإدماج

قال ابن أبي الإصبع (٧): «هو أن يَدْمُجَ المتكلمُ غَرَضاً في غَرَضَ، أو بديعاً في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحدُ الغرضيْنِ أو أَحَدُ البديعيْن، كقوله: ﴿ وَلَهُ الْمَالِمَ فِي الْكلامِ إِلا أحدُ الغرضيْنِ أو أَحَدُ البديعيْن، كقوله: ﴿ وَلَهُ الْمَالِمَة الْمَالِمَة اللَّهِ اللَّ اللَّهُ في الموصف بالحَمْد، وهو إِنْ خَرَجَ مَخْرَجَ المبالغة في الظاهر، فالأمرُ فيه حقيقةٌ في الباطن، فإنه ربُّ الحمد، والمتفرِّدُ به في الدارين ». انتهى.

<sup>(</sup>١) وتفعيلاته: مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن. العروض ١٢٢.

<sup>(</sup>٢) وتفعيلاته: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن. العروض ١٢٧.

<sup>(</sup>٣) وتفعيلاته: مفاعيلن فاع لاتن. العروض ١٣٤.

<sup>(</sup>٤) وتفعيلاته: فاعلات مفتعلن. العروض ١٣٧.

<sup>(</sup>٥) وتفعيلاته: مستفع لن فاعلاتن. العروض ١٣٩.

<sup>(</sup>٦) وتفعيلاته: فعولن فعولن فعولن. العروض ١٤٧.

<sup>(</sup>٧) بديع القرآن ١٧٢.

قلت: والأولى أنْ يُقالَ في هذه الآية: إِنها مِنْ إِدماجِ غَرَضٍ في غرضٍ، فإِنَّ الغَرَضَ منها تفرُّدُه تعالى بوَصْفِ الحمدِ، وأَدْمَجَ فيه الإِشارةَ إِلى البعثِ والجزاءِ.

\* \* \*

#### الافتنان

هو الإتيانُ في كلام بِفَنَّين مختلفين، كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ \* وَيَبْقَى وَجُهُ رَبِّكَ ذُولُلْكَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧] فإنَّه تعالى عَزَى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابلٌ للحياة، وتمدَّح بالبقاء بعد فناء الموجودات، في عشر لفظات مع وَصْفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى، ومنه: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَولُ ﴾ الآية [مريم: ٢٧] جَمَعَ فيها بين هَناء وعَزاء .

\* \* \*

777/4

## / الاقتدارس

هو أن يُبْرِزَ المتكلِّمُ المعنى الواحدَ في عِدَّةِ صورٍ، اقتداراً منه على نَظْمِ الكلامِ وتركيبِه، وعلى صياغةِ قوالبِ المعاني والأغراضِ، فتارةً يأتي به في

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٩٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٢٨٩.

لفظ الاستعارة، وتارةً في صورة الإِرداف، وحيناً في مَخْرَجِ الإِيجازِ، ومرةً في قَالَب الحقيقة.

قال ابنُ أبي الإصبع(١): «وعلى هذا أتَتْ جميعُ قِصَصِ القرآن، فإنك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة، وقوالب من الألفاظ متعددة، حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه، ولابدً أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً».

#### \* \* \*

# ائتلافُ اللفظِ مع اللفظِ، وَأُتِلافه مع المعنى ١٠

الأول: أن تكونَ الألفاظُ يلائِمُ بعضُها بعضاً بأنْ يُقْرَنَ الغريبُ بمثلِه، والمتداوَلُ بمثلِه، رعايةً لحسن الجوار والمناسبة.

والثاني: أَن تكونَ ألفاظُ الكلام ملائمةً للمعنى المراد، فإنْ كان فخماً كانَتْ المفاظه مفخمةً، أو جَزْلاً فجَزْلةً، أو غريباً فغريبةً، أو متداولاً فمتداولةً، أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال فكذلك:

فَ الأولُ: كَ قَولِه تعالى: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوُاْتَذْكُرُيُوسُفَ حَتَى تَكُونَ حَضًا ﴾ [يوسف: ٨٥] أُتي بأغرب ألفاظ القسم، وهي التاء، فإنها أقل استعمالاً وأبعد من أفهام العامَّة بالنسبة إلى الباء والواو، وبأغرب صيغ الأفعال التي ترفع الأسماء وتَنْصِبُ الأخبار، فإنَّ « تزال » أقربُ إلى الأفهام، وأكثرُ

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٩٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٧٧.

استعمالاً منها، وبأغرب ألفاظ الهلاك وهو الحَرَضُ، فاقتضَى حُسْنُ الوَضْعِ في النظم أَنْ تُجاوَرَ كُلُّ لفظة بلفظة مِنْ جنسها في الغَرابة تَوَخِّياً لحُسْنِ الجوارِ، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادَلَ الألفاظ في الوضَعْ، وتتناسبَ في النظم، / ولَمَّا أراد غيرَ ذلك قال: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَأَيْمَنِهِمْ ﴾ ٢٦٣/٣ [الأنعام: ١٠٩] فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غَرابَة فيها.

ومن الثاني: قولُه تعالى: ﴿ وَلَاتَرْكَ نُوَا إِلَى اللَّهِ الْمَالُواْفَتَمَسَّكُواْلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] لما كان الركونُ إِلى الظالم وهو المَيْلُ إِليه، والاعتماد عليه دونَ مشاركته في الظلم، وَجَبَ أَنْ يكونَ العقابُ عليه دونَ العقابُ عليه دونَ العقابُ عليه دونَ العقابُ عليه دونَ والاعتماد [٣٢٨] العقاب / على الظلم، فأتي بلفظ المس الذي هو دونَ الإحراق والاصطلام (١٠).

وقولُه: ﴿ لَهَامَاكَسَبَتَوَعَلَيْهَامَا أَكْتَسَبَتُ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أتي بلفظ الاكتساب المُشْعِر بالكُلْفة والمبالغة في جانب السيئة لِثَقَلها. وكذا قولُه: ﴿ فَكُبَكِبُواْفِهَا ﴾ [الشعراء: ٩٤] فإنه أبلغُ من « كُبُّواً» للإشارة إلى أنهم يُكَبُّون كَبُّا عنيفاً فظيعاً.

﴿ وَهُمۡ يَصَطَرِخُونَ ﴾ [فاطر: ٣٧] فإنه أبلغُ مِنْ « يَصْرُخون » للإِشارةِ إلى أنهم يَصْرُخُون صُراخاً مُنْكَراً خارجاً عن الحدِّ المعتاد.

﴿ أَخْذَعَزِيزِمُّقْتَدِدٍ ﴾ [القـمـر: ٤٢] فإنه أَبْلَغُ من «قادر» للإِشارة إلى زيادة التمكُّن في القدرة، وأنه لا رادَّ له ولا مُعَقِّب.

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «الاصطلاء» والاصطلام: الاستئصال.

ومثلُ ذلك: ﴿ وَأَصَطِيرَ ﴾ [مريم: ٦٥] فإنه أَبْلَغُ من (اصبر). و ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الفاتحة: ١] و ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ والفاتحة: ١] و ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فإنه مُشْعِرٌ باللطفِ والرِّفْقِ، كما أنَّ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ مُشْعِرٌ بالفخَامة والعظمة.

ومنه: الفرق بين سَقَى وأَسْقى (١)؛ فإنَّ «سَقى» لما لا كُلْفَة مُعه في السُّقْيا؛ ولهذا أوْرَدَه تعالى في شراب الجنة، فقال: ﴿ وَسَقَنْهُمْ رَبِّهُمُ شَرَابَاطَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١] و «أسقى» لما فيه كُلْفَة. ولهذا أورده في شراب الدنيا، فقال: ﴿ وَأَسْقَيْنَهُمْ مَّا اَعُورُاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿ لَأَسْقَيْنَهُم مَّا اَعْدَقًا ﴾ [الجن: ٢١]؛ لأنَّ السُّقْيا في الدنيا لا تَخْلو من الكُلْفَة أبداً.

\* \* \*

778/8

## / الاستدراك والاستثناء (١)

شرطُ كونهما من البديع أنْ يتضمّنا ضربًا من المحاسنِ زائداً على ما يَدُلُّ عليه المعنى اللغويُّ. مثال الاستدراك: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلُ لَمْ تُوْمِنُواْ وَلَكِن تُولُوَاْ الْمَنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] فإنه لو اقتصر على قوله: ﴿ لَمْ تُولُواْ ﴾ لكان مُنفِّراً لهم؛ لأنهم ظنُّوا الإقرار بالشهادتيْن منْ غيرِ اعتقاد إيماناً، فأوجبَت البلاغةُ ذكْر الاستدراك؛ ليعلم أن الإيمان موافقةُ القلب اللسان، وأنَّ انفراد اللسان بذلك يُسمَى إسلاماً، ولا يُسمَى إيماناً، وزاد ذلك إيضاحاً بقوله: ﴿ وَلَمَّا يَذَخُلِ ٱلْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمُ ﴾ فلمَّا تضمَّن الاستدراك إيضاحاً ما عليه ظاهرُ الكلام من الإشكال عُدَّ من المحاسن.

<sup>(</sup>١) انظر: الدر المصون ٧/٢٥١.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ١١٧، ١٢١.

ومثالُ الاستثناء: ﴿ فَلَيِثَ فِيهِ مَ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤] فإن الإخبارَ عن هذه المدة بهذه الصيغة يُمهًد عُذْرَ نوحٍ في دعائه على قومه بدعوة أهلكَتْهم عن آخرهم، إذ لو قيل: فلبث فيهم تسعمئة وخمسين عاماً، لم يكن فيه من التهويلِ ما في الأول؛ لأنَّ لفظ الألف في الأول أولُ ما يَطرُق السَّمْعَ فيشتغلُ بها عن سَماع بقية الكلام، وإذا جاء الاستثناءُ لم يَبْقَ له بعد ما تقدَّمه وقَعٌ يُزيلُ ما حَصَل عنده مِنْ ذكر الأَلْف.

\* \* \*

### الاقتصاص

ذكره ابنُ فارس (١٠): وهو أن يكونَ كلامٌ في سورة مُقْتَصّاً من كلام في سورة أخرى أو في تلك السورة، كقولِه تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخرة وَالدُّونَ الْأَخْرَة لَوَال السورة، كقولِه تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخرة دارُ ثواب لا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَة لَمِنَ الصَّلِحِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٧]، والآخرة دارُ ثواب لا عملَ فيها، فهذا مُقْتَصٌ من قوله: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ عُمُومَ مَا الصَّلِحَاتِ فَأُولَتِكَ لَهُمُ السَّلِحَاتِ الْوَلَيْكِ لَهُمُ السَّلِحَاتِ اللَّهُ الْمَعْرَفِينَ ﴾ [طه: ٧٥]. ومسنه: ﴿ وَلُولَلْانِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [الصافات: ٧٥] مأخوذٌ من قوله: ﴿ وَفَلَوْلَتِهِ فَ الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]. ٢٩٠/٣٠ وقوله: ﴿ وَيَوَمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ ﴾ [غافر: ٥] مقتصٌ مِنْ أربع آيات الأنَّ الأشهادُ أربعةُ: الملائكةُ (٢) في قوله: ﴿ وَجَآءَتَكُلُّ نَفْسِمَعَهَاسَآبِقُ وَشَهِيدٌ ﴾ [قَ: ٢١]

<sup>(</sup>١) الصاحبي ٢٣٧.

<sup>(</sup> ٢ ) س، ح، م: «من الملائكة». و«أل» في الملائكة عهدية.

والأنبياءُ في قوله: ﴿ فَكَيْفَ إِذَاجِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدِ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَلَوُّلَا مِ شَهِيدَا ﴾ [البقرة: [النساء: ٤١] وأمةُ محمد في قوله: ﴿ لِتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى التّاسِ ﴾ [البقرة: ٣٤]، والأعضاء في قوله: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ الآية [النور: ٢٤]. وقوله: ﴿ يَوْمَ التّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢] قُرِئَ مخفَّ فأ ومُشدَدًداً (١٠)، فالأولُ مأخوذٌ مِنْ قوله: ﴿ وَنَادَى مَصَلِهُ الْمَنَادِ ﴾ [عبس: ٣٤]. منْ قوله: ﴿ يَوْمَ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤].

\* \* \*

### الإبدال

هو إِقامةُ بعضِ الحروفِ مُقامَ بعضٍ.

وجَعَل منه ابنُ فارس (٢٠): ﴿ فَٱنفَكَقَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] أي: انْفَرَق. ولذا [٣٢٩] قال ﴿ فَكَانَكُلُ فِرْقِ ﴾ فالراء / واللام متعاقبان.

وعن الخليل(") في قوله: ﴿ فَجَاسُواْخِلَالَ ٱلدِّيَارِ ۚ ﴾ [الإِسراء: ٥] أنه أُريد: فحاسُوا، فقامَت الجيمُ مقامَ الحاء، وقد قُرِئ بالحاءِ أيضاً(١).

وجَعَلَ منه الفارسيُّ (٥): ﴿ إِنِّ أَحْبَبْتُ خُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [ص: ٣٢] أي: الخيل.

<sup>(</sup>١) القراءة المتواترة بتخفيف الدال، وقراءة التشديد منسوبة لابن عباس والضحاك وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٣٢، المحتسب ٢٤٣/٢.

<sup>(</sup>٢) الصاحبي ٢٠٩.

<sup>(</sup>٣) شرح معنى «جاس» في «العين»، وأشار إلى الآية، ولكنه لم يقل ما نقل عنه السيوطي. انظر: العين ١٦٣.

<sup>(</sup>٤) قراءة طلحة وأبي السمَّال، وهي شاذة. انظر: المحتسب ٢/١٥، والبحر ٦/١٠.

<sup>(</sup> ٥ ) في كتابه «التذكرة» كما عزاه إليه الزركشي في البرهان ٣ / ٤٤٦. ولم نقف عليه في القطعة المطبوعة منه.

وجعل منه أبو عبيدة (١): ﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥] أي: تَصْددة.

\* \* \*

# تأكيدُ المدح بما يشبه الذَّمَ

قال ابنُ أبي الإصبع (١): «هو في غاية العزَّة في القرآن». قال: «ولم أجد منه / إِلا آيةً واحدةً، وهي قولُه: ﴿ قُلْ يَتَأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَا إِلَّا آَنَ اَمَنَا بِاللَّهِ ﴾ ٢٦٦/٣ الآية [المائدة: ٩٥] فإنَّ الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مَخْرَجَ التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يُوهم أنَّ ما يأتي بعده ممَّا يُوجبُ أن يُنقَمَ على فاعله ممَّا يُخذَمُّ به، فلمَّا أتى بعد الاستثناء ما يُوجبُ مَذْحَ فاعله كان الكلامُ متضمِّناً تأكيد المدح بما يُشبه الذمَّ».

قلت: ونظيرُها قولُه: ﴿ وَمَانَقَمُوۤ إِلّاۤ أَنۡ أَغۡنَكُهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَمِن فَصَٰلِهِ ﴾ [التوبة: ٧٤]، وقولُه: ﴿ اللَّذِينَ أُخۡرِجُواْمِن دِيكرِهِم بِغَيۡرِحَقّ إِلّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا اللّهُ ﴾ [الحج: ٤٠] فإنَّ ظاهرَ الاستثناءِ أنَّ ما بعدَه حقٌ يقتضي الإخراجَ، فلمَّا كان صفةَ مَدْ حٍ تَقْتضي الإحرامَ لا الإخراجَ كان تأكيداً للمدح بما يُشْبِهُ الذمّ (٣).

<sup>(</sup>١) عبارته: «التصفيق والتصفيح والتصدية شيء واحد». انظر: مجاز القرآن ١/٢٤٦.

<sup>(</sup>٢) البديع ٤٩.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (أ) بخط مغاير: «ومنه ﴿ وَمَانَقَكُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ ».

وجَعَلَ منه التنوخيُّ في «الأقصى القريب» (١): ﴿ لَا يَسَمَعُونَ فِيهَالَغُوَا وَلَا تَأْثِيمًا \* إِلَّا قِيلَا سَلَمًا ﴾ [الواقعة: ٢٥، ٢٦] استثنى ﴿ سَلَمًا سَلَمًا ﴾ الذي هو ضِدُّ اللغوِ والتأثيم. اللغوِ والتأثيم.

# التَّفْو يف(٢)

هو إِتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون، كُلُّ فن في جملة منفصلة عن أختها، مع تساوي الجمل في الزِّنَة. ويكونُ في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة. فمن الطويلة : ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُو يَهْدِينِ \* وَاللَّذِي هُو يَسْقِينِ \* وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ \* وَاللَّذِي يُمِيتُنِي تُمْ يَحْيِينِ \* وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ \* وَاللَّذِي يُمِيتُنِي تُمْ يَحْيِينِ \* وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ \* وَاللَّذِي يُمِيتُنِي تُمْ يَحْيِينِ \* وَالشَّعْراء: ٧٨ - ٨١].

ومن المتوسطة: ﴿ وُلِجُ اللَّيْ لَفِ النَّهَ ارِ وَتُولِجُ النَّهَ ارَفِى الَّيْ لِ وَتُخْرِجُ الْحَقّ مِنَ الْمَيّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيّتَ مِنَ الْمَيّتَ مِنَ الْمَيّتَ مِنَ الْمَيّتَ مِنَ الْمُصبع (٣٠): «ولم يَأْت المُركَّبُ من القصيرة في القرآن ».

\* \* \*

/ التقسيم(١)

777/7

هـو استيفاءُ أقسامِ الشيء الموجـودةِ لا الممكنـةِ عقـلاً، نحـو:

- (١) انظر: عروس الأفراح ٤ /٣٩٢، وانظر: البرهان ٣ / ١٣٠ من غير عزو إِليه.
  - (٢) انظر: بديع القرآن ٩٨.
    - (٣) بديع القرآن ١٠٠٠.
  - (٤) انظر: بديع القرآن ٦٥.

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الرعد: ١٢] إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوفُ من الصواعق، والطمعُ في الأمطار، ولا ثالثَ لهذَيْن القسمَيْن.

وقوله: ﴿ فَهِنَهُمْ ظَالِهِ لِنَفْسِهِ عَوَمِنَهُمُ مُقَتَصِدٌ وَمِنْهُمُ سَابِقُ بِٱلْخَيْرَتِ ﴾ [فاطر: ٣٦] فإن العالَمَ لا يَخْلُو مِنْ هذه الأقسامِ الثلاثة: إِمَّا عاصِ ظالم لنفسِه، وإمَّا سابق مبادر للخيرات، وإمَّا متوسط بينهما مُقْتَصِد فيها.

ونظيرُها: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَجَاثَلَاتَةَ \* فَأَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ ٱلْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَبُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَلْسَيِقُونَ السَّيِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-١٠].

وكذا قولُه تعالى: ﴿ لَهُ مَابَيْنَ أَيْدِينَا وَمَاخَلَفَنَا وَمَابَيْنَ ذَلِكٌ ﴾ [مريم: ٦٤]. استوفى أقسام الزمان، ولا رابع لها.

وقولُه: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُلَّ دَابَةٍ مِّن مَّا أَعِ فَيَنَهُ مِمَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ـ وَمِنْهُ مِمَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَزْبَعُ ﴾ [النور: ٥٤] استوفى أقسامَ الخَلْق في المَشْي.

وقولُه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَامَا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١] استوفَى جميعَ هيئات الذاكر.

وقوله: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَّنَا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ \* أَوْيُرُوِّجُهُ مِّرَدُ كَرَانًا وَإِنَّاتًا وَيَجَعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠] استوفى جميع أحوالِ المتزوجين، ولا خامس لها.

\* \* \*

/ التدبيج()

771/4

هو أَنْ يَذْكُرَ المتكلِّمُ الواناً يَقْصِدُ التَّورِيَةَ بها والكناية.

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٤٢.

قال ابنُ أبي الإصبع (١): «كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُّ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفُّ الْوَنِهُا وَغَرَابِيبُسُودٌ ﴾ [فساطر: ٢٧]. قسال: «المرادُ بذلك واللهُ أعلم الكنايةُ عن المشتبِه والواضح من الطرق؛ لأنَّ الجادَّة البيضاءَ هي الطريق التي كَثر السلوكُ عليها جداً، وهي أوضحُ الطرق وأبْينُها، ودونَها الحمراءُ، ودونَ الحمراء السوداءُ، كأنها في الخفاء والالتباس، ضدُّ البيضاءِ في الظهور ودونَ الحمراء السوداءُ، كأنها في الخفاء والالتباس، ضدُّ البيضاءِ في الظهور والوضوح. ولمَّ الأعلى في الظهور والبياض، والطرفُ الأدنى في الخفاء والسواد، والأحمرُ بينهما على وضْع الألوان في التركيب، وكانت ألوانُ والسواد، والأحمرُ بينهما على وضْع الألوان في التركيب، وكانت ألوانُ الجبالُ لا تَخْرُجُ عن هذه الألوان الشلاثة ، والهدايةُ بكل عَلَم نُصب للهداية، منقسمةٌ هذه القسمة ، أَتَت (٢) الآيةُ الكريمةُ منقسمةً كُذلك، فحصَلَ فيها التدبيجُ وصحةُ التقسيم ».

\* \* \*

### التنكبت(٣)

هو أن يَقْصِدَ المتكلمُ إِلَى شيء بِالذِّكْرِ دُونَ غيرِه مِمَّا يَسُدُّ مَسَدَّه لأجلِ نكتة في المذكور تُرَجِّح مجيئه على سواه، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَرَبُ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ [النجم: ٤٩] خَصَّ الشِّعرى بالذِّكر دُونَ غيرها من النجوم، وهو تعالى ربُّ كلِّ شيء إلى لأنَّ العربَ كان ظَهَرَ فيهم رجلٌ يُعْرِف

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٤٢.

<sup>(</sup>٢) قوله: «أتت» جواب «ولما كانت هذه...».

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٢١٢.

بابنِ أبي كبشة (١)، عَبَدَ الشِّعْرى، ودَعا خَلْقاً إلى عبادتِها، فأنزل الله: ﴿ وَأَنَّهُرُهُ وَرَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾ التي ادُّعيَتْ فيها الربوبيةُ.

\* \* \*

# التَّجْريد(٢)

هو أن يُنتزَعَ من أمرٍ ذي صفة آخرُ مثلُه، مبالغةً في كمالها فيه. نحوُ: لي من فلان صديقٌ / حميم، جَرَّد من الرجل الصديق آخرَ مثلَه، متصفاً بصفة ٢٦٩/٣ الصداقة. ونحوُ: «مررت بالرجل الكريم والنَّسَمة المباركة»، جَرِّدوا من الرجلِ الكريم آخرَ مثلَه متصفاً بصفة البركة، وعَطَفوه عليه كأنه غيرُه، وهو هو.

ومن أمثلته في القرآن: ﴿ لَهُمُ فِهَا دَارُ الْخُلْدِ ، بل هي نفسُها دارُ الْخُلْد ، فكأنَّه جَرَّدَ أَنَّ الْجِنةَ فيها دَارُ الْخُلْد ، فكأنَّه جَرَّدَ مَن الدارِ دَاراً. ذكره في المحتسب (٣). وجُعلَ منه: ﴿ يُحْرِجُ ٱلْحَيَّ مِن الدارِ دَاراً. ذكره في المحتسب (٣). وجُعلَ منه: ﴿ يُحْرِجُ ٱلْحَيَّ مِن ٱلْمَيِّ وَيُحْرَجُ اللَّمِيِّ وَيُحْرَبُ اللَّمِيِّ وَيُحْرَبُ اللَّمِيِّ وَيَحْرَبُ اللَّمِيِّ وَيَحْرَبُ اللَّمِيِّ وَيَحْرَبُ اللَّمِيِّ وَيَحْرَبُ اللَّمِ اللَّمِ اللَّمِ اللَّمِيِّ وَيَحْرَبُ اللَّمِ اللَّمُ اللَّمِ اللَّمُ الْمُعُلِي اللَّمُ اللْمُعِلَى اللْمُعْمِي اللْمُعْمِلِي اللَّمُ اللَّمُ ا

<sup>(</sup>١) وَجْزُ بن عامر بن غالب، الخُزَاعي من أشراف العرب، خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبد الشِّعْرى. انظر: فتح الباري ١ / ٤٠، تاج العروس «كبش»، فتح القدير ٥ / ١١٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: الخصائص ٢/ ٤٧٣، عروس الأفراح ٤/ ٣٤٨.

<sup>(</sup>٣) المحتسب ٢/٣٨.

<sup>(</sup>٤) الكشاف ٤/٠٥٠ وانظر: الدر المصون ١٠/٣٧١، وهي قراءة شاذة.

وقرئ (۱) أيضاً: «يرثني وارثٌ من آل يعقوب» [مريم: ٦]، قال ابن جني (۲): «هذا هو التجريدُ، وذلك أنه يريدُ: وهَبْ لي من لدنك ولياً يرثني منه وارث من آل يعقوب، وهو الوارثُ نفسُه فكأنَّه جَرَّد منه وارثاً».

\* \* \*

#### التعديد

هو إِيقاعُ الألفاظ المفردة على سياق واحد، وأكثرُ ما يُوْجَدُ في الصفات كقوله: ﴿ هُوَاللّهُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

\* \* \*

#### الترتيب

هو أن يُوْرِدَ أوصافَ الموصوفِ على ترتيبِها في الخِلْقة الطبيعيَّةِ، ولا يُدْخِلُ فيها / وصفاً زائداً. ومَثَّله عبدُالباقي (٣) اليمني بقولة: ٢٧٠/٣ -----

- (١) قراءة علي وابن عباس وآخرين، وهي شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣٨، والبحر ٦/١٧٤.
  - (٢) المحتسب ٢/٣٨.
- (٣) ابن عبدالمجيد بن عبدالله، أبو المحاسن تاج الدين الخنومي الشافعي الأديب المؤرِّخ (ت: ٧٤٣هـ)، من مؤلفاته: «إِشارة التعيين»، «بهجة الزمن في تاريخ اليمن». انظر: الدرر الكامنة ٢ /٢٣٧، البدر الطالع ١ /٣١٧.

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُطُفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُرَّ يُخْرِجُكُمُ طِفَلَاثُمَّ لِتَبَلُغُوٓ أَشُدَّكُمْ ثُمُّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ الآية [الشمس:١٤]. ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ الآية [الشمس:١٤].

\* \* \*

# التَّرقِّي والتَّدَلِّي

تَقَدَّما في نوع التقديم والتأخير(١).

\* \* \*

#### التضمين(٢)

يُطْلق على أشياءَ: أحدُها: إِيقاعُ لفظ موقعَ غيرِه لتضمُّنه معناه، وهو نوعٌ من الجاز تَقَدَّم فيه.

الثاني: حَصولُ معنى فيه مِنْ غيرِ ذِكْرٍ له باسمٍ هو عبارةٌ عنه، وهذا نوعٌ من الإِيجاز تَقَدَّم أيضاً.

الثالث: تَعَلُّقُ ما بعد الفاصلة بها، وهذا مذكورٌ في نوع الفواصلِ.

الرابع: إدراجُ كلامِ الغيرِ في أثناءِ الكلامِ لقصد تأكيد المعنى أو ترتيبِ النَّظْم، وهذا هو النوعُ البديعي. قال ابن أبي الإصبع(٣): «ولم أظفَرْ في القرآن بشيءٍ منه، إلا في موضعين تضمَّنا فصلَيْن من التوراة والإنجيل:

<sup>(</sup>١) انظر: ص: ١٤١٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٥٢.

<sup>(</sup>٣) بديع القرآن ٥٢، وسمَّاه: «حسن التضمين».

قوله: ﴿ وَكَتَبْنَاعَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ الآية [المائدة: ٥٥]. وقولِه: ﴿ مُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ الآية [الفتح: ٢٩]».

ومثّله ابنُ النقيب (۱) وغيرُه بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن، كقوله [٣٠] تعالى حكايةً عن / الملائكة -: ﴿ أَجَعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠]، وعسن المنسافق بن: ﴿ أَنُوْمِنُ كُمَاءَا مَنَ ٱلسُّفَهَا أَنَّ ﴾ [البقرة: ٣٠]، مو وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَىٰ ﴾ [البقرة: ١١٣]. قال: «وكذلك ما ٢٧١/٣ أُوْدعَ فيه من اللغات الأعجمية».

\* \* \*

## الجناس(۲)

هو تشابهُ اللفظيْن في اللفظ. قال في «كَنْز البراعة»(٢): «وفائدتُه: الميلُ إلى الإصغاء إليه، فإنَّ مناسبةَ الألفاظ تُحْدثُ ميلاً وإصغاءً إليها، ولأنَّ اللفظ المشتركَ إذا حُمل على معنى ثم جاء والمرادُ به آخرُ، كان للنفس تَشَوُّقٌ المشتركَ إذا حُمل على معنى ثم جاء والمرادُ به آخرُ، كان للنفس تَشَوُّقٌ إليه». وأنواعُ الجناسِ كثيرةٌ، منها: التامُّ: بأنْ يتفقا في أنواعِ الحروف وأعدادها وهيئاتها، كقولِه تعالى: ﴿وَيَوَمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقَسِمُ ٱلمُجْرِمُونَ مَالَبِثُوا عَيْرَسَاعَةً ﴾ [الروم: ٥٥]. قيل: ولم يقع منه في القرآن سواه.

<sup>(</sup>١) مقدمة تفسير ابن النقيب ٢٤١، ٤١٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٢٧، عروس الأفراح ٤ / ٢١٤.

<sup>(</sup>٣) لعماد الدين بن الأثير الحلبي (ت: ٦٩٩هـ)، ولم نقف عليه، إلا أننا عثرنا على النص في تلخيص ابنه المسمى «جوهر الكنز» ص ٩١ بنحوه.

واستنبط شيخ الإِسلام ابن حجر موضعاً آخر(١)، وهو: ﴿ يَكَادُسَنَابَرْقِهِ عَالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

وأنكر بعضُهم كونَ الآية الأولى من الجناس، وقال: «الساعة في الموضعين بمعنى واحد، والتجنيسُ أن يتفقَ اللفظُ ويختلفَ المعنى، ولا يكون أحدُهما حقيقةً والآخرُ مجازاً، بل يكونان حقيقتين، وزمانُ القيامة وإنْ طالَ لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة، فإطلاقُ الساعة على القيامة مجازٌ، وعلى الآخرِ حقيقةٌ، وبذلك يخرج الكلامُ عن التجنيسِ، كما لو قلت: «ركبت حماراً ولقيت حماراً» تعنى بليداً.

ومنها: المُصَحَّفُ: ويسمَّى جناسَ الخطِّ، بأَنْ تختلفَ الحروفُ في النَّقْط، كقولِه: ﴿ وَٱلَّذِى هُو يُطْعِمُنِي وَيَسَقِينِ \* وَإِذَا مَرِضَتُ فَهُو يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩، ٧٠].

ومنها: المُحرَّفُ: بان يقع الاختلافُ في الحركات، كقوله: ﴿ وَلَقَدَّأَرُسَلْنَافِيهِم مُّنذِرِينَ \* فَٱنظُرْكَيْفَكَانَ عَقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ \* [الصافات: ٧٧، ٧٧].

/ وقد اجتمع التصحيفُ والتحريفُ (٢) في قدولِه: ٢٧٢/٣ ﴿ وَهُرْيَحْسَبُونَ أَنَّهُ رُبُحُسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٤].

<sup>(</sup>١) لعل النقل عن كتابه «السهل المنيع في شواهد البديع» له. انظر: ابن حجر العسقلاني لشاكر محمود ١/٣٥٥.

<sup>(</sup>٢) هذه التسمية فيها نظر؛ لكون التحريف والتصحيف مصطلحين مذمومين.

ومنها: الناقصُ: بأنْ يختلفا في عدد الحروف، سواءً كان الحرفُ المزيدُ الولاَّ أو وسطاً أو آخراً، كقوله: ﴿ وَٱلْتَقَتِ ٱلسَّاقُ بِالسَّاقِ \* إِلَى رَبِّكَ يَوْمَ بِذِ ٱلْمَسَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٩، ٢٠]، ﴿ كُلِي مِن كُلِّ ٱلشَّمَرَتِ ﴾ [النحل: ٦٩].

ومنها: المُذَيَّلُ: بأنْ يزيدَ أحدُهما أكثرَ من حرف في الآخِر أو الأولِ(١). وسمَّى بعضُهم الثانيَ بالمُتوَّج، كقولِه: ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى إِلَهِكَ ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿ وَلَكِكَنَاكُنَاكُنَاكُنَامُرْسِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿ مَنْءَامَنَ بِأُللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ وَلَكِكَنَاكُنَامُرْسِلِينَ ﴾ [البعرة: ٢٦]. ﴿ إِنَّ نَتَهُم بِهِم ﴾ [العاديات: ١١]، ﴿ مُّذَبَذَ بِينَ بَيْنَ ذَالِكَ ﴾ [النساء: ٣٤]. ومنها: المضارعُ: وهو أنْ يختلفا بحرف مقارب في المخرج، سواءً كان في الأولِ أو الوسط أو الآخر، كقولِه تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْ عَوْنَ عَنْهُ وَيَانِ عَوْنَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَنْ عَوْنَ عَنْهُ وَيَانِعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانِعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَانَعُونَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَيَعْمُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَيَانُ عَلَيْهُ وَيَعْمُ لِي اللَّهُ وَلِهُ عَالَى عَالَمُ عَلَيْهُ وَيَعْهُ وَيَعْمُ وَيَعْهُ وَيَعْمُ وَيَعْهُ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَيَعْمُ وَالْعَامُ عَالَهُ عَلَيْ عَلَيْ لِلْكَ اللَّهُ الْعَامُ وَلَا عَلَى الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَامُ عَلَى الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعَلَاقُ الْعِلْمُ اللَّهُ عَلَى فَعَلَمُ اللَّهُ وَلَا لَهُ وَيَعْمُ وَلَا عَلَاقًا عَلَاقًا عَلَاقًا عَلَاقًا عَلَيْهُ وَلَا عَلَاقًا عَلَا عَلَاقًا عَالْعُلُولُ عَلَيْ عَلَاقًا عَلَا عَلَا عَلَاقًا عَلَاقُولُ عَلَاقًا عَلَاقُولُ عَلَا عَلَاقُولُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَا

ومنها: اللاحقُ: بأنْ يختلفا بحرف غيرِ مُقارِب فيه كذلك، كقوله: ﴿ وَيَنْكُلِ اللَّهِيدُ \* وَلِنَهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدُ ﴾ [الهمزة: ١]، ﴿ وَإِنَّهُ عِلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ \* وَلِنَهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدُ ﴾ [العاديات: ٧، ٨]، ﴿ ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْخَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [العاديات: ٧، ٨]، ﴿ وَإِذَا جَآءَ هُمُ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنَ ﴾ [النساء: ٨٣].

ومنها: المَرْفُوّ: وهو ما تَركَّب من كلمة وبعض أخرى، كقولِه: ﴿ جُرُفٍ هَارِ فَٱنْهَارَ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

/ ومنها: اللفظيُّ: بأنْ يَخْتلفا بحرف مناسب للآخر مناسبةً لفظيةً، كالضاد ٢٧٣/٣ والظاء، كقوله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَهِذِنَّاضِرَقُ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٣٣].

<sup>(</sup>١) أ: «أول الأول» فلام «أول» سهو.

ومنها: تجنيسُ القَلْبِ: بأَنْ يختلفا في ترتيبِ الحروفِ، نحوُ: ﴿ فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِيَ إِسْرَةِ يِلَ ﴾ [طه: ٩٤].

ومنها: تجنيسُ الاشتقاق: بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق، ويُسَمَّى «المقتضَب»، نحوُ: ﴿ فَرَقِحُ وَرَيْحَانٌ ﴾ [الواقعة: ٨٩]، ﴿ فَأَقِمْ وَجُهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾ [الروم: ٤٣]، ﴿ وَجَهَتُ وَجُهِيَ ﴾ [الأنعام: ٧٩].

ومنها: تجنيسُ الإطلاق: بأنْ يجتمعاً في المشابهة فقط، كقوله: ﴿ وَبَعَنَ الْجُنْتَيْنِ ﴾ [الرحمن: ٥٥]، ﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِينَ ﴾ [الشعراء: ﴿ وَبَعَنَ الْجُنْتَيْنِ ﴾ [الرحمن: ٥٥]، ﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨]، ﴿ وَإِن يُرِدِكَ بِخَيْرِ فَلَا رَادَ ﴾ [المسائدة: ٣١]، ﴿ وَإِن يُرِدِكَ بِخَيْرِ فَلَا رَادَ ﴾ [المسائدة: ٣٨]، ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١].

#### تنبيه

لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية تُرِكَ عند قوة المعنى، كقولِه تعالى: ﴿ وَمَاۤ أَنَتَ بِمُؤْمِنِ لَنَاوَلُوۡكُنَّا صَلدِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧].

قيل: مَا الحكمةُ في كونِه لم يَقُلْ: وما أنت بمُصدِّق، فإنه يُؤدِّي معناه عناه / رعاية التجنيس؛ وأُجَيب: بأن في «مؤمن لنا» من المعنى ما ليس في «مُصدِّق»؛ لأنَّ معنى قولِك مثلاً: مُصدِّق لي، قال لي: صَدَقْت، وأمَّا «مُومن » لأنَّ معناه مع التصديق إعطاء الأمن، ومقصودُهُمْ التصديق وزيادة، وهو طلب الأمن فلذلك عُبِّر به.

/ وقد زل بعض الأدباء (١) فقال في قوله: ﴿ أَتَدُعُونَ بَعَكُا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٢٧٤/٣ لَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ اللهُولِيَّا اللهُ الل

وأجاب الإِمامُ فخرُ الدين (٢): «بأنَّ فصاحةَ القرآن ليست لأجلِ رعايةِ هذه التكليفاتِ (٣)، بل لأجلِ قوةِ المعاني وجزالةِ الألفاظ».

وأجاب غيرُه (1): «بأنَّ مراعاةَ المعاني أولى مِنْ مراعاةِ الألفاظ، ولو قيل: أتَدْعُون وتَدَعُون، لَوَقَعَ الالتباسُ على القارئ، فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفاً». وهذا الجوابُ غيرُ ناضج.

وأجاب ابنُ الزَّمْلكاني (°): «بأن التجنيسَ تحسينٌ، وإِنما يُستعمل في مَقام الوعد والإِحسان، لا في مقام التهويل».

وأجاب الخُويِّي (٢): «بأنَّ «يَدَعُ» أخص (٧) مِنْ «يَذَرُ»؛ لأنه بمعنى تَرْكِ الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق، نحوُ: الإِيداع، فإنه عبارةٌ عن تَرْكَ الوَديعة مع الاعتناء بحالها، ولهذا يُختار لها مَنْ هو مُؤْتَمَنٌ عليها، ومِنْ ذلك الدَّعَة بمعنى الراحة. وأمَّا «يَذَرُ» فمعناه التَّرْكُ مطلقاً، أو التركُ مع الإعراض والرَّفْض الكليِّ».

<sup>(</sup>١) هو الملقب بالرشيد الكاتب، كما في تفسير الرازي ٢٦ / ١٦١.

<sup>(</sup>٢) تفسير الرازي ٢٦ / ١٦١.

<sup>(</sup>٣) الرازي: «التكاليف».

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٩٩٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان للزركشي ٣ /٥٠٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ٣/٥٠٠.

<sup>(</sup>٧)(ع): «أعم».

قال الراغب(١): «يقال: «فلانٌ يَذَرُ الشيءَ، أي: يَقْذَفُه، لقلة الاعتداد به، ومنه: الوَذَرةُ، قطعة من اللحم، لقلّة الاعتداد به». «ولا شكّ (٢) أن السّياق إنما يناسبُ هذا دون الأول، فأريد هنا تَبْشيعُ حالهم في الإعراض عن ربّهم، وأنهم بَلغوا الغاية في الإعراض». انتهى (٣).

\* \* \*

# الجمع

740/4

هو أن يُجْمَعَ بين شيئين أو أشياءَ متعددة في حُكْم، كقولِه تعالى: ﴿ ٱلْمَالُوَالْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْخَيَوْةِ ٱلدُّنَيَّا ﴾ [الكهف: ٤٦] / جمع [بين] (١٠ «المال» و «البنونَ » في الزينة.

وكذا قولُه: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ يَحُسُبَانِ \* وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٥، ٢].

<sup>(</sup>١) المفردات ٨٦٢.

<sup>(</sup>٢) يتابع السيوطي اقتباسه من الخُويِّي.

<sup>(</sup>٣) أي: انتهى كلام الخويي.

<sup>(</sup>٤) زيادة من: ك.

## الجمع والتفريق

هو أن يُدْخِلَ شيئين في معنى، ويُفَرِّقَ بين جهتَيْ الإِدخالِ. وجَعَلَ منه الطِّيبيُّ (١) قولَه تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنَفُسَ حِينَ مَوْتِهَ اللَّهَ الآيةَ [الزمر: ٤٢] جَمَعَ النفْسَيْن في حكم التوفِّي، ثم فرَّق بين جهتَي التَّوفِّي بالحكم بالإمساكِ والإِرسالِ، أي: اللهُ يَتَوفَّى الأنفسَ التي تُقْبَضُ، والتي لم تُقْبَضْ، فيمُسِكُ الأولى ويُرْسلُ الأخرى.

\* \* \*

## الجمع والتقسيم

وهو جَمْعُ متعدِّد تحت حُكْم، ثم تقسيمُه، كقوله تعالى: ﴿ ثُوَّا أَوْرَثَنَا ٱلْكِتَبَ اللَّهِ اللَّهِ الْمُؤَا الْكِتَبَ الْمُؤَا الْمُؤَلِّقُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللللِّلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولِي الللللِّلِيَّا الللللِّلْمُ الللِّلْمُ الللللِّلْمُ الللِّلْمُ اللللللِّلْمُ الللِّلْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللللِّلْمُولِمُ الللللِّلْمُ الللللِّلُولُولُولُ

<sup>(</sup>١) التبيان ٥٠٥.

## الجمع مع التفريق والتقسيم

كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَاتَكَأَنُونَفُسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ الآيات [هود: ١٠٨-١] فالجمعُ في قوله: ﴿ لَاتَكَأَنُونَفُسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ لأنها متعددةٌ معنى ، إذ النكرةُ في سياقِ النفي تَعُمُّ.

والتفريقُ قولُه: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيُّ وَسَعِيدٌ ﴾، والتقسيمُ قولُه: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾ [ ١٠٦].

\* \* \*

# جَمْعُ المُؤْتلف والمختلف()

هو أَنْ يُرِيدَ التسوية بين الممدُوحَيْن، فياتي بمعان مؤتلفة في مَدْحِهما، ويَرُوْمُ بعد / ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا ٢٧٦/٣ يُنْقِصُ الآخر، فياتي لأجل ذلك بمعان تُخالف معنى التسوية، كقوله تعالى: ﴿ وَدَاوُردَ وَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ ﴾ الآية [الأنبياء: ٧٨] سَوَّى في الحُكْمِ والعِلْمِ، وزاد فَضْلَ سليمانَ بالفَهْمِ.

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ١٢٧.

# حُسْنُ النَّسَقِ(١)

هو أَنْ يأتي المتكلِّمُ بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسَناً، بحيث إِذا أُفَّرِدَتْ كلُّ جَملة منه قامَتْ بنفسها. واستقلَّ معناها بلفظها، ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَتَأْرَضُ أَبَّلِي مَاءَكِ ﴾ الآية [هود: 3٤] فإنَّ جُملَهُ معطوفٌ بعضُها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم ، الذي هو انحسارُ الماء عن الأرضِ المتوقِّف عليه البلاغة من الابتداء بالأهم ، الذي هو انحسارُ الماء عن الأرضِ المتوقِّف عليه السماء، المتوقِّف عليه تمامُ ذلك: منْ دَفْع أذاه بعد الخروج، ومَنْع إخلاف ما كان بالأرض، ثم الإخبارُ بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين، الذي هو متأخرٌ عنه قطعاً، ثم بقضاء الأمر الذي هو هلاكُ مَنْ قُدِّر هَلاكُه، ونجاةُ مَنْ سَبقَ نجاتُه، وأخر عماً قبلَه؛ لأنَّ علَم ذلك لأهلِ السفينة بعد خروجهم منها، وخروجهم موقوفٌ على ما تَقَدَّم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها، المفيد ذهاب الخوف، وحصول الأمن من الاضطراب، ثم خَتَم بالدعاء على الظالمين لإفادة أنَّ الغَرَق وإن عَمَّ الأرضَ - فلم يشمَلْ إلا مَن استحقَّ العذاب لظلمه.

*\** \* \*

# عتابُ المَرْءِ نفسهن

ومنه: ﴿ وَيَعْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَكَلِنَتَنِي . . . ﴾ الآيات [الفرقان: ٢٧ – ٢٩]،

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ١٦٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٦٣.

وقولُه: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسُ يَكَسَرَقَى عَلَى مَافَرَّطَتُ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ . . . ﴾ الآيات [الزمر: ٥٨-٥٦].

\* \* \*

200/2

## / العكس()

هو أَنْ يُؤْتَى بكلام يُقَدَّمُ فيه جزءٌ ويُؤخِّرُ آخرُ، ثم يُقدَّمُ المؤخَّرُ، ويؤخَّرُ الفدَّمُ كقولِه تعالى: ﴿ مَاعَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِ مِيِّن شَيْءٍ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِ مِيِّن شَيْءٍ ﴾ المقدَّمُ كقولِه تعالى: ﴿ مَاعَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِ مِيِّن شَيْءٍ وَمَامِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِ مِيِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٢٥]، ﴿ يُولِجُ ٱلنَّهَارِ فِيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي ٱلنَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهَارَ فِي النَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُعُلِّ الللْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب(٤): «الحَقُّ أنَّ كلَّ واحدٍ مِنْ فِعْلِ

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ١١١، البرهان ٣/١١٥.

<sup>(</sup>٢) وهو تقديم المؤمنات بعد ذكر أزواجهن الكفار.

<sup>(</sup>٣) كلام ابن المنيِّر بأن هذه الآية مما استُدل به على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، وليس إِجابةً عن سؤال كما يُفْهم من كلام السيوطي. انظر: الانتصاف على الكشاف ٤ /١٧٥ .

<sup>(</sup>٤) له «التذكرة»، ذكره السيوطي في مقدمته. وأصل الكلام لابن المنيِّر في استطراده على استدلال الزمخشري، وتخريجه الآية على ما يُعْزى إلى مذهب الإمام أبي حنيفة -رحمه الله من أنَّ الكفار غيرُ مخاطبين بفروع الشريعة. وابنُ المنيِّر توفي سنة ١٨٣هـ، والبدر بن الصاحب توفي سنة ٧٨٨هـ. فالناقل هو الثاني. انظر: الانتصاف ٤ /١٧٠ .

المؤمنة والكافر منفي عنه الحلُّ، أمَّا فعْلُ المؤمنة فيَحْرُمُ لأنها مخاطَبةٌ، وأمَّا فِعْلُ المؤمنة فيَحْرُمُ لأنها مخاطَبةٌ، وأمَّا فِعْلُ الكافر فنُفي عنه الحلُّ باعتبار أنَّ هذا الوطْء مشتملٌ على المَفْسَدة، فليس الكفارُ مَوْرِدَ الخطاب، بل الأئمةُ ومَن قام مقامَهم مخاطَبون بمَنْع ذلك؛ لأنَّ الشَّرْعَ أمرَ بإِخلاء الوجود من المفاسد، فاتضح أنَّ المؤمنة نُفي عنه الحِلُّ باعتبارٍ، والكافر نُفي عنه الحِلُّ باعتبارٍ».

قال ابن أبي الإصبع (١٠: « ومن غريب أسلوب هذا النوع قولُه تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ الصَّلِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوَّا أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ وَأُوْلَتِ اللّهَ يَدُخُلُونَ الْجَنّةَ وَلَا ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ الصَّلِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوَّا أُنثَى وَهُو مُؤْمِنٌ وَأَوْلَتِ اللّهَ يَن اللّهَ وَهُو مُحْسِنٌ ﴾ [النساء: يُظلَمُونَ نَقِيرًا \* وَمَن أَحْسَنُ دِينَامِ مَنَ أَسْلَمَ وَجَهَ هُ وَلِلّهِ وَهُو مُحْسِنٌ ﴾ [النساء: 170، 170] فإنَّ نَظمَ الآيةِ الثانية عكسُ نَظمِ الأولى؛ لتقديمِ العملِ في الأولى على الإيمان، وتأخيره في الثانية عن الإسلام».

ومنه نوعٌ يُسَمَّى: القلبَ والمقلوبَ المستوي، وما لا يَسْتحيلُ بالانعكاسِ، وهو أن / تُقْرأ الكلمةُ مِنْ آخرِها إلى أولها كما تُقْرأ الكلمةُ مِنْ آخرِها إلى أولها كما تُقْرأ الكلمة من أوَّلها إلى آخرِها إلى المنبياء: ٣٣] من أوَّلها فَكَبِّر »(١) [المدثر: ٣] ولا ثالثَ لهما في القرآن(٣).

<sup>\* \* \*</sup> \_\_\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ١١١، ١١٢.

<sup>(</sup>٢) تمام الآية: ﴿ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴾.

<sup>(</sup>٣) أي: في اللفظ المذكور فيهما، وإلا فموضع الأنبياء تكرر مثله في سورة يس الآية: ٤٠.

### العنوان

قال ابن أبي الإصبع(١): «هو أَنْ يأخذَ المتكلمُ في غَرَضٍ، فيأتيَ لقَصْد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنواناً لأخبار متقدمة وقصص سالفة ».

ومنه نوعٌ عظيمٌ جداً، وهو عنوانُ العلوم: بأَنْ يُذْكَرَ في الكلامِ الفاظُّ تكونُ مفاتيحَ لعلومِ ومداخلَ لها.

فَمِن الأول: قُـولُه تعـالى: ﴿ وَٱتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِيّ ءَاتَيْنَكُ ءَايَكِتِنَافَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ الآية [الأعراف: ١٧٥] فإنه عنوانُ قصة بَلْعام (٢).

ومن الثاني: قولُه تعالى: ﴿ انطَلِقُواْ إِلَى ظِلِّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبِ ﴾ الآية [المرسلات: ٣] فيها عنوانُ علم الهندسية؛ فإن الشكل المثلَّث أولُ الأشكالِ، وإذا نُصِب في الشمس على أيِّ ضلْع من أضْلاعِه لا يكون له ظلِّ لتحديد رؤوس زواياه، فأمر الله تعالى أهلَ جهنم بالانطلاق إلى ظلِّ هذا الشكلِ تهكماً بهم. وقولُه: ﴿ وَكَنَالِكَ نُرِي ٓ إِبْرَهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآيات تهكماً بهم. وقولُه: ﴿ وَكَنَالِكَ نُرِي ٓ إِبْرَهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الآيات [الأنعام: ٧٥-٨١] فيها عنوانُ علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٢٥٧.

<sup>(</sup>٢) ابن باعوراء أو باعور، أصله من بني إسرائيل، ولكنه كان مع الجبارين، سلخ الله منه الإيمان لما انحرف وافتُتن. انظر: البداية لابن كثير ٢/٢٣٣، وصلة الجمع ١/٤٩٦.

### الفرائدن

هو مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه الإتيان بلفظة تَتنزَّل مَنْزِلَة مَنْ الفريدة من العقد، وهي الجوهرة التي لا نظير لها، تدل على / عظم فصاحة الكلام وقوة / عارضته، وجزَالة مَنْطقه، وأصالة عربيَّته، بحيث ٢٧٩/٣ لو أُسْقَطَتْ من الكلام عَزَّتْ على الفصحاء، ومنه لفظة ﴿حَصَحَصَ ﴾ لو أُسْقَطَتْ من الكلام عَزَّتْ على الفصحاء، ومنه لفظة ﴿حَصَحَصَ ﴾ في قوله: ﴿ الْفَنَ حَصَحَصَ الْحَقُ ﴾ [يوسف: ٥٠]، و﴿ الرَّفَ وُ فَي قوله: ﴿ أُكِنَ حَصَّحَصَ الْحَقُ إِلَى نِسَامِ الرَّفَ وُ إِلَى نِسَامِ الرَّفَ وُ إِلَى نِسَامِ الرَّفَ وُ إِلَى نِسَامِ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ وَلِه الله الله وَ الرَّفَ وَ الرَّفَ وَ الله وَ الرَّفَ وَ الله وَ الرَّفَ وَ الله وَ الرَّفَ وَ الله الله وَ الله وَلَه وَلِه وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَ الله وَلِه وَلِه وَلِه وَلِه وَلِه وَلِه وَ الله وَلِه وَلِهُ وَا الله وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلِهُ وَ

.

## القُسَم

هو أَنْ يريدَ المتكلمُ الحَلْفَ على (٣) شيء، فيَحْلفَ بما يكون فيه فَخْرٌ له، أو تعظيمٌ لشأنه، أو تنويه لقَدرة، أو خَرْ لعيره، أو جارياً مَحْرى الغَزَلِ والترقُّق، أو خارجاً مَخْرجَ الموعظةِ والزهد،

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٨٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ١١٢.

<sup>(</sup>٣) (أ): «عن».

كقوله: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ لِكَقُّ مِثْلَمَاۤ أَنَّكُو تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣] أقسم سبحانه بقسم يُوجبُ الفخرَ لتضمُّنه التمدحَ بأعظم قُدْرَة، وأَجَلِّ عَظَمة. ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُ مَلَى سَكْرِتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] أقسم سبحانه بحياة نبيِّه عَلِيَّةً تعظيماً لشانه، وتنويهاً بقَدْره، وسيأتي في نوع الأقسام أشياءُ تتعلَّق بذلك.

## اللَّفِّ و النَّشْرِ 🗥

هو أَنْ يُذْكر شيئان أو أشياءُ: إمَّا تفصيلاً بالنصِّ على كلِّ واحد، أو إِجمالاً، بأَنْ يُؤتى بلفظ يشتمل على متعدد، ثم تُذْكر أشياء على عدد ذلك، كلُ واحد يَرْجعُ إِلى / واحد من المتقدِّم، ويُفَوَّضُ إِلى عقل ٢٨٠/٣ السامع، رَدُّ كلِّ واحد إلى ما يَليقُ به. فالإِجماليُّ كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْنَصَارَيُّ ﴾ [البقرة: ١١١] أي: وقالت اليه ودُ لن يدخلَ الجنةَ إلا اليه ودُ، وقالت النصاري لن يدخل الجنةَ إلا النصارى. وإنما سَوَّغَ الإجمالَ في اللَّفِّ ثبوتُ العناد بين اليهود والنصاري، فلا يمكنُ أَنْ يقولَ أحدُ الفريقَيْن بدخول الفريق الآخر الجنةَ، فَوُثق بالعقل في أنه يَرُدُّ كلَّ قول إلى فريقه لأَمْن اللَّبْس. وقائلُ هذا يهودُ المدينة ونصاري نجرانَ.

قلت: وقد يكون الإِجمالُ في النَّشْر لا في اللَّفِّ: بأن يُؤْتي بمتعدِّد، ثم

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٤ / ٣٢٩.

بلفظ يشتمل على متعدِّد يَصْلُحُ لهما، كقوله تعالى: ﴿ حَقَّ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْمُنْطُ الْأَنْيَطُ الْأَشَوَدِ مِنَ الْفَجَرِّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] على قول أبي عبيدة (١١٠): إِنَّ الخيطَ الأسودَ أُريد به الفجرُ الكاذبُ لا الليلُ، وقد بَيَّنتُه في «أسرار التنزيل» (٢).

والتفصيليُّ قسمان: أحدُهما: أَنْ يكونَ على ترتيبِ اللَّفِّ، كقولِهِ تعالى: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْيَلَ وَٱلنَّهَارَ لِلسَّكُنُو أَفِيهِ وَلِتَبْتَعُو أُمِن فَضَلِهِ عَلَ القصص: ٧٣] فالسكونُ راجعٌ إلى الليل، والابتغاءُ راجعٌ إلى النهارِ.

وقول تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدُكَ مَغُلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقَعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] « فاللومُ » راجعٌ إلى البخل، و « مَحْسوراً » راجعٌ إلى البخل، و « مَحْسوراً » راجعٌ إلى الإسراف؛ لأنَّ معناه: منقطعاً لا شيء عندك.

وقول : ﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا ﴾ الآيات [الضحى: ٦-١١] فَإِنَّ قُولَ هَ: ﴿ أَلَمْ يَجِدُكَ يَتِيمًا ﴾ ﴿ وَأَمَّا السَّآبِلَ فَلَا ﴿ فَأَمَّا الْمَيْتِيمَا ﴾ ﴿ وَأَمَّا السَّآبِلَ فَلَا شَغَرْ ﴾ راجع إلى قوله ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًا ﴾ فإنَّ المرادَ السائلُ عن العلم، كما فَسَّره مجاهد (٣) وغيرُه ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَدِّتْ ﴾ / راجع إلى قول ه: ٢٨١/٣ فَسَره مجاهد (٣) وغيرُه ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَدِّتْ ﴾ / راجع إلى قول ه: ٢٨١/٣ في وَوَجَدَكَ عَآبِلَا فَأَغْنَى ﴾ رأيت هذا المثال في «شرح الوسيط» للنووي

<sup>(</sup>١) عبارته في مجاز القرآن ١/٦٨: «الخيط الأبيض هو الصبح المُصَدَّق، والخيط الأسود هو الليل».

<sup>(</sup>٢) انظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/٥٠٥.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه من قول مجاهد، وإنما وقفت عليه من قول الحسن البصري، ذكره البغوي في تفسيره (٤ / ٠٠٠ ) وكذا عزاه في الدّر ( ٨ / ٥٤٥ ) من قول سفيان لابن أبي حاتم، وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٩ / ١٦٠ ) إلى يحيى بن آدم وآخرين.

المُسمَّى بـ ( التنقيح )(١).

والثاني: أَنْ يكونَ على عكس ترتيبه كقولِه تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وَ وَمَ تَبْيَضُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وَجُوهُ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتُ وُجُوهُهُمْ ﴾ إلى آخره [آل عمران: ١٠٧، ١٠٦].

وجعل منه جماعةٌ قولَه تعالى: ﴿ حَتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ وَمَتَى نَصُرُ ٱللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصُرُ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤] قالوا: ﴿ مَتَى نَصُرُ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ قولُ الذين آمنوا. و﴿ أَلاَ إِنَّ نَصُرَاً للَّهِ قَرِيبٌ ﴾ قولُ الرسول.

وَذَكُرُ الْزَمِخُسُرِيُّ(٢) لَه قِسْماً آخرَ كقولِه تعالى: ﴿ وَمِنْ اَيَاتِهِ مَنَاهُمُ هُو اِلْكَالِيةِ مَنَاهُمُ وَالْكَالِيةِ مَنَاهُمُ وَالْكَالِيةِ وَالْلَهَا وَالْتَهَارِ وَالْتَهَارِ وَالْتَهَارِ وَالْتَهَارِ وَالْتَهارِ مَنْ فَضِلَه بالليل والنهار / ، إلا أنه فَصَل بين « منامكم » ، « وابتغاؤكم » بالليل والنهار ، لأنهما زمانان ، والزمان والواقعُ فيه كشيء واحد مع إقامة اللفِّ على الاتحاد » .

### المُشاكلة(")

ذِكْرُ الشيءِ بلفظ عيرِه لوقوعه في صُحِبتِه تحقيقاً أو تقديراً.

فالأولُ: كَقُولُه تَعَالَى: ﴿ تَعَكَّرُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرُاللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٤٥] فإنَّ إطلاق النفس والمكرْ (٤) في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة ما معَه. وكذا قولُه: ﴿ وَجَزَرَ وُالْسَيِّنَةِ سَيِّنَةُ مُثْلُهًا ﴾

<sup>(</sup>١) شرح به «الوسيط» في الفقه الشافعي للغزالي، ونصَّ البقاعي أنه من آخر تصانيف النووي. انظر: حاشية كشف الظنون ٢/٩٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ٣/٤٧٣.

<sup>(</sup>٣) انظر: عروس الأفراح ٤ / ٣٠٩.

<sup>(</sup>٤) انظر ص: ١٣٦١، ٩٣٦٠.

[الشورى: ٤٠]؛ لأنَّ الجزاءَ حقُّ لا يُوصَفُ بأنه سيئةٌ. ﴿ فَمَنِ اَعْتَدَىٰ عَلَيْكُوْ فَا الشورى: ٤٠]، ﴿ الْيَوْمَ نَسَىٰكُو كَمَانَسِيتُو ﴾ [الجاثية: ٣٤]، ﴿ فَلَيَّمْ خَرُونَ مِنْهُمْ سَجَوْرَاللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿ فَيَسَّخَرُونَ مِنْهُمْ سَجَوْرَاللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ٢٩]، / ﴿ إِنَّمَا خَنُ مُسْتَهْ زِءُونَ \* ٢٨٢/٣ اللَّهُ يَسَتَهْ زِعُ بِهِمْ ﴾ (١) [البقرة: ١٥، ١٥].

ومثالُ التقديريِّ: قولُه تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٨] أي: تطهيرُ الله، لأن الإيمانَ يُطَهِّر النفوسَ والأصلُ فيه أنَّ النصارى كانوا يغمسون أولادَهم في ماء أصفر، يُسمُونه المَعْمُوديَّة، ويقولون: إنه تطهيرُّ لهم، فعبَّر عن الإيمان بـ « صبغة الله » للمشاكلة بهذه القرينة.

#### \* \* \*

### المزاوجة

أن يُزاوَجَ بين معنيَيْن في الشرط والجزاء أو ما جَرى مَجْراهما: كقوله (٣): إذا ما نهى الناهي فَلَجَّ بي الهَوى أصَاخَتْ إلى الواشي فلَجَّ بها الَهَجْرُ ومنه في القرآن: ﴿ اَتَيْنَاهُ اَلْكَيْنَافَأَنسَلَخَ مِنْهَافَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) السخرية والاستهزاء بمن يستحقهما كمال لا نقص، فلا يقال: إِن إِطلاقهما لأجل المشاكلة فقط، فإن مجازاة مَنْ صدر منه السخرية والاستهزاء -بغير حق- حسنة من المخلوق، فكيف من الخالق؟ ينظر: مجموع الفتاوى (١١١/٧) ومختصر الصواعق المرسلة (٢/٣٤-٣٥)، وانظر: ص: ١٣٦٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: عروس الأفراح ٤/٣١٦.

<sup>(</sup>٣) البيت للبحتري، وهو في ديوانه ١ /٢١٧، ودلائل الإعجاز ٩٣.

#### المالغة()

أن يَذْكُرَ المتكلمُ وَصْفاً فيزيدَ فيه حتى يكون أبلغَ في المعنى الذي قصده. وهي ضربان: مبالغةٌ بالوصف: بأَنْ يَخْرُجَ إِلى حدِّ الاستحالة، ومنه: ﴿ يَكَادُزَيْتُهَا يُضِيَّءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌّ ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِّ ﴾ [الأعراف: ٤٠] ومبالغةٌ بالصيغة: وصيغُ المبالغة: «فَعْلان» ك: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾، و«فَعيل» ك: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١]، و ﴿ فَعَالَ ﴾ كـ: ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ [البقرة: ٣٧]، و﴿ ٱلْغَفَّارُ ﴾ [ص: ٦٦]، و ﴿ ٱلْقَهَارُ ﴾ [يوسف: ٣٩]، و (فَعُول ) ك: ﴿ غَفُورٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و ﴿ أَشِرٌ ﴾ [القمر: ٢٥]، و « فَرح » (٢)، و « فُعَال » بالتخفيف ك: ﴿ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥]، وبالتشديد ك: ﴿ كُبَّارًا ﴾ [نوح: ٢٢]، و ﴿ فُعَل » كـ: ﴿ لُّبَدًّا ﴾ [البلد: ٦]، و﴿ ٱلْكُبِرِ ﴾ [المدثر: ٣٥]، و ﴿ فُكِلَى اللهِ كَ : ﴿ ٱلْعُلْمَا اللهُ ا [التوبة: ٤٠]، و﴿ ٱلْحُسْنَةُ ﴾ [النساء: ٩٥]، و﴿ شُورَىٰ ﴾ [الشورى: ٣٨]، و﴿ ٱلسُّوَأَىٰنَ ﴾ [الروم: ١٠].

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٥٥، عروس الأفراح ٤/٢٥٧.

<sup>(</sup>٢) وردت في القرآن مقترنة باللام في سورة هود الآية: ١٠، في قوله تعالى: ﴿ لَفَرِجُ فَخُورُ ﴾ .

/ فائدة (۱): الأكثرُ على أنَّ «فَعْلان» أبلغُ من «فَعيل»، ومن ثَمَّ قيل: ٣٨٣/٣ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ أبلغُ من ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾، ونَصَره السُّهيليُّ (٢): بأنه ورَدَ على صيغة التثنية، والتثنية تَضْعيفٌ، فكأنَّ البناءَ تَضاعفَتْ فيه الصفةُ.

وذهب ابنُ الانباريِّ (٢) إلى أنَّ ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ أبلغُ من ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ﴾، ورجَّحه ابن عسكر (١) بتقديم ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ﴾ عليه. وبأنه جاء على صيغة الجمع كعَبيد، وهو أبلغُ من صيغة التثنية. وذهب قطرب (١) إلى أنهما سواءٌ.

فائدة (١): ذكر البُرْهانُ الرَّشيديُّ (١) أن صفاتِ اللهِ التي على صيغةِ المبالغة كلَّها مجازٌ (١)؛ لأنها موضوعةٌ للمبالغة ولا مبالغة فيها؛ لأنَّ المبالغة

<sup>(</sup>١) انظر: الكشاف ١/٦، البحر ١/١٧، والدر المصون ١/٣٢، البرهان ٣/٧٧.

<sup>(</sup>٢) نتائج الفكر ٥٤.

<sup>(</sup> ٣ ) عبارته في الزاهر ١ / ٥٨: « والرحمن الرقيق، والرحيم أرق من الرحمن » .

<sup>(</sup>٤) التكملة والإتمام ٢١.

<sup>(</sup>٥) انظر: الزاهر ٥٨، تفسير القرطبي ١/٥٠، والبرهان ٣/٧٩.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ٣/٨١.

<sup>(</sup>٧) إبراهيم بن لاجين بن عبدالله، المصري الفقيه الشافعي (ت: ٩٤٧هـ)، لم نقف له على مصنفات. انظر: طبقات الشافعية للسبكي ٩/٩٩، الدرر الكامنة ١/٧٧.

<sup>(</sup> ٨ ) مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله عَلَيْهُ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل. ويحملون الصفات الواردة على الحقيقة لا على المجاز كما قال ابن عبدالبر. انظر: مجموع الفتاوى ( ٥ / ٥ ٩ - ١٩٨ ) ).

أن يُشْبَتَ للشيءِ أكثر ممَّاله، وصفاتُه تعالى متناهيةٌ في الكمالِ لا يُمْكِنُ المبالغةُ في صفاتٍ تَقْبَلُ الزيادة والنقصان، وصفات اللهِ مُنزَّهةٌ عن ذلك. واستحسنه الشيخ تقيُّ الدينِ السبكيُّ(١).

وقال الزركشي في البرهان(٢): (التحقيقُ أنَّ صيغَ المبالغة قسمان: أحدهما: ما تَحْصُل المبالغةُ فيه بحسب زيادة الفعل. والثاني: بحسب تَعَدُّد المفعولات، ولا شكَّ أنَّ تعدَّدها لا يُوْجِبُ للفعلِ زيادةً؛ إذ الفعلُ الواحدُ قد يقعُ على جماعة متعدِّدين، وعلى هذا القسمِ تُنزَّل صفاتُه تعالى، ويرتفع الإشكال؛ ولهذا قال بعضُهم في ﴿حَكِيرٌ ﴾ وسفاتُه تعالى، ويرتفع الإشكال؛ ولهذا قال بعضُهم في ﴿حَكِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]: معنى المبالغة فيه تكرارُ حِكمه بالنسبة إلى الشرائع».

وقال في الكشاف(٣): «المبالغة في «التوَّاب» للدلالة على كشرة مَنْ يتوبُ عليه مِنْ عباده، أو لأنه بليغٌ في قَبول التوبة، نُزِّل صاحبُها منزلة مَنْ لم يُذْنبْ قطُّ، لسَعَة كرمه».

/ وقد أَوْرَدَ بعضُ الفُضَلاءِ سؤالاً( ٤) على قولِه: ﴿ وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴾ ٢٨٤/٣ [البقرة: ٢٨٤] وهو: أن قديراً مِنْ صيغ المبالغة، فيَسْتَلْزِمُ الزيادةَ على

<sup>(</sup>١) انظر: عروس الأفراح ٤/٣٦٨.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٣/٨٢.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٤/٣٧٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/٨٣.

معنى «قادر»، والزيادةُ على معنى «قادر» مُحالٌ، إِذ الإِيجادُ من واحدٍ لا يمكنُ فيه التفاضلُ باعتبار كلِّ فردِ فردِ .

وأُجِيب: بأنَّ المبالغةَ لمَّا تَعَذَّر حَمْلُها على كلِّ فردٍ وَجَبَ صَرْفُها إلى مجموع الأفرادِ التي دَلَّ السِّياقُ عليها، فهي بالنسبة إلى كثرة المتعلَّق لا الوصف.

\* \* \*

#### المطابقة

7] وتُسمَّى الطِّباقَ، الجمعُ بين متضادَّين / في الجملة، وهو قسمان: حقيقيُّ ومجازيٌّ. والثاني: يُسمَّى التكافُؤ، وكلٌّ منهما إِمَّا لفظيٌّ أو معنويٌّ، وإِمَّا طباقُ إِيجابِ أو سَلْبِ. فَمِنْ أَمِثلَة ذلك: ﴿ فَلْيَضَحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبَكُواْ كَثِيرًا ﴾ طباقُ إِيجابِ أو سَلْبِ. فَمِنْ أَمِثلَة ذلك: ﴿ فَلْيَضَحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبَكُواْ كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٨]، ﴿ وَأَنَّهُ رُهُواً ضَحَكَ وَأَبْكَى \* وَأَنَّهُ رُهُواً مَاتَ وَأَحَيا ﴾ [النجم: ٣٤، ٤٤]، ﴿ إِلَّ صَعَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَانَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَا ءَاتَنَكُمُّ ﴾ [الحديد: ٣٤]، ﴿ وَتَحَسَبُهُ مَ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].

ومن أمثلة المجازي: ﴿ أُومَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أي: ضالاً فَهَدَيْناه.

<sup>(</sup>١) انظر: البديع ٣١.

ومن أمثلة طباق السَّلْب: ﴿ تَعَكَّرُمَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَرُمَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦]، ﴿ فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٤٤].

ومن أمثلة المعنويِّ: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكُذِبُونَ \* قَالُواْ رَبُّنَا يَعَلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ [يست: ١٥، ٢١] معناه: ربنا يعلم إِنَّا لصادقون. ﴿ جَعَلَلَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَشَا وَالسَّمَاءَ بِنَآءً ﴾ [البقرة: ٢٢]. قال أبو علي الفارسي (١٠: « لما كان البناءُ رَفْعاً للمَبْنيِّ قُوبِل بالفراش الذي هو على خلاف البناء ».

/ ومنه نوعٌ يُسَمَّى الطباق الخَفِيَّ، كقولِه: ﴿ مِّمَّا خَطِيَةِهِمْ أُغُرِقُواْ فَأَدُخِلُواْ نَازَا ﴾ ٢٨٥/٣ [نوح: ٢٥]؛ لأنَّ الغَرَقَ مِنْ صفات الماء، فكأنه جَمَعَ بين الماء والنار. قال ابن منقذ (٢٠): «وهي أخفى مطابقة في القرآن». وقال ابن المعتز (٣): «مِن أملح الطِّباق وأخفاه قولُه: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوَةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩] لأنَّ معنى القصاص القَتْلُ، فصار القَتْلُ سببَ الحياة».

ومنه نوعٌ يُسَمَّى: تَرْصِيعَ الكلامِ: وهو اقترانُ الشيء بما يَجْتمع معه في قَدْرٍ مشترك كِقوله: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَصْرَىٰ \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُ أَفِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ مشترك كِقوله: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ \* وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُ أَفِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩] جاء بالجوع مع العُرْي، وبابُه أَنْ يكونَ مع الظَّما،

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في كتبه. وانظر: البرهان ٣/٥٠٣.

<sup>(</sup>٢) أسامة بن مُرْشد بن علي، أبو المظفر مؤيد الدولة الكناني الحَمَوي، أمير أديب شجاع (٢) أسامة بن مُرْشد بن علي، أبو المظفر مؤيد الدولة الكناني الحَموبي، من مؤلفاته: «لباب الآداب»، «المنازل والديار». انظر: معجم الأدباء ٢/ ٥٧١، وفيات الأعيان ١/ ٥٩١، وانظر كلامه في كتابه البديع ٣٦.

<sup>(</sup>٣) عبدالله بن محمد «المعتز بالله» بن المتوكل، أبو العباس العباسي البغدادي، الشاعر الخليفة يوماً وليلة (ت: ٢٩٦هـ)، من مؤلفاته: «طبقات الشعراء»، «الآداب». انظر: تاريخ بغداد ١٠/٥٥، وفيات الأعيان ٣/٧٦. وانظر: كلامه في كتابه البديع ٣٦.

وبالضَّحا(١) مع الظَّمَا، وبابُه أَنْ يكونَ مع العُرْي؛ لكن(١) الجوعَ والعُرْيَ المُوعَ والعُرْيَ المُوعَ والعُرْيَ الطَاهِرِ من الطعام، والعُرْيُ خُلُو الظاهِرِ من اللباس، والظمأُ والضَّحا اشتركا في الاحتراق، فالظمأُ احتراقُ الباطنِ من العطش، والضَّحا احتراقُ الظاهر من حرِّ الشمس.

ومنه نوعٌ يُسَمَّى: «المقابلة» وهي أَنْ يُذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادُها على الترتيب. قال ابن أبي الإصْبع(٢): «والفرقُ بين الطِّباق والمقابلة من وجهين، أحدهما: أنَّ الطباق لا يكونُ إلا بين ضِدَّيْن فقط، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد، من الأربعة إلى العشرة. والثاني: أنَّ الطباق لا يكونُ إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وبغيرها».

قال السكاكي(1): «ومِنْ خواصِّ المقابلة أنه إذا شُرِط في الأولِ أمرُّ شُرِط في الأاليل: ٥-١٠] في الثاني ضدُّه، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنَ أَعُطَى وَأَتَّكَىٰ ﴾ الآيتين(٥) [الليل: ٥-١٠] قابل بين الإعطاء والبخل، والاتّقاء والاستغناء، والتصديق والتكذيب، واليُسْرى والعسرى، ولمَّا جَعَل التيسيرَ في الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جَعَلَ ضدَّه –وهو التَّعْسيرُ مشتركاً بين أضدادها.

<sup>(</sup>١) الضَّحا: احتراقُ ظاهر البَشَرة من حرِّ الشمس.

<sup>(</sup>٢)م،ر: (لأن).

<sup>(</sup>٣) بديع القرآن ٣١.

<sup>(</sup>٤) مفتاح العلوم ٤٢٤.

<sup>(</sup> ٥ ) الصواب أن يقال: الآيات، لأن المقابلة المذكورة في ست آيات.

/ وقال بعضُهم: المقابَلَةُ: إِمَّا لواحد بواحدٍ، وذلك قليلٌ جداً كقولِه: ٢٨٦/٣ ﴿ لَا تَأْخُذُهُ مِسِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أو اثنين باثنين، كقوله: ﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قِلِيلًا وَلْيَبَكُواْ كَيِيرًا ﴾ [التوبة: ٨٢] أو ثلاثة بثلاثة ، كقوله: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِٱلْمُنكَ رِوَيُحِلُ لَهُ مُٱلطَّيِّبَتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ مُٱلْخَبَيْتَ ﴾ (١) [الأعسراف: ١٥٧]، ﴿ وَأَشَّكُرُواْ لِي وَلَا تَكَفُّرُونِ ﴾ (١) [البقرة: ١٥٢]، أو أربعة بِأربعة، كقوله: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى ﴾ الآيتين (٣) [الليل: ٥-١٠] أو خمسة بخمسة، كقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَشْتَحِي ۗ [أَن يَضْرِبَ مَشَكَا مَّا] ﴾ الآيات(٤) [البقرة: ٢٦، ٢٧] قابل بين ﴿ بَعُوضَةُ فَمَافَوْقَهَأَ ﴾، وبين ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ، ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَكَ فَرُواْ ﴾ ، وبين ﴿ يُضِلُّ ﴾ ، ﴿ وَيَهْدِى ﴾، وبين ﴿ يَنقُضُونَ ﴾، و﴿ مِيثَاقِهِ ٤ ﴾، وبين ﴿ وَيَقْطَعُونَ ﴾ و﴿ أَن يُوصَلَ ﴾ أو ستة بستة ، كقوله: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَتِ ﴾ الآية [آل عمران: ١٤] ثم قال: ﴿ قُلْ أَوْنَيِّكُكُم ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٥] قابل: الجنات والأنهارَ والخُلْدَ والأزواجَ والتطهُّرَ والرِّضْوانَ، بإِزاء: النساء والبنين والذَّهب والفضة والخيل المسوَّمة والأنعام والحرث.

وقَسَّم آخَرُ المقابلة إلى ثلاثة أنواعٍ: نَظيرِي ونَقيضِي وخِلافِي .

مثال الأول: مقابَلَةُ السِّنَة بالنوم في الآية الأولى، فإِنهما جميعاً من باب

<sup>(</sup>١) في الآية مثالان لمقابلة ثلاثة بثلاثة.

<sup>(</sup>٢) لم تظهر لنا وجوه التقابل الثلاثي في الآية.

<sup>(</sup>٣) الصواب أن يقال: الآيات، لأن المقابلة المذكورة في ست آيات.

<sup>(</sup>٤) الصواب أن يقال: الآيتين؛ لأن المقابلة المذكورة في آيتين.

الرُّقادِ المقابَلِ باليقظة في آية ﴿ وَتَحْسَبُهُ مَ أَيْقَاظَا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴾ [الكهف: ١٨] وهذا مثالُ الثاني فإنهما نقيضان. / ومثالُ الثالث: مقابلةُ الشرِّ بالرَّشَد في ٢٨٧/٣ قسوله: ﴿ وَأَنَا لَانَدْرِيَ أَشَرُّ أُرِيدَبِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَبِهِ مَرَيَّهُمْ رَشَكًا ﴾ [الجن: ١٠] فإنهما خلافان لا نقيضان، فإنَّ نقيضَ الشرِّ الخيرُ، والرَّشَد الغيُّ.

#### \* \* \*

## المُوارَبَة

براء مهملة وباء موحدة: أن يقولَ المتكلمُ قولاً يتضمن ما يُنْكَرُ عليه، المتكلمُ قولاً يتضمن ما يُنْكَرُ عليه، [٣٣٧] فإذا حَصَل الإِنكارُ استحضر بحِذْقه وجهاً من الوجوه يَتَخَلَّصُ به /: إِمَّا بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص.

قال ابن أبي الإصبع(٢): «ومنه قولُه تعالى حكايةً عن أكبر أولاد يعقوبَ -: ﴿ ٱرْجِعُوّاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَكَأَبَانَاۤ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ﴾ [يوسف: ٨١] فإنه قُرِئ (٢): «إن ابنك سُرِّق» ولم يَسْرق، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٩٤.

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٩٥.

<sup>(</sup>٣) شاذاً في قراءة ابن عباس وأبي رزين. انظر: البحر ٥ /٣٣٧، والدر المصون ٦ /٥٤٣.

### المراجعة

قال ابن أبي الإصبع (١): (هي أن يَحْكي المتكلمُ مراجعةً في القولِ جَرَتْ بينه وبين مُحاوِرٍ له بأوجزِ عبارة، وأعدل سَبْك، وأعذب ألفاظ، ومنه قـولُه تعالى: ﴿ إِنِّ جَاعِلُكَ لِلتَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّ قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] جمعت هذه القطعة وهي بعض آية (١) ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، بالمنطوق والمفهوم ».

قلت: أحسنُ مِنْ هذا أَنْ يُقالَ: جمعَتْ الخبرَ والطلبَ، والإِثباتَ والنفيَ، والتأكيدَ والحذفَ، والبشارةَ والنّذارةَ، والوعدَ والوعيدَ.

\* \* \*

711/4

## / النَّزاهة

هي خُلوصُ الفاظِ الهجاءِ من الفُحشِ حتى يكونَ كما قال أبو عمرو ابن العلاء (٣) -وقد سُئِل عن أحسنِ الهجاء -: «هو الذي إذا أنشَدَتُه العَذْراءُ في خدْرها لا يُقَبَّحُ عليها».

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٣٠٠.

<sup>(</sup>۲)(أ): «آيات».

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٢٩٢.

\* \* \*

## الإبداع

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٣٤٠.

الأرض، وغَيْضُ الماءِ الذي على ظهرِها. والاحتراسُ في الدعاء لئلا يُتَوهَم أنَّ العَرَقَ لعمومه شَمل مَنْ لا يستحقُّ / الهلاكَ، فإِنَّ عَدْلَه تعالى يمنعُ أَنْ ٢٨٩/٣ يَدْعُوَ على غيرِ مُسْتَحِقِّ. وحُسْنُ النَّسَق، وَأُتلاف اللفظ مع المعنى، والإيجازُ؛ فإنه تعالى قصَّ القصة مستوعَبة بأخصر عبارة، والتسهيم؛ لأنَّ أولَ الآية يَدُلُ على آخرِها، والتهذيبُ؛ لأن مفرداتها موصوفةٌ بصفات الحسن، كلُّ لفظة سهلةُ مخارج الحروف، عليها رونقُ الفصاحة، مع الخُلُوِ من البَشاعة، وعقادة (١) التركيب. وحُسْنُ البيان منْ جهة أنَّ السامع لا يتوقَقفُ في فَهْم معنى الكلام، ولا يُشْكِلُ عليه شيءٌ منه، والتمكينُ لأنَّ الفاصلة مستقرةٌ في مَحلِها، مطمئنةٌ في مكانها، غيرُ قلقة ولا مستدعاة، والانسجام». هذا ما ذكره ابنُ أبي الإصبع (١). قلت: وفيها أيضاً

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٣٤٠–٣٤٢.

<sup>(</sup>٢) لم نجد هذا المصدر في المصادر التي بين أيدينا. وفي بديع القرآن: «والتركيب سليم من التعقيد وأسبابه».

<sup>(</sup>٣) قال القرويني: «وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب؛ لنكتة». الإيضاح ٣/٢١٤، نحو: إرادة التنزيه والتعظيم في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُم مَّالِشَةَهُونَ ﴾ التنزيه والتعظيم في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ الْبَنَتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُم مَّالِشَةَهُونَ ﴾ [النحل: ٧٥]. وتخصيص أحد المذكورين بزيادة تأكيد، كقوله تعالى: ﴿ وَوَصَيْنَا ٱلْإِنسَنَ بِوَلِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَى وَهِنِ وَفِصَلُهُ وَفِي عَامَتِنِ أَنِ الشَّحْرَلِي وَلِالدِيكَ ﴾ [لقمان: 12]. انظر: الإيضاح للقزويني ٣/ ٢١٥، ٢١٦.

79./4

# / النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي(\)

الفاصلة: كلمةٌ آخرَ الآية كقافية الشعر، وقرينة السَّجْع.

وقال الداني (٢): «كلمةٌ آخرَ الجملة». قال الجعبري (٣): «وهو خِلافُ المصطلح، ولا دليلَ له في تمثيلِ سيبويه (٤) بـ ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ [هود: ٥٠٨] و ﴿ مَاكُنَّا نَبَغُ ﴾ [الكهف: ٦٤] وليسا رأسَ آية ، لأنَّ مُرادَه الفواصلُ اللغويةُ لا الصناعية ».

وقال القاضي أبو بكر(°): «الفواصلُ حروفٌ متشاكِلةٌ في المقاطعِ يَقَعُ بها إِفهامُ المعاني».

وفرَّق الداني (٦) بين الفواصلِ ورؤوسِ الآي، فقال: «الفاصلةُ هي: الكلامُ المنفصِلُ عمَّا بعده، والكلامُ المنفصِلُ قد يكونُ رأسَ آية وغيرَ رأسٍ، وكذلك الفواصلُ يَكُنَّ رؤوسَ آي وغيرَها، وكلُّ رأسِ آيةٍ فاصلةٌ، وليس كلُّ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٩٤١، والتحبير ٣٠٣.

<sup>(</sup>٢) البيان في عدّ آي القرآن ١٠٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١ / ١٤٩، ولم نجده في مخطوطة «المدد في العدد» المحفوظة بالجامعة الإسلامية لأنها ناقصة الأول.

<sup>(</sup>٤) الكتاب ٤/١٨٥ وليس فيه «يوم يأت».

<sup>(</sup>٥) إعجاز القرآن ٢٧٠.

<sup>(</sup>٦) البيان في عَدَّ آي القرآن ١٢٦.

فاصلة رأسَ آية ». قال: «ولأجلِ كَوْن معنى الفاصلة هذا، ذكر سيبويه في تمثيلِ القوافي ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾، و﴿ مَاكُنَّا نَبْغُ ﴾ -وليسا رأس آية بإجماع - مع ﴿ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: ٤] وهو رأسُ آية باتفاق ».

وقال الجَعْبَرِيُّ(۱): «لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفيٌّ وقياسيٌّ. أمَّا التوقيفيُّ فما تَبَتَ أنه عَيِّكُ وقَفَ عليه دائماً تحقَّقْنا أنه فاصلةٌ، وما وصله دائماً تحقَّقْنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرةً، ووصله أخرى، احتملَ الوقفُ أن يكونَ لتعريف الفاصلة، / أو لتعريف الوقف التامِّ، أو ٢٩١/٣ للاستراحة، والوصلُ أن يكونَ غيرَ فاصلة، أو فاصلةً وَصَلَها لتقدُّم تعريفها.

وأما القياسيُّ: فهو ما أُلْحِقَ من المحتمَلِ، غيرِ المنصوصِ، بالمنصوصِ لمناسب، ولا محذور في ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه ولا نُقْصانَ، وإنما غايتُه أنه مَحَلُّ فَصْلٍ أو وَصْلٍ، والوقفُ على كل كلمة جائزٌ، ووَصْلُ القرآنِ كلّه جائزٌ. فاحتاج القياسُ إلى طريقٍ تُعَرِّفه (٢)، فنقول: فاصلةُ الآية كقرينة السَّجْعة في النثر، وقافية البيت في الشعر، وما يُذْكُرُ مِنْ عيوبِ القافية من اختلافِ الحَدِّ والإشباعِ والتوجيهِ فليس بعيْبٍ في الفاصلة، وجاز الانتقالُ في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر، بخلاف قافية القرعية ومِنْ ثَمَّ ترى: ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٢] مع: ﴿ عَلِيمٌ ﴾ القصيدة. ومِنْ ثَمَّ ترى: ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٢] مع: ﴿ عَلِيمٌ ﴾

<sup>(</sup>١) نقله من البرهان ١/١٨٧، والكلام في رسالة الجعبري المسماة «حسن المدد في معرفة فن العدد». انظر: المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز ٣٣.

<sup>(</sup>٢) س، ع، ح: «مُعَرِّفة».

[آل عـمران: ٧٣] و﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عـمران: ١٩٤] مع: ﴿ ٱلثَوَابِ ﴾ [آل عـمران: ١٩٤] مع: ﴿ ٱلثَوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقال(') غيرُه: «تقع الفاصلةُ عند الاستراحةِ في الخطابِ لتحسينِ الكلامِ بها، وهي الطريقةُ / التي يُبايِنُ القرآنُ بها سائرَ الكلامِ، وتُسمَّى فواصلَ؛ ٢٩٢/٣ لأنه ينفَصِلُ عنده الكلامان، وذلك أنَّ آخرَ الآيةِ فَصَل بينَها وبين ما بعدَها، وأَخْذاً منْ قوله تعالى: ﴿ كِتَكِّ فُصِّلَتْ عَائِنَةُهُو ﴾ [فصلت: ٣]».

<sup>(</sup>١) وردت حاشية في نسخة (أ) مكتوبة بخط مغاير لم تتضح لنا، ولعلها من مالك النسخة .

<sup>(</sup>٢) كذا في جميع النسخ. والعبارة قلقة. وصوابها في «حسن المدد»: (٢١٢)، «والأصل في الفاصلة والقرينة التجردُ، وفي الآية...» ويعني بالتجرُد عدم التعلق بما بعدها.

<sup>(</sup>٣) وهي سورة الإِسراء.

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ١/٠٥١.

ولا يجوزُ تسميتُها قوافيَ إِجماعاً؛ لأنَّ الله تعالى لمَّا سَلَبَ عنه اسمَ الشعرِ وَجَبَ سَلْبُ القافية عنه أيضًا؛ لأنَّها منه، وخاصةٌ به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمالُ القافية فيه يمتنع استعمالُ الفاصلة في الشعرِ؛ لأنها صفةٌ لكتاب الله فلا تتعدًّاه.

وهل يجوز استعمالُ السَّجْعِ في القرآن(١)؟ خلافٌ، الجمهورُ على المَنْعِ؛ لأنَّ أصلَه مِنْ «سَجَعَ الطيرُ»، فَشُرِّف القرآنُ أَنْ يُسْتعارَ لشيءٍ منه المَنْع؛ لأنَّ أصلُه مهملٌ، ولأجلِ تشريفِه عن مشاركة غيرِه من الكلامِ الحادث / في وَصْفه بذلك، ولأنَّ القرآنَ من صفاتِه تعالى، فلا يجوزُ وصفهُ بصفة لم يرد الإذنُ بها.

قال الرمَّاني في «إعجاز القرآن»(١): «ذهب الأشعريَّةُ إلى امتناعِ أَنْ يُقالَ في القرآن سَجْعُ، وفرَّقوا بأنَّ السَّجْعَ هو الذي يُقْصَدُ في نفسه، ثم يُحالُ المعنى عليه، والفواصلُ التي تَتْبَعُ المعاني، ولا تكون مقصودةً في نفسها». قال: «ولذلك كانت الفواصلُ بلاغةً، والسَّجْعُ عيباً».

وتَبِعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلانيُّ(٢)، ونَقَله عن نصِّ أبي الحسن الأشعريِّ وأصحابنا كلِّهم. قال: «وذهب كثيرٌ من غير الأشاعرة إلى

<sup>(</sup>١) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ٥٧، وسر الفصاحة ١٦٦.

<sup>(</sup>٢) ثلاث رسائل ٨٩، ولم ترد في الرسالة نسبته إلى الأشعرية.

<sup>(</sup>٣) إعجاز القرآن ٢٧٠، ٥٧.

797/7

إِثباتِ السَّجْعِ في القرآنِ، وزعموا أن ذلك مِمَّا يَبِيْنُ به فَضْلُ الكلام، وأنه من الأجناسِ التي يقع بها التفاضلُ في البيانِ والفصاحةِ كالجناسِ، والالتفاتِ ونحوهما».

قال: «وأقوى ما استدلُّوا به: الاتفاقُ على أنَّ موسى أفضلُ من هارونَ، ولمكان السَّجْع قيل في موضع: ﴿ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٧٠] ولمَّا كانت الفواصلُ في موضع آخر بالواوِ والنون قيل: ﴿ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الشعراء: ٤٨] قالوا: وهذا يُفارقُ أمرَ الشِّعرِ؛ لأنه لا يجوزُ أن يقعَ في الخطاب إلا مقصوداً إليه، وإذا وقع غيرَ مقصود إليه كان دونَ القَدْرِ الذي نُسَمِّيه شِعْراً، وذلك القَدْرُ مُّا يتَّفِقُ وجودُه من السَّعْر، وأمَّا ما القَدْرُ مُّا يتَّفِقُ وجودُه من السَّعْر، وأمَّا ما جاءَ في القرآنِ من السَّجْع فهو كثيرٌ لا يَصِحُّ أن يتفقَ كلُه غيرَ مقصود إليه. وبنوا الأمرَ في ذلك على تحديد معنى السَّجْع، فقال أهل اللغة (١٠): «هو مُوالاةُ الكلامِ / على حَدًّ واحد ».

وقال ابنُ دُرَيْدِ(٢): « سَجَعت الحَمامةُ معناه: رَدَّدَتْ صوتَها».

قال القاضي (٣): «وهذا غيرُ صحيحٍ، ولو كان القرآنُ سَجْعاً لكان غيرَ خارجٍ عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يَقَعْ بذلك إعجازٌ، ولو جاز أَنْ يقالَ: هو سَجْعٌ مُعْجزٌ، لجاز أَن يقولوا شِعرٌ معجزٌ، وكيف والسجعُ

<sup>(</sup>١) انظر: معجم مقاييس اللغة ٣/١٣٥.

<sup>(</sup>٢) الجمهرة ٢/٩٣.

<sup>(</sup>٣) وهو الباقلاني في «إعجاز القرآن» ٥٧.

ممَّا كان يَأْلَفُه الكُهَّانُ من العرب، ونَفْيُه من القرآنِ أجدرُ بأنْ يكونَ حجةً مِنْ نَفْيِ الشعرِ وقد قال عَلَيْهُ (١): نَفْيِ الشعرِ وقد قال عَلَيْهُ (١): «أَسَجْعٌ كسَجْع الكُهَّان؟». فجعله مذموماً ».

قال: «وما تَوهَّموا أنه سجعٌ، باطلٌ؛ لأنَّ مجيئه على صورته لا يَقْتضي كونَه هو؛ لأنَّ السَّجْعَ يَتْبع المعنى فيه اللفظ الذي يُؤدِّي السَجعَ، وليس كذلك ما اتفق ممَّا هو في معنى (٢) السَجعِ من القرآن؛ لأنَّ اللفظ وقع فيه تابعاً للمعنى، وفَرْقٌ بين أنْ يَنْتظِمَ الكلامُ في نفسه بألفاظ التي تؤدي المعنى المقصود منه، وبين أن يكونَ المعنى منتظماً دونَ اللفظ، ومتى ارتبط المعنى بالسَّجْعِ كان إفادةُ السَجع كإفادة غيرِه، ومتى انتظمَ المعنى بنفسه دونَ السجع كان مُسْتَجْلَباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى».

قال: «وللسَّجْعِ مَنْهَجٌ محفوظٌ، وطريقٌ مضبوطٌ، مَنْ أخلَّ به وقع الخَلَلُ في كلامه، ونُسِبَ إلى الخروج عن الفصاحة، كما أنَّ الشاعرَ إذا خَرَجَ عن الوزن المعهود كان مخطئاً، وأنت ترى فواصلَ القرآنِ متفاوتة، بعضُها مُتَداني المقاطع، وبعضُها يمتدُّ حتى يتضاعفَ طولُه عليه. وتَرِدُ الفاصلةُ في ذلك الوزنِ الأولِ بعد كلام كثير، وهذا في السَّجْعِ غيرُ مَرْضِيٍّ ولا محمود ".

<sup>(</sup>۱) الحديث في صحيح البخاري (۱۰/۲۱) مع الفتح، ك: الطب، ب: الكهانة، ح ٥٧٥٨، وصحيح مسلم (٣/١٤١) ك: القسامة، ب: صحة الإقرار بالقتل، ح ١٦٨١.

<sup>(</sup>٢) في إِيجاز القرآن: «في تقدير السجع».

قال: «وأمَّا ما ذكروه مِنْ تقديم موسى على هارون في موضع، وتأخيره عنه في موضع لمكان السَّجْع وتساوي مقاطع الكلام، فليس بصحيح، بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تُؤدِّي معنى واحداً، وذلك من الأمر الصعب الذي تظهرُ فيه الفصاحة، وتَبِيْنُ فيه البلاغة، ولهذا أعيدتَ كثيرٌ من القصص على ترتيبات متفاوتة؛ تَنْبيها بذلك على عَجْزِهم عن الإتيان بمثله مُبتداً به ومُتَكَرِّراً، ولو أمكنَهم المعارضة لقصدوا تلك / القصة وعَبُروا عنها بالفاظ لهم تؤدِّي إلى تلك المعاني ونحوها، ٢٩٤/٣ تلك / القصد وتأخيرها: إظهار الكلمات على بعض وتأخيرها: إظهار الإعجاز دونَ السَّجْع».

إلى أَنْ قال (١): «فبانَ أَنَّ الحروفَ الواقعة في الفواصلِ متناسبةً موقع (٢) النظائرِ التي تقع في الأَسْجاعِ، لا يُخْرِجُها عن حَدِّها ولا يُدْخِلُها في باب السَّجْعِ، وقد بيَّنَا أَنهِم يَذُمُّون كلَّ سَجْع خَرَجَ عن اعتدالِ الأجزاء، فكان بعضُ مصاريعه كلمتين، وبعضُها أربع كلمات، ولا يَرَوْنَ ذلك فصاحةً بل يرَوْنه عَجْزاً، فلو فَهِ موا اشتمالَ القرآنِ على السَّجْع لقالوا: نحن نُعارِضُه بسَجْع معتدلٍ فنزيد في الفصاحة على طريقة القرآن ». انتهى كلامُ القاضي في كتاب «الإعجاز».

<sup>(</sup>١) إعجاز القرآن ٦٤.

<sup>(</sup>٢) أثبتنا ما في (م) والباقلاني، وتصحفت الكلمة في سائر النسخ. وخبرُ «أن الحروف» جملةُ «لا يخرجها».

ونقل صاحب «عروس الأفراح»(١) عنه أنه ذهب في «الانتصار»(٢) إلى جواز تسمية الفواصل سَجْعاً.

وقال الخفاجيُّ (٣) في «سرِّ الفصاحة»: «قولُ الرمَّانِيِّ (١) إِن السَّجْعَ عيبٌ والفواصلَ بلاغةٌ غلطٌ؛ فإِنه إِنْ أراد بالسَّجْعِ ما يَتْبَعُ المعنى وهو غيرُ مقصودٍ فذلك بلاغةٌ، والفواصلُ مثلُه، وإِن أراد به ما تقعُ المعاني تابعةً له وهو مقصودٌ متكلَّفٌ فذلك عيبٌ، والفواصلُ مثلُه».

قال: «وأظنُّ الذي دعاهم إلى تسمية كلِّ ما في القرآنِ فواصلَ، ولم يُسمَّوا ما تماثلَت حروفُه سَجْعاً، رغبتُهم في تَنْزِيه القرآنِ عن الوصفِ اللاحِق بغيرِه من الكلام المَرْوِيِّ عن الكَهَنة وغيرِهم. وهذا غَرَضٌ في اللاحِق بغيرِه من الكلام المَرْوِيِّ عن الكَهَنة وغيرِهم. وهذا غَرَضٌ في التسمية قريبٌ، والحقيقةُ ما قُلْناه ». قال: «والتحريرُ أنَّ الأسجاعَ حروفٌ متماثلةٌ في مقاطع الفواصل».

قال: «فإِنْ قِيل: إِذَا كَانَ عندكم أَنَّ السَّجْعَ محمودٌ فهلاَّ وَرَدَ القرآنُ كلُه مسجوعاً؟ وما الوجهُ في ورود بعضه مَسْجوعاً وبعضه غيرَ مسجوع؟ قلنا: إِنَ القرآنَ نَزَلَ بلغةِ العرب، وعلى عُرْفِهم وعادتِهم، وكان الفصيحُ منهم لا

<sup>(</sup>١) عروس الأفراح ٤/٢٥٤.

<sup>(</sup>٢) لم نعثر عليه في القسم المطبوع منه، لكنه قال في إعجاز القرآن ٢٧٠: «وأما الفواصل فهي حروف متشاكلة في المقاطع... والأسجاع عيب، لأن السجع يتبعه المعنى...».

<sup>(</sup>٣) سر الفصاحة: ١٦٦.

<sup>(</sup>٤) ثلاث رسائل ٨٩.

يكونُ كلامُه كلُّه مَسْجوعاً لِما فيه مِنْ أمارات التكلُّف والاستكراه، لا سيما مع طول الكلام، فلم يَرِدْ كلُّه مسجوعاً جَرْياً منه على عُرْفِهم في الطبقة (١) العالية مِنْ كلامِهم، ولم يَخْلُ من السَّجْعِ لأنه يَحْسُنُ في بعض الكلام على الصفة السابقة».

/ وقال ابن النفيس: «يكفي في حُسْنِ السَّجْعِ ورودُ القرآنِ به» قال: ٢٩٥/٣ «ولا يَقْدَحُ في ذلك خُلُوهُ في بعضِ الآياتِ؛ لأنَّ الحَسنَ قد يَقْتضي المَقامُ الانتقالَ إلى أحسن منه».

وقال حازم (١٠): «من الناسِ مَنْ يكره تقطيعَ الكلامِ إلى مقاديرَ متناسبة الأطراف غيرِ متقاربة في الطولِ والقصرِ، لما فيه من التكلُف إلا ما يقع به الإلمامُ في النادرِ من الكلامِ. ومنهم مَنْ يرى أنَّ التناسُبَ الواقعَ بإفراغِ الكلامِ في قوالبِ التَّقْفية وتَحْليتها بمناسبات المقاطع أكيدٌ جداً. ومنهم وهو الوسطُ مَنْ يرى أنَّ السَّجْعَ وإن كان زينةً للكلامِ فقد يَدْعو إلى التكلُف، فرأى ألا يُسْتَعملَ في جملة الكلامِ، وألاَّ يُخْلَى الكلامُ منه جملةً، وأنه فرأى ألا يُسْتَعملَ في جملة الكلامِ، وألاَّ يُخْلَى الكلامُ منه جملةً، وأنه يُقْبَلُ منه ما اجتلبه الخاطرُ عَفْواً بلا تكلُف».

قال: «وكيف يُعابُ السَّجْعُ على الإِطلاقِ، وإِنمَا نَزَلَ القرآنُ على أساليبِ الفصيحِ من كلامِ العربِ، فوردتِ الفواصلُ فيه بإِزاءِ ورودِ الأسْجاعِ في

<sup>(</sup>١) المثبت من ح، ع، وهو كذلك في سر الفصاحة ١٦٧، والبرهان ١/١٥٤، وفي: أ، س، م، ر، ب، ك: اللطيفة الغالية.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٥٥١، ملحق منهاج البلغاء ٣٨٧.

كلامهم، وإنما لم يَجِئْ على أسلوب واحد؛ لأنه لا يَحْسُنُ في الكلام جميعاً أَنْ يكونَ مستمرًا على نمط واحد، لما فيه من التكلُف، ولما في الطَّبْع من الملَل، ولأنَّ الافتنانَ في ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرّب واحد، فلهذا ورَدَتْ بعضُ آي القرآنِ متماثلة المقاطع، وبعضها غيرَ متماثل ».

\* \* \*

797/4

/ فصل

الله الشيخُ شمسُ الدينِ بن الصَّائعِ الحَنَفِيُّ كتاباً سَمَّاه: «إحكامَ الراي في أحكامِ الآي» قال فيه (١): «اعلم أنَّ المناسبةَ أمرٌ مطلوبٌ في اللغة في أحكامِ الآي» قال فيه (١): «اعلم أنَّ المناسبةَ أمرٌ مطلوبٌ في اللغة [٣٤١] العربية، يُرْتَكَبُ لها أمورٌ مِنْ مخالفة الأصول». قال: «وقد تتبَعْتُ / الأحكامَ التي وقعَتْ في آخرِ الآي مراعاةً للمناسبة، فعَثَرْتُ منها على نَيِّف عن الأربعين حكماً:

أحدُها: تقديمُ المعمول؛ إِمَّا على العاملِ نحوُ: ﴿ أَهَلَوُ لِآيَ إِيَّاكُوكَا فُواْ يَعَبُدُونَ ﴾ [الفاتحة: ٥] أو على السبأ: ٤٠] قيل: ومنه: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] أو على معمول آخر أصلُه التقديمُ، نحوُ: ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ اَلْكِتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾ [طه: ٣٣] إِذا أعْسرَبْنا «الكبرى» مضعولَ «نُري». أو على الفاعلِ نحوُ: ﴿ وَلَقَدْجَاءَ اللّهِ وَلَقَدْ مَا اللّهُ اللّهُ مُنْ ﴾ [القصر: ٤١] ومنه: تقديمُ خبرِ «كان» على السمِها، نحوُ: ﴿ وَلَوْ يَكُن لّهُ وَكُولًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٤].

الثاني: تقديمُ ما هو متأخِّرٌ في الزمان، نحو: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَى ﴾ [النجم: ٢٥] ولولا مراعاة الفواصلِ لَقُدِّمَتْ (الأولى) كقوله: ﴿ لَهُ ٱلْحَمَّدُ فِي ٱلْأُولَى وَٱلْآخِرَةُ ﴾ [القصص: ٧٠].

الثالث: تقديمُ الفاضلِ على الأفضلِ، نحوُ: ﴿ بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ [طه: ٧٠]، وتَقَدُّم ما فيه(٢).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٥١.

<sup>(</sup>۲) في ص: ۱۷۹۰.

الرابع: تقديمُ الضميرِ على ما يُفَسِّرُه، نحوُ: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ عَلَى مَا يُفَسِّرُه، نحوُ: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ عَلَى مَا يُفَسِّى ﴾ [طه: ٦٧].

/ الخامس: تقديمُ الصفة الجملة على الصفة المفرد، نحوُ: ٢٩٧/٣ ﴿ وَنَكْرِجُ لَهُ وَيُومَ ٱلْقِيكَمَةِ كِتَابًا يَلْقَنَهُ مَنشُورًا ﴾ (١) [الإسراء: ١٣].

السادس: حذف ياء المنقوص المُعَرَّف (١)، نحوُ: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]. ﴿ يُوْمَرُ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢].

السابع: حَذْفُ ياءِ الفعلِ غيرِ المجزومِ، نحوُ: ﴿ وَٱلْيَلِ إِذَا يَسُرِ ﴾ (٣) [الفجر: ٤].

الثامن: حَذْفُ ياءِ الإِضافة، نحوُ: ﴿ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾(١) [القمر: ١٦]، ﴿ فَكَيْفَكَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾(١) [القمر:

<sup>(</sup>١) على تقدير «منشورا» صفة لـ «كتاباً»، وجملة «يلقاه» صفة ثانية لـ «كتاباً».

<sup>(</sup>٢) انظر مذاهب القراء في ياءات الزوائد في النشر ٢ / ١٧٩، قرأ «المتعال» بإثبات الياء فيه في الحالين: ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين. وقرأ «التناد» بإثبات الياء فيه وصلا فقط ورش وابن وردان، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين. انظر: النشر ٢ / ١٩١، ١٩٢، والإتحاف ٢ / ١٦١، ٤٣٥.

<sup>(</sup>٣) أثبت الياء في «يسر» وصلاً فقط نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين. انظر: الإقناع ٢ / ٨١١، النشر ٢ /١٨٢.

<sup>(</sup>٤) أثبت الياء في «ونذر» في مواضعها الستة وصلاً ورش وفي الحالين يعقوب، وحذفها الباقون فيها في الحالين. النشر ٢/٢١، الإتحاف ٢/٥٠٦.

<sup>(</sup> ٥ ) أثبت الياء في «عقاب» في الحالين يعقوب، وحذفها الباقون في الحالين. انظر: النشر ٢ / ٢٩٨، الإتحاف ٢ / ١٦٢.

التاسع: زيادةُ حرفِ المَدِّ(١)، نحوُ: ﴿ ٱلظَّنُونَا ﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

ومنه: إِبقاؤُه مع الجازم، نحو: «لا تَخَفْ دركاً ولا تخشي »(٢) [طه: ٧٧]، ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَاتَسَيَ ﴾ [الأعلى: ٦] على القول بأنه نَهْيٌ.

العاشر: صَرْفُ ما لا يَنْصَرِفُ، نحوُ: ﴿ فَوَارِيراً \* فَوَارِيراً ﴾ (٣) [الإِنسان: ١٦،١٥].

الحادي عشر: إيثارُ تذكيرِ اسمِ الجنسِ، كقوله: ﴿ أَعُجَازُ فَكْلِمُ نَقَعِرِ ﴾ [القمر: ٢٠].

- (۱) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بألف في الحروف الثلاثة. وصلاً ووقفاً، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة بغير ألف في الحالين، وقرأ الباقون –وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص– بألف في الوقف دون الوصل، علما بأن المصاحف اتفقت على رسم الألف في هذه الثلاثة دون سائر الفواصل. السبعة ١٩٥ النشر ٢٤٧/٢.
- (٢) على قراءة حمزة لأنه يقرأ «لا تخفْ » بالجزم «ولا تخشى » معطوف عليه، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: التيسير ١٥٢، النشر ٢/ ٣٢١.
- (٣) قرأ نافع وأبو بكر والكسائي وأبو جعفر بتنوين «قواريراً قواريراً» معاً، ووقفوا عليهما بالألف للتناسب، وقرأ ابن كثير وخلف في اختياره بالتنوين في الأول وبدونها في الثاني، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف لكونه رأس آية بخُلف عن روْح في الوقف، وعلى الثاني بدونها إلا هشاماً فاختلف عنه في الثاني من حيث الوقف من طريق الحلواني، فوقف عليه بالألف عنه المغاربة، وبدونها عنه المشارقة. وقرأ حمزة ورويس بغير تنوين فيهما أيضاً، ووقفا بغير ألف فيهما. انظر: النشر ٢ / ٣٩٥، الإِتحاف ٢ /٧٧٥، وقد أخذنا الرسم من المصحف المطبوع برواية ورش.

الثاني عشر: إِيثارُ تأنيثِه، نحوُ: ﴿ أَعُجَازُنَخُ إِخَاوِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٧]. ونظير هذين قوله في القمر: ﴿ وَكُلُّ صَغِيرِ وَكَبِيرِ مِّسْتَطَلُّ ﴾ [٥٦]، وفي الكهف: ﴿ لَايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَاكِيرَةً إِلَّا أَحْصَى لَهَا ﴾ [٤٩].

الثالث عشر: الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قُرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله: ﴿ فَأُولَتَهِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤] ولم يَجِئ (رُشْداً) في السبع في الله في السبع في الله في ا

ونظيرُ ذلك قراءةُ: ﴿ تَبُّتَ يَدَأَأُبِي لَهَبِ ﴾ [المسد: ١] بفتح الهاء

<sup>(</sup>۱) ولا في العشر في موضع سورة الجن (آية: ۱۶) وسورة الكهف (آية: ۱۰) وقرأ موضع الجن بضم الراء وسكون الشين أبو رجاء، وموضع الكهف (آية: ۱۰) قرأه كذلك الأعرج، وهما قراءتان شاذتان. انظر: «البحر» (۲/۲۱) (۸/۳۰۸)، وأما الموضع الأخير من سورة الكهف (آية: ۲٦) فقرأه بفتح الراء والشين أبو عمرو ويعقوب، والباقون بضم الراء وسكون الشين. انظر: التيسير (۱۶۶)، والنشر (۲۱۱/۳).

<sup>(</sup>٢) أي: «الرُّشْد» بضم الراء وإسكان الشين وهي قراءة الجمهور. وقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين. انظر: التيسير ١١٣، النشر ٢ / ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) الحجة ٤/٧٩.

وسكونِها(')، ولم يُقْرَأْ: ﴿ سَيَصَلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبِ ﴾ [المسد: ٣] إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة.

الرابع عشر: إيرادُ الجملة التي ردَّ بها ما قبلَها على غيرِ وجه المطابقة في الاسمية والفعلية، كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهَ وَبِٱلْمُوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨]، لم يُطابِقْ بين قولِهم «آمنًا» وبينَ ما رُدَّ به، فيقول: «ولم يؤمنوا» أو «وما منوا» لذلك.

الخامسَ عشرَ: إيرادُ أحد القِسْمَيْنِ غيرَ مطابقٍ للآخرِ كذلك، نحوُ: ﴿ فَلَيَعْ اَمَنَ اللَّهُ اللَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْ لَمَنَ ٱلْكَذِينِ ﴾ [العنكبوت: ٣] ولم يَقُلْ: «الذين كذبوا».

السادسَ عشرَ: إيرادُ أحد جُزْآي الجملتين على غيرِ الوجه الذي أُوردَ نظيرُها من الجملةِ الأخرى، نحوُ: ﴿ أُولَتِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُولُ وَأُولَتِكَ هُرُالُمُتَّ قُونَ ﴾ اللبقرة: ١٧٧].

السابع عشر: إيثارُ أغرب اللفظة يْنِ، نحوُ: ﴿ قِسَمَةُ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم: ٢٢] ولم يقل: ﴿ جَائِرة ﴾ ، ﴿ لَيُنْبُدَتَ فِي الْخُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ٤] ولم يقل: ﴿ جَهنم ﴾ أو ﴿ النار ﴾ . وقال في المدَّثر: ﴿ سَأُصَلِيهِ سَقَرَ ﴾ [٢٦] . وفي سأل: ﴿ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥] . وفي القارعة: ﴿ فَأُمُّهُ وَهَاوِيَةٌ ﴾ [٩] لمراعاة فواصل كلِّ سورة .

<sup>(</sup>١) قرأ الجمهور بفتح الهاء من «لهب»، وأسكنها ابن كثير. انظر: الإِقناع ٢ / ٨١٤، النشر ٢ . ٤٠٤ .

الشامنَ عشرَ: اختصاصُ كل من المشتركَيْن بموضع، نحوُ: ﴿ وَلِيلَذَكَ مَن الْمُستركَيْن بموضع، نحوُ: ﴿ وَلِيلَ اللَّهُ وَلُوا اللَّا لَبَكِ ﴾ [إبراهيم: ٥٢]، وفي سرورة طه: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَتِ لِأَوْلِ النَّهَىٰ ﴾ [١٢٨].

التاسع عشر: حَدْفُ المفعولِ، نحو: ﴿ فَأَمَّامَنَ أَعْطَى وَأَتَّفَى ﴾ [الليل: ٥] ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾ [الضحى: ٣].

/ ومنه: حَذْفُ متعلَّق أفعلِ التفضيل، نحوُ: ﴿ يَعَلَمُ ٱلسِّرَوَأَخْفَى ﴾ ٢٩٩/٣ [طه: ٧]، ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىَ ﴾ [طه: ٧٣].

العشرون: الاستغناءُ بالإِفرادِ عن التثنيةِ، نحوُ: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجُنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ١١٧].

الحادي والعشرون: الاستغناء به عن الجمع، نحو : ﴿ وَٱجْعَلْنَالِلْمُتَقِينَ إِمَامًا ﴾ [٣٤٢] / [الفرقان: ٧٤] ولم يقل: ﴿ أَتُمة ﴾، كما قال: ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيِمَةً يَهَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَقِينَ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴾ [القسمر: ٥٤] أي: أنهار.

الشاني والعشرون: الاستغناء بالتشنية عن الإفراد، نحو: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ عَجَنَّ تَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]. قال الفرَّاء (١٠): ﴿ أَراد جنة ، كَقُولِه : ﴿ فَإِنَّ الْمُنْقَفِى الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤١]. فثنَّى لأجل الفاصلة » . قال: ﴿ والقوافي تحتمِلُ من الزيادة والنُّقْصانِ ما لا يحتمِلُه سائرُ الكلامِ » .

<sup>(</sup>١) معاني القرآن ٣/١١٨.

ونظيرُ ذلك قولُ الفراءِ (١) أيضاً في قوله: ﴿ إِذِانْبُعَثَ أَشَّقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢] إِنهما رجلان: قُدارٌ وآخرُ معه، ولم يَقُلْ: أَشْقَياها للفاصلة.

وقد أنكر ذلك ابنُ قتيبة (١)، وأغلظ فيه، وقال: «إنما يجوزُ في رؤوسِ الآي زيادةُ هاءِ السَّكْتِ أو الألفِ أو حَذْفُ همزٍ أو صَرْف (١)، فأمَّا أَنْ يكونَ اللهُ وَعَدَ جنتين فيجعلَهما جنةً واحدة لأجلِ رؤوسِ الآي، معاذَ الله، وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين؟ قال: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٠ - ٥٠].

وأمَّا ابنُ الصائغ فإنه نَقَل عن الفراء(°) أنه أراد «جنات» فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة، ثم قال: «وهذا غيرُ بعيد». قال: «وإنما عاد الضميرُ بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة لِلَّفْظِ». وهذا هو الثالث والعشرون.

<sup>(</sup>١) معاني القرآن ٣/٢٦٨.

<sup>(</sup>٢) تفسير غريب القرآن ٤٤٠.

<sup>(</sup>٣) ويعني بالصرف التنوين أي: قد يُحذف تنوين المصروف.

<sup>(</sup>٤) ورده كذلك النحاس، وقال: «وهذا القول من أعظم الغلط على كتاب الله عز وجل» تفسير القرطبي ١٧٧/١٧. ويرد قول الفراء ما ثبت من قول النبي عَلَيْهُ: «جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما». رواه البخاري ح ( ٤٨٧٨) ومسلم ح ( ١٨٠) وأحمد في المسند ٣٢/ ٤٦٠، وغيرهم.

<sup>(</sup> ٥ ) لم يرد في « معانيه »، والذي احتمله في معانيه: الإفراد والتثنية.

/ الرابع والعــشــرون: الاســتــغناءُ بالـجَــمْعِ عن الإِفــراد، نحــوُ: ٣٠٠/٣ ﴿ لَابِيَهُ فِيهِ وَلَاخِلَلُ ﴾ [إبراهيم: ٣١] أي: ولا خُلَّة، كما في الآية الأخرى، وجُمعَ مراعاةً للفاصلة.

الخامس والعشرون: إجراء غير العاقلِ مُجْرى العاقلِ، نحوُ: ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. السادسُ والعشرون: إمالةُ ما لا يُمالُ. كآي طه والنجم (١).

السابع والعشرون: الإِتيانُ بصيغة المبالغة ك (قدير) و (عليم) مع تَرْكِ ذلك في نحو: ﴿ هُوَالْقَادِرُ ﴾ [الأنعام: ٢٥] و ﴿ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٧٣] ومنه: ﴿ وَمَاكَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

الثامن والعشرون: إيثارُ بعضِ أوصافِ المبالغةِ على بعض، نحوُ: ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجُابٌ ﴾ [ص: ٥] أُوثرُ على «عجيب» لذلك.

التاسع والعشرون: الفصلُ بين المعطوف والمعطوف عليه، نحوُ: ﴿ وَلَوْلَا كُلِمَةُ سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامَا وَأَجَلُ مُّسَمَّى ﴾ [طه: ١٢٩].

الثلاثون: إيقاعُ الظاهرِ موقع المضمرِ، نحوُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

<sup>(</sup>۱) يعني الواوي منهما مثل «العلى» و«القوى» وأمثالهما. قال ابن الجزري في النشر ٢/ ٣٧: «وقوَّى هذا السبب سبب آخر ... وكون «الضحى وضحاها» و«القوى» و«العلى» رأس آية، فأُميل للتناسب، والسور الممال رؤوس آيها بالأسباب المذكورة للبناء على نسق هي إحدى عشرة سورة وهي: طه والنجم...».

وكذا آيةُ الكهف(١).

الحادي والشلاثون: وقوع «مفعول» موقع «فاعل»، كقوله: هُ حِجَابًا مَّسُتُورًا ﴾ [مريم: ٦١] أي: ساتراً، وآتياً.

الثاني والثلاثون: وقوع «فاعل» موقع «مفعول»، نحوُ: ﴿ عِيشَةِرَّاضِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢١]، ﴿ مَّلَوِدَافِقِ ﴾ [الطارق: ٦].

الشالث والشلاثون: الفصلُ بين الموصوفِ والصفةِ، نحوُ: ﴿ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ \* فَجَعَلَهُ وَغُنَآةً أَحْوَىٰ ﴾ [الأعلى: ٤،٥] / إِنْ أُعْرِبَ (٢) ﴿ أَحوى ﴾ ٣٠١/٣ صفة (المرعى ﴾ أي: حالاً.

الرابع والشلاثون: إِيقاعُ حرف مكانَ غيرِه، نحوُ: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [الزلزلة: ٥] والأصل: إليها.

الخامس والشلاثون: تأخيرُ الوصفِ غيرِ الأبلغِ عن الأبلغ، ومنه: ﴿ الرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٨]؟ ﴿ الرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٨]؟ لأنَّ الرأفة أبلغُ من الرحمة.

السادس والشلاثون: حَـذْفُ الفاعلِ ونيابةُ المفعولِ، نحوُ: ﴿ وَمَالِأَحَدِعِندَهُ مِن يَعْمَةِ تُجْزَى ﴾ [الليل: ١٩].

<sup>(</sup>١) وهي: ﴿ إِنَّالَذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَمَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [٣٠].

<sup>(</sup>٢) انظر: الدر المصون ١٠/ ٧٦٠.

السابع والثلاثون: إِثباتُ هاءِ السكت، نحوُ: ﴿ مَالِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٨] ﴿ سُلَطِينَهُ ﴾ [الحاقة: ٢٨].

الثامن والثلاثون: الجمعُ بين المجروراتِ ، نحوُ: ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُواْلَكُمْ عَلَيْنَا لِهِ عَلَيْنَا لِهِ وَتَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٩] فإنَّ الأحسنَ الفصلُ بينها(٢)، إلا أنَّ مراعاة الفاصلة اقتضت عَدَمَه وتأخيرَ « تبيعا ».

التاسع والثلاثون: العدولُ عن صيغةِ المضيِّ إلى صيغةِ الاستقبال، نحوُ: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمُ وَفَرِيقًا تَقُتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧] والأصلُ: قَتَلْتم (٣).

الأربعون: تغييرُ بِنْيَةِ الكلمةِ، نحوُ: ﴿ وَطُورِسِينِينَ ﴾ [التين: ٢] والأصل: سيناء.

<sup>(</sup>١) أثبت القراء العشرة هاء السكت في الألفاظ الثلاثة وقفاً، وحذفها وصلاً حمزة ويعقوب، وغيرهما أثبتها كذلك وصلاً. انظر: النشر ٢ / ١٤٢. والفواصل مبنية على الوقف كما قرَّر المؤلف في ص: ١٨٢٤.

<sup>(</sup>٢) في ذلك نظر، ولا تجوز مثل هذه العبارة في حق القرآن الكريم. قال البقاعي في نظم الدرر (١١/ ٤٧٥): «ولما كان إطلاق النفي في ختام الآية الماضية -وإن كان لإرادة التعميم- يحتمل أن يُدَّعى تقييده بما يخالف المراد، وكان المقصود هنا التخويف بسطوته تارة بالخسف وتارة بغيره، قُيد بما عيّن المراد، وقدم قوله تعالى «علينا» دلالة على باهر العظمة».

<sup>(</sup>٣) ليس العدول هنا مراعاة للفاصلة فقط، بل للدلالة أيضاً على استحضار القتل وتجدده واستمراره بين حين وآخر، بخلاف التكذيب إذا وقع فلا يتجدد مثل القتل. انظر الكشاف ١ / ١٦٢.

تنبيه: قال ابنُ الصَّائغ: «لا يمتنعُ في توجيهِ الخروجِ عن الأصل في الآياتِ المذكورةِ أمورٌ أخرى مع وجه المناسبةِ، فإِنَّ القرآنَ العظيم -كما جاء في الأثر(١)- لا تَنْقَضي عجائبه ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) هذا طرف من حديث طويل في وصف القرآن الكريم أخرجه الترمذي في سننه (۱) هذا طرف من حديث طويل في وصف القرآن، ب: ما جاء في فيضل القرآن، ح ٢٩٠٦، وأجومه في مسنده (۱/۹۱) مختصراً والبيهقي في الشعب (٢/٣١٥–٣٢٦)، ح ١٩٣٥ والدّارميّ في سننه (٤/٩١)، ك: فيضائل القرآن، ب: فيضل من قرأ القرآن، ح ٣٣٥، والحديث ضعفه أكثر العلماء، إذ في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، وكذا إبراهيم بن مسلم العبدي أبو إسحاق الهجري في إسناد الترمذي ضعيف؛ ولذلك أورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي /٣٠٣ وقال: «ضعيف».

4.4/4

### / فصل

قال ابنُ أبي الإصبع (١): «لا تَخْرُجُ فواصلُ القرآنِ عن أحد أربعة أشياء: التمكينِ والتصدير (٢) والتوشيح والإيغالِ: فالتمكينُ -ويُسَمَّى ائتلافَ التمكينِ والتصدير (١) والتوشيح والإيغالِ: فالتمكينُ -ويُسَمَّى ائتلافَ القافية /-: أن يُمَهِّدَ الناثرُ للقرينة، أو الشاعرُ للقافية، تمهيداً تأتي به القافية أو القرينةُ مُتَمَكِّنةً في مكانها، مستقرةً في قرارها، مطمئنةً في موضعها، غيرَ نافرة ولا قَلقَة، متعلِّقاً معناها بمعنى الكلامِ كلِّه تعلُّقاً تامًا بحيث لو طُرِحَت لاختلُ المعنى، واضطربَ الفَهُمُ، وبحيث لو سَكَت عنها، كمَّلَه السَّامعُ بطَبْعه.

ومن أمثلة ذلك: ﴿ يَسُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَتُرُكَ ﴾ الآية [هود: ٨٧]. فإنه لمَّا تقدَّم في الآية ذكْرُ العبادة وتلاه ذكْرُ التصرُّف في الأموالِ اقتضى ذلك ذكْرَ الحِلْم والرُّشْد على الترتيب؛ لأنَّ الحِلْمَ يناسِبُ العبادات، والرُّشْد يُناسبُ الأموالَ.

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٨٩.

<sup>(</sup>٢) (ع): «والتقدير»، والمثبت موافق لما في بديع القرآن ٨٩، ولما سيأتي في ص:١٨١٧

وختمها بـ « يسمعون »؛ لأنَّ الموعظةَ فيها مسموعةٌ، وهي أخبارُ القرونِ . وفي الثانية بـ « يَرَوا » وخَتَمها بـ « يُبْصرون » لأنها مَرْئيَّةٌ .

وقولُه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن سُلَالَةِ مِّن طِينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فإنَّ في هذه الفاصلة التمكين التامَّ المناسب لما قبلَها، وقد بادر بعض الصَّحابة حين نَزَلَ أولُ الآية إلى خَتْمِها بها قبلَ أَنْ يَسْمَع آخرَها:

فأخرج ابنُ أبي / حاتم (١) من طريق الشعبيّ عن زيد بنِ ثابت قال: ٣٠٣/٣ ( أملى عليّ رسول الله عَلَيْ هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَمِن سُلَالَةِ مِن طِينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ خَلْقًاءَ اخَرَ ﴾ . قال معاذُ بن جَبَل: ﴿ فتبارك اللهُ أحسنُ الخالقين ﴾ فضحك رسولُ الله عَلَيْ ، فقال له معاذُ: ﴿ مِمَ ضَحِكْتَ يا رسولَ الله ﴾ ؟ قال: ﴿ بها خُتمَتْ ﴾ .

<sup>(</sup>۱) كذا عزاه المصنف له في الدّر (7/ ۹۶) ولابن راهويه وابن المنذر وابن مردويه والطبراني في الأوسط (0/ ۳۳۲) ح ٤٦٥٤، وكذا هو في مجمع البحرين (7/ 00) ك: التفسير، سورة المؤمنون، ح ۳۳٦۷، ضعيف في إسناده جابر الجعفي ضعيف كما تقدم، وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ ۷۷) فقال: «فيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وحُكِي أَنَّ أَعرابياً سمع قارئاً يقرأ : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنَ بَعْدِ مَاجَاءَ تُكُمُ ٱلْبَيِّنَتُ فَالَ : ﴿ فَإِن كَانَ فَالَ : ﴿ إِنْ كَانَ فَالَ اللّهُ فَلا يقولُ كذا ، الحكيمُ لا يَذْكُرُ الغُفْرانَ عند الزَّلِ ؛ لأنه إغراءٌ عليه ﴾ .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) تمام الآية: ﴿ عَزِينُ حَكِيمٌ ﴾ البقرة ٢٠٩. وانظر الحكاية في البيان والتبيين ٢/٢٦٩، والكشاف ١/٢٥٣.

### تنبيهات

الأول: قد تجتمعُ فواصلُ في مَوْضِعِ واحد ويُخالَفُ بينها، كأوائِل النحلِ، فإنه تعالى بدأ بذكْرِ الأفلاكِ، فقال: ﴿ خَلْقَ السَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ النحل: ٣] ثم ذكرَ خَلْقَ الإنسانِ مِنْ نطفة، ثم خَلْقَ الأنعام، ثم عجائب النبات، فقال: ﴿ هُوَالَّذِي َأَنزَلَ مِن السَّمَاءِ مَآ َلَكُ مِينَهُ شَرَابٌ وَمِنهُ شَجَرٌ فِيهِ النبات، فقال: ﴿ هُوَالَّذِي َأَنزَلَ مِن السَّمَاءِ مَآ َلَكُ مِينَهُ شَرَابٌ وَمِن كُلِّ الشَّمَاتِ وَالنَّيْتُون وَالنَّخِيلَ وَالْآعَنَب وَمِن كُلِّ الشَّمَرَةِ إِنَّ إِنَّ مِي وَالنَّيْتُون وَالنَّخِيلَ وَالْآعَنَب وَمِن كُلِّ الشَّمَرَةِ إِنَّ إِنَّ السَّمَاتِ وَالنَّخِيلَ وَالْآعَنَب وَمِن كُلِّ الشَّمَاتِ وَمِن كُلِّ الشَّمَاتِ وَمِن كُلِّ الشَّمَاتِ وَمِن كُلِ الشَّمَاتِ وَمِن كُلِّ النَّعَلَ مَ وَمِود فِي ذَلِكَ لَا يَتَمَ الله القادرِ المختارِ. ولما كان هنا مَظنَّةُ سؤالٍ، وهو أنه: لِمَ لا يجوزُ أن يكونَ المؤثِّرُ فيه طبائع الفصولِ وحركاتِ الشمسِ والقمرِ؟ وكان الدليلُ لا يَتِمُّ إلا المؤلِّر فيه طبائع الفصولِ وحركاتِ الشمسِ والقمرِ؟ وكان الدليلُ لا يَتِمُّ إلا بالجوابِ عن هذا السؤالِ، كان مجالُ التفكر والنظر والتأمل باقياً.

فأجاب تعالى عنه من وجهين: أحدهما: أنَّ تَغَيُّراتِ العالَمِ السُّفْلِيِّ مربوطةٌ بأحوالِ حركاتِ الأفلاكِ، فتلك الحركات / كيف حَصَلَتْ ؟ فإنْ ٣٠٤/٣ كان حصولُها بسبب أفلاكِ أخرى لَزِم التسلسلُ، وإن كان من الخالقِ الحكيم فذاك إقرارٌ بوجود الإله تعالى، وهذا هو المرادُ بقولِه: ﴿ وَسَخَّرَلَكُمُ النَّكُومُ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرِ وَ النَّهُ وَمُ مُسَخَّرَتُ بِأَمْرِهِ الْ اللَّهَالَ لَايَتِ لِقَوْمِ النَّهَارَ وَ النَّهَارَ وَ النَّهَ مَسَ وَالْقَمَرِ وَ النَّهُ عَلَى مَقْطَعَ هذه الآية العقل، وكانه قيل: يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢] فجعل مَقْطَعَ هذه الآية العقل، وكانه قيل: إن كنتَ عاقلاً فاعلَمْ أنَّ التسلسلَ باطلٌ، فوجب انتهاءُ الحركات إلى

ومن ذلك: قولُه تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلُ مَاحَرَّهَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ الآيات [الأنعام: ١٥١-١٥٣] فإنَّ الأولى خُتِمَتْ بقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعَقُونَ ﴾ والثانية بقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ ﴾ والثانية بقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ ﴾ لأنَّ الوصايا التي في الآية الأولى إنما يَحمل على تَرْكِها عَدَمُ العقلِ الغالبِ

<sup>(</sup>۱) إثبات الصفات الاختيارية لله كالإتيان والنزول والاستواء وغيرها مذهب السلف الصالح قاطبة، ولم يُنقل عنهم نَفْيُ الحركة عن الله عز وجلّ، بل جعل عثمان بن سعيد الدارمي نَفْيَ ذلك عن الله من أقوال الجهمية التي أنكرها السلف. وكثير من أهل الحديث والسنة يقول: المعنى صحيح، لكن لا يُطْلَق هذا اللفظ لعدم مجيء الأثر به. انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٢١، ٣٢ و٥/٧٧٥).

<sup>(</sup>٢) ما سبق مأخوذ من البرهان ١/٤١-١٧٦.

على الهوى؛ لأن الإشراكَ بالله لعدم استكمال (١) العقل الدالِّ على توحيده وعظمته، وكذلك عقوقُ الوالدين لا يَقْتَضيه العقلُ لِسَبْقِ إِحسانهما إلى الوَلَد بكل طريق، وكذلك قتلُ الأولاد بالوأد من الإملاق مع وجود الرازق الحيِّ الكريم، وكذلك إتيانُ الفواحشِ لا يقتضيه عقلٌ، وكذا قتلُ النفسِ لغيظ أو غضب في القاتل، فحسن، بعد ذلك «تعقلون».

وأمَّا الثانيةُ فلتعَلَّقها بالحقوق المالية والقولية؛ / فإنَّ مَنْ عَلَمَ أَنَّ له أيتاماً ٣٠٥/٣ يُخلِّفهم مِنْ بعده لا يَليقُ به أَن يُعاملَ أيتامَ غيره إلا بما يُحِبُّ أَن يُعاملَ به أيتامُه، ومَنْ يَكْتَلْ أَو يَزِنْ أَو يَشْهَدُ لغيرِه، -لو كان ذلك الأمرُ له- لم يُحِبَّ أَن يكونَ فيه خيانةٌ ولا بَخْسٌ، وكذا مَنْ وَعَد، أو(٢) وُعد- لم يُحبُ أَن يُخلِف، ومَنْ أحبَّ ذلك عاملَ الناسَ به ليُعاملوه بمثله، فَتَرْكُ ذلك إِنما يكونُ لغَفْلة عن تَدَبُّر ذلك وتأمُّله، فلذلك ناسَبَ الخَتْمُ بقولِه: يكونُ لَغَفْمَ تَذَكَّرُونَ ﴾.

وأمَّا الثالثة: فلأنَّ تَرْكَ اتِّباعِ شرائعِ الله الدينيةِ مُؤَدِّ إلى غضبِه وإلى عقابِه والى عقابِه والى عقابِه، فحسُنَ ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أي: عقابَ الله بسببه.

ومن ذلك قولُه في الأنعام أيضاً: ﴿ وَهُو ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُو النَّانِيةَ بِهَ وَلِهِ الآياتِ وَمِن ذلك قولُه في الأولى بقوله: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ والثانية بقوله: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ والثانية بقوله: ﴿ لِقَوْمٍ يَقْفَهُونَ ﴾ وذلك لأنَّ حسابَ النجومِ

<sup>(</sup>۱) «س»: «استعمال».

<sup>(</sup>٢) المثبت من «ب، م، ر، ك»، وفي «أ، س، ح»: «لو».

والاهتداء بها يَخْتَصُّ بالعلماء بذلك(١)، فناسَب خَتْمَه بـ (يعلمون)، وإنشاء الخلائق مِنْ نفس واحدة ونَقْلُهم مِنْ صُلْب إلى رَحِم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت، والنظرُ في ذلك والفكرُ فيه أدقُّ، فناسب خَتْمَه بـ «يَفْقهون»؛ لأنَّ الفقه فَهْمُ الأشياء الدقيقة، ولمَّا ذكرَ ما أنعم به على عباده من سَعَة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك، ناسَب خَتْمَه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعَمه.

ومن ذلك : قولُه تعالى: ﴿ وَمَاهُو بِقَوْلِ شَاعِرْقِلِيلَامَّا ثُوِّمِنُونَ \* وَلَابِقَوْلِ كَاهِنْ قَلِيلَا مَّا تُوَمِّمُونَ \* وَلَابِقَوْلِ كَاهِنْ قَلِيلَا مَّا تُوَمِّمُونَ \* وَلَابِقَوْلِ كَاهِنْ قَلِيلَا مَّا تَكُونُ فَي [الحاقة: ٤١، ٢٤] حيث خَتَمَ الأولى بـ ( تـؤمنون » والثانية بـ ( تَذكَّرون » ووجهُه أنَّ مخالفة القرآن لِنَظْمِ الشعرِ ظاهرةٌ واضحةٌ لا تَخْفَى على أحد، فقولُ مَنْ قال شعرٌ، كفرٌ وعنادٌ مَحْضٌ، فناسبَ خَتْمَه بقولِه : ﴿ قَلِيلَامَّا تُوْمِنُونَ ﴾ .

وأمَّا مخالفتُه لنَظْمِ الكُهَّانِ وألفاظِ السَّجْعِ فتَحْتاجُ إِلَى تَذَكُّرٍ وتدبُّرٍ؛ لأنَّ كلاً منهما نثرً، فليست مخالفتُه له في وضوحِها لكلِّ أحد كمخالفته الشعرَ، وإنما تظهرُ بتدُّبرِ ما في القرآنِ من الفصاحة / والبلاغة والبدائع ٣٠٦/٣ والمعانى الأنيقة، فحسُنَ خَتْمُه بقوله: ﴿ قَلِيلاً مَّاتَذَكَّرُونَ ﴾.

ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتَيْنِ في موضعَيْن والمُحَدَّث عنه واحدٌ؛ لنكتة لطيفة، كقوله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْنِعْمَتَ اللَّهُ لَا تُحْصُوهَ أَ إِن الْإِنسَانَ لَظَالُومِ صَفَّارٌ ﴾ [ ٣٤] ثم قال في

<sup>(</sup>١) أي: يختص بالعلماء بذلك العلم المذكور.

سرورة النحرل: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْنِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تَحُصُوهَ أَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٨].

قال ابن المنتبر((): «كأنه يقول: إذا حَصَلَت النعمُ الكثيرةُ فأنت آخذُها والله والله

وقال غيرُه(٢): «إِنما خَصَّ سورة إِبراهيم بوصْف المُنْعَمِ عليه، وسورة النحل بوصْف المُنْعَمِ عليه، وسورة النحل بوصْف المُنْعِمِ؛ لأنه في سورة إبراهيم في مَساق وَصْف الإِنسان، وفي سورة النحل في مَساق صفات الله وإِثبات الوهيته. ونظيرهُ: قولُه في الجاثية: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحَافَلِنَفْسِةً عَوْمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَ أَثُمَّ إِلَى رَبِّكُونَ مُونَ ﴾ [ ١٥].

وأما الثانيةُ فالخِتامُ بما فيها مناسِبٌ؛ لأنه لا يُضيعُ عملاً صالحاً، ولا يزيدُ على مَنْ عمل شيئاً.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٦٧١، وعزاه فيه إلى تفسيره الكبير.

<sup>(</sup>٢) في أ: بالتوقير، والمثبت من ب، م والبرهان، وهو الصواب.

<sup>(</sup>٣) وهو الزركشي في البرهان ١/٦٧٦.

وقال في سورة النساء: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُأَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِهِ عَلَى اللَّهِ فَقَدِ الْفَارَى آلِهُ اللَّهُ عَلَيمًا ﴾ [ ٤٨ ] ثم أعادها وختم بقوله: في أَللَّهِ فَقَدُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا لَك اللَّهُ عَلَى الله مَا ليس في كتابه، والثانية نزلَت في الميهود، وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه، والثانية نزلَت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالُهم أشد .

ونظيرُه: قولُه في المائدة: ﴿ وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُولَتَ إِكَ هُمُ الْكَيْفِرُونَ ﴾ [ ٤٤] ثم قال في المثالثة: ﴿ فَأُولَتَ إِلَى هُمُ الظَّلْلِمُونَ ﴾ [ ٤٥]، ثم قال في الثالثة: ﴿ فَأُولَتَ إِلَى هُمُ الْفَلْسِقُونَ ﴾ [ ٤٧]. ونكتتُ ه أنَّ الأولى نَزلَتْ في حُكَّام (١) المسلمين، والثانية في اليهود، والثالثة في النصارى.

وقيل: الأولى فيمن جَحَدَ ما أنزلَ اللهُ، والثانيةُ فيمَنْ خالفَه مع عِلْمه ولم ينكرْه، والثالثةُ فيمَنْ خالفَه جاهلاً. وقيل: الكافرُ والظالمُ والفاسَقُ كلُها بمعنى واحد، وهو الكفرُ، عَبَّر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التَّكْرار.

وعكسُ هذا اتفاقُ الفاصلتَيْن والمُحدَّثُ عنه مختلفُ (١) كقولِه في سورة النور: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْذَينَ ءَامَنُواْلِيَسْتَغَذِنكُو ٱلْذِينَ مَلَكَتُ أَيْمَنُكُو ﴾ إلى قوله: ﴿ كَنَالِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ وَإِذَا بَلَغَ ﴾ [ ٨٥]، ثم قال: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْكُ لُمُ فَلْيَسْتَغَذِنُواْ كَمَا ٱسْتَغَذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِمِ مُّ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ ٱلْكُ لُمُ فَلْيَسْتَغَذِنُواْ كَمَا ٱسْتَغَذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبَلِمِ مُّ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ

<sup>(</sup>١) ع ب: أحكام. وانظر: البرهان ١/٧٧٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١ /١٧٨.

لَكُمْ ءَ اِيَادِيُّ وَاللَّهُ عَلِيهُ حَكِيمٌ ﴾ [ ٥٩].

\* \* \*

### التنبيه الثاني(١):

من مشكلات الفواصل قولُه تعالى: ﴿ إِن تُعَادِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّهُمْ فَإِنَّ عَوْرَلَهُمْ ﴾ يقتضي فَإِنَّكَ أَنت الْعَزِيزُ لَكَيْمُ ﴾ يقتضي النائدة: «الغفور الرحيم» وكذا نُقلت عن مُصحف أبيّ، وبها ٣٠٨/٣ قرأ ابن شَنبوذ (٢). وذُكر / في حكمته أنه لا يَغْفِرُ لمن استحقَّ العذابَ إِلا مَن ليس فوقه أحدٌ يَرُدُ عليه حُكْمَه، فهو العزيزُ أي: الغالبُ، والحكيمُ هو الذي يضعُ الشيءَ في مَحله، وقد يَخْفَى وجهُ الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال فَيتَوهَمُ أنه خارجٌ عنها، وليس كذلك، فكان في الوصف بالحكيم احتراسٌ حسنٌ، أي: وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذابَ فلا معْتَرَضَ عليك لأحد في ذلك، والحكمةُ فيما فَعَلْتَه.

ونظيرُ ذلك قولُه في سورة التوبة: ﴿ أُوْلَتَ إِنَّ سَيَرَ مَهُ هُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِينُ حَكِيمٌ ﴾ [ ٥ ] وفي سورة الممتحنة: ﴿ وَٱغْفِرْ لِنَارَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [ ٥ ] وفي غافر: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّنِ عَدْنِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [ ٨ ] وفي غافر: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴾ [ ١٠ ] في إِنَّ وفي النور: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابُ حَكِيمٌ ﴾ [ ١٠ ] في إلى المرحمة مناسبة للتوبة ، لكنْ عُبِرً بادئ الرائي يقتضي: « تَوَّاب رحيم » ؛ لأنَّ الرحمة مناسبة للتوبة ، لكنْ عُبِرً

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٨٧٨.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة. انظر: طبقات القراء للذهبي ١/٣٤٥، البحر ٤/٦٢.

به إِشارةً إِلَى فائدة مشروعيَّة اللِّعان وحكمتِه، وهي السَّتْرُ عن هذه الفاحشة العظيمة.

ومنْ خَفِي ذلك أيضاً (١): قولُه في سورة البقرة: / ﴿ هُو ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّافِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعَاثُمَّ ٱسْتَوَى ٓ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ فَسَوَّلَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَهُو بِكُلِّ شَيْءِ عَلِيمٌ ﴾ [ ٢٩] وفي آل عمران : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَافِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُنْدُوهُ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَافِى ٱلسَّمَوَتِ وَمَافِى ٱلْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءِ قَدِيرٌ ﴾ [ ٢٩] فإنَّ المتبادر إلى الذهن في آية البقرة الخَتْمُ بالقُدرة، وفي آية آل عمران الخَتْمُ بالعلم.

والجُوابُ: أَنَّ آيةَ البقرةِ لمَّا تضمَّنَتُ الإِخبارَ عن خَلْقِ الأرضِ وما فيها على حَسَبِ حاجاتِ أهلها ومنافعهم ومصالحِهم، وخَلْقِ السمواتِ خَلْقاً مستوياً مُحْكَماً مِنْ غيرِ تفاوت، والخالقُ على الوصفِ المذكور، يجب أَنْ يكونَ عالماً بما فَعَلَه كلِّيًّا وجزئياً مُجْمَلاً ومُفَصَّلاً، ناسَبَ ختمها بصفة العلم.

وآية آل عمران لمَّا كانت في سياق الوعيد على مُوالاة الكفار، وكان التعبيرُ / بالعِلْم فيها كنايةً عن المُجازاة بالعقابِ والثوابِ، ناسبَ خَتْمَها ٣٠٩/٣ بصفة القُدْرة.

ومَن ذلكَ : قولُه : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُ مُّ إِنَّهُ وُكَانَ حَلِيمًا غَفُولًا ﴾ [الإسراء: ٤٤] فالحَتْمُ بالحِلْم والمغفرة عَقبَ تسابيح الأشياءِ غيرُ ظاهرٍ في بادئ الرأي، وذُكِرَ في حِكْمتِه أنَّه لمَّا كَانَتِ الأشياءُ كلُها

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/١٨١.

تُسَبِّحُ، ولا عِصْيانَ في حقِّها وأنتم تَعْصُون، خَتَمَ به مراعاةً للمقدَّرِ في الآية، وهو العِصْيانُ، كما جاء في الحديث (١): «لولا بهائمُ رُتَّعٌ وشيوخٌ رُكَّعٌ وأطفالٌ رُضَّعٌ لصُبِّ عليكم العذابُ صَبَّاً».

وقيل: التقديرُ: حليماً عن تَفْريطِ المسبِّحين، غفوراً لذنوبهم. وقيل: حليماً عن المخاطبين الذين لا يَفْقَهون التسبيحَ، بإهمالِهم النظرَ في الآيات والعبر؛ ليَعْرفُوا حَقَّه بالتأمُّلِ فيما أَوْدَعَ في مخلوقاتِه مِمَّا يُوجِبُ تَنْزِيهَه.

#### \* \* \*

#### التنبيه الثالث:

من الفواصلِ ما لا نظير له في القرآن (٢)، كقولِه عَقب الأمرِ بالغَضِّ في سورة النور: ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [ ٣٠] وقولِه عَقب الأمرِ بالدعاء والاستجابة: ﴿ لَمَ لَهُ مُرَيَّ شُدُونَ ﴾ [ البقرة: ١٨٦] وقيل: فيه تَعْرِيضٌ بليلة القَدْرِ، حيث ذَكَرَ ذلك عَقب ذِكْرِ رمضانَ، أي: لعلَّهم يَرْشُدُون إلى معرفتها.

<sup>(</sup>۱) الحديث رواه الطبراني في الكبير (۲۲/۳۰) برقم ۷۸۰، والبيه قي في سننه (۲) الحديث رواه الطبراني في الكبير (۳۲/۳۰) برقم ۷۸۰، والبيه قي في سننه وابن عدي في الكامل (۶/۲۲۲) وسنده ضعيف في إسناده مالك بن عبيدة، قال ابن معين: ما أعرفه، وفيه أيضاً عبدالرحمن بن سعد بن عمار الفرط، ضعيف، كما في الميزان (۳/۲۸) برقم ۷۰۲۶) برقم ۷۰۲۶ و (۲/۲۰) برقم ۶۸۷۶.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/١٨٣.

وأمَّا التصدير(١) فهو أَنْ تكونَ تلك اللفظةُ بعينها تقدَّمَتْ في أولِ الآية، ويُسَمَّى أيضاً: ردَّ العَجُز على الصَّدر.

وقال ابن المعتز (۱): «هو ثلاثة أقسام: الأول: أَنْ يُوافَقَ آخرُ الفاصلة آخرَ كلمة فِي الصدر (۱)، نحو: ﴿ أَنَزَلَهُ وَمِلْمِةٍ وَالْمَلْتَهِكَةُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِأَلَةِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦]. / والنساني: أَنْ يوافقَ أولَ كلمة منه (۱)، نحو: ٣١٠/٣ ﴿ وَهَبُلْنَامِن لَّدُنكَ رَحُمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ إِنِي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨]. الثالث: أَنْ يوافقَ بعض كلماته، نحوُ: ﴿ وَلَقَدِ السُمّةُ وَيَّ بُوسُلِ مِن قَبَلِكَ فَحَاقَ بِاللَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُ مِمَّا كَافُواْ بِهِ عَسَتَهَ وَوَتَ ﴾ ﴿ وَلَقَدَ اللهُ عَنْ وَلَقَدَ اللهُ عَنْ وَلَيْكُورَةُ أَكَبُرُ وَرَجَاتٍ وَأَحْبُرُ وَوَقَدَ عَلَى اللهُ عَنْ وَلَيْكُورُةُ الْتَقْتَرُولُ ﴾ إلى قوله: [الأنعام: ١٠]، ﴿ فَاللّهُ مِمُّوسَى وَيْلَكُو لَا تَقْتَرُولُ ﴾ إلى قوله: وقَدَ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿ فَاللّهُ مِمُّوسَى وَيْلَكُو لَا تَقْتَرُولُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿ فَاللّهُ مِمُّوسَى وَيْلَكُو لَا تَقْتَرُولُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿ فَقُلْتُ السَّتَغُفِرُ وارْبَتُمْ إِلَّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ مَنْ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ [الإسراء: ٢١]، ﴿ فَقُلْتُ السَّتَغُفِرُ وارْبَتُمْ إِلَّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَوْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ

وأمَّا التوشيحُ(٥): فهو أن يكونَ في أول الكلام ما يَسْتلزمُ القافيةَ.

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٣٦.

<sup>(</sup>٢) البديع له ٤٧.

<sup>(</sup>٣) فالموافقة بين «يشهدون» و «شهيدا».

<sup>(</sup>٤) فالموافقة بين «هب» و«والوهاب» في الآية الأولى، وبين «قال» و«القالين» في الآية الثانية.

<sup>(</sup>٥) انظر: بديع القرآن ٩٠.

والفرقُ بينه وبين التصديرِ أن هذا دلالتُه معنويةٌ، وذاك لفظيَّةٌ، كقولِه تعالى: ﴿ إِنَّاللَّهَ أَصْطَفَى َ الآيةَ [آل عـمـران: ٣٣] فـإن «اصطفى» يدلُّ (١) على أنَّ الفاصلة «العالمين» لا باللفظ؛ لأنَّ لفظ «العالمين» غيرُ لفظ «اصطفى» ولكن بالمعنى؛ لأنه يُعْلَمُ أنَّ مِنْ لوازم اصطفاءِ شيءٍ أَنْ يكونَ مختاراً على جنسه، وجنسُ هؤلاء المصطفَيْن العالمون. وكقولِه: ﴿ وَاللَّهُ لُلُّ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ ا

قال ابن أبي الإصبع (١٠): «فإنَّ مَنْ كان حافظاً لهذه السورة مُتَفَطِّناً إلى أنَّ مقاطعَ آيِها النونُ المُرْدَفَةُ، وسَمِع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم أنَّ الفاصلة «مظلمون»؛ لأنَّ من انسلخ النهارُ عن ليله أظلمَ، أي: دخل في الظُّلْمة، ولذلك سُمِّي تَوْشيحاً؛ لأنَّ الكلامَ لمَّا دلَّ أولُه على آخرِه نُزِل المعنى مَنْزِلَة الوشاح، ونُزِل أولُ الكلامِ وآخرهُ منزلة العاتق والكَشْح (٣) اللَّذَيْن يَجُولُ عليهما الوشاحُ».

وأما الإِيغالُ: فَتَقَدُّم في نوع الإِطناب(١).

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في مطبوعة أبي الفضل: «لا يدل».

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٩١.

<sup>(</sup>٣) في حاشية (أ): «الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضِّلَع قاله الجوهري». والعاتق: ما بين المَنْكب والعُنُق.

<sup>(</sup>٤) انظر ص: ١٦٧٩.

411/4

## / فصلٌ

قَسَّم البديعيُّون السَّجْعَ(١)، -ومِثْلُه الفواصلُ - إلى أقسامٍ: مُطْرَفٍ، ومتوازي، ومُرَصَع ومتماثلٍ:

فالمُطْرَفُ: أَنْ تختلفَ الفاصلتان في الوزن، وتتفقا في حروفِ السَّجْع، نحوُ: ﴿ مَّالَكُولَاتَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا \* وَقَدْخَلَقَكُمُ أَطُوارًا ﴾ [نوح: ١٤،١٣].

[٣٤٧] والمتوازِي: أَنْ تَتَّفِقا وَزْناً وتَقْفِيةً، ولم يكنْ ما في الأولى / مقابلاً لما في الشانية في الوزن والتقفية نحوُ: ﴿ فِيهَاسُرُرُ مَّرَوُوعَةٌ \* وَأَكُوابُ مَّوْضُوعَةٌ \* وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةٌ \* وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةً \* وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةً \* وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةً \* وَأَكُوابُ مَوْضُوعَةً \* وَأَكُوابُ مُؤْمِنُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّه

والمتوازِنُ: أن يَتَّفِقا في الوزن دون التَّقْفِية، نحوُ: ﴿ وَضَارِقُ مَصْغُوفَةٌ \* وَزَرَاكِيُّ مَبَثُونَةٌ ﴾ [الغاشية: ١٦،١٥].

والمُرَصَّعُ: أَن يَتَّفقا وَزْناً وتَقْفِية، ويكونَ ما في الأولى مقابلاً لما في الثانية كذلك (٣)، نحوُ: ﴿ إِنَّ إِلِيَّنَا إِيابَهُمَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [ الغاشية: ٢٥، ٢٦]،

<sup>(</sup>١) انظر: الإيضاح ٦/٦٦، والتبيان للطيبي ٥٠٢.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول، والأوْلى: متوازٍ.

<sup>(</sup>٣) وذكر الزركشي -أيضاً - من شروط الترصيع: أن يكون المتقدم من الفقرتين مؤلفاً من كلمات مختلفة؛ لذلك قال: «ولم يجئ هذا القسم في القرآن العظيم لما فيه من التكلف، وزعم بعضهم أن منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ . . . ﴾، وليس كذلك لورود لفظة (إن) و(لفي) في كل واحد من الشطرين، وهو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات في الشطرين جميعاً » البرهان ١٦٨/ - ١٦٩ . وكذلك يُرد على مثال السيوطي الأول انتفاءُ التقابل في الآيتين المذكورتين.

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمِ \* وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَلَفِي جَعِيمٍ ﴾ [الانفطار: ١٣، ١٤].

والمُتَماثِلُ: أَنْ يتساويا في الوزن دونَ التقفية، وتكونَ أفرادُ الأولى مقابلةً لما في الثانية، فهو بالنسبة إلى المُرصَّع كالمتوازِن بالنسبة إلى المتوازي، نحوُ: ﴿ وَعَاتَيْنَهُمَا ٱلْكِتَابُ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ المتوازي، نحوُ: ﴿ وَعَاتَيْنَهُمَا ٱلْكِتَابُ ﴾ و«الصِّراطُ» متوازنان (١١ وكذا الصافات: ١١٨، ١١٧] ف «الكتابُ » و «الصِّراطُ » متوازنان (١٠)، وكذا «المُسْتقيمُ »، واختلفا في الحرف الأخير.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) (س): «متوازيان».

417/4

## / فَصْلٌ

بقي نوعان بديعيَّان يتعلقان بالفواصلِ، أحدُهما: التشريعُ، وسمَّاه ابنُ ابي الإصبع (١) «التوْءَم». وأصلُه أن يَبْنِيَ الشاعرُ بيتَه على وزنَيْنِ من أوزانِ العَروضِ فإذا أَسْقط منها جزءاً أو جُزْأَين صار الباقي بيتاً مِنْ وزن آخرَ، ثم زعم قومٌ اختصاصَه به.

وقال آخرون: بل يكون في النثرِ بأَنْ يُبْنَى على سَجْعَتَيْنِ، لو اقْتُصِر على الله السَّجْعةُ الثانيةُ كان الكلامُ تاماً مفيداً، وإِن أَلْحِقَتْ به السَّجْعةُ الثانيةُ كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى مازاد من اللفظ.

قال ابنُ أبي الإصبع (٢): « وقد جاء من هذا الباب معظمُ سورة الرحمنِ ، فإن آياتِها لو اقْتُصِرَ فيها على أُولى الفاصلَتَيْن دونَ ﴿ فِإَيَّ ءَالاَ وَرَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ ﴾ فإن آياتِها لو اقْتُصِرَ فيها على أُولى الفاصلَتَيْن دونَ ﴿ فِإَيَّ ءَالاَ وَرَبِّكُمَا تُكَدِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣] لكان تاماً مفيداً ، وقد كَمُلَ بالثانية فأفاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ » .

قلت: التمثيلُ غيرُ مطابق، والأوْلى أن يُمَثِّلَ بالآياتِ التي في أثنائِها ما يَصْلُح أَنْ يكونَ فاصلةً، كقولِه: ﴿ لِتَعْلَمُوۤ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَى عِقَدِيرٌ وَأَتَّ ٱللَّهَ قَدُ أَحَاطً بِكُلِّ شَى عِعْمًا ﴾ [الطلاق: ٢٢] وأشباه ذلك.

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٢٣١.

<sup>(</sup>٢) بديع القرآن ٢٣٢.

الثاني: الالتزامُ(١)، ويُسمَى لُزومَ ما لا يَلْزَمُ، وهو أن يُلْتَزَمَ في الشعرِ أو النثر حرفٌ أو حرفان فصاعداً قبل الرَّويِّ بشرط عدم الكُلْفة.

/ ومشالُ التزامِ حرفَيْن: ﴿ وَالطُّورِ \* وَكِتَبِمَّسُطُورِ ﴾ [الطور: ١، ٢]، ٣١٣/٣ ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ \* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَمَمْنُونِ ﴾ [القالقالة: ٢٦ – ٢، ٣]، ﴿ بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِ \* وَقِيلَ مَنْ رَاقِ \* وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ [القيامة: ٢٦ – ٢٦].

ومثالُ التزامِ ثلاثةِ أحرفٍ: ﴿ تَذَكَّرُواْ فَإِذَاهُ مِمُّبُصِرُونَ \* وَإِخْوَنَهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِىٱلْغَيِّ ثُمَّ لَايُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٢،٢٠١].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ٢٢٧.

<sup>(</sup>٢) في أ، س كتبت «التراق» من غيرياء وهو خطأ. والشاهد في المثال: «راق» و «الفراق»، و «التراقي» لا يدخل فيه.

### تنبيهات

الأول: قال أهلُ البديع: أحسنُ السَّجْعِ وأعزُه (١) ما تساوَتْ قرائِنُه، نحوُ: ﴿ فِي سِدْرِهِ فَضُودِ \* وَظِلِّمَ مَدُودِ \* [الواقعة: ٢٨-٣] ويليه ما طالَتْ قرينتُه الثانية، نحوُ: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَاهَوَىٰ \* مَاضَلَ صَاحِبُكُو وَمَاغُوىٰ \* مَاضَلَ صَاحِبُكُو وَمَاغُوىٰ \* وَالنَّجْمِ إِذَاهَوَىٰ \* مَاضَلَ صَاحِبُكُو وَمَاغُوىٰ \* وَالنَّجْمِ إِذَاهُوهُ \* ثَرُ الْجَحِيمَ صَالُوهُ \* ثَرُ فِي سِلْسِلَةِ \* النَّانِة، نحو: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُوهُ \* ثُرُ الْجَحِيمَ صَالُوهُ \* ثَرُ فِي سِلْسِلَةِ \* اللّهِ قَلْ الحاقة: ٣٠-٣١].

وقال ابنُ الأثيرِ (٢): «الأحسنُ في الثانية المساواةُ، وإلا فأطولُ قليلاً، وفي الثالثة أن يكونَ أطولَ ».

وقال الخفاجيُّ(٦): « لا يجوزُ أَنْ تكونَ الثانيةُ أقصرَ من الأولى ».

الثاني: قالوا(1): أحسنُ السَّجْعِ ما كان قصيراً لدلالته على قوة المُنْشِئ، وأقلُه كلمتان، نحو: ﴿ يَتَأَيُّهُا الْمُنَّرِّ \* قُرُّقاً لَذِرٌ ﴾ الآيات [المدثر: ١-٥]، ﴿ وَالْفَرْسَلَتِ عُرْفاً ﴾ الآيات [المرسلات: ١، ٢]، ﴿ وَالْفَرْيَاتِ ذَرُوا ﴾ الآيات [الذاريات: ١-٤]، ﴿ وَالْفَرِيَاتِ ذَرُوا ﴾ الآيات [الذاريات: ١-٤]، ﴿ وَالْفَرِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ الآيات [العاديات: ١-٣].

<sup>(</sup>١) المشبت من «ح»، وهو الأنسب، وفي النسخ: «ونحوه»، وانظر: المثل السائر ١/ ١٨٣، والإيضاح ٦/ ١٠٨، ومعجم المصطلحات البلاغية لمطلوب: ٣١٢.

<sup>(</sup>٢) المثل السائر ١/٢٣١.

<sup>(</sup>٣) سر الفصاحة ١٨٣.

<sup>(</sup>٤) انظر: المثل السائر ١/٢٣٣، التبيان ٤٠٥.

والطويلُ: ما زاد عن (١) العشرِ كغالبِ الآياتِ، وما بينهما متوسطٌ كآيات سورة القمر.

الثالث: قال الزمخشري في «كشافه» القديم (٢): «لا تَحْسُنُ المحافظةُ (٣٤٨] على الفواصلِ لمجرَّدها (٣٤٨) إلا مع بقاء المعاني على سَرْدها على النَّهْج / الذي يَقْتضيه حُسْنُ النظمِ والْتِئامُه. فأمَّا (١٠) أَنْ / تُهْمَلَ المعاني ويُهْتَمَّ بتحسين ٣١٤/٣ اللفظ وحدَه غيرَ منظور فيه إلى مؤدَّاه، فليس مِنْ قبيلِ البلاغة، وبُني على ذلك أَنَّ التقديمَ في ﴿ وَيِاللَّخِرَةِهُمْ يُوقِئُونَ ﴾ [البقرة: ٤] ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص.

الرابع: مَبْنى الفواصلِ على الوقف؛ ولهذا ساغ مقابلَةُ المرفوعِ بالمجرور، وبالعكس، كقوله: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمُ مِن طِينِ لَارْبِ ﴾ [الصافات: ١١] مع قوله: ﴿ عَذَابٌ وَلَصِبُ ﴾ [ ٩] و﴿ شِهَابُ ثَاقِبٌ ﴾ [ ١٠] وقوله: ﴿ مِمَاءَ مُنْهَمِ ﴾ [ ١١] مع قوله: ﴿ وَمَالَهُ مِنْ دُونِهِ مِن وَالِ ﴾ [الرعد: ١١] وه ووله: ﴿ وَمَالَهُ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] مع قوله: ﴿ وَمَالَهُ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] مع قوله: ﴿ وَمَالَهُ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] مع قوله: ﴿ وَمَالَهُ مِن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]

<sup>(</sup>١) الأولى تعدية «زاد» بـ «على»، كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْزِدْعَلَيْهِ ﴾.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/١٦٤.

<sup>(</sup>٣)(ع): «بمجردها».

<sup>(</sup>٤) (أ): «إمَّا».

الخامس: كَثُرَ في القرآنِ خَتْمُ الفواصلِ بحروفِ المدِّ واللينِ، وإلحاقُ النونِ. وحكمتُه وجودُ التمكُّنِ من التطريب بذلك، كما قال سيبويه (١٠): «إنهم إذا تَرَنَّموا يُلْحِقون الألفَ والياءَ والنونَ؛ لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت، ويتركون ذلك إذا لم يَتَرَنَّموا». وجاء القرآنُ على أسهل مَوْقف، وأعذب مَقْطَعِ.

السادس: حروفُ الفواصل: إِمَّا متماثلةٌ، وإِمَّا متقاربةٌ فالأولى مثلُ: ﴿ وَٱلْتُلْوِ \* وَكَتَبِ مَّسُطُورِ \* فِي رَقِّ مَّنشُورِ \* وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [الطور: ١ - ٤].

والثانيةُ (١) مثل: ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ \* مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿ قَنَّ وَٱلْقُرْوَانِ الْمُجِيدِ \* بَلْ عِجِبُواْ أَن جَآءَهُم مَّنذِ رُّمِّنَهُمْ فَقَالَ ٱلْكَفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [قَ: ١، ٢].

قال الإمامُ فخرُ الدين (٣) وغيرُه: «وفواصلُ القرآنِ لا تَخْرُجُ عن هذين القسمَين، بل / تَنْحَصِرُ في المتماثلة والمتقاربة». قال: «وبهذا يترجَّع ٣١٥/٣ مذهبُ الشافعيِّ على مذهب أبي حنيفة في عَدِّ الفاتحة سبعَ آيات مع البسملة، وجَعْلِ ﴿ صِرَطَ الَّذِينَ ﴾ إلى آخرها آيةً، فإنَّ مَنْ جَعَلَ آخرَ الآيةِ السادسة ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ مردودٌ بأنه لا يُشابهُ فواصلَ سائرِ آيات السورةِ، لا بالمماثلة ولا بالمقاربة، ورعايةُ التشابه في الفواصل لازمةٌ ».

<sup>(</sup>١) الكتاب ٤/٢٠٤.

<sup>(</sup>٢) كذا في (ع)، وفي سائر النسخ: «والثاني».

<sup>(</sup>٣) تفسير الرازي ٢٠٢/١.

السابع: كَثُرَ في الفواصلِ التضمينُ والإِيطاءُ؛ لأنهما ليسا بعيبينِ في النثر، وإن كانا عيبَيْن في النظم، فالتضمينُ: أَنْ يكونَ مابعد الفاصلة متعلقاً بها، كقولِه تعالى: ﴿ وَإِنَّكُو لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصِّعِينَ \* وَبِالنَّكُ ﴾ والصافات: ١٣٧، ١٣٧].

والإِيطاء: تَكَرُّرُ الفاصلة بلفظها، كقوله تعالى في الإِسراء: ﴿ هَلَكُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [٩٣] وخَتَم بذلك الآيتين بعدها.

\* \* \*

217/2

# / النوع الستون في فواتح السور···

أفرده بالتصنيف ابن أبي الإصبع في كتاب سَمَّاه «الخَواطر السَّوانح في أسرار الفواتح» وأنا ألِّص هنا ما ذكره مع زوائد منْ غيره.

اعلم أنَّ الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام، لا يَخْرُج شيءٌ من السور عنها:

الأول: الثناءُ عليه تعالى. والثناءُ قسمان: إِثباتٌ لصفاتِ المدح، ونَفْيٌ وتَنزيهٌ من صفاتِ النقص. فالأولُ: التحميدُ في خمسِ سور  $(^{\Upsilon})$ ، وتبارك في سورتَيْن $(^{\Upsilon})$ . والثانى: التسبيحُ في سبع سور.

قال الكرْمانيُّ في «متشابه القرآن»(1): «التسبيح كلمةُ استأثر اللهُ بها، فبدأ بالمصدرِ في بني إسرائيل لأنه الأصلُ، ثم بالماضي في الحديد والحشر [والصف](٥) لأنه أسبقُ الزمانيُن، ثم بالمضارعِ في الجمعةِ والتغابن، ثم بالأمر في الأعلى، استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٥٣.

<sup>(</sup>٢) وهي: الفاتحة والأنعام والكهف وسبأ وفاطر.

<sup>(</sup>٣) وهي: الفرقان والملك.

<sup>(</sup>٤) متشابه القرآن ٣٤١.

<sup>(</sup>٥) زيادة من (ب) والكرماني.

الثاني: حروفُ التهجِّي، في تسع وعشرين سورةً. وقد مضى الكلامُ عليها مُسْتَوْعَباً في نوع المناسبات (١).

الثالث: النداءُ، في عشرِ سورٍ، خمسٍ بنداء الرسول عَلَيْكُ : الأحزابِ والطلاقِ والتحريمِ والمزمِّلِ والمدثرِ. وخمسٍ بنداءِ الأمة: النساءِ والمائدة والحجِّ والحُجُرات والممتحنة.

الرابع: الجملُ الخبريةُ، نحو: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الانفال: ١]، ﴿ أَقَرَبَ لِلنَّاسِ ﴿ بَرَآءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١]، ﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الانبياء: ١]، ﴿ فَدَ أَفَلَمَ الْمُؤْمِثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ سُورَةُ أَنْزَلْهَا ﴾ حِسَابُهُمْ ﴾ [الانبياء: ١]، ﴿ فَدَ أَفَلَمَ الْمُؤْمِثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿ سُورَةُ أَنْزَلْهَا ﴾ [٢٤٩] [النور: ١]، ﴿ وَنَزِيلُ ٱلْكِتَبِ ﴾ [الزمر: ١]، ﴿ اللَّهِ مَنْ اللَّهُمُ ﴾ [الفتح: ١]، ﴿ الْمُعَنَّ ﴾ [المحدر: ١]، ﴿ الْمُحَنِّ ﴾ وَاللَّهُ أَنْ اللَّهُ ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿ المُحادِثَةَ اللَّهُ ﴾ [الحاقة: ١]، ﴿ اللَّهُمُ ﴾ وَاللَّهُمُ ﴾ [المحارج: ١]، ﴿ إِنَّا أَنْسَلْنَا فُعًا ﴾ [نوح: ١]، ﴿ إِنَّا أَنْسِلُهُ ﴾ في موضعين [القيامة: ١]، ﴿ إِنَّا أَنْسَلْهُ وَعَبَسَ ﴾ [عبس: ١]، ﴿ إِنَّا أَنْشِلُهُ ﴾ [البلد: ١]، ﴿ الْفَارِعَةُ ﴾ [القيارعة ؛ ١]، ﴿ أَلْفَيْرُ ﴾ [البينة: ١]، ﴿ الْفَارِعَةُ ﴾ [القيارعة ؛ ١]، ﴿ أَلْفَيْرُ ﴾ [البينة: ١]، ﴿ أَلْفَارِعَةُ ﴾ [القيارعة ؛ ١]، ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ ﴾ [التكاثر: ١]، ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ﴾ [الكوثر: ١]، في تلك ثلاثٌ وعشرون سورة .

الخامس: القَسَمُ في خمسَ عشرةَ سورةً؛ سورةٌ أقسمَ فيها بالملائكة، وهي: «الصافات»، وسورتان بالأَفْلاك: البروج، والطارق، وستُ سور بلوازمِها: فالنجم قَسَمٌ بالثريا، والفجرُ بمبدأ النهارِ، والشمسُ بآية النهارِ،

<sup>(</sup>١) انظر ص: ١٨٥٧.

والليلُ بشطرِ الزمانِ، والضحى بشَطْرِ النهارِ، والعصرُ بالشَطرِ الآخرِ، أو بجملة الزمانِ. وسورتان بالهواء الذي هو أحدُ العناصرِ: «الذاريات»، «المرسلات». وسورةٌ بالتربة التي هي منها أيضاً، وهي: الطورُ، وسورةٌ بالنبات، وهي: «التين»، وسورةٌ بالحيوان الناطق(١)، وهي: «النازعات»، وسورةٌ بالبهيم(٢) وهي: «العاديات».

السادس: الشرطُ في سبع سُورٍ: الواقعةِ، والمنافقون (٣)، والتكويرِ، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.

السابع: الأمر في ستِّ سورٍ: «قل أوحي»، «اقرأ»، «الكفرون»، «قل هو الله أحد»، «قل أعوذ برب الناس» المعوذتين.

الثامن: الاستفهامُ في ست: «هل أتى على الإِنسان»، «عم يتسألون»، «هل أتاك»، «ألم نشرح»، «ألم تر»، «أرءيت».

التاسع: الدعاءُ في ثلاثٍ: «ويل للمطففين»، «ويل لكل همزة»، «تبت».

العاشر: التعليلُ في: « لإِيلاف قريش »، هكذا جمع

<sup>(</sup>١) كذا في النسخ وفي (أ): «الناهق» وكلا اللفظين فيه إيجاز مخل، لأن النازعات -على الراجح- هي الملائكة التي تنزع روح الإنسان، فالقسم بها لا بمَنْ تُنزع روحه.

<sup>(</sup>٢) ع، ح، ب: «بالبهم».

<sup>(</sup>٣) كذا على حكاية اسم السورة.

أبوشامة (١). قال: «وما ذكرناه في قسم الدُّعاء يجوز أَنْ يُذْكَرَ مع الخبرِ، وكذا الثناء كلُه خبرٌ، إلا «سَبِّح»، فإنه يدخُل في قسم الأمرِ، و«سبحان» يحتمل الأمرَ والخبرَ»، ثم نظم ذلك في بيتين فقال:

أَنْنى على نفسِه سبحانه بثبو ت الحَمْد والسَّلْبِ لمَّا اسْتَفْتَحَ السُّورا والأمرِ شرط الندا التعليلِ والقَسَمِ الدْ دُعا حروف التهَجِّي استفهِم الخبرا وقال أهلُ البيان (٢): «من البلاغة حُسْنُ الابتداء، وهو أَنْ يتأنَّقَ في أول الكلام، / لأنه أولُ ما يَقْرَعُ السمع، فإنْ كان محرَّراً أقبل السامعُ على ٣١٨/٣ الكلام ووَعاه، وإلا أعرض عنه، ولو كان الباقي في نهاية الحسنِ فينبغي أَنْ يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأَجْزَلِه وأرقه وأَسْلَسه وأحسنه نَظْماً وسَبْكاً، يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأَجْزَلِه وأرقه وأسْلَسه وأحسنه نَظْماً وسَبْكاً، وأصحة معنى، وأوضحه وأخلاه من التعقيد، والتقديم والتأخير المُلْبِس، وأصحة وأخلاه من التعقيد، والتقديم والتأخير المُلْبِس، الوجوه، وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير المُكْس.

ومن الابتداء الحسن نوعٌ أخصٌ منه يُسمَّى براعةَ الاستهلال(٢): وهو أن يشتملَ أولُ الكلامِ على ما يناسِبُ الحالَ المتكلَّمَ فيه، ويُشير إلى ما سِيق

<sup>(</sup>١) نور المسرى في تفسير آية الإِسرا ٢٧-٣٢، ونقل كلامه الأخير الزركشي في البرهان ١/ ٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٦٤، المصباح ٢٦٩، الإيضاح ٦/ ١٤٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: الإيضاح ٦/١٥١، التبيان ٤٥٦.

الكلامُ لأجله، والعَلَمُ الأسْنَى في ذلك سورةُ الفاتحة التي هي مَطْلَعُ القرآنِ، فإنها مُشْتَمِلَةٌ على جميع مَقاصده، كما قالَ البيهقي في «شُعَب الإِيمان»(١):

أخبرنا أبو القاسم بنُ حبيب، ثنا محمدُ بنُ صالح بن هاني، ثنا الحسين ابن الفضل، ثنا عَفَّانُ بن مسلم، عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال: «أنزل اللهُ مئةً وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزَّبور الفرقان، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزَّبور الفرقان، ثم أودع علوم القرآن المفصَّل فاتحة الكتاب، فَمَنْ عَلِمَ تفسيرَها كان كَمَنْ عَلمَ تفسيرَ جميع الكتب المنزَّلة».

وقد وُجّه ذلك: بأنَّ العلومَ التي احتوى عليها القرآنُ، وقامَتْ بها الأديانُ أربعةٌ: علمُ الأصول، ومدارهُ على معرفة الله وصفاته، وإليه الإشارةُ بر رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ \* ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ \* [٢، ٣] ومعرفةُ النبوات، وإليه الإشارةُ بر رَبِّ ٱلْعَنلَمِينَ \* ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ \* [ ٢، ٣] ومعرفةُ النبوات، وإليه الإشارةُ بر معرفةُ المعادرةُ بر معرفةُ المعادرةُ بر معرفةُ المعادرةُ بر معرفةُ المعادرةُ بر معرفة ألله الإشارةُ بر معرفة ألله الإشارةُ بر معرفة والانقيادُ لرب وعلم السلوك وهو حَمْلُ النفس على الآداب الشرعية والانقيادُ لرب

<sup>(</sup>۱) (۲/ ۰۵ – ۱۵۱) ب: في تعظيم القرآن، فضائل السور والآيات، ذِكْر ف اتحة الكتاب، ح ۲۳۷۱ في إسناده الربيع بن صبيح السعدي متكلّم فيه، قال الحافظ ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. انظر: التقريب / ۳۲۰ برقم ۱۹۰۰ والمغني في الضعفاء (۲۲۸/۱ برقم ۲۰۹۰).

البَرِيَّة - وإليه الإشارة ب ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَوِينُ \* اَهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٥، ٦] وعلمُ القصص، وهو الاطلاعُ على أخبارِ الأمم السالفة، والقرون الماضية ليَعْلَمَ المُطَّلِعُ على ذلك سعادة مَنْ أطاع الله وشقاوة مَنْ عصاه، وإليه الإشارة بقوله: ﴿ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَتَعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرًا لَمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِينَ ﴾ الإشارة بقوله: ﴿ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَتَعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرًا لَمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِينَ ﴾ الإشارة بقوله: ﴿ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَتَعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرًا لَمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِينَ في براعة إلا في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن، وهذا هو الغاية في براعة الاستهلالِ مع ما اشتملَتْ عليه من الألفاظ الحسنة، والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة.

/ وكذلك أولُ سورة «اقرأ»؛ فإنها مشتملةٌ على نظيرِ ما اشتملَتْ عليه ٣١٩/٣ الفاتحةُ مِنْ براعة الاستهلالِ لكونِها أولَ ما أُنْزِل من القرآن، فإنَّ فيها الأمرَ بالقراءة والبَداءة فيها باسمِ الله، وفيه الإشارة إلى علم الأحكام، وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته، منْ صفة ذات وصفة فعل، وفي هذا الإشارة إلى أصول الدين. وفيها ما يتعلق بالأخبار منْ قولِه هذا الإشارة إلى أصول الدين. وفيها ما يتعلق بالأخبار منْ قولِه هذا الإشارة المن مَا لَم يَعْمَلُ القرآن يَعْمَلَم القرآن "بُ لأنَّ عنوان القرآن يَجْمَعُ مَقاصِدَه بعبارة وجيزة في أوَّله.

\* \* \*

**TT./T** 

# / النوع الحادي والستون في خواتم السور(١)

هي أيضاً مثلُ الفواتِ في الحُسْنِ، لأنها آخرُ ما يَقْرَعُ الأسماعَ، فلهذا جاءت متضمّنةً للمعاني البديعة مع إيذان السامع بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى معه للنفوس تَشَوُّفٌ إلى ما يُذْكرُ بعدُ؛ لأنها بين أَدْعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعْد ووعيد، إلى غير ذلك، كتفصيل عملة المطلوب في خاتمة الفاتحة، إذ المطلوبُ الأعلى الإيمانُ المحفوظُ من المعاصي المسبّبة لغضب الله والضلال. ففصَّل جملة ذلك بقوله: ﴿ ٱلذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ والمرادُ المؤمنون؛ ولذلك أَطْلَقَ الإنعامُ ولم يُقيِّده، ليتناولَ كلَّ إنعام؛ لأنَّ مَنْ أنعمَ الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعمَ عليه بكل نعمة ، لانها مُسْتَ تُبعَ قُل جميع النَّعَم، ثم وصفَهم بقولِه: ﴿ عَيْرِ الْمُعْشُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الشَّالِينَ ﴾ [٧] يعني: أنهم جَمَعوا بين النَّعَمِ المُستَبَيْن عن معاصيه وتَعَدِّي حدوده.

وكالدعاء الذي اشتملَتْ عليه الآيتان من آخرِ سورة البقرة . وكالوصايا التي خُتمت بها سورةُ آل عمران .

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٠٧٠، التحبير ٣٠٤.

411/4

والفرائضِ التي خُتِمَتْ بها سورةُ النساءِ، وحَسُنَ الخَتْمُ بها لِما فيها من أحكامِ الموتِ الذي هو آخِرُ أمرِ كلِّ حيٍّ، ولأنها آخِرُ ما نَزَل من الأحكامِ. وكالتَّبْجيل والتعظيم الذي خُتمَتْ به المائدةُ.

وكالوعد والوعيد الذي خُتمت به الأنعامُ.

وكالتَّحْريضِ على العبادةِ بوصفِ حالِ الملائكةِ الذي خُتِمَتْ به الأعرافُ.

وكالحَضِّ على الجهاد، وصلَة الأرحام الذي خُتم به الأنفالُ.

وكوصف الرسول ومَدْحه، والتهليل الذي خُتمت به براءةً.

وتسليتِه -عليه السلام- التي خُتِم بها سورةُ يونس. ومثلُها خاتمةُ هود.

ووَصْفِ القرآن / ومَدْحِه الذي خُتم به يوسف .

والردِّ على مَنْ كذَّب الرسولَ الذي خُتِم به الرعدُ.

ومِنْ أوضح ما آذن بالخسامِ خاتمة إبراهيم: ﴿ هَذَابِلَغُ لِلتَّاسِ ﴾ الآية ومِنْ أوضح ما آذن بالخسامِ خاتمة إبراهيم: ﴿ هَذَابِلَغُ لِلتَّاسِ ﴾ الآية ﴿ وَكَذَا خَاتمة الحِجْرِ بقوله: ﴿ وَاعْبُدُرَبَّكَ حَتَى يَأْتِيكَ ٱلْمِقِينُ ﴾ [ ٩٩]، وهو مُفَسَّرٌ بالموتِ، فإنها في غاية البراعة.

وانْظُرْ إلى سورة الزلزلة: كيف بُدئَتْ بأهوال القيامة، وخُتِمَتْ بقولِه: ﴿ فَنَنِيَعُمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شَرَّا يَرَهُ ﴿ وَمَن يَعُمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شَرَّا يَرَهُ ﴿ وَكَن يَعُمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شَرَّا يَرَهُ وَ ﴾ [٧، ٨]. وانظُرْ إلى براعة آخر آية نِزلَتْ، وهي قوله: ﴿ وَاتَقُوا يُوَمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ وانظُرْ إلى براعة آخر آية نِزلَتْ، وهي قوله: ﴿ وَاتَقُوا يُوَمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [٣٥١] [البقرة: ٢٨١]. وما / فيها من الإشعار بالآخريَّة المستلزمة للوفاة، وكذا

آخرُ سورةٍ نَزَلَتْ، وهي سورةُ النصرِ، فيها الإِشعارُ بالوفاةِ.

كما أخرج البخاريُّ(۱) من طريق سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباس: أنَّ عمرَ سالهم عن قولِه: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصَّرُ اللَّهِ وَالْفَتَحُ ﴾ فقالوا: ﴿ فَتْحُ المدائنِ والقصورِ ». قال: ﴿ مَا تَقُولُ يَابِنَ عباسٍ »؟ قال: ﴿ أَجِلٌ ضُرِب لمحمد عَلِيهُ ، نُعيَتْ له نَفْسُه ».

وأخرج(٢) أيضاً عنه قال: «كان عمر يُدْخِلُني مع أشياخِ بدرٍ، فكأنَّ بعضَهم وَجَدَ في نفسه، فقال: «لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلُه»؟ فقال عمر: «إِنه مَنْ قد عَلَمْتم». ثم دعاهم ذات يومٍ فقال: «ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿ إِذَاجَاءَ نَصَرُ اللّهِ وَالْفَتَحُ ﴾؟ قال بعضُهم: «أُمرْنا أَنْ نَحْمَدَ الله وَسَعَفُوه إِذَا نَصَرَنا وفتَح علينا»، وسكت بعضُهم فلم يَقُلْ شيئاً. فقال لي: «أكذاك تقولُ يابنَ عباس؟» فقلت: « و إذَاجَاءَ نَصَرُ الله عَلَيْ عَلَيْ الله عَلْهُ عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَمْ الله عَلْمُ مِنها إلا ما تقولُ ».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٨/٧٣٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ ١) في صحير، ب: قوله: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَلْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾، ح ٤٩٦٩.

<sup>(</sup>٢) أي: البخاري في المصدر السابق (٨/ ٧٣٤ – ٧٣٥) ك: التفسير، ب: قوله: هِ فَسَيِّحْ بِحَمْدِرَيِّكَ ﴾، ح ٤٩٧٠ .

444/4

# / النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور···

أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سمّاه «البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن». ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سمّاه «نَظْم الدُّرر في تناسب الآي والسور» (۱). وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل (۱) كافل بذلك، جامع لمناسبات السور والآيات، مع ما تضمّنه من بيان جميع وجوه الإعجاز، وأساليب البلاغة. وقد لحَصْتُ منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف، سَمَّيْتُه «تناسق الدرر في تناسب السور» (١).

وعِلْمُ المناسبةِ علمٌ شريفٌ، قلَّ اعتناءُ المفسِّرين به لدقَّتِه، ومُمَّن أكثرَمنه الإِمامُ فخرُ الدينِ. وقال في تفسيره(°): «أكثرُ لطائفِ القرآنِ مُوْدَعَةٌ في الترتيبات والروابط».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/١٣٠.

<sup>(</sup>٢) وهو مطبوع، قال الشوكاني: «ومن أمعن النظر في كتاب المترجَم له في التفسير الذي -جعله في المناسبة بين الآي والسور- علم أنه من أوعية العلم المفرطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول». البدر الطالع ١/ ٢٠.

<sup>(</sup>٣) وهو «قطف الأزهار وكشف الأسرار»، مطبوع.

<sup>(</sup>٤) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٥) تفسير الرازي ١٠/١٠.

وقال ابن العربي في «سراج المريدين» (١): «ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة مُتَّسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيمٌ، لم يَتَعَرَّض له إلا عالمٌ واحدٌ عَمل فيه سورة البقرة، ثم فتح اللهُ لنا فيه، فلماً لم نَجِد له حَملة ، ورأينا الخَلْق بأوصاف البَطلَة (٢)، خَتَمْنا عليه، وجَعَلْناه بيننا وبين الله، وردد دناه إليه »(٣).

وقال غيره(١): «أولُ مَنْ أظهر علم المناسبة الشيخُ أبو بكرٍ النيسابوريُّ(°)،

- (۱) مخطوط، وهو في الزهد والسلوك لخص فيه قواعد هذا العلم، مع تحرير مسائله، وابتعد فيه عن مسلك المتصوفة في شطحاتهم، واعتمادهم على الأحاديث الموضوعة والضعيفة. انظر: كشف الظنون ٢/ ٩٨٤، ومقدمة «قانون التأويل» ١٤٠-١٤٣. وانظر النص في البرهان ١/ ١٣٢.
  - (٢) البَطالة: اتباع اللهو والجَهالة.
- (٣) يشير في هذا إلى كتاب له في «ترتيب آي القرآن» وهو المناسبات، ذكره في الناسخ والمنسوخ (٢ / ٢١٠) أثناء تصديره سورة الأنعام. قال: «والأحكام فيها قليل؛ لعارض بيَّنًا وجهه في «ترتيب آي القرآن»، وهو كتاب أخفيناه بعد أن جمعناه، لما رأينا فيه من علوه على أقدار أهل الزمان، وأنه ليس له في هذه الأقطار حَفِيّ، فوضعناه في سرَب خَفيّ».
- (٤) وهو أبو الحسن الشَّهْرَباني: علي بن محمد بن محمد، البغدادي الفقيه الحنبلي (ت: ٦٨٢ هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ٤ /٦٣٣ ، الذيل لابن رجب ٢ / ٢٨٢ كما نقله عنه الزركشي في البرهان ١ / ١٣٢ ، وفيه: « ... ولم نكن سمعناه من غيره، هو الشيخ ... ».
- (٥) لم نستطع الجزم: مَنْ هو؟ ويقيناً هو من أهل القرن السابع؛ لأن الناقل عنه هو أبو الحسن الشهرباني وقد ولد سنة (٥٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧١هـ). وانظر: بحث «أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية» للدكتور عبدالحكيم الأنيس المنشور في مجلة الأحمدية، العدد (١١) ص (٢٠-٣٠).

وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكُرْسيِّ -إِذا قُرِئ على الكُرْسيِّ -إِذا قُرِئ على الكُرْسيِّ على عليه -: لِمَ جُعِلَت هذه الآية إلى جَنْب هذه؟ وما الحكمة في جَعْل هذه السورة إلى جَنْب هذه السورة؟ وكان يُزْرِي على علماء بغداذ لعدم عِلْمِهم بالمناسبة».

وقال الشيخُ عز الدين بن عبد السلام (١): «المناسبةُ عِلْمٌ حَسَنٌ، لكن يُشْتَرَطُ في حُسْنِ ارتباطِ الكلامِ أَنْ يقعَ في أمرٍ مُتَّحِدٍ مرتبطٍ أولُه بآخرِه، فإنْ وقعَ على أسباب مختلفة لم يَقَعْ فيه ارتباطٌ، ومَنْ رَبَطَ ذلك فهو مُتَكلِّفٌ بما لا يَقْدرُ عليه إلا برَبْط ركيك، يُصان / عن مثله حُسْنُ الحديث ٣٢٣/٣ فَضْ لا عن أحسنه، فإنَّ القرآنَ نَزَلَ في نَيِّف وعشرين سنةً في أحكام مختلفة شُرِعَتْ لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يَتَأتَّى رَبْطُ بعضِه ببعض».

وقال الشيخُ وَليُّ الدين المَلَويِّ(١): «قد وَهِمَ مَنْ قال: لا يُطْلَبُ للآيِ الكريمةِ مناسَبَةٌ؛ لأنها على حَسَبِ الوقائعِ المُفَرَّقة، وفصلُ الخطابِ أنها

<sup>(</sup>١) الإِشارة إلى الإِيجاز: ٢٢١، ونَقْلُ السيوطي فيه تقديم وتأخير. انظر: البرهان ١ / ١٣٢.

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو عبدالله المنفلوطي الشافعي (ت: ٧٧٤هـ)، قالوا: «له تواليف بديعة الترتيب»، ولم تُسمَّ. انظر: الدرر الكامنة ٣/٥٩، طبقات المفسرين للداودي ٢/٨٥. والسيوطي نقل كلام الملويّ من نظم الدرر للبقاعي (١/٨). وذكره الزركشي مصدرًا إياه بقوله: «قال بعض مشايخنا المحققين». انظر: البرهان ١٣٣/١.

على حَسَبِ الوقائع تنزيلاً، وعلى حسَبِ الحكمة ترتيباً وتأصيلاً، فالمصحفُ على وَفْقِ ما في اللوحِ المحفوظِ مُرتَّبةٌ سورُه كلُّها وآياتُه، بالتوقيف، كما أُنْزِل جملةً إلى بيت العزَّة. ومن المُعْجزِ البينِ أسلوبُه ونظمُه الباهرُ، والذي ينبغي في كلِّ آية أن يُبْحَثَ أولَ كلِّ شيءٍ عن كونِها مُكَمِّلةً لِما قبلها، أو مستقلَّة، ثم المستقلَّةُ ما وَجْهُ مناسبتها لِما قبلها؟ ففي ذلك عِلْمٌ جَمِّ. وهكذا في السورِ يُطْلَبُ وجهُ اتصالها بما قبلها وما سيْقت له» انتهى.

وقال الإمام الرازي في سورة البقرة (١): «ومَنْ تأمَّل في لطائف نَظم هذه وقال الإمام الرازي في سورة البقرة (١): «ومَنْ تأمَّل في لطائف نَظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها عَلِمَ أنَّ القرآنَ / كما أنه مُعْجِزٌ بحسب فصاحة الفاظه وشرَف معانيه، فهو أيضاً (٢) بسبب ترتيبه ونَظْم آياته، ولعلَّ الذين قالواً: إنه مُعْجِزٌ بسبب أسلوبه، أرادوا ذلك، إلا أني رأيتُ جمهور المفسرين مُعرضين عن هذه اللطائف، غيرَ مُتَنَبِّهين لهذه الأسرار، وليس الأمرُ في هذا الباب إلا كما قيل (٣):

والنجمُ تَسْتَصْغِرُ الأبصارُ صورتَه والذَّنْبُ للطَّرْفِ لاللنجمِ في الصِّغَرِ»

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) تفسير الرازي ٧/١٢٨.

<sup>(</sup>٢) في تفسير الرازي: «فهو معجز أيضاً».

<sup>(</sup>٣) البيت للمعري وهو في شروح سقط الزَّند ١٦٢، ووفيات الأعيان ١/١٦٢، وتفسير الرازي ١/١٨٨.

# فَصْلُّ

المناسَبةُ في اللغة: المُشاكَلةُ والمقارَبةُ، ومَرْجِعُها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عامِّ أو خاصٍّ، عَقْليٍّ أو حسيٍّ أو خياليٍّ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهنيِّ، كالسبب والمُسَبَّب، والعلة والمعلول، والنظيرَيْن والضِّدَيْن، ونحوه.

وفائدتُه: جَعْلُ أجزاءِ الكلام بعضِها آخذاً باعناق بعض، فيَقُوى بذلك الارتباط، ويَصيرُ التأليفُ حالُه حالُ البناءِ المحكمِ المتلائِم الأجزاءِ. فنقول: / ذكرُ الآية بعد الأخرى: إِمَّا أنْ يكونَ ظاهرَ الارتباط، بتعلُّق الكلامِ بعضِه ٣٢٤/٣ ببعض وعدمِ تمامِه بالأُولى فواضحٌ، وكذلك إِذا كانت الثانيةُ للأولى على وجهِ التأكيدِ أو التفسيرِ أو الاعتراضِ أو البدل، وهذا القسمُ لا كلامَ فيه.

وإِمَّا ألاَّ يظهرَ الارتباطُ، بل يظهرُ أنَّ كلَّ جملةٍ مستقلةٌ عن الأخرى، وأنها خلافُ النوع المبدوء به:

فإمّا أَنْ تكونَ معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المُشرِّكة في الحكم أو / لا. فإن كانَتْ معطوفة فلا بدَّ أن يكونَ بينهما جهة جامعة على ما سَبَقَ تقسيمه، كقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَغُرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْكُ مِنْهَا وَمَا يَغُرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْكُ مِنْهَا وَمَا يَغُرُجُ مِنْهَا وَمَا يَغُرُبُ فِيهَا ﴾ [ الحديد: ٤] وقوله: ﴿ وَالنّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُ طُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ السَماء وما يول والوج والخروج، وشبْهُ التَّضادُ بين القَبْض والبَسْط، والولوج والخروج، وشبْهُ التَّضادُ بين السماء والأرض، وممَّا العلاقة فيه والنزول والعروج، وشبْهُ التَّضادُ بين السماء والأرض، وممَّا العلاقة فيه

التضادُّ: ذكْرُ الرحمة بعد ذكْرِ العذاب، والرغبة بعد الرهبة. وقد جَرَتْ عادةُ القرآنِ العظيم إِذَا ذكر أحكاماً ذكر بعدَها وَعْداً ووعيداً؛ ليكونَ باعثاً على العمل بما سَبق، ثم يَذْكُرُ آيات توحيد وتنزيه؛ ليعْلَمَ عِظَمُ الآمرِ والناهي. وتأمَّلْ سورة البقرة والنساء والمائدة تَجِدْه كذكك.

وإِن لم تكنْ معطوفةً فلابُدَّ من دعامة ٍ تُؤْذِنُ باتصالِ الكلامِ، وهي قرائنُ معنويةٌ تُؤْذنُ بالرَّبْط، وله أسبابٌ:

أحدُها: التنظيرُ، فإنَّ إِلَحاقَ النظيرِ بالنظير من شأنِ العقلاءِ، كقوله: هوله: هوكَمَا أَخْرَ كَلَاكُ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنفال: ٥] عَقِب قوله: هو أُولَا يَكُهُ مُ الْمُوْمِنُونَ حَقَّا ﴾ [٤] فإنه تعالى أمرَ رسوله أن يَمْضِيَ لأمرِه في الغنائم على كُره من أصحابه، كما مضى لأمرِه في خروجه من بيته لطلب العير أو القتال، وهم له كارهون. والقصد أنَّ كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج. وقد تبين في الخروج الخيرُ من الظَّفر والنَّصْرِ والغنيمة وعز الإسلام، فكذا يكون فيما فعله في القسمة، فليطيعوا ما أمروا به ويتركوا هوى أنفسهم.

/ الثاني: المضادَّة، كقوله في سورة البقرة: ﴿ إِنَّ ٱلْآَيْنَ كَفَرُواْسَوَآءُ عَلَيْهِمْ ﴾ ٣٢٥/٣ الآية [٦] فإِنَّ أولَ السورة كان حديثاً عن القرآن وإِنَّ مِنْ شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلمَّا أكمل وَصْفَ المؤمنين عَقَّبَ بحديث الكافرين فبينهما جامعٌ وَهُمِيٌّ بالتضادِّ من هذا الوجه، وحكمتُه التشويقُ

والثبوت على الأول، كما قيل(١):

... ... ... وبضدِّها تَتَ بَيَّنُ الأشياءُ

فإِن قيل: هذا جامعٌ بعيدٌ؛ لأنَّ كونَه حديثاً عن المؤمنين بالعَرَضِ لا بالذات، والمقصودُ بالذات الذي هو مَسَاقُ الكلام، إِنما هو الحديثُ عن القرآن؛ لأنَّه مُفْتَتَحُ القول.

[٣٥٣] قيل: لا يُشْتَرَطُ في الجامع ذلك، بل يكفي التعلُّقُ / على أيِّ وجه كان، ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا؛ لأنَّ القصد تأكيدُ أمر القرآن والعصل به، والحثُّ على الإِيمان، ولهذا لمَّا فَرَغَ من ذلك قال: ﴿ وَإِن كُنتُمُ فِي رَبِّ مِمَّانَزَلِنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾ [٣٣] فرجَعَ إلى الأول.

الثالث: الاستطرادُ(١)، كقوله تعالى: ﴿ يَلْبَنِيٓءَادَمَ قَدْأَنَزَلْنَاعَلَيْكُمُ لِبَاسَا يُوَرِي سَوْءَ تِكُمُ وَرِيشَا وَلِيَاسُ التَّقُوكِ ذَلِكَ خَيَرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قال الزمخشري(٣): «هذه الآيةُ واردةٌ على سبيلِ الاستطراد، عَقِبَ ذِكْرِ بُدُوِّ السَّوْءات، وخَصْفِ الوَرَقِ عليها إِظهاراً للمنَّةِ فيما خَلَقَ من اللِّباسِ، ولِمَا في العُرْي وكَشْفِ العَوْرةِ من المَهانةِ والفَضيحةِ، وإشعاراً بأنَّ السَّتْرَ

<sup>(</sup>١) عجز بيت وصدره: ويَذُمُّهم وبهم عَرَفْنا فَضلَّه

وهو للمتنبي في ديوانه ( ١ / ٢٢) بشرح أبي البقاء العكبري، والرواية فيه: «ونَذِيمُهم» من ذام يذيم أي: نعيبُهم، والكشاف ٣ / ٤١٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: بديع القرآن ٤٩، البرهان ١/٥٠١.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٢/٩٧.

بابٌ عظيم من أبواب التقوى». وقد خَرَّجْتُ على الاستطرادِ قَولَه تعالى: ﴿ لَنَ يَسُتَنَكُ فَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [النساء: ﴿ لَنَ يَكُونَ عَبُدَ اللّهَ على النصارى الزاعمين بُنُوَّةَ المسيح، ثم استطرد للردِّ على النصارة. الملائكة.

ويَقْرُبُ من الاستطرادِ حتى لا يكادان يَفْتَرِقان حُسْنُ التخلُّصِ (١)، وهو أَنْ ينتقلَ مُمَّا / ابْتُدئ به الكلامُ إلى المقصودِ على وجه سهلٍ يَخْتَلِسُه ٣٢٦/٣ اختلاساً، دقيق المعنى بحيث لا يَشْعُرُ السامعُ بالانتقالِ من المعنى الأول إلا وقد وَقَعَ عليه الثاني لشدةِ الالتئامِ بينهما.

وقد غلط (٢) أبو العلاء محمد بن غانم (٣) في قوله: «لم يقَعْ منه في القرآن شيءٌ لما فيه من التكلف». وقال: «إن القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال إلى غير ملائم ».

وليس كما قال، ففيه من التخلُّصات العجيبة ما يُحَيِّر العقولَ. وانظر إلى سورة الأعراف كيف ذكر فيها الأنبياء والقرون الماضية والأمم السالفة، ثم ذكر موسى إلى أنْ قص الحكاية ](1) السبعين رجلاً، ودعائه لهم ولسائر أمتِه

<sup>(</sup>١) انظر: بديع القرآن ١٦٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: المثل السائر ٢ / ٢٣٣ وفيه: «أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي ».

<sup>(</sup>٣) الأديب، كان من أفاضل عصره، واتصل بنظام الملك ومدحه، لذا تورَّع ولده مسعود عن طعام والده لاختلاطه بالدولة، له ديوان شعر (ت نحو: ٥٠٠هـ). انظر: الأنساب للسمعاني ٤ /٢٧٨، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٦٠.

<sup>(</sup>٤) ما بين معقوفين ليس في (أ).

بقوله: ﴿ وَٱحْتُبُ لَنَافِي هَاذِهِ ٱلدُّنْيَ احَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] وجوابه تعالى عنه، ثم يَخْلُصُ بمناقب سيد المرسلين بعد تَخَلُّصه لأمتِه بقوله: ﴿ قَالَ عَذَائِى أُصِيبُ بِهِ عَنَ أَشَاأً وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَحُتُبُهَا لِلَّذِينَ ﴾ بقوله: ﴿ قَالَ عَذَائِى أُصِيبُ بِهِ عَنَ أَشَاأً وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَحُتُبُهَا لِلَّذِينَ ﴾ مِنْ صفاتِه مكيت وكيت، وهم ﴿ ٱلّذِينَ يَتَبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيّ ﴾ [١٥٧] وأخذ في صفاته الكريمة وفضائله.

وفي سورة الشعراء حكى قول إبراهيم: ﴿ وَلَا تُخْزِفِيوَمَ يُبَعَثُونَ ﴾ فتخلص منه إلى وصف المعاد(١) بقوله: ﴿ يَوْمَلَا يَنفَعُ مَالُ وَلَا بَنُونَ ﴾ إلى آخره [٨٩-٨٨]. وفي سرورة الكهف حكى قرول ذي القررنين في السّدي: ﴿ فَإِذَا لِهَا مَعَدُرُ بِي جَعَلَهُ وَكُلُو وَعُمُ وَيَ كُو مَتَ خَلُص منه إلى وَصْف حالهم بعد دكّه الذي هو من أشراط الساعة، ثم النفخ في الصّور، وذكر الحَشْر، ووصنف مآل الكفار والمؤمنين [٨٩-٨٠].

وقال بعضهم: «الفرق بين التخلُص والاستطراد: أنك في التخلص تركنت ما كنت فيه بالكليَّة، وأقبلْت على ما تَخَلَّصْت إليه، وفي الاستطراد تمرُّ بذكْر الأمر الذي استطرات إليه مروراً كالبرق الخاطف، ثم تَتْرُكُه وتعود إلى ما كنت فيه، كأنك لم تَقْصِدْه، وإنما عَرض عُروضاً».

قيل: وبهذا يظهرُ أنَّ ما في سورتَيْ الأعرافِ والشعراءِ من بابِ الاستطرادِ / لا التـخلصِ؛ لعَـوْده في الأعـراف إلى قـصـةِ مـوسى بقـولِه: ٣٢٧/٣

<sup>(</sup>١) انظر: المثل السائر ٢ /٢٣٣.

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى آُمَّةُ ﴾ إلى آخره [٥٩ ١-١٦٨] وفي الشعراء إلى ذِكْرِ الأنبياء والأمم.

ويَقْرُبُ مِنْ حُسْنِ التخلُّصِ الانتقالُ من حديث إلى آخر، تنشيطاً للسامع، مفصولاً بهذا، كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء: هذا إذَكَرُّ وَانَّ الْمُتَقِينَ لَحُسْنَ مَعَابِ ﴾ [ 8 ع ] فإن هذا القرآنَ نوعٌ من الذِّكْر لَمَّا انتهى ذكر الانبياء، وهو نوعٌ من التنزيلِ أراد أن يذكر نوعاً آخر، وهو ذكر الجنَّة وأهلها، ثم لَمَّا فَرَغَ قال: ﴿ هَذَا وَإِنَّ الطَّلِغِينَ الشَرَّمَانِ ﴾ [ ٥ ه ] فذكر النار وأهلها.

قال ابن الأثير(١): «هذا في هذا المقامِ مِن الفَصْل الذي هو أحسنُ من الوصلِ، وهي علاقةٌ وكيدةٌ بين الخروجِ من كلام إلى آخرَ». ويَقْرُبُ (٣٥٤] منه / أيضاً حُسْنُ المطلب.

قال الزنجاني والطِّيبي<sup>(١)</sup>: «وهو أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الغَرَضِ بعد تَقَدُّمِ الوسيلةِ، كقوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُوَ إِيَّاكَ نَشَتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

قال الطِّيبي (٣): «ومما اجتمع فيه حُسْنُ التخلصِ والمَطْلَبِ معاً قولُه تعالى حَلَية عن إِبراهيم: ﴿ فَإِنَّهُ مَكُو لِّ إِلَا لَكَالَمِينَ ﴾ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَيَهَدِينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكُمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّلِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٧٧-٨٣]».

<sup>(</sup>١) المثل السائر ٢ / ٢٤١.

<sup>(</sup>٢) التبيان ٤٦٤.

<sup>(</sup>٣) التبيان ٤٦٤.

#### قاعدة

قال بعض المتأخرين: «الأمرُ الكليُّ المُفيدُ لعرْفانِ مناسباتِ الآيات في جميعِ القرآنِ / هو أنَّك تَنْظُرُ الغَرَضَ الذي سيقَتْ له السورة، وتنظرُ ما ٣٢٨/٣ يَحْتاج إليه ذلك الغرضُ من المقدِّمات، وتَنْظُرُ إلى مراتب تلك المقدِّماتِ في القُرْبِ والبُعْدِ من المطلوب، وتَنْظُرُ عندانجرارِ الكلامِ في المقدمات إلى ما يَسْتَبْعُه من استشراف نَفْسِ السامع إلى الأحكامِ واللوازمِ التابعة له، التي تقتضي البلاغة شفاء الغليلِ بدَفْع عَناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمرُ الكليُّ المهيمنُ على حُكْمِ الربط بين جميع أجزاءِ القرآن، فإذا فعَلْتَه تبيَّن لك وجهُ النظمِ مفصَّلاً بين كلِّ آية وآية في كلِّ سورة سورة إسورة إلى التهيم.

#### تنسه

من الآيات ما أَشْكَلَتْ مناسبتُها لما قبلها.

من ذلك: قولُه تعالى في سورة القيامة: ﴿ لَا تُحَرِّفِهِ مِلْسَانَكَ ﴾ الآيات السورة وآخرِها عَسرٌ جداً، فإنَّ السورة كلَّها في أحوالِ القيامة، حتى زعم بعضُ الرافضة (١) أنه سقط من السورة شيءٌ، وحتى ذهب القفَّال فيما حكاه الفخر الرازي (٢) إلى أنها نزلت في الإنسان المذكورِ قبلُ في قولِه: ﴿ يُنَبَّوُّا ٱلْإِنسَنُ وَمَ إِنِمَاقَدَمُ وَأَخَرَ ﴾ [١٣] قال: ﴿ يُعْرَضُ عليه كتابُه، فإذا أخذَ في القراءة تَلَجْلَجَ خوفاً، فأسرعَ في القراءة في عملك وأن نقرأ في عليك، [فإذا قرأناه] (١٣) عليك لتعجل به. إنَّ علينا أن نجمع عملك وأن نقرأ علينا أمْر الإنسان وما يتعلَّق بعقوبته ﴾ انتهى.

وهذا يخالِفُ ما ثَبَتَ في الصحيح (١) أنها نزلتْ في تحريكِ النبيِّ عَلِيهُ لسانَه حالَة نزول الوحي عليه.

<sup>(</sup>١)(أ): «الروافضة».

<sup>(</sup>٢) تفسير الرازي ٣٠ /٢٢٣.

<sup>(</sup>٣) سقط من أ، ح.

<sup>(</sup>٤) انظر: صحيح البخاري (٨/ ٦٨٢) ك: التفسير،  $\cdot$  : فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ح ) انظر: صحيح البخاري (٨/ ٦٨٢) ك: الله عنهما.

/ وقد ذكر الأئمة (١) لها مناسبات، منها: أنّه تعالى لمّا ذكر القيامة ٢٢٩/٣ وكان من شأن مَنْ يُقَصِّرُ عن العملِ لها حُبُّ العاجلة، وكان من أصلِ الدِّينِ أنَّ المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة، فنَبَّه على أنّه قد يَعْتَرِضُ على هذا المطلوب ما هو أجَلُّ منه، وهو الإصْغاءُ إلى الوَحْي، وتَفَهُّمُ ما يَرِد منه، والتشاغُلُ بالحِفْظ قد يَصُدُّ عن ذلك، فأمر بالا يُبادر إلى التحفظ؛ لأنَّ تحفيظه مضمونٌ على ربه، ولْيُصْغ إلى ما يَرِدُ عليه إلى أن يَنْقَضيَ فيتَبْعَ ما اشْتَمَلَ عليه، ثم لمّا انقضَت الجملة المعترضة رَجَع الكلامُ إلى ما يتعلَّقُ بالإنسان المُبَدَّا بِذكره ومَنْ هو مِنْ جنسه، فقال: كلا، وهي كلمة رَدْع، بالإنسان المُبَدَّا بِذكره ومَنْ هو مِنْ جنسه، فقال: كلا، وهي كلمة رَدْع، كانه قال: بل أنتم يا بني آدم لكونكم خُلِقْتُم مِنْ عَجَلٍ، تعجلون في كل شيء، ومنْ ثمَّ تُحبُّون العاجلة.

ومنها: أنَّ عادة القرآن إِذَا ذَكَرَ الكتابِ المشتمل على عَملِ العبد حيث يُعْرَضُ يومَ القيامة أَرْدفه بذكر الكتابِ المشتملِ على الأحكامِ الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملاً وتركاً، كما قال في الكهف: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمّافِيهِ ﴾ [ ٤٩] إلى أن قـال في سبحان: ﴿ وَلَقَدْصَرَّفْنَافِي هَذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِمِن كُلِّ مَثَلِّ ﴾ الآية [ ٤٥] وقال في سبحان: ﴿ وَلَقَدْصَرَّفْنَالِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ الآيت [ ٢١] إلى أن قـال في طـه: ﴿ وَلَقَدْصَرَّفْنَالِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ الآيت [ ٢٨]، وقـال في طـه: ﴿ وَلَقَدْصَرَّفْنَالِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ الآيت [ ٢٨] إلى أن قـال في طـه:

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الرازي ٣٠ /٢٢٣.

﴿ فَتَعَلَى اللّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلَ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ ﴿ 118]. ومنها: أَنَّ أُولَ السورة لمَّا نزل إلى: ﴿ وَلَوْ الْفَى مَعَاذِيرَوُ ﴾ [118]. ومنها: أَنَّ عَلَيْكَ أُولَ السورة لمَّا نزل إلى: ﴿ وَلَوْ الْفَى مَعَاذِيرَوُ ﴾ [1-10] ومنها: أَنَّ عَلَيْكُ في تلك الحالة بادر إلى تحفُّظ / الذي نزل، وحرَّك به لسانه مِنْ عَجَلته خسيةً مِنْ تَفَلَّته فنزل: ﴿ لَا تَحْرَكِ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَنُولَ عَلَيْنَابَيَانَهُ ﴿ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَنُولَ عَلَيْنَابَيَانَهُ ﴿ الْكَلَّمُ اللّهُ عَاد الكلامُ إلى تكملة ما ابْتُدئ به.

/ قال الفخرُ الرازي(١): «ونحوُه ما لو ألقى المدرِّسُ على الطالبِ مثلاً ٣٣٠/٣ مسألةً فتشاغَلَ الطالبُ بشيء عَرَض له، فقال له: أَلْقِ إِليَّ بالَك وَتَفهَّمْ ما أقولُ، ثم كَمَّل المسألةَ، فمن لا يَعْرِفُ السببَ يقولُ: ليس هذا الكلامُ مناسباً للمسألة بخلاف مَنْ عَرَف ذلك ».

ومنها: أنَّ النفسَ لمَّا تقدَّم ذِكْرُها في أولِ السورةِ عَدَلَ إِلى ذِكْرِ نفسِ المصطفى، كأنه قيل: هذا شأنُ النفوسِ وأنت يا مُحمد نفسك أشرِفُ النفوس، فَلْتَأْخُذْ بأكمل الأحوال.

ومِنْ ذلك قولُه تعالى: ﴿ يَسَّتُلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةً ﴾ الآية [البقرة: ١٨٩] فقد يُقال: أيُّ رابط بين أحكام الأهلَّة وبين حُكْم إِتيانِ البيوتِ؟.

وأجيب: بأنه من باب الاستطراد، لمَّا ذكر أنها مواقيتُ للحجِّ، وكان هذا مِنْ أفعالِهم في الحج، كما تُبَتَ في سبب نزولِها(٢)، ذُكِر معه من باب

<sup>(</sup>۱) تفسير الرازي ۳۰ / ۲۲۲.

<sup>(</sup>٢) انظر: صحيح البخاري (١٨٣/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُ . . . ﴾ ح ديث البراء رضى الله عنه .

الزيادة في الجواب على ما في السؤال على حَدِّ (١): «سُئِل عن ماءِ البحرِ فقال (٢): «هو الطَّهورُ ماؤه، الجِلُّ مَيْتَتُه».

ومِنْ ذلك قولُه تعالى: ﴿ وَلِلّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ الآية [البقرة: ١١٥]، فقد يُقال: ما وجه اتصالِه بما قبله، وهو قولُه: ﴿ وَمَنْ أَظْلَرُمِ مَنَ مَنَعَ مَسَاحِدَ ٱللّهِ ﴾ الآية [البقرة: ١١٤]؟

وقال الشيخ أبو محمد الجُويني (٣) في تفسيره: «سمعت أبا الحسين الدَّهَّان (٤) يقول: وجهُ اتِّصالِه هو أنَّ ذكْرَ تخريب بيت المقدس قد سَبَق، أي: فلا يَجْرمَنَّكم ذلك واسْتَقْبلوه؛ فإِنَّ لله المشرق والمغرب).

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) ع، ك، ب، ومطبوعة أبي الفضل: «كما» بدلاً من «على حدّ»، وهو الأنسب للسياق. م: «أنه سئل».

<sup>(</sup>٢) رواه مالك في الموطأ ( ١ / ٢٢) ك: الطهارة، ب: الطهور للوضوء، ح ١١، وأبو داود في سننه ( ١ / ٦٤) ك: الطهارة، ب: الوضوء بماء البحر، ح ٨٣، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ١ / ٣٣) برقم ٨٣ وكذا في الصحيحة برقم ٤٨٠ وصحيح الجامع الصغير برقم ٨٤٠٨.

<sup>(</sup>٣) عبدالله بن يوسف بن محمد، ركن الإسلام النيسابوري الفقيه الشافعي والد إمام الحرمين، (ت: ٤٣٨هـ)، من مؤلفاته: «التبصرة» في الفقه، «شرح الرسالة للشافعي». وتفسيره المذكور مخطوط، قال الداودي: «يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في كل آية». انظر: وفيات الأعيان ٣/٤٧، طبقات المفسرين ١/٢٥٣، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ٩٧. وانظر: البرهان ١/١٤١.

<sup>(</sup>٤) كذا في النسخ، والبرهان، وجاء في ترجمة الجويني من طبقات الشافعية للسبكي (٥/٧٣): «سمع الحديث من القفال...، وببغداد من أبي الحسين بن بِشْران» فلعله أخو صاحب «الأمالي» المطبوعة: علي بن محمد بن عبدالله، الأموي البغدادي (ت: ١٥٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣١١.

### فصل

من هذا النوع: مناسبة فواتح السُّور وخواتمها، وقد أَفْرَدْتُ فيه جزءاً لطيفاً سَمَّيْتُه «مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع» (١٠). وانظُرْ إلى سورة القصص كيف بُدئت بأمر موسى ونصرته، وقوله: ﴿ فَلَنَ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِهِينَ ﴾ [١٧]، / وخروجه من ٣٣١/٣ وطنه، وخُتِمَت بأمر النبي عَيَّ بألاً يكون ظهيراً للكافرين، وتسليته عن إخراجه (٢) من مكة ووعده بالعود إليها، لقوله في أوَّل السورة: ﴿ إِنَارَآدُوهُ إِلَيْكُ ﴾ [٧].

قال الزمخشريُّ (<sup>٣)</sup>: «وقد جَعَلَ اللهُ فاتحةَ سورةِ ﴿ قَدَ أَفَلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [ ١ ] وأورَدَ في خاتمتِها: ﴿ إِنَّهُ وَلَايُفُلِحُ ٱلْكَفِرُونَ ﴾ [ ١ ١ ]، فشتانَ ما بَين الفاتحةِ والحاتمة ».

وذكر الكرْماني في «العجائب» (١٤) مثلَه، وقالَ في سورة ص : «بدأها

<sup>(</sup>١) نشره الدكتور محمد يوسف شُرْبَجي في مجلة الأحمدية، العدد الرابع من ص (١) - ١١٢-٧٣).

<sup>(</sup>٢) المثبت من: م، ر، ع، ب، ك، وفي بقية النسخ: «خروجه».

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٣/٢٠٧، وفيه: جعل فاتحة السورة.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ٢/٢٠٠٧.

بالذِّكْرِ وخَتَمَها به في قوله: ﴿ إِنْهُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَلَمِينَ ﴾ [ ٨٧]. وفي سورة نَرْ ا) بدأها بقوله: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونِ ﴾ [ ٢]، وخَتَمها بقوله: ﴿ إِنَّهُ رَلَّمَجْنُونٌ ﴾ [ ٢]، وخَتَمها بقوله: ﴿ إِنَّهُ رَلَمَجْنُونٌ ﴾ [ ١٥].

ومنه: مناسبةُ فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها، حتى إِنَّ منها ما يظهر تعلُّقُها به لفظاً كما في ﴿ فَعَلَهُ مَكَمَ فِمَ الْحُولِ ﴾ منها ما يظهر تعلُّقُها به لفظاً كما في ﴿ فَعَلَهُ مَكَمَ فَاللَّهُ مُكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥]، ﴿ لِإِيلَفِ قُرِيْشٍ ﴾ [قريش: ١]، فقد قال الأخفشُ (١): «اتصالُها بها من باب: ﴿ فَالْتَقَطَهُ وَ عَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً ﴾ [القصص: ٨].

وقال الكَواشي(٢) في تفسير المائدة: «لمَّا خَتَم سورةَ النساء آمراً بالتوحيد والعدل بين العباد، أكَّد ذلك بقوله: ﴿ يَاأَيُّهَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤ اأَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ﴾ [ ١ ].

وقال غيرهُ(٤): إذا اعتبرْت افتتاح كلِّ سورة وجدْته في غاية المناسبة لما خَتَمَ به السورة قبلها، ثم هو يَخْفى تارة، ويظهر أخرى كافتتاح سورة الأنعام بالحَمْد، فإنه مناسبٌ لختام المائدة منْ فَصْلِ القضاء، كما قال تعالى: ﴿ وَقُضِى بَيْنَهُم بِالْحُقِّ وَقِيلَ الْمُمَدُلِلَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر: ٧٥] وكافتتاح سورة فاطر بالحمد أيضاً، فإنه مناسبٌ لختام ما قبلَها مِنْ قولِه:

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/١٢٤٢.

<sup>(</sup>٢) ليس في معانيه. وانظر: البرهان ١ /١٣٤. وعبارته في معانيه: «أي فعَلَ ذلك لإيلاف، لتألف» ٢ / ٥٤٥.

<sup>(</sup>٣) تلخيص تبصرة المتذكر، (خ) مفتتح سورة المائدة. والنسخة غير مرقمة.

<sup>(</sup>٤) هو الزركشي في البرهان ١ /١٣٣ -١٣٤.

/ ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَيَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعِلَ بِأَشْيَاعِهِمِ مِن قَبْلُ ﴾ [سبأ: ٤٥]، كما ٣٣٢/٣ قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ اللَّذِينَ ظَامَوْاً وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعُنامِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٥] وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة بالأمر به، وكافتتاح سورة البقرة بقوله: ﴿ الْمَ \* ذَلِكَ الْكِتَبُ ﴾ [١، ٢]، فإنه إشارة إلى الصراط في قوله: ﴿ الْمَ دِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، كأنَّهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتُم الهداية إليه هو الكتابُ، وهذا معنى حسنٌ، يظهرُ فيه ارتباطُ سورة البقرة بالفاتحة.

ومِنْ لطائف سورة الكوثر(١) أنها كالمقابلة للتي قبلَها؛ لأنَّ السابقة ومنْع وَصَفَ اللهُ فيها المنافق بأربعة / أمور: البخل و تَرْك الصلاة والرياء فيها ومَنْع الزكاة، فذكر فيها في مقابلة البخل: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلصَّوْثَرَ ﴾ [١] أي: الخير الكثير، وفي مقابلة ترْك الصلاة ﴿ فَصَلِّ ﴾ [٢] أي: دُمْ عليها، وفي مقابلة الرياء ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ أي: لرضاه لا للناس، وفي مقابلة مَنْع الماعون ﴿ وَاللَّهُ مَنْع الماعون ﴿ وَاللَّهُ مَنْع الماعون ﴾ وأراد به التصدُّق بلَحْم الأضاحي».

وقال بعضُهم (٢): «لترتيب وَضْعُ السُّورِ في المصحفِ أسبابٌ تُطْلِعُ على أنه توقيفيٌّ صادرٌ عن حكيم، أحدها: بحسب الحروف كما في الحواميم، الثاني: لموافقة أول السورة لآخرِ ما قبلها كآخرِ الحَمْد في المعنى وأولِ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/١٣٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ١/٣٥٨.

البقرة. الثالث: ليُوازَنَ في اللفظ كآخر تَبَّت وأوّلِ الإِخلاص، الرابع: لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى وألم نشرح».

قال بعض الأئمة: «وسورة الفاتحة تضمُّنَت الإِقرارَ بالربوبية، والالتجاءَ إِليه في دينِ الإِسلامِ، والصيانةَ عن دين اليهودية والنصرانية. وسورةُ البقرة تضمنتْ قواعدَ / الدين، وآلُ عمران مكمِّلةٌ لمقصودها، فالبقرةُ بمنزلة إِقامة ٣٣٣/٣ الدليل على الحكم، وآلُ عمران بمنزلة الجواب عن شُبهات الخُصوم؛ ولهذا ورد فيها ذكْرُ المتشابه لمَّا تمسَّك به النصاري، وأَوْجَبَ الحجَّ في آل عمرانَ، وأمًّا في البقرة فذُكرَ أنه مشروعٌ وأُمر بإِتمامه بعد الشروع فيه، وكان خطابُ النصاري في آل عمران أكثرً، كما أنَّ خطابَ اليهود في البقرة أكثرُ؛ لأن التوراةَ أصلٌ والإِنجيلَ فرعٌ لها، والنبيُّ عَيِّكُ لمَّا هاجَرَ إِلى المدينة دعا اليهود وجاهَدَهم، وكان جهادُه للنصاري في آخر الأمر كما كان دعاؤُه لأهل الشرك قبلَ أهل الكتاب؛ ولهذا كان السورُ المكيَّةُ فيها الدينُ الذي اتفق عليه الأنبياءُ فخوطب به جميعُ الناس، والسورُ المدنية فيها خطابُ مَنْ أقرَّ بالأنبياء منْ أهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بـ « يا أهل الكتاب »، « يا بني إِسرائيل»، «يا أيها الذين آمنوا».

وأمَّا سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس، وهي نوعان: مخلوقةٌ لله تعالى، ومقدورةٌ لهم كالنَّسَب والصِّهْرِ، ولهذا افتُتحَتْ بقصوله: ﴿ [ ٱتَقُواْ ] رَبَّكُو ٱلَذِى خَلَقَكُو مِن نَفْسِ وَلِحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ثم قسال: ﴿ وَاتَقُواْ ٱللَّهَ ٱلَذِى تَسَامَ لُونَ بِهِ عَوَالْأَزْ مَامَ ﴾ [ ١ ]، فانظر هذه المناسبة العجيبة في

الافتتاح وبراعة الاستهلال، حيث تضمَّنَتِ الآيةُ المُفْتَتَحُ بها ما أكثرُ السورة في أحكامِه مِنْ نكاح النساء ومُحَرَّماتِه والمواريثِ المتعلقة بالأرحام، وأنَّ ابتداء هذا الأمرِ كان بخَلْق آدم ثم خَلْق زوجِه منه، ثم بَثّه منهما رجالاً ونساءً في غاية الكثرة.

وأمَّا المائدةُ فسورةُ العقود تضمَّنت بيانَ تمام الشرائع ومُكَمِّلات الدِّين، والوفاءَ بعهود الرسل، وما أُخذ على الأمة، وبها تَمَّ الدِّينُ، فهي سورةُ التكميل؛ لأنَّ فيها تحريمَ الصيد على المُحْرم الذي هو من تمام الإحرام، وتحريمَ الخمرِ الذي هو من تمام حِفْظِ العقلِ والدينِ، وعقوبةَ المعتدين من السُّرَّاق والمحاربين، الذي هو من تمام حفظ الدماء والأموال، وإحلالَ الطيبات الذي هو مِنْ تمام عبادة الله؛ ولهذا ذُكرَ فيها ما يختَصُّ بشريعة محمد عَيْكُ كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كلِّ ذي دين، ولهذا أكثرَ فيها منْ لفظ الإكمال والإِتمام، وذَكر فيها أنَّ مَن ارتدَّ عَوَّضَ الله بخير منه، ولا يزال هذا الدينُ كاملاً، ولهذا وَرَدَ أنها آخرُ ما نَزَلَ؛ لما فيها من إِشارات الخَتْم / والتَّمام، وهذا الترتيبُ بين هذه السور الأربع المدنيَّات منْ أحسن الترتيبِ. ٣٣٤/٣ وقال أبو جعفر بن الزبير(١): «حكى الخطابيُّ أن الصحابةَ لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورةَ القَدْر عَقبَ العَلَق، استدلُّوا بذلك على أنَّ [٣٥٧] المرادَ / بهاءِ الكنايةِ في قوله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِي لَيَلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]

<sup>(</sup>١) البرهان في ترتيب سور القرآن ١٨٤.

الإِشَارةُ إِلَى قَولِه: ﴿ آقَراً ﴾ [العلق: ١]، قال القاضي أبو بكر بن العربي(١): «وهذا بديعٌ جداً».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه، نقله عنه ابن الزبير في كتابه «البرهان» ١٨٤، وتعليق ابن العربي واردٌ على كلام الخطابي، وليس على كلام ابن الزبير.

## فصل

قال في البرهان(۱): «ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كلِّ واحدة بما بُدئِت به، حتى لم تكن لِتَرِدَ « آلَمَ » في موضع « الرّ »، ولا « حمّ » في موضع « طسّ »، وذلك أنَّ كلَّ سورة بُدئِت بحرف منها، فإنَّ أكثر كلماتها وحروفها مماثلٌ له، فحقٌ لكلِّ سورة منها ألا يناسبها غير الوارد فيها، فلو وضع « قَ » موضع « نَ » لم يمكن لعدم للتناسب الواجب مراعاته في كلام الله، وسورة « قَ » بُدئَت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مراراً، والقرب من ابن آدم، وتلقي الملكئين، وقول العتيد والرقيب والسائق، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون، والتنقيب في البلاد، وتشقي الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك. وقد تكرّ وفي سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مئتا كلمة أو أكثر، فلهذا افتُتحت بـ « آلرَ » .

واشتملت سورةُ «صَ » على خصومات متعددة : فأوَّلُها خصومةُ النبيِّ واشتملت سورةُ «صَ » على خصومات متعددة : فأوَّلُها خصومةُ النبيِّ عَلَيْهُ مع الكفارِ، وقولِهم: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهَ الْوَحِدَّ أَ ﴾ [٥]، ثم اختصامُ الملا الأعلى، ثم الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصامُ الملا الأعلى، ثم تخاصم إبليس في شأن آدم، ثم في شأن بنيه وإغوائهم.

<sup>(</sup>١) البرهان للزملكاني ٥٧، وانظر: البرهان للزركشي ١/٢٥٨.

/ و(الآم) جمعَت المخارجَ الشلاثة: الحَلْقَ واللسانَ والشفتين على ٣٣٥/٣ ترتيبِها، وذلك إِشارةٌ إِلى البداية التي هي الدّهُ الخَلْق، والنهاية التي هي المعادُ، والوسط الذي هو المعاشُ، من التشريع بالأوامر والنواهي، وكلُّ سورة افْتُتحَت بها فهي مشتملةٌ على الأمور الثلاثة.

وسورةُ الأعرافِ زِيْدَ فيها الصادُ على (اَلْمَ) لما فيها من شَرْح القصص: قصة آدمَ فَمنْ بعده من الأنبياء، ولِما فيها مِنْ ذِكْرِ فَلَايَكُن فِ صَدْرِكَ حَرَبٌ ﴾ قصة آدم فَمنْ بعده من الأنبياء، ولِما فيها مِنْ ذِكْرِ فَلَايَكُن فِ صَدْرِك، وزيد [٢]؛ ولهذا قال بعضُهم: معنى (الْمَصَ) ألم نشرح لك صدرك، وزيد في الرعد راء لأجْل قوله: ﴿ رَفَعَ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ [٢]، ولأجل ذِكْرِ الرعد والبرق وغيرهما.

واعلم أنَّ عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن، كقوله: ﴿ الرَّمِ \* ذَالِكَ ٱلْكِتَبُ ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ﴿ الْمَصَ \* كِتَبُ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البعراف: ﴿ الْمَصَ \* كِتَبُ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١، ٢]، ﴿ الرَّتِلْكَ النَّكَ ٱلْكِتَبُ ﴾ [الأعراف: ١، ٢]، ﴿ الرَّتِلْكَ النَّكَ ٱلْكِتَبِ ﴾ [يونس: ١]، ﴿ طه \* مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْءَانَ لِلْتَمْ قَيْنَ ﴾ [طه: ١، ٢]، ﴿ طسم \* تِلْكَ الْكِتَبِ ﴾ [الشعراء: ١، ٢]، ﴿ مَمْ \* تَلْكَ الْكِتَبِ ﴾ [الشعراء: ١، ٢]، ﴿ مَمْ \* تَلْمُ الْكِتَبِ ﴾ [غساف [ص: ١]، إلا مَمْ \* تَلْمُ الْكِتَبِ ﴾ [غساف [من ١ ]، إلا مَمْ \* تَلْمُ الْكِتَبِ ﴾ [غساف وقد المروم ونّ، ليس فيها ما يتعلّق به، وقد ثلاث سور (١): العنكبوت والروم ونّ، ليس فيها ما يتعلّق به، وقد

<sup>(</sup>١) الصواب أربع سور، والرابعة مريم.

 $\hat{c}$  ذَكَرْتُ حكمةً ذلك في «أسرار التنزيل» ( أ

وقال الحرالِّي (٢) في معنى حديث (٣) ﴿ أُنزُل القرآنُ على سبعة أحرف إ زاجرٍ وآمرٍ وحلالٍ وحرامٍ ومُحْكَم ومتشابه وأمثالٍ »: ﴿ اعلم أنَّ القرآنَ مُنزَّلٌ عند انتهاء الخُلُق وكمالِ كلِّ الأمر بَدْءاً ، فكان المُتَخَلِّق به جامعاً لانتهاء كل خُلُق وكمالِ كلِّ أمرٍ ؛ فلذلك هو عَلِي قُتُمُ (٤) الكون وهو الجامِعُ الكامِلُ ، ولذلك كان خاتماً وكتابُه كذلك ، وبدا المعادُ من حين ظهورِه ، فاستوفَى صلاحَ هذه الجوامع الثلاث التي قد خَلَتْ في الأوَّلين بداياتُها ، وتمت عنده غاياتُها: ﴿ بُعثت لأتم مكارم الأخلاق ﴾ (٥) ، وهي صَلاحُ الدنيا

<sup>(</sup>١) انظر: قطف الأزهار ١/١٦١ ولم يذكر الحكمة فيه، ولعل فيه سقطاً.

<sup>(</sup>٢) علي بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن التُّجيبي الأندلسي (ت: ٦٣٧هـ)، من مؤلفاته: «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل»، «شرح الأسماء الحسنى». انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٤٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٣٨٦. وقال الذهبي: «وعمل تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلاً». السير ٢٣ / ٤٧ . انظر: نظم الدرر للبقاعي ١ / ٢١.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الإِمام أحمد في مسنده (٢/٣٣٢) والطبري في تفسيره (١/٦٨) برقم ٦٧) (١/٣٠) وابن عبدالبرّ في التمهيد (٢٨٤/٨) صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) القثم: المعطاء، والمجتمعُ الخَلْقِ.

<sup>(</sup>٥) رواه مالك في الموطأ (٢/٤٠٩) ك: حسن الخلق، ب: ما جاء في حسن الخلق، ح
٨، لكنّه بلاغاً، وأحمد في مسنده (٢/٣٨١)، وابن سعد في الطبقات
(١/١٩٢)، والحاكم في المستدرك (٢/٣١٦) ك: التاريخ، وذكره الشيخ الألباني
في الصحيحة (٢/٧٥) برقم ٥٥ وقال: «حديث صحيح متصل من وجوه صحاح
عن أبي هريرة وغيره».

والدينِ والمعادِ التي جمعَها قولُه عَلَيْ (۱): «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصْمةُ أمري، وأصْلِح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح / لي آخرتي ٣٣٦/٣ التي إليها معادي» وفي كلِّ صلاحٍ إقدامٌ وإحجامٌ، فتصيرُ الثلاثةُ الجوامعُ ستةً هي حروفُ القرآنِ الستةُ، ثم وُهِب حرفاً جامعاً سابعاً فرداً لا زَوْجَ له، فتمت سبعةٌ.

وه الخرام الحروف هو حرفا / صلاح الدنيا، فلها حرفان: حرف الحرام الذي لا تَصْلُح النفس والبَدن إلا بالتطهير منه لبُعْده عن تقويمها، والثاني: حرف الحلل الذي تصْلُح النفس والبدن عليه لموافقتِه تَقْويمَها. وأصل هذين الحرفين في التوراة، وتمامُهما في القرآن.

ويلي ذلك حرفا صلاح المَعاد: أحدُهما: حرَفُ الزَّجْرِ والنهي الذي لا تَصْلُح الآخرةُ إلا بالتطهر منه لبُعْده عن حُسْناها، والثاني: حرفُ الأمرِ الذي تصلح الآخرةُ عليه لتقاضيه لحُسْناها، وأصلُ هذَيْن الحرفين في الإنجيل، وتمامُهما في القرآن.

ويلي ذلك حرفا صَلاح الدين، أحدُهما: حرفُ المُحكمِ الذي بان للعبد فيه خطابُ ربِّه، والثاني: حرفُ المتشابه الذي لا يتبيَّن للعبدِ فيه خطابُ ربِّه من جهة قصورِ عقلهِ عن إدراكه، فالحروفُ الخمسةُ للاستعمالِ، وهذا الحرفُ السادسُ للوقوفِ والاعترافِ بالعجزِ، وأصلُ هذين الحرفين في

الكتب المتقدمة كلِّها، وتمامهما في القرآن، ويختصُّ القرآنُ بالحرف السابع الجامع، وهو الحرفُ المَثَلُ المُبَيِّن للمثلِ الأعلى. ولمَّا كان هذا الحرفُ هو الحمدُ افتتح اللهُ به أمَّ القرآن، وجَمعَ فيها جوامعَ الحروفِ السبعةِ التي بثَّها في القرآن.

فالآيةُ الأولى تشتمل على حرف الحمد السابع، والثانية تشتملُ على حرفَ الحمد السابع، والثانية تشتملُ على حرفَي الحلالِ والحرامِ اللذّين(١) أقامت الرحمانية بهما الدنيا، والرحيمية الآخرة .

والثالثةُ تشتمل على أمرِ الملكِ القيّمِ على حرفَيْ الأمر والنهي اللذَيْن يبدو أمرُهما في الدِّين.

والرابعة (١) تشتمل على حرفَيْ المُحْكَمِ في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ والمتشابه في قوله: ﴿ وَإِيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ .

ولمَّا افْتَتَح أُمَّ القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتُدئِت البقرةُ بالسادسِ المعجوز عنه وهو المتشابه ) انتهى كلام الحرالي.

والمقصودُ منه هو الأخيرُ، وبقيتُه كلامٌ يَنْبُو عنه السمع ويَنْفِرُ منه القلبُ، ولا تميل / إليه النفسُ، وأنا أستغفر الله من حكايته على أني أقول ٣٣٧/٣ في مناسبة ابتداء البقرة بـ « آلَمَ » أحسنَ ممّا قال، وهو أنه لمّا ابتُدئَت الفاتحةُ بالحرف الممحْكم الظاهر لكل أحد بحيث لا يُعْذَرُ أحدٌ في فَهُمِهُ ابتُدئَت البقرةُ بمقابله، وهو الحرف المتشابهُ البعيدُ التأويل أو المستحيلُهُ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) أ، ح: «الذي».

<sup>(</sup>٢) (أ): «والرابع».

### فصل

ومِنْ هذا النوع: مناسبة أسماء السور لمقاصدها، وقد تقدَّم في النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك. وفي «عجائب» الكرماني(١): «إنما سُمِّيت السور السبع «حمّ» على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصَّت به، وهو أنَّ كلَّ واحدة منها استُفْتِحَتْ بالكتاب أو صفة الكتاب مع تقارُب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام(٢)».

\* \* \*

## فوائد منثورة في المناسبات

في «تذكرة» الشيخ تاج الدين السُّبكي (٣)، ومِنْ خَطِّه نقلْتُ؛ سُئِل (٤) الإِمام (٥): ما الحكمةُ في افتتاحِ سورةِ الإِسراءِ بالتسبيح، والكهف

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/١٠٣٧.

<sup>(</sup>٢) (س): «النظائر».

<sup>(</sup>٣) لم نقف على من ذكره، ولعله من كتب الفنون العامة؛ لأن غالب من كتب في مثل هذا العنوان من غير تقييد، أراد جمع فوائد عامة مع إغفال العلم الذي تندرج تحته. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٩٢٥. وانظر نحو هذا القول في البرهان للزركشي ١٨٥/١٠.

<sup>(</sup>٤) المثبت من: م، ك، وفي غيرهما «سأل».

<sup>(</sup>٥) لعله يقصد والده: تقي الدين على بن عبدالكافي، وهو كثير الاستعمال لهذا اللقب في حقه.

بالتحميد؟ وأجاب: بأنَّ التسبيحَ -حيث جاء- مُقَدَّمٌ على التحميد نحو: ﴿ فَسَيِّحْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ ﴾ [النصر: ٣]، «سبحان الله والحمد لله»(١).

وأجاب ابنُ الزَّمْلَكاني (٢) بأنَّ سورة سبحان لمَّا اشتملت على الإسراءِ الذي كذَّب المشركون به النبيَّ عَلِيهُ ، وتكذيبُ له تعالى أتى بسبحان لتنزيه الله عمَّا نُسب إليه نبيُّه من الكذب، وسورة الكهف لمَّا أُنْزِلَت بعد سؤال المُشركين عن قصة أصحاب الكهف وتأخُّر الوحي نَزلَت مبينة أنَّ الله لم يَقْطَع نعمتَه عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتمَّ عليهم النعمة بإنزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحَمْد على هذه النعمة.

في تفسير الخويِّي: «ابتدئت الفاتحةُ بقوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِ الْعَلَمِينَ ﴾ [٢]، فوصف بأنه مالكُ جميع المخلوقين، وفي الأنعام [١] والكهف [١] وسبأ [١] وفاطر [١] لم يُوصَف بذلك / بل بفر د من أفراد صفاته، وهو خَلْقُ السموات ٣٣٨/٣ والأرض والظلمات والنور في الأنعام، وإنزالُ الكتاب في الكهف، ومُلْكُ ما [٣٥٩] في السموات وما في الأرض، في سبأ / وخَلْقُهما في فاطر؛ لأنَّ الفاتحةَ أمُّ القرآن ومَطْلَعُه، فناسبَ الإتيانُ فيها بأبلغ الصفات وأعمّها وأشملها ».

<sup>(</sup>۱) لعل المصنف -رحمه الله تعالى - يشير إلى ما ورد في قول الرسول على : «لأنَ أقول سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم برقم (٢٦٩٥)، وكذا ذكر «سبحان الله» قبل «الحمد لله» في كثير من المواضع في غيره. انظر لذلك حديث: «غراس الجنة سبحان الله والحمد لله» سنن الترمذي -وهو حديث صحيح - برقم ٣٤٦٢، وآخر حديث في صحيح البخاري برقم ٢٤٠٦، وكذا هو في مسلم برقم ٢٦٩٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان للزركشي ١/١٣٥، وليس في برهان الزملكاني.

في «العجائب» للكرْماني (١): ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةً ﴾ [البقرة: ١٨٩]، أربعَ مسرات بغسيسرِ وَاو (٢): ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةً ﴾ [البقرة: ١٨٩]، ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحْمِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحْمِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحْمِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحْمِ ﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحْمِ ﴿ وَالبقرة: ٢٢٠]، ﴿ وَقَعَ في وقت سؤالَهم عن الحوادث الأُولَ وقعَ متفرقاً، وعن الحوادث الأُخر وقَعَ في وقت واحد، فجيء بحرف الجمع دلالةً على ذلك.

فَإِن قَيل: كيفُ جاء ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ ﴾ [طه: ١٠٥]، وعادةُ القرآنِ مجيءُ «قل» في الجواب بلا فاء ؟ أجاب الكرماني (٣) بأن التقدير: لو سُئلتَ عنها، فقل».

فَإِن قيل: كيف جاء: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ما ١٨٦]، وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بـ (قل »؟ قلنا: حُذفَتْ للإشارة إلى أنَّ العبد في حالة الدعاء في أشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مَوْلاه.

وَرَدَ في القرآن سُورتان : أولهما : ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلْنَاسُ ﴾ في كل نصف سورة ، فالتي في الثاني على فالتي في الثاني على فرح المَبْدَأُ (١٠)، والتي في الثاني على شرح المعاد (٥).

<sup>(</sup>١) لم يرد النص في غرائب التفسير ومتشابه القرآن.

<sup>(</sup>٢) أي: في سورة البقرة دون غيرها.

<sup>(</sup>٣) غرائب التفسير ١/ ٧٣٠، البرهان في متشابه القرآن ١٣٧.

<sup>(</sup>٤) وهي سورة النساء: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْرَبَّكُو ٱلَّذِي خَلَقَكُم ...﴾.

<sup>(</sup> ٥ ) وهي سورة الحج: ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلنَّاسُ اتَّقُواْرَيِّكُمَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيَّءٌ عَظِيبٌر ﴾.

449/4

# /النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات()

أفرده بالتصنيف خَلْقٌ، أوَّلُهم في ما أَحْسَبُ الكسائيُّ(٢)، ونَظَمه السَّخاويُّ(٣)، وألَف في توجيهِ الكرْمانيُّ كتابَه «البرهان في متشابه القرآن »(٤)، وأحسنُ منه « دُرَّةُ التنزيل وغُرَّة التأويل»(٤) لأبي عبدالله الرازي، وأحسنُ من هذا «ملاك التأويل»(١) لأبي جعفر بن الزبير، ولم أقف عليه. وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتابٌ لطيف سمَّاه «كَشْفَ المعاني عن متشابه المثاني»(٧)، وفي كتابي «أسرار التنزيل»

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٠٢، فنون الأفنان ٣٧٧.

<sup>(</sup>٢) هكذا حَسِبَ، لكن ذُكرتْ مؤلفاتٌ لِمن هم أسبق وفاة من الكسائي –رحمه الله–كمقاتل بن سليمان البَلْخي (ت:٠٥٠هـ)، وحمزة الزيات (ت:٤٥١هـ)، ونافع المدني (ت: ١٦٩هـ)، وكلاهما من القراء السبعة، وكتاب موسى الفراء (ت: نحو ١٨٠هـ). انظر: الفهرست لابن النديم ٣٩، متشابه القرآن العظيم لابن المنادي ٢٢، وكتاب الكسائى بعنوان «متشابه القرآن» مطبوع.

<sup>(</sup>٣) واسم منظومته: «هداية المرتاب وغاية الحُفَّاظ والطلاب في متشابه الكتاب» وهي مطبوعة.

<sup>(</sup>٤) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٥) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٦) مطبوع.

<sup>(</sup>٧) هكذا سمَّاه هنا، وسمَّاه في المقدمة «كشف المعاني في المتشابه المثاني»، وطبع بعنوان: «كشف المعاني في المتشابه من المثاني».

المسمَّى «قطف الأزهار في كشف الأسرار»(١) منْ ذلك الجمُّ الغفيرُ.

والقَصْدُ به إيرادُ القصه الواحدة في صور (١) شتى وفواصلَ مختلفة بانْ يأتي في موضع واحد مُقَدَّماً، وفي آخرَ مؤخَّراً، كسقولِه في البقرة: ﴿ وَأَدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدَا وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [ ١٨٥]، وفي الأعراف: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدَا ﴾ [ ١٦١]، وفي البقرة: ﴿ وَمَا أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ ٱللّهِ ﴾ [ ١٧٨]، وسائرِ القرآنِ: ﴿ وَمَا أُهِلَ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ عَلَى اللهَ المائدة: ٣، النحل: ١١٥].

أو في موضع بزيادة وفي آخر بدونها، نحو: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنَذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٣] وفي الأنفال: ﴿ كُلُّهُ رِلِلَّهَ ﴾ [٣٩].

/ أو في موضع مُعَرَّفاً وفي آخرَ مُنكَكَّراً، أو مفرداً وفي آخرَ جمعاً، أو ٣٤٠/٣ بحرف وفي آخرَ بحرف آخرَ، أو ٣٤٠/٣ بحرف وفي آخرَ بحرف آخرَ، أو مُدْغَماً وفي آخرَ مفكوكاً. وهذا النوعُ يتداخلُ مع نوع المناسبات.

وهذه أمثلةٌ منه بتوجيهها:

قـوله تعـالى في البـقـرة(٢): ﴿ هُدِّي إِللَّهُ تَقِينَ ﴾ [٢]، وفي لقـمان:

<sup>(</sup>١) وَصَل فيه إلى سورة براءة، وهو مطبوع إلى هذا القَدْر.

<sup>(</sup> ٢ ) في حاشية ( أ ) « سور ».

<sup>(</sup>٣) انظر: كشف المعاني ص ( ٨٨ ) وقد اقتبسه منه من غير أن ينص على ذلك.

﴿ هُدَى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣]؛ لأنه لمَّا ذَكَرَ هنا مجموعَ الإِيمانِ ناسَبَ المتقين، ولمَّا ذَكرَ ثَمَّ الرحمةَ ناسَبَ المحسنين.

قوله تعالى (١): ﴿ وَقُلْنَا يَكَادَمُ السَّكُنُ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجُنَّةَ وَكَلَا ﴾ [البقرة: ٣٥]، وفي الأعراف: ﴿ وَكُلَا ﴾ [ ١٩] بالفاء، قيل: لأنَّ السُّكْنى في البقرة: الإقامة، وفي الأعراف: اتخاذُ المسْكَن، فلمَّا نُسِب القولُ إليه تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَكَادَمُ ﴾ ناسَب زيادة الإكرام بالواو الدالَّة على الجمع بين السُّكْنى والأكل، ولذا قال فيه ﴿ رَغَدًا ﴾، وقال: ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ لأنه أعمُ، وفي الأعراف: ﴿ وَيَكَادَمُ ﴾ فأتى بالفاء الدالَّة على ترتيب الأكل على السُّكْنى المأمور باتخاذها؛ لأنَّ الأكل بعد الاتخاذ، و﴿ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ لا يعطي عمومَ معنى ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ .

قولُه تعالى (٢): ﴿ وَٱتَّقُواْيُوْمَا لَا بَحَرِي نَفَسٌ عَنَفَسٍ ﴾ الآية [البقرة: ٤٨]، وقال بعد ذلك: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدُلُ وَلا تَنَفَعُهَا شَفَعَةٌ ﴾ [البقرة: ١٢٣]، ففيه تقديمُ العدل وتأخيرُه، والتعبيرُ بقبول الشفاعة تارةً وبالنَّفْع أخرى، وذُكر في حكمته: أنَّ الضمير في ﴿ مِنْهَا ﴾ راجعٌ في الأولى إلى النفس وذُكر في حكمته إلى النفس الثانية، فبَيَّن في الأولى / أنَّ النفس الشافعة [٣٦٠] الأولى، وفي الثانية إلى النفس الثانية، ولا يُؤْخَذُ منها عَدْلٌ، وقُدِّمَتِ الشفاعة الجازية عن غيرِها لا يُقبل منها شفاعةٌ، ولا يُؤْخَذُ منها عَدْلٌ، وقُدِّمَتِ الشفاعة المُنا الشافع يُقَدِّمُ الشفاعة على بَذْلِ العَدْلِ عنها، وبَيَّن في الثانية أن النفس الطلوبة بجُرْمِها / لا يُقبل منها عدلٌ عن نفسها، ولا تنفعُها شفاعة شافع ٣٤١/٣

<sup>(</sup>١) انظر: كشف المعاني ص ٩٢ (بنصِّه).

<sup>(</sup>٢)كشف المعاني، مع تصرف يسير (٩٤-٩٥).

فيها، وقَدَّم العَدْلَ لأنَّ الحاجةَ إلى الشفاعة إِنما تكونُ عند رَدِّه، ولذلك قال في الأُولى: ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ ﴾؛ لأنَّ في الأُولى: ﴿ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ ﴾؛ لأنَّ الشفاعة إِنما تُقْبَلُ من الشافع، وإِنما تَنْفَعُ المشفوعَ له.

قولُه تعالى (١): ﴿ وَإِذْ نَجَيْنَكُمِ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوّءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ ﴾ [البقرة: ٤٩]، وفي إبراهيم: ﴿ وَيُذَبِّحُونَ ﴾ [إبراهيم: ٦] بالواو؛ لأنَّ الأُولى منْ كلامِه تعالى لهم، فلم يُعَدِّد عليهم المِحَنَ تَكَرُّماً في الخطاب، والشانيةُ مِنْ كلامِ موسى فعَدَّدها، وفي الأعراف: ﴿ يُقَتِّلُونَ ﴾ [١٤١]، وهو مِنْ تَنويع الألفاظ المُسَمَّى بالتَّفَنُّن.

قولُه تعالى (٢): ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَلِذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ الآية [البقرة: ٨٥]، وفي آية الأعراف اختلاف ألفاظ، ونُكْتَتُه أنَّ آية البقرة في مَعْرِض ذِكْرِ النَّعَمِ عليهم حيث قال: ﴿ يَبَنِيٓ إِسْرَةِ عِلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَقِ ﴾ [البقرة: ٤٠] إلى آخره، فناسَبَ نسْبة القول إليه تعالى، وناسَبَ قولَه: ﴿ رَغَدًا ﴾ لأنَّ النَّعَمَ به أتَمُّ، وناسَبَ تقديمَ ﴿ وَأَدَخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾، وناسَبَ ﴿ خَطَينَكُمُ ﴾ لأنه جَمْعُ كثرة، وناسَبَ الواوَ في ﴿ وَسَنَزِيدُ ﴾ لدلالتها على الجَمْع بينهما، وناسَبَ كثرة، وناسَبَ الواوَ في ﴿ وَسَنَزِيدُ ﴾ لدلالتها على الجَمْع بينهما، وناسَبَ الفاءَ في ﴿ وَسَنَزِيدُ ﴾ لدلالتها على الجَمْع بينهما، وناسَبَ الفاءَ في ﴿ وَسَكُلُواْ ﴾؛ لأنَّ الأكلَ مترتِّبٌ على الدخول. وآية الأعراف افْتُتحَتْ بما فيه توبيخُهم، وهو قولُهم: ﴿ ٱجْعَل لَنَاۤ إِلَهَا كَمَا لَهُمْءَ الِهَةُ ﴾ الفاء في ﴿ وَالسَب ذلك: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُو ﴾ المحبِّلُ أَنَا إِلَهَا كَمَا لَهُمْءَ الْهَهُ ﴾ المناء في أَنْ المَاسِب ذلك: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُو ﴾ المحبِّلُ أَنَا إِلَهُ المَاسَب تَرْكُ ﴿ رَغَدًا ﴾ ، والسُّكنى تُجامِعُ الأكلَ فقال: ١٣٨] وناسَب تَرْكَ ﴿ رَغَدًا ﴾ ، والسُّكنى تُجامِعُ الأكلَ فقال:

<sup>(</sup>١) انظر: كشف المعاني (٩٦) لخصه منه.

<sup>(</sup>٢) انظر: كشف المعاني (٩٦-٩٧) مع تصرف يسير.

﴿ وَكُلُواْ ﴾، وناسَبَ تقديمَ ذِكْرِ مغفرة الخطايا وتَرْكَ الواو في ﴿ وَكُلُوا لَهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وكـــذا فـي البـقـرة (١٠ : ﴿ فَأَنفَجَرَتْ ﴾ [٦٠]، وفــي الأعــراف: ﴿ فَأَنْكَجَسَتُ ﴾ [٦٠]، وفــي الأعــراف: ﴿ فَأَنْكَجَسَتُ ﴾ [١٦٠]، لأن الانفجار أبلغُ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النّعَم التعبيرُ به.

قولهُ تعالى: ﴿ وَقَالُواْلَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّامَا مَّعَ دُودَةً ﴾ [البقرة: ٨٠]، وفي آل عمران: ﴿ مَّعُدُودَاتِ ﴾ [٢٤]، قال ابنُ جماعة (٣): (لأَن قائلي ذلك فِرْقتان مِن اليهود إحداهما قالت: إنما نُعَذَّب بالنار سبعة أيامٍ عدد أيامٍ

<sup>(</sup>١) انظر: كشف المعانى ٩٧-٩٨.

<sup>(</sup>۲) انظر: كشف المعاني ۹۸-۹۹.

<sup>(</sup>٣) كشف المعانى ١٠٢.

الدنيا، والأخرى قالت : إنما نُعَذَّب أربعين، عدة أيام عبادة آبائهم العجل، فآية البقرة تحتمل قَصْدَ (١) الفرْقة الثانية، حيث عبَّر بجمع الكثرة، وآل عمران الفرْقة (٢) الأولى، حيث أتي بجَمْع القلَّة ». وقال أبو عبدالله الرازيُّ (٣): «إنه من باب التفنُّن».

قولُه تعالى (''): ﴿ إِنَّهُ دَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىُ ﴾ [البقرة: ١٢٠]، وفي آلِ عمرانَ: ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة المرادُ به تحويلُ القبْلة. ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى اللهِ عَمرانَ المرادُ به الدينُ لتقدُّم قولِه: ﴿ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾؛ ومعناه: أنَّ دينَ الله الإسلامُ.

قوله تعالى (°): ﴿ رَبِّ اَجْعَلُ هَاذَا بَلَدًا ءَامِنَا ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وفي إِبراهيمَ: ﴿ هَاذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنَا ﴾ [٣٥] / لأنَّ الأولَ دعا به قبلَ مصيرِه بلداً عند تَرْكِ ٣٤٢/٣ هاجرَ وإسماعيلَ به، وهو واد، فدعا بأنْ يصيرَ بلداً، والثاني: دعا به بعد عَوْده وسُكْنى جُرْهُمَ به ومصيره بلداً، فدعا بأمْنه.

قولُه تعالى(١): ﴿ قُولُواْءَامَنَابِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وفي آلِ عمرانَ ﴿ قُلْءَامَنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [ ٨٤]، لأنَّ الأولى خطابٌ للمسلمين،

<sup>(</sup>١) (ب): «قصة».

<sup>(</sup>٢) تقدير الكلام: وآية آل عمران تحتمل قصد الفرقة الأولى.

<sup>(</sup>٣) عرض الرازي للمسألة في كتابه « درة التنزيل » ولم يستعمل لفظة «التفنن » انظر كتابه ص ١١.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان في متشابه القرآن ٩٤١، كشف المعاني ١٠٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان في متشابه القرآن ١٣٠، كشف المعاني ١٠٥-١٠٦.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان في متشابه القرآن ١٣١، كشف المعاني ١٠٨-١٠٨.

والثانية خطابٌ للنبيِّ عَلَيْهُ، و ﴿ إِلَى ﴾ يُنتهى بها مِنْ كل جهة، و ﴿ على ﴾ لا يُنتهى بها مِنْ كل جهة، و ﴿ على ﴾ لا يُنتهى بها إلا من جهة واحدة ، وهي العلوُّ ، والقرآنُ يأتي المسلمين من كلِّ [ عَلَيْهُ مِنْ جهة العُلُوِّ خاصة ، وإنما أتى النبيُّ [ عَلَيْهُ مِنْ جهة العُلُوِّ خاصة ، فناسَبَ قولَه : ﴿ عَلَيْنَا ﴾ ، ولهذا أكثرُ ما جاء في جهة النبيِّ عَلَيْهُ ] (١) بد (على » وأكثرُ ما جاء في جهة الأمة بـ ﴿ إلى » .

قولُه تعالى (٢): ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقال بعد ذلك: ﴿ فَلَاتَعْتَدُوهِا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] لأنَّ الأولى وَرَدَتْ بعد نَواه، فناسب ذلك: ﴿ فَلَاتَعْتَدُوهِا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] لأنَّ النهي عن تُعدِّيها وتجاوزها، النهي عن تُعدِّيها وتجاوزها، بأنْ يُوقَفَ عندها.

قـولُـه تعـالى ("): ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ ﴾ [آل عـمـران: "] وقـال: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَيٰهَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: "] لأنَّ الكتابَ أُنْزِل مُنَجَّماً، فناسَبَ الإِتيانُ بـ « نزَّل » الدالِّ على التكرير، بخلافهما؛ فإنهما أُنزلا دُفعةً.

قولُه تعالى (١٠): ﴿ وَلَا نَفَ تُلُواْ أَوْلَدَكُم مِنْ إِمْلَقِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وفي الإسراء: ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَقِ ﴾ [الإسراء: ٣١] لأنَّ الأولى خطابٌ للفقراء المقلِّين، الإسراء: لا تَقْتلوهم مِنْ فقرِ بكم، فحسن : ﴿ فَحَنُ نَرَزُ قُكُمُ ﴾ ما ينزولُ به إمْلاقُكم. ثم قال: ﴿ وَإِيتَاهُمُ ﴾ أي: نرزقكم جميعاً. والثانية خطابٌ به إمْلاقُكم. ثم قال: ﴿ وَإِيتَاهُمُ ﴾ أي: نرزقكم جميعاً. والثانية خطابٌ

<sup>(</sup>١) سقط من (أ).

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان، للكرماني (١٣٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: كشف المعاني (٢٣١-١٢٤) بتصرف.

<sup>(</sup>٤) انظر: كشف المعاني (١٦٩).

للأغنياء، أي: خَشْيَةَ فقرٍ يَحْصُل لكم بسببهم، ولذا حَسُنَ: ﴿ نَرُزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾.

/قوله تعالى: ﴿ فَالسَّعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ وسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وفي ٣٤٤/٣ فُصِّلت: ﴿ إِنَّهُ وهُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]. قال ابن جماعة (١٠: فصلت: ٣٦]. قال ابن جماعة (١٠: لأَن آية الأعراف نزلَتْ أولاً، وآية فُصِّلت نزلَتْ ثانياً، فحَسُنَ التعريفُ أي: ﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الذي تقدَّمَ ذِكْرُه أولاً عند نُزوغ الشيطان».

قولُه تعالى (١): ﴿ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ وَمِنْ بَعْضِ ﴾ [التوبة: ٢٧] وفي الكفار: وقي الكفار: ﴿ وَالدِّينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا أَبَعْضَ ﴾ [الأنفال: ٣٧] لأنَّ المنافقين ليسوا متناصرين على دينٍ معينٍ، شريعة ظاهرة، فكان بعضُهم يهودَ، وبعضُهم مشركين، فقال: ﴿ مِّنْ بَعْضِ ﴾ أي في الشرك (٣) والنفاق. والمؤمنون مشناصرون على دينِ الإسلام، وكذلك الكفارُ المُعلنون بالكفر، كلُهم متناصرون على دينِ الإسلام، وكذلك الكفارُ المُعلنون بالكفر، كلُهم أعوانُ بعضهم، ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين، كما قال تعالى: ﴿ تَكْسَبُهُمْ مَيْعَاوَقُلُوبُهُمْ شَقَى ﴾ [الحشر: ١٤] فهذه أمثلةٌ يُسْتَضاءُ بها. وقد تَقَدَّم منها كثيرٌ في نوعِ التقديم والتأخير، وفي نوعِ الفواصل، وفي أنواعٍ أُخَرَ.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) كشف المعانى ١٨٩.

<sup>(</sup>٢) انظر: كشف المعاني (١٩٩) دون قوله: «وكذلك الكفار...».

<sup>(</sup>٣) المثبت من ب، وفي سائر النسخ: «الشكّ»، وفي كشف المعاني: «الكفر».

4/ 8

## /النوع الرابع والستون في إعجاز القرآن···

أفرده بالتصنيف خلائقُ، منهم: الخَطَّابِيُّ (٢) والرُّمَّانِيُّ (٣) والزَّمْلَكانيُّ (٤) والإَمْلَكانيُّ (٤) والإِمامُ الرازيُّ (٥) وابن سُراقة (٢) والقاضي أبو بكرٍ الباقلانيُّ (٧). قال ابنُ العَرَبيِّ (٨): «ولم يُصَنَّفْ مثلُ كتابه».

اعلم أنَّ المعجزةَ أمرٌ خارقٌ للعادةِ، مَقْرُونٌ بالتحدِّي، سالمٌ عن المعارضةِ. وهي: إِمَّا حسيةٌ، وإما عقليَّةٌ. وأكثرُ معجزات بني إسرائيلَ كانت حسيةً لبَلادتِهم، وقلَّة بصيرتهم، وأكثرُ معجزات هذه الأمة عقليَّةٌ، لفَرْط ذكائهم، وكمال أفهامهم، ولأنَّ هذه الشريعة لمَّا كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة، خُصَّت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر، كما قال عَلَيْهُ: «ما من الأنبياء نبيٌّ إلا أعْطي ما مثله آمن عليه

<sup>(</sup>١) انظر: جمال القراء ١/٤٣، البرهان ٢/٨٨.

<sup>(</sup> ٢ ) وكتابه مطبوع ضمن « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ».

<sup>(</sup>٣) وكتابه مطبوع ضمن « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ».

<sup>(</sup> ٤ ) في «البرهان الكاشف» وهو مطبوع، ومختصره «المجيد» وهو مخطوط.

<sup>(</sup> ٥ ) وهو مطبوع بعنوان: «نهاية الإِيجاز في دراية الإِعجاز ».

<sup>(</sup>٦) لم نقف على كتابه.

<sup>(</sup>٧) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٨) انظر: البرهان ٢ /٢٢٣.

البشرُ، وإنما كان الذي أوتيتُه وحياً أوحاه الله إليَّ، فأرجو أَنْ أكونَ أكثرَهم تابعاً ». أخرجه البخاري(١).

قيل: معناه أنَّ معجزات الأنبياء انقرضَتْ بانقراضِ أعصارِهم، فلم يشاهد ها إلا مَنْ حَضَرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخَرْقُه العادة في أسلوبه وبلاغته، وإخباره بالمُغَيَّبات. فلا يَمُرُّ عَصْرٌ من الأعصار إلا ويَظْهَرُ فيه شيءٌ ممَّا أَخْبر به أنه سيكونُ، يَدُلُّ على صحة دَعْواه.

وقيل: المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار، كناقة صالح، وعصا موسى، ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة، فيكون مَنْ يَتَبِعُه لأجلها أكثر كان الذي يُشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مُشاهده، والذي يُشاهد بعين العقل باق يشاهد كُلُّ مَنْ جاء بعد الأول مستمراً.

قال في «فتح الباري»(٢): «ويمكنُ نَظْمُ القولَيْنِ في كلام (٣) واحد، فإنَّ مُحَصَّلَهما لا ينافي / بعضه بعضاً»، ولا خلاف بين العقلاء أنَّ كتابَ الله ٤/٤ تعالى مُعْجِزٌ، لم يَقْدر ْ أحدٌ على معارضَته بعد تَحَدِّيهم بذلك، قال عالى مُعْجِزٌ، لم يَقْدر ْ أحدٌ على معارضَته بعد تَحَدِّيهم بذلك، قال [٣٦٢] تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرَهُ حَقَى / يَسْمَعَ كَلَمَ ٱللهِ ﴾ [٣٦٢] تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرَهُ حَقَى / يَسْمَعَ كَلَمَ ٱللهِ ﴾ [التوبة: ٦] فلولا أنَّ سماعَه حُجَّةُ عليه لم يَقف ْ أمره على سماعه، ولا يكونُ

<sup>(</sup>١) في صحيحه (١٣/ ٢٤٧) مع الفتح، ك: الاعتصام، ب: قول النبي على بعثت بعثت بجوامع الكلم، (ح ٧٢٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) فتح الباري ٩ /٧، وعنده: أقوال لا قولان.

<sup>(</sup>٣) ح: «مكان»، ع: «في كلام معنى واحد»، والمثبت موافق لما في الفتح إذ قال: «ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد...».

حجةً إلا وهو معجزة . وقال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتُ مِّن رَّبِهِ ءَقُلُ إِنَّمَا ٱلْآيَتُ عِندَ ٱللّهِ وَإِنْمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينُ \* أُولَرْ يَكُفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكِ ٱلْكِتَابَ يُتَلَى عَلَيْهِمْ ﴾ عند الله وقائم معجزات عيره، وآيات مَنْ سواه من الأنبياء.

ولمَّا جاء به النبيُّ عَيْكُ إِليهم، وكانوا أفصحَ الفُصَحاء، ومَصاقعَ الخطباء، وتحدَّاهم على أنْ يأتوا بمثله، وأمهلهم طولَ السنين، فلم يَقْدروا(١١)، كما قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثِ مِّثْلِهِ ٓ إِن كَانُواْ صَدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤] ثم تحدًّا هم بعشر سورِ منه في قوله: ﴿ أَمَّ يَقُولُونَ اَفْتَرَيْكَ ۚ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِسُوَ رِمِّثْ لِهِۦمُفْتَرَيَتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُر مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَلِدِقِينَ \* فَإِلَّهْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَأَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّا إِلَّهُ إِلَّا هُوَّ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هـود: ١٢، ١٢] ثم تحدَّاهم بسورة فَى قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْكُ قُلُ فَأَنُواْ بِسُورَةِ مِّثْلِهِ عَهِ الآية [يونس: ٣٨] ثم كَرَّره في قوله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَبِّ مِمَّانَزَّلْنَاعَلَى عَبْدِنَا فَأَتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْ لِهِ عَهُ [ البقرة: ٢٣] فلمَّا عَجَزوا عن معارضتـه والإِتيان بسورة ِتُشْبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء، نادى عليهم بإظهار العَجْز وإعجاز القرآن، فقال: ﴿ قُل لَّإِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْل هَذَا ٱلْقُرَّةِ إِن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ عَلَوَكَ أَن يَأْتُواْ بِمِثْل هَذَا ٱلْقُرَّةِ إِن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ عَلَىٓ أَن يَأْتُوا مِنْ اللَّهُ عَلَى أَن يَأْتُوا مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مُن اللّلِي اللَّهُ مُن اللّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ مُن اللَّهُ اللَّهُ بَعْضُهُمْ لِبَغْضِ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] هذا وهم الفُصحاء اللُّدُّ، وقد كانوا أحرصَ شيء على إطفاء نوره، وإخفاء أمره، فلو كان في مَقْدرَتهم معارضتُه لَعَدَلوا إليها قَطْعاً للحُجَّة، ولم يُنْقَلْ عن أحد منهم أنه حَدَّث

<sup>(</sup>١) قوله: «فلم يقدروا» جواب الشرط «لما» والفاء زائدة.

نفسَه بشيء من ذلك، ولا رامه، بل عَدَلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى، فتارةً قالوا: سحرٌ، وتارة قالوا: شعرٌ، / وتارة قالوا: أساطيرُ الأولين، ١/٥ كلُّ ذلك من التَّحَيُّر والانقطاع، ثم رَضُوا بتحكيم السيف في أعناقهم، وسَبْي ذَراريْهم وحُرَمهم، واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شيءٍ، وأشدُّه حَميَّةً، فلو علموا أن الإِتيانَ بمثله في قُدْرتهم لبادروا إِليه، لأنه كان أهون عليهم، كيف وقد أخرج الحاكمُ(١) عن ابن عباسِ قال: «جاء الوليدُ بن المغيرة إلى النبيِّ عَلِيَّةً فقرأ عليه القرآنَ فكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عَمِّ إِنَّ قومَك يَرَوْن أن يَجْمعوا لك مالاً ليُعْطوكه، فإنك أتيتَ محمداً لتَعَرَّضَ لما قبله(٢). قال: «قد عَلمَتْ قريشٌ أنى منْ أكثرها مالاً ». قال: «فقُلْ فيه قولاً يَبْلُغُ قومَك أنك كارةٌ له. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلمُ بالشعر مني ولا برَجَزه ولا بقَصيده ولا بأشعار الجنِّ، والله ما يُشْبهُ الذي يقولُ شيئاً من هذا. ووالله إِنَّ لقوله الذي يقولُ حلاوةً، وإِن عليه لطَلاوةً (٣)، وإنه لَمثمرٌ (١) أعلاه، مُغْدقٌ أسفلُه، وإنه ليَعْلُو وما يُعْلَى، وإِنه لَيَحْطمُ ما تحتَه» قال: « لا يَرْضي عنك قومُك حتى تقولَ فيه». قال: «فَدَعْني حتى أفكِّر)». فلما فكر قال: «هذا سحْرٌ يُؤْثَرُ، يَأْثُرُهُ(°) عن غيره ».

<sup>(</sup>١) في المستدرك (٢/٢٥-٧٠٥) ك: التفسير، تفسير سورة المدثر وقال: «صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup> ٢ ) أي: لتَتَعَرَّض لِقبَله، و « ما » زائدة .

<sup>(</sup>٣) الطُّلاوة: الحُسْن والرونق.

<sup>(</sup>٤) المثبت من: ب، م، وهو موافق لما في مصدر التخريج. وسائر النسخ: «لمنير».

<sup>(</sup>٥) أثْرَه عن غيره: نقله.

قال الجاحظ('): «بعث اللهُ محمداً عَنِي أكثرَ ما كانت العربُ شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغةً، وأشدُّ ما كانت عُدَّةً، فدعا أقصاها وأدناها إِلِي توحيد الله وتَصْديق رسالته، فدعاهم بالحُجَّة، فلمَّا قَطَعَ العُذْرَ، وأزالَ الشُّبْهَةَ، وصار الذي يمنعُهم من الإقرار الهوى والحَميَّةُ دونَ الجهل والحَيْرة، حَمَلهم على خَطِّهم (٢) بالسيف، فَنَصبَ لهم الحَرْبَ، ونَصَبوا له، وقَتَلَ منْ علْيَتهم(٣) وأعلامهم وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يَحْتَجُّ عليهم بالقرآن، ويَدْعوهم صباحَ مساءَ إلى أَنْ يُعارضوه إِن كان كاذباً بسورة واحدة، أو بآيات يسيرة، فكلما ازداد تَحَدِّياً لهم بها، وتَقْريعاً بعَجْزهم(١) عنها، تَكَشُّفَ منْ نَقْصهم ما كان مستوراً، وظَهَرَ منه ما كان [٣٦٣] خَفيًّا، فحين لم يَجدوا حيلة ولا حُجَّةً / قالوا له: أنت تَعْرفُ منْ أخبار الأمم ما لا نَعْرِف، فلذلك يُمْكنُك ما لا يُمْكننا. قال: فهاتُوها مُفْتَرَيات، فلم يَرُمْ ذلك خطيبٌ، ولا طَمعَ فيه شاعرٌ، ولو طمع(°) فيه لَتَكلَّفَه. ولو تَكَلُّفه لَظَهَرَ ذلك، ولو ظَهَرَ لَوُجدَ مَنْ يَسْتجيدُه ويُحامى عليه ويكابرُ فيه،

<sup>(</sup>١) انظر هذا المعنى في رسالة حجج النبوة ضمن رسائل الجاحظ (٣/٢٧٩).

<sup>(</sup>٢) (ح): «حطهم»، ع، م، س، ك: حَظَّهِم، «ب»: «خطمهم». وخطِّهم هنا: شقِّهم وحربهم.

<sup>(</sup>٣) العَلِيّ: الرفيع القدر، ج عِلْيَة.

<sup>(</sup>٤) المثبت من (س)، وفي النسخ: «لعجزهم».

<sup>(</sup>٥) أ، س، م، ر، ك، ب: ولا طبع، والمثبت من: ح، ع.

/ ويَزْعُمُ أنه قد عارَضَ وقابلَ وناقَضَ، فدلَّ ذلك، العاقلَ على عَجْزِ القوم ٦/٤ مع كثرة كلامهم، واستحالة لغتهم، وسهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم وكثرة مَنْ هجاه منهم، وعارض شعراءَ أصحابه وخطباءَ أمته؛ لأنَّ سورةً واحدةً وآيات بسيرةً كانت أنقض لقوله، وأفْسَدَ لأمره، وأبلغَ في تكذيبه، وأسرعَ في تَفْريق أَتْباعه منْ بَذْل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال، وهذا مِنْ جليل التدبير الذي لا يَخْ فَي على من [هو](١) دونَ قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات. ولهم القصيدُ العجيبُ، والرَّجَزُ الفاخرُ، والخُطَبُ الطِّوالُ البليغةُ، والقصارُ الموجزةُ، ولهم الأسجاعُ، والمُزْدُوَجُ(٢)، واللفظُ المنثورُ، ثم يَتَحدَّى به أقصاهم بعد أَنْ أظهر عَجْزَ أدناهم، فَمُحالٌّ -أكرمك الله- أن يجتمعَ هؤلاء كلُّهم على الغَلَط في الأمر الظاهر، والخطأ المكشوف البيِّن، مع التقريع بالنَّقْص، والتوقيف على العَجْز، وهم أشدُّ الخَلْق أَنَفَةً. وأكثرُهم مفاخَرَةً، والكلامُ سَيِّدُ عَمَلهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجةُ تَبْعَثُ على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر؟ وكما أنه مُحالٌ أن يُطْبقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الغَلَط في الأمر الجليل، الجليل المنفعة، فكذلك مُحالٌّ أن يتركوه وهم يعرفونه ويَجدون السبيلَ إِليه وهم يَبْذُلُون أكثر منه » انتهى.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) سقطت من (أ).

<sup>(</sup>٢) المزدوج عند الجاحظ: تساوي الفقرتين في الطول مع السجع. انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة ٦٣.

## فصل

لمَّا ثَبَتَ كونُ القرآنِ معجزةَ نبيِّنا عُلِيُّ وَجَبَ الاهتمامُ بمعرفة وجه الإعجازِ، وقد خاض الناسُ في ذلك كثيراً، فبين مُحْسِنٍ ومُسيء: فزعم قومٌ أنَّ التَحدِّي وقع بالكلامِ القديم الذي هو صفة الذات، وأنَّ العربَ كُلِّفَتْ في ذلك ما لا يُطاقُ وبه وَقَعَ عَجْزُها، وهو مردودٌ؛ لأنَّ ما لا يمكنُ الوقوفُ عليه لا يُتَصورُ التحدِّي به. والصوابُ ما قاله الجمهورُ: أنه وَقَعَ بالدالِّ على القديم وهو الألفاظُ(۱).

ثم زَعَمَ النظَّام (٢) أنَّ إِعجازَه بالصَّرْفة (٣)، أي: إِنَّ اللهَ صَرَفَ العربَ عن معارضتِه / وسَلَبَ عقولَهم، وكان مقدوراً لهم، لكنْ عاقَهم أمرٌ خارجيٌّ ، ٧/ فصار كسائر المعجزات. وهذا قولٌ فاسد؛ بدليل: ﴿ قُل لَيْنِ ٱجْتَمَعَتِ . . . ﴾ الآية [الإسراء: ٨٨] فإنه يَدُلُّ على عَجْزِهم مع بَقاءٍ قُدرَهم، ولو سُلبوا القُدْرةَ لم تَبْقَ فائدةٌ لاجتماعِهم؛ لمنزلتِه منزلة اجتماع الموتى، وليس عجزُ

<sup>(</sup>١)كلام الله صفة ذات وصفة فعل معاً، لفظه ومعناه منزل من الله متحدًى به، وانظر ص ٢٩٣.

<sup>(</sup>٢) إبراهيم بن سَيَّار، أبو إِسحاق البصري المتكلم المعتزلي (ت بعد ٢٢٠هـ) من مؤلفاته: «الطَّفرة»، «الجواهر والأعراض». انظر: تاريخ بغداد ٢/٩٧، سير أعلام النبلاء ١/١٠٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: إعجاز القرآن للباقلاني ٢٩، ونهاية الإِيجاز للرازي ٧٩، البرهان للزركشي ٢٢٦/٢.

الموتى ممَّا يُحتفل بذكْرِه، هذا مع أن الإجماع منعقدٌ على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون مُعْجزاً وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجزُ هو الله، حيث سلَبهم القدرة على الإتيان بمثله. وأيضاً فيلْزُمُ من القول بالصّرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدِّي، وخُلُوُ القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرقٌ لإجماع الأمة أنَّ معجزة الرسول العظمى باقيةٌ، ولا معجزة له باقيةٌ سوى القرآن.

قال القاضي أبو بكر(١): «ومما يُبْطِلُ القولَ بالصَّرْفة أنه لو كانت المعارَضَةُ مُمْكنةً، -وإنما مَنعَ منها الصَّرْفَةُ- لم يكنِ الكلامُ مُعْجِزاً، وإنما يكون المنعُ معجزاً، فلا يتضمَّن الكلامُ فضيلةً على غيرِه في نفسه». يكون المَنعُ معجزاً، فلا يتضمَّن الكلامُ فضيلةً على غيرِه في نفسه». قال: «وليس هذا بأعجب مِنْ قول فريق منهم: إن الكلَّ قادرون على الإتيان بمثله، وإنما تأخَّروا عنه لعَدَم العِلْم بوجه ترتيب لو تعلَّموه لوصَلوا إليه به. ولا بأعجب مِنْ قول آخرين: إنَّ العجز وقع منهم، وأمَّا مَنْ بعدَهم ففي قدرته الإتيانُ بمثله، وكلُّ هذا لا يُعْتَدُّ به».

وقال قوم: وجهُ إِعجازِه ما فيه من الإِخبارِ عن الغُيوبِ المستقبَلة، ولم يكنْ ذلك منْ شأن العرب.

[٣٦٤] / وقال آخرون: ما تضمَّنه من الإِخبارِ عن قصصِ الأولين وسائرِ المتقدمين، حكايـة مَـنْ شاهدها وحضرها. وقال آخرون: ما تضمَّنه من الإخبار عن الضمائر مِنْ غير أَنْ يظهر ذلك منهم بقول أو

<sup>(</sup>١) إعجاز القرآن له ٣٠.

فِعْل كَـقَـولِه: ﴿ إِذْ هَمَّت ظَآبِهَتَانِ مِنكُوأَن تَفْشَلَا ﴾ [آل عــمـران: ١٢٢]، ﴿ وَيَقُولُونَ فِيَ أَنفُسِهِمْ لَوَلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ ﴾ [المجادلة: ٨].

/وقال القاضي أبو بكر(۱): «وجه إعجازه ما فيه من النَّظْم والتأليف ١٨٨ والترصيف، وأنه خارجٌ عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومُباينٌ لأساليب خطاباتهم ». قال: «ولهذا لم يُمْكنْهم معارضته ». قال: «ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن مِنْ أصناف البديع التي أوْدَعُوها في الشعر؛ لأنه ليس مما يَخْرِقُ العادة، بل يمكنُ استدراكه بالعلم والتدريب والتصنُّع به، كقول الشعر ورصْف الخُطَب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة، وله طريقٌ تُسْلَكُ، فأمَّا شَأُو نَظْم القرآن فليس له مِثالٌ يُحْتَذَى عليه ولا إمامٌ يُقْتدى به، ولا يَصِحُ وقوعُ مثله اتفاقاً ». قال: «ونحن نعتقدُ ألا عجاز في بعض القرآن أظهرُ، وفي بعضه أدق وأغمض ».

وقال الإِمامُ فخرُالدين(٢): «وجهُ الإِعجازِ الفصاحةُ وغرابةُ الأسلوبِ والسلامةُ من جميع العيوب».

وقال الزَّمْلَكانيُّ(٣): «وجهُ الإِعجازِ راجعٌ إِلى التأليف الخاصِّ به لا مُطْلقِ التأليفِ بأن اعتدلَتْ مفرداتُه تركيباً وزِنَةً، وعَلَتْ مُركَّباتُه معنى ً: بأَنْ يُوْقَعَ كُلُّ فَنَّ في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى ».

<sup>(</sup>١) إعجاز القرآن ٣٥.

<sup>(</sup>٢) نهاية الإيجاز ٨٢.

<sup>(</sup>٣) البرهان الكاشف ٥٥.

وقال ابنُ عطية (۱): «الصحيحُ -والذي عليه الجمهورُ والحُذَّاقُ في وجهِ إعجازه – أنه بنَظْمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه، وذلك أنَّ الله أحاط بكل شيء علْماً، وأحاط بالكلام كله علماً. فإذا ترتَّبت اللفظةُ مِن القرآن عَلِمَ بإحاطتِه أيَّ لفظة تَصْلُح أَنْ تلي الأولى، وتُبنين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك منْ أول القرآن إلى آخره، والبشرُ يعمُّهم الجهلُ والنِّسيانُ والذُّهولُ، ومعلومٌ ضرورة أنَّ أحداً من البشر لا يُحيط بذلك، فبهذا جاء نظمُ القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وبهذا يَبْطُل قولُ مَنْ قال: إنَّ العربَ كان في قدرة أحد قطُّ، / ولهذا ترى البليغ يُنقِّحُ القصيدة أو الخطبة ٤/٤ يكن في قدرة أحد قطُّ، / ولهذا ترى البليغ يُنقِّحُ القصيدة أو الخطبة ٤/٤ عولًا، ثم ينظر فيها فيغيِّر فيها وهلُمَّ جَرًا.

وكتاب الله سبحانه لو نُزِعَتْ منه لفظةٌ، ثم أُدير لسانُ العرب على لفظة أحسن منها، لم يُوْجَدْ، ونحن يتبيَّنُ لنا البراعةُ في أكثرِه، ويَخْفَى علينا وجه ها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجَوْدة القريحة، وقامت الحجَّةُ على العالَم بالعرب، إذ كانوا أرباب الفصاحة ومَظنَّة المعارضة، كما قامت الحجَّةُ في معجزة موسى بالسحرة، وفي معجزة عيسى بالأطباء، فإن الله إنما جَعَلَ معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهارَه، فكان السَّحْرُ قد انتهى في مدة موسى إلى غايته، وكذلك الطبِّ في زمن عيسى، والفصاحة في زمن محمد عَلَيَهُ».

<sup>(</sup>١) المحرر الوجيز ١/٣٨.

وقال حازم في «منهاج البلغاء»(۱): «وجهُ الإعجازِ في القرآنِ من حيث استمرات الفصاحةُ والبلاغةُ فيه مِنْ جميع أنحائِها في جميعهِ استمراراً لا يُوجَدُ له فترةٌ، ولا يَقْدرُ عليه أحدٌ من البشرِ، وكلامُ العربِ ومَنْ تكلّم بلغتهِم لا تستمرُّ الفصاحةُ والبلاغةُ في جميع أنحائِها في العالي منه إلا في الشيءِ اليسيرِ المعدود، ثم تَعْرِضُ الفَتَراتُ الإنسانيةُ، فينقطعُ طَيِّبُ الكلامِ ورونقُه فلا تستمرُّ لذلك، الفصاحةُ في جميعهِ، بل تُوجَدُ في تفاريق ورونقُه فلا تستمرُّ لذلك، الفصاحةُ في جميعهِ، بل تُوجَدُ في تفاريق

وقال المراكشي<sup>(۱)</sup> في «شرح المصباح»: «الجهة المعجزة في القرآن تُعْرَفُ بالتفكُّرِ في علم البيان، وهو كما اختاره جماعةٌ في تعريفه: ما يُحْتَرزُ به عن الخطأ في تأدية المعنى، وعن تعقيده، ويُعْرَفُ به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال؛ لأنَّ جهة إِعجازِه ليست مفردات الفاظه، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة، ولا مجرد تأليفها، وإلا لكان كلُّ تأليف معجزاً، ولا مجرد أسلوبه، مُعْجِزاً، ولا مجرد أسلوبه،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٢٣٢، وملحق منهاج البلغاء ٣٨٩.

<sup>(</sup>٢) محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله الضرير الفقيه الأديب (ت: ١٠٨هـ)، من مؤلفاته: «إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم»، «أرجوزة في المنطق». انظر: الضوء اللامع ٨/٨٤، الأعلام ٢/٩٣١. وللمؤلف منظومة سَمَّاها «ترجيز المصباح» نظم بها «المصباح» لبدر الدين بن مالك، ثم شرحها بكتاب «ضوء الصباح على ترجيز المصباح». انظر: كشف الظنون ٢/١٧٠٧، ١٧٦٤ ولم نقف على أن له شرحاً مستقلاً للمصباح.

وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً والأسلوب الطريق ولكان هذكيان مسيلمة معجزاً، ولأنَّ الإعجاز يُوْجَدُ دونه، أي: الأسلوب في نحو: هُذَيان مسيلمة معجزاً، ولأنَّ الإعجاز يُوْجَدُ دونه، أي: الأسلوب في نحو: ﴿ فَلَمَّا السِّيْعَسُواْمِنَهُ خَلَصُواْنَجِيَّا ﴾ [يسوسسف: ٨٠]، ﴿ فَاصْمَعْ بِمَاتُوْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] ولا بالصرف عن معارضتهم، لأنَّ / تعجبهم كان من ١٠/٤ فصاحته، ولأنَّ مُسيْلمة (١) وابنَ المُقفَّع (٢) والمعريَّ (٣) وغيرَهم قد تعاطَوْها فصاحته، ولأنَّ مُسيْلمة (١) وأبنَ المُقفَع (٢) والمعريُّ (٣) وغيرَهم قد تعاطَوْها فلم يأتُوا إلا بما تَمُجُهُ الأسماع، وتَنفر منه الطّباع، ويُضْحَكُ منه في أحوال تركيبه، وبها أي: بتلك الأحوال أعجز البلغاء، وأخْرَسَ الفصحاء. فعلى إعجازه: دليلٌ إجماليٌّ، وهو أنَّ العربَ عَجزَت عنه وهو بلسانها فغيرُها أحرى، ودليلٌ تفصيليٌّ، مقدمتُه التفكُّرُ في خواصٍّ تركيبه، ونتيجتُه العلمُ بأنه تنزيلٌ من المحيط بكلً شيء علماً».

<sup>(</sup>۱) ابن ثُمامة بن كبير، أبو ثمامة من بني حنيفة، المتنبئ الكذَّاب، قدم على النبي عَلَيْهُ مع قومه عام تسع، ولم ير النبيَّ. ولما أظهر دعواه للنبوة أكثر من اصطناع أسجاع محاولاً مضاهاة القرآن، قتله المسلمون في حروب الردة سنة (۱۲هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٤/١٧٠، والروض الأنف ٤/٣٥٤.

<sup>(</sup>٢) عبدالله بن المقفَّع، الكاتب المترسّل، أصله من أهل فارس، وكان مجوسياً ثم أسلم على يد عيسى بن علي عمِّ المنصور الخليفة العباسي، اتهم بالزندقة فقتله أمير البصرة سفيان بن معاوية المهلَّبي سنة (٢٤١هـ)، من كتبه: «كليلة ودمنة»، «الأدب الصغير». انظر: وفيات الأعيان ٢/١٥١، البداية والنهاية ١٣٨/٣٨.

<sup>(</sup>٣) أحمد بن عبدالله بن سُلَيمان، أبو العلاء التنوخي الشاعر الضرير، من مؤلفاته: ديوانه: «سقط الزند»، «رسالة الغفران»، (ت: ٤٤٩هـ). انظر: وفيات الأعيان / ١١٣/، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٣/.

وقال الأصبهانيُّ(١) في تفسيره: «اعلم أنَّ إعجازَ القرآن ذُكرَ من وجهين: أحدُهما إعجازٌ يتَعلَّق بنفسه، والثاني: بصَرْف الناسِ عن معارضَته، فالأول: إِمَّا أَنْ يتعلَّقَ بفصاحته [وبلاغته](١) أو بمعناه. أمَّا الإِعجازُ المتعلِّقُ بفصاحته وبلاغته فلا يتعلَّقُ بعنصره الذي هو اللفظُ والمعنى؛ فإِنَّ الفاظه الفاظهم، قال تعالى: ﴿ قُرْءَنَّا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]، ﴿ بِلِسَانٍ عَرَكِيٍّ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] ولا بمعانيه؛ فإن كثيراً منها موجودٌ في الكتب المتقدمة. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ وَلَفِي زُيُرِٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء: ١٩٦]، وما هو في القرآن من المعارف الإِلهية وبيان المبدأ والمَعَاد والإِخبارِ بالغيبِ، فإعجازُه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآنٌ، بل لكونها حاصلةً من غير سَبْق تعليم وتَعَلُّم، وبكون الإِخبار بالغيب إِخباراً بالغيب، سواءً كان بهذا النظم أو بغيره، مُورَداً بالعربية أو بلغة أخرى، بعبارة أو إِشارة، فإِذن بالنظم(٣) المخصوص صورةُ القرآن، واللفظ والمعنى عنصُره، وباختلاف الصور يختلفُ حكمُ الشيء واسمُه لا بعنصره، كالخاتَم والقُرْط والسِّوار، فإنه باختلاف صورها اختلفَتْ أسماؤُها لا بعنصرها الذي هو الذهبُ والفضة والحديدُ؛ فإنَّ الخاتمَ المتخذَ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يُسمَّى خاتَماً، وإِن كان العنصرُ مختلفاً، وإِن اتُّخذ خاتَمٌ وقُرْطٌ وسوارٌ منْ ذهب اختلفَتْ أسماؤُها باختلاف صورها، وإن كان العنصرُ واحداً».

<sup>(</sup>١) مقدمة جامع التفاسير: ١٠٩-١٠٩.

<sup>(</sup>٢) سقط من (١).

<sup>(</sup>٣) ع، ك: «النظم».

قال: « فظهر منْ هذا أن الإِعجازَ المختصُّ بالقرآن يتعلقُ بالنظم المخصوص، وبيانَ كون النَّطْم مُعْجزاً يتوقفُ على بيان نَطْم الكلام، ثم بيانُ أن هذا النظمَ مخالفٌ لنَظْم ما عداه، فنقول: مراتب تأليف الكتب خمسٌ: / الأولى: ضمُّ الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض؛ لتَحْصُل (١) الكلماتُ ١١/٤ الثلاث: الاسمُ والفعلُ والحرفُ، والثانيةُ: تأليفُ هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتَحْصُلَ الجملُ المفيدةُ، وهو النوعُ الذي يتداولُه الناسُ جميعاً في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم، ويقال له: المنثورُ من الكلام، والثالثةُ: ضمُّ بعض ذلك إلى بعض ِ ضَمًّا له، مَباد ِ ومقاطعُ ومداخلُ ومخارجُ، ويقال له المنظومُ، والرابعةُ: أَنْ يُعْتَبَرَ في أواخر الكلام مع ذلك تسجيعٌ، ويقال له المُسَجُّع، والخامسةُ: أن يُجْعَلَ له مع ذلك وزنُّ، ويقال له الشعرُ، والمنظومُ: إِما محاورةٌ ويُقال له: الخَطابةُ، وإِمَّا مكاتبةٌ ويُقال له: الرسالةُ، فأنواعُ الكلامٍ لا تَخْرُجُ عن هذه الأقسام، ولكلِّ من ذلك نظمٌ مخصوصٌ، والقرآنُ [٣٦٦] جامعٌ / لمحاسن الجميع على نَظُم غير نَظْم شيءٍ منها، يَدُلُّ على ذلك أنه لا يَصحُّ أَنْ يقالَ له رسالةٌ أو خَطابةٌ أو شعرٌ أو سَجْعٌ، كما يَصحُ أن يقالَ: هو كلامٌ، والبليغُ إِذا قَرَعَ سَمْعَه فَصَلَ بينَه وبينَ ما عَداه من النَّظْم؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ وَلَكِتَبُّ عَزِينٌ \* لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَامِنْ خَلْفِةً ع [فصلت: ٤١،٤١] تنبيهاً على أنَّ تأليفَه ليس على هيئة نَظْم يتعاطاه البشرُ، فيمكنُ أن يُغَيَّر بالزيادة والنقصان، كحالة الكتب الأُخَر».

قال: «وأمَّا الإعجازُ المتعلِّقُ بصرْف الناسِ عن معارضَتِه فظاهرٌ أيضاً إِذا اعتُبِر، وذلك أنه ما مِنْ صناعة محمودةً كانَتْ أو مذمومةً إلا وبينَها

<sup>(</sup>١) ر، م، ب: «فتحصل»، (ح): «لتحصيل».

وبين قوم مناسباتٌ خفيَّةٌ واتفاقاتٌ جُمْليَّةٌ (١)، بدليلِ أنَّ الواحدَ فالواحدَ يُوْثِرُ حرْفَةً من الحرَف فينشَرِحُ صدرُه بملابَستِها، وتُطيعه قُواه في مباشَرتِها، في قُرْبُ مُ لَا بانشراحٍ صَدرٍ، ويُزاولُها باتساعِ قلبٍ، فلمَّا دعا اللهُ أهلَ البلاغة والخَطابة الذين يَهيمون في كل واد من المعاني بسكلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن وعَجَّزهم عن الإتيان بمثله ولم يَتَصَدُّوا لمعارضته لم يَخْفَ على أُولي الألباب أنَّ صارفاً إِلهيًّا صَرَفَهم عن ذلك وأيُّ إِعجازٍ أعظمُ مِنْ أَنْ يكونَ كافةُ البلغاء / عَجَزَةً في الظاهرِ عن معارضته مصروفةً في الباطن عنها » انتهى. ١٢/٤ البلغاء / عَجَزَةً في الظاهرِ عن معارضته مصروفةً في الباطن عنها » انتهى. ١٢/٤ وصْفُه، كاستقامة الوزن تُدْركُ ولا يمكنُ وصفها، وكالملاحة، وكما يُدْركُ وعي الفِطرِ طيبُ النَّغَم العارض لهذا الصوت، ولا يُدْركُ تحصيلُه لغيرِ ذوي الفِطرِ السَيعة إلا بإتقانِ عِلْمَي المعاني والبيانِ والتمرينِ فيهما ».

وقال أبو حيَّان التوحيديُّ<sup>(٣)</sup>: «سُئل بُندارُ<sup>(٤)</sup> الفارسيُّ عن موضع

<sup>(</sup>۱) ع: «جميلة».

<sup>(</sup>٢) مفتاح العلوم ١١٥-١٢٥ «بعبارة قريبة».

<sup>(</sup>٣) علي بن محمد بن العباس، البغدادي الصوفي الشافعي (ت: ٣٨٠هـ)، من مؤلفاته:
«الصديق والصداقة»، «المقابسات». ونسبته التوحيدي: يقال: إنها إلى نوع من تمر
العراق يسمى التوحيد، أو أنه نَسَب نفسه إلى التوحيد. انظر: وفيات الأعيان
٥ / ١١٢، سير أعلام النبلاء ١١٩ / ١١. وانظر: البرهان ٢ / ٢٣١ ونسبه إلى كتاب
«البصائر» لأبي حيان التوحيدي، ولم نجد النص في القدر الذي حققه السيد صقر
وأحمد أمين، وطبع في مصر.

<sup>(</sup>٤) ابن الحسين بن محمد، أبو الحسين الشِّيرازي الصوفي خادم أبي الحسن الأشعري (ت: ٣٥٣هـ) من كلامه: «صحبةُ أهل البدع تورث الإعراض عن الحق». انظر: السير ١٦/٨٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٤٢٢.

الإعجازِ من القرآنِ فقال: «هذه مسألة فيها حَيْفٌ على المُفْتي، وذلك أنه شبيهٌ بقولِك: ما موضعُ الإنسانِ من الإنسان؟ فليس للإنسانِ موضعٌ من الإنسان، بل متى أشرْتَ إلى جُمْلتِه فقد حَقَّقْتَه ودَلَلْتَ على ذاتِه، كذلك القرآنُ لَشَرَف لا يُشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آيةً في نفسه ومَعْجزَةً لمُحاولِه وهدى لقائله، وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلام وأسراره في كتابه، فلذلك حارت العقولُ وتاهت البصائرُ عنده».

وقال الخطابي (١): « ذهب الأكثرون مِنْ علماءِ النظرِ إِلَى أَنَّ وجهَ الإعجازِ فيه مِن جهةِ البلاغةِ ، لكن صَعُبَ عليهم تفصيلُها وصَغَوا فيه إِلى حُكْمِ الذَّوْق » . قال : « والتحقيقُ أَنَّ أجناسَ الكلامِ مختلفةٌ ومراتبها في درجاتِ البيانِ متفاوتةٌ . فمنها البليغُ الرَّصين الجَزْلُ ، ومنها الفصيحُ القريبُ السهلُ ، ومنها الجائزُ الطَّلْقُ (٢) الرَّسْل (٣) . وهذه أقسامُ الكلامِ الفاضلِ المحمودِ ، فالأولُ أعلاها ، والثاني أَوْسَطُها ، والثالثُ أَدْناها وأقربُها ، فحازت بلاغاتُ القرآنِ مِنْ كلِّ قسم من هذه الأقسامِ حصَّةً ، وأخذَت من كلِّ نوع شُعْبَة ، فانتظم لها بانتظامِ هذه الأوصافِ نَمَطُّ من الكلامِ يجمعُ صفتَي الفَخامةِ والعذوبة ، وهما على الانفرادِ في نعوتِهما كالمتضادَيْن ؛ لأنَّ العُذوبة نتاجُ والعذوبة ، وهما على الانفرادِ في نعوتِهما كالمتضادَيْن ؛ لأنَّ العُذوبة نتاجُ

<sup>(</sup>١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٢١، باختصار وتصرف.

<sup>(</sup>٢) (ع): «المطلق المرسل».

<sup>(</sup>٣) الرَّسْل: اللّيّن المسترسل.

السهولة؛ والجزالة والمتانة تعالجان نوعاً من الوُعورة؛ فكان اجتماعُ الأمرين في نَظْمُه مع نُبُوِّ كلِّ واحدٍ منهما عن الآخرِ فضيلة خُصَّ بها القرآنُ؛ ليكون آيةً بينةً لنبيِّه عَلِيَّه.

/ وإنما تعذَّر على البشر الإِتيانُ بمثله لأمورِ، منها: أنَّ علْمَهم لا يُحيط ١٣/٤ بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروفُ المعاني، ولا تُدْركُ أفهامُهم جميعَ معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تَكْمُلُ معرفتُهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكونُ ائتـلافُها وارتبـاطُ [٣٦٧] / بعضها ببعضٍ، فيَتَوَصَّلوا باختيار الأَفْضل من الأحسن من وجوهها إلى(١) أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل (٢)، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأمَّلْتَ القرآنَ وجَدْتَ هذه الأمورَ منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا تَرَى شيئاً من الألفاظ أفصحَ، ولا أجزلَ، ولا أَعْذَبَ منْ ألفاظة، ولا تَرَى نظماً أحسنَ تأليفاً وأشدَّ تلاؤماً وتُشاكُلاً منْ نَظْمه، وأمَّا معانيه فكلُّ ذي لُبِّ يَشْهَدُ له بالتقدُّم في أبوابه، والترقِّي إلى أعْلى درجاته، وقد توجَدُ هذه الفضائلُ الثلاثُ على التفرُّقِ في أنواع الكلام، فأمَّا أنْ توجَدَ مجموعةً في نوع واحد منه، فلم توجَد ْ إِلا في كلام العليم القديرِ.

<sup>(</sup>١)(ع): «إلا».

<sup>(</sup>٢) ع، س ومطبوعة أبي الفضل: «حاصل».

فخرج من هذا أنَّ القرآنَ إِنما صار مُعْجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مُضَمَّناً أصحَّ المعاني: منْ توحيد لله تعالي، وتنزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته منْ(١) تحليل وتحريم وحَظْرِ وإِباحة ، ومنْ وعظ وتقويم ، وأمر بمعروف ونَهْي عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزَجْرِ عن مساوئها، واضعاً كلَّ شيء منها موضعَه الذي لا يُرى شيْءٌ أَوْلى منه، ولا يُتَوَهَّمُ في صورة العقل أمرٌ أَلْيَقُ به منه، مُوْدعاً أخبارَ القرون الماضية، وما نَزَلَ منْ مَثُلات الله بَمَنْ مضى وعانَدَ منهم، مُنْبِئاً عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الآتية من الزمان، جامعاً في ذلك بين الحُجَّة والمحتجِّ له، والدليل والمدلول عليه؛ ليكونَ ذلك أَوْكَدَ للُزوم ما دعا إليه، وأنبأ عن وجوب ما أَمَر به ونهى عنه. ومعلومٌ أنَّ الإِتيانَ بمثل هذه الأمور والجمعَ بين أشتاتها حتى تنتظمَ وتَتَّسقَ، أمرٌ تَعْجَزُ عنه قُوى البشر ولا تَبْلُغُه قُدْرَتُهم، فانقطع الخَلْقُ دونَه، وعَجَزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله، ثم صار المعاندون له يقولون مرة: إنه شعرٌ لمَّا رَأُوه مِنظوماً، / ومرة: إِنه سحرٌ لمَّا رَأُوه مَعْجوزاً عنه غيرَ مقدور عليه، ١٤/٤ وقد كانوا يَجدون له وَقْعاً في القلوب، وفَزَعاً في النفوس، يُريبهُم ويُحَيِّرهم، فلم يتمالكوا أن يَعْترفوا به نوعاً من الاعتراف؛ ولذلك قالوا: «إِنَّ له لحَلاوةً، وإِنَّ عليه لطَلاوةً »(٢)، وكانوا مرةً بجَهْلهم يقولون: ﴿ أَسَطِيرُ الْأَوَّلِينَ آكَتَنَّبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] مع

<sup>(</sup>١) ح، أس: «في».

<sup>(</sup>٢) وهو من كلام الوليد بن المغيرة. انظر ص: ١٨٧٦.

عِلْمِهِم أَنَّ صاحبَهِم أَمِّيٌّ، وليس بحضرتِه مَنْ يُمْلي أو يكتب في نحوِ ذلك من الأمور التي أَوْجَبَها العنادُ والجَهْلُ والعَجْزُ».

ثم قال: «وقد قلتُ في إعجاز القرآنِ وجهاً ذهب عنه الناسُ، وهو صنيعُه في القلوب، وتأثيرُه في النفوس، فإنك لا تَسْمَعُ كلاماً غيرَ القرآنِ منظوماً ولا منثوراً إِذا قَرَعَ السمعَ خَلَصَ له إلى القلبِ من اللذة والحَلاوة في حال، ومن الرَّوْعَة والمهابة في حال آخرَ ما يَخْلُص منه إليه. قال تعالى: ﴿ لَوَالْنَاهَلَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلِ لَّرَا يُتَعَامِنَ مَشَيَةِ اللهِ ﴾ [الحشر: ٢١] ﴿ وَقَالَ: ﴿ اللَّهُ نَوَانَ عَلَى جَبَلِ لَّرَا يُتَعَامِنَ مَشَابِهَا مَّثَانِي تَقَشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ وقال: ﴿ اللَّهُ مُنَالَ أَحْسَنَ الْمُدِيثِ كِتَبَا مُشَابِها مَثَانِي تَقَشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: ٢٣] » انتهى.

وقال ابن سُراقة : «اختلف أهلُ العلم في وجه إِعجازِ القرآن، فذكروا في ذلك وجوهاً كثيرة، كلُها حكمةٌ وصوابٌ، وما بلَغوا في وجوه إِعجازِه جزءاً واحداً من عُشْر معْشارِه. فقال قوم: هو الإِيجازُ مع البلاغة. وقال آخرون: هو الرَّصْفُ والنَّظْمُ. وقال آخرون: هو الرَّصْفُ والنَّظْمُ. وقال آخرون: هو كونُه خارجاً عن جنسِ كلامِ العربِ من النظمِ والنثرِ، والخُطَبِ والشَّعْرِ، مع كَوْن حروفه في كلامهم، ومعانيه في خطابهم، وألفاظه مِنْ جنسِ كَوْن حروفه في كلامهم، ومعانيه في خطابهم، وألفاظه مِنْ جنسِ أَجناسِ خطابهم، وهو بذاتِه قبيلٌ غيرُ قبيلِ كلامهم، أو وجنسٌ آخرُ متمينٌ عن أجناسِ خطابهم، حتى إِنَّ مَنِ اقْتَصَرَ على معانيه، وغيَّر حروفه أذهبَ رُونَقَه، ومَنِ اقتصر على حروفه وغيَّر معانيَه أَبْطَلَ فائدته، فكان في ذلك أبلغُ دلالة على إِعجازه.

/ وقال آخرون: هو كونُ قارئِه لا يَكِلُّ، وسامِعِه لا يَمَلُّ، وإِنْ تكرَّرَتْ ١٠/٤ عليه تلاوتُه.

وقال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية.

وقال آخرون: هو ما فيه من عِلْم الغيب، والحكم على الأمور بالقَطْع.

وقال آخرون: هو كونُه جامعاً لعلوم ٍ يطولُ شَرْحُها، ويَشُقُّ حَصْرُها».

انتهى .

وقال الزركشي في «البرهان»(١): «أهلُ التحقيق على أن الإعجاز وَقَعَ بجميع ما سَبَقَ من الأقوال، لا بكلِّ واحد على انفراده، فإنه جَمَعَ ذلك كلَّه، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك ممَّا لَم يَسْبِقْ، فمنها الرَّوْعَةُ التي له في قلوب السامعين وأسماعهم، سواءٌ المُقرُّ والجاحِدُ، ومنها: أنه لم يَزَلُ ولا يزالُ عَضًا طَرِيًّا في أسماع السامعين، وعلى السنة القارئين، ومنها: جَمْعُه بين صفتي الجزالة والعُذوبة، وهما كالمتضادَّيْن لا يجتمعان غالباً في كلام سفتي الجزالة والعُذوبة، وهما كالمتضادَّيْن لا يجتمعان غالباً في كلام البشر، ومنها جَعْلُه آخر الكتب غنيًّا عن غيره، وجَعْلُ غيره من الكتب المستقدمة قد يحتاجُ إلى بيان يُرْجَعُ فيه إليه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَقُضُ عَلَى بَيْنَ الشَرْءِيلَ أَكْتُ اللَّهُ عَلَى النَّمَ المَا المُقرِقَ ﴾ [النمل: ٢٦]. وقال الرُّمَّاني (٢): «وجوهُ إعجاز القرآن تَظْهَرُ منْ جهات: تَرْكُ المعارضة وقال الرُّمَّاني (٢): «وجوه إعجاز القرآن تَظْهَرُ منْ جهات: تَرْكُ المعارضة

<sup>(</sup>١) البرهان ٢ /٢٣٧.

 <sup>(</sup>۲) ثلاث رسائل ۹۹.

مع تَوَقُّر الدواعي، وشدَّة الحاجة، والتحدِّي للكافَّة، والصَّرْفة، والبلاغة، والإخبار عن الأمور المسْتَقبلة، ونَقْض العادة وقياسه بكل معجزة ».

قال(١): «ونقضُ العادة هو أن العادة كانت جارية بصُروف من أنواع الكلام معروفة، منها: الشِّعْرُ، ومنها السَّجْعُ، ومنها الخُطَبُ، ومنها الرسائلُ، ومنها المنثورُ الذي يدور بين الناسِ في الحديث، فأتى القرآنُ بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها مَنْزِلةٌ في الحُسْنِ تَفُوق به كلَّ طريقة، وتَفُوقُ الموزونَ الذي هو أحسنُ الكلام».

قال: «وأمَّا قياسُه بكلِّ معجزة فإِنه يظهرُ إِعجازُه مِنْ هذه الجهة؛ إِذ كان سبيلُ فَلْقِ البحرِ، وقَلْبِ العصاحَيَّة، وما جَرَى هذا الجُرى في ذلك سبيلاً / واحداً في الإِعجاز، إِذ خَرَج عن العادةِ وقَعَد الخَلْقُ فيه عن المعارضة». ١٦/٤

وقال القاضي عياض في «الشفا»(٢): «اعلم أنَّ القرآنَ منطو على وجوه

من الإعجازِ كثيرة، وتحصيلُها مِنْ جهة ِ ضَبْطِ أنواعِها في أربعة وجوه:

أولها: حُسْنُ تأليفه، والتئامُ كَلمه، وفصاحتُه، ووجوهُ إيجازِه وبلاغتِه الخارقة، عادةَ العربِ الذين هم فرسانُ الكلام، وأربابُ هذا الشأن. والثاني: صورةُ نظمه العجيب، والأسلوب الغريب، المُخالف لأساليب كلام العرب، ومنهاج نَظْمها ونَثْرِها الذي جاء عليه، ووقفَتْ عليه مَقاطعُ آياتِه، وانتهَتْ إليه فواصلُ كلماتِه، ولم يُوْجَدْ قبلَه ولا بعدَه نظيرٌ له».

 <sup>(</sup>۱) ثلاث رسائل ۱۰۲.

<sup>(</sup>٢) الشفا ١ /٢٥٨-٢٥٨. وقد لخَّص السيوطي نص القاضي عياض المطول.

قال: «وكلُّ واحدٍ من هذَيْن النوعين: الإِيجازِ والبلاغة بذاتها، والأسلوب الغريب بذاته، نوعُ إِعجازٍ على التحقيق، لم تَقْدرِ العربُ على الإتيانِ بواحدٍ منهما، إِذ كلُّ واحدٍ خارجٌ عن قدرتِها مباينٌ لفصاحتِها وكلامِها، خلافاً لَنْ زَعَمَ أنَّ الإعجازَ في مجموع البلاغة والأسلوب.

الوجه الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمُغَيَّبات وما لم يكنْ، فوُجِد كما وَرَدَ.

الرابع: ما أنبأ به مِنْ أخبارِ القُرونِ السالفة، والأممِ البائدة، والشرائعِ الداثرة، مُّا كان لا يَعْلَمُ منه القصة الواحدة، إلا الفَذُّ من أحبارِ أهلِ الكتابِ الذي قَطَعَ عمرَه في تَعَلُم ذلك، فيُوْرِدُه عَلِي وَجْهِه، ويأتي به الكتابِ الذي نَصِّه، وهو أمِّيُّ لا يقرأُ ولا يكتبُ ».

قال: «فهذه الوجوهُ الأربعةُ من إِعجازه بَيِّنةٌ لا نزاعَ فيها».

«ومن الوجوه [البينة (١)] في إعجازه -غير ذلك - آيٌ وردَت بتعجيز قوم في قضايا، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما (٢) فعلوا ولا قَدَرُوا على ذلك، كقوله لليهود: ﴿ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ \* وَلَن يَتَمَنَّوُهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة: كقوله لليهود: ﴿ فَتَمَنَّوُ اللَّمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَلِاقِينَ \* وَلَن يَتَمَنَّوُهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة: 98، 90] في ما تمنّاه أحدٌ منهم. وهذا الوجه داخلٌ في الوجه الثالث. ومنها: الرَّوْعةُ التي تَعْتريهم عند سماعهم، والهيبةُ التي تَعْتريهم عند / تلاوته، وقد أسلم جماعةٌ عند سماع آيات [منه] (٣) كما وقع ١٧/٤

<sup>(</sup>١) زيادة من (ع)، وهي كذلك في «الشِّفا».

<sup>(</sup>٢)(أ): «كما».

<sup>(</sup>٣) زيادة من س، ع، ب.

لجُبَيْر بن مُطْعم أنه سَمعَ النبيُّ عَلَيْكُ يقرأ في المغرب بالطُّور(١)، قال: فلما بَلَغَ هذه الآية : ﴿ أَمْخُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْهُمُ ٱلْخَلِقُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٥–٣٧] «كاد قلبي أَنْ يطيرَ». قال: «وذلك أولُ ما وَقَرَ الإِسلامُ في قلبي ». وقد مات جماعةٌ عند سَماع آيات منه، أُفْردوا بالتصنيف »(٢). ثم قال: «ومنْ وجوه إعجازه: كونُه آيةً باقيةً، لا يُعْدَمُ ما بَقيت الدنيا، مع تَكَفُّل الله بحفظه. ومنها: أنَّ قارئَه لا يَمَلُّه، وسامعَه لا يَمُجُّه، بل الإِكبابُ على تلاوته تزيدُه حلاوة، وتَرْديدُه يُوْجبُ له محبَّةً، وغيرُه من الكلام يُعادَى إِذا أُعيد، ويُمَلُّ مع التَّرْديد، ولهذا وَصَفَ عَيَالِهُ القرآنَ بأنَّه(٣) « لا يَخْلَقُ على كثرة الرَّدِّ ». ومنها: جَمْعُه لعلومٍ ومعارفَ لم يَجْمَعْها كتابٌ من الكتب، ولا أحاط بعلمها أحدُّ، في كلمات قليلةٍ، وأحرف معدودة». قال: «وهذا الوجهُ داخلٌ في باب بلاغته، فلا يجبُ أَنْ يُعَدُّ فناً مفرداً في إعجازه». قال: «والأوجهُ التي قبلَه تُعَدُّ في خواصِّه وفضائله لا إِعجازِه، وحقيقةُ الإِعجازِ الوجوهُ الأربعةُ الأُولُ. فليُعْتَمَد عليها » انتهى.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) الحديث رواه البخاري في صحيحه (۸/  $\pi$  ) ك: التفسير، سورة الطور، ح  $\pi$  (۱) الحديث رواه البخاري في صحيحه (۱/  $\pi$  ) ك: الصلاة، ب: القراءة في الصبح، ح  $\pi$  27 .

<sup>(</sup>٢) ممن أفردهم بالتصنيف الثعلبي أبو إسحاق: أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري صاحب التفسير (ت: ٤٢٧هـ) في «قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه». انظر: الفهرس الشامل (التفسير وعلومه): ٨٨.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه والحكم عليه أنّه ضعيف عند قوله: «لا تنقضي عجائبه» ص: ١٨٠٤.

## تنبيهات

الأول: اختُلِفَ في قَدْرِ المُعْجِزِ من القرآن(١). فذهب بعضُ المعتزلةِ إِلى أنه يتعلقُ بجميع القرآن. والآيتان السابقتان تَرُدُه.

وقال القاضي (٢): «يتعلَّقُ الإعجازُ بسورة طويلة كانت أو قصيرة ، تَشَبُّتاً بظاهرِ قولِه: ﴿ بِسُورَةِ ﴾ [البقرة: ٢٣]». وقال في موضع آخرَ: «يتعلَّقُ بسورة أو قَدْرها من الكلام، بحيث يتبيَّن فيه تفاضل / ١٨/٤ قُـوى البلاغة. فإذا كانت آيةٌ بقَدْر حروف سورة وإن كانت كسورة الكوثر فذلك مُعْجزُ». قال: «ولم يَقُمْ دليلٌ على عَجْزِهم عن المعارضة في أقلَّ من هذا القَدْرِ». وقال قومٌ: لا يَحْصُل الإعجازُ بآية بل يُشترط الآياتُ الكثيرةُ. وقال آخرون: يتعلَّقُ بقليلِ القرآن وكثيره، لقولِه: ﴿ فَلْيَأْتُواْ بِكِدِيثِ مِثْلِهِ هِ ﴾ [الطور: ٣٤]. قال القاضي (٣) «ولا دلالة في الآية؛ لأنَّ الحديث التام لا تتحصَّلُ حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة.

الثاني: اختلف في أنه هل يُعْلَمُ إِعجازُ القرآن ضرورة(٢)؟

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٢٣٨.

<sup>(</sup>٢) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٢٥٤.

<sup>(</sup>٣) إعجاز القرآن ٢٥٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢/٢٤٠.

قال القاضي (١): «فذهب أبو الحسن الأشعريُّ إلى أنَّ ظهورَ ذلك على النبيِّ عَيْلَةُ يُعْلَمُ ضرورةً، وكونَه معجزاً يُعْلَمُ بالاستدلال». قال: «والذي نقوله: إن الأعجميُّ لا يُمْكنُه أَنْ يَعْلَمَ إِعجازَه إِلا استدلالاً، وكذلك مَنْ ليس ببليغ، فأمَّا البليغُ الذي قد أحاط بمذاهب العرب، وغرائب الصنعة، فإنه يَعْلَمُ مَنْ نفسه ضرورةً عَجْزَه وعَجْزَ غيره عن الإتيان بمِثْله».

الثالث(٢): اختُلِفَ في تفاوُّتِ القرآنِ في مراتبِ الفصاحة بعد اتفاقِهم على أنَّه في أعلى مراتبِ البلاغة ، بحيث لا يُوْجَدُ في التراكيبِ ما هو أشدُّ تناسباً ولا اعتدالاً في إِفادة ذلك المعنى منه ، فاختار القاضي (٣) المَنْعَ ، وأن كلَّ كلمة فيه موصوفة بالذِّروة العليا ، وإن كان بعض الناس أحسن إحساساً له من بعض . واختار أبو نَصْرِ القُشَيْرِيُّ (٤) وغيرُه التفاوت ، فقال : «لا نَدَّعي أنَّ كلَّ ما في القرآن على أرفع الدرجات في الفصاحة » . وكذا قال غيرُه : [٢٧٦] «في القرآنِ الأفصح والفصيح ، لم وإلى هذا نحا الشيخ عزُّ الدينِ بنُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٩٥٦.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/٢٤٧.

<sup>(</sup>٣) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٣٦.

<sup>(</sup>٤) عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هَوَازن، النيسابوري الشافعي ابن صاحب الرسالة القشيرية (ت: ١٤٥هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الموضح في الفروع». انظر: السير ٩ / ٤٢٤، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٩١، هدية العارفين ١ / ٥٥٩. وانظر: البرهان ٢ / ٢٤٨.

عبد السلام (١) ثم أوْرَدَ سؤالاً وهو أنَّه: لِمَ لَمْ يأتِ القرآنُ جميعُه بالأَفْصَح؟

وأجابَ عنه الصَّدْرُ مَوْهُوبٌ الجَزَرِيُّ(٢) بما حاصلُه: أنه لو جاءَ القرآنُ اعلى ذلك لكان على غيرِ النَّمَطِ المعتاد في كلامِ العربِ مِنَ الجَمْعِ بين ١٩/٤ الأَفْصَح والفصيح، فلا تَتِمُّ الحُجَّةُ في الإعجازِ، فجاء على نَمَط كلامهم المعتادِ ليتمَّ ظهورُ العَجْزِ عن معارضته، ولا يقولوا مثلاً: أتَيْتَ بما لا قُدْرة لنا على جنسِه، كما لا يَصِحُّ من البصير أنْ يقولَ للأعمى: قد غَلَبْتُك بنظري؛ لأنه يقولُ له: إنما تَتِمُّ لك الغَلَبَةُ لو كنتُ قادراً على النظرِ، وكان نظرُك أقوى مِنْ نظري، فأمَّا إذا فُقِد أصلُ النظرِ فكيف تَصِحُّ مني المعارضةُ؟

الرابع (٣): قيل: الحكمة في تَنْزِيه القرآنِ عن الشعرِ الموزونِ مع أنَّ الموزونَ من الكلامِ رُتْبَتُه فوق رتبة غيره: أنَّ القرآنَ مَنْبَعُ الحقِّ ومَجْمَعُ الصِّدْقِ، وقُصارى أمْرِ الشاعرِ التخييلُ بتصوير (١) الباطلِ في صورةِ الحقِ، والإفراطِ في الإطراء، والمبالغة في الذمِّ والإيذاء دونَ إظهارِ الحقِّ وإثبات

<sup>(</sup>١) انظر الإشارة إلى الإيجاز: ٢٠٤ «ط، دار البشائر»، ولم نقف فيه على السؤال الذي أورده السيوطي، وانظر: البرهان ٢/٩٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/٩٤٠.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ / ٢٤٢.

<sup>(</sup>٤) في سائر النسخ: (بتصور) وأثبتنا ما في «ع»، وكذا في البرهان.

الصدق؛ ولهذا نَزَّه اللهُ نبيَّه عَلِيهِ عَلِيهِ عنه، ولأجلِ شهرة الشعرِ بالكَذبِ سَمَّى أصحابُ البرهانِ القياساتِ المؤدية في أكثرِ الأمرِ إلى البُطْلانِ والكذبِ شعْريَّةً.

وقال بعضُ الحكماء (١٠): لم يُرَ مُتَدَيِّنٌ صادقُ اللهجة مُفْلِقٌ (١٠) في شعْره . وأمَّا ما وُجِدَ في القرآن ممَّا صورتُه صورةُ الموزونِ فالجوابُ عنه: أنَّ ذلك لا يُسمَّى شعْراً ولأنَّ شَرْطَ الشِّعْرِ القصدُ ، ولو كان شعْراً لكان كلُّ مَن اتفقَ له يُسمَّى شعْراً ولأنَّ مَن اتفق له في كلامه شيءٌ موزون شاعراً ، فكان الناسُ كلُّهم شعراءَ لأنه قلَّ أنْ يَخْلُو كلامُ أحد عن ذلك ، وقد وَرَدَ ذلك على الفصحاء ، فلو اعتقدوه شعْراً لبادرُوا إلى معارضتِه والطَّعْنِ عليه ؛ لأنهم كانوا أحرصَ شيء على ذلك ، وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلامِ الغاية القصوى في الانسجام . وقيل (٣٠): البيتُ الواحدُ وما كان على وزنه لا يُسمَّى شعْراً ، وأقلُّ الشعرِ بيتان فصاعداً ، وقيل: الرَّجَزُ لا يُسمَّى شعْراً ، وقيل: أقلُّ ما يكونُ من الرَّجَز شعراً وبيت ، وليس ذلك في القرآن بحال .

اخامس: قال بعضُهم (٤٠): «التحدِّي إِنما وقع للإِنسِ دون الجِنِّ لأنهم ليسوا من / أهلِ اللسانِ العربيِّ الذي جاء القرآنُ على أساليبِه، وإِنما ذُكِروا ٢٠/٤

<sup>(</sup>١) انظر: معترك الأقران ١/٨.

<sup>(</sup>٢) المُفْلقُ: المُجيدُ، الذي يجيء بالعجائب في شعره.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ / ٢٤٤.

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ٢ / ٢٤٠.

في قوله: ﴿ قُللَينِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنّ ﴾ [الإسراء: ٨٨] تعظيماً لإعجازِه، لأنَّ للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فُرض اجتماع الثَّقَلَيْنِ، وظاهرَ بعضُهم بعضاً، وعَجَزوا عن المعارضة، كان الفريقُ الواحدُ أَعْجَزَى (١).

وقال غيرُه: بل وقع للجنِّ أيضاً، والملائكةُ مَنْويُّون في الآيةِ؛ لأنهم لا يَقْدرُون أيضاً على الإِتيان بمثل القرآن.

وقال الكرْماني في «غرائب التفسير»(١) «إِنما اقْتُصِرَ في الآية على ذكر الإنس والجن لأنه عَلَيْتُ كان مبعوثاً إلى الثَّقَلَيْن دونَ الملائكة».

السادس: سُئِل الغزاليُّ(٢) عن معنى قولِه: ﴿ وَلَوْكَانَ مِنْ عِندِعَيْرِ ٱللّهِ لَوَجَدُواْفِيهِ الْخَتِلَافُ لفظُّ مشتركُ لَوَجَدُواْفِيهِ الْخَتِلَافُ لفظٌ مشتركُ النساء: ٨٦] فأجاب: «الاختلاف لفظٌ مشتركُ بين معان، وليس المرادُ نَفْيَ اختلاف الناسِ فيه، بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن، يقال: هذا كلامٌ مختلفٌ، أي: لا يُشْبِهُ أوَّلُهُ آخرَه في الفصاحة، أو هو مختلف، أي: بعضُه يَدْعو إلى الدنيا، أو هو مختلف أي: بعضُه على وزن الشعر، وبعضُه مُنْزَحِفُّ (٤)، وبعضُه على مختلف النَّظْم، فبعضُه على وزن الشعر، وبعضُه مُنْزَحِفُّ (٤)، وبعضُه على أسلوبٍ مخصوصٍ في الجزالة، وبعضُه على أسلوبٍ يخالِفُه، وكلامُ اللهِ مُنَزَّةُ

<sup>(</sup>١) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٨١، ٢٨٦-٢٨٧.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٦٤١.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ /١٧٧، ومعترك الأقران ١ /٨-١٠. ولم نقف على قول الغزالي في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٤) الزحاف: تغيير يطرأ على الوزن العروضي للبيت.

عن هذه الاختلافات، فإنه على منْهاج واحد في النَّظْم، مناسبُ أولُه آخرَه، وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة، فليس يشتملُ على الغَثِّ والسَّمينِ ومَسُوقٌ لمعنى / واحد، وهو دعوةُ الخَلْقِ إلى الله، وصَرْفُهم عن الدنيا إلى [٣٧] الدِّين.

وكلامُ الآدميين تَتطرَّقُ إليه هذه الاختلافاتُ؛ إذ كلامُ الشعراء والـمُتَرَسِّلين إذا قيس عليه وُجد فيه اختلافٌ في منهاج النَّظْم، ثم اختلافٌ في درجات الفصاحة، بل في أصل الفصاحة حتى يشتملَ على الغثِّ والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان، بل تشتمل قصيدةٌ على أبيات فصيحة / وأبيات سخيفة، وكذلك تشتملُ القصائدُ والأشعارُ على أغراض مختلفة؛ لأنَّ الشعراءَ والفيصحاءَ في كل واد يهيمون، فتارةً ٢١/٤ يمدحون [الدنيا](١)، وتارةً يَذُمُّونها، وتارةً يَمْدحون الجُبْنَ ويُسَمُّونه حَزْماً، وتارة يَذُمُّونه، ويُسمُّونه ضَعْفاً، وتارةً يمدحون الشجاعة ويسمُّونها صَرامة، وتارةً يَذُمُّونها ويُسَمُّونها تَهَوُّراً، ولاينفكُ كلامُ آدميٌّ عن هذه الاختلافات، لأنَّ مَنْشأها اختلافُ الأغراض والأحوال، والإِنسانُ تختلفُ أحوالُه، فتساعدُه الفصاحةُ عند انبساط الطبع وفَرَحه، وتَتَعَذَّر عليه عند الانقباض. وكذلك تختلفُ أغراضُه فيَميلُ إلى الشيء مرةً، ويَميلُ عنه أخرى، فيوجبُ ذلك اختلافاً في كلامه بالضرورة، فلا يُصادَفُ إِنسانٌ يتكلمُ في ثلاث وعشرين سنة -وهي مدة نزول القرآن- فيتكلُّمُ على غَرَضٍ واحدٍ، ومنهاج واحد، ولقد كان النبيُّ عَلِيُّهُ بَشَراً تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامَه أو كلامَ غيره من البشر لوُجد فيه اختلافٌ كثير».

<sup>(</sup>١) سقط من (١).

السابع: قال القاضي (١٠): «فإِن قيل: هل تقولون: إِن غيرَ القرآنِ من كلام الله معجزٌ كالتوراة والإِنجيل؟.

قلنا: ليس شيءٌ من ذلك بمُعْجز في النَّظْم والتأليف، وإن كان معجزاً كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمَّنُ من الإخبار بالغُيوب، وإنما لم يكن معجزاً؛ لأنَّ الله لم يصفه بما وصف به القرآن، ولأنَّا قد عَلِمْنا أنه لم يقع التحدِّي إليه كما وقع في القرآن، ولأنَّ ذلك اللسان لا يتأتَّى فيه مِنْ وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضلُ الذي ينتهى إلى حدِّ الإعجاز».

وقد ذكر ابنُ جني في «الخاطريَّات» (٢) في قوله: ﴿ قَالُواْيَكُمُوسَى ٓ إِمَّا أَن تُلْقِى َ وَلِه : ﴿ قَالُواْيَكُمُوسَى ٓ إِمَّا أَن تُلْقِى »، وَإِمَّا أَن تُلْقِى »، وَإِمَّا أَن تَلْقي »، لغرضين: أحدُهما: لفظيٌّ، وهو: المُزاوجَةُ لرؤوسِ الآي. والآخر (٣): معنويٌّ، وهو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفسِ السحرة، واستطالتِهم على موسى، فجاء عنهم باللفظ أتمٌّ وأوفى منه في إسنادهم الفعلَ إليه.

ثم أورد سؤالاً وهو: أنَّا نعلمُ أنَّ السحرةَ لم يكونوا أهلَ لسان، فنذهبَ بهم / هذا المذهبَ من صَنْعة الكلام. وأجاب: بأنَّ جميعَ ٢٢/٤ ما وَرَدَ في القرآن حكايةً عن غيرِ أهلِ اللسانِ من القرون الخالية إنما هو مُعْرِبٌ عن معانيهم، وليس بحقيقة الفاظهم، ولهذا لا يُشَكُّ في أنَّ

<sup>(</sup>١) وهو الباقلاني في إعجاز القرآن ٣١.

<sup>(</sup>٢) الخاطريات ١١٨.

<sup>(</sup>٣) أ: «والأخرى».

قول تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَاذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَا كُرُمِّنَ أَرْضِكُمُ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطِرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ [طه: ٦٣] أنَّ هذه الفصاحةَ لم تَجْر على لغة العجم».

الثامن: قال البارزيُّ في أول كتابه: «أنوار التحصيل في أسرار التنزيل»(١): «اعلَمْ أن المعنى الواحد قد يُخْبَرُ عنه بألفاظ بعضُها أحسن من بعض، وكذلك كلُّ واحد من جُزْأي الجملة قد يُعَبَّر عنه بأفصح ما يلائمُ الجزء الآخر، ولابُدَّ من استحضار معاني الجمل، واستحضار جميع ما يلائمُها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها وأفصحها، واستحضار هذا متعذرٌ على البشر في أكثر الأحوال، وذلك عتيدٌ حاصلٌ في علم الله تعالى؛ فلذلك كان القرآنُ أحسنَ الحديث وأفصحه، وإن كان مشتملاً على الفصيح والأَفْصَح، والمليح والأَمْلح. ولذلك أمثلةُ:

منها: قولُه تعالى: ﴿ وَجَنَى الْجُنَّتَيْنِ دَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٥] لو قال مكانه: « وثَمَرُ الجنتين قريب » لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجَنَى والجنَّتين، [٣٧٢] ومِنْ جهة أَنَّ الثمر لا يُشْعَرُ بمصيرِه / إلى حال يُجْنى فيها. ومِنْ جهة مُؤَاخاة الفواصل.

ومنها: قولُه: ﴿ وَمَاكُنتَ تَتَلُواْمِن قَبْلِهِ مِن كِتَٰكِ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] أحسنُ من التعبير بـ ( تقرأ ) لِثقَله بالهَمْزَةِ .

ومنها: ﴿ لَا شِكْ فَيه ﴾ [البقرة: ٢] أحسنُ من (الا شك فيه) لشِقَلِ الإِدغام، ولهذا كثُرَ ذكْرُ الرَّيْب.

ومنها: ﴿ وَلَاتَهِنُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أحسنُ من (ولا تَضْعُفوا)

<sup>(</sup>١) ذكره في مقدمة الإِتقان وسماه: «أسرار التنزيل».

لِخِفَّته. و﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِي ﴾ [مريم: ٤] أحسنُ مِنْ «ضَعُفَ» لأنَّ الفتحةَ أخفُّ من الضمة.

ومنها: ﴿ عَامَنَ ﴾ [البقرة: ٢٦] أَخَفُّ مِنْ ﴿ صَدَّقَ ﴾؛ ولذا كان ذكْرُه أكستر مِنْ ذِكْر التصديق. و﴿ عَاثَرَكَ اللّه ﴾ [يوسف: ٩١] أخفُ من ﴿ فَضَلك الله ﴾ ، ﴿ وَعَاتَى ﴾ [البقرة: ١٧٧] أخفُّ من ﴿ أعطى ﴾ ، ﴿ وَأَنذِ رُ ﴾ [الأنعام: ١٥] أخفُّ من ﴿ أَخَفُ من ﴿ أَخَفُ من ﴿ أَخَفُ من ﴿ أَفَضَل لَكُم ﴾ [البقرة: ١٨٤] أخفُ من ﴿ أَفضل لكم ﴾ / والمصدر في نحو: ﴿ هَذَاخَلْقُ اللّهِ ﴾ [لقمان: ١١] ، ٢٣/٤ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣] أخفُ من ﴿ مخلوق ﴾ و﴿ الغائب ﴾ ، و﴿ تَنكِحَ ﴾ [البقرة: ٢٣) أخفُ من ﴿ تَنتزوج ﴾؛ لأنّ ﴿ فَعَلَ ﴾ أَخَفُ من ﴿ تَفَعَل ﴾ ؛ ولهذا كان ذكرُ النّكاح فيه أكثرَ.

ولأجلِ التخفيف والاختصارِ استُعْمل لفظُ الرحمة والغضب والرِّضا والحبِّ والمَقْت في أوصاف الله، مع أنه لا يُوْصَف بها حقيقة ؛ لأنه لو عَبَّر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام، كان يُقال: يُعاملُه معاملَة المُحبِّ والماقِت، فالمجازُ في مثلِ هذا أفضلُ من الحقيقة ؛ لخفَّته واختصاره وابتنائه (١) على التشبيه البليغ، فإنَّ قولَه: ﴿ فَلَمَّاءَ اسَغُونَا ٱنتَقَمْنَا ﴾ [الزخرف: ٥٥] أحسنُ مِنْ: فلمَّا عاملونا معاملَة المعْضَب. أو: فلمَّا أتوا إلينا ما يأتيه المعْضَبُ ». انتهى (١).

<sup>(</sup>١) أ، س: وانبنائه.

<sup>(</sup>٢) هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه نُمرُها كما جاءت بلا كيف، مع إِثبات المعنى اللائق بجلال الله وعظمته، ولا يشبهها شيء من صفات المخلوقين، ولا يلزم من إِثبات قدرٍ مشترك في المعنى للألفاظ تشابه حقائقها بحال من الأحوال، وانظر: ص ١٣٦٨ - ١٣٦٩.

التاسع: قال الرُّمَّانيُّ(۱): « فإِنْ قالَ قائلٌ: فلعلَّ السورَ القصارَ يمكن فيها المعارضةُ. قيل: لا يجوزُ فيها ذلك؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ التحدِّيَ قد وقع بها، فَظَهَر العَجْرُ عنها في قوله: ﴿ فَأَتُواْ بِسُورَةٍ ﴾ [البقرة: ٣٣] فلم يَخُصَّ بذلك الطوالَ دونَ القصار.

فإِنْ قال: فإِنه يُمْكِنُ في القصارِ أَنْ يُغَيِّرَ الفواصِلَ، فيَجْعَلَ بدلَ كلِّ كلِّ كلمة ما يقومُ مَقامَها، فهل يكون ذلك معارَضة ؟.

قيل له: لا، مِنْ قِبل أَنَّ الْمُفْحِمَ يُمْكِنُه أَن يُنْشِئَ بِيتاً واحداً ولا يَفْصِلَ بِطبعِه بِين مكسورٍ وموزون، فلو أَن مُفْحِماً رام أَن يَجْعَلَ بدلَ قوافي قصيدة رؤبة (٢):

وقاتم الأعماق خاوي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ بِهِ الأعلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ بكل وَفْدِ الرِّيحِ من حيثُ انْخَرَقْ

فَجَعَلَ بَدَلَ «المخترق » المُمَزَّق ، وبَدَلَ «الخَفَق » الشَّفَق ، وبدلَ «انخرق » انطَلَق ، لأمكنه ذلك ، ولم يَثْبُت له به قولُ الشعرِ ، ولا معارَضَةُ رؤبةَ في هذه القصيدة عند أحد ، له أدنى معرفة . فكذلك سبيلُ مَن غَيَر الفواصل » .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ١٠٣.

<sup>(</sup>٢) ديوانه ١٠٤، والكتاب ١/٢١، والخصائص ١/٢٢٨، والمحتسب ١/٨٦. القاتم: المغبر، المخترق: المتسع.

7 2 / 2

## / النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن···

قال تعام: ﴿ مَّافَرَطْنَافِ ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءً ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال: ﴿ وَنَزَلْنَاعَلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِبْيَنَا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال عَلَيْهُ: «ستكون فتنٌ. قيل: وما المَخْرَجُ منها؟ قال: «كتابُ الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبرُ ما بعدكم، وحُكْمُ ما بينكم». أخرجه التَّرْمذيُ (٢) وغيرُه. وأخرج سعيدُ بنُ منصور (٣) عن ابنِ مسعود قال: «من أراد العلمَ فعليه بالقرآن؛ فإنه فيه خبرُ الأوَّلين والآخِرين». قال البيهقي (٤): «يعني أصولَ العلم». وأخرج البيهقي عن الحسن (٥) قال: «أَنْزَلَ اللهُ مئةً وأربعة كتب، وأودعَ علومَها أربعةً منها: التوراةَ والإنجيلَ والزَّبورَ والفُرْقانَ، ثم أودعَ علومَ الثلاثة الفُرْقانَ».

وقال الإِمامُ الشافعيُّ (٦) -رضي الله عنه-: «جميعُ ما تقولُه الأمَّةُ شرحٌ للسُّنَّة، وجميعُ السُّنة شرحُ للقرآن ».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/ ٩٥، معترك الأقران ١/ ١٤، الإكليل في استنباط التنزيل ١١ وما بعدها.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه في ص: ١٨٠٤، ولفظه: «ألا إِنَّها ستكون فتنة فقلت: ما المخرج منها يارسول الله»؟

<sup>(</sup>٣) في سننه ( ١ /٧) فضائل القرآن، ح ١ وإسناده حسن، وكذا رواه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية (٣ /١٣٣) برقم ٣٠٧٩ وعبدالله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ص ٢٢٩ رقم ٤٥٨، والطبراني في الكبير ( ٩ /١٣٦) برقم ٢٢٩).

<sup>(</sup>٤) أخرج الحديث المذكور في الشعب (٢/٣٣٢) برقم ١٩٦٠، وليس فيه قوله المذكور.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخريجه في ص: ١٨٣١.

<sup>(</sup>٦) الرسالة ٢١٢، ٢٢٨ بعبارة قريبة. والنص في البرهان ١/٩٨.

وقال أيضاً ('): «جميعُ ما حَكَمَ به النبيُّ عَيْكَ فهو ممَّا فَهِمه من القرآنِ». قلت: ويُؤيِّدُ هذا قولُه عَيْكَ : «إني لا أُحِلُّ إِلا ما أحلَّ اللهُ في كتابه، ولا أُحرِّمُ إِلا ما حرَّمَ اللهُ في كتابه». أخرجه بهذا اللفظ الشافعيُّ في «الأم» (''). وقال سعيدُ بنُ جُبَيْر: «ما بَلَغَني حديثٌ عن رسولِ اللهِ عَيْكَ على وَجْهِهِ وقال سعيدُ بنُ جُبَيْر: «ما بَلَغَني حديثٌ عن رسولِ اللهِ عَيْكَ على وَجْهِهِ [٣٧٣] إلا وَجَدْتُ مصْداقَه / في كتاب الله».

وقال ابنُ مسعود: «إِذَا حَدَّثْتَكُم بحديثٍ أنبَأْتَكُم بتصديقِه من كتاب الله» أخرجَهما ابنُ أبي حاتم (٣).

/ وقال الشافعيُّ(١) أيضاً: «ليسَتْ تَنْزِلُ بأحدٍ في الدينِ نازلةٌ إِلا في ٢٥/٤ كتاب الله الدليلُ على سبيل الهدى فيها».

<sup>(</sup>١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٩٣.

<sup>(</sup>٢) (١/ ٨٠) ك: الصلاة، ب: صلاة المريض، وهو حديث مرسل، لأنّ عبيد بن عمير الليثي لا رؤية له، وهو معدود في التابعين. انظر: تحفة التحصيل لرواة المراسيل / ٣٣٣، والتقريب / ٢٥١، برقم ٤٤١٦.

<sup>(</sup>٣) أي: قول سعيد بن جبير وابن مسعود: أما الأول ففي تفسيره (٦/٥/١) برقم المرابع وأما الثاني فلم نعثر عليه في القسم المطبوع، ولم يَعْزُه المصنف إليه في سورة فاطر تحت الآية (١٠) ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكُلِرُ ٱلطَّيْبُ ... ﴾ بعد أن عزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات، وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/٣٣) برقم (٤٤١٩) والحاكم في المستدرك (٢/٥١٤) ك: التفسير، سورة فاطر، وصححه ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٩١) وقال: «رواه الطبراني وفيه عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي وهو ثقة ولكنّه اختلط وبقية رجاله ثقات».

<sup>(</sup>٤) الرسالة ٢٠، وعبارته: «بأحد من أهل دين الله...».

فإِن قيل: مِنَ الأحكام ما ثَبَتَ ابتداءً بالسُّنَّة. قلنا: ذلك مأخوذٌ من كتاب الله في الحقيقة؛ لأنَّ كتابَ الله أوجبَ علينا اتِّباعَ الرسولِ عَلَيْكُ وفَرَضَ علينا الأَخْذَ بقوله.

وقال الشافعيُّ (١) مرةً بمكةً: «سَلُونِي عَمَّا شَعْتُم أُخْبِرْكُم عنه من كتاب الله ». فقيل له: ما تقولُ في المُحْرِم يَقْتُلُ الزُّنْبَورَ؟ فقالَ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَمَآءَاتَكُ مُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَكُمْ عَنْهُ فَانَتَهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

وحَدَّ ثنا (٢) سفيانُ بن عُيَيْنَةَ عن عبدالملك بن عُمَيْر عن ربْعِيِّ بن حراش عن حذيفة بن اليمان، عن النبيِّ عَلَيْ أنه قال: «اقتدُوا باللَّذَين مِنْ بعدي: أبي بكر وعمر». وحدَّ ثنا (٣) سفيان عن مسْعَر بن كُدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر بقَتْل المُحْرم الزُّنْبُورَ».

وأخرج البخاريُّ(٤) عن ابنِ مسعود أنه قال: «لَعَنَ اللهُ الواشمات، والمُتَوَسِّر، المُغَيِّراتِ والمُتَوَسِّر، المُغَيِّراتِ

<sup>(</sup>١) انظر: السنن الكبرى للبيهقى ٥ / ٢١٢، ومناقب الإمام الشافعي للبيهقي ١ / ٣٦٢.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في كتاب الأم، ولا في ترتيب مسنده، لكن ّرجاله ثقات كلّهم، وأخرجه الترمذي في سننه (٢/٤) ك: المناقب، ب: في مناقب أبي بكر وعمر، حر٢٣، والإمام أحمد في مسنده (٥/٣٨) وهو حديث صحيح، أورده الشيخ الألباني في سلسلة الصحيحة (٣/٣٣) برقم ٢٣٣٢ وصحيح الجامع الصغير (١/٤٤) برقم ٢٣٣٢).

<sup>(</sup>٣) الشافعي في الأم (٧/٣/٧)ك: الحج، ب: ما يقتل المحرم من الدواب، ورجال إسناده ثقات.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه ( ٨ / ٦٣٠ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَمَآءَاتَنَكُمُ ٱلْرَسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ ح٢٨٨ ).

<sup>( ° )</sup> كذا في النسخ الخطية. وفي البخاري «الموتشمات» وفي كتاب اللباس: «المستوشمات».

<sup>(</sup>٦) أي: النساء اللاتي يفعلن الفَلَج بأسنانهن رغبة في التحسين. والفَلَج فُرْجة ما بين الثنايا والرَّباعيات. انظر: النهاية ٣ / ٤٦٨ .

خَلْقَ الله ». فبلغَ ذلك امرأة مسن بني أَسَد ، فقالت له: «إنه بلغني أنك لَعَنْت كيت وكيت ) . فقال: «ومالي لا ألعن مَنْ لعن رسول الله عَلَيْه وهو في كتاب الله »؟ فقالت: «لقد قَرَأْت ما بين اللَّوْحَيْنِ فما وَجَدْت فيه كما تقول ». قال: «لئن كنت قَرَأْتيه لقد وَجَدْتيه ، أما قرأْت: ﴿ وَمَا عَلَهُ مُا لَرَسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَا كُمْ عَنْهُ فَأَنتَهُ وَا ﴾ قال: «فإنه قد نهى عنه ».

وحكى ابنُ سُراقةَ في كتاب (الإعجاز)(١) عن أبي بكر بنِ مجاهد أنه قال يوماً: (ما شيءٌ في العالَم إلا وهو في كتاب الله. فقيلَ له: فأين ذكرُ الخانات فيه(٢)؟ فقال: (في قوله: / ﴿ لَيْسَعَلَيْكُوْجُنَاحُ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةِ ٢٦/٤ فِهَا مَتَعُلَّاكُمْ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةِ ٢٦/٤ فِهَا مَتَعُلِّاكُمْ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ٢٦/٤ فِهَى الخانات »(٣).

وقال ابن بَرَّجان (١٠): «ما قال النبيُّ عَلَيْكُ من شيء فهو في القرآن، أو فيه أصلُه، قَرُبَ أو بَعُدَ، فَهِ مَنْ فَهِ مه، وعَمه عنه مَنْ عَمه، وكذا كلُّ ما حكم أو قضى به، وإنما يُدْرِك الطالبُ مِنْ ذلك بقدر اجتهاده، وبَذْل وسُعه، ومقدار فَهْمه».

<sup>(</sup>١) انظر: معترك الأقران ١/٦/.

<sup>(</sup>٢) جمع «الخان»، وهو ما ينزله المسافرون.

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦/٤١).

<sup>(</sup>٤) النص منقول من البرهان ٢ / ٢٥٦ وقال: « ذكره ابن بَرَّجان في كتاب « الإرشاد». وهو مخطوط، وقد اطلعنا على قطعة منه، من أول القرآن الكريم إلى نهاية الكهف ولم نقف على هذا النص فيه، وإن كان الكتاب كله وُضِعَ ليبيِّن كيف أن السنة تُعاضِدُ القرآن.

وقال غيرُه (١) «ما مِنْ شيء إِلا يُمْكِنُ استخراجُه من القرآن لمن فَهَّمَه الله، حتى إِنَّ بعضَهم استنبطَ عُمُرَ النبيِّ عَلَيْكُ ثلاثاً وستين من قولِه في سورة المنافقين: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرُ اللّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ [ ١١] فإنها رأسُ ثلاثٍ وستين سورةً، وعَقَّبها بالتغابن ليَظْهرَ التغابُنُ في فَقْده ».

وقال ابنُ أبي الفَضْلِ المُرْسِيُّ (٢): «جَمَعَ القرآنُ علومَ الأولين والآخرين بحيث لم يُحِطْ بها علماً حقيقة إلا المتكلّمُ بها، ثم رسولُ الله عَلَيُ خلا ما استأثرَ به سبحانَه، ثم وَرِث عنه معظمَ ذلك ساداتُ (٢) الصحابة وأعلامُهم، مثلَ الخلفاء الأربعة وابنِ مسعود وابنِ عباسٍ، حتى قال: «لو ضاع لي عقالُ بعيرٍ لوجَدْتُه في كتابِ الله». ثم وَرِث عنهم التابعون بإحسانٍ، ثم تقاصرَت الهممُ، وفَتَرت العزائمُ، وتضاءَلَ أهلُ العلم، وضَعُفوا عن حَمْلِ ما حَمَلَه الصحابةُ والتابعونَ من علومه، وسائر فنونِه، فنَوَّعوا علومَه، وقامَت كلُّ طائفة بِفنُ مِنْ فنونِه: فاعتنى قومٌ بضَبْط لغاته، وتحريرِ كلماته، ومعرفة مخارج حروفه، وعددها، وعد كلماته، وآياته، وسوره، وأحزابه، وأنصافه، وأرباعِه، وعدد سَجَداته، والتعليمِ عند كل عَشْر آيات، إلى غير ذلك مِنْ حَصْرِ الكلماتِ المتشابهةِ والآياتِ المتماثلةِ مِنْ غيرِ تَعَرُّضٍ لمعانيه، ولا تَدَبُّرٍ

<sup>(</sup>١) وهو الزركشي في البرهان ٢ /٣٢٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: معترك الأقران ١/١٧-٢٦، والإكليل في استنباط التنزيل ١٣-١٨، وقال في نهاية نقله: «انتهى كلام المرسي ملخصاً مع زيادات».

<sup>(</sup>٣) (أ): «السادات».

لما أُوْدع فيه، فسُمُّوا القُرَّاءَ(١).

واعتنى النحاةُ بالمُعْرَبِ منه والمبنيِّ مِن الأسماءِ والأفعالِ، والحروفِ العاملةِ وغيرِها / وأوسعوا الكلامَ في الأسماءِ وتوابعِها، وضُروبِ الأفعالِ، ٢٧/٠ [٣٧٠] واللازمِ والمتعدِّي، ورسومِ / خط الكلمات، وجميع ما يتعلَّقُ به، حتى إِنَّ بعضَهم أَعْرَبَ مُشْكلَه، وبعضَهم (٢) أعربَه كلمةً كلمةً.

واعتنى المفسرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظاً يَدُلُّ على معنى واحد، ولفظاً يَدُلُّ على معنى واحد، ولفظاً يَدُلُّ على أكثر، فأجْرَوا الأولَ على حكمه، وأوضحُوا معنى الخفيِّ منه، وخاضوا في ترجيح أحد مُحْتَمِلات ذي المعنيين والمعانى، وأعمل كلٌّ منهم فكْرَه، وقال بما اقتضاه نَظرُه.

واعتنى الأصوليُّون بما فيه من الأدلَّة العقلية، والشواهد الأصلية والنظرية، مثلَ قولِه: ﴿ لَوْكَانَ فِيهِمَآءَالِهَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فاستنبطوا منه أدلة على وَحْدانيَّة الله ووجوده وبقائه وقد مه وقد رُبّه وعلمه وتنزيهه عَمَّا لا يَليقُ به، وسَمَّوا هذا العِلْمَ بأصول الدين.

وتأمَّلَتْ طائفةٌ منهم معاني خطابه، فرأت منها ما يَقْتضي العموم، ومنها ما يَقْتضي الخصوص إلى غيرِ ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغاتِ من

<sup>(</sup>١) ما قام به القُرَّاء تجاه كتاب الله تعليماً ونشراً وذباً عن حياضه أمر ظاهر جلي لا يُنْكر، وتعميم القول بأنهم لم يتعرضوا لمعانيه ولا تدبَّروا آياته، فيه نظر، ومؤلَّفات جهابذتهم وأئمتهم تَرُدُّ هذه الدعوى.

<sup>(</sup>٢)(أ): «وبعضه».

الحقيقة والمجازِ، وتكلَّموا في التخصيصِ، والإِخبارِ، والنصِّ، والظاهر والمجملِ، والمُحكَم والمتسابه، والأمر والنهي، والنَّسْخِ، إلى غير ذلك مِنْ أنواعِ الأَقْيسَة، واستصحاب الحال، والاستقراء، وسَمَّوا هذا الفَنَّ أصولَ الفقه.

وأَحْكَمَتْ طائفةٌ صحيح النظرِ، وصادق الفكر، فيما فيه من الحلال والحرام، وسائر الأحكام، فأسسُوا أصوله، وفَرَّعُوا فروعه، وبَسَطوا القول في ذلك، بَسْطاً حَسَناً، وسَمَّوْه بعلم الفروع، وبالفقه أيضاً.

وتلمَّحَتْ طائفةٌ ما فيه منْ قصصَ القرونِ السالفة، والأممِ الخالية، ونَقَلوا أخبارهم، ودوَّنوا آثارهم ووقائعهم، حتى ذكروا بَدْءَ الدنيا، وأولَ الأشياء، وسَمَّوا ذلك بالتاريخ والقصص.

/ وتنبَّه آخرون لما فيه من الحِكم والأمثال والمواعظ التي تُقلقلُ قلوبَ ١٨/٠ الرجال، وتكاد تُدكُدكُ الجبال، فاستنبطوا مَّا فيه من الوَعْد والوَعيد، والتحذير والتبشير، وذكر الموت والمعاد، والنشر والحشر، والحساب والعقاب، والجنة والنار، فصولاً من المواعظ، وأصولاً من الزواجر، فسمُّوا بذلك الخطباء والوعاظ.

واستنبط قومٌ ممَّا فيه منْ أصول التعبير(١) مثلَ ما وَرَدَ في قصة يوسفَ في البقرات السِّمان، وفي منامَيْ صاحبَي السِّجن، وفي رؤياه الشمسَ والقمرَ والنجومَ ساجدةً، وسَمَّوْه تعبيرَ الرؤيا، واستنبطوا تفسيرَ كلِّ رؤيا مِن الكتاب، فإنْ عَزَّ عليهم(٢) إخراجُها منه، فمن السُّنَّة التي هي شارحة "

<sup>(</sup>١) التعبير هنا تعبير الرؤيا.

<sup>(</sup>٢)(أ)«لهم».

للكتاب، فإِنْ عَسُرَ فَمِنَ الحِكَمِ والأمثالِ. ثم نظروا إلى اصطلاحِ العَوامِّ في مخاطباتهم، وعُرْفِ عاداتِهم الذي أشار إليه القرآنُ بقولِه: ﴿ وَأَمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وأَخَذَ قوم مِمَّا في آية المواريث مِنْ ذِكْرِ السِّهامِ وأربابِها وغيرِ ذلك علمَ الفرائض، واستنبطوا منها مِنْ ذِكْرِ النصف والثلث والربع والسدس والثُّمُنِ حسابَ الفرائض، ومسائلَ العَوْل(١)، واستخرجوا منه أحكامَ الوصايا.

ونَظَرَ قومٌ إلى ما فيه من الآيات الدَّالات على الحِكم الباهرة في الليلِ والنهار، والشمس والقمر ومنازله، والنجوم والبروج وغير ذلك، فاستخرجوا منه علم المواقيت.

ونَظَرَ الكتَّابُ والشعراءُ إلى ما فيه مِنْ جَزالةِ اللفظ، وبَديعِ النَّظْمِ، وخَسْنِ السِّياقِ، والمبادئِ والمقاطعِ والمخالِصِ(٢)، والتلوينِ في الخطابِ والإطنابِ والإيجازِ، وغيرِ ذلك، فاستنبطوا منه المعانيَ والبيانَ والبديعَ.

ونَظَرَ فيه أربابُ الإِشاراتِ وأصحابُ الحقيقةِ فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائقُ جعلوا لها أعلاماً اصطلحوا عليها مثل: الفناءِ والبقاء، والحُضورِ [٣٧٥] والخوف والهيبة / والأنس والوَحْشة والقَبْض والبَسْط، وما أشبه ذلك(٣).

<sup>(</sup>١) العَوْل: زيادة السهام على الفريضة، فتعول المسألة إلى سهام الفريضة، فيدخل النقصان عليهم بقدر حصصهم. انظر: التعريفات ٢٠٥.

<sup>(</sup>٢) جمع: مَخْلَص، ويراد به: حسن الانتقال من غرض إلى غرض في أساليب الكلام. انظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة: ٢٦٣.

<sup>(</sup>٣) تجاوز بعض الناس الحدّ في الادّعاء على القرآن الجيد، فأضافوا إِليه كلَّ علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين: من علوم المتصوفة، وعلوم الطبيعيات، وأشباهها. والقرآن العظيم مَعِين ثَرٌّ لا ينضُب ولا تكدِّره الدلاء، فما صحَّ أنه صرَّح به، أو فُهم منه بما

هذه الفنون التي أخذَ تُها المِلَّةُ الإِسلاميةُ منه. / وقد احتوى على علوم ٢٩/٤ أخرى من علوم والجَبْرِ أخرى من علوم الأوائلِ مثلَ: والجَبْرِ والمقابلة والنِّجامة، وغير ذلك:

أما الطِّبُّ: فمدارُه على حفْظ نظامِ الصحة، واستحكامِ القوة، وذلك إنما يكون باعتدالِ المزاجِ بتفاعُلِ الكيفيَّاتِ المتضادَّة، وقد جَمَع ذلك في آية واحدة، وهي قوله (١٠): ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وعرفنا فيه يما يُعيد نظام الصحة بعد اختلالِه، وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلالِه في قولِه: ﴿ شَرَابٌ عُنْتَلِفٌ أَلُونُهُ وفِي شِفَآءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٢٩]، ثم زاد على طب الأجساد بطب القلوب وشفاء الصدور.

يوافق أصول الدين، وقواعد التشريع، وأصول التفسير أُخذ به وقيل إنه مما يستنبط من كلام الله، لكن المسلك الذي انتحاه من أراد إثبات شمول القرآن لكل شيء من العلوم والفنون...، أخرج الآيات الكريمة عن معانيها الصحيحة بما يتعارض مع أصول التفسير ومناحي كلام العرب وما قال به السلف الصالح، ومن ثمَّ بَعُدَ صاحب هذا المسلك عن مَقْصِد نزول القرآن الكريم في كونه كتاب هداية وتشريع، وإرشاد وآداب. انظر: الموافقات للشاطبي ٢/ ٧٩-٠٨، علوم القرآن بين البرهان والإتقان:

<sup>(</sup>۱) الآية في الإخبار عن العَدْل والمعروف في نفقة المنفقين، سواء على قراءة جمهور القراء «قواماً» بفتح القاف من القوام، وهو الاستقامة والعَدْل، أو على قراءة حسان بن عبدالرحمن «قواماً» بكسر القاف من القوام، وهو ما يدوم عليه الأمر ويستقر. وليس في الآية إشارة إلى حفظ الصحة وقوة البدن. انظر: تفسير الطبري ١٩/٣٠، وزاد المسير ٢/٣٠، وانظر: المحتسب: ٢/٥٠٠.

وأما الهيئة: ففي تضاعيف سُورِه من الآيات التي ذُكر فيها ملكوتُ السموات والأرض، وما بَثَّ في العالَم العُلْويِّ والسُّفْليِّ من المخلوقات.

وأمَّاً الهندسَةُ: ففي قولُه: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَى ظِلِّرِوَى ثَلَثِ شُعَبٍ ﴾ الآيةَ [المرسلات: ٣٠].

وأمَّا الجَدَلُ: فقد حَوَتْ آياتُه من البراهينِ والمقدمات والنتائج والقولِ بالموجَبِ والمعارضة وغيرِ ذلك شيئاً كثيراً. ومناظرة إبراهيمَ نمروذَ، ومُحاجَّتُه قومَه، أصلٌ في ذلك عظيمٌ.

وأمَّا الجبرُ والمقابلةُ: فقد قيل: إِنَّ أوائلَ السورِ فيها ذكرُ مُدَدٍ وأعوامٍ وأيام لتواريخ أممٍ سالفة، وأنَّ فيها تاريخ بقاءِ هذه الأمة، وتاريخ مدة الدنيا، وما مضى وما بقي. مضروبٌ بعضُها في بعض(١).

وأمَّا النِّجامة: ففي قوله: ﴿ أَوَأَتْرَوِمِّنْعِلْمٍ ﴾ [الأحقاف: ٤] فقد فَسَّره بذلك ابن عباس(٢).

وفيه أصولُ الصنائع، وأسماءُ الآلاتِ التي تَدْعو الضرورةُ إِليها كالخِياطة في قوله: ﴿ وَطَلِفِقَا يَخْصِفَانِ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

<sup>(</sup>١) هذا كله من الرجم بالغيب وهو محكي عن أحبار اليهود، تلبيساً على المؤمنين، وادعاءً.

<sup>(</sup>٢) يشير إلى ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣/٢٦/١) من طريق أبي سلمة عن ابن عباس -رضي الله عنه ما قال: «خط كان يخطه العرب في الأرض». في إسناده بشر بن آدم بن يزيد البصري، صدوق فيه لين، كما في التقريب /١٦٧ برقم رانظر لذلك: تفسير القرطبي (١٦١/١٦٠).

/ والحِدادة: ﴿ وَالْوَنِي زُيْرَا لَمُدِيدً ﴾ [الكهف: ٩٦]، ﴿ وَأَلْنَالَهُ ٱلْحُدِيدَ ﴾ الآية ٢٠/٤ [سبأ: ١٠].

والبناء: في آيات.

والنِّجارة: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [هود: ٣٧].

والغَزْل: ﴿ نَقَضَتُ غَزْلَهَا ﴾ [النحل: ٩٢].

والنَّسْج: ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱلتَّخَذَتَ بَيْتًا ﴾ [العنكبوت: ١١].

والفلاحة: ﴿ أَفَرَءَيْتُرُمَّا تَحَرُثُونَ ﴾ الآيات [الواقعة: ٦٣-٦٥].

والصيد: في آيات.

والغَـــوْص: ﴿ كُلَّ بَنَآءِ وَغَوَّاصِ ﴾ [ص: ٣٧]، ﴿ وَتَسَتَخْرِجُواْمِنْهُ حِلْيَةً ﴾ [النحل: ١٤].

والصِّياغة: ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ مُلِيِّهِمْ عِجْلَاجَسَدًا ﴾ [الأعراف:

والزِّجاجة: ﴿ صَرِّحٌ مُّمَرَّدُ مِن قَوَارِيرٌ ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِي نُجَاجَةً ﴾ [النور: ٣٥].

والفخارة: ﴿ فَأَوْقِدُ لِي يَنْهَا مَنُ عَلَى ٱلطِّلِينِ ﴾ [القصص: ٣٨].

والملاحة: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ ﴾ الآية [الكهف: ٧٩].

والكتابة: ﴿ عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤].

والخَبْز: ﴿ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا ﴾ [يوسف: ٣٦].

والطَّبْخ: ﴿ بِعِجُلٍحَنِيذِ ﴾ [هود: ٦٩].

والغسل والقصارة (١٠): ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرُ ﴾ [المدثر: ٤]، ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥] وهم القَصَّارون.

والجِزارة: ﴿ إِلَّامَاذَكَّيْتُمْ ﴾ [المائدة: ٣].

41/5

/ والبيع والشراء: في آيات.

والصَّبْغ: ﴿ صِبْغَةَ أَلِيَّهِ ﴾ (٢) [البقرة: ١٣٨]، ﴿ جُدَدُ اِيضٌ وَحُمْرٌ ﴾ [فاطر: ٢٧].

والحِجارة: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتَا ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

والكيالة والوزن: في آيات.

والرَّمْي: ﴿ وَمَارَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿ وَأَعِدُواْلَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُه مِّن قُوَّةِ ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وفيه من أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يُحَقِّق معنى قوله: ﴿ مَّا فَرَطْنَا فِي ٱلْكِتَبِ مِن شَيْءً ﴾ [الأنعام: ٣٨] انتهى كلام المرسي ملخصاً.

وقال ابن سُراقَة (٣): «مِنْ بعضِ وجوهِ إِعجازِ القرآنِ ما ذكر اللهُ فيه من أعدادِ الحسابِ والجَمْعِ والقسمةِ والضربِ، والموافقةِ والتأليفِ والمناسبة

<sup>(</sup>١) حرفة تبييض الثياب.

<sup>(</sup>٢) نرى تنزيه القرآن عن التمثيل به لهذا الأمر، والصبغة هنا: «الدين» أي: ما فطركم الله عليه من الإسلام... وكذا «جدد بيض وحمر» فهذه ألوان طبيعية للجبال لا صبغة لها.

<sup>(</sup>٣) انظر: معترك الأقران: ١ / ٢٢.

والتصنيف والمضاعفة، ليَعْلَمَ بذلك أهلُ العلمِ بالحسابِ أنه عَلَيْ صادقٌ في قولِه، وأنَّ القرآنَ ليس مِنْ عنده، إِذ لم يكن مِمَّن خالَطَ الفلاسفة، ولا تَلقَّى الحُسَّابَ وأهلَ الهندسة».

وقال الراغب(۱): «إن الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا عَيْقَهُ مُخْتَمَةً، ومن وجه مُكَمَّلةً مُتَمَّمةً، مُخْتَتَمَةً، وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخةً، ومن وجه مُكَمَّلةً مُتَمَّمةً، حَعَل كتابه المنزَّل عليه مُتَضَمِّناً لثمرة كتبه التي أوْلاها أولئك، كما نبه عليها بقوله: ﴿ يَتَلُواْ مُحُفّا مُّلْهَرَةً \* فِهَا كُنُّ قَتِمَةً ﴾ [البينة: ٢، ٣] وجَعَلَ مِنْ عليها بقوله: ﴿ يَتَلُواْ مُحُفّا مُّلَقَرَةً \* فِيهَا كُنُّ قَتِمَةً ﴾ [البينة: ٢، ٣] وجَعَلَ مِنْ تَعْجزة هذا الكتاب أنه مع / قلَّة الحجم، متضمن للمعنى الجمّ، بحيث تقصر الألباب البشريّة عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله: ﴿ وَلُوٓ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقَلَمُ وَٱلْبَحُرُ يَمُدُّهُ وُمِن بَعَدوء سَبْعَةُ أَبْحُر في مَن نور مَنْ وَلَوْ أَنَّمَا فِي القمان: ٢٧] فهو وإنْ كان لا يَخْلُو للناظر فيه من نور ما يُوليه من يُوليه، ونَفْع ما يُوليه (٢):

/ كَالبَدْرِ مَن حين التَفَتَ رَأَيْتَه يَهْدي إلى عينيْك نوراً ثاقباً ٢٢/٤ كالشمس في كَبِد السماء وضوْءُها يَغْشَى البلادَ مَشارِقاً ومَغارباً» كالشمس في كَبِد السماء وضوْءُها يَغْشَى البلادَ مَشارِقاً ومَغارباً» وأخرج أبو نُعَيْم (٣) وغيرُه عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعُمَ قال: «قيل لموسى عليه السلام: يا موسى، إنما مَثَلُ كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبنٌ، كلما مَخَضْتَه أَخْرَجْتَ زُبُدْتَه».

<sup>(</sup>١) المفردات ٥٤،٥٥.

<sup>(</sup>٢) البيتان للمتنبي، وهما في ديوانه ١/١٣٠، وأسرار البلاغة ١٣٨.

<sup>(</sup>٣) في الحلية (١٠/١٠) وهذا الأثر من الإسرائيليات، وأيضاً عبدالرحمن بن زياد الإفريقي ضعيف في حفظه، كما في التقريب /٥٧٨ برقم ٣٨٨٧.

وقال القاضي أبو بكر بنُ العربي في «قانون التأويل» (١٠): «علومُ القرآنِ خمسون علْماً وأربعمئة علم وسبعةُ آلاف علم وسبعون ألفَ علْم، على عدد كَلم القرآن مضروبة في أربعة؛ إذ لكل كلمة ظَهْرٌ وبَطْنٌ وحَدٌ ومَقْطَع، وهذا مُطْلَقٌ دون اعتبار تركيب وما بينها مِنْ روابط، وهذا ما لا يُحْصَى ولا يعْلَمُه إلا الله ».

قال(٢): «وأمُّ علومِ القرآنِ ثلاثةٌ: توحيدٌ وتذكيرٌ وأحكامٌ. فالتوحيدُ: يَدْخُلُ فيه معرفةُ المخلوقات، ومعرفةُ الخالق بأسمائه وصفاتِه وأفعالِه.

والتذكيرُ: منه الوعدُ والوعيدُ، والجنةُ والنارُ، وتصفيةُ الظاهرِ والباطن.

والأحكامُ: منها التكاليفُ كلُها، وتبيينُ المنافعِ والمَضَارِّ، والأمرُ والأمرُ والأمرُ والأحرَ والنهيُ، والنَّدْبُ. ولذلك كانت الفاتحةُ أمَّ القرآن -لأنَّ فيها الأقسام الثلاثة، وهو الثلاثة - وسورةُ الإخلاصِ ثُلُثَه؛ لاشتمالِها على أحدِ الأقسامِ الثلاثة، وهو التوحيد».

وقال ابنُ جريرٍ "): «القرآنُ يشتملُ على ثلاثةِ أشياءَ: التوحيدِ والأخبارِ والدِّياناتِ؛ ولهذا كانت سورةُ الإِخلاص ثُلُثَه، لأنها تَشْمَلُ التوحيدَ كلَّه».

<sup>(</sup>١) قانون التأويل ٤٥.

<sup>(</sup>٢) قانون التأويل ٤١٥.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتبه. وانظر: البرهان ١ / ١١١ وأشار إليه ابن العربي في قانون التأويل ٥٤٢ من غير أن يعزو إليه.

وقال علي بن عيسى (١): «القرآن يشتمل على ثلاثين شيئاً: الإعلام، والتنبيه، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، ووصف الجنة، والنار، وتعليم الإقرار باسم الله، وبصفاته، وتعليم الاعتراف بإنعامه، والاحتجاج على الخالفين، والردِّ على المُلْحدين، والبيان عن الرغبة، والرهبة، والخير، والشر، والحُسْن، والقبح، ونعت الحكمة، وفَضْل المعرفة، ومدح الأبرار، وذم الفجار، والتسليم، والتحسين، والتوكيد، والتقريع /، والبيان عن ذم ٣٣/٤ الأخلاق، وشرف الآداب »(١).

قال شَيْذَلَة (٣): «وعلى التحقيقِ أنَّ تلك الثلاثةَ التي قالها ابنُ جريرٍ تشمل هذه كلَّها، بل أضعافَها، فإِنَّ القرآنَ لا يُستدركُ (١) ولا تُحْصى عجائبه ».

وأنا أقول: قد اشتمل كتاب الله العزيزُ على كلِّ شيء، أمَّا أنواعُ العلومِ فليس منها بابٌ ولا مسألةٌ هي أصلٌ إلا وفي القرآنِ ما يَدُلُّ عليها. وفيه عجائبُ المخلوقات، وملكوتُ السموات والأرض، وما في الأفقِ الأعلى، وتحت الثرى، وبَدْءُ الخَلْقِ، وأسماءُ مشاهير الرسل والملائكة، وعيونُ أخبار الأمم السالفة، كقصة آدم مع إبليس في إخراجِه من الجنة، وفي الولد الذي

<sup>(</sup>١) وهو الرمَّاني، وليس في « ثلاث رسائل »، وهو في البرهان ١/١١١.

<sup>(</sup> ٢ ) في البرهان: «الأداء». والعدد تسع وعشرون وليس ثلاثين.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١/٢١١.

<sup>(</sup>٤)(٤)؛ لا يدرك.

سمَّاه عبدالحارث(۱) ورَفْع إِدريس، وإغراق قوم نوح، وقصة عاد الأولى والثانية، وثمود، والناقة، وقوم يونس، وقوم شعيب، الأولين والآخرين، وقوم لوط، وقوم تُبَّع(۱)، وأصحاب الرَّس، وقصة إبراهيم في مجادلته قومه، ومناظرته نُمْروذ، ووضْعه ابنه إسماعيل مع أمِّه بمكة، وبنائه البيت، وقصة الذبيح، وقصة يوسف، وما أَبْسَطَها(۱)! وقصة موسى في ولادته، وإلقائه في اليم، وقتله القبطيَّ، ومسيره إلى مَدْيَن، وتزوُّجه بنت شعيب(۱)، وكلامه تعالى بجانب الطُّور، ومجيئه إلى فرعون، وإغراق عدوِّه، وقصة العجلُّر، والقوم الذين خَرَجَ بهم وأَخَذَتْهم الصَّعْقَة، وقصة القتيل، وذَبْح البَقرة، وقصة القتيل، وقصة القوم الذين فَرَجَ بهم وأَخَذَتْهم الصَّعْقَة، وقصة القتيل، وذَبْح

<sup>(</sup>١) سبق تضعيف الحديث الوارد في ذلك في النوع التاسع والعشرين. انظر: ص٧٦٥.

<sup>(</sup>٢) هو: أسعد بن مُلَيْك، أبو كُرَب الحِمْيَرِي، كان صالحاً وقومه كفاراً، ولذلك ذمَّهم الله دونه، وهو الذي كسا البيت. (تَ: ٣٤ق هـ). انظر: التعريف والإعلام: ١٥٤، غرر التيان ٢٧٤-٤٧٤.

<sup>(</sup>٣) البسط: السَّعة.

<sup>(</sup>٤) الصواب أن بنت الشيخ الكبير التي تزوجها موسى ليست ابنة شعيب عليه السلام. انظر: جامع الرسائل لابن تيمية ١/ ٦١-٦٣.

<sup>(</sup>٥) سمي «خَضِراً»؛ لأنه جلس على فَروْة بيضاء، فإذا هي تهتز تحته خضراء كما ثبت في صحيح البخاري ح (٣٤٠٢) واختُلف في اسمه واسم أبيه، وهل هو نبي أو رسول أو ملَك أو ولى؟ وهل هو حي أو ميت؟

والصواب أنه نبي، وقد ذاق الموت الذي كتبه الله تعالى على كل نفس. قال ابن كثير: «ولو كان حياً لوجب عليه الإيمان بمحمد ونصرته» البداية ٢ / ١٨٠، وانظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٢٧ / ١٠٠ - ١٠٠، وصلة الجمع ٢ / ١٦٨ - ١٧١٠.

[۳۷۷] ساروا في سَرَب (۱) من الأرض إلى الصين (۲)، وقصة طالوت (۳) وداود مع جالوت (۱)، وفتنته، وقصة سليمان وخبره مع ملكة سَبئ، وفتنته، وقصة القوم الذين خَرَجوا فراراً من الطّاعون، فأماتهم الله ثم أحياهم، وقصة ذي القرنين، ومسيره إلى مَغْرب الشمس ومَطْلِعها، وبنائه السدّ، وقصة أيوب، وذي الكفْل، وإلياس، وقصة مريم وولادتها عيسى، وإرساله ورفعه، وقصة زكريا، وابنه يحيى، وقصة أصحاب الكهف، وقصة أصحاب الرقيم، وقصة بُخْتَ نَصَّر (۵)، وقصة الرجليْن اللذين لأحدهما

<sup>(</sup>١) السَّرَب: المسلك في خفية.

<sup>(</sup>۲) يشير إلى ما ذكره ابن جريج عند قوله تعالى: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَى الْمَدُّ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَيِهِ مِعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، من أن أحد أسباط بني إسرائيل تبرزًا ثما صنع بقية الأسباط واعتذروا إلى الله، وسألوه أن يفرق بينهم، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين. رواه الطبري ١٣ /١٧٣ - ١٧٤، وقال الشيخ شاكر: «لم يروه أبو جعفر في تفسير آية سورة الإسراء...، وربما دلّ ذلك على ضعف الخبر عنده؛ لأنه لو صحّ عنه لذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَوَعُدُا لُا يَخِرَةٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٤]». وقال ابن عطية: «وهذا حديث بعيد» المحرر الوجيز ٧ /١٨٣.

<sup>(</sup>٣) هـو: شاؤل بن أسار بن ضِرار من ولد يعقوب عليه السلام، وكان دبَّاغاً، وهو الذي جعله الله ملكاً على بني إسرائيل، وزاده بسطة في العلم والجسم. انظر: غرر التبيان ٢١٨.

<sup>(</sup>٤) هو من العمالقة، وقيل من كنعان. انظر: غرر التبيان ٢٢٠.

<sup>( ° )</sup> على أحمد الأقوال في قوله تعالى: ﴿ عِبَادَالْنَا ﴾ [الإسراء: ٥] بأنهم بخت نَصَّر وجنوده من أهل بابل. انظر: التعريف والإعلام ٩٨، غرر التبيان ٣٠٨.

الجنة، وقصة أصحاب الجنة، وقصة مؤمن آل ياسين(١)، وقصة أصحاب الفيل.

وفيه من شأن النبي عَلِيه : دعوة إبراهيم به، وبشارة عيسى، وبعثه، ٢٤/٤ وهجرتُه. / ومن غزواته: سَرِيَّة ابنِ الحَضْرَمِيِّ في البقرة (٢)، وغزوة بدرٍ في سورة الأنفال، وأُحُد في آلِ عمران ، وبدر الصغرى فيها، والخندق في الأحزاب، والحديبية في الفتح، والنَّضير في الحشر، وحنين وتبوك في براءة، وحَجَّة الوَداع في المائدة، ونكاحُه زينب بنت جَحْش (٣)، وتحريم سُرِيَّته، وتظاهر أزواجه عليه، وقصة الإفك، وقصة الأسرى، وانشقاق القمر، وسِحْر اليهود إياه (١٠).

وفيه: بدء خَلْق الإنسانِ إلى موته، وكيفيَّة الموت. وقبض الروح، وما يُفعل بها بعد، وصعودُها إلى السماء، وفتح الباب للمؤمنة، وإلقاء الكافرة، وعذاب القبر، والسؤال فيه، ومَقَرُّ الأرواح، وأشراط الساعة الكبرى، وهي

<sup>(</sup>١) وهو المذكور في سورة يس الآية (٢٢-٢٨)، وقيل اسمه: حَبِيب بن إِسرائيل أو ابن مُرِّي. انظر: التعريف والإعلام ١٤٤، غرر التبيان ٤٣٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: الآية ٢١٧ من البقرة، وتفسيرها في تفسير ابن كثير ١/٣٦٨.

<sup>(</sup>٣) ابن رئاب، الأسدية، أم المؤمنين، ابنة عمة النبي الله عنه، تزوجها بعد زيد رضي الله عنه، مناقبها جمَّة، توفيت سنة (٢٠هـ) في خلافة عمر. انظر: الاستيعاب ٤ /١٨٤٩، الإصابة ٧ /٦٦٧.

<sup>(</sup>٤) على القول بأن سبب نزول المعودتين هو سحر لبيد الأعصم للنبي عَلَيْهُ . انظر: أسباب النزول للواحدي ٤٧٣، ولباب النقول ٢٣٨-٢٣٩.

نزولُ عيسى، وخروجُ الدجال(١)، ويأجوجُ ومأجوج، والدابَّة، والدخان، ورَفْعُ القرآن(٢)، والخَسْفُ، وطُلوعُ الشمسِ من مَغْرِبِها، وغَلْقُ بابِ التوبة، وأحوالُ البعثِ من النَّفَخات الثلاثة: نَفْخَة الفَزَع، ونفخة الصَّعْق، ونفخة القيام، والحشرِ والنشرِ، وأهوالِ الموقف، وشدة حرِّ الشمسِ، وظلِّ العرشِ، والميزان، والحوضِ، والصراط، والحسابِ لقوم، ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإيتاء الكتب بالأيْمان والشمائِل وخلف الظهرِ، والشفاعة، والمقام المحمود، والجنة وأبوابِها، وما فيها من الأنهارِ وأبوابِها، وما فيها من الأنهارِ وأبوابِها، وما فيها من الأودية وأبوابِها، وما فيها من الأودية وأنواع العقاب، وألوان العذاب، والزَّقُ وم والحميم، وفيه الأودية وأنواع العقاب، وألوان العذاب، والزَّقُ وم والحميم، وفيه جميعُ أسمائِه تعالى الحسنى، كما ورد في حديث (٣). ومن أسمائِه مطلقاً

<sup>(</sup>۱) أشير إليه في قوله تعالى: ﴿ يُوَمَ يَأْتَى بَعْضُ اَيَتِ رَبِكَ ... ﴾، ودلَّ عليه حديث أبي هريرة عن النبي عَلَيَّ قال: « ثلاث إذا خرجن ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنُهُا لَمِ تَكُنِّ ءَامَنَتْ مِن فَبَلُ أَوْكَسَبَتْ فِ عن النبي عَلَيْ قال: « ثلاث إذا خرجن ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنُهُا لَمَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن فَبَلُ أَوْكَسَبَتْ فِ إِيمَنِهَا فَيمَنِهَا فَي الله علم الله على الله الله على الله على

<sup>(</sup>٢) أشير إليه بقوله تعالى: ﴿ وَلَين شِنْنَالْنَدْهَبَنَ بِالَّذِي َ أُوْحَيِّنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٨٦]، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يسري عليه ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم» ثم قرأ الآية. رواه الحاكم في المستدرك ٤ / ٤٠٥، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. (٣) الحديث في صحيح البخاري (١٣ / ٣٧٧) مع الفتح، ك: التوحيد، ب: إِنّ للله مئة اسم إلا واحداً، ح ٧٣٩٢، وصحيح مسلم (٤ / ٢٠٦٧) ك: الذكر والدّعاء...، ب: أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ح ٢٦٧٧، لكنه

.....

بدون أنّ جميعها في القرآن.

وأخرجه أبو نعيم في جزء فيه طرق حديث: «إِنّ لله تسعة وتسعين اسماً » ١٥٨ برقم ٨٧ من حديث ابن عبّاس وابن عمر رضي الله عنهم مرفوعاً بهذه الزيادة «وهي في القرآن».

ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن حجر في جزئه في أسماء الله الحسنى برقم ٢٢، وقال: «وهذا حديث غريب، وفي إسناده ضعف، والمستغرب من متنه الزيادة الأخيرة».

قلت: بل إِسناده واه مِرة، فيه إِسحاق بن بشر أبو حذيفة، متروك متهم بالوضع كما تقدم.

وكذا أخرجه أبو نعيم في جزئه المذكور 178-170 برقم 19، ومن طريقه الحافظ ابن حجر في جزئه برقم 19 من قول جعفر بن محمد الصادق مع تحديده الأسماء في سور القرآن بالتفصيل، لكن في إسناده شيخ الطبراني أحمد بن عمرو الخلال -إذ ساقه بإسناد الطبراني – لم نقف عليه فيما بحثنا، وأيضاً محمد بن جعفر بن محمد تُكلّم فيه كما قال الذهبي في الميزان (70,00).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٢/٢٢): «إِنّ التسعة والتسعين اسماً لم يَرِد في تعيينها حديث صحيح عن النبيّ عَلَيْهُ...» وقال الحافظ ابن كثير –رحمه الله – في تفسيره (٣/٥١): «والّذي عوّل عليه جماعة من الخفاظ أنّ سرد الأسماء في هذا الحديث –أي: الحديث الّذي رواه الترمذي وابن حبان وابن ماجه – مدرج...». وانظر للمزيد فتح الباري (١١/٢١٤).

ألفُ اسم (١)، ومن أسماء النبيِّ عَلَيْكَ جملة (٢)، وفيه شُعَبُ الإِيمانِ البضعُ والسبعون (٢)، ومن أسماء الإسلام الثلاثُمئة وخمسة عشر (١)، وفيه أنواعُ الكبائرِ، وكثيرٌ مِنَ الصغائرِ، وفيه تصديقُ كلِّ حديثٍ ورَدَ عن النبيِّ عَلَيْكَ، إلى غير ذلك ممَّا يَحْتاجُ شَرْحُه إلى مجلدات.

وقد أفرد الناسُ كتباً فيما تضمَّنه القرآنُ من الأحكام، كالقاضي إسماعيلَ، وبكرِ بن العلاء، وأبي بكرٍ الرازيِّ، والكيا الهراسي، وأبي بكر بن العربي، وعبدالمنعم بن الفَرَس، وابن خُويْز منداد(٥). وأفرد آخرون كتباً فيما تضمنه منْ علم الباطن(٢). وأفردَ ابنُ بَرَّجان

<sup>(</sup>١) لم نقف على آثار صحيحة فيها ذِكْرٌ لهذا العدد، قال ابن القيم: «وفي هذا قال من قال من الناس: إِن الله ألف اسم، وللنبي عَلَيْكُ ألف اسم، قال أبو الخطاب بن دِحْية، ومقصوده الأوصاف». زاد المعاد ١/٨٨.

<sup>(</sup>٢) أوصلها في كتابه الإكليل (٣٠٦) إلى سبعين اسماً. وانظر تفصيل ابن القيم في المسألة في زاد المعاد ١/٨٦-٨٨.

<sup>(</sup>٣) لحديث شعب الإيمان. انظر: صحيح مسلم (١/٦٣) ك: الإيمان، ب: بيان عدد شعب الإيمان، ح٣٥.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على مستند يؤيد هذا الاستنباط.

<sup>(</sup>٥) سبق التعريف بهذه الكتب السبعة في المقدمة.

<sup>(</sup>٦) نحو: «تفسير القرآن العظيم» لأبي محمد سهل بن عبدالله التُستَري (ت: ٢٨٣هـ)، و «حقائق التفسير» لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السُّلَمِي (ت: ٤١٢هـ)، «وعرائس البيان في حقائق القرآن» لأبي محمد رُوزْبهان بن أبي نصر البَقْلي الشِّيرازي (ت: ٢٠٦هـ) ومرادهم: تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر =

كتاباً(١) فيما تضمَّنه من معاضدة الأحاديث.

وقد ألَّفْتُ كتاباً سَمَّيْتُه: «الإكليل في / استنباط التنزيل»(٢) ذكرتُ ٢٥/٤ فيه كلَّ ما اسْتُنْبِط منه من مسألة فقهية أو أصليَّة أو اعتقاديَّة، وبعضاً ممَّا سوى ذلك، كثير الفائدة، جمَّ العائدة، يجري مَجْرى الشرح لِما أَجْمَلْتُه في هذا النوع، فليُراجعُه مَنْ أراد الوقوف عليه.

\* \* \*

منها بمقتضى إشارات خفية. ويشترط لهذا المسلك التفسيري -عند مَن يقول به-عدة شروط ذكرها العلماء. انظر: الموافقات للشاطبي: ٣/٣٠٤-٥٠٥، التفسير والمفسرون ٣/٢٤٦-٢٥٧.

<sup>(</sup>١) وهو الإِرشاد.

<sup>(</sup>٢) وهو مطبوع.

## فصل

قال الغَزاليُّ(۱) وغيرُه: «آياتُ الأحكام خمسُمئة آية ». وقال بعضهم: [٣٧٨] مئةٌ وخمسُون. قيل: ولعل مرادَهم المُصرَّحُ به، فإِن آياتِ القِصص / والأمثال وغيرها يُستنبط منها كثيرٌ من الأحكام.

قال الشيخ عزُّ الدينِ بنُ عبد السلام في كتاب «الإمام في أدلة الأحكام» (٢): «معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة ، وأخلاق جميلة . ثم من الآيات ما صرّح فيه بالأحكام ، ومنها ما يُؤْخَذُ بطريق الاستنباط ، إِمَّا بلا ضَمِّ إلى آية أخرى ، كاستنباط يؤْخَذُ بطريق الاستنباط ، إِمَّا بلا ضَمِّ إلى آية أخْطَكِ المسد : ٤] صحة أنكحة الكفار من قوله : ﴿ وَالْمَرْأَتُهُ وَهَالَةُ الْخَطْكِ ﴾ [المسد : ٤] وصحة صوم الجُنُب مِنْ قوله : ﴿ فَالْقَنَ بَاشِرُوهُنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ حَقَى يَتَبَيّنَ ﴾ الآية [البقرة : ﴿ وَمَلُهُ وَفَصَلُهُ وَقَصَلُهُ وَاللّهُ عَلَيْنَ ﴾ [الأحق قاف : ١٥] مع قوله : ﴿ وَقَصَلُهُ وَلَا عَلَيْنَ ﴾ [القمان : ١٤] .

قال: «ويُسْتَدَلُّ على الأحكام تارةً بالصيغة وهو ظاهرٌ، وتارةً بالإخبارِ، مثلَ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ الْمَيْتَةُ ﴾ [المائدة: ٣]،

<sup>(</sup>١) المستصفى (٢/٣٨٣).

<sup>(</sup>٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام ٣٥، ٨٢، ٨٦، ١٠٥.

<sup>(</sup>٣) أي: بضم إلى آية أخرى.

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣] وتارةً بما رُتِّب عليها في العاجلِ أو الآجل منْ خير أو شرِّ، أو نَفْع أو ضُرِّ.

وقد نَوَّع الشارعُ ذلك أنواعاً كثيرة ترغيباً لعباده، وترهيباً وتقريباً إلى أفهامهم، فكلُّ فعْل عَظَّمه الشرعُ، أو مَدَحه أو مَدَح فاعلَه لأجله، أو أحبُّه، أو أحبُّ فاعله، أو رضى به، أو رضى عن فاعله، أو وصَفه بالاستقامة، أو البركة، أو الطِّيْب، أو أقسم به، أو بفاعله، كالإِقسام بالشُّفْع والوَتْر، وبخيل المجاهدين، وبالنفس اللوَّامة، أو نَصَبَه سبباً لذكره لعبده، أو لمحبته، / أو لثواب عاجل، أو آجل، أو لشكره له، أو لهدايته ٢٦/٤ إِياه، أو لإِرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه، وتكفير سيئاته، أو لقَبوله، أو لنُصْرَة فاعله، أو بشارته، أو وَصَفَ فاعلَه بالطِّيب، أو وصف الفعلَ بكونه معروفاً أو نفى الحزنَ والخوفَ عن فاعله، أو وعَده بالأمن، أو نَصَبَ سبباً لولايته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وصَفَه بكونه قربةً، أو بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء، فهو دليلٌ على مشروعيَّته المشتركة بين الوجوب والنَّدْب، وكلُّ فعل طَلَبَ الشارعُ تَرْكَه أو ذَمَّه، أو ذَمَّ فاعلَه، أو عَتَبَ عليه، أو مَقَتَ فاعلَه، أو لَعَنه، أو نفى محبتَه، أو محبَّة فاعله، أو الرِّضا به، أو عن فاعله، أو شبُّه فاعلَه بالبهائم أو بالشياطين، أو جعله مانعاً من الهدى أو من القَبول، أو وَصفَه بسوء أو كراهة، أو استعاذ الأنبياءُ منه، أو أبغَضُوه، أو جُعل سبباً لنَفي الفلاح، أو لعذاب عاجل، أو آجل، أو لذمِّ، أو لوم، أو ضلالة، أو معصية، أو وُصفَ بخُبْث، أو رجْس، أو نَجَس، أو بكونه فسقاً،

أو إِثْماً، أو سبباً لإِثم، أو رجسٍ، أو لعنٍ، أوغضبٍ، أو زوال نعمةٍ، أو حُلول نقمة، أو حَدٌّ من الحدود، أو قسوة، أو خزْي، أو ارتهان نَفْس، أو لعداوة الله ومحاربته، أو لاستهزائه، أو سخريته، أو جعله الله سببا لنسيانه فاعله، أو وصَفَ نفسه بالصبر عليه، أو بالحلم، أو بالصفح عنه، أو دَعَا إلى التوبة منه، أو وَصَفَ فاعلَه بخُبْث، أو احتقار، أو نَسَبَه إلى عمل الشيطان، أو تزيينه، أو تولِّي الشيطان لفاعله، أو وَصَفَه بصفة ذُمِّ لكونه ظلماً، أو بَغْياً، أو عدواناً أو إِثماً، أو مَرَضاً، أو تَبرَّا الأنبياءُ منه، أو منْ فاعله، أو شكَوْا إلى الله منْ فاعله، أو جاهروا فاعلَه بالعَداوة، أو نُهُوا عن الأسى والحُزْن عليه، أو نَصَبَ سبباً لخَيْبَة فاعله، عاجلاً أو آجلاً، أو رَتَّب عليه حرمانَ الجنة وما فيها، أو وَصَفَ فاعلَه بأنه عدوٌّ لله، أو بأن الله عَدُوُّه، أو أعلمَ فاعلَه بحرب من الله ورسوله، أو حَمَّل فاعلَه إِثمَ غيره، أو قيل فيه: لا ينبغي هذا، أو لا يكونُ، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعْل [ ٣٧٩] مُضادِّه، أو بهَجْر فاعله، أو تلاعَن فاعلوه في الآخرة، أو تبرَّأ / بعضُهم من بعض، أو دعا بعضُهم على بعض، أو وَصَفَ فاعلَه بالضلالة، وأنه ليس من الله في شيء، أو ليس من الرسول وأصحابه، أو جَعَل اجتنابَه سبباً للفلاح، أو جَعَله سبباً لإِيقاع / العداوة والبغضاء بين المسلمين، أو قيل: هل أنت ٢٧/٤ مُّنْتَهِ، أو نهى الأنبياءَ عن الدعاء لفاعله، أو رَتَّب عليه إبعاداً أو طَرْداً، أو لفظة : قُتلَ مَنْ فَعَلَه، أو قاتله الله، أو أخبر أنَّ فاعلَه لا يُكلِّمه الله يومَ القيامة، ولا يَنْظُر إليه، ولا يُزكِّيه ولا يُصْلحُ عمله، ولا يهدي كيدَه، أو لا

يُفْلِحُ، أو قيَّض له الشيطانَ، أو جَعَل سبباً لإِزاغة قلبِ فاعله، أو صَرْفِه عن آيات الله، وسؤالِه عن علة الفعل فهو دليلٌ على المَنْعِ من الفعل، ودلالته على التحريم أظهرُ من دلالته على مجرد الكراهة.

وتُسْتفادُ الإِباحةُ مِنْ: لفظ الإِحلالِ، ونَفْي الجناحِ والحرجِ والإِثمِ والمؤاخذة، ومن الإِذِن فيه والعفو عنه، ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع، ومن السكوتِ عن التحريم، ومن الإِنكارِ على مَنْ حرَّم الشيء، ومن الإخبار بأنه خَلَق أو جَعَلَ لنا، والإِخبارُ عن فِعْلِ مَنْ قبلنا غيرُ ذام لهم عليه، فإِن اقْتَرَنَ بإِخبارِه مَدْحٌ دَلَّ على مشروعيَّتِه وجوباً أو استحباباً». انتهى كلامُ الشيخ عز الدين.

وقال غيرُه: «قد يُسْتَنْبَطُ من السكوت، وقد استدلَّ جماعةٌ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوق بأن الله ذكر الإنسانَ في ثمانية عشرَ موضعاً، وقال: إنه مخلوقٌ، مخلوقٌ، وذَكرَ القرآنَ في أربعة وخمسين موضعاً، ولم يقل: إنه مخلوقٌ، ولمَّ القرآنَ في أربعة علمَ الرَّحَمَنُ \* عَلَمَ الْقُرْءَانَ \* خَلَقَ الْإِنسَنَ \* ولمّ يقل الرّحمن: ١-٣].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ر، ح، أ، م، ومطبوعة أبي الفضل: «من».

٣٨/ ٤

## / النوع السادس والستون في أمثال القرآن()

أفردَه بالتصنيف الإمامُ أبو الحسنِ الماورْدِيُّ من كبارِ أصحابِنا(٢). قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَيْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا ٱلْقُرُوَانِ مِن كُلِّ مَثَلِ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَّرُونِ ﴾ [الزمر: ٢٧]، وقران : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَصْرِبُهَ اللنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَ آلِاً ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٤]، وأخرج البيهقيُّ (٢) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله على ذهر إن القرآن نَزَلَ على خمسة أوجه إدام، وحرام، ومُحكم، ومتشابِه، وأمثال، فاعْمَلُوا بالحَلال، واجتنبوا الحرام، واتَّبِعُوا المُحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال).

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/١٦، التحبير ٣١٤.

<sup>(</sup>٢) ونسبه له أيضاً في التحبير ٣١٤، ومعترك الأقران: ١/٤٦٤، ولم نقف على أحد من المتقدمين نسب هذا الكتاب للماوردي. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان ٥٧٦–٥٧٥.

<sup>(</sup>٣) في الشعب (٢/٢١) ب: في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم، ح الشعب (٢/٤٢) في إسناده معارك بن عباد أو ابن عبدالله العبدي، ضعيف كما في التقريب. ص ٩٥١ برقم ٦٧٩١، والمغنى في الضعفاء للذهبي (٢/٦٦٥).

قال الماوَرْدِيُّ(۱): «مِنْ أعظم (۲) عِلْم القرآنِ علمُ أمثالِه، والناسُ في غَفْلَةٍ عنه لاشتغالِهم بالأمثالِ، وإغفالِهم المُمَثَّلاتِ. والمَثَل بلا مُمَثَّلٍ كالفَرَس بلا لجام، والناقة بلا زمام».

وقال غيرُه (٣): «قد عَدَّه الشافعيُّ (١) مِمَّا يجب على المجتهد معرفتُه من على المجتهد معرفتُه من على على علوم القرآنِ »، فقال: «ثم معرفةُ ما ضُرِب فيه من الأمثالِ الدَّوالِّ على طاعته، المُبَيِّنة لاجتناب معصيته ».

وقال الشيخ عز الدين (°): «إِنما ضَرَبَ اللهُ الأمثالَ في القرآنِ تَذكيراً ووَعْظاً، فما اشتمل منها على تَفَاوُت في ثَواب، أو على إحباط عَمَل، أو على أو ذمّ، أو نَحْوِه، فإنه يَدُلُّ على الأَحْكام».

وقال غيره (٢): «ضَرْبُ الأمثالِ في القرآن يُستفادُ منه أمورٌ كثيرةٌ: التذكيرُ، والوعظُ، والحثُّ، والزَّجْرُ، والاعتبارُ، والتقريرُ، وتقريبُ المرادِ للعقلِ، وتصويرُه بصورةِ المحسوسِ، فإن الأمثالَ تُصَوِّرُ المعانيَ بصورةِ

<sup>(</sup>١) لم أجده في تفسيره في مظانّه، وهو في أمشال القرآن المنسوب إلى الماوردي (١) لم أجده في تفسيره في مظانّه،

<sup>(</sup> ٢ ) في أمثال القرآن: «أغمض».

<sup>(</sup>٣) وهو الزركشي في البرهان ٢ /١١٧.

<sup>(</sup>٤) الرسالة ٤١.

<sup>(</sup>٥) الإمام في أدلة الأحكام ١٤٣.

<sup>(</sup>٦) وهو الزركشي في البرهان ٢ /١١٨.

الأشخاصِ، لأنها أَثْبَتُ في الأذهانِ، لاستعانةِ الذِّهْنِ / فيها بالحواسِّ، ومِنْ ٢٩/٤ تَمَّ كان الغَرَضُ من المَثَل تشبيهَ النَّفيِّ بالجَليِّ، والغائب بالشاهد.

وتأتي أمثالُ القرآنِ مشتملةً على بيانِ تفاوُتِ الأَجْرِ، وعلى المدحِ والذمِّ، وعلى المدحِ والذمِّ، وعلى الثوابِ والعقاب، وعلى تفخيمِ الأمرِ أو تحقيرِه، وعلى تحقيقِ أمرٍ أو إبطالِه، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبْنَالَكُمُ ٱلْأَمَثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فامتنَّ علينا بذلك لما تضمَّنتُه من الفوائد».

قال الزركشيُّ في «البرهان»(١): «ومِنْ حكمتِه: تعليمُ البيانِ، وهو مِنْ خصائص هذه الشريعة».

[٣٨٠] وقال الزمخشريُ (٢): « / التمثيلُ إِنما يُصار إِليه لكشف المعاني، وإِدناءِ المتوهَّم من الشاهد، فإِن كان المُتَمَثَّل به مثله، وإِن كان حقيراً كان المُتَمَثَّل به كذلك ».

وقال الأصبهانيُّ<sup>(٣)</sup>: «لضَرْبِ العربِ الأمثالَ، واستحضارِ العلماءِ المثال

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/١١٩.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/٢/ بعبارة قريبة. انظر: والبرهان ٢/١٩.

<sup>(</sup>٣) أصل هذا الكلام في الكشاف (١/٧٢)، وبعضه عند الرازي في تفسيره ٢/٧٧، دون نسبة، ونقل شيئاً منه الزركشي في البرهان ٢/٩١. فهل يكون الأصبهاني الذي نسب له السيوطي هذا القول متقدماً على الزمخشري؟ كمحمد بن بحر الأصبهاني (ت: ٣٦٢هـ) صاحب «جامع التأويل» ويكون الزمخشري نقل عنه دون نسبة، أو يكون الأصبهاني الذي نسب له السيوطي القول متأخراً عن الزمخشري، ونقل عنه، ثم جاء السيوطي فوقع على قوله؟ وبخاصة محمود بن عبد الرحمن =

والنظائر، شأنٌ ليس بالخفي في إبراز خفيات الدقائق، ورَفْعِ الأسْتارِ عن الحقائق، تُرِيْكَ المتخيَّلَ في صورة المتحقَّقِ، والمتوهَّمَ في مَعْرِض المُتيَقَّنِ، والمعائب كأنه مشاهَدٌ، وفي ضرب الأمثال تبكيتٌ للخصه الشديد الخصومة، وقَمْعٌ لصورة (١) الجامع الأبيِّ، فإنه يُؤثِّر في القلوب ما لا يُؤثِّر وصف الشيء في نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال، ومِنْ سُورِ الإِنجيلِ سورةٌ تُسَمَّى سورة الأمثال، وفَشَتْ في كلام النبيِّ عَيْلَةً وكلام الأنبياء والحكماء».

\* \* \*

<sup>= (</sup>ت: ٩٤٧هـ) الذي ذكره في مقدمة «الإتقان». وقد قال الصفدي عنه: «رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة، قد جمع فيه بين «الكشاف» و «مفاتيح الغيب» للإمام الرازي جمعاً حسناً بعبارة وجيزة...». طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣١٤.

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول الخطية، والأنسب للمعنى والسياق: «لسَوْرة الجامح...»، أي: لشدته وحدَّته وهياجه.

وهكذا جاءت على الصواب في الكشاف (١/٧٢): «وقَمْعٌ لسَوْرة الجامح الأبيّ».

## فَصْل

أمثالُ القرآنِ قسمان: ظاهرٌ مُصرَّحٌ به، وكامِنٌ لا ذكْرَ للمَثَلِ فيه. فمِنْ أمثلُ القرآنِ قسمان: ﴿ مَثَلُهُمُ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَنَارًا ﴾ الآيات [البقرة: البقرة: ٧ - ٢٠] ضَرَبَ فيها للمنافقين مَثَلَيْن: مثلاً بالنار، ومثلاً بالمطر.

/ أخرج ابن أبي حاتم (١) وغيرُه من طريقِ عليٌّ بن أبي طلحةَ عن ابن ١٠٤٤ عباسٍ قال: «هذا مَثَلٌ ضربَه اللهُ للمنافقين، كانوا يَعْتَزُّون (٢) بالإسلام، فيناكِحُهم المسلمون ويوارثُونهم ويُقاسِمونهم الفيءَ، فلما ماتوا سَلَبهم اللهُ العزَّ، كما سُلب صاحبُ النار ضَوْءَه».

﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَتِ ﴾ يقول: في عذاب. ﴿ أَوْكَصَيِّبِ ﴾ هو المطر، ضرب مَ شَله في القرآن ﴿ فِيهِ ظُلُمَتُ ﴾ يقول: ابتلاء ﴿ وَرَعْدُوبَرُقٌ ﴾ تخويفٌ. ﴿ يَكَادُ الْبَرُقُ يَغَطَفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ يقول: يكادُ مُحْكَمُ القرآن يَدُلُ على عَوْراتِ المنافقين ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمِ مَّشَوَلْفِهِ ﴾ يقول: كلما أصاب المنافقون من الإسلام عزاً اطمأنُوا، فإنْ أصاب الإسلام نكبةٌ قاموا ليَرْجعوا إلى الكفر، كقوله: ﴿ وَمِنَ التّاسِ مَن يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفِ ﴾ الآية [الحج: ١١].

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱/۰۰ برقم ۱۵۸) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (۱/۳۲۱/۳۲۱) (۱٤٢/۱).

<sup>(</sup> ٢ ) ابن أبي حاتم: « يتعزون ».

ومنها: قولُه تعالى: ﴿ أَنَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءَ فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ الآية [الرعد: ١٧] أخرج ابن أبي حاتم (١) من طريق علي عن ابن عباس قال: «هذا مَثَلٌ ضربه الله، احت ملت منه القلوبُ على قَدْر يقينها وشَكِّها وشَكِّها فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذَهَبُ جُفَاآةً ﴾ وهو الشكُ. ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمَكُثُ فِي الْأَرْضُ ﴾ وهو البقينُ، كما يُجْعَلُ الحُلِيُّ في النارِ، فيُؤْخَذُ خالِصُه، ويُتْرَكُ خَبَثُه في النارِ، كذلك يقبلُ الله اليقينَ ويَتْرُكُ الشكَّ».

وأخرج عن عطاء (٢) قال: «هذا مَثَلٌ ضربه الله للمؤمنِ والكافرِ».

وأخرج عن قتادة (٣) قال: «هذه ثلاثة أمثال ضربها الله في مَثَل واحد، يقول: كما اضمحل هذا الزَّبَدُ فصار جُفاءً لا يُنْتَفَعُ به، ولا تُرْجَى بركته، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطل عن أهله. وكما مكث هذا الماء في الأرض، فأمْرَعَتْ ورَبَتْ بركته، وأخرجَتْ نباتها، وكذلك الذهب والفضة حين فأمْرَعَتْ ورَبَتْ بركته، وأخرجَتْ نباتها، وكذلك الذهب والفضة حين أدْخِل النار، وذهب خَبَثُه، كذلك يَبْقَى الحقُّ لأهله، وكما / اضْمَحَلَّ ١/٤ خَبَثُ هذا الذهب والفضة حين أدْخِل في النار، كذلك يَضْمَحِلُّ الباطل أحن أهله (٤).

<sup>(</sup>١) عـزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٦٣٢) وكـذا رواه ابن جـرير في (١٦/ ٤١٠ برقم (١٦) عـزاه المصنف له في الدّر (٤١٠/ ٦٣٢) وكـذا رواه ابن إبراهيم الآملي، لم أجد له ترجمة.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم، كذا عزاه المؤلف في المصدر السابق نفسه (٤/٦٣٣).

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم أيضاً، كذا عزاه له المصنف في المصدر نفسه (٤/ ٦٣٤)، وكذا رواه ابن جرير في تفسيره (٢١ / ٢١٦) برقم ٢٠٣١) (٢٠٣١ ) تفسير سورة الرّعد، في إسناده بشر بن آدم بن يزيد صدوق فيه لين، كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) سقط من (١).

ومنها: قولُه تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ الآية [الأعراف: ٥٨] أخرج ابن أبي حاتم (١) من طريق علي عن ابن عباس قال: «هذا مَثُلُّ ضَربَه الله للمؤمن، يقول: هو طيبٌ، وعملُه طيب، كما أنَّ البلدَ الطيبَ ثمرُها (١) طيبٌ. والذي خَبُثَ ضُرِب مثلاً للكافر، كالبلدِ السَّبْخةِ (٣) المالحةِ، والكافر هو الخبيث، وعملُه خبيثٌ».

ومنها: قولهُ تعالى: ﴿ أَيُودُ أَعَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ رِجَنَةٌ ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٦] أخرج البخاريُ (١) عن ابن عباس قال: ﴿ قال عمرُ بنُ الخطاب يوماً لأصحاب النبيِّ عَيَالِيَّهُ: فيمَنْ تَرَوْنَ هذه الآية نزلَتْ: ﴿ أَيُودُ أَمَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ رَجَنَةٌ لاَلَتْ عَباسٍ: ﴿ فَي نفسي منها شِيءٌ ﴾ قالوا: الله / أعلم ». فقال ابنُ عباس: ﴿ في نفسي منها شيءٌ » فقال: ﴿ يا بنَ أخي ، قُل ، ولا تَحْقِرْ نفسك » . قال ابنُ عباس: ﴿ لعمل » . قال عمر: ﴿ أَيُّ عمل ؟ » . قال ابنُ عباس: ﴿ لعمل » . قال عمر: ﴿ أَيُّ عمل ؟ » . قال ابنُ عباس: ﴿ لعمل » . قال عمر: ﴿ اللهُ له الشيطانَ فعَمل بالمعاصى حتى أَغْرَق أعمالَه » .

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٥/٣/٥)، ١٥٠٤، برقم ٥٦٦٥، ورقم ٨٦١٩) والإسناد حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصول وفي ابن أبي حاتم بالتأنيث، على تقدير: البلدة الطيبة.

<sup>(</sup>٣) الأرض السبخة: ذات الملْح، فلا تكاد تُنْبت.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (٢٠١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿ أَيُودُ أَعَدُكُمْ أَن تَكُونَ لُهُ مِنَةٌ ﴾، ح ٤٥٣٨.

وأمَّا الكامنة: فقال الماور دي (١٠): «سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب (١٠) بن إبراهيم يقول: سمعت أبي يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تُخْرِجُ أمثال العرب والعجم من القرآن، فهل تجد في كتاب الله: «خير الأمور أوساطُها؟» قال: «نعم، في أربعة مواضع: قوله: كتاب الله: «خير ألأمور أوساطُها؟» قال: «نعم، في أربعة مواضع: قوله: ﴿ لَا فَارِضُ وَلَا بِصُرُعُوا نُهُ إِنَّا أَنفَ قُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقَ تُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قُوا مَا الفرقان: ٦٨]، وقصوله: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكُ مَعْ لُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَنْسُطُهَا كُلَّ الْبُسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقصوله: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكُ مَعْ لُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَنْسُطُهَا كُلَّ الْبُسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقصوله: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكُ مَعْ لُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَنْسُطُهَا كُلَّ الْبُسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]،

/ قلت: فهل تجدُ في كتاب الله: «مَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه؟» قال: ٤٢/٤ « مَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه؟ » قال: ٤٢/٤ « نعم، في موضعين: ﴿ بَلْكَنَّبُواْبِمَالَمْ يُحْيِطُواْبِعِلْمِهِ ﴾ [يونس: ٣٩]، ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهُولُونَ هَلَآ إِفْكُ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف: ١١].

قلت: فهل تجدُ في كتاب الله «احذَرْ شَرَّ مَنْ أحسنتَ إِليه؟» قال: «نعم، ﴿ وَمَانَقَمُوۤ أَإِلَّا أَنۡ أَغۡنَاهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضَٰ لِهَ ﴾ [التوبة: ٧٤]».

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في كتبه، والنص وارد في المطبوع بعنوان «الأمثال الكامنة في القرآن الكريم» للحسين بن الفضل ص ٢٦. مع اختلاف يسير.

<sup>(</sup>٢) (س): «رمضان»، والمثبت هو الصواب، ولم نقف على ترجمة له ولا لابنه إبراهيم، وقد ورد ذكره في السير (١٣/ ٤١٥) في ترجمة الحسين بن الفضل، وورد اسمه في نص سماع النسخة المطبوعة كما يلي: «أبو إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم ابن طوق». «ت: أواخر القرن الرابع الهجري».

قلت: فهل تجد ُ «ليس الخبرُ كالعِيان (١٠)؟ » قال: «في قوله: ﴿ أُوَلَمْ تُؤْمِنَ قَالَ بَكِي وَلَكِي قَولِهِ : ﴿ ٢٦٠] ».

قلت: فهل تجدُ «في الحركات البركاتُ؟» قال: «في قوله: ﴿ وَمَن يُهَاجِرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَعَمَا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء: ١٠٠]».

قلت: فهل تجدُ: «كما تدين تدان؟»(٢) قال: ﴿مَن يَعْمَلُ سُوٓءَا يُجُزَبِهِ ﴾ [النساء: ٢٣].

قلت: فهل تجد ُ فيه قولَهم: «حين تَقْلي تدري؟» قال: ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرُونَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٢].

قلت: فهل تجدُ فيه: «لا يُلْدَغُ المؤمن(٢) مِنْ جُحْرٍ مرتين(٤)؟» قال: ﴿ قَالَ هَلْءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىۤ أَخِيهِ مِن قَبَّلُ ﴾ [يوسف: ٦٤].

- (۱) هذا مثل عربي، ورد في حديث أخرجه أحمد في مسنده (۱/ ٢١٥) بلفظ «ليس الخبر كالمُعايَنَة»، وصحح الحديث شعيب الأرنؤوط ومن معه في التعليق على الحديث (١٨٤٢) من تحقيقهم، إذ قالوا: «حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين». انظر: (٣/ ٣٤١) برقم ٢٤٤٧ أيضاً لمزيد التخريج.
- (٢) هذا جزء من حديث رواه ابن عمر --رضي الله عنهما- وأخرجه منه ابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٦٨) بإسناد ضعيف، فيه محمد بن عبدالملك المدني، متفق على توهينه كما ذكر ابن عدي أقوال العلماء فيه، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٢١ برقم ٤٢٧٤ وفي الضعيفة (٩/ ٢٢٢) برقم ٤١٢٣.
  - (٣) المثبت من ح، س، وهو موافق لما في مصادر التخريج، وسائر النسخ: «المرء».
- (٤) هذا المثل أُخِذَ من حديث رواه البخاري في صحيحه (١٠/ ٢٩) مع الفتح، ك: الأدب، ب: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» ح ٦١٣٣، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٩٥)، ك: الزهد والرقائق، ب: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، ح ٢٩٩٨.

قلت: فهل تجدُ فيه: «مَنْ أعان ظالماً سُلِّط عليه (١٠؟» قال: هُوكُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ ومَن تَوَلِّهُ فَأَنَّهُ ويُضِلُّهُ ويَهَدِيهِ إِلَى عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الحج: ٤].
قلت: فهل تجدُ فيه قولَهم: «لا تَلدُ الحيَّة إِلا الحية؟»(٢) قال: هُ وَلَا يَلِدُ وَإِلاَ الْعَاجِرَا كَفَالًا ﴾ [نوح: ٢٧].

/ قلت: فهل تجدُ فيه: «للحيطانِ آذانٌ؟ » قال: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمُّ ﴾ ٤٣/٤ [التوبة: ٤٧].

قلت: فهل تجد فيه: «الجاهل مرزوق، والعالِم محرومٌ؟» قال: ﴿ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَالَةِ فَلْيَمَدُدُ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٥].

قلت: فهل تجد فيه: «الحلالُ لا يأتيك إلا قوتاً، والحرام لا يأتيك إلا جُزافاً؟»، قال: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ جُزافاً؟»، قال: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) هذا المثل يقال: إِنّه حديث لكنّه موضوع، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (7/7/1) وقال: «وهذا حديث غريب»، قلت: كما ذكر الشيخ الألباني الحديث موضوع، في إِسناده أبو سعيد الحسن بن علي العدوي كذّاب، وقال الدارقطني: متروك، كما في الميزان للذهبي (1/7/0-9.0) برقم 19.5.

<sup>(</sup>٢) في الأمثال الكامنة: «حُوِيَّة».

## فائدة

عَقَدَ جعفرُ بنُ شمسِ الخلافة (١) في كتاب ( الآداب ) باباً في ألفاظ من القرآن جارية مَجْرى المَثَل (٢)، وهذا هو النوعُ البديعيُّ المسمَّى بإرسال المَثَل (٣)، وأوْرَدَ من ذلك قولَه سبحانه:

- ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [النجم: ٥٨].
- ﴿ لَنَ تَنَالُواْ ٱلْبِرَّحَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا لَيُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].
  - ﴿ ٱلْنَ حَصَّحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ [يوسف: ٥١].
  - ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَلَسِيَ خَلْقَهُ مَّ ﴾ [يس : ٧٨].
    - ﴿ ذَالِكَ بِمَاقَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [الحج: ١٠].
  - ﴿ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِ يَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].
    - ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١].
    - ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَيَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبإ: ٥٥].

<sup>(</sup>۱) هو ابن محمد بن مختار، أبو الفضل مجد المُلْك الأديب المصري (ت: ٦٢٢هـ)، من مؤلفاته: ديوان شعر. انظر: وفيات الأعيان ١/٣٦٢، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/٢٢.

<sup>(</sup>٢) ص ٨١ – ٨٣ وعنوانه في كتاب «الآداب»: «في ألفاظ يتمثل بها من القرآن الكريم».

<sup>(</sup>٣) انظر: بديع القرآن ٨٧.

22/2

﴿ لِّكُلِّ نَبَاإِ مُّسْتَقَرُّ ﴾ [الأنعام: ٦٧].

﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكُرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهُ ۚ ﴾ [فاطر: ٤٣].

/ ﴿ قُلُكُنُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ عَ ﴾ [الإسراء: ٨٤].

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكَرَهُواْ شَيْعًا وَهُوَخَيْرٌ لَّكُمِّ ١١٦ [ البقرة: ٢١٦].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَاكَسَبَتَ رَهِينَةً ﴾ [المدثر: ٣٨].

﴿ مَّاعَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ ۗ ﴾ [المائدة: ٩٩].

﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينِ مِن سَبِيلً ﴾ [التوبة: ٩١].

﴿ هَلْجَزَآءُ ٱلْإِحْسَانِ إِلَّا ٱلْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].

﴿ كَمِّن فِعَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِعَةً كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

﴿ ءَآكُنَ وَقَدُّعَصَيْتَ قَبُلُ ﴾ [يونس: ٩١].

﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُ مَشَتَّى ﴾ [الحشر: ١٤].

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٤].

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَالَدَيْهِ مَ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢].

﴿ وَلَوْعِلِمُ أَلَّكُ فِيهِ مُخَيِّرًا لَّأَسْمَعَهُمٌّ ﴾ [الأنفال: ٢٣].

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣].

﴿ لَا يُكِلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿ لَايِشَتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾ [المائدة: ١٠٠].

<sup>(</sup>١) في الآداب لابن شمس الخلافة (٨١): ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكَرَّهُواْ شَيَّا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

20/2

/ ﴿ ظَهَرَالْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١].

﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣].

﴿ لِمِثْلِ هَنْذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَنِمِلُونَ ﴾ [الصافات: ٦١].

﴿ وَقَلِيلٌ مَّاهُمُّ ﴾ [ صْ: ٢٤].

﴿ فَأَعْتَبِرُواْ يَتَأْوُلِي ٱلْأَبْصَدِ ﴾ [الحشر: ٢].

في ألفاظ أُخَرَ(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لم يورد السيوطي جميع الآيات الكريمة التي ساقها ابن شمس الخلافة، وإنما انتقى معظمها.

٤٦/٤

## / النوع السابع والستون في أقسام القرآن()

أفرده ابنُ القيمِ بالتصنيفِ في مجلدٍ، سمَّاه «التبيان »(٢).

والقَصْدُ بالقَسَمِ تحقيقُ الخبر وتوكيدُه، حتى جعلوا مثلَ: ﴿ وَاللّهُ يُشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَفِقِينَ لَكَانِ بُونَ ﴾ [المنافقون: ١] قسماً (٢)، وإن كان فيه إخبارٌ بشهادة؛ لأنه لما جاء توكيداً للخبر سُمِّي قَسَماً. وقد قيل: ما معنى القسم منه تعالى؛ فإنه إن كان لأجلِ المؤمنِ فالمؤمنُ يُصَدِّق بمجرَّدِ الإخبار منْ غير قَسَم، وإن كان لأجل الكافر فلا يُفيده؟.

وأُجيب: بأنَّ القرآنَ نَزَلَ بلغةِ العَرَبِ، ومن عاداتِها القَسَمُ إِذا أرادَتْ أن تؤكِّدَ أمراً.

وأجاب أبو القاسم القُشَيْرِيُّ('): بأنَّ الله ذكرَ القَسَمَ لكمالِ الحُجَّة وتأكيدها، وذلك أن الحُكْمَ يُفْصَلُ (°) باثنين؛ إما بالشهادة، وإما بالقَسَمِ، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يُبْقى لهم حُجةً، فقال:

<sup>(</sup>١) انظر: التبيان في أقسام القرآن، والبرهان ٣/١٢١.

<sup>(</sup>۲) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المصون ١٠/ ٣٣٥.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٣/١٢٢.

<sup>(</sup>٥)(ح): «يحصل».

£ 1/ £

﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ وَلاَ إِلَهَ إِلَاهُو وَالْمَكَ مِكَ وَأُولُواْ الْعِلْمِ ﴾ [آل عـمران: ١٨]، وقال: ﴿ قُلْ إِى وَرَقِى إِنَّهُ وَلَحَقُ ﴾ [يونس: ٥٣]، وعن بعض الأعراب أنه لمَّا سَمِع قُولُهُ وَلَا يُنْ اللّهُ مَا يَوْ السَّمَا وَرُقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبِ السَّمَا وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحَقٌ ﴾ سَمِع قُولُهُ تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَا وَرُقُكُمُ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبِ السَّمَا وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحَقٌ ﴾ [الذاريات: ٢٢، ٢٢] صاح وقال: «من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألْجَؤوه (١) إلى اليمين؟ ».

ولا يكونُ القَسَمُ إِلا باسمٍ مُعَظَّمٍ، وقد أقسم اللهُ تعالى بنفسِه في القرآنِ [٣٨٢] / في سبعةِ مواضعَ:

- الآية المذكورة.
- وقولِه: ﴿ قُلْ إِي وَرَكِّيَّ ﴾ [يونس: ٥٣].
- / ﴿ قُلْ بَكِي وَرَكِي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن: ٧].
- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَطِينِ ﴾ [مريم: ٦٨].
  - ﴿ فَوَرَيِّكَ لَنَشَءَلَنَّهُمْ ﴾ [الحجر: ٩٢].
  - ﴿ فَلَاوَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [النساء: ٦٥].
  - ﴿ فَلَآ أُفۡسِهُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَرِقِ وَٱلۡمَغَرِبِ ﴾ [المعارج: ٤٠].

والباقي كلُّه قسمٌ بمخلوقاته، كـقـوله: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ [التين: ١]،

<sup>(</sup>۱) ح، ك، ب، ع: ألجأه، وهو كذلك في البرهان٣/٢١١، وفي تفسير القرطبي المراكب ال

﴿ وَٱلصَّنَقَاتِ ﴾ [الصافات: ١]، ﴿ وَٱلشَّمْسِ ﴾ [الشمس: ١]، ﴿ وَٱلْتَكْوِير: ١٥]. ﴿ وَٱلْتَكُوير: ١٥]. ﴿ وَٱلطَّنِيمُ إِلَّهُ أَفْسِهُ إِللَّهُ ﴾ [الليل: ١]، ﴿ وَٱلطَّنِيمُ إِللَّهُ أَفْسِهُ إِلَّهُ اللهُ ؟ . فإن قيل: كيف أقسم بالخَلْق، وقد وَرَدَ النهي عن القسم بغيرِ الله؟ . قلنا: أجيب عنه بأوجه:

أحدها: أنه على حَذْفِ مضافٍ، أي: ورَبِّ التينِ، وربِّ الشمس. وكذا الباقي.

الثاني: أنَّ العرب كانت تُعَظِّم هذه الأشياءَ وتُقْسِمُ بها، فنزلَ القرآنُ على ما يَعْرفُون.

الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يُعَظِّمهُ المُقْسِمُ، أو يُجِلُّه وهو فوقَه، والله تعالى ليس شيءٌ فوقَه، فأقسم تارة بنفسه، وتارة بمصنوعاتِه، لأنها تَدُلُّ على بارئ وصانع.

قال ابنُ أبي الإصبعِ في «أسرار الفواقح(١)»: «القَسَمُ بالمصنوعاتِ يستلزِمُ القَسَمُ بالمصنوعاتِ يستلزِمُ القَسَمَ بالصانع، لأنَّ ذِكْرَ المفعولِ يَسْتَلْزِمُ ذِكْرَ الفاعلِ، إِذ يستحيلُ وجودُ مفعول بغير فاعل».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن الحسنِ قال: «إِنَّ اللهَ يُقْسِمُ بما شاءَ مِنْ خَلْقِه، وليس لأحدِ أن يُقْسِمَ إلا بالله».

<sup>(</sup>١) الخواطر السوانح في أسرار الفواتح: ١١١.

<sup>(</sup>٢) وعزا المصنف له بعضه في الدّر (٧/ ٢٤) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢) وعزا المصنف له بعضه في الدّر (٧/ ٣) (٣/ ٧٩)، ك: الأيمان والنذور والكفارات، ب: الرّجل يحلف بغير الله أو بآية، برقم ١٢٢٨٨ وإسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال العلماءُ('): «أقسم الله تعالى بالنبيّ عَلَيْ في قوله: ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ [الحجر: ٧٧] ليعرف / الناسُ عظمتَه عند الله ومكانتَه لديه». أخرج ابنُ ٤٨/٤ مَرْدويه (٢) عن ابنِ عباسٍ قال: «ما خَلَقَ الله ولا ذَرًا ولا بَرَأ نفساً أكْرَمَ عليه من محمد عَلَيْ ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُ مُؤْنَ ﴾ [الحجر: ٧٧].

وقال أبو القاسم القُشَيْرِيّ(٦): «القَسَمُ بالشيء لا يَخْرُج عن وجهين: إِمَّا لفضيلة أو لمنفعة ، فالفضيلة كقوله: ﴿ وَطُورِسِينِينَ \* وَهَذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ لفضيلة أو لمنفعة نحوُ: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [التين: ١]».

وقال غيرُه (1): «أقسم تعالى بثلاثة أشياء: بذاته كالآيات السابقة ، وقال غيرُه (1): «أقسم تعالى بثلاثة أشياء: بذاته كالآيات السابقة ، وبفسعله نحو: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَاهَوَىٰ ﴾ [النجم: ١]،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٣/١٢٣.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٨٩) ولعدد غيره، منهم ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/ ١٤/١) وكذا أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ١٤/١) وعزاه لابن جرير. وكذا هو في بغية الباحث (٢/ ٨٧١ – ٨٧١) ك: علامات النبوة، ب: في فيضله عَيَّهُ، ح ٩٣٤، لكنّه ضعيف جداً، في إسناده عبد العزيز بن أبان متروك، كما في الميزان (٢/ ٦٢٢) برقم ٥٠٨٢، وأيضاً إسناد ابن جرير ضعيف، فيه الحسن بن أبي جعفر الجُفري، ضعيف الحديث، كما في التقريب / ٢٣٥ برقم ١٢٣٢.

<sup>.</sup> (T) في كتابه «كنز اليواقيت» كما في البرهان (T)

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ٣/١٢٠.

﴿ وَٱلطُّورِ \* وَكِتَكِ مَّسَطُورِ ﴾ [الطور: ١، ٢]. والقَسَمُ: إِمَّا ظاهرٌ كالآياتِ السابقة، وإِمَّا مضمرٌ. وهو قسمان: قِسْمٌ دلَّتْ عليه اللامُ نحو: ﴿ لَتُ بُلُونَ فِي آَمُولِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، وقِسْمٌ دلَّ عليه المعنى نحو: ﴿ وَإِن مِّن كُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] تقديره: والله ».

وقال أبو علي الفارسيُّ(۱): «الألفاظُ الجاريةُ مَجْرَى القَسَم ضربان: أحدُهما: ما تكونُ كغيرِها من الأخبار التي ليست بقسَمٍ فلا تُجابُ بجوابه، كقوله: ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَقَكُمُ إِن كُنتُم تُؤْمِنِينَ ﴾ [الحديد: ٨]، ﴿ وَإِذْ أَخَذَنَا مِيثَقَكُمُ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ فَيَحَلِفُونَ لَهُ مُكَما يَكُلِفُونَ لَهُ وَالْجَادِلة: ١٨] فهذا ونحوهُ يجوزُ أَنْ يكونَ قَسَماً، وأَنْ يكونَ حالاً لَحُلُوهُ من الجواب.

والثاني: ما يُتَلَقَّى بجوابِ القَسَمِ كقولِه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَاللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ الْسَانِي: ما يُتَلَقَّى بجوابِ القَسَمِ كقولِه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَاللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُمَرْ تَهُمُ الْكِيتَ لَتُبَيِّئُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَإِنْ أَمَرْ تَهُمُ لَيَ النَّهِ رَبَّ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَلَّا مُؤْمِنَا أَنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَقُلْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ أَمْرُنَّا اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلِهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّاللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّالِمُ اللَّا مُعْمِلِي الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ

/ وقال غيرُه (٢): أكثرُ الأقسامِ في القرآنِ المحذوفة الفعلِ، لا تكونُ إِلا ١٩٠٤ بالواو، فإذا ذُكِرَت الباءُ أُتِيَ بالفعلِ كقوله: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [النور: ٥٣]، ﴿ يَخَلِفُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦٢]، ولا تجدُ الباءَ مع حَذْف الفعلِ، ومن ثَمَّ كان خطأً مَنْ جَعَلَ قَسَماً: ﴿ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرَكَ لَظُلْمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]،

<sup>(</sup>١) الحجة ٢/١٢١.

<sup>(</sup>٢) وهو الزركشي في البرهان ٣/١٢٤.

﴿ بِمَاعَهِ دَعِندَكَ ﴾ [الزخـــرف: ٤٩]، ﴿ بِحَقٍّ أِن كُنْتُ قُلْتُهُ وفَقَدْ عَلِمْتَهُ وَ ﴾ [المائدة: ١١٦].

وقال ابنُ القيم (۱): «اعلَمْ أنَّه سبحانه يُقْسِمُ بامورِ على آمور، وإنما يُقْسِم بنفسه –المقدسة الموصوفة بصفاته – أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامُه ببعضِ المخلوقات دليلٌ على أنه منْ عظيم آياته. فالقَسَم (۱): إِمَّا على جملة خبرية وهو الغالبُ كقوله: ﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُّ ﴾ وإلسَّاسَةَ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُّ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُّ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُّ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُ السَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَحُنُ اللَّهُ وَلَيْ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَيْ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَلَيْ وَلَيْ اللَّهُ على اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ اللَّ

فأمًّا الأمورُ المشهودةُ (٣) الظاهرةُ كالشمسِ والقمرِ والليلِ والنهارِ والسماءِ والأرضِ، فهذه يُقْسمُ بها، ولا يُقْسمُ عليها، وما أَقْسَم عليه الربُّ فهو منْ آياتِه، فيجوزُ أن يكون مُقْسَماً به، ولا يَنْعَكس، وهو سبحانَه يَذْكُرُ جوابَ القَسَمِ تارةً وهوالغالب ويَحْذَفُه أخرى، كما يُحْذَفُ جوابُ ((لو) كثيراً للعلم به. والقَسَمُ لمَّا كان يَكْثُرُ في الكلامِ اخْتُصِر فصار فِعْلُ القسمِ للعلم به. والقَسَمُ لمَّا كان يَكْثُرُ في الكلامِ اخْتُصِر فصار فِعْلُ القسمِ

<sup>(</sup>١) التبيان في أقسام القرآن ١٩.

<sup>(</sup>٢)(أ): «فالمقسم».

<sup>(</sup>٣) التبيان: «المشهورة».

يُحْذَفُ، ويُكتفى بالباء، ثم عُوضَ من الباء الواوُ في الأسماء الظاهرة، والتاءُ في اسم الله كقولِه: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]».

قال: «ثم هو سبحانه يُقْسم على أصول الإيمان التي يجبُ على الخَلْق مَعْرِفتُها، / تارةً يُقْسِمُ على التوحيد، وتارةً يُقْسمُ على أنَّ القرآنَ حقٌّ، ١/٠٥ وتارةً على أنَّ الرسولَ حقٌّ، وتارةً على الجزاء والوعد والوعيد، وتارةً على حالِ الإِنسانِ، فالأولُ: كقولِه: ﴿ وَٱلصَّنَقَتِ صَفًّا ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَحِدٌ ﴾ [الصافات: ١-٤]، والثاني: كقوله: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمُ لُّوْتَعَكَمُونَ عَظِيمٌ \* إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٧]، والثالث: كقولِه: ﴿ يَسَ \* وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [ يست: ١-٣]، ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هُوَىٰ \* مَاضَلَ صَاحِبُكُو ﴾ الآيات [النجم: ١-٤]، والرابعُ: كقوله: ﴿ وَٱلنَّارِيَاتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ \* وَلِنَّ ٱلدِّينَ لَوَقِعٌ ﴾ [الذاريات: ١-٦]، ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَقِعُ ﴾ [المرسلات: ١-٧]، والخامسُ: كقوله: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ سَغْيَكُو لَشَتَّىٰ ﴾ الآيات [الليل: ١-٤]، ﴿ وَٱلْعَادِينَ ﴾ إِلَى قول، : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لِرَبِّهِ عَلَّمُودٌ ﴾ [العاديات: ١-٦]، ﴿ وَٱلْعَصْرِ \* إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إلى آخرها [العصر: ١-٣]، ﴿ وَٱلتِّينِ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَقَدْخَلَقَنَاٱلْإِنسَنَ فِيَأْحُسَنِ تَقْوِيرِ ﴾ الآيات [التين: ١ – ٤]، ﴿ لَأَأْفُسِمُ بِهَذَاٱلْبَكَدِ ﴾ إِلِي قوله: ﴿ لَقَدْ خَلَقَنَا ٱلْإِنسَنَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ١-٤].

قال(١): «وأكثرُ ما يُحْذَفُ الجوابُ إِذا كان في نفسِ المُقْسَمِ به دلالةٌ

<sup>(</sup>١) التبيان: ٣٠.

على المُقْسَمِ عليه، فإنَّ المقصودَ يَحْصُلُ بذكْرِه، فيكونُ حَذْفُ المُقْسَمِ عليه أبلغ وأوجزَ، كقوله: ﴿ صَّ وَالْقُرُوَانِ ذِي اللَّكِرِ ﴾ [ص: ١] فإنَّ في القَسَمِ به مِنْ تعظيمِ القرآنِ ووَصْفِه بأنه ذو الذِّكْر المتضمِّن لتذكيرِ العبادِ ما يحتاجون إليه، والشَّرَف(١)، والقَدْرِ، ما(٢) يدلُّ على المُقْسَمِ عليه، وهو كونُه حقاً مِنْ عند الله غيرَ مفترىً كما يقوله الكافرون، ولهذا قال كثيرون: إنَّ القرآنَ لحقِّ. وهذا مُطَّرِدٌ في كلِّ ما شابَه ذلك، ١/٥٠ إنَّ لَ تقديرَ الجواب(٣): إنَّ القرآنَ لحقِّ. وهذا مُطَّرِدٌ في كلِّ ما شابَه ذلك، ١/٥٠ كسقولِه: ﴿ لَا أَقْسِمُ يَوْمِ الْقِيمَةِ ﴾ كسقولِه: ﴿ لَا أَقْسِمُ يَوْمِ الْقِيمَةِ ﴾ [ق: ١]، وقولِه: ﴿ وَالْقَبْمِ اللَّهِ الآياتِ المَعامَةِ ؛ الله علمة من المناسك وشعائرِ الفجر: ١-٥] فإنها أزمانٌ تتضمَّن أفعالاً مُعَظَّمةً من المناسك وشعائرِ الفجر التي هي عبوديةٌ مَحْضَةٌ لله، وذُلُّ وخُضُوعٌ لعظمتِه، وفي ذلك الحجِّ التي هي عبوديةٌ مَحْضَةٌ لله، وذُلُّ وخُضُوعٌ لعظمتِه، وفي ذلك تعظيمُ ما جاء به محمدٌ وإبراهيمُ عليهما الصلاة والسلام».

قال (°): «ومن لطائف القَسَم قولُه: ﴿ وَٱلصُّحَىٰ \* وَٱلْيَٰلِ إِذَاسَجَىٰ ﴾ الآيات [الضحى: ١-٥] أقسم تعالى على إنعامه على رسولِه وإكرامه له، وذلك مُتَضَمِّنُ لتصديقِه له، فهو قَسَمٌ على صحة نبوَّته وعلى جزائه في الآخرة،

<sup>(</sup>١) التبيان: «وللشرف» معطوف على «تعظيم».

<sup>(</sup>٢) اسم «إِنَّ».

<sup>(</sup>٣) في تقدير الجواب إذا كان محذوفاً أقوال كثيرة. انظر: الدر المصون ٩ /٣٤٥.

<sup>(</sup>٤) (أ): «تعظم».

<sup>(</sup>٥) التبيان ١٠٠٠.

فهو قَسَمٌ على النبوَّة والمَعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته. وتأمَّلُ مطابقة هذا القَسَم، وهو نورُ الضُّحى الذي يُوافي بعد ظلامِ الليلِ للمقسمِ عليه، وهو نورُ الوَحْي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤُه (١٠): «وَدّع محمداً ربُّه»، فأقسم بضوء النهار بعد ظُلمة الليلِ على ضوء الوحي ونوره، بعد ظلمة احتباسه واحتجابه».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: صحيح البخاري (٨/٧١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ﴾ ح ، ١٩٥٠ من حديث جندب بن سفيان رضي الله عنه.

07/2

## / النوع الثامن والستون في جدل القرآن()

أفرده بالتصنيف نجمُ الدين الطُّوفي (٢). قال العلماء (٣): «قد اشتمل القرآنُ العظيمُ على جسميع أنواعِ البراهينِ والأدلة، وما مِنْ بُرهانٍ ودلالة وتقسيم وتحديد يُبنى من كليّات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نَطَق به، لكن أوْرَدَه على عادة العرب، دونَ دقائق طُرُق المتكلمين الله قد نَطَق به، لكن أوْرَدَه على عادة العرب، دونَ دقائق طُرُق المتكلمين [٢٨٤] لأمرين: / أحدهما: بسبب ما قاله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ اللّهِ بِلْسَانِ قَوْمِهِ لِللّهِ بَلْكَ لَهُ مَن المُحاجَّة هو لِيُبَيِّنَ لَهُ مُ اللّه الحُجَّة بالجليل (١) من الكلام؛ فإنَّ مَن استطاع أن يُفْهِمَ بالأوضَحِ الذي يَفْهمهُ الأكثرون لم يَنْحَطَّ إلى الأغمضِ الذي لا يَعْرِفُه إلا الأقلُون؛ ولم يكن مُلْغِزاً، فأخرج تعالى مُخاطَباته في مُحاجَّة خَلْقه في أَجْلى صورة؛ لتَفْهَمَ (٥) العامَّةُ مِنْ جليلِها ما يُقْنِعُهم وتَلزَمُهمَ الحُجَّةُ،

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/١٤٧.

<sup>(</sup> ٢ ) وكتابه مطبوع بعنوان « عَلَم الجَذَل في علْم الجَدَل ».

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ /١٤٧.

<sup>(</sup>٤) في حاشية (أ): «الجليّ»، وكذا قوله: «من جليلها» في الحاشية: «من جليها»، وهو الأنسب لمعنى الكلام.

<sup>( ° )</sup> المثبت من الأصل وك، وسائر النسخ «ليفهم.. ويلزمهم.. ويفهم» الأفعال الثلاثة بالياء.

وتَفْهَمَ الخَواصُّ مِن اثنائِها ما يُرْبِي على ما أَدْرَكه فَهُمُ الخطباءِ». وقال ابن أبي الإصبع(١): «زعم الجاحظُ<sup>(٢)</sup> أنَّ المذهبَ الكلاميَّ لا يُوجدُ منه شيءٌ في القرآنِ، وهو مَشْحونٌ به. وتعريفُه: أنه احتجاجُ المتكلِّم على ما يريدُ إِثباتَه بحجة تَقْطَعُ المعاندَ له فيه على طريقة أرباب الكلام. ومنه نوعٌ منطقيٌّ يُسْتَنْتَجُ منه النتائجُ الصحيحةُ من المقدمات الصادقة؛ فإنَّ الإسلاميين من أهلِ هذا العلم ذكروا أنَّ من أول سورة الحج إلى قوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَعَثُمُ مَن فِي الْقَبُورِ ﴾ [الحج: ١-٧] خمسَ نتائجَ تُستَنْتَجُ مِنْ عشرِ مقدمات : قوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهُ هُو الْحُجُ الساعة مُعَظِّماً لها، وذلك مقطوعٌ ١/٣٠ بالخبر المتواتر أنه تعالى / أخبر بزلزلة الساعة مُعَظِّماً لها، وذلك مقطوعٌ ١/٥٠ بسحته؛ لأنه خبرٌ أخبر به مَنْ ثَبَتَ صَدَّقُه عَمَّن ثبتَتْ قدرتُه، منقولٌ إلينا بالحقُ عمَّا سيكونُ إلا الحقُّ، فاللهُ هو بالحقُّ عمَّا سيكونُ إلا الحقُّ، فاللهُ هو الحقُّ.

وأخبر تعالى أنه يُحيي الموتى؛ لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أَخْبَرَ، وحصولُ فائدة هذا الخبرِ موقوفةٌ على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأهوالَ التي يعملها(٣) الله من أَجْلهم؛ وقد ثبت أنه قادرٌ على كلِّ شيء، ومن الأشياء إحياء الموتى، فهو يُحيي الموتى، وأخبر أنه على كل شيء

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٣٧.

<sup>(</sup>٢) لم نجده في كتبه المطبوعة، ونقله عنه ابن المعتز في بديعه ٥٣.

<sup>(</sup>٣) م، ب، ر، ع: «نقلها»، وفي بديع القرآن: «فعلها».

قديرٌ؛ لأنه أخبر أنه مَنْ يَتَّبِعُ الشياطين ومَنْ يجادل فيه بغير علم يُذقِه عذاب السعير، ولا يَقْدرُ على ذلك إلا من هو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، فهو على كلِّ شيءٍ قدير.

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها؛ لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسانَ مِنْ تراب، إلى قوله: ﴿ لِكَيْلاَ يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِعِلْمِ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥]، وضَرَبَ لذلك مثلاً بالأرضِ الهامدة التي يَنْزِلُ عليها الماء، فتهتز وتَرْ بُو وتُنْبِتُ من كلِّ زوج بهيج.

ومَنْ خَلَقَ الإِنسان على ما أخبر به فأوجده بالخَلْقِ ثم أَعْدَمَه بالموت، ثم يعيدُه بالبعث، وأوجد الأرض بعد العَدَمِ فأحياها بالخَلْقِ ثم أماتها بالمَحْلِ، ثم أحياها بالخصْب؛ وصدق خبرُه في ذلك كلّه بدلالة الواقع المُشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبرُ عياناً، صدق خبرُه في الإتيان بالساعة، ولا يأتي بالساعة إلا مَنْ يَبْعَثُ مَنْ في القبور؛ لأنها عبارة عن مدة يقوم فيها الأموات للمجازاة، فهي آتية لا ريب فيها، وهو سبحانه يَبْعث مَنْ في القبور» (١).

وقال غيره (١): «استدلَّ سبحانَه على المَعاد الجِسْمانيِّ بضروب: أحدها: قياسُ الإعادة على الابتداء، قال: ﴿ كَمَابَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ الأعراف: ٢٩]، ﴿ كَمَابَدَأُنَا أَوَّلَ خَلْقِ نَعُيدُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿ أَنَا آَوَلَ خَلْقِ نَعُيدُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، ﴿ أَفَعَيدِنَا بِالْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ [ق: ١٠].

<sup>(</sup>١) انتهى نص ابن أبي الإصبع.

<sup>(</sup>٢) وهو الزركشي في البرهان ٢/٩٩١.

/ ثانيها: قياسُ الإعادة على خَلْقِ السموات والأرضِ بطريقِ الأولى، ١/٤٥ قال: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ بِقَلدِرٍ ﴾ الآية [يست: ٨١].

ثالثها: قياسُ الإِعادةِ على إِحياء الأرض بعد مَوْتها بالمطر والنبات.

رابعها: قياسُ الإعادة على إِخراجِ النار من الشجرِ الأخضرِ. وقد روى الحاكمُ (۱) وغيرهُ: أنَّ أُبِيَّ بَن خَلَف جاء بعَظْمٍ فَفَتَّه، فقال: «أيحيي الله هذا بعد ما بَلِي ورَمَّ (۲)» ؟ فأنزل الله: ﴿ قُلْ يُحِينِهَا ٱلَّذِى ٓ أَنْشَأَهَا ٱقُولَ مَرَّةً ﴾ [يش: ۷۹]، فاستدلَّ سبحانه بَردِّ النَّشْأَة الأخرى إلى الأُولى، والجمع بينهما بعلة الحدوث، ثم زاد في الحجاج بقوله: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ الحدوث، ثم زاد في عاية البيانِ في رَدِّ الشيء إلى نظيره، والجمع بينهما من حيث تبديلُ الأعراض عليهما.

خامسها: في قوله: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللّهُ مَن يَمُوتُ بَكَلَ ﴾ الآيتين [النحل: ٣٨، ٣٩]، وتقريرها: أن اختلاف المختلفين في الحق لا يُوْجِبُ انقلابَ الحق في نفسه، وإنما تختلفُ الطرقُ الموصِلَةُ إليه، والحقُ في نفسه واحدٌ، فلمَّا تُبَتَ أَنَّ ها هنا حقيقةً موجودةً لا محالةً، وكان لا سبيلَ نفسِه واحدٌ، فلمَّا تُبَتَ أَنَّ ها هنا حقيقةً موجودةً لا محالةً، وكان لا سبيلَ

<sup>(</sup>۱) في المستدرك (۲/۹۲) ك: التفسير، تفسير سورة يت وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وأقرَّه الذهبي، وكذا رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (۲۱/۲۳/۳). لكنّه جاء في المستدرك «العاص بن وائل» بدل «أبيّ بن خلف» كما جاء عند المؤلف وذكر ابن جرير القولين أنّه عُني بذلك عند بعضهم أبيّ بن خلف وعند الآخرين العاص بن وائل السهميّ. راجع تفسيره (۲۱/۲۳/۳۰).

<sup>(</sup>٢) رَمَّ العَظْمُ: بَلِيَ.

لنا في حياتنا إلى الوقوف عليها وقوفاً يُوجبُ الائتلافَ ويرفعُ عنا الاختلاف؛ إذ كان الاختلافُ مركوزاً في فطرنا، وكان لا يمكنُ ارتفاعُه وزواله إلا بارتفاع هذه الجبلَّة، ونقْلها إلى صورة غيرها، صَحَّ ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة، فيها يرتفعُ الخلافُ والعناد، وهذه هي الحالة التي وَعَدَ الله بالمصير إليها فقال: ﴿ وَنَزَعْنَامَافِ صُدُودِهِم مِنْ غِلِ ﴾ [الأعراف: ٣٤]. فقد صار الخلافُ الموجودُ كما تَرى أوضحَ دليلٍ على كوْنِ البعث الذي يُنكُرهُ المنكرُونَ»، كذا قرّره ابن السيد(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في كتابه: الإِنصاف في التنبيه على المعاني ٢٧-٢٨، وانظر: البرهان ٢/٥٠٠.

## فصل

من الأنواع المصطلح عليها في علم الجدل: السَّبْرُ والتقسيم(١)، ومن أمثلتِه في القرآن قولُه تعالى: ﴿ ثَمَنِيَةَ أَزُواجٍ مِّنَ ٱلظَّأَنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ الآيتين [الأنعام: ١٤٣، ١٤٣]، فإنَّ الكفار لما حَرَّموا ذكورَ الأنعام تارة وإناتُها أخرى رَدّ تعالى ذلك عليهم بطريق السَّبْر والتقسيم، فقال: إِنَّ الخَلْقَ لله، خَلَقَ من كل زوج مما ذكر ذكراً وأنثى، فممَّ جاء تحريمُ ما ذكرْتم؟ أي: ما علَّتُه؟ لا يَخْلو: إِمَّا أَنْ يَكون منْ جهة الذُّكورة، أو الأنوثة، أو اشتمال الرَّحم الشامل لهما، أو لا يُدررَى له علةٌ، وهو التعبُّديُّ بأَنْ أُخذَ ذلك عن الله، والأَخْذُ عن الله: إِمَّا بوَحْيِ وإِرسال رسولِ أو سماع كلامهِ ومشاهدة تَلَقِّي ذلك عنه، وهو معنى قوله: ﴿ أَمْرَكُ نَتُمْ شُهَدَاءً إِذْ وَصَّلَكُمُ ٱللَّهُ بِهَا ذَأَ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، فهذه وجوهُ التحريم، لا تَخْرُج عن واحد منها. والأولُ يَلْزَمُ عليه أن يكونَ جميعُ الذكور حراماً، والثاني يَلْزَمُ عليه أَنْ يكونَ جميعُ الإِناث حراماً، والثالثُ يلزمُ عليه تَحريمُ الصِّنفين معاً، فبَطَلَ ما فعلوه منْ تحريم بعض في حالة؛ وبعض في حالة؛ لأنَّ العلةَ على ما ذُكرتقتضي إطلاقَ التحريم، والأَخْذُ عن الله بلا واسطة باطلٌ، ولَمْ يدَّعُوه، وبواسطة

<sup>(</sup>١) وهو حصر الأوصاف في الأصل، وإبطال بعضها ليتعين الباقي للعِلْيَّة. انظر: التعريفات ١٥٥، وكشاف اصطلاحات الفنون ١/٩٢٦.

رسول كذلك؛ لأنه لَمْ يأْت إليهم رسولٌ قَبْلَ النبي عَلِيلَهُ، وإِذا بَطَلَ جميعُ ذلك ثَبَتَ المُدَّعي، وهو أنَّ ما قالوه افتراءٌ على الله وضلالٌ.

ومنها: القولُ بالموجَبِ، قال ابنُ أبي الإِصبع (١): «وحقيقتُه رَدُّ كلامِ الخَصْم منْ فَحْوى كلامه».

﴿ وَقَالَ غيرُه (٢): ﴿ هُو قسمان ، أحدُهما: أَنْ تقعَ صفةٌ في كلام الغير ١/٥ كنايةً عن شيء أُثبت له حكمٌ ، فيُشْبتَها لغير ذلك الشيء ، كقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَجَعَنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ ٱلْأَعَنُ مِنْهَا ٱلْأَذَلَ وَلِلّهِ ٱلْحِزَةُ ﴾ الآية ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَجَعَنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَ ٱلْأَعَنُ مِنْهَا ٱلْأَذَلُ وَلِيقِهم ، والأَذَلُ الله ورسوله والمؤمنين ، وأثبت المنافقون لفريقهم إخراج / المؤمنين من المدينة ، فأثبت الله في الردِّ عليهم صفة العزة لغير فريقهم ، وهو الله ورسوله والمؤمنون ، وكأنه قيل : صحيحٌ ذلك ، لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذلَّ ، لكنْ هم الأَذلُّ المُخْرَجُ ، والله ورسولُه الأَعَزُّ المُخْرِجَ . والثاني : حَمْلُ لفظ وَقَعَ في كلامِ الغيرِ على خلاف مُراده ممَّا يحتملُه بذكر متعلِّقه »، ولم أر مَنْ أورد له مثالاً من القرآن ، وقد ظَفْرْتُ بآية منه ، وهي قولُه تعالى : ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلدِّينَ لُو يُؤَوُّونَ ٱلذَّيِ قَولُورَ هُوَأُذُنُ قُلُ أُذُنُ خَيِّ لِلَّكُمْ ﴾ [التوبة : ٢٦] .

ومنها: التسليم، وهو أَنْ يُفْرَضَ المُحالُ: إِمَّا منفيّاً، أو مَشْروطاً بحرف الامتناع؛ لكَوْنِ المذكورِ ممتنعَ الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يُسَلَّمَ وقوعُ

<sup>(</sup>١) بديع القرآن ٣١٤.

<sup>(</sup>٢) هو الخطيب القزويني في الإيضاح ٦/٦٨ - ٨٧.

ذلك تسليماً جَدَلياً، ويُدَلَّ على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه، كقولِه تعالى: ﴿ مَا اللَّهُ مِن وَلَدِ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهُ إِذَالَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهِ بِمَا خَلَقَ وَلَا يَعْضُهُ مُ عَلَى بَعْضُهُ مُ عَلَى بَعْضُ هُ مَعَ الله مِنْ إِله ، ولو وَلَعَكَ لَا بَعْضُهُ مُ عَلَى بَعْضُ هُ مَ عَلَى بَعْضِ وَ المؤمنون: ٩١]. المعنى: ليس مع الله مِنْ إِله ، ولو سُلّم أَنَّ معه سبحانه إِلها لَزم من ذلك التسليم ذهاب كلِّ إِله مِن الاثنين بما خَلَقَ وعُلُو بعضِهم على بعض، فلا يَتِمُّ في العالم أمرٌ ، ولا يَنْفُذُ حُكْمٌ ، ولا تَنْتَظِمُ أحوالُه ؛ والواقعُ خلافُ ذلك ، فَفَرْضُ إِلهين فصاعداً مُحالٌ لِما يَلْزَمُ منه المُحالُ .

ومنها: الإِسْجالُ، وهو الإِتيانُ بالفاظ تُسْجِلُ على المخاطَب وقوعَ ما خُوطِبَ به، نحوُ: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَد تَنَاعَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُ مْ جَنَّاتِ عَدْنِ ٱلِّتِي وَعَدتَّهُمْ ﴾ [غافر: ٨].

فإِن في ذلك إِسجالاً بالإِيتاءِ والإِدخالِ حيث وُصفا بالوَعْدِ من الله الذي لا يُخْلفُ وعدَه.

ومنها: الانتقالُ: وهو أَنْ ينتقلَ المستدلُ إلى استدلال غير الذي كان آخذاً فيه؛ لكَوْن / الخصم لم يَفْهَمْ وجه الدلالة من الأول، كما جاء في ١٧٥ مناظرة الخليل الجبَّار لمَّا قال له: ﴿ رَبِّ ٱلَّذِي يُحْيء وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، فقال الجبَّارُ: ﴿ أَنَا أُحْيء وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ثم دعا بمَن وَجَبَ عليه القَتْلُ فأعتقه، ومَنْ لا يَجبُ عليه فقتله، فعَلمَ الخليلُ أنه لم يَفْهم معنى الإحياء والإماتة، أو عَلمَ ذلك وغالطَ بهذا الفعل، فانتقل عليه السلام إلى استدلال لا يجد الجبَّارُ له وجهاً يتخلَّصُ به منه، فقال:

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَامِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فانقطع الجبَّارُ وبُهِتَ، ولم يُمْكِنْه أَنْ يقولَ: أنا الآتي بها من المشرِق؛ لأنَّ مَنْ هو أَسَنُّ منهُ يُكَذِّبُه.

ومنها: المناقضة، وهي تعليقُ أمرٍ على مستحيلٍ إِشارةً إِلى استحالة وقسوعِه، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَقَّ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَرِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠].

ومنها: مجاراة الخصم ليَعْتُر، بأن يُسلّم بعض مقدّماته حيث يُرادُ تبكيتُه وإلزامُه، كقولِه تعالى: ﴿ قَالُوٓا إِنْ أَنْتُمْ إِلّا بَشَرُّمِ مُّ لُنَاتُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَيْعَبُدُ عَالَاً وَيُعْبُدُ عَالَاً وَالْمَانِمُ مِينِ \* قَالَتَ لَهُمْرُسُلُهُمْ إِن خَعْنُ إِلّا بَشَرُّمِ مُلُكُمْ ﴿ فَالْعَلْمُ مُن اللّهُ اللّهُ مُرَادًا عَلَى البشرية ، فكأنهم سَلَّموا انتفاء الرسالة عنهم، وليس مُراداً، بل هو من مجاراة الخصم ليَعْثُر، فكأنهم قالوا: ما ادَّعَيْتُم مِنْ كوننا بشراً حَقٌ لا نُنْكره، ولكنَّ هذا لا يُنافي أَنْ يَمُنَّ اللهُ تعالى علينا بالرسالة (١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) وهو ما أخبروا به من قولهم: ﴿ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَآ اُءُمِنْ عِبَادِةِ مِ

01/2

## / النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الأسماء والكني والألقاب()

في القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمسٌ وعشرون هم مشاهيرُهم: آدم أبو البشر: ذكر قومٌ أنه أَفْعَلُ، وَصْفُ مشتقٌ من الأُدْمة (٢)، ولذا مُنِعَ الصرف.

[٣٨٧] قال الجواليقي (٣): «أسماءُ الأنبياءِ كلُّها أعجميَّةٌ إِلا أربعةً: آدمُ / وصالحٌ وشعيبٌ ومحمدٌ عَلِيَّةً ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٤) من طريقِ أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: « إِنَّمَا سُمِّي آدمَ لأنه خُلِقَ مِنْ أَديمِ الأرضِ». وقال قومٌ: « هو اسمٌ سُرْيانيٌّ أصلُه "آدام" -بوزن خاتام - عُرِّب بحَذْف الألف الثانية ».

وقال الثعلبيُّ (٥): (الترابُ بالعِبْرانِيَّةِ آدام، فسُمِّي آدمُ به).

قال ابن أبي خَيْثَمَةَ(١): «عاش تسعَمئة سنة وستين سنةً».

<sup>(</sup>١) انظر: التحبير ٣٧٨.

<sup>(</sup>٢) الأدمة: السُمْرة.

<sup>(</sup>٣) المعرب ١٠٢.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٨٥) برقم ٣٧٠، إِسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٥) الكشف والبيان ١/١٨٠.

<sup>(</sup>٦) أحمد بن زهير بن حَرْب، أبوبكر البغدادي الحافظ (ت: ٢٧٩هـ)، من مؤلفاته: =

وقال النووي في «تهذيبه»(١): «اشْتُهِرَ في كتب التواريخ أنه عاش ألفَ سنة ».

نوح: قال الجواليقي (٢): «أعجمي مُعَرَّب». زاد الكِرْمانيُّ (٣): «ومعناه بالسُّريانية الساكن».

وقال الحاكم في «المستدرك»(٤): «إِنما سُمِّي نوحاً لكثرة بكائه على نفسه، واسمُه عبد الغفار». قال: «وأكثرُ الصحابة على أنه قبلَ إدريس».

وقال غيره: «هو نوحُ بن لَمْك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن مَتُّوْشَلَخْ بفتح الميم وتشديد المثنَّاة المضمومة بعدها واوٌ ساكنة، وفتح الشين المعجمة، واللام، بعدها معجمةٌ (٥) ابن / أخَنُوخ بفتح المعجمة ٤٩٥٠ وضَمِّ النونِ الخفيفة، بعدها واوٌ ساكنةٌ ثم مُعْجمة وهو إدريسُ فيما يُقال».

<sup>«</sup> التاريخ الكبير». انظر: تاريخ بغداد ٤ / ١٦ ، السير ١١ / ٤٩٢ ، ولم نجد النص في القطعة الباقية من تاريخه. ذكره الطبري في تاريخه ١ / ١٥٧ عن ابن عباس وغيره.

<sup>(</sup>١) تهذيب الأسماء واللغات ١/٥٥.

<sup>(</sup>٢) المعرَّب ٦٠٣.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه بهذا اللفظ في كتابه «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٥٥) والذي فيه: أنه سُمِّي نوحاً من النَّوْح لكثرة دعائه وتضرُّعه.

<sup>(</sup>٤) المستدرك ٢/٥٤٥ وليس فيه إلا الفقرة الأخيرة، وأما ما قبلها فهو في تفسير ابن أبي حاتم ٥/٥٠٥ عن يزيد الرَّقَاشي، وسيذكره عنه في الألقاب (٢٠٠٢).

<sup>(</sup> ٥ ) وهي الخاء في « شَلَخ » .

ورَوَى الطبرانيُّ(۱) عن أبي ذَرّ قال: «قلت: يا رسول الله، مَنْ أولُ الأنبياء؟ قال: آدم، قلت ثم مَنْ؟ قال: «نوحٌ، وبينهما عشرةُ قرونٍ». وفي «المستدرك»(۲) عن أبن عباسِ قال: «كان بين آدمَ ونوحٍ عشرةُ قرونِ».

وفيه (٣) عنه مرفوعاً: «بعث الله نوحاً لأربعين سنة، فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، وعاش بعد الطُّوفانِ ستين سنة حتى كَثُر الناسُ وفَشُوا».

وذكر ابن جرير(١٠): أنَّ مولدَ نوحٍ كان بعد وفاة آدم بمئة وستة وعشرين

وفي «التهذيب» للنووي(°): «أنه أطولُ الأنبياءِ عُمراً».

إدريس: قيل: إنه قبل نوح. قال ابن إسحاق(١): «كان إدريسُ أولَ بني آدمَ أُعطي النبوة»، وهو أَخَنُوخ بن يرد بن مهلابيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم.

<sup>(</sup>١) في الأوسط له (٥/٧٧) برقم ٤٧٢١ مع تفاوت يسير والمعنى متقارب، وأورده الهيثمي في مجمع الزَّوائد (١/١٩٦) وقال: «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف».

<sup>(</sup>٢) (٢/٢٥، ٥٤٧) ك: التاريخ، ذكر نوح النبي عَلَيْكَ، وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) أي: في المستدرك (٢/٥٤٥، ٥٤٦) ك: التاريخ، ذِكْر نوح النبيّ عَلِيُّهُ، وفي إسناده على بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ١ /١٧٤.

<sup>(</sup>٥) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٣٤.

<sup>(</sup>٦) حكاه الحاكم في المستدرك ٢/ ٩٤٥.

وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه (١): «إدريس جَدُّ نُوحٍ الذي يُقال له: «خنوخ»، وهو اسمٌ سُرْيانيٌّ».

وقيل: عربيٌّ مشتقٌّ من الدِّراسة لكثرة دَرْسه الصحفَ.

وفي «المستدرك» (٢) بسند واه عن الحسن عن سَمُرة: «كان نبي الله إدريس أبيض طويلاً ضخم البطن عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى عينيه أعظم من الأخرى، وفي صَدْر ف نُكْتَة بياض مِنْ غير برص، فلما رأى الله مِنْ أهل الأرض ما رأى مِنْ جَوْرهم واعتدائهم في أمر الله رفعه الله إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: ﴿ وَرَفَعَنَهُ مُكَانًا عَلِيًا ﴾ [مريم: ٧٥].

وذكر ابنُ قتيبةً (٣): «أنه رُفع وهو ابنُ ثلاثمئة وخمسين سنة».

/ وفي «صحيح ابنِ حِبَّان »(٤): «أنه كان نبيًّا رسولاً، وأنه أولُ مَنْ خَطَّ ٢٠/٤ بالقلم».

<sup>(</sup>١) حكاه الحاكم في المستدرك ٢/٩٤٥.

<sup>(</sup>٢) (٢/٩٤٥) ك: التاريخ، ذكر إدريس النبي عَلَيْكَ، وهو كما قال المؤلف، وهكذا قال الذهبي في تعليقه على الحديث: «إسناده واه».

<sup>(</sup>٣) المعارف ٢١ وفيه: وخمس وستون.

<sup>(</sup>٤) كسما في الإحسان (٢/٢٧-٧٩) ك: البرّ والإحسان، ب: ما جاء في الطاعات وثوابها ح ٣٦١، ضعيف به جداً، فيه إبراهيم بن هشام، كذّبه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، كسما في الميزان للذهبي (١/٧٣) برقم ٢٤٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/٢/٢) برقم ٤٦٩.

وفي «المستدرك»(١) عن ابنِ عباسٍ قال: «كان فيما بين نوحٍ وإدريسَ ألفُ سنة».

إبراهيم: قال الجواليقيُّ (٢): «هو اسمٌ قديمٌ ليس بعربيّ؛ وقد تكلَّمت به العربُ على وجوه: أشهرُها: إبراهيم». وقالوا: إبْراهام، وقُرِئُ به في [السَّبْع] (٣)، وإبراهيم بحذف الياء، وإبْرَهَمُ، وهو اسمٌ سُرْيانيٌّ، معناه أبٌ رحيمٌ. وقيل: مشتق من البَرْهَمة، وهي شدةُ النظر، حكاه الكرماني (٤) في «عجائبه». وهو ابن آزر، واسمُه تارَح -بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاءٌ مهملةٌ - بن ناحور -بنون ومهملة مضمومة - بن شاروخ -بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاءٌ معجمة - بن راغو -بغين معجمة - بن فالَخ، بفاء ولام مفتوحة ومعجمة، بن عابر -بمهملة وموحدة مفتوحة - بن شالخ معجمتين - بن أرفَخْشَذ بن سام بن نوح».

<sup>(</sup>١) (٢/ ٥٤٨/٢) ك: التاريخ، ذكر إدريس النبي عَلِيَّة، وقال الذهبي في تعليقه على الحديث: «إسناده واه».

<sup>(</sup>٢) المعرب ١٠٤.

<sup>(</sup>٣) سقط من (أ). قرأ ابن عامر – في رواية هشام عنه – «إبراهام» بألف بعد الهاء المفتوحة في ثلاثة وثلاثين موضعاً فقط، وقد كُتب جميعها بحذف الياء في المصاحف الشامية، وكذلك قرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بخلف عنه. وقرأ الباقون بياء بعد الهاء المكسورة حيث جاء. انظر: الإقناع ٢ / ٢٠٢، النشر ٢ / ٢٢١. وقرأ عاصم الجحدري «إِبْرهَم» بحذف الياء وفتح الهاء، وأبو بكرة «إبراهم» بألف وحذف الياء وكسر الهاء. وهما قراءتان شاذتان. انظر: الكامل ٣٣ /ب، البحر ١ / ٤٧٤.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ١/١٧٤.

قال الواقديُّ(۱): «وُلِد إِبراهيمُ على رأسِ ألفَيْ سنةٍ من خَلْقِ آدمَ».

وفي «المستدرك» (٢) من طريق ابن المسيّب، عن أبي هريرة قال: وفي الختتَن إبراهيم بعد عشرين ومئة سنة، ومات ابن مئتي / سنة ».

وحكى النووي(٢) وغيرُه قولاً: أنه عاش مئةً وخمسةً وسبعين سنةً(٤).

إسماعيل: قال الجواليقيُّ (°): «ويقال بالنون آخرُه». قال النوويُّ (٢) وغيرُه: «هو أكبر ولَد إبراهيمَ».

إسحاق: وُلدَ بعد إسماعيلَ بأربعَ عشرةَ سنةً، وعاش مئةً وثمانين سنةً.

<sup>(</sup>۱) محمد بن عمر بن واقد، أبو عبدالله الأسلمي المدني المؤرِّخ (ت: ۲۰۷هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «المغازي». انظر: تاريخ بغداد ۳/۳، السير ۹/٤٥٤. انظر: تاريخ دمشق ٦/٢٧٢.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٥٥١) ك: التاريخ، ذكر إبراهيم النبيّ عَلَيْكُ، إسناده صحيح، رجاله ثقات إلى أبي هريرة رضى الله عنه وهو من روايات أهل الكتاب.

<sup>(</sup>٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٩.

<sup>(</sup>٤) زيادة من: ح، ع، ب.

<sup>(</sup>٥) المعرُّب: ١٠٥.

<sup>(</sup>٦) تهذيب الأسماء واللغات ١٠٢/١.

وذكر أبو علي بن مسْكويه(١) في كتاب «نديم الفريد»: أن معنى إسحاقَ بالعبْرانية الضحَّاكُ.

يعقوب: عاش مئةً وسبعاً وأربعين سنة.

/ يوسف: في صحيح ابن حبَّانَ (٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إِن ١١/٤ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

وفي «المستدرك» (٣) عن الحسن: «أنَّ يوسفَ أُلْقِي في الجُبِّ، وهو ابن ثِنتي عشرةَ سنةً، ولقي أباه بعد الثمانين». وتوفي (١) وله مئة وعشرون سنةً. وفي الصحيح (٥): «أنه أعطي شَطْرَ الحُسْنِ». قال بعضُهم: «وهو مُرْسَلٌ،

<sup>(</sup>۱) أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي، المؤرِّخ الفيلسوف الرازي (ت: ۲۱هـ)، من مؤلفاته: «تجارب الأمم وتعاقب الهمم» في التاريخ، وكتابه المذكور سماه ياقوت «أنس الفريد» وقال: «وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً وحكماً وأمثالاً، غير مُبوَّب». انظر: معجم الأدباء ٢/٥٩٤، الوافي بالوفيات ٨/٨، كشف الظنون ٢/٩٣٧.

<sup>(</sup>٢) (١٣/ / ٩٢) بترتيبه «الإحسان»، ك: الحظر والإباحة، ب: التفاخر، ح: ٥٧٧٥، وقال: وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١ / ٣٤٧) برقم ١٦٨٦) وقال: «حسن».

<sup>(</sup>٣) (٢/٧١) ك: التاريخ، ذكر يوسف بن يعقوب، صلوات الله عليهما، وهو مرسل.

<sup>(</sup>٤) وليس في المستدرك الجملة الأخيرة «وتوفي . . . » ولعله مما سقط من مطبوعة المستدرك، أو هي معلومة أضافها السيوطي .

<sup>(</sup>٥) في صحيح مسلم (١/١٤٦) ك: الإيمان، ب: الإسراء برسول الله عَلَيْهُ، ح ٢٥٩ من حديث أنس رضي الله عنه.

لقولِه تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ كُمْ يُوسُفُ مِن قَبَلُ بِٱلْبَيِّنَتِ ﴾ [غافر: ٣٤]. وقيل: ليس هو يوسفَ بن يعقوب (١). ويُشْبه هذا ما في «العجائب» للكرْماني (٢) في قوله: ﴿ وَيَرِثُ مِنْ ءَالِيعَ قُوبَ ﴾ [مريم: ٦] أنَّ الجمهورَ على أنه يعقوبُ بن ماثانَ، وأنَّ امرأةَ زكريا كانت أختَ مريمَ بنت عمْرانَ بنِ ماثان، قال: «والقولُ بأنه يعقوبُ بن إبراهيمَ غريبٌ » انتهى.

وما ذُكر أنه غريبٌ هو المشهور(")، والغريبُ الأولُ، ونظيرهُ في الغرابة قولُ نَوْف (1) البكالي: إِن موسى المذكورَ في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، بل موسى بن مَنْشا بن يوسف، وقيل: ابنُ إفراثيم بن يوسف. وقد كذَّبه ابنُ عباس (") في ذلك، وأشدٌ مِنْ ذلك غرابة ما حكاه النقّاشُ والماور (ديّ (1) أنَّ يوسف المذكورَ في سورة غافر من الجنّ، ما حكاه النقّاشُ والماور (ديّ (1) أنَّ يوسف المذكورَ في سورة غافر من الجنّ،

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير القرطبي ١٥/٣١٢، وفيه: «إفرائيم» بدلاً من «إفراثيم».

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٦٨٧.

<sup>(</sup>٣) (أ): «المشهورة».

<sup>(</sup>٤) ابن فَضالة، أبو يزيد الشامي التابعي ابن امرأة كعب الأحبار ( $\tau$ : بعد  $\tau$ 0 هـ). انظر: تهـذيب التـهـذيب التـهـذيب التـهـذيب التـهـذيب ( $\tau$ 0 / ۱۰۱۱) وانظر: جـامع البـيـان ( $\tau$ 0 / ۱۰۱۷).

<sup>( ° )</sup> انظر: صحيح البخاري ( ٨ / ٢١ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب:

<sup>(</sup>٦) النكت والعيون ٥/٥٥)، وحكاه عن النقاش.

بعثه الله رسولاً إليهم؛ وما حكاه ابن عسكر (١٠): أنَّ عِمْرانَ المذكورَ في آل عمرانَ هو والدُ موسى لا والدُ مريمَ.

وفي يوسفَ ستُّ لغات؛ تثليثُ السينِ مع الياءِ والهمزِ، والصوابُ أنه عَجَميٌّ لا اشتقاقَ له.

لوط: قال ابن ُ إِسحاقَ: هو لوط بنُ هارانَ بن آزرَ.

وفي «المستدرك»(٢) عن ابن عباس، قال: «لوط؛ ابن أخي إِبراهيم».

/ هود: قال كعب(٣): «كان أشبه الناس بآدم ». وقال ابن مسعود: ٢٢/٤

«كان رجلاً جَلْداً»، أخرجهما في «المستدرك»(١). وقال ابن هشام(٥):

<sup>(</sup>١) التكملة له ٥٥.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٢١٥) ك: التاريخ، ذكر لوط النبيُّ عَيَّكَ ، وصحح إسناده ووافقه الذَّهبي.

<sup>(</sup>٣) ابن ماتع، أبو إسحاق الحميري التابعي، المعروف بكعب الأحبار، يمنيٌّ، سكن الشام ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد زاد على المئة. انظر: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٨.

<sup>(</sup>٤) أي: الحاكم في المستدرك (٢/٥٦٣، ٥٦٤) ك: التاريخ، ذكر النبيّ هود عَظِيّه، وقال في أثر ابن مسعود -رضي الله عنه-: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي، وتَعقّب قول كعب بأنّ إسناده واه.

<sup>(</sup>٥) عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي البصري، نزيل مصر، صاحب السيرة النبوية (ت: ٢١٨هـ) من مؤلفاته: «أنساب حمير وملوكها»، «المغازي». انظر: وفيات الأعيان ٣/١٧٧، السير ١٠/٢٨، السيرة النبوية له ١/٥. وانظر: تاريخ الطبري ١/٢٦٠.

«اسمه عابر(١) بنُ أرْفَخْشَذَ بنِ سامٍ بنِ نوحٍ».

وقال غيره: الراجحُ في نَسَبِه أنه هودُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ رَباحِ بن حاوَذَ بنِ عادِ بنِ عوص بنِ إِرَمَ بنِ سامِ بنِ نوح.

صالح: قال وَهْب: «هو ابن عبيد بن حاير بن ثمود بن حاير بن سام بن نوح، بُعِثَ إِلى قومهِ حينَ راهَقَ الحُلُمَ، وكان رجلاً أحمرَ إِلى البياضِ سَبطَ(٢) الشَّعْر، فلبثَ فيهم أربعين عاماً ».

وقال نَوْف الشاميُّ: «صالحٌ من العرب، لمَّا أهلك الله عاداً عُمِّرت ثمود بعدها، فبعث الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً، فدعاهم إلى الله حتى شَمِط(٣) وكَبِر، ولم يكنْ بين نوح وإبراهيم نبيٌّ إلا هودٌ وصالحٌ »، أخرجهما في «المستدرك»(١).

وقال ابن حجر(°) وغيرُه: «القرآن يَدُلُّ على أن ثموداً كانوا بعد عاد، كما كان عاد بعد قوم نوح».

<sup>(</sup>١) س، ح، ب، م،: «عامر»، ع: «غابر».

<sup>(</sup>٢) سبط الشعر: المسترسل غير الجَعْد.

<sup>(</sup>٣) شَمط شعره: اختلط سواده بياضه.

<sup>(</sup>٤) أي: الحاكم في المستدرك (٢/٥٦٥، ٥٦٥) ك: التاريخ، ذكر صالح النبي عَلَيْكَ. هذه الرواية وأمثالها من الإسرائيليات، قال الذهبي -في تلخيصه على المستدرك المطبوع بذيله على قول وهب-: «إسناده واه». أمّا قول نوف الشامي فرجاله ثقات إلى نوف.

<sup>(</sup>٥) فتح الباري ٦ / ٣٨١.

وقال الشعلبي(١) -ونقله عنه النوويُّ في «تهنديبه»(٢)، ومِنْ خَطِّه نَقَلْتُ -: «هو صالحُ بن عُبَيْد بن أَسِيف (٣) بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمودَ بن عاد بن عوص بن إِرم(١) بن سام بن نوح؛ بعثه اللهُ إِلى قومه وهو شابٌ، وكانوا عَرَباً، منازلُهم بين الحجاز والشام، فأقام فيهم عشرين سنة، ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ».

شعيب: قال ابنُ إِسحاقَ: «هُو ابنُ ميكائيل» كذا بخطِّ الذهبي في «اختصار المستدرك»(°).

[٣٨٩] وقال غيرُه: ابن مَلْكاين، وقيل (٢): ابن ميكيل بن / يشجن بن لاوي ابن يعقوب.

ورأيت بخط النووي في تهذيبه (٧): «ابن ميكيل بن يشجن بن مدين ابن إبراهيم الخليل، كان يقال له: خطيبُ الأنبياء (١٠)؛ وبُعِث رسولاً إلى

<sup>(</sup>١) الكشف والبيان له (خ) ١١٣/٢ ب.

<sup>(</sup>٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٨.

<sup>(</sup>٣) (ع): «يوسف».

<sup>(</sup>٤) س، ع: «آدم».

<sup>(</sup>٥) تلخيص المستدرك ٢/ ٥٦٨، والكلام نفسه في المستدرك في الصفحة نفسها.

<sup>(</sup>٦) هذا القول نسبه الحافظ ابن حجر لابن إِسحاق، وقال: «لا يثبت». انظر: فتح الباري ٦ / ٤٤٩، وفيه «يشجر» بدلاً من «يشجن».

<sup>(</sup>٧) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٤٦.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) ذكره الحاكم في المستدرك  $\chi$  (  $\chi$  ) فكره الحاكم في المستدرك (  $\chi$ 

أُمَّتين: مدينَ وأصحابِ الأيكةِ، وكان كثيرَ الصلاةِ، وعَمِي في آخر عمره». / واختار جماعةٌ أنَّ مَدْيَنَ وأصحابَ الأيكة أمةٌ واحدة.

قال ابن كشير(١): «ويَدُلُّ لذلك أنَّ كلاً منهما وُعِظَ بوَفاءِ المِكْيالِ والمِيزان؛ فدلَّ على أنهما واحد ».

واحتجَّ الأولُ بما أخرجه (٢) عن السُّدِّي وعِكْرِمةَ قالا: «ما بعث اللهُ نبيًّا مرتين إلا شعيباً، مرةً إلى مدين، فأخذهم اللهُ بالصيحة، ومرةً إلى أصحاب الأَيْكَة، فأخذهم اللهُ بعذاب يوم الظُّلَة».

وأخرج ابن عساكر في «تاريخه»(٣) من حديث عبدالله بن عمرو(١)، مرفوعاً: «إِن قومَ مَدْينَ وأصحابَ لَيْكَةَ أُمَّتان بعث الله إليهما شُعَيْباً». قال ابن كثير(٥): «وهو غريب، وفي رَفْعه نظرٌ»، قال: «ومنهم مَنْ زعم أنه بُعِثَ إِلَى ثلاثِ أممٍ، والثالثة أصحابُ الرَّسِّ».

موسى: هو ابنُ عِمْرانَ بنِ يَصْهُرَ بنِ قاهث بنِ لاوي بن يعقوبَ عليه السلام ؛ لا خلافَ في نَسَبه ، وهو اسمٌ سُرْيانيٌّ.

<sup>(</sup>١) تفسير القرآن العظيم ٦/١٦٨.

<sup>(</sup>٢) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/٦١) وضعّفه بإِسحاق بن بشر الكاهلي وهو ضعيف. انظر: الميزان للذهبي (١/١٨٦) برقم ٧٤٠.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه فيه، ولعله من الجزء الساقط من ترجمة شعيب عليه السلام، وقد أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/٦٨) وقال: « وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً».

<sup>(</sup>٤) (ح): «عمر» والمثبت موافق لما في مصدر التخريج.

<sup>(</sup>٥) تفسير القرآن العظيم ٦/١٦٨.

وأخرج أبو الشيخ (١) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: «إِنما سُمِّي موسى؛ لأنه أُلْقي بين شجرٍ وماء، فالماء بالقِبْطيَّة (مو) والشجر «سا».

وفي الصحيح (٢): وَصْفُه بأنه آدمُ طُوالٌ جَعْدٌ كأنه مِنْ رجالِ شَنوءَةَ ». قال الثعلبي (٣): «عاش مئةً وعشرين سنةً ».

**هارون**: أخوه شقيقه؛ وقيل: لأمِّه فقط، وقيل: لأبيه فقط، حكاهما الكرْماني(٤) في (عجائبه).

كان أطولَ منه فصيحاً جداً، مات قبل موسى، وكان وُلد قبلَه بسنة.

وفي بعض أحاديث الإسراء (°): «صَعِدْتُ إِلَى السماء الخامسة فإذا أنا بهارونَ، ونصفُ لحيته بيضاءُ، ونصفُها أسودُ، تكاد لحيتُه تَضْرِبُ سُرَّتَه مِنْ طُولها، فقلت: يا جبريلُ، مَنْ هذا؟ قال: «المُحَبَّب (٢) في قومه هارون بن عمران».

<sup>(</sup>١) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٣/٥٠٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٦/ ٤٢٩) مع الفتح ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى: ﴿ وَهَلَ أَتَلْكَ حَدِيثُ مُوسَى تِ . . . ﴾ ح ٣٣٩٦).

<sup>(</sup>٣) قصص الأنبياء له: ٢١٩.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ١/٧٢٨.

<sup>(</sup> ٥ ) جزء من حديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ( ٢ /٣٩٣ ) في إِسناده أبو هارون العبدي، قال الجوزجاني: «كذاب مفتر» كما في الميزان للذهبي (٣ /١٧٣ ).

<sup>(</sup>٦) ح، ع: «المجيب»، والمثبت موافق لمصدر التخريج.

وذكرَ ابنُ مسْكَوَيْه: أنَّ معنى هارون بالعبْرانية «المُحَبَّب». مَدْكُو يَهْ: أنَّ معنى هارون بالعبْرانية

/ داود: هو ابن إيشا -بكسر الهمزة وسكون التحتية، وبالشين المعجمة - ابن عَوْبَد -بوزن جَعْفَر، بمهملة وموحدة - ابن باعر -بموحدة ومهملة مفتوحة - ابن سَلْمُون بن يخشون بن عُمى بن يارَب -بتحتية وآخره موحدة - ابن رام بن حضرون -بمهملة ثم معجمة - ابن فارص -بفاء وآخره مهملة ابن يهوذا بن يعقوب.

في الترْمذيِّ('): «أنه كان أعبد البَشرِ». قال كعبُّ('): «كان أحمر الوجه، سَبِط الرأس، أبيض الجسم، طويل اللحية فيها جُعودة، حَسن الصوت والخَلْق، وجُمع له النبوَّةُ والمُلْكُ».

قال النووي("): «قال أهلُ التاريخِ: عاش مئةَ سنةٍ، مدةُ مُلْكِه منها أربعون سنة، وكان له اثنا عشر ابناً».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٢٧٤)، ك: الدّعـوات، ب: من دعـاء داود عَلِيَّهُ ح ٢٩٠٠، لكنّه ضعيف به، في إسناده عبدالله بن ربيعة مجهول، كما في التقريب /٥٠٥، برقم ٣٣٢٩ وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع برقم ٢٩١). ويشهد له حديث عبدالله بن عمرو عند مسلم في صحيحه (٢/٨١٣) ك: الصيام، ب: النهي عن صوم الدّهر، ح ١٥١٩ بلفظ «فإنّه كان أعبد الناس». ولذلك أورده الشيخ الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) له برقم ٧٠٧.

<sup>(</sup>٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٨١.

<sup>(</sup>٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/١٨١.

سليمان: ولده، قال كعب(١): «كان أبيضَ جَسِيماً وسيماً وَضِيْعاً جميلاً خاشعاً متواضعاً، وكان أبوه يُشاوِرُه في كثير من أموره مع صِغرَ سنّه؛ لوفور عقله وعلمه».

وأخرج ابن جرير (٢) عن ابن عباس، قال: «مَلَكَ الأرضَ مؤمنان: سليمان وذو القرنين، وكافران: نُمرود وبُخْتنَصَّر».

قال أهل التاريخ: مَلَكَ وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ بناء بيت ِ المقدس بعد مُلكه بأربع سنين، ومات وله ثلاث وخمسون سنة .

أيوب: قال ابنُ إِسحاقَ: «الصحيحُ أنه كان مِنْ بني إِسرائيل، ولم يَصِحُ في نسبه شيءٌ إِلا أنَّ اسمَ أبيه أبيضُ».

<sup>(</sup>١) روى الطبري في تاريخه (١/٤٨٦) نحوه عن وَهْب.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه هنا لابن عباس رضي الله عنهما بينما المذكور في تفسير ابن جرير (٥/٣/٣ برقم ٤٣٣٥) (٣/٣/٣) من قول مجاهد، وكذا هو في الدر (٢/٢) وفي إسناده: المثنى بن إبراهيم الآملي شيخ الطبري وهو ممّن أكثر عنه الرّواية في تفسيره وتاريخه أيضاً، ومع هذا لم نقف على ترجمة له، وانظر في هذه الرواية تاريخه (١/٢٤٢)، إسناد هذا الخبر من الأسانيد التي تكلم عليها العلماء، قال أحمد شاكر: «وحق لأبي جعفر –رحمه الله تعالى – أن يرتاب في إسناده؛ فإنّ هذا الإسناد فيه تساهل كثير من جهة جمع مُفَرَّق التفاسير عن الصحابة في سياق واحد تجمعه هذه الأسانيد إلى أن قال: «إن قبوله محلّ نظر وارتياب». وانظر: تفسير ابن جرير (١/٣٤٨) بتحقيق أحمد شاكر حاشية ٢.

وقال ابن جرير(١): «هو أيوبُ بن مُـوص بن رَوح(٢) بن عـيص بن إسحاقَ».

وحكى ابن عساكر(٣): أن أمَّه بنتُ لوط، وأنَّ أباه مُمَّن آمن بإِبراهيمَ، وعلى هذا فكان قبل موسى.

وقال ابنُ جرير(١٠): «كان بعد شعيب».

وقال ابن أبي خيشمة: «كان بعد سليمان ، ابتلي وهو ابن سبعين، وكانت مدة بلائه سبع سنين، وقيل: ثلاث عشرة ، وقيل: ثلاث سنين». / وروك الطبريُ (٥) أنَّ مدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين سنة.

ذو الكفْل: قيل: هو ابن أيوب. في «المستدرك» (١٠) عن وَهْب: «أن اللهُ بعث بعد أيوبَ ابنَه بشرَ بنَ أيوبَ نبيّاً وسَمَّاه ذا الكفْل، وأمره بالدعاء إلى [٣٩٠] توحيده، / وكان مقيماً بالشام عمرَه، حتى مات وعمره خمسٌ وسبعون

<sup>(</sup>١) جامع البيان (٥/٧/٠١–٢٦١) ١١/٥٠٨، وتاريخ الطبري ١/٣٢٢.

<sup>(</sup>٢) قال الشيخ محمود شاكر: «والصواب رازح». واعتمد على تاريخ الطبري ١/١٦٥، و٢) ولم يذكر دليل التصويب.

<sup>(</sup>٣) تاريخ دمشق ١٠/ ٥٨.

<sup>(</sup>٤) تاريخ الطبري ١/٣٢٥.

<sup>(</sup>٥) انظر: تاريخ الطبري ١/ ٣٢٤. ح، س: «الطبراني».

<sup>(</sup>٦) (٢/٢٥) ك: التاريخ، ذكر أيوب بن أموص نبي الله المبتلى على وضَعّفه الذهبي في التلخيص في تعليقه على الحديث بقوله: «في إسناده عبدالمنعم وقد كُذِّب» وهو: عبدالمنعم بن إدريس اليماني، وانظر في ترجمته: الميزان (٢/٨٦) برقم ٥٢٧٠.

سنة ». وفي العجائب للكرماني (١): «قيل: هو إلياسُ، وقيل: هو يوشعُ بنُ نون، وقيل: هو نبيُّ اسمُه ذو الكفْلِ، وقيل: كان رجلاً صالحاً تكفّل بأمورٍ فوفَّى بها. وقيل: هو "زكريا" مِنْ قولِه: ﴿ وَكَفّلُهَا ذَكِرِيّاً ﴾ [آل عمران: ٣٧]». انتهى.

وقال ابن عسكر(٢): «قيل: هو نبيٌّ تكفَّل اللهُ له في عمله بضعْف عملِ غيرِه من الأنبياء. وقيل: لم يكن نبيًّا(٣)، وإِنَّ اليسعَ استَخْلفه(٤)، فتكفَّل له أَنْ يصومَ النهارَ ويقومَ الليلَ. وقيل: أَنْ يُصَلِّي كلَّ يومٍ مئة ركعة. وقيل: هو اليسعُ وإِنَّ له اسمين».

يونس: هو ابن متَّى، بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية، مقصور . ووقع في تفسير عبد الرزاق (°) أنه اسم أُمَّه.

قال ابن حجر(١٠): «وهو مردودٌ بما في حديث ابن عباسِ في الصحيح(٧): ونَسَبَه إلى أبيه»، قال: «فهذا أصحُ». قال: «ولم أقف في

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/٥٧.

<sup>(</sup>٢) التكملة له ١٢٩.

<sup>(</sup>٣) وهو قول في غاية الغرابة والضعف.

<sup>(</sup>٤)(أ): «استحلفه».

<sup>(</sup>٥) تفسير عبد الرزاق ٢/٥٥١. وقد أفاد ابن حجر بأن القول بأنه اسم أمه محكي عن وَهْب بن منبه في «المبتدأ».

<sup>(</sup>٦) فتح الباري ٦ / ١٥١.

<sup>(</sup>٧) صحيح البخاري (٦/٥٠) مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونِسُ لِمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾، ح ٣٤١٣، وصحيح مسلم (٤/٢٦١) ك: الفضائل، ب: في ذكر يونس عليه السّلام ...» ح ٢٣٧٧).

شيءٍ من الأخبارِ على اتصال نَسَبِه، وقد قيل: إنه كان في زمنِ ملوكِ الطوائف من الفرس».

روى ابنُ أبي حاتم (١)، عن أبي مالك: أنه لَبِثَ في بطنِ الحوتِ أربعين يوماً. وعن جعفرِ الصادق (٢): سبعةَ أيام، وعن الشعبيِّ (٤) قال: «التقمه ضحى، ولَفَظَه عشيةً».

وفي «يونُسَ» ستُّ لغاتٍ: بتثليث النون مع الياء(°) والهمزِ، والقراءةُ

<sup>(</sup>۱) هذا الأثر من القسم المفقود، لكنّه عزاه له المصنف في الدّر (۱/۷) والحاكم في ولغيره أيضاً. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (۱۲/۲۳/۱۲)، والحاكم في المستدرك (۲/۲۸) وانظر: تفسير ابن كثير (۳۳/۳) وفتح الباري (۲/۲۸).

<sup>(</sup>۲) عزاه السيوطي في الدّر ( $\sqrt{V}$ ) لابن المنذر وابن أبي حاتم، لكنّه من رواية سعيد بن جبير وليس عن جعفر الصادق. وانظر: تفسير الحافظ ابن كثير ( $\sqrt{V}$ )، وفتح الباري لابن حجر ( $\sqrt{V}$ ) وعزاه ابن حجر لابن أبي حاتم من رواية جعفر الصادق بنصّه.

<sup>(</sup>٣) عزاه المؤلف في الدّر (٧/٧) لابن أبي حاتم وغيره وانظر المصدرين السابقين للحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر رحمهما الله.

<sup>(</sup>٤) أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٦٥) وعزاه لابن أبي حاتم وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٨) ك: التاريخ، لكنّ في إسناده مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) في مطبوعة أبي الفضل، وحاشية (أ): «مع الواو»، وهو الصواب. وانظر: لغات (يونس) في تاج العروس. (أنس) ١٥/ ٢١٦.

المشهورة بضم النون مع الياء. قال أبو حيان (١): «وقرأ طلحة بن مُصَرِّف بكسرِ يونِسَ ويُوسِف، أراد أن يجعلَه ما عربيَّين مشتقَّين من «أنِس» و«أسف» وهو شاذ».

/ إلياس: قال ابن إسحاق في المبتدا<sup>(٢)</sup>: «هو ابن ياسين بن فنحاص بن العَيْزار بن هارون أخي موسى بن عمران ».

وقال ابن عسكر(٣): «حكى القُتَبِيُّ (١) أنه مِنْ سِبْطِ يُوْشَعَ».

وقالَ وَهْبِ(°): «إنه عُمِّر كما عُمِّر الخَضِرِ، وأنه يبقى إلى آخرِ الدنيا».

وعن ابنِ مسعود (١٠): أن إلياسَ هو إدريسُ، وسيأتي قريباً؛ وإلياس بهمرة قطع، اسم عبراني، وقد زيْد في آخره ياءٌ ونونٌ، في قوله: ﴿ سَلَمُ عَلَىٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠].

<sup>(</sup>١) نسبها في البحر (٣٩٧/٣) إلى نافع -في رواية ابن جَمَّاز عنه- وليس في هذا الموضع إشارة إلى كسرالسين في «يوسف». انظر: البحر ٤ / ٢٧٤، ٥ / ٢٧٩ ونسبت هذه القراءة إلى طلحة في مختصر ابن خالويه ٢٢، والكسر شاذ فيهما.

<sup>(</sup>٢) نقله الطبري في تاريخه ١ /٤٦١.

<sup>(</sup>٣) التكملة له ١٦٣.

<sup>(</sup>٤) المعارف ٥١.

<sup>(</sup>٥) أخرجه عنه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩ /٢١٠، وهو كلام لا يصح ألبتة.

<sup>(</sup>٦) هذا الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤ / ١٣٣١) برقم ٢٥٥٦ وعبد بن حميد كما في تغليق التعليق (٤ / ٩) وابن عساكر في تاريخه (٩ / ٢٠٧) جميعهم من طريق عَبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود به، وعَبيدة وثقه ابن حبان والعجليّ فقال الأخير: تابعيّ ثقة. انظر: التهذيب (٧ / ٨٨)، فهو لا يقل عن درجة الصدوق وبقية رجال ابن أبي حاتم وعبد بن حميد ثقات. وقال الحافظ في الفتح (٦ / ٣٧٣): «أمّا قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه».

كما قالوا في إدريس: «إدراسين»، ومَنْ قرأ(١) «آل ياسين» فقيل: المرادُ آلُ محمد.

اليسع: قال ابنُ جرير (٢): «هو ابن أخطوب بن العجوز »، قال: «والعامَّةُ تَقْرَؤُه بلام واحدة مخففة، وقرأ بعضُهم (٣): «واللَّيسع» بلامين وبالتشديد، فعلى هذه هو عَجَمِيٌّ، وكذا على الأولى، وقيل: عربيٌّ منقولٌ مِن الفعل مِنْ وَسِعَ، يَسَعُ.

زكريا: كان من ذُرية سليمانَ بنِ داودَ، وقُتِل بعد قَتْل ولَده، وكان له يومَ بُشِّر بولَده اثنتان وتسعون سنةً، وقيل: تسعٌ وتسعون، وقيل: مئةٌ وعشرون. وزكريًّا: اسمٌ أعجميٌّ، وفيه خمسُ لغات: أشهرُها المدُّ، والثانيةُ القَصْرُ، وقُرِئ بهما في السبع (١٠)، و «زكريٌ» بتشديد الياء وتخفيفها، و «زكر» كقلم (٥٠).

<sup>(</sup>١) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء وصلاً ووقفاً. انظر: التيسير ١٨٧، النشر ٢/ ٣٦٠.

<sup>(</sup>٢) تاريخ الطبري ١ /٤٦٢ من رواية ابن إسحاق.

<sup>(</sup>٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: السبعة ٢٦٢، والنشر ٢ / ٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) بل في العشر قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همز، وقرأ الباقون بالمد والهمز. انظر: الإقناع ٢ / ٦١٩، النشر ٢ / ٢٣٩.

<sup>(</sup>٥) ذكرها في البحر ٢ /٣٣٤ لغة لا قراءة. إلا أنه قال في الأخيرة: «زكُر على وزن (عَمْرِو)» لا على وزن (قَلَم). قال الزبيدي: «وشذٌ بعض المفسِّرين فزاد لغة خامسة وقال: ذكر، كجبَل». تاج العروس ١١ /٤٣٧.

يحيى: ولده، أولُ مَنْ سُمِّي «يحيى» بنصِّ القرآن، وُلِد قبلَ عيسى بستةِ أشهر، ونُبَّئ صغيراً، وقُتِل ظلماً، وسلَّط الله على قاتليه بُختنَصَّر وجيوشه. ويحيى اسمُّ عجمي وقيل: عربي. قال الواحديُّ(١): «وعلى القولين لا ينصرف».

قال الكِرْماني (٢): «وعلى الثاني إنما سُمّي به لأنه أحياه اللهُ بالإِيمان، وقيل: لأنه حَيَّ (٣) به رَحِم أمّه، وقيل: لأنه استُشْهد. والشهداءُ أحياءٌ، وقيل: معناه: «يموت» كالمفازة للمَهْلَكَة، والسليم للّديغ».

/ عيسى بنُ مريمَ بنت عمران : خَلَقه الله بلا أب، وكانت مدة 17/ حَمْله ساعة ، وقيل : ثمانية ، وقيل : ثمانية ، وقيل : تسعة ولها عشر سنين . وقيل : خمس عشرة ، ورُفع وله ثلاث وثلاثون سنة ، وفي أحاديث : أنه يَنْزِلُ (1) ويَقْتُ لُوْ) الدجَّال ،

<sup>(</sup>١) لم نجد قوله في تفسيريه: الوسيط والوجيز في مظانه. انظر: المسألة في الكشاف ١ / ٣٥٩.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٢٥٣.

<sup>(</sup>٣) حَييَ يحيا حياة، وحيَّ يحيا، فهو حيِّ. انظر: اللسان «حيي».

<sup>(</sup>٤) انظر: ما جاء في نزول عيسى عليه السلام من الأحاديث صحيح البخاري (٦/٩١) مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: نزول عيسى بن مريم عليه ما السلام، ٣٤٤٨، ٣٤٤٨، ٩٤٤٣. صحيح مسلم (١/١٣٥ – ١٣٦) ك: الإيمان، ب: نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد عليه حريم ٢٤٣، ٣٤٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٥) انظر: صحيح مسلم لذلك (٤/٣٢٣) ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر الدّجال. وصفته وما معه، ح ٢١٣٧ من حديث النواس بن سَمعان رضي الله عنه.

ويتزوَّجُ<sup>(۱)</sup> ويُولْدُ له، ويَحُجُّ<sup>(۱)</sup>، ويمكثُ في الأرضِ سبعَ سنين<sup>(۱)</sup>، ويُدْفَنُ عند النبيِّ عَلِيَّةً (۱). وفي الصحيحِ<sup>(۱)</sup>: أنَّه رَبْعَةٌ أحمرُ كأنما خَرَجَ من ديماس، يعنى حَمَّاماً.

وعيسى اسمٌ عِبْرانيٌّ أو سُرْيانيٌّ.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) انظر: كـتـاب الفتن لنعـيم بن حـمـاد (۲/۸۷) برقم ۱٦١٦، وفـتح البـاري (۱) انظر: كـتـاب الفتن لنعـيم بن

<sup>(</sup>٢) صحيح مسلم (٢/٩١٥) ك: الحج، ب: إهلال النبي عَلَيْكُ وهديه، ح ١٢٥٢ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٩) ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إِيّاه ... » ح ٢٩٤٠، من حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٤) سنن الترمذي (٦/١١) ك: المناقب، ب: في فضل النبي على محمد ، حما في التقريب الترمذي، لكن في إسناده عثمان بن الضحاك المدني ضعيف، كما في التقريب / ٦٦٤ برقم ٣١٥٤، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص٤١٠) وقال: «ضعيف».

<sup>(</sup>٥) انظر: صحيح البخاري (٦/٢٨) مع الفتح، ك: أحاديث الأنبياء، ب: قول الله تعالى: ﴿ وَهَلَ أَتَنكَ حَدِيثُ مُوسَى ٢٠٠٠ ﴾ ح ٣٣٩٤ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

## فائدة

[٣٩١] أخرج ابنُ أبي حاتم (١)، عن ابنِ عباس ٍ / قال: «لم يكنْ من الأنبياءِ مَنْ له اسمان إلا عيسى ومحمدٌ ».

محمدٌ عَلَيْكَ : سُمِّي في القرآنِ بأسماءٍ كثيرة منها: محمدٌ وأحمدُ (٢).

\* \* \*

### فائدة

أخرج ابنُ أبي حاتم (٣)، عن عمرو بنِ مُرَّة قال: «خمسةٌ سُمُّوا قبلَ أَنْ يكونوا: محمد: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُ وَأَهَدُّ ﴾ [الصف: ٦]، ويحيى: ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكِ بِغُلَامِ ٱسْمُهُ رَيَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧]، وعيسى: ﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةِ مِّنْهُ

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/ ٢٥١) برقم ٣٥١٩ وفي إسناده سماك بن حرب تغيّر في آخره وروايته عن عكرمة مضطربة، كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أوصلها في كتابه الإكليل (٣٠٦) إلى سبعين اسماً. وانظر تفصيل ابن القيم في المسألة في زاد المعاد ١/٨٦ – ٨٨.

<sup>(</sup>٣) وليس في القسم المطبوع من تفسيره ولا في الدّر في مظانه.

أَسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى آبَنُ مَرْيَعَمَ ﴿ (١) [آل عـمران: ٤٥]، وإسحاقُ ويعقوبُ: ﴿ فَبَشَّرْنَهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعُقُوبَ ﴾ [هـود: ٧١]. قـال السراغبُ (١): «وخَصَّ لفظ أحمدُ منه ومِن الفظ أحمدُ منه ومِن الله ين قبله ».

\* \* \*

/ وفيه مِنْ أسماءِ الملائكةِ: جبريلُ وميكائيلُ، وفيهما لغاتٌ: جِبْريلُ، ١٨/٤ بكسرِ الجيمِ والراءِ بلا همزٍ، وجَبْريلُ بفتح الجيم وكسرِ الراءِ بلا همزٍ، وجَبْراييل بهاءَيْن بلا همزٍ، وجَبْرئيل بهمزٍ وياءٍ بلا ألف، وجَبْرئيل بها(٣).

- (١) أ، س، ح: «مصدقاً بكلمة من الله».
  - (٢) المفردات ٢٥٦.
  - (٣) المتواتر منها أربع قراءات:
- ١- « جَبْرِيل » بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز لابن كثير.
- ٢- «جَبْرَئِيل» بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة لحمزة والكسائي وخلف وأبي بكر عن عاصم بخلف عنه.
- ٣- « جَبْرَئِل » بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بحذف الياء بعدها، وهو الوجه الثاني لأبي بكر عن عاصم.
- ٤ « جِبْرِيل » بكسر الجيم والراء من غير همزة للباقين. انظر: الإِقناع ٢ / ٢٠٠، النشر ٢ / ٢٠٠، النشر

قال ابن جني (١): «وأصله "كُوْرِيال" فَغُيِّر بالتعريب وطولِ الاستعمالِ إلى ما ترى ».

وقُرِئ ميكاييل بلا همز(١)، ﴿ وَمِيكَيْبِلَ ﴾ (١) ﴿ وَمِيكَللَ ﴾ (١).

أخرج ابنُ جرير(°) من طريقِ عكرمة، عن ابنِ عباسٍ قال: ((جبريلُ عبدُ الله)، وميكاييل عُبَيْدالله)، وكل اسم فيه "إيل" فهو مُعَبَّدُ لله)». وأخرج (٢) عن عبدالله بن الحارث قال: إيل: الله بالعبْرانية. وأخرج

أما «جَبْراييل» بفتح الجيم وياءين بلا همز فقرأ بها الأعمش وغيره، و«جَبْرَئِل» بفتح الجيم وتشديد اللام فقرأ بها يحيى بن يعمر وغيره، وهما قراءتان شاذتان. انظر: مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١/٩٧، البحر ١/٣١٨.

<sup>(</sup>١) المحتسب ١/٩٧.

<sup>(</sup>٢) أي بياءين، قرأ بها الأعمش، وهي قراءة شاذة. وقرأ جمهور القراء بهمزة بعدها ياء. انظر الإقناع ٢/ ٢٠١، والنشر ٢/ ٢١٩، والبحر المحيط ١/ ٣١٨.

<sup>(</sup>٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر، ووجه عن قنبل. والمثبت من «س»، وفي (أ): (ميكئيل)، وفي: ب،ع،ح،ر: «ميكيل».

<sup>(</sup>٤) وهي قراءه أبي عمرو ويعقوب وحفص.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره جامع البيان (٢/ ٣٩٠/ برقم ١٦٢١) (١/ ٤٣٧) ضعيف، في إِسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) أي: ابن جرير في المصدر السابق (١/٢٤٨) وفيه محمد بن حميد أيضاً ضعيف، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٨) ح ٩٦٧) إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

ابن أبي حاتم (١) عن عبدالعزيز بن عمير قال: «اسمُ جبريل في الملائكةِ خادمُ الله».

\* \* \*

#### فائدة

قرأ أبو حيوة «فأرسلنا إليها رَوْحَنّا» [مريم: ١٧] بالتشديد (٢)، وفسَّره ابنُ مهْرانَ بأنه اسمٌ لجبريلَ، حكاه الكرْماني (٣) في «عجائبه».

وهاروت وماروت: أخرج ابنُ أبي حاتم(١٠)، عن علي قال: «هاروت وماروت مَلَكان من ملائكة السماء»، وقد أَفْرَدْتُ في قصتهما جزءاً (١٠).

والرعد: ففي الترمذيِّ (١) مِنْ حديث ابن عباس: أنَّ اليهودَ قالوا للنبيِّ

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١/٣/١) برقم ٩٦٨، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) وفتح الراء وهي قراءة شاذة. مختصر ابن خالويه ٨٣.

<sup>(</sup>٣) غرائب التفسير ١/٦٩٠.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١ / ١٨٨) برقم ١٠٠١، رجال إسناده محتج بهم، عدا إبراهيم بن موسى الجرجاني، فقد قال فيه ابن عدي: له حديث منكر، \_يقصد حديثا آخر غير هذا \_. انظر: الكامل في الضعفاء (١ / ٢٧٠ – ٢٧١) وهذا الأثر موافق للآية أنّهما ملكان.

<sup>(</sup>٥) لم نقف على خبر هذا الجزء.

<sup>(</sup>٦) في سننه (٥/ ١٩٣/ – ١٩٣/) ك: التفسير، سورة الرعد، ح ٣١١٧، وقال: «حديث حسن صحيح غريب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٦١ – ٢٦٢) وقال: «صحيح».

عَلِيه : أَخْبِرنا عن الرعد. فقال: «مَلَكٌ من الملائكة مُوكَّلٌ بالسحاب». وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن عكرمة قال: «الرعد مَلَك يُسَبِّح».

وأخرج عن مجاهد (١): أنه سُئِل عن الرعد فقال: «هو مَلَكٌ يُسَمَّى الرعدَ، ألم ترَ أنَّ الله يقول: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعَدُ بِحَمَّدِهِ ﴾ [الرعد: ١٣].

والبَرْق: فقد أخرج (٣) ابنُ أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال: «بلغنا أنَّ البَرْقَ مَلَكٌ له أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه تُور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا مَصَع (١) بذنبه فذلك البرق».

/ ومالك: خازنُ جَهنمَ.

والسِّجِلُّ: أخرج ابن أبي حاتم (°)، عن أبي جعفرٍ الباقرِ قال: «السِّجِلِّ

- (١) لعله في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه المصنف في الدّر (٤ /٦٢٣) إلى الخرائطي، ولم يعزه لابن أبي حاتم، وقد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير (١/٤٣) هذا التفسير عن عكرمة.
- (٢) لعله في القسم المفقود من تفسيره، وعزاه السيوطي في الدّر (٤/ ٦٢٣) لعبد بن حميد وكذا ذكره البغوي في تفسيره (١/ ٥٣) وابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٥٣) عن مجاهد به.
- (٣) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٣٦٣) وعزاه لابن أبي حاتم، والغالب على هذا الأثر أنّه من الإِسرائيليات، وكذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٦١٩).
  - (٤) مُصَع بذنبه: حَرّكه من غير عَدُو.
- (٥) في تفسيره (١/٩/١) برقم ١٠٠٤، وإسناده ضعيف فيه راو مبهم وهو قوله: «عمّن سمع أبا جعفر»، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٠٢/١) ثم قال: «وهذا أثر غريب، وبتقدير صحته إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر فهو نقله من أهل الكتاب وفيه نكارة توجب ردّه والله أعلم».

مَلَك، وكان هاروتُ وماروتُ من أعوانه».

وأخرج(١) عن ابن عمر قال: «السِّجِلُّ مَلَك».

وأخرج(٢) عن السُّدّي قال: «مَلَكٌ موكَّل بالصحف».

وقعيد: فقد ذكر مجاهدٌ: أنه اسمُ كاتبِ السيئاتِ، أخرجه أبو نُعَيم في «الحلية»(٣)، فهؤلاء تسعةٌ.

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١٠) من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة : أن « ذا القرنين » مَلَكٌ من الملائكة ، فإنْ صحَّ أكمل العشرة .

- (۱) أي: ابن أبي حاتم -في القسم المفقود من تفسيره- وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/ ٣٧٧) وساقه بإسناده، ففيه يحيى بن يمان العجلي، صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغيّر كما تقدم وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن جرير في تفسيره (٩٩/ ١٧/ ١٠) في إسناده عبيد الرحمن والد أبي الوفاء الأشجعي لم أقف على ترجمته.
- (٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره تفسيره (٥/ ٣٧٧)، وكذا المصنف في الدّر (٥/ ٦٨٣) ورواه ابن جرير في تفسيره (١٠٠/ ١٠٠) بإسناد يُحَسَّن، فيه «مؤمل» صدوق يخطئ وبقية رجاله ثقات.
- (٣) (٣/٢٨) في إسناده قيس بن الربيع تقدم أنّه تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحَدّث به.
- (٤) لم أقف على رواية مرفوعة تشير إلى أنّ ذا القرنين من الملائكة، أمّا الرّواية الموقوفة فذكر المؤلف رواية عن عمر رضي الله عنه وعنزاه لابن أبي حاتم وغيره، في الدر (٥/٢٦٤)، وأخرجها ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/١٦/١) لكنّ في إسناده محمد بن إسحاق وهو موصوف بالتدليس وقد عنعن، أمّا الرّواية المقطوعة فعزاها المصنف لابن أبي حاتم في الدّر (٥/٤٣٦) من قول سعيد بن جبير.

ثم رأيت الراغب (٢) قال في «مفرداته» في قوله تعالى: ﴿ هُوَالَّذِى َأَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ٤] قيل: إنه مَلَكٌ يُسكِّنُ قلبَ المؤمن ويُؤَمِّنُه، كما رُوي أنَّ السكينةَ تَنْطقُ على لسان عمر (٣).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) هكذا عزاه المصنف له في الدّر (١٠٠/٨) ولغيره، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١) هكذا عزاه المصنف له في الدّر (٢٢/٣٠).

<sup>(</sup>٢) المفردات ٤١٧.

<sup>(</sup>٣) رواه أحمد في مسنده ( ١ / ١٠٦ ) عن عليّ -رضي الله عنه- وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

وفيه من أسماء الصحابة: زيدُ بن حارثة(١).

والسِّجِلُّ في قـولِ مَنْ قـال: إنه كـاتبُ النبيِّ عَلَيْكُ، أخرجه أبو داود (٢) والنسائيُّ (٣) من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ابن شراحيل، أبو أسامة الكلبي، مولى رسول الله عَظَة ، صحابي جليل، من أول الناس إسلاماً، استشهد يوم مؤتة سنة ثمان في حياة النبي عَظَة ، وله من العمر خمس وخمسون سنة. انظر: الاستيعاب ٢/٢ ، ٥٤٢، الإصابة ٢/٩٨.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٣/ ٢٣٤) ك: الخراج، ب: في اتخاذ المكاتب، ح ٢٩٣٥ وسيأتي الحكم في الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٣) في السنن الكبرى (٦/٨٠٤) ك: التفسير، سورة الأنبياء، ح ١٣٣٥، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٣٧٨)، وبيَّن عدم صحته، وأورده من رواية ابن عمر أيضاً وقال: «هذا منكر جداً من حديث نافع عن ابن عمر لا يصح أصلاً»، وقد صرّح ابن القيم أنّه سمع شيخه ابن تيمية يقول: «هذا الحديث موضوع ولا يعرف لرسول الله عن القيم أنّه سمه السجل قط...». انظر: تعليق (١) على هذا الحديث في سنن أبي داود (٣/٣٥)، ح برقم ٢٩٣٥، وكذا ردّه ابن جرير الطبري في تفسيره داود (٣/١٠٠)، وأنكر أن يكون له عن كاتب بهذا الاسم، ولا في الملائكة مَلَك بهذا الاسم.

وفيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل:

عِمْرانُ (١) أبو مريم، وقيل (٢): وأبو موسى أيضاً.

وأخوها هارون(<sup>۳)</sup>، وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه مسلم(<sup>1)</sup>، وسيأتي آخر الكتاب.

/ وَعُزِيرِ ( ° ).

وتُبُع: وكان رجلاً صالحاً كما أخرج الحاكم(١). وقيل: نبي حكاه الكرماني(٧) في «عجائبه».

[٣٩٢] / **ولقمان**(^): وقد قيل إنه كان نبيًّا، والأكثرُ على خلافه.

- (۱) ابن باشم بن أمون ينتهي نسبه إلى سليمان بن داود، وهو صاحب صلاة بني إسرائيل في زمانه، وقد امتدح الله ذريته بأنها طيبة. انظر: تاريخ الطبري ١/٥٨٥، البداية والنهاية ٢/٢١، ٤١٨ .
  - (٢) ع، ب: «وقيل فيه». والخلاف يتصوَّر في الآية: ٣٣ من آل عمران: «وآل عمران».
- (٣) وعلى قوله هذا هو: هارون بن عمران، قال ابن كثير: «ودَلّ الحديث على أنها قد كان لها أخ نَسَبيٌّ اسمه هارون، وكان مشهوراً بالدين والصلاح والخير» البداية ٢ / ٤٤٨.
  - (٤) سيأتي تخريجه في آخر الكتاب ص: ٢٤٠٢.
- ( ° ) ابن حَيْوَة بن عرنا، ينتهي نسبه إلى هارون بن عمران، وهو العبد الذي أماته الله مئة عام ثم بعثه على القول المشهور، ويقال: إن قبره في دمشق. انظر: تفسير ابن كثير: ١ ٢٧٦/ ، البداية والنهاية ٢ /٣٨٣ ، ٣٨٤ .
- (٦) في المستدرك (٢/٠٥٠) ك: التفسير، من قول عائشة رضي الله عنها، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يُخْرجاه، وأقرّه الذهبي.
  - (٧) غرائب التفسير ٢/١٠٧٧.
- ( ٨ ) ابن عَنْقاء بن سدون، الحكيم، كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وحكمة عظيمة، وقد ذكره تعالى في القرآن فأثنى عليه، وحكى كلامه فيما وعظ به ولده. انظر: المعارف ٢٥٥ البداية والنهاية ٣ / ٢ ، ١٠ .

أخرج ابن أبي حاتم (١) وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «كان لقمان عبداً حبشيًّا نجاراً».

ويوسف: الذي في سورة غافر(٢).

ويعقوب: في أول سورة مريم على ما تقدُّم(٣).

و تَقِيّ في قوله فيها: ﴿ إِنَّ أَعُوذُ بِٱلرَّمْنِ مِنكَ إِنكُنتَ تَقِيّا ﴾ [١٨] قيل: إنه اسمُ رجلٍ كان مِنْ أمثلِ الناسِ، أي: إِن كنتَ في الصلاحِ مثل تَقيّ، حكاه الثعلبي(٤٠).

وقيل: اسم رجل كان يتعرَّضُ للنساء، وقيل: إنه ابنُ عَمِّها، أتاها جبريلُ في صورته، حكاهما الكرْماني(٥) في «عجائبه».

\* \* \*

وفيه من أسماء النساء:

مريمُ لا غير؛ لنكتة تقدَّمت في نوع الكناية (١٦)، ومعنى مريم بالعِبرية

- (١) في القسم المفقود، وعزاه له المصنف في الدّر (٦/٩٠٥) ولغيره.
- (٢) على القول بأنه يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب، وقد استغرب السيوطي هذا القول سابقاً!!
- (٣) عن الكرماني بأنه يعقوب بن ماثان، وقد استغربه اليضاً سابقاً!! فالعجب كيف يوردهما ثانية بعد استغرابه لهما؟.
  - (٤) الكشف والبيان ٦ / ٢١٠، وهو قول لا دليل عليه.
    - (٥) غرائب التفسير ١/١٩٠.
      - (٦) انظر: ص: ١٥٥٧.

الخادِمُ، وقيل(١): المرأة التي تُغازلُ الفتْيان، حكاهما الكرْمانيُّ(١).

وقيل: إِنَّ بعلاً في قوله: ﴿ أَتَدَّعُونَ بَعَلَا ﴾ [الصافات: ١٢٥] اسُم امرأة كانوا يعبدونها، حكاه ابن عسكر (٢٠).

\* \* \*

وفيه من أسماء الكفار:

قارون: وهو ابن يَصْهر (١) ابن عمِّ موسى، كما أخرجه ابن أبي حاتم (١) عن ابن عباسٍ.

و جالو ت<sup>(۲)</sup> ، و هامان<sup>(۷)</sup> .

(١) يفهم من صنيع المصنّف أن المعنيين كليهما باللغة العبرية. وفي المصدر الذي ينقل منه: «ومعنى مريم في اللغة» يعني اللغة العربية.

وفي تاج العروس (٣٠٢/٣٢): «المريم كمَ قْعَد: التي تحبُّ حديث الرجال ولا تَفْجُرُ». ولو نزّه السيوطيّ كتابه عن هذا النقل كان أولى.

- (٢) غرائب التفسير ١/٢٥٢.
  - (٣) التكملة ١٦٢.
- (٤) المثبت من: س، م، ح، ز، وفي (أ) يضْهر بالضاد، وما أثبتناه يوافق المصادر. وقارون هو ابن عم موسى في قول أكثر أهل العلم، وذهب ابن إسحاق أنه عمه، وردَّ الطبري قوله. وقد قصّ الله حكايته في آخر سورة القصص. انظر: تفسير الطبري ١٠/٠٠٠. والبداية والنهاية ٢/٢٠٢-٢٠٠.
- (٥) في تفسيره (٩/٣٠٠٥) برقم ١٧٧٤، وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، لكنّه من الإسرائيليات.
- (٦) رجل من العماليق أو من كنعان، قتله نبي الله داود في خبر قصة الملا من بني إسرائيل المذكورة في سورة البقرة. انظر: غرر التبيان: ٢٢٠، صلة الجمع ١ / ٢٥٠، ٢٥٢.
  - (٧) وهو وزير فرعون. انظر: غرر التبيان: ٣٨٧، البداية والنهاية ٢/ ٨٢.

وبُشرى: الذي ناداه الواردُ المذكورُ في سورة يوسف بقوله: ﴿ يَبُشَرَىٰ ﴾ [يوسف: ١٩] في قول السُّدِّي، أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٠.

/ وآزر: أبو إبراهيم. وقيل: اسمه تارَحْ، وآزر لقبُّ. أخرج ابن أبي ٢١/٤ حاتم (٢) من طريق الضحاك، عن ابنِ عباسٍ قال: «إِن أبا إبراهيم لم يكن اسمُه آزرَ؛ وإِنما كان اسمُه تارَحْ». وأخرج (٣) من طريق عكرمة عن ابنِ عباس، قال: «يعنى بآزر الصنمَ».

وأخرج(٤) عن السُّدِّي قال: «اسم أبيه تارَحْ، واسم الصنم آزر». وأخرج عن مجاهد(٥) قال: «ليس آزرُ أبا إبراهيمَ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۲۱۱۲، ۲۱۱۲) برقم ۱۱٤۱۰، ۱۱٤۱۰، في إسناده، قيس بن الرّبيع الأسدي صدوق تغيّر لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به كما تقدم، وفي إسناد الأثر ذي الرقم ۱۱٤۱۰، أسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ يغرب كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في المصدر السابق نفسه (٤/ ١٣٢٥) برقم ٧٤٩١، ضعيف به فيه بشر بن عمارة الخثعمي ضعيف كما تقدم، بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٤/٤/١)، رجاله بين ثقة وصدوق فيحسَّن به إلى ابن عباس رضى الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٤/ ١٣٢٤ برقم ٧٤٩٠) في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) يعني: ابن أبي حاتم في المصدر نفسه (٤/ ١٣٢٥) برقم ٧٤٩١، ضعيف، في إسناده ليث بن أبي سليم تُرِك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه، قبل الاختلاط مِنْ بعده كما تقدَّم.

ومنها النَّسِيء (١٠): أخرج ابن أبي حاتم (٢٠)، عن أبي وائلٍ قال: كان رجلٌ يسمى النَّسِيْءَ من بني كِنانة كان يجعل المُحَرَّم صَفَراً يَسْتَحِلُّ به الغنائم».

\* \* \*

وفيه من أسماء الجنِّ:

أبوهم: إِبليسُ، وكان اسمُه أولاً عَزازيل.

أخرج ابن أبي حاتم (٣) وغيره مِنْ طريقِ سعيدِ بن جُبير، عن ابن عِباسٍ قال: «كان إِبليسُ اسمُه عزازيل».

وأخرج ابنُ جريرٍ (1) عن السُّدِّي قال: «كان اسمُ إِبليس الحارثَ ». قال بعضهم: «هو معنى عزازيل».

وأخرج ابنُ جرير (°) وغيره من طريق الضحاك، عن ابنِ عبَّاس قال: «إِنما سُمِّي إِبليسَ؛ لأنَّ الله أبلسه من الخير كله، آيسه منه».

<sup>(</sup>١) وهو على هذا القول اسمه حذيفة بن عبد، ويلقب بالقلمَّس. انظر: صلة الجمع المرد الوجيز ١٧٩٨.

<sup>(</sup>٢) في المصدر السابق (٦/١٧٩٤) برقم ١٠٠١٧) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره ( 1 / 1 ) برقم ٣٦١ ضعيف في إسناده سعيد بن سليمان البصري ضعيف كما في التقريب 70.0 برقم 70.0 برقم 70.0 برقم 70.0

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/ ٥٠٩/ برقم ٧٠٤) (١/ ٢٢٧) في إِسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (١/٥٠٩/ برقم ٧٠٣) (١/١٠١-٢٠١٢) ضعيف في إسناده بشر بن عمارة الخثعميّ، ضعيف كما تقدم، بجانب الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رضي الله عنهما، وكذا هو عند ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١١) برقم ٣٦٢.

وقال ابن عسكر(''): «قيل في اسمه قِتْرة، حكاه الخطابيُّ('')، وكنيتهُ أبو كَرْدوس، وقيل: أبو لُبَيْنَى، حكاه السهيليُّ('') في الروض الأنف ».

\* \* \*

وفيه مِنْ أسماءِ القبائلِ: يأجوجُ ومأجوج وعادٌ وثمودُ ومَدْيَن وقريشٌ والروم(٠٠٠.

\* \* \*

وفيه من الأقوام بالإضافة (°): قوم نوح، وقوم لوط، وقوم تُبَع، وقوم إبراهيم، وأصحابُ الأيكة. وقيل: هم مَدْيَنُ. / وأصحابُ الرَّسِّ، وهم ٧٢/٤

<sup>(</sup>١) التكملة ٣٧.

<sup>(</sup>٢) في غريب الحديث ١/٤٦٩.

<sup>(</sup>٣) حكاه في الروض الأنف ٢ /٢٧٣ عن الحسن مرسلا، وذكر السهيلي في كتاب التعريف (٥٧) أن اسمه عزازيل، ونقل عن النقاش أن كنيته أبو كردوس.

<sup>(</sup>٤) إدخال الروم ضمن القبائل فيه تجوز؛ لأن الروم شَعْب وليسوا قبيلة واحدة ترجع إلى أب واحد، وهي أصغر من الشَّعْب. انظر: المصباح المنير «شعب» ١١٩، والقاموس (قبل) ٤٧/٤.

<sup>(</sup> ٥ ) بل فيه أقوام بالإِضافة غيرُ المذكورين، وهم عددٌ وفير. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإِتقان: ٤٧٠.

بقيةٌ من ثمودَ، قاله ابن عباس (١). وقال عكرمة (٢): «هم أصحاب ياسين». وقال قتادة (٢): «هم أصحاب ياسين». وقال قتادة (٢): «هم قوم شُعَيْب ، وقيل: هم أصحاب الأخدود، واختاره ابن جرير (٤).

\* \* \*

وفيه من أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس: وَدّ، وسُواع، ويَغُوث، ويَعُوق، ونَسْر، وهي أصنامُ قوم نوح، واللات والعُزَى ومناة، ويَعُوث، ويَعُوق، ونَسْر، وهي أصنامُ قوم نوح، واللات والعُزَى ومناة، وهي أصنامُ قريش، وكذا ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ [المدثر: ٥] فيمن قرأه (٥) بضم الراء، ذكر الأخفشُ في كتاب (الواحد والجمع) أنه اسمُ صنم.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/١٩/١١) ضعيف في إسناده ابن جريج مدلّس وقد عنعنه، وذكر علي بن المديني أنّه لم يلق أصحاب ابن عباس فضلاً عن ابن عباس –رضى الله عنهما فهو منقطع به.

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق (١١/١٩/١١) مداره أيضاً على ابن جريج المذكور في الحديث قبله.

<sup>(</sup>٣) كذا ذكره المصنف في الدّر (٦/٦٥) وعزاه لابن عساكر في تاريخه، ولم نقف عليه في تاريخه.

<sup>(</sup>٤) جامع البيان (١١/١٩/١١).

<sup>(</sup>٥) وهم حفص وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بكسر الراء. انظر: التيسير ٢١٦، النشر ٢ /٣٩٣.

والجِبْتُ والطَّاغوت، قال ابنُ جرير: «ذهب بعضُهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يَعْبُدونهما».

ثم أخرج(١) عن عكرمة قال: «الجبْتُ والطاغوت صنمان».

والرَّشادُ في قولِه في سورةِ غافر: ﴿ وَمَاۤ أَهۡدِيكُمْ إِلَّاسَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [ ٢٩]،

قيل: هو اسم صنم من أصنام فرعون، حكاه الكرماني(٢) في «عجائبه».

وآزر: على أنه اسمُ صنم.

وبَعْل: وهو صنمُ قومِ إِلياس.

روى البخاري (٣) عن ابنِ عباسٍ قال: «وَد وسُواع ويَغُوث ويَعُوق ونَسْر أسماءُ رجالٍ صالحين من قوم نوح، فلمَّا هلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومِهم [٣٩٣] أن انصِبُوا إلى مجالسِهم التي كانوا يَجْلسون أنصاباً، / وسَمُّوها بأسمائهم، فَفَعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتَنَسَّخ العلمُ عُبِدَتْ ».

<sup>(</sup>١) يعني ابن جرير في تفسيره (٨/ ٤٦١ / برقم ٩٧٦٤) (٤ / ٥ / ١٣١) إسناده حسن رجاله ثقات إلا الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي شيخ ابن جرير صدوق كما في التقريب /٢٤٣ برقم ١٣٠٠.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ٢/١٠٢٩ ونسبه إلى أبي الليث في تفسيره. انظر: تفسير أبي الليث ١٦٦/٣.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٨/٦٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «وداً ولا سواع...»، ح (٣) في صحيحه (٨/٢٦).

وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن عروة: أنهم أولادُ آدمَ لصُلْبه.

وأخرج البخاريُّ(٢) عن ابنِ عباسٍ قال: «كان اللاتُ رجلاً يَلُتُ سَوِيق الحاجّ». وحكى ابن جني (٣) عنه أنه قرأ «اللاتَّ» [النجم: ١٩] بتـشديد التاء وفَـسَّره بذلك، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم (٤) عن مجاهد.

\* \* \*

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال:

بَكَّة: اسم لمكةً؛ فقيل: الباءُ بدلُّ من الميم (°)، ومَأْخَذُه منْ تمكَّكْتُ

<sup>(</sup>١) وهو في القسم المفقود وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٦٢) بإسناد ابن أبي حاتم، وفي إسناده عبدالله بن مسلم بن هرمز المكي ضعيف، كما ذكره الحافظ ابن حجر في التقريب /٥٤٦ برقم ٣٦٤٠).

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٦١١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ ح 800٩.

<sup>(</sup>٣) المحتسب ٢ / ٢٩٤، وهي قراءة شاذة.

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود من تفسيره، ولم يعزه المؤلف له في الدّر (٧/ ٢٥٣) من رواية مجاهد، وإنّماعزاها لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير، وهو في تفسيره (٣/ /٧٧) بأسانيد عدة، والأوّل منها صحيح والثاني حسن والبقية فيها ابن حميد، وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup> ٥ ) انظر: اللسان «بكك» ١ /٤٧٣ .

العَظْم، / أي: اجتذبْتُ ما فيه من المُغِّ، وتَمَكَّكَ الفَصِيلُ ما في ٢٣/٤ ضَرْعِ الناقة، فكانها تَجْتَذبُ إلى نفسها ما في البلاد من الأقوات. وقيل: لأنها تَمُكُّ الذنوب، أي: تُذهبها، وقيل: لقلة مائها. وقيل: لأنها في بطن واد تَمَكَّكُ الماءُ من جبالها عند نزول المطر، وتَنْجَذبُ إليها السيولُ. وقيل: الباءُ أصلٌ، ومَأْخَذُه من البَكِّ؛ لأنها تَبُكُ أعناقَ الجبابرة، أي: تَكْسِرهم فَيَذلُون لها ويَخْضَعون. وقيل: من التَّباكُ وهو الازدحام؛ لازدحام الناس فيها في الطَّواف، وقيل: مكة الحرم، وبكَّة المسجد خاصة، وقيل: مكة الطواف. وقيل: البيت خاصة، وقيل: البيت خاصة.

والمدينة: وسُمِّيت في الأحزاب يَثْرب(١)، حكاية عن المنافقين، وكان اسمَها في الجاهلية، فقيل: لأنه اسمُ أرضٍ هي في ناحيتها، وقيل: سُمِّيت بيثربَ بنِ وائل (٢) من بني إِرَم بنِ سام بن نوح؛ لأنه أولُ مَنْ نَزَلها، وقد صَحَّ النهيُ عن تسميتها به(٣)؛ لأنه عَلَيْكُ كان يكرَهُ الاسمَ الخبيثَ، وهو يُشْعِر بالثَّرْب وهو الفسادُ، أو التَّشْريب وهو التوبيخُ.

<sup>(</sup>١) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتَ ظَالِهَةٌ مِّنْهُمْ يَنَّأُهُلَ يَثُرِبَ ﴾ [١٣].

<sup>(</sup>٢) أو ابن عُبَيْل، أو ابن قانية من العماليق، وفي اسم أبيه خلاف. انظر: التعريف والإعلام ١٣٤٧، مراصد الاطلاع ٣ / ١٤٧٤، صلة الجمع ٢ / ٣٤٢.

<sup>(</sup>٣) أي: بتسمية المدينة «يثرب». انظر: صحيح البخاري (٤/ ٨٧) مع الفتح، ك: الفضائل، ب: فضل المدينة، ح ١٨٧١)، وصحيح مسلم (٢/ ١٠٠٦) ك: الحج، ب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها، ح (١٣٨٢). يفهم من رواية

و بَدُرُ: وهي قريةٌ قربَ المدينة . أخرج ابنُ جرير (١) عن الشعبيّ قال : «كانت بدرٌ لرجل من جُهَيْنة يسمى بَدْراً ، فسُمّيت به . قال الواقديُّ: «فذكَرْتُ ذلك لعبدالله بن جعفر (٢) ومحمد بن صالح (٣) فأنكراه وقالا : فلأي شيء سُميت الصَّفْراءُ ورابغٌ؟ هذا ليس بشيء ؛ إنما هو اسمُ الموضع »(١) . وأخرج (٥) عن الضحاك قال : «بدرٌ ماءٌ بين مكة والمدينة » .

الصحيحين كراهية تسمية المدينة «يثرب» كما ذكر الحافظ في الفتح والنووي في شرحه على صحيح مسلم ( 9 / 10 ))، أما رواية النهي عن تسميتها بـ «يثرب» فـ وردت عن البـراء رضي الله عنه بما يدل على النهي رواه أحـمـد في مـسنده ( 1 / 0 ))، وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ( 1 / 0 ))، وأبو يعلى في مسنده ( 1 / 0 )) برقم 1 / 0 وابن الجـوزي في الموضـوعـات ( 1 / 0 )) وقـال: «هذا حديث لا يصحّ...» قلت: ورد أيضاً من حديث غير البراء رضي الله عنه ولا يصحّ، فيه نظر، وانظر لذلك الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للدكتور صالح الرفاعي ( 0 / 0).

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٧/١٧٠/ برقم ٧٧٣٤، ٥٧٧٣) (٣/٤/٥).

<sup>(</sup>٢) ابن عبدالرحمن، أبو محمد الزُّهْري المدني، الإِمام، حفيد الصحابي الجليل المِسْوَر بن مَخْرَمة (ت: ١٧٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٤ / ٣٧٢، السير ٧ /٣٢٨.

<sup>(</sup>٣) ابن دينار، أبو عبدالله المدني التمَّار مولى الأنصار، رأى سعيد بن المسيّب، له علم بالمغازي (ت: ١٦٨هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٥ / ٣٧٧، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٨١.

<sup>(</sup>٤) قال الواقدي في المغازي ١ /٤٤: «وكان بدر موسماً من مواسم الجاهلية يجتمع بها العرب، لها بها سوق».

<sup>(</sup>٥) أي: ابن جرير في المصدر السابق نفسه.

وأُحُد: قُرِئ شاذاً «إِذ تُصْعِدون ولا تلوون على أُحُد»(١) [آل عمران: ١٥٣]. وحُنَيْن: وهي قريةٌ قرب الطائف(٢).

وجَمْعُ (٣): وهي مُزْدلفة.

والمَشْعُر الحرام: وهو جبلٌ بها.

ونَقْع: قيل: اسمٌ لما بين عرفات إلى مزدلفةً، حكاه الكِرْماني(١٠).

ومصر.

وبابل: وهي بلدُّ بسواد العراق.

/ والأَيْكة، ولَيْكة(°): بفتح اللام: بلد قوم شعيب، والثاني: اسمُ ٤/٤٧ بلدة، والأولُ اسمُ الكُورة(٢).

<sup>(</sup>١) وهي قراءة حميد بن قيس. انظر: البحر ٣/١٨٣، والدر المصون ٣/٤٤١.

<sup>(</sup>٢) الراجح أن حنيناً هو منطقة الشرائع بمكة، وتبعد عنها (٢٦) كيلاً شرقاً، انظر: معجم الأمكنة ٢٠٠.

<sup>(</sup>٣) على قول ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ فَوَسَطُنَ بِهِ عَمَعًا ﴾ قال: يعنى مزدلفة. انظر: تفسير الطبري ٢٤/ ٥٦٥، وزاد المسير ٩/ ٢٠٩.

<sup>(</sup>٤) غرائب التفسير ٢/١٣٧٨، حكاه الكرماني من عجيب التفسير، وقال: «فيه بُعد» ويذكر عن محمد بن كعب القرظي أن قوله تعالى: ﴿ نَقَعَا ﴾ هو: ما بين مزدلفة إلى منى. انظر: تفسير القرطبي ٢٠/٩٥.

<sup>(</sup>٥) لغتان، وهما كذلك قراءتان متواترتان، فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها، وقرأ الباقون بألف الوصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها. انظر: الإقناع ٢/٢٧١٧، النشر ٢/٣٣٦.

<sup>(</sup>٦) هي: المدينة والصُّقْع. انظر: الصحاح (٣/٨١٠).

والحِجْر : منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى(١).

والأحقاف: وهي جبال الرَّمْل بين عُمان وحضرموت.

وأخرج ابن أبي حاتم(٢) عن ابن عباس أنها جبلٌ بالشام.

وطُور سَيْناء: وهو الجبل الذي نُودي منه موسى (٣).

والجُوْدِيّ: وهو جبلٌ بالجزيرةِ.

وطُوى: اسم الوادي، كما أخرجه ابن أبي حاتم (١) عن ابن عباس.

وأخرج (°) من وجه آخر عَنه أنه سُمِّي طُوى؛ لأنَّ موسى طواه ليلاً. وأخرج (٦) عن الحسن، قال: «هو واد بفلسطين، قيل له: طُوى؛ لأنه قُدِّس مرتين».

وأخرج(٧) عن مبشر بن عبيد قال: هو واد بِأَيْلَةَ، طُوِي بالبركة مرتين.

<sup>(</sup>١) قوله: «منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى» زيادة انفردت بها «أ» و«ك»، وليست في باقي النسخ.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه السيوطي له في الدّر (٧/٤٤) ولابن جرير وهو عنده في تفسيره (٢) كذا عزاه السيوطي له في إسناده عطية العوفي ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) قوله: «الذي نودي منه موسى» ورد في (أ) و(ك)، وليس في باقي النسخ.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٥/٩٥٥).

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٦) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق (٥/٠٥٠).

والكهف: وهو البيت المنقور في الجبل(١).

والرقيم: أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن ابن عباس قال: «زعم كعب أن الرَّقيمَ القريةُ التي خرجوا منها». وعن عطية (٣) قال: «الرقيمُ وادٍ». وعن سعيد بن جبير مثله (٤). وأخرج (٥) من طريقِ العَوْفيِّ عن ابنِ عباس قال: «الرقيم: وادِ بين غضبان (٢) وأيْلة دونَ فلسطينَ».

وعن قتادة(٧) قال: «الرَّقيم اسم الوادي الذي فيه الكهفُّ». وعن

<sup>(</sup>١) قوله: «وهو البيت المنقور في الجبل» ورد في (أ)، و(ك)، وليس في باقي النسخ.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه (٥/٣٦٢) وهو في تفسير ابن جرير (٢) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه (٥/٣٩٧) لكنّه من (٩/١٥/١) لكنّه من طريق سماك عن عكرمة، وروايته عن عكرمة مضطربة كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩ / ١٥ / ١٩٨) إسناده ضعيف فيه عطية العوفى وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه بالسياق المذكور.

<sup>(</sup> ٥ ) عزاه السيوطي له في الدّر ( ٥ / ٣٦٢ ) لكنّه من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهو ضعيف كما تقدّم، وهو في تفسير ابن جرير ( ٩ / ١ / ١٩٨ ) وفيه «عسفان» مكان «غضبان».

<sup>(</sup>٦) غضبان: جبل بالشام.

<sup>(</sup>۷) في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم، ولكنّه أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۹/ ۱۹۸/ ۱۹۸/ ) رجاله بين ثقة وصدوق، وبشر بن آدم البصري صدوق فيه لين، كما تقدّم، ومثله عن مجاهد، رواه من طريق عبد الرزاق، وهو في تفسيره (۲/ ۲/ ۳۹۳ – ۳۹۷) ورجاله ثقات.

أنس(١) بن مالك قال: «الرَّقيمُ الكلبُ».

والعَرِم: أخرج ابنُ أبي حاتم (٢)، عن عطاء قال: «العَرِم اسمُ الوادي». وحَرْد: قال السُّدي: «بلغَنا أنَّ اسم القرية حَرْدُ". أخرجه ابنُ أبي

والصَّريم: أخرج ابن جرير(١)، عن سعيد بن جبير، أنها أرضٌ باليمنِ تُسمَّى بذلك.

**وقاف**: وهو جبلٌ<sup>(٥)</sup> محيطٌ بالأرض.

والجرُزُ: قيل: هو اسمُ أرضٍ.

والطاغية: قيل: اسم البقعة التي أُهْلِكت بها ثمود. حكاهما الكرماني(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المؤلف له في الدّر (٥/٣٦٢).

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المؤلف له في الدّر (٦٩٠/٦).

<sup>(</sup>٣) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٨ / ٢٢٢ ) وقال : « فأبعد السدّي في قوله هذا » .

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ٣١).

<sup>( ° )</sup> ردّه الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٧ / ٣٧٢) فقال: « وكأنّ هذا والله أعلم من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرّواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب. وعندي أنَّ هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم ».

<sup>(</sup>٦) غرائب التفسير ٢/٨٠، ١٢٤٤، والثاني حكاه من عجيب التفسير.

Y0/ {

/ وفيه من أسماء الأماكن الأُخْروية:

[٣٩٤] الفرْدوس: وهو أعلى / مكان في الجنة (١).

وعليُّون: قيل: أعلى مكان في الجنة (٢)، وقيل: اسمٌ لما دُوِّن فيه أعمالُ صُلَحاء الثَّقَلَيْن.

والكُوثو: نهرٌ في الجنة، كما في الأحاديثِ المتواترة (٣).

وسلسبيل وتُسْنيم: عينان في الجنة(١).

وسجِّين: اسمُّ لمكان (°) أرواح الكفار.

وصَعُود: جبلٌ في جهنم، كما أخرجه الترمذيُّ(١) مِنْ حديثِ أبي سعيد ِمرفوعاً.

<sup>(</sup>١) انظر: صحيح البخاري (١٣/ ٤٠٤) مع الفتح ك: التوحيد، ب: هو وَكَانَ عَرْشُهُوعَلَى ٱلْمَآءِ ...)، ح (٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) انظر لذلك حديث البراء بن عازب الطويل في مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٨٧ – ٢٨٨) وهو حديث صحيح وقال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية / 823، صحيح، وانظر تفسير ابن جرير الطبري (١٠٢/ ٣٠/ ١) وتفسير ابن كثير ( ٨/ ٣٧٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: صحيح البخاري ( ٨ / ٧٣١) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الكوثر، ح ٤٩٦٤ - ٤٩٦٦ انظر: صحيح البخاري ( ٥ / ٧١١ ) ك: السنة، ب: في الحوض، ح ٤٧٤٧، وسنن الترمذي ( ٥ / ٣٧٦ – ٣٧٨) ك: أبواب التفسير، سورة الكوثر، ح ٣٣٦١ – ٣٣٦) .

<sup>(</sup>٤) انظر: جامع البيان للطبري (١٤/ ٢٩/ ٢١٨-٢١٩) و(٣٠/ ٢٠٨).

<sup>(</sup>٥) انظر حديث البراء بن عازب الطويل المذكور سابقاً.

<sup>(</sup>٦) في سننه (٥/٣٥٣) أبواب التفسير، سورة المدثر، ح ٣٣٢٦، وقال عقبه: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وأورده الشيخ الألباني –رحمه الله– في ضعيف سنن الترمذي /٣٦٠ – ٣٦١، وقال: «ضعيف».

ومَوبْق وغي وأثامٌ ووَيْلٌ والسَّعيرُ وسائلٌ وسُحْقٌ: أوديةٌ في جهنم أخرج ابن أبي حاتم (١)، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَابَيْنَهُ مُ وَوَيْقًا ﴾ أخرج ابن أبي حاتم (١)، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَابَيْنَهُ مُ وَوَيْقًا ﴾ [الكهف: ٢٥] قال: ﴿ واد في جهنم مِنْ قَيْحٍ ﴾ . وأخرج عن عكرمة (١) في قوله: ﴿ مَوْبِقَا ﴾ قال: ﴿ هو نهرٌ في النار ﴾ .

وأخرج الحاكمُ في «مستدركه» (٣) عن ابنِ مسعودٍ في قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا ﴾ [مريم: ٥٩] قال: «واد في جهنم».

وأخرج الترمذيُّ (١) وغيرهُ من حديثِ أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن رسولِ الله عَيْلَةِ قال: «ويل: واد في جهنم يَهْوي فيه الكافرُ أربعين خريفاً قبل أن يَبْلُغَ قَعْرَه».

وأخرج ابنُ المنذر(°)، عن ابنِ مسعودٍ قال: «ويلُّ: وادٍ في جهنم مِنْ قَيْح».

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/٥٥/٢٦٥) في إسناده محمد ابن سنان القزاز ضعيف كما في التقريب/٨٠١ برقم ٥٩٧٣.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره، وهو في القسم المفقود، وعزاه المصنف له في الدّر (٥/٥/٠).

<sup>(</sup>٣) (٢/٢٧) ك: التفسير، تفسير سورة مريم نحوه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/٢٢) ك: التفسير، سورة الأنبياء، ح ٣١٦٤ وأحمد في المسند (٣/٥٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٦) ك: الأهوال، وأبو يعلى في مسنده (٢/ ٧٥) ح ١٣٨٣) وهوحديث ضعيف، ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٣٦).

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه له المصنف في الدّر (١/٢٠٢).

وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن كعب قال: «في النارِ أربعةُ أودية » يُعَذِّب اللهُ بها أهلَها: غليظٌ، ومَوْبق، وأثامٌ، وغَيُّ ».

وأخرج(٢) عن سعيد بن جبير قال: «السَّعير واد مِنْ قَيْحٍ في جهنم، وسُحْقٌ واد في جهنم».

وأخرج عن ابن زيد (٣) في قوله: ﴿سَالَسَآبِلُ ﴾(١) [المعارج: ١] قال: «هو وادٍ مِن أودية جهنم يقال له: سائل».

والفَلَق: جُبُّ في جهنم، في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير (٥٠).

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في المصدر نفسه (٥/٥٥).

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٨٢) برقم ٥٤٩٠، لكنّ الطرف الأول، في إسناده يحيى بن يمان العجلي صدوق يخطئ كثيراً وقد تغيّر كما تقدم. وكذا عزا المصنف الطرف الأول في الدّر (٢/ ٤٤٤) وفي (٨/ ٢٣٦) الطرف الثاني.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره من القسم المفقود، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وردّه بقوله: «وهذا القول ضعيف، بعيد عن المراد، والصحيح الأوّل لدلالة السياق عليه، يقصد سؤال الكفار عن عذاب الله، ورواه ابن جرير في تفسيره ( 21/7/7) وإسناده صحيح رجاله ثقات إلى ابن زيد.

<sup>(</sup>٤) على القراءة بدون همز، وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر. وقرأ الباقون بالهمز. انظر: النشر ٢/٣٩٠.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٣٠/) وفي إسناده مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي، قال العقيلي في ترجمة إسماعيل اليشكري-: إسماعيل لا يعرف، ومسعود نحو منه » كما في الضعفاء الكبير للعقيلي (١/ ٩٣)، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٥٥) بعد أن عزاه لابن جرير-: «إسناده غريب، فلا يصحّ رفعه».

ويَحْموم(١).

\* \* \*

77/ ٤

/ وفيه من المنسوب إلى الأماكن:

الأمّيّ: قيل إنه نسبةٌ إلى أم القُرَى مكة (٢).

وعَبْقَرِي: قيل إِنه منسوبٌ إِلى عَبْقَر، موضعٌ للجِنِّ يُنْسَبُ إِليه كلُّ نادر. والسَّامري: قيل منسوبٌ إِلى أرض يقال لها: سامرون، وقيل: سامرة (٣).

(١) جاء في النسخ بعده بياض، ومكان البياض في مطبوعة أبي الفضل: «دخان أسود، أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما» وهو في المستدرك (٢/٢٧٤) ك: التفسير، سورة الواقعة، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

- (٢) وهو قول حكاه النحاس في معاني القرآن ٣/ ٨٩، لكن القول المشهور عن العرب المستفيض بينهم -كما يذكر الطبري- أن الأمي: هو الذي لا يكتب، نسبةً إلى أُمه؛ لأن النساء في العرب ما كُنَّ يعرفن القراءة والكتابة، وما تعلمنها إلا في الإسلام. أو أن الأمي: منسوب إلى الأمة المعهودة، وهم العرب، وكانوا في الجاهلية لا يعرف القراءة والكتابة إلا النادر منهم، ولذلك وصفهم أهل الكتاب بالأميين. والأميّة في حقه عَيْنَ وصف كمال، وفي حق غيره وصف نقص. انظر: تفسير الطبري ٢/ ٢٥٩، والمفهم للقرطبي ١/٢٥٧، والتحرير والتنوير ٩/١٣٣.
- (٣) على قول، والصحيح أن السامريّ منسوب إلى قوم أو قبيلة من بني إسرائيل يخالفون اليهود في بعض أحكامهم، ويزعمون أن نابلس هي بيت المقدس، وهم معروفون إلى الآن، ويعيشون في أحد جبال مدينة نابلس، ويقال لهم: السَّامرة، والسُّمَراء. انظر: تفسير القرطبي ٢١ / ٢٨-٨٦، والموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب ٢٣٤/، وتاج العروس «سمر» ٢١ / ٨١-٢٨، والموسوعة الميسَّرة في الأديان والمذاهب ٢٠٣٠.

والعَرَبي: قيل منسوبٌ إلى عَرَبَة، وهي باحةُ دار إسماعيلَ عليه السلام. أنشد(١):

وعَرْبَةُ أرضٌ ما يُحِلُّ حرامَها من الناسِ إِلا اللَّوْذَعِيُّ الحُلاحِلُ يعني النبيَّ عَلِيُّةً.

وفيه من أسماء الكواكب: الشمس، والقمر، والطارق، والشُّعْرى.

\* \* \*

## فائدة

قال بعضهم: «سمَّى الله في القرآن عشرة أجناس من الطير: السَّلُوى، والبعوضَ، والذَّباب، والنحل، والعنكبوت(١)، والجرادَ، والهُدْهُدَ، والغرابَ، وأبابيلَ، والنملَ، فإنه من الطير لقوله في سليمان: ﴿ عُلِّمْنَامَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [النمل: ١٦]، وقد فَهِم كلامَها.

<sup>(</sup>١) لم نهتد إلى قائله، وهو في اللسان «عرب» والبحر ٤ /٢٧٧، والدر المصون ٦ / ٢٠٤. قال في اللسان: «واضطر الشاعر إلى تسكين الراء من عَرَبة». والحلالحل: السيد الشجاع الذي يُركن إليه.

<sup>(</sup>٢) عَدُّه من الطير فيه تجوّز؛ لأن العنكبوت دُوَيْبَة، والطائر كلُّ ذي جناح يسبح في الهواء، قال تعالى: ﴿ وَلَاطَآتِرِيطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. انظر: المفردات ٥٢٨، وتاج العروس ( طير » ٣/ ٤٤٥ .

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن الشَّعبيِّ قال: «النملة التي فَقِه سليمانُ كلامها كانت ذات جناحين».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٩/ ٢٨٥٧) برقم ١٦١٩، سنده ضعيف، فيه راو مبهم فقد جاء فيه: «أنبأنا شيخ من ثقيف عن الشعبي»، وهذا الأثر من الإسرائيليات، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/ ١٩٤): «مَن قال مِن المفسرين... إِنَّ هذه النملة كانت ذات جناحين كالذباب أو غير ذلك من الأقاويل، فلا حاصل لها».

# فصل

أمَّا الكُنى، فليس منها في القرآنِ غير أبي لَهَبٍ، واسمُه عبدُ العُزَّى(١)، ولذلك لم يُذْكَرْ باسمِه لأنه حرامٌ شرعاً؛ وقيل: للإِشارة إلى أنه جهنمي. وأمَّا الألقابُ فمنها:

إسرائيل: لقب يعقوب، ومعناه عبد الله، وقيل: صفوة الله، وقيل: سري الله، لأنه أَسْرَى لمَّا هاجر؛ أخرج ابن جرير(٢) من طريق عمير، عن ابن عباس: أنَّ إسرائيل كقولك: عبدالله. وأخرج عَبْد بن حُميد(٣) في تفسيره عن أبي مجلز قال: «كان يعقوب رجلاً بِطيشاً فلقي مَلَكاً فعالجه فصرَعَه الملك ، فَضرَب على فَخِذيه، فلمَّا رأى يعقوب ما صنع به بَطش به، فقال: «ما أنا / بتاركك حتى تُسَمِّيني اسماً»، فسَمَّاه إسرائيل، ٤٧٧٧ قال أبو مجْلَز: «ألا ترى أنه من أسماء الملائكة؟».

<sup>(</sup>١) ابن عبد المطلب بن هاشم، القرشي عمّ النبي عَلَيْكُ، ومن أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين مات سنة (٢هـ). انظر: السيرة النبوية ١/٢٧٩-٢٨٠، المحبر: ١٥٧.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره جامع البيان (١/٥٥٠/ برقم ٧٩٨) (٢٤٨/١)، ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرّازي ضعيف كما تقدم مراراً، وذكره الحافظ ابن كثير أيضاً في تفسيره (١/٨/١).

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المؤلف له في الدّر (١/١٥٣).

وفيه لغات ، أشهرُها: بياء بعد الهمز ولام ، وقُرِئ «إسراييل» بلا همز (١) . قال بعضُهم: «ولم يُخاطَب اليهودُ في القرآن إلا بـ ﴿ يَلَبَيْ َإِسَرَ عَيلَ ﴾ ، دون «يا بني يعقوب» لنكته وهو أنَّهم خُوطبوا بعبادة الله وذُكِروا بدين أسلافِهم مَوْعظةً لهم وتنبيها من غفلتهم ، فسُمُّوا بالاسم الذي فيه تذكرة و و و الله ، فإنَّ إسرائيلَ اسمٌ مضافٌ إلى الله في التأويل ، / ولمَّا ذَكرَ مَوْهبته لإبراهيم وتبشيرَه به قال: «يعقوب» وكانت أوْلى من «إسرائيلَ» لأنها مَوْهبَةٌ بمُعْقَب (١) آخر ، فناسب ذكر اسم يُشْعرُ بالتعقيب» .

ومنها: المسيحُ لَقَبُ لعيسى، ومعناه (٣) قيل: الصِّدِّيق، وقيل: الذي ليس لرجله أَخْمَص (١)، وقيل: الذي لا يَمْسَحُ ذا عاهة إلا بَرِئَ. وقيل: الجميلُ. وقيل عيرُ ذلك. الجميلُ. وقيل غيرُ ذلك.

ومنها: إلياس: قيل: إنه لقبُ إدريسَ. أخرج ابن أبي حاتم (١٦)

<sup>(</sup>١) أي: بياءين بعد الألف، وهي قراءة الأعمش وعيسى، وهي قراءة شاذة. انظر: البحر المراد الله الله والقصر، وقرأ الباقون ١/١٧١. وقرأ أبو جعفر بتسهيل همزة «إسرائيل» مع المد والقصر، وقرأ الباقون بتحقيقها مع المد. انظر: غاية الاختصار ٢/٧١، والإتحاف ١/٩٩٠.

<sup>(</sup>۲) (س): «عقب».

<sup>(</sup>٣) نسب الأنباري هذا القول لإبراهيم النخَعي. انظر: الزاهر ٢ / ٣٨٨.

<sup>(</sup>٤) الأخمَص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض.

<sup>(</sup>٥) نسبه في الزاهر لثعلب (٢/٣٨٨).

<sup>(</sup>٦) في تفسيره (٤/ ١٣٣٦) برقم ٧٥٥٦، في إسناده عبيدة بن ربيعة، مقبول إذ يتابع كما في التقريب/ ٢٥٤ برقم٤٤٤٤.

بسند حسن عن ابن مسعود قال: «إلياس هو إدريس، وإسرائيل هو يعقوب»، وفي قراءته «وإن إدراس لمن المرسلين» [الصافات: ١٢٣] «سلام على إدراسين» (١) [الصافات: ١٣٠]، وفي قراءة أبي (١): «وإن إيليس)»، «سلام على إيليسين».

ومنها: نوح، اسمُه عبدُ الغفار، ولُقِّب نوحاً لكثرة نَوْحه على نفسه في طاعة ربِّه، كما أخرجه ابن أبي حاتم (٣) عن يزيد الرَّقاشي.

ومنها: **ذو الكِفْل**. قيل: إنه لَقَبُ إِلياسَ، وقيل: لَقَب اليسعَ، وقيل: لقب يوشَعَ، وقيل: لقب ركريًّا.

ومنها: **ذو القَرنين**، اسمه إِسكندر، وقيل: عبدُاللهِ بنُ الضَّحَّاكِ بنِ سعدٍ، وقيل: هو المنذرُ بنُ ماءِ السماء، وقيل: الصعبُ بنُ قَرِين بن الهمَّال. حكاهما ابن عسكر(1).

ولُقِّب ذا القَرْنين لأنه بَلَغَ قَرْني الأرض: المشرق والمغرب. وقيل: لأنه مَلَكَ فارسَ والروم، وقيل: كان على رأسه قرْنان أي: ذُوَّابتان. وقيل: كان له قَرْنان مِنْ ذَهَبٍ. وقيل: كان صفحتا رأسه من نُحاسٍ. وقيل: كان على

<sup>(</sup>١) وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٤/٢.

<sup>(</sup>٢) وهي قراءة شاذة أيضاً. انظر: المحتسب ٢/٥/٢.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٥/٥٠٥) برقم ٢٦٢٦، في إسناده مسلم أبو عبدالله العباداني لم أقف على ترجمة له.

<sup>(</sup>٤) التكملة ١٢٤.

رأسه قُرْنان صغيران تُواريهما العمامةُ. وقيل: لأنه ضُرِب على قَرْنِه فمات، ثم بعثه اللهُ فضربوه على قَرْنِه الآخرِ. وقيل: لأنه كان كريمَ الطَّرفين(١). وقيل: لأنه انقرضَ في وقتِه قَرنْان من الناس وهو حَيٌّ. وقيل: لأنه أُعْطِيَ علمَ الظاهر وعلم الباطن. / وقيل: لأنه دَخَل النور والظلمة(٢).

ومنها: فرعونُ واسمُه الوليدُ بنُ مُصْعَبٍ، وكنيتُه أبو العباسِ. وقيل: أبو الوليد، وقيل: أبو مُرَّة، وقيل: إِن فرعون لَقَبُ لكل مَنْ مَلَكَ مصرَ.

أخرج ابن أبي حاتم (٢)، عن مجاهد قال: «كان فرعون فارسياً من أهل إصطَخْر».

ومنها: تُبَع. قيل: كان اسمُه أسعدَ بن ملكي كرب. وسُمّي تُبَعاً لكثرةِ مَنْ تَبعه.

وقيل: إنه لَقَبُ ملوكِ اليمن، يُسَمَّى كلُّ واحدٍ منهم تُبَعاً، أي: يَتْبَعُ صاحبَه كالخليفة يَخْلُف غيره.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أي: من أهل بيت شريف من طرف أبيه وأمه. انظر: تفسير القرطبي ١١ / ٤٨ .

<sup>(</sup>٢) قال السهيلي: «واختلف في السبب الذي سُمّي به «ذا القرنين» اختلافاً متبايناً». التعريف والإعلام: ١٠٨، وبعض الأسباب المذكورة فيها بُعْد واضح.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٥/١٥٣١) برقم ٨٧٨٧، (٦/٢٠٨٠) برقم ١١١٨٩، بإِسناد واحد وهو صحيح ورجاله ثقات.

٧٩/٤

## /النوع السبعون في المبهمات()

أفرده بالتأليف السهيليُّ (١)، ثم ابنُ عَسْكر (٣)، ثم القاضي بدرُ الدينِ ابنُ جماعة (١)، ولَي فيه تأليفٌ لطيفٌ (١) جَمَعَ فوائدَ الكُتُبِ المذكورة مع زوائدَ أُخرَ على صغر حجمه جداً، وكان من السَّلَف مَنْ يعتني به كثيراً. قال عكرمة (١): «طلبتُ الذي خَرَج من بيتهِ مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم أدركه الموت أربعَ عشرة سنة ».

وللإِبهامِ في القرآن أسبابٌ: أحدها: الاستغناءُ ببيانِه في موضعٍ آخر كَقولِه : ٧] فإنَّه مُبَيَّن في

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٢٤٢، التحبير ٣٩١.

<sup>(</sup> ٢ ) وهو كتاب «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام» وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٣) وهو كتاب «التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن » وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٤) وله فيه مؤلفان:

أ- «التبيان في مبهمات القرآن»، وجمع فيه بين كتابي السهيلي وابن عُسْكر.

ب- «غرر التبيان فيمن لم يُسَمُّ في القرآن »، وهو اختصار للأول، وهو مطبوع.

ولعلَّ قَصْدَ السيوطيِّ الأولُ؛ لأنه سَمَّاه ضمن مصادره في مقدمة الإِتقان. انظر: مفحمات الأقران: ٣٣.

<sup>(</sup>٥) وهو: «مفحمات الأقران في مبهمات القرآن » وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٦) انظر: التعريف والإعلام ٥١، صلة الجمع ١/٣٥٣، وتفسير القرطبي ٥/٣٤٨.

قَوْدُ وَلَهُ عَمَّا لَذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِمِّنَ النَّبِيَّ وَالصِّهِ يَقِينَ وَالشُّهَ دَاءِ وَالصَّلِحِينَ ﴾ [النساء: ٦٩].

الثاني: أَنْ يَتَعَيَّن لاشتهارِه، كقوله: ﴿ وَقُلْنَا يَكَادَمُ السَّكُنُ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجُنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] ولم يَقُلُ: حَوَّاءُ؛ لأنه ليس له غيرُها.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اللَّذِي حَاجَةً إِبْرَهِ عَمَ فِي رَبِّهِ } [البقرة: ٢٥٨] والمرادُ نمرودُ، لشهرة ذلك؛ لأنه المُرْسَلُ إليه. قيل: وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يُسمَم نمرود؛ لأنَّ فرعون كان أذكى منه، كما يُؤْخَذُ مِنْ أجوبتِه لموسى، ونمرودُ كان بليداً، ولهذا قال: ﴿ أَنَا أُحِي وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] / وفَعَلَ ١٠/٤ مافَعَلَ مَنْ قَتْل شخصِ والعفو عن آخَر، وذلك غاية البلادة.

الشالث: قَصْدُ السَّتْرِ عليه؛ ليكونَ أَبْلغَ في استعطافه، نحوُ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ فَوَلُهُ وَفِ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ الآية [البقرة: ٢٠٤]، هو الأخنسُ بن شَرِيْق (١)، وقد أَسْلم بعدُ، وحَسُنَ إسلامُه.

[٣٩٦] الرابع: ألا يكونَ في تَعْيينه / كبيرُ فائدةٍ، نحوُ: ﴿ أَوْكَالَّذِى مَرَّعَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ وَيَتَّكَلُهُمْ عَنِ ٱلْقَـرْيَةِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

<sup>(</sup>١) ابن عَمْرو، أبو تَعْلبة الثَّقَفي حليف بني زُهْرة، واسمه أُبِيّ، ولقب بالأخنس؛ لأنه خَنَس ببني زُهرة من بَدْر لما جاءهم خبر نجاة أبي سفيان بالقافلة، أسلم وشهد حنيناً ومات في أول خلافة عمر.

وقد أنكر ابن عطية إسلامه، قال ابن حجر: «قد أثبته في الصحابة مَنْ تَقَدَّم ذِكْرُه، ولا مانع أن يُسْلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام» الإصابة ١/٣٨-٣٩، وانظر: المحرر الوجيز ٢/٣٨.

الخامس: التنبيه على العموم، وأنه غير خاص بخلاف ما لوعين، نحو ﴿ وَمَن يَغْرُجُ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا ﴾ [النساء: ١٠٠].

السادس: تعظيمه بالوصف الكامسل دون الاسم، نحسو و و السادس: تعظيمه بالوصف الكامسل دون الاسم، نحسو و و النافو و ا

السابع: تحقيرُه بالوصف الناقص، نحوُ: ﴿ إِنَّ شَانِنَكَ هُوَالْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣].

\* \* \*

## تنبيه

قال الزركشيُّ في «البرهان»(١): لا يُبحث عن مبهم أخبر اللهُ باستئثارِه بعلمه، كقوله: ﴿ وَ عَلَيْكُم مِن مُونِهِمْ لاَتَعَلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعَلَمُهُمُّ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، قال: «والعجب مَّن تجرَّا، وقال: إنهم قُريظة أو من الجن».

قلت: ليس في الآية ما يَدُلُّ على أن جنسَهم لا يُعلم، وإنما المنفيُّ عِلْمُ أعيانِهم، ولا /ينافيه العلمُ بكونهم منْ قُرَيْظة (٢) أو من الجنِّ، وهو نظيرُ ٨١/٤

<sup>(</sup>١) البرهان ١/٢٤٤ ونصه: «لا يُبحث فيما أخبر....».

<sup>(</sup>٢) (أ): «القريظة».

قول عالى في المنافقين: ﴿ وَمِمَّنَ حَوْلَكُ مِّنَ الْأَغْرَابِ مُنَافِقُونَ فَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمُّ أَغُنُ نَعْلَمُهُمُّ أَنَّ اللّه أَلَا اللّه عَلَيْهُ اللّه عَريب عَن أبيه مرفوعاً عن النبي عَلَيْهُ الله جُرْأَة .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٥/١٧٢٣) برقم ٩١٠٨ وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٢) في المصدر السابق نفسه برقم ٩١٠٧، وهو حديث لا يُصِح، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٦/٤) بعد إيراده الحديث -: «وهذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه».

## فصــل

اعلم أنَّ علمَ المبهماتِ مَرْجِعُه النقلُ المحض؛ لا مجال للرأي فيه، ولما كانت الكتبُ المؤلفةُ فيه وسائرُ التفاسيرِ يُذْكر فيها أسماء المبهمات والخلافُ فيها، دونَ بيان مُسْتَنَد يُرْجَعُ إِليه، أو عَزْو يُعتمَد عليه، ألَّفْتُ الكتابَ الذي ألَّفْتُه مذكوراً فيه عَزْوُ كلِّ قول إلى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم، مَعْزُوًّا إلى أصحاب الكتب الذين خَرَّجوا ذلك بأسانيدهم، مبيِّناً فيه ما صحَّ سَنَدُه وما ضعَفُ (١)، فجاء لذلك كتاباً حافلاً لا نظير له في نوعه، وقد رتَّبْتُه على ترتيب القرآن، وأنا أُلخِّصُ هنا مُهِمَّاتِه بأوجزِ عبارة، تاركاً العَزْوَ والتخريج غالباً، اختصاراً وإحالةً على الكتاب المذكور، وأرتبه على قسمين:

## القسم الأول

فيما أُبْهِم من رجلٍ أو امرأة أو ملك أو جنّي أو مُثَنَّى أو مجموعٍ عُرِف أسماء كلِّهم

أو « مَنْ »، أو «الذي »، إذا لم يُرَدْ به العمومُ:

- قـوله تعـالى: ﴿ إِنِّ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البـقـرة: ٣٠] هو آدمُ<sup>(١)</sup>

<sup>(</sup>١) وهذا شرط ذكره هنا، ولم يذكره في مفحماته، ولكنه لم يَف بهذا الاشتراط، فأورد في «مفحمات الأقران» الضعيف ولم يُبَيِّن!.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٠٥٤) برقم ٢٠١، (١/١/١٩٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ضعيف في إسناده بشر بن عمارة الخثعمي وهو ضعيف كما تقدم، وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٢٦) ك: التفسير، نحو الرواية المذكورة من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما وصححه ووافقه الذهبي.

وزوجُه حوَّاءُ، بالمدّ، لأنها خُلقت من حيّ(١).

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾ [البقرة: ٧٢] اسمه عاميل(٢).

/ ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٩] هو النبيُّ عَلِيٌّ (٣).

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَ ٓ إِبْرَهِ عُمُ بَشِيهِ ﴾ [البقرة: ١٣٢] هـم (١٠): إسماعيل، وإسحاق، ومَدْيَن، وزمْران، وسوح (٥)، ونفش (١٥)، ونفسان (٧)،

- (١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١/١٥١/برقم٥٠٠) (١/١١) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما، في إسناده أسباط بن نصر الهمداني، صدوق كثير الخطأ يُغْرب كما تقدم.
- (٢) ذكره الكرماني في غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/٩٩) والبغوي في تفسيره (٢) ذكره الكرماني في مفحمات الأقران ٤٣.
- (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٦٢) عن أبي أمامة رضي الله عنه وأورده الألباني –رحمه الله في الصحيحة (٤/٢٢) برقم ٢٥٤١، وابن جرير في تفسيره (٣/٣٨) برقم ٨٤٥١) ( ١/١/ / ٥٥٧) عن العرباض (٣/٨) برقم ٥٥٧/ ، ٢٠٧١، ٢٠٧١) ( ١/١/ / ٥٥٧) عن العرباض ابن سارية رضى الله عنه.
- (٤) أخرجه ابن جرير في التاريخ (١/ ٣١٠ ٣١)، ضعيف جداً، في إسناده محمد بن السائب الكلبيّ وهو متروك، كما تقدم، وانظر: مفحمات الأقران للمؤلف ٤٧ ٤٨ وكذا الدّر المنثور له (١/ ٣٣٦).
- (٥) من أبناء إبراهيم عليه السلام من قنطورا، وفي لفظه صور كثيرة. انظر: الإعلام بأصول الأعلام للدكتور ف عبدالرحيم ١١٥.
- (٦) قال في الإعلام ١٧٦: «نفس: من أبناء إبراهيم عليه السلام من قنطورا، الظاهر أنه تحريف «يسبق»».
  - (٧) قال في الإعلام ١٧٦: «هذا تصحيف «يقشان».

 $e^{(1)}$ ,  $e^{(2)}$ ,  $e^{(3)}$ ,  $e^{(3)}$ ,  $e^{(4)}$ ,

﴿ وَٱلْأَشْبَاطِ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أولاد يعقوب اثنا عشر رجلاً (١): يوسف، ورُوْبيل، وشمعون، ولاوي، ويَهُوذا، وداني، وتفتاني، بفاء ومثناة (٧)، وكادَ(٥)، وأشير، وإيشاجر (٩)، ورايلون (١٠)، وبنيامين.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ [البـقـرة: ٢٠٤] هو(١١) الأخنسُ بن شَريق.

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في مظانّه.

<sup>(</sup>٢) لعله تصحيف لـ «يقشان».

<sup>(</sup>٣) لعله تكرار لـ «سوح».

<sup>(</sup>٤) لم نقف عليه في مظانه.

<sup>(</sup> ٥ ) قال في الإعلام ١٧١: نافس: «من أبناء إسماعيل عليه السلام، وفي سفر التكوين: «نا فيش».

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/١١٢) برقم ٢١٠٧، (١/١/٥) من قول ابن إسحاق، لكنّه ساقه من طريق ابن حميد إليه، وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٧) في الإعلام ٧٣: « تفتالي ».

<sup>(</sup> ٨ ) في الإعلام ١٤٩ : «كاذ».

<sup>( 9 )</sup> في الإعلام ٥٣: «إِيساخر، وفي العبرية يساخر».

<sup>(</sup>١٠) في الإعلام ٩٧: «زبولون من أبناء يعقوب عليه السلام من زوجته ليا».

<sup>(</sup>١١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/٢٢ برقم ٣٩٦١) (٣١٢/٢/٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٢/٢/برقم ١٩١٣) كلاهما عن السدّي، في إسناديهما أسباط بن نصر، صدوق يخطئ كثيراً، ويغرب، كما تقدم.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] هو(١) صُهَيب(١). ﴿ إِذْ قَالُولْلِنَبِيِّ لَّهُمُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هو(٣) شَـمْويل، وقـيل:

هُ إِدْ فَالُوالِنْ بِيِّ لَهُمْ ﴾ [البعرة: ٢٤٦] هو ١٠ شهمويل، وقيل، وقيل شمعون (١٠)، وقيل: شمعون (١٠)، وقيل:

﴿ مِنْهُم مَّن كُلُّمَالُلَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال مجاهد (١): «موسى»، ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: «محمداً».

﴿ ٱلَّذِي حَآجَ إِبۡرَهِ عِمۡ فِى رَبِّهِ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] نمرود(٧) بن كنعان.

<sup>(</sup>١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٩٨، ٤٠٠) من عدّة طرق وصححه.

<sup>(</sup>٢) ابن سنان بن مالك، أبو يحيى الرومي، أصله من النَّمِر، صحابي جليل، سَبَتْه الروم صغيراً، وهو أحد السابقين إلى الإسلام (ت: ٣٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٢/٢٦، الإصابة: ٣/ ٤٤٩.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٢٩٢ / برقم ٢٦٢٥ – ٥٦٢٧) (٢ / ٢ / ٥٩٥) عن وَهْب بن منبه، ضعيف في إِسناده محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٥/٢٩٢/ برقم ٥٦٢٨) (٢/٢/ ٥٩٦) عن السُدِّي من قوله.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (٥/ ٢٩٣ / برقم ٥٦٣٥) (٢ / ٢ / ٩٩٥) عن قتادة وسنده حسن، فيه الحسن بن يحيى بن الجعد، صدوق، كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٤٨٣) برقم ٢٥٥٤، وإسناده حسن إلى مجاهد، فيه ورقاء اليشكري صدوق، وبقية رجاله ثقات، وانظر: تفسير ابن جرير الطبري (٥/ ٣٧٨) برقم ٥٧٥٥، (٣/ ٣/ ١)، وتفسير البغوي (١/ ٣٣٦).

<sup>(</sup>٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٤٣٠/ برقم ٥٦٦١) (٣/٣) وذكره ابن كثير في تفسيره (١/ ٤٦٢)، وإسناد ابن جرير صحيح رجاله ثقات، في الإعلام /١٧٩: «في سفر التكوين نطقُه بالذّال المعجمة».

﴿ أَوْكَالَّذِى مَرَّعَلَى قَرْيَةِ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] عُزير(١)، وقيل: أرمِياه(٢)، وقيل: أرمِياه(٢)، وقيل: حَزْقيل(٣).

﴿ أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] حَنَّة بنت فاقوذ (١٠).

﴿ وَأَمْرَأَ قِعَاقِرٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠] هي أشياعُ (٥)، أو أَشْيَعُ بنت فاقوذ. ﴿ مُنَادِيَا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] هو محمدٌ عَلَيْهُ (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٨) ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٤٤١ برقم ٥٨٩٥) ( $7/\pi/\pi$ ) عن عبدالله بن عبيد بن عمير وإسناده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥٠٠ برقم ٢٦٤١)، وإسناده حسن، فيه سليمان بن محمد الأسلمي صدوق، كما في الجرح والتعديل (٤/١٤٠) وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٣٢٨ برقم ٢٥٨٦) (7/ 7/ 7/ 7) إسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي وهو حافظ ضعيف كما تقدم، قال الحافظ ابن كثير: «كانت من العابدات، واسم جدها قبيل»، وفي بعض المصادر: بنت فاقود بالدال المهملة. انظر: البداية والنهاية (7/ 7/ 7))، صلة الجمع (7/ 7/ 7)).

<sup>( ° )</sup> وهي على هذا القول الذي نسبه ابن كثير للجمهور أخت مريم، وعلى القول الثاني خالة مريم. والله أعلم. انظر: البداية ٢ / ٤١٨، ومفحمات الأقران ٢٤.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( $^{7}$   $^{8}$   $^{7}$  برقم ٤٦٦٤)، عن ابن جريج، وإسناده حسن، فيه زيد بن المبارك الصنعاني، صدوق، كما في الجرح والتعديل ( $^{7}$   $^{8}$   $^{9}$ 

/ ﴿ ٱلطَّلْغُوتِ ﴾ [النساء: ٦٠] قال ابنُ عباس: هو كعب بن الأشرف، ٨٣/٤ أخرجه أحمد (١).

﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لِمَن لَّبُطِّئَنَّ ﴾ [النساء: ٧٢] هو(٢)عبدالله بن أبيّ (٣).

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنَ أَلَقَى إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَامَ ﴾ [النساء: ٩٤] هو عامر بن الأَضْبط الأَشْجعي (١٠)، وقيل: مرْداس (٥)، والقائل ذلك نَفَرٌ من المسلمين، فيهم

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه في المسند، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (۲/ ٢٩٥) وعزاه له وساق إسناده، وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (۱۶/ ۱۳۵)، ك: التاريخ، ب: ذكر تسمية المشركين صفي الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه المسركين صفي الله عليه الله المسلم ا

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٩٩ برقم ٥٩١ه) عن مقاتل، وإسناده حسن، فيه محمد بن مزاحم صدوق، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) في قول مقاتل بن حيان كما أخرجه ابن أبي حاتم ٣ / ١٠٠٠، وهو: عبدالله بن أبي ابن مالك، أبو الحُبَاب الخَزْرجي المشهور بابن سلُول «وهي جدته لأبيه» رأس المنافقين في المدينة (ت: ٩هـ). انظر: المحبَّر ٢٣٣، البداية ٨ / ٣٨٢.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد في مسنده (٢/١١) من حديث عبدالله بن أبي حدرد وابن أبي حدرد وابن أبي حداد وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ١٠٤٠) برقم ٢٥٢١، ٢٥٢١، وسنده حسن، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس، إلا أنه صرح بالتحديث عند أحمد، وانظر: مفحمات الأقران للمؤلف ٧٤ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٨): «رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات»، وانظر: ترجمته في الإصابة لابن حجر (٣/ ٢٧٥).

 <sup>(</sup>٥) انظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣ / ١٠٤٠، وهو مِرْداس بن نَهِ يك الضَّمْري، وقيل: =

[٣٩٧] أبو قتادة (١) ومُحَلِّم بن / جَثَّامة (٢)، وقيل: إِن الذي باشر القولَ مُحَلِّم، وقيل: وقيل: إِنه الذي باشر قَتْلَه أيضاً، وقيل: قتله المَقْدَاد بنُ الأسود (٣)، وقيل: أسامة بن زيد (٤).

﴿ وَمَن يَغُرُجُ مِنَ بَيْتِهِ عُمُهَا حِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَنُمَ يُكُرِكُهُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [ النساء: ١٠٠ ] هو (٥)

- (٢) ابن قَيْس الليثي، أخو الصَّعْب، قيل: مات في حياة النبي عَلَيْهُ، وقيل: نزل حمص فمات بها في إمارة ابن الزبير. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٤٦١، الإصابة ٥ / ٧٨٥.
- (٣) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة، أبو الأسود الكِنْدي، تبنّاه الأسود بن عبد يغوث الزُّهري فنُسِب إليه، صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام (ت: ٣٣هـ). انظر: الاستيعاب: ٤ / ١٤٨٠، الإصابة ٦ / ٢٠٢.
- (٤) ابن حارثة، أبو محمد وأبو زيد الكَلْبي، الحِبُّ بن الحِبَّ، صحابي مشهور (ت: ٥٥هـ). انظر: الاستيعاب: ١/٧٠، الإصابة: ٢/٩١.
- قال ابن عبدالبر: «والاختلاف في المراد بهذه الآية كثير مضطرَب فيه جداً» الاستيعاب ٤/ ١٤٦٢.
- (٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/٨١) برقم ٢٦٧٩، والطبراني في الكبير (١٥/٢١٧) ح ٢١٧٩، وفي إسناديهما أشعث بن سوار ضعيف، كما تقدم.

الأَسْلَميّ. قال الحافظ ابن حجر: « وإن ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع الاختلاف في المقتول احتمل تعدد القصة » الإصابة ٢ / ٧٥ .

<sup>(</sup>١) الحارث بن ربْعي بن بُلْدُمة، الأنصاري السُّلَمي، يقال له: «فارس رسول الله على الخصارة الاستيعاب ١/٢٨٩، الإصابة على انظر: الاستيعاب ١/٢٨٩، الإصابة ٢٢٧/٧.

ضَمْرة بن جُنْدب(۱)، وقيل(۲): ابن العيص رجلٌ من خُزاعة، وقيل: أبو ضَمْرة بن العيص، وقيل: اسمه سَبْرة(٣)، وقيل(١): هو خالد بن حِزام(٥)، وهو غريبٌ جداً.

﴿ وَبِعَثْ نَامِنُهُ مُ أَثَّنَى عَشَرَنَقِي بَيًّا ﴾ [المائدة: ١٢] هم(١٠): شَمُّوع(١٧) بن زَكُّور منْ سبْط شَمْعون، وكالِب بن

<sup>(</sup>۱) هكذا ذكره هنا وهو موافق لما في مجمع الزوائد ٧/١٠ ، وسماه ابن عبدالبر: ضَمْرة ابن العيص بن ضَمْرة ، وسماه ابن حجر: جُندَع بن ضَمْرة بن أبي العاص، الضَّمْري الخُزَاعي، واختلف في اسمه على أقوال أخر، وقال ابن عبدالبر: «والصحيح أنه ضمرة لا أبو ضمرة». انظر: الاستيعاب ٢/٠٥٠، وانظر الإصابة ١/٥١٥.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ١٠٥١) برقم ٥٨٩٠، عن سعيد بن جبير، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) انظر: الدر المنثور ٢/٢٥٢.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٣/٥٠٠) عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال الحافظ ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسيره (٢/٣٤): «وهذا الأثر غريب جداً، فإن هذه القصة مكية، ونزول هذه الآية مدنية، ولعلّه أراد أنّها أنزلت تعمُّ حكمَه مع غيره وإن لم يكن ذلك سبب النزول».

<sup>(</sup>٥) س: «حرام»، وهو ابن خُوَيلد، أخو حكيم بن حزام الأسدي. قيل: مات في هجرته للحبشة، وقيل في مهاجره إلى المدينة. انظر: الاستيعاب ٢ / ٢٣١، ٢ / ٢٢٩.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠/ ١١٣ برقم ١١٥٧٥) (٢/ ١٤٩ ) عن ابن إسحاق وسرد أسماءهم، وهو ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٧)ع: شمعون.

يوفنا(۱) مِنْ سبط يهوذا، وبَعُورك(٢) بن يوسف مِنْ سِبْط إِشاجرة، ويُوشَع ابن نون من سِبْط أفراثيم(٣) بن يوسف، وبَلْطي بن روفُوا(١) مِنْ سِبْط بنيامين، وكرابيل(٥) بن سُودِي مِنْ سِبْط زبالون، وكَدِّي بن سوساس(١) مِنْ سبط مَنْشا بن يوسف، وعماييل بن كسل من سِبْط دان، وسَتور بن ميخاييل مِنْ سِبْط أشير، ويُحَنَّى بن وقوسى' من سِبْط تفتال، وإلّ بن مُوخا(٧) منْ سِبْط كاذَلُوا.

﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ [المائدة: ٢٣] هما(^): يُوْشع(٩) وكالب(١١).

<sup>(</sup>١) في الإعلام ١٤٩: «ابن يفنَّة، وهو القيِّم بأمور بني إسرائيل بعد يوشع».

<sup>(</sup>٢) في الإعلام ١٩٦: «يغوول بن يوسف نقيب سبط إيساخر».

<sup>(</sup>٣) في الإعلام ٢٠٣: «من سبط أفرايم».

<sup>(</sup>٤) في الإعلام ٦٧: «في سفر العدد: بَلْطي بن رافُو».

<sup>(</sup> ٥ ) في الإعلام ١٥٠: «كدابيل بن سودي، والراء تحريف الدال ».

<sup>(</sup>٦) في الإعلام ١٥١: «في سفر العدد كَدّي بن سُوسي».

<sup>(</sup>٧) في الإعلام ١٥٢: «كواءَل بن موخي نقيب سبط جاذ». وأشار مؤلفه إلى التحريفات المتعددة التي لحقت الاسم.

<sup>(</sup>  $\Lambda$  ) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (  $\Lambda$  ) 177 برقم 1778 - 1777 (  $\Lambda$  ) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (  $\Lambda$  ) عن مجاهد، وإسناده صحيح إلى مجاهد.

<sup>(</sup>٩) ابن نون، وهو ابن أخت موسى عليه السلام، وهو الذي حارب الجبَّارين، وحُبست له الشمس ليالي سار إلى بيت المقدس لفتحه. انظر: التعريف والإعلام ٤٩، صلة الجمع ١ / ٣٨٧.

<sup>(</sup>١٠) اختلف في اسمه. انظر: التعريف والإعلام ٤٩، مفحمات الأقران: ٨٣.

- ﴿ نَبَأَ أَبُّنَيُّ ءَادَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧] هما(١): قابيل(٢) وهابيل، وهو المقتول.
- ﴿ ٱلَّذِي عَاتَيْنَاهُ عَايِنْتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥] بلعم (٣)، ويقال:

بلعام (١) بن آبر، / ويقال: باعر، ويقال: باعور، وقيل: هو أمية بن أبي ١٤/٤ الصَّلت (٥)، وقيل: صَيْفي بن الراهب (٢)، وقيل (٧): فرعون؛ وهو أغربُها.

﴿ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمٍّ ﴾ [الأنفال: ٤٨] عَنَىٰ (^)سُراقة بن جُعْشُم (٩).

- (١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٠/ ٢٠٤ برقم ١١٧٠ ١-١١٧١) (١) أخرجه ابن جرير في المصدر وإسناده صحيح رجاله ثقات.
  - (٢) وهو الذي لم يُتَقَبَّل قربانه، فقتل أخاه.
- (٣) فيما ذكره ابن مسعود رضي الله عنه، قال الهيثمي: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». انظر: مجمع الزوائد ٧/ ٢٥.
  - (٤) في الإِعلام ٦٨: «في سفر العدد: بلِعام بن بِعُوْر».
- - (٦) فيما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥ /١٦١٦.
- (٧) انظر: المستدرك (٢/ ٣٢٥)، وزاد المسير (٣/ ٢٨٧)، وغرائب التفسير (٧) انظر: المستدرك (٢/ ٢٨٧)، ومفحمات الأقران / ٩٦ ٩٧.
- ( ٨ ) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٥ / ١٧١٥ ) عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٩) وهو: سُراقة بن مالك بن جُعْشُم، أبو سفيان المُدْلِجي، صحابي أسلم بعد غزوة حنين، وكان من قُصَّاص الأثر (ت: ٢٤هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٥٨١، الإصابة: ٣/ ٤١.

﴿ فَقَلَيۡلُوۤا أَيۡمَةَ ٱلۡكُفْرِ ﴾ [التوبة: ١٢]، قال قتادة(١): هم: أبو سفيانَ وأبو جهلٍ وأميةُ بن خَلَف(١)، وسهيلُ بن عمرو(٣)، وعُتْبة(١) بن ربيعة(٥). ﴿ إِذْ يَـقُولُ لِصَحِيهِ عِلَى [التوبة: ٤٠] هو أبو بكر الصدّيق(١).

﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمُّ ﴾ [التوبة: ٤٧] قال مجاهد: «هم (٧): عبدالله

- (٢) ابن وهب، من بني كعب بن لُؤَي من سادة قريش وجبابرتهم، أدرك الإسلام ولم يُسْلم، قُتل ببدر سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١/٢٧٠.
- (٣) ابن عبد شمس، القرشي العامري، أسره المسلمون يوم بدر، فافتُدي، وأقام على الكفر إلى فتح مكة ثم أسلم، (ت: ١٨هـ) بالطاعون في الشام. انظر: الاستيعاب ٢ / ٦٦٩، الإصابة ٣ / ٢١٢.
- (٤) أبو الوليد، من بني عبد شمس، أحد سادات قريش في الجاهلية، شهد بدراً مع المشركين، فقتله فيها على وحمزة وعُبَيْدة بن الحارث. انظر: الروض الأنف ٣/ ١٦٨.
- (٥) قال الحافظ في فتح الباري (٨/٣٢٣): «وتعقب بأنَّ أبا جهل وعتبة قتلا ببدر، وإنما ينطبق التفسير على مَنْ نزلت الآية المذكورة وهو حيّ، فيصح في أبي سفيان وسُهيل ابن عمرو، وقد أسلما جميعاً».
- (٦) رواه البخاري في صحيحه ( $\sqrt{ / } )$  ك: فضائل الصحابة، ب: فضل أبي بكر الصديق، ح  $\sqrt{ 707-700}$ .
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٩/٦) برقم ١٠٠٩٦ وسنده صحيح، رجاله كلّهم ثقات.

<sup>(</sup>١) رواه ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤/١٥) برقم ١٩٥٢) (١) رواه ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٠/٢) وهو من قوله، (٦/ ١٠/١) وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ١٧٦١) برقم ١٠٠٢٦ وهو من قوله، ورواه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٣٢) ك: التفسير من قول ابن عمر رضي الله عنهما مثله، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

- ابن أبي بن سَلُول، ورفاعة بن التابوت، وأوْس بن قيظي »(١).
- ﴿ وَمِنْهُ مِمَّن يَكُولُ أَعْذَن لِّي ﴾ [التوبة: ٤٩] هو(١) الجَدُّ بن قَيْس(٣).
- ﴿ وَمِنْهُ مِمَّن يَكُمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٥٨] هو ذو الخُوَيْصِرة(١).
- ﴿ إِن نَعْفُ عَن طَآبِفَة مِنكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦] هو(٥)مَخْشِي بن حُميّر(١).
- (١) ابن عمرو، من بني عمرو بن مالك الأوسي، وهو الذي قال للنبي عَلَيْهُ يوم الحندق، يارسول الله: إن بيوتنا عورة، وهو أخو مربع بن قيظي الذي أراد منع النبي عَلَيْهُ من المرور ببستانه. انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٦، ١٢٧، الإصابة ١/ ١٥٩.
- (٢) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ٤٩) والطبراني في الكبير (١٢/ ٩٥ برقم ١٢٦٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما، في إسناده: يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني ضعيف، كما تقدم، وبه ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠).
- (٣) وهو الجَدُّ بن قيْس بن صَخْر، أبو عبدالله السُّلَمي، كان ممن يُظَنَّ فيه النفاق على عهد النبي سَلَّة، وقيل: إنه تاب وحسنت توبته، مات في آخر خلافة عشمان رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ١/٢٦٦، الإصابة ١/٤٦٨.
- (٤) فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٢٩٢، ٢٩٠ مع الفتح ك: استتابة المرتدين ب: من ترك قتال الخوارج من حديث أبي سعيد الخدري ح (٦٩٣٣)، والذي فيه أنه: «عبدالله بن ذي الخويصرة التميمي»، وذو الخويصرة: حُرْقوص بن زهير أَصْل الخوارج. انظر: فتح الباري ٢٩٢/١٢، والإصابة ٢/٢٩١، ١٧٠، ١١٥.
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤) ٣٣٦/١٤) (٦/١٠/١٠)، ضعيف به في إسناده محمد بن حميد، ضعيف كما تقدم؛ لكن أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١١) برقم ١٠٤٢)، بإسناد حسن رجاله بين ثقة وصدوق.
- (٦) كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٣٠) عن كعب أن مَخْشياً تَسَمَّى: عبدالرحمن، وسأل الله أن يُقْتل شهيداً لا يُعْلم بمقتله، فقُتل يوم اليمامة لا يُعْلم بمقتله ولا مَنْ قـتله، ولا يُرى له أثر ولا عين. انظر: الإصابة ٦/ ٥٣٠، وفي م: «محمش» بدلاً من «مخشى».

- ﴿ وَمِنْهُ مِنَّنْ عَلَهَدَ اللَّهَ ﴾ [التوبة: ٧٥] هو (١) تَعْلَبَةُ بن حاطب(١).
- ﴿ وَءَاخَرُونَ أَعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] قال ابن عباس (٣): «هم سبعة: أبو لبابة (١) وأصحابه ». وقال قتادة (٥): «سبعة من الأنصار:
- (۱) قصة ثعلبة رواها الطبراني في الكبير ( $^{1}$ /۲۱۸ ) ح  $^{1}$  والطبري في تفسيره (۱)  $^{1}$  برقم $^{1}$  برقم $^{1}$  ( $^{1}$ /۱۰ ) ( $^{1}$ /۱۱۸ ) وأبو نعيم في معرفة الصحابة ( $^{1}$ /۲۷۳  $^{1}$  )، إسناده ضعيف فيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف كما تقدم، وبه ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد ( $^{1}$ /۳) .
- (٢) ولعل الصواب أنه ثعلبة بن أبي حاطب الأنصاري، وليس ثعلبة بن حاطب بن عمرو الأنصاري؛ لأنه قتل في أحد، وهو بَدْري. قال الحافظ في الإصابة: «وفي كون صاحب هذه القصة -إن صَعَ الخبر ولا أظنه يصح هو البَدْري المذكور قبله نظر، وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول الكلبي: إن البدري استشهد بأحد». الإصابة ١/١٠٤.
- (٤) ابن عبدالمنذر، الأنصاري، مختلف في اسمه، قيل: بَشير، ورفاعة، وغير ذلك. وهو الذي طلبه يهود بني قريظة أن يبعثه النبي عَلَيْ لهم لما كانوا محاصرين، وهو أحد النقباء، عاش إلى خلافة على رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب: ٤/١٧٤٠، الإصابة ٧/٩٩٠.
- ( ° ) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٦ / ١٨٧٣) برقم ١٠٣٠٦ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات إلى قتادة وهو مرسل ، وانظر : جامع البيان ( ١٤ / ٤٩ ) ؛ برقم ١٧١٤) و(٧ / ١١ / ٤٤).

((أبو لُبابةَ) وَجدُّ بن قَيْس، وخذام (١)، وأوس (٢)، وكَرْدم (٣)، ومِرْداس (٤). (أبو لُبابةَ، وَجُوْنَ مُرْجَوْنَ ﴾ [التوبة: ١٠٦] هم (٥): هلالُ بن أمية، ومُرارة بن الربيع (٢)، وكعب بن مالك (٢)، وهم الثلاثةُ الذين خُلِّفوا.

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ﴾ [التوبة: ١٠٧]، قال ابن إسحاق(^): اثنا

- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٣٤٢) مع الفتح، ك: التفسير، ح ٤٦٧٧، ومسلم في صحيحه (٤/٢١٠) ك: التّوبة، ب: حديث توبة كعب، ح٢٧٦٩.
- (٦) الأنصاري الأوسي، صحابي مشهور شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم حين تخلفوا عن غزوة تبوك. انظر: الاستيعاب ٣/١٣٨٢، الإصابة ٦/٦٥.
- (٧) ابن أبي كعب، أبو عبدالله الأنصاري السَّلَمي صحابي مشهور، توفي في خلافة عليّ رضى الله عنه. انظر: الاستيعاب: ٣/٣٢٣ الإصابة: ٥/١٠٠.
- ( ٨ ) رواه ابن جرير في تفسيره ( ٤ / ١٨ ٤ ) برقم ١٧١٨ ) ( ٢ / ١١ / ٢٣ ) وأورده ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ١٥٠ ) ، إسناد ابن جرير ضعيف، فيه محمد بن حميد ضعيف، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام ( ٤ / ١٣٥ ) ، ومفحمات الأقران للمؤلف / ١١١ .

<sup>(</sup>١) ابن وديعة، الأنصاري الأوسي، وهو والد خنساء التي أنكحها أبوها كارهة، قال ابن عبد البر: «واختلف في نزول عثمان بن عفان على خِذام هذا في حين هجرة عثمان إلى المدينة». الاستيعاب ٤/٩٥٤، وانظر: الإصابة: ٢/٢٦٩.

<sup>(</sup>٢) ابن خِدام الأنصاري، وهو ممن تخلّف عن رسول الله عَيَّا في غزوة تبوك. انظر: الإصابة ١/٢٥١.

<sup>(</sup>٣) ذكر الحافظ في الإصابة (٥/٧٧٥-٥٧٩) ثلاثة ممن اسمه كَرْدَم، وانظر ابن أبي حاتم

<sup>(</sup>٤) ذكر الحافظان ابن عبدالبر وابن حجر عدداً ممن سُمُّوا بمِرْداس. انظر: الاستيعاب ٧٦ - ٧١ - ٧٦ - ٧٦ .

عشر من /الأنصار (۱): خِذام بن خالد (۲)، و ثعلبة بن حاطب، وهَزَّال بن ۱۰۸۶ أميَّة (۳)، ومُعَتِّب بن قُشَيْر (۱)، وأبو حبيبة بن الأَزْعَر (۹)، وعَبَّاد بن حُنَيْف (۲)، وجارية بن عامر (۷)، وابناه مُجَمِّع (۸) وزيدٌ (۹)، ونَبْتَل بن

- (٢) ويقال ابن وديعة، وهو السابق في الآية (١٠٢).
- (٣) ابن زيد لم يذكره ابن هشام، وكذلك السيوطي في مفحمات الأقران: ١١٢-١١٣، وذكره ابن أبي حاتم ٦ / ١٨٨٠.
- (٤) ابن مُليل من بني ضُبَيْعة الأوسي، ذكروه فيمن شهد العقبة، ويقال: إنه تاب من نفاقه. انظر: الاستيعاب ٣/١٤٢، الإصابة ٦/١٧٥.
- (°) ابن زيد من بني ضُبيعَة الأنصاري، شهد أحداً. انظر: سيرة ابن هشام ٤ /١٣٦، الإصابة ٧ / ٨٥.
- (٦) ابن واهب الأوسي، أخو سهل الصحابيِّ البدريِّ الجليل. انظر: سيرة ابن هشام ٤ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٦١٣.
- (٧) ابن مُجمِّع من بني ضُبَيْعة الأوسي يقال له: حمار الدار. انظر: سيرة ابن هشام ٤ / ١٣٦، الاستيعاب ٢ / ٥٤١.
- (٨) ابن جارية بن عامر، كان إماماً في مسجد الضّرار وهو ممن جمع القرآن ولم يَعْلم بقصد المنافقين في هذا المسجد، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٢، الإصابة ٥/ ٧٧٦.
- (٩) ابن جارية بن عامر، استصغره رسول الله عَلَيْهُ يوم أحد، أدرك صفّين مع علي رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ٢/ ٥٤٠، الإصابة ٢/ ٥٩٥.

<sup>(</sup>١) المسرودون هنا ثلاثة عشر، بينما الذين سماهم ابن هشام (السيرة ٤/١٣٥-١٣٦) اثنا عشر رجلاً.

- الحارث(١)، وبُحْذَج(٢) وبجَاد بن عثمان(٣)، ووديعة بن ثابت(١).
- ﴿ لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٧] هو (٥) أبو عامر الراهبُ (٢).
  - ﴿ أَفَهَنَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّيِّهِ ۦ ﴾ [ هـود: ١٧]، وهـو(٧) محمد عَيْكُ.
- ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدُمِّنَّهُ ﴾ [هـود: ١٧] هـو(^) جـبريـل، وقـيـل:
- (١) ابن قَيْس من بني ضُبَيعة الأوسي، قال الحافظ ابن حجر: «ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النَّسب مقروناً بأخيه أبي سفيان، وقد ذكره ابن الكلبي ثم البلاذري في المنافقين، فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطلع على أنه تاب». الإصابة ٦/١٨٠.
- (٢) في م: بحدج، وفي ح، ع: محدج، وفي الطبري ١٤ / ٤٧١، وابن أبي حاتم ٢ / ١٨٨١: «بحزج» بالزاي، وفيهما أنه: «جدُّ عبدالله بن حُنيف»، وفي سيرة ابن هشام: «بحزج» بالزاي أيضاً، وقال: «من بني ضُبَيْعة» السيرة ٤ / ١٣٦.
  - (٣) من بني ضُبيعة بن زيد . انظر: سيرة ابن هشام ٤ /١٣٦ .
  - (٤) من بني أُمية بن زيد، رهط أبي لبابة بن عبدالمنذر. انظر: سيرة ابن هشام ٤/١٣٦.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٨٠) برقم ١٠٠٧، عن ابن عباس رضي الله عنهما إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق .
- (٦) عبد عمرو بن صَيْفي بن مالك، من بني ضُبَيْعة، خرج إلى مكة حين هاجر عَلَيْهُ إلى المدينة، ولَقَبه «الراهب» في الجاهلية، فنعته النبي عَلَيْهُ بالفاسق، وقاتل مع قريش في معركة أحد. انظر: سيرة ابن هشام ٣/٥٥-٥٥.
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠١٣/٦) برقم ١٠٧٥٥ عن أبي العالية وجماعة آخرين وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق .
- (٨) هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٢٧٣) برقم 1٨٠٤٩ في تفسيره (٢/٢/٢) روم ٢٠١٤/٦ ح ١٨٠٤٩)، سنده صحيح رجاله ثقات.

القرآن (۱)، وقيل: أبو بكر (۲)، وقيل: علي (۳).

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُو ﴾ [هود: ٤٢] اسمه كنعانُ (١٠)، وقيل: يام (٥٠).

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ وَقَايِمَةٌ ﴾ [هود: ٧١] اسمُها(١) سارة.

«بنات لوط»(٧): رَيْثا ورغُوثا(^).

﴿ لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ ﴾ [ يوسف: ٨] هو(١) بنيامين شقيقُه.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٢٧١ برقم ١٨٠٤٣) (١/ ١١/ ٥) عن ابن زيد به وذكره الكرماني في تفسيره غرائب التفسير (١/ ٥٠٠) والمؤلف في مفحمات الأقران / ١١٦.

<sup>(</sup>٢،٣) أخرج القولين ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٢٧٢ برقم ١٨٠٤٨) (١٢/ ١٥) وذكر ابن كثير –رحمه الله – في تفسيره (٤ / ٢٤٦): «وقيل: هو علي وهو ضعيف لا يثبت له قائل، والأول والثاني –هما جبريل والنبي عَلَي – هو الحق، وذلك أن المؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشريعة من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشريعة والفطرة تُصد ق بها وتؤمن بها».

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ٢٠٣٥) برقم ١٠٨٩٨، عن قتادة، إسناده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٥) ذكره السهيلي في التعريف والإعلام: ٧٧

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦٥) ومفحمات الأقران /١١٩.

<sup>(</sup>٧) إِشَارة إِلَى الآية (٧٨) من سورة هود، والآية (٧١) من سورة الحجر.

<sup>(</sup> ٨ ) انظر: مفحمات الأقران ص ١١٩ .

<sup>(</sup>٩) أخرجه ابن أبي حاتم (٢١٠٤/٧) برقم ١١٣٤٩، عن قتادة، في إِسناده محمد بن عيسى بن زياد الدامَغاني، مقبول، كما تقدم.

﴿ قَالَ قَابِلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [يوسف: ١٠] هـو(١) رُوبيل، وقيل: يهوذا، وقيل: شمعون(٢).

﴿ فَأَرْسَلُواْ وَالِدَهُمْ ﴾ [ يوسف: ١٩] هو (٣) مالك بن دُعْر (٢). ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَاهُ ﴾ [ يوسف: ٢١] هو (٥) قُطَيْفير، أو أُطيفير (٢).

- (۱) أخرجه ابن جرير في تفسيره (۱۰ / ۲۵ ٥٦٥ برقم ۱۸۷۹، ۱۸۸۰، ۱۸۸۰) (۱) أخرجه ابن جرير في تفسيره (۱۰ / ۲۱ ۱۸۵۰) وتنادة حسن، وأثر مجاهد في إسناده المثنى بن إبراهيم الآملي لم نقف عليه كما تقدم، وابن أبي حاتم في تفسيره (۲۱۰٦) عن مجاهد وقتادة والسدّي برقم ۱۳۵۷ ۱۳۵۹)، وانظر: مفحمات الاقران ۱۲۰.
- (٢) في حاشية (أ): «غيابة الجب» قال قتادة: بيت المقدس، وقال زيد: بحذاء طبريا، بينه وبينها أميال. أخرج ذلك ابن أبي حاتم، وأخرج عن أبي بكر بن عياش أن يوسف أقام في الجب ثلاثة أيام.
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/٧١–١٨ برقم ١٨٩٤٢) (١٢/٧)، إسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم مراراً، وانظر: مفحمات الأقران للمؤلف ص ١٢١.
- (٤) ابن يؤيب، الخُزاعي من العرب العاربة، قيل: ولم يكن له ولد، فسأل يوسف أن يدعو له بالولد فدعا له، فرزق اثني عشر ولداً أعقب كل واحد منهم قبيلة.
- وفي (أ) «دُعر» بالدال المهملة، وفي المصادر: « ذُعْر» بالذال. انظر: التعريف والإعلام ٨٠، زاد المسير ٤ / ١٩٤، غرر التبيان ٢٨٥، صلة الجمع ٢ /٤٧.
- (٦) في الإِعلام ١٤٥: «اسمه بُوطِيْفر، يبدو أنه عُرِّب «فُطِيْفَر» ثم أصابه تصحيف فأصبح قطفير».

- ﴿ لِلْأَمْرَأَتِهِ ﴾ [يوسف: ٢١] هي(١) راعيل، وقيل: زَليخا.
- ﴿ وَدَخَلَمَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦] هما(٢): مَجْلَث ونَبْوَأ، وهو الساقي، وقيل: راشان ومَرْطش(٣)، وقيل: بُسُرْهُم وسُرْهُم (٤).
- ﴿ لِلَّذِى ظُنَّ أَنَّهُ وَنَاجٍ ﴾ [يوسف: ٢٢] هو السَّاقي(٥)، ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٢٢] هو السَّاقي(٥)، ﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٢٢]
- (۱) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق برقم (۱۱٤٣٦) وابن جرير أيضاً في المصدر السابق (۱۱ / ۱۸ برقم ۱۸۹٤۳) (۱۲ / ۱۷ / ۱۷ ) من قول محمد بن إسحاق، من الإسرائيليات، وسند ابن جرير ضعيف، فيه ابن حميد الرازي وهو ضعيف كما تقدم مراراً، وانظر: زاد المسير (۱۲ / ۱۹۸) لقوله: «قيل: زليخا» وذكره البلنسي «زليخة» بالتاء هي بنت طيموس ملك المغرب. انظر: صلة الجمع (۲ / ۹۷).
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٤٢) برقم (١١٥٩٨) من قول ابن إسحاق، ومن الإسرائيليات، وفي إسناده عبدالرحمن بن سلمة الرازي مستور الحال ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٤١) برقم ١١٤١، وسكت عنه، وابن جرير في تفسيره (٦١/ ٥٩)، وانظر: مفحمات الأقران / ٢٢٣.
  - (٣) في قول أبي عبيد البكري، كما حكاه المؤلف في مفحمات الأقران: ١٢٣.
- (٤) وهو قول النقّاش فيما حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ٨١، وفيه: «شرهم، سرهم».
- ( ٥ ) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧ / ٢١٤٩ ) برقم ١١٦٤١، في إِسناده ابن إِسحاق رواه بالعنعنة وهو مدلس.
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٧/٢١٤٢) برقم ١١٥٩٨، من قول ابن إسحاق، وابن جرير في تفسيره (١٦/١٧ برقم ١٨٩٤١) (١٢/٧/١٢٥٥١) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناد ابن أبي حاتم عبدالرحمن الرازي المذكور قريباً وهو مستور الحال، وفي إسناد ابن جرير عطية العوفي مجمع على ضعفه.
  - (٧) ابن عمرو من العمالقة فيما حكاه السهيلي في التعريف: ٨١ عن المسعودي.

- ﴿ بِأَخِ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩] هو(١) بِنْيامين، وهو المتكررُ في السورة. / ﴿ فَقَدَ سَرَقَ أَخُ لَّهُو ﴾ [يوسف: ٧٧] عَنَوا(٢) يوسف.
  - ﴿ قَالَكَ بِيرُهُمْ ﴾ [يوسف: ٨٠] هو (٣) شمعون، وقيل: روبيل.
  - ﴿ ءَاوَى ٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾ [يوسف: ٩٩] هما(١): أبوه وخالته لَيَّا(١)، وقيل: أمُّه، واسمُها راحيل.
  - [٣٩٨] / ﴿ وَمَنْ عِندَهُ مِعِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾ [الرعد: ٤٣] هو (٢) عبدالله بن سَلام، وقيل: جبريل.
  - (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٦٣/٧) برقم ١١٧٣٤، عن قتادة وإسناده حسن، رجاله ثقات غير هشام بن خالد بن زيد الدمشقي، صدوق، كما في التقريب /١٠٢١ برقم ٧٣٤١.
  - (7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (71/17) برقم 1909-1909 (190/17) عن مجاهد، وسنده صحيح رجاله ثقات .
  - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٨١/٧) برقم ١١٨٥١، ١١٨٥٣، الأول عن مجاهد، والثاني عن قتادة، وإسنادهما حسن، رجالهما بين ثقة وصدوق.
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في المصدر السابق (٧/ ٢٢٠٠ / ٢٢٠١) برقم ١١٩٨٦، الأول عن السدّي من طريق أسباط بن نصر، فيه ضعف، والثاني من طريق قتادة، وهو ضعيف به، فيه سعيد بن بَشير الأزدي، وهو ضعيف كما تقدم، تفسير البغوي (٢/ ٥٠٤)، وانظر: مفحمات الأقران ١٢٦.
    - ( o ) أي: زوجة أبيه، قال السهيلي: «لأن أمه كانت قد ماتت » التعريف: ٨٢.
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/١٦) وبرقم ٢٠٥٣٨) وبرقم (٢٠٥٠) (٦) (١٧٦/١٣٨) من قول مجاهد، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٤٣): «وهذا القول غريب، لأنّ هذه الآية مكية وعبدالله بن سلام إنما أسلم في أول مقدم النبيّ عَلَيْ المدينة، والأظهر في هذا ما قاله العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم اليه ود والنصارى» اهد. وانظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٣٤٢)، ومفحمات الأقران /١٢٧.

- ﴿ أَسُكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي ﴾ [إبراهيم: ٣٧] هو(١) إسماعيلُ.
- ﴿ وَلِوَلِدَى ﴾ [ إِبراهيم: ٤١ ] اسم أبيه (٢) تارَح، وقيل: آزَر، وقيل: يازر، والله عنه والله عنه والله والل
- ﴿ إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلْمُسْتَهُ زِءِينَ ﴾ [الحـجـر: ٩٥]، قـال سعـيـد بـن جبير(١): هم خمسةٌ: الوليد بـن المغيرة(٥)، والعاصي بـن وائـل(٢)،

- ( ° ) ابن عبدالله، أبو عبد شمس القرشي، من زعماء الجاهلية، وكان يكسو الكعبة وحده، وهو والد خالد رضي الله عنه، أدرك الإسلام ولم يدخل فيه (ت: ١هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١ / ٢١٦، المحبَّر ١٦١.
- (٦) ابن هاشم، السَّهْمي القرشي، أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإِسلام وظلَّ على شركه، وهو والد الصحابي الجليل عمرو بن العاص. (ت: ٣ ق هـ). انظر: المحبَّر ١٣٣، الأعلام ٣/٢٤٧.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/٨/ ٢٣٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده عطاء بن السائب، صدوق اختلط.

<sup>(</sup>٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢/٠٧-٧١)، ومفحمات الأقران /٨٨، ١٢٨.

<sup>(</sup>٣) ع، س: لموثا. أخرجه ابن أبي حاتم، وفي الإعلام ١٥٧: «لَيْئة إحدى زوجتي يعقوب عليه السلام وهي الأخت الكبرى لراحيل». وبعده حاشية في أ: 

﴿ لِحَكُلِّ بَابِ مِنْهُ مُ جُزَّةٌ مَقَسُومٌ ﴾ قال الضحاك: «باب لليهود، وباب للنصارى، وباب للصابئين، وباب للمجوس، وباب للذين أشركوا، وهم كفار العرب، وباب للمنافقين، وباب لأهل التوحيد».

- وأبو زَمْعة (١)، والحارث بن قَيْس (٢)، والأسود بن عبد يَغُوث (٣).
- ﴿ رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُ مَا أَبْكُمُ ﴾ [النحل: ٧٦] هو(١) أسيد بن أبي العيص(٥). ﴿ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النحل: ٧٦] عثمان بن عفان(٢).
- ﴿ كَالِّي نَقَضَتُ غَزْلَهَا ﴾ [النحل: ٩٢] هي(٧) رَيْطة بنت سعيد بن
- (۱) الأسود بن المطَّلب بن أسد، من بني أسد، دعا عليه النبي عَلِيَّةً لِمَا كان يبلغه من أذاه واستهزائه به، فقال: «اللهم أَعْمِ بصره، وأثكل ولده». انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٨.
- (٢) ويقال: الحارث بن الطُّلاطِلة، وهي أمُّه، وهو من بني عمرو بن لؤي. انظر: سيرة ابن هشام ٢/٣٩، الروض الأنف ٢/٩١.
- (٣) ابن وهب، من بني زُهرة، وذكر ابن هشام أن النبي عَلَيْ أشار إلى بطنه، فاستسقى بطنه، فمات منه. انظر: سيرة ابن هشام ٢/٣٩.
- (٤) رواه الطبري في تفسيره (١٥١/١٤/٨) والواحدي في أسباب النزول /٣٢٣-٣٢٤ و و و الطبري في تفسيره (١٥١/١٤/٨) والواحدي في أسباب النزول /٣٢٣ برقم وسنده حسن، فيه عبدالله بن عثمان بن خُثيم صدوق، كما في التقريب /٢٦٥ برقم ٣٤٨٩.
- (٥) هو مولى كافر لعثمان بن عفان، كان رضي الله عنه ينفق عليه ويكفّله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف. انظر: تفسير الطبري ١٧/ ٢٦٤، الدر المنثور ٥/ ١٥٢.
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥١/١٤/٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، إسناده حسن، فيه الحسن بن الصباح البزار، صدوق يَهِم كما في التقريب /٢٣٩، برقم 1٢٦١.
- (۷) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٥٨٤)، ومفحمات الأقران ١٣٢، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٥١٥) -: «وقال مجاهد وقتادة وابن زيد هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده، وهذا القول أرجح وأظهر، سواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم V.

زيد مَنَاةً بن تميم(١).

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بِشَرُ ﴾ [النحل: ١٠٣] عَنُوا(٢) عبد بن الحضرمي(٣)، واسمه مقْيَس، وقيل: عَنُوا قَيْناً بمكة اسمه بَلْعام(٥)، وقيل: سلمان الفارسي(٢).

- (١) فيما حكاه السهيلي في التعريف: ٩٥، وهي امرأة حمقاء تعرف بالجعْرانيَّة، كانت تغزل ثم تنقض غزلها، فضربت العرب بها المثل في الحمق ونقض ما أُحكم من العهود. انظر: صلة الجمع ٢ / ١١٥.
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/١٤/٨) ١٧٨، ١٧٩) عن قتادة وسنده حسن، والرّواية الأخرى عن عبدالله بن مسلم الحضرمي، في إسنادها هُشَيم بن بشير السلمي موصوف بالتدليس والإرسال الخفي، كما تقدم.
- والرّواية الثالثة عن ابن عباس رضي الله عنهما إسنادها ضعيف، فيه مسلم بن كيسان الملائي ضعيف، كما في التقريب / ٩٤٠ برقم ٦٦٨٥ .
- والرواية الرابعة عن الضحاك أيضاً عند ابن جرير ( ٨ / ١ ٤ / ١٧٩ )، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٢٤ ٥ ): «وهذا القول ضعيف، لأنّ هذه الآية مكية وسلمان إنما أسلم بالمدينة » ا ه.
- (٣) وهو صاحب كتب، والذي في ابن أبي حاتم (٢٣٠٣/)، والدر المنثور (٥/١٦٨) عبدة بن الحضرمي!
- (٤) وكانا يقرآن التوراة، وكان رسول الله عَلِيَّة ربما جلس إليهما ليعلمهما مما أوحى الله عليه، فقال الكفار مقالتهم. انظر: تفسير الطبري ١١٧/٢، صلة الجمع ٢/١١٧.
- ( ° ) وكان عجميًّ اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا ما قالوا. انظر: تفسير الطبري ٢٧ / ٢٩٨-٩٩٦، وسنده ضعيف. انظر: الدر المنثور ٥ / ١٦٧.
- (٦) فيما حكاه الضحاك، قال ابن الجوزي: «وفيه بعد من جهة أن سلمان أسلم بالمدينة، وهذه الآية مكية» زاد المسير ٤ / ٩٣ ك.

﴿ أَصْحَبَ ٱلْكُهْفِ ﴾ [الكهف: ٩] تمليخا(١)، وهو رئيسُهم، والقائل: ﴿ وَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُتُمْ ﴾ [الكهف: ١٦]، والقائل: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]، والقائل: ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]، وتكسلمينا، وهو القائل: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومرطوش، وبراشق، وأيونُس، وأويسطانس، وشلططيوس(١). / ﴿ فَالْبَعْتُواْ أَحَدَكُمُ بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩] هو تمليخا. ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ رَاكِهِ فَ الكهف: ١٩] هو تمليخا.

14/ 8

<sup>(</sup>١) انظر: التعريف والإعلام ١٠٠، ومفحمات الأقران ٦٧-٦٨، وكذا في بقية الأسماء.

<sup>(</sup>٢) بعده في حاشية (أ): «وكلبهم» قال الحسن: اسمه قطمير، وقال مجاهد: قطمورا وقال شعيب الجبائي: حمران، وقال كثير النواء: كان أصفر، وقال رجل يقال له عبيد: أحمر أخرج ذلك كله ابن أبي حاتم إلا قول شعيب فابن جرير»، وهو نص منقول من مفحمات الأقران: ١٣٧. وأفادت الموسوعة البريطانية في مقالها: «النائمون السبعة في أبسوس» بالإنجليزية، العاشرة (١٠/ ٢٦٦) في صيغة أسماء هؤلاء: يمبليخا، ومكسيمليان، ومرقوس، ولعل براشق هو: ديونيسيوس، وأيونس هو: يحنوس، وأويسطانس هو: أنطونيوس، أما: شلطَطْيوس فهو: قسطنطين.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٣٨٢-١٣٨٢) ك: الزّهد، ب: مجالسة الفقراء، حرب المربح الله عنه وهو في صحيح سنن ابن ماجه للشيخ الألباني برقم ٣٤٤٦.

<sup>(</sup>٤) ابن حُذَيفة، أبو مالك الفَزَاري، كان اسمه حذيفة فلُقِّب: عُيينة؛ لأنه أصابته شَجَّة، فجَحَظَتْ عيناه، وهو من المؤلفة قلوبهم، أسلم قبل الفتح، ثم ارتد في عهد أبي بكر، ثم عاد إلى الإسلام، وعاش إلى خلافة عشمان، انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٤٩، الإصابة ٤/٧٦٧.

﴿ وَٱصْرِبَ لَهُمِمَّنَكَارَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢] هما(١) تمليخا -وهو الخيّر(٢)- وفطروس(٣)، وهما المذكوران في سورة الصافات(١).

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَلَهُ ﴾ [الكهف: ٦٠] هو (٥) يوشَع بن نون، وقيل: أخوه (٦) يَثْربي.

﴿ فَوَجَدَاعَبُدًا ﴾ [الكهف: ٦٥] هو الخَضر(٧)، واسمه بَلَيا(^).

﴿ لَقِيَاغُلُمًا ﴾ [الكهف: ٧٤] اسمُه(٩) جَيْسور بالجيم، وقيل: بالحاء(١١).

- (١) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥/١٣٩)، ومفحمات الأقران /١٣٩.
  - (٢) أي: المؤمن.
- (٣) وفي اسمه خلاف. انظر: التعريف والإعلام: ١٠٢، غرائب التفسير ١/٦٦٠.
  - (٤) في سياق الآيات: ﴿ قَالَ قَالِكُمِّنَّهُ مَّ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ وما بعدها.
- (٥) رواه البخاري في صحيحه (٢/ ٤٠٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَإِذْقَالَ مُوسَىٰ لِفَتَلَهُ ﴾ برقم ٤٧٢٥، وهو قول جمهور المفسرين. انظر: زاد المسير (٥/ ١٦٤).
  - (٦) حكاه الكرماني قولاً غريباً. انظر: غرائب التفسير ١/٦٦٤.
- (٧) صحيح البخاري (٨/٩/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَإِذْقَالَ مُوسَىٰ لِفَتَـٰلَهُ ﴾، ح
- ( ٨ ) المعارف لابن قتيبة ( ص ٤٢ )، وانظر: تفسير ابن كثير ( ٥ / ١٨٣ )، وزاد المسير ( ٥ / ١٨٣ )، وغرائب التفسير ( ١ / ٦٦٧ ).
- (٩) انظر: مفحمات الأقران / ١٤١ وعزاه لابن أبي حاتم، وانظر: تفسير البغوي (٩) انظر: ملحمات الأقران / ١٤١). وكان غلاماً ابن عشرين سنة. انظر: الدر (٥/٥٢٥)، وثبت في صحيح مسلم (٤/٠٥٠) «أنّ الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً لو عاش لأرهق أبويه طغياناً وكفراً».
- (١٠) وهو الذي في رواية الكُشْميهَني لصحيح البخاري «حَيْسور» بلا ألف. وانظر: كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري على اسمه (٢٠/٨).

﴿ وَرَآءَ هُمِمَّاكُ ﴾ [الكهف: ٧٩] هو(١) هُدَد بن بُدَد.

﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبُواهُ ﴾ [الكهف: ٨٠] اسمُ الأب كازِبَرا، والأمُّ سَهْوىٰ (١٠).

﴿ لِغُلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨٢] هما أَصْرَمُ وَصُرَيْمُ (٣).

﴿ فَنَادَلْهَا مِن تَخْتِهَا ﴾ [مريم: ٢٤] قيل: عيسى (١٠)، وقيل: جبريل (٥٠).

﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ [مريم: ٦٦] هو(١) أبَيّ بنُ خَلَفٍ، وقيل: أميةُ بنُ خلف إلى الوليد بن المُغيرة (١).

<sup>(</sup>١) صحيح البخاري (٨/٢١٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَلَمَّابَلَغَامَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾، ح ٢٧٢٦. وفي (س) «عدد» بدلاً من «هدد».

<sup>(</sup>٢) انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، وفتح الباري ٨/٢١، ومفحمات الأقران ٧٠.

<sup>(</sup>٣) ابنا كاشح. انظر: التعريف والإعلام: ١٠٥، زاد المسير ٥ / ١٨١، وتفسير البغوي ٣ / ١٨٧.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/١٦/٩) عن ابن عباس بسند فيه محمد بن حميد الرازى، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/١٦/٩) عن مجاهد، وسنده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٢) عن قتادة وإسناده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدى صدوق كما تقدم.

<sup>(</sup>٧) حكاه ابن عسكر في التكملة والإتمام: ١٢٥، وهو: أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي، أحد جبابرة الجاهلية، وهو الذي عذَّب بلالاً رضي الله عنه، أدرك الإسلام ولم يدخل فيه، قُتل يوم بدر عام (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ١/٢٨١، ٢/٠٩١،

<sup>(</sup>٨) انظر: زاد المسير (٥/ ٢٥١ – ٢٥٢)، وتفسير القرطبي (١١/ ١٣١).

11/2

- ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِيكَفَرَ ﴾ [مريم: ٧٧] هو العاصي بن وائل(١).
- ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠] هو (٢) القبْطيُّ، واسمه فاتون (٣).
  - ﴿ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٥٥] اسمُه(١) موسى بن ظفر(٥).
    - ﴿ مِّنَ أَشَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦] هو(١) جبريلُ.

/ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ ﴾ [الحج: ٣] هو النَّضْرُ بنُ الحارث(٧).

﴿ هَنَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩] أخرج الشيخان (^) عن أبي ذر

- (١) ورد في صحيح البخاري (٨/ ٤٢٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة مريم، من حديث خباب بن الأرت رضى الله عنه برقم ٤٧٣٢.
  - (۲) رواه ابن جرير في تفسيره (۹/١٦/٦٣١).
  - (٣) وكان خبازاً. انظر: غرر التبيان ٣٨٩، صلة الجمع ٢ /٣٠٥.
- (٤) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٣٠٦) والسيوطي في مفحمات الأقران / ١٤٤.
- ( ٥ ) في التعريف والإعلام: ٢٠٥: موسى بن المظَفَّر، وهو من قوم كانوا يعبدون أصناماً على صورة البقر، ولذلك نَزَع إلى عبادة العجل، المصدر السابق: ٥٨.
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٥/٣٠٦) وقال عقبه: «غريب».
- (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ١١) عن ابن جريج، وفي إسناده سنيد، وهو ضعيف، وزاد السيوطي نسبته في الدّر (٦/ ٨) إلى ابن المنذر، وعزاه أيضاً في الدّر إلى ابن المنذر، وعزاه أيضاً في الدّر إلى ابن أبي حاتم من قول أبي مالك. والنضر المذكور هو: النّضْر بن الحارث بن كَلدَة، كان شديد العداوة لرسول الله عَلَيُ ، قتله علي بن أبي طالب صَبْراً بالصفراء بأمر رسول الله عَلَيُ عام (٦٣). انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٦/٢، الاستيعاب ٢٦٦/٤.
- ( ٨ ) البخاري في صحيحه ( ٨ / ٤٤ ٤٤٤ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ هَنَذَانِ خَصِّمَانِ ﴾ ح ٤٧٤٤ ، ومسلم في صحيحه ( ٤ / ٢٣٢٣ ) ك: التفسير، ب: في قوله تعالى: ﴿ هَنَذَانِ خَصِّمَانِ ﴾ ح ٣٠٣٣ .

قال: «نزلت هذه الآية في حمزةً، وعُبيدةً بنِ الحارثِ، وعليّ بنِ أبي طالب، وعُتْبَةً، وشَيْبةً، والوليد بن عُتبة ».

﴿ وَمَن يُرِدِ فِيهِ بِإِلْحَامِ ﴾ [الحج: ٢٥] قال ابن عباس(١): «نزلت في عبدالله بن أنيس».

﴿ ٱلَّذِينَ جَآءُ وبِٱلْإِقْكِ ﴾ [النور: ١١] [هم](٢): حسانُ (٣) بن ثابت (١٠)، ومِسْطَح بن أُثاثة (٥)، وحَمْنَةُ بنتُ جحش (٢) وعبدُ الله بن أُبَيّ، وهو الذي

(۱) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: «أن رسول الله على بعثه مع رجلين: أحدهما مهاجري، والآخر من الأنصار فافتخروا في الأنساب، فغضب عبدالله بن أنيس الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة فنزلت فيه»، كما في تفسير الحافظ ابن كثير (٥/٨٠٤) وفي إسناده ابن لَهيعة خلط بعد احتراق كتبه كما تقدم، بل صرح الحافظ ابن حجر بضعفه كما في الفتح (٢٣/١).

(٢)(أ): «هو».

- (٣) كذا جاء تفسير هذه الآية عند البخاري في صحيحه (٧/ ٣٦- ٤٣٢) مع الفتح، ك: المغازي ب: حديث الإفك، ح ٤١٤١، وعند مسلم في صحيحه (٤/ ٢١٢٩) ك: التوبة، ب: في حديث الإفك، ح ٢٧٧٠.
- (٤) ابن المنذر، أبو عبدالرحمن، الصحابي المشهور شاعر رسول عَلَيْ ، توفي سنة (٤٥هـ)، وله مئة وعشرون سنة. انظر: الاستيعاب ١ / ٣٤١، الإصابة ٢ / ٦٢.
- (٥) ابن عَبَّاد، المطَّلِبي، صحابي جليل اشتهر بلقبه، واسمه «عوف»، وأمه ابنة خالة أبي بكر الصديق، توفي رضي الله عنه سنة (٣٤هـ). انظر: الاستيعاب ٤ /١٤٧٢، الإصابة ٦ /٩٣.
- (٦) ابن رئاب الأسدية، أخت زينب رضى الله عنهما، كانت تحت مصعب بن عمير، ثم =

تولَّى كَبْرَه .

- ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِدُ ﴾ [الفرقان: ٢٧] هو(١) عقبةُ بن أبي مُعَيْط (١).
- ﴿ لَمُ اَتَّخِذُ فُلَانًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] هو (٣) أمية بن خَلَفٍ، وقيل: أُبَيُّ بنُ خَلَف.
  - ﴿ وَكَانَٱلْكَافِرُ ﴾ [الفرقان: ٥٥] قال الشعبيُّ (١٠): «هو أبو جهل».
    - ﴿ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ ﴾ [النمل: ٢٣] هي (٥) بِلْقيسُ بنت شَراحيل.
      - ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَنَ ﴾ [النمل: ٣٦] اسم الجائي مُنْذِر (١).

طلحة بن عبيدالله، شهدت أحداً وكانت تسقى العطشى وتمرِّض الجرحى، ولم تؤرَّخ
 وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤ /١٨١٣، الإصابة ٧ / ٥٨٦.

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (۸/۲۱۸۳ - ۲٦۸۶) برقم ١٦٢٤٧، عن مجاهد وإسناده حسن، فيه حجًاج بن حمزة العجلي، قال أبو زرعة: «شيخ مسلمٌ صدوق»، كما في الجرح والتعديل (٣/ ١٥٩).

<sup>(</sup>٢) هو: عقبة بن أبان بن ذكوان، أبو الوليد من بني عبد شمس، من القرشيين الأشداء على المسلمين، أُسرَ يوم بدر وقتل. انظر: الروض الأنف ٣ /٩٣ - ٩٤.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٢٦٨٦/٨ ) ح ١٥١٠٦، عن سعيد بن المسيب ضعيف، في إسناده ابن جدعان وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٨٦٥) برقم ٢٦٢٤٧، عن الحسن، وفي إسناده محمد بن موسى الحَرَشي، ليِّن، كما في التقريب/ ٩٠٠ برقم ٦٣٧٨.

<sup>.</sup>  $\wedge$  ۲) ذكره الكرماني في غرائب التفسير ۲  $\wedge$  ۸ د .

﴿ قَالَعِفْرِيتٌ ﴾ [النمل: ٣٩] اسمه كَوْزَن(١).

﴿ ٱلَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ ﴾ [النمل: ٤٠] هو (٢) آصف بن بَرْخيا كاتبه (٣)، وقيل: رجلٌ يقال له: ذو النور (٤)، وقيل: أُسْطُوم (٥)، وقيل: مَليخا (٢)، وقيل: بَلخ (٧)، وقيل: هو ضَبَّة (٨) أبو القبيلة، وقيل: جبريل، وقيل: ملَك آخر، وقيل: الخضر (٩).

﴿ يَسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل: ٤٨] هم (١١): رُعْمَى ورُعَمِهِ وهَرْمي وهُرَيمْ

- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٨٨٥، ٢٨٨٧) برقم ١٦٣٧٧، ١٦٣٨٨، ١٦٣٧٧ إسناده حسن، فيه المنهال بن عمرو، صدوق ربما وهم كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.
  - (٣) وابن خالة سليمان. التعريف والإعلام: ١٢٨.
    - (٤) كما أخرجه ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٥.
    - (٥) كما أخرجه ابن أبي حاتم ٩ /٢٨٨٦.
- (٦) (عَ): «تمليخا» حكاه الكرماني من عجيب التأويل في غرائبه ٢ / ٨٥٠ باسم «مليخا»
  - (٧) حكاه ابن عسكر في التكملة والإتمام: ١٤٣.
- ( ٨ ) أي: ابن أُدّ بن طابخة من عدنان، نسبه السهيلي للنقاش وردَّه. انظر: التعريف والإعلام: ١٢٨، صلة الجمع ٢ / ٢٩٨.
  - (٩) حكى الأقوال الثلاثة الأخيرة الكرماني في عجائبه ٢/٠٥٠.
- (١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٠٠٠) برقم ١٦٤٦٦، في إسناده انقطاع إذ رواه بـ «حُدُّثتُ».

<sup>(</sup>۱) بعده في حاشية أ: «قالت نملة: قال السهيلي: اسمها حرميا، وقيل: طاخية حكاه الزمخشري، قال ابن عساكر: حكي أن قتادة سئل عن نملة سليمان أذكر أم أنثى فأفحم، وكان أبو حنيفة حاضراً فقال: أنثى لقوله «قالت» بالتاء. واسم العفريت «كُوزُن» أخرجه ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٨٤ ، ح ١٦٣٦٧ ، عن شعيب الجَبَائي، وفي إسناده وهب بن سليمان الجنبي، وهو مجهول الحال، كما في الجرح والتعديل ٩ / ٢٧ .

ودَأْبِ وصَوابِ ورئابِ ومسْطَع وقُدارُ بنُ سالف عاقرُ الناقة(١).

/ ﴿ فَٱلْتَقَطَهُ وَءَالُ فِرْعَوْتَ ﴾ [القصص: ٨] اسم الملتقِط طابوث (٢). ٨٩/٤ ﴿ ٱمۡرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩] آسية بنت مُزاحم (٣).

﴿ أُوِّمُوسَى ﴾ [القصص: ١٠] يُحَانِذْ (١) بنت يَصْهُر بن لاوي، وقيل: ياوُخا. وقيل: أباذَخْت.

- ﴿ وَقَالَتَ لِأُخْتِهِ } [القصص: ١١] اسمها: مريم (٥٠)، وقيل: كَلثوم (٢٠).
- ﴿ هَٰذَامِن شِيعَتِهِ ۚ ﴾ [القصص: ١٥] هو السَّامِرِيُّ، ﴿ وَهَٰذَامِنْ عَدُوِّمٍ ﴾ اسمه فاتون.

﴿ وَجَآءَ رَجُلُ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [القصص: ٢٠] هـو مـؤمن

<sup>(</sup>١) هناك اختلاف في أسمائهم. انظر: التعريف والإعلام ١٢٩، صلة الجمع ٢/٩٩٦-٣٠٠، مفحمات الأقران: ٥٥١-١٥٩.

<sup>(</sup>٢) كذا هنا، وهو موافق لما في مفحمات الأقران: ١٥٦. وفي التعريف والإعلام: ١٣١ ظايوث، وفي تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٦ نقلاً عن السهيلي: «طالوت»!

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري (٧/ ١٠٦) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب: فضل عائشة رضي الله عنها ح ٣٧٦٨، ومسند الإمام أحمد (١/ ٢٩٣)، وانظر: التعريف والإعلام

<sup>(</sup>٤) قال في الإعلام ١٩١: «يخانذ ويحانذ تصحيف يخابذ»، وانظر: المفحمات ٨٠.

<sup>(</sup> ٥ ) ابنة عمران، وافق اسمها اسم أم عيسى عليه السلام، كما حكاه السهيلي في التعريف والإعلام: ١٣٠.

<sup>(</sup>٦) انظر: المصدر السابق، وضَعَف الحديث الوارد في اسمها الهيثمي في مجمع الزوائد و ١٨/٩، وفيه «كَلْثم».

آل فرعون (۱)، واسمه شمعان (۲)، وقيل: شمعون، وقيل: جبر، وقيل: حبيب، وقيل: حبيب، وقيل: حبيب، وقيل (۲).

﴿ قَالَ لُقَمَنُ لِا بُنِهِ عَ ﴾ [لقمان: ١٣] اسمه باران، بالموحَّدة (٩)،

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٥٩) برقم ١٦٧٩٣، عن الضحاك، في إسناده جويبر الأزدي ضعيف جداً كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) انظر: التعريف والإعلام ١٣١، قال الدارقطني: «لا يعرف شمعان بالشين معجمة إلا مؤمن آل فرعون» المؤتلف والمختلف ١٣٢٦/٣.

<sup>(</sup>٣) ذكره البغوي في تفسيره (٣/ ٤٤٠).

<sup>(</sup>٤) بعده في حاشية (أ): ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاقِحُهُ رَلَتُوْأُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ أخرج الدينوري في «المجالسة» عن خيثمة قال: «قرأت في الإنجيل أن مفاتيح كنوز قارون وقْر ستين بغلاً، كل مفتاح منها على قَدْر إصبع، لكل مفتاح منها كنز» وهو نص منقول من مفحمات الأقران:

<sup>(</sup>٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١١/٢٠/١١)، ضعيف، لأجل محمد بن حميد الرازي كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) انظر: التعريف والإعلام: ١٣١.

<sup>(</sup>٧) رواه ابن جرير في المصدر السابق عن الحسن فيما يذكره عمّن لا يُعرف مع ردّه هذا القول وتقريره بأن الشيخ الكبير هو سيد أهل الماء. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٨) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/ ٢٩٦٦) برقم (٨) أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه وابن أبي عبيدة، وإسناد كل منهما صحيح، رجاله ثقات، وانظر: التعريف والإعلام للسهيلي (ص ١٣١).

<sup>( 9 )</sup> عند السهيلي في التعريف: ١٣٤ « تاران »، وكذلك في مفحمات الأقران: ١٦٢.

وقيل: داران، وقيل: أنْعُم (١)، وقيل: مشْكُم (٢).

﴿ مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [السجدة: ١١] اشْتَهَرَ على الألسنةِ أن اسمَه عِزْرائيل، ورواه أبو الشيخ (٣) بن حيَّان، عن وهب.

﴿ أَفَهَنَكَانَ مُؤْمِنَاكُمَنَكَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة: ١٨]نزلَتُ (١) في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة (٥).

﴿ وَيَسۡتَوۡذِنُ فَرِيقٌ ﴾ [الأحزاب: ١٣] قال السُّدِّي(١): هما رجلان من بني

<sup>(</sup>١) و (٢) انظر: تفسير البغوي ٦ /٢٨٧، ومفحمات الأقران: ١٦٢ وفيه «مشلم».

<sup>(</sup>٣) في كتاب العظمة (٣/ ٩٩٩ - ٩٠٠) ح ٤٣٩، ضعيف، في إسناده محمد بن إبراهيم ابن العلاء الدمشقيّ، منكر الحديث، كما في التقريب / ٨٢٠ برقم ٤٧٣٥، وكذا عزاه المصنف له في الدر (٦/ ٤٢٥) في كتابه العظمة، وهذه التسمية لملك الموت ضمن حديث طويل من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه، ولم تثبت هذه التسمية لملك الموت.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٢١/٢١) ضعيف في إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) وهو الفاسق المراد بالآية على هذا القول، روى الطبري عن عطاء بن يسار قال: «نزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط...» تفسير الطبري، المالاينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط...» تفسير الطبري، المالاينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبان لأمه، ولاه عشمان الكوفة ثم عزله (ت: ٦١هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٥٥٢، الإصابة عشمان الكوفة ثم عزله (ت: ٦١هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٥٥٢، الإصابة

<sup>(</sup>٦) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٦/ ٥٧٩) وفي مفحمات الأقران /١٦٤ -١٦٥ وهو معضل.

حارثةَ أبو عَرابةَ بنُ أوسٍ وأوْسُ بن قَيْظي (١).

﴿ قُلِلِّأَزُوَجِكَ ﴾ [الأحزاب: ٥٥] قال عكرمة (٢): «كان تحته يومئذ تسعُ نسوة: عائشة، وحفصة، وأمُّ حَبِيبة (٣)، وسَوْدَةُ (٤) وأمّ سَلَمَةَ وصَفيَّةُ (٥) وميمونة (٢) وزينبُ بنتُ جَحش، وجُويْريَّة (٢)». / وبناته: ٩٠/٤

<sup>(</sup>١) وهو أخو مربّع بن قَيْظي الذي منع النبيُّ عَلَيْ أن يمر ببستانه. انظر: سيرة ابن هشام ١٠٥/ ٢ (١٠٨) الإصابة ١/٩٥١.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٢١/٢١) وكذا ذكره القرطبي في تفسيره (٢) أخرجه ابن جرير في القرآن (٢٤١/٢١).

<sup>(</sup>٣) رَمْلة بنت أبي سفيان بن حرب، القرشية الأُموية أم المؤمنين رضي الله عنها، مشهورة بكنيتها، توفيت بالمدينة سنة (٤٤هـ). انظر: الاستيعاب: ١٨٤٣/٤، الإِصابة ١٥١/٧

<sup>(</sup>٤) بنت زَمْعة بن قَيْس، من بني عبد شمس، أم المؤمنين تزوجها عَلَيْه بعد خديجة وهو بمكة، توفيت سنة (٥٥هـ). انظر: الاستيعاب ٤ /١٨٦٧، الإصابة٧ / ٧٢٠.

<sup>(</sup>٥) بنت حُبَي بن أَخْطب، أم المؤمنين رضي الله عنها، تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام بعد غزوة خيبر، وماتت في خلافة معاوية على الصحيح. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٨٧١، الإصابة: ٧ / ٧٣٨.

<sup>(</sup>٦) بنت الحارث بن حَزْن الهِ لالية ، زوج النبي عَلَيْكُ ، كان اسمها بَرَّة فسمَّاها ميمونة ، وبنى بها بسَرِف سنة (٧هـ)، وماتت بها سنة (١٥هـ). انظر: الاستيعاب ٤ / ١٩١٤، الإصابة ٨ / ١٢٦٨.

<sup>(</sup>٧) بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، من بني المصطلق، أم المؤمنين، كان اسمها برَّة فغيرها عَلِيَّةً إلى جويرية وهي من سَبْي غزوة المُريْسِيْع، ثم تزوجها عليه الصلاة والسلام، توفيت سنة (٥٥٠). انظر: الاستيعاب ٤/٤١٨، الإصابة ٧/٥٦٥.

فاطمة(١)، وزينبُ (٢)، ورُقَيَّةُ (٣)، وأمِّ كُلْثوم(١).

﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال(٥) عَلَيْكُ : «هم عليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسنُ ».

﴿ لِلَّذِي َ أَنْعَـ مَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَـ مَتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] هو(١) زيد بن حارثة . ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] هي(٧) زينب بنت جحش .

- (١) الزهراء، أم الحسن سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها عليّ في السنة الثانية من الهجرة، توفيت بعد النبي على بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل. انظر: الاستيعاب ٤ /١٨٩٣، الإصابة ٥٣/٨.
- (٢) أم عليّ، أكبر بناته عَلَيْهُ، وأول من تزوج منهنّ، وتزوّجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع في جاهليته ثم أسلم عام سبع، توفيت في حياة النبي عَلَيْهُ سنة (٨هـ). انظر: الاستيعاب ٤ /١٨٥٣، الإصابة ٧ / ٦٦٥.
- (٣) أم عبدالله، وهي أصغر من زينب أختها، تزوج بها عتبة بن أبي لهب ثم طلقها بعد البعثة، فتزوجها عثمان رضي الله عنه، توفيت رضي الله عنها بمرض في سنة ( ٢هـ). انظر: الاستيعاب ٤ / ١٨٣٩، الإصابة ٧ / ٦٤٨.
- (٤) رضي الله عنها، تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية، ولم تلد له، وتوفيت عنده سنة (٩هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٩٥٢، الإصابة ٨/٢٨٨.
- ( ° ) رواه الترمذي في سننه ( ٦ / ١٧٤ ١٧٥ )، أبواب المناقب، ب: ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها، ح ٣٨٧١، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وأورده الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي ( ٣ / ٥٤٣ ) وقال: «صحيح».
  - (٦) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٧/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
- (٧) رواه الحاكم في المصدر السابق عن أنس رضي الله عنه وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

- ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ ﴾ [الأحزاب: ٧٧] قال ابنُ عباس(١): هو آدمُ.
- ﴿ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ ﴾ [يس : ١٤] هما شمعونُ ويوحَنَّا، والشالث بولس(٢)، وقيل هم: صادق وصَدُوق وشَلُوم(٣).
  - ﴿ وَجَآ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ ﴾ [يس : ٢٠] هو حبيب النجار (١٠).
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَالْإِنسَانُ ﴾ [يس : ٧٧] هو(٥) العاصي بن وائل، وقيل: أبيُّ بنُ خَلَف، وقيل: أُمَيَّةُ بنُ خَلَف.
- ﴿ فَشَرْنَكُهُ بِغُلَامٍ ﴾ [الصافات: ١٠١] هو(١) إسماعيلُ أو إسحاق، قولان شهيران.
- ﴿نَبَوُّا ٱلْخَصْمِ ﴾ [ ص : ٢١] هما(٧) ملكان، قيل: إنهما جبريل وميكائيل.
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/٢٢/٥٥) سورة الأحزاب، ضعيف، في إسناده عطية العوفي، ضعيف كما تقدم غير مرة.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٧/٥٠. انظر: تفسير ابن كثير ٦/٥٥، ومفحمات الأقران: ١٧١.
  - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحمات الأقران: ١٧١.
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في مفحمات الأقران: ١٧٢، والدر المنثور ٧ / ٥٠.
- ( ٥ ) أخرجه أبن جرير في تفسيره ( ٢٢ / ٢٣ / ٣٠ ) عن سعيد بن جبير مرسلاً وسنده صحيح، والتفسير الثاني أخرجه عن قتادة بإسناد حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي، صدوق كما تقدم، وبقية رجاله ثقات، والتفسير الثالث ذكره المؤلف في مفحمات الأقران / ٢٧٢ ١٧٣ .
- (٦) انظر: مفحمات الأقران ١٧٣. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي الجملة فالنزاع فيها مشهور، لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدلّ عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب.
- وأيضاً فإن فيها أنه قال لإبراهيم: اذبح ابنك وحيدك، وفي ترجمة أخرى: بكُرك. وإسماعيل هو الذي كان وحيده وبكرة باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، لكن أهل الكتاب حرفوا فزادوا إسحاق، فتلقى ذلك عنهم من تلقّاه، وشاع عند بعض المسلمين أنه إسحاق، وأصله من تحريف أهل الكتاب»، ثم بين الشيخ دلالة آيات سورة الصافات على أن الذبيح إسماعيل من عدة وجوه. انظرها في مجموع الفتاوى (٤/ ٣٣٦-٣٣٦).
- (٧) انظر: زاد المسير (٧/١١٨)، وتفسير البغوّي (٤/٥٣)، ومفحمات الأقران /١٧٦.

﴿ جَسَدًا ﴾ [صَ: ٣٤] هو شيطان يقال له: أُسَيْد (١)، وقيل: صَخْر (٢)، وقيل: صَخْر (٢)، وقيل: صَخْر (٢)،

﴿ مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَنُ ﴾ [صَ: ٤١] قال نَوْف: «الشيطان الذي مَسَّه يقال له: مسْعط »(°).

﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر: ٣٣] محمد (٢) عَلَيْهُ، وقيل: جبريل (٧). ﴿ وَصَدَّقَ بِهِ ۚ ﴾ [الزمر: ٣٣] محمدٌ عَلِيْهُ ؛ وقيل: أبو بكر (^). ﴿ ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت: ٢٩] إبليس وقابيل (٩).

<sup>(</sup>١) ع س ر: أسد. انظر: مفحمات الأقران ١٧٦.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٣/١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد يُحَسَّن، فيه عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٢/٢٣/١٥) عن السُّدِّي بإِسناد يحسَّن لأجل أسباط بن نصر وهو صدوق كثير الغلط ويُغْرب، كما تقدَّم، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١٨٦/٧).

<sup>(</sup>٤) وفي مفحمات الأقران: اسمه «حقيق» ص: ١٧٦، «وفي طبعة دار ابن كثير» ص ٩٤: «جقيق»!.

<sup>(</sup>٥) عزاه في مفحمات الأقران ١٧٦، والدر المنثور ٧/٩٣ إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢ / ٢٤ / ٣) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بإسناد يُصحَّع إِن شاء الله، فيه عبدالملك بن عمير وهو ثقة فصيح عالم، تغيَّر حفظه، ورُبَّما دَلَّس، كما في التقريب / ٦٢٥ برقم ٤٢٢٨.

<sup>(</sup>٧،٨) انظر: تفسير البغوي (٤/٧٩).

<sup>(</sup>٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢/٢٤/١٢) بطرق عن علي رضي الله عنه لا تقل عن درجة الحسن، وكذا أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذّهبي.

/ ﴿ رَجُٰلِمِّنَ ٱلْقَرَيَتَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣١] عَنَوْا الوليدَ بنَ المغيرة مِنْ ١/١٩ مَن مكةَ (١)، ومسعود بن عُمر (١) الثَّقَفي، وقيل (٣): عُروةُ بنُ مسعود (١) من الطائف.

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ آبَنُ مَرْيَعَ مَثَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٧]، الضارب(٥) له عبدالله بن الزِّبَعْرى(٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٥/ ٦٥) عن قتادة بإسناد صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) كذا هنا، والذي في سيرة ابن هشام، وصلة الجمع، وتفسير ابن كثير ٧٠/٢١، والدر المنثور، ومفحمات الأقران أنه: «مسعود بن عمرو»، وزاد في سيرة ابن هشام: «بن عُمير»، وفي الصلة والمفحمات: «بن عبيد الله». انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٤، صلة الجمع ٢/٠٤، الدر المنثور ٧/٣٠٤، مفحمات الأقران: ١٨٠.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق عن ابن زيد وسنده صحيح، رجاله

<sup>(</sup>٤) ابن مُعَتِّب، أبو مسعود الثقفي أحد أكابر قومه، وكان له يد في تقرير الصلح يوم الحديبية، أسلم بعد غزوة حنين عام (٨هـ)، رماه رجل من قومه بسهم فمات من عامه. انظر: الاستيعاب ٢/١٠٦، الإصابة ٤/٢/٤.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول/ ٤٣٥، في إسناده مِصْدَع أبو يحيى، مقبول كما في التقريب/٩٤٥ برقم ٦٧٢٨.

<sup>(</sup>٦) ابن قَيْس، السهمي، كان شديداً على المسلمين أيام جاهليته، أسلم عام الفتح، وشهد ما بعده من المشاهد، ومدح النبي على بأشعار نسخ بها ما قد مضى من شعره. انظر: الاستيعاب ٣/١٩، الإصابة ٤/٨٧.

- ﴿ طَعَامُ ٱلْأَشِيمِ ﴾ [الدخان: ٤٤]، قال ابنُ جُبَيْر (١): «هو أبو جهل».
- ﴿ أُولُواْ ٱلْعَزْمِونَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] أصحُّ الأقوال أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم (٣).
  - ﴿ يُنَادِٱلْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١] هو(١) إِسْرافيل.
- ﴿ ضَيْفِ إِبْرَهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قال عثمان بن محصن (٥٠): «كانوا أربعة من الملائكة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل».
  - (١) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٧/٤١٨) وفي مفحمات الأقران /١٨١.
- (٢) رواه أحمد في مسنده (٦/٢٥) وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان (٢) رواه أحمد في مسنده (١٦/١٦)، والحاكم في المستدرك (٣/١٥-٤١٦)، وسنده صحيح ورجاله ثقات.
- (٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٣/٢٦/٢٧)، وانظر: تفسير البغوي (٤/١٧٦)، وزاد المسير (٧/٣٩٢)، وتفسير ابن كثير (٧/٢٨٨).
- (٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٦٥/٦٥) الأثر مرسل، وفي إِسناده الوليد بن مسلم الدّمشقي، ثقة لكنّه كثير التدليس والتسوية كما تقدم.
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/٢٥٤) برقم ١١٠١٢، إسناده صحيح إلى عثمان بن محصن، رجاله ثقات والأثر من الإسرائيليات.

وعزاه المصنف له في الدر (2 / 7 / 3) وفيه «عثمان بن محسن» ومثله في مفحمات الأقران 1 / 3 وغيه في المفحمات بتحقيق الطباع «عثمان بن محصن» وعزاه لابن أبي حاتم. وذكره البغوي في تفسيره (2 / 7 / 3) والقرطبي في تفسيره (2 / 7 / 3).

﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ ﴾ [الذاريات: ٢٨]، قال الكِرْماني(١): «أجمع المفسرون على أنه إسحاق، إلا مجاهداً(٢) فإنه قال: هو إسماعيلُ».

﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوكِي ﴾ [النجم: ٥] جبريل(٢٠٠٠.

﴿ أَفَرَءَ يَتَ ٱلَّذِي تَوَلَّى ﴾ [النجم: ٣٣] هو العاصي بن وائل(١)، وقيل: الوليد ابن المغيرة(١).

﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، هو إِسْرافيل(١).

﴿ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَدِّلُكَ ﴾ [المجادلة: ١] هي خَوْلة بنت ثعلبة (٧)، ﴿ فِي زَوْجِهَا ﴾

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ٢/١١٤٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير مجاهد /٦١٩، وتفسير البغوي (٤/٣٢)، ومفحمات الأقران /١٨٩.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما في مفحمات الأقران / ١٩٠، وابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٢٧) عن الربيع بن أنس أيضاً، لكنْ في سنده محمد بن حميد وهو ضعيف، وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٤١٩).

<sup>(</sup>٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٧٨/٨)، والمؤلف في مفحمات الأقران /١٩١، عن السّدي، وعزاه لابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٢٠) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٦) ذكره ابن الجوزي في تفسيره (٨/٩٠).

<sup>(</sup>٧) ابن أصرم، الأنصارية الخزرجية، صحابية، وهي التي ظاهر منها زوجها أوس ابن أصرم، الأنصارية الخزرجية، صحابية، وهي التي ظاهر منها زوجها أوس ابن الصامت، فنزل فيهما مطلع سورة المجادلة، ويقال لها: خُويْلة، ولم تؤرَّخ وفاتها. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٨٣٠، الإصابة ٧ / ٦١٨، انظر في التفسير: فتح الباري (٣٧٤ / ٣٧٤).

[المجادلة: ١] هو أوس بن الصامت(١).

/ ﴿ لِمَتَّكِرُهُمَآ أَصَّلَ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١] هي سُرِّيَّتُه مارية (١).

﴿ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَجِهِ عَ ﴾ [التحريم: ٣]، هي حَفْصةُ (٣)، ﴿ نَبَّأَتْ بِهِ عَهُ التحريم: ٣] أخبرت عائشة (١٠).

﴿ إِنْ تَتُوبَاً ﴾ ﴿ وَإِنْ تَظَهَرَا ﴾ [التـحـريـم: ٤]، همـا: عـائـشــةُ وحفصةُ(°).

﴿ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم: ٤]، هما أبو بكر وعمر، أخرجه الطبراني في «الأوسط»(٦).

<sup>(</sup>١) ابن قيس، الأنصاري الخزرجي، أخو عبادة، صحابي بَدْري، وشاعر مجيد، توفي أيام عثمان وله خمس وثمانون سنة. انظر: الاستيعاب ١/١١٨، الإصابة ١/٥٦/.

<sup>(</sup>٢) أم إبراهيم، القبطية أهداها له المُقَوْقِس صاحب الإِسكندرية سنة سبع من الهجرة، وأسلَمَت في طريقها إلى المدينة، وولدت للنبي عَلَيْكُ ولده إبراهيم، توفيت سنة (١١١هـ). انظر: الاستيعاب ٤/١٩١، الإصابة ٨/١١١، وانظر في التفسير: فتح الباري (٨/٨٥).

<sup>(</sup>٣) رواه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٨/ ١٥٩).

<sup>( ° )</sup> رواه البخاري في المصدر السابق ( ٨ / ٢٥٧ ) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ مَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَجِكُ . . . ﴾ ح ٤٩١٣ .

<sup>(</sup>٦) (٨/ ٣٢٥) ٨٧٦٤ و(١/ ٤٥٥) برقم ٨٢٤، ولكنّ في إسناده فرات بن السائب متروك كما تقدم، وبه ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٥).

﴿ ٱمْرَأَتَ نُوْحٍ ﴾ [التحريم: ١٠]، والَعَة (١٠؛ ﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطِّ ﴾ [التحريم: ١٠]، والهة (٢)، وقيل: واعلة (٣).

﴿ وَلَا تُطِعَ كُلَّ حَلَّافِ ﴾ [القلم: ١٠] نزلَتْ في الأسود بن عبد يغوث (١٠)، وقيل: الأَخْنَسُ بنُ شَرِيْقِ، وقيل: الوليدُ بنُ المُغيرة.

﴿ سَأَلَ سَآبِلُ ﴾ [المعارج: ١]، هو النَّضْرُ بنُ الحارِثِ (٥٠).

﴿ ٱغْفِرْلِي وَلِوَالِدَى ﴾ [نوح: ٢٨]، اسم أبيه لَمْك (١) بن مَتُوْشَلَخ (٧)، وأمه شمخا بنت أنوش (٨).

﴿ سَفِيهُنَا ﴾ [الجن: ٤]، هو إبليس (٩).

(١) انظر: مفحمات الأقران ١٩٩.

(٢) م رع: «واهلة».

(٣) انظر مفحمات الأقران ١٩٩-٢٠٠٠

- (٤) عزاه المصنف في الدر (٢٤٨/٨) لابن أبي حاتم وهو من مرسل مجاهد، وانظر: تفسير البغوي (٤/٣٧٧).
- ( o ) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ٢ / ٢ · ٥ ) عن سعيد بن جبير، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.
- (٦) قال في المفحمات ٢٠١: «بوزن ضَرْب»، وذكره البلنسي باسم: «لامك». صلة الجمع ٢ / ٦٥٣.
- (٧) في الإِعلام ١٦٠ «في سفر التكوين: مِثُوشَلَح»، وانظر ضبط السيوطي له في المفحمات: ٢٠١.
  - (٨) انظر صلة الجمع ٢/٢٥٣.
- (٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/١٤) عن قتادة وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

- ﴿ ذَرْفِ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا ﴾ [المدثر: ١١] هو الوليدُ بنُ المُغيرة(١).
- ﴿ فَلَاصَدَّقَ ﴾ الآيات [القيامة: ٣١–٣٥]، نَزَلَتُ (٢) في أبي جهلٍ. ﴿ هَلَأَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ ﴾ [الإِنسان: ١] هو آدمُ (٣).
  - ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنتُ تُرَبًا ﴾ [النبأ: ٤٠]، قيل (١٠): هو إِبليسُ. ﴿ أَنجَاءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [عبس: ٢] هو (٥) عبدُ الله بنُ أمِّ مكتوم (١٠).
- (١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥)، وابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/١٥)، وابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩/١٥)، والواحدي في أسباب النزول /٥١٣، ٥١٤، عن ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح ورجاله ثقات.
- (٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٣٣٥، ٣٣٥) وابن جرير في تفسيره (٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢) ٢٩٢، ٣٣٥) وابن جرير (٢١ / ٢٩١) برقم ١٢٢٩٨، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٠) والحديث مرسل عند عبدالرزاق وابن جرير وإسناده صحيح مرسل، وعند الطبراني والحاكم ورد مرفوعا، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين... ووافقه الذهبي.
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١ / ٢٩ / ٢٠٢) وعبدالرزاق في تفسيره (٣٣٦/٢) كلاهما عن قتادة وسنده صحيح.
- (٤) انظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان (١٠/١٠) وزاد المسير (٩/٩)، وعزاه في مفحمات الأقران ٢٠٣ لابن عساكر، والصحيح أنّه عامٌّ في كل مفرط، وإبليس داخل في ذلك دخولا أوليًا.
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٥٠) عن عائشة -رضي الله عنها- وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٥) ك: التفسير، سورة عبس، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
- (٦) ويقال في اسمه: عمرو أيضاً، وهو ابن قيس بن زائدة، القرشي العامري الأعمى، صحابي جليل أسلم قديماً، وكان من المهاجرين، استخلفه النبي عَلَيْكُ على المدينة عدة مرات، توفي في معركة القادسية. انظر: الاستيعاب: ٣/ ٩٠١، الإصابة ٤/ ٠٠٠.

﴿ أَمَّامَنِ ٱسۡتَغْنَىٰ ﴾ [عبس: ٥] هو(١) أميةُ بن خَلَف، وقيل(٢): عُتْبة بنُ بيعةً.

/ ﴿ لَقَوْلُرَسُولِكِرِيمِ ﴾ [التكوير: ١٩] قيل(٣): جبريلُ، وقيل(١): محمدٌ ٩٣/٤ عَيْلَةُ.

[٤٠٠] ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَانُ إِذَامَا ٱبْتَلَاهُ ﴾ / الآيات [الفجر: ١٥-١٦]، نَزلَتْ في (°) أميَّة بن خَلَفٍ.

﴿ وَوَالِدِ ﴾ [البلد: ٣] هو آدم (١).

﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [الشمس: ١٣] هو صالحٌ (٧).

<sup>(</sup>١) ورد عن مجاهد، وعزاه المصنف في الدر (١٧/٨) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وإلى ابن أبي حاتم في مفحمات الأقران /٢٠٥.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٢٥) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق ( ١٥ / ٣٠ / ٧٩ – ٨٠) وعبدالرزاق في تفسيره (7/7) عن قتادة وسنده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٢٤٤).

<sup>(</sup>٥) ذكره البغوي في تفسيره (٨/٢١)، والقرطبي في تفسيره (٢٠/٥) من قول مقاتل والكلبي.

<sup>(</sup>٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٧) انظر: تفسير الطبري (١٥/٣٠/٢١٤).

- ﴿ ٱلْأَشْفَى ﴾ [الليل: ١٥] هو أُمَيَّةُ بنُ خَلَف (١).
  - ﴿ ٱلْأَتُّكَ ﴾ [الليل: ١٧] أبو بكرِ الصِّدِّيقُ (٢).
- ﴿ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ \* عَبْدًا ﴾ [العلق: ٩، ١٠] هو أبو جهل (٣)، والعبد هو النبيُّ عَيِّلُهُ.
- ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ ﴾ [الكوثر: ٣] هـو العاصي بنُ وائل (١٠)، وقيل (١٠): أبو جهل، وقيل (٢٠)، وقيل: جهل، وقيل: أبو لهب (٨)، وقيل:

<sup>(</sup>١) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠/٨٨) بدون عزو وإسناد.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٢٥) ك: التفسير، عن عبدالله بن الزبير، وصححه على شرط مسلم، وانظر: زاد المسير (٩/٢٥٢)، وتفسير ابن كثير (٨/٤٤٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٥) ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لَيَطْفَى \* أَنْ رَيَّاهُ ٱسْتَغْنَى ﴾ ح ٢٧٩٧ من جديث أبي هريرة رضي الله عنه وابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) عن قتادة، وسنده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) عن مجاهد، وسنده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق .

<sup>(</sup>٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٩/ ٢٥٠) والمصنف في مفحمات الأقران / ٢١٤.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥ / ٣٢٩ / ٣٠ ) عن شمر بن عطية، ضعيف في إسناده ابن حميد الرازي ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup> ٧ ) ( أ ) : «عتبة».

<sup>(</sup>٨) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٩/٥٠٠) والمؤلف في مفحمات الأقران /٢١٥.

كعبُ بن الأشرف(١).

«امرأة أبي لهب»(٢)، أمُّ جميل (٣) العَوْراءُ بنتُ حربِ بنِ أميَّة (٤).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) رواه ابن جرير في تفسيره ( ٣٣٠/٣٠/ عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) إشارة إلى الآية ٤ من المسد.

<sup>(</sup>٣) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٣٦١) ك: التفسير، سورة بني إسرائيل، عن أسماء رضي الله عنها، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: زاد المسير (٩/٢٦٠)، ومفحمات الأقران / ٢٦٠.

<sup>(</sup>٤) وهي أخت أبي سفيان صخر بن حرب. انظر: التعريف والإعلام ١٨٨، مفحمات الأقران: ٢١٥.

## القسم الثاني في مُبْهَمات الجموع الذين عُرِف أسماء بعضهم

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكِلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١١٨]، سُمِّي (١) منهم: رافعُ بنُ حُرَيْملة (٢).

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: ١٤٢] سُمِّي (٣) منهم (١): رِفاعةُ بنُ قيسٍ وقُرْدُم بنُ عمروٍ وكعبُ بنُ الأشرفِ ورافعُ بن حُرَيْملِةَ والحجَّاجُ بنُ عمروٍ والربيعُ بنُ أبى الحُقَيْق (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/١٥ برقم ١٨٦٢) (١/١/١٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٥/١) برقم ١١٤٠، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناديهما محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) وهو من يهود بني قينقاع، أظهر الإسلام نفاقاً، قال ابن إسحاق: «وهو الذي قال له الرسول عَلَيْهُ في في المغنا حين مات: قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين». انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٧٤، صلة الجمع ١/ ١٧٤.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/ ١٣٢ برقم ٢١٤٩) (٢/٢/٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري المذكور في السند السابق عند ابن جرير في حاشية ١ وهو مجهول.

<sup>(</sup>٤) وهم اليهود كما قال البراء بن عازب رضي الله عنه وغيره. انظر: تفسير الطبري ٣/ ١٣٠، فتح الباري ٨/ ١٧١.

<sup>(</sup>٥) انظر: تسمية ابن عباس لهم، كما في تفسير الطبري ٣ /١٣٢ بإسناد فيه محمد الأنصاري المذكور في الذي قبله بإسناد فيه مجهول وهو محمد بن أبي محمد الأنصاري كما في الميزان ٤ /٢٦ برقم ٨١٢٨، وانظر: سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠.

﴿ وَإِذَاقِيلَ لَهُمُ اُتَّبِعُواْ ﴾ [البقرة: ١٧٠]، سُمِّي (١) منهم: رافع (٢) ومالكُ ابنُ عوف (٣).

﴿ يَشَتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ ﴾ [البقرة: ١٨٩]، سُمِّي منهم(٤): معاذُ بنُ جَبَلٍ وَتَعْلَبَة بنُ غَنْم (٩).

﴿ يَسْعَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٥]، سُمِّي (١) منهم: عمرو

- (١) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٣٠٦/٣ برقم ٢٤٤٧) (٢/٢/٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢/١) كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف في سنده محمد الأنصاري المذكور وهو مجهول.
- (٢) ابن خارجة من يهود بني قنيقاع ومِنْ أشدِّهم عداوة للنبي عليه الصلاة والسلام. انظر: سيرة ابن هشام ٢/ ١٢٠، ١٤٧.
- (٣) من أحبار يهود بني قينقاع، وممن عادى النبي عَلَيْكُ وما جاء به. انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ١٤٧، ١٢٠ .
- (٤) ذكره الواحدي في أسباب النزول / ٨٥ والبغوي في تفسيره (١/١٠) والمؤلف في مفحمات الأقران / ٥١ وفي الدر (١/٠١) وعزاه لابن عساكر وذكر أنه أخرجه بسند ضعيف.
- (٥) هو: ثعلبة بن عَنَمة بن عَدي، الأنصاري السُّلَمي، شهد بدْراً والعقبة، وكان ممن يُكَسِّر أصنام بني سَلِمَة، توفي رضي الله عنه يوم الخندق سنة (٧هـ). انظر: الاستيعاب ١/٢٠٧، الإصابة ١/٢٠٤ وهو: بالعين المهملة المفتوحة، وفتح النون، وحكاه كذلك المؤلف في المفحمات: ٥١. وضعَّف السيوطي في الدر المنشور (١/٠٤) رواية ابن عساكر عن ابن عباس في السائلَيْن.
- (٦) ذكره الواحدي في أسباب النزول/٩٨ والبغوي في تفسيره (١/١٨٨) والمؤلف في مفحمات الأقران/٥٠.

ابن الجَموح(١).

/ ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]، سُمِّي (٢) منهم: عُمَرُ ومعاذٌ (٣) ١٤/٤ وحمزة (٤).

﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَكَمَّى ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، سُمِّي منهم: عبد الله بنُ رُواحة (٥٠).

﴿ وَيَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، سُمِّي (١) منهم : ثابت بن

- (١) ابن زيد، الأنصاري السُّلَمي، من سادات الأنصار، قُتل رضي الله عنه يوم أحد سنة (٣هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١٦٨، الإصابة ٤/٥١٨.
- (٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول /١٠٢ والبغوي في تفسيره (١/١٩) والمؤلف في مفحمات الأقران /٥٣.
  - (٣) حكاهما أبو حيان في تفسيره ٢ /١٥٦، وانظر: الدر المنثور ١ /٦٠٥.
- (٤) ابن عبدالمطلب بن هاشم، أبو عُمَارة، عمّ النبي عَلَيْهُ وأخوه من الرَّضاعة، لقَّبه عَلَيْهُ أسد الله وسيد الشهداء، قُتِل رضي الله عنه بأحد عام (٣هـ). انظر: الاستيعاب / ١٢١، الإصابة ٢/ ١٢١. وهذا القول حكاه ابن عسكر في التكملة والإتمام: ٣٣.
- ( ° ) نسب هذا القول في مفحمات الأقران لابن الفرس: ٥٥. وهو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة، أبو محمد الأنصاري الخزرجي، الصحابي الجليل والشاعر المشهور، شهد بدراً وما بعدها وكان من كُتَّاب النبي عَيِّهُ، استشهد في مؤتة سنة ( ٨هـ). انظر: الاستيعاب: ٣ / ٨٩٨، الإصابة ٤ / ٨٢.
- (٦) أخرجه ابن جرير في التفسير (٤/ ٣٧٤) (٢/ ٢ / ٢ / ٣٨١) عن السدي وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢ / ٢ / ٤٠٠) برقم ٢١١٠ عن مقاتل بن حيّان وإسناد ابن جرير حسن رجاله بين ثقة وصدوق. وفي إسناد ابن أبي حاتم محمد بن إبراهيم المروزي مقبول.

الدَّحْداح(١) وعبَّادُ بن بشْرِ (٢) وأُسَيد بن الحُضَيْر(٣).

﴿ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْنَصِيبَا ﴾ [آل عمران: ٢٣]، سُمِّي (١) منهم: النعمانُ بنُ عمرو والحارثُ بنُ زيد (٥).

﴿ ٱلْحَوَادِيُّونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]، سُمِّي منهم(١): نطرس(١) ويَعْقوبُس ويُحَنَّس وأندرائس(١) وفِيْلَبُس وابن ثَلْماء ومتنا(١)، وتُوماس، ويعقوب بن

- (١) ابن نعيم، أبو الدَّحْداح البَلَوي حليف بني عمرو بن عوف، شهد أحداً وقاتل قتالاً شديداً، فطعنه خالد بن الوليد برمح فمات. انظر: الاستيعاب ٢/٣٨، الإصابة ١/٣٨٦.
- (٢) ابن وَقَش، الأنصاري من بني عبدالأشهل، من قدماء الصحابة، أسلم قبل الهجرة، و ٢) ابن وَقش، الأنصاري من بني عبدالأشهل، من قدماء الصحابة، أسلم قبل الاستيعاب وشهد بدراً، وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها سنة (١٠هـ). انظر: الاستيعاب ٢ / ٨،١١ الإصابة ٣/ ٢١١.
- (٣) ابن سماك، أبو يحيى الأنصاري من بني عبدالأشهل، صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وهو من النقباء ليلة العقبة، توفي سنة (٢٠هـ). انظر: الاستيعاب ١/٩٢، الإصابة ١/٨٣.
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ٢٨٨) برقم ٦٧٨١ (٣/٣/٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٢٦٢) برقم ٣٣٤٠، عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناديهما محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.
- (٥) وهما من اليهود، وذلك لمَّا دخل النبي عليه الصلاة والسلام بيت المِدْراس ودعاهم إلى الله. انظر: تفسير الطبري: ٦ / ٢٨٨ ٢٨٩، والتعريف والإعلام: ٣٢. وورد اسم «النعمان» عند ابن جرير «نعيم» وهو في معظم المصادر «النعمان». انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠، ١٤٨، ١٦٦، الدر المنثور ٢ / ١٧٠، مفحمات الأقران: ٦٠.
  - (٦) انظر أسماءهم وأماكن بعثهم في: سيرة ابن هشام ٤ /١٩٣.
    - (٧) في السيرة: بطرس.
      - (٨) ك: أندراييس.
    - (٩) في السيرة و(ك): منتا.

حلفنًا، وبداوسيس(١)، وماتنا(٢) ونواس، ودرنا بوطا وسرجس، وهو الذي أُلْقى عليه شبكهُه.

﴿ وَقَالَتَ طَّابِهَةٌ مِّنَ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ اَمِنُواْ ﴾ [آل عمران: ٧٢]، هم (٣) اثنا عشر من اليهود. سُمِّي منهم: عبدُ الله بِنُ الضَّيْفِ، وعَدِيُّ بنُ زيدٍ والحارثُ بنُ عمرو (١٠).

﴿ كَيْفَيَهُدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَنِهِمْ ﴾ [آل عـمران: ٨٦]، قـال عكرمة (٥٠): «نزلت في اثني عشر رجلاً، منهم: أبو عامر الراهبُ، والحارث ابنُ سُويْدِ بنِ الصامت (٢٠)، ووَحْوَحُ بنُ الأَسْلَت (٧٠)». زادَ ابنُ عسكر (٨٠):

(١) في الإعلام: تداوس.

(٢) في السيرة منتا، وفي الإعلام: متًّا.

- (٤) وهم من أحبار يهود بني قينقاع. انظر: تفسير الطبري 7 / ٥٠٤ ، الدر المنثور ٢ / ٢٤٠ ، و«عبدالله بن الضيف» يقال له: بالضاد والصاد كما ذكر ابن هشام في السيرة ٢ / ١٢٠ . و «الحارث بن عمرو» كما هنا، وهو في الطبري، والدر المنثور، ومفحمات الأقران: ٣٦: «الحارث بن عوف».
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/٧٥) برقم ٧٣٦٧ (٣٤١/٣)، إسناده ضعيف، فيه الحسين بن داود المصيصيّ -سنيد- ضُعّف مع إمامته، كما في التقريب /٤١٨ برقم ٢٦٦١ .
- (٦) الأوسي، ذُكر أنه ارتدَّ ولحق بالكفار، ثم رجع وأسلم، لكن المشهور أنه قَتَل المُجَذَّر ابن ذياد فقتله النبي عَلِيَّةً به. انظر: الاستيعاب ١/٣٠٠، الإصابة ١/٥٧٦.
- (٧) واسم الأسلت: عامر بن جُشَم، الأنصاري، وَوَحوح له صحبة شهد الخندق وما بعدها. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٠٦، الإصابة ٦ / ٦٠١.
  - (٨) التكملة ٤٦.

« وطُعْمَةُ بن أُبَيْرِقِ »(١).

﴿ يَقُولُونَ هَلَ لَّنَامِنَ ٱلْأَمْرِمِن شَيْءً ﴾ [آل عـمران: ١٥٤]، سُمِّي (٢) من القائلين: عبدُ الله بنُ أُبيِّ (٣).

﴿ يَقُولُونَ لَوْكَانَ لَنَامِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّاقُتِلْنَاهَا هُأَنًّا ﴾ [آل عـمران: ١٥٤]، سـمِّي (١٠) من القائلينَ: عبدُ الله بنُ أُبَي ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيْرٍ.

﴿ وَقِيلَ لَهُ مُرْتَعَالُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، القائلُ (°) ذلك عبدُ الله (٦)

- (١) ابن عمرو، الأنصاري، ذكر الحافظ ابن حجر عن المُسْتَملي أن طُعْمة شهد المشاهد كلَّها إلا بدراً، ونَقَل عن أبي موسى قال: «وقد تُكُلُّم في إيمان طُعمة». الإصابة ٥١٨/٣
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٢/٧) برقم ٨٠٩٣ (٣/٤/٣) عن ابن جريج وفي إسناده الحسين بن داود سُنيد ضعيف مع إمامته ومعرفته كما تقدَّم، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٥/٣) برقم ٤٣٧٤ عن الحسن، في إسناده أبو بكر الحنفي لا يعرف حاله كما في التقريب /٥٦٠ برقم ٣٧٤٨.
  - (٣) زاد في (ح): «ومعتب بن قشير».
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٣٩٥) برقم ٤٣٧٤، عن الحسن وفي إسناده أبو بكر الحنفي المذكور لا يُعرف حاله وبرقم ٤٣٧٣، عن الزبير رضي الله عنه وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/٩/٧) برقم ٨١٩٥ (٣/٤/٣) في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول، كما تقدم.
- (٦) ابن عمرو بن حرام ، الأنصاري الخَزْرجي، من أهل العقبة وبدر، قُتل رضي الله عنه يوم أحد سنة (٣هـ)، أظلَّته الملائكة بأجنحتها، وكلَّمه الله كفاحاً -مُواجهةً ليس بينهما حجاب ولا رسول-. انظر: سنن الترمذي ٥/١١٠ (ح٠١٠) ك: التفسير، باب سورة آل عمران الاستيعاب ٣/٥٥، الإصابة ٤/٩٥١.

والدُ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاري، والمقولُ لهم عبدُ الله بنُ أُبِي وأصحابه.

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُولَٰلِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، هم(١) سبعون، منهم أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ.

/والزبيرُ(٢) وسعدٌ وطلحةُ وابنُ عوفٍ وابنُ مسعودٍ وحذيفةُ بنُ اليمانِ ٩٥/٤ وأبو عبيدةَ بنُ الجرَّاحِ.

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُ مُأَلِنَّاسُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، سُمِّي (٣) من القائلين: نُعَيْم ابنُ مسعود الأشْجَعيِّ.

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، قال(') ذلك: فِنْحاص(')،

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن جرير في تفسيره (۲/۱۷) برقم ۸۲۳۸ (۳/٤/۳) عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده عطية العوفي ضعيف، وأصل الحديث عند البخاري في صحيحه (۳۷۳/۷) مع الفتح ك: المغازي، ب: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُولْلِلُووَالرَّسُولِ ﴾ ح٧٧٠٤ عن عائشة رضى الله عنها.

<sup>(</sup>٢) ابن العَوَّام بن خُويلد، أبو عبدالله القرشي الأسدي، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وحواري رسول الله عَلِيَّة وابن عمته، قُتل رضي الله عنه بعد منصرفه من وقعة الجمل سنة (٣٦هـ). انظر: الاستيعاب ٢/ ٥١٠، الإصابة: ٢/ ٥٥٣.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف في مفحمات الأقران / ٦٨.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٨٢٩) برقم ٤٥٨٩، عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا ابن جرير الطبري في تفسيره (٧/ ٤٤٦-٤٤) برقم ٨٣٠٠-٤٨٣٠، (٣/ ٤/ ٤/٣) .

<sup>( ° )</sup> اليهودي، قال مقالته الشنيعة رداً على القرآن واستخفافاً به حين نزل قول الله تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ . التعريف والإعلام ٧٩ . وانظر أيضاً : سيرة ابن هشام ٢ / ١٥٢ .

وقيل(١): حُيَى بنُ أخطب(٢)، وقيل(٣): كعب بن الأشرف.

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْ لِ ٱلْكِتَٰكِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عـمران: ١٩٩]، نزلت في النجاشي(٢)، وقيل: في عبدالله بن سكام وأصحابه.

﴿ وَيَتَّمِنْهُمَا لِهَا لَا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]، قال ابن إسحاق (٥): «أولاد آدم لصلبه أربعون في عشرين بطناً، كل بطن ذكرٌ وأنثى »، وسَمَّى مِنْ بنيه: قابيلُ وهابيل وإيادُ وشَبُويَه وهندُ وصرابيس ومَخور وسند وبارق

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٤٤٤ برقم ٨٣٠٧) (٣/٤/٣) عن قتادة وسنده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي صدوق وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) من يهود بني النضير، ومن أشدًهم عداوة وحسداً للمسلمين على ما آتاهم الله من يهود بني النضير، ومن أشدًهم عداوة وحسداً للمسلمين على ما آتاهم الله من فضله، وكان ممن حَزَّب الأحزاب يوم الخندق، خرج مع مَنْ خرج من يهود بني النضير إلى خيبر. انظر: سيرة ابن هشام ٢/١٢، ١٤٥، ١٥٥، ٥٢، ٣/٣

<sup>(</sup>٣) ذكره المؤلف في المفحمات /٦٨ وعزاه لابن عساكر.

<sup>(</sup>٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/٤٤) وابن جرير في تفسيره (٧/٧) - ٤٩٥ وابن جرير في تفسيره (٧/٧٤ و ٤٩٨ ) (٣/٤/٣) (٣/٤/١٨) (٢١٩-٢١٨) من مرسل قتادة بما يتعلق بالنجاشي، ومن مرسل ابن جريج فيما يتعلق بنزولها في عبدالله بن سلام. إسناد ابن جرير ضعيف فيه محمد بن حميد وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم ٧٣٨٥، وإسناده حسن، وأمّا ابن إسحاق فهو وإن كان مُدلّساً فقد صرح بالتحديث.

<sup>(</sup>٥) انظر: تاريخ الطبري ١/٥٥/١ وإسناده ضعيف لمحمد بن حميد الرازي وتقدم ومفحمات الأقران ٢٩، وفي بعض الأسماء المذكورة اختلاف عمًّا في تاريخ الطبري ومفحمات الأقران.

وشيث وعبد الغيث وعبد الحارث وود وسُواع ويَغُوث ويَعُوق ونَسْر، ومِنْ بناته: إقليمه وأشوف وجزوزة وعزوراء وأمة المغيث.

﴿ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْنَصِيبَامِّنَ ٱلْكِتَبِيشَّ تَرُونَ ٱلضَّلَالَةَ ﴾ [النساء: ٤٤]، قال عكرمة (١): «نزلت في رِفاعةَ بنِ زيد بنِ التابوت وكَرْدَم بنِ زيدٍ وأسامةَ بنِ عكرمة (١): «نزلت في رِفاعةَ بنِ عمرو وحُييَ بنِ أَخْطَبَ /.

﴿ أَلَمْ تَرَإِلَى ٱلَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمُ ءَامَنُواْ ﴾ [النسياء: ٦٠]، نزلَت (٢) في الجَلاسِ بنِ الصامتِ ومُعَتِّبِ بن قُشَيْرٍ، ورافع بنِ زيدٍ، وبِشْرٍ (٣).

﴿ أَلْوَتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُ مُكُفُّوا أَيْدِيكُو ﴾ [النساء: ٧٧]، سُسمِّي منهم: عبدُ الرحمن بنُ عوف.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ [النساء: ٩٠]، قال ابنُ عباس (١٠): نزلَتْ في

<sup>(</sup>۱) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٦٤) برقم ٥٣٨٧، كما عزاه إليه المصنف في مفحمات الأقران / ٧١ وابن جرير في تفسيره (٨ / ٣٥٣ برقم ٩٥٠١) (٤ / ٥ / ٨٨) لكنه في تفسير الآية ٣٧ بدلاً من الآية ٤٤، وكذا ذكره المصنف في لباب النقول / ٧٠ وفي الدر (٢ / ٥٥٣) وهو من مرسل عكرمة.

<sup>(</sup>٢) أورده السيوطي في الدر (٢/ ٥٨٠) وفي لباب النقول / ٧٢ والبغوي في تفسيره (١/ ٤٤٦) وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الكلبي وهو متروك ومتهم بالكذب كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) انظر: مفحمات الأقران: ٧٢.

<sup>(</sup>٤) ذكره البغوي في تفسيره (١/٢٠٤)، والقرطبي في تفسيره (٥/٣٠٩)، ورواه ابن جرير في تفسيره (٩/٩/ برقم١٠٠٧) (٤/٥/٨) لكنه من مرسل عكرمة، لعله أخذه من ابن عباس رضى الله عنهما.

هلال بن عُوَيْمِ الأَسْلَمِيِّ وسُراقةَ بنِ مالك المُدْلِجِي (١) وفي بني جَذِيمةَ (٢) ابن عامرِ بن عبد مَنَافٍ (٣).

/ ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ ﴾ [النساء: ٩٦]، قال السّدي(٤): نزلت في جماعة ٩٦/٤ منهم نُعَيم بن مَسْعود الأشجعي.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَوَفَ لَهُ مُ ٱلْمَلَتِ كَهُ ظَالِمِي أَنفُسِهِم ﴾ [النساء: ٩٧]، سمَّى عكرمة منهم: (٥) عليُّ بنَ أمية بنِ خَلَف، والحارث بنَ زَمْعَة، وأبا قيسِ بن الوليد ابنِ المغيرة، وأبا العاصي بن مُنَبِّه بن الحجَّاج وأبا قيسِ بن الفاكِهِ.

<sup>(</sup>١)(ع): «المذحجي»، والمثبت هو الصواب.

<sup>(</sup>٢) رع ح «خزيمة».

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٩ / ١٩، وحكاه ابن عسكر في التكملة والإتمام: ٥٥، والسيوطي في مفحمات الأقران: ٧٤ وفيها: «خزيمة بن عامر». وأخرجه ابن أبي حاتم ٣ / ١٠٢٧ وفيه كما في الإتقان: «وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف».

<sup>(</sup>٤) رواه ابن جرير في المصدر السابق (٩/ ٢٨ برقم ١٠٠٨٢) (٤/ ٢٠٢) وهو معضل وفي إسناده أيضا أسباط بن نصر متكلم فيه كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٢٠٤٦) برقم ٥٨٦٥، كما عزاه المصنف إليه في مفحماته /٥٧ وفي إسناده محمد بن عيسى بن سُميع صدوق لكنّه يخطئ كثيراً ويُدلّس، كما في التقريب /٨٨٦ برقم ٢٦٤٩. ورواه ابن جرير في تفسيره (٩/ ٥٠٥ برقم ٢٣٤٤) (٤/ ٥/ ٢٣٤) وهو من مرسل عكرمة، ضعيف، لضعف الحسن بن عطية العوفي، كما في الميزان (١/ ٢٠٥) برقم ١٨٨٩، وانظر: أسماءهم ونسبهم في سيرة ابن هشام (٢/ ٢١٣ - ٢١٤) وفي بعض هذه الأسماء في المصادر خلاف عمّا هنا.

﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ [النساء: ٩٨]، سُمِّي (١) منهم: ابنُ عباسٍ، وأمُّه أُمُّ الفَضْل (٢)، وعيَّاشُ بنُ أبي ربيعة (٣)، وسَلَمةُ بنُ هشام (٤).

﴿ ٱلَّذِينَ يَخۡتَافُونَ أَنفُسَهُمُ ﴾ [النساء: ١٠٧]، بنو أُبَيْرِق(°): بِشْر وبُشَيْر وبُشَيْر وبُشَيْر

- (٣) عَيَّاش بن عمرو بن المغيرة، القرشي المخزومي ابن عمَّ خالد بن الوليد، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، دعا له النبي عَيِّهُ في قنوته بعدما حبسه المشركون بمكة، توفى سنة (٥١هـ). انظر: الاستيعاب ٣/ ١٢٣٠، الإصابة ٤/ ٧٥٠.
- (٤) ابن المغيرة، أبو هاشم المَخزومي، من السابقين إلى الإسلام، حبسه المشركون عن الهجرة إلى المدينة وآذَوْه فدعا له النبي عَلَيْكُ، قُتل رضي الله عنه بأجنادين سنة (١٣هـ). انظر: الاستيعاب ٢ /٦٤٣، الإصابة ٣ /٥٥٨.
- ( ° ) وهم من بني ظَفَر من الأنصار، وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، قال قتادة بن النعمان رضي الله عنه: «وكان بُشَيْر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله عَلَيْهُ ثم ينحله بعض العرب». وحديثهم أخرجه الترمذي في جامعه برقم ( ٣٠٣٦)، وانظر: تفسير الطبري ٩ / ١٩٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي بالرقم المذكور. وذكر الحافظ عن ابن عبدالبر قوله: «ولم يُذكر عن أخويه بشر ومبشِّر نفاق، والله أعلم» الإصابة ١ / ٢٩٦. وانظر: الاستيعاب ١ / ١٧١.

<sup>(</sup>١) رواه البخاري في صحيحه (١/٥٥٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَمَالَكُولَاتُقَيِّلُونَ ... ﴾ ح ٤٥٨٧، وأيضاً في (٦/٥٠١) ك: الجهاد، ب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، ح ٢٩٣٢.

<sup>(</sup>٢) لبابة بنت الحارث بن حَزْن، الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين، توفيت رضي الله عنها بعد زوجها العباس في خلافة عثمان. انظر: الاستيعاب ٤ /١٩٠٧، الإصابة ٨/٧٩. وورد اسمها واسم ابنها في حديث البخاري برقم (٤٥٨٧).

﴿ لَهَمَّت طَلْإِهَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ [النساء: ١١٣] هم(١) أُسَيْر بن عُرُوة (٢) وأصحابه.

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِسَاءِ ﴾ [النساء: ١٢٧]، سُمِّي من المستفتِين: خَوْلَةُ بنتُ حكيم (٣).

﴿ يَسْعَلُكَ أَهْلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [النساء: ١٥٣]، سَمَّى منهم ابنُ عَسْكرٍ (''): كعبَ بنَ الأشرف وفنْحاصاً.

﴿ لَكِنِ ٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [النساء: ١٦٢]، قال ابن عباس (°): «هم عبدُ الله بنُ سَلامٍ وأصحابهُ ».

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُوفِ ٱلْكَلَلَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، سُمِّي (١) منهم: جابرُ بنُ عبدالله.

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/١٢) ك: التفسير، ب: ومن سورة النساء، ح ٣٠٣٦، وقال: حديث غريب، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٣٠٣٦، ورقمه الخاص ٢٤٣٢ وحسنه.

<sup>(</sup>٢) ابن سَوَاد، الطَّفَري الأنصاري من بني أُبَيرُق، شهد أحداً وما بعدها، قُتل في نَهاوَنْد سنة (٢١هـ). انظر: الاستيعاب ١/٩٩، الإصابة ١/٨٦٨.

<sup>(</sup>٣) ابن أُمية، أم شَريك السُّلَمية، ويقال في اسمها خُويلة، صحابية مشهورة، وهي زوجة عثمان بن مظعون، ويقال: إنها التي وهبت نفسها للنبي عَلِيَّةً. انظر: الاستيعاب ٤ / ١٨٣٢، الإصابة ٧ / ٦٢١.

<sup>(</sup>٤) التكملة والإِتمام ٥٤. انظر: تفسير البغوي ١/ ٩٥٠.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه في الدر (٢/ ٧٤٤) لابن إِسحاق والبيهقي في الدلائل وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٢٠).

<sup>(</sup>٦) رواه البخاري في صحيحه (١٠ / ١١٤) مع الفتح، ك: المرضى، ب: عيادة المغمى عليه، ح١٥٦٥، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٤/ –١٢٣٥) ك: الفرائض، ب: ميراث الكلالة، ح١٦١٦، كلاهما من حديث جابر رض الله عنه.

﴿ وَلَآءَآقِينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢]، سُمِّي منهم: الحُطمُ بنُ هندٍ البكريُّ(١).

﴿ يَسْتَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمُ ﴾ [المائدة: ٤]، سُمِّي (٢) منهم: عَدِيُّ بنُ حاتم (٣) وريدُ بنُ المُهَلُهُ لُولُ (١) الطَائِيَّان (٥)، وعاصم بن عَدِيٍّ (٢)، وسعدُ بنُ

- (۲) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ( $^{\prime}$  ( $^{\prime}$  ) وفي إسناده ابن لَهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدَّم، وابن جرير في تفسيره ( $^{\prime}$  ( $^{\prime}$  ( $^{\prime}$  ) برقم ( $^{\prime}$  ( $^{\prime}$  ) ( $^{\prime}$  ( $^{\prime}$  ) عن عكرمة وفي إسناده سُنيد وهو ضعيف كما تقدم.
- (٣) ابن عبدالله، أبو طَريف، ولد الجواد المشهور، كان نصرانياً ثم أسلم عام ( ٩هـ) وثبت على الإسلام في حروب الردة، توفي رضي الله عنه (بعد ٢٠هـ) وقد أسنَّ. انظر: الاستيعاب ٣/١٥٠، الإصابة ٤/٩٦.
- (٤) زيد الخيل بن المُهَلُهَل بن زيد، أبو مُكْنِف، قَدِم على النبي عَلَيُ عام تسعة من الهجرة وسماه: «زيد الخير»، وكان شاعراً خطيباً، توفي بعد منصرفه من عند رسول الله عَلَيْ في العام نفسه. انظر: الاستيعاب ٢ / ٥٥٩، الإصابة ٢ / ٢٢٢.
  - (٥) سؤال الطائيين أخرجه ابن أبي حاتم كما في ابن كثير ٣ / ٢٨.
- (٦) ابن الجَدّ، أبو عمرو البلوي حليف الأنصار، صحابي جليل شهد أحداً ومابعدها، توفي رضي الله عنه في خلافة معاوية وقد جاوز المئة. انظر: الاستيعاب ٢/٧١١، الإصابة ٣/٧٧٥.

<sup>(</sup>۱) هذا لقبه، واسمه: شُريْح بن ضُبَيْعة من بني قَيْس بن تَعلبة، أسلم ثم ارتدً ولحق به جمع من قومه في البحرين، قُتل في حروب الردة بعدما قطعت رجله عام (۱۱هـ). انظر: البداية والنهاية ۹/٤٧٨، والأثر في تفسير الطبري ۹/٤٧٢ بإسناد يحسنن.

خَيْثَمةً (١)، وعُوَيْمُ بنُ ساعدَة (٢).

﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمُ أَن يَبْسُطُوا ﴾ [المائدة: ١١]، سُمِّي (٣) منهم: كعبُ بنُ الأشرف وحُينيُّ بنُ أَخْطبَ.

/ ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقَرْبَهُ مِمَّوَدَّةً ﴾ الآيات [المائدة: ٨٢]، نزلَت (٤) في الوَفْ د ٤٧٠٠ الذين جاؤوا مِنْ عند النَّجاشيِّ وهم اثنا عشر، وقيل: ثلاثون، وقيل: سبعون، وسُمِّي (٥) منهم: إدريسُ وإبراهيم والأشرفُ وتميمٌ وتمَّامٌ ودُرَيْدٌ.

<sup>(</sup>۱) أبو خَيْثمة السَّالمي الخَزْرجي الأنصاري، شهد أحداً، وهو الذي تأخر عن غزوة تبوك، وعُمِّر إلى أيام يزيد بن معاوية، واختلف في اسمه رضي الله عنه، وهو بكنيته أشهر. انظر: الاستيعاب: ٤/١٦٤، الإصابة ٣/٥٧، ٧/١٠، الفتح ٨/١١٨-١١٩، وأثر نزول الآية الكريمة بسؤال الثلاثة الأنصار أخرجه الطبري في تفسيره ٩/٥٤٦.

<sup>(</sup>٢) ابن عائش، أبو عبدالرحمن الأوسي الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وما بعدها، توفي في خلافة عمر، وله خمس وستون سنة. انظر: الاستيعاب ٢ / ١٢٤٨، الإصابة

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠ / ١٠٤ برقم ١٠٥٣) (1/2/7/2) عن أبي مالك، في إسناده الحارث شيخ ابن جرير لم أقف على ترجمته، والقول الآخر أيضاً أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٠ / ٢ / ١ برقم ١١٥٦) (1/2/7/2) المحدد الناده أبو معشر السندي ضعيف.

<sup>(</sup>٤) رواه ابن جرير في جامع البيان (١٠/ ٩٩٩ برقم ١٢٣١٦) (٥/٧/١-٢) وذكره المؤلف في مفحمات الأقران /٨٦-٨٨ وهو من مرسل سعيد بن جبير ومجاهد.

<sup>(</sup>٥) قال المؤلِّف في المفحمات (٨٧): «وقد سمَّاهم جماعة -منهم إِسماعيل الضرير في تفسيره-: أبرهد، وأيمن، «ثم ذكر الستة الذين هنا» وتجيرا، ونافع».

﴿ وَقَالُواْلُوَلِآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكُ ﴾ [الأنعام: ٨]، سُمّي (١) منهم: زَمْعَةُ بنُ الأسود (٢)، والنَّضُرُ بنُ الحارث بنِ كَلَدة وأُبَيُّ بنُ خَلَف والعاصي بنُ وائلٍ. ﴿ وَلَا تَقْلُرُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾ [الأنعام: ٢٥] سُمِّي (٣) منهم: صهيبٌ، وبلالٌ (١٠)، وعمَّارٌ (٥)، وخَبَّابٌ (٢)، وسعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ، وابنُ مسعودٍ،

- (٢) ابن عامر، القرشي من بني لُؤَي، صحابي، كان من أمراء الأجناد الذين عقد لهم أبو بكر رضي الله عنهم، فهو على شرط الصحبة، قال ابن حجر: « لأنه لم يبق بعد حجة الوداع منهم أحد على الشرك، وشهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميعاً، وذكرنا أيضاً أنهم كانوا لا يُؤمِّرون في الفتوح إلا الصحابة ». الإصابة ٢/٥٦٧.
- (٣) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/١٣٨٣) ك: الزّهد، ب: مجالسة الفقراء، ح ٤١٢٨، و ومسلم بنحوه مختصراً في صحيحه (٤/٨٧٨) ح برقم ٣٤١٣، والحاكم في المستدرك (٣/٩/٣).
- (٤) ابن رباح، أبو عبدالله الحبشي مؤذِّن رسول الله عَلَيَّة، من السابقين الأولين إلى الإسلام، اشتراه أبو بكر لما رأى المشركين يعذبونه على التوحيد فأعتقه، شهد بدراً والمشاهد، توفى بالشام سنة (١٧٨). انظر: الاستيعاب ١/١٧٨، الإصابة ١/٣٢٦.
- (٥) ابن ياسر بن عامر، أبو اليَقْظان العَنْسي، صحابي جليل مشهور من السابقين الأُول، بَدْري، قُتِل رضي الله عنه في صفين سنة (٣٧هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١٣٥، الإصابة ٤/٥٧٥.
- (٦) ابن الأرت بن جَنْدلة، أبو عبدالله التميمي من السابقين إلى الإسلام، شهد بدراً وما بعدها، ثم نزل الكوفة فمات بها سنة (٣٧هـ). انظر: الاستيعاب ٢ /٤٣٧، الإصابة ٢ /٢٥٨.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي حاتم (٤/ ١٢٦٥) برقم ٧١٢٠، عن ابن إسحاق، في إسناده: سلمة ابن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ، كما تقدم.

وسلمانُ الفارسيُّ(١).

﴿ إِذْ قَالُواْمَآ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرِ ﴾ [الأنعام: ٩١]، سُمِّي (١) منهم: فِنحاصُ، ومالكُ بنُ الضَّيف.

﴿ قَالُواْ لَنَ نُوْمِنَ حَقَّىٰ نُوْقَى مِثْلَ مَآ أُوقِتَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، سُمِّي (٣) منهم: أبو جهل والوليدُ بنُ المغيرة.

﴿ يَشَتَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، سُمِّي (١) منهم: حَمَلُ بنُ قُشيرٍ، وشَمْويلُ بنُ زيد (٥).

<sup>(</sup>١) أبو عبدالله، ويقال له: سلمان الخير، أصله من أصبهان، سمع بالنبي عَلَيْكُ، فخرج طالباً الحق، فأُسِرَ وبيع في المدينة، وكان أول مشاهده الخندق، توفي رضي الله عنه سنة (٣٤٤). انظر: الاستيعاب ٢/ ٦٣٤، الإصابة ٣/ ١٤١.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١٣٤٢) برقم ٢٥٩٤، عن السُّدّي وبرقم ٧٥٩٤ عن سعيد بن جبير، وسنده حسن، والأول في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/١١٨)، وتفسير البغوي (٢/٢٨-١٢٩)، وتفسير القرطبي (٧/٨).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ٢٩٢ برقم ١٥٤٦٣) (٦/ ٩/٦١)، ضعيف في إسناده محمد بن أبي محمد وهو مجهول كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) وهما من يهود بني قريظة، وهذا على القول بأن السائلين من اليهود. واخْتُلف في اسم الأول منهما، فقيل كما هنا، وقيل: جَبَل بن أبي قُشَيْر. انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ١٥٩، وتفسير الطبري ٢ / ٢٩٠، والتكلمة والإتمام: ٧٧.

﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ [الأنفال: ١]، سُمِّي منهم: سعد بن أبي وقَّاص (١).

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥]، سُمِّي (١) منهم: أبو أيُّوبِ الأنصاري (٣)، ومن الذين لم يَكْرهوا المقدادُ.

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ ﴾ [الأنفال: ١٩]، سُمِّي منهم: أبو جهل(١).

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُبِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، هم(٥) أهل دارِ الندوة،

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (۱۳/ ۳۸۰ برقم ۱۵۲۷۳) (۲/۹/۱-۱۷۵) (۱۲/۹/۱-۱۷۵) (۱۲/۹/۱-۱۷۵) في إسناده أسباط بن نصر، صدوق كثير الخطأ، كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٥٩) برقم ٨٨٠٥، في إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) خالد بن زيد بن كُلَيب، من كبار الصحابة، نزل عنده النبي على حين قدم المدينة، شهد بدراً ومابعدها، توفي غازياً على أبواب القسطنطينية سنة (٥٥٠). انظر: الاستيعاب ٢ / ٤٢٤، الإصابة ٢ / ٢٣٤.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٢٨) ك: التفسير، سورة الأنفال، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣/ ١٩٤) برقم (١٥٩٥) (٢/ ٩/٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٦٨٦ ١ ١٦٨٧) برقم ١٩٩٤، كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما إسناد ابن جرير ضعيف جداً فيه محمد بن السائب الكلبي وهو متروك كما تقدم، وفي إسناد ابن أبي حاتم ابن إسحاق رواه بالعنعنة وهو مدلس.

سُمِّي منهم ('): عُتْبَةُ، وشَيْبة (') ابنا ربيعة، وأبو سفيانَ، وأبو جهلٍ وجُبَيْرُ بنُ مُطْعِم (")، وطُعَيْمة بنُ عَدِي (') / والحارثُ بنُ عامر (°)، ١٨/٤ والنَّضْرُ بنُ الحارثِ، وزَمْعَةُ بنُ الأسْوَد (١)، وحكيمُ بن حِزام (٧)، وأميَّةُ بنُ خَلَف.

﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَنذَا ﴾ الآية [الأنفال: ٣٢]، سُمِّي منهم:

- (٢) ابن عبدشمس، من زعماء قريش، أدرك الإسلام وبقي على شركه حتى قتله حمزة بن عبدالمطلب في بدر كافراً سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢ /٢٦٦.
- (٣) ابن عَدِيّ، القرشي من بني عبد مناف، صحابي أسلم بعد الحديبية، وكان عالماً بالأنساب، توفي رضي الله عنه سنة (٥٥هـ). انظر: الاستيعاب ١ /٢٣٢، الإصابة ١ /٤٦٢.
- (٤) ابن نَوْفل، القرشي من بني عبد مناف، أدرك الإسلام وبقي على شركه حتى قتله حمزة بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب في بدر كافراً سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٦٢.
- (٥) ابن نُوْفل، القرشي من بني عبد مناف، قُتل مشركاً في بدْر سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٦٦.
- (٦) ابن المطلب، القرشي من بني أسد، قُتل مشركاً في بدْر سنة (٢هـ). انظر: سيرة ابن هشام ٢/٢٦٢.
- (٧) ابن خُويلد، أبو خالد القرشي الأسدي، خالته خديجة أم المؤمنين، أسلم عام (٨هـ) يوم فتح مكة، وصحب النبي عَلَي وله أربع وسبعون سنة، وكان عالماً بالأنساب، توفي سنة (٤٥هـ). انظر: الاستيعاب ١/٣٦٢، الإصابة ٢/٢١.

<sup>(</sup>١) ذكر هذه الأسماء البغوي في تفسيره (٢ / ٢٤٣ – ٢٤٤) والمؤلف في مفحمات الأقران / ٩٩.

أبو جهلٍ، والنَّصْر بنُ الحارث(١).

﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضُّ غَرَّهَا وُلاَهِ ﴾ [الأنف ال : ٤٩]، سُمِّي منهم: عُتْبَةُ بنُ ربيعة (٢)، وقيسُ بنُ الوليد (٣)، وأبو قيسِ بنُ الفاكه (٤)، والحارثُ بنُ زَمْعة (٥)، والعاصي بنُ مُنبِّه (٢).

- (۱) رواه البخاري في صحيحه (۳۰۸/۸) مع الفتح، ك: التفسير، ب: «وإذ قالوا اللهم...» ح ٤٦٤٨ عن أنس رضي الله عنه ومسلم في صحيحه (٤/١٥٤) ك: صفات المنافقين، ب: في قوله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ اللّهَ لِيُعَذِّبَهُمْ ... ﴾ ح ٢٧٩٦ وكذا ابن جرير في تفسيره (١٣/٥٠ برقم ١٩٩٨) (٢/٩/٢) عن سعيد ابن جبير، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
- (٢) قال المؤلف في المفحمات (١٠٠): «في حديث أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة». قال الهيثمي: «فيه عبدالعزيز بن عمران، وهو ضعيف». مجمع الزوائد ٢٨/٢.
- (٣) في الطبري ( ١٤ / ١٣): أبو قيس بن الوليد بن المغيرة. وهو من بني مخزوم قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦٨.
- (٤) ابن المغيرة، المخزومي، قُتل في بدر مشركاً. انظر: سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦٨.
- (٥) ابن الأسود، الأسدي قُتل في بدر مشركا. انظر: سيرة ابن هشام ٢٦٦/٢.
- (٦) ابن الحجاج، السَّهْمي قُتل في بدر مشركا. انظر: سيرة ابن هشام ٢ /٢٦٩. والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره عن مجاهد (١٣/١٤)، وفيه زيادة: علي بن أمية بن خلف.

﴿ قُل لِّمَن فِيَ أَيَّدِ يكُو مِّنَ ٱلْأَسَرَى ﴾ [الأنفال: ٧٠]، كانوا سبعين(١)، منهم العباسُ(٢) وعقيلٌ(٦) ونوفلُ بنُ الحارثِ(١) وسُهيلُ بنُ بيضاءَ(٥).

﴿ وَقَالَتِ ٱلْمَتَ هُودُ عُنَائِرٌ ﴾ [التوبة: ٣٠]، سُمِّي منهم (١): سَلامُ بنُ اللهُ بنُ اللهُ مِن مَثْمَ مِن فَعِمانُ بن أَوْفى / ومحمدُ بن دِحْيَةَ وشاس بن قيس، ومالك بن الضيف (٧).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم في صحيحه ( $\pi$ / ١٣٨٥) ك: الجهاد والسير، ب: الإمداد بالملائكة، -777، وانظر: أسباب النزول للواحدي / -777، وتفسير البغوي (-777) وتفسير القرطبي (-778).

<sup>(</sup>٢) ابن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الفضل عمّ رسول الله عَلِي هاجر قبل فتح مكة بقليل وشهده، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٨١٠، الإصابة ٣/ ٦٣١.

<sup>(</sup>٣) ابن أبي طالب بن عبدالمطلب، أبو يزيد، ابن عمِّ رسول الله عَلَيْ ، أسلم عام الفتح، وهو أسنُّ من علي وجعفر، وكان عالماً بالأنساب، توفي رضي الله عنه سنة ( ٢٠هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١٧٨، الإصابة ٤/ ٥٣١.

<sup>(</sup>٤) ابن عبدالمطلب، الهاشمي القرشي، ابن عم رسول الله عَلَيْكَ، وكان أسَنَّ مَنْ أسلم من بني هاشم، توفي رضي الله عنه سنة (١٥١٤هـ). انظر: الاستيعاب ١٥١٢/٤، الإصابة 7 / ٤٧٩.

<sup>(</sup>٥) وبيضاء أمه واسمها دَعْد، واسمه: سُهَيْل بن وهب بن ربيعة، أبو أمية الفهْري الفرتي، شهد بدراً، ثم توفي في حياة النبي عَلَيْهُ سنة (٩هـ) وصلَّى عليه. أنظر: الاستيعاب ٢/٢٠، الإصابة ٣/٨٠٢.

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٢٠٢ برقم ١٦٦٢٠) (١١ / ١١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ضعيف في إِسناده محمد بن أبي محمد مجهول، كما تقدم.

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة: ٧٩]، سُمِّي (١) من المطَّوِّعين: عبدُ الرحمنِ بنُ عوف، وعاصمُ بنُ عَدِيّ، ومن ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّاجُهُدَهُمُ ﴾ [التوبة: ٧٩]، أبو عَقيل (٢)، ورفاعةُ بنُ سعد (٣).

﴿ وَلَاعَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ ﴾ [التوبة: ٩٢]، سُمِّي (١) منهم: العِرْباضُ بنُ سارِيةَ (٥) وعسب دُاللهِ بنُ مُسغَفَّلً (١) المنزني؛

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٣٨٧ برقم ١٧٠١٢) (١/ ١٩٦ ) عن ابن إسحاق، ضعيف، في إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول كما تقدم.
- (٢) اسمه: الحَبْحاب، وقال السهيلي: جثجاث أحد بني أنيف من الأنصار. انظر: التعريف والإعلام: ٧١، وفتح الباري ٨/ ٣٣١.
- وحديثه في البخاري ك: التفسير، ب: سورة التوبة برقم (٤٦٦٨) عن أبي مسعود، وفي تفسير ابن أبي حاتم ٦ /١٨٥٢ برقم: ١٠٥٠٢.
- (٣) كما في تفسير ابن أبي حاتم ٦ / ١٨٥٢ برقم ١٠٥٠٣ وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف كما تقدَّم، قال الحافظ: «ووقع عند ابن أبي حاتم: رِفاعة بن سعد، فيحتمل أن يكون اسم أبي عقيل سهل ولقبه حَبْحاب، أوهما اثنان ». انظر: فتح البارى ٨ / ٣٣١.
- (٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (١٤/٢٢/) برقم ١٧٠٨٦) (٢١٢/١٠/) في إسناده عبدالرحمن السلميّ، مقبول، كما تقدم.
- والقول الآخر أيضاً أخرجه ابن جرير في المصدر نفسه (١٤/٢٣/١ برقم ١٧٠٨٨) (٢١٣/١٠/٦) ضعيف، فيه أبو معشر السندي، ضعيف كما تقدم.
- (٥) أبو نجيح، السُّلَمي، صحابي جليل من أهل الصُّفة، ثم نزل حمص، وتوفي بعد (٥٧هـ). انظر: الاستيعاب ٣/١٣٨، الإصابة ٤/٢٨.
- (٦) ابن عبد نَهْم أو غَنْم، أبو سعيد، صحابي مشهور بايع تحت الشجرة، ثم نزل البصرة، وتوفي بها سنة (٩٥٦). انظر: الاستيعاب ٩٩٦/٣، الإصابة ٢٤٢/٤.

وعمرو(١) المزنيُّ، وعبد ألله بنُ الأزرقِ الأنصاريِّ(٢)، وأبو ليلى الأنصاريُّ(٣).

﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ ﴾ [التوبة: ١٠٨]، سُمِّي (١) منهم: عُويْمُ بنُ ساعدةً.

﴿ إِلَّا مَنْ أُكُرِهَ وَقَلْبُهُ ومُطْمَيِنُ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل: ١٠٦]، نزلت في جماعة، منهم: عمارُ بنُ ياسرٍ وعيَّاش بنُ أبي ربيعةً (٥).

/ ﴿ بَعَثْنَاعَلَيْكُمْ عِبَادًالَّنَآ ﴾ [الإسراء: ٥]، هم جالوتُ وأصحابه (١). ٩٩/٤

<sup>(</sup>٢) فيما أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٦٤، وانظر: مفحمات الأقران: ١٠٩.

<sup>(</sup>٣) عبدالرحمن بن كعب بن عمرو، المازني شهد أحداً وما بعدها توفي رضي الله عنه في آخر زمن عمر. انظر: سيرة ابن هشام: ٤ /١٢٧، تفسير ابن أبي حاتم ٢ /١٨٦٤، التعريف والإعلام: ٧١ «وفيه: عبدالرحمن بن عمرو»، الاستيعاب ٢ / ٨٥٢، الإصابة ٤ / ٣٥٥.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/ ٤٨٨ برقم ١٧٢٣٨) (٣٠/ ١١/٧) عن عويم ابن ساعدة، في إسناده المثنى الآملي لم نقف على ترجمته.

<sup>(</sup>٥) كذا ذكره المصنف في الدر (٥/ ١٧٠ - ١٧١) من قول أبي مالك وغيره، وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٧) ك: التفسير، سورة النحل، قصة عمار بن ياسر وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

﴿ وَإِن كَادُواْلَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإِسراء: ٧٣]، قال ابن عباس(١): «نزلت في رجال من قريش، منهم: أبو جهل، وأمية بن خلف ».

﴿ وَقَالُواْ لَنَ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَقَامُحُرَ ﴾ [الإسراء: ٩٠]، سَمَّي (٢) ابنُ عباس مِنْ قائلي ذلك عبدالله بنَ أبي أميَّة (٣).

﴿ وَذُرِّيَّتَهُ ۚ [الكهف: ٥٠]، سُمِّي (١) من أولاد إبليس: تَبْر، والأعور، وزَلَنْبور، ومَسُوْط، وداسم.

﴿ وَقَالُواْ إِن نَتَيِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾ [القصص: ٥٧]، سُمِّي منهم: الحارثُ بنُ عامر بن نوفل (٥٠).

<sup>(</sup>١) عزاه المصنف لابن أبي حاتم في الدر (٥/٣١٨) ومفحمات الأقران له /١٣٤\_١٣٥.

<sup>(</sup>٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٩/٥٥/١٥) في إسناده مبهم من الرواة وهو شيخ الطبري، بجانب كون ابن إسحاق مدلساً ورواه بالعنعنة، وكذا ذكره في مفحمات الأقران /١٣٥.

<sup>(</sup>٣) هو: عبدالله بن حُذَيفة بن المُغيرة، المَخْزومي، ابن عمة النبي عَلَيْكُ عاتكة، وصِهْره، وأخو أم سلمة، أسلم قبل الفتح، ثم شهده، وحنيناً والطائف. انظر: سيرة ابن هشام ٤ / ٣٤، الإصابة ٤ / ١١.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/٥١/٢٦٢) عن مجاهد وفي إِسناده سُنَيْد، وهو ضعيف، وانظر: تفسير البغوي (٣/١٦٧)، وزاد المسير (٥/٥١).

<sup>(</sup>٥) أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٥١) ك: التفسير، قوله تعالى: ﴿ إِن نَّيَّعِ ٱلْهُ كَانُ مَعَكَ... ﴾ ح١١٣٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما في إسناده انقطاع، إذ لم يسمع عمرو بن شعيب من ابن عباس رضي الله عنهما كما في جامع التحصيل / ٢٤٤.

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾ [العنكبوت: ٢]، هم المُوْذَوْن على الإسلام بمكة، منهم عمارُ بنُ ياسر(١).

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا ﴾ [العنكبوت: ١٢]، سُمِّي منهم: الوليدُ بنُ المغيرة (٢).

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشَ تَرِى لَهُوَ ٱلْجَدِيثِ ﴾ [لقمان: ٦]، سُمِّي منهم: النَّضْرُ بنُ الحارث(٣).

﴿ فَيَنْهُ مِمَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ و ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، سُمِّي (١) منهم: أَنَسُ بنُ النَّضْ (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/ ٢٠/ ١٢) عن عبدالله بن عبيد بن عمير، في إسناده سنيد، وهو ضعيف كما تقدم غير مرة.

<sup>(</sup>٢) ذكره القرطبي في تفسيره (٣٣١/١٣) بصيغة التمريض، والمؤلف في مفحمات الأقران /١٦١.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٣٠٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما ب: في حفظ اللسان ح ١٩٤٥، في إسناده محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) رواه البخاري في صحيحه (٨/٨٥) ك: التفسير، ب: ﴿ فَيَنَهُومَنَ فَضَىٰ نَحَبَهُ و... ﴾ ح ٤٧٨٣، عن أنس رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٥) ابن ضَمْضَم، الأنصاري من بني النَّجار، عم أنس بن مالك خادم رسول الله عَلَيْ ، غاب عن بدر، ثم شهد أحداً وقُتل فيها سنة (٣هـ) رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب ١٨/١، الإصابة ١/١٣٢.

﴿ قَالُواْ ٱلْحَقَّ ﴾ [سبأ: ٢٣]، أولُ مَنْ يقوله جبريل فيتَّبعونه(١)، أخرجه(٢).

﴿ وَٱنطَلَقَٱلۡمَلَا ﴾ [ صَ : ٦ ]، سُمِّي منهم: عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ، وأبو جهلٍ، والعاصي بنُ وائلٍ، والأسودُ بن المطلب، والأسودُ بنُ يغوثَ (٣).

﴿ وَقَالُواْمَالَتَالَانَزَى بِجَالًا ﴾ [ صَ : ٦٢ ]، سُمِّي ( ' ) من القائلين : أبو جهل ٍ ، ومن الرجال عمارٌ ، وبلال .

﴿ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، سُمِّي (٥) منهم: زَوْبُعَةُ (٢)، وحَسِّي

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن جرير في تفسيره (۱۲/۲۲/۱۲) وأبو الشيخ في كتاب العظمة (۱) أخرجه ابن جرير في تفسيره (۱۲/۲۲/۱۲) وابن أبي حاتم في القسيره كما في تفسير ابن كثير (۲/۶۰۰)، وفي إسناده نُعيم بن حمّاد الخزاعي والوليد بن مسلم، الأول صدوق يخطئ كثيراً، والثاني كثير التدليس والتسوية ورواه بالعنعنة هنا.

<sup>(</sup>٢) بياض في النسخ. قال المؤلف في مفحمات الأقران: «كما أخرجه ابن جرير من حديث النواس بن سمعان» ١٧٠. والحديث في تفسير الطبري ٢٢/ ٩١، وانظر: الدر المنثور ٦/ ٦٩، ٩٩ وعزاه إلى ابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم والطبراني وأبى الشيخ وابن مردويه والبيهقي.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢ / ٢٣ / ١٢٧) عن السدّي، في إسناده أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ كما تقدم، وفي الطبري: «بن عبد يغوث».

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن جرير في المصدر السابق (٢٢/٢٣/ ١٨١) عن مجاهد، وفي إِسناده ليث ابن أبي سُليم، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك كما تقدم .

<sup>(</sup>٥) ذكره المؤلف في الدر (٧/٢٥) ) من قول مجاهد، وعزاه لابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٦) فيما رواه البزار، قال الهيثمي: «ورجاله ثقات» مجمع الزوائد ٧/١٠٦.

ومَسِّي وشاصِرُ وماصِرُ والأردُ، وأنْيانُ، والأحقمُ(١)، وسُرَّقُ(٢).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَتِ ﴾ [الحجرات: ٤]، سُمِّي (٣) منهم الأقرع بن حابس (٤)، والزَّبْرِقانُ بنُ بَدْر (٥)، وعُيَيْنَةُ بنُ حِصْن ، وعمرو بن الأَهْتَم (١).

﴿ أَلْوَتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ [ المجادلة: ١٤]، قال السُّدي: «نزلت في عبدالله ابن نَبْتَل (٧) من المنافقين».

<sup>(</sup>١) ح: «الأجعم».

<sup>(</sup>٢) انظر: التعريف والإعلام ١٥٦-١٥٧، صلة الجمع ٢/١٠٥، مفحمات الأقران: ١٨٢-١٨٣.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٤٨٨) عن الأقرع وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وانظر: أسباب النزول للواحدي/٤٤٧.

<sup>(</sup>٤) ابن عقال، المُجَاشعي التميمي، أحد المؤلَّفة قلوبُهم، وفد على النبي عَلِي وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف، ثم شهد مع خالد فَتْحَ العراق، وتوفي في جُوزْجان عام (٣٦هـ). انظر: الاستيعاب ١٠٣/، الإصابة ١/١٠١.

<sup>(</sup>٥) ابن امرئ القيس، التميمي، اسمه الحُصَيْن، ولُقِّب (الزَّبْرقان) لحسن وجهه وهو من أسماء القمر-، ولَّه النبي عَلَيْ صدقات قومه، وكان شاعراً فصيحاً، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وتوفي في أيام معاوية (نحو: ٥٤هـ). انظر: الاستيعاب ٢/٥٦٠، الإصابة ٢/٥٠٠.

<sup>(</sup>٦) ابن سُمَيّ، أبو رِبْعِي التميمي، قدم على النبي عَلِي عام (٩هـ) فأسلم، وكان خطيباً بليغاً شاعراً، ويقال لشعره: الحُلل المُنشَّرة. انظر: الاستيعاب ٣/١٦٣، الإصابة ٤/٤٠٠.

<sup>(</sup> ٧ ) قال الواحدي: «قال السدي ومقاتل: نزلت في عبدالله بن نَبْتل المنافق» أسباب =

﴿ لَا يَنْهَىٰكُواللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [الممتحنة: ٨]، نزلت(١) في قُتَيْلَةَ(٢) أمّ أسماءَ ابنة أبي بكر.

/ ﴿ إِذَاجَآءَكُواللَّهُؤَمِنَتُ ﴾ [الممتحنة: ١٠]، سُمِّي(٢) منهم: أمُّ كلثوم بنتُ ١٠٠/٤ عُقْبَةَ بنُ أبي مُعَيْطٍ (٢) وأُمَيْمةُ بنتُ بِشْرٍ (٥).

- النزول: 773، ونحوه في تفسير البغوي: 1/7، وكذا ورد اسمه في الدر المنثور 1/7 ومفحمات الأقران: 1/7 و «نبتل» كذا هي في «ك»، وسائر النسخ «نفيل». فهو مرسل به: وأصل الحديث في مستدرك الحاكم 1/7 ومعجم الطبراني الكبير 1/7 دون تصريح باسم المنافق، لكن فيه أوصافه ورواه أحمد في مسنده (1/7)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح». مجمع الزوائد 1/7 وحسن محققو المسند إسناده. انظر: المسند (1/7) برقم 1/7 وهو من بني ضُبَيْعة واسمه: عبدالله بن نبْتل بن الحارث، وهو ممن شارك في بناء مسجد الضرار. انظر: سيرة ابن هشام 1/70 مرام 1/70.
- (١) أخرجه الإمام أحمد في المصدر السابق (٤/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/٧): «رواه أحمد والبزار، وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات».
- (٢) ويقال: قَتْلة بنت عبدالعُزَّى بن سعد، القرشية العامرية، استأذنت أسماء -رضي الله عنها- النبي عَلِيَّةً في صلتها وهي مشركة. قال الحافظ: «إِن كانت عاشت إلى الفتح فالظاهر أنها أسلمت ». الإصابة ٨ / ٧٩ .
- (٣) انظر: أسد الغابة (٥/٢٠٢ و٢١٤)، والإصابة (٤/٣٣، ٢٣٧، ٤٦٨-٤٦٨)، والسيرة النبوية (٣/٥٦٥).
- (٤) القرشية الأُموية، وهي ممن أسلم قديماً وبايعت وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، فتبعها أخواها عُمارة والوليد ليردَّاها فلم ترجع، تزوجها آخراً عمرو بن العاص فماتت عنده. انظر: الاستيعاب ٤/٩٥، الإصابة ٨/٢٩١.
- ( o ) من بني عمرو بن عوف، وكانت تحت حسَّان بن الدُّحداحة، فنفرت منه لكفره، =

﴿ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ ﴾ ﴿ يَقُولُونَ لَإِن رَّجَعْنَا ﴾ [المنافقون: ٧، ٨]، سُمِّي منهم: عبدُ الله بن أُبيِّ (١).

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِكَ ﴾ الآية [الحاقة: ١٧]، سُمِّي مِنْ حَمَلَةِ العرش: إسرافيلُ، ولُبْنانُ، ورُوفيل(٢).

﴿ أَصْكَابُ ٱلْأَخُذُودِ ﴾ [البروج: ٤]، ذونُواسٍ (٣) زُرْعَةُ بنُ أسعدَ الحِمْيريُّ وأَصْحَابهُ (٤).

﴿ بِأَصْحَابِ ٱلَّفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، هم(٥) الحبشة، قائدهم أَبْرهة

<sup>=</sup> فزوَّجها النبي عَلِيَّة سهل بن حُنيف وفيها نزلت الآية، واستبعد ابن الأثير أن تكون من بني عمرو بن عوف من أهل المدينة. انظر: الإصابة ٧ / ٥٠٨.

<sup>(</sup>۱) رواه البخاري في صحيحه (۸/۸) مع الفتح ك: التفسير، ب: قوله تعالى ﴿ وَإِذَاقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوُاْيَسَتَغْفِرْ لَكُورَسُولُ اللهِ ... ﴾ ح ٤٩٠٤، عن زيد بن أرقم وب: قسوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسۡتَغْفَرْتَ ... ﴾ ح ٤٩٠٥ عن جابر رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) ذكرها المؤلف في الدر ( ٢ / ٢٧٠ ) والمفحمات ( ٢٠٠ ) وعزاه من قول ابن زيد لابن أبي حاتم من قول أبي الزاهرية وكعب لابن عساكر في تاريخه.

<sup>(</sup>٣) ولُقُّب بـذي نُـواس، لأنَّ له ضفائر مجدولة تنوس أي: تضطرب، ويسمّى يـوسف أيضاً، وكانت فِعْلتُه الشنيعة تحريق مَنْ آمن مِنْ أهل نجران، ثم هلك في البحر غريقاً. انظر: التعريف والإعلام: ١٨١-١٨٦، صلة الجمع ٢ / ٦٩٣- ١٩٤.

<sup>(</sup>٤) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية (١/٣١، ٣٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٩/٧٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: تفسير ابن جرير (١٥/ ٣٠/ ٢٩٦)، والسيرة النبوية لابن هشام (١/ ٤٣)، والسيرة النبوية لابن هشام (١/ ٤٣)، وتفسير البغوي (٤/ ٥٥ - ٢٥٥).

الأشرمُ(١)، ودليلُهم أبو رِغَال(١).

﴿ قُلْيَتَأَيُّهُا ٱلۡكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، نزلت (٣) في الوليد بن المُغيرة ، والعاصي بنِ وائلٍ، والأسود بن المطلب، وأمية بن خلفٍ.

﴿ ٱلنَّفَّتُتِ ﴾ [الفلق: ٤] بنات لَبِيدِ بن الأعصم (١٠).

وأما مبهمات الأقوام والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحو ذلك فقد استوفَيْتُ الكلامَ عليها في تأليفنا المشار إليه.

<sup>(</sup>١) الحبشي الذي غزا الكعبة فأهلكه الله ومن معه، وسُمِّي الأشرم؛ لأنه مشقوق الأنف. انظر: سيرة ابن هشام ١/ ٣٥-٣٦، البداية والنهاية ٣/ ١٣٩.

<sup>(</sup>٢) الثقفي، بَعَتَتْه ثقيف مع أبرهة وجيشه يدلُّهم على طريق مكة، فلما بلغوا موضعاً قريباً من مكة يقال له: المُغَمَّس، مات أبو رِغَال، فرجَمَتْ قبرَه العربُ. وهو غير أبي رِغال المتقدم زمناً أبي ثقيف وكان من ثمود. انظر: سيرة ابن هشام ١/٠٤، البداية والنهاية ٣/٢٤ - ١٤٢ / ٣١٨ - ٣١٨.

<sup>(</sup>٣) رواه ابن جرير في تفسيره ( ١٥ / ٣٠ / ٣٠ ) وإسناده حسن ومحمد بن إسحاق وإن كان وصف بالتدليس، إلا أنّه صرَّح بالتحديث، فارتفعت عنه شبهة التدليس، فهو مرسل حسن من مراسيل سعيد بن جبير. وكذا عزاه المصنف في مفحمات الأقران / ٢١٥ لابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير البغوي (٤/٤٥)، وزاد المسير (٩/٢٧٥)، وتفسير القرطبي (٢٠/٩٥)، ومفحمات الأقران /٢١٦.

1.1/2

# /النوع الحادي والسبعون في أسماء مَنْ نَزَلَ فيهم القرآن()

رأيتُ فيه تأليفاً مفرداً لبعض القدماء(٢): لكنه غيرُ مُحَرَّرٍ، وكتابُ أسباب النزول، والمبهمات يُغْنيان عن ذلك، وقد قال ابن أبي حاتم(٣): « ذُكر عن الحسين بن زيد الطحان، ثنا إسحاقُ بنُ منصور، ثنا قيسٌ، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبَّاد بنُ عبدالله قال: قال علي: ما في قريش أحدُّ إلا وقد نزلت فيه آية، قيل له: فما نزلَ فيك؟ قال: [٤٠٣] ﴿ وَيَتَلُوهُ شَاهِدُمِنَهُ ﴾ [هود: ١٧].

ومن أمثلته: ما أخرجه أحمدُ (١) والبخاريُّ في «الأدب» (°)، عن سعد

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ١/٨٨، التحبير ٤٣٧.

<sup>(</sup>٢) هو إسماعيل الجيثري الضّرير (ت: ١٣٠هـ).

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٦/١٠١-٢٠١٥ برقم ٢٠١٥) في إسناده انقطاع بين ابن أبي حاتم الحسين الطّحان، والحسين الطّحان أيضاً فيه لين كما في التقريب /٢٥٢ برقم ١٣٧٠. وذكر الحافظ ابن كثير هذا الأثر في تفسيره (٤/٢٤٦) وعلّق عليه بقوله: «وقيل: هو عليّ وهو ضعيف لايثبت له قائل».

<sup>(</sup>٤) في المسند (١/١٨١) وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند في تعليقهم وتخريجهم للحديث برقم ١٥٦٧ و (٣/٣٧) وراجعه لمزيد التخريج.

<sup>(</sup>٥) (١/١) برقم ٢٤، ب: برّ الوالد المشرك، وهو حديث صحيح رجاله ثقات.

ابنِ أبي وقاصٍ قال: «نزلَتْ في الربعُ آيات ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١]، ﴿ وَوَصَّيْنَاٱلْإِنسَنَ بِوَالِدَيْهِ حُسَّنَا ﴾ [العنكبوت: ٨]، وآية تحريم الخمرِ، وآية الميراث».

وأخرج ابن أبي حاتم(١)، عن رفاعَة القُرطَيِّ قال: «نَزَلَتْ ﴿ وَلَقَدُوصَّلْنَالَهُمُ ﴾ [القصص: ٥١] في عشرة، أنا أحدُهم».

وأخرجَ الطبرانيُّ (٢)، عن أبي جُمْعَةَ جُنَيْد بنِ سَبُع – وقيل: حبيبُ بنُ سباع – قال: «فينا نَزِلَتْ ﴿ وَلَوْلَارِجَالُ مُوْمِنُونَ وَلِسَآةٌ مُؤْمِنَتُ ﴾ [الفتح: ٢٥]، وكنا تسعة نفرٍ، سبعة رجالٍ وامرأتين».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٩/ ٢٩٨٧، ٢٩٨٨) برقم ١٦٩٧٣، وإسناده صحيح رجاله ثقات..

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٢/ ٢٩٠) برقم ٢٢٠٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) في المعجم الكبير (١٠٧/٧): «رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات».

1.7/ &

# / النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن()

أفرده بالتصنيف أبو بكرِ بنُ أبي شيبة (٢)، والنَّسائيُ (٣)، وأبو عبيد القاسمُ بنُ سَلاَّم (٤)، وابنُ الضُّريْس (٥) وآخرون (٢)، وقد صَحَّ فيه أحاديثُ باعتبارِ الجملة وفي بعضِ السورِ على التعيين، ووُضِعَ في فضائلِ السورِ أحاديثُ كثيرةٌ؛ ولذلك صَنَّفْتُ كتاباً سَمَّيْتُهُ «خمائل الزَّهَرِ في فضائل السُّور »(٢) حَرَّرْتُ فيه ما ليس بموضوع.

وأنا أُوردُ في هذا النوع فصلَيْن:

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ١٤٢، جمال القراء ٥٠، البرهان ٢/٥٥.

<sup>(</sup>٢) نسبه هنا لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، العَبْسي الكوفي الحافظ (ت: ٣٥هـ) صاحب «المصنف». بينما أطلق نسبته في مقدمة «الإِتقان» بقوله: «وفضائل القرآن لابن أبي شيبة». كما ذكرت المصادرُ لابن أخي المذكور: محمد بن عثمان بن محمد، أبي جعفر الكوفي المحدِّث (ت: ٣٩٧هـ) كتاباً في «فضائل القرآن» أيضاً. انظر: الفهرست لابن النديم ٣٩، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٩٢.

<sup>(</sup>٣) وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٤) مطبوع.

<sup>(</sup>٥) الموجود من كتابه الجزء الأول والثالث، وطبع مرتين بدمشق والرياض.

<sup>(</sup>٦) نحو: «فضائل القرآن» للفرْيابي: جعفر بن محمد بن الحسن، أبي بكر الحافظ (ت: ٣٠١هـ)، وهو مطبوع.

<sup>(</sup>٧) ذكره في التحدث بنعمة الله: ١١١، وانظر: مكتبة الجلال السيوطي: ١٨٤.

# الفصل الأول فيما ورَدَ في فَضْلِه على الجُمْلَةِ

وأخرج الدَّارِميُّ (٣) مِنْ حديثِ عبدالله بنِ عمرٍ و مرفوعاً: «القرآنُ أحَبُّ إلى الله من السمواتِ والأرض ومَنْ فيهن ».

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ص: ۱۸۰٤.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۱۸۰٤.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٤/ ٢١١٥) ك: فضائل القرآن، ب: فضل كلام الله على سائر الكلام، ح (٣٤٠١) في إسناده راوٍ مبهم وهو شيخ عبيدالله بن أبي جعفر فهو ضعيف به.

وأخرج أحمدُ(١) والترمذيُّ(٢) من حديث شدَّاد بن أَوْس: «ما مِنْ مسلم يأخذُ مَضْجَعَه، فيقرأ سورةً من كتاب الله إلا وكَّل الله به مَلكاً، فلا يَقْرَبُه شيءٌ يؤذيه حتى يَهُبُ متى هَبُّ».

/ وأخرج الحاكم (٣) وغيره من حديث عبدالله بن عمرو: «مَنْ قرأ ١٠٣/٤ القرآنَ فقد استدرجَ النبوَّةَ بين جنبَيْه غير أنه لا يُوحى إِليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يَحِدُّ (١٠ مع من حدَّ، ولا يجهلَ مع مَنْ يجهلُ، وفي جوفه كلامُ الله ».

وأخرج البزَّارُ(°) مِنْ حديثِ أنسٍ: «إِن البيتَ الذي يُقْرَأُ فيه القرآنُ يَكْثُرُ خيرُه، والبيتُ الذي لا يُقرأُ فيه القرآنُ يَقلُّ خيرُه».

<sup>(</sup>١) في المسند (٤/ ١٢٥) انظر في حكمه الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/ ٤١١ - ٤١٢) أبواب الدعوات، ب: سوال الشبات في الأمر، ح (٣٤٠٧) وقال: «هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٧٢ وقال: «ضعيف».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك ( ١ / ٥٥٢ ) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبيّ.

<sup>(</sup>٤) حدُّ على غيره: غضب وأغلظ القول.

<sup>(</sup>٥) كما في كشف الأستار ( $^{9}$ / $^{9}$ ) ح ( $^{7}$ 17) وضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد ( $^{9}$ 17) بعمر بن نبهان فقال: هو ضعيف، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف ( $^{7}$ 77) ح  $^{9}$ 99، وفي إسناده، ليث بن أبي سليم، تُرك حديثه لاختلاطه وعدم تميّز حديثه قبل الاختلاط منْ بعده كما تقدم.

وأخرج الطبرانيُّ (۱) مِنْ حديث ابن عمرَ: «ثلاثٌ لا يَهُ ولُهم الفَزَعُ الأكبرُ، ولا يَنالُهم الحسابُ، هم على كَثيب مِن مسْك حتى يُفرَغَ مِنْ حسابِ الخلائق: رجلٌ قرأ القرآنَ ابتغاءَ وجه الله، وأمَّ به قوماً وهم به راضُون » الحديث.

وأخرج أبو يَعْلَى (٢)، والطبرانيُّ (٦) من حديثِ أبي هريرةَ: «القرآن غنًى لا فَقْر بعده، ولا غنَى دونه».

وأخرج أحمدُ (١) وغيرُه من حديثِ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ: «لو كان القرآنُ في إهاب ما أكلَتْه النارُ ».

قال أبو عبيد (°): «أراد بالإِهابِ قلبَ المؤمنِ وجوفَه الذي قد وعَى القرآن ». وقال غيرهُ (٢): «معناه إِنَّ مَنْ جَمَعَ القرآنَ ثم دخَلَ النارَ فهو شرُّ منَ الخنْزير».

<sup>(</sup>١) في المعجم الكبير (١٢/٣٣١)، ح ١٣٥٨٤، ضعيف، فيه بحر بن كنيز السقا، وهو ضعيف كما تقدم، وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٢٧).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (١/٩٥١-١٦٠) انظر في حكمه في الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٣) في الكبير (١/ ٢٥٥)، ح ٧٣٨، في إسناديهما يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤/ ١٥٨) وبه ضعَفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٨) وكذلك شريك بن عبدالله النخَعي تغيّر حفظه منذ ولي القضاء كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) فضائل القرآن ١/٢٤٤.

<sup>(</sup>٦) هو: عبدالله بن يزيد أحد رواة الحديث في مسند أبي يعلى. انظر: مسند أبي يعلى . ٢٨٥/٣

وقال ابنُ الأنباريِّ(۱): «معناه أنَّ النارَ لا تُبْطِلُه وتَقْلَعُه من الأسماعِ التي وَعَتْه، والأفهامِ التي حَصَّلَتْه، كقولهِ في الحديثِ الآخرِ(۱): «وأنزَلْتُ عليك كتاباً لا يَغْسلُه الماءُ».

أي: لا يُبْطِلُه ولا يَقْلَعُه من أَوْعِيَتِه الطيبةِ ومواضعه؛ لأنه وإن غسله الله ولا يَعْسلُه بالقَلْع من القلوب» /.

وعند الطبرانيِّ (٣) مِنْ حديثِ عِصْمةَ بنِ مالكٍ: «لو جُمِع القرآنُ في إهابِ ما أحرقَتْه النار».

وعنده (١) مِنْ حديثِ سَهْلِ بن سعدٍ: «لو كان القرآنُ في إِهابٍ ما مَسَّته النارُ ».

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة، وانظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي ٢/٣٦٣-

<sup>(</sup>٢) الحديث رواه مسلم في صحيحه (٢) ١٩٧/٤) ك: الجنة وصفة نعيمها، ب: الصفات التي يُعرف بها أهل الجنة والنار، ح ٢٨٦٥ من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضى الله عنه.

<sup>(</sup>٣) في الكبير (١٧ / ١٨٦) ح ٤٩٨، في إسناده الفضل بن المختار وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٣ / ٣٥٨ – ٣٥٩) برقم ، ٢٧٥، وبه ضعَفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٥٨).

<sup>(</sup>٤) أي: عند الطبراني في المصدر السابق نفسه (٢/١٧٢) برقم ٥٩٠١ ضعيف جداً في إسناده عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك كما في الميزان للذهبي (٢/٩٧٦ إسناده عبدالوهاب بن الضحاك، وهو مروك كما في الميزان للذهبي (٢/٩٧٦).

/ وأخرج الطبرانيُّ في «الصغير»(١) من حديث أنس: «مَنْ قرأ القرآنَ ١٠٤/٤ يقومُ به آناء الليلِ والنهارِ، يُحِلُّ حلاله، ويُحَرِّمُ حرامَه، حَرَّم اللهُ لحمَه ودمَه على النارِ، وجعله رفيق السَّفَرِة الكرامِ البررِة حتى إِذا كان يومُ القيامة كان القرآن حجةله».

وأخرج أبو عبيد (٢) عن أنس مرفوعاً: «القرآنُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ وماحِلٌ (٣) مُصدَّقٌ، من جعله أمامَه قاده إلى الجنة، ومَنْ جعله خَلْفَه ساقَه إلى النار».

وأخرج الطبرانيُّ (١) من حديث أنسٍ: «حَمَلَةُ القرآن عُرَفاءُ (١) أهل الجنة ».

<sup>(</sup>۱) (۲/۲۲) تحت عنوان من اسمه وافد، في إسناده خليد بن دعلج، ضعفه أحمد ويحيى والنسائي، وقال أبو حاتم: «صالح ليس بالمتين»، وقال ابن عدي: «عامة حديثه تابعه عليه غيره». انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (۱/٦٦٣)، وكذا ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (۱/۱۷۰).

<sup>(</sup>٢) في فضائل القرآن (١/٢٦٦) ب: «فضل اتباع القرآن ...» ح٥، في سنده انقطاع وهو سقوط الواسطة بين ابن جريج وأنس رضي الله عنه وذكره السيوطي بالمعنى.

<sup>(</sup>٣) ماحِل: خَصْمٌ مجادِلٌ. وقيل: ساعٍ مصدَّق، من قولهم: محل بفلان، إذا سعى به إلى السلطان. يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدَّق عليه فيما يرفع من مساوئه إذا ترك العمل به. النهاية ٤/٣٠٣.

<sup>(</sup>٤) في الكبير (٣/٣٢) برقم ٢٨٩٩، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/١٦١)-: «وفيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف»، وانظر: الميزان للذهبي (١٧٦/١).

<sup>(</sup>٥) عرفاء أهل الجنة: رؤساؤهم. النهاية ٣/٢١٨.

وأخرج النسائيُّ(١) وابنُ ماجَه(٢) والحاكمُ(٣) مِنْ حديث أنس: «أهلُ القرآن هم أهلُ الله وخاصَّتُه».

وأخرج مسلم (١) وغيره من حديث أبي هريرة أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْكَ قال: «أيحبُّ أحدكُم إِذَا رَجَعَ إِلَى أهله أن يجد ثلاث خَلفات (٥) عظام سمان »؟ قلنا: نعم، قال: «فثلاث آيات يَقْرَأُ بهنَّ أحدُكم في صلاة خيرً له من ثلاث خَلفات عظام سمان ».

وأخرج مسلمٌ (٦) مِنْ حديثِ جابرِ بن عبدالله: «خَيْرُ الحديثِ كتابُ الله».

<sup>(</sup>۱) في السنن الكبرى (٥/١٧) ك: فضائل القرآن، ب: أهل القرآن، ح ٨٠٣١، انظر ما سيأتي.

<sup>(</sup>٢) في سننه (١/٧٨) المقدمة، ب: فضل من تعلم القرآن وعلمه، ح ٢١٥، وانظر ما بعده.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (١/٥٥٦) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة، قال عقبه: «قد رُوي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس، هذا أمثلها» ووافقه الذهبي على هذا الحكم، والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٤/٨٥) ضمن حديث رقم ١٥٨٢ وقال: «صحيح ثابت» وصححه البوصيري في الزوائد (١/١٩).

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (١/٥٥٢) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلّمه، ح ٨٠٢ وكذا ابن ماجه في سننه (٢/٣٤٣) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن، ح ٣٧٨٢.

<sup>(</sup>٥) جمع خَلِفَة: وهي الحامل من النوق، وقد خَلِفَتْ إِذا حَملَتْ. النهاية ٢ / ٦٨.

<sup>(</sup>٦) في صحيحه (٢/٢٥٥) ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، ح ٨٦٧.

وأخرج أحمدُ(١) من حديث معاذ بنِ أنس: «مَنْ قرأ القرآنَ في سبيل الله كُتِبَ مع الصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً».

وأخرج الطبراني في «الأوسط»(٢) من حديث أبي هريرة: «ما مِنْ رجلٍ يُعَلِّم ولده القيران إِلاَّ تُوِّجَ يوم القيامة بتاجٍ في الجنة».

وأخرج أبو داود (٣) وأحمد (١) والحاكم (٥) من حديث مُعاذ بنِ أنس: «مَنْ قرأ القرآنَ فأكمله وعَمِلَ به أُلْبِس والداه تاجاً يومَ القيامة، ضوْءُه أحسنُ مِنْ ضوءِ الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم. فما ظنكم بالذي عَمل بهذا»؟

<sup>(</sup>١) في مسنده (٣/٣٧) ضعيف به في إِسناده زبان بن فائد وهو ضعيف كما تقدم وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٢/٧).

<sup>(</sup>٢) (١/٣٦) برقم ٩٦، وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزديّ كما في الميزان للذهبي (١/٣٧٧) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٦٦).

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢/١٤٨) ك: الصلاة، ب: في ثواب قراءة القرآن، ح ١٤٥٣. انظر ما سيأتي.

<sup>. (</sup>٤) في المسند (7 / 7 ) انظر ما بعده.

<sup>(°)</sup> في المستدرك ( ١ / ٢٧) وصحح إسناده وتعقَّبه الذهبي بقوله: « زبان ليس بالقوي». وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد ( ٧ / ١٦٢) --: روى أبو داود بعضه، رواه أحمد، وفيه زبان بن فائد، وهو ضعيف.

وأخرج الترمذيُّ(١) وابنُ ماجه(٢) وأحمدُ (٣) مِنْ حديثِ عليّ : « مَنْ قرأ القرآنَ فاستظهَرَه / فأحَلَّ حلالَه وحَرَّم حرامَه، أدخلَه اللهُ الجنة، ١٠٠/٤ وشَفَّعه في عَشْرة مِنْ أهل بيته، كلُّهم قد وَجَبَتْ له النارُ ».

وأخرج الطبرانيُّ (١٠) مِنْ حديث أبي أمامةً: «مَنْ تعلَّم آيةً من كتابِ الله استقبلَتْه يومَ القيامة تَضْحَكُ في وجهه».

وأخرج الشيخان(°) وغيرُهما من حديث عائشة: «الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرِة الكرامِ البررَة، والذي يقرأُ القرآنَ ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاقٌ له أجران».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٢٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل قارئ القرآن، ح وضعّف إسناده، وانظر ما سيأتي.

<sup>(</sup>۲) في سننه (1/1) المقدمة، ب: فضل من تعلم القرآن وعلّمه، ح11 انظر ما تقدم وما سيأتي. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه 10/1 وضعيف سنن الترمذي 10/1.

<sup>(</sup>٣) في مسنده ( ١٤٨/١) ضعيف به، فيه كثير بن زاذان، مجهول كما في الميزان للذهبي (٣/٣).

<sup>(</sup>٥) البخاري في صحيحه (٨/ ٦٩١) مع الفتح، ك: التفسير، سورة عبس، ح ٤٩٣٧ ومسلم في صحيحه (١/ ٥٤٩) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل الماهر بالقرآن، ح ٧٩٨.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»(١) من حديث جابرٍ: «مَنْ جَمَعَ القرآنَ كانت له عند الله دعوةٌ مستجابةٌ، إِنْ شاء عجَّلها في الدنيا، وإِن شاء ذَخَرها له في الآخرة».

وأخرج الشيخان (٢) وغيرهما من حديث أبي موسى: «مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآن مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يَقْرأ القرآن كمثلِ التمرة طعمُها طيِّبٌ ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجرِ الذي يقرأ القرآن كمثلِ الرَّيْحانة ريحهُا طيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجرِ الذي لا يَقْرأ القرآن كمثل الخَنْظَلة طعمُها مُرٌّ ولا ريحَ لها».

وأخرج الشيخان(٣) من حديث عشمانَ: «خيركُم -وفي لفظ: إِنَّ أفضلكم - مَنْ تَعَلَّم القرآن وعَلَّمه » زَاد البيهقيُّ في الأسماء(٤): «وفَضْلُ الله على خَلْقه ». القرآنِ على سائر الكلام كفَضْل الله على خَلْقه ».

<sup>(</sup>١) (٢/ ٣٥٥) برقم ٦٦٠٦، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٣): «وفيه مقاتل ابن دوال دوز، فإن كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح، وإن كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات».

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٩/٦٧-٦٨) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: فضل القرآن على سائر الكلام، ح ٥٠٢٠، ومسلم في صحيحه (١/٩٥٥)، ك: صلاة المسافرين... ب: فضيلة حافظ القرآن، ح ٧٩٧.

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه (٩ / ٧٤) ك: فضائل القرآن، ب: خيركم وفي لفظ «إِنَّ أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»، ح ٧٠ ، ٥ و ٥٠ ٢٨ . ولم أقف عليه في صحيح مسلم.

<sup>(</sup>٤) ص ٢٣٨- ٢٣٩، لكن في إسناده عمر الأبح وهو ضعيف، كما في الميزان للذهبي (٤) ص ٢٣٨- ١٩٣١ وفي الميزان للذهبي في الضعيفة (١/٥٠٥) برقم ١٣٣٤ وفي ضعيف الجامع الصغير برقم ٣٩٧٠.

وأخرج التِّرْمِذِيُّ(١) والحاكمُ(١) مِنْ حديثِ ابن عباس: «إِن الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرب».

و أخرج ابن ماجَه (٣) من حديت أبي ذَرِّ: « لأَنْ تغدُّو فتتعلَّمَ آيةً مِنْ كتابِ الله خيرٌ لك مِنْ أن تُصلِّيَ مئةً ركْعة ٍ».

[٠٠٠] وأخرج الطبراني (٢٠) من حديث ابن عباس: / «مَنْ تعلَّم كتابَ اللهِ ثم اتَّبع ما فيه، هداه الله به من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب».

رُ وَأَخْرِجِ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ (°) مِنْ حديثِ أَبِي شُرَيْحَ الخُزاعيِّ: ﴿ إِنَ هذا ١٠٦/٤ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

- (۱) في سننه (٥/٣٥) أبواب فضائل القرآن، ب: الَّذي ليس في جوفه شيء من القرآن كي سننه (٥/٣٥) أبواب فضائل القرآن، ب: الَّذي ليس في جوفه شيء من القرآن كما كالبيت الخرب، ح ٢٩١٣، وقال: «حسن صحيح» لكن في إسناده قابوس لَيِّن كما سيأتي، ولعل الترمذي يرى توثيقه. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم 791 ص 791.
- (٢) في المستدرك (١/٤٥٥) ك: فضائل القرآن وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس لَيِّن»، وانظر الحديث السابق.
- (٣) في سننه (١/٧٩) المقدمة، ب: فضل مَنْ تعلم القرآن وعلّمه، ح ٢١٩، وضعفه البوصيري في الزوائد (١/٩٢) وأورده الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه /١٦ برقم ٤٠.
- (٤) في المعجم الكبير (١٢ / ٣٨) برقم ١٢٤٣٧، ولفظ المصنف مختصر عما في الكبير، لكنّه ضعيف جداً في إسناده أبو شيبة وهو ضعيف جداً كما في ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ٤٧ ٤٨) وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٦٩ ) .
- (٥) في مصنفه (١٠/ ٤٨١) ك: فضائل القرآن، ب: في التمسك بالقرآن، ح ١٠٠٥ ) في مصنفه (١٠/ ٤٨١) وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

وأخرج الدَّيْلميُّ(١) مِنْ حديثِ عليٍّ : «حَمَلةُ القرآن في ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إِلا ظلُه».

وأخرج الحاكم (٢) من حديث أبي هريرة: «يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن: يارب، حَله. فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب، زده، يارب، ارْض عنه، فيرضى عنه، ويقال له: اقْرَه (٣) وارْقَه، ويُزاد بكل آية حسنة ».

وأخرج من ( ' ) حديث عبدالله بن عمرو: «الصيامُ والقرآنُ يَشْفَعان للعبد ».

وأخرج (°) مِنْ حديث أبي ذرٍ: «إِنكم لا تَرْجِعون إِلى الله بشيءٍ أفضلَ مَّا خرجَ منه » يعني: القرآن.

- (١) لم أقف عليه في الفردوس... له، لكنّه ذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/٢١) برقم ١٧٤ مع زيادة في أوله، وعزاه لأبي نصر الشيرازي في فوائده وابن النجار في تاريخه عن عليّ رضي الله عنه، وذكره المؤلف في الجامع الصغير (١/١٠٠) وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/١٥٠) برقم ٢٥١.
- (٢) في المستدرك (١/٥٥٢) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة. وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي».
- (٣) أصل الفعل اقرأْ، ثم أُبدلت الهمزة ألفاً، ثم حذفت لأنه صار مبنياً على حذف حرف العلة، فبقى اقْرَ ثم ألحق به هاء السكت.
- أما: ارقَهْ، فأصله: ارْقَى، ثم حذفت ألفه؛ لأنه فعل أمر يبنى على حذف حرف العلة، فصار: ارقَ، ثم ألحقت به هاء السكت. انظر: الهمع ٣ / ٣٩٩.
- (٤) أي الحاكم في المصدر السابق (١/٥٥٤) ك: فضائل القرآن وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي .
- ( ٥ ) أي: الحاكم أيضاً في المصدر نفسه ( ١ /٥٥٥ ) وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخْرجاه ووافقه الذهبي».

# الفصل الثاني فيما ورد في فَضْل سورٍ بعَيْنها ما ورَدَ في الفاتحة

أخرج الترمذيُّ(١) والنسائيُّ(٢) والحاكمُ (٣) مِنْ حديث أُبَيِّ بنِ كعب مرفوعاً: «ما أنزل اللهُ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ مثلَ أمِّ القرآنِ، وهي السبعُ المثَاني».

وأخرج أحمدُ (١) وغيرُه من حديث عبدالله بن جابر: «أَخْيَرُ (٥) سورةً في القرآن الحمدُ لله رب العالمين ». وللبيه قيِّ في «الشعب »(٢)

- (۱) في سننه (٥/٥، ١٩٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ح ٥/١٥ مطولاً وفي أبواب تفسير القرآن، ب: سورة الحجر، ح ٣١٢٥ مختصراً، وقال: في الموضع الأول: «حديث حسن صحيح»، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٣٠٧.
- (٢) في سننه (٢/١٣٩) ك: الافتتاح، ب: تأويل قبول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدُ ءَاتَيْنَكَ سَبَعًا ... ﴾ الآية. انظر: الحديث السابق.
- (٣) في المستدرك (٢ / ٢٥٨) ك: التفسير، تفسير سورة الفاتحة وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
- (٤) في مسنده (٤/١٧٧) حسن، وكذا حسَّنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣١) فقال: «وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو سيئ الحفظ، وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات». ورواية المسند: «ألا أخبرك يا عبدالله بن جابر بخير...».
  - (٥)(ع): «خير».
  - (٦) (٢/٤٤٤)، ذكر فاتحة الكتاب، ح ٢٣٥٨، وانظر الحديث الآتي.

والحاكم (١) من حديثِ أنسٍ: «أفضلُ القرآنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين».

وللبخاري(٢) من حديث أبي سعيد بن المُعَلَّى: «أعظمُ سورةٍ في القرآن الحمدُ لله رب العالمين».

/ وأخرجَ عبدٌ في مُسْنده (٣) من حديثِ ابنِ عباسٍ: «فاتحةُ الكتابِ ١٠٧/٤ تُعْدَل بثلثَي (٤) القرآن ».

\* \* \*

### ما ورد في البقرة وآل عمران

أخرج أبو عبيد (°) من حديث أنس: «إِن الشيطانَ يَخْرُجُ من البيتِ إِذَا سَمِعَ سورةَ البقرةِ تُقْرأ فيه».

- (۱) في المستدرك (۱/ ٥٦٠) ك: فضائل القرآن، وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (۱/ ٢٥٢) برقم ١١٢٥ وقال: صحيح.
- (٢) في صحيحه (٨/٥٦) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ما جاء في فاتحة الكتاب، ح ٤٤٧٤.
- (٣) المنتخب من مسند عبد بن حميد ٢٢٧ برقم ٢٧٨ ، وذكره المصنف في الدّر (١/١) وضعفه وكذا رمز له بالضعف في الجامع الصغير (٤/٩/٤) مع شرحه فيض القدير للمناوي وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤/٨٨) برقم ٣٩٥٣.
  - (٤) ح، ع: «ثلثي».
- (٥) في فضائل القرآن (٢/٣٢) ب: فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسي، ح ٢١٤، وأخرجه مسلم بنحوه في صحيحه (١/٣٩٥) ك: صلاة المسافرين، ب: استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، ح ٧٨٠.

وفي البابِ عن ابنِ مسعودٍ وأبي هريرةَ وعبد الله بن مُغَفَّلٍ.

وأخرج مسلم (١) والترمدي (٢) من حديث النّواس بن سمعان: «يُؤْتَى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تَقْدُمُهم سورةُ البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله عَيْنَ ثلاثة أمثال، ما نسيتُهُن بعد، قال: «كأنهما غمامتان أو غيايتان (٣) أو ظُلّتان سوداوان بينهما شرق (١)، أو كأنهما فرقان من طير صواف يُحاجان عن صاحبهما ».

وأخرج أحمدُ (١) من حديث بُرَيْدَة: «تعلَّموا سورةَ البقرة فإِنَّ أَخْذَها بركةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تَسْتطيعها البَطَلَةُ (٧)، تعلَّموا سورةَ البقرة وآل

<sup>(</sup>١) في صحيحه (١/٥٥٥) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل قراءة القرآن وسورة الفاتحة، ح ٨٠٥.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/١١-١١) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة آل عمران، ح ٢٠) في سننه (٣/١٥-١١) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة آل عمران، ح ٢٨٨٣ وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وانظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني برقم ٢٣١٢ وانظر الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) الغياية: كل شيء أظلُّ الإِنسان فوق رأسه. النهاية ٣ / ٤٠٣.

<sup>(</sup>٤) (ع): «شرف»، وهو تصحيف. والشرق: الضوء، كما في النهاية ٢/٤٦٤.

<sup>(</sup>٥) فرقان: قطعتان. النهاية ٣/ ٤٤٠.

<sup>(</sup>٦) في مسنده (٥/ ٣٤٨) وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٩) بعد أن عزاه لأحمد-: «رجاله رجال الصحيح».

<sup>(</sup>٧) البطلة: السحرة وأهل الباطل. النهاية ١ /١٣٦.

عِمرانَ، فإِنهما الزَّهْراوان تُظِلاَن صاحبَهما يومَ القيامةِ، كأنَّهما غمامتان أو غيايتان أو فرْقان منْ طير صوافَّ».

وأخرج ابنُ حبّانَ (١) وغيرُه مِنْ حديث سَهْلِ بن سعد: «إِنَّ لكل شيء سَناماً، وسَنامُ القرآنِ سورةُ البقرة مَنْ قرأها في بيته نهاراً لم يَدْخُله الشيطانُ ثلاث الشيطانُ ثلاث للشيطانُ ثلاث ليال ».

/ وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعَب»(٢) من حديث الصَّلْصَال: «مَنْ قرأ ١٠٨/٤ سورة البقرة تُوِّج بتاج في الجنة».

وأخرج أبو عُبيد (٣) عن عمرَ بنِ الخطابِ موقوفاً: «مَنْ قرأ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ في ليلة كُتب من القانتين».

<sup>(</sup>۱) في صحيحه كما في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣/٥٥) ك: الرقائق/ ذكر تمثيل النبي عليه سورة البقرة...، ح ٨٧٠، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣-٣١٣) وقال: «وفيه خالد بن سعيد المدني وهو ضعيف»، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (برقم ١٩٣١).

<sup>(</sup>٢) (٢/٥٥) فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، ح ٢ (٢) (٢/٥٥) فصل في إسناده كذاب، وهو محمد بن الضوء بن الصلصال، قال عنه الخطيب: «كان كذاباً» كما في تاريخ بغداد (٥/٣٧٥) وحكم الشيخ الألباني بأنه موضوع كما في ضعيف الجامع الصغير (٢/٤٧١) برقم ١٩٣١.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/٣٤) ب: فضائل سورة البقرة وآل عمران والنساء، ح ٤٣٩، في إسناده وقاء بن إياس الأسدي، قال ابن حجر: لين الحديث، كما في التقريب /١٠٣٦ برقم ٢٠٤١، وانظر: الميزان للذهبي (٤/٣٣٥).

وأخرج البيهقيُّ(١) من مُرْسَلِ مَكْحولٍ: «مَنْ قرأ سورةَ آلِ عِمرانَ يوم الجمعة صَلَّت عليه الملائكة إلى الليل».

\* \* \*

# ما ورد في آيةِ الكرسيِّ

أخرج مسلمٌ (٢) من حديث أُبَي بن كعب: «أعظمُ آيةٍ في كتابِ اللهِ آيةُ الكرسيِّ».

وأخرج الترمذيُّ (٣) والحاكمُ (١) من حديث أبي هريرة: «إِنَّ لكلِّ شيء المناما، وإِن سَنام القرآنِ البقرة، وفيها آيةٌ هي سيدة / آي القرآنِ البقرة الكرسيِّ».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في كتب البيه قي، لكن أخرجه الدارمي في سننه (٤/٢١٣٩)، ك: فضائل القرآن ب: في فضل آل عمران، إسناده صحيح إلى مكحول، لكنه مرسل.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (١/٥٥٦) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ح ٨١٠.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٧-٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ح ٢٨٧٨، وقال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه».

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (١/٠١) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، وصححه الحاكم وقال الذهبي: صحيح، وحكيم غال في التشيع، وهو ضعيف، كما تقدم، وأورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٢٦٧، وقال: ضعيف، إلا أنه قال =

وأخرج (١) الحارث (٢) بن أبي أسامة عن الحسنِ مُرْسَلاً: «أفضلُ القرآنِ سورةُ البقرة، وأعظمُ آية فيه آيةُ الكرسيِّ».

وأخرج ابنُ حبَّانَ (٣) والنَّسائيُّ (١) من حديثِ أبي أُمامةَ: «مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ لم يمنَعْه من دخول الجنة إلا أَنْ يموتَ ». وأخرج أحمدُ (٥) منْ حديث أنس: «آيةُ الكُرْسيِّ ربعُ القرآن ».

- في الضعيفة ( 1 / ٢٥ ) برقم ١٣٤٨، ١٣٤٩ بعد أن ضعّفه: «وبالجملة فالحديث ضعيف، غير أن طرفه الأوّل قد وجد ما يشهد له من حديث عبدالله بن مسعود وهو مخرج في الصحيحة ( ٢ / ١٣٥ ) برقم ٥٨٨ »، ولفظه: «إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن سورة «البقرة» وإنّ الشيطان إذا سمع سورة «البقرة» تُقْرأ؛ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»، وتقدم هذا الحديث أيضاً.
- (۱) انظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (۲/۷۳۸) ك: التفسير، في فضل القرآن، ح ۷۳۲، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (۳۱۳/۳) ح ۳۰۶، وقال: «مرسل وإسناده إلى الحسن صحيح».
- (٢) ابن محمد بن أبي أسامة (داهِر)، أبو محمد البغدادي الحافظ (ت: ٢٨٢هـ)، له «المسند» قال الذهبي: «ولم يرتبه على الصحابة، ولا على الأبواب». سير أعلام النبلاء ٣١٨/٨٣، وانظر: تاريخ بغداد ٨/٨١٨.
- (٣) لم أقف عليه في الإحسان، لكن ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٦١) وعزاه له أنه رواه في كتاب الصلاة وصححه. وانظر الحديث الآتي.
- (٤) في السنن الكبرى (٦/٣٠) ك: عمل اليوم والليلة، ب: ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، ح ٩٧٢ وذكره الألباني في الصحيحة (٢/٦٩٧) رقم ٩٧٢.
- (٥) في مسنده (٣/٢١)، ضعيف به، في إِسناده سلمة بن وردان ضعيف، كما في التقريب /٢٠٢ برقم ٢٥٢٧.

#### ما ورد في خواتيم البقرة

أخرج الأئمةُ(١) الستةُ مِنْ حديثِ أبي(١) مسعودٍ: « مَنْ قرأ الآيتين من آخر سورةِ البقرة في ليلةٍ كَفَتاه ».

وأخرج الحاكم (٣) من حديث النُّعمان بن بشير: «إِنَّ الله كتب كتاباً قبلَ أَنْ يَخْلُقَ / السموات والأرضَ بألفي عام، وأنزلَ منه آيتين ١٠٩/٤ خَتَمَ بهما سورة البقرة، ولا يُقْرَآن في دارٍ فيَقْرَبُها شيطانٌ ثلاث ليال.

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (۹/٥٥) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: فضل سورة البقرة، ح ٥٠٠٩ ومسلم في صحيحه (1/٥٥) ك: صلاة المسافرين، ب: فضل الفاتحة وخواتيم البقرة، ح ٧٠٨ وأبو داود في سننه (1/11) ك: الصلاة، ب: تحزيب القرآن، ح 177، والنسائي في السنن الكبرى (110) ك: فضائل القرآن، ب: الآيتان من آخر سورة البقرة، ح 110، والترمذي في سننه فضائل القرآن، ب: ما جاء في آخر سورة البقرة ح 110، وابن ماجه في سننه (110) ك: إقامة الصلاة، ب: ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل، ح 110

<sup>(</sup>٢) (ح): «ابن»، وهو سهو.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/ ٢٦٠) ك: التفسير، من سورة البقرة، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

### ما وَرَدَ في آخرِ آلِ عِمْرانَ

أخرج البيهقيُّ(١) مِنْ حديث عثمان بن عفان: «مَنْ قرأ آخر آل عمرانَ في ليلة كُتِب له قِيامُ ليلة ».

\* \* \*

### ما ورد في الأنعام

أخرج الدارميُّ(٢) وغيرُه عن عمرَ بنِ الخطاب موقوفاً: «الأنعامُ من نواجب (٣) القرآن ».

<sup>(</sup>۱) لم أجده عند البيهقي، ولكن أخرجه الدارمي في سننه (٤/٢١٣٩ -٢١٣٩) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل آل عمران ح ٣٤٣٩ وضعف المحقق حسين سليم إسناده لأجل ابن لهيعة، وصرَّح الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٢٣) بتضعيفه.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٤/٢١) ك: فضائل القرآن، ب: فضائل الأنعام والسور، ح ٣٤٤٤، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٤٦-٤٧) ب: فضل المائدة والأنعام ح 9٤٤، قال محقق الدارمي حسين سليم: إسناده جيد إلى عمر رضي الله عنه قلت: في إسناده عبدالله بن خليفة الهمداني. قال ابن حجر: مقبول، كما في التقريب / ٥٠٣، وفي إسناد أبي عبيد أيضاً عبدالله بن خليفة.

<sup>(</sup>٣) النواجب: العتاق. النهاية ٥ /١٧.

## ما ورد في السبع الطُّولَ

أخرج أحمدُ(١) والحاكمُ(٢) من حديث عائشة: « مَنْ أخذ السبع الطُّولَ فهو حَبْرٌ "٣).

\* \* \*

#### ما ورد في هود

أخرج الطبراني في الأوسط() بسند «واه» من حديث علي : « لا يحفظ منافق سوراً: براءة، وهود، ويش، والدخان، وعم يتساءلون».

<sup>(</sup>١) في المسند (٦/٨٦) إسناده حسن لأجل أبي سعيد مولى بني هاشم صدوق، ويتقوى بإسناد الحاكم ويكون صحيحاً لغيره.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (٢/٥٦٤) ك: فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، وقال: «صحيح الإسناد ولم يُخْرجاه» ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) الحَبر: العالم.

<sup>(</sup>٤) ( $^{4}$  ( $^{7}$  - $^{8}$  - $^{8}$  - $^{8}$  - $^{8}$  النوائد ( $^{8}$  - $^{8}$  - $^{8}$  - $^{8}$  النظر ( $^{8}$  -

#### ما ورد في آخر الإسراء

أخرج(١) أحمدُ من حديث معاذ بن أنس: «آية العزِّ ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّاللَّاللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

\* \* \*

#### ما ورد في الكهف

أخرج الحاكم (١) من حديث أبي سعيد: «من قرأ سورة الكهفِ في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين».

وأخرج مسلمٌ (٣) من حديث أبي الدرداء: « مَنْ حَفِظَ عشرَ آياتٍ من أول سورة الكهف عُصمَ من الدَّجَّال ».

<sup>(</sup>۱) في المسند (٣/ ٤٣٩ - ٤٤) وإسناده ضعيف، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١) في المسند (٣/ ٤٣٥) رواه أحمد من طريقين في إحداهما رشدين بن سعد، وهو ضعيف، وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه « وقد تقدما.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (١/٥٦٤) ك: التفسير، تفسير سورة الكهف، وصحح إسناده، وتعقّبه الذهبي بقوله: «نعيم ذو مناكير»، ونعيم هذا هو ابن حماد الخزاعي تقدم. والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب (برقم ٧٣٨) وفي الإرواء برقم ٦٢٦.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (١/٥٥٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ح ٨٠٩.

/ وأخرج أحمدُ(١) من حديث معاذ بن أنس: «مَنْ قرأ أولَ سورة ١١٠/٤ الكهف وآخرها كانت له نوراً مِنْ قَدَمِه إلى رأسِه، ومَنْ قرأها كلَّها كانت له نوراً ما بين الأرض إلى السماء».

\* \* \*

### ما ورد في الم السجدة

أخرج أبو عبيد (٣) من مُرْسلِ المسيَّب بن رافع: «تجيء الآم السجدة يوم القيامة لها جناحان تُظلُّ صاحبَها تقول: لاسبيلَ عليك، لاسبيلَ عليكَ».

<sup>(</sup>١) في مسنده (٣/٣٩) في إسناده ابن لهيعة وزبان بن فائد، وهما ضعيفان كما تقدَّمَ.

<sup>(</sup>٢) في مسنده كما في كشف الأستار (٤/ ٢٥-٢٦) ك: الأذكار، ب: ما يقرأ في الليل، ح ٣١٠٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٦) «وفيه أبو قرة الأسدي لم يرو عنه غير النضر بن شميل، وبقية رجاله ثقات» فهو بذلك مجهول العين.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢ / ٦١) ب: فضائل تنزيل السجدة ويس، برقم ٤٨٢ وهو من مرسل المسيب بن رافع كما ذكر المصنف.

وأخرج(١) عن ابن عمر موقوفاً(١) قال: «في «تنزيل السجدة» و«تبارك الملك» فَضْلُ ستين درجةً على غيرهما من سور القرآن».

\* \* \*

#### ما ورد في ي $\widetilde{m}$

أخرج أبو داود(٣) والنسائي(١) وابن حبان(٥) وغيرهم من حديث

(۱) أي: أبو عبيد في المصدر السابق نفسه، ح ٤٨٣، ضعيف به، في إسناده شيخ أبي عبيد غير معروف، وأيضاً فيه ليث بن أبي سليم، تُرك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده. ورواه الترمذي في سننه (٥/٨١) ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الملك، ح ٢٨٩٢، من طريق ليث عن طاوس من قوله، لكنه بلفظ: «بسبعين حسنة»، بدل «ستين»، وفي الدر (٦/٥٣٥) عن طاوس بستين وعزاه للترمذي والدارمي وابن مردويه، وهو عند الدارمي في سننه (٤/٢١٢) ح برقم ٥٥٤٣، وقال المحقق: «إسناده ضعيف إلى طاوس، وهو موقوف عليه».

- (٢) (ع): «مرفوعاً»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.
- (٣) في سننه (٣/٤٨٩) ك: الجنائز، ب: القراءة على الميت، ح ٣١٢١، الشطر الأخير فقط.
- (٤) في السنن الكبرى (٦/ ٢٦٥)، ك: عمل اليوم والليلة، ب: ما يقرأ على الميت، ح السنن الكبرى (١٠٩٠)، ك: عمل اليوم والليلة، بنمامه، وأيضاً أحمد في مسنده (٥/ ٢٥، ٢٦) بتمامه مع زيادة في أوله.
- (٥) في صحيحه كما في الإحسان (٧/ ٢٦٩) ك: الجنائز، فصل في المحتضر، ح ٣٠٠٢، الشطر الأخير فقط، ومداره عند الجميع على أبي عثمان وليس هو بالنهدي، قال الحافظ ابن حجر: مقبول. انظر: التقريب /١١٧٦ برقم ٣٠٣٨، فيقبل حديثه حيث يتابع، ولم نجد من تابعه عليه. وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/ ٤٤٧ ٢٤٤): أعلّه ابن القطان، بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه، ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني؛ أنّه قال: «هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث». وانظر: ٢١٨٧.

معقل بن يسار: «يش قلبُ(١) القرآنِ لا يَقْرَؤُها رجلٌ يريدُ اللهَ والدارَ الآخرة إلا غُفر له، اقرؤوها على مَوْتاكم».

وأخرج الترمذيُ (٢) والدارميُ (٣) من حديث أنس: «إِنَّ لكل شيء قَلْباً وقلبُ القرآنِ عِشرَ مرات».

وأخرج الدارميُّ (١) والطبرانيُّ (٥) من حديثِ أبي هريرةَ: «مَنْ قرأ يشَ في ليلة ابتغاءَ وجه الله غُفر له».

وأخرج الطبرانيُّ (أ) من حديثِ أنسٍ: « مَنْ داوَمَ على قراءةِ يَسَ كلَّ ليلة ثم مات، مات شهيداً ».

- (٢) في سننه (٥/١٤) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل يش، ح ٢٨٨٧، و وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي /٢٩٨ برقم ٢٨٨٧، وقال: «موضوع».
- (٣) في سننه (٤/ ٢١٤٩) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يش، برقم ٣٤٥٩ وضعَّف المحقق حسين سليم إسناده لجهالة هارون أبى محمد فيه، وانظر: الحديث السابق.
- (٤) في سننه (٤/ ٢١٥٠) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يش، برقم ٣٤٦٠، ضعَّفه محقق السنن حسين سليم لأجل الانقطاع.
- (٥) في المعجم الصغير (١/٩/١) والأوسط (٤/٢١) برقم ٣٥٠٩، وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد (٩٧/٧) وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف، وانظر ترجمته في لسان الميزان (١/٤٦٤ ٤٦٤).
- (٦) في المعجم الأوسط (٧/١١) ح ٧٠١٨ والصغير (٢/٨٨) ب: من اسمه محمد، في إسناده سعيد بن موسى الأزدي وهو كذَّاب، كما في لسان الميزان (7.82-62) وبه ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (9.82-62).

<sup>(</sup>١)ع: «ثلث» بدلاً من «قلب» وهو تصحيف.

#### ما ورد في الحواميم

أخرج أبو عبيد (١) عن ابنِ عباسٍ موقوفاً: «إِنَّ لكلِّ شيء لُباباً، ولُبابُ القرآن الحواميمُ».

/ وَأَخْرِجِ الْحَاكُمُ (٢) عن ابنِ مسعودٍ موقوفاً: «الحواميمُ دِيباجُ (٣) ١١١/٤ القرآن ».

\* \* \*

#### ما ورد في الدخان

أخرج الترمذيُّ(١) وغيره من حديث أبي هريرة : «من قرأ حم الدخان [٤٠٧] في ليلة أصبح يَسْتغفر له سبعون ألف ملَك / ».

- (١) في فضائل القرآن (٢/٢) ب: فضل آل حم، ح ٤٨٨، في إِسناده ابن لَهيعة وهو ضعيف كما تقدم.
- (٢) في المستدرك (٢/٤٣٧) ك: التفسير، تفسير سورة حمّ المؤمن، مجاهد لم يدرك ابن مسعود كما في تحفة التحصيل / ٤٨٠، ولم يتعرض الحاكم ولا الذهبي لحكمه.
  - (٣) الديباج: الثياب المتخذة من أحسن الحرير. النهاية ٢/٩٧.
- (٤) في سننه (٥/٥١) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل حم الدخان، ح  $7 \times 100$  ورواه البيه قي في الشعب ( $7 \times 100$ )، ذكر الحواميم، ح  $7 \times 100$  في إسناده عمر بن خثعم ضعيف كما في التقريب  $7 \times 100$  برقم  $7 \times 100$  وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي  $7 \times 100$  وقال: «موضوع».

# ما ورد في المُفَصَّل

أخرج الدَّارميُّ(١) عن ابنِ مسعود موقوفاً: «إِنَّ لكلِّ شيء لُباباً، وإِن لُبابَ القرآن المفصَّل».

\* \* \*

#### الرحمن

أخرج البيه قيُّ (٢) من حديث عليّ مرفوعاً: «لكل شيء عَروسٌ، وعَروسُ القرآن الرحمنُ ».

<sup>(</sup>١) في سننه (٤/٢١٢٦) ك: فضائل القرآن، ب: فضل سورة البقرة، ح ٣٤٢٠، وإسناده حسن، لأجل عاصم بن بهدلة وهو صدوق له أوهام، وحَسَّنه محقق الدارمي لأجله.

## المُسبِّحات

أخرج أحمدُ(١) وأبو داود (٢) والترمذيُ (٢) والنسائيُ (١) عن عرْباضِ بن سارية أن النبي عَلَيْكُ كان يقرأُ المُسبَحات كلَّ ليلة قبلَ أن يَرْقُدَ، ويقول: «فيهنَّ آيةٌ خيرٌ منْ ألف آية». قال ابنُ كثيرٍ في تفسيره (٥): «الآيةُ المشارُ إليها قولُه: ﴿هُو ٱلْأَوْرُ وَٱلْطَاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣]. وقد أخرج (١) ابنُ السُّنِي (٢) عن أنسٍ أنَّ النبيَّ عَيْكُ أوصى رجلاً إذا أخذ مَضْجَعَه أن يقرأ سورةَ الحشر، وقال: «إن متَّ متَّ شهيداً».

- (١) في المسند (٤/ ١٢٨) انظر الذي بعده.
- (٢) في سننه (٥/٤/٥) ك: الأدب، ب: ما يقول عند النوم، ح (٥٠٥٧) انظر الحديث التالي.
- (٣) في سننه (٥/ ٤١٠) أبواب الدعوات، ب: قراءة ﴿ قُلْيَآ أَيُّهَا ٱلْكَوْرُونَ ﴾ عند النوم، ح ٣٠ ٣٠، وقال: «حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٣٩٩) برقم ٣٤٠٦ وقال: «حسن».
  - (٤) في السنن الكبرى (٥/١٦) ك: فضائل القرآن، المسبحات، ح٢٦.٨٠ انظر: الذي قبله.
    - (٥) تفسير القرآن العظيم ٨/٣٠.
- (٦) في عمل اليوم والليلة /٣٣٥-٣٣٥، ب: ما يقول إذا أخذ مضجعه، ح ٧١٨، لكنّه ضعيف، في إسناده أبان بن يزيد الرقاشي، قال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: متروك، كما في الميزان (١/ ٤١٨) برقم ٩٦٦٩.
- (٧) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر الدِّيْنَوَري الحافظ الشقة (ت: ٣٦٤هـ)، من مؤلفاته: «عمل اليوم والليلة»، «المجتنى» اختصر فيه سنن النسائي. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٦ / ٢٥٥، الوافى بالوفيات ٧ / ٣٦٢.

وأخرج الترمذيُّ(۱) مِنْ حديث مَعْقل بنِ يسار: «مَنْ قَرَأ حين يصبحُ ثلاثَ آيات مِن آخر سُورة الحشر، وكَّلَ اللهُ به سبعين ألفَ مَلَك يُصَلُّون عليه حتى يُمْسِي، وإنْ مات في ذلك اليومِ مات شهيداً، ومَنْ قالَها حين يُمْسى كان بتلك المنزلة».

وأخرج البيه قيُّ (٢) مِنْ حديث أبي أمامة : «من قرأ خواتيم الحَشْرِ في ليلٍ أو في نهارٍ فمات في (٣) يومِه أو ليلتِه فقد أوجب اللهُ له الجنة ».

<sup>(</sup>١) في سننه (٥/٤٢) أبواب فضائل القرآن، ب: فضل آخر سورة الحشر، ح ٢٩٢٢، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي /٣٠٦-٣٠٧، برقم ٢٩٢٢، وقال: «ضعيف».

<sup>(</sup>٢) في شعب الإيمان (٢/٢٩٤) ب: في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ح ٢٠٠١، في إسناده سليم بن عثمان الفوزي أبو عثمان الحمصي، ضعَّف أبو زرعة وأبو حاتم، انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٢١). وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٥٣) برقم ٢٨٧٥، وقال: «ضعيف جداً».

<sup>(</sup>٣) ب، س: «من».

117/2

/ تبارك

أخرج الأربعةُ (١) وابنُ حبَّانَ (١) والحاكمُ (٣) من حديثِ أبي هريرةَ: «في القرآنِ سورةٌ ثلاثون آيةً شَفَعَتْ لرجلٍ حتى غُفِرَ له: ﴿ تَبَرَكُ ٱلَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ».

وأخرج الترمذيُ (١) من حديثِ ابنِ عباسٍ: «هي المانِعَةُ، هي المُنْجِيَةُ، تُنْجِي من عذاب القبر».

(۱) أبو داود في سننه (۲/۱۹) ك: الصلاة، ب: في عدد الآي، ح ۱٤٠٠ والترمذي في سننه (٥/۱۷) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة الملك، ح في سننه (١٧/٥) وقال: «حديث حسن»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٥٦–١٥٧) وقال: «حسن».

والنسائي في السنن الكبرى ( ٢ /٧٨) ك: عمل اليوم والليلة، ب: الفضل في قراءة ﴿ تَبَرَكَا اللَّهِ اللَّمَاكُ ﴾، ح ٢٠٥٢، وابن ماجه في سننه ( ٢ / ٢٤٤) ك: الأدب، ب: ثواب القرآن ح ٣٧٨٦.

- (٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان (٣/٣) ك: الرقائق / ذكر الأمر بالإكثار من قراءة سورة تبارك، ح ٧٨٧.
- (٣) في المستدرك (١/٥٦٥) ك: فضائل القرآن، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
- (٤) في سننه (٥/١٦) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة الملك، ح ٢٨٩٠ وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا جزء من حديث طويل حكم عليه الشيخ الألباني بأنه ضعيف وذلك في ضعيف سنن الترمذي / ٣٠٠ برقم ٢٨٩٠ وقال: «لم يصح منه إلا قوله: «هي المانعة» وذكرها في الصحيحة (٣/ ١٣١) برقم ١١٤٠.

وأخرج الحاكم(١) من حديثه: «وَدِدْتُ أَنها في قلبِ كلِّ مؤمنٍ: ﴿ وَدِدْتُ أَنها في قلبِ كلِّ مؤمنٍ: ﴿ تَبَرُكُ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ ».

وأَخْرَجَ النسائيُّ(١) مِنْ حديثِ ابنِ مسعودٍ: «مَنْ قرأ ﴿ تَبَرَكَ ٱلَّذِيبِيدِهِ النَّهُ اللهِ مِنْ عذابِ القبرِ».

\* \* \*

### الأعلى

أخرج أبو عبيد (٣) عن أبي تميم قال: قال رسولُ الله عَيْكُ: «إِني نَسيت أَفضلَ الله عَيْكُ: «إِني نَسيت أَفضلَ المُسَبِّح أَسْرَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾؟ قال: نعم.

<sup>(</sup>١) في المستدرك (١/٥٦٥) ك: فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «حفص واه» وهو حفص بن عمر العدني وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في السنن الكبرى (٦/ ١٧٩) ك: عمل اليوم والليلة، ب: فضل قراءة تبارك...، في إسناده عرفجة بن عبدالواحد الأسدي مقبول حيث يتابع كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/ ٦٨) ب: سورة الواقعة والمسبحات، ح ٤٩٩، وفي إسناده عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف في غير العبادلة كما تقدم، بجانب الإرسال إذ لم يلق أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني الرسول عليه وهو ثقة مخضرم كما في التقريب / ٥٣٩ برقم ٨٨٨ .

#### القَيّمة

أخرج أبو نُعَيم في «الصحابة»(١) من حديث إسماعيل بن أبي حكيم المُرزَني الصحابي مرفوعاً: «إِن الله ليسمع قراءة ﴿ لَرَيَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ فيقول: أَبْشرْ عبدي، فوعزَّتي لأُمَكِّنَ لك في الجنة حتى تَرْضَى».

\* \* \*

### الزلزلة

أخرج الترمذيُّ (١) من حديث أنسٍ: «مَنْ قرأ ﴿إِذَازُلْزِلَتِ ﴾، عُدلِتْ له بنصف القرآن ».

<sup>(</sup>١) في معرفة الصحابة له (٢/٤٣٧) ح ١٠٦٠، وقال عقبه: «وهو عندي إسناد منقطع لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل في الصحابة».

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/١٩) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿ إِذَازُلِكِ ٱلْأَرْضُ ﴾، ح ٢٨٩٣، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم وذكره الألباني –رحمه الله– في ضعيف سنن الترمذي /٣٠٠ برقم ٢٨٩٣ وذكره أيضاً في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٢٣٢) برقم ٥٧٦٩.

117/ 8

#### / العاديات

أخرج أبو عبيد (١) من مُرْسَل الحسن: «إِذَا زُلْزِلت تُعْدَلَ بنصف (٢) القرآن، والعاديات تُعْدَل بنصف القرآن».

\* \* \*

## ألهاكم

أخرج الحاكمُ (") مِنْ حديث ابن عمرَ مرفوعاً: «ألا يستطيعُ أحدكُم أَنْ يَقْرأ ألفَ آيةً فِي كلِّ يومٍ». قالوا: ومن يستطيع أن يقرأ ألفَ آية؟ قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأً ﴿ أَلْمَكُرُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾».

<sup>(</sup>١) في فضائل القرآن (٢/٢٧) ب: فضل إذا زلزلت والعاديات، ح ٥٠٦، وهو من مرسل الحسن كما ذكر المصنف. ومراسيل الحسن ضعيفة عند المحدثين.

<sup>(</sup>٢) ح: «تعدل نصف».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (١/٥٦٦-٥٦٧) ك: فضائل القرآن، وقال: «رواة هذا الحديث كلّهم ثقات، وعقبة هذا غير مشهور»، ووافقه الذهبي.

### الكافرون

أخرج الترمذيُّ(١) مِنْ حديثِ أنسٍ: « ﴿ قُلْيَتَأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴾ ربعُ القرآن ».

وأخرج أبو عبيد (٢) من حديث ابن عباس: « ﴿ قُلْيَآ أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ ﴾ تُعْدَلُ بربع القرآن ».

وأخرج أحمدُ (") والحاكمُ (١) من حديثِ نوفلِ بنِ معاويةَ: «اقرأ ﴿ قُلْيَآ أَيُّهَا ٱلْكَيْفِرُونَ ﴾ ثمّ نَمْ على خاتمتها، فإنها براءةٌ من الشِّرْكِ ».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/١٩) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿ إِذَا زُلِيَ الْأَرْضُ ﴾، ح ٢٨٩٣، وقال: «حديث حسن» وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٨٩٣، وقال: «حديث حسن» وذكره أيضاً في الصحيحة (٢/١٣١) برقم ٥٨٦ وذكره أيضاً في الصحيحة (٢/١٣١) برقم وقال: «إنّه حسن بمجموع طرقه».

<sup>(</sup>٢) في فضائل القرآن (٢/٧٤) ب: فضل ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهُا ٱلْكَفِرُونَ ﴾، ح ٥٠٩، وفي إسناده يمان بن المغيرة البصري، ضعيف كما في التقريب /١٠٩٢ برقم ٧٩٠٩، والحديث أخرجه الترمذي من طريق أخرى عن أنس رضي الله عنه وهو الذي تقدم قبله وحسنه.

<sup>(</sup>٣) في المسند (٥/٥٦). انظر: الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (١/٥٦٥) ك: فضائل القرآن، ذكر فضائل سور وآي متفرقة، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وأخرج أبو يَعْلَى (١) من حديث ابن عباس: «ألا أدُلُكُمْ على كلمة تُنْجِيكم من الإِشراكِ بالله؟ تَقْرون ﴿ قُلْيَتَأَيُّهَا ٱلْكَفِرُونَ ﴾ عند منامكم ».

\* \* \*

#### النصر

أخرج الترمذيُّ(٢) من حديث أنس: « ﴿ إِذَاجَآ نَصُرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ رُبْعُ القرآن ».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في مسند أبي يعلى، وهو في المطالب العالية (٣/ ٢٩٩) ك: فضائل القرآن، ب: فضل ﴿ فُلْيَتَأَيُّهَا ٱلْكَوْرُونَ ﴾، ح ٣٨١١. وكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٨٦) برقم ٢٩٩٣) في إسناده جبارة بن المغلّس وهو ضعيف جداً، كما في الميزان (١/ ٣٨٧) وبه ضعَفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٢١)، والحديث صحيح بمعناه عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه، كما تقدم في الحاشية السابقة.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٢٠) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في ﴿ إِذَا نُلِزَلِكَ ٱلْأَرْضُ ﴾، ح ٥ ٢٨٩، وقال: «حديث حسن» وهو جزء من حديث طويل عنده وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٠١ برقم ٢٨٩٥).

#### الإخلاص

أَخْرَج مسلمٌ (١) وغيرُه مِنْ حَدَيث أبي هريرةَ: ﴿ وَقُلْهُوَٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ تَعْدِل ثُلُثَ القرآن »، / وفي الباب عن جماعة من الصحابة.

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط»(٢) من حديث عبدالله بن الشِّخير: «من قرأ ﴿ قُلْهُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾ في مرضه (٣) الذي يموتُ فيه لم يُفْتَنْ في قبره وأمن من ضَغْطَة القبر وحَملَتْه الملائكة يومَ القيامة بأكفِّها حتى تجيزَه الصراط إلى الجنة ».

وأخرج الترمذيُّ(') من حديث أنس: «مَنْ قرأ ﴿ قُلْهُ وَٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ كل يوم وأخرج الترمذيُّ (') من حديث أنس: «مَنْ قرأ ﴿ قُلْهُ وَٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ كل يوم [٤٠٨] مئتي مرة مُحي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أنْ يكونَ عليه دَيْنٌ ، / ومَنْ أراد أن ينامَ على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿ قُلْهُ وَٱللَّهُ أَحَدُ ﴾ مئة مرة ، فإذا كان يومُ القيامة يقول له الربُّ: «يا عبدي، ادْخُلْ عن يمينك الجنة ».

- (۱) في صحيحه (۱/٥٥) ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: فضل قراءة ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾، ح ۸۱۱ وكذا رواه البخاري في صحيحه (۱۱/٥٢٥) ك: الأيمان والنذور، ب: كيف كانت يمين النبي عَلَيْهُ ح ٦٦٤٣، لكنّه من حديث أبي سعيد رضى الله عنه.
- (٢) في (٦ /٣٦٧) ح برقم ٥٧٨١، ضعيف جداً في إسناده نصير بن حمّاد الوراق متروك كما في الميزان للذهبي (٤ / ٢٥٠ ٢٥١) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٤١).
  - (٣) (ح): «يومه»، والمثبت موافق لما في مصدر التخريج.
- (٤) في سننه (٥/٢٣) ك: أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في سورة الإخلاص، ح (٢٨٩٨) وقال: حديث غريب من حديث ثابت عن أنس رضي الله عنه. وأورده الألباني -رحمه الله في ضعيف سنن الترمذي (٢٠٩٨ برقم ٢٨٩٨) وقال: «ضعيف».

وأخرج الطبرانيُّ (١) من حديث ابن الدَّيْلَميِّ: « مَنْ قرأ ﴿ قُلْهُ وَٱللَّهُ أَحَدُّ ﴾ مئة مرة في الصلاة أو غيرها كَتَبَ الله له براءةً من النارِ » .

وأخرج في «الأوسط» (٢) من حديث أبي هريرة: «مَنْ قرأ هُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ عشر مرات بني له قصرٌ في الجنة، ومَنْ قرأها عشرين مرة بني له قصرٌ في الجنة، ومَنْ قرأها عشرين مرة بني له قلاتٌ ».

وأخرج في «الصغير»(٣) من حديثه: «مَنْ قَرأ ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى».

<sup>(</sup>١) في المعجم الكبير (١٨ / ٣٣١) برقم ٥٥٢، وفي إسناده محمد بن قدامة الجوهري ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤ / ١٥)، وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤ / ١٥).

<sup>(</sup>٢) ( ١ / ٩٣ ) برقم ٢٨١ ، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧ / ١٤٥ ) : «وفيه هانئ المتوكل وهو ضعيف، وذكر الألباني -رحمه الله- الشطر الأول من الحديث في الصحيحة (٢ / ١٣٧ ) برقم ٥٨٩ من حديث معاذ بن أنس والذي رواه أحمد في مسنده (٥ / ٤٣٧ ) وذكر له هذا الحديث شاهداً مع مرسل آخر صحيح أخرجه الدارميّ في سننه (٤ / ٢٥ ٧ - ٢١٥٧ ) ك: فضائل القرآن، ب: فضل هُ قُلُ هُوَاللَّهُ أَمَدُ ﴾، ح ٢٤٧٢ .

<sup>(</sup>٣) ( 1 / 77 ) وقال الهيشمي في مجمع الزوائد (1 / 7 / 7 ) -: « وفيه من لم أعرفهم ».

## المعوِّذتان

أخرج أحمدُ (١) من حديث عُقْبَةَ أن النبي عَلَيْ قال له: «ألا أُعَلِّمك سوراً ما أُنْزِلَ في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها »؟ قلت: بلى، قال: « ﴿ قُلْ هُوَاللّهُ أَحَدُ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَاقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلْفَاقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ ٱلنّاسِ ﴾ ».

وأخرج (٢) أيضاً من حديث ابن عابس (٣) أنَّ النبيَّ عَلَيْكُ قال له: « ألا أخْبِرُك / بأفضلِ ما تَعَوَّذ به المتعوِّذون؟ قال: بلي، قال: "أعوذ برب ١١٥/٤ الفلق" و "أعوذ برب الناس" ».

وأخرج أبو داود (١) والترمذيُّ (٥) عن عبدالله بن خُبَيْب (١)، قال: قال

<sup>(</sup>۱) في مسنده (٤/ ١٥٩ - ١٥٩) وقال الهيثمي -في المصدر السابق (٧/ ١٤٩) -: «رواه أحمد ورجاله ثقات»، وذكره الألباني في الصحيحة (٢/ ١٨٥) برقم ١٩٩٨.

<sup>(</sup>٢) أي الإمام أحمد في مسنده (٤/٤/١) وإسناده صحيح، رجاله ثقات وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٦٠٥) برقم ٢٥٩٢، وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) سائر النسخ «عباس»، والمثبت من: أ، م وهو نفس عقبة المتقدم.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/٣٢١) ك: الأدب، ب: ما يقول إذا أصبح، ح ٥٠٨٢. انظر الحديث الآتى.

<sup>(°)</sup> في سننه (°/ 000) ك: الدعوات، ب: دعاء يقال عند النوم، ح ٣٥٧٥، وقال: «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٤٦٨ - ٤٦٨) برقم ٣٥٧٥، وقال: «حسن».

<sup>(</sup>٦)ع، ر: «حبيب» وهو تصحيف.

لي رسول الله عَلَيْكَ : «اقرأ قل هو الله أحد والمُعَوِّذتين حين تُمْسِي وحين تُصْبِع وحين تُصْبِع وحين تُصْبِع ثلاث مرات، تَكْفيك من كلِّ شيءٍ».

وأخرج ابن السُّنِّيِّ (١) مِنْ حديث عائشةَ: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿ قُلْ الْعُودُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ سبع ﴿ قُلْ الْعُودُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ سبع مرات أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى ».

وبقيَتْ أحاديثُ من هذا الفصلِ أُخَّرْتُها إلى نوعِ الخواصِّ.

\* \* \*

#### تنبيه(۲)

أمَّا الحديثُ الطويلُ في فضائلِ القرآن سورةً سورةً فإنه موضوعٌ، كما أخرج الحاكمُ في «المَدْخَل»(٢) بسنده إلى أبي عَمَّارِ المَرْوَزِيِّ أنه قيل لأبي عصمة الجامع: «مِنْ أين لك عن عكرمة، عن ابنِ عباسٍ في فضائلِ القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا؟ فقال: «إني رأيتُ الناسَ قد أعْرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابنِ إسحاق، فوضَعْتُ هذا الحديث حسبةً».

<sup>(</sup>١) في عمل اليوم والليلة (ص ١٨١-١٨١) ب: ما يقول بعد صلاة الجمعة، ح ٣٠٥، في إسناده الخليل بن مرة الضبعيّ ضعيف كما في التقريب / ٣٠٢ برقم ١٧٦٧، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥ / ٢٣٤) برقم ٥٧٧٦.

<sup>(</sup>٢) (ع): «فصل».

<sup>(</sup>٣) ص ٥٤، وانظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٤١).

وروى ابنُ حِبَّانَ في مقدمة تاريخ «الضعفاء»(١) عن ابن مَهْدي(٢) قال: «قلت لميسرة بنِ عبد رَبِّه(٣): من أين جئت بهذه الأحاديث ، مَنْ قرأ كذا فله كذا؟ قال: «وضعتُها أُرغِّب الناس فيها».

ورُوِّينا(٤) عن المُؤَمَّلِ بنِ إِسماعيلَ، قال: «حَدَّثني شيخٌ بحديث أُبَيّ بنِ كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة ، فقال: «حَدَّثني رجلٌ بالمدائن، وهو حَيٌّ، فصرْتُ إليه، فقلت: مَنْ حدَّثني شيخٌ بواسطَ، وهو حَيٌّ، فصرْتُ إليه، / فقال: «حَدَّثني شيخٌ بالبصرة، فصرْت إليه، ١١٦/٤ فقال: «حَدَّثني شيخٌ بالبصرة، فصرْت إليه، ١١٦/٤ فقال: حَدَّثني بيتاً فإذا فقال: حَدَّثني بيتاً فإذا فيه قومٌ من المتصوفة، ومعهم شيخٌ، فقال: «هذا الشيخ حَدَّثني، فقلت: يا شيخُ، مَنْ حدَّثك؟ قال: «لم يحدِّثني أحدٌ، ولكنَّا رأيْنا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضَعْنا لهم هذا الحديث ليَصْرفوا قلوبَهم إلى القرآن».

قال ابن الصلاح(°): «ولقد أخطأ الواحدي(١) المفسِّر ومَنْ ذَكَره من المفسِّرين في إيداعه تفاسيرَهم».

<sup>(</sup>١) في المجروحين له (١/٦٤) النوع الثالث من المقدمة.

<sup>(</sup>۲) عبدالرحمن بن مهدي بن حسَّان، أبو سعيد العَنْبري البَصْري الثقة الحافظ (ت: ۱۹۸هـ) قال ابن المديني: «ما رأيت أعلم منه». وكان عارفاً بالرجال ومتون الحديث. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٩٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٩.

<sup>(</sup>٣) المعروف بالتَّرَّاس الفارسي ثم البصري، وهو ضعيف متهم، ويروى في عجائب أكله القصص. لم تؤرَّخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٤ / ٢٣٠، السير ٨ / ١٦٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٣٩-٢٤١) وقال: «وقد فرَّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصّها».

<sup>(</sup>٥) علوم الحديث له ١٠١.

<sup>(</sup>٦) انظر على سبيل المثال تفسيره «الوسيط» ١ / ٢١١، ٢ /٣، ٢٥٠، ٢٥٠.

114/ £

# / النوع الثالث والسبعون في أفضل القرآن وفاضله()

اختلف الناسُ: هل في القرآن شيءٌ أفضلُ مِنْ شيء؟ فذهب الإمامُ أبو الحسنِ الأشعريُّ، والقاضي أبو بكر الباقلاني (٢)، وابن حبَّان (٣) / ، إلى المنْع؛ لأنَّ الجميعَ كلامُ الله، ولئلا يُوهِمَ التفضيلُ نَقْصَ المفضَّلِ عليه، ورُوي هذا القولُ عن مالك (٤). قال يحيى بن يحيى (٥): «تفضيلُ بعضِ القرآنِ على بعض خطأٌ، ولذلك كره مالك أن تُعادَ سورةٌ أو تُرَدَّدَ دونَ غيرها »(١).

وقال ابن حِبَّانَ في (٢) حديثِ أُبِّيِّ بنِ كَعْبٍ: «ما أَنْزَل اللهُ في التوراة

<sup>(</sup>١) انظر: التذكار للقرطبي: ٣٨، البرهان ٢/٦٧، التحبير ٣٠٥.

<sup>(</sup>٢) إعجاز القرآن له ٣٦.

<sup>(</sup>٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣/٥٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: التذكار ٣٨.

<sup>(</sup>٥) ابن كثير، أبو محمد الليثي البَرْبَري الفقيه الأندلسي أحد رواة الموطأ (ت: ٢٣٤هـ)، قال عنه الإمام مالك: «هذا عاقل أهل الأندلس». انظر: وفيات الأعيان ٦ /١٤٣، سير أعلام النبلاء ١٠/٩٥.

<sup>(</sup>٦) انظر: التذكار ٣٢.

<sup>(</sup>٧) في صحيحه كما في الإحسان (٣/٥٥) ك: الرقائق، ب: قراءة القرآن...، ح (٧٥٥) وإسناده صحيح على شرط مسلم وكذا رواه الحاكم في المستدرك (٢٥٨) ك: التفسير، وصحَّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأورده الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/١٥١) برقم ٢٨٧٥.

ولا في الإنجيلِ مثل أمِّ القرآنِ »: «إِن الله لا يُعطي لقارئِ التوراةِ والإنجيلِ من الثوابِ مثل ما يُعْطي لقارئِ أمِّ القرآنِ، إِذ الله بفضلِه فَضَّل هذه الأمة على غيرها من الأمم، وأعطاها من الفَضْل على قراءة كلامه أكثر مما أعْطَى غيرها من الفَضْل على قراءة كلامه "قال (١٠): «وقوله: «أعظم سورة» أراد غيرها من الفَضْل على قراءة كلامه » قال (١٠): «وقوله: «أعظم سورة» أراد به في الأجْر، لا أنَّ بعض القرآنِ أفضل منْ بعض ».

وذهب آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث، منهم إسحاقُ بن راهُوْيه وأبو بكر بن العربي(١) والغزاليُّ(١). وقال القرطبي(١): «إنه الحقُّ»، ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين.

وقال الغزالي في جواهر القرآن (°): «لعلك أن تقول: قد أَشَرْتَ إِلَى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلامُ كلامُ الله، فكيف يُفارِقُ بعضُها بعضُها بعضًا؟ وكيف يكون بعضُها أشرف من بعض أ! فاعلَمْ أنَّ نور البصيرة إِن كان لا يُرْشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المُداينات، وبين سورة الإخلاص وسورة تبَّت، وترتاعُ على اعتقاد الفَرْق نفسك الخوارةُ المستغرقةُ بالتقليد، فَقلد صاحبَ الرسالة عَلَيْكُ، فهو الذي أُنْزِلَ

<sup>(</sup>١) الإحسان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٢) انظر: التذكار ٣٩.

<sup>(</sup>٣) في جواهر القرآن: ٦٢.

<sup>(</sup>٤) التذكار ٤٣. ونصره ابن تيمية ونسبه إلى السلف. انظر: مجموع الفتاوى (٤) التذكار ١٧/ ١٠- ٩).

<sup>(</sup>٥) جواهر القرآن ٦٢.

عليه القرآنُ وقال: / «يَسَ قَلْبُ القرآن »(١)، وفاتحةُ الكتابِ أفضلُ سورِ ١١٨/١ القرآن (٢)، و قل هو الله أحد تَعْدلِ القرآن (٣)، و قل هو الله أحد تَعْدلِ تُلُثَ القرآن (٤)؛ والأخبارُ الواردةُ في فضائل القرآن وتخصيصِ بعضِ السور والآيات بالفضل، وكثرة الثوابِ في تلاوتها، لا تُحْصى ». انتهى. وقال ابن الحَصَّار (٥): «العجبُ مِمَّن يذكر الاختلافَ في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل ».

وقال الشيخُ عزُّ الدينِ بنُ عبدالسلامِ (١٠): «كلامُ الله في الله أفضلُ من كلامه في غيره، و﴿ قُلْهُواً لللهُ أَحَدُ ﴾ أفضلُ من ﴿ تَبَتَى يَدَا آلِي لَهَبِ ﴾ ».

وقال الخُويِّيُ (٧): «كلامُ اللهِ كلُّه أبلغُ مِنْ كلامِ المخلوقين، وهل يجوزُ أن يقالَ: بعضُ كلامِه أبلغُ من بعض؟ جَوَّزَه قومٌ لقصُورِ نظرِهم، وينبغي أَنْ تعلَم أَنَّ معنى قولِ القائلِ: هذا الكلامُ أبلغُ من هذا الكلامِ، أنَّ هذا في موضعه له حُسْنٌ ولُطف، وذاك في موضعه له حُسْنٌ ولُطف، وهذا الحُسْنُ في موضعه، فإنَّ من قال: إن

<sup>(</sup>١) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٢٢.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١١١.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١١٥.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٣٤.

<sup>(</sup>٥) انظر: التذكار ٤١، والتحبير ٣٠٥.

<sup>(</sup>٦) انظر: البرهان ٢/٧٠.

<sup>(</sup>٧) انظر: البرهان ٢/٧٠.

وَ قُلْهُواً للّهَ أَحَدُ ﴾ أبلغُ من ﴿ تَبَقَيْدَا أَبِي لَهَبِ ﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر، وذلك غيرُ صحيح، بل ينبغي أن يقال: ﴿ تَبَقَيْدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ دعاءٌ عليه بالخسران، فهل توجد عبارةٌ للدعاء بالخسران أحسنُ من هذه؟ وكذلك في ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ لا توجد عبارةٌ تدل على الوَحْدانيَّة أبلغُ منها، فالعالمُ إذا نَظَرَ إلى ﴿ تَبَقَيْدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر إلى ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر إلى ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر إلى ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر إلى ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر إلى ﴿ قُلْهُواللّهُ أَحَدُ ﴾ في باب الدعاء بالحُسْران، ونَظر الله عن الآخرِ » انتهى.

وقال غيره (١): «اختلف القائلون بالتفضيل، فقال بعضُهم: الفضلُ راجعٌ إلى عظم الأَجْرِ ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات (٢) النفس وخشيتها وتدبُّرها وتفكُّرها عند ورود أوصاف العَليّ (٣)، وقيل: بل يَرْجعُ لذات اللَّفْظ وأنَّ ما تضمَّنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِلَهُ كُوْ إِلَهُ وَحِدُّ ﴾ الآية، يرْجعُ لذات اللَّفْظ وأنَّ ما تضمَّنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِلَهُ كُوْ إِلَهُ وَحِدُّ ﴾ الآية، [١٦٦] [البقرة: ١٦٣]. وآيةُ الكرسيِّ وآخرُ سورة الحَشْر وسورةُ الإخلاص / من

الدلالات / على وَحْدانيتِه وصفاتِه ليس موجوداً مَثَلاً في ﴿ تَبَتَ يَدَآ أَبِي لَهَبِ ﴾ ١١٩/٤ وما كان مثلَها، فالتفضيلُ إِنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها ».

وقال الحَلِيمي(١) -ونقله عنه البيهقي(٥)-: «معنى التفضيل يَرْجِعُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٦٩.

<sup>(</sup>٢) س، ع: «انتقالات».

<sup>(</sup>٣) (س) لأوصاف العُلا، وفيع: أوصاف العُلا، والمثبت من م، ح، ك، وهو محتمل في الأصل.

<sup>(</sup>٤) المنهاج ٢/٤٤/.

<sup>(</sup>٥) شعب الإيمان ٢/٥١٥.

إلى أشياء : أحدُها: أَنْ يكونَ العملُ بآية أَوْلى من العملِ بأخرى، وأَعْوَدَ على الناسِ؛ وعلى هذا يُقال : آياتُ الأمرِ والنهي والوعد والوعيد خيرٌ من آيات القصص ؛ لأنها إنما أريد بها تأكيدُ الأمرِ والنهي والإنذار والتبشير، ولا غنى بالناس عن هذه الأمور، وقد يَسْتَغْنُون عن القصص، فكان ما هو أعْودُ عليهم، وأنفعُ لهم حمِمًا يجري مَجْرى الأصول – خيراً لهم، ممًّا يُجْعَلُ تَبَعاً لما لابدٌ منه.

الثاني: أَنْ يُقالَ: الآياتُ التي تَشْتمِلُ على تعديد أسماء الله وبيان صفاتِه والدلالةِ على عظمتِه أفضلُ، بمعنى أنَّ مُخْبَراتِها أَسْنَى وأجَلُّ قَدْراً.

الثالث: أَنْ يُقالَ: سورةٌ خيرٌ من سورة، أو آيةٌ خيرٌ من آية ، بمعنى أن القارئَ يتعجَّل له بقراءتها فائدةٌ سوى الثواب الآجل، ويتأدَّى منه بتلاوتها عبادةٌ كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمُعَوِّذتين، فإنَّ قارِئَها يَتَعجَّل بقراءتها الاحتراز مَّا يُخشى والاعتصام بالله، ويتأدى بتلاوتها عبادة لله، لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العُلا على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فَضْل ذلك الذكر وبركته؛ فأمَّا آياتُ الحُكْم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامةُ حكم، وإنما يقع بها علمٌ.

ثم لو قيل في الجملة: إِنَّ القرآنَ خيرٌ من التوراةِ والإِنجيلِ والزَّبورِ، معنى أنَّ التعبُّد بالتلاوة والعملِ واقعٌ به دونها، والثوابَ بحسب قراءتِه لا بقراءتها، أو أنَّه من حيث الإعجازُ حُجَّةُ النبيِّ المبعوثِ، وتلك الكتبُ لم

تَكُنْ معجزةً، ولا كانت حُججَ أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتَهُم والحُجَحُ غيرُها، لكان ذلك أيضاً نظيرَ ما مضى.

وقد يقال: إِن سورة أفضلُ مِنْ سورة ؟ لأنَّ الله جَعَلَ قراءتها كقراءة أضعافها مِمَّا سواها، وأوجَبَ بها من الثوابِ ما لم يُوْجِبْ بغيرِها، وإِن كان المعنى الذي لأجلِه بَلغ / بها هذا المقدار لا يَظهرُ لنا، كما يقال: إِنَّ ١٢٠/٤ كان المعنى الذي لأجلِه بَلغ / بها هذا المقدار لا يَظهرُ لنا، كما يقال: إِنَّ يوماً أفضلُ من يوم، وشهراً أفضلُ من شهر، بمعنى أنَّ العبادة فيه تَفْضُلُ على العبادة في غيره، والذنب فيه أعظمُ منه في غيره، وكما يقال: إِن الحَرَمَ أفضلُ مِن الحِيادة في غيره، ولدنب فيه من المناسك ما لا يَتَادَّى في غيره، والصلاة في غيره، على العبادة مُضاعفة مُنا تقام في غيره». انتهى كلام الحكيديمي.

وقال ابن التِّين() في حديث البخاري(): «الأُعَلِّمَنَّك سورةً هي أعظمُ السور » معناه: «أنَّ ثوابَها أعظمُ من غيرها ». وقال غيرُه(): «إِنما كانت أعظمَ السور؛ الأنها جَمَعَتْ جميعَ مقاصد القرآن؛ ولذلك سُمِّيت أمَّ القرآن».

<sup>(</sup>١) انظر: فتح الباري ٨/٨٥١.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۱۲.

<sup>(</sup>٣) الفتح ٨/٦٥١ بنحوه، ومصاعد النظر ١/٢٧٣، وانظر: تفسير الرازي ١/٧٣/.

وقال الحسن البَصْري: «إِنَّ اللهُ أودع علومَ الكتبِ السابقة في القرآن، ثم أوْدَعَ علومَ القرآنِ الفاتحة، فمَنْ علمَ تفسيرَها كان كمن عَلِمَ تفسيرَ جميع الكتب المنزلة». أخرجه البيهقي(١).

وبيانُ اشتمالها على علومِ القرآنِ قَرَّرَه الزمخشريُّ(٢) باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهلُه، وعلى التعبُّد بالأمرِ والنهي، وعلى الوعدِ والوعيد، وآياتُ القرآن لا تَخْلُو عن أحدِ هذه الأمورِ».

وقال الإمامُ فخر الدين (٣): «المقصودُ من القرآنِ كلّه تقريرُ أمورٍ أربعةً:
الإلهيات والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى، فقولُه:
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلّهِ وَلَهُ عَلَى الإلهيَّات، وقولُه:
﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٢] يَدُلُّ على الإلهيَّات، وقولُه:
﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] يَدُلُّ على المعاد، وقولُه:
﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٥] يَدُلُّ على نَفْي الجَبْر، وعلى النبوات أَنَّ الكلَّ بقضاء الله وقدره، وقولُه: ﴿ آهدِنَ ٱلصِّرَطُ ٱلمُسْتَقِيمَ ﴾ إلى المرات ألله وعلى النبوات، فلمَّا كان المَقْصَدُ الأعظمُ من القرآنِ هذه المطالبَ الأربعة، وهذه السورة فلمَّا عليها سُمِّيتُ أمَّ القرآنِ هذه المطالبَ الأربعة، وهذه السورة مشتملةٌ عليها سُمِّيتُ أمَّ القرآن ».

<sup>(</sup>١) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ١٨٣١.

<sup>(</sup>٢) الكشاف ١/١.

<sup>(</sup>٣) تفسير الرازي ١ / ١٧٢.

/ وقال البيضاويُ (۱): «هي مُشْتملةٌ على الحِكَمِ النظريةِ والأحكامِ ١٢١/١ العمليةِ التي هي سلوكُ الطريقِ المستقيمِ والاطلاعُ على مراتبِ السُّعَداء ومَنازل الأشقياء».

وقال الطِّيبي<sup>(۲)</sup>: «هي مشتملةٌ على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناطُ الدِّينِ: أحدُها: علمُ الأصول، ومعاقدُه معرفةُ الله وصفاتِه، وإليها الإِشارةُ بقوله: ﴿ ٱلْحَمْدُلِلَةِ رَبِّ ٱلْعَلْمِينَ \* ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [۲، ٣]، ومعرفةُ النبوات، وهي المُرادةُ بقوله: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [۷]، ومعرفةُ النبوات، وهو المُوْمَى إليه بقوله: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [٤].

وثانيها: علم الفروع، وأُسُه العبادات، وهو المرادُ بقولِه: ﴿ إِلَيَّاكَ نَعَبُدُ ﴾ [٥].

وثالثُها: علمُ ما يَحْصُل به الكمالُ، وهو عِلْمُ الأخلاق، وأَجَلُه المُوصِلُ (٣) إلى الحَضْرة الصَّمَدانيَّة، والالتجاء إلى جَنابِ الفَرْدانية والسلوكِ لطريقه والاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقولِه: ﴿ وَإِيتَاكَ نَسْتَعِينُ \* ٱهْدِنَ الصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٥، ٢].

ورابعُها: علمُ القِصصِ والإِخبارِ عن الأممِ السالفةِ والقرونِ الخاليةِ ، السعداءِ منهم والأشقياءِ ، وما يتصل بها منْ وعد مُحْسنهم ووعيد مُسيئهم ، وهو

<sup>(</sup>١) أنوار التنزيل ١/٥.

<sup>(</sup>٢) فتوح الغيب له تفسير سورة الفاتحة ٦٦.

<sup>(</sup>٣) المثبت من (س)، وهو الأنسبُ، وفي بقية النسخ: الوصول.

المرادُ بقوله: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ مْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِ مْ وَلَا ٱلضَّالِينَ ﴾ [٧]».

وقال الغزالي(١): «مقاصدُ القرآن ستةُ: ثلاثةُ مهمةُ، وثلاثةُ مُتِمَّة، الأولى: تعريفُ المَدْعُوِّ إليه كما أشير إليه بصدرها، وتعريفُ الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريفُ الحالِ عند الرجوعِ إليه تعالى، وهو الآخرةُ كما أشير إليه به ( ٤ ]. والأخرى: الآخرةُ كما أشير إليه به ( ٤ ]. والأخرى: تعريفُ أحوالِ المطيعين كما أشير إليه بقوله: ﴿ الّذِينَ أَتَعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [ ٧]، وحكايمةُ أقروالِ الجاحديس، وقد أشير إليها بقوله : ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّلِينَ ﴾ ( ٢)، وتعريفُ منازلِ الطريقِ كما أشير إليه بقوله: ﴿ وَيَاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيها المَعْ اللهِ بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيها المَعْ اللهِ بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو اللهِ المَعْ اللهِ بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو اللهِ اللهِ بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيها اللهِ بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُولِ المَعْ مَا اللهِ اللهِ بقوله : ﴿ إِيهاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ بَدُولَ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الله بقوله : ﴿ إِيّاكَ نَعْ بُدُو إِيّاكَ نَعْ اللّهُ اللهُ اللهُ

ولا يُنافي هذا وصفَها في الحديث الآخر (٣) بكونِها ثُلُثَي القرآن؛ لأنَّ بعضَهم وَجَّهه بأن دَلالات القرآن الكريم: إِمَّا أن تكونَ بالمطابقة أو بالتضمُّنِ أو بالالتزام، وهذه السورة تَدلُ على جميع مقاصد القرآن بالتَضمُّنِ والالتزام دونَ المطابقة، / والاثنان من الثلاثة بالمتان، ذكره الزركشيُّ في «شرح التنبيه» (٤) وناصرُ الدينِ

<sup>(</sup>١) بنحوه في جواهر القرآن ٢٣، لكن من غير ذِكْر للآيات.

<sup>(</sup>٢) المثبت من ك، ب، ع وفي سائر النسخ: «بالمغضوب عليهم والضالين».

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢ في فضائل سورة الفاتحة.

<sup>(</sup>٤) شرح فيه «التنبيه» للشيرازي في فقه الشافعية، وهو مخطوط. انظر: حسن المحاضرة / ٢ ١١٨.

ابنُ المَيْلَقِ(۱) قال: «وأيضاً الحقوقُ ثلاثةٌ: حقُ الله على عباده، وحقُ الله على عباده، وحقُ العباد على الله، وحقُ بعض العباد على بعض، وقد اشتملت الفاتحةُ صريحاً على الحقين الأوَّلَيْن فناسَبَ كونَها بصريحها ثُلُثَيْن، وحديثُ (۱) «قَسَمْتُ الصلاة بينى وبين عبدي نصْفين» شاهدٌ لذلك».

قلت: ولا تنافي أيضاً بين كون الفاتحة أعظم السور (٣) وبين الحديث الآخرِ أن البقرة أعظم السور (٤)؛ لأنَّ المراد به ما عدا الفاتحة من السُّور التي فُصِّلت فيها الأحكام، وضُربَت الأمثال، وأقيمت الحُجَج، إذ لم تشتمل سورة، على ما اشتَملت عليه، ولذلك سُمِّيت «فُسْطاط (٥) القرآن».

قال ابن العربي في أحكامه(١): «سَمِعْتُ بعضَ أشياخي يقول: فيها

<sup>(</sup>۱) محمد بن عبدالدائم بن محمد، أبو المعالي ناصر الدين المعروف بابن بنت المَيْلَق، ويختصر فيقال: ابن الميلق، المصري الشافعي القاضي (ت: ۷۹۷هـ)، من مؤلفاته «الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة» مخطوط، «حادي القلوب إلى لقاء المحبوب». انظر: الدرر الكامنة ٤/٤١، إنباء الغُـمْ ر ١/٢٣١، هدية العارفين ٢/١٧٥، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ١/٢٥٤.

<sup>(</sup>٢) تقدم في ص: ٣٥٥.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٢.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الجوزقاني في كتاب الأباطيل (٢/ ٢٩٨ - ٢٩٩)، ح ٧١١، وقال عقبه: «هذا حديث غريب حسن من حديث شعبة عن أبي إسحاق، لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن السَّكن عنه». وهو ضعيف، كما في الميزان للذهبي (٤/ ٣٨٠).

<sup>(</sup>٥) تقدم، والفُسطاطُ: المدينة التي فيها مجتمع الناس. النهاية (٣/٥٤٥).

<sup>(</sup>٦) أحكام القرآن ١/٨، ونقله القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١/١٥١.

ألفُ أمرٍ، وألفُ نهيٍ وألفُ حُكْمٍ، وألفُ خبرٍ، ولعظمِ فِقْهها أقام ابنُ عمرَ ثماني سنينَ على تَعَلُّمها(١)، أخرجه مالك في «الموطأ»(٢).

قال ابن العربي (٣) أيضاً: «وإنما صارَتْ آيةُ الكرسيِّ أعظمَ الآياتِ لِعِظَمِ مُقْتضاها، فإنَّ الشيءَ إنما يَشْرُف بشرفِ ذاته ومقتضاه وتعلقاتِه، وهي القرآن / كسورة الإخلاصِ في سورِه، إلا أن سورة الإخلاص تَفْضُلها بوجهين:

أحدهما: أنها سورةٌ؛ وهذه آيةٌ، والسورةُ أعظمُ؛ لأنه وقع التحدي [بها](١)، فهي أفضلُ من الآية التي لم يُتَحَدَّ بها.

والثاني: أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفاً، وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً، فظهرت القدرة في الإعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفاً، ثم يُعبَّر عنه بخمسة عشر وذلك بيانٌ لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية ».

<sup>(</sup>١) في النسخ كافة «تعليمها»، وهو خطأ، والمثبت من الموطأ، وكذلك هو في أحكام القرآن لابن العربي، وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

<sup>(</sup>۲) (1/0/1) ك: القرآن، ب: ما جاء في القرآن، برقم (11) ولفظه: «يتعلمها» قال ابن عبدالبر: في الاستذكار (11/0/1) يتعلمها بأحكامها وأخبارها، فلذلك طال مكثه فيها.

<sup>(</sup>٣) قانون التأويل ٥٤٥.

<sup>(</sup>٤) إضافة من سائر النسخ وسقطت من (أ)، وهي في قانون التأويل ٤٦٥.

وقال الغزالي (٢): «إِنما كانت آيةُ الكرسيِّ سيدةَ الآيات؛ لأنها اشتملَتْ على ذاتِ الله وصفاتِه وأفعالِه فقط ليس فيها غيرُ ذلك، ومعرفةُ ذلك هي المَقْصَدُ الأقصى في العلوم، وما عداه تابعُ له.

<sup>(</sup>١) الانتصاف له «على حاشية الكشاف» ١/٢٠٣.

<sup>(</sup>٢) جواهر القرآن ص٧٣.

يَسْتحيلُ، أحدُ (۱) أقسام المعرفة. ﴿ لَهُ مَافِي السَّمَوَ تِوَمَافِي الْأَرْضُ ﴾ إشارةٌ إلى الأفعالِ كلّها، وأنَّ جميعها منه وإليه. ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ وَ إلَّا إِذْنِهُ ﴾ الأفعالِ كلّها، وأنَّ جميعها منه وإليه. ﴿ مَن يَملكُ الشفاعة إِنما يَملكُها إِشارةٌ إِلَى انفراده بالمُلْك والحكم والأمر، وأنَّ مَن يملكُ الشفاعة إِنما يملكُها بتشريفه إِياه والإِذن فيها، وهذا نَفْيُ الشِّرْكة عنه في المُلْك والأمر. ﴿ يَعَلَمُ مَانِينَ أَيْدِيهِمْ ﴾ إلى قوله ﴿ شَآءً ﴾ إِشارةٌ إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علمَ لغيرِه إلا ما أعطاه ووهبه على قَدْر مشيئته وإرادته، ﴿ وَسِعَكُوسِينُهُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضُ ﴾ إِشارةٌ إلى عظمة ملكه وكمال قدرته، ﴿ وَلَا يَعُودُهُ وَفَظُهُما اللهِ إِشَارةٌ إلى صفة القدرة وكمالها وتَنْزيهها عن الضعف والنقصان، ﴿ وَهُوَالْعَلِيُ الْعَظِيمُ ﴾ إِشارةٌ إلى أصفة القدرة وكمالها عظيمين في الصفات.

فإذا تَأَمَّلْتَ هذه المعاني، ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة، فإنَّ ﴿ شَهِدَاللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٨] ليس فيها إلا التوحيد، وسورة / الإخلاص ليس فيها إلا التوحيد والتقديس، ١٢٤/٤ و و قُلِ اللَّهُ مَّمَلِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال، والفاتحة في أللَّهُ مَّمَلِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ليس فيها إلا الأفعال، والفاتحة فيها الثلاثة، لكن غير مشروحة، بل مرموزة، والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي، والذي يَقْرُب منها في جَمْعها آخر الحشر وأول الحديد، ولكنها آيات لا آية واحدة، فإذا قابَلْت آية الكرسي بإحدى (١)

<sup>(</sup>١) قوله: «أحد» خبر «التقديس».

<sup>(</sup>٢) في الأصول: «بأحد»، وهو سهو.

تلك الآيات وَجَدْتُها أجمعَ للمقاصد، فلذلك استحقَّتْ السِّيادةَ على الآي، كيف وفيها ﴿ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ وهو الاسم الأعظمُ كما وَرَدَ به الخبر (١٠) انتهى كلام الغزالي.

ثم قال (٢): (إنما قال عَلَيْكُ في الفاتحة (أفضل )(٣)، وفي آية الكرسي ثم قال (١): (إنما قال عَلَيْكُ في الفاتحة (أفضل / وأنواعها الكثيرة يُسمَّى أفضل، فإن الفضل هو الزيادة، والأفضل هو الأزْيد، وأمَّا السؤدُدُ فهو رسوخُ معنى الشرف الذي يقَتْضي الاستتباع ويَأْبي التَّبعيَّة، والفاتحة تتضمَّنُ التنبيه على معان كثيرة ومعارف مَختلفة، فكانت أفضل، وآية الكرسيِّ تشتملُ على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المَتْبوعة التي يَتْبَعُها سَائرُ المعارف؛ فكان اسمُ السَّيِّد بها أليق) انتهى.

ثم قال (°) في حديث (٦): «قلب القرآن يش»: «إِن ذلك لأنَّ الإِيمانَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود في سننه (۲/۲۸) ك: الصلاة، ب: الدعاء، ح ۱٤٩٦، والترمذي في سننه (٥/٤٦٤) ك: الدعوات، ب: ما جاء في جامع الدعوات، ح ٣٤٧٨، وابن ما جه في سننه (٢/٢٦٧) ك: الدعاء، ب: اسم الله الأعظم، ح ٣٨٥٥، من حديث أسماء بنت يزيد، وقال الترمذي «حديث حسن صحيح» وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٢٢٩) ح برقم ٩٨٠، وقال: «حسن».

<sup>(</sup>٢) جواهر القرآن ٨٠.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۱۲.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في ص: ٢١١٥.

<sup>(</sup> o ) لم يرد في « جواهره »، وهو في البرهان ٢ / ٧٥.

<sup>(</sup>٦) تقدم أيضاً تخريجه وبيان حُكْمه في ص: ٢١٢٢.

صحتُه بالاعتراف بالحشرِ والنشرِ، وهو مقررٌ في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلَت قلب القرآن لذلك »، واستحسنه الإمامُ فخر الدين(١).

وقال النسفي (١): « يمكن أن يُقال: إِن هذه السورة ليس فيها إِلا تقريرُ الأصولِ الثلاثة: الوَحْدانِيَّة والرسالة والحشر، وهو القَدْرُ الذي يتعلقُ بالقلب والجَنان. وأمَّا الذي باللسان وبالأركان ففي غيرِ هذه السورة، فلما كان فيها أعمالُ القلب لا غيرُ سمَّاها (٣) قَلْباً، ولهذا أَمَرَ بقراءتها عند المُحْتَضَر (١)؛ لأنه في ذلك الوقت يكونُ اللسانُ ضعيفَ القوة والأعضاءُ ساقطةً، لكنَّ القلبَ قد أَقْبَلَ على اللهِ تعالى، ورَجَعَ عمَّا سواه، فيُقْرَأُ عنده ما يزداد به قوةً في قلبه، ويَشْتَدُّ تصديقهُ بالأصول الثلاثة» انتهى.

واختلف الناسُ في معنى كون سورة الإِخلاصِ تَعْدلُ ثُلُثَ القرآن (°)، فقيل (١٠): كأنه / عَلِيهُ سمع شخصاً يكرِّرها تكرار مَنْ يقرأُ ثُلُثَ القرآن، ١٢٠/٤

<sup>(</sup>۱) تفسير الرازي ٢٦ /١١٣، والغريب أن جملة «واستحسنه فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى» وردت في مطبوعة تفسير الرازي، فلعلها زيادة من أحد تلاميذ الرازي؛ لأن بعدها: «سمعته يترجم عليه بسبب هذا الكلام».

<sup>(</sup>٢) ليس في تفسيره في المظان، وما نُسب للنسفي هو في تفسير فخر الدين الرازي ١٨٣/٢٦.

<sup>(</sup>٣) أي: النبي عليه الصلاة والسلام، فيما رُوي عنه.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في ص: ٢١٢٢.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٤.

<sup>(</sup>٦) هو قول ابن بطًال. انظر: شرح صحيح البخاري له ١٠ / ٢٥١، وجواب أهل العلم والإيمان لابن تيمية: ٨٨.

فخرج الجواب على هذا. وفيه بعث عن ظاهر الحديث، وسائر طرق الحديث تَرُدُه. وقيل (١): لأن القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات، وسورة الإخلاص كلُها صفات فكانت تُلُثا بهذا الاعتبار. وقال الغزالي في الجواهر (١): «معارف القرآن المهمة ثلاثة : معرفة التوحيد، والصراط المستقيم، والآخرة، وهي مشتملة على الأول فكانت ثلثاً».

وقال أيضاً فيما نقله عنه الرازي(٣): «القرآنُ مشتملٌ على البراهين القاطعة على وجود الله ووَحْدانِيَّتِه وصفاتِه: إِمَّا صفاتِ الحقيقة، وإِمَّا صفات الفعل، وإِمَّا صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، وهذه السورة تشتملُ على صفات الحقيقة فهي ثُلُثٌ».

وقال الخُويِّي: «المطالبُ التي في القرآنِ معظمُها الأصولُ الثلاثةُ التي بها يَصِحُ الإِسلامُ، ويَحْصُلُ الإِيمانُ، وهي معرفةُ الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقادُ القيامِ بين يَدَي الله، فإنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ الله واحدُّ، وأَنَّ النبيَّ صادقُّ، وأنَّ الدينَ واقعُ صار مؤمناً حقاً، ومَنْ أنكر شيئاً منها كَفَر قطعاً، وهذه السورةُ تفيدُ الأصلَ الأولَ فهي ثُلُثُ القرآنِ من هذا الوجه».

<sup>(</sup>١) هو قول أبي العباس بن سُريج. انظر: المصدرين السابقين لابن بطال وابن تيمية.

<sup>(</sup>٢) جواهر القرآن ٧٨.

<sup>(</sup>٣) انظر: جواهر القرآن ٧٨. أمَّا الرازي فلم يُشِوْ في تفسيره إلى الغزالي، ولكنه ذكر سبباً آخر لوجه اشتمال سورة الإخلاص على ثلث القرآن، وهو نحوُّ مما ذكره الغزالي. انظر: تفسير الرازي ٣٢/ ١٧٦.

وقال غيره (١): «القرآن قسمان: خبرٌ وإنشاءٌ، والخبرُ قسمان: خبرٌ عن الخالقِ وخبرٌ عن المخلوق، فهذه ثلاثةُ أثلاث، وسورةُ الإخلاصِ أخلصَت الخبرَ عن الخالق، فهي بهذا الاعتبارِ ثُلُثٌ. وقيل: تَعْدلُ في الثواب، وهو الذي يَشْهَدُ لهُ ظاهرُ الحديث (٢) والأحاديثُ الواردةُ في سورة الزلزلة (٣) والنصر (١) والكافرين (٥)، لكن ْضَعّف ابنُ عَقيلٍ ذلك (١)، وقال: «لا يجوزُ أَنْ يكونَ المعنى: فله أجرُ ثلث القرآن، لقولِه: «مَنْ قرأ القرآنَ فله بكلِّ حرف عشرُ حسنات».

وقال ابنُ عبد البَرّ (٧): «السكوتُ في هذه المسألةِ أفضلُ مِن الكلامِ في هذه المسألةِ أفضلُ مِن الكلامِ في ها وأسلمُ »، ثم أسندَ إِلَى إِسحاقَ بنِ منصور (٨): قلت لأحمد بنِ حنبلٍ قولُه عَلَيْكَ : «قل هو الله أحد » / تَعْدِل ثُلُثَ القرآن » ما وجههُ ؟ فلم ١٢٦/٤ يَقُمْ لى فيها على أمرٍ.

<sup>(</sup>١) وهو الزركشي في البرهان ٢/٧٨.

<sup>(</sup> ٢ ) أي: حديث: «قل هو الله أحد، تعدل ثلث القرآن » الذي تقدم تخريجه في ص: ٢١٣٤.

<sup>(</sup>٣) وقد تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٠. وهو الحديث: بأنها تعدل نصف القرآن.

<sup>(</sup>٤) وكذلك ما يتعلق بسورة النصر أنها تعدل ربع القرآن تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٣.

<sup>(</sup>٥) وما ورد بخصوص سورة الكافرين أنها تعدل ربع القرآن تقدم تخريجها في ص: ٢١٣٢.

<sup>(</sup>٦) نقله عنه الزركشي -رحمه الله- في برهانه ٢/٧٧.

<sup>(</sup>٧) الاستذكار ٨/١١٧.

<sup>(</sup> ٨ ) ابن بَهْرام، أبو يعقوب الفقيه الحافظ المعروف بالكُوْسَج، من أصحاب الإمام أحمد وأحد رواة مسائله (ت: ٢٥١هـ)، من مؤلفاته: «المسائل». انظر: طبقات الحنابلة / ١٧٣/ السير ٢٥٨/ ١٠.

وقال لي إسحاقُ بن راهُوْيَه: «معناه: إِنَّ الله لمَّا فضَّل كلامَه على سائرِ الكلامِ جَعَلَ لبعضه أيضاً فَضْلاً في الثواب لمن قرأه تحريضاً على تعليمه، لا أنَّ مَنْ قرأ (وقُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ اللهُ ثلاثَ مرات كان كمنْ قرأ القرآن جميعَه، [٤١٤] هذا لا يستقيمُ / ولو قرأها مئتي مرة ».

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ('): «فهذان إِمامان بالسُّنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة».

وقال ابنُ المَيْلَق(٢) في حديث(٣): «إِنَّ الزلزلةَ نصفُ القرآنِ » لأن أحكامَ القرآنِ النَّ النَّ النَّ القرآنِ تنقسمُ إلى أحكامِ الدنيا وأحكامِ الآخرةِ ، وهذه السورةُ تشتملُ على أحكامِ الآخرةِ كلِّها إِجمالاً ، وزادَتْ على القارعة بإخراج الأثقالِ وتحديثِ الأخبارِ ، وأمَّا تسميتُها في الحديث الآخرِ رُبْعاً (٤) فلأنَّ الإيمانَ في الحديث الذي رواه الترمذيُّ (٥): «لا يُؤْمِنُ الإيمانَ في الحديثِ الذي رواه الترمذيُّ (٥): «لا يُؤْمِنُ

<sup>(</sup>١) المصدر نفسه ١١٨/٨ وعبارته: «هذان عالمان بالسنن وإمامان في السنة...».

<sup>(</sup>٢) لم نقف على كلامه.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۳۰.

<sup>(</sup>٤) جاء في حديث أنس رضي الله عنه عند الترمذي في سننه (٥/٢٠) أن النبي عَلَيْكُ قال : «ربع قال لرجل من أصحابه: «أليس معك إذا زلزلت الأرض؟» قال : بلى، قال : «ربع القرآن» ح ٢٨٩٥، ضعيف في إسناده سلمة بن وردان ضعيف كما تقدم.

وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي (ص ٣٠١ برقم ٢٨٩٥) وقال: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٤/ ٢٢) أبواب القدر، ب: ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ح ٢١٤٥، ثم قال: «حديث أبي داود —يعني هذا الحديث عن شعبة أصح من حديث النضر» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢ /٤٤٧) برقم ٢١٤٥ وقال: «صحيح».

عبدٌ حتى يؤمنَ بأربع: يشهد أنْ لا إِله إِلا اللهُ وأني رسولُ الله، بَعَثني بالحقّ، ويؤمنُ بالقدر »، بالحقّ، ويؤمنُ بالموت، ويؤمنُ بالبعث بعد الموت، ويؤمنُ بالقدر »، فاقتضى هذا الحديثُ أنَّ الإيمانَ بالبعثِ الذي قرَّرَتُه هذه السورةُ ربعُ الإيمان الكامل الذي دعا إليه القرآن ».

وقال أيضاً (١) في سرِّ كون ﴿ أَلْمَكُمُ ﴾ تَعْدلُ ألفَ آية (٢): ﴿ إِنَّ القرآنَ سِت اللهُ آلَةُ وَكُسرٌ، فإِذا تَركْنا الكسرَ كان الألفُ سدس القرآن، وهذه السورةُ تشتملُ على سدس مقاصد القرآن، فإنها فيما ذكره الغزالي (٣) ستةٌ: ثلاثةٌ مُهِمَّةٌ وثلاثةٌ مُتمَّةٌ وتقدَّمت وأحدُها: معرفةُ الآخرة المشتملِ عليه السورةُ، والتعبيرُ عن هذا المعنى بألف آية أفخمُ وأجلُّ وأضخمُ من التعبير بالسُّدُس».

وقال أيضاً (٤) في سَرِّ كون «سورة الكافرين» (٥) رُبْعاً و«سورة الإخلاص» تُلُتاً (١) ، مع أنَّ كلاً منهما يُسَمَّى الإخلاص: «إِنَّ سورة الإخلاص اشتملَت منْ صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون،

<sup>(</sup>١) لم نقف على كلامه.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢١٣١.

<sup>(</sup>٣) جواهر القرآن ٢٣.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على هذا النص.

<sup>(</sup>٥) تقدم تخریجه في ص: ٢١٣٢.

<sup>(</sup>٦) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۳٤.

وأيضاً فالتوحيدُ إِثباتُ إِلهيَّةِ المعبودِ وتقديسهِ، ونفيُ إِلهيَّةِ / ما سواه، ١٢٧/٤ وقد صَرَّحَت (الإِخلاصُ » بالإِثباتِ والتقديسِ، ولَوَّحَت إلِى نَفْي عبادة غيره، و « الكافرون » صَرَّحَت بالنفي، ولَوَّحت بالإِثباتِ والتقديس، فكان بين الرُّثبَين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع » انتهى.

\* \* \*

#### تذنيب

ذكر كشيرون في أثرِ('): (إِن الله جَمَعَ علوم الأولين والآخرين في الكتب الأربعة، وعلومَها في القرآن، وعلومَه في الفاتحة » فزادُوا علوم الفاتحة في البسملة، وعلوم البسملة في بائها. ووُجّه بأنَّ المقصودَ مِنْ كلِّ العلوم وصولُ العبد إلى الربِّ، وهذه الباءُ باءُ الإلصاق: فهي تُلْصِقُ العبد بجناب الربِّ، وذلك كمالُ المقصود. ذكره الإمامُ الرازيُّ('') وابنُ النقيب في تفسيريهما.

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ص: ۱۸۳۱.

<sup>(</sup>٢) تفسير الرازي ١/٩٩، ١٧٨.

171/ 2

# / النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن(()

أخرج السِّلَفي في «المختار (٢) من الطيوريات (٣)» عن الشعبي، قال: «لقي عمرُ بن الخطاب ركْباً في سَفَر فيهم ابنُ مسعود، فأمر رجلاً يُناديهم: منْ أين القومُ؟ فقالوا: أقبَلْنا من الفَحِّ العميقِ نريد البيت العتيق، فقال عمر: «إِن فيهم لَعالِماً، فأمر رجلاً أَنْ يُناديَهم: أيُّ القرآن أعظمُ؟ فأجابه عبدُ الله: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّاهُواَلْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿ [البقرة: ٥٥٧] قال: نادهم: أيُّ القرآن أحكمُ؟ فقال ابنُ مسعود: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْقَلَٰكِ وَالْحَيُّ الْقَيْوَمُ ﴾ [البقرة: ٥٥٧] قال: نادهم: أيُّ القرآن أحكمُ؟ فقال ابنُ مسعود: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَلَٰلِ وَالْإِحْسَنِ ﴾ [النحل: ٩٠]، قال: نادهم: أيُّ القرآن أجمعُ؟ فقال: ﴿ فَنَ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَوُهُ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فقال: ﴿ مَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَن يَعْمَلُ مُوَّا لَيُجَرَبِهِ عَلَى السَاء: ١٢٣]، فقال: ﴿ فَال : ﴿ مَن يَعْمَلُ مُوَّا لَيُجَرَبِهِ عَلَى السَاء: ١٢٣]، فقال: نادهم: أيُّ القرآن أرْجَى؟ فقال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى النساء: ١٢٣]، فقال: نادهم: أيُّ القرآن أرْجَى؟ فقال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللّهُ اللّهُ السَاء: ١٢٣]، فقال: نادهم: أيُّ القرآن أرْجَى؟ فقال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّه اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الفَرْلَ أَرْجَى؟ فقال: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعَلْ اللّهُ الْعَرْلَ أَرْجَى؟ فقال: ﴿ قُلْ اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٧٨، التحبير ٣١٠، ويعني السيوطي بهذا النوع: آيات اختصت بمعنى غلب عليها؛ بحيث يمنع هذا المعنى الاختلاط مع معان أخر. انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٤٤٢.

<sup>(</sup>٢) ٢ /٢٤٦-٢٤٧ برقم ١٧٣ وفي إِسناده مجالد بن سعيد، ليس بالقوي ضعفه الأئمة كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) انتخبها السُّلَفي -رحمه الله- من حديث أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد، الأزدي الصَّيْرفي المعروف بابن الطُّيُوري (ت: ٥٠٥هـ). انظر: الرسالة المستطرفة ٩٢.

ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال: «أفيكم ابنُ مسعود؟ قالوا: نعم» أخرجه عبدُ الرزاق في تفسيره (١) بنحوه.

وأخرج عبد الرزاق(١) أيضاً عن ابنِ مسعود، قال: «أعدلُ آية في القرآن: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَنِ ﴾ [النحل: ٩٠]، وأحكمُ آية : ﴿ فَمَن يَعُمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَوُهُ ﴾ » إلى آخرها [الزلزلة: ٧، ٨].

[٤١٠] وأخرج / الحاكمُ (٣) عنه قال: «إِنَّ أجمعَ آيةٍ في القرآنِ للخيرِ والشرِ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْفَدُلِ وَٱلْإِحْسَانِ ﴾ » [النحل: ٩٠].

وأخرج [الطبراني] (١) عنه، قال: «ما في القرآن آيةٌ أعظمُ فَرَجاً مِنْ آيةٍ في سورة الغُرَف: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، في سورة النساء القُصْرى: ١٢٩/٤ ﴿ وَمَن يَتَوَكِّلُ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿ ﴾ الآية [الطلاق: ٣].

<sup>(</sup>١) (٢/ ٢٨٨ - ٢٨٨) في إسناده انقطاع، إذ هو من بلاغات معمر عن عمر رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٢/٣٨٩) حكمه كسابقه.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٣٥٦) ك: التفسير، تفسير سورة النحل، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) الزّيادة بين المعقوفين من (ع) وهي ما يقتضيه مصدر النقل إِذ إِنه ليس عند الحاكم، إِمّا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٣٤) ح ٨٦٦١ عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الهيئمي في مجمع الزوائد ((177/7)): ((واه كلَّه الطبراني بأسانيد، ورجالُ الأوّل –يقصد هذا الحديث – رجالُ الصحيح غيرَ عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف).

والثاني: ﴿ أُوَلَرُ تُؤْمِنَ قَالَ بَلَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أخرج الحاكمُ في «المستدرك» (٣) وأبو عبيد (١)، عن صَفْوانَ بن سُليم، قالا (١): «التقى

<sup>(</sup>۱) عَبْد بن أحمد بن محمد، الخراساني الحافظ المالكي، أحد رواة صحيح البخاري (ت: \$77هـ)، من مؤلفاته: «الصحيح المسند المخرج على الصحيحين»، «دلائل النبوة». وفضائل القرآن ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/٢٠١، والسير ١٧/ ٥٦٠، والكتاني في الرسالة المستطرفة: ٥٨، وغيرهما.

<sup>(</sup>٢) كتابه مفقود حسب علمي وعزاه المصنف له في الدّر (٢/٢).

<sup>(</sup>٣) (١/١٠) ك: الإيمان، عن محمد بن المنكدروليس عن صفوان وصححه على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه انقطاع» وانظر الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٤) في فضائل القرآن (٢/٨٦)، ب: فضائل آيات من القرآن، ح ٥٣٨، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) ع، ك: «قال»، والمثبت يوافق ما عند أبي عبيد، فعنده: عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم، فلعله سقط «محمد بن المنكدر» من نسخ «الإتقان».

ابنُ عباسٍ وابنُ عَمرٍو، فقال ابنُ عباسٍ: أيُّ آية في كتاب الله أرْجى؟ فقال عبدُ الله بنُ عَمرٍو: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلْآيِنَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، فقال ابنُ عباسٍ: «لكنَّ قولَ الله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَهِ عُرْرَبِ أَرِفِ كَيْفَ تُحْيِ اللهِ عَبْلَ عَباسٍ وَلَا الله عَبْلَ الله عَلَى الله عَبْرَ الله عَبْرَ الله عَبْرَ الله عَبْرَ الله عَلَى الله عَبْرَ عَبْلَ الله عَبْرَ مَنه المعالَ أَوْلَمُ تُوْمِنَ قَالَ بَالَى الله عَلَى الله عَبْرَ مِن الصدرِ مَّا يُوسُوسُ به الشيطانُ ». قال: «فهذا لِما يَعْتَرِضُ في الصدرِ مَّا يُوسُوسُ به الشيطانُ ».

الثالث: ما أخرجه أبو نُعَيم في «الحلْية»(١) عن علي بن أبي طالب أنه قال: «إِنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أَرْجَى آية في القرآن: في يعبَادِى ٱلذِينَ أَسَرَفُو أَعَلَى آنفُسِهِم ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]، لكنًا أهل البيت نقبولُ: أَرْجَى آية في كتباب الله: / ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَضَى آ ﴾ ١٣٠/٤ [الضحى: ٥]، وهي الشفاعة ).

الرابع: ما أخرجه الواحديُّ (٢) عن علي بنِ الحسينِ قال: «أشدُّ آية على أهلِ النارِ: ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّاعَذَابًا ﴾ [النبأ: ٣٠]، وأرْجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَ ﴾ الآية [النساء: ٤٨].

<sup>(</sup>١) (٣/٣) وقال أبو نعيم: «هذا حديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصرى " ثقة ».

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/٢٢١) بعد أن عزاه للبزار والطبراني-: «وإسناده حسن إن شاء الله».

<sup>(</sup>٢) في أسباب النزول /٤٨-٤٩ وهو من مرسل علي بن الحسين.

وأخرج التِّرْمذيُّ(١) وحسَّنه عن عليٍّ، قال: «أحبُّ آية إِليَّ في القرآن: ﴿ وَالْمَالِكُ فِي القرآن:

الخامس: ما أخرجه مسلمٌ في صحيحه (١)، عن ابن المبارك [أن أرجى آية في القرآن قولُه تعالى] (١): ﴿ وَلَا يَأْتِلَ أَوْلُوا ٱلْفَضَلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ﴾ إلى قولِه: ﴿ أَلَا يَحْبُونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ ﴾ [النور: ٢٢].

السادس: ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة»(١)، عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: «ما في القرآن آيةٌ أَرْجَى عندي لهذه الأمة مِنْ قولِه:

السابع والثامن: قال أبو جعفر النحاس(°) في قوله: ﴿ فَهَلَ يُهَلَكُ إِلَّا السَّابِعِ وَالثَّامِنِ: قَالَ أَبُو جَعفر النحاس ( ° ) في أَلْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ﴿ إِنْ هذه الآيةَ عندي أرجى آيةٍ في

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ١٣١ - ١٣٢) أبواب التفسير، سورة النساء، ح ٣٠٣، وقال: «حديث حسن غريب»، في إسناده ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف رمي بالرفض كما في التقريب / ١٩٠ برقم ٨٧٠، فلعل الترمذي -رحمه الله - يرى تحسين حديثه، والله أعلم. وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي / ٣١٦، برقم ٣٠٣٧ وقال: «ضعيف الإسناد».

<sup>(</sup>٢) (٤/٢١٣٦) ك: التوبة، ب: حديث الإِفك ضمن ح برقم ٢٧٧٠.

<sup>(</sup>٣) سقط من: أ، س، ح.

<sup>(</sup>٤) ص ٦٣-٦٢ برقم ٥٥ وإسناده حسن إلى قائله وكذا ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ٢٥٢- ٤٥٣) عن أبي عشمان به، وفي إسناده حجاج بن أبي زينب السلمي وهو صدوق يخطئ، كما في التقريب /٢٢٣ برقم ١١٣٤، ومثله يُحسَّن حديثه فيما لم يخطئ.

<sup>(</sup>٥) إعراب القرآن له ٤/١٧٥.

القرآن، إِلا أنَّ ابنَ عباسٍ قال: « أَرْجَى آيةٍ في القرآن: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُومَغُفِرَةٍ لِللَّآاسِ عَلَى ظُلْمِهِمَ ۗ ﴾ [الرعد: ٦]. وكذا حكاه عنه مكي(١) قال(١): ولم يقل «على إحسانهم».

التاسع: روى الهَرَوِيُّ في «مناقب الشافعي»(٢) عن ابن عبدالحكم، قال: سألت الشافعيُّ(١): أيُّ آية أرجى؟ قال: قوله: ﴿ يَتِيمَاذَامَقُرَبَةٍ \* أَوْمِسَكِينَاذَامَتَّرَيَةٍ ﴾ [البلد: ١٦، ١٦]، قال: وسألتُه عن أرْجَى حديث للمؤمن، قال: ﴿إِذَا كَانَ يُومُ القيامة يُدْفَعُ إلى كل مسلم رجلٌ من الكفار فداؤه »(٥).

181/ 8

/ العاشر: ﴿ قُلْكُنُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ عَ ﴾ [الإسراء: ٨٤].

الحادي عشر: ﴿ وَهَلْ نُجُنزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧].

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه في كتب مكي.

<sup>(</sup>٢) زاد في «ع»: «لأنه قال على ظلمهم».

<sup>(</sup>٣) قال السبكي: «رتبه على مئة وستة عشر باباً، أولها في نسب النبي عَلَيْهُ، الذي يرجع إليه نسب الشافعي، وآخرها أربعون باباً جمع فيها أربعين حديثاً من أحاديث الأحكام من رواية الشافعي بسنده إليه، إلى النبي عَلَيْهُ، وهو كتاب حافل، رأيت منه نسخة في مجلّدين في خزانة كتب دار الحديث الأشرفية بدمشق» طبقات الشافعية ٤ / ٢٦٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: أحكام القرآن للشافعي ٤٩.

<sup>(</sup>٥) رواه مسلم صحيحه (٤/٢١١٩) ك: التوبة، ب: قبول توبة القاتل وإِن كثر قتله، ح ٢٧٦٧ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

الثاني عشر: ﴿ إِنَّاقَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَعَلَىٰ مَنكَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [طه: ٤٨]، حكاه الكرماني في كتاب ((العجائب)(().

الثالثَ عـــــــرَ: ﴿ وَمَاۤأَصَبَكُمُ مِّن مُّصِيبَةِ فِيمَاكَسَبَتَ أَيْدِيكُمُ وَيَعْفُواْعَن كَثِيرِ ﴾ [الشورى: ٣٠].

حكى هذه الأقوالَ الأربعةَ النوويُّ في «رؤوس المسائل»(١)، والأخيرُ ثابتٌ عن عليًّ؛ ففي مسند أحمد (١) عنه قال: «ألا أخبرُكم بأفضلِ آية ثابتٌ عن عليًّ؛ ففي مسند أسولُ الله عَيَّكَ : ﴿ وَمَاۤأَصَبَكُم مِن مُصِيبَةٍ / فَيِماَكَسَبَتَ الله عَيْكَ : ﴿ وَمَاۤأَصَبَكُم مِن مُصِيبَةٍ / فَيماكَسَبَتُ الشهورى: ٣٠]. وسأفسرها لك يا عليُّ: ما أيديكُم وَن عَن مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أكرمُ مِن أن يُتني العقوبة، وما عفا الله عنه في الدنيا فاللهُ أَحْلَمُ مِن أَن يعودَ بعد عفوه».

الرابعَ عَ شَرَ: ﴿ قُلُ لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرُلَهُم مَّاقَدُ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨]، قال الشِّبْلي(''): ﴿ إِذَا كَانَ اللهُ أَذِنَ لَلْكَافِرِ بَدْخُولِ البابِ إِذَا أَتَى بالتوحيد والشهادة. أفَتَراه يُخْرِجُ الداخلَ فيها والمقيمَ عليها؟ ﴾.

<sup>(</sup>۱) غرائب التفسير ۱/۷۱۸.

<sup>(</sup>٢) وهو في فقه الشافعية، منه قطعة مخطوطة. انظر: الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ٤ / ١١٥. وانظر النقل في: البرهان ٢ / ٧٩.

<sup>(</sup>٣) (١/٥٨) ضعيف في إِسناده الأزهر بن راشد الكاهلي، ضعيف كما في التقريب / ٣) (١/١٨ برقم ٣٠٧ والميزان للذهبي (١/١٧١) وفيه أنه مجهول.

<sup>(</sup>٤) الأقرب كونه: دُلَف بن جَحْدر أو «جَعْفر»، أبو بكر الخراساني البغدادي المالكي الزاهد (ت: ٣٣٤هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٨٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٧٣، وانظر قوله في البرهان: ٢/ ٧٩.

الخامس عشر: آيةُ الدَّيْنِ، ووجهُه أنَّ اللهَ أرشدَ عبادَه إِلى مصالِحهم الدنيوية حتى انتهت العنايةُ إِلى أَمْرِهم بكتابة الدَّيْنِ: الكثيرِ والحقيرِ، فمقتضى ذلك تَرَجِّي عَفْوه عنهم لظهور عنايته (١) العظيمة بهم.

قلت: ويُلْحَقُ بهذا ما أخرجه ابنُ المنذر (٢)، عن ابنِ مسعود، أنه ذُكِر عنده بنو إسرائيل وما فَضَّلهم الله به، فقال: «كان بنو إسرائيل إذا أَذْنَبَ أحدُهم ذَنْباً أصبح / وقد كُتِب كَفَّارتُه على أُسْكُفَّة (٣) بابه، وجُعلَت ١٣٢/٤ كَفَّارتُه على أُسْكُفَّة (٣) بابه، وجُعلَت ١٣٢/٤ كَفَّارةُ دنوبِكم قولاً تقولونه؛ تستغفرون الله فيغفرُ لكم، والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لَهِي أحب الله إلى من الدنيا وما فيها: ﴿ وَالّذِينَ إِذَافَعَلُواْفَحِشَةً ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥].

وماأخرجه ابنُ أبي الدنيا في كتاب (التوبة )(٤)، عن ابن عباس قال: (ثماني آيات نِزَلَت في سورة النساء هن خير لهذه الأمة مما طَلَعَت عليه الشمس وغَربَت : أولُهن: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ سُنَا اللّهِ عَلِيكُمْ

<sup>(</sup>۱)(أ): «عناية».

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (ص ٣٨٦) وإِسناده حسن، فيه عاصم بن بهدلة صدوق كما تقدم، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) الأسكفَّة: عتبة الباب.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب التوبة له، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ( $^{\circ}$   $^{\circ}$ 

وما أخرجه ابنُ أبي حاتم (١) عن عكرمةَ، قال: «سُئِل ابن عباس: أيُّ آيةٍ أرخصُ (١) في كتابِ الله؟ قال: قولُه: ﴿ إِنَّ ٱلَذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ [فصلت: ٣٠] على شهادة أن لا إِلهَ إِلا الله ).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/١٥) وساقه بإسناد ابن أبي حاتم، وفي إسناده حفص بن عمر العدني، ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أي: أكثر سهولة ويسراً، وهذا من ترخيص الله للعبد، وهو ما يخففه عليه، ويسهله له. وأُوْرِدَ السؤالُ على ابن عباس فيما رواه عبد بن حميد بأنه أيُّ آية في كتاب الله أرْحَبُ؟ فأجاب بالآية نفسها. انظر: الدر المنشور ٧/٣٢٢، وتاج العروس (رخص) ١٧/ ٩٤٠.

### أشدُّ آية

أخرج ابنُ راهُوْيَه في «مسنده»(١)، أنا أبو عامر(٢) العقدي، ثنا عبدالجليل بن عطية، عن محمد بن المنتشر، قال: «قال رجلٌ لعمر بن الخطاب: «إني لأعرف أشدَّ آية في كتاب الله»، فأهوى عُمر فضربه بالله وقال: ١٣٣/٤ بالله وقال: ما هي؟ قال: ١٣٣/٤ بالله وقال: ما هي؟ قال: ١٣٣/٤ فَمَا منا أحدٌ يعملُ سوءاً إلا من عَنه عَملُ سُوءاً إلا منا أحدٌ يعملُ سوءاً إلا جُزي به، فقال عمر: لَبِثنا حينَ نزلَت ما يَنْفَعُنا طعامٌ ولا شرابٌ حتى أنزل الله بعد ذلك ورَخَّصَ: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوءاً أَوْ يَظْلِرُ نَفْسَهُ وَثُمَّ يَسَتَغْفِر الله يَجِد الله عَنْ فَرُرارَّ حِيماً ﴾ [النساء: ١١٠].

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٣) عن الحسنِ، قال: «سألت أبا بَرْزَةَ الأَسْلَميَّ عن أَشَدِّ آيةً فِي كتابِ اللهِ على أهلِ النار، فقال: ﴿ فَذُوقُواْ فَلَنَ نَزِيدَكُمْ إِلَا عَذَابًا ﴾ » [النبأ: ٣٠].

<sup>(</sup>۱) في القسم المفقود من مسنده، لكن ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ( 1 ) ( 7 ) والبوصيري في إتحاف الخيرة ( 1 ) ( 7 ) ): التفسير، سورة النساء ح 7 ( 7 )، وقال: «هذا إسناد صحيح» وكذا عزاه السيوطي له في الدر 7 ( 7 ).

<sup>(</sup> ٢ ) في ك، أبوعمرو، وفي بقية النسخ «أبو عمر» والمثبت هو الصواب.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر ( ٨ /٣٩٧) وأخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ( ٧ /١٣٣) وهو في القسم المفقود منه، وقال الهيثمي: «وفيه شعيب بن بيان وهو ضعيف»، وانظر: الميزان للذهبي ( ٢ / ٢٧٥).

وفي صحيح البخاريِّ(١) عن سفيانَ، قال: «ما في القرآن آيةٌ أشدُّ على عن سفيانَ، قال الله و القرآن آيةٌ أشدُّ على مَنْ ﴿ لَسَنُو عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا ٱلتَّوَرَائِةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمُ مِّن رَّبِّكُمُ ۗ ﴾ [المائدة: ٦٨].

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباس (٢) قال: «ما في القرآنِ أشدُ توبيخاً من هذه الآية : ﴿ لَوْلَا يَنْهَا لُهُ مُوالرَّبَانِيُونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِ مُ ٱلْإِثْرَوَا كَالُهُ مُ ٱلسُّحُتَ ﴾ » الآية [المائدة: ٦٣].

وأخرج ابن المبارك في كتاب «الزهد»(٣) عن الضحاكِ بن مُزاحمٍ في قولِ الله: ﴿ وَلَا يَنْهَا هُرُ الرَّبَّانِيُونَ وَاللَّهُ مَا الْمَائدة: ﴿ وَلَلْهِ مَا في القرآنِ آيةٌ أخوف عندي منها».

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الحسن (١٠)، قال: «ما أُنْزِلَتْ على النبي عَيَّا اللهِ عَلَيْ النبي عَيَّا اللهُ مُبْدِيهِ ﴾ الآية [٤١٧] آيةٌ كانت أشد ً / عليه مِنْ قوله: ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٧].

<sup>(</sup>١) (١١/ ٣٠٠/) مع الفتح، ك: الرقاق، ب: الرجاء مع الخوف، ذكره تحت ترجمة الباب معلقاً عن سفيان بصيغة الجزم.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٠/ ٤٤٩ برقم ١٢٢٣٩) (٤/ ٢٩٨/) في إسناده خالد بن دينار لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما كذا قال أحمد شاكر في تعليقه على الأثر في تحقيقه لتفسير ابن جرير (١٠/ ٤٤٩) حاشية (٢).

<sup>(</sup>٣) ص ١٩، ح ٥٧، وإسناده حسن لأجل الحسين بن الحسن السلميّ صدوق وبقية رجاله ثقات، وهذا الأثر من زيادات الراوي على كتاب الزهد لابن المبارك.

<sup>(</sup>٤) في القسم المفقود، لكن أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/١١) والطبري في تفسيره (٢/١١) والطبري في تفسيره (٢/٢٢) وفي إسناد عبدالرزاق راو مبهم بين معمر والحسن، ورجال الطبري بين صدوق و ثقة.

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابن سيرينَ، قال(١): «لم يكن عندهم شيءٌ أخوفُ مسن هذه الآية : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ » [البقرة: ٨].

وعن أبي حنيفة (١٠): «أخوفُ آيةٍ في القرآن: ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱلنَّارَالَّتِيَ أُعِدَّتُ لِلْكَوْمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣١].

/ وقال غيره (٣): ﴿ سَنَفَرُغُ لَكُو أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. ولهذا قال ١٣٤/٤ بعضُهم: «لو سَمعْتُ هذه الكلمةَ منْ خَفير الحارة لم أنَمْ».

وفي «النوادر»(١) لابن أبي زيد(٥) «قال مالك: «أشدُّ آية على أهل الأهواءِ قولُه تعالى: ﴿ يُؤمَرَتَبُيَنُ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ الآية [آل عـمران: ﴿ يَوْمَرَتَبُينَ وُجُوهُ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ﴾ الآية [آل عـمران: ١٠٦]»، وتَأوَّلها على أهل الأهواء » انتهى.

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن أبي العاليةِ، قال: «آيتان في كتابِ الله ما

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في الدّر (١/٧٤) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (١/٢٩) عن ابن سيرين بدون عزو.

<sup>(</sup>٣) وهو الزركشي في البرهان ٢ / ٨٠.

<sup>(</sup>٤) النوادر والزيادات (١٤/٥٥٣).

<sup>(</sup> ٥ ) هو: أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي، ويقال له مالك الصغير، توفي سنة ( ٥ ) هو: أبو محمد عبدالله بن أبي زيد ( ١٠ / ١٠) وفي مطبوعة أبي الفضل ( لأبي زيد )، وهو وهم .

<sup>(</sup>٦) من القسم المفقود من تفسيره، لكن أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٢١) فصل في ترك المماراة في القرآن، برقم ٢٢٧٤ ورجال إسناده موثقون، وكذا ذكره القرطبي في تفسيره (١٥/ ٢٩٢).

أَشَدَّهما على مَنْ يجادلُ فيه: ﴿ مَا يُجَدِلُ فِي ءَايَتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [ غافر: ٤]، ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِ ٱلۡكِتَابِ لَفِي شِقَاقِ بَعِيدِ ﴾ [ البقرة: ١٧٦].

وقال السَّعيديُّ(۱): «سورةُ الحجِّ من أعاجيبِ القرآن، فيها مكيٌّ ومدنيٌّ وحَضريٌّ وسَلْميٌّ وناسخٌّ وناسخٌّ ومنسوخٌ، فالمكيُّ من رأسِ الثلاثين إلى آخرِها، والمدنيُّ مِنْ رأسِ خمسَ عشرةَ إلى رأسِ الثلاثين، والليليُّ خمسُ آيات مِنْ أولِها، والنهاريُّ مِنْ رأس تسع آيات إلى رأس العشرين».

قلت: والسَّفَرِيُّ أُولُها، والناسخ: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ ﴾ الآية [الحج: ٣٩]، والمنسوخ: ﴿ اللَّهُ يَحَكُّرُ بَيْنَكُمْ ﴾ الآية [الحج: ٢٩]، نسختُها آيةُ السيف، وقوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبَلِكَ ﴾ الآية [الحج: ٢٥]، نسخها: ﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلَاتَنْسَىٰ ﴾ [الأعلى: ٢].

وقال الكرْماني (٢): « ذكر المفسرون أنَّ قولَه تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُوْ ﴾ الآية [المائدة: ١٠٦] مِنْ أشكلِ آية في القرآن حكماً ومعنى وإعراباً ».

وقال غيرُه (٣): «قولُه تعالى: ﴿ يَبَنِيٓ اَدَمَ خُذُواْزِينَكُم ﴿ الآية [الأعراف: ٣١]، جمعت أصولَ أحكام الشريعة كلِّها: الأمرِ والنهي والإِباحة والخبرِ».

<sup>(</sup>١) انظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله ١٢٦، والكامل للهذلي (خ) ٢٩/ب، والتحبير ٣١٢.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١/٣٣٩.

<sup>(</sup>٣) وهو الزركشي في البرهان ٢ /١٣٨.

/ وقال الكرْمانيُّ في «العجائب»(١) في قوله تعالى: ﴿ فَتَنُ نَقُصُ عَلَيْكَ ١٣٥/٤ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣] «قيل: هو قصة يوسف، وسَمَّاها أحسنَ القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود، ومالك ومملوك، وشاهد ومشهود، وعاشق ومعشوق، وحَبْس وإطلاق، وسَجْن وخلاص، وخصب وجَدْب، وغيرها ممَّا يَعْجَزُ عن بيانها طَوْقُ الخَلْق».

وقال(١): ذكر أبو عبيدة (٣) عن رؤبة (١): «ما في القرآنِ أعربُ مِنْ (٥) قوله: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَاتُؤْمَرُ ﴾ » [الحجر: ٩٤].

وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»(١): «ليس في كلام العرب لفظٌ جَمَعَ لغات ِ «ما » النافية إلا حرفٌ واحدٌ في القرآن جَمَعَ اللغات الثلاث،

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/٥٢٦.

<sup>(</sup> ٢ ) غرائب التفسير ١ / ٩٥٥ وفيه: «أغرب».

<sup>(</sup>٣) ليس في كتابه «المجاز»، وهو في تفسير الماوردي عن رؤبة ٣ / ١٧٤، وفي السير 7 / ٢٦ عن خلف الأحمر عن رؤبة، وورد نقل أبي عبيدة عن رؤبة في البحر المحيط (٥ / ٤٧٠) بلفظ «أغرب».

<sup>(</sup>٤) ابن العَجَّاج (عبدالله) بن رُؤبة، أبو محمد التَّميمي البصري الراجز، كان قيّماً باللغة وغريبها (ت: ١٤٥هـ)، له ديوان شعر. انظر: وفيات الأعيان ٢/٣٠٣، سير أعلام النبلاء ٢/٢٦.

<sup>( ° )</sup> س، ح، أغرب، والمثبت هو الصواب كما في تفسير الماوردي، وسير أعلام النبلاء، ولما رواه يونس -أيضاً عن رؤبة أنه قال في هذه اللفظة: «أفصح ما في القرآن» كما في حاشية غرائب التفسير ١ / ٥٩٥.

<sup>(</sup>٦) لم نقف عليه في كتابه المذكور.

وهو قولُه: ﴿ مَّاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمِّ ﴾ [المجادلة: ٢] قرأ الجمهورُ بالنصب، وقرأ بعضهم (١) بالرفع، وقرأ ابنُ مسعود (٢): «ما هن بأمهاتهم» بالباء» قال (٣): «وليس في القرآن لفظُ على «افْعَوْعَلَ» إلا في قراءة ابنِ عباس (١): «ألا إنهم تَثْنَوْني صدورهم» [هود: ٥].

<sup>(</sup>١) قرأ المفضل عن عاصم بالرفع، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٣، غاية الاختصار ٢/ ٦٧٧، والقراءة المتواترة هي بالنصب بكسر التاء والهاء.

<sup>(</sup>٢) قراءة ابن مسعود بزيادة الباء شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٥٣، البحر ٨/٢٣٢.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتابه المذكور.

<sup>(</sup>٤) وهي قراءة شاذة. انظرها في مختصر ابن خالويه ٥٩، والمحتسب ١/٣١٨.

<sup>(</sup>٥) وهو الزركشي في البرهان ١/٠٥٠.

[آل عمران: ٨٥]، / ولا آيةٌ فيها ثلاثةٌ وعشرون كافاً إِلا آية الدَّيْنِ، ولا 177/ آيات آيتان فيهما ثلاثة عشر (١) وَقْفاً إِلا آيتا(٢) المواريث، ولا ثلاث (٢٠٠ آيات فيها عشر واوات إلا ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴾ إلى آخرها، ولا سورة إحدى وخمسون آية، فيها اثنان وخمسون وقفاً إِلا سورة الرحمن (١٠)، ذكر أكثر ذلك ابن خالويه (٥٠).

وقال أبو عبد (١) الله الخَبَّازي المقرئ (١): «أولُ ما وَرَدْتُ على السلطانِ الله الخَبَّازي المقرئ (١): «أولُها غين، فقلت: ثلاثة: المحمود بن مَلِكْشاه سألني / عن آية أولُها غين، فقلت: ثلاثة: ﴿غَلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢]، وآيتان بخُلف (١): ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [الروم: ٢]، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧].

<sup>(</sup>١) (ح): « ثلاثة وعشرون » وهو خطأ.

<sup>(</sup>٢) المثبت من س، ع، ب، ك، وفي بقية النسخ الخطية «آية» وهو غير مراد.

<sup>(</sup>٣)ع، ب: «ولا سورة ثلاث».

<sup>(</sup>٤) هذا كلام فيه نظر؛ لأن سورة الرحمن ثمان وسبعون آية أو سبع وسبعون أو ست وسبعون على اختلاف بين علماء العدّ، وفيها ثلاثة وقوف غير رؤوس الآي. انظر: البيان للداني ٢٣٧. نعم هناك سورة خمسون آية باتفاق، وفيها واحد وخمسون وقفاً، وهي سورة المرسلات. انظر: البيان ٢٦١.

<sup>(</sup>٥) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٦) (ع): «أبو عبيد».

<sup>(</sup>٧) هو: محمد بن علي بن محمد، النيسابوري (ت: ٤٤٩هـ). انظر: طبقات القراء ٢٠٧/ هو: محمد بن علي بن محمد، النيسابوري (ت: ٢٠٧٩هـ).

<sup>(</sup>٨) من حيث العد وعدمه، كما أوضح ذلك ابن الجزري في غاية النهاية ٢/٧٠.

ونَقَلْتُ من خط شيخ الإِسلام ابن حجر: «في القرآن أربعُ شَدَّاتِ متوالية في قوله: ﴿ نَسِيًّا \* رَّبُ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ [مريم: ٦٤، ٥٠]، ﴿ فَي بَحْرِلُجِيِّ يَغْشَلُهُ ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿ قَوَلَا مِن رَّبِ رَّحِيمِ ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿ وَلَقَدزَّ يَنَا ٱلسَّمَاءَ ﴾ (اللك: ٥].

\* \* \*

<sup>(</sup>١) على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف، وهشام وابن ذكوان بخلف عنه، بإدغام الدال في الزاي. انظر: النشر ٢/٤، الإِتحاف ٢/٠٥٠.

184/ ٤

# / النوع الخامس والسبعون في خواصً القرآن(\)

أفرده بالتصنيف جماعةً، منهم التميميُ (١) وحجة الإسلام الغزاليُ (٣)، ومن المتأخرين اليافَعي (٤). وغالبُ ما يُذْكَرُ في ذلك كان مُسْتَنَدُه تجاربَ الصالحين. وها أنا أبدأ بما ورَدَ من (٥) ذلك في الحديث، ثم ألتقط عيوناً ممّا ذكره السَّلفُ والصالحون.

أخرج ابن ماجه (٦) وغيره من حديث ابنِ مسعود: «عليكم بالشفاءَيْن: العسل والقرآن».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٦٢.

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبدالله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، توفي بالقاهرة نحو سنة (٣٩٠هـ)، وكتابه مخطوط بعنوان: «كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص القرآن العظيم ومنافعه». ونقل الحاج خليفة أنه ذكر فيه أنه أخذه عن بعض الحكماء بالهند. انظر: كشف الظنون ١/٧٢٧، هدية العارفين ٢ / ٤٩، الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ٦٢-٦٢.

<sup>(</sup>٣) وكتابه مخطوط بعنوان: «الذهب الإِبريز في خواص كتاب الله العزيز». الفهرس الشامل «التفسير وعلومه»: ١٢٩.

<sup>(</sup>٤) سبق في المقدمة.

<sup>(</sup> ٥ ) أ، ح: « في » .

<sup>(</sup>٦) في سننه (٢/٢١) ك: الطبّ، ب: العسل، ح (٣٤٥٢) وكذا الحاكم في المستدرك (٤/٠٠٠) ك: الطب، وصححه على شرط الشيخين، -وقد أوقفه وكيع ابن الجراح عن سفيان - ووافقه الذهبي، لكن في إسناديهما زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي صدوق يخطئ في حديث الثوري وهو عنه، ولذلك رجح وقفه على ابن مسعود، كما في الشعب للبيهقي (٢/٩١٥) وفتح الباري (١٠/١٠).

وأخرج أيضاً (١) منْ حديث عليِّ: «خيرُ الدواء القرآنُ ».

وأخرج أبو عبيد(٢) عن طلحةَ بن مُصَرِّف، قال: «كان يقال: إِذا قُرِئ القرآنُ عند المريض وَجَد لذلك خفَّةً».

وأخرج البيهقيُّ في «الشُّعبُ »(٣) عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ أنَّ رجلاً شكا إلى النبي عَيِّكُ وَجَعَ حَلْقه، قال: «عليك بقراءة القرآن».

وأخرج ابن مَرْدُوْيَه (١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، قال: «جاء رجلٌ إلى النبيِّ عَيْكَ فقال: إني أشتكي صدري»، قال: «اقرأ القرآن»، يقول الله: ﴿ وَشِفَآءُ لِمَافِ ٱلصُّدُودِ ﴾ [يونس: ٥٧].

وأخرج البيهقي(°) وغيرُه من حديثِ عبدالله بن جابر: «في فاتحةِ الكتاب شفاءٌ من كلِّ داء».

<sup>(</sup>١) أي: ابن ماجه في سننه (٢/١٥٨) ك: الطب، ب: الاستشفاء بالقرآن، ح ٣٥٠١، قال في الزوائد (٣/٣٣) في إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف، وذكره الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن ابن ماجه /٢٨٤ برقم ٧٦٧ وقال: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) في فضائل القرآن (٢/٢١)، ب: الاسترقاء بالقرآن وما يكتب منه...، برقم ٨٧١، ورجال إسناده ثقات.

<sup>(</sup>٣) (٢/٩١٥) ب: في تعظيم القرآن، فصل في الاستشفاء بالقرآن، ح ٢٥٨٠، وفيه انقطاع، إذ اختُلف في سماع مكحول من واثلة، كما في جامع التحصيل /٢٨٥-٢٨٥ وتحفة التحصيل /٢٨٥.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/٣٦٦).

<sup>(</sup>٥) في الشعب (٢/ ٤٤ - ٥٥)، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، ح (٢٣٦٧) وعبدالله بن جابر هو البياضي وهو الصواب، وليس بجابر بن عبدالله، وإسناده فيه عبدالله بن محمد بن عقيل في حديثه لين، والحديث عند أحمد في مسنده (٤ / ١٧٧) بدون قوله «من كل داء».

وأخرج الخِلَعيُّ (١) في «فوائده» من حديث جابر بن عبدالله(١): «فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلِّ شيء إلا السَّامَ، والسَّامُ: الموت».

وأخرج سعيد بن منصور (٣) والبيهقي (١) وغيرُهما من حديثِ أبي سعيدِ الخُدْريِّ: «فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ من السُّمِّ».

/ وأخرج البخاريُّ(°) من حديثه أيضاً قال: «كنا في مسير لنا، فنزلنا ١٣٨/٤

<sup>(</sup>۱) علي بن الحسن بن الحسين، أبو علي المصريُّ الحافظ الشافعي (ت: ٩٩٢هـ)، صاحب «الفوائد العشرين» في عشرين جزءاً جمعها له أبو نصر أحمد بن أحمد بن الحسين الشِّيرازي، وخرَّجها عنه، وهو مخطوط، والخِلَعي: نسبة لبيعه الخِلَع لأولاد الملوك بمصر. انظر: وفيات الأعيان ٣١٧/٣، السير ٩١/٤٧، الرسالة المستطرفة ٩١–٩٢، الفهرس الشامل (الحديث النبوي): ١٢١٠.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على فوائد الخلعي مطبوعاً، ولكن الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢) لم نقف على فوائد الخلعي مطبوعاً، ولكن الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٤٤٩ - ٤٥) برقم ٢٣٦٧، باختصار نحوه مع زيادة في أوله، وهو عند أحمد في مسنده (٢ / ٢٩) برقم ١٧٥٩٧ من حديث عبدالله بن جابر بدل جابر بن عبدالله لكنّه بدون «فيها شفاء من كل داء» وحسن إسناده شعيب ومن معه في تحقيق المسند.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٢/٥٥٥) ك: التفسير، تفسير سورة الفاتحة، ح ١٧٨، انظر الآتي.

<sup>(</sup>٤) في الشعب (٢/ ٤٥٠) فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، ح ٢٣٦٨، إسناده ضعيف جداً، فيه سلام الطويل وهو متروك، كما في الميزان (٢/٢٨) برقم ٣٠٠٣.

<sup>(</sup>٥) في صحيحه (٩/٩٥) مع الفتح ك: فضائل القرآن، ب: فضل فاتحة الكتاب، ح ٥٠٠٧

فجاءَتْ جاريةٌ فقالت: إِن سيِّدَ الحي سليمٌ (١)، فهل معكم راق؟ فقام معها رجلٌ، فَرَقاه بأم الكتاب فبَرأ » فذُكِر للنبيِّ عَلِي فقال: «وما كان يُدْريْه أنها رُقْيَةٌ ».

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط»(١) عن السائب بن يزيد ، قال: «عَوَّذَني رسولُ الله عَيِّ بفاتحة الكتاب تَفْلاً».

وأخرج البزَّار (٣) من حديث أنس: «إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ على الفراشِ وقرَأْتَ فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، فقد أمِنْتَ كلَّ شيء إلا الموتَ».

وأخرج مسلمٌ (١) من حديث أبي هريرة : «إِن البيت الذي تُقْرَأ فيه البقرة لا يَدْخُلُه الشيطانُ ».

وأخرج عبدالله بن أحمد في « زوائد المسند »(°) بسند حسن عن أبي الله، ابن كعب قال: « يا نبي الله، ابن كعب قال: « كنت عند النبي عَلَيْكُ فجاء أعرابي فقال: « يا نبي الله، إن (١) لي أخا به وَجَعُ ، قال: ما وَجَعُه؟ قال: به لَمَمٌ ، قال: فَأْتني به، فوضعه بين يديه، فعود ه النبي عَلِيْكُ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة

<sup>(</sup>١) سليم هنا بمعنى ملدوغ، من باب التفاؤل.

<sup>(</sup>٢) (٢/ ٣٩٠) ح ٦٧٥٧، ضعيف، فيه عبدالله بن يزيد البكري، ضعيف كما تقدم وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١١٣).

<sup>(</sup>٣) كما في كشف الأستار (٤/٢٦) ك: الأذكار، ب: ما يقول إذا أوى إلى فراشه، ح ٣٠ كما في كشف الأستامي في مجمع الزوائد (١٢١/١٠) بعد أن عزاه له: فيه غسان ابن عبيد وهو ضعيف، ووثّقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (١/ ٥٣٩) ك: صلاة المُسافرين، ب: استحباب صلاة النافلة في البيت، ح ٧٨٠.

<sup>(</sup>٥) في (٥/١٢٨) في إسناده أبو جناب الكلبي ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) المثبت من ك، وهو موافق لمصدر التخريج، وسائر النسخ: «إِني».

البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَهُ كُوْ إِلَهُ وَهِدٌّ ﴾ [ ١٦٤ – ١٦٤]، وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنّهُ وَلاثَ آيات من آخر سورة البقرة وآية من الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكُو اللّهُ ﴾ [ ٥٥]، وآخر سورة المؤمنين: ﴿ فَتَعَلَى اللّهُ الْمَالِكُ الْحَقُّ ﴾ [ ١٦٦]، وآية من سورة الجن: ﴿ وَانَّهُ رَبِّنَا ﴾ [ ٣] وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و ﴿ قُلْهُ وَاللّهُ أَحَدُ ﴾ والمُعَوِّذَتين، فقام الرجل كأنه لم يَشْكُ قَطٌ ».

وأخرج الدَّارِميُّ(۱) عن ابنِ مسعود موقوفاً: «مَنْ قرأ أربعَ آيات من أولِ سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسيِّ، وثلاثاً من آخر سورة البقرة لم يَقْرَبْه ولا أهلَه يومئذ شيطانٌ ولا شيءٌ يكرهُه، ولا يُقْرَأْن على مجنون إلا أفاق ».

المناء / وأخرج البخاري (٢) عن أبي هريرة في قصة الصدقة / أن الجنِّيَّ قال ١٣٩/١ له: «إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فراشِك فاقرأ آية الكرسيِّ، فإِنك لن يَزالَ عليكَ من الله حافظٌ، ولا يَقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصْبِحَ، فقال النبيُّ عَلِيْكَ : «أَمَا إِنه صَدَقَك وهو كذوبٌ».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٤/٢١٣٠) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل أوّل سورة البقرة...، ح ٣٤٢٦ لكنّه منقطع، لم يسمع الشعبي من ابن مسعود. انظر: جامع التحصيل / ٢٠٤ برقم ٣٢٢.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (٤/٧٨٤) مع الفتح، ك: الزكاة، ب: إِذَا وكل رجلاً فترك...، ح ٢٣١١.

وأخرج المحَامِليّ (١) في «فوائده» (٢) عن ابنِ مسعود، قال: «قال رجل: يا رسولَ الله، عَلِّمْني شيئاً ينفعني الله به». قال: «اقرأ آية الكرسيّ، فإنه يحفظُك وذُرِّيَّتَك، ويحفظُ دارك، حتى الدُّويْرات حول دارك».

وأخرج الدِّيْنُوري (٣) في «الجالسة »(١)، عن الحسن، أن النبي عَيْكُ قال: «إِن جبريلَ أتاني فقال: «إِن عِفريتاً من الجن يَكيدُك، فإذا أُوَيْتَ إِلى فراشِك، فاقرأ آية الكرسي ».

وفي «الفردوس»(°) مِنْ حديث أبي قَتادةَ: «مَنْ قرأ آيةَ الكرسي عند الكَرْب أغاثه اللهُ».

<sup>(</sup>۱) الحسين بن إسماعيل بن محمد، أبو عبدالله الضّبِّي البغدادي (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «السنن»، والمَحَامِليُّ: نسبة إلى المحامل التي يُحْمل فيها الناسُ. انظر: تاريخ بغداد ٨/٩١، الأنساب ٥/٨٠١، السير ١٥١/٨٥٥، الرسالة المستطرفة: ١٦١.

<sup>(</sup>٢) لم أقف على هذا الكتاب، والحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٤٥٨) عن على رضى الله عنه ح ٢/٢٥٨، لكنه قال عقبه: «إِسناده ضعيف».

<sup>(</sup>٣) أحمد بن مروان، أبو بكر المالكي القاضي المحدِّث (ت بعد: ٣٣٠هـ)، وكتابه «المجالسة وجواهر العلم»، وفيه أحاديث وأخبار ونوادر وأشعار، وله كتاب في «مناقب مالك». انظر: السير ١٥٩١/٥، الديباج المذهب ٣٢، كشف الظنون ٢/١٥٩١.

<sup>(</sup>٤) (٢٩/٧) ح ٢٨٧٠، لكنه من مرسل الحسن ومراسيله ضعيفة.

<sup>(</sup>٥) (٤/٣٣) فصل قراءة القرآن، ح ٥٩٣٥، وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ١٦٧)، ح ٣٤٤، في إسناده عامر بن مدرك لين الحديث، كما في التقريب / ٤٧٨ برقم ٣١٢٥.

وأخرج الدارِميُّ (۱) عن المغيرة بن سُبَيْع -وكان من أصحاب عبدالله-قال: «مَنْ قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن: أربعٌ مِنْ أولِها، وآيةُ الكرسيِّ، وآيتان بعدها، وثلاثٌ مِن آخرها».

وأخرج الديلمي (٢) من حديث أبي هريرةَ مرفوعاً: «آيتان هما قرآن، وهما يَشْفيان، وهما مما يُحبُّهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة».

وأخرج الطبراني (٣) عن معاذ أنَّ النبيَّ عَلِيكَ قال له: ((ألا أُعَلِّمك دعاءً تدعو به، لو كان عليك من الدَّيْن مشلُ صيْر (٤) أدّاه الله عنك: ﴿ قُلِ اللّهَ مُرَّمَلِكَ المُلكَ مُن تَشَاءٌ ﴾ إلى قول الله عن المُلكَ مَن تَشَاءٌ ﴾ إلى قول الله عن رحمة من الدنيا والآخرة ورحيمَهما، تعطي مَن تشاء منهما وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تُغنيني بها عن رحمة مَن سواك ».

<sup>(</sup>١) في سننه (٤/ ٢١٣١) ك: فضائل القرآن، ب: فضل أول سورة البقرة...، ح ٣٨٢٨ إسناده صحيح إلى المغيرة بن سبيع.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه في الفردوس له، ولكنه عزاه له في الدّر (٢ / ١٣٨) وكذا في الجامع الصغير (١ / ٦٤) مع شرحه فيض القدير، برقم ٣٧ ورمز له بالضعف، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١ / ٦١) برقم ١٨، وقال: «ضعيف جداً».

<sup>(</sup>٣) في المعجم الكبير (٢٠) ١٥٥-١٥٥) ح ٣٢٣، وفي إسناده انقطاع، سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ بن جبل رضي الله عنه، كما في مجمع الزوائد (١٨٦/١٠).

<sup>(</sup>٤) في حاشية (أ) «صير: جبل باليمن»، والصواب أن «صيراً» جبل بأجا ببلاد طيًى فيه كهوف شبه البيوت. انظر: مراصد المطالع ٢ / ٨٦٠، وتاج العروس «صير» ٢١ / ٣٧٣.

/ وأخرج البيهقي في «الدعوات»(١) عن ابن عباس: «إِذَا استصعبَتْ ١٤٠/٤ دابة أحد كم أو كانت شَموساً (٢) فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿ أَفَغَيْرُ دِينِ ٱللَّهَ يَبْغُونَ وَلَهُ وَأَسْلَمَ مَن فِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرَهَا وَإِلَا يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣].

وأخرج البيهقيُّ في الدعوات . . . . . (٣) .

وأخرج البيهقي في «الشعب »(١) بسند فيه مَنْ لا يُعْرَفُ، عن علي، موقوفاً: «سورةُ الأنعام(٥) ما قُرِئَت على عليل إلا شَفاه الله».

وأخرج ابنُ السُّنِّي (٦) عن فاطمةَ، ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلِيْكَ لَمَّا دِنَا وِلادُها وَ أَمْ سَلَمةَ وزينبَ بنتَ جَحْشٍ أَنْ يأتيا فيَقْرآ عندَها آية الكرسيّ، و﴿ إِنَّ رَبَّكُواللهُ ﴾ الآيةَ [الأعراف: ٤٥] ويُعَوِّذاها بالمعوذتين ».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب الدعوات له، لكن أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة / ٢٤٠-٢٤١ برقم ٥١٠، بإسناده إلى يونس بن عبيد، من قوله.

<sup>(</sup>٢) الشُّموس: الدابُّة النفور.

<sup>(</sup>٣) بياض في (أ)، وزاد في (ح): «وفي الشعب».

<sup>(</sup>٤) (٢/٢/٤) ب: في تعظيم القرآن وفضائل السور والآيات، ذكر سورة الأنعام، ح ٢٤٣٥، قال عقبه: «في إِسناده مَنْ لا يُعرف».

<sup>(</sup>٥) (ب): «الأعراف»، والصواب المثبت.

<sup>(</sup>٦) في عمل اليوم والليلة / ٢٩٣، ب: ما تعوذ به المرأة التي تُطْلَق، ح ، ٦٢، وهو حديث موضوع، في إسناده موسى بن محمد بن عطاء كذَّ به أبو زرعة، وعيسى بن إبراهيم القرشي، قال فيه أبو حاتم: متروك، وموسى بن أبي حبيب أيضاً ضعيف قاله أبو حاتم. انظر: الميزان للذهبي (٤/ ٢١٩) برقم ٥ ٩ ٩ ٨، والجرح والتعديل (٢ / ٢٧٢) و ( ٢ / ٢٠) .

وأخرج ابن السُّنِّي (١) أيضاً من حديث الحسين بن علي: «أمانٌ لأمتي من الغَرَق إِذا ركبوا(٢) أن يقولوا(٢): ﴿ بِسَـهِ ٱللَّهِ مَجْرِ لِهَا وَمُرْسَلَهَ أَإِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ لَيَ الْعَوْرُ اللهِ مَجْرِ لِهَا وَمُرْسَلَهَ أَإِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ لَيَ الْعَرَاقِ اللهُ عَقَ قَدْرِهِ ٤٠ ﴾ [الزمر: ٦٧].

وأخرج ابن أبي حاتم (١) عن لَيْث، قال: «بلغني أنَّ هؤلاء الآيات شفاءٌ من السّحرِ تُقْرأ في إِناء فيه ماءٌ ثم يُصَبُّ على رأسِ المسحورِ: الآيةُ التي في سورة يونس: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوَ أَقَالَ مُوسَىٰ مَاجِئَتُه بِهِ ٱلسِّحَرُ ۖ إِلَى قولِه: ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ سورة يونس: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوَ أَقَالَ مُوسَىٰ مَاجِئَتُه بِهِ ٱلسِّحَرُ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ الله ٢٨١]، وقول المن الما عراف: ١١٨ - ١٢٢]، وقوله: ﴿ إِنْمَاصَنَعُواْ لَيَدُسَحِرِ ﴾ الآية أربع آيات [الأعراف: ١١٨]، وقوله: ﴿ إِنْمَاصَنَعُواْ لَيَدُسَحِرِ ﴾ الآية [طه: ١٩].

وأخرج الحاكم(°) وغيرُه من حديث أبي هريرة: «ما كَرَبَني أمرٌ إِلا تمثَّل لي جبريل، فقال: يا محمدُ قل: «توكلت على الحيِّ الـذي لا يمـوت»،

<sup>(</sup>١) في عمل اليوم والليلة /٢٣٦، ب: ما يقول إذا ركب سفينته، ح ٥٠٠، في إسناده يحيى بن العلاء، قال الحافظ ابن حجر: رمي بالوضع، كما في التقريب /١٠٦٣ برقم ٧٦٦٨. ورواية ابن السنى: «إذا ركبوا السفينة...».

<sup>(</sup>٢) زاد في م، ر: «البحر».

<sup>(</sup>٣) (أ): «يقول»، ع، ب، ك: «يقرؤوا».

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٦/٤/٦) برقم ١٠٥١٤، في إسناده انقطاع.

<sup>(°)</sup> في المستدرك ( ١ / ٥٠٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يتعرض له الذهبي وفي إسناده سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري. قال الحافظ ابن حجر: «لين الحديث»، كما في التقريب / ٣٦٩ برقم ٢٢٤٩.

و ﴿ ٱلْمَمْدُ اللَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَخِذَ وَلَدَا وَلَمْ يَكُن لَهُ وَشَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِكُ مِنَ ٱللَّهُ لِلَّهِ وَلَكُمْ مِنَ ٱللَّهُ لِلَّهِ وَلَكُمْ مِنَ ٱللَّهُ وَلِكُ مِنَ ٱللَّهُ لِلَّهُ وَلَكُمْ مِنَ ٱللَّهُ لِللَّهُ وَلِكُ مِنَ ٱللَّهُ وَلِكُمْ مِنَ ٱللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَوْ يَكُن لَهُ وَلِكُمْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ مُن اللَّهُ مِنْ اللّلْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللّه

/ وأخرج الصابوني (١) في «المئتين» (١) مِنْ حديث ابن عباس مرفوعاً: ١٤١/٤ «هذه الآيةُ أمانٌ مِن السُّرَّق: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ اللَّهَ أُواَدْعُواْ ٱلرَّحْمَنَ ﴾ إلى آخرِ السورة». [الإسراء: ١١١، ١١١]

وأخرج البيهقيُّ في «الدعوات»(٣) من حديث أنس: «ما أنعمَ اللهُ على عبد نعمةً في أهل ولا مال أو ولد فيقول: ما شاء اللهُ لا قوة إلا بالله، فيرى فيه آفةً دونَ الموت».

وأخرج الدارمي(١) وغيره من طريق عَبْدَة بن أبي لبابة، عن

<sup>(</sup>۱) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد، أبو عثمان النَّيْسابوري المحدِّث المفسِّر (ت: ٩٤٤هـ)، وكتابه «المئتين» ضمَّ مئة حديث مختار، ومئة حكاية، ومنه قطعة مخطوطة، وله عقيدة مشهورة، والصَّابوني: نسبة إلى الصابون. انظر: السير ١٨/٠٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٧٠، تاريخ الأدب العربي ٦/٢٩، الفهرس الشامل «الحديث النبوي» ١٣٥١.

<sup>(</sup>٢) الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل (٧/ ١٢١) لكنه ضعيف جداً في إسناده نهشل بن سعيد متروك، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) (٢/٣/٢) ب: ما يقول إذا رأى ما يعجبه، ح ٤٩٨، ضعيف، في إسناده عبدالملك ابن زرارة وهو ضعيف، قال الأزدي: لا يصح حديثه كما في الميزان للذهبي (٢/٥٥٦) برقم ٥٢٠٦.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٢١٤٣/٤) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل سورة الكهف، ح ٣٤٤٩، =

[٤٢٠] زِرَّ بن حُبَيْش، قال: «مَنْ قرأ آخر سورة الكهف / لساعة يريد أن يقوم ها من الليل قامها». قال عَبْدة: «فجربَّناه فوجَدْناه كذلك».

وأخرج التِّرْمذيُ (١) والحاكمُ (٢) مِنْ [حديث] (٣) سعد بن أبي وقاص: « تحوةُ ذي النون إِذ دعا وهو في بطنِ الحوت: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبَحَنكَ إِنِّ كَا اللهُ اللهُ له ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، لَم يَدْعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قَطُّ إِلا استجابَ اللهُ له ».

وعند ابن السُّنِّي ( ْ ) : «إِني لأعلمُ كلمةً لا يقولُها مكروبٌ إِلا فُرّج عنه؛ كلمةً أخي يونسَ : ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَنَ لَآإِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] » .

وكذا أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/٥)، ب: فضل سورة هود وبني إسرائيل والكهف، ح ٤٦٥، في إسناده محمد بن كثير المصيصي صدوق كثير الغلط، كما في التقريب / ٨٩١ برقم ٢٢٩١ وبه ضعفه حسين سليم أسد محقق الدارميّ.

<sup>(</sup>١) في سننه (٥/٤٨٤) أبواب الدعوات، ب: دعوة ذي النون في بطن الحوت، ح ٣٥٠٥، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٧٨٥.

<sup>(</sup>٢) في المستدرك (١/٥٠٥) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٦٣٧) ح برقم ٣٣٨٣.

<sup>(</sup>٣) سقط من (أ) «حديث».

<sup>(</sup>٤) في عمل اليوم والليلة /١٦٦، ب: ما يقول إذا نزل به كرب أو شدّة، ح ٣٤٣، ضعيف جداً به، فيه عمرو بن الحصين، متروك، كما في التقريب /٧٣٣ برقم ٥٠٤٧.

وأخرج البيهقيُّ (۱) وابنُ السُّنِّي (۲) وأبو عبيد (۳) عن ابن مسعود أنه قرأ في أذن مُبْتلي، فأفاق، فقال رسول الله عَلِيَّة : «ما قرأتَ في أذنه؟» قال : ﴿ أَفَحَسِبْتُ مُ أَنَّمَا ظَفَنَكُمْ عَبَثًا ﴾ إلى آخر السورة [المؤمنون: ١١٥-١١٨]، فقال: «لو أنَّ رجلاً مُوقناً قرأ بها على جبل لزالَ».

وأخرج الديلمي وأبو الشيخ بن حَسيًّان في

<sup>(</sup>١) في الدعوات الكبير (7 / 7 ) ب: ما جاء في رقية المريض، ح770، انظر التعليق الآتى في حاشية 70.

<sup>(</sup>٢) في عمل اليوم والليلة /٢٩٨، ب: ما يقرأ على من يعرض له في عقله، ح ٣٦١. انظر التعليق الآتي بعده.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن ( ٢ / ٨٩ ) ب: فضائل آيات من القرآن، ح ٤٢ ه، قال الإِمام أحمد:  $(8.4 \pm 1.00)$  هذا موضوع، هذا من حديث الكذابين  $(8.4 \pm 1.00)$  .

<sup>(</sup>٤) أورده الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٥٤٢) ك: الجنائز قال: وأسنده «صاحب الفردوس»، وهو عنده في مسنده من حديث أبي الدرداء برقم (٢٠٩٩) من طريق مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما به مثله مرفوعاً، وقال: وفي الباب عن أبي ذر وحده أخرجه أبو الشيخ في «فضائل القرآن»، وحديث أبي ذر عزاه السيوطي في الدر (٢١/٣١) لأبي الشيخ في فضائل القرآن وللديلمي، وحديث أبي الدرداء عزاه السيوطي لابن أبي الدّنيا في «ذكر الموت» لابن مردويه والديلمي، وأخرجه من حديثه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ٢١٩) من طريق مروان بن سالم بمثل ما تقدم، وأخرج ابن معد (٧/٣٤) وأحمد في مسنده (٨٨/ ١٧١) برقم ١٦٩٦٩ عن صفوان ابن عمرو قال: «كانت المشيخة يقولون: إذا قرئت يش عند الميت أي: المحتضر

« فضائله » (١) مِنْ حديث أبي ذرِّ: «ما من ميت ٍ يموتُ / فيُقرأ عنده ١٤٢/٤ يَسَ إِلا هَوَّن الله عليه » .

وأخرج المحَامِلي في «أماليه»(١) من حديث عبدالله بن الزبير: «مَنْ جعل يش أمامَ حاجة قُضِيت له». وله شاهدٌ مرسلٌ عند الدارمي(٦).

وفي المستدرك(١) عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: «مَنْ وَجَدَ في قلبه قسوةً فَلْيَكْتُبْ «يشَ» في جام (١) بزَعْفران ثم يَشْربه».

<sup>=</sup> خُفِّف عنه بها » فهو شاهد لحديث أبي ذر وأبي الدرداء، وحسَّن إسناده محققوا المسند، وحديث معقل بن يسار «اقرأوا على موتاكم يس » تقدم في فضل يس وهو ضعيف كما تقدم في ص: ٢١٢٢.

<sup>(</sup>١) لـم نقف عليه، وذكره الحافظ ابن حجر في كتابه: التلخيص الحبير ١١٠/٢.

<sup>(</sup>٢) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين، وهي مخطوطة. انظر: الرسالة المستطرفة: ١٦١، الفهرس الشامل «الحديث النبوي»: ٥٤٥-٢٤٦. لم نقف عليه في المطبوع من الأمالي برواية ابن البيع.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٤/١٥٠/) ك: فضائل القرآن، ب: في فضل يس، رجاله ثقات وهو من مرسل عطاء بن أبي رباح.

<sup>(</sup>٤) (٢/٢١)، سكت عليه الحاكم والذّهبي -رحمهما الله-ضعيف، في إسناده عمرو بن ثابت وهو ضعيف رمي بالرفض، كما في التقريب /٧٣١ برقم .٠٠٠.

<sup>(</sup>٥) الجام: قدح الشراب.

وأخرج ابن الضُّرَيْس(١) عن سعيد بن جبيرٍ أنه قرأ على رجلٍ مجنون سعورة (يش) فَبَرئ.

وأخرج (٢) أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: «مَنْ قرأ يش إِذا أصبح لم يزل في فرح حتى لم يزل في فرح حتى يصبح »، أخبرنا مَنْ جرَّب ذلك.

وأخرج الترمذيُّ (٦) من حديث أبي هريرة : «مَنْ قرأ الدخان كلَّها وأول عَافر إلى ﴿ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [١-٣]، وآية الكرسيِّ حين يُمْسي حُفِظ بها حتى يُصبح ، ومَنْ قرأها حين يصبح حُفِظ بها حتى يُمْسي » رواه الدارميُّ (٤) بلفظ: «لم يَرَ شيئاً يكرهه».

<sup>(</sup>١) في فضائل القرآن /١٦٨، ب: في فضل يش، برقم ٢٢٠ وإسناده حسن، فيه يعقوب ابن عبدالله القُمّي صدوق يهم، كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) أي ابن الضريس في المصدر السابق نفسه ص ١٦٧ برقم ٢١٩، وأخرجه الدارمي في سننه (٤/ ٢٥١) ك: فضائل القرآن، ب: فضل يش من حديث ابن عباس رضي الله عنهما برقم ٣٤٦٢ نحوه، وحسن المحقق إسناده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٨) أبواب فضائل القرآن، ب: ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، ح ٢٩٧٦ وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٢٩٧، ح ٢٨٧٩، وقال: «ضعيف».

<sup>(</sup>٤) في سننه (٤/٢١٣٢) ك: فضائل القرآن، ب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، ح ٢٩٣٤، في إسناده عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله، ضعيف جداً. انظر: تهذيب التهذيب (٦/١٣٢) برقم ٢٩٩٩.

وأخرج البيهقي(١) والحارث بن أبي أسامة(١) وأبو عبيد(٣)، عن ابن مسعود مرفوعاً: «مَنْ قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تُصبْه فاقةٌ أبداً».

وأخرج البيه قي في «الدعوات»(٤) عن ابن عباس موقوفاً في المرأة يَعْسُر عليها ولادُها، قال: «يكتبُ في قرْطاس ثم تُسْقى: «باسم الله الذي لا إِله إِلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الخيم لا إِله إِلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحسمد لله رب العالمين، ﴿ كَأَنْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَايُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَا سَاعَةً مِّن نَهَا رَبِلَغُ فَهَلُ (النازعات: ٢٦]، ﴿ كَأَنْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَايُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلَاسَاعَةً مِّن نَهَا رَبِلَغُ فَهَلُ يَعْلَى إِلَّا الْقَوْمُ الْفَسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وأخرج أبو داود (°) عن ابنِ عباسٍ قال: «إِذا وَجَدْتَ في نفسك شيئاً

<sup>(</sup>١) في الشعب (٢/ ٤٩١-٤٩٢) ذكر سور المفصل، ح ٢٤٩٨-٢٥٠٠. انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٧٢٩) ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٧٢١.

<sup>(</sup>٣) في فضائل القرآن (٢/٢) ب: سورة الواقعة والمسبحات، وهو حديث ضعيف، قال الإمام أحمد: «هذا حديث منكر، والشجاع والسري لا أعرفهما» كما في العلل المتناهية لابن الجوزي (١/٥٠١) برقم ١٥١.

<sup>(</sup>٤) (٢/٢/٢) ب: ما يقول إذا عسر على المرأة ولدها، ح ٤٩٧، في إسناده محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ جداً، كما تقدم.

<sup>( ° )</sup> في سننه ( ° / ٣٣٥ ) ك: الأدب، ب: في ردّ الوسوسة، ح ٥١١٠ ، حسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم ٥١١٠ .

- يعني الوسْوَسَةَ-، فقل: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّهِرُ وَالْبَاطِنُّ وَهُوَ يِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣]».

/ وأخرج الطبرانيُّ (۱) عن علي قال: لَدَغَت النبي عَلَيْهُ ١٤٣/٤ عقربُ فدعا بماءٍ وملْح، وجعل يمسحُ عليها ويقرأ: «قل يأيها الكافرون»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس».

وأخرج أبو داود (٢) والنسائيُّ (٣) وابنُ حِبَّان (١) والحاكمُ (٥) عن ابنِ مسعود أنَّ النبيَّ عَيِّكُ كان يكره الرُّقَى إِلا بالمعوِّذات.

<sup>(</sup>١) في المعجم الصغير (٢ / ٢٣) وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥ / ١١١) بعد أن عزاه للطبراني.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٤/٧٧٤ - ٤٢٨) ك: الخاتم، ب: ما جاء في خاتم الذهب، ح ٤٢٢٢، وأورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود ٢١٦ برقم ٩٠٥، وقال: «منكه».

<sup>(</sup>٣) في سننه ( ١٤١/٨ ) ك: الزينة، الخضاب بالصفرة، ح ٥٠٨٨ . وأورده الألباني -رحمه الله - في ضعيف سنن النسائي ٢٢٢، برقم ٣٧٨ .

<sup>(</sup>٤) كما في الإحسان (١٢/ ٩٥- ٤٩٦) ك: الحظر والإباحة، ذكر الزّجر عن أشياء معلومة ح ٥٦٨٣- ٥٦٨٣.

<sup>(</sup>٥) في المستدرك (٤/ ١٩٥) ك: اللباس، في إسناده عبدالرحمن بن حرملة، قي المستدرك (٤/ ١٩٥) ك: اللباس، في إسناده عبدالرحمن بن حرملة، قي المستدرك (٤/ ١٩٥) وقيم ١٩٧٤ -: «لم يصبح عليشه».

وأخرج الترمذيُ (١) والنَّسائي (٢) عن أبي سعيد: «كان رسول الله عَلَيْكُ يتعوذ من الجانِّ وعين الإِنسان حتى نزلت المعوِّذتان (٣)، فأخذ بهما وتَركَ ما سواهما ».

فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حَد الوَضْع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين، وأمَّا ما لم يَرِدْ به أثر، فقد ذكر الناسُ من ذلك كثيراً جداً الله أعلم بصحته.

ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي(؛) عن ابن ناصر(°)، عن شيوخه، عن ميمونة بنت شاقول البغدادية(١)، قالت: «آذانا جارٌ لنا، فصلَّيْتُ

<sup>(</sup>١) في سننه (٣/٥٧٦) أبواب الطب، ب: ما جاء في الرقية بالمعوذتين، ح ٢٠٥٨، وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب».

<sup>(</sup>٢) في سننه ( ٨ / ٢٧١ ) ك: الاستعاذة، الاستعاذة من عين الجان، وهو حديث صحيح ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢ / ٥٠٥ )، ح ٢٠٥٨، وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) المثبت من ح: وهو موافق لمصدري التخريج، وفي النسخ: «المعوِّذات، بها، سواها».

<sup>(</sup>٤) في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥ / / ٤٢، وفيه: « ثم نمتُ ففتحت عينيَّ فرأيت النجوم مصطفة، فقرأت: ﴿ فَسَيَكُفِيكَ مُواللَّهُ وَهُواللَّسَمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ فلما كان سَحَرَ...».

<sup>(</sup>٥) محمد بن ناصر بن محمد، أبو الفضل السَّلامي البغدادي الحافظ (ت: ٥٥٠هـ)، من مؤلفاته: «المُخذ على أبي عبيد الهروي في كتابه الغريبين»، «الأمالي». انظر: السير ٢٠ / ٢٠٠، الوافى ٥ / ٤٠٤، الرسالة المستطرفة: ١٦٠.

<sup>(</sup>٦) الواعظة، التي هي للقرآن حافظة، من المتعبِّدات (ت: ٣٩٣هـ) وفي النسخ «شاقول»، وهي: بنت شاقولة بالتاء، وفي المنتظم، والنجوم الزاهرة بالسين «ساقولة». انظر: المنتظم ١٥/ ٤٢، والبداية لابن كثير ١٥/ ٢٠٩، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٩، وراجع القاموس المحيط وشرحه للزبيدي في «شقل» ففيهما: «شاقولة».

ركعتين، وقرأتُ مِنْ فاتحة كلِّ سورة آيةً حتى ختمتُ القرآن، وقلت: [٤٢١] «اللهم اكفنا أمره»، / ثم نمتُ وفتحتُ عيني، وإذا به قد نَزَلَ وقتَ السَّحَر، فزلَّتْ قدمُه فسقطَ وماتَ».

\* \* \*

#### تنبيه

قال ابن التين (١): «الرُّقى بالمُعَوِّذات وغيرِها من أسماء الله هو الطِّبُّ الرُّوحاني (٢) إِذَا كَانَ عَلَى لسان الأبرارِ مِن الخَلَقِ حَصَلَ الشَّفاءُ بإِذِن الله. فلما عَزَّ هذا النوعُ فَزِعَ الناسُ إِلَى الطب الجثماني (٣). قلت: ويشير إلى هذا قولُه (١) عَيَالُهُ: «لو أنَّ رجلاً مُوْقناً قرأ بها على جبل لَزال».

وقال القرطبي (°): «تجوزُ الرُّقْيَةُ بكلامِ اللهِ وأسمائهِ، فإِن كان مأثوراً اسْتُحب».

<sup>(</sup>١) انظر: فتح الباري ١٠/١٩٦.

<sup>(</sup> ٢ ) ضبطت في ( أ ) بفتح الراء، وهي في مراجع اللغة بضم الراء. انظر: اللسان « روح » .

<sup>(</sup>٣) في الفتح: «الجسماني».

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه والحكم عليه أنه حديث موضوع في ص: ٢١٨٧.

<sup>(</sup>٥) جاء في المفهم له -نقلاً عن الخطابي-: «وإذا كانت بالقرآن وباسماء الله تعالى فهي مباحة، أو مأمور بها»، والنص الذي أورده السيوطي نقله عن الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠/١٩، أثناء تلخيص الحافظ لكلام القرطبي . انظر: المفهم للقرطبي :

/ وقال الرَّبيع(١): «سالت الشافعيَّ عن الرُّقْيَةِ فقال: «لا بأسَ أَنْ يُرْقَى ١٤٤/٤ بكتاب الله، وبما يُعْرَفُ من ذكر الله».

وقال ابن بطال (٢): «في المعوِّذات سِرٌّ ليس في غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تَعُمُّ أكثر المكروهات من السِّحر والحسد وشرّ الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان عَيِّ يكتفي بها».

وقال ابن القيم في حديث الرُّقْية بالفاتحة (٣): «إِذَا ثبت أنَّ لبعضِ الكلامِ خَواصَّ ومنافعَ، فما الظنُّ بكلامِ ربِّ العالمين، ثم بالفاتحة التي لم يَنْزِلْ في القرآن ولا غيرِه من الكتب مثلُها لتضمُّنها جميعَ معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكْر أصول أسماء الله ومَجامعها وإثبات المَعاد وذكْر التوحيد والافتقار إلى الربِّ في طَلَب الإعانة به والهداية منه، وذكْر أفضل الدعاء وهو طَلَبُ الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمالَ معرفته وتوحيده وعبادته بفعْل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه، ولتضمُّنها ذكر أصناف الخلائق، وقسمَتْهم إلى مُنْعَم عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدُوله عن الحق بعد معرفته، وضال بعدم معرفته له مع ما تضمَّنتُه من إثبات القدر والشرع والأسماء والممعاد

<sup>(</sup>١) فتح الباري ١٠/١٩٧.

<sup>(</sup>٢) علي بن خلف بن عبدالملك، أبو الحسن القرطبي المالكي (ت: ٤٤٩هـ)، له «شرح على صحيح البخاري» طبع، و«الاعتصام في الحديث». انظر: السير ١٨/ ٤٧، وانظر: شجرة النور ١/ ١٥، والنص في شرحه على صحيح البخاري ٩/٢٧، وانظر: الفتح ١٩٧/١٠.

<sup>(</sup>٣) زاد المعاد ٤ /١٧٧ باختصار.

والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والردِّ على جميع أهل البدع، وحقيقٌ بسورة مِذا بعضُ شأنها أن يُستشفى بها من كل داء» انتهى.

\* \* \*

### مسألة

قال النوويُّ في «شرح المهذب»(١): «لو كُتِب القرآنُ في إِناءٍ ثم غَسَله، وسقاه المريض، فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة (٢) والأوزاعي: «لا بأسَ به»، وكرهه النخَعيُّ، قال: «ومقتضى مذهبنا أنه لا بأسَ به؛ فقد قال القاضي حسين والبغويُّ وغيرُهما: «لو كَتَبْتَ قرآناً على حَلْوى وطعامِ فلا بأسَ بأكله» انتهى.

قال الزركشي(٦): «وممن صرَّح بالجوازِ في مسألةِ الإِناء العمادُ النِّيهِي مع تصريحِه بأنه لا يجوزُ ابتلاعُ ورقة فيها آيةٌ، لكن أفتى ابن عبدالسلام (١٠) بالمنع من الشرب أيضاً: لأنه تُلاقيه نجاسةُ الباطن » وفيه نظرٌ.

<sup>(</sup>١) المجموع ٢ /٨٣، وليس فيه إلا قول القاضي حسين والبغوي وبقية الأقوال في التبيان في آداب حملة القرآن ١٧٢.

<sup>(</sup>٢) عبدالله بن زيد بن عمرو «أو عامر»، الجَرْمي البصري ثقة فاضل، قَدمَ الشام وانقطع بداريًّا هارباً مِن تولِّي القضاء (ت: ١٨٣/٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٧/١٨٣، السير ٤/٨٣.٤.

<sup>(</sup>٣) البرهان ٢/٥٠٨.

<sup>(</sup>٤) لم نقف على قوله في فتاواه الموصلية (خ)، ولا الفتاوي المطبوعة.

120/2

# / النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته()

أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين، منهم أبو عمرو الداني ، وألَّف في توجيه ماخالف قواعد الخطِّ منه أبو العباس المرَّاكُشي (٢) كتاباً سماه «عنوان الدليل في مرسوم خَطِّ التنزيل» بيَّن فيه أنَّ هذه الأحرف إنما اختلف حالُها في الخطّ بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها، وسأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء الله تعالى.

أخرج ابنُ أشتة في كتاب «المصاحف» (٣) بسنده عن كعب الأحبار، قال: «أول مَنْ وَضَعَ الكتابَ العربيّ والسُّرْيانيّ والكتبَ كلَّها آدمُ عَلَيْ قبل موته بثلاثمئة سنة ، كتبها في الطين، ثم طبخَه، فلمَّا أصابَ الأرضَ الغرقُ أصابَ كلُّ قومٍ كتابَهم فكتبوه، فكان إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ أصاب كتابَ العربِ ».

<sup>(</sup>١) انظر: فنون الأفنان ٢٢٠، البرهان ٢/٥، التحبير ٣٣٧.

<sup>(</sup>٢) أحمد بن محمد بن عثمان، الأزدي المعروف بابن البنّاء، مشارك في عدة علوم، وغلب عليه التصوف (ت: ٧٢١هـ)، وكتابه مطبوع بعنوان: «عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل»، وله «الروض المربع في صناعة البديع». انظر: الدرر الكامنة / ٢٩٧/، البدر الطالع ١/١٠٨.

<sup>(</sup>٣) ذكره المصنف في كتابه المزهر في علوم اللغة (٢ / ٣٤١) وعزاه له، وذكره ابن فارس في كتابه الصاحبيّ ٣٨، والزركشي في البرهان (٢ / ١٢ ).

ثم أخرج (۱) مِنْ طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عبّاسٍ قال: «أولُ مَنْ وَضَعَ الكتابَ الكتابَ العربي إِسماعيلُ ، وَضَعَ (۲) الكتابَ على لفظه ومَنْطِقه ، ثم جعله الكتابَ العربي والدّه ، يعني (۳) أنه وصَل فيه حميع الكلمات ، ليس بين الحروف فَرْقٌ هكذا: بسمللر حمنللر حيم . ثم فرّقه من بنيه همَيْسَع (۱) وقيْذَر (۱) » .

ثم أخرج (١) من طريق سعيد بن جُبيْر، عن ابن عباس قال: «أولُ كتاب أَنْزَلهَ اللهُ من السماء أبو جاد».

وقال ابن فارس(٧): «الذي نقولُه: إِن الخطَّ توقيفيٌّ،

<sup>(</sup>۱) أي: ابن أشتة في المصدر السابق نفسه، كذا عزاه له المصنف في المزهر في علوم اللغة (۲) أي: ابن أشتة في المصدر السابق نفسه، كذا عزاه له المصنف في المستدرك (7/7/7) وصححه وتعقبه الذهبيّ بقوله: «قلت: عبدالعزيز واه» والنص في الصاحبي 7/7/70).

<sup>(</sup>٢) (ع): «طبع».

<sup>(</sup>٣) (ح): «روي».

<sup>(</sup>٤) ابن نَبْت بن قَيْدار، من ولد إسماعيل عليه السلام، دعا إلى دين إسماعيل، وكان بمكة حين هاجمها بنو إسرائيل، وهزمهم الحارث بن مُضاض، وأخذ منهم كتباً انتحلوها على الزَّبور، فاحتفظ هَمَيْسَع بتلك الكتب، وظلَّت عنده يتوارثها أبناؤه إلى زمن عيسى عليه السلام. انظر: الأعلام ٨/٥٩.

<sup>(</sup>٥) ابن إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، أبو العرب ويقال له: قاذر، وقيل بنبوته. انظر: سيرة ابن هشام ١/٦، البداية والنهاية ١/٥٤، تاج العروس (قذر) ٣٨٦/١٣.

<sup>(</sup>٦) كذا عزاه له المصنف في المزهر (٢/٣٤٣)، وانظر: محاضرة الأوائل ٢٦.

<sup>(</sup>٧) الصاحبي ٣٩.

لقول : ﴿ عَلَمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَمَ الْإِنسَنَ مَالَةَ بِعَلَمَ ﴾ [العلق: ٤، ٥]، / وقال: ١٤٦/٤ ﴿ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسَطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]؛ وإنَّ هذه الحروف داخلةٌ في الأسماء التي أعلم اللهُ آدم ».

وقد وَرَدَ في أمرِ أبي جاد ومبتدأ الكتابة أخبارٌ كثيرةٌ ليس هذا محلَّها، وقد بَسَطْتُها في تأليف مفرد(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) هو «الأخبار المروية في سبب وضع العربية»، مطبوع. انظر: مكتبة الجلال السيوطي:

#### فصل

القاعدةُ العربيةُ أنّ اللفظ يُكتب بحروفِ هجائه مع مراعاة الابتداءِ به والوقفِ عليه، وقد مَهَّدَ النحاةُ له أصولاً وقواعدَ، وقد خالَفَها في بعضِ الحروف خَطُّ المصحفِ الإمام.

وقال أشهب (١): «سُئِل مالكُّ: هل يُكتب المصحفُ على ما أَحْدَقَه الناسُ من الهجاء؟ فقال: «لا، إلا على الكَتْبَةِ الأولى». رواه الدانيُّ في «المُقْنع»(١)، ثم قال: «ولا مخالف له منْ علماء الأمة».

وقال في موضع (٣) آخر: «سُئِلَ مالكٌ عن الحروف في القرآن مثلَ الواوِ والألف؛ أترى أن يُغَيَّر من المصحف إذا وُجد فيه كذلك؟ قال: لا ».

قال أبو عمرو('): «يعني الواو والألف المزيدتَيْن في الرسم المعدومتَيْن في اللهظ، نحوُ: ﴿ أُوْلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٨].

<sup>(</sup>۱) ابن عبدالعزيز بن داود، أبو عَمْرو القَيْسيّ المصريّ الفقيه تلميذ الإمام مالك، ويقال: إن «أشهب» لقب له، واسمه «مِسْكين» (ت:٤٠٢هـ). انظر: وفيات الأعيان المراه / ٥٠٠٠، السير ٩ / ٥٠٠٠.

<sup>(</sup>٢) المقنع ٩، وانظر: المحكم ١١.

<sup>(</sup>٣) في المقنع ص ٢٨.

<sup>(</sup>٤) أي: الداني في المصدر المذكور ص ٢٨.

وقال الإمام أحمد(١): «يَحْرُم مخالفةُ [خطّ](١) مصحف عثمانَ في واوٍ أو ياءِ أو ألفِ أو غير ذلك».

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»(٣): «مَنْ كتب مصحفاً فينبغي أن يُحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه، ولا يُغيِّر مِمَّا كتبوه شيئاً؛ فإنهم كانوا / أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً، ١٤٧/٤ وأعظم أمانة منَّا، فلا ينبغي أَنْ نَظُنَّ بأنفسنا استدراكاً عليهم».

قلت: ويَنْحَصِرُ أمرُ الرسمِ في الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والوصل والفصل، وما فيه قراءتان فكُتب على إحداهما.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٣٧٣، والبرهان للزركشي ٢/١٤.

<sup>(</sup>٢) زيادة من ح، س، ك، وفي مطبوعة أبي الفضل: «مخالفة مصحف الإمام».

<sup>.(0 ( ) ( ) ( )</sup> 

## القاعدة الأولى في الحَذْف

تُحْذَفُ الألفُ() من (يا) النداء، نحوُ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿ يَعِبَادِيَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦]، ﴿ يَعِبَادِيَ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ﴿ يَعِبَادِيَ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ﴿ هَنَّوُلاَءَ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ هَنَّأَنتُمُ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، و (نا مع ضميرٍ »، نحوُ: ﴿ أَنَيْنَكُمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

ومِنْ: ﴿ ذَالِكَ ﴾ [البقرة: ٢]، و﴿ أُولَانِكَ ﴾ [البقرة: ٥]، و﴿ لَكِن ﴾ [آل عـمران: ١٩٨]، و ﴿ تَكِن ﴾ [آل عـمران: ١٩٨]، و ﴿ تَكِن ﴾ [آل عـمران: ١٩٨]، و ﴿ إِلَهُ ﴾ [البقرة: ١٦٣]، كيف وقع،

<sup>(</sup>١) انظر: حذف الألف في: المقنع ١٠، ودليل الحيران ٤٣، وسمير الطالبين ٣٢.

<sup>(</sup>٢) الذي عليه العمل عند المشارقة في «تبارك» هو إِثبات ألفه إلا في سورة الرحمن [٢] والملك [١] على ما نصً عليه أبو داود، وأما الداني فنصً على حذف الألف من «تبارك» حيث وقع، وعليه العمل عند المغاربة، والسيوطي هنا ينقل عن المقنع للداني.

أما «باركنا»، و«مباركاً»» و«مباركة»، و«المباركة» ففيها تفصيل عند المشارقة، أمَّا عند المغاربة فألفها محذوفة في الكلّ. انظر: «المقنع» للداني (١٨)، «مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود (٤/١٧٤)، و«دليل الحيران» للمارغني (١١٩).

<sup>(</sup>٣) نحو: ﴿ ذَلِكُو ﴾، و﴿ أُولَتَهِكُو ﴾، و﴿ لَكِتَّكُو ﴾، و﴿ لَكِتَّكُو ﴾، و﴿ بَرَكْنَا ﴾.

و ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الفاتحة: ٣]، و ﴿ سُبْحَنَ ﴾ [الإسراء: ١٠١] كيف وقع، إلا: ﴿ قُلُ سُبْحَانَ رَبِّى ﴾ (١) [الإسراء: ٩٣].

وبعد (٢) لام، نحوُ: ﴿ خَلَتْهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ خِلَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿ خِلَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١]، ﴿ عُلَمٌ ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ [قريش: ١]، ﴿ يُلَقُواْ ﴾ [الزخرف: ٨٣].

وبين لامَـيْن، نحـو: ﴿ ٱلْكَلَيَّةِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ الضَّلَلَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿ الضَّلَلَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿ وَلَلدَّارُ ﴾ [الأنعام: ٣٦]، ﴿ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومِنْ كُلِّ عَلَم ِ زائد على ثلاثة (١٠ كَ ﴿ إِبْرَهِ عِمَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿ وَمِيكَ لَلَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، إلا ﴿ وَمِيكَ لِلَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، إلا ﴿ جَالُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٥١]، و﴿ وَهَامَنَ ﴾ (١٠ إلى قصص: ٦]،

- (١) عند المشارقة، وأما المغاربة فحذفوا الموضع الثاني من الإسراء أيضاً كنظائره. المقنع ١٧، مختصر التبيين ٢/٣،٢، ٣/٩٦، سمير الطالبين ٤٣.
- (٢) هذا عند كثير من المغاربة تبعاً لصاحب المنصف، وكذا المشارقة سوى (١٢) لفظة سكت عنها أبو داود، فالعمل فيها على الإثبات عندهم وعند بعض المغاربة. انظر: دليل الحيران ١٠٣، سمير الطالبين ٥٧.
- (٣) ﴿ وَلِلدَّارُ ﴾، و﴿ لَلَّذِي ﴾ ونحوهما: الأدق في وصفهما أن قاعدتهما: إذا دخلت اللام «للجر أو الابتداء» -وكانت متصلة- على همزة الوصل التي هي الألف من أل التعريف فتحذف، فهي ألف تجوزاً. انظر: المقنع (ص٣٠) ومورد الظمآن ٩٦.
  - (٤) ويشترط أيضاً أن تكون ألفه وسطاً. انظر: دليل الحيران ٧٥.
- ( ° ) المراد بألف «هامان» ألفه الأولى التي بعد الهاء، أثبتها المغاربة، وحذفها المشارقة. أما ألفه الثانية التي بعد الميم فمحذوفة باتفاق. انظر: المقنع ٢١، ودليل الحيران ٧٧.

و ﴿ طَالُوتُ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و ﴿ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ﴾ (١) [الكهف: ٩٤]، و ﴿ وَالْحِوْجَ وَمَاجُوجَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، و ﴿ وَالْحِوْدُ ﴾ [البقرة: ٤٠] لَحَذْف يائه (٢).

واخـــتُلِف في: ﴿ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البـــقــرة: ١٠٢]، و﴿ قَارُونَ ﴾ [القصص: ٧٦].

/ ومِنْ كُلِّ مُثَنَّى (١٠) اسم أو فعل إِنْ لَم يَتَطَرَّفْ، نَحُو: ﴿ رَجُلَانِ ﴾ ١٤٨/٤ [المائدة: ٢٣]، ﴿ أَضَلَانَا ﴾ [فصلت: ٢٩]،

<sup>(</sup>١) على قراءة: غير عاصم بترك الهمز. انظر: النشر (١/ ٣٩٥)، وأما بالهمز فلا يتصور حذف ألفه، ويدخل ضمن القاعدة الثالثة في الهمز ص: ٢٢١٦.

<sup>(</sup>٢) أي: الأولى التي هي صورة الهمزة، واختلفوا في ألف «إسرائيل» الثانية، أثبتها المغاربة، وحذفها المشارقة. انظر: دليل الحيران ٧٦، سمير الطالبين ٣٨.

<sup>(</sup>٣) والعمل عند المشارقة على الحذف.

<sup>(</sup>٤) هذا مذهب الداني، وعليه عمل المغاربة، إلا ﴿ تُكَدِّبَانِ ﴾ في الرحمن فذكره الداني بالوجهين، واختار المغاربة إثبات الألف فيها. انظر: المقنع ١٥، ١٧، ٩٨ أما أبو داود فنص على اختلاف المصاحف فيها، واختار إثبات الألف فيها إلا في فنص على النساء (١٦)، و﴿ هَذَنِ لَسَاحِرَانِ ﴾ في طه (٦٣)، و﴿ فَلَانِكَ ﴾ بالنساء (٢٦)، و﴿ هَذَنِ لَسَاحِرَانِ ﴾ في طه (٦٣)، و﴿ فَلَانِكَ ﴾ بالقصص (٣٢)، وعليه عمل المشارقة.

وأجمعت المصاحف على الحذف في: ﴿ ٱلْأَوْلِيَنِ ﴾ بالمائدة (١٠٧) ليحتمل القراءتين.

انظر: مختصر التبيين ٢ /١٨٨، ٣٩٦، ٣٩٦، ٤ / ٣٤٦، ٣٦٦، ٩٦٦، دليل الحيران: ٩٦٨ سمير الطالبين: ٣٧.

﴿ إِنْ هَاذَانِ ﴾ [طه: ٦٣]، إِلا ﴿ بِمَاقَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ (١) [الحج: ١٠].

<sup>(</sup>١) هذا الاستثناء من المصنف ليس بصحيح، لأنه حَذَفَ ألفَ «يداك» و«يداه» مَن كان من مذهبه حذف ألف المثنى، وهم المغاربة تبعاً للداني، وأثبَتَ الألف فيهما من اختار إثبات ألف المثنى، وهم المشارقة تبعا لأبي داود.

إِذاً المثال الصحيح لالف المثنى المتطرفة المتفق على إِثباتها نحو: ﴿ إِنَّارَسُولَارَتِكَ ﴾، ﴿ وَلَارَبَّنَا ﴾. ﴿ تَبَتَيْدَالَهِ لَهُولِاللَهُ قِولًا ﴾، ﴿ قَالارَبَّنَا ﴾.

<sup>(</sup>٢) انظر: المقنع ٢٢، دليل الحيران ٤٧، سمير الطالبين ٣٣.

<sup>(</sup>٣) والعمل على الحذف في ﴿ كَتِبِينَ ﴾. انظر: دليل الحيران ٥٦، سمير الطالبين ٣٣.

<sup>(</sup>٤) العمل عند المشارقة على الحذف في «آيات».

<sup>(</sup> ٥ ) المراد: «آياتنا».

<sup>(</sup>٦) أي: تلا الألف وقوله: «تلاها» يحتمل في (أ): تلاهما، وهو تحريف.

<sup>(</sup> Y ) أي: جمع المؤنث السالم، نحو: «صالحات»، «مسلمات».

ومِنْ كلِّ جمع على مَفاعِل أو شبهِهُ (١)، نحوُ: ﴿ ٱلْمَسَجِدِّ ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ وَٱلْيَتَامَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ وَٱلْيَتَامَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ وَٱلْيَتَامَىٰ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ وَٱلْمَسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ وَٱلْمَسَاكِينِ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ وَالْمَلَيْكِينِ ﴾ [البقرة: ٣١] وَ ﴿ ٱلْمَلَيْكِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] وَ ﴿ ٱلْمَلَيْكِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]

ومِنْ كلِّ عدد كَ ﴿ ثَلَثَ ﴾ [مريم: ١٠] و﴿ ثَلَثَ ﴾ [المائدة: ٢٧]، وهِ ثَلَثَ ﴾ [المائدة: ٢٧]، و﴿ سَنَحِوٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢] إلا في آخر الذاريات [٢٥] - ف إِنْ ثُنِي ('') ف الشّيطانُ ﴾ [البقرة: ٣٦]، ف الفاه ('') - و ﴿ الشّيطانُ ﴾ [البقرة: ٣٦]، و ﴿ وَتَعَلَلُ ﴾ (الأنعام: ١٠٠]، ﴿ وَالَّتِي ﴾ [النساء: ١٥]، ﴿ اللّه عراف: ١٠١]، ﴿ وَالَّتِي ﴾ [الأحزاب: ٤]، و ﴿ خَلَقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٠]، و ﴿ أَصْحَبُ ﴾ ('') و ﴿ عَلِمُ ﴾ [الأنعام: ٢٧]، و ﴿ إِنقَادِرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨]، و ﴿ أَصْحَبُ ﴾ (البقرة: ٣٩].

<sup>(</sup>١) انظر: المقنع ١٨.

<sup>(</sup>٢) أما الألف الأولى التي بعد الطاء فهي محذوفة في أكثر المصاحف، وعليه العمل. انظر: مختصر التبيين ٢ /١٤٣، دليل الحيران ٢٧٢.

<sup>(</sup>٣) مضافاً لضمير المخاطبين نحو: ﴿ خَطَيْكَ مُ البقرة: ٥٨]، أولضمير المتكلمين نحو: ﴿ خَطَيْنَا ﴾ [طه: ٧٣]، أو لضمير الغائبين ﴿ خَطَيْكَهُم ﴾ [العنكبوت: ١٢].

<sup>(</sup>٤) أي: ساحر.

<sup>(</sup>٥) أي: محذوفتان. انظر: المقنع ١٧.

<sup>(</sup>٦) في النسخ «الأصحاب»، ولم ترد معرفة بـ «أل» في القرآن، والذي ورد من ذلك منكراً، ومعرفاً بالإضافة، وتعبير المصنفين في الرسم: «أصحاب» حيث ورد.

[٢٢] و ﴿ ٱلْأَنْهَانُ ۗ [البقرة: ٢٥]، و ﴿ ٱلْكِتَابُ ﴾ [البقرة: ٢]، ومُنكّر / الشائة، إلا أربعة مواضع (١٠: ﴿ لِكُلِّ أَجَلِكِتَابُ ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿ كِتَابُ مَعَلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤]، ﴿ كِتَابِ رَبِّكَ ۖ ﴾ في الكهف [٢٧]، ﴿ وَكِتَابِ مُبِينٍ ﴾ في النمل [٢].

ومن البسملة، و ﴿ بِسَـهِ اللّهِ مَجْرِبُهَا ﴾ [هود: ٤١]، ومن أولِ الأمرِ من «سأل» (٢٠)، ومِنْ كلِّ ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثةٌ، نحوُ: ﴿ ءَادَمَ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ ءَاخَرُ ﴾ [الجحر: ٩٦]، ﴿ ءَأَشَفَقَتُمُ ﴾ [الجادلة: ١٣]، ﴿ ءَأَنَذَرْتَهُمْ ﴾ (٣) [البقرة: ٢]، ﴿ عُثَايَةً ﴾ (٤١) [المؤمنون: ٤١]، ومِنْ «رأى» كيف وقع (٣)، إلا ﴿ مَارَأَى ﴾ و﴿ لَقَدَرَأَى ﴾ في النجم (٢) [١١، ١٨]، وإلا ﴿ وَنَنَا ﴾ (٧) [الإســراء: ٨٣]، و﴿ ٱلْنَنَ ﴾ [البقــرة: ٧١]، إلا

أما ما سبق بهمزة استفهام نحو: «أرءيتكم»، و«أرءيت»، فاختلفت مصاحف الأمصار فيه بين حذف الألف وإثباتها، والعمل على الحذف. انظر: المقنع ٩٩، مختصر التبيين ٣/ ٤٨٣ – ٤٨٤.

<sup>(</sup>١) يعني مجردة من لام التعريف. انظر: المقنع ٢٠.

<sup>(</sup>٢) نحو: ﴿ وَسَعَلِ الْفَرْيَةَ ﴾، ﴿ فَسَعُلُوهُمْ ﴾ مما سبقه حرف الواو أو الفاء؛ ليحتمل القراءتين. انظر: المقنع ٢٩.

<sup>(</sup>٣) انظر: المقنع ٢٤ ومثال ما اجتمع فيه ثلاث ألفات: ﴿ ءَأَ لِهَ تُنَاخَيْرٌ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

<sup>(</sup>٤) وما أشبهه مما في آخره همز منوَّن منصوب بعد ألف. انظر: المقنع: ٢٦.

<sup>( ° )</sup> مجرداً، أو مضافاً لضمير المخاطب نحو: ﴿ رَءَاكَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، أو لضمير المذكر الغائب نحو: ﴿ رَءَاهَ ﴾ النمل: ٤٠]، أو لضمير المؤنث الغائب نحو: ﴿ رَءَاهَا ﴾ [النمل: ١٠].

<sup>(</sup>٦) انظر: المقنع ٢٥.

<sup>(</sup>٧) المصدر السابق.

﴿ فَمَن يَسَتَمِعِ ٱلْآنَ ﴾ (١) [الجن: ٩]، والألفان من ﴿ لَتَيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦، ص: ١٣] إلا في الحجر [٧٨]، وق (٢) [١٤].

وتُحْذف الياء(٣) مِنْ كلِّ منقوصٍ منون ٍ رفعاً وجرًّا، نحوُ: ﴿بَاغِ وَلَاعَادِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

/ والمضاف لها إِذا نودي ( ) إِلا : ﴿ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ [الزمر: ٥٣]، ١٤٩/١ ﴿ يَعِبَادِيَ ٱللَّذِينَ أَسْرَفُواْ ﴾ [الزمر: ٥٣]، ١٤٩/١ ﴿ يَعِبَادِيَ ٱللَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ في العنكبوت ( ٥٠] أو لم يُنادَ إِلا ﴿ قُلْ لِعِبَادِي ﴾ [إبراهيم: ٣١]، [الإسراء: ٣٠]، ﴿ أَسْرِيعِبَادِي ﴾ في [طه: ٧٧]، وحمّ الدخان [٣٢]، ﴿ فَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (٥) [الفجر: ٢٩]، ٣٠].

ومع مثلِها، نحوُ: ﴿ وَلِتِي ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، و﴿ اَلْمُوَارِبِيَنَ ﴾ [المائدة: ١٨]، و﴿ اَلْمُطَفَ فَ يَن: ١٨]، و﴿ مُثِيِّينَ ﴾ [المطف في: ١٨]، ﴿ وَيُمْيِّيْ ﴾ [الكه في الكه في الكه

<sup>(</sup>١) المقنع ١٨.

<sup>(</sup>٢) انظر: المقنع ٢١.

<sup>(</sup>٣) انظر: حذف الياء في: المقنع ٣٠، ودليل الحيران ١٨٢، وسمير الطالبين ٦٤.

<sup>(</sup>٤) انظر: المقنع ٣٤، ومختصر التبيين (٢/١٤١، ١٤١).

<sup>(</sup>٥) لم يذكر موضع الزخرف آية (٦٨)، والعمل على حذفها عند المشارقة.

<sup>(</sup>٦) وقع للسيوطي هنا وهم؛ إذ «عبادي» المضاف إلى ياء إذا لم يناد، متفق على إثبات يائه حيث وقع، نحو: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ ﴾، إلا ﴿ فَبَشِّرُ عِبَادِ ﴾ في الزمر (١٧) فمحذوفة. انظر: «مختصر التبيين» ٤/١٥٧، ودليل الحيران (١٩٢).

أما المضاف إلى ياء ولم يناد غير «عباد» فلا يدخل في قاعدة؛ وقد حصر علماء الرسم هذه الألفاظ التي وقعت فيها الياء زائدة وحذفت. انظر: دليل الحيران (١٨٣- ١٩٦٥)، سمير الطالبين (٢٥٠).

﴿ وَمَكْرَ السَّيِّيُّ ﴾ [فاطر: ٤٣]، و﴿ سَيِّئَةً ﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿ السَّيِّئَةِ ﴾ [الأعراف: ٩٥]، و ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ [ق: ١٥]، و ( يحيي ) مع ضمير لا مفرداً (١). وحيث وقع ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ (٢) [آل عمران: ٥٠]، ﴿ فَأَتَّقُونِ ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿ وَخَافُونِ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿ فَأَرْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [ يوسف: ٥٥]، و﴿ فَأَعْبُدُونِ ﴾ (٣) [الأنبياء: ٢٥] إلا في يسس [ ٦١]، ﴿ وَأَخْشَوْنِ ﴾ [المائدة: ٣، ٤٤] إِلا في البقرة [ ١٥٠]، و﴿ كِيدُونِ ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، إلا ﴿ فَكِدُونِي جَمِيعًا ﴾ [هـود: ٥٥]، ﴿ وَٱتَّبِعُونَ ﴾ [الـزخـرف: ٦١] إلا فـي آل عـمـران [٣١] وطـه [٩٠]، ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [ يونس : ٧١]، ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ ( ' ) [ الأنبياء: ٣٧]، ﴿ وَلَا تَكَفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [يوسف: ٦٠]، ﴿ وَلَا تُخَرُّونِ ﴾ [هود: ٧٨]، ﴿ فَلَا تَقْضَهُونِ ﴾ [الحجر: ٦٨]، و﴿ يَهْدِينِ ﴾ [الكهف: ٢٤]، و﴿ سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢]، و﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦]، ﴿ يَقْتُلُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤]، ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١٢]، و﴿ وَعِيدِ ﴾ [إِسراهيم، ١٤]، و﴿ أَلْجُوَادِ ﴾ [الشورى: ٣٢]،

<sup>(</sup>١) يعني إِذا اتصل به ضمير، نحوُ: ﴿ يُحِيكُمُ ﴾، و﴿ يُحِيهَا ﴾، فترسم بياءين على اللفظ والأصل، أمَّا المفرد الذي لم يتصل به ضمير ووقعت الياء طرفاً نحو: ﴿ نُحُي ﴾ فترسم بياء واحدة. انظر: المقنع ٤٩.

<sup>(</sup>٢) في النسخ: «أطيعون» بلا واو، واللفظة القرآنية بالواو. وكذا «اتقون»، «خافون»، « (٢) في النسخ: «أرهبون ».

<sup>(</sup>٣) في النسخ: «اعبدون» بلا فاء، وهي بالقرآن بالفاء في مواضعها الثلاثة.

<sup>(</sup>٤) في النسخ: و«لا تستعجلون» ومثلها «ولا تفضحون».

و ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾ (١) [طه: ١٢]، و ﴿ ٱلْمُهَتَّدِّ ﴾ [الإسراء: ٩٧] إلا في الأعراف (١) [ ١٧٨].

وتحذف الواو(۱) مع أخرى، نحوُ: ﴿ لَا يَسَتَوُونَ ﴾ [التوبة: ١٩]، ﴿ فَأَوْرًا ﴾ [الكهف: ٢٦]، ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُردَةُ ﴾ [التكوير: ٨]، ﴿ يَعُوسَا ﴾ [الإسراء: ٨٩]. وتُحدْفَ اللام مدغمةً في مثلها (١٠ نحو: ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ ٱلَّذِى ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ و﴿ ٱلَّذِى ﴾ [البقرة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ [البعرة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [آل عمران: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [المومنون: ٣]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [البحمة: ١١]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [النجمة: ٢١]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [البحمة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [النجمة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهُو ﴾ [النجمة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهَا ﴾ [النجمة: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهَا ﴾ [النبجم: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهَا ﴾ [النبجم: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهَا ﴾ [النبيمة ﴾ [النبجم: ٢٠]، و﴿ ٱللَّهَا ﴾ [النبيمة • النبيمة • النبيم

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في النسخ: «بالوادي» والصواب حذف الياء الملحقة ليشمل الجميع، أما بإِثباتها فلا تنطبق إلا على موضع الفجر [٩].

<sup>(</sup>٢) انظر: هذه الياءات الزوائد وما استثنى منهما في المقنع ٣٠، ٤٥.

<sup>(</sup>٣) انظر: حذف الواو في المقنع ٣٥، ودليل الحيران ٢٠٠، وسمير الطالبين ٦٧.

<sup>(</sup>٤) إما اللام الأصلية كما يرجّعه الداني، وإما اللام الأولى كما يذهب إليه أبو داود، وعليه عمل مصاحف المشارقة. انظر: المقنع ٢٧، ومختصر التبيين ٢/٥٥-٥٧، دليل الحيران ٢٠٥-٢٠، سمير الطالبين ٦٨.

<sup>(</sup>٥) لا فروع له سوى كلمة: ﴿ ٱللَّهِنُونَ ﴾ في [البقرة: ١٥٩].

<sup>(</sup>٦) فاته من المستثنيات قوله تعالى: ﴿ مِنَ ٱللَّهِيِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٥]. انظر: المقنع ٦٧.

## فرع في الحَذْف الذي لم يَدْخُلْ تحت القاعدة

حُذِفَتِ الألفُ مِنْ ﴿ مَلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ ذُرِيَّةَ ضِعَفًا ﴾ [النساء: ٩]، ﴿ مُرَغَمًا ﴾ [النساء: ١٠٠]، ﴿ خَلِعُهُمْ ﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿ مَلِغُهُمْ ﴾ [النساء: ٢٠]، ﴿ مَلِغُهُمْ ﴾ [النساء: ٢٠]، ﴿ مَلِغُهُمْ ﴾ [المائسة: ٥٩]، ﴿ أَكَالُونَ اللهَّالِ اللهَّالِ اللهُ عَلَيْكُونَ الأعراف [ ١٣٩]، ﴿ وَيَطِلُ مَا كَاوُلُ ﴾ في الأعراف [ ١٣٩]، ﴿ وَيَطِلُ مَا كَاوُلُ ﴾ في الأعراف [ ١٣٩]، وهود [ ٢١] ( ) ﴿ أَلْمِيعَلَا ﴾ في الأنفال [ ٢٤]، ﴿ تُرَبًا ﴾ في الرعد [ ٥]، والنمل [ ٢٧] وعم [ ٤٤]، ﴿ مُنَافَّونَ ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، ﴿ يُسَرِعُونَ ﴾ [آل عصران: ٢٧]، ﴿ يَتَأَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾ (١٠ الزخرف: ٤٩]، ﴿ أَيُّهُ ٱلتَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿ وَمَوْكَذِبٌ ﴾ [الزمر: ٣١]، ﴿ وَهَلُ جُكْزِئَ ﴾ [الرحمن: ٢١]، ﴿ مَنْهُو كَذِبٌ ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿ فَعَدَعَلَةُ هُ النباء من ﴿ إِبْرَهِعُمَ ﴾ في البقرة (١٠)، و﴿ النباء من ﴿ إِبْرَهِعُمَ ﴾ في البقرة (١٠)، و﴿ النباء من ﴿ إِبْرَهِعُمَ ﴾ في البقرة (١٠)، و﴿ النباء من ﴿ إِبْرَهِعُمَ ﴾ في البقرة (١٠)، و﴿ الذباء من ﴿ إِبْرَهِعُمَ ﴾ في البقرة (١٠)، و﴿ الذباء و٣].

<sup>(</sup>١) الذي عليه العمل حذف الألف من (باطل) كيف جاء، كما عند أبي داود (مختصر التبيين٢ / ١٣٤) وانظر: سمير الطالبين (٤٠).

<sup>(</sup> Y ) في النسخ « أيه الساحر » وهي في الرسم كلمة واحدة « يايه » .

<sup>(</sup>٣) ومثلها «قاسية» في المائدة (١٣). انظر: دليل الحيران (١٢٥)، وسمير الطالبين (٥٦)، وسيذكرها السيوطي في «القاعدة السادسة» فيما فيه قراءتان.

<sup>(</sup>٤) خاصة في المصاحف الشامية والعراقية، وأما المدنية والمكية فمثبتة، والعمل على \_

[البقرة: ١٨٦] ﴿ وَمَنِ أَتَّبَعَنُّ ﴾ [آل عهران: ٢٠]، ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾ [النساء: ١٤٦] ، ﴿ وَقَدْهَ مَانِنَ ﴾ [الأنعام: ٨٠] ، ﴿ نُنْجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونــس: ١٠٣] ، ﴿ فَلَاتَشَائِنِمَا ﴾ [هـــود: ٤٦] ، ﴿ يَوْمَرِيَأْتِ لَاتَكَلَّمُ ﴾ [هـود: ١٠٥]، ﴿ حَتَّى تُؤَوُّنِ مَوْثِقًا ﴾ [يـوسـف: ٦٦]، ﴿ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿ مَتَابِ ﴾ [الرعد: ٣٠]، ﴿ مَعَابِ ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿ عِقَابِ ﴾ في الرعد: [٣٢] وغافر [٥]، وصَ [ ١٤]، وفيها ﴿عَذَابِ ﴾ [ ٨]، ﴿أَشْرَكَتُمُونِ مِن قَبَلٌّ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿ وَتَقَبَّلُ دُعَآء ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، ﴿ لَإِن أَخَّرْتَنِ ﴾ [الإسراء: ٦٢]، ﴿ أَن يَهْدِينِ ﴾ [ ٢٤] ﴿ إِن تَرَنِ ﴾ [ ٣٩] ﴿ أَن يُؤْتِينِ ﴾ [ ٤٠] ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ [٦٦] ﴿ نَبَغُ ﴾ [٦٤]، الخمسة في الكهف، ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِّ ﴾ في طه [٩٣] ﴿ وَٱلْبَادِّ ﴾ [الحب: ٢٥]، ﴿ وَإِنَّ أَلَّهَ لَهَادِ ﴾ [الحب: ٥٤]، ﴿ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨]، ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، ﴿ وَيَسَقِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٩]، ﴿ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١] ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿ فَمَآءَاتَنِيٓ ﴾ [النمل: ٣٦]، ﴿ تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿ بِهَادِ ٱلْعُمْيِ ﴾ (١) [الروم: ٥٣] ، ﴿ كَأَلْجُوَابِ ﴾ [سسبا: ١٣] ،

الحـذف عند المشارقة، وبالإثبات عند المغاربة. انظر المقنع: ٩٢، مختصر
 التبيين٢ /٢٠٦، سمير الطالبين (٦٧).

<sup>(</sup>١) أما موضع النمل [٨١]، فياؤه ثابتة في المصاحف.

﴿ فَأَسْمَعُونِ ﴾ [يس: ٢٥]، ﴿ لَتُردِينِ ﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيرِ ﴾ [الصافات: ١٦٣]، ﴿ ٱلتَّكَاقِ ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿ ٱلتَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]، ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ [الدخان: ٢٠]، ﴿ فَأَعْتَزِلُونِ ﴾ [الدخان: ٢١]، ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾ [قَ: ٤١]، ﴿ لِيَعَبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿ يُطْعِمُونِ ﴾ (١) [الذاريات: ٥٧]، ﴿ نُغْنِ ﴾ [القسر: ٥]، ﴿ الدَّاعِ ﴾ مرتين في القسمر [٦، ٨]، ﴿ يَسُرِ ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿أَكْرَمَنِ ﴾ [٥١]، ﴿أَهَانَنِ ﴾ [١٦]، ﴿ وَلِيَدِينِ ﴾ [الكافرون: ٦]. وحُذفَت الواوُ منْ ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ﴾ في شورى [ ٢٤]، ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (١) [العلق: ١٨]. قال المراكشي(٣): «والسرُّ في حَذْفها منْ هذه الأربعة التنبيهُ على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وشدة قَبول المنفعل المتأثر به في الوجود، أمَّا ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ فيدلُ على أنه سهلٌ عليه، ويُسارَعُ فيه كما [٤٢٤] يُسارَعُ في الخير، / بل إِثباتُ الشرِّ إِليه من جهة ذاته أقربُ إِليه من الخير، وأمَّا ﴿ وَيَهَمُّ أَلَّهُ ٱلْبُطِلَ ﴾ فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله، وأمَّا ﴿ يَنْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ فللإشارة إلى سرعة الدعاء، وسرعة إجابة المَدْعُوِّين، وأمَّا الأخيرةُ فللإِشارة إِلى سرعة الفعل وإِجابة الزبانية وقوة البطش».

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) في النسخ «تطعمون»، وهو خطأ.

<sup>(</sup>٢) انظر: المقنع ٣٥.

<sup>(</sup>٣) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل له ٨٨.

101/2

#### / القاعدة الثانية في الزيادة

زيدت ألفُّ (١) بعد الواوِ آخرَ اسمٍ مجموعٍ، نحوُ: ﴿ بَوُأْ إِسْرَءِيلَ ﴾ [يونس: ٩٠] ، ﴿ أُولُواْ الْأَلْبَبِ ﴾ [يونس: ٩٠] ، ﴿ أُولُواْ الْأَلْبَبِ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] بخلاف المفرد، نحوُ: ﴿ لَذُوعِلْمِ ﴾ [يوسف: ٦٨]، إلا ﴿ البقرة: ٢٧٥]، و﴿ إِنِ آمُرُؤُلُاهَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

وآخرَ فعل مفرد أو جمع مرفوع أو منصوب إلا ﴿ جَآءُو ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، ﴿ وَبَآءُو ﴾ [البقرة: ٢٦] حديث وقدعا، ﴿ وَعَتَوْعُتُوا ﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿ وَاللَّذِينَ تَبَوَّءُ وَالدَّارَ ﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ وَالدَّارَ ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوعَنَّهُمّ ۚ ﴾ في النساء [٩٩]، ﴿ سَعَوْفِ ءَايَدَنَا ﴾ في سبأ [٥].

وبعد الهمزة المرسومة واواً، نحو: ﴿ تَفَتَوُّا ﴾ [يوسف: ٨٥]، وضي ﴿ مِانْتَةَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، و﴿ مَانْتَيْنَ ﴾ [الأنفال: ٢٥]، و﴿ الظَّنُونَا ﴾ [الأحرزاب: ٢٠]، و﴿ الطَّنُونَا ﴾ [الأحرزاب: ٢٠]، و﴿ السّبِيلا ﴾ [الأحرزاب: ٢٠]، و﴿ السّبِيلا ﴾ [الأحرزاب: ٢٠]، و﴿ السّبِيلا ﴾ [الأحرزاب: ٢٠]، و﴿ لَأَنْبَعَنَاهُ وَ ﴾ [النمل: ٢١]، و﴿ لَأَنْبَعَنَاهُ وَ ﴾ [النمل: ٢١]، و﴿ لَإِلَى اللّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿ لَإِلَى اللّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿ لَإِلَى اللّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥]، و﴿ لَإِلَى اللّهِ ﴾ [الصافات: ١٥]، ﴿ وَلَاتَا أَيْسَاوا ﴾ [يوسف: ٨٥]،

<sup>(</sup>١) انظر: زيادة الألف في: المقنع ٢٦، ٥٣، ودليل الحيران ٢٢٢، ٢٣٩، وسمير الطالبين ٧٢.

<sup>(</sup>٢) والعمل على إِثبات الألف في « ﴿ لَأَاذَبُكَنَّهُ ۚ ﴾ وعلى حذفها في الثلاثة الباقية كما اختار ذلك أبو داود. انظر: مختصر التبيين ٢ / ٣٨١، دليل الحيران٢٤٦.

﴿ إِنَّهُ وَلَا يَانِّكُ ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿ أَفَكَرُ يَانِّكِسِ ﴾ [الرعد: ٣١]. وبين الياءِ والجيمِ في ﴿ جِأْيَءَ ﴾ في الزمر [ ٦٩](١).

وكُتِب «ابن» بالهمزة مطلقاً.

وزيْدَتْ يَاءٌ(١) في ﴿ بَبَاعِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعـــام: ٣٤]، ﴿ وَمَلَا يُوء ﴾ [الأعــراف: ١٠٣]، ﴿ وَمَلَا يُهِمَ ﴾ [يونس: ٨٥]، ﴿ وَمِنْ اَنَآيِ النَّيلِ ﴾ في طه [١٣٠]، ﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ في طه [١٣٠]، ﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ في شورى [٥١]، ﴿ مِن وَرَآيِ حِبَابٍ ﴾ في شورى [٥١]، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَى ﴾ في النحل [٥٠]، ﴿ وَإِقَآيِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ في النحل [٥٠]، ﴿ وَإِقَآيِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ في النحل [٢٠]، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَى ﴾ [السقلم: ٢]، ﴿ وَإِيتَآيَ الْآمَنْ وَرَآيَ عِبَالِهُ وَإِيتَا مَا اللّهُ وَالْمَعْتُونُ ﴾ [السقلم: ٢]، ﴿ وَأَوْا يُن مِّتَ ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿ أَوْإِين مَّاتَ ﴾ [آل عــمـران: ٤٤]، ﴿ أَوْا يُن مِّتَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وزِيْدت واوُّ<sup>(١)</sup> في ﴿ أُولُواْ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] وفروعِه، و﴿ سَأُورِيكُو ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

قال المرَّاكُشِي (٥): «وإنما زِيدت هذه الأحرف في هذه الكلماتِ نحو:

<sup>(</sup>١) وكذا موضع سورة الفجر (٢٣) كما ذكره الداني في المحكم ١٧٤. انظر: دليل الحيران ٥٤٥، وعليه العمل عند المشارقة وزاد في مطبوعة أبي الفضل: «والفجر».

<sup>(</sup>٢) انظر: زيادة الياء في المقنع ٤٧، ودليل الحيران ٢٥٣، وسمير الطالبين ٧٠.

<sup>(</sup>٣) وكذلك فيها: ﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِ ﴿ ﴾ [آية: ٨]، وعليه العمل عند المشارقة. انظر: سمير الطالبين ٧٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: المقنع ٥٣، ودليل الحيران ٢٥٨، وسمير الطالبين ٧٦.

<sup>(</sup>٥) عنوان الدليل ٩١.

﴿ عِلْى ٓ ﴾ و ﴿ نَبَائِى ﴾ ونحوهما للتهويلِ والتفخيمِ والتهديدِ والوعيدِ، كما زيدت في ﴿ بِأَيْهِدٍ ﴾ تعظيماً لقوة اللهِ التي بني بها السماء التي لا تُشابِهُها قوةً ».

وقال الكِرْماني (١) في العجائب: «كانت صورةُ الفتحة في الخطوطِ قبل الخطِّ العربيِّ ألفاً، وصورةُ الكسرة ياءً، فكُتب الخطِّ العربيِّ ألفاً، وصورةُ الكسرة ياءً، فكُتب ﴿وَلَا أَوْضَعُواْ ﴾ ونحوُه / بالألف مكانَ الفتحة، ﴿ وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْفَ ﴾ بالياء ١٥٢/٤ مكانَ الكسرة، و ﴿ أَوْلَتَهِكَ ﴾ [البقرة: ٥] ونحوه بالواوِ مكانَ الضمة ؟ لقُرْب عهدهم بالخطِّ الأول »(٢).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) غرائب التفسير ١/٥٥٥.

<sup>(</sup>٢) وهذا ادعاء يبطله تعيينهم لكلمات دون نظائرها بذلك!!

## القاعدة الثالثة في الهمز

والمتحرك؛ إِن كان أولاً أو اتصل به حرفٌ زائدٌ، بالألف (١) مطلقاً؛ نحوُ ﴿ أَوْلُواْ ﴾ ، ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ أَوْلُواْ ﴾ ، ﴿ سَأَصْرِفُ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ فَيَأْتِ ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿ سَأُنزِلُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، إِلّا مواضعَ:

<sup>(</sup>١) أي: الهمز الساكن.

<sup>(</sup>٢) انظر: أحكام رسم الهمزة في المصحف في المقنع ٥٩، ودليل الحيران ٢٠٧، وسمير الطالبين ٧٦.

<sup>(</sup>٣) هذا المثال لا يتأتَّى هنا؛ لأن الكلام في الهمز الساكن لا المتحرك، مع العلم بأنها لم تشذ عن قاعدتها أيضاً.

<sup>(</sup>٤) (س): «فالألف».

﴿ أَيِنَكُولَتَشْهَدُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿ أَيِنَكُولَتَأْتُونَ ﴾ في النمل [٥٥]، والعنكبوت [٢٩]، ﴿ أَيِنَالُمُخْرَجُونَ ﴾ والعنكبوت [٢٩]، ﴿ أَيِنَالُمُخْرَجُونَ ﴾ والعنكبوت [٢٦]، ﴿ أَيِنَالُمُخْرَجُونَ ﴾ في النمل [٢٧]، ﴿ أَيِنَالَنَا ﴾ في النمل [٢٧]، ﴿ أَيِنَالَنَا ﴾ في النمل [٢٠]، ﴿ أَيِنَالَنَا ﴾ أَي السعراء [٤١]، ﴿ أَي ذَامِتْنَا ﴾ [المومنون: ٨٦]، ﴿ أَيِن ذُكِّرْتُمْ ﴾ [السعافات: ٨٦]، ﴿ أَيِمَةَ ﴾ [التوبة: ١٢]، ﴿ لِيَلّا ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿ لَيِنْ ﴾ [الواقعة: ٨٤]، ﴿ المائلة فيها بالياء.

﴿ قُلْ أَوْنَبِنَكُم ﴾ [آل عـمرن: ١٥]، و﴿ هَلَوُلاَّهِ ﴾ [البـقـرة: ٣١]، وَهُ هَلَوُلاَّهِ ﴾ [البـقـرة: ٣١]، فكُتب بالواو.

وإن كان وسطاً فبحرف حركته، نحو: ﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج: ١]، ﴿ سَأِلَ ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿ فَقَرَوُهُ ﴾ الإسراء: ٣٣]، إلا ﴿ جَزَوُهُ ﴾ الثلاثةُ في يوسف [ ١٠٨]، ﴿ فَقَرَوُهُ ﴾ [الإعراف: ١٨]، و﴿ اَمْتَلَاتِ ﴾ الثلاثةُ في يوسف [ ٢٠، ٢٥]، و﴿ لَاَمْلَانَ ﴾ [الأعراف: ١٨]، و﴿ اَمْتَلَاتِ ﴾ وَالله في وَسُلُ وَالله في وَسُلُ وَ الله في وَسُلُ فَا وَفُم مَا قبله أو ضُم مَا قبله أو ضُم مَا قبله أو ضُم وكسر ما قبله فيحرفه، نحوُ: ﴿ يِالْمُولِكَةِ ﴾ [الحاقة: ٩]، ﴿ وَالله مِنَا وَ سُمُ وَكُسر ما قبله فيحرفه، وحوُ: ﴿ يِالْمُولِكَةِ ﴾ [الحاقة: ٩]، ﴿ وَالله مِنَا مُ فَوَادَكُ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿ النّشَأَةُ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿ وَوَيِلًا ﴾ في الكهف [ ١٨٥].

<sup>(</sup>١) الذي عليه العمل في المصاحف إثبات الألف. انظر: سمير الطالبين ٧٩، ٨٠٠

فإِن كَانَ أَلْفاً وهو مفتوحٌ؛ فقد سَبَقَ أَنها تَحُدُّفُ لاجتماعِها مع أَلْفٍ مثلِها؛ إِذ / الهمزةُ حينئذ بصورتِها نحو: ﴿ أَبْنَآءَنَا ﴾ [آل عمران: ٦١]. ١٥٣/٤ وحُدِف معها أيضاً في ﴿ قُرْءَانًا ﴾ في يوسف [٢] والزخرف [٣].

[٤٢٥] فَإِنْ ضُمَّ / أو كُسِر فلا، نحو: ﴿ وَابَاَؤُكُمْ ﴾ [النساء: ١١]، ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَا فَهُمْ ﴾، ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيَا بِهِمْ ﴾ في الأنعام [٢٨]، إلّا ﴿ وَقَالَ أَوْلِياَ وُهُمْ ﴾، ﴿ إِلَىٰ أَوْلِيا بِهِمْ ﴾ في الأنعام [٢٨]، ﴿ نَحُنُ الْمُنعام [٢٨]، ﴿ إِنْ أَوْلِيا وَفُي في الأنفال [٣٤]، ﴿ نَحُنُ أَوْلِيا وَكُمْ ﴾ (١) في فصلت [٣١].

وإِن كان بعده حرف يجانِسُه فقد سَبَقَ أيضاً أنه يُحْذَف، نحوُ: ﴿ سَّنَكَانُ ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤].

وإن كان آخراً فبحرف حركة ما قبله، نحوُ: ﴿ سَجَامٍ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ شَلِطِي ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ فَتَعْتَوُا ﴾ [الطور: ٢٤]، إلّا مواضعَ ﴿ تَفْتَوُا ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿ يَتَفَيَّوُا ﴾ [النحل: ٤٨]، ﴿ أَتَوَكَّوُا ﴾ [طه: ١٨]، ﴿ لَا تَظْمَوُا ﴾ [طه: ١٨]، ﴿ مَا يَعْبَوُا ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿ يَبَدَوُا ﴾ [يونس: ٤]، ﴿ يُنَشَّوُا ﴾ [الرخرف: ١٨]، ﴿ وَيَدْرَوُا ﴾ [النور: ٨]،

<sup>(</sup>۱) وكذا: ﴿ أَوْلِيَا أَوُهُ مُ الطَّلَغُوتُ ﴾ [البقرة: ۲۰۷]، ﴿ إِلَى ٓ أَوْلِيآ آبِكُم ﴾ في الأحزاب (٦) هذه المواضع الستة اختلف فيها بين المصاحف، والعمل على إِثبات صورة الهمزة والألف كما اختاره أبو داود فيها. انظر: المقنع ٣٧، مختصر التبيين ٢/١٠، دليل الحيران (٢١٨ – ٢١٩).

﴿ نَبَوُّا ﴾ (١) [إبراهيم: ٩]. ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَوُّا ﴾ الأول (٢) في قد أفلح [ ٢٤]، والثلاثة في النمل [79، ٣٢، ٣٨]، ﴿ جَزَآؤُا ﴾ في خمسة مواضعَ: اثنان في المائدة [ ٢٩ ، ٣٣]، وفي الزمر [ ٣٤]، والشوري [ ٤٠]، والحشر [ ١٧]، ﴿ شُرَكَاؤًا ﴾ في الأنعام [ ٩٤]، وشورى [ ٢١]، ﴿ يَأْتِيهِمْ أَنْبُنَّؤُا ﴾ في الأنعام [٥]، والشعراء [٦]. ﴿ عُلَمَلُوُّا ﴾ فيه (٣) [١٩٧]، ﴿ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَتُوُّا ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿ ٱلضُّعَفَوُّا ﴾ في إبراهيم [٢١] وغافر [٤٧]، ﴿ فِي أَمُولِنَامَا نَشَرَوُّأً ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿ وَمَادُعَلُّوا ﴾ في غافر [٥٠]، ﴿ شُفَعَنَّؤُا ﴾ في الروم [١٣]، ﴿ إِنَّ هَلَا الْهُوَالْبَلَاؤُا ٱلْمُبِينُ ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿ بِلَوَّا مُّبِينً ﴾ في الدخان [٣٣]، ﴿ بُرَءَ أَوَّامِنكُمْ ﴾ [الممتحنة: ٤]، فكتُب في الكل بالواو. فإِن سَكَن ما قبله حُذف هـو، نحو: ﴿ مِّلُ ۗ ٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ٩١]، ﴿ دِفْءٌ ﴾ [ النحل: ٥]، ﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿ مَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٢]، إِلَّا ﴿ لَتَنْوَأُ ﴾ [القصص: ٧٦]، وهِ أَن تَبُوراً ﴾ [المائدة: ٢٩]، وهِ ٱلشُوَاََيَّ ﴾ [الروم: ١٠]؛ كذا استثناه القُراء(٤).

<sup>(</sup>١) ﴿ نَبَوُّا ﴾ في أربعة مواضع: ﴿ إِبراهيم، والتغابن، وموضعين في ص ﴾ ولم يذكر السيوطي ﴿ يُنَبُّولُ ﴾ في القيامة. انظر: سمير الطالبين (٨٠-٨١).

<sup>(</sup>٢) أي: في الموضع الأول من سورة المؤمنون.

<sup>(</sup>٣) الأولى أن يقول: فيها.

<sup>(</sup>٤) انظر: المقنع (٤٣) إلا أنه لم يذكر ﴿ ٱلسُّوَأَيُّ ﴾ وعلماء الرسم يذكرونها في الهمز =

قلت: وعندي أنَّ هذه الثلاثةَ لا تُستثنى؛ لأنَّ الألفَ التي بعد الواو ليست صورةَ الهمزة، بل هي المزيدةُ بعد واو الفعل(١).

\* \* \*

المتوسط، فإيرادها هنا في المتطرفة غير صحيح. والمثال الثالث الصحيح – ولا رابع له - مما وقعت فيه الهمزة المتطرفة بعد ساكن: ﴿ لِيَسْتُولُا ﴾ [الإسراء: ٧]، وقد اتفقت المصاحف على رسمه بألف بعد الواو؛ ليحتمل ما فيه من قراءات متواترة، فقرأه ابن عامر وحمزة وخلف وأبو بكر بالياء ونصب الهمزة على لفظ الواحد، وقرأه الكسائي بالنون ونصب الهمزة على لفظ الجمع للمتكلمين، وقرأه الباقون بالياء وضم الهمزة، وبعدها واو الجمع. انظر: مختصر التبيين ٤/ ٩٧٢، الوسيلة (٧٨٧/ب)، النشر ٢/ ٣٠٦.

وقد يكون السيوطي أراد هذا المثال، ولكنه تحرف من النساخ، إذ ورد هكذا في جميع الأصول، ومما يقوي هذا الاحتمال ذكر السيوطي له في سياق الهمزة المتطرفة، وقوله في سيال العدد: «بل هي المزيدة بعد واو الفعل» مما يدل على أن الأمثلة الثلاثة كلها أفعال، و﴿ ٱلسُّوَآئَ ﴾ ليس فعلاً.

(١) يلزم على تعليله أن يكون رسم هذه الكلمات بهمزة على السطر قبل الألف، وهذا لم يقل به أحد من علماء الضبط.

108/8

### / القاعدة الرابعة في البدل

تُكتب بالواو للتفخيم ألفُ ﴿ ٱلصَّلَوْقَ ﴾ [البقرة: ٣]، و﴿ ٱلزَّكُوهَ ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿ ٱلزَّكُوةَ ﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿ ٱلرِّبُولُ ﴾ [البقرة: ٢٥] غيرَ مضافات (١)، و﴿ بِٱلْفَكَوْقِ ﴾ [الأنعام: ٢٠]، و﴿ كَمِشْكُوقِ ﴾ (النحور: ٣٥]، و﴿ كَمِشْكُوقِ ﴾ [النحور: ٣٥]، و﴿ كَمِشْكُوقِ ﴾ [النحم: ٢٠]. وبالياء كلُّ ألف منقلبة (٣) عنها، نحوُ: ﴿ يَتَوَفَّلَكُم ﴾ [الأنعام: ٢٠] في اسم أو فعل: اتصل به ضميرٌ أم لا، لقي ساكناً أم لا.

ومنه ﴿ يَحَسُرَقَ ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿ يَنَأْسَفَى ﴾ [يوسف: ٨٤]، إلّا ﴿ تَتَرَّا ﴾ [المؤمنون: ٤٤]، و﴿ كِلْتَا﴾ [الكهف: ٣٣]، ﴿ وَمَنْ عَصَانِ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿ وَمَنْ عَصَانِ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، و﴿ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، و﴿ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ [القصص: ٢٠]،

<sup>(</sup>۱) أي: غير مضافات إلى ضمير، فإن أضيفت إلى ضمير ففيها خلاف، المشهور رسمها بألف ثابتة، إلا ثلاثة مواضع: ﴿ إِنَّ صَلَاتِكَ ﴾ [التوبة: ١٠٣]، و﴿ أَصَلَاتُكَ ﴾ [التوبة: ١٠٣]، و﴿ أَصَلَاتُكَ ﴾ [التوبة: ٢٠٨]، و﴿ عَلَى صَلَوَتِهِمْ ﴾ [المؤمنون: ٩] فكتب بالواو إجماعاً، لتحتمل القراءتين بالإفراد والجمع. واختلفت المصاحف في ﴿ مِنْ رَبّاً ﴾ [الروم: ٣٩]، والعمل على كتابته بالألف. انظر: المقنع (٤٥)، ومختصر التبيين (٢٨٢)، وسمير الطالبين (٨٧).

<sup>(</sup> ٢ ) في النسخ « مشكاة » وأثبتنا اللفظة القرآنية .

<sup>(</sup>٣) انظر: دليل الحيران (٢٦٠).

و ﴿ مَن نَوَلَّاهُ ﴾ [الحج: ٤]، و ﴿ طَغَاالُمَاءُ ﴾ [الحاقة: ١١]، و ﴿ سِيمَاهُو ﴾ (١) [الفتح: ٢٩] و إلاّ ما قبلها ياءٌ (١)؛ ك ﴿ الدُّنْيَا ۗ ﴾ [البقرة: ٨٥]، و ﴿ الْفَوَايَا ﴾ [الانعام: ١٤٦]، إلّا ﴿ يَحَيَّىٰ ﴾ [مريم: ٧] اسماً وفعلاً [الأنفال: ٤٢].

ويُكتب بها ﴿ إِلَى ﴾، و﴿ عَلَى ﴾ (٣)، و﴿ أَنَّى ﴾ بمعنى كيف، و﴿ مَتَىٰ ﴾ و﴿ مَتَىٰ ﴾ و﴿ مَتَىٰ ﴾ و﴿ مَتَىٰ ﴾ و﴿ مَنَىٰ ﴾ و

ويُكتب بالألف الشلاثيُّ الواويُّ اسماً أو فعلاً، نحو: ﴿ ٱلصَّفَا ﴾ [البقرة: ١٠٨]، و﴿ عَفَا ﴾ [آل عمران: ٢٠٨]، و﴿ عَفَا ﴾ [آل عمران: ٢٠٨]، إلّا ﴿ ضُحَى ﴾ [الأعراف: ٩٨] كريف وقع، و﴿ مَازَكَ مِنكُر ﴾ [النور: ٢١]، و﴿ تَلَهَا ﴾ [الشمس: ٢]، و﴿ طَحَهَا ﴾ [الشمس: ٢]، و﴿ طَحَهَا ﴾ [الشمس: ٢]،

ويُكتب بالألفِ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ (٥)، و﴿ إِذاً ﴾، وبالنون ﴿ وَكَالِّينَ ﴾ (٢).

<sup>(</sup>١) و ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ كيف جاء، و ﴿ حَقَّ نُقَاتِهِ ، ﴾ في آل عمران (١٠٢)كما في سمير الطالبين ٨٦. الطالبين ٨٦.

<sup>(</sup>٢) أو بعدها، نحو: ﴿ هُدَايَ ﴾. انظر: مختصر التبيين ٢ / ٦٧.

<sup>(</sup>٣) الحرفية.

<sup>(</sup>٤) و﴿ ٱلْعُلَى ﴾، و﴿ ٱلْقُوَىٰ ﴾. انظر: سمير الطالبين ٨٧.

<sup>(</sup>٥) وذلك في موضعين، هما: ﴿ وَلَيْكُونَا ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [العلق: ١٥].

<sup>(</sup>٦) انظر: المقنع (٤٣).

وبالهاء هاءُ التانيث() إلا ﴿ رَحْمَتَ ﴾ (٢) في البقرة [٢١٨]، والسروم [٢٥]، والعراف [٢٥]، وهسود [٢٧]، ومسريم [٢]، والسروم [٠٥]، والنزخرف(٣) [٣٢]، و ﴿ نِعْمَتَ ﴾ في البقرة [٢٣١]، وآلِ عمران [٣٠]، والمائدة [٢١]، وإبراهيم [٢٨، ٣٤]، والنحل [٢٧، ٨٨، ١١٤]، ولقمان [٣١]، وفاطر [٣]، وفاطر [٣]، وفاطر [٣]، وفاطر [٣]، وفاطر [٣]، وفاطر [٤٣]، وفاطر [٤٣]، وثاني غافر (٥) [٥٨]، و ﴿ اُمْرَأَتُ ﴾ مع زوجها [آل عمران: ٣٥]، ﴿ وَتَمَّتُ كُلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى ﴾ (١)، ﴿ فَنَجُعَل لَعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٦]،

<sup>(</sup>١) انظر: المقنع ٧٧.

<sup>(</sup>٢) المضافة إلى ظاهر، نحو: ﴿ رَحْمَتَ أَلَّهُ ﴾، و﴿ رَحْمَتَ أَلَّهُ ﴾، و ﴿ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾، وكذا ﴿ يَعْمَتَ ﴾، ﴿ الشَّرِ اللَّهُ الللِّلْمُ اللَّهُ الللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّلْمُ الللِّلِي اللللِّلْمُلِلْمُ الللِّلِمُ الللللِّلْمُ اللللْمُلْمُ الللِلْمُ الللِّلْمُ الللِّلْمُ الللللِّلْمُلِمُ اللللِّلْمُ الللْمُلِمُ الللِّلْمُ الللِّلْمُ الللْمُلِلْمُ الللِّلْمُ الللْمُلِمُ اللْمُلْمُ الللْمُلِمُ الللِّلْمُلِمُ الللْمُلْمُ الللِّلْمُلِمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللْمُلْمُ الللِمُلْمُ الللْمُلْمُ الللِمُلْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُلُولُ اللْمُلْمُ الللِمُلُمُ الللِمُ اللْمُلْمُلُمُ الللِمُلْمُ الللِمُلْمُ اللِمُلْمُ

<sup>(</sup>٣) في آيــة الـزخرف (٣٢) موضعان: ﴿ أَهُرُ يَقْسِمُونَ رَجْمَتَ رَبِّكَ مَ... وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ... ﴾.

<sup>(</sup>٤) منها ثلاثة مواضع في الآية نفسها.

<sup>(</sup>٥) الصواب: «وموضع غافر»؛ لأنه ليس فيها إلا موضع واحد، ولو قال: «وآخر غافر» لكان له وجه في بيان حال هذه اللفظة.

<sup>(</sup>٦) في الأعراف (١٣٧) أي: مما قرئ بالإفراد، كما ذكره في المقنع (٧٩)، أما ما اختلف القراء في إفراده وجمعه من ﴿ كَلِمَتُ ﴾ وغيرها، فهي بالتاء. وعلى تقسيم السيوطي كان من حقها أن تذكر في القاعدة السادسة، لكنه أهمل ذكرها.

وقد اختلف في بعض مواضع ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بين كتابتها بالتاء أو الهاء، والعمل على كتابتها بالتاء. انظر: المقنع: ٧٩-٨٠، مختصر التبيين ٢/٤٧٢-٢٧٧، ٣٠ من ١١٠٥، ١٥٠ من ١٠٠٠. ١٨٠.

﴿ وَلَكْنِهِ اللّهِ اللّهِ ﴾ [النور: ٧]، و﴿ وَمَعْصِيَتِ ﴾ في قد سمع [٨، ٩]، ﴿ وَلَكْنِهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ ﴿ وَلَا اللّهِ اللهِ اللهُ اللهُ

\* \* \*

100/2

### / القاعدة الخامسة في الوصل والفصل

تُوصل ( ألّا ) بالفتح ( ' )؛ إلا عشرة : ﴿ أَن لَا أَقُولَ ﴾ ، ﴿ أَن لَا يَقُولُواْ ﴾ في الأعسراف [ ١١٥ ، ١٦٩] ، ﴿ أَن لَا مَلْجَأَ ﴾ [التوبة : ١١٨] ، وفي الأعسراف [ ٢٦] ، ﴿ أَن لَا تَعْبُدُواْ إِلّا اللّهَ إِنِّ أَخَافُ ﴾ [ ٢٦] ، وفي هود ﴿ وَأَن لَا إِلَهَ إِلّا هُوَّ ﴾ [ ٢٤] ﴿ أَن لَا تَعْبُدُواْ ﴾ في يستس [ ٢٦] ، ﴿ أَن لَا تَعْبُدُواْ ﴾ في يستس [ ٢٠] ، ﴿ وَأَن لَا يَعْبُدُواْ ﴾ في الممتحنة [ ٢١] ، ﴿ أَن لَا يُشْرِكُنَ ﴾ في الممتحنة [ ٢١] ، ﴿ أَن لَا يَشْرِكُنَ ﴾ في المساء في نَا ( ٢٠] ، ﴿ وَفِن مَّا مَلَكَتُ ﴾ في النساء و ( ٢٨] و ( مما ) إلّا ﴿ فِن مَّا مَلَكَتُ ﴾ في النساء و ( ٢٠ ] و ( مما ) و المنافقين [ ٢٠] .

و﴿ مِمَّنِ ﴾ مطلقاً.

و﴿ عَمَّا ﴾ إِلَّا ﴿ عَنَّمَانُهُوا ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

و﴿ إِمَّا ﴾ بالكسر، إِلَّا ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَّكَ ﴾ في الرعد [٤٠].

و﴿ أَمَّا ﴾ بالفتح مطلقاً(١).

<sup>(</sup>١) انظر: المقنع ٦٨.

<sup>(</sup>٢) وأما ﴿ أَنَالَآ إِلَآ أَنَتَ ﴾ في الأنبياء، فمختلف فيها بين المصاحف واستحب أبو داود فَصْلُه، وعليه العمل. انظر: مختصر التبيين ٢/٥٥٧، سمير الطالبين ٩٠.

<sup>(</sup>٣) في [الروم: ٢٨] ﴿ مِّنهَّامَلَكَتْ ﴾ بلا فاء.

<sup>(</sup>٤) هي «أم» المنقطعة المدغمة في «ما» الاستفهامية ووقعت في ﴿ أَمَّا الشَّتَمَلَتَ عَلَيْهِ ﴾ [النمل: ٨٤]، و﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٩٥]، و﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٩٥]، و﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٩٥]، أمّا «أمّا» التفصيلية فلا خلاف فيها، وكتابتها معروفة فهي كلمة واحدة. انظر: دليل الحيران ٣٠٣.

و «عـــمَّن »، إِلَّا ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن ﴾ في النور [27]، ﴿ عَن مَّن قَوَلَى ﴾ في النجــم [77].

و «أمَّن»، إِلَّا ﴿ أَمِمَّن يَكُونُ ﴾ في النساء [١٠٩]، ﴿ أَم مَّنَ أَسَّسَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿ أَم مَّنَ أَتِيَ اَمِنَا ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿ أَم مَّن يَأْتِي َ اَمِنَا ﴾ [فصلت: ٤٠].

و ﴿ إِلَّمْ ﴾ بالكسرِ، إِلَّا ﴿ فَإِن لَّمْ يَسَتَجِيبُواْ ﴾ في القصص [٥٠].

و (فيما)، إِلَّا أحد عشر: ﴿ فِ مَافَعَلْنَ ﴾ الثاني في البقرة [ ٢٤ ]، ﴿ فِي مَافَعَلْنَ ﴾ الثاني في البقرة [ ٢٤ ]، ﴿ فِي المَائِدة [ ٤٨ ] ، ﴿ وَالأَنعَام [ ٢٥ ] ، ﴿ فُل لَآ أَجِدُ فِي مَا اللَّهَ تَهَتَ ﴾ في الأنبياء [ ٢٠ ١ ] ، ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمُ ﴾ [ الأنعام: ١٤٥] ، ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمُ ﴾ [ النور: ١٤ ] ، ﴿ فِي مَا مَلْهُ مَا ﴾ في الشعراء [ ٢٤ ١ ] ، ﴿ فِي مَا رَزَقَنَ كُمُ ﴾ وفي مَا هُمُ فِيهِ ﴾ ، ﴿ فِي مَا كَا فُولْفِهِ ﴾ كلاهما في الزمر، في الروم [ ٢٨ ] ، ﴿ وَنُنشِئَكُمُ فِي مَا لَا تَعَامُونَ ﴾ [ الواقعة: ٢١] .

و﴿ إِنَّمَا ﴾، إِلَّا ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَاتِّ ﴾ في الأنعام [ ١٣٤].

و ﴿ أَنَّمَا ﴾ بالفتح، إِلَّا ﴿ وَأَنَّ مَايَدْعُونَ ﴾ في الحج [ ٦٢] ولقمان [٣٠]. / و ﴿ كُلَّمَا ﴾، إِلَّا ﴿ كُلَّ مَارُدُّوَاْ إِلَى ٱلْفِشْنَةِ ﴾ [النساء: ٩١]، ﴿ مِّنكُلِّ ١٥٦/٤

مَاسَأَلْتُمُوهُ ﴾(١) [إبراهيم: ٣٤].

<sup>(</sup>۱) وكذلك ﴿ كُلَّ مَاجَآة ﴾، و﴿ كُلَّ مَارُدُواً ﴾ مختلف فيهما، والعمل، على القطع. وأما ﴿ مِّنكُلِ مَاسَأَلْتُمُوهُ ﴾ فلا تدخل في «كلما» أصلاً، قال أبو داود: «والذي في إبراهيم هو إجماع من أجل أنه في موضع خفض». مختصر التبيين ٢ / ٤١١. انظر: سمير الطالبين ٩٣.

و﴿ بِشْهَا ﴾، إلا مع اللام(١).

و ﴿ نِعِمَّا ﴾ [النساء: ٥٥]، و ﴿ مَهْمَا ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، و ﴿ رُبُمَا ﴾ [الخجر: ٢]، و ﴿ رُبُمَا ﴾ [الخجر: ٢]، و ﴿ وَيَكَأَنَّ ﴾ [القصص: ٨٦]. و تقطع ﴿ وَحَيْثُ مَا ﴾ و ﴿ وَأَن لَوَ ﴾ بالفتح، و ﴿ وَأَن لَن ﴾ إِلَّا في الكهف [ ٤٨] و القيامة [٣]، و ﴿ أَيْنَمَا ﴾، إِلَّا ﴿ فَأَيْنَمَا نُولُوا ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿ أَيْنَمَا وُرُورٍ هَا أَنْ نَمَا ﴾.

واخْتُلِف في ﴿ أَيْنَمَاتَكُونُواْ يُدْرِكِكُمُ ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿ أَيْنَمَاكُنُتُونَ ﴾ في الشعراء [ ٢٨]. ﴿ أَيْنَمَاتُهُونَ اللهِ عَزابِ (٢) [ ٦١].

و ﴿ لِكَنَالَا ﴾ إِلَّا في آل عمران [١٥٣]، والحج [٧٠]، والحديد [٢٣]، والخديد [٢٣]، والثاني في الأحزاب(٣) [٥٠].

و ﴿ يَوْمَهُم ﴾ [غافسر: ١٦]، ونحوُ: ﴿ فَالِ ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿ وَلَاتَحِينَ ﴾ [ص: ٣]، و﴿ أَنْنَأُمَّ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] إِلَّا في طه [٩٤]، فكُتبت الهمزةُ حينئذ واواً، وحُذفت همزةُ «ابن» فصارَتْ هكذا: ﴿ يَبْنَؤُمِّ ﴾.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) وكذا مع الفاء، في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْسُمَايَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كما في مختصر التبيين ٢/٣٨٧.

<sup>(</sup>٢) والعمل في ﴿ أَيْنَمَاكُنْتُو ﴾ في الشعراء على القطع، والوصل في الموضعين الآخرين. انظر: سمير الطالبين ٩٣.

<sup>(</sup>٣) الأول فيها: ﴿ لِكَنْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٣٧]، وهو مقطوع.

# القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكُتب على إحداهمان

ومرادُنا غيرُ الشاذِّ. من ذلك: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (٢) [الفاتحة: ٤]، ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ (٢) [البقرة: ٩]، و ﴿ الصَّعْقَةُ » (٤) ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ (٣) [البقرة: ٩٤]، و ﴿ الرِّيْحِ » (٢) [البقرة: ١٦٤]، و ﴿ تَقْدُوهُمْ ﴾ (٧)

<sup>(</sup>١) ليحتمل الرسمُ القراءةَ الأخرى. انظر: سمير الطالبين ٩٥.

<sup>(</sup>٢) انظر في تخريج القراءتين: ص ٤٩٦.

<sup>(</sup>٣) انظر في تخريج القراءتين: ص٥٠٠.

<sup>(</sup>٤) قرأه أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بحذف الألف من الوعد، وقرأه الباقون بالألف من المواعدة. انظر: النشر ٢/٢١، الإتحاف ١/ ٣٩١.

<sup>( ° )</sup> في الذاريات فقط، فقرأه الكسائي بإسكان العين من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر العين وألف قبلها، أما في غيرها من «الصاعقة» و«صاعقة» فاتفق القراء العشرة على قراءتها بالألف. انظر: التيسير ٢٠٣، النشر ٢/٣٧٧.

<sup>(</sup>٦) اختلف القراء العشرة في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم بين الإِفراد والجمع. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٤١٩، النشر ٢/ ٣٢٣.

<sup>(</sup>٧) قرأ نافع وأبو جعفر وعاصم والكسائي ويعقوب «تفادوهم» بضم التاء وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء من غير ألف. انظر: الإقناع ٢/٩٩٥، النشر ٢/٨٨٢.

[البقرة: ٨٥]، و ﴿ تَطَّهُرُونَ ﴾ (١) [الأحزاب: ٤]، و (ولا تَقْتُلوهم » (٢) [البقرة: ١٩١] ونحوُهما (٣).

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ﴾ ( ' ) [ البقرة : ٢٥١ ] ، ﴿ وَهُنُ ﴾ ( ° ) [ البقرة : ٢٨٣ ] ، ﴿ طَيْرًا ﴾ ( ٢ ) ، ﴿ وَلَيْرًا ﴾ ( ٢ ) ، في آل عمران [ ٤٩ ] ، والمائدة [ ١٣٠ ] ، « مُضَعَّفَةً » [ آل عمران : ١٣٠ ] ،

- (٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بحدف الألف وكذا فيها ﴿ حَقَّا يُقَتِلُوكُم ﴾، ﴿ فَإِن قَتَلُوكُم ﴾ وقرأ الباقون بإثبات الألف فيهن. انظر: التيسير ٨٠، النشر
- (٣) أي: نحو الكلمتين الأخيرتين كما ذكرنا. وفي ح، ع: ونحوها، والمثبت هوالصواب.
- (٤) في البقرة والحج (٤٠) بألف فيهما مع كسر الدال وفتح الفاء نافع وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون بفتح الدال وإسكان الفاء من غير ألف. انظر: التيسير ٨٢، النشر ٢/ ٢٣٠.
- ( ٥ ) قرأ ابن كثير وأبو عمرو « فرهن» بضم الراء والهاء من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها. انظر: الإِقناع ٢ / ٦١٦، النشر ٢ /٢٣٧.
- (٦) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد، وزاد أبو جعفر المعرف باللام أيضاً في السورتين، وقرأ الباقون بإسكان الياء من غير ألف ولا همزة في أربعة أحرف. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٤٤٩، النشر ٢/ ٢٤٠.

<sup>(</sup>۱) قرأ عاصم «تُظاهرون» بضم التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها، وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف إلا أنهم بفتح التاء والهاء؛ وقرأ ابن عامر كذلك «تَظَهّرون» إلا أنه بتشديد الظاء، وقرأ الباقون كذلك «تَظهّرون» إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها. وكذا الخلاف في إثبات الألف وحذفها في المجادلة (۲،۳). انظر: السبعة ۹۱۹، النشر ۲/۳۵۷، ۳۸۵ وأما موضع البقرة (۸۵) فالخلاف فيه في التخفيف والتشديد.

ونحــوُه (۱٬ ﴿ عَقَدَتُ أَيْمَنُكُمْ ﴾ (۲) [النساء: ٣٣]، (الأَوَّلِيْنَ) (٣) [النساء: ٣٣]، (الأَوَّلِيْنَ) (٣) [النساء: ٣٤]، (قَـسِيَّةً) (٥) [المائدة: ٣٧]، (قَـسِيَّةً ) (٧) ٤/١٥٠ [المائدة: ٩٧]، ﴿ خَطِيْئَتَكُم ﴾ (٧) ٤/١٥٠ فــي الأعـــراف [ ١٦١]، ﴿ طَيْقُ ﴾ (٨) [الأعــراف: ٢٠١]،

- (١) قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في «مضعفة» و«يضعف» وسائر الباب، وقرأ الباقون بالتخفيف وإثبات الألف. انظر: التيسير ٨١، النشر ٢ / ٢٢٨.
- (٢) قرأ ابن ذكوان بالألف بعد العين على التخفيف وقرأ الباقون بالقصر، وخفف القاف منهم حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر، والباقون بتشديدها. انظر: الإقناع ٢ / ٦٣٥، النشر ٢ / ٢٥٥.
- (٣) قرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر «الأولين» على الجمع، وقرأ الباقون ﴿ ٱلْأَقْلَيْنِ ﴾ على التثنية. انظر: السبعة ٢٤٨، النشر ٢/٢٥٦.
  - (٤) انظر: ص: ٥٣١.
- ( ° ) قرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف، وقرأ الباقون بتخفيف الياء والألف. انظر: التيسير ٩٩، النشر ٢ / ٢٥٤.
- (٦) وكذا ورد لفظ ﴿ قِيكًا ﴾ في النساء (٥)، فقرأه ابن عامر بغير ألف في السورتين، وافقه نافع في النساء، وقرأ الباقون بالألف في الحرفين. انظر: الإقناع ٢/٢٧، النشر ٢ /٢٤٧.
- (٧) قرأه ابن عامر بحذف الألف على الإِفراد، وقرأ أبو عمرو بجمع التكسير «خطايا»، وقرأ الباقون بجمع السلامة للمؤنث. انظر: التيسير ١١٤، النشر ٢ / ٢٧٢.
- ( ٨ ) قرأ أبوعمرو ويعقوب وابن كثير والكسائي «طيف» من غير همزة ولا ألف؛ وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها. انظر: النشر ٢ / ٢٧٥ .

﴿ حَشَ لِلَّهِ ﴾ (١) [يوسف: ٣١]، ﴿ وَسَيَعْلَوُ ٱلْكُفَّرُ ﴾ (١) [الرعد: ٢٤]، ﴿ وَسَيَعْلَوُ ٱلْكُفَّدُ ﴾ (١) [الكهدف: ٧٤]، ﴿ وَلَكِيَّةً ﴾ (١) [الكهدف: ٧٤]، ﴿ فَلَا شَهَا مِنْ اللَّهِ اللَّهِ فَلَا شَهَا مِنْ إِلَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّ

- (٢) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ﴿ الْكَفِرُ ﴾ على التوحيد، وقيراً الباقيون ﴿ الْكُفَّرُ ﴾ على النشر وقيراً الباقيون ﴿ الْكُفَّرُ ﴾ على الجمع. انظر: السبعة ٢٥٩، النشر ٢ / ٢٩٨.
- (٣) قرأ ابن عامر ويعقوب «تَزْوَرّ» مثل «تَحْمَر» من غير ألف، وقرأ الكوفيون ﴿ تَزَوَرُ ﴾ بتخفيف الزاي وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم شددوا الزاي. انظر: الإقناع ٢ / ٦٨٨، النشر ٢ / ٣١٠.
- (٤) في الكهف [٧٤] قرأ الكوفيون وابن عامر وروح بغير ألف بعد الزاي وتشديد الياء، وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء. انظر: الإقناع ٢/ ٦٩١، النشر
- (٥) واتفقوا عليه بالألف إلا ما انفرد به هبة الله عن المعدل عن روح عن يعقوب مِنْ فتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء من الثلاثي: صحبه، يصحبه. وهي قراءة شاذة. انظر: النشر ٢ /٣١٣، الإتحاف ٢٢٢.
- (٦) قرأ أبو عمرو ويعقوب وابن كثير بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل، وقرأ الباقون بتشديد الفاء وفتح الخاء وألف وصل. انظر: النشر ٢/٣١٤، والإتحاف ٢/٣/٢.

<sup>(</sup>١) في يوسف (٣١، ٥١)، قرأهما أبو عمرو بألف بعد الشين لفظاً حالة الوصل، وقرأ الباقون بحذفها في الموضعين واتفقوا على الحذف وقفاً اتباعاً لرسم المصحف. انظر: الإقناع ٢/ ٦٧١، النشر ٢/٥٠٢.

<sup>(</sup>١) هنا والزخرف (١٠) قرأه الكوفيون ﴿ مَهْدًا ﴾ من غير ألف في الموضعين، وقرأ الباقون ﴿ مَهْدًا ﴾ بكسر الميم وألف بعد الهاء فيهما. انظر: التيسير ١٥١، النشر ٢/٣٢٠.

<sup>(</sup>٢) سبق تخريجها في ص: ١٢٦٢.

<sup>(</sup>٣) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ يَدْفَعُ ﴾ من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿ يُكَفِعُ ﴾ بضم الياء وألف بعد الدال مع كسر الفاء. انظر: غاية الاختصار ٢ / ٥٧٩، النشر ٢ / ٣٢٦.

<sup>(</sup>٤) قرأهما حمزة والكسائي وخلف من غير ألف فيهما «سَكرْي» وقرأهما الباقون ﴿ سُكَرَى ﴾ بضم السين وألف بعد الكاف. انظر: الإقناع ٢/٥٠٠، النشر ٢/٣٢٥.

<sup>(</sup>٥) قرأ «عَظْماً» و «العَظْمَ» الحرفين ابن عامر وأبوبكر من غير ألف على التوحيد فيهما، وقرأهما الباقون بكسر العين وألف بعد الظاء على الجمع. انظر: الإقناع ٢/٨٧، النشر ٢/٨٨.

<sup>(</sup>٦) قرأه حمزة والكسائي وخلف «سُرُجاً» بضمتين من غير ألف على الجمع، وقرأ الباقون بكسر السين وألف بعد الراء على الإفراد. انظر: التيسير ١٦٤، النشر ٢ / ٣٣٤.

<sup>(</sup>٧) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر ﴿ أَذَرَكَ ﴾ بقطع الهمزة من غير ألف بعد الدال ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وألف بعد الدال المشددة. انظر: السبعة ٤٨٥، النشر ٢/٣٩٠.

﴿ وَلَاتُمَعِرَ ﴾ (١) [لقمسان: ١٨]، ﴿ رَبِّنَابَعِدُ ﴾ (١) [سبسا: ١٩]، ﴿ وَبِنَابَعِدُ ﴾ (١) [سبسا: ١٩]، ﴿ أَسُورَةٌ ﴾ (١) [الزخرف: ٥٣] بلا ألف في الكلِّ، وقد قُرِئَتْ بها وبحذفها، ﴿ غَيَبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ (١) [يوسف: ١٠]، و﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَالِئَ ﴾ (٥) في العنكبوت [٥٠]، و﴿ ثَمَرَتِ (١) مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ في فصلت [٤٧]،

- (۱) قرأه ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿ وَلَاتُصَعِّرَ ﴾ بتشديد العين من غير ألف، وقرأ الباقون و ﴿ وَلاَتْصَاعِرْ ﴾ بتخفيف العين وألف قبلها. انظر: التيسير ١٧٦، النشر ٢/٢٦.
- (٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿ بَوِّدٌ ﴾ بفتح الباء وكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان الدال، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين، إلا يعقوب فقرأه «بَاعَد» بألف بعد الباء وفتح العين والدال على الماضي. انظر: غاية الاختصار ٢ / ٦٢٣، النشر ٢ / ٣٥٠.
- (٣) قرأه يعقوب وحفص ﴿ أَسُورَةٌ ﴾ بإسكان السين من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح السين
   وألف بعدها ﴿ أَسُورَةٌ ﴾ . انظر: الإقناع ٢ / ٧٦١، النشر ٢ / ٣٦٩ .
- (٤) هنا وفي الآية ١٥ قرأه في الموضعين نافع وأبو جعفر بالألف على الجمع، وقرأه الباقون فيهما بغير ألف على الإفراد. انظر: التيسير ١٢٧، النشر ٢ /٢٩٣.
- ( ٥ ) قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبوبكر بغير ألف على الإِفراد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع. انظر: الإِقناع ٢ /٧٢٧، النشر ٢ /٣٤٣.
- (٦) قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بغير ألف على الإفراد وقرأه الباقون بالألف على الجمع. انظر: السبعة ٥٧٧، النشر ٢ /٣٦٧.

و ﴿ حِمَلَتُ ﴾ (١) [المرسلات: ٣٣]، ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتِ ﴾ (١) [فاطر: ٤٠]، « وهم في الغُرْفت ِ آمنون » (٣) [سبأ: ٣٧] بالتاء. وقد قُرِئَت بالجمع والإفراد.

و « تَقِيَّةً » [آل عسمران: ٢٨] بالياء (')، و ﴿ لِأَهَبَ ﴾ [مريم: ١٩]، بالألف (°)، و ﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٧٥] بلا يساء (٢)، و ﴿ ءَاتُونِي زُيْرَ

<sup>(</sup>١) قرأه حمزة والكسائي وخلف وحفص ﴿ جِمَلَتٌ ﴾ بغير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع. انظر: الإقناع ٢/ ٨٠١، النشر ٢/٣٩٧.

<sup>(</sup>٢) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وحفص بغير ألف على الإفراد، وقرأه الباقون بالألف على الجمع. انظر: التيسير ١٨٢، النشر ٢ /٣٥٢.

<sup>(</sup>٣) قرأه حمزة «في الغُرْفة» بإسكان الراء من غير ألف على الإفراد، وقرأ الباقون بالألف على الإفراد، وقرأ الباقون بالألف على الجمع. انظر: السبعة ٥٣٠، النشر ٢/ ٣٥١.

<sup>(</sup>٤) قرأه يعقوب «تَقِيَّة» على وزن «بَقِيَّة» وكذلك رسمت، وقرأه الباقون «تُقَاة» بضم التاء وألف بعد القاف في اللَفظ. انظر: غاية الاختصار ٢/٤٤٧، النشر ٢/٢٩٠.

<sup>( ° )</sup> قرأه أبو عمرو ويعقوب وورش وقالون بخلف عنه -من طريقيه- بالياء بعد اللام، وقرأه الباقون بالهمز. انظر: النشر٢ /٣١٧، الإتحاف ٢ / ٢٣٤.

<sup>(</sup>٦) بعد الضاد في ﴿ يَقْضِ ﴾ من القضاء، على قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. وقرأ الباقون ﴿ يَقُصُ ﴾ بالصاد مهملة مشددة من القصص. انظر: التيسير ١٠٣، النشر ٢ / ٢٥٨.

ٱلْمَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٥] بالف في المُوَّمِنِينَ ﴾ [الكهف: ١٠٥]، ﴿ فَنُجِي مَن نَشَاتًا ﴾ (١) واحدة . [الأنبياء: ٨٨] بنون واحدة .

و ﴿ ٱلصِّرَطَ ﴾ [الفاتحة: ٦] كيف وقع ('')، و ﴿ بَصَّطَةً ﴾ ('') في الأعراف [ ٦٩]، و ﴿ إِمُصَيْطِرٍ ﴾ (') [الغاشية: ٢٢] بالصاد لا غير (٧).

وقد تُكتب الكلمةُ صالحةً للقراءتين؛ نحوُ: «فَكهُ ون » [يتس: ٥٥]

<sup>(</sup>١) أي على قراءة قطع الهمزة في الكهف هنا وفي الآية [٩٦]، فقرأه في الموضعين أبو بكر بخلف عنه بوصل الهمزة فيهما، وافقه حمزة في الموضع الثاني، وقرأ الباقون بقطع الهمزة ومدّها فيهما في الحالين من الإيتاء كالوجه الثاني لأبي بكر. انظر: السبعة ٤٠١، النشر ٢/ ٣١٥، وطيبته ٨٤.

<sup>(</sup>٢) قرأه ابن عامر ويعقوب وعاصم بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء «نُجِي) وقرأه الباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم، وتخفيف الجيم وإسكان الياء. انظر: غاية الاختصار ٢ / ٥٣١، النشر ٢ / ٢٩٦ .

<sup>(</sup>٣) قرأه ابن عامر وأبو بكر بنون واحدة وتشديد الجيم، وقرأه الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الميم. انظر: النشر ٢ / ٣٢٤، الإتحاف ٢ / ٢٦٦ .

<sup>(</sup>٤) انظر: ص ٣١٥.

<sup>( ° )</sup> قرأه بالسين الدوري عن أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة ورويس وخلف، واختلف عن قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد، وقرأ الباقون بالصاد. انظر: النشر ٢ / ٢ ٢ ، الإِتحاف ١ / ٤٤٣ ، ٢ / ٥٣ .

<sup>(</sup>٢) قرأهما بالسين هشام، واختلف عن قنبل وابن ذكوان وحفص بين السين والصاد، والوجهان صحيحان عنهم. وقرأ حمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد الزاي فيهما، والوجه الثاني لخلاد هو الصاد كقراءة الباقين. انظر: النشر ٢ / ٣٧٨، الإتحاف ٢ / ٤٩٧ .

<sup>(</sup>٧) وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَبُصُّطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، والخلاف فيها كالخلاف الذي في ﴿ بَصِّطَةً ﴾ في الأعراف.

[بلا ألف] (١)، وهي قراءةً، وعلى قراءتها هي محذوفةٌ رسماً؛ لأنه جمعٌ تصحيح (٢).

\* \* \*

# فرع فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة

من ذلك: ﴿ إِنَّا أَلْمَقَرَ تَشَابَهُ (٣) عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠]، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَلَهُ دُواْ ﴾ (١) [البقرة: ٧٠٨]، ﴿ أَوَكُلَّمَا عَلَهُ دُولُ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، قُرئ بضم الباء وسكون الواو(٥٠). ﴿ فَلَقَتَلُوكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿ إِنَّمَا طَلَيْرُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٣١]،

- (١) سقط من (أ)، وكذا ﴿ فَكِهِينَ ﴾ في المطففين [٣١]، فقرأهما أبوجعفر بغير ألف بعد الفاء، ووافقه حفص وابن عامر بخلف عنه في المطففين، وقرأ الباقون بالألف فيهما. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٦٣١، النشر ٢/٤٥٣.
- (٢) ومثلها ﴿ حَذِرُونَ ﴾، و﴿ فَرِهِينَ ﴾ كلاهما في الشعراء (٥٦، ١٤٩)، لأنهما قرئتا بحذف الألف وإثباتها.
- (٣) قرأ مجاهد «تَشَبَّه» بحذف الألف على وزن «تَفَعَّل»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٧.
- (٤) قرأ أبو السمّال «عَهدوا» بحذف الألف وإسكان الواو من «أو»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١/٩٩.
- ( ٥ ) وهي قراءة أبي السمّال «ما بقي من الرِّبُوْ » كما رسِم، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٢١٧، المحتسب ١٤٢/١.
- (٦) قرأ الحسن ومجاهد بحذف الألف من الثلاثي، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٢٨.

﴿ طَلَيْرَهُ وَ عُنُقِةً ﴾ (١) [الإسراء: ١٣]، ﴿ تُسَقِطُ ﴾ (١) [مريم: ٢٥]، ﴿ طَلَيْرَهُ وَفَعُنُقِةً ﴾ (١) [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَفِصَالُهُ (١) فِي عَامَيْنِ ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿ عَالِيكُمُ (٥) فِي المُطففين: ﴿ عَالِيكُمُ وَ٥) فِي المُطففين: ﴿ عَالِيكُمُ وَ٥) فِي عَبَدِي ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ فَأَدْخُلِي فِي عِبَدِي ﴾ [الفجر: ٢٩].

- (٤) قرأ يعقوب «وفَصْله» بفتح الفاء وإسكان الصاد من غير ألف، وقرأ الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها، والقراءتان متواترتان، وعلى هذا كان الواجب على المؤلف أن يذكر هذه القراءة مع مثيلاتها في القاعدة السابقة؛ لأن رسم المصحف جاء على قراءة يعقوب المتواترة. انظر: غاية الاختصار ٢/ ٨٥٨، النشر ٢/٣٧٣.
- (٥) قرأ مجاهد وابن سيرين بضم الهاء من غير ألف «عَلَيْهُم»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١٦٦، والقراءة المتواترة بإثبات الألف بعد العين باتفاق إلا أن نافعاً وأبا جعفر وحمزة بإسكان الياء، والباقون بفتحها. النشر ٢/٣٩٦.
- (٦) قرأ أبيُّ بن كعب وعروة وأبو العالية «خَتَمُه» بفتح الخاء والتاء وبضم الميم من غير ألف، وهي قراءة شاذة. انظر: زاد المسير ٩/ ٥٥، القراءة المتواترة بإثبات الألف باتفاق إلا أن الكسائي يثبتها بعد الخاء المفتوحة، والياقين يثبتون الألف بعد التاء مع كسر الخاء. انظر: النشر ٢/ ٣٩٩، على هذا جاء الرسم بحذف الألف ليحتمل هذه القراءات.
- (٧) قرأ ابن عباس وعكرمة وسعد بن أبي وقاص «عَبْدي» بحذف الألف على الواحد، وهي قراءة شاذة. انظر: المحتسب ٢/٣٦٠، الإتحاف ٢/٩٨.

<sup>(</sup>١) قرأ الحسن الكلمتين بحذف الألف، وبالياء مكان الهمز «طَيْر»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٤٥، ٧٥، المحتسب ١/٢٥٧، الإتحاف ١/ ٦٠.

<sup>(</sup>٢) قرأ أبوحيوة بخلف عنه بحذف الألف بعد السين « تُسْقِط»، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٨٤.

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن محيصن «سُمَّرا» بضم السين بلا ألف بعدها وفتح الميم مشددة، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٩٨، الإتحاف ٢ / ٢٨٦.

101/2

/ فرع

<sup>(</sup>۱) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ﴿ وَأَوْصِى ﴾ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، وقرأ الباقون ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾ بتشديد الصاد من غير همز بين الواوين. انظر: النشر ٢ / ٢٣٣، الإتحاف ١ / ٤١٨ .

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير «من تحتها» بزيادة «مِن» الجارة وخفض تاء «تحتِها»، وقرأ الباقون بحذف لفظ «من» وفتح التاء. انظر: النشر ٢/٠٨، الإتحاف ٢/٧٩.

<sup>(</sup>٣) قرأ أبو عمرو ويعقوب في الموضعين الأخيرين منه ﴿ آلِلَّهُ ﴾ بإثبات ألف الوصل قبل اللام فيهما ورفع الهاء من لفظ الجلالة، وقرأ الباقون ﴿ لِلَّهِ ﴾ بغير ألف وخفض الهاء. انظر: النشر ٢ / ٣٦٩، الإتحاف ٢ / ٢٨٧.

<sup>(</sup>٤) قرأه حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر «عملت» بغير هاء ضمير، وقرأ الباقون بالهاء. انظر: النشر ٢/٣٥٣، الإتحاف ٢/٠٠٠.

#### فائدة

كُتِبت فواتحُ السورِ على صورةِ الحروفِ أنفسِها؛ لا على صورةِ النطقِ بها اكتفاءً بشهرتها، وقُطِعت ﴿ حمّ \* عَسَقَ ﴾ [الشورى: ١، ٢] دون ﴿ المَصَ ﴾ [الأعراف: ١]؛ طَرْداً للأُولى بأَخُواتها الستة (١).

<sup>(</sup>١) كذا بالتأنيث على لغة تأنيث العدد المتأخر وموافقته للمعدود، والمراد بأخواتها الست هي: [غافر – فصلت – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف].

### فصل في آداب كتابته

يُسْتَحَبُّ كتابةُ المصحف، وتحسينُ كتابته، وتبيينُها، وإيضاحُها، وتحقيقُ الشيء / الصغير. [٤٢٧] الخطِّ دون مشقِه (١) وتعليقه فيُكْرَهُ، وكذا كتابتهُ في الشيء / الصغير.

أخرج أبو عبيد في «فضائله»(٢) عن عمر: «أنه وَجَدَ مع رجل مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك وضربه»، وقال: «عَظّموا كتاب الله»، وكان عمرُ إذا رأى مصحفاً عظيماً سُرَّ به».

وأخرج عبدالرزاق<sup>(٣)</sup> عن عليّ: «أنه كان يكره أن تُتَّخذ المصاحفُ صغاراً».

وأخرج أبو عبيد (١) عنه: «أنه كَرِه أن يُكتب القرآنُ في الشيء الصغير».

<sup>(</sup>١) المَشْق في الكتابة: مدُّ حروفها، وهو المراد هنا، وقد يَرِدُ بمعنى السرعة فيها. انظر: تهذيب اللغة ٨/٣٣٧، اللسان «مشق» ١١٦/١٣، القاموس ٣/٩٠٤.

<sup>(</sup>٢) (٢/٢٣٦) ب: كتاب المصاحف وما يُستحب من عظمها ويُكره من صغرها، ح٩١٢، وفي إسناده ابن لَهيعة اختلط بعد احتراق كتبه، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في المصنف (٤/ ٣٢١ -٣٢٢) ك: الصيام، ب: ما يكره أن يصنع في المصاحف، ح ٧٩٤٥. إبراهيم عن عليّ مرسل كما في تحفة التحصيل /١٥.

<sup>(</sup>٤) في فضائل القرآن (٢/٢٣٧) ح ٩١٤، في إسناده ابن لهيعة كما تقدم في الأثر السابق.

وأخرج هو(١) والبيهقي في «الشُعَب»(٢) عن أبي حكيمة(٢) العَبْدي ، قال: «مرّبي عليّ وأنا أكتب مصحفاً، فقال: «أَجِلّ قلمك»، فقضمت من قلمي قَضْمَة ، ثم جعلت أكتب / فقال: نعم، هكذا نَوِّره كما نَوَّره الله ) . ١٥٩/٤ وأخرج البيهقي (٤) عن علي موقوفاً، قال: «تَنَوَّقَ رجلٌ في «بسم الله الرحمن الرحيم» فغُفر له».

وأخرج أبو نُعيم في «تاريخ أصبهان»(°) وابن أشتة في المصاحف(١) من طريق أبان، عن أنس مرفوعاً: «من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فجوَّده، غَفَر الله له».

<sup>(</sup>١) أي: أبوعبيد في فضائل القرآن (٢/ ٢٣٦)، ب: كتاب المصاحف...، ح ٩١٣، في إسناده أبو حكيمة العبدي، ذكره الدولابي في الكنى (١/٥٥-١٥٦) ولم يذكر حاله فهو مجهول الحال.

<sup>(</sup>٢) (٢/٥٤٥) أيضاً في إسناده أبو حكيمة المذكور.

<sup>(</sup>٣) ع، م: «حكيم» كذا في الشعب، والمثبت موافق لما في فضائل القرآن لأبي عبيد.

<sup>(</sup>٤) في الشعب (٢/٢٥) فصل في تفخيم قدر المصحف...، ح ٢٦٦٧، وقال: عقبه - «هذا موقوف». وأيضاً في إسناده مَنْ لم يُعرف. وتنوَّق: بالغ في تجويده.

<sup>(</sup>٥) ذكر أخبار أصبهان (٢/٣١٣) وهو حديث ضعيف، فيه أبوحفص العبدي، قال الذهبّي في الميزان (٤/٥١٥) عنه -: «واه بمرة» وأيضاً أبان بن أبي عياش، متروك كما في المصدر نفسه (١/١١) والعلاء بن مسلمة كذّبه الأزدي كما في اللآلئ المصنوعة (١//١) برقم ١٥.

<sup>(</sup>٦) كتابه مفقود ولم نقف عليه.

وأخرج ابنُ أشتة (١) عن عمرَ بنِ عبدِ العزيز أنه كَتَبَ إِلَى عُمَّاله: «إِذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدُّ «الرحمن».

وأخرج (٢) عن زيد بن ثابت أنه كان يكره أن يُكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» ليس لها سين .

وأخرج (٣) عن يزيد (١) بن أبي حبيب أنَّ كاتبَ عمرو بنِ العاصِ كتب إلى عمرَ، فكتب «بسم الله» ولم يَكتب لها سيناً، فضربه عُمر، فقيل له: فيم ضربَك أميرُ المؤمنين؟ قال: «ضربني في سين».

وأخرج (°) عن ابن سيرين أنه كان يكره أَنْ تُمَدُّ الباءُ إِلى الميمِ حتى تُكْتب السينُ.

<sup>(</sup>١) وكتابه مفقود ولم أقف عليه عند غيره.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أشتة ولكن هذا الأثر أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٥٤٦) بلفظ «أنّه كان ينهى أن يكتب أحد «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولا يجعل له سينات» في إسناده إسماعيل بن عيّاش صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم، وروايته هنا عن غير أهل بلده.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه موقوفا على عمر رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن (٢) لم أقف عليه موقوفا على عمر رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في خمر بن عبدالعزيز ضرب كاتباً كتب الميم قبل السين...» ولم يذكر المصنف في الدّر (١/ ٢٨) إِلّا هذه الرّواية المذكورة ولم يشر إلى رواية يزيد بن أبى حبيب المذكورة هنا.

<sup>(</sup>٤) ح،ع: «زيد»، ولم نجد في كتب التراجم من اسمه: زيد بن أبي حبيب، فلعله تصحيف.

<sup>(°)</sup> أي: ابن أشتة، والأثر أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٢٥) فصل في تفخيم قدر المصحف...، ح ٢٦٦٩، والخطيب في الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع (١/٢٦٠) كيف يكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» رقم ٥٥٣ - ٥٥٥.

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»(١) عن ابن سيرين: «أنه كَرِه أن يُكتب المصحفُ مَشْقاً(٢)، قيل: لمَ؟ قال: لأنَّ فيه نَقْصاً. »

وتَحْرُم كتابتُه بشيء نَجِسٍ، وأمَّا بالذهبِ فهو حَسَنُ، كما قاله الغزالي(٣).

وأخرج أبو عبيد (٤) عن ابنِ عباس وأبي ذَر وأبي الدَّر داء أنهم كرهوا ذلك. وأخرج (٥) عن ابنِ مسعود أنه مُرَّ عليه بمصحف ٍ زُيِّن بالذَّهَب، فقال: (إِن أحسن مَا زُيِّن به المصحفُ تلاوتُه بالحقِّ».

قال أصحابنا(٢): «وتكره كتابتُه على الحِيطان والجُدْران، وعلى السُّقوف أشدُّ كراهةً لأنه يوطأً ».

وأخرج أبوعبيد(٢) عن عمر بن عبدالعزيز قال: « لا تكتبوا القرآن حيث يُوطَأُ ».

<sup>(</sup>١) (١/ ٤٦٣) برقم ٣٩٥، وإسناده حسن، فيه واصل بن عبدالرّحمن البصري صدوق وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) المشق في الكتابة: مَدُّ حروفها، وقد علَّل ابن سيرين -رحمه الله- المَشْق بأن فيه إغراقاً في زيادة الحروف كالألف، وقال: «ينبغي أن تُرَدَّ» أي: إلى القَدْر المطلوب في الكتابة، دون غلو وزيادة. انظر: المصاحف ١ / ٤٦٣.

<sup>(</sup>٣) لم نقف عليه في كتبه، وانظر: المجموع للنووي ٢ /٨٣.

<sup>(</sup>٤) في فضائل القرآن (٢/ ٢٣٤-٢٣٥) ب: تزيين المصاحف...، برقم ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩.

<sup>(</sup>٥) أي: أبوعبيد في المصدر السابق نفسه (٢ / ٢٣٤) برقم ٩٠٦، وإسناده صحيح رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٦) انظر: التبيان للنووي ١٩٠.

<sup>(</sup>٧) فضائل القرآن (٢ /٢٣٧) برقم ٩١٥، لكنه ضعيف جداً في إسناده محمد بن الزبير الخنظلي متروك، كما في التقريب /٨٤٥ برقم ٩٢٢٥.

وهل تجوزُ كتابتُه بقلم غيرِ العربيِّ؟ قال الزركشي(١): «لم أر فيه كلاماً لأحد من العلماء»، قال: «وَيُحْتَمَلُ الجوازُ؛ لأنه قد يُحْسِنُه مَنْ يَقْرَؤُه (٢) بالعربية، والأقربُ المنعُ، كما تَحْرمُ قراءتهُ بغيرِ / لسانِ العرب، ولقولِهم: ١٦٠/٤ «القلمُ أحد اللسانين»، والعربُ لا تعرف قلماً غيرَ العربي، وقد قال تعالى: ﴿ لِلْسَانِ عَرَبِي مُّينِ ﴾ [الشعراء: ١٩٥] انتهى.

\* \* \*

#### فائدة

أخرج ابن أبي داود (٣) عن إبراهيم التَّيْميِّ، قال: قال عبدالله: « لا يَكْتب المصاحفَ إلا مُضريُّ ». قال ابن أبي داود: « هذا من أَجْل اللغات »(١).

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/٥١.

<sup>(</sup>٢) م: «لا يقرؤه»، والمثبت من سائر النسخ وهو موافق لما في البرهان، وهو الأولى لأن السياق في اختلاف الخط وليس في اختلاف اللغة.

<sup>(</sup>٣) في كتاب المصاحف (١/٤٦٥)، إسناده ضعيف، فيه هشيم بن بشير الواسطي، موصوف بالتدليس والإرسال الخفي كما تقدم.

وكذا إبراهيم التيميّ موصوف بالتدليس والإرسال ولم يدرك ابن مسعود، كما في التقريب /١٤١ برقم ٢٧١، وجامع التحصيل /١٤١.

<sup>(</sup>٤) لأن لغة مضر تستوعب سبع لغات. انظر: ص: ٣٢٣.

#### مسألة

اخْتُلفَ(۱) في نَقْط المصحف وشَكْله. ويقال: أولُ مَنْ فعل ذلك أبو الأسود الدُّوَلي: الحسنُ البصري الأسود الدُّوَلي(۲) بأمرِ عبدالملك بن مروان(۳). وقيل: الحسنُ البصري ويحيى بن يَعْمَر، وقيل: نصرُ بنُ عاصم الليثيُّ.

وأولُ مَنْ وضعَ الهمزَ والتشديدَ والرَّوْمَ والإِشمامَ الخليلُ.

وقال قتادة(١٠): «بَدَوُّوا فنقَّطوا، ثم خَمَّسوا، ثم عَشَّروا».

وقال غيره(°): «أولُ ما أحدَثوا النَّقْطَ عند آخرِ الآي، ثم الفواتحِ والخواتيمِ». وقال يحيى بن أبي كثير(٢): «ما كانوا يعرفون شيئاً مَّا أُحْدثَ في

<sup>(</sup>١) انظر: المحكم ٣.

<sup>(</sup>٢) ظالم بن عَمْرو بن سفيان، الكِناني التابعي الجليل، واضع علم النحو، توفي رحمه الله بالبصرة سنة (٦٩هـ). انظر: إنباه الرواة ١/٤٨، بغية الوعاة ٢/٢٢.

<sup>(</sup>٣) ابن الحكم، أبوالوليد القرشي الخليفة الأموي، من دهاة الخلفاء، كان أديباً، وهو أوَّل من ضرب الدنانير وكتب عليها القرآن (ت: ٨٦هـ). انظر: السير ٤ / ٢٤٦، شذرات الذهب ١ / ٩٧ .

<sup>(</sup>٤) انظر: المحكم ٢.

<sup>(</sup>٥) المصدر نفسه.

<sup>(</sup>٦) أبو نصر اليمامي، مولاهم الطائي، الإمام الحافظ أحد الأعلام، واسم أبيه: صالح، وقيل: يسار، وقيل: نَشِيط (ت: ١٢٩هـ). انظر: طبقات ابن سعد ٥/٥٥٥، السير ٢٧/٦.

المصاحفِ إِلا النُّقَطَ الثلاثَ على رؤوسِ الآياتِ». أخرجه ابنُ أبي داود(١). وقد أخرج أبوعبيد (٢) وغيرُه عن ابن مسعود قال: «جَرِّدوا القرآن ولا تَخْلطُوه بشيء »(٦).

وأخرج(١) عن النخعي: «أنه كَرهَ نَقْطَ المصاحف».

وعن ابن سيرين (°): «أنه كره النَّقْط والفواتح والخواتيم)».

[٤٢٨] وعن ابنِ مسعود (٦) ومجاهد: «أنهما كُرها التعشير» /.

- (۲) تقدم تخریجه فی ص: ۹۳۹.
- (٣) أبوعبيد: «ولا تخلطوا به ما ليس منه».
- (٤) أي: أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ٢٣٠)، ب: نقط المصاحف وما فيه من الرّخصة والكراهة برقم ٩٩٤، ضعيف، فيه هشيم كثير التدليس والإرسال الخفي كما تقدم، وأيضاً مغيرة بن مقسم الضبيّ، كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم، كما في التقريب / ٩٦٦ برقم ٩٩٨، وطبقات المدلسين / ٤٦ برقم ١٠٧، وانظر: المحكم / ١١، إذ ساقه بإسناد أبي عبيد.
- (٥) أبوعبيد في المصدرالسابق (٢/ ٢٣١) برقم ٨٩٦، وانظر أيضاً الأثر برقم ٩٠٣، وانظر المحكم /١١، إذ ساقه بإسناده نحوه.
- (٦) أبو عبيد في المصدر نفسه (٢ / ٢٣٢) ب: تعشير المصاحف وفواتح السور ورؤوس الآي برقم ٩٠٠ عن ابن مسعود وبرقم ٩٠٢ عن مجاهد، وانظر: المحكم / ١٤ ١٥، إذ ساقه من طريقه.

<sup>(</sup>۱) في كتاب المصاحف (۱/ ۱۸۳ – ۱۸۶ ) برقم ۲۷۰، في إسناده محمد بن كثير الصنعاني، صدوق كثير الغلط، كما في التقريب / ۸۹۱، برقم ۲۲۹۱، وفي المصاحف «يقرون» مكان «يعرفون» وساقه أبو عمرو الدّاني في المحكم ۱۷ بإسناده إلى أبي عبيد به وفيه «يعرفون».

/ وأخرج ابنُ أبي داود (١) عن النَّخَعِيِّ: أنه كان يكره العواشرَ والفواتحَ ١٦١/٤ وتصغيرَ المصحف، وأنْ يُكتب فيه سورةً كذا وكذا.

وأخرج(٢) عنه أنه أُتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آيةً، فقال: امح هذا، فإن ابن مسعود كان يكرهه.

وأخرج (٣) عن أبي العالية أنه كان يكرهُ الجُمَل (٤) في المصحف، وفاتحة سورة كذا .

وقال مالك(°): «لا بأس بالنَّقْط في المصاحف التي يتعلّم فيها الغلمان، أمَّا الأمهاتُ فلا ».

وقال الحَليمي(١): «تكره كتابةُ الأعشارِ والأخماسِ وأسماءِ السور وعدد

<sup>(</sup>١) في كتاب المصاحف (١/٠٧٤) برقم (٤١٥) في إِسناده مغيرة بن مقسم، وهو مدلّس كما تقدم ولم يُصرّح بالسماع.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/ ٤٧٠) برقم ٤١٧، في إسناده أبوحمزة الأعور وهو ضعيف كما تقدم، وإبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/٤٧١) برقم ٤١٨ وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٤) ورد في رواية ابن الضُّريس: «يَكْرَه الجُمل من العواشر». فضائل القرآن: ٨٧، أي: وضع عشر عند نهاية عشر آيات. وقد أورد الأثر ابن أبي داود تحت عنوان: كتابة الفواتح والعدد في المصاحف، فالمراد كراهة التعشير.

<sup>(</sup>٥) انظر: المحكم ١١.

<sup>(</sup>٦) المنهاج ٢/٢٦١.

الآيات فيه، لقوله (١): «جرِّدوا القرآن». وأمَّا النَّقْطُ فيجوزُ؛ لأنه ليس له صورةٌ فيتوَهَمَ لأَجلِها ما ليس بقرآن قرآناً، وإِنما هي دَلالاتٌ على هيئة المقروء، فلا يضرُّ إِثباتها لمن يحتاج إليها».

وقال البيهقي (٢): «من آداب القرآن أن يُفَخَّم فيكتب مُفَرَّجاً بأحسن خط، ولا يُضغَّر ولا تُقرْمُط (٣) حروفُه، ولا يُخْلَط به ما ليس منه كعدد الآيات والسَّجَدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات ».

وقد أخرج ابن أبي داود( ؛ ) عن الحسنِ وابنِ سيرين أنهما قالا: « لا بأسَ بنَقْط المصاحف » .

وأخرج (°) عن ربيعة بنِ أبي عبد الرحمن (٢) أنه قال: « لا بأسَ بشكلها ».

<sup>(</sup>١) من قول ابن مسعود، تقدم تخريجه في ص: ٦٣٩، ٢٢٤٦.

<sup>(</sup>٢) شعب الإيمان ٢/٢٥٥.

<sup>(</sup>٣) أي: لا تُجعَل دقيقة متقاربة.

<sup>(</sup>٤) المصاحف (١/ ٤٨٢) برقم ٤٦٤ وإسناده صحيح لغيره، لأنّ إسماعيل بن أسد صدوق وقد تابعه الحسن بن أحمد الحراني. كما في المصاحف (١/ ٤٨١) برقم ٤٦١.

<sup>( ° )</sup> أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه ( ١ /٤٨٣ ) برقم ٤٦٨ ، إسناده حسن رجاله بين ثقة وصدوق .

<sup>(</sup>٦) فَرُوخ، أبو عثمان التَّيمْي ولاءً المدني، الإِمام، فقيه أهل المدينة المشهور بربيعة الرأي (٦) فررت: ١٣٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ٨/ ٢٠، السير ٦/ ٨٩.

وقال النووي(١): «نَقْطُ المصحفِ وشكلُه مُسْتَحَبُّ؛ لأنه صيانةٌ له من اللحن والتحريف».

وقال ابن مجاهد (٢): «ينبغي ألّا يُشْكَلَ إِلا ما يُشْكِلُ».

وقال الداني (٣): «لا أسْتجيز النَّقطَ بالسوادِ لما فيه من التغييرِ لصورةِ الرسم، ولا أستجيزُ جَمْعَ قراءاتٍ شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة؛ لأنَّه مِنْ أعظمِ التخليطِ / والتغييرِ للمرسوم، وأرى أن تكونَ الحركاتُ ١٦٢/٤ والتنوينُ والتشديدُ والسكونُ والمدُّ بالحُمْرة، والهَمَزاتُ بالصفرة».

وقال الجُرْجانيُّ من أصحابنا في «الشافي»: «من المذمومِ كتابةُ تفسيرِ كلمات القرآن بين أسطره».

\* \* \*

#### فائدة

كان الشَّكْلُ في الصدر الأول نَقْطاً، فالفتحةُ نقطةٌ على أولِ الحرف، والضمةُ على آخره، والكسرةُ تحت أوله، وعليه مشى الدانيُّ(). والذي

<sup>(</sup>١) التبيان ١٩٠.

<sup>(</sup>٢) انظر: المحكم ٢٣.

<sup>(</sup>٣) الحكم ١٩، ٢٠ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٤) المحكم ٢٤.

اشْتُهِ الآن الضبطُ بالحركاتِ المأخوذة من الحروف، وهو الذي أخرجه الخليلُ، وهو أكثرُ وأوضحُ، وعليه العملُ (١)، فالفتحُ شَكْلَةٌ مستطيلة فوق الحرف، والكسر كذلك تحته، والضمُّ واوَّ صغرى فوقه، والتنوينُ زيادةٌ مثلُها، فإن كان مظهراً وذلك قبل حرف حلق ركَّبْتَ فوقَها وإلا تابَعْت بينهما، وتُكتب الألفُ المحذوفةُ والمبدلُ منها في محلِّها حمراءَ، والهمزة المحذوفة تُكتب همزة بلا حرف حمراءَ أيضاً، وعلى النون والتنوينِ قبل الباءِ علامةُ الإقلابِ م حمراءَ، وقبل الحَلْقِ سكونٌ، وتُعَرَّى عند الإِدغام والإِخفاء، ويُسَكَّنُ كلُّ مُسكَنَّنٍ، ويُعرَّى المدغمُ، ويُشَدَّدُ ما بعده إلا الطاءَ قبل التاء، فيكتبُ عليها السكونُ (١)، نحوُ: ﴿ وَرَظْتُ ﴾ [الزمر: ٥٦]، ومَطَّةُ (١) الممدود لا تجاوزُه.

<sup>(</sup>١) انظر: الطراز في شرح ضبط الخراز ١٤، ودليل الحيران ٣١٧.

<sup>(</sup>٢) هذا ما اختاره الداني وأبو داود، وعليه عمل المغاربة، وجرى عمل المشارقة على تعرية الطاء من علامة السكون، والتاء من علامة التشديد، هكذا في ﴿ فَرَطَتُ ﴾ ونحوها. انظر: المحكم ٨٠، الطراز ١٤٣، سمير الطالبين ١٤٨ – ١٤٩.

<sup>(</sup>٣) ب، ع: «وبسطة» وهو تصحيف.

#### فائدة

قال الحربي(١) في غريب الحديث: «قول ابن مسعود(٢): «جَرِّدوا القرآن» يحتمل وجهين، أحدهما: جَرِّدوه في التلاوة، لا تخلطوا به غيره. والثاني: جَرِّدوه في الخطّ من النَّقُط والتعشير».

وقال البيهقي: «الأَبْيَنُ أنه أراد: لا تَخْلِطُوا به غيرَه من الكُتُب، لأنَّ ما خلا القرآنَ منْ كُتُب الله إنما يُؤْخَذُ عن اليهود والنصارى، وليسوا بمأمونين عليها».

\* \* \*

174/ 8

/ فرع

[279]

أخرج ابن أبي داود في كتاب «المصاحف»(٣) عن ابن عباس: «أنه كره أَخْذَ الأجرة على كتابة المصاحف».

(١) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبو إسحاق البغدادي الحافظ العَلَم، (ت: ٢٨٥هـ)، من مؤلفاته: «التفسير»، «سجود القرآن».

والحَرْبي: نسبة إلى محلّة الحَرْبية ببغداد. انظر: طبقات الحنابلة ١ / ٨٦، تهذيب التهذيب ١ / ٢٨١. وقوله المذكور لم نجده في القسم المطبوع من غريبه، وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد (ط.هندية) ٤ / ٤٦، الفائق ١ / ١٧٩، والنهاية ١ / ٢٥٦.

(٢) تقدم تخريجه في ص: ٦٣٤، ٢٢٤٦.

(٣) (١/٣٧٨) إِسناده منقطع؛ لأنّ الأعمش لم يصرِّح بمن حَدّثه هذا الأثر عن سعيد بن جبير.

وأخرج(١) مثله عن أيوب السَّخْتياني(٢).

وأخرج(٣) عن ابن عمر وابن مسعود: أنهما كرها بيعَ المصاحفِ وشراءَها.

وأخرج(1) عن محمد بن سيرين: «أنه كره بيعَ المصاحفِ وشراءَها، وأن يُستأجرَ على كتابتها».

وأخرج(°) عن مجاهد وابن المسيب والحسن أنهم قالوا: « لا بأس بالثلاثة ».

- (١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (١/٥٩) برقم ٣٧٩ و(٢/٥٦) برقم ٢٦٤، وفي إسناده أبو عمير أحمد بن هاشم الرّملي وضمرة بن ربيعة الفلسطيني، متكلم فيهما. انظر الأول في الميزان للذهبي (٤/٢٦) برقم ٢٤٥، والثّاني في التهذيب لابن حجر (٤/٣٠٤) برقم ٨٠٤.
- (٢) ابن كَيْسان «أبي تميمة»، أبو بكر البصري التابعي الحافظ الزاهد (ت: ١٣١هـ). والسَّخْتِياني: نسبة إلى السَّخْتِيان «وهو جلد الماعز إِذا دُبغ»، أو إِلى بلد. انظر: السير ٦ / ١٥ تهذيب التهذيب ١ / ٣٩٧، تاج العروس «سخت» ٤ / ٥٥٥.
- (٣) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/١٥-٥٢٠) برقم ٥٣٥ و٥٣٥، و٣) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (١/١٥-٥٢٠) برقم ٥٣٥ و٥٣٥، وهما أثران ضعيفان، فأثر عمر رضي الله عنه كما في جامع التحصيل /٢٦٤ برقم ٦٨٣.
  - وأثر ابن مسعود في إِسناده ليث بن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه كما تقدم.
- (٤) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (١/ ٤٦٠) برقم ٣٨٥، وإسناده صحيح، رجاله ثقات.
- (٥) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسسه (١/٥٥٧-٤٥٨) برقم ٣٧٦، ٣٧٥ و(١/٤٨٣) المحتلف الكبرى و(١/٤٨٣) ١٩٤٩ و(٢/٢١-٥٦٧) برقم ٣٥٣-٣٦٣، وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (٦/٦١-١٧) ك: البيوع، ب: ما جاء في كراهية بيع المصاحف.

وأخرج(١) عن سعيد بن جبير: أنه سُئل عن بيع المصاحف فقال: «لا بأس، إنما يأخذون أجور أيديهم».

وأخرج(٢) عن ابن الحنفية(٣) أنه سُئل عن بَيْع المصحفِ فقال: « لا بأس إنما تبيع الورَقَ ».

وأخرج(١) عن عبدالله بن شَقِيق(٥) قال: «كان أصحابُ رسول الله عَيْثُ يُشَدِّدون في بيع المصاحف».

وأخرج(٢) عن النَّخَعي قال: «المصحف لا يُباع ولا يُورَّث».

- (١) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق نفسه (٢/٥٦) برقم ٦٤٦ وإسناده منقطع؛ لأنّ الأعمش لم يروعن سعيد بن جبير إلا أربعة أحاديث ذكرها ابن المديني، وهذا الأثر ليس منها. انظر: جامع التحصيل /١٨٩ برقم ٢٥٨.
- (٢) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٢/٥٦٣) برقم ٦٤٨، في إسناده إسماعيل بن وردان لم أقف على ترجمته.
- (٣) محمد بن علي بن أبي طالب (عبدمناف)، أبو القاسم القرشي الهاشمي، من سادات التابعين (ت: ٨٠هـ)، وأمُّه من سَبْي بني حنيفة في اليمامة زمن الصديق رضي الله عنه، وهي: خَوْلة بنت جعفر. انظر: وفيات الأعيان ٤ / ١٦٩، السير ٤ / ١١٠.
- (٤) أي: ابن أبي داود في المصدر السابق (٢/٥٥) برقم ٥٥٥، في إسناده سعيد بن إياس الجريري وهو ثقة إلا أنّه اختلط ولا يضرُّ ذلك، حيث إنّه جاء من طريق أخرى في المصاحف (٢/٥٤-٤٥) برقم ٥٥٥ من طريق سفيان الثوري عنه وهو روى عنه قبل الاختلاط، فبذلك صار الإسناد صحيحاً، رجاله ثقات.
- (٥) العُقَيلي، أبو عبدالرحمن البصري التابعي (ت: ١٠٨هـ). انظر: طبقات ابن سعد ١٧٦/٧ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٥٣ .
- (٦) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٢/٥٥) برقم ٦١٨، في إِسناده المغيرة بن مقسم، وهو ثقة إِلا أنه يدلس، وبخاصة عن إِبراهيم النخعيّ ولم يصرح بالسماع.

وأخرج(١) عن ابن المسيِّب أنه كره بيعَ المصاحفِ وقال: «أعِنْ أخاك بالكتاب، أو هَبْ له».

وأخرج (٢) عن عطاء، عن ابن عباس قال: «اشتر المصاحف ولا تبعها». وأخرج (٣) عن مجاهد عنه: «أنه نهى عن بَيْع المصحف، ورَخَّص في شرائه». وقد حَصلَ من ذلك ثلاثة أقوال للسلف، ثالثُها كراهة البيع دون الشراء، وهو أصح الأوجه عندنا، كما صححه في «شرح المهذب» (٤)، ونقله في زوائد «الروضة» (٥) عن نصِّ الشافعي.

قال الرافعي (٦): «وقد قيل: إِن الثمنَ متوجِّهٌ إِلى الدَّفَّتَيْن؛ لأن كلامَ اللهِ لا يُباعُ، / وقيل: إِنه بدلٌ من أجرةِ النَّسْخ» انتهى.

وقد تقدَّم إِسنادُ القولَيْن إِلى ابنِ الحنفيَّة وابنِ جُبير، وفيه قولٌ ثالثٌ أنه بدلٌ منهما معاً.

أخرج ابن أبي داود(٢) عن الشعبيِّ قال: «لا بأسِ ببيعِ المصاحفِ؛ إِنما يبيع الورقَ وعَمَلَ يديه».

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٢/١٤٥) برقم ٥٥٧، إسناده صحيح، رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن أبي داود في المصاحف (٢/٥٥) برقم ٦٢٢، إسناده حسن، فيه إسحاق ابن إبراهيم النهشلي، صدوق كما تقدم وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن أبي داود في المصدر نفسه (٢/٥٥٩) رقم ٦٣٣، ضعيف، في إسناده ليث ابن أبي سليم، ترك حديثه لاختلاطه كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) المجموع ٩/٣٠٢.

<sup>( ° )</sup> روضة الطالبين ٣ / ٨٧ وهو منقول في « المجموع » في الموضع السابق.

<sup>(</sup>٦) فتح العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (٤/١٣٧).

<sup>(</sup>٧) المصاحف (٢/٨٦٥) برقم ٦٦٨، وإسناده صحيح رجاله ثقات كلّهم.

### فرع

قال الشيخُ عزُ الدينِ بنُ عبد السلام في القواعد (١): «القيامُ للمصحفِ بِدْعةٌ لم يُعْهَدُ في الصدر الأول»، والصوابُ ما قاله النوويُّ في «التبيان» (٢) من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعَدَم التهاون به (٣).

\* \* \*

### فرع

يُسْتَحَبُّ تقبيلُ المصحف؛ لأنَّ عكرمةَ بنَ أبي جهل (١) كان يفعله، وبالقياسِ على تَقْبيل الحجرِ الأسود، ذكره بعضُهم، ولأنه هديةٌ من الله فشُرع تقبيلُه كما يُسْتَحَبُّ تقبيلُ الولدِ الصغير.

<sup>(</sup>١) لم نعثر عليه في القواعد المطبوعة.

<sup>(</sup>٢) التبيان ١٩١.

<sup>(</sup>٣) ما قاله العزّهو ما عليه الأئمة الأعلام، وهذا العمل من البدع، وتعظيم القرآن لا يكون بالقيام له، وهذا من القياسات الفاسدة وإلا فقد صحّ عن النبي عَلَيْكُ أنه نهى عن القيام له عَلَيْكُ تعظيماً.

<sup>(</sup>٤) «عمرو» بن هشام، أبوعثمان القرشي المَخْزومي، صحابي أسلم بعد فتح مكة وحَسُن إِسلامه، قال الشافعي: «وكان محمود البلاء في الإِسلام رضي الله عنه» قتل في اليرموك سنة (١٣هـ). انظر: السير ١/٣٢٣، الإِصابة ٤/٥٣٨.

وعن أحمد ثلاث روايات (١): الجواز والاستحباب والتوقف، وإن كان فيه رفعة وإكرام، لأنه لا يدخله قياس، ولهذا قال عمر (١) في الحجر: «لولا أنّي رأيت النبي عَلَيْك يُقبَلُك ما قبّلتك)».

\* \* \*

### فرع

يُسْتحب تطييبُ المصحفِ وجعلُه على كرسيّ، ويَحْرُم توسُّده؛ لأنَّ فيه إذلالاً وامتهاناً.

قال الزركشي (٣): «وكذا مَدُّ الرجلين إليه».

وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف»(٤) عن سفيانَ: «أنه كره أن تُعَلَّق المصاحفُ».

<sup>(</sup>١) انظرها في: الآداب الشرعية ٢/٣٧٣، والبرهان ٢/٨٠٨.

<sup>(</sup>٢) الحديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه (7/77) مع الفتح، ك: الحج، ب: ما ذكر في الحجر الأسود، ح ١٥٩٧، ومسلم في صحيحه (7/70) ك: الحج، ب: استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف، ح ٢٢٧٠.

<sup>(</sup>٣) البرهان ٢ /١٠٧ .

<sup>(</sup>٤) (٢/ ٥٧٠) برقم ٦٧٨، إسناده حسن، فيه هارون بن إسحاق الهمداني صدوق، كما في التقريب /١٠١٣ برقم ٧٢٧٠.

وأخرج(١) عن الضحاك قال: «التَتَّخذوا للحديث كراسِيَّ ككراسِيِّ المصاحف».

\* \* \*

/ فرع

170/2

يجوز تحليتُه بالفضة إكراماً له على الصحيح.

أخرج البيهقي (٢) عن الوليد بن مُسْلِم (٣) قال: «سألت مالكاً عن تَفْضِيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفاً فقال: حدَّ ثني أبي عن جدّي أنهم جمعوا القرآنَ في عهد عثمانَ، وأنهم فَضَّضوا المصاحف، على هذا أو نحوه».

وأمّا بالذهب فالأصحُّ جوازُه للمرأة دونَ الرجلِ، وخَصَّ بعضُهم الجوازَ بنفس المصحف دونَ غلافه المنفصل عنه، والأظهرُ التسوية.

<sup>(</sup>١) أي: ابن أبي داود في المصاحف (١/٤٦٤) برقم ٣٩٨، ضعيف، في إسناده عبدالله مؤذن الضحاك، غير معروف، وبقية رجاله ثقات، رواه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١/٢١) برقم ٢٤٦، عن وكيع به، وفيه عبدالله المذكور أيضاً إلا أنّه جاء عنده «كراريس» بدل «كراسي...».

<sup>(</sup>٢) في السنن الكبرى (٤ /٤٤) ك: الزكاة، ب: ما ورد فيما يجوز للرّجل أن يتحلّى به ...، إسناده حسن، الوليد صرّح بالسؤال في روايته عن مالك وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) أبو العباس، الدمشقي مولى بني أمية وعالم أهل الشام (ت: ١٩٥هـ). انظر: تهذيب الكمال ٨٦/٣١، السير ٩/٢١١.

### فرع

إِذَا احْتِيج إِلَى تعطيلِ بعضِ أوراق المصحف لِبِلَى وَنحوه ، فلا يجوزُ وضعُها في شقِّ أو غيرِه ؟ لأنه قد تَسْقُطُ وتُوْطأً ، ولا يجوز تمزيقُها لِما فيه مِنْ تقطيع في شقِّ أو غيرِه ؟ لأنه قد تَسْقُطُ وتُوْطأً ، ولا يجوز تمزيقُها لِما فيه مِنْ تقطيع [٤٣٠] الحروف وتَفْرقة الكَلم / ، وفي ذلك إِزراءٌ بالمكتوب . كذا قاله الحَليمي (١).

قال: «وله غَسْلُها بالماء، وإِن أحرقها بالنارِ فلا بأسَ، أحرقَ عشمانُ مصاحفَ كان فيها آياتٌ وقراءاتٌ منسوخةٌ ولم يُنْكَرْ عليه».

وذكرغيرُه: أنَّ الإِحراقَ أَوْلَى من الغَسْلِ؛ لأنَّ الغُسالةَ قد تقعُ على الأرضِ. وجزم القاضي حسينٌ في «تعليقِه»(٢) بامتناعِ الإِحراق: لأنه خلافُ الاحترام، والنووي(٦) بالكراهة.

وفي بعضِ كتب الحنفية (١٠) أنَّ المصحف إِذا بَلِيَ لا يُحْرَقُ، بل يُحْفَر لهُ في الأرض ويُدْفَنُ ». وفيه وَقْفَةٌ لتعرُّضه للوَطْء بالأقدام.

<sup>(</sup>١) لم نجده في «منهاجه» في مظانه. وانظر: البرهان ٢/٦٠١.

<sup>(</sup>٢) وهي تعليقة مشهورة في فقه الشافعية، مخطوطة. انظر: وفيات الأعيان ٢/١٣٤، طبقات الشافعية ٤/٣٥٦، الفهرس الشامل «الفقه وأصوله» ٢/٦٣٣.

<sup>(</sup>٣) التبيان ١٧٢-١٩١، وعبارته: «إِذا كُتبَ على خشبة كُره إِحراقُها».

<sup>(</sup>٤) عبارتهم: «المصحف إذا صار بحال لا يقرأ فيه، يُدفَن كالمسلم».

قال ابن عابدين: «يجعل في خرقة طاهرة، ويُدفَن في محل غير ممتهن لا يوطأ». حاشية ردُّ المحتار على الدرِّ المختار ١٧٧/١.

### فرع

أخرج ابنُ أبي داود (١) عن ابن المسيَّب، قال: «لا يقولُ أحدُكم: مُصَيْحف ولا مُسيَّجد؛ ما كان لله فهو عظيم».

\* \* \*

177/ £

## / فرع

مذهبُنا ومذهبُ جمهورِ العلماءِ(٢) تحريمُ مَسِّ المصحفِ للمُحْدِث، سواءً كان حدثاً أصغرَ أم أكبرَ، لقولِه تعالى: ﴿ لَآيَمَسُّهُ اَلِلَا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩]، وحديثِ الترمذيِّ (٣) وغيره: ﴿ لا يَمَسُّ القرآنَ إِلا طاهرٌ ».

<sup>(</sup>١) في المصاحف (١/٥٠٢) برقم ٤٩٩ وفي إسناده عبدالرّحمن بن حرملة وهو متكلّم في المصاحف (١) في تهذيب فيه مِنْ قِبل حفظه، إِلّا أنّه ذكر أنّ ابن المسيب رخَّص له في الكتابة كما في تهذيب التهذيب (٦/٦) برقم ٣٣٠، فيحسن إِن شاء الله.

<sup>(</sup>٢) انظر: المغنى لابن قدامة ١/٢٠٢، وروضة الطالبين للنووي ١/٩٠٠.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المطبوع من سنن الترمذي، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ( ١ / ١٩ ٩ ) ك: القرآن، ب: الأمر بالوضوء لمن مسّ القرآن، رواه مرسلاً وكذا أبوداود في المراسيل / ١٢١ – ١٢١ م ح ٩٢ ، ٩٣ ، ورواه النسائي في سننه ( ٨ / ٧٥ – ٥٨ ) ، ك: القسامة، ب: عقل الأصابع، والحاكم في المستدرك ( ١ / ٣٩ – ٣٩ ) ك: الزكاة، والحديث مرسل، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن النسائي  $/ 1 \cdot 7 - 7 \cdot 7$  ، ح ٣٩ ، وقال: «ضعيف».

#### خاتمة

روى ابنُ ماجه(۱) وغيرُه عن أنس مرفوعاً: «سبع يُجرى للعبد أَجْرُهن بعد موته وهو في قبره: «مَنْ علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غَرَس نَخْلاً، أو بنى مسجداً، أو ترك ولداً يَسْتغفر له من بعد موته، أو ورَّث مصحفاً».

<sup>(</sup>۱) في سننه (۱/۸۸–۸۹) المقدمة، ب: ثواب مُعلِّم النّاس الخير، ح ۲٤٢، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وليس من حديث أنس رضي الله عنه وحسن إسناد حديث أبي هريرة رضي الله عنه المنذري كما في فيض القدير (۲/١٤٥) وذكره الألباني حرحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه (۱/٢٤)، ح ۱۹۸، وقال: «حسن». أمّا حديث أنس رضي الله عنه فرواه البزار كما في كشف الأستار (۱/۹۸) ك: العلم، ب: بث العلم، ح ١٤٤، ورواه أبو نعيم في الحليمة (۲/۳۶۳–۳٤٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٣/٢٤)، ح ٩٤٤٩، وهو حديث حسن ذكره الألباني -رحمه الله- في صحيح الجامع الصغير (۱/۲۷۶) برقم ح ٢٠٢٠.

۱٦٧/ ٤

## / النوع السابع والسبعون

# في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة إليهن

التفسيرُ: تَفْعيل مِن الفَسْرِ، وهو البيانُ والكَشْفُ، ويُقال: هو مقلوبُ السَّفْر، تقول: أَسْفَرَ الصَّبْحُ إِذَا أضاء. وقيل: مأخوذٌ من التَّفْسِرة؛ وهي اسمٌ لما يَعْرِفُ به الطبيبُ المرضَ. والتأويلُ: أصلُه من الأوْلِ وهو الرجوعُ، فكأنه صَرْفُ الآية إلى ما تحتملُه من المعاني.

وقيل: من الإِيالة، وهي السياسة، كأنَّ المُؤوِّل للكلامِ ساسَ الكلامَ، ووَضَعَ المعنى فيه موضعَه.

\* \* \*

واختلف في التفسير أو التأويل: فقال أبوعبيد (٢) وطائفة : هما بمعنى . وقد أنكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النَّيْسابوريُّ فقال (٣): «قد نَبغَ في زماننا مفسرون، لو سُئِلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه» . وقال الراغب (١): «التفسيرُ أعَمُّ من التأويل، وأكثرُ استعماله في الألفاظ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٧٦.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على هذا القول في كتبه.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ٢ / ٢٨٨.

<sup>(</sup>٤) مقدمة جامع التفاسير: ٤٧.

ومفرداتِها، وأكثرُ استعمالِ التأويلِ في المعاني والجملِ، وأكثرُ مايُستعمل في الكتب الإِلهية، والتفسيرُ يُستعمل فيها وفي غيرها».

وقال غيره: «التفسير بيانُ لفظ لا يحَتْمل إلا وجهاً واحداً، والتأويلُ توجيهُ لفظ متوجِّه إلى معان مختلفة إلى واحد منها، بما ظَهَر من الأدلة».

وقال الماتريديُ (١): «التفسيرُ: القَطْعُ على أنَّ المرادَ من اللفظِ هذا، والشهادةُ على الله أنه عَنَى باللفظ هذا، فإن قام دليلٌ مقطوع به فصحيحٌ، والشهادةُ على الله أنه عَنَى باللفظ هذا، فإن قام دليلٌ مقطوع به فصحيحٌ، وإلا فتفسيرٌ بالرأي، وهو المَنْهِيُّ عنه، والتأويلُ ترجيحُ أحدِ المحتملات بدون القطع والشهادة على الله».

وقال أبوطالب التغلبي (٢): «التفسيرُ بيانُ وَضْعِ اللفظ: إِما حقيقةً أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق، والصَّيِّب بالمطرِ، والتأويلُ: تفسيرُ باطنِ اللفظ، مأخوذٌ من الأوْل، وهو / الرجوعُ لعاقبة الأمر، فالتأويلُ إِخبارٌ عن ١٦٨/٤ حقيقة المراد، والتفسيرُ إِخبارٌ عن دليلِ المراد؛ لأنَّ اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليلٌ، مثالُه قولُه تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ لَإِلْكِرْصَادِ ﴾ [الفجر: ١٤]، تفسيرهُ أنه من الرَّصْد، يُقال: رَصَدْتُه رَقَبْتُه، والمرْصاد: مِفْعال منه، وتأويلُه: التحذيرُ من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهْبَة والاستعداد

<sup>(</sup>۱) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور السَمَرْقَنْدي الحنفي من علماء الكلام وإليه ينسب مذهب الماتريديه (ت: ٣٣٠هـ)، من مؤلفاته: «التوحيد»، «تأويلات القرآن». والماتريدي: نسبة إلى محلَّة «ما تُريد» بسَمَرْقند. انظر: الجواهر المضية ٣٦٠/٣، الفوائد البهية ٩٥٠. والنص بمعناه في كتابه «تأويلات أهل السنة» ص٥. (٢) ع: «الثعلبي»، لم نقف على ترجمته.

[ ٤٣١] للعَرْضِ عليه؛ وقواطعُ الأدلةِ تقتضي بيانَ المرادِ منه على خلافِ وَضْعِ / اللفظ في اللغة ».

وقال الأصبهاني (۱) في تفسيره: «اعلم أنَّ التفسير في عُرْف العلماء كشفُ معاني القران، وبيانُ المراد، أعمُّ مِن (۱) أنْ يكونَ بحسب اللفظ المُشْكلِ وغيره، وبحسب المعنى الظاهر وغيره، والتأويلُ أكثرهُ في الجمل. والتفسيرُ: إِمَّا أَنْ يستعملَ في غريب الألفاظ، نحوُ: «البحيرة والسائبة والوصيلة» أو في وجيزٍ يَتَبَيَّنُ بشرح، نحوُ: ﴿ وَلَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ الرَّكُوٰةَ ﴾ [البقرة: ٣٤]، وإمَّا في كلام متضمِّن لقصة لا يمكنُ تصويره إلا بمعرفتها، كقوله: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُبِأَن تَأْتُواْ الْبِيُوتَ مِن طُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقوله: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُبِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن طُهُورِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

وأمَّا التأويلُ فإنه يُستعمل مرةً عامًّا، ومرة خاصًّا، نحوُ: «الكفرِ» المستعملِ تارةً في الجحودِ المطلقِ، وتارة في جحودِ الباري خاصةً، والإيمانِ المستعملِ في التصديقِ المطلقِ تارةً، وفي تصديقِ الحقِّ أخرى، وإمَّا في لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحوُ لفظ «وجد» المستعمل في الجدة والوَجْدِ والوُجود».

وقال غيره(٣): «التفسيرُ يتعلقُ بالرواية، والتأويلُ يتعلَّقُ بالدِّراية».

<sup>(</sup>١) مقدمة جامع التفاسير ٤٧-٤٨، والشطر الأول ليس في كلام الراغب، وانظر: البرهان 7.00 .

<sup>(</sup>٢) المثبت من: ك، وهو موافق لما في البرهان، وسائر النسخ بحذف: «مِن».

<sup>(</sup>٣) وهو: ابن الضريس البجلي، كما في البرهان ٢/٢٨٦.

وقال أبو نصر القشيري(١): «التفسير مقصورٌ على الاتّباعِ والسَّماعِ، والاستنباطُ فيما يتعلق بالتأويل».

وقال قوم: «ما وقع مبيَّناً في كتاب الله ومُعَيَّناً في صحيح السنَّة سُمِّي تفسيراً؛ لأن معناه قد ظَهَرَ ووَضَحَ، وليس لأحد أَنْ يتعرَّضَ إليه باجتهاد ولا غيره؛ بل يَحْمله / على المعنى الذي وَرَدَ، لا يتعدَّاه، والتأويلُ: ما ١٦٩/٤ استنبطه العلماء العالمون بمعاني الخطاب، الماهرون في آلات العلوم».

وقال قوم منهم البَغوي (٢) والكواشي (٣): «التأويل: صَرْفُ الآية إلى معنى موافقٍ لما قبلها وبعدها، تحتمله الآيةُ غيرَ مخالِف الكتابَ والسُّنةَ من طريق الاستنباط».

وقال بعضهم (١٠): «التفسيرُ في الاصطلاح: علمُ نزولِ الآياتِ وشؤونِها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها.

ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها ومامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووَعْدِها ووَعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها».

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٨٦.

<sup>(</sup>٢) مقدمة تفسيره معالم التنزيل ١/٤٦، وانظر: البرهان ٢/٢٨٦.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره «تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر» ص: ١٣١.

<sup>(</sup>٤) وهو الزركشي في البرهان ٢/٢٨١، وفيه «الإشارات» مكان «الأسباب»، و«سورتها» مكان «شؤونها» دخل التصحيف في الكلمة الأولى في البرهان وفي الثانية في الإتقان، وجمع السيوطي هنا في التعريف ما قاله الزركشي وغيره.

وقال أبوحيًان (١): «التفسير علمٌ يُبحث فيه عن كيفيَّة النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب وتَتمَّات لذلك»، قال: «فقولُنا «علم» جنسٌ. وقولُنا «يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن » هو علمُ القراءة. وقولُنا «ومدلولاتها» أي: مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متنُ علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم، وقولُنا: «وأحكامها الإفرادية والتركيبية» هذا يُمشمَلُ علمَ التصريف والبيان والبديع. وقولُنا: «ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب» يَشْمَلُ مادلالتُه بالحقيقة ومادلالتُه بالمجاز، فإنَّ التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويصد عن الحَمْل عليه صادٌ، فيُحمل على غيره، وهو المجاز. وقولنا: «وتتمَّاتُ لذلك» هو مثلُ معرفة النَّسْخ وسبب النزول وقصة تُوضِّع بعضَ ما أُبْهمَ في القرآن ونحو ذلك».

وقال الزركشيُّ(۱): «التفسير عِلْمٌ يُفْهَمُ به كتابُ اللهِ المنزَّلُ على نبيه محمد عَلَيُّ وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامه وحكمه، واستمدادُ ذلك مِنْ علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويَحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ».

<sup>(</sup>١) البحر ١/١٣.

<sup>(</sup>٢) البرهان ١٠٤/١.

۱۷٠/٤

### / فصل

وأمَّا وجهُ الحاجة إليه، فقال بعضهُم(١٠): «اعلم أنَّ من المعلوم أنَّ اللهَ إنما خاطب خَلْقَه بما يفه مونه، ولذلك أرسل كلَّ رسول بلسان قومه، وأنزل [٤٣٢] كتابه على لغتهم، / وإنما احتيج إلى التفسير لما سيُّذكر بعد تقرير قاعدة ؟ وهي: أن كل مَنْ وَضَعَ من البشر كتاباً فإِنما وَضَعه ليُفْهَمَ بذاته مَنْ غير شَرْح، وإنما احتيجَ إلى الشروح لأمور ثلاثة: أحدُها كمالُ فضيلة المُصَنِّف؛ فإِنَّه لقوته العلمية يجمع المعانيَ الدقيقةَ في اللفظ الوجيز فربما عَسُر فَهُمُ مُراده فقُصدَ بالشرح ظهورُ تلك المعاني الخفية . ومن هاهنا كان شرحُ بعض الأئمة تصنيفَه أدلَّ على المراد منْ شَرْح غيره له . وثانيها : إغفالُه بعضَ تتمَّات المسألة، أو شروط ِلها، اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخرَ فيحتاج الشارحُ لبيان المحذوف ومراتبه. وثالثها: احتمالُ اللفظ لمعان، كما في الجاز والاشتراك ودلالة الالتزام، فيَحْتاج الشارحُ إلى بيان غرض المصنّف وترجيحه، وقد يقع في التصانيف ما لايخلو عنه بشرٌ من السهو والغلط، أو تكرار الشيء أو حذف المهمّ وغير ذلك؛ فيحتاج الشارحُ للتنبيه على ذلك.

إذا تقرَّر هذا فنقول: إِنَّ القرآنَ إِنما نَزَلَ بلسان عربي في زمنِ أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أمَّا دقائقُ باطنه، فإنما كان يظهرُ لهم بعد البحث والنَّظَر، مع سؤالهم النبيَّ عَلَيْهُ في الأكثر، كسؤالهم

<sup>(</sup>١) وهو الزركشي في البرهان ١٠٦/١٠.

لمَّا نزل: ﴿ النِّينَ امَنُواْ وَلَمْ يَلِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِطُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٢٨] فقالوا: وأينا لم يَظْلِمْ نفسه؟ ففسَّره النبيُّ عَلَيْ بالسَّرك، واستدلَّ عليه بقوله: ﴿ إِنَّ الشِّرُكَ لَظُلْمُ عَظِيمٌ ﴾ (١) [لقمان: ١٣]، وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير، فقال: « ذلك العَرْض » (٢)، وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود (٣) / وغير ذلك ممَّا سألوا عن آحاد منه؛ ونحن محتاجون إلى ما ١٧١/٤ كانوا يحتاجون إليه، وزيادة على ذلك ممَّا لم يحتاجوا إليه، من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تَعَلَّم، فنحن أشدُّ الناس احتياجاً إلى التفسير، ومعلومٌ أن تفسيره: بعضُه يكونُ مِنْ قبل بَسْطِ الألفاظ الوجيزة وكشْف معانيها، وبعضُه مِنْ قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض » انتهى.

<sup>(</sup>١) الحديث في الصحيحين، صحيح البخاري (١/ ٢٩٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَوْ يَلْمِسُوٓ الْإِيمَانَ مُو يُظُلِّمِ ﴾ ح ٤٦٢٩، وصحيح مسلم (١/٤١١–١١٥) ك: الإيمان، ب: صدق الإيمان وإخلاصه، ح ١٢٤.

<sup>(</sup>۲) حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه (۱۹۷/۸) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ فَسَوِّفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ح ۹۳۹، ومسلم في صحيحه (۲/۲۰۵–۲۲۰۵) ك: «الجنة وصفة نعيمها وأهلها»، ب: إثبات الحساب، ح ۲۸۷۲.

<sup>(</sup>٣) حديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه (١٨٢/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَكُلُواْ وَالشَّرَيُواْ حَقَّىٰ يَنَبَيَّنَ لَكُوْ اَلْفَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْمُيْطِ ٱلْأَشْوَدِ ... ﴾ ح التفسير، ب: بيان أنّ الدخول د ٢٩٦٠ اك: الصيام، ب: بيان أنّ الدخول في صحيحه (٢/ ٧٦٧ – ٧٦٧) ك: الصيام، ب: بيان أنّ الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر، ح ١٠٩٠.

وقال الخُويّي(١): «علمُ التفسير عَسيرٌ يَسيرٌ، أمَّا عُسْرُه فظاهرٌ من وجوه، اظهرُها: أنه كلامُ متكلِّم لم يصلِ الناسُ إلى مُرادِه بالسماعِ منه، ولا إِمْكانَ للوصولِ إليه، بخلاف الأمثالِ والأشعارِ ونحوها، فإنَّ الإِنسانَ يمكن عِلْمُه منه إِذَا تكلَّم بأنْ يَسْمَعْ منه أو مُمَّن سَمِع منه، وأمَّا القرآنُ فتفسيرُه على وجه القَطْع لا يُعْلَمُ إلا بأنْ يُسْمَعْ من الرسولِ عَلَي وذلك متعذرٌ إلا في آيات قلائلَ، فالعلمُ بالمراد مُسْتَنْبَطٌ بأ مارات ودلائلَ، والحكمةُ فيه أنَّ الله أرادَ أن يتفكرَ عبادُه في كتابه، فلم يأمُرْ نبيّه بالتنصيصِ على المرادِ في جميع آياته»(١).

<sup>(</sup>١) انظر قوله في: البرهان ١/٨٠١.

<sup>(</sup>٢) وفي البرهان ١ / ١٠٨ بعده: «وإنما هو عليه السلام صوّب رأي جماعة من المفسرين، فصار ذلك دليلاً قاطعاً على جواز التفسير من غير سماع من الله ورسوله».

## فصل

وأمَّا شرفُه فلا يَخْفي، قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِصَمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَى الْحِصَمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِصَمَةَ فَقَدَ أُوتِي خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

أخرج ابن أبي حاتم (١) وغيره من طريق ابن أبي طلحة ، عن أبن عباس في قوله: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِصَّمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال: «المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومُحْكَمِه ومتشابِهِه، ومقدَّمه ومُؤخَّره، وحلاله وحرامه وأمثاله».

وأخرج ابنُ مَرْدُوْيه (٢) من طريق جُوَيْبِرٍ، عن الضحاكِ، عن ابن عباسٍ مرفوعاً: ﴿ يُؤْتِى ٱلْمِحَمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] قال: ﴿ القرآن ﴾، قال ابنُ عباسٍ: ﴿ يعني تفسيرهَ، فإنه قد قرأه البَرُّ والفاجرُ ».

/ وأخرج ابن أبي حاتم (") عن أبي الدرداء: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِصَمَةَ ﴾ قال: ١٧٢/٤ ( قراءةُ القرآن والفكرةُ فيه » .

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١/ ٥٣١) برقم ٢٨٢٢ وكذا ابن جرير في تفسيره (٥/ ٥٧٦ / برقم ١٦٧٧ وكذا ابن جرير في تفسيره (٥/ ٥٧٦ / برقم ١١٧٧ كاتب الليث وهو صدوق عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو صدوق كثير الغلط كما تقدم، وهذا الإسناد يُصححه العلماء ومنهم من يحسنه كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) عزاه المصنف في الدّر (٢) ٦٦) له، لكنّه ضعيف، في إسناده جويبربن سعيد الأزديّ ضعيف جداً، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٢/٥٣٣) برقم ٢٨٣١، ضعيف جداً، في إِسناده محمد بن كثير بن مروان الفهري متروك، كما في التقريب / ٨٩١ برقم ٦٢٩٥.

وأخرج ابنُ جريرً (١) مثله عن مجاهد ٍ وأبي العالية ِ وقتادةً .

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا / إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن عمرو بن مرة قال: «ما مرتُ بآية في كتاب الله لا أعْرِفُها إلا أَحْزَنَتْني؛ لأني سمعت الله يقولُ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثُلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثُلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. وأخرج أبو عبيد (٣) عن الحسن قال: «ما أنزل الله آية إلا وهو يحبُ أنْ تُعْلَمَ فيما أُنْزِلَتْ وما أراد بها».

وأخرج أبو ذُرِّ الهَرَوِيُّ في «فضائلِ القرآن »(١) من طريقِ سعيد بن جُبيْرٍ، عن ابنِ عباس، قال: «الذي يَقْرَأُ القرآنَ ولا يُحْسِنُ تفسيرَه، كالأعرابيِّ يَهُذُّ الشِّعْرَ هذًّا »(٥).

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (٥/ ٥٧٥ – ٥٧٧) برقم (٦١٧٨، ٦١٨٠، ٦١٨١) (٣/٣/٣) (٩٠، ٨٩/٣/٣) في إسناد أثر مجاهد، محمد بن حميد الرّازي وهو حافظ ضعيف، وفي إسناد أثر أبي العالية، محمد بن عبدالله الهلالي لم أقف على ترجمته، وإسناد أثر قتادة حسن، فيه الحسن بن يحيى العبدي صدوق كما في التقريب /٢٤٣ برقم ١٣٠٠، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٩/٣٠٦) برقم ١٧٣٢٧، وإِسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٤) كتابه مفقود، والأثر ذكره النحاس في معاني القرآن (١/٢١).

<sup>(</sup>٥) هذُّ في قراءته: أسرع.

وأخرج البيهقيُّ(١) وغيرهُ من حديثِ أبي هريرةَ مرفوعاً: «أَعْرِبوا القرآن والتمسوا غرائبه».

وأُخرج ابنُ الأنباريِّ (٢) عن أبي بكر الصدِّيقِ قال: « لأَنْ أُعرِبَ آيةً من القرآن أُحَبُّ إلىَّ من أَنْ أَحْفَظَ آيةً ».

وأُخرج (٣) أيضاً عن عبدالله بن بُريدة، عن رجل من أصحاب النبي عَلِيَّ قَالَ: «لو أني أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أَعْرَبْتُ آيةً من كتاب الله لفعَلْتُ ».

<sup>(</sup>١) في شعب الإيمان (٢/٢٧٤) فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، ح ٢٢٩٢، وأبو يعلى في مسنده (٢١/٤٣١) ح ٢٥٦٠، والحاكم في المستدرك (٢/٤٣٤) ك : التفسير، سورة فصلت، وسنده ضعيف جداً، فيه عبدالله بن سعيد المقبري، متروك كما تقدم، وصححه الحاكم على مذهب جماعة من الأئمة، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: بل أُجمع على ضعفه».

<sup>(</sup>٢) في كتابه إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٢٣) برقم ٢٢، وإسناده حسن، وأخرجه أبوعبيد في فضائل القرآن (٢ / ١٧٧)، ب: إعراب القرآن والكلام....» برقم ٧٥٧، حسن، رجاله ما بين ثقة وصدوق.

<sup>(</sup>٣) أي: ابن الأنباري في المصدر السابق ( ١ / ٢٦) برقم ٣٢، إسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق، وقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه ( ١٠ / ٤٥٧)، ك: فضائل القرآن، ب: ما جاء في إعراب القرآن، (برقم ٩٩٦٧)، بإسناده إلى ابن بريدة عن رجل من أصحاب النبي على قال: «لأن أقرأ آية بإعراب أحب إلي من أن أقرأ كذا وكذا آية بغير إعراب» وإسناده حسن، رجاله بين ثقة وصدوق.

وأخرج(١) أيضاً من طريق الشعبيِّ قال: قال عمر: مَنْ قرأ القرآنَ فَأَعْرَبَه كان له عند الله أجرُ شهيد ».

قلت: معنى هذه الآثار عندي: إِرادة البيان والتفسير؛ لأنَّ إِطلاقَ الإعرابِ على / الحُكْمِ النَّحْويِّ اصطلاحٌ حادثٌ، ولأنه كان في سَليقتهم، ١٧٣/٤ لا يَحْتاجون إلى تَعَلَّمه، ثم رأيت ابنَ النقيب(٢) جَنَحَ إلى ما ذكرْتُه، وقال: «يجوزُ أن يكونَ المرادُ الإعرابَ الصناعيَّ». وفيه بُعْدُ، وقد يُسْتَدَلُّ له بما أخرجه السِّلفي في «الطيوريات»(٣) من حديثِ ابنِ عمرَ مرفوعاً: «أعربوا القرآنَ يدلَّكم على تأويله».

وقد أجمع العلماءُ أن التفسيرَ مِنْ فروضِ الكفاياتِ وأجَلِّ العلومِ الثلاثةِ الشرعية.

<sup>(</sup>۱) أي: ابن الأنباري في المصدر نفسه (۱/۲) برقم ۱۷، وكذا ذكر المصنف طرفاً من الإسناد فقال أخرج من طريق الشعبي قال: قال عمر رضي الله عنه: «من قرأ القرآن ...» ورواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه مرسلة كما في جامع التحصيل /۲۰۶، وفيه أيضاً زكريا بن عدي، وقيل في اسمه: زكريا بن حكيم، وهو ضعيف. وذكره القرطبي في تفسيره (۲/۲) بدون إسناد.

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في مقدمته.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المطبوع من الطيوريات وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٦) لم أقف عليه في المطبوع من الطيوريات وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف المربوا الشطر الأوّل منه موقوفاً، على ابن عمر رضي الله عنه وهو قوله: «أعربوا القرآن» برقم ٢٩٩١٦، ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم، اختلط ولم يتميز حديثه فتُرك، كما تقدم.

قال الأصبهاني (١): «أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن. بيان ذلك أنَّ شرف الصناعة: إِمَّا بشرف موضوعها مثل الصياغة، فإنَّها أشرف من الدِّباغة، لأنَّ موضوع الصياغة الذهب والفضة ، وهما أشرف من موضوع الدِّباغة الذي هو جلْدُ الميتة. وإمَّا بشرف غرضها؛ مثل صناعة الطِّب فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأنَّ غرض الطب إفادة الصحة ، وغرض الكناسة تنظيف المُسْتراح، وإمَّا بشدة الحاجة إليها كالفقه؛ فإنَّ الحاجة إليه أشدُّ من الحاجة إلى الطب إذ ما منْ واقعة في الكون من أحد من الخَلْق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؛ لأنَّ به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطبّ، فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات.

إذا عُرِف ذلك فصناعة التفسير قد حازَت الشرف من الجهات الثلاث: أمَّا مِنْ جهة الموضوع، فلأنَّ موضوعَه كلامُ الله تعالى الذي هو يَنْبوعُ كلِّ مُا مَكْمَ وَمَعْدُنُ كلِّ فضيلة، فيه نبأ ما قبلَكم، وخبرُ ما بعدكم، وحكمُ ما بينكم، لا يَخْلَقُ على كثرة الرَّدِّ، ولا تَنْقَضي عجائبه. وأمَّا مِنْ جهة الغَرَضِ، فلأنَّ الغَرَضَ منه هو الاعتصامُ بالعروة الوُثْقى، والوصولُ إلى السعادة الحقيقية التي لا تَفْنَى. وأمَّا مِنْ جهة شدة الحاجة، فلأنَّ كلَّ كمال دينيًّ أو دنيويًّ عاجليًّ أو آجليًّ مفتقرٌ إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية؛ وهي متوقفةٌ على العلم بكتاب الله».

\* \* \*

<sup>(</sup>١) مقدمة جامع التفاسير: ٩١.

145/5

## / النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وآدابه()

قال العلماء: مَنْ أرادَ تفسيرَ الكتابِ العزيز طلبه أولاً من القرآن، فما أُجْمِلَ منه في مكانٍ فقد أُجْمِلَ منه في مكانٍ فقد بُسِط في موضع آخرَ، وما اخْتُصِر في مكانٍ فقد بُسِط في موضع آخرَ.

وقد ألَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ كتاباً فيما أُجْمِلَ في القرآن في موضع، وفُسِّر في موضع آخرَ منه (۲)، وأَشَرْتُ إلى أمثلة منه في نوع المُجْمل، فإنْ أعياه ذلك طلبه من السُّنَّة فإنها شارحة لقرآن ومُوضِّحة له، وقد قال الشافعيُّ (۳) رضي الله عنه: «كلُّ ما حَكَمَ به رسول الله عَيْكَ فهو ممَّا فهمه من القرآن، وعلى تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ / ٱلْكِتَبَ بِالْحَقِّ لِتَحَكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَا أَرْبِكَ ٱللَّهُ ﴾» (١٣٤] قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ / ٱلْكِتَبَ بِالْحَقِّ لِتَحَكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَا أَرْبِكَ ٱللَّهُ ﴾» (النساء: ٥٠١] في آيات أُخرَ. وقال عَيْكَ (٤): «ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه) يعني السُّنَة.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢٩٢، التحبير ٣٢٣.

<sup>(</sup>٢) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٢٩٤-٢٩٤.

<sup>(</sup>٣) الرسالة ٣٢ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود في سننه (٥/١٠) ك: السنة، ب: في لزوم السنة، ح ٤٦٠٤ وابن ماجه في سننه (١/٦) المقدمة، ب: تعظيم حديث رسول الله عَلَيْهُ ح ١٢، من حديث المقدام بن معد يكرب وهو حديث صحيح، ذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١/٦/١) برقم ٢٦٤٣، وقال: «صحيح».

فإن لم يجده في السُّنَّة رَجَعَ إلى أقوالِ الصحابة، فإنهم أَدْرَى بذلك؛ لما شاهدوه من القرائنِ والأحوالِ عند نزولِه، ولما اختصُّوا به من الفَهْم التامِّ والعلم الصحيح والعملِ الصالح، وقد قال الحاكمُ في «المستدرك» (١): «إِنَّ تفسيرَ الصحابيِّ الذي شَهِدَ الوحيَ والتنزيلَ له حكمُ المرفوعِ».

وقال الإمام أبوطالب الطّنْزِي(٢) في أوائلِ تفسيره: «القول في أدوات (٣) المفسِّر: اعلم أنَّ مِنْ شرطه: صحة الاعتقاد أولاً، ولزوم سنة الدين؛ فإنَّ مَنْ كان مَغْموصاً عليه في دينه لا يُؤْتَمَنُ على الدنيا فكيف على الدين؟ ثم لا يُؤْتَمَنُ من (٢) الدينِ على الإخبارِ عن عالم، فكيف يُؤْتَمَنُ في الإخبارِ عن أسرار الله؟ ولأنه لا يُؤْمَنُ إِن كانَ مُتَّهماً بالإلحاد أنْ يبغيَ الفتنة، ويَغُرَّ الناسَ بليّه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة، وإن كان مُتَّهماً بهوى لم يؤمن أنْ يَحْمله هواه على ما يوافقُ بِدْعَتَه كَدَأْبِ القَدَرِيَّة، فإنَّ أحدهم يُصنيف الكتاب في التفسيرِ ومقصودُه منه الإيضاع (٥) خلال المساكين (٢) يُصنيف الكتاب في التفسيرِ ومقصودُه منه الإيضاع (٥) خلال المساكين (٢) ليصدُدَّهم عن اتباع السَّلَف، ولزوم طريق الهدي، ويجب أنْ يكونَ اعتمادُه

<sup>(</sup>١) المستدرك ٢/٨٥٢.

<sup>(</sup>٢) لعلها نسبة إلى «طَنْزَة» بلدة بديار بكر، وفي ر، ع، ب، ح، ك: «الطبري»، ولم نقف على ترجمته.

<sup>(</sup>٣) ع، ب، ك: «آداب».

<sup>(</sup>٤) ك: «في» مكان «من».

<sup>(</sup>٥) أوضع بين القوم: سعى بالإِفساد بينهم.

<sup>(</sup>٢)ع، ر، م، ك: «المساكن»، والمثبت هو الصواب.

على النَّقْل عن النبيِّ صلى الله عليه / وسلم وعن أصحابِه ومَنْ عاصرَهم، ١٧٥/٤ ويَتَجنَّبَ المُحْدَثات، وإذا تعارضَتْ أقوالُهم وأمكنَ الجَمْعُ بينها فَعَل، نحوُ أَنْ يتكلم عَلى الصراط المستقيم، وأقوالُهم فيه تَرْجعُ إلى شيء واحد، فيأخُذُ منها ما يَدْخُلُ فيه الجميعُ، فلا تَنافِيَ بين القرآن وطريق الأنبياء، وطريق السنة وطريق النبيِّ عَلَيْ وطريق أبي بكر وعمر، فأي هذه الأقوال أفرده كان مُحْسناً، وإن تعارضَتْ رَدَّ الأمر إلى ما ثَبَتَ فيه السمع، وإن لم يجد سمعاً وكان للاستدلال طريقٌ إلى تقوية أحدها رَجَّع ما قوي . الاستدلال فيه، كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجعُ قولَ مَنْ قال إنها قسمٌ. وإن تعارضَت الأدلةُ في المراد عَلمَ أنه قد اشتبه عليه، فيُؤْمن المتدلال قبيه، ويُنْزِلَهُ مَنْزِلَةَ المُجْمَلِ قبل تفصيله، والمتشابه قبل تبيينه، ويُنْزِلَهُ مَنْزِلَةَ المُجْمَلِ قبل تفصيله،

ومِنْ شرطه: صحة المَقْصَد فيما يقول لِيُلَقَّى التسديد، فقد قال تعالى: ﴿ وَالْمَانِينَ جَهَدُواْ فِينَالْنَهُ دِينَهُ مُسُبُلْنَا ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وإنما يَخْلُصُ له القَصْدُ إِذا زَهِد في الدنيا؛ لأنه إِذا رغب فيها لم يُؤْمَنْ أن يُتَوَسَّل به إلى غَرَضٍ يَصُدّه عن صواب قَصْده ويُفْسدُ عليه صحة عمله، وتمامُ هذه الشرائط أن يكونَ ممتلئاً مِنْ عُدَّة الإعراب، لا يَلْتبِسُ عليه اختلافُ وجوهِ الكلام، فيإنه إِذا خَرَجَ بالبيانِ عن وَضْعِ اللسان: إِمَّا حقيقة أو الكلام، فيأنسَّر قوله تعالى: هُولُ الله أَوْد الله عنه عليه الخبرُ، والتقديرُ: الله أنزله» انتهى كلام أبي طالب. عملةٌ حُذف منها الخبرُ، والتقديرُ: الله أنزله» انتهى كلام أبي طالب.

وقال ابن تيمية (١) في كتاب إلَّفه في هذا النوع: «يجب أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ النبيَّ عَلَيْ بَيَّن لأصحابِه معاني القرآن، كما بيَّن لهم الفاظه، فقولُه تعالى: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤] يتناولُ هذا وهذا، وقد قال أبوعبد الرحمن السُّلَميُّ (٢): «حَدَّثنا الذين كانوا يُقْرِئُون القرآن كعثمان بن عفَّان وعبدالله بن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبي عَيِّكُ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلَّموا ما فيها من العلم والعمل، / قالوا: فتعلَّمْنا ١٧٦/٤ لم يتجاوزوها أنسُ : «كان الرجلُ إذا قَرأ البقرة وآل عمران جَدَّ في أعيننا». رواه وقال أنسُ: «كان الرجلُ إذا قَرأ البقرة وآل عمران جَدَّ في أعيننا». رواه أحمدُ في مسنده (٣).

وأقام ابنُ عمرَ على حفظ البقرة ثمان سنينَ. أخرجه في «الموطأ» (١٠)، وذلك أن الله قال: ﴿ كِتَبُ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ لِيَّابِ آَبَرُواْءَ ايَنتِهِ ﴾ [ص: ٢٩]، وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَرُونَ ٱلْقُرْءَ انَّ ﴾ [النساء: ٨٢] وتدبُّرُ الكلام بدونِ فَهْم معانيه لا يمكنُ.

<sup>(</sup>١) مقدمة في أصول التفسير ٤٥ والمصنف يلخص من عموم المقدمة، وقول السُّلَمي فيه «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا . . . » .

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٨٠ برقم ٨٢) ( ٣٦/١) وابن سعد في الطبقات (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٨٠ برقم ٨٢) ( ٣٦/١) وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط، لكنّ الراوي عنه حماد بن زيد كما جاء في السير، وروايته عنه لا بأس بها. وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٨٠ برقم ٨١) (١/ ٣٥) نحوه عن ابن مسعود رضى الله عنه وسنده حسن.

<sup>(</sup>٣) (٣/ ١٢١) وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

<sup>(</sup>٤) (١/ ٢٠٥) ك: القرآن، ح ١١ رواه بلاغاً بلفظ: «أن عبدالله بن عمر، مكث على سورة البقرة، ثماني سنين يتعلّمها».

وأيضاً فالعادة تمنع أن يَقْراً قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب والحساب والمستشرِحونه، فكيف بكلام الله الذي هو عِصْمَتُهم، وبه نجاتُهم وسعادتُهم وقيام دينهم ودنياهم؟ ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلاً جداً، وهو وإن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم.

ومن التابعين مَنْ تَلَقَّى جميعَ التفسيرِ عن الصحابة، وربما تكلموا في بعضِ ذلك بالاستنباط والاستدلال. والخلاف بين السَّلَف في التفسير قليلٌ، وغالِبُ ما يَصِحُ عنهم من الخلاف يَرْجِعُ إلى اختلاف تنوُّعٍ لا اختلاف تضادً، وذلك صنفان: أحدهُما أَنْ يُعَبِّرَ واحدٌ منهم عن المراد بعبارة غيرِ عبارة صاحبِه تَدُلُّ على معنى في المُسمَّى غيرِ المعنى الآخرِ مع الحاد المُسمَّى، كتفسيرِهم ﴿ الصِّرَطَ المُستَقِيرَ ﴾ [الفاتحة: ٦] بعض (١) بالقرآن، أي: اتباعِه، وبعض بالإسلام، فالقولان متفقان؛ لأنَّ دين الإسلام هو اتباعُ القرآن، ولكن كلُّ منهما نَبَّه على وَصْف غير الوصف الآخرِ، كما أن لفظ «صراط» يُشْعِرُ بوصف ثالث.

وكذلك قولُ مَنْ قال: هي السنةُ والجماعة، وقولُ مَنْ قال: هو طريقُ العبوديَّة، وقولُ مَنْ قال: هو طريقُ العبوديَّة، وقولُ مَنْ قال: هو طاعةُ اللهِ ورسوله، وأمثالُ ذلك؛ فهؤلاء كلُّهم أشاروا / إلى ذات واحدة، لكنْ وصَفَها كلُّ منهم بصفة مِنْ صفاتها.

<sup>(</sup>١) العبارة في «مقدمة في أصول التفسير»: «فقال بعضهم»، والمؤلف هنا يقتبس بالمعنى.

الثاني: أن يَذْكُر كلِّ منهم من الاسمِ العامِّ بعضَ أنواعِه على سبيلِ الحَدِّ المطابق للمحدودِ التمثيلِ، وتنبيهِ المستمعِ على النوع، لا على سبيلِ الحَدِّ المطابق للمحدودِ في عمومه وخصوصه. مثالهُ ما نُقِلَ في قولِه تعالى: ﴿ ثُوَّ أُوْرَثَنَا ٱلْكِتَبَ الَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ﴾ الآية [فاطر: ٣٢]، فمعلومٌ أن الظالم لنفسه يتناولُ المُضيعَ للواجباتِ والمنتهِكَ للحُرُمات، والمقتصد يتناولُ فاعلَ الواجباتِ والركَ المحرَّمات، والمقتصد يتناولُ فاعلَ الواجباتِ والركَ المحرَّمات، والسابق يَدْخُلُ فيه مَنْ سَبقَ، فتَ قَرَّب بالحسناتِ مع الواجبات، فالمقتصدون أصحابُ اليمين ﴿ وَالسَّيقُونَ السَّيقُونَ \* أُولَيَكِكُ ٱلمُقرَّرُونَ ﴾ الواجبات، فالمقتصدون أصحابُ اليمين ﴿ وَالسَّيقُونَ السَّيقُونَ \* أُولَيَكِكُ ٱلمُقرَّرُونَ ﴾ الواقت، والمقتصدون أنواعِ الواقعة عنه أولِ الوقت، والمقتصد أللاع يصلي في أولِ الوقت، والمقتصد ألذي يصلي في أثنائه، والظالمُ لنفسه: الذي يؤخرُ العصر إلى الاصفرار. أو يقول: السابقُ المُحْسنُ بالصدقة مع الزكاة، والمقتصد ألذي يُؤدي الزكاة المفروضة فقط، والظالمُ مانعُ الزكاة ، والمقتصد ألذي يُؤدي

قال: «وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوُّع التفسير -تارةً لتنوعِ الأسماءِ والصفات، وتارةً لذكر بعضِ أنواع المُسمَّى - هو الغالبُ في تفسير سلف الأمة الذي يُظَنُّ أنه مختلفٌ.

ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظُ فيه مُحْتَمِلاً للأمرين: إِمَّا لكونِه مشتركاً في اللّغة كلفظ ﴿ فَسُورَةٍ ﴾ [المدثر: ٥١]، الذي يُراد به الرامي، ويراد به الأسدُ، ولفظ ﴿ عَسْعَسَ ﴾ [التكوير: ١٧] الذي يُراد به إقبالُ الليلِ وإدبارهُ، وإمَّا لكونه متواطئاً في الأصلِ، لكن المراد به أحدُ النوعين أو أحدُ الشخصين، كالضمائر في قوله: ﴿ ثُمَّ دَنَافَنَدَكَّ ﴾ [الآية [النجم: ٨]،

ومن الأقوالِ الموجودةِ عنهم، ويَجْعَلُها بعضُ الناس اختلافاً: أن يُعَبِّر وا عن المعاني بألفاظ متقاربة ، كما إذا فَسَّر بعضُهم ﴿ تُبْسَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٠] بـ « تُحْبس »، وبعضُهم بـ « تُرْتَهن »؛ لأن كلاً منهما قريبٌ من الآخر ».

ثم قال(١): «فصل: والاختلاف في التفسيرِ على نوعين: منه ما مُسْتَنَدُه النقلُ فقط، ومنه ما يُعلم بغيرِ ذلك، والمنقولُ: إِمَّا عن المعصومِ أو غيرِه، ومنه ما يمكنُ معرفةُ الصحيحِ منه مِنْ غيرِه، ومنه ما لا يمكنُ ذلك، وهذا القسمُ الذي لا يمكنُ معرفةُ صحيحه مِنْ ضعيفه عامَّتُه مُّا لا فائدةَ فيه، ولا حاجة بنا إلى معرفتِه؛ وذلك كاختلافهم في لَوْن كلب أصحاب الكهف واسمِه، وفي البعضِ الذي ضُرِب به القتيلُ من البقرة، وفي قدْر سفينة نوح وخشبها، وفي اسم الغلامِ الذي قَتله الخَضرُ ونحو ذلك، فهذه الأمورُ طريقُ العلمِ بها النقلُ، فما كان منه منقولاً نَقْلاً صحيحاً عن النبيِّ عَيْكُ قُبِل، وما العلمِ بها النقلُ، فما كان منه منقولاً نَقْلاً صحيحاً عن النبيِّ عَيْكُ قُبِل، وما

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول: «كلا المعاني» على تأويل «المعاني» بالمعنيين، لأن «كلا» مصوغة للدلالة على اثنين، وقد جاء في مقدمة ابن تيمية ص ٦٢ «كل المعاني...» والسيوطى ناقل عنه.

<sup>(</sup>٢) م، ر: «أي: ابن تيمية».

لا -بأنْ نُقِلَ عن أهلِ الكتاب ككعب ووهْب وقف عن تصديقه وتكذيبه. لقوله (۱) عَلَيْ : «إِذَا حَدَّثكم أهل الكتاب فلا تُصَدِّقوهم ولا تكذّبوهم »، وكذا ما نُقِل عن بعض التابعين، وإن لم يُذْكر أنه أَخَذه عن أهلِ الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حُجَّة على بعض، وما نُقِل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً، فالنفسُ إليه أسكنُ مَمَّا يُنْقَلُ عن التابعين؛ لأنَّ احتمال أَنْ يكونَ سَمِعه من النبي عَيِّكُ أو من بعض مَنْ سمعه منه أقوى؛ ولأنَّ نقل الصحابة عَن أهل الكتاب أقلُ مِنْ نقل التابعين، ومع جَزْمِ الصحابي بما يقوله كيف يُقال: إنه أَخَذَه عن أهل الكتاب وقد نُهوا عن تصديقهم؟.

وأمَّا القسم الذي يمكنُ معرفةُ الصحيحِ منه؛ فهذا موجودٌ كثيراً ولله الحمدُ؛ وإن (٢) قال الإمامُ أحمدُ: «ثلاثةٌ ليس لها أصلٌ: التفسيرُ والملاحِمُ والمغازي»، وذلك لأنَّ الغالبَ عليها المراسيلُ.

<sup>(</sup>۱) الحديث أخرجه أبوداود في سننه (٤/٩٥ – ٦٠) ك: العلم، ب: رواية حديث أهل الكتاب، ح ٢٤٤، والإمام أحمد في مسنده (٤/٢٣١) وحسن إسناده شعيب ومن معه في تحقيق المسند (٢٨/٢٠٤) برقم ١٧٢٥ في حاشية ٢. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٩٤٣ – ٣٥١)، ح ٧٤٤ – ٨٧٩، والبيه قي في السنن الكبري (٢/١) ك: الصلاة، ب: لا تسمع دلالة مشرك لمن كان أعمى أو غير بصير بالقبلة، من حديث أبي نملة الأنصاري، وهو حديث ضعيف بهذا اللفظ، كما ذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/٩١) برقم (٤٥٠٥)، لكن أصل الحديث صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في صحيحه (٨/١٧) ك: التفسير، ب: ﴿ قُولُوا عُمَا الْإِلَا اللَّهُ عَنه رواه البخاري في صحيحه (٨/١٧) أوله- «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، وقولوا: ﴿ عَامَنَا بِاللَّهُ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ ح ٤٤٨٥، ولفظه –مع قصة في أوله- «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم، وقولوا: ﴿ عَامَنَا بِاللَّهُ وَمَا أَنْزِلَ إِلَيْنَا ﴾ ح ٤٨٥، الماوي ٢/١٢١)

/ وأمَّا ما يُعْلَم بالاستدلال لا بالنَّقْل؛ فهذا أكثرُ ما فيه الخطأ(۱) مِنْ ١٧٩/٤ جهتين حَدَثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، فإنَّ التفاسيرَ التي يُذْكَرُ فيها كلامُ هؤلاء صرْفاً لايكاد يوجدُ فيها شيءٌ من هاتين الجهتين؛ مثل تفسيرِ عبدالرزاق والفرْيابي ووكيع وعَبْد وإسحاق وأمثالهم؛ أحدُهما: قومٌ اعتقدوا معانيَ، ثم أرادوا حَمْلَ ألفاظ القرآن عليها. والثاني: قومٌ فسَّروا القرآن بمجرد ما يسوغُ أن يريده مَنْ كان من الناطقين بلغة العرب من غير نَظَرٍ إلى المتكلّم بالقرآن والمنزَّل عليه والمخاطب به، فالأوَّلون راعَوْا المعنى الذي رأوه من غير نَظرٍ إلى ما تستحقّه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان، والآخرون راعَوا مجرَّدَ اللفظ، وما يجوزُ أنْ يريد به العربيُّ مِنْ غير نظرٍ إلى ما يَصْلُح للمتكلم وسياق الكلام.

ثم هؤلاء كثيراً ما يَغْلَطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة، كما أنَّ الأوَّلين كثيراً ما يَغْلَطون في كما أنَّ الأوَّلين كثيراً ما يَغْلَطون في الاعتى الذي فسَّروا به القرآنَ، كما يَغْلَطُ / في ذلك الآخرون، وإن كان نظرُ الأوَّلين إلى المعنى أسبقَ، ونظرُ الآخرين إلى اللفظ أسبقَ.

والأوَّلون صِنفان: تارةً يَسْلُبون لفظَ القرآنِ ما دَلَّ عليه وأُريد به، وتارةً يَحْمِلونه على ما لم يَدُلَّ عليه ولم يُرَدْ به، وفي كلا الأمرين قد يكونُ ما قصَدوا نَفْيَه أو إِثباتَه من المعنى باطلاً، فيكونُ خَطَؤُهم في الدليل

<sup>(</sup>١) في م: زيادة «من» قبل «الخطأ»، والمثبت موافق لما في أصول التفسير ٨٣، وهو كذلك في سائر النسخ.

والمدلول، وقد يكون حقاً فيكونُ خطؤُهم فيه في الدليل لا في المدلول، فالذين أخطَؤُوا فيهما مثلَ طوائفَ من أهلِ البِدَعِ اعتقدوا مذاهبَ باطلةً، وعَمَدوا إلى القرآنِ فتأوَّلوه على رأيهم، وليس لهم سلَفٌ من الصحابة والتابعين؛ لا في رأيهم ولا في تفسيرهم؛ وقد صَنَّفوا تفاسيرَ على أصولِ مذهبهم مثلَ تفسيرِ عبدالرحمن بن كَيْسانَ الأصمِّ(١) والجُبَّائيِّ(١) وعبدالجبَّار (٣) والرُّمانيِّ والزمخشريِّ وأمثالِهم.

ومِنْ هؤُلاءِ مَنْ يكونُ حَسَنَ العبارة يَدُسُّ البدَع في كلامه، وأكثرُ الناسِ لا يعلمون، كصاحب «الكشاف» ونحوه؛ حتى إنه يَرُوجُ على خَلْقٍ كثيرٍ من أهل السنَّة كثيرٌ من تفاسيرهم الباطلة.

وتفسيرُ ابنِ عطيةَ وأمثالِه أَتْبَعُ للسُّنة وأسلمُ من البِدْعةِ، ولو ذَكر / ١٨٠/٤ كلامَ السلفِ المأثورَ منهم على وجهِه لكان أحسنَ، فإنه كثيراً ما يَنْقُل من تفسير ابن جريرٍ الطبريِّ -وهو من أَجَلِّ التفاسيرِ وأعظمِها قَدْراً- ثم إنه

<sup>(</sup>١) أبو بكر المعتزلي (ت نحو: ٢٢٥هـ)، من مؤلفاته: «المقالات في الأصول». انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٦٩، كشف الظنون ١/٤٤٣.

<sup>(</sup>٢) محمد بن عبدالوهاب بن سلام، أبو علي من كبار المعتزلة وشيوخهم (ت: ٣٠٣هـ)، من مؤلفاته: «متشابه القرآن». والجُبَّائي: نسبة إلى جُبًّا: مدينة في إقليم خُوزِسْتان. انظر: وفيات الأعيان ٤/٢٦٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/٨٩٠.

<sup>(</sup>٣) ابن أحمد بن عبدالجبار، أبوالحسن الهَمَذاني، من رؤوس المعتزلة ويلقبونه «قاضي القضاة» (ت: ١٥٤هه). من مؤلفاته: «متشابه القرآن». انظر: تاريخ بغداد ١٨/٣١١ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٥٦.

يَدَعُ ما ينقله ابنُ جريرٍ عن السَّلَفِ، ويذكرُ ما يزعُم أنه قولُ المحققين، وإنما يعني بهم طائفة من أهلِ الكلام الذين قرَّروا أصولَهم بطرق مِنْ جنسِ ما قررتْ به المعتزلةُ أصولَهم، وإن كانوا أقربَ إلى السُّنةِ من المعتزلة؛ لكنْ ينبغي أن يُعْطَى كلُّ ذي حق حقَّه، فإنَّ الصحابةَ والتابعين والأئمة إذا كان لهم في الآية تفسيرٌ، وجاء قومٌ فَسَّروا الآيةَ بقول آخر لأجلِ مذهب اعتقدوه، وذلك المذهب ليسَ من مذاهب الصحابة والتابعين، صار مُشارِكاً للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع في مثل هذا.

وفي الجملة مَنْ عَدَلَ عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالفُ ذلك كان مُخْطئاً في ذلك بل مبتدعاً؛ لأنهم كانوا أعلمَ بتفسيرِه ومعانيه، كما أنهم أعلمُ بالحقِّ الذي بَعَثَ الله به رسولَه.

وأمَّا الذين أخطَؤوا في الدليلِ لا في المدلولِ فمثلُ كثيرٍ من الصوفية والوُعَّاظ والفقهاء، يُفَسِّرون القرآنَ بمعان صحيحة في نفسها، لكنَّ القرآنَ لا يَدُلُّ عليها؛ مثلَ كثيرٍ مما ذكره السُّلَمي في «الحقائق»(١)، فإن كان فيما ذكروه معان (١) باطلةُ دخل في القسم الأول» انتهى كلامُ ابنِ تيمية ملخصاً، وهو نفيسٌ جداً.

<sup>(</sup>۱) أي: في تفسيره «حقائق التفسير»، وهو تفسير على طريقة المتصوفة، وعداده من التفاسير المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، وهومطبوع. انظر: سير أعلام النبلاء ٧١ / ٢٥٥، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ١٣٨، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: ٧٣٥.

<sup>(</sup> ۲ ) قوله: «معان» اسم «كان».

وقال الزركشي في البرهان(١): «للناظرِ في القرآنِ لطلبِ التفسير مآخذُ كثيرةٌ، أمهاتُها أربعة:

الأول: النقلُ عن النبيِّ عَلِيْكُ، وهذا هو الطِّرازُ المُعْلَمُ، لكنْ يجبُ الحَذَرُ من الضعيف منه والموضوع، فإنه كثيرٌ؛ ولهذا قال أحمد (٢): «ثلاثةُ كتب لا أصلَ لها: المغازي والملاحمُ والتفسيرُ». قال المحققون من أصحابه: مرادُه أنَّ الغالبَ أنه ليس لها أسانيدُ صحاحٌ متصلةٌ، وإلا فقد صَعَّ مِنْ ذلك / ١٨١/٠ كثيرٌ، كتفسيرِ الظُّلم بالشركِ في آية الأنعام (٣) [ ٨٦]، والحسابِ اليسيرِ بالعَرْض (٢)، والقوة بالرمي (٥) في قوله: ﴿ وَأَعِدُواْلَهُم مَّا الشَّطَعُتُومِّن فُوَّقٍ ﴾ الله والأنفال: ٦٠].

قلت: الذي صَحَّ مِنْ ذلك قليلٌ جداً، بل أصلُ المرفوعِ منه في غاية (٢) القلَّة، وسأسردُها كلَّها آخرَ الكتاب إِن شاء اللهُ تعالى.

الثاني: الأَخْذُ بقولِ الصحابي؛ فإِن تفسيرَه عندهم بمنزلة المرفوع إلى

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/٢٩٢.

<sup>(</sup>٢) انظر: الجامع لأخلاق الراوي ٢ /١٦٢، وتقدم.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه فی ص: ٢٢٦٧.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ص: ۲۲٦٧.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٥٢٢) ك: الإِمارة، ب: «فضل الرّمي والحث عليه...»، ح ١٩١٧.

<sup>(</sup>٦) أ، ومطبوعة أبى الفضل: غالب.

النبيِّ عَلَيْكُ كما قاله الحاكم في «مستدركه»(١). وقال أبو الخطاب(٢) من [٤٣٨] الحنابلة: «يُحْتمل ألَّا يُرْجَعَ إِليه إِذا قلنا / إِن قولَه ليس بحجة، والصوابُ الأولُ؛ لأنه منْ باب الرواية لا الرأي».

قلت: ما قاله الحاكمُ نازَعَه فيه ابنُ الصلاح (٣) وغيرهُ من المتأخرين: بأن ذلك مخصوصٌ بما فيه سببُ النزولِ أو نحوُه همَّا لا مَدْخَلَ للرأي فيه. ثم رأيتُ الحاكمَ نفسَه صَرَّح به في «علوم الحديث» (٤)، فقال: «ومن الموقوفات تفسيرُ الصحابة، وأمَّا مَنْ يقولُ: إِن تفسيرَ الصحابة مسندٌ فإنما يقولُه فيما فيه سببُ النزولِ»، فقد خَصَّص هنا، وعَمَّم في «المستدرك»، فاعتُمد الأولُ. والله أعلم.

ثم قال الزركشي(°): «وفي الرجوع إلى قول التابعيِّ روايتان عن أحمد (٢)، واختار ابنُ عقيلٍ المَنْعَ، وحَكُوْه عن شعبة (٧)، لكنْ عَمَلُ

<sup>(</sup>١) المستدرك ٢/٨٥٢.

<sup>(</sup>٢) محفوظ بن أحمد بن الحسن، الكَلْوَذاني البغدادي الفقيه الأصولي (ت: ٥١٠هـ)، من كتبه «الهداية» في الفقه، «رؤوس المسائل». انظر: السير ١٩ / ٣٤٨، ذيل طبقات الحنابلة ١ / ١٦٦. وانظر قوله في كتابه: التمهيد في أصول الفقه ٢ / ٢٨٣.

<sup>(</sup>٣) علوم الحديث ٥٠.

<sup>(</sup>٤) علوم الحديث ٣٢.

<sup>(</sup>٥) البرهان ٢ / ٢٩٤.

<sup>(</sup>٦) انظر: الآداب الشرعية ٢/٢٧٧ ـ ٢٧٨.

<sup>(</sup>٧) ابن الحجَّاج بن الوَرد، أبوبسْطام الأزدي البَصْري أمير المؤمنين في الحديث (ت: ١٦٠هه)، له «الغرائب». انظر: وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٩، السير ٧/ ٢٠٢، الرسالة المستطرفة: ١١١. انظر قوله في: مقدمة في أصول التفسير ١٠١.

المفسرين على خلافه، فقد حكوا في كتبهم أقوالهم، لأنَّ غالبَها تَلَقُّوها من الصحابة، وربما يُحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ، فيَظُنُّ مَنْ لا فَهْمَ عنده أن ذلك اختلاف مُحقَقَّ، فيحكيه أقوالاً، وليس كذلك، بل يكون كلُّ واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه أظهرَ عنده، أو أليقَ بحال السائل، وقد / يكون بعضهم يُخبرُ عن الشيء بلازِمه ونظيره، والآخرُ ١٨٢/٤ بمقصوده وثمرته، والكلُّ يَوُول إلى معنى واحد غالباً؛ فإن لم يمكن الجمع فالمتأخرُ من القولين عن الشخص الواحد مُقدَّمٌ إن استويا في الصحة عنه وإلا فالصحيح المُقَدَّمُ.

الثالث(۱): الأخذُ بمطلق اللغة، فإن القرآنَ نَزَلَ بلسان عربيًّ، وهذا قد ذكره جماعةٌ، ونصَّ عليه أحمدُ في مواضعَ، لكنْ نَقَلَ الفضلُ بنُ زياد (۱) عنه أنه سُئِل عن القرآن يُمَثِّل له الرجلُ ببيت من الشعر؟ فقال: ما يعجبني. فقيل: ظاهرُه المنع؛ ولهذا قال بعضهم (۱): «في جوازِ تفسيرِ القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمدَ». وقيل: الكراهةُ تُحْمَلُ على مَنْ صَرَفَ الآيةَ عن ظاهرِها إلى معان خارجة محتملة يَدُلٌ عليها القليلُ من كلام العرب، ولا يوجَدُ غالباً إلا في الشعر ونحوه، ويكون المتبادرُ خلافها.

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢/٢.٣.

<sup>(</sup>٢) أبوالعباس القَطَّان البغدادي، من أصحاب الإمام أحمد المتقدمين، وكان الإمام يعرف قدره ويكرمه، له مسائل كثيرة عن الإمام أحمد، لم تؤرَّخ وضاته. انظر: طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١، المقصد الأرشد ٢/ ٣١٢.

<sup>(</sup>٣) هو القاضي أبو يعلى. انظر: الآداب الشرعية ٢ / ٢٧٧.

وروى البيهقيُّ في «الشُّعَب »(١) عن مالك قال: «لا أُوْتَى برجلٍ غيرِ عالم بلغة العرب يُفَسِّر كتابَ الله إلا جعلتُه نكالاً ».

الرابع (٢): التفسيرُ بالمقتضى من معنى الكلامِ والمقتضَب مِنْ قوة الشرع، وهذا هو الذي دعا به النبيُّ عَلَيْهُ لابن عباس حيث قال (٣): «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »(٤)؛ والذي عناه عليٌّ بقولِه (٥): «إلا فهماً يُؤْتاه الرجلُ في القرآن ».

ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كلُّ برأيه على منتهى نَظَرِه، ولا يجوزُ تفسيرُ القرآنِ بمجردِ الرأي والاجتهادِ من غير أصل ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقَفُ مَالَيْسَ لَكَ يِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال: ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللّهِ مَا لَا تَعَلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩]، وقال: ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]، أضاف البيانَ إليه.

<sup>(</sup>١) (٢/٥٧٥-٤٢٦) فصل في ترك التفسير بالظنّ، برقم ٢٢٨٧.

<sup>(</sup>٢) انظر: البرهان ٢/٣٠٢.

<sup>(</sup>٣) رواه الشيخان، البخاري في صحيحه (١/٤٤٢) مع الفتح، ك: الوضوء، ب: وضع الماء عند الخلاء، ح ١٤٣، ومسلم في صحيحه (٤/١٩٢٧) ك: الفضائل، ب: فضائل ابن عباس رضي الله عنهما، ح ٢٤٧٧.

<sup>(</sup>٤) في حاشية (أ) بخط مغاير على هيئة عنوان: «معنى الحديث: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

<sup>( ° )</sup> حديث علي رضي الله عنه رواه البخاري في صحيحه ( ١ / ٢٠٤) مع الفتح، ك: العلم، ب: كتابة العلم، ح ١١١. ولفظه: «أوفَهْمٌ أعطيه رجل مسلم»، وأخرجه في كتاب الديات، باب العاقلة ( ٢١ / ٢٤٦ ) برقم ٣ - ٦٩١، ٥ ، ١٩١٥، قريباً من اللفظ الذي أورده السيوطي.

وقال عَلَيْ : / «مَنْ تَكَلَّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» أخرجه ١٨٣/٤ أبو داود (١) والتِّرْمذيُ (١) والنَّسائي (٣). وقال : «مَنْ قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه أبو داود (١). قال البيهقي (٥) في الحديث الأول : «إِنْ صَحَّ أراد –والله أعلم – الرأي الذي يَغْلِبُ مِنْ غيرِ دليلٍ قامَ عليه. وأمَّا الذي يَشُدّه (١) بُرْهانٌ فالقول به جائز».

وقال في «المَدْخل»(٧): «في هذا الحديث نظرٌ، وإِنْ صَحَّ فإِنما أراد

- (١) في سننه (٤/٦٣ ٦٤) ك: العلم، ب: الكلام في كتاب الله بغير علم، ح ٣٦٥٢، انظر الآتي والّذي بعده.
- (٢) في سننه (٥/٦٦) ك: التفسير، ب: ما جاء في الذي يفسّر القرآن برأيه، ح ٢٩٥٢.
- (٤) في سننه (٤/٣٢) ك: العلم، ب: في التشديد في الكذب على رسول الله على الله على رسول الله على معنده (من قال في القرآن بغير علم)، إنّما عنده الحديث المشهور (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)، وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة، أمّا اللفظ الذي ذكره المصنف وعزاه لأبي داود فلعلّه وهم لأنه ليس عنده بهذا اللفظ، وإنّما أخرجه الترمذي في سننه (٥/٥٦) أبواب تفسير القرآن، ب: ما جاء في الّذي يفسّر القرآن برأيه، ح ، ٢٥٥، وقال الترمذي: «حديث حسن»، وضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٢٥٥، وسلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (١٧٨٣).
  - (٥) الشعب ٢/٣٧٤.
  - (٦) في مطبوعة أبي الفضل: «يسنده».
  - (٧) لم نجده في المطبوع من «المدخل»، والنص في البرهان ٢ / ٣٠٤.

به -والله أعلم- فقد أخطأ الطريق، فسبيله أنْ يَرْجِعَ في تفسيرِ ألفاظه إلى أهلِ اللغة، وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يُحتاج فيه إلى أهلِ اللغة، وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يُحتاج فيه إلى يانه / إلى أخبارِ الصحابة الذين شاهدوا تنزيله، وأدَّوا إلينا من السُّنن ما يكونُ بياناً لكتابِ الله. قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَ آلِينَكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]، فما وَرَدَ بيانُه عن صاحب الشرع ففيه وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ مَنْ بعده، وما لم يَردْ عنه بيانُه ففيه حينئذ فكرة أهلِ العلم بعده ليستدلُّوا بما وَرَدَ بيانُه على ما لم يَردْ ».

قال: «وقد يكون المرادُ به مَنْ قال فيه برأيه من غيرِ معرفة منه بأصولِ العلمِ وفروعِه، فتكونُ موافقتُه للصوابِ إِنْ وافقه مِنْ حيثُ لا يعرفُه غيرَ محمودة ».

وقال الماور دي أن يَسْتنبط معاني القرآن باجتهاده، ولو صَحِبها الشواهد، ولم وامتنع مِنْ أَنْ يَسْتنبط معاني القرآن باجتهاده، ولو صَحِبها الشواهد، ولم يعارض شواهد ها نص صريح، وهذا عُدول عما تُعبُد نا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه، كما قال تعالى: ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْ طُونَهُ وَ النساء: ٨٣]. ولو صَح ما ذهب إليه لم يُعْلَمْ شيءٌ بالاستنباط، ولما فهم الأكثرُ من كتاب الله شيئاً.

وإِنْ صَحَّ الحديثُ فتأويلُه: أَنَّ مَنْ تكلم في القرآنِ بمجَّردِ رأيه، ولم يُعَرِّجْ عَلَمْ عَيَّجْ عَلَم الطريقَ، وإصابتُهُ اتفاقٌ؛ إِذ الفَرْضُ على سوى لفظه وأصاب الحقَّ فقد أخطأ الطريقَ، وإِصابتُهُ اتفاقٌ؛ إِذ الفَرْضُ

<sup>(</sup>١) مقدمة تفسيره ١/٤٣، بعبارة قريبة.

أنه مجردُ رأي لا شاهدَ له؛ وفي الحديثِ / «القرآن ذَلولٌ ذو وجوه، فاحْمِلوه ١٨٤/٤ على أحسنِ وجوهه»، أخرجه أبو نُعَيم (١) وغيرهُ من حديثِ ابنِ عباسٍ.

فقوله: ﴿ ذَلُولُ ﴾ يحتمل معنيين: أحدهُما أنه مطيعٌ لحامليه تَنْطِقُ به السنتُهم. والثاني: أنه مُوضِّحٌ لمعانيه حتى لا تَقْصُرَ عنه أفهامُ المجتهدين.

وقوله: «ذو وجوه» يحتمل معنيين: أحدُهما أنَّ مِنْ ألفاظه ما يحتمل وجوهاً من التأويل، والثاني: أنه قد جَمعَ وجوهاً مِن الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم.

وقوله: «فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين، أحدُهما: الحَمْلُ على أحسن معانيه، والثاني: أحسن ما فيه من العزائم دون الرُّخَص، والعفو دون الانتقام، وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى.

وقال أبو الليث (٢): «النهيُ إِنما انصرفَ إِلى المتشابه منه، لا إِلى جميعهِ، كَمِا قال أبو الليث (٢): «فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ فَيَتَّبِعُونَ مَاتَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٧] لأنَّ القرآنَ إِنما نَزَلَ حجةً على الخَلْق، فلو لم يَجُزِ (٣) التفسيرُ لم تكن الحجةُ

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه عند أبي نعيم في كتبه بعد البحث، وقد أخرجه نحوه الدارقطني في سننه (٤/٥٥١) ك: النوادر، برقم ٨، وعزاه صاحب كنز العمال (١/٥٥١) برقم ٢٤٦٩ إلى أبي نعيم، وكذا ذكره ابن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٣/٠٨٠-٢٨١)، وعقب عليه وعلى غيره من الآثار، بأنّها كلّها مرسَلات لا تقوم بها حجة.

<sup>(</sup>٢) بستان العارفين ٣٢٧، وانظر: البرهان ٢/٥٠٥.

<sup>(</sup>٣) أ، ح: «يجب».

بالغة ، فإذا كان كذلك جاز لمن عَرَفَ لغات العرب وأسباب النزول أن يُفَسِّره ، وأمَّا مَنْ لم يَعْرفْ وجوه اللغة فلا يجوزُ أن يُفَسِّره إلا بمقدار ما سَمع ؛ فيكونُ ذلك على وجه الحكاية ، لا على وجه التفسير . ولو أنه يعلم التفسير فأراد أنْ يستخرج من الآية حكماً أو دليلاً خُكْم ، فلا بأس به ، ولو قال : المرادُ كذا مِنْ غير أنْ يَسْمَعَ فيه شيئاً ؛ فلا يَحِلُّ ، وهو الذي نُهِي عنه »(۱) .

وقال ابنُ الأنباري<sup>(۱)</sup> في الحديثِ الأولِ: «حَمَلَه بعضُ أهلِ العلم على أنَّ الرأي معنيٌّ به الهوى، فمن قال في القرآنِ قولاً يوافقُ هواه، فلم يَأْخُذْه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ؛ لحُكْمه على القرآن بما لا يُعْرَفُ أصلُه، ولا يقفُ على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه».

/ وقال في الحديث الثاني: «له معنيان: أحدهما مَنْ قال في مشكل ١٨٥/٤ القرآن بما لا يُعْرَف من مذاهب الأوائل من الصحابة والتابعين فهو مُتَعَرِّضٌ لسَخَطِ الله. والآخرُ -وهو الأصَحُّ- مَنْ قال في القرآن قولاً يعلم أنَّ الحقَّ غيرُه فليتبوَّأْ مقعدَه من النار».

[٤٤٠] وقال / البغويُّ (٣) والكواشيُّ (٤) وغيرُهما: «التأويلُ صَرْفُ الآية إِلى معنى موافِقٍ للا قبلَها وبعدها، تحتمله الآيةُ، غيرَ مخالِفٍ للكتابِ والسنة

<sup>(</sup>١) إلى هنا ينتهي نقل السيوطي من البرهان مع التصرف!!

<sup>(</sup>٢) لم نقف عليه في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٣) تفسير البغوي ١ /٤٦.

<sup>(</sup>٤) تبصرة المتذكر ٣ ب، وانظر: البرهان ٢ / ٢٨٦.

من طريق الاستنباط، غير محظور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: ﴿ أَنِفِرُواْخِفَافَا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، قيل: شباباً وشيوخاً، وقيل: أغنياء وفقراء، وقيل: عُزَّاباً ومتأهِّلين، وقيل: نُشَّاطاً وغير نُشَّاط. وقيل: أصِحَّاء ومَرْضى، وكلُّ ذلك سائغٌ، والآية تحتملُه.

وأمَّا التأويلُ المخالفُ للآية والشرعِ فمحظورٌ؛ لأنه تأويلُ الجاهلين، مثلَ تأويلِ الروافضِ قولَه تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]: أنهما علي توفاطمةُ. ﴿ يَخَرُبُحُ مِنْهُمَا ٱللُّوُّلُوُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعني الحسن والحسين». وقال بعضهم (١٠): «اختلف الناسُ في تفسير القرآن: هل يجوزُ لكلِّ أحد الحوضُ فيه، فقال قومٌ: لا يجوزُ لأحد أن يتعاطى تفسيرَ شيء من القرآن وإن كان عالماً أديباً متسعاً في معرفة الأدلة والفقه والنحو والأخبار والآثار، وليس له إلا أن ينتهي إلى ما رُوي عن النبي عَلِي في ذلك. ومنهم مَنْ قال: يجوز تفسيرُه لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسرُ إليها وهي خمسةَ عشرَ علماً:

أحدُها: اللغة؛ لأنَّ(١) بها يُعْرَف شَرْحُ مفرداتِ الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوَضْع. قال مجاهد(٣): لا يَحِلُّ لأحد يُؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلَّمَ في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب. وتقدَّم قولُ مالك في ذلك(١)، ولا يكفي في حَقِّه معرفةُ اليسير منها، فقد يكون اللفظُ مشتركاً، وهو يعلمُ أحدَ المعنيين والمرادُ الآخَرُ.

<sup>(</sup>١) هو الراغب في مقدمة تفسيره ص: ٩٣.

<sup>(</sup> ٢ ) اسم «أنَّ » ضمير الشأن.

<sup>(</sup>٣) انظر: البرهان ١/٣٩٦.

<sup>(</sup>٤) انظر: ص: ٢٢٨٨.

الثاني: النحو؛ لأنَّ المعنى يتغير ويختلفُ باختلافِ الإِعرابِ، فلا بُدَّ من اعتباره.

/ أخرج أبو عبيد (١) عن الحسن، أنه سُئِل عن الرجل يتعلَّم العربية ١٨٦/٤ يلتمسُ بها حُسْنَ المنطقِ ويُقيمُ بها قراءتَه؟ فقال: حَسَنٌ، فتعلَّمْها، فإِنَّ الرجلَ يقرأ الآيةَ فيعيا بوجهها فيَهْلَكُ فيها.

الثالث: التصريفُ؛ لأنَّ به تُعْرَفُ الأبنيةُ والصيغُ، قال ابنُ فارس(١): «ومن فاته علمُه فاته المُعْظَمُ؛ لأنَّ «وجد» مثلاً كلمةٌ مبهمةٌ، فإذا صرَّفناها اتضحت بمصادرها».

وقال الزمخشريُ (٣): «مِنْ بِدَعِ التفاسيرِ قولُ مَنْ قال: إِن الإِمامَ في قولِه تعالى: ﴿ يَوْمَنَدُعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَمِهِمِّ ﴾ [الإِسراء: ٧١] جسمع «أُمّ»، وإِنَّ الناسَ يُدْعَوْن يومَ القيامة بأمَّهاتهم دونَ آبائهم » قال: «وهذا غَلَطُ أَوْجَبَه جَهْلُه بالتصريف؛ فإِن أُمَّا لا تُجْمع على «إِمام».

الرابع: الاَشتَقاق؛ لأنَّ الاسمَ إِذا كان اشتقاقهُ من مادَّتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح، هل هو من السياحة أو من المَسْح؟

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع؛ لأنه يُعْرَفُ بالأولِ خواصٌّ تراكيبِ الكلامِ مِنْ جهة إِفادتِها المعنى، وبالثاني خواصُّها من حيث اختلافُها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالثالث وجوهُ تحسين الكلام،

<sup>(</sup>١) في فضائل القرآن (٢/١٧٩) ب: إعراب القرآن والكلام... برقم (٧٦٣) ورجال إسناده ثقات.

<sup>(</sup>٢) لم نقف على النص في كتبه المطبوعة.

<sup>(</sup>٣) الكشاف ٢/ ٦٨٢.

وهذه العلومُ الثلاثةُ هي علومُ البلاغةِ، وهي مِنْ أعظمِ أركانِ المفسِّر؛ لأنه لا بُدَّ له من مراعاة ما يَقْتضيه الإعجازُ، وإِنما يُدْرَكُ(١) بهذه العلومِ.

قال السكاكيُّ(٢): «اعلَمْ أنَّ شأنَ الإعجازِ عجيبٌ يُدْرَكُ ولا يمكن وصفُه، كاستقامة الوزن تُدْرَكُ ولا يمكن وَصْفُها، وكالملاحة، ولا طريقَ إلى تحصيلِه لغيرِ ذوي الفطر السليمة إلا التمرُّنُ في عِلْمَيْ المعاني والبيانِ».

وقال ابن أبي الحديد(٣): «اعلَمْ أنَّ معرفةَ الفصيحِ والأفصحِ والرشيقِ الماديقِ الماديقِ من الكلام أمرٌ لا يُدْرَكُ إِلا بالذوقِ، ولا يمكن / إِقامةُ الدَّلالةِ الدَّلالةِ المَادِقِ من الكلام أمرٌ لا يُدْرَكُ إِلا بالذوقِ ، ولا يمكن / إِقامةُ الدَّلالةِ المَادِقِ من الكلام أمرٌ لا يُدْرَكُ إِلا بالذوقِ ، ولا يمكن الماديةُ الما

عليه، وهو بمنزلة جاريتين، / إحداهما بيضاء مُشْرَبَةٌ بحمرة، دقيقة أالمما المنفتين، نقية الثَّغْرِ كَحْلاء العينين، أسيلة الخَدِّن، دقيقة الأَنْف، معتدلة القامة، والأخرى دونَها في هذه الصفات والمحاسن؛ لكنها أَحْلَى في العيون والقلوب منها، ولا يُدْرَى سبب ذلك؛ ولكنه يُعْرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله، وهكذا الكلام.

نعم، يبقى الفرق بين الموضعين أنَّ حُسْنَ الوجوه ومَلاحتَها وتفضيلَ بعضها على بعض يُدركُ كلُّ مَنْ له عينٌ صحيحة، وأمَّا الكلامُ فلا يُدْرك إلَّا بالذوق، وليس كلُّ مَنْ اشتغل بالنحو واللغة أو الفقه يكونُ مِنْ أهلِ الذوق، ومُمَّن يَصْلُح لانتقاد الكلام، وإنما أهلُ الذَّوْق هم الذين اشتغلوا

<sup>(</sup>١) زاد في (ح): «يدرك الإعجاز».

<sup>(</sup>٢) مفتاح العلوم ١٢٥ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٣) شرح نهج البلاغة (١٤٣/١).

<sup>(</sup>٤) خَدٌّ أسيل بمعنى: أملس مستوٍ.

بعلمِ البيان، وراضُوا أنفسَهم بالرسائلِ والخطبِ والكتابةِ والشعرِ، وصارت لهم بذلك دُرْبَةٌ ومَلَكَةٌ تامَّةٌ، فإلى أولئك ينبغي أن يُرْجَعَ في معرفة الكلامِ وفَضْلِ بعضِه على بعضِ».

وقال الزمخشريُ (١): «مِنْ حَقِّ مفسِّرِ كتابِ الله الباهرِ وكلامه المعجزِ أَنْ يتعاهَدَ بقاءَ النَّظمْ على حُسْنِه، والبلاغة على كمالِها، وما وقع به التحدِّي سليماً من القادح».

وقال غيرُه: «معرفةُ هذه الصناعة بأوضاعها هي عمدةُ التفسيرِ المُطْلِعِ على عجائب كلام الله، وهي قاعدةُ الفصاحة، وواسطةُ عقْد البلاغة».

الثامن: علمُ القراءاتِ، لأنَّ به تُعرف كيفيةُ النطقِ بالقرآنِ، وبالقراءاتِ تُرَجَّح بعضُ الوجوه المحتملة على بعض.

التاسع: أصولُ الدين (٢)، لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على مالا يجوزُ على الله، فالأصوليُّ يُؤوِّل ذلك (٣)، ويُسْتدلُُ على ما يستحيلُ، وما يجب وما يجوز.

<sup>(</sup>١) الكشاف ٣/٣٣.

<sup>(</sup> ٢ ) زاد في (ع): «إِذ به يعرف معنى ما في القرآن».

<sup>(</sup>٣) «قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد أو ظاهرها ليس بمراد، فإنه يقال: لفظ الظاهر فيه إجمال واشتراك؛ فإن كان القائل يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين أو ما هو من خصائصهم فلا ريب أن هذا غير مراد؛ ولكن السلف والأئمة لم يكونوا يسمّون هذا ظاهرها، ولا يرتضون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفراً وباطلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر أو ضلال، والذين يجعلون ظاهرها ذلك يغلطون من وجهين: تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ، حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويل يخالف الظاهر، ولا يكون كذلك. وتارة يردّون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ، لاعتقادهم أنه باطل» التدمرية: ٤٧.

العاشر: أصولُ الفقه، إذ به يُعْرَفُ وجهُ الاستدلالِ على الأحكامِ والاستنباط.

الحادي عشر: أسبابُ النزولِ والقصص؛ إِذ بسببِ النزول يُعرف معنى الآية المُنْزَلة فيه بحسب ما أُنزلت فيه.

الثاني عشر: الناسخُ والمنسوخ لِيُعْلَمَ المحكمُ مِنْ غيرِه.

الثالث عشر: الفقهُ.

۱۸۸/ ٤

/ الرابعَ عشرَ: الأحاديثُ المُبَيِّنةُ لتفسيرِ المجمَلِ والمبهَمِ.

الخامس عشر: علم الموهبة؛ وهو علمٌ يُوْرِثُه اللهُ تعالى لَمَنْ عَمِل بما علم، وإليه الإشارةُ بحديث (١): «مَنْ عَمل بما عَلِمَ وَرَّثه اللهُ عِلْمَ ما لم

قال ابن أبي الدنيا(٢): «وعلومُ القرآنِ وما يُسْتنبط منه بحرُّ لا ساحلَ له». قال: «فهذه العلومُ التي هي كالآلةِ للمُفسِّر - لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها، فَمنْ فسَّر بدونِها كان مفسِّراً بالرأي المَنْهِيِّ عنه، وإذا فَسَّر مع

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٠/١٥)، وقال عقبه: «ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام، عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم عليه السّلام، فوهم بعض الرّواة، أنّه ذكره عن النبي عَلَي فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقُربه، وهذا الحديث لا يُتحمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل» اهد. وذكره العجلوني في كشف الخفاء لا ٢٥٤٠، برقم ٢٥٤٢ من حديث أنس.

<sup>(</sup>٢) لم نجده في أكثر كتبه المطبوعة، وله كتاب فضائل القرآن وكتاب الوقف والابتداء وهما مظنة مثل هذا النقل، إلا أننا لم نقف عليهما.

حصولِها لم يكن مُفَسِّراً بالرأي المنهيِّ عنه». قال: «والصحابةُ والتابعون كان عندهم علومُ العربية بالطبعِ لا بالاكتسابِ، واستفادوا العلومَ الأخرى من النبيِّ عَيَالَةً ».

قلت: ولعلك تَسْتَشْكِلُ علمَ الموهبةِ، وتقول: هذا شيء ليس في قدرة الإنسانِ تحصيلُه، وليس كما ظننتَ من الإشكالِ، والطريقُ في تحصيلِه ارتكابُ الأسبابِ الموجبةِ له من العمل والزهد.

قال في البرهان (۱): «اعلم أنه لا يَحْصُل للناظر فهمُ معاني الوَحْي ولا يَظْهر له أسرارُه، وفي قلبه بدعةٌ أو كَبْرٌ أو هوى أو حبُّ الدنيا، أو وهو مُصرِّ على ذنب، أو غيرُ متحقق بالإيمان، أو ضعيفُ التحقيق، أو يعتمد على قول مُفَسِّر ليس عنده علمٌ أو راجعٌ إلى معقولِه، وهذه كلها حُجُبٌ على قول مُفَسِّر ليس عنده علمٌ أو راجعٌ إلى معقولِه، وهذه كلها حُجُبٌ [133] وموانعُ بعضُها آكدُ منْ بعض». /

قلت: وفي هذا المعنى قـولُه تعـالى: ﴿ سَأَصْرِفُعَنْ عَالِنِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِٱلۡحَقِّ ﴾ [الأعراف: ١٤٦] قال سفيانُ بنُ عُييْنةَ: ﴿ يقُول: أَنْزِعُ عنهم فَهْمَ القرآن ﴾، أخرجه ابنُ أبي حاتم (٢).

وقد أخرج ابنُ جريرٍ<sup>٣)</sup> وغيرُه من طرق عن ابنِ عباسٍ قال: «التفسيرُ

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/٣١٩.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/٧٥) برقم ٨٩٨٣، في إسناده مجهول وهو عبدالرّحيم بن الحسن الصفّار ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٣٤١) برقم ١٦١٠ وسكت عليه.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره ( ١ / ٧٥ برقم ٧١) ( ١ / ٣٤) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣) في إسناده مؤمل بن إسماعيل البصري صدوق سيئ الحفظ كما تقدم.

أربعةُ أوجه: وجهٌ تعرفُه العربُ مِنْ كلامِها، وتفسيرٌ لا يُعْذَرُ أحدٌ بجَهالتِه، وتفسيرٌ يعلمه العلماءُ، وتفسيرٌ لا يعلمه إلا اللهُ». / ثم رواه مرفوعاً بسند ١٨٩/٤ ضعيف بلفظ: «أُنْزِل القرآنُ على أربعة أحرف: حلال وحرام لا يُعْذَرُ أحدٌ بجهالته، وتفسير تفسره العرب وتفسير تُفسِّره العلماءُ، ومتشابه لا يعلمهُ إلا اللهُ، ومَن ادَّعى علمَه سوى الله فهو كاذبٌ».

قال الزركشي(١) في «البرهان» في قول ابن عباس: «هذا تقسيم صحيح ، فأمّا الذي تعرفُه العرب فهو الذي يُرْجَع فيه إلى لسانِهم، وذلك اللغة والإعراب ، فأمّا اللغة فعلى المُفسرِ معرفة معانيها ومُسمَّيات أسمائها، ولا يَلْزَمُ ذلك القارئ . ثم إن كان ما تتضمَّنه الفاظها يُوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين، والاستشهاد بالبيت والبيتين، وإن كان يُوجب العلم (١) لم يَكُف ذلك، بل لا بُدَّ أن يَسْتفيض ذلك اللفظ وتَكْثر شواهده من الشعر.

وأمَّا الإعرابُ فما كان اختلافُه مُحيلاً " للمعنى وَجَبَ على المفسِّر والقارئ تَعَلَّمُه؛ ليوصِلَ المفسِّر (1) إلى معرفة الحكم، ويَسْلَمَ القارئ من اللحن، وإن لم يكن مُحيلاً للمعنى وَجَبَ تعلُّمُه على القارئ ليَسْلَمَ من اللحن، ولا يجبُ على المفسِّر لوصوله إلى المقصود بدونه.

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/٣٠٦.

<sup>(</sup> ٢ ) في البرهان زيادة: « دون العمل » بعد « العلم » .

<sup>(</sup>٣) (ب): «مخلاً».

<sup>(</sup>٤) زاد في (ح): «والقارئ».

وأما ما لا يُعْذَرُ أحدٌ بجَهْلِه فهو ما تتبادرُ الأفهامُ إلى معرفة معناه من النصوصِ المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد؛ وكلُّ لفظ أفاد معنى واحداً جَلِيّاً يُعلم أنه مرادُ الله، فهذا القسمُ لا يَلْتَبِس تأويلُه؛ إِذ كلُّ أحد يدْرِكُ معنى التوحيد مِنْ قولِه: ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ لِلَّا إِللهَ إِلَّا اللهَ ﴾ [محمد: ١٩] يُدْرِكُ معنى التوحيد مِنْ قولِه: ﴿ فَأَعَلَمُ أَنَّهُ لِلَا إِللهَ إِلَّا اللهَ للنفي وأنه لا شريك له في الإلهية، وإن لم يَعْلم أنَّ «لا» موضوعةٌ في اللغة للنفي و« إِلّا » للإثبات، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر، ويَعْلَمُ كُلُ أحد بالضرورة أنَّ مقتضى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَءَاتُوا الزِّكَوةَ ﴾ [البقرة: ٣٤] ونحوه المناهرورة أنَّ مقتضى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوةَ وَءَاتُوا الزِّكَوةَ ﴾ [البقرة: ٣٤] ونحوه من هذه الكلمة الحَمورِ به، وإنْ لم يُعْلَمْ أنَّ صيغة «افعَلْ » للوجوب، فما كان ١٩٠/٤ من هذا القسم لا يُعْذَرُ أحدٌ يَدَّعي الجهل بمعاني ألفاظه؛ لأنها معلومةٌ لكل أحد بالضرورة.

وأمًّا ما لا يعلمه إلا الله فهو ما يجري مَجْرى الغُيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة، وتفسير الروح، والحروف المقطعة، وكلُّ متشابه في القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله.

وأمَّا ما يعلمُه العلماء ويَرْجِعُ إلى اجتهادِهم فهو الذي يَغْلِبُ عليه إطلاقُ التأويل، وذلك استنباطُ الأحكام، وبيانُ المجملِ وتخصيصُ العموم، وكلُّ لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو الذي لا يجوزُ لغيرالعلماء الاجتهادُ فيه، وعليهم اعتمادُ الشواهدِ والدلائلِ دونَ مجرَّدِ الرأي.

فإِنْ كان أحدُ المعنيين أظهرَ وَجَبَ الحَمْلُ عليه، إِلا أَنْ يقومَ دليلٌ على أنَّ

المراد هو الخَفِيُّ، وإن استويا -والاستعمالُ فيهما حقيقةٌ، لكنْ في أحدهما حقيقةٌ لغويةٌ أو عُرْفِيَّةٌ، وفي الآخرِ شرعيةٌ - فالحَمْلُ على الشرعية أوْلى، إلا أنْ يَدُلُّ دليلٌ على إرادة اللغوية، كما في: ﴿ وَصَلِّعَلَيْهِمُّ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَهُمُّ ﴾ أنْ يَدُلُّ دليلٌ على إرادة اللغوية، كما في: ﴿ وَصَلِّعَلَيْهِمُّ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَهُمُّ ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ولو كان في أحدهما عرفيةٌ والآخرِ لغويةٌ (١) فالحَمْلُ على العُرْفية أوْلى(١).

وإن اتفقا في ذلك أيضاً، فإِنْ تَنافى اجتماعُهما، ولم يُمْكِنْ إِرادَتُهما وإِن اتفقا في ذلك أيضاً، فإِنْ تَنافى اجتماعُهما، ولم يُمْكِنْ إِرادَتُهما الأمارات الله الله الواحد كالقُرْء للحَيْضِ / والطهر، اجْتُهدَ في المراد منهما بالأمارات الدالَّة عليه، فما ظَنَّه فهو مرادُ الله في حَقِّه، وإِنْ لم يَظْهر له شيءٌ فهل يَتَخَيَّر في الحَمْل على أيِّهما شاء، أو يأخذُ بالأغلظ حكماً أو بالأخفُّ؟ ووان لم يَتَنافيا وَجَبَ الحَمْلُ عليهما عند المحقِّقين، ويكونُ ذلك أبلغ في الإعجاز والفصاحة إلا أَنْ يَدُلُّ دليلٌ على إرادة أحدهما.

إذا عُرِفَ ذلك فيننزَّل حديثُ (٣) «مَنْ تكلَّم في / القرآن برأيه » على ١٩١/٤ قسميْن من هذه الأربعة: أحدُهما: تفسيرُ اللفظ لاحتياج المفسِّر له إلى التبحُّر في معرفة لسان العرب. والثاني: حَمْلُ اللفظ المُحْتَمِل على أحد معنيينه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم: التبحُّر في العربية واللغة ، ومِنَ الأصول ما يُدْرَكُ به حدودُ الأشياء وصيغُ الأمرِ والنهي والخبرِ والمجملِ

<sup>(</sup>١) أي: ولو كان في أحد المعنيين حقيقةٌ عرفية، وكان في المعنى الآخر حقيقةٌ لغويةٌ، فالحمل على العرفية أولى. ولا تقع الفاء في جواب لو عند النحاة.

<sup>(</sup> ٢ ) زاد في مطبوعة أبي الفضل: « لأن الشرع ألزم ».

<sup>(</sup>٣) تقدم في ص: ٢٢٨٩.

والمبيَّنِ والعمومِ والخصوصِ والمُطْلقِ والمقيدوالحكمِ والمتشابهِ والظاهرِ والمبيَّنِ والعمومِ والخصوصِ والمُطْلقِ والمقيدوالحكمِ والمتشابهِ والظاهرِ والمؤولِ والحقيقة والمجازِ والصريحِ والكنايةِ، ومن الفروع ما يُدرْك به الاستنباطُ، هذا أقلُّ ما يُحتاجُ إليه، ومع ذلك فهو على خطرٍ، فعليه أن يقولَ: يَحْتمل كذا، ولا يَجزِمُ إلا في حكم اضْطُرُّ إلى الفتوى به فأدَّى المتهادةُ إليه فيَجْزِمُ مع تجويزِ خلافه» انتهى.

وقال ابن النقيب (١): «جملة ما تَحَصَّل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال أحدُها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير. الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله. الثالث: التفسير المقرِّر للمذهب الفاسد بأن يَجْعَلَ المذهب أصلاً والتفسير تابعاً له، فيرد إليه بأي طريق أمكن، وإن كان ضعيفاً. الرابع: التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى».

ثم قال: «واعلم أنَّ علومَ القرآنِ ثلاثةُ أقسام: الأولُ: عِلْمٌ لم يُطْلِعِ الله عليه أحداً مِنْ خَلْقه، وهو ما استأثر به من علوم أسرارِ كتابه مِنْ معرفة كُنه ذاتِه، ومعرفة حقائق أسمائه وصفاتِه، وتفاصيلِ علومِ غيوبِه التي لا يَعْلَمُها إلا هو، وهذا لا يجوزُ لأحد الكلامُ فيه بوجه من الوجوه إجماعاً ٢٠٠٠.

/ الثاني: ما أَطْلَعَ اللهُ عليه نبيَّه مِنْ أسرارِ الكتابِ واختصَّه به، وهذا لا ١٩٢/٤ يجوز الكلامُ فيه إلا له عَلِيَّهُ، أو لمَنْ أَذنَ له».

<sup>(</sup>١) لم نجده في القسم المطبوع من مقدمة تفسيره.

<sup>(</sup>٢) (ح): «أصلاً».

قال: «وأوائلُ السورِ من هذا القسم. وقيل: من القسم الأول. الثالث: علومٌ عَلَّمها اللهُ نبيَّه ممَّا أودَعَ كتابَه من المعاني الجليَّة والخفيَّة وأمَرَه بتعليمها؛ وهذا ينقسمُ إلى قسمين: منه ما لا يجوزُ الكلامُ فيه إلا بطريقِ السَّمْع، وهو أسبابُ النزولِ والناسخُ والمنسوخُ والقراءتُ واللغاتُ وقصصَ السَّمْع، وهو أسبابُ النزولِ والناسخُ والمنسوخُ والقراءتُ واللغاتُ وقصصَ الأممِ الماضية، وأخبارُ ما هو كائنٌ من الحوادث وأمورُ الحشرِ والمعاد، ومنه ما يُؤْخَذُ بطريقِ النظرِ والاستدلالِ والاستنباطُ والاستخراج من الألفاظ. وهوقسمان: قسمٌ اختلفوا في جوازه، وهو تأويلُ الآياتِ المتشابهاتِ في الصفات، وقسمٌ اتفقوا عليه، وهو استنباطُ الأحكامِ الأصلية والفرعية والإعرابية؛ لأنَّ مَبناها على الأقيسة، وكذلك فنونُ البلاغةِ وضروبُ المواعظ والحكم والإشارات، لا يمتنعُ استنباطُها مِنْه، واستخراجُها لمَنْ له أهليَّةُ ذلكَ » انتهى ملخصاً.

وقال أبو حيان (١): « ذهب بعض من عاصرناه إلى أن علم التفسير مضطر الله النقل في فهم معاني تركيبه بالإسناد إلى مجاهد وطاوس وعكرمة الله النقل في فهم الآيات يتوقف على ذلك »، قال: « وليس كذلك ».

وقال الزركشي (٢) بعد حكاية ذلك: «الحقُّ أنَّ علمَ التفسيرِ منه ما يتوقَّفُ على النَّقْلِ كسببِ النزولِ والنَّسْخِ وتعيينِ المبهم وتبيينِ المجمل، ومنه ما لا يتوقفُ، ويَكْفي في تحصيلِه الثقةُ (٣) على الوجه المعتبر». قال:

<sup>(</sup>١) البحر١/٥.

<sup>(</sup>٢) البرهان ٢/٣١٢.

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصول، وفي البرهان: «التفقه» وهو الأنسب للسياق.

«وكان السببُ في اصطلاحِ كثيرٍ على التفرقة بين التفسيرِ والتأويلِ التمييزَ بين المنقولِ وعلى النظرِ في بين المنقولِ وعلى النظرِ في المستنبط ليُحيل على الاعتمادِ في المنتبط».

قال: «واعلَمْ أَنَّ القرآنَ قسمان: قسمٌ وَرَدَ تفسيرُه بالنقل وقسمٌ لم يَرِدْ، / والأولُ: إِمَّا أَن يَرِدَ عن النبي عَيِّكُ أَو الصحابة أو رؤوسِ التابعين، فالأولُ ١٩٣/٤ يُبْحَثُ فيه عن صحة السند، والثاني يُنظر في تفسير الصحابيِّ، فإِنْ فَسَّره من حيث اللغة فَهُمْ أهلُ اللسانِ فلا شكَّ في اعتماده، أو بما شاهدة من الأسبابِ والقرائنِ فلا شكَّ فيه، وحينئذ إِنْ تعارضَتْ أقوالُ جماعة من الصحابة فإِنْ أمكنَ الجَمْعُ فذاك، وإِن تعذَّر قُدِّم ابنُ عباس؛ لأنَّ النبيَّ عَلِكُ بشَرَه بذلك حيث قال(١): «اللهمَ علمه التأويلَ». وقد رجَّح الشافعيُّ قول بشَره بذلك حيث قال(١): «اللهمَ علمه التأويلَ». وقد رجَّح الشافعيُّ قول زيد في الفرائض(٢)، لحديث(٣): «أَفْرَضُكم زيد». وأمَّا ما وَرَدَ عن التابعين فحيث جاز الاعتمادُ فيما سبق فكذلك، وإلا وَجَبَ الاجتهاد.

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ص: ۲۲۸۸.

<sup>(</sup>٢) قال رحمه الله في الأم (٥/١٧٤): «عنه اي: زيد قبلنا أكثر الفرائض».

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي في سننه (٦/١٢) أبواب المناقب، ب: مناقب معاذ و زيد وأبي ابن كعب وأبي عبيدة، ح ٣٠٩٠-٣٧٩١، وأحمد في مسنده (٣/١٨٤) والحاكم في المستدرك (٣/٢٢) من حديث أنس رضي الله عنه وهو حديث صحيح ذكره الألباني -رحمه الله- في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٥) برقم ٣٧٩٠، وقال: «صحيح».

وأمَّا ما لم يَرِدْ فيه نَقْلٌ فهو قليلٌ، وطريقُ التوصُّلِ إِلى فَهْمِه النَّظُرُ إِلى مَفردات الألفاظ مِنْ لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يَعْتني به الراغبُ كثيراً في كتاب «المفردات»، فيذكرُ قيداً زائداً على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ؛ لأنه اقتضاه السياق» انتهى.

قلت: وقد جمعت كتاباً مُسْنَداً، فيه تفاسيرُ النبيِّ عَيَّكُ والصحابة، فيه بضعة عشرَ ألفَ حديثٍ ما بين مرفوع وموقوف؛ وقد تمَّ ولله الحمدُ في أربع مجلدات، وسَمَّيته « تُرْجُمانَ القرآن »(١)، ورأيتُ –وأنا في أثناء تصنيفِه – النبيَّ عَيِّكُ في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة .

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ويَعُدُّه من مؤلفاته التي يدّعي فيها التفرُّد، وأنه لم يؤلَّف له نظير في الدنيا، ولخص منه كتابه: «الدر المنثور». انظر: التحدث بنعمة الله ١٠٥، ومكتبة الجلال السيوطي

#### تنبيه

مِنَ المهمِّ معرفةُ التفاسيرِ الواردةِ عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة ، وذلك أنه قد يَرِدُ عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيُظَنُّ اختلافاً وليس باختلاف، وإنما كلُّ تفسيرٍ على قراءة ، وقد تعرَّضَ السلفُ لذلك ، وليس باختلاف، وإنما كلُّ تفسيرٍ على قراءة ، وقد تعرَّضَ السلفُ لذلك ، فأخرر جابنُ جرير (١) في قوله تعالى: / ﴿ لَقَالُوٓ الْوَالْمِالُونَا ﴾ ١٩٤/٤ فأخرج بن عباس وغيره ، أن ﴿ سُكِّرَتُ ﴾ بمعنى (المحرد : ١٥) من طرق عن ابن عباس وغيره ، أن ﴿ سُكِّرَتُ ﴾ بمعنى ﴿ سُدّت ﴾ ، ومنْ طرق أخذت ﴾ .

ثم أخرج عن قتادة (٢)، قال: «مَنْ قرأ ﴿ سُكِّرَتُ ﴾ مشدّدة، فإِنما يعنى «سُحرَتْ». فإِنما يعنى «سُحرَتْ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱/۱٤/۸) لم أقف عليه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما وإنّما ورد من طرق عن مجاهد، وإحدى الطرق إسنادها حسن، ورجاله بين ثقة وصدوق، هذا ما يتعلق بـ «سكرت» بمعنى «سُدّت»، وأمّا المعنى الآخر «سُكرت» بمعنى «شُدت»، وأمّا المعنى الآخر «سُكرت» بمعنى «أخذت»، فهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريقين، الأولى مسلسلة بالضعفاء بدءاً بـ «محمد بن سعد العوفي»، ونهاية بـ «عطية العوفي»، والثانية من طريق قتادة عنه، فهو مرسل إذ لم يرو قتادة إلا عن أنس من الصحابة، كما قال الإمام أحمد. انظر: جامع التحصيل / ٢٥٤–٢٥٥.

<sup>(</sup>٢) أي: ابن جرير في المصدر السابق.

<sup>(</sup>٣) قرأ ابن كثير بتخفيف الكاف، وقرأ الباقون بتشديدها. انظر: التيسير ١٣٦، النشر ٢٠١/٢

وهذا الجمعُ مِنْ قتادةَ نفيسٌ بديعٌ. ومثلُه قولُه تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُ مِنْ قَطِرَانِ ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، أخرج ابنُ جريرٍ (١) عن الحسنِ: «أنه الذي يُهْنَأُ (٢) به الإبل».

وأخرج (٣) مِنْ طرق عنه وعن غيرِه أنه النُّحاسُ المُذابُ.

وليسا بقولينْ؛ وإنما الثاني تفسيرٌ لقراءة (٤) «مِنْ قَطْرٍ آنٍ»، بتنوين «قَطْرٍ» وهو النُّحاس، و «آنٍ » شديد الحرِّ، كما أخرجه ابن أبي حاتم (٥) هكذا عن سعيد بن جُبَيْر.

وأمثلةُ هذا النوعِ كثيرةٌ، والكافلُ ببيانها كتابُنا «أسرار التنزيل»(١)، وقد خَرَّجْتُ على هذا قديماً الاختلافَ الوارد عن ابن عباس (٧) وغيرِه في تفسير

- (١) أي: ابن جرير أيضاً في المصدر نفسه (١٣/٨/٥٥٠-٢٥٦).
  - (٢) يهنأ: يطلى به الإبل بالقطران.
  - (٣) أي: ابن جرير في المصدر نفسه (١٣/٨/٢٥٦-٢٥٧).
- (٤) قراءة ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير، وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ٧٠، المحتسب ١/٣٦٦.
- (٥) في القسم المفقود من تفسيره وكذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/٦٠) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/٠٤) عن سعيد بن جبير وابن عباس وغيرهما من غير عزو وذكر إسناد.
  - (٦) وهو «قطف الأزهار في كشف الأسرار».
- (۷) في تفسيره جامع البيان (۸/ ۳۸۹ برقم ۹۵۸۱) (2/0/10-101) وكذا في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (0/77) وتفسير ابن كثير (1/077-777). وسنده حسن، فيه حميد بن مسعدة صدوق، كما في التقريب / ۲۷۲ برقم ۱۵٦۸ وبقية رجاله ثقات.

آية ﴿ أَوْلِكَمَسْتُرُ ﴾ [النساء: ٤٣]، هل هو الجيماعُ أو الجَسُّ باليد؟ فالأولُ تفسيرٌ لقراءة ﴿ لَمَسْتُرُ ﴾ والثاني لقراءة «لمستم»(١)، ولا اختلاف.

\* \* \*

### فائدة

[٤٤٥] قال الشافعيُّ رضي الله عنه في «مختصر البُويَطي» (٢) /: «لا يَحِلُّ تَحِلُّ تفسيرُ المتشابه إلا بسنة (٣) عن رسول الله عَيْثُ أو خبرٍ عن أحدٍ من أصحابه أو إجماع العلماء» هذا نصُّه.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قرأ حمزة والكسائي وخلف الفعل من اللمس والباقون من الملامسة. انظر: التيسير ٩٦، والنشر ٢/ ٢٥٠، وانظر: قطف الأزهار ٢/ ٧٠٩.

<sup>(</sup>٢) يوسف بن يحيى، أبو يعقوب المصري، أكبر أصحاب الإمام الشافعي المصريين، (ت: ٢٣١هـ)، ومختصره اختصره من كلام الإمام الشافعي رحمه الله. والبُويطي: نسبة إلى بُويط من أعمال الصعيد الأدنى بمصر. انظر: السير ١٢/٨٥، طبقات الشافعية الكبرى ٢/١٦٨.

<sup>(</sup>٣) ح: بسند.

## فصل

وأمَّا كلامُ الصوفية في القرآنِ فليسَ بتفسيرٍ، قال ابن الصَّلاح في فتاويه (١): « / وَجَدْتُ عن الإِمامَ أبي الحسن الواحديِّ المفسِّرِ أنه قال: ١٩٥/٤ «صَنَّف أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر».

قال ابن الصلاح (٢): (وأنا أقولُ: الظنُّ بمن يُوثَقُ به منهم إِذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنَّه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مَسْلَك الباطنية، وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآنُ، فإنَّ النظير يُذْكرُ بالنظير؛ ومع ذلك فيالَيْتَهم لم يتساهلوا بمثْل ذلك لما فيه من الإبهام والإلباس».

وقال النسفي في عقائده (٣): «النصوصُ على ظواهرِها، والعدولُ عنها إلى معان يَدَّعيها أهلُ الباطن إلحادُ ».

قال التفتازاني (٤) في شرحه: «سُمِّيَتِ الملاحِدةُ باطنيةً لادعائهم أنَّ النصوصَ ليست على ظواهرِها، بل لها معان باطنةٌ لا يعرفها إلا المُعلِّمُ، وقَصْدُهم بذلك نفي الشريعة بالكلية».

<sup>(</sup>١) فتاوي ابن الصلاح ١/١٩٦. وانظر: البرهان ٢/٣١١.

<sup>(</sup>۲) في فتاواه ۱/۱۹۷.

<sup>(</sup>٣) العقائد مع شرح التفتازاني ٧٥٧ ـ ٢٥٨.

<sup>(</sup>٤) شرح العقائد النسفية ٢٥٨.

قال: «وأمَّا ما يذهب إليه بعضُ المحققين من أنَّ النصوصَ على ظواهرِها، ومع ذلك فيها إشاراتٌ خفيةٌ إلى دقائق تَنْكَشِفُ على أربابِ السلوكِ يمكنُ التطبيقُ بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الإيمان ومَحْضَ العرفان».

وسُئل شيخُ الإسلام سراج الدين البُلْقيني (١) عن رجلٍ قال في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَلّ اللّهِ عَنْ ذَلّ البقرة: ٥٥٧]، إِن معناه (٢): ﴿مَنْ ذَلّ الله عناه عنه الله عنه الكرون في الكرون في الكرون في الكرون في الكرون عالم الله على عنه الكرون الكرون على عنه الكرون الكرون عنه على عنه الكرون الكرون الكرون عنه عنه الكرون الكرون عنه عنه الكرون الكرون الكرون عنه عنه الكرون الكرون الكرون الكرون عنه عنه الكرون الكرو

فإِن قلتَ: فقد قال الفرْيابيُّ (٤): حدثنا سفيانُ، عن يونسَ بنِ عُبَيْدٍ، عن الحسنِ / قال: «قال رسولُ الله عَيَّكُ: لكلِّ آية ٍ ظهرٌ وبَطْنٌ، ولكلِّ حرف ١٩٦/٤ حَدُّ، ولكلِّ حَدُّ مُطَّلَع ».

<sup>(</sup>١) عمر بن رسلان بن نصير، أبو حفص العسقلاني الأصل، ثم المصري، الشافعي من الحفاظ (ت: ٨٠٥هـ)، من مؤلفاته: «تصحيح المنهاج» في الفقه، «محاسن الاصطلاح». انظر: الضوء اللامع ٦/٨٥، شذرات الذهب ٧/٥١.

<sup>(</sup>٢) نقل السيوطي هذا الكلام في التحبير: ٣٢٦ دون ذكر السؤال والجواب.

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود، كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/٧١) والمؤلف في الدّر المنثور (٧/٣٣) لابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/٢٧٧) برقم ٨٢ وهو حديث مرسل، إسناده صحيح إلى الحسن.

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ(١) من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً: «القرآنُ تحت العرش، له ظهرٌ وبطنٌ يُحاجّ العباد».

وأخرج الطبرانيُّ(٢) وأبو يَعْلى (٣) والبزَّارُ (١) وغيرهم عن ابنِ مسعودٍ موقوفاً: «إِن هذا القرآنَ ليس منه حرفٌ إِلا له حَدٌّ، ولكل حَدٌّ مُطَّلَعٌ».

قلت: أمَّا الظهرُ والبطنُ ففي معناه أوجةٌ (٥)، أحدُها (٢): أنك إِذا بَحثْتَ عن باطنها وقسْتَه على ظاهرِها وَقَفْتَ على معناها. والثاني: أن ما مِنْ آية إِلا عَملَ بها قومٌ، ولها قومٌ سيعملون بها، كما قاله ابنُ مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم (٧). الثالث (٨): أنَّ ظاهرَها لفظُها، وباطنها تأويلُها.

<sup>(</sup>١) كما في الفردوس (٣/ ٢٨٠) وهو حديث ضعيف في إِسناده: كثير بن عبدالله المزني، ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٩/ ١٣٦) برقم (٨٦٦٧ – ٨٦٦٨) رجاله ثقات، وهو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٩/٨٠/٨)، ح ١٤٩٥ وانظر الذي قبله والذي بعده.

<sup>(</sup>٤) كما في كشف الأستار (٣/ ٩٠-٩١) ب: كم أنزل القرآن على حرف، ح ٢٣١١، ورواه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١/ ٢٧٦) ك: العلم، ب: ذكر العلة التي من أجلها قال النبي على النبي على النبي على الله على محمد بن عجلان المدني صدوق إلا أنّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، كما في التقريب /٧٧٧ برقم ٢١٧٦.

<sup>(</sup>٥) انظر: البرهان ٢/٣٠٩ وفيه: «قلت: أما قوله ...» وعلى هذا، القائل هو الزركشي، والسيوطي رحمه الله عزاه إلى نفسه ولم يعزه إلى الزركشي.

<sup>(</sup>٦) وهو قول الحسن كما في البرهان ٢/٣٠٩.

<sup>(</sup>٧) لم أقف عليه عنده، ولكن أخرجه أبوعبيد في فضائل القرآن (١/٢٧٧ - ٢٧٨) ب: فضل علم القرآن والسعي في طلبه، برقم ٨٤، وكذا ذكره الزركشي في البرهان (١٦٩/٢).

<sup>(</sup>٨) نسبه الزركشي لبعض المتأخرين. انظر: البرهان ٢ / ٣١٠.

الرابع: قال أبوعبيد(١) -وهو أشبهُها بالصواب -: «إِن القصصَ التي قصَّها اللهُ عن الأممِ الماضية وما عاقبهم به ظاهرُها الإِخبارُ بهلاكِ الأولين، إِنما هو حديث حَدَّث به عن قوم، وباطنها وَعْظُ الآخرين وتحذيرُهم أن يفعلوا كفِعْلهم، فيَحِلَّ بهم مثلُ ما حَلَّ بهم».

وحكى ابنُ النقيب (٢) قولاً خامساً: أنَّ ظهرَها ما ظَهرَ من معانيها لأهلِ العلمِ بالظاهر، وبطنَها ما تَضَمَّنَتْه من الأسرارِ التي أَطْلَعَ اللهُ عليها أرباب الحقائق، ومعنى قولِه: «ولكل حرف حدّ» أي: مُنْتهى، فيما أراد اللهُ مِنْ معناه. وقيل: لكل حُكْم مقدارٌ من الثواب والعقاب. ومعنى قوله: «ولكل معناه. وقيل: لكل حُكْم مقدارٌ من الثواب والعقاب. ومعنى قوله: «ولكل معناه. وقيل: لكل حُكْم مقدارٌ من المعاني والأحكام مُطَلَعٌ / يُتَوصَّل به إلى معرفته، [ويُوقَفُ على المراد به](٤).

<sup>(</sup>١) غريب الحديث له ٢ / ٢٤٠، بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٢) ليس في القسم المطبوع من مقدمة تفسيره.

<sup>(</sup>٣) انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ١/٢٧٧ فإنه ذكر عن الحسن أنه سئل عن معنى المطلع فقال: «يطلع قوم يعملون به». وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٣٢ «المُطَّلَع» أي مكان الاطلاع من موضع عال ... قال: ولكل حد مُطَّلَع أي: لكل حد مُصعد يُصْعَد إليه من معرفة علمه... وقيل: معناه إن لكل حد منتهكاً ينتهكه مرتكبه أي: إن الله لم يحرم حرمة إلا عَلِم أن سيَطَّلِعُها مُسْتطلع، قال: «ويجوز أن يكون لكل حد مُطْلَعٌ بوزن مَصْعَد ومعناه. وانظر: لسان العرب قال: «ويجوز أن يكون لكل حد مُطْلَعٌ بوزن مَصْعَد ومعناه. وانظر: لسان العرب

<sup>(</sup>٤) ما بين المعقوفين مطموس في (أ)، وكذا في المواضع القادمة في هذه الورقة من المخطوط.

وقيل: كلُّ ما يستحقه [من الثوابِ والعقاب يُطَّلَع عليه في] الآخرةِ عند الجازاة(١).

[وقال بعضُهم](٢): الظاهرُ التلاوةُ، و[الباطنُ الفهمُ، والحدُّ الحكامُ الحلل الفهمُ، والحدُّ ١٩٧/٤ والمُطَّلَعُ: [الإِشرافُ على الوعد ](٣) والمُطَّلَعُ: [الإِشرافُ على الوعد ](٣) والوعيد.

قلت: يؤيّد هذا ما أخرجه ابنُ أبي حاتم (٤) من طريق الضحاك عن ابنِ عباسٍ قال: «إِن القرآنَ ذو شجون ٍ وفنون ٍ وفله ور وبطون ، لا تنقضي عجائبه ، ولا تُبْلغُ (٥) غايتُه ، فمن أوغل فيه برفْق نجا ، ومن أوْغلل فيه بعنف هَوَى ؛ أخبارٌ وأمثالٌ ، وحلالٌ وحرامٌ ، وناسخٌ ومنسوخٌ ، ومُحْكَمٌ ومتشابهٌ ، وظهرٌ وبطن فظهرهُ التلاوة ، وبطنه التأويلُ ، فجالسوا به العلماء ، وجانبوا به السفهاء » .

<sup>(</sup>١) انظر الأقوال المذكورة في البرهان ٢/٠١٠.

<sup>(</sup>٢) وهو الزركشي في البرهان ٢/٠٩٠.

<sup>(</sup>٣) وفي البرهان ٢ / ٢٩٠ الإِشراق بالقاف، وهو تصحيف بدليل ما ذكرنا قبل قليل في معنى «المطلع».

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه فيما بحثت في مظنته، لكنه عزاه المؤلف في الدّر (٢/٢٠٤)، لابن أبي حاتم. والضحاك لم يلق ابن عباس فهو منقطع.

<sup>(</sup> ٥ ) س: «ولا تنكر».

وقال ابنُ سَبُع (١) في «شفاء الصدور»: وَرَدَ عن أبي الدرداء (٢) أنه قال: «لا يَفْقَهُ الرجلُ كلَّ الفقهِ حتى يجعلَ للقرآن وجوهاً».

وقال ابنُ مسعود (٣): « مَنْ أراد علم الأولين والآخرين فليُثَوِّر القرآن ».

قال: «وهذا الذي قالاه لا يَحْصُل بمجرد تفسير الظاهر. وقد قال بعضُ العلماء (٤): لكل آية ستون ألفَ فَهم، فهذا يَدُلُّ على أنَّ في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً ومتسعاً بالغاً، وأنَّ المنقولَ من ظاهر التفسير ليس (٥) ينتهي الإدراك فيه بالنقل، والسماعُ لا بدَّ منه في ظاهر التفسير ليتَّقى به مواضعُ الغَلَط، ثم بعد ذلك يَتَّسعُ الفهمُ والاستنباط، ولا يجوز التهاونُ في

<sup>(</sup>۱) سلمان بن سَبُع، أبو الربيع السَّبْتي العُجَيْسي الخطيب الأديب (ت نحو: ۲۰هه)، وكتابه «شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وخصائصه» مخطوط، وهو موسوعة في الحديث والسير، جمع صنوفاً من العلم والأدب، قضى في تأليفه قرابة ثلاثين عاماً. ومن مؤلفاته: «الخصائص» اختصر به كتابه «شفاء الصدور»، ومنها: «الحجة في إثبات كرامات الأولياء». انظر: التكملة لابن الأبار ٢/ ٢٧٩، كشف الظنون إثبات كرامات الأولياء». الله المغربية عدد (٨) رمضان ( ١٧٩٩هـ) ص ( ٢٧- ٢). وانظر النقل عنه في: البرهان ٢/ ٨٧٠.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد /١٩٦ برقم ٧١٢، وإسناده منقطع، أبو وائل لم يسمع من أبي الدرداء، كما في جامع التحصيل /١٩٧ برقم ٢٩٠.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩ / ١٣٥) برقم ٨٦٦٤، وقال الهيثمي: في مجمع الزوائد (٧ / ١٦٥) «رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح».

<sup>(</sup>٤) انظر: المصدر نفسه ٢/٨٧.

<sup>(</sup> ٥ ) أ، ح، والمطبوعة: «وليس».

حِفْظِ التفسيرِ الظاهر، بل لابد منه أولاً إِذ لا يُطْمَعُ في الوصول إِلى الباطنِ قبل إِحكامِ الظاهرِ، ومن ادَّعى [فَهْمَ أسرارِ القرآن ولم يُحْكِم التفسيرَ الظاهرَ، فهو كمن ادَّعى البلوغَ إِلى صدرِ البيت قبل أن يُجاوِزَ الباب» انتهى].

وقال الشيخ تاجُ الدينِ بنُ عطاءِ الله(١) في كتابِه (الطائف المنن): (اعلم أنَّ تفسيرَ هذه الطائفة لكلامِ الله وكلامِ رسوله بالمعاني العُرْفية(١) ليس إحالةً للظاهرِ عن ظاهرِه؛ / ولكنَّ ظاهرَ الآية مفهومٌ منه ما جُلبَتِ الآية له ١٩٨/٤ ودَلَّتْ عليه في عُرف اللسان، وثمَّ أفهامٌ باطنةٌ تُفْهَمُ عند الآية والحديث لمنْ فَتَحَ الله قلبَه، وقد جاء في الحديث(٣): (الكل آية ظهرٌ وبطنٌ) فلا يصدُدَّنَك عن تَلَقِّي هذه المعاني منهم أنْ يقول ذو جَدَل ومعارضة: هذا إحالةٌ لكلام الله وكلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، وإنما كان يكونُ إحالةً لو قالوا: لا معنى للآية إلا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يُقرُون على ظواهرِها مُراداً بها موضوعاتُها، ويَفْهَمون عن الله ما أفْهمهم).

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>١) هو: أحمد بن محمد بن عبدالكريم، أبو الفضل الإسكندري الصوفي المعروف بابن عطاء الله، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٠٩هـ)، من مؤلفاته: «الحكم العطائية». انظر: الدرر الكامنة ١/٢٩١، البدر الطالع ١/٧١، وانظر قوله في كتابه لطائف المنن ٢٣٦ بعبارة قريبة.

<sup>(</sup>٢) ع، ك، ومطبوعة أبي الفضل: «العربية»، اللطائف: «الغريبة».

<sup>(</sup>٣) تقدم تخريجه وبيان حكمه في ص: ٢٣١٠.

## فصل

[قال العلماء(١): «يجبُ على المُفَسِّر أَنْ يَتَحرَّى في التفسيرِ مطابقة المُفَسَّر، وأَنَ يَتَحرَّزَ في ذلك من نَقْصٍ عَمَّا يُحتاجُ إليه في إيضاح المعنى، أو زيادة لا تَليق بالغرض، ومِنْ كونِ المفسَّر فيه زيغٌ عن المعنى وعُدُولٌ عن طريقه، وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والجازي(٢)] ومراعاة التأليف، والغرض الذي سيق له الكلام، وأن يؤاخي بين المفردات، ويجبُ عليه البَداءة بالعلوم اللفظية، وأولُ ما تجب البَداءة به منها تحقيقُ الألفاظ المفردة، فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق، ثم يُتكلم عليها بحسب التركيب، فيبُدداً بالإعراب، ثم بما يتعلّق بالمعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم تبيينِ المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارات».

وقال الزَّرْكَشيُّ في أوائل «البرهان»(٣): «قد جرت عادةُ المفسرين أن يبدؤوا بِذَكْرِ سبب النزول، ووقع البحثُ في أنه أيُّما أوْلَى: البَداءةُ به ليُقدَّم السببُ على المُسبَّب، أو بالمناسبة؛ لأنها المصحِّحةُ لنَظْم الكلام، وهي سابقةٌ على النزول؟».

قال: « والتحقيقُ التفصيلُ بين أَنْ يكونَ وجهُ المناسبة متوقفاً على سبب

<sup>(</sup>١) وهو الزركشي في البرهان ٢/٣١ و٣١٣.

<sup>(</sup>٢) ما بين المعقوفتين مطموس في (١).

<sup>(</sup>٣) البرهان ١/٩١١.

النزول كآية: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمُ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَنَاتِ ﴾ [النساء: ٥٨] فهذا ينبغي فيه ١٩٩/٤ فيه الوسائل على ١٩٩/٤ المقاصد، وإن لم يتوقَّف على ذلك فالأوْلَى تقديمُ وجه المناسبة».

وقالُ في موضع آخر(١): «جَرَتْ عادةُ المفسِّرين مُّن ذَكَرَ فضائلَ القرآنِ أَنْ يذكرَها في أولِ كلِّ سورة لِما فيها من الترغيب والحثِّ على حِفْظِها، إلا الزمخشريَّ فإنه يذكرُها في أواخرها».

قال مجدُ الأئمةِ عبدُ الرحيم (٢) بنُ عمر الكرْمانيُّ: [سألتُ الزمخشريُّ والعلةِ في ذلك] (٣) فقال: «لأنها صفاتٌ لها، والصفةُ تستدعي / تقديمَ الموصوف».

وكثيراً ما يقع في كتب التفسير: حكى الله كذا، وينبغي تجنّبه. قال الإمام أبو نصر القشيري(١) في «المرشد»(٥): «قال معظم أئمتنا لا يُقال: كلامُ الله مَحْكِيٌّ، ولا يقال: حكى الله؛ لأنَّ الحكاية الإتيانُ بمثلِ الشيء، وليس لكلامه مِثْلٌ، وتساهلَ قومٌ فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار. وكثيراً ما يقع في كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف» وقد مَرَّ في نوع الإعراب(١).

<sup>(</sup>١) البرهان ٢/٦٠.

<sup>(</sup> ٢ ) في مخطوطة «البرهان »: «عبدالرحمن بن عمر الكرماني »، ولم نقف له على ترجمة.

<sup>(</sup>٣) ما بين المعقوفتين مطموس في (أ)، وسؤال الكرماني وارد في البرهان ٢ /٦٠.

<sup>(</sup>٤) انظر: البرهان ٢/٣١٧.

<sup>(</sup>٥) انظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان: ٥٩٣، ٥٩٣.

<sup>(</sup>٦) انظر: ص: ١٢٣٣.

وعلى المفسِّر أَنْ يجتنبَ ادِّعاءَ التكرارِ ما أمكنه. قال بعضهم (١٠: «مَّا يدفع (٢٠) وَهْمَ التَّكْرارِ في عطف المترادفَيْنِ نحوُ: ﴿ لَا تُبْقِى وَلَاتَذَرُ ﴾ [المدثر: ٢٨]، ﴿ صَلَوَتُ مِّن رَبِّهِ مُ وَرَحْمَةً ﴾ [البقرة: ١٥٧] وأشباه ذلك، أَنْ يعتقدَ أَنَّ مجموعَ المترادفَيْن يُحَصِّل معنى لا يوجد عند / انفراد أحدهما، فإنَّ ١٠٠/٠ التركيبَ يُحْدث معنى زائداً، وإذا كانت كثرة الحروف تُفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ» انتهى.

وقال الزركشيُّ (٣) في «البرهان»: «ليكنْ مَحَطَّ نَظَرِ المفسِّر مراعاةُ نَظْمِ الكلام الذي سِيق له وإِن خالفَ أصلَ الوضع اللغويِّ لثبوت التجوُّز».

وقال في موضع آخر ('): «على المفسِّر مراعاةُ مجاري الاستعمالاتِ في الألفاظ التي يُظَنُّ بها الترادفُ والقَطْعُ بعدمِ الترادفِ ما أمكن، فإن للتركيب معنى غير معنى الإفراد، ولهذا منع كثيرٌ من الأصوليين وقوع أحد المترادفَيْن موقع الآخر في التركيب، وإن اتفقوا على جوازه في الإفراد» انتهى.

وقال أبوحيَّان (°): «كثيراً ما يَشْحَنُ المفسرون تفاسيرَهم عند ذِكْرِ الإعرابِ بِعلَلِ النحوِ، ودلائلِ مسائلِ أصولِ الفقه (٢)، ودلائلِ أصول الدين،

<sup>(</sup>١) وهو الزركشي في البرهان ٣/٥٥.

<sup>(</sup>٢) فاعل «يدفع» المصدر المؤول «أن يعتقد».

<sup>(</sup>٣) البرهان ١/٤٢٧.

<sup>(</sup>٤) البرهان ٤/٦٨.

<sup>(</sup>٥) البحر ١/٥.

<sup>(</sup>٦) زاد في م، س: «ودلائل مسائل الفقه»، وليست في أ، ح والبحر ١/٥.

وكلُ ذلك مُقَرَّرٌ في تواليفِ هذه العلومِ، وإنما يُوْخَذُ ذلك مُسلَّماً في علمِ التفسير دون استدلال عليه، وكذلك أيضاً ذكروا ما لا يصح من أسباب نزول وأحاديث في الفضائلِ، وحكايات لا تناسب، وتواريخ إسرائيلية، ولا ينبغي ذكرُ هذا في علمِ التفسيرِ».

\* \* \*

#### فائدة

قال ابن أبي جَمْرة (۱): «عن علي (۲) رضي الله عنه أنه قال: لو شِئْتُ أَنْ أُوْقِرَ (۲) سبعين بعيراً من تفسير أمّ القرآنِ لَفَعَلْتُ». وبيانُ ذلك أنه إِذا قال: ﴿ الْحَمْدُ اللّهِ وَمِا الْحَمْدُ اللّهِ وَمِا اللّهِ وَمِا اللّهِ وَمِا اللّهِ عَلَى اللّهِ وَاعداده، وهي ألفُ عالَم، البعمئة في البرّ، وستمئة في البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كلّه، فإذا قال: ﴿ الرّحَمْنُ الرّحِمِيْ في البحر، فيحتاج إلى بيانِ ذلك كلّه، فإذا قال: ﴿ الرّحَمْنُ الرّحِمِيْ ﴾ [٣] يحتاج إلى بيانِ الاسمين الجليلين، وما يليقُ الرّحَمِيْ الرّحِمِيْ ﴿ اللّهِ مِنَاهِمَا، ثم يَحْتَاج إلى بيانِ جميع / الأسماء ١٠١/٠٠ والصفات، ثم يَحْتَاج إلى بيانِ الحكمة في اختصاصِ هذا الموضع بهذين والصفات، ثم يَحْتَاج إلى بيانِ الحكمة في اختصاصِ هذا الموضع بهذين الاسمين دونَ غيرِهما، فإذا قال: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [٤] يحتاج إلى بيانِ ذلك اليومِ وما فيه من المواطنِ والأهوال وكيفية مستقرّه، فإذا قال: ﴿ إِيّاكَ نَعْبُدُوّ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٥] يحتاج إلى بيانِ المعبود وجلالتِه،

<sup>(</sup>۱) عبدالله بن سعد بن سعيد، أبو محمد الأزدي الأندلسي المحدِّث المالكي (ت: ٥٦هـ). من مؤلفاته: مختصر البخاري، وشرحه: بهجة النفوس. انظر: البداية ١٧/ ١٨٩، شجرة النور الزكية: ١٩٩، وانظر قوله في «بهجة النفوس» ٣/٣٠٢.

<sup>( )</sup>  ( ( ) ) ذكره المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير ( ( ) ).

<sup>(</sup>٣) أوقر: أُحَمِّلها حِمْلاً ثقيلاً.

<sup>(</sup>٤) المثبت من م، س، ك، وهو الأنسب للسياق، وفي غيرها: «يتعلّق».

والعبادة وكيفيتها وصفتها وآدابها على جميع أنواعها، والعابد في صفته، والاستعانة وآدابها وكيفيتها، فإذا قال: ﴿ أَهْدِنَا ٱلصِّرَطُ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ إلى آخر السورة [٦، ٧] يحتاج إلى بيان الهداية ما هي، والصراط المستقيم وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم، وما يتعلَّقُ بهذا النوع، وتبيين الممرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم. فعلى هذه الوجوه يكونُ ما قاله علي من هذا القبيل».

\* \* \*

7.7/ 2

## / النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير(()

النه الله على محمودُ بن حمزة الكرْماني / كتاباً في مجلدين سَمَّاه «العجائب والغرائب » ضَمَّنه أقوالاً دُكِرَتْ في معاني آيات مُنْكَرةً لا يَحلُّ الاعتمادُ عليها ولا ذكْرُها إِلّا للتحذير منها.

من ذلك (٢) قولُ مَنْ قال في ﴿ حَمَ \* عَسَقَ ﴾ [الشورى: ١، ٢]: إِن الحاءَ حربُ علي ولايةُ العبّاسيّة، ولايةُ المروانية، والعينَ ولايةُ العبّاسيّة، والسينَ ولايةُ السُّفيانيَّة، والقافَ قُدْرة مَهْدي، حكاه أبومسلم (٤)؛ ثم قال: (أردتُ بذلك أَنْ يُعْلَمَ أَن فيمن يَدَّعى العلمَ حمقى ».

ومن ذلك (°) قولُ مَنْ قال في ﴿ الْمَرَ ﴾: «معنى «ألف » ألف الله مُحمداً فبعثه نبياً، ومعنى «ميم» مِيمَ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ / ٢٨٨، التحبير٣٣٣.

<sup>.</sup> (7) غرائب التفسير للكرماني (7)1.

<sup>(</sup>٣) ابن صَخْر «أبي سفيان» بن حرْب، أبو عبدالرحمن القرشي الأُموي، الصحابي، أول خلفاء بني أمية، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، توفي رضي الله عنه سنة ( ٦٠هـ). انظر: الاستيعاب ٣ / ١٥١، الإصابة ٦ / ١٥١.

<sup>(</sup>٤) س: سليم، ح: «أبو سليم»، والصواب المثبت؛ وهو: محمد بن بحر، الأصفهاني الكاتب المعتزلي (ت: ٣٢٢هـ) من مؤلفاته: «جامع التأويل لمحكم التنزيل»، «الناسخ والمنسوخ». انظر: الوافي بالوفيات ٢ / ٢٤٤، بغية الوعاة ١ / ٩٥.

<sup>(</sup>٥) غرائب التفسير ١ / ١١٢.

الجاحدون المنكرون، من المُوم وهو البرْسام(١)».

ومن ذلك (٢) قولُ مَنْ قالَ في ﴿ وَلَكُونِ الْقِصَاصِحَيَوَةٌ ﴾ [البقرة: ١٧٩]: إنه قصصُ القرآن، واستدلَّ بقراءة أبي الجُوْزاء (٣) ﴿ ولكم في القَصَص ﴾ (١) وهو بعيدٌ، بل هذه القراءة أفادَتْ معنى غيرَ معنى القراءة المشهورة، وذلك من وجوه إعجاز القرآن، كما بَيَّنتُه في ﴿ أسرار التنزيل (٥) ﴾ .

ومن ذلك ما ذكره ابن فُوْرك في تفسيره في قوله: ﴿ وَلَكِن لِيَّطْمَبِنَ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أن إبراهيم كان له صديقٌ وصَفَه بأنه قلبه، أي: ليسكن هذا الصديقُ إلى هذه المشاهدة إذا رآها عياناً. / قال الكِرْمانيُّ (١٠): ﴿ وهذا ٢٠٣/٤ بعيدٌ جداً ﴾.

ومن ذلك قولُ مَنْ قال في ﴿ رَبَّنَا وَلَاتُحُمِّلْنَا مَالَاطَاقَةَ لَنَابِهِ ﴿ وَبَّنَا وَلَاتُحُمِّلْنَا مَالَاطَاقَةَ لَنَابِهِ ﴿ وَالبقرة : ٢٨٦]: إِنه الحب والعشق، وقد حكاه الكواشي(٧) في تفسيره.

<sup>(</sup>١) وهو مرض في الصَّدْر ينتج عن التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. انظر: «برسم» في اللسان، والمعجم الوسيط.

<sup>(</sup>٢) غرائب التفسير ١٩٦/١.

<sup>(</sup>٣) أوس بن عبدالله، الرَّبَعي البصري، تابعي جليل عدَّه خليفة بن خياط من الطبقة الثانية من قرَّاء البصرة، قتل يوم الجماجم سنة (٨٣هـ). انظر: تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٢، السير ٤/ ٣٧١.

<sup>(</sup>٤) قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ١١، والبحر ٢/١٥.

<sup>(</sup>٥) قطف الأزهار في كشف الأسرار ١/ ٣٨٩.

<sup>(</sup>٦) غرائب التفسير للكرماني ١/٢٩٨.

<sup>(</sup>٧) انظر: تفسيره تبصرة المتذكر ١٠٢٥، وفيه «الحب أو العشق»، وانظر: الكرماني / ٢٣٧/

ومن ذلك (١) قولُ مَنْ قال في ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: إنه الذَّكَرُ إِذا قام.

ومن ذلك قولُ أبي معاذ النحوي (١) في قوله ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُرُمِّنَ الشَّجَرِ ٱلْأَخْضِرِ ﴾ [يس: ٨٠]: يعني إبراهيم «ناراً» أي: نوراً وهو محمد، ﴿ فَإِذَا أَنتُم مِّنَهُ تُوقِدُونَ ﴾ تقتبسون الدينَ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) انظر: غرائب التفسير للكرماني ٢ /١٤١٣.

<sup>(</sup>٢) عدَّه الأزهري من الطبقة الثالثة من علماء اللغة، وقال: «فأما أبو معاذ فله كتاب في القرآن حسن»، وقال القفْطي: «له عناية بهذا الشأن، ويعلِّم القرآن، وله كتاب من تصنيفه في القراءات، وعلْمه حسن». تهذيب اللغة ١/ ٢٥، وانظر: إنباه الرواة ٤ / ١٨٥. وانظر القول في: غرائب التفسير للكرماني ٢/ ٩٦٧، وفيه: «العجيب: عن أحمد بن أبي معاذ النحوي ...».

۲ . ٤ / ٤

# / النوع الثمانون في طبقات المفسرين···

اشتُهِربالتفسير من الصحابة عشرةً: الخلفاءُ الأربعةُ وابنُ مسعودٍ وابنُ عباسٍ وأبيٌ بنُ كعبٍ وزيدُ بنُ ثابتٍ وأبو موسى الأشعريُّ وعبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ. أمَّا الخلفاءُ فأكثرُ مَنْ رُوِي عنه منهم: عليٌّ بن أبي طالبٍ والروايةُ عن الثلاثة نَزِرةٌ جدًّا، وكان السببُ في ذلك تقدُّم وفاتهم، كما أن ذلك هو الشببُ في قلة رواية أبي بكرٍ للحديث، ولا أَحْفَظُ عن أبي بكرٍ رضي الله عنه في التفسير إلا آثاراً قليلةً جدًّا، لا تَكادُ تُجاوِزُ العشرة، وأمَّا عليٌّ فرُوي عنه الكثيرُ، وقد رَوَى معمرٌ (٢) عن وَهْبِ بنِ عبدالله، عن أبي الطُفيْل قال: «شَهِدْتُ عليًّا يَخْطُبُ، وهو يقول: «سَلُوني، فواللهِ لا تسالوني عن شيءٍ إلا أخبرتُكم، وسلَوني عن كتابِ الله، فواللهِ ما مِنْ آية إلا وأنا أعلمُ: أبلَيْلٍ نزلَتْ أم بنهار، أم في سهلٍ أم في جبلُ؟».

وأخرج أبو نُعَيْم في «الحلْيَة»(٣) عن ابن مسعود ِقال: «إِن القرآنَ أُنْزِلَ

<sup>(</sup>١) انظر: البرهان ٢ /٢٩٣، التحبير ٣٣٥.

<sup>(</sup>٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١/٣٥) وذكره المصنف في تاريخ الخلفاء /١٨٥ وعزاه لابن سعد وقد بحثت في الطبقات فلم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) ( ١ / ٦٥) وإسناده ضعيف، فيه: إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي أخو جعفر قال الدارقطني: ليسا ممن يحتج بحديثهما، كما في لسان الميزان ( ١ / ٣٧٥).

على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن).

وأخرج أيضاً (١) من طريق أبي بكر بن عيَّاش عن نُصَير بن سليمانَ الأَحْمَسي، عن أبيه، عن علي قال: «والله ما نَزَلَتُ آيةٌ إلا وقد عَلِمْتُ فيمَ أُنْزِلَتْ، وأين أُنْزِلَتْ؟ إِن ربي وَهَبَ لي قلباً عَقُولاً ولساناً سَؤُولاً».

وأما ابنُ مسعود فرُوي عنه أكثرُ ممَّا رُوي عن عليّ. وقد أَخْرَجَ ابنُ جرير (٢) وغيرُه عنه أنه قال: «والذي لا إِلهَ غيرُه ما نَزَلَتْ آيةٌ مِنْ كتابِ اللهِ إلا وأنا أعلم فيمن نَزَلَتْ، وأين نزلَتْ؟ ولو أعلمُ مكانَ أحد أعلم بكتاب الله منّى تنالُه المطايا لأتَيْتُه».

/ وأخرج أبو نُعَيْم (٣) عن أبي البَخْتري قال: قالوا لعلي: «أَخْبِرْنا عن ٢٠٥/٤ ابن مسعود»، قال: «عَلِمَ القرآنَ والسُّنةَ، ثم انتهى، وكفى بذلك علماً».

<sup>(</sup>١) أي: أبو نعيم في الحلية (١/٦٧-٦٨) وفيها: «عن نصير عن سليمان الأحمسي عن أبيه»، وفي إسناده أبو بكر بن عياش السلميّ مقبول، كما في التقريب /١١١٨ برقم ٨٠٤٣.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١/ ٨٠ برقم ٨٣) (١/ ٣٦) وأخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ٤٧) مع الفتح، ك: فضائل القرآن، ب: القراء من أصحاب النبي عَلِيَّة، ح ٥٠٠٢ وكذا رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩١٢)، ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل عبدالله ابن مسعود حرضى الله عنه وأمّه حرضى الله عنها ح ٢٤٦٣.

<sup>(</sup>٣) في الحلية (١/٩/١)، إسناده ضعيف لضعف محمد بن عثمان بن أبي شيبة إذ تُكُلُّم كما تقدم.

وأمَّا ابنُ عباس فهو تُرْجُمانُ القرآنِ الذي دعا له النبيُّ عَيَّالَةُ ('): «اللهم آتهِ [٤٤٩] فَقُ هه في الدينِ / ، وعَلِّمه التأويل »، وقال له أيضاً (''): «اللهم آته الحكمة )، وفي رواية ("'): «اللهم عَلِّمه الحكمة )».

وأُخرَج (١) من طريق عبد المؤمن بنِ خالد، عن عبد الله بن بُرَيْدَة، عن ابن عباس، قال: «انتهيتُ إلى النبي عليه وعنده جبريلُ فقال له جبريلُ: «إنه كائنٌ حَبْرَ هذه الأمة فاستوص به خيراً».

وأخرج(٧) مِنْ طريق عبداللهِ بن خراش، عن العوَّامِ بن حَوْشَب، عن مجاهد، عن العوَّامِ بن حَوْشَب، عن مجاهد، عن ابنِ عباسٍ قال: قال لي رسول الله عَيْلِيَّة : « نِعْمَ تُرْجُمانُ القرآنِ أنت » .

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه فی ص: ۲۲۸۸.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي في سننه (٦/٨١) ك: أبواب المناقب، ب: مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ح ٣٨٢٤، وهو حديث صحيح، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٥٥٥) برقم ٣٨٢٣، وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) أخرجه بها البخاري في صحيحه (١٠٠/٧) مع الفتح، ك: فضائل الصحابة، ب: ذكر ابن عباس –رضي الله عنهما– ح ٣٧٥٦.

<sup>(</sup>٤) (١/٣١٥) إسناده ضعيف، فيه داود بن عطاء المدني، ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٥) أي: اللهم أذع منه الفقه والحكمة والتأويل....

<sup>(</sup>٦) أي: أبو نعيم في الحلية (٢١٦/١) وذكره الذهبي في السير (٣٣٩/٣) وقال عقبه: «حديث منكر تفرد به سعدان بن جعفر عن عبدالمؤمن».

<sup>(</sup>٧) أي: أبو نعيم في المصدر نفسه، وسنده ضعيف فيه عبدالله بن خراش الشيباني ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب، كما في التقريب /٥٠٢ برقم ٣٣١٢.

وأخرج البيهقيُّ في «الدَّلائل»(١) عن ابنِ مسعودٍ قال: «نعم تُرْجُمانُ القرآن عبدُالله بن عباس».

وأخرج أبو نُعَيْمٍ (٢) عن مجاهدٍ، قال: «كان ابنُ عباسٍ يُسَمَّى البحرَ لكثرة علْمه».

وأخرج (٣) عن ابنِ الحنفيَّةِ قال: «كان ابنُ عباسٍ حَبْرَ هذه الأمة».

وأخرج(١) عن الحسن قال: «إِنَّ ابنَ عباس كان من القرآن بمَنْزِلٍ، كان عمرُ يقول: ذاكم فتى الكُهول، إِن له لساناً سَؤُولاً، وقلباً عَقُولاً».

وأخرج (°) مِنْ طريقِ عبد الله بن دينار، عن ابنِ عمر أنَّ رجلاً أتاه يسألُه عن ﴿ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَا َرَقُا فَفَتَقَنَّهُ مَا ۖ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فقال: ٢٠٦/١ (اذهب إلى ابنِ عباس فاسأله، ثم تعال / أخبرني»، فذهب فسأله فقال: ٢٠٦/١ (كانت السموات رتْقاً لا تُمْطِرُ، وكانت الأرضُ رَتْقاً لا تُنْبِتُ، فَفَتَقَ هذه بالمطرِ وهذه بالنبات. فرَجَعَ إلى ابنِ عمر فأخبرَه، فقال: ((قد كنت أقول: ما تُعْجبني جَراءةُ ابنِ عباسٍ على تفسيرِ القرآن، فالآن قد عَلِمْتُ أنه أُوتي علماً».

<sup>(</sup>١) (٦/٩٣/) وكذا الحاكم في المستدرك (٣/٥٣) ك: معرفة الصحابة، ذكر عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) في الحلية (١/٣١٦).

<sup>(</sup>٣) أي: أبو نعيم في المصدر السابق نفسه.

<sup>(</sup>٤) أي: أبو نعيم في المصدر نفسه (١/٣١٨).

<sup>(°)</sup> أي: أبو نعيم في المصدر نفسه ( ٢ / ٣٢٠) سنده ضعيف، فيه حمزة بن أبي محمد المدني ضعيف، كما في التقريب / ٢٧٣ برقم ١٥٤١.

وأخرج البخاريُّ(۱) من طريق سعيد بن جُبيْر، عن ابن عباس، قال: «كان عُمر يُدْخِلُني مع أشياخ بدر، فكأنَّ بعضَهم وجد في نفسه فقال: لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا، ولنا أبناءٌ مثلُه؟ فقال عمر: إنه ممَّن عَلِمْتُمْ. فدعاهم (۱) ذات يوم، فأدخله معهم فما رئيْتُ أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليُريَهم فقال: ما تقولون في قول الله: ﴿ إِذَاجَاءَ نَصَرُ اللهُ وَالْفَتْحُ ﴾؟ فقال بعضهم: أُمرْنا أن نَحْمَد الله ونستغفره إذا نُصِرنا وفُتِح علينا، وسكت بعضهم فلم يَقُلُ شيئاً، فقال لي: أكذاك تقول يابن عباس؟ قلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: «هو أجَلُ رسول الله عَلَيْ أَعْلَمَه له، قال: ﴿ إِذَاجَاءَ نَصَرُ اللهُ عَلِيْهُ أَعْلَمَه له، قال: واستغفره إِنه كان تواباً». فقال عمر: «لا أعلمُ منها إلا ما تقول».

وأخرج (٣) أيضاً من طريق ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن ابن عباس، قال: «قال عُمر بنُ الخطابِ يوماً لأصحاب النبي عَلَيْكَ:

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٧٣١-٧٣٥) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمَّادِ رَبِّكَ ﴾ ح ٤٩٧٠، وقد تقدم أيضاً.

<sup>(</sup>٢) في رواية: فدعا ذات يوم...، وفي رواية أخرى: فدعاه ذات يوم... وفي رواية ثالثة: «فدعاهم ودعاني معهم...» كما في مصدر التخريج، والمصنف هنا

<sup>(</sup>٣) أي: البخاري في صحيحه (٢٠١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ آَيُودُ أَمَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَجَنَةٌ ﴾ الآية، ح ٤٥٣٨.

﴿ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ وَجَنَةٌ مِن نَجْيلِ وَأَعْنَابِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قالوا: الله أعلم، فغضب عُمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيءٌ، فقال: يابن أخي، قل، ولا تَحْقرْ نفسك. قال ابن عباس: هاس: «ضُرِبَتْ مَثَلاً لعمل، قال عمر: أيُّ عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عُمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعمالَه».

وأخرج أبو نُعَيْمٍ (١) عن محمد بن كعب القُرطيِّ، عن ابن عباس، أنَّ عُمر بن الخطاب جلس في رَهْط مِن المهاجرين من الصحابة، فذكروا ليلة القَدْر، فتكلَّم كلِّ بما عنده، فقال عمر: «ما لك يابن عباس صامت لا تتكلم، تكلَّم، ولا تَمْنَعْك الحَداثة ». قال ابن عباس: / فقلت: يا أمير ٢٠٧/٤ المؤمنين، إنَّ الله وِتْرٌ يحب الوِتْر، فجعل أيام الدنيا تدور على سَبْع، وخَلَقَ الإنسانَ مِنْ سبع، وخلق أرزاقنا مِنْ سبع، وخلق فوقنا سموات سبعاً، الإنسانَ مِنْ سبع، وخلق أمن المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن وخلق تحتنا أرضين سَبْعاً، وأعطى من المثاني سبعاً، ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في نكاح الأقربين عن سبع، وقسم الميراث في كتابه على سبع، ونقع في وبين الصَّفا والمروة سَبْعاً، ورمى الجمار بسَبْع، فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضانً. فتعجَّب عُمر، فقال: «ما وافقني فيها أحدٌ إلا هذا الغلام

<sup>(</sup>١) في الحلية (١/٣١٧-٣١٨) ضعيف، في إسناده محمد بن يونس الكديمي ضعيف، كما في التقريب /٩١٢ برقم ٦٤٥٩.

الذي لم تَسْتَوِ شُؤونُ(١) رأسه » ثم قال: «يا هؤلاء، مَنْ يُؤدِّيني في هذا كاداء ابن عباس »؟

وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يُحْصَى كثرة ، وعنه روايات وطرق مختلفة ، فمن جَيِّدها: طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه ، قال أحمد بن حنبل: « بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة ، لو رَحَل رجلٌ فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً » أسنده أبو جعفر النحاس في «ناسخه».

قال ابن حجر("): «وهذه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح (")، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في «صحيحه» كثيراً فيما يُعَلِّقه عن ابن عباس، وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيراً بوسائط بينهم وبين أبي صالح».

وقال قومٌ: «لم يسمع ابنُ أبي طلحةَ من ابن عباسٍ التفسيرَ، وإِنما أخذه

<sup>(</sup>١) الشؤون: الشعب التي تجمع بين عظام الرأس المتصل بعضُها ببعض. انظر: اللسان «شأن» ٧/٩، والمراد أنه لم يبلغ درجة إدراك الرجال.

<sup>(</sup>٢) الناسخ والمنسوخ له ١/٢٦٤.

<sup>(</sup>٣) العجاب له ١/٢٠٦-٢٠٠٧.

<sup>(</sup>٤) ابن حُدَيْر، أبو عمرو الحِمْصي، قاضي الأندلس الحافظ (ت: ١٥٨هـ). انظر: السير ١٠٨/٧.

عن مجاهد أو سعيد بن جبيرٍ. قال ابنُ حجر(١): «بعد أن عُرِفَتِ الواسطةُ وهي ثقةٌ، فلا ضَيْرَ في ذلك».

وقال الخليليُّ(٢) في «الإِرشاد»: «تفسيرُ معاوية بنِ صالحٍ قاضي الأندلسِ عن علي بن أبي طلحة ، عن ابنِ عباسٍ ، رواه الكبارُ عن أبي صالح كاتب الليث ، عن معاوية . وأجمع الحُفَّاظُ على أنَّ ابنَ أبي طلحة لم يسمَعْه من ابن عباس » .

قال (٣): «وهذه التفاسيرُ / الطِّوالُ التي أسندوها إلى ابنِ عباس غيرُ ٢٠٨/٤ مَرْضِيَّةٍ، ورواتُها مجاهيلُ؛ كتفسيرِ جويبرٍ عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ».

وعن ابن جُرَيْج في التفسير جماعةٌ روَوْا عنه، وأطولُها ما يَـرْويه بكرُ ابنُ سهلٍ(١) الدِّمياطيُّ، عن عبد الغني بنِ سعيد (٥)، عن موسى بنِ

<sup>(</sup>١) العجاب له ١/٢٠٦.

<sup>(</sup>٢) الخليل بن عبدالله بن أحمد، أبو يعلى القَرْويني الحافظ القاضي (ت: ٤٤٦هـ). انظر: السير ١٧/ ٦٦٦، طبقات الحفاظ ٤٣١، وانظر قوله في كتابه الإرشاد / ٣٩٣.

<sup>(</sup>٣) الإرشاد ١/٣٩١.

<sup>(</sup>٤) ابن إسماعيل، أبو محمد الهاشمي ولاء، المفسر (ت: ٢٨٩هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١٧١، شذرات الذهب ٢/١٠١.

<sup>(</sup>٥) الثقفي المصري المفسّر (ت: ٢٢٩هـ) له تفسير. انظر: ميزان الاعتدال ٢/٢٤٢، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٢٤.

محمد (۱)، عن ابنِ جُرَيْجٍ؛ وفيه نظرٌ. وروى محمدُ بنُ ثور (۲) عن ابنِ جُرَيْجٍ نحو ثلاثة أجزاء كبارٍ، وذلك صَحَّحوه. وروى الحجَّاج بن محمد (۳) عن ابن جُرَيْجٍ نحو جزء، وذلك صحيحٌ متفق عليه. وتفسيرُ شبلِ بن عَبَّاد (۱) المكيِّ عن ابن أبي نَجِيح (۱)، عن مجاهد، عن ابنِ عباسٍ قريبٌ إلى الصحة. وتفسيرُ عطاء بنِ دينار (۲) يُكْتَبُ ويُحْتَجُّ به. وتفسيرُ أبي رَوْق (۷) نحوُ جزء، صححوه.

<sup>(</sup>١) ابن عطاء، أبو طاهر الدِّمياطي الواعظ، قال الذهبي: «أحد التَّلْفي»، لم تُؤرَّخ وفاته. انظر: ميزان الاعتدال ٤/ ٢١٩، لسان الميزان ٦/ ٩٤٩.

<sup>(</sup>٢) أبو عبدالله، الصَّنْعاني المفسِّر الزاهد (ت نحو: ١٩٠هـ) له تفسير. انظر: تهذيب التهذيب ٩/٨٠، طبقات المفسرين للداودي ٢/٦٠١.

<sup>(</sup>٣) أبو محمد، المِصِّيصي الأعور، الترمذي الأصل، ثم البغدادي، المفسِّر (ت: ٢٠٦هـ). انظر: تاريخ بُغداد ٨/ ٢٣٦، طبقات المفسرين للداودي ١/٧٢١.

<sup>(</sup>٤) أبو داود، المفسِّر المقرئ (ت نحو: ١٦٠هـ) له تفسير. انظر: غاية النهاية ١/٣٢٣، تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥.

<sup>(</sup>٥) عبدالله بن يَسار، أبو يسار الثَّقفي المكي الراوي المفسِّر (ت: ١٣١هـ). انظر: تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٥، تهذيب التهذيب ٦/ ٥٤.

<sup>(</sup>٦) أبو الرَّيَّان الهُلَامُ ولاءً، المصري المحدَّث المفسِّر (ت: ١٢٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب ١٣/٣.

<sup>(</sup>٧) عطية بن الحارث، الهَمْداني الكوفي المحدِّث المفسِّر (ت بعد ١٠٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٨٠.

وتفسيرُ إسماعيلَ (۱) السُّدِّي يُورده بأسانيدَ إلى ابنِ مسعود وابنِ عباسٍ وروى عن السُّديِّ الأئمةُ مثلُ: الثوريِّ وشعبة ، لكنَّ التفسيرَ الذي جمعه رواه عنه أسباطُ بن نَصْرُ (۲) ، وأسباطُ لم يتفقوا عليه ، غيرَ أنَّ أَمْثَلَ التفاسيرِ تفسيرُ السُّدي . فأمَّا ابنُ جُريْج ، فإنه لم يَقْصِد الصحة ، وإنما رَوَى ما ذُكِر في كل آية من الصحيحِ والسقيم . وتفسيرُ مقاتلِ بنِ سليمان ، فمقاتلٌ في نفسيه ضعَفوه ، وقد أدرك الكبار من التابعين ، والشافعيُّ أشار إلى أنَّ تفسيرَه صالح » انتهى كلامُ الإرشاد .

وتفسيرُ السُّدِّي الذي أشار إليه يُورِدُ منه ابنُ جريرٍ كثيراً من طريقِ السُّدِّيِّ عن أبي مالك (٢)، وعن أبي صالح عن ابنِ عباس، وعن مُرَّة (١) عن ابنِ مسعود وناس من الصحابة، هكذا، ولم يُورِدْ منه ابنُ أبي حاتم

<sup>(</sup>١) ابن عبدالرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي المحدِّث المفسِّر، كان يقعد في سُدَّة باب الجامع بالكوفة فسمي «السُّدِّي»، وهو السدّي الكبير (ت: ١٢٧هـ). انظر: تهذيب الكمال ٣/١٣٢، طبقات المفسرين للداودي ١/٩٠١.

<sup>(</sup>٢) أبو يوسف، الهَمْداني الكوفي الراوي المفسِّر (ت: ١٧٠هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٨/٨٨، تهذيب التهذيب ٢٢١/١.

<sup>(</sup>٣) غَزُوان الغِفَاري الكوفي التابعي الثقة، مشهور بكنيته، وهو من طبقة الحسن وابن سيرين، لم تؤرَّخ وفاته، قال ابن حجر: «مِن الثالثة». انظر: تهذيب الكمال ٢٤٥/٠٠ تهذيب التهذيب ٨/٢٥٠.

<sup>(</sup>٤) ابن شراحيل، أبو إسماعيل الهَمْداني الكوفي، التابعي البصير بالتفسير، يقال له مُرَّة الطيب، أو مُرَّة الخير (ت: ٧٦هـ). انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٦٧، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٣١٧.

شيئاً (۱)؛ لأنه التزم أن يُخَرِّجَ أصحَّ ما وَرَدَ (۲)، والحاكم يُخَرِّج منه في «مستدركه» أشياء، ويصححها، لكن من طريق مُرَّةَ عن ابن مسعود وناس فقط دونَ الطريقِ الأول. وقد قال ابنُ كثير (۳): «إِنَّ هذا الإِسنادَ يَرُوي به السُّدِّيُّ أشياءَ فيها غرابةٌ ».

[٤٥١] ومن جَيِّد الطرق عن ابن عباس طريقُ قيس (٤) عن عطاء بن السائب (٥) /،
عن سعيد بنِ جبير عنه؛ وهذه الطريقُ صحيحةٌ على شرط الشيخَيْن،
وكثيراً / ما يُخَرِّجُ منها الفِرْيابيُّ والحاكمُ في «مستدركه».

(۱) بل أورد منه أشياء، انظر على سبيل المثال: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٤٢١. وقال ابن حجر في التهذيب ١/ ٣١٥: «قد أخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقاً في السور من طريق أسباط بن نصر عنه». انظر تعليق الأستاذ أحمد شاكر على السدي وتفسيره في جامع البيان ١/٨٥٠.

- (٢) انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق د. أحمد الزهراني ٩.
  - (٣) تفسير القرآن العظيم ١/١١٠.
- (٤) ابن الربيع، أبو محمد الأسدي الكوفي أحد أوعية العلم (ت: ١٦٧ه). انظر: تهذيب الكمال ٢٤/ ٢٥، السير ٨/ ٤١. وهذه الطريق التي يشير إليها السيوطي -ويصححها-، أوردها ابن أبي حاتم في تفسيره ( ١٦/١ [ط. دار طيبة])، وابن جرير كذلك ( ١ / ٤٤١) في تفسير سورة الفاتحة، وحسنها الشيخ شاكر في تعليقه على الطبري، فقال: «إسناده حسن على الأقل؛ لأن عطاء بن السائب تغير حفظه في آخر عمره، وقيس بن الربيع قديم، لعله سمع منه قبل الاختلاط، ولكن لم نتبين ذلك بدليل صريح». ولم نقف -في كتب التراجم- على أن قيس بن الربيع من الرواة عن عطاء، ولا أن عطاء من شيوخه!!
- (٥) ابن مالك، أبو السائب الثقفي الكوفي من التابعين المفسّرين (ت: ١٣٦هـ). انظر: تهذيب الكمال ٢٠/٨٦، السير ٦/١١٠.

ومن ذلك طريقُ ابن إِسحاقَ (١) عن محمد بن أبي محمد (٢) مولى آلِ زيد بنِ ثابت، عن عكرمةً أو سعيد بنِ جُبير عنه، هكذا بالترديد (٣)، وهي طريقٌ جيدةٌ وإسنادُها حسنٌ. وقد أخرج منها ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتم كثيراً. وفي «معجم الطبراني الكبير» منها أشياءُ.

وأوْهَى طُرُقِه طريقُ الكلبيِّ عن أبي صالح، عن ابنِ عباس، فإن انضمَّ إلى ذلك روايةُ محمد بن مروانَ (١٠) السُّدِّي الصغيرِ فهي سلسلةُ الكذب وكشيراً ما يُخَرِّج منها الشعلبيُّ والواحديُّ، لكن قال ابنُ عَديٍّ في الكامل (٥): «للكلبيُّ أحاديثُ صالحةٌ، وخاصةً عن أبي صالح، وهو معروفٌ بالتفسير، وليس لأحد تفسيرٌ أطولُ منه ولا أشبعُ، وبعده مقاتلُ بنُ سليمانَ إلا أنَّ الكلبيُّ يُفضَّلُ عليه لما في مقاتلِ من المذاهب الرديئة».

وطريقُ الضحاك بن مزاحم عن ابن عباسٍ منقطعةٌ، فإِنَّ الضحَّاكَ لم

<sup>(</sup>١) صاحب السيرة النبوية المشهورة.

<sup>(</sup>٢) الأنصاري المدني له رواية في سنن أبي داود وتُّقَه ابنُ حبان، وقال الذهبي: «لا يُعْرف»، لم تؤرَّخ وفاته. انظر: تهذيب الكمال ٢٦ / ٣٨٢، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٢.

<sup>(</sup>٣) قال الحافظ ابن حجر: «ولا يضر لكونه يدور على ثقة» العجاب ١ /٢٠٦.

<sup>(</sup>٤) ابن عبدالله، الكوفي مولى عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب (ت: ١٨٦هـ)، له تفسير. انظر: تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٩٢، طبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢٥٤.

<sup>(</sup>٥) الكامل ٦/٢٣٢.

يَلْقَه، فإن انضم الله ذلك رواية بشر بن عُمارة (١)، عن أبي رَوْق عنه، فضعيفة لضَعْف بِشر. وقد أخرج من هذه النسخة كثيراً ابن جرير وابن أبي حاتم، وإن كان من رواية جُويْبر عن الضحاك فأشَد صعفاً؛ لأن جُويْبراً شديد الضعف متروك . ولم يُخَرِّج ابن جرير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئاً (٢)، إنما أخرجها ابن مردويه وأبو الشيخ بن حَيَّان .

وطريقُ العَوْفِيِّ (٣) عن ابنِ عباس أَخْرج منها ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم كثيراً، والعَوْفيُّ ضعيفٌ ليس بواه، وربما حَسَّن له الترمذيُّ.

ورأيت في('') «فضائلِ الإِمام الشافعي »('') لأبي عبدالله محمد بن أحمد ابن شاكر القطان('') أنه أخرج بسنده من طريق ابن عبدالحكم قال:

<sup>(</sup>١) الخَتْعمي الكوفي، مُعَلِّم الكتابة، لم تُؤرَّخ وفاته. انظر: تهذيب الكمال ٤/١٣٧، تهذيب التهذيب ١/٥٥٠.

<sup>(</sup>٢) بل أخرجا من الطريق المذكورة. انظر: تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق، د. أحمد الزهراني ١ / ٢٤٩ برقم: ١٥٣٥٢، وقد ساق المؤلف نفسه من الطريق المذكورة عن ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشمس مما يدل على نقض كلامه.

<sup>(</sup>٣) عطية بن سَعْد بن جُنادة، أبو الحسن الكوفي، (ت: ١١١هـ) روى له البخاري في الأدب، وبعض أهل السنن. انظر تهذيب الكمال ٢٠ /١٤٥، السير: ٥ /٣٢٥.

<sup>(</sup>٤) المثبت من ك، وسائر النسخ: «ورأيت عن».

<sup>(</sup>٥) قال السبكي: «جَمَعَ ما انتهى إليه من فضائل الشافعي رضي الله عنه» طبقات الشافعية ٤/٩٥، وانظر كشف الظنون ٢/١٢٧٥.

<sup>(</sup>٦) المصري، الفقيه المؤرِّخ (ت: ٤٠٧هـ)، من مؤلفاته «المطارحات» في فقه الشافعية . انظر: حسن المحاضرة ١/٢١١، شذرات الذهب ٣/١٨٥ .

«سمعت الشافعيَّ يقول: «لم يَثْبُتْ عن ابنِ عباسٍ في التفسيرِ إِلا شبيهُ بمئة حديث».

وأما أبيُّ بنُ كعب، فعنه نسخةٌ كبيرةٌ يرويها أبو جعفرٍ الرازيُّ (')، عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ (٢)، / عن أبي العالية عنه، وهذا إِسنادٌ صحيح. وقد أخرج ٢١٠/٤ ابنُ جريرٍ وأبنُ أبي حاتمٍ منها كثيراً، وكذا الحاكمُ في «مستدركه» وأحمد في «مسنده».

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسيرُ من التفسير، كأنس وأبي هريرة وابن عمر وجابر وأبي موسى الأشعري.

وورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص، أشياء تتعلَّق بالقصص وأخبار الفتن والآخرة، وما أشبهها بأنْ يكون (٦) ممَّا تَحَمَّله عن أهل الكتاب، كالذي وَرَدَ عنه في قوله تعالى: ﴿ فِي ظُلَلِ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١]، وكتابنا الذي أشرنا إليه (٤) جامعٌ لجميع ما ورَدَ عن الصحابة من ذلك.

<sup>(</sup>١) مشهور بكنيته واسمه: عيسى بن أبي عيسى «عبدالله» بن ماهان، التميمي ولاءً، وأصله من مَرْو، وكان يتجر إلى الرَّيّ فنسب إليها (ت نحو: ١٦٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ١٩٢، تهذيب التهذيب ٢/٥٠.

<sup>(</sup>٢) البَكْري الخراساني توفي في سجن مَرْو نحو سنة (١٤٠هـ). انظر: تهذيب الكمال ٩/ ٠٠، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣.

<sup>(</sup>٣) أي: بأن يكون الوارد.

<sup>(</sup>٤) يريد: ترجمان القرآن. انظر ص: ٢٣٠٥.

### طبقة التابعين

قال ابنُ تيمية (١): «أعلمُ الناسِ بالتفسيرِ أهلُ مكةَ، لأنهم أصحابُ ابنِ عباسٍ وسعيدِ عباسٍ كمجاهد، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابنِ عباس، وسعيد ابنِ جُبيرِ، وطاوسَ وغيرِهم؛ وكذلك في الكوفة أصحابُ ابنِ مسعود، وعلماءُ أهلِ المدينة في التفسير مثلُ زيد بنِ أَسْلَمَ الذي أخذ عنه ابنه عبدُ الرحمن بنُ زيد (٢) ومالكُ بنُ أنسِ». انتهى.

فمِن المبرِّزين منهم مجاهدٌ، قال الفضلُ (") بن ميمون: «سمعت مجاهداً يقول: «عَرَضْتُ القرآنَ على ابن عباس ثلاثين مرةً ». وعنه (١٠) أيضاً

<sup>(</sup>١) مقدمة في أصول التفسير ٧١.

<sup>(</sup>٢) ابن أسلم، العَدَوي ولاءً، المدني المحدِّث المفسِّر (ت: ١٨٢هـ)، من كتبه: «تفسير القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». انظر: تهذيب التهذيب ٦ /١٧٧، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٥.

<sup>(</sup>٣) أبو الليث، من تلاميذ مجاهد، وانظر قوله في: الحلية ٣/ ٢٨٠، وتاريخ دمشق ٧٥ / ٥٠، والمزي في تهذيب الكمال ٢٧ / ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٤ / ٥٠٠.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق نفسه (٣/ ٢٧٩ - ٢٨٠) وكذا ابن جرير في تفسيره (١/ ٩٠ برقم ١٠٨) (١/ ٤٠)، في إسناديهما محمد بن إسحاق، وُصِف بالتدليس وقد عنعن عندهما، إلا أنه له طريق أخرى أخرجها أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٩١) ب: عرض القراء للقرآن ح ٢٩٢، وفي هذه الطريق ابن أبي نجيح وصف بالتدليس، لكنه من المكثرين عن مجاهد، ويتقوى بالأولى.

قال: «عَرَضْتُ المصحفَ على ابنِ عباسٍ ثلاثَ عَرَضاتٍ، أَقِفُهُ عند كلِّ آية منه، وأسألُه عنها: فيم نزلَتْ، وكيف كانت ؟»

وقال خُصَيْفُ (١): «كان أعلمَهم بالتفسير مجاهدٌ ». وقال الثوريُ (١): «إذا جاءك التفسيرُ عن مجاهد فحَسْبُك به ».

قال ابنُ تيميةُ (٣): «ولهذا يَعْتَمِد على تفسيرِه الشافعيُّ والبخاريُّ [٤٥٢] وغيرُهما من أهلِ العلمِ» / قلت: وغالب / ما أورده الفِرْيابيُّ في تفسيرِه ٢١١/٤ عنه (٤)، وما أوْرده فيه عن ابنِ عباسٍ أو غيرِه قليلٌ جدًّا.

ومنهم سعيد بن جبير، قال سفيانُ الثوريُّ(°): «خذوا التفسيرَ عن أربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك ». وقال قتادة (٢): «كان أعلمُ التابعين أربعة كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك، وكان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وكان عكرمة أعلمهم بالسيّر، وكان الحسنُ أعلمهم بالحلال والحرام».

<sup>(</sup>۱) ابن عبدالرحمن، أبو عون الخِضْرمي الحرَّاني الراوي الفقيه (ت: ١٣٦هـ) والخِضْرمي: نسبة إلى قرية من قرى اليمامة. انظر: الأنساب ٢/٣٧٨، السير ٦/١٤٥، تهذيب التهذيب ٣/٣٨، وانظر قوله في سير أعلام النبلاء ٤/١٥٤.

<sup>(</sup>٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير ٤٧، تفسير ابن كثير ١/١٥١.

<sup>(</sup>٣) مقدمة في أصول التفسير ٤٧.

<sup>(</sup>٤) انظر: التفسير الصحيح 1/0.

<sup>(</sup>٥) انظر: حلية الأولياء ٣٢٨/٣، وسير أعلام النبلاء ٥/٧١.

<sup>(</sup>٦) انظر: سير أعلام النبلاء ٥/١٧.

ومنهم عكرمةُ مولى ابنِ عباسٍ، قال الشعبيُّ(١): «ما بقي أحدُّ أعلمُ بكتاب الله من عكرمةَ ».

وقال سماكُ بنُ حرب (٢): «سمعت عكرمةَ يقول (٣): لقد فَسَّرتُ ما بين اللَّوْحَيْن ». وقال عكرمةُ (٤): «كان ابنُ عباسٍ يجعل في رِجْلي الكَبْلَ (٥)، ويُعَلّمني القرآن والسُّننَ ».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن سماك، قال: «قال عكرمةُ: كلُّ شيء أُحَدِّ ثكُم في القرآن فهو عن ابن عباس».

ومنهم الحسنُ البَصْريُّ وعطاءُ بن أبي رَباح وعطاء بن أبي مسلم الخراسانيُّ (٧)

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٣) وذكره المزي في تهذيب الكمال (١) أخرجه أبو نعيم في السير (٥/٣١).

<sup>(</sup>٢) ابن أوس، أبو المغيرة الذُّهْلي الكوفي، التابعي الحافظ (ت: ١٢٣هـ). انظر: السير ٥ / ٢٥، تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٢.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣١).

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٣٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٣)، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٠/٣١)، والذهبي في السير (٥/١٤).

<sup>(</sup>٥) الكبل: القيد من أي شيء كان.

<sup>(</sup>٦) لم أقف عليه في تفسير ابن أبي حاتم، وقد ذكر أبو نعيم في الحلية (٣/٣٢) عن ابن سيرين قريباً من القول المذكور.

<sup>(</sup>٧) واسم أبيه «عبدالله»، أبو أيوب نزيل الشام، مولى المهلّب بن أبي صُفْرة، التابعي الثقة (ت: ١٣٥هـ)، من مؤلفاته: «تفسير القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». انظر: تهذيب الكمال ٢٠ / ٢٠، السير ٦ / ١٤٠، طبقات المفسرين ١ / ٣٧٩.

ومحمدُ بنُ كعب القُرَظيُّ وأبو العالية والضحاكُ بنُ مُزاحم وعطيَّة العَوْفيُّ (١) وقتادةُ وزيدُ بنُ أَسْلَمَ ومُرَّةُ الهَمْدانيُّ وأبو مالك، ويليهم (١) الرّبيعُ بن أنس وعبدُ الرحمن بنُ زيد بنِ أسلمَ في آخرين، فهؤلاء قدماءُ المفسرين، وغالبُ أقوالهم تَلَقُّوها من الصحابة.

ثم بعد هذه الطبقة أُلِّفَتْ تفاسيرُ تجمع أقوالَ الصحابة والتابعين كتفسيرِ سفيانَ بنِ عُيَيْنة، ووكيع بنِ الجراح، وشعبة بنِ الحجَّاج، ويزيدِ ابنِ هارونَ (٣)، وعبد الرزاق، / وآدم بنِ أبي إِياسٍ (٤)، وإسحاقَ بنِ راهويه، ٢١٢/٤ وروْح بنِ عبادة (٥)، وعبد بنِ حُمَيْدٍ، وسُنيدٍ، وأبي بكر بنِ أبي شيبة وآخرين.

وبعدهم ابنُ جريرٍ الطبريُّ، وكتابُه أجلُّ التفاسيرِ وأعظمُها. ثم ابن أبي حاتمٍ وابنُ ماجه والحاكمُ وابنُ مردويه وأبو الشيخ بن حَيَّان وابنُ المنذرِ

<sup>(</sup>١) تقدمت ترجمته، وهو من طرق التفسير الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>۲) (ح): «ومنهم».

<sup>(</sup>٣) ابن زاذان، أبو خالد الواسطي المفسِّر من الحفاظ الثقات (ت: ٢٠٦هـ). انظر: تاريخ بغداد ١٤ / ٣١٧، تذكرة الحفاظ ١ /٣١٧.

<sup>(</sup>٤) واسم أبيه: عبدالرحمن بن محمد، أبو الحسن الخُراساني ثم العَسْقلاني المفسِّر الحافظ (ت: ٢٢٠هـ)، وتفسيره طبع منسوباً لجاهد بن جبر خطأ. انظر: تاريخ بغداد ٧/٧٧، الوافى بالوفيات ٥/٢٩٧.

<sup>(</sup>٥) ابن العلاء، أبو محمد القَيْسي البصري، المفسِّر الحافظ الثقة (ت: ٢٠٥هـ). انظر: تهذيب الكمال ٩/٢٣٨، طبقات المفسرين ١/٧٣/.

في آخرين، وكلُها مُسْنَدَةٌ إلى الصحابة والتابعين وأتباعِهم، وليس فيها غيرُ ذلك إلا ابن جريرٍ، فإنه يتعرَّضُ لتوجيه الأقوال، وترجيح بعضِها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يَفُوْقُها بذلك(١).

ثم ألَّف في التفسير خلائقُ، فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوالَ بُتْراً(٢)، فلا خَلَ من هنا الدخيلُ، والتبسَ الصحيحُ بالعليلِ، ثم صار كلُّ مَنْ يَسْنَحُ له قَوْلٌ يُوْرِدُه، ومن يَخْطُر بباله شيءٌ يعتمدُه، ثم يَنْقُلُ ذلك عنه مَنْ يجيءُ بعده ظانًا أن له أصلاً غيرَ مُلْتَفِت إلى تحريرِ ما وَرَدَ عن السلف الصالح، ومَنْ يُرْجَعُ إليهم في التفسير، حتى رأيتُ مَنْ حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيْرًا لُمَغَضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلصَّالِيّنِ ﴾ [الفاتحة: ٧] نحو عشرة أقوال، وتفسيرُها باليهود والنصارى هو الواردُ عن النبي عَلَيْهِمْ في ذلك اختلافاً والتابعين وأتباعهم، حتى قال ابنُ أبي حاتم (١٠): «لا أعلمُ في ذلك اختلافاً بين المفسرين».

ثم صَنَّفَ بعد ذلك قومٌ بَرَعوا في علومٍ، فكان كلٌّ منهم يقتصرُ في تفسيرِه على الفنِّ الذي يَغْلِبُ عليه، فالنَّحْوِيُّ تراه ليس له همٌّ إِلاَّ

<sup>(</sup>١) قال الحافظ ابن حجر: «لأنه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة، وغيره يغلب عليه فن من الفنون فيمتاز فيه، ويقصر في غيره». العجاب ٢٠٣/١.

<sup>(</sup>٢) البُتْر: ج أبتر، وهي بتراء، بمعنى المنقطعة.

<sup>(</sup>٣) سیأتی تخریجه فی ص: ۲۳٤٧.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٣١) برقم (٤٠).

الإعرابُ وتكثيرُ الأوجهِ المحتمَلةِ فيه، ونَقْلُ قواعدِ النحو ومسائلهِ وفروعِه وخلافيًّاتِه؛ كالزجَّاجِ والواحديِّ في «البسيط» وأبي حيان في «البحر» و«النهر»(١).

والإخباريُّ ليس له شُغْلُ إِلا القصصُ، واستيفاؤُها، والإخبارُ عمَّن سلَفَ؛ سواءً كانت صحيحةً أو باطلةً كالثعلبيِّ، والفقيهُ يكاديسُرُد فيه الفقه من باب «الطهارة» إلى «أمهات الأولاد»، وربما استطرد / إلى إقامة ٢١٣/٤ أدلة الفروع الفقهية التي لا تعلُّق لها بالآية أصلاً، والجواب عن أدلة المخالفين أدلة الفرطبيّ، / وصاحبُ العلومِ العقلية -خصوصاً الإمامُ فخرُ الدين- قد ملأ تفسيرَه بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبْهها، وخَرَج من شيء إلى شيء؛ حتى يقضي (١) الناظرُ العجبَ مِنْ عَدَمٍ مطابقة المُورَد للآية. قال أبو حيَّان في «البحر» (٣): «جَمَع الإمامُ الرازيُّ في تفسيره أشياء كثيرة طويلةً لا حاجة بها في عِلْمِ التفسير، ولذلك قال بعضُ العلماء: «فيه كلُّ شيء إلا

<sup>(</sup>١) «النهر الماد من البحر» اختصر فيه أبو حيان تفسيره المطوَّل «البحر المحيط» قال: «لينشط الكسلان في اجتلاء جماله، ويرتوي الظمآن بارتشاف زُلاله، وربما نشأ في هذا النهر مما لم يكن في البحر» مقدمة النهر الماد : ١/٦-٧.

<sup>(</sup>٢) هذا الفعل لا يستعمل إلا منفياً. انظر: الوسيط «قضى».

<sup>(</sup>٣) البحر ١ / ٣٤١، وآخر كلام أبي حيان نصّه: «ولذلك حُكي عن بعض المتطرفين من العلماء أنه قال...».

والمُبْتَدِعُ ليس له قصدٌ إِلا تحريفُ الآياتِ وتسويتُها على مذهبِه الفاسد، بحيث إِنه متى لاح له شاردةٌ من بعيد اقتنصها، أو وَجَدَ موضعاً له فيه أدنى مجال سارَعَ إِليه. قال البُلْقينيُّ: «استخرجتُ من «الكشاف» اعتزالاً بالمناقيش من قوله في تفسير: ﴿فَمَن زُحْنِحَ عَنِ ٱلنَّادِ وَأَدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]؛ وأيُّ فوز أعظمُ مِن دخول الجنة »(١)! أشار به إلى عَدَم الرؤية.

والمُلْحِدُ فلا تسألْ عن كفره وإلحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يَقُلُه، كقول بعضِهم (١) في: ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتَنْتُكَ ﴾ [الأعراف: ٥٥١]: «ما على العباد أضرُ من ربهم »(٦)، وقوله في شجرة موسى ما قال. وقول الرافضة في: ﴿ يَأْمُرُكُمُ أَنْ تَذْبَحُواْبُقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧] ما قالوا(١).

وعلى هذا وأمثاله يُحْمَلُ ما أخرجه أبو يَعْلى(٥) وغيرُه عن حذيفةَ أنَّ

<sup>(</sup>١) هذا الكلام بمعناه في الكشاف ١/٤٤٩، ولم نقف على نص البلقيني.

<sup>(</sup>٢) (س): «ابن عربي» بدلاً من «بعضهم».

<sup>(</sup>٣) ذكره كل من شيخ الإسلام وابن القيم غير منسوب. انظر: قاعدة في المحبة ١٣٩، وإغاثة اللهفان ٢/ ٣٢٥.

<sup>(</sup>٤) من قولهم بأن البقرة هي عائشة رضي الله عنها . انظر : منهاج السنة النبوية ٣ / ٥٠٥ .

<sup>(</sup>٥) لم نقف عليه في المطبوع من مسند أبي يعلى وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ٣٠٠) ك: التفسير، ح ٣٥٢٨ وعزاه لأبي يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً وليس عن حذيفة، وأخرجه البغوي في تفسيره (٤/ ٧/٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه، والآجري في أخلاق حملة القرآن / ١٩ برقم ١ وسنده ضعيف، وانظر: تنزيه الشريعة لابن عَرَّاق (١/ ٣٠٠) وتذكرة الموضوعات للفتني / ٧٨.

النبيَّ عَيِّكُ قال: «إِن في أمتي قوماً يقرؤون القرآنَ يَنْثُرونه نَثْرَ الدَّقَلِ(١)، يتأوَّلونه على غير تأويله».

فإِن قلت: فأيُّ التفاسيرِ تُرْشِد إِليه وتأمرُ الناظرَ أَنْ يُعَوِّل عليه؟ قلت: تفسيرُ الإِمامِ أبي جعفرِ بنِ جريرٍ الطبريِّ الذي أجمع العلماءُ المعتبرون على أنه لم يُؤلَّف ْ في التفسير مثله.

قال النووي (٢) في (تهذيبه): (كتابُ ابنِ جريرٍ في التفسير لم يُصنِّفُ أحدُّ مثله).

وقد شَرَعْتُ في تفسيرٍ جامعٍ لجميع ما يُحتاجُ إِليه من التفاسيرِ المنقولةِ والأقوالِ المقولة والاستنباطات، والإشارات والأعاريب واللغات، ونُكَتِ البلاغة ومحاسنِ البدائع / وغيرِ ذلك، بحيث لا يُحتاج معه إلى غيرِه ٢١٤/٤ أصلاً، وسَمَّيتُه بـ «مَجْمَعِ البحريْن ومَطْلَعِ البَدْريْن»، وهو الذي جَعَلْتُ هذا الكتابَ مقدمةً له، والله أسألُ أن يُعينَ على إكماله (٣)، بمحمد وآله (٤).

<sup>(</sup>١) الدقل: أردأ التمر.

<sup>(</sup>٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٧٨.

<sup>(</sup>٣) كتب منه إلى الآية السادسة من سورة الفاتحة: ﴿ أَهَدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ في كراريس، وسورة الكوثر. انظر: التحدث بنعمة الله: ١٢٩.

<sup>(</sup>٤) التوسل بالنبي عَلَى بعد موته غير جائز، والدعاء عبادة فلا يجوز الإحداث في كيفيته، والصحابة كانوا يتوسلون بدعاء الرسول عَلَى في حياته، ولما توفي لم يعد هذا ممكناً، ولذلك عدلوا عن ذلك إلى التوسل بالحي الحاضر وهو عمّ الرسول عَلَى العبّاس بن عبدالمطلب، كما أخرج البخاري في صحيحه (ح ١٠١٠). ويجوز التوسل بعمل الشخص نفسه كمحبته للرسول عَلَى وطاعته له دون عمل غيره. وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته فالمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَى وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته فالمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَى الله على المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَى الله وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته فالمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَى الله وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته فالمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ الله وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته في المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ الله وحديث الأعمى في صحته نظر، وعلى فرض ثبوته في المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ وطاعته له وقبول المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ وطاعته لله وقبول المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ وطاعته للمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ الله وقبول المراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ وطاعته للمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ وطاعته للمراد التوسل بدعاء الرسول عَلَيْ ولم ولم يُلْكُمُ المراد التوسل بدعاء الرسول عَلْمُ الله ولم يُلْمُ المُنْ الله ولم يُلْمُ المُنْ الله ولم يعرب المراد التوسل بدعاء الرسول عَلْمُ المُنْ المُنْ الله ولم يعرب المؤلِّق الم

وإِذ قد انتهى بنا القولُ فيما أَرَدْناه من هذا الكتاب؛ فلنختِمْه بما وَرَدَ عن النبيِّ عَلَيْكُ من التفاسيرِ المصرَّح برفعِها إليه، غيرَ ما وَرَدَ من أسبابِ النزول، لتُسْتفادَ فإِنَّها من المهمات.

\* \* \*

#### ﴿ الفاتحة ﴾

أخرج أحمدُ(١) والترمذيُّ(١) وحسَّنه وابنُ حِبَّانَ في صحيحه (٣) عن عَديٍّ بنِ حاتمٍ قال: قال رسول الله عَيَّاتُ : «إِن المغضوب عليهم هم اليهود، وإِنَّ الضالِّين النصارى».

بدلالة قول الأعمى في أول الحديث: «يا نبي الله ادع الله لي أن يعافيني». وفي آخر الدعاء الذي عُلِّمه: «وتُشَفّعُني فيه» أي تقبل دعائي بإجابة دعائه لي، وعَبَر عنه بالشفاعة. والواقع يشهد لما قاله أهل السنة من أن التوسل كان بدعاء النبي على والإ كان الأمر على ما يقول أولئك لما بقي على وجه الأرض أعمى، مما يدل على صحة ما فعله بعض أهل العلم من إيرادهم حديث الأعمى في معجزات النبي على قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: ١٨٥، ٢١٠، ٢٥٨، وكتاب العبادة للمعلمي (خ) ٤٤، ٥٤٧، ٥٤٥، ٨٥٥.

- (١) في مسنده (٤/٣٧٨–٣٧٩) انظر الذي بعده.
- (٢) في سننه (٥/٩٦-٧١)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة فاتحة الكتاب، ح ٢٩٥٢-٢٩٥٢ وحسنه الترمذي.
- (٣) كما في الإحسان (١٦/١٨٣/١٦) ك: إخباره عَلَيْهُ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم، ذكر عدي بن حاتم رضي الله عنه ح ٧٢٠٦، وهو حديث حسن ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٨١-١٨٣) وقال: «حسن».

وأخرج ابنُ مردويه (١) عن أبي ذَرِّ: سألتُ النبيَّ عَلَيْ عن المغضوبِ عليهم؟ قال: «اليهود»، قلت: الضالين؟ قال: «النصارى».

\* \* \*

#### ﴿ البقرة ﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويه (٢) والحاكمُ في «مستدركه» (٣)، وصَحَّمه من طريق أبي نَضْرَة عن أبي سعيد الخُدريِّ، عن النبيِّ عَلِيَّةً في قوله: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزُوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [ ٢٥]، قال: «من الحيض والغائط والنُّخامة والبُزاق».

قال ابنُ كثير(<sup>1)</sup> في «تفسيره»: في إِسناده البزيعي، قال فيه ابنُ حِبَّانَ: «لا يجوز الاحتجاجُ به». قال: «ففي تصحيحِ الحاكمِ له نظرٌ، ثم رأيتُه في «تاريخه»(°) قال: «إِنه حديثٌ حسنٌ».

<sup>(</sup>١) ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٤٦) وعزاه له وكذا الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/٩٥) وحسّن إسناده.

<sup>(</sup>٢) كذا ساقه الحافظ ابن كثير بإِسناد ابن مردويه في تفسيره (١/٩٢)، وقال: «حديث غريب».

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في المطبوع من المستدرك، لكن الحافظ ابن كثير –رحمه الله – ساقه في تفسيره ( ٩٢/١) معزواً إليه، ونَقَل عنه أنه قال: «صحيح على شرط الشيخين»، وتعقبه بقوله «وهذا الذي ادَّعاه فيه نظر، فإن عبدالرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم بن حبان البستي: لا يجوز الاحتجاج به»، ثم قال: «والأظهر أن هذا من كلام قتادة كما تقدم والله أعلم».

<sup>(</sup>٤) تفسير القرآن العظيم ١/٩٢.

<sup>(</sup>٥) البداية والنهاية ٢٠/ ٣٣٥. وليس فيه ما نقله عنه بأنه حسن.

وأخرج ابنُ جرير (١) بسند رجالُه ثقاتٌ، عن عمرو بنِ قيس المُلائي، عن رجل من بني أميَّة مِنْ أهلِ الشامِ أحسنَ عليه الثناءَ، قال: «قيل: يا رسولَ الله، ما العدلُ؟ قال: «العدل من الفِدْية». مرسل جيد، عَضَده إسنادٌ متصلٌ عن ابن عباسِ موقوفاً.

/ وأخرج الشيخان(٢) عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْ قال: «قيل ٢١٥/٤ لبني إسرائيل قال: «قيل ٢١٥/٤ لبني إسرائيل : ﴿ أَدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِظَةٌ ﴾ [٥٨]، فدخلوا
يَرْحَفُون على أَسْتاههِم، وقالوا: حبةٌ في شَعْرة ٍ ) فيه تفسيرُ قولِه: ﴿ قَوْلًا غَيْرًا لَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥٩].

[ ٤٥٤] وأخرج / الترمذيُ (٣) وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن رَبِي سعيد الخُدْرِيِّ عن رَبِي سعيد الخُدْرِيِّ عن رسول الله عَيِّلَة قال: « ويلُّ واد ٍ في جهنمَ، يَهْوي فيه الكافرُ أربعين خريفاً قبل أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَه ».

وأخرج أحمدُ (١) بهذا السند عن أبي سعيد، عن رسولِ الله عَلِيم قال:

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٢/ ٣٤ برقم ٨٨٦) (١/ ٢٦٩ - ٢٦٩) في إسناده راو مبهم وإرسال والموقوف الذي ذكره المصنف أخرجه ابن جرير في الموضع نفسه، وفي إسناده ابن جرير في الموضع نفسه، وفي إسناده ابن جريج وصف بالتدليس والإرسال، كما تقدم، يتقوى بالمرسل السابق، إن شاء الله تعالى.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٨/١٦٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَإِذْقُلْنَاٱدْخُلُواْ هَلَذِهِٱلْقَرْيَةَ ... ﴾ ح ٤٤٧٩، ومسلم في صحيحه (٤/٢٣١٢) ك: التفسير، ح ٣٠١٥.

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه في ص: ٩٩٤.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخريجه في ص: ٢٠٠٩.

« كلُّ حرفٍ في القرآن يُذْكَرُ فيه القنوتُ فهو الطاعةُ ».

وأخرج الخطيبُ (١) في «الرواة عن مالك» بسند فيه مجاهيلُ عن مالك، عن نافع، عن ابنِ عصرَ عن النبيِّ عَلَيْكُ (٢) في قولِه تعالى: ﴿ يَتُلُونَهُ وَحَقَّ تِلَاوَتِهِ عَن الرامِ اللهُ عَن النبيِّ عَلَيْكُ (٢) في قولِه تعالى: ﴿ يَتَّبعونه حقَّ اتِّباعه ».

وأخرج ابنُ مَرْدويه (٣) بسند ضعيف عن علي بن أبي طالب، عن النبي عَلَيْكُ في قوله: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظّلِمِينَ ﴾ [ ١٢٤]، قال: «لا طاعة إلا في المعروف». له شاهد أخرجه ابن أبي حاتم (١) عن ابن عباس موقوفا المفظ: «ليس لظالم عليك عهد أن تُطيعه في معصية الله».

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه. وذكره الذهبي في السير (١٨/ ٢٩٠) وقال: «في ستة أجزاء» ولا في المنتخب منه لرشيد الدين العطّار، لكنه عزاه المصنف له في الدّر (١/ ٢٧٢)، وفي إسناده مجاهيل كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>٢) من قوله: «قال كل حرف» إلى «صلى الله عليه وسلم» سقط من مطبوعة أبي الفضل.

<sup>(</sup>٣) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٤٢) بإسناد ابن مردويه وكذا عزاه له المصنف في الدر (١/٢٨٨) وأيضاً لوكيع، وهو ضعيف به كما ذكر المصنف، والأعمش وصف بالتدليس كما في طبقات المدلسين لابن حجر /٣٣ رقم ٥٥.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١/٢٢٤) برقم ١١٨٦، وسنده صحيح رجاله ثقات إلى ابن عباس رضى الله عنهما.

وأخرج أحمدُ<sup>(۱)</sup> والترمذيُ<sup>(۱)</sup> والحاكمُ<sup>(۱)</sup> وصححاه<sup>(۱)</sup> عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن النبي عَلَيَّهُ في قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [١٤٣] قال: «عدلاً».

وأخرج الشيخان(٥) وغيرُهما عن أبي سعيد، عن النبي عَلَيْكُ قال: «يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامة فيقال له: هل بَلَغْتَ؟ فيقول: نعم، فيُدْعَى قومُه في قيقال له: هل بَلَغْتَ ؟ فيقول: نعم، فيُدْعَى قومُه في قال لهم: هل بَلَغْكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذيرٍ وما أتانا من أحد في قال لهم: هل بَلَغْكم؟ فيقول: محمدٌ وأمتُه، قال: «فذلك فيقال لنوح: مَنْ يشهدُ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمتُه، قال: «والوسَطُ العَدْلُ، قولُه: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمُ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [ ١٤٣] »، قال: «والوسَطُ العَدْلُ » فتُدْعَوْن فتَشْهدون له بالبلاغ، وأشْهدُ عليكم ». قوله: «والوسَطُ العَدْلُ » مرفوعٌ غيرُ مُدْرَج، نبَّه على ذلك ابنُ حجر في شرح البخاري(٢).

<sup>(</sup>١) في المسند (٩/٣) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٥٧) أبواب التفسير، ب: ومن سورة البقرة، ح ٢٩٦١ وقال: «حديث حسن صحيح»، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣١).

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢ / ٢٦٨) ك: التفسير، من سورة البقرة، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) ح، م، ر: «وصَحَّحه»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٥) البخاري في صحيحه (١٧١-١٧١) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلَنَّكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ح ٤٤٨٧، ولم أقف عليه في صحيح مسلم فيما بحثت، وأخرجه الترمذي في سننه (٥/٥٧) ك: التفسير، ح ٢٩٦١، وأحمد في مسنده (٣/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٣)، ح ١١٧٣.

<sup>(</sup>٦) فتح الباري ٨/١٧٢.

وأخرج أبو الشيخ (١) والدَّيْلَميُّ في «مسند الفردوس» (٢) من طريقِ جُويْبِرٍ، عن الضحَّاك، / عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله عَيَّكُ في قوله: ٢١٦/٤ ﴿ فَأَذْكُرُونِيَ أَذْكُرُونِيَ أَذْكُرُونِيَ يا معشرَ العِباد بطاعتي أَذْكُركُم بمغفرتي ».

وأخرج الطبرانيُّ (") عن أبي أُمامة قال: «انقطع قبالُ (1) النبي عَيَّكُ ، فاسترجَع ، فقالوا: مصيبة يا رسول الله ، فقال: «ما أصاب المؤمن ممَّا يكره فهو مصيبة ". له شواهد كثيرة .

وأخرج ابنُ ماجَه (°) وابنُ أبي حاتم (٢) عن البَراء بنِ عازب، قال: كنَّا في جنازة مع النبيِّ عَيْلِكُ فقال: «إِن الكافِر يُضْرَبُ ضربةً بين عينيْه، فتسمَعُه كلُّ دابة سَمعت صوتَه، فذلك قولُ الله: ﴿ وَيَلْعَنُهُ مُ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلُ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلُ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلُ اللَّهِ عَيْلُ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ عَيْلَ عَنْ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهُ عَيْلُ اللَّهِ عَيْلَ اللَّهِ اللَّهِ عَيْلُونَ ﴾ [ ١٥٩]، يعني دَوَابٌ الأرض ».

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في الدّر (١/ ٣٦٠) وانظر بعده الآتي.

<sup>(</sup>٢) كما في الفردوس (٣/ ٢٠٥)، ح ٤٤٤١، وهو حديث ضعيف في سنده جويبربن سعيد الأزدي متروك، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في المعجم الكبير (٢٠٣/٨)، ح ٧٨٢٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣٣١) رواه الطبراني بإسناد ضعيف.

<sup>(</sup>٤) القبال من النعل: الزِّمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٢/١٣٣٣–١٣٣٤) ك: الفتن، ب: العقوبات، ح ٤٠٢١، انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٦) في تفسيره (١/٢٦٩)، ح ١٤٤٤، وسنده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ترك حديثه لعدم تميز حديثه بعد الاختلاط من قبله كما تقدم.

وأخرج الطبرانيُّ (١) عن أبي أمامة، قال: قال رسولُ الله عَلَيْكُ في قولِه: ﴿ اللهُ عَلَيْكُ في قولِه: ﴿ اللَّهِ مُنْكُ مُعَلُومَاتُ ﴾ [١٩٧]، قال: «شوالُ وذو القِعدة وذو الحجَّة».

وأخرج الطبرانيُّ (٢) بسند لا بأسَ به، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله عَنَّ الله عَنَ ابن عباس، قال: الله عَنَ الله عَنَ الله عَنَ قَدَ وَلَا فَسُوفَ وَلَا فِسُوفَ وَلَا حِدَالَ فِ الْمُنَعِّ ﴾ [١٩٧]، قال: «الرَّفَثُ: التعرُّضُ للنساءِ بالجِماعِ، والفُسُوق المعاصي، والجدالُ جِدالُ الرجل صاحبَه».

وأخرج أبو داود (٣) عن عطاء أنه سُئِل عن اللَّغُو في اليمين؟ فقال: قالت عائشة : إِنَّ رسول الله عَلِيَّة قال: «هو كلامُ الرجلِ في بيته: كلا والله، وبلى والله» أخرجه البخاريُّ(١) موقوفاً عليها.

<sup>(</sup>١) في المعجم الأوسط (٢/ ٣٥٠- ٣٥١)، ح ١٦٠٧، وفي الصغير (١/ ٦٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٨/٦): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه: حصين بن مُخارق، وهو ضعيف جداً»، وتقدم الكلام عليه.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (١١/١١)، ح ١٠٩١٤، وقال الهيثمي في المجمع (٣١٨/٦): «رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح عن سوار بن محمد بن قريش وكلاهما فيه لين، وقد وثقا، ورجاله رجال الصحيح».

<sup>(</sup>٣) في سننه (٣/ ٥٧١ - ٥٧٦) ك: الأيمان والنذور، ب: لغوا اليمين، ح ( ٣٢٥٤) انظر الحديث الآتي.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه ( ٨ / ٢٧٥ ) ك: التفسير، ب: ﴿ لَا يُوَّاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِقِ آَيْمَنِكُمْ ﴾ ح

وأخرج أحمدُ(١) وغيرُه عن أبي رَزِينِ الأَسَديِّ قال: قال رجلُّ: يا رسولَ الله، أرأَيْتَ قولَ الله: ﴿ ٱلطَّلَقُمَرَّالِّ ﴾ [ ٢٢٩]، فأين الثالثةُ؟ قال: «التسريحُ بإحسان الثالثةُ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (٢) عن أنس قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ عَلِيَّة / فقال: ٢١٧/٤ يا الله ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة ؟ قال: «إمساكٌ بمعروف أو تسريحٌ بإحسان».

وأخرج الطبرانيُّ (٣) بسند لا بأسَ به، من طريق ابن لَهِ يعة، عن عمرو [٤٠٥] / ابن شعيب، عن أبيه، عن جَدِّه، عن النبي عَلَيْكُ قال: «الذي بيده عُقْدَةُ النِّكاح الزوجُ ».

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه في المسند، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (۱/۹۳) وأبو داود في المراسيل /۱۸۹، ۲۲۰، وسعيد بن منصور في تفسيره (۱/۳۶ وسعيد بن منصور في تفسيره (۱/۳۶ وسعيد) وسنده حسن إلا أنه مرسل.

<sup>(</sup>٢) كــذا عــزاه المصنف لابن مـردويه في الدّر (١/ ٦٦٤) ورواه الدارقطني في سننه (٢) كــذا عــزاه المدارقطني: «كذا قال (٤/٣-٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ٣٤٠)، وقال الدارقطني: «كذا قال عن أنس والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي عَيَالَةً » وقال البيهقي: «ليس بشيء».

<sup>(</sup>٣) في المعجم الأوسط (١/١٨٨)، ح ٦٣٥٥، في إسناده ابن لهيعة اختلط بعد احتراق كتبه كما تقدم.

وأخرج الترمذيُّ(١) وابن حِبَّانَ في صحيحه (٢) عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله عَلِيَّة : «صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر».

وأخرج أحمد (") والترمذي (أ) وصحَّحه عن سَمُرة أنَّ رسولَ الله عَيْكُمُ قال: «صلاةُ الوسطى صلاةُ العصر». وأخرج ابنُ جرير (") عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَيْكُ : «الصلاةُ الوسطى صلاة العصر». وأخرج (") أيضاً عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسولُ الله عَيْكُ : «الصلاةُ الوسطى صلاةُ العصر». وله طرق أخرى وشواهد .

<sup>(</sup>۱) في سننه (0/9) أبواب التفسير، ومن سورة البقرة، ح0.9 وهو حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (0.9 ) ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، ح0.9 وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

<sup>(</sup>٢) (٥/٤١) ك: الصلاة، ب: فضل الصلوات الخمس، ح ١٧٤٦. وانظر الذي قبله.

<sup>(</sup>۳) فی مسنده ( $\circ / V - \Lambda )$  انظر ما تقدم.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/٩٠) أبواب التفسير، ومن سورة البقرة، ح ٢٩٨٣، وهو حديث صحيح صححه الترمذي وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٩٨/٣) وقال: «صحيح» وانظر ما تقدم.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (٥/ ١٨٩ برقم ١٨٩٢) (٢/ ٥٥٩)، اختلف الرواة في رفع هذا الحديث ووقفه، والصواب وقفه على أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: السنن الكبرى للبيهقي (١/ ١٠٤-٤٦١) وتفسير ابن جرير (٥/ ١٧٠-١٧٢) (٢/ ٤٥٥-٥٥٥).

<sup>(</sup>٦) أي: ابن جرير في تفسيره (٥ / ١٩٨ برقم ٥٤٤٥) (٢ / ٥٦١) وسنده ضعيف، فيه محمد بن إسماعيل بن عياش لم يسمع من أبيه شيئاً ولم يكن بذاك كما تقدم.

وأخرج الطبرانيُّ (١) عن علي، عن رسول الله عَيْكُ قال: «السَّكينة ريح خَجُوج» (٢).

وأخرج ابن مَرْدُويه (٢) من طريق جُويْبِرٍ عن الضحَّاك، عن ابنِ عباسٍ مرفوعاً في قوله: ﴿ لُقُرْقَ ٱلْحِصَّمَةَ مَن يَشَاءً ﴾ [ ٢٦٩]، قال : ﴿ القرآنُ ﴾، قال ابن عباسٍ : ﴿ يعني تفسيرَه ؛ فإنه قد قرأه البَرُّ والفاجرُ ».

\* \* \*

# ﴿ آل عمران ﴾

أخرج أحمدُ (١) وغيرُه عن أبي أمامةَ عن النبي عَلَيْكُ في قوله: / ٢١٨/١ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيْعٌ فَيَتَبِعُونَ مَاتَشَكِهَ مِنْهُ ﴾ [٧]، قال: «هم الخوارِجُ». وفي قولِه: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [٧٦]، قال: «هم الخوارِجُ».

- (۱) في المعجم الأوسط (۷/ ٤٧٥)، ح ٦٩٣٧، وسنده ضعيف، فيه خالد بن عرعرة ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٤٣/٣) وسكت عنه، وأيضاً عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة مقبول، كما في التقريب / ٦١٤ برقم ٤١٤٠.
- (٢) الريح الخجوج: الريح التي تلتوي في هبوبها. قال ابن الأثير: «شديدة المرور في غير استواء». انظر: النهاية ٢/١١.
- (٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٢/٢٦)، وسنده ضعيف، فيه جويبر الأزدي ضعيف جدًّا كما تقدم.
- (٤) في المسند (٥/٢٦٢) والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٧١) برقم ٢٠٤٦ وفي إسناده أبو غالب صاحب أبي أمامة، صدوق يخطئ كما في التقريب /١١٨٨ برقم ٨٣٦٢.

وأخرج الطبرانيُّ وغيرُه (١) عن أبي الدرداء: أنَّ رسول الله عَيَالَة سُئِل عن الراسخين في العلم؟ قال (٢): «مَنْ بَرَّتْ يمينُه، وصَدَقَ لسانُه، واستقام قلبُه، وعَفَّ بَطْنُه وفَرْجُه، فذلك من الراسخين في العلم ».

وأخرج الحاكمُ (٣) وصحَّحه عن أنسٍ، قال: سُعِل رسول الله ﷺ عن قولِ الله: ﴿ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ [ ١٤]، قال: «القنطارُ ألفُ أُوقيةٍ ».

وأخرج أحمدُ (١) وابن ماجه (٥) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ عَيْكَ : «القنْطار اثنا عشر ألفَ أوقية ».

<sup>(</sup>۱) في المعجم الكبير (۸/ ۱۰۲) برقم ۷٦٥٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (۲) في المعجم الكبير (۱ / ۱۵۲)، وجاء عنده «قرت عينه» بدل «برت يمينه» وهو تحريف، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (۲/ ۷۰۷ برقم ۲۰۳۸) (۳/ ۱۸۶ – ۱۸۵) وابن أبي حاتم في تفسيره (۲/ ۹۹۹)، ح ۳۲۰۰، وهو حديث ضعيف، في إسناده عبدالله بن يزيد ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (۲/ ۳۲۶)، وكذلك نعيم بن حمّاد الخزاعي صدوق يخطئ كثيراً، كما في التقريب / ۲۰۰۱ برقم ۷۲۱۰.

<sup>(</sup> ٢ ) المثبت من أ، ك، وسائر النسخ: « فقال ».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/١٧٨) ك: النكاح، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، لكن في إسناده زهير بن محمد التميمي، يروي عنه أبو حفص التنيسي أباطيل موضوعة، كما قاله الإمام أحمد وغيره، كما في تهذيب الكمال (٩/٤١٧).

<sup>(</sup>٤) في المسند (٢/٣٦٣) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٥) في سننه (٢/٧/٢) ك: الأدب، ب: بر الوالدين، ح ٣٦٦٠، وهو حديث ضعيف ذكره الألباني –رحمه الله– في ضعيف سنن ابن ماجه /٢٩٥، وقال: «ضعيف».

وأخرج الطبراني (١) بسند ضعيف عن ابن عباس، عن النبي عَلَيْ في قوله: ﴿ وَلَهُ وَ أَسُلَمَ مَن فِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرُهَا ﴾ [ ٨٣]، قال: ﴿ أَمَّا مَنْ في السموات فالملائكة ، وأمَّا مَنْ في الأرض فمن وُلِد على الإسلام، وأمَّا كُرْهاً فمَن أُتي به مِنْ سَبايا الأمم في السلاسل والأغلال يُقادُون إلى الجنة وهم كارهون ».

وأخرج الحاكم (٢) -وصحَّحه - عن أنس أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْ سُئِل عن قصول اللهِ عَلَيْ سُئِل عن قصول الله عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ عَلَيْ عَلَا عَلَا عَلْمَ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْمَ عَل عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلْ عَلَا عَلَا عَلْمَا عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْكُواللهِ عَلَا عَلَا عَلْمَا عَلَا عَلِي عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَا عَلَا عَلَمِ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمِ عَلَم

وأخرج الترمذي و مثلك من حديث ابن عُمر وحسننه.

<sup>(</sup>١) في المعجم الكبير (١١/٥٥/١٥) برقم (١١٤٧٣)، ضعيف جدًّا، فيه محمد ابن محصن العكاشي متروك، كما في الكاشف للذهبي (٢/٤/٢) وجاء في التقريب /٨٩٣ برقم ٨٦٣٨، كذبوه، وبه ضعَّفه الهيشمي في مجمع الزوائد (٣٢٦/٣).

<sup>(</sup>٢) في المستدرك ( ١ / ٤٤ - ٤٤٢) ك: المناسك، ورواه البيهقي في سننه ( ٤ / ٣٣٠) مرفوعاً من حديث أنس رضي الله عنه ومرسلاً من حديث الحسن، وقال بعد المرفوع -: « ولا أراه إلا وَهْماً »، وقال عقب المرسل -: « هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن النبي عَلَيْكُ ».

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/١٠٢-١٠٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة آل عمران، ح ٢٩٩٨، وقال: وضعَّفه، وكذا ذكره الألباني –رحمه الله – في ضعيف سنن الترمذي /٣١٥، وقال: «ضعيف جدًّا».

وأخرج عبد بن حُمَيد في تفسيره (١) عن نُفَيْع قال: قال رسول الله عَيْكَة : ﴿ وَلِلّهَ عَلَى اللّهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَا

وأخرج الحاكمُ (٣) وصحَّحه عن ابنِ مسعود، قال: قال رسول الله عَلَيْ في قـولِه: ﴿ اَتَّقُواْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ في قـولِه: ﴿ اَتَّقُواْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ في قَـولِه: ﴿ اَتَّقُواْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ في اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ في اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلِي اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلِي اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَل عَلَيْ عَلَيْ عَلِي اللّهُ عَلَيْ عَلِي عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَي

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (١٠٤) عن أبي جعفر الباقرِ، قال: قرأ رسول الله عَلَيْكَ: ﴿ وَلَتَكُن مِّن كُولُمُ أُمِّةُ يُذَعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [ ١٠٤] ثم قال: «الخير والنّباع القرآن وسُنّتى»، معضل.

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٢ / ٢٧٧) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (4 / 8 برقم (7 / 8 ) وهو مرسل ضعيف الإسناد، فيه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهَمْداني، قال أبو حاتم في الجرح التعديل (8 / 7 ) برقم (8 / 7

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/ ٤ برقم ٧٥١٢) (7/2/7) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٣٢٤) لعلّه يُحسّن إسناده لأجل عبدالله بن صالح كاتب الليث، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) في المستدرك (٢/٢٩٤)، ك: التفسير، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٢/ ٢٨٩) وهو معضَل مرسَل، لأنَّ محمد بن علي الباقر من الرابعة كما في التقريب / ١٨٧٩ برقم ٦١٩١.

وأخرج الدَّيْلَميُّ في «مسند الفردوس»(١) بسند ضعيف عن ابن عمرَ، عن النبي عَلَيْهُ في قـوله: ﴿ يَوْمَرْتَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦]، قـال: «تَبْيَضُّ وجوهُ أهل البدَع».

[٤٥٦] وأخرج الطبرانيُّ(٢) وابن مَرْدُويه(٣) بسند ﴿ ضعيف عن ابنِ عباس قال: قال رسولُ الله عَيَّكُ في قوله: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ (٤) [ ١٢٥]، قال: «مُعَلَّمين»، وكانت سيما الملائكة يومَ بدرِ عمائمُ سودٌ، ويومَ أُحُد عمائمُ حمرٌ.

وأخرج البخاريُّ (°) عن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله عَيْكَ : «مَنْ آتاه اللهُ عَيْكَ : «مَنْ آتاه اللهُ مالاً فلم يُؤد زكاتَه مُثِّلَ له شُجاعٌ أقرعُ له زبيبتان، يُطَوَّقُه يومَ القيامة،

- (١) كما في فردوس الأخبار (٥/ ٤٤٩) ح ٤٤٦، وعزاه ابن عراق في تنزيه الشريعة (١) كما في فردوس الأخبار (٥/ ٤٤٩) ح ٢٠٤٨، وعزاه ابن على أبي النضر أحمد بن عبدالله الأنصاري » وقال الحافظ ابن حجر في اللسان (١/ ٢٠٢) -: «اتهمه الدارقطني بالوضع».
  - (٢) في المعجم الكبير (١١/ ١٥٥)، ح ١١٤٦٩، انظر الآتي بعده.
- (٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٢/ ٣٠٩) وللطبراني، وهو عندهما من رواية: عبد القدوس بن حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس به. وهذا الإسناد ضعيف جداً، فيه عبدالقدوس بن حبيب، متروك، كما في الميزان (٢/ ٦٤٣) برقم ٢٥١٥، وبه ضعفه الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢٧). وعند ابن مردويه: (حنين) بدل (أحد) انظر: تفسير ابن كثير ٢/ ٩٥.
- (٤) على قراءة فتح الواو، وهي لغير ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم، وقرأ المذكورون
   بالكسر. انظر: التيسير ٩٠، تقريب النشر: ١٠٢.
- (٥) في صحيحه (٢٣٠/٨) ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ ٱلذِّينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ التَهُمُ اللَّهُ مِن فَضَيلِهِ ﴾ ح ٤٥٦٥، وجاء فيه: «مثل له ماله شجاعاً أقرع...» وفي كتاب الزكاة (٢٦٨/٣) ح برقم ١٤٠٣ وجاء فيه «مُثِّلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرع...».

فيأخذ بلَهْ زِمَتَيه (١)، فيقول: أنا مالُكَ أنا كنزُك»، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَآءَاتَنْهُمُ اللَّهُ مِن فَضَلِهِ عِلَى الآية [١٨٠].

\* \* \*

### ﴿ النساء ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٢) وابن حبَّانَ في صحيحه (٣) عن عائشة، عن النبيِّ صلى الله عليه / وسلم في قولُه: ﴿ وَالِكَ أَدَنَىۤ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ [٣]، قال: «ألاً ٢٢٠/٤ تَجُوروا». قال ابن أبي حاتم (٤): «قال أبي: «هذا حديثٌ خطأٌ، والصحيح عن عائشةً: موقوف».

وأخرج الطبرانيُّ (٥) بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قُرِئ عند عمر :

<sup>(</sup>١) المثبت من: ح، وهو موافق لما في البخاري، وسائر النسخ «بلهزمته» واللَّهْزِمة: عَظْمٌ ناتئ في اللَّحْي تحت الحنك.

<sup>(</sup>۲) في تفسيره ((7,7))، ح (7,7). انظر الحديث التالي.

<sup>(</sup>٣) (٩/٣٣٩-٣٣٩) ك: النكاح، ب: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا ﴿ يَكِ أَذَنَ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾ أراد به كثرة العيال، ح ٢٠١٩، وهو موقوف على عائشة رضي الله عنها.

<sup>(</sup>٤) تفسير ابن أبي حاتم ٣/٨٦٠.

<sup>(</sup>٥) في المعجم الأوسط (٥/٢٦٢)، ح ٤٥١٤، وهو ضعيف كما قال المؤلف، في سنده نافع مولى يونس السُّلمي وهو متروك كما في ميزان الاعتدال (٤/٢٤٣-٢٤٤) وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (7/7).

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتُ جُلُودُهُم بَدَّلَتَهُ مُجُلُودًا غَيْرُهَا ﴾ [٥٦]، فقال معاذُ: «عندي تفسيرُها؛ تُبَدَّل في ساعة مِئة مرة إلى فقال عمرُ: «هكذا سمعتُ مِنْ رسولِ الله عَلِيَة ».

وأخرج الطبرانيُّ (١) بسند ضعيف عن أبي هريرة ، عن النبي عَيَّكُ في قسوله: ﴿ وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنَا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ وَجَهَنْمُ ﴾ [٩٣]، قال: «إِن جازاه».

وأخرج الطبرانيُّ (٢) وغيرُه بسند ضعيف عن ابنِ مسعود قال: قال رسولُ الله عَيِّكُ في قولِه: ﴿ فَيُوفِيهِمُ أُجُورَهُمْ وَيَنِيدُهُم مِّن فَضَه لِمِّهِ ﴾ [ ١٧٣]، «الشفاعةُ فيمن وَجَبَتْ له النارُ مُّن صَنعَ إليهم المعروفَ في الدنيا».

وأخرج أبو داود في «المراسيل»(٣)، عن أبي سَلمة بن عبدالرحمن قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ عَيَّكُ فسأله عن الكَلالة، فقال: «أمَا سَمعْتَ الآيةَ التي أُنْزِلَتْ في الصيف: ﴿ يَسَتَفَتُونَكَ قُلِ اللّهَ يُفَرِيكُمُ فِي الْكَلَالَةُ ﴾؟ [ ١٧٦] فمن ْ لم يَتْرُكُ ولداً ولا والداً فوَرَثَتُه كَلالةٌ » مرسل.

<sup>(</sup>۱) في الأوسط (۹/ ۲۷۵–۲۷۲)، ح ۸۹۰۱، وسنده ضعيف، كما قال المؤلف، في سنده محمد بن جامع البصري العطار، ضعيف، قال عنه ابن عدي في الكامل (9/7/7) «محمد بن جامع ضعيف»، وبه ضعّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (9/7/7).

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (١٠ / ٢٠١)، ح ١٠٤٦٢، وسنده ضعيف كما قال المصنف، فيه بقية بن الوليد، موصوف بأقبح أنواع التدليس كما تقدَّم، وكذا إسماعيل بن عبدالله الكندي أتى بخبر عجيب منكر، كما في الميزان للذهبي (١ / ٢٣٥) برقم ٩٠١.

<sup>(</sup>٣) / ٢٧١- ٢٧٢، برقم ٣٧١، وهو مرسل ضعيف، فيه أبو إِسحاق السبيعي اختلط واشتهر بالتدليس، كما تقدم.

وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الفرائض»(١)، عن البَراء: سألتُ رسولَ الله عن الكلالة فقال: «ما خلا الولدَ والوالدَ».

\* \* \*

#### ﴿ المائدة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن رسول الله عَلَيْ قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدِهم خادمٌ ودابةٌ وامرأة كُتِب مَلِكاً» /. له ٢٢١/٤ شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير (٣).

وأخرج الحاكمُ (٤) وصَحَده عن عِيَاضِ الأشعريِّ قال: «لمَّا نزلت: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهِ عَيْكُ لَا بِي موسى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهِ عَيْكُ لَا بِي موسى: «هم قومُ هذا».

<sup>(</sup>١) لم نقف عليه، وذكره الذهبي في ترجمة أبي الشيخ من السير ١٦ / ٢٧٨، وسمًّاه الكتاني: «الفرائض والوصايا» الرسالة المستطرفة: ٤٩. والحديث عزاه المصنف له في الدر ٢ / ٢٥٦.

<sup>(</sup>٢) لم أعثر عليه في المطبوع من تفسيره، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢) لم أعثر عليه في المطبوع من تفسيره (٢) لم أعثر عليه في المطبوع من قدا الوجه».

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١٠/ ١٦١/ ١٦٢/ ١٦٢١) (٤/ ٦/ ١٦٩)، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦٨/٣) وقال عقبه: «هذا مرسل غريب».

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٣١٣) ك: التفسير، تفسير سورة المائدة، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وأخرج الطبرانيُّ (١) عن عائشة ، عن النبيِّ عَلَيْهُ في قولِه: ﴿ أُولِكُمْ وَتُولِهِ فَي قَولِهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللّ

وأخرج الترمذيُّ(١)، وصَحَّحه عن أبي أمية الشَّعْبانيِّ قال: أتيت أبا ثعلبة الحُشنيَّ، فقلت له: كيف تصنعُ في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت قسوله: ﴿ يَتَأَيُّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمُ الَّفْسَكُمُ لَا يَضُرُّكُمُ مَّن ضَلَّ إِذَا الْهُ تَكَيْتُمُ ﴾ [ ٥٠١]، قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله عَيَّ قال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهَوْا عن المنكرِ، حتى إذا رأيت شُحًا مُطاعاً، وهوى مُتَّبعاً، ودنيا مُؤْثَرةً، وإعجاب كلِّ ذي رأي برأيه، فعليك بخاصَّة نفسك ودَع العَوامَّ».

وأخرج أحمدُ (٣) والطبراني (١) وغيرُهما عن أبي عامرٍ الأشعريِّ، قال: سألتُ رسولَ الله عَلَيُّ عن هذه الآيةِ، فقال: «لا يَضُرُّكم مَنْ ضَلَّ مِن الكُفَّار إذا اهتديتم».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه عند الطبراني، وعزاه أيضاً المصنف له في الدّر (٣/٣٥) ولابن مردويه.

<sup>(</sup>٣) في المسند (٤/٢٩)، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) في المعجم الكبير (٢٢/٣١٧)، ح ٧٩٩ ورجاله ثقات إلا أنه لا يُعرف لعلي بن مدرك سماعٌ من أحد من الصحابة، كما في مجمع الزوائد (٧/١٩).

#### ﴿ الأنعام ﴾

أخرج ابنُ مَرْدُوْيه(١) وأبو الشيخ(٢) من طريق نَهْ شَلَ، عن الضحَّاكِ، عن النِ عباسِ قال: قال رسول الله عَيْكَ : «مع كل إنسانِ مَلَكُ إِذَا نام يأخذ ابنِ عباسِ قال: قال رسول الله عَيْكَ : «مع كل إنسانِ مَلَكُ إِذَا نام يأخذ [٤٥٧] نَفْسَه، فإلا رَدَّ إليه، فذلك / قوله: ﴿ يَتَوَفِّنَكُم بِأَلْيَل ﴾ [٦٠]». نَهْ شل كذَّابُ .

/ وأخرج أحمدُ (٣) والشيخان (٤) وغيرُهم عن ابنِ مسعود قال: لمَّا ٢٢٢/٢ نَزَلت هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمُ يَلْبِسُوّاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [ ٨٢] شَقَّ ذلك على الناس، فقالوا: يا رسولَ الله، وأيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَه؟ قال: «إنه ليس الذي تَعْنُون، ألم تسمعوا ما قال العبدُ الصالحُ: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلُمُ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٣]، إنما هو الشرك».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (٥) وغيرُه بسند ضعيف، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن رسولِ الله عَلِيَّةُ في قولِه: ﴿ لَا تُدْرِكُ مُ ٱلْأَبْصَلُ ﴾ [١٠٣]، قال: «لو أنَّ الجنَّ والإنسَ والشياطينَ والملائكةَ منذ خُلِقوا إلى أن فَنُوا، صُفُّوا صَفًّا واحداً، ما أحاطوا بالله أبداً ».

<sup>(</sup> ٢-١ ) كذا عزاه المصنف لهما في الدّر ( ٣ / ٢٨٠ ) وهو حديث ضعيف جدًّا به في سنده نهشل بن سعيد كذاب، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) في المسند (١/٤٢٤) وهو حديث صحيح في الصحيحين، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) تقدم تخریجه فی ص: ۱۹۸.

<sup>(°)</sup> في تفسيره (٤/١٣٦٣)، ح ٧٧٣٦، وهو حديث ضعيف، فيه: بشر بن عمارة ضعيف، وعطية العوفي أيضاً كما تقدم.

وأخرج الفرْيابيُّ(١) وغيرُه من طريق عمرو بن مُرَّة ، عن أبي جعفرٍ ، قال: سُئِل النبي عَيِّكَ عن هذه الآية: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهَدِيهُ ويَشْرَحُ صَدْرَهُ وَ اللَّهُ أَن يَهَدِيهُ ويَشْرَحُ صَدْرَه ؟ قال: «نورٌ يُقْذَفُ به ، لِلْإِسْلَكِمِ ﴾ [ ١٢٥] ، قالوا: كيف يشرحُ صدرَه ؟ قال: «نورٌ يُقْذَفُ به ، فينشرحُ له وينفسحُ » ، قالوا: فهل لذلك مِنْ أمارة يُعْرَفُ بها؟ قال: «الإنابةُ إلى دارِ الخلود ، والتجافي عن دارِ الغُرورِ ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ لقاء الموتِ » . مُرْسَلٌ ، له شواهدُ كثيرةٌ متصلةٌ ومرسلةٌ يرتقي بها إلى درجة الصحة أو الحُسْن .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (٢) والنحاسُ في ناسخه (٣) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، عن النبيِّ عَلَيْكُ في قولِه: ﴿ وَءَاتُولُحَقَّهُ ويَوْمَ حَصَادِةً ﴾ [ ١٤١] قال: ﴿ مَا سقط مِن السُّنْبُلِ ﴾ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه(١) بسند ضعيف مِنْ مُرْسَلِ سعيد بن المسيِّبِ قال:

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٣/٣٦) وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) (٣ / ٣٣٣) وسنده ضعيف، فيه دراج أبو السمح، صدوق، لكن في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، وروايته هنا عنه. انظر: تهذيب التهذيب (٣ / ١٨٠ - ١٨١) برقم ٣٩٧

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٣/ ٣٨٤) وهو ضعيف كما قال المؤلف؛ لأنه مرسل غير أنه جاء عنده «من أوفى على يديه...» بدل «أربى...».

قال رسولُ الله عَلَيْكَ : ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِّ لَانُكِلِّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ [ ٢٥٢]، فقال : « من أَوْفَى (١) على يده في الكيلِ والميزانِ ، واللهُ يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما ، لم يُؤَاخَذْ ، وذلك تأويلُ « وُسْعَها » .

رُ وأخرج أحمدُ (٢) والترمذيُ (٣) عن أبي سعيد، عن النبي عَلَيْهُ: ٢٢٣/٤ ﴿ وَوَمَ يَأْتِى بَعْضُ النبي عَلَيْهُ : ٢٢٣/٤ ﴿ وَوَمَ يَأْتِى بَعْضُ النبي عَلَيْهُ اللهِ الماهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْ

<sup>(</sup>١) المثبت من ر، ع، وهو الصواب، وهو كذلك في تفسير ابن كثير ٢/١٧٦، والدر المنثور ٣/٤٨٦. وفي بقية النسخ «أربى»، وهو خلاف المعنى.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٣/٣١) وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/ ٢٣١) أبواب التفسير، من سورة الأنعام، ح ٣٠٧١، وسنده ضعيف، فيه عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيراً وكان يُدلِّس تدليساً قبيحاً كما تقدم. والحديث صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٣٧) ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح ١٥٧، وحديث أبي سعيد ذكره الالباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٣٧) وقال عقبه -: «صحيح».

<sup>(</sup>٤) انظر: صحيح البخاري (١١/٣٥١) مع الفتح ك: الرقاق، ح ٢٥٠٦، وصحيح مسلم (١/٣٧١) ك: الإيمان. ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ح ١٥٧، وسنن أبي داود (٤/٢٤) ك: الملاحم، ب: أمارات الساعة، ح ٤٣١٢ وسنن الترمذي (٥/٥٦) أبواب التفسير، من سورة الأنعام، ح ٣٠٧٢.

وأخرج الطبرانيُّ وغيره(١) بسند جيد(٢) عن عمرَ بن الخطابِ أنَّ رسولَ اللهِ عَيِّدُ قال لعائشة : «يا عائشة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُولُدِينَهُ مُوكَانُولْشِيَعًا ﴾ [ ١٥٩]، هم أصحابُ البدع وأصحابُ الأهواء».

وأخرج الطبرانيُّ (٦) بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبيِّ عَيَّ قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُولُا فِينَهُمْ وَكَا فُواْشِيَعَا ﴾ [٩٥١]، «هم أهلُ البدع والأهواء مِنْ هذه الأمة».

\* \* \*

# ﴿ الأعراف ﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويه (١٠) وغيرُه بسند ضعيف عن أنس، عن النبي عَلَيْهُ في قوله: ﴿ خُدُواْزِينَكُمْ عِندَكُلِّ مَسْجِدِ ﴾ [٣١]، قال: «صَلُوا في نِعالِكم». له

- (١) في المعجم الصغير (١/٣/١) والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٤٩ ٥٠) وسنده ضعيف، فيه بقية ومجالد بن سعيد كلاهما ضعيف كما تقدم، وقال الحافظ ابن كثير -في تفسيره (٣/ ٣٧) -: «حديث غريب ولا يصحُّ رفعه».
  - (٢) (ح): «صحيح» وهو سهو.
- (٣) في المعجم الأوسط (١/٣٨٤) ح ٦٦٨، وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا موسى تفرد به معلل»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٣): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة».
- (٤) عزاه السيوطي له في الدّر (٣/ ٤٤١) ولأبي الشيخ وابن عساكر ورواه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٨٧) وسنده واه فيه الضعفاء (٣/ ٢٨٧) والخطيب في تاريخ بغداد (١٤ / ٢٨٧) وسنده واه فيه عباد بن جويرية، قال عنه الإمام أحمد: كذاب أفاك، وكذّبه البخاري، وقال النسائي وغيره: متروك، وضعَّفه المصنف أيضاً. انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٥ برقم ٢١١١).

شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ(١).

وأخرج أحمد (٢) وأبو داود (٣) والحاكم (٤) وغيرهم عن البَراء بن عازِب أنَّ رسول الله عَيْنَة ذكر العبد الكافر إذا قُبِضَتْ روحُه، قال: «فيصْعَدون بها، فلا يَمُرُّون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث ؟ حتى يُنتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فلا يُفْتَحُ له» ثم قرأ رسول الله عَيْنَة : ﴿ لَا تُفَتَحُ لَهُمْ أَبُوبُ السَّمَاءِ ﴾ [ ٤٠]، في قبول الله: اكتبوا كتابه في سجِّين في الأرض السُّفلى، فتُطرَّحُ روحُه طَرْحاً، ثم قرأ رسول الله عَيْنَة في الأرض السُّفلى، فتُطرَّحُ روحُه طَرْحاً، ثم قرأ رسول الله عَيْنَة في مكانِ سَجِيقٍ ﴾ [ الحجة: ٣١].

/ وأخرج ابن مَرْدُويه(°) عن جابر بن عبدالله، قال: سُئِل رسول الله عَيَالَةُ عَالَى ٢٢٤/٤ عَمَّنْ استوَتْ حسناتُه وسيئاتُه، فقال: «أولئك أصحابُ الأعراف». له

<sup>(</sup>١) كذا عزاه المصنف لأبي الشيخ في الدّر (٣/ ٤٤١) وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥) كذا عزاه المصنف لأبي الشيخ في الدّر (٥) ١٨٢٩) وهو حديث ضعيف، في إسناده بقية بن الوليد الحمصي، موصوف بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين كما تقدم، وأيضاً عليّ بن أبي عليّ القرشي مجهول ومنكر الحديث، كما في المصدر السابق لابن عدي.

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) في مسنده (  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  /  $\Upsilon$  ) بطوله انظر الآتي في حاشية  $\Upsilon$  .

<sup>(</sup>٣) في سننه (٣/٤٥٣) ك: الجنائز، ب: الجلوس عند القبر، ح٢١٢. انظر الذي يلي.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك ( ١/٣٧- ٤) ك: الإيمان، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز / ١٥٩، وهو كما قالا.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٣/٣) ) ولأبي الشيخ وابن عساكر وهو عنده في تاريخه (٥) كذا عزاه المصنف له في إسناده عباد بن كثير الثقفي متروك، وكذا مؤمل بن إسماعيل البصري صدوق سيئ الحفظ، كما في التقريب / ٩٨٧، ٤٨٢ برقم ٢٥١٦، ٧٠٧٨.

شواهدُ(۱).

وأخرج الطبرانيُّ(٢) والبيه قيُّ(٣) وسعيدُ بن منصور (١) وغيرُهم عن عبدالرحمنِ المُزَنيِّ قال: «سئل رسول الله عَيَّكَ عن أصحابِ الأعراف فقال: «هم ناسٌ قُتِلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم، فمنعَهم مِنْ دخولِ الجنة معصيةُ آبائهم، ومَنعَهم مِنْ النارِ قَتْلُهم في سبيل الله». له شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند البيهقيِّ (٥)، ومن حديث أبي سعيد عند الطبرانيِّ (١). وأخرج البيهقيُّ (٧) بسندٍ ضعيف عن أنسٍ مرفوعاً أنهم مؤمنو الجنِّ.

- (۱) وانظر لشواهده تفسير ابن أبي حاتم (٥/٥٥٥) برقم ١٥٠١ من قول ابن عباس رضي الله عنهما ومصنف ابن أبي شيبة (١٣/١٢)، وهَنَّاد في الزهد (١٩٨) من قول عبدالله بن الحارث، وورد من حديث حذيفة رضي الله عنه أيضاً وهو عند سعيد ابن منصور في سننه التفسير منه برقم (٩٥٥، ٢٥٥) وهَنَّاد في الزهد (٢٠١) وابن أبي حاتم (٥/١٤٨ ١٤٨٥) برقم ٩٩٥٨، والبيهقي في البعث برقم (١١٠)، وانظر: الدر بتحقيق د. عبدالمحسن التركي (٢/٢٠) (5/7/1)
- (٢) كما في مجمع الزوائد (77/7-71) ك: التفسير، سورة الأعراف، ضعيف، فيه أبو معشر نجيح بن عبدالرحمن، وهو ضعيف كما تقدم، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (75/7).
- (٣) في البعث والنشور / ١٠٦ ، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف ، برقم ١٠٤ . انظر قبله وبعده .
- (٤) في تفسيره (٥/١٤٣) سورة الأعراف، ح ٩٥٤، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٨٥٥ برقم ١٤٧٠٥) (١٤٧٠٥) ومداره عند الجميع على أبى معشر، وهو ضعيف كما تقدم.
- ( ° ) في البعث والنشور / ١٠٧ ، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف، ح ١٠٧ ، فيه أبو معشر ضعيف كما تقدم وانظر الذي بعده .
- (٦) في المعجم الصغير (١/٢٣٨-٢٣٩) والمعجم الأوسط (٤/ ٦١-٦٦) برقم ٣٠٧٧، ضعيف، في إسناده محمد بن مخلد الرعيني، وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤/ ٣٢) برقم ٨٥١٨.
- (٧) في البعث والنشور /١٠٧، ب: ما جاء في أصحاب الأعراف، ح ١٠٨، وهو ضعيف كما ضعفه المصنف.

وأخرج ابنُ جريرٍ (١) عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ عَلَيْكُ : «الطُّوفانُ اللهِ عَلِيْكُ : «الطُّوفانُ اللهِ عَلِيْكُ : «الطُّوفانُ اللهِ عَلِيْكُ : «الطُّوفانُ

وأخرج أحمدُ (٢) والتّرْمذيُ (٣) والحاكم (٤) -وصححاه عن أنسٍ أن النبيّ عَيِّكُ قَــرأ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ ولِلْجَبَلِجَعَلَهُ وَكَا ﴾ [١٤٣]، قـال: النبيّ عَيِّكُ قَــرأ: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ ولِلْجَبَلِجَعَلَهُ وَكَا ﴾ [١٤٣]، قـال: [٥٠٤] «هكذا»، وأشار بطرَف إِبهامه / على أُنْمُلَة أصبعه اليمنى، فساخ الجبل، وخرَّ موسى صَعِقاً. وأخرجه أبو الشيخ (٥) بلفظ: ﴿ وأشار بالخِنْصِرِ، فمن نورها جعله دكًا ﴾.

وأخرج أبو الشيخ (٦) من طريق جعفر بنِ محمد، عن أبيه، عن جَدُّه،

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۳/ ۰۰ برقم ١٤٩٩٦) (٣ / ٩ / ٣)، سنده ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس كما تقدم، والمنهال بن خليفة، ضعفه ابن معين وغيره كما في الميزان للذهبي (٤ / ١٩١) برقم ٥٠٨٨٠.

<sup>(</sup>٢) في المسند (٣/١٢٥، ٢٠٩). انظر الذي يأتي.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥//٥) أبواب التفسير، ب: ومن سورة الأعراف، ح ٣٠٧٤، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة» وذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٢٣٨ – ٢٣٩)، وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/ ٣٢٠) ك: التفسير، سورة الأعراف، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup> ٥ ) كذا ذكر المصنف روايتين عن أنس رضي الله عنه في الدّر (٣ / ٥٤٥ ) بنحو المذكور وعزاهما لأبي الشيخ.

<sup>(</sup>٦) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٣/٥٥) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٣/٥٥) وهو حديث ضعيف، في إسناده سهل بن عثمان العسكري أحد الحفاظ له غرائب، كما في التقريب /٢٢٠ برقم ٢٦٧٩، وأيضاً فيه انقطاع.

عن النبي عَلَيْكُ قال: «الألواح التي(١) أُنزلت على موسى كَانت من سِدْرِ الجنةِ، كان طولُ اللَّوْح اثني عشر ذراعاً».

وأخرج أحمد (٢) والنسائي (٣) والحاكم (١) وصححه عن ابن عباس عن النبي عَيَّكُ قال: «إِن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنَعْمان \_يعني عرفَةً فأخرج مِنْ صُلْبِه كلَّ ذرية ذراًها فنَشَرها (٥) بين يديه، ثم كلَّمهم قِبَلاً، قال: «ألستُ بربكم؟ قالوا: بلي».

/ وأخرج ابنُ جرير (٢) بسند ضعيف عن ابن عمرو (٧) قال: قال رسول ٢٢٥/٤ الله عَيْكُ في هذه الآية: «أخذ من ظهره كما يُؤْخَذُ بالمِشْطِ من الرأسِ، فقال لهم: ألستُ بربكم؟ قالوا: بلي، قالت الملائكةُ: شَهدْنا ».

<sup>(</sup>١) (أ): «الذي» وهو سهو.

<sup>(</sup>٢) في المسند (١/ ٢٧٢). انظر: الحاشيتين التاليتين.

<sup>(</sup>٣) في السنن الكبرى (٦/٣٤٧) ك: التفسير، ب: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَرَبُكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُودِهِ مُزِيِّنَهُمْ ﴾ ح ١١١٩١، انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٤٥) ك: التاريخ، ذكر آدم عليه السلام، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٤/٢) برقم ١٦٢٣ بمجموع طرقه وشواهد عن جمع من الصحابة.

<sup>(</sup> ٥ ) ح، ع، ك: «نثرها».

<sup>(</sup>٦) في تفسيره (١٣/ ٢٣٢ برقم ١٥٣٥٤) (٦/٩/٩) وسنده ضعيف، فيه أحمد ابن أبي طيبة، قال ابن عدي: «حدَّث بأحاديث أكثرها غرائب»، كِما في تهذيب الكمال (١/٣٦٢) والكاشف (١/٦٩١).

<sup>(</sup> ٧ ) ( ح ): «عمر»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

وأخرج (١) أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سَمُرة عن النبيّ عَلَيْهُ قال: « لما ولَدَتْ حوّاء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال: سَمّيه عبد الحارث فإنه يعيش، فسمّته عبد الحارث فعاش، فكان ذلك منْ وَحْي الشيطان وأمره ».

وأخرج ابن أبي حاتم (٢) وأبو الشيخ (٣) عن الشَّعْبِيِّ قال: لما أنزل الله: ﴿ خُذِالْعَفُو ﴾ الآية [ ١٩٩]، قال رسول الله عَلَيْهُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدري حتى أسأل العالم، فذهب شم رَجَع، قال: (إن الله أمرك أن تعفو عمَّن ظلمك، وتُعطي مَنْ حَرَمَكَ، وتَصِلَ مَنْ قطعك» مرسل.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه. انظر ص: ٥٧٦-٥٧٧.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (٥/١٦٣٨) برقم ٨٦٨٣. انظر الآتي.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٣/ ٦٢٨) وهو حديث مرسل، وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٣٦). وقال: «وهذا على كل حال مرسل».

### ﴿ الأنفال ﴾

أخرج أبو الشيخ (١) عن ابن عباس عن رسول الله عَلَيْ في قوله: ﴿ وَاللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ فَي قوله: ﴿ وَالدَّكُرُ وَا إِذَا أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُو ٱلنَّاسُ ﴾ [ ٢٦]، قيل: يا رسولَ الله، ومَن الناسُ؟ قال: «أهلُ فارس».

وأخرج الترمذيُ (٢) -وضعفَّه - عن أبي موسى قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «أنزل الله علي أمَانَيْن لأمتي: ﴿ وَمَاكَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَاكَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَاكَانَ اللهُ لَهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ مَانَيْن لأمتي: ﴿ وَمَاكَانَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْ عَنْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ وَمَاكَ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ اللهُ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ

وأخرج مسلمٌ (٣) وغيرُه عن عقبةَ بنِ عامرِ قال: «سمعتُ رسولَ الله عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَيْ يقول، وهو على المنبر: ﴿ وَأَعِدُ واللهُ مِمَّا السَّمَطَعْ تُرُمِّن قُوَّةٍ ﴾ [ ٦٠] « ألا إِنَّ القوةَ الرميُ ». ( ١٠٦/٤

<sup>(</sup>١) هكذا عزاه له المصنف في الدر (٤/٧٤) وكذا لغيره، وزاد في (ع) «ابن حيان» بعد أبي الشيخ.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/١٦٣) أبواب التفسير، ب: ومن سورة الأنفال، ح ٣٠٨٢، وقال: «وهذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يضعف في الحديث»، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٨٦، وقال: «ضعيف الإسناد».

<sup>(</sup>٣) في صحيحه (٣/٢٥٢) ك: الإمارة، ب: فضل الرّمي والحث عليه، ح ١٩١٧، وأبو داود في سننه (٣/٣٩-٣٠) ك: الجهاد، ب: في الرّمي، ح ٢٥١٤، وأبو يعلى في مسنده (٣/٣٨) ح ١٧٤٣.

وأخرج أبو الشيخ (١) من طريق أبي (١) المهديِّ، عن أبيه، عمَّن حَدَّثه عن النبي عَلَيْ في قوله: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِ مُ لَا نَعَلَمُونَهُ مُ ﴾ [ ٦٠]، قال: «هم الجنُّ».

وأخرج الطبرانيُّ (٣) مثلَه من حديث يزيد بن عبدالله بن عُريب، عن أبيه، عن جَدِّه مرفوعاً.

\* \* \*

# ﴿ براءة ﴾

أخرج الترمذيُّ<sup>(١)</sup> عن علي قال: «سألت رسولَ اللهِ عَيْثَةُ عن يومِ الحجِّ

- (۱) كذا عزاه المؤلف في الدر (٤/٩) لأبي الشيخ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٧) برقم ١٠٧٩) من طريق أبي المهدي سعيد بن سنان الكندي عن ابن عُريب «غريب «غريب »عن أبيه عن جده أن النبي عَلَيْهُ ، . . . الحديث، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ / ١٨) برقم ٢٠٥، وقال الحافظ ابن كثير -بعد أن ساق الحديث بإسناديهما -: «هذا الحديث منكر لا يصح إسناده ولا متنه » وقال الهيثمي -بعد أن عزاه للطبراني -: «وفيه مجاهيل». انظر: مجمع الزوائد (٢٧/٧). فهو حديث ضعيف كما تقدم.
  - (٢) (س): «ابن»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.
  - (٣) في الكبير (١٧ / ١٨٩) ح ٥٠٦. انظر: الحاشية السابقة.
- (٤) في سننه (٥/١٦) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٣٠٨٨، ضعيف به، في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وكذا فيه الحارث الأعور وهو ضعيف كما تقدم، ورجح الترمذي في هذا الحديث أنَّ وَقُفه أصح من رفعه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (برقم ٩٥٧ و ٣٠٨٨) وصحيح أبي داود برقم ٩٥٧ ، ١٩٤٦ بطرقه.

الأكبرِ؟ فقال: «يومُ النحرِ». وله شاهدٌ عن ابنِ عمرَ عند ابنِ جريرٍ (١). وأخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن المسور بن مَخْرمة أن رسولَ اللهِ عَلَيْكُ قال:

« يومُ عرفةَ هذا يوم الحج الأكبر ».

وأخِرج أحمدُ (٣) والترمذيُّ (١) وابنُ حِبانَ (٥) والحاكمُ (١) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله عَيْكُ : «إذا رأيتم الرجل يعتادُ المسجد فاشهدوا

- (۱) في تفسيره (۱٤/ ۱۲٤ برقم ۱۲٤/۱) (7/1/7) ورواه البخاري معلقاً في صحيحه (9/1/7) مع الفتح ووصله الحافظ ابن حجر في التغليق (1/1/7) والبيهقي في السنن الكبرى (9/1/7) ك: الحج، ب: الخطبة يوم النحر وأن يوم النحر -80-20 النحر -80-20
- (۲) في تفسيره (7/100)، ح ۹۲۲۸ لكنه عنده عن محمد بن قيس بن مخرمة، وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (1/10) عن ابن جريج به وكذا من وجه آخر عنه عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة مرفوعاً، وكذا أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (1/10)، المراء (1/10) برقم ۱۳۳۸، ۱۳۳۹ (1/10)، الكنه مرسلٌ عن قيس بن محمد بن مخرمة به، بدل المسور بن مخرمة، وحديث المسور فيه ابن جريج مدلس –وقد عنعن كما تقدم.
  - (٣) في مسنده (٣/٦٨-٧٦). انظر: الحواشي الآتية.
- (٤) في سننه (٥/١٧١-١٧٢) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، ح ٣٠٩٣، ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص ٣٢٧)، وقال: «ضعيف».
- ( ° ) في صحيحه كما في الإحسان ( ° / 7 ) ك: الصلاة، ب: إِثبات الإِيمان للمحافظ على الصلوات، ح ١٧٢١. انظر الآتي والذي قبله.
- (٦) في المستدرك ( ١ / ٢١٢ ٢١٣ ) ك: الصلاة، الإمامة وصلاة الجماعة وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: «دراج كثير المناكير». انظر الذي قبله.

له بالإيمان » قيال الله: ﴿ إِنَّمَايِعَهُ مُرُمَسَاجِدَ اللَّهُ وَالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ [١٨].

وأخرج ابنُ المبارك في «الزهد» (١) والطبرانيُّ (٢) والبيه قي في «البعث (٣) عن عمرانَ بنِ حُصَين وأبي هريرة قالا: سئل رسولُ الله عَلَيْ عن هذه الآية: ﴿وَمَسَكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنِ ﴾ [ ٢٧] قال: «قَصْرُ من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً مِنْ ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زُمُرُّدَة خضراء، في كل بيت سريرٌ، على كل سريرٍ سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش زوجةٌ من الحور العين، في كل بيت سبعونَ مائدة على كل مائدة سبعونَ لوناً من الطعام، في كل بيت سبعونَ وصيفاً على كل مائدة سبعونَ لوناً من الطعام، في كل بيت سبعونَ وصيفاً وصيفة (٤)، / ويُعْطى المؤمنُ في كلِّ غَداة من القوةِ ما يأتي على ذلك كله ٤/٢٢٧ أجمع).

<sup>(</sup>١) ص ٥٠٠-٥٥١، ح ١٥٧٧، وهو من زوائد الحسين بن الحسن المروزي على كتاب الزهد لابن المبارك. انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في الكبير (١٨/ ١٦٠ - ١٦١)، ح ٣٥٣، في إِسناده جَسْر بن فَرْقَد وهو ضعيف، كما في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٩٨) برقم ١٤٨٠، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠/ ١٠).

<sup>(</sup>٣) في /١٧٨، ب: ما جاء في غرف الجنة، ح ٢٥٥، أيضاً من طريق جَسر بن فَرْقَد وهو ضعيف كما تقدَّم.

<sup>(</sup>٤) الوصيف: الخادم والغلام.

وأخرج مسلم (١) وغيرُه عن أبي سعيد قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّس على التقوى، فقال أحدُهما: «هو مسجدُ رسول الله عَلَيْكُ »، وقال الآخرُ: «هو مَسْجِدُ قُباءٍ»، فأتيا رسولَ الله عَلَيْكُ فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مَسْجِدي».

وأخرج أحمدُ<sup>(۲)</sup> مِثْلَه من حديث سهلِ بنِ سعد وأبي بنِ كعب بن وأخرج أحمدُ<sup>(۲)</sup> وابن ماجَه<sup>(٤)</sup> / وابن خُزيْمَةَ<sup>(۵)</sup> عن عُويْم<sup>(۲)</sup> بن ساعدة الأنصاريِّ أن النبيَّ عَظِيَّهُ أتاهم في مسجد قُباء، فقال: «إِنَّ الله قد أَحْسَن عليكم الثناءَ في الطَّهور، في قصة مسجدكم، فما هذا الطَّهور؟ قالوا: ما نعلم شيئاً إلا أنَّا نستنجي بالماء، قال: «هو ذاك، فعليكموه».

<sup>(</sup>۱) في صحيحه (۲/٥١٠) ك: الحج، ب: بيان أن المسجد الذي أُسس على التقوى هو مسجد النبي عَلَي بالمدينة، ح ١٣٩٨، وكذا الترمذي في سننه (٥/١٧٦) أبواب التفسير، ب: ومن سورة التوبة، وأحمد في المسند (٣/٨).

<sup>(</sup>٢) في المسند (٥/ ١١٦، ٣٣٥، ٣٣٥) سنده حسن فيه ربيعة بن عثمان التيمي صدوق له أوهام كما في التقريب / ٣٢٢ برقم ١٩٢٣، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٣/٤٢٢) في إِسناده شُرَحْبيل بن سعد صدوق اختلط بأخرة، كما في التقريب /٤٣٢، ويتقوَّى بالذي بعده.

<sup>(</sup>٤) في سننه (١/٧٢) ك: الطهارة وسننها، ب: الاستنجاء بالماء، ح ٣٥٥، لكنه من غير طريق عُويم بن ساعدة وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/٣٦) ح ٢٨٥.

<sup>(</sup>٥) في صحيحه (١/٥٥-٤٦) ك: الطهارة، ب جماع أبواب الاستنجاء بالماء، ح ٨٣، أيضاً، في إسناده شُرَحْبيل بن سعد كما تقدم فيتقوى بالشاهد الذي قبله وله شواهد أخرى. انظر: التلخيص الحبير (١/٢١١).

<sup>(</sup>٦) ح، س: «عويمر»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

وأخرج ابنُ جرير(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْكُ : «السائحون هم الصائمون».

\* \* \*

## ﴿ يونس ﴾

أخرج مسلم (٢) عن صُهَيب، أنَّ النبيَّ عَيَّكَ قَالَ في قولِه: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَى الْجِنة، والزيادةُ النظرُ إلى ربهم ».

وفي البابِ عن أُبَيِّ بنِ كعب (٣) وأبي موسى الأشعريِّ (١) وكعب بن

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٤/ ٥٠٣/ ٥ برقم ١٧٢٨٧) (٣٧/١١/٣) ضعيف جدًّا، في إسناده حكيم بن خذام متروك الحديث، كما في ميزان الاعتدال (١/ ٥٨٥) برقم ٢٢١٨.

<sup>(</sup>٢) في صحيحه (١٦٣/١) ك: الإيمان، ب: إِثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ح ١٨١.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٩ برقم ١٧٦٣٣) (١٠٧/ ١١/٧) واللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٥٦)، ح ٧٨٠، في إسناديهما راو مبهم وهو الراوي عن أبي العالية.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أيضاً ابن جرير في المصدر السابق ١٥/ ٦٥ برقم ١٧٦١٨ (١/ ١٠٥)، في إسناده شبيب بن سعيد التميمي، قال الحافظ ابن حجر -في التقريب / ٢٠٥ برقم ٢٧٥٤ -: «لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب، وروايته هنا عن ابن وهب».

عُجْرَةَ(١) وأنس(٢) وأبي هريرةَ(٣).

وأخرج ابنُ مَردُويه (١٠) عن ابنِ عمرَ عن رسول الله عَلَيْهُ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ﴾ [٢٦]، قال: ﴿ شهادة أن لا إله وإلا الله »، ﴿ اَلَحُسْنَى ﴾: ﴿ الجنة »، ﴿ وَزِيَادَةً ﴾ : ﴿ النظرُ إلى ربهم ».

وأخرج أبو الشيخ (°) وغيرُه عن أنس قال: قال رسولُ الله عَلَيْ في قولِه: ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ ﴿ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَلّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَالل

/ وأخرج ابن مَرْدُويه (٢) عن أبي سُعيد الخُدْرِيِّ قال: جاء رجلٌ إِلى ٢٢٨/٤ النبيِّ عَيَّكَ فقال: باء رجلٌ إِلى ٢٢٨/٤ النبيِّ عَيَّكَ فقال: إِني أشتكي صدري، قال: «اقرأ القرآن، يقول الله: ﴿ شِفَاءٌ لِمَافِي ٱلصُّدُورِ ﴾ » [٧٥]. له شاهدٌ من حديث واثِلة بن الأسْقَع، أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبري في المصدر السابق نفسه (١٥/ ٦٨ برقم ١٧٦٣١) (١٠/ ١١/٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٥٦ / ٥٤ - ٥٥) برقم ٧٨١. سنده ضعيف، فيه ابن جريج وعطاء بن أبي مسلم الخراساني كلاهما وصفا بالتدليس كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) رواه اللالكائي في المصدر السابق (٣/٥٦)، وهو ضعيف جدًّا، في إِسناده نوح بن أبي مريم متروك الحديث، كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) عزاه المصنف في الدر (٤/٣٥٨-٣٥٨) لأبي الشيخ من حديث أبي هريرة.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/٣٥٧).

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف له ولابن مردويه في الدّر (٤/٣٦٧) وهذا الحديث روي موقوفاً على أبي سعيد الخدري كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٦١) حلى أبي سعيد الخدري في تفسيره (١٣٢/٦٥) برقم ١٧٦٦٨) (١٧٤/١١/٧) وسنده ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة وعطية العوفي كلاهما ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۷۷.

<sup>(</sup>۷) تقدم تخریجه فی ص: ۲۱۷۷.

وأخرج أبو داود (١) وغيره عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله عن عمر بن الخطاب قال: قال: مَنْ هم عن عباد الله ناساً يَغْبِطُهم الأنبياء والشهداء. قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «قومٌ تحابُّوا في الله من غير أموال ولا أنساب، لا يَفْزَعون إذا فَزِع الناسُ، ولا يَحْزنون إذا حزنوا»، ثم تلا رسول الله عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون ﴾ [ ٦٢].

و أخرج ابن مَرْدُويه (٢) عن أبي هريرة قال: سُئِل النبيُّ عَيْكُ عن قولِ الله: ﴿ اللهِ عَلَيْكُ عَن قولِ الله ﴾ ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَآ اللهِ لَاخُوفُ عَلَيْهِم ﴾ [ ٦٢ ] قال: ﴿ الذين يتحابُون في الله ﴾ . ووردَ مثلُه من حديث جابر بن عبدالله، أخرجه ابن مَرْدُويه (٣).

وأخرج أحمدُ (١) وسعيدُ بنُ منصور (٥) والترمذي (١) وغيرُهم عن

<sup>(</sup>١) في سننه (٣/ ٧٩٩) ك: البيوع والإجارات، ب: في الرهن، ح ٣٥٢٧، وكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥) والبيهقي في الشعب (٦/ ٤٨٦) فصل في المصافحة والمعانقة عند الالتقاء ح ٨٩٩٨، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٢١٤) ثم قال: «وهذا إسناد جيد إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب، والله أعلم».

<sup>(</sup>٢) كـذا عـزاه المصنف لابن مـردويه في الدّر (٤/٣٧٣) ورواه أبو يعلى في مـسنده (٦) كـذا عـزاه المصنف لابن مـردويه في الشعب (٦/١٠) فـصل في المصافحة والمعانقة... ع ٨٩٩٨، ثم قال: «والمحفوظ عن أبي زرعة عن عمر مرسلاً».

<sup>(</sup>T) كذا عزاه المصنف له في الدر (T)

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٦/ ٤٤٥) انظر الذي يأتي .

<sup>(</sup>٥) في سننه (٥/٣٢) ك: التفسير، سورة يونس، ح ١٠٦٧، وكذا رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٩١) ك: تعبير الرؤيا. وهو حديث صحيح كما سيأتي.

<sup>(</sup>٦) في سننه (٥/١٨٤) أبواب التفسير، من سورة يونس، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٣/٢٥٥).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (٢) عن عائشةَ عن النبيِّ عَيْكَ في قوله: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسُ لَمَّآءَامَنُواْ ﴾ [ ٩٨ ]. قال: « دَعَوا ».

\* \* \*

779/ 2

/ ﴿ هود ﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويه (٣) بسند ضعيف عن أبنِ عُمَرَ قال: تلا رسول الله عَيْكُمُ هذه الآية: ﴿ لِيَبَلُوكُمُ أَكُسُنُ عَمَلًا ﴾ [٧]، قلت: ما معنى ذلك يا رسولَ الله؟ قال: ﴿ أَيُّكُمُ أَحْسَنُ عَقَلاً ، وأحسنُكُم عقلاً أورَعُكم عن محارمِ الله وأعملُكم بطاعة الله ».

<sup>(</sup>۱) انظر لبعض طرقه مسند الحميدي (۱/۹۳، ۱۹۳۱) ومصنف ابن أبي شيبة (۲/۱۷۲۱) (۱۷۷۲۲) (۱۷۷۲۲) (۱۷۷۲۲) (۱۷۷۲۲) (۱۷۷۲۲) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۷۷۳۳) (۱۳۸۰۰) (۱۳۸۰۰) (۱۳۳

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٣٩٢).

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (٤/٤/٤) وعزاه أيضاً لداود بن الـمُحبَّر في «كتاب العقل» وأكثر ما فيه موضوعات، كما في التقريب /٣٠٨ برقم ١٨٢٠، وبيَّن المصنف في الدر ضعف سنده، مع تفاوت يسير عما ذكره هنا.

وأخرج الطبرانيُّ (١) بسند ضعيف عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ عَلَيْهُ: «لم أرَ شيئاً أحسنَ طَلَبَاً ولا أسرعَ إِدراكاً مِنْ حسنة حديثة إلسيئة قديمة: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّ اتَّ ﴾ [ ١١٤] ».

وأخرج أحمد (٢) عن أبي ذَرِّ قال: قلت: يا رسول الله، أَوْصِني، قال: «إِذَا عَمِلْتَ سيئةً فَأَتْبِعْها حسنةً تمحُها» (٣)، قلت: يا رسولَ الله، أمِنَ الحسنات « لا إِله إِلا الله» ؟ قال: «هي أفضلُ الحسنات ».

وأخرج الطبرانيُّ(١) وأبو الشيخ(°) عن جريرِ بن عبدِ اللهِ قال: لمَّا نزلت

<sup>(</sup>۱) في المعجم الكبير (۱۲/۱۲) ح ۱۲۷۹۸، وهو ضعيف كما ذكر المصنف، في إسناده مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف، وكذا أبوه، كما في الجرح والتعديل (۲۱۷/۸) وبهما ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (۳۹/۷).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٥/١٦٩) وإسناده ضعيف، فيه رجال مبهمون حيث جاء عن شمر بن عطية عن أشياخه وحسنه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (٥٥/٥٨-٣٨) برقم ٢١٤٨٧) برقم ٢٨٤/٥) برقم ٢١٤٨٧ وشطره الأول تقيدم عندهم في المسند (٥/٢٨٤) برقم ٢١٣٥٤ والشطر الثاني يشهد له حديث جابر بن عبدالله عند ابن ماجه برقم ٥٨٠، والترمذي برقم ٣٣٨٣، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم ١٨٨، بلفظ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله». وصححه ابن حبان برقم ٢٤٦ وحسنه الشيخ الألباني برقم ٣٣٨٣ في صحيح الترمذي. وانظر الاسماء والصفات للبيهقي (ص ١٠٧) حبث جاء فيه اختلاف الرواة على الأعمش.

<sup>(</sup>٣) أ، س: «تمحوها»، والمثبت موافق لما في مصادر التخريج.

<sup>(</sup>٤) في المعجم الكبير (٢/٣٠٨)، ح ٢٢٨١، ضعيف جداً، في إسناده عبيد بن القاسم وهو متروك، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩/٧).

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف لأبي الشيخ في الدّر (٤/ ٤١) وهو ضعيف به جدًّا كما تقدم.

﴿ وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمِ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [١١٧]، قال: قال رسول الله عَيْكَ : « وأهلها يُنْصفُ بعضُهم بعضاً ».

\* \* \*

### ﴿ يوسف ﴾

أخرج سعيد بن منصور (١) وأبو يَعْلَى (١) والحاكم (٣) وصحَّحه والبيهقي أُ في «الدلائل (١) عن جابر بن عبدالله قال: جاء يهودي إلى النبي عَلَيْكُ فقال: يا محمد ، أَخْبِرْني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يُجِبْه بشيء حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرْسَل إلى اليهودي (٥)

- (۱) في سننه (٥/٣٧٧-٣٧٨) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، ح ١١١١. انظر: حاشية ٤.
- (٢) كما في المطالب العالية ( $\pi$ / $\pi$ ) ك: التفسير، تفسير سورة يوسف، ح $\pi$ 70 ) انظر الذي بعده.
- (٣) في المستدرك (٤/ ٣٩٦) ك: تعبير الرّؤيا، وصححه على شرط مسلم ولم يتعرَّضْ له الذهبي، وهو منقطع. انظر الذي بعده.
- (٤) (٢/٢٧) ب: مطلب أسماء النجوم التي سجدت ليوسف عليه السلام، وسنده ضعيف، قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/٩٦-٩٧) : «وهذا إسناد ضعيف منقطع، عبدالرحمن بن سابط لم يسمع من جابر رضي الله عنه والحكم بن ظهير ضعيف . . . ، ورواه أبو عبدالله الحاكم في كتابه المستدرك وصححه على شرط مسلم وليس كما زعم » ا ه.
- ( ٥ ) كذا في الأصول، وفي مطبوعة أبي الفضل والمصادر زيادة بعد لفظة: «اليهودي»: «فقال: هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها »؟ قال: «نعم».

فقال: «خرثانُ<sup>(۱)</sup> وطارقُ والذيَّالُ وذو الكَيْعان<sup>(۲)</sup> وذو الفَرْعِ ووثَّابٌ وعمودان وقابسُ والضَّروحُ والمُصْبِحُ، / والفَيْلَق<sup>(۳)</sup> والضياءُ والنور – ٢٣٠/٤ يعني أباه وأمه – رآها في أفقِ السماءِ ساجدةً له، فلما قَصَّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمراً مُشَتَّتاً يجمعه اللهُ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه(١) عن أنسٍ عن النبيِّ عَلَيْ قال: «لما قال يوسف: ﴿ وَالْحَالِمَ أَنِي لَمُ أَخُنُهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٥٢]، قال له جبريل: يا يوسف، اذكر هَمَّك، قال: ﴿ وَمَآ أَبُرِئُ نَفْسِيَّ ﴾ [٥٣].

\* \* \*

## ﴿ الرعد ﴾

أخرج الترمذيُّ (٥) وحَسَّنه، والحاكمُ (١) وصَحَّحه، عن أبي هريرة عن

- (١) كذا في الأصول، وفي سنن سعيد (٥/ ٣٧٨) والقرطبي (٩/ ١٢١): «حرثان». وفي اللسان: «الخَراتان: نجمان من كواكب الأسد، وهما كوكبان بينهما قدر سوُط». اللسان: (خرت ٤/ ٥١).
- (٢) كذا في الأصول، وفي سنن سعيد ٥/ ٣٧٨ «ذو الكنفات» وكذا في القرطبي ٩/ ٢١١.
  - (٣) كذا في الأصول، وفي السنن والقرطبي: «الفليق».
  - (٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر المنثور (٤/٩٥٥) وللحاكم في تاريخه، وللديلمي.
- (٥) في سننه (٥/ ١٩٤) أبواب التفسير، ومن سورة الرعد، ح ٣١١٨ وقال: «حديث حسن غريب» وكذا حسنَّه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٢٦٢).
- (٦) لم أقف عليه في المطبوع ولا في المخطوط من المستدرك، وهو حديث حسن كما تقدم في الذي قبله.

النبي عَلِي عَلِي في قوله: ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضِ فِي ٱلْأُكُلِ ﴾ [٤] قال: «الدَّقَلُ ١٤٦] والفارسيُّ والحُلْوُ والحامضُ » / .

وأخرج أحمدُ (۱) والترمذيُ (۱) وصحَّحه والنسائيُ (۱) عن ابنِ عباسٍ قال: «أقبلت يهودُ إلى النبي عَلَيْكُ فقالوا: أَخْبِرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملكُ من ملائكة الله مُوكَلُّ بالسحاب، بيده مِخْراقُ (۱) من نارٍ يَزْجُرُ به السحاب، يَسُوقُه حيث أمَره الله، قالوا: فما هذا الصوتُ الذي نسمعُ؟ قال: صوتُه».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (°) عن عمرِو بن بِجاد الأَشْعريِّ قال: قال رسول الله عَلَيُّة: «الرعدُ مَلَكُ يَزْجُرُ السحابَ، والبَرْقُ طَرْفُ مَلَكٍ يُقال له: روفيل».

<sup>(</sup>١) في مسنده (١/٢٧٤) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٩٣ - ١٩٤) أبواب التفسير، من سورة الرعد، ح ٣١١٧، وصححه كما قال المصنف، والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٣٦-٢٦١).

<sup>(</sup>٣) في السنن الكبرى (٥/٣٣٦-٣٣٧) ك: عشرة النساء / كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل، ح ٩٠٧٢.

<sup>(</sup>٤) قال ابن الأثير: «وهو في الأصل ثوب يلف ويَضْرب به الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه». النهاية ٢/ ٢٦.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه المصنف له في الدّر المنشور (٤/ ٦٢٠). وابن الأثير في الأسد ٣/ ٣٥٥، والحافظ ابن كثير في جامع المسانيد ٩/ ٥٣٧.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (١) عن جابرِ بنِ عبدالله أنَّ رسول الله عَيِّكَ قال: «إِن ملكاً مُوكَّلُ بالسَّحاب يَلُمُّ القاصية، ويَلْحُم (١) الدَّانية، في يدِه مِخْراقٌ، فإذا رَفَعَ بَرَقَتْ، وإذا زَجَر رَعَدَتْ، وإذا ضَرَبَ صَعقَتْ».

وأخرج أحمدُ (٣) وابنُ حبَّان (١) عن أبي سعيد الخُدْريِّ عن رسول الله عَلَيْهُ قال: «طُوبي: شَجَرَةٌ في الجنة مسيرة مئة عام».

/ وأخرج الطبرانيُّ (°) بسند ضعيف، عن ابنِ عمرَ: سمعتُ رسولَ اللهِ ٢٣١/١ عَنْ يَعُول: ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِئُ ﴾ [ ٣٩]، إلا الشَّقاوة والسَّعادة والحياة والموت.

<sup>(</sup>١) وعزاه المصنف له أيضاً في المصدر السابق وفيه: عن جابر بن عبدالله أن خزيمة بن ثابت وليس بالأنصاري – سأل رسول الله عَلَيْكُ عن مَنْشأ السحاب . . . الحديث .

<sup>(</sup>٢) ح، ب: «يلجم»، ويَلْحُم بمعنى: يُحْكِم ويُصْلح، أ: «الرابية»، والمثبت من ب، ع، ك: وهي أولى لمقابلة «القاصية».

<sup>(</sup>٣) في المسند (٣/٧١) وهو جزء من حديث طويل، وانظر الذي يليه.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه كما في الإحسان (٢١٣/١٦) ك: إخباره عَلَيْهُ عن مناقب الصحابة، ب: فضل الأمة، ح ٧٢٣٠، بغير لفظ المصنف، ضعيف في إسناده: 

دَرَّاج أبو السمح حديثه عن أبي الهيثم ضُعّف، كما تقدم، وهذا الحديث من روايته عنه.

<sup>(</sup>٥) في المعجم الأوسط (١٠/ ٢١٤)، ح ٩٤٦٨، وسنده ضعيف كما قال المصنف، فيه محمد بن جابر اليمامي، ضعيف، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤٣) وكذا محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى صدوق سيئ الحفظ جدًّا كما تقدم.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه(١) عن جابرِ بنِ عبدِ الله بنِ رئابٍ عن النبيَّ عَلَيْكُ في قوله(٢): ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبِثُ ﴾ [ ٣٩] قال: ﴿ يمحو من الرزقِ، ويزيد فيه، ويمحو من الأجل، ويزيدُ فيه».

وأخرج ابنُ مَرْدُوْيَه (٣) عن ابنِ عباسٍ أن النبيَّ عَيَّكُ سُئِلَ عن قولِه: ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاكُ وَيُثِبِّتُ ﴾ [ ٣٩]، قال: « ذلك كلَّ ليلة القَدْرِ؛ يَرْفَعُ ويَجْبُرُ ويَرْزُقُ؛ غيرَ الحياة والموت والشقاء والسعادة فإن ذلك لا يُبَدَّلُ ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه (١) عن علي أنه سأل رسولَ الله عَيَا عن هذه الآية ، فقال: « لأُقِرَّنَ عَيْنَك بتفسيرها ، ولأُقِرَّنَ عينَ أمتي مِنْ بعدي بتفسيرها ، الصدقة على وجهها ، وبرُّ الوالدين ، واصطناعُ المعروف يُحوِّلُ الشقاء سعادة ، ويزيدُ في العمر » .

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٦٦٠) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/ ٤٨٤ برقم ٢٠٤٨) ( ٢٠ ٤٨٧)، وإسناده ضعيف جدًّا، فيه محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب كما تقدَّم.

<sup>(</sup> ٢ ) ب: «سئل عن قوله».

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المؤلف في المصدر السابق (٤/ ٦٦٠- ٦٦١) لابن مردويه، لكنه فيه «لا يزول» بدل «لا يُبدّل».

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٤/ ٦٦١)، وأيضاً لابن عساكر.

## ﴿ إِبراهيم ﴾

أخرج ابن مَرْدُوْيَه (١) عن ابنِ مسعود قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «من أُعطي الشكرَ لم يُحْرَمِ الزيادةَ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ: ﴿ لَإِن شَكَرْتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ﴿ لَإِن شَكَرْتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ﴿ لَإِن شَكَرْتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ﴿ لَإِن شَكَرْتُمُ لَأَزِيدَنَّكُمُ ﴿ [٧].

وأخرج أحمدُ (١) والترمذيُ (١) والنَّسائيُ (١) والحاكمُ (٥) -وصحَّحه-وغيرُهم، عن أبي أُمامةَ عن النبيِّ عَلَيْهُ في قوله: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّا عِصَدِيدِ \* يَتَجَرَّعُهُ وَ ﴾ [١٦، ١٦]، قال: ﴿ يُقَرَّبُ إِليه فيستكرهُه، فإذا أُدْني منه شَوَى وجهَه، ووقع فروةُ رأسِه، فإذا شَرِبه قَطَّعَ أمعاءَه حتى

- (١) كذا عزاه المصنف له في المصدر السابق (١/٩) وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/٣٩)، ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله عَلَي تفرد به محمود بن العباس، وهو مجهول»، وانظر: المغني في الضعفاء (٢/٢٦) برقم ٦١١٩.
  - (۲) في المسند (٥/٥٦). انظر ما يليه.
- (٣) في سننه (٤/ ٣٣٤) ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، ح ٢٥٨٣، و وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٢٦٠-٢٦١، بقوله: «ضعيف».
- (٤) في السنن الكبرى (٦/ ٣٧١-٣٧٦) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ١١٢٦٣. انظر الذي قبله والذي بعده.
- (٥) في المستدرك (٢/٣٥٦) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وأخرجه الطبري في تفسيره (١٦/ ٩٥/ ١٦) والطبراني في المعجم تفسيره (١٦/ ٩٥/ ١٦) ورقم ٢٠٦١) (٢٠ / ٩٠) والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٩٠)، ح ٧٤٦٠، ضعيف، في إسناده عبيدالله بن بسر، مجهول كما في التقريب / ٣٦٦ برقم ٤٣٠٦.

يَخْـرُجَ مِنْ دُبُرِه، يقـول الله: ﴿ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمَا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]، وقال: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءِكَا لَهُ مَهِ لِيَشْوِي ٱلْوُجُوةً ﴾ [الكهف: ٢٩].

/ وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) والطبرانيُّ (١) وابنُ مَرْدُوْيَه (٣) عن كعب بنِ ٢٣٢/٤ مالك، رَفَعَه إلى النبيِّ عَيْكُ فيما أَحْسَبُ في قولِه: ﴿ سَوَآءُ عَلَيْنَا آلَجَزِعَنَا آلَمُ مَرَّذَا مَالَنَامِن مَّحِيصٍ ﴾ [ ٢٦]، قال: «يقول أهال النار: هلمُّوا فلنصبر، فيصبرون خمسمئة عام، فلمَّا رَأُوا ذلك لا ينفعُهم قالوا: هلمُّوا فَلْنَجْزَعْ، فيبكون خمسمئة عام، فلما رَأُوا ذلك لا ينفعُهم قالوا: ﴿ سَوَآءُ عَلَيْنَا آجَزِعَنَا آمُ صَبَرَنَا مَا لَنَامِن مَّحِيصٍ ﴾.

وأخرج الترمذيُّ(١) والنَّسائيُّ(٥) والحاكمُ(١) وابنُ حِبَّان (٢) وغيرُهم عن

<sup>(</sup>١) في القسم المفقود من تفسيره، كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/١٧ – ١٨).

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر المنثور (٥/١٧-١٨) وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/٥٥) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ٣١١٩، والحديث ضعيف مرفوعاً. وصحيح موقوفاً كما في السنن للترمذي، الموضع نفسه، وضعيف سنن الترمذي للألباني /٣٣٠–٣٣١.

<sup>(</sup>٥) في السنن الكبرى (٦/ ٣٧١) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم. ح ١١٢٦٢، انظر الذي قبله والذي بعده.

<sup>(</sup>٦) في المستدرك (٢/٣٥٢) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وانظر الذي قبله والذي بعده.

<sup>(</sup>۷) في صحيحه كما في الإحسان (1/177-777) ك: البر والإحسان، ب: حسن الخلق، ح 8/٥. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (1/10/10-100)، ح 8/٥، والطبري في تفسيره (17/10/10). انظر والطبري في تفسيره (17/10/10). انظر ما تقدم نحو الحكم على الحديث.

أنسٍ عن النبيِّ عَلَيْهُ في قـوله: ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلَا كَلِمَةَ طَيِّبَةَ كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٦] وقال: «هي النخلةُ ، ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [٢٦] قال: «هي الحَنْظُلُ ».

وأخرج أحمدُ(١) وابنُ مَرْدُوْيَه(١) بسند جيد عن ابنِ عمرَ عن النبيُّ عَلَيْكُ في قوله: ﴿ كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٤]، قال: «هي التي لا يَنْقُصُ وَرَقُها، هي النخلةُ».

وأخرج الأئمةُ الستةُ (٣) عن البَراء بن عازب أن النبي عَلِي قال: «المسلمُ إذا سُئل في القبر يشهدُ أن لا إِله إِلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قولُه: ﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّ

<sup>(</sup>١) في المسند (٢/١٣٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٤): «رواه أحمد ورجاله ثقات».

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/٢٢) والحديث صحيح بإِسناد أحمد كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه (٨/ ٣٧٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ الّذِينَ ءَامَوُوْ وَالبخاري في صحيحه (٤/ ٢٢٠) ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، ح ٢٨٧١، وأبو داود في سننه (٥/ ٢١١) ك: السنة، ب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، ح ٤٧٥، الترمذي في سننه (٥/ ٢٩١) ك: التفسير، سورة إبراهيم ح ٢١٢، والنسائي في سننه الكبرى (٦/ ٢٧٢) ك: التفسير، سورة إبراهيم، ح ٢١٢، وابن ماجه في سننه (٢/ ٣٧٢) ك: الزهد، ب: ذكر القبر والبلى، ح ٢٦٦٤.

وأخرج مسلم(١) عن ثوبان قال: جاء حَبْرٌ من اليهود إلى رسول الله عَلَيْهُ، فقال: أين الناسُ يوم تُبدل الأرضُ غيرَ الأرض؟ فقال رسولُ اللهِ عَلَيْهُ: «هم في الظُّلْمَةِ دونَ الجِسْر».

وأخرج مسلمٌ (٢) والترمذيُ (٣) وابن ماجه (١) وغيرُهم عن عائشة قالت: أنا أولُ الناسِ سأل رسولَ اللهِ عَلَى عن هذه الآية: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ النَّاسُ يسوم عَسنَد ؟ قسال: «علي الْأَرْضِ ﴾ [ ٤٨ ]، قلت: أيسن الناسُ يسوم عَسنَد ؟ قسال: «علي الصراط».

/ وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط»(°) والبزار(٦) وابن مردويه(٧) والبيهقي ٢٣٣/٤

<sup>(</sup>١) في صحيحه (١/٢٥٢-٢٥٣) ك: الحيض، ب: بيان صفة مني الرجل والمرأة...، ح ٣١٥.

<sup>(</sup>٢) في المصدر السابق نفسه (٤/ ٢١٥٠)، ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: في البعث والنشور، ح ٢٧٩١.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٩٦) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، ح ٣١٢١. انظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٢/ ١٤٣٠) ك: الزهد، ب: ذكر البعث، ح ٤٢٧٩، وكذا الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٥٢) ك: التفسير، تفسير سورة إبراهيم، وأيضاً الطبري في تفسيره (١٣/ ١٣/٨).

<sup>(</sup>٥) (٨٢/٨)، ح ٧١٦٣. انظر ما يليه.

<sup>(</sup>٦) في مسنده كما في كشف الأستار (٥/٢٤٦-٢٤٧)، ك: التفسير، ب: سورة إبراهيم، ح ١٨٥٩.

<sup>(</sup>٧) كذا عزاه له المصنف في الدّر المنثور (٥/٥٥).

[٤٦١] في «البعث»(١) عن ابنِ مسعود قال: قال رسولُ الله عَلِيّ / في قول الله: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرًا لَأَرْضِ ﴾ [ ٤٨ ]. قال: «أرضٌ بيضاء كأنها فِضَّةٌ لم يُسْفَكُ فيها دمٌ حرامٌ ولم يُعمل فيها خطيئةٌ».

\* \* \*

# ﴿ الحجر ﴾

أخرج الطبرانيُّ (٢) وابنُ مَرْدُوْيَه (٣) وابنُ حبَّانَ (٤) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ أن له سُئِل: هـل سمعت من رسول الله عَلِيَّة يقول في هـذه الآية: ﴿ رُبَمَايُوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْلُوَكَانُواْ مُسَلِمِينَ ﴾ [٢]، قال: نعم، سمعتُه يقول: «يُخْرِجُ اللهُ ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذُ نِقْمَتَه منهم. لمَّا أدخلَهم

<sup>(</sup>۱) (۲/ ۳۹۱–۳۹۲) برقم ۲٤٦، تحقيق د. عبدالعزيز الصاعدي، رسالة دكتوراه. ضعيف مرفوعاً، صحيح موقوفاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (۷/ ٤٥): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك، ورواه في الكبير موقوفاً على عبدالله وإسناده جيد»، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (۱۱/ ۳۷۵): «ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف» وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وقال: «الموقوف أصح».

<sup>(</sup>٢) في الأوسط (٩/٥٠-٥١)، ح١٠٦. انظر ما يليه. وفي الأوسط والإحسان: قال: لمّا.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المؤلف في الدّر (٥/٦٣) لابن مردويه وغيره.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه كما في الإحسان (١٦/ ٢٥٧ - ٤٥١) ك: إخباره عَظِيم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم ب: وصف الجنة وأهلُها، ح ٧٤٣٢، في إسناده صالح بن أبى طريف ذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٣٧٦) ويتقوى بالشواهد الآتية.

النارَ مع المشركين قال لهم المشركون: تَدَّعُون أنكم أولياءُ الله في الدنيا فما باللكم معنا في النار؟ فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يَخْرُجوا بإذن الله، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنَّا مثلَهم، فتُدْرِكنَا الشفاعةُ فَنَخْرجَ معهم، فذلك قولُ الله: ﴿ رُبُمَايُورُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْكَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾.

وله شاهدٌ مِنْ حـديثِ أبي مـوسى(١) الأشعـريِّ وجـابرِ(٢) بن عـبـدِالله وعليّ(٣).

وأخرج ابن مَرْدُوْيَهُ (١) عن أنس قال: قال رسول الله عَلَيْكُ في قوله: ﴿ لِّكُلِّ بَالِهِ مِنْهُمْ جُنْءُ مُقَسُّومٌ ﴾ [ ٤٤]، قال: ﴿ جزءٌ أشركوا، وجزءٌ شكُّوا في الله، وجزءٌ غَفَلوا عن الله».

<sup>(</sup>١) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (٧/٥٤) وقال الهيثمي: «وفيه خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود: متروك، وقال الذهبي: «هذا تجاوُزٌ في الحدّ فلا يستحق الترك وقد حدّث عنه أحمد بن حنبل وغيره وبقية رجاله ثقات».

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦ /٦٨)، ح ٥١٤٢، وقال الهيثمي: -في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٧٩)- «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير بسام الصيرفي وهو ثقة».

<sup>(</sup>٣) حديث علي عزاه المصنف في الدّر (٥/ ٦٤) لابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة ولم أقف عليه في المطبوع من السنة لابن شاهين، لأنه ناقص، وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٤٤) وعزاه لابن أبي حاتم.

<sup>(</sup>٤) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/ ٨٣) وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٩) و و حديث ضعيف، في إسناده سليمان بن مهران المدائني، ذكر الحديث في ترجمته في لسان الميزان (٣/ ١٢٦) وقال: «منكر جداً».

وأخرج البخاريُّ(١) والترمذيُّ(٢) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله عَيِّكُ : «أُم القرآن هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيم».

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسط» (٣) عن ابنِ عباسِ قال: سأل رجلٌ رسولَ الله عَلَيْهُ قَال: أَلْمُقَتَّسِمِينَ ﴾ [٩٠]، قال: «الله عَلَيْهُ قَال: أَرْفَيْتُ فِي الله: ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقَتَّسِمِينَ ﴾ [٩٠]، قال: «اليهودِ / والنصارى»، قال: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [٩١]، ما ٢٣٤/٤ ﴿ عِضِينَ ﴾؟ قال: «آمَنوا ببعض وكفروا ببعض».

وأخرج التِّرْمِذِيُّ (١) وابنُ جريرٍ ٥) وابن أبي حاتم (٦) وابن مردويه (٧) عن

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٣٨١/٨) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ اللهُ عَالِمِنَ اللهُ عَالِمِنَ اللهُ عَالْمِنَانَ الْعَظِيمِ ﴾ ح ٤٧٠٤.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/١٩٨) ك: التفسير، سورة الحجر، ح ٢١٢٤، وقال: «حديث حسن صحيح» وكذا ذكره الشيخ الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٤٩٨.

<sup>(</sup>٣) (٧/ ١١٥)، ح ، ٢٢٠، وسنده ضعيف، فيه حبيب بن حسان، قال عنه أحمد والنسائي: متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، كما في الميزان للذهبي (١/ ٥٠ - ٥٥)، وهذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (٨/ ٣٨٢) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُواْ الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾، ح ٢٠٠٦، لكنه موقوفٌ وهو الأصح، وكذا ابن جرير (٨/ ١/ ١/ ٢- ٢٢).

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/٩٩١)ك: التفسير، سورة الحجر، ح٢٦٦، وقال: «غريب» أي: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) في تفسيره (١٤/٨) انظر الذي قبله والذي بعده.

<sup>(</sup>٦) كذا عزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٦٨/٤).

<sup>(</sup>٧) لم أقف عليه معزواً لابن مردويه، وهو ضعيف كما تقدم، في إسناده الليث بن أبي سليم تُرك حديثه لاختلاطه وعدم تميز حديثه قبل الاختلاط من بعده، كما تقدم، وأشار الترمذي إلى أن الحديث روي موقوفاً على أنس رضي الله عنه، وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٢/٨٦-٢٩).

أنسٍ عن النبيِّ ﷺ في قوله: ﴿ فَوَرَيِّكَ لَشَّكَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّاكَانُواْيَعْمَلُونَ ﴾ [ ٩٣ ، ٩٣]، قال: «عن قول: لا إله إلا الله».

\* \* \*

### ﴿ النحل ﴾

أخرج ابنُ مردويه(١) عن البراء أن النبي عَلَيْ سُئِل عن قول الله: ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابَا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [ ٨٨] قال: ﴿ عقاربُ أمثالُ النَّخْلِ الطِّوالِ، يَنْهِ شُونِهِم في جهنمَ ﴾ .

\* \* \*

## ﴿ الإسراء ﴾

أخرج البيهقيُّ في «الدلائل»(١) عن أبي سعيد المَقْبُريِّ أن عبدالله بنَ سَلام سأل النبيِّ عَيِّلًا عن السَّوادِ الذي في القمر، فقال: «كانا شمسَيْن،

(۱) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٥/٥١) وأخرجه الخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/٢٥) ح ٣١٩، وفي إسناده: أبان بن أبي عياش، قال عنه الإمام أحمد: متروك الحديث، كما تقدم وقد رُوي موقوفاً على ابن مسعود فيما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/٥٦–٦٦)، ح ٣٠٩، والطبري في تفسيره (٨/١٤//١٠)، والحاكم في المستدرك (٢/٥٥–٣٥٦) ك: التفسير، تفسير سورة النحل. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٢) (٦/٢٦١-٢٦١) ضعيف، في إسناده أبو معشر المدني، ضعيف كما تقدم.

فقال الله: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَالنَّهَارَ التَّكَيّْ فَمَحَوْنَا عَالِيَّا لَيْكِل ﴾ [ ١٢]، فالسَّوادُ الذي رأيت هو المَحْوُ».

وأخرج الحاكمُ في «التاريخ»(١) والدَّيْلميُّ(٢) عن جابرِ بنِ عبداللهِ قال: قال: والدَّيْلميُّ (٢) عن جابرِ بنِ عبداللهِ قال: قال والكرامةُ الأكلُ عن اللهِ عَيَالَةُ : ﴿ وَلَقَدْكَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ [٧٠]، قال: «الكرامةُ الأكلُ بالأصابع».

وأخرج ابنُ مَرْدُوْيَه (٣) عن علي قال: قال رسول الله عَيْكَ في قولِ الله: ﴿ وَمَنتُعُواْ كُلَّ أَنَاسِ بِإِمَامِ هِمْ ﴾ [ ٧١]، قال: ﴿ يُدْعَى كُلُّ قومٍ بإمام لهم وكتاب ربهم »(٤).

وأخرج ابنُ مَرْدُوْيَه (°) عن عمر بن الخطاب عن النبي عَيَالَة : ( وَأَقِيرُ الصَّلَوْةَ لِدُلُولِ الشَّمْسِ ﴾ [ ٧٨]، قال: ( لزوال الشمس » .

<sup>(</sup>١) تاريخه لم يعثر عليه، لكن عزاه المصنف له في الدّر (٥/٣١٦).

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه المصنف له في الدر (٥/ ٣١٧) وقد روي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه فيما أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٥٠٥) ك: التفسير، سورة الإسراء، ح ٣١٣، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٤٢ – ٢٤٣) ك: التفسير، وفي إسناده عبدالرحمن بن أبي كريمة مجهول، كما في التقريب / ٥٩٦ برقم ٤٠١٦.

<sup>(</sup>٤) في (١) حاشيةٌ بخط مغاير، ليست واضحة.

<sup>(</sup>٥) كذا عزاه له المصنف في الدّر (٥/ ٣٢١).

/ وأخرج البَزَّارُ(١) وابن مَرْدُويه(١) بسند ضعيف عن ابن عمر قال: قال ٢٣٥/٤ رسولُ الله عَلَيْكَ : « دُلُوكُ الشمس زَوالُها ».

وأخرج أحمدُ<sup>(٣)</sup> والترمذيُ<sup>(٤)</sup> -وصَحَحه- والنَّسائيُ<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة عن النبي عَيِّكَ في قـوله: ﴿ إِنَّ قُرُّوَاكَ الْفَجَرِكَاكَ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨] قـال: « تشهده ملائكةُ الليل وملائكةُ النهار ».

وأخرج أحمدُ (١) وغيرُه عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْ في قوله:

- (١) في مسنده كما في كشف الأستار ( $^{7}$ ) وسنده ضعيف كما قال المصنف، وانظر الذي بعده.
- (۲) كذا عزاه المصنف لابن مردويه في الدّر (٥/ ٣٢١)، وسنده فيه عمر بن قيس، قال أبو حاتم: « ضعيف الحديث، متروك الحديث » كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٣٠) برقم ٧٠٢.
- (٣) في مسنده (٢/٤٧٤) برقم ١٠١٣٣، وقال شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١٦/١٦-١٢٧): هذا الحديث له إسنادان: الأول: رجاله ثقات رجال الشيخين، لكن فيه انقطاع، فإن إبراهيم بن يزيد النخعي لم يسمع من ابن مسعود... والثاني: وهو إسناد حديث أبي هريرة الذي معنا صحيح على شرط الشيخين، وهذا الذي صححه الترمذي كما سيأتي في الحاشية التالية.
- (٤) في سننه (٥/٢٠٤) ك: التفسير، من سورة الإسراء، ح ٣١٣٥، وقال: «حديث حسن صحيح» وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٢٥٠٧).
- (٥) في السنن الكبرى (٦/ ٣٨١) ك: التفسير، /سورة الإسراء، ح ١١٢٩٣، وهو حديث صحيح كما تقدم.
- (٦) في المسند (٢/ ٢/٥) ( ٤٧٨ ) والترمذي أيضاً في سننه (٥/ ٢٠٦) ك: التفسير، سورة الإسراء، ح ٣١٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣١٩) ك: الفضائل، ب: ما أعطى الله تعالى محمداً عَلَيْكُ، ح ١٧٤٥، وابن المبارك في الزهد /٣١٣، ح ١٣١٠، وابن جرير في تفسيره (٩/ ١٥٠ / ١٤٦ )، وهو حديث صحيح ذكره الألباني في صحيح الترمذي كما تقدم، وفي الصحيحة برقم (٢٣٣، ٢٣٣٠).

[٤٦٢] ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَتَكَ رَبُّكَ / مَقَامَامَّ حَمُودًا ﴾ [٧٩]، قال: «هو المَقامُ الذي أَشْفَعُ فيه لأمتي ». وفي لفظ: «هي الشفاعةُ ». وله طرقٌ كثيرةٌ مُطَوَّلةٌ ومختصرةٌ في الصِّحاح(١) وغيرها.

وأخرج الشيخان(٢) وغيرُهما عن أنس قال: قيل يا رسولَ الله، كيف يُحْشَرُ الناسُ على وجوههِم؟ قال: «الذي أَمْشاهم على أرجلِهم قادرٌ أن يُمْشيَهم على وجوههم».

\* \* \*

## ﴿ الكهف ﴾

أخرج أحمد (٢) والترمذي (١) عن أبي سعيد عن رسول الله عَلَيْ قال: «لِسُرادقِ النارِ أربعةُ أجْدُر؛ كثافةُ كلِّ جدارٍ مثلُ مسافة أربعين سنةً».

- (۱) انظر: صحیح البخاري (۸/ ۳۹۹) مع الفتح، ح 8713، وصحیح مسلم (۱) انظر: 107-100)، ح 198، وانظر: 107-100)، ح 198، وانظر: 107-100) والطبري (107-100).
- (٢) البخاري في صحيحه (٨/٤٩) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحَشَّرُونَ عَلَى وُجُوهِ عِمْ إِلَى جَهَنَّرَ ﴾ ح ٤٧٦٠، ومسلم في صحيحه (٤/١٦١) ك: صفات المنافقين وأحكامهم، ب: يُحشر الكافر على وجهه، ح ٢٥٢٣.
  - (٣) في مسنده (٣/٣) انظر الذي بعده.
- (٤) في سننه (٤/٣٣٦) ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في صفة شراب أهل النار، عقيب ح ٧٠٨٧، وهو حديث ضعيف، في إسناده درَّاج ضُعِف في حديثه عن أبي الهيثم كما تقدَّم. وذكر الشيخ الألباني الحديث في ضعيف سنن الترمذي / ٢٦١.

وأخرجا(١) عنه أيضاً عن رسول الله عَلَيْ في قوله: ﴿ بِمَآءِكَالْمُهَلِ ﴾ [٢٩] قال: كعَكَر الزيت، فإذا قَرَّبه إليه سَقَطَتْ فَرْوَةُ وجهه فيه».

وأخرج أحمدُ (٢) عنه أيضاً عن رسولِ اللهِ عَلَيْهُ قال: ﴿ ﴿ ٱلْبَقِيَتُ ٱلصَّالِحَتُ ﴾ [ ٤٦] التكبيرُ والتهليلُ والتسبيحُ والحَمْدُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ».

وأخرج أحمدُ (٣) من حديثِ النعمانِ بنِ بَشيرٍ مرفوعاً: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر هنَّ الباقياتُ الصالحات».

/ وأخرج الطبرانيُّ (١) مثلَه من حديث سعد (٥) بن جُنادةَ .

747/5

- (۱) أي: أحـمد في المصدر السابق (7/ 0-۷۰) والتـرمـذي في المصدر نفسه (2/ 00) ك: صفة جهنم، 00 : ما جاء في صفة شراب أهل النار، ح 00 : وهو ضعيف به، في إسناده دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم وهذا من طريقه، إلا أن السيوطي أورد له شواهد في الدّر (0/ 00) . وذكره الشيخ الألباني 00 00 الله في ضعيف سنن الترمذي (00 / 01) وقال: «ضعيف».
- (٢) في المسند (٣/٧٥) وأبو يعلى في مسنده (٢/٥٢٤) ح ١٣٨٤ وهو ضعيف به، فيه دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم كما تقدم.
- (٣) في المسند (٤/٢٦-٢٦٨) في إسناده رجل مبهم، وهو قول العوام: حدثني رجل من الأنصار من آل النعمان.
- (٤) في المعجم الكبير (٦/٥١-٥٢) ح ٥٤٨٥-٥٤٨٥، ضعيف في إسناده الحسين بن الحسن بن عطية العوفي ضعيف، كما في اللسان (٢/٢٧٨) برقم ١١٥٦، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٦٦١) و(٢/٤٢١).

وأخرج ابنُ جرير (١) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله عَلَيْكَ : «سبحان الله والحمدُ لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات ».

وأخرج أحمد (١) عن أبي سعيد عن رسول الله عَلَيْ في قوله: ﴿ فَظَنُّواْ أَنَّهُ مِمُّواقِعُوهِ اللهِ عَلَيْ في قوله: ﴿ فَظَنَّواْ أَنَّهُ مِمُّواقِعُوهِ اللهِ عَلَى الكافر الكافر لَيَرَى جهنم، ويَظُنُّ أنها مُواقِعَتُه من مسيرة أربعين سنة .

وأخرج البزَّارُ(٣) بسند ضعيف عن أبي ذرّ، رفعه قال: «إِنَّ الكنزَ الذي ذَكَرَ اللهُ في كتابه(١) لوحُ من ذهب مُصْمت (٥)، عجبْتُ لمَنْ أَيْقَنَ بالقَدَر لِمَ نَصبَ؟ وعَجبْتُ لِمَنْ ذكر الموتَ ثم غفل(٢)؛ لا إِله إِلا الله محمد رسول الله».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (٩/٥٥/١٥٥) أعلّه البخاري والدارقطني وابن أبي حاتم بالإِرسال كما في التاريخ الكبير (٦/١٥٥) والعلل للدارقطني (٨/٥٥-١٥٦) والعلل لابن أبي حاتم (1.0./1).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٣/٥٧) ضعيف في إسناده «درّاج أبو السمح» ضعيف في روايته عن أبي الهيثم كما تقدم وروايته هنا عنه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٣): «رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ما فيه من ضعف». ونصه في المسند: «يُنْصَب للكافر».

<sup>(</sup>٣) مسند البزار (٩/٤٥٤) ح ٢٠٦٥، وسنده ضعيف كما قال المصنف، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٣) -: « رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحارث بن عبدالله اليحصبي، لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات ».

<sup>(</sup>٤) في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَعْتَهُ رَكَنِّلُّهُمَا ﴾ [الكهف: ٨٢].

<sup>(</sup>٥) المصمت: أي خالص لا يخالطه غيره. انظر: التاج «صمت» : ٤ / ٥٩٦.

<sup>(</sup>٦) (ح): «غفل عن قول». وفي مسند البزار: «لِمَ غَفَل».

وأخرج الشيخان (١) عن أبي هريرةَ: «أنَّ النبيَّ عَلَيْكُ قال: «إذا سألتم اللهُ فاسألوه الفِرْدوسَ؛ فإنه أعلى الجنة وأوسطُ الجنة، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجنة».

\* \* \*

## ﴿ مريم ﴾

أخرج الطبرانيُّ (٢) بسند ضعيف عن ابنِ عمرَ عن رسولِ الله عَلِيَّةَ قَالُ (٣): «إِن السَّرِيُّا ﴾ [مريم: ﴿ قَدْجَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤] نهرُّ أخرجه اللهُ لتَشْربَ منه ».

وأخرج مسلمٌ (١) وغيرُه عن المغيرة بن شُعْبة قال: بعثني رسولُ الله عَلَيْهُ إِلَى نَجْران فقالوا: أرأيتَ ما تَقْرَؤُون: ﴿ يَاَأُخْتَ هَرُونَ ﴾ [٢٨]، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فَرَجَعْتُ، فذكرْتُ ذلك لرسولِ اللهِ عَلَيْهُ فقال: «ألا أخبرتَهم أنهم كانوا يُسَمُّون بالأنبياء والصالحين قبلهم».

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (7/1) مع الفتح، ك: الجهاد، ب: درجات المجاهدين في سبيل الله، ح 7/1، ولم أقف عليه في صحيح مسلم.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٢١/٢٦)، ح ١٣٣٠٣، ضعيف، في إسناده يحيى بن عبدالله البابلتي وهو ضعيف كما في الميزان للذهبي (٤/٣٩٠) برقم ٩٥٦٣، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٥).

<sup>(</sup>٣) قوله: «قال» سقط من (أ).

<sup>(</sup>٤) في صحيحه (٣/ ١٦٨٥) ك: الآداب، ب: النهي عن التكنِّي بأبي القاسم، ح ٢١٣٥، والترمذي في سننه (٥/ ٢٢ – ٢٢١) ك: التفسير، سورة مريم، ح ٣١٥٥، والنسائى فى السنن الكبرى (٦ / ٣٩٣) ك: التفسير، سورة مريم، ح ١١٣١٥.

وأخرج أحمدُ (١) والشيخان (٢) عن أبي سعيد قال: قال رسولُ الله عَلَيْ : / «إِذَا دَخَلَ أهلُ الجنةِ الجنةِ وأهلُ النارِ النارَ يُجاء بالموتِ كأنه كَبْشُ أَمْلُحُ ٢٣٧/٤ فَيُوْفَفُ بين الجنةِ والنارِ فيقال: يا أهلَ الجنةِ، هل تعرفون هذا؟ قال: فيَشْرَئِبُّون فينظرون ويقولون: نعم، هذا الموتُ، فيُوْمَرُ به فيُذبَّحُ، ويقال: يا أهلَ الجنة خُلودٌ ولا موتَ، ثم قرأ رسولُ اللهِ عَلَيْ : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَمْرُ وَالْمُورُ وَهُمْ وَفِي غَفْلَةٍ ﴾ [ ٣٩]، وأشار بيده قال: أهلُ الدنيا في غَفْلَة ».

وأخرج ابنُ جرير(٣) عن أبي أمامة عن رسول الله عَلَيَّة قال: «غَيُّ وأَثَامٌ بِعُران في أسفلِ جهنم يسيل فيهما صديد أهلِ النارِ»، قال: ابن كثير(٤): «حديث منكر».

وأخرج أحمدُ (°) عن أبي سُمَيَّةَ قال: اختلَفْنا في الوُرود، فقال بعضُنا: لا يدخُلُها مؤمنٌ، وقال بعضُهم: يدخلونها جميعاً ثم يُنَجِّي اللهُ الذين

<sup>(</sup>١) في مسنده (٩/٣) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) البخاري في صحيحه (٨/٨٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: ﴿ وَأَنْذِرْهُوْ مَا لَحْسَرَةِ ﴾، ح ٤٧٣٠، ومسلم في صحيحه (٤/٨٨٢) ك: الجنة وصفة نعيمها، ب: النار يدخلها الجبارون...، ح ٢٨٤٩.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (٩/١٦/١) وهو حديث منكر كما نقل المصنف عن الحافظ ابن كثير، وهو في تفسيره (٥/٥٠) ولفظه «هذا حديث غريب ورفعه منكر».

<sup>(</sup>٤) تفسير القرآن العظيم ٥ / ٢٤١ وعبارته «هذا حديث غريب ورفعُه منكر».

<sup>(</sup>٥) في مسنده (٣/٣٢٩-٣٢٩)، في إِسناده أبو سمية، مقبول كما قال الحافط في التقريب /١١٥٧، برقم ٨٢٠٩.

[٤٦٣] اتقوا، فلقيت جابرَ بن عبدالله / فسألتُه فقال: سمعتُ رسولَ الله عَلَيْهُ يقول: «لا يبقى بَرٌ ولا فاجرٌ إِلا دخلها، فتكونُ على المؤمن بَرْداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم، حتى إِن للنار ضَجيجاً من بَرْدهم، ثم يُنَجِّي اللهُ الذين اتقوا ويذرُ الظالمين فيها جثيا».

وأخرج مسلمٌ (١) والترمذيُ (٢) عن أبي هريرة أنَّ النبيَّ عَلَيْهُ قال: «إِذَا أَحب اللهُ عبداً نادى جبريل: إِني قد أحببتُ فلاناً فأحبَّه، فينادي في السماء، ثم تُنَزَّلُ له المحبةُ في الأرضِ، فذلك قوله: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ السَّمَاءُ وَوَلَه : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُمُ وَدَّا ﴾ [ ٩٦].

\* \* \*

### ﴿ طه ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٢) والترمذي (١) عن جندب بن عبدالله البَجَلي، قال: قال رسولُ الله عَلَيْهُ: «إِذَا وَجَدْتُم الساحرَ فَاقتلُوه»، ثم قرأ: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [ 79]، قال: « لا يؤمَّنُ حيث وُجد».

<sup>(</sup>١) في صحيحه (٢٠٣١-٢٠٣١) ك: البر والصلة، ب: إِذا أحب الله عبداً، حببه إِلى عباده، ح ٢٦٣٧.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٢٢٤) ك: التفسير، من سورة مريم، ح ٣١٦١، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير لابن أبي حاتم في تفسيره (٥/٢٩٦) وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٣/٢٦) أبواب الحدود، ب: ما جاء في حدّ الساحر. ح ١٤٦٠، وقال عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وإسماعيل بن مسلم يضعّف في الحديث مِنْ قِبل حفظه، ثم قال: «والصحيح عن جندب موقوف» وذكر الألباني الحديث في ضعيف سنن الترمذي /١٣٦-١٣٧٠.

/ وأخرج البزَّارُ(١) بسند جيد عن أبي هريرةَ عن النبي عَلَيْكَ : ٢٣٨/٤ ﴿ فَإِنَّ لَهُ وَمَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [ ١٢٤] قال : «عذابُ القبر».

\* \* \*

#### ﴿ الأنبياء ﴾

أخرج أحمدُ (٢) عن أبي هريرةَ قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ، أَنْبِئْني عن كلِّ شيء، قال: «كلُ شيء خُلقَ من الماء».

\* \* \*

## ﴿ الحج ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن يَعْلى بنِ أمية أنَّ رسولَ الله عَلَيُّ قال: «احتكارُ الطعام بمكةَ إلحادٌ».

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه في مسنده ولا في الزوائد، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٣١٧) بإسناد البزار، وقال: «إسناده جيد» وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٨١) ك: التفسير من رواية أبي سعيد وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٢/ ٢٩٥)، رجاله ثقات، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٠) ك: البر والصلة وصححه، ووافقه الذهبي، وصحح الإسناد شعيب الأرنؤوط ومن معه في تعليقهم على الحديث في تحقيق المسند (٣١٤/١٣) ح برقم ٧٩٣٢.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٥٥) لابن أبي حاتم لكنه ضعيف، في إسناده موسى بن باذان، مجهول، كما في التقريب / ٩٧٨ برقم ٩٩٨. وقد أشار البخاري في التاريخ الكبير (٧/٥٥-٣٥) إلى الخلاف في رفعه ووقفه على عمر رضي الله عنه، ورواية الوقف أصح كما هو واضح من الإسناد الذي ذكره من طريق الحميدي.

وأخرج الترمذيُ (١) وحسَّنه عن الزبيرِ قال: قال رسولُ الله عَيَّةِ: «إِنما سُمِّى البيتُ العتيقُ؛ لأنه لم يَظْهَرْ عليه جَبَّار ».

وأخرج أحمدُ (١) عن خُرَيْم بن فاتك الأَسَديِّ عن النبي عَلَيْ قال: « فَالْجَتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَمِنَ ٱلْأَوْتَانِ وَكُمْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَمِنَ ٱلْأَوْتَانِ وَاللهِ، ثم تلا: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَمِنَ ٱلْأَوْتَانِ وَاللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ وَالْجَتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ ( ٣٠].

\* \* \*

## ﴿ قد أفلح ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٣) عن مرة البَهْزي قال: سمعتُ رسول الله عَيْكَ يقولُ لرجل: «إِنك تموتُ بالربوة»، فمات بالرَّمْلة. قال ابن كثير: «غريب جدًّا».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ٢٣٢) ك: التفسير، ب: من سورة الحج، ح ٣١٧٠، وقال: «حديث حسن غريب» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٣٧ وقال: «ضعيف»، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٨٩) ك: التفسير، وصححه على شرط البخاري وصححه الذهبي على شرط مسلم.

<sup>(</sup>۲) في مسنده (٤/ ٣٢١، ٣٢١) في إسناده حبيب بن النعمان الأسدي، مقبول حيث يتابع كما في التقريب / ٢٢١ برقم ٢١١٦، وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٩٠) ح ٥٩ م م م م م م م ابن مسعود وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٠٠) بعد أن عزاه له.

<sup>(</sup>٣) ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٥٧) بإسناد ابن أبي حاتم، وفي إسناده رَوَّاد ابن الجراح صدوق اختلط بأَخَرة فتُرك، كما في التقريب /٣٢٩ برقم ١٩٩٦. وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ساقه: «وهذا حديث غريب جدًّا».

وأخرج أحمدُ(١) عن عائشة أنها قالت: يا رسولَ الله، ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤَوُنَ مَا ٓ الوّ وَقُونَ مَا ٓ الوّ وَقُونَ مَا ٓ الله وَ وَقُونَ مَا وَالله وَ وَقُونَ مَا وَالله وَ وَقُونَ مَا الله وَ وَقُونَ وَهُو وَقُونَ مَا الله وَ الله وَ الله وَ وَقُونَ مَا الله وَ الله وَ وَقُونَ مَا الله وَ وَقُونَ مَا الله وَ وَقُونَ مَا الله وَ الله وَالله وَ الله وَالله وَالْمُ الله وَالله وَل

/ وأخرج أحمدُ(٢) والترمذيُّ(٣) عن أبي سعيد عن النبيِّ عَلَيْ قال: ٢٣٩/٤ ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَلِحُونَ ﴾ [ ٢٠١] قال: «تَشْوِيه النارُ فتَقْلُصُ شَفَتُه العلياحتى تَبْلُغَ وسطَرأسه، وتَسْترخي شَفَتُه السفلي حتى تَضْرِبَ سُرَّته».

\* \* \*

## ﴿ النور ﴾

أخرج ابن أبي حاتم(١) عن أبي سورة ابن أخي أبي أيُّوب عن أبي أيُّوب(٥)

<sup>(</sup>١) في مسنده (٦/ ١٥٩) ضعيف، في إِسناده عبدالرحمن بن سعيد بن وهب، لم يُدرك عائشة رضي الله عنها كما في تحفة التحصيل في رواة المراسيل / ٢٨٨ برقم ٥٦٩.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٣/٨٨) من طريق درًّا جعن أبي الهيثم وسيأتي الكلام عليه في الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٢٣٧) ك: التفسير، ب: ومن سورة المؤمنون، ح ٣١٧٦، وقال: «حديث حسن صحيح غريب». ولعل الترمذي يرى تصحيح حديث درًاج أبي السمح والله أعلم، وإلا فروايتُه عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدَّم؛ ولذلك أورده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٤٠، وقال: «ضعيف».

<sup>(</sup>٤) في تفسيره ( ٨ / ٢٥٦٧ ) برقم ١٤٣٤٨ ، وفي إسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب قال فيه البخاري: «منكر الحديث يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها»، وقال الترمذي: «يضعف في الحديث»، كما في التهذيب لابن حجر ( ١٣٦/١٢ ) برقم ٥٧١ .

<sup>(</sup> o ) قوله: «عن أبي أيوب» سقطت من بقية النسخ.

قال: قلت: يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئناسُ (١٠) قال: «يتكلم الرجلُ بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة، ويتنحنح، فيُؤْذنُ أهلَ البيت ».

\* \* \*

## ﴿ الفرقان ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (١) عن يحيى بن أبي (٦) أسيْد، يرفع الحديثَ إلى رسولِ الله عَيْكُ أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَاۤ أُلُقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيِّقَا مُقَرَّنِينَ ﴾ رسولِ الله عَيْكُ أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَاۤ أُلُقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيِّقَا مُقَرَّنِينَ ﴾ [١٣] قال: ﴿ وَالذي نفسي بيده إِنهم لَيُسْتَكُرهون في النار كما يُسْتَكُره الوَتِدُ في الحائط».

\* \* \*

## ﴿ القصص ﴾

أخرج البزَّارُ<sup>(١)</sup> عن أبي ذرِّ أنَّ النبيَّ عَيْكُ سُئِل أيُّ الأجلين قضى موسى؟

(۱)(أ): «استئناس».

- (٢) في تفسيره ( ٢٦٦٨/ ٨) ح ١٥٠٠٥، وسنده ضعيف فيه يحيى بن أبي أَسِيد، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ١٢٩ برقم ٤٥٥) وسكت عنه، فهو مجهول بذلك.
  - (٣) قوله: «أبي» سقط من (أ).
- (٤) كما في كشف الأستار (٣/٣) ك: التفسير، سورة القصص، ح ٢٢٤٤، وإسناده ضعيف كما قال المصنف، بل ضعيف جداً، لأنّ في إسناده متروكاً، وقال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/٨٨)-: «رواه البزار وفيه إسحاق بن إدريس وهو متروك».

قال: «أَوْفاهما وأَبَرُّهما». قال: «وإِن سُئِلْتَ: أيَّ المرأتين تزوَّج؟ فقل الصغرى منهما». إسنادُه ضعيف، ولكنَّ له شواهدَ(١) مَوصولةً ومُرسلةً.

\* \* \*

## ﴿ العنكبوت ﴾

أخرج أحمدُ (٢) والترمذيُ (٣) وحَسَّنه وغيرُهما عن أمِّ هانئ قالت: سألتُ رسولَ الله عَلَيُ عن قوله: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكِّ ﴾ [ ٢٩]، قال: «كانوا يَخْذِفون (١) أهلَ الطريق ويَسْخَرون منهم، فهو المُنْكُرُ الذي كانوا يَأْتون ».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) انظر لبعض شواهده: تفسير ابن جرير الطبري ( 11/1/1/1-79) وتفسير ابن كثير (11/1/1/1-1) وقال ابن كثير 11/1/1/1=1 (فهذه طرق متعاضدة». وانظر: الدّر المنثور (11/1/1-1=1).

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/ ٢٥١) ك: التفسير، سورة العنكبوت، ح ٣١٩٠، سنده ضعيف، في إسناده أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل كما في التقريب /١٦٣ برقم ٦٣٩، وقال: وذكره الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي /٣٦٦، وقال: «ضعيف الإسناد جداً».

<sup>(</sup>٤) المثبت من: س، ك، ر، وهو الموافق لما في مصادر التخريج أي: يَرْمونهم بحصى الحَدْفون، وهي الحصى الصغار، وسائر النسخ: «يحذفون» بالحاء، والمعنى متقارب.

4 2 . / 2

#### / ﴿ لقمان ﴾

أخرج الترمذيُ (١) وغيرُه عن أبي أمامة عن رسولِ الله عَلَيْ قال: «لا تبيعوا القينات، ولا تَشْتَروهن، ولا تُعَلِّموهن، ولا خيرَ في تجارة فيهن (٢)، وثمنهن حرامٌ »، في مثلِ هذا أنزلت: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشُتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ ﴾ الآية [٢]، / إسناده ضعيفٌ.

\* \* \*

## ﴿ السجدة ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (٣) عن ابن عباس عن النبيِّ عَلَيْ في قوله: ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿ [٧] قال: ﴿ أَمَا إِنَّ اسْتَ القِردَةِ لِيست بحسنة ، ولكنه أَحْكَمَ خَلْقَها ».

وأخرج ابن جرير(١) عن معاذ بن جَبَل عـن النبيِّ عَلَيْكُ في قـولـه:

- (٢) (أ): «فيها»، والمثبت من سائر النسخ وهو موافق لما في مصادر التخريج.
  - (٣) كذا عزاه المصنف له في الدّر (٦/٥٣٩).
- (٤) في تفسيره (١١/٢١/١١)، لكن في إِسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإِرسال والأوهام كما تقدم.

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٥٥٦-٢٥٦) ك: التفسير، ب: من سورة لقمان، ح ٣١٩٥، وكذا رواه ابن ماجه في سننه (٢/٧٣٧) ك: التجارة، ب: ما لا يحل بيعه، ح ٢١٦٨، والحميدي في مسنده (٢/٥٠٤) برقم ٩١٠، والطبراني في الكبير (٨/٨٠-١٨١) ح ٧٧٤٩، وهو حديث حسن، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠/٣) برقم ٣١٩٥، وقال: «حسن».

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [ ١٦]، قال: «قيامُ العبدِ من الليل».

وأخرج الطبرانيُّ (۱) عن ابن عباسٍ عن النبيِّ عَلَيْهُ في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدَى لَبِنِي آَلِهُ وَلَهُ اللهُ هُدَى لَبِنِي السَرَاءِيلَ ﴾ [ ٢٣]، قال: ﴿ جُعِلُمُ موسى هدى لبني إسرائيل ﴾، وفي قوله: ﴿ فَلَاتَكُن فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَايِقِهُ ﴾ [ ٢٣]، قال: ﴿ مِنْ لقاءِ موسى ربَّه ﴾ .

\* \* \*

## ﴿ الأحزاب ﴾

أخرج الترمذيُّ (٢) عن معاوية سمعتُ رسول اللهِ عَيْكَ يقول: «طلحةُ مُّن قَضَى نَحْبَه».

وأخرج الترمذيُّ(٦) وغيرُه عن عمرَ بن أبي سلَمةَ وابنُ جرير (١) وغيرُه عن

- (١) في المعجم الكبير (١٢ / ١٢٤) ح ١٢٧٥٨، وقال الهيثمي –في مجمع الزوائد (١) في المعجم الكبير (٩٠/٧) عزاه للطبراني –: «ورجاله رجال الصحيح».
- (٢) في سننه (٥ / ٢٦٠ ٢٦١) ك: التفسير، ب: من سورة الأحزاب، ح ٣٢٠٢ وهو حديث حسن، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (7 / 8 / 8 ) وقال: «حسن».
- (٣) في المصدر السابق نفسه (٥/٢٦٢–٢٦٢) ك: التفسير، ب: من سورة الأحزاب، ح $^{\circ}$  وابن جرير في تفسيره ( $^{\circ}$  / ٢٢/ ٨)، وانظر الذي بعده.
- (٤) في تفسيره (٢١/٢٢) والحاكم في المستدرك (٢/٢١٤) ك: التفسير، سورة الأحزاب، وصححه الحاكم على شرط البخاري والذهبي على شرط مسلم، وقال: «سمعه الوليد بن مَزْيَد عن الأوزاعي». وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠٢/٣) وقال: «صحيح».

أمِّ سَلَمَةَ أَن النبيَّ عَلِيَّةً دعا فاطمة وعليّاً وحَسَناً وحسيناً لما نزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ الآية [ ٣٣]. فجلّلهم بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهلُ بيتي فأذهبْ عنهم الرجسَ، وطَهِرْهم تطهيراً».

\* \* \*

7 2 1 / 2

## / ﴿ سبأ ﴾ /

أخرج أحمدُ (١) وغيرُه عن ابنِ عباسٍ أن رجلاً سأل النبيَّ عَلَيْ عن سبأ: « أرجلٌ هو ، أم امرأةٌ ، أم أرضٌ ؟ » فقال: « بل هو رجلٌ ولَدَ عشرةً ، فسكن اليمنَ منهم ستةٌ ، وبالشام منهم أربعةٌ » .

وأخرج البخاريُّ(٢) عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «إِذَا قضى اللهُ الأمرَ في السماء ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنحتها خَضَعاناً لقولِه، كأنه سلسلةٌ على صَفْوان، فإِذَا فُزَّع عن قلوبِهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للَّذي قال: الحقَّ، وهو العليُّ الكبير».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) في المسند (۱/٣١٦) والطبراني في الكبير (۱۲/١٥/١٢) ح ١٢٩٩٢، والحاكم في المستدرك (٢/٣/٤) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٤) وعزاه لأحمد والطبراني وقال: «وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجالهما ثقات» وقد تقدم بيان حاله.

 $<sup>( \</sup>Upsilon )$  في صحيحه  $( \Lambda / \Lambda )$  ك: التفسير، ب: سورة سبأ، ح ٤٨٠٠ .

## ﴿ فاطر ﴾

أخرج أحمدُ (١) والترمذيُ (١) عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ عن النبيِّ عَلَيْكُ أنه قال في هذه الآية: ﴿ ثُوَّ أُوْرَثَنَا ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَّأَ فَمِنْهُ مُظَالِرٌ لِنَفْسِهِ عَلَى اللّهِ مُعْدَلَةً مِ مَنزلة وَمِنْهُ مُ سَائِقٌ بِٱلْخَيْرَتِ ﴾ [٣٢]، قلاء كلُهم بمنزلة واحدة، وكلُهم في الجنة».

<sup>(</sup>١) في مسنده (٣/٨٧). انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٢٧٧-٢٧٨) ك: التفسير، ب: ومن سورة الملائكة، ح ٣٢٢٥، وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وذكره الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٥/٣) وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٥/ ١٩٤) ورواه عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ١٣٦)، وفي سند الإمام أحمد ثابت أو أبو ثابت ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٥٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفي سند عبدالرزاق: أبان بن أبي عياش متروك كما تقدم.

/ وأخرج الطبرانيُّ(١) وابن جرير(٢) عن ابنِ عباسٍ أنَّ النبيَّ عَلِيَّهُ قال: ٢٤٢/٤ «إِذَا كَانَ يُومُ اللهُ عَلَيْهُ قَالَ اللهُ: ﴿ إِذَا كَانَ يُومُ اللَّهُ اللهُ اللهُ: ﴿ أَوَلَمْ نُعُمِّرُ كُمُ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾ [٣٧].

\* \* \*

## ﴿ يَسَ ﴾

أخرج الشيخان (٣) عن أبي ذرّ، قال: سألتُ رسولَ الله عَلَيْ عن قولِه: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرِّلُهَا ﴾ [ ٣٨ ]، قال: «مستقرُّها تحتَ العرش».

وأخرجا(٤) عنه قال: «كنتُ مع النبي عَلَيْهُ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر، أتدري أين تغربُ الشمسُ؟ قلت: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ جَوْرِي لِمُسْتَقَرِّلُهَا ﴾ [٣٨].

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) في الكبير (۱۱/۲۱-۱۶۳) ح ۱۱٤۱۰، وفي الأوسط (۸/۸۶-۶٤۹)، ح ۷۹۲۱، وفي الأوسط (۸/۸۶-۶٤۹)، ح ۷۹۲۱ وقيال الهيشمي في مجمع الزوائد (۹۷/۷) بعد أن عزاه له في الكبير والأوسط: «وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف».

<sup>. (</sup> ۲ ) في تفسيره ( ۲ / ۲۲ / ۲۱ / ۱٤۱ – ۱٤۲ ) ضعيف كما تقدم فيه إبراهيم بن الفضل ( ۲ )

<sup>(</sup>٣) البخاري في صحيحه ( ٨ / ٥٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: سورة يسّ، ح (8.1 + 1.00) ومسلم في صحيحه ( ١ / ١٣٩) ك: الإيمان، ب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه إيمان، ح ١٥٩.

<sup>(</sup>٤) أي: البخاري ومسلم في المصدرين السابقين، البخاري برقم ٢٨٠٢ ومسلم برقم ٩٥١.

### ﴿ الصافات ﴾

أخرج ابن جرير(۱) عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: قلت: يا رسولَ الله، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ حُورُعِينُ ﴾ [الواقعة: ٢٢]، قال: «العينُ: الضِّخام العيون، شُفْر(۱) الحَوْراء مثلُ جَناح النَّسْر»، قلت: يا رسولَ الله، أخبرني عن قول الله: ﴿ كَأَنَّهُ نَيْضُمَّكُونُ ﴾ [ ٤٩]، قال: «رقتُهُن كرقَّة الجلْدة التي في داخلِ البَيْضَة التي تلي القِشْرَ». قوله: «شُفْر» هو بالفاء مضافٌ إلى في داخلِ البَيْضَة التي تلي القِشْرَ». قوله: «شُفْر» هو بالفاء مضافٌ إلى الحوراء، وهو هُدْبُ (۱) العين، وإنما ضبطتُه وإن كان واضحاً /، لأني رأيتُ بعضَ المُهْملين من أهلِ عصرنا صحَقه بالقاف. وقال: «الحوراء مثلُ جناح النَّسْر، مبتدأٌ وخبر، يعني في الخفَّة والسُّرْعة»، وهذا كَذبٌ وجهلٌ محض وإلحادٌ في الدين، وجَراءةٌ على الله ورسوله.

وأخرج الترمذيُ (١) وغيرُه عن سَمُرةَ عن النبيِّ عَيْكُ في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَاذُرِّيَتَهُ وَهُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [٧٧]، قال: ﴿ حامٌ، وسامٌ، ويافثُ ».

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (۱۲/۲۳/۸۰) وإسناده ضعيف، فيه سليمان بن أبي كريمة ضعَفه أبو حاتم، وقال العقيلي: «يُحَدِّث بمناكيرَ ولا يُتابَعُ على كثير من حديثه»، وقال ابن عدي: «عامة أحاديثه مناكير». انظر: الضعفاء للعقيلي (۲/۱۳۸) وميزان الاعتدال (۲/۲۲۱).

<sup>(</sup>٢) بالضم وقد يفتح.

<sup>(</sup>٣) الهُدْب: شعر أشفار العين.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/ ٢٨٠) ك: التفسير، ب: سورة الصافات، ح ٣٢٣٠، والطبري في تفسيره (٢٢/ ٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٩/٧) وإسناده ضعيف فيه سعيد بن بشير، ضعيف كما تقدم.

/ وأخرج من وجه (١) آخرَ، قال: «سامٌ أبو العرب، وحامٌ أبو الحَبَش، ٢٤٣/٤ ويافتُ أبو الروم».

وأخرج (٢) عن أُبِيِّ بنِ كَعْب قِال: «سألت رسول الله عَيْكَ عن وأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِأْنَةِ أَلْفٍ أَقْ يَزِيدُونَ ﴾ [ ١٤٧]، قال: «يزيدون عشرين ألفاً».

وأخرج ابن عساكر (٣) عن العلاء بن سَعْد: أنَّ رسولَ الله عَلَيْ قال يوماً لِلهَ عَلَيْ قال يوماً للله عَلَيْ قال يوماً للله عَلَيْ قال يوماً للله عَلَيْ فالله عَلَيْ قال يوماً للله عَلَيْ في السماء، وحُقَّ لَها أَنْ تَعْطَ، ليس منها موضعُ قدم إلا عليه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ »، ثم قرأ: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقُونَ \* وَإِنَّا لَتَحْنُ المُسَبِّحُونَ ﴾ عليه مَلَكٌ راكعٌ أو ساجدٌ »، ثم قرأ: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّاقُونَ \* وَإِنَّا لَتَحْنُ المُسَبِّحُونَ ﴾ [ ١٦٦، ١٦٥].

<sup>(</sup>۱) أي: الترمذي في المصدر السابق نفسه، ح ٣٢٣١، وإسناده منقطع، الحسن لم يسمع من سَمُرة، كما في جامع التحصيل /١٦٢ - ١٦٦، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٤٦ وقال: «ضعيف» وكذا في سلسلة الضعيفة برقم ٣٦٨٣.

<sup>(</sup>٢) أي: الترمذي في المصدر السابق نفسه برقم ٣٢٢٩، ضعيف في سنده رجل مبهم، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٤٦ وقال: «ضعيف الإسناد».

<sup>(</sup>٤) أطَّت: صوَّت.

## ﴿ الزمر ﴾

أخرج أبو يَعْلَى (١) وابنُ أبي حاتم (٢) عن عثمانَ بنِ عفان أنه سألَ رسولَ الله عَيْكُ عن تفسسير: ﴿ لَهُ وَمَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٦٣]، فقال: «تفسيرها: لا إِله إِلا الله والله أكبرُ وسبحانَ الله وبحمده، أستغفر الله ولا قوة إلا بالله، هو الأولُ والآخرُ والظاهر والباطن بيده الخير، يحيي ويميت » الحديث غريب، وفيه نكارةٌ شديدةٌ.

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة»(٣) عن أبي هريرة عن النبي عَلِيَّةُ أنه سأل جبريل عن هذه الآية ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن الذي لم يشا الله أن يُصْعَق؟» قال: «هم الشهداءُ».

<sup>(</sup>١) في مسنده كما في المطالب العالية (7/7) ك: التفسير، سورة الزمر، ح 719، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) كما في تفسير ابن كثير (١٠٣/٧) وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ساق الحديث بإسناد ابن أبي حاتم—: «رواه أبو يعلى الموصلي من حديث يحيى بن حماد به، مثله، وهو غريب وفيه نكارة شديدة، والله أعلم» كما قال المصنف.

<sup>(</sup>٣) لم أقف على الكتاب المذكور، لكن الحديث أخرجه البيهقي في البعث والنشور / ٣٥٨، ضمن حديث الصور الطويل، برقم ٢٠٩، وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٣/٣٥) ك: التفسير، سورة الزمر، ح ٣٧٢١، والحاكم في المستدرك (٢/٣٥) ك: التفسير، وصححه ووافقه الذهبي.

## ﴿ غافر ﴾

أخرج أحمد (١) وأصحاب السنن(٢) والحاكم (٣) وابن حبَّان (١) عن النُّعمان بن بشيرٍ قال: قال رسول الله عَلَيْ : «إِن الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿ إِن الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿ أَدْعُونِيَ أَسْتَجِبُ لَكُمُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكُمُ رُونَ عَنْ عِبَادَ قِي سَيَدْخُلُونَ جَهَ نَمَ دَاجِدِينَ ﴾ [7.].

<sup>(</sup>١) في مسنده (٤/٢٦٧). انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) أبو داود في سننه (٢/١٦١) ك: الصلاة، ب: الدّعاء، ح (١٤٧٩) والترمذي في سننه (٥/٢٩٢) ك: التفسير، ب: من سورة المؤمن، ح ٢٤٧٧، والنسائي في السنن الكبرى (٦/٠٥٤) ك: التفسير، سورة غافر، ح ١١٤٦٤، وابن ماجه في سننه (٢/٠٥٤) ك: الدعاء، ب: فضل الدعاء، ح ٣٨٢٨. انظر الذي بعده، ذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/٤٢٣) وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) في المستدرك ( ١ / ٤٩١-٤٩١ ) ك: الدّعاء، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٤) في صحيحه كما في الإِحسان (٣/١٧٢) ك: الرقائق، ب: الأدعية، ح ( ٨٩٠) وهو حديث صحيح.

722/2

# / ﴿ فُصِّلت ﴾ (١)

وأخرج النسائيُ (١) والبزَّارُ (٣) وأبو يَعْلَى (١) وغيرُهم عن أنسٍ قال: قرأ علينا رسولُ الله عَلِيَّ هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ علينا رسولُ الله عَلِيَّ هذه الآية : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْرَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾ [٣٠]، قد قالها ناسُ من الناسِ ثم كَفَرَ أكثرُهم، فَمَن قالها حتى يموتَ فهو ممَّن استقامَ عليها ».

\* \* \*

## ﴿ شورى ﴾ (°)

أخرج أحمد أرن وغيرُه عن علي، قال: ألا أخبر كم بأفضل آية في

(١) بعده بياض في (١) بمقدار سطرين.

<sup>(</sup>٢) في السنن الكبرى (٦/٢٥٤) ك: التفسير، ب: سورة فصلت، ح ١١٤٧٠. انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه في مسنده ولا في كشف الأستار زوائده، لكنه عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/ ١٦٤) له ولم يذكره أيضاً في المطالب العالية.

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٦ / ٢١٣) ح ٣٤٩٥، وأخرجه الترمذي في سننه (٥ / ٢٩٥ – ٢٩٥) ك: الته في مسنده (١٩٤ / ٢٩٥ ) ك الته في مسير، ب: ومن سورة حم السجدة، ح ٢٥٠، والطبري في تفسيره (١١٤ / ٢٤ / ١١٥) وفي إسناده سهيل بن أبي حزم القطعي ضعيف، كما في التقريب / ٢١٤ برقم ٢٦٨٧ . وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٤٨ – ٣٤٩، وقال: «ضعيف الإسناد» .

<sup>(</sup> ٥ ) في ك: «حم عَسَقَ» بدلاً من «شورى».

<sup>(</sup>٦) في مسنده (١/٥٥) وأبو يعلى في مسنده (١/٣٥٦-٣٥٢)، ح ٤٥٣ وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (١/٩٨/١)؛ إذ ساقه بَإِسناده. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٠١-١٠٤) بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى: «وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف»، كما في ميزان الاعتدال للذهبي (١/١٧١) برقم ٦٩٤.

كتاب الله، وحَدَّثنا به رسولُ الله عَلَيْكَ ؟ قال: ﴿ وَمَاۤ أَصَبَكُومِن مُّصِيبَةِ فِمَاكَسَبَتْ الَّذِيكُو وَيَعَفُواْ عَن كُثِيرٍ ﴾ [٣٠]، ﴿ وَسأفسِّرها لك يا علي ، ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كَسَبَتْ أيديكم، والله أَحْلَمُ من أن يُثَنِّي عليه العقوبة في الآخرة، وما عَفا الله عنه في الدنيا فالله أكرمُ مِنْ أَنْ يعودَ بعد عَفْوه ».

\* \* \*

#### ﴿ الزخرف ﴾

أخرج أحمدُ(١) والترمذيُّ(١) وغيرُهما عن أبي أُمامةً؛ قال: قال رسولُ الله عَلَيْكَة : «ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أُوتوا الجدل» ثم تلا: ﴿ مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَا بَلُهُمْ قَوْمُ خَصِمُونَ ﴾ [٥٨].

وأخرج ابن أبي حاتم (٣) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله عَلَيْكَ: «كلُّ أَهلِ النار يَرى مَنْزلَه من الجنة حَسْرة، فيقولُ: ﴿ لَوَأَنَّ ٱللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ ٱلمُتَقِيرِيَ ﴾ [الزمر: ٥٧]، وكل أهل الجنة يرى منزلَه من النار فيقولُ:

- (١) في مسنده (٥/٢٥٢) وكذا الحاكم في المستدرك (٢/٢١-٤٤٨) ك: التفسير، سورة الزمر، وصحَّعه ووافقه الذهبي.
- (٢) في سننه (٥/ ٢٩٦ ٢٩٦) ك: التفسير، ب: ومن سورة الزّخرف، ح ٣٢٥٣، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٢٦/٣).
- (٣) في تفسيره وساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/٢٦) بإسناد ابن أبي حاتم ورجاله ثقات.

﴿ وَمَاكُنَا لِنَهُ تَدِى لَوَلا أَنْ هَدَنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، فيكونُ له شكرًا »؛ قال: وقال رسولُ الله عَلَيْ : «ما من أحد إلا وله منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار، فالكافر يرثُ الكافر منزله من الجنة »، فالكافر يرثُ المؤمنُ منزله من الجنة »، [٢٢] فذلك قولُه: ﴿ وَتِلْكَ / ٱلجَنَّةُ ٱلْتَيَ أُورِثَتُمُوهَا بِمَا كُنتُمُ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٧].

\* \* \*

720/2

## / ﴿ الدخان ﴾

أخرج الطبرانيُّ() وابن جرير () بسند جيد عن أبي مالك الأشعريُّ، قال: قال رسولُ الله عَلَيُّة: «إِنَّ ربَّكم أَنْذَرَكم ثلاَثًا: الدُّخانُ يأخذ المؤمنَ كالزُّكْمَة، ويأخذُ الكافرَ فينتفخُ حتى يَخْرُجَ من كل مَسْمَع () منه، والثانيةُ: الدابَّة، والثالثة: الدَّجَّال». له شواهدُ (١٠).

- (١) في المعجم الكبير (٣/٣) ح ٣٤٤٠، ضعيف، في إسناده محمد بن إسماعيل بن عيّاش فيه ضعف، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١١) وقال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئاً» كما تقدم الكلام عليه، وشريح أيضاً لم يَسْمع من أبي مالك الأشعري، كما في جامع التحصيل /١٩٥.
- (٢) في تفسيره (١٣/٢٥/١٣) وإسناده ضعيف، كما تقدم شريح بن عبيد مرسل عن أبي مالك الأشعري.
- (٣) المسمع خَرْق آلة السمع، أي مجراها، والمراد أن الدخان يخرج من أذنيه، ويؤيد ذلك رواية ابن جرير في تفسيره عن حذيفة، وفيها: «يخرج من مِنْخريه، وأُذنيه، ودُبُره». انظر: جامع البيان ٢٥ / ١١٤، وانظر النهاية ٢ / ٢٠٤.
- (٤) له شواهد، انظر صحيح البخاري مع الفتح برقم ١٠٢٠، ١٠٢٠، ٣٦٩٣، ٤٨٠٩، ٤٨٠٩، ٤٨٢١

وأخرج الترمذي(١) وأبو يعلى(٢) وابن أبي حاتم(٣) عن أنس عن النبيً وأخرج الترمذي(١) وأبو يعلى(٢) وابن أبي حاتم(٣) عن أنس عن النبيً والله قال: «ما مِنْ عَبْد إلا وله في السماء بابان، بابٌ يَخْرُجُ منه رزقُه، وبابٌ يدخلُ منه عملُه وكلامُه، فإذا مات فَقَدَاه وبَكَيَا عليه، وتلا هذه الآية: ﴿ فَمَا بَكَتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [ ٢٩] »، وذكر أنهم لم يكونوا يعملون(١) على وجه الأرض عملاً صالحاً فتبكي عليهم، ولم يَصْعَدْ لهم إلى السماء مِنْ كلامهم ولا مِنْ عَمَلِهم كلامٌ طيبٌ ولا عملٌ صالحٌ فتَفْقِدهم، فتبكي عليهم».

وأخرج ابنُ جريرٍ (٥) عن شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ الحضرميِّ مرسلاً (١) قال: قال

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/ ٢٩٩) ك: التفسير، ب: من سورة الدّخان، ح ٣٢٥٥، وقال: «وهذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، موسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقَّاشي يُضَعَفان في الحديث»، كذا ضعَّفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧١) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي برقم ٣٢٥٥، ولفظة «الترمذي» سقطت من سائر النسخ ما عدا (١).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٧/١٦٠-١٦١)، ح ٤١٣٣، انظر الذي قبله والذي بعده.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/ ٢٣٩) لابن أبي حاتم، وبيّن أنه من حديث موسى بن عبيدة، وهو ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) (أ): «يعملوا»، والمثبت موافق لما في مطبوعة مسند أبي يعلى، وجاء في بعض نسخه «يعملوا» كما هو في الأصل. انظر: مسند أبي يعلى ٧/١٦١.

<sup>(°)</sup> في تفسيره (١٣/ ٢٥/ ١٥) وهو مرسل كما ذكر المصنف، وقال الحافظ ابن حجر في شريح بن عبيد: «كان يرسل كثيراً» كما في التقريب /٤٣٤ برقم ٢٧٩٠، وانظر: جامع التحصيل /١٩٥.

<sup>(</sup>٦) قوله: «مرسلاً» سقط من بقية النسخ، وأثبتناه من (أ).

رسولُ الله عَيْكَ : «ما مات مؤمنٌ في غُرْبة غابَتْ عنه فيها بواكيه إِلا بَكَتْ عليه السَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ عليه السماءُ والأرض »، ثم قرأ رسول الله عَيْكَ : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٢٩]، ثم قال: «إنهما لا يَبْكيان على كافر».

\* \* \*

#### ﴿ الأحقاف ﴾

أخرج أحمدُ (١) عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ عَلِيَّهُ: ﴿ أَوْأَثَرَوَمِّنَ عِلْمٍ ﴾ [٤]، قال: «الخط».

\* \* \*

## ﴿ الفتح ﴾

أخرج الترمذيُّ(٢) وابنُ جريرِ (٣) عن أُبَيّ بنِ كعب أنه سمع رسولَ الله عَلَيْكُ يقول: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقُوكِن ﴾ [ ٢٦]، قال: ﴿ لَا إِله إِلا الله ﴾ .

<sup>(</sup>١) في مسنده (١/٢٢٦) إسناده صحيح، قال الهيثمي -في مجمع الزوائد (٧/٥٠١)-: «ورجال أحمد للحديث المرفوع، رجال الصحيح» والحديث المرفوع هو هذا الحديث.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٥/٣٠٦) ك: التفسير، ب: من سورة الفتح، ح ٣٢٦٥، وقال: «حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قَزَعَة»، وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٣١–٣٣٢) وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١٣/٢٦/٢٦) وكذا البيهقي في الأسماء والصفات (١/١٨١)، وصححه الشيخ الألباني كما تقدم.

727/2

# / ﴿ الحجرات ﴾

أخرج أبو داود (١) والترمذي (٢) عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسولَ الله، ما الغِيبة؟ قال: « ذِكْرُك أخاك بما يكره»، قيل: أفرأيت إِن كان في أخي ما أقول؟ قال: « إِنْ كان فيه ما تقول فقد اغتَبْتَه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَه».

\* \* \*

# ﴿ قَ ﴾

وأخرج البخاريُّ (") عن أنسٍ عن النبيِّ عَلِيَّةً قال: « يُلْقى في النار وتقول: هل منْ مزيد (١٠)، حتى يضعَ قَدَمَه فيها، فتقول: قط قط».

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٩٨-١٩٠) ك: الأدب، ب: في نقل الحديث، ح ٤٨٧٠، انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في سننه (٣/ ٤٩٠) ك: البر والصلة، ب: ما جاء في الغيبة، ح ١٩٣٤، وقال: (-7) في سننه حسن صحيح». والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٠١) ك: البر والصلة والآداب، ب: تحريم الغيبة، ح ٢٥٨٩.

<sup>(</sup>٣) في صحيحه ( ٨ / ٤ ٩ ٥ ) مع الفتح، ك: التفسير، سورة ﴿ قَ ﴾، ح ٤٨٤٨ .

<sup>(</sup>٤) (أ): « تَزِيُّدٍ»، والمثبت من النسخ، وهو موافق لما في البخاري.

### ﴿ الذاريات ﴾

أخرج البزارُ(١) عن عمر بن الخطّاب قال: ﴿ وَٱلذَّرِيَتِ ذَرُوَلَ ﴾ [ ١ ] هي السيناحُ، ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَتِ أَمَّرًا ﴾ السيناحُ، ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَتِ أَمَّرًا ﴾ [ ٢ ] هي المدينكةُ، ولولا أنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلتُه.

\* \* \*

## ﴿ الطور ﴾

أخرج عبدُ الله بنُ أحمد في « زوائد المسند » (٢) عن علي ، قال : قال رسول الله عَلَي : « إِنَّ المؤمنين وأولادهم في الجنة ، وإِنَّ المشركين وأولادهم في الجنة ، وإِنَّ المشركين وأولادهم في النار » ثم قرأ رسولُ الله عَلَي : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْ هُوَدُرِيَّتُهُم رِبِاِيمَنِ أَلَحُقَنَا بِهِم دُرِيَّتُهُم ﴾ الآية [٢١].

<sup>(</sup>۱) كما في كشف الأستار (7.7-7) ك: التفسير، سورة الذاريات، ح 7.7-7، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7.7-7) بعد أن عزاه للبزار (وفيه أبو بكر ابن أبي سبرة وهو متروك»، وانظر لترجمته: الميزان (7.7-7-7).

<sup>(</sup>٢) (١/ ١٣٤ - ١٣٥) وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عثمان، لا يدرى من هو؟ كما قال الذهبي في الميزان (٣/ ٦٤٢)، وقال أيضاً: «وله حديث منكر» وهو هذا الحديث.

## ﴿ النجم ﴾

أخرج ابنُ جرير(١) وابنُ أبي حاتم (٢) بسند ضعيف عن أبي أمامة قال: تلا رسولُ الله عَيَّ هذه الآية: ﴿ وَإِبْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَى ﴾ [٣٧]، ثم قال: ﴿ أتدري ما وفَّى »؟ / قلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: ﴿ وفِّى عَمَلَ يومهِ بأربع ركَعاتٍ مِنْ أولِ النهارِ ﴾ .

وأخرجا(") عن معاذ بن أنس عن رسول الله عَلَيْهُ قال: «ألا أخبركم لِمَ سَمَّى اللهُ إِبراهيمَ خليلَه الذي وَفَى؟ إِنه كان يقول كلَّما أصبحَ وأمسى: ﴿ فَسُبْحَنَ اللهُ عِينَ تُمُسُونَ وَحِينَ تُصِّبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]»، حتى ختم الآية.

وأخرج البغويُّ(١) من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب عن النبي عَلَيْهُ في قدوله: ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [ ٤٢]، قال: ﴿ لا فكرةَ في الربّ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ٧٣) ضعيف جدًّا، في إِسناده جعفر بن الزبير، متروك كما في التقريب /١٩٩، برقم ٩٤٧.

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧/ ٢٩٩ - ٤٤) لابن أبي حاتم وساق إسناده به وفيه جعفر بن الزبير، متروك، كما تقدَّم في الذي قبله.

<sup>(</sup>٣) أي ابن جرير وابن أبي حاتم، الأول في المصدر السابق نفسه وابن أبي حاتم في تفسيره أيضاً، كما في المصدر السابق للحافظ ابن كثير نفسه، لكنه ضعيف أيضاً، في إسناده رشْدين بن سعد ضعيف وكذا زبَّان بن فائد ضعيف، تقدَّم كلاهما.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (٤/٢٥٥)، في إسناده أبو جعفر الرازي، صدوق سيئ الحفظ كما في التقريب /١١٢٦، برقم ٨٠٧٧، والمغنى في الضعفاء (٢/٧٧٧).

قال البغويُّ: «وهو مِثْلُ حديث(١): «تفكَّروا في مخلوقاتِ الله، ولا تَتَفَكَّروا في مخلوقاتِ الله، ولا تَتَفَكَّروا في ذات الله».

\* \* \*

#### ﴿ الرحمن ﴾

أخرج ابنُ أبي حاتم (٢) عن أبي الدرداءِ عن النبيِّ عَيَّكُ في قولِه تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمِ هُوَفِي شَأْنِ ﴾ [ ٢٩]، قال: «مِنْ شأنه أن يغفر ذنباً، ويُفَرِّجَ كَرْباً، ويرفَع قوماً، ويضعَ آخرين».

[٤٦٧] وأخرج ابنُ جريرٍ<sup>٣)</sup> مثلَه مِنْ حديث عبدِاللهِ / بن منيبٍ، والبزارُ<sup>(١)</sup> مثلَه من حديث ابن عمر.

- (۱) ذكره في تفسيره (۲۱۷/۷) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بدون إسناد وأخرجه ابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد (۳/۲۱۲) وإسناده ضعيف جدًّا، فيه أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلميّ متهم بالوضع كما في ميزان الاعتدال (۳/۳۲ه–۲۵۰) برقم ۲۱۹۷، والحديث حسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه فقال: بعد أن سردها-: «وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي». الصحيحة برقم ۱۷۸۸ (٤/۳۹۷–۳۹۷)؛ إذ حسنه الشيخ بشواهده.
- (٢) في تفسيره (١٠/ ٣٣٢٥)، ح ١٨٧٣٧، ضعيف، في إِسناده سليمان بن أحمد الواسطي، كذَّبه ابن معين، وضعَّفه النسائي، كما في ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٤ برقم ٣٤٢١).
  - (۳) في تفسيره (17/17/10). انظر الذي بعده.
- (٤) في مسنده كما في كشف الأستار (٣/٣) ك: التفسير، سورة الرحمن، ح ٢٢٦٦، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني وأبوه، وهما ضعيفان كما في تقريب التهذيب ٨٦٩، برقم ٢١٠٧، وص ٧٧٢، برقم ٣٨٤٣.

وأخرج الشيخان (١) عن أبي موسى الأشعريِّ أنَّ رسولَ اللهِ عَلِيَّةَ قال: «جنتان من فضة آنيتُهما وما فيهما، وجنتان من ذَهَب، آنيتُهما وما فيهما».

وأخرج البَغُويُ (٢) عن أنس بنِ مالكُ قال: قرأ رسولُ الله عَلَيْهُ: ﴿ هَلْ مَكْرَاءُ ٱلْإِحْسَنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَنُ ﴾ [ ٦٠]، وقال: «هل تَدْرون ما قال ربُّكم»؟ قالوا: الله ورسولُه أعلم، قال: «يقول: هل جزاءُ مَنْ أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة »؟

\* \* \*

7 2 1 / 2

## / ﴿ الواقعة ﴾

أخرج(٣) أبو بكرٍ النَّجَّادُ(٤) عن سُلَيم(٥) بنِ عامرٍ قال: أقبل أعرابيٌّ

- (١) البخاري في صحيحه (٨/ ٦٢٣ ٦٢٣) مع الفتح ك: التفسير، ب: سورة الرحمن، ح ٤٨٧٨، ومسلم في صحيحه (١/ ٦٣٣) ك: الإيمان، ب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربّهم، ح ١٨٠٠.
- (٢) في تفسيره (٤/٢٧٦) وإسناده ضعيف جدًّا، فيه بشر بن الحسين، متروك، كما في الميزان للذهبي (١/٣١٥-٣١٦) برقم ١١٩٢.
- (٣) كتابه مفقود حسب علمي، والحديث أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد /٧٤ ٧٥، برقم ٢٦٣، مرسلاً، وكذا الحاكم في المستدرك (٢/٢) ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور ١٨٧، برقم ٢٧٦، وعزاه المؤلف في الدّر (١٢/٨) إليهما فقط من حديث أبي أمامة رضي الله عنه وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي.
- (٤) أحمد بن سلمان بن الحسن، البغدادي الجنبلي الإمام المحدَّث (ت: ٣٤٨هـ)، من مؤلفاته: «السنن» وهو كبير. انظر: طبقات الجنابلة 7/7، السير 0/7/7، الرسالة المستطرفة: 7/7.
  - ( ° ) ( ب ): «مسلم»، والمثبت هو الصواب كما في مصادر الترجمة والتخريج.

فقال: يا رسولَ الله، ذكرَ الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبَها، قال: وما هي؟ قال: السِّدْرُ، فإِنَّ له شوكاً مؤذياً، فقال رسول الله عَلَيْهُ: «أليس الله يقول: ﴿ فِي سِدْرِ مِّخَفَّنُودِ ﴾ [ ٢٨ ]، خَضَدَ الله شوكه فجعل مكانَ كلِّ شوكة ثمرةً ». وله شاهدٌ من حديث عُتْبَة بنِ عَبْد السُّلَميِّ، أخرجه ابن أبي داودَ في «البعث »(١).

وأخرج الشيخان(٢) عن أبي هريرة عن النبيِّ عَلَيْكُ قال: «إِن في الجنة شجرة يسير الراكبُ في ظلِّها مئة عام لا يَقْطَعُها، اقرؤُوا إِنْ شئتم: ﴿ وَظِلِّمَّمَدُودِ ﴾ [٣٠]».

وأخرج الترمذيُّ (٢) والنسائيُّ (١) عن أبي سعيد الخُدْريِّ عن النبيِّ عَلِيْكُ

- (١) ص ٩٧ برقم ٦٩، وكذا أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٣٠) ح ٣١٨، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٤١٤) وقال: «رجاله رجال الصحيح» وهو شاهد صحيح للرواية السابقة.
- (٢) البخاري في صحيحه (٨/ ٦٢٧) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٤٨٨١، ومسلم في صحيحه (٤/ ٢١٧٥) ك: الجنة وصفة نعيمها وأهلها،  $\psi$ : إنّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، ح ٢٨٢٦.
- (٣) في سننه (٥/٣٢٣) ك: التفسير، ب: ومن سورة الواقعة، ح ٢٣٩٤، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٥٤، وقال: «ضعيف». قلت: فيه رشدين ودرًاج أبو السمح عن أبي الهيثم كلاهما ضعيف كما تقدم.
- (٤) لم أقف عليه في الكبرى ولا في الصغرى ولم يذكره المزي في تحفة الأشراف لكنه ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره ( $\Lambda/\Lambda$ ) بإسناده ورواه الإمام أحمد في مسنده ( $\Upsilon/\nu$ )، وأبو يعلى في مسنده ( $\Upsilon/\nu$ ) ح  $\nu$ 0 ( $\nu$ 1 والسمح روايته عن أبي الهيثم ضعيفة كما تقدم، وانظر الذي قبله.

في قولِه: ﴿ وَفُرُشِ مَّرُفُوعَةٍ ﴾ [ ٣٤]، قال: «ارتفاعُها كما بينَ السماءِ والأرض، ومسيرةُ ما بينهما خمسُمئة عام».

وأخرج الترمذيُ (١) عن أنس قال: «قال رسولُ الله عَلَيْهُ: ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءَ ﴾ [٣٥]، عبائزُ، كُن في الدنيا عُمْ شاً (٢) رُمْصاً »(٣).

وأخرج في «الشمائل»(1) عن الحسن قال: «أتت عجوزٌ فقالَت : يا رسولَ الله ادعُ الله أن يُدْخلني الجنة ، فقال : يا أمَّ فلان ، إِن الجنة لا يَدْخُلها عجوزٌ ، فِلَت تبكي ، قال : «أَخْبِروها أنها لا تَدْخُلُها وهي عجوزٌ ، إِنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ إِنَّا أَنْهُنَ إِنْهَا وَهِي عَلِيْهُنَ أَبَكُارًا ﴾ [ ٣٥ ، ٣٦] .

وأخرج ابنُ أبي حاتم (°)، عن جعفرِ بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ . « عُرُباً » قال : « كلامُهُنَّ عربيًّ » .

<sup>(</sup>۱) في سننه (٥/٣٢٤) ك: التفسير، ب: ومن سورة الواقعة، ح ٣٢٩٦، وسنده ضعيف فيه موسى بن عبيدة ضعيف كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) العُمْش: مفرده عَمْشاء من العَمَش، وهو ضَعْفُ البصر مع سَيَلان دَمْع العين.

<sup>(</sup>٣) الرُّمْس: مفرده رَمْصاء، من الرَّمَس، وهو اجتماع الوسخ الأبيض في موق العين.

<sup>(</sup>٤) أي: الترمذي ١١٣-١١٤، ح ٢٤١، وسنده ضعيف، فيه المبارك بن فضالة، صدوق يُدلس ويُسوّي كما تقدم، والحديث مرسل من مراسيل الحسن.

<sup>(</sup> ٥ ) في تفسيره كما عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره ( ١٢/٨ ) له، وساقه بإسناده وهو مرسل.

وأخرج الطبرانيُّ (۱) عن أمِّ سَلَمَةَ قالت: قلت يا رسولَ الله، أخبرْني عن قـول الله /: ﴿ حُورُ عِبْنُ ﴾ [۲۲]، قـال: ﴿ حُور: بِيْض. عِيْنٌ: ضخامُ ٢٤٩/٤ العُيون، شُفْر (۲) الحَوراء بمنزلة جَناحِ النَّسْرِ». قلت: أخبرني عن قـولِه: ﴿ كَأَمْشُلِ اللَّوْلُو المَّكُنُونِ ﴾ [٣٢]، قـال: ﴿ صفاؤُهُ نَ كَصَفاءِ اللهُ رِّ اللهُ رِّ اللهُ في الأَصْداف الله ي المَّسَه الأيدي». قلت: أخبرْني عن قـولِه: ﴿ فَيهِ نَ خَيْراتُ الأَخلاق، حسانُ وفِيهِ نَ خَيْراتُ الأخلاق، حسانُ الوجوه ﴾. قلت: أخبرْني عن قولِه: ﴿ كَأَنَّهُنَ يَشُهُمُ مَكُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]، قال: ﴿ قَلْهُنَ يَشُهُمُ مَكُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]، قال: ﴿ وَتُهْن كَرِقَةَ الجُلْد الذي رأيت في داخلِ البيضة مُّا يلي القشرَ. قلت: أخبرْني عن قولِه: ﴿ عُرُبًا أَثَرَابًا ﴾ [٣٧]، قال: ﴿ هنَّ اللواتي قُبِضْنَ في دار الدنيا عجائز رُمْصاً شُمْطاً (٣)، خلقهن اللهُ بعد الكبَر، فجعلهن عذارى عُرُباً الدنيا عجائز رُمْصاً شُمْطاً (٣)، خلقهن اللهُ بعد الكبَر، فجعلهن عذارى عُرُباً متحبِّبات (١٠) أتراباً على ميلادِ واحد ».

<sup>(</sup>۱) في المعجم الكبير (77/77-770)، ح 400، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/7) وعزاه للطبراني وقال: «وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن عدي» كما تقدم الكلام حوله.

<sup>(</sup>٢) بالضم وقد يفتح: حرف جَفْن العين الذي ينبت عليه الشعر. انظر: النهاية /٢) ٢ .

<sup>(</sup>٣) الشُّمْط: مفرده الشَّمْطاء، من الشَّمَطِ وهو اختلاط بياض الشعر بسواده.

<sup>(</sup>٤) المثبت من ك، وهي كذلك في مجمع الزوائد ٧ / ١١٩، وهو معنى العُرُب، وفي أ: «مُحبَّبَات».

وأخرج ابن جرير (١) عن ابن عباس في قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ \* وَثُلَّةٌ مِّنَ اللَّهُ عَلَيْكَ : ﴿ هما جميعاً من أَلْكَخِرِينَ ﴾ [ ٣٩، ٤٠]، قال: [قال](١) رسول الله عَلَيْكَ : ﴿ هما جميعاً من أمتي ».

وأخرج أحمدُ (٣) والترمذيُّ (١) عن علي قال: قال رسولُ الله عَلِيَّة: ﴿ وَتَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴿ أَنَّكُونَكُذِبُونَ ﴾ [ ٨٢] تقولون: مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا.

\* \* \*

## ﴿ المتحنة ﴾

أخرج الترمذيُّ (٥) -وحَسَّنه- وابنُ ماجَه (٢) وابنُ جرير (٧) عن أمِّ سَلَمةَ

(١) في تفسيره (١٣/ ٢٧/ ١٩١) ضعيف جدًّا به، في إِسناده أبان بن أبي عياش متروك كما تقدم.

(٢) أ: قال.

- (٣) في مسنده (١٠٨/١). انظر الذي بعده.
- (٤) في سننه (٥/ ٣٢٤) ك: التفسير، سورة الواقعة، ح ٣٢٩٥ وقال: «حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل...» وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٥٥ وقال: «ضعيف الإسناد».
- (٥) في سننه (٥/ ٣٣٥) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة الممتحنة، ح ٣٣٠٧، وقال: «-سن غريب»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٤٩–٣٥٠) وقال: <math>«-سن».
- (٦) في سننه (١/٣/٥) ك: الجنائز، ب: في النهي عن النياحة، ١٥٧٩، لكنه مختصرٌ. انظر الذي قبله.
  - (٧) في تفسيره (١٤/٢٨/١٨)، وانظر الذي قبله.

عن رسولِ اللهِ عَلَيْهِ في قوله: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفِ ﴾ [ ١٢]، قال: (النَّوْحُ».

\* \* \*

## ﴿ الطلاق ﴾

أخرج الشيخان (١) عن ابنِ عُمَرَ أنه طَلَقَ امرأتَه، وهي حائضٌ، فَذكرَ ذلك عمرُ / لرسولِ الله عَلَيُ فتغيّظ فيه، ثم قال: «ليراجعْها ثم يُمْسكُها ٢٥٠/٤] حتى تَطْهُرَ، ثم تحيضَ فتَطْهُرَ، فإنْ بدا له أن يُطَلِّقها / طاهراً قبل أنْ يَمَسَّها، فتلك العِدَّةُ التي أمر الله أنْ تُطَلَق لها النساءُ، ثم قرأ رسولُ اللهِ عَلَيْ : «إذا طلقتم النساء فطلِّقوهن في قُبُل عدَّتهنَ "٢٥).

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (۹/ ٤٨٢) مع الفتح، ك: الطلاق، ب: ﴿ وَبِعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ ح ٥٣٣٢. ومسلم في صحيحه (٢/ ٩٣/ ١) ك: الطلاق، ب: تحريم طلاق الحائض، ح ١٤٧١.

<sup>(</sup>٢) وهي -أيضاً - قراءة ابن مسعود وابن عباس وأبيّ وعثمان وجابر، وعلي بن الحسين وغيرهم، قال النووي: «وهي قراءة شاذة لا تثبت قرآناً بالإجماع». انظر: شرح النووي على مسلم ١٠/ ٦٩، وقال أبو حيان: «هو على سبيل التفسير، لا على أنه قرآن؛ لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً». البحر المحيط ٨/ ٢٨١، وانظر: فتح الباري ٩/ ٣٤٦.

# €~~

أخرج الطبرانيُّ (١) عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله عَيَّا : «إِنَّ أُولَ ما خَلَقَ الله عَيَالَةِ : «إِنَّ أُولَ ما خَلَقَ الله القلمُ والحوتُ، قال: «اكتبْ، قال: ما أكتب؟ قال: كلَّ شيء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ ﴿نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ [١]، فالنونُ الحُوتُ، والقلمُ القلمُ.

وأخرج ابن جرير (٢) عن معاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، قال: قال رسولُ الله عَلَيْهُ: « ﴿ نَ وَالْفَلَمِ وَمَايَسَطُرُونَ ﴾ [١]، «لَوْحٌ من نور، وقلمٌ من نور، يجري بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ». قال ابن كثير: «مرسل غريب».

وأخرِج (٣) أيضاً عن زيد بن أسلم، قال: قال رسولُ الله عَلَيْهُ: «تبكي السماء من عبد أصَحَ اللهُ عَسمه، وأرْحَبَ جوفه، وأعطاه من الدنيا

<sup>(</sup>۱) في المعجم الكبير (۱۱/۳٤) ح ۱۲۲۲۷، وقال الهيشمي -في مجمع الزوائد (۱) في المعجم الكبير (۱۱/۳٤) - «ومؤمّل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره وبقية رجاله ثقات». وفي سعيد بن يعقوب الطالقاني كلام، وعطاء بن السائب مختلط وحماد بن زيد الراوي عنه، روى عنه بعد الاختلاط.

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٥- ١٦)، وسنده ضعيف، فيه الفرات بن أبي الفرات، ضعيف، كما في لسان الميزان (٤/ ٤٣٢). وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٢١٣) وقال: «وهذا مرسل غريب».

<sup>(</sup>٣) أي: ابن جرير في تفسيره (٢٤ / ٢٩ / ٢٢ ) ورجاله ثقات، غير أنه مرسل كما قال المؤلف.

مَقْضَما (١)، فكان للناس ظلوماً، فذلك العُتُلُّ الزَّنيم » مرسلٌ، له شواهدُ (١).

وأخرج أبو يعلى (٢) وابنُ جرير (١) بسند فيه مبهمٌ عن أبي موسى عن النبيِّ عَلِيَة : ﴿ فَهُمَ يُكُشُفُ عَن سَاقِ ﴾ [ ٤٢]، قال: «عن نور عظيم يَخِرُون له سُجَّداً».

\* \* \*

## ﴿ سأل ﴾

أخرج أحمد أوه عن أبي سعيد قال: قيل لرسول الله عَلَيْهُ: ﴿ يَوْمِ كَانَ مِقَدَارُهُ وَخَسِينَ أَلْفَ سَنَةِ ﴾ [المعارج: ٤]، ما أطولَ هذا اليوم! فقال: «والذي نفسي بيده إنه لَيُخَفَّفُ / عن المؤمنِ حتى يكونَ أخفَّ عليه مِنْ ٢٥١/٤ صلاة مكتوبة يُصلِّيها في الدنيا».

<sup>(</sup>١) القضم: الأكل بأطراف الأسنان ويعني به هنا السعة في الرزق.

<sup>(</sup>٢) انظر: شواهده في الدر (٨/٨) ٢-٩٤٢)، وعزاها لأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي.

<sup>(</sup>٣) في مسنده (١٣/ ٢٦٩-٢٧٠)، ح ٧٢٨٣، وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) في تفسيره (١٤/ ٢٩/ ١٤) إسناده ضعيف، فيه روح بن جناح الأموي ضعيف، اتهمه ابن حبان، كما في التقريب لابن حجر ٣٢٩ برقم ١٩٧٢، وراو مبهم كما قال المؤلف، وهو مولى لعمر بن عبدالعزيز.

<sup>(</sup> ٥ ) في مسنده (٣ / ٧٥) وسنده ضعيف، في إِسناده دراج، ضعيف في روايته عن أبي الهيثم كما تقدم.

### ﴿ المزمل ﴾

أخرج الطبرانيُّ (١) عن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ عَلِيْكُ : ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَاتَيَسَّرَمِنْهُ ﴾ [٢٠]، قال: «مئة آية». قال ابن كثير (٢): «غريبٌ جداً».

\* \* \*

#### ﴿ المدثر ﴾

أخرج أحمدُ (٣) والترمذيُّ (٤) عن أبي سعيد، عن رسولِ الله عَيْكَ قال: «الصَّعودُ جبلٌ مِنْ نارٍ يَتَصَعَّدُ فيه سبعين خريفاً، ثم يَهْوِي به كذلك». وأخرج أحمدُ (٥) والترمذيُ (٢) -وحسنه- والنسائيُ (٧) عن أنس، قال:

- (١) في المعجم الكبير (١١/٢٥)، ح ١٠٩٤٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١) في المعجم الكبير (١١/٢٥): «وفيه عبدالرحمن بن طاوس ولم أعرفه، وبقية رجاله وتُقوا».
  - (٢) تفسير القرآن العظيم ٨/٢٨٥.
  - (٣) في مسنده (٣/٧٥) انظر الذي بعده.
- (٤) في سننه (٥/٣٥٣) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة المدثر، ح ٣٣٢٦، ضعيف في إسناده دراج ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي / ٣٦٠-٣٦١، وقال: «ضعيف».
  - (٥) في مسنده (٣/٣٢) انظر الذي بعده.
- (٦) في سننه (٥/٣٥٤–٣٥٥) ك: التفسير، ب: ما جاء في سورة المدثر، ح ٣٣٢٨، ضعيف، فيه سهيل بن أبي حزم ضعيف كما في التقريب ٤٢١ برقم ٢٦٨٧. وذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٦٢، وقال: «ضعيف».
- (٧) في السنن الكبرى (٦/ ٥٠١/ ٥) ك: التفسير، سورة المدثر، ح ١١٦٣٠. انظر الذي قبله.

قرأ رسولُ اللهِ عَيَّا : ﴿ هُوَأَهُ لُ ٱلتَّقَوَىٰ وَأَهُ لُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [٥٦]، فقال: ﴿ قالَ رَبُّكُم: أَنَا أَهُلُ أَنْ أُتَّقَى، فلا يُجْعَلَ معي إِلهٌ، فمَنِ اتَّقَى أَن يَجْعَل معي إِلهًا كَان أهلاً أَن أَغْفَرَ له ﴾ .

\* \* \*

## ﴿ عمَّ ﴾

أخرج البزَّارُ(١) عن ابنِ عمرَ عن النبيِّ عَلَيْهُ قال: «والله لا يخرجُ من النارِ أحدٌ حتى يمكثَ فيها أحقاباً، والحُقُبُ بِضْعٌ وثمانون سنة، كلُّ سنة ثلاثمئة وستون يوماً ممّا تَعُدُّون ».

\* \* \*



أخرج<sup>(۲)</sup>.

<sup>(</sup>٢) بياض في جميع النسخ، إلا أن نسخة ب، ع، ك أسقطت لفظتي «عبس» و «أخرج»، وذكر المصنف في الدرِّ روايات كثيرة في تفسير سورة عبس.

#### ﴿ التكوير ﴾(١)

أخرج ابن أبي حاتم (٢) عن ابن بُريد بن أبي مريم (٣)، عن أبيه، أن رسولَ الله عَلَيْ قال في قوله: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِرَتُ ﴾ [١] قال: ﴿ كورت في جهنم »، ﴿ وَإِذَا ٱلنَّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [٢] قال: ﴿ في جهنم ».

/ وأخرج (٤) عن النعمان بن بَشير عن النبيِّ عَلِيَّهُ: ﴿ وَإِذَا ٱلنَّفُوسُ رُوِّجَتُ ﴾ ٢٥٢/٤ [٧]، قال: «الضُّرَبَاء (٥)، كلَّ رجل مع كلِّ قوم كانوا يعملون عمله».

<sup>(</sup>١) نقل في حاشية (أ) مالكُ النسخة عن تفسير الجلالين في تفسير «كورت» وهو غير واضح.

<sup>(</sup>٢) كذا ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٣٥٢) بإسناد ابن أبي حاتم وهو إسناد معضل، يزيد بن أبي مريم من السادسة كما في التقريب ١٠٨٢ برقم ٧٨٢٧.

<sup>(</sup>٣) ح: ابن زيد بن أبي مريم، س، م، ر: ابن يزيد بن أبي مريم، ع: ابن أبي مريم، والمثبت من الأصل وك، وسقط الاسم من ب.

<sup>(</sup>٤) أي: ابن أبي حاتم في تفسيره وهو في القسم المفقود كذا ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٣٥٥) بإسناد ابن أبي حاتم، وإسناده ضعيف، فيه الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهَمْداني ضعيف، كما في التقريب ١٠٣٩ برقم ٧٤٨١.

<sup>(</sup>٥) جمع ضريب، وهو الشبيه والنظير.

## ﴿ انفطرت ﴾

أخرج (١) ابنُ جريرٍ والطبرانيُّ (٢) بسند ضعيف، من طريق موسى بنِ علي بن رَباح، عن أبيه عن جَدِّه، أن النبي عَلَي قال له: «ما وُلِد لك»؟ قال: ما عسى أن يولد لي؟ إِمَّا غلامٌ أو جاريةٌ! قال: «فمَن يُشْبِهُ»؟ قال: مَنْ عَسَى أن يُشْبِه؟ إِمَّا أباه وإِمَّا أمَّه، فقال النبيُّ عَلَي : «مَه لا تقولَن هذا، إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا استقرَّت فِي الرَّحِم أحضرَها الله كلَّ نسب بينها وبين آدم، أما قرَأْتَ: ﴿ فِي أَي صُورَةٍ مَّا شَاءً وَرَكِّكَ ﴾ [٨]، قال: سَلَكَكَ ».

وأخرج ابنُ عساكرَ في «تاريخه»(٦)، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ عَلَيْهُ قال: «إِنمَا سَمَّاهِم اللهُ الأبرارَ؛ لأنهم بَرُّوا الآباءَ والأبناءَ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) سنده ضعيف كما قال المؤلف وانظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٢) في المعجم الكبير (٥/٧٤)، ح ٢٦٢٤، وسنده ضعيف جداً، فيه مطهر بن الهيثم وهو متروك، كما في ميزان الاعتدال (٤/١٢٩) برقم ٥٩٦، وبه ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٥).

<sup>(</sup>٣) ( ٦١ / ٩٩ / )، ح ١٢٦٠٣، ضعيف، في إسناده عبيدالله بن الوليد الوصافي، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم، وقال ابن عدي: «وهو ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه» الكامل لابن عدي (٤ / ١٦٣١)، وانظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٧ / ٥٠ – ٥١) برقم (١٠٦).

## ﴿ المطففين ﴾

[٤٦٩] أخرج الشيخان (١) / عن ابن عُمَرَ أَنَّ النبيَّ عَلَيْهُ قال: « ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَامَينَ ﴾ [٦] حتى يغيبَ أحدُهم في رَشْحِه إلى أنصاف أذنيه ».

وأخرج أحمدُ (٢) والترمذيُ (٣) والحاكمُ (٤) وصَحَحاه والنسائيُ (٥) عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله عَيِّكُ : «إِن العبدَ إِذا أذنب ذَنْباً كانت نكتةٌ سوداء في قلبه، فإِنْ تاب منها صُقِل قلبُه، وإِنْ زاد زادتْ حتى تَعْلُوَ قلبَه، في القرآن : ﴿ كَلَّابُلُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَافُولِيكِسِبُونَ ﴾ في القرآن : ﴿ كَلَّ بَلِّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَافُولِيكِسِبُونَ ﴾ قلد الرَّانُ الذي ذَكر اللهُ في القرآن : ﴿ كَلَّ بَلِّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَافُولِيكِسِبُونَ ﴾

<sup>(</sup>۱) البخاري في صحيحه (۲۹٦/۸) مع الفتح، ك: التفسير، سورة المطففين، ح ٤٩٣٨ . ومسلم في صحيحه (٢١٩٥/٤)، ك: الجنّة وصفة نعيمها وأهلها، ب: في صفة يوم القيامة، ح ٢٨٦٢.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٢/٢٩٧) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٥٥) ك: التفسير، ب: ومن سورة ويل للمطففين، ح ٣٣٣١، لكنه بلفظ: «إِن العبد إِذا أخطأ خطيئة...». وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٦٤/٣).

<sup>(</sup>٤) في المستدرك (٢/٥١٧) ك: التفسير، تفسير سورة المطففين، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وانظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٥) في السنن الكبرى (٦/٩٠٥) ك: التفسير، سورة المطففين، ح ١١٦٥٨، انظر الذي قبله.

707/ 2

## / ﴿ الانشقاق ﴾

أخرج أحمدُ (١) والشيخان (٢) وغيرُهما عن عائشة قالت: قال رسولُ الله عَلَيْهُ: «مَنْ نوقش الحساب عُـذِّب»؛ وفي لفظ عند ابنِ جرير (٣): «ليسس يُحَاسَب أحددٌ إلا عُـذِّب»، قلت: أليس يقول الله: «فسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [٨]؟ قال: ليس ذلك بالحساب، ولكن ذاك العَرْضُ.

وأخرج أحمدُ (١) عن عائشةَ قالت: يا رسولَ الله، ما الحسابُ اليسيرُ؟ قال: «أن يُنْظَرَ في كتابِه فيتجاوز له عنه، إنه مَنْ نوقِشَ الحسابَ يومئذ هَلكَ ».

<sup>(</sup>١) في مسنده (٢/٢) انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) ضعيف، في إسناده سفيان بن وكيع بن الجراح ساقط الحديث كما تقدم .

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٦/ ٤٨)، ١٨٥) صحيح، رجاله ثقات، وهو جزء من الحديث الذي قبله.

# ﴿ البروج ﴾

أخرج ابنُ جرير (١) عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله عَلِيّة : «اليومُ الموعودُ: يومُ القيامة، وشاهدُ : يومُ الجمعة، ومشهودُ : يومُ عَرَفَةَ ». له شواهدُ (٢). وأخرج الطبراني (٣) عن ابنِ عباس أن رسول الله عَلِيّة قال: «إِنَّ الله خَلَقَ لَوْحاً محفوظاً منْ دُرَّة بيضاءَ، صفحاتُها منْ ياقوتة حمراءَ، قلمُه من (١) نور وكتابُه نورٌ، لله في كل يوم ستونَ وثلاثمئة لحظة، يخلق ويرزق، ويُعزُّ ويُذلُّ، ويَفْعَلُ ما يشاء ».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) ١٢٩) مختصراً في الموضع الأول، وسياق المصنف في الموضع الثاني وسنده ضعيف، فيه شريح بن عبيد عن أبي مالك مرسل، كما في جامع التحصيل /١٩٥، وفيه أيضاً محمد بن إسماعيل بن عياش، عابوا عليه أنّه حدّث عن أبيه بغير سماع، كما تقدم.

<sup>(</sup>٢) من شواهده حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه الترمذي في سننه (٥/ ٣٦١) ك: التفسير، ب: ومن سورة البروج، ح ٣٣٣٩، وضعفه الترمذي بموسى بن عبيدة الربذي، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٣٦٦). ومن حديث جبير ابن مطعم رضي الله عنه عند ابن عدي في الكامل (٥/ ١٧٢٨)، وسنده ضعيف جدًّا فيه عمار بن مطر، متروك الحديث، كما قاله ابن عدي، وكذبه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٦/ ٤٩٣) وعند ابن جرير من حديث ابن عباس وحديث عليّ رضي الله عنهم لكنْ من غير قوله: «اليوم الموعود يوم القيامة». انظر (٥/ ٣٠/ ٢٠٨) • (١٢٩ ١٢٨) •

<sup>(</sup>٣) في المعجم الكبير (١٢/١٢) ح ١٢٥١١، ضعيف في إسناده زياد بن عبدالله البكائي وليث بن أبي سُليم، وهما ضعيفان كما تقدم بخصوص ليث، وانظر لترجمة زياد: ميزان الاعتدال (٢/ ٩١- ٩٢).

<sup>(</sup>٤) قوله: «من» ثابتة في أ، ح، ك، وليست في سائر النسخ والطبراني.

﴿ سبِّح ﴾

أخرج البزَّارُ(') عن جابر بن عبد الله عن النبيِّ عَلَيْهُ: ﴿ فَدَأَفَلَحَ مَن تَزَكَّ ﴾ [ ١٤]. قال: « مَنْ شهد أن لا إِله إِلا الله و خَلَع الأنداد، وشهد أني رسول الله، ﴿ وَذَكَرَ أَسْمَرَبِهِ وَضَلَّا ﴾ [ ١٥]، قال: « هي الصلواتُ الخمس والمحافظةُ عليها والاهتمامُ بها ».

وأخرج البزَّارُ (٢) عن ابنِ عباسٍ، قال: لمَّا نزلت: ﴿ إِنَّ هَلَا الَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَى ﴾ [ ١٨]، / قال النبي ﷺ: «كان هذا -أوكلُّ هذا- في صُحُف إِبراهيم ٢٥٤/٤ وموسى».

\* \* \*

## ﴿ الفجر ﴾

أخرج أحمد (") والنَّسائيُّ (١) عن جابرٍ عن النبيِّ عَيْكُ قال: «إِن العَشْر

- (۱) في مسنده كما في كشف الأستار ( $^{\pi}$ / $^{\Lambda}$ ) ك: التفسير، سورة الأعلى، ح  $^{7}$ 7، وسنده ضعيف جداً، فيه عباد بن أحمد العرزمي، قال عنه الدارقطني: متروك، وعبدالرحمن بن سابط لم يسمع من جابر رضي الله عنه كما قال ابن معين. انظر: لسان الميزان ( $^{7}$ / $^{7}$ 7) برقم  $^{7}$ 9، وجامع التحصيل  $^{7}$ 7 برقم  $^{7}$ 9.
- (٢) في مسنده كما في كشف الأستار ( $^{\pi}$ / $^{\Lambda}$ ) ك: التفسير، سورة الأعلى، ح  $^{\tau}$ 7، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( $^{\tau}$ 1): «رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح» وعطاء بن السائب تقدم الكلام حوله.
  - (٣) في مسنده (٣٢٧/٣)، انظر الذي بعده.
- (٤) في السنن الكبرى (٦/٥١٥) ك: التفسير، سورة الفجر، ح ١١٦٧١-١١٦٧١، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٢٨) ثم قال -بعد عزوه للإمام أحمد والنسائي-: «وهذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أنّ المتن في رفعه نكارة، والله أعلم».

عَشْرُ الأضحى، والوِتْرَ يومُ عرفةَ، والشَّفْعَ يومُ النحرِ». قال ابن كثير: «رجالُه لا بأسَ بهم، وفي رفعه نَكارةٌ».

وأخرج ابن جرير(١) عن جابر مرفوعاً: «الشَّفْعُ اليومان، والوِتْرُ اليومُ الثالث».

وأخرج أحمد (٢) والترمذي (٣) عن عِمْران بن حُصَينٍ أنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْكُ سُعِل عن الشَّفْع والوِتْر، فقال: «الصلاةُ بعضُها شَفْعٌ وبعضُها وِتْرٌ».

\* \* \*

#### ﴿ البلد ﴾

أخرج أحمد (1) عن البراء قال: جاء أعْرابيٌّ إلى النبي عَلَيْ فقال: عَلَمْني عَملاً يُدْخلني الجنة، قال: ﴿ أَعْتِقِ النَّسَمةَ، وفُكَّ الرَّقبةَ »، قال: أوليستا بواحدة ؟ قال: «لا، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمة أَنْ تُفْرَدَ بعِتْقها، وفَكَّ الرقبة أَنْ تُعينَ في عِتْقها».

<sup>(</sup>١) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) رجاله ثقات إلا أن في إِسناده أبا الزبير محمد بن مسلم مُدلِّس وقد عنعن.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٤/٢/٤)، انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٣) في سننه (٥/٣٦٦) ك: التفسير، ب: ومن سورة الفجر، ح ٣٣٤٢، وقال الترمذي: «حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة»، ذكره الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي /٣٦٣ وقال: «ضعيف الإسناد».

<sup>(</sup>٤) في مسنده (٤/٢٩٩) ورجاله ثقات.

## ﴿ والشمس ﴾

أخرج ابنُ أبي حاتم (١) من طريقِ جُويْبرٍ، عن الضحاكِ، عن ابنِ عباسٍ، سمعتُ رسولَ الله عَلَيْ يقول في قول الله: ﴿ قَدَأَفْلَحَ مَن زَكِّمَهَا ﴾ [ ٩ ]، «أفلحت نفسٌ زكَّاها الله».

\* \* \*

## ﴿ أَلَّم نشرح ﴾

أخرج أبو يَعْلى (٢) وابنُ حبَّانَ في صحيحه (٣) عن أبي سعيد، عن رسول الله عَلَيْ قال: ((أتاني جبريل فقال: إِن ربَّك يقول: أتدري كيف رفَعْتُ 100/2 ذِكْرَك؟ / قلت: الله أعلم، قال: إِذا ذُكرْتُ ذُكرْتَ معي ». وأخرج (٤) / . ٢٠٥/٤

<sup>(</sup>١) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٣٥) له وساقه بإسناده، ثم قال: «رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي مالك به، وجُويبر هو ابن سعيد متروك الحديث، والضحاك لم يلق ابن عباس رضى الله عنهما » وقد تقدما.

<sup>(</sup>۲) في مسنده (۲/۲۲)، ح ۱۳۸۰، ضعيف في سنده دراج عن أبي الهيثم وروايته عنه ضعيفة كما تقدم وانظر مجمع الزوائد (100/100) حيث عزاه له.

<sup>(</sup>٣) كما في الإحسان (٨/ ١٧٥) ك: الزكاة، ذكر الأخبار عن إباحة تعداد النّعَم للمُنعْم...، ح ٣٨/ ٣٠٥) وكذا للمُنعْم...، ح ٣٣٨٢، وكذا رواه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٣٠٥) وكذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/ ٤٥٢) وعزاه لأبي يعلى، مداره على درّاج وتقدم الكلام عليه، وانظر الذي قبله.

<sup>(</sup>٤) بياض في أ، س، ح، وسقط «أخرج» من ع، ك، وتأخرت في م بعد «القدر» وسقطت «القدر» من س، ع، ك.

## ﴿ القدر ﴾…

\* \* \*

### ﴿ الزلزلة ﴾

أخرج أحمد (٢) عن أبي هريرة قال: قرأ رسولُ الله عَلَيْ هذه الآية: ﴿ يَوْمَإِنِكُرِ تُحَرِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [٤]، قال: «أتدرون ما "أخبارُها"؟» قالوا: الله ورسولُه أعلم، قال: «أن تشهد على كل عبد أو أمّة بما عَمِل على ظهرها؛ أن تقول: عَمِل كذا وكذا في يوم كذا وكذا».

\* \* \*

### ﴿ العاديات ﴾

أخرج ابنُ أبي حاتم (٣) بسند ضعيف عن أبي أمامةَ قال: قال رسولُ الله عَلَيْ : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَنَ لِرَبِّهِ وَلَكُودُ ﴾ [7]، قال: «الكَنودُ الذي يأكل وحده، ويَضْربُ عبده، ويمنعُ رفْده »(١).

<sup>(</sup>١) بياض في (١).

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٢/٣٧٤) إسناده ضعيف، فيه يحيى بن أبي سليمان، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه». انظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (١١/٢٢٨).

<sup>(</sup>٣) في القسم المفقود، وكذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٨٨) وساقه بإسناده، وفيه جعفر بن الزبير متروك، كما تقدم.

<sup>(</sup>٤) الرِّفْدُ: العطاء والصلة.

# ﴿ ألهاكم ﴾

أخرج ابن أبي حاتم (١) عن زيد بن أسلم مرسكاً قال: قال رسول الله عَلَيْكَ: ﴿ أَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُولُكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ الللّهُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَ

وأخرج أحمدُ (٢) عن جابر بن عبدالله قال: أكَلَ رسولُ الله عَلَيْهُ وأبو بكر وعمر رُطَبًا وشربوا ماءً، فقال رسولُ الله عَلَيْهُ: «هذا من النعيم الذي تُسْأَلُون عنه».

وأخرج ابن أبي حاتم (٣) عن ابنِ مسعود عن النبيِّ عَلَيْكُ : «هذا من النعيم الذي تُسْألون عنه».

وأخرج ابنُ أبي حاتم (١) عن ابن مسعود عن النبي عَلَيْكُ: ﴿ وَأَخْرَجَ ابنُ أَبِي عَلَيْكُ : ﴿ وَأَنْ لَا مُن والصحة ﴾ .

<sup>(</sup>١) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٨٤) لابن أبي حاتم وساقه بإسناده وهو مرسل.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (٣ / ٣٣٨) وإسناده حسن، فيه شريك بن عبدالله النخَعي وعبدالله بن محمد بن عقيل كلاهما صدوق، كما تقدَّم.

<sup>(</sup>٣) كذا عزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٨) وساقه بإسناده، وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني صدوق يخطئ، وقال ابن عدي: «مضطرب الحديث، قليل الحديث، ومقدار ما له قد أخطأ في غير شيء منه». الكامل ٦/٢٣٤، وانظر: التقريب ٨٥٠، برقم ٩٦٧ . وكذا عزاه المصنف له في الدر (٨/١١٦)، وكذا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما في (٨/٣/٨) بنحوه.

<sup>(</sup>٤) انظر: الدر المنثور ١٦٢٨.

#### ﴿ الهُمَزة ﴾

أخرج ابن مردويه(١) عن أبي هريرةَ عن النبي عَلِيَّة : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِ مِثُوْصَدَةٌ ﴾ [٨] /، قال : «مُطْبَقة».

\* \* \*

#### ﴿ أرأيت ﴾

أخرج ابن جرير(٢) وأبو يَعْلى(٣) عن سعد بن أبي وقَّاصٍ قال: سألتُ رسولَ اللهِ عَلَيَّ عن ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِ مَسَا هُونَ ﴾ [٥]، قال: «هم الذين يُؤَخِّرون الصلاة عن وقتها».

\* \* \*

#### ﴿ الكوثر ﴾

أخرج أحمد (١) ومسلم (٥) عن أنس قال: قال رسول الله عَلِيَّة : «الكوثرُ

- (١) كتابه مفقود، لكنه ساقه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٨، ٥٠٢-٥٠) بإسناد ابن مردويه، في إسناده شريك بن عبدالله النخَعي، صدوق يخطئ كثيراً كما تقدم، وأعلَّه أيضاً بالوقف.
- (۲) في تفسيره ( ۱۰/ ۳۱ / ۳۱ / ۳۱ ) وإسناده ضعيف، فيه عكرمة بن إبراهيم، ضعفه يحيى ابن معين وأبو داود والنسائي والعقيلي. أنظر: لسان الميزان ( ٤ / ١٨١ ١٨٢) برقم ٤٧٠ ، وانظر الذي بعده.
- (٣) في مسنده (٢/ ١٤٠)، ح ٨٢٢، ضعيف كما تقدم، في سنده عكرمة المذكور أيضاً.
  - (٤) في مسنده (٣/ ٢٢٠-٢٢١) حديث صحيح انظر الذي بعده.
- (°) في صحيحه ( ۱ / ۳۰۰) ك: الصلاة، ب: حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة، ح ٤٠٠.

نهرٌ أعطانيه ربي في الجنة ». له طرق لا تُحْصى(١).

# \* \* \* \* \* ﴿ النصر ﴾

أخرج أحمدُ (٢) عن ابنِ عباسِ قال: لما نزلت: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصَرُ رُالِلَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ . قال رسولُ الله عَيْكَ : « نُعيَتْ إلي َ نَفْسي » .

## ﴿ الصمد ﴾

أخرج ابنُ جريرٍ (") عن بريدة -لا أعلمه إلا قد رفعه- قال: «الصَّمَدُ الذي لا جوفَ له».

(١) انظر صحيح البخاري (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) مع الفتح، ك: التفسير، سورة الكوثر، ح  $\Lambda$  9 ٦٤ - 29 ٦٤ و و و و و و و و تفسير ابن جرير (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  )  $\Lambda$   $\Lambda$   $\Lambda$  والدر المنثور للسيوطي (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  7  $\Lambda$  –  $\Lambda$  ) و الحديث متواتر قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) وقد صح أصل هذا، بل قد تواتر من طريق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث، و كذلك أحاديث الحوض ونقل الكتاني في نظم المتناثر /  $\Lambda$  10 عن القرطبي أنه قال: «أحاديث الحوض متواترة» و كذا نقل النووي في شرحه (  $\Lambda$  /  $\Lambda$  ) عن القاضي عياض تواتره، وعدّه السيوطي من الأحاديث المتواترة في قطف الأزهار المتناثرة ص  $\Lambda$  20 ونظر مرويات الصحابة في الحوض والكوثر.

(٢) في مسنده (١/٢١٧) في إسناده عطاء بن السائب اختلط بأَخَرَة ، ووهم في رفع هذا الحديث، والصواب أنه موقوف على ابن عباس – رضي الله عنهما – وهو فهمه من هذه السورة، كما رواه البخاري في صحيحه (١/ ٧٣٤) مع الفتح، ك: التفسير، ب: قوله: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفُلِكَا ﴾ ح ٩٦٩، وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٧٣٢) إلى وهم عطاء في رفعه وبَيَّنَ أن الصواب وقفه كما رواه غيره.

(٣) في تفسيره (١٥/٣٠/٥٥) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/٥٥- ٥٤٨)، ثم قال: «وهذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة»، بجانب هذا في إسناده صالح بن حيان، ضعيف كما تقدم، وأيضاً عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش، ضعيف، كما في التقريب ٦٣٨ برقم ٤٣٢٤.

## ﴿ الفلق ﴾

أخرج ابنُ جرير (١) عن أبي هريرةَ عن النبيِّ عَلَيْكُ قال: «الفَلَقُ جُبُّ في جهنمَ مُغَطَّى». قال ابن كثير (٢): «غريبٌ لا يَصحُ رَفْعُه».

وأخرج أحمدُ (٣) والترمذيُ (١) وصحَّحه والنسائيُ (٥) عن عائشةَ قَالَت : أَخَذَ رسولُ الله عَيِّ بيدي فأراني القمر حين طَلَعَ، وقال: «تَعَوّذي بالله منْ شرِّ هذا، هذا الغاسقُ إِذا وَقَب »(١).

/ وأخرج ابن جرير (٧) عن أبي هريرةَ عن النبيِّ عَلِيَّةً : ﴿ وَمِن شَرِّغَاسِقٍ ٢٥٧/٤

<sup>(</sup>۱) في تفسيره (١٥/٣٠/٣٠) ضعيف، في إِسناده مسعود بن موسى بن مشكان، لا يُعرف، كما في لسان الميزان (٢/٢٦) برقم ٩٩.

<sup>(</sup>٢) تفسير القرآن العظيم ٨/٤٥٥.

<sup>(</sup>٣) في مسنده (٦ / ٦١)، والحديث صحيح كما سيأتي في الذي يليه.

<sup>(</sup>٤) في سننه (٥/ ٣٨١) ك: التفسير، ب: ومن سورة الفلق، ح ٣٣٦٦، وقال: «حديث حسن صحيح»، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ( $^{\pi}$ /  $^{\pi}$ ) وفي الصحيحة أيضاً برقم ( $^{\pi}$ /  $^{\pi}$ ).

<sup>(</sup>٥) في السنن الكبرى (٦/٦) ك: عمل اليوم والليلة، ب: ما يقول إذا رفع رأسه إلى السماء، ح ١٠١٣٨، صحيح كما تقدم.

<sup>(</sup>٦) في حاشية (أ): في الجلالين: ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ أي: الليل إِذا أظلم، أو القمر إِذا غاب».

<sup>(</sup>٧) في تفسيره (١٥/ ٣٠/ ٣٠٢) إِسناده ضعيف، فيه محمد بن عبدالعزيز بن عمر، ضعيف منكر الحديث كما في ميزان الاعتدال (٣/ ٦٢٨) برقم ٧٨٧٤.

إِذَا وَقِبَ ﴾ [٣]، قال: «النجمُ الغاسِقُ». قال ابن كشير(١): «لا يَصِحُّ رَفْعُه».

\* \* \*

#### ﴿ الناس ﴾

أخرج أبو يَعْلَى (٢) عن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله عَلَيْ : «إِنَّ الشيطانَ واضعٌ خَطْمَه على قلب ابنِ آدم، فإِنْ ذَكَرَ خَنَس، وإِنْ نَسِي التقم قلبَه، فذلك الوَسْواسُ الخنَّاسُ».

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرّح برفعها، صحيحها وحَسَنِها، وضعيفها ومُرْسَلها ومُعْضَلها، ولم أُعَوّلُ على الموضوعات والأباطيل.

\* \* \*

وقد وَرَدَ مِن المرفوع في التفسير ثلاثةُ أحاديثَ طوال تركتُها: أحدها: أحدها: الحديثُ في قصة موسى مع الخضر، وفيه / تفسيرُ آياتٍ مِن الكهف، وهو في صحيحِ البخاريِّ وغيره (٣).

(١) تفسير القرآن العظيم ٨/٥٥٥.

(٣) ( ٨ / ٩  $\cdot$  ٤ - ۲ ا ٤ ) مع الفتح ، ك : التفسير ، سورة الكهف ، ح ٢ ٧٧٦ – ٤٧٢٧ ، ومسلم في صحيحه (٤ / ١٨٥٣ – ١٨٥٧ ) ك : الفضائل ،  $\psi$  : من فضائل الخضر ،  $\psi$  .

الثاني: حديثُ الفُتُون، طويلٌ جداً في نصفِ كُرَّاسٍ، يتضمَّن شَرْحَ قصة موسى، وتفسير آيات كثيرة تتعلَّق به، وقد أخرجه النسائيُّ(۱) وغيره، لكن نَبَّه الحُفَّاظُ؛ منهم المِزِّيُّ وابنُ كثيرٍ على أنه موقوفٌ من كلام ابن عباس، وأنَّ المرفوعَ منه قليلٌ، صُرِّح بعَزُوه إلى النبي عَلَيْهُ. قال ابن كثير: «وكأن ابنَ عباسِ تَلقًاه من الإسرائيليات».

الثالث: حديثُ الصُّوْرِ، وهو أطولُ مِنْ حديث الفُتونِ يتضمَّن شَرْحَ حالِ القيامةِ وتفسيرَ آياتٍ كثيرة مِنْ سورٍ شتى في ذلك، وقد أخرجه ابنُ جرير (٢) والبيهقيُّ في «البعث »(٣) وأبو يَعْلى(٤)، ومدارُه على إسماعيلَ بن

<sup>(</sup>۱) في السنن الكبرى (٦/٣٩٦-٤٠٤) ك: التفسير، سورة طه، ح ١١٣٢٦، وأبو يعلى في مستنده (٥/١٠-٢٩)، ح ٢٦١٨، وابن جرير الطبري في تفسيره و٥/٢١٦) ثم قال: (٩/٦١/١٦٤) وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/٢٨٦) ثم قال: «وهو موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما ثما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزّي يقول ذلك أيضاً». وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥-٢٥) ثم قال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيّوب، وهما ثقتان».

<sup>(</sup>٢) في تفسيره (١٠/١٠/١٠) سيأتي حكمه في الحاشية الرابعة.

<sup>(</sup>٣) في البعث والنشور /٣٣٦-٣٤٤، ح ٢٠٩، انظر الذي بعده.

<sup>(</sup>٤) لم أعثر عليه في مسند أبي يعلى ولا ذكره الهيثمي -في مجمع الزوائد ولا الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، لكن ذكره الحافظ ابن كثير في النهاية (١/١٧٢-١٧٨) وساقه بإسناد أبي يعلى وعزاه لمسنده، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٣٦)-: «مداره على إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه» وأشار المصنف إلى ضعفه، وضعّفه الشيخ الألباني في تخريج شرح العقيدة الطحاوية ٢٥٦.

رافع قاصِّ المدينة، وقد تُكُلمِّ فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة، وقيل: إنه جَمَعَه منْ طرق وأماكنَ متفرقة، وساقه سياقاً واحداً.

/ وقد صَرَّح ابنُ تيمية (١) فيماً تقدَّم وغيرُه أنَّ النبيَّ عَلَيْهُ بَيَّن لأصحابه ١٥٨/٤ تفسير جميع القرآن أو غالبَه، ويُؤيِّد هذا ما أخرجه أحمد (٢) وابن ماجه (٣) عن عمر أنه قال: «مِنْ آخر ما أُنْزِلَ آيةُ الربا، وإِنَّ رسولَ اللهِ عَلَيْهُ قُبِض قبل أَنْ يُفَسِّرها. دلَّ فحوى الكلام على أنه كان يُفَسِّر لهم كلَّ ما نَزَل، وأنَّه إِنما لم يُفَسِّر لهم هذه الآيةَ لسُرْعةِ موتِه بعد نزولِها، وإلا لم يكن للتخصيصِ بها وجهٌ.

وأمَّا ما أخرجه البزَّارُ<sup>(١)</sup> عن عائشةَ قالت: «ما كان رسولُ الله عَيْكُ يُفَسِّر

<sup>(</sup>١) مقدمة في أصول التفسير ٥٥.

<sup>(</sup>٢) في مسنده (١/٣٦، ٤٩، ٥٠) وحسنه شعيب الأرنؤوط ومن معه في تحقيق المسند (١/ ٣٦١) حاشية (٥)، وصححه الشيخ الألباني كما سيأتي.

<sup>(</sup>٣) في سننه (7 / 7 / 7 ) ك: التجارات، ب: التغليظ في الربا، ح7 / 7 / 7 وقال الشيخ الألباني –في صحيح ابن ماجه (7 / 7 / 7 ) ح7 / 7 / 7 = ( صحيح).

<sup>(</sup>٤) كما في كشف الأستار ( $\pi$ / $\pi$ ) ك: التفسير، ب: التوقيف في تفسير القرآن، ح ٢١٨٥، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ( $\pi$ / $\pi$ )، ح ٢٥٨، إسناده ضعيف، لجهالة فلان بن محمد بن خالد وأشار إليه الهيثمي –في مجمع الزوائد ( $\pi$ / $\pi$ ) بعد أن عزاه لأبي يعلى والبزار – فقال: «وفيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما وبقية رجاله رجال الصحيح»، أمّا البزار فقال: «عن حفص أظنّه «ابن عبدالله» عن هشام ابن عروة». وقال أبو يعلى: «عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام». وهو حديث منكر، كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ( $\pi$ / $\pi$ ).

شيئاً من القرآن إِلا آياً بعَدَد، عَلَمه إِيَّاهن جبريلُ»؛ فهو حديثٌ منكرٌ كما قاله ابن كثيرٍ؛ وأوَّله ابن جرير(١) على أنها أشارَت (٢) إلى آيات مُشْكلات أَشْكَلْنَ عليه، فسأل الله علْمَهن، فأنزله إليه على لسان جبريل.

\* \* \*

وقد من الله تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل، الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبلَه في العُصر الخوال. أَسَّسْتُ فيه قواعد معينة على فَهْم الكتاب المنزَّل، وبَنيْت فيه مصاعد يُرتقى فيها للإشراف على مقاصده ويُتَوصَّل، وأَرْكَزْتُ وبَنيْت فيه مراصَد تَفْتَحُ مِنْ كنوزه كلَّ باب مُقْفَل فيه لُبابُ المعقول، وعُباب المنقول، وصواب كل قول مقبول، مَخَضْتُ فيه كتب العلوم على تنوُّعها، وأَخَذْتُ زُبْدَها ودُررَها، ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها، واقتطفت ثمرها وزهرها، وغُصْت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودُررها، وبقرت عن معادن كنوزه فخلَّصْت سبائكها، وسبكت فقرها؛ فقرها؛ فلهذا تَحَصَّل فيه من البدائع ما تُبتُّرً") عنده الأعناق بتًا، وتَجمع في كل فوع منه ما تفرَّق في مؤلفات شتى، على أنِّي لا أبيعُه بشرط البراءة مِنْ كلّ عيب، ولا أدَّعي أنه جمعُ سَلامة، كيف، والبَشَرُ مَحَلُّ النَّقْصِ بلا ريب؟

<sup>(1)</sup> جامع البيان  $1/1/1/ \pi - \pi$ ).

<sup>(</sup>٢) ح: «إشارات».

<sup>(</sup>٣) أي: تنقطع.

هذا وإني في زمان ملا الله قلوب أهليه من الحَسَد، وغَلَبَ عليهم اللؤمُ حتى جرى منهم مَجْرى الدم من الجسد:

وإذا أراد الله نَـشْ رَ فضيل ق طُويَتْ أَتَاح لَهَا لِسَانَ حسُودِ

/ لولا اشتعالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ماكان يُعْرَفُ طِيْبُ عَرْفِ العُوْدِ (١٠ ٢٥٩/٤ قومٌ غَلَب عليهم الجهلُ وطَمَّهم، وأعماهم حُبُّ الرئاسةِ وأصَمَهم، قد نكَبوا عن علم الشريعة ونسُوه، وأكبُّوا على علم الفلاسفة وتدارسُوه، يريد الإنسانُ منهم أن يتقدَّم، ويأبى الله إلا أن يزيدَه تأخيراً، ويَبْغي العِزَّة، ولا علم عنده فلا يجدُ له ولياً ولا نصيراً.

أَتُمْسِي القَوافي تحتَ غير لوائنا ونحنُ على قُـوّالها أُمَـراءُ(٢) ومع ذلك فلا تَرَى إِلا أنوفاً مُشَمِّرةً، وقلوباً عن / الحقِّ مُسْتَكْبِرَةً، وأقوالاً تَصْدُرُ عنهم مفتراةً مُزَوَّرة، كلما هَدَيْتَهم إلى الحق كان أصَمَّ وأعمى لهم، كأنَّ الله لم يُوكِّلْ بهم حافظين يَضْبِطون أقوالَهم وأعمالَهم، فالعالمُ بينهم مَوْجومٌ(٣) تتلاعبُ به الجُهَّالُ والصبيانُ، والكاملُ عندهم مَذْمومٌ داخلٌ في كفَّة النُّقْصان، وايمُ الله، إنَّ هذا لهو الزمانُ الذي يَلْزَمُ فيه السكوتُ، والمصيرُ حِلْساً من أَحْلاس البيوت(١)، ورَدُّ العلْم إلى العمل، لولا ما ورد

<sup>(</sup>١) البيتان لأبي تمام، وهما في الديوان ١/٣٩٧، وأسرار البلاغة ١١٨.

<sup>(</sup>٢) لم أقف على البيت.

<sup>(</sup>٣) (ع): مرجوم، والموجوم: الساكت عن الكلام.

<sup>(</sup>٤) يقال: هو حلْسُ بيته أي: لا يبرحه، والحلْسُ: ما يُبْسَط في البيت من حصيرٍ ونحوه.

في صحيح الأخبار (١٠): « من عَلِم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام مِنْ نار »؛ ولله دَرُّ القائل(٢):

ادْأَبْ على جَمْعِ الفضائلِ جاهداً وأدمْ لها تَعَبَ القَريحةِ والجَسَدْ واقْصِدْ بها وَجْهَ الإِلهِ ونَفْعَ مَنْ بَلَغَتْه مِمَّن جَدَّ فيها واجتهدْ واقْصِدْ بها وَجْهَ الإِلهِ ونَفْعَ مَنْ بَلَغَتْه مِمَّن جَدَّ فيها واجتهدْ واتركْ كلامَ الحاسِدينَ وبَغْيَهَم هَمَلاً فبعدَ الموت ينقطعُ الحَسَدْ واتركْ كلامَ الحاسِدينَ وبَغْيَهَم هذا الكتاب، وأنا أضرَعُ إلى الله جَلَّ جلالُه، وعَزَّ سلطانُه، كما مَنَّ بإتمام هذا الكتاب، أن يُتمَّ النعْمةَ بقَبوله، وأنْ يَجْعَلنا من السابقين الأولين من أَتْباع رسولِه، وألاَّ يُخيِّب مَنْ أمَّله، ولا يَخْذُلُ مَنِ انقطعَ عَمَّن سواه، وأمَّ له(٢).

\* \* \*

تمَّ الكتابُ بحمد الله وعونِه وحسنِ توفيقه، وصلواته على أشرف خَلْقِه وتاج رُسُله محمد، وعلى آله وصحبه، وسلامه، والحمد لله وحده.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود في سننه (٤/٧٦-٨٦) ك: العلم، ب: كراهية منع العلم، ح ٨٥٣٥، والترمذي في سننه (٤/٣٨٧)، ك: العلم، ب: ما جاء في كتمان العلم ح ٩٦٤٩، وابن ماجه في سننه (١/٩٦) المقدمة، ب: من سئل عن علم فكتمه، ح ٢٦٤٩، والطيالسي في مسنده (ص ٣٣٠)، ح ٢٥٣٤، قال الترمذي: «وفي الباب عن جابر وعبدالله بن عمرو، وحديث أبي هريرة حديث حسن». وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٧٥-٨٥) برقم ٩٤٦٤، وقال: «صحيح».

<sup>(</sup>٢) الأبيات لابن دقيق العيد، وهي في طبقات الشافعية الكبرى ٩ /٢٣٧.

<sup>(</sup>٣) أمُّ الشيءَ وإليه أمَّا: قصده، واستعمل اللام بمعنى إلى.

وكتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى المعترف بالتقصير، الراجي عفو ربه الكريم جرامرد(١) الناصري الحنفي من الأشرفية، غَفَرَ الله تعالى له ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمدُ الله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وبعد، فقد سمع علي جميع هذا الكتاب تأليفي صاحبُه وكاتبُه الفاضِلُ المتقِنُ المشتغلُ المحصِّلُ الضابط، نادرةُ أبناءِ جنسه، جرامرد الناصري المقرئ، نفعه الله ونفع به، وزاده فضلا وعلما على ما آتى، وقد أجزتُ له أن يَرْوِيَه عني وجميع مرويّاتي ومؤلفاتي. وكتبه عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وثمانمئة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

<sup>\* \* \*</sup> 

<sup>(</sup>۱) من تلاميذ السيوطي كان حيًّا (۸۸۳ه)، ويظهر أنه من طائفة المماليك المنتسبين للسلطان الأشرف قَايْتَبَاي سلطان الديار المصرية في وقته من سنة (۸۷۲-۹۰ه)؛ لأنه قال عن نفسه «من الأشرفية»، ووصفه السيوطي في تقييد سماع على نسخة جرامرد بقوله: «الجناب العالي الفاضل سيدي: جرامزد الناصري» بالزاي، أي ممن كان له صلة بسدًة الحكم في ذلك الزمن. انظر: بدائع الزهور ۳/۳ وما بعدها.

#### الفهارس الفنية

#### وتشتمل على:

- ١ فهرس الآيات القرآنية.
- ٢\_ فهرس الأحاديث والآثار .
- ٣- فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار.
  - ٤ فهرس الأعلام.
  - ٥ فهرس الكتب.
  - ٦- فهرس المسائل العقدية.
  - ٧- فهرس الأبيات الشعرية.
    - ٨- تُبَت المصادر والمراجع.
      - ٩ فهرس الموضوعات.
      - ١٠ فهرس الفهارس.

### فهرس الآيات القرآنية (\*)

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
77\(\) (3\(\) 70\(\) 03\(\) (7\(\) (7\(\) (7\(\) )		﴿ الفاتحة ﴾ ١٦٤، ١٦٥، ٢٦٦، ٢٤٤، ١١٥، ١٥٥، ١٦٥، ١٧١٥، ٣٤٥، ٢٥، ١٢٢، ٩٥٠،	\
\$\(\text{27}\), \(\delta\) \(\delta\), \(\	٧	\\\Po(\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	۲
﴿ البقرة ﴾ ۱۳۷۲، ۱۳۷۷، ۱۳۷۷، ۱۳۷۷، ۱۳۸۱، ۱۸۵۲، ۱۳۸۲، ۱۸۵۸، ۱۸۵۸	\	\$\(\) \(\) \(\) \(\) \(\) \(\) \(\) \(\)	٣
(00)	۲	۸۰۲۱، ۳۷۲۱، ۲۸۲۱، ۰۶۲۲، ۱۶۱۲، ۲۶۲۲، ۷۵۲۲، ۲۳۲۲	0
77. 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 .	٣	P30, VIF, VMF, AV-I, FFYI,  TP31, IV01, 0V01, VV01, M-FI,  PAFI, 3PVI, IMAI, 7MAI, 03AI,  0317, F317, V317, YMY	
7771		37(), 777), 0.77, 007, 733, 793, 709, AVP, PAY(), 00(), 077()	٦

<sup>( \* )</sup> أدرجت القراءات الشاذة ضمن هذا الفهرس.

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
700, 717, 000, 17.1, 7771,	١٤	175, P20, 000, F1F, V1F, 37F,	٤
771A		۰۸۰۱، ۲۲۲۱، ۲۲۸۱، ۲۲۲۲	
۷۳۷، ۷۲۸، ۶۶۸، ۳۲۳۱، ۲۳۳۱،	10	(0) 330, 630, (00, 100)	0
1777		۹۷۸، ۲۱۲، ۲۱۲، ۲۲۲، ۹۲۷، ۸۷۸،	
		3771, 0771, 5871, 1701, 1.77,	
۱۰۶۹،۱۰۰۹،۱۱۸۸،۲۱۰	١٦	7710	
۲۲۰۹ ، ۱۹۳۲ ، ۱۹۶۲	۱۷	۳٤٥، ۳۱۲، ۲۲۲، ۲۶۰۱، ۱۱۱۰،	٦
		۲۶۱، ۳۰۱، ۲۰۷۰، ۲۲۸۱، ۲۲۸۱،	
۱۹۳۱، ۲۲۲۱، ۲۲۲۱	۱۸	۸۷۲۲	
140, 415, 414, 0811, 8.01,	١٩	700, 390, 717, 9, 7071,	٧
1977,1079		77.9(100.(12.8	
۸۱۳، ۷۷۰، ۹۶۰، ۲۱۲، ۲۲۰، ۲۸۰۱،	۲.	۲٤٥، ۲٥٥، ۸۸٥، ۳۱۲، ۱۹۹۱،	٨
2719 (1987		VYY1, APY1, . V1Y	
3 • F • F • F • F • • • • • • • • • • •	۲۱	<b>۲۲۲۸ (0٤٦ (0</b>	٩
		P30, TYA, YFA, PPA, 33P, 3PP,	١.
٧٤٥، ٤٥٥، ٣١٢، ٥٢٢، ٧٢٨، ٠٢٨،	77	1767 61758	
PPP, 0P.1, 0AF1, VVV1, P177			ĺ
		١٣٢٦	11
۳۱۲، ۵۸۹، ۹۸۹، ۱۰۰۱، ۲۵۲۱،	74		
۳۱۷۱، ۲۶۸۱، ۵۷۸۱، ۲۴۸۱، ۵۰۹۱،		۵۲۲، ۲۲۸، ۹۰۹، ۷۳۰۱، ۲۲۵۱،	18
7717		1401	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۲۰۲، ۲۲۸، ۲۲۹، ۹۶۱، ۳۳۰،	٣٥	715, 70.1, 7711, 8001	7 £
F3F1, VFA1, P1.Y		۲۱٫۲۰ ۳۱٫۲۰ ۷۳۷۰ ۵۰۸۰ ۸۶۱۱۰	۲٥
۸۲۱۱، ۱۰۵۲، ۲۲۰۰	٣٦	7771, 7.71, 7.71, 1771, 7.77,	
٤١٣، ٤٠٧، ٨٢١١، ٣٤١، ٢١٥١،	٣٧	4854	
۱۶۲۱٬۳۷۷۱		۱۰۵۰ ۱۲۲، ۲۱۲، ۲۲۷، ۱۹۰۹،	۲٦
۸۷۶، ۲۲۰	۳۸	٧٨/١، ٨٨/١، ٢٨٢١، ٩٧٧١	
77.0,99.	٣٩	1789, 0001, 8771	**
731,0931, 1711, 777, 177	٤٠	7011,1851,0.71	۲۸
YY • A	٤١	1410	79
۸۲۷	٤٢	390) (1.5) 3.5) 0(1.1) 5(1.1) (171) 7(171) V.V() 50V() 77.7	٣.
7711, 7731, 3731, 1101, 7171, 1771, 7771	٤٣	7/7, 777, 377, 077, .77, 57, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1,	٣١
735, 1701, 0.71, 1171	٤٤	7717	
V7V, PF71	٤٥	١١٨٩ ،١١١١	77
7717,3.77,777	٤٦	715, 1911, 0.71, 1.77	44
		1121,091,089	٣٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۲۸، ۹۰۹، ۸/۲۲	٦٥	۱۲، ۳۱۲، ۱۲۲، ۱۱۱۷، ۱۲۱۰	٤٨
۸۲۸	77	۸۲۲۱، ۷۲۸۱، ۸۲۸۱	
		۱۸٦۸ ، ۱۷۳ ، ۹۷۹ ، ۷۳۷	٤٩
7720 (1371) 3771) 0377	٦٧		
3 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	٦٨	790,090,9.5, 1777	٥١
FALL	ત્વ	<b>~</b> £0	٥٣
315,1741,5777	٧٠	1782 (1 • AT (9 • • (897	0 {
(1189, 919, 777, 975, 919, 971)	۷١	970,0.5,098	٥٥
77.7.1777.112.		790, 771, 9971	٥٧
7717,121	٧٢	۱۶۶۱ ۳۱۲، ۷۲۸، ۸۶۴، ۲۰۹، ۱۱۶۱،	٥٨
1077, 000, 00, 1, 3, 71, 770,	٧٤	77.	
AYA	٧٦	YW£9 (17V7	٥٩
٧٣٨	٧٨	1757, 19071, 7351	٦.
1707	٧٩	7717, 777, 700, 158, 5851, 7177	٦١
۸٤۰۱، ۷۸۰۱، ۱۸۰۱، ۳۵۳۱	٨٠	715, 9971, 2041, 3.91, 0.77	٦٢
		۲۲۸، ۸۰۹، ۱۹۶۰ ۳۱۷۱، ۱۹۶۹	74

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۰۹٤،۱۲۸۳،۱۱۸۰	97	780, 78.1, 4.77	۸١
377, 177, 790	٩٧	1	۸۲
7171, 3.31, PFF1, FVF1, 7.77	٩٨	۸۸۰، ۲۶۰، ۲۶۶۱، ۲۲۰۱، ۷۶۲۱،	۸۳
۷۰۰۰ ۸۶۰۱، ۲۳۲۲	١		
١٦٠٩،١١٢٤ ،٩٩٨،٩٧٠	1.1	790, 0.77, 1777, 7777, 2777	٨٥
		०६४	٨٦
(1110 (1.9) (911 (011)	1.7		
٥٢١١، ٢٦٥١، ٣٣٢١، ٢٩٢١، ٣٠٢١،		000, 790, 272, 1701, 7.21	۸۷
77.0		۱۳۹۰، ۷۳۸	٨٨
1890,1870,989	١٠٤		
		114.	٨٩
715, 18, 1951	1.0		
		977 (917 ) 317 ) 317 )	٩.
PYF, ATY, VA(1, 0P11, FT31,	١٠٦		
۸۳۶۱، ۹۳۶۱، ۶۰۷۱		1701,0771,1371	٩١
7717	١.٨	۲۰۲، ۲۰۲	97
۵۸، ۹۰۱، ۳۵۶۱، ۲۶۶۱	1.9	1881	9 £
790, 78.1, 9571	111	۳۷۱۱، ۱۸۹۶	90
			1

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۲۸، ۶۲۲۱	۱۲۷	٧٨٠١، ٩٧٢١	117
7.78	179	1707,977,7.5	115
179, 4.71	۱۳.	۱۸۰۰،۱۶۸۲،۱۱۵۳،۰۹۱	۱۱٤
۵۰۶، ۲۲۳۷ ۸۳۲۲	١٣٢	۳۹۱، ۳۱۲، ۲۲۳۱، ۷٤٤١، ۵۸۱،	110
۱۷٤۰، ۲۰۰ ، ۳۱۰	١٣٣	7777	
700	١٣٤	۹۹۰، ۲۲۸، ۱۹۳۸، ۹۴۰	117
۱۰٦۸،۹۹۹،۷۳۹	170	1418 (118.	117
		Y • 7 A	۱۱۸
P751, · VA1, 37·7	١٣٦	۸۸۷۰، ۱۹۵۱	17.
۱٦٤٥، ١١٢٧، ١١١٨، ١١٨، ٩١٧	147		
A7A, 7YY1, Y181	147	740. (074	171
۸۲۸ ۵۰۰۰	149	۷۲۸۱۵ ۸۲۸۱	۱۲۳
		VTP, [1.1, 1AV1, 7.77, .077	۱۲٤
00.	١٤٠	٤١١، ٢٢٢، ٨٤٥، ٨٣٧، ٢٣٧١	170
717, 530, VIII, 5AII, 01VI) AFI7	127	144.	١٢٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
VP, 3.77, P.77, YOTY	109	(1777 (1077 (1577 (1577 (100	128
300) 777.1	171	۸۲۷۱، ۱۷۲۸ م	
AY9	١٦٢	(۱۳۷) ۱۳۹) ۱۳۹) ۱۳۹، ۱۳۹ (۱۳۷) ۱۳۷) ۱۳۷	١٤٤
77.1 .717777	١٦٣	۸۳۳، ۲۲۰۱، ۲۲۷۱	120
380, 717, 788, 2771, 1817,	١٦٤	٥٦٣	1 2 7
P • 77 ›		١٣٠٧	١٤٨
098	170	\ <b>£ £ Y</b>	1 2 9
7.7	١٦٦	7/7, 67.1, 17/1, 1.77, 1/77	10.
٧٣٩،١٠٧	۱٦٨	۲۳۲۱	101
777	179	3 N.P.; PVV 1; N. 77; YOTY	107
۸۰۲، ۱۸۰۸ ۲۰۲۹	١٧٠	771	١٥٦
۱۳۶۸ ، ۱۳۶۸ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳	۱۷۱	۰۶۰، ۸۷۶، ۲۱۲۱، ۸ <i>۲۲۱،</i> ۸۱۳۲	104
771, 0P0, 1.5, 175, P77, 75.1, P78, 75.1, P78, 75.1, P8.31, P5.1,	177	7P1, 700, 0P0, 375, PTV, 0771,	١٥٨
77.7	170		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
770, 7.7, 977, 311, 73.1,	۱۸۷	۲۱۷۱،٦٠٠	۱۷٦
(129. (1222) 237) (1214, 1.94)			
1931, 7701, 7701, 2001, 0771,		300, 977, 3111, .771, 0751,	177
AFVI, . VVI, IVAI, ATPI, 0.77		**************************************	
011,170,7711,1171,7171,	١٨٩	790,777,189,7777,1971,	۱۷۸
P171, 1071, P371, P3A1, 37A1,		12.771777	
95.7,777			
		1777°, 1777°, 7801°, 7777°, 7777	179
10.8.177	۱۹۰		
		،١٥٠٥، ١٤٤٣، ١٤١٨، ٩١٧، ٧٣٩	۱۸۰
( • ټ ، ٧٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٢	191	1757	
۲۸۱، ۲۰۰۱، ۲۲۸۱	198	7.1	۱۸۱
1777	198	۸۸۵، ۹۶۵، ۳۳۷، ۲۲۸	۲۸۲
١٠٨٥	190	3331, 9791	۱۸۳
٥١١، ٢١١، ٥٩٥، ٧٢٠١، ٩٩٢١،	۱۹٦	۸۰۰۱، ۳۰۳۱، ۱۶۶۲، ۳۲۰۱، ۲۳۲۱،	۱۸٤
۸۰۳۱، ۸۱۶۱، ۹۸۶۱، ۱۷۲۱، ۲۷۲۱		19.5	
790, 34, 79, 8011, 7811,	197	. A.F.Y. YVY, A.Y.Y. 1.F., F.O.P., O.I.I.Y.	۱۸٥
٥٨٢١، ٣١٤١، ١٩٤١، ٢٢٥١، ٩١٢١،		1777 (1010 ) 1888 (1888	
۵۲۲۱، ۹۸۲۱، ۳۵۳۲			
		۱۸۲، ۲۰۱۱، ۲۰۱۷، ۱۳۱۹، ۲۳۳۱،	۲۸۲
77.1,1707,1831,1777	۱۹۸	. 771, 5121, 3521, . 177	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
790, 99.1, 7911, 4301, 1001,	۲۱٤	778, 7131	١٩٩
1771 (17.7		۱۰۲، ۲۰۲، ۷۱۲، ۸۲۸، ۳۸۹، ۱۸۶،	۲
7.79 (1872) 1879	710	7177, 7777	
1928,1119,1100	717	٦١٧	7.7
(11, 71, 1, 79, 1, 1971, 7771)	717	1700, 1771, 1070, 1071, 7071	7.4
۱۸۱۲ کا کا ۱۸۲۲ ۱۸۶۲ ۱۸۶۲ ۱۸۳۴		۸۹۱، ۹۲۸، ۱۹۸، ۹۱۰۲، ۲۰۰۲	۲۰٤
7777	717	٩ ٤ ٨	۲٠٦
٣٧١، ٤٧، ٠٠٠١، ١٩١١، ٢٣١٠،	719		
Y.Y. (\A78		7772 (7.70	7.7
,3V, 0P//, 77/, 3FA/, 7V.Y	77.	۸۲۹	۲۰۸
1 £ £ Y	771	١٨٠٧	7.9
(120) . 171)	777	۲۳۳۸ ، ۱۳۰۸ و ۲۳۳۸	۲١.
۲۰۷۰، ۱۸۳۲، ۱۸۳۲ ع۲۸۱، ۲۰۷۰		090	711
٨٠٢، ١٢، ٢٩٥، ٥٢٠١، ٨٥٥١،	777		
۱٦٨٤		٥٨٨	717
***	777	۱۰۲، ۱۷۲۱	717

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
770, 71, 1731, 2551	777	911	777
9,1,5	749	٧٥٠/١،٥٨٠/١،٨٢٢١،٢٧٢١،٨/١٤/١	777
7771, 3331, 031, 7777	7 2 .	, 731, 7721, 7701, 37701, 3771, PAF1	
1708	7 2 1	. 1274. ) 7777. ) 8131. ) 8731.	779
17	7 5 7	77°0 & ( \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	
115.614.4	7 20	7111, 2731, 7831, 7101, 3.81	74.
۲۰۲۰، ۱۱۳۳، ۱۳۳۲، ۲۰۲۰	7 2 7	YYYW (٦٠٩ /٦٠٧	741
۹۶، ۲۰۲، ۲۱۲	757	190, 7731, 7101, 0101	777
٧٤٠	7 £ A	Po-1, 5771, 7.71, 7701, PAF1	7 7 7
		1888 (797	772
۲۲۰۳،۱۹۶۳،۱۳۸	729	۱۰۲، ۲۱۲، ۹۹۸، ۱۳۵۲، ۲۰۰۷،	770
7.5. 0551. 7.77. 7.77. P777	701	۱۳۲۱، ۱۷۳۳	
2111, 7.71, 7701, 07.7	707	۱۶۰۳،۱۰۶۸،۷٤۰	777
1581 (7.)	701	۰۰۰۱، ۸۰۰۱، ۱۰۶۰۱، ۱۰۳۰	747
,		1 11 2 2 1 2 1 1 1 1 1 1 1	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۷۶۸، ۶۶۲۱، ۲۸۲۱، ۸۳۶۱، ۳۳۲	777	۹۶۲، ۱۰۲، ۰۶۷، ۲۷۸، ۳۲ <i>۴</i> ، ۳۵۱۱،	700
		۷۰۶۱، ۱۶۱، ۱۷۱۰۱، ۳۰۲۱، ۲۷۲۱،	
7707,7777,3777,9777,7077	779	٥٩٢١، ٨٠٧١، ٩٧٧١، ٠٥١٢، ٢٥١٢،	
		9017, 1517, 177	
۱۱۸۷،۱۲۹	771		
		۸۳۲، ۲۲۱، ۸۵۶	۲07
٥٨، ٢٢٥١	777		
		9011, 5971, 1177	707
1790	474		
		030, 110, 1011, 1101, 0.11,	701
750, 780, 515, . 11, 7131,	110	1581, 7581, 81.7, 07.7	
3131, 9131, 7731, 7731, 7701,			
1301, 1101, 1177, 1777		717, 380, 8.5, 781, 05.1,	709
		0.71,3371,1371,91.7,77.7,	
١٣١٠	777	7717	
7777, 1778, 177	774		
		750, 508, .381, 1517, 7517,	۲٦.
١٢٨٣	779	7777	
		7.7.090	771
۸۹۰۱، ۲۶۱۱	۲۸.	(1,1,0,1,0)	
	, ,	1877	777
۱۱۱، ۱۹۰۰ ۱۷۷، ۱۷۷، ۱۲۸، ۱۳۰۰ ۱۱۳	771		
۱۸۳٤،٤٠٧		۰ ٤٧، ٨٩٨، ٠٠٩، ١١٤، ٢٣٢١	771
	7.4.7		
7171, 3131, 5131, 1931, 1711,		०९०	770
1715 (1777 (1775			

	رقم الصفحة	الآية
۱۱ ۹۲۸٬۷۲۶	٧٥٠١، ٢١٢٦، ٩٢٢٢	۲۸۳
۳۱ ۲۵۸، ۱۸۲۱، ۱۲۶۲، ۲۶۹۱	۱۷۷۰، ۱۶۶۰، ۲۰۸، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۰	47.5
31 7.5,315,5771,6771,7077	7//, ۷۰/, ۰, ۲۲, ۳۰۲, ۲/۲, ۰/۲/,	470
VVIV 1000 1710 EW	1777	
7717,1779,11517,777.	۷۰۱، ۲۲، ۳۰۰، ۳۰۲، ۹۹۱، ۲۱۱،	7.7.7
۸۱ ۲۱۹۰، ۱۲۹، ۱۳۲۰، ۲۰۶۱، ۱۰۱۲،	0331, 0371, 7391, 7777	
7199671		
	﴿ آل عمران ﴾	
۲۰ ، ۱۲۰۰ ، ۱۲۲۱	६०٣	١
1001 (1012 (117	۲۸۷۱ ،۱۸۰۸ ،۱٤۰۷ ، ٤٥٣	٣
۲۰۷۱،۵۸۸	12.7	٤
77	1107	٦
	۱۹۸۱، ۵۷۹، ۵۵۹، ۵۵۹، ۵۷۹، ۸۸۹،	ν
7117 (170.	٥٣٣١، ٨٣٣١، ١٣٣٩، ١٣٣٥، ١٣٣٥	
	(1277, 1747, 1707, 1727, 1727)	
۸۲ ۱۳۰۱، ۱۲۲۱، ۱۲۲۱، ۱۳۳۱،	1977, 5077	
77821297		
	۱۸۱۷،۱۷۱۰،۱۳٤۸،۱۰۱۲	٨
١٨١٥		
	1197	١٠

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۲۷۰،۹۸۳	٤٧	717,717,071	۳.
۴۲۸، ۱۳۸۸ ۴۲۲۲	<b>દ</b> ૧	779, 9711, 2571, 0751, 2.77	٣١
44.7	٥,	١٨١٨	44
139,73.1,7191,17.7	٥٢	1709	٣٤
1877	٥٣	77.7, 7777	٣٥
0871, 7701, 1771	0 &	1051	٣٦
1890 (1800 (781	00	1979, 07.1, 07.1	٣٧
۱۳۷۳،۱٤۷۸	٥٩	٤٠٢، ٢٠٨	٣٨
۸۱۲۲، ۳۲۲۲	٦١	1817 . ۸۸۰ . 097	٣٩
N77, FP11, NF01, 1V01	٦٢	77.7,7.77	٤٠
۱۱۲۰، ۷۲۸، ۲۵۱	٦٤	901 (177 ) 995	٤١
٥٧٣	٦٥	1759	٤٢
375,1.77	77	1175	٤٤
· / F ، OAY / , Y V · Y	77	۱۹۸۲،۱۹۸۰	٤٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
091137391	٩٢	۸۷۴، ۱۲۰۱، ۱۳۳۲، ۲۸۷۱، ۷۸۱	٧٣
۱۷۱٤،۱۱٤٥	98	۱۰۸۷،۱۰۸۳،۹٦۲،۹٤۹،٦۲۹،۵۹٤	٧٥
77.7	٩٦	1.47	٧٦
۸۱۶۱، ۳۰۶۱، ۲۳۶۱، ۵۲۲، ۸۵۳۲، ۹۳۵۹	9 V	9.9	٧٧
1	1.1	7971, 3771	٧٨
1	1 * 1	٩٢٨	٧٩
7709 () 757 () 873 () 757 () 807 ()	1.7	1.17	٨٠
7777, 7777, 1001, 1777, 7777	١٠٣		
7400, 317, 3631, 6221, 60.4	١٠٤	315, 738, 2011, 5171	۸۱
(۲۱۷۰،۱۷۷۱،۱٤٩٤،۱٤۱۱،۱۰٤٩	١٠٦	• ٨ • ١ • ٢ ٨ ٧ ١ ، ٣ ٨ ١ ٢ ، ٨ • ٣ ٢	۸۳
777. (7707		144.	٨٤
۱۸۶۱ ۱۱۶۱۱ ۱۷۷۱	١٠٧	۲۱۷٤، ۲۱۷۳، ۲۱۷۴	٨٥
٦٠٣	۱۰۸	7.77 . 1107	۲۸
1121	11.	٥٧١	۹.
۱۰٤۸،۱۰٤۷	117	7719	٩١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۶۹۸، ۲۰۹، ۹۰۲۰	144	٧٥٢، ١٠٣١	117
2177 217	170	11179	110
۵۸۱، ۲۳۸	١٣٨	1087 (9	117
۱۹۰۳،۱۰۵٦،۸۲۹	189	977	۱۱۸
777	١٤٠	1787 (17.7	١١٩
1711	127	7717, 7777	17.
777, V. 1, 77.1, 0501, A501, 3177	1 & &	9.1.202	171
		019,1111	١٢٢
7.9	150	1.44	١٢٣
13V) (.P) TYP) .0P) 331() VFF(	1 27	119, 779, .777	170
091	101	477.124	١٢٨
٥٦٨، ١١١، ٢٢٢٢	107	7.7	179
**************************************	100	7779,	١٣٠
7177,7777	108	717.	1771

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7771	٠٨٠	9.8.8	107
Y • V £	۱۸۱	77.1, 7831, 1001, 7177	101
093,7177	۱۸٤	۸۸/۱، ۸۰۰۱، ۲۹۰۱، ۵۷۶۱	109
٣٠٢، ٢٢٨، ٥٤١١، ٢٤١١، ٥٤٣٢	۱۸۰	1778	١٦٢
1989،17٣٠	١٨٦	101"	١٦٣
1989 (1081	۱۸۷	1.70	170
۱٦٤٩، ١٩٨، ١٩١	۱۸۸	۶۰۶۱، ۳۷۰۲، ۷۲۲۲	177
۱۷۸٦،۲،۳،۱٤۰	19.	۱۷۱۰،۱۱۲٤	179
1701	191	7.75 (117	۱۷۲
۸۳۳، ۳۲۳ ، ۲۰۲۶	198	7.721,37.7	۱۷۳
7AV1 ) 17P1	198	٩٨٠	۱۷٤
۲۸۱، ۲۲۵، ۲۸۷۱	190	77.4.1777, 1777	170
1777	١٩٦	771.	۱۷٦
11 (1777	197	1190	1 / 9

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7 · 0 ، 7 غ V ، 1771 ، ۲۸ غ ۱	۱۲	דדוו	۱۹۸
٦١٤	١٤	7.70	199
090,7131,0331,0.77	10	﴿ النساء ﴾ ۱۹۳،۱۰۷ ، ۱۹۳۵، ۱۹۳۵ ، ۱۹۳۵ ،	,
1 £ 1 Y	١٦	7.40(1405	
۱۱٤۱،۹۸۰،۵۹۵	١٧	137, 114, 129, 13, 1, 7101	۲
1771	١٨	PAO, 3PO, 3TA, AIP, Y.TI, .0TI, 10TI, A.3I, PI3I, PV3I,	٣
119., ٧٤٢	۱۹	7771	:
1 & 1 9	۲.	137, 178	٤
119.	77	۱٤٨٦،٧٤١	7-
(1210 (17.7 (000 (020 (71)	74	١٣٠٢	٧
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\		VF71,0331	٨
1517,494,757	7	771.(1010	٩
737) (	۲٥	10.8(1891	١.
7770 (1271		۸۱۳، ۵۶۰، ۱۵۰، ۳۵۱۱، ۸۲۲۱، ۳۰۳۱، ۲۰۶۱، ۳۱۶۲، ۸۱۲۲	11

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1840,1878,1871	۲٤	7011, 7717, 7717	47
771, 170, 100, 780, 380, 317,	٤٣	7177,970	**
۵۲۲، ۱۸۹، ۲۷۷۱، ۱۳۲۰، ۱۳۲۸		۳۱۲۰، ۳۳۰، ۲۱۲۷	۲۸
Y•V٦	٤٤	१०.१ (२.१	۳.
444.	٤٦	2.2	<u>.</u>
717V , 7717 , 7717 , 7717	٤٨	<b>۲</b> ۱٦٧	71
۸۸۱،۷٤٣	દ વ	۲۸۱، ۲۲۰ ، ۲۳۱	44
		77T. (1220 (VET	44
9 \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$	٥١	٧٤٣	٣٤
1.70,754	٥٣	٧٤٣	٣٦
1 2 1 7	0 {		
7777 (1177 (7.777	०२	٣١٤	٣٧
718	٥٧	1179	٣٨
		١٧٠٦	٣٩
35, 111, 111, 011, 0.7, V111, 0V51, V717, V777	٥٨	7371,7717	٤٠
V. W	०१	<b>1 V</b> 6 A	, ,
٧٤٣		1721	٤١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
XYVV.19.0.15V0.77VA	۸۲	77.73.74.7	۴,
779· () \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	٨٣	004	٦٢
۹۳۳،۹۲۰،۸۷٤،۷٤٤	٨٥	71.	٦٣
1.54	٨٧	1927 (1171 (۲۰۷	70
۱۰۰۷ ،۸۸۲ ،۷٤٤ ،٥٤٧	٨٨	11.1. 24.1. 2411	77
\$\$Y\$, 07P\$, \$MII\$, YMTI\$, PATI\$	۹٠	1.44	٦٧
111121.71		Y • 1 9 (12 T • (12 • £ (12 • T	٦٩
٧٠/١، ٧٧٠٢، ٢٢٢٢	٩١		
		V £ £	٧١
۲۹۱۱، ۲۲۲۱، ۸۵۲۱	97		
011, 3.01, 7577	98	Y • Y Y	٧٢
11.000		1717 (17 • 1	٧٣
7.77	9 ٤		
		٦٠٨	٧٤
۲۸۲، ٤٤٧، ۲۲۱۱، ۲۲۱، ۳۷۷۱	90		
		٧٠١، ٣٧٠٢	٧٧
777,1311	97	۵۷۵، ۱۲، ۷۸۹، ۲٤۷۱، ۷۲۲۲	<sub>VA</sub>
711,715,717,717	9 ٧	THE CHICLE CONTENTS CONT	
		1757,1077,1.45	٧٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٦.٩	118	۲۰۷۸	۹۸
١٨١٣	۱۱٦	4415	99
١٠٥٣،٨٣٠	117	33Y)	١
Y££	119		
٥٤٧	177	۲۰۵۰ ، ۸۵ ، ۳۸۸ ، ۸ ، ۹ ، ۲۸۹ ، ۷۵ ، ۱	1.1
		۱۷۱۳،۱۱۵۷،۱۰۰۰،۵۸۰،۱۱۸	١٠٢
7131, 7131, 391, 9017, 8517	177		
۸۸۲، ۱۲۲۰، ۲۲۷۱	١٧٤	1121.422	١٠٣
		V££	١٠٤
۱۷٦٦،۲۰۹	170	7775	1.0
7.00, 5731, 64.7	۱۲۷		
334,7871	۱۲۸	۲۰۷۸	۱۰۷
		091	۱۰۸
1279,1120,722	179	7777	١.٩
1707 (1702	171		
1704	١٣٢	P	١١.
107/	111	7.79	۱۱۳
PAYI	177		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1727	١٦٤	7.4	١٣٤
7711, 7111	١٦٦	۱۲۶۹،۱۱۸۰،۱۰۷۱،۷٤٥،۰۹۱	180
7.4	177	790, 17.1, .177	127
١٠٨٣	۱۷۰	1407	127
730,37P,7AP,1111,AA11,	171	11.7	١٤٤
17501, 8771		7711	١٤٦
۱۸٤٣،١٢٨٦،١٤١٠	177	117.6979	١٤٨
7777	۱۷۳	1777	101
۲۳۳، ۵۰۰۱	۱۷٤	Y17V	107
P(() P3() TY() • A() (Y0) YF. () 00(() AFY() YYF() • FF() PV·Y)	۱۷٦	۸۲/۱، ۱۴۲/، ۰،٤/، ۴۷۰۲	104
7 - 77 , 7777 , 7577		٦٠٨	100
و۱۸۰۶، ۱۲۶، ۱۸۰۶، ۲۰۸۱ <u>(المائدة)</u>	١	٧٤٥،٦٠٤	१०२
315,037,537,15.1,0331,	۲	947	١٥٧
7711.4.4.4.4		7771, 1371, 5371, A371, 0771, PV•7, F177	177

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
77.0,3.5,1,0.1,0.7,7,7,77	74	۱۱۱، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۷۳، ۱۸۸، ۱۹۰۰	٣
		۲۱۲، ۲۶۷، ۲۰۹، ۱۹۹، ۲۳۲،	
7 - 71 , A - 71 , VF71 , F3 F1	7 1	۱۹۰۰، ۱۹۹۹، ۲۰۳۰، ۱۹۱۶، ۲۱۹۰،	
		P731, V• F1, FFA1, V1P1, A7P1,	
979 (757	70	77.7	
۸۷۲ ، ۵۰۸	۲٦	7.4. (177. (1717 (182)	٤
7.771,1111	77	۱۵۳۶ ، ۲۲۰ ، ۲۶۶۲ ، ۲۸۶۱ ، ۲۲۰	٥
170, 7371, 8177	49	771, 731, 737, 770, 179, 77.1,	٦,
		73.1,74.1,04.1,48.1,7171,	
790, 7171, 3771, 8071	٣١	7771, 771, 7.31, 1731, 31,31,	
		٥١٥١، ٨٥٥١، ١٦٢، ٥٣٧١	
77.1,77.1,9177	77		
		١٢٦٧	٨
Λο.	70		
127.,077,199	۳,	371, 1.6.7, 7777	11
121.60116177	۳۸	۰۳۸، ۱۱۱۰، ۱۹۳۰، ۲۰۲۹، ۲۰۲۹،	١٢
V3V, YAP, V111, 3731, 0P31,	٤١	YY1Y	11
1 2 9 7		1111	
		777. (10.7 (1117	14
771 • (1207 (1220	٤٢		
		9.9.020	۱۷
۱۷۷۷،۱۷۰۷،۱۲۰۸،۱٤۱۱،۹۵۰،	٤٤		
77.4.		٧٠٢، ١٠١٢	۲.

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٦١.	71	1971, 5071, 7111	٤٥
	٦٣	۸٦٣	<b>১</b> ૫
3 · F › ٣٨F › ٨٤٧ › ٢٥١١ › ٩٥٥١ › ٩٨F ١	٦٤	١٨١٣	٤٧
		7777 , 7377 , 00 A , 7777 , 7777	٤٨
1597,1595,107,150,175	٦٧	7, 7	٤٩
۲۱۲۹، ۲۲۲	٦٨	۱۷۸۲، ۸۶۲	٥,
7771, 7371, 9371, 7771	٦٩		
1710 (1117 (1.09	٧١	۱۱۲۱،۱۰۰۸	٥٢
77.0 , 17.7	٧٣	١٦٤٤	٥٣
		٥٩٥، ٨٤٧، ٣٣٩، ١٢١١، ٩٢١١،	0 8
1001	٧٥	۲۳٦۳ ، ۱۸۲۱ ، ۱۳٦۸	
14	٧٨	٩٨٠	00
1009	٧٩	390) 5001	٥٧
۸۳۰	۸٠	۱۷٤٩ ،٦٠٨	09
7.71	٨٢	۳۱.	٦.

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
**************************************	٠,	1.71	٨٤
019, 777	١.٧	Y 7 1 . 1 . 7 V	۸۹
1799	1.9	174	٩.
7779 (1210	١١.	۱۷۰٦	٩١
77.7	111	197	94
7101, 4971	۱۱۲	. , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	90
375, PA((), 1771, FA3(), P(0(), () () () () () () () () () () () () ()	١١٦	1 2 1 A	٩٦
, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,		۳۰۳، ۱۳۱۲، ۱۳۲۷، ۳۲۲	٩٧
٠٢٠١، ٢٢٢١، ٤٧٢١، ٨٢٥١، ٢٧٥١	117	1924	99
77, 6711, 3171	۱۱۸	1954	١
١٣٦٨	119	1721	,
( , .51)		174. (1710 (177.	١٠١
﴿ الأنعام ﴾ ٣٢٢، ١٦٢، ٩٤١، ١٩٧٥، ٩٧١١	١	174. (177. (2.7	١٠٢
315,7171	۲	٧٤٨	1.4
184.	٣	7772 (150) (715	1.0

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٧٧١، ٩٩٢١، ٥٩٣١	۲٥	7719	0
115, P34, NOVI	47	۹3۷، ۱۱۹، ۵۰۰۱، ۹۹۲۱، ۸۰ <i>۲۱</i> ،	٦
۱۲۱۱، ۱۰۰۰، ۱۰۲۱، ۲۱۷۱، ۷۱۷۱	۲۷	۱۷۳۰	
١٧١٦	۲۸	7.87	٨
077	۳.	۱۸۱۷	١.
		۱۸۹، ۱۱۱۰	١٢
77.7	44	1777	١٣
146,3177,0177	٣٤	947	١٤
1777, 1000, 6977	٣٥	11.	12
1197	۳۷	1179	۱۷
1917 (19 - 7 - 7 ) 1971	۳۸	1814	۱۸
1,11,014.1011		7777	١٩
o £ V	٣٩	٥٨، ٣٢٥	۲.
/oVA	٤٠		
۱۵۸۸،۱۰۷۸،۵۷۶	٤١	۸٥	11
٨٦٦	٤٢	17A, 7AP, 1171, 1771, 1731, 3V31, F.01	78

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣١٤	٦٤	1141	٤٣
۱۸۰۱،۷۰۰	70	٩١٠،٧٤٩	٤٤
1928,100	٦٧	١٨٥٣	٤٥
۱۰۸۰ د ۱۰۶۸	٦٨	۱٤٠٣،۸٧٢،٧٥٠	٤٦
097	٦٩	۱٩٠٤	٥١
۲۲۸۰،۸۲۲	٧٠	۰ ۵۷، ۵۲۷۱، ۲۸۰۲، ۲۲۲۲	٥٢
7011,7771	٧١	3.5	٥٣
۱۷۳۹ ، ۱۷۳۲	٧٢	715,7.77	٥٤
179, 9971, 7.71, 9971, 1.81, 0.77	٧٣	7777 £	٥٧
		9.47	٥٨
1779 , 7777 , 957 , 957	٧٤	1197,947	09
1777 . 977	٧٥		
١٧٦٧ ، ١٦٣٠ ، ١٧٦٧	٧٦	7770 . 7771 . Vo .	٦٠
		٧٠٠	٦١
۱۷٦٧ ، ١٦٣٠	٧٧	١٣١٤	٦٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٩٨٠١، ٠٠٣١، ٩١٢٢	9 £	777. 7701771. 7771	٧٨
15.5,021,0771,0771,07.31	90	1777,1709	<b>∨</b> 9
٧٥٠	97	YIF, 1911, AIFI, Y3FI, YFYI, 1177	۸٠
141.	٩٧		
		۱۷٦٧،۱۰۰۷	۸۱
141.	۹۸۱	۸۹۱، ۲۲۲۷، ۱۳۳۲	۸۲
۱۸۱۰،۱۷۱٤،۱۳۰۰،۸۵۰،۷۵۰	99		
		۱٦٧٩	۸۳
77.0.70.	١٠٠	1077	٨٤
7711, 0071, 0731, 5.11, 0.77,	1.4		
7770		7711	۸٧
1777, 777	١٠٤	1.77	۸٩
9	1.0	9 ∨ 9	۹.
P001 7101 3 F · 1 i 03 V /	1.9	٥٨، ٢٨، ١٢٩، ١١٤١، ٣٨٠٢، ٢٧٢٢	٩١
91. (٧٥)	111	۳۴۰، ۲۰۰۲	9.7
1771 (1174	117	۵۸، ۵۰۰، ۳۸۸، ۱۱۲۷، ۹۶۶۱، ۶۱۲۲	۹۳

الآية	رقم الصفحة	الآية
177	9.1	117
١٣٨	۲۳۳ ،۸۰	112
179	٣٣٨	110
١٤٠	١٢٨٤	117
١٤١	119.	119
1 2 7	777, 7771, 177, 1177	171
١٤٣	104) 1001) 5771	177
	۲۰۸۳،۱۱۰۱	١٢٤
١٤٤	0351, 7777, 5577	170
150		
	7.1	۱۲۷
	7711	۱۲۸
١٤٦		
	1790,1077,1780	177
1 8 9	7777 ( \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	١٣٤
10.	111100110016	' ' '
	٧٥١	170
	\TV \TA \T9 \2. \21 \27 \22 \120	1

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ الأعراف ﴾		P3, 0A,	101
۲۷۳۱، ۳۷۳۱، ۱۸۳۱، ۲۸۳۱، ۱۳۷۲	`	۱۶۱۱، ۱۳۳۵، ۱۳۳۷، ۱۲۲۰ ، ۱۸۱۱ ۱۸۷۱	
1404	۲	P3, 0A, 057, VTT1, ATT1, P.A1,	107
۸۲۱۱، ۱۰۱۱، ۲۱۰۱، ۲۱۰۱، ۲۰۷۱	٤		
\ <b>{</b> \ <b>4</b>	٦	۹۱، ۵۸، ۵۲۲، ۷۳۳، ۱۹۰۱، ۱۹۲۱، ۷۳۳۱، ۸۳۳۱، ۴۰۸۱، ۱۸۱۰	100
0.1	١.	1.97	108
1010(117.	١٢	Y0 <b>Y</b>	107
1114	١٧	Y0 Y	107
7717 (707	١٨	7777, 7777	١٥٨
1777	١٩	Y#7A	109
779, 209, 0191	77	1078	17.
1 2 4 .	74	177.	177
70V) 1.01) 7101) 3701) 3751) 73A1	77	\\ <b>Y</b> Y	١٦٤
		7 . 77 , 7777	170

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1717 (17.7	٥٣	1014(1411)	۲٧
711, 407, 6021, . 111, 211,	0 {	١٤٨٠	۸۲
7777 (1077	٥٦	1907,1789	49
۱۳۰۰،۹۸۱	٥٧	1441,7441	٣.
۱۹۳۸	٥٨	3101, 7801, 0.51, 1717, 1577	٣١
17.7 717	૦૧	۱۰۱۰، ۱۳۰۲، ۱۳۰۵	٣٤
۱۳۱۱، ۱۹۶۸	٦,	۱۱۳۱،۰۸۸	٣٨
١٦٩٨	٦١	7779 (1977 (1VVT	٤٠
٩٨٤	٦٣	١٢٠٢	٤١
۸۳۱	٦٤	P•F, 715, P0•1, A0P1, 1737	٤٣
910	٦٦	۱۷٤۸ ،۱۲۰۷ ،۵٦۷	٤٤
7770 (1771) (1771)	٦٩	1741 (1057)	٤٥
700,088,0077	٧١	1071	٤٨
979	٧٣	17.7	٥٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7712	1.4	1277	٧٥
7770()077()1)0	١.٥	***	٧٧
٥٨١	11.	1072	۸۳
779	111	۱۱۲۷،۸۳۱	٨٥
77.0	117	1.17.407	٨٦
١٦٤٦	110	1070	۸۸
Y 1 A E	114	797, 707, 0701	٨٩
Y 1 A E	119	971	۹.
Y 1 A £	17.	۹۱۸،۸۸۳	97
4175	171	٧٥٢	94
3417	۱۲۲	۲۲۰۸،۱۱۰۰،۷۰۳	90
1710	۱۲۳	١٠٠٧	٩٧
707) 1571) 7571	۱۲۷	****	٩٨
1.04	179	1.00	1.7

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1917	١٤٨	77.1.777	181
7777 7077 7777	10.	09//, ٠٠٢/, ٧٢٢٢	١٣٢
۰۲۲۱ ، ۱۷۱۳	101	977 (174) 178	١٣٣
1747	107	१९० (१४)	١٣٤
1027,474	108	9V1	147
70V, 7AP, 1771, V.VI, 0377	100	۱۳۸، ۳۲۴، ۳۲۲۲	140
۸۲۶، ۲۷۹، ۱۸۶۶	107	۱۸٦۸ ،۱۱۳٦	۱۳۸
707, 777, PYY1, 3371, 0.77	107	۳۷۱، ۱۳۸، ۱۲۲	١٣٩
۸۵۲۱، ۲۷۲۱، ۲۳۷۱	۱۰۸	AFA() (+77	١٤١
1120	109	1777	1 2 7
٧٥٣، ٣٤٣، ٥٤٨١	١٦٠	1.5, 7711, 7711, 7.51, 1777	١٤٣
P. F. 1 1 2 1 1 0 2 A 1 1 A F A 1 1 . T Y Y	١٦١	7.7.7	1 2 2
۱۸٤٥،۱۱۸۹	١٦٢	777, 777, 3177	1 80
۲۰۱۹،۱۹٤۱،۱۸٤٥،۲۰۱	١٦٣	VPY1, F177, AP77	١٤٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1757	١٨٣	۲۸، ۱۸۶۰	١٦٤
7717	١٨٥	1860 1880 1881	170
1414	١٨٦	۲۲۱، ۱۸٤۰، ۲۲۲	١٦٦
30V) YTA) • A• () 30(() YY3() PF0() TA•Y	١٨٧	۲۸، ۵۰۳، ۵۶۸۱	١٦٧
		۲۸، ۱۸٤٥	۱٦٨
٩٨٠	١٨٨	۲۸، ۲۲۲	179
770, 5001, V001	١٨٩		
۲۷۰٬۷۷۰	۱۹.	۲۸، ۱۳۲۱، ۲۷۲۱، ۱۰۸۱	۱۷۰
		71, 717, 407, 301	141
۰۷۸	191	۲۸، ۲۸، ۲۸، ۲۷، ۲۷، ۲۷،	177
1.57	194		
1.05	195	۷۲۷۱، ۲۷۷۱، ۱۳۰۲، ۱۰۲۲	170
		9 £ Y . T . 9	١٧٦
YY • A • 1 • 1 • • • • • • • • • • • • • •	190	YY • 9	۱۷۸
77.7	197		
1797	١٩٨	1012,707,7.7	1 / 9
		11.1	١٨٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
170	q	777,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	199
٩٨٨	11	١٨٧٢	7
۸۹۷،۷٥٤	١٢	304, 176, 1781, 1777	۲۰۱
1917, 7777, 7877, 7187	۱۷	1877	7.7
Y • A £ • Y • £	١٩	٧٥٤ ، ٣٣٧	۲.۳
۸۳۲	77	۱۷۱۳،۷۰۰	۲۰٤
1954,1100	74	184.	۲.٦
140, 6011	7 £	﴿ الأنفال ﴾	
1177	۲٥	۹۸۰۱، ۲۳۱، ۲۲۸۱، ۱۸۰۲، ۹۸۰۲، ۹۰۲۲ ۲۲۲۲	١
7 T V V 3 Y Y Y	۲٦	۱۰۰۸،۱٤۸۰،۸۳۲	۲
307,777,719	49	1121	٤
۲۰۸٤ ،۷۰٤ ،۸۷	٣.	7771, 1371, 37.7	٥
۲۰۸۰،۱۱۲	٣٢	०९४	٧
YWV £	44	1777	٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٧/١١، ٠٢٠٠، ٥٨٢٢، ٤٧٣٢، ٥٧٣٢	٦.	771.	٣٤
(1897; 1890; 1878; 1981) (1897; 1890; 1878; 1981)	٦٤	1 7 2 9	٣٥
		۹۰، ۲۰۸، ۱۹۶۱، ۱۳۳۷، ۸۰۲۱،	۳۸
7119, 5331, 7177	٦٥	٥٦١٧، ٣٢٢٢	
١١١٣،١٠٤١	٦٦	۱۸۲، ۲۲۸۱	49
०६४	٦٧	150. (15.7 (705	٤١
Y • A Y	٧٠	780, 778, 788, 177, 7777	٤٢
٧٠٤	٧٢	1018	٤٣
۰۶۱۱۰ ۲۷۸۱	٧٣	7.77,970	٤٨
1 £ 9 0	٧٤	7.4.7	٤٩
1220	٧٥	/ooV	٥,
﴿ التوبة ﴾		17.1	٥٣
۱۸۲۸	١		
١٦١٩	٣	7311	0 £
1207,120,,1217,1701,110	0	984, 417, 105	٥٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
700, 775, 004, 778, 8851,	٣.	۲۳۳، ۵۸۲۱، ۱۵۱۳، ۲۲۶۱، ۵۷۸۱	٦
Y • A Y			
		1144	٧
1179	44	۹٤٤ ، ۸۷۹ ، ۸۳۳	,
771,7731	٣٤	TEE CAY ( CAT)	^
		77.17.	١٢
٥٩٥، ٥٥٧، ٣٣٨، ٣٧٢١، ٢٧٢١،	٣٦		
1771 (1888		١٧٠٨ ، ١٧٠٧ ، ١٠٣٧	۱۳
007, 1071, 7777	۳۷	11/21	
11 (1 2 1 1 0 1 2 7 0 0	, ,	1 V £ 1	١٤
719,7711,7911,9071	۳۸	917,090	١٦
1177	٣٩	4444	١٨
١٠٠٥ ١١٠٢ ، ١٠١٦ ، ١٠١٢ ، ١٠٩٤	٤٠	44.9	١.
7.77,7.77,617		11.1	۱۹
		۳۲٥	۲.
1207 (1237) 7031	٤١		
		77.0	7 £
۲۲۱، ۳۳۸	٤٢		
17.0	٤٣	١٧٤	40
. 1117 <del>-</del>		۲۸۲، ۲۲۶	7.7
۸۳۳	٤٦		
		1 507 (1 571 (1 51 ) (130 )	79
		7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7. 7	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
119, 4.11, 3141, 2441	٧١	7371, 1391, 77.7, 7177	٤٧
7777 (1786)	٧٢	۰ ۱۰ ، ۵۰۷، ۲۸۴، ۲۷۲۱، ۳۳۰۲،	٤٩
Yoo	٧٣	7717	
1989 (1789 (1797)	٧٤	٧٥٥	٥٢
7.72	٧٥	१४९९	٥٥
1777	٧٨	۵۹۷، ۳۳۸، ۳۳۸	٥٧
۹۸۹، ۲۷۷۲، ۸۸۰۲	٧٩	7.77	ο Λ
77.7 (1077 (10.	۸١	737, 017, 37A, 01, 7171, 7731	٦.
7701, 5771, 6771	۸۲	197· (Y00	٦١
1.1.69.	٨٤	P	٦٢
7771	۸۸	١٢٦	70
۸۳٤	۹٠	7.44.1710	٦٦
1927,107,1231,777	91	۱۸۷۲ ۲۷۸۱	٦٧
71P, 17.1, 5331, . VOI, 1751, AA.7	97	۱۱٤۱،۸۳٤	79

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۸، ۲۲۱، ۲۲۰، ۲۲۲، ۴۳۲، ۳۳۲	117	Yoo	99
777, 507, 7111	۱۱٤	۵۶۶، ۱۲، ۳۰۶۱، ۸۳۲۲	١
1799, PP71	117	۲۰۲۱ ، ۲۰۷۳	1.1
7770 (11117 (1.97	۱۱۸	۵۶۲، ۱۳۶۶، ۵۳۲۱، ۲۳۰۳، ۲۰۳۲۲۲	١٠٢
1195	119	۲°۷), ۰۸P), ۳۲۰۱), ۱۲۲۲), ۱۰۳۲	١٠٣
۸۳٤	١٢.	1114	١٠٤
1887, 707	177	۲۰۳۰،۱۰۰۱	١٠٦
۱۰۷٤ ،۸۳٤	174	7.77,7.70	١.٧
1.70	۱۲٤	0911, 91.7	۱۰۸
ያማለ <b>،</b> ሃለዎ	١٢٦	715, 1301, 1071, 5777	١٠٩
٤٠١،١٨٢	177	γογ	١١.
۸۸، ۱۸۱، ۲۸۱، ۹۷۳، ۱۰3، ۶۰۰، ۵۳۸، ۲۰۸۱	۱۲۸	771,017,180	111
۸۸، ۱۸۱، ۲۸۱، ۲۷۳، ۲۰۶	179	777, 777, 779, 77.1, 3171, 7771, 30V1	۱۱۲

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1.17	77	﴿ يونس ﴾	
		۷۳۳، ۲۷۳۱، ۱۸۳۱، ۳۸۳۱، ۸۰۸۱	١
0.71, 201, 201	7 ٤	٥٠، ٢٥٦، ١٠٠٦	۲
١٦٠٣	40	1	
		7711.071	٤
7131, PVYY, • AYY	۲٦		٥
۲۰۷، ۵۸۰۱، ۸۸۱۱	1	۱۳۶۱، ۱۳۶۸	
		7717	٧
910	٨٢		
۱۲۰۸،۳۱٤	۳.	۱۰۰۹،۹۸٦	١.
		٩٨٣	١١
١٦٧٠	٣١		
٨٣٥	77	1102.1128	١٢
		2171, 3, 77, 3177	١٥
١٣١٦	٣٤		
1797	77	7 ° 7	١٦
		١٦٧٦	١٧
1.01	٣٧		
	٣٨	77.271.17.3.77	71
١٨٧٥		715, 1271, 0671, 7771	77
1989	٣٩		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1.07	٦٨	۸۹	٤٠
٥٣٨، ١١٢١، ١٢٢١، ٥٢٢١، ٨٠٢٢	٧١	۱۲٦۷، ۱۲۲۷	٤٢
۱۷۳۸،۱٤٩٩	٧٨	3171,1901	٤٤
١٧١٤	۸٠	1017 (1.92	٤٦
4175	۸١	1.98.1٧2770	٥١
4175	۸۲	1927 (1.40	٥٣
7772	۸۳	777, 777, 777	٥٧
9.14	۸٥	YWA • (9A)	٥٨
۱۷۳۹،۱٤۹۹،۱٤۹۸	۸٧	7.40	٥٩
١٤٩٨	۸۹	(1.15, 1.18, 1.19, 1.17, 1.18, 1.17)	٦١
7717	۹.	1 2 9 9	
1954	91	771	٦٢
1747	9.7	777.7	٦٤
		00A	٦٥
۱٤٩٩،۸۸	9 &		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1440 (1544	١٣	۸۸	90
7931,01,071,0777	١٤	۸۳٥	97
۹۸، ۳۷، ۹۷، ۲۰۹۷	۱۷	PP · ( ) 7	٩٨
1017,91.	۲.	9.4.0	1.4
۷۰۷،٦۲۰	**	9,10	١٠٦
VoV	77	7101, POVI	1.4
**************************************	۲٦	﴿ هو د ﴾	
414	77	1927 (1880	1
۸۶، ۲۰۷۱	4.4	1797	٣
1079	44	Y • Y	0
١٦٢٧	40	۸۳۰	7*
9 7 7	٣٦	7777 (1170	٧
1917،1781،178.	**	1.77.095	٨
9 & V \ V O V	٤٠	११० (१२६ (८१	١٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٣٧	٥٧	77.1, 7571, .151, 3817, 5.77	٤١
1217	٦,	۲۰۳۸ ، ۹۰٦ ، ۲۰۸	٤٢
910	٦٢	128, 7771, 7101	٤٣
١٧١٩	٦٤	،۱٦٨٤ ،١٥٦١ ،٩٦٠ ، ٩٤٢ ،٧٥٧	٤٤
174.	٦٧	۱۷۸۲،۱۷٦٤	
Yoy	٦٨	1171	٤٥
		4411	٤٦
۱۹۱۱، ۲۰۲۱، ۲۳۲۲ کی ۱۹۱۸	٦٩	1.08	٤٧
٦٢٣	٧٠	) (0 - ) U	
7.47.12.7.1479	٧١	٧٤٠٥،١٠٣	٤٨
۹۱۷، ۳۲۲۲	٧٣	17.7	٥٠
		1719 (1797	۲٥
1171	٧٤	۱۱۱۷،٦٠٥	٥٣
9 \$ 0 ( ) \ 0	٧٥	\ \/#a	2,
390, 204, 542, 219, 279, 2771	VY	1749	0 2
71.7 404, 044, 3411, 4.11	YA	YY • A	00

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۷۰	1.1	۱۹۶۲، ۲۳۸، ۲۹۸۱	۸۱
٧٠٨	1.7	907 (718	۸۲
1071	1.4	٧٠٨	۸۳
7711,3441,1177	1.0	۸۳٦	٨٥
۸۵۷، ۵۵۷، ۳۲۷۱	١٠٦	7771	٨٦
7011, 1911, 7.71, 7771	1.7	۰۸۶، ۲۲۲۱، ۲۰۰۱، ۸۰۷۱، ۱۳۰۸،	۸٧
1777, 7371, 7571	١٠٨	٩ / ٢٢ ، / ٢٢٢	
177. (117. (1.00	111	1774	۹.
1750 (910 , 1709	115	1074	91
۶۸، ۲۳۲، ۲۰۲، ۳۸۳۲	118	1078	9.7
7845	117	٧٥٨	98
1078	۱۱۸	١٢٨٠	9 £
1072	119	7.7	90
7717	١٢.	۸۷٥	99
YTE	١٢٣		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
9.4.4	۲.	﴿ يوسف ﴾	
7 · ٤ · ، ٢ · ٣٩	71	۷۳۳، ۵۳۹، ۵۸۸۱، ۸۱۲۲	۲
۲۳۸، ۲۷۸، ۹۲۹، ۲۰۱۱، ۴۰۲۰	74	۸۳۳، ۲۷۲۲	٣
۱۵۵۸،۱۲۸٦		P3	٤
777, 800, 7711, 7.31	7 1	77.8.1181	٧
00, 94, 3411, 4444	40	Y • TA	٨
7.4	47	7777,777	١.
۱۰۲، ۱۲۱۸، ۱۰۲۱، ۲۳۲۱	79	7.7	11
٧٠٢، ٩٥٧، ٨٠٢١	٣.	17.1	۱۳
۹۵۷، ۳۳۸، ۳۳۹، ۱۳۶، ۳۹۰۱، ۲۲۳۱، ۲۰۱۱، ۸۸۸	٣١	١٢١٣	١٤
POY: 1711: 1·71: A·F1: 7777	<b>T</b> T	۱۳۲۲، ۱۳۲۲	١٦
١٠٤٣	88	1 40 9	۱۷
۲۰٤۰، ۱۹۱۳، ۱۵۱۳، ۲۱۶۱، ۲۰٤۰	٣٦	۸۰۲، ۲۳۰۰، ۲۰۱۷ ، ۲۲۲۱	١٨
1727	۳۷	Y·٣٩ (1997	١٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
77.1,1371,7771,0077	٥٣	145.	۳۸
7.51	٥٩	١٧٧٣	49
YY • A	٦٠	۱۵۷۸،۱۲۲۱	٤٠
۱۹٤٠،١٠٨٣	٦٤	1927 (1.11	٤١
1146,321	٦٥	7.8.491	٤٢
7711,1197	٦٦	٢٥١١، ٢٢٢١	٤٣
7717,977	٦٨	1777	٤٤
910	٧٠	P	٤٥
۱۳۰۰،۷٦۰، ۲۰۳	٧٢	١٦٣٧	٤٦
YYYY	٧٤	119.	٤٧
7717	٧٥	119. (٧٦.	٤٨
۱۹۷۰،۱۱٤۰	٧٦	٧٦.	٤٩
7.51,1179	٧٧	۱۹٤۲، ۲۷۱ ، ۲۹۰۱ ، ۲۷۱۸ ، ۲۹۶۱	٥١
1105	٧٨	140, 949, 047	٥٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	لآية
1777 .	90	۸,۲۷۱، ۱۸۸۲، ۲۰۶۱	۸٠
٦١٦	9.7	٧٨٠	۸۱
7.11	૧ ૧	1079,1018,10.0,189.	۸۲
۲۳۸، ۳۸۰۱، ۲۱۷۱	١	777)	٨٤
1744	1.1	77A,	٨٥
1771	1.0	7777, 4551, 5.47	٨٦
۸۳٦	١٠٨		l
7770	١١.		۸۷
﴿ الرعد ﴾		१२०	^^
1774, 1771, 1774	١	r ( m 1 ) .	۹.
3011, 5951, 4041	۲ ا	19.8.1101	٩١
Y	٤	1771,7701	9.7
۸۰۲، ۸۲۳۱، ۷۳۱، ۱۲۲۲	٥	1751	٩٣
	٦	7711,471	9 5

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1541 . 482 6.11	70	770,	٧
1040,991	47	٩٠،٦٧	٨
١٤٨٠	۲۸	۷۲، ۹۰، ۷۳۸، ۳۳۰۱، ۹۶۷۱، ۱۲۲۲	٩
790,174,209	49	٩٠،٦٧	١.
7711	٣.	۷۲، ۹۰, ۲۷۰، ۳۱۲، ۲۲۰	11
· P.	٣١	1275	
0PVI) / / 77	77	٧٦، ٩٠، ١٥٧١، ١٨٢٤	17
٧٢٢، ٢٧٥، ٨٠٢، ٢١٢، ٠٢٩	77	۱۹۸۹ ، ۲۷۷ ، ۹۸ ، ۱۹۸۹	۱۳
٥٧٢	٣٤	1.27.991.071	١٦
١٦٢٦	٣٥	1987,77.	۱۷
7711	47	107. (1072	١٩
٥٧٢	٣٧	18.8	۲۱
77.7 (01. 8771. 5.77	٣٨	1771	77
۰ ۳۵، ۷۳۳۷، ۸۸۳۲	٣٩	1771	7 £

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
77.7	١٤	7770	٤٠
०९६	10	7771	٤٢
777.9	١٦	7.51, 1901) 13.7	٤٣
Y \( \mathre{\pi} \)	١٧	﴿ إِبراهيم ﴾	
1077 (1077	١٨	1770 (105) (059	١
779. (7719 ) (1771) . 1777	71	१२७० ०११	۲
7711 (9,47)	77	1773, 278, 3101, 3081	٤
7.7	74	١٧٧٣	٥
7791	7 £	٨٢٨١	7
10.9	70	<b>የ</b> ፖሊ ዓ	٧
315,1877	77	7719 61171	٩
4441	7 ٧	1971, 7781	١.
7777 (10.4)	۸۲	1977 / 797	11
۹.	79	1.71	١٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۲۱٬۱۰۳	٤٩	1712	۳.
Y ** * * * * * * * * * * * * * * * * *	٥.	۱۲۱۰ ۳۳۶۱، ۳۳۶۱، ۱۰۸۱، ۲۰۲۲، ۲۰۲۲	۳۱
۸۳۳، ۳٤۳، ۹۹۷۱، ۱۸۳۶	٥٢		
		(771) . FF1, (11,1) 7777,	٣٤
﴿ الحجر ﴾	7	7777	
75°, 5 - 11', AA11', Y777', 7877', 2877'	,	١٨٧٠	٣٥
77.7	٤	7771	٣٦
ודוו	٦	7.27.1197	٣٧
1148	٧	1101	٣٩
٧٦٢	١.	***	٤٠
44.1	10	7.27	٤١
9 1 9 1 9 1 9 1 9 1 9 1	١٧	۱۲۷، ۲۹۸	٤٣
. ٧٦٢	١٩	٦١٣	٤٤
Y 1 V,T	77	1988 (18.4 (098	٤٥
12.7.9.	7 £	7897, 7897	٤٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	لآية
1771	٦٦	75V, 15A, 01F, AV31	77
YY•A	۸۶	1750,1070,1817,1150	٣.
١٩٤٨،١٧٦٩	٧٢	. 1070	٣١
***	٧٨	1 2 9 7	4.5
119.	٨٥	۲۰۲، ۲۲۷	٣٩
۰٫۳۰۹،۱۳۰۰،۱۲۲۱،۹۰،۲۰	۸٧	1747	٤٢
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\		7895 (OV)	٤٤
7790	۹.	١٧١٤	٤٦
7790 (17 (1.90	٩١	1727,07.	٤٩
Y 7 7 ( ) 90 • ( ) 9 £ 7	9.4	1011	٥٢
***************************************	94	1018	٥٣
757, 7301, 7801, 3AA1,	9 &	۲۲۱٦، ۱۳۰٦	٦٣
۲۰٤۲، ۲۶۰۲	90	١٣٠٦	٦٤
77.7	97	7.7	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1917 . ٧٦٣	١٤	1.15	٩٨
1777	10	١٨٣٤	99
9.77	١٦	﴿ النحل ﴾	
1081	۱۷	177, 180, 0.71, 1701, .771, A7A1	<b>\</b>
1414	١٨	٩٨٢ ، ٢٦٣	۲
١٣١٧	7 £	۱۸۰۸	٣
979,77	77	140, 254, 1451, 6144	0
1.44.4	7.7	12.0	٦
۷۱۳۱۰ ۷۰۶۱، ۸۶۶۱	٣.	12.7.7	٨
١٠٨٣	77	٧٦٣	٩
17.9	77	777, 084, 178, 4.41	١.
1741	44	١٨٠٨	11
1907 (1.47 (077	۳۸	14.4	17
1907	٣٩	۱۸۰۸	١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
777, 701, 779, 09.1, 7777	٧٢	111,41	٤١
77//	٧٣	9.4.0	٤٣
. 17. 279, VAP, 1A.1, 3.7, YYYV	٧٦	۵۳۳۱، ۷۷۲۲، ۸۸۲۲، ۴۲۲	٤٤
		۸۳۷	٤٧
٨٢٠١	٧٧		
390, 7731, 1751	۸.	۳۲۷، ۱۲۲۲	٤٨
		1070	٤٩
٧٥٠١، ٩٥٠١، ١٢٢١	۸١		
٣٣٦	٨٢	1790 (1771) (1771) (1771)	٥٠
		۸۷۰۱، ۹۰۲۱	٥١
7777	۸۳	١٦٨٤،١٠٩٥	٥٧
7877,1797	۸۸	1 1/12 21 1 40	) V
		120.	٥٨
۱۹۰۲،۱۳۲	۸۹	٥٧١	٦٠
۲۶، ۲۶۳، ۳۲۷، ۸۸۰۱، ۵۷۲۱،	۹.	- • •	''
P017, . T17, 1 T17, 3 1 77, 0 1 7 7		908	٦٧
۱۳۰۸،۳۰	٩١	۱۰٦۷، ۸۳۷	٦٨
7 • £ ٣ • ١ ٩ ١ ٦ • ٧ ٦ ٤	97	1918 (140)	٦٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
19,777,7931	۱۲۷	770,5711	97
119,777,7711	۱۲۸	175,0101,8051	٩٨
﴿ الإسراء ﴾		1277	1.1
(1770) (1777) (1777) (1777)	١	7.22,1701,23.7	1.7
718	۲	P A • Y	١٠٦
718	٣	۸۸۱۱، ۳۰۲۱، ۸۶۲۱	11.
3 7 7 7 3 7 9 7 7 7 9	٤	100.(1029	117
**************************************	٥	7777 (1.07 (1)	۱۱٤
17.1.1102.927	٧	777.1	110
357, 2711, 1711	٨	1777	117
۳۳۸	ą	١٦٤٨	119
2717 6075	11	1104	175
3 TV 3 A 2 O 1 3 VP YY	١٢	٦٠٤	170
۸۸۰، ۸۲۴، ۶۱۱، ۱۰۹۷، ۳۳۲۲	18	18,777,7831	١٢٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۵۲۷، ۳۰۶۲، ۸۸۲۲	47	٧٥، ١٢٢٢	١٤
1710	٣٧	۱۶۸۰، ۲۸۸۷ ۱۲۸۵ ۱۶۸۰	١٦
1711,17.7	٤٠	7771	۱۷
7.7	٤١	1417	71
7.1	٤٢	(۱۰۳۱ - ۱۰۳۸ - ۹۸۳ - ۱۳۰۱ - ۱۳۱۱) ۸۱۲،۲۰۲۰ ۳۰۲۱ - ۸۳۳۲ - ۲۲۰۲۱	44
3 1 1 1 0 1 1 1 1	٤٤	1891	
۸۸۰۲،۱۰۱۸	٤٥	۱۱۲، ۱۳۳۸، ۹۸۶۱، ۶۶۰۱، ۷۶۰۱	۲ ٤
١٧١٤	٤٨	١٣٣٨	۲٥
۷٦٥،٦١٣	٤٩	١٣٣٨	77
۲۱۲، ۵۲۷، ۵۷۸، ۳۳۴	01	۱۹۳۹،۱۷۷، ۱۵۶۸،۱۱٤۰،۹۱۸	49
٩٨٦،٧٦٥، ٦٠٩	٥٢	۳۷۸، ۱۷۸۱، ۲۷۸۱	٣١
YY.V.\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	٥٣	٧٦٧، ٩١٥، ٦٠٦١	۳۲
٩ . ٩	٥٨	177	44
TAYI	09	971	70

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7771, 171, 07.1, 131, 1777	٧٦	7717.98	٦.
7771 , 1381 , 977	\ \vv \	7.4	71
79,719,0011,1101,3771,	٧٨	۵۶۷، ۸۲۹، ۱۱۲۲	77
۸٤٨، ۲۳۹۷، ۸۶۳۲		۸۰۶، ۲۰۵۰، ۱۶۲۷	٦٣
789, 7371, 6827	٧٩	٧٦٦	77
۱۸٤۸،۹۳	۸۰	117.	٦٧
78, • 37, 777, • 477, 4341	۸۱	۲۲۷، ۲۹۹، ۱۳۰۰	٦٩
١٨٤٨	۸۲	<b>**</b> 9V	٧٠
۲۲۰۹،۲۲۰۱،۱۸٤۸،۲۲۱	۸۳	۸٤٨١، ٤٢٢٢، ٧٣٣٢	٧١
, ۱۸٤۸ ، ۱۱۶۱ ، ۲۱۲۰ ۸٤۸۱ ، ۲۱۲۰ ۸٤۸۱ ،	۸٤	۸۳۸، ۲۳۲، ۸۶۸۱	٧٢
3, 79, 717, 717, 729, 0171,	٨٥	7.9.	٧٣
۱۸٤۸ ، ۱۳۲۱ ، ۱۳۲۰	٨٦	۹۳، ۸۰۰، ۱۱۲، ۸۱۸، ۸۱۸، ۲۲۳۱	٧٤
١٨٤٨	٨٧	79, 77.1, 0751, 1311	٧٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۱۰٤،٦٨٤	١.٩	۲۳، ۱۹۰۸، ۱۹۷۸، ۲۷۸۱، ۲۹۸۱	۸۸
۵۷۵، ۸۳۸، ۱۹۶۰ ۵۷۰۱، ۲۱۶۱، ۲۰۲۱، ۳۳۹، ۵۸۱۲	11.	١٨٤٨	٨٩
۲۱۸۰ ،۲۱۲۰ ،۳۷۲ ،۲۱۶	111	. Y•9•	۹.
﴿ الكهف ﴾		የዓለ ‹ለ۳ለ ‹۲٦٦	97
۹۳، ۵۵۰، ۲۲۷، ۵۳۱، ۱۳۹۹	١	7711, 7.77, 7177	98
1844 (1800 (1870) (1884) (1884)	۲	١٤٨١	9 £
٩٣	٣	۷۰۲، ۷۸۸، ۷۸۶، ۲۲۰	٩٧
٩٣	٤	۱۸۹، ۲۷۰۱، ۲۷۱۱، ۱۷۲۹، ۱۲۲۹	١
۱٦٩١،٩٣	٥	*****	1.1
٩٣	٦	۲۲۷، ۳۵۸	1.7
٩٣	٧	911	١٠٤
٩٣	٨	1778,087	1.0
777, 777, 108, 03.7	٩	Y77, F79	١٠٦
7717, 7777, 7777	١.	٩٣	١.٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٧٦	٣.	1777	١٢
, 17, 73P, 30P, 0P11, VP11,	٣١.	971	١٤
۲۰٤٦، ۲۹	77	۰۱۰۱، ۲۸۷۱	10
7771 61154	44	77.9 .77. 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7	١٦
17.0	٣٧	7017,910,777	۱۷
١٦٢٠	۳۸	777, 778,	١٨
V•F• P7/1, 7Y7/, 3Y7/,	٣٩ :	Y · £0 ( ) · · 9 ( ) · · £ ( £0 V	١٩
۳۱۲، ۵۸۸، ۵۱۴، ۸۸۴، ۲۲۱۱،	٤٠	٥٩٥، ٣١٩، ٨٨٩، ١٢٢، ٢٧٢١	77
7711		7717	74
1277	٤٢	۸۰۲۲ ، ۲۲۱	7 2
1.98	٤٤	77.7.918	**
75 (171, 177)	٤٦	7·20 (1771 (VTV ) 97	۸۲
1749,090	٤٧	۲۷، ۷۸۸، ۳۰۹، ۷۲۹، ۷۹۷،	79
****	٤٨	78 (TT9 (1VE)	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7711	٦٦	٥٧٥، ٧١٢١، ١٤١٠، ١٤١٤، ٢٠٧١	٤٩
\7 <b>9</b> Y	٦٧	1884.1797	
٤٩٧	٧.	۸۶۸۱، ۴۰۲	٥,
Y•£7 (£0V	٧٤	١٨٤٨	٥١
17.1	٧٦	۸۲۷، ۸۶۸۱، ۲۰۰۹	07
(1001 (1010 (115.	VV	72.161828	٥٣
١٦٧٧		١٨٤٨	0 {
,,0,035, P3,1, No.1, FYF1,	٧٩	١٤٨١	00
Y. £V.1. £9	۸٠	۸,۲۷۰،۲۴۰	٥٨
9.4.9	۸۱	۸,۲۷۰ ۲۹۰ ۲۱۷۳ ۲۱۷۳	٦.
Y • £ Y • 9 9 •	۸۲	۳۰۲، ۹۸۰۱، ۸۱۰۱	٦١
187.,910	۸۳	1770 (1019	٦٣
VIA	٨٤	3 1 1 1 1 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	٦٤
۱۰۰۱،۷٦۸	٨٦	2711, 53.7, 0717	٦٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1,	١.٧	1.7.	۹.
١٨٤٤،٩٣	١٠٨	٩١٦	9 £
۱٦٣٦،٩٣	١٠٩	2777, 0777	90
777, 381, 718, 8811, 1717	١١.	٤٠٣، ٨٩٥، ٨٢٧، ٩٧٨، ٢٠١، ٢١٩١	97
﴿ مريم ﴾	:	179V	97
YY٣٩ ( \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	1	١٨٤٤،١٢٨٠	٩٨
7777,771.	۲	۱۸٤٤،۱۰۲، ۲۰۱۱، ۲۵۰۱، کاکرا	99
19.5 19.5	٤	١٨٤٤	١٠٠
197.	٦	1771,3341	1.1
01910	٧	١٨٤٤	1.7
917	٨	112	1.4
YY.0.Y79	١.	\A££.\YoY	١٠٤
0 / 0	١٢	V751333A1	1.0
۹۸۹، ۲۵۷، ۲۵۷	١٣	1455	1.7

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
78.8	٣٩	1.17	١٦
1719 (10.1	٤٢	٩٨٣	۱۷
የ / / ላ ላ የ	٤٦	1998	١٨
V7.9	٤٧	7772	١٩
٧٧٠	0.	٨٥٣	74
1777 (151.	٥١	۹۶۷، ٤٧٨، ٧٤٩، ٣٥٩، ١٣٠٠،	۲٤
1977	٥٧	75.7.7.57	
٩٣	٥٨	۸۳۸، ۶۶۰۱، ۵۸۰۱، ۷۳۲۲	۲٥
		199, 70.1, 7711, 1111	77
Y • • 9 • V V •	٥٩	78.7.17.7.979	۲۸
1770	٦٠		
1101,0771,7.11	٦١	1788	79
, w		V 7. 9	77
٧٧٠	77	1787	77
777, 0971, 9971, 1071, 1.1.	٦٤		
۱۷٤٦،۸۹٦	70	١٧١٤،١٠٨٤	٣٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
· VV	۸۳	7.27.1724	٦٦
٧٧٠	٨٤	ለለፆን ፖኔየ /	٦٨
YV•	٨٦	۲۷۰۱، ۲۳۲۱	٦٩
1770	۸۸	۲۴، ۸۰۵، ۱۹۶۹	٧١
۱۷۳۰،۷۷۱	٨٩	1727	٧٢
YYY	٩٠	۲۰۷۱ ،۸۰۳	٧٣
٦١٣	٩١	۹۲۲، ۷۷۷، ۳۰۸، ۲۱۲۲	٧٤
7311	98	7981, 7701, 1391	٧٥
11127	9 £	974	<b>V</b> 7
112771120	90		i.
72.2	97	7.51	. ۷۷
1747	٩٧	070	٧٨
۷۷۷، ۲۶۸	٩٨	٥٣٠٦ (٥٦٥	٧٩
﴿ طه ﴾		070	۸١
۷۰۶، ۲۳۱۰، ۸۸۳۱، ۱۹۳۱، ۸۰۸۱	,	17.5.110.670	٨٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٧١	40	1.79	۲
١٦٧١	۲٦	۱۰۳۹،۰۹۱،۰۸۸	٣
944	۳۱	098	٤
1777,1702,17.1	49	۱۷۲۲، ۱۳۵۵، ۱۳۵۹، ۱۳۵۹، ۲۷۲۱	٥
Y • £ A ¢ Y Y Y	٤٠	1409,049	7
۲۷۷، ۵۵۸	٤٢	1799 (12.0	٧
۸۲۰۱، ۱۲۱۱، ۲۲۱۱، ۲۴۲۱	٤٤	177, 808, 7.71, 8.77	١٢
۸۳۸	٤٥	17.1	١٤
Y \ \ \ 0	٤٨	۱۱٤۰،۷۷۱	10
۱۷۳۹ ، ۱٤۹۹ ، ۱٤٩٨	٤٩	۱۷۰۸ ، ۱۳۱۶ ، ۱۸٦	۱۷
۲۷۷، ۹۷۹، ۳۰۳۱	٥,	7717, 2177, 2177	١٨
YYY	۲٥	1.17	۲.
****	٥٣	۲۷۷، ۲۲۲	۲۱
777, 276	00	1 7 9 7 1	74

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1757	٧٥	۶۸۰۱، ۱۱۱۱، ۱۳۲۱	٥٨
٧٢.١، ٦٩٧١، ٧٠٢٢	VV	1781	09
777, 7271	٨٠	1414 (444	٦١
۹۳۲،۷۷۳	۸۱	00.1, 77.1, 1771, 5771, 5371, 7371, 7171, 71.91,	٦٣
1.97	٨٢	YY • £	
7.24.10.7	٨٥	19.7.1.01	70
777,777	٨٧	1087	٦٦
٨٥٥	۸۸	V5713 opV1	7.7
١٠٥٩	٨٩	3717, 3.37	79
77.4	۹.	۱۷۹٤،۱۷۸۸،۱٤٠٤	٧٠
1177.1.97	٩١	1171	٧١
117.	97	1744	٧٢
7711 . 17 . 77 . 1777 .	٩٣	77.0 (1799 (1777	٧٣
7171, 1.01, POVI, VYYY	9 &	1017	٧٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۶۰۱، ۸۶۲۱، ۲۸۷۱، ۸۶۸۱	114	٩٠٢، ٩٢٥١، ٤٣٢١، ٨٤٠٢	97
1169	١١٤	۸۰۶، ۳۷۷، ۸۰۷۱	9.٧
1517	110	1897	٩٨
۸۶۶۱، ۳۳۷۱، ۴۶۷۱	114	٧٧٣	1.1
1777	114	١٨٤٨	1.7
P71, 301, VVVI, 1177	119	۲۷۷، ۸۶۸	1.4
١٢٦٧	171	۱۸٦٤، ۱۸٤٨، ٢٣٢٠	1.0
٥٨٨، ٥٨٩، ٥٠٤٢	١٢٤	۱۸٤۸، ۸۵٤، ۷۷۳	١٠٦
1799	171	۱۸٤۸، ۱۶۲۷، ۷۷۷	1.4
14.1.1577	179	1727 61 614 644 2	1.4
7712,911,97	14.	۱۸٤۸، ۸۸۸ و ۲۷۷	١٠٨
1710 (722 ,92	١٣١	١٨٤٨	1.9
7.79	177	1484	11.
﴿ الأنبياء ﴾		۱۸٤۸، ۸۸۰، ۷۷٤	111
۱۸۲۸		۱۸۶۸، ۲۲۲، ۲۲۲، ۸۶۸۱	117

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
FA • 1	77	9,00	۲
١٣٦٧	7 7	1710	٣
٦١٠	۸۲	1708	٥
7777 . 1 . 7777	۳.	7.4.7	٧
977	41	17/90	۸
۵۷۷، ۲۲۷۱، ۱۸۸۱	77	١٠٠٠	١.
V · · ( ) · · A F ( ) · · Y Y Y	٣٤	۸۰۲، ۱۰۱۱	11
174.	٣٥	AY9	10
0 A.P. ) FAT ( ) A · Y ( ) F · T T	٣٦	17.8.1.08.9.7	۱۷
77.7	۳۷	1027,1717	١٨
۸۰۲، ۱۹۹۲	٤٠	184. (1199	١٩
۷۷٥،٩٤	٤٤	1901,1911,1020,1089	77
777	٤٥	1198	7 £
1105	٤٧	771247	70

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۰۰۸،۱٤٠٦	91	۳۳۷	٥,
۸۶۴، ۱۲۱۱، ۲۲۲۲، ۲۳۲۲	90	۱۹۰۱،۱۲۱۰،۱۱۰۸،۱۰۹۰	٥٧
919 (914 (770	97	٥٧٧، ٢٢١٠	۰۸.
۱۲۷۰،۱۱۹۳	۹٧	١٣١٨	٦٢
۱٤۱۲،۹٤۸،۷۷٦	٩٨	۸۱۳۱، ۳۲۰۱، ۲۰۰۱	٦٣
7777	1.7	١٠٣٠	٦٧
۲۷۷، ۲۰۴، ۲۰۹۱	١٠٤	۱۷۹۹ ، ۱۳۱۰ ؛ ۱۳۱۰	٧٣
۸۳۳، ۵۸۵، ۱۹۲	1.0	٥٧١	٧٤
104.	۱۰۸	١١٩٦	٧٧
1.08	111	۱۶۸، ۲۵۱۱، ۲۰۱۱، ۱۲۲۱، ۳۲۷۱	٧٨
﴿ الحج ﴾ ۱۹۰۵، ۱۲۹، ۱۹۶۱، ۱۹۰۵	`	١٤١٠،١٤٠٦	٧٩
P71, 1.5, . 1, 21, 00P1, 1777,	۲	1311,1171	۸١
۲۰٤۸ ، ۱۹۵۵		717, 777, 077, 3.11, 7.117	۸٧
۲۰٤۸،۱۹۰۰	٣	7770 (1777	۸۸

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
VYI	7 £	1391,0091,7777	٤
٥٨٠١، ٢٣٧١، ٤٤٠٢، ١١٢٢	70	1907, 1909, 1917, 0091, 5091	٥
7770	77	1900	7
۱۱٤٦ ،۸۸۰	**	1900	٧
٨٦١	۲۸	1 £ Y V \ V \ \	٩
777, 7011	79	77.8.1987.101.	١.
75.7.1789.1190.989	۳.	1987	11
7777 (1779 )	٣١	1101	١٣
1778	47	1.40	10
٧٧٧	٣٤	978	۱۷
17.1	٣٥	10	١٨
۸۰۰،۷۷۷	٣٦	۹٤، ۸۲، ۱۲۹، ۲۰۲۱، ۸٤۰۲	19
****	٣٨	990,971,797,507,77,659	۲.
Y1V1 (1VY (1T.	٣٩	۴۵۱، ۲۸، ۲۰۵	71

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7171	٦٩	1759 (970) (967) (757)	٤٠
7777	٧٠	Voo	٤٥
YYY (	V Y	1771,1770	٤٦
1922 (1719 (1178	٧٣	1 & V V	٤٧
12.7	٧٥	۸۲، ۷۷۷، ۳۰۶۱، ۳۰۱۲	٥٢
1044 (14.4	٧٧	٦٨	٥٣
00 A	٧٨	75, 1177	0 &
﴿ المؤمنون ﴾		٦٨	٥٥
777, 300, 500, 7711, 7131,	١	1108	٥٦
۳۲۲، ۷۷۷	۲	1770 (15.4	٦١
777, 9.77	۳	***	٦٢
18.4.418	٤	۸۲۱۱، ۲۰۷۱، ۷۰۷۱	٦٣
7577, 31111, 7731	٥	١٦٢١	70
1277,1112,777	٦	997	٦٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1709(1)	77	۳۲۲، ۸۶۶	٧
1777	٣١	777	٨
1.44	٣٤ .	777, 1777	q
1757 (1751	٣٥	*7*	١.
۸۷۷، ۲۰۱۱، ۲۰۲۱، ۴۰۲۱، ۲۵۲۱،	٣٦	777, 3701	١١
3777		۰۸۰، ۲۲۱، ۳۷۱، ۲۳۰	17
77.7	٤١	۱۸۰۶،۱۷۳۰،۱۲۷۰	١٣
۸۷۷، ۱۲۲۲	٤٤	• 77 •	١٤
17.7	٤٧	0771, P7 <i>F</i> 1	10
۱٤٠٦،٨٣٩	٥٠	٥٢٣١، ١٣٣٩	١٦
1 8 9 V	٥١	۹۰۰،۷۷۷	۲.
1 £ 9 7 6 7 7 9	٥٢	۱۱۱٤	77
1 £ 9 V	٥٣	P / Y Y	7 &
1 2 9 7	٥٤	YY • A	77

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
9 £	٧٢	٦١٣	00
9 8	٧٣	1840	٥٧
۷۷۸ ، ۹٤	٧٤	1870	٥٨
9 8	٧٥	72.7.170777	٦,
٩ ٤	٧٦	۱۱۲۰،۱۰۸٦	٦٢
9.5	VV	۲۸۰۱	٦٣
375, 7177	۸۲	۷۷۸،۹٤	٦٤
7777	۸٧	39, 4177	٦٥
۹۷۷، ۲۳۳۸	٨٩	۷۷۸،۹٤	٦٦
		3 6 , AVV , VTTT	٦٧
07.1,1111,1781	٩١	٩٤	٦٨
***	٩٨	٩٤	٦٩
7711,1177	99	۱۰۸٦،۹٤	٧٠
1 £ Y £ < 1 £ Y 1 < 1 • 1 9	1.1	٩٤	٧١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۱۲، ۹۵۰، ۲۲۲۲	٧	PVV) V·37	١٠٤
۸۱۲، ۸۱۲۲	^	779, 5831, 0171, 1177	۱۰۸
717	٩	1.77	117
١٨١٤	١.	7111	110
7.29 (7.7 (10.	11	۲۱۸۷، ۲۱۸۰	١١٦
997 (10 .	17	7831, 5851, 1021, 7217	114
1141610.	١٣	YAAY	114
	١٤	﴿ النور ﴾ ۲۲۲، ۱۸۲۸	,
1018(10.	10	(1271 (1219 ,990 ,092	Y
1111111121100	١٦	1 { { 6	
10.	١٧	1331,7401	٣
		۷۵۵، ۲۰۲، ۹۷۷، ۲۸۹، ۳۰۳۱،	٤
10.	١٨	1891 (1817	
١٥٠	١٩	\	0
1777,10.	۲.	YIA	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۲۷۵٬۳۰۲٬۲۱۲٬۱۸۷٬۹۶۹٬۵۲۹٬	40	.01, 700, 677, (111, 7777	71
(179. 1777 (1700 (1.477) , 1771)			
٨٣٥١، ٢٤٥١، ٠٥٢١، ٧٢٢١، ٣٧٧١،		(	77
r 1 P 1 3 1 7 7 7		7777	
1717 2171	47	١٥.	74
1814	٣٧	۱۷٤۸،۱۰۰	7 £
174, 1701, 1701	44	۷۸۰،۱۰۰	70
P711, V771, P701, 0V17	٤٠	10.	77
١٤٠٤	٤١	10.8 (1701 (VA.	۲٧
101, 111, 301, 411, 4041,	٤٣	19.9	79
7777		(1E+A (119V (99V	۳.
1404	٤٤	7///	
		(1.77 (1.77 (٧٨. (٥٧٤	٣١
1701 (1810 (1717	٤٥	AP71, F7F1, P1V1,	
1774	٤٨	771.	
1747	٤٩	1887, 1903, 1331	47
۹۰۷۱، ۲۸۷۱	٥,	770, AV, IAV, VO. 1, AI31,	44

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۲۸۲، ۲۰۷۱	۲٠.	1959	٥٣
7717	71	o £ \( \)	00
۱۰٤۸، ۲۸۲	74	1331, (251, 2121	٥٨
١٠٨٣	40	۱۸۱۶،۱۸۱۳	09
Y.0. (1V7)	1	747, 4871, 1.41, 5331	٦١
Y.0. (1V72	۲۸	٦٠٤	٦٢
1775 (055	49	74.6, 54.6, 41.11, 44.71, 41.31	٦٣
***	٣.	1071 (1172	٦٤
474	77	﴿ الفرقان ﴾	
۹۲۲، ۸۲	44	۲۳۳، ۲۳۹	,
078	٣٤	۲۲۲۱، ۱۸۹۰	0
901 (97 .	۳A	۲۸۲، ۵۷۵، ۲۸۱	٧
315,076,5311	٣٩	7 £ • Å • Y Å Y	14
۲۸۲۱، ۲۰۲۱، ۸۲۲۱، ۸۰۷۱	٤١	۲۸۷، ۸۰۶، ۸۵۱۱	١٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1989,1918,1800	٦٧	19806991	٤٢
1817.7.9.98	٦٨	۱۷۰۶، ۲۸۷، ۲۰۰۱، ۲۰۷۱	٤٥
1817,98	٦٩	YAY	٤٦
1 8 1 7 1 7 1 7 1	٧٠	1870,1817,1740	٤٨
1799	٧٤	090	٤٩
7714,474	YY	Y.0. (101A	00
﴿ الشعراء ﴾		١٠٣٨	٥٧
٠١٢، ٢٧٣١، ٩٧٣١، ٨٥٨١		1110	٥٨
1404	7	1.44	٥٩
YY19 (170·	٦	LVI	٦.
170.	٨	****	٦١
1. **	11	YAY	77
***	17	97.4.47.8	٦٣
050,550,3111, 1.77	١٤	٩١٦،٨٩٠	٦٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1744	٤٨	070,770	10
919	0 &	1017	١٦
070)770	٦١	174. (404	77
050, 550, 4811, 4.77	٦٢	77.11,7171,7.71	74
315, 784, 8701, 4751, 8341	٦٣	17.7,1717,0.7	7 £
1.95	٦٤	۱٦٠٢، ١٣١٣	70
١٣١٤	γ.	۱٦٠٢، ١٣١٣	47
١٣١٤	٧١	17.7	77
۱۷۰۳	٧٢	۱۳۰۲، ۲۰۲۲	7.7
١٧٠٣	٧٣	1 ξΥΛ	44
1450,1017	٧٧	3 1 7 1 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	٤١
۱۸٤٥، ۱۷٥٠، ۱۳۲٤	٧٨	770, 77.1, 4.71	٤٢
7711 (1180 (1404 (1400 (1448	٧٩	٤٥٧	٤٥
7711 (1460 (1404 (1400 (1445)	٨٠	٤٥٧	٤٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1127	117	YY11 (1A20 (1V0.	۸۱
ATY	119	1820 (1781	٨٢
٧٨٣	١٢٨	1150	۸۳
٤٨٧، ٨٦١١	179	1012	٨٤
VA£	144	١٨٤٤	۸٧
919	١٣٨	١٨٤٤	٨٨
****	157	١٨٤٤	٨٩
۸۷۸ ۵۷۸ ٤	١٤٨	7777	٩٢
۱۹۱۷،۷۸٤	1 2 9	۱۷٤٥ ، ۷۸۳	9 8
P0V13 VIA1	١٦٨	111	٩٦
AVI	171	1790,1797	١
77·V (VA £	١٧٦	1797	1.1
٧٨٤	١٨٤	1717,111,	1.7
70.1	١٨٦	17.71,7.71	111

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
YFA	٧	777	197
٧٨٥	٨	787, 788	198
770, P7.1, 0P31, A371,	١.	797	192
,,,,,		77££ (1AA0 (A£V	190
1.79	11	1440	197
1711,7771,127	17	0,9 6,7 7	197
1798.1878	١٣	٦٠٨	7.4
۱۷۰٤، ۱۹۳	١٤	( ) / ( )	
7.17.7.7	١٦	\ £ Y V	777
AAY	١٧	1227 (1217 (90 ) 29	772
1801,1151,1177	١٨	(1227 (1217 (VAE (90 (29 102A	770
١٦٤٨،٧٨٥	١٩	1227 01310 7231	777
17.0	۲.	1798 (1887 (90 (89	777
7371,5771,777	71	﴿ النمل ﴾	
۸۶۲۱، ۸۲۲۲	77	77.77	\

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7.01	89	7.0.	77
3711,10.7,5.77	٤٠	۱۱۰۳۸، ۷۸۰، ۵۷۰، ۵۷۱	70
1122 (1128	٤٢	۸۱۲۱۰ ۸۲۶۱۰ ۲۷۷۱۰ ۱۲۲۲	
1917 (917 (90	٤٤	7101	۲۸
1141	٤٦	315, 6177	79
	٤٧	1011,1190	٣٠
٧٨٥		۲۰۸۷ ، ۳۸ ، ۵۷۳	۳۱ ا
7.01(1181	٤٨	22.0 22	
۸٤٠	٥٢	1177, 8177	47
7717,1072	٥٥	1.27.1.27	44
7770	٥٩	०४। ८०११	٣٤
۱۱٤۲ ،۸۷۳	٦.	۲۲۳،۱۱۸۷،۵۷۳	۳٥
1795 3971	٦٥	7711,7.0.,1074	٣٦
٥٨٧، ٣٥٦١، ٢٣٢٢	77	٦٠١	٣٧
7717,771.	٦٧	4419	<b>T</b> A
		1 1 7 4	'^

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7772.7.07	٩	٥٨٧، ١١١١، ٢٥١١	٧٢
7710,7007,1777,1177	١.	1 A 9 Y • Y 9 Y 1	٧٦
7.07	11	١٦٨٠	۸۰
1017	١٢	\ · • A	٨٢
31,6,0111,1711,20.7	10	YAT	۸۳
۱۸۰۱،۱۱۷۳	۱۷	7770 ( ) V · £ ( ) · 0 ·	٨٤
۳۸۲۱، ۲۰۰۲، ۱۲۲۲	۲.	۲۸۷، ۲۱۱، ۳۳۷	۸٧
979	77	۱۰٤۰،۲۸۶	۸۸
7.07.17.7.991.279	78	﴿ القصص ﴾	
1172	۲٧	71289	١
۱۱۸۸،۱۰۷۰	۲۸	۲۱۱۱، ۵۰۳، ۸۰۰۱	٤
۲۸۶،۵۷۱	<b>۲</b> 9	****	٦
YY1A :	٣.	۱۸۵۱، ۱۳۶۳، ۲۹۵۱، ۱۵۸۱	γ
1 5 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	۳۱	0011, P301, Y011, Y0. Y	٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
057	٦٨	378, 878, 071	77
1792 (1207 (927	٧٠	AYI	٣٥
۳۱۲، ۲۸۷	٧١	1917	۳۸
177.	٧٣	٩٨٤	٤٤
170, FAV, F101, W.77, P177	٧٦	1404	٤٥
١٢٦٧	٧٨	7711, 5777	٥,
٨٦٢٨	٧٩	۲۰۹۸	٥١
000, 5711, 7811, 7777	٨٢	90	٥٢
٨٤٠	٨٤	90	٥٣
177,90	٨٥	90	0 \$
1217.1802	٨٨	1710,90	00
﴿ العنكبوت ﴾ ٩٥ ، ٤٤ ، ١٣٩٢		۸۷۶، ۴۰۲	٥٧
7.91,1797,90	7	١٦٣٥	77
٥٩، ٢٨٩، ٩٧٧	۳ ا	1007,441	٦٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1727	77	90	٤
7	79	90	٥
1.7.	٣٣	90	٦
71.	٣٨	90	٧
۳۸۰۱، ۲۱۱۲	٤٠	7.91.90	٨
1917،777	٤١	90	٩
777. 1987	٤٣	9,4,4,0	١.
9,00	٤٥	90	11
1789	٤٦	٧٥/١، ٢٢٥١، ١٩٠٢، ٥٠٢٢	17
1791	٤٧	1757 (171 •	١٤
19.4	٤٨	1717	10
1.5,0781,7777	٥,	۱٤۸۰،۷۸۷	۱۷
1440	٥١	1770	19
YY.V.YY.1	۲٥	4411, 4144	۲.

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
AEI	۱۲	٩٦	,
7719	۱۳	7,471	٦٤
7712 (1727	١٣	1171 . £ £ .	٦٥
P771, 7071, 0571	١٩	1017	٦٧
١٧٧١	77	۲۸۲۱، ۲۷۲۲	٣٩
1771 (1800	7 £	﴿ الروم ﴾	
1.19	70	۱۳۸٤ ، ۱۳۱	١
YAY	۲۷	171, 10P, 7711, 1711, 3A71, 3V17	۲
0777, 7777	۲۸	۱۳۱، ۷۸۷، ۱۳۱	٣
17.7	44	1710 (1110 7011) 5031) 0751	٤
7775 (1755	٣.	١٣١	٥
1928	٣٢	Y	٧
1.77	44	7715	٨
10.9	٣٥	TT19 (1777 , 717	١٠

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
19.2.1740	11	1.77	٣٦
1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1	14	3771,1777	44
A7P1, Y777	١٤	121261-17	٤٠
10.1	١٦	1966 (947	٤١
۸۸۷، ۳۲۲۲	١٨	· 75, VAV, POV1	٤٣
917,417	١٩	1879	٤٦
۹٤، ۹۲، ۱۱۷۰، ۲۷۱۱)	7 7	1107.1.19	٤٨
١٩١٨		7778	٥.
97 ( १ 9	۸۲	***	٥٣
97 ( £ 9	79	١٤٩٤،١٢٨٩	0 2
7777	۴.	1871, 5071	00
7777	41		
۳۶۸، ۱۷۱۱	44	VY <b>£</b>	٦.
YAA	77	﴿ لقمان ﴾ ۲٤١٠، ۲٠٩١	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
97.29	۲.	﴿ السجدة ﴾	
VAA	71	715, 73.1, 771	۲
1707		\ • £ Y	٣
١٤٨٢	77		
7511	74	1447,147	٥
		721.61.97	٧
١٨٠٥	۲٦	1.97	٨
١٨٠٥،١٤٠٤	77	1 • • • •	
﴿ الأحزاب ﴾		1.97	٩
1 299	,	Y . 0 £	11
0001,0077,8777	٤	1747 (10	17
YY11.102.	٦	۱۱۸۷ ۵۷۸۸	١٤
12.4	٧	7211,97	١٦
101	٩	0.8	۱۷
(۱۷۹۰) ۲۲۱۳ ۲۲۱۳	١.	7.06.97.69	١٨
1111		97.59	۱۹
۱۲۰۸،۱۰۱	\		

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۳۰۱،۹۲۲،۱۰۱	77	101	١٢
101	77	7.02.027.101	١٣
۱٤٢٥، ۱۲۷۹، ۸٦٠	۳۱	101	١٤
1027 (1010)	44	101	10
F3P, 7A, 1, 0771, 50, 7, 7137	44	101	١٦
۲۸۱، ۲۲۵، ۳۲۲، ۳۳۲، ۲۳۰۱، ۲۲۲۱،	٣٥	9.41 (101	۱۷
77.2.12.8		101	١٨
7.0	٣٦		
7179, 71111, 70-73, 8717	۳۷	۱۵۱، ۹۸۷، ۹۲۸، ۱۳۲	١٩
		101, 74.1, 7711, 2711	۲.
1797/1770/1717	٤٠	101,01	۲۱
1784	٤١	AAV 151	ارا
<b>77</b>	٤٥	007 (101	77
156V . 1614	દ ૧	۱۰۱، ۸۸۳، ۷۸، ۳۸۴، ۱۴۰۲	74
1757,1514	2 7	17751	7 £
7331, 3P31, VVF1, 0TV1,	٥٠		
7777		١٠٨٤،١٥١	70

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
« f »		۲۲۰، P۸۷	01
1727	)	180. (1887 (1179	٥٢
1109,077	۳		
7714	0	١٣٢١	٥٣
1111		1757 (1719 (1507)	০٦
٩٧	٦	7.00(12.7(124	09
١٢٨٥	\ <sub>\( \)</sub>		
		٧٨٩	٦٠
٦٠٨	٩	7771, 7777	٦١
1917 (957	١.	1	78
1777	11	FPV1, 7177	77
		11111 (17 ( (	
۳۶۸، ۲۱۶، ۱۲۸۹	١٢	۸۶۲۱، ۶۴۷۱، ۳۲۲۲	٦٧
7711, 1371, 7391, 1177	14	1747	٦٩
۱۳۰۱ ، ۲۶۶، ۲۶۶، ۱۳۰۱	١٤	۸۷۸، ۸۷۸	γ.
१०१ .१.१ .८१६ .४१.	١٦	1191	٧١
771, 7, 7, 3, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7, 7,	۱۷	PAV, 40.7	٧٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
٧٩٠	٥١	*****	١٩
٧٩.	٥٢	718	77
۱۹٤۲،۱۸۵۳	٥٤	0 0 7 3 0 0 7 4 0 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	74
﴿ فاطر ﴾		1.77.15	7 8
1190	۲	٧٩٠	77
7777,77777	٣	070	**
3 1 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	٤	١٧٢٨	7.
1779 (1778	٩	1141	٣١
1277 (1772 (79.	١.	1012	77
١٢٦٨	11	7171, 7701, 3777	٣٧
1011	١٢	179 £	٤٠
700, 1PY, 1AA	18	١٤٠٨	٤٦
۱۹٤٣،١٦٨٠	١٤	۲٤.	٤٩
1719	10	712	٥.

"	رقم الصفحة	الآية
٤٣	1708	١٩
٤٥	<b>१२०१</b>	۲.
١	1708 (1801)	۲۱
	1708 (18.8	77
۲	13A, 3PA, 1·71, 1·31, 03F1,	77
٣	7719 (17.5 (0.1	4.4
٨		٣.
١.		
١٢	۹۰۶۱، ۱۹۷۱، ۲۲۷۱، ۱۹۲۲، ۳۱۶۲	77
١٤	7517,17.8	٣٤
10	1945 7785 1551	٣٥
١٦	7211,0371,3137	٣٧
١٩	7772	٤٠
۲.	1.08	٤١
	10 17 18 10 17 19	30   1705   1707

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
9.9	٤٧	1779	71
\ 7.9.V	٥٠	1771,1078	77
۱۳۷، ۱۹۸، ۳۱۴	٥١	7 • 11 • 3 5 0 1 • 7 1 7 7	74
700, 7,00, PP11, V301, 1001	۰۲ -	7717	70
184, 0777	٥٥	1717, 1717	47
7717	٥٦	V/F, /PV, TYO/, • TV/	٣.
7170	٥٨	1.00	٣٢
. *************************************	٦.	7777	٣٥
77.7	٦١	131013 1181	٣٧
1774	٦٦	7 2 7 2	۳۸
۱۳٦٣،١٣٠٧	٧١	1771, 7701, 1771	٣٩
7.07	YY	٠٢١، ٢٠٢١، ٣٣٢١	٤٠
1927 (1817	٧٨	<b>Y91</b>	٤١
۱۹۰۷،۱۳۱۷	٧٩	1787	٤٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
•1Y	١٨	YWY	۸٠
7 P Y s A	74	V0P130.77	۸۱
1 2 4 4 6 4 2 1	7 2	﴿ الصافات ﴾	
٨٤١	70	YY • £ • 1901 • 192V	)
		1901,1111	۲
A£Y	۲٦	۵۸۶، ۱۹۰۱، ۱۹۶۱	٣
۲۲، ۲۲، ۲۲، ۲۵، ۱۹۹۰،	٣٥		
۱۳۱۱، ۱۳۵۱، ۱۳۵۸، ۱۲۹۲		1901	٤
YY1V	٣٦	1777 . 1771	٥
०९०	٤٦	1879	٦
۲۹۷، ۸۵۸، ۹۸۸، ۱۱۲۰	٤٧	1444	٧
١٦٢٦	٤٨	185371	٩
757) 0137) 1737	દ ૧	718,3741	١.
777, 444, 1111	٥٥	۲۲۲۲، ۲۲۲۸ ، ۲۲۲۸	11
1484	٥٧	١٣٦٨	١٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
10.7	90	1955	7
7.07.1715.1017	1.1	1040,1047	٦٥
٧٩٣	1.7	919 (17)	٦٧
1712 (1102 (797	1.4	7717	٦٨
1890 (1718	١٠٤	<b>797</b>	٦٩
1590	1.0	Nov	٧٢
7719	1.7	1707	٧٣
144.	114	7 £ 1 0	٧٧
144.	114	797	٧٨
7.17	177	<b>V9</b> Y	۸۳
r.p, vap, w.vi, .rvi, oppi	170	771V (10A ·	٨٦
7.17.14.1.1577	17.	1 <b>V•</b> A	٩١
1877.088	177	۱۷۰۸	٩٢
١٨٢٦ ، ٥٤٤	١٣٨	180.	9 £

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ صَّ ﴾		٩٨٨	181
0771, PV71, 1A71, 5751, A0A1,	١	۲٤٨، ٥٦٨	127
797, 798, 759, 7511, 7571, 7777	٣	114741141	154
		1141	١٤٤
۱۸۰۱،۱۷۷۳	٥	٧٩٣	120
Y.97 (991	٦	۸۲۰۱۵۲	١٤٧
१६५,४९٣	٧	1729	١٥٨
۰۳۲، ۱۱۲۹، ۲۲۱۸ ۱۱۲۲	٨	V97°	177
9.4.1	ď	7717	174
1.09.798.99	١.	777 (100	١٦٤
744	11	001, 777, 3771, 5137	١٦٥
77.7	۱۳	7	١٦٦
7711	١٤	1177	١٦٨
<b>९</b> ६० (४९६	10	۱۷٦۸	۱۷۷

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
	٤١	977 (174)	١٦
384, 4751	٤٤	917	١٩
384,3571	٤٥	7.07,727	*1
١١٢٤	٤٧	۹۸۰۱، ۱۱۱۰	**
۱۸٤٥،۱۲۸۳	٤٩	1001	74
3,843,0843,1971	٥٢	1988	۲٤
1120	٥٥	1 2	77
۹۷۰، ۳۶۰، ۱۱۳۰	٥٧	1087	7.4
٧٩٥	۰۸	۸۷۲،۷۷۲۲	79
٥٦٦	٥٩	۵۸۹، ۸۲۲۱، ۸۲۲۱،	47
Y • 9 Y	٦٢	1454	
۲۲۷، ۲۲۷	7.8	<b>٧</b> ٩٤	44
۱۷۷۳	٦٦	۲۰٥۸ ، ۲۹٤	٣٤
۳۲۵، ۳۲۳، ۱۳۹۶	٧٥	3 P Y ، Y Y P	77
1107	AY	1917	٣٧

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1971, 7791	77	﴿ الزمر ﴾	
		۱۸۲۸	١
1791	۲۸	PA713 YY01	۲
۱۲۸۳،٦۱۳	79		
		PA713 - 1773 - 1777	٣
١٤٨٢	44	٧٩٥	٥
۸۳۳، ۲۰۲۰ ۸۵۰۲	44		
		1 • 97 ، 7 • ٢	٦
4414	٣٤	١٢٨٧	\ \ \
14.5.014	٣٦	۱۰۰۹،۱۰۰۸	,
241	WA .	100/11/00/	
٩٨١		17.0	٩
7701,7571	٤٢	١٧١٩	١٦
3 P.A. A.Y.P. V.Y.Y	٤٥		
1117 2717 2772		7401	۱۷
7777,12.0	٤٦	١٧٠٨	19
(۲۱09 (1001) 49 (29	٥٣		
		<b>*** ** ** ** ** ** ** **</b>	77
		٧٣٣، ٧٧٥، ١٣٣٥، ١٨٤١، ٥٧٥١،	74
99 ( £ 9	٥٤	1 P A 1	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1.19.077	٧١	99 ( 89	00
17.1 (7.7	٧٣	790, 09V, V071, FF71, 0FV1,	٥٦
١٦٧٦	٧٤	1770	٥٧
1001	٧٥	1770 (Y97	٥٨
﴿ غافر ﴾		۱۷۰۸	٦.
۸۵۸۱، ۱۸۵۱، ۱۸۵۱، ۱۸۵۱، ۱۳۷۳	\	١٤٨٥	٦٢
X ) A 9 A 1 A 9 A	۲	7 £ 1 V . 9 7 0	٦٣
717, 3717, 6717	٣	١٥٧٨	٦٤
* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *	٤	۲۵۷، ۲۵۹، ۲۵۹،	70
7711	٥	1077,112.	77
770, 3071, 7031, 7101, NTF	٧	717, 3071, 0571, 0501, 201, 201, 201, 201, 201, 201, 201, 2	٦٧
3121,1261	٨	7 5 1 7 6 1 7 6 1 3 7	٦٨
١٢٨٩	q	٧٣١٥ ، ١٢٢٤ ، ١٣٢	٦٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۹۸۲۱، ۹۲۳۱، ۸۰۰۱، ۷۱۷۱	٣٦	1700	١.
7 P Y , 1 Y Y 1 , P X Y 1 , P Y Y 1 ,	٣٧	1017	١٣
١٧١٧		7717	١٥
١٦٤٨	<b>TA</b>	<b>***</b> *********************************	١٦
١٦٤٨	49	790, 179, 3711, 0971	١٨
P/Y/\ \ 1777	٤١	۱۷٦٨	١٩
०९६	٤٢	٥٧٢	71
YY19	٤٧	٦٠٩	7 7
7719	0.	757, 1101	۲۸
1727	٥١	Y	79
1108	٥٢	٧٩٦	۳۱
۸۷۶، ۱۶۲۱، ۳۶۲۱	٥٣	7371, 2371, 0871, 7177	77
1791	0 2	1757,077	77
9 9	٦٥	\ <b>4 V</b> •	٣٤
99	٥٧	1120,710	٣٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٣٨	٧	٥٧١	٥٨
1431, 4431, 1451, 4144	q	017, FPV, 018, F11, 1137	٦,
	١.	1772	٦١
۱۵۰۰، ۱۲۶۷۱، ۱۳۳۰، ۱۳۹۹	11	1 2 1 2	٦٤
346, 3441, 3.44	١٢	١٧٥٥،١٤١٤	٦٧
١٦٠٤	١٤	1.18	٧٠
1710,100,197,091	۱۷	1.17	٧١
٨٤٢	47	1701	Ye
1704	٨٢	1.14	٧٨
۸۵۰۲، ۲۲۰۳	49	7777	٨٥
		﴿فصلت ﴾ ۱۷۸٦،۳۳۸	
FAY() VE(Y) P(3Y	۳٠	1 7 / 1 ( ) 1 //	٣
7711	٣١	<b>*************************************</b>	٤
7 2 1	77	1790(1.09	٥
١٨٧٢	٣٦	, 74x	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1071,1897	q	AVV	٣٨
(170 · (1) 77 (1) 797 (277 ) 777 (179 ) 777 (179 ) 777 (179 )	11	7777, 1777	٤٠
13/14/		۸۳۳، ۲۲۷، ۲۸۸۱	٤١
. ०६٦	١٣	715,5441	٤٢
۷۲۱۱، ۸۱۷۱	17	۲۶۸، ۳۳۰، ۷۳۶، ۲۲۱	٤٤
P / Y Y	71	۲۵۵، ۹۹۲۱، ۲۱۸۱	٤٦
77.1	77	۲۲۳۳، ۹۸۹، ۵۷۲	٤٧
117.	74	1777	દ ૧
7717 (1777 (078 (1) .	7 £	1709 (1.7m	٥١
1077.1	70	﴿ الشورى ﴾	
١	77	rvm1, .pm1, rpm1, pm77, 77m7	١
<b>\</b>	۲٧	, ۲۳۳۱ ، ۱۳۹۲ ، ۱۳۹۲ ، ۱۳۷۸ ، ۱۳۷۲ ، ۱۳۷۲	۲
727.,7170,101.	۳.	1717	٣
****	٣٢	1017,1208	٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۰ ۲۲۱، ۱۳۶۰	٥٣	YPV, 0PY/	44
﴿ الزخرف ﴾		Y9.Y	٣٤
Λ£Υ	۲	1.71 (1.7.	٣٧
7717	٣	۱۷۷۳	۳۸
1088 (1887) 6770	٤		
1.71	٥	1.71	٣٩
		1 . 7701 . 1	٤٠
۱۳۱۰ کا ۱۳۱۳ کا ۱۳۱۳	٩	107. (179. (1	٤١
V9V	١٣	104.(179.	٤٢
188.	۱۷	175.	٤٣
٧٢١١، ٩٥٥١، ٨١٢٢	١٨	ነ ሂ ለ • ‹ ነ ነ ዓ ኘ	٤٥
17.7	١٩	1401 (045	٤٩
9 7 9	77	1701	٥٠
P101, P0.7	71	3177	٥١
(11,6,6,6,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0,0	47	۲۳۳۷ ۲۸۶، ۴۲۱، ۵۶۲۱	٥٢

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
727.67.09.971	٥٧	VPV) 0551	44
715, 737	٥٨	٥٤٤	٣٤
1197	٦.	330, 484, 0001, 1411	70
77.7	٦١	1447	٣٦
1011	٦٣	1447	٣٧
١٧١٩	٦٨	1070,1771	٣٨
VPV, 77P, 37YI	٧٠	1.10.1.18.71.	٣٩
۱۷۳۶ ، ۱۹۶۳ ، ۱۷۳۶ ، ۱۷۳۶	٧١	737, 494, 019	٤٤
7271	٧٢	10 ( *	٤٥
١١٦٦	٧٦	771190.	٤٩
177. (1107	٧٧	۸۶۰۱، ۸۸،۱، ۲۰۷۱	٥١
۱۰۸۷،۰٦۷	۸۰	۱۰۸۸،۱۰٤۸	07
1.05	۸۱	7777	٥٣
1798	7.	۱۹۰٤،۹۸۷	00

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
77.7	74	77.7	۸۳
901 (٧٩٨	7 &	1871, 4871, 1871	Λ٤
7277,7277	79	1777,770	۸٥
۱۷۰۸	71	3771, .771, 2171	۸٧
7719	77	1778	٨٨
۲۲۲٤،۳۲۰	٤٣	111	٨٩
۲۰٦۰،۳۲۰	٤٤	﴿ الدخان ﴾	:
7831, 1001, 7171	٤٩	**7	١
9.0	0 2	**1	7
﴿ الجاثية ﴾		1444	٥
1888	٣	1747	٦
1888	٤	١٧٠٨	14
1888	٥	7770	١٩
١٤٠٨	٧	P • F • Y 1 Y Y	۲.
1.11, 7.63, 71.11	١٤	7717	71

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1817 (1.7	١٨	1771, 7171	10
7/0/	۲.	۱٤٠١،٧٩٨	74
۹۳۰	71	1111	7 ٤
. १०२९	74	٩٨٨	۲۸
1751	70	1547	79
۸۹۷، ۵۰۰۱، ۲۰۰۱، ۵۶۲۱،	47	1 • £ 9	٣١
١٧٠٠		1716	44
۱۱۸۱، ۱۸۲۱	7.	﴿ الأحقاف ﴾	
Y.97.7.V	79	7277,771,01910	٤
14.0	۳.	1801,119.	٩
1194	٣١	7.7	١.
74.	77	1989(1100(1.10	11
۱۷۷۲ ، ۵۱۷	٣٤	7 • 1 • 1 7 1	١٥
7.1, 7.1, 7771, 7.71, .7.7,	٣٥	1.7	17
717, 1917		7.1,091,7471,7131	17

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٧٣٢	۲	﴿ محمد ﷺ ﴾	
1991 (1797	٤	١٨٢٨	)
		977,912	۲
١٦٧٥	٦	10.1, 5771, p.01	٤
1474	٩	,,,,,,	٨
3071, 7771, 1777	١.	١٣١	14
١٦٦١	١١	784· 649	10
۸۰۲، ۱۹۸۰ ۲۱۱۱	١٢	75/11/2.057	١٩
1.79	١٦	۱۰۷۳	۲.
1.47	١٨	١٥٠٨	71
۲۰۹۸،۱٦٣١،۱٣٣١،۸۹۱٦	70	1119	77
7577	77	417	40
174861.07	77	1117	47
7.5, 1AP, 0AY1, 1AF1, FOY1,	49	﴿ الفتح ﴾	
7717, 7177, 7777		۱۸۲۸،۱۷۳۲	\

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
17.1001	۲	﴿ الحجرات ﴾	
1170	٤	۱۷۱۹ ،۱۰۸۹ ،۷۹۹	١
1110		7.94	٤
PPY, PAA, 17P, 0011	٥		
V99 (797	١.	1891, 1999	٦
		١٧٣٤	٧
1074	11		
77.7	١٤	1877 (1.97	٩
		1871	١.
۲۲۰۸ ، ۱۹۵۲ ، ۸۰۰	10	٦٠٨	11
۱۳٦٦،۸۰۰	١٦	(**/	
717	١٩	<b>٧</b> ٩٩	17
		۲۰۲،۱۳۲،۱۱۱	١٣
1757 (1597	71		
1 8 4 •	77	۱۱۲۹، ۹۲۲، ۸۰۸، ۸۹۵ ۱۷٤٦	١٤
1013134191	7 8	١٦٣١	۱۷
7717	٣.	﴿قَ ﴾	
\ <b>-</b> 40	ا	PPV, 3571, VVW1, 5751, 07A1,	١
1727	71	۸۹۸۱، ۲۵۹۱	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٠٨٠	١٢	۸۸۸، ۸۰۶	٣٦
۹۸۲ ۵۸۰۰	١٣	٧٠٢	۳۸
۹۱٤،۸۰۰	۱۷	• ٢ • ٢ • ٢ ٢ ٢	٤١
1957،1795	77	917,797	٤٥
۱۹۰۰،۱۹٤٦،۱۷٦۹،۱٦٨۰	74	﴿ الذاريات ﴾	
7.7.,7.7	7 £	7270,1091,1078	\
17.7	70	۳۲۸۱، ۱۹۶۱	۲
1174	47	7711109110737	٣
1174.11.77	77	71111109110717	٤
7.71	۲۸	1901	٥
۰۰۸، ۱۲۸، ۸۲۱۱	79	1701,1091	٦
۸۰۱	٣٩	ነሃገ٤ ‹۹ነዓ ‹从\	٧
7777	٤٤	۱۰۰۲،۹۹٤،۹۱۰،۸۰۰	١.
1.4, 7371, 7771, 3177, 0177	٤٧	۸۰۰	11

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1787	١.	77.0.1.71	٥٢
۸۰۲	١٣	Y Y • £	٥٣
۱۷۱۰،۱۷۱٤	17	9,8,5	٥٥
098	١٧	7717	٥٦
۸۰۲	١٨	7717	٥٧
17.0	١٩	۸۰۱	٥٨
۲۲۲، ۲۰۸، ۲۶۲۰	۲١	912 (1.1	٥٩
١٣٠٦	77	﴿ الطور ﴾ ۱۹٤٩، ۱۸۲۷، ۱۹٤٩	١
7.1. 2011	78	7721, 0721, 8381	۲
7711	7 £	١٨٢٥	٣
1 E V 1	70	1.4.7.0	٤
7777	79	۸۰۲	٦
۳۰۸، ۸۸۹، ۲۹۶	۳.	۲۰۸، ۲۶۲	٩

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
F101, PYYY	٨	YY · Ł	47
۸۲۰۱، ۱۹۳۵	٩	٥٧٨١، ٢٩٨١	٣٤
	11	1 1 9 0	٣٥
1175	١٤	1 1 9 0	77
1172	10	7170,1090,0077	٣٧
77.7	١٨	14.7.1.24	٣٩
7772, 7773, 3777	١٩	991	٤٤
7771	۲.	1878.7.9	٤٨
17.7	71	﴿ النجم ﴾ ۱۰۲۰، ۲۰۳۵، ۱۹۲۸، ۱۹۵۸، ۱۹۵۱	١
790, 791, 1971	77	1901,1100	۲
۹۷۸	74	1901 (1288	٣
1792 (12.7	70	1901	٤
1101	47	٣٠٦١ ، ١٣٠	٥
****	79	۸۷۱،۸۰۳	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1077	٤٧	1077	٣١
۳۰۸، ۶۶۸، ۲۷۰۱	٤٨	71.7/1/2077	77
۲۷۰۲، ۲۰۷۲، ۳۰۷۲	٤٩	Y • 7 • 1 • • Y	44
1077	٥.	AY 1 . Y	٣٤
1777	01	7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 .	٣٧
177	٥٦	7.1,157	٣٨
۸۰۳	٥٧	۲۰۱۰ ۸۱۷	٣٩
1927	٥٨	1.4	٤٠
۹۰٤،۸٥۸،۸۰۳	71	1.4	٤١
﴿ القمر ﴾		7277	٤٢
1474 (1.78	1	7701,5771	٤٣
١٨٢٤	۲	7701,5771	٤٤
۷۳۲، ۵۸۶۱، ۲۲۱۲	٥	1077	٤٥
370) 15.7) 1777	٦	1044	٤٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
9,4,9	٤٧	7717 (327	٨
९०४ (२०१	٤٨	1 1 7 2	11
1127	٥٢	1472 (1020	١٢
1797	٥٣	918,397	١٣
19.5, 777, 1997)	0 £		
18.7.1175.1.8	00	1878	١٤
﴿ الرحمن ﴾		1 ∨ 9 ο	١٦
۸۲۸۱٬۱۳۴۱		۱۲۹۲، ۱۸۲۱، ۳۳۰۱، ۲۹۷۱	۲.
۱۹۳۱،۱۸۲۸	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	۱۷۷۳، ۳۲۰، ۹۲۲	70
1971	٣		ω,
١٢٦١	٥	994	71
٤٠٨، ٨٢٧١، ١٢٧١	٦	١٠٨٣	٣٤
۸٦٣،٨٠٤	١.	1 ٧ 9 ٤	٤١
۱۲٦٤، ٩٣٠، ٨٠٤	١٢	1750 (1.7	٤٢
۱۸۲۱	١٣	789 (187	٤٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1749	72	N £ V A	١٤
۵۰۸، ۵۰۸، ۷۰۸	70	۸.٤	10
1707,97.	٣٧	1 Y 9 V	١٧
1879,1777	٣٩		١٩
<b>੧</b> ٤٤ ‹ 'ሊገ ٩	٤٤	٨٠٥	۲.
1799 ( ) 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0 0	٤٦	۵۶۶، ۱۲۲۹، ۱۵۱۸، ۴۲۲، ۳۲۲۳	77
۱٦٨٥	٤٧		
۱۸۰۰،۱٦٨٥	٤٨	1981/1981	7 £
٥٨٦١	٤٩	730, 3111, AF71, 7131, •0F1, 73V1	77
۱۸۰۰،۱٦۸۵	٥.	(101. (1770 (1708 (1.0 (087	۲۷
۱۸۰۰،۱٦۸٥	٥١	1728	
۱۸۰۰،۱٦٨٥	٥٢	Y	79
٥٨٦١	٥٣	370,000,7,7071,1771,0717,	۳۱
،۱٦٨٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٣ ، ٩٣٨ ، ٨٠٥	0 2	<b>****</b>	
19.7.1709		1746,00	44

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1701	٩	۱۰۵۱،۸۰۶	٥٦
1071, PYYY	١.	٩٧٠	٥٨
PYYY	\ \ \	V•71: 1871: 7381: A737	٦.
١٣٣	15	, 2, , ,	
981	1,4	٤٣٢	٦٤
		۲۰۸	٦٦
731, 1001	١٩	۸۰٦،۵۰۶	٧٦
3571,0137,1737	77		
3571,1737	74	44.1	٧٨
		﴿ الواقعة ﴾	į
١٧٥٠	70	1.19	\
140.	77	1017	۲
1759	77	०९०	٣
۸۷۸، ۳۲۸۱، ۱۲۶۲	۲۸	734,776	٥
7 / 77 > 77 / 7	79	1401	٧
7271, 6737	۳۰	1 7 0 1	٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1917	٦٤	1777	44
۱۹۱۲،۱۱۷۸	٦٥	7 5 5 7 .	٣٤
YET1 (11YA	γ.	75.	٣٥
۸۰٦	٧٣	758.	<b>4</b> 7
7.1, 5.77, 1511, 0.751, 10.91	٧٥	7571	۳۷
7.1, 1511, 0851, 1091	٧٦	7277 (12.7 (1.4	٣٩
۱۹۰۱، ۲۳۳، ۱۹۶۱، ۱۹۶۱	٧٧	7277 (12.7 (1.4	٤٠
١٤٣٦،١٠٣	٧٨	۸۰٦	٤٥
7.1, 5731, 7701, PA51, P077	٧٩	۸٤٣	٤٦
1.4	۸٠	1174	٥٢
۱۳۳،۱۰۳	۸۱	1174	٥٣
7 6 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	۸۲	1174	0 {
7411,4571	۸۳	****	٦١
71.1, 51.1, 4.71, 7177	٨٤	1917	٦٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۸۰۷	77	7.A, VIP, YAII	٨٦
V3//, Y0//, 7VV/, VYYY	77	1144	۸٧
1717	*"	1.0.	۸۸
9.4.1	**	۵۰۵، ۲۰۸، ۱۸۳، ۵۰۰، ۲۰۷۹،	٨٩
978	۲۸	7775	
117.	49	﴿ الحديد ﴾	
﴿ الجادلة ﴾		7191 (7177 (1777 (15.7	٣
۲۰۶۱، ۱۸۲۸، ۱۳۰	,	۱۸٤۰،۱۳۷۰،۱۹۳	٤
Y	۲	\9 £ 9	٨
۱٤٠٨،١٠٣	٧	۲۰۲۱، ۲۲۲۱ ۸۲۲۱	١.
۱۶۲۱، ۱۸۸۱، ۱۲۲۲	٨		
3777	٩	1780,919,819	١٣
١٣٠٧	11	٥٦٧	١٤
١٤٤٧،١٠٨٩	١٢	١٧٠٥،١٠٥٨	١٦
****	١٣	108.	71

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٦٤٩،١١٩٠	١٨	7.98	١٤
1077	۲.	19 69 . ۲۲۷	١٨
1881	71	١٦٧٤	١٩
۱۷٥٤ ، ٨٤٣	74	1778,987	77
۱۹۰۸ ، ۸۶۶	7 &	﴿ الحشر ﴾ ١٩٤٤	
﴿ المتحنة ﴾		1422	۲
700, 77.1, .711, 7771	,	944	٤
9 V 9	۲	٩٦٤،٩٢٨	o
7719	٤	19.9., 19.1., 19.9.	٧
۱۸۱٤ ۵۸۰۷	٥	P751, 7777	٩
7 • 9 ٤	٨	1104	17
7.95 (1771) 0571) 38.7	١.	110Д	١٣
1887,997	11	1981,381	١٤
7£77,7770,1000,60V	١٢	7719	۱۷

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
3.7., 7.1., 9.77	11	﴿ الصف ﴾	
(, ======		1796 (77	١
﴿ المنافقون ﴾ ۱۹۶۱، ۱۹۶۵		۱۱۸۷،۷۳	۲
1 120 01 1/1		1 1/4 4 4 1	,
١٥٠٩ ، ٨٤٤ ، ٨٠٧	٤	1910	٦
1.57	٦	۸۴۱۱٬۷۰۷	١٠
7.90(1.97(979	\ \ \ \	1191	١١
7.90(197.	^	1191	١٢
7.9	٩	١٣٣١	١٣
۲۹۶، ۲۰۳، ۲۰۸، ۲۵۰۱، ۱۸۱۱،	١٠.	1301	١٤
7770,1771,1777		47- 11N	
191.	11	﴿ الجمعة ﴾ ٢٦٦	,
﴿ التغابن ﴾		77) 1951	٣
1 5 . 9	۲		
1927 (1. 187	\ \ \	1717, 739, 2701, 7171	٥
		٧٣	٦
1	١٤		
1 2 . 9	١٥	017, 770, 1,00, 1,01,01,01,01,01,01,01,01,01,01,01,01,01	٩
		١١٩٦	

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7.77	٣	1279 (1220 (11AV	١٦
7.77.77.0	٤	﴿ الطلاق ﴾	
۱۷۰٤،۱۲۱۶،۱۲۰	٥	۱۷۳۸ ،۱۵۰۰ ،۱٤۹۲ ،۱٤۹٤ ،۱۱٦۷	١
٥٢٢١، ١٨٢١	٦	۸۰۸، ۱۹۶۱، ۱۸۶۱، ۱۵۱۰	۲
1	٧	<b>۲</b> ۱7.	٣
١٠٨٣	٨	۱۳۱۱، ۲۰۰۷، ۲۱۶۱۱، ۱۹۱۸، ۲۱۲۱	٤
Y • 7 m	١.	<b>88</b>	0
		793137177	٦
1178	11	178.0088	٧
7772 (1072)	١٢	۸۰۸	٨
۱۰۱۶﴾	\	9.00	١.
334, 4811, 7551	~	٥٨٩، ٣٧٢١، ٨٤٥١، ٢٨٧١	11
		۳۷۰، ۱۳۰۱، ۱۳۹۲، ۱۸۷۱، ۱۸۸۱	١٢
٨٤٤	٤	﴿ التحريم ﴾ ٢٠٠٧ ٢٠٠٧	\
7170	0	7.77 (1719)	1

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۳۲۹،۸۰۹	٩	۱۰۶۸ ۵۸۰۸	٨
7.77,177	١.٠	٥٦٧ ، ٤٤٥	٩
1778	11	۸۷۹ ،۸۰۸	١١
1774	١٢	1710	10
۱۹۳۰۸۹۲۰۸۰۹	١٣	1792,1710	١٦
97.	١٦	۸۸٠	۲.
١٠٤	۱۷	1179	٣.
١٠٤	١٨	﴿ القلم ﴾	
١٠٤	١٩	•	<b>\</b>
۱۰۰۳،۸۷۳،۱۰۶	۲٠		
١٠٤	۲۱.	1711, 7721, 7021	۲
1.2	77	318,7711	٣
1.2	77	1101	٤
7770 (1 • £	7 2	7.7	٥
١٠٤	70	71, 71, 71, 71, 71, 71, 71, 71, 71, 71,	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ الحاقة ﴾		١٠٤	77
٠٢٨، ٩٤٢١، ٢٠٧١، ٨٢٨١	١		
17.7.1719	۲	١٠٤	**
1	٣	١٠٤	۲۸
۲۶۶۰ (۱۳۸۱) ۱۷۹۷	٧	1 • £	49
7717	٩	٧٠٤	٣.
417	١.	١٠٤	۳۱
۲۲۲۲ ، ۱۰ ۵ ، ۲۲۲۲	11	1 • £	٣٢
A).	١٢	١٠٤	44
1709	١٣	۹۰۸، ۱۳۱۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۱، ۲٤۳٥	٤٢
318,08.7	١٧	۱۱۰۶ ۸۰۹ ۵۱۰۶	٤٨
۲۱۲، ۸۲۲، ۲۲۰	١٩	۸.9،١٠٤	<b>٤</b> ٩٠
1117 - 1183 7111	. ۲۰	٧٠٤	٥,
٥٩٥، ٨٠٥١، ٢٠٨١	71	۹۰۸، ۵۵۰، ۲۵۸۱	٥١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ المعارج ﴾		000	70
۸۲۸۱٬۰۱۰۲٬۳۶۰۲٬۷۲۲۲	\	17.0,000	77
۳۰۶٬۰۱۸	٣		
۳۰۲، ۲۷۲۱، ۷۷۶۱۱	٤	11.0017.00	۲۸
7540		۱۸۰۳،۱۲۰۰	79
114.	11		
1747 (10.4	10	١٨٢٣	٣.
		١٨٢٣	٣١
10.9	١٦	١٨٢٣	٣٢
10.9	۱۷		
791, 179, 1101, 7451	١٩	777, 118, 178	٣٦
1777	۲.	٦٠٤	٤٠
		1411	٤١
١٦٧٢	71		
1011	77	1411	٤٢
778	74	١١٨٨ ،١٠١١ ،١٠١٠	٤٧
775	7 2	۳۳۸	٤٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1194	٤	778	۲٥
١٣٠٣	٧	* **	47
1414	١.	*7*	۲٧
٥٤٨، ٥٩٨، ١٨١٩	١٣	*7*	۲۸
۱۸۱۹،۹۱٤	١٤	*7*	79
12.0	10	778	٣.
1011,011,010	١٦	۲٦٣	۳۱
7351	۱۷	*7*	٣٢
۸۱۱	۲.	۲٦٣	44
1774	77	٥٧٥	٣٦
۸۸/۱، ۱۷۷۷	70	۱۳۰۰،۸٤٩	٣٧
7981,1017	77	۸۹۲۱، ۶۶۹۱	٤٠
۲۱۲۱، ۸۱۲۱، ۰۷۶۲، ۲۰۲۲	7.	﴿ نوح ﴾ ۱۵۲۵، ۱۸۲۸	١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1797,005	11 8	﴿ الجِن ﴾	
		۸۳۳، ۱۷۳، ۵۰۰	١
008	١٥		
٤٥٥، ٢٢٨، ٢٠٣١، ٢٤٧١	١٦	00 \$	۲
		۲۱۸۰ ،۸۲۹ ،۸٤٥ ،۸۱۱ ، ۲۱۸۰ ،۵۷۸	٣
008	۱۷		
		300,77.7	٤
00 8	١٨		
000	١٩	००६	٥
		٥٥٤	٦
٤٤٠	77		
		005	٧
١٢٣٢	7.7		<b>l</b> .
﴿ المزمل ﴾		००६	٨
1719.6889	\	77.7.1.21.002	٩
1719 (101) (1257	۲	١٧٨٠ ، ٥٥٤	١.
770	٤	\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	11
		٤٥٥، ١٢٨، ٢٠١١	
۸۱۲،۳۱۲	٥	005	١٢
1757	^	۸۱۱،۵0٤	١٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1119, 1119	٥	10.2.1.2	١.
977	٦	١٠٤	11
۱٤٧٨ ، ۱۲	٩	۸۱۲	١٤
1547	١.		
7.75	11	179.().77	١٥
٥٦٥	10	711, 111, 111, 111, 121	١٦
٥٢٥	١٦	10.7	۱۷
97.٧	١٨	۱۲۸۰،۸۸٦	١٨
£ £ 9	۲١	٠١٠٦٣،١٠٥٩، ٢٤١، ٢٤٠، ١٠٤، ٥٠٠	۲.
<b>۱</b> ۷٩٨	۲٦	7577,155.,1775	
۲۳۱۸ ، ۲۳۱۷	۲۸	﴿ المدثر ﴾ ١٦١، ٤٤، ١٦٢	
97 17	79		
99.	۳۱	۱۲۲٬۱۳۱	۲
110.	٣٢	1888:1877	٣
۱۲۲۱، ۳۷۷۲	٣٥	130, 2001, 2721, 2161	٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1 / 2 4 /	٥	١٤٠٦	٣٧
YY\Y \ \ \	7,	1957,1157	۳۸
1159	٧	7177,7.1	٤٢
1889	٨	٨٤٥	٤٧
1881	٩	1790	٤٨
184,070	١.	777, 8777	٥١
1759 (47) (4.0 (7) 637)	11	٥٦٥	٥٢
1881	۱۲	٥٣٥	٥٣
1756,1756,1857	١٣	Y £ T Y	٥٦
1/49	١٤	﴿ القيامة ﴾ ١٨٤٠، ١١٦٠، ١٨٤٩،	\
1129,9.0	10	1907	
۱۸٤٩ ، ۱۸٤٧	١٦	YY.9 (1) £9	۲
۱۸٤٩ ،۱۸٤٧	۱۷	VA•1, 7151, P3A1, Y777	٣
۱۸٤٩،۱۸٤٧، ۳	١٨	۱۸٤۹،۱٦۱۲،۱۰۸۷،۵۲۷	٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7.75.1.77	٣٥	P311, V3A1, P3A1	19
۸۱۳	47	1189	۲.
1707	49	1731, 4071	77
۱۰۳۷،٦۸۰	٤٠	۱۷۰۸ ، ۱۹۶۱ ، ۱۲۹۹	78
﴿ الإِنسان ﴾		۸۹۳	7 2
۲۰۱۲، ۱۲۹۱، ۱۲۰۷ و ۱۲۰۱، ۲۰۲۶ کا ۲۰۲۶ د ۲۰۲۱	1	۸۲۲۱، ۲۰۳۱، ۸۲۲۱، ۲۲۸۱	۲٦
71X, VOX, 1P71, 1.71, OVF1, 73V1	۲	127	77
1717 (1.01	٣	7///، 77//	۲۸
۱۲۲۸،۱۱۰۰	٤	۱۷۰۸ ، ۱۷۰۸	49
٩٦٣	٥	1404	۳.
۱۰۲۷،۱۰۸۳	٠,	Y•72 (117•	۳۱
۱۱۶۱، ۱۱۲۳	٧	Y•718	٣٢
۸۱۰۱۱ ۱۹۶۱، ۲۸۲۱	٨	۲۰٦٤، ۲۰۲۵	44
۱۳٦۲،۱۰۱۹	٩	Y•78	٣٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ المرسلات ﴾		۸۸۰،۸۱٤	١.
۲۲۸۱، ۱۹۶۱	\		
77111091	۲ ا	1751	١٤
1901	٣	1797 . 1757 . 1708	١٥
		7001, 5351,	١٦
1901	٤	1797	
1901	٥	907	۱۷
3.77, 1,00, 1,777,	٦		
1901		1781,405	١٨
1901	٧	17.061.92	۲.
911	11	۲۰۳۱، ۳۵۷۱، ۲۵۷۱،	71
		7777	
1797,170.	10		
		1700	77
۲۰۰۱، ۲۰۷۱	١٦		
۱٦٢٨	74	1777	77
		(1.4. (1.0 (4)	7 5
۸۱٤	70	1777	
۱۷۶۶،۸۱۶	77	1011	*7

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٣٠١،٨١٥	17	1910,1777	٣.
٩١٤	7 £	77.9	٣١
۸۱٥	77	315, 3777	77
7777 4777	٣.	1 2 • 7	٣٨
۸۱۰	71	722.1.0	٤٨
۵۱۸، ۶۶۸	77	7 £ £	٥,
۸۷٤،٦١٣	72	﴿النبأ ﴾ ٣٣٧، ٣٣٧	,
771.	70	٣٣٧	۲
7.5,012,726,1881	٣٨	٥٦٦	0
(۲۰۱۲) ۲۲۱۰ ع۲۰۲۱) ۲۲۱۰	٤٠	١٦٨٥	٦
﴿ النازعات ﴾		١٦٨٥	٧
1777	\	۸۱٤	14
١٦٣٦	7	Alt	١٤

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
١٤٠٤،٨٤٦	77	1777	٣
۸۲۰	٣٤	١٦٣٦	٤
۱۷۹۹،۱۰۳٦	٤١	١٦٣٦	0
ነኛና - ‹ ሊደ ٦	٤٢	۲۱۸	٧
۱۱۸۷،۵۷۳	٤٣	912, 17	٨
719	হ' <b>7</b>	٨١٦	١.
﴿ عبس ﴾ ۱۸۲۸	١	1077 61 . 28	١٨
Y • 7 £	۲	०९٣	۲.
1177	٣	1	**
7.70	٥	۲۱۸	Y A
44.4	١٣		
779	١٤	Γ ( Λ ) Λ Υ P	79
904 (717 (742	10	TPP, 1731, 7731, 7777	٣.
797	١٦	109.	٣١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7279, 7737	۲	) ) AY	١٧
١٣٠١	٤	1745	١٨
7579,7.4	٧	١٢٨٤	١٩
77.9 (107)	٨	717	77
3701	٩	ዓለዩ	77
1987,1777,1891	10	1 2 • 2	7 £
1444	١٦	717	44
۱٤٢٦، ۲۲٤١	١٧	۲۳۱ ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۹۸۰ ۱۶۱	. 77
7301	1.4	721	
		AY •	744
Y • 7 0	١٩	1784	٣٤
14.0,541	7 &		
۱۷۰۷،۱۰۸۱،۱۰۰۷	77	A-1 V	٣٨
		﴿ التكوير ﴾	
17.4	7.8	٧١٨، ٤٢٩، ٩٣٤٢	١

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1757,158.	١٨	004	44
124.	١٩	﴿ الانفطار ﴾	
﴿ المطففين ﴾		١٢٨١	١
٣٥١١) ١٦٩٢	١	۸۱۸	٣
1111	۲	AYA	٤
1747	٣	١٧٠٧ ، ١٤٩٧ ، ١٨٧	٦
Y	7-	7279,1129	٨
1159,907	٧	1129	٩
14	٨	Y7.Y	١.
070	١٣	YY • £ • Y \ V	11
7	١٤	<b>Y</b> 7.V	١٢
۸۱۸، ۲۲۲	١٨	۱۸۲۰،۱٤۲۳	١٣
1	١٩	۱۸۲۰،۱٤۲۳	١٤
7777	77	7771, 5371, 6777	۱۷

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7.90,1770	٤	1.7	٣.
1770	٥	٦١٤	٣١
١٣٧١	١٢	٦٠٨	٣٦
۱۳۷۱،۱۲۷٤	١٣	﴿ الانشقاق ﴾	
۸۱۹	١٤	1779 . 1 . 27 . 1 . 27 . 1	,
887	71	7221	٨
﴿ الطارق ﴾ ۱۷۸٦	١	<b>ለገ</b> ኔ ‹ <b>ለ</b> \ለ	١٤
١٧٨٦	۲	1 1 7 7	١٧
١٧٨٦	٣	۸۵۸، ۲۲۸۱	١٨
1171 (1.04	٤	1117	١٩
<b>70</b> V٣	0	۸۱۸	78
14.7.1017	٦	۲۵۸، ۸۹۸	70
٨٩٠	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	﴿ البروج ﴾	
1750		9,17	\

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۲۸۰۱	١٦	1770	٩
7557, 757, 757, 7557	١٨	۷۳۳، ۱۹۸	14
1277 (12·V	١٩	۸۳۲، ۱۸۸، ۲۲۲۲	١٤
﴿ الغاشية ﴾ ٨٢٠	١	447	10
1781 (101.	۲	3371, 5351	۱۷
101.	٣	﴿ الأعلى ﴾ ١٢٢٧ ،٦٨٠	,
9 £ £	٥		
١١٨٥،٨٢٠	7,	14.4.15.1	٤
1771 (101 •	٨	۱۸۰۲،۱۲۲۱،۱۰۹۱	0
1419	14	<b>FPVI</b> , IVIY, VIYY	٦
1.4.1.9	١٤	70.1	٩
۲۸۱۹،۲۸۰	10	1797	١٣
1.4.1.9	١٦	۶۱۸، ۲۸۰۱، ۳٤ <u>۶</u> ۲	١٤
۱۲۸، ۱۲۸	77	۲٤٤٣،١٠٨٦،٨٢٠	10

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
770	١٧	۱۸۱۹ ،۸۸۰	70
۱۲۸، ۹۹۸	7.	1419 61110	47
1727	71	﴿ الفجر ﴾	
۱٦٤٦،١٦٠٨،١٣٠٥	77	773, P33, 7.71, 70P1, 7VV	١
۱۳٦٧،١٣٠٥،٨٢١	74	1907 (17.7	۲
1108	7 2	7091	٣
7777, 7777	79	7,71,00,01,70,1177	٤
77·V	٣.	1907 (17.2	٥
﴿ البلد ﴾	1	17.4	٦
1901		۸۹۸	٩
1901,779	7	1001	١٣
7.70(1901	٣	AYI	١٤
1901,171,0971,1091	٤	7717 67.70	10
١.١.	٥	770, 07.7, 7177	١٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
7220,1788,1188	٩	١٧٧٣	٦
14	17	1.1.	٧
۰۰۲۱، ۱۷۱۹، ۱۳۰۹	١٣	AYI	١.
1700	١٤	٩١٤	١٤
٨٢٢	10	7178	10
﴿ الليل ﴾		۲۶۸، ۲۲۲۲	17
1901 (1927 (1070	`	1 { }	١٧
1901 (1.7.	۲		
		﴿ الشمس ﴾	
1901 (0 (7)7	٣	\ 9 £ V	)
1901	٤	4444	۲
۸۷۷۱، ۴۷۷۱، ۴۷۷۱		۲۸۱۱، ۸۶۴۱	٥
۸۷۷۱، ۴۷۷۸	٦	777, 1381, 7777	٦
۸۷۷۱، ۱۷۷۸	٧	1921	٧
۸۷۷۱،۴۷۷۱	٨	17.0.71	٨

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1907,7347)	٤	۸۷۷۱٬۶۷۷۱	٩
717, 337, A.11, P.71, 70P1,	٥	۸۷۷۱، ۱۷۷۱	١.
		٨٦٣	١١
۱۷۷۰،۱۷۰٤	٦	1104	17
۱۷۷۰،۱۷۰۶	٧	1101	١٣
١٧٧.	۸	٨١٢١	١٤
١٨٢٢،١٧٧٠،١٠٥٠	٩	7.77	10
1444 (144)	١.	4.77	۱۷
﴿ الشرح ﴾ ۲۰۰۱، ۱۱۲۹، ۱۲۲۵، ۱۷۰٤،	١	۱۸۰۲،۱۰۳۸	19
١٨٢٢	,	۱۳٦۲ ،۱۰۳۸	۲.
3.41,4741	۲	﴿ الضحى ﴾	
١٨٢٢	٣	///، ///، ٤٤٢، ۲۳٤، <b>/</b> ٤٤، ۳۴٥، ۲۱۲	١
1877	٤	117, 717, 337, 771, 7081, 7777	۲
1727 6179 •	o	117, 717, 337, 77A, W.Fl, PPVI, 70PI	٣

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1777,15.9,1159	۲	1727,179.	٦
1 2 . 9	٧	۸۲۳	٧
7.77	ď	﴿ التين ﴾ ۷۲٤، ۱۹٤٦، ۱۹٥١	\ \
7.77	١.	(19£A (1A·T (1£TV (900 (VT£	۲
1.71, 0.551, 7777	١٥	1901	
1101,0221	١٦	٤٢٧، ٣٨٤١، ٨٤٩١، ١٩٥١	٣
1018	١٧	1901	٤
340, 1.41, 2122	١٨	1 2 2 7	٨
﴿ القدر ﴾ ۱۳۲۰ ۲۷۲، ۷۷۲، ۸۷۲، ۳۹۲، ۲۲۲۱، ۱۸۲۸، ۵۰۸۱	١	﴿ العلق ﴾ ۱۹۵۱، ۱۲۱، ۱۶۲، ۲۷۲، ۲۵۸۱ ۱۹۵۱، ۱۲۱، ۱۶۲، ۲۷۸، ۲۷۲۷	۲
٩٨٣	٤	۹۰۱، ۱۲۱، ۱۶۲، ۸۷۲	٣
1.97	٥	P	٤
﴿ البينة ﴾ ١٨٢٨، ٢٤٦٠، ١٨٢٨	,	P 0 ( )	0

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
۱۷۰۸،۱۷۳۸	٧	۱۹۱۸،۱٦٠۹	۲
۱۷۰۸، ۱۷۳۸، ۱۳۸۸، ۱۷۰۸	٨	١٩١٨	٣
1704	11	﴿ الزلزلة ﴾	
﴿ القارعة ﴾		<b>١٠.</b> Α	۲
۲۸۱، ۱۹۶۲، ۲۰۷۱، ۲۸۲۸	١	71117	٤
۱۷۰٦،١٦٤٩	۲	1108	0
٣١٢	٥	۲۱۲، ۲۰۲۱، ۲۰۲۲	V
1794 (10.9	٩	۲۱۰۱، ۲۲۸۱، ۱۵۲۲، ۱۲۱۲	
۰۰۲۱، ۲۲۲۱	١.	﴿ العاديات ﴾	
1777	\ \ \ \	7111, 7.5, 7781, 1091	\ \
﴿ التكاثر ﴾ ۲٤٤٧ ، ۱۸۲۸	,	1901:174	۲
Y	۲	۲۲۸۱، ۱۹۶۱	٣
۸۲۲۱	<u>س</u> ا	۷۷۸، ۱۹۶۱	٤
٥٦٦	٤	1901	0
7 £ £ Y	٨	374, 118, 2011, 1081, 5337	٦

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
﴿ قريش ﴾		﴿ العصر ﴾	
3011, 7011, 7.77	١	1901 ( 22 . (277	,
۸۲۳	۲	۳۳۰۱۰ ۱۲۱۲ ۲۶۶۲ ۱۸۱۰ ۲۳	۲
﴿ الماعون ﴾		1901	
۸۸٦	۲	، ۱۶۶۲ ، ۱۶۱۳ ، ۱۰۳۳ ، ۲۶۶۷ ، ۲۶۶۲ ،	٣
001	٤	1901	
Y £ £ Å « \ • • • •	٥	٥٦٦	٤
﴿ الكوثر ﴾		﴿ الهمزة ﴾	
(17.9 (1179 (017 (107 (17	,	1404	١,
۲۳۷۱، ۲۸۸۱، ۳۰۸۱		٣١٤	٣
۳۵۱، ۲۱۲، ۲۲۱۱، ۲۳۷۱، ۳۵۸۱	۲	.,,	'
		1797	٤
701, 774, 1401, 1717, 5517	٣	744, 4337	٨
﴿ الكافرون ﴾			
7.97,7051,78.7	١ ١	﴿ الفيل ﴾	
1707	۲	٧٠٩٥، ١٣٠٧	١
7711, 2021	٣	۱۳۵۱، ۸۷۷	٣
۸۸۰، ۲۰۲۱	٤	3011,7011	٥

رقم الصفحة	الآية	رقم الصفحة	الآية
1798,109.	٤	1707	٥
﴿ الفلق ﴾		7031,7071,7177	٦
٤ ٢٨، ٨٢٨	١	﴿ النصر ﴾	
PPA, 3777, .037, 1037	٣	۱۸۳۰،۱۸۱،۱۳٦	١
7.97	٤	۱۸۶۳،۱۸۳۵،۱۹۹	٣
﴿ الناس ﴾			
1771	7	﴿ المسد ﴾	
		۵۸۲۱، ۵۵۰۱، ۵۸۲۱، ۷۵۷۱	١
1447	٣	١٧٩٨	٣
711 (077	٥		
		۹۹۵۱، ۳۳۲۱، ۲۲۲۱، ۸۲۹۱	٤
		1009	0
		﴿ الإخلاص ﴾	
		۹۰۰۱، ۱۰۱، ۱۱۰۱، ۵۷۲۱، ۵۸۲۱،	١
		۱۳۸۸، ۹۰۰، ۳۳۲۱، ۱۷۲۸	
		٤٢٨، ٨٨٢١، ٩٠٠، ٣٣٢١، ٣٧٢١،	7
		١٦٧٤	
		1777,1090,1179	٣

## فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف الألف
1 2 7 2	نافع بن الأزرق	آتي ابن عباس ألقي عليه متشابه القرآن
١٧٦	ابن عباس وعمر	آخر آية نزلت آية الربا
١٨١	أبي بن كعب	آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْجَآءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾
١٨٢	ابن عباس	آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَاءَ كُمْ رَسُولُ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾
!		آخر آية نزلت هذه الآية ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا
147-140	أم سلمة	أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلِ ﴾
١٧٨	ابن عباس	آخر آية نزلت ﴿ وَإِنَّقُواْ يَوْمَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾
1 / 9	أبو سعيد الخدري	آخر آية نزلت ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمَاتُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾
		آخر آية نزلت ﴿ يَنَا يُهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ
١٧٦	ابن عباس	مِنَ أَنْرِيَوْاً ﴾
١٧٦	البراء بن عازب	آخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَيَّةَ ﴾
		آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت
700	أيفع الكلاعي	عرش الله
١٨٣	ابن عباس	ر ق آخر سورة نزلت ﴿ إِذَاجَاءَ نَصْرُاللَّهِ وَٱلْفَــَّــُ ﴾
١٨٣	عبد الله بن عمرو	آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح
		آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال
١٨٣	عائشة	فاستحلوه
		اخر شيء نزل من القرآن ﴿ وَاتَقُوا يُؤْمَا تُرْجِعُونِ فِيجِ إِلَى الْمُرْبِعُونِ فِيجِ إِلَى الْمُ
١٧٧	ابن عباس	اللَّهِ ﴾
١٨٠	ابن شهاب	آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا
, , ,		آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان ﴿ لَقَدُ
174	أبي بن كعب	جَاءَكُمْ رَسُولُ فِنَ أَنفُسِكُمُ ﴾
179	سعید بن جبیر	إلى الله الله الله الله الله الله الله ال

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٨٠	البراء بن عازب	آخر ما نزل ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾
1940		آدم طُوال جعد كأنه من رجال شنوءة
7490	ابن عباس	آمنوا ببعض وكفروا ببعض
		﴿ ءَايَنَتُ مُّحَكَمَتُ ﴾: من هاهنا ﴿ قُلْتَعَالَوْاْ ﴾
١٣٣٨	ابن عباس	إِلَى ثلاث
717.	أبو العالية	آيتان في كتاب الله ما أشدّهما
7117	أبو هريرة	آيتان هما قرآن وهما يشفيان
٣٧٦	معاذ بن أنس	آية العز ﴿ ٱلْحَمْدُيلَّةِ ٱلَّذِي لَرِّيَّةَ خِذُولَدًا ﴾
707	علي بن أبي طالب	آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش
7117	أنس	آية الكرسي ربع القرآن
7111		آية الكرسي سيدة آي القرآن
		آية من كتاب الله أوّلها أهل الضلالة وآخرها أهل
٥٨٢	قتادة	الهدى
<b>70</b> 1	المقداد	أبت علينا البحوث
		أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي
709	ابن عباس	قبلك
۲۱۳۰	إِسماعيل بن أبي	أبشر عبدي فوعزتي لأمكنّن لك في الجنة
	حكيم المزني	
9 2 7	وهب بن منبه	﴿ ٱبْلَعِي مَآءَكِ ﴾ قال: بالحبشية ازدرديه
		أتاني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية -أي:
٣٩٦،٩٢	عثمان بن أبي العاص	-
		أتاني جبريل فقال: إِنّ ربك يقول: أتدري
7220	أبو سعيد	كيف رفعتُ ذكرك؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٣٠.	معاذ	أتاني ربي فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟
		أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض
٤٧٢	أم ورقة	مرضاكم
		أتت عب وز فقالت: يا رسول الله ادع الله أن
754.	الحسن	يدخلني الجنة
		أتدرون ما أخبارها؟ أن تشهد على كل عبد
7227	أبو هريرة	أو أمة
		أتدري ما وفّي وفّي عمل يومه بأربع ركعات
7577	أبو أمامة	من أوّل النهار
٩٠٦	ابن عباس	﴿ أَتَدُعُونَ بَعُلَا ﴾ قال: ربًّا بلغة أهل اليمن
٣٢.	ابن مسعود	أتستطيع أن تقول: طعام الفاجر؟
1540	علي	أتعرف الناسخ من المنسوخ؟
۱۷۳۰	ابن عباس	﴿ أَنَّ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ قال -أي ابن عباس-: محمد
		أتى الحارث بن خريمة بهاتين الآيتين من آخر
٤٠٠	يحيي بن عباد بن	سورة براءة
	عبدالله بن الزبير عن	
	أبيه	
		أتى النبي عَيِّكُ ملك فقال: أبشر بنورين قد
709	ابن عباس	أوتيتهما
		أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع
7772	أبو أمية الشعباني	في هذه الآية؟
1 2 7	أبو مريم الغساني	<u>"</u>
91-97	فروةبنمسيك المرادي	أتيت النبي عَلِي الله فقلت: يارسول الله ألا أقاتل

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
110	ابن عباس	أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه
717	ابن عباس	أَجِّلْنا سنة حتى يهدى لآلهتنا
7178	عليّ	أحب آية إِلَى في القرآن ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ ﴾
		أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب
V10		من أول القرآن إلى آخره
72.0	يعلى بن أمية	احتكار الطعام بمكة إلحاد
		﴿ ٱلَّذِي ٓ أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۗ ﴾ قال: أما إِن است
781.	ابن عباس	القردة ليست بحسنة
٦٨٥		أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به
1720	عثمان بن عفان	أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً سنقيمه بألستناأ
		احفظ عني: كل شيء في القرآن ﴿ وَمَالَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ
1	ابن عباس	مِن وَلِيِّ وَلَا نَصِيرِ ﴾
1112	معاوية القشيري	احفظ عورتك إلا من زوجتك
70	ابن عباس	الأحقاف أنها جبل بالشام
779		أحلّت لي ساعة من نهار
7 5 7	عبدالله بن سلام	أخبرني بهن جبريل آنفاً
		أخبرني عن «أثاثا وريا» قال: الأثاث المتاع
۸۰٤-۸۰۳	نافع بن الأزرق	والري من الشراب
7 2 7 1	أم سلمة	أخبرني عن قول الله: ﴿ حُورُعِينٌ ﴾
		أخبرني عـن قولـه: ﴿أَجْرُعَيْرُمَمْنُونِ ﴾ قـال:
۸۹۸	نافع بن الأزرق	غير منقوص
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَخَذَاوَبِيلًا ﴾ قال: شديداً
۸۸۸	نافع بن الأزرق	ليس له ملجأ

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِذْ تَحُسُونَهُم ﴾ قال:
٥٢٨	نافع بن الأزرق	ا تقتله نهم
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِذَا أَثُّمُرَوَيَنْعِيدً ، قال:
٨٥٠	نافع بن الأزرق	انضجه وبلاغه
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِذَاتَرَدَّيْنَ ﴾ قال: إذا مات
۸٦٣	نافع بن الأزرق	وتردّى في النار
۸۸۲	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ أَرَّكُسَهُم ﴾ قال: حبسهم
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ ٱشْمَأْزَتُ ﴾ قال: نفرت
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِعْصَارٌ ﴾ قال: الريح
191-197	نافع بن الأزرق	الشديدة
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ قال: أغنى من
٨٩٤	نافع بن الأزرق	الفقر وأقنى من الغني
		أخــبــرني عن قــوله: ﴿ أَفَكَرْ يَاٰيْكَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾
٨٥٢	نافع بن الأزرق	قال: أفلم يعلم بلغة بني مالك
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ أَكُلِّ خَمْطٍ ﴾ قال: الأراك
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِلَّارَمْزَأٌ ﴾ قال: الإشارة
٨٦٦	نافع بن الأزرق	باليد والوحي بالرأس
۸۸۰	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ إِلَّا فِيغُرُورٍ ﴾ قال: في باطل
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِلَّاهُمْسًا ﴾ قال: الوطء
۸۸۸	نافع بن الأزرق	الخفي والكلام الخفي
		أخبرني عن قوله: ﴿ إِلَّهَوَلَاذِهَا أَ ﴾ قال: الإِل
۸۷۹	نافع بن الأزرق	القرابة والذمة العهد
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَلَدُ الْخِصَامِ ﴾ قال: الجدل
191	نافع بن الأزرق	المخاصم في الباطل

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۹.,	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ إِلَىٰ بَارِيِكُمْ ﴾ قال: خالقكم
۸۸۲	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ أَمْرَنَاهُمَّرَفِيهَا ﴾ قال: سلطنا
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ قال: اختلاط ماء
٨٥٧	نافع بن الأزرق	الرجل وماء المرأة إِذا وقع في الرحم
۸۷۲	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ أَن تُبْسَلَ ﴾ قال: تحبس
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَنلَّن يَحُورَ ﴾ قال: أن لن
٨٦٤	نافع بن الأزرق	يرجع بلغة الحبشة
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَنْيَفْتِنَكُوْ ٱلَّذِينَ كَفَرُوًّا ﴾ قال:
۸۸۳	نافع بن الأزرق	يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن
٨٦٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ أَنْدَادًا ﴾ قال: الأشباه والأمثال
		أخبرني عن قوله: ﴿إِيَابَهُمَّ ﴾ قال: الإِياب
\\\ <u>\</u> \\\	نافع بن الأزرق	المرجعا
·		أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلْبَآبِسَٱلْفَقِيرَ ﴾ قال:
٨٦١	نافع بن الأزرق	البائس الذي لا يجد شيئاً من شدة الحال
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ قال: كالحة
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّاءِ ﴾ قال:
٨٦٦	نافع بن الأزرق	البأساء الخصب والضراء الجدب
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ قال: الصبح
٨٦٨	نافع بن الأزرق	إذا انفلق من ظلمة الليل
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِشِهَابِ قَبَسِ، قِال: شعلة
٨٦٢	نافع بن الأزرق	من نار يقتبسون منه

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِعِجْلِحَنِيذِ ﴾ قال: النضيج
٨٩١	نافع بن الأزرق	ما يشوى بالحجارة
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِئُّسَ ٱلرِّفَدُٱلْمَرْفُودُ ﴾ قال:
۸۷٥	نافع بن الأزرق	بئس اللعنة بعد اللعنة
		أخبرني عن قوله: ﴿ بِنْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِ عَالْفُسَهُمْ ﴾ قال:
٨٨٤	نافع بن الأزرق	باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا
		أخبرني عن قوله: ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: توطن
٩٠١	نافع بن الأزرق	المؤمنينا
۸۷۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ تَفَتُّوا ﴾ قال: لا تزال
AYY	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ قال: وجدتموهم
		أخبرني عن قوله: ﴿ جَابُواْالصَّخْرَ ﴾ قال: نقبوا
٨٩٨	نافع بن الأزرق	الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتاً
٨٦٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ جَدُّرَبِّنَا ﴾ قال: عظمة ربنا
٨٩٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ جُدَدٌ ﴾ قال: طرائق
		أخبرني عن قوله: ﴿جَنَفًا ﴾ قال: الجور والميل في
۲۲۸	نافع بن الأزرق	الوصية
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ حُبًّاجَمًّا ﴾ قال: كثيراً
		أخبرني عن قوله: ﴿ حَتَّمَامَّقَضِيًّا ﴾ قال: الحتم
۸۸۹	نافع بن الأزرق	الواجب
۸۷۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ حَلَآهِ ۚ ﴾ قال: البساتين
		أخبرني عن قوله: ﴿ حَرَضًا ﴾ قال: المدنف
7.4.4	نافع بن الأزرق	الهالك من شدة الوجع
		أخبرني عن قوله: ﴿ حُسْبَانَامِّنَ ٱلسَّمَاءِ ﴾ قال: نار
٨٨٥	نافع بن الأزرق	من السماء

رقم الصفحة	اســم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ مَجِيدِءَانِ ﴾ قال: الآني الذي
ለገዓ	نافع بن الأزرق	انتهی طبخه وحره
۸۸۱	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ حُوبًا ﴾ قال: إِثما بلغة الحبشة
۸٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ خَلِمِدِينَ ﴾ قال: ميتين
		أخبرني عن قوله: ﴿ خَتَّارِ ﴾ قال: الغدار الظلوم
۸۹۳	نافع بن الأزرق	الغشوم
		أخبرني عن قبوله: ﴿ ضَتَمَالَتُهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال:
٩٠٠	نافع بن الأزرق	طبع عليها
۸۷۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَقِّ ﴾ قال: مخافة الفقر
٨٦٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ خَلَقٍ ﴾ قال: نصيب
		أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَشْوَدِ ﴾
٨٨٤	نافع بن الأزرق	قال: بياض النهار من سواد الليل
ለዓጓ	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ قال: ذا حاجة وجهد
		أخبرني عن قوله: ﴿ ذَاتِٱلْخَبُكِ ﴾ قال: ذات طرائق
٨٨٦	نافع بن الأزرق	والخلق الحسن
		أخبرني عن قوله: ﴿ زَالِكَأَدُنَىٰۤ أَلَّاتَعُولُواْ ﴾ قال:
٨٦٤	نافع بن الأزرق	أجدر ألا تميلوا
		أخبرني عن قوله: ﴿ ذُومِرَّةِ ﴾ قال: ذو شدة في
۸۷۱	نافع بن الأزرق	أمر الله
9 • 1	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ رِبِّيُونَ ﴾ قال: جموعِ
٨٩٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ رِكْزًا ﴾ قال: حساً
۸٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ زُبُرَا لُمَدِيدٌ ﴾ قال: قطع الحديد
۸٦٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ رَنِيمٍ ﴾ قال: ولد الزني

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۸٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ سَرِيًّا ﴾ قال: النهر الصغير
		أخبرني عن قوله: ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ قال:
٨٦٩	نافع بن الأزرق	الطعن باللسان
		أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلسَّمَاءُمُنفَطِرٌ بِدِّو ﴾ قال:
۲۸۸	نافع بن الأزرق	متصدع من خوف يوم القيامة
		أخبرني عن قوله: ﴿ سَنَشُدُّعَضُدَكَ ﴾ قال:
۸۷۱	نافع بن الأزرق	العضد المعين الناصر العضد المعين الناصر أخبرني عن قوله: ﴿ سَوَآعِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ قال:
		أخبرني عن قوله: ﴿ سَوَآعِ بَيْنَنَاوَيَيْنَكُمْ ﴾ قال:
٧٢٨	نافع بن الأزرق	عدل
		أخبرني عن قوله: ﴿ شِرْعَةَ وَمِنْهَاجًّا ﴾ قال:
٨٥٠	نافع بن الأزرق	الشرعة الدين والمنهاج الطريق
		أخبرني عن قوله: ﴿ شُوَاظٌ ﴾ قال: الشواظ
۲٥٨	نافع بن الأزرق	اللهب الذي لا دخان له
		أخبرني عن قوله: ﴿ صَفْوَانٍ ﴾ قال: الحجر
9	نافع بن الأزرق	الأملس
۸۹۸	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ صَلَدًّا ﴾ قال: أملس
٨٩٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ ضِيزَيَّ ﴾ قال: جائرة
		أخبرني عن قوله: ﴿ طُرَآبِقَ قِدَدًا ﴾ قال: المنقطعة
٨٦٨	نافع بن الأزرق	في كل وجه
		أخبرني عن قوله: ﴿ طَلَّعُهَاهَضِيرٌ ﴾ قال: منضم
۸٧٨	نافع بن الأزرق	بعضه إلى بعض
1		أخبرني عن قوله: ﴿ طَلِيرًا أَبَابِيلَ ﴾ قال: ذاهبة
۸۷۷	نافع بن الأزرق	وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها

رقم الصفحة	اســم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ عَبُوسَا قَمَطْرِيرًا ﴾ قال: الذي
۸۸۰	نافع بن الأزرق	ينقبض وجهه من شدة الوجع
۱۲۸	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ عَجِل لِّنَاقِطَّنَا ﴾ قال: القط الجزاء
		أخبرني عن قوله: ﴿ عَذَاكِ أَلِيمٌ ﴾ قال: الأليم
٨٦٢	نافع بن الأزرق	الوجيع
۸۸۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ قال: الهوان
7 2 7 1	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿ عُرُبًا أَتُرَابًا ﴾
		أخبرني عن قوله: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِنِينَ ﴾
٨٤٩	نافع بن الأزرق	قال: عزين الحلق الرفاق
۸۸۱	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلْعَنَتَ ﴾ قال: الإِثْم
۸۹۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۗ ﴾ قال: الصفر
٨٩٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ غَاسِقٍ ﴾ قال: الظلمة
۸۷٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ غَيْرَتَبِّيبٍ ﴾ قال: تخسير
		أخبرني عن قوله: ﴿ فَأَتَرْنَ بِهِ مِنَقَّعَا ﴾ قال: النقع
۸٧٧	نافع بن الأزرق	ما يسطع من حوافر الخيل
٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ فَأَجَاءَهَا ٱلْمَخَاضُ ﴾ قال: ألجأها
F	i	أخبرني عن قوله: ﴿فَتِيلًا ﴾ قال: الذي يكون
۸۸۱	نافع بن الأزرق	في شق النواة
۸٧٩	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ فَسُحْقًا ﴾ قال: بعداً
		أخبرني عن قوله: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ قال: يحركون
۸۷٥	نافع بن الأزرق	رؤوسهم استهزاء
۲۲۸	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ فَقَدْ فَازَ ﴾ قال: سعد ونجا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۸۷۲	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ فَلَاتَأْسَ ﴾ قال: لا تحزن
		أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلْفُأَكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ قال:
٨٦٧	نافع بن الأزرق	السفينة الموقرة الممتلئة
		خبرني عن قوله: ﴿ فِي جَنَّتِ وَنَهَرٍ ﴾ قال: النهر
۸٦٣	نافع بن الأزرق	السعة
		خبرني عن قوله: ﴿ فِسِدْرِهَّغْضُودِ ﴾ قال: الذي
۸٧٨	نافع بن الأزرق	يس له شوك
	_	خبرني عن قوله: ﴿ فِي سَوَآءَ ٱلْجَحِيمِ ﴾ قال: وسط
۸٧٨	نافع بن الأزرق	لجعيم
۸۷۱	نافع بن الأزرق	خبرني عن قوله: ﴿فِي ٱلْتَبِرِينَ ﴾ قال: في الباقين
٨٩٩	نافع بن الأزرق	خبرني عن قوله: ﴿ فِي قُلُوبِهِ مِمَّرَضٌ ﴾ قال: النفاق
		خبرني عن قوله: ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ قال:
٨٥٤	نافع بن الأزرق	لقاع الأملس والصفصف المستوي
		خبرني عن قوله: ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْمِهِ عَن قُولُهِ: ﴿ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْمِهِ عَن
٨٦٠	نافع بن الأزرق	ال: الفجور والزنيا
		خبرني عن قوله: ﴿ فَلَمَّا أَفَلَتُ ﴾ قال: زالت
۸۷۳	نافع بن الأزرق	شمس عن كبد السماء
190	نافع بن الأزرق	خبرني عن قوله: ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ قال: ترعون
		خبرني عن قوله: ﴿ فَنَقَّبُواْ فِي الْبِلَكِ ﴾ قال: هربوا
٨٨٨	نافع بن الأزرق	لغة اليمن
		خبرني عن قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ قال: يحبس
۸۸٧	نافع بن الأزرق	ولهم على آخرهم حتى تتام الطير
٨٨٩	نافع بن الأزرق	خبرني عن قوله: ﴿ فِي أَمْرِمَّرِيجٍ ﴾ قال: المريج الباطل.
9	نافع بن الأزرق	خبرني عن قوله: ﴿ فِيهَاصِرُّ ﴾ قال: برد

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7571	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾
		أخبرني عن قوله: ﴿ أَلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرُّ ﴾ قال: الْقانع الذي
٨٥٥	نافع بن الأزرق	يقنع بما أعطي والمعتر الذي يعتر من الأبواب
		أخبرني عن قوله: ﴿ قَدْ أَقْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال: فازوا
٨٥٦	أم سلمة	وسعدوا
		أُخبرني عن قوله: ﴿قَضَىٰغَبُهُۥ ﴾ قال: أجله
۸٧٠	نافع بن الأزرق	الذي قدر له
۸٧٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ قَوَلَا سَدِيدًا ﴾ قال: عدلاً حقاً
۸۷۳	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ قال: الذاهب
۸۸۷	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ كَأَلْمُهْلِ ﴾ قال: كدردي الزيت
		أخبرني عن قوله: ﴿كَانَ غَرَامًا ﴾ قال: ملازماً
۸۹۰	نافع بن الأزرق	شديداً كلزوم الغريم الغريم
7571	أم سلمة	أخبرني عن قوله: ﴿ كَأَمْثُلِ ٱللَّهُ لِهِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾
	-	أخبرني عن قوله: ﴿كَأَن لَّرَيْغُنَّوا ﴾ قال: كأن
٨٨٣	نافع بن الأزرق	لم يكونوا
7571	نافع بن الأزرق أم سلمة	لم يكونوا أخبرني عن قوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ يَيْضٌ مَّكُونٌ ﴾
		أخبرني عن قوله: ﴿ كُلَّ بَنَانِ ﴾ قال: أطراف
۸۹۷	نافع بن الأزرق	الأصابع
ለግ۹	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ كُلُّ لَهُ وَقَانِتُونَ ﴾ قال: مقرون
		أخبرني عن قوله: ﴿كُلَّمَاخَبَتْ ﴾ قال: الخبو
۸۸۷	نافع بن الأزرق	الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُرَ ٓ بِسِّرًا ﴾ قال:
۸۹٥	نافع بن الأزرق	السر الجماع
٩٠٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ لَارِيَّتَ فِيهِ ﴾ قال: لا شك فيه
٨٨٤	نافع بن الأزر <i>ق</i>	أخبرني عن قوله: ﴿ لَافَارِضٌ ﴾ قال: الهرمة
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَإِفِيهَا غَوِّلٌ ﴾ قال: ليس فيها
٨٥٨	نافع بن الأزرق	نتن ولا كراهية كخمر الدنيا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۸٧٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ لَاوَزَرَ ﴾ قال: الوزر الملجأ
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَاِيسَّعَمُونَ ﴾ قال: لا يفترون
۸۷۷	نافع بن الأزرق	ولا يملون
		أخببرني عن قسوله: ﴿ لَايَلِتَكُمْ ﴾ قسال: لا
190	نافع بن الأزرق	ينقصكم بلغة بني عبس
۸۹۷	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ لَتَنُوَّأُبِٱلْعُصْبَةِ ﴾ قال: لتثقل
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَشَوْبَامِّنْ جَمِيمٍ ﴾ قال: الخلط
٨٦٠	نافع بن الأزرق	الحميم والغساق
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَقَدْخَلَقُنَاٱلَّإِنسَنَ فِيكَدٍ ﴾ قال:
٨٥١	نافع بن الأزرق	في اعتدال واستقامة
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَكُورٌ ﴾ قال: كفور النعمة
۸٧٤	نافع بن الأزرق	وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده
		أخبرني عن قوله: ﴿ لَرِّيَتَسَنَّةً ﴾ قال: لم تغيره
۸۹۳	نافع بن الأزرق	السنون
٨٥٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ لَهُ مُؤُوِّرٌ ﴾ قال: له صياح
		أخبرني عن قولهُ: ﴿ مَاۤ أَلْقَيۡنَا ﴾ قال: يعني
۸٦٥	نافع بن الأزرق	وجدنا
۸٦٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مَّآءَغَدَقًا ﴾ قال: كثيراً جارياً
		أخبرني عن قوله: ﴿ مَّالَّكُولَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ قال:
٨٩٥	نافع بن الأزرق	لا تخشون لله عظمة
		أخبرني عن قوله: ﴿ مَثِّبُورًا ﴾ قال: ملعوناً
٨٥٣	نافع بن الأزرق	محبوسا من الخير
9.1	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ قال: مجاعة
		أخبرني عن قوله: ﴿ مُرَغَمًا ﴾ قال: منفسحا
۸۹۸	نافع بن الأزرق	ابلغة هذيل

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ ٱلْمُعْصِرَتِ ﴾ قال: السحابة
۸٧١	نافع بن الأزرق	يعصر بعضها بعضاً فيخرج الماء
		أخــبــرني عن قــوله: ﴿ مَعِيشَةَ ضَنكًا ﴾ قــال:
۸۸٥	نافع بن الأزرق	الضنك الضيق الشديد
		أخبرني عن قوله: ﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾ قال: المقمح
۸۸۸	نافع بن الأزرق	الشامخ بأنفه المنكس رأسه
۸٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مُُقِيتًا ﴾ قال: قادراً مقتدراً
١٢٨	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ قال: القبور
		أخبرني عن قوله: ﴿ مِّنْ حَمْإِمَّسْنُونِ ﴾ قال: الحمإ
١٢٨	نافع بن الأزرق	السواد والمسنون المصور
۸٦٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مِّنطِينِلَّا رَبِّي ﴾ قال: الملتزق
		أخبرني عن قوله: ﴿ مِنقِطْمِيرٍ ﴾ قال: الجلدة
۸۸۱	نافع بن الأزرق	البيضاء التي على النواة
۸۸٥	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مِن كُلِّ فَيٍّ ﴾ قال: طريق
		أخبرني عن قوله: ﴿مُهْطِعِينَ ﴾ قال: مذعنين
٨٩٦	نافع بن الأزرق	خاضعين
۸۷٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ قال: مطبقة
٨٥٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ نَدِيًّا ﴾ قال: النادي المجلس
		أخبرني عن قوله: ﴿ نَفَشَتْ ﴾ قال: النفش
٨٩١	نافع بن الأزرق	الرعي بالليل
٨٩٦	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ رَسَمِيًّا ﴾ قال: ولداً
٨٩٢	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ هَلُوعًا ﴾ قال: ضجراً جزوعاً
		أخبرني عن قوله: ﴿ هَيْتَكُكُّ ﴾ قال: تهيأت
۲۷۸	نافع بن الأزرق	الك

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَأَبَّا ﴾ قال: الأب ما يعتلف
۸۹٥	نافع بن الأزرق	منه الدواب
		أخــبــرني عن قــوله: ﴿ وَأَبْـتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِــيلَةَ ﴾
٨٥٠	نافع بن الأزرق	قال: الوسيلة الحاجة
۸٧٠	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَأَكْدَىٰ ﴾ قال: كدره بمنّه
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَأَكْرَابِّ ﴾ قال: القلال التي
۸۸۹	نافع بن الأزرق	لا عُرا لها
		أخبرني عن قسوله: ﴿ وَأَنتُمْ سَلِمِدُونَ ﴾ قال:
٨٥٨	نافع بن الأزرق	السمود اللهو والباطل
	, eu	أخبرني عن قوله: ﴿ وَأَنَّكَ لَا نَظْمَوُا فِيهَا وَلَا تَضْمَىٰ ﴾
٨٥٤	نافع بن الأزرق	قال: لا تعرق فيها من شدة حر الشمس
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَٱللَّرْآبِ ﴾ قال: هو موضع
٨٩٠	نافع بن الأزرق	القلادة من المرأة
٨٥٩	ناني الكنية	أخبرني عن قوله: ﴿ وَجِفَانِكُا لَجُوَابِ ﴾ قال:
, XO Y	نافع بن الأزرق	كالحياض الواسعة
۸۸۰	نافع بن الأزرق	يأتي النساء
,,,,		اخبرني عن قوله: ﴿ وَحَفَدَدَةً ﴾ قال: ولد الولد
٨٥٢	نافع بن الأزرق	وهم الأعوان
	33 0.0	أُخبرني عن قوله: ﴿ وَجَنَانَامِن لَّدُنَّا ﴾ قال: رحمة
٨٥٢	نافع بن الأزرق	من عندنا
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَدُسُرٍ ﴾ قال: الدسر الذي
٨٩٢	نافع بن الأزرق	تغرز به السفينة
۸۰۱	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: «ورياشا» قال: الرياش المال

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۸٦٣	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَضَعَهَالِلْأَنَامِ ﴾ قال: الخلق
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ﴾ قال:
۸۸٥	نافع بن الأزرق	أسلمت وخضعت
٨٥٧	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَفُومِهَا ﴾ قال: الحنطة
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَقَصْرِمَّشِيدٍ ﴾ قال: مشيد
ДОО	نافع بن الأزرق	بالجص والآجر
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَقَفَّيْنَاعَلَىٰٓءَاثَارِهِم ﴾ قال:
۸٦٣	نافع بن الأزرق	أتبعنا على آثار الأنبياء أي: بعثنا
		أخببرني عن قوله: ﴿ وَٱلْقَهَرِ إِذَا أَتَّمَقَ ﴾ قال:
٨٥٨	نافع بن الأزرق	اتساقه اجتماعه
۸٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَكَأْسَادِهَاقًا ﴾ قال: مليء
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَكُنَّتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ قال: هلكي
۸۹۰	نافع بن الأزرق	بلغة عمان وهم من اليمن
		أخبرني عن قـوله: ﴿ وَلَاتَنِيَافِيذِكْرِي ﴾ قـال: لا
٨٥٥	نافع بن الأزرق	تضعفا عن أمري
۸٧٤	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَلَا يَعُودُهُۥ ﴾ قال: لا يثقله
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَلَا يُظُلِّمُونَ نَقِيرًا ﴾ قال:
۸۸۳	نافع بن الأزرق	النقير ما في شق ظهر النواة
۸۸۹	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَلَا يُنِزِفُونَ ﴾ قال: لا يسكرون
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَلَاتَحِينَ مَنَاصِ ﴾ قال: ليس
٨٩٢	نافع بن الأزرق	بحين فرار
9.1	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُواْ ﴾ قال: ليكتسبوا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أخبرني عن قوله: ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ قال: هو الدخان
٨٥٧	نافع بن الأزرق	الذي لا لهب فيه
		أخبرني عن قوله: ﴿هُمْ فِيهَاخَلِدُونَ ﴾ قال:
٨٥٩	نافع بن الأزرق	باقون لا يخرجون منها أبدا
۸٦٥	نافع بن الأزرق نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ وَهُوَمُلِكُ ﴾ قال: المسيء المذنب أخبرني عن قوله: ﴿ يَكُثُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ قال: يدفعه
		أخبرني عن قوله: ﴿ يَكُعُ ٱلَّٰكِيِّمَ ﴾ قال: يدفعه
٨٨٦	نافع بن الأزرق	<b>عن حقه</b>
		أخبرني عن قوله: ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾ قال: يعرضون
AYY A9Y	نافع بن الأزرق نافع بن الأزرق	عن الحق
۸۹۷	نافع بن الأزرق	أخبرني عن قوله: ﴿ يُصْهَرُ ﴾ قال: يذاب أخبرني عن قوله: ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ قال: يلعبون
	* 616	ا خبرني عن قوله: ﴿ يَعْمُهُونَ ﴾ قال: يلعبون   
٨٩٩	نافع بن الأزرق	ويترددون
	: .511 · · ·	أخبرني عن قوله: ﴿ يَكَادُسَنَابَرُقِهِ ، ﴾ قال: السنا
٨٥١	نافع بن الأزرق	الضوء
	ناة بالأنق	الخبرتي عن قوله. ﴿ يَقْرَعُونَ ﴿ قَالَ. يَقْبُلُونَ إِلَيْهُ الْأَغْضُبِ الْعُضِبِ الْعُضِبِ الْعُضِ
٨٧٥	نافع بن الأزرق نافع بن الأزرق	ب ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
۸۷٦	المع بن الأرزاق ا	أخبرني عن قوله: ﴿ يُؤَمُّعَصِيبٌ ﴾ قال: شديد أخبرني عن قوله: ﴿ يُؤَمُّيُكُشَفُعَن سَاقِ ﴾ قال:
۸۸۰	نافع بن الأزرق	اعب شادة الاحرة
^^.	ع بن درو	أخبرني عن قوله: ﴿ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ ﴾ قال: رقمي
٨٥٦	نافع بن الأزرق	قال: يقوي
1278	مسلمة بن مخلد	أخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف
	الأنصاري	
754.	الحسن	أخبروها أنّها لا تدخلها وهي عجوز
1971	أبو هريرة	اختتن إبراهيم بعد عشرين ومئة سنة
7777	أبو سعيد وسهل بن	اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى
	سعد وأبي بن كعب	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
75.7	أبو سمية	اختلفنا في الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن
		اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل
۳۸۹	أبو قلابة	الغلمان والمعلمون
750.	عائشة	أخذ رسول الله بيدي فأراني القمر حين طلع
		أخذ من ظهره -أي آدم-كما يؤخذ بالمشط من
7777	ابن عمرو	الرأسا
7.7	ابن عباس	أخذ موسى الألواح بعد ما سكن عنه الغضب
١٣٠	ابن عباس	أخرجوانبيهم ليهلكن فنزلت ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَنَّلُونَ ﴾
۲۱۷.		أخوف آية في القرآن ﴿ وَإِنَّةُواْ النَّارَ الَّتِيَّ أُعِدَّتْ لِلْكَفِينَ ﴾
		أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود
٣٨٨	أنس بن مالك	والنصاري
1977	وهب بن منبه	إدريس جـد نوح
798	ابن مسعود	أديموا النظر في المصحف
		إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى
٧٠٢	ابن مسعود	غيرها فتحول إلى ﴿قُلَّهُواللَّهُ أَحَدُ ﴾
7 2 . 2	أبو هريرة	إذاأحب الله عبداً نادى جبريل إنى قد أحببت فلاناً
		إِذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من
٣٨٨	أنس	القرآن فاكتبوه بلسان قريش
797	ابن مسعود	إِذااختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكرواالقرآن
7117	ابن عباس	إذا استصعبت دابة أحدكم أو كانت شموسا
1277		إِذَا التقى المسلمان بسيفيهما
۲۱۸۰	أبو هريرة	إِذا أويت إِلى فراشك فاقرأ آية الكرسي
		إِذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة
<b>79</b> £	النواس بن سمعان	شديدة من خوف الله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات
790-798	ابن مسعود	صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
7188	أنس	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ ربع القرآن
19.7	ابن مسعود	إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم
771		إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
1877	ابن عباس	إذا خفي عليكم شيء من القرآن
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن	إِذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي
	شرحبيل	
72.4	أبو سعيد	إذا دخل أهل الجنة الجنة
7220	أبو سعيد	إِذا ذكرتُ ذكرتَ معي
7477	أبو سعيد	إذارأيتمالرّجل يعتادالمساجد فاشهدوالهبالإيمان
7171	الحسن	﴿ إِذَازُلْزِلَتِ ﴾ تُعدل بنصف القرآن
1207	أبي بن كعب	إذا زني الشيخ والشيخة فارجموهما
		إذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم
792	ابن مسعود والنخعي	يسكت
	وبشيربنأبي مسعود	
75.7	أبو هريرة	إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
		إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في
<b>Λ ξ Λ-Λ ξ V</b>	ابن عباس	الشعر فإِن الشعر ديوان العرب
		إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق
204	ابن عباس	الثلاثين ومئة من سورة الأنعام
		إِذَا سَمِعَتَ اللهُ يَقُـولَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ } امَّنُواْ ﴾
1290	ابن مسعود	فأرعها سمعك

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7577	بريد بن أبي مريم	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُورَتُ ﴾: كورت في جهنم
777	أبو ذر	إِذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها
1 2 7 2	الزهري	إِذا قال الله: ﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواا ﴾
٧٠١	عمر مولى عفرة	إِذا قرأت السورة فانفذها
०१४	الشعبي	إِذَا قرأت ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ ﴾ فلا تسكت
		إِذَا قَرَاتُمُ الْحَمَدُ فَاقْرَؤُوا ﴿ بِنَهِ مِنْهِ اللَّهِ النَّهِ النَّهُ النَّهِ النَّهِ النَّهِ النَّهُ النَّا النَّهُ النَّا النَّائِقُوالْمُ النَّائِقُوالْمُؤْلِقُولُ النَّائِقُولُ النَّائِقُ النَّائِقُولُ النَّائِقُولُ النَّائِقُولُ النَّائِقُولُ النَّائِقُولُ النَّائِقُولُ السَّائِقُولُ السَّائِقُولُ السَائِقُولُ السَّائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُولُ السَائِقُولُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُولُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِلِي السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ السَائِقُ ا
017,401	أبو هريرة	إنها أم القرآن
7 2 1 7	أبو هريرة	إذاقضي الله الأمرفي السماء ضربت الملائكة بأجنحتها
7 2 1 2	ابن عباس	إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟
		إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل
7175	أبو موسى الأشعري	من الكفار فداؤه
7727	عمر بن عبدالعزيز	إذا كتب أحدكم ﴿ يِسْمِ اللَّهِ الرَّخْزِ الرَّحْبِ اللَّهِ الرَّخْزِ الرَّحْبِ اللَّهِ الرَّخْزِ الرَّحْبِ
		إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه
٧٠٦	سعد بن أبي وقاص	الملائكة حتى يصبح
719.	ابن عباس	إِذا وجدت في نفسك شيئاً -يعني الوسوسة
7 2 . 2	جندب بن عبدالله	إِذا وجدتم الساحر فاقتلوه
	البجلي	
		إِذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة
Y 1 V 9	السائب بن يزيد	الكتاب
		أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: «إِن
٣٠٨	عثمان بن عفان	القرآن»
7707	ابن عباس	اذكروني يامعشر العباد بطاعتي
7777	ابن عمر	اذهب إلى ابن عباس فاسأله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
9 / /	ابن عباس	اذهب إليهم فخاصمهم
		أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أيقتل
717	سهل بن سعد	به؟
7790	ابن عباس	أرأيت قول الله: ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاعَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ ؟
		أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه
707	أبو أمامة	شيء غيرهن
		أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ
209	قتادة	ابن جبل وزید بن ثابت وأبو زید
		ارتفاعها كما بين السماء والأرض _يعني قوله:
754.	أبو سعيد الخدري	ا ﴿ وَفُرْشِ مَرَّوْعَةٍ ﴾
		أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُلِ أُولُواْ ٱلْفَضَٰ لِ
7177	ابن المبارك	مِنكُرُ وَالسَّعَةِ ﴾
		أرجى آية في القرآن لأهل التوحيد ﴿ إِنَّاللَّهَ لَا يَغْفِرُ
7777	على بن الحسين	أَن يُشْرَكَ بِهِ عَ ﴾ أَن يُشْرَكَ بِهِ عَلَى اللَّهُ مِنْ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّ
7175		أرجى آيـة في القرآن ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُومَغُفِرَةِ لِلنَّاسِ عَلَىٰ الْمُعِمِّرِ ﴾
1112	ابن عباس	المعلم الله الله الله المامة فإذا عمر
<b>TV9</b>	زید بن ثابت	ابن الخطاب عنده
1 1 1 1	رید بن دبت	أرسل إلى مجاهد وعبدة بن أبي أمامة وقال: إنا
٧٠٨	الحكم بن عتيبة	أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن
797	حمزة الزيات	أرسل عثمان أربعة مصاحف
7494	ابن مسعود	أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا
791	سويد بن غفلة	يكون فرقة ولا اختلاف
9 5 4	الضحاك	﴿ إِسۡتَبۡرَقُ ﴾: الديباج الغليظ
		استثنى منها ابن عباس اأي من سورة لقمان -:
٩٦	ابن عباس	﴿ وَلُوٓأَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾
	·	استرق الشيطان من الناس أعظم آية من
011	ابن عباس	القرآن: ﴿ يِسْدِ اللَّهَ الرَّهُ زَالَجِدِ ﴾
		استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك
771	علي بن أبي طالب	لـرســول الله عَلِيَةُ
1807	ابن عباس	استوی بمعنی استقر
١٧٨٩		أسجع كسجع الكهان؟
977	ابن عباس	الأسد يقال له بالحبشية: قسورة
۲۰۷	عبدالله بن الزبير	اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك
707	أبو عاطف	اسم آل عمران في التوراة: طيبة
1997	السدي	اسم أبي إبراهيم تارح واسم الصنم آزر
		اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿ وَإِلَّهُ كُوْ إِلَكُ وَحِدٌّ ا
		لَّ إِلَنَهَ إِلَّاهُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيـٰمُ ﴾ و﴿ الَّدِّنَّ ٱللَّهُ لَآ إِلَهَ إِلَّاهُوَ ٱلْحُ
204		ٱلْقَيُّومُ ﴾
1911	عبدالعزيز بن عمير	اسم جبريل في الملائكة: خادم الله
791	عبدالله بن عمير	أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك
7702	ابن عباس	اشتر المصاحف ولا تبعها
		اشتكى النبي عَيِّكُ فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته
711	جندب	امرأة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۲۱۷.	مالك	أشد آية على أهل الأهواء ﴿ يَوْمَرْ تَبْيَضُ وُجُوهٌ ﴾
7777	علي بن الحسين	أشدآية على أهل النار ﴿ فَذُوقُواْ فَكَن نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ .
170.	عائشة	أشهد أن رسول الله كذاك كان يقرؤها
٤٠٠	يحيى بن عباد بن	أشهد أني سمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها
	عبدالله بن الزبير عن	
	أبيه	
		أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله عَيْكَ قِبَل
١٣٨	البراء بن عازب	الكعبة
١٤٨	جابر	أصدق الرؤيا ما كان نهاراً لأن الله خصني بالوحي
9 &	أبو رافع	أضاف النبي ﷺ ضيفاً فأرسلني إلى رجل من اليهود
7817	العلاء بن سعد	أطّت السماء وحُق لها أن تئط
1707	ابن عباس	أظن الكاتب كتبها وهو ناعس
7 2 2 2	البراء	أعتق النسمة وفك الرقبة
		اعتكف رسول الله عُلِيلة في المسجد فسمعهم
791	أبو سعيد الخدري	يجهرون بالقراءة
717.	ابن مسعود	أعدل آية في القرآن ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدَٰلِ ﴾
٨٦	قتادة	الأعراف مكية إلاآية ﴿ وَسْعَلْهُ مْعَنِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ . ا
7771	أبو هريرة	أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه
7777	ابن عمر	أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله
9.7	ابن عباس	﴿ أَغْصِرُ حَمَّرًا ﴾ عنباً بلغة أهل عُمان
107	ابن مسعود	أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة
7,7	ابن عباس	أعطي موسى التوراة في سبعة ألواح من زبرجد

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
771	ابن عباس	أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه أحد من الأمم
100	عائشة	أعطيت تسعاً
707	أبو ذر	أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنزتحت العرش
705	معقل بن يسار	أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
		أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطيت
٤٠٩،٣٧٤	واثلة بن الأسقع	مكان الزبور المئينمكان الزبور المئين
		أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من
707	حذيفة	كنز تحت العرش
7110	أبي بن كعب	أعظم آية في كتاب الله آية الكرسي
7117	أبو سعيد بن المعلى	أعظم سورة في القرآن ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾
		أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمة
٣٨٠	عبد خير	الله على أبي بكر
7708	ابن المسيب	أعن أخاك بالكتاب
		أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد
777,710	ابن عباس	سوى النبي عصله الله الله الله الله الله الله الله ا
		افتخر الحيان الأوس والخزرج فقال الأوس: منا
٤٦٣	أنس بن مالك	أربعةأ
74.5		أفرضكم زيد
771	أبو عمرو بن العلاء	أفصح العرب عليا هوازن وسفلي تميم
५०१	النعمان بن بشير	أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن
7117	أنس بن مالك	أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين
7117	الحسن	أفضل القرآن سورة البقرة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7220	ابن عباس	أفلحت نفس زكاها الله
		﴿ أَفَكُرُ يَاٰتِنَكِ ٱلَّذِينِ ءَامَنُواً ﴾ قال: أفلم يعلموا بلغة
٨٥٢	نافع بن الأزرق	بني مالك
717.	عمر	أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم
		أقام ابن عمر ثماني سنين على تعلّمها ـ يعني سورة
7129		البقرةا
7777		أقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين
7279	سُليم بن عامر	أقبل أعرابي فقال: يارسول الله ذكر الله في الجنة شجرة
7777	ابن عباس	أقبلت يهود إلى النبيُّ عَيِّكُ فقالوا: أخبرنا عن الرعد
7109	عمر بن الخطاب	أقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق
١٩٠٨	حذيفة بن اليمان	اقتدوا باللّذين من بعدي
7111	ابن مسعود	اقرأ آية الكرسي، فإِنه يحفظك
202	المسور بن مخرمة	اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا
٣١.	أبي بن كعب	اقرأ القرآن على حرف
774	سعد بن المنذر	اقرأ القرآن في ثلاث
772	عبدالله بن عمرو	اقرأ القرآن في شهر قلت: إني أجد قوة
777777	أبو سعيد	اقرأ القرآن يقول الله: ﴿ وَشِفَآءُلِّمَافِي ٱلصُّدُورِ ﴾
7127-7127	عبدالله بن خبيب	اقرأ «قل هو الله أحد» و«المعوذتين»
7177	نوفل بن معاوية	اقرأ «قل يا أيها الكافرون» ثم نم
717.9	ابن عباس	أقرأني جبريل على حرف
٤٣٣	ابن مسعود	أقرأني رسول الله عَلِيلة سورة من الثلاثين من آلحم
٣١.	أبو بكرة	اقرأه فنظرت إلى ميكائيل فسكت
٤٦٦	عبدالله بن عمرو	اقرأه في شهر

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٤٠٨		اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران
٦٨٥		اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن
		اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم
٥٨٣	حذيفة	وأصوات أهل الفسق
		اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم
٦٨٨		ولحون أهل الكتابين
२०१	أبو أمامة	اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه
700	عقبة بن عامر	اقرؤواهاتينالآيتين فإِن ربي أعطانيهما من تحت العرش
		أقرب القرآن بالسماء عهداً هاتان الآيتان
١٨٢	أبي	﴿ لَقَدْجَآءَكُمْ ﴾
7797	عمر بن الخطاب	﴿ أَقِهِ وَالصَّهَ لَوْ أُولِهِ ٱلشَّمْسِ ﴾ قال: لزوال الشمس
		اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن
7 2 77 2	ابن عباس	إلى يوم القيامة
		اكتبوها فإِنّ رسول الله ﷺ جعل شهادته
٣٨٤	الليث بن سعد	بشهادة رجلين
7 £ £ V	جابر بن عبدالله	أكل رسول الله عَيِّكَ وأبو بكروعمر رُطبا وشربوا ماء
7 2 . 7	المغيرة بن شعبة	ألا أخبرتهم أنهم كانوا يُسمون بالأنبياء
7177	ابن عباس	ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟
7219,7170	عليّ	ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله؟
70.	إسماعيل بن رافع	ألاأخبركمبسورةملأعظمتهامابينالسماءوالأرض
7 5 7 7	معاذ بن أنس	ألا أخبركم لم سمّى الله إِبراهيم خليله الذي وفّى
7177	ابن عباس	ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإِشراك
7117	معاذ بن جبل	ألا أعلمك دعاء تدعو به

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7177	عقبة بن عامر	ألا أعلمك سورا ما أنزل في التوراة
٦٩١	أنس	ألا إِنَّ القبلة قد حولت
7475	عقبة بن عامر	ألا إِنَّ القوة الرمي
٦٩١	أبو سعيد	ألاإِن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً
7772	المقداد	ألا إِنِّي أوتيت القرآن ومثله معه
7771	عائشة	اْلاَ تجوروا -ائي تفسير ﴿ أَلَّاتَعُولُواْ ﴾
١٤٦٨	زید بن ثابت	ألا ترى أنَّ الشابين الثيبين يرجمان
١٤٦٨	مروان بن الحكم	ألا تكتبها في المصحف؟
77//	عليّ	إِلاَّ فهما يؤتاه الرجل في القرآن
7777	عائشة	﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّاءَامَنُواْ ﴾ قال: دعوا
		ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل
7171	ابن عمر	يوم
١٩٨٠	الشعبي	التقمه ضحى ولفظه عشية
		التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس: أي
1717-7771	صفوان بن سليم	آية في كتاب الله أرجى؟
788	أبو بكر	التمسوا له اسماً
<b>70</b> A	حذيفة	التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
7499	أنس	الذي أمشاهم على أرجلهم قادر
7702	عمرو بن العاص	الذي بيده عقدة النكاح الزوج
777.	ابن عباس	الذي يقرأ القرآن ولا يُحسن تفسيره
777	أبو هريرة وجابر بن	الذين يتحابون في الله
	عبدالله	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1877	ابن عباس	﴿ الَّهِ ﴾: أنا الله أرى
1777	محمد بن كعب	﴿ الَّهِ ﴾: من الرحمن
	القرظي	
١٠٨٧	ابن عباس وغيره	﴿ أَلَسَتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَالَى ﴾ لو قالوا نعم كفروا
70	ابن عباس	الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً
7777		اللّهم آته الحكمة
1790		اللَّهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً
١٨٦٠		اللّهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري
١٨٢	جابر	اللّهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإِجابة
٤٢٤	عبدالله بن زُرَيْر	اللّهم إنا نستعينك ونستغفرك
	الغافقي	
7777	ابن عمر	اللّهم بارك فيه وانشر منه
74.5		اللّهم علّمه التأويل
7777		اللّهم علّمه الحكمة -أي ابن عباس
		اللَّهم غفراً إِنما جمع القرآن من سمع له
٤٦٢	أبو الزاهرية	وأطاع
٧١٩		اللّهم فالق الإِصباح وجاعل الليل سكناً
7777777		اللّهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل
٩.	جندب	اللّهم نعم
7137	أم سلمة	اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس
1879	ابن عباس	﴿ الَّهَ ﴾ اسم من أسماء الله تعالى الأعظم
1277	ابن عباس	﴿ الَّتِهِ ﴾ أنا الله أعلم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		﴿ الَّمْ ﴾ و﴿ حمَّ ﴾ و﴿ الْمَصَّ ﴾ و﴿ صَّ ﴾ ونحوها
١٣٨١	مجاهد	فواتح يفتتح الله بها القرآن
1777	ابن عباس	﴿ الَّمَ ﴾ و﴿ حمَّ ﴾ و﴿ تَ ﴾ اسم مقطع
		﴿ الَّمَ ﴾ و﴿ حمَّ ﴾ و﴿ نَ ﴾ حروف الرَّحمن
1878	ابن عباس	مفرقة
	•	﴿ الَّمَ ﴾ و﴿ حَمَّ ﴾ و﴿ نَ ﴾ ونحوها أسماء لله
1877	سالم بن عبدالله	مقطعة
		﴿ الَّهِ ﴾ و﴿ طَسَّمَ ﴾ و﴿ صَّ ﴾ وأشباهها قسم
1879	ابن عباس	أقسم الله به
1877	ابن عباس	﴿ الْمَصَ ﴾ أنا الله أفصل
1878	الضحاك	﴿ الْمَصَ ﴾ أنا الله الصادق
٣٠١	عدي بن ثابت	ألم أجدك يتيماً فآويت وضالاً فهديت
1577	عمر	ألم تجد فيما أنزل علينا
		﴿ أَلَّهَ مَا كُوالتَّكَاثُرُ ﴾ عن الطاعة حتى
7 2 2 7	زيد بن أسلم	يأتيكم الموت
7777	جد جعفر بن محمد	الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة
7.17	ابن مسعود	إلياس هو إدريس وإسرائيل هو يعقوب
1 2 7 9	أبي بن كعب	اليس اتيتني وإنا استقرئها رسول الله ﷺ
7 5 7 9	سُليم بن عامر	اليس يقول الله ﴿ فِي سِدْرِيَّغَنَّهُودِ ﴾ ؟
7790	أبو هريرة	أمّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم
7 2 1 .	ابن عباس	أما إِنَّ است القردة ليست بحسنة
711.	أبو هريرة	أما إِنَّه صدقك وهو كذوب
407	علي بن أبي طالب	
		أما سمعت الآية التي أنزلت في الصيف
7777	أبوسلمةبنعبدالرحمن	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَلَّةِ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف
707,129	أبو هريرة	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَلَةً ﴾
1 2 7 1	ابن عباس	أماً قوله: ﴿ ثُمَّ لَمُرَّكُنْ فِتَنَّتُهُمْ ﴾
		أما من في السموات فالملائكة وأما من في
7701	ابن عباس	الأرض فمن وُلد على الإِسلام
9 £	أبو رافع	أما والله إني لأمين في السماء
		أما والله سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول
<b>۲۳</b> ٦ ٤	أبو ثعلبة الخشني	الله عَيْثِ اللهِ ع
7171	ابن عمر	أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ﴿ أَلْهَىٰ كُوْ التَّكَاثُو ﴾ ؟
		أمان لأمتى من الغرق إِذا ركبوا أن يقرؤوا:
4118	الحسين بن علي	﴿ بِسْدِرِ ٱللَّهِ مَجْرِنِهَا ﴾
7757	النخعي	امح هذا فإِن ابن مسعود كان يكرهه
١٩٠٨	عمر بن الخطاب	أمر بقتل المحرم الزنبور
7109	عمر	أمر رجلاً يناديهم: أي القرآن أعظم؟
7109	عمر بن الخطاب	أمر رجلاً يناديهم: من أين القوم؟
1271		أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إِله إِلا الله
٤٠٦	أبو محمد القرشي	أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال
		أملى عليّ رســولُ الله عُلِيَّةُ هذه الآية
١٨٠٦		﴿ وَلَقَدُخَلَقُنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾
7 £ £ V	ابن مسعود	الأمن والصحة -أي النعيم
		أمَّنا أمية بن عبدالله فقرأ بهاتين السورتين
٤٢٦	أبو إِسحاق	«إِنا نستعينك ونستغفرك »
7401	أبو سعيد الخدري	﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾: عدلاً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
99	أبو سعيد الخدري	إِن آثار كم تكتب
۲		إِن آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس
۲		إِن آية الكلالة نزلت في جابر بن عبدالله
		إِن الآية نزلت في أهل الكتاب -أي:
191	ابن عباس	﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ ﴾
1997	ابن عباس	إِنَّ أَبِا إِبراهِيم لم يكن اسمه آزر
٦٣	أبو هريرة	إِن إِبليس رَنَّ حين أنزلت فاتحة الكتاب
٤٦٢	أبو الزاهرية	إِن ابني جمع القرآن فقال: اللهم غفراً
		أن أبي بن خلف جاء بعظم ففته قال: أيحيي الله
1907		هذا؟
717.	ابن مسعود	إِن أجمع آية في القرآن للخير والشر
7727	ابن مسعود	إِن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق
२०१		إِن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله
710	قتادة	إِن أَخاً لكم قد مات فصلوا عليه
7.15	ابن عباس	أن إِسرائيل كقولك: عبدالله
٩ ٤	أبو رافع	أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب
1717	ابن مسعود	إِنَّ أعظم آية في القرآن ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَا لَخُوا لَقَيُّومُ ﴾
۲۱۰۸	عثمان بن عفان	إِن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه
77.	علي بن أبي طالب	إِن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك
٤١٣	سعيد بن جبير	إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم
181	الضحاك	﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَاتَ ﴾ نزل بالجحفة
71.9	ابن عباس	إِنَّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
<b>۲۳</b> ٦٨	أبو هريرة	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْدِينَهُمْ ﴾ هم أهل البدع والأهواء إن الذين قتلوا بها -أي ببئر معونة من
१०१		الصحابة كان يقال لهم: القراء
7777	ابن عباس	إِنَّ الله أخذ الميثاق من ظهر آدم
708-707	أنس	إِنَّ الله أعطاني فيما مَنَّ به عليّ
7777	الشعبي	إِنَّ الله أمرك أن تعفو عمّن ظلمك
127.	أبي بن كعب	إِنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن
7120(1171	الحسن البصري	إِنَّ الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن
۱۹۷۸	وهب	إِنَّ الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب
777	ابن عمر	إِنَّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه
		إِنَّ الله جمع علوم الأولين والآخرين في الكتب
7101	الحسن	الأربعة
1019	الحسن	إِنَّ الله جمع لكم الخير كلَّه
7 2 2 7	ابن عباس	إِنَّ الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء
1571	أبو موسى الأشعري	إِنَّ الله سيؤيد هذا الدين بأقوام
۲۳۷۸	عويم بن ساعدة	إِنَّ الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور
	الأنصاري	
7117	النعمان بن بشير	إِنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات
1007	ابن عباس	إِنَّ الله كريم يكني ما شاء
717.	إِسماعيل بن أبي	إِنَّ الله ليسمع قراءة ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
	حكيم المزني	
٤٧٢	أم ورقة	إِن الله مُهد ٍ لك شهادة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1 6 0 1	حميدة بن أبي يونس	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتِهِكَ تَهُ رِيْصَالُونَ عَلَى ٱلنَّهِيِّ ﴾
1987	الحسن	إِنَّ الله يُقسم بما شاء من خلقه
١٩٨١	ابن مسعود	إِنَّ إِلياس هو إِدريس
1174		إِنَّ أهل الجنة يرون ربّهم
		إِنَّ أُوَّل آية نزلت في القتال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡمَّكَامِنَ
١٧٢	ابن عباس	اللَّمُوْلِمِيْنِينَ ﴾
١٣٢	مجمع بن جارية	إِنَّ أول سورة الفتح نزل بكراع الغميم
0 {	ابن عباس	إِنَّ أُولَ مَا أَنزِلَ الله على نبيه من القرآن
7 2 7 2	ابن عباس	إِنَّ أُولَ مَا خَلَقَ الله القلم والحوت
١٦٠	مجاهد	إِنَّ أُولَ مَا نَزَلَ مِنَ القَرآنَ ﴿ ٱقَرَّأُ بِأَسْدِرَيِّكَ ﴾
١٦٦	عائشة	إِنَّ أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
		والنار
188	مجمع بن جارية	إِنَّ أُولِها -أي سورة الفتح- نزل بكراع الغميم
9 2 7	مقاتل	إِنَّ البعير كل ما يحمل عليه
7121		إِنَّ البقرة أعظم السور
V 7 1	إبراهيم التيمي	أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله : ﴿ وَفَكِكُهُ ةَ وَأَبَّا ﴾.
		أن أبا بكر قال لعمر ولزيدٍ: اقعدا على باب
777	عروة بن الزبير	المسجد
12189	عائشة	أن بلالاً أتى النبي عَلِيَّ يؤذنه لصلاة الصبح
7179	أبو هريرة	إِنَّ البيت الَّذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان
71.1	أنس	إِنَّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره
717	ابن عمر	أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك
1019		أن تعبد الله كأنك تراه
717	ابن عباس	أن ثقيفاً قالوا للنبي عَلِيُّهُ: أجلنا سنة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7777	أبو هريرة	إِن جازاه –أي القاتل المتعمد –
7111	الحسن	إِن جبريل أتاني فقال: إِن عفريتاً
74.	عبدالرحمن بن أبي	إِنَّ جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا
	ليلى	
777	أبو بكرة	أن جبريل قال: يا محمد اقرأ القرآن على حرف
775		أنّ جبريل كان يعارضه القرآن في رمضان
٦٨٣	أبو ميسرة	أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين
٤٢٦	خالد بن أبي عمران	أن جبريل نزل بذلك على النبي عُلِيَّةً وهو في الصلاة
٣١.	أبي بن كعب	إِن جبريل وميكائيل أتياني
717-711	أم حفص بن ميسرة	أن جروا دخل بيت النبي عَلِيُّكُم
	عن أمها	
		أن جعفر بن أبي طالب قرأها -أي مريم- على
114		النجاشِي
711.	أبو هريرة	أن الجني قال له: إذا أويت إلى فراشك
		أنَّ حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان
۳۸۸	أنس	يغازي أهل الشام
7517	النعمان بن بشير	إِنَّ الدعاء هو العبادة
199.		أنٌ ذا القرنين ملك من الملائكة
,		إِنّ ربكم أنذركم ثلاثاً: الدخان الدابة والثالثة
7 5 7 1	أبو مالك الأشعري	الدجال
٣١٠،٢٣٥	أبي بن كعب	إِنّ ربي أرسل إِلي أن اقرأ القرآن على حرف
٦٦١	مسلم بن مخراق	إِنّ رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثاً.
7777	ابن عمر	أنّ رجلاً أتاه يسأله عن السموات

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٤٦٢	أبو الزاهرية	أن رجلاً أتى أبا الدرداء فقال: إِنَّ ابني جمع القرآن
7 2 1 7	ابن عباس	أنّ رجلاً سأل النبيّ عَلِيُّ عن سبأ أرجل أم امرأة؟
7177	واثلة بن الأسقع	أنّ رجلاً شكا إلى النبي عَيَكُ وجع حلقه
7/7	ابن مسعود	أنّ رجلاً قال له: إِني أقرأ المفصل في ركعة واحدة
1 2 7 7	ابن عباس	أن رجلاً قال له: حدثني ما هؤلاء الآيات
		أن رجلاً قال له: سورة التوبة. فقال: وأيتهن
<b>TOA</b>	ابن عمر	سورة التوبة؟
1 2 9	أبو هريرة	أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكلالة؟
٧٢٤	حكيم بن سعد	أن رجلاً من المحكمة أتى علياً وهو في صلاة الصبح
1727-1720	سليمان بن يسار	أن رجلاً يقال له صَبيغ قدم المدينة فحصل
12.9		إِنّ رحمتي غلبت غضبي
٤٠١،١٨٢	أبي بن كعب	إِن رسول الله عُلِيَّةُ أقرأني بعدها آيتين
777	زيد بن ثابت	أن رسول الله عَيْظَةُ أملى عليه ﴿ لَايَشْتَوِي ٱلْقَعِدُونَ ﴾
7779	البراء بن عازب	أنّرسول الله عَلِيَّةُ ذكر العبد الكافر إِذا قبضت روحه
7707	أبو الدرداء	أن رسول الله عَلِيلَة سئل عن الرّاسخين في العلم
7 2 2 2	عمران بن حصين	أن رسول الله عَلِيُّهُ سئل عن الشفع والوتر
		أنّ رسول الله عَلِيَّةِ سئل عن قول الله:
7407	أنس وابن عمر	﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن	أنَّرسولالله عَلِيلَة قال لخديجة : إني إِذا خلوت وحدي
	شرحبيل	
777	أنس	أنّرسول الله عُظِيلَةُ سماها المنجية -أي سورة الملك
7217	العلاء بن سعد	أنّ رسول الله عُلِيَّةَ قال يوماً لجلسائه: أطت السماء
٣٩٨		أنّ رسول الله عَلِيلَةُ قرأ الأعراف في المغرب

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أنّ رسول الله عَلَيْكُ لما دنا ولادها -أي فاطمة- أمر
7117	فاطمة	أم سلمة وزينب بنت جحش
717	ابن عباس	أنّ رسول الله عَلِيُّهُ لما هاجر إِلى المدينة أمره الله
		أنّ رسول الله عَلِيُّ ما كان يخرج في وجه من
10.	عاصم بن عمر بن	مغازیه
	قتادة وعبدالله بن	
	أبي بكر بن حزم	
٧٠١	سعيد بن المسيب	أن رسول الله عَلِيُّكُم مرّ ببلال وهو يقرأ
799		أن روح القدس نفث في روعي
7107		إِنَّ الزلزلة نصف القرآن
		أنّ زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين
440	زید بن ثابت	فيها ما نسخ
٤٧١	أنس	أنّ أبازيدالذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن
1997	ابن عباس	أن السجل كاتب رسول الله عَلِيُّهُ
199.	ابن عمر والسدي	أن السجل ملك موكل بالصحف
२०१	عبادة بن الصامت	إِن سرك أن تطوق بها طوقاً من نار
75.7	ابن عمر	إِنَّ السريِّ الذي قال الله لمريم نهر أخرجه الله
777	سعيد بن جبير	أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال:
1991	į	أنّ السكينة تنطق على لسان عمر
۸١		أنّ سورة ألهاكم نزلت في اليهود
٧٠	ابن عباس	أنّ سورة الحج مكية إلا
٦٦	ابن عباس وعلي بن	أنّ سورة الرعد مكية
	أبي طلحة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
227	أبو هريرة	إِنَّ سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها
77	ابن عباس	أن سورة يونس مدنية
1708	بعض الصحابة	إِن شئت أحسنت وإن شئت فلا
7201	أنس	إِن الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم
7117	أنس وابن مسعود	إِنَّ الشيطان يخرج من البيت تقرأ فيه البقرة
	وأبو هريرة وعبدالله	
	ابن مغفل	
1897		أنّ ابن عباس قرأ «حم * سَقي ،
		أن ابن عباس قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك
٧٠٩	ابن عباس	« يعني التكبير »
7777	الحسن	إِنَّ ابن عباس كان من القرآن بمنزل
		إِنَّ العبد إِذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في
7 2 2 .	أبو هريرة	قلبه
		أنَّ عبدالله بن سلام سأل النبيِّ عَلِيَّةً عن السواد
7797	أبو سعيد المقبري	الذي في القمر
		أنّ عثمان قال على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع
٣٠٨	عثمان بن عفان	النبي عَلِيْكُ
7555-7557	جابر	إِنَّ العشر عشرَ الأضحى والوتر يوم عرفة
		إِنَّ عفريتاً من الجنّ يكيمدك فإذا أويت إلى
1111	الحسن	فراشك فاقرأ آية الكرسي
9 🗸 🗸	ابن عباس	أنَّ عليًّا أرسله إلى الخوارج فقال:

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
į	į.	أنّ عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين
777.	ابن عباس	فذكروا ليلة القدر
1279	زيد بن أسلم	أنّ عمر خطب الناس فقال: لا تشكوا
		أنّ عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل: كانت
77.7	الحسن	مع فلان
		أنَّ عمر سالهم عن قوله: ﴿ إِذَاجَآءَ نَصُرُاللَّهِ
110	ابن عباس	وَالْفَتْحُ ﴾
771	أنس	أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿ وَفَكِهَةَ وَأَبًّا ﴾
		أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال:
270-272	عبيد بن عمير	هِ نِسْدِ اللَّهَ الرَّحْزِ الرَّحِيدِ ﴾
7727	حذيفة	إِنَّ في أمتي قوما يقرؤون القرآن
		إِنَّ في بعض كتب الله: إِنَّ للله عباداً ألسنتهم
191-197	سعيد المقبري	أحلى من العسل
7279	أبو هريرة	إِن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلّها مئة عام
771	ابن مسعود	إِن القبر الذي جلست عنده قبر أمي
<b>7</b> 79	زید بن ثابت	إِن القتل قد استحرّ بقراء القرآن
7770	ابن مسعود	إِنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف
. W.V	عثمان بن عفان	إِنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلَّها شاف
7777	ابن عباس	إِنَّ القرآن ذو شجون وفنون
		إِن القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذاباً
W17	<i>ع</i> مر ا	وعذاباً مغفرة
1888	عبدالله بن عمرو	إِن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1987	أبو هريرة	إِنَّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام
1978	عبدالله بن عمرو	أنّ قوم مدين وأصحاب ليكة أمتان
		أن قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَاتَحْمِلُكُلُّ أَنْنَى ﴾
٦٧	أنس	نزل في قصة أربد بن قيس أن في قصة أربد بن قيس أن مُ مُ أَوْأَعُرِضْ عَنْهُم مَ اللهُ مُ اللهُ الل
		أن قـــوله: ﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُ مُأْوَأَعُرِضْ عَنْهُمٌّ ﴾
1207	ابن عباس	منسوخ بقوله: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُرُ بَيْنَهُم ﴾
		أن قــوله: ﴿ وَأَنِ ٱحْكُرُ بَيْنَهُ مِ ﴾ نزلت في بني
7.1-7		قريظة والنضير
777	ابن مسعود	أنّ قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
		أنّ كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر
7757	يزيد بن أبي حبيب	﴿ بِسَــِ اللَّهِ ﴾
7407	البراء بن عازب	إِن الكافر يضرب ضربة بين عينيه
104	عائشة	إِن كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله
1979	أبو هريرة	إِنَّ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
7 2 . 1	أبو ذر	إِنَّ الكنز الَّذي ذكر الله في كتابه
7771	عائشة	أن لا تجوروا -تفسير ﴿أَلَّاتَعُولُواْ ﴾
7110	أبو هريرة	إِن لكل شيء سناماً وإِن سنام القرآن البقرة
3117	سهل بن سعد	إِن لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة
7177	أنس	إِنْ لَكُلُ شيء قلبا وقلب القرآن يس
	ابن عباس وابن مسعود	, "
١٣٧٢	الشعبي	إِنّ لكل كتاب سرًّا
1978		إِنَّ للله مئة اسم إِلاَّ واحداً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٥٨.	علي بن أبي طالب	أنّ لهم أخرى مثلها في أثرها فأنزل الله
7177	أنس	إِن مِتَّ مِتَّ شهيداً
		أن مجاهداً قرأ على ابن عباس فأمره بذلك -
٧٠٩	مجاهد	يعني التكبير
		أن المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به
١٣٣٨	عكرمة وقتادة	ولا يعمل به
۲٦.	كعب	إِن محمداً عَيْكُ أعطي أربع آيات
		أنَّ المدني منها -أي سورة التحريم- إلى رأس
١٠٤	قتادة	العشرا
		أن مروان بن الحكم قال لزيد: ألا تكتبها -أي
١٤٦٨		آية الرجم في المصحف؟
		أنّ ابن مسعود أقرأ رجلاً ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُومِ *طَعَامُ
719	عون بن عبدالله	ا ٱلْأَيْدِمِ ﴾
7827	عدي بن حاتم	إِنَّ المغضوب عليهم هم اليهود
777	جابر بن عبدالله	إِنَّ ملكاً موكل بالسحاب يلمُّ القاصية
۱۷۷	أبو سعيد الخدري	إِن من آخر القرآن نزولاً آية الربا
7771	عمر بن الخطاب	إِن من عباد الله ناساً يغبطهم الأنبياء
7270	عليّ	إِنَّ المؤمنين وأولادهم في الجنة
		أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر: كيف بمن قتلوا
197	عثمان بن مظعون	في سبيل الله؟
	وعمروبنمعديكرب	
		أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: قول
1272		الله: ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7771	عويم بن ساعدة	أنّ النبيّ عَلِيَّةً أتاهم في مسجد قباء
	الأنصاري	
		أنّ النبيّ عَلِيُّ أري بني أمية على منبره فساءه
٧٨		ذلك فنزلت ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾
		أنَّ النبيُّ عَلِيُّهُ انقطع عنه الوحي فقال المشركون:
٧١٢		قلى محمداً ربه
		أنّ النبيّ عَلِيَّةً أوصى رجلاً إِذا أتى مضجعه أن
7177	أنس	يقرأ سورة الحشر
7 2 1 7	أم سلمة	أنَّ النبيُّ عَلِيَّةً دعا فاطمة وعلياً
75.7	أبو ذر	أنَّ النبيُّ عَلِيلًا سئل أيَّ الأجلين قضى موسى؟
7 2 2 2	عمران بن حصين	أنَّ النبيُّ عَظِيًّ سئل عن الشفع والوتر فقال:
		أنَّ النبيُّ ﷺ سئل عن قول الله: ﴿ زِدْنَهُمْ عَذَابَافَوْقَ
7497	البراء بن عازب	ٱلْعَذَابِ ﴾
7771	ابن عباس	أنَّ النبيُّ عَلِيلَةً سئل عن قوله: ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَايَسَآ أَءُ ﴾ .
		أنَّ النبيُّ عَيْكُ صلَّى قبل بيت المقدس ستة عشر
177-177	البراء بن عازب	أو سبعة عشر شهراً
٧٠١		أنَّ النبيُّ عَلِيلًا قَالَ لبلال: إِذَا قرأت السورة فانفذها
٦٨٣	أبو ذر	أنَّ النبيُّ عَلِيلَةً قام بآية يرددها حتى أصبح
		أنِّ النبيِّ عَلِيلًا قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر
147	ابن عمر	أن يستقبل القبلة
7771	أنس	أنَّ النبيُّ عَلَيْكُ قرأ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ و ﴾
0.5	أبو بكرة	أنَّ النبيُّ عَلِيلَةً قرأ «متكئين على رفارف خضر»

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۱۸۲	جابر	أنَّ النبيُّ عَلِيثُ قرأ ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾
018	ابن عباس	أنّ النبيّ عَيْكُ كان إِذا جاءه جبريل
٦٨٠	ابن عباس	أنَّ النبيُّ عَيْكُ كان إِذا قرأ ﴿ سَيِّج ٱلسَّوَرَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾
٥٦.	أم سلمة	أنَّ النبيُّ عَلَيْكُ كان إِذا قرأ قطع قراءته آية آية
۷۱٥	أبي بن كعب	أنّ النبيّ عَيْكُ كان إِذا قرأ ﴿ قُلْأَعُوذُبِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾
١٦١	الزهري	أنَّ النبيُّ عَلِيُّ كان بحراء إِذ أتى ملك بنمط
		أنَّ النبيُّ عَلِيُّهُ كان يصلي نحو بيت المقدس
187	أنس	فنزلت: ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَلَّةِ ﴾
		أنَّ النبيُّ عَلَيْكُ كان يقرأ ﴿ نِسْدِ اللَّهَ الرَّمْزِ الرَّحِيدِ ﴾
011 ( £ £ 7	أم سلمة	﴿ ٱلْحَـمْدُلِنَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾
7177	العرباض بن سارية	أنَّ النبيِّ عَلِيَّةً كان يقرأ المسبحات كل ليلة
779-777		أنَّ النبيِّ عَلِيُّهُ كان يقرأ مع الحدث
7191	ابن مسعود	أنَّ النبيُّ عَيِّكَ كان يكره الرقى إلا بالمعوذات
1771		أنَّ النبيُّ عَلِيُّكُ لما توجه مهاجراً إِلى المدينة وقف
771	أبو هريرة	أنَّ النبيُّ عَلِينًا وقف على حمزة حين استشهد
9.7	جابر بن زيد	أنَّ النحل نزل منها بمكة أربعون
1874	السّدي	أنّ نفي المساءلة عند تشاغلهم
1574	ابن عباس	أنَّ نفي المساءلة عند النفخة الأولى
		أنَّ هذا القرآن سبب طرف بيد الله وطرف إ
۲۱۰۹	أبو شريح الخزاعي	بایدیکم
7771	ابن مسعود	أنّ هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حدّ
٦٨٥	سعد بن مالك	أنَّ هذا القرآن نزل بحزن وكآبة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777	عكرمة	﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ قال: هؤلاء الآيات
VT1	أنس	إِنَّ هذا لهو الكلف ياعمر
777	أبو ميسرة	أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية في أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمئة آية في يُسَبِّحُ لِللَّهِ مَافِي السَّمَوَتِ وَمَافِي الْأَرْضُ ﴾
٨٧	ابن عباس	كَفَرُواْ ﴾
		إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل
777	السدّي	ما نزلت على النبي عَلِيَّة
717	ابن عباس	أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي عَلَيْهُ
7709	ابن مسعود	أن يُطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
7551	عائشة	أن يُنظر في كتابه فيتجاوز له عنه
١٩٨٨	ابن عباس	أنَّ اليهود قالوا للنبيَّ عَلِيَّةً : أخبرنا عن الرعد
		أن يهودياً قال له _أي لابن عباس_ : إنكم تزعمون
١٤٧٦	ابن عباس	أنّ الله كان عزيزاً
77.	ابن أبي ليلي	أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال:
		أنّ يوسف ألقي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة
1979	الحسن	سنة
1 2 7 7	ابن عباس	أن يوم الألف هو مقدار سير الأمر
1809	أبو واقد الليثي	إِنا أنزلنا المال لإِقام الصلاة
		﴿ إِنَّا أَنْشَأَنَّهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ عجائز، كن في الدنيا عُمشا
754.	أنس	رُمصا
		أنا أوّل الناس سأل رسول الله عَلِيَّةُ عن هذه الآيــة
7897	عائشة	﴿ يَوْمَ تُبَدِّلُ ٱلْأَرْضُ ﴾
		إِنا لله . وأمر بجمع القرآن فكان أوّل من جمعه في
77.7	الحسن	المصحف

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٣٣٩	ابن عباس	أنا ثمَّن يعلم تأويله
٨٤٩	نافع بن الأزرق	إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله
	ونجدة بن عويمر	
7777	أبو جعفر	الإِنابة إِلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
7777	ابن عباس	انتهيت إلى النبيُّ عَلِيُّ وعنده جبريل
:		انزعـوا هذه الواو فـاجـعلوها في ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ
1708	ابن عباس	الْعَرْشَ ﴾
777	أبو أمامة	أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على محمد
7.7.7	عكرمة	أنزل الله القرآن نجوماً
١٩٠٦،١٨٣١	الحسن	أنزل الله مئة وأربعة كتب وأودع علومها أربعة
		أنزل عليَّ آنفاً سورة فقرأ ﴿ إِنْهِ صِهِ اللَّهِ الدَّفِرُ الرَّحِيرِ اللَّهِ الدَّفِرُ الرَّحِيدِ ﴾
107	أنس	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾
7778	أبو موسى	أنزل عليّ أمانين لأمتي
7.7	الشعبي	أنزل على النبي عَيِّكُ النبوة وهو ابن أربعين سنة
٣٠٣	زید بن ثابت	أنزل القرآن بالتفخيم كهيئته
779	ابن عباس	أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا
771	ابن عباس	أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة
717, 717	عليّ بن أبي طالب	أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام
7799	ابن عباس	أنزل القرآن على أربعة أحرف
779961788	ابن عباس	أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام
		أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليماً حكيماً
817	أبو هريرة	غفوراً رحيماً
1109		أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٤٦	أبو أمامة	أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة
		أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى
779	ابن عباس	سماء الدنيا
۲٧٠	ابن عباس	أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان
7 2 7	عطاء	أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك
١٠٤	ابن عباس	أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث
777	واثلة بن الأسقع	أنزلت التوراة لست مضين من رمضان
		أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ ﴿ فِنْ عِلْهِ اللَّهِ الرَّمْزِ الرَّحِبِ مِ
۲۸، ۳۰۱	أنس	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾
7 2 7 - 7 2 0	أبي بن كعب	أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة
		أنزلت عليّ الليلة آيات لم ير مــــــــــــــــــــــــــــــــــ
١٤٦	عقبة بن عامر الجهني	﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَالَقِ ﴾
717	ابن عمر	أنزلت ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَنَمَّ وَجَهُ اللَّهِ ﴾ أن تصلي حيثما
<b>۲ ۷ 9</b>	أبو قلابة	أنزلتالكتب كاملةليلةأربعوعشرينمنرمضان
		أنزلت ﴿ نِسَآقُكُمْ حَرُثُ لَكُمٌ ﴾ في إِتيان النساء
۲۱.	ابن عمر	في أدبارهن
1.1	مسروق	أنزلت هذه الآية ﴿ قُلْ أَرَءَ يَتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ بمكة
		أنزلت هذه السورة ﴿ إِذَاجَاءَ نَصْرُاللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾
١٣٦	ابن عمر	على رسول الله عَلَيْكَ أوسط أيام التشريق
٩.	عبدالله بن سلام	أنشدكم بالله أي قوم، أتعلمون أني الذي أنزلت فيه
٤٧٢	عمر بن الخطاب	انطلقوا بنا نزور الشهيدة
7117	عمر بن الخطاب	الأنعام من نواجب القرآن
٤٢٢	أبو روق	الأنفال وبراءة سورة واحدة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7407	أبو أمامة	انقطع قبال النبي عَلِيلةٍ فاسترجع
75.7	مرة البهزي	إنك تموت بالربوة
479	أبو بكر الصديق	إنك شاب عاقل لا نتهمك
9 7 7	أبو الدرداء	إِنَّكَ لَن تَفْقَه كُلُ الفَقَهِ
1577	ابن عباس	إِنكم تزعمون أن الله كان عزيزاً
1720	أبوالشعثاءوأبونهيك	إنكم تَصِلون هذه الآية وهي مقطوعة
7577	علي بن أبي طالب	﴿ أَنَّكُونَكُذِبُونَ ﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا
711.	أبو ذر	إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل
		إِنكم يامعشر أهل العراق تقولون: أرجى آيــة
7777	علي بن أبي طالب	في القرآن ﴿ يَلِعِبَادِيَ ﴾
		إِنَّمَا أمر النبيُّ عَيَّاتُهُ أَنْ يَتَعُوذُ بِهِمَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه
٥٢.	ابن مسعود	المعوذتين
١٦٠٧		إنما حرم أكلها
7 2 4 9	ابن عمر	إِنْمَا سمَّاهِم الله الأبرار؛ لأنهم بَرُّوا الآباء
1978	ابن عباس	إِنَّما سمّي آدم لأنَّه خلق من أديم الأرض
1997	ابن عباس	إِنَّما سمِّي إِبليس لأنَّ الله أبلسه من الخير كله
75.7	الزبير	إِنَّما سمّي البيت العتيق لأنَّه لم يظهر عليه جبار
1970	ابن عباس	إِنَّما سمّي موسى لأنَّه ألقي بين شجر وماء
١٣٤	أبو حزرة	إِنَّما مطرنا بنوء كذا
1709		إِنَّما نحن وبنو المطلب شيء واحد
712	عائشة	إِنَّما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل
7770	ابن مسعود	إِنَّما هو الشرك

رقم السفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1707	ابن عباس	إِنَّما هي خطأ الكاتب
		إِنَّمَا هي «ووصى ربك» -يعني قــوله:
1707	ابن عباس	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾
7757	النخعي	أنّه أتى بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية
199.	مجاهد	أنّه اسم كاتب السيئات -أي قعيد
1979	أنس	أنّه أعطي شطر الحسن -أي يوسف
190	مروان بن الحكم	أنّه الذي أنزل فيه ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ لَّكُمَا ﴾
77.7	الحسن	أنّه الذي يُهنأ به الإِبل
١٩٠٨	عمر بن الخطاب	أنه أمر بقتل المحرم الزنبور
777,777	ابن عباس	إِنّه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة
١٨٠	سعيد بن المسيب	أنّه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين
		أنّه بني مسجداً بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن
१२१		اًي أبو بكر السيسيسيسيسيسيسيسسس
		أنَّه تلا هذه الآية ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَرَيِّهِ ﴾ الآية
١٨٤	معاوية بن أبي سفيان	وقال: إِنها آخر آية نزلت من القرآن
		أنّه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت
१२०	علي بن أبي طالب	النبي عَلِيَّةُ
۳۸٥	زید بن ثابت	أنّه جمع القرآن من العسب واللخاف
		أنّه دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة
77	عمر بن الخطاب	فيها أول سورة الحديد
170.	أبو خلف مولى بني	أنّه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة
	جمع	
7177	ابن مسعود	أنّه ذكر عنده بنو إسرائيل وما فضّلهم الله به
		أنّه ذكر عنده المفصل فقال: وأي القرآن ليس
٤١٧	ابن عمر	بمفصل؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٩٨٤	أبو هريرة	أنّه ربعة أحمر كأنّما خرج من ديماس _ يعني عيسى
7 2 1 7	أبو هريرة	أنّه سأل جبريل عن هذه الآية ﴿فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَتِ ﴾
7 2 1 7	عثمان بن عفان	أنّه سال رسول الله عَلِيَّ عن تفسير ﴿لَهُ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ أنّه سال رسول الله عَلِيَّ عن هذه الآية
7477	عليّ بن أبي طالب	﴿ يَمْحُواْلَلْلَهُ مَايِشَآءُ ﴾
909	ابن عباس	أَنَّهُ سَالَ كَعِبًا عِن قُولُه: ﴿ جَنَّتُ عَدِّنِ ﴾
		أنّه سأله عطية بن الأسود فقال: وقع قلبي
777	ابن عباس	الشك: قوله تعالى
		أنّه سئل عن الآية ﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ فقال: الكيف غير
1007-1000	مالك	معقول
7707	ابن الحنفية	أنّه سئل عن بيع المصاحف
7707	سعيد بن جبير	أنّه سئل عن بيع المصاحف
٧	ابن مسعود	أنّه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوساً
١٩٨٩	مجاهد	أنّه سئل عن الرعد فقال: هو ملك يسمى الرعد
		أنّه سئل عن السبع المثاني فقال:
010	علي بن أبي طالب	وَالْحَمْدُيلَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
708	علي بن أبي طالب	أنّه سئل عن فاتحة الكتاب فقال:
1877	الشعبي	أنّه سئل عن فواتح السور
٦٧٥	أنس	أنَّه سئل عن قراءة رسول الله عَلَيْكُ فقال : كانت مدَّا
1800	ربيعة بن أبي	أنَّه سئل عن قوله: ﴿ ٱلرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾
	عبدالرحمن	22
7 2 • 1	يحيى بن أبي أسيد	أَنَّه سئل عن قوله: ﴿ وَإِذَا أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيِّقَا ﴾
747	سعيد بن جبير	أَنَّه سئل عن قوله: ﴿ وَحَنَانَا مِن لَّدُنَّا ﴾ فقال:
١٣٦٦	ابن عباس	أَنَّه سئل عن قوله: ﴿ يَقَمَ يُكْشَفُعَن سَاقِ ﴾
7777	أبو الدرداء	أنّه سئل عن هذه الآية ﴿ لَهُ مُ الْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوْةِ ﴾ قال: ا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
<b>79</b> V	الزهري	أنّه سئل عن الوحي فقال: الوحي ما يوحي الله
		أنّه سئل: هل سمعت من رسول الله عَلَيْكُ يقول
7898	أبو سعيد الخدري	في هذه الآية ﴿رُّرُبَمَايُودُ ٱلَّذِينَكَفَرُولْ﴾
٥٨٥	صفوان بن عسال	أنَّه سمع رسول الله عَلِيَّة يقرأ ﴿ يَنيَحْيَى ﴾
1190	جبير بن مطعم	أنّه سمع النبي عَلَيُّ يقرأ في المغرب بالطور
70	ابن عباس	أنّه سُمي طوى لأن موسى طواه ليلاً
777	ابن عباس	أنّه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان
1857	عمر بن الخطاب	إِنّه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمتشابهات القرآن
		أنّه طلّق امرأته وهي حائض -أي ابن عمر رضي
7 2 7 7	ابن عمر	الله عنهما-
97.	ابن عباس وعكرمة	﴿ إِنَّهُ ظُنَّ أَنْ لَنَكُورَ ﴾ بلغة الحبشة: يرجع
	وداود بن أبي هند	·
708	عبادة بن الصامت	أنّه علم رجلاً من الصفة القرآن
1981	وهب	إِنّه عُمّر كما عُمِّر الخضر -أي إلياس
١٤٤	عائشة	إِنّه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
717	سهل بن سعد	إِنّه قد أنزل فيك وفي صاحبتك
		أنَّه قَــراً ﴿ أَفَلَمُ يَانْفَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن لَّوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ لَهَدَى
1701	ابن عباس	ٱلنَّاسَجِمِيعَا ﴾
		أنّه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك -أي
٧٠٩	ابن عباس	بالتكبير–
7119	سعيد بن جبير	أنّه قرأ على رجل مجنون سورة «يسّ» فبرئ
747	أبي بن كعب	أنّه قرأ على رسول الله عَلِيَّ التحقيق
٥٠٥	عائشة	أَنَّه عَلِيْكُ قُرأ: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾
٥,٤	أبو هريرة	أَنَّهُ عَلِينَا قُولًا: ﴿ فَلَاتَقَامُونَفْسُ مَّا أُخْفِيَ لَهُم ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
71.	ابن مسعود	أنّه قرأ في أذن مبتلى فأفاق
		أنَّه قرأ في صلاة المغرب بمكة ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ *
٧٢٤	عمر بن الخطاب	وَطُودِسِينِينَ ﴾
٥٠٤	ابن عباس	أَنَّه قرأ ﴿ لَقَدْجَآ اَكُمْ رَسُولُ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾
		أنّه قرأها بمكة على الكفار وسجـد في آخرها
499		اًي سورة النجم النجم
<b>٣</b> 99		أنّه قرأها اي سورة الرّحمن على الجن
		أنّه قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها _أي
٤٠٠-٣٩٩	عبدالله بن سلام	سورة الصف
<b>79</b> A		أنَّه قرأها في الصبح أي: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾
		أنّه قــرأها -أي ســورة الروم- في الصــبح
<b>79</b> A		و﴿ هَلَأَتَىٰ عَلَىٰ ٱلْإِنسَنِ ﴾ و﴿ الْمَر * تَنزِيلُ ﴾
797		أنّه قرأها في المغرب اي سورة الأعراف
		أنّه قرأها يوماً ثم وقف فقال: إِن الله جمع لكم
1019	الحسن	الخير كله
<b>70</b> A	المقداد	أنّه قيل له: لو قعدَتَ العام عن الغزو
1997	ابن عباس	إِنّه كاتب النبيّ عَلِيَّ أَي السجل النبيّ عَلِيُّ الله السجل
		أنّه عَلِيُّ كَانَ إِذَا أُوى إِلَى فراشه كل ليلة جمع
٤٠٩		كفيه ثم نفث فيهما
٦٨٣	معاذ بن جبل	أنّه كان إِذا ختم سورة البقرة قال: آمين
٧٠٧	أنس	أنّه كان إِذا ختم القرآن جمع أهله ودعا
1977		أنّه كان أعبد البشر اي داود عليه السلام
7777	ابن عباس	إِنّه كان حبر هذه الأمة

رقم الصفحة	اســم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٤٧٦	ابن عباس	أنّه كان في نفسه عزيزاً حكيماً
019	ابن مسعود	أنّه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
١٩٦٦		أنّه - أي إدريس - كان نبياً رسولا
१७१	عائشة	أنَّه عُلِيُّ كان يأتيهم بكرة وعشيا
٤٠٩		أنّه -عليه السلام-كان يجمع المفصل في ركعة
٥٢٠	ابن مسعود	أنّه كان يحك المعوذتين من المصحف
٨٤٨	ابن عباس	أنّه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر
		أنّه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة -يعني
499		سورة الجمعة والمنافقون
१०१		أنّه كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المئة
		أنّه كان يقرأ في الصلاة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾
٥١٦	ابن عمر	إذا ختم السورة
		أَنَّه كَانَ يَقْرَأُ ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُ مِّمَشَوْاْفِيهِ ﴾ مروا فيه
817	أبي بن كعب	mael فيه
٥٠٨	الحسن	أنّه كان يقرأ ﴿ وَإِن مِّنكُوْ إِلَّا وَارِدُهَاً ﴾
		أنَّه كان يقرأ ﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَامُوسَىٰ وَهَـرُونَ ٱلْفُرْقَانَ
1708	ابن عباس	وَضِيآةً ﴾
١٣٤١	ابن عباس	أَنَّه كَانَ يَقْرأَ ﴿ وَمَا يَغَلَمُ تَأْوِيلَهُ ٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾
1751	سعيد بن جبير	أنَّه كان يقرأ ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾
1704	ابن عباس	أنّه كان يقرأ «ووصى ربك»
799		أنّه كان يقرؤها في الخطبة -يعني سورة قُ
499		أنّه كان يقرؤها مع قَ في العيد
		أنّه كان يقرؤهما في صبح الجمعة -أي:
<b>49-44</b>		﴿ الْمَرْ * تَنْزِيلُ ﴾ و﴿ هَلُأَتَىٰعَلَىٰٱلْإِنْسَٰنِ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أنّه كان يقنت بالسورتين اي سورة الحفد
270	أبي بن كعب	والخلع- فذكرهما
		أَنَّه كان يقول في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ إنما
1704	ابن عباس	هي « ووصى ربك »
772.	عليّ	أنّه كان يكره أن تتخذ المصاحف صغاراً
7727	ابن سيرين	أنّه كان يكره أن تُمَدَّ الباء إلى الميم حتى
774	معاذ بن جبل	أنّه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث
		أنّه كان يكره أن يكتب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾
7727	زید بن ثابت	ليس لها سن
7757	أبو العالية	أنه كان يكره الجمل في المصحف
7757	إبراهيم النخعي	أنّه كان يكره العواشر والفواتح
		أنّه كتب إلى عماله: إذا كتب أحدكم
7727	عمر بن عبدالعزيز	﴾ إِنْسِهِ ٱللَّهِ ﴾
7701	ابن عباس وأبو	أنّه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف
	أيوب السختياني	
775.	عليّ	أنّه كره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير
7758	ابن سيرين	أنّه كره أن يكتب المصحف مشقا
7707	ابن سيرين	أنّه كره بيع المصاحف
7704	ابن المسيب	أنّه كره بيع المصاحف
7727	إبراهيم النخعي	أنّه كره نقط المصاحف
7727	ابن سيرين	أنّه كره النقط والفواتح والخواتيم
١٩٨٠	قتادة	أنّه لبث ثلاثة أيام -يعني يونس عليه السلام
١٩٨٠	جعفر الصادق	أنّه لبث سبعة أيام -يعني يونس عليه السلام

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٩٨٠	أبو مالك	أنّه لبث في بطن الحوت أربعين
774	عمرو بن العاص	إِنَّه لموصوف في التوراة -يعني النبيُّ عَلَيْتُ
		إِنّه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلُمُ
7770	ابن مسعود	عَظِيرٌ ﴾
		أنّه مرّ بمقام إبراهيم فـقـال: يا رسـول الله أليس
110	عمر بن الخطاب	نقوم مقام خلیل ربنا
7754	ابن مسعود	أنّه مرّ عليه بمصحف زين بالذهب
77.7	الحسن وغيره	أنّه النحاس المذاب –أي القطران
1.0	عائشة	أنّه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة
7708	ابن عباس	أنّه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه
775.	عمر بن الخطاب	أنّه وجد مع رجل مصحفاً قد كتبه بقلم دقيق
1917	أبو هريرة	أنّه ينزل ويقتل الدّجالأي عيسي بن مريم
171	أبو هريرة	أنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
		إِنها آخر آية نزلت من القرآن -﴿ فَمَنَكَانَيَتُرْجُواْ لِقَآهَ
١٨٤	معاوية بن أبي سفيان	رَبِّهِ ع ﴾ –
7	سعيد بن جبير	أنّها أرض باليمن –أي الصريم –
9 £ £	الضحاك	إِنّها بالنبطية جرار ليست لها عرا –« وأكواب »–
٣٦.	ابن عباس	أنّها تدعى في التوراة الحائلة اي الكهف
777	ابن عباس	أنّها تدعى في التوراة المبيضة -أي القمر
70	ابن عباس	أنّها جبل بالشام -أي الحجر
7 2 2 1	أبو هريرة	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِ مِمُّؤْصَدَةٌ ﴾ قال: مطبقة
٦٨	ابن الزبير وابن عباس	أنّها مدنية -أي سورة الحج
70	ابن عباس	أنّها مدنية –أي سورة يونس

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٦٧	ابن عباس	أنّها مكية -أي سورة الحج
٦٦	ابن عباس وعلي بن	أنّها مكية -أي سورة الرعد
	أبي طلحة	
707	ابن عباس	أنّها من كنز الرحمن تحت العرش –أي آية الكرسي –
<b>٣٦٦-٣٦٥</b>	ابن عباس	أنّها المنجية -أي الملك- والمجادلة تجادل يوم القيامة
		أنَّها نزلت بأحد والنبيُّ ﷺ واقف على حمزة -
١٢٨	أبو هريرة	أي خاتمة النحل
١٣٤	الزهري	أنّها نزلت بأسفل الحديبية
177	عائشة	أنّهانزلتبالبيداءوهم داخلونالمدينة ايآيةالتيمم
		أنَّها نزلت بحمراء الأسد -أي ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْلِلَّهِ
١١٧	ابن عباس	وَٱلرَّسُولِ ﴾
٩٢	ابن مسعود	أنّهانزلتبالمدينةفي جوابسؤال-أيسورةالإٍسراء
٨٩	ابن مسعود وأبو	أنّهانزلتبالمدينةفي حقأبي اليسر ـ أي هود ـ
	أمامة وأنس	
		أنّها نزلت بالمدينة في قصة إِسلام عبدالله بن
1.1	عوف بن مالك	سلام –أي الأحقاف–
	الأشجعي	
		أنّها نزلت بمكة يوم فتح مكة -أي آية ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّا
187	ابن أبي مُليكة	ِ خَلَقَنَّكُم ﴾
119	أسماء بنت يزيد	أنّها نزلت بمنى –أي أول المائدة
		أنّها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة
١٢.	عمر	الوداع –أي ﴿ ٱلْمُؤْمَأَ كُمْلُتُ لَكُوْدِينَكُو ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أنَّها نزلت على رسول الله عَلِيَّة وهو ببطن نخل في
	:	الغزوة السابعة –أي ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ
١٢٤	قتادة	نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴿ ﴾
		أنّها نزلت على النبيّ عَلِيَّهُ في مسير له -أي
١١٩	حذيفة	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَلَةً ﴾
		أنَّها نزلت في بعض أسفار النبيُّ عُلِيًّ -أي آية
117	الأسلع بن شريك	التيمم في النساء
		أنَّها نزلت في تبوك -يعني ﴿ وَإِنكَادُواْ لَيَسْتَفِزُونَكَ
١٢٨	عبدالرحمن بن غنم	مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾
		أنَّها نزلت في تحريك النبيُّ عَيْكُ لسانه حالة نزول
١٨٤٧		الوحي عليه -يعني ﴿ لَاتُحَرِّكُ بِهِ عَلَيْهُ ﴾
		أنَّها نزلت في حجة الوداع -يعني ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِـأَن
110	السدي	تَأْتُواْٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾
		أنّها نـزلت في ذات الرقاع بأعلى نخـل بني
170	جابر	أنمار اَي ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾
		أنَّها نزلت في زكاة الفطر -أي ﴿ قَدَأَفْلَحَ مَن نَزَّكِي ۞
۲۳۸	ابن عمر	وَذَكُرُأْسُ مَرَيِّهِ ۗ فَصَلَّى ﴾
100		أنّها نزلت في سفر اأي سورة المطففين ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
		أنَّها نزلت في السفر ائي ﴿ وَٱللَّهُ يُعَصِمُكَ مِنَ ا
١٢٤	أبو هريرة	ٱلنَّامِنُّ ﴾
		أنّها نـزلـت فـي صفـوف الصـلاة -يعنـي
91	ابن عباس	﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾

		T
رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أنَّها نزلت في عمرة الحديبية -أي ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن
110	الزهري	تَأْتُواْٱلْبُيُوتَمِن ظُهُورِهَا ﴾
	·	أنّها نزلت في غزوة بني المصطلق -أي سورة
١٣٤	سفيان	المنافقين
		انها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا
٨٠	ابن بريدة	اًي سورة ألهاكم
٨٥	سعيد بن جبير	ي رو ، أنّها نزلت في مالك بن الصيف –أي سورة الأنعام –
		أنَّها نزلت في المؤذنين -أي ﴿ وَمَنْأَخُسَنُ قَوْلَا مِّمَّن
7 2 1	عائشة وابن عمر	دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾
	وعكرمة وجماعة	ر پر ن پر
119	أم عمرو عن عمها	أنّها نزلت في مسير له -أي أول المائدة
		اً انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
179	ابن عباس	اً اِن ﴿ يَنَا يُهُا ٱلنَّاسُ اَتَّقُواْرَبَّكُمْ ﴾
99	ابن عباس	أنّهانزلت في وحشي قاتل حمزة —أي سورة الزمر
٨٠	قتادة	أنّها نزلت في اليهود -أي سورة ألهاكم
١٠٢		أنّها نزلت في اليهود ائي سورة قــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
		أنّها نزلت في اليهود لما ذكروا الــدجــال –أي
99	أبو العالية وغيره	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ ﴾
		أنَّهَا نـزلـت فـي يــوم شات -أي ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَجَآءُو
١٥٠	عائشة	بَٱلْافَكِ ﴾
۸٧	ابن عباس	- أنّها نزلت لما أسلم عمر -أي سورة الأنفال
		أنَّها نزَّلت لما خرج النبي عَلَيُّ معتمراً وهبط من
		تنية عسفان فزار قبر أمه -أي ﴿ مَاكَانَ لِلنَّهِيِّ
١٢٧	ابن عباس	وَٱلَّذِينَءَامَنُواْ ﴾
185	زيد بن أرقم	أنّهانزلتليلاًفيغْزوة تبوك-أيسورةالمنافقين

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
120	ابن مسعود	أنّها نزلت ليلة الجن بحراء -أي سورة المرسلات
127-120		أنّها نزلت ليلة عرفة بغار مني اي سورة المرسلات
		أنّها نزلت هي -أي سـورة القـصص- وآخـر
90	ابن عباس	الحديد في أصحاب النجاشي
		أنّها نزلت وقـد بقي من الليل ثلثـه -أي قـوله:
		﴿ وَاللَّهُ يُعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ - وآية الشلاثة الذين
107	i	خلفوا
127	عمران بن حصين	أنّها نزلت والنبيّ عَلَيْكُ في سفر اي أول سورة الحج
		أنّها نزلت وهو في الركعـة الأخـيـرة من صلاة
١٤٧		الصبحأي ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾
187		أنَّها نزلت يوم بدر –يعني ﴿ سَيُهْزَوُرُالْجُمْعُ ﴾
170	سعيد بن جبير	أنّها نزلت يوم الحديبية اي سورة الكوثر ـ
		أنَّها نزلت يوم غدير خم -أي ﴿ ٱلْيُوْمَأُ كُمْلُتُلُّكُو
17.	أبو سعيد الخدري	دِينَكُرُ ﴾-
١٢٨	أبي بن كعب	أنّها نزلت يوم فتح مكةأي خاتمة النمل
770	أم سلمة	أنَّها نعتت قراءة النبيُّ عَيْنَ قَلْ قراءة مفسرة حرفاً حرفاً
12	ابن عباس	إِنَّهُم إِذَا رأوا الله فقد رأوه
71	عروة	أنّهم أولاد آدم لصلبه
		أنّهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى سورة
٤٠١	أبي بن كعب	براءة الآية ﴿ ثُمَّ أَنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾
		أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان
١٨١	أبي بن كعب	رجال يكتبون
7777	عثمان بن عفان	أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي عليه عشر آيات
	وعبدالله بن مسعود	
	وغيرهما	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7754	ابن عباس وأبو ذر	أنّهم كرهوا ذلك-أي كتابة المصحف بالذهب
	وأبو الدرداء	
۲۳٧٠	أنس	أنّهم مؤمنو الجن
		أنّهما كانا يقولان: الخمر مباحة ويحتجان
197	عثمان بن مظعون	بقوله:
	وعمروبن معديكرب	
7707	ابن عمرو وابن	أنّهما كرها بيع المصاحف وشراءها
	مسعود	
7727	ابن مسعود ومجاهد	أنّهما كرها التعشير اي ابن مسعود ومجاهد
7577	شريح بن عبيد	إِنّهما لا يبكيان على كافر
019	عبدالرحمن بن	أنّهما ليستا من كتاب الله -يعني المعوذتين
	يزيد النخعي	
:		إِنّهن من العتاق الأوليعني بني إِسرائيل
٤٠٩	ابن مسعود	والكهف ومريم وطه والأنبياء
١٦٤	أبو ميسرة عمرو بن	إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً
	شرحبيل	
١٦١	أبو سلمة بن	إني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت
	عبدالرحمن	
775	أنس	إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي
٦٨٥	عبدالملك بن عمير	إني قارئ عليكم سورة فمن بكي فله الجنة
19.7		إِنِّي لا أحِلَّ إِلا ما أحلَّ الله في كتابه
人アノア	رجل	إِنِّي لأعرف أشد آية في كتاب الله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7177	***	إِنّي لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إِلا فرج عنه
7179	أبوتميم	إنّي نسيت أفضل المسبّحات
		أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟
١٣٢	ابن أبي مليكة	« قاله بعض الناس يوم الفتح »
١١٣٤		أهل الجنة يرون ربهم
		أهل فارس -تفسير قوله: ﴿ تَخَافُونَأَن يَتَخَطَّفَكُورُ
7772	ابن عباس	ا ٱلنَّاسُ ﴾
71.0	أنس	أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
7577	ابن عباس	﴿ أَوۡ أَثَرُو مِنْ عِلْمٍ ﴾ قال: الخط
9 2 7	عمرو بن شرحبيل	الأواب: المسبح بلسان الحبشة
٩.٤٦	عمرو بن شرحبيل	الأواه: الرحيم بلسان الحبشة
920	ابن عباس ومجاهد	الأواه: الموقن بلسان الحبشة
	وعكرمة	
9 2 7	عمرو بن شرحبيل	﴿ أُوِّي مَعَهُ ، ﴾ قال: سبحي
١٥٨٧	أبو هريرة	أوتيت جوامع الكلم
		أوفاهما وأبرهما -يعني: أي الأجلين قضي
72.9	أبو ذر	مـوسى ؟
177	ابن عباس	أول آية نزلت في القتال ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَنَّلُونَ ﴾ . ا
		أول آية نزلت في القتال بالمدينة ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ
۱۷۲	أبو العالية	الله ٠٠٠ الله
1507	ابن عباس	أول آية نسخت من القرآن القبلة
170	سعد بن أبي وقاص	أول الأنفال نزلت ببدر عقب الواقعة
140		أول سورة (اقرأ) نزلت بغار حراء
١٦٣	ابن عباس ومجاهد	أول سورة نزلت «اقرأ »ا

	<del></del>	
رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٦٧	علي بن الحسين	أول سورة نزلت بمكة ﴿ أَقُرَّأُ بِٱسْمِرَيِّكَ ﴾
١٧٤	ابن مسعود	أول سورة نزلت فيها سجدة النجم
109	عائشة	أول سورة نزلت من القرآن ﴿ ٱقَرَّأْ يَاسْمِرُيِّكَ ﴾
7197	ابن عباس	أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد
١٦٨	جابر بن زيد	أولماأنزل اللهمن القرآن بمكة ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِرَيِّكَ ﴾
775	كعب	أول ما أنزل في التوراة عشر آيات
101	عائشة	أول مابدئ به رسول الله عَلِينَة من الوحي الرؤيا الصادقة
1891	ابن عباس	أول ما خلق الله القلم والحوت
		أول ما نزل جبريل على النبي عَلَيْ قال: يا
170	ابن عباس	محمد استعذ
		أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء ﴿ وَمَن قُتِلَ
177	الضحاك	مَطْلُومًا ﴾
180	سعید بن جبیر	أول ما نزل من آل عمران ﴿ هَاذَابِيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾
۱٧٤	أبو الضحي	أول ما نزل من براءة ﴿ أَنْفِرُواْخِفَافَا ﴾
170	عكرمة والحسن	أول ما نزل من القرآن ﴿ بِسْعِاللَّهِ ﴾
1607	ابن عباس	أول ما نسخ من القرآن القبلة
47.5	الليث بن سعد	أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد
		أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولي
474	ابن بريدة	أبى حذيفة
	7.	أول من قدم من أصحاب النبي عَلِيَّةً مصعب بن
٧٥	البراء بن عازب	عمير وابن أم مكتوم
7197	ابن عباس	أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل
		أوّل من وضع الكتاب العربي والسرياني
7197	كعب الأحبار	والكتب آدم
٣٠٣	عطاء بن السائب	أوّل من يحاسب جبريل لأنّه كان أمين الله إلى رسله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		أوّل من يقوله جبريل -يعني قوله تعالى:
7.97		﴿ قَالُواْ ٱلْحَقِّ ﴾
7177	ابن عباس	أي آية في كتاب الله أرجى؟
7 2 4	عبدالرحمن بن	أي بني كان أوّل من صلّى بنا الجمعة
!	كعب بن مالك	4
749	عمر	أيُّ جمع؟ - يعني قوله تعالى : ﴿ سَيُهْزَوُرُ الْجُمْعُ ﴾
77.	المسيب	أي عم قل لا إِله إِلا الله أحاج لك بها عند الله
170.	عائشة	أيتهما أحب إليك؟
71.0	أبو هريرة	أيحب أحدكم إِذا رجع إِلى أهله
7777	ابن عمر	أيّكم أحسن عقلاً أعملكم بطاعة الله
1944	عبدالله بن الحارث	«إِيل»: الله بالعبرانية
1700	ربيعة بن أبي	الإِيمان غير مجهول والكيف غير معقول
	عبدالرحمن	
7497	ثوبان	أين تكون الناس يوم تبدل الأرض؟
١١٦	صفوان بن أمية	أين السائل عن العمرة؟
١٤١	عائشة	أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
		حرف الباء
171.	أبو هريرة	باسمك ربّي وضعت جنبي
7 2	أبو سعيد	الباقيات الصالحات: التكبير والتهليل
904	ابن عباس	﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةِ ﴾ بالنبطية: القراء
7720	قتادة	بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٨٣	عثمان بن عفان	براءة من آخر القرآن نزولاً
777	محمد بن كعب	البرهان الذي أري يوسف ثلاث آيات من كتاب الله
	القرظي	
		﴿ بِنَا الْمُؤَالِيَّ الْحَالِ الْمُؤَالِيِّ ﴿ اللَّهُمْ إِلَّالِ اللَّهُمُ إِلَّالِ اللَّهُمُ إِلَّ
270	عبيد بن عمير	نستعينك
1970	ابن عباس	بعث الله نوحاً لأربعين سنة
٨٠	ابن عباس	بعث رسول الله عَلِيُّ خيلاً فلبثت شهراً
109.		بعثت بجوامع الكلم
1009		بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
75.7	المغيرة بن شعبة	بعثني رسول الله عَلِيُّ إلى نجران
٩٠٧	قتادة	«بعلاً»: ربًّا بلغة أزدشنوءة
7 £ 9	معقل بن يسار	البقرة سنام القرآن
747 8	أبو ثعلبة الخشني	بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر
199	نجدة الحنفي	بل عام ـيعني قطع السارق والسارقةــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7 2 1 7	ابن عباس	بل هو رجل ولد عشرة
1919	محمد بن مسلم	بلغنا أنّ البرق ملك له أربعة وجوه
1818	أبو العالية	بلغنا أنّهم قالوا: لم خلقت الأهلة؟
۲۸٦	عكرمة	﴿ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ أنزل الله القرآن نجوماً
١٨٠٦	معاذ	بها ختمت – يعني ﴿ فَتَبَارِكَ اللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ﴾
٩٠٨	ابن عباس	﴿ بُورًا ﴾ هلكي بلغة عمان
709	عائشة	البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء
		بينا رسول الله عَيْكَ بين أظهرنا إِذ أغفي إِغفاءة
104.71	أنس	فرفع رأسه متبسماً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٥١٧	أنس	بينا رسول الله عَلِيُّ ذات يوم بين أظهرنا
٨٤٩	أبو بكر بن محمد	بينا عبدالله بن عباس جالس بفناء الكعبة
	عن أبيه	
۱۳۷	ابن عمر	بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إِذ أتاهم آت
		بينما نحن مع النبي عَلِي في غار بمنى إِذ أنزلت
170	ابن مسعود	عليه «والمرسلات»
717	ابن عباس	البينة أو حد في ظهرك
		حرف التاء
٧٠٣	ابن سيرين	تأليف الله خير من تأليفكم
		تبكي السماء من عبد أصحَّ الله جسمه وأرحب
7 2 7 2	زيد بن أسلم	جوفه
		تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل
777.	ابن عمر	البدع
7171	المسيب بن رافع	تجيء ﴿ الَّهَ ﴾ السجدة يوم القيامة لها جناحان
0 { }	علي بن أبي طالب	الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
۲٦.	عقبة بن عامر	ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة
991	عبدالرحمن بن زيد	« التزكي » في القرآن كله: الإِسلام
1571	أبو رزين الأسدي	التسريح بإحسان -يعني الثالثة
409	قتادة	تسمى سورة النعم اي سورة النحل
		تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار _يعني:
7897	أبو هريرة	قرآن الفجر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7 2 . V	أبو سعيد	تشويه النَّار فتقلص شفته العليا
		تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو
٦٦٧		أشد تفلتاً

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7117	بريدة	تعلموا سورة البقرة فإِن أخذها بركة
7117	بريدة	تعلموا سورة البقرة وآل عمران
۲۸۷	عمر	تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات
		تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإِذ
۸۸۲	أبو العالية	النبي عَلِيْكُ
177.	عمر بن الخطاب	تعلموا اللحن والفرائض والسنن
720.	عائشة	تعوذي بالله من شرّ هذا، هذا الغاسق إذا وقب
101	حذيفة	تفرق الناس عن رسول الله عَلِيُّكُ ليلة الأحزاب
7799	ابن عباس	التفسير أربعة أوجه
		تفسيرها: لا إِله إِلا الله والله أكبر -يعني قوله
7 ٤ 1 ٧	عثمان بن عفان	تعالى: ﴿ لَهُ رَمَقَالِيدُ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَّ ﴾
7 £ 7 V	أبو هريرة	تفكروا في مخلوقات الله ولا تتفكروا في ذات الله
441	عمر	تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء
1887	عائشة	تلارسول الله عَلِيُّ الآية ﴿ هُوَ ٱلَّذِيَّ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ ﴾
7 4 7 7	ابن عمر	تلارسول الله عَلِيُّ هذه الآية ﴿ لِيَبْلُوكُواْ أَخْسَنُ عَمَلاً ﴾
7577	أبو أمامة	تلا رسول الله عَيْكُ هذه الآية ﴿ وَإِنْرَهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّنَّ ﴾
720	قتادة	اتلك أمة أحمد
801	ابن عباس	تلك سورة بدر
1111	ابن عباس	تنزيه الله نفسه عن السوء
		تنَوَّق رجـــل في ﴿ بِسْــــــــِ ٱللَّهَالِآمُوْزِٱلرَّحِيــــــِ ﴾
7751	عليّ	فغفر له
800	ابن عباس	التوبة!! بل هي الفاضحة
7115	أبو هريرة	توكلت على الحيّ الذي لا يموت

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف الثاء
1887	ابن عباس	الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات
71.7	ابن عمر	ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر
:		﴿ ثُلَّةً مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةً مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ هما جميعاً
7 2 7 7	ابن عباس	من أمتي
7 £ £ 7	ابن مسعود	﴿ ثُوَّلَتُسْتَلُنَّ يَوْمَ إِذِ عَنِ ٱلنَّعِيدِ ﴾ قال: الأمن والصحة
1840	أبوهريرة	ثم يلقى الثالث فيقول: ربي آمنت
		ثمان آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه
7177	ابن عباس	الأمة
		حرف الجيم
		جاء أعرابي إلى النبي عَلِيُّ فقال: علَّمني عملاً
7	البراء	يدخلني الجنة
۸۲۶	أبو ذر	جاء أعرابي إِلى رسول الله عَلِينَةُ فقال: يا نبيء الله
171-17.	عبيد بن عمير	جاء جبريل إلى النبي عَلِيَّةُ بنمط فقال: اقرأ
١٦٠	عبيد بن عمير	جاء جبريل إلى النبي عَيْكُ فقال له: اقرأ
		جاء حَبْر من اليهود إلى رسول الله عَلِي فقال:
7497	ثوبان	أين الناس يوم تبدل الأرض؟
7 2 .	ابن مسعود	جاء الحق وزهق الباطل
		جاء رجل إلى ابن عباس فقال: رأيت أشياء
1 2 7 .	سعيد بن جبير	تختلف عليَّ من القرآن
7777	أبو سلمة بن	جاء رجل إلى النبي عُلِيَّةً فسأله عن الكلالة
	عبدالرحمن	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7177	أبو سعيد الخدري	جاء رجل إلى النبي عَلِي فقال: إنّي أشتكي
771.	أبو سعيد، واثلة بن	جاءرجل إلى النبيّ عَيْكُ فقال: إنّي أشتكي صدري
	الأسقع	
		جاء رجل إِلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله ذكر
1871	أنس	الله الطلاق مرتين
		جاء رجل إِلى النبيُّ عَيْكُ مضمخ بالزعفران عليه
١١٦	صفوان بن أمية	جبّة
	i	جاء عبدالله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب
۹.	جندب	المسجد
717	سهل بن سعد	جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال:
١٨٧٦	ابن عباس	جاء الوليد بن المغيرة إلى النبيُّ عَلِيُّهُ فقرأ عليه
		جاء يه ودي إلى النبيُّ عَلَيُّهُ فقال: يا محمد
<b>የ</b> ምለ ٤	جابر بن عبدالله	أخبرني عن النجوم
712	ثابت بن الحجاج	جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم
791-79.		الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
7.1.		جبّ في جهنم —يعني الفلق—
9 £ 人	ابن عباس	« الجبت »: اسم الشيطان بالحبشة
9 & A	عكرمة	«الجبت»: بلسان الحبشة: شيطان
9 £ A	سعيد بن جبير	« الجبت »: الساحر بلسان الحبشة
۲٠٠٠	عكرمة	الجبت والطاغوت: صنمان
1911	ابن عباس	جبريل: عبدالله، وميكائيل: عبيدالله
۲۲۲۸٬۲۲٤٦،	ابن مسعود	جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء
7701		
7495	أنس	جزء أشركوا وجزء شكّوا في الله

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7 2 1 1	ابن عباس	جعل موسى هدى لبني إِسرائيل
٣٨٦	سالم بن عبدالله بن	جمع أبوبكر القرآن في قراطيس
	عمر	
		جمع القرآن على عهد رسول الله عُلِيَّةُ أربعة لا
१२२	ابن سيرين	يختلف فيهم
		جمع القرآن على عهد رسول الله عَلَيْكُ خمسة
٤٦٦	محمد بن كعب	من الأنصار
	القرظي	állís e
٤٦٧	الشعبي	جمع القرآن في عهد النبيُّ عَلِيُّهُ ستة
177-170	عبدالله بن عمرو	جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة
٤٣٤	ابن عباس	جميع آي القرآن ستة آلاف آية
909	كعب	﴿ جَنَّتُعَدَّنِ ﴾: جنات كروم وأعناب بالسريانية
7 5 7 1	أبو موسى الأشعري	جنتان من فضة آنيتهما
779	ابن مسعود	جودوا القرآن
170.	أبو خلف مولى بني	جئت أسألك عن آية في كتاب الله تعالى
	جمح	حرف الحاء
7510	سمرة	حام وسام و يافث - تفسير ﴿ وَجَعَلْنَاذُرِّيَّتَهُ وَهُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾
7 5 1	منظره عائشة	حبست الناس في قلادة
1701	ابن عباس	﴿ حَقَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواۡ وَتُسَلِّمُواْ ﴾ قال : إنما هي خطأ
		﴿ اللَّهُ مُن مَّعَلُومَكُ ﴾: شوال وذو القعدة وذو
7707	أبو أمامة	الحجةا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حدثنا الذين كانوا يُقرِئون القرآن كعثمان بن
7777	أبوعبدالرحمن	عفان
	السلمي	
705	علي بن أبي طالب	حدثنا نبيّ الله عُلِيَّة أنها -أي الفاتحة - أنزلت
7207		حديث الصور
7507	ابن عباس	حديث الفتون
7201		الحديث في قصة موسى مع الخضر
1707		حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف
9 & A	عكرمة	حِرْم: وجب بالحبشية
٧٨٢	البراء	حسن الصوت زينة القرآن
177.	الحسن	حسن يا ابن أخي فتعلمها -يعني العربية
٧٨٢		حسنوا القرآن بأصواتكم
7779	صهيب وأبيّ وأبو	الحسني: الجنة، والزيادة: النظر إلى ربّهم
	موسى وكعب بن	
	عجرة وأنس وأبو	
	هريرة	
9 & A	ابن عباس	﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾: حطب جهنم بالزنجية
١٣٧٦	سعيد بن جبير	﴿حَمَّ ﴾ اشتقت من الرحمن
١٣٧٦	محمد بن كعب	﴿حمَّ * عَسَقَ ﴾ الحاء والميم من الرّحمن
١١١٦		الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
		الحمد لله الذي قال: ﴿ عَنصَلَاتِهِمْ ﴾ ولم
10	ابن عباس	يقل: «في صلاتهم»
١١٦		الحمد لله على كل حال

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777	شرحبيل العبدري	حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد
۲۱۰٤	أنس	حملة القرآن عرفاء أهل الجنة
711.	عليّ	حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله
9 £ A	الضحاك	الحواريون: الغسالون بالنبطية
7172,770	ابن مسعود	الحواميم ديباج القرآن
9 2 9	ابن عباس	﴿ حُوبًا ﴾: إِثماً بلغة الحبشة
7571	أم سلمة	﴿ حُورً ﴾: بيض، ﴿ عِينٌ ﴾: ضخام العيون
		حرف الخاء
		خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شراج
7.7	عبدالله بن الزبير	الحرة
7777	أنس	﴿ خُدُواْزِينَتَكُوعِندَكُلِّ مَسْجِدٍ ﴾: صلوا في نعالكم
		خددوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن
٤٥٨	عبدالله بن عمرو	مسعود
		خرثان وطارق والذيالأسماء النجوم التي
7710	عبدالله بن الزبير	رآها يوسف في المنام
717	ابن عباس	خرج أمية بن خلف وأبو جهل بن هشام
		خرج رسول الله عَيَالَة على أصحابه فقرأ عليهم
771-77.	جابر	سورة الرحمن
771	ابن مسعود	خرج رسول الله عَيْكُ يوماً إلى المقابر فجلس
771	ابن مسعود	خرج النبي ﷺ يوماً إلى المقابر
154	عائشة	خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها
١٩١٥حاشية	ابن عباس	خط كان يخطه العرب -يعني: النجامة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٧٧	أبو سعيد الخدري	خطبنا عمر فقال: إِنَّ من آخر القرآن نزولاً
720		خفف على داود القرآن
1910	عمرو بن مرة	خمسة سموا قبل أن يكونوا
		خواتم البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما
70729	الضحاك	شاء
7409	أبو جعفر الباقر	الخير اتباع القرآن وسنتي
71.0	جابر بن عبدالله	خير الحديث كتاب الله
Y 1 V V	عليّ	خير الدواء القرآن
7 2 7 1	أم سلمة	خيرات الأخلاق، حسان الوجوه
777,17	عثمان بن عفان	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
		حرف الدال
7 2 .	ابن مسعود	دخل النبي عَلِيلَةُ مكة يوم الفتح
240	ابن عباس	درج الجنة على قدر آي القرآن
		دعا رسول الله عُلِيَّة لعبدالله بن عباس رضي الله
7777	ابن عمر	عنهما
۱۷۳	ابن عمر	دعنا ننتفع بها -الخمر-
7127	سعد بن أبي وقاص	دعوة ذي النون إِذ دعا بها في بطن الحوت
		دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة
7 7 1	ابن عباس	فوضع في بيت العزة
۲۳۸٦	أبو هريرة	الدقل والفارسي والحلو والحامض
7391	ابن عمر	دلوك الشمس: زوالها
9 2 7	الضحاك	الديباج الغليظ بلغة العجم – يعني: ﴿ إِسْتَبْرَقِّ ﴾ ا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف الذال
		ذاك عدو اليهود من الملائكة -يعني:
775	أنس	جبريل
7777	عمر	ذاكم فتى الكهوليعني: ابن عباس
		ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله ﷺ وهو
		ببطن نخل -يعني قوله تعالى: ﴿ يَنَأَيُّهَاٱلَّذِينَ
١٢٤	قتادة	ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾
7 2 7 2	أبو هريرة	ذكرك أخاك بما يكره
		ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوهيعني
77.7	أبو بريدة	السِّفْر
7777	عائشة	ذلك العرض
7777	ابن عباس	ذلك كل ليلة القدر، يرفع ويجبر ويرزق
		حرف الراء
١٣٤٠	الضحاك	الراسخون في العلم يعلمون تأويله
9 2 9	ابن عباس	﴿ رَعِنَا ﴾: سبُّ بلسان اليهود
777	ابن عباس	رأى آية من كتاب الله نهته
7 2 2	ابن مسعود	رأيت بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف
٣٨١	عكرمة	رأيت كتاب الله يزاد فيه
		رأيت مثله -أي القرآن- بالحبشة يسمى
٣٨٢	أبو بريدة	المصحف
۸۲٥	ابن عباس	﴿ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ الشكر لله
777	علي بن أبي طالب	﴿ ٱلرَّخَمَٰنُ ﴾ عروس القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
9 2 0	عمرو بن شرحبيل	الرّحيم بلسان الحبشة -تفسير «الأواه»
747	عمروبنبجادالأشعري	الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك
1919	عكرمة	الرعد ملك يسبح
7707	ابن عباس	﴿ ٱلرَّفَتُ ﴾: التعرض للنساء بالجماع
		رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة –
7271,7210	أم سلمة	يعني الحور العين
77	قتادة	﴿ ٱلرَّقِيرِ ﴾ اسم الوادي الذي فيه الكهف
7	أنس	﴿ ٱلرَّقِيرِ ﴾ الكلب
77	عطيةوسعيدبنجبير	﴿ ٱلرَّقِيمِ ﴾ واد
77	ابن عباس	﴿ ٱلرَّقِيمِ ﴾ واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين
717	ابن مسعود	﴿ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِرَبِي وَمَا أُوتِيتُ مِنْ ٱلْعِلْمِ إِلَّاقَلِيلَا ﴾
		حرف الزاي
7407	أنس وابن عمر	الزاد والراحلة
77	ابن عباس	زعم كعب أن الرقيم القرية التي أخرجوا منها
		زملوني زملوني فـــدثروني فـــأنزل الله
١٦٢	جابر	﴿ يَأَيُّهُا ٱلْمُنْدَذِّ ﴾
807		الزهراوين: سورة البقرة وآل عمران
٦٨٧		زينوا القرآن بأصواتكم
		حرف السين
		ساء ظناً بقومه وضاق ذرعاً بأضيافه -يعني لوطاً
1774	ابن عباس	عليه السلام

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7217	سمرة	سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم
7779	أبو هريرة	السائحون هم الصائمون
		سأل رجل رسول الله ﷺ قال: أرأيت قول الله
7490	ابن عباس	﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾
١٤٧٦	ابن أبي مليكة	سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة
٤٧	أيوب	سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن
o	عليّ بن أبي طالب	سأل قوم من بني النجار رسول الله عُلِيَّةٌ فقالوا
٤٨	ابن عباس	سألت أبي بن كعب عمانزل من القرآن بالمدينة فقال :
		سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد
१०१	قتادة	رسول الله عَلِينَةُ ؟ فقال:
7777	الحسن	سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد ّآية في كتاب الله
١٦١	أبوسلمةبنعبدالرّحمن	سألت جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أنزل قبل؟
277	أبو رجاء	سألت الحسن عن الأنفال وبراءة أسورتان؟
7.1	عدي بن ثابت	سألت ربّي مسألة وددت أني لم أكن سألته
		اسالت رسول الله عَلِيَّة عن ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ
7 £ £ A	سعد بن أبي وقاص	اسَاهُونَ ﴾
		سألت رسول الله عَلِي عن قول الله: ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ
7517	أبيّ بن كعب	مِاْئَةِ أَلْقٍ ﴾
		سالت رسول الله عَلِيَّ عن قوله: ﴿ وَتَأْتُونَ فِي
7 2 . 9	أم هانيء	نَادِيكُمُ ٱلْمُنكِّرِ ﴾
		سألت رسول الله عَلِيُّ عن قوله: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي
7 5 1 5	أبو ذر	الْمُسْتَقَرِّلَهَا ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		سألت رسول الله عَيْقَة عن الكلالة فقال: ما خلا
7777	البراء	الولد والوالد
		اسالت رسول الله عَيْكَ عن هذه الآية فـقـال: لا
777 2	أبو عامر الأشعري	يضركم من ضلّ
7770	عليّ وابن عمر	سألت رسول الله عُلِيَّةً عن يوم الحج الأكبر
		اسألت سعيد بن جبير عن قول الله: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ
٦٦	أبو بشر	عِلْهُ ٱلْكِتَبِ ﴾
٧٠٢	ابن عون	سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين
١٢٣٦	عروة	سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى
		سألت ابن عباس عن ذلك فقال: سورة الأنعام _
٤٩	مجاهد	يعني المكي والمدني من آي القرآن
		اسالت ابن عباس عن قوله: ﴿ وَٱلسَّارِقُ ا
١٢٣٦	نجدة الحنفي	وَالسَّارِقَةُ ﴾
		اسالت علي بن أبي طالب: لمَ لمْ تكتب في
٤٢٣	ابن عباس	براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟
		سألت مجاهداً عن تلخيص آي القرآن المدني من
٤٩-٤٨	أبو عمرو بن العلاء	المكي فقال: سألت ابن عباس
7727	أبو <b>ذ</b> ر	اسألت النبي عَلِيُّ عن ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾
<b>۲</b> ۹۸	عبدالله بن عمرو	اسالت النبي عُلِكُ هل تحس بالوحي ؟
۸٦٣		سبحان الله والحمد لله
78.1	أبوهريرة	« سبحان الله والحمد لله » الباقيات الصالحات
7 8	النعمان بن بشير	« سبحان الله والحمد الله » هن الباقيات الصالحات
	وسعد بن جُنادة	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1111	ابن عباس	«سبحان» تنزيه الله نفسه عن السوء
११७	عمرو بن شرحبيل	سَبِّحي بلسان الحبشة -تفسير ﴿ أُوِّي مَعَهُو ﴾
٤١٢	ابن عباس	السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء
771	ابن عباس	السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبيّ عَلِيَّة
404	عمر	السبع المثاني فاتحة الكتاب تُثَنَّى في كل ركعة
010	ابن عباس	السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل: فأين السابعة؟.
777.	أنس وغيره	سبع يجري للعبد أجرهن بعد موته
7.72	قتادة	سبعة من الأنصار
71	عليّ	ستكون فتن قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟
19.7		ستكون فتنٌ قيل: وما المخرج منها؟
907	ابن عباس	السِّجل بلغة الحبشة: الرجل
1997	ابن عباس	السِّجل كاتب النبيَّ عَيْكُ
199.	ابن عمر	السِّجل ملك
907	مجاهد	﴿ سِجِّيلِ ﴾: بالفارسية أولها حجارة
907	مجاهد	﴿ سَرِيًّا ﴾: نهراً بالسريانية
907	سعيد بن جبير	﴿ سَرِيًا ﴾: نهراً بالنبطية
		﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾ واد من قيح في جهنم، و« سحق » واد
۲۰۱۰	سعيد بن جبير	في جهنم
7 2 1	عائشة	سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخل المدينة
902	ابن عباس	السكر بلسان الحبشة الخلّ
۲۳۰٦	ابن عباس	﴿ سُكِّرَتُ ﴾ بمعنى سدَّت وبمعنى أخذت
7507	عليّ	السكينة ريح خجوج

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7770	عليّ	سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إِلاّ أخبرتكم
717	ابن عباس	سلوه عن الرّوح
977	ابن عباس	﴿ ٱلسَّمَآءُمُنفَطِرٌ بِدِّء ﴾ ممتلئة بلسان الحبشة
772	أنس	سمع عبدالله بن سلام بمقدم رسول الله عَلِيَّةً فأتاه
٤١١	سليمان بن بلال	سمعت ربيعة يُسأل لم قدمت البقرة؟
77.	عليّ	سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان
١٦٢	جابر	سمعت رسول الله عَلِيَّةُ وهو يحدث عن فترة الوحي
٧١	أسماء بنت أبي بكر	سمعت رسول الله عَلِيَّةُ وهو يصلي نحو الركن
		سمعت النبي عَيْكُ قرأ ﴿ وَلَا ٱلضَّ اَلِّينَ ﴾ فقال:
٦٨٢	وائل بن حجر	آمين
۲٠٩٠	ابن عباس	سمّى ابن عباس من قائلي ذلك: عبدالله بن أبي أمية
717	أبيّ بن كعب	سميعاً عليماً عزيزاً حكيماً
٩.	قتادة	سورة إبراهيم مكية غير
7117	عليّ	سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله
٤٩	ابن عباس	سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة
<b>707</b>	ابن عباس	سورة الأنفال تلك سورة بدر
٣٥٦		سورة البقرة سنام القرآن
٣٥٦		سورة البقرة فسطاط القرآن
٣٦٢	علي بن أبي طالب	سورة الرحمن عروس القرآن
919	قتادة	سورة الرعد مدنية إلا آية ﴿ وَلَايَزَالُ ﴾
£ £ V— £ £ 7	أنس	سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية
		سورة النحل من قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ
97-91	قتادة	مِنْ بَعُدِمَاظُ إِنْهُ إِلْحَ مدنية

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
771	أبو بكر	سورة يس تدعى في التوراة «المعمة»
7 2 .	ابن مسعود	السيف -تفسير قوله: ﴿ وَقُلْجَاءَ ٱلْمُقُّ ﴾
9.9_9.1	عمرو بن شرحبيل	﴿ سَيْلَالْعَرِمِ ﴾ المسناة بلحن أهل اليمن
777.	عبدالرحمن المزني	سئل رسول الله عَلِي عن أصحاب الأعراف
	وأبو هريرة وأبو سعيد	
		سئل رسول الله ﷺ عن قول الله ﴿ وَٱلْقَــُطِيرِ
7707	أنس	اً ٱلْمُقَنطَرَقِ ﴾
		ســـئل رســول الله عَيِّكَ عن هذه الآية ﴿ وَمَسَكِنَ
7777	عمران بن حصين	طيبَةً ﴾
	وأبو هريرة	
7779	جابر بن عبدالله	سئل رسول الله عَلِي عمّن استوت حسناته وسيئاته
Y17V	عكرمة	سئل ابن عباس: أي آية أرخص في كتاب الله؟
		اسئل علي عن السبع المثاني فقال: ﴿ ٱلْحَـمْدُلِلَّهِ
٤٤٢	عبدخير	رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾
3 9 7 7	الحسن	سئل عن الرَّجل يتعلم العربية
7 2 . 7	يحيى بن أبي أسيد	سئل عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَلْقُواْ مِنْهَا مَكَانَاضَيِّقَا ﴾
110.		سئل عن ماء البحر
7771	أبوهريرة	سئل النبيّ عَيْكُ عن قول الله: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيٓ اَللَّهِ ﴾
		سئل النبيّ عَلِيَّةً عن هـذه الآية ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن
7777	أبو جعفر	يَهُدِيكُهُ ﴾
		سئل النبي عَلِي عَن هذه الآية ﴿ لَهُ مُ ٱلْبُشْرَى فِي
۲۳۸۲	أبو الدرداء	ٱلْحَكُوفِ ٱلدُّنْيَا ﴾
900	الضحاك	﴿ سَيْنَآءَ ﴾ بالنبطية: الحسن
900	عكرمة	﴿ سِينِينَ ﴾ الحسن بلسان الحبشة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف الشين
1977		شعب الإيمان البضع والسبعون
٨٤٧	ابن عباس	الشعر ديوان العرب
7777	ابن مسعود	الشفاعة فيمن وجبت له النّار
7 2 2 2	جابر	الشفع اليومان، والوتر اليوم الثالث
۸۲٥	ابن عباس	الشكر لله رب العالمين
777.	ابن عمر	شهادة أن لا إِله إِلا الله
7770	أبو الطفيل	شهدت علياً يخطب
		شوال وذو القعدة وذو الحجة -تفسير الأشهر
7707	أبو أمامة	المعلومات
1577	زید بن ثابت	الشيخ والشيخة إِذا زنيا فارجموهما
		حرف الصاد
١٣٨٩	الحسن	صاد حادث القرآن
		صدق رسول الله عَلَيْكَ كان يقول: انطلقوا بنا نزور
٤٧٢	عمر بن الخطاب	الشهيدة
9 7 7	علي بن أبي طالب	صدقت ولكنّ القرآن حمّال ذو وجوه
7777	عليّ	الصدقة على وجهها وبر الوالدين
1970		صعدتُ إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون
7577,7	أبوسعيد الخدري	الصعود جبل من نار يتصعّد فيه سبعين خريفاً
		صفاؤهن كصفاء الدّر الذي في الأصداف
7571	أم سلمة	الحور العين
7 2 2 2	عمران بن حصين	الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
7700	ابن مسعود وسمرة	الصلاة الوسطى صلاة العصر
	وأبو هريرة وأبو	
	مالك الأشعري	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7700	سمرة بن جندب	الصلاة الوسطى صلاة العصر
7400	ابن مسعود	الصلاة الوسطى صلاة العصر
7700	أبو مالك الأشعري	الصلاة الوسطى صلاة العصر
7700	أبو هريرة	الصلاة الوسطى صلاة العصر
7779,777	أنس وأبوهريرة	صلّوا في نعالكم
٤٠٩-٤٠٨		صلّى رسول الله عَلِيَّة بالسبع الطول في ركعة
779	حذيفة	صليت مع النبي عَلِي الله فافتتح البقرة
7 5 5 9	بريدة	﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾: الذي لا جوف له
9.٧	مجاهد	« الصواع »: الطرجهالة بلغة حمير
711.	ابن عمر	الصيام والقرآن يشفعان للعبد
		حرف الضاد
		﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ قال:
. 7891	أنس	هي النخلة
		الضُّرباء كل رجل مع كل قـوم كـانوا يعـملون
7 5 47 1	النعمان بن بشير	عمله
٤٠٤		ضعوا آية كذا في موضع كذا
		ضعوا هؤلاء الآيات في السور التي يذكر فيها
790	ابن عباس	كذا وكذا
		حرف الطاء
١٣٧٦،١٣٧٥	محمد بن كعب	الطاء من ذي الطول
٤١٠	حذيفة الثقفي	طرأ عليَّ حزبي من القرآن
١٣٧٦	محمد بن كعب	﴿ طَسَمَ ﴾: الطاء من ذي الطول

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
<b>777</b>	ابن مسعود	﴿ الطَّلَقُ ﴾ تسمى سورة النساء القصري
7.17	عكرمة	طلبت الذي خرج من بيته
7 2 1 1	معاوية	طلحة ممن قضى نحبه
7777	أبو سعيد وأبو	طلوع الشمس من مغربها -تفسير قوله:
	هريرة وغيرهما	﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَكِ رَبِّكَ ﴾
907	ابن عباس	﴿ طه ﴾: بالنبطية
١٣٨٩	ابن عباس	﴿ طه ﴾: هو كقولك: افعل
907	ابن عباس	﴿ طه ﴾: هو كقولك: يا محمد
901	عكرمة	﴿ طه ﴾: يا رجل بالحبشية
907	سعید بن جبیر	﴿ طه ﴾: يا رجل بالنبطية
901	ابن عباس	﴿ طُولِيَ ﴾: اسم الجنة بالحبشية
901	سعيد بن جبير	﴿ طُولَىٰ ﴾: اسم الجنة بالهندية
۲۳۸۷	أبو سعيد الخدري	﴿ طُولِيَ ﴾: شجرة في الجنة مسيرة مئة عام
901	مجاهد	﴿ ٱلطُّورِ ﴾: الجبل بالسريانية
909	الضحاك	﴿ ٱلطُّورِ ﴾: الجبل بالنبطية
7871	عائشة	﴿ ٱلطُّوفَانَ ﴾: الموت
٣٦٤	زید بن ثابت	طولي الطوليين، وأراد بذلك سورة الأعراف
7772	عائشة	عباءة لكل مسكين-تفسير قوله : ﴿ أَوَّكِسُوتُهُمْ ﴾
7 8 • 1	أبو ذر	عجبت لمن أيقن بالقدر لِمَ نُصِبَ
		العجُزُ سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن
771	ابن عباس	معاوية وثقيف

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٤٣٦	عائشة	عدد درج الجنة عدد آي القرآن
7457	رجل من بني أمية	« العدل »: الفدية
		عدلاً -يعني قـولـه: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً
7701	أبو سعيد	وَسَطًا ﴾
72.7	خريم بن فاتك الأسدي	عدلت شهادة الزور بالإِشراك بالله
72.0	أبو هريرة	عذاب القبر -تفسير ﴿مَعِيشَةَ ضَنكًا ﴾
754.	علي بن الحسين	﴿ عُرْبًا ﴾: كلامهن عربي
777		عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم
7449	مجاهد	عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة
۲۳٤.	مجاهد	عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات
44.5		العرضة الأخيرة التي عرضها النبيُّ عَلَيْكُ على جبريل
		﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ بالحبشية هي المسناة التي يجتمع فيها
909	مجاهد	الماء ثم ينبثق
779	أنس	﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ وَإِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ وَ ﴾
778.	عمر	عظموا كتاب الله
١	سعید بن جبیر	«العفو» في القرآن على ثلاثه أنحاء
7497	البراء	عقارب أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنّم
777	ابن عباس	علام تشتمني أنت وأصحابك؟
7777	عليّ	علم القرآن والسنة اأي ابن مسعود ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7447	عائشة	على الصراط
710	ابن مسعود	على قلب كل متكبر
7177	واثلة بن الأسقع	عليك بقراءة القرآن
7177	ابن مسعود	عليك بالشفاءين: العسل والقرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		عن قول: لا إِله إِلا الله -تفسير ﴿ فَوَرَيِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ
7897	أنس	أَجْمَعِينَ﴾-
.7 2 70	أبو موسى	عن نور عظيم -تفسير ﴿ يَوْمَ يُكَمِّنَفُ عَن سَاقِ ﴾
Y 1 V 9	السائب بن يزيد	عوذني رسول الله عَلِيُّهُ بفاتحة الكتاب تفلاً
		﴿ عِينٌ ﴾ العين: الضخام العيون. شُفْر الحوراء
7 2 1 0	أم سلمة	مثل جناح النسر
		حرف الغين
97.	عبدالله بن بريدة	«الغساق»: المنتن
٩٠٤	ابن عباس	« الغناء » - يعني قوله تعالى : ﴿ وَأَنتُوْ سَلِمِدُونَ ﴾
78.4	أبو أمامة	«غيّ وأثام»: بئران في أسفل جهنم
	į	حرف الفاء
778	كعب	فاتحة التوراة فاتحة الأنعام
7111	ابن عباس	فاتحة الكتاب أفضل سور القرآن
7117	ابن عباس	فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن
Y 1 Y A	أبو سعيد الخدري	فاتحة الكتاب شفاء من السم
Y 1 Y A	جابر بن عبدالله	فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء
1.77-1.70	ابن عباس وابن عمر	﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمُ أَنَّ شِئْتُمٌّ ﴾ كيف شئتم متى شئتم
	والربيع بن أنس	
1887	عائشة	فإِذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه
٦٨٤	ابن مسعود	فإِذا عيناه تذرفان

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		فإذا نزلت -أي ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ - عرف أنّ
017	ابن عباس	السورة قد ختمت
		فَأُعطي رسول الله عَلِيُّ منها ثلاثاً ــلما أسري به
107	ابن مسعود	إلى سدرة المنتهى –
7577	ابن عباس	﴿ فَأَقُرُواْ مَا تَيَسَّرَمِنَّهُ ﴾: مئة آية
		فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة
7517	أبو الدرداء	بغير حساب
٣٨٧	زید بن ثابت	فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم
78.0	أبو هريرة	﴿ وَإِنَّالُهُ رَمَعِيشَةَ ضَنَكًا ﴾ قال: عذاب القبر
187	كعب بن مالك	فأنزل الله توبتنا
		فَأُنِ زِلُ الله ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيَّ أَوْحَيْمَا
717	ابن عباس	إلينك 🏶
470		فإِنّه عُلِيَّة كان يأمر بكتابته -أي القرآن
7 2 1 2	أبو ذر	فإِنَّها تذهب حتى تسجد تحت العرش
		فْ إِنْهَا نزلت -أي ﴿ وَسَيُحَنَّبُهَا ٱلْأَنَّقَى ﴾ - في أبي
7.7		بكرالصديق
١	ابن عباس	فإِنّها نزلت في الأنصار ائي الشورى ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
١٦٢	جابر	فبينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء
		فتحت التوراة بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ
777-377	كعب	وَٱلْأَرْضَ ﴾ ، وختمت بـ ﴿ ٱلْحَمْدُيلَةِ ٱلَّذِي لَرَّيَتَّخِذُ وَلَدًا ﴾
7501	أبو سعيد الخدري	فتدعون فتشهدون له بالبلاغ
7777	أبوعبدالرحمنالسلمي	فتعلَّمنا القرآن والعلم والعمل
777	ابن عباس	فتلا رسول الله عَلَيْتُهُ -أي: ﴿ وَمَاقَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ ﴾
71.0	أبو هريرة	فثلاث آيات يقرأ بهن "أحدكم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7401	أبو سعيد	فذلك قوله: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
٩٦.	مجاهد	﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾: بستان بالرومية
٩٦.	السدّي	﴿ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾: الكرم بالنبطية
907	ابن عباس والضحاك	﴿ فَصُرَّهُنَّ ﴾: هي نبطية: فشققهن
۲٧.	ابن عباس	فُصِلَ القرآن من الذكر
١٣٤٦	صبيغ	فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة
		فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على
۲۱۰۸	عثمان	خلقه
٤٢٧	أم هانئ	فضل الله قريشاً بسبع
717	ابن مسعود	فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحي إليه
٣٨٨	زيد بن ثابت	فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف
777	عكرمة	فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء
1.77	مجاهد	﴿ فَلَا تَقُل لَهُ مَا أُفِّ ﴾ لا تقذرهما
720.	أبو هريرة	﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ جبّ في جهنم مغطّى
۸۲٤	ابن عباس	﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ الخلق
·W1•	أبو بكرة	فنظرت إلى ميكائيل فسكت
9 • 🔨	ابن عباس	﴿ فَنَقَّبُوا ﴾ هربوا بلغة اليمن
١٣٨١	مجاهد	فواتح افتتح بها اأي الحروف المقطعة
		فواتح السور أسماء من أسماء الربّ جل جلاله
١٣٧٧	السُّدّي	فرقت في القرآن
١٣٧٦	مجاهد	فواتح السور كلها هجاء مقطوع
١٣٨١	مجاهد	فواتح يفتتح الله بها القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7897	أنس	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْنَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ : عن قول ﴿ لَا إِلَّهَ إِلَّا الله ﴾
770	عبدالله بن عمرو	في أربعين يوماً -يعني ختم القرآن
٣٠٢	ابن سابط	في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة
7177	ابن عمر	في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة
720	كعب	في التوراة : يامحمد إني منزل عليك توراة حديثة
7177	عبدالله بن جابر	في فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام
7177	أبو هريرة	في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت
977	أبو ميسرة وسعيد بن	في القرآن من كل لسان
	جبير ووهب بن منبه	
9.9	ابن عباس	﴿ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ مكتوباً وهي لغة حميرية
٦٦٥	عبدالله بن عمرو	في كم يختم القرآن؟
		في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي
٤٢٦	عبدالرحمن	مـوسى: ﴿ بِشـــــِواُللَّهِ ﴾
7.1.	كعب	في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها
7779	البراء بن عازب	فيصعدون بها فلا يمرّون بها على ملا من الملائكة
		فيمن ترون هذه الآية نزلت ﴿ أَيُودُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
7779,1977	عمر	الْهُرِجَنَّةُ * * ؟ الله على الله
7.91	جندب بن سبع	فينا نزلت ﴿ وَلُوۡلَارِ عَالُّهُ وَمِوۡنَ ﴾
7177	العرباض بن سارية	فيهن آية خير من ألف آية
		﴿ فَيُوفِيهِ مُ أُجُورَهُ مُ ﴾ قال: الشفاعة فيمن وجبت
7777	ابن مسعود	له النارله النار

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف القاف
149.	مجاهد	«ق»: جبل محيط بالأرض
1990	ابن عباس	« قارون » وهو ابن يصهر ابن عم موسى
7517	أبو الدرداء	قال الله: ﴿ ثُوَرَقْنَا ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا . ي . ﴾
		قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آية
7177	محمد بن المنتشر	في كتاب الله
		قال عمر يوماً لأصحاب النبي عَلِيُّهُ: فيمن ترون
١٩٣٨	ابن عباس	هذه الآية نزلت؟
		قال لي أبي بن كعب: كأين تعد سورة
1207	زر بن حبيش	الأحزاب؟
1717	عائشة	قال لي رسول الله عَلِيلة : «ويحك» فجزعت
		قال المشركون: يا أبا القاسم لولا أنزل القرآن
7.1.1	ابن عباس	جملة واحدة؟
717	ابن عباس	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذاالرجل
		قالت اليهود: يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن
7.1.1	ابن عباس	جملة واحدة؟
1707	خارجة بن زيد	قالوالزيد: ياأباسعيدأوهمت إِنّماهي ثمانيةأزواج
		قام رجل إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس
17 £ £	ابن الزبير	قد اختلفوا في القرآن
٣٧٧	زید بن ثابت	قبض رسول الله عَلِي ولم يكن القرآن جمع في شيء
7	ابن عباس	﴿ قَدَأَفَلَحَ مَن زَكَّنَهَا ﴾: أفلحت نفس زكاها الله
198	أبي	قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		قد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم
7 2 1 9	أنس	-يعني: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ ﴾
٧٢٠	ابن عمر	قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
		قدم -أي حذيفة بن اليمان- على عثمان وكان
٣٨٨	أنس	يغازي أهل الشام
. 71	عبدالله بن عمرو	القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض
		القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف
207	عمر بن الخطاب	حرف
7771	عبدالرحمن بن عوف	القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد
7791	ابن عباس	القرآن ذلول ذو وجوه
71.7	أنس	القرآن شافع مشفع
71.7	أبو هريرة	القرآن غني لا فقر بعده ولا غني دونه
		قرأ رجل على عبدالله بن مسعود ﴿ طه ﴾ ولم
٥٨٥	زر بن حبیش	يكسرها فقال: عبدالله
1574	ابن عمر	قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله عُلِيَّة
7	أبو هريرة	قرأ رسول الله عَلِيُّكُ هذه الآية ﴿ يَوْمَ إِزِتُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾
7 5 7 1	أنس بن مالك	قرأ رسول الله عَلِيُّكُ ﴿ هَلَجَنَآ اللهِ عَلِيُّكُ ﴿ هَلَجَنَآ اللهِ عَلَيْكُ ﴿
		قرأ رسول الله عَلِيَّة ﴿ هُوَأَهَـٰ لُٱلتَّـٰ قُوَىٰ ﴾ قال
7 5 47	أنس	ربكم: أنا أهل أن أتقى
7409	أبو جعفر الباقر	قرأ رسول الله عَلِيُّكُ ﴿ وَلَتَكُن مِنكُواْلُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْحَيْرِ ﴾
1501	حميدة بنت أبي.	قرأ عليَّ أبي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف
	يونس	عائشة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		قرأ علينا رسول الله عَلِيَّ هذه الآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ
7 2 1 9	أنس	الله الله الله الله الله الله الله الله
797	أوس الثقفي	م. قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة
१९१	زید بن ثابت	القراءة سنة متبعة
		قراءة القرآن والفكرة فيه -تفسير ﴿ يُؤْتِي
7779	أبو الدرداء ومجاهد	ٱلْحِكْمَةَ ﴾-
	وأبو العالية وقتادة	
		القراءة التي عرضت على النبي عَلِيَّةً في العام
440	عبيدة السلماني	الذي قبض فيه
٦٦١	عائشة	قرؤوا ولم يقرؤوا، كنت أقوم مع رسول الله عَيْكَ
;		قرِئ عند عمر ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتُ جُلُودُهُم ﴾ تبدل
7777	عمر ومعاذ	في ساعة مئة مرة
971	مجاهد	﴿ ٱلْقِسَطَ ﴾: العدل بالرومية
971	سعيد بن جبير	﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾: بلغة الروم الميزان
971	مجاهد	﴿ بِٱلْقِسَطَاسِ ﴾: العدل بالرومية
۲۱٤٨،٣٥٥	أبو هريرة	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
977	ابن عباس	﴿ قَسُورَةٍ ﴾: الأسد بالحبشية
7877	عمران وأبو هريرة	قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون داراً
7777077	سمرة	قصة آدم وحواء، وحمل حواء وطواف الشيطان بها
٨٣		قصة سحر لبيد بن الأعصم للنبي عَلِيَّة
7777	عدي	قصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض
٧٣ <b>-</b> ٧٢	عبدالله بن سلام	قعدنانفراًمن أصحاب رسول الله عَلِي فَ فَتَذَاكُرنا فَقَلنا
777.	أنس	﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ قال -أي النبي عَلَيْكُ -: القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۲٤.	ابن مسعود	﴿ قُلْ جَاءَ اللَّهِ أَن السيف
401	ابن عباس	قل: سورة بني النضير
718167178	أبو هريرة وجماعة	﴿ قُلْهُ وَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ تعدل ثلث القرآن
7100	من الصحابة	
7177	ابن عباس	﴿ قُلْ يَنَأَيُّهَا ٱلْكَفِرُونَ ﴾ تعدل بربع القرآن
7177	أنس	﴿ قُلْ يَنَأَيُّهُا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ ربع القرآن
7107		قلب القرآن ﴿ يَسَ ﴾
		قلت لعائشة: إِن رجالاً يقرأ أحدهم القرآن في
771	مسلم بن مخراق	ليلة مرتين
801	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة الأنفال قال: تلك سورة بدر
801	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورةالتوبةقال: التوبة!بل هي الفاضحة
777	سعيد بن جبير	قلت لابن عباس: سورة الحشرقال:قل: سورة بني النضير
202	المسور بن مخرمة	قلتلعبدالرحمنينعوف:ياخالأخبرناعنقصتكم
		قلت لعثمان: ما حملكم على أن عمدتم إلى
790	ابن عباس	الأنفال وهي من المثاني؟
		قلت لعثمان ﴿وَالَّذِينَ يُنَوَفِّزَتَ مِنكُمْ وَيَدَذُرُونَ أَزْوَجًا ﴾
897	ابن الزبير	قد نسختها الآية الأخيرة
770	أم سلمة	قلت:يارسولاللهيذكرالرجالولاتذكرالنساء!!
A £ 9	نافع بن الأزرق	قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن
101	حذيفة	قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب
779	عوف بن مالك	قمت مع النبي عَلَيْكُ ليلة فقام فقرأ سورة البقرة
7707	أبو هريرة	القنطار اثنا عشر ألف أوقية

رقم الصفحة	اســم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7707	أنس	القنطار ألف أوقية
7771	عمر بن الخطاب	قوم تحابوا في الله من غير أموال
		قيام العبد من الليل -تفسير ﴿ تَتَجَافَ
7 2 1 1	معاذ بن جبل	جُنُونِهُو ﴾
977	ابن مسعود وابن	قيام الليل بالحبشية -تفسير ﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّتِلِ ﴾
	عباس	
		قيل لبني إِسرائيل: ﴿ وَأَدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾
7729	أبو هريرة	فدخلوا يزحفون
		قيل لرسول الله عَلِيُّة : ﴿ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ وَخَسِينَ أَلْفَ
7500	أبو سعيد	سَنَةِ ﴾ ما أطول هذا اليوم؟
		قيل لموسى عليه السلام: يا موسى إنما مثل
1911	عبدالرحمن بن زياد	كتاب أحمد
		قيل: يا رسول الله، كيف يُحشر الناس على
7499	أنس	وجوههم؟
7729	رجل من بني أمية	قيل: يا رسول الله، ما العدل؟
	وابن عباس	
7 2 7 2	أبو هريرة	قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟
7772	ابن عباس	قيل: يا رسول الله، ومن الناس؟
		حرف الكاف
1997	ابن عباس	كاتب النبي عَلِي كاتب النبي عَلِي السَّجل ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1840	ابن عباس	الكاف الكافي، والهاء الهادي
۱۳۷۱	ابن عباس	الكاف من كريم
1840	أم سلمة	كاف هاد أمين عالم صادق
1840	ابن عباس	كاف هاد أمين عزيز صادق

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
<b>٣</b> ٦٧	زرارة بن أوفي	﴿ ٱلْكَافِرُونَ ﴾ تسمّى المقشقشة
1997	ابن عباس	كان إبليس اسمه عزازيل
779		كان أجودما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل
1977	كعب	كان أحمر الوجه سبط الرأس
1997	السدّي	كان اسم إبليس الحارث
1971	كعب	كان أشبه الناس بآدم - يعني هو دأ عليه السلام
		كان أصحاب رسول الله عَلِيَّةُ يشدّدون في بيع
7707	عبدالله بن شقيق	المصاحف
		كان أقوياء أصحاب رسول الله عَظِيَّة يقرؤون القرآن
٦٦٤	مكحول	في سبع
		كسان أوّل براءة ﴿ ٱنفِرُواْخِفَافَا وَثِقَالَا ﴾ سنوات
١٧٤	أبو مالك	ثم أنزلت براءة
7177	ابن مسعود	كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنباً
1970	ابن عباس	كان بين آدم ونوح عشرة قرون
7.00	عكرمة	كان تحته يومئذ تسع نسوة -يعني النبي ﷺ
710	ابن عمر	كان جبريل إِذا جاءني بالوحي
		كان جبريل يعارض النبيُّ ﷺ كل سنة في شهر
770	ابن سيرين	رمضان
٤٠٢		كان جبريل يقول: ضعواآية كذافي موضع كذا
189.	الحسن	كان الحسن يقرؤها: صادِ والقرآن
7777627.	أنس	كان الرجل إِذا قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا
		كان رجل يسمي النسيء من بني كنانة كان
1997	أبو وائل	يجعل المحرِم صفراً
1971	ابن مسعود	كان رجلاً جلداً -أي لوط

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1998	عائشة	كان رجلاً صالحاً -أي تُبُّع
		كان رجلان من أصحاب النبي عَيِّكُ إِذا سمعا
777	سعيد بن المسيب	شيئاً من ذلك قالا: «سبحانك»
		كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا
1820	عائشة	
1209	أبو واقد الليثي	كان رسول الله عَلِيُّ إِذَا أُوحِي إِليه أتيناه
707	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ إِذا قرأ آية الكرسي ضحك
٣٠٥	عائشة	كانرسولالله عَلِيَّة إذانزل عليه الوحي يغطفي رأسه
790	ابن عباس	كان رسول الله عَلِي تنزل عليه السور ذوات العدد
777	ابن عباس	كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل حجرة
٤٧٢	أم ورقة	كان-أيرسول الله عَيْكَة -قد أمرها أن تؤم أهل دارها
7197	أبو سعيد الخدري	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان
٤٧٢	أم ورقة	كان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة
1 2 7 7	كثير بن الصلت	كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان
۲۸۸	أبو نضرة	كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن
7777	ابن الحنفية	كان ابن عباس حبر هذه الأمة
		كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلّمني
7851	عكرمة	القرآن
7777	مجاهد	كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه
019	عبد الرحمن بن	كانعبداللهبنمسعوديحكالمعوذتينمنمصاحفه
,	يزيد النخعي	
791-794		كانابن عمر إِذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه
		كان عمر بن الخطاب إِذا ذكر له سورة براءة فقيل
TOA-TOY	سعيد بن جبير	سورة التوبة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777961270	ابن عباس	كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر
779	مجاهد	کان عمر یری الرأي فینزل به القرآن
7.17	مجاهد	كان فرعون فارسياً
1 2 2 .	عائشة	كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات
1977	ابن عباس	كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة
1827,870	ابن مسعود	كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد
71	ابن عباس ومجاهد	كان اللات رجلا يلت سويق الحاج
1992	ابن عباس	كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً
719	ابن مسعود	كان ابن مسعود يقرأ ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا ﴾
710	مسعود بن يزيد	كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل
	الكندي	
		كان المسلمون لايعلمون انقضاء السورة حتى
012-017	ابن عباس	تنزل ﴿ بِسْـــِ ٱللَّهِ ﴾
i		كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً فلما
١٨٨	ابن عباس	نزلت براءة نُفي المشركون
857	عكرمة	كان المشركون يقولون سورة البقرة
109	أبو رجاء العطاردي	كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً
701	الضحاك	كان النبي عَلِي إذا بعث إليه الملك
1977	سمرة	كان نبي الله إدريس أبيض طويلاً ضخم البطن
017	ابن عباس	كان النبي عَيَالِكُ لا يعرف فصل السورة
1 1 1 - 1 2 .	عائشة	كان النبي عُلِيَّةً يُحْرَس حتى نزلت
7 2 3 7	ابن عباس	كان هذا-أوكل هذا-في صحف إبراهيم وموسى

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7.12	أبو مجلز	كان يعقوب رجلاً بطيشاً
7177	طلحة بن مصرف	كان يقال: إِذا قرئ القرآن عند المريض
1977		كان يقال له -أي شعيب-: خطيب الأنبياء
7397	عبدالله بن سلام	كانا شمسين فقال: الله
0 \$	ابن عباس	كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة
777	أبو سعيد الخدري	كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم
		كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة
٩٨	أبو سعيد الخدري	إلى قرب المسجد
<b>40</b> V	عبيد بن عمير	كانت تسمى براءة: المنقرة
۲۳۲۸	ابن عباس	كانت السموات رتقاً لا تمطر
1207	عائشة	كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي عَلِيُّهُ
		كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية
٤٣٣	ابن مسعود	سميت الثلاثين
737.	ابن عباس	كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود
		كانت اي قراءته مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن
٦٧٥	أنس	الرحيم
409	قتادة	كانت هذه السورة تسمى «الفاضحة»
۲۰۸	جابر	كانت اليهود تقول: من أتى امرأة من دبرها
		كانوا أربعة من الملائكة -ضيوف إبراهيم عليه
۲۰٦٠	عثمان بن محصن	السلام –
۲۰۸۷		كانوا سبعين منهم العباس وعقيل -أسرى بدر
٧٠٨	مجاهد	كانوا يجتمعون عند ختم القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7 2 . 9	أم هانئ	كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم
1507	أبي بن كعب	كأيِّن تعدّ سورة الأحزاب؟
1770	ابن عباس	كبير هاد أمين عزيز صادق
٤١٠٠،١٩٠٦	علي بن أبي طالب	كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم
		كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة
٤٢٣	ابن سيرين	الكتاب
		كتب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالسه أحد
1857	عمر	من المسلمين - يعني: صبيغاً
7897	جابر بن عبدالله	الكرامة الأكل بالأصابع
97.	السدي	الكرم بالنبطية وأصله فرداساً
٣٥.		كره الحسن أن تسمّى أم القرآن –أي الفاتحة ـ
7 2	أبو سغيد	كعكر الزيت -يعني قوله: ﴿ بِمَآءِكَٱلْمُهْلِ ﴾
978	أبو عمران الجوني	﴿ كَفَرَعَنْهُ مُسَيِّعَاتِهِمْ ﴾ بالعبرانية: محا عنهم
978	أبو موسى الأشعري	﴿ كِفْلَيْنِ ﴾ ضعفين بالحبشية
997	أبو العالية	كل آية في القرآن في «الأمر بالمعروف » فهو الإِسلام
		كل آية في القرآن يذكر فيها «حفظ الفرج» فهو
997	أبو العالية	الزنا
7 2 7 .	أبو هريرة	كلّ أهل النار يرى منزله من الجنة
990	ابن عباس	كل « تسبيح » في القرآن صلاة
740.6948	أبو سعيد الخدري	كل حرف في القرآن يذكر فيه « القنوت » فهو الطاعة
997	ابن عباس	كل «ريب» شك إلا مكاناً واحداً في ﴿وَالطُّورِ ﴾
990	ابن عباس	كل «سلطان» في القرآن حجة

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777	أبو بكرة	كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة
7851	عكرمة	كل شيء أحدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس
72.0	أبو هريرة	كل شيء خلق من الماء
997	سعيد بن جبير	كل شيء في القرآن «إفك» فهو كذب
995	ابن عباس	كل شيء في القرآن «أَلِيمٌ» فهو الموجع
		كل شيء في القرآن ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَكَ عُورٌ ﴾ المراد
997	مجاهد	بهم الكفار
١٠٧١	ابن عباس	كل شيء في القرآن «أو » فهو مخير
999	أبو رو <i>ق</i>	كل شيء في القرآن « جعل » فهو خلق
997	عمر بن عبد العزيز	كل شيء في القرآن « خلود » فإنه لا توبة له
990	ابن عباس	كل شيء في القرآن «الدين» فهو الحساب
999	أبو زيد	كل شيء في القرآن « فاسق » فهو كاذب إلا قليلاً
997	الضحاك	كل شيء في القرآن « فاطر » فهو خالق
1.77	ابن جريج	كل شيء في القرآن فيه « أو » فللتخيير
995	ابن عباس	كل شيء في القرآن «قتل» فهو لعن
١٠٠١	وهب بن منبه	كل شيء في القرآن «قليل» فهو دون العشرة
		كل شيء في القرآن «كاد» و«أكاد» فإِنّه لا
1179	ابن عباس	يكون أبداً
١١٧٦	ابن عباس	كل شيء في القرآن «لو» فإِنه لا يكون أبدأ
1790,997	أبي بن كعب	كل شيء في القرآن من « الرياح » فهي رحمة
991	عبدالرحمن بن زيد	كل شيء في القرآن «ويقدر» فمعناه يقل
	ابن أسلم	
		كل شيء في كـتـاب الله من «الرجـز» يعني به
990	ابن عباس	العذاب

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٠٨	عروة	كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون
11	مجاهد	كل «طعام» في القرآن فهو نصف صاع
1111	مجاهد	كل « ظن » في القرآن يقين
117.	ابن عباس	كل «عسى» في القرآن واجبة
٧٣٢	ابن عباس	كل القرآن أعلمه إلا أربعاً
997	الضحاك	كل « كأس » ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر
111	أبو مالك	كل ما في القرآن «فلولا» فهو فهلا
		كل مؤدب يجب أن تؤتى مأدبته ومأدبة الله
77.	سمرة بن جندب	القرآن
		﴿ كُلَّ وَمِهُوفِي شَأْنِ ﴾ قال: من شأنه أن يغفر ذنباً
7 5 7 7	أبو الدرداء وعبدالله	ويفرج كرباً
	ابن منيب وابن عمر	
727.	علي بن الحسين	كلامهن عربي _يعني ﴿ عُرُبًا ﴾
177	ابن عباس	كلها في صحف إبراهيم وموسى
٦٨	قتادة	كلّها مدنية -يعني سورة الحج
198.	ابن عمر	كما تدين تدان
		كنا جلوساً عند النبي عَلَيْكُ فأنزل الله عليه سورة
٧٣	أبو هريرة	الجمعة
۲۹٤،۳۷۸	زید بن ثابت	كنا عند النبي عَلِيُّكُ نؤلف القرآن من الرقاع
7407	البراء بن عازب	كنّا في جنازة مع النبي عَلِيُّ
715	عامر بن ربيعة	كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة
7177	أبو سعيد الخدري	كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية
		كنا لا ندري ما ﴿ ٱلْأَرْآبِكِ ﴾ حتى لقينا رجل من
9.0	الحسن	أهل اليمن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
018	ابن مسعود	كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى
7 £ £	ابن مسعود	كنامعالنبي عَلِيَّةً في غارفنزلت عليه ﴿ وَٱلْمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ . ا
٤٣٠	قتادة	كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون
97	بلال	كنا نجلس في المسجد وناس من الصحابة
١٤١	عصمة الخطمي	كنا نحرس رسول الله عَلِيُّ بالليل
		كنا نرى هذا من القرآن -يعني لو كان لابن آدم
۸١	أبي بن كعب	واد من ذهب حتى نزلت ﴿ أَلْهَا مُرْالتَّكَاثُرُ ﴾
		كنا نسميها في عهد رسول الله عَلِيَّةُ المانعة -
٣٦٦	ابن مسعود	يعني سورة الملك
1571	أبو موسى الأشعري	كنانقرأسورةنشبههابإحدىالمسبحاتمانسيناها
1571	عمر	كنا نقرأ: لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم
719	حذيفة	كنت أقول: لعن الله الأعجز
٦٦١	مسلم بن مخراق	كنت أقوم مع رسول الله عَلِي لله التمام
		كنت أكتب لرسول الله ﷺ فإني لواضع القلم
777	زید بن ثابت	على أذني
		كنت أمشي مع النبي عُلِيَّةً بالمدينة وهو يتوكأ
717	ابن مس <b>عود</b>	على عسيب
		كنت جالساً عند رسول الله عَلِيُّهُ إِذ شخص
897	عثمان بن أبي العاص	ببصره ثم صوبه
1728	عبدالله بن هانئ	كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف
	البربري مولى عثمان	
7179	أبي بن كعب	كنت عند النبي عَلِيلَةً فجاء أعرابي فقال:
٤١٠	حذيفة الثقفي	كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7 5 4	عبدالرحمن بن	كنت قائد أبي حين ذهب بصره
	كعب بن مالك	
		كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرِالسَّمَوَتِ ﴾ حـتى أتاني
VTY-VT1	ابن عباس	أعرابيان
		كنت مع النبي عَلِيَّةً في المسجد عند غمروب
7 2 1 2	أبو ذر	الشمسا
7227	أبو أمامة	«الكنود» الذي يأكل وحده ويضرب عبده
1475	ابن عباس	﴿ كَهِيقَصَ ﴾: الكاف كريم
1778	ابن عباس	﴿ كَهِيعَصَ ﴾: كاف هاد أمين
1778	ابنمسعودوابنعباس	﴿ كَهِيعَصَ ﴾: هو هجاء مقطع
	ومحمدبنكعب	
1770	عكرمة	﴿ كَهِيعَصَ ﴾ يقول: أنا الكبير الهادي
7 £ £ A	أنس	﴿ ٱلۡكَوۡتُكَ ﴾ نهر أعطانيه ربّي في الجنة
975	سعيد بن جبير	﴿ كُوِرَتُ ﴾ غۇرت بالفارسية
7 5 47 1	أبو مريم	﴿ كُوِرَتُ ﴾ في جهنم
777	زید بن ثابت	كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى ؟
١١٦	صفوان بن أمية	كيف تأمرني في عمرتي ؟
٤١٠	حذيفة الثقفي	كيف تحزبون القرآن؟
1704	الضحاك	كيف تقرأ هذا الحرف؟
1700	أم سلمة	الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول
1707-1700	مالك	الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول
9 ६ ७	مجاهد	﴿ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ كيل حمار

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		حرف اللام
١٣٤٣	أبو مالك الأشعري	لا أخاف على أمتي إِلَّا ثلاث خلال
٥١٣	بريدة	لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية
770	أم سلمة	لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة
7779	عمر	لا أعلم منها إِلَّا ما تقول
7704	ابن الحنفية	لا بأس إِنَّما تبيع الورق
. 7707	سعيد بن جبير	لا بأس إنما يأخذون أجور أيديهم
7702	الشعبي	لا بأس ببيع المصاحف
		لا بأس بالثلاثة -يعني بيع المصاحف وشراءها
7707	مجاهد والحسن	والأجرة على كتابتها-
	وابن المسيب	
7757	الحسن وابن سيرين	لا بأس بنقط المصاحف
7.81.	أبو أمامة	لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
7707	الضحاك	لا تتخذوا للحديث كراسيّ
1277	عبدالله بن عمرو	لا تحل الصدقة لغني
1279	عكرمة	﴿ لَّاتُدْرِكُ مُالْأَبْصَارُ ﴾ الست ترى السماء؟
1279	ابن عباس	﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ ﴾ لا تحيط به
1279	عمر	لا تَشُكُّواْ في الرَّجم
1777	عثمان	لا تغيروها فإِن العرب ستغيرها
<b>पर्प</b>	ابن مسعود	لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث
		لا تقل سورة خفيفة، فإِنّه تعالى يقول:
٤١٨	ابن سيرين وأبو	🦠 قَوَلَا ثَقِيلًا ﴾
	العالية	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٣٤٨	أنس	لا تقولوا: سورة البقرة ولا سورة آل عمران
٣٩.	عليّ	لا تقولوا في عثمان إلا خيراً
۳۷۸	أبو سعيد الخدري	لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن
7727	عمر بن عبدالعزيز	لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
7/7	ابن مسعود	لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر
١٨٠٤		لا تنقضي عجائبه اي القرآن العظيم
٦٥٨	ابن عمر	لا حسد إلا في اثنتين
740.	علي بن أبي طالب	لا طاعة إلا في المعروف
7 2 7 7	أبي بن كعب	لا فكرة في الرّب - تفسير ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَعَىٰ ﴾
		لا؛ لأن الله يقــول: ﴿ فَنَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْمَةِ بِالذَّكَرَ
1707	زید بن ثابت	وَٱلْأَنْثَقَ ﴾
777	ابن عباس	لا والله ما أدري ما ﴿ حَنَانًا ﴾
9.0	الضحاك	﴿ لَاَوْزَرَ ﴾ قال: لا جبل
1228		لا وصية لوارث
Y £ • Y	عائشة	لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم
7 2 . 2	جابر بن عبدالله	لا يبقى بَرّ ولا فاجر إِلا دخلها
7119	عليّ بن أبي طالب	لا يحفط منافق سوراً: براءة وهود
		لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم
7797	مجاهد	في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب
1190		لا يخلق على كثرة الرّد
1 2 7 2	ابن مسعود	لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً
777 2	أبو عامر الأشعري	لا يضركم من ضلٌ من الكفار إِذا اهتديتم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7718,977	أبو الدرداء	لايفقهالرجل كلالفقه حتى يجعل للقرآن وجوها
777	ابن عمر	لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
7709	ابن المسيب	لا يقول أحدكم: مصيحف
٣٥.	ž.	لايقولن أحدكم: أم الكتاب وليقل: فاتحة الكتاب
1200	ابن عمر	لا يقولنّ أحدكم: قد أخذت القرآن كلّه
7725	عبدالله بن مسعود	لا يكتب المصاحف إلا مضري
		لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يري
9 7 7	أبو الدرداء	للقرآن وجوهاً
٩٠٨	ابن عباس	﴿ لَاَيَلِتَكُم ﴾ لا ينقصكم بلغة بني عبس
198.		لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
7709		لا يمسُّ القرآن إِلَّا طاهر
		لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إِله
7107		إِلاَ الله الله الله الله الله الله الله ا
٨٨	علي بن أبي طالب	لاستغفرن لك ما لم أنه عنك
۲۲.	المسيب	لاستغفرن لك ما لم أنه عنك
770	بريدة	الأعلمنك آية لم تنزل على نبي
7122	أبو سعيد بن المعلى	لأعلّمنك سورة هي أعظم السور
<b>۲</b> ۳۸۸	عليّ	لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن عين أمتي من بعدي
777	أبو هريرة	لأمثلن بسبعين منهم مكانك
7771	أبو بكر الصديق	لأن أعرب آية من القرآن أحبّ إليّ من حفظ آية
41.9	أبو ذر	لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله
٤٢٣	ابن عباس	لأنّها أمان وبراءة نزلت بالسيف
		لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب
A	عمر	_يعني: ﴿ مَن يَعُـمَلُ سُوَّءًا يُجْـزَبِهِ ۦ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7191	عليّ بن أبي طالب	لدغت النبي ﷺ عقرب فدعا بماء وملح
7497	عمر بن الخطاب	لزوال الشمس ـتفسير ﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ ـ
۸۲۶	أبو ذر	لست بنبيء الله ولكني
7799	أبو سعيد	لسرادق النار أربعة جدر
١١٦٨	أبو مالك	﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ في القرآن بمعنى كي
١٩٠٨	ابن مسعود	لعن الله الواشمات
1501	خالة أبي أمامة بن	لقد أقرأنا رسول الله عَلِيُّكُ آية الرّجم
	سهل	
٥٨٠	علي بن أبي طالب	لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم
120-122	عمر	لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إليّ
١٣٨٢	جابر بن عبدالله بن	لقد بعث الله قبلك أنبياء
	رئاب	
		لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله عُطِيُّهُ
189	أبو سعيد بن المعلّي	هذه الآية ﴿ قَدْنَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾
		لقد شيع هذه السورة من الملائكة -يعني سورة
7 & A	جابر	الأنعام
٥٤٠	ابن <i>ع</i> مر	لقد عشنا برهة من دهرنا
٤٢٤	عبدالملك بن مروان	لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب
7721	عكرمة	لقد فسرت ما بين اللوحين
7/1	جابر	لقد قرأتها على الجن -أي سورة الرحمن
110	ابن عباس	لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء
7109	الشعبي	لقي عمر بن الخطاب ركباً في سفر

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7710,771.	الحسن	لكل آية ظهر وبطن
7170	عليّ بن أبي طالب	لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن
۲۳۸۳	ابن عباس	لم أر شيئاً أحسن طلباً من حسنة حديثة
٤٢٣	ابن عباس	لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟
1299	ابن عباس	لم يشك عَلِيلَةً ولم يسأل
		لم يكن بين إِسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية
٧٢	ابن مسعود	«ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب »
1977		لم يكن بين نوح وإبراهيم نبيّ إلا هود وصالح
7179	ابن سيرين	لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية
		لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى
1910	ابن عباس	ومحمد عَظِيًّا
741	عكرمة	لماأبطأعلى النساء الخبرفي أُحد خرجن يستخبرن
720	قتادة	لما أخذ موسى الألواح قال: يا رب
١٣	ابن عباس	للا أُخرج النبي عَلَيْكُ من مكة قال: أبو بكر
		لما أراد عشمان أن يكتب المصحف جمع له اثني
٣٩.	كثير بن أفلح	عشر رجلاً
104-107	ابن مسعود	للا أسري برسول الله عَلِينَ انتهى إلى سدرة المنتهى
۳۸۷	ابن شهاب الزهري	لًا أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر
		لَمَا أَنْزِلَ اللهِ ﴿ خُذِٱلۡمَـفُو ﴾ قال رسول الله عَلِيُّ : ما
7878	الشعبي	هذا ياجبريل؟
179	عمران بن حصين	لْمَا اَنزلت على النبي عَلِيُّ ﴿ يَالَهُ النَّاسُ اَتَّقُواْرَبَّكُمُ ﴾
٦٥	ابن عباس	لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك
۲۲.	المسيب	لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله عَيْكَ

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
۱۱٤	جابر	لماطاف النبي عَيْثُ قال له عمر: هذامقام أبينا ؟
1720	عبدالأعلى بن	لما فُرغ من المصحف أُتي به عثمان
	عبدالله	
		لَمَا قَـالَ يُوسَفَ: ﴿ ذَالِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمُ أَخُنُهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ قـال
7770	أنس	له جبريل
٧٥ <u>-</u> ٧٤	ابن عباس	لماقدم النبي عَلِيهِ المدينة كانوامن أخبث الناس كيلاً
		لَمَا قَرَأُ رَسُولُ اللهُ عَلِيلَةً عَلَى أَصِحَابِهُ سُورَةَ الرَّحَمَنُ اللَّهِ عَلَيْكُ عَلَى أَ
٧٠	جابر	حتى فرغ قال:
		لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي
471	عكرمة	طالب في بيته
777	أبي بن كعب	لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون
177	أبو سعيد الخدري	لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
1780	عكرمة	لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان
77.1	علي بن أبي طالب	للا مات رسول الله عَلِي آليت ألا آخذ عليُّ ردائي
		للا نزلت الآية -أي ﴿ وَالْمُطَلَّقَتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُهِ هِنَّ تَلَتْهَةً
198	أبي بن كعب	قُرُورَءً ﴾ - قالوا: قد بقي
	- -	لما نزلت ﴿ ٱدْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمُّ ﴾ قسالوا: إلى
710	مجاهد	أين؟ فنزلت
	, ,	لَمَا نزلت ﴿ إِذَاجَآ أَنَصُرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَــَٰتُ ﴾ قال رسول
7 2 2 9	ابن عباس	الله عَلِيُّهُ: نُعيت إِليَّ نفسي
7557	ابن عباس	لما نزلت ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾
771	ابن عباس	لما نزلت ﴿ سَيِّج ٱسْوَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ قال عَلِيُّهُ:
7 5 7	جابر	لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله عَلِيُّ
**		

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		للا نزلت ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ مِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَ ﴾ قال
<b>የም</b> ጊም	عياض الأشعري	رسول الله عُلِيَّةِ
٧٩	أبو سعيد الخدري	لما نزلت ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًايَرَهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله
<b>V</b> 9	أبو حبة البدري	لما نىزلىت ﴿ لَمَ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُولُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَبِ ﴾
		لما نزلت هذه الآية ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَرَيَلْهِ سُوَاْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾
7770	ابن مسعود	شق ذلك على الناس
		لما نزلت ﴿ وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾ قال رسول
77X E-77X7	جرير بن عبدالله	الله عَلِيَّة :
7777	سمرة	للا ولدت حواء طاف بها إبليس
179.	عمر وعلي	لن يغلب عسر يسرين
7857	أبو سعيد الخدري	﴿ لَّهُمْ فِيهَا آزُّونَ مُطَهَّرَةً ﴾ من الحيض والغائط
1197	ابن عباس	لو أن إبراهيم حين دعا قال: اجعل أفئدة الناس
127.	أبي بن كعب	لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال
		لو أنّ الجن والإنس والشياطين صفوا صفاً
7770	أبو سعيد الخدري	واحداً ما أحاطوا بالله
		لو أن رجلاً موقناً قرأ بها -يعني ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
7197711	ابن مسعود	خَلَقْنَاكُوْعَبَثَا ﴾
7777	رجل من أصحاب	لو أنّي أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية
	النبي عَلَيْكُ	/
71.7	عصمة بن مالك	لو جمع القرآن في إِهاب ما أحرقته النار
719	حذيفة	لو رأيت مع أم رومان رجلاً
1127	عمر بن الخطاب	لو شاء الله لقال: «أنتم» فكُنّا كلّنا
		لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم
777.	عليّ بن أبي طالب	القرآن لفعلت

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
191.	ابن عباس	لوضاعلي عقال بعيرلوجدته في كتاب الله تعالى
		لو قال إبراهيم: «فاجعل أفئدة الناس تهوي
1191	مجاهد	اللهم »
١٠٨٧	ابن عباس وغيره	لو قالوا نعم كفروا
<b>70</b> A	المقداد	لو قعدت العام عن الغزو
١٢٦	ابن عباس	﴿ لَوْكَانَ عَرَضَا قَرِيبًا ﴾ نزلت في غزوة تبوك
71.7	عقبة بن عامر	لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار
71.7	سهل بن سعد	لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار
٤٠٠	يحيي بن عباد بن	لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة
	عبدالله بن الزبير	
777		لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
V~-VY	عبدالله بن سلام	لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله
494	عليّ بن أبي طالب	لو وُلّيتُ لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان
		لوح من نـور وقلـم مـن نـور ـتفسـير ﴿ تَ
7272	قرة	وَٱلْقَلِمِ ٠٠٠ ﴾-
1971	ابن عباس	لوط ابن أخي إِبراهيم
777	ابن عباس	﴿ وَلَوْلَا أَن زَءَا بُرْهَ نَ رَبِّهِ ، ﴾ قال: رأى آية من كتاب الله
1577	عمر	لولاأن يقول الناس زادعمرفي كتاب الله لكتبتها
7707	عمر	لولا أنّي رأيت النبي عَلِي الله على عا قبلتك
7270	عمر بن الخطاب	لولا أنّي سمعت رسول الله عَيَّكُ يقوله ما قلته
١٨١٦		لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع
٧٠٢	ابن عون	ليتق أحدكم أن يأثم إِثماً كبيراً وهو لا يشعر
		ليراجعها ثم يُمسكها حتى تطهر ثم تحيض
7 5 7 7	عمر بن الخطاب	فتطهر

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1997	مجاهد	ليس آزر أبا إِبراهيم
1.7	الشعبي	ليس بعبدالله بن سلام وهذه الآية مكية
198.		ليس الخبر كالعيان
7 2 2 1	عائشة	ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض
٥٠٧		ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم
1878	جابر	ليس في الحلي زكاة
1807	الحسن وأبو ميسرة	ليس في المائدة منسوخ
1707	الضحاك	ليس كذلك نقرؤها نحن
740.	ابن عباس	ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه
7 2 2 1	عائشة	ليس يُحاسب أحدُّ إِلَّا عذّب
1200	ابن عمر	لا يقولن أحدكم: قد أخذت القرآن كله
		حرف الميم
1 2 7 7	أبو واقد الليثي	ما أبين من حي فهو ميت
\ <b>\</b> \	ابن عباس	ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم
79.		ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت
7407	أبو أمامة	ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة
		ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في
7 2 7 .	عليّ	الدنيا
		ما أضحكك يا رسول الله؟ فـقـال: أنزل عليّ ا
108	أنس	آنفاً
١٦١	عبيد بن <i>ع</i> مير	ما أنا بقارئ
777.	الحسن	ما أنزل الله آية إِلَّا وهو يحب أن تُعلم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
712967111	أُبيّ بن كعب	ما أنزل الله في التوراة ولا في الإِنجيل
٥,	عكرمة والحسن بن	ما أنزل الله من القرآن بمكة: ﴿ أَقُرَّأُ بِٱسْمِرَيِّكَ ﴾
	أبي الحسن	
7179	الحسن	ما أنزلت على النبيُّ عُلِيُّكُ آية كانت أشدٌ عليه
7110	أنس	ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ولا مالٍ
775	عبدالله بن سلام	ما أوّل أشراط الساعة؟
1972	السدي وعكرمة	ما بعث الله نبيا مرتين إلا شعيباً
781	الشعبي	ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة
		ما بلغني حديث عن رسول الله عَلِيُّهُ على وجهه
19.7	سعيد بن جبير	إلا ووجدت مصداقه
7777	ابن عمر	ما تعجبني جراءةُ ابن عباس على تفسير القرآن
1 2 7 2	حذيفة	ما تقرؤون ربعها –يعني براءة–
1 2 9 0	خيثمة	ما تقرؤون في القرآن ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِيرِ عَامَنُوٓاْ ﴾
١٨٣٥	عمر	ما تقول يا ابن عباس؟
		ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي عُظِّيٌّ إِلا ومعه
701	سعید بن جبیر	أربعة من الملائكة
790	ابن عباس	ماحملكمعلى أنعمدتم إلى الأنفال وهيمن المثاني
7777	البراء	ما خلا الولد والوالد
١٩٤٨	ابن عباس	ماخلق اللهولاذر أولابر أنفساً أكرم عليه من محمد عَلِيُّكُ
		ما راجعت رسول الله عُيُلِيَّة في شيء ما راجعته
1 2 9	عمر	في الكلالة
1719	ابن عباس	ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب محمد

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت -أي
۸١	عليّ بن أبي طالب	سورة الهاكم
<b>797</b>	عمر	ماسالت النبي عَلِيَّةُ عن شيءاً كثر مماسالته عن الكلالة
747	أبو الدرداء	ماسالنيعنها أحدغيركمنذ أنزلت هي الرّويا الصالحة
7 £ 1 V	عثمان بن عفان	ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها
		ما سقط من السنبل -تفسير ﴿ وَءَاتُوا حُقَّهُ رِيَّوْمَ
<b>የ</b> ም٦٦	أبو سعيد الخدري	حَصَادِقِهِ ﴾
7110	أنس	ما شاء الله لا قوة إِلَّا بالله
999	عكرمة	ما صنع الله فهو «السُّد»
999	عكرمة	ما صنع الناس فهو السَّدُّ
7 £ 7 .	أبو أمامة	ماضلٌ قوم بعد هُدي كانوا عليه إِلَّا أو تواالجدل
<b>707</b>	عمر	مافرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد
777	عكرمة	ما فعل رسول الله عَلِيْكُهُ؟
		ما في القرآن آيـة أجمع للخيـر والشـر مـن
1019	ابن مسعود	هـذه الآيـة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾
7178	أبو عثمان النهدي	ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله :
۲۱٦.	ابن مسعود	ما في القرآن آية أعظم فرجاً
۲۱٦.	ابن مسعود	ما في القرآن آية أكثر تفويضاً
		ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية ﴿ لَوْلَا
7179	ابن عباس	يَنْهَىٰهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَالُ ﴾
7.97	عليّ	ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية
711	ابن مسعود	ما قرأت في أذنه؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1.18	أبو مالك	ما كان «إِذ» فقد كان
17.0	ابن مسعود	ما كان بين إِسلامهم وبين أن عوتبوا
7504	عائشة	ما كان رسول الله عَلِي يفسّر شيئا من القرآن
١٠١٤	أبو مالك	ما كان في القرآن « إِن » بكسر الألف
999	السدي	ما كان في القرآن ﴿ حُنَفَآةً ﴾ مسلمين حجاجاً
999	السدي	ما كان في القرآن ﴿حَنِيفًا ﴾ مسلماً وما كان
		ما كان في القرآن ﴿ عَلَىٰصَلاِتِهِمۡكِوۡفِطُونَ ﴾ فهو
1	مسروق	على مواقيتها
1.7	ميمون بن مهران	ما كان في القرآن ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ فإنّه مكيّ
991	أبو بكر بن عياش	ماكان ﴿كِسَفًا﴾ فهو قطع السحاب
١٠٦	عبدالله وعلقمة	ما كان ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِيرِ عَامَنُوٓا ﴾ أنزل بالمدينة
		ما كتبت في المصحف إِلَّا لتقرأ -يعني:
٥١٦	ابن عمر	الله الرَّهُ ال
3 1 1 7	أبو هريرة	ما كربني أمر إلا تمثَّل لي جبريل فقال:
		ما كنت أدري ما قوله: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
744	ابن عباس	ياً لَحْقِ ﴾
7777	عمر	ما لك نقَّبت عنها حتى علمتها، ما هي؟
744.	ابن عباس	ما لك يا ابن عباس صامت؟
٧٠	جابر	ما لي أراكم سكوتاً؟ -للجن
7 2 7 7	شريح بن عبيد	مامات مؤمن في غربة غابت عنه فيه بواكيه إلا
	الحضرمي	
777.	عمرو بن مرة	ما مررتُ بآية في كتاب الله لا أعرفها

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون
7711	ابن مسعود	ابها
7 2 7 1	أبو هريرة	ما من أحد إِلَّا وله منزل في الجنة ومنزل في النار
١٨٧٣		ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه
71.7	أبو هريرة	ما من رجل يعلم ولده القرآن
7 2 7 7	أنس	ما من عبد إلا وله في السماء بابان
۲۱۰۱	شداد بن أوس	ما من مسلم يأخذ مضجعه
7188	أبو ذر	ما من ميت يموت فيقرأ عنده «يش» إلا
107		ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها
٦٤	عائشة	ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا
7777	الشعبي	ما هذا يا جبريل؟
710	مسعود بن يزيد	ما هكذا أقرأنيها رسول الله عَلِيَّةُ
	الكندي	
٦٢٧	ابن عمر	ما همز رسول الله عَلِيُّهُ ولا أبو بكر ولا عمر
۲۳۳.	ابن عباس	ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام
7 2 7 9	رباح	ما ولد لك؟ قال: ما عسى أن يولد لي
१५१	ابن سيرين	مات أبو بكر ولم يجمع القرآن
٤٦٠	أنس	مات رسول الله عَلِيه ولم يجمع القرآن
٤٦٠	أنس	مات النبي عَيِّكَ ولم يجمع القرآن غير أربعة
798	النواس بن سمعان	ماذا قال ربنا؟ قال: الحق
۲۱۰۷	عائشة	الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة
1007	ابن عباس	المباشرة: الجماع ولكنّ الله يكني

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
999	مجاهد	المباشرة في كل كتاب الله: الجماع
		المتشابهات فيما بلغنا: « الَّمْ و الْمَصَّ و
١٣٣٨	مقاتل بن حيان	الْمَر و الّر ﴾
0, 5	أبو بكرة	متكئين على رفارف خضر
۲۱۰۸	أبو موسى الأشعري	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة
1700	ابن عباس	﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ هي خطأ من الكاتب
١٣٣٨	عكرمة وقتادة	المحكم: الذي يعمل به والمتشابه: الذي يؤمن به
١٣٣٧	مجاهد	المحكمات: ما فيه الحلال والحرام
1970	الضحاك	المحكمات:مالمينسخمنهوالمتشابهاتماقدنسخ
1777	ابن عباس	المحكمات: ناسخه وحلاله وحرامه
1777	الربيع	المحكمات: هي الآمرة والزاجرة
1887	الربيع	المحكمات: هي أوامره الزاجرة
7751	أبو حكيمة العبدي	مرّ بي عليّ وأنا أكتب مصحفاً
		مـرّ أبو ياسـر بن أخطب في رجـال من يهـود
١٣٨٢	جابر بن عبدالله	برسول الله عَلِيلَةُ
777	ابن عباس	مريهوديبالنبي عُلِيَّة فقال:كيف تقول ياأباالقاسم؟
٩٠٨	ابن عباس	﴿ مُرَغَمًا ﴾ منفسحاً بلغة هذيل
189	أبو سعيد بن المعلى	مررنا يوماً ورسول الله عَلِيُّهُ قاعد على المنبر
7 2 1 2	أبو ذر	مستقرها تحت العرش -يعني الشمس
7891	البراء بن عازب	المسلم إِذا سئل في القبر يشهد أن لا إِله إِلا الله
777.	ابن عباس	﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ معلَّمين
970	مجاهد	«المشكاة» الكوة بلغة الحبشة
7707	النخعي	المصحف لا يباع ولا يورّث

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7277	عليّ	مطرنا بنوء كذا وكذا
7770	ابن عباس	مع كل إنسان ملك إذا نام يأخذ نفسه
٧١٤	أنس	مع كل ختمة دعوة مستجابة
7779	ابن عباس	المعرفة بالقرآن ناسخه-تفسير ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾
1997	ابن عباس	معنى ﴿ ءَازَرَ ﴾: الصنم
7 2 7		مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم
970	مجاهد	﴿ مَقَالِيدُ ﴾: مفاتيح بالفارسية
1977	ابن عباس	ملك الأرض مؤمنان: سليمان وذو القرنين
		ملك من أعظم الملائكة خلقاً -تفسير ﴿ يَوْمَ يَقُومُ
1991	ابن عباس	اً ٱلرُّوحُ ﴾
የምለግ‹ ነ ዓለዓ	ابن عباس	ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب
199.	السدي	ملك من الملائكة موكل بالصحف
977	ابن عباس وعكرمة	﴿ مَلَكُونَ ﴾: هو الملك بالنبطية
١٨٠٦	معاذ بن جبل	ممّ ضحكت يا رسول الله؟
747.	أبو هريرة	من آتاه الله مالاً فلم يؤدّ زكاته
7504	عمر بن الخطاب	من آخر ما أنزل آية الربا
		من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه
739		على قراءة ابن أم عبد
7119	عائشة	من أخذ السبع الطوال فهو حبر
737 £	ابن مسعود	من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن
١٩٠٦	ابن مسعود	من أراد العلم فعليه بالقرآن
1981		من أعان ظالماً سلط عليه

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7779	ابن مسعود	من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة
7 2 1 7	أبو هريرة	من الذي لم يشأ الله أن يصعق؟ قال: هم الشهداء
١٣٤٦	عمر بن الخطاب	من أنت؟ فقال: أنا عبدالله
7777	سعيد بن المسيب	من أوفي على يده في الكيل والميزان
7507	أبو الدرداء	من برَّت يمينه وصدق لسانه
		من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه _
7409	نفيع وابن عباس	يعني: الحج-
71.7	أبو أمامة	من تعلّم آية من كتاب الله
71.9	ابن عباس	من تعلّم كتاب الله ثم اتبع ما فيه
74.1		من تكلم في القرآن برأيه
7779		من تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ
7111	عبدالله بن الزبير	من جعل ﴿ يَسَ ﴾ أمام حاجة قضيت له
71.7	جابر	من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة
897	أبو الدرداء	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
1817	ابن عباس	﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾: إبراهيم
		من الحيض والغائط -يعني قوله: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَجُ
7727	أبو سعيد	مُطَهَّرُةً ﴾
V1 £-V1T	العرباض بن سارية	من ختم القرآن فله دعوة مستجابة
		من داوم علي قراءة ﴿ يَسَ ﴾ كل ليلة ثم مات
7177	أنس	مات شهيداً
798	ابن مسعود	من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف
7577	أبو الدرداء	من شأنه أن يغفر ذنباً
٦٥٨	أبو سعيد الخدري	من شغله القرآن وذكري عن مسألتي
7 £ £ ٣	جابر بن عبدالله	من شهد أن لا إِله إِلا الله وخلع الأنداد

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		من شهد أول الشهر فليصم جميعه اي
101.	علي وابن عباس	﴿ فَمَن شَهِ دَمِن كُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
	وابن عمر	
777.	أنس وغيره	من علَّم علماً أو أجرى نهراً
7207		من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار
7797		من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم
17/-17	أنس	من فارق الدنيا على الإِخلاص لله وحده
PATT		من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
7177	أبو هريرة	من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل
7117	عثمان بن عفان	من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة
7177	زر بن حبیش	من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
7117	أبو أمامة	من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
11/1	أبو قتادة	من قرأ آية الكرسي عند الكرب
		من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
7117	أبو مسعود	كفتاه
714.	أنس	من قرأ ﴿ إِذَازُلُولَتِ ﴾ عدلت له بنصف القرآن
۲۱۸۰	ابن مسعود	من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة
7171	معاذ بن أنس	من قرأ أول سورة الكهف وآخرها
٤٥١		من قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الأجر
٤٥١		من قرأ بخمسمئة وبسبعمئة وألف آية
٤٥١		من قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين
7177	عائشة	من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
٤٥١		من قرأ بعشر آيات لم يكتب في الغافلين
7112	عمر بن الخطاب	من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة
٤٥١		من قرأ بمئتي آية كتب من الفائزين
१०१		من قرأ بمئة آية كتب من القانتين
		من قرأ ﴿ تَبَرِّكَ ٱلَّذِيبِيدِهِ ٱلْمُلَّكُ ﴾ كل ليلة منعه الله
7179	ابن مسعود	من عذاب القبر
701,507	ابن مسعود	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة
		من قرأ ﴿ حمَّ ﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر
7172	أبو هريرة	له سبعون ألف ملك
7177	معقل بن يسار	منقرأحين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر
7177	أبو أمامة	من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار
7119	أبو هريرة	من قرأ الدخان كلها وأول غافر
		من قرأ ﴿ سُكِّرَتُ ﴾ مشدّدة فإنّما يعني:
74.7	قتادة	سُدٌت
7110	مكحول	من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة
7112	الصلصال	من قرأ سورة البقرة توج بتاج
		من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من
717.	أبو سعيد	النور
7117	المغيرة بن سبيع	من قرأ عشر آيات من البقرة
<b>٣97</b>	أبو الدرداء	من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف
		من قــرا في ليلة ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ رَبِّهِ عَ ﴾ الآية
7171	عمر	كان له نور
		من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة
777-777		أجذم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
V \ V		من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن
71.7	علي بن أبي طالب	من قرأ القرآن فاستظهره
7777	عمر	من قرأ القرآن فأعربه
		من قرأ القرآن فأعربه كان له بكل حرف عشرون
٧٣٠	ابن عمر	i
۲۱۰٦	معاذ بن أنس	من قرأ القرآن فأكمله وعمل به ألبس والده
71.1	عبدالله بن عمرو	من قرأ القرآن فقد استدرج
7100		من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
<b>Y</b> \ <b>Y</b>	عمران بن حصين	من قرأ القرآن فليسأل الله به
۲۱۰٦	معاذ بن أنس	من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين
٧١٤	أبو هريرة	من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي عَلَيُّ
۲۱۰٤	أنس	من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار
		من قرأ ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُ ﴾ بعد صلاة الصبح
7170	أبو هريرة	اثنتي عشرة
		من قرأ ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُّ ﴾ عشر مرات بني له قصر
7170	أبو هريرة	في الجنة
		من قرأ ﴿ قُلْهُوَٱللَّهُ أَحَدُّ ﴾ في مرضه الذي يموت
7178	عبدالله بن الشخير	فيه
7172	أنس	من قرأ ﴿ قُلْهُواللَّهُ أَحَدُ ﴾ كل يوم مئتي مرة
7170		من قرأ ﴿ قُلْهُوَاللَّهُ أَحَدُّ ﴾ مئة مرة
719.	ابن مسعود	من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبداً
779		من قرأ ﴿ وَٱلِتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فانتهى إلى آخرها
7119		من قرأ ﴿ يَسَ ﴾ إِذا أصبح لم يزل في فرج
		من قرأ ﴿ يَسَ ﴾ في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى
7177	أبو هريرة	غفر له

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		من كان تلقى من رسول الله عَيْقَة شيئاً من القرآن
۳۸۳	عمر	فلیأت به
		من كــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7721	أنس	مجودة غفر الله له
7 2 2 1	عائشة	من نوقش الحساب عُذّب
١٣٣٨	ابن عباس	من ها هنا: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى ثلاث آيات
٧٣	أبو هريرة	من هم يا رسول الله؟
		من وجد في قلبه قسوة فليكتب ﴿ يَسَ ﴾ في
4174	محمد بن علي	جام بماء ورد وزعفران ثم يشربه
٤٦٣	أنس	منا أربعة جمعوا القرآن:
٤٦٣	أنس	منا أربعة: من اهتز له العرش
7 2 4 9	رباح	مه لا تقولنّ هذا إِنّ النطفة إِذا استقرت في الرحم
7577	ابن عباس	مئة آية - تفسير قوله تعالى : ﴿ فَأَقُرَءُواْمَانَيَسَرَمِنَّهُ ﴾
		حرف النون
1891	قرة	﴿ وَنَ ﴾ اللوح المحفوظ
1891	الحسن وقتادة	﴿ تَ ﴾ هو الدواة
7 5 7 5	قرة	﴿ نَّ وَالْقَلَمِ وَمَايَسُطُرُونَ ﴾ لوح من نور وقلم من نور
7109	عمر بن الخطاب	نادهم أيّ القرآن أجمع
7109	عمر بن الخطاب	نادهم أيّ القرآن أحكم
7109	عمر بن الخطاب	نادهم أي القرآن أرجى
7109	عمر بن الخطاب	نادهم أيّ القرآن أعظم
977	ابن عباس وابن مسعود	﴿ نَاشِئَةَ الَّيْلِ ﴾ قيام الليل بالحبشية

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٤٠٧	جابر	نبدأ بما بدأ الله به
7501	أبو هريرة	النجم الغاسق
٤١٠	حذيفة الثقفي	نحزبه ثلاث سور وخمس سور
		نزل بمكة ﴿ سَيُهْزَوُ الْجَمَّعُ وَيُؤلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ قال عـمر:
749	عمر بن الخطاب	فقلت: أي جمع؟
٤٨	أبي بن كعب	نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة
۱۷۳	ابن عمر	نزل في الخمر ثلاث آيات
		نزل في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل
٦٧	أنس	قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَعَلَمُ مَا تَحْمِلُ ﴾
		نزل في المدينة من القرآن: البقرة وآل عمران
٥٧	قتادة	والنساء
०१८	ابن عباس	نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم
(091,091	زید بن ثابت	نزل القرآن بالتفخيم
<b>٦</b> ٨٩		
441	ابن عباس	نزل القرآن بلغة الكعبين
٣٢٣	عمر بن الخطاب	نزل القرآن بلغة مضر
		نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح
770	ابن عباس	المحفوظ
441	ابن عباس	نزل القرآن على سبع لغات
٣٠٦	جمع من الصحابة	نزل القرآن على سبعة أحرف
١١.	ابن مس <b>عود</b>	نزل المفصل بمكَّة فمكثنا حججاً
٨٦	الكلبي	نزلت الأنعام كلها بمكة
	<del>.</del>	نزلت الأنعام كلها جملة واحدة معها خمسمئة
757	مجاهد	ملك

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
170	عمر بن الخطاب	نزلت ببدر -أي ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾
		نزلت بالحديبية -أي قوله: ﴿ فَمَنَكَانَمِنكُومَرِيضًا أَوْبِهِ ٓ
١١٦	كعب بن عجرة	أَذَى مِّن رَّأْسِهِ ۽ ﴾
		نزلت ﴿ يِسْدِ اللَّهَ الرَّهُ إِلْرَحِيدِ ﴾ في كل
٥١٦	ابن عمر	سورة
		نزلت بعسفان بين الظهر والعصر اي: ﴿ وَإِذَاكُنتَ
١١٨	أبو عياش الزرقي	فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوةَ ﴾
०५	علي بن أبي طلحة	نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران
۸٧	مقاتل	نزلت بمكة -أي ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾
1221	أبو موسى الأشعري	انزلت ثم رفعت -يعني عشر رضعات
(127-121	ابن عباس	نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً
7 2 0		
7 & A	أنس	نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة
127	المسور بن مخرمة	نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة
	ومروان بن الحكم	
		نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة
١٢.	محمد بن كعب	والمدينة
١٤٦١	أبو موسى الأشعري	نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها
7 2 0	ابن عمر	نزلت على سورة الأنعام جملة
٦١	علي بن أبي طالب	نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش
7.77	عكرمة	نزلت في اثني عشر رجلاً
7.91	سعد بن أبي وقاص	نزلت فيَّ أربع آيات: ﴿ يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِّ ﴾
7.78		نزلت في الأسود بن عبد يغوث

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		نزلت في بعض أسفاره - يعني: ﴿ وَٱلَّذِينَ
١٢٦	ثوبان	يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَوَالْفِضَّةَ ﴾
		نزلت في جماعة -يعني قوله: ﴿ سَتَجِدُونَ
7.77	السدّي	ءَاخَرِينَ ﴾
		نزلت في جماعة منهم عمار يعني :
Y • A 9		﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهِ وَقَلْبُهُ ومُطْمَعِ ثُنَّ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾
Y • 7 £		نزلت في أبي جهل – يعني : ﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَاصَلَّا ﴾ –
		نزلت في رجال من قريش -يعني: ﴿ وَإِنكَادُواْ ا
۲٠٩٠	ابن عباس	لَيَقْتِنُونَكَ ﴾
		نزلت في رجل من الأنصار في غزوة تبوك -
144	أبو حرزة	أي قوله: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُوْ أَنَّكُونَكُذِبُونَ ﴾
7.77	عكرمة	نزلت في رفاعة بن زيد ائي قوله: ﴿ أَلَوْتَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالَّاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّا لَمِنْ اللَّهُ مِنْ اللّل
		أُوْتُواْنَصِيبَامِّنَٱلْكِتَابِ ﴾
٤٧	عكرمة	انزلت في سفح ذلك الجبل -آية من القرآن
7 • ٤ 9	1 - 1	نزلت في عبدالله بن أنيس -أي قوله: ﴿ وَمَن يُرِدُ فِيهِ اللَّهُ مِن يُرِدُ فِيهِ اللَّهُ مِن يُرِدُ فِيهِ
1.27	ابن عباس	المُولِمُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلِيهُ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ عَلِيهُ عَلَيْهِ عَلَيْ
7.98	السدّي	نزلت في عبدالله بن نفيل من المنافقين اي
, , , ,	رنستاي	قوك : ﴿ أَلَوْتَرَالِكَ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾
7.05		1
		مُؤْمِنَاكُمَنَكَانَفَاسِقَأَ ﴾نزلت في النجاشي، وقيل يعني : ﴿ وَإِنَّمِنُ
7.40		اَهُ لِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللّهِ ﴾
		المُنْ اللَّهُ
7.77	ابن عباس	ا يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِ ﴾
	-	انزلت في الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي
۲۰۸۱		_يعني: ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقُرَبَهُ مِمَّوَدَّةً ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		نزلت في الوليد بن المغيرة -يعني: ﴿ قُلْيَآأَيُّهَا
7.97	!	الُكَيْفِرُونَ ﴾
٩١	الشعبي	نزلت النحل كلها بمكة
		نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة ﴿ هَنذَانِ
7. 29	أبو ذر	خَصْمَانِ ﴾
		نزلت هـذه الآيـة ﴿ وَمَن يَقُـتُلُمُوْمِنَامُتَعَمِّدًا
110	ابن عباس	فَجَـزَآؤُهُۥجَهَـنَمُ ﴾ هي آخر ما نزل
		لنزلت ﴿ وَلَقَدُوصَّلْنَالَهُمُ ٱلْقَوْلَ ﴾ في عـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7.91	رفاعة القرظي	أحدهم
		الحدهم الفتح اي قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ
114	ابن عباس وابن جريج	الْأَمَننَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾
1771	أبي بن كعب	نزلت يوم فتح مكة -يعني خاتمة النحل
7777	ابن عباس	نعم تُرْجمان القرآن أنت
7777	ابن مسعود	نعم تُرْجمان القرآن عبدالله بن عباس
7 2 2 9	ابن عباس	نُعيَتْ إِلِيّ نفسي
		النوح -تفسير قولـه تعالى: ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي
7 5 4 4	أم سلمة	مَعْرُوفِ ﴾
7777	أبو جعفر	نور يقذف به، فينشرح له وينفسح
५०१	أنس	نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن
1720	ابن عباس	نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه
	1	حرف الهاء
1 2 7 .	ابن عباس	هات ما اختلف عليك من القرآن
١٩٨٨	علي بن أبي طالب	هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء
174	أبي بن كعب	هذا آخر ما نزل من القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777	ابن مسعود	هذًّا كهذ الشعر
1987	ابن عباس	هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب
١٩٣٦	ابن عباس	هذا مثل ضربه الله للمنافقين
١٩٣٨	ابن عباس	هذامثل ضربه الله للمؤمن يقول: هو طيب وعمله
١١٤	عمر بن الخطاب	هذا مقام أبينا إبراهيم
٣٤٨	ابن مسعود	هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة
7 2 2 7	جابر بن عبدالله	هذا من النعيم الذي تسألون عنه
	وابن مسعود	
7477	المسور بن مخرمة	هذا يوم الحج الأكبر
1477	ابن عباس	هذا يوم كرب وشدة
		هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7110	ابن عباس	﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَلِّ ﴾
		هذه أوّل سورة أنزلت على محمد عُلِيَّةً اي
109	أبو رجاء العطاردي	سورة العلقـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
1987	قتادة	هذه ثلاثة أمثال ضربها الله
		هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى
777	ابن عباس	_يعنىي: ﴿ سَيِّحِ ٱسْوَرَيِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾
010	ابن مسعود	هكذا نزل بها جبريل -يعني: ﴿ طه ﴾
		هكذا وأشار بطرف إِبهامه -يعني قوله: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى
7871	أنس	رَبُّهُو ﴾
7475	جابر بن عبدالله	هل أنت مؤمن إِن أخبرتك بها؟
<b>79</b> A	عبدالله بن عمرو	هل تحس بالوحي؟ فقال: أسمع صلاصل
7 £ 7 Å	أنس بن مالك	هل تدرون ما قال: ربكم؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
١٥٠		هل لك في بنات بني الأصفر؟
1200	علي بن أبي طالب	هلكت وأهلكت
		هم أصحاب البدع -يعني قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ
7777	عمر بن الخطاب	دِينَهُ مِّ ٠٠٠ ﴾
7 £ £ Å	سعد بن أبي وقاص	هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها
		هم أهل البدع - يعني قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُوا
7771	أبو هريرة	[دِينَهُ مُ ٠٠٠ ﴾
		هم الجن - يعني قوله: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا
7770	عريب وغيره	لَعُلَمُونَهُ وَ ﴾
7.57	سعید بن جبیر	هم خمسة: الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل هم الخوارج - يعني قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْعٌ
		هم الخوارج – يعني قوله: ﴿ فَامَّاالَّذِينَ فِي قَلُوبِهِمْ زَيْغٌ     يَا مِنْ رَبِّي مِنْ اللَّهِ
7401	أبو أمامة	فَيَتَبِعُونَمَاتَشَبَهَمِنْهُ ﴾
		هم الخوارج –يعني قوله: ﴿ يُؤْمُرْتُبُيْضٌ وُبُجُوهٌ وَتُسْوَدُّ إِ
7507	أبو أمامة	وُجُوهٌ ﴾
7.72	ابن عباس	هم سبعة: أبو لبابة وأصحابه
7.77	قتادة	هم أبو سفيان وأبو جهل
7.77	مجاهد	هم عبدالله بن أبي بن سلول
		هم عبدالله بن سلام وأصحابه -يعني: الله بن سلام وأصحابه -يعني:
7.79	ابن عباس	﴿ وَٱلرَّسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾
		هم علي وفاطمة والحسن والحسين - يعني: ا
7.07	.,,	أهل البيت –
7497	ثوبان	هم في الظلمة دون الجسر
	5.511 • 1	هم قـومُ هذا -يعني قـوله: ﴿ فَسَوْفَيَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ﴾
7777	عياض الأشعري	<u> </u>
777.	عبدالرحمن المزني	"
	وأبو هريرة وأبو سعيد	

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		هم هلال بن أمية ومرارة -يعني قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ
7.70		مُرَجِون الله الله الله الله الله الله الله الل
		هما أبو بكر وعمر -يعني قوله: ﴿ وَصَالِحُ
7.77		ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾
		هما جميعاً من أمتي -يعني قوله: ﴿ ثُلَّةٌ مِّرَى
7 2 7 7	ابن عباس	ٱلْأَوْلِينَ ۞ وَثُلَّةٌ ثِمَنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾
	. v	هما رجلان من بني حارثة -يعني قوله:
7.05	السدّي	﴿ وَيَسْتَغْذِنُ فَرِيقٌ ﴾
		هما عائشة وحفصة -يعني قوله: ﴿ إِن تَتُوبَآ ﴾،
7.77		﴾ ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا ﴾ –
١٤٧٦	ابن عباس	هما يومان ذكرهما الله في كتابه
·		هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز -يعني
7271	أم سلمة	قوله: ﴿ عُرُبًا أَتُرَابًا ﴾
7.07	ابن عباس	هو آدم –يعني قوله: ﴿ وَمَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ ۖ ﴾ –
		هو آدم وزوجه حواء – يعني قوله: ﴿ إِنِّي جَاعِلُ فِي ٱلْأَرْضِ
7.77	ابن عباس	حَلِيفَةً ﴾
١٣٧٨	ابن مسعود	هو اسم الله الأعظم - يعني ﴿ آلَمَ ﴾
7.71	مجاهد	هو إسماعيل -يعني قوله: ﴿ وَيَشَّرُوهُ بِغُلَمٍ ﴾
		هو أن يوضع الكلام على غير موضعه -
777.	ابن عباس	يعني قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓءَ ايْكِتِنَا ﴾
7.77		هو أبو بكر - يعني قوله : ﴿ إِذْ يَتَقُولُ لِصَاحِبِهِ ، ﴾
7.0.	الشعبي	هو أبو جهل _يعني قوله: ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ ﴾
7777	عويم الأنصاري	هو ذاك، فعليكموه
1.71	أبو مالك	هو الرديء من الكلام اي: أف

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
110.		هو الطهور ماؤه الحل ميتته
		هو كعب بن الأشرف -يعني قــوله:
7.77	ابن عباس	﴿ ٱلطَّلغُوتُ ﴾
١٣٨٩	ابن عباس	﴿ الطَّاغُوتُ ﴾
		هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش _يعني:
907	ابن عباس	
		﴿ طه ﴾هو كلام الرجل في بيته: كلا واللهيعني:
7707	عائشة	الغه التمه :
		هـ و لحـن مـن الكـاتب -يعنـي: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ
١٢٤١	سعيد بن جبير	اً الصَّلَوةُ ﴾
7777	أبو سعيد وسهل بن	هومسجدي-يعني المسجد الذي أسس على التقوى
	سعد وأبي بن كعب	
7499	أبو هريرة	هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي
		هو ملك من أعظم الملائكة يعني قـوك: [
1991	ابن عباس	إ﴿ يَقُمُ يِقُومُ الرُّوحُ ﴾
977	عكرمة	هُو الملك، ولكنه بكلام النبطية ملكوتاً
١٩٨٩	مجاهد	اهو ملك بسمه الأعد
		هو النبي عَلِيَّةُ -يعني قوله: ﴿ وَٱبْعَثْ فِيهِ مُرَسُولًا اللهِ عَلَيْهِ مُرَسُولًا
7.78	أبو أمامة والعرباض	
79	عكرمة	هو نهر في النار -يعني قوله: ﴿ مُّوْبِقًا ﴾
1875	ابن عباس وابن	هو هجاء مقطع -أي ﴿ حَمَّهِ يَعْضَ ﴾
	مسعود وناس من	
	الصحابة	( , , , )
70	مبشر بن عبيد	هو واد بأيلة -يعني قوله: ﴿ طُوَى ﴾
70	الحسن	هو واد بفلسطين -يعني قوله: ﴿ طُوَى ﴾
		هو واد من أودية جهنم -يعني قوله: ﴿ سَأَلَ
7.1.	أبو زيد	سَآبِلُ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
9 ገ ለ	الضحاك وميمون	﴿ هَوْنَا ﴾ حلماء بالسريانية
٩٦٨	أبو عمران	﴿ هَوَنَا ﴾ حلما بالعبرانية
<u>.</u>		هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة -يعني قوله: ﴿ ثُرَّ أَوْرَثْنَا
7817	أبو سعيد الخدري	ٱلْكِتَبَٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ﴾
7791	ابن عمر	هي التي لا ينقص ورقها، هي النخلة
<b>TON</b>	سعيد بن جبير	هي إلى العذاب أقرب -يعني سورة التوبة
401	أبو هريرة	هي أم القرآن –أي الفاتحة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
W £ 9	أبو هريرة	هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب
		هـي أوّل آيـة نـزلـت فـي بـراءة -أي:
140-145	عامر	﴿ ٱنفِرُواْخِفَافًا ٠٠٠ ﴾
		همهي أوّل ما أنزل الله من سورة براءة -
١٧٤	مجاهد	أي آيــة: ﴿ لَقَدْنُصَرُمُ ٱللَّهُ ﴾-
7791	أنس	هي الحنظل -أي: الشجرة الخبيثة
7777	أبو الدرداء	هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
7270	عمر بن الخطاب ·	هي الرياح –أي: «الذاريات»–
7 2 2 2 7	جابر بن عبدالله	هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها
<b>~70-~7</b> {	ابن مسعود	هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة
7497	ثوبان	هي في الظلمة دون الجسر
٥٨٥	صفوان بن عسال	هي لغة الأخوال بني سعد -يعني: الإِمالة
۲۱۲۸،۳٦٥	ابن عباس	هي المانعة هي المنجية -يعني: سورة الملك
۲۳۸۳	أبو ذر	هي من أفضل الحسنات -أي: لا إِله إِلا الله
7791	أنس	هي النخلة –أي: الشجرة الطيبة–

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
979	عكرمة	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾: هلم لك بالحورانية
979	الحسن	﴿ هَيْتَكُنَّ ﴾: هلم لك بالسريانية
979	ابن عباس	﴿ هَيْتَكُكَّ ﴾: هلم لك بالقبطية
		حرف الواو
		﴿ وَءَاتُواْحَقَّهُ رِيَوْمَ حَصَادِةً مِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ
7777	أبو سعيد	السنبل
١١٦		﴿ وَأَتَّقُواْ يُوَمَّا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾: نزلت بمنى
79	ابن مسعود	واد في جهنم -أي: غياً
79	أنس بن مالك	واد في جهنم من قيح -أي: موبقاً
7571	النعمان بن بشير	﴿ وَإِذَا ٱلنَّغُوسُ رُوِّجَتُ ﴾ قال: الضرباء
7775	عقبة بن عامر	﴿ وَأَعِدُواْ لَهُ مِمَّا ٱسْتَطَعْتُهُ مِّن قُوَّةٍ ﴾ ألا إن القوة الرمي
۲٣.	عمربنالخطاب	وافقت ربيّ أو وافقني ربيّ في أربع
779	عمر بن الخطاب	وافقت ربي في ثلاث
		وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو
74779	عمر بن الخطاب	اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى
		﴿ وَٱللَّارِيَاتِ ذَرْوَا ﴾: هي الرياح، ﴿ فَٱلْجَارِيَاتِ يُسْكِلُ ﴾
7270	عمر بن الخطاب	هي السفن
		والذي لا إِله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إِلا
7777 (27	ابن مسعود	وأنا أعلم
7240	أبو سعيد	والذي نفسي بيده إِنّه ليخفف عن المؤمن
72.1	يحيى بن أبي أسيد	والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار
		والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آية لهي أحب
7177	ابن مسعود	إِليّ من الدنيا

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		﴿ وَٱلَّذِينَ يَكَنِرُونَ ٱلدَّهَبَ ﴾ نزلت في بعض
١٢٦	ثوبان	أسفاره
7 2 7 7	أبي بن كعب	﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقَوْيَ ﴾: لا إله إلا الله
	est.	والله لا يخرج من النّار أحد حتى يمكث فيها
7 5 7 7	ابن عمر	أحقابا
719	سهل بن سعد	والله لآتين رسول الله عَلِيَّة فلأسألنه
272	عبدالله بن زرير	والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك
	الغافقي	
٥٨٥	زر بن حبیش	والله لهكذا علّمني رسول الله ﷺ
		والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها
7179	الضحاك	_يعني: ﴿ لَوَلَا يَنْهَا لَهُرُ الرَّبِّينِيُّونَ ﴾
7777	عليّ بن أبي طالب	والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت
1827	ابن مسعود	وإِن تأويله إِلا عند الله
		﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾:
١٢٨	عبدالرحمن بن غنم	نزلت في تبوك
٩٠٤	ابن عباس	﴿ وَأَنتُوْسَامِدُونَ ﴾ الغناء وهي يمانية
. 11.4		وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء
۲۳۸٤	جرير بن عبدالله	وأهلها ينصف بعضهم بعضاً
		﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِّ ﴾ من أوفى
7777	سعيد بن المسيب	على يده
٤١٧	ابن عمر	وأي القرآن ليس بمفصل؟ قولوا: قصار السور
7777	الصحابة	وأينا لم يظلم نفسه
٧١٩	 	وجهت وجهي للذي فطر السموات
1 2 7	عائشة	وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7	ابن عباس	ودّ وسواع ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين
7179	ابن عباس	وددت أنّها -أي: تبارك- في قلب كل مؤمن
991	أبو مالك	«وراء» في القرآن: أمام
9.٧	ابن عباس	الوراء ولد الولد بلغة هذيل
9.0	عكرمة	﴿ وَزَوَّ جُنَاهُم بِحُورِعِينِ ﴾ هي لغة يمانية
1771	علي بن أبي طالب	والشر ليس إليك
		وعده الله وهو يومئذ بمكة أنّه سيهزم جنداً من
749	قتادة	المشركين
7701	أبو سعيد	﴿ وَكَذَاكِ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قال: عدلاً
٧٠	جابر	ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ولك الحمد
1 2 2 2		ولا سكني
7 2 7 7	أم سلمة	﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعُرُوفِ ﴾ قال: النوح
		«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير » -قراءة
0. 7		ابن الزبير –
		﴿ وَلَقَدْءَاتَيْنَكَ سَبْعَالِمِنَ ٱلْمَثَانِي ﴾ فسرها رسول
٦,		الله عَلِينَةُ بالفاتحة
1 2 7 1		﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ نزلت في صفوف الصلاة
		﴿ وَلَمَّاجِآءَتُ رُسُلُنَا لُوطًا سِيَّ ءَ بِهِمْ ﴾ قال ابن عباس:
1775	ابن عباس	ساء ظناً بقومه
0.7		وله أخِ أو أخت من أم
9.0	الضحاك	﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَوْءُ ﴾ ستوره بلغة أهل اليمن
1809	أبو واقد الليثي	ولو أنَّ لابن آدم وادياً من ذهب
9 2 7	سعید بن جبیر	﴿ وَلِيُ تَبِّرُواْ مَاعَلَوْاْ تَشِيرًا ﴾ قال: تَبُّره بالنبطية

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1 £ Y	أبو مريم الغساني	والليلة نزلت عَلَيَّ سورة مريم
		﴿ وَلَهِن سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَاكُنَّا خَوْضٌ وَنَلْعَبُّ ﴾ نزلت
١٢٦	ابن عمر	في غزوة تبوك
7179	أبو سعيد الخدري	وما كان يدريه أنّها رقية؟!
777	ابن عمر	وما نزل الناس أمر قط فقالوا وقال:
٥٨٢	مجاهد	وما يدريكم أنهّم يؤمنون إِذا جاءت؟
		﴿ وَمَايُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا ﴾ وما يدريكم أنهم
٥٨٢	مجاهد	يؤمنون
١٣٩	عائشة	وما يمنعني أن أبكي
		﴿ وَمَن يَقُتُلُ مُؤْمِنَا مُّتَكَمِّدُافَجَ زَآؤُهُ وَجَهَنَّمُ ﴾ قال:
7477	أبو هريرة	إِن جازاه
1.48	مجاهد	﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ قال: الشريا
1 2 7 2	أنس	ونزل فيهم قرآن -أي: أصحاب بئر معونة
۲۸۰	ابن عباس	ونزل جبريل بجواب كلام العباد وأعمالهم
<b>70</b> A	زيد بن أسلم	وهل فعل بالناس الأفاعيل إِلَّاهي ائي : سورة التوبة ـ
1717	عائشة	ويحك ـقالها عُلِيلَةُ لعائشة
		ويـل لمـن قـرأهـا ولم يتفكـر -يعنـي ﴿ إِنَّ فِيخَلْقِ
١٤٠	عائشة	ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾
79	ابن مسعود	«ويل» واد في جهنم من قيح
7759,79	أبو سعيد الخدري	« ويل »وادفي جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً
		حرف الياء
7 2 1 2	أبو ذر	يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
1707	خارجة بن زيد	يا أبا سعيد أوهمت؟ إنما هي ثمانية
177.	يحيى بن عتيق	يا أبا سعيد الرّجل يتعلّم العربية
7.1.1	ابن عباس	يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة
177.	الحسن	يا ابن أخي فتعلمها -يعني: العربية
1981	عمر بن الخطاب	يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك
497	ابن الزبير	يا ابن أخي لا أغير شيئاً منه من مكانه
١٢٣٦	عائشة	يا ابن أخي هذا من عمل الكُتَّاب
754.	الحسن	يا أم فلان إِنَّ الجِنة لا يدخلها عجوز
777.	ابن عباس	يا أمير المؤمنين إِن الله وتر يحب الوتر
1722	رجل	يا أمير المؤمنين إِنَّ الناس قد اختلفوا في القرآن
9 🗸 🗸	ابن عباس	يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله
77.	عبيدة المكي	يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن
1571	أبو موسى الأشعري	يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون
		﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلنَّاسُ إِنَّاخَلَقْنَكُمْ مِن ذَكَرِ وَأَنْتَىٰ ﴾ نـزلـت بمـكــــة يــوم
144	ابن أبي مليكة	الفتح
10.		يا أيها الناس إِنّي أريد الروم
٧٠١	سعيد بن المسيب	يا بلال مررت بك وأنت تقرأ
1717	عائشة	يا حميراء إِن ويحك
202	المسور بن مخرمة	يا خال أخبرنا عن قصتكم يوم أحد
717	حفص بن ميسرة،	يا خولة ما حدث في بيت رسول الله عُلِيَّة ؟
	عن أمّه، عن أُمّها	
		يا رب إني أجمد في الألواح أمة أناجملهم في
720	قتادة	قلوبهم

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
		يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى:
727167210	أم سلمة	﴿ حُورُعِينٌ ﴾
7 2 1 0	أم سلمة	يارُسول الله أخبرني عن قوله: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيُّضٌ مَّكُنُونٌ ﴾
		يا رسول الله أرأيت قول الله: ﴿ ٱلطَّلَقُ مَرَّالِّ ﴾ فأين
740561547	أبو رزين	الثالثة؟
アスノ	أم سلمة	يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء
٦٦٣	سعيد بن المنذر	يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟
١٤٦٨	عمر بن الخطاب	يا رسول الله أكتبني آية الرّجم
٩٨	فروةبن مسيك المرادي	يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر
		يا رسول الله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءَاتُواْ ﴾ هو الذي
7 2 • 7	عائشة	ايسرق ويزني؟
110	عمر بن الخطاب	يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا
		يا رسول الله إِن ربك يـأمـرك أن تقرئها أبيّــاً
٧٩	جبريل عليه السلام	_يعني: ﴿ لَرِّيكُنِ ٱلَّذِينَكَفَرُواْ ﴾
۲٠٧	عبدالله بن الزبير	يا رسول الله أن كان ابن عمتك
779	أنس	يا رسول الله إِنَّ نساءك يدخل عليهن البّر والفاجر
, o,	علي بن أبي طالب	يا رسول الله إِنّا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟
72.0	أبو هريرة	يا رسول الله، أنبئني عن كل شيء
٧٩	أبو سعيد الخدري	يا رسول الله إِنّي لراء عملي
۲۳۸۳	أبو ذر	يا رسول الله أوصني
700	أيفع الكلاعي	يا رسول الله أي آية تحب أن تصيبك؟
٥٨٥	صفوان بن عسال	يا رسول الله تُميل وليس هي لغة قريش؟!
3077	أنس	يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين، فأين الثالثة؟

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7111	ابن مسعود	يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به
٦٦٤	قيس بن أبي صعصعة	يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟
	-	يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة
770	أم سلمة	فأنزلت
۱۷۳	ابن عمر	يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة
777	زید بن ثابت	يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت
7551	عائشة	يا رسول الله ما الحساب اليسير؟
1 2 9	أبو هريرة	يا رسول الله ما الكلالة؟
1 2 .	عائشة	يا رسول الله ما يبكيك؟
1970	أبو ذر	يا رسول الله من أوّل الأنبياء؟
7409	نفيع	يا رسول الله من تركه فقد كفر؟
7 2 . 1	أبو أيوب	يا رسول الله هذا السلام
		يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك إلا
101	حذيفة	حياء
7770	ابن مسعود	يا رسول الله وأيّنا لا يظلم نفسه
9.4	فروةبن مسيك المرادي	يا رسول الله وما سبا؟
770	أم سلمة	يا رسول الله يذكر الرّجال ولا تذكر النساء
1 2 2	عائشة	يا سودة أما والله ما تخفين علينا
		يا عائشة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْدِينَهُمْ ﴾ هم أصحاب
7777	عمر بن الخطاب	البدع
718	أنس	يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة
1 2 9	عمر بن الخطاب	يا عمر ألا تكفيك آية الصيف؟
١٣٨٠	علي بن أبي طالب	ياكَهيمَّصَ اغفر لي
170	ابن عباس	يا محمد استعذ ثم قل: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾

رقم الصفحة	اســم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
777	أبو بكرة	يا محمد اقرأ القرآن على حرف
٣٠١	عدي بن ثابت	يا محمد ألم أجدك يتيماً فآويت
		يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة تفتح
720	كعب	أعيناً عمياً
711	جندب	يا محمد ما أرى شيطانك إِلاَّ قد تركك
١٣٨٠	الربيع بن أنس	يا من يجير ولا يجار عليه
7179	أبي بن كعب	يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع
۸۲۲	أبو ذر	يا نبيء الله، فقال: «لست بنبيء الله»
7770	أنس	يا يوسف اذكر همّك
740.	ابن عمر	يتبعونه حق اتباعه
75.7	أبو أيوب	يتكلم الرّجل تسبيحة وتكبيرة وتحميدة
740.	ابن عمر	﴿ يَتْلُونَهُ مَقَّ تِلَاوَتِهِ ۗ ﴾ يتبعونه حق اتباعه
711.	أبو هريرة	يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة
7.11	ابن عباس	﴿ يَحْـ مُومِ ﴾: دخان أسود إحاشية )
7494	أبوسعيد الخدري	يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار
	وأبوموسي الأشعري	
	وجابر بن عبدالله	
	وعليّ	
7447	علي بن أبي طالب	يُدعى كل قوم بإِمام لهم وكتاب ربهم
7501	أبو سعيد الخدري	يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟
771	أنس	﴾ يس ﴾ قلب القرآن
71216717	معقل بن يسار	﴿ يَسَ ﴾ قلب القرآن

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
971	ابن عباس	﴿ يَسَ ﴾ يا إنسان بالحبشة
971	سعيد بن جبير	﴿ يَسَ ﴾ يا رجل بلغة الحبشة
1001	مجاهد	﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَكَرُهُمْ ﴾ يعني: أستاههم
1449	مجاهد	يعلمون تأويله ويقولون آمنا به
1001	مجاهد	يعني أستاههم ولكن الله يكني
1997	ابن عباس	يعني بآزر: الصنم
770	أم سلمة	يغزو الرجال ولا تغزو النساء
٩٠٨	ابن عباس	﴿ يَفْتِنَكُرُ ﴾: يضلكم بلغة هوازن
7//	ابن عمر	يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق
	•	يقرب إليه فيستكرهه فإذا أدني منه شوى
7779	أبو أمامة	وجهه
744.	كعب بن مالك	يقول أهل النار: هلموا فلنصبر
		يقول الرب سبحانه وتعالى: «من شغله
٦٥٨	أبو سعيد الخدري	القرآن»
277	ابن لهيعة	يقولون: إِنَّ «براءة» من «يسألونك»
719.	ابن عباس	يكتب في قرطاس ثم تسقى
٧١٨		يكره أن يقول: نسيت آية كذا بل: أنسيتها
7 2 7 2	أنس	يلقى في النّار وتقول: هل من مزيد
777	ابن عمر	﴿ يَمْحُواْاللَّهُ مَايَشَآءُ وَيُشِّتُّ ﴾ إلا الشقاوة والسعادة
7777	جابر بن عبدالله	يمحو من الرزق ويزيد فيه
		يمكثفي الأرض سبع سنين اي: عيسى عليه
١٩٨٤		السلام –
7 8 . 1	أبو سعيد	ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة
7457	أبو ذر	اليهود -يعني: ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾

رقم الصفحة	اسم الراوي	طرف الحديث أوالأثر
7890	ابن عباس	اليهود والنصاري
7117	النواس بن سمعان	يؤتى بالقرآن يوم القيامة
750767779	ابن عباس	﴿ يُؤْتِى ٱلْحِصْمَةَ ﴾: القرآن -يعني: تفسيره
7779	أبو الدرداء	﴿ يُؤْتِى ٱلْحِصْمَةَ ﴾ قال: قراءة القرآن
1 2 7 2	ابن مسعود	يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى
१७१		يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله
٧٣٧	ابن عباس	« يؤمنون »: يصدقون
		﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ عَيْرَالُأَرْضِ ﴾ قــــال: أرض
7494	ابن مسعود	بيضاء
7777	أبو سعيد الخدري	يوم طلوع الشمس
۲۳۷٦	المسور بن مخرمة	يومُ عرفة هذا يوم الحج الأكبر
١٤٧٧	ابن عباس	يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة
		اليموم الموعمود: يوم القميامية، وشاهد: يوم
7 2 2 7	أبو مالك الأشعري	الجمعة
1991	ابن عباس	﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ ﴾: ملك من أعظم الملائكة
		﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ حتي يغيب أحدهم
7 £ £ •	ابن عمر	في رشحه
		﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقِ ﴾: عن نور عظيم يخرون له
7240	أبو موسى الأشعري	سجداً
	`	

## فهرس الرُّواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	اسم الراوي
7751	ا أبان بن أبي عياش
٧١٤	- أبان مولى ابن عباس
7177	- أبان بن يزيد الرقاشي
477	- إبراهيم بن بشار
7722	- إبراهيم التيمي
977	- إبراهيم بن الحسين الكسائي
770	_ إبراهيم بن الحكم بن أبان
٥١٢	_ إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي
7 2 1 2	_ إبراهيم بن الفضل المخزومي
077,710	- إبراهيم بن مجشر البغدادي
£ 7 V	_ إبراهيم بن محمد بن ثابت
11.2,207	_ إبراهيم بن مسلم العبدي أبو إِسحاق الهَجَري
٧٣١	- إبراهيم بن مهاجر البجلي
١٩٨٨	_ إبراهيم بن موسى الجرجاني
1977	<ul> <li>إبراهيم بن هشام</li> </ul>
7897	_ إِبراهيم بن يزيد النخعي
99	- أبين بن سفيان المقدسي
270	الأجلح بن عبدالله
	- أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين أبو علي المقرئ المعروف
7770,0717	بدبيس الخياط
7777	- أحمد بن أبي طيبة
۸۰۱،۲۸۲	- أحمد بن عبدالجبار العطاردي

رقم الصفحة	اسم الراوي
777.	- أحمد بن عبدالله الأنصاري أبو النضر
Y 1 £	- أحمد بن عبيدالله
٩٠٨	- أحمد بن عمر البصري
1970	- أحمد بن عمرو الخلال
7 £ 7	أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي
۲۲۲، ۲۱۰	- أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت
7707	- أحمد بن هاشم بن أبي العباس ( أبو عمير الرملي )
7219,7170	- الأزهر بن راشـــد الكاهلي
1875,990	- أسباط بن نصر الهمداني
۲۱۰٤	_ إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدني
7708	_ إسحاق بن إبراهيم النهـشلي
7 2 • 1	_ إسـحـاق بن إدريس
1975 (1970 (1)	_ إسحاق بن بشر الكاهلي
١٣٣	_ إسحاق بن شاهين
777	_ إِسحاق بن عبدالله بن أبي فروة
١٢٧	_ إسحاق بن عبدالله بن كيسان
7770	_ إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي القطان
१९५	_ إسحاق بن محمد المسيبي
7778	- إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر
7727	_ إسماعيل بن أسد
717.	- إسماعيل بن أبي حكيم
١٢٦	- إسماعيل بن داود المخراقي
7507,70,7037	- إسـماعـيل بن رافع
707	- إسماعيل بن زياد الشامي

رقم الصفحة	اسم الراوي
٦٨٥	_ إسماعيل بن سيف
7 & A	_ إسماعيل السدي
٩٠٤	_ إسماعيل بن شروس الصغاني
٧.٩	_ إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين
7777	- إسماعيل بن عبدالله الكندي
1 2 7	_ إسماعيل بن عمرو
177	_ إسماعيل بن علية
1717	- إسماعيل بن عياش
72.2.170.	- إسماعيل بن مسلم المكي
7707	_ إسماعيل بن وردان
۲٠١٠	_ إسماعيل اليشكري
२०१	- الأسود بن ثعلبة
۲۱٤	_ أشعث السمان
۲۰۲۸، ۲۸۰	- أشعث بن سوار الكندي
7207,7027	- أصبغ بن زيد
:	- الأعمش ( انظر سليمان بن مهران )
7 / 9	الأعرابي عن أبي هريرة
7177	ا أغلب بن تميم
٤٢٦	ا أمية بن عبدالله
739.	ا أنس بن أبي القاسم
700	- أيفع الكلاعي
771	– أيوب بن هاني
7 2 . 9	- باذام أبو صالح مولى أم هانئ
٦٧٠	- بحر بن كنيز السقا

رقم الصفحة	اسم الراوي
٧.٩	— البـزي
7495	- بسام الصيرفي
1910	- بشر بن آدم بن يزيد البصري
7 2 7 1	- بشر بن الحسين
٥٢، ٥٢١، ٥٢٨	- بشر بن عمارة الخثعمي
٤٣٠	- بشر بن معاذ العقدي
7 2 . 1	بشربن المنذر
ገደገ ‹ወለሞ	- بقية بن الوليد
۳۰۳، ۹۶۰	بكار بن عبدالله
١٣٣٨	_ بكير بن معروف الأسدي
7 2 1 7	_ ثابت أو أبو ثابت
7174	- ثوير بن أبي فاختة
177	_ جابر بن زید
71.7	- جابر بن سلیم
9.7	- جابر بن يزيد الجعفي
7177	- جبارة بن المغلس
107	- جدة علي بن زيد بن جُدعان
٤٧٢	- جدة الوليد بن عبدالله بن جميع
٩٦	- الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري
7494	- جرير بن أيوب البجلي
1779	- جرير بن عبدالحميد
7477	جسر بن فرقد
ጓለ ٤	- جسرة بنت دجاجة
۲۲، ۱۱۲	- جعفر بن إِياس أبو بِشر

رقم الصفحة	اسم الراوي
1870	- جعفر بن برقان الكلابي
7 2 7 7	ـ جعفر بن الزبير
7 & A	_ جعفر بن عون
۱۱٦،٦٦	- جعفر بن أبي وحشية هو جعفر بن إِياس
7770	- جعفر بن محمد بن مروان الكوفي
٨٤٨	- جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي
١٨٠٤	- الحارث الأعور
١٧٤٠	- الحارث بن عبدالرحمن
7 2 • 1	- الحارث بن عبدالله اليحصبي
١٤.	- الحارث بن عبيد الإِيادي
٦٦٤	- حبان بن واسع
7490	حبيب بن حسان
7 2 • 7	- حبيب بن النعمان الأسدي
۸١	- الحجاج بن أرطأة
۲.0.	- حجاج بن حمزة العجلي
Y 1 7 m	حجاج بن أبي زينب
٥٧	- حجاج بن منهال
11.	- حُديج بن معاوية بن حديج
7177	- الحرب بن شريح
794	- الحُرّ بن مالك أبو سهل
019	- حسان بن إبراهيم
7.7	- الحسن بن أحمد أبي علي الصيدلاني
١٩٤٨	- الحسن بن أبي جعفر الجُفري
7 £ 1 7 . \(\pi\) \(\pi\)	- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري

رقم الصفحة	اسم الراوي
717.	- الحسن بن سلم
7.28	- الحسن بن الصباح البزار
7.77.1720	- الحسن بن عطية العوفي
1951	- الحسن بن علي العدوي
7 2 7,7	- الحسن بن قزعة
7777	- الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي
7179	- الحسين بن الحسن بن حرب السلمي
721720	- الحسين بن الحسن العوفي
7.77612726117	- الحسين بن داود (سنيد)
7.97	- الحسين الطحان
1877	– حسين بن عثمان المزني
1707	- الحسين بن علي بن الأسود العجلي
1790	_ حسين بن قيس أبو علي الرحبي
767,007	- حصين بن مالك الفزاري
7404	حصين بن مخارق
٨٠	- حفص بن جميع العجلي
97.	– حفص بن عمر العدني
120	— حفص بن غياث غياث
۲۳۸٤	- الحكم بن ظهير
١.٥	- الحكم بن عبدالملك القرشي
1110 (111	- حكيم بن جبير الأسدي
7779	- حکیم بن خذام
7447	حم بن نوح
1891	- حماد بن زید

رقم الصفحة	اسم الراوي
7/7	- حماد بن شعيب التميمي
٨٢٢	- حُمران بن أعين
494	– حمزة الزيات
7777	- حمزة بن أبي محمد المدني
74.1	- حميد بن مسعدة
1 601	- حميدة بنت أبي يونس
۳۸٦	- خارجة بن زيد بن ثابت
7179	- خالد بن دینار
7112	- خالد بن سعيد المدني
188.	- خالد بن سليمان البلخي
771	- خالد بن عبدالله
7077	- خالد بن عرعرة
739 8	- خالد بن نافع الأشعري
70,07	- خصيف بن عبدالرحمن الجزري
۲۱.٤	– خلید بن دعلج
7177	- الخليل بن مرة الضبعي البصري
<b>Y \ Y</b>	- خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصري
017	- داود بن عطاء المدني
7777	- داود بن المحبر
901	<ul><li>داود بن مهران</li></ul>
7777,997	- دراج أبو السمح
7777	<b>ــ د</b> راجــــــــــــــــــــــــــــــــ
77	- ديلم بن غزوان
117	— ربیع بن بدر

رقم الصفحة	اسم الراوي
١٨٣١	– الربيع بن صبيح السعدي
777	- ربيعة بن عثمان التيمي
797	- رجاء بن الحارث أبو سعيد
157.477	- رشدين بن سعد المصري
72.7.99V	– رواد بن الجراح
7540	- روح بن جناح الأموي
٣٧٦	– زبان بن فائد
7777	- زكريا بن عدي وقيل زكريا بن حكيم
7407 CV.	– زهير بن محمد التميمي
7 £ £ 7	– زياد بن عبدالله البكائي
١٤٦٨	_ زید بن أسلم
١٤٧٠	زيد بن أبي أنيسة
7177	- زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي
7.77	- زيد بن المبارك الصنعاني
١٢٦	- سالم بن أبي الجعد
ፖሊጓ	- سالم بن عبدالله بن عمر
719.	_ السري
7115	- سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري
7.7.7	- سعد بن الصلت
1820	- سعد بن محمد العوفي
7704	- سعيد بن إياس الجريري
۲۰٤۱،۹۷۱	- سعيد بن بشير الأزدي
١٤٠	- سعيد الجُريري
٧٨٢	سعید بن زربي

رقم الصفحة	اسم الراوي
1997	- سعيد بن سليمان البصري
7770	- سعيد بن سنان أبو المهدي
١٨٢	- سعيد بن أبي عروبة
1.7	- سعيد بن المرزبان العبسي (أبو سعد البقال)
901	- سعيد بن مسجوج
71.47 (177	- سعيد بن المسيب
7178	- سعيد بن موسى الأزدي
7 2 7 2	- سعيد بن يعقوب الطالقاني
777	- سفيان بن سعيد الثوري
775	- سفيان بن وكيع
7174	- سلام الطويل
979	- سلمة بن سابور
077,710	- سلمة بن صالح الأحمر
7.17.700	- سلمة بن الفضل
7117	- سلمة بن وردان
7177	- سليم بن عثمان الفوزي أبو عثمان الحمصي
Y	- سليمان بن أحمد الواسطي
1277,097	- سليمان بن أرقم أبو معاذ
٤٤٧	- سليمان بن داود
1 2 7	- سليمان بن سلمة الخبائري
١٣٣٧	- سليمان بن عامر بن عمير الكندي
7 2 1 0	<ul> <li>سليمان بن أبي كريمة</li> </ul>
7.77	- سليمان بن محمد الأسلمي
7 5 77	- سليمان بن سلم الخشاب

رقم الصفحة	اسم الراوي
7707	- سليمان بن مهران الأعمش
749 5	- سليمان بن مهران المدائني
1820	- سليمان بن يسار
١٠٣،٩٨	- سماك بن حرب
174	- سهل بن عامر
7771	- سهل بن عثمان العسكري
7277,7219	- سهيل بن أبي حزم القطعي
7404	- سوار بن محمد بن قریش
V Y 9	- سيار أبو حمزة الكوفي
o V 9	- سيف بن عمر التميمي
7779	- شبيب بن سعيد التميمي
١٤.	- شجاع بن أشرس
719.	_ الشجاع
7477	- شرحبيل بن سعد
9.7	- شريك بن عبدالله النخعي القاضي
7271	شریح بن عبید
777	_ شعبة بن الحجاج
AFIY	_ شعیب بن بیان
74,78	_ شهر بن حوشب
£ £ V	_ شيبان بن فروخ
٧١٥، ٢٢١، ١٢٧	- صالح بن بشير بن وادع المري
۸.	- صالح بن حيان القرشي
978,478	- صالح بن رستم الهاشمي
7494	- صالح بن أبي طريف

رقم الصفحة	اسم الراوي
٥٧٨	- صدقة بن عبدالله بن كثير المكي أبو الهذيل
۲۸۸	- الصلت بن دينار الأزدي
70	- الضحاك بن مزاحم
7707	- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني
٩٨	- طريف السعدي (أبو سفيان)
170	- عاصم بن بهدلة ( هو ابن أبي النَّجود )
1019	- عاصم بن علي بن عاصم الواسطي
714.	- الشعبي (عامر بن شراحيل)
٩٦٨ ، ٩٦٣	- عامر بن صالح بن رستم
7111	<ul><li>عامر بن مدرك</li></ul>
7 2 2 7	- عباد بن أحمد العرزمي
7777	- عباد بن جويرية
7779 (709	- عباد بن كثير الثقفي البصري
٤٢٤	- عباد بن يعقوب الأسدي
٨٤٧	العباس بن عبدالله أبو محمد التَّرقُفي
١٢٤٠	- عبدالأعلى بن عبدالله القرشي
٦٨٢	- عبدالجبار العطاردي
٧١٣	- عبدالحميد بن سليمان
٣٨٠	— عبد خير
٧٤	- عبدالرحمن بن بشر
7119	- عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مليكة
7 5 7 7	- عبدالرحمن بن البيلماني
991	- عبدالرحمن بن أبي حماد
1917, 9077	- عبدالرحمن بن حرملة

رقم الصفحة	اسم الراوي
977	- عبدالرحمن بن الحسن أبو القاسم الأسدي
٤٧٢	- عبدالرحمن بن خلاد الأنصاري
1707, 292	- عبدالرحمن بن أبي الزناد المدني
١٩١٨	- عبدالرحمن بن زياد الإِفريقي
1701	- عبدالرحمن بن زيد بن أسلم
7	- عبدالرحمن بن سابط
١٨١٦	- عبدالرحمن بن سعد بن عمار الفرط
7 2 . 7	- عبدالرحمن بن سعيد بن وهب
۲٠٤٠	- عبدالرحمن بن سلمة الرازي
990	- عبدالرحمن بن أبي صالح الكوفي
7 5 77	- عبدالرحمن بن طاوس
٣٠.	- عبدالرحمن بن عائش
19.7	- عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي
١٤٨	- عبدالرحمن بن قيس الضبي أبو معاوية الزعفراني
7797	_ عبدالرحمن بن أبي كريمة
١٤٠٠	- عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث
7797	- عبدالرحيم بن الحسن الصفار
٣٠٤	- عبدالرحيم بن عبدالعزيز بن رزيق
7857	- عبدالرزاق بن عمر البزيعي
1981	_ عبدالعزيز بن أبان
010	- عبدالعزيز بن جريج المكي
٥٣	- عبدالعزيز بن عبدالرحمن البالسي
7707	- عبدالعزيز بن عثمان بن جبلة
۷۲، ۳۳۲، ۲۸۰۲،	- عبدالعزيز بن عمران
Y19V	

رقم الصفحة	اسم الراوي
٤٢٦	- عبدالقاهر بن عبدالله
777.	- عبدالقدوس بن حبيب
017	- عبدالكريم بن أبي أمية
770	- عبدالكريم بن أبي المخارق
7712,1727	- عبدالله بن بحير المرادي أبو وائل
99٧	- عبدالله بن أبي جعفر
०४१	- عبدالله بن جعفر الرقي
777	- عبدالله بن خراش الشيباني
7111	- عبدالله بن خليفة الهمداني
77.	- عبدالله بن الخليل الحضرمي
1977	- عبدالله بن ربيعة
V 7 9	- عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري
9.	- عبدالله بن شبيب الربعي
1720 (777	- عبدالله بن صالح كاتب الليث
. 270	- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزى
7.77	- عبدالله بن عبيد بن عمير
7.27	- عبدالله بن عثمان بن خثيم
719	- عبدالله بن عون
١٢٧	- عبدالله بن كيسان
٧٩،٧١	- عبدالله بن لهيعة
797,77	- عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم
7111	- عبدالله بن محمد بن عقيل
7707	_ عبدالله مؤذن الضحاك
71	- عبدالله بن مسلم بن هرمز المكي

رقم الصفحة	اسم الراوي
7777	_ عبدالله بن المسور أبو جعفر
1708,971	_ عبدالله بن ميسرة أبو إِسحاق الكوفي
710	_ عبدالله بن نافع
127.	_ عبدالله بن أبي نجيح (أبو يسار المكي)
7401	- عبدالله بن يزيد الأودي
7179	- عبدالله بن يزيد البكري
1707	- عبدالملك بن أعين
7110	- عبدالملك بن زرارة
270	- عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج
Y.01	- عبدالملك بن عمير الكوفي
1971	- عبدالمنعم بن إدريس اليماني
71.7	_ عبدالوهاب بن الضحاك
199.	_ عبيدالرحمن والد أبي الوفاء الأشجعي
777.9	- عبيدالله بن بُسر
702	_ عبيدالله بن أبي حميد
7 £ £ 9	_ عبيدالله بن سعيد قائد الأعمش
1820	_ عبيدالله بن عبدالله أبو المنيب
771	- عبيدالله بن موسى العبسي
7 2 4 9	_ عبيدالله بن الوليد الوصافي
V	_ عبيدالله الكلاعي
011	_ عبيد بن عبدالواحد
19.7.17.	- عبيد بن عمير الليثي
<u>የ</u> ቸለቸ	_ عبيد بن القاسم
451	_ عبيس بن ميمون

رقم الصفحة	اسم الراوي
7.10.1911	- عبيدة بن ربيعة
170	- عثمان بن سعید
١٩٨٤	- عثمان بن الضحاك المدني
707	- عثمان بن أبي العاتكة
٤١٠	- عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي
٥٢، ٦٧، ٣٥٤١	- عثمان بن عطاء الخراساني
٦٧٠	- عثمان بن عمرو بن ساج
١	- عثمان بن عمير أبو اليقظان
1201	- العجماء الأنصارية (وهي خالة أبي أمامة)
7501	- عدي بن أبي عمارة
7179, 777	- عرفجة بن عبدالواحد الأسدي
١	- عطاء بن دينار الهذلي
1700	- عطاء بن أبي رباح
777, 157, 7777	- عطاء بن السائب
272	- عطاء بن أبي مسلم الخراساني
٩١	- عطاء بن يسار
۱۷۸،٦٥	- عطية بن سعد بن جنادة العوفي
٤٦	- عفير بن معدان الحضرمي
7 £ £ A	- عكرمة بن إبراهيم
٧٠٩	- عكرمة بن سليمان
1747	– عكرمة الطائي
1777 (77) (77)	- عكرمة مولى ابن عباس
7751	- العلاء بن مسلمة
117	- العلاء بن الفضل المنقري

رقم الصفحة	اسم الراوي
०७१	– العلاء بن هلال الباهلي
7.4.7	_ علي بن بكار
١٦٥	- علي بن الحسين بن واقد
٧٩	_ علي بن زيد بن جدعان
7.7	_ علي بن أبي سارة
700 AA10 717—	_ علي بن أبي طلحة
117 717	
٧٠٢	- علي بن عابس الأسدي
774	_ علي بن عثمان النفيلي
7779	_ علي بن أبي علي القرشي
444	_ علي بن محمد الثقفي
۲۳٦٤	_ عليّ بن مدرك
٤٢.	_ علي بن مهران الطائي
777,777	_ علي بن يزيد الألهاني
7	ـ عمار بن مطر
1970,17.	_ عمارة بن جوين أبو هارون العبدي
Y 1 • A	_ عمر الأبح
770	_ عمر بن إبراهيم العبدي
7178	_ عمر بن خثعم
١٨١	_ عمر بن شقيق الجرمي
1757	- عمر بن عبدالله بن الأشج
٧٠١	_ عمر بن عبدالله المدني ( مولى غَفرة )
0 £	_ عمر بن عطاء أو عثمان بن عطاء
7791	_ عمر بن قيس

رقم الصفحة	اسم الراوي
71.1	– عمر بن نبهان
272.02	- عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي
777	- عمران بن أبي عطاء الأسدي أبو حمزة الأعور
٣٧٤،٢٧٠	- عمران القطان
٤٣٦	– عمران بن یحیی
7144	- عمرو بن ثابت
۲٦.	- عمرو بن الحارث بن سويد المهري
7177	- عمرو بن الحصين
١٦٤	- عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة
7177	- عمرو بن عاصم
771	- عمرو بن عبدالغفار
777	– عمرو بن أبي قيس
791	- عمرو بن الوليد
1777	- عياش بن زياد الباهلي
7117	- عيسى بن إِبراهيم القرشي
997	- عیسی بن راشد
٤٠١	- عيسى بن أبي عيسى أبو جعفر
777	– عیسی بن فائد
99٧	- عیسی بن ماهان أبو جعفر
A £ 9	- عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي المدني
7179	- غسان بن عبيد
7.77.477	<ul> <li>فرات بن السائب</li> </ul>
7 2 7 2	<ul> <li>الفرات بن أبي الفرات</li> </ul>
1571	- فروة بن أبي المَغْراء

رقم الصفحة	اسم الراوي
1781	- الفضل بن حماد الخيري
71.7.181	- الفضل بن المختار
15,307	- الفضيل بن عمرو الفقيمي
7507	- فلان بن محمد بن خالد
240	- الفيض بن وثيق الديلمي
71.9	_ قابوس
7207 (782	- القاسم بن أبي أيوب
١٣٨١	- القاسم بن ألحسن
0.7	_ القاسم بن ربيعة الثقفي
1707	- القاسم بن سلام (أبو عبيد)
079	_ القاسم بن عوف الشيباني البكري
٧٨	_ القاسم بن الفضل
٦٨٤	_ قدامة بن عبيدالله
979	_ قرة بن عيسى
990	_ قيس بن الربيع الأسدي
Y1.Y	_ كثير بن زاذان
709	_ كثير بن عبدالله الأبلي أبو هاشم
YTA	_ كثير بن عبدالله بن عمرو المزني
1.4	_ لاحق بن حميد أبو مجلز
١٠٣١ ، ٨٦ .	_ ليث بن أبي سليم
١٨١٦	_ مالك بن عبيدة
۲۳۸۳	_ مالك بن يحيى بن عمرو البكري
727. (1207	- المبارك بن فضالة
۱۹۷۷،۱۸۸	المثنى بن إِبراهيم الآملي شيخ الطبري

رقم الصفحة	اسم الراوي
٥١٤	- مثنى بن الصباح
۸۳	- مجالد بن سعيد
711° 011	- مجاهد بن جبر
017	_ مجشر
144	- مجمع بن يعقوب بن مجمع
*77	- محرز بن سلمة
7.05	- محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي
۲.٧.	- محمد بن إِبراهيم المروزي
١١٩	- محمد بن أحمد بن دلويه (أبو بكر)
۷۲، ۳۶۲	- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي
, ۲۳٥٥ , ۱۳٤٣	- محمد بن إسماعيل بن عياش
7 5 7 1	
749	- محمد بن إِسماعيل بن علي
777	- محمد بن جابر اليمامي
7777	- محمد بن جامع البصري العطار
1970,089	- محمد بن جعفر الأنباري
٦٥٨	- محمد بن الحسن الهمداني
7 5 7 7	- محمد بن الحسين السلمي أبو عبدالرحمن
٥٧٨	– محمد بن أبي حماد
٥٧٨	- محمد بن حماد السامري
174	– محمد بن أبي حميد إِبراهيم الأنصاري الزرقي
101191	- محمد بن حميد بن حيان الرازي
7517	- محمد بن خالد الدمشقي
771	<ul> <li>محمد بن خالد الطحان</li> </ul>

رقم الصفحة	اسم الراوي
7754	- محمد بن الزبير الحنظلي البصري
٤٢٣	_ محمد بن زكريا بن دينار الغلابي
٨٤٨	- محمد بن زياد اليشكري الميموني
۲۸، ۸۰۳۱، ۲۸۳۱	- محمد بن السائب بن بشر الكلبي
712	- محمد بن سالم أبو سهل
7 £ £ V	- محمد بن سليمان بن الأصبهاني
١٣٧٧	- محمد بن سليمان الباغندي
۲٠٠٩	- محمد بن سنان بن يزيد القزاز
9.4	- محمد بن شجاع النبهاني
7115	- محمد بن الضوء بن الصلصال
7 £ 7 V	- محمد بن عبدالرحمن البيلماني
٣٦.	- محمد بن عبدالرحمن الجدعاني
٤٣٦	- محمد بن عبدالرحمن السدوسي
719.62.9	- محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى
720.	– محمد بن عبدالعزيز بن عمر
<b>V</b> ٣٣	- محمد بن عبدالله بن الزبير ( أبو أحمد الزبيري )
7 2 7	- محمد بن عبدالله بن عرس
777.	_ محمد بن عبدالله الهلالي
198.	- محمد بن عبدالملك المدني
170	– محمد بن عبيدالله الثقفي
٥٨٤	- محمد بن عبيدالله العرزمي الفزاري
१०२	- محمد بن عبيد بن آدم
7 5 7 0	_ محمد بن عثمان
777	- محمد بن عثمان بن أبي شيبة

رقم الصفحة	اسم الراوي
۳۱۷	- محمد بن عجلان
7711	- محمد بن عجلان المدني
٧٤	– محمد بن عقيل
7409	- محمد بن علي الباقر
٣٦٦.	- محمد بن علي الصائغ
٤٨	– محمد بن عمر الواقدي
1440	- محمد بن عمرو بن عَبَّاد بن جبلة العتكي
814	- محمد بن عمرو بن علقمة الليثي
7.47	- محمد بن عيسى بن زياد الدّامغاني
7.77	- محمد بن عیسی بن سُمیع
1007,1719	- محمد بن فضيل بن غزوان
7170	- محمد بن قدامة الجوهري
7757	– محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني
7779	- محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي
7177	– محمد بن كثير المصيصي
٥٤٠	- محمد بن محمد بن أبي المعروف
7407	- محمد بن محصن العكاشي
777.	- محمد بن مخلد الرعيني
1407	– محمد بن مروان أبو صالح
7.77	محمد بن مزاحم
117	- محمد بن منصور الجواز
7.0.40	- محمد بن موسى الحرشي
٨٢	- محمد بن ميسر الصاغاني أبو سعد الخراساني
1899	- محمد بن يحيى بن عمر الواسطي

رقم الصفحة	اسم الراوي
979	- محمد بن يزيد بن محمد العجلي أبو هشام
127	- محمد بن يعقوب
777.	_ محمد بن يونس الكريمي
777.9	ــ محمود بن العباس
1201,129	_ مروان بن عثمان
720.17.1.	_ مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي
0.5	_ مسلم بن خالد الزنجي
7.17	- مسلم أبو عبدالله العباداني
7.22	_ مسلم بن كيسان أبو عبدالله الملائي
V 1 9	_ مسلم بن يسارــــــــــــــــــــــــــــــــ
7.09	_ مصدع أبو يحيى
7.98.7.7	_ مصعب بن ثابت
777	المطلب بن عبدالله بن حنطب
7 2 7 9	_ مطهر بن الهيثم
1 £ Y .	_ مظاهر بن أسلم المدني
017	_ معاذ بن نجدة الهروي
1988	_ معارك بن عباد أو ابن عبدالله العبدي
1577,707	معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي
798	_ معاوية بن يحيى
٤٣٦	_ معفس بن عمران
٣.٨	_ معقل بن عبدالله
٨٢٣٢	_ معلل بن نفيل
1 2 1	_ معلى بن عبدالرحمن
२०१	- المغيرة بن زياد الموصلي أبو هاشم

رقم الصفحة	اسم الراوي
7727	- مغيرة بن مقسم الضبي
777	- مفضل بن صدقة أبو حماد الحنفي
۲۱۰۸	- مقاتل بن دوال دوز
71.7	- مقاتل بن سليمان
7177	- مكحول عن واثلة
9.0	<ul><li>منصور بن زاذان</li></ul>
7771	- المنهال بن خليفة
1 2 7 7	- المنهال بن عمرو الأسدي
1700	- مهدي بن جعفر بن حيان
72.0	- موسى بن باذان
7117	– موسى بن أبي حبيب
9 £ 9	- موسى بن عبدالرحمن الثقفي الصنعاني
7277 (92	- موسى بن عبيدة الربذي
71.7	- موسى بن عمير القرشي
7117	- موسى بن محمد بن عطاء
977	- موسى بن هارون شيخ الطبري
710	- موسى بن يزيد الكندي
V Y	- موسى بن يعقوب الزمعي أبو محمد المدني
7779 (1791	مؤمل بن إسماعيل البصري
1 2 7 7	ميمون أبو حمزة
1720	- نافع مولی ابن عمر
7471	- نافع مولى يونس السلمي
777	– نافع بن يزيدـــــــــــــــــــــــــــــــ
199	- نجدة بن نفيع الحنفي

رقم الصفحة	اسم الراوي
197	- نجيح بن عبدالرحمن المدني أبو معشر
7172	_ نصير بن حماد الوراق
7.51	- النضر بن الحارث بن كلدة
9 ٤ ٧ ، ٨ ٧	- النضر بن عبدالرحمن الخزاز ( أبو عمر )
9.0	- نعیم بن أبي بسطام
79.73.7173	- نعيم بن حماد الخزاعي
7707	
7709	_ نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني
7119	— نهشل بن سعیدــــــــــــــــــــــــــــــــ
٧٨	_ نوح بن قیس
779,77	_ نوح بن أبي مريم الجامع
١٣٨١	_ هارون بن إدريس الأصم
7707	_ هارون بن إِسحاق بن محمد الهمداني
۱۰۱٤،۹۹۸	_ هارون بن حاتم الكوفي
999	_ هارون بن عباد الأزدي
7777,	ـ هارون أبو محمد
1828	- هاشم بن مرثد الطبراني
7170	_ هانئ بن المتوكل
9.7	_ هدية بن عبدالوهاب المروزي ( أبو صالح )
7.11	_ هشام بن خالد بن زيد الدمشقي
1209 (177	_ هشام بن سعد المدني
1899 (0.7	_ هُشیم بن بشیر
1 🗸 🗸	_ هياج بن بسطام
117	- الهيثم بن رزيق المالكي

رقم الصفحة	اسم الراوي
٧٢٠	- الهيثم بن محفوظ
7727	- واصل بن عبدالرحمن أبو مرة البصري
٤٨	- الواقدي (انظر محمد بن عمر الواقدي أيضاً)
7.70	- ورقاء اليشكري
۳, ۳,	- وضاح بن عبدالله أبو عوانة
7112	- وقاء بن إياس الأسدي
707	<ul><li>الوليد بن جميل</li></ul>
٤٧٢	- الوليد بن عبدالله بن جميع
7 2 4 7 1	- الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني الكوفي
7 2 1 1	- الوليد بن مزيد
7.97.27	- الوليد بن مسلم الدمشقي
7.01	- وهب بن سليمان الجنبي
1707	- يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي
Y 2 • A	- يحيى بن أبي أسيد
771	_ يحيى بن أيوب الغافقي المصري
٤٦٥	– یحیی بن حکیم
1 8 - 1 49	_ يحيى بن أبي حية أبو حباب
170.	- يحيى بن راشد المازني أبو سعيد البصري
1 🗸 🗸	ــ يحيى بن سعيد
٩٦٨	_ يحيى بن سعيد الأنصاري الحمصي
7151	– يحيى بن السكن
7537	_ يحيى بن أبي سليمان
177	<ul> <li>يحيى بن أبي طالب</li> </ul>
2021129	- يحيى بن عبدالحميد الحماني

رقم الصفحة	اسم الراوي
۳۸۳	- يحيى بن عبدالرحمن
7 2 . 7	- يحيى بن عبدالله البابلتي
١٨٥	- يحيى بن عبدالله بن الحارث الكوفي
397, 4077	یحیی بن عثمان بن صالح
7116	- يحيى بن العلاء
٥٦٣، ٣٨٣٢	- يحيى بن عمرو البكري
١٨٥	يحيى المجبّر
907	_ يحيى بن المهلب البجلي (أبو كدينة)
٤٢٤	- يحيى بن يعلى الأسلمي
178.	یحیی بن یعمر
1990,997	_ يحيى بن يمان العجلي الكوفي
7 . 7 7 ، 7 7 3 7	_ يزيد بن أبان الرقاشي
197	- يزيد بن أبي حبيب
١٨٢	_ يزيد بن زريع
77∨	_ يزيد بن أبي زياد
7770	_ يزيد بن عبدالله بن عُريب
٣٩٥،١٨٣	_ يزيد الفارسي
7119	_ يعقوب بن عبدالله القمي
177	_ يعقوب بن مجمع بن يزيد
٤٢V	_ يعقوب بن محمد الزهري
٥٠٦	ــ يعلى بن عطاء
7177	_ يمان بن المغيرة البصري
٤٨	_ يموت بن المزرع
7.20 (127	_ يوسف بن عطية الصفار

رقم الصفحة	اسم الراوي
977	- يوسف بن مهران البصري
Y 9 V	- يونس بن يزيد الأيلي
	(الكنى)
٧٣٣	- أبو أحمد الزبيري (انظر محمد بن عبدالله بن الزبير)
۲٤٣،۸٧	- ابن إسحاق ( انظر محمد بن إسحاق بن يسار )
717	– أبو إِسحاق السبيعي
1707,971	- أبو إِسحاق الكوفي ( انظر عبدالله بن ميسرة )
7707	- الأعمش ( انظر سليمان بن مهران )
9.0	– أبو بسطامطام
	- أبو بشر (انظر جعفر بن أبي وحشية وهو جعفر بن
١١٦،٦٦	إياس)
990	– أبو بكر الأنصاري
7.7	- أبو بكر الحنفي
7270	– أبو بكر بن أبي سبرة
7777	- أبو بكر بن عياش السلمي
	- أبو بكر محمد بن أحمد (انظر محمد بن أحمد بن
119	دلویه)
	- أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني ( هو أبو بكر بن
77 1 £ ٢	أبي مريم)
1779	- أبو بكر الهذلي
7 2 1 7	- أبو ثابت (انظر ثابت)
۲۸، ۱۸۱، ۲۲۰	<ul><li>أبو جعفر الرازي</li></ul>
7577	
7777	- أبو جعفر عبدالله بن المسور

رقم الصفحة	اسم الراوي
997	- أبو جعفر والد عبدالله
1 2 1 49	- أبو حباب (انظر يحيى بن أبي حية)
017	- أبو الحسن بن الفضل القطان
٤٢.	- أبو الحسن بن نافع الخزاعي
7751	- أبو حفص العبدي
7751	- أبو حكيمة العبدي
V 7 9	- أبو حمزة الكوفي (انظر سيار أبو حمزة الكوفي)
777	- أبو حمزة الأعور (انظر عمران بن أبي عطاء الأسدي)
1 2 7 7	- أبو حمزة الأعور (انظر ميمون)
7507,700,70.	- أبو رافع ( انظر إسماعيل بن رافع )
9 7	– أبو سبرة النخعي
۸۲	- أبو سعد الخراساني (انظر محمد بن ميسر الصاغاني)
1.7	- أبو سعد البقال ( انظر سعيد بن المرزبان )
797	- أبو سعيد بن عون المكي
7119	_ أبو سعيد مولي بني هاشم
9.۸	- أبو سفيان (انظر طريف السعدي)
1 2 7 4	- أبو سفيان الكلاعي
۱۳٤٣، ۳۲٤	- أبو سلمة بن عبدالرحمن الزهري
7 2 . 4	_ أبو سمية
7 2 . 7	_ أبو سورة ابن أخي أبي أيوب
۲۱.۹	_ أبو شيبة
9.7	- أبو صالح (انظر هدية بن عبدالوهاب المروزي)
1807	- أبو صالح محمد بن مروان (انظر محمد بن مروان)
977	- أبو صالح بن زياد الرقي

رقم الصفحة	اسم الراوي
7 2 . 9	- أبو صالح مولى أم هانيء (انظر باذام)
777	_ أبو جعفر
٤٢٦	- أبو عبدالله (انظر عبدالقاهر بن عبدالله)
1707	- أبو عبيد القاسم بن سلام (انظر القاسم بن سلام)
119	- أبو عبيدة بن حذيفة
7177	- أبو عثمان (ليس بالنهدي)
٧٨ ،	- أبو عصمة (انظر نوح بن أبي مريم)
97	- أبو العطوف الجزري (انظر الجراح بن المنهال)
٦٦	<ul> <li>أبو عوانة (انظر وضاح بن عبدالله)</li> </ul>
997	- أبو عون الأنصاري
7507	<ul> <li>أبو غالب صاحب أبي أمامة</li> </ul>
7171	— أبو قرة الأسدي
1.7	- أبو مجلز ( انظر لاحق بن حميد )
AEV	- أبو محمد الترقُفِي ( انظر العباس بن عبدالله )
٤٠٦	– أبو محمد القرشي
1874,097	- أبو معاذ (انظر سليمان بن أرقم)
	- أبو معاوية الزعفراني (انظر عبدالرحمن بن قيس
1 & A	الضبي)
197	- أبو معشر (انظر نجيح بن عبدالرحمن المدني)
١٦٤	– أبو ميسرة (انظر عمرو بن شرحبيل)
157.	- ابن أبي نجيح ( انظر عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي )
1970,17.	- أبو هارون العبدي ( انظر عمارة بن جوين )

رقم الصفحة	اسم الراوي
708	- أبو هاشم (انظر المغيرة بن زياد الموصلي)
	- أبو هشام الرفاعي (انظر محمد بن يزيد بن محمد
979	العجلي)
777	_ أبو الهيثم
7712.727	- أبو وائل (انظر عبدالله بن بحير المرادي)
٦٧	- أبو يعلى (انظر علي بن أبي سارة )
270	- ابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز
	- ابن حميد الرازي (انظر محمد بن حميد بن حيان
701 (91	الرازي)
170	- ابن أبي النجود ( انظر عاصم بن بهدلة )
1707, 292	– ابن أبي الزناد ( انظر عبدالرحمن بن أبي الزناد )
١٤٦٨	- ابن أخي كثير بن الصلت
۷۹،۷۱	- ابن لهيعة ( انظر عبدالله بن لهيعة )
7 £ A	- السدي ( انظر إِسماعيل السدي )
۲۸، ۱۳۸۲، ۱۳۸۲	- الكلبي ( انظر محمد بن السائب )
٤٨	– الواقدي (انظر محمد بن عمر الواقدي)
711	— أم <i>ح</i> فص
119	— أم عمرو بنت عبس
473	- أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث
•	

## فهرس الأعلام(١)

)	
رقم الصفحة	العلم
	حرف الألف
(۲۱)، ۳۳۱، ۲۷۲، ۲۷۲	الآجري
(1970) 1977 (15.7 (077)	آدم (عليه السلام)
77.7, 70.7, 37.7, 07.77	
(	آدم بن أبي إِياس
7.27,1997	آزر أبو إبراهيم (عليه السلام)
7.07	آسية بنت مزاحم ( زوجة فرعون )
7.01	آصف بن برخیا
7.07	أبا ذخت
۱۲۲، ۳۲۰، ۱۳۳۰ ۱۹۲۱، ۱۹۲۸	إبراهيم (الخليل عليه السلام)
۱۳۲۱، ۱۹۳۸، ۷۰۶۱، ۷۲۶۱، ۸۲۶۱،	
7577,75.57,777	
٣٧٧	إبراهيم بن بشار
77	إبراهيم التيمي
( £ A V )	إبراهيم بن عمر المقرئ
	إبراهيم بن محمد بن شرحبيل
777	العبدريا
1989	إبراهيم بن مضارب
( ٤٧٥ )، ٨٣٥، ٤٨٥، ٤٩٢، ٢٤٢١،	إبراهيم النخعي
0917, 5377, 7377, 7077	

<sup>(</sup>١) جعلنا رقم الصفحة التي بها ترجمة العلم بين قوسين هلاليين ( ).

رقم الصفحة	العلم
	إبراهيم (من الوفد الذين جاؤوا من
7.11	عند النجاشي)
(	أبرهة الأشرم
۲۰٦۳، ۲۰۰۸، ۱۹۹۷	إبليس
(7.07(7.0.(7.27(1907(022)	أبيّ بن خلف
7.17	
۱۸، ۱۲۱، ۱۸۱، ۲۸۱، ۳۶۱، ۲۲۲،	أبيّ بن كعب
٥٣٢، ٥٤٢، ٢٤٦، (٢٠٦)، ١٣١٧، ٣١٧،	·
۸۱۳، ۲۳۳، ۳۲۳، ۲۲۳، ۲۰۱۱، ۲۰۱۱	
٩١٤، ٥٢٤، ٧٢٤، ٧٣٤، ٨٥٤، ٩٥٤،	
،٧٠٩،٦٣٧،٥٣٨،٤٧٣،٤٦٧،٤٦٦	
٥١٧، ١٩٩، ٩٦٠١، ١١١٥، ١٥١١،	
1711, 2311, 7321, 7031, . 131,	
PF\$1,\$1\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
۸۳۱۲، ۹۳۱۲، ۹۷۱۲، ۵۲۳۲، ۸۳۳۲،	
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
	الأبياري (علي بن إسماعيل
(1199)	المالكي)
	ابن الأثير (أبو السعادات، المبارك بن
(٨)	محمد)
	ابن الأثير (عماد الدين إِسماعيل بن
(٣٤)	محمد)

رقم الصفحة	العلم
	ابن الأثير (نصر الله بن محمد أبو
(1097, 1000, 1001, 1001, 1001)	الفتح)
PPO1, . 7 F1, VYV1, XYV1, YXX1,	-
١٨٤٥	
٤٢٦	الأجلح
7.98	الأحقم (من أسماء الجن)
(۱۷), ۳۱۱, ۲۱۱, ۸۱۱, ۵۲۱, ۲۲۱,	
٧٧١، ٥٨١، ٢٩١، ٧٢٢، ٩٤٢، ٨٧٢،	
1871, 7.71, 5171, 7171, 7171, 7071	
٠٤٣٣ ، ٢٧٦ ، ٤٩٦ ، ٢٩٦ ، ٢٧١ ، ٣٧٤ ،	
٠٤٤١ ٢٤٤، ٢٢٤، ٢١٥، ١٩٥٥، ٢٧٥،	
۳۲۲، ۱۲۵۰، ۱۲۸۰، ۳۹۳، ۱۲۸۰	
A731, VP. 7, 1.17, 7.17, F.17,	
٧٠/٢، ///٢، ٣//٢، ٢//٢، ٩//٢،	
. 717, 1717, 5717, 7717, 5717,	
0017, 0517, 77, 5077, 7777,	
(177) (777) (777) (377) (8377)	
1077, 3077, 0077, 5077, 7077,	
3 777 ) 0 777 ) 7777 ) 9 777 ) 1777 )	
7777, 7777, 5777, 8777, 1877,	
**************************************	
APTY, PPTY, 3 7, 1 . 3 7, 7 . 3 7,	
٥٠٤١، ٢٠٤٠، ٧٠٤٠، ٢٤٠٥، ٢٤٠٥	
7137, 1137, 1137, 737, 7737,	
7737, 0737, 5737, 1337, 1337,	
7507,7557,7557,7557	
(٤٨١)	أحمد بن جبير الكوفي (المقرئ)

رقم الصفحة	العلم
٤٢٥	أحمد بن جميل المروزي
	أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري
	(انظر: ابن مهران)
۱۲۸۸،۱۰۰۹،۹۰۲،۹۰۳،(۹۰۰)	أحمد بن حمدان أبو حاتم اللغوي
٥٣	أحمد بن عبيد الصفار
٥٧٧	أحمد بن عثمان بن حكيم
	أبو أحمد العسكري (انظر:
	العسكري)
٥,	أحمد بن نصر الخزاعي
( ۲۳۷ )، ۲۷۲	أحمد بن يزيد الحلواني
(۱۲۰۸)، ۱۹۲۳ (۱۲۰۸)	أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني
٦٣	أبو الأحوص
(	أحيحة الأنصاري
	الأخففش الأوسط أبو الحسسن
(37), 274, 21.1, 21.1, 61.1,	(اللغوي)
۱۱۰۰، ۱۲۰۱، ۲۷۰۱، ۲۹۰۱، ۰۰۱۱، ۳۹	
۲۱۱۱، ۱۳۲۶، ۱۳۳۱، ۱۳۳۱، ۲۱۲۱،	
۸۲۲۱، ۱۷۲۲، ۱۹۹۲، ۲۰۳۲، ۳۳۳۲،	
7.71, 3171, 01,71, 7771, .771,	
7771, 7071, 9991	
	الأخفش المقرئ (انظر: هارون بن
·	موسى )
(	الأخنس بن شريق

رقم الصفحة	العلم
۱۹۲۲،۱۹۲۰	إدريس (عليه السلام)
	إدريس (من الوفد الذين جاؤوا من
7.11	عند النجاشي)
٦٧	أربد بن قيس
7.98	الأرد (من أسماء الجن)
7.77	أرمياء
	الأزهري (أبو منصور محمد بن
۷۳٤،(۳۲۰)	أحمد)
7.77	أسامة بن حبيب
(۲۰۲۸)	أسامة بن زيد
۷۷۵، ۱۱۸۳ (۲۳۳۲)	أسباط بن نصر
(1970 (1777 (200 (170) 000	ابن إسحاق (صاحب السيرة )
۷۷۹۱، ۱۸۹۱، ۵۳۰۲، ۵۷۰۲، ۱۳۷۲،	
7777	
3.31, 2561, 2861, 27.7, 20.7)	إِسحاق بن إِبراهيم (عليهما السلام)
7.71	
۱۲۰۷،(۱٤٨٤)	أبو إسحاق الإسفراييني
٨٤٨	أبو إسحاق التنوخي
(307), 317, 5017, 7517, 7377	إِسحاق بن راهويه
	أبو إسحاق السبيعي (عمروبن
019.279	عبدالله)
١٣٣٧	إِسحاق بن سويد
(1100)	إسحاق بن منصور (الكوسج)
	إسرائيل (انظر: يعقوب عليه السلام)

رقم الصفحة	العلم
۲۳۲،۱۷٤	إسرائيل (بن يونس بن أبي إِسحاق )
۲۰۹۰،۲۰۲۱،۲۰۳۰	إسرافيل
7.01	أسطوم
757	أسعد بن زرارة
117	الأسلع بن شريك
٧١	أسماء بنت أبي بكر
١١٩	أسماء بنت يزيد
1200	إسماعيل بن إبراهيم
3 - 3 1 ) AFP1 , TY - Y ) Y 3 - Y ) Y 0 - Y )	إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)
15.7, 5917	
(٧٢), ٧٥, ٢٢٥, ٢٢٩١	إسماعيل (بن إسحاق) القاضي
	إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب
٤٨١	قالون
	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير
1507 ((547)	الأنصاري
	إسماعيل بن أبي حكيم المزني
۲۱۳.	الصحابي
7507,70.	إسماعيل بن رافع (القاص)
	إسماعيل السُّدي (انظر: السُّدي)
	إسماعيل الضرير (انظر:
	النيسابوري)
0 8	إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرَّقي

رقم الصفحة	العلم
170. (7.9	إسماعيل بن عبدالله المكي
	إسماعيل بن عبدالله (عبيدالله) بن
( <b>٤</b> ٧٨ )	أبي المهاجر
1717, 2, 7, 70,	إسماعيل بن عياش
(	إسماعيل بن المقرئ اليمني
(150)	الإِسماعيلي (صاحب المستخرج)
۸۲۲، (۵۶۲۲)	أبو الأسود الدؤلي
( 73 - 7 ) , 75 - 7 ، 79 - 7	الأسود بن عبد يغوث
7 - 9 7 , 7 - 9 7 , 7 - 7 7	الأسود بن المطلب (أبو زمعة)
1807	أبو الأسود (يتيم عروة بن الزبير)
٤٧٤	الأسود بن يزيد النخعيا
	الأسود بن يغوث (انظر: الأسود بن
	عبد يغوث)
Y.01	أُسيد (اسم شيطان)
( * * * * * )	أسيد بن الحضير
( ٢ - ٤٣ )	أسيد بن أبي العيص
( ٢ • ٧ ٩ )	أُسير بن عروة
(17), 531, 11, 341, 547, 077,	ابن أشتة
٤٤٣، ١٨٣، ٢٨٣، ٤٨٣، ٩٨٣، ٢٠٤،	
113, 913, . 73, 773, 373, 073,	
٢٨٥، ٣٣٢١، ٠٤٢١، ٢٤٢١، ٤٤٢١،	
0371,7371,7371,.071,7071,	
0071, 7071, 7071, 7917, 1377,	
7727	

رقم الصفحة	العلم
	الأشرف (من الوفد الذين جاؤوا من
7.11	عند النجاشي)
(۳٤٠)، ۲۳۱، ۲۳۱، ۱۳۷۱،	الأشعري (أبو الحسن)
۷۸۷۱، ۷۹۸۱، ۱۳۹۲	
(071)	الأشناني (أحمد بن سهل المقرئ)
۰۸۳۱، (۱۹۹۲)	أشهب (بن عبدالعزيز مفتي مصر)
7.77	أشوف ( من بنات آدم عليه السلام )
7.77	أشياع (أخت مريم أو خالتها)
7.78	أشير ( من ولد يعقوب عليه السلام )
7.77	أشيع بنت فاقوذ
(-7), 17, 0701, 7301, 7301,	ابن أبي الإِصبع
V301, 7901, 1901,	
٣٨٢/١، ٣٢٧١، ٧٢٧١، ٢٧٧١، ٨٣٧١،	
(1707 (1700 (1754 (1755 (1757	
٥٥٧١، ٢٢٧١، ٧٢٧١، ٨٧٧١، ١٧٥٠	
۱۸۷۱، ۳۸۷۱، ۵۰۸۱، ۱۸۱۸، ۱۲۸۱،	
٧٢٨١، ٧٤٩١، ٥٥٩١، ١٩٦٠	
	الأصبهاني (محمود بن عبدالرحمن
۱۹۳٤، ۲۸۹، ۱۰۶، ۳۹)	أبو الثناء)
	الأصب هاني (انظر: الراغب
	الأصبهاني)
Y . £ V	أصرم

رقم الصفحة	العلم
(۱۲۱۷)، ۱۲۱۷	الأصمعي
7.49	أطيفير
1807	ابن الأعرابي
	الأعرج (انظر: عبد الرحمن بن
	هرمز)
٠٢٨، ١٢٨، ٠٧٨، ١٨٨، ٢٩٨، ٥٩٨،	الأعشىا
9.1.9	
۲۰۱۱ (۲۷۷)، ۹۷۹، ۳۸۹، ۹۱۰۱	الأعمشا
١٠٩٧، ١٣٤٢، ٥٩٩، ٨٤	
7.9.	الأعور ( من أولاد إبليس)
(٢٠٩٣)	الأقرع بن حابسا
7.77	إِقليمة ( من بنات آدم عليه السلام )
7.4.	إِلَّ بن موخا
7.10(1911	إلياس (عليه السلام)
1917	اليسع (عليه السلام)
(13), ٧٨١, ٥٩١, ٤٣٥, ٢٣٢, ٨٢٢,	إمام الحرمين (أبو المعالي الجويني)
1807	
73, 707, A07, 777, P07, V·17,	أبو أمامة الباهلي
7117, V717, 7077, 7077, F077,	
PATY, T. 37, . 737, F337	
1501	أبو أمامة بن سهل بن حنيف

رقم الصفحة	العلم
	أبو أمامة (انظر: أسعد بن زرارة)
۲	امرأة ثابت بن قيس
	امرأة أبي لهب (انظر: أم جميل)
۸۰۸، ۲۷۸، ۸۷۸، ۳۹۸، ۵۹۸، ۷۹۸	امرؤ القيس
7.77	أمة المغيث (من بنات آدم عليه السلام)
7.78	أميم ( من ولد إِبراهيم عليه السلام )
(٢٠٩٤)	أميمة بنت بشر
717, (77.7), 73.7, .0.7,	أمية بن خلف
٧٥٠٢، ٥٢٠٢، ٢٢٠٢، ٥٨٠٢، ٩٠٢،	
7.97	
٨٦٨	أمية الأزدي
7772	أبو أمية الشعباني
۲۰۸۱ ۱۰۸۱ ۱۲۸۱ ۱۲۸۱ ۱۷۸۱ ۲۸۸۱	أمية بن أبي الصلت
٤٨٨، ٩٨٨، ٨٩٨، ٩٩٨، ٢٠٢١	
773	أمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد
(17), 77, 37, 40, 3.7, 7.3,	ابن الأنباري
(127, 177) (057, 051, 00.)	
(1.85,990,9.7,9.7,85)	
7111, 7111, 7171, 8771, 371,	
7371, 3371, 1071, 5071, 5571,	
0.31,0731,9931,7771,3771,	
717, 1777, 7877	
7.71	أندرائس (من الحواريين)

رقم الصفحة	العلم
	الأندلسي (انظر: أحمد بن يوسف
	الرعيني)
٤٧١	أنس بن خالد الأنصاري
۷۲، ۲۸، ۷۳۱، ۳۰۱، ۲۸۱، ۲۲۲،	أنس بن مالك
۹۲۲، ۳۲، ۸۶۲، ۳۰۲، (۲۰۳)،	
۸٤٣، ۲۲۳، ۲۲۳، ۸۸۳، <i>۹۸</i> ۳، ۳٤،	
۲۶۶، ۱۹۵۹، ۲۶۰ ۳۲۶، ۲۱۵، ۱۹۵۳،	
۵۷۲، ۷۰۷، ۱۷۷، ۱۳۷، ۱۹۶۱،	
3531, 7.07, 9.07, 1.17, 3.17,	
0.17, 7117, 7117, 7717, 7717,	
٠٣١٢، ٢٣١٢، ٣٣١٢، ١٣٤، ١٧٧٩،	
٥٨١٢، ١٤٢٢، ٠٢٢٢، ٧٧٢٢، ٨٣٣٢،	
3077, 4077, 4077, 4577, 1777,	
٥٨٣٢، ١٩٣٢، ١٩٣٢، ٥٩٣٢، ٩٩٣٢،	
P137, 7737, 3737, A737, ~ 737,	
7501,7577	
(۲۰۹۱)	أنس بن النضر
7.05	أنعم
7.98	أنيان (من أسماء الجن)
	الأوزاعي (عبدالرحمن بن عمرو
(۲۱۹۰، (٤٨٣)	الشامي)
797 ( 2 1 2 ( 2 1 .	أوس بن أبي أوس الثقفي
9	أوس بن حَجَر
(٢٠٣٥)	أوس (بن خِدام الأنصاري)

رقم الصفحة	العلم
(۲۰٦٢)	أوس بن الصامت
(۲۰۳۳)، ۲۰۵۵	أوس بن قيظي
7.50	أويسطانس
7.70	إِياد ( من ولد آدم عليه السلام )
	إيشاجر (من ولد يعقوب عليه
7.78	السلام)
700	أيفع الكلاعي
1977	أيوب (عليه السلام)
72.7 (34.7), 7.37	أبو أيوب الأنصاري
٣٠٨	أم أيوب الأنصارية
( ٤٣٧ )	أيوب بن تميم المقرئ
PAT, VVP, (7077)	أيوب السختياني
7.50	أيونس
	حرف الباء
(11.9)	ابن بابشاذ ( أبو الحسن النحوي )
7.04	باران (ابن لقمان الحكيم)
19.7, 1.1. (٣١)	البارزي (شرف الدين)
Y • Y •	بارق ( من ولد آدم عليه السلام )
7.71	باعر ـ باعور
( 7 . 7 V )	بجاد بن عثمان
( 7 · ٣٧ )	ابحذج

رقم الصفحة	العلم
۲۰۷٦	بحري بن عمرو
(122:127:97:11:10:17:(27)	البخاري (الإِمام)
٤٧١،٢٧٧،٥٨١،٠١٧٤	
, ۳01, 775, 777, 777, 777, 775	
, 5 · 9 · 7 9 7 · 7 × 7 × 7 × 7 × 7 × 7 × 7 × 7 × 7 ×	
(702,0.7,209,201,207,217	
(1745) (1445) (1446) (1446)	
۸۳۶۱،۰۰۰۲،۱۲۰۰۲،۷۶۰۲،۲۱۱۲،	
3317,957,75017,0017,1777,	
7501,7575,7517,7790,7707	
1977	بخت نُصَّر
7477	أبو البختري
7.77	بداوسيس (من الحواريين)
	بدر الدين الزركييشي (انظر:
	الزركشي)
	بدر الدين -البدر- بن الصَّاحب
	(انظر: ابن الصاحب)
	ابدر الدين بن مالك (انظر: ابن
	مالك)
٥٧،٧٣١،٢٧١، (١٨٠)، ٢٥٣٢،	البراء بن عازبا
7577, 9777, 1977, 1977, 3337	
7.50	براشق

رقم الصفحة	العلم
	ابن بَرَّجان (عبد السلام بن عبد
1977,19.9,(11)	الرحمن)
7171	أبو برزة الأسلمي
1919	البَرْق (اسم مَلَك)
	ابن برهان (أحـــمـــد بن علي
(1507)	الأصولي)
(009)	ابن برهان (إِقبال بن علي النحوي)
	برهان الدين البقاعي ( انظر: البقاعي )
( ۱۷۷٤ )	البرهان الرشيدي (إِبراهيم بن لاجين)
	البرهان الشامي (إِبراهيم بن أحمد بن
( ٤٨٩ )	عبد الواحد)
057,710,7117	بريدة
٣٨٢	ابن بريدة
( 77 ), 78, 79, 79, 7.1, 911,	البزار (الإمام صاحب المسند)
٧٢١، ٢٣١، ١٢١، ١٢٢، ٨٣٢، ١٧٢،	
۳۱۵، ۲۵، ۷۲، ۷۸۲، ۱۳۱۹	
1.17, 1717, 9717, 1177, 7977,	
1877, 1.37, 0.37, 7.37, 9137,	
7207,7227,7227,7027	
(٦٩٨)	البزدوي
V. 9	ابن أبي بزة
(۲۸۰)، ۱۸۶، ۲۲۲، ۳۲۰، ۱۳۲۰	البزيّ ( أحد رواة قراءة ابن كثير )
۱۱۷، ۲۱۷	

رقم الصفحة	العلم
(٤١)	ابن بزَيزة (عبدالعزيز بن إِبراهيم)
7857	البزيعي
۲.٤.	بسـرهـم
١٢٤١	أبو بشر
(۲۰۷۸)	بشربن أبيرق
9.7	بشر بن أنس
۲۷۸، ۹۸، ۲۹۸	بشربن أبي خازم
٥٢٨، (٧٣٣٢)	بشر بن عمارة
١٩٩٦	بشري (المذكور في سورة يوسف)
(۲۰۷۸)	بشير بن أبيرق
(٦٩٤)	بشير بن أبي مسعود
(700)	ابن بصخان
(3917)	ابن بَطُّال
۲.۳.	بعورك بن يوسف
	ابن البغدادي (عبدالرحمن بن أحمد
( £ A Y )	الواسطي المقرئ)
۱۳۹ ( ۱۳۵ ) ، ۲۰ ؛ ، ۱۹۹ ه ، ۲۲۰ ( ۱۳۵ ) ، ۲۳۹ ، ۲۳ ، ۲۳	البغوي ( الإِمام صاحب التفسير )
٧٢/١١ ٤٢٣١، ٥٢٣١، ١٠٤١، ٤٢٢٢،	
7877, 7737, 7737	
(۲۰)، ۳۰،۱، ۸۶۰،۱، ۲۸،۱، ۹۸،۱۱،	أبوالبَقاء (العكبري)
1729,1719	
( 77 / 1) ,	البقاعي (إِبراهيم بن عمر المفسِّر)

رقم الصفحة	العلم
(٣٥٠)	بقي بن مخلد
	أبوبكر (انظر: ابن السَّرَّاج)
	أبوبكر بن الأشعث (المعروف بأبي
( \$ A Y )	حُسّان)
	أبوبكر بن الأنباري (انظر: ابن
Way was a second	الأنباري)
(۳۰), ۲3, 3۸۱, ۱۹۰, ۱۹۳, ۲۴۳,	أبوبكر الباقلاني
7.3,0.3,7.3,173,.10,100 170,370,7.4,074,079,7731,	
(1YAA (1YAY (1YAE (17AY (109A	
VPA1, 7.P1, P717	
	أبو بكر الخياط (محمد بن علي بن
( £ \( \Lambda \( \Lambda \)	محمد المقرئ)
	أبوبكر الرازي (أحــمــد بن علي
	الج <u>م</u> اص صاحب «أحكام
(۲۷)، ۲۲۱، ۲۲۹۱	القرآن»)
	أبو بكر الرازي (صاحب «مختار
(1181)	الصحاح»)
(	ابكر بن سهل الدمياطي
	أبوبكر بن أبي شيبة (انظر: ابن أبي
	شيبة )

رقم الصفحة	العلم
۳۱۰، ۱۲۱۰، ۱۸۱، (۲۰۲)، ۱۲۹،	أبوبكر الصديق
777, 677, 337, 177, 777, 677,	
٠٨٦، ١٨٣، ٣٨٣، ٢٨٣، ٧٨٣، ١٩٣،	
797, 353, 775, .77, 177, 77.7,	
75.73, 55.73, 34.73, 14773, 54773	
7770	
1 ٤ 9 ٤ ( ) ٤ ٨ ٤ )	أبوبكر الصيرفي
	أبوبكر بن العربي (انظر: ابن العربي)
(٧٢)، ٢٢٩١	بكر بن العلاء المالكي
991	أبوبكر بن عياش
	أبوبكربن عياش (انظر: شعبة بن
	عياش)
7777	أبوبكر بن عياش (السُّلمي)
100	أبوبكر الفهري
	أبوبكر بن مسجساهد (انظر: ابن
	مجاهد)
A £ 9	أبوبكر بن محمد
	أبوبكر بن مقسم (انظر: ابن
	مقسم)
(	أبوبكر النَّجَّاد
١٨٣٧	أبوبكر النيسابوري
	أبوبكر الواسطي (انظر: الواسطي)

رقم الصفحة	العلم
	البكراباذي (محمد بن أحمد أبو
(1898)	عبدالله)
7709,00.2,717,710,(7.7)	أبوبكرة (نفيع بن الحارث)
٥٧، ٧٩، ١٣٢، ١٤٠، ١٠٧، (١٨٠٢)،	بلال بن رباح
7.97	
7.01	بلخ
۲.٣.	بلطى بن روفوا
Y•٣1 61717	بلعم بن آبر
7.0.(1124(055)	بلقيس بنت شراحيل
	البلقيني (علم الدين، صالح بن عمر
(°)	ابن رسلان )
	البلقيني (جلال الدين، عبدالرحمن
(1): ٧: ٨: ١٣١: ٨٣١: ٣٤١: ٤٤١:	ابن عمر بن رسلان)
1212, 183, 3131	
	البلقيني (سراج الدين عــمـر بن
(	رسلان)
Y• £7	بلیا
Y • 97	بنات لبيد بن الأعصم
( ٤٨٤ )	ابن بُنان (عمر بن محمد الزاهد)
	بندار الفارسي (خادم أبي الحسن
(1444)	الأشعري)

رقم الصفحة	العلم
	ابن البندار (انظر: أبوالقاسم بن
	البندار)
7 . 2 1 . 7 . 7 7 . 7 . 7 . 7	بنيامين (أخو يوسف عليه السلام)
	بهاءالدين – بهاء الدين السبكي
	(انظر: السبكي)
(109.)	بهاء الدين بن شدًّاد
Y.0V	بولس
٤٨٨ ، (٤٨٧)	ابن بويان ( أحمد بن عثمان المقرئ )
(۲۳.۸)	البويطي (صاحب الشافعي)
Y127.10V.	البيضاوي
(1.), 10, 70, 20, 10, 10, 10, 10, 10, 10, 10, 10, 10, 1	البيهقي (الإِمام الحافظ)
٧١١، ٧٢١، ٨٢١، ٣٣١، ١٥١، ١٥١،	
751,051,571,381,177,877,	
۵۶۲، ۸۶۲، ۳۵۲، ۲۲۲، ۸۲۲، ۸۷۲،	
۲۸۲، ۳۶۲، ۳۰۳، ۲۳، ۲۳، ۲۲۳،	
PTT, A3T, . FT, 7FT, AVT, A.3,	
113, 373, 773, 093, 110, 710,	
(709,070,050,017,010,017	
۲۸۲، ۵۸۲، ۸۸۲، ۲۹۲، ۳۹۲، ۷۹۲،	
7. 7. 9. 7. 77 7. 87 7. 77 8. 77 . 1.	
.111, 3371, 5071, .771, 0831,	
۹۸۰۱، ۳۷۲۱، ۱۳۸۱، ۲۰۹۱، ۲۳۹۱،	
٨٠١٢، ١١١٢، ١١٢٢، ٨١١٢، ٥٢١٢،	
٧٢١٢، ٢٤١٢، ٥٤١٢، ٧٧١٢، ٨٧١٢،	
7117, 0117, 7117, 0917, 077,	
1377, 1377, 1077, 7077, 1777,	
۸۸۲۲، ۹۸۲۲، ۸۲۳۲، ۷۳۲، ۷۷۳۲،	
3 177 2 7 7 7 7 9 7 7 9 7 7 9 7 9 7 9 7 9 9 7 9	

رقم الصفحة	العلم
۲۰۶۲ ۲۰۱۷،۱۹۹۳،(۱۹۲۱)،۹۰۰،۸۹٦ ۱۰۳،۹۸،۹۷،۹۱،۸۱،۷۸،(۷۰)	حرف التاء تاج الدين بن عطاء الله (انظر: ابن عطاء الله)
071, A71, P71, .71, 171, 371, .31, 031, 74, .77, .31, 031, 747, A77, A77, A77, A77, A77, A77, A77	
77/7, 37/7, 77/7, 70/7, 70/7, 77/7, 7/37,	

رقم الصفحة	العلم
(1711)	التفتازاني
	تفــتــاني (من ولد يعــقــوب عليــه
7.75	السلام)
	تقي (الوارد اسممه في سورة
1992	مريم)
	تقي الدين ( انظر: السبكي )
	تىقىي الديىن بىن رزيىن ( انظر: ابىن
	رزین)
	تقي الدين السبكي (انظر:
	السبكي)
7.50	تكسلمينا
	تمام (من الوف الذين جاؤوا من عند
7.71	النجاشي)
7 . 5 7 . 7 . 5 0	تمليخا
(199)	أبو تُميلة بن عبدالمؤمن
	تميم (من الوفد الذين جاؤوا من عند
7.71	النجاشي)
(۲۲۱)، ۲۲۹	تميم بن أوس الداري
	أبو تميم (عبدالله بن مالك
7119	الجيشاني)
	التميمي (محمد بن أحمد
(5777)	الطبيب)ا

رقم الصفحة	العلم
	التنوخي (محمد بن محمد
(77), 7711, 0111, . 701, 7101,	الدمشقي)
١٧٥٠، ١٧٣٨، ١٧٣٧، ١٧١٠، ١٦٠٤	"
7.71	توماس (من الحواريين)
	ابن تيمية (شيخ الإِسلام، أحمد بن
(۲۲)، ۱۹۹، ۱۹۹، ۲۲۷۷، ۲۲۲۷	عبدالحليم)
3,777, 8777, 7037	
(771), 184, 3317, 7817	ابن التين
	حرف الثاء
٤٦٠	اثابت (البُنَاني)
71.5	اثابت بن الحجاج
(۲.۷۱)	اثابت بن الدحداح
7.9.	أَتُبْر ( من أولاد إبليس )
(950), 950, 700, 770, 070)	الثعالبي
97.	
(1.75, 90, 197, 000, 37.1)	ثعلب (اللغوي النحوي)
٣١١١، ٨٤١١، ٢٧٢١، ٢١٥١، ٨٢٢١،	
17	
(34.7)، 54.7	ا ثعلبة بن حاطب
777 8	أبو ثعلبة الخشني
( 7 • 7 9 )	اثعلبة بن غنم (وهو ابن عَنَمة)
(17), 707, 3171, 7781, 7781,	الثعلبي (المفسِّر)
7782, 7777, 1998, 1970	
Y • Y 1	ابن ثلماء ( من الحواريين )

رقم الصفحة	العلم
771, 7877	ثوبان
	الثوري (انظر: سفيان الثوري)
	حرف الجيم
(1077)	ابن جابر (صاحب البديعية)
۲۹، ۱۲۸، ۱۲۹	جابر بن زید
۷۷، ۱۲، ۱۳۱۰ ۱۳۱۰ ۱۳۱۰ ۱۳۱۰ ۱۳۲۰	جابر بن عبدالله (الأنصاري)
(	
۰۸۲۰۱۸۲۰۶۲۶۱۰۹۷۰۲۰۸۰۲۲۰	
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
7 £ £ V . Y £ £ £ . Y £ £ T . Y £ . £ . T T 9 V	
۲۸۳۱، ۰۰۱۲، ۸۸۳۲	جابر بن عبدالله بن رئاب
( 577 ), 7871, 3401, 4441, 0081	الجاحظ (عمرو بن بحر)
(۲۰۳٦)	جارية بن عامر
( 7791 ) , 0991 , 91.7	جالوت
	ابن جُبارة (أحمد بن محمد بن
(۳۷)، ۲۶۲۱	عبدالولي)
۲٠٤٤	جبر
٠٢١، ١٢١، ٥٢١، ٢١٢، ٤٢٢، ٣٦٠،	جبريل (عليه السلام)
777, 777, 177, 377, 877, 787,	
097, 797, 017, 717, 377, 377,	
(2.7 (2.7 (2.7 (2.7 (797 (770)	
١٤٥، ٥٨٥، ١٣٤، ٣٠٧، ٢٨٣١،	
. ۲ - ۳۷ ، ۱۹۸۲ ، ۱۳۲۹ ، ۱۶۱۷ ، ۱٤٠٤	
(7.0) (7.0) (7.2) (7.2)	
7 5 0 5 . 7 5 7 7 . 7 5 . 5 . 7 1 . 8	

رقم الصفحة	العلم
	ابن جبير (انظر: سعيد بن جبير)
٥٩٨١، (٥٨٠٢)	جبير بن مطعم
٥٢٧	ابن جبيرالمكي (المصنّف في القراءات)
	الجحدري (انظر: عاصم الجحدري)
۲۰۳۰ ،(۲۰۳۳) ، ۱۰۰	الجد بن قيسا
( 7 5 0 7 )	جرامرد الناصري الحنفي
	الجرجاني (انظر: عبدالقاهر
	الجرجاني)
	الجرجاني (أحمد بن محمد أبو
( 77 )، 777 ، 6377	العباس)
٥٢، ٨٢، ٨١١، ٩٧١، ٤٢٤، (٥٢٤)،	ابن جريج
۱۳۸۳،۱۳۸۱،۱۰۷۲،۹۵۳،۶۸۳	
۸۵۶۱، ۲۳۳۲، ۳۳۳۲، ۲۳۳۲	
	ابن جرير (انظر: الطبري)
٤٢٠	جرير بن عبدالحميد
۲۳۸۳	جرير بن عبدالله
( ۲۲ )، ۱۳۱۶ ۱۳۳۵ ۲۸۶ ، ۱۸۶ ، ۱۸۶ ،	ابن الجزري ( محمد بن محمد )
٠٤٩٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ،	
(0 2 ) (0 7 , (0 7 2 , 0 , 1 , 0 , 1 , 0 , 1	
130, 400, 300, 000, 100, 170,	
۸٫۲۵۱ ۲۵۱ ۷۵۱ ۷۸۵۱ ۵۰۲۱ ۲۰۲۱	
70, 71, 377, 737, 737, 07,	
٧٠٤، ٤٧٢، ٢٧٢	

رقم الصفحة	العلم
7.77	جزوزة ( من بنات آدم )
٣٣١	جشم بن بكر
(۹۲)، ۲۰۱۸، ۱۲۹، ۱۸۹، ۲۶۷، ۲۷۰	الجعبري (المقرئ)
۱۳٤، ۹۹٤، ۲۲٥، ٤٧٢، ٤٨٧١،	
١٧٨٥	
	أبو جعفر الباقر (محمد بن علي زين
7409 (111) 4097	العابدين)
	أبو جعفر الرازي (عيسي بن أبي
( ۲۳۳۸ )	عیسی)
	أبو جعفر الرَّبعي (انظر: أبو نشيط)
(77), 3 97, 4 . 3 . 4 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7	أبو جعفر بن الزبير ( الغرناطي )
1001100	
(1987)	جعفر بن شمس الخلافة
727. 138. 1171. 128. 1271)	جعفر الصادق
117	جعفر بن أبي طالب
7777	أبو جعفر (عبدالله بن المسور)
٤١٩	أبو جعفر الكوفي
	جعفربن محمد (انظر: جعفر
	الصادق)
	أبو جعفر النحاس (انظر: النحاس)
(573), 573, 473, 670, 130,	أبو جعفر يزيد بن القعقاع
770, 117, 777	

رقم الصفحة	العلم
7.77	الجلاس بن الصامت
	جـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	البلقيني)
	جـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	عبدالرحمن بن أبي بكر)
	ابن جماعة (بدر الدين محمد بن
(07), 57, 0051, 0511, 9511,	إبراهيم)
7.17.17	
(	ابن أبي جمرة (شارح البخاري)
	أبو جــمـعــة (انظر: جنيــد بن
	سبع)
/ <b></b>	أم جميل العوراء بنت حرب (امرأة
(۲·٦٧) ۲٤·٤،۲۱۱،۹۰	أبي لهب)الألالا
	جندب بن عبدالله البجلي
(11), 170, 191, 191, 191, 191, 191, 191, 191, 19	ابن جنّي (اللغوي)
(1758(178,1710(17,5)	·
. 19. N. Y. 1 Y. P. 1	
71	
(1840)	الجنيد (الزاهد)
7.91	جنید بن سبع

رقم الصفحة	العلم
۲۱۲، (۷۷۲۱)، ۲۷۸۱، ۲۳۰۲،	أبو جهل بن هشام
، ۲۰۸۳ ، ۲۰۰۲ ، ۲۰۰۲ ، ۲۲۰۲ ، ۳۸۰۲ ،	
4.97, 00.7, 50.7, 00.7, 70.7	
	أبو جهم (القررشي العدوي
( <b>*</b> · <b>Y</b> )	الصحابي)
(77), 139, 439, 939, .09, 109,	الجواليقي (اللغوي)
709, 709, 309, 709, 709, .79,	
۱۲۹، ۲۲۹، ۳۲۹، ۱۲۹، ۱۲۹، ۱۲۹،	
۸۶۶، ۷۷۶، ۲۷۶، ۳۶۶۱، ۱۹۲۱،	
۱۹٦۸، ۱۹٦۷	
709,7991,(7777)	أبو الجوزاء
(۱۸)، ۲۵، ۲۵، ۲۵، ۲۵، ۲۵، ۱۸۰،	ابن الجوزي
(974, 401, 401, 404, 441, 441, 441, 441, 44	
7772, 079, 3931, 7917, 3777	
	الجوهري (إِسماعيل بن حماد اللغوي
1077 (745)	صاحب ( الصحاح ))
(۲۲۲)، ۳۰۹، ۹۰۹، ۹۰۹، ۹۲۲۲،	إجويبر
7777, 7777, 7077, 5077, 0337	
( 7 . 0 0 )	جويرية (أم المؤمنين)
	الجويني (انظر: إمام الحرمين)
	الجويني (عبدالله بن يوسف والد إمام
(١٨٠٠)	الحرمين)

رقم الصفحة	العلم
·	جيسور (اسم الغلام الذي قتله
7.57	الخضر)ا
	حرف الحاء
(91), 07, 94, 18, 04, 79, 99,	ابن أبي حاتم (الرازي)
311,011,371,771, 771,771,	i
PVI, PPI, 717, 717, 777, 077, 177, 077, 177, P77, 177, 107, 777, 177, 177, 177, 177, 1	
1.7, 7.7, 037, 737, 807, 777,	
٠٥٧٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٥٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٢	
7,00, 447, 547, 077, 3.6, 0.6,	
739, 739, 039, 739, 709, 009,	
٧٥٩، ٨٥٩، ٩٥٩، ٢٩، ٢٢٩، ٣٢٩،	
٥٢٩، ٢٢٩، ٨٢٩، ٩٢٩، ٩٧١،	
1999, 399, 799, 1, 31.1.	
(1111, 11, 11, 11, 10, 10, 11, 11, 11, 11	
7///, 7///, P7//, 73//, AF//, FV//, 74//, VP//, VP//, 007/, 007/,	
۱۳۲۰، ۱۳۲۰، ۱۳۳۸، ۱۳۳۷، ۱۳۳۵،	
1771, 3771, PY71, .A71, 3A71,	
۹۸۳۱، ۹۶۳۱، ۲۶۲۱، ۲۲۶۱، ۲۲۶۱،	

رقم الصفحة	العلم
(1007 (1599 (1590 (1577 (1577	
۸۰۰۱، ۳۳۷۱، ۲۰۸۱، ۷۰۹۱، ۲۳۹۱،	
۷۳۶۱، ۸۳۶۱، ۷۶۶۱، ۳۲۶۱، ۸۹۲۱،	
٥٨٩١، ٨٨٩١، ٩٨٩١، ١٩٩٠، ١٩٩١،	
TPP() VPP() (1.17) 0.17) V.17)	
P 7 1 . 7 . 0 ( . 7 . V ( . 7 . 17 . 7 .	
VP. 7, AP. 7, VF 17, AF 17, PF 17,	
·	
٧٠٣٢، ١٣٣١، ١٣٣١، ٨٣٣٢،	
(1377) 7377) 7377) . 077) 7077)	
\(\tau_1\)\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
(12.7, 12.0, 12.2, 17.7, 17.2)	
(727) (727) (721) (72)	
. 7 5 2 7 . 7 5 2 7 . 7 5 7 7 . 7 5 7 7 . 7 5 7 7	
7 £ £ Y	
٨٤، ( ٢٢٣ )، ٣٩٣، ٢٢٥، ٧٨٥، ٩٤١١	
	أبوحاتم، صاحب كتاب «الزينة»
	(انظر: أحمد بن حمدان اللغوي)
(77), 770, 370, 370, 370, 137,	ابن الحاجب
۷۱۰۱۱، ۹۶۰۱۱، ۵۷۰۱۱، ۲۸۰۱۱، ۱۱۷۰	
7711, YY11, OA11, AA11, AYY1,	
1077, 1271, 19.31, 7701	

رقم الصفحة	العلم
	أبو الحارث (الليث بن خالد أحد رواة
( ٤٨١ )	الكسائي)
(۲۱۱۲)، ۱۹۱۲	الحارث بن أبي أسامة
( ٥٨٣)، ٢٩٣	الحارث بن أسد المحاسبي
71	الحارث الأعورا
(	الحارث بن زمعة
7.71	الحارث بن زيد ( من اليهود )
7.77	الحارث بن سويد بن الصامت
۲۰۹۰،(۲۰۸۰)	الحارث بن عامر بن نوفلا
	الحارث بن عمرو ( من أحميار
7.77	اليهود)
( ٤٧0 )	الحارث بن قيس (الجعفي)
	الحارث بن قيس (من بني عمرو بن
( 7 . ٤٣)	لـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	حازم (بن محمد بن حسن
(77); 7311,0001,1.71,7841,	القرطاجني)
١٨٨٣	
(1.7), . ٧, . ٨, ٨٩, ( ٢٠ )	الحاكم (أبو عبدالله النيسابوري)
7.1,0.1,7.1,471,971,771,	
131, 131, 101, 171, 111, 111, 111,	
٧٠٢، ١١٢، ١٢٢، ٢٢٢، ٥٢٢، ٧٢٢،	
۸٤٢، ٤٥٢، ۱۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲، ۸۲۲،	
٠٣٦٤ ، ٣٥٧ ، ٣٢٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٩ ، ٢٧٠	
٥٧٣، ٨٧٣، ٨٨٣، ٩٥٣، ٢١٤، ٢٣٤،	

رقم الصفحة	العلم
(33, 3.0) (10, 710, 310, 710)	
۷۷۰، ۹۸۲، ۹۸۲، ۹۸۲، ۹۷۷	
(۱۳٤٣ ، ۱۳٤١ ، ۱۳۳۷ ، ۹٦٧ ، ۹۵۷	
۲۲۳۱، ۱۳۷۶، ۲۶۱، ۲۷۶۱، ۲۰۲۱،	
۷۰۶۱، ۵۰۷۱، ۲۷۸۱، ۷۰۶۱، ۱۹۳۶	
7991, 97, 1.17, 0.17, 7.17,	
٩٠١٢، ١١١٢، ١١١٢، ٢١١٢، ٥١١٢،	
٧١١٢، ١١١٢، ١٢١٠، ١٢١٢، ١٢١٢،	
P717, 1717, 7717, 7717, 1717,	
317, 717, 1917, 0777, 0777,	
۸۳۳۲، ۲۶۳۲، ۸۶۳۲، ۱۵۳۲، ۲۳۳۸	
۸۰۳۲، ۹۰۳۲، ۹۲۳۲، ۱۷۳۲، ۲۷۳۲،	
۳۷۳۲، ۲۷۳۲، ۱۸۳۲، ۵۸۳۲، ۹۸۳۲،	
7 5 5 7 5 1 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	
(771), 371, 971, 877, 977,	ابن حبان (صاحب الصحيح)
۳۳۳، ۹۳۰، ۹۱۵، ۲۸۲، ۱۹۹۰، ۹۲۹۱،	
3117, 7117, 7717, 7717, 7717,	
P717, 1917, V377, 0077, 1777,	
7827, 7877, 7877, 7137, 0337	
٤٠٦	حبان بن يحيى
۲۰۰۸	حبقيق (اسم شيطان)
٧٩	ابو حَبَّة البدريا
7.04	حبيب (اسم مؤمن آل فرعون)

رقم الصفحة	العلم
7.91	حبیب بن سباع
170	حبيب بن أبي عمرة
7.07	حبيب النجار
(127), 111, .77, 171, 771, 721)	ابن حبيب النيسابوري
331, 737, 0771, 7731, 1777	
(۲۰۳٦)	أبو حبيبة بن الأزعر
(٢٠٥٥)	أم حبيبة (أم المؤمنين)
٨٢٠٢	الحجاج بن عمرو
(	حجاجبن محمد (المصيصي الأعور)
٥٧	حجاج بن منهال
(17), 31, 171, 771, 771, 11,	ابن حجر (العسقلاني)
۹۸۱، ۲۱۲، ۲۲۲، ۲۷۲، ۸۷۲، ۸۲۳،	
777, 377, 187, 787, 787, 987,	
(01), (2), (270), (277), (21), (2.1)	·
۱۳۸۰، ۲۰۰، ۲۷۴، ۹۷۲، ۱۳۸۰،	
۸۲٤١، ۲۲٤١، ۲۷٤١، ۸۲٧١، ۲٥٧١،	
7791, 9791, 0717, 1777, 7777,	
7401	
(	ابن حَجَّة
7790	ابن أبي الحديد
۱۱۱، ۱۰۱، ۱۰۱، ۱۲، ۲۰۲، (۲۰۳)،	حذيفة بن اليمان
۷۰۳، ۸۸۳، ۳۸۰، ۹۷۲، ۸۰۹۱،	
7750,7.75	
(1409)	الحرالي

رقم الصفحة	العلم
1271	أبو حرب بن أبي الأسود
(7701)	الحربي (إبراهيم بن إسحاق)
(1717)	الحربي (علي بن عمر البغدادي الزاهد)
(۲۲۷)، ۱۲۱۸ نا۲۲	الحريري (صاحب المقامات)
77.77, 70.7	حزقيل
(011)	ابن حزم
١٦٨	حسان بن إبراهيم الكرماني
۳۵۸، ۷۵۸، ۷۷۸، ۵۷۸، ۸۸، ۵۸۸،	حسان بن ثابت
( 7 · ٤ 9 ) · 9 · 1	
	أبوالحسن الأشعري (انظر: الأشعري)
( 277 ( 22 . ( 40 . ) ( 40 . ) ( 170 . 0 .	الحسن بن أبي الحسن (البصري)
۸۰۵، ۷۷۷، ۹۹۵، ۵۰۹، ۲۰۹، ۹۲۹،	
٥٤٠١، ٩٣٠١، ٢٢٠، ٥٥٣١، ٩٨٣١،	
۱۹۳۱، ۲۰۶۱، ۹۸۰۱، ۵۳۷۱، ۱۳۸۱،	
۲۰۰۰، ۷۶۳، ۲۲۳۱، ۲۲۹۱، ۵۰۰۲،	
1117, 0917, 0377, 1377, 7077,	
٠٧٢٦، ٤٢٢١، ٧٠٣٢، ١٣٢، ٢٣٣٢،	
754. (1441 , 145.	
	أبو الحسسن الحَسمَّ امي (انظر:
	الحمامي)
(770)	الحسن بن زياد (صاحب أبي حنيفة)

رقم الصفحة	العلم
	أبو الحسس الشاذلي (انظر:
	الشاذلي)
١٢٤٤	الحسن بن عثمان
۸۷، (۲۲۰)، ۲۰۰۲، ۳۴۲۲	الحسن بن علي بن أبي طالبا
	الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري
	(انظر: ابن حبيب النيسابوري)
٤٢٠	أبو الحسن بن نافع (الخزاعي)
7.97	حَسِّي (من أسماء الجن)
(170), 50.7, 31,17, 7977	الحسين (بن علي بن أبي طالب)
	أبو الحسين البصري (محمد بن علي
(١٦٨٢)	المعتزلي)
	أبو الحسين الدهان (انظر: الدهان)
(۲۲)، ۱۹۳۹، ۱۹۳۹	الحسين بن الفضل البجليا
١٦٧	الحسين بن واقدا
	الحسيني (انظر: الشريف تقي الدين
	الحسيني)
(۲۸)، ۷۰، ۸۰، ۹۸، ۲۰۱، ۱۱۰	ابن الحَصَّار
۰۳۱، ۳۷۱، ۷۸۱، ۲۲۲، ۱۳۲، ۱۶۲۰	
(1272, 773) . 13, 9371, 3731,	
7331, 3031, PF31, TP31, 1317	
٨٤٨	حصين بن عبدالرحمن
(۱۲۹۳)، ۱۹۲۳	ابن الحضرمي (عمرو)

رقم الصفحة	العلم
(۲۰۸۰)	الحطم بن هند البكري
۸۹٥	الحطيئة العبسي (الشاعر)
	حفص (بن سليمان المقرئ أحد الرواة
۱۳۲۹ ، ٤٨٣ ، (٤٨٠)	عن عاصم)
711	حفص بن ميسرة
۲۰٦۲ ، ۲۰۵۲ ) ، ۵۵۰۲ ، ۲۰۰۲ ۲۰۰۲	حفصة بنت عمر (أم المؤمنين)
۱۶۲۱ ،۷۰۸	الحكم بن عتيبة
(	الحكيم الترمذي
(۲.۸0)	حکیم بن حزام
٧٢٤	حُکیم بن سعد
7751	أبو حكيمة العبدي
	الحلواني (انظر: أحمد بن يزيد)
(۲۷۳)، ١٥٤، ٩٨٦، ١٩٤٧، ٧٧٠	الحليمي (صاحب المنهاج)
3. ٧, ٢١٧, ٢١٧, ٩٧٤١, ٢٤١٢,	
7707 (7757	
9 V V	حماد بن زید
1271	حماد بن سلمة
( 5 \ 7 )	الحمَّامي (علي بن أحمد بن عمر)
۸۲۶	حمران بن أعين
	حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء
797) (173), 773, 973, 900,	السبعة)
170, . 70, 170, 770, 180, 380,	
٢٩٥، ٢٠٢، ١١٢، ١١٢، ١١٢، ٢٢،	
۲۳۲، ۷۳۲، ۱۷۲، ۹۶۲، ۹۲۳۱،	
۱۳۰۲،۱۳۳٤	

رقم الصفحة	العلم
PP, A71, 777, 17A, PVA, P3.7,	حمزة بن عبدالمطلب
(۲۰۷۰)	
(٢٠٨٣)	حمل بن قشير ( من اليهود )
(٢٠٤٩)	حمنة بنت جحش
(۷۷۷)، ۲۷۲، ۹٤۸	حميد بن قيس الأعرج (المقرئ)
1720	حميد بن مسعدة
1501	حميدة بنت أبي يونس
	حنظلة بن أبي عامر (الذي غسلته
£77°.	الملائكة)
	ابن الحنفية (محمد بن علي بن أبي
(3077), 3077, 7777	طالب)
(۲۲۰۲)	حنة بنت فاقوذ
(0.0), 070, 900, 307, 077,	أبو حنيفة (الإِمام)
1071, 0711, 0717, 0717	
7.77,000,000	حَوَّاء (عليها السلام)
1777,7771	الحوفي
(07), 97, 04, 94, 770, 474,	أبو حَيَّان (أثير الدين)
۷۰۰۱، ۸۲۰۱، ۱۹۶۱، ۲۶۰۱، ۲۰۱۰	
۲۰۱۱، ۸۰۱۱، ۷۱۱، ۹۱۱، ۹۱۱، ۱۱۰۸، ۱۱۰۲	
٥٥١١، ١٢١٩، ٢٢٣١، ١٣٣٠، ٤٣٣١،	
7131, Pro1, 2001, 1001, 0771,	
3.71, 1261, 0277, 7127, 3327	

رقم الصفحة	العلم
(\AAY)	أبو حَيَّان التوحيدي
١٩٨٨	أبو حيوة
7.771, (07.7), 57.7, 17.7	حيي بن أخطب (اليهودي)
	حرف الخاء
1707	خارجة بن زيد
	خسارجة (بن مصعب الضبعي
(0.1)	المقرئ)
(1717)	الخارزنجي (أحمد بن محمد البشتي)
0 9 A	ابن خاقان
(٢٠٢٩)	خالد بن حِزام
۲۸۸	خالد بن دينار
(٣٠٢)	خالد بن سنان (العَبْسي)
٤٢٦	خالد بن أبي عمران
(٣٥٥)	خالد بن معدان
1801	خالد بن يزيد
	ابن خالويه (الحسين بن أحمد
(799), 3171, 8771, 7701,	النحوي)
77773	
(۲۰۸۲)	خباب بن الأرت
	ابن الخباً ز (أحمد بن الحسين
(۱۱۷۲)، ۱۱۷۸	النحوي)

رقم الصفحة	العلم
	الخبازي (محمد بن علي النيسابوري
(۲۱۷٤)	المقرئ)
۱۲۱، ۱۲۲	خديجة (أم المؤمنين)
	خِذام ( بن وديعة -ويقال ابن خالد-
7.77,777)	الأنصاري)
75.7	خُريم بن فاتك الأسدي
	الخزاعي (انظر: محمد بن جعفر
	الخزاعي)
7777,010,011,(551)	ابن خزيمة (صاحب الصحيح)
۸۸۳، ۳۶۶	خزيمة بن ثابت الأنصاري
TA £	أبو خزيمة بن ثابت
	ابن الخَـشَّـاب (عبدالله بن أحـمـد
(۲۳۳)، ۱۲۷۶	النحوي المحدث )
	خُصيف (بن عبدالرحمن الجزري
(	الخِصْرمي)
٨٥٢١، (١٩٢١)، ٢٤٠٢، ١٥٠٢،	الخضر (صاحب موسى عليه السلام)
7 5 0 1	,
	خَطَّاب (بن يوسف القـــرطبي
(1.98)	النحوي)
( 97 ), 197, 777, 713,	الخطابي
۹ ۶۳۱، ۳۸۶۱، ۵۵۸۱، ۳۷۸۱، ۸۸۸۱،	
1991	

رقم الصفحة	العلم
	الخطيب الإسكافي (انظر: أبو عبدالله
	الرازي)
	الخطيب البغدادي (أحمد بن علي بن
(۲۱۹)، ۶۳۳، ۰۳۳۰	ثابت الحافظ)
۱۰۸٦ (۱۰۷۰)	الخطيبي (ابن الخلخالي اللغوي)
۱۶۷۱، ۳۲۸۱	الخفاجيا
	خلاد (بن خالد المقرئ أحد رواة
( ٤٨٠)	حمزة )
YAY	أبو خلدة
(۲۱۷۸)	الخِلعي (علي بن الحسن)
170.	أبو خلف مولى بني جمح
	خلف بن هشام (المقرئ أحد رواة
717,097,091,280,(27%)	حمزة)
٤٧٦ (حاشية)	خلید بن سعد
	خليفة بن سعد صاحب أبي
( ۲۷3 )	الدرداء
(177), 137, 779, 77.1, 78.11,	الخليل (بن أحمد النحوي)
7171, A771, VFF1, A3V1, 0377	
	خليل بن أيبك (انظر: الصفدي)
(	الخليلي (صاحب الإرشاد)
(17.7)	خولة بنت ثعلبة
(۲۰۷۹)	خولة بنت حكيم

رقم الصفحة	العلم
(	ابن خويز منداد
(97), 197, 497, 310, 279,	الخُويِّيا
۳۲۰۱۰ ۲۸۰۱۰ ۲۰۳۱ کی کار ۲۰۲۱	
3971, 771, 7711, 1317, 3017	
	الخياط (انظر: أبو بكر الخياط)
1 £ 9 0	خيثمة
(۱۹۲۳)، ۱۹۷۸	ابن أبي خيثمة
(701)	ابن خير
	ابن خيرون ( انظر : محمد بن عبدالملك
	ابن خيرون)
	حرف الدال
7.07	حرف الدال دأبدأب
Y.0Y (£A1)	
	دأب
( \$ \ \ \ )	دأبالداجوني الكبير
( £ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	دأبالداجوني الكبير
( £ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	دأبالداجوني الكبير
(1/43) 7.02 (2/17—017), 077, 107, 707, (2/2), 7/23, 1.0, 7/0, 0/0, 7/0)	دأبالداجوني الكبير
(1/43) 7.05 (2/17—017), 077, 107, 707) (3/2—17), 077, 107, 107) (3/3), 733, 733, 700, 710, 010, 710)	دأبالداجوني الكبير
(1/43)  7.02  (***********************************	دأبالداجوني الكبير

رقم الصفحة	العلم
(940)	ابن الدامغاني (محمد بن علي)
7.72	داني ( من ولد يعقوب عليه السلام )
(۲۳)، ۲۷، 63، ۱۳۶، ۲۳۶، ۴۲۶،	الداني (أبو عمرو المقرئ)
٥٨٤، ٢٩٤، ٤٩٤، ٣٠٥، ٣٣٥، ٢٢٥،	
۳۸۰، ۲۸۰، ۷۹۰، ۸۹۰، ۳۲، ۷۳۲،	
۹۳۲، ۱۷۸۵ ځ۸۷۱، ۱۹۱۲، ۱۹۹۹	
77 £ 9	
1977 (15.7	داود (عليه السلام)
(۲۱)، ۸۸، ۲۸۳، ۳۸۳، ۴۹۰، ۴۹۳،	ابن أبي داود ( أبو بكر السجستاني )
(\$17 (\$17 (\$10 (\$17 (\$1.)	
۱۳۶۰، ۲۲۲، ۲۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۲۲،	
،١٣٤٢ ،٧٢٤ ،٧٠٨ ،٧٠٧ ،٦	
7377, 3377, 7377, 7377, 7377,	
7677, 3077, 5077, 8077, 8737	
	أبو داود السجستاني ( الإِمام صاحب
(	السنن)
۱۱۵، ۱۵، ۲۵، ۲۵، ۲۲۲، ۱۲۲،	
۲۲۲، ۱۹۷۵، ۱۹۷۹، ۱۸۲، ۱۸۲، ۱۹۲۰	
195, 1.7, 0371, 2731, 0731,	
7031, 7881, 5.17, 7717, 7717,	
V717) . P17) 1P17) PAYY, 7077)	
7577, 9577, 1877, 3737	
	أبو داود الطيالسي (انظر: الطيالسي)
(1277)	1
97. (٣.٢	داود الظاهريداود بن أبي هند

رقم الصفحة	العلم
	الداودي (أحمد بن نصر شارح
(٣٦٤)	البخاري)
998	ا دَرَّا ج
۲۹۷، (۲۳۸)، ۲۶، ۲۲۶، ۲۲۶،	أبو الدرداء
۷۶۶٬۳۷۶٬۸۷۶٬۶۷۴٬۷۷۴٬۰۲۲٬	
7377, 9777, 4077, 7277, 7137,	
7277	
7.77	درنا بوطا ( من الحواريين )
( ۸۲۷ )، ۲۲۹ ، ۸۸۷۱	ابن دريد
(٤١٥)	الدِّزْماري ( أحمد بن كشاسب )
(۱۹۰)، ۲۲۰، ۱۳۵۷	ابن دقيق العيد
	ابن الدماميني (محمد بن أبي بكر
(1177)	النحوي)
(121), (165, 7517), 5517, 4877)	ابن أبي الدنيا
Y £ 1 V	
( \	الدَّهَّان (علي بن محمد)
	ابن الدهَّان (سعيد بن المبارك
(1177)	النحوي)
	الدوري (حفص بن عمر المقرئ أحد
٥٢٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨١ ، (٤٨٠ )	رواة الكسائي)
(٣٧٧)	الديرعاقولي (عبدالكريم بن الهيثم )
۱۰۹،(٤٣)	الديريني (عبدالعزيز بن أحمد )
٨٥٢، (٥٣٤)، ١٨٢، ١١٢، ٢٨١٢،	الديلمي (صاحب مسند الفردوس)
7797, 7077, 7077	

رقم الصفحة	العلم
7170	ابن الديلمي (فيروز الديلمي)
	الدينوري (أحــمــد بن مــروان
(۲۱۸۱)	القاضي)
	حرف الذال
۲۰۲۱، ۲۲۲، ۳۸۲، ۸٤۰۲، ۴۰۱۲،	أبو ذر الغفاري
۱۱۲، ۸۸۱۲، ۳۶۲۲، ۸۶۳۲، ۳۸۳۲،	
7	
(1717)	أبو ذر الهروي
	ابن ذكوان (عبدالله بن أحمد بن بشر
(۲۳۷)، ۸۱، ۳۸۱، ۲۹۰	المقرئ)
۸٤٢، (٣٧٤)، ٢٨٤، ٨٢٢، ٣٧٩١	الذهبي (الإِمام)
۷۵۸، ۶۶۸	أبو ذؤيب (الشاعر)
(٢٠٣٣)	ذو الخويصرة
	ذو القرنين (عبدالله بن الضحاك، أو
۲۰۳۱(۱۳۲۰)، ۱۹۹۰، ۱۹۹۰، ۱۹۹۰،	الإِسكندر)
7.17	
۸۷۶۱، ۲۰۱۲	ذو الكفل
(٢٠٩٥)	ذو نواس زرعة بن أسعد الحميري
7.01	ذو النور
٣٤٩	ابن أبي ذئب
V**	ني يزننا

رقم الصفحة	العلم
	حرف الراء
7.11	راحيل
	الرازي (انظر: فخر الدين الرازي)
7.5.	راشان
7.5.	راعيل
(37), 137, 513, 274, 5.8,	الراغب الأصفهانيا
۳۰۰۱، ۱۱۰۱، ۹۸، ۱، ۹۰،۱، ۲۰۰۳	
7711, 7711, V711, X311, 7011,	
3911,7.71,3.71,0.71,7.71,	
. 1711, 1771, .071, 1301, 1071,	
۱۲۷۱، ۵۸۸۱، ۱۹۹۱، ۲۸۹۱، ۱۹۹۱،	
1777, 7777, 7777	
(۲۰۲۸)	رافع بن حريملة
(٢٠٦٩)	رافع بن خارجة
7.77	رافع بن أبي رافع
Y • V ٦	ارافع بن زیدا
1817 (98	أبو رافع مولى النبي ﷺ
( 73 ), 701, 301, 070, 117, 774,	الرافعي
7708	
	ابن راهویه ( انظر: إِسحاق بن راهویه )
7.78	رايلون( منولد يعقوب عليه السلام)
١٩٠٨	ربعي بن حراش

رقم الصفحة	العلم
TT & T \ ( \ TTT \ ) \ \ \ TX \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	الربيع بن أنس
١٢٤٤	الربيع بن بدر
۲۰۲۸	الربيع بن أبي الحقيق
٤٧٥	الربيع بن خُتُيم
١٨٣١	الربيع بن صبيح
( ۷۸۶ )، ۱۹۶۶	الربيع الجيزي
	أبو ربيعة (محمد بن إسحاق المكي
( ٤٨٤ )	المقرئ)
(	ربيعة بن أبي عبدالرحمن
١٠٤٥، (٤٧٦)، ١٥٩	أبو رجماء العطاردي
7702 (127)	أبو رزين الأسدي
	ابن رزين (محمد بن الحسين
۱۰۲۸ ((٤٠)	الحموي)
۱۲۹۲،(۳۲)	ابن رشیق
	الرَّضِي (محمد بن الحسن
(1.57)	اللغوي)
١٩٨٨	الرعد (اسم مَلَك)
7.01	رعـمى
7.01	رعيم
(٢٠٩٦)	أبو رغال
7.77	رغوثا (ابنة لوط عليه السلام)

رقم الصفحة	العلم
7.77,777	رفاعة بن زيد بن التابوت
Y • AA	رفاعة بن سعد
٨٢٠٢	رفاعة بن قيس
۲۰۹۸	رفاعة القرظي
۲٠٦٠	رفائيل
	رُفَيع (انظر: أبو العالية)
(٢٠٠٢)	رقية (بنت النبي عَلِيُّكُ )
(97), 737, 770, .3.1, 3371,	الرُّماني (علي بن عيسي النحوي)
۱۹۶۱، ۷۸۷۱، ۱۹۷۱، ۳۷۸۱، ۲۹۸۱،	
197.19.0	
	ابن رواحة ( انظر: عبدالله بن رواحة )
7.21,7.49	روبيل (أخو يوسف عليه السلام)
( 7 7 2 7 )	روح بن عبادة
7.90	روفيل (من حملة العرش)
773, 074, 999, (7777), 7777	أبــو رَوْق
719	أم رومان (زوجة أبي بكر الصديق)
(040)	الروياني
	رويس (محمد بن المتوكل أحد رواة
( ٤٨٣ )	قراءة يعقوب)
7177,19.0	رؤبة (الشاعر)
٣٠٢	ريافيل (الذي يطوي الأرض)
۲٠٤٠	ريان بن الوليد ( من العمالقة )

رقم الصفحة	العلم
7.77	ريثا (ابنة لوط عليه السلام)
(٢٠٤٣)	ريطةبنت سعيد (التي نقضت غزلها)
7.07	رئاب
	حرف الزاي
1 2 7 2	زاذان
277	أبو الزاهرية
(٢٠٩٣)	الزبرقان بن بدر
	ابن الزبعري ( انظر: عبدالله بن الزبعري)
١٢٣٧	الزبير بن الخِرِّيت
75.7 (3.7.7) (3.7.7)	الزبير بن العوّام
(1.77), (1.18), (77), (72)	الزجَّاج
۱۱۰۱، ۱۱۱۵، ۱۱۳۰، ۱۳۰، ۱۱۰۱، ۱۰۸۱	
77:200000000000000000000000000000000000	
7127,000,000,500	زر بن حبیش
<b>*</b> 7V	زرارة بن أوفي
	زرعةبن أسعد الحميري (انظر: ذونواس)
٨٢٥	أبو زرعة (الرازي)
( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( )	الزركشيا
، ۱۷۸ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲	
395, 777, 739, 77.1, 7111,	
۷۷/۱، ۱۱۶۱، ۸۷۶۱، ۲۱۵۱، ۲۲۲۱،	
۳۲۲۱، ۵۷۷۱، ۲۹۸۱، ۱۳۴۱، ۲۰۲۰	
٧٤/٢، ٥٩/٢، ٤٤٢٢، ٢٥٢٢، ٥٢٢٢،	
٥٨٢٢، ٩٩٢٢، ٢١٣٢، ٨١٣٢	

رقم الصفحة	العلم
	أبو الزعراء (عبدالرحمن بن عبدوس
( ٤٨٥ )	المقرئ)
( 507 )	الزعفراني ( الحسين بن مالك المقرئ )
1927	زكريا (عليه السلام)
7.9.	زلنبور ( من أولاد إِبليس )
7.5.	زليخا
(1.17,977,277,277,197,(79)	الزمخشري
(1.57.1.77.1.72.1.77.1.17	
(11.7(11.7(1.77(1.7.(1.29	
٠١١٥، ١١١٤٦ ١١٣٨ ١١١٣٥ ١١٣٤	
۱۲۱۱، ۱۳۲۱، ۱۷۲، ۱۷۲، ۱۲۲۱،	
7711,7711,7711,771,771,	
3171, 1171, 1771, 1771, 7771,	
(1002(1071(121)(1771)3001)	
(101,101,107,107,107,107,	
110127.17.3712727.73712	
(1071) 3071) 4071) • 771) 1771)	
(1771,3,71,0,71,7171,1771)	
۲۲۷۱، ۵۳۷۱، ۳۵۷۱، ۱۷۷۱، ۲۲۸۱،	
7311,3461,0317,3677,2677	
7.74	زمران ( من أبناء إبراهيم عليه السلام )

رقم الصفحة	العلم
	أبو زمـعـة (انظر: الأسـود بن
	المطلب)
	زمعة بن الأسود (بن عامر القرشي
(۲۰۸۲)	الصحابي)
	زمـعــة بن الأســود (بن المطلب
(۲۰۸۰)	المشرك)
(۳۰)، ۳۱، ۱۷۲۱، ۱۷۲۳، ۱۲۲۱	الزملكاني
٥٢٣١، ٥٧٥١، ٤٠٢١، ١٧٢١، ٢٧١،	
77.11, 77.11, 12.11	
	ابن الزملكاني ( انظر: الزملكاني )
	الزنجاني (عبدالوهاب بن إبراهيم
1120,100,(1079)	الشافعي)
(75), 011, 371, 171, . 11, 777,	الزهري ( محمد بن مسلم بن شهاب )
\\P\\\\ \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
109.11212	
۸۶۸، ۷۷۸، ۶۸۸، ۸۶۸، ۶۶۸، ۸۲۳۱	زهيـر بن أبي سلمي
7.97	زوبعة (من أسماء الجن)
	ابن زید (انظر: عبدالرحمن بن زید
	ابن أسلم)
	ابن أبي زيد (عـبدالله بن أبي زيد
( 7 ) \( \)	القيرواني)
١٠٤٨	أبو زيد

رقم الصفحة	العلم
(٣٠٦) (١٤٥ (١٣٤	زيد بن أرقم
١٤٦٩ ، ١٤٥٩ ، ١٣٨٠ ، (٤٧٤) ، ٥٨٨	زيد بن أسلم
7 5 5 7 5 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	
( 979 )	أبو زيد الأنصاري (اللغوي)
٥٤.	زيد بن أبي أنيسة
۲۲۲، ۳۰۳، ۲۳۵، ۲۲۳، ۷۷۳، ۸۷۳،	زید بن ثابت
۹۷۳، (۳۸۳)، ٤٨٣، ٢٨٣، ٧٨٣،	
۸۸۳، ۸٥٤، ۹٥٤، ۲۶، ۲۲٤، ۲۲٤،	
773, 3P3, AP0, 7F31, VF31,	
۸۶٤١، ۲۰۸۱، ۲٤۲۲، ٤٠٣٢، ٥٢٣٢	
(۲۰۲٦)	زيد (بن جارية)
177, (7881), 50.7	زيد بن حارثة
۲۲۸	زيد بن عـمرو
٤٧١،٤٧٠،٤٦٧،٤٦٦،٤٦٠،٤٥٩	أبو زيد (قيس بن السكن)
( ۲ · ۸ · )	زيد بن المهلهل الطائي
(7781), 00.7, 70.7, 71.17	زينب بنت جحش (أم المؤمنين)
(٢٠٥٢)	زينب (بنت النبي عَلَيْهُ )
	حرف السين
٣٠٢	ابن سابط
۲۰۳۸	سارة (امرأة إبراهيم عليه السلام)

رقم الصفحة	العلم
۲۸۳، ۷۷۳۱	سالم بن عبدالله بن عمر
( ٤٥٨ ) ( ٣٨٢	سالم بن معقل مولى أبي حذيفة
7.07	السامري
7179	السائب بن يزيد
7.79	
( ۲۳۱ ٤ )	ابن سَبُع ( سلمان بن سبع)
	السبكي (بهاء الدين أحمد بن
(77), 777, 17.1, 1971, 7971,	علي)
١٣٢٤، ١٣٥١، ١٥٦٤، ١٥٧١، ١٣٢٤	
۸۷۰۱، ۲۸۰۱، ۷۸۰۱	
	السبكي (تاج الدين عبدالوهاب بن
(۳۰)، ۳۵، ۲۲۷، ۲۷۹، ۲۲۸۱	علي)
	السبكي (تقي الدين علي بن
(77), 270, 0131, 1701, 7701,	عبدالكافي)
PV01, 7101, 1771, 0771	
	ابن السبكي (انظر: السبكي تاج
	الدين)
7.7.	ستور بن میخاییل
002 (027 (049 (44)	السجاوندي
1919	السِّجِل (اسم مَلَك)
1997	السِّجِل (كاتب النبي عُلِيَّة )

رقم الصفحة	العلم
	السـخـاوي (علم الدين علي بن
(11), 77, 77, 97, 98, 3.1, 171,	محمد)
731,031,777,777,077,007,.777	
٥٧٣، ٤٨٣، ٧٢٤، ٥٥٤، ٤٣٢، ٤٤٢،	
۱۸٦٥، ۷۱۳، ٦٧٤، ٦٥٠	
	السُّدي الصغير (انظر: محمد بن
	مروان )
	السُّدي (الكبير، إِسماعيل بن أبي
۰۱۱، ۸۸۱، ۲۲۲، ۲۷۲، ۱۸۲، ۷۷۰،	كريمة)
(1.15, 999, 990, 977, 970, 07)	
7311, 2511, 2711, 2811, 3771,	
۷۷۳۱، ۳۷۶۱، ۶۷۹۱، ۹۹۱، ۲۹۹۱،	
(۲۰۹۳) ۲۰۰۷) ٤٥٠٢، ٧٧٠٢، ٣٩٠٢	
(	
	ابن السرَّاج (محمد بن السريّ
(۳۳۳۱)، ۱۶۳۰	النحوي)
	سراقة بن جعشم (انظر: سراقة بن
	مالك)
۲۰۷۷ ، (۲۰۳۱ )	سراقة بن مالك المدلجي
	ابن سراقة (محمد بن يحيي
(۲۹)، ۳۷۸۱، ۱۹۸۱، ۱۹۰۹، ۱۹۱۷	العامري)
7 • ٧ ٢	سرجس ( من الحواريين )

رقم الصفحة	العلم
7.98	سُرَّق (من أسماء الجن)
(٧٣٥)	السَّرَق سطي
۲٠٤٠	سـرهـم
٨٤٩	السَّري بن سهل الجنديسابوري
	ابن سُريج (أحسمد بن عسمر
(1888)	الشافعي)
	ابن سعد (محمد بن سعد
( 13 ), 771, 777, 0.7, 773, 779	المؤرخ)
771	سعد بن بکر
7 2	سعد بن جنادة
( ۲ · ۸ ۱ – ۲ · ۸ · )	سعد بن خیثمة
٨٤٩	سعد بن أبي سعيد
	سعد بن عبيد (الأنصاري المعروف
(۲۲۷)، ۲۷۰	بالقارئ)
	سعد بن مالك (انظر: سعد بن أبي
	وقاص)
١٤٦٣	سعد بن مالك أبو الكنود
۱۳۲، ۳۳۶	سعد بن معاذ
777 ( 27 •	سعد بن المنذر بن أوس
١٧٠٦ (١٢٥)، ٢٠٥١ ه١٢٥)، ١٢٥	سعد بن أبي وقاص
34.7, 74.7, 34.7, 49.7, 74.17	

رقم الصفحة	العلم
110. ((٣.٩)	ابن سَعْدان النحوي
۲۰۹،۱۷۹،۱۷۸،۱۷۰،۱۳۰،٦٦	سعید بن جبیر
V/7,/77,/07,P77,·V7,/A7,	
7,7,707,707,777,713,713,	
(073), 110,710,310,777,359,	
(110)(1.05(1(997(97)	
VA//,/37/,737/,/07/,707/,	
17771,3771,0771,7771,PA71,	
(1997),19.7(1,100),157.(1517	
77, 77, .1.7, 73.7, 9.7.7	
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
P777, 7777, 0777, 7777, P777,	
77%.	
۹۷، ۹۸، ۱۲۷، ۱۳۱، ۱۷۷، ۹۸، ۷۹	أبو سعيد الخدري
۸۰۳، ۸۷۳، ۸۰۲، ۱۹۲، ۱۹۹، ۸۰۰۲،	
P 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 .	
A377, P377, 1077, 0577, 5577,	
V	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
7229,7220,727,7250	
۱۶٦٧، ۳۸۸	سعيد بن العاص
٤٦٣	سعيد بن أبي عروبة
	سعيد بن مسروق (والد سفيان
172	الثوري)
٠١٤٧٧ ،٧٠١ ،(٤٧٣) ، ٢٣١ ،١٨٠	سعيد بن المسيب
1761, 7077, 3077, 8077, 7777	

رقم الصفحة	العلم
7117,179	أبو سعيد بن المعلى
<b>729,197</b>	سعيد المقبري
	أبو سعيد المقبري (والد سعيد
7897	المقبري)
(۲۰), ۲۲, ۲۲۱, ۹۶۲, ۲۲۲, ۲۰۳,	سعيد بن منصور
393, 7.0, 7.0, 770, 017, 777,	
٨٠٩، ١٠٠١، ١٥٢١، ٢٥٢١، ٤٥٢١،	
٥٧٣١، ٢٠٩١، ٨٧١٢، ٠٧٣٢، ١٨٣٢،	
۲۳۸٤	
1501	سعيد بن أبي هلال
	السعيدي (محمد بن بركات بن
(	هلال)
	السفاقسي (إِبراهيم بن محمد
1719 ((70)	النحوي)
(٦٠٠)	ابن سفيان (صاحب الهادي)
3.7, 373, (5071), 1871, 5077,	سفيان الثوري
74.	
۸٥١،٨٥٠	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
۲۷۸، (۲۱۶۱)، ۲۳۰۲	أبو سفيان (بن حرب)
149.	سفيان بن حسين
(۲۱٦)، ۳۵۳، ۷۷۷، ۸۷۵، ۱۰۰۰،	سفيان بن عيينة
7.11, 5071, 1.91, 9517, 1877,	
7457	
1577	أبو سفيان الكلاعي

رقم الصفحة	العلم
	السُّكَّاكي (يوسف بن أبي بكر،
(۱۰۲۳)، ۱۸۰۰، ۱۳۱۰، ۱۳۱۱،	الأديب اللغوي)
(1771) 0101) 0701) 5701) 3001)	
7701, P701, 3401, 3401, A.FI,	
۷۹۲۱، ۱۷۲۲، ۹۲۷۱، ۲۳۷۱، ۸۷۷۱،	
77906111	
7.47	سلام بن مشكم
(7777), 0017, 7777	السِّلفي ( أبو طاهر الحافظ )
( ٢ ٠ ٨٣ ) ، ٢ ٠ ٤ ٤	سلمان الفارسي
97.£	سلمة بن تمام الشَّقري
٤A	أبو سلمة الحضرمي
( ۱۹٦ )	سلمة بن صخر البياضي
151, 751, 7577	أبو سلمة بن عبدالرحمن
( ۲ • ۷ ٨ )	سلمة بن هشام
۲۰۱٬ ۱۰۸٬ ۱۰۲٬ ۲۶۶٬ (۱۳۶)،	أم سلمة (أم المؤمنين)
110,100,.70,07,0071,00,7,	
7277, 7137, 0137, 1737, 7737	
	السلمي (انظر: أبو عبدالرحمن
	السلمي)
٧١٢ ،(٤١)	سُلَيم الرازي
723, 4727	سُليم بن عامر
	سُليم (بن عيسي الكوفي المقرئ أحد
( ٤٨٠)	سُليم (بن عيسى الكوفي المقرئ أحد رواة حمزة)
	سليمان الأعمش (انظر: الأعمش)
٤١١	سليمان الأعمش (انظر: الأعمش) سليمان بن بلال

رقم الصفحة	العلم
077,777,710,7.31,77,81,	سليمان بن داود (عليهما السلام)
7.18	
	أبو سليمان الدمشقي (عبدالرحمن
(٦٩)	ابن سليمان)
(٣٠٦)	سليمان بن صُرَد
( £ A Y )	سليمان بن نَجاح
۱۳٤٥، (٤٧٣)	سليمان بن يسار
777, 7731, (1377)	سماك بن حرب
(777)	أبو السَّمَّالا
(۲۰۱)، ۷۷۵، ۱۲، ۱۲۹۱، ۵۳۲،	اسمرة بن جندب
7510	
1270 (1821)	ابن السمعاني
1719 ((70)	السَّمين (الحلبي)
7 2 . ٣	أبو سُميَّة
7.40	سند (من ولد آدم عليه السلام)
(	ابن السُّنِّي
(۱۱۸)، ۱۳۲، ۲۳۳	سُنيد (المصيصي صاحب التفسير)
۸۱۲، ۳۰۱۲، ۱۱۲، ۸۷۳۲	سهل بن سعد
7.57	سهوى
( Y • A Y )	سهيل بن بيضاء
( 7 . ٣ ٢ )	سهیل بن بیضاءسهیل بن عمرو

رقم الصفحة	العلم
	السُّهيلي (أبو القاسم عبدالرحمن بن
(17), 11.1, 17.1, 17.1, 17.1, 17.1,	عبدالله)
7771, 1771, 3771, 3A71, VP31,	
7001, 7401, 3441, APP1, A1.7	
( ٦٣)	سوادة بن زياد
١٢٤٤	سوار بن شبیب
7.77	سواع ( من ولد آدم عليه السلام )
(۲۰۲۳)	سوح ( من أبناء إبراهيم عليه السلام )
(٢٠٥٥)،١٤٤،١٤٣	سودة بنت زمعة (أم المؤمنين)
7.78	سورح ( من ولد إبراهيم عليه السلام )
7 2 . V	أبو سورة بن أخي أبي أيوب
( ۸۶ )، ۲۲ه	السوسي (صالح بن زياد المقرئ)
٣٩٠	سويد بن غفلة
(1.70),31.1,171,07.1)	سيبويه
٥٣٠١، ٩٤٠١، ٢٨٠١، ٨٨٠١، ٣٢١١،	
۱۳۵۰ م۱۱۸ م۱۱۸ م۱۱۷ م۲۳۱	
7771, 7.31, 9401, 7171, 0171,	
(17.7)	
۱۸۲۰،۱۷۸٤	
	السيبي (انظر: يحيى بن أحمد)
	ابن السَّيِّد (أحسمد بن أبان
(٧٣٤)	الأندلسي)

رقم الصفحة	العلم
	ابن السِّيْد (البطليوسي عبدالله بن
1901,1770,1078,(810)	محمد اللغوي)
١١٣٤	السيد الجرجاني
۱۲۰۷،(۷۳٤)	ابن سِيده
	السِّيرافي (الحسن بن عبدالله
(۱۱۷۷)، ۱۱۷۸	النحوي)
	ابن سيرين ( انظر : محمد بن سيرين )
	السيوطي (انظر: عبدالرحمن بن أبي
	بکر)
	السيوطي (كمال الدين والد الإِمام
(٣)	السيوطي)
:	حرف الشين
	الشاذلي (أبو الحسن رأس الطائفة
(1579)	الشاذلية)
Y • A V	شاس بن قیس
7.94	شاصر ( من أسماء الجن )
٥٠٣،٤٨٨، (٤٨٦)	الشاطبي ( القاسم بن فيره )
7, (391), 091, 977, 137, 9.0,	الشافعي (الإِمام)ا
375, 775, 777, 679, 579, 77.	
٠٢١١، ١٩١١، ٢٣٤١، ٧٣٤١، ٧٨٤١،	
7701, 71VI, 07XI, 7.PI, V.PI,	
٨٠٩١، ٣٣٩١، ٤٢١٢، ٤٩١٢، ٤٥٢٢،	
777, 3.77, 4.77, 4777, .377	

رقم الصفحة	العلم
( \( \) \) \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	أبو شامة
777, 777, 337, 347, 783, 483,	
310,770,070,070,075,775,	
۱۸۳۰،۷۱۳	
(	شبل بن عَبَّاد المكي
( 7170 )	الشِّبْلي ( دلف بن جحدر أو جعفر )
7.40	شبويه (من ولد آدم عليه السلام)
	ابن شبيب الحنبلي (أحمد بن
(٣٨)	حمدان)
	ابن الشــجــري (هبــة الله اللغــوي
(34.1),0711,7771,0701,7971	الأديب)
71.1	شـداد بن أوس
	شرف الدين البارزي (انظر: البارزي)
	الشرف المرسي (انظر: المرسي)
۲۰۰،(۲۲)	ابن شريح
71.9	أبو شريح الخزاعي
7 £ 7 7	شريح بن عبيد الحضرمي
	اشريح بن يزيد الحضرمي (صاحب
( ٤٧٨ )	القراءة الشاذة)
(٧٢٥)	الشريف تقي الدين الحسيني
	الشريف المرتضى (علي بن الحسين بن
1078 ((TX)	موسی)

رقم الصفحة	العلم
717	شريك بن سحماء
1811, 8377	شعبة بن الحجاج
	شعبة بن عياش، أبو بكر (المقرئ أحد
٥٩٦ ، ٤٨٠ ، ( ٤٧٩ )	رواة عاصم)
(8, 7.1, 377, 7.7, 773, .73)	الشعبي
۵۷۶، ۲۶۵، ۹۲۲، ۲۷۳۱، ۲۰۸۱،	
۰۸۹۱، ۳۰۰۲، ۳۱۰۲، ۵۰۰۲، ۹۵۱۲،	
3077,7777,7777	
1720,079	أبو الشعثاء
	شعلة (محمد بن أحمد، أبو عبدالله
259,550,549,547,(77)	الموصلي)
۱۹۷۳،۳٦٩	شعيب (عليه السلام)
	شعيب (الشيخ الكبير أبو زوجة
7.07	موسى عليه السلام)
	اشعيب بن محمد (والد عمرو بن
7408 (1484	شعیب)
7.20	شلططيوش
(۲۷۲)، ۲۰۱۰	الشَّلُوبين (عمر بن محمد النحوي)
7.07	شلوم
7.74	شمخا بنت أنوش
	شمس الدين بن الصائغ (انظر: ابن
	الصائغ)

رقم الصفحة	العلم
7.07	شمعان (مؤمن آل فرعون )
7.07	شمعون
7.79,7.70,7.75	شمعون(منولديعقوبعليهالسلام)
7.79	شموع بن زكور
7.70	شمويل (اسم نبي)
( ۲ · ۸ ٣ )	شمويل بن زيد ( من اليهود )
- ١٨١٤ (( ٤٤٦)	ابن شنبوذ (محمد بن أحمد المقرئ)
	ابن شهاب (انظر: الزهري)
710	شهاب بن خراش
۲۸، ۲۲۱	شهر بن حوشب
	الشهرزوري( انظر:أبوالكرمالشهرزوري)
7.79	شوقط بن حوري
(۲۰), ۳۲, ۱۱۲, ۷۷, ۱۷۲, ۵۳۳,	ابن أبي شيبة (أبو بكر الحافظ)
7727 (71.9 (7.99 (0) 23.7	
٩٤٠٢، (٥٨٠٢)	شيبة بن ربيعة
( ۲۳۷ )، ۲۷3	شيبة بن نصاح
7.77	شيث ( من ولد آدم عليه السلام )
(91), FF, FA, PA, . P, (P, AY)	أبو الشيخ بن حَيَّان
711, 107, 407, 407, 773, 738,	
٥٤٠، ٨٥٩، ٢٦٩، ٩٦٩، ١٠٠١،	
7771, 1271, 0781, 30.7, 7217,	
V777, 7377, 7077, 7777, P777,	
1777, 7777, 3777, 0777, 7777	

رقم الصفحة	العلم
	شـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	عبدالملك)
	حرف الصاد والضاد
	الصابوني (إِسماعيل بن
(۲۱۸۰)	عبدالرحمن)
	ابن الصاحب (أحمد بن محمد بن
۱۷٦٥ ، (۴۸)	أحمد)
	صاحب الفنون (انظر: ابن عقيل)
7.07	صادق
(٧٣٥)	الصاغاني
٩٢٣، ٢٧٩١، ٥٢٠٢	صالح (عليه السلام)
7447	أبو صالح (باذام، مولى أم هانئ)
	أبو صالح (عبدالله بن صالح كاتب
70, P71, AV1, 177, VTV, V.P,	الليث)
3771, 7771, 7031, 1777, 7777	
	الصائغ (محمد بن أحمد بن
( £ A Y )	عبدالخالق المقرئ)
	ابن الصائغ (شمس الدين محمد بن
(77), 7.31, .131, 7751, 1951,	عبدالرحمن)
11.5.11	
(170)	ابن الصباغ

رقم الصفحة	العلم
١٣٤٦	صبيغ
۲۰۰۸	صخر (اسم شيطان)
۰۷۸	صدقة بن عبدالله بن كثير المكي
7.07	صدوق
7.70	صرابيس ( من ولد آدم عليه السلام )
7.57	صـريم
(۱۳۳۰)، ۱۷۰۲، ۲۰۷۱	الصفَّار (القاسم بن علي النحوي)
( ۱۳۷۸ )	الصَّفَدي (خليل بن أيبك)
711	صفوان بن أمية
7171	صفوان بن سليم
٥٨٥	صفوان بن عَسَّال
7.07	صفوريا
(7.00)	صفية (بنت حيي أم المؤمنين)
(۷۰۲), ۲٤۲, ۲٥۲, ٤٠٧, ٥٢٧, ٨٢٧)	ابن الصلاح
717A (170V	
(07.7), 74.7, 6777	صهيب (بن سنان الرومي)
7.07	صواب
7.71	صيفي بن الراهب
	ابن أبي الصيف اليمني (محمد بن
( ٤ ١ ٤ )	إسماعيل)
( ١ • ٤ • )	ابن الضائع

رقم الصفحة	العلم
(٢٠٥١)	ضَبَّة (بن أد)
٥٢، (٨٢)، ١٠٤، ١٣١، ٥٢١، ٢٧١،	الضحاك بن مزاحم
۸۷۱، ۹۶۲، ۱۰۲، ۲۷۰، ۲۸، ۳۰۹،	
(907,900,928,928,928,900)	
۷۰۹، ۹۰۹، ۸۲۹، ۹۹۵، ۹۹۲، ۹۰۹،	
77.1, P711, 7711, 7071, A771,	
(174. (1575 (1517 (1474 (145.	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
P	
7677, 5077, 0577, 0337	
371,7771,7791	أبو الضحى
(٢٠)، ٤٥، ٠٥٢، ٢٥٢، ٣٢٢، ٥٤٣،	ابن الضريس (محمد بن أيوب)
(7.99() \$78) \$78, \$78, \$70, \$70,	
7119	
( 7 • 7 • )	ضمرة بن جندب
	حرف الطاء والظاء
7.07	طابوث
19.1	طارق بن شهاب
7777	أبو طالب التغلبي
( ۲۲۷0 )	أبو طالب الطنزي
( ۸۸ )، ۲۲، ۲۸۸، ۸۹۸	أبو طالب بن عبدالمطلب بن هاشم

رقم الصفحة	العلم
(1977)	طالوت (ملك بني إِسرائيل)
( ۵۸۵ )، ۲۸۵	أبو طاهر (المعروف بابن أبي هاشم)
( ۲۲۲ )، ۲۷۲ ، ۴۳۳۲	طاوس بن كيسان
(۲۱)، ۲۲، ۲۷، ۹۹، ۹۹، ۱۱۰، ۲۲۰)	الطبراني (أبو القاسم الحافظ)
V//, V//, /3/, 73/, ///, P77,	
037, 137, 177, 387, 177, 177,	
V37, FF7, AP7, 373, F73, F33,	
703,710,910,,70,017,017,	
۸۸۲، ۲۹۲، ۲۷، ۷۰۷، ۳۱۷، ۸٤۸،	
7371, 7731, 0791, 19.7, 7.17,	
7.17, 3.17, 7.17, ٧.17, ٨.17,	
٠٢١٦، ١١١٩، ٣١١٢، ١٣٤٤، ١٣٥٥،	
7717) · 717 · PV17 · 7A17 · 1P17 ·	
1177, 7077, 7077, 3077, 6077,	
۷۰۳۲، ۸۰۳۲، ۱۲۳۲، ۲۲۳۲، ۱۲۳۲،	
۸۶۳۲، ۷۳۲، ۵۷۳۲، ۷۷۳۲، ۳۸۳۲،	
. 977, 7977, 37, 7 . 37, 1 1 37,	
3137, 1737, 1737, 3737, 5737,	
7227,7337	
(91), 79, 011, 371, 771, 071,	الطبري ( محمد بن جرير )
٥٢١، ٢٧١، ٨٧١، ٤٨١، ٢٨١، ٨٨١،	
717, 017, 777, 177, 377, 837,	

رقم الصفحة	العلم
707, 773, 183, 980, .80, 778,	
٢٣٧، ٥٢٨، ٥٣٥، ٧٣٧، ٤٤٩، ٢٤٩،	
۸۶۹، ۵۹۰، ۲۵۹، ۹۵۹، ۹۳۹، ۲۹۶	
(1.95,1.70,999,979,977,977	
۱۵۲۱، ۲۱۳۱، ٤٤٣١، ۸۷۳۱، ۴۷۳۱،	
۱۸۳۱، ۳۸۳۱، ٤٨٣١، ۱۴۳۱، ١٠٠٠،	
(1575, 7157, 7157, 7157, 7157)	
(1977) 3071) 9191) 0791) 4791)	
۸۷۹۱، ۲۸۹۱، ۷۸۹۱، ۷۹۹۱، ۲۰۰۰،	
7.77, .1.7, 7.17, P717, .YYY,	
3 177 , 1877 , F . T . T . Y . T . T . T . T . T . T . T	
1777, 5777, A777, 7377, 5377,	
P377, 0077, 7777, 7777, P777,	
0977, 1.37, 7.37, .137, 1137,	
3137, 0137, 1737, 7737, 7737,	
7737, 7737, 7737, 3737, 0737,	
7527, 1337, 7337, 3337, 7037	
(٣١٩)	الطحاوي
	ابن الطَّراوة (سليـمـان بن مـحـمـد
(1.44)	النحوي)
1007 ((108.)	الطرطوشي
701, 901, 751	طرفة بن العبد
( 700 )	ابن طریف
A £ 9	ابن الطستي

رقم الصفحة	العلم
(۲۰۷۳)	طعمة بن أبيرق
7770	أبو الطفيل
	ابن أبي طلحة (انظر: علي بن أبي
	طلحة)
(٣٠٨)	أبو طلحة الأنصاري
7.75 (477)	طلحة بن عبيدالله
11491, 4417	طلحة بن مصرِّف
	الطلمنكي (أحمد بن محمد
(٦٠٠)	المعافري)
1908 ((48)	الطوفي
(177)	الطيالسي (الحافظ صاحب المسند)
(77), PT, PAY, V.3, TPY1,	الطيبي
٧٤٣١، ٢٣٥١، ٣٥٥١، ٢٥٥١، ٣٤٧١	
٥٧٥١، ٧٨٥١، ١٨٢١، ٥٨٢١، ٢٢٧١،	
7127 (1120	
(1.50)	ابن ظَفَر (الصقلي اللغوي)
	حرف العين
	ابن عابس (انظر: عقبة بن عامر)
	عاصم بن بهدلة (انظر: عاصم بن أبي
	النجود)

رقم الصفحة	العلم
٤٦٣	عاصم بن أبي ثابت
	عاصم الجحدري (انظر: عاصم بن
	العجاج)
٥٨٤	أبو عاصم الضرير الكوفي
1100 (077 (0. 2 (277 (278)	عاصم بن العجاج الجحدري ( المقرئ )
۸۱۲، (۰۸۰۲)، ۸۸۰۲	عاصم بن عدي
10.	عاصم بن عمر بن قتادة
	عاصم بن أبي النجود - بهدلة -
(009,077,577,577,600,600)	(أحد القراء السبعة)
1 20 7	
(۲۸۰۲)	العاصي بن منبه
(۲۰۷۷)	أبو العاصي بن منبه بن الحجاج
(73.7), 13.7, 10.7, 17.7,	العاصي بن وائل
77.7,74.7,78.7	
PP, YVI, AAY, 1.3, (VI3), FV3,	أبو العالية ( رفيع بن مهران )
000, 400, 4171, 3471, 7461,	
·	
7577	,
	ابن عامر (عبدالله بن عامر أحد القراء
(	السبعة)
۷۱۲، ۸۱۲، ۱۳۲۹	
777 8	أبو عامر الأشعري

رقم الصفحة	العلم
7.77	عامر بن الأضبط الأشجعي
	أبو عامر الراهب (عبد عمرو بن
(٢٠٣٧)	صيفي)
71 £	عامر بن ربيعة
٦٧	عامر بن الطفيل
7.78	عاميل
(35), 0.1, 771, 771, .31, 131,	عائشة (أم المؤمنين)
731, 731, 001, 001, 001, 771,	
٣٨١، ٤٩١، ٧٩١، ٤٨٢، ٥٠٣، ٢٣٤،	
٤٢٤، ٨٢٤، ٥٠٥، ٩٧٥، ٩٥٢، ١٣٢،	
۷۱۲۱، ۲۳۲۱، ۵۲۱، ۲۵۳۱، ۵۵۳۱،	
.331, 7031, 00.7, 77.7, ٧.17,	
P117, V717, 7077, 1577, A577,	
7277, 7877, 7.37, 1337, 7037	
(۲۰۳٦)	عباد بن حنيف
٤٠٠	عباد بن عبدالله بن الزبير
٤٢٤	عباد بن يعقوب الأسدي
۲۶۵، (۲۲۸)، ۲۰۶	عبادة بن الصامت
( ۲۳۲ )، ۲۷۶	العبادي
٧٤، ٩٤، ٤٥، (٥٥)، ٢٢، ٨٢، ٤٧،	ابن عباس
۰۸، ۵۸، ۷۸، ۵۹، ۲۹، ۷۹، ۹۹، ۲۱۱،	
V//, 77/, V7/, P7/, ·7/, 77/,	

رقم الصفحة	العلم
771,071,771,771,771,	
771,071,771,681,017,717,	
V/Y,	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
٧٧٢، ٠٨٢، ١٨٢، ٣٨٢، ٢٠٣، ٩٠٣،	
۲۲۳، ۲۳۳، ۲۳۰، ۲۲۳، ۱۳۳۰ ۹۳۰،	
(204,247,240,242,244,214	
(0)7(0)1(0.7(0.2(2)7(200	
۳۱۵، ۱۵، ۱۵، ۱۵، ۷۷۵، ۷۹۵، ۸۲،	
۹۰۷، ۱۷۲، ۲۳۷، ۳۳۷، ۲۳۷، ۲۳۷،	
(9.5) (9.7) (9.5) (9.5) (9.5)	
(907,959,957,977,970,9.9	
،۹۷۰، ۱۹۵۲، ۱۹۵۹، ۱۹۵۷، ۱۹۵۶	
(10(1)(990(992(977(97)	
١١١١، ١٠٠٨، ١٠٠٧، ١٠٠٧، ١٠٠١،	
P711, 7711, 7911, 1071, 7071,	
٣٥٢١، ٤٥٢١، ٥٥٢١، ٣٧٢١، ١٣١٩،	
۲۳۳۱، ۱۳۳۷، ۱۳۳۸، ۱۳۳۸، ۱۳۳۰	
(1771) 3371) 0371) 7071) 1071)	
۹۸۳۱، ۱۹۳۱، ۱۳۹۳، ۱۳۹۰، ۱۶۸۰	
(127, 127, 1237, 1637)	
(121,7421,3431,0431,5431)	
(11, 11, 11, 11, 11, 11, 11, 11, 11, 11,	
۲۷۸۱، ۱۹۱۰، ۱۹۱۰، ۲۳۹۱، ۲۳۹۱،	
۸۳۶۱، ۸٤۶۱، ۳۲۶۱، ۲۶۶۱، ۱۹۶۱،	

رقم الصفحة	العلم
(1991, 04, 04, 04, 04, 04, 04, 04, 04, 04, 04	
. ۲۰۰۰ ، ۱۹۹۷ ، ۱۹۹۷ ، ۱۹۹۲	
21.7, 77.7, 83.7, 70.7, 57.7,	
٨٧٠٢، ٩٧٠٢، ٩٠٢، ٢١١٢،	
37173	
7717, 7717, 7717, 8717, 7717,	
717,0117,1917,4917,1077,	
3077, 9577, . 777, 1777, 1877,	
\hpri \ppri \pri	
0777, 7777, 7777, 8777, 7777,	
\(\text{TMY}\) \(\text{TMY}\) \(\text{SMY}\) \(\text{TMY}\)	
P377, .077, 7077, 7077, F077,	
٨٥٣٢، ٢٥٣١، ١٢٣٢، ٥٢٣٢، ٢٧٣٢،	
3777, 7777, 7777, 0877, 137,	
1137, 7137, 3137, 7737, 7737,	
2737, 7737, 7337, 7337, 0337,	
7 2 0 7	
(۲۰۸۷)	العباس بن عبدالمطلب
	أبو العباس بن عمار ( انظر : المهدوي )
	أبو العباس المراكشي ( انظر: المراكشي )
17506175.	عبدالأعلى بن عبدالله بن عامر
( <b>£</b> AY )	عبدالباقي بن الحسن (المقرئ)ا
	عبدالباقي اليمني ( تاج الدين الشافعي
( ) ४०१ )	الأديب المؤرخ)
( 771 ), 737, 717, 717, 917,	ابن عبدالبر
777, 995, 0017, 5017	

رقم الصفحة	العلم
7777	عبد الجليل بن عطية
7.77	عبدالحارث (من ولد آدم)
7175	ابن عبدالحكم
7507.4	عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
(190)	عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق
٣٨٨	عبدالرحمن بن الحارث بن هشام
111	عبدالرحمن بن أبي حَمَّاد
1707	عبدالرحمن بن أبي الزناد
1911	عبدالرحمن بن زياد بن أنعم
۸۹۹، ۹۹۹، ۲۶۰۰، ۳۳۷۱، (۲۳۳۹)،	عبدالرحمن بن زيد (بن أسلم)
7887	
771, 073, (777), 7777, 3777	أبو عبدالرحمن السلمي
(٧٠٧)، ٤٥٤، ٢٢٤١، ٤٧٠٢، ٢٧٠٢،	عبدالرحمن بن عوف
7 • ٨٨	
١٢٨	عبدالرحمن بن غنم
727	عبدالرحمن بن كعب بن مالك
77.	عبدالرحمن بن أبي ليلي
744.	عبدالرحمن المزني
١٢٤٣	عبدالرحمن بن مهدي
٤٧٤	عبدالرحمن بن هرمز الأعرج
019	عبدالرحمن بن يزيد النخعي
7717	عبدالرحيم بن عمر الكرماني

رقم الصفحة	العلم
	عبدالرزاق (الإِمام صاحب التفسير
(۱۹)، ۸۷۵، ۲۹۲، ۱۳٤۱، ۱۳۸۰،	والمصنَّف)
۰ ۱۳۹۰ ، ۱۹۷۹ ، ۱۹۷۹ ، ۲۲۲،	
7827	
	ابن عبدالسلام (انظر: عزالدين بن
	عبدالسلام)
( ٤٨٥ )	عبدالسيد بن عتاب
	ابن عبدالصمد (محمد بن
(	عبدالصمد المصري)
	عبدالصمد بن علي بن محمد (انظر:
	ابن الطستي)
	عبدالعزّى (انظر: أبو لهب)
	عبدالعزيزبن جعفر البغدادي (المعروف
( ٤٨٥ )	ابابن أبي غسَّان)
٥ ٤	عبدالعزيز بن عبدالرحمن القرشي
۱۹۸۸	عبد العزيز بن عمير
(	عبدالغني بن سعيد (الثقفي المفسّر)
(1075,1077,11717,1775,(4.)	عبدالقاهر الجرجاني
17.5	
( 7 7 ) , 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	عبد القاهر بن طاهر التميمي
17.9.1000	عبداللطيف البغدادي
(۲۰۲۷)، ۳۳۰۲، ۹٤۰۲، ۳۷۰۲،	عبدالله بن أبيّ (بن سلول)
7.90.7.72	

رقم الصفحة	العلم
(۱۸۱)، ۱۹۰ ، ۱۷۹ ، ۲۱۲۹	عبدالله بن أحمد (بن حنبل)
7.19	عبدالله بن الأزرق الأنصاري
	عــبــدالله بن أبي إِســحــاق ــزيـدــ
( ٤٧٧ )	(الحضرمي أحد القراء العشرة)
(٢٠٩٠)	عبدالله بن أبي أمية (المخزومي)
7. ٤9	عبدالله بن أنيس
. , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	عبدالله بن بريدة
١٥٠	عبدالله بن أبي بكر بن حزم
٨٤٩	عبدالله بن أبي بكر بن محمد
1117, 7717	عبدالله بن جابر (البياضي)
٥٤.	عبدالله بن جعفر
(٢٠٠٣)	عبدالله بن جعفر (الزهري المدني)
1911	عبدالله بن الحارث
7177	عبدالله بن خُبيب
7777	عبدالله بن خراش
7771	عبدالله بن دينار
	عبدالله بن ذكوان (انظر: ابن
	ذكوان)
	أبو عـــــــدالله الرازي ( الخطيب
۱۸۷۰،۱۸٦٥،(۳۰)	الإِسكافي)
۷۲۸، ۹۸، ۱۹۸، (۲۰۷۰)	عبدالله بن رواحة
(٢٠٥٩)(٩٠٠(٨٥٣)	عبدالله بن الزِّبعري

رقم الصفحة	العلم
٥٢، ٢٠٢، ٢٩٣، ٧٠٥، ٤٤٢١، ٨٨١٢،	عبدالله بن الزبير
7770	
٤٢٤	عبدالله بن زُرَيْر الغافقي
( ٤٧٨ ) ، ٤٧٣	عبدالله بن السائب (الصحابي)
۲۲، ۲۷، ۹۰، (۱۰۱)، ۲۲۲، ۹۹۳،	عبدالله بن سلام
13.7, .7.7, 04.7, 84.7	
7172	عبدالله بن الشِّخير
( 770 %)	عبدالله بن شقيق (العقيلي التابعي)
	عبدالله بن صالح (انظر: أبو صالح
	كاتب الليث)
	عبدالله بن الضيف ( من أحبار
7.77	اليهود)
	عبدالله بن عامر (انظر: ابن عامر)
( 77 )	عبدالله بن عبيد بن عمير
7770	عبدالله بن عريب
( ٢ • ٧٣ )	عبدالله (بن عمروبن حرام) والد جابر
711, 777, 187, 103, 073, 777,	عبدالله بن عمرو بن العاص
377, 3791, (7, 1.17, (17)	
7717, 2777, 7777	
7.71	عبدالله بن غريب
	عبدالله بن كثير (انظر: ابن كثير)
773-Y73, (V·V), #371, FOMI,	عبدالله بن المبارك
77/7, 97/7, 7777	

رقم الصفحة	العلم
(۸۸۰۲)، ۲۱۱۳	عبدالله بن مغفل المزني
(٢٠٦٤)	عبدالله بن أم مكتوم
7577	عبدالله بن منيب
	أبو عبدالله الموصلي (انظر: شعلة)
	عبدالله بن نبتل (انظر: عبدالله بن
	نفیل)
7.98	عبدالله بن نفيل
	عـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
150, 7.7	کبیر)
٢١٦، (٣٨٦)، ٣٠٤، ١١٤	عبدالله بن وهب
7.77	عبدالمغيث ( من ولد آدم )
٥٨٦، ٨٠٩١	عبدالملك بن عمير
(	عبدالملك بن مروان
	عبدالمنعم بن الفرس (انظر: ابن
	الفرس)
7777	عبدالمؤمن بن خالد
(٢٠٤٤)	عبد بن الحضرمي
(077), 139, 1771, 1771, 31.7,	عبد بن حميد
7/17, 7377, 9077	
٤٤٢،٣٨٠	عبد خير
Y 1 1 0 0 V · N	عبدة بن أبي لبابة
٨٤٨	عبيد الله بن عبدالله بن عتبة

رقم الصفحة	العلم
٥٤.	عبيد الله بن عمرو الزرقي
۹٤٨، ٧٢٨، ٢٧٨، ١٨٨، ٣٩٨	عبيد بن الأبرص
(177)	أبو عبيد البكري
(170. (( ٤٧٤) ( ٤٢٤ , ٣٥٨ , ١٦.	عبيد بن عمير
1704	
(17), 17, 50, 75, 5,1, .71,	أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم
131, .71, .11, 037, 407, 377,	
٨٠٣، ١٩٣٠، ٢٣، ١٢٣، ٣٢٤، ٧٢٤،	
113,770,770,880,777,377,	
٣٨٢، ٣٩٢، ١٠٧، ٢٠٧، ١٣٧، ٨٤٨،	
(177. (1.1. (98. (9.0 (9.8	
7771, 7371, PO71, 7031, 0031,	
٢٧٤١، ٥٩٤١، ٩٩٠٢، ٢٠١٢، ٤٠٢١،	
7117, 3117, 1717, 3717, 8717,	
1717, 7717, 1517, 4417, 4817,	
. 917) . 377, 7377, 5377, 1777,	
7717,7795	
( ٤٧٥ )	عبيد بن نضيلة
Y • V ٤	أبو عبيدة بن الجراح
Y • £ 9	عبيدة بن الحارث
(۲۰٦)، ۲۰۵، ۲۷٤	عبيدة السلماني
۸٤، (۲٤١)، ١٥٣، ٨٥٥، ٨٢٧، ٥٩٥،	أبو عبيدة (معمربن المثني)
(1119 (1.79 (1.10 (1 (90.	
7711, 7771, 7871, 1101, P3V1,	
7177 ، 1771	

رقم الصفحة	العلم
(٦٦٠)	عبيدة المليكي
(77.7), 83.7, 07.7, 04.7,	عتبة بن ربيعة
7.77	
7 £ 7 9	عتبة بن عبد ٍ السلمي
	عثمان بن سعيد (انظر: الداني)
447,44	عثمان بن أبي العاص
٤٣٤ ، ٦٦ ، ٥٤	عثمان بن عطاء الخراساني
۳۸۸، ۳۳۵، ۳۳۲، ۳۰۸، (۳۰۷)، ۱۸۳	عثمان بن عفان
۹۰، ۱۹۳، ۲۹۳، ۳۹۳، ۱۳۹۰، ۲۰۶۰	
.1787,773,773,7.7,777,777,777	
.7.72 .371, 0371, 73.7, 37.7,	
۸۰۱۲، ۸۱۱۲، ۸۰۲۲، ۷۲۲۲، ۲۱٤۲	
۲٠٦.	عثمان بن محصن
191	عثمان بن مظعون
7178	أبو عثمان النهدي
(۷۲۲)، ۲۳۳۲	ابن عــدي
٣.١	عدي بن ثابت
( ۰۸۰۲ )، ۷۲۲۲، ۷3۳۲	عدي بن حاتم الطائي
٢٥٨، ١٥٨، ٣٢٨، ٢٢٨، ١٢٨، ٨٨٨	عدي بن زيد (الشاعر)
7.77	عدي بن زيد (من اليهود)
1571	عدي بن عدي
7.00	أبو عرابة بن أوس

رقم الصفحة	العلم
۳۱۷، (۸۸۰۲)	العرباض بن سارية
(۲۷)، ۲۸، ۱۶، ۷۸، ۵۵۱، ۲۵۱،	ابن العربي
(1200,1000,000,200,000)	,
(1097) 1331) 3331) 1097) 1881	
٤٥٢١، ٩٨٦١، ٧٣٨١، ٩١٩١، ٢٩٢١،	
7159,7151,715.	
٨٠١، (١٩٤)، ٣٨٣، ٧١٢١، ٢٣٢١،	عروة بن الزبير
1507	
(٢٠٥٩)	عروة بن مسعود (الثقفي)
7770	اعُريب
	العز الديريني (انظر: الديريني)
(97), 17, 17, 100, 395, 917,	عزالدين بن عبدالسلام
۱۱۳۷ ، ۳۰۳۱ ، ۱۸۶۱ ، ۸۰۰۱ ، ۲۲۰۱۱	
۱۳۱۰، ۱۲۱۰، ۱۳۲۰، ۱۳۲۰، ۱۳۲۰، ۱۳۲۰،	
۱۷۲۱، ۷۷۲۱، ۸۳۸۱، ۷۶۸۱، ۸۲۶۱،	
7791, 1317, 0917, 0077	
۲.0٤	عزرائيل (ملك الموت)
۲.٧٦	عزوراء ( من بنات آدم )
(۱۹۹۳)، ۲۰۲٦	عـزير
۱۰۳۰،۷۲۸،(۲٤)	العُزَيزيّ
( ۱۸ ) ، ۲۲۷ ، ۲۳۳ ، ۲۳۶ ، ۱3۴ ، 33۴ ،	عزيزي بن عبدالملك المعروف بشيذلة
،۹٦٧، ٩٥٤، ٩٥٤، ٩٥٩، ٩٤٩،	
1970,1201,971,970,477	
۸۸۲، ۲۲۳، (۲۲۷)، ۱۹۷۶، ۸۷۹۱،	ابن عساكر (صاحب تاريخ دمشق)
7289 (7517	

رقم الصفحة	العلم
	ابن عسكر ( أبو عبدالله محمد بن
( 57), 7.7, 7871, 7751, 3771,	علي)
(1991) 1991) (1981) (1979)	
71.7°, 11.7°, 11.7°, 11.7°, 11.7°	
	العسكري (أبو أحمد الحسن بن
( ٤٧٠ )	عبدالله)
	العسكري (انظر: أبوهلال العسكري)
	ابن عصفور (علي بن مؤمن
(1.55(1.44(1.14(1.14(44))	النحوي)
(100) 3311, 0711, 1711, 771,	
١٦٤٦	
7127	أبو عصمة الجامع
71.7.151	عصمة بن مالك الخطمي
	ابن عطاء الله (أحمد بن محمد
(7710)	الصوفي، تاج الدين)
(	عطاء بن دينار
737, (3V3), 0071, VTP1, 3077,	عطاء بن أبي رباح
777, 1377, 7077	
( 0777 ) ( 0777 )	عطاء بن السائب
30, 77, 373, (1377)	عطاء بن أبي مسلم الخراساني
1509, 773, 8031	عطاء بن يسار
707	أبو عَطَّاف

رقم الصفحة	العلم
(١٠٤)، ٠٢، ٧٠١، ٢٣٠، ٢٢٣، ٣٧١١،	ابن عطية (صاحب التفسير)
, 1291, VAL, LVAL, LYA, 31, Vb31,	
۸۲۰۱، ۳۱۶۱، ۲۸۸۱	
777	عطية بن الأسود
٥٢، ٢٢، ٨٢، ٨٧١، ٩٧١، ٢١٢،	عطية العوفي
7727 (7777) , 1279 , 1780 , 902	
٤٧٨	عطية بن قيس الكلابي (المقرئ)
۱۸۳۱	عفان بن مسلم
٤٦	عفير بن معدان
۲۱،۰۵۰،۰۲۲،(۶۲۹)،۲۰۱۲،	عقبة بن عامر (بن عابس الصحابي)
7477,3747	
(۲۰۵۰)، ۲۲۰۲	عقبة بن أبي معيط
<b>79</b> 7	عُقيل
( ٢ • ٨ ٨ )	أبو عَقيل (الحبحاب)
(1505)	ابن عقيل (صاحب الفنون)
( 7 · ٨٧ )	عقيل (بن أبي طالب)
	العكبري (انظر: أبو البقاء العكبري)
( 7 7 0 0 )	عكرمة بن أبي جهل
V • 9	عكرمة بن سليمان
۰ ۵ ، ۱۷۷ ، ۲۰ ، ۱۲۸ ، ۱۳۲ ، ۲۲۲ ،	عكرمة مولى ابن عباس
٩٢٢، ٢٨٢، ٧٤٣، ٧٥٣، ١٨٣، ٤٧٤،	
(95), (950, 900, 905, ), (747)	

رقم الصفحة	العلم
000, 400, 400, 670, 440, 300,	
PPP, VTT1, 1071, 3071, ATT1,	
(1577) 7771) . 1579 (1579) (1777	
۱۹۷۶، ۱۹۷۶، ۷۸۹، ۱۹۸۶، ۲۹۹۱،	
PPP1, Y, A1. Y, 00. Y, YV. Y,	
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
٩٣٣٦، ١٣٣٠، ١٣٣٩	
7 2 1 7	العلاء بن سعد
71	العلاء بن المسيب
(۲۲۳)، ۲۱۷	أبو العلاء الهمذاني
7.11(373)	علقمة بن قيس النخعي
	علم الدين (انظر: السخاوي)
(1777)	علم الدين العراقي
	علم الدين القمني (انظر: القمني)
1	أبو علي الأهوازي (الحسسن بن
(777), 777	علي)
٥٣	علي بن أحمد بن عبدان
Y • V V	علي بن أمية بن خلف
7177	علي بن الحسين
0.	علي بن الحسين بن واقد
7 2 2 9	علي بن رباح

رقم الصفحة	العلم
(٢٩٥)	علي بن سهل النيسابوري
٨٤٩	أبو علي بن شاذان
17, 307, (407), 777, 707, 757,	علي بن أبي طالب
۰ ۸۳، ۱۸۳، ۱۹۳، ۳۹۳، ۳۲۶، ۲۲۶،	
۸۳۶، ۳۷۶، ۵۱۵، ۹۷۵، ۷۲، ۳۶۱،	
٨٨٩١، ١٥٠٢، ١٥٠٢، ١٩٠٢، ١٩٠٢،	
۲۰۱۲، ۲۱۱۲، ۱۲۱۲، ۲۱۲۰	
7517, 7517, 0517, 7717, 7817,	
1917, .377, 9277, .777, 0777,	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
7277, 0737, 7737	
٢٥، ٢٢، ٨٨١، ٣١٢، (٢٣٧)، ٧٣٧،	علي بن أبي طلحة
399, 30.1, 5771, 6771, 7731,	
7791, V791, A791, 1991, P777,	
1447, 7447	
	علي بن عيسى (انظر: الرُّماني)
(۱۰۸۰)	علي بن عيسى الرَّبُعي
	أبو علي – أبو علي الفارسي (انظر:
	الفارسي)
( ٤٥٠)	علي بن محمد الفالي
(149)	علي بن المديني
٤٢.	علي بن مهران الطائي
	عماد الدين بن كثير (انظر: ابن كثير)

رقم الصفحة	العلم
(٧٢٥)	العماد النيهي
990	عمار الدُّهني
٣٠٤	عَمَّار بن عبد الملك
7177	أبو عمار المروزي
٥٧، (٢٨٠٢)، ٩٨٠٢، ١٩٠٢، ٢٩٠٢	عمار بن ياسر
( TAY )	عمارة بن غزية
(۲۳)، ۱۰۹، ۳۹ه	العَمَّانيا
7.5.	عماييل بن كسل
۹٦٨،٩٦٣	أبو عمران الجوني
7256,717,1537	عمران بن حصين
(1997)	عمران أبو مريم
۲۲۱، ۲۳۱، ۷۳۱، ۸۳۱، ۳۷۱، ۱۲۰،	ابن عمر
۳۱۲، ۸۲۲، ۳۲، ۸۳۲، ۵۶۲، ۸۱۳،	
٨٤٣، ٧١٤، ٢١٥، ١٤٥، ٧٢٢، ٨٥٢،	
٨٩٢، ٢٧، ٩٢٧، ٣٧، ٢٢٠ ١، ٥٥٤١،	
7731, 1991, 717, 7717, 1717,	
1717, 7077, 7777, 7777, 7777,	
۸۲۳۲، ۰۵۳۲، ۸۵۳۲، ۱۶۳۲، ۲۸۳۲،	
1977, 1977, 7.37, 7737, 7737,	
7220, 7279	
(122(170(17.(110(112(70(77	عمر بن الخطاب
P31, TV1, VV1, P17, A77, P77,	

رقم الصفحة	العلم
٠٣٢٤ ،٣٠٧ ، ٢٨٧ ، (٢٥٧ ) ، ٢٣٩ ، ٢٣٠	
777, 777, 077, 407, 477, 677,	
7 1 7 1 7 1 7 1 7 1 7 7 7 7 7 7 7 3 7 3	
۲۵٤، ۶۲۶، ۷۲۲، ۶۲۷، ۲۹۷، ۲۳۷،	
73/10 . 77/0 337/0 737/0 / 73/0	
۷۲۶۱، ۱۹۲۹، ۵۳۸۱، ۸۰۹۱، ۸۳۹۱،	
75.7,	
P017, NF17, • 377, 7377, F077,	
7777, 5777, 7777, 8777, 1577,	
1577, 1177, 1877, 0737, TT37,	
7 8 0 7	
۷۲۸ ((۳۷)	أبو عمر الزاهد
7	عمر بن أبي سلمة
(	عمر بن عبدالعزيز
٨٦١٦	أبوعمر العقدي
V• \	عمر مولى غفرة
٥٤	عمر بن هارون
( 7 • 9 7 )	عمرو بن الأهتم
۲۳۸٦	عمرو بن بجاد الأشعري
( ۲۰۷۰–۲۰٦٩ )	عمرو بن الجموح
	أبو عمرو الداني (انظر: الداني)
1708,007,17.	عمرو بن دينار

رقم الصفحة	العلم
920,9.1,(270),172	عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة
7405 (1454	عمرو بن شعيب
(٣٠٧)	عمرو بن العاص
119	أم عمرو بنت عبس
٨٤، ٢٢١، (٧٧٤)، ٨٧٤، ٥٨٤، ٢٢٥،	أبو عمرو بن العلاء (أحد القراء
(097,040,040,009,051,044	السبعة)
۱۹۵۱ ۲۹۵۱ ۹۹۵۱ ۲۰۲۱ ۱۲۲ ۱۲۲۸ ۱۲۲	
775, 775, 875, 175, 775, 1871	
7729	عمرو بن قيس الملائي
۸۹٤،۸٧٠	عمرو بن كلثوم
٥٨٩١، ٢٢٧٠، ٢٢٣٦	عمرو بن مرة
(٢٠٨٩)	عمرو المزني (الصحابي البكاء)
(197-191)	عمرو بن معد يكرب
(٤٧٥)،١١٥	عمرو بن ميمون (المذحجي)
۸۹۷،۸۹٤،۸٥٠	عنترة العبسي
7477	العوام بن حوشب
٦٦	أبوعوانة (وضاح اليشكري)
	أبوعوانة (يعقوب بن إِسحاق صاحب
( 799 )	الصحيح)
	العصوراء بنت حصرب (انظر: أم
	جميل)
779 (1.1	عوف بن مالك الأشجعي

رقم الصفحة	العلم
	العوفي (انظر: عطية العوفي)
٧٠٢،٢٤٥	ابن عونا
771, 7719	عون بن عبدالله
(	عويم بن ساعدة
711	عويمر العجلاني
( ۸۷۰۲ )، ۹۸۰۲	عياش بن أبي ربيعة
١١٨	أبو عياش الزرقي
7777	عياض الأشعري
	عياض بن موسى اليحصبي (انظر:
	القاضي عياض)
1917, 1701, 1019, 12.7	عيسى (عليه السلام)
٨٤٩	عيسى بن دأب
	ابن عيينة (انظر: سفيان بن عيينة)
۲۰۹۳،(۲۰٤٥)	عيينة بن حصن
	حرف الغين
(FT), 0131, P1, A7P1, .317, V317, V317	الغزالي ( أبو حامد محمد بن محمد )
7724	ابن أبي غسان (انظر: عبدالعزيز بن
	جعفر)
	ابن غلام الفرس (محمد بن الحسن
(	المقرئ)

رقم الصفحة	العلم
77,(750)	ابن غلبون
	حرف الفاء
7.07.7.21	فاتون
١٣٣٧	أبو فاختة
	الفارابي (انظر: القالي)
(۵۰۶)، ۱۲۹۸ ،۱۱۱۹ ،۹۸۷ ،۹۳۰	ابن فارس ( أحمد بن فارس اللغوي )
٠١٧٤، ١٩٢١، ١٠٧١، ٧٤٧، ٨٤٧١،	
7798.7197	
( £ A Y )	فارس بن أحمد (أبو الفتح)
(170), 01, 07.1, 59.1,	الفارسي
۱۰۱۱، ۱۳۱۰، ۱۸۹۰، ۱۳۸۸، ۱۱۰۱	
۱۹۵۰، ۱۹۱۹، ۱۳۱۳، ۱۲۱۲، ۱۲۲۹،	
۱۷۰۳، ۱۳۲۱، ۲۲۲، ۲۲۲۱، ۲۲۳۱،	
1959,1797,1777,1757	
(٢٠٥٦)	فاطمة (بنت النبي عَيْنَةُ )
1 7 7 9	فاطمة بنت علي بن أبي طالب
	الفالي (انظر: علي بن محمد الفالي)
(٤٢٨ ,٣٥٥ , ٢٠٢ , ١٠٨ , ٣٩ , (٣٠)	فخر الدين الرازي
٧١٥، ١٣١٩، ٣٢٣١، ١٣٣١، ٢٥٣١،	
(177. (1711 (1070 (1898 (1879	
٥٢٨١، ٢٣٨١، ٩٣٨١، ٧٤٨١، ٩٤٨١،	
۱۸۸۱، ۱۸۵۰، ۳۰۱۳، ۳۰۱۳، ۸۰۱۲،	
772 £	

رقم الصفحة	العلم
(۱۰۰۸، ۹۰۸، ۷۲۸، ٤١٣ (٣٤٠)	الفراء (يحيى بن زياد النحوي)
٥٢٠١، ٣٩٠١، ٣٤٠١، ١١٨٨ ١٠٢٥	
۱۳۶۰، ۱۳۳۳، ۱۲۷۷، ۱۳۳۳، ۲۳۲۰،	
٩١٥١، ٣٢٥١، ٩٩٥١، ٢١٢١، ٥٤٢١،	
11	
٤٣٥	فرات بن سلمان
(۸۲)، ۸۲، ۹۲، ۷۷، ۲۷، ۲۷، ۵۷،	ابن الفرسا
٢٧، ٩٧، ١٨، ٨٨، ٩٨، ٣٠١، ٥٠١،	
٧٠١، ٣٣١، ٢٤٢، ٢٥٣، ٩٥٣، ١٨٥،	
۰۰۷، ۲۲۹۱	
( <b>٤</b> ٨٨ )	الفرضي (عبيدالله بن محمد المقرئ)
7.71, 7.71, 71.7, 81.7, 17.7	فرعون
	ابن الفركاح (إبراهيم بن عبدالرحمن،
(٤١٥)	برهان الدين)
175.	ابن الفركاح (تاج الدين عبدالرحمن )
9.7	فروة بن مسيك المرادي
( 91 ), 15, 54, 341, 441, 757,	الفريابي ( محمد بن يوسف الضَّبي )
777, 539, 709, 209, 059, 099,	
7771, 777, 6777, 377, 7777	
( ٤٦٨ )	فضالة بن عبيد
	أبو الفضل الخزاعي (انظر: محمد بن
	جعفر الخزاعي)

رقم الصفحة	العلم
٤٧٢	الفضل بن دكين
007((717)	أبو الفضل الرازي
٦١	الفضل بن عمرو
	ابن أبي الفضل المرسي ( انظر: المرسي )
	الفضل بن ميمون (من تلاميذ
( ۲۳۳٩ )	مجاهد)
	أم الفضل (لبابة بنت الحارث
( ۲ · ۷ ٨ )	الهلالية)
7.57	فطروس
(	ابن فليحا
3 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7	فنحاص (اليهودي)
(۱۸۲)، ۱۱۳۷ (۲۸۰)	ابن فورك ( أبو بكر المتكلم )
٤٣٥	الفيض بن وثيق
Y • Y 1	فيلبس ( من الحواريين )
	10 mm - 1
	حرف القاف
7.70, 7.70, 7.77)	قابيل
(1990)	قارون بن يصهر ابن عم موسى
10((٢0)	ابن أم قاسم
(1000)	أبو القاسم بن البندار البغدادي
٣٤٣	أبو القاسم التنوخي
(٣١٣)	قاسم بن ثابت (السرقسطي)

رقم الصفحة	العلم
٨٤٨	القاسم بن عساكر
٥٤.	القاسم بن عوف البكري
(957,955,957,979,9.9,77	أبو القاسم محمد بن عبدالله
(977,977,909,901,90.,989	
97.	
	أبو القاسم الهذلي (انظر: الهذلي)
(10.7)	ابن القاص
(۲۳)، ۸۳۰	ابن القاصح
	القاضي (انظر:أبو بكر الباقلاني)
	القاضي أبوبكر (انظر: أبوبكرالباقلاني).
	القاضي جلال الدين ( انظر: البلقيني
	جلال الدين)
7701 (070)	القاضي حسين
(085)	القاضي أبو الطيب
(۳۰۹)، ۱۶۱۶، ۲۷۰ ۳۹۸۱	القاضي عياض
(873), 775, 875, .75, 175, 1.35	قالون (أحد الرواة عن نافع)
( ۷۳٥ ) الحاشية	القاليا
(۲۰۲۸)، ۱۸۱۲	أبو قتادة (الأنصاري)
۷۵، ۲۲، (۸۲)، ۸۸، ۲۸، ۹۱، ۹۱،	قتادة (بن دعامة السدوسي)
1.1,371,017,977,117,037,	
٠٥٨٢ ، ٤٧٦ ، ٤٥٩ ، ٣٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ،	
۳۳۷، ۷۰۴، ۱۳۱۸، ۱۳۳۸، ۱۳۸۰،	

رقم الصفحة	العلم
(1971) 6641)	
، ۲۲٤٥ ، ۲۰۳٤ ، ۲۰۳۲ ، ۲۰۰۶ ، ۱۹۹۹	
777, 5.77, 7.77, .377, 7377	
(27), 77, 777, 777, 777, 737,	ابن قتيبة
۱۳۶۱، ۱۷۹، ۱۰۱۰، ۱۹۲۱، ۱۳۶۳،	
۱۹٦٦،١٨٠٠	
( 770 )	قتيبة ( بن مهران )
(٢٠٩٤)	قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر الصديق.
7.07	قدار بن سالف (عاقر الناقة)
۲۳، (۱۹۹۸)، ۲۲	قدامة (بن جعفر الكاتب)
٤٨	قدامة بن موسى
(071)	القرَّاب
(۱۷۱۸ (۱۰۲۸)	القرافيا
٨٢٠٢	قردم بن عمرو
	ابن قرصة (أحمد بن موسى المصري
(1891)	الأديب)
	القرطبي (أحمد بن عمر صاحب
(173), 4917	المفهم شرح صحيح مسلم)
	القرطبي (محمد بن أحمد الإمام
(۲۷۳)، ۲۳۸، ۱۱۲۰، ۱۲۳۶	المفسر)ا
7 2 7 2	قرة بن إِياس المزنيا
1891,1800	قرة بن خالد

رقم الصفحة	العلم
(٧٣٤)	القزاز (محمد بن جعفر النحوي)
101001079	القزويني
	القشيري (أبو نصر عبدالرحيم بن
370, (٧٩٨١), 3577, ٧١٣٢	عبدالكريم)
	القشيري (أبو القاسم عبدالكريم بن
1921,1920,277,(2.)	هـوازن )
(177)	ابن القصَّاع
(٧٣٥)	ابن القَطَّاع
	قطب الدين الرازي (محمد بن
(197)	محمد التحتاني)
	قطرب (محمد بن المستنير
١٧٧٤ ، ١٤٨٠ ، ١٤٧٠ ، ١٠٥٦ ، (٣٤١)	النحوي)
7.49	وقطيفير
199.	قعيد (اسم كاتب السيئات)
۱۸٤٧،(۱۹۹)	القفال (القفال الكبير)
	أبو قــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
۹۸۳، ۷۷۹، (۹۱۲)	الجرمي)
١٠٢٨	القمني
(٦٧٥)	القمولي
۱۳۲۸ ،۱۲۱۰ ،۱۳۰ ،(٤٨٠)	قنبل (أحد رواة ابن كثير المكي)
(٧٣٥)	ابن القوطيةالقيجاطي
( ٦٤٨ )	القيجاطي

رقم الصفحة	العلم
	قيندر (بن إسماعيل بن إبراهيم
(۲۱۹۷)	عليهما السلام)
(	قيس (بن الربيع الأسدي)
	قيس بن السكن (انظر: أبو زيد )
٤٧٠	قيس بن أبي صعصعة
٧٧٠٢، (٢٨٠٢)	أبو قيس بن الفاكه
7.77	قيس بن الوليد
٧٧٠٢، (٢٨٠٢)	أبو قيس بن الوليد بن المغيرة
(17), 07, 17, 7.01, 0391,	ابن القيم
7192,190.	
	حرف الكاف
7727	كاتب عمرو بن العاص
7.75	كاد ( من ولد يعقوب عليه السلام )
7.57	كازبرا
۱۷۱۸ ،۱۱۳٤ ،۱۰۲۷ ،(۵)	الكافيجي
(۲.٣٠)	كالب
7.77.79	كالب بن يوفنا
(1404)	ابن أبي كبشة (وجزبن عامر)
( • 7 )	ابن كثير (عماد الدين الحافظ)
3461, 2111, 0221, 4321, 2.31,	
7507,7501,7556,7577,7657	

رقم الصفحة	العلم
(	ابن كثير (مقرئ أهل مكة)
POO, 1PO, 17, 777, P77, 777,	
1122, 7.9, 7.5	
۳۹.	كثير بن أفلح
1577	كثير بن الصلت
7.4.	كدي بن سوساس
۲.۳.	كرابيل بن سودي
(٢٠٣٥)	كردمك
7.77	کردم بن زید
	أبوالكرم الشهرزوري ( المبارك بن الحسن،
( ٤٨٥-٤٨٤ )	صاحب المصباح)
757	أبو الكرم النحوي
	الكرماني (محمد بن يوسف بن على
1270, 202, 0777)	شارح البخاري)
	الكرماني (محمود بن حمزة بن نصر
(07), 73, 757, 7.3, 739, 109,	المقرئ)
۱۱۱۱، ۱۱۱۱، ۱۲۲۰ و ۱۲۲۰ و ۱۲۲۰ و ۱۲۲۰ و ۱۲۲۰	
۸۷۲۱، ۲۰۳۱، ۳۷۳۱، ۷۷۳۱، ۸۸۳۱،	
PATI, . PTI, IPTI, TPTI, OA31,	
۱۹۵۱، ۱۳۲۲، ۱۳۲۲، ۱۳۲۲،	
75/1, 35/1, 05/1, 91, 3591,	
(1997) 1974 (1979)	
15.7, 0517, 1717, 7717, 0177,	
7777, 7777	

رقم الصفحة	العلم
	الكرماني (انظر: عبدالرحيم بن
	عمر)
	الكسمائي (النحوي أحد القراء
( ۱۳۵ )، ۷۷۷ ، ٤۷٩ ، ۲۷۵ ، ۴۵۵ ،	السبعة )
150, 770, 670, 160, 360, 712,	
۸۱۲، ۷۹۲، ۵۰۱، ۱۱۱۹، ۹۱۱۱،	
۱۰۱۱، ۱۳۲۷، ۱۳۲۷، ۳۳۳۱، ۲۲۲۱،	
۱۸٦٥، ١٦٤٢	
۰۲۲، ۳۲۲، ۵۶۳، (۱۹۷۱)، ۲۷۹۱،	كعب الأحبار
7777, 5817, 1777	
(3.7), ٧٧.٧, ٧٢.٧, ٨٢.٧,	كعب بن الأشرف
٥٧٠٢، ٩٧٠٢، ١٨٠٢	
117	كعب بن عجرة
. 441	كعب بن عمرو
٣٣١	كعب بن لؤي
731,744,644,(07.7),.977	كعب بن مالك
۲۸، ۲۷، ۸۷۱، ۷۰۹، ۸۰۹، ۱۱۱۰،	الكلبي (محمد بن السائب)
۸۵۳۱، ۲۸۳۱، ۲۳۳۲	
7.07	كلثوم (أخت موسى)
(۲.9٤)	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
(50.7)	أم كلثوم (بنت النبي عَيِّهُ)
	كـمال الدين الدزماري (انظر:
	الدزماري)

رقم الصفحة	العلم
	كمال الدين السيوطي (انظر:
	السيوطي)
	الكمال بن فارس (إبراهيم بن أحمد
( £ \ \ \ )	الدمشقي المقرئ)ا
۱۷۰۳	الكندي
۲۰۳۸	كنعان (بن نوح عليه السلام)
٣٨٢	كهمس
(13), 270, 270, 2701, 2021,	الكواشي
3777, 7877, 7777	
7.01	كوزن
(٧٢)، ٢٢٩١	الكيا الهراسي
	كـيــسان (من ولد إِبراهيم عليــه
7.78	السلام)
(	ابن کیسان
	حرف اللام
١٣٥٨ ، ١٣٥٦ ، ( ١٣٥٥ )	اللالكائي
	الاوي (من ولد يعقرب عليه
7.75	السلام)
۲۰۳٥،(۲۰۳٤)	أبو لبابة (الأنصاري)
	ابن اللبان (محمد بن أحمد
(۲۷)، ۱۳۵۲، ۱۳۳۰، ۱۳۳۱، ۱۳۳۱،	الإِسعردي المصري)
1771, 0771, 1771	

رقم الصفحة	العلم
	ابن اللبان (محمد بن أحمد
( ٤٨٩ )	الدمشقي شيخ ابن الجزري)
7.90	لبنان (من حملة العرش)
( ۸۳ )	لبيد بن الأعصم
۱۵۸، ۲۵۸، ۲۸، ۳۲۸، ۲۲۸، ۷۸۰	لبيد بن ربيعة (الشاعر)
۹۷۸، ۲۸۸، ۳۸۸، ۱۹۸، ۱۰۹	
(۲٤٠)، ۱۱۲۹	اللحياني (علي بن المبارك اللغوي)
1992 (1997)	لقمان (الحكيم)
7.78	لك بن متوشلخ
(31.7), 77.73, 73.17	أبو لهب
773, 373, 5031, 7531, 3077	ابن لهيعة
۱۹۷۱،۳٦۹	لوط (عليه السلام)
	لوطان (من ولد إبراهيم عليـــه
7.75	السلام)
7.07.7.21	ُليَّا
	الليث بن خالد (انظر: أبو الحارث)
١٤٥٨ ، ٣٨٤	الليث بن سعد
٢٨، ٤٨١٢	ليث بن أبي سليم
(۸۳)، ۱۲، ۱۳۵، ۵۵۲، ۱۲۲، ۱۹۶۰	أبو الليث السمر قندي
1977	
	الليث (بن نصر اللغوي صاحب
(90٤)	الخليل)

رقم الصفحة	العلم
	ابن أبي ليلي (انظر: محمد بن
	عبدالرحمن بن أبي ليلي)
	أبو ليلي الأنصاري (عبدالرحمن بن
(٢٠٨٩)	كعب)
7.57	ليوثا
	حرف الميم
	الماتريدي (محمد بن محمد صاحب
(7777)	مذهب الماتريدية)
7.77	ماتنا (من الحواريين)
(۷۷۱), ۳٤٢, ۰۷۲, ۴۷۳۱, ٥٠١٢,	ابن ماجه (صاحب السنن)
٧٠١٢، ٩٠١٢، ٢٧١٦، ٠٢٢٦، ٢٤٣٢،	
7677, 7077, 7977, 7737, 7037	
۱۹۸۸	ماروت ( من ملائكة السماء )
(۲۲۰۲)	مارية (سرية النبي عَلَيْكُ )
	المازري (محمد بن علي بن عمر
( ٤٦٠ )	شارح صحيح مسلم)
(1.79)	المازني (بكربن محمد اللغوي)
۲.9٣	ماصر ( من أسماء الجن )
	المالقي (أحــمــد بن عــبــدالنور
(١١٨٤)	النحوي)

رقم الصفحة	العلم
( 0 9 1 ) )	مالك (الإمام)
۳۸٤، ۳۱۲۱، ۵۵۳۱، ۲۵۳۱، ۱۳۸۰،	
P717, P317, V17, PP17, V377,	
۷۰۲۲، ۸۸۲۲، ۱۳۳۹، ۲۳۵۲	
7557, 7571, 7700, 1757	أبو مالك الأشعري
	ابن مالك (بدر الدين ابن صاحب
(۲۳)، ٤٠١، ٨٨٥١، ١٠٧١، ٢٧٧١	الألفية)
	ابن مالك ( جـمال الدين صاحب
(1.57,1.51,1.17,1.12,(977)	الألفية)
(1.91,10.1), 1.1, 1.7, 1.1, 1.8, 1.1, 1.8, 1.1, 1.8, 1.1, 1.1	
۰۱۳۳۰، ۱۳۱۷، ۱۱۸۰، ۱۱۷۷، ۱۱۷۰	
3171, 1771, 7771, 9771, 9971	
۲۰۳، ۱۹۸۹	مالك (خازن النار)
(٢٠٣٩)	مالك بن دعر
۲۰۸۷، ۲۰۸۳، (۸۰)	مالك بن الضَّيف
٨٥٢	مالك بن عوف
(٢٠٦٩)	مالك بن عوف (من أحبار يهود)
(1171/11/11/11/11/11/11/11/11/11/11/11/11	أبو مالك (غزوان الغفاري)
3771, 1891, (3777), 7377	
	الماوردي (علي بن محمد بن حبيب
(07), 13, 777, 377, 777, 107,	القاضي)
313, 7771, . 171, 7731, 7791,	
779. (197. (1989 (1998	

رقم الصفحة	العلم
	ابن المبارك ( انظر: عبدالله بن المبارك )
1507	المبارك بن فضالة
(۱۰۲۹ (۱۰۲۱ (۱۰۱۷ (۹۰۰)	المبرد
30.1,74.1,78.1,7711,7771,	
17 1040 (1444	
(۲۰۷۸)	مبشر بن أبيرق
70	مبشر بن عبيد
7.71	متنا ( من الحواريين )
7.57	مثاني
	ابن مجاهد (صاحب «السبعة» في
(143), 043, 400, 660, 062,	القراءات)
7729,19.9,1779	
P3, 30, (۲۲)، ٥٢، ٠٢١، ٣٢١،	مجاهد بن جبر
٥٨١، ٩٠٢، ٥١٢، ٢٤٢، ٢١٤، ٢٢٤،	
٧٧٤، ٤٧٤، ٢١٥، ٢٨٥، ٨٠٧، ٩٠٧،	
١٣٧، ٣٣٧، ٧٠٩، ٢٥٩، ٨٥٩، ٩٥٩،	
،۱۰۰۱، ۹۹۹، ۹۹۷، ۹۳۰، ۹۳۰،	
(1117 (1.00 (1.7% (1.77) (17	
۸۹۱۱، ۷۳۳۱، ۹۳۳۱، ۵۲۳۱، ۲۷۳۱،	
۱۸۳۱، ۱۳۹۰، ۱۳۹۱، ۸۰۰۱، ۱۳۸۱	
۰۷۷۱، ۱۹۸۹، ۱۹۹۰، ۲۹۹۱، ۲۰۰۱	
17.7, 07.7, 77.7, 17.7, 0917,	
7377, 7077, 3077, ·V77, TP77,	
V777, 7777, 7777, P777	

رقم الصفحة	العلم
٩٠٣	مجاهد بن شجاع
۲.٤.	مجلث
7.18	أبو مجلز
771, 753, 753, (52.1)	مجمع بن جارية
(۲۱۸۱)	المحاملي (الحسين بن إِسماعيل)
٨٥٧	أبو محجن الثقفي
(۲۰۲۸)	محلَّم بن جثامة
	محمد بن أحمد بن عمر (انظر:
	الداجوني الكبير)
	محمد بن إدريس الشافعي (انظر:
	الشافعي)
	محمد بن إسحاق (انظر: ابن
	إسحاق)
٨٤٨	محمد بن أسعد العراقي
	محمد بن بركات السعيدي (انظر:
	السعيدي)
	أبو محمد بن البغدادي (انظر: ابن
	البغدادي)
(	محمد بن ثور (الصنعاني المفسر)
044	محمد بن جعفر الأنباري
٥٠٦،(٥٠٠)	محمد بن جعفر الخزاعي أبو الفضل
( )77)	محمد بن الحارث بن أبيض

رقم الصفحة	العلم
	محمد بن حبيب (البغدادي
( ٤٧٠)	الهاشمي)
1807	محمد بن الحسن
(	محمد (بن الحسن الشيباني)
7 • ٨٧	محمد بن دحية
٥٠	أبو محمد بن زياد العدل
٩٠٣	محمد بن زياد اليشكري
	محمد بن سعدان (انظر: ابن سعدان
	النحوي)
۸٤٩—٨٤٨	محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب
۲۰۲، ۵۳۳، ۰۵۳، ۱۸۳، ۰۶۳، ۸۱ <sup>۱</sup> ،	محمد بن سيرين
٣٢٤، ( ٢٦٤ )، ٢٢٤، ٢٧٤، ٢٠٧،	
7.7, .717, 7377, 7377, 5377,	
77 £ A	
777	محمد بن شرحبيل العبدري
	محمد بن صالح (التمار مولي
(٢٠٠٣)	الأنصار)
( £ \(\mathcal{T}\Lambda\)	محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي
9 V O	محمد بن عبد الصمد المصري
( ٤٨٤ )	محمد بن عبدالملك بن خيرون
	محمد بن عبدالله بن أبي جعفر
٥٤	الرازيا

رقم الصفحة	العلم
	محمد بن عبدالله بن عمرو (بن
7408 (1484	العاص)
٥٨٥	محمد بن عبيدالله العرزمي
\$0V- <b>\$</b> 07	محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إِياس
9.7	محمد بن علي
	محمد بن علي أبو جعفر (انظر: أبو
	جعفر الباقر)
9.7	محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
٨٤٨	محمد بن علي الصالحي
	محمد بن علي النفزي (انظر:
	النفزي)
٤٢٠	محمد بن عمرو بن موسى
(1827)	محمد بن غانم (الأديب)
0 \$	محمد بن الفضل
. ۱۳۷٤ ، ۱۳۷۳ ، ۲۲۶ ، ۲۲۷ ، ۱۹۷ ، ۱۲۰	محمد بن كعب القرظي
۲۳۳۰، (۱۶۹۰)، ۲۷۳۱، ۲۳۳۰	
	محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن
(۲۳۳٦)	ثابت
	محمد بن محيصن (انظر: ابن
	محيصن)
(۲۳۳۲)	محمد بن مروان السدي الصغير
197	محمد بن أبي معشر

رقم الصفحة	العلم
091	محمد بن مقاتل
7171	محمد بن المنتشر
270	محمد بن نصر المروزي
٨٤٨	محمد بن هبة الله الشيرازي
٤١٩	محمد بن يعقوب
	محمود بن حمزة (انظر: الكرماني)
707	محمود بن غيلان
7175	محمود بن ملكشاه (السلطان)
178.1.09.099.(277)	ابن محیصن
7.77	مخشي بن حُميِّر
7.40	مخور ( من ولد آدم )
(٢٠٣٥)	مرارة بن الربيع
	المراكشي (أحمد بن محمد بن
(۲۱۹٦)	البناء)
	المراكشي (محمد بن عبدالرحمن
(7771), 7177, 3177	الضرير)
(٢٠٣٥)	مرداس
(۲۰۲۷)	مرداس (بن نهيك الضمري)
(11), 05, 75, 311, 011, 711,	ابن مردویه
٨١١، ٢١، ٧٢١، ٩٢١، ٣٤١، ٧٧١،	
٨٧١، ١٨١، ٢٨١، ٥٨١، ٢١٢، ٤٢٢،	
٠٢٣، ١١٥، ١١٥، ١٥١٥، ١٨٢، ١٥٩،	

رقم الصفحة	العلم
۱۷۳۰، ۱۲۲۱، ۲۱۶۱، ۲۲۹۱، ۳۷۲۱	- No. 11
٨٤٩١، ٧٧١٢، ٩٢٢، ٢٤٣٢، ٨٤٣٢،	
(7770 (7709 (7707 (7708 (7700)	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	
٥٩٣٢، ٧٩٣٧، ٨٩٣٢	
	المرزوقي (عـــبـــدالله بن شـــرف
( \$10 )	الشافعي)
	المرسي (محمد بن عبدالله
(٤٠)، ٢٢٩، ٣٣٣، ٢٤٩، ١٥٥، ٤٥٦،	النحوي)
1917,191,,400	
۲٠٤٠	مرطش
7.50	مرطوش
Y £ • 7	مرة البهزي (ابن كعب)
۲۳٤۲ ، ۲۳۳٥ ) ، ۱۳۷٤	مرة (بن شراحيل الكوفي المفسر)
۱۶۶۸ (۱۹۱)، ۱۳۲	مروان بن الحكم
1277	ابن أبي مريم
7.07	مريم ( أخت موسى عليه السلام )
1998 ((1007) (1019	مريم (بنت عمران)
1 2 7	أبو مريم الغسَّاني
Y 60 Y (( V A )	المزي الحافظ
1 ((272),1.1	مسروق بن الأجدع

رقم الصفحة	العلم
(٢٠٤٩)	مسطح بن أثاثة
7.07	مسطع
١٩٠٨	مسعر بن كدام
Y.0A	مسعط (اسم شیطان)
7117	أبو مسعود (الأنصاري)
(53), 73, 77, 79, 11, 071,	ابن مسعود
031, 701, 371, 717, 177, .37,	
337, 407, 397, 4.7, 017, 417,	
P17, 077, 337, A37, 757, 357,	
777, 0V7, P.3, .73, 773, 773,	
703, 403, 743, 410, 410, 017,	
۹۳۲، ۱۶۲، ۱۹۲۰ ۲۲۲، ۲۷۲، ۱۸۲،	
797, 397, 797, ٠٠٧, ٩٧٧, ٧٢٩,	
(1190 (11.8 (11.0 (1.99 (1.97	
(1517, 7371, 3771, 7771, 7151)	
٤٧٤ ١، ١٩٠٥ ، ١٩٨٥ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٤	
۷۰۹۱، ۱۹۱۰، ۱۸۹۱، ۹۰۰۲، ۲۸۰۲،	
7117, 3717, 0717, 9717, 9017,	
٠٨١٢، ١٨١٢، ١٩١٢، ١٩١٢، ٢٤٢٢،	
7377, 1077, 7077, 7777, 1177,	
3177, 0777, 7777, 7777, 0777,	
7 5 6 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	

رقم الصفحة	العلم
7.09	مسعود بن عمر الثقفي
710	مسعود بن يزيد الكندي
1977 (1979)	ابن مسكويه
(74), 7.1, 771, 831, 741, 7.7,	مسلم (الإمام صاحب الصحيح)
۰۳۲، ۳۲۰، ۹۵۲، ۸۷۳، ۷۹۳، ۹۹۳،	
٧١٥، ٥٧٤١، ٥٠١٢، ٣١١٢، ٥١١٢،	
. 717, 3717, 7717, 8717, 3777,	
12. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5. 5.	
	أبو مسلم (محمد بن بحر الأصفهاني
(	المعتزلي)
( ٤٧٤ )	مسلم بن جندب
771	مسلم بن مخراق
(१२१)	مسلمة بن مخلد بن الصامت
7771, 303, 7531, 5777	المسور بن مخرمة
7.9.	مَسُوط ( من أولاد إبليس )
7.98	مُسِّي ( من أسماء الجن )
	ابن المسيب (انظر: سعيد بن
	المسيب)
	المسيب بن حَزْن (والد سعيد بن
۲۲.	المسيب)
7171	المسيب بن رافعا
	المسيح (انظر: عيسى عليه السلام)

رقم الصفحة	العلم
(١٨٨٤)،٨٥	مسيلمة (المتنبئ الكذاب)
7.05	مشكم
777 (70	مصعب بن عمير
(1770)	أبو المطرف بن عميرة
	المظفري (إِبراهيم بن عبدالله صاحب
(٣٤٤)	التاريخ)
787, 7.17, .717, 1717, 7737	معاذ بن أنس
(۳۰۷)، ۸۰۶، ۹۰۹، ۲۶۱، ۲۶۱	معاذ بن جبل
777, 777, 77.7, 77.7, 77.7	
751.	
	معاذ بن الحارث (أبو حليمة
( ۱۲۸ )، ۲۷۳	الأنصاري)
( ۲۳۲ ٤ )	أبو معاذ النحوي
٧٠٦	معان بن رفاعة
1777	أبو معاوية
١٨٤	معاوية بن أبي سفيان
۲۰، ۷۳۷، (۲۳۳۱)، ۲۳۳۲	معاوية بن صالح
7 2 7 2	معاوية بن قرة
(	معتب بن قشير
	ابن المعتز (عبدالله بن محمد المعتز
1417 ((1777)	ابالله الخليفة)
9 £ Y	معتمر بن سليمان

رقم الصفحة	العلم
(١٨٨٤)	المعريّ (أبو العلاء الشاعر)
197	أبو معشر (نجيح بن عبدالرحمن)
7177, 777, 7717	معقل بن يسار
7770 (1270	معمر (بن راشد)
	ابن مَـعن (مـحـمـد بن مـعن
(£\Y)	الأندلسي)
240	ابن معین ( یحیی بن معین )
(997)	مغلطاي (بن قليج الحنفي)
71.7	المغيرة بن سُبيع
75.7	المغيرة بن شعبة
( ٤٧٦ )	المغيرة بن أبي شهاب المخزومي
۳۷۲، ۱۳۳۸، ۱۳۳۸	مقاتل بن حيان
(۸۷)، ۱۹۶۰ م۹۶۰ ۲۷۳،	مقاتل بن سليمان
7777	
	المقبري (انظر: سعيد المقبري)
۸۰۳، (۲۰۲۸)، ۱۸۰۲	المقداد بن الأسود
	ابن مقسم (محمد بن الحسن
(0.7)	البغدادي العطار)
(١٨٨٤)	ابن المقفع (الكاتب)
	ابن مكتوم (أحمد بن عبدالقادر
(٤٨٩)	المقرئ)

رقم الصفحة	العلم
	ابن أم مكتوم (عبدالله بن أم مكتوم
۲۰7٤،۷٥	الأعمى صاحب النبي عَيْكُ )
7110:272	مكحول
(47), 73, 7.1, 9.1, 0,7, 1.3,	مكي (بن أبي طالب القيسي)
793, 993, 070, 770, 770, 770,	
٥٦٥، ٩٩٥، ١٥١١، ٩١٢١، ٣٢٢١،	
7771, 7771, 1731, 0731, 7731,	
(1807 (1887 (1881 (188 . (187)	
3717	
	الملوي (محمد بن أحمد
(1444)	المنفلوطي)
7.01	مليخا
771, (373), 7731, 7731, 8777	ابن أبي مليكة
(1575)	ابن المنادي (أحمد بن جعفر)
(۲۲)	منتجب الدين الهمذاني
۸۲٥	منجاب بن الحارث
	ابن منده ( محمد بن إسحاق بن
( ٤٨٩ )	محمد الحافظ)
Y.O.	منذر
(۱۹)، ۱۳۳۹ ، ۹۹۹ ، ۹۹۹ ، ۱۳۳۹	ابن المنذر (محمد بن إِبراهيم)
۲۷۳۱، ۳۸۳۱، ۹۰۰۲، ۲۲۱۲، ۲۲۲۰	
7457 , 7447	

رقم الصفحة	العلم
(1777)	ابن منقذ (أسامة بن مرشد)
1 2 7 .	المنهال بن عمرو
(73), 5971, 0771, 0571, 7111,	ابن المُنَيِّر
710.	
1891, 070, 570, 070, (897)	المهدوي (أحمد بنعمار أبو العباس)
	ابن مهدي (عبدالرحمن بن مهدي
( ۲ ۱ ۳ ۸ )	الحافظ)
۱۹۸۸،۱۲۲٤،٤۲۲، ۲۲۲)	ابن مهران
۸۹۱	مهلهل (شاعر)
١٦٠٢	المؤرج السدوسي
Y 1 7 A	المؤمل بن إسماعيل
VYY,	موسى (عليه السلام)
۸۹۳، ۱۳۱۳، ۲۰۶۱، ۷۰۶۱، ۱۱۵۱،	
۱۹۷۶، ۲۰۲۱، ۸۰۲۱، ۸۱۹۱، ۲۷۴۱،	
٥٢٠٢، ٢٠٦٠، ٢٧٣٢، ٨٠٤٢، ١١٤٢،	
7501	
۹۵۱، (۶۲۹)، ۳۷۲، ۳۲۴، ۲۶۳۱،	أبو موسى الأشعريا
۱۶۶۱، ۱۲۶۱، ۸۰۱۲، ۵۲۳۲، ۲۳۳۸،	
٠٢٤٢٨ ، ٢٣٩٤ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٦٢	
7540	
	أبو موسى (الأصفهاني المديني
(994)	صاحب «المجموع المغيث»)
١١٨٣	موسى الخطمي

رقم الصفحة	العلم
7 • £ A	موسى بن ظفر (وهو السامري)
777, 777	موسى بن عبيدة الربذي
۳۸۷،۳٤٤	موسى بن عقبة
7 2 3 9	موسى بن علي بن رباح
	مــوسي بن مــحــمــد (أبو طاهر
(	الواعظ)
٧١١	موسى بن هارون
	الموصلي (انظر: شعلة)
	الموفق عــبــداللطيف (بن يوسف
(٣٤)	اللغوي)
(۳۵۲)، ۹۹۲، ۱۸۹۸	موهوب الجزري
۲۲۲، ۳۸۲، ۷۳۶، ۲۰۶۱	أبو ميسرة
(	ميسرة بن عبد ربه
7.07,3.31, PFF1, FAP1, V0.7	ميكائيل
	ابن المَيْلق (مــحــمــد بن
(1317), 5017	عبدالدائم)
971, 9.4, 540, 1.7	ميمون بن مهران
( 7 . 0 0 )	ميمونة (أم المؤمنين)
(7917)	ميمونة بنت شاقول البغدادية
	ابن أخي ميمي (محمد بن عبدالله بن
771	الحسين)

رقم الصفحة	العلم
	حرف النون
	نابغة بني ذبيان (انظر: النابغة
	الذبياني)
۲٤٣، ٠٢٨، ٥٢٨، ٩٢٨، ١٧٨، ١٨٨،	النابغة الذبياني (الشاعر)
9	
	ابن ناصر (محمد بن ناصر
(۲۱۹۲)	السَّلامي)
7.75	نافش ( من ولد إبراهيم عليه السلام )
۸۶۸، ۹۶۸، (۹۰۲)، ۳۰۹، ۸۶۸	نافع بن الأزرقا
1272,97.,929	
1577	نافع بن عمر الجمحي
770. (1200 , 777) 0031) . 077	نافع (مولى ابن عمر )
	نافع بن أبي نعيم (أحد القراء
( ۲۷٤ )، ۸۷٤، ۳۸٤، ۲۸٤، ۲۲٥،	السبعة)
۱۵۰، ۵۰۰، ۲۲۲، ۲۲۲، ۲۶۲، ۲۷۳۱	
(۲۰۳۷–۲۰۳٦)	نبتل بن الحارث
۲٠٤٠	نبوأ
	ابن نجاح (انظر: سليمان بن نجاح)
Y· \\\ (Y· \\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	النجاشي
199	نجدة الحنفي
A £ 9	نجدة بن عويمر
	نجم الدين الطوفي (انظر: الطوفي)

رقم الصفحة	العلم
(۲۳۳۳) (۱۳۸۱ (۱۲۰	ابن أبي نجيح
(77), 77, 73, 37, 8,3, 770,	النحاس
(1277,1270,1.72,02.,079	
7777,7777,7777,7797	
	النخعي (انظر: إبراهيم النخعي)
(34), 871, 771, 071, 781, 877,	النسائي (صاحب السنن)
٣٨٢، ٤٩٣، ٨٩٣، ٢١٤، ٥٢٤، ٩٧٢،	
۳۸۲، ۹۰، ۲۹۹۱، ۹۹۰۲، ۵۰۱۲،	
1117, 5117, 7717, 5717, 8717,	
1917, 7917, 9277, 7777, 7277,	
۹۸۳۲، ۹۳۲، ۸۶۳۲، ۹۱٤۲، ۹۲٤۲،	
7271, 1327, 7327, 7027	
۲.٧٦	نسـر ( من ولد آدم )
( 97 )، ۳۳۱، ۳۵۱، ۷۲۱، ۳۵۱۲	النسفي (أبو البركات)
	النسفي (نجم الدين صاحب
77.9	العقائد)
(1997)	النسيء
	أبو نشيط (محمد بن هارون أبو
( ٤٨٧ )	جعفر الربعي)
7750 ((577)	نصر بن عاصم الليثي
٣٣١	نصر بن معاوية
7777	نصير بن سليمان الأحمسي

رقم الصفحة	العلم
(	النضر بن الحارث
7.91,7.7	
(1.50)	النضر بن شميل
7827	أبو نضرة
7.71	نطرس ( من الحواريين )
(1449)	النظَّام (إِبراهيم بن سيَّار المعتزلي)
7.47	نعمان بن أوفي (اليهودي)
۶۵۲، ۲۱۱۲، ۰۰ <u>۲</u> ۲، ۸۱۲۲	النعمان بن بشير
7.71	النعمان بن عمرو (من اليهود)
(۲۱۳۰،۱۹۹۰،۱۹۱۸،۹٤۹،(٤٧)	أبو نعيم (الأصبهاني الحافظ)
7717, 1377, 0777, 7777, 7777,	
۲۳۳۰، ۲۳۲۸	
7.77 (1517)، 37.77	نعيم بن مسعود الأشجعي
( ٤٨٦ )	النَّفْزي
7.78	نفش ( من أبناء إبراهيم عليه السلام )
7.78	نفشان (من أبناء إبراهيم عليه السلام)
1797 (1078)	ابن النفيس (علي بن أبي الحزم الطبيب)
	نفيع بن الحارث (انظر: أبو بكرة)
197. ((12.4), 907	النقاش ( محمد بن الحسن البغدادي )
(73), 33, 071, 757, 877, 878,	ابن النقيب
7011, 1017, 7777, 7.77, 7177	
(77), 577, 130, 700	النكزاوي

رقم الصفحة	العلم
7.70,7.19,1971,(1.9.)	نمرود بن كنعان
7770	نهشل (بن سعید)
(۲۲٤)، ۲۷۹، ۱۳٤٥	أبو نهيك (عثمان بن نهيك)
7.77	نواس (من الحواريين)
397, 7117	النواس بن سمعان
7.7. (1970) 3781, 3781, 0781, 7.7.7	نوح (عليه السلام)
(۱۹۷۰)، ۲۷۴۱	نوف البكالي
	نوف الشامي (انظر: نوف
	البكالي)
7.57	نوفاا
(۲۰۸۷)	نوفل بن الحارث (بن عبدالمطلب)
7177	نوفل بن معاوية
(17), 11, 771, 917, 313, 110,	النووي ( الإِمام يحيى بن شرف )
۸۳۵، ۷۵۲، ۲۲۲، ۹۲۲، ۱۷۲، ۳۸۲،	
۸۸۲، ۱۹۲، ۲۹۲، ۱۹۲، ۲۰۷، ۲۰۷،	
۲۲۷، ۱۳۶۰، ۱۳۲۰، ۲۲۶۰، ۱۳۶۰، ۱۳۶۰	
7791, 5791, 0517, 0917, 9377,	
0077, 1077, 5377	
	النيسابوري (إسماعيل بن أحمد
(37), 577, 5771	الحِيري)
	النيهي (انظر: العماد النيهي)

رقم الصفحة	العلم
	حرف الهاء
7.70.7.77	هابيل
١٩٨٨	هاروت ( من ملائكة السماء )
۱٤٩٨،١٤٠٤، ٣٩٨	هارون (عليه السلام)
١١٨٣	هارون بن أبي حاتم
(1997)	هارون بن عمران أخو مريم
( 5 4 7 )	هارون بن موسى الأخفش (المقرئ)
(1990)	هامان (وزير فرعون)
١٢٤٣	هانئ البربري مولى عثمان بن عفان
75.9.577	أم هانئ
	هبة الله بن أحمد الحريري (المعروف
( \$ \( \lambda \( \lambda \)	بابن الطَّبر)
1501,100	هبة الله بن سلامة الضرير
	هبة الله المُفَسِّر (انظر: هبة الله بن
	سلامة الضرير)
7.57	هدد بن بدد
9.4	هديَّة بن مجاهد
۸۸۹	الهذلي (الشاعر)
(27), 6, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1, 1,	الهذلي ( المقرئ صاحب « الكامل » )
719,000	
	ابن أبي الهذيل (انظر: عبدالله بن أبي
	الهذيل)

رقم الصفحة	العلم
7.01	هرمة
3717	الهروي (إِسماعيل بن إبراهيم)
1111 ((10)	الهروي (علي بن محمد النحوي)
(75), 77, 171, 371, 271, 631,	أبو هريرة
(77, 1.7, 1.7)	
(٧١٤ (٧٠١ (٥١٧ (٥٠٤ (٤٧٣ (٤٤٦	
۲۷۰، ۲۰۱۱، ۲۶۳۱، ۲۳۶۱، ۲۳۹۱، ۲۳۹۱،	
۸۶ <i>۶۱</i> , ۲۰۱۲, ۵۰۱۲, ۶۰۱۲, ۱۱۲۰	
7117, 0117, 3717, 1717, 3717,	
0717, 9717, 0717, 7717, 3717,	
PAIT, 1777, ATTT, P3TT, 00TT,	
V077, 7577, V577, A577, P577,	
· ۷77, PV77, 0877, 0P77, 8P77,	
(72)7,72.0,72.2,72.7,72.)	
V/37, -737, 3737, P737, -337,	
7227	
	ابن أبي هريرة (الحسن بن الحسين
(1547)	الشافعي)
7.01	هـريم
(٢٠٣٦)	هزَّال بن أميَّة
$\wedge \circ \wedge$	هزيلة بنت بكر
(1971)	ابن هشام (صاحب السيرة النبوية)

رقم الصفحة	العلم
	ابن هشام (عبدالله بن يوسف
٥٢، ٩٠،١، ٣١،١، ٢١، ١١، ٨١،١،	النحوي)
17.1, 77.1, 87.1, .7.1, ٧٢.1,	
3 1 . 1 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 .	
۱۱۷۰،۱۱۷۶،۱۱۷۰،۱۱۵۰،۱۱٤۹	
٧٧//، ٢٢٢، ٧٢٢/، ٢٢٢، ٢٧٢،	
۰۳۲، ۲۳۲، ۵۰۶۱، ۲۱۶۱، ۱۲۲۰	
(۳۰۷)، ۲۲۶، ۳۳۳	هشام بن حکیم
1 2 0 9	هشام بن سعد
۸۰۱، ۳۸۳، ۷۱۲۱، ۲۳۲۱	هشام بن عروة
۲۲۹ ، ۱۸۶ ، (۲۳۷)	هشام بن عمار (المقرئ)
(1777)	هشام (بن معاوية النحوي)
	هشميم (بن بشمير أبو معاوية
( ٤٨٣)	السلمي)
(۱۹۷)، ۱۲۸، ۳۰۰۲	هلال بن أمية
۱۳۰۸،۱۳۰۰،(۳۲)	أبو هلال العسكري
٥٤.	هلال بن العلاء
7.77	هلال بن عويمر الأسلمي
٥٧	هَمّـام
( ۷۹۷ )	هميسع ( من ولد إسماعيل )
7.70	هند (من ولد آدم)
1971	هود (عليه السلام)

رقم الصفحة	العلم
۳۸۱	هوذة بن خليفة
995	أبو الهيثم
	حرف الواو
۲۱۷۷، ٤٠٩، ٣٧٤، ٢٧٨	واثلة بن الأسقع
(.3), 17, 711, 771, 931, 371,	الواحديّ (على بن أحمد المُفَسِّر)
٥٦١، ٧٦١، ٩٨١، ٢٠٦، ٩٠٢، ١٣٤،	
710, VPF, 1.31, WAP1, AM1Y,	
7777, 7777, 3377	
(77), .96, 976, 938, 638, 168,	الواسطى (صاحب «الإرشاد»)
977,970,974,970,900,904	-
778	واسع بن حبان
1 2 0 9	اً أبو واقد الليثي
۸٤، ٧٢١، ٧٢١١، ٨٢٩١، ٣٠٠٢	الواقدي (محمد بن عمر)
7.78	والعة (امرأة نوح عليه السلام)
7.78	والهة (امرأة لوط)
1997	أبو وائل
7,7,7	وائل بن حجر
1728	أبو وائل (شيخ من أهل اليمن)
9 9	وحشى
( 7 • ٧ ٢ )	وحوح بن الأسلت
7.77	ود ( من ولد آدم )

رقم الصفحة	العلم
(۲.۳۷)	وديعة بن ثابت
(٤٧٩)، ٣٩٥، ٢٩٥، ٧١٢، ٩١٢،	ورش (أحمد رواة نافع)
۳۲۲، ۷۲۲، ۲۲۲، ۹۲۲، ۳۲۲، ۸٤۲	
	أم ورقة بنت عبدالله (التي جمعت
٤٧٢	القرآن)
٤٨٥، (٢٥٦١)، ٢٤٣٢	وكيع بن الجراح
	ولي الدين الملوي (انظر: الملوي)
£ V Y	الوليد بن عبدالله بن جميع
7.59	الوليد بن عتبة
(٢٠٥٤)	الوليد بن عقبة
73,(4011)	الوليد بن مسلم الدمشقي
٢٧٨١، (٢٤٠٢)، ٧٤٠٢، ٩٥٠٢،	الوليد بن المغيرة
15.7, 75.7, 35.7, 78.7, 18.7,	
7.97	
	ابن وهب (انظر: عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	وهب)
7770	وهب بن عبدالله
(۷۳۶), ۲38, ۲08, ۱۰۰۱, ۸۷81,	وهب بن منبه
1481, 1477	
	حرف الياء
7 . 2 7	يازر

رقم الصفحة	العلم
۱۳۸۳، ۱۳۸۲	أبو ياسر بن أخطب (اليهودي)
(۳۷)، ۱۱۷۲	اليافعي (عبدالله بن أسعد )
7.77	يام (ابن نوح عليه السلام)
7.07	ياوخا
(۲۰۰۲)	يثرب بن وائل
7.57	يشربي
7.07	يثرون
	يحانذ بنت يصهر (أم موسى عليه
7.07	السلام)
7.71	يحنس (من الحواريين)
۲.٣.	يحنًى بن وقوسى
1707	يحيى بن آدم
( 547)	يحيى بن أحمد السيبي
Y E • A	يحيى بن أبي أسيد
٤٧٨ ، ( ٤٣٧ )	يحيى بن الحارث الذِّماري
١٩٨٣	يحيى بن زكريا (عليهما السلام)
٤٥	یحیی بن سلّام
٤٠٠	يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير
٣٨٣	يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب
٨٤٩	يحيى بن أبي عبيدة المسكي
177.	يحيى بن عتيق
٩٨١٢، (٥٤٢٢)	يحيى بن أبي كثير

رقم الصفحة	العلم
	يحيى بن معين (انظر: ابن معين)
( ٤٧٧ )	يحيى بن وثاب (الأسدي المقرئ)
(٢١٣٩)	يحيى بن يحيى (الليثي)
٤٧٤	يحيى بن يعلى الأسلمي
( ۲۷3 )، ۷۳۳۱، ۱۲۱۲، ٥٤٢٢	يحيى بن يعمر
7727	يزيد بن أبي حبيب
7.17	يزيد الرَّقاشي
7770	يزيد بن عبدالله بن عُريب
17731	يزيد بن عمرو المعافري
	يزيد بن القعقاع (انظر: أبو جعفر)
(۲۳٤٢) (۲٥٢)	يزيد بن هارون
٥٢٦ ،(٤٨٠)	اليزيدي (يحيى بن المبارك المقرئ)
۲٠٤٤	يسـار
٨٩	أبو اليَسَرأ
٥٨٢١، ٩٦٩، ١٠٠٢	يعقوب (عليه السلام)
٥,	يعقوب بن إبراهيم الدورقي
	يعقوب الحضرمي (أحد القراء
(۷۷٤), ۶۲٥, ۱٤٥, ۲۷٥, ۲۰۲,	العشرة)
۸۲۲، ۷۳۲	
7.71	يعقوب بن حلفنا (من الحواريين)
١٣٣	يعقوب بن مجاهد أبو حزرة
7.71	يعقوبس (من الحواريين)

رقم الصفحة	العلم
(38), 701, 107, 303, 015,	أبو يعلى (الحافظ صاحب المسند)
۲۰۱۲، ۳۳۱۲، ۲۳۳۱، ۵۶۳۲، ۱۳۳۶،	
٧١٤٢، ١٩٤٩، ٢٤٢١ ٥٣٤٢، ٥٤٤٢،	
7207.7201	
72.0	يعلى بن أمية
١٤٦٨	يعلى بن حكيم
7.77	يعوق ( من ولد آدم )
7.77	يغوث ( من ولد آدم )
	أبو اليُمن الكندي (زيد بن الحسن
( <b>٤</b> ٨٨ )	المقرئ النحوي)
٤٨	يموت بن المزرع
7.79,7.75	يهوذا( منولد يعقوب عليه السلام )
Y.0V	يوحنا
7 8 0	يوسف بن عطية الصَّفَّار
( , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة
777, 9791, 37.7, 13.7	يوسف بن يعقوب (عليهما السلام)
٥٢٠٢، (٣٠٠)، ٢٤٠٢	يوشع (بن نون )
17861.1	يونس بن بكير
( ٣٧٣ ) ، ٤٨	يونس بن حبيب (الضبي)
۲۳۱.	يونس بن عبيد
371	يونس بن عمرو
Y 1	يونس بن متَّى (عليه السلام)

## فهرس الكتب

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الألف
1987	« الآداب » لجعفر بن شمس الخلافة
	«الابتهاج» للسبكي (انظر: شرح المنهاج)
1798,77	« إِحكام الراي في أحكام الآي » لابن الصائغ
1977,77	« أحكام القرآن » لإسماعيل القاضي
1977,77	« أحكام القرآن » لأبي بكر الرازي
77, 7791	« أحكام القرآن » لبكر بن العلاء
۸۲، ۲۲۶۱	«أحكام القرآن» لابن خويز منداد
77, 7791, 217	« أحكام القرآن » لابن العربي
1977,000	« أحكام القرآن » لابن الفرس
1977,77	« أحكام القرآن » للكيا الهراسي
V•V	«إحياء علوم الدين» للغزالي
Y 1 9 A	«الأخبار المروية في سبب وضع العربية » للسيوطي
1974	«اختصار المستدرك» للذهبي
777 ( 577 ( 7 )	«أخلاق حملة القرآن» للآجري
Y • 9 V	«الأدب المفرد» للبخاري
٧٥٢، ٥٢٢	«الأذكار» للنووي
1.4.670	«ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب» لأبي حيان
٤٥.	« أرجوزة في القرائن والأخوات » للفالي
7447	«الإِرشاد» للخليلي

رقم الصفحة	الكتاب
	«الإرشاد في تفسير القرآن» (انظر: تفسير ابن
	برجان)
	«الإِرشاد في القراءات العشر» لأبي بكر
,927,927,97. ,77	الواسطي
977 (978	
1	«الأزهيَّة في علم الحروف» للهروي
١٨٩	«أسباب النزول» لابن حجر
۲۷، ٤٨، ٧٨، ٣٩،	« أسباب النزول » للسيوطي
777,179,99	·
119	« أسباب النزول » لعلي بن المديني
114	[«أسباب النزول» للواحدي
177	« الاستذكار » لابن عبدالبر
1.1.671	«أسرار التنزيل» للبارزي
	«أســـرار التنزيل» للزملكاني (انظر: نهـاية
	التأميل)
٤٣٥، ٢٧٢١، ٢٧٧١،	« أسرار التنزيل » للسيوطي
۲۳۸۱، ۹۰۸۱، ۵۲۸۱،	
7777,7777	
	« أسرار الفواتح» لابن أبي الإصبع ( انظر: الخواطر
	السوانح)
۲۰۹۷،۳٦	« أسماء من نزل فيهم القرآن » لإسماعيل الضرير
117, 7771, 4.17	« الأسماء والصفات » للبيهقي

رقم الصفحة	الكتاب
	«الإِشارة إِلى الإِيجاز » للعز بن عبدالسلام (انظر:
	مجاز القرآن)
970	«الأشباه والنظائر» لمقاتل بن سليمان
	«إعجاز القرآن» لابن أبي الإصبع (انظر: البرهان في
	إعجاز القرآن)
۲۹—۲۰، ۱۹۹۸،	«إِعجاز القرآن» للباقلاني
١٨٧٣،١٧٩٠	
۹۲، ۳۷۸۱	« إعجاز القرآن » للخطابي
P7, ٧٨٧١, ٣٧٨١	«إِعجاز القرآن» للرماني
	«إعسجاز القرآن» للزملكاني (انظر: البرهان
	الكاشف)
۱۹۰۹،۱۸۷۳،۲۹	«إِعجاز القرآن» لابن سراقة
٣.	«إعجاز القرآن» لعبدالقاهر الجرجاني
111000,40	«إِعجاز القرآن» للفخر الرازي
1719	«إعراب القرآن» للحوفي
	«إعراب القرآن» للسفاقسي (انظر: المجيد)
	«إعراب القرآن» للسمين (انظر: الدر المصون)
	« إعراب القرآن » للعكبري ( انظر: التبيان في إعراب
	القرآن )
	(إعراب القرآن) لمنتجب الدين (انظر: الفريد في إعراب القرآن الجيد)
	القرآن المجيد)
	«الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض» لتقي الدين

رقم الصفحة	الكتاب
77,7501	السبكي
917,970	« أفراد كلمات القرآن الكريم » لابن فارس
1710	« الإِفصاح »
٧٣٥	« الأفعال » للسرقسطي
٧٣٥	« الأفعال » لابن طريف
٧٣٥	« الأفعال » لابن القطاع
۳۲، ۲۸۲، ۷۰۰	« الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء » للنكزاوي
	« الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص » لتقي
٣٣، ١٥٧٩	الدين السبكي
1980,00	« أقسام القرآن » لابن القيم
77, 201, 3, 51,	« الأقصى القريب » للتنوخي
٤٨٢١، ١٧١٠ ٢٣٧١،	
170.	
277	« الإِقناع في القراءات السبع» لابن الباذش
177	«الإكليل» للحاكم
1977	«الإكليل في استنباط التنزيل» للسيوطي
19.7	« الأم » للشافعي
7111	« الأمالي » للمحاملي
۲۲، ۱۲۷۸، ۲۲۱،	« أمالي ابن الحاجب »
1 2 . 9	
107.27	« أمالي الرافعي على الفاتحة »
٤١٥	« الأمالي على الموطأ » لابن السِّيد

رقم الصفحة	الكتاب
۹۲، ۱۹۲۸	« الإِمام في أدلة الأحكام » للعز بن عبدالسلام
1987 (40	« أمثال القرآن » للماوردي
٧٤، ٤٨١، ٢٣٣،	«الانتصار» للقاضي أبي بكر
1791,1877,01.	
	« أنوار التحصيل في أسرار التنزيل » للبارزي (انظر:
	أسرار التنزيل)
	( أنوار الحقائق ) للأصبهاني (انظر: تفسير
	الأصبهاني)
٣١	« الإِيجاز في المجاز » لابن القيم
	«الإِيجاز في معرفة ما في القرآن من منسوخ وناسخ»
	للسعيدي (انظر: الناسخ والمنسوخ)
(1002(1079(1.).	«إيضاح المعاني» للقزويني
3701,0001,0001,	
١٧١١	
	«إِيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل» لابن
	الأنباري (انظر: الوقف والابتداء)
	حرف الباء
٧٣٤	«البارع في اللغة» للفارابي
	« البحر المحيط » ( انظر: تفسير أبي حيان )
۳۸	« بدائع الفوائد » لابن القيم
۱۷۲۳،۳۱	«بدائع القرآن» لابن أبي الإِصبع

رقم الصفحة	الكتاب
7721	«البداية والنهاية» لابن كثير
٥٣٤،١٨٧	« البرهان » لإِمام الحرمين
1501,777	« البرهان » لشيذلة
۱۷۲۷،۳۰	«البرهان في إعجاز القرآن» لابن أبي الإِصبع
۲۱، ۱۱، ۱۱، ۸، ۲، ۱۲،	«البرهان في علوم القرآن» للزركشي
۸۳۲، ۸۲۳، ۱۶۳۰	
٧٠٤، ٢٩، ٤٢٩، ٣٢٥،	
۸۷۲، ۱۹۲، ۲۲۷،	
377, 539, 77.1,	
.1117.1117.111.	
1711, 7711, 7711,	
7731, AV31, 7701,	
(1212,1077,1071	
7771,0771,7071,	·
7911,3791,0707	
٥٨٢٢، ٨٩٢٢، ٩٩٢٢،	
7777, 1777	
۱۸۲۷ ، ٤ ، ۷ ، ۳٥	«البرهان في متشابه القرآن» للكرماني
۸۱، ۲۳۳	« البرهان في مشكلات القرآن » لشيذلة
	«البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن » لأبي جعفر بن
	الزبير (انظر: مناسبات سور القرآن)
۱۸۷۳،۱۳۱۷،۳۰	« البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن » للزملكاني

رقم الصفحة	الكتاب
775, 170, 001, 377	« البستان » لأبي الليث السمرقندي
١١٦٥،١٠٨٠،١٠٣٠	« البسيط » لابن العلج
778 8	« البسيط في التفسير » للواحدي
7407, 7877, 7037	« البعث والنشور » للبيهقي
7 2 7 9	«البعث والنشور» لابن أبي داود
	«بيان الضمائر الواقعة في القرآن » لابن الأنباري ( انظر:
	الهاءات في كتاب الله)
	«البيان والتحصيل» لابن بزيزة (انظر: تفسير ابن
	بزيزة)
	حرف التاء
722	« التاريخ » للمظفري
77 £ 1	« تاريخ أصبهان » لأبي نعيم
٣.٢	« تاريخ الإِمام أحمد »
1811, 510, 4877	« تاریخ الحاکم »
	« تاریخ دمشق» (انظر: تاریخ ابن عساکر)
7177	« تاريخ الضعفاء » لابن حبان
۲۲۳، ۷۷۹، ۱۹۷٤،	« تاريخ ابن عساكر » لابن عساكر
7 2 4 9	
٥٨٤	« تاريخ القراء » للداني
٧١٧	« التاريخ الكبير » للبخاري
	« تاريخ ابن كثير» ( انظر: البداية والنهاية )

رقم الصفحة	الكتاب
	« تاريخ نيسابور » ( انظر: تاريخ الحاكم )
	« تأويل مشكل القرآن » ( انظر: مشكل القرآن )
7	« التبصرة في القراءات السبع» لمكي
	«تبصرة المتذكر» (انظر: تفسير الكواشي)
۲۳، ۷۸۰۱، ۵۸۲۱	« التبيان » للطيبي
(795,707,41	«التبيان في آداب حملة القرآن» للنووي
7700 (772	
1719,70	«التبيان في إعراب القرآن » لأبي البقاء العكبري
	«التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (انظر: أقسام
	القرآن )
۱۱۷۲ ،۳۱	« التبيان في البيان » للزملكاني
	«التبيان في مبهمات القرآن » لبدر الدين بن
7 - 1 \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	جماعة
	« تتمة التفسير الكبير» (انظر: تفسير الخويي)
	«التجويد» للداني (انظر: التحديد)
٣١	« التحبير » لابن أبي الإِصبع
۱۱،۸	« التحبير في علوم التفسير » للسيوطي
749,747	«التحديد في الإِتقان والتجويد» للداني
	«تحرير التحبير » لابن أبي الإصبع (انظر:
	«تحرير التحبير)
	«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي
<b>Y Y A</b>	حيان

رقم الصفحة	الكتاب
	« تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن »
1701	للرعيني
٣٨	«التذكرة» للبدر بن الصاحب
7771	«التذكرة» لتاج الدين السبكي
١١٥٠،١٠٢٨	« تذكرة النحاة » لأبي حيان الأندلسي
77.0	« ترجمان القرآن » للسيوطي
1.98	«الترشيح» لخطَّاب بن يوسف
٧٣٥	« تصاريف الأفعال » لابن القوطية
	«التعريف والإِعلام فيما وقع في القرآن من الأسماء
7.17.42	والأعلام) للسهيلي
٤١٥	« التعليق على المرزوقي » لابن الفركاح
7701	« تعليقة »في فقه الشافعية، للقاضي حسين
۲۸۹،۳۹	« تفسير الأصبهاني »
٤١	« تفسير إِمام الحرمين »
٤١	« تفسیر ابن برجان »
٤١	« تفسير ابن بزيزة »
7777	« تفسير الجبائي »
	«تفسير ابن جرير» (انظر: جامع البيان)
٤٠	« تفسير ابن الجوزي »
9.9.1.2	« تفسیر جویبر»
140.	« تفسير الجويني » لأبي محمد الجويني
	« تفسير ابن أبي حاتم» ( انظر: تفسير القرآن العظيم )

رقم الصفحة	الكتاب
۲.	« تفسير الحاكم » للحاكم النيسابوري
1 2 4 4 7	« تفسير ابن حبيب النيسابوري »
7822 689	« تفسير أبي حَيَّان »
۱۸٦٣، ٥٦٤، ٣٩	« تفسير الخويي »
۹۳، ۸۰۱، ۱۳۳۱،	« تفسير الرازي » لفخر الدين الرازي
7101,1077	
7111,0001,7777	« تفسير الراغب الأصبهاني »
٤٠	« تفسير ابن رزين »
1797	« تفسير ابن رشيق »
771761.5.	« تفسير الرُّماني »
۲.	«تفسير سعيد بن منصور » لسعيد بن منصور
V17 ( £ 1	« تفسير سليم الرازي »
7716114	« تفسیر سنید »
	« تفسير أبي الشيخ بن حَيَّان »لأبي الشيخ بن
۱۸۲،۱۹	حيان
7770	« تفسير أبي طالب الطنزي »
	« تفسير الطبري » ( انظر: جامع البيان )
77.74	« تفسير عبد الجبار »
77.78	« تفسير عبدالرحمن بن كيسان الأصم »
717.1127.119	« تفسير عبدالرزاق » لعبد الرزاق بن همام
31.7, 0077	« تفسير عبد بن حميد »
۲٠٥	« تفسير ابن العربي »

رقم الصفحة	الكتاب
7777 ( 2 .	« تفسير ابن عطية »
٤٠	« تفسير ابن عقيل »
790	« تفسير علي بن سهل النيسابوري »
۲۳٤٠،۱٧٨،٦٢،١٩	« تفسير الفريابي » للفريابي
7777	« تفسير ابن فورك » لابن فورك
١٩	« تفسير القرآن العظيم » لابن أبي حاتم
٠٢، ٨٤٣٢، ٢٢١٢	« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير
٤٠	« تفسير القشيري »
0,00,19	« التفسير الكبير » لابن مردويه
	«تفسير ابن كشير» (انظر: تفسير القرآن
	العظيم)
7777 ( 2 )	« تفسير الكواشي »
9 2 4	« تفسير أبي الليث السمرقندي »
٤١	« تفسير الماوردي »
	« تفسير ابن مردويه» ( انظر: التفسير الكبير)
٤٠	« تفسير المرسي »
١٩	« تفسير ابن المنذر » لأبي بكر بن المنذر
٤٢	« تفسير ابن المنير »
177	« تفسير النسفي »
Y10A	« تفسير ابن النقيب »
٤٠	« تفسير الواحدي »

رقم الصفحة	الكتاب
١٤.	«التفكر» لابن أبي الدنيا
١٩.	« التقريب » للقاضي أبي بكر
179	« تقريب المأمول في ترتيب النزول » للجعبري
77,7.0,,7	« تقريب النشر » لابن الجزري
٦٤٨	« التكملة المفيدة لحافظ القصيدة » للقيجاطي
	«التكملة والإِتمام» (انظر: الذيل على التعريف
	والإعــلام)
(100), 5401, 0001,	« تلخيص المفتاح » للقزويني
۱۲۰۷،۱۰۸۰	
971,177	« التمهيد » لابن عبدالبر
1770	« التمويهات على التبيان » لابن عميرة
١٨٣٦	« تناسق الدرر في تناسب السور » للسيوطي
	«التنبيه على فضل علوم القرآن» لابن حبيب
٤٣	النيسابوري
	« التنقيح » للنووي ( انظر: شرح الوسيط )
3791,0791,7791,	« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي
7827	
٧٣٤	«تهذيب اللغة» للأزهري
7177, 5777	« التوبة » لابن أبي الدنيا
،٥٠٣،٤٨٥،٤٨٤	« التيسير في القراءات السبع» لأبي عمرو الداني
۸۲۵، ۸۱۲، ۱۹۲	

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الجيم
777	«الجامع» للحلواني
7757 (19	« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري
0.5	« جامع الترمذي » للترمذي
٣٨	« جامع الفنون » لابن شبيب الحنبلي
٧٣٤	« الجامع في اللغة » للقزاز
1905	« جدل القرآن » لنجم الدين الطوفي
757	« جزء السِّلفي »
177	« جزء محمد بن الحارث بن أبيض » لمحمد بن الحارث
۸۱، ۲۲، ۹۸، ۹۹،	« جمال القراء » لعلم الدين السخاوي
١٠٤،١٠٣،١٠٢	
(150 (157 (171	
777, VVY, P07,	
. ۲7, 777, 777,	
۷۲۲، ۲۷۰، ۵۷۳،	
٤٨٣، ٢١٤، ٢٢٤،	
750,097,000	
1040	(الجمان في تشبيهات القرآن » لابن البندار البغدادي
040	رجمع الجوامع» لتاج الدين السبكي
10,70	الجني الداني في حروف المعاني » لابن أم قاسم
770	(جواهر البحر» للقمولي
07-517,301	ر جواهر القرآن » للغزالي

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الحاء
٣٩	«حاشية الكشاف» للطيبي
١٢٨٨	«الحاوي في الفتاوي» للسيوطي
٥٣٦	«الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي
	«حرز الأماني» (انظر: الشاطبية)
3 177	«حقائق التفسير» للسلمي
۲۱٦۲،۱۹۹۰،٤٧	«حلية الأولياء» لأبي نعيم
7777, 7777	
	«حملة القرآن» للآجري (انظر: أخلاق حملة القرآن)
791	« حواشي الكشاف » للقطب الرازي
	حرف الخاء
77, 7.81	« الخاطريات » لابن جني
	«خزانة الأدب» لابن حجة (انظر: شرح البديعية)
77	« الخصائص » لابن جني
7.99	« خمائل الزهر في فضائل السور » للسيوطي
	« خواص القرآن » للتميمي (انظر: كشف السر
	المصون)
	« خواص القرآن » للغزالي ( انظر : الذهب الإِبريز )
	« خواص القرآن » لليافعي ( انظر: الدر النظيم )
17, 7711, 7391	«الخواطر السوانح في أسرار الفواتح» لابن أبي الإصبع

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الدال
	«الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » للسمين
70	الحلبي
7177,77	« الدر النظيم في منافع القرآن العظيم » لليافعي
	« درة التنزيل وغرة التأويل» لأبي عبدالله الرازي الخطيب
٥٣٥ ٥٣٨	الإِسكافيا
۱۸۲	« الدعاء » لابن أبي الدنيا
٤٢٤	« الدعاء » للطبراني
7117,0117,0117	« الدعوات » للبيه قي
	« دلائل الإعجاز » للجرجاني ( انظر: إعجاز القرآن )
(1.7 (12 (17 (0.	« دلائل النبوة » للبيه قي
۸۰۱، ۱۱۷، ۱۱۹،	
771, 771, 571,	
(109(101(10.	
7797,7772	
7777 (959	« دلائل النبوة » لأبي نعيم
	حرف الذال
1019,77	« ذا القدُّ » لابن جني
٤٣٦ ، ٣٦	« ذات الرَّشَد في عدد الآي وشرحها » للموصلي
7177	« الذهب الإِبريز في خواص كتاب الله العزيز » للغزالي
7.11.77	«الذيل على التعريف والإِعلام» لابن عسكر

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الراء
7170	«رؤوس المسائل» للنووي
127.	« الرد على الملحدين في متشابه القرآن » لقطرب
۲۱، ۷۰۹، ۱۳۳۹،	« الرد على من خالف مصحف عثمان » لابن الأنباري
1727	
	«رد معاني الآيات المتشابهات» لابن اللبان (انظر:
	شرح آیات الصفات)
1807	« الرسالة النظامية » لإِمام الحرمين
780.	« الرواة عن مالك » للخطيب البغدادي
۱۷۰۱،۳۳	« روض الأفهام في أقسام الاستفهام »لابن الصائغ
1991	« الروض الأنف » للسهيلي
	«الروض في مختصر الروضة» لإسماعيل بن المقرئ
	(انظر: مختصر الروضة)
7702,777	«روضة الطالبين وعمدة المفتين» للنووي
٦	« الروضة في القراءات السبع» للطلمنكي
	«ريّ الظمآن» (انظر: تفسير المرسي)
	حرف الزاي
	عور الراي
	«زاد المسير» (انظر: تفسير ابن الجوزي)
۲ ٤	«الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري
٤٦٢	« الزهد »للإِمام أحمد

رقم الصفحة	الكتاب
7777777	« الزهد » لابن المبارك
۸۸۶	«زوائد الروضة» لابن قاضي عجلون
۱۸۱، ۱۹، ۹۷۹، ۲۱۷۹	« زوائد المسند » لعبد الله بن الإمام أحمد
7270	
(907 (908 (90)	« الزينة » لأبي حاتم بن حمدان
۹۰۰۱، ۸۸۲۱	11. 3
	حرف السين
०९९	«السبعة» لابن مجاهد
۱۷۹۱،۱۵۸٤	«سر الفصاحة» للخفاجي
١٨٣٧	« سراج المريدين » لابن العربي
1.77.05.	« سنن البيهقي » للبيهقي
1720,201,700	«سنن الدارمي»
۲۲، ۲۱، ۱۹۲۰	« سنن سعید بن منصور »
(07) 191 (170)	
015, 10, 1071	
	«السنة» لللالكائي (انظر: شرح أصول اعتقاد أهل
	السنة)
	. tu à
	حرف الشين
٥٢٨،٤٨٤	« الشاطبية » للشاطبي
775, 9377	«الشافي» للجرجاني
٥٢٨	« الشافي في القراءات » للقرّاب

رقم الصفحة	الكتاب
٣٧	« شرح آيات الصفات » لابن اللبان
1 . £ £	«شرح أبيات الإِيضاح» لابن عصفور
۱۳۵۸،۱۳۵۵	« شرح أصول اعتقاد أهل السنة » لللالكائي
1075	« شرح ألفية المعاني » للسيوطي
1174	« شرح الإِيضاح » لابن الخَبَّاز
۱۲، ٤٨، ۲۲۱، ۱۸۰،	« شرح البخاري » لابن حجر
717,377,377,	
۸۷۲، ۸۱۵، ۸۶۶۱،	
7731,3741,1077	
٣٤	« شرح بديع قدامة » للموفق عبداللطيف
VY 1	« شرح البديعية » لإسماعيل بن المقرئ اليمني
٧٢١	« شرح البديعية » لابن حجة
1777,7777	« شرح بديعية الأعمى » للأندلسي
٦٩٨	« شرح البزدوي»
1070	« شرح التبيان » للطيبي
۳۷۱،۲٥	« شرح التسهيل» لأبي حيان
٤١٥	« شرح التنبيه » للدزماري
7157	« شرح التنبيه » للزركشي
٧٣، ٦٤٢١	« شرح الرائية » لابن جبارة
٣٧	« شرح الرائية » للسخاوي
٤٠٣،٣٣٥	« شرح السنة » للبغوي

رقم الصفحة	الكتاب
74.9	«شرح العقائد النسفية» للتفتازاني
	« شرح عقود الجمان » ( انظر: شرح ألفية المعاني )
۲۸۰۱، ۲۲۲۱	« شرح الكافية الشافية » لابن مالك
1577	« شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع » للسيوطي
١٠٨٢	« شرح اللَّب »
070	« شرح مختصر ابن الحاجب » لتاج الدين السبكي
١٣٤٠،٨٢	« شرح مسلم » للنووي
١٨٨٣	« شرح المصباح » للمراكشي
٢٨٠١، ٧٧٥١	« شرح المفصل » لابن الحاجب
!	« شرح منظومة جمع الجوامع» ( انظر: شرح الكوكب
	الساطع)
0 7 9	« شرح المنهاج » لتقي الدين السبكي
۸۱۰، ۷۰۲، ۹۲۲،	« شرح المهذب » للنووي
۷۷۲، ۲۸۲، ۲۷۷	
7702,7190	
١٧٧٠	« شرح الوسيط» للنووي
١١١٥، ٥٤٢، ٨٤٢،	« شعب الإِيمان » للبيهقي
707, 177, 177,	
۷۸۲، ۲۳، ۲۳۶،	
(07. (0) \$ (0) Y	
۵۸۲، ۱۹۲، ۹۰۷،	
٤١٧، ٣٢٧، ٤٤٣١،	
٩٨٥١، ١٣٨١، ١١١٢،	
3117, 7717, 7717,	
٠٠٢٠، ١٤٢٢، ٨٨٢٢،	
747.	

رقم الصفحة	الكتاب
1897,77	«الشفا» للقاضي عياض
777 8	«شفاء الصدور» لابن سبع
757.	«الشمائل» للترمذي
**	«الشواذ» لابن غلبون
	حرف الصاد
	«الصحابة» لأبي نعيم (انظر: معرفة الصحابة)
١٠٣٠،٧٣٤	« الصحاح » للجوهري
1 20	« صحيح الإِسماعيلي »
٠٢،٤٢،١٢٠،٦٤،٦	« صحيح البخاري »
(10.(127(122(127	
,777,751,7777	
(209,797,779,701	
،۲۷۵،۲۵٤،۲۳۲،٤٦٤	
۷۹۲،۰۰۰،۹۷۱،	
7501,7777,7779	
371, 971, 7791,	« صحیح ابن حبان »
۲۳۵۰، ۲۳٤۷، ۱۹٦۹	
1547,0337	
٣٠.	« صحيح أبي عوانة »
۱ <u>۶۹</u> ، ۲۰۳۱، ۲۰۳۱	« صحیح مسلم »
7178	

رقم الصفحة	الكتاب
۵۳۱، ۱۳۷، ۲۶۱،	«الصحيحان» للبخاري ومسلم
771, 17, 107,	
۲۲۲، ۲۷۲، ۱۸۲،	
۰۹۶،۸۱۷، ۲۶۶۱،	
7777	
7 £ 1 V	«صفة الجنة» لابن أبي الدنيا
47	« الصناعتين » للعسكري
	حرف الضاد
	«الضمائر الواقعة في القرآن » لابن الأنباري (انظر:
	الهاءات في كتاب الله)
	«ضياء القلوب» ( انظر: تفسير سليم الرازي )
	حرف الطاء
٤٧٢ ، ٢٣٢ ، ٤٨	«الطبقات» لابن سعد
V77	« طبقات الشافعية » لتاج الدين السبكي
٤٧٣	«طبقات القراء» للذهبي
P017, 7777	«الطيوريات» للسلفي
	حرف العين
٧٣٤	«العالم في اللغة» لابن السَّيِّد
	«العجائب» للكرماني (انظر: غرائب التفسير)

رقم الصفحة	الكتاب
	«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر (انظر: أسباب
	النزول)
(1.71(777,44	«عروس الأفراح» لبهاء الدين السبكي
٥٢٠١،٤٨٢١،١٩٢١،	
(1071(1002(1007	
(1099(1077(1077	
(1701)17.5(17.7	
7721,.171,1171	
1791,1777,1717	
77.9	« العقائد النسفية » للنسفي
	«العقيدة النظامية» لإمام الحرمين (انظر: الرسالة
	النظامية)
7 7	«علل الوقوف» للسجاوندي
	«العلل ومعرفة الرجال» (انظر: تاريخ الإِمام أحمد)
	«علم الجذل في علم الجدل» (انظر: جدل القرآن)
7 7 7 7 7 7 7 7	«علوم الحديث» للحاكم
104.	« العمد في الأصول » للطرطوشي
77	«العمدة» لابن رشيق
7197	«عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل » للمراكشي
1705	« العواصم من القواصم » لابن العربي

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الغين
(909,927,777,27	« غرائب التفسير وعجائب التأويل» للكرماني
۸۶۹، ۱۱۱۱، ۱۱۱۱،	
٥٢٢١، ٨٧٢١، ٣٧٣١،	
۸۸۳۱، ۹۸۳۱، ۲۶۳۱،	
(1901) 3751) 7751)	
P	
۲۲۸۱، ۱۹۰۰، ۱۹۰۰	
(1970,1970,1977	
(1995,1997,1979	
07/7,77/7,	
7777,7777	
7.14	« غرر التبيان فيمن لم يسم في القرآن » لابن جماعة
۳۸	« الغرر والدرر » للشريف المرتضى
1891	(«الغريب» لابن قرصة
Y701 Y7A	«غريب الحديث» للحربي
V 1 X	« غریب القرآن » لأبی عبیدة (انظر: مباز
	القرآن)
	«غريب القرآن» للعزيزي (انظر: نزهة القلوب)
۲ ٤	« غريب القرآن » لابن قتيبة
	U U

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الفاء
117.	« الفائق » للزمخشري
	«الفتاوي» للسيوطي (انظر: الحاوي)
704	«الفتاوي» لموهوب الجزري
74.4.202.252	« فتاوي ابن الصلاح » لابن الصلاح
	« فتح الباري» ( انظر: شرح البخاري )
	« فتوح الغيب » للطيبي ( انظر: حاشية الكشاف )
7474	« الفرائض » لأبي الشيخ
7141	« فردوس الأخبار » للديلمي
١٧١٨	«الفروق» للقرافي
77	«الفريد في إعراب القرآن المجيد» لمنتجب الدين
7447	« فضائل الإِمام الشافعي » لأبي عبدالله القَطَّان
1717، 2777	« فضائل القرآن » لأبي ذر الهروي
٠٢، ١٧٢، ٩٧٢، ٥٣٣،	« فضائل القرآن » لابن أبي شيبة
7.99	
7111	« فضائل القرآن » لأبي الشيخ بن حيان
٠٣٨١ ،٢٥٠ ،٥٤ ،٢٠	« فضائل القرآن » لابن الضريس
۸۶٤۱، ۹۹۰۲	
. 7 , 70 , 77 , 7 . 1 ,	« فضائل القرآن » لأبي عبيد
۲۶۱، ۱۲۰، ۱۲۰	
. 77, 917, 770,	
۱۳۷، ۸٤۸، ۲۲۲،	
7721, 99.7, .377	

رقم الصفحة	الكتاب
7.99	« فضائل القرآن » للنسائي
977,927,921	« فقه اللغة » للثعالبي
١٧٠١	« فقه اللغة » لابن فارس
۱۵۷۸،۱۵۷٤،۳٤	«الفلك الدائر على المثل السائر» لابن أبي الحديد
1 202	« الفنون » لأبي الوفاء بن عقيل
۱۹۶۲،۹۳۰،٤٥٥،۱۸	« فنون الأفنان في علوم القرآن » لابن الجوزي
901	
710	«فهم السنن» للحارث المحاسبي
1717	«الفوائد » للحربي
7147	« الفوائد » للخلعي
7111	«الفوائد» للمحاملي
777	« الفوائد » لابن أخي ميمي
٣٧٧	« فوائد الديرعاقولي »
V70	«فوائد الرحلة» لابن الصلاح
1710	« فوائد الرحلة » لابن العربي
44	« فواصل الآيات » للطوفي
	حرف القاف
099 (577	« القراءات » لأبي عبيد
	«قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين» لابن
۵۸۳،۲۳	القاصح
7 £ £	«قصيدة علم الدين السخاوي في التجويد »

رقم الصفحة	الكتاب
٥٣٩ ، ٢٣	«قصيدة القيجاطي وشرحها» (انظر: التكملة المفيدة) «القطع والائتناف» للنحاس
7700	«القواصم» لابن العربي (انظر: العواصم)
1000	« قوانين البلاغة » لعبداللطيف البغدادي
	حرف الكاف
7	«الكافي في القراءات السبع» لابن شريح
1000	«الكامل» للمبرد
7887	«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي
	« الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها »
۲۲، ۹، ۱، ۷۵۱، ۲۳،	للهــذلي
٤٥٢،٤٢٨	
1079 (18.7	«الكتاب» لسيبويه
7177,177,1777	« كتاب ليس » لابن خالويه
. 279, 702, 177, 79	«الكشاف» للزمخشري
(1.9.(1.1).077	
۱۲۱۱، ۱۹۸۰، ۱۲۱۱	
1931, 7001, 7701,	
3101,0001,011	
۲۲۸۳،۱۷۷۰،۱۷۳۷	
7720	

رقم الصفحة	الكتاب
۱۸۲٤،١٦٤٣	« الكشاف القديم » للزمخشري
	«كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص
<b>۲۱</b> ٧٦	القرآن العظيم ومنافعه » للتميمي
041	«الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها» لمكي
	« كشف المعاني في المتشابه المثاني » لبدر الدين بن
٥٣، ٥٢٨١	جماعة
777	« الكفيل بمعاني التنزيل » للكندي
٣٢	« الكنايات » للجرجاني
۱۷٥٦،٣٤	« كنز البراعة » لعماد الدين بن الأثير
٣٨	«كنز الفوائد » للعز بن عبدالسلام
	حرف اللام
17.7	« اللباب »
	«لباب النقول» للسيوطي (انظر: أسباب النزول)
	« لطائف الإِشارات » ( انظر: تفسير القشيري )
7710	« لطائف المنن » لابن عطاء الله السكندري
	«اللغات التي نزل بها القرآن » لأبي القاسم محمد بن
957,958,905	عــِــدالله.
717	«اللوامح» لأبي الفضل الرازي
	«ليس من كلام العرب» لابن خالويه (انظر: كتاب

رقم الصفحة	الكتاب
	حرف الميم
	«ما أجمل في القرآن في موضع، وفسر في موضع آخر
7775	منه» لابن الجوزي
7110	«المئتين» للصابوني
1941	«المبتدأ» لابن إِسحاق
٥٩.	« المبهج » لسبط الخَيَّاط
	« مبهمات القرآن » لابن جماعة ( انظر : التبيان في مبهمات
	القرآن) و(غرر التبيان)
	«مبهمات القرآن» للسهيلي (انظر: التعريف
	والإعلام)
	«مبهمات القرآن» للسيوطي (انظر: مفحمات
	الأقران)
	«مبهمات القرآن » لابن عسكر ( انظر : التكملة والإِتمام )
	«متشابه القرآن » للكرماني (انظر: البرهان في متشابه
	القـرآن)
١٨٦٥	« متشابه القرآن » للكسائي
٣٤	« المثل السائر» لابن الأثير
١٥٠٨	« مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن » للسيوطي
۷۲۸ (۳۵۱	« مجاز القرآن » لأبي عبيدة
۱۳۰ ۸۰۰۱، ۲۳۰	« مجاز القرآن » للعز بن عبدالسلام
7171	« المجالسة » للدينوري
	( المجروحين ) ( انظر: تاريخ الضعفاء )

رقم الصفحة	الكتاب
٧٣٥	« مجمع البحرين » للصاغاني
,	«مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية
7757,10	وتقرير الدراية» للسيوطي
	« المجموع » ( انظر: شرح المهذب )
	« المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث » لأبي موسى
994	المديني
٣.	« المجيد في اختصار البرهان » للزملكاني
1719,70	« المجيد في إعراب القرآن المجيد » للسفاقسي
٤٧٠	«المحبَّر» لمحمد بن حبيب
77, 770, 709,	«المحتسب في توجيه الشواذ» لابن جني
۱۰۲۱، ۸۰۲۱، ۸۷۲۱،	
7971, 7131, .771,	
1704	
	«المحرر الوجيز» (انظر: تفسير ابن عطية)
١٦٨٧	«المحصول في علم الأصول» للرازي
٥١٨	«المحلّى» لابن حزم
	«المختار من الطيوريات» (انظر: الطيوريات)
1 / 9	« مختصر أسباب النزول للواحدي » للجعبري
77.7	« مختصر البويطي »
٧٢٠	«مختصر الروضة» لإسماعيل بن المقرئ اليمني
٦٨٧	« مختصر المزني » للمزني
77.	«المدَّات» لابن مهران

رقم الصفحة	الكتاب
٨٠٤، ٢٢٤، ٩٨٢٢	«المدخل إلى السنن الكبرى» للبيهقي
7177	«المدخل إلى معرفة الصحيح» للحاكم
7777 . 577	«المراسيل» لأبي داود
1001	« مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع » للسيوطي
7717	«المرشد» لأبي نصر القشيري
74	«المرشد في معنى الوقف التام والحسن» للعماني
	«المرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز» لأبي
۸۱, ۲۷۲, ۲۹3	اشامة
	«المستخرج على صحيح البخاري» (انظر: صحيح
	الإِسماعيلي)
۲۰۱۰۲۲۱۱۹۶۱۱۹۰۱۱	«المستدرك» للحاكم
771,171,337,707,	
(277, 777, PPT, 773)	
(907,77,9,77)	
7031,,731,3731,	
7731, PAO1, 5051,	
,1970,1978,170V	
۲۲۹۱٬۷۲۹۱،۸۲۹۱،	
(1977(1971(1979)	
۸۷۶۱،۶۰۰۲،۱۲۱۲،	
۸۸۱۲،۵۷۲۲،۲۸۲۲،	
7781, 7777, 7770	

رقم الصفحة	الكتاب
005	« المستوفي » لعلي بن مسعود الفرُّخان
۱۷، ۱۱۳، ۹۶۲، ۹۸۲،	((مسند أحمد))
٢٧٣، ٣٣٤، ٣٩٩،	
٠٥٢١، ٥٢١٦، ٧٧٢٢،	
7447	
307, 1777	«مسند إسحاق بن راهويه»
۲۷، ۲۰۱	«مسند البزار» للبزار
	« مسند الدارمي » ( انظر : سنن الدارمي )
١٧٣	«مسند الطيالسي»
07737117	«مسند عبد بن حمید»
707,073,.777,	«مسند الفردوس» لشهردار بن شيرويه
7707	
710,505,7.107	«مسند أبي يعلى»
1719	« مشكل إعراب القرآن » لمكي
77,170	« مشكل القرآن » لابن قتيبة
	« مشكل القرآن » لقطرب ( انظر: الرد على الملحدين)
(17:51).51)3	«المصاحف» لابن أشتة
٢٨٢،٥٣٣،٤٤٣،١٨٣،	
(\$1)(\$.7(\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	
(1749, 272, 219	
(170.(1722(1727	
7721,7197	
( \$ 1 \ ( \$ \ \ \ ( \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	«المصاحف» لابن أبي داود
(7701,7727,1077)	
7077	

رقم الصفحة	الكتاب
	«المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر» لأبي الكرم
٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤	الشهرزوري
	«المصباح في المعاني والبيان والبديع» لبدر الدين بن
77, 2001, 1101,	مالك
١٠٧١، ١٧٧١	
٤٠٩	« المصنف » لابن أبي شيبة
<b>Y</b> YA	« معاني القرآن » للأخفش
٧٢٨	« معاني القرآن » لابن الأنباري
٧٢٨	« معاني القرآن » للفراء
٧٢٨	« معاني القرآن وإعرابه » للزجاج
970	« معترك الأقران في مشترك القرآن » للسيوطي
77,710,77.7,	«المعجم الأوسط» للطبراني
7 - 17 : 9 / 17 : 3 77 / 7	
0717, PV17, 7P77,	
7790	
7170,71.5	« المعجم الصغير » للطبراني
۲٤، ۲٥١، ٥١٦، ٨٤٨،	« المعجم الكبير » للطبراني
(1277) 7737)	
۲۳۳٦	
957,77	«المعرَّب» للجواليقي
	« المعرفة » للبيهقي ( انظر: معرفة السنن والآثار )
011	«معرفة السنن والآثار» للبيهقي

رقم الصفحة	الكتاب
714.	« معرفة الصحابة » لأبي نعيم
	«معرفة علوم الحديث» (انظر: علوم الحديث)
104.1019	«معيار النظار في علوم الأشعار » للزنجاني
۳۸۷	«المغازي» لموسى بن عقبة
٥٢، ١٢٠١، ١٩٠١،	« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام
(1779,1178,1.77	
1770	
	«المغيث» (انظر: المجموع المغيث)
	«مفاتيح الغيب» (انظر: تفسير الرازي)
٢٨٥١، ٧٨٨١	«مفتاح العلوم» للسكاكي
٤٨٤	«المفتاح في القراءات العشر» لابن خيرون
7.17	« مفحمات الأقران في مبهمات القرآن » للسيوطي
77-37, 513, 277,	« مفردات القرآن » للراغب الأصبهاني
(1.11)(1٣,9.7	
٢٢١١، ١٣٥٠،	
1891,0.77	
	«المقتنص في فوائد تكرار القصص» لبدر الدين بن
1700	جماعة
73,33,071,977	( مقدمة تفسير ابن النقيب »
7777 . 57	«مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية
18.7,77	«المقدمة في سر الألفاظ المقدمة» لابن الصائغ
7199,7197,77	«المقنع» للداني

رقم الصفحة	الكتاب
74	«المكتفى في الوقف والابتداء» للداني
٤٣	«المكي والمدني» للعز الديريني
٤٣	«المكي والمدني» لمكي
١٨٦٥	« ملاك التأويل » لأبي جعفر بن الزبير
۳۳، ۱۳۹۶، ۲۳۸۱	« مناسبات ترتيب سور القرآن » لأبي جعفر بن الزبير
7175	« مناقب الشافعي » للهروي
	«المنتخب من كنايات الأدباء» (انظر: الكنايات)
٥٣٠	« منع الموانع » لتاج الدين السبكي
773 1 - 713 7441	«منهاج البلغاء» لحازم
٣١	« المنهج المفيد في أحكام التوكيد » للزملكاني
985	« المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب » للسيوطي
٨،٦	« مواقع العلوم من مواقع النجوم » لجلال الدين البلقيني
7777,7159	« الموطأ » للإِمام مالك
۳۸٦	«الموطأ» لابن وهب
997	«الميس على ليس» لمغلطاي
	حرف النون
1240	« الناسخ والمنسوخ » لابن الأنباري
۱٤٣٥، ٤٨، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ» لأبي جعفر النحاس
7777 (7777	<del>-</del>
۸۲،۷٥	«الناسخ والمنسوخ» لابن الحصار
1207 (1270 (127) 7031	«الناسخ والمنسوخ» لأبي داود السجستاني

رقم الصفحة	الكتاب
۱٤٣،۲۸	« الناسخ والمنسوخ » للسعيدي
44	«الناسخ والمنسوخ» لعبد القاهر التميمي
1270,71	«الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد القاسم بن سلام
1270 ( 2 2 , 7 )	« الناسخ والمنسوخ » لابن العربي
١٤٣٥، ٢٨٥، ٢٨	« الناسخ والمنسوخ » لمكي
1 2 7 2	«الناسخ والمنسوخ» لابن المنادي
1979	«نديم الفريد » لابن مسكويه
	«نزهة الأعين النواظر في علم الوجــوه والنظائر» لابن
9 7 0	الجوزيا
١٠٣٠،٢٤	« نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز » للعزيزي
**	« نشر العبير في إِقامة الظاهر مقام الضمير » لابن الصائغ
77, 183, 7.0,	«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري
(3.0,070,051	
۲۰۲، ۱۶۳، ۲۷۲،	
VVF, 7VV	
١٨٣٦	« نظم الدرر في تناسب الآي والسور » للبقاعي
	«نظم في متشابه القرآن» للسخاوي (انظر: هداية
	المرتاب)
1757	« نظم القرآن » للجرجاني
١٤٩٤ ، ١٨٥ ، ٣٨	« النفيس » لابن الجوزي
٤١٤	«النكت على التنبيه» لابن أبي الصيف اليمني

رقم الصفحة	الكتاب
	«النكت والعيون» (انظر: تفسير الماوردي)
	«نهاية الإِيجاز » للرازي (انظر: إِعجاز القرآن )
17, 0001, 1771	«نهاية التأميل في أسرار التنزيل» للزملكاني
٨	«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير الجزري
7722	«النهر الماد» لأبي حيان
<b>۲۱۷</b> •	«النوادر والزيادات» لابن أبي زيد القيرواني
	حرف الهاء
1777	« الهاءات في كتاب الله » لابن الأنباري
٦٠٠	« الهادي في القراءات السبع » لابن سفيان
٦٧٢	«الهداية» للمرغيناني
7077	«الهداية في القراءات السبع» للمهدوي
	«هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه
١٨٦٥	الكتاب» للسخاوي
1818	« الهيئة السَّنية في الهيئة السُّنية » للسيوطي
	حرف الواو
1999,75	«الواحد والجمع في القرآن» للأخفش الأوسط
۲ ٤	« وجوه القرآن » للنيسابوري
	«الوجوه والنظائر» لابن الجوزي (انظر: نزهة الأعين
	النواظر)
9 7 0	« الوجوه والنظائر » لابن الدامغاني

رقم الصفحة	الكتاب
970 (75	« الوجوه والنظائر » لابن عبدالصمد
	«الوجوه والنظائر» لابن فارس (انظر: أفراد كلمات
	القـرآن الكريم)
	«الوجوه والنظائر» لمقاتل بن سليمان (انظر: الأشباه
	والنظائر)
	« الوجوه والنظائر » للنيسابوري ( انظر : وجوه القرآن )
	(«الوجيز» (انظر: تفسير الواحدي)
	«الوسيط» (انظر: تفسير الواحدي)
	«الوسيلة إلى كشف العقيلة» للسخاوي (انظر: شرح
	الرائية)
77, 3.7, 234,	«الوقف والابتداء» لابن الأنباري
	«الوقف والابتداء» للداني (انظر: المكتفي)
079	«الوقف والابتداء» للزجاج
	«الوقف والابتداء» للسجاوندي (انظر: علل الوقوف)
	«الوقف والابتداء» للعماني (انظر: المرشد في معنى
	الوقف التام)
	«الوقف والابتداء» للنحاس (انظر: القطع والائتناف)
	«الوقف والابتداء» للنكزاوي (انظر: الاقتداء)
	حرف الياء
۱۷۰۰،۷۲۸	« ياقوتة الصراط » لغلام ثعلب
1277	«الينبوع» لابن ظفر
٥٣٧	« اليواقيت » لأبي عمر الزاهد

## فهرس المسائل العقدية

رقم الصفحة	الموضوع
	- التعليق على دعوى نزول قوله تعالى : ﴿ ٱلْتُوْمَأَ كُمْلُتُ لَكُرْدِينَكُمْ ﴾ في
171	غدير خمّ وإِبطال مفتريات الرافضة في ذلك
	- التعقيب على دعوى نزول آخر البقرة ليلة المعراج في سدرة
107-100	المنتهي بقاب قوسين
	- النزاع في دعوى عموم قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتَّقَى ﴾ وترجيح
7.7	كونها في أبي بكر الصدّيق
	- التنبيه على ما يوهم مخالفة لتعريف القرآن الكريم الخصوص
709	بنزوله على النبي عَلِيَّة
	- نقد تأويل نزول القرآن من الله بناء على نفي صفة العلوّ، مع
791-719	مقدمة عامة في نقض تأويل الصفات
	- دفع دعوى أن كل حرف من القرآن في اللوح المحفوظ بقدر
797	جبل قاف
797	- ردّ دعوى أن ما نزل به جبريل هو معاني القرآن لا ألفاظه
	- بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق وليس عبارة أو حكاية له،
795-797	والتفريق بين مطلق الكلام والكلام المعيّن
<b>79</b> A	- التفصيل في كيفيات الوحي
	- بيان أن النفث في الروع نوع من الوحي الإِلهامي وأنه خاص
799	بالسنة
	- التعليق على قول الشعبي إِن إِسرافيل قُرن بنبوة محمد عَلِي ثلاث
7.7	سنين قبل نزول القرآن

رقم الصفحة	الموضوع
٣.٢	- توضيح أن خالد بن سنان العبسي لم يكن نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً
۳.۰	ثم ترجم كل نبي لقومه»، وبيان مخالفته لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَامِن رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ عِلْيُبَيِّنَ لَهُمُّ ۗ ﴾
٥٥٧	
V & 1	– التعليق على تفسير ﴿ مُتَوَفِّكَ ﴾ بـ « مميتك »
٩٨٤	– تفسير ذكر الله عبادَه
١١٨٣	- توجيه الهمّ الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْهَمَّتْ بِيِّءُ وَهَمَّ إِنَّهَا ﴾
1198	- منع القول بالمجاز في معية الله
1747	- الجواب عما نُسِب إلى عائشة من أنها خطّأت كُـتّاب المصاحف
172. 1741	حروفاً من اللحن
1781	- التعليق على ما نُسب إلى سعيد بن جبير من أنه كان يقرأ: ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾ ويقول: «هو لحن من الكاتب »
١٢٤٦	« أي في اختيار الأولى » والتعليق عليه
	- إِبطال دعوى أن قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَتُونَ مَآءَاتَواْ ﴾ قرأها النبي عَيِّ : « والذين يأتون ما أتوا » ولكن الهجاء
1701-170.	حُرِّف

رقم الصفحة	الموضوع
	- التعقيب على ما نقـل عن ابن عبـاس مـن أن قـولـه تعالـي:
1701	﴿ حَتَّىٰ تَشْتَأْنِسُواْ ﴾ خطأ من الكاتب
	- دفع ما نُقل عن ابن عباس من ظنّه أن قوله تعالى: ﴿ أَفَكَرْ يَانْعَسِ ﴾
1707	كتبه الكاتب وهو ناعس، وأن صوابه: «أفلم يتبين»
	<ul> <li>دعوى أن قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾ أصله: « ووصى » فالتزقت</li> </ul>
	الواو بالصاد، وبيان بطلانها وترجيح رواية علي بن أبي طلحة
1707-1707	عن ابن عباس: «قضي» أمر – عليها
	- بيان الغرابة في المتن المنسوب إلى ابن عباس يقترح فيه حذف
	الواو من قوله تعالى: ﴿ وَضِيآهُ ﴾ في سورة الأنبياء، وزيادتها
1705	في موضعين آخرين
	<ul> <li>ما روي من أن قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ خطأ من الكاتب وبيان</li> </ul>
1700	مخالفته لما اتفق عليه الصحابة وتواتر عند المسلمين
	- تخطئة بعض الناس لزيد بن ثابت في قوله تعالى: ﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَجِمُ ۗ
	مِّنَ ٱلضَّاَٰذِاثُنَيْنِ ﴾ واقتراحهم «اثنين اثنين» مكان «اثنين»
1707-1707	والجواب عن ذلك
1797	- التعليق على القول بأن أحكام الشريعة ظنية
1799	- ردّ تفسير «الصور» بأنه جمع صورة
17.0	- ردٌ تأويل مجيء الرب بمجيء أمره
	- التعليق على ترجيح السيوطي أن الراسخين في العلم لا يعلمون
١٣٤٠	المتشابه
	- الدفاع عن ابن قتيبة فيما ذهب إليه من أن الراسخين في العلم
1721	يعلمون المتشابه

رقم الصفحة	الموضوع
	- دفع قسول الراغب إِن أوصاف الله من المتـشابه من جـهـة
180.	المعنى
	_ إِبطال دعوى أن الأدلة اللفظية لا يؤخذ بها في الأصول لتوقفها
1808	على انتفاء الاحتمالات العشرة
	_ ردّ دعــوي أن السلف يرون حــمل اللفظ على ظاهره من
1808	المحال الحجال
1408	- بيان حال تصنيف ابن اللبّان في آيات الصفات
1408	_ إبطال نسبة مذهب التفويض إلى السلف
1807	- دفع نسبة تأويل الصفات إلى طائفة من أهل السنة
	- بيان ما في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّاسْتَوَيَّ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾
147.	بـ«أقبل إلى» و«قصد»
	- إبطال قول ابن اللبان بأن الاستواء المنسوب إلى الله بمعنى قام
187.	بالعدل
1771	– ردّ تفسير «النفس» بالغيب
1421	- التعليق على تأويل الوجه بالذات
1427	- ردّ تأويل العين بالبصر أو الإدراك
١٣٦٤	- بيان عدم صحة حمل اليد على القدرة
1770	– الكلام على صفة الساق
1777	_ إبطال تأويل القرب بالعلم
1777	- دفع تأويل صفة الفوقية
1777	_ إبطال تأويل محيء الرب بمجيء أمره
١٣٦٨	<ul> <li>الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَأَذْهَبُ أَنتَ وَرَبُكَ فَقَائِلاً ﴾</li> </ul>

رقم الصفحة	الموضوع
, "	- بيان أن الصواب إثبات صفات الرحمة والغضب والحب والرضا
1779-1771	والعجب والحياء
۱۳۷۰	- بيان أن العندية تدلّ على العلو وليست إشارة إلى التمكين والزلفي فقط
١٣٧٠	- بيان صحة تفسير المعية بالعلم لدلالة السياق عليه
189.	- بيان بطلان تفسير «ق» بأنه جبل محيط بالأرض
1495	بيان أن ليس في القرآن آيات تؤيد مذهب الجبرية
1490	_ إِثبات علو الله على خلقه
1897	- التعيلق على لفظي الجسم والمتحيّز
	_ تنزيه الله عن أن يكون قصده من كلامه التخييل وإيهام غير
1897-1864	الحقيقة
1 2 . 1	- ذمّ من اتخذ إلهه هواه
	- الإِشارة إِلى مُضيّ التعليق على الهمّ المنسوب إِلى يوسف عليه
18.7	السلام
1500	- بيان أن منسوخ التلاوة ليس من القرآن
	- التعليق على أثر ابن عمر: «لا يقولن أحدكم: قد أخذت
1207-1200	القرآن كلّه»
	- توجيه أثر عائشة: «كانت سورة الأحزاب تُقرأ في زمان النبي
	عَلَيْهُ مئتي آية، فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا
1504-1507	على ما هو الآن ،
1604	التعليق على أثر أُبي بن كعب: «كأين تعدّ سورة
1507	الاحزاب»

رقم الصفحة	الموضوع
	- الكلام على أثر خالة أبي أمامة: «لقد أقرأنا رسول الله عَيْكُ آية
1501	الرجم: الشيخ والشيخة»
	- بيان ضعف الأثر الذي فيه: «قبل أن يغيّر عثمان المصاحف»،
1609-1604	وأن عثمان إنما جمع ما ثبت في العرضة الأخيرة
	- التعقيب على حديث أبي واقد الليثي: «إِن الله يقول: إِنا أنزلنا
1571509	المال لإِقام الصلاة»
	- بيان حال الزيادة التي قيل إِنها كانت ملحقة بسورة البينة: « لو أن
	ابن آدم ســـال وادياً من مــال ومن يعــمل خــيــراً فلن
127.	يكفره»
	- التعليق على حديث أبي موسى الأشعري قال: «نزلت سورة
1531	نحو براءة ثم رفعت وحُفِظ منها»
	- الكلام على حديث أبي موسى الأشعري: «كنا نقرأ سورة
1571	نشبهها بإحدى المسبحات فأُنسيناها»
	- الكلام على حديث عمر: «كنا نقرأ: لا ترغبوا عن
1577	آبائکم»
	- شرح ما نُسب إلى عبدالرحمن بن عوف: «أُسقطت فيما
1577	أُسقط من القرآن »، وأن المقصود نسخ التلاوة
	- ما حُكِيَ عن مَسْلَمة بن مُخَلَّد أن هناك آيتين من القرآن لم
	يكتبا في المصحف: «إِن الذين ءامنوا وهاجروا» لم يثبت
1577	بإِسناد يعوّل عليه
	- ما رُوي من أن الرسول عَلِي قال عن سورة : «إنها مما نُسخ فالهوا
1577	عنها) هو من المنسوخ تلاوة وحكماً

رقم الصفحة	الموضوع
	- القرآن الذي نزل في أصحاب بئر معونة الذين قُتِلُوا من المنسوخ
1 2 7 2	تلاوة
	- أثر حذيفة: «ما تقرؤون ربعها» يعني براءة المقصود منه قبل
1 2 7 2	نسخ القدر المنسوخ منها
1270	- بيان أن سورتي القنوت ليستا من القرآن
10.7	- التصريح بأسماء المانعين من وقوع المجاز في القرآن
1010	_ منع المجاز في قوله تعالى: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُأَن يَنقَضَّ ﴾
	- بيان ابن قيم الجوزية أن لا مجاز في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْقِهَ إِلَيْهِمْ ثُوِّ
1014-1017	تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنظُرْ ﴾ بالتقديم والتأخير
1019	- التعقيب على من قال: المتَّخَذُ إِلهاً عيسى دون مريم
1088	- دفع القول بالمجاز عن قوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَالِيَّةُ ﴾
	- لا يرى شيخ الإِسلام ابن تيمية مجازاً في قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ
1087	لَّكُهْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾
	- مناقشة شيخ الإِسلام القول بالمجاز في قوله تعالى: ﴿ فَأَذَتَّهَا ٱللَّهُ
1089	لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾
7001	- بيان أن ظاهر القرآن أن النعجة هي أنثى الضَّأن
1001	- بيان أن المحتاج إلى الغذاء لا يكون ربّاً
	- ترجيح الطبري لظاهر الكلام في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَلَتُ
1001	فَرْجَهَا ﴾
107.	- ردّ دعوى الزمخشري أن الاستواء على العرش كناية عن الملك
	- بيان أَنْ لا مجاز في قبض الله الأرضَ وطيّه السموات
107.	بيمينه

رقم الصفحة	الموضوع
١٥٨٦	<ul> <li>بیان أَنْ لیس كُلُّ مَكْرٍ سیئاً</li> </ul>
	- التعقيب على من فسر قوله تعالى: ﴿ هُدَّى إِنْمُتَّقِينَ ﴾ بأنهم
١٥٨٨	الضالون الصائرون بعد الضلال إلى التقوى
١٦٠٨	- دفع ما قيل من أن العقل دلّ على استحالة مجيء الباري
17.9	- بيان بطلان تأويل الإِتيان بإِتيان الأمر
	- بيان ما ذهب إليه بعض أهل العلم من أن قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبُرِّئُ
	نَفْسِيٌّ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ ﴾ يناسب حال امرأة العزيز، لا نبي الله
1751	يوسف عليه السلام
	_ردّاستدلال المعتزلة بقوله تعالى : ﴿ وَتَرَنَّهُ مَّ يَظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾
1797	على نفي الرؤية
- -	- نفي التورية عن قوله تعالى: ﴿ الرَّمْنُ عَلَا الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ﴾ وإبطال
١٧٢٦	تفسير الاستواء بالاستيلاء والملك
	- بيان أَنْ لا تورية في قــوله تعـالى: ﴿ وَٱلسَّمَاءَبَنَيَّهَا بِأَيْبُدِ ﴾ وأن
	السلف لم يختلفوا في تفسيرها بالقوة لأنها مصدر آد يئيد إِذا
1777-1777	اشتدٌ وقوِي
	- بيان أن السخرية والاستهزاء بمن يستحقهما كمال لا
1777	نقص
١٧٧٤	- دفع دعوى أن صفات الله التي على صيغة المبالغة مجاز
	لم يُنْقَل عن السلف نفي الحركة عن الله، ولكن لا يطلق اللفظ
١٨٠٩	لعدم مجيء الأثر به، وإِن كان المعنى صحيحاً
	- لا يقال: إِن الإِعجاز وقع بالدَّالُّ على القديم وهو الألفاظ، بل
١٨٧٩	القرآن كلام الله وهو صفة ذات وصفة فعلٍ معاً

رقم الصفحة	الموضوع
,	_ إبطال دعوى المجاز في صفات الرحمة والغضب والرضا والحبّ
19.5	والمقت
1971	_ ترجيح كون الخضر نبيّاً وأنه مات
	- الإِشارة إِلى الأحاديث الواردة في نزول عيسي عليه السلام
1915	وقتله الدجّالَ
1919	_ القول بأن البرق مَلَكٌ _ من الإِسرائيليات
1991989	_ دعوى أن السِّجِلَّ مَلَكٌ باطلة
7	- القول بأن قاف جبل محيط بالأرض لعلّه من خرافات بني إِسرائيل
7.05	لم تثبت تسمية ملك الموت بعزرائيل
7.07	- ترجيح أن الابن الذبيح هو إِسماعيل لا إِسحاق
7700	- تأييد قول العزبن عبدالسلام أن القيام للمصحف بدعة
7797	- لا يدلّ ظاهر الآيات على ما لا يجوز على الله
7757-7757	- التعليق على مسألة التوسل بالأموات

## فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
۸٩٥	الغربُالغربُ		الهمزة
٩.,	الكذوبا	٨٦٣	وراءَها
9.1	لراهبُلراهب	۸۷۷	دواءُ
٨٥٠	و تخضَّبي	۸۷۷	كداء
٨٥٣	تأويبِ	1127	الأشياء
۸٦٠	لازبلازب	7200	أمراء
۸٧٦	عصيب	१०४६	الرقباءِ
٨٩٣	بالذنب		الباء
	التاء	٧٢٣	اتكتسبْ
۸۸٥	آبداتْ	۸۷۳	المضهبا
۸٧٤	مقيتا	۸۷٦	تبابا
۸۷٦	هيتا	۸۸۱	وأحوبا
١٣٧٨	ئن <sup>°</sup> تا	٨٩٥	کذبا
٨٩٣	البراتِالبراتِ	1911	ثاقبا
	الثاء	<b>747</b>	يتـذبذبُ
٨٥٤	الأثاثِالأثاثِ	٧٢٣	الأربابُالأرباب
	الجيم	٨٦٢	جنب
٨٥٠	ومنهجا	۸۷۲	غريبُ
٨٥٨	مزاجا	۸۸۱	يــؤوب
٨٥٧	مشيجُ	٨٨٥	شهب
۸۸۹	مريج	٨٩٢	كذبُ

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٥١	کبد ِ		الحاء
۸٦٥	ً اتردِ	۸۹٦	وتـروح
۸٧٠	يحمد	٨٨٩	القماح
۸۷٥	بالرفد		الدال
۸۸۲	والفقد	7507	الجسدْا
۸۹۸	التعادي	٨٥٨	جحودا
7 2 0 0	حسود ِ	٨٦١	فتبدَّدا
	الذال	٨٦٨	قددا
۸۹۱	حنيذا	۸۷٥	كنودا
	الراء	۸٧٧	مؤصدَهُ
109	للمحتضرْ	<b>^</b> \ \ 9	مسددا
٨٦٩	ادَّخرْ	۸۹۱	رشدا
۸٧٠	وزر ْ	P	أمجدُأ
791	الدسـرْا	۸۷۱	عضدُ
۸٦٣	التعميراا	۸۷۷	يجهد
۸۸٠	قمطريرا	۸٧٨	مخضود
۸۸۲	قطميرا	A <b>V</b> 9	خمودُ
٨٨٢	زورا	۸۸۳	خلود
٨٨٦	الأصاغراا	797	بعيد
۸۸٧	سعيرا	۸۹٧	يتردد
٩٨٨	فاستدارا	٨٩٨	صلد ٔ

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
۸٧٩	السعير	۸۹۳	باسرَهْ
۸۸۰	غــرور	١٨٣٠	السورا
۸۸۰	التشمير	٨٥٣	مثبورُ
۸۸٥	تشري	٨٥٤	فيخصرُ
۸۸٥	وفرِ	ДОО	تخور ُ
۸۹۳	ختري	۲٥٨	و كورُ
۸۹۹	بالكبير	٨٥٩	عارُ
١٨٣٩	الصغرا	٨٧٤	الأنهارُ
	السين	۸٧٩	ساجرُ
٨٥٧	نحاسا	۸۸٧	اجذورُها
۸٧١	الدوامسُ	٨٩٠	والنحْرُ
۸۸۸	هموسُ	9 7 7	كافور
77.	القبسِا	977	مذكور
۸۸۷	خـمسِ	977	مشهور
:	الصاد	١٤٤٨	تنحصر
9.1	خمائصا	1 / / / 7	الهجرُ
	الضاد	٥٨	السورِا
۸٦٠	مرضْمرض	٨٥١	يبري
۸۸٦	محرضُم	٨٦٤	المسحّر
٨٩٩	مراضُها	۸٦٥	العساكرِ
٨٥٢	بعضِ	٨٦٦	وزرِ

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
	القاف		الطاء
۸٦٣	فلقْ	۸٦٧	الصراطِا
۸٧٠	المسلاقْ	٨٩٤	الخمطِ
۱۳۶۶ ،۸۸۰	ساقْ		الظاء
1877	باقْ	٨٥٦	الشواظ
19.0	المخترَقْ		العين
109	واسقا	٨٩٢	
٨٦٢	غدقا	٨٥,	يانعُ
۸۷۲	غلقا	ለጓ٤	ساطع
۸٧٤	دهاقا	٧٢٨	الأكارعُ
٨٩٨	نزقاا	٨٩٦	ومهطعُ
٨٦١	ويطلقُ	1777	تصرعُ
٨٦٨	الفلقُ	۸٩٠	لصانعه
۸۷۳	حدائق		الفاء
۸90	المساق	<b>Y                                    </b>	اعترفْا
٨٩٩	الغسقُ	١٣٧٨	قافْقاف
۸٧٤	الأخلاقِالأخلاق	٨٥٤	صفصفا
۸٧٨	الطوارق ِ	٨٦٦	جنفا
۸۹۱	مغلاق ً	٨٩١	الصريفاا
٨٩٧	بالوسق	١٣٧٨	ألا فاأ
		۸۷٥	الأنـوف ِ

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
۸۹٦	سجالُها		اللام
١٢٨٤	قليل	٨٥٣	الجبلْا
7.17	الحلاحل	٨٥٦	عقلْ
٨٥٢	الأجمالِ	٨٥٧	افنزلْا
ДОО	سبيلِ	۸٦٠	فعلْ
۸٦٧	بحال	١٧٠	
۸٦٨	أغلال	١٢٨	أبوالا
۲۷۸	تجمَّل	۸۷۹	عاجلا
۲۷۸	منزٌّل	۸۸۱	فتيلا
۸٧٧	أبابيل	۸۸٧	مهلا
۸۸۱	ذحـل	۸۸۸	وبيلا
٨٨٤	رجـل	٩	المتنزَّلا
۸۸۸	مجال	1.77	أولى له
٨٩٤	أقتلِ	1.77	أولى لها
۸90	أمثالِي	1111	إهلالا
۸۹٦	عوامل	Доо	البذلُ
	الميم	۸٧٠	باطلُ
۲۶۸	أنمْأنمْ	۸۷۳	تأفل
٩	النسم	۸۷۳	عواذ له
9	ختمْ	۸۷۳	من قبلُ
۸٩٠	غراما	٨٩٠	والغليلُ

رقم الصفحة	القافية	رقم الصفحة	القافية
٨٩٤	زبونا	٨٩٩	المَّا السَّام
٨٩٨	آذانا	٥٢٨	المليم
۸۸۳	ومفتون ً	٨٦٦	النعم
720	لوانِل	٨٨٤	مكموم
٨٦٤	الموازين	۲۸۸	وحموا
٨٦٩	آنِ ِ	۸۸۹	الحتوم
۸۸۳	والهون ِ	٨٥١	الظلمِ
٨٩٧	بالبنان	$\wedge \circ \wedge$	اْفُومِا
٨٧٢١	القمران	۸٧١	حازم
	الهاء	۸٧٨	المعصم
1147	مشبه	$AA\xi$	هام
	الياء	$\wedge \wedge \circ$	المقدم
٨٥٢	نائياا	٨٩٤	أكمأ
۸۷٥	ضواريا	٩	كالأدم
9.1	ربّيًا	9.1	والمحرم
١٣٢٨	جائيا		النون
		771	توعدونْ
		V Y 0	تهـنْ
		٨٩٣	أسنْأ
		A £ 9	عزينا
		٨٦٧	الفتّاناالفتّانا

## ثببت المصادر والمراجع

- الآداب: لابن شمس الخلافة جعفر بن محمد الأفضلي، تحقيق: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- الآداب الشرعية: لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجورقاني، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، بنارس، الطبعة الأولى ٢٠٣هـ.
- الإِبانة: لابن بطة العكبري، تحقيق: يوسف الوابل وآخرين، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨ه.
- الإبانة عن معاني القراءات: للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
- أبجد العلوم: لصدِّيق حسن خان، من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٨ م.
- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: محمود بن عبدالخالق محمد جادو، من مطبوعات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي: للشيخين علي بن عبدالكافي السبكي وولده عبدالوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت.

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للشيخ أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- \_ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٥-١٤٢هـ، ٢٠٠٤-١٩٩٤
- الإتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر، وطبعة البغا، الأولى، دار ابن كثير، دمشق، ٧٠٤ه.
- إِتَمَامُ الدراية لقرَّاء النَّقاية: للحافظ جلال الدين السيوطي، المطبعة الميمنية القاهرة، ١٣١٨هـ.
- الأحاديث المختارة: لضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، دراسة وتحقيق الدكتور عبدالملك بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة: للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ٥٩٤ هـ ٩٩٤ م.
- الإحاطة في أخبار غرناطة: للوزير لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها: للدكتور حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، معادسي، تحقيق. معيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، الفارسي، تحقيق:
- أحكام الجنائز وبدعها: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ٢٠٠٦هـ.
- الأحكام السلطانية: لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقى، دار الوطن، الرياض.
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: خالد عبداللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- أحكام القرآن: لعماد الدين بن محمد الطبري الكيا الهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٥٠٤١هـ ١٩٨٥م.
- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة مصورة عن طبعة دار الخلافة العليَّة ١٣٣٥هـ.
- أحكام القرآن للإمام الشافعي: جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عبدالغني عبدالخالق، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 181هـ ١٩٩٠م.

- \_ إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزالي، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، العربية علوم الدين: الطبعة الرابعة، العربية علوم الدين: الطبعة الرابعة، العربية علوم الدين: الطبعة الرابعة، العربية علوم العربية الطبعة الرابعة، العربية علوم العربية الطبعة الرابعة، العربية علوم العربية الع
- أخلاق حملة القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي، تحقيق: د. عبدالعزيز القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م، وطبعة أخرى بتحقيق محمود النقراشي، مكتبة النهضة، القصيم، بريدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- أخلاق النبي عَلَيْهُ وآدابه: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن حيان الأصبهاني المعروف بأبي الشيخ، تحقيق: د. صالح محمد الونيان، دار المسلم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الأدب المفرد: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
  - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: (انظر: تفسير أبي السعود).
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: لأبي يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القرويني، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- الأزهية في علم الحروف: لعلي بن محمد النحوي الهروي، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.
- أسباب النزول: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية، ٧٠٤ هـ ١٩٨٧م.
  - أسباب النزول: للسيوطي (انظر: لباب النقول).
- الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله في مذهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة: لأبي الطيب عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون، تحقيق: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- أسرار البلاغة: للإمام أبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- أسرار العربية: لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار، من مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

- الأسماء المبهمة في الأنباء الحكمة: للخطيب البغدادي، تحقيق: د. عز الدين على السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- الأسماء والصفات: لأحمد بن الحسين البيه قي، عناية وتعليق محمد زاهد الكوثري، المركز الإسلامي للكتاب، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبدالباقي بن عبدالجيد اليماني، تحقيق: د. عبدالجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية: للسيوطي، تحقيق: محمد المعتصم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- الأشباه والنظائر في النحو: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٥م.
- الاشتقاق: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
  - اشتقاق أسماء الله: للزجاجي، تحقيق: عبدالحسين المبارك، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ٤١٢ه- ٩٩٢م.
- الاصطلام في الخلاف بين الإِمامين: الشافعي وأبي حنيفة: لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: د. نايف بن نافع العمري، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الأصمعيات: لأبي سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، الطبعة الخامسة.
- الأضداد: لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- أطراف مسند الإمام أحمد بن حنبل المسمى «إطراف المُسند المُعْتلي بأطراف المسند الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. وهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- الاعتصام: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- إعجاز القرآن: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- أعجب العجب في شرح لامية العرب: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد إبراهيم حور، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، 1997م.
- الإعلام بأصول الأعلام: د. ف عبدالرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1818هـ ١٩٩٢م.

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- إغاثة الأمة بكشف الغمة: للمقريزي تقي الدين أحمد بن علي، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيَّال، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٥٩هـ.
- الإغريض في الحقيقة والجاز والكناية والتعريض: لتقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: د. محمد عبدالرحمن الهدلق، مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- أفراد كلمات القرآن: لأحمد بن فارس اللغوي، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مجلة الحكمة، العدد الثاني والعشرون، المحرم ٢٢٢ ه.
- الإفصاح عن معاني الصحاح في مذاهب الأئمة الأربعة: لابن هبيرة الحنبلي، تحقيق: محمد يعقوب عبيدي، مركز فجر، القاهرة.
- الأفعال: لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الاقتباس من القرآن الكريم: لأبي منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: د. ابتسام مرهون الصفار، دار الوفاء، مصر ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: للنكزاوي، تحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.

- الإقناع في القراءات السبع: لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق: د. عبدالجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣هـ.
- الإكليل في استنباط التنزيل: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبدالقادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الإكليل في المحكم والمتشابه والتأويل: لابن تيمية، طبع ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، مكتبة محمد على صبيح وأولاده بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للأمير الحافظ ابن ماكولا، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٩٩٣م.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
  - الأم: للإِمام الشافعي، دار المعرفة، بيروت.
  - الأمالي: لأبي على القالي البغدادي، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- أمالي السهيلي: لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.
- أمالي ابن الشجري: لهبة الله بن علي الحسني العلوي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨م.

- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم): لأبي عمرو جمال الدين عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، تحقيق: هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الإمام جلال الدين السيوطي فقيهاً ولغوياً ومحدّثاً ومجتهداً: بحوث مختارة من الندوة التي أقامتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع جامعة الأزهر، ١٤١٣هـ.
- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي مَعْلمة العلوم الإسلامية: لإياد خالد الطباع، دار القلم، دمشق، ضمن سلسلة أعلام المسلمين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن: للدكتور محمد يوسف الشربجي، دار المكتبى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الإمام في بيان أدلة الأحكام: لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ٧٠٤ هـ ١٩٨٧م.
- الأمثال الكامنة في القرآن الكريم: للحسين بن الفضل البجلي الكوفي، تحقيق: د. على حسين البواب، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- إنباء الغمر بأبناء العمر: للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الانتصار للقرآن: للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمَّان، ودار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

- الانتصاف: لابن المنيِّر الإِسكندري، على حاشية الكشاف للزمخشري، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الأنساب: لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- الإنصاف في التنبيه على المعاني: لابن السيد البطليوسي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين: لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل: لحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبي الخير عبدالله بن عمر البيضاوي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة: لشمس الدين محمد ابن خليل القباقبي، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- الإيضاح العضدي: لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن فرهود، مصر، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
- الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق.
- الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني، تحقيق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.

- الإِيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- \_ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون: لإسماعيل باشا، تحقيق: محمد شرف الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1818هـ 199٣م.
- إيضاح الوقف والابتداء: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
- الإيمان: لابن تيمية، خرّج أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ودمشق، وعمان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- البحر الزخار (مسند البزار): لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن بيروت، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
  - بحر العلوم: (انظر: تفسير السمرقندي).
- البحر المحيط: لأثير الدين أبي حيان الغرناطي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- البحر المحيط في أصول الفقه: لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: عبدالقادر عبدالله العاني، وراجعه: د. عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- بحوث وتحقيقات عبدالعزيز الميمني: نشر محمد عزير شمس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور: لابن إياس، تحقيق: محمد مصطفى، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، مصورة عن طبعة جمعية المستشرقين الألمان.

- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة المعارف، بيروت، وطبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٧هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: لحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، القاهرة.
- البديع: لعبدالله بن المعتز، تحقيق: أغناطيوس كراتشقوفسكي، لندن، 19٣٥م.
- البديع في نقد الشعر: لأسامة بن منقذ، تحقيق: د. أحمد بدوي وزميله، مطبعة الحلبي، مصر.
- بديع القرآن: لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ.
- البرهان في أصول الفقه: لإِمام الحرمين الجويني، تحقيق: عبدالعظيم الديب، نشر دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- البرهان في ترتيب سور القرآن: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمد شعباني، من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: د. يوسف المرعشلي وزملائه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٥م.
- البرهان في متشابه القرآن: لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تحقيق: أحمد عز الدين عبدالله خلف الله، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ مراه ١٩٦٦م.

- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: للشيخ عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، بغداد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.
- بستان العارفين (مطبوع مع تنبيه الغافلين): لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد على النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- البعث والنشور: لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الحدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لنور الدين علي بن سليمان الهيشمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد المصري، من منشورات مركز المخطوطات والتراث في جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب: لعلي بن عثمان المارديني، تحقيق: د. ضاحي عبدالباقي، دار ابن قتيبة، الكويت.

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي): للشيخ عبدالقادر الشاذلي، تحقيق: د. عبدالإله النبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- بهجة النفوس شرح مختصر صحيح البخاري: لأبي محمد عبدالله بن أبي جمرة الأندلسي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ).
- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت في المجلد: ٢٩).
- البيان في عَدِّ آي القرآن: لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، من منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ
- البيان في غريب إعراب القرآن: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: طه عبدالحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: لشمس الدين محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني، تحقيق: د. محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- البيان والتبيين: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- تاج التراجم في مَنْ صنف من الحنفية: لزين الدين قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: إبراهيم صالح، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ومصوّرة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان، ترجمة: عبدالحليم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان): لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 181هـ ١٩٩٠م، مصورة الدار العلمية في دلهي، الهند، عن طبعة ليدن.
- التاريخ الأوسط: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ التراث العربي: للدكتور فؤاد سزكين، ترجمة د. محمود فهمي حجازي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- تاريخ جرجان: لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت.

- تاريخ الرقة ومَنْ نزلها: لأبي علي محمد بن سعيد القشيري الحراني، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبدالرحمن بن عمرو النصري، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- التاريخ الصغير: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- تاريخ الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، لبنان.
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم: تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة بمكة المكرمة، جامعة الملك عبدالعزيز.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس: لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
  - تاريخ الفسوي: (انظر: المعرفة والتاريخ).
- التاريخ الكبير: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٤٠٧هـ.
- تاريخ المدينة المنورة: لعمر بن شبة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشره السيد حبيب محمود أحمد، الطبعة الأولى.
- تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ محب ١٤١٥.

- تالي تلخيص المتشابه: لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وأبي حذيفة أحمد الشقيرات، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- تأويل مشكل القرآن: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
- تأويلات أهل السنة: للماتريدي، تحقيق: د. محمد مستفيض الرحمن، نشر وزارة الأوقاف العراقية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٤هـ.
- التبصرة في القراءات السبع: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، ٢٠٢ هـ- ١٩٨٢م.
- التبصرة والتذكرة: لأبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد على النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار المؤيد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
- التبيان في أقسام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٠٩ هـ- ١٤٠٩م.

- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: لكمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الدمشقي الزملكاني، تحقيق: د. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ.
- التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: لشرف الدين حسين بن محمد الطيبي، تحقيق: د. هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، كا ٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
  - تبيين كذب المفتري: لابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- التحبير في علم التفسير: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. فتحي عبدالقادر فريد، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- التحدث بنعمة الله: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتورة إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، مصر.
- التحديد في الإِتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- تحرير تقريب التهذيب: للدكتور بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- تحرير التنبيه: لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: د. فايز الداية، ود. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

- التحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس 19۸٤م.
- تحصيل الهمزتين: لأبي الأصبغ الإشبيلي، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: لأثير الدين أبي حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لجمال الدين المزي، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن: لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لولي الدين أبي زرعة العراقي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب وآخرين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- تخريج الأحاديث الضعاف في سنن الدارقطني: لأبي محمد عبدالله بن يحبى الغساني، تحقيق: أشرف بن عبدالمقصود، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.
- التدوين في أخبار قزوين: لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية، حيدراباد الهند، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- التذكار في أفضل الأذكار: للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩هـ.
- تذكرة الأريب في تفسير الغريب: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.
- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 181٨هـ ١٩٩٧م.
- تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بتصحيح عبدالرحمن المعلمي، ١٣٧٤هـ.
- التذكرة في القراءات الشمان: لأبي الحسن طاهر بن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النشر»، الطبعة الأولى، ١٢١٢هـ ١٩٩١م.
  - تذكرة الموضوعات: لحمد بن طاهر الهندي الفتني، نشر أمين دمج، بيروت.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- تراجم المؤلفين التونسيين: للشيخ محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- ترتيب العلوم: للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ترتیب المدارك وتقریب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي أبي الفضل عیاض بن موسى الیحصبي، تحقیق: د. أحمد بكیر محمود، منشورات دار مكتبة الحیاة، بیروت، و دار مكتبة الفكر، طرابلس.

- الترغيب والترهيب: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، نشر دار الحديث، القاهرة، ٢٠٧٧هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، مصر، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع: للزركشي، تحقيق: سيد عبدالعزيز، وعبدالله ربيع، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري، تحقيق: د. محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام: للإمام عبدالرحمن السهيلي، تحقيق: عبدالله محمد النقراط، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٩٢م.
- التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إِبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- تعظيم قدر الصلاة: لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري: للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٥٠٤ه.
- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء: لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز بن محمد الخليفة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 181٧هـ ١٩٩٦م.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل): لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وزملائه، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، وطبعة دار المعرفة، بتحقيق: خالد العك، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
  - تفسير البيضاوي: (انظر: أنوار التنزيل).
- تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن): لعبدالرحمن بن محمد ابن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- تفسير ابن جزيّ: لحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير الجلالين: لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار التراث، القاهرة.
- تفسير الخازن: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الخازن، دار الفكر، بيروت.
- تفسير السدي الكبير: لأبي محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير، جمع وتحقيق: د. محمد عطا يوسف، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، لعبدالرحمن ابن ناصر السعدي، اعتنى به سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- تفسير أبي السعود: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- تفسير سفيان الشوري: لأبي عبدالله سفيان بن سعيد الثوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

- تفسير سفيان بن عيينة: جمع أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي، بيروت، ومكتبة أسامة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- التفسير الصحيح (موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور): إعداد أ.د. حكمت بشير ياسين، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ٤٢٠ هـ 9٩٩ م.
- تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم: لابن عباس، جمع وتحقيق: راشد عبدالمنعم الرجال، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ودار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- تفسير غريب القرآن: لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- تفسير غريب القرآن العظيم: لحمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: د. حسين ألمالي، من مطبوعات وقف الديانة التركي، أنقرة، ١٩٩٧م.
- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم: لأبي الليث السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ٩٩٣م.
- تفسير القرآن: للإِمام ابن المنذر، تحقيق: د. سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- تفسير القرآن: ليحيى بن يمان وغيره، برواية أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الرملي الفقيه، تحقيق: د. حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة االأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- تفسير القرآن: للشيخ منصور بن محمد بن عبدالجبار أبو المظفر السمعاني، تحقيق: يسار بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

- تفسير القرآن: لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.
- تفسير القرآن (اختصار النكت للماوردي): لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهيبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
  - تفسير القرطبي: (انظر: الجامع لأحكام القرآن).
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبدالعزيز غنيم وزميليه، طبعة الشعب ١٣٩٠هـ، وطبعة دار طيبة، الرياض، ١٤١٨هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: د. أحمد عبدالله الزهراني، ود. حكمت بشير، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، وطبعة مكتبة الباز، الثانية، ١٤١٩هـ.
- التفسير القيم: للإمام ابن القيم، جمعه: محمد أويس الندوي، وحققه: محمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.
- تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابي الإعلام والتكميل: لأبي عبدالله محمد بن علي البلنسي، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، وعبدالله عبدالكريم محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 181 هـ 1991م.

- تفسير المشكل من غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م.
- تفسير النسائي: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: سيد الجليمي، وصبري الشافعي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- تفسير النسفي: لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، مصر.
  - التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي، دار الأرقم، بيروت.
- تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد شاغف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢١٦ ه.
- تقريب المأمول في ترتيب النزول: لإبراهيم بن عمر الجعبري، مطبوع بآخر «التيسير» للدِّيريني، مطبعة التقدم العلمية بمصر.
- التقريب والإرشاد (الصغير): لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق: د. عبدالحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 18۱۸هـ ۱۹۹۸م.
- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد: لأبي بكر محمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- التقييد والإيضاح: لزين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: محمد عبدالله شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- تكملة الإكمال: لأبي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة، تحقيق: د. عبدالقيوم عبدرب النبي، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

- التكملة لوفيات النقلة: لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 18٠١هـ ١٩٨١م.
- التكملة والإِتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن: لمحمد بن علي ابن خضر الغسّاني المعروف بابن عسكر، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالله هاشم يماني، دار المعرفة، بيروت ١٣٨٤هـ.
- التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النَّشر»، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- تلخيص المتشابه في الرسم: للخطيب البغدادي، تحقيق: سكينة الشهابي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- تلخيص المستدرك: لمحمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار المعرفة، بيروت، (مطبوع بذيل المستدرك).
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ.
- التمهيد في أصول الفقه: لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسين الكَلُوذاني، تحقيق: د. مفيد أبو عمشة، ود. محمد بن علي بن إبراهيم، مطبوعات مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ.
- التمهيد في علم التجويد: لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله والشؤون محمد بن عبدالبر، تحقيق: سعيد أحمد أعراب وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عبدالرزاق المهدى، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن: لابن عاشر إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- التنبيه على فضل علوم القرآن: لأبي القاسم الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، نشره في مجلة المورد، العدد الرابع، سنة ١٤٠٨هـ.
- تنبيه الغافلين: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات: لأبي المطرف أحمد بن عميرة، تحقيق: محمد بن شريفة، الطبعة الأولى، ٢١٢ه.
- تنزيل القرآن: لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ضمن سلسلة: «رسائل ونصوص»، ينشرها ويشرف عليها د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، وعبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- تنوير الحوالك، شرح على موطأ مالك: للسيوطي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

- تهذيب الآثار وتفصيل الشابت عن رسول الله عَلَيْ من الأخبار: لأبي جعفر الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى، مصر.
- تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون تاريخ).
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: لعبدالقادر بن بدران، دار إحياء التراث العربى، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ١٣٢٥هـ، وطبعة أخرى بتحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٤١هـ ١٩٩٦م، وطبعة دار الفكر الأولى ٢٠٤١هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة، والدار المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
- التوبة: لعبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، وشركة الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- توضيح المشتبه: لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبدالله الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ٤١٤١هـ-٩٩٣م.
  - التوطئة: لأبي على الشلوبيني، تحقيق: د. يوسف أحمد المطوع. "

- التيسير العجيب في تفسير الغريب: لناصر الدين أبي العباس أحمد بن محمد المالكي ابن المنير، تحقيق: سليمان ملا إبراهيم أوغلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٩٤م.
- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: لسليمان بن عبدالله بن محمد ابن عبدالوهاب، مكتبة الرياض الحديثة.
- التيسير في التفسير: لعبدالعزيز بن سعد بن عبدالله عز الدين الدميري المعروف بالديريني، تحقيق: د. مصطفى الباز، مكة اللديريني، تحقيق: د. مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- التيسير في القراءات السبع: للإمام أبي عمرو الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ٤٠٦ هـ ١٩٨٥م.
- التيسير في قواعد علم التفسير: لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ودار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٠م.
- الثقات: لمحمد بن حبان البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرماني والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر.
- ثلاثة كتب في الأضداد ويليها ذيل في الأضداد للصغاني: للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- جامع الأصول من أحاديث الرسول: لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٠هـ ١٩٧١م.

- جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، وطبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق: حمدي عبدالجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
  - جامع الترمذي: (انظر: سنن الترمذي).
- جامع الرسائل: لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار المدني، جدة، ١٣٧٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٥٥هـ ١٩٨٥م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، تحقيق: الدكتور محمود الطحان ١٤٠٣هـ.
- الجامع لشعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: لأبي عبدالله محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد، الهند، مصور في دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
- جزء ابن جريج (رواية ابن شاذان): لعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الرشيد، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني «مع تحقيق نموذج من الكنز»: دراسة الأستاذ أحمد اليزيدي، من مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٩هـ.
- جمال القراء وكمال الإقراء: علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. على حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- جمع الجوامع: للسبكي مع حاشية البناني على المحلي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٣٦هـ.
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: د. محمد علي الهاشمي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. طه محسن، مؤسسة دار الكتب ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.
- جواب أهل العلم والإيمان: لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة ٥٠٤١هـ.

- جواهر القرآن: لأبي حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إِحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لحيي الدين عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، هجر، مصر، الطبعة الثانية، 1818هـ 199٣م.
- جوهر الكنز (وهو تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة): لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.
  - حاشية الصبان على شرح الأشموني: مصر ١٣٦٦ه.
- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي: دار إِحياء التراث العربي، بيروت.
- الحاوي للفتاوي: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- ابن حجر العسقلاني: مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة: لشاكر محمود عبدالمنعم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- حجة القراءات: لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، تحقيق: عبدالعال مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، عمد ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

- حرز الأماني (انظر: الشاطبية).
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحوادث والبدع: لأبي بكر الطرطوشي، تحقيق: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- حياة جلال الدين السيوطي مع العلم من المهد إلى اللحد: لسعدي أبو جيب، نشر دار المناهل، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- **الخاطريّات**: لأبي الفتح بن عثمان بن جني، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
  - الخصائص: لأبي الفتح بن عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصر.
- خلق أفعال العباد: للبخاري، تحقيق: فهيد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- الخواطر السوانح في أسرار الفواتح: لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: د. حفني محمد شرف، دار الرسالة ١٩٦٠م.
- درء تعارض العقل والنقل: لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أ.د. أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الدر المنشور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ه، وطبعة مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي بالتعاون مع مركز هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هه.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار أم القرى، القاهرة.
- درة القاري للفرق بين الضاد والظاء: لعبدالرزاق بن رزق الله الرَّسعني، تحقيق: د. محمد صالح البراك، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- درة الغواص في أوهام الخواص: للحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.
- الدعاء: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- الدعوات الكبير: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، جمعية إحياء التراث الإسلامي، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- **دلائل الإعجاز**: لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني المؤسسة السعودية، مصر، دار المدني، جدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

- **دلائل النبوة**: لأبي نعيم الأصفهاني، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهةي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للخراز: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
- **دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها**: لأحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - ديوان الأعشى: تحقيق: د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مصر.
- ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- ديوان أمية بن أبي الصلت: تحقيق: د. عبدالحفيظ السَّطلي، الطبعة الثانية، دمشق ١٩٧٧م.
- ديوان أوس بن حجر: تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
  - ديوان البحتري: تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر ١٩٦٣م.
  - ديوان بشر بن أبي خازم: تحقيق: د.عزة حسن، دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م.

- ديوان أبي تمام بشرح التبريزي: تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
  - ديوان جرير: تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، بيروت.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب: تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر.
  - ديوان جميل: جمع: د. حسين نصار، مصر ١٩٦٧م.
  - ديوان حسان بن ثابت: تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت.
    - ديوان الحطيئة: تحقيق: نعمان طه، مصر ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.
- ديوان الخنساء بشرح ثعلب: تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٤٨٩م.
- ديوان ذي الرمة بشرح التبريزي: تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
  - ديوان أبي زبيد الطائي: تحقيق: نوري القيسي، بغداد، ١٩٦٧م.
  - ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب: مصر، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
- ديوان سلامة بن جندل: تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
  - ديوان الشماخ: تحقيق: د. صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.
- ديوان الضعفاء والمتروكين: لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الشيخ حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
- ديوان طرفة بن العبد: تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، دمشق، ١٣٩٥هـ ١٣٩٥م.

- **ديوان الطرماح**: تحقيق: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.
  - ديوان عبدالله بن الزبعرى: (انظر: شعر عبدالله بن الزبعرى).
  - ديوان عبيد بن الأبرص: دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.
  - ديوان العجاج: تحقيق: د. عبدالحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧١م.
  - ديوان عدي بن زيد: تحقيق: محمد جبار المعيبد، بغداد، ٩٦٥ م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مصر، ١٣٨٠هـ ديوان عمر ، ١٣٨٠هـ ١٩٦٠ م.
- \_ ديوان عمرو بن كلثوم: تحقيق: د. إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، 1811هـ ١٩٩١م.
- ديوان عنترة: تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، القاهرة، ١٣٨١ه- ١٩٦٢م.
  - ديوان كثيّر: جمعه: د. إحسان عباس، بيروت، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
  - ديوان كعب بن مالك: تحقيق: د. سامي العاني، بغداد، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.
    - ديوان لبيد: تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري: تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ديوان النابغة الجعدي: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ ديوان النابغة الجعدي: ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م.

- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: د. شكري فيصل، دار الفكر، بيروت.
- ديوان الهذليين: المكتبة العربية، التراث، مصر، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
  - ذمّ التأويل: لابن قدامة المقدسي، مكتبة المتنبي، القاهرة، ضمن مجموع.
- ذيل تاريخ بغداد: لأبي عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الذيل على طبقات الحنابلة: الحافظ زين الدين عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي، توزيع دار المؤيد، الرياض.
- الرد على الأخنائي: لابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، طبعة الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ٤٠٤هـ.
- الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض: لجلال الدين السيوطي، مصوَّرة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ردّ معاني الآيات المتشابهات إلى معاني الآيات الحكمات: لابن اللبّان، نادي الكتب العربية، بيروت، نُسب خطأ إلى ابن عربي.
- رسالتان في تجويد القرآن: لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- رسالة إلى أهل الثغر: للأشعري، تحقيق: عبدالله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- الرسالة التدمرية: لتقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨ه.

- الرسالة القشيرية في علم التصوف: لأبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، تحقيق: معروف مصطفى رزيق، وعلي عبدالحميد أبو الخير، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- رسالة كلا في الكلام والقرآن: لأبي جعفر أحمد بن حمد بن رستم، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، المكتبة الدولية، الرياض، ومكتبة الخافقين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- الرسالة المستطرفة: للسيد محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: د. أحمد ابن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ٥٠٤ ١هـ ١٩٨٥م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية، ٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حامد عبدالجيد وزملائه.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: لأبي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله السهيلي، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
  - روضة الطالبين: للإمام النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٥ه.

- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيِّم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة والعشرون، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد البسيوني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦١هـ.
- الزهد: لعبدالله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
  - زهر الرُّبي على المجتبى: (للسيوطي، انظر: سنن النسائي).
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين بن فيض الله الهمذاني، ود. عبدالله سلوم السامرائي.
- سؤالات ابن الجنيد أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله الختلي لأبي زكريا يحيى ابن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: تحقيق: د. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة ومؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

- سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- السبعة في القراءات: لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- سر الفصاحة: لأبي محمد عبدالله بن محمد بن سنان الخفاجي، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: لأبي القاسم علي بن عشمان القاصح البغدادي، راجعه: الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
- السفر الأول من شرح كتاب سيبويه: لأبي الفضل قاسم بن علي الصفّار البطليوسي، تحقيق: د. معيض بن مساعد العوفي، دار المآثر، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨هـ ١٩٩٨م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّئ في الأمة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٣م، وطبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ .
- سِلْك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: لأبي الفضل المرادي، دار ابن حزم، ودار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: للشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر، الطبعة الأولى.
- السنن: لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- السنن: لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ٩٩٣ م، وطبعة الدار السلفية بالهند ٢٠٤١هـ.
- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٩٩٨ م، وطبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر.
- سنن الدار قطني: لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبدالله هاشم يماني، دار المحاسن، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ه.
- سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، دار إحياء السنة النبوية، بيروت، وطبعة أخرى بتحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١هـ ٢٠٠٠م.
- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- السنن الصغرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيه قي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار المعرفة، بيروت، 1818هـ ١٩٩٢م.
- السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
- سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي): اعتنى به ورقمه: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٦١٦هـ ١٩٩٥م.
- السنة: لعبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار رمادي، الدمام، الطبعة الثالثة ٢١٤١هـ ١٩٩٥م.
- السنة: لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق: د. عطية بن عتيق الزهراني، دار الراية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني): لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 181٨هـ ١٩٩٧م.
- السيرة النبوية: لأبي محمد عبدالله بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، دار الخير، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- السيرة النبوية: للذهبي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- السيوطي وعلوم القرآن: للاستاذ محمد يوسف الشربجي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (٦٧) الجزء الرابع، ربيع الآخر ١٤١٣هـ.
- الشاطبية: للقاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، دار الباز للنشر، مكة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمّى (إيضاح الشعر): لأبي علي الحسن بن أحسد الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دارة العلوم والثقافة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ.
- شرح التسهيل لابن مالك: لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الجياني الأندلسي، تحقيق: د. عبدالرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
  - شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد الأزهري، مصر ١٣١٢ه. .

- شرح التلخيص في علوم البلاغة: لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، شرح: محمد هاشم دويدري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ٤٠٢ه- ١٤٨٢م.
- شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح حديث النزول: لابن تيمية، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٢هـ.
- شرح خليل بن إسحاق المالكي (المسمى نصيحة المرابط): لمحمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني الشنقيطي، تحقيق: الحسين بن عبدالرحمن بن محمد الأمين، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- شرح الدردير على مختصر خليل بحاشية الدسوقي: طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ.
- شرح سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح: دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- شرح شذور الذهب: لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دون معلومات طباعة.
- شرح شواهد الشافية: مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح صحيح البخاري: لابن بطال، ضبط ياسر إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- شرح صحيح مسلم: لمحيي الدين بن شرف النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها، مصر.

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم النويري، تحقيق: عبدالفتاح السيد سليمان أبو سنة، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
- شرح العقائد النسفية: لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: محمد عدنان درويش.
- شرح عقود الجمان في البديع والمعاني والبيان: للسيوطي، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٤هـ.
- شرح العقيدة الأصفهانية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: سعيد بن نصر بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- شرح العقيدة الطحاوية: لعلي بن علي بن أبى العز، تحقيق: د. عبدالله بن عبد الخسن التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧هـ ١٤١٧هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لبهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٥هـ معيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٥هـ معيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥هـ معيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥هـ معيى الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥هـ
- شرح قواعد الإعراب: لمحيي الدين الكافيجي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
  - شرح الكافية: للرضي، (طبعة مصورة)، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، بيروت.
- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع: لصفيّ الدين الحليّ، تحقيق: د. نسيب نشاوي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠١ه.
- شرح الكافية الشافية: لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الجياني، تحقيق: د. عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٢هـ ١٩٨٢م.

- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: لعبدالله الغنيمان، مكتبة لينة، دمنهور، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
  - شرح الكرماني على البخاري: (انظر: الكواكب الدراري).
- شرح كلا وبلى ونعم: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ٤٠٤هـ ١٩٨٣م.
- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م. وطبعة أخرى بمؤسسة قرطبة السلفية.
- شرح معاني الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
  - شرح المفَصُّل: لموفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.
- شرح مقامات جلال الدين السيوطي: للسيوطي، تحقيق: سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- شرح مقامات الحريري: للشريشي، مصوَّرة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- شرح المقدمة الجزولية: للشلوبين، تحقيق: د. تركي العتيبي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
  - شرح نونية ابن القيم: للهرّاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- شرح الهداية: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- الشريعة: لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

- شعب الإيمان: (انظر: الجامع لشعب الإيمان).
- شعر عبدالله بن الزبعرى: جمع د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- الشعر والشعراء: لابن قتيبة، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر ١٩٦٦م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى عَلَيْهُ: للقاضي عياض، تحقيق: كمال بسيوني زغلول المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ وطبعة مكتبة صبيح، القاهرة.
- الشمائل المحمدية: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لابن مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مصر.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول عَلَيْ : لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية ، تحقيق : محمد بن عبدالله بن عمر الحلواني ، ومحمد كبير أحمد شودري ، دار رمادي ، الدمام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1990م.

- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: دار الصديق بالجبيل، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة.
- صحيح الترغيب والترهيب: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ٦٠٤١هـ.
- صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
- صحيح سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- صحيح سنن أبي داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٤٩هـ، وطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- صحيح سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ٤١٧ هـ ١٩٩٧م.
- صحيح سنن النسائي باختصار السند: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار التراث العربي، بيروت.

- الصلة: لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، وطبعة الدار المصرية، مصر ١٩٦٦م.
  - صلة الجمع: (انظر: تفسير مبهمات القرآن).
- صلة الخلف بموصول السلف: لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق: د. محمد حجى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٣هـ الهراس، وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- الصناعتين الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٩٠٤ هـ- ٩٨٩ م.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦١هـ ١٩٨٦م.
- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الضعفاء والمتروكون: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ معبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ معبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ معبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ معبدالله بن عبدالله ب

- الضعفاء والمتروكين: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الضعفاء والمتروكين: لأحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م، وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق الجبيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ضعيف الترغيب والترهيب للمنذري: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ٩٩٩ه.
- ضعيف سنن الترمذي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- ضعيف سنن أبي داود: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- ضعيف سنن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ضعيف سنن النسائي: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، وطبعة مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: لأبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية، مصر ١٩٦٦م.
- الطبقات: لأبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- طبقات الأولياء: للشيخ عمر بن علي بن أحمد بن الملقن المصري، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- طبقات الحفاظ: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
  - طبقات الحنابلة: للقاضى أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي، تحقيق: د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، 15.۳ هـ 19۸۳م.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر تقي الدين بن قاضي شهبة، تحقيق: د. عبدالعليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن هداية الله الحسيني، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- طبقات علماء الحديث: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- طبقات فحول الشعراء: لحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
- طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٠٤١هـ ١٩٨١م.
- طبقات القراء: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 151٨هـ ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ٤٠٨هـ ١٤٨٨م، تحقيق: بشار عوَّاد معروف وآخرين، والمطبوعة بعنوان: (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار).
  - الطبقات الكبرى: لحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر، بيروت.
- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة): لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، الجامعة الإسلامية المجلس العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- طبقات المدلسين: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم ابن عبدالله القريوتي، الطبعة الأولى.
- طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: د. سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- طبقات المفسرين: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م.

- الطراز في شرح ضبط الخراز: للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله التَّنسي، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ليحيى بن حمزة العلوي اليمنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- **طريق الهجرتين**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- طيبة النشر في القراءات العشر: لحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- الطيوريات: لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: مأمون الصاغرجي، ومحمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٤٢٢هـ. وطبعة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ، دراسة وتحقيق: د. سمان يحيى معالى، وعباس صخر الحسن.
- الظاءات في القرآن الكريم: للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٦هد.
- ظاءات القرآن الكريم: نظم أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، شرح التجيبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- العجاب في بيان الأسباب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

- عروس الأفراح (ضمن شروح التلخيص): لبهاء الدين بن السبكي، مطبعة عيسي الحلبي، مصر.
- العروض: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- العزيز شرح الوجيز (المعروف بالشرح الكبير): للرافعي، تعليق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: لمحمود رزق سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ.
- العصر المماليكي في مصر والشام: للدكتور: سعيد عبدالفتاح عاشور، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، تحقيق: ناصر الجديع، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- العقيدة النظامية: لعبدالملك الجويني، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٣٩٩هـ.
- علل الحديث: لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار المعرفة، بيروت معدد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار المعرفة، بيروت
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ٥٠٥ اهـ ١٩٨٥م.
- علل الوقوف: لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: د. محمد بن عبدالله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- العلل ومعرفة الرجال: لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى، محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى، محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى، محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني، الرياض، الطبعة الأولى،
- علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح)، تحقيق: د. نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق.
- علوم القرآن بين البرهان والإتقان «دراسة مقارنة»: للدكتور: حازم بن سعيد حيدر، دار الزمان، المدينة المنورة، ٢٤٢٠هـ.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- العمدة في غريب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- عمل اليوم والليلة: لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني، تحقيق: أبي محمد عبدالرحمن كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، وطبعة مكتبة الباز والمؤيد الأولى، تحقيق: بشير عيون ١٤٠٧هـ.
- العواصم من القواصم: لأبي بكر بن العربي، تحقيق: د. عمار طالبي، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
  - العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، دار إِحياء التراث العربي، بيروت.
- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهمذاني، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ضمن سلسلة أصول «النَّشر»، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين محمد بن محمد الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠١هـ ١٩٨٢م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل: لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: د. شمران سركال يونس العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد القمي، تجقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ ١٩٦٢م.
- غرر التبيان فيمن لم يُسم في القرآن: لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. عبدالجواد خلف، دار قتيبة، دمشق وبيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.
- غيث النفع في القراءات السبع: لعلي النوري الصفاقسي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ، (بحاشية سراج القارئ المبتدي).
- الغيلانيات: لأبي بكر محمد بن عبدالله، تحقيق: د. مرزوق بن هياس الزهراني، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه.
- الفائق في غريب الحديث: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ٩٩٦ م.
- الفارق بين المصنف والسارق: للحافظ السيوطي، تحقيق: علي حسن عبدالحميد، دار الهجرة، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
- فتاوى ابن الصلاح: لابن الصلاح، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦ه.
- الفتاوى الكبرى: لابن تيمية، قدّم له حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، مصر.
- فتح البيان في مقاصد القرآن: لأبي الطيب صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، 181٢هـ ١٩٩٢م.
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني: لأحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية.

- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: لأبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الفتح القدسي في آية الكرسي: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: أ. د. سعود بن عبدالله الفنيسان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ٩٩٩٩م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ ١٩٦٤م. وطبعة دار الوفاء بتحقيق عميرة، الأولى، ١٤١٥هـ.
- فتح الوصيد في شرح القصيد: للشيخ علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- الفتن: لنعيم بن حماد الخزاعي، تحقيق: سمير الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢١٢هـ.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: لشرف الدين الحسين بن محمد الطيبي، حقق في عدة رسائل جامعية في قسم التفسير بالجامعة الإسلامية.
- فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب: لشيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. أحمد كشك، الطبعة الأولى، 151٠هـ.

- الفرق بين الظاء والضاد: لأبي القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني، تحقيق وتقديم: محمد سعيد المولوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ. (مطبوع مع كتاب ظاءات القرآن الكريم للمهدوي بشرح البرقي).
- الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، نشر بعناية: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق: لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد: للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق: د. فهمي حسن النمر، ود. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
  - الفصل في الملل والنحل: لابن حزم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصيّ الله بن محمد عباس، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٤٠٣هـ.
- فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ودار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ إحياء العلوم،
- فضائل القرآن: لابن كثير، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

- فضائل القرآن: لأبي بكر الفريابي، تحقيق: يوسف عثمان جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تُلاتِه وحملته: لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة: لأبي عبدالله محمد ابن أيوب بن الضريس، تحقيق: د. مسفر بن سعيد دماس الغامدي، دار حافظ، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، وطبعة دار الفكر، دمشق، تحقيق: غزوة بدير، ١٤٠٨هـ.
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- فضل قيام الليل والتهجد: لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبداللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي، دار الخضيري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- فقه اللغة وسر العربية: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: د. فائز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- الفلك الدائر على المثل السائر: لعز الدين عبدالحميد بن هبة الله بن أبي الحديد، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: للإِمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: منشورات الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان الأردن:
  - أ- علوم القرآن (مخطوطات التفسير وعلومه)، الطبعة الثانية، ٩٠٤١ه. ب- علوم القرآن (مخطوطات القراءات)، الطبعة الثانية، ١٤١٥ه.
    - ج- الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
      - د- الفقه وأصوله، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات: للشيخ عبدالحي الكتاني، باعتناء: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٢ هـ ١٩٨٢م.
- فهرس كتب القراءات: في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٥هـ.
- الفهرست: لحمد بن إسحاق النديم، تحقيق: رضا تجدّد، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي: لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: إعداد مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ.
- فَهُم القرآن ومعانيه: لأبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي، تحقيق: حسين القُوَّتْلي، منشورات دار الكندي، ودار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ، مطبوع مع كتاب «العقل» للمحاسبي، ١٣٩٢هـ.
- الفوائد: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيِّم الجوزية، باعتناء: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٢هـ.

- الفوائد: وهو الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين برواية أبي بكر المروزي عنه، تحقيق: د. خالد بن عبدالله السبيت، مكتبة الرشد، الرياض، وشركة الرياض، الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية: لأبي الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعماني، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.
- فوائد في مشكل القرآن: لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. سيد رضوان على الندوي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ٢٠٢هـ ١٩٨٢م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: لحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة،
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: المنسوب إلى ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- فوات الوفيات والذيل عليها: لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لحمد عبدالرؤوف المناوي، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ.
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، مكتبة لينة، دمنهور، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- القاموس المحيط: لجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

- قانون التأويل: لأبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي المعافري، تحقيق: محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ ١٩٨٦م.
- القبس في شرح موطأ الإمام مالك بن أنس: لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: د. محمد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
- قصيدتان في تجويد القرآن: لأبي مزاحم الخاقاني ولعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. عبدالعزيز عبدالفتاح القارئ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨هـ.
- القطع والائتناف: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٤١هـ ١٩٩٢م.
- قطف الأزهار في كشف الأسرار: لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. أحمد بن محمد الحمادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- القند في ذكر علماء سمرقند: لنجم الدين عمر بن محمد النسفي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢١٢ هـ ١٩٩١م.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، دار المعرفة، بيروت.
- قواعد في علوم الحديث: لظفر أحمد العثماني التهانوي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الخامسة، ٤٠٤ هـ 19٨٤

- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: للشيخ رضوان بن محمد المخللاتي، تحقيق: عبدالرزاق بن علي موسى، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ موسى، ١٨٤١ه.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- الكافي: لأبي عبدالله بن شريح الرعيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٧٩هـ، (بحاشية المكرر).
- الكافية الشافية: لابن قيم الجوزية بشرح أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- الكامل: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ٩٩٧م.
- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
  - كتاب الزينة: (انظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية).

- كشاف اصطلاحات الفنون: للشيخ محمد علي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، كما ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.
- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي: لحمد بن محمد الحسيني السندروسي، تحقيق: د. محمد محمود أحمد بكار، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ودار العليان، بريدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ، وطبعة دار التراث بتصحيح الشيخ أحمد القلاش.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني: لبدر الدين بن جماعة، تحقيق: عبدالجواد خلف، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

- الكشف والبيان: لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢هـ ٢٠٠٢م.
- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: د. هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين، من إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ موسسة ١٤١٣م.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي الهندي البرهان فوري، تحقيق: بكري حياني وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
  - كنز المعاني في شرح حرز الأماني: (انظر: الجعبري ومنهجه).
- الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الكنى والأسماء: لمسلم بن الحجاج، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: للشيخ نجم الدين الغزي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيّال، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
  - لباب التأويل في معاني التنزيل: (انظر: تفسير الخازن).
- اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- اللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٦١٦هـ ٥٩٩٩م.
- اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- لباب النقول في أسباب النزول: لجلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- **حظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **لسان العرب**: لابن منظور، دار إِحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- **لسان الميزان**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٦هـ.

- لطائف الإشارات: للإمام القشيري، تحقيق: د. إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة.
- لطائف المنن: لابن عطاء الله السكندري، تحقيق: د. عبدالحليم محمود، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. عبدالحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٥م.
- **ليس في كلام العرب**: لابن خالويه، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- ما ينصرف وما لا ينصرف: لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- المؤتلف والختلف: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- مؤلفات ابن الجوزي: لعبدالحميد العلوجي، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون تاريخ.
- متشابه القرآن العظيم: لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن أبي داود المنادي، تحقيق: عبدالله بن محمد الغنيمان، مكتبة لينة، مصر، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: لضياء الدين محمد بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- مجاز القرآن (وهو: الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز): لأبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، تحقيق: د. محمد مصطفى بن الحاج، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٢م، ومصورة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ، باعتناء رمزي دمشقية.
- مجالس ثعلب: لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
- مجالس العلماء: لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠٣٨هـ ١٩٨٣م.
- المجالسة وجواهر العلم: لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري، تحقيق: مشهور بن حسن سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المجتبى من المجتنى: لأبي الفرج بن الجوزي، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار الفائز بالأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين: للحافظ محمد بن حبّان البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين «المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني»: لنور الدين الهيثمي، تحقيق: عبدالقدوس محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٤١هـ ١٩٨٢م.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.
- المجموع شرح المهذب للشيرازي: لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، من منشورات جامعة أم القرى مركز البحث العلمي- الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية من ست سور: الأعلى، الشمس، الليل، العلق، البينة، الكافرون، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، الدار القيمة، بباي، الهند، ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م.
- المُجيد في إعراب القرآن المجيد: لإِبراهيم بن محمد الصفاقسي، تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإِسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإِسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإِسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإِسلامية، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٤١٩م.

- محاسن التأويل: للقاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، عناية هشام البخاري، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: لعلاء الدين علي دده السكتواري، المطبعة المنيرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ.
- الحبر: لحمد بن حبيب، تحقيق: د. إيلزة ليختن ستيستر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: على النجدي ناصف وزملائه، دار سزكين إستانبول، ٤٠٦ هـ-١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، المغرب، ١٤١٣هـ، مصوَّرة مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز: شرح وتوجيه أرجوزة الشيخ محمد المتولي، تأليف: عبدالرزاق علي موسى، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، مدينة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، مدينة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، مدينة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى،
- المحصول في علم أصول الفقه: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- الحكم في نقط المصاحف: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: مصطفى السقا، ود. حسين نصار، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ ١٩٥٨م.
- المحلَّى: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

- الحيط في اللغة: للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مؤسسة عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٥٤م.
- مختصر اختلاف العلماء: للجصاص، تحقيق: عبدالله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.
- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبدالله الحاكم: لسراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق: عبدالله بن حمد اللحيدان، وسعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ.
  - مختصر ابن الحاجب: (انظر: بيان المختصر).
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبدالخالق أبو ذر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: اختصار محمد الموصلي، مكتبة الرياض الحديثة، وطبعة أضواء السلف، الرياض، تحقيق: د. الحسن العلوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- مختصر العلو للذهبي: اختصار وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
- مختصر في شواذ القراءات: لابن خالويه، نشره: برجشتراسر، مصوّرة دار الهجرة.

- مختصر قيام الليل محمد بن نصر المروزي-: لأحمد بن علي المقريزي، أحاديث أكادمي فيصل اباد، باكستان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢هـ.
- مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، القاهرة.
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: لأبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، دار الكتبي بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- المدخل إلى السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الثانية، 1٤٠٢هـ.
- المدخل إلى كتاب الإكليل: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: د. فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم: للدكتور: محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- المدهش: لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، دار الجيل، بيروت.
  - المدونة الكبرى: للإِمام مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.
- المراسيل: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ٩٩٨م.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.
- المرتجل: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن الخشاب، تحقيق: علي حيدر، دمشق، 1797 هـ 1977 م.
- المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية: للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تحقيق: د. أحمد خان، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- المرشد في الوقف والابتداء: للعَمَّاني، رسالة جامعية في جامعة أم القرى، دراسة وتحقيق: هند العبدلي، ١٤٢٣هـ.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: للإمام شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل أبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
- **مرويات الإمام أحمد في التفسير**: جمع وتخريج: د. حكمت بشير ياسين وزملائه، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر: جمع: عبدالقادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للحافظ السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وزملائه، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- المسائل البصريات: لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمد أحمد الشاطر، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- المسائل الحلبيات: لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- مسائل نافع بن الأزرق عن عبدالله بن عباس: تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
  - المستدرك على الصحيحين: لأبي عبدالله الحاكم، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: لحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- المستصفى من علم الأصول: لأبي حامد الغزالي، تحقيق: د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- المسند: للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة القاهرة، وطبعة أخرى بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، وطبعة ثالثة، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ٩٩٣م.
- المسند: لأبي بكر عبدالله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه: لإسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبدالغفور عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
  - مسند البزار: (انظر: البحر الزخار).
  - مسند الدارمي: (انظر: سنن الدارمي).
- مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، مصورة دار المعرفة، بيروت، عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، ١٣٢١هـ.
  - مسند الديلمي: (انظر: فردوس الأخبار).
- مسند الروياني: لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، ٢١٦هـ ١٩٩٥م.

- مسند ابن أبي شيبة: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 181٨هـ ١٩٩٧م.
- مسند أبي عوانة: لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، تحقيق: أيمن عارف الدمشقى، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- مسند أبي يعلى الموصلي: لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٩٨م، وطبعة دار المأمون بتحقيق: حسين أسد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- -المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الدار العلمية، دلهي، الهند، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
  - مشكل الآثار: (انظر: شرح مشكل الآثار).
- مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار اليمامة، دمشق وبيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ه.
- المصاحف: لأبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: الدكتور محب الدين عبدالسبحان واعظ، وزارة الأوقاف، قطر، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي الشافعي، تحقيق: عبدالسميع محمد أحمد حسين، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لأحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق: موسى محمد على وآخرين، دار الكتب الحديثة، مصر.
- المصباح في المعاني والبيان والبديع: لبدر الدين بن مالك الشهير بابن الناظم، تحقيق: د. حسنى عبدالجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر.
- المصباح المنير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٧م.
- المصنف: لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- المصنف في الأحاديث والآثار: لابن أبي شيبة، أبي بكر عبدالله بن محمد، طبع دار القرآن، مصور عن طبعة الدار السلفية، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- المصنف (الجزء المفقود): لأبي بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، مدر عمر بن غرامة العمروي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، العمر عمر بن غرامة العمروي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى،
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: غنيم بن عباس، وياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، وطبعة دار المعرفة، بيروت، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- المعارف: لابن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: لمحمد حسن شُرَّاب، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد على النجار، دار السرور، بيروت.
- معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى -معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي-، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، القاهرة، وطبعة أخرى بتحقيق: أجمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- المعتمد في أصول الفقه: لأبي الحسين البصري، تحقيق: محمد حميد الله وآخرين، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق، ١٩٦٤م.
- المعجم: لأبي سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، تحقيق: عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- المعجم: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني، تحقيق: أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض، الرياض، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لياقوت الحموي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٩٣ م.

- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري: لسعد بن جنيدل، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه ١٩٨٥م، وطبعة دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ه ١٩٩٥م، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني.
- معجم البلدان: لشهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
  - معجم الدراسات القرآنية: للدكتورة: ابتسام مرهون الصفار، بغداد.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع: جمع وإعداد وتحرير الدكتور محمد عيسى صالحية، مطبوعات معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م.
- معجم الصحابة: لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ سالم ١٩٩٧م.
- المعجم الصغير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري: وضعه محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي).
- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1812هـ 199٣م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥هـ ١٩٨٣م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: للدكتور: أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، ٣٠٠ هـ ١٤٠٦هـ، وطبعة مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
  - معجم مصنفات الحنابلة: لعبدالله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- معجم مصنفات القرآن الكريم: للدكتور: علي شواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري: لأبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، وأبي حذيفة رائد بن صبري، دار الهجرة، الثقبة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة: ليوسف إلياس سركيس، دار صادر، بيروت ١٣٤٦هـ – ١٩٢٨م.
- معجم المعاجم: لأحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٩٣ م ١م.
- معجم مفردات الإعلال والإبدال في القرآن الكريم: للدكتور أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
- المعجم المفصل في علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني: إعداد الدكتورة: إنعام فوَّال عكاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

- المعجم المفهرس (تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة): لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي أمرير المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- المعجم الوسيط: أخرجه: إبراهيم مصطفى وزملاؤه، مجمع اللغة العربية، نشرته: المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.
- المعَرَّب: لأبي منصور الجواليقي، تحقيق: الدكتور: ف. عبدالرحيم، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- معرفة الثقات: لأبي الحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي، بترتيب الإمامين الهيثمي والسبكي مع زيادات ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- معرفة السنن والآثار: للبيهقي، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، ودار الواعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق: محمد راضي ابن حاج عثمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ومكتبة الحرمين، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: سعيد محمد اللحام، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٠٩ ١هـ ١٩٨٩م.
  - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: (انظر: طبقات القراء).
- المعرفة والتاريخ: لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

- المعلم بفوائد مسلم: للمازري، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.
- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب: لأحمد بن يحيى الونشريسي، إشراف: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- المغازي: لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: د. عبدالعزيز بن إبراهيم العمري، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- المغني: لابن قدامة، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالحسن التركي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار هجر بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- المغني في الضعفاء: لحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة: لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي الأثري، دار ابن عفان، الخبر، الطبعة الأولى، ٢١٦هـ ١٩٩٦م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لأحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- مفتاح العلوم: لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: إِياد خالد الطباع، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠١هـ، وطبعة أخرى بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، الطبعة الثالثة، ٤٠٧هـ مصطفى .
- مفردات ألفاظ القرآن: للحسين بن الفضل الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ موردي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ موردي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ موردي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢م.
- المفضليات: للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، الطبعة الثالثة، ١٣٨٣هـ ١٩٩٣م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- مقامات الحريري بشرح الشريشي: للحريري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣ه.
- المقتصد في شرح الإيضاح: لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.
- المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

- المقتنى في سرد الكنى: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، الجامعة الإسلامية -من مطبوعات المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
- مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة كتاب المباني، وتفسير ابن عطية): تصحيح الدكتور آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن: لأبي عبدالله جمال الدين محمد بن سليمان البلخي ابن النقيب، تحقيق: د. زكريا سعيد علي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- مقدمة جامع التفاسير: للراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- مقدمة في أصول التفسير: لأحمد بن تيمية، تحقيق: محمود محمد محمود نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- المقرب: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- المقطوع والموصول: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: امتياز علي عرشي، مكتبة رضا برامبور، الهند، ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.
- المقفى الكبير: لتقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩١م.

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، 15.٣
- مكتبة الجلال السيوطي: لأحمد الشرقاوي إِقبال، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، تحقيق: د. سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- الممتع الكبير في التصريف: لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين: رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيشم بن طهمان البادي، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي -كلية الشريعة-، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، دار المصحف، دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- مناقب الإمام الشافعي: للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيّد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ.

- مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى حلبي)، القاهرة.
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: لتقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني، تحقيق: خالد حيدر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد: للحافظ أبي محمد عبد بن حميد، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ٤٠٨هـ، وطبعة أخرى بتحقيق وتعليق: أبي عبدالله مصطفى بن العدوي شلباية، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لابن الجوزي، تحقيق: محمد عطا وزميله، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المنتهى (في القراءات الخمس عشرة): للإمام أبي الفضل الخزاعي، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ ١٩٩٥م).
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن الجزري، قرأه الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت،
- المنجم في المعجم: للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه: لحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الثانية، 1410هـ 199٧م.

- منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز: لمحمد الأمين الشنقيطي، مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الأولى، 15.۳هـ. (ملحق بآخر أضواء البيان).
- منع الموانع عن جمع الجوامع في أصول الفقه: لتاج الدين عبدالوهاب بن علي ابن عبدالكافي السبكي، تحقيق: د. سعيد بن علي محمد الحميري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: لأبي الحسن حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية.
- منهاج السنة النبوية: لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -إدارة الثقافة والنشر بالجامعة-، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٦هـ- ١٩٩٦م.
- المنهاج في شعب الإيمان: لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: لجير الدين عبدالرحمن بن محمد العُلَيمي المقدسي، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط وآخرين، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.
- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: د. محمد ألتونجي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٦٦ه- ١٩٩٥م.

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيشمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد رضوان العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية: لتقي الدين أحمد بن على المقريزي، دار صادر، بيروت، ٩٧٩م.
- الموافقات في أصول الشريعة: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، تعليق عبدالله دراز، مصوَّرة دار المعرفة، بيروت.
- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: لابن يعقوب المغربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مورد الظمآن في رسم القرآن: لمحمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخرّاز، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
- موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب: إشراف: د. مانع حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها: لنصر بن علي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، بجدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
- المُوصِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات: لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. نور الدين بن شكري بن علي ميلار، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، وطبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ١٣٨٦هـ.
- الموطأ: للإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، بتحقيق د. بشار عواد وزميله ١٤١٣هـ.
- الموطأ: للإِمام مالك بن أنس، رواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق: عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإِسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٩٤ م.
- موطأ الإمام مالك: للإمام مالك بن أنس، قطعة منه برواية ابن زياد، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ.
- الناسخ والمنسوخ: لابن العربي، تحقيق: عبدالكبير العلوي المدغري، مكتبة الثقافة الدينية، المغرب، ١٤١٣هـ.
- الناسخ والمنسوخ: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: سليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1817هـ 1991م.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل: لهبة الله بن سلامة بن نصر المقري، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- ناظمة الزهر في عدد الآي: للإمام الشاطبي، طبع ضمن: إتحاف البررة بالمتون العشرة، تحقيق: أبي الحسن الأعظمي، الهند، مكتبة صوت القرآن بديوبند، على ١٤٠٤هـ.
- نتائج الفكر في النحو: لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مصر.
  - النحو الوافي: للأستاذ عباس حسن، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالكريم الراضى، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 181٨هـ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: نور الدين عتر، دار الخير، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

- النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، تصحيح: على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- نصب الراية لأحاديث الهداية (مع حاشيته: بغية الألمعي في تخريج الزيلعي): لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- النظائر: لبكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: د. فيليب حِتِّي، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، مصور في المكتبة العلمية، بيروت.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه: لأبي جعفر أحمد بن عبدالصمد بن عبدالحق الخزرجي، تحقيق: محمد عز الدين المعيار الإدريسي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- نقد الشعر: لقدامة بن جعفر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، ١٤٠٠هـ هـ ١٩٨٠م.
- نقض الدارمي على بشر المريسي: تحقيق: منصور السماري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- نكت الانتصار لنقل القرآن: لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الأولى.
- النكت الظراف على الأطراف (مطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي): لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت ودمشق، والدار القيمة، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، هادي عمير، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى،
- نكت الهميان في نكت العميان: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المطبعة الجمالية، مصر (مصور في دار المدينة)، ١٣٢٩هـ ١٩١١م.
- النكت والعيون (تفسير الماوردي): لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
- النهاية في الفتن والملاحم: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، مؤسسة النور، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٨ه.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: لفخر الدين الرازي، تحقيق: د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٨٥ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، أنصار السنة المحمدية، باكستان.

- النهر الماد من البحر المحيط: لأثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف أبي حيّان الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
- النوادر في اللغة: لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، تحقيق: سعيد الخوري الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات: لابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو وآخرين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٩٩٩٨م.
- نواسخ القرآن: لابن الجوزي، تحقيق: د. محمد أشرف علي المليباري، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- نور المسرى في تفسير آية الإسرا: لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 15.7هـ.
- هجر العلم ومعاقله في اليمن: لإسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- الهداية (مع شرح فتح القدير لابن الهمام): للمرغيناني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
  - هدي الساري مقدمة فتح الباري: لابن حجر العسقلاني، (انظر: فتح الباري).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: هلموت ريتر وآخرين فرانز شتايز، شتو تغارت، ١٤١١هـ ١٩٩١م.
- الوجوه والنظائر: للدامغاني، تحقيق: عبدالعزيز سيّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- الوزراء والكتاب: لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 0181هـ 199٤م.
- الوفيات: لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: لحمد بن عبدالواحد غلام ثعلب، تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

## المخطوطات

- أحكام القرآن: لابن الفرس، مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم ( ٢٨٧٨، ٢٨٨٦ ).
- الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة: لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي، نسخة الأسكوريال بأسبانيا، برقم ( ١٤٥٥)، منه ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ٤٦.
- أمثال القرآن بأسره: المنسوب للماوردي، مصورة مكتبة أولو جامع، بورصة، تركيا، برقم ( ١٢٦٨ ).
- البسيط في التفسير: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣) تفسير، منها صورة ميكروفيلمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ( ٩٢٧١ / ٥).
- بيان تلبيس الجهمية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، مخطوط في جامعة الملك سعود، وصُورته في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة المنورة.
- تبصرة المتذكر: لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي، ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٢٦٠/١).
- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، مصوَّرة الظاهرية برقم ( ٥٠٤ ٥٠٥ ).
- تفسير القرآن العظيم «الإرشاد»: لابن برجان عبدالسلام بن عبدالرحمن الإشبيلي، ميكروفيلم محفوظ بالجامعة الإسلامية برقم ( ١٩٥١).

- تقريب المأمول في ترتيب النزول: للجعبري إبراهيم بن عُمر الربعي، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ( ١٩١).
- تلخيص تبصرة المتذكر: لأبي العباس أحمد بن يوسف الكواشي، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٣٢١).
  - جامع البيان: للداني، مصوَّرة دار الكتب المصرية، برقم: (٣ قراءات).
- الجامع الكبير: لابن الأثير، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم الخطوطات، برقم (١٥٩٣).
- زهر الفردوس: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منه صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن: لمحمد بن أحمد الحنفي المعروف بابن عقيلة المكي، مصورًة مكتبة حكيم أوغلو علي باشا (الملحقة بالسليمانية)، برقم مدينة مكتبة حكيم أوغلو على باشا (الملحقة بالسليمانية)، برقم مدينة مكتبة حكيم أوغلو على باشا (الملحقة بالسليمانية)، برقم مدينة مكتبة حكيم أوغلو على باشا (الملحقة بالسليمانية)، برقم مدينة مدينة
- شرح حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»: لأبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي، مصورة المكتبة الأحمدية بحلب برقم ( ٨٨٤).
- العبادة: للمعلمي، مكتبة الحرم المكي، قسم المخطوطات، ومنه صورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري في المدينة المنورة.
- فتوح الغيب: للطيبي، ميكروفيلم محفوظ في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم ( ٧٩٨٥).
- فهرست مؤلفات السيوطي: لجلال الدين السيوطي، مصوَّرة مكتبة الظاهرية، دمشق، وعنها صورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة برقم (٤٣٣٤) ضمن مجموع.

- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: للهذلي يوسف بن علي بن جبارة، نسخة (المكتبة الأزهرية)، منها صورة في الجامعة الإسلامية برقم (٢٧٢٤/م).
- الكشف والبيان: لأبي إسحاق الثعلبي، مصورة الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.
- الكفاية في تفسير القرآن: للحيري، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات.
- المدد في العدد: للجعبري، نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، برقم ٣٣٢٠ .
- الوسيلة إلى كشف العقيلة: مصورته في مكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية، برقم ٤٠٩.

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
f	<ul> <li>مقدمة معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد</li> </ul>
د	<ul> <li>مقدمة الأمانة العامة</li> </ul>
١	- مقدمة التحقيق
٣	(أ) ترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي
٣	– تمهید
٥	- عصر السيوطي
٩	- التعريف بالحافظ السيوطي
٩	— اسمه ونسبه
٩	<i>– كنيت</i> ه
٩	<i>ــ لقبهــــــــــــــــــــــــــــــــ</i>
11	– ولادته ونشأته
17	- حياته العلمية
١٣	– من أشهر شيوخهــــــــــــــــــــــــــــــــ
١٨	<i>– عقیدته</i>
١٩	<ul> <li>مذهبه الفقهي</li> </ul>
۲١	<i>–</i> تلامیذه
۲١	– مؤلفاته
۲ ٤	– وفاته
40	(ب) التعريف بكتاب «الإِتقان في علوم القرآن»
40	<i>_ تمهيد</i>
70	• تاريخ التأليف في علوم القرآن الكريم

رقم الصفحة	الموضوع
۲٦	١- علم الحديث النبوي
77	٧- علم اللغة
**	٣- علم التفسير
**	٤ - أصول الفقه
٣.	• تاريخ تأليف «الإِتقان» والعوامل التي ساعدت على تأليفه
٣٢	• القيمة العلمية للإِتقان
44	۱ - زيادات السيوطي في «علوم القرآن»
٣٤	* القسم الأول: ما لم يسبق إليه
	* القسم الثاني: إِضافات السيوطي الجديدة إِلى ما في «البرهان»
٣٤	للزركشي
٣٥	* القسم الثالث: علوم القرآن التي أصلها في «البرهان» للزركشي
٣٥	* القسم الرابع: إضافات المسائل الجديدة
٣٦	٧- وقفاته التقويمية
٣٨	٣- اختياراته
٣٨	• المنحى الأول: ما أبدي رأيه فيه في ثنايا «الإِتقان»
٣٨	١- حقيقة الموحى به إلى النبي عَلِيلَةُ
٣٩	٧- المعرب
٣٩	• المنحى الثاني: ما أبدي فيه اختياره في غير «الإِتقان »
49	١- معنى نزول القرآن على سبعة أحرف
٤٠	٧- إعجاز القرآن
٤٠	٣- أفضل القرآن وفاضله
٤٠	٤ - قيمة مصادر «الإِتقان»
٤٤	٥ – مميزاته

رقم الصفحة	الموضوع
٤٨	• منهج السيوطي في تأليف «الإِتقان»
0 {	• منهج السيوطي في التعامل مع المصادر
٥٧	• مكانة «الإِتقان» بين كتب علوم القرآن
٦١	• أثر «الإِتقان» في المؤلفات بعده
70	• المآخذ على كتاب «الإِتقان»
٧٠	• طبعات «الإِتقان»
٧٣	(ج) منهج التحقيق
٨٦	(د) وصف النسخ المخطوطة
٨٦	١- نسخة الأصل (أ)
٩.	٧- نسخة المحمودية (م)
٩.	٣- نسخة السُّليمانية (س)
9 Y	٤- نسخة مكتبة عارف حكمت (ع)
9 Y	٥- نسخة الحرم المكي (ح)
97	٦- نسخة برنستون ( ب )
97	٧- نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (ر)
9 £	٨- نسخة وزارة الأوقاف الكويتية (ك)
90	٩- نسخة مكتبة الحرم المكي (الثانية)
90	١٠- نسخة مكتبة عارف حكمت (الثانية)
90	١١- نسخة مكتبة الأزهر الشريف (ز)
9 V	- نماذج خطية مصوَّرة من نسخ الكتاب
٣	– مقدمة كتاب «الإِتقان»
٤٣	■ النوع الأول: معرفة المكيّ والمدنيّ
٦.	فصل في تحرير السور المختلف فيها

رقم الصفحة	الموضوع
٦.	– سورة الفاتحة
٦٤	– سورة النساء
٦٥	<i>_ سورة يونس</i>
77	ــ سورة الرعد
٦٧	- سورة الحج
79	- سورة الفرقان
79	– سورة ي <b>س</b>
79	– سورة ص
79	– سورة محمد
٦٩	- سورة الحجرات
٦٩	– سورة الرحمن
٧١	<ul><li>سورة الحديد</li></ul>
٧٢	– سورة الصف
٧٣	- سورة الجمعة
٧٤	<ul> <li>سورة التغابن</li> </ul>
٧٤	- سورة الملك
٧٤	– سورة الإِنسان
٧٤	– سورة المطففين
٧٥	— سورة الأعلى
٧٥	– سورة الفجر
<b>&gt;</b> 7	– سورة البلد
<b>&gt;</b> 7	_ سورة الليل
٧٨	– سورة القدر

رقم الصفحة	الموضوع
٧٩	<ul> <li>سورة لم يكن</li> </ul>
٧٩	ـ سورة الزلزلة
۸٠	– سورة العاديات
۸٠	– سورة ألهاكم
۸١	_ سورة أرأيت
۸١	ـ سورة الكوثر
۸۲	<ul> <li>سورة الإخلاص</li> </ul>
۸۳	_ المعـوِّذتان
٨٤	- فصل ( في المستثنى من المكيّ أو من المدنيّ)
٨٤	– سورة الفاتحة
٨٥	- سورة البقرة
٨٥	<ul><li>سورة الأنعام</li></ul>
٨٦	- سورة الأعراف
۸٧	<ul><li>سورة الأنفال</li></ul>
٨٨	– سـورة براءة
۸۸	– سورة يونس
٨٩	<ul><li>سورة هود</li></ul>
٨٩	_ سورة يوسف
٨٩	– سورة الرعد
٩.	– سورة إبراهيم
۹.	- سورة الحجر
91	_ سورة النمل
98	- سورة الإِسراء

رقم الصفحة	الموضوع
98	- سورة الكهف
98	_ سورة مريم
9 £	— سـورة طه
9 &	- سورة الأنبياء
9 &	– سورة الحج
9 £	ــ سورة المؤمنون
9 £	ــ سورة الفرقان
90	ــ سورة الشعراء
90	_ سورة القصص
90	ـ سورة العنكبوت
٩٦,	<ul><li>سورة لقمان</li></ul>
٩٧	- سورة السجدة
9 7	— سورة سبأ
٩٨	– سورة ي <b>ش</b>
99	<ul><li>سورة الزمر</li></ul>
99	_ سورة <i>غ</i> افر
١	– سورة الشورى
١	ـ سورة الزخرف
1 • 1	- سورة الجاثية
1 • 1	– سورة الأحقاف
١٠٢	_ سورة ق
1.7	– سورة النجم
1.7	سورة القمر

رقم الصفحة	الموضوع
1.4	_ سورة الرحمن
1.4	_ سورة الواقعة
1.4	- سورة الحديد
1.7	- سورة المجادلة
1.4	_ سورة التغابن
١٠٤	<ul> <li>سورة التحريم</li> </ul>
١٠٤	<ul><li>سورة تبارك</li></ul>
١٠٤	_ سورة نٓ
١٠٤	_ سورة المزمل
1.0	<ul> <li>سورة الإنسان</li> </ul>
1.0	_ سورة المرسلات
1.0	_ سورة المطففين
1.0	_ سورة البلد
1.0	_ سورة الليل
١.٥	_ سورة أرأيت
١٠٦	- ضوابط (في المكيّ والمدنيّ)
١١.	_ فائدة (في نزول المفصَّل بمكة )
111	_ تنبيه (في أمثلة الأوجه المتعلقة بالمكي والمدني)
115	■ النوع الثاني: معرفة الحضري والسفري
144	■ النوع الثالث: معرفة النهاريّ والليلي
١٤٦	_ فرع ( في الآيات التي نزلت بين الليل والنهار في وقت الصبح )
١٤٨	_ تنبيه ( في حديث: «أصدق الرؤيا ما كان نهاراً»)
1 £ 9	■ النوع الرابع: الصيفي والشتائي

رقم الصفحة	الموضوع
107	■ النوع الخامس: الفراشي والنومي
100	■ النوع السادس: الأرضي والسمائي
101	■ النوع السابع: معرفة أول ما نزل
177	- فرع ( ما نزل بمكة والمدينة )
177	- فرع ( في أوائل مخصوصة )
177	■ النوع الثامن: معرفة آخر ما نزل
١٨٨	- تنبيه ( من المشكل على آخر ما نزل آية المائدة في حجة الوداع)
١٨٩	■ النوع التاسع: معرفة سبب النزول
١٩.	المسألة الأولى ( فوائد معرفة أسباب النزول )
١٩٦	- المسألة الثانية ( هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟ )
7.7	- تنبيه ( في حكم الآية نزلت في معين ولا عموم للفظها )
۲۰٤	- المسألة الثالثة (قد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة)
۲٠٦	- المسألة الرابعة: (شروط القول في أسباب النزول)
۲٠٩	- تنبيه (المسند إذا وقع من تابعي فهو مرفوع)
۲۱.	- المسألة الخامسة: ( تعدُّد أسباب النزول )
777	- تنبيه (بين لفظي: فتلا، فنزل)
770	- تنبيه (أن يُذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة)
777	ا - تنبيه ( فيما حرَّره السيوطي واستقرأه في هذا النوع)
777	■ النوع العاشر: فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة
777	- تذنيب (ما ورد في القرآن على لسان غير الله)
745	■ النوع الحادي عشر: ما تكرر نزوله
770	- تنبيه (الأحرف التي تقرأ على وجهين فأكثر)
777	- تنبيه ( في إِنكار الكِنْدي تكرُّر النزول )

رقم الصفحة	الموضوع
	■ النوع الثاني عشر : ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن
747	حكمة
7 £ £	■ النوع الثالث عشر: ما نزل مفرقاً وما نزل جمعاً
7 2 7	■ النوع الرابع عشر: ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً
701	- تنبيه ( التوفيق بين ملائكة التشييع وملائكة الحفظ )
707	- فائدة ( فيما نزل من كَنْز تحت العرش )
	■ النوع الخامس عشر: ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل
409	منه على أحد قبل النبي عَلِيَّةُ
777	- فائدة ( في البرهان الذي أُريه يوسف عليه السلام )
417	■ النوع السادس عشر: في كيفية إِنزاله
777	- تنبيهات (السرُّ في إِنزال القرآن جملة إلى السماء الدنيا)
711	- تذنيب (في إنزال سائر الكتب)
۲۸٦	- فرع (المقدار الذي ينزل من الآيات)
719	<ul> <li>المسألة الثانية ( في كيفية الإنزال والوحي )</li> </ul>
Y 9 A	- فصل (ذكر العلماء للوحي كيفيات)
٣٠٢	- فائدة (الملك يُقرن بالنبوة)
4.4	- فائدة ثانية (إنزال القرآن بالتفخيم)
٣٠٤	- فائدة أخرى (لم ينزل وحي إلا بالعربية )
٣٠٥	_ فائدة أخرى ( حاله عَلِيَّةُ عند نزول الوحي )
٣٠٦	- المسألة الثالثة ( في الأحرف السبعة التي نزل القرآن عليها )
	- تنبيه (هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف
445	السبعة؟)
444	■ النوع السابع عشر : في معرفة أسمائه وأسماء سوره

رقم الصفحة	الموضوع
<b>٣٤</b> ٦	- فصل ( في أسماء السور )
<b>729</b>	- فصل (قد يكون للسورة أكثر من اسم)
	- تنبيه (في تعداد أسماء السور هل هو توقيفي أو بما يظهر من
٣٦٨	المناسبات؟)
٣٧٠	- فصل ( سُمِّيت سور باسم واحد )
<b>TV1</b>	- فائدة ( في إعراب أسماء السور )
TV 2	- خاتمة ( قُسّم القرآن إِلى أربعة أقسام )
***	■ النوع الثامن عشر: في جمعه وترتيبه
<b>797</b>	- فائدة (عدّة المصاحف التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق )
798	- فصل ( ترتيب الآيات توقيفي )
٤٠٥	ا - فصل ( في حُكْم ترتيب السور )
٤١٢	- خاتمة (في تحديد السبع الطُّول)
٤١٧	- فائدة (للمفصل طوال وأوساط وقصار)
٤١٧	- تنبيه (قول ابن عمر في المفصَّل)
٤١٩	ا – فائدة ( في ترتيب مصحف أبيّ وابن مسعود رضي الله عنهما )
277	■ النوع التاسع عشر: في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه
٤٢٧	- تنبيه (في عدد سور مصحف أُبَيّ)
٤٢٩	- فائدة (الحكمة في تسوير القرآن سوراً)
271	ا - فصل ( في عدّ الآي )
£ £ 9	- ضوابط ( في العَدِّ )
	- تذنيب (في أرجوزة الفالي في السور التي اتفقت في عدد
٤٥٠	آیها)
201	- فائدة (يترتب على معرفة الآي وعدّها أحكام فقهيّة)

رقم الصفحة	الموضوع
	<ul> <li>فائدة ثانية (تعيين الآيات في الأحاديث والآثار أكثر من أن</li> </ul>
204	يحصى)
200	<ul> <li>فصل (في عدد كلمات القرآن)</li> </ul>
200	<ul> <li>فصل (في عدد حروفه وأن الاشتغال بذلك مما لا طائل تحته)</li> </ul>
٤٥٧	<ul> <li>فائدة (القرآن له أنصاف باعتبارات)</li> </ul>
£OA	■ النوع العشرون: في معرفة حفاظه ورواته
٤٧٠	- تنبيه (في اسم أبي زيد المذكور في حديث جمع القرآن )
٤٧٢	<ul> <li>فائدة ( في صحابية جمعت القرآن )</li> </ul>
٤٧٣	<ul> <li>فصل (المشتهرون بالإقراء من الصحابة)</li> </ul>
	■ النوع الحادي والعشرون: في معرفة العالي والنازل من
٤٨٣	أسانيده
	■ النوع الثاني والشالث والرابع والخامس والسادس والسابع
	والعشرون: معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع
٤٩١	والمدرج
0.9	- تنبيهات: الأول ( في التواتر )
٥٢٣	- التنبيه الثاني ( القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان )
	- التنبيه الثالث (هل القراءات السبع هي التي أريدت في
070	الحديث؟)
٥٣١	- التنبيه الرابع (باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام)
085	- التنبيه الخامس ( حُكْم العمل بالقراءة الشاذة )
०४२	- التنبيه السادس ( معرفة توجيه القراءات )
٥٣٨	- خاتمة (هل يكره القول: قراءة فلان؟)
٥٣٩	■ النوع الثامن والعشرون: في الوقف والابتداء

رقم الصفحة	الموضوع
084	- فصل (أنواع الوقف والابتداء)
٥٥٣	- تنبيهات ( في مسائل في الوقف )
٥٦٣	- ضوابط ( في مسائل في الوقف )
۸۶٥	- ضابط ( في قول ابن الجزري )
०२१	- فصل ( في كيفية الوقف على أواخر الكلم )
०४६	- قاعدة (الإِجماع على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية)
	■ النوع التاسع والعشرون: في بيان الموصول لفظاً المفصول
770	معنی
٥٨٣	■ النوع الثلاثون: في الإمالة والفتح وما بينهما
097	- خاتمة (كره قوم الإمالة والجواب عنه)
	■ النوع الحادي والشلاثون: في الإِدغام والإِظهار والإِخفاء
٥٩٩	والإِقلاب
	- تنبيهان (موافقة حمزة ويعقوب أبا عمرو في أحرف مخصوصة،
٦٠٦	وإِجماع القراء العشرة على الإِدغام في آية يوسف)
٦٠٦	ا ـ ضابط ( في عدد ما أدغمه أبو عمرو )
71.	<ul> <li>قاعدة ( في الإدغام )</li> </ul>
717	- تذنيب (في كراهة قوم الإِدغام)
710	■ النوع الثاني والثلاثون: في المد والقصر
777	<ul> <li>قاعدة (إذا تغيَّر سبب المدّ)</li> </ul>
774	- قاعدة (اجتماع سببين)
775	- فائدة ( في ألقاب المدِّ )
777	■ النوع الثالث والثلاثون: في تخفيف الهمزة

رقم الصفحة	الموضوع
777	■ النوع الرابع والثلاثون: في كيفية تحمله
٦٣٦	<ul> <li>فصل (كيفيات القراءة الثلاث)</li> </ul>
٦٣٨	- تنبيه (استحباب الترتيل، والفرق بينه وبين التحقيق)
779	- فصل (تجويد القرآن)
750	– فائدة ( محدثات التلاوة )
7 2 7	- فصل ( في كيفية الأخذ بإِفراد القراءات وجمعها )
701	- فائدة ( هل لأحد أن ينقل آية أو يقرأها؟ )
707	- فائدة ثانية ( الإِجازة من الشيخ )
704	- فائدة ثالثة ( أخذ المال في مقابل الإِجازة )
700	<ul> <li>فائدة رابعة ( منهج ابن بَصْخان في الإقراء )</li> </ul>
۲٥٦	- فائدة أخرى (على مريد تحقيق القراءات حفظ اختلاف القراء)
۲٥٦	<ul> <li>فائدة أخرى ( قراءة القرآن كرامة )</li> </ul>
707	■ النوع الخامس والثلاثون: في آداب تلاوته وتاليه
707	<ul> <li>مسألة (استحباب الإكثار من قراءة القرآن)</li> </ul>
777	– مسألة (نسيان القرآن كبيرة )
777	– مسألة (استحباب الوضوء لقراءته)
779	– مسألة ( مكان القراءة )
٦٧٠	– مسألة ( صفة الجلوس للقراءة )
٦٧٠	- مسألة ( سُنيَّة الاستياك للقراءة )
771	– مسألة ( التعوذ )
٦٧٤	<ul> <li>مسألة (قراءة البسملة أوائل السور وغيرها)</li> </ul>
770	– مسألة (النية في القراءة)
770	– مسألة ( سُنيَّة الترتيل)

رقم الصفحة	الموضوع
٦٧٨	– مسألة (استحباب التدبر في القراءة)
٦٨٣	<ul> <li>مسألة (حُكْم تكرير الآية)</li> </ul>
ጓለ ٤	- مسألة (استحباب البكاء عند قراءة القرآن)
<b>ጎ</b> ለ ገ	- مسألة (تحسين الصوت بالقراءة )
ጓለዓ	- مسألة (التفخيم في قراءته)
٦٩.	<ul> <li>مسألة (حُكْم رفع الصوت وخفضه في القراءة )</li> </ul>
797	- مسألة (حُكْم القراءة في المصحف)
798	<ul> <li>مسألة (إِذا أُرتج على القارئ)</li> </ul>
797	<ul> <li>مسألة (حُكْم قطع القراءة لمكالمة أحد)</li> </ul>
٦٩٨	- مسألة (لا يجوز القراءة بالأعجمية)
799	<ul> <li>مسألة (حُكْم القراءة بالشاذ)</li> </ul>
٧.,	- مسألة (القراءة على ترتيب المصحف)
٧٠٤	– مسألة ( التلفيق في القراءة )
٧٠٥	- مسألة (استحباب الاستماع للقراءة)
٧٠٥	– مسألة ( السجود عند آية السجود )
٧٠٦	- مسألة (الأوقات المختارة للقراءة )
V•V	– مسألة ( صوم يوم الختم )
٧٠٨	- مسألة (التكبير عند سور الخَتْم)
٧١٣	- مسألة (الدعاء عقب الخَتْم)
٧١٤	– مسألة ( الشروع في ختمة أخرى عقب الخَتْم )
<b>٧</b> ١٦	- مسألة (حُكْم تكرير سورة الإِخلاص عند الختم)
Y 1 Y	<ul> <li>مسألة ( كراهة اتخاذ القرآن معيشة )</li> </ul>
Y\A	– مسألة ( كراهية أن يقول: نسيت آية كذا )

رقم الصفحة	الموضوع
٧١٨	- مسألة (وصول ثواب القراءة للميت)
٧١٩	- فصل ( في الاقتباس وما جرى مجراه )
777	- خاتمة (لا يجوز تعدِّي أمثلة القرآن)
VYA	■ النوع السادس والثلاثون: في معرفة غريبه
٧٣٤	• فصل ( في ضرورة هذا الفن للمفسر )
	• ما ورد من غريب القرآن من طريق عليٌّ بن أبي طلحة عن ابن عباس
V٣٦	مرتَّباً على السور
V٣٦	– البقرة
7 2 1	- آل عمران
7 ٤ ١	— النساء  —
750	– المائدة
V £ 9	ــ الأنعام
V07	– الأعراف
٧٥٤	<b>ــ الأنفال</b>
Yoo	<i>ــ التوبة</i>
٧٥٦	– يونس
٧٥٧	– هـو <b>د</b>
٧٥٩	<i>_ يوسف</i>
٧٦٠	ـ الرعد
771	- إبراهيم
V7.7	_ الحجر
V7.4	_ النحل
775	– الإِسىراء

رقم الصفحة	الموضوع
777	_ الكهف
<b>٧</b> ٦٩	– مريم
٧٧١	_ طه
<b>YY</b> 0	— الأنبياء
٧٧٦	_ الحج
٧٧٧	_ المؤمنون
V V 9	— ا <b>لنو</b> ر
٧٨٢	– الفرقان
٧٨٣	- الشعراء
٧٨٥	_ النمل
۲۸۲	_ القصص
٧٨٧	<ul><li>العنكبوت</li></ul>
٧٨٧	_ الروم
٧٨٨	_ لقمان
٧٨٨	_ السجدة
V A 9	الأحزاب
<b>7</b>	_ سبأ
٧٩٠	_ فاطر
<b>V91</b>	_ یــــ
<b>V9</b> Y	_ الصافات
V97	_ <i>ص</i> ~
V90	_ الزمر
<b>٧</b> ٩٦	_ غافر

رقم الصفحة	الموضوع
<b>797</b>	– فصلت
<b>Y9 Y</b>	_ الشورى
<b>Y9 Y</b>	- الزخـرف
٧٩٨	_ الدخان
٧٩٨	– الجاثية
<b>٧</b> ٩٨	_ الأحقاف
V99	– محمد
V99	- الحجرات
V99	= ق  - ق
٨٠٠	الذاريات
۸۰۲	_ الطور
۸۰۳	- النجم
٨٠٤	- الرحمن
۸۰٦	_ الواقعة
۸۰۷	- الحديد
۸۰۷	المتحنة
۸۰۷	_ المنافقون
۸۰۸	_ الطلاق <u></u>
۸۰۸	_ الملك
٨٠٩	– القلمـــــــــــــــــــــــــــــــ
۸۱۰	_ الحاقة
۸۱۰	_ المعارج
۸۱۱	- نـوح

رقم الصفحة	الموضوع
۸۱۱	- الجن
۸۱۲	_ المزمل
۸۱۲	<b>ـ المدثر</b>
۸۱۳	- القيامة
۸۱۳	_ الإنسان
٨١٤	المرسلات
٨١٤	النبأ
٨١٦	- النازعات
۸۱٦	<i>ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ</i>
۸۱۷	- التكوير
۸۱۸	<ul><li>الانفطار</li></ul>
۸۱۸	_ المطففين
۸۱۸	_ الانشقاق
۸۱۹	— البـروج
۸۱۹	– الطارق
۸۱۹	- الأعلى
۸۲۰	<ul><li>الغاشية</li></ul>
٨٢١	_ الفجر
٨٢١	— البلد  — البلد
٨٢٢	_ الشـمس
٨٢٢	_ الضحى
٨٢٣	_ الشرح
٨٢٣	قریش

رقم الصفحة	الموضوع
۸۲۳	<ul><li>الكوثر</li></ul>
٨٢٤	_ الإِخلاص
٨٢٤	- الفلق
	• ألفاظ من الغريب لم تُذْكر في الرواية السابقة، ساقها المؤلّف من
۸۲٥	نسخة الضحاك عن ابن عباس
۸۲٥	ـ الفاتحة
۲۲۸	_ البقرة
۸۲۹	- آل عمران
۸۳۰	_ النساء  _ ا
۸٣٠	_ المائدة
۸۳۱	_ الأنعام
۸۳۱	- الأعراف
۸۳۲	_ الأنفال
۸۳۳	_ التـوبة
۸۳٥	_ يونس
٨٣٥	– هـو <b>د</b>
۸٣٦	_ يوسف
۸۳۷	_ الرعد
۸۳۷	النحل
۸۳۸	- الإِسراء
۸۳۸	_ مريم
۸۳۸	_ طه
٨٣٩	_ المؤمنون

رقم الصفحة	الموضوع
٨٣٩	— الفرقان
٨٤.	— الشعراء
٨٤٠	— النمل
人主・	— ال <u>ق</u> صص
٨٤١	— الروم
٨٤١	<i>ــ فاطر</i>
٨٤١	_ الصافات
ΛέΥ	_ فصلت
٨٤٣	_ القمر
٨٤٣	_ الواقعة.
٨٤٣	_ الحشر
人纟纟	المنافقون
人纟纟	_ الملك
人名	_ نوح
人名	_ الجن
Λξο	_ المدثر
Λξο	_ القيامة
人ሂጓ	_ النبأ
ለደ٦	_ النازعات
ለደ٦	_
٨٤٧	• فصل (الاحتجاج على الغريب بالشعر)
٨٤٨	• مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما
9 + £	■ النوع السابع والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

رقم الصفحة	الموضوع
٩.٩	بلغة كنانة
911	- وبلغة هذيل
910	— وبلغة حمير
917	- وبلغة جرهم
919	- وبلغة أزد شنوءة
97.	- وبلغة مَذْحج
971	- وبلغة خثعم
971	- وبلغة قيس عيلان
977	- وبلغة سعد العشيرة
977	- وبلغة كندة
974	- وبلغة عُذْرة
977	- وبلغة حضرموت
974	- وبلغة غسان
975	- وبلغة مزينة
975	- وبلغة لخم
975	- وبلغة جُذام
975	- وبلغة بني حنيفة
970	- وبلغة اليمامة
970	- وبلغة سبأ
970	ا وبلغة سُلَيما
970	- وبلغة عُمَارة
977	- وبلغة طَيِّئ
977	- وبلغة خزاعة

رقم الصفحة	الموضوع
977	_ وبلغة عُمان
9 7 7	وبلغة تميم
9 7 1	– وبلغة أنمار
977	— وبلغة الأشعريي <i>ن</i>
977	_ وبلغة الأوس
979	_ وبلغة الخزرج
979	– وبلغة مدين
94.	• قول الواسطي عما في القرآن من اللغات
9371	- وبلغة نصر بن معاوية
9371	- وبلغة عامر بن صعصعة
9371	_ وبلغة ثقيف
9371	_ وبلغة عَك
944	- فائدة (قول الواسطي في الغريب من لغة قريش)
974	■ النوع الثامن والثلاثون: فيما وقع فيه بغير لغة العرب
970	■ النوع التاسع والثلاثون: معرفة الوجوه والنظائر
9.4.٧	- فصل (الكُليَّات في كتاب الأفراد لابن فارس)
11	- فرع (كُليَّات التقطها المؤلِّف من بعض الآثار)
	■ النوع الأربعون: في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها
١٠٠٤	المفسور
١٠٠٦	_
١٠٠٨	_ فائدة (دخول الهمزة على رأيت)
١٠٠٩	_ أحد
1.17	ا – إِذَ

رقم الصفحة	الموضوع
1.18	- فائدة (قول أبي مالك في «إِنْ»، و«إِذْ»)
1.17	_ إِذا
1.71	- تنبيهات ( في إِذا )
1.75	– خاتمة ( ورود إِذا زائدة في قول ٍ)
1.70	_ إِذن
1.77	- تنبيهان: الأول (قول الكافيجي في إِذن )
1.79	: الثاني (الوقف على إِذن)
1.7.	أف
1.77	
1.40	<ul> <li>مسألة (أل في اسم الله)</li> </ul>
1.77	- خاتمة (نيابة أل عن الضمير المضاف إليه)
1.47	
١٠٣٨	
١٠٣٨	
1 . 2 .	- فائدة (قول الرماني في معنى إلا )
1.51	_ الآن
1.27	_ إِلـى
1 . £ £	– تنبيه ( « إِلى » الاسمية )
1 . £ £	_ اللهم
1.57	_ أم
١٠٤٨	- تنبيهان: الأول (احتمال أم للاتصال والانقطاع)
١٠٤٨	: الثاني ( وقوع أم زائدة )
1.59	_ أمَّا

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٥٠	- تنبيه (آية النمل ليست من أقسام أمًّا)
1.01	_ إِمَّا
1.01	- تنبيهات ( في إِمَّا )
1.07	_ إِنْ
1.00	– فائدة ( قول مجاهد في « إِنْ » في القرآن )
1.07	– فائدة (الشرط في إِنْ غير مراد)
1.01	اَنْنــ
١٠٦٣	_ إِنَّ
١٠٦٤	_ اَنَّ
1.70	– أنَّى
1.77	_ أو
1.7.	- تنبيهات ( في أو )
1.71	- فائدة (قول ابن عباس في أو، أو في القرآن )
1.74	— أولى
1.70	_ إِي
1.70	_ أيّ
١٠٧٨	_ إِيَّا
١٠٨٠	_ أيّـان
1.41	– أيـن
١٠٨٢	- الباء المفردة
١٠٨٥	- فائدة (في معنى الباء في قوله تعالى: ﴿ وَأَمْسَحُواْبِرُءُوسِكُمْ ﴾ )
١٠٨٦	_ بل
١٠٨٧	_ بلی

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٨٨	— بئس
١٠٨٩	<b>– بین</b>
1.9.	ــ التـاء
1.9.	– ت <b>ب</b> ارك
1.91	ــ تعال
1.97	_ ئُمُّ
1.98	- فائدة ( إِجراء الكوفيين « ثُمَّ » مجرى الفاء والواو )
1.95	– ثَمَّ
1.90	_ جعل
١٠٩٦	_ حاش
1.97	– حتی
١٠٩٨	– مسألة (الغاية في حتى)
1.99	- تنبيه (حتى الابتدائية)
11	- فائدة (إِبدال حائها عيناً)
11	<i>ح</i> يث
11.7	_ دون
١١٠٤	<i>_ ذو</i>
11.0	<i>_ روید</i>
11.0	– رُبُّ
11.7	_ السين
١١٠٨	_ سوف
111.	<i>– سـواء</i>
111.	— ساءِ

رقم الصفحة	الموضوع
1111	سبحان
1117	<u> </u>
١١١٤	_ على
1110	– فائدة (بعض معانيها)
1117	- تنبيه ( «على » الاسمية )
1117	– عـن
1117	– تنبيه ( «عن » الاسمية )
1119	– عسی
1177	- تنبيه ( ورودها في القرآن الكريم )
1175	_عند
١١٢٦	– غير
١١٢٨	_ الفاء
1171	— في
1144	_ قد
1177	الكاف
1147	- تنبيه (ورود الكاف اسماً)
1147	_ مسألة (الكاف في: «ذلك»، و«إِيَّاك»، و«أرأيتك»)
1179	<i>ــ کاد</i>
118.	- فائدة (كاد بمعنى أراد)
1121	_ كان
1128	_ كأن
1122	_ ک <b>أ</b> ین
1122	_ كذا

رقم الصفحة	الموضوع
1120	– کل
1127	- مسألة (اتصال «ما» بـ «كل»)
١١٤٨	– كلا وكلتا
١١٤٨	– كلُّا
1101	– کـم
1101	– کي
1107	– كيف
1107	— اللام
1109	······································
1177	- تنبيه ( « لا » الاسمية )
1177	<ul><li>فائدة (حذف ألفها)</li></ul>
1174	_ لات
١١٦٤	– لا جرم
1170	_ لكنّ
1177	_ لكنْ
1177	ــ لدى ولدن
1177	_ لعلّ
1179	_ لم
1179	_ لمّا
١١٧٢	لـن
١١٧٤	_ لو
١١٧٦	- فائدة ( « لو » في القرآن )
١١٧٦	- فائدة ثانية (اختصاص لو)

رقم الصفحة	الموضوع
1179	- فائدة ثالثة (أساليب لو)
1179	- تنبيه (استعمالات لو)
1141	_ لولا
1147	- فائدة (لولا في القرآن)
١١٨٤	_ لوما
1110	– لیت
1110	_ لیس
١١٨٦	– ما
1119	ــ فائدة ( في أنواع ما )
1191	_ ماذا
1197	– مـتى
1198	– مع
1190	_ مِنْ
1197	– فائدة ( في دخول مِنْ في آية سورة إِبراهيم )
1199	– مُنْ
17	- مهما
17.1	_ النون
17.7	_ التنوين
١٢٠٤	_ نَعَم
١٢٠٤	– نِعْم–
17.0	— الهاء—
17.0	_ ها
17.7	_ هات

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٠٦	_ هـل
17.7	ــهـلـمّ
١٢٠٨	_ هنا
١٢٠٨	هيت
١٢٠٩	_ هیهات
1711	— ا <b>ل</b> واو
1710	– ويكأنٌ
1717	<i>_</i> ويـل
1717	_ يا
١٢١٨	- تنبيه (اعتذار المؤلف عن الإِيجاز في شرح معاني الأدوات)
1719	■ النوع الحادي والأربعون: في معرفة إعرابه
174.	- تنبيه ( ترجيح الإعراب بسبب اختلاف القراءة )
1771	- تنبيه (النظر في أولى المحتملات الإعرابية)
1740	- تنبيهات الأول: (قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد)
1740	الثاني: (الفرق بين تفسير المعنىٰ وتفسير الإعراب)
١٢٣٦	الثالث: (آيات مشكلات في الإعراب)
1757	- توجيه هذه الآيات في العربية
170.	- تذنيب ( رواية للإِمام أحمد وغيره في آيات مشكلات )
1701	- فائدة ( فيما قرئ بثلاثة أوجه من حروف القرآن )
1770	- فائدة ( هل في القرآن مفعول معه؟ )
	■ النوع الثاني والأربعون: في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى
1777	معرفتهامعرفتها
1777	— قاعدة في الضمائر

رقم الصفحة	الموضوع
1777	<ul> <li>مرجع الضمير</li> </ul>
1771	<ul> <li>قاعدة (في عود الضمير على أقرب مذكور)</li> </ul>
1777	- قاعدة (الأصل توافق الضمائر في المرجع)
1778	- ضمير الفصل
1770	– ضمير الشأن والقصة
1777	– تنبيه ( في ضمير الشأن )
1777	- قاعدة (عود الضمير على جمع العاقلات)
1777	- قاعدة (اجتماع مراعاة اللفظ والمعنى في الضمائر)
١٢٨٠	- قاعدة ( في التذكير والتأنيث )
١٢٨٣	- قاعدة ( في التعريف والتنكير )
١٢٨٨	- فائدة (الحكمة في تنكير ﴿ أَصَدُ ﴾ وتعريف ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾)
١٢٨٩	- قاعدة أخرى تتعلق بالتعريف والتنكير
1798	- قاعدة (في الإِفراد والجمع)
1791	ا الله الله الله الله الله الله الله ال
1799	- فائدة (أمثلة من الإِفراد والجمع)
14.4	- فائدة ( ألفاظ معدولة في القرآن )
١٣٠٣	- قاعدة (مقابلة الجمع بالجمع)
١٣٠٤	- قاعدة ( في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه )
1771.	- فائدة (معنى الإِيتاء، والسَّنة، والعام في القرآن )
1711	- قاعدة ( في السؤال والجواب )
1710	- تنبيه (قد يعدل عن الجواب)
1777	- قاعدة (أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال)
1777	- قاعدة (أصل الجواب مشاكلة السؤال)

رقم الصفحة	الموضوع
1719	– فائدة (لفظ السؤال في القرآن )
1871	– فائدة ( تعدّي السؤال )
١٣٢٢	- قاعدة ( في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل )
١٣٢٤	- تنبيهات الأول: (التجدد في المضارع)
١٣٢٤	الثاني: (مضمر الفعل كمظهره)
	الثالث: (إِنكار أبي المطرف لقاعدة ثبوت الاسم وتجدد
1770	الفعل)
١٣٢٦	– قاعدة ( في المصدر )
1877	<ul><li>قاعدة ( في العطف )</li></ul>
188.	- تنبيه (المراد بالتوهم)
188.	- مسألة ( في جواز عطف الخبر على الإِنشاء وعكسه )
١٣٣١	- مسألة ( في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه )
1888	- مسألة ( في جواز العطف على معمولي عاملين)
1882	- مسألة (في جواز العطف على الضمير المجرور)
1440	■ النوع الثالث والأربعون: في المحكم والمتشابه
1889	- فصل (إمكان الاطلاع على علم المتشابه)
1808	<ul> <li>فصل (من المتشابه: آيات الصفات)</li> </ul>
1807	- ذكر ما وقف عليه المؤلف من تأويل الآيات المذكورة
1877	- فصل (من المتشابه أوائل السور)
1898	- خاتمة (هل للمحكم مزية على المتشابه؟)
1444	■ النوع الرابع والأربعون: في مقدمه ومؤخره
1 2 1 1	- تنبيه (قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر)
1517	■ النوع الخامس والأربعون: في عامّه وخاصّه

رقم الصفحة	الموضوع
١٤١٤	- فصل (العام على ثلاثة أقسام)
1271	- فصل ( من خاص القرآن : ما كان مخصصاً لعموم السنة )
1 2 7 7	- فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص
1277	■ النوع السادس والأربعون: في مجمله ومبيَّنه
1571	<ul> <li>فصل (قد يقع التبيين متصلاً)</li> </ul>
1271	- تنبيه (اختلف في آيات: هل هي من المجمل أو لا؟)
1272	- تنبيه (قول ابن الحصار في المجمل والمحتمل)
1240	■ النوع السابع والأربعون: في ناسخه ومنسوخه
1840	- المسألة الأولى: النسخ بمعنى الإِزالة
1847	- المسألة الثانية: حكمة النسخ
1277	- المسألة الثالثة: وقوع النسخ في الأمر والنهي
1271	- المسألة الرابعة: أقسام النسخ
1289	- المسألة الخامسة: سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ
122.	- المسألة السادسة: أقسام الناسخ
1 2 2 .	- المسألة السابعة: النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب
120.	فوائد منثورة
1202	- تنبيه ( يُرجع في النسخ إِلى نقل صريح )
1577	- تنبيه ( إِنكار قوم لمنسوخ التلاوة دون الحكم)
1 2 7 9	- تنبيه (كيف يقع النسخ إلى غير بدل؟)
	■ النوع الشامن والأربعون: في مشكله وموهم الاختلاف
154.	والتناقض
١٤٧٨	- فصل (أسباب الاختلاف)
١٤٨٤	- تنبيه (إِذا تعارضت الآي وتعذُّر فيها الترتيب والجمع)

رقم الصفحة	الموضوع
1810	- فائدة (قول الكرماني في وجهي الاختلاف)
١٤٨٦	■ النوع التاسع والأربعون: في مطلقه ومقيده
١٤٨٨	- تنبيهان (في الإطلاق والتقييد )
1 £ 1 9	■ النوع الخمسون: في منطوقه ومفهومه
1 2 9 1	- فصل ( في المفهوم ودلالته )
1 £ 9 4	<ul> <li>فائدة ( في دلالة الألفاظ )</li> </ul>
1 2 9 2	■ النوع الحادي والخمسون: في وجوه مخاطباته
10.1	- فائدة ( خطاب القرآن ثلاثة أقسام )
10.7	- فائدة (قول ابن القيم في خطاب القرآن)
10.5	- فائدة ( أُنزل القرآن على ثلاثين نحواً )
10.4	■ النوع الثاني والخمسون: في حقيقته ومجازه
1011	- تنبيه (الملحق بالمجاز)
1017	- تنبيه ( من المجاز نسبة الفعل إلى سبب السبب )
1011	- فصل ( في أنواع مختلف في عدّها من الجاز )
1047	- فصل ( فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين )
1044	- فصل ( في الواسطة بين الحقيقة والمجاز )
1088	- خاتمة (مجاز المجاز)
1000	■ النوع الثالث والخمسون: في تشبيهه واستعاراته
1087	- ذكر أقسام التشبيه
1051	- قاعدة (الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به)
1087	- قاعدة (التشبيه في المدح والذم)
1028	- فائدة (لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين)
1024	- فصل (الاستعارة)

رقم الصفحة	الموضوع
1020	- فرع (أركان الاستعارة)
1007	- تنبيه (الاستعارة بلفظين)
1007	- فائدة (أنكر قوم الاستعارة)
1007	_ فائدة ثانية ( البلاغة بين الاستعارة والتشبيه )
1002	- خاتمة (الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة)
1007	■ النوع الرابع والخمسون: في كناياته وتعريضه
1071	- تذنيب (الإِرداف)
1077	- فصل (للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة)
1070	■ النوع الخامس والخمسون: في الحصر والاختصاص
٨٢٥١	– فصل (طرق الحصر كثيرة )
1077	- تنبيه ( تقديم المعمول يفيد الحصر )
1012	■ النوع السادس والخمسون: في الإِيجاز والإِطناب
٢٨٥١	- تنبيه (الإِيجاز والاختصار بمعنى واحد )
1011	- فصل: أقسام الإِيجاز
1099	- تنبيهات (في الإِيجاز)
١٦٠٠	_ إيجاز الحذف
١٦٠٤	– فائدة (في الحذف)
١٦٠٥	- قاعدة (في حذف المفعول اختصاراً واقتصاراً)
١٦٠٧	_ شروط الحذف
1717	- تنبيه (متى يشترط الدليل للحذف؟)
١٦١٤	- فائدة (اعتبار الأخفش التدرُّج في الحذف)
1710	- قاعدة (الأصل أن يقدُّر الشيء في مكانه الأصلي)
1717	- قاعدة (تقليل المقدَّر مهما أمكن)

رقم الصفحة	الموضوع
1717	- قاعدة (أيهما أولى إذا دار الأمر بين كون المحذوف أحد شيئين)
١٦١٨	- قاعدة (أيهما أولى إِذا دار الأمربين كون المحذوف أولاً أو ثانياً)
١٦٢٠	– فصل ( أنواع الحذف )
1770	- أمثلة حذف الاسم
١٦٢٩	- أمثلة حذف الفعل
178.	<ul> <li>أمثلة حذف الحرف</li> </ul>
١٦٣٤	- أمثلة حذف أكثر من كلمة
1787	- خاتمة (قد يقوم شيءً مقام المحذوف )
١٦٣٨	- فصل (أقسام الإطناب)
١٦٣٨	• النوع الأول: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد
1727	- فائدة (اجتماع إِنَّ واللام)
1727	- فائدة ( معنى اللام في آية سورة مريم )
1728	• النوع الثاني: دخول الأحرف الزائدة
1750	• النوع الثالث: التأكيد الصناعي
ለኔፖነ	• النوع الرابع: التكرير
١٦٥٨	• النوع الخامس: الصفة
١٦٦٢	<ul> <li>قاعدة (الصفة العامة لا تأتي بعد الخاصة)</li> </ul>
1777	<ul> <li>قاعدة ( وقوع الصفة بين متضايفين )</li> </ul>
١٦٦٢	- فائدة (إِذا تكررت النعوت لواحد )
١٦٦٤	- فائدة ( قطع النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من إِجرائها )
١٦٦٤	• النوع السادس: البدل
١٦٦٦	• النوع السابع: عطف البيان
1777	• النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر

رقم الصفحة	الموضوع
۸۲۲۸	• النوع التاسع: عطف الخاص على العام
177.	• النوع العاشر: عطف العام على الخاص
177.	• النوع الحادي عشر: الإِيضاح بعد الإِبهام
1777	• النوع الثاني عشر: التفسير
١٦٧٣	• النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمر
1779	- تنبيه (إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه)
1779	• النوع الرابع عشر: الإِيغال
١٦٨٠	• النوع الخامس عشر: التذييل
١٨٢١	• النوع السادس عشر: الطرد والعكس
١٨٢١	• النوع السابع عشر: التكميل
7251	• النوع الثامن عشر: التتميم
7251	• النوع التاسع عشر: الاستقصاء
١٦٨٤	• النوع العشرون: الاعتراض
١٦٨٥	• النوع الحادي والعشرون: التعليل
١٦٨٦	■ النوع السابع والخمسون: في الخبر والإنشاء
١٦٨٩	- فصل (القصد بالخبر)
1791	- فرع ( من أقسامه التعجب )
1797	– قاعدة (ورود التعجب من الله)
1798	- فرع ( من أقسام الخبر: الوعد والوعيد )
1798	- فرع ( من أقسام الخبر: النفي )
1790	- تنبيهات (في النفي)
١٦٩٨	- قاعدة (دلالة نفي العام)
١٧٠٠	- فائدة (مجيء جحدين بين الكلام)

رقم الصفحة	الموضوع
171.	- تنبيهان: الأول (في معنى الاستفهام)
1711	: الثاني (في أن المنكَرَ يلي الهمزة )
1717	- فصل ( من أقسام الإِنشاء: الأمر)
1710	- فصل ( من أقسام الإِنشاء: النهي)
١٧١٦	- فصل ( من أقسام الإِنشاء: التمني)
١٧١٨	- فصل ( من أقسام الإِنشاء: الترجي )
1719	- فصل ( من أقسام الإِنشاء: النداء)
177.	- قاعدة (النداء ب« يا » )
1771	- فائدة (النداء بـ«يا أيها» في القرآن)
١٧٢٣	■ النوع الثامن والخمسون: في بدائع القرآن
١٧٢٦	_ الإِيهام
1779	<ul><li>الاستخدام</li></ul>
١٧٣١	_ الالتفات
1747	- تنبيهات (في الالتفات)
175.	الاطراد
172.	_ الانسجام
1727	_ الإِدماج
١٧٤٣	_ الافتنان
١٧٤٣	— الاقتدار
١٧٤٤	- ائتلاف اللفظ مع اللفظ وَأْتِلافه مع المعنى
١٧٤٦	- الاستدراك والاستثناء
1757	_ الاقتصاص
1757	_ الإبدال

رقم الصفحة	الموضوع
1759	- تأكيد المدح بما يشبه الذم
170.	_ التفويف
170.	— التقسيم
1401	_ التدبيج
1707	– التنكيت
1707	- التجريد
1405	ـــ التعديد
1408	– الترتيب
1700	- الترقي والتدلي
1700	_ التضمين
1707	_ الجناس
1709	- تنبيه (في ترك الجناس عند قوَّة المعنى)
1771	— الجمع
1777	- الجمع والتفريق
1777	- الجمع والتقسيم
1774	- الجمع مع التفريق والتقسيم
1774	- جمع المؤتلف والمختلف
١٧٦٤	_ حسن النسق
١٧٦٤	- عتاب المرء نفسه
1770	_ العكس
1777	_ العنوان
١٧٦٨	_ الفرائد
۸۲۷۱	— القـسم

رقم الصفحة	الموضوع
1779	- اللف والنشر
١٧٧١	<ul><li>المشاكلة</li></ul>
1 / / / ٢	_ المزاوجة
١٧٧٣	- المبالغة
١٧٧٣	- فائدة ( الأكثر على أن « فَعْلان » أبلغ من « فعيل » )
	- فائدة ( قول البرهان الرشيدي إِن صفات الله التي على صيغة المبالغة
١٧٧٤	مجاز)
١٧٧٦	الطابقة
۱۷۸۰	- المواربة
١٧٨١	– المراجعة
١٧٨١	_ النزاهة
١٧٨٢	_ الإِبداع
1446	■ النوع التاسع والخمسون: في فواصل الآي
1798	- فصل ( في المناسبة )
١٨٠٤	- تنبيه ( توجيه الخروج عن الأصل في فواصل الآي )
11.0	- فصل ( قول ابن أبي الإِصبع في الفواصل )
	- تنبيهات: الأول (قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويُخالَفُ ا
١٨٠٨	بينها)
١٨١٤	: الثاني ( من مشكلات الفواصل )
١٨١٦	: الثالث ( من الفواصل ما لا نظير له في القرآن )
١٨١٩	- فصل ( أقسام السجع )
١٨٢١	- فصل (التشريع والالتزام)
١٨٢٣	- تنبيهات: الأول ( أحسن السجع ما تساوت قرائنه )

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٢٣	: الثاني (أحسن السجع ما كان قصيراً)
١٨٢٤	: الثالث ( الفواصل والمعاني )
١٨٢٤	: الرابع ( مبنى الفواصل على الوقف )
	: الخامس ( ختم الفواصل بحروف المد واللين،
1740	والنون)
١٨٢٥	: السادس ( التماثل والتقارب في حروف الفواصل )
١٨٢٦	: السابع ( يكثر في الفواصل التضمين والإِيطاء )
1844	■ النوع الستون: في فواتح السور
١٨٣٣	■ النوع الحادي والستون: في خواتم السور
1ለሞፕ	■ النوع الثاني والستون: في مناسبة الآيات والسور
115.	- فصل ( تعريف المناسبة وفائدتها )
	- الأسباب التي يعلم منها اتصال الكلام بين الآيات التي ليست
١٨٤١	معطوفة على بعضها
ነለ٤٦	- قاعدة (الأمرالكليّ في عرفان مناسبات الآيات)
١٨٤٧	- تنبيه ( من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها )
1001	- فصل (مناسبة فواتح السور وخواتمها)
1101	ــ فصل (افتتاح السور بالحروف المقطعة )
١٨٦٢	- فصل (مناسبة أسماء السور لمقاصدها)
1771	- فوائد منثورة في المناسبات
١٨٦٥	■ النوع الثالث والستون: في الآيات المشتبهات
١٨٧٣	■ النوع الرابع والستون: في إعجاز القرآن
1149	- فصل (معرفة وجه الإعجاز )
1197	- تنبيهات: الأول (قدر المعجز من القرآن )

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٩٦	: الثاني (هل يعلم الإعجاز ضرورة؟)
1197	: الثالث (تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة)
۱۸۹۸	: الرابع ( الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر )
1199	: الخامس (لمَنْ وقع التحدي؟)
19	: السادس ( سؤال الغزالي عن معنى آية سورة النساء )
19.7	: السابع ( هل غير القرآن معجز؟ )
	: الثامن (قد يخبر عن المعنى الواحد بألفاظ بعضها أحسن من
19.7	بعض)
19.0	: التاسع (هل يُمكن المعارضة في السور القصار؟)
19.7	■ النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن
1971	- فصل ( في آيات الأحكام )
1944	■ النوع السادس والستون: في أمثال القرآن
1977	- فصل ( في أقسام أمثال القرآن )
1987	- فائدة ( ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل )
1950	■ النوع السابع والستون: في أقسام القرآن
1905	■ النوع الثامن والستون: في جدل القرآن
1909	- فصل ( في السبر والتقسيم )
	■ النوع التاسع والستون: فيما وقع في القرآن من الأسماء والكنى
1974	والألقاب
1978	أسماء الأنبياء والمرسلين في القرآن
1978	آدم
1978	_نوح  نوح
1970	_ إِدريس

رقم الصفحة	الموضوع
1977	_ إبراهيم
١٩٦٨	_ إِسماعيل
١٩٦٨	_ إسحاق
1979	_ يعقوب
1979	<i> يوسف</i>
1971	_ لوط
1971	_ هود
1977	_ صالح
1977	شعیب
1978	_ مـوسى
1970	_ هـارون
1977	_ داود
1977	_ سليمان
1977	أيوب
1971	_ ذو الكفل
1979	_ يونس
1981	_ إلياس
1921	_ اليسع
1921	_ ز کریا
١٩٨٣	_ يحيى
١٩٨٣	_ عيسى
1910	- فائدة (من الأنبياء مَنْ له اسمان)
1910	_ فائدة (خمسة من الأنبياء سُمُّوا قبل أن يكونوا)

رقم الصفحة	الموضوع
7481	• ما في القرآن من أسماء الملائكة
١٩٨٨	- فائدة (قراءة أبي حيوة «رَوْحَنّا»)
1998	• ما في القرآن من أسماء المتقدمين غير الأنبياء والرسل
1998	• وفيه من أسماء النساء
1990	• وفيه من أسماء الكفار
1997	• وفيه من أسماء الجن
1991	• وفيه من أسماء القبائل
1991	• وفسيه من الأقوام بالإِضافة
1999	• وفيه من أسماء الأصنام
71	• وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال
۲۰۰۸	• وفيه من أسماء الأماكن الأخروية
7.11	• وفيه من المنسوب إلى الأماكن
7.17	- فائدة (سمّى الله في القرآن عشرة أجناس من الطير)
7.15	- فصل (ما في القرآن من الكني والألقاب)
7.17	■ النوع السبعون: في المبهمات
۲٠٢٠	- تنبيه (لا يُبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه)
7 • 7 7	- فصل (علم المبهمات مرجعه النقل)
7.77	- أقسام المبهمات
7.77	• القسم الأول: فيما أبهم وعرف اسمه
٨٢٠٢	• القسم الثاني: في مبهمات الجموع الذين عُرف أسماء بعضهم
7.97	■ النوع الحادي والسبعون: في أسماء من نزل فيهم القرآن
7.99	■ النوع الثاني والسبعون: في فضائل القرآن
۲۱	• الفصل الأول: فيما ورد في فضله على الجملة

رقم الصفحة	الموضوع
7111	• الفصل الثاني: فيما ورد في فضل سور بعينها
7111	- ما ورد في الفساتحة
7117	_ ما ورد في البقرة وآل عمران
7110	- مــا ورد في آية الكرسي
7117	- ما ورد في خواتيم البقرة
7117	ا ما ورد في آخر آل عمران
7117	- مـا ورد في الأنعـام
7119	- ما ورد في السبع الطول
7119	مــــــا ورد في هـود
717.	- ما ورد في آخـر الإِسـراء
717.	_ مــا ورد في الكهف
7171	ا ــ ما ورد في الَّمَ السجدة
7177	– مــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7172	- ما ورد في الحواميم
7175	_ مـا ورد في الدخـان
7170	ا ـ مـا ورد في المفـصل
7170	_ مـا ورد في الرحــمن
7177	- ما ورد في المسبِّحات
7177	– مـا ورد في تبارك
7179	ــ مــا ورد في الأعلى
717.	- ما ورد في القيامة
714.	- مــا ورد في الزلزلة
7171	– مــا ورد في العــاديات

رقم الصفحة	الموضوع
7177	ــ ما ورد في الكافرون
7177	– ما ورد في النصر
7172	- ما ورد في الإِخلاص
7177	- ما ورد في المعوذتين
7177	- تنبيه ( في حديث فضائل القرآن سورة سورة )
7179	■ النوع الثالث والسبعون: في أفضل القرآن وفاضله
7101	– تذنيب (ما ذُكر في أثر: «إِن الله جمع علوم الأولين»)
7109	■ النوع الرابع والسبعون: في مفردات القرآن
7777	— أشد آية
7177	■ النوع الخامس والسبعون: في خواصٌ القرآن
7197	- تنبيه (الرُّقي بالمعوذات)
7190	<ul> <li>مسألة (حُكم كتابة القرآن في إناء ثم سقيه المريض)</li> </ul>
7197	■ النوع السادس والسبعون: في مرسوم الخط وآداب كتابته
7199	<ul> <li>فصل (خط المصحف الإمام)</li></ul>
77	- انحصار رسم المصحف في ستّ قواعد
77.1	• القاعدة الأولى في الحذف
771.	- فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
7717	• القاعدة الثانية في الزيادة
7717	• القاعدة الثالثة في الهمز
7771	• القاعدة الرابعة في البدل
7770	• القاعدة الخامسة في الوصل والفصل
7777	• القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكتب على إِحداهما
7777	- فرع فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة

رقم الصفحة	الموضوع
7777	<ul> <li>فرع (القراءات المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم)</li> </ul>
7779	- فائدة (كتابة فواتح السور على صورة الحروف، لا وَفْق النطق)
772.	– فصل في آداب كتابته
7722	- فائدة ( يكتب المصاحف مضري )
7720	- مسألة (في نقط المصحف وشكله)
7759	– فائدة (الشكل في الصدر الأول)
7701	- فائدة ( معنى « جردوا القرآن » )
7701	- فرع (حُكْم أخذ الأجرة على كتابة المصحف)
7700	<ul> <li>فرع (حُكْم القيام للمصحف)</li> </ul>
7700	- فرع ( حُكْم تقبيل المصحف )
7707	- فرع (حُكْم تطييب المصحف)
7707	<ul> <li>فرع (حُكْم تحلية المصحف)</li> </ul>
7701	<ul> <li>فرع (إذا احتيج إلى تعطيل بعض ورقه)</li> </ul>
4409	– فرع ( لا يجوز تصغير لفظه )
4409	- فرع (تحريم مس المصحف لمحدث)
<b>۲۲٦.</b>	- خاتمة (سَبْعٌ يُجرى للعبد أجرهنَّ بعد الموت)
	■ النوع السابع والسبعون: في معرفة تفسيره وتأويله وبيان
7771	شرفه والحاجة إليه
7777	- فصل (وجه الحاجة إلي التفسير)
7775	■ النوع الثامن والسبعون: معرفة شروط المفسر وآدابه
78.7	- تنبيه (التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة)
78.7	- فائدة ( قول الشافعي في تفسير المتشابه )
44.9	ا - فصل ( حُكْم كلام الصوفية في القرآن )

رقم الصفحة	الموضوع
7717	- فصل ( تحرِّي مطابقة المفسَّر )
777.	- فائدة ( في عظم معاني أم القرآن )
7777	■ النوع التاسع والسبعون: في غرائب التفسير
7770	■ النوع الثمانون: في طبقات المفسرين
7770	- المشهور بالتفسير من الصحابة
7749	– طبقة التابعين
7727	- التفاسير التي جمعت أقوال الصحابة والتابعين
7457	_ ما ورد من الأحاديث المرفوعة في التفسير
7457	- الفاتحة.
7721	- البقرة  - البقرة
7507	ا – آل عمران
7771	_ النساء
7777	_ المائدة
7770	_ الأنعام
7777	_  الأعراف
7475	_ الأنفال
7770	— براءة
7779	_ يونس
7777	_ هـود
7474	_ يوسف
7470	_ الرعد
7779	_ إبراهيم
7494	-الحجر

رقم الصفحة	الموضوع
7397	ــ النحل ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7499	_ الكهف
75.7	– مريم
7 2 . 2	<i>–</i> طه
72.0	– الأنبياء
72.0	_ الحج
72.7	_ قد أفلح
71.7	_ النور
Y E • A	_ الفرقان
7 2 • 1	_ القصص
72.9	_ العنكبوت
7 2 1 .	_ لقمان
7 2 1 .	<ul><li>السجدة</li></ul>
7 2 1 1	_ الأحزاب
7 2 7 7	- سبأ – سبأ
7 2 1 7	— فاطر
7 2 1 2	يَسَ
7 2 1 0	ا الصافات
7117	الزمر
7 2 1 1	- غافر
7 2 1 9	فصلت
7 2 1 9	- الشورى
7 5 7 .	<u> </u>

رقم الصفحة	الموضوع
7 2 7 1	_ الدخان
7 2 7 7	_ الأحقاف
7 2 7 7	_ الفتح
7	- الحجرات
7 5 7 5	-قَ
7 2 7 0	- الذاريات
7270	_ الطور
7 2 7 7	_ النجم
7 £ 7 7	- الرحمن
7 £ 7 Å	ا الواقعة
7 2 7 7	المتحنة المتحنة
7 2 4 4	_
7 2 4 2	
7240	ا المعارج
7547	ا
7547	_ المدثرــــــــــــــــــــــــــــــــ
7 5 7 7	ا – عــم  – عــم
7 5 7 7	<i>– عبس</i>
<b>የ</b>	التكوير
7 2 4 9	– الفطرت
7 2 2 .	اللطففين
7551	الانشقاق
7 2 2 7	ا ـــ البـرو ج

رقم الصفحة	الموضوع
7227	– الأعلى
7 2 2 7	_ الفجر
7	– البلد
7220	_ الشمس
7220	_ الشَّرح
7227	- القـدر
7227	– الزلزلة
7 2 2 7	_ العاديات
7 £ £ 7	_التكاثر
7 £ £ Å	_ الهمزة
7 £ £ A	_ الماعون
7 £ £ A	_ الكوثر
7 2 2 9	_ النصر
7	_ الصمد
7 80.	_ الفلق
7501	— الناس — الناس
7201	- الأحاديث الطُّوال في المرفوع من التفسير
	- تصريح ابن تيمية وغيره بأن النبي عَلَيْكُ فسَّر جميع القرآن أو
7507	غالبه
7202	_ خاتمة المؤلف

## فهرس الفهارس

رقم الصفحة	الموضوع
7501	فهرس الآيات القرآنية
Y097	فهرس الأحاديث والآثار
7745	فهرس الرواة المترجم لهم في تخريج الأحاديث والآثار
7775	فهرس الأعلام
۲۸۹۰	فهرس الكتبالكتب
7977	فهرس المسائل العقدية
7977	فهرس الأبيات الشعرية
7927	أَبُت المصادر والمراجع
٣٠٤١	فهرس الموضوعات
7.91	فهرس الفهارس
!	